

شهادات ورؤى

الجزء الاول



www.kotobarabia.com

مركز البحوث العربية والأفريقية

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

شهادات و رؤى

الجزء الأول

أحمد الجبالي	أحمد خضر	ثريا شاكر
سعد الطويل	عزلي برسوم	عرين نصيف
مارسيل تشيريزي	محمد عبد الواحد	نجاتي عبد المجيد

تقديم

د. عاصم الدسوقي

د. فخري لبيب

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني
لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر
نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع أو جزء من
هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو
للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو أي
وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من
كتب عربية. حقوق الطبع الورقي محفوظة
للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

المحتويات

تصدير : د . عاصم الدسوقي

مقدمة : د . فخرى لبيب

*الشهـ - -ادات

-مارسيل تشيريزى

-أحمد خضر

-سعد الطويل

-محمد عبد الواحد

-ثريا حبشى

-عدلى برسوم

-أحمد الجبالى

-نجاتى عبد المجيد

-عريان نصيف

قائمة المنظمات.

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

شهادات وروايات

د. عاصم الدسوقي

رغم ما كتب عن تاريخ الحركة الشيوعية في مصر من كتب ومقالات ورسائل جامعية بأقلام مصرية وغير مصرية علي فترات مختلفة، إلا أن هذه الأعمال اعتمدت في مجملها على ما تيسر لأصحابها من مصادر أصلية أغلبها محفوظ بأرشيف بعض الدول الأوروبية التي كانت لأحزابها الشيوعية علاقة بدرجـة أو بـأخرى بالتنظيمات الشيوعية في مصر وخاصة فرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي. أما الأرشيف البريطاني فإن له أهميته حيث يحتوى علي تقارير موظفي السلطات البريطانية وعمالهـ. عـن العناصر الشيوعية في كل مكان، وأما الأرشيف المصري المتمثل في وزارة الداخلية فإنه يضم ثروة كبيرة من وثائق التنظيمات الشيوعية في مصر منذ عام ١٩١٨ وكذا ما يتعلق بالأحزاب السياسية حتى ١٩٥٣، إلا أن هذه الوثائق ما تزال حبيسة المكـ. ان المحفوظة فيه، وغير مسموح بالاطلاع عليها من الباحثين إلا في ظـروف خاصة ولعناصر معينة ولأسباب محددة، ولا يوجد أسلوب لتنظيم الاطلاع عليها بالداخلية التي ما تزال تحتفظ بها ولم تنقلها إلى دار الوثائق القومية مثلما تفعل باقي الوزارات. ومع ذلك فهناك بعض وثائق متفرقة ضمن بعض أوراق محافظ وزارات أخرى يبدو أنهـ. ا ضلت الطريق بعيدا عن أعين وزارة الداخلية، وهناك أيضا المتحف القصدـ. الي الذي يحتفظ بقضايا محاكمات الشيوعيين.

ومن هنا تأتي أهمية الشهادات التي يقدّمها الشـ. يوعيون عـن حيويتهم في التنظيمات بشكل عام، إذ أنها تمثل مصدرا مهما لتوثيق تاريخ الحركة. على أن هـ. ذه الشهادات التي تمثل خبرة أصحابها كما يلاحظ القارئ تدخل في باب الذكريات أكثر من المذكرات السياسية حيث تعتمد على التذكر من أعماق الذاكرة. ومن ناحية أخرى

فإنها تعتبر من باب الرواية الشفهية التي تعتبر في الدوائر الأكاديمية الآن مصدرا حيا
لكتابة التاريخ، نظرا لأن مثل هذه الشهادات لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تأخذ
طريقها إلى نور الأرشيف الرسمية لأنها ليست صادرة من إناس رسميين!!

ولا غرابة في هذا، فإن الباحثين في التاريخ يعتمدون مثلا على عبد الله -رحمن
الجبرتي في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" كمصدر للحملة الفرنسية في
مصر وعصر محمد علي باشا، وعلى كتاب محمد أحمد بن إياس "بدائع الزهر" في
وقائع الدهور" كمصدر لدراسة تاريخ مصر أواخر عصر المماليك وأوائل العصر
العثماني. مع أن هذين المصدرين وغيرهما من المصادر المعاصرة في فترات تاريخية
أبعد (كتابات الطبري والمسعودي والقلق شندي وابن تفرى بردى .. الخ) تدخل في
باب الرواية الشفهية والشهادة على العصر وليس في باب الوثائق. وربما اكتسبت
أهميتها لدى الباحثين في غيبة الوثائق الرسمية آنذاك ومن هنا حازت ثقتهم واطمأنوا
إليها

وهذا ما تقوم به هذه الشهادات التي نحن بصدها في الواقع حيث أنها تمثل أحد
الأجزاء المتناثرة لصورة الحركة الشيوعية في مصر (البورتريه).

ولقد تم تجميع هذه الشهادات بجهد جهيد قامت به لجنة توثيق الحركة الشيوعية
في مصر لا يقدرة إلا من يعرف صعوبة التعامل مع هذا النوع من العمل التوثيقي،
وهي منشورة كما كتبها أصحابها أو أملوها، وأصحاب هذه الشهادات يمثلون جيل
واحدا من اليساريين بصرف النظر عن فارق العمر فيما بينهم وهو ليس كبيرا في كل
الأحوال إذ كان الجميع منسهرين في بوتقة الأربعينيات وما بعدها وفاعلين في
نشاطاتها.

والحقيقة أن كل شهادة تمثل مصدرا قائما بذاته ويكون مع الشهادات الأخري
درجة من التكامل، فضلا عن أنها تقود إلى معرفة آخرين ممن هم أهم -لهم الكتابات
الأخرى أو المصادر الرسمية أو ممن لن يكون في إمكانهم تقديم شهادتهم.

والتأمل في كل شهادة يطلعنا على جانب من أسباب الانشقاق داخل التنظيمات
الشيوعية والأسباب الكامنة وراء ذلك أو تلك التي يمكن اكتشافها من بين السطور.
على أن بعض أصحاب الشهادات لم يكتفوا بذكر الوقائع المجرىة وإنما اقترنوا
شهاداتهم بالتحليل والمراجعات التي تحمل في طياتها تخطئة للبعض لحساب البعض

الأخر. وتلك أمور يلزمها القارئ بسهولة، وتفرض على الباحث الذي يعتمد عليها أن يميز بين الوقائع وبين رأى أصحابها حتى يكون لنفسه رأيا مستقلا من واقع قراءة كافة المعلومات والوقائع.

أما ترتيب نشر الشهادات على النحو الذى نشرت به فقد كان يمثل مشكلة تتعلق بحساسية تقديم شهادة على أخرى.. وهل تكون الأسبقية بتاريخ دخول الحركة فى أى من تنظيماتها مع ما فى ذلك من صعوبة... أم يكون بالترتيب الأبجدى للأسماء هـ-و أسلوب محايد عند أصحاب النظرة الموضوعية. غير أن الرأى اسـد-تقر عـى أن يـتم الترتيب حسب السن، ولا شك أن أسبقية العمر إلى حد ما تمثل أيضا وإلى حـد كبير-ر أسبقية فى الارتباط بالنشاط ومن هنا تتحقق درجة من الموضوعية.

وأخيرا فإن لجنة توثيق الحركة الشيوعية فى مصر تأمل أن يكون فى نشر هذه الشهادات ما يحفز جميع أعضاء الحركة الذين ما يزالون عـى قـود الحياة لتقدـم شهاداتهم عن تجربتهم وذلك لاستكمال بورتريه اليسار فى مصر.

فخرى لبيب

تاريخ الحركة الشيوعية المصرية جزء أصيل من تاريخنا ضد الاستعمار
المصري من أجل التحرر والعدالة الاجتماعية والديمقراطية .
غير أن هذا التاريخ لا يتوافر وثائقه بنفس اليسر والسهولة التي نتوافر بها
وثائق الحركات الوطنية البورجوازية ، والتي أتيح لأصحابها أن يحكموا ويكتبوا
ويوثقوا في إطار شرعيتهم ، أما الحركة الشيوعية فهي لم تحظى بالشرعية الحقبة الأولى ،
بدأت مطاردة ومازالت ، ولذا فإن وثائقها صعبة المنال ، إذ أنها إما في أضياف الأجهزة
الأمنية ، أو شذرات هنا وهناك في ثنايا القضايا الشيوعية ، أو البعض منها في مراكز
الأبحاث الخارجية المهمة .

ولقد أقدم بعض الدارسين على محاولات تسجيلية ، بها بعض الوثائق ، لكنها في
مجموعها لا تغطي ذلك التاريخ الحافل المتنوع .
ومن هنا جاءت فكرة أهمية تكوين لجنة مهمتها تجميع وثائق الحركة الشيوعية
منذ العشرينات حتى ١٩٦٥ ، العام الذي حلت فيه الحركة أحزابها .
وقد ضمت هذه اللجنة ، ساعة تكوينها ، للزملاء :

أحمد نبيل الهلالي ، اسماعيل عبد الحكم ، ثريا أدهم ، خالد حمزة ، داود عزيز ،
رمسيس لبيب ، سعد الطويل ، سيد ندا ، شكرى عازر ، طه سعد عثمان ، عبد الخالق
الشهاوى ، فاطمة زكى ، فتح الله محروس ، فخرى لبيب ، فوزى حبشى ، مبارك عبد
فضل ، محمود أمين العالم ، محمد الجندي ، محمد فخرى ، نجاتي عبد المجيد .

واتفقت تلك المجموعة على مخاطبة " مركز البحوث العربية للدراسات
والتوثيق والنشر " للتعاون معها في هذا المشروع نظرا لكون التوثيق أحد أنشطته
الرئيسية ومشاركة منه في أداء هذه المهمة العلمية الجليلة لتاريخ مصر . وفي هذا

الإطار ساهم المركز بثلاثة من باحثيه انجازا للمشروع إضافة إلى الأسماء المذكورة في
شعراوى مدير المركز .

وناقشت اللجنة والمركز فى ١٧ مايو ١٩٩٥ ورقة عمل المشروع والذى قام
على أساس أن محور المشروع هو التوثيق وليس التقييم، وأى أنشطة أخرى (م-ن
ندوات أو نشر مثلا) ترمى إلى المساهمة فى جمع المادة المكتوبة والشفوية ووضعها
أمام الباحثين والمهتمين للمساعدة فى الوصول إلى تقييم علمى موضوعى .

وأن يجرى جمع الوثائق المتاحة من الأرشيف لمدى الماركة بين الق-دامى
وأصدقائهم، والمراكز البحثية المحلية والدارسين المصريين، والاتصال بالجامعات
والمراكز البحثية فى الخارج والدارسين الأجانب الذين قاموا بدراسات عن الحركة
الشيوعية المصرية، والأصدقاء المقيمين فى الخارج وجمع الكتب والدراسات التى
تعرضت لتاريخ الحركة والرجوع إلى الجرائد والمجلات لاستخراج ما بها من وثائق
هامة وعمل بببلوجرافيا لها، كذا جمع الوثائق الموجودة بالقضايا .

كذلك تقوم اللجنة بجمع شهادات من الذين انضموا لهذه الحركة، وأعدت لذلك
"دليل شهادة" ليسترشد به صاحب الشهادة اختياريا .

إن هذه المجموعة لا تعتبر نفسها مؤسسة بمعنى ما، وهى ليست جماعة تلتزم
بنظام خاص ولا مركزا بحثيا ولا أى شكل مؤسسى آخر، إنها مجموعة من الأصدقاء
والأصدقاء يجمعهم الحرص على عدم ضياع تاريخ التيارات الماركسية المصرية أو
تشويهه عمدا أو دون قصد ، ويقوم عملهم على الجهد التطوعى المفتوح على مشاركة
ومجهودات الآخرين .

واللجنة ترحب بمشاركة وإسهامات كل من يرغب جادا فى إنجاز هذا العمل
أيا كان قدر المشاركة، وأيا كان الفصل الماركسى أو الجيدى الذى ينتمى إليه،
وبصرف النظر عن زاوية التاريخ التى ينظر بها إلى وقائع ذلك التاريخ .

وإن حصاد هذه المجموعة، من تجميع الشهادات و الوثائق ، سيكون متاحدا
وتحت نظر الدارسين الجادين و المراكز البحثية الوطنية، وسنعمل على نشر هذا
الحصاد فى كراسات و كتب تنشر على جموع القراء .

كذا تشكيل هيئة استشارية للمشروع من بعض الأساتذة المهتمين بتاريخ الحركة
الشيوعية المصرية، لتقديم المشورة والمساعدة للزممتين لإنجاز المشروع .

كذلك العمل على استخدام الوسائل التقنية الحديثة بما يحقق سهولة تدوين

الوثائق وتصنيفها واستخدامها، كما أن عملية جمع الشهادات لا بد أن تتم وفق دليل مصوغ علميا - حتى يتسنى البحث والمقارنة والتقييم، وفي هذا المجال يتلقى المشروع معاونة مشكورة من كل من الأستاذ الدكتور / عاصم الدسوقي، والدكتور / عماد أبوغازي.

وقد قسم العمل داخل اللجنة إلى ثلاث أجان فرعية: لجنة الوثائق ولجنة الشهادات واللجنة المالية.

وقد نجحت اللجنة والمركز في الحصول على وثائق هامة في تاريخ الحركة الشيوعية المصرية بجرى تصنيفها وتوثيقها، كما سجلت مع العديد من الأرملاء شهادات أدلوا بها شجاعة أو قدموها كتابة، وهذا الكتاب هو باكورة نشر البعض منها، والعمل في هذا الجانب سيظل متواصلا.

كما قامت اللجنة بوضع حصر أولي يتضمن المنظمات الشيوعية التي تكونت في مصر منذ عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٦٢ وموسسها، والتي بلغ عددها ٤١ منظمة، ونشر هذا الحصر في النشرة غير الدورية التي تصدرها اللجنة والمركز تحت اسم "الذاكرة الوطنية" والتي صدر منها حتى الآن عددان

كما عقدت اللجنة والمركز ندوة يومية ٤، ٥ مارس ١٩٩٦ حول ٢١ فبراير ١٩٤٦، توثيقا لهذه الفترة الوطنية النابضة، وسوف تنشر اعمال تلك الندوة في كتاب يصدر قريبا، كما تعد لندوة أخرى عن دور اليسار في مختلف مجالات النضال في مصر.

إن تاريخ مصر الوطن غني بكهـاح أبنائهـاعلى بالاجتهادات والتصديحات والحبرات وهو جدير بأن يقدم للأجيال القادمة كما هو، بحلوه ومره، دون غرض أو مرض

وجهدنا هذا يسعى إلى إنعاش ذاكرة الأجيال الراهنة والمقبلة بحفاائق التاريخ لرااد من أهم رواد الحركة الوطنية الحديثة ومن أكثرها ارتباطا بالتحرر والتقدم وروح العصر.

وكلمتنا هذه بداء أيضا بناشد فيه كل من لديه وثيقة أو يدادر بتقديمها إلى المركز سواء بالنسخ أو الإهداء، ولا يبخل على تاريخ وطنه والحركة التي انضم إليها يوما، ولكل من عايش الحركة وأسهم فيها ألا يكتف شهادته بهذا المشروع الضخم هو مسئولية جماعية تقتضى مشاركة جماعية

شهادة

مارسيل تشيريزي

أولاً: نص الحوار الذي تم بين الأستاذ رمسيس لبيب والأستاذ خالد حمزة وبين المناضل مارسيل تشيريري مساء يوم الأربعاء ٥ / ٤ / ١٩٩٥*

كان الوقت صيفاً لسفر الرهيق في اليوم التالي، حصرت اللقاء جانبيت روجتة ورفيقة نصاله منذ عام ١٩٣٥، كان الرهيق حاد الذاكرة رغم تجاوزه الثمانيات عامه، كذلك كانت روجتة، أعلن الاثنان تمسكهما بالماركسية اللينينية و انتقد مارسيل الطريقة التي تناقش بها أزمة الشيوعية والتي تسأل حول ما اذا كان الخطأ في النظرية أم التطبيق وقال إن سبب الأزمة هو الخروج على الماركسية اللينينية في الاتحاد السوفيتي وبلدان المعسكر الاشتراكي ومارسيل عضو في حزب اعادة التكوين الشيوعي في إيطاليا الذي يرتبط بالماركسية اللينينية ويسعى للاستفادة من دروس تجربة الانهيار.

عرضنا على مارسيل أن يسجل الحوار على شريط كاسيت لكنه فضل أن يتحدث وأن نسأل وأن نكتب ما يقول.

كنا قد قرأنا تقرير مارسيل عن الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٥٣ والذي نشره الدكتور رفعت السعيد في كتابه (اليسار المصدري) (١٩٢٥ - ١٩٤٠) (هكذا تكلم الشيوعيون) والرد على أسئلة رفعت السعيد التي نشرت في الكتاب الأخير ، وقرر مارسيل أنه ارسل لرفعت السعيد تصحيحاً لأخطاء وردت في كتابه ولكنه لم يقم بنشره.

نحس نسجل معنا ما ذكره مارسيل من جديد بالنسبة لما نشره رفعت السعيد والإجابات التي ادلى بها، ونفترض جميع ما نشره رفعت السعيد ورسالة مارسيل الذي لم تنشر والموجودة في حوزة بعض الرملاء بالإضافة إلى هذا الحوار لتتوافر لنا شهادة مارسيل كاملة بطراً لأهمية دوره في حركتنا منذ منتصف الثلاثينات

* هذه شهادة مارسيل تشيريري (وشهرته مارسيل اسرافيل) وقد تمت في عدة جلسات سواء في مركز البحوث العربية، أو في بيته مع الأستاذين رمسيس لبيب وخالد حمزة في تاريخ ١٩٩٥/٤/٥ أو مع الدكتور شكري عازر والمهندس فوري حبشي في تاريخ ١٩٩٧/٣/٢٦-٢٢ كما أننا سوف نشرها بصور رسائله التي أرسلها إلى رفعت السعيد في يناير ١٩٨٥ ولم ينشر

مارسيل من مواليد القاهرة ١٧ يوليو ١٩١٣ وهو إيطالي الأصل وقرأ احيرا كتابا جاء فيه ان جده إلياهو لسرائيل تشيريرى كان رئيس الطائفة اليهودية واي-د عرابى ضد الاستعمار البريطانى، وكانت نشأته فى ميت غمر وكان أبوه وع-د-د من اعمامه يملكون مصعنا كبيرا لحلج القطر وأفلسوا بعد ذلك وكان معظم عمال المص-د-دع من سن ٨ الى ١٤ سنة ويعملون لمدة ١٥ ساعة وبنام الأولاد والبنات و-ي-ي حد-رات نكتط بهم ، وكان العمال اليونانيون يصعون ما يشيه الكمامة على أنوفهم وأفواههم

وعندما سال أحدهم عن السبب فى أن البنات والأولاد لا تصرف لهم كمامات حتى لا يتعرضوا للربو كانت إجابة المفتش اليونانى "تول عرب" وتفتح وعى مارسيل فى هذا المحلج وتأثر بتولستوى الكاتب الروسى دى النزعة الإنسانية وكان أول كذ-اب ماركسى قرأه كتاب (المادية الجدلية والمادية التاريخية) لبوهارين بمقدمة للرفيق لبيس حصل عليه من مكتبة هاشيت الفرنسية بالقاهرة فى سن ١٧ سنة أو ١٨ سنة.

فى عام ١٩٣٤ كون جاكو دى كومب "رابطة أنصار السلام" وهو مس-د-يحي سويسرى لا كما يشاع فى بعض الكتابات المصرية من أنه يهودى ، انضم مارسيل إلى الرابطة فى نهايه ١٩٣٦ وكان جاكو دى كومب ماركسيا حذرا جدا حتى أنه ك-ان يرفض أن يدور أى حديث حول الماركسية فى الرابطة ، وكان مارسيل يدرك أنه حلف واجهة أنصار السلام كان جاكو دى كومب يحاول تكوين مجموعة ماركسية، وكانت رابطة أنصار السلام تصم الأجانب الذين يعملون من أجل السلام

وقد قام مارسيل بتكوين ريمون دويك بالماركسية وساهم و-ي-ي تك-وين أحمد-د صادق سعد وهما اثنان من الثلاثة الذى كان جاكو يركز عليهم

فى عام ١٩٣٥ أصيب مارسيل بالربو فسافر الى لبنان للاستشفاء واق-ام فى قرية بحدود وهناك عرض عليه شاب أن يساهم فيما كان يسم-مى باسم (المس-د-دع الحمراء) وكان هذا الشاب هو فواد خراس عضو الحزب الشيوعى بسوريا ولبنان الذى عرفه بيقولا شاوى سكرتير الحزب فى ما بعد وعن طريقه التقى أيضا بحالد بك-داش والتقى كذلك بأرتين ميدويان مندوب الكومنترن فى الشرق الأوسط وسأله ميدويان عن النشاط الماركسى فى مصر فحدثه عن رابطة أنصار السلام وعن مجموعة اليود-ابيين المرتبطة بالماركسية فسأله ميدويان (واين المصريون) فقال له إن نور الأجانب تكوين كادر ماركسى لأن الأجانب لا يستطيعون قيادة الحركة ويقول مارسيل إن هذا الك-لام

لم يعادر عقله أبداً وعاد إلى القاهرة وقد أصبح مراسلاً لجريدة (صدوت الشعب) جريدة الحرب الشيوعي لسوريا وليبيا

وركر مارسيل منذ عودته على تكوين مجموعة ماركسية مصرية ولم يرتبط أبداً بالمجموعة الماركسية التي كونها جاكو دي كومب وإن كان قد أصدر بعض كرتيرا للرابطة التي كان جاكو دي كومب رئيساً لها سنة ١٩٣٧ ، ونتيجة للخلاف مع جاكو في مسألة التصير، كون مارسيل عام ١٩٣٨ مع جورج بواتيه وراؤول كوريل (أد. هنري كوريل) وفواد الأهواني ومحمد نصر الدين المدرس بكلية الد. وليس وأد. رين (الاتحاد الديمقراطي) الذي افتتح في احتفال كبير حضره حفني ناصف وبني مارسيل أن هنري كوريل هو مؤسس الاتحاد الديمقراطي أو أنه ساهم في تأسيسه ويقول إن هنري دخل إلى الاتحاد الديمقراطي بعد تكوينه بشهور ليحوله إلى بادي أرسنراطي .

كما اتصل مارسيل برابطة خريجي الجامعة مع محمد شافعي ، وينكر مارسيل أنه في ذلك الوقت حاول أن يتطوع في الحرب الأسبانية إلى جانب الجمهوريين ولكن الفصل الأسباني في مصر وكان لنا لقائد الجمهوريين طلب منه العمل في مصر لأن ذلك مفيد أكثر للجمهوريين. وحلف الاتحاد الديمقراطي كرون مارسيل مجموعة ماركسية منها أسعد حليم و أنور كامل وفتحى الرملي ومهندس يدعى خضر وحليم. حليم المحرج السينمائي وصالح أبو سيف واحمد د. ك. ، وفتحى يرتبط بالعمل المصريين التحق بالعمل في مصنع المعصرة للمواسير كمخزنجي حوالي سنة ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ وفصله صاحب المصنع لأنه على حد تعبيره قد حان طبقته عندما عمل على تكوين نقابة في المصنع.

في عام ١٩٤٠ ساهم مارسيل في تكوين منظمة ماركسية من العناصر المصرية التي ارتبط بها وعقد مؤتمر من حوالي عشرين أو خمسة وعشرين عضواً منهم تحسين المصري الذي كان عضواً في الحرب الشيوعي المصري وأسعد حليم وعبد العزيز هيكل وحضر وصالح عرابي وحسين كاظم وفتحى الرملي، ووقشت في المؤتمر تقارير حول الوضع العالمي والموقف في مصر وتقرير حول التطعيم تحسين المصري وحدد البرنامج واللائحة

وانتخبت لجنة تنفيذية ضمت ثلاثة من المصريين بالإضافة إليه ونظم الأعضاء في خلايا ووضع برنامج للعمل، وبذلك تكونت " منظمة تحرير الشعب " أول تنظيم

شيوعي وجد في مصر بعد اختفاء الحزب الشيوعي القديم الذي تأسس عام ١٩٢٢ وضربه سعد زغلول عام ١٩٢٤ .

وكونت منظمة تحرير الشعب "الحزب والحرية" و "ثقافة وفراع" التي أسست مسئوليتها إلى جانب روجة مارسيل التي كان قد تعرف عليها في نادي أنصار السلام عام ١٩٣٦ كما أسست مسئولية "الحزب والحرية" إلى أنور كامل الذي كان سكرتيراً لها، ويؤكد مارسيل أنه لم يدخل "الحزب والحرية" التي حرص على ألا يكون فيها وجوهاً وجه أجيبى، ويذكر مارسيل أن جورج حين قال له إن "الشعب المصدري لازم تحرره بالثلاثية" وفي أكتوبر ١٩٤١ قبض على عشرة من أعضاء المنظمة تحرير الشعب وألقى بهم في السجن ولم ينفذوا للمحكمة وأطلق سراح الجميع فيما عداه هو حيث أرسل إلى معسكر اعتقال للفاشية الإيطاليين بقي فيه ١١ شهراً كإيطة. إلى خطر على الأمن العام، وأخرج منه بفضل مساعدة بكر سيف النصر رفقه بهم وابن وزير الحربية في ذلك الوقت، ورحل إلى بيت لحم حيث عاش في معسكر للاجئين وحاول العودة مرات إلى مصر وأخيراً نجح في العودة إليها، وعند رجوعه عام ١٩٤٣ عقد مؤتمراً للمنظمة وكان فيها عبد الرحمن الشرقاوي وسعيد حيال وبعد أن عاشور وفكري الخولي وأسماء حليم وأسعد حليم وراؤول ماكاريوس وابن راهيم سعد الدين وأخرون. ورفض أن يكون في القيادة وأكد مارسيل أنه لم يتولى قيادة منظمة تحرير الشعب أبداً.

ثم تكونت جماعة ماركسية تحت قيادة هنري كوريل و شوارتر سيطرت على الاتحاد الديمقراطي ثم انقسمت على نفسها وتكونت "الحركة المصرية للتحرير الوطني" بقيادة هنري كوريل ، واسكرا بقيادة شوارتر

وبسؤال مارسيل فيما قاله هنري كوريل من أن الحلاف الأساسي بينهما حول الموقف من الدين فقد ذهب هنري كوريل إلى القول بأن مارسيل كان يريد التركيز في الهجوم على الدين حيث أنه رفض ذلك ، نفى مارسيل ذلك وقال إنه في عمله لم يكن هناك أي هجوم على الدين بل كان بعض الرفاق يؤمنون الصلاة أثناء الاجتماعات إذا كان وقتها وقال أنه كان هناك خطأ هو عدم إرجاء تدريس المادية الجدلية لفترة ويشيد مارسيل بدور الشيوعيين على اختلاف منظماتهم في أحداث ١٩٤٦ وتكـ. وبهم للجنة الطلبة والعمال ، وقال إن الشيوعيين كانوا في عام ١٩٤٦ يقودون الحركة الوطنية

بالفعل كما قال إن حسين كاظم الذي كان سكرتيراً للجنة الطلبة والعمال كان هو الذي قام بتجنيده ، في عام ١٩٤٦ كانت توجد المجموعة الماركسية برئاسة جاكو دي كومب وكانت تتكون أساساً من الأجانب ، والحركة المصرية للتحرر الوطني بقيادة هـ. رى كوريل ومنظمة تحرير الشعب واسكرا بقيادة هليل شوارتز والعصبة الماركسية وهـ. رى التنظيم الذي خرج من الحركة المصرية.

في عام ١٩٤٧ اتحدت اسكرا وتحرير الشعب وتكونت الطليعة المتحدة التي اتحدت بعد أشهر مع الحركة المصرية للتحرر الوطني وتكونت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ، ويؤكد مارسيل أنه رفض أن يكون عصوا في اللجنة المركزية لحدوث حرصاً منه على عدم وجود اجانب في القيادة، في الوقت الذي حرص فيه هـ. رى كوريل على ان يكون قائد المنظمة ، وقد رفضت مجموعة من منظمة تحرير الشعب دخول الوحدة مع الحركة المصرية واحتفظوا بالمنظمة واسمها القديم، وبالرغم من ذلك دخل هو مع أغلبية أعضاء تحرير الشعب في الوحدة لأنه كان حريصاً على وحدة الشيوعيين المصريين، كما رفضت مجموعة العجر الجديد - أي مجموعة جـ. كـ. دي كومب - الدخول في الوحدة استمراراً لمهجهم بعدم الدخول في وحدة مع أي منظمات شيوعية أخرى وكان عام ١٩٤٨ عام الانقسامات في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني الذي شهد خروج الكثيرين من أعضائها وتكوين العديد من التنظيمات ، وفي عام ١٩٤٨ حدث الخلاف بين اليونسيين نسبة إلى يونس وهو هنري كوريل والعادليين نسبة إلى عادل وهو عبد المعبود الجبيلي وانتهى الخلاف إلى تكوين العمالية الثورية وكانوا من العادليين وعقد مؤتمر ال ٢٣ الذي حضره ثلاثة وثلاثون عضواً ويمثلون حوالي ٢٠٠ عضواً ، في ذلك المؤتمر قدم عادل تقريراً هاماً عن عمليات تحرير هنري كوريل للحركة ونصح مارسيل بضرورة البحث عن التقرير لأهميته ، وفي مارسيل إنه كان نائب مسئول الدعاية في حنتو وإن كان قد مارس الدور الفعلي كمسئول الدعاية، ودعت العمالية الثورية إلى تكوين لجنة تحضيرية تشترك فيها كافة المنظمات الشيوعية لتكوين الحرب الشيوعي، وفي عام ١٩٤٩ كونت هذه اللجنة بالفعل وقبلت جميع المنظمات الماركسية الموجودة في ذلك الوقت الاشتراك فيها مما دام ش. م ولكن انقصت ضربات الرجعية بالاعتقال لتحول دور وحدة الشيوعيين وقبص على مارسيل ١٩٤٩ ثم طرد إلى إيطاليا للمرة الثانية بعد تنفيذ الحكم عليه بـ ١٥ سنة.

سنوات حبس في سنة ١٩٥٣ ومنذ ذلك الوقت اعتبر أن دوره قد انتهى بالنسبة للحركة الشيوعية المصرية فانضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي الذي طلب منه تقريراً عن الحركة الشيوعية المصرية فكتب ذلك التقرير الذي اُحد منه رفعت السعيد نسخة بعد ذلك بسنوات لينشرها في كتابه

ويرى مارسيل أن هنري كوريل قد لعب دوراً تحريبياً في الحركة الشيوعية المصرية نتيجة لرغبته في السيطرة على الحركة بالرغم من أنه أجيبى ويهودى وقد أصر الحركة أكبر صرر ، وبسبب دوره كانت الانقسامات والتكتلات التي حصلت في الحركة الشيوعية ويقول مارسيل إن هنري كوريل كان "تصـفـة" صـهـيـوى يـحـاول التوفيق بين الشيوعيين والصهيويين وعندما كون مجموعة روما في باريس لم يكن دورها قاصراً على الحركة الشيوعية المصرية، بل كانت "توليـة" لـهـا اتصـالات بالمنظمات الشيوعية في أفريقيا وقال أنه عندما غادر مصر إلى إيطاليا عام ١٩٥٣ ولم يكن معه غير عدد ضئيل من الليرات أرسل إليه هنري كوريل خطاباً يدعوهُ إلى السفر إلى باريس لأن مكانه في القيادة ، ووعدهُ بعيشة طيبة هناك ولكنه رفض الدعوة لأنه كان يفضل أن يكون عصوا في الحرب الشيوعي في بلده بعد أن انتهى دوره في الحركة الشيوعية المصرية، وقال مارسيل إنه في أثناء انعقاد أحد مؤتمرات الحزب الشيوعي الإيطالي مر به هنري كوريل في ميلانو وأخبره أنه سيسافر إلى روما للاتصال بالحزب الذي كونه شخص طرد من الحزب الشيوعي الأسـرائيلي لميولـه الصهيونية.

ويضيف مارسيل بأنه في عام ١٩٤٦ عندما قبض على المجموعة المقربة من هنري كوريل داخل الحركة المصرية للتححر الوطنى لم يجد هـنري كوريل معدى لوجوده خارج المعتقل فقام بتسليم نفسه للبوليس، وكان تصرفاً غريباً من قائد المنظمة التي قبض على بعض أعضائها كما جاء في كتاب جيل بيرو

ويقول مارسيل إنه في عام ١٩٤٧ وبينما كان في الحركة الديمقراطية للتححر الوطنى كون "لجنة مناهضة الصهيونية" وكتب بياناً طبع منه ٦٠ ألف نسخة منها ٣٠ ألف نسخة باللغة العربية ومثلها باللغة الفرنسية وكان البيان يقول إن من مصلحة يهود مصر الارتباط بالشعب المصرى ، وكان مكرتير العصابة عررا هـرارى وقد قابل هـو وعررا ورميل آخر عبد الرحمن عرام أمين الجامعة العربية ثم قبض اليـه وليس عـلى

ثلاثين أو أربعين من أعضاء العصبة وتم صربهم واتهموا بالقاء قنبلة على سبيما مترو وقام القراشي بحل العصبة، ولم يستدعه هنري كوريل سكرتير التنظيم لمناقشته في الامر واكتفى باعتبار تكوين العصبة استفزازا لليهود

ويقول مارسيل إن هنري كوريل ووط يوسف حلمي وهو في ب-أريس في الاتصال بالصهيبيين وقد كان يوسف حلمي من أفضل الماركسيين الذين عرفهم وفي حتام حديث مارسيل اورد عدة تحفظات على التقرير الذي كان قد كتبه للحرب الشيوعي الإيطالي عن تاريخ الحركة الشيوعية المصرية وأحد رفعت السعيد نسخة منه، وهذه التحفظات هي أنه كتب التقرير عن الذاكرة ونور أن تكون لديه وثائق وأنه نظرا لأن الحركة الشيوعية المصرية كانت حركة سرية وإل معلوماته عن المنظمات التي لم يعمل بها كانت معلومات سطحية وفصلا عن ذلك يجب أن يراعى ميل الإنسان الى المبالغة في دوره ولعله لهذه الأسباب كانت اللهجة شديدة فيما كتبه عن المنظمة التي كونها جاكرو دي كومب أي منظمة الفجر الجديد.

ثانياً : نص الحوار الذي تم بين الدكتور شكري عازر والمهندس فوزي حبشي مع مارسيل تشيريزي يومي السبت ٢٢/٣/١٩٩٧ والأربعاء ٢٦/٣/١٩٩٧

لقد اطلعنا على شهادتك المسجلة في مركز البحوث العربية ، و في حضرة الأستاذ أسعد حليم . كما اطلعنا على شهادتك في الحوار الذي تم بينك وبين الأستاذين رمسيس لبيب ، وحالد حمزة . وقرأنا مراسلاتك إلى دكتور رفعت السعيد بتاريخ ١٨/٥/٨٤ ، ويناير ١٩٨٥ المرسل من ميلانو والموقعة باسم مرسى الى جانب أننا قرأنا في كتب الدكتور رفعت التي تؤرخ لهذه المرحلة وبعد الاطلاع على هذه الشهادات هناك بعض النقاط التي نود أن نستوضحها استكمالاً لشهادتك المتعددة .
- أنا مستعد لكل استفسار تفضلوا .

* ما رأيك في بعض الكتابات التي تعتبر أن مؤسس الحركة الشيوعية المصرية، كانوا من الأجانب وبخاصة من اليهود، وبصفة خاصة اعتبار هنري كوريل هو مؤسس الحركة الشيوعية المصرية .
- للإجابة على هذا السؤال، سأصطر إلى العودة إلى الماضي البعيد حيث

بدأت في دراسة الماركسية أعوام ١٩٣٣ - ٣٤ - ١٩٣٥ ، لأدري كذات مصدر طرا
لملازمة الفراش، لإصابتي بمرض الربو . وفي هذه الفترة انتقلت من كتب تولس-توي
إلى الكتب الماركسية و كان أول كتاب قرأته في الماركسية هو كتاب بود-أرين "
المادية الجدلية، والمادية التاريخية » بمقدمة ليبس.

وسافرت بعد ذلك إلى بحدون بلبان بناء على نصيحة الأطباء للعلاج وهذا
قابلت فواد حران الشيوعي اللبناني، وتكررت اللقاءات بينا وطلب مني مساعدة جمعية
"المعونة الحمراء" ثم سافرت معه إلى بيروت، حيث قابلت نيقولا شاوي، والذي أصبح
بعد عدة سنوات سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني، وارتبطنا بصداقة حميمة ، واتصلت
عن طريقه بخالد بكداش وفي إحدى المرات أحدى نيقولا شاوي وعرفني على شخص
أرمني اسمه أرتين ميدويان وكان مسنول أو مندوب الكومنترن في الشرق الأوسط
وقد نبهني ميدويان إلى حقيقة أنني كأجنبي في مصر ، لا يمكن أن أقوم بأي
دور قيادي أو جماهيري في أي تنظيم شيوعي مصري . ويجب أن يتركز دوري في
تدريس الماركسية للمتقنين والعمال المصريين و أوضح لي أن الحزب الشيوعي هو
اندماج بين حركة المتقنين الماركسيين وبين الحركة العمالية كما سبق أن ذكر ليد-ين.
وهما يختص بهذه الواقعة أرجع إلى خطاب نيقولا شاوي إلى دي د رفعت السلام
المنشورة في كتابه عن تاريخ الحركة الشيوعية المصرية .

وفي عام ١٩٣٦ انضمت إلى عصبة الدفاع عن السلام ، الذي أسسها
المويسري جاكودي كومب ، واليوناني بيريدس والأرمني كرامنيان وه-م-ن غور-ر
اليهود وفي عام ١٩٣٧ عينت سكرتيرا لعصبة أنصار السلام ، وكتبت كثيرًا عن
حركة السلام في مصر طبع باللغة الفرنسية والعربية

وكانت عصبة الدفاع عن السلام متصلة بحزب الوفد، وساعدت على تنظيم
مقابلة بين النحاس باشا وبهرو ، حيث كان نهرو في قيادة حركة السلام في باريس ،
كما كانت على اتصال بالسيدة هدى شعراوي وسيرانيراوي وفاطمة نعمت راشد

إلا أن جاكودي كومب ، كان متحفظا باستمرار مما حدث للحزب الشيوعي
المصري عام ١٩٢٤ وعندما اقترحت انضمام عدد من الايطاليين المعادين للفاشية إلى
عصبة الدفاع عن السلام رفض جاكودي كومب، باعتبارهم خط-رين ، وتصرفاتهم
مندوعة و أدى هذا الاتجاه إلى شل نشاط عصبة الدفاع عن السلام وكذا ان اتجه

العصبة اتجاها ماركسيا، ولعبت دورا في تجنيد عدد من الأجانب واليهود .
ونتج عن الحلاف بينى وبين جاكودى كومب حول مسألة التمييز، أن تركت
عصبة الدفاع عن السلام . وفى هذا الوقت قمت بإجراء اتصالات عديدة مع بعض
المجموعات التقدمية الأجنبية والمصرية الموجودة حينئذ والتذى كانت نتجها هو
الاشتراكية أنكر منها :

١- مجموعة الحرس القديم، من أعضاء الحرب الشـيوعى المصدرى، عام
١٩٢٢ وكانوا جميعا من المصريين، انكر منهم عصام الدين حفى باصف ، وشـكرى
عياد والدكتور القاصى وشعبان حافظ والدكتور حسونة وعبدالفتاح الشرقاوى

٢- مجموعة سلامة موسى، وكان يلقى محاضرات أسبوعية عن الاشـتراكية
والنقد والعلم، وعلى الرغم من ان سلامة موسى كان اشتراكيا إصلاحيا "فابيا" Fabian
الا أنه قدم للحركة الشيوعية المصرية العديد من المكافحين الممارسين وكـان يبدى
وبين سلامة موسى علاقة طيبة وقد دعانى أكثر من مرة إلى مرافقه بالعجالة،
وبصحنى بعدم الانفعال وقد جئنت من مجموعة سلامة موسى عـدد من المتـابعين
لمحاضراته، ومن أهمهم فوزى جرجس وكانت مجموعة سلامة موسى جميعها من
المصريين أيضا.

٣- كما اتصلت بمجموعة اتحاد حريجي الجامعة وكانت مجموعة مصـرية ،
وكان من ضمن قيادتها شخص اسمه الشافعى ، وكان يساريا واهتمت هذه المجموعة
بدراسة الماركسية

٤- وكانت هناك مجموعات من شباب حزب الوفد مهتمة بالاشتراكية من بينهم
أسعد حلیم، وكانت هناك مجموعات فى حزب مصر الفتاة تريد الاشتراكية وأذكر من
بيهم فتحى الرملى، وكانوا جميعا من المصريين

٥- كما اتصلت بمجموعة داخل استوديو مصر تأثرت بالسينما السوفيتية أذكر
منهم صلاح أبو سيف، وحلمى حلیم وسعد نديم ووفيفة أبو جيل وحورشيد وكانوا جميعا
من المصريين.

٦- كما تعرفت على مجموعة من الايطاليين المعادين للفاشية وشـيوعيين ،
واذكر منهم ساندرو روكا وترفانى بابللى وكانت زوجته مصرية وجميعهم من غير
اليهود .

٧- كما كانت هناك مجموعة من مدرسي مدرسة اللبسية العرسية مثل بارون وجرانيه وهما من غير اليهود ولعب هؤلاء المدرسين نورا كبيرا فى إقناع عدد كبير من التلاميذ مثل شفاثر و اتجى افلاطون بالماركسية .

٨- كما كان هناك السويسرى بوانتييه ، الذى كان جاكودى كومب يعتبره مدفعا واستغرابيا. الذى كور مجموعة ماركسية من المدرسين فى الجامعة ، وفى كلية البوليس، اذكر منهم احمد فؤاد الأهوانى ، ومحمد نصر الدين وأحمد الذى عرفت بوانتييه بهنرى كوريل بعد ذلك.

٩- كما اتصلت بجمعية " الفن والحرية " وكان شعارها ماركس - فرويد - داروين وكانت مجموعة مصرية حالية ولعبت نورا هاما وفى وسط المثقفين والفنانين وكان ابرر اعصانها جورج حبيب وأنور كامل ، ورمسيس يودان وكامل التلمسانى وفؤاد كامل وقد أصدرت مجلة "التطور" وهى أول مجلة يسارية ظهرت فى تلك الفترة وكان رئيس تحريرها أنور كامل

لقد كانت كل هذه المجموعات هى التحركات الأولى التى خلقت الجذور لنشأة الاشتراكية والشيوعية فى مصر وستطيع أن تعتبر هذه المرحلة كانت تعبر عن مدارس ماركسية، وليست تنظيمات شيوعية

واعتقد أن هذه التحركات المصرية التقدمية ، فى هذه المرحلة ، ترجع إلى التقدم الاقتصادى الهائل للاتحاد السوفيتى نتيجة الانتهاء بنجاح من مشروع المصنوعات الخمس الأولى وإلى موقف ديميتروف البطولى أمام المحكمة النازية فى ألمانيا ، بتهمة حرق الريخستاخ إلى جانب حماس المصريين المتزايد تأييدا للشعب الأسبانى ضد فرانكو ، وصد النازيين الألمان والعاشيست الإيطاليين ، بعد هجوم إيطاليا العاشية على الحبشة ومجى هبلا سلاسى للإقامة فى مصر

ولهذه الأسباب وجدت الأفكار الماركسية ، والاشتراكية قبولا من جانب أعداد متزايدة من المثقفين المصريين .

وفى عام ١٩٣٨ ، وصل إلى القاهرة راوول كوريل (أخو هنرى كوريل) وريمون أجيون، واتصلا بى عن طريق إحدى عصابات الفنون والحرية، وطلبوا الانضمام إلى عصبة الدفاع عن السلام عن طريقى، فرفض جاكودى كومب بتهمة أنهم تروتسكيون، وبدأ نوع من الانعزال عني فى داخل عصبة الدفاع عن السلام ،

بالرغم من أن واحدا من قيادتها هو ريمون دويك كنت أنا الذي جندته كمـا جدت سانتيل (صديق سعد) بنسبة ٧٠% .

فقررت أنا وروجتي جانيت وأحمد فولا الأهواني ومحمد نصر الدين وبعـص الايطاليين أهمهم ساندرو روكا وباييلي الأب واثنان من أولاده وواحد يودـاني اسمه جورج كبرييه وعبد الرحمن الشافعي ، ومحمد ديب وعصام الـدين حفـدي ناصـف وراؤول كوريل وهو ممول "الاتحاد الديمقراطي" واستأجريا شقة كبيرة في شارع الفصل بين قصر النيل وسليمان باشا وتقرر الافتتاح في اجتماع يرأسه عصـام الـدين حفـدي ناصـف، وكان مديرا لدار الكتب وهو عضو سابق في الحرب الشيوعي المصري ١٩٢٢ ، وأن يخطب فيه الايطالي سندر وروكا الا ان القنصلية الايطالية، تدخلت لمنع هذا الاجتماع بحجة أن الاتحاد الديمقراطي جمعية معادية للعاشية

وتم الاجتماع الذي حضره حوالي ٤٠٠ شخص (بينما أكبر اجتماع لعصبة الدفاع عن السلام لم يكن يحضره أكثر من ٤٠ شخص).

والقى عصام الدين حفني ناصف كلمة الافتتاح، أما ساندرو روكا فقد منع من إلقاء أي خطبة سياسية، واكتفى بإلقاء قصيدة من الشعر بالإيطالية وكنت أنا عضوًا باللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي التي كان أغلبها من المصريين

وكان هدفي، في الاتحاد الديمقراطي، جذب أكبر عدد من المـصـدريين، عن طريق الكفاح الديمقراطي المعادي للعاشية، لاختيار العناصر الأكثر تقـدمـا، لـدريـس الماركسية، وفي نفس الوقت كنت أجد للاشتراكية عددا كبيرا من أعضاء "الفن والحرية" ، أهمهم أسعد حلیم ، فتحي الزملي، عبد العزيز هيكل، موسى الكواظم، والمهندس محمود خصر واحد النوبيين اسمه صالح عرابي

وفي يوليو ١٩٣٩ ، تقرر سفرى الى باريس للاتصال بحركة السلام العالمية، واللجنة العالمية ضد الحرب والعاشية ، وهناك اتصلت بعواد حراي الذي كان مـدوب الحزب الشيوعي اللبناني في مكتب المستعمرات بالحرب الشيوعي الفرنسي، وتم هناك اجتماع بيني وبين اناطوبى التي كانت مندوبة عصبة الدفاع عن السلام ، وهذه كانت أول محاولة لتوحيد نشاط الماركسيين والتقدميين في مصر، إلا أنه بعد أول مقابلة بدأت الحرب العالمية الثانية، ورجعت الى مصر بنور نتيجة

وكان الهجوم عيضا، من جانب عصبة الدفاع عن السلام ، على الاتحاد

الديمقراطي .

وهناك نقطة أحب أن أوضحها، وهي أن هنري كورييل لم يكن له أية علاقة من قريب أو بعيد، في تأسيس الاتحاد الديمقراطي ولكن الذي أشد تركيزي تأسيس الاتحاد الديمقراطي، هو أخوه الأكبر راؤول كورييل، الذي انضم بعد ذلك للفرات الفرنسية، ثم أصبح ملحقا ثقافيا للسفارة الفرنسية تعمق في دراسة اللغة السنسكريتية، وأصبح حبيراً في هذه اللغة وأصبح بعد ذلك مديراً لمتحف اللوفر

فكل من كتب عن الاتحاد الديمقراطي ، يحلط بين راؤول كورييل وهنري كورييل بمن هبهم محمد سيد أحمد ، وتصادف أن كنت عدد د/ رفعت السعيد وقابلت هناك سيدة مصرية لا أعرفها مهتمة بكتابة التاريخ واسمها سارة على ما أذكر وقالت لي أنا شفت عقد إيجار الاتحاد الديمقراطي ووجدت هناك اسم راؤول وليس هنري كورييل فقلت لها فعلاً كورييل لم يكن له علاقة بتأسيس الاتحاد الديمقراطي

إن هنري كورييل كان منصفاً لجمعية حريجي الجيروت واسمها "الروح" Esprit لا أستطيع أن أقول أنها تقدية وهي غير ماركسية تماماً وقد كتب جيل بيرو في هذه الفترة إذا كنت تريد مقابلة هنري كورييل ، فيمكن مقابلته في ديدلبي في حاف شيكورييل قاعداً مع ثلاث أو أربع عاهرات ، وبعد ذلك رافق واحدة منهم وظلت معه وذهبت معه إلى باريس.

وفي هذه الفترة طلبت من راؤول كورييل الاتصال بأخيه لإقناعه بالماركسية ، فقابلته فطلب مني هنري أن ألقى محاضرة عن الماركسية على مجموعة حريجي الجزويت وقد ألقيتها فعلاً هناك وحدثت مناقشة بعدها، واجتمعت بعد ذلك عدة مرات بكورييل لمناقشة الماركسية ثم انضم بعد ذلك إلى الاتحاد الديمقراطي في أواخر ١٩٣٩، وبدون شك فإن هنري كورييل شخص ذكي وجذاب إلا أنه كان يسعى دائماً للسيطرة بكل الوسائل على أي جمعية أو منظمة يشترك فيها وبدأ في داخل الاتحاد الديمقراطي يجذب عدداً من الأجانب ومن المنفيين مثل جورج حذبي وسيدة اسمها (.) العليلي من البورجوارية الكبيرة مما جعلني أكتب أن هنري كورييل قد حول "الاتحاد الديمقراطي إلى اتحاد استقرطي" وقررت بالرغم من أنني المؤسس الأول للاتحاد الديمقراطي معاداة الاتحاد الديمقراطي في أوائل ١٩٤٠

وقبل ذلك، في أواخر ١٩٣٩ تقرر تأسيس أول منظمة شيوعية في مصر وهي

"تحرير الشعب" ومن الخطأ أن يقال إن مارسيل تشيريزي هو مؤسس هذه المنظمة. إنه في الواقع واحد من المؤسسين فالذين أسسوها هم تحسين المصري وكان عصه. وفي الحرب الشيوعي العربي واسعد حليم ، وعبد العزيز هيكل، وفتحى الرملي، وأنور كامل، وصلاح أبو سيف ، وحلمي حلمي، محمود خصر، وحسين كاظم ، ووفيقه أبو. و جبل روجة صلاح أبو سيف وأبو بكر سيف النصر، فوزي جرجس وثلاثة من عمال المطابع، ومارسيل تشيريزي وجانيت فايس وخورشيد المصري وراؤول مك. اريوس وآخرون .

وقد عقد مؤتمر تأسيسي نوقش فيه برنامج المنظمة ولانحتها بعد مناقشة تقرير عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وفي هذا المؤتمر تقرر تأسيس منطمتين علميتين .

١ - المنظمة الأولى :

منظمة " الحبر والحرية " للعمل بين العمال ، وكان مكاتبها في شارع محمد علي ، وقد جذبت عددا كبيرا من عمال المطابع وبعض عمال شركة سيجوارت حيث كنت أعمل مخزنجيا بها ، في المعصرة .

٢ - المنظمة الثقافية :

منظمة " الثقافة والعراق " للعمل بين المثقفين والأجانب. وواضح من هذه الحقيقة، أن أول منظمة شيوعية في مصر ، كونها رفاق مصريون وأول أجنبي فيها هو مارسيل، وقد جنده رفاق عرب لبنانيين .

وقد وقع عدد كبير من المؤرخين المصريين ضحية لم. وإمرات الاس. نعمان والرجعية ، الذين حاولوا دائما إبراز دور الأجانب بشكل مبالغ فيه في الحركة الشيوعية المصرية والتقليل من دور المصريين

ولكوني أجنبيا فلم أصع قدمي في منظمة الحبر والحرية، ولم أشترك في كفاحها وكانت اللجنة المسنولة عنها تتكون من : أنور كامل، أسعد حليم ، فتحى الرملي، عبد العزيز هيكل وكلهم أعضاء تحرير الشعب.

أما المسئولون عن الثقافة والعراق فكانوا : صلاح أبو سيف ، جانيت ووفيقه أبو حيل ولم اشترك أيضا في منظمة الثقافة والعراق

وكان دوري الرئيسي مركزا على التنظيم السري ، وخاصة مدرسة الكادر

لتدريس الماركسية ، وكان من أوجه النشاط في الثقافة والفراع اللقاء محاضرات ع-ن
الفن والموسيقى والأدب والاستماع للموسيقى وفي هذه الفترة تصد-ل ب-ي هيليو-ل
شوارتز ، في الثقافة والفراع ، وكان عبد اللطيف بغدادى من بين المترددين على الثقافة
والفراع ، وكذلك دكتور لويس عوض حيث كنا نتناقش عن اللغة المصرية

وفي أوائل عام ١٩٤١ شاركت أنور كامل في كتابة كتيب عن تاريخ الحركة
النقابية في مصر لوصحنا فيه أن الحزب الشيوعي المصري عام ١٩٢٢ نشأ في اتحاد
وثيق مع اتحاد النقابات العمالية وإذا كنا قد أسسنا منظمة بدلا من إعادة تأسيس الحزب
الشيوعي الأول ف يرجع إلى أن حزب ١٩٢٢ كان قد طرد من الدولية الثالثة وك-ان
من المستحيل تأسيس حزب جديد بدون موافقة الكومنترن

وكان البوليس السياسي يعرقل نشاط الخبر والحرية ويقف على أبواب العق-ر
ليمنع العمال من الدخول بالإرهاب والقوة

ثم حل البوليس في نفس الوقت الخبر والحرية والثقافة والفراع
وفي أكتوبر ١٩٤١ تم القبض على مع ، أنور كامل ، وأسعد ح-يم وفتحي
الرملى وحسين كاظم ، محمود خضر ، وعبد العزيز هيكل وحط-ي ح-يم وص-الح
عرايى وآخرين ولم يلق القبض على صلاح أبو سيف لانشغاله في س-توديو مص-ر
وقبض في نفس الوقت على سكرتير الحزب الشيوعي عام ١٩٢٢ ح-س-ي العراب-ي .
ونظرا لتحالف الانجليز مع الاتحاد السوفيتي فقد أفرج عن الجموع بعد د-ش-يهرين
وأرسلت إلى المعتقل بوصفي إيطاليا خطرا على الأمن العام ، وبقيت في المعتقل مع
الفاشييين حتى يوم ٣ يوليو ١٩٤٣ حيث تمكن أبو بكر حمدي سيف النصر ابن وزير
الحربية حبيد من الصعط على السفارة البريطانية للإفراج عني وترحيلى إلى فلس-طين
مع كل المعادين للفاشية من كل الجسيات .

أما الرفاق المعرج عنهم ، فقد تعاقبوا مع سلامة موسى ، واستأجروا مجلة *
المجلة الجديدة* وكان مسئولا عنها أسعد حلیم كما أسسوا دارا للنشر اسمها " الفجر " ،
شرت عددا من الكتب الماركسية والتقدمية .

وكتبت كتابا بعنوان تفسير العالم * عام ١٩٣٨ - ١٩٤٠ هـ-و ع-د-ارة ع-ن
دراسات عن الماركسية بنصوص ماركس وإنجلز ولينين وس-تالين . وك-ان أساسا
للتدريس في مدرسة الكادر وترجمته من الفرنسية إلى العربية مع أسعد حلیم ومحم-ود

حصر

وانشاء وجودى فى المعتقل عام ١٩٤١ - ١٩٤٣ كتبت كتابا اهدر بعدوان "تعبير العالم" وهو عبارة عن تحليل لواقع العمال والفلاحين المصريين وطريقة ربطهم وإدماج حركة المنقذين المصريين بالحركة العمالية وإبراز أهمية وجود مدرسة كادرات لدراسة الماركسية.

بعد انتصار الانجليز فى معركة العلمين فى أكتوبر ١٩٤٢ أعيد كل المعتقلين واللاجئين فى الخارج من فلسطين ولبنان، إلا أن الحكومة المصرية رفضت عودتهم. راول كوريل فسافر الى بيروت والتحق بالقوات الفرنسية الحرة وأصبح فريدا. أما أنا وجانيت فقد صدر قرار بإبعادنا عن مصر إلا أننا استطعنا العودة بعد ديسمبر ١٩٤٣ عن طريق تدخل فواد سراج الدين باشا. فقد كان صديقا لعم والدتي أصلا بك عجمي رئيس بورصة الأوراق المالية بالاسكندرية وعن طريقه كادرات بقى ومكمل البشوات والعطاء بالمصرية فى البورصة.

بعد عودتي اتصلت بكافة الرفاق وناقشنا موضوع إعادة تأسيس تحرير الشعب، فاجتمعنا فى القناطر الخيرية فى مؤتمر تأسيسى حصره أكثر من ٣٥ شخصا من بينهم مصطفى كامل منيب وعبد الرحمن الشرقاوى وعماد عاشور، وسعيد حبال وأسماء حليم وأسعد حليم وراول مكاريوس ويكر سيف النصر وهدي لاجيد وسعيد إبراهيم سعد الدين وآخرين فحددنا البرنامج ونصت اللانحة على ألا يكون أى أجنبى فى قيادة المنظمة، واستمررت لنا عصوا فى القاعدة حتى الوحدة مع اسكر عام ١٩٤٧. وكان الدور الرئيسى الذى كلفت به هو تدريس الماركسية، وقد جندت عددا كبيرا من الكادرات الماركسي من بينهم أحمد فواد وحمدى أبو العلا وسعد بهجت.

يتضح مما سبق أن أول تنظيم شيوعى مصرى، كان تأسيس "تحرير الشعب" فى اوانل ١٩٤٠، وكانت الاغلبية الساحقة للمؤسسين من المصربين وليسوا من الأجانب.

وأول مدرسة كادرات للماركسيين، جندت فيها عددا كبيرا من الرفاق المصريين الذين لعبوا دورا كبيرا فى تأسيس "تحرير الشعب" تكونت عام ١٩٣٧ قبل سنوات أى قبل ادعاء هري كوريل بأن أول مدرسة ماركسية للكادرات فى مصر تكونت فى يناير ١٩٤٣، على يديه كما جاء فى كتاب محمد الجدوى ص ٤٧ "اليسار

والحركة الوطنية في مصر ١٩٤٠ - ١٩٥٠ *

وكما سبق ان ذكرت فانا الذي ناقش هنري كورييل في الماركسية بناء على طلب أحيه راوول كورييل فكيف يمكن ان يكون هنري كورييل - ل. هـ. و - ص. - احب أول مدرسة كادر ماركسية في مصر، وكيف يمكن ان يكون هو مؤسس الحركة الشيوعية المصرية؟

صحيح أنه في الأربعينيات، كان يفود المنظمات الشيوعية (باس. - إنشاء تحري. - ر. الشعب) يهود (سكرتير حدثو السياسي كان هنري كورييل والسكرتير التنظيمي ك. - ان شوارتز) وكانت مهمتهم تتركز حول مسائل نظرية ومالية ورسم خط. - وط. - معق. - دة إلح فالقاعدة المكونة من الزملاء المصريين كانت هي وحدها التي تواصل. - ل. الك. - اح. - الفعلي، وفي ٩٠% من الحالات كانت القيادة الأجنبية بعيدة كل البعد وكانت في جه. - ل. تام عما كان يحدث من كفاح في المصانع وفي الجامعة وفي النوادي الثقافية. - الخ. - وفي ٢١ فبراير سنة ١٩٤٦ لم تكن هناك القيادات الأجنبية لا في كوبري عباس ولا في ميدان الاسماعيلية.

واكبر افتراء وجهه هنري كورييل صدى هو أنني كنت أريد أن ارك. - ر. ع. - ي. الكفاح ضد الدين، كما ادعى أن هذا كان سبب الخلاف بيننا وللرد على هذا الافتراء فبنسى أقول هل ممكن لماركسي أن يركز الكفاح ضد الدين خصوصاً في بلاد مثل مصر. فليبس قد أوضح موقف الشيوعيين من الدين عندما قال ان وحدة الكادحين في الكفاح من أجل بناء جنة على الأرض أهم من وحدة اراتهم فيما يحتص بالجد. - دة في السماء، فكل ما تم في هذا الموضوع بيني وبين كورييل عند اعداد ك. - اد. - ر. ماركسي. - ي، كنت أهدف ان يكون هذا الكادر ماركسيا كاملا (يعني يجب أن يدرس المادية الجدلية والمادية التاريخية وليس كما حاول دائما في اتصالاته مع أتباعه أن يدرس لهم فقط جزءا من الماركسية، وأن يظل هو وحده للمحتكر الوحيد للماركسية الكاملة، - ب. - الرغم من أن رأيي هو أن هنري كورييل لم يفهم ما هي الماركسية (كما كتب جيل بيرو)

وهناك ملاحظتان أحب أن أوجهها للماركسين المصريين والمؤرخين أيضا وهما :

الملاحظة الاولى : لا تقللوا من دور المصريين في الكفاح من أجل تكوين الشيوعية في

مصر وإبرار دور الأجانب فى هذا الموضوع حتى لا يقعوا فى الدخ الذى نصده به الاستعمار والرجعية لتشويه تاريخ الشيوعية المصرية

الملاحظة الثانية : كلمة منظمة تحرير الشعب فى تاريخ الحركة الشيوعية على رءم من استمرار كفاحها تحت نفس الاسم، إلا أنها قد غيرت من مصمونها واتجاهاتها

تحرير الشعب من ١٩٣٩ - ١٩٤١ غير تحرير الشعب من ١٩٤٤ - ١٩٤٧

والف والحرية قبل سيطرة مجموعة تحرير الشعب عليها، كانت تحت سيطرة وءأثير جورج حنين ورمسيس يونان باتجاهاتهما التروتسكية

إلا أنها بعد سيطرة أسعد حليم وفتحى الرملى عليها أصبحت أءرب للحبر والحرية وأحر عدد من مجلة " التطور " مختلف عن الأعداد السابقة وأصدبع مهتم بالعمال والمسائل السياسية.

وفى يوم الأربعاء ٢٦ / ٣ / ١٩٩٧ فى جلسة أخرى

وجهنا له هذا السؤال التالى :

* فى شهادتك مع رمسيس لبيب وخالد حمزة بتاريخ ٥ / ٤ / ١٩٩٧ ذكررت أن هنرى كورييل "صنف صهيونى " لماذا ؟ وما هى الأسباب ؟

- أولا : لأن كورييل كان يحاول دائما أن يكون وسيطا بين الحركة الصهيونية والفلسطينية ، ولم يأخذ أبدا أى موقف ضد الصهيونية بل على العكس كان يعتبر أن الكفاح ضد الصهيونية، هو شكل من أشكال معاداة السامية

- ثانيا : عندما أسست أنا وعزرا هرارى ، ورويو رمدون وإدوارد سبالون وهائر بكاسفيلد، ولم يكن أى فرد من هؤلاء عصوا فى الحركة المصرية للتحرير الوطنى، الرابطة اليهودية لمكافحة الصهيونية عام ١٩٤٧ وعين عزرا هرارى سكرتيرا للرابطة، لأنه كان المصرى الوحيد بيننا وكتبنا أنا بيان هذه الرابطة لتوضيح موقفها السياسى فى ٢٥ / ٥ / ١٩٤٧ ورع منه ستون ألف نسخة باللغتين الفرنسية والعربية الذى ترجمه أسعد حليم . واتحد هنرى كورييل سكرتير حذنو السياسى موقفنا معادى لتكوين الرابطة المعادية للصهيونية باعتبارها "خطأ تكتيكيا" وأسعد تفرزا صدد اليهود والحقيقة أن أغلبية اليهود ليدوها بحماس وقاموا فى الأوساط اليهودية بدعاية واسعة ضد الصهيونية وتعرضوا للضرب من طرف الصهيونيين، كما فى بصع عليهم

وأودعوا في السجن واصطدمنا بالحكومة وسرعان ما حل النقراشي بأحد الرابطة بالقوة . وقد دعاني عبد الرحمن عزام لمقابلته ومعى عررا هرارى في مقر الجامعة العربية وبعد المناقشة أعرب عن تقديره لنشاط الرابطة وكفاح أعضائها

وقد ذكر جويل بيه في صـ ٦٣ * وقد اعترف هنرى كورييل طوعا أنه هـ.و ومجموعته قد عارضوا بعض الرابطة اليهودية لمكافحة الصهيونية باعتبار هـ.ا خطا حطيرا أدى إلى مشاهد استغرافية بين يهود الطبقة الوسطى في القاهرة

ثالثا: عندما كنت في ميلانو بعد معارضة مصر بهانيا مر على هنرى كورييل وكان في طريقه إلى مؤتمر للحزب الشيوعى الإيطالى فى روما وأبلغنى انه سيجتمع مع ميكونيس سكرتير الحزب الذى انشق على الحزب الشـيوعى الاسـرائيلى وكـان برنامج هذا الحزب المنشق يحاول التوفيق بين الشيوعية والصهيونية هذا مع العلم أن الحزب الشيوعى الاسرائيلى كان يرفض أى اتصال بهنرى كورييل

* لماذا وقعت صد وجود الأجانب فى قيادة الحركة الشيوعية المصرية ؟

- من الناحية المنسية أنا لا أفرق بين الأجانب والمصريين على الإطلاق ولكن من الناحية العملية والجاهيرية هناك فرق كبير ، يجب أن نضعه فى الاعتبار عدد اختيار القيادات الماركسية

* ما رايك فى تكوين مجموعة روما فى باريس ؟

- أنا صد هذه الفكرة على طول الخط خاصة اننى طول عمرى ضد أى قيادة أجنبية للحركة الشيوعية فى مصر ، فكيف أريد وجود قيادة أجنبية فى الخارج

ثالثا : نص رسالة مارسيل تشيريزى إلى دكتور رفعت السعيد يوضح فيها نقاط الاختلاف بينهما حول أزمة حدثت عام ١٩٤٨ مؤرخه فى يناير ١٩٨٥ - ميلانو

يطلب منى مند عدة سنوات بعض الرفاق الذين يتصلون معى فى الحركة التقدمية أن أكتب تاريخ الحركة اثناء مدة نشاطى من ١٩٣٥ الى ١٩٥٣

إلا أننى رفضت دائما ذلك ولأرلت ارفص لسببين السبب الاول أننى اعتبرك المؤرخ المؤهل لهذه المهمة ، والسبب الثانى أننى لا أملك القدرة ولا الوثائق اللازمة للقيام بها ، كما تعرف فإن الاختلاف فى الرأى بينى وبينك حول عدة نقاط ولاسيما فيما

يحتصر بتحليل أزمة "حدثو" ١٩٤٨ وفي الحكم على حدثو (العمالية الثورية). وقد اعتبر أنه من الواجب على أن أيدى برأى [الغانم على خبرتى المباشرة] - في نقاط الاختلاف ، وهذا قد تم دائما بالتوجه اليك.

وأريد ثانية أن أوضح بعض الأمور التي قد تفيدك في مهمتك كمؤرخ :

(١) لم تكن (حدثو ع ث) انقساماً على (حدثو) بل قد تكونت بعد أن فصل نصف أعضاء ل م (اليوسيو) النصف الثاني من أعضاء ل م والذين تم تسميتهم بشكل خاطئ (العادليين) ، وهذا الطرد يعتبر في صميمه عملاً انقسامياً بحتاً ، أما النصف الثاني (المسمى - العادليين) فلم يكن كتلاً

اولاً : لأنه كان يضم رفاقاً من أصول وتوجهات مختلفة وقد تكونت (حدثو ع ث) من أعضاء سابقين في منظمة (إيسكرا) ، و (تحرير الشعب) و (الطلبة) ومنظمة (القلعة) بل وإلى جانب عدد غير قليل من المجموعة اليوسية (وبصفة خاصة "حميدو" و"علام" و "فكري الخولي")

ثانياً : لأن الأعضاء الأكثر مسئولية في المجموعة المسماة (العادليين) كانوا مبدئياً يحاربون التكتلية وعندما تكونت التكتلات المختلفة اجتمعت لعدة مرات (بالرغم من اني كنت مطارداً) بعشرات من الرفاق لهدم نظرية التكتلية التي كانت تبرر حينئذ رجوعاً إلى ما فعله لينين بتكوينه للتكتل البلشفي، وهذا دور أن يوضع في الاعتبار الفارق بين مرحلتين تاريخيتين محدوتين (مرحلة الدولية الثانية، ومرحلة الدولية الثالثة) [ويستطيع أن يشهد بهذا "فاطمة زكي" و "تريا أدهم" وعدد اخر من الرفاق]

ثالثاً : أثناء انعقاد مؤتمر ال (٣٣) وقعت اختلافات شديدة بين أعضاء المؤتمر وحدث هجوم شديد على (عادل) [وتشهد بهذا لطيفة الزيات]

(٢) كانت اللجنة المركزية لحدثو أثناء المرحلة السابقة على الأزمة، وكان يوسف سكرتيرها السياسي، تغير تركيب أعضائها باستمرار عن طريق الفصل والانتخاب الدائى مع الاحتفاظ دائماً بتواربها بين الأعضاء الذين كانوا ينتمون إلى المنظمات التي اتحدت [كما تحاول السلطة في لبنان الاحتفاظ بالتوازن بين ممثلين الطوائف المختلفة]، أما الكادر والقاعدة فكان على جهل تام بكل هذه التعيرات ، والشئ الوحيد الذي كان يصل إليهم هو صدى الخلافات والصراعات الدائرة في (ل م) و (ل م

يكن لـ (ل م) أى اتصال فعال وحقيقى مع القاعدة ولم تسمح بقيام نقاش داخلى، بـ ل ورفضت حتى انعقاد مؤتمر أوكوفرنس محدود للكادر ووقفت ل م موقفها سلبيا وعقيا أمام أزمة المنظمة التى راحت تتفتت وتتهدم

وبعد طرد نصف أعضاء ل م ومعهم الأعضاء الذين كانوا يعملون بتنظيمها تحت مسئوليتهم [وكان عادل هو مسئولى. وكنت أقوم ككاتب له بقيادة مكتب الدعاية المركزية، الذى لم يتوقف عن العمل طوال فترة الأزمة كما يشهد بذلك إبراهيم سعد الدين وإسعد حليم، وقد وجدت نفسى مع كافة أعضاء مكتب الدعاية معصدا ولا عن المنظمة بعد أن فصل عادل] ماذا كل يمكن لعنات من الرفاق المطرودين تعسفيا من (حدثو) بصفتهم من يونس [على أساس فكرة أن طرد الانتهازيين من صدار (حدثو) البورجوازية بقوى المنظمة] هل كان عليهم أن يؤسسوا نكتلا جديدا أم تنظيميا جديدا أم يتحلوا عن الكفاح ؟ كان الحل الذى توصل إليه الرفاق هو الحل الوحيد السليم من الناحيتين النظرية والعملية، استجابة لطلب الأغلبية الساحقة من أعضاء (حدثو) للدعوة إلى انعقاد مؤتمر [لم تكن الدعوة موجهة إلى الكادر لعقد مؤتمر بـ ل لعقد كوفرنس، لإبرار أن المشتركين فى الاجتماع لا يمثلون كافة الشيوعيين المصـريين] وكان الخطأ الوحيد الذى حدث عند الدعوة للكونفرنس هو وضع شرطين للشـراك. أداة التكتلية واليوسية (كان يوس تلك الوقت مكروها من جزء كبير من الأعضاء حدثو الذين اعتبروه مسئولاً أساسيا عن أزمة حدثو ، وقد اعترف بهذا فى مذكراته، ولم يدع الكوفرنس شدى للأشراك. فقد كان مكروها هو أيضا)

وقد تم إصلاح هذا الخطأ أثناء الكونفرنس الذى دعا المنظمات الشيوعية سواء كانت تنتمى فى السابق لـ (حدثو) أو من خارجها لجنة تحصيلية (بنو أى شـرط) لمؤتمر تأسيس الحزب الشيوعى وها أصيب بالمشتركيين فى هذا الكونفرنس (٣٣) احتفظوا باسم (حدثو) إذ أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم الاستمرار الشرعى والحقيقى لهذه المنظمة الكبيرة واكتفوا بإضافة كلمتى "عمالية ثورية" بعد اسم (حدثو) وقد أدى الكونفرنس وإعادة تكوين حدثو (ع . ث) إلى منع تفتت المنظمة وتشتت الأعضاء . وقد أكد هذا الكونفرنس على أن أسوأ وأشرس ظروف الإرهاب البوليسى لا تمنع انعقاد مؤتمر

(٣) لم يؤسس (حدثو ع . ث) مجموعة من المنقبين وأبناء الأذوات والأجانب

فإننى كنت الأجيبى الوحيد الذى اشترك فى تأسيسها أما (ماكس كوهين) الذى ذكرته اسمه فلم يشترك لا فى المؤتمر ولا فى تأسيس (حدثو ع . ث) وهـ. و الآن مصادره حربية جاد داخل الحرب الشيوعى الفرنسى. واشترك فى المؤتمر عدد كبير من العمال ، ولعبوا دورا هاما فيه ، وكانت (ل م) التى انتخبها الكونفرس تصمم أغلبية من العمال (ومن بينهم حميدو وعلام) وهذا بناء على قرار اتخذ أثناء انعقاد الكونفرس ، إلا أن معظمهم لسوء الحظ قد تعرض للاعتقال بعد فترة قصيرة ، ولم ينتخبى الكونفرس فى (ل م) لكونى أجيبيا وهذا بناء على قرار اخر اتخذه الكونفرس بعدم وجود أجنبى فى ل . م .

وبعد عدة أشهر ، وبما أننى كنت أقوم بالدور الأساسى فى إعداد اللجنة التحضيرية لمؤتمر تأسيس الحرب (وقد ضمت اللجنة ممثلين لكافة المنظمات الشيوعية (إلا تكتل واحد) بما فيها حدثو (ت . ث) التى كانت تحت قيادة فؤاد عبد الحليم وشريف حتاتة وحمذى عبد الجواد) فقد انتخبى المؤتمر الثانى بناء على اقتراح لطيفة الزيات وبالرغم من أننى اعترضت مبدئيا على أن أكون عضدا فى اللجنة المركزية ومسئولا عن اللجنة التحضيرية (إلا أنه فى الآن اعتبر أن مـ وافقتى على الخضوع لرأى الأغلبية كل موقعا خاطبا)

وبعد أن تكونت حدثو ع . ث اشترك فيها عدد من الأجنبى (نيدى ارييه ، وزكى فورت ، وماريا روزنتال زوجة سعد كامل ، وليوراهاف - وهو الآن عضو (ل م) فى الحزب الشيوعى الاسرائيلى)

٤) وليس صحيحا أن كوانر (حدثو ع . ث) قد تخلت عن الكفاح أو سافرت الى الخارج، فعانل سافر الى الخارج ولكنه لم يلعب أبدا دورا مؤثرا كما أنه لم يستطع أن يقوم بدور ما فى (حدثو ع . ث) إذ أنه قد اعتقل قورا بعد انعقاد الكونفرس مع حميدو وعدد آخر من الرفاق. وأصيف هنا أن عددا من كوانر حدثو ع . ث لم يكن على وفاق معه (يمكن الرجوع فى ذلك إلى لطيفة الزيات) أما فيما يخصنى و-إننى كنت أستطيع كإيطالى أن أغادر مصر بهدوء ، إلا أننى فصلت مثل مئات من الرفاق أن أكافح فى العمل السرى ، وذلك لمدة سنة تقريبا قبل إبعادى نهائيا عن مصر (للمرة الثانية) بعد انقضاء الحكم الموقع على بخمس سنوات سجن، أما يوس فقد احتد-ار أن يسلم نفسه للبوليس فى فترة احتدام أزمة حدثو وهو سكرتيرها السياسى (لأنه تم-ب -

حسب قوله) كما ورد في شهادة زوجته روريت عندما قال لها حرفيا " لقد تعبت من المطاردة ، سأسلم نفسي" - انظر كتاب جيل بيرو (رجل فوق العادة) ص ٢٠٠ ، وليس من الصحيح أن تطابق بين حدثو ويوس (كما فعلت ولا تزال تفعل) - وى الامبريالدية (الرجعية) كما ليس صحيحا أن يوس هو المؤسس والاب الروحي لـ (حدثو) - إن هذه المنظمة التاريخية الكبيرة تأسست بجهود مئات المناصلين المنتمين لعدة منظمات وكان نموها نتيجة لكفاح وتضحية مئات من الرفاق سواء من المتقنين الماركسة - بين أو من العمال وفيما يحتضن بي وبعد توأصع شكلي، فاني قد لعبت دورا هاما في تأسيس (حدثو) فقد تم اختيارى من قبل قيادات عدة منظمات (ومن بينهم يوس) لأقوم بـ دور الوسيط والمفاوض بين هذه المنظمات المختلفة وأيضا بسبب علاقتي بالحركة الشيوعية الدولية .

هتيرير أزمة حدثو بوصفها نتيجة لوجود عدد غير قليل من الـ بورجـ وازيين الصغار داخل المنظمة كما كتب يوس (وهو لم يكن من صغار البورجـ وازيين !!!) هو تجربة قيادة حدثو من مسؤوليتها الكبيرة في خلق الأزمة، إذ أنها لم تستطع أن تقـوم بعملية الالتحام والدمج بين الحركة العمالية وحركة المتقنين المصريين بصرف النظر عن أصولهم الطبقية (بورجوارية صغيرة - بورجوازية - إقطاع)، وأدب، أدب ان أوضح ان يوس لم يكن أبدا ماركسيا بالمعنى الصحيح ، كما ان تقييم الحركة الشيوعية الدولية (الأممية) كان تقييما سلبيا ، بل وأخطر من هذا كان تقييما يدييه وليس لدى أحد منا مجال للدخول في هذا .

٥) لم تحدث انقسامات داخل حدثو ع ث فقد ترك أربعة رؤساء المنظمة وانصموا إلى (شدى) الذى ظهر مرة أخرى على السطح بعد كسوف دام عدة أشهر إلا ان الأربعة طلبوا بالإضافة إلى شدى التعاون مع (ع.ث) وباسم منظمة س ح ش اشتركوا في اللجنة التحضيرية ، وعندما طلب منهم تقديم مشروع برنامج ولائحة قرروا الاكتفاء بمناقشة البرنامج واللائحة التى تعدها ع ث ومن بينهم احمد و. واد الذى كنت قد درست له الماركسية فى " فيلا " فى الحلمية وكان مع عدد من الضباط لم أعرف أسماءهم ، وكذلك حمدي أبو العلا الذى ساعدنى أثناء فترة احتفائى وأعد لى أماكن للاحتفاء (وقد أعد لى مكانا فى بيت مسكثير مجلس النواب لأحتبى به) فقد أصبحت (حدثو ع ث) بؤرة يتلور حولها أفضل الكوادر المتواجدة فى

كافة التنظيمات (ومهم على سبيل المثال شهادى عطية) الا أن الانضمام لـ (حدثو ع
ث) كان يشترط مبدئيا إدانة التكتلية [وهذا ما فعله شهادى فى جريدة المنظمة - وقد
شبرت تصريحه تحت عنوان زعيم التكتلية يدين التكتلية - وكان لهذه الإدانة تأثير كبير
بين كافة الرفاق المبعثرين داخل الكثير من التكتلات وذلك بالإضافة إلى دراسة طويلة
وزعت على الرفاق عن التكتلية وخطورتها على الحركة]

(٦) لم تتحل حدثو ع ث أبدا عن الكفاح الجماهيرى فى حدود الامكانيات
المتاحة فى ذلك الوقت، كما انها لم تتعلق على ذاتها بالرغم من إعطاء أهمية كبيرة
لشباط اللجنة التحضيرية فقد كان النشاط بين الطلبة والعمال ينمو يوما بعد يوم ، إلى
الدرجة التى دفعت حدثو ع ث لآن نطلب تنسيق العمل مع حدثو ع ث . وقد
اجتمعت لهذا الغرض عدة مرات مع فؤاد عبد الحليم وحمدى عبد الجواد وعند القبض
عليهم فى منزل شريف حتاته تمكنت من الإفلات بالكاد من وقوعى وقوعى الق.بض .
وتوجد عدة مشورات وجرائد تشهد على هذا النشاط الجماهيرى

(٧) وبعد وقوع القبض على عدد كبير من الكوادر القيادية لـ حدثو ع ث لم
تتوقف المنظمة عن مواصلة الكفاح واتحدت معها ح ش . وعدد من المنظمات
الصغيرة الأخرى مثل منظمة " المطبعة " وتكونت ح ش م التى أصبحت بذلك
أقوى المنظمات الموجودة وقد جند أحد كوادرها وهو جمال شلبى (وقد كذبت كونه
كماركسى) وعدة رفاق من بينهم العقيد زكى مراد

وقد يكون تقييمك لـ حدثو ع ث مبني على معلومات غير دقيقة بل وأحيانا
خاطئة وبسى أعتقد أن من واجبك كمؤرخ لحركة اليسار المصرى أن تعيد النظر فى
هذا التقييم على ضوء المعلومات الجديدة التى حصلت عليها أخيرا فحدثو ع ث
أ - هى أول من وضع مهمة إعادة تأسيس الحرب الشيوعى المصرى كمهمة
ملحة فى وقت كان فيه الشيوعيون لا يتوجهون إلا لبناء منظمات وجبهات أو حركات
تقدمية كما قامت بتخطيط كل " النظريات المصغية للحرب قبل تأسيسه "

ب - ربطت المنظمة بين عملية إعادة تأسيس الحزب وعملية توحيد الحركة
الشيوعية المصرية بفصائلها المختلفة .

ج - أكدت أن عملية إعادة تأسيس الحرب، وهى نفس عملية توحيد فصائل
الحركة الشيوعية، يجب أن تقوم على أساس من برنامج ولاندية وخطط استراتيجية

وتكتيكى واصح.

د - أدانت بشكل نظرى وعملى التكتلية (ارجع إلى الدراسة المفصلة ع-د التكتلية)

هـ - حددت بشكل دقيق فى تحليلها المرحلتين اللتين تمر بهما الثورة المصرية

- المرحلة الأولى ثورة وطنية ديمقراطية [وكنا نكافح فيها]

- المرحلة الثانية : ثورة اشتراكية .

(وقد يكون من المفيد العودة إلى الدراسة الطويلة التى أعدها د-هـ فى هـ-د الصدد).

و - حددت الفرق بين الحرب الشيوعى والجهبة الوطنية الديمقراطية، موضحة أن الحزب وكفاحه وجهده ووعيه يجب أن يكسب بعمله اليومى الدور الحاسم فى قيادة الجبهة .

ز - طلبت من كافة المنظمات سواء التى انشقت عن حدثو أم من خارجها أن تشترك بدون شرط مسبق فى اللجنة التحضيرية لمؤتمر إعادة تأسيس الحزب، وقد اشتركت فى هذه اللجنة حدثو ع ث، و ن ح ش، والعصبة الماركسية، و د ش، وحدثو ت ث التى اوفدت فواد عبد الحليم وحمدي عبد الجواد، وقد لعبا دورا فعالا إلى أن قبض عليهما.

ح - كانت المنظمة الوحيدة المتصلة وقتئذ بالشيوعية الأممية، وعند وجد-ودى فى سجن مصر بعد الحكم على بخمس سنوات واصلت كفاحى من أجل إعادة توحيد الحركة الشيوعية ، وساعدت فى قيام الوحدة بين حدثو ع ث و ن ح ش ومنظمات صغيرة أخرى و أخيرا فى قيام للوحدة بين ح ش م وما تبقى من (حدثو) .

وعد إبعادى عن مصر كنت لا أزال عصوا فى حدثو التى أعيد تكوينها ، وعند وصولى إلى إيطاليا طلب منى يونس أن أنضم إلى اللجنة المركزية التى كانت فى باريس وقد رفضت بطبيعة الحال .

وفى السجن واصلت تدريس الماركسية لكافة الرفاق بدون النظر إلى الانتماء التنظيمى [يشهد على هذا رفيق أقره تقديرا كبيرا، وهو الرفيق مبارك عبده فصل] ،

وبمجرد أن وصلت إلى إيطاليا قمت بإعداد تقرير موجه إلى قيادة الحزب الشيوعي الإيطالي [والذي اعتبرته محاولة لكتابة تاريخ الحركة الشيوعية المصرية وشذرت جزءا منه في أحد كتبتك] بهدف مطالبة الحزب بأن يساند (بـ دور أي ذـ محل) الزواقي المصريين وأن يساعدهم على توحيد الحركة وإعادة تنظيم الحزب الشيوعي وإذا بطرت حولك يمكنك أن ترى أن أفضل للعناصر المناضلة في الحركة التقدمية المصرية الحالية لم تكن تنتمي للمجموعة اليوسية (باستثناء عدد محدود)، بل إلى المنظمات الأخرى التي اعتبرها يونس انتهازية وبورجوارية صغيرة وأخيرا ، فإني أصبح نفسي تحت تصرفك فيما يتعلق بإيضاح كافة النقاط والمعلومات التي قد تفيدك في مهمتك كمؤرخ قادر على أن يمررها عبر مرشحات النقد التاريخي .

شهادة

أحمد خضر

الاسم: - - - - - م: أحمد حضر

م-ن م- - - - - واليد: د: ١٣/٤/١٩١٩

المؤهلات الدراسية: تعليم صناعي حصلت عليه بالدم والعرق والدموع لبعدي عن أمي وأبي وإخوتي حصلت عليه من المعهد العلمي الصناعي بالعباسية (قسم سبيج)
بي-اد-ات شخصية: أسرتي مكونة من ستة أفراد . الأم والوالد وأخوين وأختين
الأم: ست عادية أمية عاشت معدية بعد انفصالها عن والدي بسبب دخول المعهد داخليا .
أصيبت بالشلل بعد خروجي من السجن من القضية الثانية عام ١٩٦٤ ونجت م-ه .

ثم فاجأها ثانية بعد عام وتوفيت بعد اسبوع في ٣٠/٥/١٩٦٦

ال- - - - - وال- - - - - د: من مواليد السبتية ببولاق خريج المدرسة الثانوية -ة الص-ب-اعية
ببولاق قسم حراطة وبرادة التحق عن طريق جدى بعابر سكة حديد بولاق بالسبتية .
كان وطنيا اشترك بالحزب الوطني، ثم ارتبط بحزب الوفد لجماهيريته ، كان ي-د-ب
الاتحاد السوفيتي ويقرأ مطبوعات الحزب الشيوعي المصري القديم . اشترك في ثورة
١٩١٩ . فصل من العنابر لعدم قبوله الرجوع للعمل واستمراره في الثورة . ثم سافر
للسودان واما في الثالثة من عمرى والتحق والدى بعنابر السكة الحديد بالس-ودان ثم
فصل لاشتراكه في ثورة السودان عام ٢٤ - ١٩٢٥ وبعد ذلك سافرتا في أواخر عام
١٩٢٥ إلي انشاص الرمل (نفتيش) .

واشتغل والدى بورش صيانة الآلات ، والتحقنا أنا بالكتاب والتعليم الأول-ى
ولكنه فصل عام ١٩٢٨ لكثرة كلامه مع العلاحين ضد نفتيش واستغلاله لهم ولم-ا
رجعنا ثانية للسبتية مسقط رأسنا في عام ١٩٢٨ اشتغل والدى بالورش الأهلية ، وكان
يتعرض للبطالة كثيرا لدرجة أننا كنا نقصى أحيانا بعض الأيام بدون طعام . وقد ك-ان
هذا سبب قبول والدى دخول المعهد وأخيرا وبعد مدة من دخ-ولى المعهد د-اش-ترك
والدى في إقامة القناطر الحيرية في الثلاثينيات ، وبعد ذلك اشتغل بشركة مصر للعرل
والسبيج بالمحلة الكبرى رئيسا لورش الصيانة ولكنه كان مكروها م-ن مج-س إدارة
الشركة (حمدي وحماة) لارتباطه بقبابة العمال ضد قبابة الشركة . واستمر بالش-ركة
حتى قرأ في منشور ورع بالشركة في مايو ١٩٤٩ واما معتقل في جبل الطور ب-أنسى
ضربت بالرصاص وتوفيت أثناء اضرباها عن الطعام ضد الأحكام العرفية ، وك-ان
وقتها يحبس جدا جدا بعد أن تحسنت علاقتي به بعد ارتب-اطي بالحركة الش-يعية

ومعرفتي بأنه انسان وطنى مناضل وتحولت كراهيتي له بسبب المعهد لحب واحترام .
لما قرأ والدى بالمشور اننى توفيت رميا بالرصاص حدث له إصابة بالمخ من الصدمة
تسببت فى وجود دم سام فاسد بالمفايق وبصح الأطباء بئثر اللحم الفاسد من السـاقين
وكانت هذه بهايته لعدم قدرتنا على علاجه بعد فصله من الشركة لأنه يحتاج لمصاريف
كثيرة .. وقد حاول رئيس القسم المخصوص " أحمد - د حجـ - اذى " ورذـ يس البـ وليس
السياسى " محمد إبراهيم إمام " مساومتى من أجل علاج والدى، ولكننى فصلت إحصاءاً
لنصيحة والدى ألا أكون زملائى مهما كانت الظروف، وإحصاءاً لزملائى الشـرفاء،
وهكذا استمر والدى يعانى الالام حتى توفى فى ١٥/١٠/١٩٥٢ وأنا مسجون بسـجن
مصر خمس سنوات فى القصية الأولى بتاريخ ١٨/٦/١٩٥٢ لقلب نظام الحكم .
مات أخى الكبير عام ١٩٨١ .
وماتت أختى التى تليه عام ١٩٤٦ .

مشوار حياتى:

عشت حياتى وأنا طفل ما بين حى السبئية الذى ولدت فيه و دـ يس المدـ و دـ يس
وأشاعر الرمل ثم السبئية ثانية بسبب اضطهاد والدى وتشريده
دخلت الكتاب والتعليم الأولي وحن موجودين بأشخاص ولما رجعا للسبئية ثانية
الحقنى والدى بمدرسة سعد زغلول الابتدائية برملة بولاق وقد مكثت بها سنتين وكذـت
متفوقا ومقبولا للسنة الثالثة .

ولكن شامت الظروف والأقدار أن يلتقى عبد الوهاب أفندي بسـ كرتير "المعهد
العلمى الصناعى" بالعباسية بوالدى صدفه بعد فترة انقطاع طويلة بعد تخرجهمـا من
"المدرسة الثانوية الصناعية" ببولاق ولما عرف عبد الوهاب أفندي ظـ روف والـ دى
الجديدة اقترح عليه أن ياخذنى معه بالمعهد وقد اقتنع - لظروفه القاسية - بـ دخولى
المعهد، ولكن أمى لم توافق فكيف أدخل المعهد وأنا لست يتيما، ولما أصر والدى على
دخولى المعهد انفصلت أمى عن والدى واحتلت لحتى تكبرـى بـ ثلاث سـنوات
وسافرت وعاشت مع أخيها تررى بوليس محافظة سوهاج، وهكذا تشـتت أسـرتنا
وأصبحت أكره والدى كرها شديدا أما أنا فدخلت المعهد وقصيت به ست سنوات .

المعهد العلمى الصناعى :

معهد اسسه المرحوم المناضل " عبد العزيز بك جاويش " المشرف العام على التعليم بورارة المعارف ومن موسسى جمعية المواطنة الإسلامية أسس المعهد عام ١٩٣١ ليكون نموذجاً جديداً وبديلاً عن الملاهي ليضم الأطفال أبناء الأمـر القـديـرة واليتامى، والتعليم فيه في مستوى ثانوى صناعى بدو لعة انجليزية والمعهد عبارة عن مبنى مربع على مساحة واسعة ليعيش بداخله ٤٠٠ تلميذاً وتلميذة نصفه للبنين ونصفه الآخر للبنات

الدور الأرضى: يوجد به المطبخ وصالة كبيرة للطعام ، والمكاتب ، والورش ، ومصلى ، وحوش كبير للطواير ولللألعاب المختلفة مثل كرة القدم ، والراكـت ، والبيـج بونج وخلافه.

الدور الثانى يوجد به فصول الدراسة ، وثلاثة عابر للـنوم موزع به ١٠٠ - ٢٠٠ تلميذ حسب السن .

الدور الثالث: يوجد به مكتبة كبيرة متنوعة الكتب والقصص للاطلاع أثناء الفراغ ، وغرفة لهواة الموسيقى ، وغرفة خاصة لغسيل ملابس التلاميذ وجميع الأشياء الخاصة بهم .

النظام الداخلى للمعهد :

الملابس: يلبس التلاميذ بذلة صوف عادية ، قميص ، حذاء أسود ، شـد راب أبيض ، طربوش ، حتى يشعر التلميذ بأنه مثل الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم . وفى المساء يلبس جلباباً وحذاء كوتش او صندلاً ليلعب به

الطعام :-

الغطار : جينة ، بيض ، فول مدمس ، ريتون ، عسل اسود الح
الغذاء : حضراوات متعددة الأصناف على مدار الأسبوع، أرز أو مكرونة ، لحوم ، عدس ، بصارة ، فاكهة عدة مرات فى الأسبوع
العشاء : ربادى وخلاوة ، ريتون وفاكهة ، حصار مسلووق وقطعة لحم ، جينة وارر بلبس، بيض وكفاة . الح من الطعام الخفيف
النوم : لكل تلميذ سرير ومرتبة وملاية ومعدة وبطانيتان ولكل عير مشـدرة

اجتماعية، وثلاث فرائشات لنظافة العبر والسراير والغسيل.

عشت ست سنوات بالمعهد أقصى به خمسة أيام ويومان أقصيهما عند حالتي وكان الذي يحضر بين الحين والآخر لرويتي عند خالتي وترك نقود لـي . ولكنني كنت أصده ولا أريد أن أراه بسبب حولي المعهد وحرمانتي من والدي وإخواني وهكذا قصيت ست سنوات بالمعهد تعلمت خلالها مهنة النسيج على يد مدرسين كبار كأي مدرسة صناعية بجانب الدراسة العامة الأخرى . وكنت في دراستي العامة ودراسة النسيج متفوقا وترتيبى الأول بالمعهد، كما هويت العرف على بعض الآلات الموسيقية .

خرجت من المعهد العلمى الصناعى عام ١٩٣٧ والتحقّت بمصـدـائع السـيدـيج، ولكنني كنت أفضل كثيرا من المصانع بسبب التصدى لاستغلال أصـدـاب المصـدـائع وكراهيته للظلم والاستغلال، وكان أحيانا يوجد قلة من العمال المتخادلين المنتهـازيين الذين لا يريدون الاشتراك معا في الإضراب خوفا من الفصل، وعددا مـاـاـاجمهم لتخايلهم يقول لى احدهم لا تكلمنا هكذا لأنك مترتبش زينا على طبليـة أهـلك . كان هذا الكلام يولمى كثيرا جدا جدا بل كنت أنهار وارداد كراهية لوالدى ولولا حب أغلبية العمال لى وتعاطفهم معى كنت فكرت في الانتحار

هكذا عشت بعد خروجى من المعهد في حالة نفسية سيئة ، ولكنى كنت متمردا لا أستطيع الرضوخ للظلم والاستغلال وفى أواخر عام ١٩٣٨ وجدت مجموعة مـن العمال النقابيين المناصلين انكر منهم المرحوم محمود محمد حمزه ، والمرحوم فصالى عبد الحميد عبد الجواد ، والمهندس طه سعد عثمان واخـريـن يـناصـدـلون مـن أجـل الاعتراف بالقوانين العمالية منها الاعتراف بالنقابات ، وقانون عقد العمل الفـردى والجماعى فاشتركت معهم فى النصال من أجل تحقيق هذه القوانين

ولكنى من كثرة قراءتى بالمعهد كرهت ذلك النظام القـائم عـلى الظلم والاستغلال وحرمان بعض الأطفال من الحياة وسط اسرهم، وقد دفعنى هذا إلى قراءة بعض الكتب التاريخية والمجلات فعرفت أن النظام الملكى والاستعمار هما أس الـبلاء هـذات اثناء الحرب العالمية الثانية أحب هتلر وأتمنى له الانتصار ودحول وطننا وذلك من كثرة قراءتى عنه فى مجلة نترات الجير الألمانية التى كانت تصدره كعامـل اضطهد كافح وسجن حتى وصل البرلمان لاتصاف الشعب الألمـانى فاعتقدت بأدـه

محلى الشعوب والطبقة العاملة من الاستعمار والاستغلال كنت متعصبا لهتلر جـدا جدا ، معتقدا انه سيساعدنا على التحرر من الاستعمار والاستغلال .

وقد كان موقف والدى عكس موقفى تماما فهو كـان يعطـف عـلى الاتحاد السوفيتى ويعتبره هو النظام الذى يحلى العمال من الاستغلال ، ولشدة كراهيتى لوالدى بسبب تحولى المعهد كنت أهاجمه بشكل سيئ لكنه كان يتحمل هجـومى قـائلا أنه كالدب الذى أراد حماية صاحبه من دبابه ففكته بحجر ، فرددت عليه بالقاط سية ممـا جعله يقطع أجازته ويسافر للمحلة

كذلك ارتبطت عام ١٩٤٢ " بجمعية نهضة القرى " فترة قصـيرة ، وتركتهـا لأننى عرفت أنها خاضعة للمراى .

استمررت أعمل وأفضل ، أعمل وأفضل وهذا زاد من اضطهادى وفى أواخر عام ١٩٤٣ أثناء قيادتى عمال كم وقبائى للنسيج أعجب بى شـخص لا أعرفه كـان صديقا لأحد أصدقائى فتقرب منى ونحن جالسين على المقهى ناقش الاصراب وقال أنه يريد مناقشتى فى موضوع اعجابى بهتلر فوافقتة وذهبت مع صديقى لمنزله بالسـيدة ربيب وبعد سماعى لرايه وبعد قراءة بعض الموضوعات وقراءة تطور المجتمع من العصر البدائى حتى النظام الاشتراكى فالشيوعية الفتتعت برايه وبمـا قرأته وكـان صاحب الفصل فى تجنيدى للحركة الشيوعية لتنظيم الحركة المصرية للتحرر الـوطنى وهو المرحوم الرميل المفاضل " حلمى حامد " من الطيران ولكن بعد تجنيدى بمرحلة سلمى لطالب بكلية الهندسة وفى يوم شديد البرودة وأنا جالس معه فى مقهى فى ساعة متأخرة من الليل لتوصيله بعمال أبو رجيلة لنقل الركاب حضرت سيدة مسنة كبيرة جدا ومعها طفلة صغيرة تطلب شيئا من النقود لأطفال صغار فلما أعطيتها خمسة قـروش قال لى ماذا فعلت فقلت اننى اعطيتها شيئا من النقود من أجل الأطفال ولصعفها فقال لى ده غلط ادفع هذه النقود للتنظيم فقلت له اننى أدفع للتنظيم خمسة جنيهات كل شهر هذا خلاف ما أتحملة من مصروفات للانتقال والجلوس على المقاهى مع من أجدـدهم ، فقال أن هؤلاء كبار السن الممسكين يعيشون عائلة على عمل الطبقة العاملة سـنـتخلص منهم عندما نأتى للحكم ففمت ورفضت توصيله بعمال أبو رجيلة وقلت له أنه أندى ساحار بكم لأنكم قتلة وسفاحين ولولا اتصال المرحوم " حلمى حامد " والمرحـوم " إبراهيم العطار " وأحبه عقب توقفى عن النشاط وإطلاعى على عدد من الكتب منهـا .

الأسرة والعائلة في الاتحاد السوفيتي* و"الطغولة والشيحوخة في الاتحاد السوفيتي" وعرفوني أن هذه الأفكار هي أفكار البارية فالتفتت بما قدموه لى وعدت للشباط وغيروا هذا المسئول . لهذا اكن كل حب وتقدير للمرحوم "حلمى حامد" والمرحوم "ابراهيم العطار" وأخيه .

وقد كنت محبوبا من المسئولين الجند الذين عملوا معى لأننى كنت أقدم للتنظيم كل فترة عمالا في مهر مختلفة، عمال من السيج كالمرحوم "أحمد عبد العريـر" وغيره، وعمال من مهر المعمار كالمرحوم "محمد حسن جاد" وغيره ، وعمال من الأذنبة كالمرحوم "يس مصطفى" وغيره . وكان نشاطى هذا سببا في زيادة اضطهادى من جانب البوليس السياسى والقسم المحصوص ، وكان سببا في فصلى من كم وقبائى للسيج في سبتمبر عام ١٩٤٤ وحيسى شهرا أثناء إضراب عمال المصنع ذم وصـع اسمى في قائمة الحظرين الممنوعين من العمل في أى مصنع ولو كان صغيرا . وفعلا مكثت خمسة وعشرين شهرا بدون عمل ، ولكن نشاطى زاد في هذه الفترة ولم أهد قرشا واحدا من التنظيم، وكان يساعدى في هذه الفترة أصدقاء عاديون تقديرا لنضالى وتصحياتى، ومساعدات والذى المستمرة، ومساعدات رميلةـى المرحوم "محمد ود العسكرى" بشكل دائم بالرغم من اختلافنا في كثير من المسائل السياسية ووجد كل واحد منا في تنظيم مختلف عن الآخر ، ومساعدات المرحوم "سيد سلطان" رئيس نقابة عمال التجارة بين الحيى والآخر، والمساعدات الدائمة من جانب الصديق المخلص وهبة وأخيه بل أكثر من ذلك كنت أقدم امكانيات مالية للتنظيم من بعض الماطفين ، صحيح أن اتساع نشاطى في الحركة الشيوعية زاد من اضطهادى، ولكن فى الوقت ذاته فإن ارتباطى بالحركة الشيوعية غير علاقتى بوالدى فتعيرت نظرتى له، وتحسنت علاقتى به وأصبحت أحبه وأحترمه كمناصل ضحى بكل شئ . وكان هذا سبب دخولى المعهد وتشتت أسرنا، وأصبح هو يحبى جدا ويشجعى على الاستمرار في النضال كشيوعى مهما تحملت من متاعب وتشريد وعذاب بشرط أن لا أحوز زملائى أمام أى تعذيب أو اغراء من جانب البوليس السياسى حتى توفى في أواخر ١٩٥٣ وأندلى السجن في القضية الأولى ١٩٥٢/٦/١٨ موضحا هذا في باب الكلام عن والدى وحلال الخمسة وعشرين شهرا التى كنت ممنوعا فيها من العمل وأندلى إصرابى عن الطعام من أجل حصولى على العمل قام "اسماعيل صدقى" وأنا مضرب

عن الطعام بحجر السيدة زينب في قضية تشدد ردهم - ر المرحوم - وم - عبد - د - رحمن الشرقاوي " ملحة شعيرة كمقدمة لمذكرتي الموجهة للقضاء الذي سيحاكمي في مجلة الطليعة العدد الأول لاتحاد حرجي الجامعة وقد كانت سببا رئيسيا لبراءة - ي - وتقدير القاضي لي واتهامه للبوليس السياسى في حيثيات الحكم بأنه هو الذى يسعى لتشريدى كذلك نشرت على جريدة الوفد المصرى عام ١٩٤٦ مقالا كبيرا كتبه المرحوم المناضل الدكتور "محمد مندور" دفاعا عني تحت عنوان بين "ورير وورير"

كما أثار موضوع اضطهادى النائب المناضل - ل - المظ - ص المرحوم - وم - حنف - ي الشريف " في البرلمان ونشرت جريدة مصر الفتاة موضوع اضطهادى الذى أثير بالبرلمان ، وقد استمر هذا الاضطهاد يتزايد وفي الوقت ذاته زاد نشاطى بالنقابات والحركة الشيوعية والحركة الوطنية وخطاباتي في المظاهرات هرات حيث اندلى أجدد الخطاب وقد وجدت خلال كفاحي في هذه المجالات المختلفة جيلا جديدا من المناضلين يصغر عن جيلنا بحوالى عشر سنوات اذكر منهم على سبيل المثال سيد عبد الوهاب ندا ، وعلى كامل ، وأحمد سالم ، ونجاتى عبد المجيد ، وإبراهيم مرسى ، ومحمد عبد - د - العفار ، ومحمد المشاوى ، ومحمد عبد الواحد ، وسلامة عبد - د - الواحد - د ، ومحمد طهى بقشيش ، وغيرهم كثيرين ، كما سمعت ورأيت لأول مرة المناضل محمد محمد شطا ، ومحمد على عامر ، وعبد الله حسن ، والأستاذ يوسف درويش المحامى من كبار السن وغيرهم وهكذا استمر نشاطى يرداد من جهة ، ويزداد اضطهاد البوليس السياسى لى من جهة أخرى حتى جاءت ظروف مكنتى من العمل لتأسيس وإدارة مصنع - د - مع - د - س - د - ج جديد بالمنايا دون علم البوليس السياسى ، وبأمر من التنظيم قبلت الخمسة وعشرين جنيتها لأن كثيرين غيرى كانوا يطلبون مرتبا كبيرا لتأسيس وإدارة المصنع وتعلمهم العمل مهنة النسيج .

نشاطى بالصعيد :

وقعت فى أكتوبر ١٩٤٦ مع الحوالة "كامل سدر ك" عقدا بثلاث سنوات قابلة للتجديد واحدة معى عاملين من مصر وعينت اثنين من المنيا و - د - دات - د - ي تركو - ب الأنوال والتحصير لتشغيل المصنع واتبعت أسلوبا سهلا لتشغيل المصنع فعملت اثنين إدارة الأنوال ومعالجة الأخطاء فى عملية الإنتاج ، ثم جعلت كل واحد منهم علمهم

يعلم عاملا آخر وهكذا اشتغل العشرون نولا ومالكيات التحضيرات في مدة قصـيرة الأمر الذي جعل الحاجة كامل يفتخر بي وروى قصة جديها

ومن البداية عدد تحديد أجور العمال حدث خلاف بيني وبين الحاجة كامـل حول الطريقة التي نعامل بها العمال فهو كان يريد أن يشتغل العامل شهرين بدون أجر ثم يعطى له أجرا بسيطا، ولكنى تمسكت بضرورة أن يأخذ العامل الذي نعلمه النسـيج من البداية عشرة قروش والعامل الصغير الذي نعلمه التحضيرات يأخذ مـدة قـروش فقال يا بوى ده احسن اجر بالميا للعامل الفى ثلاثة عشر قرشا ، فقلت له انا مسـبول عن أى متر تألف من العامل ، ولكن لابد من تنفيذ رأى هذا حتى أكون مطمئنا على أن العامل اكل وأعطى أهله بعض النقود حتى يتفرغ للعمل فقال الحاجة توفيق وهـو تاجر ، اصل الأسطى أحمد شيوخى فقلت له هل تستطيع أنت وعائلتك أن تعيشـوا بدون أكل فقال لا فقلت له اسمعنى علوز تشغل العمال الذين يرغبون تعلم صـناعة السيج شهرين بدون نقود وما الذى يجبرهم على ذلك ، وأخيرا قبل شروطى والله نعل المصنع فى مدة قصيرة وأنتج أقمشة مختلفة الأصناف ولم يخسر مترا واحدا .

ثم بدأت أكون علاقات مع بعض العمال من أهل الميا وعن طريقهم وصلت لبعض المناطق العمالية كمحلج هندرسون وبعض القرى ، وعمـال اتوبيسات نقل الركاب بالميا وعمال الرى ، وبعض عمال الورش والطـلاب كمـا تمكـدت مـن الاتصال ببعض الأشخاص بأسبوط وموهاج، وقد ساعدنا هذا على الانتشـار وخطـق علاقات بجمعية الشبان المسلمين بالميا ودعمنا التنظيم بعناصر جديدة فى هـذه المجالات المختلفة .

وعن طريق المرحوم لويس اسحق رميل المناصل أبو سيف يوسف أصبح لى علاقات بأشخاص تقدميين من حزب الوفد وجمعية الشبان المسيحيين والطلاب ومـن هنا بدأ النشاط يتسع حتى وصلت عن طريق بعض المعارف مـن أهـل كـوم امـبو الموجودين بالميا بعمال البيازة بـكوم امبو وقمنا بنشاط بين نقابات الصعيد حتى تمكـدنا من طرد عملاء البرنس عباس حليم من نقابات الصعيد، مما جعل مديرية أمن المنيا تتسائل من يكون وراء هذا النشاط خاصة بعد توزيع المجلات الشيوعية على الأعضاء والعاطفيين بالصعيد وتوزيع بعض المنشورات الشيوعية باسم "الحركة المصـدرية للتحـرر الوطنى" فى مناسبات مختلفة عكس " طليعة العمال " التى كانت صد تـوزيع

المشورات والجراند الشيوعية قانلة في هذا يكثف المناصليين ويسهل للبوليس السياسى التخلص من العناصر المناصلة .

رأى النشاط على نطاق أكثر من ثلاث مديريات لدرجة أن قدم لى المسئولون - منهم سالم وأبو شبيب وغيرهما - من الذين يحضرون من مصر تقدير اللجنة المركزية أكثر من مرة، بل أكثر من ذلك أرسل لى أحد الزملاء الشيوعيين اليهود الذين رحلوا لفرنسا وكان يعمل معى بالمنيا بعض الوقت والموجود حاليا بفرنسا وقد أرسل لى مذ-ذ عشر سنوات مع الرميل أ ط وقت لى كان بفرنسا هدية تذكارية عبارة عن قلم جميل وكانت يذكرنى فيه بالأيام الجميلة التى كنا نعمل فيها سويا بالمنيا

وزاد نشاط عمال مصنع السيج بالمنيا من أجل الحصول على مكاسب أكثر. وكنت أقف معهم لتحقيق هذه المطالب مما جعل صاحب المصنع الحواجة كامل سدراك يستميل العاملين الذين أحضرتهما من مصر للاعتماد عليهما لو حدث أن تمكن من إبعادى عن المصنع . وفى يوم أصرب عمال المصنع بسبب فصل العاملين الذين تقدموا بالمطالب وكانا معى بالتنظيم فحضر البوليس من البندر وأخذوا العاملين للبندر وذهب العمال وراهما ولكن المعاون رمى العاملين بحجر البندر، ولما ذهب العمال للبندر أرسلت خطابات مسجلة للنايب العام ، ورئيس الحكومة، وجريدة المصرى بخصه. ووص مطالب العمال والقبض على العاملين بدون وجه حق وعرضهم به. أننى داهم ب للبندر بخصوص مشكلة العمال وإذا حدث أى اعتداء على وأنا بالبندر فإننى أحمل المسئولين بالبندر مسئولية الاعتداء على وأننى من الآن مصرب عن الطعام ، ولما ذهبت للبندر وجدت المعاوين يقول للعمال اذهبوا أنتم للمصنع واشتغلوا، وبعد أن يشغل المصنع سأخرج العاملين من الحجز . فقلت له حرام عليك يا سيادة المعاوين أن تحدع العمال بعد ما يشتغل المصنع ستوجه تهمة التحريض للعاملين فقال المعاوين من أنت، فقال له الحواجة كامل إنه مدير المصنع فأخرج المعاوين من الحجر ووضعنى أنا فى الحجز فطلب العمال من الحواجة كامل تصدفة حسدهم لأنهم س-س يتركوا العمل وسيرجعوا لأعمالهم القديمة ولأنها منطقة لا يوجد بها عمال س-س يج غي-رهم أجبر صاحب المصنع على طلب إخراجى من الحجز

وفى المساء حضر المأمور وصابط كبير من البندر وأخذنا يناقش-انى على أن أفكار الشيوعية لا تصلح فى الأقاليم وخصوصا فى الصعيد لتحلف أسيانه فقلت لهم ا-

ماذا تريدان مني إذا كنت مدانا في شيء، اعملوا لي قصية، وإما تفرجوا عني فورا فقال لي المأمور، أنا كنت مأمور في شبرا الحيمة وأنت صعيان على لأنك بتعذب نفسك ومحدث حبيبتك وممكن تعمل ري " سيد حصير " و " عرابي الحامولي " اللا-دين كذا-ا مرتبطين بالتنظيم الشيوعي وعلى صلة بنا لإعطائنا معلومات عن تحركات التنظيم بين العمال فقلت له أشرف لي أن أموت كأي كلب لا يجد لقمة يأكلها من أن أحور رملاني الشرفاء الذين يناضلون من أجل تحرير الشعب من حكم الرجعية والاستعمار وتحليصه من الظلم والاستغلال . ولما لم يجدنا مني استجابة لهما سألت المأمور الحاجة كامل م-ا رايك، فقال أنا محتاج له لأن العمال مثل حشمتعل بدونه ولهذا أفرجوا عني ووجدت وأنا خارج من البندر ضابطا صغيرا يقول لي بصوت خافت أنا معجب بك جدا جدا خرجت من البندر واشتعل المصنع ، ولكن العاملين اللا-ذين أحصه-رتهما م-م مصر لم يحضرا للعمل نتيجة لمواقفهما المحزنة بجانب صاحب العمل و-ي الأيام السابقة. ولكن بعد أيام قليلة من هذا الحدث قامت ح-رب فلس-طين وش-رت جريدة المصرية في الصفحة الأولى بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ قامت طائرة بعد منتصف الليل في الساعة الثانية صباحا لسرعة القبض على العامل الحطير " احمد علي حصر " اللا-ذي يعمل لحساب الصهيونية في مصر . وفعل القبض ع-ي ي-وم ١٩٤٨/٥/١٥ الساعة السادسة صباحا لترحيلي للمعتقل بالقاهرة وقد حصر الحاجة كامل الساعة ٢,٥ ع-ي محطة المنيا قبل قيام القطار لترحيلي من المنيا إلى معتقل الهايكستيب بحراسة ثلاثة جنود بالسلاح مقيدا بالحديد وأحصر لي الحاجة كامل لحوما مختلفة وجيدة ا-ب-يص ورومي وريتنا وعيشا وفاكهة، طعام يكفي خمسة أفراد لمدة يومين وأعطاني م-ب شهرين وقال لي أن ما حدث لي ليس له دخل فيه فقلت له أنا عارف هذا ولا-يس لك دخل فيه وسلم علي وقال لي أنني معجب بك جدا لإخلاصك للعمل وإن كنت أختلف معك في بعض المسائل وودعني وقبلني وقال لي شد حيلك، وعندما حصر القطر-ر وركبته بدأت أفكر في التنظيم الجديد "الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني" نتاج و-دة الحركة المصرية والاسكرا لأنني لم أعرف عنه الا القليل لأن هذه الوحدة تمت وأنا في المنيا مشغولا بالنشاط .

كانت الحركة المصرية للتحرير الوطني، أكثر التنظيمات اهتماما بنشر الفكر-ر الماركسي في مصر (مجموعة الست كتب المبسطة) ومجموعة المحاضرات عن تطور

المجتمع وكتب أخرى كثيرة عن الاشتراكية أصدرتها مكتبة الميدان (هنري كورييل - ل) وكذلك مجلة أم درمان والمجلات السرية لقيادة كفاح العمال والفلاحين ورفع مسـئـولـيـاتـهم النظرية .

وفي الحركة الديمقراطية تأسست دار الفكر التي لعبت دورا عظيما عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ بقيادة كمال عبد الحليم ، وإبراهيم عبد الحليم ، وحسن فواد وأخريين .

كما أصدرت مجلة الجماهير العلمية وغيرها
أما العمال والفلاحين فأصدروا عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ مجلة الفجر الجديد وكان لها دور كبير (أبو سيف يوسف ، وصديق سعد) .

ولما التقيت بالزملاء بمعتقل الهايكستيب فاجاني بعض الزملاء قائلين لي أدت مع حرب (الطبقة العاملة) ولا حرب " قوات وطنية ديمقراطية " فقلت لا تابع "د-رب الطبقة العاملة" فحماسي كشاب في هذا الوقت جعلني أحدد موقعي بدون وعي أو دراسة لدرجة أنني صدقت الرميح المخلص جدا جدا المرحوم "هنري كورييل" الذي ثبت لي بعد ذلك وبعد ان نضجت سياسيا بأنه كان أبعد نظرا سياسيا وكان مخلصا ولايس له أطماع شخصية . حاول عدة مرات أن يناقشني ولكنني كنت أصده في كل مرة، وهي لحظة حماسي تركت أغلب، بل كل زملاء الحركة المصرية وسرت مع الانقساميين من الاسكرا بقيادة المرحوم "عبد المعبود الجبيلي" والمرد-وم "عبد الله-رحمن الناصر" وغيرهما وأصبحت عضو منطقة في "العمالية الثورية" التي تحولت بعد خروجنا من المعتقل في فبراير ١٩٥٠ لتتطيم "النجم الأحمر" بعد أن سافر قادة الانقسام الى فرنسا وانجلترا للحصول على شهادة الدكتوراه.

وبعد خروجي من المعتقل استمررت أنا ورميلان هما المرحوم " عدلي جرجس " و"ش" ومعنا عناصر مخلصون مثل المرحوم حماد عباس ، وحامد شاكر ، ومحمد-د القلعاوي وغيرهم من العمال والطلبة . وكان لنا نشاط في مدن ومجالات مختلفة وسط العمال والطلاب والمحامين والحرفيين ، وفي حركة السلام قام تنظيمنا بدور كبير في جمع التوقيعات على نداء السلام وقيادة مظاهرات المد-لام ضد الاس-تعمار وتجدد الحروب وقد تعرفت خلال كفاحي بحركة السلام على قادة بل أبطال مناصلين من أجل السلام مثل "محمد كمال عبد الحليم"، والمرحوم "يوسف حلمي" والمرد-وم المستشهد-ار "سعيد حياي" والصحفي "سعد كامل" والمفكر الإسلامي "عالم محمد خالد" وغيرهم

كثيرون وكان موقفا متفقا مع موقف "الحركة الديمقراطية" في حركة السلام عكس موقف "طلبة العمال" المعادى لحركة السلام. وإصدارهم لكتيب صدها بتوقيع و. واد عبد المنعم.

لم يكن للنجم الأحمر دور بين الفلاحين وأصدر مجلة النجم الأحمر وكتيبا عن البطالة وبعض المحاضرات.

وقاد العمال المتعطلين للأكل في المطاعم لإجراح الحكومة مما جعل الجرائد تنشر كثيرا عن البطالة وتطالب بضرورة وجود قانون تأمين ضد البطالة وجعل الحكومة تعلق انها ستصدر قانونا للتأمين ضد البطالة

وقد كنت من أنصار التعاون مع "الحركة الديمقراطية" وكل التنظيمات الشيوعية في مجالات النضال عكس المرحوم "عزلي حرجس" و "ش" اللذين كانا من أنصار التعاون مع طليعة العمال فقط. واستمررت على موقعي هذا. وكان رأيي في وحدة الشيوعيين هو التنسيق في مجالات النضال بين كل التنظيمات ولجنة تحصديرية تناقش مقومات الحزب. وبعد ما نتصح الأفكار وتخفى الـروح الانقسامية وتسود المودة بين أعضاء مختلف التنظيمات يدعى لمؤتمر لإقرار مقومات الحرب الأساسية وانتخاب اللجنة المركزية وقد عرفت في هذه الظروف بجاني عبد المجيد، ومحمد عبد الواحد، وحسين عليم، وسيد فتح الله، ومحمد المنشاوي، ومحمد وسعيد القلعاوي وغيرهم.

وفي ١٩٥٢/٦/١٨ قبض على وقد دافعت عن الحركة الشيوعية أمام النيابة وفي المحكمة أمام القاضي "حسن عبد الوهاب" واعتروا بعضه وبني بالحركة الشيوعية بل وأننى من مؤسسيها في أواخر ١٩٤٣ وقد حكم على بالسجن خمس سنوات. وفي السجن تمت الوحدة الأولى على أسس غير سليمة والتي قام على أساسها "الحزب الموحد" وكنت في قيادته، وفي السجن أيضا تأسس "الحزب الشيوعي المصري" بنفس الطريقة فكان أشبه بالدمج لا الوحدة السليمة وكنت في قيادته أيضا.

وبعد خروجي من السجن في ١٩٥٧/٦/٢١ استلمت مسئولية نشاط شيوا مصر وشبرا الحيمة وقد وجدت جيلا جديدا من الشباب يواصل بتفان وإخلاص ورااد اعجابى بإخلاص المناضلة "ليلى" وحماسها في العمل ولكن بعد فترة طلب منى ترك شيوا

ورجوعى ثانية لقيادة النشاط فى الصعيد (أسبوط وسوهاج) وقد حققت بعدد شهيد
قليلة تقدما فى النشاط وتم فتح مجالات جديدة بفصل نصال كثير من المزملاء مثل
المرحوم أبو صيف وغيره من زملاء مخلصين لا أود ذكر أسمائهم ، كما أحققنا
الاتصال ببعض العناصر القديمة بالميدان لدرجة ان جريدة "الدعوة" الشهيرة الداخلية
للحرب نشرت مرتين تقديرا لى للمجهود الذى قمت به فى الصعيد وجمع تبرعات
للمسجونين

ولكن من الموصف أنه بعد فترة قصيرة من وجود "الحرب الشيوعى المصرى"
فوجئنا بتنامر "طلبة العمال" و"الراية" للتحلص من أربعة أعضاء بقيادة الحرب الجديد
وكلهم من أعضاء "الحركة الديمقراطية" وقد ثرت لهذا التصرف وهاجمتهم لدرجة ان
أحد الأعضاء الموجودين معا باللجنة المركزية قال وحامسهم "فدتمته بعدد"
وللحقيقة والتاريخ كان المرحوم "شهدى" و"حليل" و"مبارك" و"أحمد" ينصحوننا بأن
نتمالك وبمسك أعصابنا حتى لا يتم انقسام الحرب ولكن المتأمرين أصروا على موقفهم
وقاموا بفصل الأربعة فانقسم الحرب بعد شهر قليلة من قيامه نتيجة للوحدات الخاطبة
، وكان طبيعيا أن أكون مع تيار الحركة الديمقراطية "الحرب الشيوعى المصرى حدثوا"
وكرهت الانقسامات، واستمررت فى القيام بمسؤوليتى فى الصعيد حتى قبض على فى
مارس ١٩٥٩ ومعى الرميل المواصل رفعت السمعة، والرميل المواصل يوسف
مصطفى وسجلت دفاعا فى النيابة عن الشيوعية والشيوعيين عند وكيل النيابة صلاح
بصار فى ١٥ صفحة فولسكاب، واعترفت بعصويتي بالحرب وأندى من مؤسس
الحركة الشيوعية ١٩٤٣ وسجلت أن الشيوعيين هم فى طليعة القوى المخلصة للشعب
دخلت السجن فى مارس ١٩٥٩ ، وفى المحكمة العسكرية بالإسكندرية اعترفت
بعصويتي فى الحزب والحركة الشيوعية من ١٩٤٣ امام الفريق "هلال عبد الله هلال"،
وقلت للفريق "هلال عبد الله هلال" ، مهما كانت خلافتنا الموقته مع الرئيس جمال عبد
الناصر نحن احلص له منكم لأن الثورة تأخذ منكم وتعطينا نحن أبناء الطبقة العاملة
والشعب .

وبعد خروجنا من السجن فى أبريل ١٩٦٤ كنت من تيار حدثوا الذى أعلن فى
١٩٦٥ العمل علنا ولا داعى للتنظيم المسمى طالما أن الرئيس الوطنى "جمال عبد
الناصر" أعلن النظام الاشتراكى مع ضرورة الدفاع عن الاشتراكية العلمية والشيوعية

وقد كان هذا رأبى من عام ١٩٦١ ونحن فى السجن

واحيرا بعد قيام حرب التجمع ارتبطت به كحزب على يد دافع عن الشعب ويواصل من اجل تحقيق الاشتراكية وقد اكتفيت بالأكـ وون عـ ووالأندى كـ دـ لطروف خاصة بي جعلتلى أعمل ١٢ ساعة يوميا رئيسا لمصنع نسيج " يحيى المارنى " ولم يكن عندى وقت فراغ كبير يجعلنى أبشر نشاطا أكثر من العـ و تاركـا مسئولية القيادة للرميل المناضل طه سعد عثمان.

واحيرا ثقتنى فى الأستاذ والقائد المحـ "حالد محبى الدين" وزميل الكفـ احـ المحـ د رفعت السعيد ساطل مرتبطا بـية حياتى بحرب التجمـ عـ كـ دـ رب عـ دى ومدافعا عن الاشتراكية والشيوعية مع زملائى الشيوعيين فريد قـ دـ نتو مهمـ اكـ ان مرضى وسنى .

ملحوظة : اننى لم انكر أسماء الزملاء الذين راملونى فى النشاط الشـ اطـ الشـ يوعى لأن هذا أمانة وسر احتفظ به لأنه ليس من حق المناضل المحـ صـ أن يدكر أسمـ ماء زملائه الذين زاملوه فى العمل السرى لعدم تعريضهم للاضطهاد من جانب المبادـ ث العامة .

وإن ما حقق من انتصارات فى مجالات النشاط التى ساهمت فيها هـ دى نتـ احـ مجهودات زملاء كثيرين و زملاء من تنظيمات مختلفة وأشخاص محـ صين من دـ ارـ ج التنظيمات وليس مجهودى ودورى وحدى .

وضعى بالحركة القديمة :

- عضو بالحركة المصرية للتحرير الوطنى أواخر عام ١٩٤٣ .
- عضو لجنة قسم بالحركة المصرية للتحرير الوطنى عام ١٩٤٥
- عضو لجنة منطقة بالحركة المصرية ثم بالحركة الديمقراطية بالميدـ اـ عـ ام ١٩٤٧ .

- عضو لجنة قسم بالعمالية الثورية بمعقل الهايكسب أواخر عام ١٩٤٨
- عضو اللجنة المركزية بالنجم الأحمر عام ١٩٥٠
- عضو اللجنة المركزية بالحرب الشيوعى المصرى الموحد أواخر عام ١٩٥٦

- عضو اللجنة المركزية بالحزب الشيوعي المصري عام ١٩٥٧
- عضو اللجنة المركزية بالحزب الشيوعي المصري (ح-د-تو) ١٩٥٨ بعد الانقسام .

- عضو التيار العلني لحدتو عام ١٩٦٥ .
- عضو بحزب التجمع الوطني الوحدوي .
فترة السجن والاعتقال : سنال اعتقال ١٢ سنة سجن ، ٦ سنوات مطاردة من البوليس والمنع من العمل بناتا في أى مصنع أو شركة

استكمالاً للشهادة هناك بعض التساؤلات الأخرى أرد عليها :

* من بداية الحركة المصرية ولنا استراتيجية و تكتيك ولانحة تنظيمية، وتهتم بالعمال والفلاحين والجماهير الشعبية اساسا
* أما عن الاشتراكية فهي على مرحلتين (مرحلة الجمهورية الديمقراطية ، ومرحلة الجمهورية الاشتراكية)

* أهم دراسة للواقع المصري هي الدراسة التي قد دمجها المرحوم " هـ-ري كورييل " والتي هاجمتها كل التنظيمات الأخرى بدون دراسة جدية لها ولكن لما كبرت وأنا بالحزب الموحد واعدت قراءتها ودرستها أدركت أنها دراسة عميقة للواقع المصري ولو أحد بها لتعبرت أوضاع الحركة الشيوعية للأفضل

* أنا لست ضد وجود يهود مقيمين بمصر بالتنظيم أما اليهود والأجانب غير المقيمين بمصر فمن الممكن الاستعادة منهم كعاطفيين

- وكان رأى هنري كورييل انه لابد وأن يكون سكرتير الحزب مسلما مراعاة للأغلبية المسلمة في مصر .

- كذلك كان رأيه ان يكون للعمال والفلاحين تمثيل كبير في اللجنة المركزية للحزب .

* ان دور المحترفين مهم جدا واساسي ولكنه لم يعط الاهتمام الكافي الذي يساعد على التقدم في مجالات النضال .

* أنا حتى الآن نفس ابن الحركة المصرية والحركة الديمقراطية لما لهما من نضال شيوعي ملموس ومعقول وأتمنى أن يتم وحدة سليمة للجيل الجديد لا كالوحدات

السابقة العلوية .

بريدها وحدة كفاح وتصحية ودراسة موضوعية لمفومات الحرب الذي يريد تأسيسه وإدانة ونبذ الانتقاسات .

* كل المعارك السياسية والنفابية والأممية لشتريك التنظيم فيها واشتركت فيها . وكان لى دور بارز فيها .

* وقفنا ضد الاحتلال فى كل المراحل وقمنا بدور قيادى فى المظاهرات ضد الاستعمار عام ١٩٤٦ . وقدت أضخم المظاهرات التى حرقت معسكر قصـر النيل ، واشترك بعصر رملنا فى الكفاح المسلح عام ١٩٥١ ، وبالذات العناصر الجماهيرية عن طريق المناطق العمالية والسكنية .

* كان للتنظيم (ح م) دور بارز فى اللجنة الوطنية للطلبة والعمال ، وكان (للعمال والفلاحين) دور بارز فى الكفاح الوطنى وفى اللجنة الوطنية للطلبة والعمال ، وكان لى دور بارز فى الكفاح الوطنى وقيادة المظاهرات ولم أكن عـصـوا بالجدية الوطنية للطلبة والعمال .

- بالنسبة للنقسية الفلسطينية كان موقفا (ح م) جلاء الانجليز عن فلسطين ووجود دولة واحدة للعرب واليهود ووقف الهجرة لفلسطين ولما تأزم الموقف أيدنا التقسيم وأصعنا اليه عمل مجلس اقتصادى مشترك بين العرب واليهود ليسهل الوحدة فى المستقبل ، وهو موقف مطـابق لموقف الاتحاد السوفيتى .

كان موقف كل التنظيمات التى كنت مرتبطا بها ضد الأحلاف العسكرية جميعا فى كل المراحل . حتى باقى التنظيمات الأخرى كانت ضد الأحلاف العسكرية .

* عند قيام الثورة كان موقف تنظيم النجم ضد ثورة يوليو والهداف ضدها واعتبارها انقلابا أمريكيا ، وللأسف كان هذا موقف كل التنظيمات الشعبية حتى الحركة الديمقراطية ايدت بشرط رجوع الجيش للثكنات وهو موقف خاطئ وبعد فترة رفعت شعار إسقاط الدكتاتورية العسكرية .

واستمر هذا الموقف حتى مؤتمر باندونج وكنت بالحزب الموحد فتغير موقفنا فى الحرب الموحد واعتبرناها ثورة وطنية وعلى رأسها فى قمة المدلطة مجموعة اشتراكية غير علمية وكان تنظيمنا الراية والعمال والفلاحين ضد هذا الراى

وفي هبة مارس ١٩٥٤ كان موقف التنظيمات مع هبة مارس وأنا كنت مختلفا عن الرملاء بل كنت مع موقف عبد الناصر لأن الممد-تفيد الوحيد-د-من ش-ع-ار الديمقراطية في هذا الوقت هم الإحواي المسلمون والقوى الرجعية المعادية للثورة لوجودنا داخل السجون والمعتقلات.

- موقف التنظيم (النجم الأحمر) وموقفي موافق على الإصلاح الزراعي . وهذا يبين التناقض في موقفنا مع الثورة .

* كان موقف التنظيم (النجم الأحمر) ضد محاكمة العمال (حميس والبقرى) لأن هذه مؤامرة ضد العمال كان موقف المرحوم يوسف صديق ، والاستاذ المصا-د-ل خالد محبى الدين ، والمرحوم جمال عبد الناصر ضد إعدام حميس والبقرى
* موقف التنظيم (النجم الأحمر) وموقفي تأييد مؤتمر باندونج وتأييد صد-فة- الأسلحة الشيكية .

* كان موقف التنظيم (الحرب الشيوعي المصري - ح-د-تو) وموقفي مع-القومية العربية ولكننا كنا ضد الوحدة القورية مع سوريا لأن رأينا كان ان تتم الوحدة أو الوحدات تدريجيا لاختلاف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ال-بلاد العربية وقد كتب المرحوم محمد خليل قاسم بحثا قيما في هذا الموضوع
* كان موقف التنظيم (الحرب الشيوعي المصري - ح-د-تو) وموقفي مع-تصير الشركات والبنوك الأجنبية .

* موقف التنظيم وموقفي ضد الإحواي المسلمين دائما ، ولكننا صد-د-ت-م-ذ-يب الإحواي وضد التعذيب عموما وكنا ضد مصر الفتاة في كثير من مواقفها ول-م-بتعاون الا مع الوفد بقيادة الرعيم مصطفى النحاس ، والعناصر التقدمية بالوفد كالمرحوم محمد مندور وغيره .

- أما أزمة الحركة الشيوعية فتتلخص في :

(١) اليسارية (٢) الارتباط بالجماهير (٣) الوحدات العلوية (٤) الانقسامات اليسارية . ان انتشار الشعارات اليسارية جذبت الشباب المتحمس وأنا م-ب-هم الشعارات البراقة ساعدت على عدم تحدي-د-السياسات الس-ل-يمة ، وس-ا-عدت ع-ي-الانقسامات عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، وانقسام حرب ٨ يناير ١٩٥٨

الارتباط بال جماهير : ضعف الارتباط بالجماهير وبالذات العمال وفقراء الفلاحين سهل للمتغيرين القادة في الحركة الشيوعية إحداث هذه الانقسامات ، وبالذات المتغيرين من الاسكرا .

الوحدات العلوية : إن الوحدات العلوية البعيدة عن وحدة النضال أولا ، ومناقشة مقومات الحرب ثانيا ، ساعد على الانقسام لأن كل متقف قيادي عندما يختلف وعنده إمكانيات مالية وإمكانية الارتباط ببعض الرملاء من تنظيمه القديم يقسم ولا يجد من يحاسبه أو يدين انقسامه .

الاداءات : إن ما ذكرته سابقا ساعد على انقسامات عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وانقسام حزب ٨ يناير ١٩٥٨ وللأسف فإن الروح الانقسامية والتعاسك الحلقى هو السائد حتى وقتنا هذا . لهذا يجب العمل على تحقيق وجود حرب للجيل الجديد على أسس سليمة - خاصة في هذه المرحلة التي سادت وتعود فيها الرأسمالية محليا وعالميا بقيادة أمريكا - حرب من خلال النضال بين الفصائل المختلفة ومناقشة مقومات الحرب بروح موضوعية في مختلف المستويات حتى تستوفى ما يساعد على وجود حرب موحدة الإرادة سياسيا وكفاحيا وتنظيميا وإدانة أي انقسامات مهما كان الدوافع للحزب .

شهادة

سعد بطرس الطويل

الاسم : - - - - - م : سعد بطرس الطويل

المؤهل الدراسي : بكالوريوس الهندسة الكهربائية من جامعة القاهرة ١٩٤٦

المهنة : ممارسة الهندسة في شركات مختلفة قطاع خاص فيما عدا السنوات ١٩٦٤ إلى ١٩٧٥ فكانت في القطاع العام وبعد الإحالة إلى المعاش في ١٩٨٤ مارست العمل الهندسي مع أصحاب عمل وشركات مختلفة حتى فبراير ١٩٩٦ السجن والاعتقال :

أ - من يناير ١٩٥١ إلى يناير ١٩٥٦ وحكم على بالسجن ٣ سنوات خلال تلك الفترة ولكن التلاعبات القضائية أدت إلى امتداد المدة إلى خمس سنوات

ب - من نوفمبر ١٩٥٩ إلى أبريل ١٩٦٤ قدمت للمحاكمة - حلاله - ١ وحكم بالبراءة فاعتقلت إلى حين الإفراج عن الجميع في ١٩٦٤

بيانات أخرى : لي شقيقان وشقيقه كان لهم نشاط شيوعي واعتقلوا فترات مختلفة الاسم : - - - - - م : د . منير الطويل

أ . سعد الطويل

د . ثور الطويل (لم يعتقل)

تعرفت على الفكر الماركسي عن طريق زميل بكلية الهندسة هو المهندس منير نصحي الذي اكتشف أن تفكيري تقدمي و علمي ومتحرر دينيا واقترح علي حضرة السنوات السياسية بدار الأبحاث العلمية . وفعلنا حضرت ندوة واحدة في أواخر يونيو و ٤٦ (وكانت الأخيرة قبل إغلاق الدار بقرار من حكومة صديقي) وبالدار تعرفت علي الدكتور جمال غالي الذي قابلني مرة واحدة بعد إغلاق الدار وانتقدنا علي متابعة الاجتماع إلا أنه قبض عليه ضمن قضية الشيوعية الكبرى في يوليو و ١٩٤٦ بعد اعتقال جمال غالي بفترة اتصل بي زميل له من منظمة اسكرا وتابعت الاتصال بعد ذلك

لم انضم إلى أي تنظيم أو جمعية سياسية قبل ذلك ولكن كنت شديد التعاطف مع حزب الوفد بصفته الحزب الذي لم يحد عن النضال الوطني ضد الاستعمار (وكان الذي مندوبا ثلاثينيا في أول انتخابات برلمانية في ١٩٢٤ ممثلا للوفد) وحتى معاهدة ١٩٣٦ لم يعتبرها - في حينها - تهاديا مع الاستعمار

واشتركت في مظاهرات يناير ١٩٤٢ التي توجهت الى سراى عابدين تطالب بـ
 بتعيين ورارة حسين سرى وتعيين ورارة وهدي وكان ذلك قبل حادث ٤ فبراير بإيام ا
 ولذلك لم أقبل ابدا اتهام الوفد بأنه وصل الى الحكم على حراب الانجليز حيث أنه
 اشتركت شخصيا في مظاهرات ضمت الالاف من الطلبة تطالب بورارة الوفد
 التنظيم الأول الذى ارتبطت به كان "اسكرا" فى أواخر ١٩٤٦ كما بيت والذى
 اتحد مع تنظيم الحركة المصرية "ح.م." لتكوين الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى "
 حدثو" ثم فى أثناء أزمة حدثو حضرت اجتماعا واحدا للتكتل الثورى مع شهدى عطية
 ولم يعجبى حيث أنه ركز فى الاجتماع على النقد المذمـ واطر لحدـ ط الفـ وى الوطنية
 الديمقراطية دون تقديم أى بديل له معرى واكتفى ببعض اقتراحات بشأن الأمان .
 وبعد ذلك اتصلت بتنظيميا بصوت المعارضة الداخلية بحكم ان "أوديت" إحدى
 مؤسسى هذا التيار كانت مسئولتى من سكرتارية المنتقيين وكان زوجها سـ ليم سـ دنى
 سألومون هو المؤسس الثانى للتيار .

ودعا التيار الى استمرار جميع أعضاء "حدثو" بصفتهم أعضاء فى تنظيم
 "القاعدة المشتركة" والذى يتصل بجميع القيادات القديمة أو التى نشأت داخل "حدثو"
 ومنها بصوت المعارضة الداخلية "و.ت.ث." وندـ و م بـ "ودـ.تنوع ث"
 الى جانب القيادة الأصلية لحدثو التى اتخذت موقفا متشجبا من جميع الأعضاء الذين
 اتصلو بتيارات المعارضة وفصلت كل من اتصل بتلك التيارات مـ ١ هـ دد بتفكيك
 المنظمة بهانيا .

ولكن تنظيم القاعدة المشتركة فرض كآمر واقع على الجميع طوال فترة الأزمة
 . وفى أواخر ١٩٤٨ عقد المؤتمر التأسيسى ومثل فيه أغلبية أعضاء "حدثو" - الذين
 لم تبعدهم اجراءات لجننتها المركزية المتعسفة أو الارهاب بعد اعلان الأحكام العرفية
 فى ١٥ مايو ١٩٤٨ عن الكفاح - انصموا الى "المنظمة الشيوعية المصرية" (م.ش)
 وكان تيار "حوم بـ" قد انصم الى تيار "صوت المعارضة الداخلية" واشترك
 فى المؤتمر وفى "م.ش.م.م" بعده .

سأحدث هنا عن التنظيم الأول الذى انضمت إليه وهو اسكرا ثم "حدثو"
 حيث أن الوحدة تمت بعد شهور قليلة من انضمامى كمرشح لاسكرا وأصبحت "عصوا
 " قبل الوحدة بفترة قصيرة

وكان تنظيم " ح . م " بقيادة هنري كورييل يصمم الى جانب النواة الداخلية من المتقنين ونسبة كبيرة منهم من الاحزاب المتمصرين (يهودا بصفة خاصة) عددا من العمال والنقائبيين. وربما كان أقل تشددا في جوانب سرية العسوية و توفر اشتراطاتها اللانحوية (الليبيرية) وهي قبول مبادئ التنظيم و لوائحه ودفع اشـ تراك والدشـ اطـ في تنظيمات الحزب (أو المنظمة) ولهذا كان يضم في عسويته عددا أكبر نسبيا من العمال - وربما الفلاحين .

أما تنظيم اسكرا بقيادة هليل شوارتر فكان يركز على المتقنين - أجادب ثـ م مصريين - وكانوا يركزون على السرية الكاملة في العمل التنظيمي ولذلك كانت ارتباطاتهم العملية أقل من " ح . م " .

وكان كلا التنظيمين وبالتالي " حـ دـ تـ " التي تكوئت من اتحادهما يعتق نظرية " المراحل " في نشأة الحركة الشيوعية .

وتنادى نظرية المراحل بأن " النظرية الماركسية " هي نظرية علمية لتطـ ور المجتمعات وهي من اداع البورجوازية أي أنها لا يمكن أن تنشأ " تلقائيا " لدى الطبقة العاملة رغم أنها الطبقة الموهلة لقيادة الثورة القادمة التي ستقتل المجتمع الى المرحلة الأرقى وهي الاشتراكية ثم الشيوعية ومودى ذلك أن المتقنين من أبناء البورجوازية هم الذين يطلعون بفصل ثقافتهم عليها فيتبناها بعض الثوريين منهم وينقلونها للعامة - المتقدمة من أبناء الطبقة العاملة .

وحيث أن المتقنين المصريين الذين اتصلوا بالماركسية (بعد القصداء على الحزب الشيوعي المصري الأول في ١٩٢٢ بحيث لم يبق منه أحد) كان أغلبهم أوروبى الأصل - ويهودا بصفة خاصة - وهؤلاء صلتهم بالطبقة العاملة المصرية كانت ضعيفة جدا بل وربما منعدمة فكان عليهم - في مرحلة أولى - أن يجندوا متقنين مصريين وبعد أن يحقق التنظيم قوة معينة يتجه الى الطبقة العاملة وبعدها الفلاحين، خاصة وأن المتقنين المصريين كانوا قريبين بحكم نشاطهم من العمال و الفلاحين

كان هذا هو الفكر السائد في " حـ دـ تـ " وقد تم التعبير عنه في الخط السياسي والذى لم يتحدث عن "حزب للطبقة " وإنما حزب يضم المتقنين والبورجوازية الصغيرة والعمال والفلاحين . وهنا بدأت أزمة " حـ دـ تـ " حيث بدأ توجيه النقد الى " خط القـ وات الوطنية الديمقراطية " بصفته انحرافا يمينيا، وكان النقد الموجه عالميا للبرودرية في

أمريكا مازال ماثلا في الأذهان وكانت اسكرا توزع كتيبا ينقد البرودرية التي كانت قد عبرت عن نفس الأفكار تقريبا .

وانت هذه الأزمة إلى تفكك حدثو تملما ونشأت على أنقاصها " م ش م " والتي ضمت أغلبية عناصر حدثو، ولكن بغيت عناصر غير قليلة ملتفة حول كورييل، وعند قليل حول شعارتس، إلى جانب عناصر أخرى كوت فيما بعد تنظيمات أخرى - لا أعرفها على وجه التحديد - وبعضها اشترك فيما بعد في تأسيس الحرب الشعبية المصرية (الراية) أما " م ش م " فقد ركزت في خطها السياسي على حيوية التركيز على صم الطبقة العاملة إلى التنظيم ولكن ذلك اندثر كلاكلا عقاديا جامدا (دوجماتيا) بحيث منع تجنيد أى عنصر غير عمالى والأخطر أنه ورض على كل الأعضاء الدخول إلى الأحياء العمالية للتجنيد مباشرة ونون مراعاة اندام وجدود أى اتصال طبيعى بين الأعضاء، بصفتهم طلبة و متقنين، وبين العمال وترتب على هذا التطبيق الجامد لحط سليم في مجمله سقوط العديد من الأعضاء في يد المباحث وربما هرب البعض الآخر من التنظيم مما أدى إلى إضعاف التنظيم كثيرا

في ١٩٥٠ تم القبض على القيادة (أوديت حران وسيدنى س-الومون) وقد استمر في توجيه التنظيم من الداخل ولكن هذه الضربة أضعفت التنظيم كثيرا وبعد خروجهما من السجن في ١٩٥٢ و إجبارهما على ترك البلاد - باعتبارهما أجنبيين - ضعف التنظيم بشكل أكبر، كما كانت نسبة كبيرة من الأعضاء داخل السجون ومن خرجوا لم يبق منهم الا تنظيم مفكك إلى أن انصموا في ١٩٥٦ إلى تنظيم الحزب الشيوعى المصرى (الراية) وذلك بعد عمل نقد ذاتى لكل أخطاء التنظيم وأهمها الجمود العقائدى الذى ساهم كثيرا في تصعيب التنظيم تقريبا

في ١٩٥٧ انصم الحزب الشيوعى المصرى (الراية) إلى الحزب الشعبى المصرى المصرى الموحد لتكوين الحزب الشعبى المصرى المتحد .

وفي ٨ يناير ١٩٥٨ انصم الحزب الشيوعى المصرى المتحد إلى حزب طليعة العمال والفلاحين لتأسيس الحزب الشعبى المصرى وبذلك انتهت حالة الانقسام و التشرذم المرممة التى صاحبت شأ الحركة الشيوعية المصرية في المرحلة الثانية لها (١٩٣٨ - ١٩٦٥) وفيما عدا بعض التنظيمات الهامشية الصغيرة جدا استمر الحزب الشيوعى المصرى هو الوحيد في الساحة إلى حين اتخاذ قرار حل الحزب في ١٩٦٥

وهذا معناه أن وحدة الحركة الشيوعية في هذه المرحلة التي طولها -أسبوع- وعشرون عام لم تدم إلا لمدة سبع سنوات ! و خلال خمس من هذه السنوات السبع كان ما يقرب من تسعين بالمائة من أعضاء هذه الحركة داخل السجون والمعـتـقلات !! (وعادت قيادة حديثو إلى الانقسام مرة أخرى خلالها !!)

أما بخصوص المؤتمرات والكونفرسات فباستثناء مؤتمر تأسس "م . ش . م" في أواخر ١٩٤٨ فإنني لم أشارك في أي منها بسبب وجودي بالسجن حتى ١٩٥٦ أما عن تكوين الحزب الشيوعي المتحد في ١٩٥٧ وحرب ٨ حرب يناير ١٩٥٨ و-لا- أذكر أنه عقدت مؤتمرات موسعة عند تأسيسهما واكتفى بالاتفاقات بين القيادات والتي تمت موافقة القيادات الوسطى والقاعدة عليه في اجتماعات داخل كل تنظيم على حدة كان ارتباط تنظيم أسكرا - الذي انصممت له أولا - بالطبقة العاملة ضعيفا كما بينت من قبل و كان ارتباط ح . م أقوى قليلا ولكنه أقل انضباطا من ناحية التشديد في شروط العسوية وهذا كان طابع حديثو .

ونظرا للتنظيم العنوي فقد كبت منطما في خلية المهندسين (لجنة القسم) التابعة - لسكرتارية المتقنين وكنا نسمع فقط عن الرفاق العمال دون أن نحتك بهم أو نشارك في قضاياهم ونضالاتهم .

وعلى سبيل المثال ورعا منشورا بمناسبة الذكرى الاولى لأحداث ٢١ فبراير - ١٩٤٦ وتجمعنا بميدان التحرير صبيحة ٢١ فبراير ١٩٤٧ للاشتراك في المظاهرة التي كان المفروض أن يقوم بها العمال في شبرا الحيمة وتتوجه الى ميدان التحرير - (الاسماعيلية أيامها) وعندما منعت المظاهرة من الدخول الى القاهرة صدر التوجيه - لنا بالتفرق حيث لم يكن ممكنا للعدد الصغير المتواجد في الميدان أن يبدأ مظاهرة بمفرده

في "م . ش . م" كان التركيز - كما سبق القول - على الطبقة العاملة ولذلك كان العمل مركزا في القاهرة والاسكندرية والمحطة الكبرى بصـفتها مـذا طـلق التـركـز - العمالي أيامها ولكن لم يتحقق الكثير في ذلك المجال فعدد العمال المجتدين كان محدودا بسبب التصيق الأمي ومع ذلك فخلال فترة المدد الوطني في ١٩٥٠ - ١٩٥١ وصلت شعارات التنظيم الى الطبقة العاملة التي ونبتت بعضها ولكن بعد مرور خمس سنوات كان اغلب أعضاء التنظيم إما في السجون والمعتقلات أو أبعـدوا للـمدـارج أو

تحلوا عن الكفاح (ولكن بعضهم اشترك في تأسيس تنظيمات أخرى انصمت في وقت ما للحزب الموحد) ولكن معلوماتي في هذا الصدد غير دقيقة لانني الى داخل السجن حتى ١٩٥٦ .

- في حدثو وصلت الى عضو لجنة قسم مهندسين تابع لسكرتارية المثقفين
- في صوت المعارضة كنت عضوا في اللجنة القيادية الى حين عقد الم - وتم
المؤسس ل (م ش م) وبعدها عينت عضوا بلجنة الرقابة التابعة مباشرة للجنة
المركزية وبعد القبض على القيادة في ١٩٥٠ أصبحت احتياطى لجنة مركزية وقدت
التنظيم لحين اعتقالى في يناير ١٩٥١ .

- في حزب الرابطة كنت عضو لجنة منطقة .
- وكنت عضو لجنة منطقة في الحزب المتحد
- وبدأت في حزب ٨ يناير عضوا بلجنة منطقة أيضا وفجأة وجددت نفسي
مركوبا بسبب المساومات الحلقية وبعد احتجاجى على هذا الوضع وابلاغ شكواى الى
كل المسؤولين عينت عضوا بالمكتب الاقتصادى للحزب كنوع من التعويض
وبعد القبض على القيادة في أول يناير ١٩٥٩ تم احتياري احتياطى للجنة
مركزية ومارست تلك المسؤولية عضوا في (ل م) حتى القبض على و - و - وفمبر
١٩٥٩ .

- وفي ١٩٦٤ بعد الخروج من المعتقل " ركت " مرة أخرى واستمر ذلك الى
حين اتحاد قرار حل الحزب حيث لم يتح لى حتى الاشتراك في مناقشة ذلك القرار
المصيرى واعتقد أن استبعادى في تلك الظروف كان سببه أن م - وقفى ضد حل
الحزب كان أمرا معروفا .

- المجلة التنظيمية لحدثو كان اسمها " الوعي " وأصدرت " الجم - اهير " و
الملايين " كمجلتين علميتين

- المجلة التنظيمية لتيار صوت المعارضة كان اسمها " صوت المعارضة -
الداخلية " وكانت منتظمة تماما طوال فترة تنظيم القاعدة الم - تركة ، ولا أدكر م - ادا
أصبح اسمها بعد تأسيس المنظمة الشيوعية الم - رية والذي لم تصد - در مجلات
جماهيرية .

- لا أدكر الا أسماء الشرائع الداخلية للحزب الشيوعى المتحد - د أو الح - زب

الشيوعى المصرى (٨ يناير) .

- قامت المنظمة الشيوعية المصرية بترجمة كثير من المراجع مع الماركسية ونشرها داخليا ومن أهمها تاريخ الحرب الشيوعى السوفيتى ومن أهم الدراسات التى أصدرتها مشروع "برنامج الحزب الشيوعى المصرى" والذى صدر فى أوائل ١٩٤٩ و لأول مرة فى مصر كان يتضمن دراسة وتحليلا عميقا للواقع المصرى وبنى على ذلك برنامج الحرب الشيوعى المصرى المقترح .

- حسب علمى نظمت كل المنظمات الشيوعية مدارس كادر لتوعية أعضاءها بالماركسية وأذكر منها بصفة خاصة منظمات اس-كرا و ح-د-تو و م ش م و ق-د اشتركت أنا شخصيا فى بعض هذه المدارس دارسا أولا ثم مدرسا بعد ذلك وش-اركت فى المكتب الاقتصادى لحزب ٨ يناير تحت إشراف الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله و ذلك لحين اعتقالات يناير ١٩٥٩ وقد بدأنا دراسات كثيرة بهذا المكتب من أهمها دراسة الواقع بالريف المصرى وتحليل الواقع الطبقي له ولكن لا أذكر أن هذه الدراسة اكتملت تماما .

- فى حذتو كانت توجد لائحة داخلية وصدر خط سياسى م-و ح-ط الف-وات الوطنية الديمقراطية الذى أدى صدوره الى أزمة حذتو كما سبق البيان
- م ش م . أصدرت خطا سياسيا معارضا تماما لخط الف-وات الوطنية الديمقراطية ولكنه كان يتضمن الحرافا يساريا حيث حدد أن توجه الص-ربة الأساسية الى حرب الوفد بصفته الحرب المسيطر على الجماهير رغم تهانده مع الاس-تعمار (ابتداء من توقيع على معاهد ١٩٣٦) دون حتى أن يشير الى إمك-ان التد-الف م-ع الجناح اليسارى فى الوفد رغم أن التناقض بين هذا الجناح وقيادة الوفد كان حقيقة واضحة .

- ليست لدى معلومات عن موقف حذتو من المحترفين

- أما م ش م فكانت تنظر الى المحترفين باهتمام خاص ولم تكن تعترف بصفة "الثورى المحترف" الا لاثنتين فقط هما أوديت حران وس-ليم س-دى س-الومون (وربما لميشيل كامل ايضا وإن كنت غير متأكد من ذلك) ولكن كان هناك عدد كبير من المحترفين بحكم الأمر الواقع، أى أنهم كانوا رفاقا هاربين من مط-اردة الدي-وليس ويتفادون "معونة حمراء" من التنظيم مثل المحترفين وهم فى نفس الوقت

يشعلون مراكز قيادية متفاوتة داخل التنظيم أى أن احترافهم يرجع لأسباب عملية وليس لأن التنظيم طلب منهم التفرع لأهمية وحيوية دورهم السياسى، وهذا فى رأى - وكان هو رأى م . ش . م - هو المعيار الحقيقى للاحتراف السياسى .

- بالنسبة للأحزاب المصرى (الرأىة) والمترد والمصرى (٨ يد-اير) لسدت على دراية كافية بالموقف من الاحتراف و المحترفين بصفة عامة وان كان هذاك شعور عام بأن هناك بعض الإساءات بالنسبة لنظام الاحتراف

- فى اسكرا وحدثو كان هناك حماس بين الأعضاء فى اتجاه الوحدة ولكن ليست لدى معلومات تفصيلية عن التنسيق فى الواقع العملى - فى م . ش . م . تطور الوضع كالتى :

أثناء الأزمة وتنظيم القاعدة المشتركة كان هناك تمسك بالوحدة وإدانة لمواقف القيادات القديمة فى تشدها العيف ضد الاتصالات الجانبية وفصل الأعضاء بسبب تلك . وبعد المؤتمر اعتبرت م . ش . م أنها قد صمت أغلبية أعضاء حذرو واعتبرت من لم ينضموا إليها مجرد عناصر مضللة وراء قيادات انتهائية

وبعد فترة وجهت اتهامات محددة لهبرى كورييدل (نـم بـمـدها لشـفـارس) بالبوليسية وطلب من الأعضاء التابعين لهما يأخذ موقف من الاتهام ومنهما ولم-ال-م يقبلوا الموقف ولم يقاطعوها عمم ليشمل جميع الأعضاء وكان ذلك موقفا فى غاية التعسف والجور وقد اتبعنا جميعا ذلك الموقف المتعسف طوال فترة السجن والاعتقال الى ان قمنا فى ١٩٥٦ بنقد ذاتى لهذا الموقف المتعسف وبعدها قررنا الانضمام الى أحد التنظيمات القائمة واختربا الحزب الشيوعى المصرى (الرأىة) حيث كانت تجرى وقتها بنشاط معاوصات للوحدة مع الحزب الموحد وكذلك مع حزب العمال والفلاحين والشيوعى المصرى، وكان المنطق عليه ألا نشارك فى تلك الوحدة التنظيمات الهامشية وكانت المجموعة المنبغية من م . ش . م قد أصبحت هامشية فعلا ولكنها تصمم عـندا غير قليل من مناصلين نوى تاريخ مشرف ولم يكن معقولا استبعادها من تلك الوحدة التاريخية بعد نقد مواقفها الجامدة السابقة بقدا ذاتيا

- بعد تكوين الحزب المتحد كان موقف التنظيم هو استكمال الوحدة وتم ذلك فعلا بتأسيس الحزب الشيوعى المصرى فى ١٩٥٨ وكنت أؤيد بحماس الوحدة الشاملة للحركة الشيوعية ومع ذلك فقد عانيت كما سبق القول من التهميش داخل الحزب

الجديد بسبب المواقف الحلقية التي كانت مستمرة بداخله والتي هددت بتفككه قبل مرور عام واحد على تأسيسه، وفعلا انسحب جزء من القيادة وإن كنت لا أذكر على وجه الدقة القضايا التي أثّرت لتبرير الخلافات و الانقسامات .

- وحتى بعد اعتقال القيادة في يناير ١٩٥٩ واشتراكي في القيادة بصدفتي مرشحا للجنة المركزية كانت هناك الكثير من التصرفات التي تحكمها الاتجاهات الحلقية وعلى سبيل المثال فعلى الرغم من الاتفاق السياسي في وجهات النظر بين وبين الرفيق أبو سيف يوسف سكرتير عام الحرب إلا أنه اتحدت بعض المواقف غير الودية تجاهي لمجرد أنني اعتبرت ممثلا لتيار حرب الراهة ! (وإن كنت أنا ذلك على المستوى السياسي لا الشخصي) - وعلى العكس من ذلك ففي داخل المعتقل حيث كانت المناقشات السياسية محتدمة فقد اتحد قادة حرب الراهة منى موقعا معاديا لأنهم اعتبروا موقفي مختلفا مع مواقفهم بصفة عامة ، وقد وصل هذا الموقف الذي حدد تحريض حطيتي على التخلي عنى وإن كانت رفضت هذا التدخل من جانبهم .

- وبصفة عامة كنت دائما في صف وحدة الحزب وضد أى مواقف من الرفاق على أساس حلقى واعتقد أن مثل هذه المواقف كانت مسئولة الى حد كبير عن انهيار الوحدة، وفي نهاية المطاف أدت الى تصفية الحزب و ألغت أكثر من خمسة وعشرين عاما من النضال البطولي والتصحيحات الجسيمة لآلاف من حيرة أبناء الشعب المصري. نشأت تنظيمات اسكرا و ح م . (وكذلك ع ف) تحركات قومية أجنبية وبصفة خاصة يهودية ، و تلك حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها وساعد عليها اضطهاد النازية لليهود مما دفع هؤلاء الى اتخاذ مواقف في صف الديمقراطية والليبرالية، وبعد دخول الاتحاد السوفيتي الى الحرب العالمية و دوره البطولي في تحرير العالم من شرور النازية كان امرا طبيعيا أن يتأثر كثير من اليهود من الفئات الشعبية والمتقدمة بالأفكار الماركسية وكانوا هم الأداة لتوصيلها للمتقنين والعمال المصريين الذين كانوا حتى ذلك الحين متأثرين بالعداء الصارح للشيوعية في مصر والذي كان له رافدان أ - الأفكار السلفية والمنتشرة تحت تأثير الأهر والاحوان .

ب - العداء العنيف من جانب البورجوازية المصرية بقيادة حربها الليبرالية فالوقد بقيادة سعد زغلول هو الذي حطم الحرب الشيوعية المصدري الأول (حرب) وألقى بقيادته في السجن وأنهى كل أثر له مستفيدا بما له من جماهيرية،

وبالطبع كانت أحزاب القصر أكثر وحشية من الوفد في ذلك المد-بيل وأد-ر و أد-ا صبي صغير أتى قرأت في الصحف قصة المواطن المصري الذي سحبت منه الجنسية بسبب عصبويته بالحزب الشيوعي المصري وكان على ظهر مركب تمر على م-وانى البحر المتوسط ولا تسمح له أى منها بالدخول!!

- فيما بعد استمر هنرى كورييل في قيادة الحزب الموحد (عن طريق الر-فاق وثيقى الصلة به) وكان ذلك خطأ سياسيا حيث أنه يعد قيام اسرائيل واغتصاب حق-وق شعب فلسطين والتهديد الذي كانت تمنله لمصر تلك الدولة الصهيونية ربيبة الاس-تعمار و رأس حربته لصمان استمرار سيطرته على العالم العربى تولدت حساسية لدى الشعب المصرى ضد اليهود غداها الاحواى المسلمون وبقية الاتجاهات الرجعية، ولذلك لم يكن من المناسب استمرار الرفاق اليهود ع-لى رأس الحركة الشيوعية المصرية - بع-ض النظر عن دورهم التاريخى وكفائتهم - وكان الواجب أن يتنحوا احتياريا عن القيادة مع بقائهم داخل التنظيم حيث أن الحركة الشيوعية لا يمكن أن تتخذ مواقف ش-ذ-وفنية او عنصرية باستبعاد رفاق لمجرد أن لهم دينا معينا أو حتى لكونهم من اصل أجنبى مهما كانت التحيزات الغوغائية صدهم ومع ذلك فاعلبر الرفاق اليهود لم يكونوا يتمي-زون عن رفاقهم المصريين وكانت الجنسيات الأجنبية لبعص-هم مج-رد بقايا لا وض-اع الامتيازات الأجنبية التى سادت على مصر حتى معاهدة مونترية التى أنهت الامتيازات الأجنبية فى ١٩٣٨ ولم تكن تعنى أنهم أجنب فعلا

- وكان موقف حزب الراية من اليهود عنصريا شوفينيا وفى واقع الامر كانوا مستبعدين فعلا .

- وعلى العكس من ذلك استمر الحزب الموحد لسنين طويلة يتخذ مواقف تبعية من الرفاق اليهود حتى بعد معادرتهم البلاد وبالتالى ابتع-ادهم ع-ن القو-ادة ظاهري-ا وابتعادهم فى الوقت نفسه عن الواقع للمصرى

- وأعتقد أن موقف حزب العمال والفلاحين كان أقرب الى الص-حة فحس-ب علمى انسحب الرفاق اليهود من اللجنة المركزية رغم بقائهم ف-ى مصر-ر واحتف-اظهم بالعضوية واستمرار تأثيرهم الأئبى والسياسى على التنظيم ، ولكنهم راعوا حساس-ية وضعهم واحترموا الشعور الشعبى حتى لو كان خاطئا

- أما بالنسبة لموقف م ش م فقد كان الموسس-ان الرئيس-يان يه-وديين

وتمسكا بذلك الوصع حتى احراجهما من البلاد، كما صم التنظيم رفاقا به - ودا كثيرين
ولكنهم أبعدوا واحدا بعد الآخر بعد أن اعتقلوا جميعا تقريبا
وطبعا كان تمسك أوديت وسنتي بالاستمرار في القيادة حتى انبعاثهما نوعا من
المكابرة وتحدى المشاعر الشعبية بل إنه كان في واقع الأمر "فرصا" لنوع من "عبادة
الفرد" على التنظيم.

- في اسكرا ثم حدثت شاركت في نشاط إنشاء نقابة المهن الهندسية وعصبة
لجانها وذلك بتوجيه من التنظيم و بوجود عدد غير قليل من المهندسين بين أعضاء في
التنظيم وعاطفين عليه وقد صعب هذا النشاط أثناء أزمة حدثت، ومع مهاجمة وتعيير
خط القوات الوطنية الديمقراطية وبدء التركيز على العمل السياسي - والسري بين
العمال .

- وفي ١٩٥١ كانت مشاركة تنظيم م ش م في المدد الثوري ضد
الاحتلال البريطاني ضعيفة بسبب وجود القيادة في السجن ولـم اشترك أنا
شخصيا في هذه الحركة حيث كنت قد قصص على في يناير ١٩٥١

- أهم مطالب التنظيمات التي كنت عصوا بها من ١٩٤٦ وحتى ١٩٥٤ كان
جلاء قوات الاحتلال البريطاني سواء أثناء وجوده - بالقاء - اهرة والاس - كنزيرة (- في
السنوات ٤٦ حتى ٤٨) أو بعد انسحابها الى منطقة القتال .

كان تنظيم م ش م في حالة ضعف أثناء فترة النضال المسلح في الفترة
عام ١٩٥١ بسبب القبض على القيادة والعديد من أعضاء التنظيم في تلك الفترة ولـكـدـه
أيد ذلك النضال طبعا و إن كان ليس لدى معلومات تفصيلية عن اشترك أي من
أعضاء التنظيم مباشرة في ذلك النضال .

أما أنا فـكنت داخل السجن وكان موقعي وموقف بقية الرفاق في السجن هــو
التأييد المطلق لذلك النضال .

- وبعد توقيع معاهدة الجلاء في ١٩٥٤ كنت بالسجن ولم يكن هناك اتصـال
بالتنظيم خارج السجن (م ش م . كانت شبه مصفأة خارج السجن والمعتقلات في
ذلك الوقت) وكان موقعي أن هذه الاتفاقية هي تعبير عن الموقف المتهاون لقيادة يوليو -
مع الاستعمار حيث سمحت له ببقاء احتلاله حتى يونيو ١٩٥٦ و أعطته العديـد من
المبررات للعودة مرة أخرى لاحتلال البلاد .

- كان موقف حدتو (وكنت ولا رلت اعتبره الموقف الصحيح) هو الموافقة على قرار تقسيم فلسطين بوصفه أحسن الحلول السينة وأنه أمر واقع ورض على الشعوب العربية وبمقتضاه تنشأ على أرض فلسطين دولتان بينهما وحدة اقتصادية يمكن تطويرها مع الوقت الى دولة ديمقراطية عثمانية تصمم الشعبين العربي واليهودي الموجودين على أرض فلسطين ويقضى نفس الموقف بأن حرب فلسطين الأولى كانت معامرة للدول العربية تمت لحساب الاستعمار العربي

والأدلة على ذلك هي :

١- كانت الدول التي شاركت في تلك الحرب هي مصر التي يحكمها السعديون تحت ظل الملك فاروق، وكلاهما عميل أو على الأقل " حليف " للاستعمار البريطاني ؛ والأردن تحت حكم الأمير عبد الله عميل الانجليز منذ الحرب العالمية الأولى وفيه ود جيشها جلوب باشا الانجليزي ؛ والعراق تحت حكم الأمير عبد الله و نوري السعيد وهما عميلان مكشوفان للانجليز .

٢- كانت نتيجة تلك الحرب تشريد نصف الشعب الفلسطيني وقد شجعهم على ترك وطنهم هربا من مذابح الصهيويين تأكيد الدول العربية لهم بقرب اعادتهم الى وطنهم بعد الانتصار الوشيك على العصابات الصهيونية!

وما حدث فعلا نتيجة لتلك الحرب هو تقسيم فلسطين الى

١ - جزء لليهود أصبح لوتومانيكا رأس حربة للامبريالية الصاعدة في المنطقة
ب- وجره عاد بالتبعية للاستعمار البريطاني بصدمة الى الأرض المحمية البريطانية في ذلك الوقت .

ج- وقطاع غزة الذي صم فعليا - و إن لم يكن قانونيا - الى مصر الذي تحتلها بريطانيا

٣- وكمكسب اضافي لتلك الحرب فرصت البرجوارية المصرية الحاكمة المتحالفة مع كبار الملاك العقاريين شبه الاقطاعيين الأحكام العرفية ابتداء من ١٥ مايو ١٩٤٨ في مواجهة المد الثوري المتصاعد منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية والذي بلغ ذروته في أحداث ١٩٤٦ و استمر حتى مطاھرات طلبة الجامعة ضد الملك فاروق في فبراير ١٩٤٨ .

ولم يكن الهدف الأساسي للطبقات الحاكمة في مصر من دخول الحرب هـ و

مجرد تأدية هذه الخدمة القذرة للاستعمار بطبيعة الحال، ولكن ظهور دولة صدهيوية تقودها بورجوارية يهودية أوروبية المنشأ ومتحالفة تحالفا عسديا مع الامبريالية الأمريكية المتطلعة الى الهيمنة العالمية، مثل خطر اداها على تطلعاتها الى الهيمنة على السوق العربية بل والافريقية والاسلامية (طبعا في ظل الاستعمار والديس في مواجهة حقيقة معه) ، وقد عبر عن هذه التطلعات الدكتور صبحي وحيدة سكرتير عام اتحاد الصناعات المصري في ذلك الوقت في كتابه "في اصول المسألة المصرية " وعبر جمال عبد الناصر عن نفس التطلعات ربما بشكل أكثر وضوحا في كتاب "فلسفة الثورة "

وهذا معناه ان جمال عبد الناصر كان يعبر عن تطلع "حركة الصباط الأحرار" لتولي قيادة البورجوارية المصرية في طموحها الى لعب الدور القيادي في الشرق الأوسط المعتمد على قوة الاقتصاد المصري

وهذا الموقف كان يعبر عن نوع من الاستقلالية والوطنية في مواجهة منافسة بورجوارية بخيلة هي الصهيونية المرتبطة عسويا بالاستعمار ولكنه لم يرق أبدا الى مواجهة الصريحة والعنيفة مع الاستعمار باعتبار هذا شيئا شبه مستحيل في مرحلة السيطرة الاستعمارية العالمية.

وقد تطور هذا الموقف خلال الفترة ١٩٤٥ الى ١٩٦٧ تحدثت تأثير جدا اح البورجوازية المسيطر على الحكم وكذلك بحكم الدور المتعاظم للاتحاد السوفيتي الذي أيد وسلح واعطى الحماية لاي بورجوارية كانت لديها الشجاعة للدخول في مواجهة مع الاستعمار دفاعا عن مصالحها المستقلة .

وسأعود الى مزيد من التفصيل في توضيح هذه المواقف ادناه .

انقسمت الطبقة الحاكمة المصرية منذ استقلال مصر الاسمي في ١٩٢٢ الى

قسمين رئيسيين :

١- قسم كان يضم تقليديا كبار الملاك العفاريين شبة الاقطاعيين وعبر عن هذا القسم حرب الأحرار الدستوريين (برئاسة محمد محمود باشا) وحرب الاتحاد (برئاسة عدلي يكن باشا) وأحزاب أخرى أقل أهمية وهذه الأحزاب انصمت مباشرة الى تحالف القصر الملكي والاستعمار .

٢- والقسم الآخر كان يضم التجار في المدن والملاك المتوسطيين في الريف

(وبعض كبار الملاك) وكذلك هبات المتقنين والمهنيين في المدن وعلى رأسهم المحامون وبدرجات أقل الأطباء والمهندسون وكذلك العائلات الشعبية من الد-رقين في الم-دن وصغار الملاك في الريف أي بصفة عامة للبورجوازية الصغيرة وهؤلاء جميعا كانوا يلتفون حول الوفد المصري بزعامة سعد زغلول باشا ومن بعده مصطفى النحاس وتطور كل من القسمين خلال الفترة من ١٩٢٢ إلى ١٩٥٢ كالآتي .

أ - انضم إلى القصر والاستعمار أولا اسماعيل صدقي باشا - ا-د-يس اتد-اد الصناعات أي ممثل الرأسمالية المصرية الكبيرة والتي كانت نسبة منه -ا-اجبية أو متمصرة . كذلك انضم لهذه الجبهة حافظ عفيفي وحسن شأت وعلى اد-راهيم يحيى وعلى الشمسي وفرغلي وغيرهم من رجال المال والأعمال

ب - وبعد انقلاب الملك على وراثة الوفد في أواخر ١٩٣٧ انفصل عن الوفد جناح السعديين الذين مثلوا هبات من البورجوازية المصرية بدأت بعد إلغاء الامتيازات الأجنبية في ١٩٣٨ تلعب دورا متعاطما في انشاء صناعات جديدة .

ج - أما حزب الوفد بعد اعلانه التهاون مع الاستعمار بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ فقد أخذ يتعاطم بداحله دور أجنحة من البورجوازية الكبيرة وكبار الملاك العق-اريين (قواد سراج الدين وعائلة الوكيل وغيرهم) .

وفي مقابل ذلك أخذت تتمايز داحله أجنحة يسارية أكثر ارتباطا بالبورجوازية المتوسطة ومتأثرة بالمد الثوري بعد الحرب العالمية الثانية (عزيز فهمي واب-راهيم طلعت ومصطفى موسى من رعماء الطلبة وغيرهم) .

د - وإلى جانب هؤلاء كانت هناك أحزاب (هامشية إلى حد كبير) مثل بقايا -ا-حزب مصطفى كامل الوطني تمسكت بشعار أصبح لا يعنى شيئا وهو " لا معاوضة الا بعد الجلاء " ثم ما لبثت قياداتها ان انصمت إلى وراثة القصر في حين تحولت أجزاء من قاعدتها إلى المطالبة بتأييد هتلر كوسيلة للتخلص من الاستعمار البريطاني فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار . ومن هؤلاء فتحي رصوان وبور الدين طراب ومعهم أفراد مثل عزيز المصري انحصرت الوطنية في رايهم في العداء للاستعمار البريطاني حتى لو كانت وسيلتهم إلى ذلك التحالف مع استعمار أشنع هو الاستعمار الألم-اني - الايطالي .

ومن ضمن الأحزاب الهامشية أحمد حسين وحزب مصر الفتاة ولكنه بالأسلوب

العو غائى التهريجى اكتسب بعض الأتباع سواء فى مرحلته الفاشية الصـ ريحة ولكـ ن بصفة خاصة عندما ارتدى مسوح الاشتراكية وبدأ يهاجم الملك بعف

- وعندما نتحدث عن القيادات والأحزاب فى مصر لا يمكن أن ننسى جماعـة الإخوان المسلمين فعندما تكوئت هذه الجماعة فى ١٩٢٨ ادعت أنها تدعو الناس فقط الى صحيح الدين ومكارم الاخلاق وأن لا اهتمام لها بالسياسة ولكـ ن العديـ د مـ ن كتاباتهم وصحفهم تثبت ان الوصول الى الحكم كان من صميم اهتماماتهم وأنهم كـ انوا يلجأون لكل الوسائل لتحقيق ذلك بما فيها إرهاب الناس وإرغـ امهم عـ لى الحصدـ وع لوصايتهم، وهناك العديد من الدراسات المنشورة والتي تشرح ذلك بالتفصيل

ومند نشأة تلك الجماعة فى مدينة الاسماعيلية حيث كان يعمل حسن البنا كانت لها علاقات مريبة بدوائر أجنبية فقد منحها شركة قناة السويس والتي تملك الحكومة البريـ طانية نصف أسهمها تقريبا اعانة مالية كبيرة ؛ واثناء الحرب العالمية الثانية أشأت جماعة الاحـ وان شركة المعاملات الإسلامية القـ لى وردت أعنية وغيرهـ ا للـ جـ يش البريطانى فى منطقة القناة بأكثر من مليونى جنيه بأسعار تلك الأيام وـ اذا حسـ بنا مـ ا حققوه من ربح من تلك المعاملات بأسعار اليوم لبلعت أكثر من خمسين مليون جنيه !!

وهذه الشاة والعلاقات لجماعة الإخوان تقصر موقفهم من حركة التحرر الوطنى وطرد قوات الاحتلال ؛ حتى ١٩٤٦ لم يسمع لهم أى موقف من تلك القصية وعندما انتعشت الحركة الوطنية فى اعقاب الحرب العالمية وـ دأت أحداث ١٩٤٦ ادعى الاحـ وان فى أول الأمر تأييدهم للمطالبة بالـ جلاء ولكن بمجرد اصطدام الحركة بحكومة اسماعيل صدقى انقلبوا يؤيدون صدقى ويحربون الحركة الجماهيرية واشـ تركوا مـ مع صدقى وعلى ماهر فى انشاء ما سـ مى بالجبهة القومية بهدف محاربة اللـ جـة الوطنية للعمال والطلبة التي كانت تقود النضال من أجل الـ جلاء

وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين فى ١٩٤٧ بدأوا حملة هستيرية ضد اليهود - لا ضد الصهيونية - لحرف الانظار عن النضال من أجل الـ جلاء وتحويل الحركة إلى التطوع لمحاربة اليهود فى فلسطين وعلى الرغم من أنهم لم يقوموا بشىء ايجانى فى هذا السبيل إلا أنهم ساهموا فى التـ عينة فى اتجاه تلك الحرب التي أدت إلى تثبيت سيطرة الصهاينة على جزء من فلسطين أكبر بكثير مما حصصه لهم قرار التقسيم والى احتلال بقية فلسطين من قبل قوات حاصعة للاستعمار البريطانى وهى قوات جلوب باشا فـ لى

الضعة العربية وقوات مصر فى قطاع غزة

وانشاء معركة النصال المسلح فى ١٩٥١ كان موقف الإخوان مشابها فقد أنشأوا معسكرات للتدريب وحملوا السلاح علنا الا أن أحدا منهم لم يرفع بندقية واحدة ضد قوات الاحتلال ، وعلى العكس من ذلك قاموا بأعمال تخريبية مذهلة حرق كنيسة السويس بهدف إثارة فتنة طائفية لحرف الحركة الوطنية عن المعركة ضد الاستعمار وتوجهاتها الموحدة للشعب

وبعد ٢٣ يوليو وفشل جماعة الإخوان فى السيطرة على حركة الصدباط الأحرار اتجهت الجماعة الى الارتباط العصى بأكثر القوى العربية ارتباطا بالاستعمار الأمريكى وهى النظام الحاكم فى السعودية، ومن هناك عاد الإخوان الى مصر والسبعينيات محملين بملايين الجنيهات كنزوات خاصة لرعايتهم بطبيعة الحال ولكن هذه الثروات مكنتهم من انشاء قاعدة عريضة لهم بين جماهير الشعب التى بطحتها الغلاء والبطالة خاصة بين صفوف المتعلمين .

وكان موقف اسكرا ومن بعدها جندو هو التنسيق مع شباب الوفد (وربما مع أتباع أحمد حسين) فى المعارك الجماهيرية وظهر ذلك فى أحداث ١٩٤٦ وما بعدها .
أما ش م فكما اثرت من قبل كان خطها السياسى يقصدى بتوجيه الضربة الأساسية الى الوفد بوصفه الحرب الوحيد الذى يتمتع بتأييد جماهيرى على الرغم من أنه متهاون مع الاستعمار وتجاهلت تماما الجناح اليسارى داخل الوفد وكانت بالطبع تصع جميع أحزاب القصر بما فيها السعديون فى الجبهة المعادية تماما

ولا أطر أن أحدا داخل التنظيم اعترض على هذا الموقف . ولعل مم اسهل الوقوع فى هذا الانحراف هو أن فترة تأسيس ش م (١٩٤٨ - ١٩٤٩) كانت فترة جزر ثورى بسبب انحراف الحركة الوطنية الى معركة فلسطين وتوقف الممارك الجماهيرية الى ما بعد الهريمة فى فلسطين

- لا أعرف بدقة موقف قيادة ش م من سلطة يوليو عند قيامها حيث أن سيدنى سالومون كان بالمعتقل وكنت أنا بسجن الاسكندرية ولم يكن هناك اتصال مباشر معه ولكن موقفى أنا ومن كانوا من الرفاق وقتها كان انه انقلاب عسكرى وانه متهاون مع الاستعمار وأن عداءه للطبقة العاملة واضح وصريح، وكانت الأدلة على ذلك هى

١- الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين فيما عدا الشد-يوعيين ر غ-م ك-ل الطنطنة .

٢- محاكمة حميس والبقرى واعداهما رغم ان براءة العمال كانت واضحة كالشمس .

لم يصلنا داخل السجن موقف م . ش . م . من أحداث كفر الدوار بسبب تفكك التنظيم ووجود القيادة في المعتقل وكان موقعي وموقف الرفاق داخل السجن ميبيا على ما قرأناه في الصحف عن تلك الأحداث . ومع ذلك فالأمور كانت في غاية الوضوح . فبعد إبعاد الملك وإصدار قانون الإصلاح الزراعي اعتقد الكثيرون من العمال - خاصة الأقل وعيا منهم - ان حركة الصباط تقف في صف جماهير الشعب فتق-دموا بش-كل تلقائي بمطالبهم العادلة والتي طالما رفضت في الماضي وكان لعمال كفر الدوار الكثير من هذه المطالب . وحيث أني عملت لبضعة شهور بعد تخرجي في ١٩٤٦ و-ى ه-دا المصنع فقد كنت ملما بالأوضاع فيه :

فقد كان العمال - وأغلبهم من المناطق الريفية المحيطة بالمصنع - يتقاضون ثمانية مليمات في الساعة أي أن أجرهم اليومي أربعة وستون مليما في اليوم ! وك-ان النساج الذي يعمل على أربعة ألوال - أوتوماتيكية - لا يصل أجره اليومي الى عشرين قرشا !و كان المصنع يوفر للعمال وجبة يومية من حصار ولحم وأرز وفاكهة ويحصم مقابلها خمسة عشر مليما فقط ومع ذلك كان المئات من العمال يقومون ببيع بطاقات الطعام هذه لروساء العمال الذين يوفررون بذلك وجبة كاملة ورخيصة لعائلاتهم في حين يأكل الآخرون خبزهم الفلاحى بقليل من الجبن القريش والعجل والك-رات وذلك لأن خمسة عشر مليما كانت تعتبر بالنسبة لهم مبلغا كبيرا لا يستطيعون دفعه !

وكان بالمصنع مدينة سكنية جميلة ولكنها لا تتسع لأكثر م-ن ربيع العمال وبالطبع كانت الأولوية في السكن للروساء . و كانت سياسة المصنع تقصى بالتشدد في فرض العرامات على العمال لأوهى الأسباب - وهذه العرامات هي التي يوفر المصنع من حصيلاتها فرق الطعام في المطعم |

وكانت الرطوبة العالية داخل عتابر النسيج مع الصوصاء العالية وانتش-ار " الأغبار " والأثرية في جو العنبر تؤثر بشكل خطير على صحة العمال خاصة الجه-ار التنفسي ويساعد على ذلك ضعف التغذية لأغليبتهم

من هنا يتبين أن العمال كانت لديهم أسباب وجيهة للشكوى وبمجرد أن توسموا في الحكام الحدد شيئا من التجاوب مع الفئات الشعبية تقدموا بمطالبهم لإدارة المصنع - مع التي لم تتجاوب مع أي منها فأعلنوا الإضراب وهم يتوقعون تأييد حركة الضباط لمطالبهم العادلة وكان رد الفعل العفوي هو قيام الجيش بتطويق المصنع - مع، وعد - دما تجمع عمال الورشات الثلاث داخل للمصنع عزلهم بالداخل ومنعوا - وا - ع - انلاتهم من إحصار الطعام لهم وعندما قام عميل لحافظ عفيفي بإشعال النار في بعض السيارات الموجودة بالجراج خارج نطاق المصنع نفسه افتحموا المصنع - والذي حماه العمال من أي تحريب - وألقوا القبض على العمال وقدموا رعاءهم للمحاكمة العسكرية بتهمة إحراق المصنع !

وحتى عندما حكم بالإعدام على خميس والبقرى بعد محاكمة صورية لم تستغرق إلا أياما معدودة طلبا مقابلة محمد نجيب وهما وانتقل أن بإمكانهما اقناعه بأن العمال يزدون الحركة وأن مطالباتهم بحقوقهم المشروعة إنما جاءت من منطلق نفعهم في عدالة الحركة وانحيازها للشعب ! وبدلا من أخذهما لمقابلة محمد نجيب اقتيدا إلى المشقة !

وهكذا كانت الرسالة في منتهى الوضوح : حركة الضباط التي كانت تغدو بأنها بيصاء بمعنى انها لم تمس شعرة من الملك الفاسد او كبار الملاك أو الرأسماليين المستغلين - قد حضيت أيديها بدماء العمال الأبرياء قبل مرور ثلاثة أشهر على قيامها.

وكان موقفى وموقف الرفاق معى بالداخل هو الإدانة الكاملة لحركة الضباط بسبب هذا الموقف من جانبهم واعتبرناه دليلا آخر على ان تعبيرا حقيقيا لم يحدث وأن حركة الضباط ما هي الا وجه آخر لحكم نفس الطبقة

٣ - محاصرة المحلة الكبرى ببدايات الجيش المصرى الذى قام " بالحركة المباركة " (١) لمنع العمال من تقديم مطالبهم البسيطة والعادلة وذلك فى أكتوبر ١٩٥٢ تقريبا .

٤ - وعلى الرغم من عداا الضباط الواضح للملك فاروق فقد كان مطلب الحركة هو مجرد تنازل الملك عن العرش لانه والسماح له بالسفر الى الخارج على يحته الملكى ومعه ١٢٦ حقيبة مملوءة بالمجوهرات والنقاس والفود، وأذكر هذا ان

عداء حركة الصباط للملك كان واضحا لى منذ أول يوم ، فعندما أبلغنى أحد الد-راس صباح ٢٣ يوليو بالانقلاب مهنا أن هذه الحركة لابد ستكون فى صفنا نحن الشيوعيين سألته إن كان على رأس الانقلاب ضابط اسمه نجيب حيث كنت متابعاً لمعركة ذ-ادى ضباط الجيش بين صغار الصباط الذين رشحوا محمد نجيب والملك واتباعه الذين كان مرشحهم حسين سرى عامر .

٥- وكان أول رئيس ورراء عينته الحركة هو على ماهر الذى اختاره الملك رئيساً للورراء بعد مؤامرة حريق القاهرة لصرب حركة النضال المد-لح والمعد-روف ليس فقط بميوله الاستعمارية وإنما اتجاهاته النازية أثناء الحرب العالمية الثانية ٦- وكان من أوائل قرارات حركة الصباط إنشاء حرس وطن-ى على نم-ط ميليشيا الصاعقة النارية ويتمويل من أصحاب المصانع، والهدف المعلن ه-و حماية المصانع من تخريب العمال.

٧- وتوالت بعد ذلك الحركات المطهرية الموجهة لحرف انتباه الشعب ع-ن معركة النضال ضد الاستعمار (رغم ادعاء بعض أعضاء حركة الص-باط أنهم م شاركوا فى تلك المعركة) مثل معونة الشتاء و قطار الرحمة وأسبوع الشجرة وغيرها من الأسابيع وكلها مقتبسة من ألمانيا النازية مما كان يقطع بالتأثير الكب-ير لأعضاء الحركة النارية (ولا ننسى أن شعار "الاتحاد والنظام والعمل" هو أيضا منق-ول ع-ن النازية).

٨- إبرار أسماء بعض أعضاء الحركة مثل أنور السادات الذى أذاع الب-يان الأول للثورة والمعروف عنه أنه كان عضوا بالحرس الحديدى للملك و-أروق وال-دى نشر بعد ذلك كتابا يتجح فيه بأنه كان يويد ويتعامل مع جواسيس ألماني-ا و الراقص-ة حكمت فهمى التى كانت تؤويهم فى عوامتها

٩- إبرار العلاقات الودية بين " الحركة المباركة " والاستعمار الأمريكى حيث كان السفير الأمريكى يتدخل باستمرار فى شئون البلاد وكانت الصحف حريصة على إبرار ذلك ، وعندما رار فوستر دالس وزير خارجية أمريكا محمد نجيب ه-ى صد-يف ١٩٥٣ أهده مدمسين فسأله نجيب إن كان سيستخدم المدمسين لمحاربة الاس-تعمار البريطانى (!) فكان الرد بل لحفظ الأمن والنظام

١٠- المناورات المستمرة طوال الش-هور الس-تة الأولى صد-د أى ع-ودة

للديمقراطية ، وبحجة فساد الأحزاب تم إلغاؤها نهائيا في يناير ١٩٥٣ بحجة التأجيل . لمدة ثلاث سنوات . وعلى الرغم من ذلك استمرت جماعة الإحـوان المسـلمين في نشاطها بادعاء أنها ليست حزبا في حين رفض العفو عن الشيوعيين بحجة أن قصايتهم ليست سياسية !!

١١- وفي ١٩٥٣ صدر قانون رموس الأموال الأجنبية الذي أعطى أصدـحاب الأموال حق إخراج عشرة بالمائة أرباحا كل سنة وعشرين بالمائة من رأس المال كـل سنة ابتداء من السنة الخامسة ، ويلعى شرط اشتراك رأس المال المصري بنسبة واحد وخمسون بالمائة على الأقل وهو الشرط الذى وضـعه السـعديون وـفى ١٩٤٧ أى ان الحركة حتى أقل "وطنية" من السعديين من هذه الناحية وهذه المرايا لم تمـنح مـرة أخرى لرأس المال الأجنبى إلا فى عهد الانفتاح السعيد فى السبعينيات وعلى الـرغم من ذلك لم يتجاوز رأس المال الأجنبى ولم يوظف خلال السنة التالية لصـدور القـانون إلا مليون دولار واحد فى قطاع البترول .

١٢- وبدراسة التكوين الطبقي لحركة الضابط نجد أنهـم جميعـا مـن أبـداء البورجوازية المتوسطة والكبيرة وربما باستثناء عبد الناصر ابن الموطـف الصـغير وكمال حسين الإخوانى فكان عبد الحكيم عامر من كبار الملاك بالمـيا وحاله حـذر باشا رجل الملك ، وعلى صبرى من عائلة ذو العقار وحاله على الشمسى باشا المليويير وعضو مجلس إدارة البنك الأهلى ؛ وحالد محيى الدين من كبار الملاك بالقليوبية ؛ ولا تحصرنى الذاكرة الآن بقية العلاقات العائلية للضباط.

وادت هذه الأصول الطبقيـة الى أن حركة الضباط كانت تهدف فعلا إلى بذل اقتصاد وطنى مستقل ولكنها كانت تعمل جاهدة على ألا تصطدم بالاسـتعمار الأقـوى والصاعد وهو الأمريكى، وكذلك بالنسبة للمحتل البريطانى حيث وصلت معه الى حلول وسط متخادعة بشأن السودان أدت الى انتصار عملاء الاستعمار من حرب الأمة عـلى الاتحاديين الذين كانوا يربطون كفاحهم ضد الاستعمار مع كفاح الشعب المصرى ضده وظهر نفس التهافت على الأحص فى اتفاقية الجلاء فى ١٩٥٤ التى أجلت الجلاء لمدة سنتين واعطت الاستعمار الفرصة لإعادة احتلال البلاد بالعديد من الحجج التـى وردت فى الاتفاقية .

وفعلا لم يثبت استقلال مصر إلا بعد فشل العدوان الاسـتعمارى وـفى ١٩٥٦

بفصل ثبات الشعب المصري (بقيادة جمال عبد الناصر - ر) ، والإندثار السدوفيتي ، والتأييد الشعبي العالمي لكفاح للشعب المصري ، والتدخل الأمريكي لأيربهاور الذي كان يأمل أن تكون هذه فرصته للحلول محل الاستعمار البريطاني

وثقة أمريكا في أن تدخلها إلى جانب مصر لإخراج بريطانيا سيفسح الطريق لها للحلول محلها " لملء الفراغ " كانت مبنية على قوة العلاقات الشخصية بين السدوفير الأمريكي في القاهرة وكذا عملاء المحابرات المركزية مثل كيرميت رورفلت وغيره وبين ضباط الحركة .

١٣- وطبعاً تأكد العداء المطلق للديمقراطية بعد هبة مارس ١٩٥٤ ومهولة الاصراب الذي قام به صاوى محمد صاوى ومجموعة العملاء الذين طالبوا بالغاء القرارات الديمقراطية وعودة الحكم الديكتاتوري العسكري

كانت حركة الصباط الاحرار تعمل تحالفا بين اتجاهات سياسية من بينها الإحواص (كمال الدين حسين وأحرين) والشيوعيين واليسار عموماً (خالد محيي الدين ويوسف صديق) والأغلبية كانوا مستقلين عن الأحزاب وإن كانت اتجاهاتهم جميعاً يمينية بدرجات متفاوتة، وترتب على كثرة الخلافات بينهم وتحدثت صدعت جداح اليساري مستنداً إلى سلاح الفرسان - وانضم إليهم محمد نجيب الذي كان يطمح أن يكون قائداً فعلياً للثورة بدلاً من الدور الشكلي الذي فرضه عليه جمال عبد الناصر - أعلن مجلس القيادة التحي والعودة إلى الشعب في أوائل ٥٤١٩ وقضت البلاد مرة أخرى قرب من الشهر وهي تتمتع بديمقراطية لم تعرفها من قبل وقرأنا في صحف تلك الفترة آراء ومعلومات لم تكن متاحة منذ سنوات (مع ملاحظة أننا كنا بالسجن حيث كانت الصحف هي المصدر الرئيسي للمعلومات بالنسبة لنا)

ولكن جمال عبد الناصر ذا الاتجاهات الديكتاتورية الثابتة - على الرغم من وطنيته - إنما كان يحس أمام العاصفة ودبر مهولة الإصراب عن الطعام التي قام بها الصاوى صاوى وبفر من أتباعه مطالبين مجلس قيادة الثورة بالعودة إلى السدولة - التي لم يتحلوا عنها فعلاً - فقبل هؤلاء رجاء العمال " (!!) وألغوا بعض القرارات الديمقراطية التي كانوا قد أقروها واستبعدوا خالد محيي الدين من عضوية المجلس ولم يلبثوا أن أبعدوه إلى خارج البلاد كما انتهزوا الفرصة لإبعاد محمد نجيب عن أي سلطة فعلية وكانت هذه المناورة أصدق تعبير عن العداء الأصيل الذي تكنه حركة الصباط

لاى شكل من أشكال الديمقراطية ، وطبعاً كان موقفاً فى السجن هو كشف وإدانة هــده الطبيعة الديكتاتورية للحركة .

وقد تنهاى عبد الناصر فيما بعد بأن هذه العملية لم تكلف الا أربعة الاف جنية فقط دفعت لهؤلاء القادة العماليين المزعومين !

١٤- أما العمل الكبير الذى قلمت به حركة الصد-باط فـد كـان الإصد-لاح الزراعى، وهو إجراء يعتبر دالماً جزءاً أساسياً من الثورة الوطنية الديمقراطية حيث أنه يدعم البورجوازية الصغيرة فى الريف ويرفع قدرتها الشرائية حتى تكـون سـوقاً يساعد على تنمية الصناعات فى المدن (راجع فى هذا الشأن كل أدبيات الماركسية وخاصة قانون الإصلاح الزراعى فى الصين)

والموقف من الإصلاح الزراعى هو تأييده من ناحية المبدأ مع انتقاده بشدة لما شابه من العيوب العديدة سواء من ناحية القانون نفسه أو الطريقة التى نفذ بها

١- فالقانون ترك لكل من كبار الملاك الذين انطبق عليهم ثلاثمائة فدان، فى حين ما وزع على العائلة من الفلاحين كان من فدانين إلى ثلاثة

٢- وأعطى من تطبيق القانون أى أراضى استصلحت من أقل من خمسة وعشرين سنة.

٣- وقرر القانون تعويض كبار الملاك على أن يدفع الفلاحون ثمن الاراضى للدولة التى تقوم بتعويض الملاك .

٤- وسمح القانون للملاك بالتصرف فى أراضيهـم بالبيع فى حدود خمسة أفدنة للفلاح - لحين تطبيق القانون - مما سمح للكثيرين منهم بالتهرب من تطبيق القانون على جزء من أراضيهـم .

٥- وأنشأ القانون هيئة الإصلاح الزراعى وهى هيئة بيروقراطية عنة يرأسها الإقطاعى سيد مرعى وكانت مهمتها فرض اشراف الدولة على الفلاحين - ملاكاً ومستأجرين - وضمان استغلالهم لصالح الدولة بدلاً من كبار الملاك

وانعكست طبيعة هيئة الإصلاح الزراعى على طريقة تنفيذ القانون فقد كانت كل الإجراءات تتم بشكل معاد للفلاحين، كما استعلت كل ثغرات القانون لمصلحة كبار الملاك مثل التهاون فى حصر الملكيات المنقرقة والرشاوى لاعتدال بعض كبار الإقطاعيات أراضاً حديثة الاستصلاح وهى ليست كذلك واعتماد البيع الصورى لكثير

من الأراضي تهربا من تطبيق القانون. الخ

ولكن نظرا للتركيبية الطبقة للصياغة الأحرار ، ونظرا لأن الهدف الأساسي من صدور هذا القانون كان عزل جماهير الفلاحين عن الطبقة العاملة التي وجهت اليها الضربات الأساسية ، فقد كان قانونا مهلهلا مليئا بالثغرات (مثل ارتفاع حد) ويمكن ان يذكر هنا بأن شاه ايران نفسه نفذ قانونا للإصلاح الزراعي بمباركة وتوجيه الاستعمار الأمريكي ولكن التشبيه مع الفارق طبعاً

١٥ - وتحقيقاً لهدف عزل الطبقة العاملة قامت الحركة بتحريض ايجارات المساكن لإرصاء صغار الموظفين وهم فئة كبيرة وهامة اجتماعياً من البورجوازية الصغيرة في المدن .

١٦ - ومما سبق يتضح أن حركة يوليو كانت تعبيراً عن انتقال السلطة من تحالف الرأسمالية الكبيرة في المدن مع كبار الملاك العقاريين شبه الاقطاعيين، والمتعاون تماماً مع القصر والاستعمار، إلى طبقة جديدة هي أساساً البورجوازية المتوسطة في المدن والريف .

فقد ادى إصعاف كبار الملاك العقاريين إلى بروز طبقة أغنياء الفلاحين بصفتها القوة السياسية الصاعدة في الريف ، ولا رلت أنكر شخصياً كيف كان بهـص أصحاب المصانع المتوسطة في القاهرة يعبرون عن سعادتهم بالطعام وتأييدهم الحماسي له وكان ذلك بعد خروجي من السجن مباشرة في أوائل ١٩٥٦

وتعبيراً واضحاً عن هذا التمثيل قال عبد الناصر في المـؤتمر الأول للعرافة التجارية في ١٩٥٦/١/٣٠ :

"إن الاقتصاد القومي اذا سار في الطريق الصحيح فلا بد أن يحقق ريادة في الدخل ولهذا عيت الثورة أول ما عيت بأن يكون الاقتصاد الفردي متحرراً واليوم وقد أعلنت الثورة أنها قصت على الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم فابها تعنى أنها تؤمن الشعب بجميع طبقاته لتؤمكم أنتم لأنكم أنتم التجار أول من نادى بصـرورة التخلص من الاحتكار . " وأشار إلى الأهداف التي أعلنها الدستور الذي صدر قبل ذلك التاريخ بخمسة عشر يوماً حيث جاء فيه أن الاقتصاد في المكانة الأولى . و "أن رأس المال الفردي حر في حدود المصلحة العامة للشعب "

وفي خطابه في الاسكندرية في ١٩٥٧/٧/٢٦ بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة

أكد على "أن رأس المال الوطنى خاص بى وبك ولكل واحد عنده قرش فى هذا البلد - ومن ثم فإن الهدف هو المحافظة على رأس المال الوطنى وتنميته".

وبعد ذلك يستيقظ قال فى افتتاح مصنع المحولات الكهربائية بروض القرج "أن المصنع قام على رأس المال الحاصل الذى تشجعه الدولة طالما يسير فى الخدمة العامة للمجتمع وهى على أتم الاستعداد لأن تتعاون معه وتوفر له السبل حتى يسير فى طريق التنمية وأصاف: "أنا جميعا نعلن أننا نبغى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى، إنما نعلن أننا جميعا رأس المال العام ورأس المال الدولة ورأس المال الحاصل بتكاتف فى سبيل مصلحة المجتمع وهى سبيل الخير العام للمجتمع . لا استغلال . لا استغلال لحماية الحكومة للصناعة لأن الصناعة إذا قامت فى بلدنا فإن على الحكومة واجبا أول هو أن تحمى هذه الصناعة من المنافسة الأجنبية وذلك بأن تمنع استيراد الأصناف المماثلة التى تنتجها هذه الصناعة "

ويقول رجل الأعمال محمد فريد حسين عن هذه المرحلة: "من واقع تجربتى فقد شاهدت الورش تزدهر وتعمل طوال عشرين ساعة متواصلة وبذلك نما هذا القطاع وتوسع فى ظل رعاية ثورة يوليو . وبالنسبة للتجارة فقد استمرت فى أيدي الأفراد..."

١٧- وقد كان الاتجاه المسيطر طوال حكم جمال عبد الناصر هو العمل بثبات ومثابرة على بناء اقتصاد وطنى مستقل وهو الهدف الأساسى للبورجوارية فى مرحلة نموها وبالتالى تقدميتها ، ولكن هذا الاتجاه ظهر فى تاريخ غير مناسب بالنسبة لتطور الرأسماليات المبتدئة فى العالم ولم يصبح ممكنا إلا بفضل ظروف الحرب الباردة التى خلقت حالة من التوازن غير المستقر بين معسكرى "الرأسمالية" و "الاشتراكية".

ومرحلة التوازن غير المستقر هذه بدأت فى أواخر ١٩٤٩ عندما نجح الاتحاد السوفيتى فى تحقيق المساواة فى الرادع النووى مع الولايات المتحدة واستمرت حتى أوائل الثمانينيات عندما نجح سباق التسلح الجنوى الذى فرصته الإمبريالية الأمريكية فى تحريب اقتصاد الاتحاد السوفيتى . وحتى عندما نجح جورباتشوف فى الانسحاب من هذا السباق من جانب واحد كان الزمام قد أفلت تماما فقد تأكد تحلف جميع قطاعات الاقتصاد السوفيتى غير العسكرية بشكل قطيع ونمت داخل المجتمع الفئات الرأسمالية الجنينية (متحدة شكل المافيا التى كانت تسيطر حسب التقديرات السوفيتية على واحد من

الثمانينيات، على عشرين بالمائة من اقتصاد الاتحاد السوفيتي!) وبدلاً من أن ينجح جورباتشوف (ممثلاً للبيروقراطيين والكنوقراط المسيطرة) نجح يلتسين المربوط بالماфия في الاستيلاء على السلطة وبدأ عصر الانفتاح الرأسمالي في روسيا على أوسع مدى.

مرحلة التوارن هذه هي التي سمحت لبورجوارية نامية أن تستولي على السلطة وتحاول أن تبني اقتصادها المستقل في عالم الرأسمالية الكبيرة العالمية (أي في العالم المقسم بين لجنحة الإمبريالية).

ولو قلنا إن مرحلة التوارن هذه بدأت في الخمسينيات (بالحرب الكورية التي انتهت بالتعادل بين معسكري الإمبريالية والاشتراكية، وكانت لها نتيجة جانبية هــي إخراج الرأسمالية الأمريكية من إحدى دورات الركود الكبيرة في ١٩٤٩) وانتهت في الثمانينيات بحرب أفغانستان التي انتهت هي أيضاً بالتعادل ولكن بعد فصيحة إنبيـات عبر الاتحاد السوفيتي! مروراً بحرب فيتنام التي انتهت هي أيضاً بنوع من التعادل بعد اثبات عجز الاستعمار الأمريكي هو الآخر في مواجهة المقاومة الجادة للشعب، بقول إن الفترة التي أتتحت لأي بورجوارية صغيرة أن تنتهر حالة التوارن وتحاول أن تلعب لعبتها الخاصة بالقيام بتنمية اقتصادها المستقل في الرمان والظروف غير المواتية امتدت من أواسط الخمسينيات حتى أواخر السبعينيات.

وهذا هو بالضبط ما حدث في مصر فالبورجوازية المتوسطة التي عبر عنها الصباط الأحرار لم تسيطر على السلطة تماماً إلا بعد فشل العدوان الثلاثي في ١٩٥٦ وانهارت فعلياً تحت وطأة هزيمة ١٩٦٧ وأنهـارت قانونياً بانقـضاء السـادات في السبعينيات.

بعد الانتصار على العدوان الثلاثي في ١٩٥٦ بدأت خطوات بناء الاقتصاد المستقل بشكل جدي بداية بقوانين التمصير التي استولت بمقتضاها البورجوارية على الشركات البريطانية والفرنسية والبلجيكية وفي ١٩٥٧ أنشئت المؤسسة الاقتصادية لتجميع الحرج الأكبر من رؤوس الأموال المصدرة وتوجيهها نحو بناء قاعدة إنتاجية مع بقية الشركات الحكومية المشتركة. وفي ١٩٥٩ صدر قانون يعرض على الشركات تخصيص نسبة خمسة بالمائة من أرباحها للتوسع في استثماراتها (وكانت تلك توصية من بنك مصر).

ولما لم تتجح هذه الاجراءات في دفع التراكم الرأسمالي بالسـدـرعة المرغوبة لجات البورجوازية الحاكمة إلى التأميم ببسبة خمسين بالمائة أى أن الدولة أصدرت شريكا ببسبة النصف مع البورجوازية، وفي هذه المرحلة، على سبيل المثال، طلبت حوالى ثمانين من شركات المقاولات التى لم يشملها التأميم أن تؤمم حدى لا تقوتها مكاسب التأميم (١) وفعلأ أعلنت كل هذه الشركات عن تزايد أرباحها بفضل التأميم .

ومرة أخرى تقرر زيادة سرعة التراكم الرأسمالي بالتأميم الكامل هذه المرة، وبغض النظر عن التسميات والشعارات فإن حقيقة الأمر هى أن موارد الدولة قد وجدت لإحداث التراكم الرأسمالي ، فمن المعروف أن أصحاب أغلب الشركات المؤممة قد استمروا على رأسها وإن كان قد بدأ يشاركهم عدد من الضباط وأقاربهم الذين انضموا إلى الطبقة الرأسمالية لا بفصل ملكياتهم وإنما بفصل وجودهم على قمة السلطة ومن المعروف أن مجالس الإدارات هى التى تأخذ نصيب الأسد من أرباح الشركات وليس صغار المساهمين مثلا ومن باب أولى فإن قيادات الشركات المؤممة هى التى تدول إلى جيوبها كل الأرباح بل وجزء غير صغير من رأس المال نفسه وأكبر دليل على ذلك أن ملاحظ المبالغ الضخمة التى تحول إلى ميراثية الدولة كأرباح للشركات المؤممة والنقى لا تصل إلى نسبة واحد أو اثنين بالمائة من رأس المال باهيك عـن الشركات الحاسرة والنقى تقوم الدولة بتحمل حوائرها فى حين يذهب المسئولون عـن الملايين ويحولونها إلى حساباتهم بالخارج .

حدثت التأميمات الأساسية فى عامى ١٩٦١ و ١٩٦٣ وكان الشيوعيون جميعا داخل المسجون والمعتقلات.

وحيث أنى كنت فى تلك الفترة (بين فبراير ١٩٦١ و ١٩٦٣) موجودا بسجن القناطر ولم تكن القيادات الأساسية موجودة معا فأنى لا أنكر تفصيلا موقف الحـدـزب من التأميمات فيما عدا التأييد بصفة عامة .

وحتى عندما انتقلت إلى الواحات فى يوليو ١٩٦٣ وكانت القيادة كلها موجودة هناك لا أنكر أنه نشرت على القاعدة مثلا دراسة تحليلية عـن التأميمات ومعراها السياسى ولا عن الطبقات التى تأثرت بها بل حتى لا أنكر أنه قيل لـدـا إن القيادة تناقش هذا الموضوع بالغ الخطورة أو أن ورقة عمل مبدئية قد طرحت على القاعدـة تمهيدا لإجراء مناقشة معمقة بشأنه!! وواقع الأمر أنه على الرغم من مـرور تسعة

شهور بين صدور هذه القرارات التاريخية وبين الإفراج عما في أبريل ١٩٦٤ لم أسمع
عن موقف تفصيلي أو حتى مجمل لقيادة الحرب من هذه التأميمات!!
ومع ذلك فموقفى الشخصى كان ان هذه التأميمات هى نوع من رأسمالية الدولة
وأن لا علاقة لها بالاشتراكية .

وأعتقد أن الرأى لم يعجب القيادة حيث كنت متهما أيامها باليسارية (ولعل هذا
يسر لماذا همشت بعد الإفراج عن الشيوعيين فى أبريل ١٩٦٤)

وقد كان لى انداك مأخذ رئيسى على التأميمات - بعض النظر عن أنها ليست
أجراء اشتراكية - وهو طبيعتها العشوائية الواضحة - فمن جهة لم تكن هذه - كدود
واضحة للمدى الذى يصل إليه التأميم لا من حيث حجم المؤسسة (أى ملكيتها) - لفئة
طبقية معينة) ولا من حيث نوع النشاط (بمعنى أن التأميم فى الأنظمة الرأسمالية يركز
عادة على الخدمات العامة مثل شركات المياه والكهرباء والسكة الحديد - الخ - وهذه
كانت أصلا مملوكة للحكومة - وكذلك بعد الحرب العالمية الثانية أمنت بعض البلاد
الرأسمالية البنوك وشركات التأمين والصناعات الكبرى الحيوية للاقتصاد) ولكن التأميم
المصرى هم مؤسسات تشمل إلى جانب البنوك والمصانع الكبرى مط - اعم ومط - اح
وغيرها من المنشآت الصغيرة التى لا تمثل أى رأسمال دى قيمة لدرجة أن بعض
قيمه لجان التعويض بصغر ! وكان على الشعب أن يتحمل حسانر بعض الرأسماليين !
ومن جهة أخرى أدت هذه العشوائية وغياب أى برنامج مدروس أو منطق مفهوم وراء
التأميمات الى احجام الرأسماليين عن انشاء أى مشروعات جديدة خوفا من التأميم (وقد
قيل من باب التندر دى المغزى أن تحديد أسماء الشركات التى أمنت تم بعد مراجعة
دليل التليفون !!) وهكذا فعلى الرغم من أن جمال عبد الناصر أكد فى مناسبات عديدة
أنه لن تكون هناك تأميمات جديدة ودعا الرأسماليين الى ممارسة نشاطهم كقطاع خاص
تشجعه الدولة الا أن أحدا لم يستجب له فلم تنشأ شركات جديدة الا تلك التى تأسست
حصيصا للتدخل على القطاع العام مثل مقاولى الباطن وغيرهم من الشركات التى
تحولت إليها أرباح شركات القطاع العام إما مقابل عمولة لمديرى الشركات أو لأنها
مملوكة لهم تحت أسماء أقاربهم أو أبنائهم . الخ .

وباستخدام الدولة كأداة لإحداث التراكم الرأسمالى، أى اقتطاع جانب هام من
أموال الشعب لانشاء الصناعات الجديدة، أمكن السير فى تصنيع البلاد وخاصة انشاء

الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب والأكومنيوم والكيمياويات وقبل ذلك إنشاء السد العالي ولكن يلاحظ أنه رغم الحديث المستمر عن التخطيط العلمى وإنشاء العديد من إدارات التخطيط بل وإنشاء وزارة كاملة للتخطيط إلا أن كل "الحطط" لم تزد عن أن تكون مجرد تجميع لعدد من المشروعات التى لا ربط حقيقى بينها، وهى مجرد مشروعات خطر للبعض اقتراحها أو كان لها طريق خاص أو كان له بعض المسدولين مصلحة خاصة من ورائها وهذا بطبيعة الحال جوهر الأسلوب الرأسمالى فى التفكير حيث يعتبر أن مجموع إرادات البورجوازيين تحقق فى نهاية المطاف الهدف المأمول وهو بناء الاقتصاد وعليه فحتى عندما كان متاحا للبورجوازية أن تستخدم نظام التخطيط العلمى الشامل، حيث كانت الدولة تسيطر على كل النشاط الاقتصادى الجدد بفصل التجاها إلى رأسمالية الدولة للاستخدام التراكم الاقتصادى، إلا أن العقول الرأسمالية المسيطرة منعتها من ذلك على الرغم من كل الترددات "الاشتراكية" و"التخطيط" وغيرها من التعبيرات الحالية من أى مصموم .

وهكذا أصبح القطاع العام تحت سيطرة تحالف من الرأسماليين القدامى الذين استمروا فى مراكزهم والصباط الذين استولوا على السلطة ومن هذا التحالف تشكلت الطبقة الرأسمالية الجديدة التى أصبحت تضدم الصداقات والائتلاف والأجراء من الرأسمالية القديمة التى لم تتصلب معهم .

١٨- مما سبق يمكن الوصول إلى النتيجة التالية

كانت حركة الصباط الأحرار تعبر عن تحالف بين عناصر من البورجوازية المتوسطة والصغيرة التى انتهزت حالة المد الثورى فى السنوات ١٩٥٠/١٩٥١ والتى وصلت بال جماهير الشعبية إلى حالة غليان ثورية على نظام الحكم الملكى العاسد الممالى للاستعمار، خاصة بعد الهزيمة التى لحقت به فى حرب فلسطين حيث اتجه المد الثورى إلى قواعد الاستعمار فى منطقة القناة، انتهزت تلك الحالة فقامت بالامد تيلاء على السلطة بحركة انقلابية منفصلة تماما عن الجماهير الشعبية وإن كانت هذه الأخيرة قد التقت حولها لأنها وجهت الصربة إلى رأس النظام العاسد كما حققت بعض المكاسب للجماهير بالإصلاح الزراعى وحفص إيجارات المساكن

بناء عليه يمكن القول إن حركة ٢٣ يوليو كانت ثورة لأنها نقلت السلطة من طبقة عليا ممالنة للاستعمار إلى طبقة (أو تحالف طبقتين) أدنى منها وأقرب إلى

الجماهير الشعبية إلا أنها مرت بالمراحل الآتية

أ- المرحلة الأولى من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٦ وتميزت بالنهوض الكامل مع الاستعمار ومحاولة الوصول إلى اتفاقات مقبولة منه وإجراءات يرضى عنها، والأمن على ذلك كثرة منها، التعامل مع الملك برفق شديد وتقديم التذليلات له، والعهد الأصيل للديمقراطية وظهر ذلك جليا في إلغاء الحياة الدستورية أصلا ثم الموقف من هيئة مارس ١٩٥٤، والعهد الشديد بالنسبة للطبقة العاملة والشباب، والعهد مع السلاح من الغرب عموما لمواجهة التهديدات والاستنزافات المتكررة من جانب إسرائيل .

كل هذا لم يشجع للحركة مع الاستعمار فأخذت الاستنزافات الإسرائيلية تتصاعد (في قرية وغرة الحج) والاستعمار يرفض كل طلباتها من السلاح مما دفعها إلى مؤتمر باندونج في ١٩٥٤ وصعقة السلاح للتشيك في ١٩٥٥ أي التوجه إلى الاتحاد السوفيتي لأول مرة .

وعندما أسفر الاستعمار عن العهد برفض تمويل مشروع السد العالي وبالشكل المهيمن الذي تم به ذلك كان الرد هو تأميم قناة السويس كشكل بديل لتمويل المشروع (مع ملاحظة أن الاتحاد السوفيتي كان قد أبدى أسفه لتعديده لتمويل المشروع ولكن الحكومة تجاهلت ذلك).

وهنا قرر الاستعمار تأديب الشعب المصري وقبائته فقام بعدوان ١٩٥٦ وقد أدى فشل هذا العدوان بفصل صمود الشعب المصري تحت قيادة جمال عبد الناصر وتأييد الاتحاد السوفيتي وإدارته الشهير ، وكذلك تأييد شعوب العالم، وحتى الولايات المتحدة التي امتلت أن تحل محل الاستعمار البريطاني، أدى ذلك الفشل إلى بدء مرحلة جديدة من مراحل الثورة .

ب- أدى التصاعد التدريجي للعهد بين حركة الضباط (التي اصدهت فعلا قائدة للشعب المصري) وبين الاستعمار إلى الانتقال إلى المرحلة الثانية (١٩٥٦ إلى ١٩٧٠) وأحد فيها العهد للاستعمار شكلا حادا - كما سيفصل فيما بعد - ولكن هزيمة المرحلة الأولى وكذلك موت جمال عبد الناصر وصعدت هذا لهذه المرحلة

وتميزت هذه المرحلة بوضوح وتماسك المواقف المستقلة عن الاستعمار لا في الداخل فحسب وإنما على مستوى القومية العربية وتحول جمال عبد الناصر إلى بط

وطني في نظر كل الشعوب العربية ولكن على الرغم من بعض الانفتاح على اشكال ديمقراطية (كانتخاب مجلس الأمة في ١٩٥٧) فإن العداء الأصـد للطفيفة العاملة وقيادتها (المقترضة) من الشيوعيين وكذلك للديمقراطية الحقيقية لم تمر بكـل ثبات وانعكس ذلك على المواقف في العالم العربي ومن حركات التحرر العربية .

١- فبعد تأييد الحركات الشعبية في الأردن أيام حكومة النابلسي عاد جمال عبد الناصر في ١٩٧٠ يعطي الصوء الأاحضر للملك حسين لقمع الحركة الشعبية في مديحة أيلول الأسود .

٢- وبعد تأييد ثورة اليمن ومساندتها ضد الموامرات الاسـد-تعمارية والتدخل السعودي عاد وانغمس مع النظام في صراعات داخلية بين قبائل متعادية ممـا كلف الشعب المصري خسائر في الأرواح والأموال .

٣- واستغل خوف البعث السوري من الجماهير الشعبية ليعرض على الشعب السوري النموذج المصري المعادي للديمقراطية مما أدى في النهاية إلى انتصار الموامرات الاستعمارية وفشل الوحدة المصرية - السورية

٤- وبعد تأييد ثورة عبد الكريم قاسم في العراق انقلب عليها بسبب انفتاحها على الشيوعيين العراقيين وايد سلسلة الموامرات التي وصلت بالعراق إلى الحضرة وع لنظام صدام حسين عميل الاستعمار الدموي مرورا بنظام عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر

أما في الداخل فقد بدأت هذه المرحلة باعطاء كل العرص للبورجوارية للقيام بتنمية الاقتصاد الوطني وذلك بالتمسك بالملكية المملكتات الاسـد-تعمارية للبورجوازية مع تجميع ما لا تستطيع البورجوارية القيام به في المؤسسة الاقتصادية حيث تساهم الدولة بانشاء ما يصعب على البورجوارية القيام به من مشروعات كبرى مثل الحديد والصلب وكيميا والنصر للسيارات وغيرها . وفي ١٩٥٩ أصدرت الحكومة قانونا يفرض تخصيص خمسة بالمائة من أرباح الشركات لإعادة الاستثمار فيها، ومع ذلك لم تتقدم البورجوارية المصرية لأداء هذا الدور للتأخرى بالسرعة الكافية

وهنا اضطرت سلطة يوليو إلى أخذ الأمـور بيدها للقيام بعملية التـدراك الرأسمالي وهو الشرط الضروري للسير في بناء الاقتصاد الوطني فبدأت بتأميم بنك مصر في ١٩٦٠ ثم القوانين "الاشتراكية" الأولى في ١٩٦١ وفيها تم تأميم العديد من

الشركات بنسبة خمسين بالمائة، أى أن الدولة دخلت شريكا للرأسمالية المصدرة فى عملية التنمية، وسبق أن وصحنا أن مكاسب الشركات تصاعفت بفضل هذه المشراكة وطلبت الكثير من الشركات ألا تحرم من مزايا التأمين

وكانت الخطوة التالية هى التوسع فى التأميمات فى ١٩٦٣ مع تحويلها إلى "التأمين الكامل" فما هو مضمون هذه الخطوة وهل تعتبر اجراء "اشتراكيا" حقيقيا؟
إن التطور التاريخي للرأسمالية فى بلاد العالم المتقدمة والتي بذلت تطورها منذ مائتين من السنين أو أكثر بدأ بأن قامت البورجوازية الناشئة بتجميع الثروات لتحقيق التراكم الرأسمالي ببطء (وأحيانا بسرعة نسبية عندما توافرت لها مستعمرات تنهبها مثلا) داخل رحم المجتمع الإقطاعي، وفى لحظة معينة - عندما تصدح قيود هدا المجتمع عانقا كبيرا فى طريق نموها - تقوم بثورة تحطم هذه القيود وتضعها على رأس السلطة كتعبير عن التوازن الحقيقي للقوى داخل المجتمع

أما فى القرن الحالي وخاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد قامت بعض البورجواريات (غير الكبيرة عادة) بثورات وطنية لتحرير بلادها من الاستعمار وسمح توارس القوى العالمى بنجاح هذه الثورات ووجدت هذه البورجواريات نفسها فجأة على رأس السلطة قبل أن تحقق التراكم الرأسمالى اللازم لاستمرارها وفى أداء دورها التاريخي فى بناء الاقتصاد، وهكذا كان السبيل الوحيد لتحقيق هذا التراكم واستخدام السلطة السياسية ذاتها أداة لتحقيق التراكم الرأسمالى أى عكس الطريق التاريخي لتطور الرأسمالية .

وهكذا بدأ الصباط - وعائلاتهم فيما بعد - يضعون أنفسهم على رأس الشركات الممصرة وتلك التابعة للموسسة الاقتصادية ثم دخلوا شركاء فى إدارة الشركات المؤممة "تصفييا" ولم يلبثوا حتى بدأوا يحتلون إدارات الشركات المؤممة أو المنشأة أصلا بمعرفة الدولة وبأموال الشعب . وطبعاً سارت هذه الحركة قدما مع اردية تلعلمهم فى أعمال الإدارة وأصبحوا بذلك جزءا لا يتجزأ من البورجوازية الحاكمة

وكان الأمر الطبيعي والمتوقع أن تتجه نسبة متزايدة من ارباحها، بل من أصولها، هذه الشركات إلى جيوبهم وجيوب أقاربهم وشركاتهم تحت مسميات عديدة فالعمولات أولا ثم اسناد المفاولات من اللباطر وبالأمر المناشر وفى مرحلة لاحقة إنشاء الشركات المحتلطة (قطاع عام وحاصل مشترك) ووضع أنفسهم على رأسها

وأحيانا إنشاء شركات مناهضة باسماء أقاربهم وتحويل أعمال شركاتهم إليها بل وباستخدام عمال وموظفي شركات القطاع العام نفسها لحسابهم !
وكان المتبع في المراحل الأولى أن من يتجاوز الحدود المقبولة في نهـب الشركة أو الهيئة التي يرأسها، تقوم الأجهزة الرقابية بلفت نظره إلى خروجه عن الحد وينتهي الأمر عند ذلك !!

وعندما " نصحت " هذه المرحلة التي استغرقت ما يقرب من خمسة عشر عاما أصبح من الطبيعي أن تسفر الطبقة الجديدة عن وجهها الحقيقي كراسمائية تملك أدوات الإنتاج فعلا ولا تكتفى بمجرد الإدارة وأعلنت سياسة الانفتاح التي تعبر عن الاوضاع الفعلية في أوائل السبعينيات بعد أن حل أنور السادات محل جمال عبد الناصر ومما واكب ذلك من استبدال الاعتماد على مساعدات الاتحاد السوفيتي "الاشتراكي" بالولايات المتحدة "التي تملك تسعة وتسعين بالمائة من أوراق اللعبة" !

وما حدث هنا لم يكن تعبيراً في الطبقة الحاكمة وإنما مجرد تعبير مراكز القوة داخلها فمجموعة مايو التي أبدت عن مركز السلطة كانت تمثل جناحاً من البورجوازية الحاكمة ولكنها تتمسك بالشكل الإداري للتحكم في الأمور، ربما لأنها كانت مسيطرة على الجزء الأكبر من رأس المال الوطني المتمثل في شركات القطاع العام ، أما الجناح الذي تولى الصدارة في عهد السادات وكان يضم عثمان أحمد عثمان وسعيد مرعي فلم يكن بعيداً عن السلطة في عهد عبد الناصر

فعثمان هو الذي أنشأ شركة حصيصاً لبناء السد العالي، وعندما أممت شركته في الداخل سمح لها بالاستمرار في النشاط الخارجي كقطاع خـاص وسـعيد مرعي وصنع جمال عبد الناصر على رأس جهاز الإصلاح الزراعي

جـ- والمرحلة الأخيرة التي بدأها السادات بالانفتاح قد أخذت شكل تفريط شبه تهرجي بالسماح لأي معامر أمريكي أو أوروبي بالحضور إلى مصر للاعتراف من ثروتها و واكب ذلك ضرب الحركات الشعبية التي حاولت مقاومة هذا النهـب مـذل انتفاضة ١٩٧٧ ، وضرب حركات مقاومة الاستعمار في المنطقة العربية باستمـلام كامب ديفيد الذي أخرج مصر نهائياً من المعركة ضد الاستعمار

وكان استمرار هذه المرحلة التهرجية امراً غير ممكن وتم التعبير بعد اغتـيـال السادات باتباع سياسة أكثر انزاعاً ولكنها ديماجوجية فالديمقراطية موجودة ولكنها لا

تزيد عن حرية الصياح غير المجدي، والإصلاح الاقتصادي تابع من الداخل ولكنه، وبالعجب، مطابق لما يعرضه صندوق النقد الدولي وبغية المؤسسات الدولية (الأمريكية)، وتتعدد طرق الانتخاب مثل الفردي والنسبي وبالقامة والأعراج بين هذه جميعها ولكن مجموعة المنتفعين - وهم في نهاية المطاف ممثلو البورجوازية الحاكمة - هي التي تظهر دائما في مجلس الشعب وذلك بفضل التكتلات والتزويجات الإدارية والتفاهات عشرات بل مئات الملايين من الجنهات على منظمى الانتخابات والبلطجية الح.

وتسير الحصص على قدم وساق طبقا للتعليمات ومع ذلك فهداك مقاومة عديدة من ذلك الجزء من البورجوازية الحاكمة الذي يستمرئ الإيعال في نهب أمم والشعب التي يسيطر عليها بحكم وجوده على رأس القطاع العام ويعصل إرسال الجزء الأكبر من ناتج النهب إلى البنوك الأجنبية (حتى لا يأتي اليوم الذي يقال لهم فيه "ممن أين لكم هذا؟") مع الانعاق ببذخ استغفاري وذلك أفصل من وجهة نظر هذا الجذاح من البورجوازية، من المحاطرة بثروتهم الكبيرة في إنشاء المشروعات والنفوعات لمحاطر السوق، خاصة وقد أصبحت "حرة" وتواجه منافسة عاتية من كل نمور العالم. أما الجزء الآخر من البورجوازية الذي فصل أن يظهر كرأسمالي صريح، وهو جزء لا يتجزأ من نفس الطبقة (وعلى سبيل المثال فإن محمد فريد خميس الرأسمالي الكبير ورئيس اتحاد الصناعات الحالي هو صابط سابق) فهو يفصل الحصص بشكل مطلق ولكن بطريقته الخاصة أي "بالقيمة الدفترية" وبعبارة أخرى يريدون الاستيلاء على أدوات الإنتاج التي بنيت بالانقطاع من قوت الشعب المصري خلال أربعين عاما بما لا يتجاوز عشرة أو خمسة عشر بالمائة من قيمتها الحقيقية!

مما سبق يتبين أن الطبقة البورجوازية التي استولت على السلطة في ١٩٥٢، وكانت بصفة عامة متوسطة الثروة والتي تحالفت من أول الأمر مع الجذاح الأكثروطنية من البورجوازية الكبيرة القديمة ممثلة في مجموعة بنك مصر (وعلى سبيل المثال قامت سلطة يوليو في تلك المرحلة بضرب عبود باشا لحساب بنك مصر وكان رجل عبد الناصر في البنك هو أحمد فؤاد، مع ملاحظة أن محمد رشدي - روج ابدية طلعت حرب - استمر على رأس البنك حتى بعد التأميم) عندما فشلت في محاولة بناء الاقتصاد بالاعتماد على الاستعمار العربي الذي رفضه هذه المداولات بارتداء وتمادي في تسليم إسرائيل المنافس الأخطر للبورجوازية المصرية في العالم العربي.

والشرق الأوسط ثم رفض بشكل مهين تمويل مشروع السد العالي، فاضطر إلى التحول إلى بناء الاقتصاد بأموال ومدحرات الشعب المصري في تعاون وثيق - ولكنه غير أمين - مع الاتحاد السوفيتي.

وقد تمكنت من تحقيق هذا التحول في الاتجاه بفصل الانتصار الذي تحقق في ١٩٥٦.

التحليل السابق لم يكن واصحا لي أو لأي من التنظيمات الشيوعية في ١٩٥٢ ولا في السنوات الأولى بعدها وليس لدى علم بأي موقف اتخذته م. ش. م. منها، فكم لا سبق أن وصحت كانت المنظمة في حالة شبه تفكك في ذلك الوقت بسبب القبض على القيادة بالاصطفاء إلى القبض على غالبية الأعضاء، وعلى أي حال لم يصلنا في الس. جن أي موقف رسمي للتنظيم.

أما الموقف التلغافي الذي اتخذته أنا والرفاق الموجودون معي في السجن فكان الآتي :

لقد أدى حريق ٢٦ يناير ١٩٥٢ الذي دبرته الدوائر الأكثر رجعية من ن.ج. - الف القصر والاستعمار وحلفائهما وما تبعه من اعلان الأحكام العرفية وبرول الجيش إلى الشوارع وطرد حكومة الوفد ، أدى إلى وقف الحركة الثورية الموجهة ضد الاستعمار وقيام سلسلة من الوزارات العميلة التي حاولت إجهاض الحركة الثورية وكبت الحركة الوطنية والوصول إلى اتفاقات تحقق الاهداف الاستعمارية التي أوقفها الحركة الشعبية. ولكن الحركة الشعبية استمرت قوية وإن كانت كامنة وفشلت الوزارات العميلة واحدة بعد الأخرى في تحقيق أي اتفاق يمكن للاستعمار أن يثق في مصداقيته وأن يوقع عليه وقد عبرت جريدة التايمر اللندنية عن ذلك بالقول إن الموقف في مصر ه. - أدى تماما على السطح ولكن " التيارات التحتية " تمنع الوصول إلى أي اتفاق وهو ما يفسر تعاقب الوزارات دون تحقيق أي شيء.

ولمنع حدوث الانفجار الذي كان واصحا أن أحدا لن يستطيع السيطرة عليه ، دبر جزء من الطبقة الحاكمة - لم تسطع تحديده في حينه - انقلابا ضد - باط - الذي امتص غضب الشعب بطرد الملك بصفته العميل الأول للاستعمار ولم يفتأ أن يلاحظ أن الصباط طردوا عميلا للاستعمار وعينوا عميلا آخر هو على ماهر رئيسا للوزارة ! وعلى ماهر هو الذي كان الملك قد عييه قبل ذلك بشهور رئيسا للوزارة بعد م. - وأمارة

حريق القاهرة وطررد وزارة الوفد. وخلال الشهرين لو الثلاثة التالية أصدرت القانون الإصلاح الزراعى الأعرج وحفصوا إيجارات المساكن فى نفس الوقت الذى اتبعوا فيه سياسة إرهاب الطبقة العاملة بإعدام خميس والبقرى من عمال كفر الدوار وإحاطة عمال المحلة بالدبابات وإنشاء الحرس الوطنى لحماية المصانع من "التخريب" - طبعا على يد العمال - وفى تلك الفترة أخرجوا عن كل السجناء السياسيين بمن فيهم أحمد حسين ورجاله المتهمين بالاشتراك فى حرق القاهرة ورصدوا الإضراف - راجع - عن الشيوعيين وكانت موامرة إعدام خميس والبقرى من الأحداث ذات الدلالة الخطيرة فى فهم اتجاهات حركة الضباط

لقد كان الدرس واضحا وفوريا : على العمال أن يحصعوا ويستكنوا وليس لهم أن يتوقعوا من حركة الضباط أى تجاوب مع مطالبهم مهما كانت عادلة - وكما - تمرار طبيعى لهذا الموقف أرسل الضباط الدبابات لتحصار مدينة المحلة بصفتها تضم أكبر تجمع عمالى تحسبا لأى تحرك عمالى قد يفكر العمال فى اتحاذه حذرى ولذا وللتأيد - د الحركة | لهذا الحد كان عدااء حركة الضباط للطبقة العاملة صريحا وأساسيا

كل هذه الوقائع المتلاحقة وذات الاتجاه الثابت والواضح أقنعتنا - بأن حركة الضباط تعبر عن نفس الطبقة الحاكمة وإن غيرت فى الأش - حاص والوجه - وه - لحد - رف الأنظار عن حقيقتها الطبقيية - ولم تغير الأحداث التى تلت ذلك ولعدة سنوات من تلك القناعة - وإلغاء الأحزاب ثم إلغاء الحياة النيابية نفسها ، واتفاقية السودان التى مكذبت الاستعمار من تثبيت عملائه فيه ، وقانون فتح الباب ل - روروس الأم - وال الأجنبية ، وأحداث مارس ١٩٥٤ ، وفوق الكل اتفاقية الجلاء فى نفس العام ، كلها دعمت تلك القناعة .

ولم يغير اشتراك عبد الناصر فى مؤتمر باندونج فى ١٩٥٥ ولا صفقة السلاح التشيكي فى نفس السنة ، ولا استمرار الاستقرارات الاسرائيلية ورفض الاس - تعمار تسليح مصر لمواجهةها ، ولا اصطدام الضباط مع الأخوان المسلمين واعتقال المذات منهم ، كل تلك الأحداث لم تغير هذه القناعة فقد كان من الممكن تفسيرها فى إطار "نفس التحليل"

كانت الفترة السابقة على اشتراك جمال عبد الناصر فى مؤتمر باندونج تتميز - ر - بتوالى الاستقرارات الاسرائيلية على الحدود وعلى منطقة غزة والرفض القاطع من

جميع أنواع الدول العربية لطلبات مصر من السلاح مع إبراز الصحف العربية لم تدع
تفوق إسرائيل على مصر في جميع الأسلحة وذلك بهدف إقناع مصر بعدم جدوى
مقاومة الحطط الاستعمارية لفرض إسرائيل على المنطقة . وانتهر جمال عبد الناصر
فرصة مؤتمر باندونج وجس نبض الكتلة الشرقية بالنسبة لإمكان مواجهتها على تمديد
مصر وكان الرد الإيجابي من تشو ان لاى وما تلاه من عقد صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية
هو بداية الاصطدام مع الاستعمار وإنهاء مرحلة التهادن التي ميرت المرحلة الأولى من
تاريخ الحركة .

ولكن التاريخ الطويل المعادى للديمقراطية وخاصة للطبقة العاملة وقادتها
لحركة الصباط جعلنا نتحفظ في تأييد تلك الخطوات دور أن بقدر عمق التغير الذي بدأ
يحدث تدريجيا أمامنا . وأنا شخصيا لم أغبر موقفي من حركة الصباط إلا بعد التأميم
القناة وما تلاه من العدوان الثلاثي على مصر

وكنيت في تلك الفترة قد أفرج عني بعد قضاء خمس سنوات بالسجن حيث لم
يصدر ضدي أمر اعتقال كما كان المتبع قتلها وكان ذلك يوم إعلان الجمهورية في ١٨
يناير ١٩٥٦ . وكان هناك تعير واضح في الجو السياسي حيث بدأ الإفراج عن الكثير
من الرفاق وإن لم أكن متتبعا بدقة للصورة بسبب انعكاس ش.م. كما سبق أن شرحت
وهناك سبب آخر لانهر إلى عن الحركة في تلك الفترة هو أنني انتقلت بعد الخروج من
السجن إلى مدينة دمياط حيث عملت لمدة سنة ولم أكن على صلة بأي من الرفاق
هناك .

ومع ذلك فقد كان رد الفعل التلقائي لي بعد التأميم وما تلاه من صدراع ضد
الممارسات الاستعمارية هو التأييد المطلق وعندما حدث العدوان وقامت الحكومات
بتوزيع السلاح على المواطنين تسلمت ببندقية - وكانت من طراز لي انقليد الذي عدا
عليه الرماح ! - الا أنني كنت أحملها معي عند الذهاب إلى العمل والعودة كنوع من
المظاهرة السياسية .

وقد كان حملي لهذه البندقية مناسبة لموقف سياسي له معزى هام . فقد كان
معنا في العمل بدمياط مهندس ألماني وكنا على علاقة ودية وبعد دخول الانجليز في
بورسعيد بأيام وكانت الانذارات بالعارات الجوية يومية أبدى تعجبه من حملي للبندقية
محذرا لي من أنه طبقا لقوانين الحرب فإن المدنى الذى يحمل السلاح لا يؤخذ أسيرا

وانما يعدم على الفور وطبعاً كان افتراضه أن هجوم الانجليز على دمياط التي تبعد عن بورسعيد بأقل من خمسين كيلو متراً واستيلاؤهم عليها لن يستغرق الا أياماً !
وقد أجبته بلهجة حادة جداً وبصوت مرتفع بأننى اعرف هذه القاعة - دة الحربية -
وأنها لن تمنعنى من حمل السلاح دفاعاً عن الوطن. وأصفت بأنى أستعرب أن يفـول
مثل هذا الكلام وهو الأجيبى ، ربما الوحيد فى دمياط ، ولا يحشى من إثارة الـراى
العام صده فى وقت ترتفع فيه المشاعر الوطنية إلى درجة العليان
واستعرب الموظفين والعمال الذين كانوا بالقرب منا أن اتحدث اليه بهذه الحدة
وسألوا عن السبب - وكان الحديث يجرى بيننا باللغة الانجليزية ولم يفهموا شيئاً مما
دار - فانتهزت الفرصة لأشرح لهم مغزى تهديده لى وردى عليه، وكان درساً فى
الوطنية .

كانت حركة الضباط الأحرار تصمم عناصر من الإخوان وكان كمال الدين
حسين وهو إخوانى معروف عصوا فى مجلس القيادة إلى أن حل هذا المجلس . وقد
اعتبر الإخوان أنفسهم أصحاب الحركة خاصة وقد اختصتهم بمعاملة متميزة فقد كانوا
الحرب السياسى الوحيد الذى سمح له باستمرار النشاط بعد إلقاء جميع الأحرار
السياسية ومع ذلك فبقدر ظهور سيطرة جمال عبد الناصر على حركة الضباط ومن ثم
سيطرته على الحكم بدا الصراع على السلطة يتخذ شكلاً واضحاً بين الطرفين
وحيث أن جماعة الإخوان المسلمين كانت منذ إنشائها تتلقى الدعم من
الاستعمار، وقعت ضد الحركة الوطنية فى ١٩٤٦، ولعبت دوراً قذراً فى حرب الأنطار
عس الكفاح ضد الاستعمار بحجة الحرب فى فلسطين عام ١٩٤٨ ، كما أيد المرشد العام
حسن الهسيبى الملك فاروق وهو فى أكثر مراحل حياته فساداً وتأمراً ضد مصر - الح
البلاد ، لكل ذلك كان الاصطدام بين حركة الضباط وبين الإخوان فى صدام حاد - دعم
الاتجاه الوطنى لدى الحركة وقد أيدنا ذلك الاتجاه داخل السجن - وكما سبق أن شرحت
لم يكن هناك أى اتصال بيننا وبين قيادة م . ش . م فى تلك الفترة

ومع ذلك فقد كان من الواضح تماماً لدينا وقتها لفعال المعركة بين الحركة
وبين الإخوان وقد أثبتت وقائع محاكمة عبد اللطيف - ولا أذكر الآن اسمه بالكامل -
كما عرفناها من متابعة الصحف فى حبه الآتى
فقد رتب هداوى دوير قيام عبد اللطيف باغتيال جمال عبد الناصر أثناء إلقاء

خطابه في ميدان المنشية وسلمه المسدس الذي سيرتكب به الجريمة ثم توجه إلى قريته بالمبيا حيث ترك زوجته وطفله لدى العائلة وعاد إلى القاهرة لمتابعة الأحداث ، ولكن عضوا آخر في الحلية جرى إلى قيادة الإخوان ليبلغ بأن جريمة تدبر طالبها معه ، وكان الشيخ عبد الرحمن البيا شقيق حسن البيا وعصو مكتب الإرشاد يقود جناحا من الإخوان لارال وثيق الصلة بحركة الصباط وهكذا فإن جمال عبد الناصر كان يعلم وهو يلقي خطابه في ميدان المنشية أن محاولة ستجرى لاعتقاله وبالتأكيد قد اتخذ ما يلزم من الاحتياط ، وكانت تلك المحاولة هي الحجة التي استند إليها جمال عبد الناصر لصده حركة الإخوان وإعدام ستة من قيادات الجناح العسكري فيها وعلى الرغم من تأييدنا لصرب حركة الإخوان في ذلك إلا أننا اعتبرناه مجرد صراع على السلطة بين جناحين من الطبقة الحاكمة وإن كنا نطبعاً لم نزيد د. اسم استخدام التعذيب ضد الإخوان .

ولم أصبح موقفي من حركة الصباط الأحرار وثورة ٢٣ يوليو إلا بعد قرار تأميم قناة السويس وما تبعه من العدوان الثلاثي والصمود البطولي لجمال عبد الناصر المراحل التي فصلناها أعلاه انعكست على التتبعات السياسية لحركة الصباط فبعد إلغاء الأحزاب قرروا ملء الفراغ السياسي بإنشاء هيئة التحرير وقد احدث شكل الحرب الواحد وكانت تنظيمات على غرار التنظيمات النازية . وبعد الانتصار على العدوان الثلاثي حولوها إلى الاتحاد القومي ومع ذلك فقد اتحدوا مثلاً لا لهم . دا الاتحاد تنظيم سالارار العاشي في البرتغال .

وحيث أن هذه المرحلة كانت مرحلة الاستقلال الذي بالكاد قد تدعم فقد تميزت بسياسة اللعب على الحبل :

فمع الاعتماد على مساعدات الاتحاد السوفيتي وعلى الأخص السلاح السوفيتي إلا أن الأمل في صداقة وتعاون أمريكا كان لا زال قويا .

وبعد مؤتمر القوى الوطنية وإقرار الميثاق - وكان العداء الأمريكي للنظام قد أصبح شيئاً واضحاً واتحد أشكالاً صريحة مثل وقف المعونات ود. الأخص محاولة تجويع الشعب بوقف شحنات القمح التي كانت البلاد قد أصبحت تعتمد عليها بشدة كل أساسي - تحول التنظيم إلى "الاتحاد الاشتراكي" الذي كانت لوانحه تتشبه إلى حد كبير بلوانح الأحزاب الشيوعية في بلاد الكتلة الشرقية بكرة بكرة بعد عدة من

بيروقراطية.

واستنادا إلى التحليل أعلاه كان موقعي وموقع رفاقي في السجون من هذه التحرير هو العداء المطلق.

أما بالنسبة للاتحاد القومي في ١٩٥٧ - وكنت وقتها عضوا في الحزب الشيوعي المتحد - فقد كان الموقف منه هو الدخول معه في منافسة لكسب جماهير الشعب وحدث هذا في انتخابات مجلس الأمة في ١٩٥٧ وإن كانت النتائج هزيلة كانت انتخابات مجلس الأمة في ١٩٥٧ هي التطور المنطقي بعد انتصار الشعب على المؤامرة الاستعمارية بالعدوان الثلاثي فقد أعلن جمال عبد الناصر في خطابه بالأزهر في مارس ١٩٥٧ أنه قد تعلم من الشعب القائد وكانت تلك لهجة جديدة في النظر إلى دور الشعب وقد تعلم عبد الناصر فعلا أنه ما كان ليكسب تلك المعركة لولا صدود الشعب ووقوفه إلى جانبه صفا واحدا في حين اتحد بعض رفاقه في القيدادة مواقف متعادلة ، واتحدت قيادات الأحزاب القديمة مواقف انهرامية بل واستسلامية

وبناء على هذا الدرس تراجعت حركة الصباط عن قدر من عدائها للأصـد بل للديمقراطية وسلموا بحق الشعب في اختيار من يمثلونه ويحاسبون الحكام أي بختصار حقه في حكم نفسه طبقا للمعايير الليبرالية

وطبعاً كانت هذه خطوة إلى الأمام على طريق الديمقراطية وأيدها الحزب الشيوعي المتحد وخاض المعركة الانتخابية ونجح شيوعي واحد ولأول مرة في دخول مجلس الأمة وهو الدكتور فائق فريد واشتركت لنا في المعركة بتأييد الدكتور عبد العظيم أنيس في دائرة الوائلي .

وتطبيقاً لهذه السياسة طلب حزب ٨ يناير بعد تكوينه الانضمام إلى الاتحاد القومي ولكن على شكل مجموعة متميزة داخل التنظيم وجاء الرد برفض هذا الطلب وكان الشرط لقبولنا داخل التنظيم هو حل الحزب والدخول كأفراد وعندما أبلغ محمود أمين العالم المفوض من الحرب أنور السادات ممثل الحكومة رفض الحزب لهذا الشرط كان الرد : حسناً جداً مستقوم نحن بتحقيق شعاراتكم وبذلك نسحب البساط من تحت أقدامكم!

وهذا هو ما حدث فعلاً : فالليبرالية التي تدعم موقفها بالتفاف الشعب بجميع فئاته حولها أثناء أزمة العدوان الثلاثي قررت أن تستأثر وحدها بمكاسب الانتصار

وبدأت في بناء اقتصادها داخل سوقها التي استقلت بها بعد طرد الانجليز والفرنسيين والبلجيكين منها وبعد بضعه شهور من رفضها التعاون مع الحرب الشـيـوعـيـة قـوت بالمئات من قيادات الشيوعيين داخل السجون والمعتقلات وعذبتهـم وقـتـلـت منهم حـوالـى عشرة من حيرة المناضلين وذلك حتى تحلو لها الساحة السياسية

والعجيب أنه بعد خمس سنوات من الصمود لسياسة البطش والارهاب داخل السجون، وعندما أفرج عن الشيوعيين في ١٩٦٤ وكانت البورجوازية قد اكتشفت أن القوة التي تسدها في سياسة بناء الاقتصاد المستقل هي الاتحاد السوفيتي وبدأت بناء على ذلك ترتدى مسوح الاشتراكية وسمعت تنظيمها السياسي "الاتحاد الاشتراكي" تحول موقف "قيادة" الحزب الشيوعي إلى الاستسلام للبورجوازية واتخذت قرارا بحل الحزب ولم يؤخذ رأي عدد التصويت على هذا القرار المصـدري فقد كنت مهمشا مثل كثيرين غيري كانت "القيادة" تشك في أنهم لن يوافقوا على قرار الانتحار وبعد الحل احتير بعض المرصى عنهم لدخول التنظيم الطليعي لجمال عبد الناصر كما عير بعض أفراد القيادة والقريبين منهم في بعض المراكز الهامة ووصل بعضهم إلى الوزارة - ولكن كمجرد "ديكور" قبل حرب العيـور - في حين عـالـى المـذات مـن المناضلين من زعماء الحزب وخاصة من العمال المهانة وهم يسعون إلى أي إنجاز أي عمل يتعيشون منه هم وأطفالهم .

ومع أن موقعي كان ولازال هو أن قرار "حل الحزب" كان خيانة لمصلحة الطبقة العاملة والشعب المصري إلا أنني أرى أن القرار ربما كان القرار الوحيد "الأمين" لتلك القيادة فقد كان اعترافا منها بأنها غير جديرة بقيادة الطبقة العاملة والشعب المصري وهو الواقع الذي حاولت إحقاقه طويلا !!!

كان الانتصار الذي حققه الشعب المصري بقيادة جمال عبد الناصر بهزيمة العدوان الثلاثي سياسيا وانسحاب القوات الاستعمارية العربية من منطقة القناة ثم من سيناء دافعا قويا لانطلاق حركة التحرر العربي والقومية العربية فجماعت حكومت الباطلي في الأردن كنتيجة للمد الثوري الشعبي الكبير (وكان أساسه الوجود الكبير للفلسطينيين بعد ضم الضفة العربية إلى الأردن) وتلت ذلك الوحدة بين مصر وسوريا استمرارا لنفس الثورة الوطنية وتلتها ثورة العراق في يوليو ١٩٥٨ وقد حاول الأمريكان وقف المد بالمنطقة بإزالة قواتهم في لبنان بتواطؤ كميـل

شمعون ولكنهم اضطروا للانسحاب تحت ضغط المد الشعبي

واكتسب جمال عبد الناصر مركز البطل القومي الكبير ولكنه لم يعل شـعبـيته الكبيرة ليعرض النظام الديكتاتوري المصري على الشعب السوري فقد فرض الوحدة الاندماجية مستعلا خوف حرب البعث الحاكم في سوريا من جماهير الشعب السـوري فقبلوا الوحدة الاندماجية بدلا من الوحدة الفيدرالية التي نادى بها الشـعبـيون وبـذلك حصص الشعب السوري للنظام الديكتاتوري المصري بدلا من النظام الأم الأـقـرب إلى الديمقراطية والذي كان سائدا في سوريا

وعندما قامت ثورة عبد الكريم قاسم في العراق أيدها النظام المصري ولكن بعد شهر عسل قصير انقلب ضدها لأنها كانت نتيجة حركة شعبية حقيقية وكاذبات تحت روم دور الشيوعيين وتفسح لهم مكانا داخل أجهرتها ولذلك رفض عبد الناصر الوحدة الفيدرالية التي اقترحها عبد الكريم قاسم وأيد المؤامرات التي أسقطته وأنت بعهد السلام عارف .

وقبل ذلك أيد عبد الناصر ثورة اليمن و أرسل قوات مصر المسلحة لحمايتها ضد مؤامرات السعودية والاستعمار ولكن بدلا من ترك الشعب اليمني يحل مشـاكله بنفسه بشكل ديمقراطي انغمس في مستنقع الخلافات القبلية بين فئات الطبقة الحاكمة اليمنية مما كلف قواتنا المسلحة خسائر كبيرة في الأرواح والأموال فضلا عن تحوّل العديد من الصباط بل و الجنود إلى تجار هدفهم الأول هو التهرب من التجـارة في الأجهزة الكهربائية وغيرها من السلع غير المتوفرة في مصر و ساهم هذا في تدهور الجيش المصري وكان من ضمن العوامل التي قادت إلى هزيمة ١٩٦٧ المخزية

وكان موقف الحزب الشيوعي المتحد ، ثم حرب ٨ يناير ، هو تأييد الوحدة في سوريا ثم مع العراق على أن تكون فيدرالية لا اندماجية تمسكا بخصائص كـل شـعب وتعبيرا عن اختلاف مراحل التطور الاقتصادي لكل منها، وأيضا للحيلولة دون فرض الأوضاع المتخلفة ديمقراطيا في مصر على بقية الشعوب الراعية في الوحدة

وكان هذا موقعي من قضية الوحدة وعن اقتناع

* * *

اعتقد ان السبب الرئيسي للطابع الانقسامى للحركة الشيوعية المصرية - وقد أصبح الطابع المسيطر بصفة خاصة خلال المرحلة من ١٩٣٨ إلى ١٩٦٥ أكـثر من

المرحلة السابقة عليها - هو الأصول الطبقيّة للقادة الشيوعيين طوال المرحلة ، فقد كانوا جميعا من أصول بورجوارية وخاصة بورجوارية صغيرة . ولعل هذه الطبقة هي أسوأ طبقات المجتمع الرأسمالي فعلى الرغم من فقرها وقربها من البروليتاريه - طبقيا - واجتماعيا ، إلا أن تطلعاتها للنمو والظهور قوية جدا ، ولو أفلحت أمامها - أب - و أب - الارتقاء الطبقي والثراء فلا مانع من تعويض ذلك بالبرور بالرعاية والقيادة .

ولعل طرفا تاريخيا خاصا بمصر كان له أثر كبير - ر - في طه - ور الأفكار - الاشتراكية الأولى هو أن هذه الأفكار انتقلت الى البلاد أولا على يد متقنين اجانب . بل ان أول اصرا ب حدث في مصر قام به بحارة انجليز رفضوا الابحار من الاس - كنندرية قبل نقاصى رواتبهم المتأخرة ، وبعد ذلك بعدة سنوات عندما حدث الإضراب - راب الش - هير لعمال السجاير عام ١٨٩٦ تم ذلك تحت قيادة عمال اجانب من الارمن واليو - انيين وحتى الحزب الشيوعى الأول الذى أسس فى ١٩٢٢ كان يضم فى صد - هوفه عناصر - ر اجنبية لعلها كانت من قياداته وإن لم يحتفظ لنا التاريخ بالكثير عنهم . ولدينا على الأقل ما يثبت أن مندوب الحزب الى مؤتمر الكومنترن عام ١٩٢٧ كانت - سد - بدة اس - مها " رورنتال " وكان زوجها عصوا فى قيادة الحزب الشيوعى الأول وهما يهوديان .

وحيث أن المتقنين الاجانب كانوا هم الذين نقلوا الأفكار الاشتراكية إلى مصر - ر فقد كان من الطبيعي أن تنتقل هذه الأفكار منهم أولا الى المتقنين المصريين وه - و - و لاء كانوا بالضرورة بورجوازيين كبارا أو صغارا .

وحتى عندما جاءت هذه الأفكار الى متقنين مصريين من اوربا مباشرة تم ذلك عن طريق الرعيم محمد فريد الذى اتصل بالأحزاب الاشتراكية الأوروبية وذ - أثر به - ا وتعاون معها ولكنه لم يعد الى مصر التى كان قد غادرها تحدث صد - عط الاصد - طهاد الاستعمارى إلا بعد وفاته فى المنفى .

وهكذا نشأت الحركة الشيوعية فى مصر على أي - دى بورج - واريين اجانب ومصريين بعضهم كانوا كبارا ولكن أغلبهم ينتمون إلى - ي البورجوارية الص - د - خيرة وعندما بدأت الطبقة العاملة المصرية فى النمو مع اردهار الصناعة بعد فرص الحماية الجمركية لأول مرة فى أوائل الثلاثينيات وبصفة خاصة خلال الحرب العالمية الثانية - سبب نعدر الاستيراد بدأ المتفقون الشيوعيون فى تجنيد بعض العناصر العمالية . ومع الأسف لعب حب الزعامة لدى العديد من القيادات الشيوعية اجنبية ومصرية دورا سينا

عند اختيار المجندين من العمال، فلم يكن الهدف الأساسي هو اختيار أحسن عناصر الطبقة العاملة وأكثرها مصالية، بل كان أقرب إلى اتحاد "ديكور" ماركسي يدل لقد لجأت بعض القيادات إلى "برجزة" العناصر العمالية وبالتالي إفسادها لصعاب تبعيتها. للقيادة مقابل بعض المكاسب المادية والاحترام المطهرى

وركزت قيادات أخرى على تجنيد القياديين النقابيين وهؤلاء على الرغم من مصائيتهم العالية إلا أنهم ليسوا بالضرورة أحسن العناصر سياسيا ولا أكثرها وعيا. وحتى مع هؤلاء لم تكن بعض القيادات كثيرا برفع وعيهم السياسي وإنما اكتكت بالتباهى بهم في بعض المعارك العمالية من باب "الواجهة الماركسية"، وإلى جانب هذا العامل الأساسي يجب ألا نغفل عاملا آخر كان له دور في الأوضاع الصعبة التي عانت منها الحركة الشيوعية المصرية وخاصة ظاهرة عدم التواصل والاسـتـمرارية وهذا العامل هو ضعف وضراوة البورجوازية المصرية في عداها للشيوعية وهي صفة تعلمتها من الاستعمار البريطاني ويجب أن نوه هنا بأن من قصدي على الحدـرب الشيوعي الأول عام ١٩٦٤ كان الود بـقيادة سعد زغلول وهو البطل الوطني الذي كان الشعب مستعدا للسير وراءه إلى أي مكان. ولا تنسى هنا أن الكـومنتـر لعب دورا سلبيا في تحديد موقف الحزب الشيوعي من الود حيث كان التوجيه باعتبار الود عدوا طبقيا، في تطبيق بيروقراطي لقواعد الاستراتيجية والتكتيك في البلاـدان الرأسمالية المتقدمة على بلد فيه البروليتاريا لا زالت في مرحلة جنينية حيث تسعون بالمائة من الجماهير الشعبية من الفلاحين الذين يتبعون قيادة البورجوازية التي لم تتجرر ثورتها الوطنية بعد.

وليس صنفه أن من استطاع القضاء على الحرب الشيوعي المصري في ١٩٦٥ كان البطل الوطني جمال عبد الناصر والذي لجأ إلى كل الوسائل بدءا بالضرب والتعذيب حتى الموت إلى الإغراء والترغيب والتصليل مروراً بشراء البعض والعب على غرور البعض الآخر وحب الطهور والرعاية لديهم

وعلى الرغم من بعض الصعوبات ضد التركيز الطبقةـي على البورجوازية الصغيرة والذي اتخذ شكله الأكثر صراحة في خط القوات الوطنية الديمقراطية لـدئو فإنه من المؤسف أن القيادات التي ثارت ضد هذا الخط وضعت كهنف أساسي ومباشر التوجه إلى الطبقة العاملة وإليها فقط (مثال م. ش. م.)، اتحدت هي نفسها التوجه

الانقسامى داته وبعس الدافع وهو التمسك بالزعامة مثل كل العناصر - ر البورجوازية الصغيرة التى كانت تتقدما بصراوة!!

ارمة الحركة الشيوعية المصرية قبل عام ١٩٦٥ كان لها سببان رئيسيان الأول - سيطرة البورجوازية الصغيرة على قيادة الحركة واصد- رارها على تهميش دور الطبقة العاملة أحيانا صراحة ودائما بشكل صمنى . وترتب على ذلك . التركيز على التجنيد من صفوف البورجوازية الصغيرة ولذلك أثره الكبير فى نقد- فى الحلقية والانقسامية وهى التعبير الواضح عن حب الرعامة الصفة العميرة للبورجوازية الصغيرة .

الثانى . ضراوة مقاومة البورجوازية الحاكمة سواء قبل أو بعد يوليو- و ١٩٥٢ لآى تنظيم لصفوف الطبقة العاملة وبالتالي عدلها الذى لا يلى للشيوعية والش- يوعيين وذلك ضمن العداء للديمقراطية بشكل عام ولم تتخل البورجوازية - عن كراهيتها- للشيوعيين حتى عندما كانت مدينة للبلدان الشيوعية بكل انجاراتها فى المجالين الوطنى والاقتصادى وكان الشيوعيون المصريون أكثر فئات الشعب ثباتا فى تأييدهم فى تحقيق تلك الإنجازات!

كان الموقف الدائم للشيوعيين فى ك- ل البلد- دل وم- ن صد- منهم الش- يوعيون المصريون - وأنا مثلهم- هو التأييد المطلق لكل مواقف الحرب الش- يوعى الش- وفيتى بوصفه حزب لينين وستالين الذى قاد بنجاح أول ثورة اشتراكية فى العالم، وهو الذى تحمل العبء الأكبر فى تحطيم الجناح الألمانى - الإيطالى - اليابانى من الامبريالية العالمية، ومد يد العون لثورة الصين العظيمة وك- ل الذ- ورات التحريرية- للش- يوعى المستعمرة، وهو الذى بنى اقتصادا قويا مردهرا فى بلد كان من أكثر البلدان الأوربية- تحلفا قبل ثورة ١٩١٧ فأصبح - بعد حربين مدمرتين- ثالى أقوى اقتصاد فى العالم

ولهذه الأسباب كان لدى جميع شيوعى العالم استعداد للتعاضى عن- به- ص الأخطاء - التى كنا نعتبرها غير جوهرية ! - مثل غي- اب الديمقراطية و- د- بطرة البيروقراطية (النومكلاتورا) ومع الأسف فهذه الأخطاء هى نفس- ها التى أنت فى النهاية إلى فقدان الشعوب السوفيتية لتقنها فى الحرب القاد- د ووقعه- ا- فى ي- راءش الديماجوجيين من أمثال يلتسين الذى تحالف مع المافيا (الرأسمالية المستترة فى رح- م المجتمع السوفيتى) والتى توحشت بعد انهيار الحرب الشيوعى والدولة السوفيتية

وعندما ظهر الحلاف مع تيتو كان من الطبيعي أن نؤيد جميعا الموقف الصلب ضد "عصاية تيتو - رانكوفيتش"! وعندما اصطدم السوفييت مع حكومة امرى ناجي في المجر كان طبيعيا كذلك ان نؤيد تدخل الجيوش السوفيتية لسحق هذه الحكومة واقامة حكومة "متعاوبة" برناسة راكوري! ولا انكر أن نقاشا ثار حول هذه الأحداث داخل أى من التنظيمات الشيوعية وقتها .

وحدث نفس الشيء عندما اصطدم ماونسي تويج مع القادة السوفيت بعد كشمهم لعبادة الفرد وجرائم ستالين فقد كان ذلك موقفا داعيا للأسف لأنه يحدم أعداء الاشتراكية والاستعمار الا ان أحدا لم يدن أيا من الطرفين

وانكر انى عندما قرأت بعض المطبوعات الصينية بشأن الخلافات بين الحزبين - وكان ذلك اواخر عام ١٩٥٨ - لم اقتنع على الاطلاق بوجهة النظر الصينية - بل الناحية السياسية وإن كنت احد على للحزب السوفيتى أسلوبه فى معالجة الازمة واتخاذ مواقف يملئها الصراع على الرعامة بين قادة الحزبين وليس على أسس مبدئية حقيقية . وبالمثل أبدت غزو تشيكوسلوفاكيا فى ١٩٦٨ باعتباره كـ ان تأييد دا لجماعة - حربية ضد جماعة أخرى تريد فتح الطريق للتدخلات الاستعمارية وقد دهشت وقتها بشدة عندما قابلت بعد الأحداث مباشرة بعض العاملين فى المكتب التجارى التشيكى بالقاهرة وعبروا بصراحة عن موقف معاد للتدخل السوفيتى.

ومن يدري ربما لو كانت الهيئات الشعبية التى قامت فى جميع بلدان أوروبا الشرقية قد نجحت فى اقامة أنظمة ديمقراطية حقيقية ذات توجه اشتراكى لكان ذلك قد ساعد على تطور الوضع فى الاتحاد السوفيتى فى اتجاه مماثل ومنع الانهيار المدزى الذى حدث فيما بعد!

ومع ذلك فعندما تم غزو أفغانستان عام ١٩٧٩ شعرت هورا بعضـ بـ شـديد للافتعال الواضح لتبريرهم للغزو وكان درس فيتنام كفيلا بتثبيته السوفيت ألا يرتكبـوا ذلك الخطأ ولم تكن صدفة أنه على الرغم من انسحاب السوفيت من أفغانستان بعد عشر سنوات فإن الجمود السياسى والركود الاقتصادى والتحلف التكنولوجى (فى كـل مجال فيما عدا الصناعات الحربية وما يرتبط بها مثل غزو الفضاء) قد أدت جميعهـا الى انهيار الاتحاد السوفيتى فى ١٩٩٢ أى بعد أقل من ثلاث سنوات من الانسحاب . أما بالنسبة للموقف السوفيتى من حركات تحرر شعوب العالم الثالث فقد بدـا

الاتحاد السوفيتي دائما إلى الوقوف في صف حركات التحرر في جميع بلدان العالم الثالث وبيع ذلك من موقعه المبدئي المعادي للإمبريالية ومن الافتراض الصحيح بأن تأييد أي بورجوازية حاكمة حتى لو كانت وثيقة الصلة بالاسـتعمار (كاثيوبـيـا مـثـلا) سيساعدها - ما دامت قد طلبت المساعدة - على التـدرج والـوقـفـة بلا مـن قبضة الاستعمار.

ومع ذلك فهذا الموقف المبدئي السليم صاحبه في التطبيق العديد من الأخطاء التي نبعت أساسا من أن الحزب أصبح مكونا من مجموعة من البيروقـراطيين الذين فقدوا الارتباط الحق بالنظرية الثورية ووضعوا لأنفسهم قـوالـب جامـدة لكل ادـواع السياسات يتمسكون بالسور عليها حتى لو تبين خطوهم عشرات المرات! وأبسط مـثال على ذلك هو نظرية الطريق الثالث للاشتراكية : فقد افترضوا أنه في ظروف عالم مـا بعد الحرب العالمية الثانية وتعاظم قوة المعسكر الاشتراكي ووقوعه ندا للاستعمار يمكن لبورجوازيات العالم الثالث أن تفقد شعوبها ليداء الاشتراكية دون اشتراط قيادة البروليتاريا ، فماذا كانت النتيجة ؟

طبقوا هذه النظرية على عشرات البلدان مثل مصر وغانـدا ومـالـي وغينـيـا والجزائر وسوريا الخ ولم تبين واحدة منها الاشتراكية على الرغم مما اشغقه عليها الاتحاد السوفيتي من معونات وقروض لا وجه لمقارنتها بشروط الدول الاسـتعمارية وأثرت بالسلب على مستوى الشعوب السوفيتية مما ساهم في تملل تلك الشعوب بسبب الفارق الكبير بين مستوى معيشتها ومستوى معيشة شعوب البلدان العربية وكان هـذا سببا آخر لفقدان الثقة في "الحرب القائد" لاضيف للأسباب الداخلية للانهيـار

ولو أحدا مصر مثلا فقد أعطانا الاتحاد السوفيتي السلاح الذي نرد به عـدوان إسرائيل بثمن لا يتجاوز ربع أثمن المثل العربي (وعلى سبيل المـثـال كـان ثـمـن الطائرة ميج ١٥ عام ١٩٥٧ ثمانية آلاف جنيه في حين كنا نشتري الميـثـور البريطانيـة بثلاثة وثلاثين ألفا مع تفوق الأولى بشكل كبير) وفقدنا هذا السلاح في ميدان المعركة ثلاث مرات وفي كل مرة يشطب الاتحاد السوفيتي الدين ويرونا بالسلاح البديل !

وماذا كان رد فعل البورجوازية الحاكمة ؟ لقد كان عيد الحكم عـامـا يوجـه للنصـباط مشـورات سرية يهاجم فيها السوفيت والشيوعية ويحذر النصباط من الثقة فيهم وذلك في فترات التعاون الكامل في الخمسينيات والستينيات عندما كان الاتحاد السوفيتي

يساعدنا في بناء المد العالى ومجمع الحديد والصلب ومجمع الألمونيوم. ألح وعندما أرسلنا كبار الصباط إلى الأكاديمية العسكرية في لينينجراد لاستكمال مهاراتهم العسكرية كان كل همهم التهرب من التجارة وتحدي مدير الأكاديمية بحرق النظام والتعاضد بأنه لم يكن يجرؤ على محاسبتهم لأن التعليمات كانت تصله من قيادته العليا بالتعاضد. ع-ن الأخطاء وعندما قامت حرب عام ١٩٦٧ هزم هؤلاء الصباط العظام شر هزيمة !! ومثال آخر على التعامل مع البورجوازيات الحاكمة ، فعندما رار حروشه-وف مالى وجه الخطاب الى "الرفيق" موديبو كيتا مع أن هذا "الرفيق" هو من سلالة مل-وك مالى الذين استعبدوا شعبها لمدات السنين وكل ما أهله للقب "الرفيق" ه-و أد-ه ك-ان يستخدم الرطانة الاشتراكية !

ومن بين حوالى عشرين بلدا تصور السوفيت بين وقت وآخر أنها ما تبنى الاشتراكية تحت قيادة بورجوازياتها لم يسر في هذا الطريق فعلا إلا بلد واحد هو كوبا تحت قيادة كاسترو وذلك بسبب ظروف خاص جدا هو وقوع ذلك البلد على مرمى المدافع من الاستعمار الأمريكى وكان الاحتيار الوحيد له لما الاعتماد الكمال على الاتحاد السوفيتى أو الوقوع فى محالب الاستعمار الأمريكى .

مثال آخر على فشل الحزب الشيوعى السوفيتى بسبب سوء نظرة العناصر البيروقراطية عليه هو الموقف من اليهود السوفيت : لقد فشل مطلقا فى استقطابهم مما دفعهم إلى قبول الاغراءات الاستعمارية والهجرة بمئات الالاف إلى أمريكا بدل إلى اسرائيل إن تصور أن جماعة من الناس عاشت فى مجتمع يبنى الاشتراكية لمدة سبعين عاما واشتركت فى حروب وطنية وفى بناء المجتمع الاشتراكى الخ، وبعد ذلك تقبل دعاية العرب عن جنة أمريكا بل حتى عن جنة اسرائيل امر غير معقول إلا بتفسير واحد هو أن ما كان يبني هناك لم يكن اشتراكية بأى شكل من الأشكال !

ولعل تفسيرا - جريئا - لهذا الفشل الدريع يكمن فى الستالينية وما أنت إليه من تخريب للحزب الشيوعى. لقد ثبت بشكل موثق أن محاكمات الثلاثينيات قد قصت على حوالى ثلاثة ملايين من حيرة أعضاء الحزب الشيوعى السوفيتى الذين باصدلوا تحت راية لينين وبنوا الاتحاد السوفيتى بتصحياتهم وتمانهم، ولكن لأنهم كانوا يؤمنون بأن هناك ديمقراطية داخل الحرب اصطدموا بالقوة وصدفوا واحدا بعد الآخر باعتبارهم أعداء للحزب (ويجب هنا أن نؤكد أن مبدأ المركزية الديمقراطية الذى

وصعه لينين ليس ديمقراطيا على الإطلاق وأن أعماله تحت قيادة طاغية مثل ستالين كان لابد أن يؤدي إلى الاصطدام بكل من جرو على إيداء رأى محالف) ولقد بلغ من ثقة هؤلاء الرفاق بالقيادة أن الكثيرين منهم اعترفوا فعلا بأن مواقفهم كانت معادية للحرب الشيوعي بعد أن أقنعهم المحققون بأنهم باعترافهم هذا إنما يخدمون الحرب والنتيجة أن احتفى المناصلون للحقيقيون من الحرب بتصفية أغلب العناصر القديمة الثورية وحلق جو غير مريح داخله مع الشرفاء من الانضمام اليه ولم يمد تمر داخله الا البيروقراطيين الحاصعين والمتسلقين والذين مع الوقت أصبحوا طبقة متسلطة مستعلة ومستفيدة من النظام بل ومعادية لجماهير الشعب ولم يلدث الكثيرون من أعضاء الحزب أن تحالفوا مع المافيا التي ظهرت واستشرت خلال الأربعين سنة الأخيرة من النظام السوفييتي وهؤلاء وأولئك هم الذين يتقاتلون اليوم على أسس تعاليل الشعوب السوفييتية .

وحتى بعد قيام خروشوف بنقد عبادة الفرد وكشف جرائم الستالينية وتصحيح الكثير من الأوضاع الخاطئة الا أن سيطرة البيروقراطيين على الحزب قد منعت أي تحسن حقيقي للأوضاع إلى حد أنهم تآمروا على خروشوف وأقصوه عن القيادة .

ولم يعد الحزب لم يعد مكانا للمناضلين الثوريين ولا المنظرين الخلاقين وساد الركود الفكري داخل الحزب بل في الاتحاد السوفييتي كله . وبدأ المنادون بالعلماء والمفكرين والفنانين المبدعين بهربون من الجو الحائق الذي يعيشون فيه ويعطون العرب بذلك حججا جديدة يهاجم بها الاشتراكية ونظامها .

وبدلا من سيادة العلم في وطن الاشتراكية وجدنا نظريات "علمية مزيفة" يروج لها مثل فسيحة نظريات لينسكو ونظرية "الطريق غير الراسمالي للاشتراكية" وغيرها التي وصعها "منظرون" غير مستعدين لدراسة الطواهر بعمق ومع ذلك يخرجون "بنظريات" لا تخرج عن كونها فرضيات تتمشى مع ما يعتقدون أنه تطبيق للماركسية كما يفهمها المسؤولون بالحزب وترضى وجهات نظرهم

ولن أسترسل في سرد الوقائع الدالة على الانهيار الذي أدت إليه مديطرة البيروقراطية على الحزب ولعل أبلغ تعبير عن ذلك هي صورة نشرتها مجلة سيوتنيك في أواخر الثمانينيات فقد عبرت المجلة عن عهد بريجنيف بصورة لكرسي الرئاسة وقد جلست عليه بدلة محلاة بعشرات الأوسمة والنياشين وليس بداخلها أحد على

الاطلاق بمعنى أن الكرسي أو الوظيفة هو الذي يحكم وليس مهما الشد-حص الج-الس فوقه وهذه قمة الأوصاع البيروقراطية !

أود هنا أن أتوه عن أحد الرفاق الذين استشهدوا في أوردى ليمان أبى رعد-ل أثناء "الاحتفال" باستقبالنا بالأوردى يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٥٩ كان الرفيق الدكتور فريد حداد حيث تلقى صمم "العلقة" التي استقبلنا بها ذلك اليوم ضربة "شومة" على الرأس من الصايط يوس مرعى أدت، فيما اعتقد ، إلى كسر بفاع الجمجمة وقد أكد-ه أن يلبس ملابس ويصل معنا إلى الربرانة وبعدها ببضع دقائق وجدناه قد مات . ودعونا السجانة والبعاهم بأنه معمي عليه فقد خشيّا أن يعرفوا أننا قد عرفنا بموت-ه حتى لا يفكروا في اغتيالنا نحن أيضا لتغطية جريمتهم. وتبين أن تفكيرنا كان سادجا فالمسؤولين لم يهتموا كثيرا بمعرفتنا نحن بجريمتهم بل ربما كانوا مهتمين بأن نعرف نحن مستوى الإجرام في المعاملة الذي ينتوون الوصول إليه طالما لم يعرف الرأي العام الحقيقة !

وكان الدكتور فريد حداد مرشحا مع أحد رفاقى في أول حلية متقنين انصممت اليها في منظمة اسكرا في ١٩٤٧ ولكنى لم أتابع تطوره الحركى بعد ذلك فيم-ا ع-دا دوره الإنسانى كطبيب سواء بالنسبة للرفاق أو بصفة عامة واعتقد أنه لم يبل حقه في الذكرى، ويمكن سؤال الدكتور شريف حناته الذى كان المسئول عنه في ١٩٤٧ ع-ن تاريخه الحركى .

شهادة

محمد عبد الواحد

الاسم : محمد الشحات محمد أحمد عبد الواحد والشهرة محمد عبد الواحد
تاريخ ومحل الميلاد : ١٩٢٧/٤/١٢ ميت خاقان - مركز شيبين الكوم - منوفية
درجة التعلـم : د : اتمام مرحلة التعليم الأولى
صـدـاعـة الوالـد : د : تاجر خردوات قطاعي صغير

اول عمل قمت به : ٤٠ في مصنع تريكو مع ابراهيم السمالوطي ثم تعلمت الصـدـج
الميكانيكي في شركة اليوم للنسيج بدار السلام حوالي ١٩٤٧ ثم تنقلت في عـدـد مـن
مصانع النسيج الميكانيكي الصغير إلى أن استقرت في مصنع شاكر الصـدـج في الدـي
قابلت فيه عددا من النقابيين القدامى مثل نجاتي عبد المجيد وأحمد الصـدـج و تعرفت
على لطفي عبد الرحمن ومحمد عبد الجواد القطان في النقابة التي كان مقرها في
قطرة الدكة ثم انتقلت إلى الطاهر باسم النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي بالقاهرة،
وأعجبت بشاغل هؤلاء الرملاء وتمنيت أن يكون عدي الوعي والنشاط اللذان عـدـد
وانتجت لي الفرصة عندما قامت شركة الشرق للنسيج بامانة بتعيين عدد كبير مـن
العمال في قسم الحرير فقامت بالتقدم للعمل هناك - أنا وجاتي وأحمد الصـدـج - وكان
محمد المشاوي أقدم مني في المصنع وبدأ هو وأحمد الصـدـج يعرضان على منشورات
لقراءتها بهدف تجييدي لمنظمة النواة الاشتراكية المصرية في أوائل الخمسةـينيات -
وبتوجيه منظمة النواة بدأنا نعمل على تنظيم العمال وتوحيدهم وقيادته عملياتهم الكفاحية
من أجل تحقيق مطالبهم، وكانت الخطوة العملية في ذلك هي تكـوين لـجـدة لـمدـوبـي
الصفوف وبدأنا بورديتي الحرير وانتخبت من العمال مندوب صف عن الوردية الأولى
ولما تكونت اللجنة العامة للمصنع كنت أنا مندوب الوردية الأولى في قسم الحرير فـي
اللجنة العامة واذكر أنه كان معي بعض العمال، وفي تلك الأثناء ظهرت بعض
العناصر المكافئة مثل علي العدل الذي كان في تنظيم آخر ولاحظت مـن الاحتكاك
اليومي في مشاكل العمال أن رأي علي العدل أفضل لمصلحة العمال من الرأي الذي
كان يطلب مني طاهر عبد الحكيم ومن بعده لويس بقطر أن أدافع عنه، وبدأت أعطي
مع مواقف وفكر علي العدل ومن يؤيده لأنه أصـلـح لمصلحة العمال، ومن كانوا مـع
علي العدل كان محمود علام، وبدأنا القيام بمظاهرات تحطت الكـوبـري لـي روص
الفرج وشارع شبرا وكانت الهتافات بالحركة الوطنية بجوار الهتاف بمطالب العمـال،

كان الهتاف صد حائط عفيف ومن عيه، وفي سبيل المطالبة بحقوق العمال التي أهمها رفض العمل على أربعة أنوال بدلا من عملنا وقتند على نول واحد، وذلك بدءا على طلب الشركة وكذلك زيادة الأجور وتخفيض ساعات العمل وقامت ودية بالاعتصام داخل المصنع بينما توزع عمال الوردية الأخرى فجزء منهم ذهب إلى الجامعة المصرية لعرض مشكلة عمال الشرق وطلب تأييد الطلبة لهم حيث كانت الحركة الوطنية مشتعلة وكاد تحول العمال للجامعة طبعي جدا وجرء آخر من العمال ذهب إلى المناطق العمالية الأخرى في حلوان وشبرا الحيمة ووسط القاهرة لطلب التأييد لعمال الشرق في مطالبهم، وتطور الأمر لدرجة أن بعض العمال قد قاموا بالاعتصام في مقر وزارة الشؤون الاجتماعية وهم عدد كبير وكنا نهتف بمطالبتنا ثم أرسلنا تلغراف للوزير لمقابلتنا واجابة مطالبنا وبناء على ذلك طلب وكيل الوزارة عدد نرض المطالب عليه وكنت صم صم هؤلاء ولاحظ وكيل الوزارة أنني أدافع عن المطالب بحجج قوية فاستدعاني وعرفت أنه كان نائب الدائرة التي بها بلدنا وسرت إشاعة بين العمال رجال البوليس أنني قريب وكيل الوزارة الذي استدعى عبد الحميد سليمان لمناقشة مكتب العمل وطلب منه بالتليفون حل المشكلة فورا، وخرجنا من مقر وزارة الشؤون في مظاهرة وركبنا التراموايات إلى امبابه ووجدنا ان عبد الحميد سليمان مفتش مكتب العمل قد سبقنا وعقد اتفاق مع على العدل الذي كان في الوردية المعتصمة ومع الشركة، ووجدنا في هذا الاتفاق مكاسب كبيرة لها أهمها قبول الشركة عملنا على نولين بدلا من أربعة أنوال كما كانت تطلب للشركة وكان هذا نصرا كبيرا أراد من تقوية الروح المعنوية للعمال، وبعد أن انتهت المعركة طلب المسئول الأول في التنظيم وهو محمود أمين العالم أن يقابلني لكي يشكرني على ما قمت به في معركة عمال شركة الشرق فرفضت مقابلته وقلت للرسول الذي طلب مني ذلك ان على العدل هو الذي قام بالدور الأكبر وأنا دوري كان كأي عامل ومن تلك اللحظة بدأ التباعد بيني وبين تنظيم النواة الذي مسئوله محمود أمين العالم وبدأ تقاربي مع على العدل ورمزه لأرائهم الصابنة لصالح العمال، وبعد حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ وتغيير الوزارة وجدنا أن الشركة قد حوصرت بعدد كبير من رجال البوليس تحيط بالشركة من كل جانب وقالوا أنهم حصلوا على موافقة مجلس النولة بفصل نسبة عشرة في المائة من العمال وفي الحقيقة أنهم عملوا كدور لمنع كل العمال المكافحين والذين كان لهم دور في

المعركة السابق الإشارة إليها من دخول المصنع - وكنت أنا ضمن المعصولين وتشرذبا ومعى إبراهيم مرسى وفتحى رفاعى ومحمود علام ومجائى عبد المجيد وكمال أبو الهوى وغيرهم واذكر بهذه المناسبة أنه بعد الاعتداء على محافظة الاسماعيلية من جانب القوات البريطانية قما نحن عمال مصنع الشرق وعمال مصانع أهدرى بعمد يافطة قماش عرضها ٦ متر وعليها مكتوب شعارات وطنية ومطالب عمالية وفى ميدان الاسماعيلية (التحرير الآن) نقابلنا مع مطاهرات أخرى وقام سراج الدين بقراءة اليافطة وتصورت بمعرفة الصحافة واديعت وقتها فى إداعة موسكو وقد اعتدى الجنود الانجليز الذين كانوا فى قشلاق قصر النيل (مكان جامعة الدول العربية والهيلتون حاليا) وتفرقت بعد ذلك المظاهرة - توثقت صلتى بمنظمة طليعة العمال حيث كنت أقرأ المطبوعات من على العذل وإبراهيم مرسى حتى كان عام ١٩٥٤ قطعت صلتى بهانبا بالنواة بعد اصرا ب ١٩٥١ وانضممت لمنظمة طليعة العمال ونخلت فى خلية مسدولها بيل صبحى ثم أصبحت عضو لجنة منطقة وكنت مسئول التنظيم فى لجنة المنطقة وكان بيل صبحى مسئول الادعاية ومحمد عبد المجيد أبو سيف مسئول سياسى لمنطقة شبرا الحيمة التى انصممت اليها ومن المهم أن أذكر أننى طللت من ١٩٥١ إلى عام ١٩٥٤ مرشحا فقط لمنظمة طليعة العمال ورغم أننى كنت أقرأ المطبوعات واحضر الاجتماعات وادفع الاشتراك إلا أننى لم أحصل على العضوية الكاملة فى منظمة طليعة العمال إلا فى ١٩٥٤ واستقر بى المقام فى مصنع شاذول بروض الفرج وكنا من حسن الظروف أن صاحب المصنع ومدير المصنع من العناصر التى لها أفكار اشتراكية ولهذا تركوا لى حرية العمل الجماهيرى ليس فى داخل المصنع فقط ولكن فى نقابة الطاهر حيث كنت مندوب المصنع فى اللجنة العامة للمدوبين التى تصمم ممثابين مختلف عمال المصانع فى القاهرة، ولما قبض على عدد كبير من القيادات العمالية من عمال السيج فى ١٩٥٤ مثل مصطفى محمد ومحمد عبد الجواد القطان ولطفى عبد الرحمن ونجائى عبد المجيد وغيرهم، وجاء موعد الجمعية العمومية للنقابة وفقد المعتقلون من أعضاء مجلس إدارة النقابة السابق وغيرهم من القيادات الجماهيرية ترشيحاتهم وهم فى المعتقل، وكان هناك اتجاه جارف لانتخابهم، وعندما لم يقبض على وكنت خارج المعتقل وقتئذ فقد ساهمت بذور بارز فى الإعداد للجمعية العمومية، وكان فى ذلك الوقت المسئول من الدولة عن نقابة الطاهر هو الصاباط وفاء حجازى الذى

حاول أن يثبينا عن التمسك بترشيح كل من تقدم بدعوى أنه ليس من المصلحة أن يكون كل أعضاء مجلس الإدارة من الشيوعيين وقد حاولت المباحث العامة وأعوانها إفشال الجمعية العمومية للنفابة ولكن اللجنة العامة للمنتوبين مع جماهير العمال اتخذت كل الاحتياطات من داخل المرافق وخارجه لدرجة النجاح الكامل للجمعية العمومية بالصورة التي أرادها العمل وانتخب فعلا كل من تقدم للترشيح لمجلس الإدارة من المعتقلين.

* وعن الرأي السياسى للتطعيم والموقف من حكومة جمال عبد الناصر كان اعتبار هذا النظام ديكتاتورى عسكري وكنا نؤيد الخطوات السلمية مثلاً الإصلاح الزراعى وكنا نعارض كل خطوات معادية للديمقراطية وبطالِب بعمل جبهة وطنية متحدة واستمر هذا الموقف حتى العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦ حيث بدأ التأييد المطلق لنظام عبد الناصر وساد الموقف الوطنى على الموقف الطبقي.

وبالنسبة للموقف من وحدة المنظمات الشيوعية فابنا كنا نؤيد اتمام الوحدة بين جميع المنظمات الشيوعية رغم أنه كانت لنا تحفظات على بعض الأخطاء وفى الفكر السياسى وكذلك الأخطاء فى أسلوب العمل الجماهيرى والأهم هو الموقف من الامم لأننا كنا نرى أن المنظمات الأخرى مهمة فى الامم

وفى أثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ انضمت ومعى مجموعة الى المقاومة الشعبية ودعينا جماهيريا للانضمام اليها وتدريبنا أولاً على الاسعافات الطبية وكذلك التدريب على حمل السلاح وبعد انتهاء العدوان ظل التطعيم فى تعليل الاتجاه الوطنى على الطبقي وقد بدأ اتجاه فى وسط العمال للمطالبة بالعودة الى عدم نسبنا الوضع الطبقي ومطالب العمال مما كان له أثر فى بدء تحول سياسة التطعيم الى الاتجاه الصحيح فى وجهة نظرى وهو التوازن بين العمل الوطنى والعمل الطبقي

بعد صربة أول يناير ١٩٥٩ والبص على عدد كبير من أعضاء الحزب وقياداته قمنا بنشاط كبير جداً ومكثف فى توزيع المشورات وفى عمل اجتماعات تنظيمية لإعادة هيكلة التطعيم من جديد وأذكر أن أكثر الأعضاء نشاطاً فى تلك الفترة كان الدكتور شوقى مجاهد وعبد العال البسطاويسى وغيرهم، ونتيجة لهذا النشاط قبض على عدد كبير فى ٢٨ مارس وكانت الرميطة سيده حسين ضمن من قبض عليهم ودخلت الى سجن القناطر بينما ذهبت مع الرملاء الى سجن القلعة لعدة أيام ثم رحلوا

إلى معسكر التعذيب بالعزب بالقيوم، وقد قمنا بعدة من عمليات الاحتجاج على سوء المعاملة وكان منها الإصرار عن استلام الأكل وبدلاً من تحقيق تحسين المعاملة بقلدها بعضنا إلى أوردى ليمان أبو زعل حيث استقبلونا بالصرب بالشوم والعصى وخلعوا ملابسنا ولبسنا لبس السجن الأبيض وحلق شعربا ثم بدأنا العمل في الجدل لتكملة البرلت مع من كانوا قد سبقونا من المعتقلين الشيوعيين، وطللنا في فترة التعذيب وكنت في عنبر ٢ مع بيل صبحي وبيل ركي وسامي عجيب تمثل الحرب في العنبر الذي كان يضم عدد من المقتسمين وعدد قليل من ليس لهم ارتباط بالشيوعية وبعد مقتل الشهيد شهدى عطيه ووقف التعذيب بقلونا على دفعات إلى سجن المحاريق بالوحدات الخارجية حتى تم الإفراج عنى في يوم ١٩٦٤،/٣/٢٨ وبعد الإفراج عنا جميعاً بدأت مناقشة قضية حل الحرب باعتبار ذلك لمصلحة الطبقة العاملة المصرية وكذلك في البداية غير موافق وهاجمت من كانوا يدعون الى ذلك ولكن مع استمرار المناقشة خاصة عن أفراد من قيادة الحزب كنت اتق فيهم جدا افتتعت ووافقت على حل الحرب وحضرت مؤتمر في حلوان قمت بالتصويت فيه بالموافقة على حل الحزب وانتهت جلسة المناقشة التي قام بها طه سعد عثمان وبحضور حسن السداكت يوم الثلاثاء ١٩٩٧/٨/٥ في الساعة السابعة مساء والتي بدأت من الثالثة والنصف بعد الظهر.

شهادة

ثريا حبشى

الاسم: - - - - - م : ثريا شاكر - لا شهيرة بـ ثريا حبشى

تاريخ وموطن الميلاد : ١٩٢٧/٩/٢٣ . ومولودة فى قها

الذ-ع-ل-ب-م : متوسط- وعلات فى مهدة الس-كرتارية بش-ركة مصدر
للمستحصرات الطبية

الحالة الاجتماعية: متزوجة من المهندس فوزى حبشى ولدى ثلاثة أبناء مع-دوح
وحسام وجوى.

المس عند الانضمام للحركة الشيوعية : تسعة عشر عاما

فترة السجن والاعتقال : من مارس ١٩٥٩ حتى ١٩٦٣ وقبل ذلك قبض على فى
مظاهرات مختلفة حوالى أربع مرات كنت قضيتها فى الأقسام لمدة ليلة أو يوم ليلة

وتعرفت بالفكر الماركسى عن طريق فوزى عندما حطبنى وبدا يكلمنى فى
هذه الموضوعات وقد كنت مبهرة بهذه الأفكار وتقبلتها بمتة فى الرضا والإعجاب
الشديد.

وبعد ذلك عرفت ببعض الرميات وبدأت معهم اتعرف على أشياء كثيرة وكنا
نقابل بانتظام كل أسبوع ونناقش فى جميع أمور السياسة والفكر والأدب ونقرأ كتب
ونلخصها.. إلخ

وفى سبتمبر سنة ١٩٤٧ قبض على فوزى وهو يورع منشورات وحجز بالقسم
ثلاثة أيام وكان هذا أول مرة يقبض عليه فيها وفى نوفمبر من نفس العام سنة ٤٧
تزوجنا وبعدها بشهور قليلة قبض على لأول مرة فى مظاهرة ٢١ فبراير ٤٨ وقد كنا
حوالى ٤٥ واحد وواحدة وذهبنا إلى القسم وكانت دهشتى شديدة بطريقة التحقيق معنا
فقد بدأوا يأتون بعساكر ومجربين يقولون أيوه أنا شفت الست دى كانت تهتف وتقول
يسقط الملك وكلام غريب آخر وأنا أصرخ هذا الكلام غير صحيح فيرد من قسمك
اسكتى أنت حتى يأتى دورك فى الكلام ..

المهم طلبنا فى القسم منذ الصباح حتى الساعة الثالثة صباح اليوم الذ-الى ثم
أفروا عنا فتصور بحرج فى هذا العجر بحث عن تاكسى لنعود لمارنا والعجيب
أنهم أفرجوا عن الستات فقط فى هذا العجر بدون الرجال وتصورت س-اعتها أن-ى
أصبحت بظلة السطلات وعدت والعفر يملأنى وأحدث استعيد ما سأقوله لفوزى عد-دما

أقابله في البيت في مثل هذه الساعة ولكن للأسف لم أجد فوري بالمرل فقط د. د. ب. لييام حارج المرل طنا أنه ربما يقبض عليه

كنت أعمل في مجلة الجماهير وأورعها . ونبيعتها

المحاور : كنت في منظمة النجم الأحمر؟

أ. ثريا : لا كان لازال حدث . كانت اسكرا انضممت لحدثو أنا كدت في البداية مع اسكرا ثم انصممت للحركة المصرية وأنا لم يكن لي رأى في هذا أو داك المهم أننى أصبحت في حدثو وانتظمت في حلايا واجتماعات وحلقة وكان بشاطي أساسا في القسم النفسى لمعرفةى الكتابة على الآلة الكاتبة وكان على مسؤوليات كبيرة في هذا الشأن فكنت اكتب كتبا صغيرة وليس منشورات فقط كنت اذهب الى بيت اعتقد أنه في شارع الساحة منذ الصباح الباكر وأهل البيت يخرجوا ويعلقوا على بالمفتاح وكنت أجلس في غرفة بعيدة عن السلم حتى لا تسمع الماكنة من الخارج وكنت أظلم أكتب حتى الثامنة أو التاسعة مساء عندما يعود أهل البيت ويخرج عني وكان هذا يحدث حتى أنهى ما على من مهام ..

وثناء فترة اعتقال فوري من مايو سنة ١٩٤٨ إلى فبراير سنة ١٩٥٠ . كنت وأهالى المعتقلين نقابل الصحفيين والمسؤولين والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين وكذات في بعض الأحيان أيام الانتخابات أحطب في سرانقات المرشحين، في أول الأمر كان الموضوع صعب على وكنت في رهبة شديدة ولكن الواحد عندما يبدأ ويحس بتجارب الناس معه تذهب الرهبة شوية شوية.

بعد ذلك جاءت فترة الانقسام والمجموعة التي كنت فيها أنا شقت وأصدحت (مشمش) فانصممت الحلية التي كنت بها بالتبعية لمشمش وهكذا أصدحت أنا في مشمش وفوزى كان وقتها في تنظيم اخر وكان في المعتقل . فجاءت لي أيامها مسنولة التنظيم (أوديت) وقالت لي حاولي تكلمي فوزى وتجنبيه في تنظيمه فأحبرته أنا في ساحول ذلك وبالفعل كنت أتحدث مع فوري في الزيارة القصيرة أكثر الوقت في هذا الموضوع ولكن طبعا لم أنجح وكانت هي بعد كل زيارة تسألني ماذا فعلت معه و

و فأقول لسه شوية الي أن قالت لا بد أن تهدديه بأنك سوف تتركه لأن هـ ولاء الناس خوبة . فقلت لها لكن أنا متأكدة أن فوري ليس خائنا فقط ول معذرة بـ و فوزى لا يكون خائنا لكن طالما أنه مصر أنه يسير مع هـ ولاء الناس في النهاية

سيحون ولما كنت لم أتحج في جذب فوزى لتنظيمنا (مشمش)، ولـم أسـدـ تطع تنعـذـ قرارات التنظيم في ذلك هوجنت أنهم يحوى جانباً ولم يعودوا يتصلوا بى وهكذا بدأ الآخرون يأتون .. عرفوا أن هناك تلهة في الطريق يمكن أخذها معهم وطللت فـى هذه الفترة بدون تنظيم حتى خروج فوزى من المعتقل في فبراير سنة ١٩٥٠

المـدـاور: هذا على أساس بعد ذلك سيكون النجم الأحمر؟

ثـريـا : لقد تحمست بالفعل ودخلت النجم الأحمر لدرجة انى قمت بمجهودات داخل عملى لحساب النجم الأحمر بصفتى كنت أعمل سكرتيرة لرئيس مجلس الإدارة أيامها بشركة مصر للمستحضرات الطبية . وكان عدلى جرجس مسئولى وقد بصحنى أيامها ان أطلب بوجود نقابة وبالفعل عملت مجهودات جبارة فى هذا الخصوص وقمت بالمساعدة فى إنشاء مطعم للعمال والعاملات . وعمل موسيقى بالعابز الح إلى أن تم تكوين أول نقابة للعمال فى ذلك الوقت ورشحت نفسى بالطبع فحصلت على اعلى الأصوات . أربعة فقط فى كل الشركة لم يعطونى أصواتهم واصبحت سكرتيرة النقابة . والحقيقة كان اهتمام شديد من العمال وشعرت بسخونة وحب الذاس والملفات للنظر أن أول يوم بعد أن ظهرت نتيجة الانتخابات اتصل بى ضابط المباحث الذابيع لقسم المطرية وجاعنى فى مكتبى بالشركة وقال نريد أن نتعاهم فقلت له نتعاهم على مادا يا أستاذ . وحاول أن يتكلم كثيراً وأنا اعمل أنى مش فاهمه وهى الآخر قلت له ما اعطلكش اترك لى اسمك ورقم تليفونك وأنا ساتصل بك فى أى مشكلة تقابلنى وإن شاء الله معيش مشكلة متقابلنى ..

وهى مجال العمل النقابى ثارت مشكلة المواعيد فى الشركة وقتها والنقابة أحدث منها موقف لأنهم كانوا يريدون تشغيل العمال ساعة زيادة . وكانت هـده أول مشكلة تواجه النقابة الحديثة العهد وقد نجحنا فى إقناع حق العمال وقتها وزادت شعبيتى بين العمال فى الشركة . ولكن وما أدراك ما هـى لكـن!! بـداوا فـى اضطهادى أول شى انتزع منى غرفتى الشيك إلى عنبر به عشرات الموظفين، وبـدا رئيس مجلس الإدارة بسحب العمل منى وهكذا شوية شوية أصبحت مبرودة بعد أن كنت وكانت لى سلطات كثيرة . وهى النهاية كنت لأذهب للشـركة لـقـراءة الجرايد هـطـ لاغير ..

ورغم كل ذلك كنت أعمل بالنقابة كالمعتاد ولم يتأثر عملى النقابى بكـل هـذه

الصعائر ... ثم اعتقلوني سنة ١٩٥٩.

المداور : قبل ذلك جندت عمال ؟

ذرياء : بالطبع كان هناك كذا عامل جندتهم .. ولكنهم كانوا محاصرين في

كل تحركاتي وخصوصا بالشركة

المداور : لم يرتبط أحد ؟

فيه طبعاً ليس ارتبطوا واستمروا ربما حتى الآن

وجاء يوم ٢٨/٣/١٩٥٩ وكان يوم ٢/٢٧ عيد ميلاد ممدوح ابن ذري الكبير.

وكان عيد ميلاده الثامن في ذلك اليوم وكان فوري يعيش خارج البيت ويعود صدياً للدهاب لعمله وكنا متفقين على علامة وهي وضع فوط بيضاء في الفرائدة إذا رأها يعود للمنزل وكان ليبتها حاصراً عيد ميلاد ممدوح ومكثت حتى الساعة ١٢ بعد منتصف الليل والمهم جاء روار للفجر الساعة الثالثة صباحاً - وفي البداية سألوا عن فوري فأخبرتهم انه مسافر . وأخذ يفش المنزل ومعه الجحافل حتى الساعة الخامسة صباحاً وقال لي اتفضلني معاً يا ست ثريا فقلت له هل هذا اعتقال أم ماذا؟ قال لا هي كلها نصف ساعة وتعودين للمنزل.. وخرجت ولم أعد إلى المنزل الا بعد أربع سنوات وأربعة أشهر بالتمام والكمال.

تركزت ثلاثة أطفال الكبير ممدوح ٨ سنوات وحسام ٦ سنوات وجموي سبعة واحدة وكانت بترضع لسه وبالصدفة البحتة كانت أم فوزى عندما لحضور عيد ميلاد ممدوح وتركبهم معها . خرجت من البيت وأنا في حالة قلق فطبع على الأولاد الثلاثة كيف اتركهم وحدهم ومادا سيفعلون وأنا أعرف أن فوزى اجلا أم عاجلا سوف يعتقل فكنت في حالة يرثى لها ذهبت بعد خروجي من البيت وأنا في هذه الحالة السيئة إلى المباحث العامة وهناك قابلت الرميلة سيدة وهي عاملة من شبرا الخيمة وكذبت لا أعرفها من قبل وأحضروها والصابط الذي اعتقلها أخذ يشتمها افطع الشتانم ثم ضربها بالقلم على وجهها بدون أي سبب وبدون أن تتمكن من الدفاع عن نفسها وعذما رايت هذا المنظر ظللت في مكاني انكمش حتى قاربت أن أصل تحت الترابيزة التي اجلس امامها وكنت أفكر لو فعل معي ذلك ماذا سأفعل ؟

ثم حصر الصابط الذي اعتقلني ومعه أمر الاعتقال وأخذني إلى قسم الموسيقى

وقال لي سوف أذهب الآن لأفش مكتبك في الشركة . وبالفعل ذهبوا وفشوا مكتبتي

وأيضا مكتب رئيس مجلس الإدارة رغم أنه قال لهم أنه سحب مذ-ى جميع- مع الأوراق والملفات و . وقتها طلبت من الصابط أن أحضر معى بنتى اللى بترصع فقال لى بصيحة لله .. لو اى أحد يزعاجها فى الخارج أفضل من أنك تأخذها معك . وق-ال هل تعرفى إلى أين ستذهبين؟ قلت بالطبع لا أعرف أنتم تأخذونها للمجهول فقال هل تسمعى عن سجن القباطر؟ قلت له أسمع . وسكت .

ذهبت بعدها إلى قسم الموسيقى وكنت وحدى وبعد فترة جاءت الزميلة انتصار حطاب . وجاءت كعادتها دائما تضحك وتهال وكان لا شئ على بالها . ووجدتني فى حالة يرثى لها فقالت أنا تركت أولادى الإنتين لوحدهم فى البيوت . الله يرحمك يا-ا انتصار كانت سيدة عظيمة . كنا فى رمضان وفى وقت الافطار أخذونا فى عربة بوكس وظلوا يجمعوا من كل قسم خمس أو ست ووصلنا إلى السجن احيرا وكل شوية تيجى دفعة جديدة وهكذا حتى الصباح.

وكانت أول حاجة هزتنا فى أول لقاء مع السجن ان دخلت علية-ا البائسة-جانة وكان فيه جردلين واحد مملوء بماء والاخر فاصى وقالت يا ستات ده تشربو مذ-ه وده .. !!

السراير كانت ثلاثة ادوار وكل سرير عليه بطانيتين ق-درتين ملاذ-ين ب-البق والقمل طبعا كلنا رمينا البطاطين على جنب وجلسنا مقرصين طول الليل على الس-لك البارد الموجه بدون مخدة أو مرتبة أو أى شئ يحمينا من البرد والصقيع فى اول ليلة-ة بالسجن . وفى صباح اليوم التالى ذهبنا للمأمور واش-تكنينا وبالفع-ل أمر-ر باعطاند-ا بطاطين جديدة فقط ولكن لا مراتب ولا مخدات ولا يحزنون طلبنا تراييرة للأكل ودكة للجلوس عليها بالهار ، لأنه كان غير مسموح لنا بالذهاب لمطعم السجن م-ثلا . فوعدنا أنه سوف يرى الموضوع.

المح-اور : كم كان العدد؟

ث-ه -ري-ا : كان أقصى عدد ست وعشرين ومن تنظيمات مختلفة

المح-اور : كنتم تعيشون حياة علمة؟

ث-ه -ري-ا : طبعا ..

المح-اور : هل كنتى تقرأى كتب ماركسية قبل حولك السجن؟

ث-ه -ري-ا : طبعا قرأت كثير من الكتب الماركسية ولحصت بعضها وكذا-ا

بنتقف دائما.

بعد اعتقالنا بكام يوم ذهبنا للزيارة العامة للتحقيق معنا كل يوم كام واحدة تروح . وكان يحقق معي أحمد على موسى فقال لي في التحقيق أنت متهمه بأذك عضدوة بالحرب الشيوعي المصري . فقلت له غير صحيح ثم قال ماما اهتماماتك السياسية وقراءاتك فقلت له أساسا كتب اجتماعية . فقال هذا أساسا فما هي قراءاتك الأخذري . المهم سألني ما رأيك . في شعار الدولة فقلت له شعار ممتاز جدا اشتراكية تعاونية وديمقراطية وأحب أن أصنع تحت ديمقراطية ثلاثة أو أربعة خطوط لأنه لو كانت هناك ديمقراطية فعلا ما كنت رأيتي أمامك الآن فhez رأسه وقال وتقولين ليس لك في السياسة؟

وفي النهاية قدمت له احتجاجي على الاعتقال وتركى لأطفالي الثلاثة بدون عائل و . . . الح ونقرر اعتقالى بدون قصية

كانت حياتنا في السجن سلسلة من الكابة والمثل كان يقطعها بين حين وآخر محاولة منى ومن غوى لرؤية الأطفال والاطمئنان عليهم فمثلا حدث في ذات مرة أن نجوى ابنتي وقد أصبح عمرها أكثر من سنتين أن قالت لعمها وهو مشهور عدو الاندفاع والجرأة أنا نفسي اشوف ماما دى يا عمو فقال لها والله يابنتي تعالى أخذك أوريك أمك وفوجئت وأنا قاعدة في العير قالوا المأمور عاورك فلم استعرب الموضوع لأنى وقتها كنت المسئولة المتحدثة باسم الرميات وذهبت فوجدت طفلة جميلة تمكث بمكتب المأمور . فنظرت إليها ولم أعرفها للأسف ولكنى في الواقع كنت أقول فى سرى باليتها كانت نجوى ربما نجوى الآن مثلها . ووقفت هكذا دون حراك انظر للطفلة الجميلة والمأمور يرقب الموقف دون أن يتكلم حتي قال أنت ماتعريفش دى مين هو قال كده وأنا انقصيت على البيت احتصبها بشدة وأبكى والبذات تبكى حتى حذى المأمور تساقطت الدموع من عينييه وحاول أفعاءها بكل الطرق . وكان موقف لا ينسى وقال لي أنا كإنسان لم أستطع منع هذه الزيارة رغم مخالفته للقوانين واللوائح . كان اسم هذا المأمور حسن الكردي كان إنسان بالفعل وبعدها أعطاهها غلبة منبوقه - ال لها خدى دى من ماما .

حادثه اخرى حاصه بالأولاد برصه . كانت رميلتنا ايعور حبش -ى مسدجوبة يعنى يبقى لها ريادة رى بفيه المساجين فاتفتت معها بصفتها اسمها وأولادى برصده

اسمهم حبشى يعنى الحكاية مثل مكشوفة . وأحبرت الباشسجانة بذلك حتى تساعدنى . ووافقت فوجئت وقت الزيارة أن السجن قفل كله . وأنا هربت وقتها لدورة المياه . وقفلت على روحى علشان أقدر أشوف الأولاد لما يججوا يدخلوا غرفة يعفون لأنها كانت بمستشفى السجن بصيت لقيت الدنيا كلها كربات فى دقانق صباط مـ من المبادـث دخلوا واحتلوا الحجرة اللى فيها يعفون ومستظريين الزيارة بتاعه يعفون بعدها الأولاد حصروا ولا على بالهم وكانت معهم صديقتى وقريبتى نادية وهى التى كادت ترعى الأولاد فى فترة غيابها مع أم فوزى . وأنا داخل دورة للمياه أرتعش من الحوف على الأولاد فجاءنى الضابط فى الدورة وأخذ يحبط على الباب ويقول اطلعى مـ ن جـ وهـ ياتريا . أن عارف أنك جوه وباقولك تعالى شوفي أولادك ياستى فخرجت وأنا فى حالة يرثى لها وأنا أصرخ وأقول ماحدث له دعوه بيهم واللى هايهمهم أنا هاشرب من دمه وكلام كثير أنا مش عارفه كان يبطلع منين . وبرت فيهم شتيمة وقلت يسخطوك يا قرد .. هايملوك إيه غزال ؟!

وكانت حالتى فظيعة جدا . لدرجة أن للصباط أنفسهم تأثروا من المنظر كـ ان شئ يقطع القلب ، وانقصبت على الأولاد اقبلهم واحتضنهم بشده . والذى صابقتى جدا أن الأولاد كانوا متأثرون من رؤيتى فى هذه الحالة للشادة وأنا أصرخ وأستم وأحتضن وأبوس كله فى أن واحد . شئ بشع .. المهم خرجوا بسلام بعد أن حاولوا سوال نادية كيف حضرت ومن أين علمت وكل هذه الأسئلة السخيفة

وبعد مرور حوالى اسبوع فوجئت بحضور طاقم من صباط الكابات الحمراء وعقدوا محكمة فى قلب السجن لمحاكمة نريا . وبودى على وحضـرت مـ من العيـدـر لأفاجأ بعقد هذه المحاكمة حاجة تخوف بالفعل كانت السجانة نفسها وهـ فى تحصدـرتي معها ترتعش وتقول انت عملتى إيه؟ دى الدنيا مقلوبة عليك . ووقفت أمامهم وأنا قلبى يكاد ينحط من جبى وتكاد دقاته تسمع من بعيد . وتمالكت أعصابى وطلبت كرسى اجلس عليه أولا ثم بدلوا بوجهوا التهمة لى . وهى باختصار اسي شـفت أولادى فبدون أن أنرى صرخت فى وجوههم ألم تستحووا من نصكم كل هذا الهيلمان لمـ نادى؟ لتحاكموا أم شافت أولادها بدلا من أن تحاكموني حاكموا القرارات الخطأ التى تصع أم فى السجن بدون أى سبب . دون أن يسمح لها بزيارة أولادها للإطمئنان عليهم على الأقل . أن الأم الزانية والأم القاتلة وتاجرة المحدرات يسمح لها بالزيارة أما نحن هـ لا

وتأتون لتحاكموني . وأنا هنا أقول أنى سأحاول وأحاول . ولن أسكت وإنـا أبلغكمـم بذلك من الآن . وماكنش دربانه فى أنا بأقول إيه . ولا من هين كل الكـلام ده جـهـه على لسانى وكل ما واحد يكلمنى كلمة أرد عليه عشرين . حتى صرخ رئيسـهم فىـى "اسكتى" . قلت له ولمادا اسكت مادا تريدون أن تفعلوا بى، فيه أكثر من السجن اعتقد ماهيش .. ولكن يكفى هذا العار لحكومة عبد الناصر أن تحاكم ام فى قلب السجن لأنها رأت أولادها ..

المهم انتهى التحقيق على لا شئ بالطبع وحفظ . وكان فيه مشاكل كثيرة مـن هذا القبيل فى رؤية الأولاد ..

وأفـرج عـنا فى ١٩٦٣/٧/٢٤ جميع المعتقلات وكان فوزى لارال فى سـجـن الواحات ..

فبعد خروجى أرسل لى خطاب من مستشفى أسبوط أنه مريض ويأريـت يقدر يشوفنى هناك فى المستشفى وكان هذا الكلام فى يناير سنة ١٩٦٤ وصـلـت اسـبـوط ومن بعض الوساطات من أقربانى فى أسبوط قدرت أشوف فوزى فىـى المستشفىـفى وقال لى لازم تيجى بالليل فى المكان الفلانى . و . و .

وبالفعل ذهبت حسب الميعاد وكان معى بعض الأقرباء . وحاولنا رؤية السيد فورى فى المكان الذى قال عليه فلم نجده وبأجأ فى ثوان انقضى عليهـما جميعـما أدـما وخمسة من الأقرباء . أحـنونا على قسم أسبوط فعدوا الأقرباء يترجوا أنهم يسـبـوهم وأنا قلت للصابط دول كلهم مالمهش دعوه بحاجة حالى وأنا ما أعـرفهمش حـالص فأنت تفرج عنهم وأنا ايه ممسوكـة "الفرخة السميـة" وبعد أن دلوهم بما فيه الكفاية أفرجوا عنهم وبقيت أنا لوحدى فى قسم أسبوط وطبعاً أنا كنت فى حالة سيئة جـدا . يعنى مالمش كام شهر خارجة من السجن أعود تانى له . حاجة تجس

جه الضابط عيل كده .. قلل أنا شايفك ست بطيعة ومن حاوديكى الحجر . وهاتنامى فى غرفة المأمور . وشكرته . وذهبت لغرفة المأمور أودة كيوـرة وفيهـما كبة جنب المكتب وبرافان .. فتفرصت فى الكبة والباطو يعطىـى، وعينى بالطبع لم تغمض لها جفن . وأجأ بواحد يتسحب بشويش ويفتح الباب ويعلفهـبى منتهى الهـدوء فأنا انتقصت وقلت مين اللى جاى . قال أنا . فقلت له وأنت مين ؟ وعاور إيه؟ وجاى ليه هـا ؟ وكانت الدنيا صلـمة فقلت له تسمح تولع النور وإلا هاصرخ وأعملك فضـةـحة

فى قلب القسم المهم ولع النور وجه قعد جنبى فقلت له تسمح تقعد د على مكتبك وما فيش داعى تعمل أى حركة واصبح أن أنت لسه طفل صغير وانا قد أمك وانا بكلمك كابنى أن أولادى فى الجامعة قدك . طبعاً ده كلام بـ س . . علفـ ان اكسـ وه وافهمته أنى سياسية مش أى حاجة من اللى متعود عليها . وخرج وهو بـ ر نوـ ول الحبة . وفى الصباح أحد يعتذر ويكرر الاعتذار فأعطيته درس هـ فى الأخـ لاق بكـ لام منمق وافرغ على فى عصر اليوم التالى بعد أن حطموا أعصابى وبعد أن كنت ساحضر الى القاهرة محفورة . بودى على فى المحطة وافرجوا على

المـ اور : ماذا كان موقفك عند حل الحرب ؟

دـ رـ بـ : لم يوجد رأى فى هذا الموضوع ولم يسألنى أحد ولكن فى داخلى واعتقادى لاوافق على حل الحرب دون أن أدري لماذا واعتقد ادى الشخصـ فى أن القيادات كانت على خطأ فى أشياء كثيرة جعلتني أشعر باحباط شديد ولانا كان عدـ دنا ثقة عمياء فى القيادات وكنا نترك لها الأمور دون أية تساؤلات كانت هـ ذه الأخطـ اه كثيرة.

ثم بعد ذلك عرص على الانضمام للتعليم الطبيعى وقابلنى الليثى عبد الباصر.. ودخلت التعليم الطبيعى فوجدته أى كلام !! المهم اجتماعات ومجالس ومناقشات سببة وبعد ذلك لا شئ . لا تكليفات ولا عمل ولا يحرقون

المـ اور : هذا النضال كيف يمكن أن يصل ؟

دـ رـ بـ : يصل للشباب وهم يكملون المشوار

وتحضرني هنا معركة الإصرار عن الطعام الذى قمنا به بعدـ من المعـ نقلات بسجن النساء . طبعاً ناقشنا الموضوع كثيراً هل نصرب أم لا؟ ومـ بين الـ فى يدـ ش الاصرار ومين لا، ومين يقدر ومين ميفقدش، وأيضاً مسألة الصـ حة ومـ بين يقـ در يستمر . ومادا تكون مطالبنا . وهكذا وبعد المناقشات الكثيرة احبرنا الخارج وأحبرنا أيضاً سجن الرجال الذى أرسل بعدم الموافقة ولكننا مع ذلك قررنا الـ دخول هـ فى الإصرار والمطلب هو الإفراج ولحين الافراج تحسين الظروف المعيشية، فـ راءة الجرائد الجوابات، الطرود، تحسين الأكل الخ.

ثم أعلنا الاصرار ورفضنا الأكل، وأطعنا للمأمور وعملنا كل المقـ دعات المطلوبة فطبعاً حضرت هيئة السجن من الضباط وخلافه وبصـ حونا النصـ ائح

المعهودة . فأخبرناهم أننا قررنا خلاص الإضراب حتى الموت أو الإفراج . المهم - بقلوبنا إلى مستشفى المسجون ودخلنا كلنا مرة واحدة وكنا نشرب ماء عليه بقطنتين ليم - ون فقط لاغير وفي اليوم العاشر اعتقد المباحث أعطت زيارة لوالدي وأحصد - ر معه - أولادي ممدوح وحسام ليصعدوا على للرجوع عن الإضراب وقعد والدي يق - ول أنا - عدى وعد أكيد إن أنت لو ترجعي عن هذا الإضراب سوف يفرج عنك و ... و . وكلام كثير من هذا القليل . قعد طول الزيارة يلح ويتكلم في هذا الموضوع إلى - أن قلت له يا بابا أرجوك كفاية كلام لأنني تعبانة ومش ق - اطرة أنا - د وكلام - ك ده مش عاجيب نتيجة . والأولاد يقولوا يا ماما بعدين تموتى علشان حاطرنا كذا - ي و - ه - م قالولنا انهم هافرخوا عنك قلت لهم يا حبايبى للكلام ده مش صحيح وأنتم لسه صغيرين بكره لما تكبروا هاتفهموا ماما عملت كده ليه . ولا تصدقوا الكلام اللي بيقلوه لكم المباحث . الكل بعد ذلك توقع أنهم سيعطوا ريارات لأولادهم . فقلت لهم . لا اعتقد ذلك لأن دي كانت محاولة بيعملوها لأنهم عارفين بقطة ضيعي وهي الأولاد فلم - ا - ل - م تنجح معي لم يكرروها ..

بدأنا الإضراب في نوفمبر سنة ١٩٦٢ واستمر ستة عشر يوماً . بالتم - ام والكمال موقف الدكتور كان كويس معنا جدا . والإدارة لم تلجأ للاستفزاز حدث مرة مع دكتور بوطيشي أن جين أصيبت بديف .. فحاول يعطيها حقنة بالقوة ورفضنا وهي أيضا رفضت . وأخبرناه أن هذا يعتبر كسر للإضراب واحنا مضه - ريين حتى - الموت أو الإفراج .

تركونا على هذا الحال ١٤ يوم . بعدها للدكاتره كتبوا أن ه - ه ثلاثة م - من المصريات مشرفات على الموت وكنت أنا وفاطمة زكي وجنيفة سيداروس .. به - د هذا التقرير تحرك الموضوع ففي اليوم ال ١٦ حصر واحد من المباحث جاء به - د ف - انها الإضراب .. كنا كلنا في حالة سيئة فقال أنا علوز حد يكلمني منكم قلنا له كلنا . وفاطمة زكي رغم حالتها الصحية السيئة تحاملت على نفسها وقعدت . وس - كت بدو - ة الكلام .

قال إيه مطالبكم كلنا في مصر واحد قلنا الإفراج الإفراج قال مافيش إيه - راج مافيش دولة تحترم نفسها تنقد رغبة كام واحدة أصربوا عن الطعام .. وك - ان بي - تكلم بمنتهى الاستقرار والعطرسية . فقلنا له إذا لا يوجد كلام عندنا ما دمت ي - دأت به - ذه

الطريقة فبدأ شخص آخر معه يلطف الموضوع . فقلنا اتحنا عاوريين النيابة .. قال ماهيش بنبية احنا ممكن نسييكم تموتوا ولا حد يدري بيكم ردينا عليه قلنا لمـ اذا حضرتم إداة لماذا لا تتركوا نموت . المهم بعد أخذ ورد وكلام كثير . قال بيـ جي للمفيد أولا افراج ماهيش ولكن بعد مباحدة قال ممكن يكون هي أقرب وقت، قلنا لـ ه حدد لنا ما هي حدود أقرب وقت ممكن تكون سنة سنتين ١٠ سـ نين المهـ مـ قال ماهيش تحديد فدخلنا في المطالب الأخرى لحين الإفراج . قراءة الجرائد قال موافق تحسين الأكل قلنا له احنا كلنا ستات بيوت وسوف تطيح وحتى بتسلى . فوافـ ق على إحصار الحصار واللحمة ودخل لنا وابور جار . وأيضا زيادة فلوس الكانتين كان ٢ جنيه قال نحليه ٤ جنيه قلنا زيارة قال لا . كتب حتى من مكتبة السجن قال لا الجوابات بدل كل شهر ترسل جواب جعله كل ١٥ يوم . وبأدى على المـ أمور وبدـ ه عليه بالتعليمات وبعد كده قال هاتو الأكل علشان ياكلوا أمامي وكذا سجل كل هذا في محضر وايضا الوعد بالأفراج . وانتهى إصرابنا .

المـ دـ اور : ما موقفك من حركة أنصار السلام في مراحلها المختلفة؟

دـ رـ وـ ا : كنت مع حركة أنصار السلام وجمعت توقيعات كثيرة فـ ي هـ دـ ا

الخصوص قبل إعتقالنا وكنا نناقش هذه المسائل في اجتماعاتنا التنظيمية

المـ دـ اور : ما موقفك من تأميم قناة السويس والعنوان الثلاثي ؟

بالطبع كنت أريد بشدة تأميم القناة . وعملنا مجموعات بالمصنع لشرح الكثير

عن قناة السويس . لأن فيه عمال كثير ماكنوش فاهمين . وعندما بدأت المباحثات

قبل العنوان الثلاثي اخدنا في تنظيم أنفسنا وقمت بالتمريض على ضرب النار وذلك وـ ي

بأدى بنك مصر حيث كنت عصوا فيه . وكنت اذهب بانتظام للتدريب . وأيضا تدريبنا

وكثير من العاملات بالشركة على أعمال التمريض وكيفية مكافحة الحريق الخ

شهادة

عدلى برسوم

مقدمة

أحسنى أن تحي شهادتى فى وقت متأخر . لقد تجاوزت السبعين من عمـرى .
أى أنه مصرى أكثر من نصف قرن على اعتناقى للفكر الاشتراكى ولابد أن تكون وقائع
غير قليلة ومهمة أيضا قد احتكت من الذاكرة فى زحمة السنين الطويلة خاصة وأنه لم
يكن من الممكن بالجهد الذاتى - الاحتفاظ بآية وثائق بسبب ظروف السرية التى عاشتها
الحركة الشيوعية ثم فترة ما بعد الخروج من المعتقلات عام ١٩٦٤ وما أعقب ذلك من
حل للمطامات الشيوعية فقد انتهى بالنسبة لى منذ ذلك الحين أى ارتباط تنظيمى
بالحركة الشيوعية وإن احتفظت فى صميمى بارتباط حقيقى باليسار المصرى عمومـا
لأن ذلك هو التراث الانسانى الجميل الذى كسبته منذ أن كنت فى السابعة عشر من
عمرى.

وبالنسبة لى أيضا كان صعب على الذاكرة أن تحتفظ بالكثير مما حظت به
ساحة الحركة الشيوعية المصرية خاصة بالنسبة للكوارى الصغيرة، والمتوسطة بسبب
"أردحام" الساحة بالكثير من التنظيمات والصراعات الطويلة والعيقة بين قيادات هذه
التنظيمات - أقول بين القيادات لأن القواعد فى ظل غلبة المركزية لم تكن صـداحية
تأثير قوى على حركة الانضمام والانشقاق . كما أن الانشاقات المنكـرة أدت إلى
اختلاف المفاهيم والتنظيرات إلى جانب تبادل الاتهامات باليسارية حيا وباليمينية حينـا
أخر علاوة على الاتهامات بالعمالة والبوليسية . مثل هذه الأمور جعلت عناصر غير
قليلة تبتعد إلى حين عن مساحة "النضال" ثم تعود إذا ما نشطت علاقاتها الشخصية
فقد كانت السلبية والعنلية تحكم إلى حد ما علاقة "بعض الأفراد" بالكيانات التنظيمية

ولعلنى واحد من الذين تأثروا بذلك كثيرا . والاعتراف بذلك مهم للغاية حتى
لا يتهمى أحد بأن شهادتى فاسدة علما بأنى لا أسجل تاريخا وإنما شهادة متواضعة
أرجو أن تكون صحيحة فى الجرنيات التى لازالت باقية فى الذاكرة خاصة وأنى لم
أكن يوما "قيادة تاريخية" ولكى كنت واقفا أنى أسلك الطريق الذى احترته دون حـوف
أو ندم.

الأمم - - - م : على رسوم

جهة الميلاد : مدينة ملوى

تاريخ الميلاد : ٦ مايو ١٩٢٧

حصلت على الشهادة الابتدائية من مدرسة الأقباط بملاوى وخلال المرحلة الثانوية تنقلت لظروف عائلية بين المدارس التالية المنيا الثانوية - الحديوية الثانوية - التوفيقية الثانوية - أسوان الثانوية وعدت ثانية إلى المنيا الثانوية لأحصل منها على شهادة التوجيهية (الثانوية العامة حاليا)

حصلت على ليسانس الآداب عام ١٩٥١ من كلية الآداب جامعة (الملك ف- واد الأول) جامعة القاهرة حاليا

في نفس عام تخرجي اشتغلت مدرسا بمدرسة عمر طوسون الثانوية بالمحمودية بحيرة لمدة عامين ونصف تقريبا حتى تم القبض على في مارس ١٩٥٤ من داخل المدرسة وفي عام ١٩٥٦ صدر ضدي حكم بالسجن عامين كنت قد قضيتهما تحت التحقيق وبالتالي صدر قرار بعفلى من وزارة التربية والتعليم

في عام ١٩٥٧ التحقت بالعمل في جريدة المساء وفصلت منها في مارس ١٩٥٩ وبعد خروجي من المعتقل عام ١٩٦٤ عدت إلى العمل بجريدة الجمهورية ولازمت اعمل بالصحافة حتى كتابة هذه السطور

بداية التعرف على الفكر الاشتراكي :

فرعى من القهر بشكل عام بشا في داخلى منذ الصبى المبكر عندما كنت أرى رجال الباشا عمدة المدينة يصربون الناس البسطاء بوحشية ويلقون بهم في سجن خاص بالباشا العمدة بالرغم من وجود مركز شرطة كبير لا يبعد أكثر من مائة متر من قصر الباشا العمدة، وسجبه الحاصر ، كما أصابى فرع آخر من رجال الشرطة وهم ينتزعون الناس البسطاء من الشوارع ويسوقونهم بالقوة للعمل في تقوية الجسور أيام الفيضانات وكنت أسمع في ذلك الحين كلمة السحرة تتردد على كل الألسنة!

لم يكن لدى في تلك السن المبكرة بطبيعة الحال أى تفسير للعصب الذى أحسه بداخلى كان ما أراه أمامى هو أغنياء أقرباء يمسكون الكراييج وفقراء ضعفاء ينون

من الوجود..

وحلال المرحلة الثانوية (فترة الحرب العالمية الثانية) تكون لدى ع.د.د. ش.ديد للبارية بعد القرارات الكثيرة عن الجرائم التي ترتكبتها القوات البارية فى أورب.ا. وفى المقابل كنت أقرا عن التضحيات العظيمة التى يقدمها الجيش الأحمر.ر.س. وهيتى فى مواجهة القوات البارية .. ثم شدتتى كثيرا انتصارات الجيش السوفيتى دفاعا عن بلاده وفى تحرير بلدان شرق أوربا من العبودية الفاشية .. وبالتىعية تولدت لدى رغبة حميمة للتعرف على بلد الاشتراكية الذى يحطم البارية الدموية

وعندما التحقت بالجامعة وتنوعت قراءتى تكونت لدى الإرادة الفكرية للتعرف على الاشتراكية ذاتها .. وفى البداية كنت قائما لتوى من الصعيد حيث لا كتب ولا أية مصادر للتتوير، ولكن وجدت العون من زميل بكلية الاداب عاشق للكتب يجمع منه.ا. بقدر ما تتوفر له القروش القليلة .. وكان للكتاب عنده أفصل من إحدى وجبات اليوم .. وأمدنى بكتب ساعدت فى فتح الطريق امامى بالرغم من أنه لم يكن مرتبط.ا. بقصدية الاشتراكية بأى شكل من الأشكال .. مجرد متقف يحترم المعرفة ويبحث عنها - وفى نفس الوقت عرفت طريقى الى مكتبة ميدان محمد فريد والتي كانت تبيع الكتب المتعلقة بالاشتراكية وبالفكر التقدمى عموما.

كان مسموحا بوجود هذه الكتب التى لم تكن تبعد كثيرا عن القصر الملكى لأن معسكر الحلفاء (بريطانيا وفرنسا الحرة ومن بعد الولايات المتحدة) كانوا يريدون مجاملة الشريك الكبير الاتحاد السوفيتى فى حشد القوى الديمقراطية والتقدمية ضد الفاشية وما أن انتصر الحلفاء وبدأت الحرب الباردة التى أعلنها العرب ضد المعسكر الاشتراكى حتى تم اغلاق مكتبة ميدان محمد فريد بالضبة والمفتاح وكأنها لم تكن أبدا!! ثم عرفت طريقى إلى مجلة "العصر الجديد" التى كان يصدرها فى ذلك الوقت أحمد رشدى صالح وأبو سيف يوسف .. ولم يكن لدى علم بأن هذه المجلة ترتبط بتنظيم ماركسى ولكن شدنى إليها ما كان يكتبه أبو سيف يوسف من مقالات ضد الفكر الرجعى المعادى للفكر التقدمى وكانت الحملة تنصب ضد عباس العقاد

ذهبت إلى مجلة "العصر الجديد" مقرها متواضع فى ب.دروم مد.زل بش.ارع شريف بجوار البنك الأهلى .. وحيل الى وقتها أن ستائر الوافد من قم.اش رح.يص أشبه بحيش الأجلة ولكن كان الشيء الطيب هو الحديث الذى استغرق نصف ساعة

مع شاب وديع جدا حديثه الهادى يفتح فى العقل طاقات جديدة وكان هذا الشاب هو أبوسيف يوسف والذى لم أره بعد ذلك إلا فى معتقل اللوائح أى بعد ١٥ عاما تقريبا واعترف ان مجلة "الفجر الجديد" لم تستطع أن تربطنى بها طويلا لأنها كانت من وجهة نظرى تناقش قضايا فكرية صعبة على الـدين يحطـون أول خطـواتهم للاقتراب من الماركسية . لاشك أنها كانت مفيدة للمتقنين . وأنا الطالب الجامعى لست منهم بالطبع! الواقع أنى كنت أبحث عن "الطاقة" التى تفسر لى الأسئلة العديدة التى تتعلق بحياتى وحياة الناس حولى وفى مدينتى بالصعيد وفى قرية جـدى بـالريف . "طاقة" تفسر الأمس واليوم والعد . بمعنى أدق تفسر التاريخ!

وتتسع دائرة التعارف فى الجامعة . وأجد نفسى أحضر ندوة صغيرة فى أحد البيوت بوسط القاهرة . شباب وفتيات لمناقشة "نور المرأة فى المجتمع" . وكان أمـم الحاضرين شاب اسمه كرومر عرفت أنه طالب يهودى بكلية الهندسة بجامعة القاهرة . وكان هذا اللقاء بداية علاقتى "بتطعيم شيوعى" هو "الحركة المصرية للتحرير الوطنى" . والتقيت بكرومر هذا مرة أو مرتين بعد ذلك ، وحيرنى سؤال ما العمل؟ . ولم تكن هناك إجابة مفيدة ، لقد حصلنا على لقب "الثوريين" ولكن الشهـورة لمـاذا؟ وكيف؟ وعكسا على قراءة الكتيبات الحصراء . وكانت ترجماتها الرديئة أن تجعلنى أمـم رب من الفكر الماركسى لماذا كان الإصرار عليها بالرغم من أن الحركة الشهـوعية كانت تصم عشرات من المتمكبين من اللغات الأجنبية؟

وكان أول كتاب كلفنا بقراءته هو "المادية الجدلية" وأنا مع حرية المعرفة، ولكن ألم يكن الأهم هو أن يعرف أعضاء القواعد اليسطاء واقع بلادهم أولا . كنا نقرأ كتبـا مترجمة ولا عيب فى ذلك ولكن جاء ذلك قبل أن نقرأ كتبـا مصرية!، وبـالرغم مـن اعترافنا جميعا بأن كل حزب شيوعى يطبق الاشتراكية وفقا لواقع بـلاده وظروفهـا الخاصة إلا أنه لم يكن متاح لنا فى ذلك الوقت لية دراسة كاملة عن صراع الطبقات فى مصر أو تفسير كامل للثورات الوطنية التى قامت فى مصر وما انتهت إليه

ومع تزايد المد الوطنى ضد الاستعمار والمراى نحتل مرحلة جديدة من خلال عصبونى فى الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى . أصبحت لى مشاركة إيجابية فى المطامرات وتوزيع المنشورات، والمواجهة اليومية ضد اليمين الجامعى المتمثل فى الإخوان المسلمين الذين كانوا يعتنقون على الطلبة الشهـويين والـوطنيين بالمطـاوى

ويساندون السلطة الرجعية بشراسة.

العمل خارج الجامعة

انتقلت أسرتي إلى مديّة معاعة بسبب ظروف عمل والدي، وخلال العطلة الصيفية كلفتني "حدثو" ببناء قاعدة لها في تلك المدينة . وجاءت الفرصة أن يكون بناء القاعدة من خلال عمل جماهيري مهم . كان الحدث هو وباء الكوليرا على ١٩٤٧ ونجحت في تنظيم مجموعة من شباب الجامعات الذين يقصدون العطلة الصيفية للمساهمة في مكافحة الوباء، واطلقت عليها "كتائب الشعب" ربما تبدو التسمية حماسية أو "يسارية" بعض الشيء ولكن كان هذا هو حماسي في العمل الجماعي وقصدك أو به ، لأن بالفعل كان أول نشاط بين الجماهير العادية . وقامت هذه "الكتائب" بدور مهم في رصد أماكن إبار المياه والطلبات لحمايتها من التلوث ووعي توعية الناس بضرورة التطعيم ضد الكوليرا وتنظيمهم في أماكن التطعيم لتوفير الراحة لهم ، وقد كسبنا ثقة القامرين على شئون الصحة في المدينة وأنشأوا بالدور الذي قمنا به

وهكذا وصلنا إلى الجماهير من خلال نشاط على مباشر يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الناس اليومية ولم تغلقه قط أنبيات الماركسية المتداولة في اجتماعات الحادي والمطبوعات الداخلية، وكانت جريدة الجماهير التي كنا نتولى توزيعها تحدم بدورها النشاط العلني..

ومن أبرر العاصر التي كسبتها للحركة الشيوعية المصرية في ذلك الوقت هو الرفيق الراحل لويس بقطر.

وانتهت العطلة الصيفية وعدت إلى الجامعة وما أذكره الآن أنه لم يكن هناك نشاط متميز ، وصعبت العلاقة التنظيمية إلى حد كبير حتى أدنى أصدحت بالفعل خارج إطار حدثو ولمادا وصل الأمر إلى هذا الحال؟

كان نشاطا كطلبة يقتصر على المظاهرات داخل الجامعة لأنه كان من الصعب الخروج بالمظاهرات إلى الشارع بسبب الحصار الكثيف الذي فرضه رجال الشرطة على الجامعة، ولم يكن هناك نشاط آخر يقوى علاقتنا بالتنظيم حتى النشاط التثقيفي كان غائبا تماما ..

وفي عام ١٩٥٠ وصلتني مطبوعات الحزب الشيوعي المصري (الرأي) كما

أصرت على تسميته بالتنظيمات الاخرى) وبسبب الفراغ التنظيمي الذي كنت أعيشه مع "حدثو" عكفت على قراءة مطبوعات الحرب الشيوعي واشتركت في حلقة حوار د.ول هذه المطبوعات وكانت كلها تسد نقصا محددا في أدبيات الحركة الشيوعية المصرية، فقد شملت دراسة لصراع الطبقات في مصر وطبيعة الثورة المقبلة وبرنامجا ولاندية للتنظيم وانتهى الحوار بانضمامي إلى الحرب

وكلفت مع رفيق اخر بإصدار جريدة لطلبة الجامعة وكان المسئول الحربي في ذلك الوقت هو محمد جلال كشك الذي فصل من الحرب بعد حريق الق-اهرة عام ١٩٥٢ بتهمة اليسارية المدمرة لأنه كان يرى أن الفرصة مواتية للحرب للاستيلاء على السلطة لوجود فراغ في السلطة عقب حريق القاهرة ، وليس غريبا أن يتحول ج.لال كشك إلى "أحد الكتاب الكبار" في العالم العربي المعادين للشيوعيين بل أشدهم عدا!!

وأصدرنا مجلة "الطلبة" . من ١٢ صفحة حجم الج-اير، أي (حج-م نصف جوربال) وكانت عناوين صفحاتها الأولى والأخيرة باللون الأحمر ، وكذا باسم-تخدم رخصة حقيقية نوجرها من صاحبها، وهو في نفس الوقت صاحب مطبعة صغيرة في شارع محمد علي وكانت قيمة الإيجار جيبه واحد في العدد .. وكان الاسم الحقيقي للترخصة بقدر ما اكرر "التسوية" وكنا نطبعه بحروف صغيرة ونطبع كلمة "الطلبة" بحروف كبيرة جدا، وقد لا يصدق الكثيرون أننا كنا نطبع من "الطلبة" قرابة ثلاثة آلاف نسخة فقد كانت جريدة كاملة تشمل الأخبار والتحقيقات والمقالات ، كانت تط-ارد الطلبة عملاء البوليس السياسي بالإسم.. وتنتشر للتحقيقات عن أحوال الطلبة السنية في المدينة الجامعية وعن المظاهرات الرجعية إلى جانب التعبئة الوطنية ضد-د الاس-تعمار والسراي.

وبعد العدد الثاني اشتكت شرطة الحرس الجامعي واذناب البوليس السياسي في مطاردة الجريدة خاصة وأنه كان يتطوع لتوزيعها عدد غير قليل من طلبة وطالبات الكليات المختلفة وكان هذا في حد ذاته شكل من أشكال العمل الجماهيري كانت الجريدة تحاطب الطلاب من واقعهم المباشر دون أية شعارات مجردة، ودون أن نقول لهم "هيا إلى الشيوعية" بل كان أسلوب تحريرها الواعي غير المتعالي وغير المتحرف-ق يحم-ل الطلبة في الكليات المختلفة على الاقتناع بأن الذين يصدرون هذه الجريدة ه-م "قيادة" طلابية مطلصة وجادة

ونتيجة المطاردة البوليسية توقفت جريدة "الطلبة" في الشهور الأولى من عام ١٩٥١ وبعد عشرين فقط !

وتخرجت من الجامعة بعد أشهر قليلة من توقف جريدة الطلبة ورفع "الحزب الشيوعي المصري" شعار "الجبهة الشعبية" ضد الاستعمار والسراى وصدد تكليلهم بصمى الى لجنة الدعوة لقيام هذه الجبهة . وكانت هذه اللجنة تقوم بتحرير البيانات وتوزيعها على الصحف وحضور المؤتمرات المنتظمة التى كان يقيمها "الحزب الاشتراكي بقيادة احمد حسين (مصر الفتاة سابقا) لرفع الشعارات الداعية الى تكوين هذه الجبهة ، وكانت جريدة المصري ومجلة رور اليوسف تشيران فى بعض الأحيان الى هذه البيانات وتشران مقتطفات منها . وكانت الدعوة الى قيام جبهة شعبية هو من أبرز نشاطات الحزب فى تلك الفترة..

وختلف الشيوعيون فى التنظيمات المختلفة حول شعار الجبهة الشعبية، وهل الأصح أن يكون الشعار جبهة وطنية باعتبار أن الجبهة الوطنية تسمح بانضمام قوى وطنية أوسع من القوى التى تدخل الجبهة الشعبية

والآن تسمح لى خبرة الزمن الطويل وحبرة الأخطاء النظرية أن أقول أن شعار الجبهة الوطنية هو الشعار الذى كان يجب رفعه والنضال من أجل تحقيقه

ولاشك أن شعار الجبهة الشعبية كان أحد صور سياسة "الحزب الشيوعي المصري" (الرأية كما تسميها التنظيمات الأخرى)، لقد كان من الخطأ فى مرحلة النضال ضد الاستعمار والإقطاع رفع شعار الجبهة الشعبية الذى يسمح فقط بتدافع العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة، فى حين أن هناك قوى أخرى تتناقض مع الاستعمار والإقطاع مثل الرأسمالية الوطنية وقطاعات مهمة من المتقنين والمهنيين الوطنيين والرأسمالية الزراعية التى كانت مصالحها تتناقض مع مصالح كبار ملاك الأراضي..

لقد انشغل الشيوعيون المصريون طويلا بالحلاف حول شعارى جبهة شعبية، جبهة وطنية ولو كان الشيوعيون المصريون يقومون بنشاط واسع وسط جماهير الفلاحين وجماهير العمال لتوصلوا بسهولة الى الشعار المناسب.

إن أصلح الشعارات هى التى يقررها العمل الجماهيرى وأكثرها عريضة للخطأ هى التى يتم صياغتها فى العرف المنعزلة عن الجماهير

واعتقد أن الشيوعيين المصريين دفعوا ثمننا كبيرا نتيجة أخطاء العرلة بـ.الرغم من أن دعوتهم هي الأكثر عدالة والأكثر اتساقا مع التطور التاريخي
لقد انهارت النظم الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وبلدان شرق أوروبا ليس لأن
هناك خطأ في الاشتراكية ذاتها، أو أنها تجاوزت رميها بل لأن قيادات هـ.ذه البلدان
تجمدت وانعزلت عن جماهيرها وعن تطور الزمن من حولها .. وهو تطور كان لابد
أن يريد الفكر الاشتراكي ثراء لا أن يتحول بفصل انحرالية القيادات إلى ثغرة ينفذ منها
أعداء الاشتراكية

سرية مفقودة !

تم تعييني مدرسا في مدرسة عمر طوسون الثانوية بمدينة المحمودية بحيرة
مدينة صغيرة ولكنها كانت تحمل راحة نصال قديم فقد كان يعيش بها اثنان من أعضاء
الحزب الشيوعي المصري حتى عام ١٩٥٤ . كانا شبحان طاعنان في السـ.أحدهم
أوشك أن يفقد بصره ، كانا عاملان في شركة البحيرة الزراعية القديمة ، ولـ.م
استطع أن أتعرف بهما لأنهما كان عارضان على مقابلة أحد وكنت بدوري غريبا عن
البلدة فليس من الأمان أن اتصل بهما خاصة عندما علمت أنه ليس لديهما شى يقولانه
يفصل تقديمهم في السـ كما كان في البلدة بضعة أفراد شيوعيين واعتقدت أنه ربما
يكونون قد حصلوا منهما على بعض المعلومات التاريخية

وانقطعت صلتى بالحزب الشيوعي المصري بعد حركة الاعتقالات، وفي أحد
أيام مارس ١٩٥٤ اقتحم غرفة المدرسين رجال المباحث العامة، وألقوا القـ.بص على
وبتفتيش مرلى عثروا على بعض مطبوعات الحزب قلت أنها جاءتني بالبريد ولا أعلم
عنها شيئا

كيف وصلوا الى وأنا في مدينة المحمودية بعيدا عن أى نشاط وعن الشـ.بهات؟
المرّة الوحيدة التي سبق أن قصص على فيها كان عام ١٩٤٦ أثناء مظاهرة تأييد لضباط
الشرطة الذين كانوا مصريين على العمل مطالبين بتحسين مرتباتهم . ووضعوني في
قسم شرطة الموسيقى بصنع ساعات وأخرجوا عن المفبوص عليهم في هذه المظـ.أهات
قبل حلول المساء ووقتها كنا نقول ساحرين لرجال القسم كيف نقبض الشرطة علينا
ونحن ندافع عن مطالبهم؟

وصلوا إلى ببساطة شديدة. وبفصل "الوعي الكبير" بأصول التنظيم في الوقت الذي يواصل فيه الحرب ضد العصاية الفاشية التي استولت على السلطة!! حدث أن سلم أحدهم ورقة بها اسمي كاملا واسم المدرسة التي أعمل بها لإعـادة الاتصـال بي . والذي تسلم الورقة لم يحفظ ما بها في رأسه ويمرقها فورا إنما وصـدها بي جيـده . وعندما قبض عليه ضمن اعتقالات مارس ١٩٥٤ أخذوا الورقة من جيبه وهرعوا إلى وأخذوني إلى سجن مصر!

كيف غابت ضرورات التأمين القصوى وهي أساسية في كل الأحوال في وقت تتسع فيه حملات القبض على الشيوعيين من كل التنظيمات وكان قد سبق حملة الاعتقالات صنور احكام بالسجن عشر سنوات على عـدد من الرفاق من محكمة عسكرية برئاسة اللواء الدجوى، وكانت هذه هــى اول تطبيق قـل للعقوبة القصوى التي جاءت في قانون مكافحة الشيوعية الذي وصفته حكومة اسماعيل صدقي باشا.

ولم يتم تحقيق ما في ظروف القبض على ولم يكن مقبولا في ذلك الوقت أن أطلب هذا التحقيق فقد تملكني اعتقاد بأن مثل هذه المطالبة قد يجرى تفسيرها بطريق الخطأ على أنها تشكيكا في المسؤولين عن اعادة الاتصال والتشكيك جريمة في زمن كانت عبادة الفرد تعشش فوق رؤوس اعضاء التنظيمات الشيوعية، والذي لم يـتم التخلص منها الا بعد المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وـى حملة حورتشوف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ضد عبادة الفرد والتي كان رمزها الأول الرفيق ستالين.

وبالرغم من أن الشيوعيين في كل مكان ورمالهم دعاة التفـاول الشمـجاع والأمال الثورية القوية إلا أنه من العريب له ساد بين رفاق القصية التي كنت متهما بها اعتقاد بأنه ليس مستبعدا أن تصدر ضد عدد من احكام بالإعدام! وأنا مصادـلون كـذا . سخر من هذه المحاكمات التي لم تكن قد انعقدت بعد! هذا الاعتقاد بالطبع هو إفراز للحط السياسى المتطرف، بأن السلطة فاشية وإن اغانى أم كلثوم فن اقطاعى وفوصى، وأن أدب نجيب محفوظ هو واقعية فونوغرافية، وأن كل شى في الادب والفن هــى عـاء وعث ما لم يكن من ابداعات الرومانسية الثورية! أعضضا عيوبنا عن الطبقات الخليفة نحترم أديها وفنها في حين أننا لم يكن قد أنجزنا بعد المرحلة الأولى من الثورة الوطنية

الديمقراطية .

وبالمناسبة كانت قصيدة ثورة أو ثورتين واحدة من صور الحلفاء الحادة بين المنظمات الشيوعية في مصر . صاعت سنوات في مناقشة ثورة أو ثورتين ، كما لو كان من طبيعة الأمور ان تطل بين الحين والآخر حلفاء بطرية طويلة الأمد ليقبى الانقسام طويلا في الحركة الشيوعية المصرية

وكان يبدو لى أحيانا أن هناك إصرار من بعض القيادات على عدم الاقتناع بوجهة نظر الآخر إذا كانت بالفعل صحيحة حتى لا تفقد الزعامات مواقعها علما بأنها زعامات سرية لا نجومية فيها ولا شعبية!

وفى سجن القناطر الخيرية حدث التحول الكبير فقد تخلت حدوتو عن خطط الدكتاتورية العسكرية وتحلى الحرب الشيوعي المصري عن خط الفاشية" وكان "مولد الحكم الوطنى" من مؤتمر عدم الانحياز الأول فى بانويج عام ١٩٥٥ ثم صدقة الأسلحة التشيكية بعد ذلك بوقت قصير..

وفى يوليو ١٩٥٦ تم نقلنا إلى سجن الاستئناف تمهيدا لمحاكمتنا وصدر قرار لى من قيادة التنظيم بالسجن بأن أعترف فى المحكمة بعصوية الدرب الشيوعى المصرى وكانت الجملة التى كلفت بالنطق بها هى "أنى أشرف بعصوية الدرب الشيوعى المصرى" ولا كلمة أخرى!

واعترف أنه وقتها داخلى شعور بالزهور ، والواقع أنه لم يكن رهوا ثوريا . إنما رهو برجورائى صغير!! كنت أرى نفسى "بطلا" بهذا الاعتراف .. وصدر الحكم على بالسجن لمدة عامين..

وعندما تلاشت من رومسا "عقيدة" عبادة الفرد ناقشت مع نفسى ما الذى استفاده الحزب أو استفدته أنا من هذا الرهو؟! فانا لم أكلف مثلا بتقديم دفاع سياسى يكون مبررا لاعتزافى بالعصوية وكان من بين الرفاق فى القصيدة عناصر قيادية بل أعضاء فى اللجنة المركزية، بل أعضاء فى المكتب السياسى وكان اعتذراف أدهم بعصوية الحرب له وقع أكبر وأهم اعلاميا وسياسيا من اعتراف عضو متوسط مثلى! وثالثا انه كان من الممكن ان أحصل على البراءة لأن المضمه بوطات اللذى وجدتھا المباحث العامة فى مسكنى هى مطبوعات يمكن ان تصل بالبريد لأى شخص . فلم تكن من بينها مصبوبات حطية أو أية أوراق تنطيمة كما لم يكن هناك تقرير تحريرات

من المباحث العامة.

وعقب صدور الحكم صدر قرار من وزارة التربية والتعليم بفصلنى من عملى
وعنت الى مسقط رأسى مدينة ملوى لأجد لقمة الخبز فى مد-رل الأس-رة . وك-ان
مستحيلا أن تجد عملا فى مدرسة خاصة مثلا والمباحث العامة تلاحقنى وتفتش حلقى !
وأصبحت مسئولا سياسيا عن منطقة المنيا ومحترفا ثوريا بستة جنيه-ات فى-
الشهر فقد كانت هذه هى أقصى قدرات التنظيم . ، وكانت الانتقالات بطبيعة الحال
تستغرق جزءا غير قليل منها ..

ونتيجة هذه التجربة أقول أن فكرة المحترف الثورى فى المدن الصغيرة فك-رة
غير صائبة بل ربما تشكل خطرا على أمان التنظيم أنا مثلا كنت معروفا لدى كثيرين
من سكان المدينة ، وتحت مراقبة المباحث العامة . وتحركاتى وأنا بدون عمل كانت
تثير أسئلة لا إجابة عليها بين الأهل والأصدقاء ثم ، ما أهمية وجود محترف ثورى
فى تنظيم محدود العدد وليس له قواعد جماهيرية شطة، يحت-اج العمل فيه-ا إلى-ى
محترفين ثوريين كما هو الحال بالنسبة للأحزاب السياسية العلنية التى لديها سياس-يين
متفرغين مع هارق السرية طبعاً ..

أن وجود وظيفة فعلية للكادر الثورى هو أفضل غطاء له
ومن الأفكار الحاطنة التى سمعتها فى الحرب الشيوعي المصري (الرأية كم-ا
تسميه التنظيمات الأخرى) وأنا داخل السجن أنه ما قيمة الاستمرار فى التعليم الجامعى
ما دما ثوريين لأن الدراسة سوف تعطل للماصلين وتستتعد وقتهم! وبالطبع هذه أفكار
"يسارية" يطبق عليها قول ليبس "الشيوعية اليسارية عبث أطفال" ولم تعش مث-ل ه-ده
الأفكار العبثية طويلا . ، وبعض الذين رددوها وهم طلبة أصبحوا الآن يسحرون مم-ا
ظنوه موقفا ثوريا حقيقيا بعد أن أكملوا تعليمهم الجامعى وبحجوا فى حياتهم العملية دون
أن يفقدوا حقيقتهم الثورية. لقد سوا فى مرحلة مبك-رة من-ن الحمد-اس الانفع-الى أن
الشيوعي لا بد أن يكون فتوة ومثالا لاتصال المصري الناجح سواء كان طالبا أو عاملا
أو فلاحا أو موظفا أو هانا مبدعا كان ذلك فى الواقع س-لوك بورج-وارى ص-غير
مغامرا!

كانت قد مرت شهور قليلة على إعادة بناء منطقة المنيا حد-ى وق-ع الع-دون
الثلاثى (١٩٥) وكان الحدث يستدعى عملا دعائيا-يا-وارى خطورة-ه ولم تكن

المشورات التي يجري طباعتها على جهاز الروتيو البدائي تتفع بسطورها الباهظة في مخاطبة الجماهير، وبجحت في طباعة المنشورات في مطبعة قائمة بإحدى مدن المنطقة، وقام بذلك عامل شجاع ولا يعرف أحد حتى الآن أين هذه المطبعة ومن قام بهذا العمل الثوري محاطا بعمله وقوت أولاده، وجاءت المنشورات "أنيقة" وحروفها مصبغة واحتوت على المطالب التالية: تدريب الشباب تدريباً عسكرياً جاداً وتوزيع السلاح على الشعب، وتوفير الحريات العامة لتقوية الجبهة الداخلية ودعم الحشد الجماهيري...

إن طبع منشور سرى في مطبعة عامة ربما لا يمثل في حد ذاته عملاً ثورياً خطيراً، ولكن دلالاته الحقيقية هو أن التنظيم الجيد الذي يتبع قواعد أمان كاملة ويربى كوادره تربية ثورية صادقة يستطيع أن يقوم بمهام ناجحة سواء كانت صغيرة أو كبيرة وأصبحت احتياطي لجنة مركزية وحضرت اجتماعاً موسعاً للجنة المركزية حيث التقيت لأول مرة بالرفيق خالد، وعندما حدثت الوحدة (الإسمية) بين الد.رب الشيوعي المصري وحدثت نفسي ساقط قيد لا مكان لي في التنظيم الجديد! قيادة الحرب الشيوعي المصري سبقت تماماً أحد كوادرها الشطين الذي هو احتياطي لجنة مركزية ومحترف ثوري ومسؤول سياسي منطقة

وقد يبدو ما أقوله الآن أمراً مثيراً للضحك. ولكنه حدث فقد ذهبت إلى رفيق صديق مسؤول قسم في أحد أحياء القاهرة وطلبت منه أن يضمّنني إلى إحدى الحلايا. المهم أن يكون لي مكان في التنظيم. وبالطبع اعتذر لأن ذلك معد للأسس التنظيمية وحتى لا يتهمونه وأنا بالثلية والعالية!!

وكنت قد انتقلت إلى القاهرة والتحفت بمكتب شهدي عطية المدافعي كمد.رحم وعندما انهارت الوحدة الإسمية بين المصري وحدثت كنت أول صحاهاها فقد اعتذر شهدي عطية عن استمرارى في العمل - أى فصلنى - وبعد فترة تعطيل غير قصيرة استطعت الالتحاق للعمل صحفياً بجريدة المساء وسهل ذلك أنها كانت تنشر مقالات لي بين الحين والآخر.

وجاءت صربة يناير ١٩٥٩ وسقط فيها غالبية الصحفيين وفي أول مارس ١٩٥٩ أبلغتني إدارة جريدة المساء بالاستعفاء عني وأدركت على الفور أن اعتقالي أصبح مسألة وقت، بل ساعات قليلة وقررت الاختفاء ولكن كيف؟

لم تكن للحزب قواعد جماهيرية قوية تستطيع توفير وسائل الايواء والحماية .
ولاول مرة أشعر كمباصل أنى معزول تماما عن الدنيا . ، ووسط هذا الموقف الصعب
يذيع راديو بغداد اسمى بين المعتقلين ، وكان الحلاف على اشدّه بين نظام عبد الناصر .
ونظام عبد الكريم قاسم ، وقلت لنفسى ساحرا ربما تصدق المباحث العامة هي مصدر .
أنى فعلا معتقل وتتوقف عن مطاردتى !

ولجات إلى الأصدقاء العاديين فوفر لى بعضهم المأوى والطعام لبعض الوقت
ووجد لى أحد الرفاق الصغار مكانا لدى صديق له ، ولكنى كنت سجين الأم . اكن الذى
أويت إليها فقد أخطأتها ظروفًا صعبة . بعض الليالى قصيتها داخل سيارة فى مكان
بعيد عن الأعين وليالى أخرى نمتها داخل قنوت الرى الجافة بأحد الحقول . وأياما
محيطة قصيتها داخل بيت مهدم مهجور . ولا شك أنى كنت سأتحمل متاعب تلك الأيام
لو كنت أفعل شيئا مثمرا . ولكن للأسف فإن حركة الانتقالات التى بدأت أول يوم
١٩٥٩ لم تترك قيادة تستطيع مواصلة ربط الكوادر المتبقية بشكل منتظم

أن الدرس المستفاد من تلك التجربة القاسية هو أن العمل الجماهيرى الحقيقى .
هو وحده الذى يستطيع مساندة أى تنظيم أو أى حزب . ، ولو كنا كشيوعيين قد نجحنا
فى بناء قواعد جماهيرية حقيقية لبقى الحزب قائم خارج المعتقلات مهما اتسعت حملة
الاعتقالات .

ولعله جاء الوقت لأشكر على الملاقات صعيدية قدمت لى فى محنة الاختفاء .
المريرة عونا لا يقاس بحجمه أو نوعه ، ولكنه ساعدنى أن أصمد بعض الوقت . ، ولم
تكن لها أية علاقة بالسياسة من قريب أو بعيد ، ولكنها انركت بوجدان مصرى موروث
منذ فجر الصميم أنى أحب بلدى والناس والعقراء منهم خاصة ، . ولأنها متديبة .
أكرر لأنها متديبة . ، فقد رأت فينا بقاء للقديسين الذين يعطون بدون مقابل ، وعندما
استطعت أن أكون جديرا بها تقدمت بعد الخروج من معتقل الواحات لأطلب يدها

وجئت إلى القاهرة للبحث عن حيط بعيد ارتباطى بالنصال ، وكانت مغامرة
ولكنها كانت ضرورية ، لأخرج من العجر الذى كنت أعيش فيه . ، ونجحت وأسست
إلى من جديدة مسئولية منطقة المنيا ، وكان كل الأعضاء القدامي من الحزب المصـري
والعمال والفلاحين قد أنحلوا المعتقلات ، كانت المهمة هي بناء تنظيم جديد . مهمة
شبه مستحيلة لكادر مطلوب من المباحث العامة ، وبدون مأوى وبدون قاعة واحدة

يمكن الانطلاق منها ، والحملة ضد الشيوعيين التي يقودها نظام عبد الناصر في ذلك الوقت كانت مسعورة تعرف لحبها المفيت كل وسائل الاعلام في مصر وسوريا وسط هذا الجو ومع أول خطوات بناء أول قاعدة فردية لـ مـ يـ آت مسـ بول الاتصال المركزي في موعده ولا في الموعد التالي ولا الثالث وأقيت أنه لن أتى مرة أخرى وأنه لابد وأن يكون قد اعتقل . ففتت جبهات قليلة كنت اتـ ببر بهـ اـ حريةـ في المهدة في لحظة! ولأنه ليس هناك سوبرمان في العمل الثوري، ولا البطل الأمريكيـ في الوهمي الذي يصوره في الأفلام صناع السيمما الرأسمالية ولأن الشيوعي انسان بسيط للعاية قدراته الفعلية هي في ارتباطه الصادق بالواقع ، ففي لحظة معينة ادركت ان الواقع لا يساعدني علي الاستمرار في الاحتفاء . وعدت متحميا الي بيت أسرتي فـ في ملوي هل كان هناك مقر اخر؟ أبدا . بل لم يكن هناك أحد من رفاقي يناقش معـه خيارا آخر! وأيام قليلة جدا واقتحمت غرفة تومي قوة من المباحث العامة والغريب أن الضابط الذي قبض علي عام ١٩٥٤ في المحمودية بحيرة هو نفسه الضابط الذي قبض علي في ملوي بصعيد مصر عام ١٩٥٩ . وبذلك أكون قد استطعت الاختفاء قرابة تسعة أشهر من منتصف مارس ١٩٥٩ الي منتصف نوفمبر ١٩٥٩ ، وكم كذبت أود أن تكون شهورا مفيدة للعمل الثوري ولكن للأسف لم تكن لدينا جماهير فعليه تحمـ في ثوريتنا !!

أخذوني إلى سجن القلعة وبقيت هناك أكثر من أسبوع وـ في زنزانية افرادية طوال الأربعة والعشرين ساعة يوميا ، ومن هناك الي أوردي ليمان أبو رجيل حيث غالبية المعتقلين الشيوعيين ، وهناك منذ لحظة وصولي جـ رت مراسـم الاسـمـ تقبال الوحشية وبعدها استمرت دون توقف جرائم التعذيب البربرية وهي معروفة للجميع وسجلها رفاق آخرون في كتب لهم.

وبعيني أن أذكر حدثين ، أني في عمر ٦ حيث جري تسكيني أصدرت مجلة الدبورة ، وهي مجلة أسبوعية باطقة تصدر كل يوم جمعة وهو اليوم الذي تسـ تـ كين فيه إلي حد ما عيون الحراس وهو أيضا يوم راحة المعتقلين من الأعمال الشـ اقة فـ في الجبل او في التنقيش اللانساني وكانت الدبورة هي وسيلة الترفية الوحيدة في عـ بـ ر .

أما الحدث التالي فمن حقي أن أفخر به . ولعل الفرصة قد جاءت لشـ رـه حيث

لم يذكره من كتب عن ظروف معتقل أوردي أبو رعل

فماذا حدث في عنبر ٦؟

منتصف عام ١٩٦٠ استشهد الرفيق شهدي عطية الشافعي -د- لال النع-ذيب الوحشي الذي استقبل به علي باب أوردي أبو رعل بعد صدور احكام بالس-جس ع-ي مجموعة من رفاق حنتو..

قتلوا شهدي عطية الشافعي لأنه شيوعي ونحن داخل العباب الست وفي الجبل نتعرض نحن الشيوعيين في كل لحظة لأعمال تعذيب وحشية لا تستهدف فقط الإي-داء البدني، إنما تستهدف أيضا سحق آدميتنا ..

كنت وقتها المسنول الحربي عن عنبر ٦ ورأيت ان جريمة قتل الرفيق شهدي عطية فرصة مواتية لاتخاذ موقف صد استمرار التعذيب رأيت أن أبسط ما يستطيع الحصول عليه هو وقف عملية التفتيش اليومية التي تهدر آدميتنا، وسأل حلالها ص-ربا مبرحا بالعصي وباحزمة العسكر وبأحدثهم الي جانب الشكل الذي يجبرونا عليه وبدو فيه مثل كائنات مهلهلة..

اجتمعت بالمسؤولين عن رفاق حنتو في عنبر ٦ وعرضت اقتراح-ي و-و ببساطة يتلخص فيما يلي :

عندما يدخل فريق التفتيش نفق هاديين أمامهم أي لا نعطي وجوها للحائط كما كان يحدث ، والا نك رباط بطلون رداء المعتقل، ولا نحني بوجوها الي الأرض أي أن نفق مستقيمين مرفوعي الرأس..

ووافق رفاق حنتو واستطعنا أن نقع المستقلين القلائل في العبر الدين ك-انوا يحشون أن يؤدي هذا الموقف إلي زيادة جرعة التعذيب ، وقلنا لن نحس-ر ش-يء جديدا فالتعذيب هو التعذيب ، بل يجب أن نسجل لأنفسنا أننا لا نستطيع القبول به-ذا الهوان طويلا ..

وبحلت عاصفة فريق التفتيش وكانت هذه المرة بقيادة النقيب عبد اللطيف رشدي وكيل مأمور المعتقل، واشد الصباط وحشية وقد قتلوه في الصعيد بعد تص-هية معتقل أبو زعل.

صاح الصول مطاوع تفتيش وهو المساعد الأيمن للنقيب عبد اللطيف رشدي

وقد توفي بعد عامين في مستشفى الأمراض العقلية

صاح مطاوع "تفتيش" وقفا ، وجوها تقابل وجوه قذرة التفتيش المتحذرة للضرب ، رويسا مرفوعة بل عالية ، ملايسا في وضعها الطبيعي اعدا مطاوع صيحته بعف أكثر ظم بعير من وقتنا، أصاب الذهول الصدا ببط السباح ، . تجمد في مكانه ، ، صامت في تلك اللحظات لم يكن يسمع سوي صدوت قطرات الماء التي تسقط واحدة وراء الأخرى علي إباء صغير محمص للنظافة في دورة المياه بالطرف الآخر من العنبر .

لم تكن أبدا بلحظ سقوط هذه القطرات ، ولكن في تلك اللحظات كانت هي الصوت الوحيد المسموع وتخيلت أن صوت كل قطرة كان بمثابة طرقة عنيفة علي راس الصابط الذي فقد وجوده أمام وقتنا الشجاعة

وخرج الصابط من صمته ليقول بصوت خفيض واهن "تفتيش يا حضرة الصول" وفهم جميع أفراد قوة التفتيش من الصوت الحفص المظلم وبهم وكأن تفتيشا صوريا سريعا لا إهانات باللفظ والفعل ولا ضرب ولا ركل بالأحدية وكان أول من خرج من العنبر هو الصابط وعييه في الأرض لقد كسر نفسه بوحشيته!

والطريف أن جرت انتخابات اللجنة القيادية للعنبر، وسقطت، وقلت ليتني ما قمت بهذا الدور لو قف التفتيش الانساني دون استئارة القيادة الحربية للمعتقل !! وبعد فترة قصيرة تم نقلنا جميعا إلي معتقل الواحات وإغلاق سجن أوردي أبو زعبل نهائيا.

ذهبت إلي معتقل الواحات دون أن اتوقف طويلا عند طريقة إسقاطي وهي انتخابات اللجنة القيادية لعنبر ٦ بأوريي أبو زعبل بالرغم مما قمت به خلال قيادتي للتنظيم الحزبي بالعنبر فقد كنت أعرف جيدا أن الخلافات بين القيادات الشيوعية للتنظيمات المختلفة لم تحلني نهائيا من خلال عمليات الوحدة، والاندماج، ولم تنجح الطموحات النبيلة لوحدة الحركة الشيوعية المصرية في إسقاط هذه الخلافات جذريا

وفي الواحات انحدرت في تنظيم "الأفق" نسبة للجريدة الناطقة التي كان يصدرها واشتركت في تحريرها مع الرفيقيين الراحلين إبراهيم عامر، وهليلب جلاب، وللخارج لا استطيع الآن أن أصف "الأفق" إلا أنه كان تكتلا خارج الائتزام الحزبي، لأنه كانت له لجنة قيادية منتخبة من أعضائه وله جريدة ناطقة باسمه، وكان أعضائه

يسكنون غرقا خاصة به ، ولاشك أن العنلية وربما السلبية القديمة ساهمت في تجميع أعضائه فقد كان معظمهم بل غالبيتهم الساحفة من أعضاء الحرب الشيوعي المصري (الرأية) ..

وللتاريخ أيضا أقول أن وحدة الحرب الشيوعي المصري والعمال والفلاحين لم تحصل أعضاء التنظيم من رواسب الاختلافات السابعة ولم يحدث في أي وقت اندماج حقيقي فكري وإنساني ..

ولهذا فقدت الحركة الشيوعية المصرية الكثير من دواعي قوتها وجاهد -ل- الحرب بعد تصفية المعتقل عام ١٩٦٤ دون علم الكثيرين من أعضائه فقد جري ذلك "سرا" بالرغم من أنه لم يكن عملا ضد السلطة!! ومنذ ذلك الحين لم أعد بالطبع "شيوعيا" لأنه لا شيوعيين بدون حرب، هيم -ادا- يحكم التاريخ؟!

شهادة

أحمد الجبالي

الاسم : - - - - - م : أحمد السيد علي الجبالي
تاريخ ومحل الميلاد : ١٧ / ١٢ / ١٩٣١ أبخاص مركز الياحور منوفية
درجه التعليم : اتمام المرحلة الالرامية القديمة

الوالد : السيد علي الجبالي موظف بمصلحة المساحة بدمهور

اول عمل قمت به : حضرت لشبرا الخيمة في ١٩٤٣ وأول عملي عامل تخصص يرات
بمصنع ريموه يتشو (شركة القيل للمسوجات) وكان تبعها مصنع ميار إلى أن نقل
المصنع إلى الاسكندرية في ١٩٤٦ ثم تنقلت بين عدد من مصانع شبرا الخيمة إما في
التحضيرات أو العزل ومنها مصنع عبد الفتاح بشير ومصنع الجوت وفي مصنع بصر
تاجر بشبرا مصر بالتيرو اشتعلت في الفحص وكنت أحد رص على تعلم النسج
وأصبحت نساج على الأنوال الميكانيكية ثم عدت إلى مصنع الجوت نساج وأتم
عملي كنساج.

أول ارتباط بالحركة النقابية :

من بدء عملي في تحضيرات مصنع ريموه اشتريت في النقابة وشدي إلى
الكفاح مجموعة من الناس كان منهم عبد المقصود أبو زيد ومحمد طاييل وعلي حليل
وغيرهم، وقد أعجبت بهم وبمواقفهم في الدفاع عن مصالح العمال ولم ينقل إلى
مصنع الشرق في بداية ٤٧/٤٨ بدأت اشترك في تقديم الشكاوي والمطالبات بحق
العمال مما ترتب عليه فصلني من المصنع وكنت معجب جدا بالإخوان المسلمين
وبشعاراتهم وبنظام الجواله العسكري ولدرجة أنني اشتريت ليس جواله على حسابي و
في مشوار المنطقة في شبرا مصر وبالطرمبيطه والخطوة العسكرية وغيره ولم
حصل الإصراب الكبير لعمال النسيج الميكانيكي في القاهرة وصدوا إليها في ١٩٤٦
وقام الإخوان المسلمين بافشال وتخريب هذا الإضراب بتعليمات من قيادة الإخوان
المسلمين مكتب الإرشاد العام وبالاتفاق مع اسماعيل صدقي رذيس الوزارة وقتئذ
وفتحت الحكومة أبواب المصانع وبدأ العمال الإخوان يبرلوا الشغل وأنكر أن حصل
معركة عند ترعة الخطوة بين العمال الشرفاء الذين كانوا يمنعوا الإخوان من الذهاب
إلى المصانع وبذلك فشل الإصراب رغم أنه كان على وشك النجاح وتحقيق مطالب
العمال وعلى هذا الأسس تحول موقعي من تأييد وعطف على الإخوان المسلمين إلى

معاداة لهم.

بداية معرفتي بالمكر الاشتراكي :

من بداية ١٩٤٧ كنت ساكن في بيت كان معي فيه المرحوم مصد - طفي محمد - وكان بعض الزملاء عمال السيج يحصروا عنده وللي كان ليهم دور قيادي مثل س - يد عيد الوهاب ندا ولطفي عيد الرحمن ومحمد عيد الجواد القطر وغيرهم وبعده ذلك علمت أن هناك اعتقالات حدثت في ١٩٤٨ ولأن كل ما ذكرت وغيرهم قد قبض عليهم باعتبارهم شيوعيين، هذات أبحث وأقرأ لأعرف ما هو الموضوع خصوصا وأنني كنت معجب بهم وبمواقفهم النضالية ولما خرجوا من المعتقل - ل - و - ي ١٩٥٠ عرو - ت - م - نهم الاشتراكية وعرفت بعض حاجات عنها وبدأت الارتباط بتنظيم بمطبعة العمال أذكر أنني اشتركت في مظاهرات لعمال السيج من أجل القضية الوطنية ومنها مظاهرة في ميدان الاسماعيلية (ميدان التحرير الآن) وكانت معسكرات الانجليز مك - ان الهيلتون والجامعة العربية الآن، وصربنا في الانجليز بالحجارة و - م - م - ر - بوا هذ - ا بالرصاص، ومظاهرة أخرى كان من عدم اشتراك مصر في حرب كوريا ه - ي ١٩٥٠ وكان موقف محمد صلاح الدين باشا موقف وطني لأنه قال الحرب دي لا ناقة لنا به - ا ولا جمل، وأيضا اشتركت في حركة انصار السلام واشتركت في المظاهرات وجم - ع التوقيعات.

أذكر أنني عندما اشتعلت في مصنع دلوود عس بشبرا في بداية ١٩٥١ ك - ان المصنع والعاملين فيه غير الحواجات وهم الإدارة كان المصنع منقسم إلى قسمين جزء من المسيحيين وجزء مع الإحوا المسلمين ولما بدأنا الكفاح ح - و - ل تحسبن العدة والأجور وكسرنا فكرة الإدارة في فصل كل العمال الفدائي أصحاب الأجور العالية والشعاليين على ماكينات وبدأوا يعينوا عمال جدد حتي منهم عمال ممن س - د - يق فصدهم لهم وعلى أساس العمل على أربعة أنوال وبأجور أقل ولما تمكنا من تحقيق بعض المطالب وصلنا إلى فاندتين الأولى صم العمال لفافة عم - ال السد - يح الميك - انيكي بالقاهرة وضواحيها والتي كان مقرها شارع النوادي بالريتون والفائدة الثانية هي تكسير تقري - ق العمال على أساس مسلم ومسيحي وتحقيق وحدة زمانية وبدانا بك - و - ن لجد - م - د - وبيين صفوف وأقسام من المسلمين والمسيحيين وعلى أساس اختيار العمال فقط وثقة العم - ال

فيمن يتخبره.

أذكر أنه بعد حل النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي بالقاهرة وصدها وأحييها والتي كان مقرها شبرا الحيمة ورفع العمال قضية ضد وزارة الشؤون الاجتماعية لإلغاء قرار الحل تكونت نقابة لعمال النسيج الميكانيكي في القاهرة ومقرها الريتون ولكن هذه النقابة كانت معزلة ونشاطها محدود ولم يغم بآية أعمال كفاحية مما دفع عمال النسيج إلى تكوين نقابة واحدة تضم كل نقابات النسيج في القاهرة حاصلة بعدد حصص وللاعترافات واعتقال عدد من الشيطيين فيها وانتخاب مجلس إدارة جديد من العناصر الشيطنة والوافية والتي بدأت تفكر في توحيد كل نقابات النسيج في القاهرة في نقابة واحدة وهي نقابات نقابة عمال النسيج الميكانيكي بالريتون ونقابة عمال العزل والنسيج بالوايلي ونقابة عمال التريكو والنقابة العامة لعمال النسيج اليدوي وفعلا تكونت نقابة واحدة من هذه النقابات الأربع باسم النقابة العامة لعمال العزل والنسيج والتريكو والصياغة وملحقاتهم بالقاهرة وضواحيها والتي كان مقرها الرئيسي بعد التوحيد ٢٢ ميدان الظاهر واشتهرت باسم نقابة الظاهر وكنت أنا عضو في مجلس إدارة هذه النقابة كما كنت من قبل عضو في مجلس إدارة نقابة الريتون قبل التوحيد وبعد اعتقال رئيس النقابة محمد عامر، وقد بدأت هذه النقابة الواحدة في تنظيم العمل على أساس تشكيلي لجنه مندوبين عامة في كل مصنع ثم تشكيل لجنه مندوبين عامة في كل منطقة مثل الوايلي ووسط القاهرة وشبرا مصر وروض الفرج والزيتون والمطرية

أذكر عندما قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبعد تكوين النقابة العامة من الأربع نقابات واعتقل عدد من القيادات النقابية، حدث في هذه الفترة إضراب عمال الشوربجي بامبابية الذين كانت لهم نقابة مستقلة باعتبارهم من محافظة الجيزة وترتب على إضراب عمال الشوربجي اعتقال نحو خمسمائة من عماله وأودعونا سجن مصر وفوجئنا في نقابة الظاهر التي كنت مسكرتيرا علما لها بعد اعتقال السيد كرتير الأصملي لطفي عبد الرحمن فوجئ مجلس إدارة النقابة باستدعاء الصابغ وفاء حجازي لهم في مكتبه بالمحابرات العامة وجلس في مكتبه بوزارة الداخلية في وضع اسبق تفرازي مدد البداية وقد وضع المسدس على مكتبه وبدأ في تهديدنا بقوله أن العمال بدأوا يتحركوا ضد الثورة وأن عمال كفر النوار اصرخوا وبعدهم عمال الشوربجي وأحنا لازم نحمل الثورة ولو وصل الأمر إلى إعدام مليون عامل

فرد أعضاء مجلس إدارة النقابة وأنا منهم على استقزاره بأن العمال وطيبي-ين وليسوا حونة بل إنا كنا نحارب الانجليز والاستعمار قبل الثورة. وبرديا عليه-ه غير موقفه وحيانا عندما حرجيا ولم يكرر طلبه منا من قبل بأن نخبره عن أي تحرك عمالي وبعد أن قلنا له أننا لن نعمل محبرين لكم وأنا نعرف مصلحة الوطن جيدا ولن يس-مح بالمساس بها.

بعد اجتماع وفاء حجاري بورارة الداخلية اعتقل عدد وكنت منهم وكانوا من مختلف النقابات وبعد نحو شهرين تقريبا اخرج عا وحرجيا من المعتقل إلى مقر هيئة التحرير بقشلاق عابدين ووجدنا وفاء حجاري وأحمد عبد الله طعيم-ه-ي استطارد-ا وتكرر في هذا الاجتماع أن الثورة في خطر ومع التأسف لاعتقالنا طلب وقفنا معه-م بجانب عدم عودة الصابط إلى ثكناتهم ولكن عندما ذهبنا إلى النقابة أهدا قرار بتأييد الديمقراطية وعودة ضباط الجيش إلى ثكناتهم، وهو ما كان مطلب شعبي عام وبعد ذلك قام عمال النقل في القاهرة باضرابهم المشهور وفي نفس الوقت صدرت أوام-ر إلى المصانع بغلق أبوابها وعدم تشغيل العمال ولكن انكر أنني تنفيذا لقرار النقابة الس-ابق ذكره ذهبت مع العمال إلى مصنع دلود عدس الذي كنت أعمل به واش-تعلنا بالطريقة-ة العادية.

أذكر أن النقابة العامة لعمال الأحذية بالقاهرة طلبت من النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي (نقابة الظاهر) أن ترسل بعض النقابيين المخصصين كلجنة محاو-دة للإشراف على الجمعية العمومية وانتخابات مجلس الإدارة الجديدة، وفي بداية الاجتماع حدثت هزافات يسقط الديكتاتورية العسكرية وحياة الديمقراطية-ة فحاص-ر اليد-وليس الاجتماع وفصه وقبص علينا نحن نقابيين عمال النسيج مع مجموعة من عمال الأحذية وعلى رأسهم يس مصطفى ومصطفى حبشي وعبد العزيز شحاتة وغيرهم ثم ق-دمونا للنيابة للتحقيق في اتهامنا بالعمل على قلب نظام الحكم ولما قدمنا صورة خطاب نقاب-ة الأحذية وتفويض نقابة النسيج لنا حفظت القضية وحولونا إلى معتقل القلعة ث-م س-جن أسبوط ثم أوردي ليمان أبي زعبل حيث وصلناه في يناير ١٩٥٥ حيث جمعوا المعتقلين الشيوعيين من مختلف السجون والمعتقلات وبقيت في معتقل الأوردي إلى أن أفرج عني في مارس ١٩٥٦.

وفي أوردي ليمان أبي زعبل تجمع الشيوعيون من منظمات مختلفة منها حدثو

وطليعة العمال والراية وطش (طليعة الشيوعيين) ووش (وحدة الشيوعيين) وغيرهم كما كان يوجد بعض الشرايم كما كنا نسميهم وهم العير مرتبطين بأي تنظيم ومما تجدر الإشارة إليه أننا في المسجون وقيل الوصول إلى الأوردي كنا محرومين من الزيارات ما عدا توصيل الملابس أو المأكولات التي يحضرها الأهالي في المناسبات، فلمّا تجمعنا في الأوردي بدأنا بطالب بحقوق المعتقلين ومنها زيارات العائلات لنا والصحف وصرف كفاية للعائلات كما كان متبعاً في معتقل ١٩٤٨ / ١٩٥٠ بجانب أدركنا أن يصرف لنا العداء فعلاً عن طريق المتعهد والذي كنا بطالب بتحسينه باستمرار وبدات المعركة بالمطالبة ثم دخلت حذو الإصرار عن الطعام وحدها دون اشتراك أو موافقة بقية المعتقلين مما ترتب عليه هجوم إدارة السجن وعلى رأسهم همت، حيث قامت قوات ليمان أبي رجيل والأوردي بتجريدنا من ملابسنا التي أحصوها الألمان في الزيارات وكانوا ينحلوا عبراً وبعد ضربه بطريقة وحشية بالشوم ينتقلوا إلى عبر آخر وبعد الانتهاء من ضرب الجميع أخذوا بعض المصريين عن الطعام وجلدوهم في الليمان ووضعهم فترة في زنازين التخليب الانفرادية

بدأت عمليات الإفراج عن المعتقلين في عام ١٩٥٦ وكنت من الدفعات الأولى نظراً لأنها كانت بالحروف الأبجدية، خرجت ومعي إبراهيم علي وأحمد سالم فـ أطلق سراحهم واستبقاني عبد الرحمن عشوب وأخذ يسأمني في البداية على أن أقول له ما يحدث في داخل العير الذي كنت فيه وأدركت أنها بداية لتدخلي معهم فرفضت الحديث عن هذا الموضوع من أساسه وبعد محاولات عديدة استمرت عدة ساعات، قال ودوه المعتقل ثاني ولكنني وجدت نفسي قد رحلت إلى قسم عابدين ثم أعادوني في المساء إلى عشوب مرة أخرى الذي أعاد المحولة هو والبهى وأمام بصدراري على عدم إعطاء أية معلومات أمر بترحيلي إلى قسم الساحل ومن هنا اتخذت إجراءات الإفراج عن بضمان محل إقامتي.

وفي العدوان الثلاثي على بورسعيد في ١٩٥٦ وكان قد أفرج عنا جميعاً وكنت أنا سكرتير مساعد بقابة الظاهر شكلنا لجنة للمساهمة في المعركة وقمنا بأعداد مشورات رقمناها من ١ إلى ١٢ وكنا ندعو فيها العمال والمواطنين إلى المساهمة في المعركة والتدريب على السلاح والاشتراك في المقاومة الشعبية وقد ناشدنا في بعض المشورات أصحاب الأعمال بعدم فصل أي عامل أو خلق أحداث تؤدي إلى توتر بين

العمال وأصحاب الأعمال في وقت ندعو فيه إلى توحيد جهود الكل في المعركة، وفي نفس الوقت تشكلت لجنة من النقابة كانت تتقابل مع الصابيط الصاع يعقوب وهـ. و مـ من ضباط الجيش الذين لهم دور سياسي حيث كانت تقوم هذه اللجنة مع هذا الصابيط بدل جميع المشاكل وهي في بدايتها، وكمثال وبني أنكر أن هذا الصابيط قد قام بإحصار أنور قباني صاحب مصنع نسيج من منزله إلى المصنع وأجبره على إرجاع سبعة من العمال كان قد سبق أن فصلهم وحصر هذا الموقف مندوب النقابة العامة لعمال النسيج وكذلك متفرغا لحل مثل هذه المشاكل ولما أبلغت مجلس إدارة النقابة وجه الشكر للصابيط وقد حدث أثناء وجودنا في المعتقل جمعيتين عموميتين عاديتين للنقابة ثم جمعية عمومية غير عادية وفي هذه الجمعيات الثلاث قام العمال بانتخاب جميع من كانوا في المعتقل من أعضاء مجلس الإدارة وكنت منهم في مراكزهم النقابية وبأعلى الأصوات، وأما عن الموقف من وحدة المنظمات الشيوعية فإنها كانت أمل بالنسبة لي وكنت أتمنى إتمامها نظرا لأنني كنت أرى أن نزول اليساريين والشيوعيين إلى الجماهير بهـ. أرائهم وتوجهات مختلفة يضر بالعمل نفسه ويصوره الشيوعيين أمام الجماهير ولهذا رجحت باتمام وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ وأنكر أنه عندما انقسم بعض أعضاء حديثو بعد الوحدة لم يخرج في الانقسام أحد من الموقع التنظيمي الذي كنت فيه بعد صربة أول يناير ١٩٥٩ بلعني الرميل محمد بنر بان هناك حملة تمت لاعتقال عدد كبير من الشيوعيين وبعد ذلك أبلغني أن عبد الناصر قد وقع على كشف لاعتقال عدد آخر من الشيوعيين فهربت وراولت العمل التنظيمي حتى قبض على في نوفمبر ١٩٥٩. وقد تم ذلك أثناء اجتماع كنا فيه أنا وعبد الله الزغبى وسعد بطرس الطويل ونسيم يوسف وقد حضر عبد الله الرغبى آخر واحد فينا وكان الاجتماع فوق هضبة الهرم، وبينما نحن مجتمعين فوجئنا بجماعة من العلة يحملون القوم والمقاطف ومعهم أفندي بيرنيطه، وظنننا أن هـ. دا الأفندي هو مهندس وأن هؤلاء العلة يعملون معه وبعد أن اقتربوا منا لمعداة أمـ. ر قليلة خلع الأفندي البرنيطه وأخرج مدمسه وأمرنا برفع أيدينا وعـ. دم التـ. رك وأمـ. ر بعض الحاضرين بالانصراف وعرفنا أن معه ضابط وبعض المحبرين وقد قال لـ. ي الصابيط أنت شوقي مجاهد فقال صول كان يرافقه لا يرافقه ده أحمد الجبالي وقادونا بعد ذلك إلى سيارة البوليس التي كانت منتطرة في بطن الجبل ومن المؤسف أن عبد الله الرغبى قال لنا بعد ذلك أنه كان يشك في أنه مراقب ورعـ. م هـ. دا حضر الاجتماع

ورحلونا إلى معتقل القلعة حيث حققت النيابة ثم رحلونا للأوردي مع بعـص رمـلاء آخرين كانوا موجودين في معتقل القلعة ولكن مكانوش معنا في القصية، وبعد تصـديه الأوردي بعد مقتل الشهيد شهدي عطيه رحلونا للقناطر وقدمونا لمحكمة أمن الدولة في القاهرة وكان التكليف لي بأنني إذا قيـص على فـئه يجب أن أعمل دفاع سياسي كـفـابي واعترف بعصوية الحرب، وهذا ما تم في المحكمة وقد حكم على بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وهتفنا في المحكمة بحياة الحرب الشيوعي المصري وسقوط الدكتاتورية العسكرية كما حكم على عبد الله الرعبي وسيم يوسف بالأشغال الشاقة خمس سنوات أيضا لاعترافي بالعصوية رغم أنه لم يكن لدينا أي أوراق أو أدلة تـدينـا أو تثبت عضويتنا بالحزب وحكم على سعد بطرس بالبراءة لأنه لم يعترف بعصـوية الحـزب، وفي المحاكمة وفي الدفاع السياسي كان الحديث عن وحدة مصر والعراق وقد قدمنا بمهاجمة هذه الوحدة باعتبارها تتم من فوق وبين قيادات بعيدة عن رقابة ومشـاركة الجماهير الشعبية وقد علق الأستاذ أحمد مجاهد الذي كان يتولى الدفاع عن القصية بأن هؤلاء المتهمون مكانهم كراسي الحكم وليس قصص الاتهام لأنهم سبق أن عارضوا الوحدة بين مصر وسوريا لنفس الأسباب وقد حدث فعلا بعد سنوات قليلة أن انفصلت سوريا عن مصر وإذا كانوا يقولون اليوم بأن وحدة مصر والعراق لا تحـمل عوامـل نجاحها فإن ذلك سوف يحدث وقد عـقب أحد رجال المباحث العامة على دهـاع أحمد مجاهد بأنه ترويج للشيوعية وطلب أحمد مجاهد عندئذ إثبات هذا التهديد له

وعندما أعلن عن عقد اجتماع بين روساء بعض الدول العربية ومنها مصر لدراسة إحياء الكيان الفلسطيني أرسلت من سجن القناطر الحيرية وعلى مسؤوليتي باسم الحرب الشيوعي المصري مع احدي الزيارات رسالة إلى جمال عبد الناصر لترسل له بالبريد اقترحت فيها أن تنزل مصر قاع غرة الذي هو تحت إدارتها وتنـدرك الأردن الضفة العربية التي هي تحت حكمها وتتكون من المنطقتين بواة للدولة الفلسطينية

بعد خروج آخر دفعة من المعتقلين في إبريل ١٩٦٤ وكان قومندان المعتقل في ذلك الوقت يوسف تمار وهو الذي أحدث ظروف غير عادية قتل فيها الشهيد لـويس اسحق، وبعد ذلك أصدر جمال عبد الناصر قرارا بالعفو عن العقوبات الصادرة على الشيوعيين وما ترتب عليها من آثار فخرجنا بعد نحو شهر من خروج احـد ر معتـقـل وأذكر أنني حضرت اجتماعا واحدا حزيبا بمنزل المرحوم عوض البار ومعني عدد من

الرفاق وبوقش موضوع حل الحزب والذي قيل في تبريره أن الحكومة قد عملت معهد
لدراسة الاشتراكية وأنشأت تنظيم سياسي طليعي شبه سري وهو مفتوح للشذويعيين
للعمل به، وكذلك الاتحاد الاشتراكي العربي هذا بالإضافة إلى أن عبد الناصر قد حقق
فعلا ما كان يطالب به الشيوعيون من مطالب اقتصادية واجتماعية وانتهى في الاجتماع
على أساس أن الحزب يحل نفسه ولم يتم التصويت

شهادة

نجاتى عبد المجيد

الإسم : - - - م : بجاتي عبد المجيد عرب

الميلاد : - - - : ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٢ .

المكان : - - - : كفر بني غريان مركز قويسنا (منوية)

أتممت دراستي الإلزامي وبعدها قرر والدي السفر إلى القاهرة وبالمناسبة فإن الأب كان يعمل توري عري وكان إلى جانب عمله كترري يمارس بعض الأنشطة التجارية الأخرى كتجارة الفطى (سكرته) وتجارة الكسب . وبعد من الأنشطة الأخرى .

بل أنشأ مصنع نسيج يدويا مكون من أربع ألوال خشب لأخى ولك من لأسباب خاصة بالوالدي قرر سفرنا إلى القاهرة وكان قرارا لارجعة فيه وهنا تدخل بعض الأقارب من أجل أن يبقيني في القرية من أجل أن أكمل تعليمي .

هنا قال والدي جملته المشهورة كيف أتركه وهو سوف يكون عكازي الذي استند عليه . وبالفعل سافرننا إلى القاهرة عام ١٩٤٦ ثم أحتار والدي لي مهدة السجيج اليدوي (الجيكار) .

اشتعلت صيبا لمدة معينة ثم انتقلت إلى النسيج الميكانيكي في مصدع (أولاد النبيعى) بمدينة الظاهر .

لم أمكث طويلا في هذا المصنع . والتحق بمصنع نسيج أولاد شاكى الحسينى بغمرة

كانت ماكينات المصنع الجديد تعتبر حديثة بالمقارنة بالمصنع السابق وكان عدد العاملين فيه كبيرا .

هنا فى هذا المصنع بدأت أحس بأشياء لم تكن تبدو لي من قبل، فقد وجدت الدعوة العامة للاشتراك فى النقابة العامة لعمال العزل والنسيج من أجل الدفاع عن مصالح العمال .

كان أول من حدثنى عن أهمية الاشتراك فى النقابة العامة هو العامل (أحمد الصباغ) وهو أيضا الذى جددنى بعد ذلك فى تنظيم (نواة الحرب الشيوعى المصرى) . تحمست لهذه الدعوة وكنت بالطبع لا أدرك معنى النصال النقابى من أجل رفع

مستوى حياة العمال وكذلك الحفاظ على وحدتهم. كدت بـ الطبع لا أدرك معذرة الاستغلال الرأسمالي للعمال وكذلك الصراع الطبقي .

دعيت لاجتماع عام في النقابة العامة لعمال الغزل والسيج بالريتون وفي هذا الاجتماع رأيت عددا من الكوادر العمالية التي تعتبر من الرعيل الأول للحركة النقابية الثورية. منهم على سبيل المثال لا الحصر المناضل محمد عـ.ى عـ.امر / فكـ.رى الحولى / أحمد على حضر / يوسف المدرك / محمود العسكرى / أحمد سالم كـ.ان هولاء الرملاء يمثلون لى ولكثير من أبناء جيلي بمودجا للمناضل الثورى القادر عـ.ى فهم الأمور وتحليلها التحليل السياسى الصحيح

وأصابتنى الدهشة . كيف أن هولاء العمال البسطاء يملكون هذا الوعى الثورى ويحددون ويشرحون لنا معنى النضال النقابى ، وربط هذا النضال النقابى بالنضال السياسى كذلك توضيح معنى استغلال الإنسان لاجه الإنسان أدركت فيما بعد أهمية النظرية الماركسية لطليحة الطبقة العاملة

كان مصنع نسيج اولاد شاكى الحسينى يعتبر نقطة تحول بالنسبة لى . لم أستمع طويلا فى مصنع نسيج اولاد شاكى الحسينى بعمره . فقد فصلت فى أول بصراب عـ.ن العمل

شركة الشرق للغزل والسيج بإمبابة

التحقت بشركة الشرق للغزل والسيج (بقسم الحرير) فى أوائل عـ.ام سـ.مة ١٩٥٠ وكنت قد ارتبطت بتنظيم نواة الحزب الشيوعى المصرى ومعنى تجربة المصنع السابق عن العمل النقابى وبدايات العمل السياسى

والحقيقة عندما نتكلم عن شركة الشرق كقلعة من القلاع الثورية لـ.س فقط لعمال الغزل والسيج بل للطبقة العاملة المصرية . فإن ذلك يرجع لأسباب عدة أولا : تمركز أكبر عدد من القيادات الثورية التى كانت تعمل فى منطقة شـ.برا الحيمة ، نتيجة الفصل والملاحقة البوليسية .

ثانيا : التمثيل الكامل لأغلب تنظيمات الحركة الشيوعية الموجودة فى ذلك الوقت .

ثالثا : وجود خمسة أقسام مكوبة للشركة . وهى أقسام / سيج الحرير / نسـ.يج

الصوف / الصباغة والتجهيز / الغزل / قسم الصيانة

لهذه العوامل الثلاث ..

أصبح يتعين على المناصلين في شركة الشرق أن يع-وا وينتبه-وا لحظ-ورة الوصع الانقسامى فى ذلك الحين وأثر ذلك على وحدة العمال

لذلك كان يتعين علينا نحن أبناء هذه التنظيمات كبيرها وص-غيرها أن -درك أهمية الاتفاق كيف يبدأ العمل معا فى ظل الانقسامية وأن يكون شعارنا العمل معا من أجل وحدة كل العاملين بالشركة وأحب أن أؤكد أن تطبيق هذا الشعار أحد منا وقتا ليس بالقصير حيث أن الوصع الانقسامى داخل الحركة الشيوعية المصرية ك-أن ي-بعكس أول ما يبعكس على القيادات العمالية المرتبطة بهذه التنظيمات وبذلك تصعب القضية التى تحتاج من المناصلين التمسك والإرتباط بها

لذا اتفقا على أن يبدأ بتنظيم عمال قسم (التحرير) كخطوة أولى فى حيث-ث أن الجزء الأكبر من الكوادر الثورية الواعية موجودة به .

وبالفعل تم الاتفاق على تكوين لجنة (بقسم التحرير) تكون مهمة هذه اللجنة تنظيم العاملين به ، والعمل على توعيتهم وبالفعل تم اختيار بعض الكوادر العمالية للجنة القسم . أذكر من هؤلاء الزملاء .

كمال أبو الهوى / على العنل / محمد المشاوى / عبد العنى الكحلوى / أحمد الصباغ / محمد عبد الواحد / بجاتى عبد المجيد / محمود الشربينى / محمد عبد الج-واد الريات / مغاورى الهوارى / محمود علام .

وبدأ العمل بالقسم ينمو بشكل كبير فالتف جميع العاملين حول لجننتهم بالقسم-م لم تقف عند حد تكوين لجنة (قسم التحرير) وإنما تحطيا هذا بتكوين ل-ج-ا أن أقسم-ام أخرى كقسم (سيج الصوف) و قسم (الصباغة والتجهيز) وهنا كان لرميلنا إبراهيم مرسى دور هام فى ربط قسم الصباغة والتجهيز ببقية الأقسام الأخرى

وكان أمرا طبيعيا أن تحص إدارة الشركة بأن عملا تنظيميا انطلق م-ن قسم-م سيج التحرير الى بقية أقسام الشركة الأخرى

كان رد الفعل من جانب الشركة سريعا ومفاجئا لنا، وذلك بفصل عدد من عمال قسم التحرير .

هنا على الفور اجتمعت لجنة قسم التحرير، وقررت أن تحوض المعركة بشكل

كامل وسريع، فقررت الإضراب عن العمل والاعتصام داخل القسم للوردية النهارية
التي تعمل من سبعة صباحا حتى الثالثة ظهرا وأن على الوردية الثانية أن تتحرك في
شكل مظاهرة لتحريك النقابات العمالية . وكذا الرأي العام من أجل التأييد .
كنا دائما نحتر أن يكون الإضراب عن العمل يبدأ يوم خميس حتى يكون لدينا
يوم الجمعة يوما كاملا من أجل عمل الإثارة والدعاية لدى الرأي العام .

خط سير الوردية الثانية :

توجهت الوردية الثانية إلى الشركة لتعلن تضامنها مع الوردية الأولى وذلك من
خلال الهتافات التي تعلن تضامر الوردية الثانية ، مع الوردية الأولى سارت المظاهرة
مرورا بإمبابية ومدينة العمال حيث أن الجزء الأكبر من المـاملين بالشـركة يسـكن
فيهما .

عودة الوردية الثانية إلى مقر النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي بقنطرة الدكة :

لم نكتفى بهذا بل ركبنا الترام والهتافات الثورية نتعالى عاشر كـهـاح الطبقة -
العاملة/ عاشر كفاح الشعب المصري / عاشر نضال عمال النسيج / أعداء العمال أذئاب
الاستعمار/ إلى أن وصلت المظاهرة إلى مبنى النقابة العامة للنسيج بقنطرة الدكة -
وهنا يتلاحم أبناء الطبقة العاملة ويخرج عمال الأحذية الموجودين بالورش في هذه
المنطقة ليعلنوا تضامنهم مع زملائهم عمال الشرق المضربين في مسيرة تظاهراتية
يقودها المناضل (على سلفة) وتستمر المظاهرة حتى تصل إلى مبنى النقابة العامة وفي
هذه الدار نجد القائد العمالي الثوري (أحمد خصر) وهو يستقبل المسـيرة التظاهريـة
بشعب القائد العمالي المروود بحبرات للنضال النقابي والسياسي شارحا وموضحا أهمية
تضامن أبناء الطبقة العاملة بمنطقة المعلم الثوري الذي لا يعيب عنه الصراع الطبقي
ما أحلى هذه الأيام وما أجملها من تاريخ طينتنا العاملة وشعبنا العظيم انتهـى
يوم الخميس بهذا اللقاء الهام . وعلى الفور تشكلت لجان اتصال مهمتها شرح المطالب
الخاصة بنبابة عن جميع النقابات العمالية، وذلك يوم الجمعة وبالفعل كان هناك تجـاوب
من عدد لا بأس به من مختلف النقابات العامة

السبب : توجهت الوردية الموجودة بالخارج إلى مبدى وزارة الشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت ، في شكل مظاهرة منظمة ، ترددت نفس الشعارات السابقة يتقدمها امهاتنا وزوجاتنا وأنا اذكر هنا ان وزير الشؤون الاجتماعية في عام ١٩٥١ كان عبد الفتاح حسن باشا .

وما ان وصلت المظاهرة هاء الوزارة حتى خرج الوزير من مكتبه ليطلب ممثلين عن العمال، فكنت أنا واحدا من هؤلاء الرملاء الذين تولوا شرح مطالبهم ، وكذلك الأسباب التي أدت إلى الاعتصام .

وما ان انتهينا من شرح مطالبنا حتى أكد الوزير ، ان حكومة الوفد لن تسمح بهذه الفلافل في وقت تحوص فيه معركة ضد الاستعمار في من القنال ، مؤكدا أهمية تماسك الجبهة الداخلية.

وعلى الفور كلف العطريعي وكيل مصلحة العمل ، بالتوجه فوراً إلى مقر الشركة من أجل عودة كل العمال المفصولين إلى عملهم

بعد مقابلة الوزير - تحركت المظاهرة من مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية إلى مبنى الشركة، حيث النورية الأولى المعتصمة، وما أن وصلنا إلى مبدى الشركة المحاصرة بقوات من الجيش ، حتى إنطلق صاحب الصوت الجمهورى العامل عفيفى حمودة مرندا الهاتف التالى

عاش الجندى ابن العامل .

عاش الجندى ابن الفلاح .

عاش كفاح الطبقة العاملة .

اعداء العمال أنساب الاستعمار .

ما ان انتهى عفيفى حمودة من شعاراته حتى صدرت الأوامر بفتح بوابة الشركة امام العمال والعاء حالة الاستعداد التي كان عليها بعد ذلك تلاقى الجند مع إخوتهم من العمال وهم في هرح شديد .

هنا أحب ان أسجل حقيقة تاريخية، هي أن الحركة الشيوعية في ظل حكومة الوفد كانت تجد مساحة ما من العمل الثورى، هذا فضلا عن وجود الفصائلية الوطنية التي كان لها أثر كبير في نمو العمل الثورى وكذلك العمل الجبهوى .

بعودة جميع الرملاء المفصولين إلى عملهم ينتهى الإصرار الذى كان له أثر

كبير على العاملين في مختلف أقسام الشركة . وبالتالي كانت الدعوة لحلق لجان أقسام أخرى لم تكن موجودة قبل الإضراب تلقى قبول جميع العاملين
كان لعودة العمال المعصولين أثر طيب ليس فقط على العاملين بالشركة بل على جميع العاملين بمختلف الشركات والمصانع الأخرى في مختلف المناطق

الدروس المستفادة من معركة الإضراب الأول فيما يلي :

- (١) توحيد القيادة
- (٢) تفهم القيادة لواجباتها النضالية تجاه القاعدة العمالية
- (٣) خلق الأشكال التنظيمية لخدمة العمل النضالي
- (٤) التوعية الكاملة لجموع العاملين من أجل المحافظة على أشكالهم التنظيمية وكذلك المكاسب التي حققوها .
- (٥) أهمية ربط المطالب الاقتصادية بالمطالب السياسية

مرحلة ما بعد الإضراب الأول :

كانت التجربة الأولى غنية بكل المقاييس النضالية فقد أفرزت أعدادا عمالية متعطشة للعمل الثوري ، ورات أن الطريق الوحيد للوقوف في وجه كل أشكال الظلم والاستغلال الرأسمالي هو مزيد من الإرتباط بالحركة الثورية كان هذا هو الصدى الثوري لدى كثير من العاملين لما نحن المسئولين عن قيادة المعركة فقد راد بصدا جبا الفكرى والعملى من خلال هذه التجربة النضالية كما ضاقت مساحة الحلقة بيننا ، واصبح قاسما المشترك هو مزيد من النضال لتطویر مكاسب طبقتنا العاملة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا

إن الأمانة التاريخية القائمة على الفهم الموضوعى ، لا الحلقى تجعلنا نرى مدينا لتنظيم (نواة الحرب الشيوعى المصرى) بأن جعل منى مناظلا بسيطا يعنى واجبه تجاه طبقته العاملة وشعبه . وذلك بفضل التربية السياسية والتنظيمية ، وكذلك فهمنا النظرى للنظرية اللينينية وحقيقة الصراع الطبقي ، والتأكيد على أننا طلاب سلطة وليس دوريا فقط هو الوقوف عند حد المكاسب الاقتصادية والسياسية
وقد تمثل هذا في وجود مدارس الكادر التى تعمل على تنقيح الأعداء

وخاصة الكوادر العمالية، إلى جانب الكتب النظرية من أجل التثقيف الدائى وهى هـ-دا
الإطار يكون للرقيق (لويس بفطر) أثر كبير على مكوباتى الدلتية لقد كان بحق نموذج
للمناضل الثورى الذى يتحلى بكل الصفات الثورية للمناضل الماركسى
لقد أعطانى الكثير من هذه الصفات مؤكدا على أن المناضل يجب أن يتحلى
بكل الحصال و الصفات التى تجعله أمام طبقته العاملة محل حب وتقدير
كان تنظيم (نواة الحرب الشيوعى المصرى) له جريدته الخارجية المسماة
(بالنصر) وجريدته الداخلية المسماة (الى الأمام)

لم تكن جريدته (إلى الأمام) حاصة برفاق التنظيم فقط، وإنما كانت تفتح بابها
لكل الرفاق على مستوى الحركة الشيوعية وهذا يؤكد على أن تنظيم نواة الحرب كان
ينطلق من مبدأ الدعوة لتكوين الحرب الشيوعى المصرى لكل الشيوعيين على أسـاس
من مبادئ الماركسية اللينينية، والمتمثلة فى مبدأ الصد-راع الأي-ديولوجى ح-ول
المستويات الأساسية والذى ينتهى بانعقاد المؤتمر الذى يقر المقومات وينتخب القيادة
وكان من مهام النشرة الداخلية بحصن المفاهيم للخاطنة التى كانت سائدة فى
الحركة الشيوعية فى ذلك الوقت .

مثل دعوة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدثو) التى كانت ترى أن هذه
التنظيمات الصغيرة حارجة منها ، وأن على الأبناء أن يعودوا إلى الأم
أما تنظيم الحزب الشيوعى المصرى (الرأية) فكان له فلسفته تجاه التنظيمات
الأخرى كبيرها وصغيرها . على أنه يوجد ماركسيون ومتمركسون فالماركسيون هـ-م
الموجودون داخل تنظيم (الرأية) أما المتمركسون فهم خارج الحزب
أما طليعة العمال فكان لها حظها المتمثل فى النمو والذاتى و ان الحد-رب
الشيوعى سينكون من داخلها من خلال الكتلة العددية أى نموها ذاتيا هذه نظرة عامة
الى التنظيمات الكبيرة التى كانت موجودة فى ذلك الوقت وبطورتها تجاه قضية تك-وين
حزب شيوعى مصرى لكل الشيوعيين المصريين كان إلى جانب تنظيم نواة الحد-رب
مجموعة من التنظيمات الأخرى الصغيرة، مثل تنظيم (نحشم) وتنظيم (النجم الأحمر)
وتنظيم (طليعة الشيوعيين) وتنظيم (ت ث) وتنظيم (وش)

كانت هذه التنظيمات الصغيرة أقرب الى تنظيم نواة الحرب سواء من الناحية
السياسية أو التنظيمية فيما يتعلق بقضية الوحدة

هنا فقط أردت أن أشير إلى الإطار العام لمجمل تنظيمات الحركة الشيوعية في ذلك الوقت . وذلك كي أؤكد مدى المهام الصعبة التي كانت تواجهها وسدس العمل الجماهيري .

لا شك أن معركة الإضراب الأول كان لها فصل كبير في صهر القيادة الثورية داخل شركة الشرق .

فقد فرصت علينا مهام اقتصادية وسياسية ووطنية أكثر امتدادا حاصدة أن معركة الكفاح المسلح ضد المستعمر في مدن القنال قد اشتعلت . فقد راد هذا الكفاح المسلح المهام النضالية علينا، ذلك باستكمال تكوين لجان أقسام أخرى لم تكن موجودة قبل الإضراب الأول.

على صوء استكمال اللجان الأخرى تم انتخاب لجنة عامة ممثلة لكافة الأقسام بحيث أصبحت الأقسام الخمسة للشركة يربطها حزام تنظيمي واحد . اتخذت شكله الهرمي .

معركة محافظة الإسماعيلية :

مع اشتداد الكفاح المسلح ضد المستعمر من ناحية وصد النظام الملكي من ناحية أخرى وقعت معركة محافظة الإسماعيلية الباسلة التي صرب فيها أبناء الصباط والعسكر المنحل والنموذج في التصحية بدمانهم من أجل مصرهم الغالية . هذا قد ررت القوى الوطنية والتقدمية ومنها حكومة الوفد القيام بمظاهرة عامة لكل طوائف الشعب المصري في يوم يطلق عليه يوم الحداد على شهداء محافظة الإسماعيلية

لكن حكومة الوفد قد قررت أن تكون مظاهرة صامتة وأن تكتب على اللافتات شعارات فقط منددين بجرائم المستعمر في مدن القنال على الفور اجتمعت اللجدة العامة للشركة للتنسيق مع رفاق آخرين من مناطق شبرا الخيمة وحلوان ومطقة الزيتون على أن تحول المظاهرة من مظاهرة صامتة إلى مظاهرة ناطقة بهذه الكلمات . الشعارات التي تم الاتفاق عليهما مع كتابة لافتة باسم عمال شركة الشرق

كانت هي اللافتة الوحيدة التي تحمل أكثر من عشر شعارات ضد الاستعمار الإنجليز الأمريكي وشعارات أخرى مويده لحركات التحرر الوطني في مختلف بلدان العالم .

مد بدأت المظاهرة من نقطة التجمع المتفق عليها وعدد ميدان الأوبرا وهى
النقطة المتفق عليها مع مختلف القوى الثورية، بدأ الهتاف بحياة الله -عيب المصـرى
والطبقة العاملة

وهنا تحولت المظاهرة من مظاهرة صامتة الى مظاهرة ناطقة كان صـد من
المشاركين فى هذه المظاهرة (فواد سراج الدين باشا) وكان وقتها وزيراً للدخلية
وما أن انطلقت الهتافات حتى نطر فواد سراج الدين الى لافتة عمـال الله -رق
ليسجل بعض شعاراتها

سارت المظاهرة ناطقة من ميدان الأوبرا حتى وصلت إلى ميدان عابدين حيث
كان الملك واقفاً فى شرفته ليستقبل المظاهرة، مما نفع رئيس الديوان الملكى من خلال
مكبر الصوت ليعلن أن عمال الشرق يطالبون بكـداء وكـذاء، مردداً أغلب اللهـعارات
حتى أن أغلب اداعات دول المعسكر الاشتراكى اشانت بلافتة عمال الله -رق ، ومـا
تحمله من شعارات

حقاً انها لحظة تاريخية من أعظم لحظات شعبنا وطبقتنا العاملة

المعركة الثانية :

انتهى من المعركة الاولى . وبدأ الاستعداد لجولة أخرى حيث ان الصـد راع
بين العمال واصحاب العمل لا يقف عند نقطة معينة فطالما أن هناك إسمـان يسـد تفل
انسان آخر تصبح معركة النصال معركة دائمة .

كان اشتداد الصراع ضد المستعمر من ناحية، وضد النظام الملكى من ناحية
أخرى أثره على القيادة العمالية بالشركة . فقد فرض علينا مهاماً وواجبات كثيرة تجـاه
قصيدتنا الوطنية من ناحية، وقضايانا الاقتصادية من ناحية أخرى وكذلك دعمنا
النصالى للحجة التحضيرية لتكوين اتحاد عام للعمال .

المبادأة لنا :

كان الإضراب الأول قد فرض علينا من جانب الشركة أما الإضراب الثانى
فنحن الذين بدأناه مع الاستعادة من خبرة الإضراب الأول
كان الإضراب الثانى تطويراً للنصر الذى حققناه فى الإصـد راب الأول مـع

إضافة مطالب جديدة تمس حياة العاملين بالشركة . خاصة تلك الأقسام التي لم تشـترك في الإضراب الأول وعلى سبيل المثال قسم سبيح الصوف وقسم الصباغة والتجهيز فبتنوع الأقسام المختلفة للشركة تنتوع المشاكل ومن هنا فإن واجب القيادة الثورية الواعية لواجباتها، هو التعرف على مشاكل هذه الأقسام المختلفة خاصة وأنها أصبحت ممثلة في اللجنة العامة إن ميرة هذا التشكيل النقابي الديمقراطي هو التعرف على المشاكل الخاصة بكل قسم من هذه الأقسام إلى جانب المشاكل العامة التي تمس حياة العاملين بالشركة بشكل عام .

جاء الإضراب الثاني محققا لأغلب المطالب العمالية منها على سبيل المثال .

- ١) حق العمال في حصة من أرباح الشركة في نهاية السنة المالية
 - ٢) حق العمال في وجبة غذائية بسعر رمزي
 - ٣) حق العمال في أن تشتري منتج الشركة من حرير ، وصوف بسعر التكلفة.
 - ٤) أرحى المطالب الحاصل بوجود سيارة لنقل العاملين للتفاوض فيما بعد
- وهنا أحب أن أشير إلى أن القيادة الواعية، تضع نصب عينيها مطالب قابلة للتحقيق ومطالب أخرى تحصص للعملية التفاوضية

إن التجارب علمتنا أن سلاح الإضراب سلاح ذو حدين فالإضراب لا يستخدم إلا إذا توافرت له شروطه الموضوعية القائمة على حسن التنظيم أولا، وثانياً عاملاً الإثارة والدعاية الكاملة لحلق قوى مساندة لمعركة الإضراب

لذلك فقد سار الإضراب الثاني على نفس الأسلوب الذي تم عليه في الإضراب الأول مع اختلاف بسيط يتمثل في الآتي

- ١) أن الوردية التي اعتصمت بالشركة هي الوردية الذي كانت موجهة للخارج في الإضراب الأول .

٢) تحول قسم سبيح الصوف في الإضراب الثاني .

جاء الإضراب الثاني محققا لأغلب المطالب وذلك بفصل التنظيم السليم وكذلك القيادة الواعية التي آلت على نفسها أن تجعل من شركة المد-رق قلعة من القلاع البضالية

كان لهذه المعارك جميعها أثر كبير على اتحاد الصناعات المصري الذي قرر أن يعلق فيما بعد قسم سبيح الحرير لما يشكله من خطر ليس فقط على الشركة نفسها

بل على مستوى اتحاد الصناعات المصري .

حريق القاهرة يناير سنة ١٩٥٢

لم تمهلا قوى الاستعمار والرجعية المتمثلة في النظام الملكي حتى أحرقـت القاهرة في يناير ١٩٥٢ وكان هذا ايدانا بعرض الأحكام العسـكـرية واعـلان حالة الطوارئ فيما يعنى صربا لكل القوى الوطنية والثورية فقد صدرت أوامر باعتقال لعدد من الرملاء العياديين في الشـركـة وكـدت أنـا واحدا منهم إلا أنني احتفيت تماما عن أعين البوليس، أعقب ذلك قرار بطـق قـدم الحـريـر بأوامر من اتحاد الصناعات المصري بإعلان الأحكام العرفية وهروبي من أمر الاعتقال انتهت علاقتي بشـركـة الشرق التي كانت تعتبر بحق مدرسة لكل المناضلين من عمال النسيج في ذلك الوقت

مصنع نسيج روض الفرج :

التحقت بمصنع نسيج روض الفرج في أبريل عام ١٩٥٢ مرودا بكل حدـرات النضال المكتسبة من شركة الشرق .

المصنع الجديد . يختلف بشكل ما عن المصانع والشركات التي بها تكثـل عمالـي كبير حيث أن عدد الأنوال الموجودة به لا يتعدى ٦٠ ذـولا وهـي مـن الأذـوال الفرساوي القديمة باستثناء عدد ٢ نول ياباني حديث في وقتها وكنت أعمل على هـده الأنوال حيث أن الواحد كان يشغل على نولين مدة اثنتي عشرة ساعة يوميا يتخللهـا ساعة راحة في هذا المصنع التقيت بزميلي محمد عبد الواحد الذي كان مـعـي فـي شركة الشرق ، وكذلك الزميل منير عبد الشهيد الذي لم أكن أعرفه من قبل وكنا نحن الثلاثة ممثلين لثلاثة تنظيمات شيوعية / محمد عبد الواحد / كان وقتها يمثل طليعة العمال منير عبد الشهيد / يمثل تنظيم النجم الأحمر وأنا أمثل تنظيم دواء الدـزب الشيوعي المصري / ما إن تعرفنا على بعض حتى تم الاتفاق على أن يبدأ العمل سويا في هذا المصنع وخاصة وأن صاحبه (شاؤول هيتا) أحد اليهود الذين تم اعتقالهم في جبل الطور عام ١٩٤٨ وكان على مقربة من الشيوعيين المصريين في جبل الطور . مصافا إلى ذلك مدير المصنع عبد الجواد رمضان الذي كان يوما ما صديقا لعمـال

(مصنع داود وعدس) ثم تحول بعد ذلك ليقدم عطائه الكامل وحيواته في خدمة ذلك الرجل وكذلك أصحاب الأعمال

لقد فرض هذان الرجلان علينا أن نعمل بحذر شديد لما يملكانه من ديماجوجية عالية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فكان الجراء الأكبر من العمال من أصول ريفية وأقارب وبلديات عبد الجواد ومضان .

لكل هذه العوامل قررنا أن نكون من انفسا (نواة لجنة مصنعية) نكون غير معروفة لإدارة المصنع في مراحلها الأولى وتكون مهمتها صد-م العناصر الر العمالية الشطة إلى لجنة المصنع

لذلك كانت مهمتنا بالدرجة الأولى هي العمل على اشتراك أغلب العمال بالنقابة العامة لعمال العزل والسيج بالقاهرة وصواحيها ٢٢ ميدان الطاهر

لم نكتفى بذلك بل قمنا بجعل اللجنة المصنعية (الجنة منتخبة) كتأكيد على مبدأ الديمقراطية التنظيم النقابي

وهنا يطرح سؤال ؟ هل لجنة المصنع هي تشكيلها تختلف عن لجنة القسم ؟
الإجابة : إن الاختلاف الوحيد بين لجنة القسم ولجنة المصنع، هو أن الأولى توجد فقط في الشركات متعددة الأقسام، وهو اختلاف في الاسم ولا-يس في المه-ام التنظيمية وسوف يرى فيما بعد كيف أن النظام أخذ شكل لجان المصانع وحولها إلى ما يسمى باللجان النقابية الموجودة الآن في ظل قانون النقابات الموجود حاليا

٢٣ يوليه ١٩٥٢ :

كان الصراع الوطني داخل المجتمع يزداد يوما بعد يوم، فمع اشتداد الص-راع الوطني انقسم المجتمع المصري إلى قسمين

القسم الأول : يصم كل قوى الشعب من عمال وفلاحين وبورجوازية قومية معادية للاستعمار ومتقفين ثوريين .

القسم الذ-اني . كان يصم القوى الرجعية من كبار ملاك الأرض الإقط-اعيين والسراي والاستعمار على صوء هذا كان لابد من حسم الصراع وحسم الت-ناقض لصالح قوة من القوتين الرئيسيتين .

فجاءت حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إيدانا بحسم الص-راع لصالح البورجوازية

الكبيرة الصناعية المعادية لكل من كبار ملاك الأرض الإقطاعيين والسياسيين والاستعمار.

الموقف من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

كان موقف أغلب التنظيمات الشيوعية ومنها نواة الحزب الشيوعي المصري من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أنه انقلاب عسكري ماعدًا تنظيم الحركة الديمقراطية (ح.د.ن) الذي كان يرى أنها ثورة بكل المقاييس السياسية ثم غيرت هذا الموقف بعد فترة وأحدث نفس التحليل تمشيًا مع أغلب التنظيمات الشيوعية في ذلك الوقت بعد فترة قصيرة صدر تحليل سياسي من تنظيم (نواة الحزب) ملخصه أن هذا الانقلاب هو لصالح البورجوازية الكبيرة الصناعية . على ضوء هذا الفهم السياسي، وضعف الشعارات التي تعمل على كشف نوايا النظام الجديد وهي كما يلي :

- (١) انتخاب لجنة تحضيرية لوضع دستور جديد
 - (٢) حق تكوين الأحزاب السياسية لكل الطبقات الوطنية بما فيها حق الطبقة العاملة في تكوين حزبها السياسي .
 - (٣) عودة الجيش إلى تكافئه .
 - (٤) تخفيض ساعات العمل .
 - (٥) تغيير القوانين العمالية .
 - (٦) حق تكوين الاتحادات المهنية ، وكذلك تكوين الاتحاد العام للعمال
 - (٧) حق الإضراب للطبقة العاملة .
 - (٨) حق مشاركة العاملين في الأرباح .
- وشكلت هذه النقاط الثمانية إطار عمل لتنظيم نواة الحزب الشيوعي المصري . وما إن وضعت هذه المطالب وسط الجماهير، حتى وقعت معركة (كفر الدوار) والتي انتهت بإعدام كل من (حميس والبقرى) عام ١٩٥٢
- كان لإعدام (حميس والبقرى) أثر كبير في تصاعد الصراع بين الطبقة العاملة والنظام الجديد .
- فقد قوبل هذا الموقف باستنكار شديد من جانب الطبقة العاملة وكل طوائف

الشعب المصري.

أشكال تنظيمية جديدة :

عرضت عليا معركة كهر الدوار كيفية إنشاء التنظيم النقابي الفاعل على مستوى النقابة العامة مثل تكوين لجان المصانع، تكوين المناطق، تكوين اللجنة العليا، كل هذه الأشكال يتم انتخابها بالانتخاب المباشر، وتكون مهمتها مساعدة ومساعدة مجلس إدارة النقابة العامة للقيام بواجباته النضالية. وسرى فيما بعد دور هذه الأشكال التنظيمية في معركة اعتصام عمال الشوربجي

شكلان فقط للتنظيم النقابي :

في هذه الفترة كان يوجد شكلان فقط في الحركة النقابية
(١) النقابة العامة وهو شكل لم يكن منتشرًا على مستوى تنظيمات الطبقة العاملة.

(٢) نقابة المصنع، أو نقابة المنشأة، وهذا الشكل الأخير كان يمثل الطبقة العاملة على مستوى الطبقة العاملة في مختلف تجمعاتها، حيث بلغ عدد النقابات المصنعية ما يقرب من ٦٠٠ نقابة مصنعية على المستوى العام. في حين أن النقابات العامة التي كانت موجودة في ذلك الوقت كانت تعد على الأصابع على مستوى الفطر لذا اعتبرنا أن من أهم واجباتنا في العمل النقابي هو العمل على حل النقابات المصنعية حيث أنها أصبحت لا تتلائم مع احتياجات الطبقة العاملة في هذه المرحلة، خاصة أن العمال في كل مكان يشنون وحدة تنظيمهم النقابي المتمثل في شكل النقابة العامة

زملاء آخرون :

في هذا العمل تلاقيت مع كثير من الزملاء المناضلين من مختلف التنظيمات منهم على سبيل المثال :

محمد عبد الجواد الفطاح / لطفي عبد الرحمن الشهاوي / سيد ندا / سيد أمين /
أحمد الجبالي / إبراهيم طلبة / إبراهيم مرسى / محمد المنشاوي / مصطفى محمد /
عبد التواب عبد الله / محمد القلعاوي / إبراهيم شرف / عبد المحسن حموده / علي

العدل / على عراري / معروف عبد الحميد / هولا شوايش / محمد عبد العزيز شعبان /
عادل محمود / حس حسنين / سلامة عبد الواحد / عطيه بحاتي / سيد القعاوي

موجز عن نشأة النقابة العامة للنسيج الميكانيكي بالقاهرة وضواحيها بقنطرة الدكة:

بعد أن تم فصل عمال النسيج الميكانيكي بالقاهرة من نقاباتهم العامة للنسيج الميكانيكي التي كانت موجودة بمنطقة شبرا الحيمة، حيث أنها كانت نقابة عامة واحدة تجمع كل عمال النسيج في القاهرة وشبرا الحيمة وضواحيها في نقابة عامة واحدة لم يستسلم عمال نسيج القاهرة لهذا القرار، بل ناضلوا من أجل تكوين نقابة عامة ترفع مصالحهم وتدافع عن حقوقهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكان لهم ما أرادوا وبالفعل تم تكوين النقابة العامة للنسيج الميكانيكي بالقاهرة وضواحيها وكان مقرها (قنطرة الدكة) في أواخر عام ١٩٤٧.

فبعد إعلان تأسيس النقابة العامة للنسيج الميكانيكي بالقاهرة واليمين الإخواني، يحاول السيطرة على هذه النقابة الوليدة، لكن العناصر الناصرية الثورية وقفت بشدة ضد هذه المحاولة، بل وشددت من نضالها ضد سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على مقاليد النقابة الجديدة.

من هؤلاء المناضلين / المرحوم محمد علي عامر / أحمد سالم / أحمد عطى / حصر / سيد ندا / عبد الله حسن / محمد عبد الجواد القطان / فكري الحولى / والمرحوم لطفي عبد الرحمن الشهاوى / وزملاء آخرون

لم تكن هذه العناصر القيادية هي وحدها التي تحرض المعركة ضد اليمينيين الإخواني بل كان معها القواعد العمالية التي تمرست في معارك النضال ضد كل أشكال التدخل في شؤون الحركة النقابية سواء من جماعة الإخوان المسلمين، أو من الأحزاب السياسية الرجعية التي كانت موجودة في ذلك الوقت عندما كانت مرتبطة بالنقابة العامة للنسيج الميكانيكي بشبرا الحيمة، والتي كانت تعتبر بحق مدرسة لكل المناضلين

أسفرت المعارك الناصرية عن سقوط العناصر الإخوانية التي كان لها السيطرة بعض الوقت على النقابة العامة للنسيج الميكانيكي بالقاهرة، وعن فوز كـل العناصر الناصرية الشريفة المعروفة بانتمائها إلى العمال والدفاع عن مصالحهم الاقتصادية

والسياسية والاجتماعية منهم المناصل المرحوم / محمد على عامر الذي تولى رئاسة النقابة العامة الجديدة وكان معه الرميل / أحمد سالم، والرميل / أحمد د. عيسى حيدر والرميل / عبد الله حسن، والرميل / فكري الحولي، ورملاء آخرون واستمرت النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي بالقاهرة في أداء رسالتها النضالية من أجل مصالح جموع العاملين على مستوى القاهرة وضواحيها .

في ظل هذه القيادة الواعية للنقابة خاضت النقابة العامة بالقاهرة الإصـدرايات والاعتصامات من أجل كسب الحقوق العمالية الفردية والجماعية على السواء واستمر إدارتها المتميز في خدمة جماهير العمال على مستوى القاهرة وضواحيها، حتى انتقلت إلى منطقة الريتور بالقاهرة عام ١٩٥٠ لم تستمر النقابة العامة للنسيج الميكانيكي في مقرها الجديد بمنطقة الريتور سوى عامين حتى انتقلت إلى ٢٢ ميدان الظاهر أوائل عام ١٩٥٢ ثم تلى ذلك توحيد النقابات العامة الأربعة في نقابة عامة واحدة اسمها النقابة العامة للغزل والنسيج والتريكو والصباغة وملحقاتها بالقاهرة وضواحيها ٢٢ ميدان الظاهر .

في هذه الفترة كان الصراع بين النقابات العامة والنقابات المصنعية على أشده وإيماننا بحظوظة النقابات المصنعية وتفتيتها لوحدة الطبقة العاملة أعطى هذه القضية كل إمكانياتنا النضالية، خاصة إذا ما عرّضنا أن مباحث شئون العمال وأصحاب الأعمال كانت تعدى النقابات المصنعية في هذا الوقت .

أربع نقابات عامة على مستوى محافظة القاهرة :

(١) النقابة العامة للنسيج الميكانيكي بالقاهرة (وكان رئيسها الرميل محمد عيسى عامر).

(٢) النقابة العامة للنسيج بالوايلي. (كان رئيسها الرميل عبد التواب عبد الله) وسكرتيرها العام الرميل سيد أمين .

(٣) النقابة العامة للنسيج اليدوي / وكان رئيسها الرميل سيد جرر / وسكرتيرها الشيخ طه

(٤) النقابة العامة للتريكو والجوارب / وكان رئيسها الرميل سعد عبد المجيد / وسكرتيرها العام الرميل عطية بخاتي وأمين صندوقها الرميل إبراهيم شرف

انطلاقاً من مبدأ وحدة تنظيم الطبقة العاملة أصبح ضروريا وحدة هذه النقابات الأربع في نقابة واحدة، حيث أن العمل في كل مكان يشهدون وحدة تنظمهم النقابة. وبالفعل تم تفويض بعض الرملاء من النقابات الأربعة كممثلين لهذه النقابات من أجل العمل على توحيد هذه النقابات في نقابة واحدة

(١) النقابة العامة للنسيج بالطاهر / محمد عبد الجواد العظماني / لطفي عبد الرحمن الشهاوي .

(٢) النقابة العامة للنسيج بالوايلي / عبد التواب عبد الله / سيد أمين

(٣) النقابة العامة للنسيج بالوايلي / الشيخ طه / وزميل آخر اسمه محمد

(٤) النقابة العامة للتريكو والجوارب / عطية بخاتي / ابراهيم شرف

هذه هي العناصر التي لعبت دوراً أساسياً وموثراً تساندها القواعد العمالية من النقابات الأربع من أجل تكوين القلعة النضالية التي عرفت فيما بعد بـ (النقابة العامة لعمال العزل والنسيج والتريكو والصباغة وملحقاتها بالقاهرة وصواحيها) وكان مقرها الرئيسي ٢٢ ميدان الظاهر .

فروع النقابة العامة الجديدة :

(١) فرع الزيتون .

(٢) فرع حدائق القبة .

من الحقائق التاريخية التي لا يجوز إنكارها أن كل من الرملاء / محمد عطفي عامر / والسيد محمد جزر / تعاونا بشكل كبير من أجل قيام هذه النقابة ومن الأشقاء التي تحسب أيضاً لهدان الرميلان، انهما رفضا الترشيح لعصوية مجلس الإدارة الجديد، تاركين للشباب إدارتها .

ومن العناصر الشابة التي تعاونت مع هذه اللجنة كل من الرملاء / حسنين حسنين / نجاتي عبد المجيد / أحمد الجبالي / عبد الفتاح مهنكس / هذه شهادة كل من الرملاء / عطية بخاتي / ابراهيم شرف عن توحيد النقابات الأربع في نقابة عامة واحدة :

كان لعملية الدمج أثرها الكبير في خلق النقابة العامة للنسيج بالطاهر الذي أصبحت قوة نضالية على مستوى القطر .

ولا يعوتنى هنا الإشادة بموقف القواعد العمالية من مختلف النقابات الأربع فى بضائها ودعمها للعناصر القيادية التى عملت وباصلت من أجل تكوين هـذا الصـدرح العمالى .

النقابة العامة للغزل والنسيج والتريكو والصباغة وملحقاتها بالقاهرة وضواحيها خلية نحل

حقاً أن النقابة الجديدة كانت (خلية نحل) تعمل ليل نهار بلا كلـل أو ملـل . وذلك بفصل تمرکز أكبر عدد من القيادات العمالية الثورية التى لها ماصـدى بصـالى سواء فى منطقة شبرا الحيمة ، أو شركة الشرق ، أو شركة حلوان للنسيج ، مصافا الى ذلك العناصر العمالية التى تعمل فى المناطق الصناعية الجديدة مثل منطقة العباسية ومنطقة الزيتون ومنطقة روض العرج ومنطقة حدائق القبة .

عام ١٩٥٣ :

بعد ان توحدت النقابات الأربع فى نقابة واحدة أصبح الدور البصالى متعددا الجوانب فالى جانب العمل على حل النقابات المصنعية ودمجها فى النقابة العامة الجديدة تشكلت لجنة من النقابة العامة من الزملاء/ ابراهيم مرسى/ محمد عبد الواحد/ سيد جرر/ نجاتى عبد المجيد/ للاتصال بمختلف النقابات العامة والمصـدعية، لتكـوين لجنة من مختلف النقابات تكون مهمتها نقد المواد الجديدة فى التشريعات العمالية الثلاث قانون عقد العمل الفردى/ قانون النقابات/ قانون التوفيق والتحكيم/ وخلق رأى عام عمالى مساند لهذه اللجنة .

جاءت التشريعات العمالية للقوانين الثلاثة غير معبرة عما تصـدق منه مسـودة المشروع المقدم من أغلب النقابات مرجع ذلك أن كثيرا من النقابات الموجدـودة فى ذلك الوقت كانت نقابات مصنعية مرتبطة كل الارتباط بهيئة التحرير

هيئة التحرير والنقابة العامة لعمال الغزل والنسيج والتريكو بالقاهرة :

لقد حاول النظام الجديد أن يهيمن على حركة الطبقة العاملة من خلال تـطـيـماتـها النقابية، وذلك بفرض سيطرته عليها من خلال ضم هذه النقابات إلى هيئة التحرير .

كحرب سياسي للسلطة.

لكن النقابة العامة بفصل كوادرها الثورية ناصلت ضد هذا الاتجاه وحافظت على استقلالية النقابة العامة

من أجل هذا سارت المعركة حامية الوطيس بين كل من المباحث العامة من ناحية والنقابة العامة من ناحية أخرى .

ورغم صراوة المعركة بين النقابة والمباحث العامة إلا أنها أوفرت أبعاداً عمالية كبيرة متعطشة للفكر الثوري، بل ووجدت في القيادة العمالية حبر معبر عن مصالحها، لذلك ارتبطت هذه العناصر بالقيادة العمالية ارتباطاً وثيق الصلة وفي أثناء هذا الصراع الحامي بين النقابة العامة والمباحث، وقعت معركة عمال الشـوريجي، والتي انتهت باعتصام جميع الورديات، وسبب الاعتصام أن إدارة مصنع الشـوريجي قررت أن يعمل النسيج الواحد على عدد أربعة أنوال بدلاً من نولين

وما إن عرفوا بموضوع الاعتصام وأساسه وحصار الشركة بالـديابات حتى دُعيت على الفور اللجنة العليا لاجتماع عاجل وبعد المناقشة ومعرفة الأسباب دلت الاتفاق على أن ترسل الاحتجاجات العمالية من مختلف المناطق التي بها تشكيل نقابي مننده بالحصار المفروض على العمال من جانب القوات المسلحة كذلك تأييد لموقف عمال الشوريجي الرافض لفكرة الأربعة أنوال بل تضمنت هذه الاحتجاجات إلى المسؤولين التحذير من تكرار مأساة (حميس والبقرى) بكفر الدوار حقاً، لقد لعبت الأشكال التنظيمية الديمقراطية القاعدية دوراً هاماً أظهرت فيه روح التضامن مع زملائهم عمال الشوريجي .

هبة مارس ١٩٥٤

جاءت هبة مارس ١٩٥٤ باعتقال الجزء الأكبر من الرملاء العمال وكنت أنـا ضمن المعتقلين، وكان وقتها عقد الجمعية العمومية للنقابة العامة لعمال العزل والنسيج وما أن وصلت إلى معتقل القلعة حتى تبين اعتقال الجزء الأكبر من الرملاء المرشحين أنفسهم لعصوية مجلس الإدارة الجديد سواء من الرملاء الفدائي أو الجدد لم أمكث طويلاً في معتقل القلعة حيث كان المعتقل مكان تجميع لكل المعتقلين من ذوي الاتجاهات المختلفة حتى الإخوان المسلمين

بعد أيام قليلة تم ترحيلى مع الإخوان المسلمين من معتقل القلعة إلى معتقل العامرية، وكان معى من زملاء النقابة العامة المرحوم عبد التواب عبد الله كنا نعتقد فى البداية أن جميع المعتقلين سوف يحضرون إلى معتقل العامرية ولكن فوجئنا بعد الوصول إلى أننا الوحيدون الموجودون فى معتقل واحد مع الإخوان المسلمين

مبنى المعتقل : المعتقل فى الصحراء على مقربة من مررعة جـ - إنكليس وبـ ٩ عدد عداير كبيرة الحجم على النمط الانجليزى، وبه دورة مياه تبعه ٤٠٠ من العداير بمسافة كبيرة كنت أنا ورميلى عبد التواب عبد الله فى عنبر (١)، كانت الحراسة مع الإخوان المسلمين شديدة الفسوة للاحتلاف الموجود بيننا فى كل شى

أدركت على الفور أن اعتقالى مع الإخوان بالذات ليست مسألة صدفة ولكن تذكرت ما قاله لى (السيد وفاء حجارى) رجل المباحث من تهديده لى ولى لى لى لى اللقاءات "هأقرصك قرصة تطلع بالدم" ما أصعب أن تعيش مع أناس لا تتفق معهم فى شى حتى الطباخ مختلفة.

فى الفترة التى أمضيتها فى معتقل العامرية كان الصراع بين عمال النسيج والمباحث العامة قد وصل إلى أعلى درجاته . فقد حاولت المباحث العامة أن تفرس على الجمعية العمومية للنقابة عناصرها العميلة فى مجلس الإدارة لكن الجمعية العمومية رفضت وبشكل قوى هيمة العناصر العميلة على النقابة العامة . بل اعتدت وفى تحد كامل عن تمسكها بأغلب أعضاء مجلس الإدارة الجدد من الزملاء الموجودين فى مختلف المعتقلات . وكنت أنا واحد من هؤلاء الزملاء المرشحين لمجلس الإدارة الجديد وبالفعل سلمت المباحث العامة بالأمر الواقع أمام تمسك العمال بقيادتهم الموجودة داخل المعتقلات وتم انتخاب جميع الزملاء المعتقلين من المعتقلات المختلفة

حقا لقد كان هذا النصر على المباحث العامة تعبيرا وتجييدا للروح النضالية لدى عمال النسيج . وتأكيذا للدور العظيم الذى أدته اللجنة العليا ضد هيمنة المباحث العامة .

ولقد حافظت هذه الأشكال التنظيمية من لجان المصانع ولجان المناطق واللجنة العليا على استمرار مقاومة الجمعية العمومية فى مواجهة المباحث العامة، تحية لكل الزملاء الذين شاركوا فى هذه المعركة وحاصلة الرميل إبراهيم مرسى

الإفراج :

بعد قضاء فترة في معتقل العامرية صدر أمر بالإفراج عن جميع المعتقلين النقبائين الموجودين في مختلف المعتقلات .

كان الإفراج عنى متزامنا مع عقد الجمعية العمومية للنقابة العامة للسيج وما إن وصلت إلى مبنى المباحث العامة الساعة ١ بعد منتصف الليل حتى كان في انتظارى (السيد وفاء حجارى) رجل المباحث الاول فى ذلك الوقت، وبعد مناقشات معى كانت السعادة تبدو عليه وهو يقول كيف أمضيت هذه الفترة مع الإحسان المسلمين.

بعد ذلك قال لى فى إمكانك أن تذهب إلى البيت، أو تذهب إلى النقابة العامة حيث أن الجمعية العمومية عقدت اليوم وأن خطك الديالى فى الأصوات عالم ما إن خرجت من مبنى المباحث العامة حتى وجدت نفسى فى مبنى النقابة العامة بميدان الطاهر تلك الدار التى أحبيتها عن إيمان وإخلاص، وهنا وجدت لجدّة الفرر تمارس عملها ووجدت التهنية من كافة الزملاء الموجهين بالدار بسلاسة الإفراج وبنجاحى فى مجلس إدارة النقابة العامة التى اعتز كمناصل قصدي الجـرء الأكبر من مسيرته الصلالية فيها .

وجاء تشكيل هيئة المكتب وانتخبت فى هذا التشكيل وكيلا ثانيا للنقابة العامة لعمال العزل والسيج والتريكو والصباغة وملحقاتها بالقاهرة وصداحيها، فكانت التجربة الأولى لى فى العمل النقابى، وهنا التقيت بعدد من الزملاء أعضاء مجلس الإدارة، اصحاب خبرات طويلة فى العمل النقابى والسياسى معا كنا نحترف وكنا نتفق، والحقيقة التاريخية كان الاتفاق أكثر من الحلاف، وكنا نصنع دائما تجربة شركة الشرق للسيج بما فيها من دروس مستفادة أمام أعيننا . كذلك الخبرات والتجارب المكتسبة لدى جميع الزملاء بعض النطر عن وضعهم السياسى

إن عطاء الجماهير العمالية عطاء غير محدود، اذا ما أعطت القيادة وأخلصت فى عطائها تجاه قاعدتها العمالية .

وتعتبر بحق تجربة الجمعية العمومية لنقابة العزل والسيج من أغنى التجارب فقد اصررت على أن تنتخب فى شكل تحدى للنظام والمباحث العامة بمجلس إدارة كـلا

من الرملاء المعتقلين .

لقد كان هذا بمثابة دين علينا تجاه قاعدتنا العمالية، لذلك أعطينا بلا حدود

إنجازات النقابة العامة في المجالات الاقتصادية والسياسية والوطنية :

رغم ضراوة المعركة بين النقابة العامة وأصحاب الأعمال من ناحية والبطام من ناحية أخرى، إلا أنها انجرت الكثير من قضايا العمال سواء الفردية أو الجماعية، حيث كان الفصل من جانب أصحاب الأعمال يمثل أحد المعارك الرئيسية بالنسبة للنقابة العامة

(١) في مجال فصل العمل فصلا تصفيا كانت للنقابة تقويم برفيع الدعاوى العمالية للعمال المفصولين عن طريق مكاتب العمل، وكان يتولى الدفاع عن العمال المفصولين الأستاذ يوسف درويش المحامي بوصفه مستشار النقابة القانونية في السنوات الأولى ثم انضم إلى مكتبه الأستاذ حسن بسيوي المحامي كمستشار ثاني للنقابة

والحقيقة أن هذان الرجلان قد لعبا دورا هاما للغاية في الدفاع عن قصدايا العمال أمام المحاكم العمالية في القضايا الفردية والجماعية على السواء خاصة تلك القضايا التي كانت تحول الى لجان التوفيق والتحكيم كذلك إلقاء المحاضرات من أجل توعية كل العاملين عن مخاطر المواد التي تشكل خطر على حياة ومستقبل العمال

(٢) قامت النقابة العامة بجعل المندوبين في المصانع ممثلين لها، من خلال تفويض يتم اعتماده من مجلس إدارة المصنع أو المنشأة التي يعمل فيها العامل، وكذلك تمثيل النقابة العامة لدى جهات الاختصاص .

هذا الوضع الجديد تم انتزاعه من الجهات المعنية حتى يتم حصانة المزدوب وإعطائه الصفة النقابية

(٣) قادت النقابة العامة للنسيج الجديدة كثير من الاعتصامات والإضرابات أ- أتذكر من هذه الاعتصامات والإضرابات اعتصام عمال (داود عدس) الذي انتهى بتحقيق الجزء الأكبر من المطالب .

ب - اعتصام عمال أفريو والذي انتهى بتحقيق الجزء الأكبر من المطالب ج - اعتصام عمال نسيج روض الفرج من أجل عودة بعض الرملاء

المعصولين وقد عادوا بالفعل إلى عملهم .

د - إصرار عمال الكسم بالدراسة واعتصامهم بمبادئ الاتحاد المهني للنسيج والذي انتهى لصالح العمال .

في المجال العام على مستوى المهنة :

كان التنسيق بين النقابة العامة بالطاهر وبعض النقابات الأخرى على مستوى الجمهورية يقوم على تدعيم فكرة النضال من أجل تكوين الاتحاد المهني لعمال العرل والنسيج على مستوى القطر . وقد تم تكوين الاتحاد العام المهني لعمال العرل والنسيج في أواخر عام ١٩٥٤ بفصل الكوادر المحلصة والواعية وأنكر من هؤلاء الزملاء

(١) محمد شعراوي .

(٢) أحمد الواباني .

(٣) فايز علام .

(٤) محمد عبد الجواد القطان .

كذلك زملاء آخرون من مختلف النقابات كان لهم دورا هاما في تحويل فكرة الاتحاد المهني إلى واقع نضالي .

تحية لكل الزملاء الذين شاركوا في تكوين هذا الاتحاد المهني والذين قد افطوا على استقلاليته بعيدا عن هيمنة النظام والسلطة في ذلك الوقت

على المستوى العام :

كان للنقابة العامة بالطاهر وما قبلها موقعها النضالي المريد للجنة التحصن-يرية في الخمسينيات من أجل تكوين الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، بل امتد هذا الموقف المويد لتكوين الاتحاد العام في عام ١٩٥٦ رغم ما كان لنا من تحفظات على مستوى اللجنة التحضيرية وعلى مسودة المشروع. مشروع اللانحة، إلا أننا وقفنا إلى جانب هذا التكوين إيمانا بما بأن قصية احراجه من عباءة النظام أمر يتوقف على نضالنا اليومي ومدى حركتنا وسط القواعد العمالية .

في المجال التنظيمي :

من الإنجازات الهامة للنقابة العامة للنسيج بالظاهر والتي تعتبر بحق دعامة من الدعامات النصلية الرئيسية هي تكوين لجان المصانع على مستوى القاهرة وضواحيها كذلك تكوين لجان المناطق وكذلك اللجنة العليا التي كانت تعتبر بحق قوى تنظيمية مساندة لمجلس إدارة النقابة العامة، والتي لعبت دورا هاما في التثديد بإعدام العاملين (حميس والبعري) بقرار الدوار . كذلك الدور الهام في اعتصام عمال الشوربجي عام ١٩٥٤ تحية لكل الرملاء الذين تعاونوا من أجل تكوين هذا الصرح التنظيمي للنقابة العامة بالظاهر .

في المجال الثقافي :

أنشأت النقابة العامة للنسيج بالظاهر جريدة سميت باسم (صوت العامل) وكان يحررها الرملاء العمال من عمال النسيج والتريكو وكانت مبنية بتبويب جيد حيث المقال السياسي ، والقصة ، والزجل ، وبإلى لقد التشريعات العمالية وكذلك الحداث المكتسبة من الرعيل الأكبر نسبيا

فقد لعبت صوت العامل دورا هاما في رفع وعي العمال وتنقيفهم بشكل جيد وحفرت الكثير من العمال على الكتابة سواء المقال السياسي ، أو القصة ، أو الشعر ، أو الزجل ، كذلك تعد التشريعات العمالية هذا الباب الذي كان يشرف عليه الرملاء المناضل / حسن حسنين

تحية لكل الرملاء الذين ساهموا في احراج صوت العامل الى النور وأذكر من هؤلاء الزملاء / المرحوم سيد امين / عطية يحاتي / المرحوم حس حسنين / سيد ندا / نجاتي عبد المجيد / ابراهيم طلبة / ورملاء اخرين

وهي مجال التثقيف ايضا كان يدعى الأستاذ (عبد المظفر سيدي) لإلقاء محاضراته عن تطور الحركة العمالية في مصر ، كذلك عن التشريعات العمالية وكانت تعتبر بحق من العوامل التي ساعدت على وعي العمال

في المجال السياسي والوطن :

في هبة مارس ١٩٥٤ وقعت النقابة العامة مع كل القوى الوطنية والتقدمية من خلال البيانات التي أصدرتها النقابة والتي تحمل وجهة نظرها إزاء أحداث ١٩٥٤

كذلك موقعها الرافض للإصرار الذي دعى إليه الصاوى عميل السلطة فى ذلك الوقت

عدوان ١٩٥٦ الغادر على بورسعيد :

فعندما وقع العدوان الثلاثى على بورسعيد صدرت البيانات والمشورات من النقابة العامة بالظاهر مندة بالعدوان العاثم على بورسعيد ومطالبة العمال والى كل مواقع الإنتاج بالعمل على زيادة الإنتاج هذا فضلا عن فتح باب التطوع لحمل السلاح فى لجان المقاومة الشعبية .

وقد سافر بالفعل عدد من عمال النسيج إلى الحطوط الأمامية بعد تدريبهم على حمل السلاح، أذكر من هؤلاء الرملاء / معوض الجويلى / والعاملة د.ور الج.ويلى/ بجأتى عبد المجيد / ورميل آخر اسمه لطفي من عمال النسيج ويعمل بالرملاء الآخرين إلى معسكر (طويحر) وأذكر أيضا أنه كان معنا من نقابة الأحيوية الزميل المناضل / رشاد الملاح .

الموقف من تأميم قناة السويس :

كان للنقابة العامة للنسيج بالظاهر موقعها المؤيد من عملية تأميم قناة السويس كذلك تأييد مؤتمرى باندوج وبريوني وكذلك تأييد وحدة مصر وسوريا، وبشكل عام تأييد السياسة الوطنية التى كانت تنتهجها حكومة عبد الناصر المؤيدة لكافة الشعوب المناصلة من أجل التحرر من سيطرة الاستعمار والعبودية والمزيدة لكل حركات التحرر الوطنى فى العالم

(سجن مصر ١٩٥٤) :

دخلت سجن مصر فى قضية (نواة للحزب الشيوعى المصرى) كان معى فى هذه القضية حسين غنيم / بهيج بشار / سمير توفيق / محمد المنشاوى / مغوارى الهوارى/ عبد العزيز اللبودى .

كانت هذه هى المرة الأولى التى أدخل فيها سجن مصر، والى هذا السجن وجدت الحياة العامة لما تمثله من أرقى أشكال المعيشة الحاصلة بالشيوعية . كانت البدوات تعقد يوميا وكذلك المحاضرات، وأيضا حفلات السمر التى كانت

تتم داخل السجن و الأناشيد الثورية التي تهر المناضل هــ ١ عنيفاً
 لم يمكث في سجن مصر سوى أيام قليلة حتى جاء الإفراج من النيابة العامة
 عن كل من الزملاء بهيج بصر / حسين غنيم / سمير توفيق / نجاتي عبد المجيد
 كان عام ١٩٥٤ بالنسبة لى عاماً حافل بالاعتقالات فـ ١١ مارس ١٩٥٤
 اعتقلت بمعتقل العامرية، وبعدها بأشهر معينة دخلت سجن مصر فى قضـ ١٤ (ذـ ١٤
 الحرب الشيوعى) ثم قضية التحريض على الإضراب فى مصنع شازول هـ ١٤ ثم جـ ١٤
 ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٤ وهو موعد توقيع اتفاقية الجلاء بالأحرف الأولى، وتم اعتقالى
 فى هذا التاريخ بعد تنفيذ أمر الاعتقال كان المصلى على رأس القـ ١٤ المكلفـ ١٤
 بتفتيش منزلى ووجد عدد منشورين صادريين من نواة الحرب الشـ ١٤ يوعى المصدـ ١٤
 تهاجم فيه نص المادة التى تسمح بدخول القوات الانجليزية إلى قاعدة قناة السويس هـ ١٤
 حالة ما اذا تعرضت تركيا الى عدوان من الاتحاد السوفيتى أو من دولة معينة
 تم التحقيق معى بعد انقضاء عشرة ايام من تاريخ الاعتقال، وهما يتبين للنيابـ ١٤
 عدم مشروعية التحقيق بعد هذه المدة، خاصة وأنه ثبت بعد ذـ ١٤ للمحكـ ١٤ أن أمر
 الاعتقال صادر من الحاكم العسكرى العام بتاريخ ٢٨ أكتـ ١٤ وبر سـ ١٤ ١٩٥٤ أى بعد
 اعتقالى بعشرة ايام، ثم صدر أمر النيابة العامة بتحويلى إلى سجن مصر لم أمكث هـ ١٤
 سجن مصر مدة كبيرة، حيث صدرت الأوامر بنقل الشيوعيين إلى سـ ١٤ جن القـ ١٤
 الخيرية، وبالفعل هو سجن التجميع الوحيد للشيوعيين على مستوى الجمهورية
 وما إن وصلنا الى السجن الجديد، حتى طهر فى الأفـ ١٤ قـ ١٤ الكـ ١٤ عن وحدة
 الشيوعية كيف كانت التنظيمات الشيوعية كبيرها وصغيرها ممثلة فى سجن القـ ١٤
 الحركة الديمقراطية لها اعدادا كبيرة داخل السجن من مختلف المسـ ١٤ تويات / تنطـ ١٤
 الحزب الشيوعى المصرى (الراية) كانت له اعدادا كبيرة خاصة بعد قضية الدكتور /
 اسماعيل صبرى عبد الله / طليعة العمال كان لها عددا صبيلا / منظمة (ت ث) كان
 أغلب أعضائها داخل السجن / (وش) كان عضوها الوحيد داخل السجن هـ ١٤ و الزمـ ١٤
 (مستجير) التنظيم الوحيد الذى لم يكن به أحد فى سجن القاطر . هو تنطـ ١٤ (نعمـ ١٤)
 حيث كانوا فى سجن الإسكندرية .

وما إن وصلنا الى سجن القاطر الحيرية . حتى بدأ الكلام عن وحدة الشيوعية
 كيف أن الدعوة فى حد ذاتها تمثل رغبة حقيقية وأهمية ثورية لكل المناضـ ١٤

المخلصين الذين يرون في تكوين حزب شيوعى يقوم على أسس لييبسية أعلى الأهم-أنى لطبقتهم العاملة وشعبهم .

لكن كيف يتم هذا ؟ إن التجارب العملية أثبتت أن الوحدات التى تتم عن طريق الدمج تعشل لأنها تحمل فى داخلها كل عوامل الانقسام والتفرقة، وهذا ما أكدته الواقعة والتاريخ .

إن لمعادا نعمل أعيننا عن الطريق الصحيح والثورى فى الوحدة ؟ لنأخذه سبيلا وهذا أعنى به الطريق الليبى فى عملية الصراع الأي-ديولوجى ، والتمتد-ل فى انتخاب اللجنة التحضيرية التى تأخذ على عاتقها إدارة الصراع الفكرى مع انتداب المؤتمر الذى بدوره يقر المقومات الأساسية ثم ينتخب لجنته المركزية وبهذا نكون قد وضعنا الأساس الليبى فى التطبيق العملى

لكن الرفاق داخل سجن القباطر وأعنى بهم مسؤولى تنظ-يم ال-نجم الأحمر / تنظيم طليعة الشيوعيين / وكذلك تنظيم (ت ث) أخذوا الطريق السهل وأعل-وا من داخل سجن القباطر (تكوين الحزب الشيوعى المصرى الموحد) فى الوقت الذى كان فيه تنظيم (نواة الحرب) فى الخارج تعمل مع رفاق (حنتو) على تك-وين اللجنة التحضيرية، قبل أن تصرب العناصر القيادية فى تنظيم (حنتو) وهم الرفاق / صلاح حافظ / محمود توفيق / عبد الجابر حلاف / بندير النحاس .

كان لرفاق (حنتو) داخل سجن القباطر الخبرة، موقف محدد من إع-لا-ن تكوين الحرب الشيوعى الموحد خاصة وأن الجراء الأكبر من هذه العناصر القيادية كان داخل سجن القباطر، وقد تمثل هذا الموقف فى رفضهم لهذا الإعلان مؤكدين أنه طالما أن نواة الحرب خارج هذه الوحدة فلن تنخلها

لم تمض فترة من الوقت على الإعلان الموحد حتى وصل تقرير من اللجنة المركزية لنواة الحرب، يصف هذا العمل الذى تم داخل (سجن القباطر الحيرية) ب-ين هذه التنظيمات الثلاثة بأنه تعبير عن قلق البورجوازية الصغيرة، ب-ل ش-به الق-ائمين والمسؤولين عن الإعلان الموحد بالوصد-ف التالى . برجل كان ع-ل-يه ندر (السيد البدوى) فركب هذا الرجل مطيته لكى يعي بالنذر، وما إن وصل إلى بيها حتى تف-ف مطيته فما كان من الرجل أن تلفت يمينا ويسارا، وقال لنفسه لقد وصلت إلى النهاية . كان لإعلان هذا التقرير المركزى الحامل لموقف النواة من الوحدة التى تمت رد فعل

ثورى لدى التنظيمات الكبيرة / مثل حدتو / طليعة العمال / الراية
فقد صرح مسئولو هذه التنظيمات الثلاثة الكبيرة على أن موقف النواة جـ-دير
بأن يناقش بظرة جديدة بعيدة كل البعد عن المواقف التقليدية
والحقيقة أن موقف النواة وجد ترحيبا غير عادى باستثناء التنظيمات الثلاثة
التي أعلنت قيام الوحدة.

لم يستمر موقف النواة طويلا من الوحدة، بل قررت ولأسم-باب غير-ر ثورية
لموقعها الثابت من الوحدة بأنها قبلت للدخول فى هذه الوحدة على أسم-اس ان القيادة
الحقيقية لتنظيم الحزب المصرى الموحد سوف تكون للنواة فى الخارج، حيث أن أغلب
عناصرها القيادية باستثناء فوزى جرجس الذى كان موجودا بمعتقل اوردى ليمان أب-و
رعيل موجودة بالخارج مما يجعل حط النواة هو الحط السائد وهما حطت الحركة
الديمقراطية الوحدة وكان لقرار اللجنة المركزية لنواة الحرب المعابر لحطها الذى
حرصت على تأكيده من خلال جريدة إلى الأمام أثر معاكس لدى عدد من كوادر النواة
الموجودين داخل سجن القناطر الخيرية .

البراءة :

حدد لى جلسة فى نهاية عام ١٩٥٥ وفى هذه الجلسة حكم ببراءة-ى، وكان
رئيس المحكمة المستشار / محمود عبد اللطيف والمعروف بعدائه للعمال، ورغم هـ-دا
فكان له رأى فيما يختص بالمشورات التى صبغت معنى، على أنها لا تعمل على قلب
نظام الحكم وأنها لا تتعدى أن تكون وجهة نظر تعبر عن المخاطر الموجودة بالمعاهدة
.. ما إن حصلت على البراءة حتى قامت المباحث العامة بتطبيق أمر الاعتقال الصادر
من الحاكم العسكرى العام، وتم ترحيلى إلى معتقل اوردى ليمان أب-و زعبدل وهذاك
التقيت بعدد من الرملاء والدين كان لهم موقف م-ن وحدة الموحد م-ن محتلف
التنظيمات، خاصة بعد المشاكل التى ظهرت بعد عملية الدمج والذى أصد-يح م-ن
المستحيل الاستمرار فيها .

إن الوحدات الانماجية رغم ما يصاحبها من شعارات اتفاق سرعان ما يطفو
على سطح العمل الحربى كل التناقضات فى الممارسة الحزبية .
إن الصراع الفكرى فى محك التطبيق العملى كميل بحل التناقضات ، سد-واه

السياسية أو التنظيمية أو الأيديولوجية .

إن الأمانة التاريخية تجعلني أقر حقيقة تاريخية بأن و. وري ج. رجس ع. و. اللجنة المركزية لتنظيم نواة الحزب الشيوعي المصري كان موج. ودا يعتقد. ل. أوردي ليمان أبو رجيل عندما صدر قرار اللجنة المركزية الموجودة بالحارج الحاص ب. دخول وحدة الموحد على صوء هذا قررا أن يكون تنظيمًا بعد خروجنا م. م. معتق. ل. أوردي ليمان أبو رجيل من كافة العناصر التي كان لها موقف من وحدة الموحد وبالفعل تم تكوين تنظيم (طلبة الشعب الديمقراطية) بقيادة مؤقتة تعمل على تقديم مشاريع لكل المقومات التنظيمية على أن يتوج ذلك بمؤتمر تأسيسي

الإفراج في مايو ١٩٥٦ :

بدأت عملية الإفراج عن المعتقلين تأخذ شكلها الطبيعي، وهنا س. ا. ر. ت. مش. كلة داخل المعتقل حول الطلب الذي تطلبه المباحث العامة من المفرج عنهم، و. و. كتابة تعهد بعدم الاشتغال بالسياسة فكان موقف مجموعتنا هو عدم اقرار هذا الحق وبالفعل عندما تم الإفراج عني مع مجموعة أخرى من تنظيمات مختلفة تمسكنا بعدم كتابة هذا التعهد فما كان من المباحث العامة إلا أن أطلقت سراحنا وبهذا يكون قد سجلنا موقفا يعبر عن وحدة وتضامن المعتقلين ضد كتابة هذا الإقرار

حول التناقض الرئيسي والتناقض الثانوي :

من مشروع التكتيك المقدم للمؤتمر الأول لمنظمة (طلبة الشعب الديمقراطية) تحت عنوان خطنا السياسي ديسمبر ١٩٥٧ .

في سنوات ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ خطت حكومة عبد الناصر خطوات وطنية في مواجهة الاستعمار العالمي تمثل هذا في صفقة الأسلحة التشيكية وأيضا تأميم قناة السويس، وكذلك مؤتمر باندونج وبريوس كان لهذا التحول الكبير من جانب النظام أثره الكبير على مواقف أغلب المنظمات الشيوعية في ذلك الوقت

كان لتنظيم (طلبة الشعب الديمقراطية) رؤية سياسية تمثلت في خطها السياسي أن حكومة عبد الناصر حكومة وطنية ومن ثم يجب تأييدها في مواجهة الاستعمار .

لا شك أن المواقف الأخيرة لحكومة عبد الناصر قد دفعت بالاستعمار إلى انتهاج سياسة عدوانية صريحة ضد الشعب المصري هي : فرض إعادة وضع مصر تحت السيطرة والاستعباد الاستعماريين .

وقد تمثلت هذه السياسة في عدة مواقف كان آخرها هو العدوان الثلاثي على مصر ، وقبله حوادث التحرشات الإسرائيلية ، والضغط الاقتصادي وسحب ع-ر ص تمويل مشروع السد العالي، وتجميد الأرصدة المصرية . وفي مثل هذه الظروف يمكن للطبقات المختلفة أن تتحد ولو مؤقتا للوقوف في وجه العدوان الاستعماري وفي مثل هذا الوقت أيضا يصبح التناقض بين الاستعمار وبين الشعب المصري بـ... مختلف طبـ... فاته (باستثناء حصة صغيرة من الحوبة والعلاء) هو التناقض الرئيسي، بينما تصبح كل التناقضات بين الطبقات المختلفة في داخل البلاد في مركز ثانوي متدابع، وبالرغم من ذلك فإن هذه التناقضات تظل موجودة لم يقص عليها بـ... أي حال من الأحوال، ومن ثم فإن واجب الشيوعيين المصريين هو للملاءمة بين هذه التناقضات الداخلية وبين التناقضات الخارجية وهي مسألة يمكن ويجب أن تتم في الوقت الحالي بشكل يؤدي إلى إنجاز المهمة العامة وهي تصفية النفوذ الاستعماري والوقوف في وجه تهديداته ومؤامراته وتقتضي منا هذه الانسكت على أحد من هذه التناقضات بدعوى أن هذا يصر بالتناقض الرئيسي . ومن ثم فإن إغفال أو تجاهل مشاكل الشعب الاقتصادية وحرمانه الديمقراطية أمر خاطئ من أساسه، والسليم هو عدم إغفال هذه المطالب ولكن يراعى في المطالبة بها عدم إعطائها مركز الصدارة بحيث تصبـ... في التناقض الرئيسي سواء بوعي أو بدون وعي .

وإذا نظرنا إلى الأوضاع في مصر لوجدنا أنه بالرغم من اندلاع الحكومة لسياسة خارجية تتميز بعدانها للاستعمار ودفاعا عن السلام، إلا أن نفس الحكومة تتبـ... في الداخل أساليب بعيدة كل البعد عن الديمقراطية . وفي نفس الوقت الذي تتعرض فيه البلاد لأزمة اقتصادية يجد الحكومة تسعى إلى إلقاء عبء الأزمة على كاهل الطبقات الفقيرة وفي الوقت الذي سمحت فيه الحكومة للجماهير الشعبية بحمل السلاح وتكوين لجان المقاومة الشعبية أيام العرو الاستعماري بعدها قد سارعت بـ... هذه اللجان وسحب السلاح بالرغم من أن الخطر الاستعماري كان ما زال يهدد بلادنا بل أن ذلك قد حدث قبل أن يتم انسحاب الجيوش المعتدية من بورسعيد كل هذه المسائل وغيرها

توضح أن البورجوازية الصناعية الحاكمة وهي تسعى إلى حل تناقضها مع الاستعمار لا تستند إلى الجماهير الشعبية، في نفس الوقت تحاول أن تكسب كل المواقف مع نفسها دون أن يصيب الجماهير أي مغنم من وراء هذا لأنها تتبع في الداخل سياسة أنانية ضيقة الأفق وواجبا إزاء هذا أن يكافح بكل قوتنا من أجل تعيير هذه السياسة على أن تراعى دائما عدم تغليب هذا التناقض الداخلي على التناقض الرئيسي وهو الخارجي .

الكفاح من أجل الديمقراطية :

قلنا أن التناقض الرئيسي في المرحلة الحالية هو التناقض بين الشعب المصري بجميع طبقاته المتعددة للوقوف ضد الاستعمار من جانب وبين الاستعمار من الجانب الآخر ولكي يعالج هذا التناقض بشكل سليم تكون المهمة الأساسية الملقاة على عاتق الشيوعيين هي انجاز الوحدة الوطنية الشاملة وهذا بدوره يستلزم قيام الجبهة الوطنية الديمقراطية كشكل تنظيمي يعبر عن هذه الوحدة، ولكن لكي يمكن إقامة هذه الجبهة على أساس سليم وكحلف طبقى يكون قادرا بحق على انجاز المهام التي تواجهه في هذه المرحلة التاريخية لابد من أن تتوحد الديمقراطية داخل البلاد وبحسب عندما تكلم عن الديمقراطية فإنما نعني ديمقراطية الطبقات الشعبية من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والمتوسطة وحتى الأجراء من البورجوازية الكبيرة المرتبطة بالاستعمار وتتولى هذه الطبقات الشعبية المتحالفة القيام بكدات المعاداة للمعادية للشعب والتي تقف في وجه الاستقلال الوطنى ولا يمكن أن تقوم طبقة بمفردها بتولى هذه المهمة لأنها مهما تظاهرت بالحياد وسعة الأفق وعدم الأنانية، فإنها سوف توجه سياستها دائما بالشكل الذى يضمن استتباب الأمور لها وعدم إشراك الطبقات الأخرى في احراز مكاسب لها، وفي كفاحها من أجل الديمقراطية علينا أيضا ألا نتمسك بأشكال وقوالب جامدة أو تنتظر حتى تهبط علينا الديمقراطية من السماء بمنصة من البورجوازية بل علينا أن ندرك توسيع كافة الأشكال الصغيرة التي نتيجها المعركة واستغلال كل الثغرات التي نستطيع أن نغتنم منها كل ذلك على أن نكون واعيين تماما في المحافظة على استقلالنا الكامل . وعدم صياح مبررا المستقل داخل أى شكل من الأشكال، حريصين على مصالحنا الطبقية بالأسلوب الذى لا يرفع التناقض الثانوى إلى مرتبة التناقض الرئيسي هذه العوامل كلها متفاعلة تودى إلى اكتساب الديمقراطية،

وبالتالى إلى قيادة الطبقة العاملة للجبهة الوطنية الديمقراطية

ولا شك أن هناك إمكانيات كسب كثير من الحقوق والديمقراطية فى ظل الحكم العاشم، ولكن الذى يحدد نجاحا أو فشلا هو مقدار ما يبذل من جهد فى هذا السبيل . إن اليساريين يقولون بأنه من غير الممكن لهذه الحكومة الديكتاتورية أن تمنح الشعب حقوقا ديمقراطية .

بينما يهمل اليمينيون بأن البلاد لم تشهد فى حياتها ديمقراطية مثل التى تشهدها اليوم، ويصفون كل من يطالب بالديمقراطية بأنه بطعن وى وطنية الحكومة . وديمقراطيتها وأنه من عملاء الاستعمار . إن كلا الاتجاهين خاطئ وانتهازى ومصدر بمصالح الطبقة العاملة، والاتجاه الأول يدعونا إلى معاداة قسم من البورجوارية يمكن كسبه كحليف فى المرحلة الحالية، والاتجاه الثانى يدعونا إلى الاستسلام للأمر الواقع وقبول قيادة هذه البورجوارية بل وأكثر من ذلك ينوب فى هذه القيادة ويفقد ثرائه المستقل تلقيا بالطبقة العاملة وطلبتها فى مستقع التفانى وبذلك تتأكد وتزدوم قيادة البورجوارية للحركة الوطنية كل هذه اتجاهات التدهال مع الحكومة والبورجوارية .

من مشروع التكتيك المقدم للمؤتمر الأول لمنظمة طليعة الشعب الديمقراطية

ديسمبر ١٩٥٧ تحت عنوان حطتنا السياسية

من خلال هذا الفهم السياسى فى هذه المرحلة، كان نشطاء العمل فى وسط النقابات والجماهير الشعبية مرتبط كل الارتباط بقضية الديمقراطية وكذلك القضايا المعيشية الأخرى

عودة إلى النقابة العامة لعمال الغزل والسيج والتريكو والصدباغة وملحقاتها بالفاهرة وضواحيها .

كان العمل فى النقابة العامة لمختلف الرملاء من التنظيمات الشيوعية يقوم على أساس من الاحترام الكامل .

إن من أهم سمات النشاط العملى صهر الكوادر العمالية داخل بوتقة النضال اليومى لقد علمتنا التجارب أن الواقع العملى لا يفبل غير وجهة النظر الثورية التى

يسمى بلجان المقاومة الشعبية وكذلك تكليف أحد أعضاء القياديين المناضل (محمد - ود المانسترلي) ان يبرم اتفاقا مع المسؤولين في حكومة عبد الناصر من أجل تدريب الشبيوعيين المصريين على حمل السلاح في مواجهة العدوان العاشم وبالفعل تم الاتفاق مع المسؤولين لإتاحة العمل لكل فصائل الحركة الشعبية وهنا ينطلق بنا إلى - - - فارس (محمود المانسترلي) إلى معسكر (طويحر) إيماننا من حقيقة تاريخية، هي أن الشعب يوعيين أكثر الناس دفاعا عن أوطانهم وجهاء معسكر (طويحر) تعبيرا وتجسيذا لكل فصائل الحركة الشعبية

الحياة داخل المعسكر :

كانت الحياة داخل المعسكر تختلف كلية عن الحياة العادية . فهي - أ - العدم - رامة وكذلك الانضباط الكامل .

كانت هذه التجربة جديدة تماما على الشبيوعيين المصريين لكن الحقيقة أن الشبيوعيين كانوا على مستوى المسؤولية سواء من ناحية التدريب أو من ناحية المسؤولية المعيشية أو احترامهم للمسئول العسكري وأقصد هنا الرمي (محمود المانسترلي) رغم التعددية التنظيمية واعى بها الحلقية، كان هناك اتفاق من جميع الرواق الموج - ودين بالمعسكر على ان تظهر بالمظهر الثوري المتمثل في الحب والاحترام المتبادل

وقد تمثل هذا في اختيار المسؤولين عن الحياة المعيشية وكذلك الرواق المسؤولين عن المجاميع الأخرى بسهولة ويسر دون النظر على انتماءاتهم التنظيمية . كان المعسكر يضم الزملاء والزميلات من بينهم / علي الش - لقاني / فيليب جلاب / إبراهيم فتحي / عبد الملك بواقيم / علي الشوباشي / لطفي قطيم / مصطفى الحسيني / معوض الجويلي / عبد المصم العزالي / بجاتي عبد المجيد / رشاد الم - لاج ورملاء كثيرين لم أذكر أسماءهم من جامعات وكليات محتلة اما الرميالات فهن / نانة الشلقاني / عابدة ثابت / أميمة أبو النصر / انيسة أبو النصر / ذور الج - ويلي و - ي العاملة الوحيدة من عاملات النظافة العامة لعمال العزل والسميح بالقاهرة وصواحيها .

التدريب :

من الكوادر العسكرية التي تولت تدريبنا على استخدام السلاح مجموعة من

كوارر المخابرات على رأس هذه المجموعة المرحوم (كمال رفعت) وأسماء أخرى لا أتذكرها الآن بحكم السن .

الحقيقة أن هذه المجموعة كانت على فهم كبير بكل ما كتبه الرفيق (ماوتس-ي تونج) بخصوص حرب العصابات، لكن المرحوم كمال رفعت كان صاحب باع طويل-ل- سواء في مجال التدريب العملي أو النظري المتمثل في استراتيجية حرب العصابات، خاصة عندما كان يقود التدريب العملي ليلا وبالدحيرة الحية

ما أحلى هذه الأيام وما أجملها عندما تتلاقى كل فصائل الحركة الشيوعية على موقف واحد مع الفصائل الوطنية الأخرى

إن معركة ١٩٥٦ أظهرت بكل الوضوح كيف أن الشيوعيين المصريين يعون تماما حركة التناقضات ويفرقون بوضوح بين كل ما هو أساسي وما هو ثانوي في هذه المعركة بالذات .

لم نقص وقتا طويلا في هذا المعسكر حتى تم توزيعنا على مختلف المدا-اطق التي تم تحديدها من قبل المسؤولين على ضوء احتمالات أن العدو ممكن أن يخرق هذه المناطق، وقد تم اختياري مع مجموعة من الرفاق على أن نكون موج-ودين بمنطقة (سرايوم المحطة) وأن أكون مسئولا عنها إلى جانب مجموعة أخ-رى ك-إن مكانه-ا (عربة ابو جاموس) وكان ضمن كوارر هذه المجموعة الرميل رشاد الملاح ومعه-وص- الجولي والزميل فكري تادرس .

بتوزيعنا على المناطق الجديدة وارتباطا بجماهير الفلاحين أصبح لزاما علينا أن نضع الأسلوب الذي يتعين علينا اتباعه في الوضع الجديد إن العمل في الريف له خصوصية خاصة، ويجب على المناصل الثوري أن يكون واعيا لها خاصة إذا ما كنت تتحرك وعين السلطة عليك.

كان واجبا في المحل الأول هو تدريب الفلاحين على حمل السلاح .
ثانيا : تشكيل لجان المقاومة .

ثالثا : التوعية الكاملة لجماهير الفلاحين عن المرحلة الحالية

رابعا : التعرف على جميع المشاكل التي تواجه الفلاحين والعمل على حلها

كانت هذه النقاط الأساسية التي تشكل إطار عملنا في هذه المناطق

ما أن وصلنا إلى (سرايوم المحطة) حتى انطلقت الرغريد والهتافات التي

ترحب بقدم رجال المقاومة . فكان الكل يتسابق على أن يحظى ببرول رجال المقاومة ضيوفا عليه، إلى أن جاء عمدة (سراييوم المحطة) وحسم الموقف فـانـلا أن رجـال المقاومة لهم مكانتهم المعد بجوار سكي وفـلا استقرينا بجوار ممكن العمدة المطـل على المحطة نفسها .

وتم على الفور اجتماع كامل لكل الزملاء الموجودين معي في هذا المعسكر من أجل أن يحدد واجباتنا تجاه الجماهير والتأكيد على الصفات التي يجب أن يتحلى بها رجل المقاومة، خاصة ما إذا كان رجلا منظما .

كان حب الجماهير تجاهنا قويا بشكل لم أحسه من قبل، وقد تمثل هذا الحب في امرأة تربي أولادها (اليتامى) وجاعت تحمل داخل علبة بعض البيض وقالت لى هـدا ما أملكه

إن هذا الموقف إن دل على شئ فأنما يدل على أصالة شعبنا لم يكن هـذا الموقف هو الوحيد بل كانت هناك مواقف عظيمة وأحصى بالذكر تلك العائلة الوطنية وهى عائلة (الرافرة) كم كان ارتباطنا بهذه العائلة ارتباطا قويا حيث أنها عائلة لهـا تاريخ حافل فى مقاومة المستعمر فى مدن القناة، فهـى العائلة التى قد دمت كافة المساعدات لحركة المقاومة عام ١٩٥١ ضد المستعمر

إن لشيوخها الكبير الحاج (أحمد العرفرى) مكانة كبيرة فى قلبي شخصيا حيث كانت تربطنى به أقوى العلاقات، لقد زودنى هذا الشيخ بتجاربه ضد قوات الاحتلال مع الأب والأخ والصديق والمناضل .

من خلال ارتباطنا بحركة الجماهير وضعنا أيدينا على المشاكل الرئيسية التى تواجهها فكانت أبرز هذه المشاكل وأعقدها هى مشكلة الفول السودانى، حيث أن الفول السودانى يعتبر المحصول الرئيسى لمنطقة الاسماعيلية بالفعل تم دراسة هـذه المشكلة مع أبناء الاسماعيلية ورايهم فى حلها من خلال لجان المقاومة

انتهى رأى بكتابة مذكرة تتضمن رأى المقاومة المتمثل فى أن تدخل الحكومة كمشتريـة لمحصول الفول السودانى وبسعر مجرى الى الحاكم العسكرى العام لمنطقة الاسماعيلية وبعد مشاورات صدر قرار الحاكم العسكرى العام بشراء كل المحصول من الفول السودانى وبالسعر المقترح من جانب لجان المقاومة. وقد أعلن هذا القرار عن طريق المقاومة، مما أكسبها مصداقية لدى كل جماهير الاسماعيلية، مما دفع الجماهير

بأن تخرج في مسيرة تظاهرية معلنة تأييدها للمقاومة والنظام. إن القادة الواقعية، خاصة المدربة والمنهضة لواجباتها تجاه حركة الجماهير إنما بذلك تصنع سراجا مبيعا لتجاه جبهتها الداخلية .

لم يمض وقت طويل على ارض المقاومة حتى جاء قرار وقف إطلاق النار وانسحاب العدو الاستعماري من بورسعيد. وذلك بعقد الـ النصر الـ البطولي لشعب بورسعيد البطل وكذلك الإنذار السوفيتي الذي كان له أعظم الأثر في نفوس كل الشعوب المناصلة من أجل التحرر والاستقلال

لقد كان بحق عونا لكل قوى التحرر من العبودية والاستعمار لم يمض وقت طويل على الانسحاب من أرض المعركة، حتى جاء قرار تسريح المقاومة وتسليم أسلحتها كان يوم حرر كبير لكل رجال المقاومة ليس فقط، بل لأبناء شعب الاسماعيلية فقد بكت أعداد كبيرة من هذا الشعب العظيم لما تركناه في نفوسهم من آثار طيبة خاصة تلك الام العظيمة التي انسجت عائلة الفرازة وهي تقول لي وداعا (يا أحمد) كدت أتمنى أن تعيش بيننا

العودة إلى القاهرة :

لقد كانت تجربة مفيدة في حياة المناضل رغم قصر المدة فهيها يتعلم الإنسان المناضل كيف يعمل في الريف لأن الريف له خصائصه التي تختلف اختلافا كبيرا عن المدينة ..

ولهذا الاختلاف وجب على المناضل أن يتعرف على حياة الفلاحين اليومية وكذلك عاداتهم وتقاليدهم، كل هذه الأشياء توجب على المناضل أن يعيش معهم حياتهم ويشاركهم عاداتهم وتقاليدهم أي العيش معهم في كل شيء حتى يتقوا فيك ويطمئنا لك كماصل جنت تدافع عنهم، وعدنا إلى القاهرة مرويين بحبرة هذه التجربة التي اكتسبناها من العمل في ريف محافظة الاسماعيلية على أن قصية الديمقراطية والقضايا المعيشية للشعب المصري كانت تشكل الحلقة الرئيسية في النصال اليومي ولهذا وصعنا كل تكتيكاتنا من أجل خدمة هذا الغرض .

صار هذا خطنا السياسي في هذه المرحلة حتى مجي أول انتخابات برلمانية في عام ١٩٥٧ في ظل وجود حرب السلطة، وهو الاتحاد القومي وما إن تم ذلك فتح باب

الترشيح لمجلس الأمة حتى قدم التنظيم اثنين من الشخصيات العامة السياسية، هم - الأستاذ / محمد فهيم المحامى عن دائرة إمبابة العمالية، والثانى الأستاذ / محمود النبوى عن دائرة المطرية مع التنسيق مع بنية التنظيمات الشيوعية الأخرى - وكان أبرزها - دائرة قسم الوايلى والذى كان فيها الدكتور / عبد العظيم ابيس الذى لم يعترض عليه - من قبل اللجنة العليا للاتحاد القومى وقام العمال بدعاية واسعة لكل من محمد - د فهيم ، ومحمود النبوى ، ثم صدر قرار اللجنة العليا للاتحاد القومى بالاعتراض عليهم .

كانت هذه الفترة مناسبة لطرح البرنامج المرحلى وسد - ط الجم - اهير الش - هبية خاصة وأن مشروع إيريهاور قد أحد شكله الساحر مما جعلنا يؤكد كل التأكيد على أن قضية الديمقراطية هي السباج المانع للوقوف في وجه كل مؤامرات الاستعمار العالمى

مجلس الأمة وموقفنا من مشروع الخطة السياسية ديسمبر ١٩٥٧ :

لقد تكلمنا في مشروع تكتيكنا السابق عن ضرورة اجراء الانتخابات وتك - وين مجلس الأمة وكان هذا في هراير الماصى ولقد تكون مجلس الأمة فما هي واجباتنا - إراءه؟ بالرغم من الأخطاء والتفكير الأثنائى وصيق الأفق الذى اتبعه - ه - فى اج - راء الانتخابات وتمثل فى اصدر قانون بحرمان الشيوعيين اساسا - من ترش - يح انفسهم واعتراض لجنة الاتحاد القومى التنفيذية على كل المرشحين الوطنيين وهى اج - راءات نعارضها إلا أن المجلس قد أصبح حقيقة واقعة ومن هذه الراوية - يج - ب أن ند - اقلش الموضوع . إن القول بأن مجلس الأمة لم يأت نتيجة ديمقراطية بالمعنى الكامل - ل - ول صحيح، ولكن القول بأن هذا يجعلنا بطالب بحل مجلس الأمة الآن قول خاطئ إذ أنه لا يصح فى اعتباره هذين العاملين ..

(١) أن مجلس الأمة يصمم فعلا عددا من النواب الوطنيين الذين يمكن أن يلعبوا دورا كبيرا في قيادة هذا المجلس نحو تنفيذ بعض الإصلاحات الوطنية والديمقراطية وأنه لم يثبت بعد بتركيبة الحالى أنه قد فشل تماما في أن يلعب هذا الدور

(٢) أن العبرة ليست فى الشعور فى حد ذاته إنما العبرة بالظروف التى يقدم فيها هذا الشعور والقوة التنظيمية التى يمكنها تعهده، ونحن نعتقد أنه يكون من غير الملائم - م على الإطلاق أن يطالب فى ظل الظروف الحالية بحل مجلس الأمة وهو ل - م بمص - ي على انتخابه أكثر من ثلاثة شهور ولم يأخذ الفرصة لإثبات صلاحيته أو فشله وه - دا

بالإضافة إلى أنه لا توجد قوة تنظيمية يمكن أن تستند هذا الشعار وتنفذه وهكذا يتضح أن هذا الشعار حاطى وفقا للعاملين السابقين

إن واجبتنا إزاء مجلس الأمة هو الصعق على كل النواب الموجودين في ١٩٥٤ م. من أجل تنفيذ برنامج الجبهة وجدير بالاعتبار أن نقرر أنه كلما قوى نفوذ تأييد الجماعات وفوزنا في الحقل السياسي كقوة وطنية واضحة كلما رادت إمكانية تحقيق هذا العمل. إن الانتهازية اليمينية بالعت كعادتها دائما فيما يمكن إحراره من مكاسب ع. من طريق مجلس الأمة الحالي، بل أنها وصلت إلى حد القول بأن هذا المجلس هـ. و أداة الانتقال إلى السلمى إلى الاشتراكية إن الانتهازية بهذا الكلام تكشف عن وجهه. أ تمام. أ كعميلة للبورجوازية في صفوف الطبقة العاملة. فمن المؤكد أن مثل هذا الكلام خروج على أبسط المفاهيم الماركسية اللينينية التي يشددون بأنهم يطبقونها إن الانتقال السلمى إلى الاشتراكية يشترط توافر ظروف خاصة لن نقولها هنا، فليس هذا مجال بحثها بل يميل الرفاق إلى تقرير الرهيق (حالد) المشور في العدد الخامس من نشرتنا الداخلية (الشيوعى) حول هذا الموضوع، فهل ترى توافر هذه الشروط في رأى السادة الأفاضل أصحاب هذا الاتجاه اليمينى.

والحقيقة إن هذا البرنامج المرحلى لقي قبول الجماهير الشعبية لما يتضمنه من مطالب اقتصادية وسياسية تعبر عن احتياجات الجماهير الشعبية في هذه المرحلة

عام ١٩٥٨ :

في هذا العام تم اتحاد تنظيم (طلبة الشعب الديمقراطية) مع تنظيم (وحدة الشيوعيين) وبتج عن هذه الوحدة الاندماجية تكوين منظمة (الطلبة الشيوعية) وللامانة التاريخية فإن هذه الوحدة لم تنم على أساس من الصراع الفكرى لخط التزمذ. أ به تجاه كافة تنظيمات الحركة الشيوعية المصرية، وأسباب ذلك ترجع إلى أن رملاء وحدة الشيوعيين أعلنوا موافقتهم على كل مقومات تنظيم (طلبة الشعب الديمقراطية) الأمر الذى جعل كثير من رفاق التنظيم وحاصلة القياديين يقلون الموافقة على الوحدة الاندماجية.

لكن سرعان ما تبين أن كثيرا من البيانات المقدمة من جانب زملاء وحدة الشيوعيين خاصة في مجال التنسيق غير معبرة عن الواقع الحقيقى لهذا التنظيم وما فيه

و عليه حرج زملاءه وحدة الشيوعيين كما دخلوا .

استمر تنظيم (الطليعة الشيوعية) على الفهم السياسي القائم على - د - في التناقض الرئيسي في هذه المرحلة ضد الاستعمار ، ومن ثم فإن التناقض الثانوي في هذه المرحلة يصبح بين الطبقة العاملة والجماهير الشعبية ، وبين النظام الوطني القائم ك - ا - ان له - د - الحظ السياسي تمايزه الواضح وسط العمل الجماهيري . مما أكسبه قوة واستمرارية مع استمرار الصراع بين النظام الوطني من ناحية وبين الاستعمار والرجعية العربية من ناحية اخرى ، وفي ذلك الوقت طرحت فكرة الوحدة بين ك - ل - د - من مصر - ر - وسوريا ، حيث أن النظامين المصري والسوري كانا يقفان في حد - د - ق واحد - د - ضد الاستعمار وقوى الرجعية العربية مما سهل للنظامين ان يدخلوا في وحدة اندماجية بين الشعبين .

الموقف من وحدة مصر وسوريا :

لا شك ان الوحدة بين الشعوب ذات الحصائص القومية الواحدة ه - د - ف - د - هي إليه كل ماضل ، خاصة إذا كانت هذه الشعوب قد انصهرت في بوتقة النصف - ا - ل - د - الاستعمار وضد كل أشكال التخلف ، بحيث لا يوجد تمايز بين هذا القطر أو ذاك لكن عندما تكون هناك بعض الظروف التي تجعل هذا القطر يختلف عن القطر الآخر في بعض القضايا الجوهرية ، مثل الاختلاف في الحياة السياسية وك - د - ذلك ممارسة الديمقراطية بشكلها الواقع كما يوجد للطبقة العاملة حربه - ا - السياسية وه - د - و الحزب الشيوعي الذي يعبر عن مصالحها كذلك حق الإصرار التي تمارسها الطبقة العاملة السورية . كل هذه الأشياء تجعل الوحدة الاندماجية محملة بتناقضات أساسية تجعلها غير قائمة على أساس متين

إزاء هذا التباين الواضح كان للحزب الشيوعي السوري موقفه الواضح الق - ا - م على رفض الوحدة الاندماجية وأن تكون الوحدة ع - د - في أساس ديمقراطي - د - في إزاء - د - في حصائص كل إقليم أو قطر على حده .

كان موقف تنظيم (الطليعة الشيوعية) من وحدة مصر وسوريا يك - د - ا - د - ون موقف الحزب الشيوعي السوري ، وعلى ما اعتقد كان هذا موقف الحد - ر - ب - الش - د - يوعي المصري ٨ يناير .

إزاء الموقف المعلن من الحركة الشيوعية المصرية إزاء الوحدة، لاحت في الأفق بعض التصريحات التي تنبئ بحدوث هجمة شرسة من جانب السلطة في مصر على الشيوعيين المصريين إزاء موقفهم من الوحدة
لم تمض سوى أيام قليلة حتى صدر تقرير للرقيق (فوزى جرجس) بعدوان
ماذا تنتظر؟ طرق البوليس على الأبواب . !
إن هذا التقرير يكشف بوضوح بعد النظر الثوري الذي كان يتحلى به الرقيق (فوزى جرجس)

في هذا التقرير طلب من أعضاء اللجنة المركزية لتنظيم (الطلبة الش. - يوعية) الاحتراف الكامل والتخلي الكامل عن الحياة البورجوازية مع تكبير الأموال اللازمة لهذا الاحتراف

لم تمض سوى أيام معدودة على هذا التقرير وجاءت ضربة يناير ١٩٥٩ لتؤكد مرة أخرى بعد النظر الثوري الذي كان بحق يستحقه الرقيق فوزى جرجس .
وشاعت الظروف أنى كنت في هذه الليلة موجودا بطنطا وهي التي ساعدتني بعد ذلك على الهروب طوال ستة أشهر أعتقلت بعدها في ٢٦ يوليو ١٩٥٩ بمنطقة مصر القديمة .

فترة الاختفاء :

بعد فترة من الوقت بدأت تتجمع معلومات عن الرملاء الذين تم اعتقالهم وكذلك الرملاء الذين احتفوا الزميل (حسنى تمام) عضو اللجنة المركزية
بعد ذلك التقيت أنا وحسنى تمام في مكان معين نتعاش فيه . وكانت معي زوجتي التي لعبت دورا هاما بعد ذلك، فإثناء تواجدنا، أصعب علينا حياة عادية لا يمكن أن تكون محل شك من أحد .

فقد تعاون معي الزميل حسنى تمام تعاوناً كاملاً من أجل ربط الرملاء في مختلف المناطق، وخاصة منطقة الاسكندرية بعصل قائدها المحبك (رمسيس لبيب) الذي لعب معي دورا هاما للعناية أقل ما يوصف به هو دور المناضل الواعي لواجباته النضالية

وفي هذا الإطار كان لزوجتي أحد الرفاق القياديين الموجودين بالمعتقل دور هام

ومؤثر للغاية .

فقد كنا نرى فيها المدد والعون الثورى الذى يحتاجه المواصل فى هذه الظروف التى كانت تعتبر غاية فى الصعوبة
إن لهذه الروجة المداصلة مكانة عظيمة فى قلب كل من تعرف عليها وحاصلة
عن قرب، إنها مداصلة من الطراز العظيم، فهى لا تعرف الحلفة خاصة فى ظروف
مثل التى عشناها إنها المداصلة (حالدة الشال) لقد عرضت على موصد - وعاصد -
بزميل من رملاء الحرب الشيوعى المصرى ٨ يناير الهاربين من أجل أن يعيش معى،
لأن ظروفه غاية فى الصعوبة على الفور قبلت بكل ترحاب أن يعيش معى رغم م -
فى ذلك من خطر على الأمن العام .

٢٦ يوليو ١٩٥٩ :

فى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ وأثناء قيامى ببعض المهام التنظيمية - تم اعتقال -
وترحيل إلى معتقل القلعة حيث أنه كان معتقل جميع المعتقلين الجدد - ومنذ - تم
التوزيع على باقى المعتقلات الأخرى .

معتقل القلعة :

معتقل القلعة حبس انفرادى مع غلق الزنزانة ط - وال - ٢٤ - ساعة وك -
التعذيب النفسى يشمل الآتى :

١) عصب العينين عند الخروج إلى دورات المياه مع إحداث أصوات تنبؤ
من أنحاء المعتقل على أن هناك تعذيب يقع على آخرين، مثل الصراخ والتشبهات
والتأوهات وكل ما هو معروف من أساليب التعذيب النفسى بشكل كامل ط - وال -
بقاى فى هذا المكان عدة شهور .

نتيجة لهذه السياسة البشعة قررنا الدخول فى معركة إضراب عن الطعام -
لجل تحسين وضعنا أو نقلنا إلى معتقل آخر .

وبالفعل تم نقلى مع آخرين إلى معتقل العرب بالفيوم، وهناك استقبلنا بالصرب
المبرح وكانوا يستخدمون كافة وسائل الصرب من عصى الشوم والكرباج مع استخدام
الأيدي .

بعد حفلة الاستقبال تم توزيعنا على عذابر كادت و-ى الحقيقة محصصة
كاسطيلات للحيول

الحياة داخل معتقل الفيوم :

(١) الحبس الدائم داخل العنابر طوال الـ ٢٤ ساعة باستثناء دقائق لكل عب-ر
في اليوم الواحد .
(٢) ممنوع عليك أن تتحدث مع زميلك المعتقل الموجود بجوارك لا بالهمس ولا
بالإشارة.

(٣) من ناحية الأكل فكان نصيب الفرد المعتقل لا يصل الى خمسة قروش .
(٤) كان الضرب بلا سبب لجميع المعتقلين على سبيل المثال، و-ى حقيقة
وقعت فوجسا بتكديرة والتكديرة في لغة السجون تعنى سحب ما يسمى بالامتيازات
الممنوحة للسجين أو المعتقل وسبب التكديرة أن زميلا لنا ص-بط و-و-ى ط-ابور
الصباح يكتب تقريرا في الهواء لرمول آخر ترتب على ذلك أن وضع هذا الرميل في
برادة افرادية سميت ببرادة الحناير، نظرا لما تحمله هذه البرادة من رائحة تؤدى
في النهاية للاحتناق اما بقية العنابر فكان نصيبها الص-رب الجم-اعي من ال-رق
المحصصة للتعذيب

مكثت في هذا المعتقل قرابة ثلاثة شهور، ثم انتقلت مع زملاء أخ-رين تحدث
جرح الطلام، ولا ندرى شيئا عن المجهول الذي ينتظربا ولا عن المكان ال-ذى س-يحل
ضيوفا عليه .

الكل يتساءل الى أين نحن ذاهبون ؟ وكان المكان المجهول هو أوردى ليم-ان
أبو زعبل

حفلة الاستقبال :

في مكان فسيح بعيد عن مبنى الأوردى بحوالى ٦٠٠ متر جلست مع أخ-رين
على ركبا على مشط القدمين باتحشاء الطهر لمدة تزيد عن الثلاث ساعات مع اتحشاء
الرأس الى أسفل مع استخدام (الشوم والكراييج) الأمر ال-ذى أدى الى أن أغل-ب
الزملاء المعتقلين أصيبوا بحالة تشبه الكساح الكامل ثم بدأ النداء علينا أن نسير بشكل

سريع فى خطوط رسموها لنا بالحجر . يمين هذا الحط كردون مـن العسـكر حـاملى الشوم، ويسار هذا الحط كردون اخر من حاملى الشوم، ثم جرى بأقصى سرعة وحلفنا ثلاثة صباط خيالة يركضون بأقصى سرعة بخيولهم، مع حالة الكساح التى نحدس بها تكون النتيجة سقوط الكل تحت أقدام الحيوـل . هذا إلى جانب الصرب المسـدود مـن كردون اليمين وكردون اليسار مسافة ٦٠٠ مترا حتى يصل إلى البوابة .

أى بوابة ؟

إنها بوابة التعذيب الكبرى . هل هناك تعذيب اخر بعد كل هذا ؟ نعم هـذاك الجحيم بعينه امام البوابة الكبيرة عشرات من الصباط والعسكر من رتب مختلفة . أعلى رتبة هى رتبة (اللواء اسماعيل همت) الذى أشرف بنفسه على عملية التعذيب البدنى والنفسى . مطلوب منك أن تخلع ملابسك كلها وتقف عاريا تماما كما ولدتك أمك . وهنا تتلفك الأيادى العليقة اليد الواحدة ترن ما يريد عن خمسة أوطال تنهال عليك من كل جانب . كل هذا وأنت واقف عارى امام ما يسمى بالنيابات . لكنها فى الحقيقة هـى بيانات تعذيب مثل اسمك عنوانك محل ميلادك وطيفتك سنك . كل هذا ليطيـل مدة التعذيب . بعد كل هذا تجد نفسك امام (قرن المغسلة) وهو مشتعل . وهنا يذـكر المرء منا أننا امام معسكرات (بوحولد) النارية مع اختلاف الزمن . هنا يترك بوابة الأوردي ونحن عراة تماما فى خط على يمينك كردون من العسكر حـاملى الشـوم ، وعلى يسارك كردون اخر من حاملى الشوم بهالون عليك صربا و عليك ان تسير وسط هدير الكردونين بأقصى سرعة نحو العنبر المخصص لك

ثم تجلس عاريا فى انتظار ما يحمله لك السجـال من برش، وعـدد ٢ بطانية، الإسم بطانية لكن الحقيقة انها خرقة بالية . نسيت أن امام بوابة الأوردي حرسـة مجموعة التعذيب على أن ترى وجوها نحن المعتقلين بحلق شعورا بمكة (ريـرو) مع حلق الشارب والحاجبين لكى يعيروا من معالمنا كالميين الملبس بذلة سجن عبارة عن بنطلون وجاكـتة يستر بها عورتنا خاف القدم كل هذا ونحن معتقلون لم نقدم للزيارة لتحدد تهمتنا هذه باختصار شديد حفلة الاستقبال التى استقبلنا بها نحن المعتقلين

يوم من حياة أوردي ليمان أبوزعل :

الساعة السابعة من كل صباح تفتح العباير حسب الترتيب / عنبر ١ / عنبر ٢ إلى آخر العباير الستة المكونة لمعتقل الأوردي يفتح كل عنبر على حده ثم تدخل مجموعة التعذيب من الصباط والعساكر نداء النداء (تفتيش) هنا الكل يقف للفتش ووجهه للحائط وهو في انحناء بصفي، ثم يبدأ النداء الثاني (لا ف للفتش - يش) هذا ف الجميع، هنا تمارس مجموعة التعذيب دورها بالصرب بالشوم وبالفأش . ونتيجة لذلك تتساقط الناس تباعا حيث أن الف يفقدوا توازنها ويستمر الحال على هذا أكثر من ربع ساعة ثم تتكرر العملية هذه مساء نفس اليوم، ثم يتم هذا تباعا لباقي العباير الستة وتأتي المرحلة الثانية من التعذيب وهو خروج كل عنبر على حده من العباير الستة في حوش المعتقل كي يودوا ما يسمى في عرف أو لغة التعذيب تمرينات الصباح، وهـ و يشتمل على جرى المعتقلين بأقصى سرعة في طابور على يمينه ويساره كردون من العساكر حاملي الشوم ينهالون على الطابور صربا يمينا ويسارا تكون النتيجة تساقط الكل بهـ د مصى خمس دقائق، ثم يبدأ بعد ذلك ما يسمى بتمرين أخرى مثل (مشية الاورة) وغير ذلك من فنون التعذيب البدني والنفسى التي كانت سمة بارزة لهذا المعتقل

طابور الهتاف

يأتي طابور الصباح لكل العباير الستة داخل حوش المعتقل لكي يودوا تحية الصباح، وهي عبارة عن هتاف يأتي من (الصول مطاوع) تحيا الجمهورية العربية المتحدة ثلاث مرات ثم الهتاف الثاني بحياة رئيس الجمهورية ثلاث مرات ويتكرر ذلك في المساء .

يوم من حياة الجبل :

الخروج الى الجبل يوميا لكل العباير الستة. يجلس كل عنبر على حدة وهـ و راكز على مشط قدميه ووجهه إلى أسفل في حوش المعتقل ثم يبدأ بعد ذلك النداء من الصول مطاوع استعدادا للسير في خطوة منتظمة نحو بطن الجبل السير إلى بطن الجبل من ظلال كردون من العسكر حاملي الشوم والأسلحة المختلفة كذلك كردون آخر من اليمين وأنت تصرب طوال سيرك حاف القـ دميين إلى بطن الجبل .

في بطن الجبل يجلس كل عنبر على حدة في شكل دائري ثم يـتم توريـع الكواسير المستخدمة في تكسير البارلت لتحويله من كتل ذات حجم كبير إلى كتل ذات حجم صغير . مطلوب من كل معتقل أن يشون أربعة غلفان من البارلت ، الصدرب بمختلف الوسائل من قايش الحطد إلى الرخمة وهي عبارة عن مجموعة سيور مبقوعة في الزيت إلى جانب الجريد الأخضر .

العمل في بطن الجبل أربع ساعات، ثم يعود بعد ذلك إلى الأوردي بنفس الطريقة المتبعة، كردون من اليمين وكذلك كردون من اليسار عند بداية الأوردي يجلس كل عنبر من العنابر الستة على حدة، ثم يسير فرادي أمام مجموعة من عسكر التعذيب لكي يحصل كل معتقل على نصيبه من الصرب تحت بند التفيتش بعد قليل يتم النداء على كل عنبر من العنابر الستة لاستلام وجبة العـداء والإفطار .

في وسط هذين الكردوين من العسكر حاملي الشوم والمهالين عليهم صـدـريا تكون النتيجة أنك اذا حصلت على (قروانة العنبر) فيكون نصيبها التراب لذلك كثيرا كان اغلب المعتقلين لا يحصلون إلا على ثلاثة أرغفة لليوم الواحد، وهذا ما كان يـتم بالنسبة لوجبة العشاء المكونة من قروانة (اليمك) وهي عبارة عن مجموعة من الحشائش التي لا نعرف مصدرها .

طابور المساء :

يأتي طابور المساء لكل العنابر وسط حوش المعتقل كل عنبر على حدة في خطوط ثلاثة، ثم يأتي النداء من الصول (مطاوع) وعليها أن ترد عليه
الهتاف الأول : تحيا الجمهورية العربية المتحدة ثلاث مرات
الهتاف الثاني . يحيا رئيس الجمهورية ثلاث مرات
نعود بعد ذلك إلى العنابر ..

لا هتاف بحياة رئيس الجمهورية .

بعد مناقشة موضوع الهتاف مع الرفاق أعضاء تنظيم الطليعة الشيوعية انتهيا بأنه لا هتاف بحياة رئيس الجمهورية وأصبح قرارا ملزما لكل رفاق التنظيم حديث

الهتاف بحياة رئيس الجمهورية سوف يكون مقدمة لأشياء أخرى خاصة إذا ما عرّفنا أن معتقل أوردى ليمان أبو رجيل قد احتير بعناية من جانب النظام لأجل النضالية الجسدية لكل الشيوعيين المصريين كمرحلة أولى يليها تقديم الاعترافات والاستكارات كمرحلة ثانية

هنا أحب أن أؤكد أن رفاق التنظيم كانوا على مسدس - نوى المسدس - نولية النضالية وأذكر من هؤلاء الرفاق / محمد علي فحري / عادل حسونة / امين أبو السعود / رشاد الملاح / بجاتي عبد المجيد / نجيب غبريال / محمود شديد / ف-اروق الطرابيشي / وزملاء آخرين لا أذكر أسماءهم ما عدا رميل احمر قرر استقالته من التنظيم - يم لإداه غير قادر على تنفيذ قرار التنظيم .

بعد ذلك ناقشت قضية الهتاف مع الرفيقي / عدلي جرجس / ورشدي حلو - ل / المسؤولين الحزبيين عن الحزب الشيوعي المصري قضية ٣ كانت المسألة في رأيي أن الحركة الشيوعية المصرية تمتحن لأول مرة في تاريخها على هذا النحو كما أنها تتحل لأول مرة أيضا في صدام مباشر مع السلطة وكان عليها أن تثبت قدرتها على حمل لواء راية الشيوعية والسير بها إلى الأمام. كان على المخلصين ان يتصدوا لقضية الهتاف بغض النظر عن النتائج التي يمكن أن تترتب على ذلك إذ كيف أسمح لنفسى أن أقول وسط العمال أن الشيوعيين هم احلص المدافعين عن قضية الطبقة العاملة ف-ي مواجهة السلطة وديكتاتوريتها ثم أخضع عندما أختفى عن الجماهير لما تملوه - ع-ي السلطة، أيا كان الأسلوب. إن الموقف من الهتاف يجب رفضه مهما كانت الدعوى بأن هنالك مؤامرة لقتلنا أو غير ذلك القضية هي جدارتنا بحمل هذا اللواء من عدمه .

اتفقنا نحن الثلاثة على ذلك واتفقنا أيضا أن يكون في المقدمة واستمر هذا الوضع مدة معينة إلى أن جاء يوم الخميس ١٤ يناير ١٩٦٠ وكان الطابور طابور المساء وعط-ي غير العادة فوجسا (بابواق بطرمبيطة) للحرس تصرب وكان معنى ذلك أن شخصية كبيرة قادمة، وأعطيت الأوامر بالهتاف وبدأ (مطاويع) هتافه بحياة الجمهورية فرددت الهتاف، ثم بحياة عبد الناصر ثلاث مرات فلم أهتم . كان الصابط النوبطشى هو سيد منصور وكان بمفرده في هذا المساء التفتنا الصابط أنا ورميلي عبد المقصود أبو-و ريد وامرنا أن نتقدم أمام الطابور فتقدمنا، صاح الصول مطاويع ه-و يهجم - ع-ي يصربى وشك للأرض امام سعادة الباشا يا ابن الكلب قال له الصابط دعه لا تصريره،

سألتني لماذا لا تهتف؟ قلت أهتف للجمهورية قال . لماذا؟ قلت بلدي قال وعد-
 الناصر، قلت لن أهتف لعبد الناصر أهتف فقط للجمهورية قال إذن أنت حائز قل-
 أرفص سماع مثل هذا الك- - - لام. أمر الصول (مطاوع) أن يعيد-د الهذ-اف م-رة
 أخرى هتفت للجمهورية ولم أهتف لعبد الناصر قال بصرف العباب يا مطاوع ما عدا
 هذين العيلين أتركهم واقفين هنا . سوف أوريكما يا خوة يا طلاب، قال الصابط أي-ن
 العروس قال مطاوع موجوده يا سعادة الياشا لم تكن العروس موجودة بالأوردي كانت
 بالليمان، وبدأ الصرب بالركلات والكلمات والشوم والجري - استمر ذلك ساعتين كان
 الوقت شتاء والبرد على أشده كنت ألبس (الورد روبه) كبردعة الحمراء. ففجعتني
 بعض البقع . إلا أن مقاومتنا بذلت تنهار . ولرتميت على الأرض وسيد منص-ور م-ا
 رال يلح . (أهتف وأنا أعيدك إلى العنبر) وأنا أقول لن أهتف حتى بدأ ص-دوتي ه-ي
 التلاشي وفقدت القدرة على الوقوف أمام سيد منصور قال سيد منص-ور انزلوه
 البكاويرت، أمسك بي اثنين من العسكر انزلوني في البكاويرت الموجه-ود ف-ي ف-اء
 الأوردي حتى رقبتي حملت ملابس قدر ما استطاعت من البول والبراز، ثم أمر-
 بالقبض في الزرانة بعد أن ملأوا أرضيتها بالفصلات أيضا كان جسدي ساحنا للعناية
 من شدة الضرب والجري وكانت محتويات المجارى باردة للعناية فأصابيني رعشة
 شديدة إصططكت أسناني فحاولت إغلاق فمي حتى لا أقصم لساني وسقطت على بطني
 فظللت هكذا طوال الليل عاجزا عن الحركة حاولت الوقوف فسد-قطت ح-ث كذ-ت
 أخذت أبش أرضية الزرانة الاسطنتية من الألم والعجز، لم يصعروا عبد المقصود ف-ي
 المجارى مثلما فعلوا بي لأنني كنت أنا الذي يقوم بالرد على الضابط، إلا أنهم وصعوه
 في زرانة أخرى. ملأوها بالفصلات أيضا. انتابتنى الأفكار والهواجس وعوامل ضعف
 فالمناصل أيا كان بشر له كل تركيبة الإنسان تذكرت زوجتي (بنينة) وابني (أشرف) أنا
 أحس الآن أنني أفارق الحياة وأسئلة كثيرة تدور في رأسي ما هذا الموقف الذي تتحده؟
 ما نتاجه؟ وغرقتي بالفعل كل عوامل الضعف بشكل حاد، تذكرت أبي وأمي - م-ن
 أكون أنا بين الشخصيات الأخرى في المعتقل؟

قاربت نفسي كعامل بسيط بالأسماء المعروفة في الداخل والخارج

إن هؤلاء عندما يصحون سوف يجدون من يتحدث عنهم أما أنا فمصد-يري
 النسيان، إلا أن عوامل الضعف بدأت تتراجع كنت قبل القبض على قد قرأت كت-اب

جوليوس فونشيك (تحت أعواد المشانق) ذكرت كلامه والألم - إن يحيط - و - ب - ه
ويواجهونه أن أحدا لم يحس به أو يدري فكل من مطلوب منه كلمة أن يؤيد فيها البارية،
ورفض فونشيك، وبدأت أستعيد توارى تذكرت حديثي مع المناضل المرحوم / رشدي
حليل، وكذلك المناضل المرحوم / عدلي جرجس عن ضرورة المواجهة عند التضحية
حتى النهاية، وعن عدم التسليم لما تطلبه السلطة وعاد موقعي إلى التماسك - يجب أن
استمر مهما كان الثمن .

في السابعة من صباح اليوم التالي فتحوا البرزاة، وقف سيد منصور بعيدا فقد
كانت البرزاة رانحتها كريمة للغاية، قال - تمت كويس يا ابن أمك ؟ عجرت عن الرد
كنت انتقص بشدة - نظرت إليه صامتا قال، هذا ما جيبته على نفسك يا ابن أمك - إذا
تريد؟ بقول اهتف بحياة عبد الناصر فلا تهتف، أتريد أن تصبح رعيما ؟ - لن يجط - ك
كذلك سوف نفتلك اهتف بحياة عبد الناصر - أحلك العنبر وأنا لا ارد، ثم - سيد - جوني
سيلا حتى بوابة الأوردي كان ستة من العسكر وحزمة جريد أخضر في انتظار - اري .
قال سيد منصور - قف - فعجزت عن الوقوف أمر بإيقافي مسنودا من اليمين واليسار
والحنف - وانها على بلكلماته كان سيد منصور ملاكما . وكان قد حصر هذا الصدا - باح
يرتدى (قفاده) وبدأ يمارس هوايته في ضربى لم أعد أحس بشئ كنت في حالة - من
الهمود والموت - عاد يقول (اهتف) أثرت بإصبعي أن لا . قال يا ابن الكلب بعد كل
هذا وترفض بإصبعك .

كان هنالك سجانان أحدهما عم عويس . وكان انسانا والأحر كان معدا - ا - ام
سجن القباطر الخيرية وسجن مصر ولم يشارك في ضربى قال سيد منصور (حده - يا - ا
عويس ينظف الماروت خارج الأوردي) سحوبى وعبد المقصود وأنا في شبه غيبوبة .
كانت الرؤية تهتر أمام عيسى، وكان المقصود بالمزوت برار العسكر - نوع الدرجة -
الثانية الذين يقومون بالحراسة . أمروى أن احفر حفرة - فاشرت بأنى عاجز عن فعل
ذلك قال سيد منصور (سوف أدفكم هنا أحياء)

وحفرت حفرتان، وصعوني بالطول في واحدة منها، نظر سيد منصور حوله - ه
فراى كلبا ميتا متعفا، قال - أحضروا الكلب للزمة إلى الحفرة
قال سيد منصور (حده في حضنك) أثرت ظهري قدر ما اس - تطعت، كانت
الرائحة بشعة، قام بصربنى مرة أخرى وقال (يا ابن أمك لازم تحصيه يا ابن الكلب)

فحصت الكلب وتم تعطيني بالرمال وكانت ساخنة

فاحسست بحاجتي إليها وكنت كمن في غيبوبة، سمعت أحدهم يقول لا يرد ولا يتكلم . كان عم عويس هو المتحدث . قال سيد منصور دعه يموت، عاد سيد منصور إلى مبنى الإدارة كانت زوجته هنالك في انتظاره . نظر عم عويس حوله، ثم قال كويس أهو دلوقت محفى مع مراته فى المكتب . عم عويس أمر واحدا من عدد اكر الدرجة الثانية أن يحضر ماء . تردد الجندى . وسأل لماذا الماء ؟ صدخ فيه . عم عويس يلعب أبوكم أولاد كلب ماء حتى يسقيه، أحسست أنى كنت أريد أن أشرب ماء . أحضر هو الماء وعيناه معرورتان بالدموع قال لى كده يا بجاتي إنت متجور ؟ قلت وعندى اشرف قال طيب ليه كده يا ابى انت انسان كويس ومخلص لك . طبعى المثل اللى يقول يا كنيسة اسلمى واللى فى القلب فى القلب وابنت لى تهذف لعدد الناصر ببقى دا على حساب مبداك ؟ طيب شوف نفسك إنت وزملاءك فى دلوقت . طبعاً همه بياكلوا إنت فى من السمانة اللى هما بصر لنفسك، قلت له متشكر يا عم عويس لكن أنا لن أهتف .

كان الشاويش الآخر قد ذهب إلى العبر ليحضر لى حبرا، قيل له لا يوجد، قال لهم أن بجاتي فى الخارج بيموت . كان سيد منصور قد كثر العبر بـ ١٠٠ عى وجعلهم ينفون للتفتيش . ظلمت هكذا ساعات ثلاث، وكان اذان الجمعة قد بدأ وطعام الظهر قد وصل . أحذوسى إلى زبازنة التأديب . كان عم عويس قد أحضر لى رغبة من المساجين الجنائين العاملين فى التجارة كان يحبه عن أعين سيد منصور قال لى كـ ل قلت كيف ويدى كلها براز وبول قطع قطعة من الرغيف ووضعها فى فمى إلا أننى عجرت عن مضغها . كان دفى الرمل قد أعاد إلى بعض تماسكى اليدى . فجلست على جردل البول، وأسند طهرى إلى الحائط . كانت الربرة ما تزال مليئة بالفضلات كما هى منذ الليل .

وجاء يوم السبت . يوم وصول الجرار عبد اللطيف رشدى وحسن منير، فإن كان سيد منصور أحسبهم كما يقال فما البال بعبد اللطيف رشدى جـ رار الأوردى، وحسبت الأمر بينى وبين نفسى لن أتراجع وسوف استمر فى موقفى هذا مهما كان الأمر . وكانت العناير تتوقع أيضا (كما عرفت فيما بعد) أن تكون المجرة الكبرى يوم السبت، وجاء يوم السبت وخرجت العناير كالمعتاد، ولم يبق منها سوى الأوردى

سوى أنا وعبد المقصود زميلى .

وانتظرت أن تفتح البرائة الا أن ذلك لم يحدث . كانت فترة مشحونة بـ القلق والتوتر دامت حتى سمعت عودة العبابر من الجبل مرة أخرى . كان الرفاق العاذنون من العمل فى الجبل يحاولون النظر إلى جوار التاديب ينادون علياء يسألون عما حدث، وإن كنا ما نزال أحياء كانت تلك محاطرة، خاصة أن عبد اللطيف رشدى لم يخرج إلى الجبل فتوقع الجميع أنه ظل بالأوردي من أجلنا . وكان عبد المقصود أقدر منى على الكلام فرد عليهم أنا بخير هدا جو العبابر) وفتحت ربرانتى وجرودى جـ را إلى الإدارة . كانت تسبقنى رائحتى فصرخ حس مير (حليك عندك) حليك بعيد ويداد الحديث عن بعد ..

إسمك إيه ؟ نجاتى عبد المجيد .

أنت كنت فى سجن القاطر من قبل ؟ أيوه كنت مع سيادتك عام ١٩٥٥ إذنت تعرفنى كويس .

أعرف سيادتك كويس . سيادتك كنت نقيبا وكنت مسئول عن الكـ انتين بعدى تعرفنى كويس - أنا عاور أقول لك حاجة يا نجاتى، شوف بقا إذا كنتم هـ اكترين إكـم جايين هنا علشان تأخذوا مواقف تسجل ليكم على أنها مواقف بطولية شيلوا الحكاية دى من دماغكم . أنت هنا مسلوب الإرادة، مطلوب منك الشى العلامى . تجارب عليه دون تفكير . لكن مواقف سجن مصر وسجن القاطر الحيرية مواقف زمةـ إن دى لا مـ شـ هنتعمل هنا . مطلوب منك أنك تهتف ببقى لازم تهتف . المطلوب منك لازم تعمله ونهيه بحاضر يا فندم .

من ناحية مسلوب الإرادة، فلا أنا لن أكون مسلوب الإرادة فى يوم من الأيام مهما عملتم، أنتم تملكون أن تقتلوا الناس، إنما سلب إرادة الناس وعقيدتهم هذا صعب أنا مش عاور كلام ولسعة . اتفصل أرجع العبر بتاعك . كـ إن عبد اللطيف رشدى، وسيد منصور ، ومرجان اسحق يجلسون معه

فى العبر قام الرملاء - باحضر مياه ساحة من المعسل وبذلة سجن بيضاء جديدة وأشرفوا على استحمامى وغسلى غسلا جيدا، وقام الرميلان عبد العزيز عطيه ، ومحمود شنيذ وكانا متخصصين فى علاج الأورام الناتجة عن صرب جريد النحل . وذلك باستخدام لبابة العيش والتدليك لتحسين حالتى

فى الليل ساعة العشاء فوجئت بكمية من اللحم غير معقولة. قدم لى الـدكتور (لويس عوص) غداءه من اللحم قال أرجو يا زميل بجانى أن تقبل منى هذه الهدية المتواضعة التى أقدمها اليك . قلت له اشكرك فقد أحضر لى الرملاء طباقا كافيا كدت أعلم أنه يتمسك بقراونته تمسكا شديدا . إلا أنه قال فى حرم لا أدب لازم تأخذها شكرته تناولها منه طاهر عبد الحكيم الذى قال لى كل لحما خالصا ولا تأكل غيره، بعد أيام طلب منى الدكتور لويس عوص وبعض الرفاق فى العنبر أن أحكى لهم مشاعرى عن هذه المعركة بكل ما فيها. فحكيت لهم عن كل عوامل الصعف والقوة التى انتابتنى طوال الأيام الثلاثة فما كان من الدكتور لويس عوص أن قبلنى تعبيرا عن تقديره لهذا الموقف. رغم أنه كان يمنعنى من حضور بعض اللقاءات الفكرية التى كان يعقدها على أساس أنها خاصة بالمتقنين .

ساعت الأمور بعد ذلك داخل معتقل أوردى ليمان أبو زعبل على نفس الوثيرة السابقة، الجديد فيه انسى عرفت أن الرميل (سعد الجوجرى) عسو التنظيم سوف يبرل إلى النيابة العامة للتحقيق معه . هنا طلبت من الزميل سعد الجوجرى إذا التقى بأحد رملاء التنظيم فى نيابة أمن الدولة أن يشرح لهم موقف التنظيم من موضوع الهتاف . وأن هناك قرارا مركزيا بعدم ترديد الهتاف بحياة رءيس الجمهورية مهمـا كاذبات الظروف .

وفعلا سافر الزميل سعد الجوجرى، وهناك التقى بعدد من رفاق تنظيم الطليعة الشيوعية وكذلك زملاء وحدة الشيوعيين، وأبلعهم جميعا بموقفا فى أوردى ليمان أبو زعبل، لم تمضى سوى أيام معينة حتى جاءت مجموعة النيابة التى تم التحقيق معها إلى أوردى ليمان أبو زعبل . وهنا استقبلهم للجرار عبد اللطيف رشدى قاتل كل من الدكتور فريد حداد وكذلك الشهيد شهيدى الشافعى فى حفلة استقبال

كان موقف الرملاء جميعا فى غاية الصعف رغم معرفتهم السابقة بحقيقة ما سوف يتعرضون له فى حالة ترحيلهم إلى معتقل الأوردى

لم يعص على رملاء الطليعة الشيوعية ، وكذلك رملاء وحدة الشيوعيين الجدد فى معتقل الأوردى سوى شهر واحد حتى صدر قرار الاتهام الحاص بكلا التنظيمين فى قضية واحدة. وهى القضية رقم (٣) بالنسبة للمجلس العسكرى بقيادة "العريق هلال عبد الله هلال".

وعلى صوء هذا تم ترحيل الزملاء الاتى أسـ.مانهم مـ.ر سـ.جور الواحدـ.ات والأوردى إلى سجن القناطر الحيرية وهم / هورى جـ.رجس / محمدـ.ود المانسـ.ترلى / بجائى عبد المجيد / حسى تمام / شعبان حافظ / محسن الحياط / محمود عرمى / ماجد عمر / مهدي الحسينى / ومن زملاء وحـ.دة الشـ.يعيين / إدـ.راهم فتـ.دى / علاـ.ى الشوباشى / عادل آده / محمد كامل / أحمد فرج المحامى / إلى سجن القناطر الحيرية لم يمضى فى سجن القناطر الحيرية سوى ثلاثة أسابيع حتى تم ترحيلهم إلى سـ.جن الاسكندرية حيث مقر المجلس العسكرى الذى سيتولى محاكمتنا

المحاكمة :

نظرت القضية أمام مجلس عسكرى برئاسة الفريق (هلال عبد الله هـ.لال)، وكان قد رقى من لواء إلى فريق فى بداية محاكمتنا خلال الفترة يوليو وسبتمبر ١٩٦٠ فيما يحتص بالإعداد للقضية ناقشنا مسألة الدفاعات السياسية . وقد تسألنا فيما بيننا إذا كانت هذه المرحلة هى مرحلة الدفاعات السياسية ؟ وكانت هناك إجابة بـ.أس هـ.ده الدفاعات أمام المحكمة يمكن للقوى السياسية المنظمة حـ.ارج السـ.جن ان تسـ.تخدمها بنشرها بين صفوف الطبقة العاملة لم يكن هنالك دفاعات سياسية بـ.المعنى السياسـ.ى الواضح لم يعترف احد على الإطلاق بالعضوية التنظيمية . ولقد قام هـ.ذا الموقف على أساس دراسة ظروف كل واحد منا على حدة

فبالنسبة لهورى جرجس لم يكن لديه أية أوراق أو مضبوطات، وكذلك شـ.عبان حافظ باستثناء وضعه التاريخى ودوره فى الحزب الشيوعى عام ١٩٢٤، وأيضا لم يكن لدى محسن الحياط أية أوراق. أو مضـ.بوطات . كـ.ان لـ.دى حسـ.نى تمـ.ام بـ.ص المضبوطات، فحدد موقفه على أساس دفاع مرتبط بقضية الديمقراطية لكنه ليس دفاعـ.ا عن العضوية. أو حط التنظيم السياسى . أما بالنسبة لماجد عمر فقد كانت لديه مضبوطات كثيرة . و من رايه ضرورة تقديم دفاع سياسى على أساس أننا نحاكم أمام مجلس عسكرى . الأحكام فى القضية معدة وجاهرة كان الفريق هلال عبد الله هلال من أقرباء ماجد عمر . ولقد قيل لماجد عمر ..

لا داعى للدفاع السياسى لأن ذلك يريد الطين بله ويضع هلال عبد الله هـ.لال فى وضع حرج وربما يمنعه من الفترة على التصرف . أما بالنسبة لى فقد أعلنت

أننى سأقدم دفاعا سياسيا عن قضية الطبقة العاملة. باعتبار أنى واحد من أبنائها، وهـ. دا
الدفاع يختص بالقضايا النقابية . ولكن لا اعترف بعصوية التنظيم أـ. ددت دو. اعى
على أساس الحرية النقابية وحق تكوين اتحاد عام للعمال وحق الإصد. راب للطبقة
العاملة كان الدفاع فى إطار العمل النقابى .

كان ترتيبى الثالث فى قرار الاتهام بعد هوري جرجس ، ومحمود المانسترلى
قيل أن أبدا دفاعى طلبت من المجلس العسكرى أن أسجل كلمة عـ. ن حياة المعتقلين
الشيوخ عيسى فى اوردى ليمان أبو زعبل حلال أربع وعشرين ساعة . سألنى هلال عـ. د
الله هلال إن كنت أواجه الآن أى شى ؟ قلت . الا لا، لكن العبرة أن تلك الأشياء قد
وقعت ويمكن أن تتكرر ولقد كان من نتائج هذه السياسة العاشية والتي لا يعتمد عـ. ي
أى أساس غير الأساس الفاشى المعادى للإنسانية اننا قد صحبنا بحـ. رة مـ. ن أيد. اء
شعبنا مثل شهدى عطيه وفريد حداد - الذى كان لكل منهما مجاله وقدراته التى يحتاج
الشعب إليها أشد الحاجة . لذا أرجو السماح لى بتسجيل هذا الموضوع سألنى هـ. لال
عبد الله . إن كنت مصرا على ذلك ؟

قلت بالطبع أنا مصر على ذلك، فلقد كنت واحدا ممن عاشوا هناك ، وعانوا
من كل ما جرى، وأنا الآن أول من يخرج من اوردى ليمان أبو زعبل ، وحلفـ. ي ،
هناك رملاتى المعتقلين الذين لم يجر معهم أى تحقيق ، ولم توجه ضدهم أية تهمة .
ولم يصدر بشأنهم أى قرار إنهم مجردون من الملابس الملكية لا تطبق عليهم لائحة
السجون التى تطبق على القاتل والسارق، بينما هم معتقلون سياسيون تحكمهم معاهدة
حقوق الإنسان والتي تعطى للمعتقل السياسى حقوقا، جردنا منها جميعا لقد كنا نقـ. وم
بكسر البارلت دون محاكمة ودون أن تصدر صديا لية أحكام بذلك

إن تلك المسألة لم تمارس إلا فى ظل النازية

سألنى : عن الحكمة من هذا التسجيل ؟ قلت ، أنه واقع يلزم تسجيله ، هـ. ولاء
الرجال يعبون الآن اليسوا على أرض مصر ؟ إنهم ما زالوا كما تركتهم، ما زالوا
يخرجون فى الثامنة صباحا الى بطن الجبل ليعمل البعض منهم فى تفجير، والبعض
فى كسر الكتل الكبيرة والبعض فى كسر البارلت إلى قطع صغيرة بمقطوعة أربـ. ع
مقاطف فى اليوم الواحد انها الأشغال الشاقة المؤبدة التى تمارس فى مصر . رـ. م
توقيعها على اتفاقية حقوق الإنسان عام ١٩٦٠ إلا أنها لا تلتزم بها ولا تطبقها، ولهـ. دا

كله فإني أصر على تسجيل أربع وعشرين ساعة في حيازة المعتقلين المدعىين المصريين في أوردى ليمان أبو رجيل كان من المحامين المدعىين في القضية الأستاذ / رهير جرائه وكذلك الأستاذ / محمد عرمي، النائب العام السابق ووالد زميلنا في القضية (محمود عرمي) فوقها وتصلنا معي قائلين إن هذا حق طبيعي لي وإن صدر سيادة الفريق سوف يتسع لما أقول حيث إن ذلك واقع حقيقي إن هؤلاء الرجال قد انتهت كرامتهم ولابد من تسجيل هذا وبالفعل بدأت التسجيل، وبدأت بمسألة لف للتفتيش، وقمت بتمثيل طبيعي لإجرائها، كان هلال، بوجهه التركي الأحمر ربط مشدوها ويسألني، هل حدث هذا حقا يا بجاتي؟ فقلت له إن سيادتك لم تر غير التمثيل فما بالنا بالحقيقة، ثم أكملت عرضا لما جرى، فكان يسألني، ما هي مشددة الأورة؟ وما هي حركة شادية؟

وأوضحت له إن الأولى تعني للمشي وأنت جالس القرفصاء، أما الثانية فتعني اليوم على الظهر وفتح الساقين وصمهما إلى أعلى، ثم تناولت مقعدا فريد حاد، وشهدى عطيه، وكان الحاضرون في قاعة المحكمة يهتفون حينما وبصدحهم بسخرية حياء آخر.

كانت المصبوطات التي أحاكم عليها ثلاث مقالات نشرت في المجلة النقابية (صوت العامل) وقد عثروا عليها عند تفتيش منزلي في بداية حملة يناير ١٩٥٩، وهي مقالات عنية وعليها توقيع.

كذلك كان هناك تقرير المباحث العامة الذي يقول أنني أحمل اسمين واحد للجنة المركزية، وآخر ظاهر دون اللجنة المركزية كان معنا في اللجنة المركزية (حمدي حمدان) ولم يقدم للمحاكمة، وقد ثبت فيما بعد أنه عميل للمباحث العامة.

كانت المقالة الأولى بعنوان العاشية تطل برأسها من جديد، والمقالة الثانية حقيقة الموقف العالمي والثالثة بعنوان قمر السلام. بمناسبة إطلاق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي، وقد لفتت هذه المسألة نظر هلال عيد الله هلال، حيث كتب العامل الوحيد في القضية. فقال أنا أفهم أن تتكلم عن مشاكل الطبقة العاملة، لكن لماذا يدعوك للكلام عن الاتحاد السوفيتي؟ قلت، إن الطبقة العاملة المصرية ليست بمعزل عن حركة الطبقة العاملة العالمية وإن ما يحدث هناك يؤثر علينا، حيث لا توجد حواجز تحجب هذا التأثير فسألني هل تحب الاتحاد السوفيتي؟ قلت بالطبع، إذ لا ولا

النظام السوفيتي ما استطاع العلماء هناك من إخضاع الطبيعة للإنسان - قال - هكـدا
إن ؟ قلت بالطبع . قال ومن أجل ذلك.

انت إشتراكي / قلت بالطبع الاشتراكية هي الحل الوحيد لي كعامل . وهنا عـق
الدكتور / رهبر جرائه، والأستاذ / محمد عزمي بقولهما : إننا لأول مرة نرى عـملا
بسيطا غير موهل دراسيا وله فهمه الذي نحياه عليه، إذ استطاع أن يقول شيئا كان
المفروض أن نقوله نحن . إننا نحياه ونصمم صوتنا إلى صوته
انتهت جلسات الاسكندرية وتم ترحيل القصيدة إلى سجن القناطر الحيرية فـي
انتظار الأحكام بعد التصديق عليها انتظريا هناك حوالي شهرين، وكان رملاء حـدتو
موجودين معنا في سجن القناطر الحيرية .

إعلان الأحكام :

فوجئنا في أحد الأيام بإغلاق الرمازين، وعرفنا أن نائب الأحكام كـان يدـادي
على كل واحد منا على حدة . فيخرج ويسمع الحكم الصادر ضده ثم يعود مرة أـدري
إلى العبر، ويعلن في ربراته أنا فلان الفلاني إخراج أو كذا، وكانت الأحكام كالتالي .
فوري جرجس براءة / محمود المانسترلي سبع سنوات ثم تخفيضها إلى ثـلاث
سنوات مع وقف التنفيذ / نجاتي عبد المجيد سبع سنوات / شعبان حافظ خمس سـنوات
/ حسني تمام عشر سنوات / محسن الحياض إخراج / مهدي الحسيني خمـس سـنوات /
محمود عزمي عشر سنوات . وكان ذلك تأديب لوالده محمد عزمي النابـال العام
السابق / ماجد عمر عشر سنوات / إبراهيم فتحى عشر سنوات / على الشوباشي عشر
سنوات / أحمد المحامي براءة / ثم رحلنا بعد ذلك إلى سجن الواحات الخارجة

معتقل الواحات الخارجة :

انتقلنا إلى سجن الواحات الخارجة محملين بتناقصات أدت إلى وجـود شـرخ
تنظيمي كان من شأنه أن جعل اللجة المركزية تنقسم على نفسها، جزء يقوده (فوري
جرجس) ومعه غالبية الرفاق من مختلف المستويات . والجزء الثاني يقـوده محمـود
المانسترلي ومعه كل من الرملاء / شعبان حافظ / حسني تمام / عادل كامل / والحقيقة
أن هذا الانقسام كان رد فعل للوضع الانقسامى الموجودة عليه الحركة الشـبوعية فـي

ذلك الوقت .

حيث أن (حدثو) كان لها استقلالها الكامل ومعها بقايا من الموحدين أما الحرب الشيوعية المصرية ٨ يناير فكان هو الآخر محملا بتناقضات أنت الى وجود تيار تاريخي وهو تيار (الراية) لكي يعطى عن نفسه تيار (الأفق) رغم الموحدين التنظيمي في حزب ٨ يناير .

في هذه الفترة كانت فكرة المجموعة الاشتراكية الموجودة في قمة السلطة والتي كانت تنبأها (حدثو) تأخذ مسارها العلني والواضح، بل كانوا يبذلون جهودا كبيرة من أجل أن يسود هذا الخط السياسي لكل التنظيمات

أما مجموعة الأفق فكان تحليلها السياسي يقوم على فكرة أن حكومة عبد الناصر حكومة وطنية تمثل مصالح البرجوازية الوطنية، أما حزب ٨ يناير فكان خطه في ذلك الوقت أن الحكومة الموجودة الآن تمثل الاحتكار وشبه الاحتكار، والاحتكار هنا بالمفهوم الاقتصادي.

الطليعة الشيوعية ٠ كان تحليلها السياسي ما زال كما هو لم يتغير من أن حكومة عبد الناصر تمثل مصالح البرجوازية الكبيرة الصناعية.

هذا هو باختصار شديد عرض موجز للتحليلات السياسية لمختلف التنظيمات الشيوعية التي كانت موجودة في ذلك الوقت داخل معتقل الواحات الحارثة

جاءت أحداث انفصال سوريا وما تلاها من تغيير في خط الحزب الشيوعي المصري ٨ يناير وتحويله من احتكار وشبه احتكار الى حكومة وطنية تمثل مصالح البرجوازية الوطنية وكذلك الاتصالات التي كانت تتم مع بعض الشخصيات القيادية مع نمو فكرة المجموعة الاشتراكية خاصة بعد الإجراءات التي كانت تقوم بها حكومة عبد الناصر كل هذه العوامل على بعضها مع الظروف التي مرت بها الحركة الشيوعية في معتقل أوردى ليمان أبو رعل كان لابد من حدوث هذا الإبهار الذي تسمي وما سمي بالحل ..

لقد كانت الطليعة الشيوعية جزءا من هذا الكل، وكان طبيعيا أن ما يتم على مستوى الحركة الشيوعية يؤثر فيها تأثيرا كبيرا خاصة أن العناصر المكونة للطليعة الشعب الديمقراطية ثم المكونة بعد ذلك الى تنظيم الطليعة الشيوعية لم تكن من أصول تاريخية واحدة، بل كانت مجرد مجموعة رافعة لتنظيم الموحد صف على ذلك أنها

لم تتصهر في معارك الصراع الفكري، مما دفع بالرفيق (فوري جرجس) إلى دراسة وضع الحركة الشيوعية، وما تحمله في داخلها من عوامل التحلل والنتائج المترتبة على هذا فيما يلي :

- (١) أن الحركة الشيوعية يجب أن تبحث من جديد
 - (٢) أن على العناصر الشيوعية الجديدة أن تتحمل الام الوضع الجديد
 - (٣) أن تشرق طريقها نحو الطبقة العاملة
- لقد طرحت هذه الرؤية على عدد من رفاق تنظيم الطليعة الش-يوعية . ول-يس على المستوى العام وقد قبلت هذه الرؤية من بعض الرملاء بأنها تش-اؤمية فيه-ا إنكار لهذا الكم الهائل من كوارر الحركة الشيوعية .

ملاحظات عامة :

- (١) إن اندماج تنظيم (نواة الحزب الشيوعي المصري) في وحدة اندماجية مع التنظيمات التي كونت (الحزب الشيوعي الموحد) عام ١٩٥٥ ك-ا ان بمثابة انق-الاب وحروح على الحط الليبسي في التنظيم . والتي أعلنته النواة منذ تأسيسها والمتمثل في تشكيل اللجنة التحضيرية التي ستأخذ ع-ي عاتقها ا ادارة الص-راع الأي-ديولوجي وانتخاب المؤتمر الذي بدوره يقر المقومات الأساسية وانتخاب لجنته المركزية
- لقد بررت اللجنة المركزية لتنظيم (نواة الحزب الش-يوعي) دخوله ا وحدة الموحد على أساس - أقل ما يوصف به - بأنه موقف انتهازي حيث انه ا ب-ررت الدخول على أساس ان السيطرة في الخارج ستكون لخط النواة سد-واء م-س الناحية السياسية أو التنظيمية نظرا لوجود الجزء الأكبر من كوارر الد-واة ه-ارج الم-جون والمعتقالات مما يمكنها من السيطرة على مقاليد الأمور بالنسبة للوحدة الجديدة، ومما يذكر أن الرفيق فوري جرجس وقتها كان موجودا بمعتقل أوردي ليمان أبو رعل
- (٢) إن وحدة منظمة (طليعة الشعب الديمقراطية) مع تنظيم وحدة الش-يوعية والتي نتج عنها تنظيم (الطليعة الشيوعية) كانت هي الأخرى وحدة اندماجية على ضوء ما اعلمه تنظيم وحدة الشيوعيين من وجود اتفاق كامل م-ع تنظ-يم (طليعة الش-عب الديمقراطية) سواء من الناحية السياسية أو التنظيمية، أو في أساليب العمل الجماهيري، إلا أنه في محك التطبيق العملي طهر الاختلاف الكامل

وتأتى هذه التجربة الثانية لتؤكد فشل الوحدات الاندماجية لأنها وحدات لا تقوم على أساس من الصراع الأيديولوجي الذى يعمل على إدياة الحلقية وصهر الكوادر فى بوتقة النصال اليومي، ومن العوامل التى ساعدت على اتمام هذه الوحدة الاندماجية بهذا الشكل هو وحدة الأحزاب الثلاثة التى نتج عنها تكوين الحزب الشيوعى المصدري ٨ يناير الأمر الذى جعل عددا من زملاء طليعة الشعب الديمقراطية م-ن محتلف المستويات ان يقبلوا هذه الوحدة الاندماجية مع تنظيم وحدة الشعب يوعيين كذ-وع م-ن جميع الكوادر لكلا التنظيمين .

٣) كانت الكوادر الأساسية المكونة لتنظيم الشعب الديمقراطية م-ن تنظيمات مختلفة، وكان هناك تباين فى مواقف كثيرة سواء خارج السجن أو داخله فضلا عن المكونات الداتية لهذه العناصر لذا عندما تمت صد-رية يذ-اير ١٩٥٩ لكل الحركة الشيوعية، مع ظروف المواجهة مع النظام، وكذلك خروج حدثو من الحزب الشعب يوعى المصرى، كذلك وجود تيار الراية المسمى بتيار الأفق، كل هذا كان له رد فعل على تنظيم (الطليعة الشيوعية) مما دفع بعدد من الزملاء أعضاء التنظيم على الخروج م-ن التنظيم واعتبروا أنفسهم هم الطليعة الشيوعية

هذه ملاحظاتي الشخصية على تجربة كل من تنظيم نواة الح-زب الشعب يوعى وكذلك تنظيم طليعة الشعب الديمقراطية. وأحيرا تجربة الطليعة الشيوعية وهما يط-رح سؤال .

هل كان من الممكن أن نستمر ؟

الإجابة لا لأننا جزءا لا يتجزأ من الحركة الشيوعية المصد-رية بش-كل ع-ام، وكان الانهيار قد صرب جذوره لدى الكل مما جعل الكثير من الموجودين فى معتقل الواحات يتعجل الإفراج وبسرعة .

وتأتى الأحداث بعد الإفراج لكى تؤكد صحة وبوءة الفريق فورى جرجس ولكن التاريخ لا يقف عند نقطة معينة فطالما هناك صد-راع طبة-ي، وإنسد-ان يستعل انسان اخر تصبح معركة النصال معركة مستمرة ودائمة لا تتوقف، فعند الح-ل كان هناك محاصر جديد ولولادة ورية جديدة مستفيدة من كل تراث وخبرات الماضى

شهادة

عريان نصيف

الاسم..... م : عريان نصيف
 تاريخ الميلاد ومحل الإقامة : ١٩٣٦/١٠/٢ في منشأة بسيون
 المك..... ان : مركز بسيون محافظة الغربية. في أسرة من متوسطى
 الملاك الزراعيين (٣٠٠ فدان)
 وكانت الام على عكس الاب، متعاطفة بشكل عام مع الفكر الاشتراكي
 الم..... ه..... لات : كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية عام ١٩٦٥
 العم..... ل : باحث قانونى بورارة استصلاح الاراضى، ثم م..... تش
 تحقيقات بمديرية الزراعة بالعربية ثم محاميا حرا

أولا : العمل السياسى العام :

ارتبطت وانا فى الرابعة عشر من عمرى بحزب مصر القذاة (الحزب
 الاشتراكي) فى يناير ١٩٥٠ وتوليت مسئولية لجنته بالمدرسة الثانوية التى كدت
 ملتحقا بها فى اكتوبر ١٩٥١ .

وكنت فى ذات الوقت متعاطفا مع حزب الوفد من خلال صحف حقه ، حاصدة
 "المصرى " و"النداء"، ونتيجة حوارات مع بعض الاساتذة فى المدرسة وكانوا من
 قيادات الوفد بالمحافظة وازداد تعاطفى السياسى مع الوفد بعد إلقاء مصطفى النحاس
 معاهدة ١٩٣٦ عام ١٩٥١ وقد شكل لى هذا التعاطف مع انتمائى للحزب الاشتراكي
 فى ذات الوقت ، حالة من التناقض الفكرى والنفسى .

وكنت فى ذات الوقت منذ نهاية عام ١٩٥٠ ، عضوا بلجنة اعضاء السلام
 بطبطا و بدأ تعرفى على الفكرى الاشتراكي من خلال التعاطف الإنسانى الدائى فى
 مرحلة الطفولة (٩-١٢ سنة) مما دفعنى للبحث عن فكر لا أعلمه بعد لكندى أحسن
 بصرورته للإجابة على تساؤلات كانت تلح على و جاء تعرفى بعد ذلك ، (١٢-
 ١٦ سنة) محتلطا كما أسلفت بأفكار اخرى من خلال صحف الحرب الاشتراكي وبشكل
 عام من خلال الصحف والمجلات الشيوعية واليسارية العلنية الجماهير - المي - دار -
 الكاتب - المعارضة الخ

وكذلك في ثانيا بعض الروايات والقصص العالمية وحاصلة ترجمات الاعمـال
الادبية لمكسيم جوركي .

لكن التعرف الواضح والمحدد جاء بعد انضمامي للحركة الشيوعية في نوفمبر
عام ١٩٥٢ وكان عمري حينذاك ستة عشر عاما

ثانيا : العمل الشيوعي :

أ- الارتباط بالحركة الشيوعية :

ابتداء من اكتوبر ١٩٥٢ ارتبطت بالحركة الديمقراطية للتححر الوطني (حـ.د.تو)
عـر حلال الحركة النضالية بجامعة الاسكندرية دام هـ.دا الارنبـاط مـع تطـورات
وامتدادات حدثو مع المنظمات الشيوعية الأخرى (الحرب الشيوعي الموحد - المتحدـد
- الواحد (٨ يناير ١٩٥٨) الحزب الشيوعي المصري * حدثو * (بعد انقسام ١٩٥٨)
إلا انه رغم هذا التواصل خرجت مع انقسام الرهيق بدر عـ.م ١٩٥٣ (حـ.د.تو
التيار الثوري) لمدة أربعة شهور وبعد تركي للتيار الثوري (ت.ث) ضمن مجموعة
من أعضاء حدثو الذين كانوا مختلفين معها، نسقا في العمل والحركة، دون انتماء
عضوى مع الحزب الشيوعي المصري "الراية" عام ١٩٥٤ مدة ثلاثة شهور ثم عدت
إلى حدثو الأصلية لأكمل مسيرتي .

ب- المستويات التنظيمية والمسئوليات التي مارستها :

- ١- عضو لجنة قسم بمدينة طنطا سنة ١٩٥٦ (الموحد)
 - ٢- عضو لجنة قسم في محرم بك بالاسكندرية ١٩٥٥ (حدثو)
 - ٣- عضو لجنة قطاع بالاسكندرية ، سنة ١٩٥٣ (حدثو ت ث)
 - ٤- عضو لجنة منطقة بالغربية ، سنة ١٩٥٦ (الموحد)
 - ٥- عضو لجنة قطاع وسط الدلتا سنة ١٩٥٧ (المتحد)
 - ٦- عضو لجنة منطقة الحرب الواحد (٨ يناير)
- كما مارست أيضا المسئوليات النوعية التالية .
- ١- عضو اللجنة القيادية للقطاع الطلابي بالاسكندرية ، سنة ١٩٥٣
 - ٢- مسئولية الجبهة * بلجنة الحزب بجامعة الاسكندرية ، سنة .
 - * بلجنة منطقة الغربية، سنة

٣- عضوية مكتب الفلاحين : وجه بحرى تم مركزيا ، سنة .

٤- مسئوليات بوعية متعددة فى سجن الواحات ١٩٦٤/٦٠

جـ - المحاكمات السياسية :

تعرضت إلى المطاردة والملاحقة والسجن والتعذيب منذ كنت فى العشرين فى

عمرى :-

عام ١٩٥٦ . إعدام . ألقى الحكم بقرار من الرئيس جمال عبد الناصر

عام ١٩٥٩ . ١٠ سنوات اشغال . افراج بقرار جمهورى بعد خمس سنوات

عام ١٩٧٧ . براءة ثم إعادة محاكمة ، والفصية مارلت معلقة

عام ١٩٧٩ . سنتان حبس : تعذيب ، نقص ، براءة

عام ١٩٨١ : سنة حبس : تعذيب .

كما ثم احتجازى عامى ١٩٨٦ ، ١٩٨٩ .

أى جرى القبض على سبع مرات خلال ٣٣ عاما ، أمصيت منها فى السجن .

والحبس والاشغال ٨ سنوات ، ٤ شهور ، ١٢ يوم ، ما بين السجن الحربى بالاسكندرية ،

القلعة ، وليمان طرة ، أوردى أبو رجيل ، وليمان أبو رجيل ، محاريق الواحات ، أسبوط ،

الحضرة ، قره ميدان (سجن مصر) ، مررعة ليमान طرة

كما اضطرت الى الهروب لربع مرات :

يناير ١٩٥٢ ، مارس ١٩٥٤ ، يناير ١٩٥٩ ويناير ١٩٨٦ ، وقد بلغ مجموع

هذه المدة تسعة شهور وتسعة عشر يوما .

كما تعرضت ايضا للعزل السياسى منذ ١ يناير ١٩٥٩ حتى ١٥ يوليو ١٩٧٥ ،

أى ستة عشر سنة وسبعة شهور وخمسة عشر يوما .

ثالثا : قضايا تنظيمية وفكرية :

أطرح فيما يلى موقف حدثو و موقفى من بعض القضايا الاساسية فى ذى اريخ

الحركة الشيوعية المصرية الثانية :

أ- الموقف من التنظيمات الأخرى :

* كان موقف حدثو ، ثم الحزب الموحد - قيادة وقاعدة - موقفا شديدا الحرس

على الوحدة مع التنظيمات الأخرى وليس مجرد التنسيق معها

لكن حدثت كانت شديدة العنف المياسى - والتنظيمى بالطبع - مع المجموعات او التنظيمات التى تنقسم عليها ، وخاصة "حدثتو - التيار الثورى" بقيادة الرميل - در (سيد سليمان الرفاعى) ، حيث تسبب هذا الانقسام فى شل، بل مـا يقـارب الانهدار، لحدثتو فى وقت كانت فيه فى اوج حركتها النضالية

* وكنت دائما من انصار وحدة الحركة الشيوعية المصرية ، على أى مستوى يمكن تحقيقه وبدون تعجل وافعال : - وحدة تنظيمية - وحدة عمل - تنسيق جماهيرى - وكنت أرى ضرورة أن يكون الصراع الفكرى وسياسيا دون اتحاد أسـاليب غير موضوعية كقيلة باهدار القيم النضالية لدى الرفاق - على احدى ائتلاف مـواقفهم - ومسئبة لصورة الحركة الشيوعية بين الجماهير بـالموقف من قضية المحترفين :

* كانت حدثتو ، ثم الحرب الشيوعى الموحد ، تولى قضية المحترفين اهتمامـا غير عادى، إدراكا منها لأهمية دورهم فى الحرب. ولعل أحد العوامل الرئيسية لانقسام ١٩٥٨ كان بسبب قرار أغلبية اللجنة المركزية للحزب بتصفية أوصـداع الاحـدرفاف لمجموعة من قيادات حدثتو .

* وكان موقفى أن الثوريين المحترفين، وليس المحترفين الثوريين (وليس هذا تلاعبا بالألفاظ) هم من الساحة التنظيمية اللبينية الحقيقة قائب الحرب الباصر

ومن هنا يجب أن يكون الاحتراف لأفضل عناصر الحـزب فكريـا ونضـاليا وسلوكيا لانهم هم العصب الرئيسى للحرب الثورى .
- فالاحتراف ليس وظيفة لمن لا يجد وظيفة
- وليس اعانة مالية، لمن يستحقها من الرملاء .

- وليس ، فى نفس الوقت ، مبة من الحزب للمحترف ، لكنه ، تصفية مـن أفضل رفاق الحرب بكل ما يربطهم بالمجتمع البورجوارى، ووهب حياتهم - كاملة - للحزب والشعب .

جـ - الموقف من الصراعات داخل السجون (١٩٥٩ - ١٩٦٤) :

* كان التوجه العام للحرب الشيوعى المصرى (حدثتو) هو الصـدراع الفـكرى والسياسى بكافة صورـه المتاحة وبشكل موضوعى
إلا أن هذا الصراع كان يتخذ أحيانا وسائل واساليب حادة أو غير موضوعية

أما فيما يختص بفكرة بالحل من أجل وحدة الاشراكين ، فقد د ر ف ص د - ثا ف - ي
البداية ، من خلال وعى النظرى المحدود وخبرتى النصالية البسيطة لكنندى وافقت
عليها بعد ذلك ، ولأمانة التاريخية ، بسبب اقرب الى "الشخصانية" اذا صح التعبير .
ويمكن تلخيص الأمر فيما يلى اذا كانت كل الرمور والقيادات التى تعلمت منها ،
ومارست النصال قبلى بسد - وات ، ولتى كان وعيها الفكرى والسياسى اعلى - يقينا -
من وعيى (خاصة وان التنظيم الآخر بقياداته التاريخية ، ورغم هجومه على حد - دتو
كانحراف بمبى قد اقتنع أيضا بالحل) فهل أكون أنا بحبرتى ووعىي المد - دود ، أكذ - ر
نصالية ووعيا وحرصا على مصالح الحزب والشعب منهم ؟!

وكانت اجابتى لنفسى ، ولتى حسمت موقعى ، " بالطبع لا " ، ومن هنا كانت
موافقتى - ولتى لا داعى شرف عكسها - على قرار الحل

وكخبرة تاريخية بناء على تلك التجربة النصالية / ال - شخصية لى ، فإنه يجب ،
عد توعية الرملاء - وخاصة الشباب ان يؤكد لهم على ضرورة احذ - رام القيادات
والخبرات الكبيرة فكريا وسياسيا وشخصيا أيضا - ولكن دون إلغاء الفكر / الموقف
الذى ينبع من اقتناع الرميل وتمسكه به من خلال الازمات التنظيمية حتى لا - و ك - ان
متعارضا مع اغلبية التنظيم وقياداته .

ه - - اسباب الانقسامية فى الحركة الشيوعية المصرية :

ترجع تلك الاسباب فى تقديرى :

(١) فيما قبل ١٩٥٢ ، الى تداخل الدور ال - وطنى مع ال - دور الاش - تراكى ،
بمعدى ان الكثيرين انصموا للحركة الشيوعية ، دون قناعة كاملة منهم (ولد - و يد - دون
إدراك واعى) بقضية الاشتراكية ، بقدر ما كان دفعهم فى ذلك توطيد ف طاقتهم
الوظيفية .

(٢) فيما بعد عام ١٩٥٢ ، فإن ثورة ٢٣ يوليو بقدر ما قدمت من إيجابيات فى
المجتمع المصرى ، بقدر ما تسببت فى سلبات لا تقل عنها قدرا ، و من أهمها تمديد
الصراع الطبقي أو ما اسماء البعض - و نظر له - تحت مسمى - ت - اميم الص - راع
الطبقي .

(٣) انعدام (فى بعض التنظيمات) ، ومحدودية (فى تنظيمات أخرى) ، وع - دم
اتساع (فى بعض التنظيمات) ، والديمقراطية الداخلية فى الح - زب واعتبار الح - لاف

السياسى عداء للتنظيم وقياداته .

(٤) عدم الاهتمام الكافى (فى بعض التنظيمات) بدور الوعي الفكرى والسياسى للأعضاء، وانحراف بعضها إما إلى انحراف بطرى ومدرسى بالمبالغة فى الاهتمام بالنتقيف، أو عملى بالانغماس فى العمل الجماهيرى والنصالى واعتبار النتقيف عمليّة ترفيّة .

(٥) كان هالك على الدوام رصد لمتوالية ثلاثيّة تكّـل /انقـدـام/ صدـرية بوليسية .

فهل هالك مؤثرات من خارج التنظيمات كان لها دور فى ترتيب هذه المتوالية، أم ان الضربة البوليسية تكون نتاجا منطقيا لما تم كشه من خلال التكتل والانقـدـام؟ لا أرى اننى امثلك الادوات العلمية للاجابة الأمية على هذا التساؤل الحطير والهام و- أسباب أزمة الحركة الشيوعية المصرية :

هالك أسباب عدة لأزمة الحركة الشيوعية منها

١- عوامل الطابع الانقسامى للحركة الشيوعية المصرية وعدم تواصل حلقاتها، كما أوضحت فيما سبق

٢- إن غالبية القيادات، فى غالبية التنظيمات كانت من ابناء الطبقة الوسـطى مما كان له دورة بالتأكد فى أزمة الحركة .

وذلك دور ابتدال لقضية دور ونسبة العمال فى الحركة والتنظيمات، و-المتقف الثورى إن كان ماصلا حقيقيا فهو لايقبل شأنا عن العمال

٣- للبعد الفلاحى فى حركة الثورة المصرية، دور رئيسى إذ لم تهـم تهـم به- للأسف، بشكل واقعى ، سوى منطرة واحدة وفى حدود امكاناتها. مما كان له بـالقطع أثره .

٤- الصربات البوليسية المتعاقبة وخاصة عام ١٩٥٩ ، والـدى لا شك فى دورها فى أزمة الحركة

رابعا:- العمل الجماهيرى :-

أ- حركة انصار السلام :-

* كان للحركة الديمقراطية شرف المساهمة الاساسية فى انشاء وقيادة حركة

السلام

جمهيريا بجمع آلاف التوقعيات على بدء ستوكهولم ،
تتط-يم-يا ، المساهمة الأساسية في تشكيل اللجنة القيادية لحركة انصد-ار
السلام،

كذلك المساهمة الاساسية في تشكيل لجان السلام في المحافظات
دعائيا : إصدار وتحرير مجلة "الكاتب"

كما قام الحزب الشيوعي الموحد بعد عام ١٩٥٦ بتشكيل العديد من اللجان التي
تخدم حركة السلام بمسميات مختلفة : لجان باندونج - لجان الدفاع عن جميلة بوسيرد
والثورة الجزائرية الخ

* وكنت أنا عضوا بلجنة أنصار السلام بطنطا (٥١ - ١٩٥٢) ثم عضو
سكرتارية اللجنة القومية للسلام بالاسكندرية (١٩٥٥) ثم عضو و سكرتارية لخدمة
السلام بالعربية (١٩٥٨) .

ب- دور التنظيم وسط الفلاحين والمشكلة الزراعية :
كانت حدثت، ثم امتدادها في الحرب الشيوعي الموحد - تولى قضية الفلاحين
اهتماما كبيرا .

برنامجيا . ١) قبل الاصلاح ، وكانت أهم النقاط

- تحديد الملكية وتوزيع الاراضى المصادرة على المعنمين

- حد أدنى مناسب وانسانى لعمال الزراعة .

٢) بعد الاصلاح الزراعى ، وكانت أهم النقاط .

- تنفيذ وتطوير القانون لصالح فقراء وصغار الفلاحين .

- إقامة المزارع التعاونية الاختيارية .

بضاليا ١) الحركة وسط الفلاحين كانت أحد المحاور الرئيسية للعمل .

٢) تشكيل منظمات فلاحية جماهيرية :

- نقابات وروابط لعمال الزراعة .

- اشكال اولية لاتحاد للفلاحين .

تنظيما . ١) التجديد، بقدر الامكان، لفلاحين او لعناصر ذات تأثير مباشر فى

القرية (الطلبة، المدرسون، كمسارية الاتوبيسات، حريجي المعاهد الأهلية (الحج

(٢) مكتب الفلاحين "المركزي" ، وكذلك مكتب للفلاحين ببحري وأحر بقبلي .
وتلك كانت مؤسسات حزبية تنظيمية ذات أهمية كبيرة
دعانيا : (١) نشرة حزبية خاصة بالفلاحين .
(٢) صدور مجلة عطية للفلاحين عام ١٩٥٧ .
ج - الموقف من تنظيمات سلطة يولية (١٩٥٢) .
كان موقف حدثو على النحو التالي :

(١) هيئة التحرير رفضها باعتبار أنها مجرد تجمع ، ليس فقط للعناصر الانتهازية ولكن أيضا للعناصر المعادية لثورة يوليو
(٢) الاتحاد القومي الانضمام اليه قدر الامكان ، وخاصة العناصر الحربية المؤهلة لذلك - كأفراد - ومحاولة خدمة الجماهير من خلاله ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى دعم التوجه الوطني والتقدمي في داخله
(٢) الاتحاد الاشتراكي نفسى للتوجه تقريبا ، لكن مع الاهتمام بامتداد عضويته في داخله ثم انتهى الأمر عام ١٩٦٥ بحل الحزب ، والدخول في بؤرة السرية المسماة "التنظيم الطليعي" .

* وكان موقعي حينذ رفض دخول هيئة التحرير بالعربية رغم امكانية ذلك بالنسبة لى ائذاك ورفض الاتحاد للاتحاد القومي انضمامي اليه ، كما رفض الاتحاد الاشتراكي طلب عضويتي

ثم صدر قرار بعزلي سياسيا مدد ١/١/١٩٥٩ واستمرصدي ١٥/٧/١٩٧٥ وبالتالي عدم عضويتي في هذه التنظيمات وقد رفضت دخول التنظيم الطليعي ، ورغم عرض ذلك على من خلال محورين من محاور تنظيمه في المدة من ١٩٦٤ - ١٩٦٨ د - هبة مارس (١٩٥٤) :

كان وصفي التنظيمي شديد التعقيد خلال هذا العام . فبعد أن خرجت من "حدثو" الى "حدثو ت ث" بقيادة بدر مع مجموعة كبيرة من رفاق الاسكندرية (غالبية منطقة الاسكندرية ماعدا من كانوا بالسجون) احتلفنا مع الرفيق بدر وتكشف لنا أن الانقسام كان شديد الخطر وإد إهدر حدثو نور أسباب جدية لذلك وكانت العناصر الرئيسية من حدثو في السجون فتصرفنا كمجموعة من حدثو . وقمنا بالتنسيق مع الحزب الشيوعي المصري

"الرأية" (وقد احترز رفاق الرأية موقفا هذا). وكان موقف الحرب الذي وافقنا عليه، وبالتالى كان موقفى .

١- عودة الجيش الى ثكناته .

٢- انتخابات جمعية تأسيسية تصمم الدستور المصرى

٣- قيام حكومة جبهة من الشيوعيين الاشتراكيين ، الوفديين والاحوان وبناء على ذلك شاركت فى المظاهرات والمؤتمرات المعروفة بالاسكندرية فى هذه الظروف . وكنا توجيهها فى اطار السفارات للثلاث السابقة

هـ- - العدوان الثلاثى (١٩٥٦) :

* لعب الحزب الشيوعى الموحد دورا رئيسيا فى قيادة وتنظيم المعركة

(١) فى داخل بورسعيد ، بالمقاومة المسلحة

(٢) فى كافة أقاليم مصر ، بتشكيل لجان المعركة

(٣) تدعيم وتوظيف الطاقات الجماهيرية الوطنية

* وقد أسهمت من جانبي فى تشكيل "الجبهة الوطنية المتحدة" بالفريية كمـ١

أسهمت فى تشكيل "جيش التحرير" بالاسكندرية

وقد تم ، من خلال عناصر مشبوهة ، استبعاد الشيوعيين من جيش التحرير ثم

حدث بعد محاولة سفري، وكتيبة ثم تدريبها، الي بورسعيد أن تم القبض على الحكـم

على بالاعدام من مجلس عسكري ميداني!!

و - انتخابات مجلس الأمة (١٩٥٧) :

* كانت توجهات الحرب الشيوعى الموحد

(١) اعطاء اهتمام غير عادى من كل مستويات وهيدات وأصمـاء الحـرب

للمعركة الانتخابية .

(٢) ترتيب الأولويات بالنسبة للمرشحين الذين يساندهم

- الأعضاء الحزبيين والمتعاطفين مع الحزب ،

- عناصر الجبهة الوطنية المتحدة ،

- المرشحون العمال .

(٣) أهمية وضرورة تشكيل لجان الوعي الانتخابي

(٤) أهمية وضرورة أن يخرج من المعركة بكسب حزبي عصوي ، سياسي

وجماهيرى.

(٥) وقد شاركت في اللجنة الحماسية التي كانت مكلفة بقيادة المعركة الانتحائية في دائرة محرم بك بالاسكندرية - للدكتور محمد عجلان . وبعد داسد-تبعاد الحكومة- لترشيح الدكتور عجلان.

أ- تحركت مع العامل اليساري أبو اليريد يوسف مركز طنطا . ونجح بالفعل-ل في مواجهة امين الاتحاد القومي بالعربية ومرشح اخر كان من كبار ملاك الاراضي ب- تشكيل لجنة الوعي الانتخابي بالعربية .

ز - مشروع ايزنهاور (١٩٥٧) .

* كان توجه الحزب الموحد (أو المتحد؟) أن معركتنا ضد ما يسمى بمشروع ايزنهاور لملا الفراغ في الشرق الاوسط، هي على نفس درجة معركتنا ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦.

* وقد اسهمت من جانبي في دعم " الجبهة الوطنية بالعربية ، وتركيز دورها-أ على كشف هذا المشروع والدور الأمريكي الاستعماري بشكل عام ح- قرارات التأميم (١٩٦١) :

* موقف الحزب الشيوعي المصري / حنتو ه- و الاحتفاء الشديدة به-ده القرارات، وانها تعبير عن انتصار الجناح التقدمي والمجموعة الاشتراكية داخل النظام. * وكنت أنا مقتنعا برأي الحزب ، خاصة ولرؤية التنظيم الاحد-ر كادت تتراوح في تحليلها للتأميمات ما بين "ورأسمالية دولة" دون مدلول اشتراكي أو حد-ي تقدمي لها، و"رأسمالية الدولة الاحتكارية" تحكم قبضتها على الاقتصاد المصري ب-دعم من الاستعمار الامريكي .

"خامسا" - رفاق راحلون وشهداء في السجون :-

إن كثيرا من الرفاق الراحلين أدوا أدوارا هامة في الحركة الشيوعية المصرية ولم توثق أدوارهم وكماذج حفظ لهؤلاء الرفاق اذكر سيف صادق : الذي قام بدور شديد الأهمية في الحركة الشيوعية المصرية ، وخاصة :

- المشاركة الرئيسية في تنظيم وقيادة العمل الوطني المد-لح صد-د ق-وات

الاحتلال الإنجليزي عام ١٩٥١.

- المشاركة الرئيسية في تنظيم وقيادة العمل الشيوعي في مجال الفلاحين قبل ١٩٥٢ وبعد الإصلاح الزراعي .

صاير رايد ، بدوره شديدة الأهمية وفي مجال المطبعة الحريدية السرية وتصحياته البطولية من أجل حملتها واستمرار وظيفتها الهامة
سعد الساعي ، بدوره كمنقذ ثوري حقيقي ومناضل وصلب وروحه الرفاقية العالية

أما بالنسبة للرفاق الذين استشهدوا في السجون والمعتقلات، فإني أقدم الشهد
محمد عثمان كنموذج لهؤلاء الأبطال :

- كان حقا رفيقا نموذجيا في وعيه ونصاله وحلقه

- كلف بعد ضربة ١٩٥٩ ، بقيادة العمل بمحافظة الغربية - حيث كان قد تم
القبض على قياداتها - واستطاع أن يشكل لجنة عمل للتحرك الحربي في تلك الظروف
الشديدة الصعوبة.

- ثم القبض عليه - وتعذيبه حتي الموت بالمباحث العامة بطنطا - تحمل
بصلابة الأبطال التعذيب الوحشي بقيادة الضابط المجرم "أنور منصور" دورا كبيرا
فمه بكلمة واحدة، مما استقر الجلادين فرادوا من تعذيبه حتي استشهد.

المنظمات الشيوعية المصرية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥

رقم تسلسل	اسم المنظمة	المؤسسون	عام التأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصري		١٩٣١
٢	الحزب الشيوعي المصري		١٩٣٢
٣	منظمة تحرير الشعب	مارسيل اسراييل، نحسي المصري، أسعد طيم، حسين كاظم، فوزي جرجس، أبو بكر سيف المصري، فتحي الرطبي وآخرون	١٩٣٩ - ١٩٤٠
٤	مجموعة لتروتسكيين	أنور كامل، جورج حنين، رمسيس يومان	١٩٤٠
٥	الحركة المصرية للتحرير الوطني (حمتو)	هنري كورييل	١٩٤٣
٦	إسكرا	هليل شوارتز، عبد المعبود الجبيلي، عبد الرحمن الناصر، شهدي عطية وآخرون	١٩٤٣
٧	منظمة القلعة	مصطفى هيكل، عبد العزيز بيومي وآخرون	١٩٤٣
٨	اتحاد شعوب وادي النيل	تنظيم ماركسي إسلامي، انقسام من الحركة المصرية (عبد الفتاح الشرقاوي وآخرون)	١٩٤٦
٩	الطليعة الشعبية للتحرير (طشت)	التي اشتهرت أيضاً بالفجر الجديد عام ١٩٤٥ (يوسف مرويش، صادق سعد، ريمون فويك، يوسف المدرك،	١٩٤٦

	محمود العسكري، رشدي صالح، أبو سيف يوسف طه سعد عثمان وأخرون) ثم تحولت إلى منظمة الديمقراطية الشعبية عام ١٩٤٩ بعد انضمام حركة تحرير الشعب ثم طليعة العمال في بداية الخمسينيات ثم حزب العمال والفلاحين الشيوعي للمصري عام ١٩٥٧		
١٠	طليعة الاسكندرية	انقسام من الحركة المصرية (دعشونة من الحرب الأول وعلى جرجس)	١٩٤٦
١١	العصبة الماركسية	انقسام من الحركة المصرية (لوزي جرجس ومنذ الفتح القاطن، شعيل حالف من المرب الأول وأخرون	١٩٤٦
١٢	الطليعة المتحدة	إسكرا + منظمة تحرير الشعب	١٩٤٦
١٣	الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني (حدث)	الحركة المصرية - إسكرا + بعض أعضاء من تحرير الشعب ومنهم مجموعة روميا.	١٩٤٧
١٤	حركة تحرير الشعب (حدث)	(رائد مكاريم، عبد الرحمن حوت، صبي توفيق طلعت) وانضمت إلى الطليعة الشعبية للتحرير عام ١٩٥٩ وسميت بالديمقراطية الشعبية.	١٩٤٧
١٥	التكتل الثوري	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهدي علي القاضي وأبو حيد الحل)	١٩٤٧

١٩٤٧	فتحي الرملى	الجهة الاشتراكية	١٦
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (سميدنى سلامون، أوديت حران وسعد الطويل وعنايات المنيرى وفاطمة زكى وآخرون)	صوت المعارضة	١٧
مايو ١٩٤٨	بقية أعضاء حدثو الذين لم ينفصلوا تماماً كالعالمية الثورية، والتكلى الثورى.	القاعدة المشتركة	١٨
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقي الخطيب وسعد رحى وآخرون انضمت بعد ذلك إلى صوت المعارضة).	نحو منظمة بلشفية	١٩
١٩٤٨	صوت المعارضة بعد المؤتمر (أوديت حران، وسليم سيدى، ميشيل كامل، فاطمة زكى وآخرون)	المنظمة الشيوعية المصرية (م ش م)	٢٠
١٩٤٨	انقسام من حدثو (ليل شوارتز، وبقايا إسكرا منهم أحمد شواد، إنجى أفلاطون، إبراهيم الماسترلى وآخرون).	نحو حزب شيوعى مصرى (بحشم)	٢١
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المعبود الجميلى، أحمد شكري سالم، مارسيل اسراييل، عبدالرحمن الناصر، فوزى حبشى وآخرون).	حدثو العمالية الثورية	٢٢
١٩٤٨	(عصام الدين جلال، أحمد طه، اسماعيل جبر، صلاح سلمى، يحيى	جهة التحرير التقدمى (جات)	٢٣

	المارس وأخرون).		
١٩٤٩	إبراهيم عرفة وأخرون.	اتجاه اتصال الثوري	٢٤
١٩٤٩	امتداد المصحية الماركسية بعد نطلها (فوزي جرجس) وانجاء العمال الثوريين وبقايا من التكتل الثوري.	قوة الحزب الشيوعي المصري	٢٥
١٩٥٠	(مؤاد موسى، إسماعيل صبرى هدى الله وسعد زهران ولؤود عزيز، مصطفى طيبة وأخرون)	الحزب الشيوعي المصري (الراية)	٢٦
فبراير ١٩٥٠	بقايا عمالية ثورية (عدلي جرجس، فوزي حبش، أحمد حنجر وأخرون).	النجم الأحمر	٢٧
١٩٥٠	بقايا التكتل الثوري (فوزي تميم، عبد الله كامل وأخرون ممن خرجوا من القوة).	طلبة الشيوعيين المصريين	٢٨
١٩٥٠	إبراهيم فتحي وطى الشيولشي وأخرون.	وحدة الشيوعيين	٢٩
١٩٥٢	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيد سليمان رفاعي، صدى عبد الجواد، فؤاد عبد العظيم).	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (التيار الثوري)	٣٠
١٩٥٤	الحركة الديمقراطية، قوة العرب الشيوعيين + طلبة الشيوعيين.	الحزب الشيوعي المصري الموحد	٣١
١٩٥٦	النجم الأحمر + التيار الثوري عناصر رافضة لوحدة الموحد من القوة ومبرها من التنظيمات (فوزي جرجس).	طلبة الشعب الديمقراطي	٣٢
١٩٥٧	الحزب الموحد + الحزب الشيوعي	الحزب الشيوعي المصري المتحد	٣٣

١٩٥٨	المصري (الرأية)	الحزب الشيوعي المصري (حزب أ	٣٤
	الحزب الموحد * :الحزب الشيوعي المصري (الرأية) ا حزب العمال والفلاحين ثم خرجت المجموعة الرئاسية من حدود وكونت الحرب الشيوعي المصري (حدث).	الطبعة الشيوعية (طش)	٣٥
١٩٥٨	طليعة الشعب الديمقراطية - وحدة الشيوعيين التي خرجت من الوحدة قبل أن تكتمل.	الحزب الشيوعي المصري (حدث)	٣٦
١٩٥٨	أعضاء من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني خرجوا من حزب أ	خوفا الحرب الشيوعي المصري (الجددة)	٣٦
١٩٦٢	يتأير.		٢٨
	بقايا الطليعة الشيوعية خارج العتلات بعد قتل الطليعة في الواحات، (رمسيس لبيب).		٢٩
		الشيوعيون داخل السجن	٤٠

المؤسسون في لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية
حتى ١٩٦٥

عبد الحالق الشهاوى
فاطمة زكى
فتح الله محروس
فخرى لبيب
 فوزى حبشى
مبارك عبده فضل
محمد الجندى
محمد فخرى
محمود أمين العالم
نجاتى عبد المجيد

أحمد بيل الهلالى
إسماعيل عبد الحكيم
حالد حمرة
داود عزيز
رمسيس لبيب
سعد الطويل
سمير أمين
سيد عبد الوهاب ندا
شكرى عازر
طه سعد عثمان

ويتعاون مع اللجنة فى عملها أ د. عاصم الدسوقي، د. عماد أبو غازى، والسادة الدكتور
بشير السباعى -صلاح العمروسى- مصطفى مجدى الجمال- محمود مدحت- حنا رمضان

لجنة توثيق تاريخ الحركة
الشيوعية المصرية
حتى ١٩٦٥

مركز البحوث العربية

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

شهادتك ورؤي

الجزء الثاني

تريا إبراهيم	سيد عبد الوهاب ندا	فخري لجيب
فرنسيس كيرلس	مقولى محمد بحر	محمد فخرى
محمد الجدى	وداد متبرى	يوسف درويش

تقديم

د. ماجم الدسوقي

المحتويات

٧	قصدير د عاصم الدسوقي
✽ الشهادات	
١٩	ثرنا بير هيم
٢٧	- جريد عيد الوفاة بدا
٥١	عزى بيبي
٨٧	فوسيس كيراس
١٠٣	- متولي محمد بحر
١١١	- محمد علي فخرى
١١١	محمد يوسف الجدى
١١١	وراد مريى
٢١١	يوسف لرويش
٢٢٥	قائمة بتصويبات كُتب «شهادات رزقى» الجزء الأول

د. حاسم الدسوقي

يحتس هذا الجزء من شهادات ورؤى أعضاء الحركة الشيوعية في مصر، بمسح شهادات اسمي أصحابها في الأصل إلى ثلاث متطلبات الحزب الشيوعي المصري (الرابية)، والحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، ومنظمة اسكرا (الشرارة)، وجاء ترتيب مشرف طبقاً للمروف الأجددة ولطه يكون معياراً مقبولة لدى أصحاب الشهادات.

والشهادات التي مع، أندينا ضل التي نشرت في الجزء الأول لم يتمحصر حديث أصحابها على تجربتهم المصاحبة منذ بدايات التعرف على الماركسمة، ثم الدور التنظيمي، والنشاط السياسي، بل لقد تجاوزت الإحاطة بلك الوقائع إلى، الرؤية الذاتية للحركة، وهي رؤية تجعل قنراً كبيراً من النقد الذاتي الذي تكاد أن يكون في بعض جوانبه نقداً موضوعياً . ولم لا والرمز قد يعد من بلجنة، وأطراف امصر ح عدات من ناحية أخرى وأصبح من الممكن لتأمل فيما مضى بقدر من التجرد، رغم أن منعى الملاحظات ومنايات اسطلة لم يتوقف لأن لبعض ظل على قائمة الاعتقالات حتى نزل ضيقاً على السلطة لرفض الوقت في سنوات ١٩٧٨، ١٩٨١، ١٩٨٩ أصحاب منطى بالموقف من اتفاقية كامب ديفيد، والخيال السادات

والحقيقة أن الشهادات في مجملها تعد مصدراً للمعرف على الواقع الاقتصادي الاجتماعي في مصر منذ الثلاثينيات . كيف كانت لإدارة السياسية في مصر في حمة رأس المال سو - كان أجنبياً أم مصرياً . كيف كان لتفويت الطبقي وسيطره الانهيار على مقدرات البلاد وتغلظهم في كافة الإدارات وراء الرعي . وكيف كانت الحركة الشيوعية ور ، تنقسم أعمال سياسياً وتنمية الوعي لديهم بالصرح ، الطبقى .. وكيف ارتبط معظم الأعضاء بالحركة وهم تحت العشرين أو ما يزيد قليلا، وهم في مرحلة من العمر يسهل فيها التقبل والتعلم والتمذهب

وهذه الشهادات التي تعتبر لوجة من مذكرات الشخصية تكشف للقارئ بعض من وسائل التنظيمات الشيوعية في كنفه الاتصال بين لأعضاء، وتوزيع المطبوعات، وتحقيق لوجة

«الأمن التنظيمي»، وحماية أنسجونه والممتلكات، وحقيقة الاحتراف لنظري وشروطه وعائده.
وعبر ذلك من خصوصيات العلاقات داخل الحركة الشيوعية

وفي الشهادات محاولات من جانب البعض لتحديد الانقسامات التي انبثقت بها الحركة
الشيوعية في مصر، ومحاولة تحديد الأسباب وراء كل انقسام ومراجعته بما سبق اعتماده من
سوابق، وسان دور السلطة في احراق ق مبروف الحركة الشيوعية باستقطاب عناصر معينة
وبدا سميت الحركة بمراتب كل منها مناقض الآخر. سار نظري بقائه بيد انبهارى وبار
يسعى لتوحيد مسائل الحركة بقائه بيار يركز على السعي والانتقام. وكيفية ان السب
وراء هذه الانقسامات قد يكمن في وجود عدة مرجعات تقود الحركة بدلا من مرجعية واحدة
ومن هنا كك ثلثا اشهاديات. وقف كل تنظيم ضد الآخر وكل سعي كان يعتبر نفسه به
توحيد لدى على صواب والسياسيات لاجدى على خطأ وكل نفسه يؤدى إلى اخر عند
الجهود وبعبء التنظيمات حتى صبح عن الصعب بتعبير بدقة بـ سماء التنظيمات و
تحديد مبرور واقعية ثمر الانقسام على أن لاري يفت النظر بعد تلك مسوب في كل
لشهاديات، امارة التي ما تزال في الطريق من وقوع الانقسامات ومن شلبي التي سيطرة
على بعض التنظيمات، ومن التصنيف التي تمت في عام ١٩٦٩

وتحمل شهاديات روى للواقع السياسي في مصر منذ ٩٥٢ وتطورته وانقسامهما
بي. التنظيمات حول سياسيات جمال عبد الناصر ما بين الاعداء والناسد بوقوه صند
لاستعداد ورعاية العمال والفلاحين والسط الشيد عليه بحقه بحريات بحرية، وقد يطلق
قولا من لحولات اشهاديات نيش وسياسية

وبشير لشهاديات هي مصر من ذكر بوقائم والوقوف على أسماء أكثر من برفاوا
ير لوى على قيد الحياة. وهم بهذا مدعوي من حساب لحة توشق بارج بحركة شيوعيا في
مصر إلى تقديم شهادتهم الخاصة اسبابهم في توشق صليحا مجدء من تاريخ حياتهم
في بسال والساحة الشخص في كل مكان على درسة الحركة الارسية السمنة الواحدة

ويهي لقوى أن شهادت يوسف درويش في تقديري لها طعم خاص وبعد شهاديات
مشورة في هذا اجراء نظراً لأنه أكثر شهرة بما (مرايد ١٩٩١) وتجربة تصليق موعا ما
بها شهادته من محاولات على مستوى النسي والحلي والدارجى

إن هذه لشهاديات التي تشر كما كتنها أصحابها تمثل أحد مصادر دراسة وبحث
الحركة الشيوعية في مصر وهو أحد أهداف لجنة الوثائق

شهادة

ثريا إبراهيم

البيانات الشخصية

الإسم : ثريا سيد إبراهيم.

تاريخ وموطن الميلاد : موليد القاهرة.

المؤهلات الدراسية : ثانوية عامة.

بيانات عقلية أخرى

ولدت في شبرا ، ولذلك بدأت عملاكي بالسدسة من هذه النقطة. فحين ان أمي سنة ١٩١٩ كنو ثوريين وهم عائلة حسي باصف لم أكن قد ولدت بعد و كانت ولدي تحين لهم المشورات والمسنات في بسيله الجاز. كانت تحكي ما هذه الأشياء. وكان والدي أبك له علاقة بالسياسة وكان وعديا، لم يكن وعديا كبيرا ولكنه كان ينسى للورد

ما أحوسى فقد كان لي اح دكتور، و كان معاسين كان أحبابهم، في زمن الجامعة، في الطبيعة الوبدية. وكانو يأتون بالأشياء لحيثها في امرل تربيت في هذا الجو، لكنى لم أكن عرف الطريق. كانت هذه حكايات تحكى في البيت. كانوا يقولون، كنا بعمل كذا مع هؤلاء الناس وكانو ثوريين وكانو عظماء، وان كنت مبرلت صغيرة، وعندما كبرت كانت هذه الأشياء في رأسي ولكنى لا أعرف طريقى. إلى أن عرفت روى، تعرفت عليه عن طريق صديق لنا، قال لي أنه شاب كويس جدا، وانه يمكنه توصيلك إلى الأفكار التي يبحث عنها، وعرض بالعمل على اثب. لم اكن اعرفها، أول شئ اثر في هي رواية الأم (المكسيم غوركي). بلد اثرب في جيا، وبعدنا لمادية المدسة والمادية التاريخيه للعصبة، ثم وجدت مدسى في سظيم ما، اسمه نواة الحرب الشيوعى لمصرى.

المحاوره : ذكرت لى ان جر البيت وصلك لهد، ولكك كك لا تهرمين الطريق، الم بسعدك أخوتك لى ما ؟

أ ثريا : أخرتى كان لهم أصدقا، ثوريون هم المشاركون بصفه مباشرة. كانوا بسعدوهم فقط

محاوره : هل وجدت اعتراضات عندما بدأت تدلحين في هذا النشاط ؟

أ ثريا : وجدت اعتراضات فقط، ما عدا رائدى هي الوحيد التي كانت تشجعنى لم

ثريا جدًا، السيد في المنزل وسع، وتأتى لها فلوس مكسب، كنا نرعى الأسره بهذه لطيفة وليس عن طريق عطانها فلوس بلعه ليوم تميه الأسره

بعد ذلك، عندما أحدثت مرأة حق الانتحاب، عملنا لجنة نوعية اسحابيه كانت هذه منصوبه هي أول من سعى لعمل بطاقة اسحابيه كانت الاستجابة هادفه رد كي يتركز أنت تقومين بعمل حاجة هي أمية حياتهن.

اسحابيه الأخرى، جمعية نهضة المرأة كانت عبارة عن بست معمرات (من سوريا، وليس ياتن للجامعة) بعد حرب ٥٦ البسات كنهن بفرق بعد ان أعفقت لجامعة، وأصبح مكان حالي، نحن استقلناه مستقلًا حسنًا كان لابد من الاشتراك مع الاتحاد القومي (كان هناك سياره لا تستطيع عملها وحدث، أنا فقط أريد التأكيد على أنني لم أدخل إلى الحرب لاشواكي أو لطبيعي، هذا كان موقفى، لكن في هذا الوقت كان لازم الاشتراك معهم عندما نغس عن تأميم لقه، هذا لازم معروف حرب، بدأت في طبعه بطاقات بطوخ وبعد في الاجتماعات ومثلت الاسمات وكونت اسجه الساسه للمناومه استعبيه اكهن سيدات)، لجنة إسعاد وقربى، لجنة دفاع مدني لجنة أسر المهاجرين لجنة حياطة فمثلاً جب الإسعاد والمريض يدرين في مستشفيات وأخذن شهادات مدك، عنه الاعاشه، كانت تهم أسر من مطبخ لمدن غنيًا مرمهم على الأسر التي يرحلها، ولم يكن لديهم مكان فسيكتفهم في بيت المختبرات (جمعية نهضة المرأة) بعد ان قامت بفرش المكان وكنا نقوم بإعداد الطغ لهم شلات وجب الإفطار ولعنا، ونعشا، أي إعاشه كاملة لا تنحني لسيدات الثلاث عابلهن ولا تنصيري أنهن لم يكن عنك أى شى، وعندما كنا نطلب منهن بيدهات، كنهن ابراحه منهن تعطيك كل شى في بيته، وكانت تبدو منحمسه وراقبه وفيه، خلاف لوم لأن ناهنا، كن سيدات يسيطرن، وكن يأتين بالأكل بطهران من كنت أنى يسهه مكرمه حبه محسني كان انتجاوب شديد) بالنسبه للجنة الخياطة كانت هناك سنة تسمى ربح ربح أحتد رجب أستاذ البرديات، كانت بعد ذلك داية الجيرة، وكانت سيده اجتماعية وقاسم به مساح وروضة حياطة (لا أعرب لانا عمقتها، ثم حركتها إلى ملايى اجرد هناك. السيدات يذهبن للعب طه، متطوي، شمت مجلة حائط نكتب فيها كل يوم أمر لأب وعلق على الباب (كانت على شكل دلا،

كانت «نهضة نراه» على شارع الهرم همومي (بعد اسوى) كنا نكتب في مجلة الحانه

٤ ثريا جداً، السيد في المنزل وتسج. وتأتي لها فلوس مكسب. كن ترعى الأسره بهذه طريقه وليس عن طريق عطاها فلوس ابلة ليوم تسميه الأسره) بعد ذلك، عذمت أحدث مرأة حق الانتحاب، عملها جهة برعية اسحابيه كانت هذه مجموعته هي أول من سعى لعمل بطقه اسحابيه. كانت الاستجابة هائلة. يد كن يتركز انب تقومين بعمل حاجة هي أمية حياتهن.

الناحية الأخرى، جمعية نهضة المرأة كانت عبارة عن ستة معمرات (من سوريا، وليس يابن بلجامعة بعد حرب ٥٦ البات كلهن سافرن بعد ان أعققت للجامعة، وأصبح مكان حالي، نحن اسفلنا، مستعلاً حسناً كان لابد من الاشتراك مع الاتحاد نقوى (كن هك شياء لا يستطيعن عملن وهذا، أنا فقط أريد انأكد على أني لم أدخل في الحرب لاسراكي أو لطبيعي، هذا كان موقفني، يكن في هذا الوقت كان لازم الاشتراك معهم عذمت أعلن عن تأميم لفة، قد لازم فتقوم حرب، بدأت في طبعه بظاف تطرح ويد من الاجتماعات وملاً الاسمارت وكوب، توجه اساسه للمناومة اشعبية كغير سيدنا، جهة إسعاد وتخص، لجنة دفاع مدني جهة أسر المهاجرين جهة حياطة مثلاً ب لإسعاد والمريض يسرن في المستشفيات ويأخذن شهادات مدك، عنه لإعاشه، كانت بام أسر من متعلمه المدن، مثلاً يعرفهم على الأسر التي برعاه، ولم يكن لديهم مكان فسكنهم في بيت المعمرات (جمعية نهضة المرأة) بعد أن لفت يفرس المكان وكنا نشوم بإعذ اطف بهم ثلاث وجبات لإقطار ولعدا، وبعنا، أي إعاشه كاملة. لا تنجس لسيدات الثلاث عابهن ولا تنصوري أنهن لم يكن يمكن اي شيء، وعندها كنا نطلب منهن ببعد، كانه واحد منهن تعطينا كل شيء في بيته. وكانت تبدو مستحسنة وراقية ومليه، خلاف لوم الان تماماً كن سيدات بسيطات، وكن يأتين بالأكل مطهر من كانه أني بحد مكرود حده محسني كان اتجاوب شديداً بالنسبة للجنة المناطة، كانت حذارة صفة تسمى رمة رحمة أحتد رجب سناء البرديابا كانت بعد ذلك مائة الجيرة، وكانت صيده اجتماعية د قاصد بامساح ورشة حياطة (لا أعرف لاد عملتها، ثم حولتها إلى ملابس ليجود مكار السيدات بدهن للعب طه، متطريه، شئت مجلة منط كك منها كل يوم حر لأب يرتلق على انياب اكانت على شكل فيلا،

كانت «نهضة امرأة» علي شارع الهرم. عموي اعد انيني) كنا نكتب في مجلة لمانه

شعر، مدائن، راحر الأخبار وآخر ما توصفت إليه كـ نأتى لهم يسهما من لمركز الشقاصى لسويهي عن حرب فيتنام وما شابه ذلك. كنا ظليه نحن
ونى أيام الحرب أيضاً سافرت مجموعه من النساء كانت إحدهن بيلي اشل. طبعاً كان
الاحتبار بالأقصر والأفضل من هذه الأيام كان شيء فوق الحبال، المرأة تقوم بدورها في انتال
وتستعمل المدايع

وكانت شعاراتها في انتخابات ١٩٥٧ الاجر المتساوي للعمل لتساوي، جارة وضع
بالمرب. وكنا نقول للسيدات العاملات ذلك، ووضعنا في أولويات المرشح وكان أبو بعض
الجيزاوي) مع ناحية المرأة، وكنا ندخل معهن في أحولهن في لصنع كنا نقول نحن لا بد ان
تظلمين بدار حضانه وجاءت الفراءات بعد ذلك بأن در لحضانه لأكثر من ٩ موظفه كتاب
لدينا مجموعه مطالب نشد به انبيه العاملات، وكان ذلك يشدهن بأبعد، لأنه عندما تعمل
المرأة بدون أى حقوق، تكون حالتها معسه جداً هي عندما مشكل تعيش بها، ولا تعرف كيف
تحلها، فيقوم الرجال لشيوخيون يحلها عن طريق تدخلم في العيادات بشكل كبير جداً
المحاورة : ألم تقابليكن صعوبات؟

أ شري : لا، كانت لنا علاقات وكان مع سيدات عاديات من كى حريات هي لنا
وليلي الشال، وأميرة الشان (أخت ليلي الشان) ثم مكثت في ليبيا، دعيت لشل أخف
ليلي، وكانت مع واحدة اسمها شهيرة يحيى لا اعرف أين ذهب الآن
المحاورة : أنا سعيدة بصيغة كلامك (أخت) هل فعلاً كان هناك ارتباط بينكم لهد،
الدرجة؟

أ ثريا : إحنا فعلاً كـ مترابطين جداً لنا عملك شعر كويس جداً ولا لمرحلة دي
حسنت، كانت المرأة قد أحدثت حقها في الترشيح والانتخابات، واستغلينا كل نشاطنا هذا في
البحول إلى لجان نوعية انتخابية، كان عندما جمهير، عندما عملاً نقل عن ٥ لاف تذكره
نحايمة للسيدات قمنا بتوصيب الجاح السائى في لانتخابات إحد كان شاهنا سائى
ليلي لشل كان لها شذذات أخرى لا أعرف، فهي كان مستواها عالٍ في التنظيم أنا كنت
في القاعدة.

المحاورة : هل تنظيم المرأة دخل في وحدة مع أى تنظيمات أخرى؟

أ شري : دحنت وخرجت وأنا لا اعرف شيء بـ لم أكن أهتم بهذه الامور كثيراً

محاورة : ماذا تعرفين عن بشدة الشظيم؟

أ ثريا : بشانه، لا عرف شيئاً عن ذلك

محاورة : هذا النشاط كان في القاهرة، ألم يكن لكم علاقات خارج القاهرة؟

أ ثريا : لا طبعاً الحرب مفرقة القاهرة ولكن به لجان محافظات

محاورة : هل عندك فكرة إن كان لحرب له نشاط في وسط الفلاحين والعلاقات.

ثريا : طبعاً أكيد، ولكن للأسف احنا لا، ولذلك حتى اليوم لا أجد يعمل في وسط

العلاقات مع أنهم انبعاثية لعظمى من سوء مصر العلاقات، لأني كلهم يعمل في الحقن

بهي حلفت وموت هكذا في عمل دائم يكن للأسف الشديد دافع يقول شعرايات انه لايدون

سكون وسطهم ولم يعمل شيئاً في الماضي أو الحاضر

المحاورة : متى قبض عليك؟

أ ثريا : ٢٨ مارس ١٩٥٩ كان عمدي ابني عمدا ٩ شهور، كانت تلك هي المرة،

الكبرى، نحن لم نقصور، ولم يعمل لنا أحد انه تمكن انقبض على السبابت ولم نقل بنا حد

ماذا يقول أو ماذا يعمل، كان تصريحاته كانت من رؤوس

محاورة : معنى هنا أنه قبل ٥٩ لم يكن هناك عمق للبيدات؟

أ ثريا : كان هناك في الأربعينيات، مثل منظمة ركني والبعيد الزيات وأحرييات كثيرات

وبكسي لم تكن اعرفهم، الحملة الكبرى كانت يناير ٥٩، سمعنا بها، لكن سنتار لم يقبض

عليه هبها "ولا كان متحرراً حديثاً، لأننا نزوج وهو طالب عندما يخرج كان لابد أن يعمل

فترة الامتياز، عمل بمصم في شريط مصمم في المسيرة عندما كان هناك كتب أكتفه من

عمد إحدى صديقاتي، ثم قطع الاتصال بيني وبينه لأن أحد قارب صديقتي هذه صابط لذلك

منعنا عن انبعاث إبنها، حتى لا يعهم شيئاً كتب قيم مع اخو به (اعلمه)

كتب اخذ المنشورات في عريه ابني لكي أوصيها ولم يكن هناك ترتيب عمي لإطلاقنا

سقرله بعد حملة يدير كن المعرض ان الناس الذين كتب بهم يقولوا لنا، و حصل ان بعض

عليكم وتقرر كفاء كب أحب إن التظيم يقول لي بحيث لا أعمل حاجة من يفسر لا ان

هذا لم يحدث، المهم اعتقلنا ودعنا إلى القاهرة وتعرفت عمي سيدات لأول مرة دخل معتقل

المحاورة : كيف تم القبض عليك؟

١ ثريا كان منزلي بالدور الأول وكان هاك حديقة وكان يحكى ن أحرب من الحديقة، وإذا «حبطت» على أى من الجيران كان سوف يفتح لى، لأن علاقته كانت جيدة بالجميع كله وقد أسأدهم بكى ألبس وطوبى ما أنا بأفكر كنت أفكر سمع فى حمله بإير أنهم أحبو به كبراً وعذبوهم لأن أباهم هربو كانت هذه القصة شريط فى دماغى أنهم يحكى ن يأخسو ابنتى ويرمونها فى المباحث، لذلك رحت عن فكرة الهرب سلامة ابنتى

وقد كنت أيامها أعيش مع أهل محتار وكنا أيامها عاملين حمنة نظافة وحرير وكى نتخلص من أى أوزق. وكان نهل محار يتصورون أسى السبب فى دخول محتار فى السياسة، وكان هلى يتصورون ان محار هو السبب فى دخولى، رحت معهم وهى أسكه كتب سامون الصابط راسى وأنا أبكى فقال لى لا أبكى، قلب له بن سى مريضه، فقال عندما نصل سوف أبركك تتصلنى بهم فى لتلقون نصبت وقت لهم حلوا أحسى تيجى، أول ما حات وبهت لنتيب مصطريه، وسأحتو: الكنب فى لأخويه أعصى عبيها، لهم راحت وحدث بأنهم من بيته عندما كنصه فى ليلهمون، فاست لى تنى يتكلمنى مين، بت عازوه تجيبى لى قصة أحسى هذه طوال الفترة كانت غاصيه حنا، ولكن أمى كانت حمديه لى، كانت حتى غير مسروحة وعبرت ابنتى هيه بها من لسا، وحاولت بشى نظرى ن حتى من ذكرت اسمها ثريا، ولكن حتى كانت تذكرها بنى دائمة، واضحة صورى اسمها وتقول بها مولى ما صباح الخير، وكانت تذكرها دائما بأن نايما وبما مسافرون وسوف يرجعان

عندما دخلت السجن عرف أن لى المساجين فى كيبه لدهات بنى لعصر يعينى دحنا عبر لتسولات، وكل فترة يفتح الباب ويرج بواحدة وهكذا

المحاور: أنسى هاك مكان معصن للسجرات اليابات؟

١ ثريا دخلنا عبر المنسولين، ولكن بعد جلالة مهم

المحاور: كيف جرت لأمر عند التحقيق معك؟

ثريا كان يسأل هل هد خطفك، وتكون الاحدية لاه من حنا وركك، لا طلب كنى حتى تقدر لخطوط، فمحاول بعمير لخط، رغم ما كنا نتمنى ان يكون سا شموعيون، لكن المحنة كانت شرسة أن عملوا لى قصة لأنسى بعث لى روجى بجواب أقول له فيه لأحد لمسية ولم تكن مكشوفة هو وضعه فى مجده وأتى بها إلى الفاره و' لا عمرا ووصفها ان فى المكينة وبعث أحداوا الكنب وحيدوه وحاكموسى بسببه وحكم على بى

كنت قد قصصتهما في الاعتقال، وذهبا إلي لسجن على أن سوف يفرح عنا لأننا نصينا
المدة. كنت أن وثيق أدهم في هذه القضية. وكل واحد من الرميلا دحل لسجن توصي
يريد، من نقول إذهبي لأولادى أو يرسلو حظايات معاً، ثم في طريقنا إلى، لباحث كان معنا
صابط يسمى إبراهيم محسن سرحان (ابن محسن سرحان فمثل، كان شديداً صغيراً، هذا لم
أن أعرهكم جسد رؤوسكم صلية، ما يقولوه لكم افعلوه نكي نحرجه نثرو أولادكم، عندما
وصلنا هناك أرادوا أن نكتب استكراً فرقص ورجعنا إلي لسجن، وكانت مفاجأة سيه
للميلا بـ ثم أن مباحث حاولت شكيكنا في بعض البعض بأن خرج جراً منهم قبلنا بعدة
شهور، حتى شك فيهن ولا نحاول الاتصال من حلالهن به خارج لكننا كب وأعين بهن
الأساليب انفسه. ولم يسجروا مع أى من في كيه أى استكرا رغم أن هناك بعض لرجل
ناظر بذلك حتى هذه البتة ذات ١٣ عاماً لى خرج ١٦ عاماً، لم سسكرو وقد قصص
مدة هنا للعسكر على خير، ثم أنا فيه، وقعا بأشياء كثيرة

المجاورة : من تذكرين كان معك في هذا الوقت؟

ثريا : أنا فكره منظر ثريا أدهم لا أنسى، لأن باب فتح ووقعه ثريا كات
مفومته صغيره، متأثرت صحتها كثيراً بالسجن، وأصابها التهاب رئوى ثم طوال ليلين
يفتح لباب وسجن ليليات، وقد قابوا للسجينات العدييات هؤلاء شيوعيات حظرات لا
يكنوهن، نكنهن عرو من يكون، ووجدونا أناب عاديين

المجاورة : من كان معك أيضاً غير ثريا أدهم؟

ثريا : ثريا أدهم، ثريا شكري، سلى الشال، وبنى شعب وليلى عبد الحكيم ونحرمه
نصفاً حظايات والمرحومة نجى فلاتون، جيفيف سيداره من، سعد بطرس انطونى، محسن
توفيق، ميمى أبو النصر، يعقوب حيشى إجلال السحيمى، نوال الخেলাوى، سيدة، ريس . .
لا أعرف اسمها بالكمال كانت عندى ١٣ سنة كانت تلبسه بوحه شيوعى في بى سوف
اسمه شير . عندما قصص عليه قصصو عليها، ولكنها ظلمت من لى شيوعيه ركن
هناك واحد آخرى اسمها عديده كان اخوها شيوعياً كبيراً من بى استجدها، أو أن ص
يحدع أحد لايد بالناس أن يعرض ما هو مقتنع به، هى كات أميه كان يحفظها (الاسم)،
ملسة بالمشورات حول لها روى الى قرية كنا وأغصيه لصدتهى فلان فعسروا لها قصيه
انصال، عسى بها مسولة اتصال

ركبت هناك واحدة اسمها سعيدة كانت عامية، لكنها كانت بحرف، وكان هناك سميرة الصاوي زوجة أحمد طه عضو مجلس الشعب وهامة زكي عيما
كلنا تعرفنا على بعض وبدأنا تعيش حياة جماعية، ولكن وقتها كان هناك انقسام في
«الحزب الشيوعي».

المحاورة: هل كنتم من تنظيمات مختلفة؟

١ ثريا: كانت هناك جدوى وكان تسمى نفسها الحزب الشيوعي، وكان هناك الحزب الشيوعي، هؤلاء، من؟ هؤلاء، من؟ لا تعرفي، هذه كانت اسرا لأشياء.

محدودة: هل كان هناك صراعات يسكن داخل السجن؟

٢ ثريا: لا أنا مثلاً لم يكن الشال كانت صديقتي وحبيبتني كانت في الانقسام وأنا كنت صديقة لها، كانت هناك أشياء، من هذا القبيل.

المهم في يوم ف في بشرة لساعة السابعة صباحاً كان هناك ساعة نسمع من خلالها لشراب سمعنا أن هناك صحفياً هدياً يسمى (كرانجا) وسأل عبد الباصر هل عندك معتقلين ومعتقلات، فأجاب لا، فلبسنا وذهب خبياً حجرة المأمور (كان طبيباً جدياً) وقعدنا وحطينا رجلاً على رجل، وكان يحجل أن يقول له شيء فيقول للسجانه قولي لهم أنهم مسجونين، فقولنا قولي لهم ان هذه زوجة الدكتور وهذه زوجة استاذ في الجامعة وكذا فيقول ولكن أترى مسجونين ولا يجب أن تجلس أمامي هكذا فعلمنا له إذا كان رئيس الجمهورية يقول أنه ليس لديه معتقلات، إذن ما نضم في سجنكم مثلاً، فقال لنا يا جماعة هذا لا يصح فعلمنا ان ندخل المهم فعلموا حالة الطوارئ في (سجن الرجال والنساء) وحينها را زوجة وأترى بالمسجونين المعتقلين من السجن بكى بعضهم وبوعم خبهم لم لا نهن شددت من شحرب حتى أدخلتنا لعبر وبدأ صرياً ثريا أدهم وهامة زكي كسر لهن صبح لأنهن كن ضاعفاً وجاراً أحنو ملابستا وحرقوها

نهم ونمنا في لشيءك، ونقوم بشيد الشيد بعالي (اعمال المقيلات) وعدير السجن جعل المجرات يأتي بالرمل ويرمينا به

مرة أخرى سمعنا من الجباب، أن هناك مجموعة من «حقوق الانسان» سوف تأتي كان بخارج السجن سيرا يراوى وأحب انجي افلاطون فجاء وقد مهن رينونا في انحن ونما أنهم كسر يبعثون رسائل للخارج لمساعدات (عمر ادويه وجمعيات حقوق الإنسان) فأعترنا

في حجرة بعيدة بالمستشفى على اعمار أن معزلات مرصبة، لكننا سمعنا صوتهن من وراء الباب وفتحنا للرفقهن بوجودنا.

ثم قررنا أن نعود بإصرار، وكنا يداً واحدة لم نتفاسس جدباً حتى أن المباحث تبنا أولاد ثريا شاكر للتأثير عليها

المحدودة : كم يوم أضرتكم عن الطعام؟

أ ثريا : أنا أقول ١٩ يوماً ولكن زميلة قالت لي أنه كان ١٦ يوماً. أنا لثريا شاكر بأولادها ثلاثة اصغار ومعهم مالد وطاب بكر الإضراب، وطيفاً هم كانوا يرففون حتى يرو إن ك نأكل ثم لا، (ثم يكن مسموح له بالزيارة)، ونحن في العسر في هذا الوقت وشمسنا، نحه لنطعم وأبناها يستعطفونها لكن نأكل من أجدهم

وكانت مباحث يعرف أنه إذا وقعت واحدة فسوف تقع واحدة عن الأخرى، لكن صمدت جميعاً ورغم أن الرحومة يجي أفلاطون كك ابنة بشار، لكن صمودك كان مثير عجب وفخر الجميع

وكانت علاقات بالدكتور والدكتور هي أليس قوية فكانوا يقومون بإرسائنا بدندوب في لقصر العسى أهلى كانوا في منتهى انفسه فكانت أبعد لهم نسي سوف أخرج يوم كك (أعيا لنمستشفى)، وأطلب منهم زيارة ون يأثروا لي معهم بأشياء. فكانوا لا يأثروا كك مهاب وأهل بهي ليد يأتون إلى ويبحثون معي بأشياء. لهذا قروب أن أعدل شيئاً آخر مصححي لتسجيلات بأن أحد جمعه جار لكي أذهب إلى مستشفى حليات إمببه لأهلى مبروكة دائماً، طبعاً لم حد حصة الجار ولكن اندكتورة ساعدتني، ذهب لي أ وجسيف وأبنا، كن يوم أجوز (رحى ناقول إلى) يجلس على طفتيس حمر لثانية عمده ليلاً، وهلى رفصوا رقاً وهلى جسد، لا نذهب نأبنا أى مكان به فيكرويات في الحليات فكانت شهاً ولم تأثر لدرجة نسي اتفقت مع سى عره نوتى أن يوصى بي بيت أهلى في بهرم وريأه حصين، رواص ولكن يقب مشككة عسكرى، سوقت بدقيقة وقلت له أا اعرف مراعده مرور لصابط وسوف أفعل كدا، (أ وهلى صوف اعطيك بدقيقت، د. وقضت ليل عظمها بك، فقار لي مراني ألهم كك كلما كلمت هلى كانوا يصغرون السبعة في وجهي وعنده لك بهم على عطلى ماسر بي هل جشنى، لأنه كك يكن أعب مأسر قسم أسييرة رتسها كك لسان يساوى ثرل ورحم معه ودهف، ودهف بدكو فير وهلى م كك يوطى سى كك

أستطيع الدباب إليهم ورفضوا

بعدها حرجا ولكنهم حرموا من فرجة الخروج كما ستظر الخروج كل ٢٣ يوليو. حتى في
لسة التي حرجا فيها اخرجوا المساجين يوم ٢٣ يوليو، وتركوا حتى يوم ٢٤. بعد ٤ سنوات
وصف

محدودة ماد فعلت بعد الخروج كما سميه معسكر؟

١ ثريا بعد ٦٣. كنا عندما نسمع عن تعذيب أرواحا كنا نحن في مرة ما عندما كنت
في قصر لعيسى سمعا أن موري حيشي مات من تعذيب، بدرجه أن لبطابة كات تلصق
بحروجه وعندما يرفعونها يجدون الدباب داخل الجروح، ورسلا بذلك، كن كل معتقلين
والعقالات في القصر لعيسى في عصر، اجتمع ورسلا بتقراعات إلى كل لجهات السب
اعام، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، من أجل موري حيشي. فقد تعذب ارجل تعديبا
حراجيا

وعند حرجا ٦٣، وأيواما ٦٤. حدث إلى اللجان السائيه للمقاومة الشعبية ٦٧، رجعت
في جمع سادات، وذهبا إلى المستشفيات في الجرحى وكنت أعدادهم كثيرة وحالات صعبة،
كن بحدمهم لأن التمريض كان غير كاف، وكانت جبهات السداد رسبه البهلال الأحمر
كانت تأتي فيصنعون لها وردا، وكانوا لا يعطون هؤلاء الجوه مرتبات، وانهم لا يعرفون
مكانهم. فكانا نكتب خطابات لأهلهم، فقالوا لهم عندما تاتي جبهات قولوا لها أنكم تأكلون
جيذا والتمريض جيد، فقلنا لهم قولوا لها أنكم لا يصرفوا مرتباتكم لأن هذا حقكم. وعندما
أتت قالوا لها وكنت نكفي يصرفون لهم مرتباتهم كان مع سيدات بيوت عاديين جدا،
كانت اسجاية هائلة، خلافا لذلك كانت جبهات اسادات تظهر بصمتها نائب رئيس الجمهورية.
انا في سنة ٧٣ لم اكن موجوده فقد وقعت في حادثة

لمحاورة ما هو موقفك من اليهود والأجانب في الحركة الشيوعية؟

ثريا كتب أنفس أن تكون الحركة مصريه ١/٢

لمحاورة : هل كان لهم دور في التنظيم؟

١ ثريا لا. نهائيا، كانوا قبلنا بكثير

المحاورة : ألم يكن لك دور في أحداث ١٤٦

ثريا لا كانت لجنه الطلبة والعمال ولم ابدأ نشاطى لا بعد ٥٤

المحاورة : ما هو موقفك من الصال المسيح فى القبة سنة ١٩٥٦ ؟

ثريا : لم يكن بي دور إحد كما سنة ٥٦ وكان اسم أبلجيه «سادييه بنفقومه» لشعبية، وكانت راسها تأخذ شكلين، شكل سري عن طريق غرب والشكل العلني عن طريق سير براوى

المحاورة : ما هو تقييمك للمحترفين فى التنظيم ؟

ثريا : كان يظن عليهم ثوريين المحرفين، أو المحترفين الثوريين، كانت اسميه تعطى تهكمًا وسلبية حرة حليفية، ولكن رأى أنهم كانوا يصحون بكل شى فى سبيل الفكر و العمل اسرى، كانوا يصحون بعضهم كركزهم، بتعليمهم بكل شى فى سبيل أن يكونوا أعضاء

المحاورة : أم يكن بهم مقابل مادي ؟

ثريا : طبعًا كان يوجد ولا كل يعيشون، وكان هد فهمهم، لأن العمل السري يحتاج وقتًا طويلًا، لا يكفى فيه انتطوع، كان عليهم مجهود أكثر من أى أحد، وكان لابد من خدش حتى يستطيع لعيش فكان كل شخص يدخل المنظمة بدفع اشتراك ومن يستطيع بدفع أكثر

المحاورة : هل طيب ممكن أن يجلس شحاتًا وهل كان يصط ممكن عدد معين ؟

ثريا : طبعًا، ولكن لم يكن محدد عددًا، لمحدد بقدر ما يستطيع وكان فيه صعوبة شديدة بسببه للرجال عمية استجيد اسهل منه بالنسبة للنسيدات حتى اليوم النسيدات بعض الدخول فى حرب لتجمع رغم أنه حرب على، لما قاتلته لا يضطرط عضوية طرب بالنسبة للإتحاد لثاني وذلك لأن الدعاية ضد الشيوعيين محيطة ووظيفة

المحاورة : ما هو موقفك وموقف التنظيم من ثورة يريز ؟

ثريا : كانت ثورة عسكري، ولكن بدأت بعمل اصلاحات كثيرة، ورغم سليمانها لكنها كانت به بنات كثيرة، هذا لم يلمسه من بداية الثورة، فقد خلصنا من عبء حكم ملكى ولسرائى ثم بدأت بحسن بسببيات مع الايجيبيات، لكنها تعتبر نقطة تحول فى تاريخ مصر رغم كل ما فعله بسبوعيين إلا أن لا يستطيع تبيان ايجابياتها، التصحيح، القطاع لعدم، مجانبه تعليم لتوجه الاشتراكي قانون لاصلاح الوردى، القايم

كتب قحورة بكل ذلك، بالرغم من أنه ربما يكون للمنظيم رأى آخر، لا أتذكر جيداً
المحاورة أريد التأكيد على معرفة رأيك أو رأى لمنظم أدامها وليس الآن؟
" ثريا : كان موقف الشيوعيين أنهم ضد هذا الكلام، وكان لهم مقولات أنه انقلاب
عسكري، حركة قطعت الطريق على إمكانية قيام ثورة حقيقية معادية للاستعمار
المحاورة : هذا بالنسبة للثورة، أما بالنسبة لما تم من إصلاح زرعى، تأميم
أ. ثريا : طبعاً كانت هائلة.

المحاورة : ما هو موقفك من ضرب مطلة الإخوان المسلمين سنة ١٩٥٤؟
أ. ثريا : = ثم يضرب الإخوان المسلمين فقط
المحاورة : ما موقفك من القضية الفلسطينية؟
" ثريا : حب من الناس الذين وضعوا كره إسرائيل، وكان مع المقاومة الفلسطينية بكل
حوالها، فاصربها، تجميع لها تبرعات، كان يقف بجانبها من كل قلوب، ولكن بوضع لأن
احتمل

المحاورة : كيف احتلف، ألم ترالى صريخة لشعب؟
أ. ثريا : الشعب ليس له دخل، ولكن الآن عوامل للاستسلام، بعد كامب ديفيد، كل شيء
تغير ثم بعد أمل نحن محبطون جداً، انسى أن أفتح الراديو يوماً وأجد خبراً معرّفاً
محاورة : ما هو موقفك من مؤتمر باندونج (صفحة الأستاذة لشبكة سنة ١٩٥٥)
أ. ثريا : قصنا بالكثير من التأييد
المحاورة : كأتحاد سألنى؟

" ثريا : نعم، ولكنى لا أتذكر جيداً، أعتمد كل لمنظمات
محاورة : ما هو موقفك من حل التنظيمات؟ وأسباب ذلك؟

أ. ثريا : الأسباب التى قبلت هي أنه طرد هناك حزب اشتراكى فلا داعى لحزب شيوعى
وهذا لرى لم يكن رأى كل أعضاء الحزب هي كل المستويات، لرؤساء، ماركوا القاعدة ودهيرا
وقرروا هي معروم أن تجتمع النخبة ويصعد رأيها حتى يحصل إلى النخبة المركزية وتقول
رأيها في ضوء ما قرره اللجان السابقة ولكن لم يؤخذ رأيها في هذا الحل، نحن ضد هذا
الحل، لم يوفق عليه حتى اليوم وهذا انقياد اسرهيتى، الحزب شيوعى وجوده مهم

عبد الناصر بن يعمل للشيوعية كما كن يقول، التوجه شي، وانه يعمل للشيوعية شي، حر (الشيوعية العلمية).

المحاورة ٠ هل كانت لديكم قناعة بأن عبد الناصر سوف يعمل للشيوعية؟

أ ثري من أجدوا الفرار هم الذي كانوا مقتنعين نحن لم يوجد رأياً ولذلك نحن ضد هذا لقرار، أن أرى أن هذه نقطة سوداء في تاريخ الرمالاء رغم حبى التشديد بهم، ولكن ليس معنى هذا أن يحفظوا بعد عسروا عن رأيتهم هم، وليس عن رأيتنا نحن (الأعلمية)، نكسى ضد هذا الكلام، ليس لكونى عبقرياً أو شراً، لكن هذا حساس جداً وانه لابد أن يبقى الحرب رغم كل شي، حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيسى، ولد، ظهر رأيت صحيحاً

المحاورة ما هو موقفك من الاتحاد السوفيسى في بلاد الاشتراكية؟

أ ثرياً كنت الكعبة، رداً قالوا شئت بقول «ولا الصائين امين» كان كلامهم لامحل لبقائه فيه، لم تكن هناك ديمقراطية ولكن تربيت على ذلك المحاورة ما رأيت في الانقلابات التي حدثت في لتظيم

أ ثرياً أن رأيتى للشخصى أنها لم تكن على أساس فكري، كانت على أساس تنظيمى ك مع فكرة توحيد المنظمات الا أن ما حدث ألبه لرحده لم يتم على شي من تفكير وادى كان هناك صراعات على لقيادة داخل التظيم لنا سهل حرب التظيم وحدثت الانقلابات لكن لو كانت هناك وحدة حقيقية فعالة في المجتمع ومفاعيل أكثر مع الناس لما استطاع أحد ضربه أو تأثير الدعاية المصادة نعرها

المحاورة في رأيك ما هي الأسباب لحقيقه لأمة الحركة قبل عام ١٩٦٥ قبل الحق

أ ثرياً لا أعرف

المحاورة هل لانقسامات، أو مبادئ لتظيمات، ما هو بصورك؟

أ ثرياً عدم لاستمرار كان لأن الصراع كانت مبررة ولكنى أعرف أن هناك تنظيمات مستمرة حتى الآن ولكن بشكل ضعيف جداً ومستمرة بالاسم، مع إتفاقي خاصة ملحة لحرب شيوعى الآن.

المحاورة بهذه معرفة بعض الناس الذين أدوا أدوراً مهمة في تاريخ الحركة ولم تتوقف

أدوارهم؟

من سميات، عظمة الحسبي قامت بدور مهم رغم أنها لم تكن في التنظيم،
 من سميات ثلاثة أحرة مسجونين وكنت تروى لهم وتصل بين لياح والخرج من حلالهم
 من سميات لعب دور خطيراً، أيضاً، روعة الساعى، روجه لمرحوم إبراهيم حلاف قامت
 من سميات مع شيوخهيين ومدانو أحياء. ويمكن أحد شهادتهن وتبص من الرميلا اسم
 من سميات
 من سميات ما هي معلومات عن من شهدوا في السجون ومعتقلات؟ من تتذكرين

من سميات فريد حداد، وشهدى عظمة

من سميات كنت ترفيك د محار

من سميات بعد د محار عيسى وركى، حاص، وكان لا يعرف ماذا فعل في لينايه
 من سميات ما أقول له ماذا أفعل فيقول لي بصرى، قولى بمسئول عليك، أن فعلاً
 من سميات محاصى وحلى بجهودي هو دفعى

من سميات بعد ما أرى بقية رميلاي وأروا جهن يععون بعابهن ماذا أنا روجى لا يعف
 من سميات ثم عرف بعد ذلك أن هدا كان احسن بكثير، وهى صالحي
 من سميات كنت أريد معرفة بعض المعلومات عن د محار

من سميات ذا كنت تسألين عن أشياء تنظيمية، فهو لم يكن يقول شيئاً عن التنظيم هذه

من سميات أنا أريد معرفة شخصه بشكل عام، وبماية دخوله لتنظيم

من سميات (كان حاصراً وقت الشهادة) هو أتى من منصوره سيوعى، كان هو وعبد
 من سميات نسي طاهر عبد الحكيم، وبكر لشرقاوى

من سميات هل كان له دور في الحرية، ما هي العقب التي كان يقابلها؟

من سميات كان باليدة بالمدرسة الابتدائية، ثم ذهب إلى الصورة في المرحلة الثانوية
 من سميات ما بصورة وكان يكث بها طول الأسبوع ويأتى إلى البيت يومى الخميس والجمعة،
 من سميات كان له أصدقاء من لقرى المجاورة ومنهم عبد الله الرغبي، سعد لساى، طاهر
 من سميات وبكر لشرقاوى كانت علاقاتهم في البداية عادية ثم بدوا في تشعب أنفسهم،

ولا أعرف من كان يعلمهم. كن يكثر الأربعة شهور (شهر الإجازة) يقر، لم يكن به علاقات
تقاسمه في القرية مبدئياً في مرحلة تكوين نفسه، ثم بعد إتمام المرحلة الثانوية أتت إلى
البحر، ومكثت في بين السرايات، ١٩٤٦ - ١٩٥٠، في القاهرة دخل في مرحلة تنظيم ثم
أُعتقل في ١٩٥٤.

أ ثريا : كان شخصاً محترماً جداً وكان خارجياً يبدو هادئاً بينما هو في داخله ثوري جداً
كان كنوياً، لا يتكلم في أسرار التنظيمات أبداً
المداورة : رغم أنك كنت في نفس التنظيم.
أ ثريا : أياً منها كانت التنظيمات حديدية، لا تعرف بعض إلا بأسمائها الحركية، كان يوجد
ما يسمى بأمان الحريد
الأخ : كن يعطس الورق وقد علمى كيف أحمر في لأرض وأصفر في عبة من الصمغ
بالخبرة

أ ثريا : كان محباً لوطنه جداً وكان يحب أبناء بلده، الفلاحين وكان يذهب إليهم
باستمرار، ويأخذ معه الأدوية وينهب لعلاجهم ويعطيهم الدواء، ثم أصبحت عيادته مراراً لهم
ولأسمائهم للعلاج، كانوا يعرفون جميعاً أنه شيوعي وكانو يسعدونه في لهروب، وحدته مصاً
بالرغم من أنها كانت سيده كبيرة، إلا أنها كانت تحبه جداً ومومة به وكانت تحبه ولا أحد
يعرف أنه موجود بالبلد، بالرغم من أن أغلب البلد مؤمنين، كان لا يتكلم في لذين معهم، وهم
كانوا يسكنون معه في الساسة وفي شؤون حياتهم. وعندما قبض عليه بالبلد كنت تمتع
وصمة في جيب القرية كله، كن يقع ويؤثر في كل من يجلس معه بولا هذا ما استطاع أن
يقنعني

المداورة : هل سجين أكثر من مرة؟

أ ثريا : حبس مرتين مرة ١٩٥٤، ومرة ١٩٥٩، كان شخصية جذوة جداً، وكان لظن
بالنسبة له ليس عصبية تحارية ولكن واحد نجاء مؤلا - لاس، ورغم أنه لم يشجع في
الانحيازات بالنسبة للمسطقة التي كانت بها عيادته، إلا أنه كان يفصل بين الطب والعمل
السياسي ولكن كن أهل إعبية يذكرونه حتى الآن لأنه خدمهم بكل ما يملك، عمل الكثير من
العصبات المجانية وأرسل الكثير إلى لمستشفيات أجنبية

شهادة

سيد عبد الوهاب ندا

البيانات الشخصية

الاسم : السيد عبد الوهاب ندا سالم

تاريخ وموطن الميلاد : موليد القاهرة ثلاثة يومية سنة ١٩٢٦

معلومات عائلية أخرى

توفي والدي في ٢٩ مارس سنة ١٩٢٩ ، وفي أوائل الثلاثينيات تزوجت والدتي واستقر بي
 ابعام في قرية سيوا الكبرى مركز ريفي غربية في رعاية جدتي بده . ورغبة في تعليمي دفع
 بي إلى كتاب العربية لحفظ القرآن وتعلم القراءة ، وبالتوعم من أن مصاريف التعلم في الكتاب
 لا تتجاوز قرشاً واحداً . لأن القرش لم يكن متوفراً لمواصلة التعلم ، ففي نهاية شهر كتب
 أطرد وأنضم لي كتاب بحر وأطرد لعلم لغوية ، ولتحتمت بالمدرسة للإقامة بحايه بالقريه
 حتى لسه لكثفة ، وبعدها سافرت الى مصر تحت رعاية عمي وصررت بعسى لدوره كُتاب بعد
 كتاب ومدرسه بعد مدرسة حتى استقر بي المقدم في ملجأ المراهه ياعباسيه وكان يطلق عنه
 لعهد العنبي الصبغى وكان ذلك في عام ١٩٣٤ وتعميت نظام الخمس سنوات ثم صدعه
 بسبيح وخرج عام ١٩٣٩ لأواجه الحياة العسية واتولى لأول مره الإنفاق على نفسي وأول
 مريب حصلت عليه - ٧٥ ملياً في شهر وذلك لده عام ، وانتقلت للعمل في مصنع لمصنوع
 في الدارسة بمرتب - ٤ ملياً في اليوم ومواعيد العمل من ٧ صباحاً حتى ١١ شانيه عشر بيلاً في
 معظم الأيام ثم لتحتف بمصنع آخر في الظاهر بمرتب ٥٠ ملياً في اليوم ، يوم العمل عشر
 ساعات ثم انتقلت للعمل في شبرا الخيمة وأول عام ١٩٤٤ بأجر يومي ٩ مبياً ومواعيد
 العمل ٩ ساعات وكنت أسكن في القرب ، الامر لكي أستلم عملي في الساعة صباحاً كنت
 وسيلة المواصلات الوحيدة نظراً السكة الحديد قطار الساده صباحاً والمواصلات في القاهرة
 عسراً لا تبيد قبل الساعة بملس ، إذن لابد أن أمشي هذه المسافة حتى ألتقي بالقطار وبعد
 القطار في شبرا أمشي حوالي أكثر من نصف ساعة ، اذكر هذا عني جليل المجال لسكانه ، لسي
 كنا بلقاه . وبم يكن حتى هذا التاريخ ، وسيل نقل العمال بالساعة للشركاء قد وجدت
 والمصح الذي كنت أعمل فيه في هذا الوقت مؤسسه رحب لطيب لك عيه . مرة نقولاً رابع
 طريق بهيجام ، وحتى يستطيع تصور ماتم من أحداث عيشها عند ٦٠ عاماً من المعيد لده .

الضوء على المصانع التي أُنشئت في شبرا الخيمة وغيرها وعن أصحاب هذه المصانع
 اولاد بنتموا فربما ينتشر وأخرته مصانع النصر، وسفال وحرام، ومشيل الباس واسكنر
 جرج افرينو للسيج مصعين، ومصنع للكتشوت ومصنع للسيزل (الحبال والنوابذ) وسباهي
 واحد وسباهي ٢ ومرواها ناصر، وسو للسيج وبيمار، وجورج أسود ومصنع الجوت، وورش
 جيش الإنجليز والجيش الأمريكي في شبرا الخيمة هؤلاء هم (اولى الأمرا التي كانت تدافع
 عنهم جريده الدعوة لسان حان جماعة الإخوان المسلمين وغيرها، هي عمارين يادوة على الصفحة
 الأولى تسمى الآية الكريمة (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر)

اذكر هذا حتى يبين طبيعة الصراع بين العمل ورأس المال، واندونة حصره حتى هذا لدرج
 او تل لأرميبيات لم يكن هاند مظه قاتوره تحمي قوى العمل، حتى الشظيم اسديي
 المستف لم يكن مسموحاً به وكل شيء مسموح به للمصانع ساعات العمل مطلعه، امور
 مندي فصل العمال بلاد جنود لا يوجد رعاية صحية ولا إسديت حتى لأولية منها غير
 موهره، ولا يوجد وسائل استدل ولا مساكن ولا أي حقون ولاصاات لاي شيء يحسن العامل
 بالاصفة إلى أن الشركات كان لها جهاز أمن من السودانيي وكان اعظ العاثر للعامل لدى
 بفع غم كرابيج هؤلاء الخفراء. وكانت أجهده الأمن الرسمية تتولى حماية مصانع اصحاب
 لأعمال فضلاً اساعبل صدفي باشا كان رئيساً لإتحاد الصاعاب ونساً لمجلس إدارة عديد
 من الشركات ورئيساً للوردة، وسبا عيشي باش وزير التموين في وزارة اسديين كان عضواً
 في مجلس إدارة المحلات اسديية، وكثير من رجالات الحكم تحمل أسهماً نسبة لهذه
 الشركات ومن ثم فالأمن يحمي مصالح الحكام ومن ثم مصالح المستثمرين اليهود أصحاب
 هذه الشركات هذه كانت شبرا الخيمة في أواخر الثلاثيات وأوائل الاربعيات، أما عديد
 العمال في هذه الوقت فكان يربو على أكثر من ثلاثين ألف عامل، وأرد هذ العدد وبلغ بعد
 ذلك سبعين ألف أو يزيد في توسعات جديدة وعمالة جديدة بيع فضلاً محلات الصاعاب
 وحدث كان لها أكثر من ٢٣ ألف عامل والفاخرة للمسوحات أكثر من ٢ ألف عامل
 والشركات الأخرى تحرق الكثير من العمال فهي مدينة صناعية بحق.

امور هنا حتى سبعين عدي العهد ومدى العناء، ومدى التصحيات التي قدستها القيادة،
 وحماهير العمال بهذا الخصوص لمخرج من هنا ليعق المظلم إلى السر إنها مسيرة صال

بطوليته بمسحق البراسية.

فعلى سبيل المثال كنت أعمل فى مؤسسة رابع لطيف الصاعىه وهو عيد انعمل ٩ ساعات من ٧ صباحاً إلى الخامسة بعد الظهر ، وكنا نحس من مشكلة الواصلات فقدم إلى إدارة شركه مذكرة موقعة من المصريين حيث إن القطار انساب إلى القاهرة بحرك فى الخامسة وعشر دقائق من محطه يشير الخيمه والساده بين المصنع والمحطة تتطلب حولى نصف ساعة تقريباً فإذا خرج انساعة الخامسة ودهبا عدوا بأقصى سرعه فى معظم لأحيان لا يلحق القطار وعب لا انتظار حتى انساعه حيث لقطار اندى بييه. والمذكرة تطلب أن يحصم ربع ساعه من العداء ويخرج فى الخامسة إلا ربع ترتب على هب موقف أن إدارة الشركه سحب شرطه أن هناك عمالاً مشاعين وجاعت الخباله ويرطوب ياخيل، فى دليل الحصان وخرجرونا إلى مركز اشروطه وحسبون ثلاثه أيام فى سطين الخيل طوال هذه مدة وتلفنا ول درس فى علاقة بين لعمال وإدارة اشركات والشرطه وكان ذلك عام ١٩٤٦ وعلى اهن الأسباب يدفع لعمال للامن السودى ثم للأمن العام ثم إلى الشارع ويعتبر بذلك العامل قد نجا من قصبه أو من الذهاب به إلى السجن أو المعتقل بتهم منفعه وبذلك كان من الضرورى أن يسحب العمال إلى لوحدة وللى لتنظيم، وأصبح شعار النقابة شعراً مدحاً وصوراً، وكنت عضواً فى اسدية من عام ١٩٤٢، وكنت عضواً مرسماً لتنظيم يسولى فى الاساس ردع الرؤساء الذين كانوا يمارون بتعذيب العمال، والنقاع عن لعمال المعتقلين أو المسجونين بتهم الحريص أو نشاط نقابى وفى عام ١٩٤٣. كان عمرى دعتها سبعة عشر عاماً، وكنت مندوباً فى لجنة بده النشاط لنقائى فى الشركه التى كنت أعمل فيها فى هذا الوقت. وهى المخلات انصاعية بعبء، أولاد يشتو مران وأحواله وبعض ليشوات منهم على سبيل المثال ساديا جيشى باشا وبعض البشوات الأخرى.

وأصبحت عضواً فى الحركة المصريه لتحرير الوطنى عام ١٩٤٣

مدة السجن والإعتقال

١ - من ١٥ مايو ١٩٤٨ إلى ٢١ فبراير ١٩٥٠

٢ - من ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ إلى ٢٨ يولية ١٩٥٢

- ٣ - من ٥ مارس سنة ١٩٥٣ إلى مايو ١٩٥٤
 ٤ - من ديسمبر سنة ١٩٥٤ حتى يناير ١٩٥٥
 ٥ - من أبريل سنة ١٩٥٥ إلى مايو ١٩٥٦
 ٦ - من ١ يناير سنة ١٩٥٦ حتى مايو ١٩٥٤
 أى أن مدة اعتقالى وسجى بلغت حوالى ١٢٣ شهراً

الارتباط التنظيمى

وكتب عسوى فى حليته من أربعة أشخاص ذكر منهم مصطفى محمد مندوب العدل - حمد سليمان عسوى - الموجهة المصنفة، وسيد عبد الوهاب لنا أصغر أعقب - النجعة سناً وآخر لا أذكر اسمه الآن وكان مسئول الخبيرة لرميل حسن حسن واسمه الحركى طلعت، هذا فى لوردية أما الوردية ب فكان لرميل المرحوم محمد شطنا عسراً فى حلية أخرى، ويداً معنا بكورس تشيقي عن تطور المجتمع فى خمس مراحل، المشاعية البدائية، لعبودية، الإقطاع، الرأسمالية، ثم الاشتراكية وفى النظام الاشتراكى يسعى على تحريم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وتخطيها هذه المرحلة وكان للكتب الخصراء أكبر الأثر فى فهمنا للأسس الاشتراكية والنظرية الماركسية، من هذه الكتب لبيان الشيوعى، لأسس الليبية، القيمة والشمس والرياح، المدينة الحديثة، المشاكل القومية والمسيحيات (الح

هذا بالإضافة إلى كتب رَس المال ترجمة الدكتور راشد البرادى، وكذلك لاستعمار أعنى مراحل الرأسمالية وتعرف من خلال ليرامج الثقافية على عالم جديد جعل نظرتنا للأمور أكثر شموسه وكُثر فهمنا لطبيعة الصراع، وخرجنا بتفكيرنا من لمعية النصيفة من شبرا الخيمة إلى بقية مناطق الصعيد لأخرى فى السطحة، فى كفر النوار على الأسكندرية وكذلك شعار بهعمال العدم تحدياً فى انبلاذ العربية والاقريقية والاشمورية وفى أمريك اناليسية وفى العالم لرأسمالى أيضاً وظهر ذلك فى بعد من إرسال مندوبين عن عمال مصر إلى المحافل الدولية فى باريس فى لاقبده العالمى لعمال العالم مثال محمد يوسف لمدرك، مراد لقميوى، أحمد طه، دقيد نجوم ووالد البعثان إلى المحافل لدولية لاشتراك مع عمال العالم فى محافل مشترك، ومن ثم عيشة الأحرار رابعاً انتعفى، وتهديد مساعدات العمل وقرر حق

الرعاية الصحية، وحق العمل في أجارة سوية، عتياذية، أجارة الأعباء، إصدار القوانين تبعاً، قانون النقابات، قانون عقد العمل الفردي وكذلك قانون عقد العمل لجمعية، الكفاح من أجل حق العمال في إعانة علاء المعيشة.. الخ من المشاكل التي كنا نعتقد أنها محلية في شبرا الخيمة والقاهرة فقط ومع ارتفاع الوعي أدركنا أنها أصبحت مشاكل عامة لكل عمال مصر، وقصبة الوحدة أصبح لها نى نظر لعيادة انعمية في شبرا الخيمة بعد عام

حب أن أشير إلى أن عمال شبرا الخيمة كان لهم معادك بصلية ذات الصلة العامة مثلاً فد عمال شبرا صرباً عن الطعام مطالبين بحق لعمال على تكريس النقابات المستقلة وكان ذلك في عام ١٩٤٢ في ظل حكومة الوفد وصبر فعلا هذ الناس ونظمت مظاهرات اشتركت فيها وقتها لسلطانية بإعانة علاء المعيشة لكل العمال وموظفى الدولة وصبر فعلاً الأمر لعسكري الخاص بذلك.

كان مودعى السطيمى عضو في الحركة المصرية لتحرير لوطنى وأمارس دورى لقيادى من خلال استماني للتظيم ولم يكن لى قبل ذلك أى ارتباط بتنظيمات سياسية أو حزبية ولطف ما ذكرت أسى مشترك في النقابة حتى عام ١٩٤٢ وكنت لى مع ١٩٤٤ عضو مجلس إدارة لجمعية الإصلاح لاجتماعى التي تكومت داخل شركة امحلات الصعية بمواقف الشركة وذلك بهدف امتصاص لشركة لحالة الفوارق أو بمعنى أصح امتصاص العصب العمالى على أسلوب لشركة في التعامل مع العمال، وعضو مؤسس لصندوق الإصراب ووجه المسوين وكان أقرب الأحزاب لى فكرى فى هذا الوقت هو حزب الوفد ولم أكن عضواً فيه، أما حزب العمال بقيادة البميل عباس حليم كنت صده أم تنظيم الإخوان المسلمين وحاصه في شبرا الخيمة كان يدعو دائم الى الخضوع لسياسات رُس المال وكانت جريدة الدعوة تزج دائما أن أصحاب لمصنع هم أولو الأمر ومن ثم وجبت الطاعة لهم

واحتفظت بعضويتى فى تنظيم الحركة المصرية من عام ١٩٤٣ حتى تمت الوحدة مع تنظيم امكر الشيوعى عام ١٩٤٧ وتكونت بذلك الحركة الديمقراطية للشعر لوطنى بقيادة همدى كوريل، وهليل شوارتز وهما من أصل يهودى ومع لحلول التوريثيه فى شروخ الوحدة بين التنظيمين سرعان ما دت التناقضات بين الفريقين وأهم النقاط المختلف عليها لخط السياسى، القيد وضرورة تعميلها بمعنى أن يعد العمال أمعاء لتنظيم شغل صاحب

عباده وافق على إنشاء مدرسة كادر لتأهيل زعماء حركة من العمل القادة وكان عند المرشحين حوالي ٣٠ زعماء منهم علي جرجس، سيد عبد الوهاب، ومحمد شطا، وعبد النعم بالله، ومصطفى يقشيش وأنشئت المدرسة وتفرع الطلبة للتربية وأعد الكورس الخاص به وحصلت المدرسة ٦ شهور، وكان هناك وجهات نظر حول هذا الأسلوب لإعداد الكوادر الحزبية فترى حركة المصرية بقيادة هري يرى أن هذه الطريقة تفرص علي القيادة عناصر غير مرضي عنها وليس علي ولائهم لهذا الفريق أو ذلك وكان يعتبر أن التفتت الجمعي من وجهه نظره هو الكفاح وأن الجانب النظري يكسب من خلال حركة بالرغم من أن أسلوبه من الكادر محدود كانت أحد اساليب تهيئة الكادر في لحركه المصريه للسحر الوطني - حضرت أكثر من مرة هذه الندرس وكانت عريه هري كونى مكنا بمستخدم لهذا حرس ام في الوضع الجديد فكان معظم المدرسين من الإسكرا، اذكر منهم سعد حليم عبد - حسن ناصر عبد المعهود الجبالي وآخرين

بعض كتيبي وهو حول الخط السياسي وعد هري باعتباره المسئول لسياسي تقرير خط السمات الوطنية الديمقراطية

بعض الثالث نظرية التكتل وتبرير وجوده من العظيم بزمين شهدي عطيه بمعنى ولم يكتب بكتابة التقرير حول هذا الموضوع. بن يد يروج نظريه بين الأخص، حبه بعد اذكر منهم علي الشاذلي وآخرين.

وعنده أن الخط السياسي خط السمات الوطنية الديمقراطية ليس هو أساس لتناقص بين أحد درجة الانضمام ومشكلة الأساسية في اعتقادي هي محاولة السيطرة على التنظيم لأن مدي الانضمام لم تصبح برنامج أو خط سياسي في مواجهه تقرير هري وهذا الموقف انعكس مع كل مشكل التنظيم، المدرسة، تمصيل القيادة، محاولة كل فريق أن يصمم في عصبية خلا سياسي موصوحي وكل فريق يرشح أنصاره لتشغل مراكز قياده الشاغرة وهكذا ورد كات القيادة ناقش بعض الأعضاء خارج السمن أن لمحتفل من حانه إلى أوراق ربي ١٥ من سنة ١٩٤٨ تم اعتقال الجميع أعضاء وقياده وحشد الجميع في ثانوس هايكسب والطور وعيون موسى،

مصر هذه الاماكن والبلدات وبرنامج التمهيد إلى مرحلة تنظيم وانس هذه

الالتزامات العمالية الثورية، اسم جميل سرعان ما انهار لمجرد أن الحكومة عرضت على قيادة التنظيم الوليد بعشرات ليل درجة الدكتوراه وقد كان، سافر الرملة، وانهار التنظيم وتكون بعدها تنظيم النجم الأحمر عدي جرجس - أحمد حضر - سيد عبد الوهاب - فوزي حبشي، عبد الرحمن الناصر، حماد عباس، ومحمد الفعاوي ورشاد الملاح، وأحمد عيد، ومحمد عيد الحليم، اسكندرية، وعبد النعم شتلة وكثيرون من الزملاء العمال والمثقفين الذين رفضوا خطط المديرات داخل تنظيم الحركة الديمقراطية .. تنظيم النجم تكون حوالي ١٩٤٠ بعد خروجنا من المعتقل .

وبهذه المناسبة أذكر أنني كنت ضمن المتهمين اللذين قدمهم النظام الناصري إلى المحاكم العسكرية وصدر صدى حكم ٩ سنوات، قدمت خلالها أمام المحكمة دفاعي السياسي الذي استغرق جلسة كاملة حوالي ٤ ساعات تقريباً وبالرغم من أن الترميل شهدي عظمة الشافعي أبرز في دفاعه السياسي تأييده للرئيس عبد الناصر. إلا أنني لم أبح هنا المحرر وكان لي موقف معابر تماماً أمام المحكمة، وأبرزت موقفى في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة

وهنا يبرز سؤال ماذا أفاد انضمامى بالحركة الشيوعية بمعصيتى بالحركة المصرية لتحرير الوطن، سبق القول إن اشتراكي في قيادة جمهير العمال سواء في النقابة أو في النجدة لقوية داخل المصانع أو اشتراكي في الإضرابات لسياسية من أجل إصدار القوانين أو كواحد التنظيمات التي تعهد أهدافاً محددة سبق الإشارة إليها كجسبه الإصلاح الاجتماعي رغم الظروف التي أحاطت بتكوينها وصلوث الأحزاب الذي لم يترك هاماً أثماً الإضراب الكبير عام ١٩٤٦ ولظواهر التي سارت مطالبة بإعادة غلاء المعيشة، ومظاهرات الجوع التي جمعت إلى حد ما وأجبرت الحكومة بدفع دقات قيد العاطلين وسرف بعض الإمانات ويطاقت لكن عامل يأكل بها لمدة شهر كل يوم في المطاعم الشعبية التي كانت موجودة في لقاهرة في هذا الوقت، كى اشتراكي في لعمل اليساري ٢١ فبراير سنة ١٩٤٦ اللجنة الوطنية للطلبة ولعمال مظاهرات إسقاط معاهدة صدقي / بينن . إلى أن حانت الطامة الكبرى في إعلان الحرب مايو سنة ١٩٤٨ وصرفت الحركة الجماهيرية وتم اعتقال كل المعري التقدمية وإبداع لمعتلات حتى فبراير سنة ١٩٥٠ حل لمرح الأيديولوجى داخل الحركة الديمقراطية انعكس بدوره على حركة القادة العمال في أروع الواقع، في أوائل الأربعينيات ؟

وهل انعكس الصراع بين التنظيمات الشيوعية على حركة لوقع في المصانع، وفي النقابة، وفي لجبا المصانع؟

فيما يخص الجزء الأول من السؤال كان هناك صراع بالتأكيد ومظاهر الصراع انحصرت في من له حق اتحاد القرار المستول السياسي أم المسئول الميداني، لكن في النهاية بتأكيد وحدة التنظيم في المعركة

أما فيما يخص الصراع بين التنظيمات، فالشيوعيون بكل فصائلهم ضد تنظيمات الإحوا حيث الميلشيات المسلحة ذات الرءاء الكاكي كانت تجوب الشوارع لإرهاب العمال في منطقة وكذلك القمصان السود لحزب مصر الفتاة والقمصان الميزة ميلشيات الوفد فالشيوعيون ضد هذه التنظيمات.

أما فيما يخص الشيوعيين في الحركة المصرية، وطبيعة العمال فقد كانوا متعقبن في الأحداث محتلفين في القيادة كل فريق يسعى لتأكيد زعامتة لمعركة أو إصرار.

مثلاً: الصراع داخل النقابة محمود العسكري سكرتير ممثل طليعة العمال، وخرج براهيم رئيس النقابة ومحمود النمراتي وكملا، محمود العسكري يشكل أقلية في مجلس الإدارة لما لجأ إلى دعوة الجمعية العمومية غير العادية واسطاع أن يأخذ موافقة الجمعية العمومية على وقف نشاط النقابة بحجة عدم تعاون الجهات الإدارية وإدارة المصانع مع النقابة في حل مشاكل، وبذلك أعطى المهر لحل النقابة وإغلاقها رسمياً بقرار وزاري.

ها يبرر دور لجان المصانع وأثبتت منها اللجنة العامة لقيادة عمال المنطقة وتؤكد وحدتهم تحت لواء هذه اللجنة

أما تقييبي أنا الشخصى لهذا الموقف.

عمرى وقتها كان (١٩) سنة وتكونني الأيديولوجى لم يتصح بعد حيث كس عصراً في النقابة وكان دورى هو الاشتراك في أى عمل نضالى لرفع الظلم الواقع علينا أما الصراعات التى كانت أسمى من ذلك لم يكن اهتمامى بها أن إدراكى لها ناصحاً بعد

هل هناك مواقف تضاللية أخرى برز فيها التنسيق بين القوتين الكبيرتين اللتين كانتا موجودتين في هذه الفترة.

التسبب بالعسب الباصح بين عتلين لكيانات تنظيمية في جلسات لها جدول أعمال ونماذج

للمناقشة لم يكن هذا في البداية موجوداً لكن كان فيه صراع استجذمت فيه أساليب أهل ما يوصف به أنها غير أخلاقية فمثلاً ظليعه العمال بعض كوء دره، تنهم الآخرين بالجاسوسه فبالرغم من أن محمود البدرواني وكيل النقابة هو الذي وقع قضية صد القرار الوراري العاصي بحل النقابة وهو لدى تصدى بهذا الموقف قيل عنه إنه يحمل كارييه القلم السياسي وكذلك حكمت العزالي الماطلة الشريعة قيل إنها كانت تستخدم وسائل غير شريعة لاداعي لشكر ما قيل وقتها ونشره طه سعد عثمان في كتابه شهادات وآراء عام ١٩٩٨ أي بعد خمسين عاماً من الأحداث.

لكن أستطيع القول بالرغم من كل هذا هناك معارك خاصه الجميع بأمانة وتصحبه مثلاً لإضراب الذي حاضره العمال مطالبين بإصدار قوانين الاعتراف بالقبالات أصرب محمود العسكري مع مجموعة من العمال على الطعام والتف حوله جميع عمال المنطقة وكان ذلك عام ١٩٤٢ ونجح الإضراب وصدر لقانون قامت مظاهرات حاشده لكل عمال المصانع متجهة إلى وزارة المالية مطالبين بإعانة علاء النعيشة وكان مكرم عبيد وديراً للنقابة وقتها وصدر الأمر العسكري الخاص بذلك.

فيما يختص بالمعارك هناك الكثير على سبيل المثال تحت وحدة العمل حول ثلاثة مر من تعبير علامة هامة في تدرج التصامن النضالي حتى انتقلت عريه نقل العمال (أنوبيس الشركة) مصنع بيار أثناء إنهاء ودية ١١ مساءً اسلم أنوبيس في الترتعة ومات ما يربو عن (١١) أو (١٢) عاملاً سبع منهم دفنوا في مقابر باب النصر في جنازه مهيبه مظاهره بلغ طولها حوالي ساعة ونصف من شبرا الخيمة حتى باب النصر والهاقي دفنوا في بلادهم وحمل نعشهم زملائهم عمال المنظمة.

الموقف الذي ابراهم العامل المسبح الذي مات تحت عجلات سدة الشركة أثناء وديه إلى العمل في الوردية الصباحية وحدثت لوفاة ادم محطة القطر في شبرا خراج جميع عمال الشركات والتفروا حول جثة زميلهم وبلغ عددهم الآلاف بحيث دفع شمس مروري وجهزت الشركة لوازم مراسم الدفن من كفن وعربة بخيول و حمل العمال جثة زميلهم ابراهيم حبي الكنيسة وبعد ذلك القبر هناك موضوع الاشتراك في العمل السياسي اتفق بالإجماع على دخول المعركة الانتحائية عام ١٩٤٥ أنا أذكر أن لتبرعات التي جمعت وقتها غطت التأمير

وكان رقبته ١٥٠ جنيهاً ومصاريف الدعاية الانتخابية وكذا العامل يدفع مرشحين ورؤساء اقسام
بدفع ٥ قروش. وحصلاً لمحركة متحدين مدعيت بصرف النظر عن نتائجها

أما فيما يخص بالحدث الهام للاشتراك مع كافة المواطين يوم «الطبعة والعمال» ٢٩ فبراير
سنة ١٩٤٦ وكان يوماً مشرفاً لعمال شبرا الخيمة

والنقطة الخاصة بالإضرابين الكبيرين الأول استمر ٢ يوماً وكان بسبب فصل بعض عمال
من امحلات النصاعية، ونجح لإضراب وحاد العمال المعصولون إلى عمنهم. أما الاضراب
الثاني استمر ٤٠ يوماً والموقف كان كالاتى :

من عام ١٩٤٠ استطاع النول إن البلاد محوطة ظروف غير عادية بسبب اندلاع ميران
الحرب العالمية الثانية الشئ الذى ألقى على عاتق العمال «تجار منطقيات الحرب من مواد
عدائية ومن ملبوسات وكل ما يحتاجه المواطنون وكان هناك قرار ورورى يحدد مصانع لتسج
إنتاج ٧/ من انتاجها لتد احتياجات الجندهير الشعبه وار ٢/ إنتاج حر أصواف خراير
الح . ومن ثم مكنت هذه الظروف ضاغطة استنفدت منها العمال وأحرروا بكماهم بعض
المكاسب فيما يخص بالأحور والأجارات وساعات العمل الح . وحسباً انتهت الحرب وأعلنت
الهدنة ١٩٤٥ بدأت لشركات تعد العدة لإعادة النظر فى علاقات العمل على كل المستويات
تحقيق أجور، العاء بعض المكاسب، فصل العمال بالجمله، زياده اعيب . حيث إن الظروف
تغيرت والحرب انتهت ولت صعوبتها واستحسرو النابور والسلطة فى تحقيق اهدافهم.
القانون يعطى الحق للشركة فى التوقف الجزئى والكلى حين سحرص لخسائر ويوفر من العمال
بحيث لا يزيد عدد المعصولين عن ٢٥/ كل عام. هذه هى الظروف انى دفع، لعمال ولجابه
الطباوية للدفاع ضد هذه الهجمة الشرسة وقررت اللجنة الإضراب واستجاب له كافة عمال
الشركات فى شبرا

الإضراب الأول كان من اهدائه عودة المعصولين والتف . لقرار الرورى الخاص بالاستعما
المتعسف له ٢٥/ من العمال وانتهى الإضراب الأول حيث أصدر اسماعيل صدقى امراً بإنهاء
مسبات الإضراب وعودة المعصولين حيث إن فى هذا الوقت كان الملك عبد العزيز سعود صيقاً
على مصر وآثرت الحكومة تأجيل الحركة أو المنبحة إلى وقت آخر
وبدا بالإضراب الثاني كان دفعا لهذا الضرر الذى حاق بالعمال واستعدت الحكومة

واشركات لخصوص هذه المعركة صدها وبيض على اللجنة العيادية بعد أربعين يوما من المعركة وكتب أحد هؤلاء القبايين وكان عمرى وقتها ٢٠ عاما وكتب متزوجا منذ عام سابق اى فى مارس سنة ١٩٤٥ وانتهى لإصرار بنتائج سلبية وتشرد عند كبير جبا إذا كان عند العمل وقتها خمسين ألف و٢٥ / سلاوى أكثر من ١٢ ٥ ألف عامل وهذا الرقم رسمى أما الزعم الفعلى يتجاوز هذا بكثير، وإلى جانب عمال السبيج فى شبر الحبيسة كما ذكرت هناك ورش الصيانة التابعة للجيش الانجليزى والجيش الأمريكى وكانت هذه الورش تصمم عمالاً كثيرين وأُعلقت هذه الورش وسرح عمالها إلى لشارع وأصبحت البطالة تشكل حالة وديئة فى داخل القاهرة والكلام عن البطالة لا يسمع له المقام هنا ولكن جمعنا بعض النكاسب فى دفاتر قيد العاطلين. دفع بعض الإعانات كانت تصرف من وزارة الشؤون الاجتماعية وكل عاطل له تذكرة بتقاضى بموجبها وجبة يومية لمدة شهر.

الفترة من ١٩٤٦ حتى ١٩٤٨ كانت فترة قلقه وارتفع شعار الجلاء وبدأت المطالبة بحروج الانجليز من المدن المصرية تهديداً لظردهم وتحرير الأراضى لمصرية من دس الاحتلال إسقاط معاهدة صدقي / بيغى يل إسقاط الوزارة نتيجة الضغط الشعبى واشتد الصراع بفتح كوبرى عباس وسقط صحايا كثيرين فى النيل . ملحمة ٢١ يناير سنة ١٩٤٦ يوم النصر من العظيم من لمدن والطلبة وكافة القوى الوطنية . وكنت فى قلب الأحداث وكتب أصغر أعضاء القيادة على كل المستويات فى الشركة. فى النجعة العامة وكتب فى الصف الثانى للجنة الوطنية للطلبة والعمل ولكن فى عام ١٩٥٠ كنت فى الصف الأول سكرتير اللجنة الصحفية للجنة الوطنية وأصدرنا مطبوعات موثقة منها بيان إلى لشعب لمصرى بظالم بالتدريب على حمل السلاح وتنظيم الصفوف للاشتراك فى قتال جود الاحتلال.

دور التنظيم بين الفلاحين

نشأطى أنا شخصيا وسط العمال وكتب أعرف أن أحد سرهلم فلاح من ميت عمر تمهيدا وكان هناك نشاط إلى حد ما فى المنصورة وفى أماكن مختلفة من المدن.

المجلات التنظيمية التى كانت تصدر والكُتب والدراسات التى صدرت ودور النشر أود أن أذكر بعض الحقائق كان للحركة النبطراطية نشاط واسع إلى حد ما فى تليف

الكادر والكتب التي ترجمت وسميت الكتب لخصراء، وكان عدده ٩ كتب ذكرت بعضها في سياق الحديث عن نقفب الأعضاء الجدد، هنا عدا لكورسات الثقافية عن تطور اجتماع ودراسة بعض قوانين المادة التاريخية، هذا إلى إنشاء مكاتب بلدية مثل المكتبة النعابي لمعاد القليوبي في الأربعينيات وكذلك لمكتبة الثقافي لطبعة العمال محمد يوسف المدرك. هذه المكاتب أصدرت العديد من الكتب الخاصة بمشاكل الجماهير وفي سنة ١٩٥٧ بعد العنوان الثلاثي أنشأ سيد عبد الوهاب مكتب النشر وانتعاه العماليه وأصدر نشرة باسم عمال مصر ونشرة أخرى باسم الثقافة العماليه وكتبا عن دور العمال أثناء لعنوان الثلاثي باسم فتحى كامل، أحمد قهيم، سيد بنا، ومور سليمان. كما صدرت جريدة الجماهير، والملايين، والكتاب، والصغير، طبعة العمال وشبرا ونشريات كثيرة

أما فيما يخص بتربية الكادر فهي عملية يبا، مستمرة وكانت هناك كما أشرت لمدارس ولنبوات وفي الأعداء تمتد لشاط الثقافية وإعداد كورسات مكثفة أما النشرات لداخلية فكان هناك الكفاح، حدثو، والنجم لأحر لتنظيم النجم ونحن لطبعة العمال وصلو عن النجم الأحمر كتيب يدافع عن لبطالين الذين عذب ظمنا في كفر الدوار حميس والبقري ويطلب بإعادة المحاكمة، وكتب عن البطالة

دراسات الواقع المصري

بسبب المشكلة الوطنية ووجود الاستعمار كان الجهد كله مركزاً حول القضية الوطنية ضد الاستعمار حتى حظ العزات الوطنية الديمقراطية كان تعبيراً عن هذه الظروف أما الاشتراكية ودور العمال والفلاحين والبيروقراطية الصغيرة والنوع القديم لطبقة لعامله والوقف من الثورة البيروقراطية الديمقراطية وستكمال أهدافه كعقطة انطلاق نحو الديمقراطية الشعبه كبدنه الطريق نحو الاشتراكية هذا المفهوم لم يكن موجوداً وكما ذكرت أن اممارسة لحظ لقوات (هري كوريل) كان درجه للانقسام، شهدى رد على الخط بنظرية لتكامل الثوري ولم يتبين حظ مقابل للاشتراكية وكذلك بقية التنظيمات التي خرجت من حدثو

والكادر العمالي كان جل اهتمامه بحركة اواقع معارك يومية لوقف لخصم تعريفة الأجور لعمل الإنتاج، الأسعار، الرعاية الطبية، المواصلات مشاكل لواقع يومية ومجددة

واهتم تنظيم النجم الأحمر بتعميل القيادة وتولى العمال مراكز حساسة في التنظيم في القيادة، في الجريد في تنظيم الأقاليم.

موقف التنظيم من قضية الثورة الاشتراكية، هل هي مرحلة واحدة أم مرحلتان كانت الأدبيات والكتابات النظرية تبشر بنظام اشتراكي، أما الطريق تكتيكيا واستراتيجيا فلم يكن هناك دراسة حول هذا الموضوع.

الوضع التنظيمي والمستويات التنظيمية التي اشتركت فيها

أنا كنت عضو خلية ناعدية في البداية، وانتقلت إلى عصرية القسم في الحركة لخصرية قبل الوحدة، ثم رشحت لعصرية المنطقة في الحركة الديمقراطية ثم عضو مؤسس للنجم الأحمر بعد انهيار العمالية اشورية وأصبحت عضواً في اللجنة المركزية ومهوماً في جريدة التنظيم ثم أنشأت مكتب النشر والثقافة العمالية واستخرجت له سجلاً تخارياً رسمياً وأصدونا نشرة عمل مصر، نشرة الثقافة العمالية وكتاب دور الطبقة العاملة في المعركة ضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ وأصدروا عدداً من الكتيبات الصغيرة عن قضايا التحرر والكفاح ضد الاستعمار. ثورة الجزائر، فلسطين. إلخ. وصدر قرار جمهوري بمصادرة المكتب وغلقه وكنت عضو المكتب النضالي المركزي مع محمد علي عامر، وبور سليمان، ومبارك عبده فضل وعبد المنعم العزالي وآخرين وكان ضمن أنشطة المكتب مراسلة الجرائد بأخبار النضال العمالي كجريدة المساء، وروز اليوسف.

وفي عام ١٩٥٠، ١٩٥١ اشتركت في قيادة عدد من المظاهرات الجماهيرية ضد الاستعمار وشغلت مركز سكرتير اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية وأصغرت بياناً باسمي أنا وأعضاء السكرتارية محمد يوسف المدرك، فريد دمري، سيد عبد الوهاب ندا، إدوار الصبح وهذا كان عملاً تسميئياً مشتركاً بين النجم الأحمر وطلبة العمال في هذا المجال وعهد إلي التنظيم قيادة أكبر حملة إثارة ضد البطالة ومظاهرات الجوع والأكل في المطاعم الخاصة كان له أكبر الأثر في الاهتمام بهذه المشكلة، وكان لي شرف الاشتراك وقيادة المؤتمرات العمالية مثل المؤتمر الوطني لعمال السيج وصدر بيان ورع نتائج أعمال المؤتمر.

الموقف من الاحتراف

أنا أعتقد وهذا كان موقعي أن كلمة محترف ثوري لا تنفي بالفرص ولكن تستطيع أن تعمل متفرع للعمل الثوري في نصبة التنظيم في اعجاز عمل ما يدفع العمل الثوري للأمام نحو تحقيق أهدافه المرحلية، وفي التنظيمات التي تشرعت بعنصريتها كان يوجد متفرعون للعمل الثوري حسب حجم العمل وضرورة إنجازها.

ومعظم الأشخاص الذي تحولوا بهذه الصعوبة أي محترفين ثوريين لم يكن ذلك على أسس موضوعية وأحب أن أوضح أن اللاء الشخصى لقيادة التي لم تتحجب هو المعيار الذي يحتار به بعض المحترفين بصرف النظر عن الكفاءة والقدرة على اتخاذ القرار.

موقف التنظيم وموقفى من التنظيمات الاخرى ومستوى التنسيق معها والموقف من قضية تكوين الحزب

فيما يخص بالتنسيق والموقف من قضية الحزب الواحد نحن العمال شعر بضرورة الوحدة في العمل التنظيمى وفي العمل لسياسى وفي العمل الجماهيرى والوحدة حول اتخاذ لقرار، القادة المبادىء في حركة المضال بعرض عليهم بالضرورة العمل لموحد وصوره وجود القيادة ماذا يفعل أمام أوضاع ليست على درجه واحدة من العهم نظرى والسياسى فداد كانت العصبة الماركسية ترى أن حدود تدفع بكوادرها إلى مسرح لأحداث ووفقا لهذه لظرفية يعسر تنظيم حدودو يسهم كوادره لبوليس ومن ثم فهو تنظيم بوليسى، وطلبعه العمال ترى الحدتين شيوعيين محددين محلي ونسج مثل العصبة لسرية المطلقة بحيث يصرح أحدهم أنه داخل التنظيم منذ عشر سنوات ولا يعرف أنه تنظيم شيوعى والكل يدرك ما كان عليه تنظيم منظمة شيوعية مصرية (م.ش.م) دعم انها تضم كوادر لا بقطر الشكل من بعيد أو قريب فى مدى إحلاصهم وصلاتهم والتضحيات التي قامو بها داخل لسجون والمعتلات وحاجتها لا بهم كانوا أسرى أفكار عزلتهم كثيرا أهمها أن كل الشيوعيين حرج تنظيمهم بمواسيس وجوده وحزب الراية يعتمد أنه لا شيوعيين خارج حريمهم.

وإن أقر واقع وحقيقة أن كوادر الحركة الديمقراطية كانوا أقرب إلى الواقع وحركته ومن ثم فهذا رغم الحلات التي صوب صدهم راد كانوا دائما محجورا تدفع حوله بقية المنظمات

وخاصة في قضية الوحدة من الحركة الديمقراطية إلى الحزب الموحد إلى الحزب المتحد إلى حزب ٨ يناير وهو الحزب الشيوعي المصري. إلى حل الحزب في إبريل سنة ١٩٦٥

السؤال حول التسميق في عام ١٩٥٧ كانت هناك انتخابات لمجلس الأمة ومطوب موقت محدد إزاء هذه الانتخابات وخاصة في شهر الخيمة وهذه ثالث تجربة ١٩٤٥ لعمل شبرا حول فضالى عبد المجيد، وتجربة ثانية حول محمد يوسف المدرك ١٩٥٠ وقاد المعركتين تنظيم طليعة العمال وهي ٤٥ حصة التصويت لعضالى حوالي ٧٥٠ صوتا والثاني ١٩٥٠ حوالي ٣ صوت وكان عليا أن يبحث سبب هذه النتائج

ودعيت إلى حضور اجتماع لجنة لوحدة بين الحزب الشيوعي المصري وكان سيد زهران مسؤول في لجنة وتنظيم طليعة العمال وكان مؤيد عيد الخيمة شحتو مسؤولها وشهدى عطية عن الحزب الموحد واجتمعت اللجنة مرتين لمناقشة الغرض وحضرت الاجتماعين لمرض نظري الحزب الموحد، عن الانتخابات باعتبارى: لقائد الميدانى لمساهمات الفصل فى شبرا الخيمة والحزب الموحد كان يرى ان الموقف فى شهر الخيمة تحوطه محاذير أولاً اعتراض الاتحاد القومى على بعض المرشحين ثانياً أن العمال ليس لهم بذاكر انتخابية تمنحهم تلك الشارة ولكن لا تمتلك صديق الانتخاب بمعنى يستطيع أن يسير مظاهرة من عشرة آلاف عامل أو أكثر ولكن بدون تذاكر انتخابية وكان رأى طليعة العمال أن لمنطقة واحدة ويمكن أن ينتج مرشح شيوعى وان الطليعة قررت ترشيح فؤاد عبد المعظم وإحسا كان رأيا تعاديا للصالحين أن يحار مرشحا لا يعترض عليه وخاصة أن الاتحاد العام لبقايات العمال حاصى المعركة يترشحون عمال فى شهر الخيمة أحمد فهم مرشح الاتحاد وعبد العزيز مصطفى فى العباسية، وانقسموا فى البداية واعتراض على مؤيد عيد الخيمة، واستدعى طه سعد عثمان من بنى سويف وقدم أوراؤه لترشيح فى شبرا الخيمة واعتراض عليه أيضاً ودرروا فى النهاية الانضمام إليها وتوحيد الصوف وكنت قيادة الحزب أساساً تجمع على كمالى وعمدت دراسة لطليعة السكان لفلانين مهيين، ملان عقارات، أعياى الويف هذه الفتاد هى التى قللت تفكر الانتخاب أما العمال لا يملكون تذاكر بتدبير من الدولة حتى لا تكون شبرا ذرة سياسيه عمالية وفى النهاية سجلنا أكثر من ثلاثة عشر الف صوت ولأول مرة يستطع مرشح الشلقافية الذى كان يمثل هذه الفائرة منذ العشرينيات أما فى العباسية تنظيم الطليعة وقف خلف لدكتور عبد العظيم أنيسى يوقف الحزب الموحد مع عبد العزيز مصطفى والصح وكان مرشح لاتحاد العام لبقايات العمال.

موقف التنظيم من وحدة ٨ يناير سنة ١٩٥٨ والانقسامات التي أعقبتها

الوحدة تاج على رؤوس المصلين، والانقسامات أودعت هذا لتاج في الأرض ومن كلامي بما يختص بأهمية وحدة المصلين والعادة الموحدة حتى لو كانت هذه لقيادة أقل من مستوى العمل المطلوب، وإذا أخطأت في موقف معين يصحح لخطأ أثناء الحركة وأثناء الصل. ومن خلال لتعرايطه الداخليه ومناقشات داخل الوحدات وأنا لم أخرج في الانقسام وأي تمييز للانقسام على الحزب يعبر جريمة.

يتعامل البعض عن موقف التنظيم من اليهود والأحاث ودورهم في الحركة الشيوعية وهو سؤال غريب بعض الشيء، هل كان هناك تنظيم ليس لليهود فيه مكان يتوجه أو باحري، اليهود متوسون وكانوا على الأقل نقطة بداية السؤل نفسه فيه جانب عنصري أو جانب عفاقي سوء، كانت الحركة نصرية على رأسها هنري كورييل وآخرون من ليهود وطلبة العمار على رأسها أيمّا يهود وكذلك لإسكرا وباحتصار كانوا هم البداية لتستطيع القول إن تنظيم مستقلاً عن اليهود مشأ في البداية، نحن اشتركنا في التنظيمات التي أنشأها يهود، فالزال لها ليس له أي معنى وخاصة أنه أثير موضوع يهود في التنظيم حينما تمت لكرادر المصرية وطالبت بحققها في القبة، وتعبه لليهود عن هذه المراكز وظن كواكر حدثت بنامهم عن حق هنري كورييل في عضوية اللجنة المركزية حتى أحر لجنة مركزية في سنة ١٩٦٥.

المعارك الجماهيرية، والسياسية والنقابية وأنشطة التضامن القومي والأممي التي شارك فيها التنظيم

سبق الإشارة إلى دور التنظيم والتنظيمات الأخرى في معارك تكوين النقابات في القاهرة والألكندرية مثلاً الجمعية العمومية التي عقدت عمل سبهي في اسكندرية ستشهد فيها أكثر من عشرة عمل من أجل تكوين نقابة، والنقابات العامة والنقابات المصغية الاتحاد المهيد، الاتحاد العام، إسقاط معاهدة صديقي بيهي، إلعاء معاهدة ١٩٣٦، الاشتراك في الكفاح المسلح قيادة التنظيمات الجماهيرية، ودعوة الشعب لحمل السلاح وشارك الشيوعيون في معارك القنال في ١٩٥٦، ١٩٥٢ وكان للشيوعيين لسبق في دخول بورسعيد أثناء لعدوان الثلاثي وتنظيم مقاومته الباسلة داخل بورسعيد أثناء الاحتلال عبد المعصم شنه

ومحمد فخرى، أحمد الرفاعى وآخرين وكان لك موقف من إبرام اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ بحيث نصت الاتفاقية على إمكانية عودة القوات البريطانية فى حالة وجود تهديد لتركيا أو إيران لشأن وقد سجدنا هذه النسخات وقتها

موقف التنظيم من القيادات والأحزاب قبل ثورة يوليو سنة ١٩٥٢

إن التنظيم يدعو إلى وحدة القوى الوطنية مثل الطلبة الوفديين والعناصر الليبرالية مثل البدارى باشا وكان موقفا من حركة أنصار لسلام هو أن حركة أنصار السلام نفسها تحوى كثيراً من الأعضاء الشيوعيين. أم تنظيم طليعة العمال كان له رأى آخر وتحفظ على حركة أنصار السلام وأصدر كتيب باسم مؤاد عيد لمنعم شحتو يدين فيه حركة أنصار السلام أم بخصوص أحداث مارس سنة ١٩٥٤ بالقضية ليست أبيض أو أسود بمعنى مع عبد الناصر أو مع نجيب القضية هي أن هناك فقداناً للجانب الديمقراطي في ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ فقدوا الكثير، ورغم أن أحداث مارس كانت تطالب بتصحيح المسار نحو الديمقراطية فالمسألة ليست نجيب أو عبد الناصر المطلب الأساسى هو إعطاف الثورة نفسها نحو الديمقراطية أى مفرقة الحكم وهنا كان رأينا في هذا الوقت. وقد أثبتت الأحداث أنه بدون الديمقراطية انهيار النظام. عندما حل السادات وتولى الحكم.

الموقف من الإخوان المسلمين : ماذا فعل إزاء ميليشيات مصلحة تسيير عليا في الشوارع تهدد العمال في شبر الخيمة وخاصة أثناء الإضرابات والإضراب الكبير عام ١٩٤٦ محدداً وجبما استولوا على النقابة ووضعوا شرطاً لعصوية لعدية أن يكون لعامل عصراً في شعبة الإخوان ويعنى أصبح أصبحت النقابة في قلعة العمال في شبرا الخيمة تابعة لشعبة الإخوان أو حرماً منها ونجيب شعار الآلهة الكريمة وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر) يعتبرون أصحاب انصاع وأعلمهم من اليهود عشابة أولى الأمر وليلكن وجب على العمال لطاعة لهم وياحتصار تحريم الإضراب. وظن الصراع بين العمال وميليشيات الاخوان المسند حتى تحولوا إلى مرشدين للبوليس السياسى وبالرغم من كل هذا فمنع ضد أحكام الإعدام التى صدرت ضدهم وقد سجل الامماد بيل الهلالى مولف السيرة، باعتراضهم على التصفية الجسدية في قضايا الرأى.

الموقف من ياندونج، بالرغم من اعتقالي وأحزن ععب سمر عبدالناصر إلى المؤتمر كمن موقف تنظيم النجم الأحمر وقتها أن الاجتماع صحة لدول بعالم الثالث، وهذا ليس موقف كل الشيوعيين فقد أصدر الحزب الشيوعي المصري (الراية) بياناً بعنوان فاشي مصر الفلس يبحث عن المجد في ياندونج، أما نتائج المؤتمر شعار عدم الانحياز وصفقة الأسلحة وإعلان ياندونج وحد موقف كل الشيوعيين تعريباً وأصبح ياندونج مطلقاً على طريق لكفاح ضد الاستعمار.

قرارات التأميم، أصابها بعض بتكبير عناصر معادية بدفع العام وغير مقتنعه بالملكه العامة من السيطرة عليه وتعرضه من مصوبه اشورى.

أما التأميم من حيث المبدأ لاقى ترحيباً بين كل القوى التقدمية والشيوعيين على وجه التحديد يمكن كان لنا بعض الملاحظات هو حجم انتعويصت لى التزمت لدولة يدفعها للرأسماليين السابقين وكان أبرز قرارات التأميم هو تأميم قبال السويس.

أما بين الشيوعيين كان هناك نقاش بالغ الأهمية حول هذا الموضوع ما بين مؤيد، ومتحفظ باعتبار أن ما حدث هو رأسمالية الثورة من وجهة نظر المحافظين، أما المؤيدون فيعتبرون الملكية العامة ملك للشعب وأن ما حدث للقطاع العام من تحريب وما أصاب النظام الماسى للثروة من تدهور والتحول من سياسة بناء الألف مصنع إلى وقف دور الدولة فى عديمة الاستثمار هو انعدام الديمقراطية وحرمان الشعب صاحب المصلحة من ممارسة حقه فى لرقابة على السلطة التنفيذية وحده فى أن يحتار بمثليه

الاتحاد السوفيتى والعالم الثالث

أما شخصيا كنت أمين لمرقف السياسة الخارجية للإتحاد السوفيتى عبد يحنص بتأييد النهروجازية الوطنية الحاكمة فى العالم الثالث بكل حاكم وطنى يرفع يده فى وجه الاستعمار فى بلاده أيدته تلك الحكومة السوفيتية وشدت من أثره وقدمت له المساعدات اللازمة لتدعيم استقلاله وأعتقد أن لينين أرسل لعدد زغلزل يرقية يعرض عليه المساعدة، وهل كان من المفروض أن يتحلى لسوفيت عن المؤازرة والتأييد والمساعدة حتى يتاح للاستعمار أن يقصى على حركة تحرير المستعمرات. أحب أن ذكر موقف الاتحاد السوفيتى واسمعاية من الجمعية

العامية للأمم المتحدة حتى كانت تناقش مسألة الصراع بين الكوريين واسطاعت أمريكا أن تدول الحرب واشترك جيوش أكثر من خمس عشرة دولة تحت لقياده الأمريكية وحسم لمواقف في النهاية جحافل المتطوعين الصينيين إلى جانب جيش التحرير لكوريا الشمالية

المعارك التي خاضها الرفاق

السجون والمعتقلات وما كان يجري داخلها من صراعات سياسية وتنظيمية وبرامج ثقافية ومعارك ضد السلطة في تعصبا وقرصها علنيا ظروفًا صعبة. مثلاً ١٤ عامًا ابتلع معسكرات الاعتقال والسجون المصرية في أحيائها قيادات العمل السياسي، أعضاء التنظيمات الشيوعية ولقاده النقابيين من العمال وكافة القوى الديمقراطية في المجتمع كانت هناك وجهات نظر مختلفة ومتضادة ذات طابع نظري حول القوات لوطلة الديمقراطية وما أثير حوله وما ترتب على هذه المناقشات من استسمات وتكوين تنظيمات أخرى عبر الحركة الديمقراطية

المجموعة الاشتراكية، مسألة الإنكار بالنسبة لمجموعة ٨ يناير، مسألة البرجوازية الوطنية بين الحضور والإنكار كانت هناك وجهة نظر تنكر تمامًا أن في مصر برجوازية وطنية ويعكس هذا على التحالفات واستكمال أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وأستطيع أن أقرر، لم يكن لها دراسة عن لوقع المصري عن العمال والعاملين والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية دراسة منهجية يمكن الاستدلال من خلالها على حركة الوضع والصراع الاجتماعي بشكل عام.

أما عن المعارك ضد السلطة فقد حدث إضراب عن الطعام ١٩٤٨ اسمر ٨ أيام اشترك فيه أكثر من ١٥ معتقلًا والمطاسد الأفواج وإلى أن يتم بصرف كدفلات لعائلات المعتقلين وأخذت لدوبة يبدأ صرف لكفالة يوقع ستة جيهدت لكل عائلة من عائلات العمال. الإضراب الثاني في نفس الفترة ١٩٤٨ بعد إعلان لهيئة روقف القتال اشترك فيه أكثر من ٢ معتقل واستمر ١٣ يومًا مطالبين بالإفراج والسماح بقراءة الصحف وسماح الإذاعة

الإضراب الثالث في ١٩٤٩ مكان لا اعتقال جيل النور واستمر ١٥ يومًا وكان المطالب للأساسي الما - الأسكس المرميه والإفراج عن المعتقلين.

في الفترة من يناير سنة ١٩٥٢ حتى ١٩٥٦ تم سلسلة إضرابات أهمها إضراب كبير

اشترك فيه أكثر من ٧٥ معطلا وبعد عشرة أيام من بدء الاضراب توجي معتقل وهو أوردي ليمان أبي رعين وفي عام ١٩٥٥ وبعد بانديج بهجته شرسه قاده - اسما عيل همت وصبروا الصبر وجعلوهم ويلع عدد المخلوذين على لعروسة به قع كل واحد ٨ جلدات على غير شروط الجلد بالإصافة الى كل واحد أحد نصيبه من صرب الشوم قوات نظرية انطق في حملة مسهره وبعد الجند وانصرب حرقوا ملابس بالكمال ودفع بنا ابي رارين تأديت داخل للومان بواقع ١٠ أفراد في كل ربه وامسر ذلك اكثر من ثلاثين يوم بلا علاج من أثر الجند أذكر ما كان معي في ربه وحدة عدد فهمي، ونوري جرجس وفكري نادرس وسيد عبد الوهاب بنا ومختار العطار وبيعة الرملا.

في المرة من ١٩٥٩ حتى منتصف ١٩٦٤ دخل المعتقلون عدة معارك معها اضراب عن الطعام في سجن الوهاب الخارجة ستم أكثر من ٢٥ يوم بقيادة لرميل محوري ليب، وذلك بالرغم من التعذيب المتواصل وتكسير الباراك في أبي رعين صرب يومى للمعتقلين مقارنه مستمره منه عام تقريباً في أبي رعين، ٦ سوب موصصة، كل لسجون، لبيانات محولات إلى معسكرات تعذيب ومن أقصى أنواع اسعديب الجسد وانفسى و مقارمة لياسه للرقاق لهد العنوان فكل مرة يسقط شهيد، سيد أمين عامر، عيسى الديب عامل، شعبان حافظ عامل وشهدى عطية الشافعى وكثير من الرملا، انذبي فوموا حتى الموت ولم يهر احد وأمام هد، الصمود يحتاج الأمر إلى دراسة لهذه المرحل وبسبب مجرد شهاده أو شهادتين أو ثلاثة عهى تجربة عنبة ومرحلة هامة في تاريخ شعبنا.

أسباب حل القنظليعات والمجزرات التي طرحت للحل

نأريد لقول إن هالك برعين من لرفاق داخل لأحزاب الشيوعية أو التنظيمات الشيوعية هناك العمال والعناصر الفلاحية بحكم وضعهم في عمله لإنتاج فهم في معركة صراع ومحاولة دائمة لتحسين شروط العمل بما فيها الأجور والاجبات وحقوق العلاج الخ بصرف النظر عن وجود الحرب أو عدم وجوده صراع دائم ومستمر، أهمية وجود الحرب بالسمة لهم ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها أي كانت التصحيحات المطلوبة لذلك، هذا نوع أما النوع الآخر هو أيضاً، الطبقات الاجتماعية والذين استهوتهم لفكرة لاشركية ودراسة الماركسيه نأ لا أنكر التصحيحات التي قدمها هؤلاء ولا الخدمة لى دوها إلى الطبقة العاملة بشر فكر

الاشتراكي والسهج الجدلي وريقة شاملة للأشياء، لا أنه في النها.

الاشتراكية هي إعلان عن خروج هذه الشرائح من معترك النضال من أ.

كان حل الحرب والانضمام للتنظيم الطبقي البورجوازي الذي ثبت فساد

احتكاك بسلطة السادات وتفرق الجميع وكل ذهب لحال سبيله، وترك العمال والد

تحت مظرة الاستغلال الرأسمالي والمكاتب الكبيرة زراعية أو عصرية والأحبة

والعرب التي تصدر تبعاً تؤكد مظرة نظام الاستغلال والشمار الآن مصر أرحص يدي

عامله في العالم.

أكثر من نصف قرن كفاح متواصل ومعارك وصمود وتحمل أقصى أنواع التعذيب البدني

والنفسي، إرهاب لأرواح الشهداء الذين سقطوا خلال هذه لمدة بغض النظر عن صواب أو خطأ

السبب أو المواجهة إلا أن التضحيات بشيوعية خلال هذه المدة خلعت براك لا يمكن تجاهله بل

هو ما يعجز به الشعب المصري وقوى التقدم العربية أذكر هذا بالمقارنة بتنظيم البورجوازية

لطبقي عند أول احتكاك بين التنظيم وسلطة السادات نهى كل شيء لتذكرى

من أسباب انقسام حركة الشيوعيين المصريين

تطويع فكر الماركسي وعدم دراسة الواقع وعدم تحديد الأهداف، والتركيب العسوي

لتنظيم ومن ثم القيادة فلا يبرجد بالعدد الكافي من يكتسبون بالصراع لطبقي الماء يوماً خلال

البحث عن لقمة العيش وإن وجد بعض العمال فهم لم يؤسسون نظرياً بالقدر الذي عندهم من

الانحراف وكانت الولائية تلعب دوراً في شغل بعض العمال في هذه المصيبة

وهناك نقطة هامة هي محاولة كل انقسام الحصول على اعتراف دولي من أي حرب أوروبية

وأر من أي هيئة ترخص له بالعمل في هذا المجال، النقطة العائنه كان هناك اعتماد أن

الشيوعيين المصريين قارب قدسين أو أدنى من استلام السلطة وكل تنظيم أو تكتل يطمح في

الحصول على هذا الشرف العظيم (أحلام بقطعة وتفكير ميتاقيري).

وملاء واحلون:

وفي النهاية أقول إن شهادتي لم تشر قبل ذلك ولم أدل بها لأى جهة، وأن اعتراف بأن

هذه الشهادة ليست دراسة بل هي مازعته الفائرة وأرجو أن أتمكن من الاقتراب أكثر من

الأحداث فهي مسيره نصف قرن وصعب أن بوجهه إلى بضع صفحات

البيانات الشخصية

الاسم . محمى لبيب حنا

تاريخ وموطن الميلاد ٧ فبراير ١٩٢٨، سنورس اليوم

الحالة الاجتماعية . مروج من السيدة امتثال محارب عبريل (دسوية)، وأحببت بمنى
توأمتين هالة وهيام

المؤهلات الدراسية والمهن التى عملت بها

المؤهلات بكالوريوس علوم فى الكيمياء والجيولوجيا مايو ١٩٥١ - كلية العلوم
جامعة فؤاد الأول - ماجستير فى الجيولوجيا ثم دكتوراه من ١٩٧٧ - ١٩٨٧ على التوالي
كلية العلوم - جامعة القاهرة.

للهن مدرس من سبتمبر ١٩٥١ حتى مايو ١٩٥٤ (مدرس شيا وصحة وحساب ثم
طبيعية يكفر الربا ثم نظما، جيولوجى من مارس ١٩٦٦ حتى فبراير ١٩٨٨ بالهيئة
المصرية العامة لمساحة الجيولوجية والمشاريع التعليمية من ١٩٨١ حتى الآن مسئول
لإعلام بمنظمه بصد من اشعوب الاقريقية الآسيوية.

فترات الاحتجاز ٢٩ مايو ١٩٥٤ إلى ٢٩ مايو ١٩٥٧ ثلاث سواب أشغال شاقه
وبعدھا ستان هروب من المراقبة عند اربع لأحمر لعام ١٩٥٧ حتى برلسر ١٩٥٩ حيث
أعتقلت حتى إغلاق المعتقل فى ١٩٦٤/٤/٤

أعمال فى سبتمبر ١٩٧٨ (كسب داميد) مدة ثلاثة شهور

اعتقال فى اكتوبر ١٩٨١ (مقتل السادات) مدة تسعة أو عشرة شهور

اعتقال فى ١٩٨٩ ١ ضراب الحديد و لصلب مدة شهر.

أى بيانات شخصية أو عائلية أخرى تفيد فى التعرف على السيرة الذاتية .

والدى . ناظر يحفظ بالسكة اخذلية (حاصل على بكالوريوس ثم مدرسه (التحرف)

والداتى . معلمة وان لم تكمل تعليمها لرو حها الميكرو

الأخوة . سبعة ذكور تعلموا جميعاً فى الجامعة وكان ترتيبى الثانى بين سقائى، وهاد

أخف برتيبها الخاصة بوليف وعمرها سبعة شهور.

ارتباطاتى الفكرية - كن أبى معممى وأسنادى الأول فى عرس الوطنية، كان وهديًا شديد الوطنية شارك فى ثورة ١٩١٩، يعادى الانجليز كمحتلين خاصة والاجاب عامة أسمى بحرى على اسم فخرى عبد البر النائب الوطنى لمديرية جرجا التى تنتمى إلى عاصمتها سوهاج. (ورغم وطنيته تلك إلا أنه سيعرع عندما أنحول إلى الفكر الاشتراكى حوقًا على ما سيحل بى، وما حل بالفعل).

من الآن فى عام ١٩٤٤ والذى معاون محطة جرجا وأنا فى السنة الرابعة الابتدائية ومنزلنا عمل حكومى قرب المحطة مباشرة - أقرأ الاهرام يوميًا، فوات الامبرطورية البريطانية هود. موريشان، كنديين، اسرائيليين، بيوزينديين، انجيز، كنها ويعملانها تغير فى القطارات مرة إلى اشمال و مرة إلى الجنوب. صحايا الغارات الجوية على القاهرة والاسكندرية والمهاجرين إلى مايعهم يتكلمون عنى المحطة وفى الخديقة المتند حلقها، وكذلك العمال الذين يساقون للعمل فى معسكرات الانجليز ومن نكره الانجليز وتشتت فى هراتهم وسبهر بألمانيا وهنتر. نؤمن بأن عدو عدونا صديق وصحب عذوق الملك انشاب.

وقطار الركاب يحصل طبقات لمجتمع جميعًا، بدءا من عربات النوم (البولمان) ولأكل حتى عربات النوجة الثالثة : تفرج دوما عليهم وهم يفرجون علينا أحيانًا

المحطة وإن كانت مكانا ثابت غير أن المائم يأتى إليها أو يصدر عنها فى مكان ثابت يوج بالحركة. ولكن ذلك نعيشه ونعايشه

وسرور اللغة العربية الأزهريون عامى ٤١ ١٩٤٢ (الأولى والثانية اثناوية) بها حصون الانجليز والاستعمار فى لفصول التراصيلتفى مدرسة ررو الله مشرقى الثانويه جرجا ويشهوننا بالعداء لهم.

وفى أصوار الثانوية عام ١٩٤٤، ينتصب ميرابو (وهو لاسم الذى أطفئنا على مدرس التاريخ) شامخًا يحدثنا عن الثورة الفرنسية، وينهى ما يقول بضرورة أن نقوم فى مصر ثورة مثل الثورة الفرنسية وتعلن الجمهورية. ولأول مرة تكسر صورة الملك وهتلر بظنا إلى صفوف الأعداء.

ويجئ عام ١٩٤٥ أحد المعتشين (أ. اسماعيل مظهر على ما أتذكر) وأن في الترجيحية في مدرسة أسوار الثانوية ريعط فيا مثلا : لا بد أن يخرج منكم عرابي آخر، مصطفى كامل آخر، سعد زغلول آخر، المرز والمدرسة وموقع عمل أبي كانت السابح الأولى للمعرفة الوطنية وتب يوم طبقية أو اجتماعية بصورة أدق

لكنني أود التوقف هنا عند أحداث أربعة

(١) كنا مقصي الأجارات لصيفية في بيت أحوالي بالقاهرة. وكان حالي الأحمر ومير يكبرني بأربع سنوات صديق لي وطالبا بكلية العلوم. وكنت أسمعته يتحدث مع أصدقائه ورملائه عن اعتلائه لاجتماعية والمساواة والعمال ولفلاحين والكادحين والاشتراكية والامبريالية غير أن تلك الأشياء كانت يهوى في تلك الفترة، مثل دروسات أصدقاء في أمور تخصصهم ولا تخصني.

(٢) اجتاحت الملايا عام ١٩٤٤ مديرية أسوان، وقيل إنها جاءت مع قوات والخطبة. كن الناس يساقطون في هوج متتالية، وأرسلت الحكومة مرميات من الرمت ولبططين لسكويين غير أن المشرعين على لتوزيع قدمو بهبها والقاء الفسات إلى الملاحين (في الحاميد) فقاتلو بعضهم البعض بلعوز بأي شيء ثم هاجمو المشرعين المحبين بالهسكر فأنطقو الرصاص على الفلاحين وقتل من قتل وجرح من جرح وكنت شاهد عيان لما جرى. فصدت صدمة عنيفة، إذ لأول مرة أرى الهسكر المصريين يقتلون الفلاحين المصريين المرمي الجوعى حماية للموظفين المرمي. ولم نعد الفمسة التي تشعلني في الأجنبي أو الانجليزي المحتل فقط. إذ بررت أممي، وربما بدوي وعي كامل حيفك، قصايا انناحل، قصاياا شحوب واخكومه. وكانت تلك نقطة حساسة في مسار حياتي

(٣) بدأت أشبه لأشياء، أسمعها، ربما كانت في النهاية تشير دهشتي أكثر من قلقي، أن قومة الحاميد إلى حوار أدمو والتي كن والدي ناظر لخطتها يبلع زمام أرضها ثلاثانه ندان تملكها كلها سيدة ماحدة، لا تأتي لتري أرضها أو الفلاحين الذين يعملون بها أحياء أم موات، وأنها تترك للاحد لرجال العتوات مهمة جمع الإيجار أو الحصول مقابل استعادته بمائد

عدد من أعتتها.

وأن لمح حصادي بما فيها محطة السكة الحديدية منذ لأحد الأمراء ويدعى على ما أتذكر بومف كمال. وأن وادي كوم أمبو المرووع قصباً ومصنع السكر ملك لعبود باشا. وأن هنا الرجل يملك في يديه مئير آلاف الفلاحين والعمال يعاملهم في أرضه أو مصنعه.

(٤) وبدأت أكتب لصديقي عبد الله محمود كامل والذي تعرفت عليه في العنوة فيوم. عام ١٩٤٣ عن النظم التي أراد وعن بشاعة حياة العمال والفلاحين. وأن هالك سادة من المصريين لا يفلون هؤلاء عن الأجس والأهليلزي. وبدأ يظهر. وربما يشكر هلامى في البداية. للقضية الوطنية المرتبطة بالانجليز والأجانب. بعد اجتماعى هو العدالة الاجتماعية. ووقف الدهر والاستبداد المصرى - المصرى.

(٥) نهاى الاتيهار بهتلر عدو عموى. عمى رأيت بعيسى. وكنت في القاهرة في لإحارة الصوفية. صحايا العارات الجورية الالدية على الأحياء الشعبية وكلهم من المصريين. وليس فيهم انجليزى واحد. وقعقه منافع ساليجراد وبداية هريه البزية. نهاى الحب الذى كنت أكنه للملك اشاب فاروق. فهو رأس الدولة اشى نقتل الفلاحين ونحسى السادة وبدأت تتجمع في رأسى دروس مدرس التاريخ عن الثورة الفرنسية ضد الملكية والاقطاع وضرورة حدوث ثورة مثلها في مصر. كما بدأت تستيقظ في أعماق الأفكار التي كنت اسمعها عن الاشتراكية والكادحين والعمال والفلاحين من أصدقاء أصغر أخوالى. وتناقشت مع بعض الاصدقاء. ففهم منهم ألفويس عير في تلك الأحوال وكونا مجموعة أسمياها «بالاشتراكيين» وكان عدون المباشر الذى شير معه جدلاً مستمراً هو مدرس اللغة الانجليزية وهو انجليزى. يقال إنه كان يعمل في المحابرات الانجليزية. ويعيش على ربع رنة. إذ أفسدت باقى رنتيه العارات السامة من الحرب العالمية الأولى.

وكادت توزع عليا في انبارس حبياك صبور قادة الخلفاء. تشرشل ولعلم الانجليزى. وزفقت والعلم الأمريكى. نشاى كاي شيك والعلم الصينى. وميتالين والعلم السوفيسى. وغلقت على بابا انفرقة التى أسكنها وأخوتى في أسوان صورة ستالين والعلم السوفيسى. وكنا حينذاك في أسوان في التوجيهية (الثانوية العامة) عام ١٩٤٥-٤٤

ارتباطاتي الايدولوجية والتنظيمية

عام ١٩٤٥، التحقت بقسم الجيولوجيا بكلية العلوم جامعة فؤاد الأول، والتحق بالنوس عزيز بكية التجارة، ولحق ب عبد الله محمود كامل بعد عام لسمحن بكلية التجارة أيضاً كسب شويخ القاهرة مليئة بالجنود الانجليز، ودعسى مظهرهم الاسفراى وسبوكرهم المستهتر، وكوبهم جود حلال يى التفكير فى ضرورة البحث عن طريقة لقتل ما أمكن من هؤلاء الجنود والصباط

وعندما لاحظ أحد زملاى بالكلية حماسى واندعاسى فى التحركات الوطنية حينذاك دعاسى لخصور أحد لاجتماعات السرية، وكنت أوقع وأنا ذاهب معه أن محور نقاش سوف يكون حول التنسب على الاسحة وقتل جود لاحتلال. لكن الأمر كان شديد المعاضة لى إدا بأحر أحد لزملاء عن مرعد الحضور حمص دقائق مجرى نقاش عل طويل حول أهبة عدم النأجر تم أخذ أحدهم يقرأ من كتاب صغير ويشرح أشب، لم أنهم بها شئنا (عرفت صم بعد برص أن هذا الكتاب هو كتاب الاسس الليبية) وأحسست بإحباط شديد، وحصرت اجتماعاً آخر وآخر. وأنا لا أفهم شئنا، فقد كان ما يشعن بالى هو متى ينتهى هؤلاء من قراءة هذا الكتاب «العسير» وبدأون فى تدريسي على قتل لإنجليز. وكان ذلك فى أو حر ١٩٤٥

فى تلك الأثناء بدأ أصدف - حالى الأصغر فى الحديث معى لالتصام السهم. وكنت قد بررت فى المظاهرات أحطب وأهتف لم أكن أعرف ن هالك أكثر من شئ، لكنهم شرجوا الأمر لى وبدأت أفهم. إننى الآن فى مظمة الحركة المصرية للتعهد الوطنى (حسوا) وهم منظمة «اسكراء أى «الشرارة». وأحبرتهم أننى لا أستطيع أن نرتد الآخرين هكذا فتركوا لى مهبة أحتار حلالها لكنهم كانوا الأكثر وجردا وبقودا فى الكلمة. كما شندى إليهم لنشاطاتهم، سمست أمرى بالانصام إليهم كان منهم فى تلك الأيام جمال على، فاطمة ركبى، سعد رهران وغيرهم وغيرهم، وكان من المصدين عبد المعود الجملى وعبد الرحمن لناصر وغيرهم وكان معى فى السة لأرلى فتحنى لطليل وميشيل سعد

عندما أهديت موافقتى على الانصام لاسكراء وضعسى فى التجربة أعطوبى مشورا وطبوا معى نوز بعد دون مطانى فكرة عن الكيفية لنى أوزعه بها يبلو أن المطوب كان حنبار قدرى على الصصرف وصعب حطة للوريج، كان لسرج بيعج ميكر لستطفه. وكان لطبة

يدخلون الحيز أماكن بهم في اندرج ويعادروهم وكانت تلك فرصتي، فوصعت بسحبه من مشور على كل مقعد وعادرت أيضاً. وعندما دخل كل الطلبة المحاصره كان في يد كل طالب مشور، وبارت ضجة شديدة حول الموضوع. واستدعني حرس اكلية للتحقيق، لكن شينا لم يثبت عليّ، وانصمت إلى «اسكرا» بعد أن عذرت لصديقتي في (ح م)، وأحبرته بما حدث عندما طرح عنيهم فكرة قتل الانجيز بقشوي في الارهاب الفردى وعدم جدوا، وان قتل جندي أو صابط تجليري لن يجلي قوات الاحلال، في اعلاء يتم بمفرقة تشدرك فيها كل القوى المعادية للاستعمار. إننا شكل جبهة من المصنيين للتحرد ضد الاستعمار وأعوانه من الاقطاعيين والرأسماليين المرتبطين به. ومن هنا يجب لاهتمام كل الاهتمام بسظيم لشعب وتعبثه، فالعركة طويلة وقاسية.

اهتم الزملاء اهتماما كبيرا بعملية المثقف إلى جوار العمل المجهري والذي يكاد يكون يوميا. وكان المثقف يبدأ بالاسط إلى الأكثر تعقيدا. وكنا نكلف بعض أعضاء لخدمته بعد فترة) يمدحون كتاب وعرضه، وأتذكر أني كلف بتدريس لبيان الشيوعي، وأقبلت على تعبد بها لتكليف بهمة، غير أني اكتشفت، أنه من شدة حوشي أن أفقد شيت وأنا أخص أني كتبت تقريرا مسحة أخرى من الكتاب. (غير أن ذلك أفاد كثيرا فيما بعد، حتى أصبح الواحد منا يعرض ما كلف به دون عياء).

وسوف أتناول فيما يلي بعض المعارك والنشاطات الجماهيرية :

الشهيد محمد علي

عندما بدأت المظاهرات في جامعة فزاد الأول ابتداء من ٩ فبراير ١٩٤٦ وبعد أحداث كوبري عباس، كنا نقطع الطريق على سيارات المحملة بالخمسة أو الأحجار والعبارة امام الجامعة، لتدخل حرم الجامعة وتفرع ما معها كي يستخدمه في مهاجمة البوليس أو رده وأوقفت إحدى السيارات وتعلق «محمد علي» بها، إلى جوار السائق كي يقوده إلى داخل الجامعة، فدفع به السائق ليستقل تحت العجلات، ودفع هربا.

وحملت جثته إلى كلية طب القصر العيني وتم إختفائها بحرفة طلبة لكلية، كي يتم تشييع حازمه بمظاهرة ضخمة في اليوم التالي. وبدأنا بمغادر حرم الجامعة إلى القصر العيني استعددا

عشيد العدو وحراسه جثمان الشهيد، وحاصر البهيس مصرى برئاسة لصابط لاحتلجى فير
 بتريق القصر العيسى وبدأت معركة بيت وبين القوات المعاصرة ب وكان سطح لقصر العيسى
 مليا بمصاديق قنعه وقطان مأسعها وألقيا بها عليهم فمروا هاريين وحرق بى الشارع
 وفيما عربة ترام وكسرت أعمدة مصابيح عار الاستصباح فندفع لعار منها مشعلا
 كالدفور ودمت المعركة حتى منتصف نسل فطلب أحد كبار لصباط المصريين انفاوس
 وتمك بسليم جثة وابصرى لطلاب فرد الطلاب علي بحساره وعلان فلاحجار
 وقراءة لعجر اقتحم النوليس القصر العيسى وانزع حشمن لشهد وألقى القبض على بعض
 الطلاب

٢١ فبراير ١٩٤٦

كان يوم يؤكد بحق الوجهه بالحشد الشعبي الجبهوى للمصلين من أحر اسحر فى
 مواجهة الاستعمار وعوانه وكبت مكلفاً بالهتاف وكان أشركى فى هذا اليوم هو سى رشح
 فى عماني المواجهه الجماعية بديلاً عن المواجهه الفرديه وعمليات اغتيال الجود والصباط
 اسرطاسين كانت نقطة تحول من الشقه فى الذات فقط الى الثقة بالذات من خلال لثفه
 بالمجموع والارتباط بها

توزيع مجلة الجماهير وصوت الطلاب

كان توزيع لمجله الخاصة بالمنظمة باليد هما للعايد إذ كن يومر وسيلة طبيعية لإحراء
 حذرات حول محوياتها وهو عمل دعائى ممتاز كب كن يومر علاقات تقوم على الاقتناع، وقد
 حلت تلك العلاقات مراكز ثابته لتوزيع عند يقال أو حلاق أو حرمى أو صاحب مقهى، وغدت
 تلك المراكز شبكة من المعاطيع والأصدقاء الذين يجمعون التبرعات عند بيعها ويكجم
 اسمهم مهم

كما كما تقوم بتوزيع مجلة صوت الطالبات فى الجامعة.

لحان مقاومة الكوليرا

شارك ربطه اطلبه المصريين وهى فى لأصل سظيم ديمقراطى لاسكر فى معركة متدومة

وبـ الكوير ، كما تشكل لجأنا فى الأحياء امريوء . وقد شكلت انا ومحمد محمود عثمان لجنة لمقاومة الكوليرا فى جزيرة بدران . وقد بلغ عدد المطوعين فيها حوالي سبعين عضواً ، كنت ومحمد عثمان نقط الشيوعين فى هذه اللجنة . وقد عجنحت اللجنة إلى أقصى حد ممكن . إذ كنا نقوم بأعمال الوقاية فى البيوت التى لا يوجد بها مصابون ، وعمل الإنقاذ السريع للمصابين والظهير المارلهم .

وتذكر أنه جاءت تبرعات دوائية للربطه من الخارج ، فاحمىرتب وزارة الصحة ، ودعت للربطه إلى حشد برجه إلى وزارة الصحة . وقد عتصما على سلام لوردة مطالبين بالإفراج عن تلك العوات الطبيه

القاذى لمصرى السودانى

كنت وقتئذى حليى ومبشيل سعد من سكان شبرا . ولد . كان يجمع نشاط الحى إلى جرار نشاط الكبة . وأنشأنا ومعا فريد ومري ورشدي حليل وكان صبياً فى ذلك الوقت نادياً فى مبنى من دور واحد تحيط به أرض وسعه أشبه بـبغايا . وطقنا عليه اسم الـدى مصرى السودانى . وكان نادياً ثقافياً رياضياً . وقد انتتجه اسماعيل الأزهرى الماصل السودانى ، والذى أصبح أول رئيس وزراء للسودان بعد الاستقلال كان تفكيرنا مصباً على ضرورة وجود شكل على يربط شباب الحى بنا ، وقد نجح النادى بالفعل ، لكنه أعلن فى حملة صدهى عام ١٩٤٦ وأصبح النادى على ما أتذكر مركزاً لجماعه لإخوان المسلمين

حرق الكنائس

حرفت كنسية فى إحدى المديريات وما فى الرقازين . واجتمع لشباب مسيحي فى كنيسة فى شارع جرير بدران كان لعصب عتيق ، والشعار المرفوع « حرق جامع مغايل حرق كنيسة » ودخلنا فى نقاش حاد للغاية ، باعتبار أن تلك مؤامرة المجلويزة ليتطاح أبناء الوطن وحرف الحركة ، إذ بدلاً من أن تصبح ضد الانجليز ، تصبح فيما بين المصريين ويعصهم انيعص . تطبيقاً لشعار «حرق تسد» ، وأنا يجب ألا نستكمل لهم مؤامراتهم ولنجف فى الجهد لعالميه لعظمى إلى صف ، وواد فكرة لعين بالعين فى هذا الجهد فى مهده

انتخابات الكلية

كان هالك الاتحاد الطلابي وحيث من خلال انتخابات عامه بكل طلبة السنة الدراسية كما كما قد سابقا، وفي حدود ما كنت أعرف، ثلاثة بالسنة الأولى، فتحتى حليل، ميشول سهد وأل وكان هالك حوالي ٢٥ خروا ولم يكن هؤلاء الإخوان يحصلون على غير أصواتهم، أما مرشحونا فكانوا يحصلون على غالبية الأصوات غير الإخوانية، وكان عدد طلاب السنة الأولى حوالي ١٥ طالبا

وكان هالك أيضا الاتحاد العلمي، وحيث من خلال انتخابات في أقسام الكلية المختلفة - الكيمياء، الطبيعة، الجيولوجيا، النبات، الحيوان، رياضة البحتة، الخ من السواب المختلفة، وكنت أفتح دائما في الاتحاد العلمي بالتركيه عن قسم الجيولوجيا للسنة الدراسية التي اكون بها

أتذكر أن فاطمة ركي وكانت في البكالوريوس، حصلت معركة الاتحاد العلمي في مواجهة رعيم الإخوان المسلمين بالكلية، وكان شعاره «لا تتحبوا امراء»، غير أنها نجحت بحاجا ساحقا وباء هو وشعاره بالهجرة

وبعد أن تخرجت فاطمة ركي أنشئ قسم للكيمياء لصناعية بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول، وكان معنى ذلك مريدا من غلاق لايواب أمام حريجي الكلية والغالبية منهم كيميائيون وبعدها الاجتماعات، الاحصائية وحاج فاطمة ركي لتخطب في أحد المحاضرات، شارحة حال الخريجين لسيئ لتعايه الآن، فما الحال لو دخل المهندسون الكيميائيون المتفهمه التي هي بالسبب للعلميين خاسرة، إذ أن نموذج المهندسين في المجال الصناعي هو لنموذ السائد، ونموذ العلميين ضليل إلى حد كبير واشتعلت الكلية، ماغلقت، لكنك كتحصر وبعده الاجتماعات في المندفق القريبه من الكلية اكما كان يحدث أنا، التوبة لفرسية، غير ان المعركة انتهت في غير صالح

كانت كلية العلوم جامعة فؤاد الأول في هذه الفترة معروفة بالكلية الحمراء، عدد كان الفرد الطاغى فيها للشيعيين

وأردت أن ذكر واقعة تصور عقبيه الطلاب حينذاك بعض انظر عن اتصالاتهم انسيابية

أو الفكرية كان عندنا محدوداً في قسم الجيولوجيا في سنة الأولى وكانت ببسا علاقات حميمة. كنت مدرس الجيولوجيا الكيميائية - الحيور - النبات وتنهي دراسة النبات في السنة الأولى ولا نتواصل معاً. كنا في حصة عملية وجاء مدرس نبات فوجد أحد زملائنا يسير جيئة وذهاب في الحفل سأله في عصب لماذا تفعل هذا؟ قال في هدوء لقد أنهيت المطلوب من في هذه الحصة رغب المدرس، أقعد بلاش مرقعه، وغادر ودون كلمة «مرقعة» في أذاننا كالمرقعة. وللعلم قصا قومة رجل واحد، وخلص معاطف العملية البيضاء، وتوجه إلى مكتبة الكلية حيث كتب احسباً شديداً اللهجة إذ أنا لم يكن يتوقع صدور مثل تلك الكلمات من اسناد الجامعة، كما أنت كطلاب في الجامعة لا تقبل بته أن ترجع ببسا مثل تلك «الألفاظ» ودخل أصحاب ثلاثة فينا عمي الاساد، صرح ببسا يعتبر بشدة، ويسمى أيضاً بشدة أنه قصد إصابت وعلى نهاية العام اسقط هذا الاستاد «المدعى» كل من كان موجوداً ووقع على عريضة الاحتجاج، دور أول، ودور ثاني وأصبح ببسا بعد ذلك بما فعله في دفعة ١٩٤٥، ويهدد به كعبرة لمن لا يأبه من قسم الجيولوجيا بعلم النبات، وبالتالي به، ولا أنذكر أنه انضم على ما فعلنا، لقد كان عترياً بكارصنا يقوى كل شيء وقد عنا من اباء هذه الدفعة اساتذة بالجامعات ورؤساء مجالس إدارة شركات وأعصاب بالبرلمان تلك صورة أو لمح لا كان عليه أباء هذا الجيل.

الوحدة والانقسام

تمت وحدة سكرا والحركة المصرية للشعر الوطني، وأعلى من تكريس لحركة لديمقراطية للشعر الوطني «حذب» لا أنذكر شيئاً عن هذه الوحدة، وهل كان نحيم بما يجري أم لا، والأقرب لما حدث أنا لم أعرف شيئاً عن الوحدة قبل تمامها كتب وقتها عمرو فاعدي أو عضو لجنة لسم شبرا على أكثر تقدير. لكننا فرحنا بالوحدة فرحاً شديداً وحتفنا بها، قبل وقتها أن عصاء المنظمة الجديدة حدثت حوالي أربعة آلاف عضو وأن البعض ممن كانوا يرمعون لرواج، برعوا بحريشة العمر دع للنتظيم أوليد وحسناً فعلاً بأن قوة حقيقته، وأنا وعلى مشارف تحقيق لاشعراكية.

لم احس بجديد بعد الوحدة من الناحية التنظيمية فمن كنت اعمل معهم في اسكليه أو في الحلي ظنوا كما هم على وجه التقريب غير أنه بدأت بعمه تدمر ترتفع بعد فترة حول حدود الاجاب في المظنه، وخط يوس للقراب الوطني استقراطيه، ولعمل في صفوى لعمال، ون بانج الوحدة كان يجب أن يكون الحزب لشوعى لا حركة لديمقراطية.

ويظهر من ذلك ان الصراع حول مقومات الوحدة سياسيه ولستيمية والجهادية بدأ بعد الوحدة لاقبلها، ومشاركه مستويات دور لقيادية بدأت بعد «الوحدة» لاقبلها وقد حدث كل ذلك غير ما يسمى بالانصلاات اجيبية والاجتماعات غير البظيمية، والشحن العكرى غير أهل الشبه وهم بالنسبة لى من اعضاء اسكر سابق كنت ملتفيا أكثر منى فاعلا، فقد كان ما يجرى شبة بالنوامية لا أعنى ما يحدث بالسط، حتى به عندما حدث نقصم التكنس الثورى بقيادة سيمان وسيف (شهيدى عطيه وأبور عبد الملك) وحدثت نفسى جوعاً من هذا لتكنس.

أذكر لقاء، حضره سعد رهرو وريعا داود عريو ليشرحا لنا ما جرى - وظهر التكنس الثورى بعدها باعتبارها المنطل للحركة الشوعية وادابها لتحقيق أهدافها.

وكلفت أنا وعبد الله محمود كامل وعبد المجيد أبو زيد بترجمة المكتبات والأجهزة لفسيه لتنظيم الجند، كنت أسكن في حجرة فوق سطح في شبرا وكان على أعضاء التكنس أن يقدموا ما فى حوزتهم من كتب نظرية وأجهزة فيه إلى حجرى حيث انمظت بما احصوت، وخطروا الى نقل كل ذلك إلى دكان ترزى فى الدقى بشاره محمد سيد أحمد وكذا سعط فى يد البوليس، ومن يقسم الكتب إلى مجموعات كتب عليها اسم المظنه لثى مترسل ليه. فقد كان الدكان فى دور أرضى على شارع مباشرة ونحن نعمل لهل بهو وكانت قد ألقمت متفحرات على بيت المناسى بأف بالمربك غير أنك عشت بأعجربه وعلت كل منك الأشياء إلى مكان ما فى الهرم.

الهام هنا هو ان عبد الله كامل، انتهى مجموعة من الكتب لنظرية لآ بها حقبة أهدافها فى مسكنه باعتبار أنه يوجب أن يعرف نحن بانقسام الفكر لنظرى لما يؤمن به سياسيا (وقد شككت تلك لمجموعة جوهر التشفيف الدائى الأساسى لنا كان عليا أن نعرف على ماركسية اللينيهيه من مابعها فى عمال ماركس والمجلير وليين).

التكتل الثوري يتهاجر

بالت انصرها اليوليسية على التكتل الثوري، وبدأ يتهاجر

كثفت بين السلي بعدد من الأعضاء والعصوات الأجانب. ولم انهاء في من د. فريد حداد في شهر كماوا قرابه العشرين، من جسيات محتفقه، ولم يكن عالميتهم بمساحقه تعرف العربيه ووجدت نفسى أرفص الحديث بغير العربيه وأصر على ذلك فقام أحدهم بالترجمة للأحرين. وبعد نقاش طويل من جديهم حول ضرورة أن يلعبوا دوراً جديراً وخاصة بين العمال، أنهيت النقاش بأنهم "ولا لا يجيدون العربيه فكيف بهم يتعاملون مع عمال لا يعرفون غيرها. وثاني أن لهم دوراً، ولكن في غير العمل الجماهيري ويسمى هذا الدور في مهم ثلاث. المساعدات المالية، راحقه الهريين وتأمين الاجهزة الفنيه وتشغيلها غير أن فكرة ١٠/ عمال كاتب سائده كالعصار دور تبصر أو روية. فتركوا لتكتل وذهبوا لى «انقاعده المشتركة» محتجين وهى شكل تنظيمى فصامى يضم اليه من يشاء لادارة صراع نظرى وسياسى وجماهيرى. وقد انتهت أعمال لقعدة المشتركة بإعلان لمنظمة الشيوعية المصريه (م.ش.م)

انقطع الاتصال بها(وقد عرفت فيما بعد أن انتهى خليل وفريد ورمزى وفريد حداد وعبد المجيد أبو زيد قد انضموا إلى منظمة «طلیعة العمال»، وأن سعد زهران ودادود عزيز قد بدوا مع زملاء آخرين الإعداد لإعلان والحزب الشيوعى لمصرى).
كان التكتل الثورى قد تحول من لانهيار إلى لتصفیه التامه

ما بعد التكتل الثورى

كان على أنا وعبد الله كامل أن نركز على تطبيق أنفسنا، فقد بدأت حرب المصوص والانتخابات. وقد ظهرت منظمات حديثة على الساحة كلها حارسه من حدتو أو لتكتل الثورى. لم يحتل فهم الوقع لمصرى حيزاً كبيراً فى هذا الصراع، كان هذا لتنظيم يستخدم وراء «ما العمل» وذلك وراء «خطوة للأمام وخطوتين لتخلف»، وهكذا وكنت حياتى الخاصه والعامه تثير فى نفسى أسئله اجهدنا أن نجد لها حلاً من خلال لهم لنظرى.

وقد بدأ أن يبدأ مستقلين بتحسنى طريقنا وأفكارنا

لقد قررنا عدم دخول «القعدة المشركه». فقد نظريا إليها كسوق عكاظ ومباركة بصوصية، وساحة للاحتراي انيويسي. كما قررنا عدم دخول م. ش م لأنها يسارية، وأن نظرية ١/ عمال تسافي وأعمال سبق وشاركنا فيها، وقصا بها، وهي أعمال جمع بين عمال ومثقفين وسواطين عاديين. وإن كنا يؤمن ويعشق بأسور القيادي لطبقة العاملة كما لم يكن هالك مكن بالعودة إلى حدوت وحط القوات الرطببة الديمقراطية سياسيا والتنظم انموى تنظسياً وكانت له تجربة كالصمة مع عمال منظمه وطبقة لعمال» (ولم يكن يعرف عنها شيئاً) هاملاً بالعمور منها

كنا لا نؤمن بنظرية ١/ عمال، لكننا كما قلنا كنا يؤمن ويعشق بطبقة بعمدة القائد، ولهذا بدت البرور إلى أماكن تجمع العمال في امدى في شبرا الخيمة وإمبابة. كنا ما نعود من الكلية عصرًا أو مساءً حتى رتدي ملابس قبيحة وسرجه أنا وبعد لنا كامس في ذلك لعاهي معبد سجد لعمال وأصبحت معروف لم أسقى بهم في إمبابة باسم لاسطى عيسى ومن ألقى بهم في شبرا باسم الاسطى محار. كنا نقول بأننا عمال عاطلون بحر عن عمل ورغم أن هذه افتره عرفتي جيداً بصداقة نسج وعمال نسج وشككهم ومطالهم غير أن حقيقة التجديد لم يكن يعادل جهد البول كانت تجربة مشلطة.

التقيب أثناء تلك معاونه بعمال يطوق عليهم سم لعسكريين (سبه لمحمود عسكري طيعه لعمال) وكما قلت لم يكن يعرف عنهم شيئاً، غير أن الدافئ معهم كان عرب وكان صديقه اذ احتجب عرفوا أننا كنا في «حدوت» هاجموا بقصاوة بل وهدينا بالظرب. ثم يدقشوا معنا مسائل سياسية أو مصالية أو عملاً جمهيريًا، أو حتى حاولوا صبا في تخليهم بعد اعتبروا شك مؤثراً يجب القضاء عليه. لقد كانت «حدوت» في رتهم أشبه بـكلوب بيت (مكان الدعة الرسمي) والتي عندما اغتقت الحكومة تدثر مكانه في دة سرية يملونو امداهر كلها هكذا كان معرفهم رؤيهم للآخرين (وأعتقد أنهم ما همرا حد امدروا فرصة شبة زيا كانت تحد من الانساحية).

كما القيب بـإبراهيم عمره (حوتر وهي اسم فرعوني كما قال لنا)، واعتقد أنه أسلا كان من الحركة المصرية للحرر الوطني من مكاسبكي لطيرين. وكان قد شكل تنظيمًا تطلق عليه اسم «نجد لصلال شورى»، وإن كنا لم نشأ بأحد غيره. وكان مهتم لبقائه بكتابه

استراتيجية توريه للنضال في مصر، مدينة بهارات مثل «نحن ديسميبت الثورة» «نحن مرفعات النضال». ولم يكن يقبل مثل هذه التعبيرات الصعبة، وربما كنا سحز منها ما يشير عصبة وحده (الرفيق حوتر تعيم عام ١٩٥٧ بتقرير إلى أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري الموحد بالواحات خارجة يملأ جراح يطالب فيه بحل الحزب الشيوعي، باعتباره قد استنفد اغراضه بانتصار عيد النصر على العدوان الثلاثي ودعا أعضاء اللجنة المركزية هناك إلى كوبريس ناقش التقرير وبلده ورعصه بالإجماع)

كث اتعصا بعضاً بأعضاء من «العصبة الماركسية». وجاء هذا تلقاً عن طريق عيد الله كامل وناقشت مجموعتنا هذه اللصة على أساس إجراء وحدة بينا ولعصبة الماركسية والشيء النضال الثوري غير أن بعضاً أن يكون الواحد يجب سم لعصبة الماركسية، فقد كان من الشائع عندها وفيها أنها رفعت شعار «فلحس رؤوس للعصبة» ث، مجلة صدقي عام ١٩٤٦ لكت رينا في هذا التسمار صوره من صور لحزب نسي لا ينبغي بهما صدى وليس هالك ما يلزم بأن نحمل «عار» مثل هذا الشعار وقترحنا أن يسمى التنظيم الجديد بواء حزب الشيوعي، أولاً لأن ما بتشكيل لأن تنظيم جديد، ربما تكون لعصبة الماركسية هي مكونه الاساسي لكن هالك مكونات أخرى أصلت إليه، وثاني كى يكون الاسم معبراً عن إحدى المهام الرئيسية لهذا التنظيم الا وهو تكوين الحزب الشيوعي لمصرى إذ نحن بداءة سنا لحزب لكت نواء هذا الحزب. وقبل الاسم الجديد بعد جهد مع العصبة وأعلن تكوين منظمة بواء الحزب الشيوعي المصري، وأصبح عيد الله كامل عضواً بيجها المركزية وكذلك إبراهيم عرفه

وقد يسلم المكتبة التي للبا وآلة كانه كن قد ستولى عليها حد زملاء مجموعت من مقر عصبة، وروبو يدائي (عروة)

لكت فوجتنا بعد فترة قصيرة بعصبتنا، بعد الاستيلاء على إمكانيات وري كان ذلك بسبب ما كان بسا وبين إبراهيم عرفه من احتكاكات حول أفكاره، وما كان بسبب إصرار على تغيير اسم العصبة. (وأقول رى لأنما سم يعرف الأسباب مطلقاً) وكان هيا استترك صدمة عبيد لنا كان ذلك في أواخر الاربعينيات (١٩٤٩). وقرربا تشكل تنظيم جديد أحسب ان الشيوعيين الذين يقولون بأنهم طليعه لطيفه العدمه، هم أنفسهم نى حاجه نى طليعه

«وحسب هذه الطبيعة» واسمها «نفسا» «طليعة الشيوعيين المصريين» (وكما هو واضح من الاسم هذا يحمل بوصف تحديدًا بورجوازيًا صغيرًا)

طليعة الشيوعيين المصريين (ط.ش.م)

تأسست منظمة الطليعة خمسة هم: فحمري البسيط، عبد الله كامل، محمد درويش مصطفى وحسن حمسي (المعروف باسم فوزي أبو شبيب، ومصنوع ركني وكان على المؤسسين أن يصيغوا رؤيتهم في استراتيجيته وتكتيك وبرنامجه والأمانة (كاتب تلك الوثائق ضروره للإعلام عن أي منظمة جديدة).

لا يمكن القول بشكل عام أنه كانت لديه معرفة عميقة بالواقع المصري. كانت هناك معرفة عامه وتجارب معاشية ومناقشات متصلة منذ عام ١٩٤٦. فهناك حكم ملكي تساند ثورة وحمية من لإقطاعيين وكبار الرأسماليين المرتبطين بالاحتكارات الأجنبية. وهناك الاستعمار البريطاني الذي يحل بلادن ويحمي هذه القوى حماية لصالحه كما تدعمه تلك القوى حماية مصالحها ولوجودها. وأن هناك استغلالاً رأسمالياً للعمال في الأجور وساعات العمل وحتى العمل ذاته والبطالة. وهناك استغلال بشع للفلاحين وسطوره بلا حدود للإقطاعيين أي أن تصد معركة ضد الاستعمار، لاستغلال تجسد في حتى يطمح الاستعمار البريطاني أن يسيطر والاستعمار الأمريكي الوند والملكية والإقطاع وكبار الرأسماليين المرتبطين برأس المال الأجنبي وكانت العداوة التي حضاها منذ عام ١٩٤٦ بمثابة دروس عميقة عن من يجب دحبه القوي المعادية وهي أحزاب البعثيين والنسبيين ومصر النساء والحزب الوطني (الاستقلال). جناح فحمري رضوان، والإخوان المسلمين، رجال السراي مثل علي هاشم وزوج الرأسمالية بقبضه الحديدي على اسماعيل صدقي - وتحدى المقابل هو تحدي الذي تحسني عبد لوند بنراثة الوطني الليبرالي وحاصه شباب الطليعة لوند (الرأسمالية المتوسطة) والكلمة «حزب (الرأسمالية المتوسطة) و«شيوعيين وغاشية لقائيات والمثقفين الثوريين، والبرجوازية الصغيرة (والفلاحين)

هكذا، يمكن من خلال الواقع الذي كان يعيشه أن نحدد جميع الأعداء وخلفاء، هاشم حبيب جوهرى للطليعة العمله هو للفلاحين والذي يشكل خلفه معاً المحور الأساسي لحياته

الوطنية في مواجهة جبهة الأعداء، إلا أنى لا أرغم أبنا كنا قد شاركنا في مصالوات فلاحية، حتى يكون ذكرنا للحلف انعمالى العلاجى باعتبارها محور الجبهة ذكر يقوم على انعمالته والخبرة لقد انعمالته وشارك في محور لطلابى انعمالى، ولد، كان اخذت عن السحالف انعمالى مع لثقفى الثوريين والموجودية الصغيره والموجودية متوسطه مسألة فورها لم قم ولعمل انعمالى ضد الاستعمار وحكومات الاقلية ارجحية كانت فكرة لحلف انعمالى للعلاجى فكره نظريه في الأساس وهذه الجبهة تعودها الطبقه لعائمه وجرىها الشيوعى

وسعى هذه الجبهة إلى تحقيق التحرر لوطى من الاستعمار عسكرياً وقصدياً وإقامة حكم ديمقراطى شعبى (ديكتاتوريه الشعب للديمقراطية) يعصى على جبهة الأعداء، ويصدر مبادئ الراسمالين يرتبطين بالعرب ويعصى على الاستغلال ويصادر رضى الإقطاعيين لورعنا عن انعمالين معدمين، وتعمل من أجل سلام انعمالى

كما يؤمن بأن هاتين توره ضمنى مرحلتين مرحلة مسكمل لثورة الوطنيه استعمرطيه ووضع اسس لاستقلال إسي الاسركه ثم المرحلة الاشتراكية وفي ذلك كحلل كما ك انعمال مع حظ لحركه الديمقراطيه للتحرير، لوطى (حديثاً) إذ يراه يقف عن حد لثورة الوطنيه الديمقراطيه، كما ك انعمال أيضاً عن حظ انظمة الشيوعيه حصريه (م ش م) لدى يهدف لى تحقيق الاشتراكية مباشره

ما للاتحة بعد قامت على أساس المكونه الديمقراطيه، وتنظيم رفض لتشكل لنقوى في لتنظيم

ووضعت لنا قواعد خاصة بالتجديد

(١) النوحه أساساً لعمال والعلاجى

(٢) لا نتخذ من الشعبى لا لنحيرة لثوريه مهم

(٣) عدم تجريد الأحناب

(٤) عدم تجريد الأقارب

وأرد بالسبب بالنقطه الرابعه، ولتى قصد بها محاولة مع لشللية العدلية ن ذكر وقعة فقد تقسم لى نسل صيحي وهو ابن عمى، يطلب دخول التنظيم معاً، وزعم ثقتى في نصابته

وصلايته، إلا أنى اعتدب له تطبيقاً لهذا البند، وإن ظلت علاقته متصلة وقد فوجئ يوم اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري ٨ بـ ١٩٩٨، بميل صيحي عصوا في اللجنة المركزية عن حزب العمال والعاملين الشيوعي المصري وهذا يعني أن ذلك البند كان متشدداً صارماً بالنمو التنظيمي

كما تقرر إصدار مجلة داخلية (الطبعة) ومجلة خارجية (الصراع)، أما فيما يخص بعضية وحدة الشيوعيين فقد شعلت حيراً كبيراً من تفكيرنا بعد كثرة تجربة الانقسام مريرة، وكانت «حدثو» معمل نزع لا يكف عن الانحجار ومن هنا كان تفكيرنا في الوحدة يستبعد الاقتراب من حدثو (التحالفات السياسية والتنظيمية ووجود الإحزاب) ومن ثم لم لقات الأسباب أياً، كما نؤمن بأنه من أجل أن نساعد لا بد وأن تكون نقاط الاتفاق والاختلاف واضحة

وكانت خطوط الوحدة لدينا محددة في

(١) تبادل الوثائق (٢) بدون لطبوعات

(٣) التنسيق في مجالات العمل المختلفة وخاصة اعماليه، حيث إن بدأت التحيق بالوحدة كن مصيره الخشبة لشديدة من انقسام الطبقة العاملة بسبب انقسام الحركة الشيوعية

(٤) تشكيل لجنة وحدة تصدر مجلة تدبر حركاتها ايدولوجيا حول الوثائق والمواقف
(٥) عند بصوح الصراع يُدعى إلى مؤتمر عام يمثل للمنظمات المشتركة في لوجدة لاعلان الحرب، للشيوعي المصري،

(٦) أما لبس بمفرده أو غير بمفرده هو الذي سيؤكد الحرب الشيوعي المصري وقد بدأت العمل التوحيدي و تنسيق مع نواه الحرب للشيوعي المصري رغم ما حدث منهم معنا فقد اعتبر أن الرقرف عند تلك المآلة دعم للاتحاد واستمراره

بعد تكوين طبقة الشيوعيين مصريين انضم ليا عمر مكاوي، كان طالب في كلية الطب شديد الاندماج فما أن بدأت حرب فلسطين حتى ذهب هو ومجموعة من أصدقائه كمتطوعين إلى فلسطين للمشاركة في قتال الصهيونية

وهالك استمعوا حديمة الأنظمة والدور الاستعماري، وقد لعب الشيوعيون لشوام دوراً هاماً في ذلك، معكر غير ومجموعه في الذهاب إلى ميثاق لمجارية الاستعمار غير أنهم فرو العودة إلى مصر لمواجهة نظام المصري على رأسه وانضم عمر مكارى ومجموعه إلى كان انضمام عمر مكارى دفعه كبيرة بحماسة وشطاطة وبصحية وإيمانياته ادليه اد كان به دحل شهري (ربما عن ميرث، مدره ١٥ جنباً شهرياً) وكان هذا لدحل مقاربه بدحوت كطلاب (٢٠٥ إلى ٣ جنبها) وموظفين صغير منها كبيراً وقد مكنت مساهماته من النشاط على محورين هامين: لمهار على والتشريف

كان معه مصور ركنى وهو هامن طبعه وكلف بإعداد مطبعة حروف على أن يتم شراء مكوناتها على "حرا"، وعلى مراحل ومن ماطل محلفة، حتى لا يلت لانتباه. ويجمع مصور ركنى بحاحاً كبيراً في ذلك، وعدت المطبعة على شكل مكتب بحيث لا يثير أى انتباه في وضعه العدى.

أما التشريف ومساعدة لأفكار ماركسية (وكميات نظرية تسمى حينذاك بالنظرية «الماركسية» ليلية انتسابية وأفكار ماوتسى تويج»، وبعد صوت ستالين سوف يصبح لسمى النظرية الماركسية المليه» بعد كانت تلقى ما اهتماماً كبيراً ويدأنا برسائل فانه بالكسب التي يريدنا، رسلنا انى مكتبة محروقة بتقديرها في لدر ومعها عشرة حبات إنجليزية وارسلت المكيبات ما طيب من كمب، ومعها عدد من الكتب باب الصبه ماوتسى تويج ولى شاولى وبيج هساريج وعبرهم مثل «عن التقتى» «التاقتى فى صفوف الشعب»، «الصرح الداحلى فى الحرب»، «كيف يكون شعرياً جداً» «الجبه الوطنية» الحج وإعادة بان ثمن لكب عشرون جيهها، أى أنا مديون بهم بعشرة جيهه كان معنى ذلك أنهم قد قهوا من نحن فاصدون بكتابات هاسه لم تحظر على ذلك، وأب محل ثقة وبالفعل أرسنا لهم بفيه مودهم وطب بمولاتنا بما يستجد لديهم من مطبوعات

وكانت تلك الكتابات بالنسبه لنا كبراً لئيماً، ففروتنا ألا نعدأثر به وسدا وأن عوم بتربية ما يمكن وطبعه على مطبعته ومورعه حسنا يعنى أن تلك الأفكار أدرب إلى واقعب وتجربنا وبالطبع كان اول من اعطاهم هذه الموجمات هم بواء لحرب الشيوعى، فأطلقوا عينا اسم «لاتهارية الصفر»، سبه إلى نصيبين أو الصفر

كذلك كانت تطمح «إلى طيحه» و«نصره» على «الطيحه» واتسع نشاطه لمنظمة ما بين عمان
لمسح وعمان النعل (لدرام) وأصبح لديها لجنة منطقة في شبرا الخيمة وجمعة منطقة في أمية
وكان صلاح هلال من أبرز عناصرها بين عمان لمسيح، ومحمود فرغلي سكرتير بقائه عمال
انضم من أبرز عناصرها بين عمال النعل حيث كان له ارتكاز قويان بين هؤلاء العمال في
مخربي خيرة والعباسية كما يذات نواحد من خلال العناصر لعماله أو شعبين أمم اصول
ريفة أو عامين في الريف) علاقات فلاحية في بهتم وأريد طيط وكفر الرباب

وهذا انهيار م. ش. م انضمت إليها عناصر قسمة مهم حبيب سيدروس وقد حصلت المنظمة
بالإضافة إلى المعارك السياسية والمطلبية ليومية معركة اسستتي

معركة عمال مصنع لشرق بإمبابه كان ك وجود لا بأس به بمصنع لشرق وشوريجي
ومحدود في الكوك الذهبى وكان حسن حسن هو مسئول منطقة مبابه التابعة لطبيعة
الشويعيين المصريين وهي معركة شاركت فيها كل الشويعيين الموجودين في مصنع ومصنع
المجاورة وكان لها دورها وأثارتها على عمال لمسح

معركة المقيم لعمال البرام بالقاهرة وكان عبد الله كامل هو مسئول هذا القطاع لعمالي في
المنظمة والجهد في هذه المعركة بل والهام للقيادة أيضاً، هو تقديم شكل جديد للاضراب إذ تم
ينوقف العمال عن العمل. ولكنهم سبوا مركبات اسرام مبطه، سفلون الركاب إلى حاكم
عملهم أو حجابهم فلا يصار أحد بسبب هذا الاضراب، وهم لا يأخذون تمسك كذا إنما يقوم
كبحار كل عربة بشرح المشكلة للركاب. إن للعمال في أجزا النذكرة صلياً كبحر وقد
تجمعت آلاف الجبهات حصيلة هذا المقيم لكن انشركه برفض صرفها للعمال وقد دى ذلك
إلى تعاطف حبهري وسع مع لاضراب شكل ضعفا شديدا على لشركه

بعد معركة مصنع الترس بإمبابه، بدأت تبرز بعض المشاكل مع حسن حسي ثم تقاعبت
بسبب عدم مشاهدته للوضع لتنظيمى الذى كان يعترض نوره بعد هذه المعركة لا حدلته،
وانتهى الأمر بتحليله من اللجنة المركزية بمصعيد عمر مكاوي (ليس صحيحاً أن عمر
مكاوي قد وضع في القيادة فور انضمامه كما جاء في ص ٢١٥، من كتاب منظمات البصار

ملحوظة أود هنا قبل الاستطراد إلي المواقف السياسية وحاصه ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أن أبرز ملاحظته أن كل التنظيمات التي ظهرت في شاة الجولة الثانية للحركة الشيوعية في مصر، لم يكن اسمها تحوي كلمة الشيوعية الحركة المصرية للتحرير الوطني - أسكرا - الديمقراطية الشعبية (طبقة العمال) انقلعه - تحرير الشعب - الحركة الديمقراطية لتحرير لوطى ون كلمة الماركسية ظهرت لأول مرة في اسم العصبة الماركسية الخارجية على حتمو شخصي لتكمل لثوري، وكأى هو مص لا كان نائب وغير ثوري (حدثوا) ثم الانفجارات متبالية وسو لمجد عا لبها الساحة يحمل كلمة لشيوعية والحرب لشيوعي، وكأما ذلك إعلان عن رفض ما سبق باعتباره لم يكن شيوعية ولم يكن حرباً شيوعياً

٢٣ يوليو ١٩٥٢

في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ جاءت حركة الجيش واسلوب على المنظمة وأخرج الصباط عن المعسكر باستثناء المعلمين الشيوعيين، وكان ذلك إعلاناً عن موقف معاد للشيوعية وعين على ماهر ربح لسرائى ذو الميول الاغلبية رئيساً بلوراء ومع الصباط الإخوان مضمين أكبر عرض للعمل فظهروا كقوى فوه سياسه في الساحة

وكان السفير الامريكى هو انشخصه ابارة الاحية في صدد لقصور مع قادة لصباط واعبوا أنهم جاء لدسور ثم ألغوه وحلوا لاجزب وأبطلوا الحياء لسياسه بقرص تنظيم هية التحرير واقتحموا مصنع كفر اسوار بالدياباب ليحمدهوا حركة العمال وأعدموا حميس ولقوى وأعلن عن صبح دس مال لاجبى ٥١ / في أى مشروع بشات معه، وهو مساله لم يجرؤ عليها أشد القوي رجعية

لقد بدأت حركة الجيش بالعداء بشيوعه وللطيفه لعامله ولالحياة الحريسة وكان شكل الممارسة الديمقراطية بين وممار لرأس مال الأخبى والقوى لظاهرة على اساحة سياسة هي قوى خدى، الأعداء، ربح السراى على ماهر والإخوان المستصون والسفير لامريكى وتصاعد المظاهرات ضد الشيوعيين وتشتاقم لاسور حتى هبة مارس ١٩٥٤ ليدفع لنظام بمظاهرات تهجم سقطت لديمقراطية وقد يقول البعض مده عن اسباط الملكية؟ وماذا عن لاصلاح دس عى؟ والاجابة هن كما حصل من حل جمهوريه أى جمهوريه، م انا ك

باصول من أجل جمهورية ديمقراطية شعبية أو ديمقراطية وطنية؟ الجمهورية التي جاء بها كانت بقبض ماناضلنا من أجله، جمهورية للديكتاتورية العسكرية لخدمة للطبقات الشعبية، وأما عن الإصلاح الزراعي فقد أعلن يوم ٩ سبتمبر ١٩٥٢، وهو ذات اليوم الذي أعيد فيه خميس وثبقرى، ألم يكن لذلك أى دلالة حينذاك؟ وأبطال المييد (حدثوا يماضون إلى المسجون ررافات وفرايد، قيده ودعته)

من نزع لموقف من ملائمة والطروق التي أحاطت به لا علاقة له بالنتائج العلى كسب يمكن لمنظمة شوعية أن تؤيد نظام اتسم بكل تلك الصفات. كان أمام انقلاب عسكري، مجسد فى ديكتاتورية عسكرية أقرب للديكتاتوريات العسكرية الانقلابية فى أمريكا اللاتينية والتي تسمى ورها المصالح الأمريكية، وهى فى الشرح الأوسط بدت المسألة وكأنها انقلاب عسكري لإزاحة القوى الأنجليزى وإحلال لغوة الأمريكى محله.

ومن هنا كان موقف برا. ٢٣ يوليو هو إسقاط انديكتاتورية العسكرية.

ضريبة ١٤ ديسمبر ١٩٥٢

اتسع نشاط المنظمة بصورة لفت إليها أنظار الأجهزة الأمنى حتى أن البكباشى حسن المصطفى بإدارة مباحث القاهرة يكتب كما جاء فى كتاب منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠-١٩٥٧ للذكور رفيع السعيد ص ٢١٧ «أن منظمة ظليعه الشيوعيين المصريين قد سطت فى غضون عام ١٩٥٢ وقامت وقتئذ بشاغل وسع المدى فى نشر المبادئ الشيوعية وكانت تصدر منشورات شوعية فى المسببات السياسية وبشرة دورية باسم الصراع»

ووجهت ضريبة إلى اللجنة المركزية للمنظمة فى ديسمبر ١٩٥٢ قبض فيها على كمن من عبدالله كامل ومحمد دويش مصطفى ونصير دكن وعمر مكارم وأفت من تلك الفترة و كنت أعمل حينئذ مدرساً فى طنطا (عندما تخرجت عام ١٩٥١، عشت مدرس فى كثر الزيات للمعاشن الدراسين ٥١-٥٢ ٥٣-٥٤، ثم نقلت إلى طنطا وظلت هناك العام الدراسى ٥٣-٥٤)

١٩٥٤-

وقد سقطت المنظمة فى هذه الصربة، وأصبحت المنظمة لفترة بحالة من الاوهام، إذ كان عليها تحمل مسئوليات كل من سقطوا فى نصير وتم تصعيد محمد محمود عثمان (الم

تقطع مئتي محمد عثمان منذ لحاج الكوليرا، وكان من أوائل من انضموا إلى طليعة
 الشيوعيين المصريين عند تأسيسها، ورحيل يعمل في الوجه البحري
 وتواصل نشاط المنظمة حتى قامت صرته ٢٩ مايو ١٩٥٤، وفي تقديري أنها كانت بسبب
 النشاط الذي تزايد أثناء هبة مارس ١٩٥٤

صربية ٢٩ مايو ١٩٥٤

أوقعت هذه الصربية بي ويحمد محمد عثمان وصلاح هلال، وكان صلاح حسناك عاسلا
 يافعا موصلا بنائب وساسيا مترا في شبر خيمه قيص علي اليكياي حسن المصنحي
 و سرياشي محمود مر د، في كمن خارج مكسي في طط وكنا في طرياني إني مدرسه
 الاقباط لي اعطى به مدرسا للطبعة وقتا وبني مكسي في يدن عني بهم كني عني
 معرفه به بعينه ثم إني الثمرة لعش مكسي والمعلم

وحسني سارة به حسن المصنحي ومحمود مر د، بي بدهرة وأثناء انطرب قل حسن
 المصنحي موحها لحدث لي «أنا كنا عارفين كن حاجه بعملوه، حتى حر رساله بعثه
 لسجن وقاين فيها أن المنظمه تعمل وسنشر وله نشاطات موجوده غدي وساريت بها
 عنده نصل إلى القاهرة»

وتجده عدا وكأني مسعنه، لا أن ما قد به فعلا حينذاك كان صحفيا وكان وأردا
 في حر رساله رسمتها لزملاء، في سجن مصر كانت الرسائل تتحدث عن توسع نشاطات في
 لمحاولات المختلفة دور أن يذكر ما يس الامان وفكرت سريعا في به بسهدف بصعاف
 معويدي باعتبار أن الإنكار عبر مجرد لانهم يعرفون كل شيء كما بسهدف ايضا إدارة الشئ
 فيم بيبي وبين الزملاء داخل السجن، كذا لزملاء في الخارج فأنا لم أكن أدري من لدى
 فيص عيه بعد، لم بسهدف هزي وصعاف برادني وقرب سيعد هذه مسأله عدا من
 حساباتي إلا أن عدي وصفت القاهرة لم يري الرسالة ولم أسأله عن عه وعدي وصفت
 سجن مصر (قرة عيدين)، سألت الزملاء عن هذه الرسالة ووجدتها لديهم، وكان معنى ذلك أنها
 قد مرت عيه قبل تسليمها إلى الزملاء كان ممول الاتصال بالسجن ورحيل عدا من شبر
 لحنة وقد أبعد ذلك لي حسن عثمان (شقيق محمد عثمان)، لكن بعد يبع بعد أن هـ

العامل قد تم فصله واستدراجه إلى مكان حلاء حيث قام الرهلاء بتأديبه

القضية الأولى عام ١٩٥٢ لم يحاكم فيها عشر مكروي وكان من طريقه للإخراج عندما قبض عليا والقضية الثانية عام ١٩٥٤ لم يقدم فيها صلاح خلال للمحاكمة وأُخرج عنه بعد إعلان ثمر الاتهام

المحاكمة

قدمت أن ومحمد عثمان للمحاكمة وكانت التهمة لموجهة إلى «تأسيس وإدارة» ورجب إلى سجن الاستئناف وكان معها نصيب موري حيشي (النجم لأحمر) وقضية نسيم يوسف وشوقي مجاهد (طليعه العماد) أي ثمانية ثلاث قضايا أمن دولة وكان رئيس لمحكمة عبد لطيف وكنا قد أعدنا أنفس لموجهة المحكمة ولم يكن هناك اعساف بالعصوية و اوضح التنظيمي، ولكن كان بمثابة دفع سياسي عن خط المنظمة. وقد قسم الدفاع بين وبين محمد عثمان إلى السياسة الداخلية والسياسة الخارجية وكان على كل منا أن يعلن تبنيه له بعونه الآخر.

متلأق قاعة المحاكمة بهاليل وأهالي حتى اكتظت وجرت المحاكمة في غرفة المداوله أي لم يكن غلصة عند هذا المحامي حسب الدفاع على ركان بيديو كالدنم، طلب منه رئيس الجلسة الإيجاز. كان إذا قال إن المصبوطات لا تخصص، أكمل رئيس الجلسة وليست يحط يده وكنائوا قد وجئوا عندى إطار الروميو الحشبي (عربره) فعند بدأ المحامي بدول هذه البعطة، قاطعه رئيس الجلسة وليس هذا بروميو، وعدد للمحامي إلى غفرته إلا أنه استيقظ قنما عندما بدأنا تقديم دفاعات السياسية كما قد طلب قى بداية الجلسة أن تسمح با محاكمة بالدفاع السياسي عن أنفسا ورجب رئيس لجسد بذلك. وكنا قد طلبنا من انتدبا للدفاع عما أن تقصر دفاعهما على الجانب لقانونى فقط وحذرواها من التعرض للجانب السياسي. وطلب محامى من المحكمة أن يوقفى عن الاستمرار فيما أقول. فرد عليه رئيس الجلسة بأن هذا حق، وإن أردت إيقافه فعليك أن تسد منه وخرج المحامي ليقول لاهلا داما قد ضيعنا أنفسنا ورجنا في دامية».

شهد محاكمتنا وجرئنا إلى انقصر كانت معوياتنا عالية، وك توقع احكاما بروح

ما بين خمس أو سبع سنوات.

انهت محاكمة النصارى الثلاث، وكذا قد تفقا مع بعضا على ضرورة لهدف بعد صدور الاحكام وكان ذلك محاطه كبرى إذ أن إحدى الحاكم أصدر أحكاما إصابه بعد اعلانها الاحكام لانهية بينهم جديده مبتكرة هي «الهبة» ديدو أن بعضا من صدرت صدرهم لأحكام «همهم» محججا صدرت صدرهم تلك الاحكام بثلاث سنوات ولذا قررنا أن من يأخذ من احد حكم يبدأ لهدف ويرد ليدتور وقد عبر لأهل بذلك وطلبنا منهم عدم الهدف معا حتى لا يعرضوا للمعالة لقانونية.

وصدروا الأحكام على التجمع بالسجن ثلاث سنوات، ما عدى ثلاث سنوات اشغال شانه وما أن سهى ونس الجلسة من اعلان لأحكام حتى بدأت لهدف فقد كان الحكم لصادر صدرى هو أشد الأحكام عيب يسا تسقط الذكورية العسكرية، عاش كعاش الشعب المصرى عاش كعاش الطبقة التقدمية عاش كعاش لسيوعيين، عاش الحرب للشوعى المصرى وفوجئت بالأهل جميعا يرددون لشعارات ورى وجفجت قاعه المحكمة بالهتاف، واستحيب هيئة المحكمة من الحال وارتفعت لرعد بعد كان الحكم غير متوقع على الإطلاق، كان امرى إلى لإعراج، إذ كنا جميعا على وجه اسفريت قد وصا قرابة نصف مدة أو يريد ويرى الأهل اسفريت والحنوى. كان لأهل قد تفقوا معا أيضا على أن يرددوا هتافانا من بعدنا، على عكس ما طلبنا منهم، حمايه لـ.

كان الفاضل رائف وكاتب المحاكمة رنة وكان الأهل قمة فى لزوم كات مظاهره أكثر منها محاكمة

و نظرت فى سجن الفاضل حتى تم التصديق على الحكم وتم ترخيصى ومحمد المشوى والمفورى إلى لسان طره فى طريق إلى سجن جناح بابو حبان الجديدة، وكان ذلك فى فبراير ١٩٥٦.

معركة الوحدة وتكوين الحزب الشيوعى المصرى الموحد

بدأت محاولات الوحدة بتعد لشى جرت بين طليعة الشيوعيين المصريين وموأة الحرب الشيوعى المصرى من جانب وبين موأة الحرب والنجم لأحمر من جانب آخر وكانت تلك

المحاولات تستبعد حدتو كما سبق وقلت عبر أن هذه المحاولات "جهضتها" الصرب ابوبيسية التي وجهت إلى تلك المنظمات.

وكان اللقاء في سجن مصر، حيث كانت عاليه القيادات هنالك وكان اللقاء بكادرات حدتو وقياديه وكنا اللقاء بمخرج جديد على حدتو هو السيد لثوري حدتو (ب ث حدتو)، وكنا منظمة وحده لشوعيين مثلة في محمد المسجير.

كانت طليعة العمال موجودة أيضاً بمشربيه لمعي المصمعي ولكن في أعداد قليلة، مع عدم وعده عناصر قيادية وكنا هنالك أيضاً منظمة الحزب الشيوعي المصري بعدد لا بأس به وبمناصر قديمة.

بدأت المعركة في تدريزي باتفاق منظمات مرة عرب الشيوعي، طليعة الشيوعيين المصريين، النجم لأحمر ت. ث حدتو، وحده لشوعيين، على أهمية لوحده ويكون الحزب شيوعي على أساس صراع مقترح من خلال هذه وثقاعات معسوحة للكافة، يكون بحزب لأكبر من الكادر الأساسي في سجن مصر.

وكان موقف حدتو السياسي قد تغير من التأييد إلى المعارضة لحركة الجيش وكان النقطة بكادرات حدتو هاماً للغاية إذ كانت العاليه منهم تسعى إلى الوحدة ولا تكذب بحسب سياسيا في فكرها عن أفكار المنظمات الخمس الأخرى كما كانت كادرات حدتو مثلها مثل الآخرين لها مصالحها ومواقفها أمام المحاكم، هي غير صورة حدتو هي رؤيتنا.

أما قنده حدتو فكانت تناقش بأن المنظمات الخمس إنما هي انقسامات على حدتو وعليه أن ندين وبقد نفسها وتعود إلى حدتو لأم وكان الرد على ذلك انه ربما توجد أعداد ضئيلة من قيادات هذه المنظمات توحدت بمنظمة حدتو إثر وحده اسكرا، مع م إلا أن هنالك عصبية جديدة هي العاليه ولا علاقة لها بحدتو، وغيرها، وعلى قنده حدتو أن تعالج الوضع كما هو لا كما تريد (نظرية التمر الدتي).

ونجح صعط كادرات حدتو في قبول حدتو الجيوس مع الآخرين في لجنة وحدة تدعى سبيل إلى تكوين حزب شيوعي.

أما مثلو منظمة طليعة العمال فقد هاجمو الوحدة باعتبارها وحدة المنصر كمين الانهاريين،

وهاجم ممثلو منظمة الحزب الشيوعي لمصرى لوحدة باعتبارهم هم الحزب الشيوعي لمصرى ولا شيوعية خارج الحزب (عنهم) وأن ما يجرى إما هو وحدة عملاء البورجوازية وكان بائسجى أيضاً بقايا منظمة م.ش.م متمثلة فى سعد لطويل وبيقولا عاريس اليوناسى زبير محمد حامد السودانى، وكان ثلاثة مقطعين لكل انشيوعيين حولهم على أساس بوليسية من هم غيرهم.

هكذا بدأت اللجنة أعمالها وكان رعت السعيد هو سكرتير اللجنة

دعم الموقف التوحيدى ما جاء على سائر قائم ذات سكرتير الحزب شيوعى الانجليزى فى مؤتمر الأحزاب الشيوعية فى الاستعمار البريطانى، فى لندن، حيث قال ما معناه إن الشيوعيين المصريين يتصارعون فيما بينهم بأكثر مما يصارعون السلطة وأنه لا يقصهم غير الوحدة. وقد اعتبر هذا لقول قولاً آمناً يدين الانقسام ويدعو إلى الوحدة.

كذلك لعب الحزب الشيوعى العلمى برباسه دوراً هاماً فى الحركة

كذلك بعد لاتحاد والاحتلاف تطرح على مجموع السعويين الشيوعيين، ويدار حولها معاشات يشارك فيها الجميع وكنت التنظيمات بما فى ذلك التنظيمات المصدة لوحدة، تدب بعد عدم السجن بدأت تنعى فى شوارع أبواب الزاوية ليسمعها الكافة كانت معركة حقيقية مفتوحة على مصر عيناها. وقد يجب أن اسجل ملاحظة هامة وهى أن مددوب خذرو كن برى فى لوثائق مجرد أوراق (ورق ريق) وأن «الرابع» سوف يعبر كن شئ كن لوثائق الساسة والبرصية وللأمية بالسبب لتصبح بما همم عاليه كرادر خذرو هى معشاة لوحده وميثاق القيادة مع القعدة وميثاق الحزب مع الشعب

واسمعت معركة حتى أصبحت عما حدد تم لاتحاد على كل لوثائق عدة أعضاء للجنة مركزية والى أصرب المظلمات غم خذرو، ألا تكون خذرو فيها الاحدية ولم تكن تلك مسألة تنظيمية بقدر ما هى سياسية حتى لا تتعرض الأسس السياسية الى تم الاتحاد عيناها بتغيير بنصوب خذرو مفردة وما كان لثل هذا انشراط أن يعشق إلا بضمم شديد من كادر خذرو ومرجه الوحدة العدمية

ولم يعد باق غير إعلان الحزب.

عمر أن حديداً بدأ يطرأ على المعركة بنا وكأن قيادة حدثتو تسعى للاستحباب منها كانت
عادية القيادة ترى في معركة الوحدة هزيمة سياسية وسياسية لها وبدا نوع من التخلخل في
موقف الثورة أما وحدة الشيوعيين فقد أعجب أنها ليست موجودة في لجنة الوحدة وأن محمد
لمسحير لا يمثلها ولا يش غير نفسه

وأحسب أنه لابد من خطوة حاسمة شل تردد النوايا وسد الطريق أمام قيادة حدثتو
ومستجده إليه وكان أن مرر إعلان الحرب لشيوعي مصري الموحد في ٥ فبراير ١٩٥٥ من
سلطات طليعة الشيوعية المصرية واسمهم لأحمر ونيار الثوري حمر، وبوابة الحرب الشيوعي
مع إعلان هبلأين أساسيين

١ - أنب ملزمون، فيما يخص حدثتو، بكل ما تم الاتفاق عليه سياسياً وتنظيماً
٢ - أن الحرب لشيوعي مصري لموحد خطوة هامة على طريق توحيد كل الحركة لشيوعية
(مظنه الحرب لشيوعي مصري ومظنة طليعة العمال)

وقيمت الأفرح حيدلاً بإعلان الحرب واتحضر انترجيم ريدأت معركة عادية مع عائلته
قاده حدثتو من داخل القيادة ومن القيادة المؤقتة في الخارج، ومن كادر حدثتو
في حدثتو لم تكن من سلطات التي شارك في إعلان الحرب الشيوعي المصري الموحد في
١٩٥٥/٢/٥

وانضم محمد المستجير للحرب فور إعلانها بصيغة فردية وكذلك يقولوا غاريس والرميل
السوداني من م.ش.م وطالب زملاء لهم أهميتهم من حدثتو ببجول الحرب، غير أن لم يقل
بهذا مع تقديرين بوقف هؤلاء الزملاء، أن وجودهم دحل حدثتو كان أجدى وأنعم لمعركة الوحدة
وفرص دخول قيادته حدثتو فيها إذ كان انتصار هذه الجولة من الوحدة يتحقق عندما لا تظل
بعدها، أي من التنظيمات نشى دحلتهارماسه حدثتو، وإلا كان ذلك مثلاً، على حمر
للمعركة. واعتب قيادة حدثتو بعد حوالي شهر، وأمام صفوف كادب أن تؤدي إلى تفجرات،
فبزلها دخول الحزب الشيوعي الموحد، وبنا اكتمل الموحد

كانت وحدة لموحد خطوة هامة وتاريخية وباصحة في تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، وكان
شتراند عالية قيادة حدثتو في المعركة حتى إنجار الوحدة هو دحور إكراه لا فاعله

تعليقات على شهادات

ولاً يقول مبارك عبده فصل في شهادته الواردة في كتاب «هكذا تكلم الشيوعيون»
 بدكتور رفعت السعيد ص ٣٦٩ «وكانت بلجة المركزية للموحد من تمثيل لكل مظلة من
 لمنظمات الصحراء ظليعة انشيعيين: ومثلها فخرى ليبي - عبد الله كامر - محمد
 عثمان (و ثلاثه داخل السجن) والصحيح أنهم كانوا فخرى ليبي - عبد الله كامل - وعمر
 مكاوي. ونجى مناحدة رفعت السعيد في كتابه «منظمات اليسار المصري ١٩٥٧ - ١٩٥٨»
 ص ٢٥٣ أن الثلاثة من ط ش م كانوا فخرى ليبي - عبد الله كامر - عمر مكاوي وهذا
 صحيح، غير أن سعيد الذي بنى ذلك والذي يقول «وبلاحظ أن كلا من حدثت ث،
 ط ش م قدمت كل قيادتها من د عن اسجن على عرض بحقه وصحبه في الخارج». (الخط
 من عدي) صير صحيح أولاً لأن عمر مكاوي كان من خارج السجن حيث لم يعدم
 بمحاكمته مع قصة عبد الله (١٩٥٢) وخرج في منتصف ١٩٥٤ وكذبت حرج صلاح هلال
 بعد قرر الاتهام لدى وجه إلى محمد عثمان (نصبة ١٩٥٤)، وكان بالخارج أيضاً الزميل
 مركوي لدى سعد بعد حربة ١٩٥٢ كتب أن أحداً من أعضاء المنظمة لعاين لم يقص
 عليه

ولد، حين تعقب رفعت السعيد لا يستند لثة إلى أي أساس ومضى أو تاريخي، إلا هو
 وجهة نظر مقدمة باعتبارها تاريخاً

و د كان تقديم كل المركزيين من داخل لسن يوحى (كقاعدة) بحقيقة وصعبه هذا انظيم
 و ذلك في الخارج، فلماذا لم تطبق نفس القاعدة على حدثت التي قدمت كل قيادتها من داخل
 اسجن يستند هري كوريل الموقف المعصية وصمد اخندي لدى كان حبش خارج مصر
 هريوشك ن يعود سر إلى الوطن؟ (الخط من عدي) ثم هل القواعد سكانية تطبقها ولا
 تطبق هات بد بسلفها في أي دراسة تاريخية منهجية

وماتى إلى الشهادة الثانية والخاصة بأعضاء حدثت في بلجة المركزية للموحد يقول مبارك
 عبده فصل في كتاب «هكذا تكلم الشيوعيون» بدكتور رفعت السعيد ص ٣٦٩، «ما حدثت
 فقد مشه ١١ عضواً في حين مشه كل المنظمات الأخرى محتمة» ١٢ عضو في لسنه
 لمركزية...

«وكان يمثلو حديثو في اللجنة المركزية ركنى مراد - محمد شطا - مبارك عبده فضل
أحمد الرفاعى - محمد على عامر - طاهر اليندى - محمد يوسف الجدى - شهدى عطية -
هرى كوريس (يوس) وقد اتفق على أن تظل عضوية معلقة لحين بحث مشكلته) - ابراهيم
عبد الحليم فؤاد حيسى وتقرر تحت ضغط الآخرين استبعاد كمال عيد الحليم من القبة».

الملاحظة الأولى أن رقم صحيح عددًا (١١ عصوا) كان للملاحظة الثانية والهامة بحسب
أن مبارك عبده فضل لم يذكر اسم سعد وحمى ضمن الـ ١١ في حين أنه ليس من السهل سقوط
اسمه سحرًا أو بسبب الذاكرة فقد كان سعد وحمى عصوا باللجنة المركزية لحديثو، ثم عصوا
باللجنة المركزية للموحد، واللجنة المركزية بالموحد ثم اللجنة المركزية للحزب الواحد في ٨ يناير
١٩٥٨ واستمر به سرًا دون كل قيد حتى حديثو الذين خرجوا في الانقسام، بل استمر به حتى
حل الحزب وسعد وحمى لم يكن عضوًا فعليًا بالحركة الشيوعية كان ماصلاً قدم أغلى
الصحيحات وله دوره المشهود في معركته ضد ثورة يبروس عبد وله ما قفه البارز في محاكمات
الشيوعيين

كتب سبط اسم سعد وحمى؟ بأمرى من لذي حل محله في قائمة مبارك، الصحيحة عددًا
وغير الدقيقة في، الاسماء والأشخاص؟

يقول رفعت السعيد في كتابه «منظومات اليسار مصرى ١٩٥ - ١٩٥٧» ص ٢٥٣:

«وكان الاتفاق قد تم على أن يشكل بـ م من
«عشرة أعضاء من حديثو تعلق عضوية أحدهم هو يوس
أن أنه من لحد لعملية كان هـ بـ ٩ أعضاء من حديثو، خاصة، منظمات لآخرى ويعنى
أن يذكر الاسماء».

حديثو ركنى مراد - فؤاد حيسى - مبارك عبده فضل - محمد شطا - أحمد الرفاعى
محمد على عامر - سعد وحمى - محمد الجدى (وكان يوشك أن يعود سرًا إلى الوطن بعد أن
تداره سرًا عقب هربه من السجن)».

الملاحظة الأولى أن الرقم لم يكن عشرة ولكن أحد عشر

الملاحظة الثانية أن لعدد المذكورة أسماءهم ثمانية وليس تسعة حسب لونه باعتبار
أن أباشر هو يوس موقوف بالعضوية باللجنة المركزية

من فالعدد ينقص واحدا (عشرة بدلا من أحد عشر) ولاسماء المذكورة تنقص واحدا (تسعة
عاشرة بدلا من عشرة)

فيكون لنقص الاجمالي اثنين، واحد من العدد وواحد من الأسماء.

الملاحظة الثالثة هي أن دامة رفعت لسعيد اصافت سعد رحمتي وهذا صحيح،
واسمعت ثلاثة أسماء من قائمة مبارك عبيده فصل هم طاهر البدرى شهيد عطية -
ابراهيم عيد الخليم

هنا لقائمين هي الصحيحة، خاصة وهما صادران عن مبارك عبيده فصل كمثل حدود هو
حمة الوحدة ورفع لسعيد سكرتير لجنة الوحدة ومن حدود أيضا؟

ومن هنا لاسم الحقة بان اللذان سقط من لقائمين؟

في نقديرى وهذا اسم مع شخصي أن القائمين صحيحان باعتبارها قائمتين مركزيتين
ولكن كل قائمة منهما يعبر عن شيء مختلف دامة رفعت لسعيد هي القائمة التي قدمت إلى
موجود وعليه أن يحكمها بالاسماء الصحيحة ولقائمه الثانية دامة مبارك عبيده فصل هي
قائمة اللجنة المركزية لحدوتو، وامواريه للجنة مركزية بالحزب الشيوعي حصرى الموحد أى أن
حدوتو لم تحمل نفسها عنده دخلت الموحد وسدمج فيه كجزء من مكوناته، لكنها دخلت في
شراكه مع الآخرين فيما يسمى بالحزب الموحد مع لابقاء على قياد حدود كما ذكرها مبارك
عبيده فصل ودللى على هذا الاستنتاج هو غياب اسم سعد رحمتي من قائمة مبارك عبيده فصل
حيث كان ينظر إليه باعتباره في الأساس «مشمشياً» (من لمظنه انشيوعية المصرية) وليس
«حدوتو» أصلاً يحفظ على بدء «التيار لتوحي»

ودللى اثنى على هذا الاستنتاج ما جاء في شهادة مبارك عبيده فصل في كتاب «هكذا
حكم لشيوعيون» للدكتور رفعت لسعيد ص ٣٧ «وبعد فترة بدأت المواقف تتحدد بشكل
أوضح ومن جديد عدد تناقلى إلى تاريخ ومواقف وكودر حدود وعقبة انه بعد خروج
المعتقلين بدأ رفاتي حدوتو في حملة نشاط جماهيري واسعة أذهلت شركائى من الموحد وبدأت
حملة حثيان لهم ودفعهم إلى احصاء الجماهير، فسجرت مواقف كثيرة، وأصبح الكثيرون
منتمين إلها فكريا وسياسي وتنظيمياً، بعد أن كانوا حصروا شياء ومن هؤلاء احمد حصر

فخرى لبيب - حسن عيسى يهيج نصار محمود العالم الخ

إن هذه لفظة هي الحقيقة التي يجلبها لا عموم من فيه أن قيادة حدثو (كما ذكرها مبارك عبده فصل باعتبارها جزءاً من قيادة الموحد) لم تحمل حدثو ولم تندمج لينة من الحرب الموحد لتصبح جزءاً من الكلام هذا عن تاريخ ومواقف وكوادر حدثو، وعن لكثيرين من شركائهم من الموحد (شركة لا وحدة)، قد سمر إلى حدثو فكرين وسباب ونظيمياً، وأن ذلك قد جرى بإحسان حدثو لهم، ودفعتهم إلى إحسان المحامير (صوره غريبة عن أحسان حدثو وأحسان الجماهير، كما يعنى لتجديد من الآخرين اشركا، إلى حدثو، حيث يتحقق الاسماء، اسيسى والعكرى، التنظيمى، والاشياء. لآخر بجرم معنى التجسد لحساب حدثو (كما تحيلو)

يدو أن عالية هذه حدثو اسيسيه، وفائمة مبارك عبده فصل، التي كانت تعتبر لموحد هزيمة سياسية وتنظيمية بـ، قد عالج هذا لهزمه بدخول الموحد باعتباره تيممها بشوعيين من ايمانها لندمهم، وعندها مسعدتهم بعباده تجييدهم من داخل هذا الشكل استمراراً لنظرية لمر لى، حتى لا يعبر صباح، بحسب الرابع لصالح حدثو المرجع السابق ص ٣٧

ما قيل بخصوص بالاسماء، العكرى، سياسى والتنظيمى لآحمد حصر وفستوري لبليب (٨٤) مع لحدثو، ميسى اورد بوصيح أنه بعد إعلان الموحد، وحتى حل حزب الشيوعى (٨١) يناير ١٩٥٨، لم يكن لى شـبـ تنظيمى وفكرى لا حدثو ولا لغيرها، لعدم كنت عضواً أسمى سباب وفكرى وتنظيمياً لطلعة شيوعيين مصريين ويحل هذا التنظيم وأندماحه من موحد لم يعد لى سـبـ تنظيمى لغير الحرب الذى أنا فيه، أى أسمى لم أكن ألزم بغير قرات الحرب ائسنا اما فيه ولا هلاقة لى لينة بأى الرمت مواربة من قيادات مواربة مازالت تعمل بعكرها الانصامى. هذا حدثو موبى عن اعدى عـأراه من مصلحة لشعب المصرى ووحده الشيعيين المصريين. إن ما أساء مبارك عبده فصل بالسمانى السياسى لحدثو، فهو محالة حصر واردة، د أن تستررى حيث أنه لم تعد هناك حدثو ولا غيرهم، ولكن هذا الحرب لشيوعى المصرى الموحد ومن حسناً اعصابه وموقعنا من لجنه المركزي كأعصاب، فاديبى يحتم عليه ادول اى معبر سياسية واقتصادية واجتماعية واتخذ موقف منها بضيق ومصلحة الشعب. فإن حدثو، على موقف معين من لاجه المركزية فهذا لا يعنى اسماً سياسياً لتنظيم صادق، انه هو لفا - أو ائذنى سياسى من خلال أعلييه وأعلىه داخل هذا الحرب الجديد. أم بالنسبة للأرضيه لفكرية لحدثو والى اسبابه الى مجموعة الاشتراكية و

رصاصات فكرية أخرى انتهت إلى طريق المظور للارتسالي عيسى م كن على تلك الأرضيات العسكرية على الاخلاق.

ودبلي الاخير على هذا الاستتاج هو انه رغم الموحدة / والمسجد / والحرب لوحد في ٨ يناير ١٩٥٨، إلا أن الانقسام لدى حرح من الحرب في منتصف عام ١٩٥٨ عاد إلى سم حذب، أو على لأصح على حدثوا إلى لم تحل ولم يدمج في أية وحدة

الحزب الشيوعي المصري المتحد ٢٨ يونيو ١٩٥٧

أخرج على قبل إعلان الحرب متحد بحوي شهر ٢٩ مايو ١٩٥٧، وك في مجر حاح بالوحدات بعدد إلى حد كبير عن تعصبات الوحدة ويكسى أن أقول ملخصاً إلى لم احس بهذه الوحدة، كما أحسست بوحدة الموحدة من قبل أو بوحدة ٨ مايو ١٩٥٨ فيما بعد

إن أهم حدث وقع لي بعد خروجي من السجن هو عرض اللجنة المركزية للحزب الموحد على، أن تفرع سياسياً وأن أكون محرراً ثورياً وكان امامي عرضان بالعمل أحدهما في جيولوجي ولآخر د ري ومترتب كل منهما أصعب اصعاف مربب لمحترف لكنى اعتبرت السكليف بالاحتراف مبلداً جديداً وثمة من الحرب يعمر به الماصل ويرى فيها صورة من صور التقدير الثوري العبق

وكان عملي باللجنة المركزية بتموحد ثم المسجد هو مساهمة الظروف لخصاتية لرملاء المسجونين، أسوهم كان مثل هذا النوع من لعمل جديداً على، فقد اعتدت لعمل تنظيمي والجماعي وافي والفكرى وومي كنت أن من ألوحى بفكره هذه المسئولية، حيث ان الفرق في الداخل، هؤلاء الذين في قبضة السلطة، والذين يشكون خطه صدام امامى معها مع الأهمية لأمية وأهمية التحقيق وأجهره الإدانة، يواجهون كل ذلك بشجاعته ويساله ليس في الموقف المواحهة فقط، ولكن في تبعات ما يصدر من أحكام طويلة صدهم، أحكام تمتد إلى عشر سنوات اشغال شاقة، فيعقدون وظائفهم ومصدر رزقهم، ويركعون في لخارج أسرهم عوصة للمعيط والاضطهاد والمطاردة وبدلاً من أن يكونوا عوا لأسرهم يصبحون عينا عليها، فيفسحون احتياجيات،

إن أقل ما يجب أن يفعله حزب إلى سانه الذين سجنو هو رعايتهم في السجن ورعايته

اسرهم فى الفرج إن هذا الواحد ليس واجب أخلاقي وإنما هو واجب والتزام سامي ولذا كان لابد من لارتفاع بالمستويته، والتي كانت تمارس بصورة محتددة من قبل، إلى مستوى لمهم المركزيه واستنولياب المركزيه.

ومن هنا فينبى عدم بدأت مسئولية لم أبدا من فراع وإنما بدأها وهالك قوت لها، فوعدا أبصاً ربا متأثره ف أو هالك، تتحرك بعقوبه مرة ويظهره منظمه مرة أخرى، لكنها موجوده ويعمل كان لابد من تحديد لاحيحات ومن ثم لمهام.

هالك في اساحل حتحات بعدلات، احشاحب معيشيه في الأساس، أو صحبه غير ن كل ذلك كانت تحكمه الإمكانيات اساحل، والإمكانيات الحريية محدوده، ومن هنا كان لابد ان يكون لاعتماد الأساسي على تبرعات الرملاء والأصدقاء.

كما نحصل على الادويه لساحل و فراع، من برملاء لصيادله وكان أبرهم محمد خميت وسعد بهجت والكتب من دور اسشر خاصه دار الفكر (ابراهيم عيد خليل) دار الديمقراطية (محمد سيد أحمد) و دار المديم (الطف الله سليمان).

اما مواد معدانيه فقد كانت تجمع ببعضه كبريتات عيشيه (ماليات أو معدود) وذكر ان كان في سوق وروض الفرج يشتري أفعاصى ككهة لإرسالها للرملاء في الواحات، عدم عدم لتاجر الذي يشتري منه يدك رفض يشده أحد أى نقود و عبر هذه لتاكهه مساهمة منه أو عديبه منه إلى الرملاء.

وكانا بصباً سجا إلى جهود خاصه من تستهدف تحقيق دخن مثل تنظيم رحلات إلى انقراط الخيرية واستعداد بوميه البحرة لإدراجه لمسديا لتقديم لساندوتشات ولشربات وكرب و حاب لرملاء، وأنهم وارمليات يقم بملك لمهمه على أفضل وجه وكان هالك عدد من الاطباء الرملاء والاصدقاء لنحاً لهم عدا الحاجة لمطامعة طيبة لاي من أفراد امير لرملاء المسجونين.

ولمى جانب تلك الشبكات المعيشيه في الأساس، هالك الشبكات السيسى موصى المظالم بالإفراج عن المسجونين لسياسيين ووقف سياسة العداة للشيعية التي تقوى الجمعه انداحية ولا تتحدث غير لاستعمار والعرقى الرجعية.

كذلك هالك لجانب القومى في توفير معديهم ورملاء و صندقاء للفرار عن الرقائ المبر

يقدمون إلى المحاكم.

كذلك كان على لجنة المسجونين أساسين مركزيه، أن تدعم الأعمال لصالحه داخل السجون دفاعا عن الظروف الحياتيه ولعيشيه برفق وحشد العائلات وتحريكهم في وعود الثقات والاتحادات ولتصعق على مصحة لسجون والمباحث لعمه، مما كان يحقق الكثير والكثير للغاية حماية للرفاق المسجونين.

إن تشكيل هذه النجدة كان يقوم على عناصر ساسية سواء كذب اعضاء، أو غير اعضاء، بالخرب مثل فتحية الطوحي، عابدة إبراهيم، عفت لسان، ليلى عبيد الحكيم.

وأيضاً على تعاون عناصر ثابته من روجات ارملاء وأمهاتهم مثل روجة محمد شظا وروجة أحمد طه وروجة سيد ساء، ووالده محمد عثمان، نسيم يوسف، والقطارين، والشعراوية.

وروجات وأمهات أخريات عديدهات طبقاً لظروف وصاح المسجونين وهذا العمل يحتاج من الحقيقة إلى دراسة خاصة منصفه

شهادة

فرنسيس كيرلس

البيانات الشخصية

الاسم فرانسيس ليوب كيرلس

تاريخ وموطن الميلاد ١٩٣٥/١/٥ القاهرة حيرة برون

المؤهلات الدراسية لسان اجتماع وعلوم مصبة

المســـــــــــــــــهن مدير عام في اهبية لقومية للتأسيات الاجتماعية (اخر درجة وظيفية من لإحالة إلى لعدش)

السن عند الانضمام لحركة الشيوعية . ١٧ سنة

فترات السجن ولاعقال أكثر من عشر سواب كم يلي

١ - من ١٩٥٣/٢/٢٨ إلى ١٩٥٤/١/١٤

ثم فترة هروب من ١٩٥٤ حتى بداية العدوان الثلاثي

٢ - سجن من ١٩٥٨/٨/٢٢ إلى أغسطس ١٩٦١ ثم اعتقال من ١٩٦١ إلى

١٩٦٤/٤/٤

٣ - إعتقال من ١٩٦٩/٦/٢٢ إلى ١٩٧٠/١١/١

ثم مستويات لتطبيعية لنى شترك فيها كت عضو منظمة ثم مرشح لجنة مركبة بالحزب الشيوعي مصرى (الريده) ثم عضو منظمة بالحزب الشيوعي (حزب ٨ يناير ١٩٥٨).

بيانات عن النشأة وكيفية التعرف على الفكر الماركسى

نشأ في حيرة برون في حارة بوميق لطنى. بعد أن زهد لأسرة (الجد وعائلته) من

لصعيد من دروكه واستقروا في ملك الحارة في منازل متلاصقة ثم أدى إلى تكوين عصبه داخل لطنى.

أب وبنى وقد كان عاملاً بسيط (سائق تاكسى) ثم أصبح سائق في شركة خطاطين

مصرية

وكان عشره حرة من بعد وأربعة أولاد، وأما كتب أكبرهم وكان يملك شقة مستقلة في

مروى جدى ولديا، إرث حوالى ثلاثين بصعة قراربط كما ساعد فى مصاريف مدارس، وبارعم من أن والدى كان عاملاً، إلا أنه أصر على أن يعلم، وبالفعل تعلم جميعاً.

واربط، مثل أباء، الحى مدارس جميعه الإيم، وكان لها دور أساسى فى هذا الحى، كدت تابعة لكنيسة مارى جرجس التابعه للكنيسة الأرثوذكسية للكنيسة

وقد قامت الكنيسة مدارس مستقلة لمساعدة الفقراء، ولحاجين فى هذا الحى كما ساعدنى أنا وأخوتى جميعاً حيث تربطت بمد لتصرف مدارس الأحد وقد كان يدرس بنا فيها أستاذ متعرج جداً سمه فرج، وقد تعلمنا الكثير منه حول مساعدة الفقراء، ولما كنت فى هذا الحى كما ساعدت المد الصغر على، التثنية السليبه دعم الأوضاع الاقتصادية السيئة التى كانت موجودة، فقد كان كثير الحديث عن الفقر والجوع والخلود وتعاليم لذين المسيحى اندى يدايح عن الفقراء، وسرد بعض الحكايات عن المسيح عندما قام بتوزيع السمك والنعش على اساس بالسارى ما بوكد على فكرة المساواة

كما كان الأساد فرج يتكلم كثيراً عن العدا، للأغنياء، وكان يستشهد فى ذلك ببجلة المسيح «من السهل جداً على جسد أن يدخل من ثقب يره على أن يدخل على ملكوت السماوات» كما كان يتكلم عن السلام ويستشهد بعض «طوبى لصدى السلام لأنهم أباء» الله يدعون»

كما كان يدرس لنا أيضاً الأساد / سليمان سيم لاسناد بكية التربية بجامعة عين شمس (توفى قريباً)

كل ذلك شكل بالنسبة لى أبعاداً هامة جداً جعلنى أشتغ لأوضاع من حوالى، حيث كان الوضع السياسى متفاقماً جداً فى ابند، وكان لى عم وهو ادرهم طوبى كيرس وهو أحد موسى الحرب الشيوعى، المصرى «الرأية»، ومنذ صغرى كنت احب أن أسمعه وكان باحدى معه للحضور فى بعض سرديات الحزب الاشتراكى لأحمد حسين.

وقد بدأت بالارتباط بالحركة فى الخمسينيات (١٩٥١) فى الحرب الشيوعى المصرى (الرأية) وقد قلعت الأسرة للحركة ثلاثة أفراد منهم عمى الذى قضى أكثر من عشر سنوات فى قضية برنيه ١٩٥٤ وأخى عزاد اندى أعيد فى ١٢/٣/١٩٥٩ وأخرج عنه فى ١٤/٤/٦٤ وأب وقد عجل بدخولى لتنظيم لمناضل معه بسلمى

وقد ساعدنا في العقارب والاستشار يد الس أبا كنا عروه كمبة داخل الحى، كما كان أغلب الحى طبقات شعبية.

ومنذ دخول الحركة الشيوعية كنف مدعماً عاداً ومتممًا رسمت باسم (أربعة وعشرون) لاسى نجحت فى تجيد ٢٤ عضواً فى الحزب منهم عليم مصطفى عليم، أمين شرف، محمد حليم، فود شوقى، يع، و عليهم من جزير، بدران

المواقف للسياسة السابقة على الانضمام للحركة الشيوعية

لم يكن فى مواقف سياسته سابقة أكثر من حضور بعض اجتماعات الحزب لاشراكى لاحد حسن كما ذكر - ، وأذكر ان الحزب اشيعوى المصرى نجح فى ان يعرض عليه أن يذكر فى برنامجه فكره الخمسين نال وقد كانت إحدى النقاط الأساسية فى برنامج الحزب اشيعوى المصرى (الرأية) وإيدها تعرفت على محمد حليمه وكان عضواً فيه وقد انضم فى الحزب مصرى (الرأية) وقبض عنه فى ١٩٥٣/٢/٢٨ وحكم عليه بالسجن عشر سنوات

ما أعرفه عن نشأة الحزب الشيوعى المصرى (الرأية)

ذكر الحزب فى ١ / ١ / ١٩٤٩ حيث كان هناك عد ثورى، سقوط حكمه حسين سرى وحكومته الحرس، كل ذلك أعطى للحزب فرصة فى أن يظن بإبعاد غير عاديه خصوصاً وأنه كان يتكون من محسوسه شبابيه أتت بعد درسه فى حرسه محسوسة لنهاية مثل رفق خالد (فود مرسى) وإسماعيل صبرى عبد الله، وطرحوا قضايا أساسيه حاضه بالواقع المصرى وقاموا بوضع مقومات لنظام الاساسية مثله فى مصر: الطبقة وتجهيد الطبقات الأساسية وتجهيد طبقات الاعداء، وتجهيد مصره الرئيسيه وتجهيد لبرنامج وطبيعة ثوروا انقيده كما هو، صبح فى وثيقة تطور الواسماليه مصر: الطبقات فى مصر إن المجتمع المصرى مجتمع شبه إقطاعى شبه مستعمر، ولابد من إسقاطه بسطة سعيية ولقى سبب ثوروا. انبده ثوروا وطية ديمقراطية ثم على مرحلتين الأولى: بإسقاط النظام لإقطاعى الاستعماري، ولإتياار بحكم وطنى ديمقراطى سعى (كمودج الصن) ثم لثامه تسكمل بثورة جديدة وهى لثورة لاشراكية

ومن أهم مجالات الحرب حينذاك «ريده الشعب» وهي الجهادية الجماهيرية للحرب وهي اسبوعية وكان رئيس تحريرها وداد عريز وكان اسمه الحركي الرفيق غالب وهو سكرتير اللجنة المركزية

و«الحقيقة» وهي جريدة داخلية للكادر، وكانت جريدة هامة جداً تغطي دراسات معمقة للنظرية مما أدى إلى ن. ت. علي عاصم، الحرب المصري (بدون بحير) كما هو على قدر كبير جداً من الوعي النظري بالقياس بالتنظيمات الأخرى. وشهدته لتاريخ كان لفراد مرسى دور أساسي في ذلك، حيث كان في الحرب الشيوعي الفرنسي ثم جاء، واستطاع أن يصدق هذه المسائل، وكتب كتاباً هاماً جداً بعنوان «من هم الشيوعيون المصريون، وماذا يريدون» ما هي أهدافهم، برنامجهم، وقد كان لهذا الكتاب صدى كبير في نقود اشتعبي

إلا أنه بالرغم من أن الحرب المصري (الرية) قام بعمل برنامج ولائحة وحدد أسس اسظيم الحربي حيث حدد الحرب أربعة أوجه خمسة عناصر منها

١ - الحزب السري

٢ - المركزية الديمقراطية

٣ - النقد والتفقد الذاتي

٤ - الحرب، الجماهيرى

إلا أنه من الغريب أيضاً أنه خمس ناس كتب عن هذه الأسس ولكن للأسف لم يطبق حرفاً واحداً منها، حيث لم يتم في حياتنا إطلاقاً كوبرس و مؤتمر

وأذكر أن أيام حريق القاهرة كتب رفيق اسمه الحركي (عاصم) مقاله ذكر فيها (أن الحرب الشيوعي المصري من الثورة، وأنه كان يجب أن يستخدم حريق القاهرة في انطلاقه كمنه لاسقاط النظام وقد رد عليه الرفيق خالد رداً قظيماً جداً استخدم فيه الكلمات الكلاسيكية مثل (الموتد) الامر الذي يظهر مدى اليسار، والجمود الذي كانا يكيلان عملاً، لم يكن الرضى الآخر له مكان في صفوفنا

وكانت الجلسات تتم شبه عائلية أكثر منها تنظيمية، وهنا إن دن على شىء، إننا يد على عبادة العرد، والبعد عن الجماهير بالإصافة لنوعية العناصر داخل الحزب حيث تعلت عليه نوعية العناصر ذات الأصل البرجوازي بعيداً عن الطليقة العاملة والفلاحين، وخاصة بعد ضربة مارس ١٩٥٤.

وقبل لدخول في الكلام عن أهم معارك الجماهيرية التي قام بها الحزب نرى طرح بعضه
مقدمة تُعجب لها وهي لاد المجتمع المصري وبالدن لطفه لعامله المصريه حرم من كلمه
الحزب؟! ، ماد سميت كفه انتظيمات، بكفه الحروف الأنحديه ماعدا كلمه حزب؟! والعرب
أنه كان يوحد حزب سه ١٩٢٤ فهذه نقطة هامه يجب أن نذكر فيها ، فهل يا ترى بلعاصر
يهودية في الحركة لشموعية دور في ذلك، أم كان مصهوبه ، لرسامة والاسعمار
مصلحة في ميعر وانقسام الطبقة لعامة وحرفها من وجود حزب خاصه وأب نعلم تمام أن
الحزب يعنى طبقة ، يعنى اركان حزب الطبقة العاملة.

و دا كان الحزب لشيوعى المصرى (لره) لم يسرح رغم محاوله ايجادة في أن يكون حزب
الطبقة عامية مصريه ، فن ذلك يرجع في اعمدادى إلى عدة أسباب

١ - كثرة انتظيمات ، حل الحركة لماركسيه

٢ - الحزب لم يحد دوره كاملاً لان بدا سحرك من سه ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢

ثم تم اول فصله اعمدال بالحزب القصية مصطفى طيبه و ١٨ عضواً معه (أيام المثلث) ثم
حكم عليهم ب سجن عشر سنوات في عهد الثورة

٣ - الفهم الخ طى طبقة مفهوم البرجوازية الوطنية حيث سادت فكرة ساليين عن حيانه
البرجوازية القومية في المسعمرات بعد أن ألق البرجوازية عمم الكفاح في الوطن.

* أهم المعارك الجماهيرية التي خاضها الحزب المصري (الرابية)

أذكر جيداً في نوفمبر ١٩٥١ عندما عممت حكومة ابود الظاهرة الص منه قام الحزب
الشيوعى لصرق بعشده كل ثوته وعاصمة من سيطرة عبرا لحيه و مرجع بالظاهرة أمامه
مرحوم محمد السيد ولط من شهر الخيمة وعيم مصطفى من مدير بولاق وجاء طوسون مع
عمال حيوان وخرجنا نحن من سامة عي غس راجعت مملأ أمام قصر عابدين ورفع دلم
سجن لانه لاحتيا اجهه الوطنية ويسقط لنظام الملكى ونحيب الجمهورية

ولقد انقلبت المظاهرة بعدما إلى مظاهرة متحركة لاطعه

يرغم أن ذلك كان عملاً كبيراً في بامه لا أنى الآن عندما كبرت بدأت انهم مساهل
كثيرة مثل دواب النصال وبعض المواقف التي أرى أننا كنا محطس فيها ، وفي رأيي أن نه

كان من لمسك المشاركة في مظاهرات الصمتة دور تحريكها وأنه كان يمكن أن يكون بها رد فعل أقوى وتشارك فيها كل الجماهير

كما اشترك الحزب في معارك كثيرة وهي مناطق كثيرة على سبيل المثال ما حدث في شبرا الخيمة بالنسبة للمعركة لانتخابه لمجلس أمنه والتي لعب فيها دوراً محمد السيد وطبيب سيندراك وشاركوا في معارك شركة لشرق لتسيج حيث كان هناك تواجد لعنه سلطات ويشهد على ذلك نجاتي عبد المجيد بأعباده عاش في هذه المرحلة، وكان الحزب يكاد يكون مهيمناً على العمل النقابي في شبرا وجيزة بلز. كما كان له دور في عابر بولاق، جامعة عين شمس، الاسكندرية حيث كانت تمثل المركز الثاني في لقل بعد القاهرة وفي ملوى وهو قرهاص، أسبوط، درونكة وعلى حد تعبير الزميل نجاتي عبد مجيد فقد كان لاسم الحزب الشيوعي المصري صدى طيب في الجماهير العمالية،

وبالنسبة لشايطي انفاص فقد كان لي دور في جامعة عين شمس بالاشتراك في المظاهرات والاضرابات خاصة وأن كلية الآداب كانت تنع في شبرا اني كان يتركز فيها نشاطي الأساسي وخاصة في حي جزيرة بدران

* دور الحزب في الكفاح المسلح في القنال

لقد تم القبض على ومصطفى العباس جبر، ورفع صالح في ١١ نوفمبر ١٩٥١ عندما كنا نلحق المشورات على حرائط في شبرا بطالب فيها بالكفاح المسلح ضد الاستعمار. وقد نشر الخبر في جريدة «المصري» بعنوان (القبض على طالب يوزع منشوراً يطالب فيه بالكفاح المسلح ضد الاستعمار ١٩٥١)

* كتب عازض اتعاقية اجلاء، وقد الف داود عزيز كتباً جميلاً جداً اسمه «اجلاء المريف»، وقدنا إنه لايمكن أبدأ التفاوض مع الانجليز بدون الكفاح المسلح والثورة الشعبية، وقد ساعد على تبنى هذا الموقف انتصار لاتحاد لسهيتي والحلقاء وتدمير الفاشية على النطاق العالمي والد النوري وانتشار افكر لاشتراكي العالمي، ونظراً لوربع كسب «اجلاء المريف» على نطاق واسع في لسيهية وعابر بولاق فقد قامت السلطة بشنوزر عدد من رايه اشعب تدعى فيه تأييد الحزب لاتعاقية الاجلاء (جمال - هب)

كما نطلق الحرب الشيوعية المصرية (أريه) بعد الاعتقال في عام ١٩٥٦ وبعدها
لثلاثي يشكل إيجابي

وقامت مجموعة بالسفر إلى معسكر طوبجر وحمل السلاح مثل عبد الملك يوسف، نطفي
فطم، فيليب حلاب وهدوق عيد نقادر، بالإضافة إلى تكوين لجان بمقاومة الشعب في كل
مكان.

ما بوزسعد فكان فيه ثلاثة فقط هم عيد المنعم شلة وسعد رحمي واحمد الرفاعي
كما استطاع الحزب إقامة مراكز تدريب لمقاومة الشعب في شبرا الخيمة وجامعة عين
شمس وعماير بولاق وجزيرة بمران واستخدمنا لأحب «التي توجد فيه مذبح كمر كمر بالمجمع
كما عملت مجالات الخط، واستخدمنا المدارس كلها وكان مرحوم مراد العليوي وعبد
براهم روجه داوود عرير التي كانت أباهم مدرسة في مدرسة لإمام الثانوية قد لعب دوراً
هاماً جداً في ذلك، ثم جاء بعد ذلك بيلي نشان حتى قبل أنوحدة مع يوجد وهناك بنو
بامتياز في المقاومة لشعبية كل ذلك كان يؤكد دور الحزب سواء في الميدان أو في الجبهة
الناحية، وقد شهد د رجب السعيد في كتابه الخامس عن الحركة بالنسبة بأن «الحزب كان به
تواجد في جزيرة بدر نإس حد كبير» وقد ساعد ذلك على انتشار العمل الجماهيري لا
أنسى أنذكر أن هناك خطأ حدث حيث برز الحزب بشعار مخالف قائم بشعار مصري
عالم الشارح المصري كله كان يقول بمقاومة شعبية ووجدت بأن النجدة المركزية والمكتب لسياسي
نقول بشعار تكوين لجان الدفاع بوطي، وفعلنا طبق في منطقة وحدة وهي جزيرة بمران وكان
التفسير النظري أن الحركة رطية وبالنسبة كل القوى يمكن أن تدخلها، أما المقاومة لشعبية
فتكون قاصرة على طبقات معينة ليس بها البرجوازية الوطنية

ومن أهم معارك الحرب معركة الاسعاديان عام ١٩٥٧ ففي معركة سبر الخيمة كان مسؤول
الحزب الممثل فيها نجيب سمير له، وقد شارك الحزب المصري بشقله فيها

ونظراً لأننا استطعنا أن نحقق في جزيرة بمران قواعد أساسية ثابتة، وكان هناك العديد من
الشخصيات منها المرحوم مصطفى عبيدة، المرحوم سامي دهسي، المرحوم صبحي وهبه، المرحوم
فوري وهبه، عليم مصطفى أمين شرف دود عرير، طومس كيرلس فقد حلوا كل ذلك بوحدة
إيجابية وثقلاً ساسي في انتخابات ١٩٥٧ وعندها تم ترشيح الزميل محمود أمين أنعام رغم

أنه سم بكى في الحرب إلا أما لعب دوراً أساسياً بكى بسجج، وعندما رشع سعد رهرا ثم قام عبيد الناصر بإغلاق جريرة بدران في هذا الوقت على مرشح قبلى كان أمام أن يحتار إما د نابي فريد أو د ميلاد حد، وياعبير أنسى كتب مسئول معركة الانتخابات في ابنى أصريسا على د هانيق فريد لما يربطى به من علاقات أساسية فهو ابن يلد، وكان ولده عمرو في لجنة مدارس الأحد ومفوضة الإيمان. وقد ساعدت هذه المراس في إيجاحه بالاصطفاء الى أنه كان لمهندس المصري الوحيد الذي قام بإصلاح لاداعه المصرية (الخطه الرئيسيه) انتهى كانت بجوار بنظر اجيل لى أبو رعبيل عندما سم صريها في ١٩٥٦ في قفل من ٢٤ ساعة

وفي هذه الانتخابات أخذت موقف الرقص لأى مساعدة من خارج الدائرة، وفعلاً احترمت بقية التنظيمات ذلك سواء الموحد أو ح.ف إلا أن عرت ركنى هو الذي ساعدنا لصصى انقويه به ولقدرته العاليه جداً على الإلقاء، والخطابة

ولأول مرة يسجج الحرب الشيوعى المصرى ونى أن يدخل عصواً إلى مجلس الأمة، وهذه كانت نقطة هامة جداً، لدرجة أن لنظام إهتر لها، وكان لابد من استجاده من أول جلسة لمجلس الشعب، كما انتمت مجموعة جريرة بدران إلى لوابلى وشازك عبيد لعظيم أنيس في انتخاباته ضد عبيد لعير مصطفي، وهذه كانت معركة كاملة بين حدود التنظيمات الأخرى وقد تبني الحرب الشيوعى لمصرى موقفاً حاطناً، وقريباً من لائمهازية حيث تم تجييد عبيد لعظيم أنيس في معركة ابوابى ودخل كعصو لجنة مركزيه، وهذه من ضمن الأخطاء التى اهتمت عليها

دور التنظيم وسط الفلاحين

بالرغم من كل ما ذكر من أدوار قدم بها الحرب إلا أن الناصر الفلاحيه كانت قليله جداً وعند كن الحرب يعتمد فى عمله وسط الفلاحين على المشور والجريدة أكثر، بدليل أنه أصدر عدة مجلات للفلاحين، والعمال، والضيابط الأحرار بكودر ليصب عمالية أو فلاحيه أو من الضيابط الأحرار. وقد كان دلد شكلاً من أشكال الدعاية التى يعطى صدى أكبر من الحجم لحقيقى وبالتالى لم يسجج في تكرين تنظيمات ج.م.ف.م

لذلك لم يكن كلام ليس في الهو - عندما كن «الشيوعية اليسارية عيب أطفال» بالعمل كقريبين جداً من هذا الميث. وكان هذا مدركاً عملياً بشكل عام

بالنسبة لدور المحترفين في التنظيم

أنا كنت محترفاً ثورياً وكان هناك عدد من المحترفين داخل الحزب إلا أنه ظلاماً دجساً في مناقشته مفهوم الاحتراف، فإني أرى أنه لا يوجد تنظيم ثوري بلا محترفين، فالمحترفون هم عصبه لتنظيم، لكن كان هناك سوء استخدام للفظ حيث أصبح لإحتراف مهنة للفرق أكثر منها للصل، وقد أدى ذلك إلى تصاد المحترفين بمفهوم لشيوعي للمحترف هو لدى يأتي يدخل من الجماهير، هو المناضل الذي يخلق قواعد تعديده ويعدى الحزب وليس العكس، وأن كتب كذلك لم أحصل على فلس من تنظيم وقد هرب أكثر من ٢٢ شهراً من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٦. ولم آخذ من الحزب أى شيء.

الموقف من سلطة يوليوت وتنظيماتها في المراحل المختلفة

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو صدر عدد من جريد، الشعب وكان رئيس تحريرها في تلك الأيام داوود عزيز وقد ذكر في مقاله أنه قبل أن يؤيد هذه الحركة لابد من وضع عنصر نقاط للصراط لأحرار إذا تم تنفيذها سوف يؤيدهم، ومن هذه النقاط ما يلي

١ - المطالبة بمرجوع الجيش إلى شكله، وعمل تحديات وجمعية تأسيسية.

٢ - الإخراج عن استعويين سياسيين ٣ - تكوين لاجزاب اسيايه

٤ - الكفاح المسلح وطرد الاستعمار الانجليزى ٥ - إسقاط الملكية وإعلان الجمهورية

٦ - مسأله توزيع لأرض ٧ - تكوين انتقادات العمالية تعمل عن السلطة

إلا أننا فوجئت بمذبحة ميسس وليرى في أغسطس ١٩٥٢، أكد موقف السلطة العدائى للحركة الجبهية ضد اللحظة الأولى، فكان رد الفعل من تنظيم أن هذه المجموعة لا يمكن إلا أن تكون عصابة فاشية، فجميعهم تقتل عائلاً بهذا الشكل، ويتم عمل محكمة داخل لشركه فانه لابد من إسقاط هذا النظام، وبالتالي متطاعة كل تنظيماتها من حيث التحرير إلى الاتحاد الاشتراكي ورفض كامل للتداول فيها

بالثورة معاصم الانتفاضات الشعبية، وكانت فكرة الانقلاب مبروصه جداً وقد ساعدنا على ذلك موقف الحركة لشيوعية لعالية كلها، فتقرير بلماذات كان هو الأساسى بالسبب لتدومع يديه مؤتمر مائدموج وكان أغلب اللجنة مركزية قد تم صيرها صدور جريده «راية لشعب» وبها مقالة بعنوان «عاشى مصر المظلم يذهب إلى بدرج بطلب المجد» إلا أنه بعد

باندوج مياسرة، بدأ يوم الإقراج عن المعتقلين وبامها أنا كنت هارباً ورجعت في فبراير ١٩٥٦، وفوجئت بأن موقفا أصبح التأييد لعبد الناصر. وأتذكر مدلاً كان يقول «علنا يجب ان نمكر بعقلية حزب حكومي وليس بعصبة حزب معارضة»

الموقف من قرارات تأميم الشركات والبنوك ١٩٦١

فقد كانت هناك ثلاث أفكار اساسية في المعتقلات أو السجون.

المجموعة الأولى مجموعة ع.ف. وهي كانت قائدة فكرة أن السلطة لفنك هي سطه احكاريه ولا بد من إسقاطها

المجموعة الثانية مجموعة حدبو، وكانت ترى ان في السلطة مجموعة شتر كيه قادره على بء الاشتراكية

المجموعة الثالثة أغلبها من اربابه وكانت ترى أن السلطة سطه وطيبه مثل امير حواريه المتوسطة، وكانت مؤيدة لقرارات التمسير والتأميم، وقد قام لرفيق دود عرير بالتركيز على مفهوم لتطور مستقل ورفض قداماً طريق سمو غير الرأسمالي، وقال ان هذا الكلام غير ماركسي وحارج عن الماركسية

ولقد كانت فكرة مجموعة الانتماءية في سلطة فكره يمينيه تسرد على النطاق المحي وبعمالي، وأعتقد أن المسئول عن كل هذه الأفكار هو خروشوف في المؤتمر العشرين حيث وضع نطاق اساسية معادية للماركسية مثل حرب كل الشعب، وهذه فكرة معادية للماركسية حيث انه لا يمكن أن يوجد حرب لكل الشعب تحتلف طبقاته، وإلى الحرب لشير على هو حرب الضعيف المهدية

وأبعد كذلك أن مسألة العدد للمركبة الديمقراطية والنقد الدائم، ومفهوم الكومبرسات والمؤتمرات، فسأله ليست محلية فحسب وإنما هي عالمية، يدلي بيسيط وهو لماذا سقط الاتحاد السوفيتي، لماذا سقطت أنظمة شرق أوروبا. أكديد كانت بعيدة عماضاً عن مفهوم الديمقراطية ويعينه على الرأي والرأي الآخر

وسمح في الحرب المصري دفعاً ثمناً غالباً جداً فمن كان يخلف معك كب سهمه بالبوليسية والانتهازية ولا ترداد وهنا كان مفهوم عنى حاضى في مسألة قيادة الفرد ولرأى الواحد

راي العنظيم وراي في الوحدة مع التنظيمات المختلفة

في أواخر ١٩٥٦ بدأت تدخل أفكار غريبة جداً مثل مفهوم الوحدة، برغم تباعد هذا الكلام مع موقف الحزب الذي كان يقول: «إنه لا شيوعية خارج الحزب»
و قد تمت وحدة مع المنظمة الشيوعية المصرية (مشمش) وفي رأي أنها شكلية، سيح
علاقات عائله أكثر منها علاقات ماركسية بصلية فهي وحدة تدعاجة فقط.

ثم بعد ذلك دخل في المنحد ولكن عملياً لم يكن محدثاً، كان حريين وكان واضحاً دأب
في اللجنة المركزية وبدا حلاً مفهماً للحلقة التي تربط عليها واثرت فيها فدائى يقال ذلك
بلك الثورى وغيرك هو الانتهاوى . الخ. فكان من الصعب جداً لتعالى عن هذه الخلفية،
وبالمسبة لحزب ٨ يناير ١٩٥٨ فقد بدأ لحزب يأخذ دوراً إيجابياً أهرب إلى الخط السليم
وأهرب إلى الطبقة العاملة، ومن ضمن اشعارات نثى رفعت حدك «إد كان الاتحاد القومى
حزب لحكومته، نأى أخواب الشعب» وقد مُنبت حزبه بدران وشبر وكل ضايق بهذا الشعار،
وفي الاتحاد العمومى تم توزيع مشور باسم الحزب الشيوعى مصرى (٨ يناير) وفي ٨/٢٢ تم
القبض على ٧ أفراد منهم الرميح سماعيل عيد لحكم، محمد حسن، فتحي رفاعى، سميق
اسماعيل غنيم مصطفى ونا، وكاتب هذه هى بديه الاحكام، لدى أدى إلى مصرية الكبرى
فى يناير ١٩٥٩ وتم أعفها من مواقف رهابية من قبل سلطة بويه ٢٢ يوليو حتى
١٩٦٤/٤/٤ وانتارح لم نصف لمعتقلات فى يوم من الأيام بدليل اعطالى مرة أخرى ٢٢
شهرًا من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٠/١١/١ بتهمة عربية جداً هى «البلشين ضد النظام»

المواقف من القضية الفلسطينية

طيفاً كان يزيد لشعب الفلسطينيين، ضد التعصبات الصهيونية وحسد الاستعمار اعدائى
وهذا واضح فى كتاب «صراع الطبقات فى مصر» (١٩٥٠) فراد مرسى، وبرامج والاتحاد لتنظيم
وهكذا الرجوع إلى اسعة المرجوده مركز الهرت العربيه

الموقف من حركة انصار السلام

كان لتنظيم دور فى حركة انصار السلام، وكان يفتقد فيها الرميل معد حماد المحاسن،
لدى كان موجوداً بالاسكندرية كما كان له دور فى نشاط الحركة بالاسكندرية.

الموقف من «الائق» داخل سجن الواحات

- أن كنت متعاطفاً مع الرق الذين كانوا (لأفق) لثلاثة أسباب

١ - كان أغلب أعضاء الايق من «مجموعة الحرب الشيوعي المصري»

٢ - كانت تمثل العكر الأقرب للصحة

٣ - أنه كان يوجد نهيار تنظيمي كامل للشروعين داخل الواحات فلم يكن الحرب حرباً

حقيقياً من الناحية التنظيمية

وكان لابد من تشييط الفكر لدى كان لأيق في هذا الوقت بمرسء هدف وديمقراطي ولعب

دوراً أساسياً ، وعمل على حماية الناس من الانهيارات.

موقف التنظيم وموقفى من سياسات الاتحاد السوفيتى، وقرارات المؤتمر العشرين .

الخ

لا جدل في أن الحركة الشيوعية العالمية كنها كانت حاصعة للاتحاد السوفيتى فمما قد الحرب

سوفيتى هو لفتة وعد انتهامه لماوسى بويج بالتحريفييه كنت أنا وحداً من هؤلاء الناس

الذين ردود هذا الكلام . وكنا بهاجم المرحوم محمد عباس فهمى عندما كن بدافع عن ماو ثم

عمل بابتالي هذا سموت في تأليه قاده حزب من مطلق عباده الفرد حيث كن بقول «عندش

الرقبي حاله ألع عام» وكانت الديمقراطية المركزية عاتيه فقد كان الذي بقود الحزب بانفعل هو

لسكر ماريه المركزية فقط الى تكون من (فؤاد مرسى) اسماعيل صبرى دود عزيز وليس

المكتب السياسى أو اللجنة المركزية

الموقف من حل التنظيمات

كنت معارضاً قاصاً على الحق من منطق فكرة أساسية وهى به لايجب حل الحزب، وإعما

الحزب يصمحل مع تطور المجتمع . وقد شبه بعض الرفاق دور الفكر ليميسى ابوصح في كونها

بوصح حكم عهد الناصر في مصر، وهذه فكرة خاطئة وغير صحيحة، فمضى تنقل بين الحزب

الشيوعى الكوبى إلى سلطة كاسترو وثما كاسمرو هو الذى تنقل بدماركسية، للحزب

الشيوعى الكوبى

أما ما حدث لدينا أما انتقلنا لعبد ناصر، وهذه كانت فكرة خاطئة أهدرت كل شيء ونحن المسئولون مسئولية كاملة عما حدث للمجتمع المصري بعد ١٩٦٥، بل للحركة الشيوعية المصرية من تحريك وعميق لأن الحرب لو كان متوجهاً لما حدثت كل هذه الانقلابات. فأخطأنا، كانت مطبوعة جداً، ولكنها كانت نتيجة عزلتنا عن الجماهير، وبعدنا عن العمل الجماهيري، وقد كان الحصول على لقمة العيش قاسياً جداً بعد الإفراج عام ١٩٦٤، وهذا اسهر عبد ناصر هذه الفرصة، كما لعبت العيادة جميعاً بدون استثناء دوراً أساسياً في هذا الحل.

ولا أنسى موقفاً في مبنى مجلس قيادة الثورة لنداء بوظائف وقد تم تعييني في ١٥ شعبان. وقد حشرت التأميمات، كانت المسألة مسبوقة وكتاب السلطة الناصرية وصحة المعالم بدسبسط أي لم يعين عملاً واحداً من العمال المصريين من خلال اللجنة التي شكلتها حينئذ. ربما كل الذين عيّنوا كانوا من المثقفين المصريين أم عمال شبراخية وخلافهم فقد طردوا جميعاً، ولم يعين أحد على الإطلاق منهم.

وقد كان هناك مواقف خاطئة من لوفاتك الذي بولو موقع قياديته مثل إسحاق ميلبري وفؤاد مرسى، فزعم اعتزازي بالذكور فؤاد مرسى ماله من عقل كبير في تكوين فكرة، ولآخر لحظة كتب أكن له كل الاحترام إلا أني أهدت عيده عندما أهد مواركر في شركة مصر للسيارات، وفي وزارة التسمير، ولم يعين أحداً معه إلا دارد عزيز عطية، ووضعته في اسكرتارية مما يؤكد على أنهم أصبحوا هم والسلطة شيء واحد.

وفي المقابل كان للمرحوم حسن مطلق، ومحمود المستكاري مراقب مشرفه في تعيينات ارملاء وقد شهددت قداماً من أي كورنسات حول موضوع الحل وذلك يعرفهم رأيي في هذا الموضوع. وفي حوار في إحدى المقابلات مع الدكتور فؤاد مرسى وعسى حوس قلب للدكتور فؤاد بك علمنا أو حرب انطبقت المعاملة من الأساس وأن الحرب لا يجب أن يخصص «فعال» «إس مراقب وقلبي يتعطم» وقد قلب له إن هذا الكلام غير هاركسي وأن من اليرم غير هاركسي.

لذا لم يمكن من المستغرب ألا أدعى إلى أي كورنسات، بل وأن اعقل كما ذكرنا في ١٩٦٩ بعد أن تم الإفراج عن كل الناس بل وقصفت من عملي، وعندما عدت إليه كان ذلك بتعييني حديد ومرتب جديد.

أسباب الانقسامية في تاريخ الحركة الشيوعية المصرية - وأسباب أزمة الحركة الشيوعية قبل ١٩٦٥

لا جدال في أن مصر تمثل ركيزة أساسية للأمة العربية وبالتالي كلف سم إصابات الطبقة العاملة المصرية كلف أدى ذلك إلى إصابات الطبقة العاملة العربية، يدلي أن عندما يظل سيد الناصر في الوحدة كان أحد انشوري في لوطي مصري غير عادي، وبخاصة بحسب مدين ساعد في فردية عبد الناصر عندما كانت شعاراتها ناصر في الوحدة، ناصر في الأمة العربية النح، كما ساعد في نزعاه العربي داخل الحركة الشيوعية

ولا تنقسمية ليست معروفة عن الفكر الصهيوني أو الاستعماري بمعنى أنه يوجد تأمر تحريك الحركة الشيوعية من خلال الانقسامات كما ساعد في ذلك لتكيفية لطبقه للحركة، حيث اعتسب على المثقفين، وحسبًا لطلبه، ولم يكن لديه لكونه العنصرية الكافية ولم يكن لديه حبش للعلايين بعد تحريك انشوره في النص لأنها اعتمدت على الكيفية لاسمسية للمجتمع الريفي، وبحسب مجتمع زراعي، لذا كان يجب أن يكون كل جهدا وسط العلايين، وان يتم إنشاء مراكز في ريف ويتم عمل مناطق مسقطه الع

أما ما حدث فقد تم لاعتماد على البرجوازية الصغيرة وكذا بهيدين قادت عن انطبقة العاملة الصناعية، كما كما بعضا بعضا عن المركزية الديمقراطية ولقد سأتى والكومبرسات ومؤتمرات.

وكان لا بد أن تتم تصفية تنظيمنا كما تم بالنسبة للحركة الشيوعية العالمية وفي النهاية لا يسعى إلا أن أذكر أنه كان يوجد رفد أعضاء راحلون أدور وأدور منسية مهم عليم مصطفى، وأمين شرف في عابر يولات، وحسب الآن يتفنى لاس بأحاديث حيث قديم كل جهدهما، وعملًا ركانر أساسية داخل أسطفه.

شهادة

منولان محمد پیر

البيانات الشخصية

الاسم : مقولي محمد بحر أحمد

تاريخ وموطن الميلاد : من مواليد ١٩٠٨ / ١ / ١٩٣٠ النوبة أسوان

السن عند الانضمام للحركة عشرون عاماً

المؤهلات الثقافة العامة ١٩٥١.

المهنة عامل بشركة الملح والصود بالاسكندرية

سكرتير مدرسة الصهرية (الضهرية - بحيرة)

فترة السجن والاعتقال : عشر سنوات موصلة من ١٩٥٤ / ٢ / ٢٨ حتى أبريل ١٩٦٤

التحصيل في عام ١٩٤٨ بمعهد ليلى بالاسكندرية (مدرسة السريية الاسكندرية) لاستكمال دراستي الثانوية كنت حينذاك أعمل عاملاً بشركة الملح والصود وأكمل دراستي الثانوية في اسكندرية - في هذا المعهد كان يقوم بتدريس مادة اللغة العربية مدرس مسن اكبير لسن الى حد ما) هو الشيخ صفوان أبو الفتح (عرفت فيما بعد أثناء وجودي في ابواحد أنه كان من قيادات الحزب الشيوعي المصري ١٩٢٤)

لم يتناول الشيخ صفوان أبو الفتح معي شيئاً عن الفكر الماركسي بشكل صريح الا أنه كان كثير الحديث عن الشاعر العربي (أبو لعلاء المعري) ووقوفه ضد الظلم وصد الأمراء ومع المظلومين والضعفاء. واستطاع بذلك أن يغرس البذرة الأولى عن فكرة الصراع الطبقي - ثم كان حديث الشيخ صفوان من مجتمع المصري بشكل محدد وعن أممك وعن فساد وفساد لنظام بأكمله أثناء ذلك ظهر شخص كان يدرس معي في المعهد وعدم لاحظ وشعر عوولي لأحدث الشيخ صفوان أبو الفتح قدم لي جريدة «رابية الشعب» وواصل تقديمه الجريدة لي بانتظام حتى تقاعست بالانضمام إلى التنظيم إلا ان هذا الشخص اعطت صلاته بالتنظيم فيما بعد والتنظيم هو الحزب الشيوعي المصري (الزيد) وتم الانضمام إلى هذا التنظيم.

وقبل الانضمام للتنظيم وبالسعيد في أعوام ٤٧-٤٨-٤٩. كانت حركة الإخوان المسلمين تتعرض لمخاطر عصابات وسوء حاسة أثناء وزارتي أبواهم عبد الهادي والقراشي في هذه الفترة حدث نوع من استعاضة مع هذه الحركة على أساس أنها صحبة لا ضابط

لنظام المنكى . مكن كن ذلك لفره وجره وورن الانصام لفره الفركة

فى نمره وجره القصره سبباً اقيل لجر والاعتقل فى هدا تنظيم من ١٩٥١ الى اوائل ١٩٥٤ ثم لظروف عملى السرى حناً فى التنظيم فى هده الفره بفره على العمل الجمهفرى وفره عن الانصام فى عرك التنظيمات الشمرعفه - هبث كان عملى فى الأفره انفره وفى فره نائفه انفره - بفره لظروف الأمان لم عرف سرى هده التنظيم على انه لتنظيم الشمرعى الوفره وكل ما عده تنظيمات إفره نائفه بفره أو انفره بفره وذلك من خلال لفره على مطبوعات هده التنظيم لداغلفه ولسى كبت اشارك فى طباعته

وكان هبث رطباً بلطفه لفره الى حد ما ر ذكر على سبب المنى فى لفره الاوى من رب على بالتنظيم وقيل بفره فى الأفره لفره وفى مطفه نائفه بفره وهده الفره لا نعدى عده شهر كبت يعمل عملاً فى شركه للملح ولصودا بلاكسفره . قسم السبارب وكان ب شاط ملحوظ فى لفره عن فره انصام وهد انفره وهد لفره النفاة بفره وظهر بفره من العمل الى حد ما لشعارات - مكن هده لفره ظل مفره لان الشاط اصلاً ظل مفره ، وفى نقدرن ان ذلك فره لفره فى العمل الجمهفرى لفره تنظيم قتل فى فره شعار (بل و نفره) بفره انفره السرفه ما فره من العمل الجمهفرى النافى الوفره مفره حناً و علف لفره النافى بفره فره هفره لفره العناصر انفره النفاة ورفه بأنها عناصر شفره تعمل فى الخفاء ضد الشركه وانصام النافى قامت هده العناصر النفاة لفره بافره و لفره عن انصام انفره لإرشاد البولفس النفاة وقتفره عن هده العناصر وكان ذلك من أهم الأسباب لفره لفره انفره بفره العمل بفره انفره

كما كبت لفره ارتباط التنظيم بالفره النفاة الى حد ما من خلال ما بفره من وسائل عناصره من أماكن مفره فى مطبوعات التنظيم ومن خلال فره مشاكل العملفره وفره أماكنها ، لكن السرفه انفره والخوف من فره العناصر البولفسنة الى انفره ورفه بعض انفره البولفسنة مثل بفره النفاة اسرفه علف الى حد كبرر جداً من شاط التنظيم

وسط الجماهير، خاصة وسط الطبقة العاملة.

كان للتنظيم جريدة دورية (رية الشعب) كما كان للتنظيم مجلة داخلية (الحقيقة) وأصدر اسطيم دراسته تامله عن المجتمع المصري منذ محمد علي باشا إلى العصر الحالي (أبداء ١٩٥١) بعنوان (تطور لرساليه في مصر) كما أذكر أنه كان لتنظيم نشرات دورية بل على الأصح جرائد دورية عن لحركة العمالية والحركة الفلاحية - كما عتقد أن التنظيم كان يعدون بجديه نشر الثقافة الماركسية بين أعضائه وتوعيتهم من خلال مجلته الداخلية (الحقيقة) ومن خلال بعض الرسائل عن التنظيمات الأخرى وذلك بعض النظر عن الاتهامات لى كانت توجه إليها بالانتهازية اليسوية والانتهازية السارية - إلا أنه كانت هناك عناية خاصة بالسريية فكرية لأعضاء اسطيم وربما كان لها الجهد اثره الكبير في وحدة الفكر دهن لتنظيم وهي مرحلة متعددة باليات من اعوام ١٩٥١ إلى اعوام ١٩٥٥ بعض النظر عن الفكر بصمري لدى ساد اسطيم. وأصرب مثلاً وحماً عن وحدة الفكر داخل التنظيم في عام ١٩٥٥ وبعد بدويج وصلب إلى السجن جريدة رية الشعب وكان هناك عنى ما أذكر - عنون باسم «فاشي مصر يبحث عن المجد في بدويج» وعنون آخر عن اليس «الإمام حمد يصور استقلال اليمن» - ورغم ثبوت حفظ العمود الأول وصور العمود الثاني فيما بعد ذكر أن جميع أعضاء التنظيم داخل السجن وقوء على العمود الأول واعترضوا على العمود الثاني من مطلق أن الإمام حمد إقطاعى منحلف فكيف يصور استقلال بلاده وفي هذه الفترة بالذات وقف الامام احمد ضد أطماع الانجليز ولسعوديه في اليمن

كان للتنظيم لمر بيحيه واصحه على أساس أن مصر بلد شه مستعمرة، شبه انطاعية وان هناك ثورتين لا ثورة واحدة ثورة برجورية ديمقراطية وثورة اشتراكية وثالث الثورة الأولى لابد وأن يتم تحت قياده الطبقة اعلمه حيث أن البرجوازية (حسب فكر التنظيم) حسب مقوله لسالين كما كان يذكر اسطيم قد لقت دعم الوطية في اموحل وأن الصرية الاساسيه في هذه الثورة هي حول لفلادين والبرجوازية الصغيره عن نفوذ البرجوازية وفكرها وسرحها لى التحالف مع طبقة العامله والسير تحت قنادتها (عروض الثورة الصينية)

وعلى أساس هذا الفكر كان موقف التنظيم من سبعة يوليو أنها انقلاب عسكري، فاش

وكان دست نتيجته لتعكير ميكاكيكي. فما دامب شوره لايد وان نقودها ليهوليساريا وهذا، ثم يحدث فإن ما حدث لايد وأن يكون شيئا اخر غير لشوره وهو الانقلاب انفسكرى العاشى وكان لذلك أساس نظرى حيث كان يذكر العظيم معقولة لستالى « أنه فى حالة عدم استطاعة الثروليتاريا الانسجلاء على السلطة وعدم مقدرة البرجوريه الاستمرار فى سيطرتها بانظرون التقيدية فإن المخرج من هذا الوضع هو لانقلاب العاشى »

ثم لوحدة فى يناير ١٩٥٨ بعد مؤتمر لعشرين للحزب الشيوعى لوسميتى - وقد عقب هذا المؤتمر لمط كبير عن الحمود و لعماديه وعدم تقيد لسكر والقيادات سرسحه فى مكنت، لواب طويله وعن سيطر هذه لعمادى وعدم مشاركة بكار والأعضاء فى الأخرى ب شسوعيه بالفعالة فى اعمال هذه الاحزاب من خلال المؤتمرات لمالية

هذا لى جانب أن الوضع قد حسى فى مصر قد تغير فى هذه لفسره بيدر عبد الباصر بعد سسويج وأقيم له السويين ثم لوحدة مع سوريا إلى جذب اعماد صغيرة من الجماهير وروى شعاراته

فى هذه لفسرة بالذات و جهب انقيادات، وفى كل التنظيمات بلا مستشأ، وبدوجات سفوفية، عزلة كبيره عن كادرها واعصائى هذا ما كتب اعتقده وكان يعفده انكثيرون خاصه الدين كانوا محضون فترة السجن الطويلة فى لواحاح وظهر فى صفوف انكار رأى بأنه فى حال انوث لتعبير هذه القيادات المترسعة لفسرة طويلة فى موقعه بحجة لفسره وحماية سظم من لفسر ب، ليهوليسيه إلا أنه بعد بأميم اعاء عام ١٩٥٦ والانزعجة الموقته بعدها والفسر ب بين عبد الباصر ولائحه لفسوفيسى ظهر فى لصوره بعض هذه بقيدت وأصبحت شعرات أسرية الشديده عس معبولة فى صفوف الكادر وهذا ظهر مطلب واحد بكون صونا واحدا بين الكادر وفى جميع السطيفات وإن كان بصور مختلفه خاصه فى انواحاح وكن هذا المطلب هو عند مؤتمرات فى كل هذه لتنظيمات محسبة القيادات المترسحه لمدة طوية فى سكانها وجراء التفسرات اللازمة لتحديد الحركة.

لست وهذا هو لمهم فى لأمر أن نظر انكار خاصه فى الواحاح انى ما كان يسم من حرايات للوحدة بين مختلف انقيادات ما هو إلا هروب لهذه لقيادت من مواجهه لكادر فى

كل تنظيم وصرف انظار هذا الكادر عن محاسبية قيادته في تنظيمه إلى تعبئة الكادر في معركته وعبءه اكل يبار ضد تيار، أو تحالف تيارين ضد تيار مؤقنا، ثم تصفية تيار لتتبارك وهذا ما حدث بالفعل

الموقف من الاحتلال الإنجليزي حتى اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤

كان الموقف واضحاً من الاحتلال الإنجليزي بشكل لا غموض فيه حيث تناولت كل مطبوعات التنظيم سواء ما كان يتعلق بالموقف الاستراتيجي أو المواقف التكتيكية على أن الاستعمار الإنجليزي هو العدو الرئيسي لطبقة الباطنة المصرية وللشعب وأن الهدف الأساسي من نشوء الوطنية الديمقراطية (الثورة الأولى - قبل الاشتراكية) هو الإطاحة بالاحتلال الإنجليزي وتطهير البلاد منه.

كما أن مطبوعات التنظيم كانت كل أنواع دعمه للاحتلال الإنجليزي من مظاهرات إلى انكسار المسلح في قناة السويس

أما الموقف من اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ فقد كان سلبياً على أساس أن سلطة الصباط ما هي إلا مانع عن انقلاب عسكري فاشي متحالف مع الاستعمار الإنجليزي وفي خدمته ولذلك تم النظر إلى هذه الاتفاقية على أنها اتفاقية سلم تمنح الاحتلال الإنجليزي لاتفاقية هو تحرير البلاد من الاحتلال والعار، وللعميقة والتاريخ كانت مقتنعة في ذلك الوقت بكل شعارات هذا التنظيم

الموقف من القيادات والأحزاب الأخرى قبل ثورة ١٩٥٢

الأحزاب الأساسية كانت في ذلك الوقت

حزب الوفد - حزب السعديين - الإخوان المسلمون - الحزب الاشتراكي (حزب مصر الاشتراكي أحمد حمدي)

كان موقف من حزب السعديين هو العداء على أساس أن هذا الحزب هو حزب القصر (السراي) والإنجليز

كذلك موقف من حزب الوفد على أساس أنه حزب البرجوازية التي أُلقيت بعلم الوطنية في

لوحل) ون اعترف لتنظيم بأن هناك قواعد من لشباب الوطني يجب عزلها عن هذا الحزب وصمم إلى انصوف الوطنية ونظر لتنظيم إلى حزب لاجوان المسمي) كعوب ماشي ون صم عناصر مسئلة من الشباب يجب توعيتها وصمم إلى صغوف الوطنية

ما الحزب الاشتراكي فهو حزب لمرحلية الصغيرة يمكن التحالف معه في مرحلة لشوره البوحي ريد الوطنية والتي يجب أن نتم تحت قيادة ابروليتار وحرية اشبهوى.

كان الموقف واضح وصوح تأف مع العمال ضد السلطة إذ كان التنظيم ينظر إلى هذا الحدث على أنه مقاومة من العمال ضد الانقلاب العاشي (سلطة يريو) ون العمال صحاب هذا الانقلاب ولكن وقف التنظيم يموته مع العمال وندد ع حدث لهم وكان ذلك وأصبح في حرية اندورية (ريه الشعب) ركذلت في الشره العنابة التي كان يصدرها وأد س تنظيم كل الدين كاسرا يعمون ضد الأحداث و اعتبرهم كأدياب للنشيد واعرر لها

شهادة

ماہد فخری

البيانات الشخصية

الاسم : محمد على بهى مخرى

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٣٢/٥/٢ - بالإسكندرية

المؤهلات : دبلوم فنون وصناعات عام ١٩٥١

ثم عملت بشركة الغزل الاعلية بالإسكندرية، ثم شركة الحرير الصاوى، ثم الإدار الهندسية

لمجلس مدينة بورسعيد ثم مجلس مدينة قوص ثم مجلس مدينة بنى سويف ثم مديراً عاماً

مكتب بيع لأسمت المصرى بوزارة الإسكان والتعمير ثم بالمعاش من ١٩٩٢/٥/٢

و انضمت للحركة الشيوعية المصرية فى يوليو ١٩٤٧ وكان عمرى ١٥ عاماً

أما عن فترات السجن والاعتقال فهى :-

١ - من ٢٦ يناير ١٩٥٢ إلى يوليو ١٩٥٢ معتقل الزهرة البحرى بالإسكندرية

٢ - من ١٥ ديسمبر ١٩٥٢ إلى ١٤ يناير ١٩٥٣ بالسجن الحربى بالقاهرة

٣ - من سبتمبر ١٩٥٤ إلى مايو ١٩٥٦ حجر بورسعيد ثم مباحث أمن الدولة بالقاهرة وحجز الخلية ومعتقل القلعة ثم اسبوط ثم أبو رجيل.

٤ - من مايو ١٩٥٩ إلى يونيو ١٩٦٤ فى حملة مارس ١٩٥٩ : الضيوط من قلعه، ثم أودعت ليمان أبو رجيل ثم الواحات الخارجة، ثم السجن الغربى.

* تعرضت على الفكر لماركسى من خلال معارك النضال الوطنى فى مظاهرات عام ١٩٤٦ ومن خلال لجنة الطلبة والعمال فى مواجهة حكومة صدقى والنقراشى والملك فى مدينة الاسكندرية، وقراءات لكتابات شهيدى عطية الشافعى عن تطور الحركة الوطنية فى مصر ثم المجموعة الخصراء عن فكر ماركس - لينين ثم كتابات خالد محمد خالد « من هنا نبدأ »، و« هذا أو الطوفان »، و« ولكنى لا تخرجوا فى البحر » ثم مدرسة كادر فى منظمة « نحو حرب شيوعى مصرى » التى كانت عمالية ثورية.

بالسبب للواقف السياسية السابقة للانضمام للحركة الشيوعية فتتمثلت فى اشتراكه فى المظاهرات الوطنية التى شملت مصر كلها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية حتى تطورت هذه الحركة الوطنية تحت قيادة لجنة الطلبة والعمال بمدينة الإسكندرية مع قيادات الطليعة الوفدية

والقيادات العمالية بالمدينة . حتى التفت بالحركة الشيوعية عام ١٩٤٧ من بدايته

لقد ارتبطت بعدة تنظيمات هي « الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني » من بدايات عام ١٩٤٧ . ثم « نحو حزب شيوعي مصري » (العمالية الثورية سابقاً) ثم نواة « الحزب الشيوعي المصري » ثم « الحزب الشيوعي المصري الموحد » ثم « الطليعة الشيوعية » ثم الحزب الشيوعي المصري (٨ يناير) ثم محاولات تشكيل تنظيم جديد يسعى لوحدة الحركة الشيوعية بعد رفضه لحزب الحزب الشيوعي المصري عام ١٩٦٥ .

« لقد كنت على معرفة بتنشأة التنظيمات التي ارتبطت بها وتطورها وعمليات الوحدة والانقسام إلى مراتبها وأسباب أزمة الحركة الشيوعية المصرية قبل عام ١٩٦٥ إلا أن وجه نظري لشيئ ما حدث من أحدها وكانت حلماً تصلياً شديداً دائماً وحرصت عليه هو أهمه وضروره توحيد الحركة لشيوعية مصرية، حيث كان هذا الانقسام لا مثيل له في الحركة لثورية الاشتراكية في العالم كله -

وجدت في « منظمة نحو حزب شيوعي مصري » ثم « نواة الحزب الشيوعي المصري » ذلك الحرص الواضح على توحيد الحركة الشيوعية المصرية . فقد حصصت نحو حزب شيوعي (مشم) نشره داخلية ثم نواة الحزب الشيوعي المصري التي أصدرت بشرة دائمة تحت اسم إلى الأمام في سبيل تكوين الحزب الشيوعي المصري، وفتحت صفحاتها كي يكتب فيها كل الشيوعيين المصريين حول المسائل الامبرانيجية للثورة الاشتراكية في مصر والتصور العملي للمراحل التي تؤدي لها.

على أن يسهي هذا الحوار المنصوب يتسابق في مجالات العمل في نقاط الاتفاق إلى مؤتمر عام يشمل الكادر الأساسي للمنظمات الشيوعية المختلفة تحم د حله الخلافات بالأغلبية والأقلية بالتصويت.

وتنتهي بذلك مهلة بل كارثة الانقسام والتعب الزهيب الذي ساد الحركة لشيوعية مصرية لسواب طوية وأصبح محل دهشة كل الأحزاب الشيوعية في العالم ودارت حول أسبابه تساؤلات مبررة ومؤسفة.

ولعل هنا الصعب المرير الذي سببته الانقسامية في الحركة الشيوعية المصرية قد أدى إلى فرار عدد ليس قليلاً من كادر الحركة الشيوعية في مصر بعيداً عن الحركة وربما هـد.

الصعب هو الذي فتح الطريق للمساومات مع عبد الناصر ورجائه خلال التطورات التي شهدتها الحركة الثورية الوطنية في مصر في الخمسينيات والستينيات تلك المساومات مع عبد الناصر التي مارسها القيادات وأدت إلى حل التنظيمين الأساسيين في الحركة الشيوعية المصرية في منتصف الستينيات بأسلوب أدهل لكثيرين من كادر اليسار المصري لشعبي وشجع عبد الناصر على اسير في حظ تعداد، لديمقراطية وحركة اليسار المصري.

بعد كسب معركة كسب قضية الديمقراطية وحقوق تكوّن الأحزاب وتداول السلطة دغقر طبّ هو ابوجه الذي اكتسبه الحركة الوطنية في مصر وكان كسب لديمقراطية لصالح الجماهير هو جوهر ولعصب الأساسي لبحاج الثورة وتحولها نحو طريق الاشتراكية بكسب لتجميعات الجماهيرية حولها ..

وكان عبد الناصر يرى ويحرص دائماً على اعتدل هو ومجموعه العسكريين من رجال يوليو ١٩٥٢ ونقيبين والتكويراوط والتفعين من لستظيم لطبعي على عرفة وإعانة كسب قضية لديمقراطية جوهر لثورة المصرية والذي علمته الجماهير من خلال نضالها الوطني منذ بداية ثورة العربية وثورة ١٩١٩ والمعارك الوطنية بعد الحرب مروراً بحركة انكفاح المسلح في القل إلى فتح طريقاً لجشد الجماهير ديمراتياً في مواجهة لبري والاسعمر في أروع يام لنصال وأعظمها حتى قطع هذا الطريق بحريق لعاخرة لدى سهل على المجموعه العسكرية بلانقص من في انقلاب عسكري على سلطه ملكية مبهارة ومقصوحه أمام الجماهير ..

وبعد اصرار عبد الناصر لبعاء لديمقراطية أصبح كسب قضية لديمقراطية يسي إصافه كمية نظام عبد الناصر بل إصافه كمية لنظام عبد ناصر يؤدي بالضرورة إلى تحييد عن السلطة وفي يديري أن حائط استبداد عبد الناصر تعداد، لديمقراطية وعيشه بالمتقصات العلميه بين العسكريين العالين هو الذي دى نفشل السحبة لناصرية، حيث ينهي نظام عبد ناصر بعد وفاته وتنهال لبيه لأساسيه لنظام رأسالة الدولة في مصر

ناحرااب يوليو ١٩٦١ وأغسطس ١٩٦٢ تم وألغان من قيادات اليسار داخل السجون ومعتلات لمدة طويلة

فيسومه قيادات و معظم قيادات الحركة لشيوعية المصرية أعطتهم تحت قياد،

لناصرية هي التنظيم الطبقى بجوار رجال لحابرات وأبرق قبادات ودارة داخلية مصر تحس
مظه عبد الناصر الكيفية، والتي هي جزء من بنة عبد الناصر الفكرية والاستراتيجية من
لعدا، الجنري لعصبة الديمقراطية من نفس الحافظ لمكي والحدوي القديم . عشمار كسب
الديمقراطية بعض في «النهاية إسقاط النظام بعنه سواء كان ملكياً قبل يوليو ١٩٥٢ أو باصرياً
في نظام رأسمالية» بقوله التي كانت رأسمالية فريده قبل عبد الناصر

فلا عرى بين عبود ورأسماعل صدهى مالكي الأسهم العبدانى من النظام لصاعى أيام
الملكية وبين عبد الناصر وزحاله الدين بقوله هذه الملكية بقوله اساصريه

وهذا هو لدى سهل مسأله بدل النظام من حديد من الملكية العامة بسولة إلى الملكية
الخاصة بديده من السدات أحد قيادات يوليو إلى ولى بعهد حسنى مبارك الذى فتح الطريق
لمصر من حديد كى يصبح دولة نفور مع وفى ذلك لبنة الاستعمارية وتحط الرأسمالية
المصرية حتى يراثها لصاعى وسقط حتى حائط طلعت حرب إلى مستوى الرأسمالية المصرية
البعده للاستعمار العالمى وسقط حتى الحلم الرأسمالى لصاعى فى بلاء مصر لرأسمالية
الصاعية، وتفتح أبواب مصر على مصراعها أمام برقع لإمبريالى كى تتحول مصر
بحطوات سريعة إلى بلد تابع تحت مظلة وكامب ديعده وسقوط «بامر عرفات» تحت
السبادة ولطرقه لاسرائيلية المدحجة بالسلاح احدث برقع من جديد كى تتحول المنطقة
العربية كلها إلى التابعة للوحش الأمريكى لإمبريالى الذى يهمن لأن على العالم بعد
انسقوط الدامى والسريع لذلك العسكر الإشتراكى اسى كان مدأ حقبة لقوى التحرر
الوطنى فى العالم دون نيبور حتى تعود بالثورة لاشتركية العالمية للحلف مائة عام

وتسبب الرأسمالية من فرائش الموت وكأن بو «ليب عن هد» موت للرأسمالية لم تكن
صحيحه إن ما تلقه عبد الناصر من مساعدات على حساب السمية الاشتراكية داخل
الاتحاد السوفيتى والعسكر الإشتراكى كان عطاءً خارج دائرة حسابات دقيقة وجهت عميقاً
لهذا العناء لالاشتراكى فى بعض البلدان المستقلة حديثاً وعلى رأسها مصر كان معاكث
مستقبل الاشتراكية فى العالم، ودعوت ثماها شعوب العسكر الإشتراكى لى جاء هد
الاستغلال الحديث لهذه البلدان كى نظل شعوب العسكر الإشتراكى تعيش فى «ثرة الفقر وكأن
نورتها لم تخر بعد .. بل كانت شعوب دول أوروبا رأسمالية تعرف حياة لشعوبها تحصل من

تحت الدول التي أصبحت اشتراكية وحسم من دخولها صربيه بدرجة لرأساليات وطنية تعدى لاستعمار والاشراكية معنا بل كانت شعوب بعض الدول حديثه الاستقلال تعيش حياة انفصل من شعوب الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية

بل كانت مكلفة بسبيع جيوش عبد الناصر في حرب ١٩٥٦ بداية من لصعة الشبكة ثم لدعم للسليحي لموسيت في ١٩٦٧ يقى على حال سياء بجمته وكاته هاء لجيش لاسر ئبلى برك له لأرض والسلاح يأكمه هذا لغوى بين موقف «جوريف ستان» وبين ضاده «خروسوف» لدى تحت وحرث أرض بده عن الماركسيه! لقد خرج الشعب سرفسو من حرب العالميه اشانبة محملاً اعباء الانتصارات في الحرب العالميه الثانيه كى تصاف له أعباء قيادات لعام الثالث واندول حديثه الاستقلال فلقد استخوذ عهد مناصر وجيشه د بعيدات لهشه على جزء كبير من ميراثه الحرب التي تحمفتها شعوب الاتحاد السوفيتى وكان الثورة الاشتراكية يمكن تصديرها

فلقد تحمست شعوب لاتحاد السوفيتى اعباء الحرب الثانية ثم أعباء عهد قيادات لعالم ثاث بلافة الاشتراكية اسي أصبحت جزءاً من الفكر التحررى للفكر الاشتراكي ركن لثورة الاشتراكية في مصر ومثيلاتها تصعبها شعوب ادولة لاشتركية الأولى والمعسكر لاشتركي

لقد دفع الدول الاشتراكية رصيد الاشتراكية كله لقيادات لعالم اشاث بعمدية من بمره عن هذه الشعوب وعلى حساب دخولها وكان يعنى عبد الناصر من أرواً قيادات العالم ثاث اسي مرسيت لعبت بعقل القيادات اسيسيه في لاتحاد اسوفيتي بعد رحيل ستانج وكان انثوره لاشتركية يمكن تصديرها في صاديق السلاح السوفيتى الذى تركه عش عبدالناصر المهرور على أرض سياء ..

وهكذا أدى هذا الدعم إلى أن تلقى «حدود» هي والحرب الشهيرة المصرية (حزب ٨ يناير) بحريها في ميراثه عبد الناصر لرأسالية الدولة معدية للديمقراطية وحس التعددية الحزبية والحزب الشيوعى في ممارسة المستقلة لقياده لطيفة العامة المصرية وجماهير مصر العربية التي دعت في الحرب مع سر بيل صايب الألوب من لشهاد

لقد فشل عبد الناصر تماماً في خلق حرب حقيقية د اسماء ثورة يوليو - لذلك كان رجال

الذين انتفوا حوله أثناء تناقضاته الحادة مع الاستعمار وإسرائيل هم أنفسهم الذين السعوا حول السادات لى معظمهم وسقطت مع وفاة عبد الناصر لتجربة الناصرية ككل وسقط رجاله لعلال فى مايو ١٩٧١ سقوطاً سهلاً فى م السادات « رجل كاسب ديميد » حيث قطع الطريق نحو خلق دولة فلسطينية ودمعراطية تقضى على الكيان الصهيونى وشمل ليهود مصر الوطن الفلسطينى مستقطبة الدولة الإسرائيلية

* لقد اربط لتنظيم بالطبيعة العامله على أكثر من مستوى. فقد استطاعت الحركة الشيوعية المصرية بمختلف تنظيماتها صغيرها وكبيرها بأن يكون لها وجود لعاصر يساريه فى عدد من المهادت العمالية . كمنابة النسيج بالقاهرة التى عرفت فى مباداتها لجانبى عبدالمجيد حد لقيادات العمالية اليسرية الواعية وأحمد الجبالي وعبد الجواد القطن. ومعايه نسيج بشبرا الخيمة كمحمد شطا وفكرى الخولى وطه سعد عثمان المناصل للشعب الذى لعب دوراً ونذاً هو سيد عيد الوهاب ندا فى حركة لطله والعمل فى فبراير ١٩٤٦

وكان من أبرز قيادات الحركة العمالية فى شركة العزل الأهلية بالاسكندرية عيد المعمر اراهيم فى الاربعينيات وإبراهيم بوقل فى حى كرمبور ومعمر يلك بالاسكندرية وحي السنينات أبو العز الحزيرى الذى أصبح عصوا مجلس لشعب وشحات عبد الحليم فى النقل لعدم بالاسكندرية ومحمد انطرايشى فى النقل العام بالقاهرة ومحمود الخطارى الذى قاوم فى النقل العام بالقاهرة والذى قاوم إضراب الصاوى فى النقل أثناء أزمة مارس ١٩٥٤. وماد اسرام لتسيير لفطرات فى مواجهه لإضراب الذى دبره الصاوى مساندة لصباح المعبدى بتعمراتية فى هذه الأثرة. وأحمد طه الذى أسس نقابة شركة ماركوسى للتعريف واللاسكى وكان أحد قيادات الحركة العمالية ولعب دوراً فى محاوله تأسيس الاتحاد العام فى الخمسينيات وعصر مجلس الشعب عن دائرة اسكندرية لعدة دورات

ولم يكن صدفة أن يتم حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ حيث جاء هذا الحريق لصرب حركة انكماش لمسلح فى القتال وسقاط حكومة نورد وعرقلة جتساع الديمة لتحضيرية للاتحاد لعام لنقابات مصر فى ٢٧ يناير ١٩٥٢ حيث تمت حركة اعتقالات واسعة من ٢٦ يناير ١٩٥٢.

وبعد قيام الانقلاب العسكري فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حاولنا نحن نشرة عن المصريين فى

مختلف المنظمات اليسارية أن يدعو بتحصير لاتعداد لخدمة التحضيرية لاتحاد مدائن مصر
فى ديسمبر ١٩٥٢.

لثلاث تم اعتقال ١٢ شخصاً وأودعوا السجن الجبرى فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٢ وهم حصراً
لأسماء التالية
أذكرهم عنهم

١ - محمد على عامر (عامل نسيج بالحركة الديمقراطية للشعور الوطنى)

٢ - احمد طه رئيس نقابة صاكوئى سابقاً.

٣ - شحاته عبد الحليم عامل نقابى بالعمل انعام بالاسكندرية وعصو «حدثو» والنجم
الأحمر سابقاً

٤ - سيد حسن عبيده (مصحف بمخدو)

٥ - عبد المعم إبراهيم دند على بشركة الغزل لأهنية وأحد قيادات نحو حزب شيوعى
مصرى

٦ - سعد عبد اللطيف انصاعى أحد قيادات حدمو

٧ - مرق إسكندر أحد قيادات نحو حزب شيوعى - مشفق - ومصرح

٨ - حمدي مرسى - محام وعصو «يحدثو»

٩ - محمد على فهمى بحرى كاتب هذه الشهادة و أحد قيادات منطقة الإسكندرية نحو
حزب شيوعى مصرى.

ويتم الإفراج عن هؤلاء مساء يوم ١٤ ابريل ١٩٥٣ نفس اليوم الذى تم فيه إلغا - العمل
ببشور ١٩٢٣ وإلغاء الأحزاب السياسية.

والغريب أن عباس حليم أحد أفراد الأسرة المالكة كان أحد المعتقلين ضمن هذه المجموعة
فقد كانت له اهتمامات بالحركة العمالية وصلت إلى محاولة منه تأسيس حزب أسماء حزب
العمال

* ينسب لدرر التنظيم وسط الفلاحين كان دوراً هاماً، ومن تبرز قيادات فلاحية (أبى
عبدل راعيين أو صغار ملاك) ولكن كان هناك مشفقون يساريون وبنطوا بالريف وارتبطوا

بالحركة الشيوعية هم من أبناء الفلاحين واربطوا سياسياً بأبناهم قروهم ونجوعهم.
ولكن أيضاً عاش بعض المحامين والمثقفين بالريف ولعبوا دوراً لنشر الفكر اليساري وسط
الفلاحين وكان أحمد سليم (فلاح) من حدثو ولعب محمد شطا دوراً في الريف بقرنته
وكذلك عربيد نصيف والشبح عراقي وعطية الصيرفي وعبد الله الرغبي المحامي وظاهر عبد
الحكيم وعند آخر لاتصعفى الذاكرة يحصرهم

* كان لإصدارات التنظيم دورها في نشر الثقافة الماركسية وبوعيه أعصائه بها فقد كان
يصدر بعض المجلات التنظيمية والجاهورية والدراسات فمن أهم ما أصدرته سواء الحرب
الشيوعية المصرية هي نشره شبه دورية تحت اسم «إلى الأمام في سبيل تكوين حزب»

ولعب هذه النشر التي حصصها «ثروة الحرب» مفتوحة لكل الشيوعيين من أجل الوحدة
وطرح حواً «يديولوجي واسع مع منظمة النجم الأحمر وبحو الحزب الشيوعي المصري ووحدة
لشيوعيين والنصار الثوري يخرج عن حدثو في بداية الخمسينيات بقيادة بدر

و دب في النهاية إلى حلتي وحدة «الحزب الشيوعي لمصري للوحدة» وفي بدايه هذا لاتفاق
شكلت الوحدة من قيادات هذه التنظيمات الذين لم تشملهم حركة الاعتقال والسجن، ولعب
محمود أمين العالم دوراً بارزاً في هذه الوحدة

ولكن ارتكبت هذه اللجة خطأ قادمًا بأن سمحت بانتشار عن دورها وبقل عملية الوحدة
«حل «سجن مصر» تحت ضغط قياده حدود التي كانت تدافع عن حظ آخر للوحدة يرى فيه
أنها الأم التي تمرد عليها هذه التنظيمات ويجب عودتهم إلى «رحمهم» الأول «حدثو»
وكان مبرر «حدثو» لسحب لجه الوحدة إلى السجن هو وجود معظم أعضائها إن لم يكن
جميعهم داخل السجن والمعتلات.

وبكى كان تراجع «حدثو» عن شعار عود، أبنائه هو مكسب جمعه شعار الثورة في تأسيس
الحزب.

ولكن مجرد دخول الوحدة إلى داخل سجن مصر ساء متطوق التمثيل النسبي للقيادة بدلاً
من شعار الانتخاب للقيادة.

بعم تارلت حدثو عن منصب السكرتير العام للحزب وبركته كى يشعله «عدلى جوجس»
استنول السياسى المنظمة «لنجم الأحمر» وبيدت تجميع عضوية يونس بالحزب «الشيوعي

المصري لوحيد» حيث كانت هذه تجمعات او صمن تجمعات كل من اللواء والسجم الاحمر ووحيد الشيوعيين وبحو حزب شيوعى، وحسرت بذلك نواة الحزب شعار المؤتمر العام الذى يتوج الحوار على صفحات بحو «حزب شيوعى مصرى» وحسرت أيضاً سسكمال لوحده بعيداً عن مزايان اسجون وعرة للبيادات فيها عن الحركة الجماهيرية اليومية واجلت لوحده مسأله انعقاد المؤتمر عين لافرج عن المعتقلين فى دحل معتقل أوردى سمان بو رعيل

وحسب بعد لإفراج العام عن المعتقلين فى مايو ١٩٥٦ أحبت مسأله المؤتمر العام لهذا الحزب تحت صعط لظروف السباسبه الجديدة وهى تأمين لقنال والعدون الثلاثى ثم لوحده مع منظمة اراية وتشكيل «الحزب لشيوعى المصرى المنحد» ثم دحول منظمه «حزب العمال والسلاحين» فى ٨ يناير وسعى بحزب ٨ يناير الذى لحقته معده لاعتقالات فى حمتش يناير ١٩٥٩ وحمله مارس فى نفس العام حيث رجه عبد الناصر أعف الصربت بالحركة الشيوعية المصرية ومارس صده أيشع أنواع التعذيب الذى سعط فيه عدد من لشهد «على رأسهم شهدي عطية الشافعى وآخرون ..

وعده لوجه الانقسامى من جديد كى يؤكد أن أسوب لوحادات الاتمابجية دون حوار ينتهى بمؤمر عام وانتخابات لنقبادات ليس هر لأسوب الأمش . وتنتهى المهرة بكارثة حل الحزبين الرئيسيين فى الحركة الشيوعية المصرية

ومن أهر الدراسات التى قددت من منظمة الطليعة الشيوعية التى هى استمرار لواء الحزب وأشقاها الصفر هى انداسة التى قعنت باسم «هوذى حرحص عطاس» تحت اسم دراسات فى المسابسة المصرية حيث تعرضت لتحليل شامل لتاريخ مصر السباسبى والطبقى منذ الحمدة الفرنسية على مصر .

وأترى هذا الكتاب أو هذه الدراسة الحركة العسكرية اليسارية فى مصر بل بر كأفضل الدراسات سباسبية والتاريخية التى صدرت فى مصر فى الخمسينيات وتلقفها قسم التاريخ بجامعة القاهرة تحت إشراف محمد أنس كجره من الدراسات التى قروب لهذا القسم وأصبحت مرجعاً أساسياً لأى دارس فى تاريخ مصر السباسبى بحساب كنب الرفعى وتطور الحركة الوطنية فى مصر لشهدى عطية الشافعى.

«بالسبة للمقومات الأساسية كانت منظمة لواء (لواء الحزب لشيوعى المصرى - ونحو

سرب شيوعي مصري، ترى أن اسراييلية الثورة المصرية من قضية الثورة الاشتراكية هي لها ثورة واحدة. بالبرجوازية الوطنية في العالم بعد نجاح الثورة الاشتراكية وقيام معسكر اشتراكي ونجاح الثورة الصينية وقيام وكورب الشمالية ..

فهذه الثورة الوطنية أصبحت حراً من مهام الطبقة العاملة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة

فالثورة الصينية بدأت على الفور أثناء معاركها في مواجهة الإمبريالية، لرجعية محلية لمعالجتها معها في إنجاز مهام الثورة الوطنية وتحقيق الاستقلال كجزء من الانتقال إلى الاشتراكية. فأحزب الشيوعي الصيني قد ألقى على عاتقه مهام الثورة الوطنية وتحرير لارض كجر. من مهام الثورة الاشتراكية بعد أن أُلقت البرجوازية علم النصار الوطني

وهي مصر عجزت الرأسمالية الوطنية عن إنجاز مهامها في إقامة ثورة برجوازية من النمط القديم الذي ساد أوروبا في القرون الثلاثة الماضية ولافصل إذن بين مهام الثورة البرجوازية، مهام الثورة الاشتراكية من السداجة أن نقول إن على الأحزاب الشيوعية في البلدان المستعمرة، شبه المستعمرة أن تدعو البرجوازية الوطنية الذي يحصر طموحها الثوري في إطار أن تصبح حراً من النظام الرأسمالي العالمي ولن يسمح لها في إطار هذا النظام في إنجاز مهام ثورة برجوازية من النمط القديم

فالثورة المقبلة كانت بالضرورة ثورة وطنية ديمقراطية تفتح الطريق بالضرورة نحو التحول للاشتراكية ..

أصبح قبولاً سادجاً للغاية أن تستجدي الأحزاب الشيوعية الرأسمالية المحلية أن تحوّل معها معارك الوطن لمسلحة لإنجاز ثورتها البرجوازية ..

فالثورة أصبحت بالضرورة في البلدان التابعة هي ثورة اشتراكية مرحلتها الأولى هي تحقيق استقلال الوطن لإقامة الاشتراكية وليس لإهداء الاستقلال الوطني لشرائح البرجوازية محلياً كي تعود بهذا الاستقلال للبيعية أو لتتآلف مع الإمبريالية

فهذه ثورة واحدة على مرحلتين دون فصل بينهما ماضت قيادتها قد قام بها الطبقة العاملة

هكذا تصبح البرجوازية الوطنية لثورة البرجوازية الاشتراكية هي ذاتها قابلة للتطوير

لهذا اليوم التي يفتح أبواب مصر اليوم للهيمنة الرأسالية ولرأس المال الاجبي والعربي
في الثورة المصادة المعادية للثورة الحية والسحول الاشتراكي

* بالنسبة لدور التنظيم والمسيرات التي شارك فيها بعد قتل في . عضوية لجنة
مطلة الإسكندرية في نحو حرب شيوعي القدية ١٩٥١/٥٠/٤٩

ثم عضوية لجنة مطلة الإسكندرية نوا الحرب الشيوعي المصري ١٩٥٣ / ١٩٥٤
ثم كمسؤول سياسي لمطلة بورسعيد عام ١٩٥٤

ثم كمسؤول سياسي في بورسعيد عام ١٩٥٦ أثناء الكفاح المسلح في بورسعيد لمنظمة
الطلعة الشيوعية.

ثم عضوية حزب ٨ يناير في معتقل لوحات الخارجية في بنديات الصناعات حتى رخص
حل هذا الحزب عام ١٩٦٥

بالنسبة لقياسي لسور المحترفة في التنظيم والموقف مهم

ولاً المحترف الثوري هو كادر الحرب الذي هيأته الخبرة النضالية الشاملة، وتمتعه بقدرة
عبر به على هضم وفهم وإيمان عميق بمفومات الحرب الأساسية. وحصوله على رقي مستويات
في فهم وهضم الماركسيه اللينيه مهمًا عميقًا وشاملاً . وأظهرت قدراته لنضالية قدرته
على الصال المنصل من أجل الثورة . فبصيح بذلك وبالضرورة أن يعطى كل لونت للثورة
نسى أصبحت تربط تمامًا بمسيره الشخصى، ويحتاج الحزب لقدراته هذه، ان يتفرغ تمامًا لها
علاقته بالحزب والثورة أصبحت علاقته بمسيره وهما لها حياه

وليس شرط على الاطلاع أن يكون هذا المحترف الثوري عاملاً في أحد المصانع بل
سقط أن يكون قد أعطى حياته كلها لقضية الثورة وحصل على ثقافة ثورية رتلى في
مدرس الكادر لفكر الماركسي منذ إعلان البيان الشيوعي وأدبيات الثورات الاشتراكي في
عالم وقادراً على نقل هذا الفكر ومفومات الحرب للجماهير لعريضة وقادراً على قيادة
حزبه وعل جبرته وثقافته لمستويات الحرب المختلفة

وبالطبع لم يسوف مثل هذا الكادر المحترف للحركة الشيوعية المصري نظراً لتواجد ظاهره
لأسمات الرهبة التي سادت الحركة الشيوعية المصري

واعتمدت بعض التنظيمات الشيوعية في مصر على أن تحمار محترفيها من لعمال
والعمالين . دون إبعادهم إبعاداً كافياً نظرياً وبعلياً على العمل الثوري . وبذلك ارتبط
ولاء لكثيرين منهم بالدفاع عن قياده استظيم التي توفر له الآخر أو المقابل المادي للاحتراب
فكان معظمهم ولا أقول كلهم في حالة تبعية كاملة لقيادة استظيم . وربما كان هذا السدور
في مستوى الاخرى أحد الأسباب الرئيسية لظاهرة الانتمائية في الحركة الشيوعية المصرية.
فلقد شاهدت لحركة الشيوعية المصرية نوعيات من المحرفين كثيرة من هذا الطراز

وبى الاصل محرف لثوري هو عصب الحرب القدر على البصر والإنجاء الشامل . وبال
عجاب الجماهير وثقتهم وقدرته على لقيده الجماهيرية العريضة
ولكن لم يجدو الحركة لشيوعية المصرية من قلة من محرفين مالوا احرام كدور وعصب .
الحركة الشيوعية المصرية وأعطو حياتهم كلها للعمل اسطسي ودفعه كن مسوا عمدهم في
العمل الصالى وسجون ومعتلات مصر

* كان موقعى من وحده ٨ باير والانقسامات التي أعقبتها هو لرفض بعده لوحدة
الإسماحيه . دون أن يسببها حوار شامل على صفحات بشرة مشتركة لنقاط الخلاف حول
مبادئ الاستراتيجية والمحللية، على أن يتم تسوية في مجالات العمل في نقاط الاتفاق بحسب
إشراف لجنة إدارة الحوار أو لجنة تسوية بين التنظيمات . فلقد حدثت وحدة انمماجيده عدم
١٩٤٥ بين «إسكرا» والحركة المصرية لسحر لوطى سرعان ما تعددت معها الانقسامات
المؤسفة بديه من عام ١٩٤٨ في مؤتمر عمالية ثورية ثم صوتت المعارضة الى أدوات محد قرات
وطبیه ديمع طية «لحدتو» الشهير وادى كن سبباً رئيساً للانقسامات التي حدثها هذه
الوحدة . ثم لوحده الانمماجية بين نحو حزب شيوعي مصري لاستمرار بماليه ثوريه و«حدتو»
سرعان ما غشت في نفس عام ١٩٥٢ سبب كانت هذه الوحدة في «سبتمبر ١٩٥١» ثم لوحده
لانمماجية الى تجاهب شعور حوار الذي يجب أن يسبق الوحدة والذي أنسب بواء الحرب من
أجله جريده من جن تكوين حزب شيوعي مصري ساعدت مد الشيوعيين المصريين لكنديه بها .
وكان ذلك عام ١٩٥٤.

ونقلت منه لوحيد من الشارع إلى السجن فكانت وحدة الحرب الشيوعي المصري هو وحده
بين حدتو والنواة والنجم لأحمر ونحو حزب شيوعي مصري

وسرعان ما انقسمت في نفس العام وحزبت الطبيعة الشيوعية على هذه الوحدة لاتتبعه نتيجة التأييد المطلق من حذوت لعبد الناصر

ثم الوحدة لاتتبعه للحزب الشيوعي المصري المتحد التي تمت بين منظمة الرابطة (الحزب الشيوعي المصري) والمؤحد (حذوت)

وفي ٨ سابر أعلن (حزب ٨ سابر) شاملاً في رحدة معجزة لحزب المتحد ومنظمة حزب العمال والعلاحي وظلت الطلعة الشيوعية بعيدة عن هذه الوحدة مستمره في روج شعار إلى الأمام في سبيل تكوين الحرب رافضة التأييد المطلق لنظام عبد الناصر

لذلك ظنت أرى أن الطريق الوحيد لمعالجة الانقسامات، حرية بالحركة الشيوعية المصرية هو رولاً والبشرة المشتركة والتساق في نقاط لاتتبع ويستهي بمؤتمر عام منتخب اسحاباً صاف بعضاً عن الخلفية رحاتها اذير كان في رأيي هذا هو الطريق الوحيد الذي يحلق حرباً مرحباً بانفع يقدس مبدأ المركزية الديمقراطية ويؤكد مبدأ الانتخاب وحق الاختيار لعمادات القاعدية والمركزية

إن حظر حق انقاسي سد في الحركة الشيوعية المصرية هو الخطر الوارد من «حذوت» تحت شعار انها لام الرووم . وتحت رعم أن عبد اساصر يفود مجموعة اشتراكية في قمة السلطة ١٢ عمل الأمم الرووم نفسها كي يصح نفسها وكل كادها وأعصائها تحت القهاده الناصرية فيبسي التنظيم الطليعي وساهمت بذلك في انهيار التجمع الآخر لحزب يسير في اللحان بها تحت عباءة الناصرية بل رعبت «حذوت» أن عبد اسكهم عامر القائد العام للقوات المسلحة ستون الأول عن عار التنكسه أو النهيمة العسكرية لحرية في يوبه ١٩٦٧ هو أهم مصادات المجموعة الاشتراكية في قمة السلطة

• بالنسبة للموقف من اليهود والأجانب في الحركة الشيوعية

عبد انه مع تجمع اليهود والأجانب الشيوعيين العيمين بمصر بدأ فيما سمي بحركة السلام عام ١٩٣٦ .

وهناك ملحوظة هامة يجب إبرازها أولاً وهي

أن الحرب الشيوعي المصري الذي تأسس عام ١٩٢٤ - أي الجيل الأول للحركة الشيوعية - مع معظم قياداته وكوادره من المصريين - وصم كل من الدكتور حسونة حسنين وأنطون

مروان الذي استشهد في سجن خضرة بالاسكندرية وشهيدان حاضظ والشيع صغوان ومحمد عبد العزيز ومحمد عمر مقبل ولشحات إبراهيم واعتال وغيرهم ولم يصم في عيدته اجانب بارزين سواء يهود او غيرهم ..

ولقد لعب هؤلاء الاخوان دوراً بارزاً سواء يهود أو غيرهم في بدايات الحرب العالمية الثانية في اعادة تأسيس الحركة الشيوعية بمصر

والغريب أنهم لم يبدأوا معاً، فشهدت عملية التأسيس ثلاثة تنظيمات قدامها الاخوان في ليدايه

١ - « الحركة المصرية للتحرير الوطني » بقيادة « هنري كوريل » ايهودي لأخي

٢ - « لاسكرا » وهي الشراة بقيادة « شورتمس » واخرين من الاخوان

٣ - « وديفرطة شعبية » (دانش) يقوده ريمون دريك رُحمة صادق سعد لدى أشهر سلامه ويوسف دريش.

وليس هناك شك أن معظم هؤلاء اليهود الأجانب لعبوا دوراً أساسياً في حل التيارات لإشراكية الماركسية من بداية الأربعينات ولا أحد يحسم اتهامات متعددة في وجههم فلقد لعب أحمد صادق سعد دوراً فكرياً ثلثاً وحده في دراسات متعددة وأشهر إسلامه وصيته لسجون والمعتقلات المصرية هو ويوسف دريش وريمون دريك وهنري كوريل لسواب طويلة ووجه « كوريل » عملية طرده من مصر بقوار من عبد الناصر في بدايات الخمسينات وعاش بعد ذلك في باريس ولعب دوراً في مساهمة اشوره اجرائيه في فرنسا وتم اعتقاله في باريس في أسانسير منزله بباريس وقيل بعدها أن هذا الاعتقال لعمامص ثم بواسطة منظمه سريه تابعة لشرطة الفرنسية وأنصح بقرعة ما كتب إبراهيم فصحى عن أثره كوريل صدر في بيروت منذ عدة أعوام

ويصعب بحساس كامل بالمسئولية إلقاء الاتهامات حرماً، وإن كانت لشكوك وشبهات قد أثبتت بعض كثر في الحركة الشيوعية المصرية بعدم الارتياح نحو « هنري كوريل » بالذات وفي وحدة الحزب الموحد في نهاية الخمسينيات أصبحت قيادات التنظيمات التي تسطتها لوحدة مع « حدبو » على تجريد عضويه « بوس » وهو الاسم الخركي بهنري كوريل

وإن صادق ملولو ن حياً في الشرطة الفرنسية الذي هو الذي « نفذ » عملية

عشيان «كوريل»، فأقول إنه أحياناً سجاً جبهة المعابر العالمية للتخلص من أحصن رجالها لقطع حيود محددة تشير لها .

وهناك أيضاً كتاب روف عباس الذي تناول «هرى كوريل»، وأوراقه الذي انصح أيضاً بمراحله. ولعلنى كب أرى دائماً داخل الحركة الشيوعية المصرية أن لا يشعل أحد من هؤلاء، لأحباب خاصة اليهود منهم المصائب الفياضية المركزية أو لوسيطه في الحركة الشيوعية خاصة في ظروفها السرية

والنعت للنظر أن عليهم كانوا أثرياء وساندوا الحركة الشيوعية المصرية بأموالهم وأسسوا مكاتب ودور نشر ولعبوا دوراً في الترجمة للفكر الاشتراكي العالمي للعربية وعلى آبه حال طلع انقصر هؤلاء، والوحيد الذي مات في مصر هو «أحمد صادق سعد» حتى أثري الفكر الاشتراكي في مصر والذي ظل متوجداً بمصر هو «يوسف درويش»

بأسية لدورى في المعارك الجماهيرية السياسية والنقابية ونشطة لنصاعن القومى والأسمى لى شارك فيها لتظيم فقد انجذب بالعمل في بداية عرجى في سبتمبر ١٩٥١ شركة لعزل الأهلية بالإسكندرية ثم عصفت في معركة تعسر اللجنة استقابة صحن «قائمة» صحن نصاعن من العاملين بالشركة فالجفت بعد ذلك بشركة الخمر الصاعى بكفر لدور وكان ذلك في ديسمبر ١٩٥١، وبدأنا نناصن من أجل تشكيل اللجنة التحضرة للاتحاد وبالإسكندرية بدلت جهداً في هذا المجال، وتحدد موعد للاتحاد لهذه اللحة في ٢٧ يناير ١٩٥٢ وجد، عرجى القاهره يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ مما أدى إلى إعلان الأحكام العرفى واعتقال الشيوعيين مصريين منهم لقبجون اليساريون مساء ٢٦ يناير ١٩٥٢، وبذلك تعطل انعقد اللجنة لتخصيصه . وظللت مؤثر الثورة البحرى بالإسكندرية وبم الإقراج على في مايو ١٩٥٢ وألقى انعقد مؤثر عمال مصر..

وبعد أحداث كفر الدوار وإعدام «حميس والبقرى» في هذه الأحداث بدأت الإعدام مرة أخرى لانعقد اللجنة التأسيسية لاتحاد نقابات مصر ووجأة تشن مباحث أمن لدولة (ليبليس سياسي سابقاً) حملة اعتقال شملت ستة من الإسكندرية، وسبعة من القاهرة وذلك منذ يوم ١٦ ديسمبر ١٩٥٢ وكان أول مدنيين يعتقلون بالسجن الخمرى بالمعاهرة

وقى داخل السجن الخمرى وأربا التقيف «دوفا» حجازى» من مكتب اللواء/ محمد نجيب

والذي أصبح بعد ذلك سفير مصر في موسكو أثناء حكم عبد الناصر لإجراء تحقيق مع بعد ان كتبت الصحافة العالمية خبر اعتقالها وشرت جريدة «الصرخة» السودانية الخبير في صحرة انصححة الأولى من أحد أعنادها وهدد يومها بأنه لن يسمح بعد ذلك بالنشاط الشيوعي في مصر وتم الإخراج عما في ١٥ يناير ١٩٥٣ من السجن الخريى بالقاهرة.

وتقدمت للسياحة في أكتوبر ١٩٥١ في توقيعات بدء برلين للسلام التي وزعت لجنة السلام المصرية وحررت بكفالة «جيبين».

* بالنسبة لموقعي من الاحتلال الإنجليزي في مراحل المختلفة حتى اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤، وماشهدته عام ١٩٥١ من نصر مسلح في القناة أقول أنه قبل أن تلعي حكومة الوفد بقيادة الزعيم الوطني اديميراطي «مصطفى الحاس» معاهدة ١٩٣٦

كان الضمار السائد قبل هذا القرار التاريخي الراجع هو ألا معارضة إلا بعد لجلاء. وكنت احركة الوطنية للطب والعمال عام ١٩٤٦ قد شجبت مفاوضات (صدقى بعض) وما أعقبها من معروضات بقيادة محمود فهمى المقرشى.

وتطور شعار لا معارضة إلا بعد الجلاء، إلى أعقاب العام المعاهدة التي يديها الكفاح المسلح في القتال عام ١٩٥١.

وهي بدأت أزمة سياسية في النظام خطيرة للغاية.

معاشير بتلفائيتها الوطنية والثورية رفضة أن تحكم بالأساليب القديمة، وترفض التدهور الذي أصاب النظام الملكي والفساد وأحزاب الأقمصة للثغرة حوله. وحط السهاد والسياسة للإنجليز.

وعجزت التنظيمات السياسية المعارضة (الشيوعية) أن تلعب الدور الرئيسي في حل هذه الأزمة لصالح حركة ثورية تطور معركة الكفاح المسلح بالقتال تحت قيادتها وتسقط النظام المذكر الرجعي المتحالف مع الاستعمار البريطاني لعالمى .. ويلحق مصر بالنظم الثورية لدى ساد الصين وجنوب شرق آسيا ..

وبذلك ساعد انفرصه لكفه للقراب اسلحه (نظيم الصباط الأحرار) كي يحل هذه الأزمة السياسية لنظام فالجماهير ترفض بتلفائيتها الوطنية أن تحكم بالأساليب القديمة.

نظام الملكي وأحزاب الأقلية المساندة له عذرة عن ممارسة سلطتها بهذه الأساليب المصوححة ببعيتها للاستعمار هي والملك . ففتح الطريق أمام العسكريين لإحداث الانقلاب العسكري في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وحرصت المسألة الوطنية والاحتلال نفسها على قادة الانقلاب حيث بدأ دور عبد الناصر ببر بعد أزمة مارس ١٩٥٤ . وبحلص من العناصر العسكرية التي لعب دوراً رئيساً في حدوث الانقلاب العسكري وعلى رأسها «محمد نجيب» رئيس الجمهورية . وقدم «يوسف سدي» الصابط الباري وعصو «سدوت» شقائه من مجلس قيادة الانقلاب (الثورة)

وم أعمال معظم العناصر اليسارية والشيوعية ومحاكمات عسكرية لعدد منهم وخلف سحكم لأمن الدولة . وأصدرت أحكاماً قاسية ضد بعض قيادات الحركة اليسوعية المصرية . صحت إلى عشر سنوات أشغال شاقة ولأول مرة يتم في المسجونين الشيوعيين في معسكر «حاج» بالخارجة (الراي الجديد) وسجن مصر القديم وسجن المحصرة بالإسكندرية وأودع خمسة المسجون المصري والليمانات .

وبعداً دوراً هاماً في تشكيل لجان مدعومة شعبية أثناء الكفاح المسلح عام ١٩٥١ وسافر سعد من زملات إلى منطقة القبائل . وكان الحصول على السلاح عملية شاقة وبدائية . حيث كان يصعب قبال «مولوتوف» في رجايات صغيرة وتم شراء بعض المسدسات والبنادق من عرب الصحراء عرب الإسكندرية وسافر عبد الفتاح إبراهيم حجاج عضو لجنة مطبعة الإسكندرية لحرب شيوخ مصري إلى الإسماعيلية وذهب عليه هناك بعد حريق لقاهرة واعتقل زملاؤه هناك ونقلوا إلى معتقل الهايكستب

وفي أزمة مارس ١٩٥٤ ، أحضر «حالد محيي الدين» مع «٥ مارس في منزل صديق له» «محمود عبد» كما جاء في مذكرته في كتاب «الآن أتكلم» وظل محتجاً حتى انتهت منه مارس لصالح عبد الناصر باقعمال طعيمة والطحاوي لإصرارهم في النقل العام هذه نهاية أصغر مشهور وهو «الصاوي» وقام زملاء بتسيير عدد من عربات القرم سيارات النقل العام لقطع الطريق على الصاوي وضباط عبد الناصر بقيادة «محمود فخري» عامل النقل الباري . ولم يعد خالد محيي الدين للقاهرة إلا بعد أن استطاع عبد

ناصر كسب ثمة مرمى وبصفتها لصالح لمجموعة الرفضة للديمقراطية ولعودة الكفاح المسلح في الحال . وهكذا، نحلى «حالد محيي الدين» عن زملائه في سلاح لمرسان وعن الجماهير العريضة التي لبعت حوله . ورفض الرجل أن يدخل التاريخ برحيبه للاستكثارية تم قبوله لصمية إبعاد أو نفي ترفيهم إلى جيب وديرس وسعد حلالها كما قال في المذكور بعد « هري كوريل » على مخود العريضة والسويسرية

وتبنى عبد الناصر لشدة الرجعي لتقديم وهو المفاوضة قبل الجلاء الذي رفضه لو قد من قبل ورفضته جماهير مصر العريضة عام ١٩٥١ . وبذلك وقف عبد ناصر على يمين الوفد وحركة الجماهير المصرية انراضة للمفاوضة قبل اخلاء وقامت بالكفح المسلح بالقنابل.

وابعدت كثير من العناصر الوطنية والديموقراطية بالقوات المسلحة عن الجيش خاصة من سلاح لمرسان اوعج لعبد ناصر ومجموعته وكان منهم «محمود فؤاد الماسنري» الصابط الشيوعي وعصر بحر حرب شيوعي مصري وجمد موقف كل من محمد نجيب ويوسف صديق .. وحذرت إقامتهم .

وتبنى عبد ناصر لشدة الرجعي القديم وهو المفاوضة قبل الجلاء . وبعد النور الجماهيرى عن اساحة لوطية ومعركة الاستقلال فكانت اتفاقية الجلاء مع الحكومة الإنجليزية في أكتوبر ١٩٥٤ . ورفضها البار المصري كله . تلك الاتفاقية التي تعين بمردها كاملة

وبذلك استطاع عبد ناصر أن يقطع طريق الحركة الثورية والوطنية لى فرصا لكفاح المسلح بالنزال عام ١٩٥١ . وبذلك قطع لطريق تاماً أمام احتمالات أن تلحق الحركة الوطنية المصرية بشيلائها في اسيا والصين وميتنام وكوريا حتى قهرم الحركة الوطنية بقيادة ليسانر المصري من طريق مسلح للتحرير ينتهى بثورة بحر التحول الاشتراكي

ولعل السبب الرئيسى في تدهور الموقف إلى هذا المستوى هو عجز لشيوعيين المصريين عن عرض لكفاح مسلح وانتطور به من استغنية إلى العمل المنظم تحت قيادتهم . ومن أهم أسباب هذا التدهور هو انقسام حركة لشيوعية المصرية على نفسها .. بتشكيل ليس له مثيل في العالم . وبذلك سقطت اسلطة ومستقبل الحركة الوطنية المصرية على يد هؤلاء العسكريين وعلى رأسهم عبد الناصر بحر مصر المستقلة وبحر إقامة نظام رأسمالية البولة بعد لاستقلال ولعبان اثلاثي

* بالنسبة لموقف تنظيم وموقف من القضية الفلسطينية

الحركة الصهيونية لعبت دوراً خطيراً في خلق انكسار الإسرائيليين الذي زرعه القوى الاستعمارية الأمريكية والإنجليزية منذ وعد بلفور في الحرب العالمية الأولى .

وكما تبين من نصريته الموجهة للشعب الفلسطيني هو شعار أسفيسم الذي ساهم فيه دور المعسكر لاشتراكي وعنى رأسها الاتحاد السوفيتي حيث تأثر بالقيادة السوفيتية في ذلك الوقت بالحركة الصهيونية العالمية . مما سبب لتقسيم وقطعت الطريق دائماً على امكانيه بقاء الأرض الفلسطينية موحدة وسلمة دولة واحدة فلسطينية تشمل اليهود و الفلسطينيين .

ولم تدرك الدولة السوفيتية في ذلك الوقت (عام ١٩٤٨) أن الهدف لاستعمار من خلق أسسولة الإسرائيلية كقاعدة عسكرية وترسانة مسلحة التي تهدد استقلال الدول العربية وحركاتها الثورية كمن يظن الكيانات العربية تدور في العنكبوت الاستعماري .

وهكذا شاهدت الأرض الفلسطينية عمليه طرد وبهديد وإجبار على الهجرة لمعظم الشعب الفلسطيني وهكذا أصبحت شعيرات تقسيم الوطن العربي الفلسطيني هو مصدر كل الحلول لنقضية الفلسطينية وظل هذا الانحياز مبرراً بداية من عدوان عام ١٩٤٨ إلى سدهور نحو مبادره الصادات بعد لهزيمة المرة عام ١٩٦٧ ثم موجع مدرده وتعاجر عمليه استوجد فلسطيني في عرة داخل أحشاء السيطرة الإسرائيلية وعمليات الاستيطان مسلح حتى الحدود اللبنانية والصورية .

وهكذا يبدل دور منج كمنظمة بشأ دورها في صراعات القسبيات والسمبيات وحروبها وفتح الطرق لمضالته على الأرض الفلسطينية لمحتبه منظمات كحماس وحرب الله وفتح الفكر لسفوي وبحسب دور الجبهتين الشعبيتين المسحيتين ليدقر طبة والشعبية إلى وجود رمزي غير مؤثر . وسند الدعم الإيراني لإسلامي هذه انكسارات الفلسطينية المسحجه

كما أدى إلى هذا السدهور لمرحبه لمنظمة فتح بقياده عرفات في عره محاصرة كمن يصبح كياناً فلسطينياً رمزياً يخضع لمداخل البومى لاسرائيل . ولذلك تتم عمليه إجهاد من بلشوره الفلسطينية .

لقد كانت بداية لسلالات في عملته التعسف القديمة وأن الخطأ الوحيد الذي يجب الانتفاع عنه في هذا الزمن الصعب هو خلق نهاده فلسطينية جديدة تسن جبهه واسعة لمنظمة واسعة

تضم فتح والمنظمات الفلسطينية الأخرى - تستغل القضية الفلسطينية هي القضية المحورية للشعوب العربية في مواجهة الإمبريالية والاستعمار العالمي .

وتستغل القضية الفلسطينية هي محور النضال الوطني الديمقراطي للشعوب العربية والشعب الفلسطيني حتى تتعبير كثير من القيادات في الكيانات العربية وتسقط عمليات لتطبيع ومن التسيق بين أساطم والاحزاب الثورية في المنطقة العربية . فالثوثة العربية هي وحدة طلائع الشعوب العربية في مواجهة الحكومات العربية لمتعاودة مع الدولة الإسرائيلية . وفي مواجهة الاستعمار العالمي ..

وهذا هو الطريق الصعب والشاق الذي قد تتصح معالمة في اقرون لمقبل وسط متغيرات عذمية يسقط انفراد أمريكا بالعالم.

* بالنسبة لموقف لتظيم وموقف من القيادات والأحزاب الأخرى قبل ثوره ١٩٥٢، كان التسيق مع قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بين اليسار المصري وحزب الوفد المصري وشاهدت معارك لجنة الطلبة والعمال عام ١٩٤٦ وفي عامي ٥ - ١٩٥١ نشأ داخل حزب الوفد تشكيل من اشباب الوفدي تأثر تأثراً كبيراً باليسار المصري، تحت قيادة عزيز بهي وممدود إبراهيم طلعت، وسمى بالطلبة الوفدية وكان ارتباطهم بالرغم الوطني الديمقراطي مصطفى النحاس ارتباطاً قوياً في آخر برلمان وفدي عام ٥٠ - ١٩٥٢، وبمساهمتهم وبالتسيق مع اليسار المصري استطاع الوفد تحت هذه القيادة أن يلقى معاهدة ١٩٣٦ واجتاحت مصر حركة ثورية صاعدة وصلت بالنضال الوطني إلى ذروته بالكفاح اسلح في القتال . وبذلك تعمقت أزمة النظام الملكي وعانى من التمزق. فدخلت مصر مرحلة جديدة يسقط النظام الملكي بواسطة انقلاب يوليو ١٩٥٢ العسكري.

* بالنسبة لثوثة من حركة أنصار لسلام في مراحلها المختلفة فقد شاركت بالاسكندرية في تشكيل لجان حركة السلام في نهديات عام ١٩٥١ وكان مقر قيادة حركة السلام في شارع سعد وعلول بالاسكندرية

وقد قبض على في حنة جمع التوقيعات على ما - يوليو للسلام - وخرجت بكفالة من بيته « كرموز » قدره، جبهان، وكانت لجنة قسم كرموز بالاسكندرية من أنشط لجان حركة السلام وضمت أعضاء قسم كرموز لمنظمة «حزب شيوعي مصري» التي كانت مرتبطاً به

في هذه الفترة.

وحسبده الملايين اننى كان يحررها اليساريون في مصر بعيت دوراً هاماً في دعم حركة السلام ونشر بياناتها وبحيث في هذه الفترة في صم «إبراهيم طبعات» أحد قيادات الطليعة الوفدية لدخول سلام بالاسكندرية

* لقد كان للتظيم موقعه من الإصلاح الزراعي فقد ساعدت كل لتظيمات الشيوعية في ذلك الوقت قوائم لإصلاح الزراعي لأنها كانت صرية موجهة لكبار ملاك الزراعيين، وتوسيع قاعدته الملكة للأرض لراعيه بأمل حتى ملكه جمعيات تعاونية بصغار ملاك المستعدين من فودين لإصلاح الزراعي.

وكي يهدف عبد الناصر من هذه النقوش ن يجسر كبار ملاك الزراعيين بأن يسحبوا منحوتهم وأموالهم الطائلة إلى اشمية الصناعية ويكن هؤلاء الملاك لم يفعلوا ذلك بعد أن سقطت اسلطة لسياسية من أيديهم فخرجوا أموالهم إلى خارج مصر

ولعمل هذا أدى إلى أن يتخلف عبد الناصر اجر مات يوليو ١٩٦٦ باسم الملكة لصاحبه لصالح لدوره وحتى يمكن التسمية الصناعية في مصر بصرف النظر عن سببها من قبل عبد الناصر ورجالها بالاشتراكية

* كان موقعي من أحداث كهر الدوار هو إدارته مسألة عمام حيسس والبقرى ومهولة المحاكمة اننى أدت لإعدامهم ومن المؤسف أن لعبت الحركة لتدمير طرية بتحرير الوطني (حدثو) بأن حصل بعضهم لمكروهوبات بقيادة عبد من رجال (حدثو) لى سادت الإعلام وكان على رؤسهم عبد اسعهم إبراهيم والمرحوم عبد النعم لفر لى وشحاته عبد الحليم وغيرهم وظل هذا الموقف لتظيم حدثو موقف سجب وإداة ورفض من تنظيمات الحركة الشيوعية في مصر

* كان للتظيم موقعه من صرب لسيطة لإلاحو ن المسلمين عام ١٩٥٤

فقد كان لشبوعيون مورعي على السجون والمعتقلات في سجن بى سويف وأسيوط والقلعة .. ثم أوردى ليسان أبو زعبل

وقد دارت اشكوك حول حدث اشبه لمعروب في المؤتمر الجماهيري الذي تم في ميدان
لمشيه من ميسى ليورعه القديم بالاسكندرية.

ولقد كنا قد تعودنا أن نحاول سماع خطب عبد الناصر المكررة من رديوهات صغيرة كاب
معبد في معتقل سجن امبول . وكان الخطاب من اسابعه أو الثامنة مساء . ولاحظنا قبل
سماع الخطاب وحالاه . فبن سماع طنقات اربع من صطاراً في صوت عبد الناصر . وحدثه
سمعنا اربع من . ثم تحول الخطاب إلى بهجة استهادية مخاطب عواطف جماهير مصر
وحضر هذا الخطاب «إسماعيل لازهرى» رئيس الحرب الاتحادى بالسودان . وحتى هذه الفترة
كان عبد الناصر لم يربط بعد بالحركة الجماهيرية العريضة ذلك لا بباط الذي حدث بعد تأميم
قناة السويس

وبنقل ك انصحف في الصباح محاولة لاعدام . لى وقعت على عبد الناصر من شخص
من لاون بمعنى (عبد اللطيف) وتم رعدامه بعد ذلك

وبعد أيام كانت جريدة اخبار اليوم وقلم «مصطفى أمين» حيث كتب معبراً عن استناده
ما يقوله بعض بأن لحدث عبدة عن مسرحية هزينة . خاصة قصة المسلسل الذي عشر عليه
بواب بالميدان رحل لندره عذبة «عبد الناصر» بانقاره كى يسلمه المسلمين ويصرف لنظر
عن مسرحية مصطفى أمين من قول لانس انها مسرحية ساذجة ، برها عبد الناصر وأجهزته
وعدم مطلبه او معدونية عممية الفشور على المسلمين على اوص الميدان الكبير فالذين
عاصروا هذه الفترة كانوا يعمسون أن تنظيم لاون المسلمين وتشكيلاتهم لاتحد ستجابه
جماهيره خاصة في فترات المد الوطنى . ففي أيام الكفاح لمسلح وأثناء وجود الوفد في
حكم بعد انتخابات عام ١٩٥١ دبل دور الاخوان المسلمين تماماً . نعم شارك بعض
شبابهم في معركة الكفاح المسيح بالنبال . ولكن كان حرب لوجه ولتجمعات الشبانية
بوفديه في اضليعه بوفديه بالتخلف مع القرى ليماريه ولديعراطيه قادره على تحجيم دور
لاون ووضعها في حجبها الحقيقى عدم انشور على الجماهير

في انتخابات الخمسينيات في مصر شاهدت سقوط «حسن الب» في الانتخابات وكل من
وشحوا أنفسهم في لانتخابات . . خاصة انتخابات ١٩٥٠ التي جاءت بالأغلبية الوفديه
و سى أجريت بمراهه تحت قيادة حكومة «حسن سرى»

إن توجيه الضربات للحركات انديبية سواء كانت الاحرار وتنظيمها السري المسلح في ظل عيه الديمقراطية . ليس هو الأسلوب الأمثل لتصنيفها .. كما حدث في محاكمات عبد الناصر « للإخوان » والتي أدت إلى إعدام عبد القادر عودة وقطب وغيرهم ولم تجد استجابة أو معاطف جماهيرى أو مساندة للسلطة

إن كسب الجماهير للديمقراطية وممارسه لحرريات هي الطريق الوحيد لوضع هذه الجناح عاب لإرهابية في حبسها الحقيقي وسط الجماهير . فهي جاعات تمتنع تماماً لبرامج لها معاصرة لح مشاكل الجماهير اليرمية وانعزمية بعد الحرب العنيفة الثانية حتى شهد مصر عصيان كن مئات الشعب حتى إسراب الشرطة في ٦ ٥ ابريل عام ١٩٤٨ .

* كان لنا في التنظيم موقع من مؤثر باندويج رصعته الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ حيث كان عبد الناصر يهدف يتواحد في مؤثر باندويج هو وسيكوتوري وأحمد صوكارتو ونهرو هو المشاركة في خلق قوى لثالثة في العالم . وسيت بعد ذلك بجهة أو كتلة عدم الانحياز فهو يريد أن يحصل أو يحافظ على استقلال مصر بعيداً عن الهيمنة والسيطرة الاستعمارية.

وأيضاً الاستعانة من مساندة ودعم المعسكر الاشتراكي مع الحفاظ على معاداة الشيوعية .. واستند عبد الناصر في ذلك على أن الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي كانت ملتزمة التراث مبدئياً بمساندة ودعم حركات تحرير الوطنى والدول لنامية حديثه الاستقلال.

إذن لم تكن لصفقة التشيكية لمصر إلا دعماً لمصر للحفاظ على استقلالها لذلك اقتصرت هذه الصفقة على أسلحة دفاعية للدفاع عن أرض الوطن في حالة تعرض مصر للعدوان . خاصة من إسرائيل المدعومة عسكرياً من دول المعسكر الاستعماري وعلى رأسها أمريكا

وتطور بعد ذلك الدعم التسليحي بعد الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧ خلال حرب الاستراى ثم فترة الإعداد للحرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث أعيد تسليح الجيش لمصرى إعاده كاملة بأحدث الأسلحة على قاتورة حساب شعوب الدول الاشتراكية والشعب السوفيتي.

* بالمعية للموقف من تأميم قناة السويس كان هذا هو لإجراء الذي كان يجب أن

تتحدده لقيادة استبدادية بمرر عبد الناصر حتى يصبح دهن قنار السويص وحلاً دائماً
 وأساساً كي تواجه به مصر احتياجات التنمية، وللسيطرة السببية على هذا المر
 الاستراتيجي وحتى لا يتحد كمعبر مائي لاحتلال مصر بعد حلالا لقوات البريطانية عنها .
 كما حدث عام ١٨٨١ أثناء الثورة العربية . وأيضاً حماية الشواطئ لقرية في البحر
 الأحمر وباب المندب من لتدخلات الاستعمارية المسيحية . ولقد ساهمت لحركة الشيوعية في
 مصر بحذف تنظيماتها قرر عبد الناصر بتأميم قناة السويس

وبدعم من كل هذه التحيزات أسس واحدها عبد الناصر لمسلمين واسرائيل، حرص عبد
 الناصر على عدم سليف الجواهر سليفاً حقيقياً

وحقق عبد الناصر معسكر «طويح» بالشرفية لتدريب مطوعي البسار لمصري كي
 يكتروا تحت أنصار نظامه ورجل امن الجيش وندولة ولا يسمح للبسار بالظوع في أي م أكثر
 تدريب أخرى

وم سلاح الجماهير لمشعة حماساً للقتال حتى وقع لعدوان الثلاثي؟ وتقد أريقت في
 هذه الشهادة التي أصدرتها حركة المقاومة الشعبية في بورسعيد حيث كتب وقبها مسؤولاً
 سياسياً لمنظمة نواة لحرب الشيوعي المصري وتزامن مع أعضاء من لحرب الشيوعي المصري
 مرشد امرفي بيات المقاومة لشعبه وجبهة الانصار

والمرء الشيوعيين الذين حملوا مسئولية معي في بورسعيد هم إبراهيم هاجوج وحمد
 شومي المبردي ومالح ذهب مالح (وهو الآن عضو قيادي ومحرق نووي بالحرب الشيوعي
 السوداني، وعبد المحسن الحناوي وأحد القنادات لقبية لشركة «سوء بليترول وأسر دكتور
 «عمر حورده» مريك في منظمة نواة الحرب، حيث لعبت واندبه دوراً كبيراً في حماية وإيواء
 مقنالي المقاومة الشعبية داخل الحى الادريجي وشهد في الحركة تحجب لأصغر «حسن
 حورده» الذي لم يتجاوز عمره الخامسة عشر بطلقات رشاش أحد جمود الاحلال، صمدت هذه
 السيرة مثله ولم تترك دمه واحدة وهي تحمل لجلها إلى مقابر المدينة من غرفه الاستقبال
 بالمستشفى الأميرى بالحى الأفرنجي،

وكذلك أرمت مع هذه الشهادة البيانات معاذيه التي صدرتها لتجمعات الرجعية
 والعملاء والتي دارت لشكون و لشيهاب في أن الذي اشرف على إصدارها اللو «احسن

منها معش مشاكت أمن الدولة في بورسعيد، والذي أطلق عليه «الجرال» في ذوات
«حلل قبل الجلاء» ولعل المحافظة محمد رياض محافظ بورسعيد كان يعلم تماماً دور
«جرال» حسن رشدي، وبعض هذه البيانات المتعدية أسقطتها طائرات بعضون لثلاثي
سريانية وجره من بياناتها كانت تصوره لجلبه لسودابه في بورسعيد بقيادة صاحب ذهب
صالح وكن مقر عرفة العمليات بمقاده المحافظ في الدور الرابع في البيت الحديدي امام
سجن «جيتولا الخلواسي» بالحى الافرنجى ولا تشاهد عر طائرات لعدون وهى تهدف للمدينة
والقائمة ولا تعلم شيئاً عن المقاومة.

وصباح اليوم لأول للعدوان بم صرف سجن بورسعيد اسى يقع أمام «ممسكر الجولف» في
طريق المعاهدة وبهاية شارع محمد على وخلف الإدارة الهندية مرفق المجارى ومحطة
«جهرية» واصيبت «زيتان» في اسوار اعدوى للسجن مات بداخلها ما يقرب من عشرين
جرحياً

«كان مامور لسجن قد عدد المدينة والتفتت وعلى عدد من رجال المقاومة ببورسعيد
«تراند» علاء الرجل الناس بالسجن وطلب منى مساعدته في فتح أبواب السجن حتى لا
تت لبرلاء تحب القذوب الجوى امتص وجره ما يقرب من ألف سجين وخطبهم في صا
سعى شائهم بصوت عال وأخبرهم بانى سأفتح لهم الأبواب كي يخرجوا الى المدينة
سوارها وأن يلتقوا بها في تقاطع شارعى كسرى والنفهله أحد مواقع المقاومة وسفتح
هم بيوتها في بورسعيد الإقامة وأن يصعدوا الى للدفع عن المدينة ، ثم فتح الرماوس
لمحارب وفتح الباب العمومى على مصراعيه
وخرجوا إلى شارع (مانه) وأحاطوا به في حماس ومشاعر متدفقة بالحبي له ومصرو
و مقاومة اسى سمعت صمودها بثلثانية وسرعه مسطرة الظير

كارتة داخل محطة السكك الحديدية

مقد كانت الحركة السجانية بالحى الافرنجى ولعربى قد أصيبت بالشلل قداماً ، فقد أغعت
محلات السجانية أبوابها بالسواق المدينة . ويائلى أصبح متعذراً الحصول على «و د السائنة
هاتياً لتوقف الصيد في البحر والبحيرة

فرحبت الجماهير بلغائنية إلى عربات البصاعة في السكك الحديدية، حيث وجد قطار بصاعة به كمية من أجوية الدقيق، انزعتها الجماهير من عربات القطارات. وفيما وجدت هذه الجماهير قطاراً للبصاعة مكدماً بصادق مملوءة بالأسلحة معظمها من البنادق من مختلف الأنواع. ومنها البنادق الحديثة سريعة الطلقات، وبعضهاوية الجماهير اللغائنية واندفاعها اقتحمت هذه العربات كي تحمل السلاح. دون حيرة به، ومعظمهم لم يتورب على استخدامها :

وفتح البعض وهم بداخلها «سكيات» البنادق مسقط عشرات من القتلى نتيجة الغرض من انزعاع السلاح، حمل البعض صناديق الطلقات التي قد تكون صالحة لتدق أخرى غير التي يحملونها .. قلى في يد آخرين .

وأصبح السلاح عبئاً وكارثة كبرى يجب مواجهتها ! فرفضنا أصواتنا وكتبنا على الجنرال «هبة» إعادة توزيع السلاح وحدت معنا بقايا الكتيبة الرابعة مشاء عيب، إعادة توزيع السلاح في نقاط محددة من نواحي الشوارع وتقاطعها بالمى العري . «كل منكم يذرب رميله خارج المدينة» «تبادلوا الطلقات بطلقات صالحة لسلاحكم» «تعلمو كيف تتعاملون مع القناصين اليدوية» وأصبح السلاح عبئاً على أكتاف الذين لم يتسبروا وتجهت أخطاء دامية أدون لانزعاع بعض القناصين اليدوية في يد البعض الذين نزعوا فتائلها فحصدتهم وهم يخوضون تجربة استعمال السلاح .

نقد قل عدد ليس قليلاً، وتعبرت عشرات من القتلى في يد مواطنين جاهلين تماماً بكيفية انزعاع فتائلها وسرعة الإلعا . نحو انهدم والابطاح أرضاً

ويتحمل مسئولية هذه الجريمة المشعة نظام عبد الناصر الذي يخشى الحرب الشعبية وتدريب الجماهير حتى لا تنسك به الجماهير بسلاحها فتوجه نحو النظام بعد المعركة لم يكن عبد الناصر يرى غير الجيش متدلاً.

وكانت لكتيبة الرابعة مشاء التابعة للواء الثاني مشاء من لقوات مصلحة هي الكتيبة الخواطة للدفاع عن بورسعيد كجزء من قوات الجيش للدفاع عن بورسعيد ومقر قيادتها لمؤ. الثاني مشاء بالعريس. ويدُ السيق يساً وبين الكتيبة الرابعة مشاء .. ووضعت تحت تصرفنا سيارة «حبيب» يقودها حدى يدُ استعمالها أنا وإبراهيم هاجوج وأحمد شوقي، إرجاوى

واستطاع بهذه السيرة المحرك القائم بين الجمع بين المناخ والحي العربي وقد كما نتوقع أن الهدف النائم والعدوات المستمرة لطائرات العدو كانت تمهيداً لإسقاط مظلي، لذلك بدأنا نؤكد وجود المقاومة وأفراد الكتيبة الرابعة في شرق المدينة على مقربة من مطار الجبل - والمدخل اشرقي للمدينة بحذاء الشاطئ

وكانت قرية العبرطي محمية لب لاجأ لها يلاً في الجيوب الشرقي للمدينة وهي لمناخ وأصبح القنف الجوي شاملاً لا يتوقف في راحة وقسوة وإصرار

كارثة أخرى على شاطئ بحيرة المنزلة على طول كيلو متر من شاطئ البحيرة

كانت قد تدفقت أفواج من سكان بور سعيد وبور عزاد مقصدين لهجرة عن طريق بحيرة المرة المخروج الوحيد من المدينة الأكثر أمناً مسخدمين مراكب الصيد رقام بصيادون بهذا الرأب بطولة فائقة تحت قذف مستمر من الطائرات كجر - من هذا الحي العربي والمناخ وساعد تعطيط اندية المندى على سهولة الإصابات المباشرة فهي مدينة تعطيطها عباره عن شوارع طولية وأخرى عرصة ولست بها دروب أو حواري القذرة يسهل الاختباء بها والمهاجرين بالمدينة محددة قماً - فسهل ذلك على العدو أن يوجه بيرانه كما يريد قدمرت أولاً مواقع المدفعية لعدوات المدفعية أصبحت المدينة هدفاً سهلاً للطائرات.

وسيجب الطائرات سيرة المقاومة التي حصلنا عليها بهدف إصابتها بالفعل غارود عدد من الطائرات في شارع الحميدى على ارتفاع قليل فأوقف السيرة وولنا على الفور مسطحين على الأرض تحت أقبية منازل شارع الحميدى فهاجبت لسيادة إصانه مباشرة استشهد فيها السائق والجوياً بأعجوبة بعد أن فترنا منبهين خلف حذر

وبدأنا نستخدم الدراجات وكانت مهمتنا الصعبة هي تنظيم عملية الهجرة عن شاطئ بحيرة المرة وتطوع كثير من رجالنا في تنظيمها وبدأت مراكب الصيد لنس نحسن المهاجرين نحو الى المنزلة ولا تعود هناك القاذف شرقاً في مياه البحيرة

وفي مساء تلك الليلة بدأت سيارة عمصة يجرب شوارع المدينة بعد منتصف الليل وعليها ميكروفون ويصدر منها صوت مزيج كان غالباً لأحد رجال الجوال/ حسن رشدي مفسس مهاجرت أمي الدولة يرغم بأن الأسطول اسرقتى سيدخل المدينة في الصباح وفي الواقع كانت هناك غرضان للعمليات.

غرفة العمليات الرسمية التي لا تعلم شيئا عن المقاومة.

وغرفة المقاومة التي جعلت من شوارع الحى العربى والمناخ والرسود ومدخل المنصة الشرقى بالقرب من مطار الجميل تنتقل بين المقاومة والجميل ولها موقعان سريان .. موقع مرل عبد المحسن الحفناوي وموقع بمنزل زميل تقابى فى شركة إسو .. تتناوب فيها النوم تباعاً لثلاثة ساعات قليلة لا تزيد عن ثلاث ساعات فى اليوم .

محاولة اغتيال فاشة تمت فى ذلك المساء قبل العزو بأقل من أربع وعشرين ساعة وكان ذلك الساعة ٧ مساءً وقرب مرل عبد المحسن الحفناوي. فقد هوجبت وإلى جوارى إبراهيم هاجوج وأحمد شوقى ورجاوى وكنت مسدداً عنهما بمطواب قليلة، هوجبت بمساعد ببحث أسى ليدوى . أنى أحد رجلى «حس رشدى» ويده مدفع سريع الطلقات . وحيطة انهالت حول رأسى شحنة من الطلقات بطح بها بعدها أرضاً، وشعرى وكأسى قد أصيب، فقد شعرب بعدد من الطلقات مرب فوق رأسى لها دوى هائل

وجريت خدع «على عبد العظيم» وهو اسم هذا المساعد، وكاتب يمدى قبعة يدوية لكنه مع الأسف كان قد احتوى تمكّن بوسيلة لم أعرفه وشهد هذه الواقعة الرميان المذكوران على الأقل ..

وفى هذه الليلة تغير موقع إقامتنا هذا إلى موقع آخر فى مرل وميل يملك والده فرن ومسكنه فوق هذا الفرن.

ولم يكن سهلاً أن نحرص الجماهير على محاولة «على عبد العظيم» العربية حتى لا نكون مصدرًا لاثارة الريبة واشكوك حول أى مصرى.

وحاول أن نجرب اندية ليلاً، ومعنى وسط تجمعات المقاومة النفاية بالأحياء، بأن ساعات لمباراة الفمصة التى زعمت أن لغوث السوميتيه ستدخل المدينة فى الصباح ؟! ولكن صدق الناس هذه لأكثوية الخبيثة؟! حيث كانت الجماهير تنى ثقة كبيرة من مسانده لاثامه السوفيتي والمسكر الاشتراكي

الإسقاط المظلي وضرب المدينة من البحر

وفى الصباح الباكر بعد العبر بتليل كان الإسقاط مظلي قد بدأ فى ايهمل وسرعت لغاومه وفى مقدمه كتيبة رابعة مشاهد التحص مع قوات المظلات التى كان أغلبها من

الافارقة جنود المستعمرات البريطانية . وأييدت ورقة المظلات عن آخرها . وستط عشرات من الشهداء . أعليهم من الكتيبة الرابعة مشاه . التي لم يتبق منها غير ثلاثة عشرة من جنود هذه الكتيبة الهاسلة ١٢

وبدأت الطائرات المعادية تقذف بقذبلها كل المنطقة التي تم فيها الإسقاط المظلي في مسح شامل قضى على ما تبقى من جنودهم الافارقة.

وبعدها بدأت الطائرات تسقط جنود مظلات إنجليزية.

وبدأت طائرات تأتي من عرض البحر تعذب الشاطئ بداية من مدخل لقال عند قنل دبلسبس التي هدمته الجماهير الغاضبة على طول الشاطئ حتى الجمعين ودمرت كل الكبلن الخشبية على الشاطئ.

وبدأ الأسطول الانجليزي يدفع بدبابات برمائية في السادسة صباحاً . وبذلك بدأ العي وبرت الجنود مدججة بالسلاح من فوق للدبابات البرمائية وغرق المشاه المدججة بأحدث الأسلحة وعشرات من الملاح

وقدعت مدافع الأسطول النهرت والعمارات على طول شارع كتشمر وأحترقت هذه القوات شارع محمد علي .

وخرجت الجماهير أفواجا من صازلها تستقبل هذه لقوات النازية فلما منها أنها قوات روسية جاءت إلينا ثماندتا في مواجهة العدوان الثلاثي لتعلن لاسرائيلي الفرنسي (الإنجليزي) واكتملت المناشة فللجماهير تتراحم فيما يشبه الرجف حتى النساء والأطفال والعجزة قد حنعوا بداءات السيدة القادرة التي ظلت طوال الليل تدعو الجماهير لشارع محمد علي لاستقبال القوات السوفيتية الصديقة للقادمه من البحر ١٤

صنق الجماهير للجود لمرآة ١٤

وبدأت المذبحة الرهيبة عندما وسعت سيران ومدافع هذه القوات النازية نحو سدرن أبنا بورسعيد وبساتها وسيلاتها ١٤

منبحة رهيبة سقط فيها من القنلى مئات، خاصة عند تقاطع شارعى محمد على والثلثين اسعد وغرول) عاقبت هذه المذبحة وقتل فيها غمراً منبحة مسالينجراد وسقوط برلين خلال الحرب العالمية الثانية.

حسن رشدي يرحل للقاهرة

وسميت مع عرفة العميد، وتحت إبطار جود لاحتلال اعدب إحدى سيارات الإسعاف هي بورسعيد، وقد بدأها (الجبال) حسي رشدي بعد المذبحة التي حصلت مثاب الجماهير بيد قوات الاحتلال التي رابطت بمعسكر «الموقف» بأول طريق المعاهدة. وجبت قدمه رعداً بأنه مصاب. وبعبر من بوابة أقامها قوت الاحتلال على أول طريق المعاهدة. بعجه انه داهب لاستكمال علاج بالقاهرة؟ وبدل لنا هذه العملية وكأنها مدقت بقاء وسميت كامل مع عرفة العمليات وقوت لاحتلال. حسن رشدي كان القائد الفعلي لعرفة لعمليات ١١٢

وفي مساء قروب في اجتماع عاجل

ن سوجه لمرله وسها لمصورة ويبقى «إبراهيم هاجوج» وه أحمد شوقي لمرجوى» هي لمصورة لقاء طاهر عبد الحكيم، وبركنهم متوجه للقاهرة للاتصال السريع باسيد/ خالد محي الدين حيث كان رئيس تحرير جريدة المساء. هي ذلك الوقت وأعددت تقريراً مفصلاً وصريحتاً بتفصيل بكل ما حدث بالمعركة ورحلة «حسن رشدي» انعاماً وأهمية وضعه حائز الأمور كاملة أمام السلطة السياسية وجمال عبد الناصر بالذات

وبالعقل سلمت هذا الرسالة والسعد وعلول فود «مراسل الأهرام هاليًا بباريس بعد ان فضلت هي لقاء خالد محيى الدين الذي لم يكن موجوداً بالمجربة وحضر بقائى «سعد رعلون فواد» لامتاد «بعد التائه» على ما أذكر وعند من الرمال محروى المساء.. ووقعت هذه الرسالة باسم المقاومة ببورسعيد، ووقعت عنها كسئون قداماً عن كل كلمة جاءت بها

وفي لسانه الثانية صباحاً بعد منتصف الليل دى جرس التليفون فى منزل المقدم مصطفى كمال سعدى روج ابنة عمى فى منزله بالخلية بالدرب الأحمر خلف عروسه الخديوية ثوبية هاليًا في لقاء في ميدان الأوبرا فى محل ومقهى يلى بالميدان. وأبلى أنه مسلم خاله محيى الدين مذكرتى الشاملة للموقف تفصيلاً داخل بورسعيد وأبلى أنه قرأه يعديه

وقدر بشره فى نفس ليوم مع حذف ما اسمه بالسليبات لخطيرة بالمعركة والموقف بتدهور بمرمة العمليات الرئيسيه ومرحلة حسي رشدي وكيفية رحيله للقاهرة تحذرع د ذكر السليبات قد يصعب معرفة الجماهير

وبالفعل هي ليوم لدالي عبرت مسدوعى صحتها ما كتبه محذرفاً مد مع الأسف

الشديد ما أسماه «عائد محيي الدين» بالسليبات التي تخرج من شرها - وبشر أبيان
بأساء تحت عوان «بطل عائد من المعركة»

والسؤال الذي يستطيع خالد محي الدين وحده أن يرد عليه؟ هل عرض على عبد الماص
الفرير كملأ شاملاً سلبات المعركة الخطيرة - أم لم يسلمه بمان أصلاً؟
وحسب قرر مجلس الأمن بوقف إطلاق النار؟

ويمكن زميلنا الراحل عيد أنضم شمله أحد قيادات الحرب الشيوعي المصري الموحد والسجم
الأحر سابقاً - من دخول «بور سعيد» من بحيرة لمرة في مركب حديد ويرمته النيران الر حل
عيد أنضم القصاص.

وأصدروا جريمة الانتصار وعدداً من البيانات أرفقها بهذه الشهادة التفصيلية وساهم في
هذا لو حب لوطى أحد أصحاب المطابع ياديدية
وفوضب آنا وإبراهيم هاجوج وصالح - عصر الحرب الشيوعي السوداني حلياً، فوجئت بعمر
بنقلى الى مجلس مدينة قوص بمحافظة قنا -

وينقل إبراهيم هاجوج إلى مدينة «إدفو» بمحافظة أسوان.
وصالح ذهب إلى مجلس مدينة «كوم أمبو» بمحافظة اسوان
وكن حلف هذا القرار الجهرال «حسن رشدي» مفتش مباحث أمن ندوة في بورسعيد لدى
دارت حوله الشكوك القوية هي أنه هو الذي قاد ووجه السيرة العامضة التي جهت بورسعيد
طوال الليل راعه أن الأسطول السوفيتي قدم في الصباح سبرل تواته إلى بورسعيد^{١١}
وبالتطبع كان هناك قيادات مسندة في مباحث أمن الدولة بالقاهرة.

وكان قرر إبعادنا من بورسعيد يهدف إلى عزلنا عن حواهير بورسعيد ولتنى لثفت حرك
في بورسعيد وأصبحت لنا حضور عميقة يصعب اقتلاعها ...

وبمنه أحرص عليها أقول إن عدداً من المواطنين الذي تطوعوا «بالخمس لوطى» قد
لعبوا دوراً في معركة الإسقاط المظلي دون أن تكون لهم قيادة خاصة . وسقط منهم عدة من
الشهداء

ولعب المرطى «حسن حسن الجعبري» الموظف والمحاسب بشركة الكوكاكولا وأسرته
والمقيمين في تقاطع بورسعيد والبلدة في حيايه عدد من مقاتلين من لكتبة أربعة مشه

بقيدة أحمد أبو الخير أكثر جود هذه الكتيبة وعياً وصلاحاً

فجريه مثيرة «لويليامز» مع أحمد أبو الخير :-

لقد كان «وليامز» الصايط البريطاني وناقد جهاز المحارب في نواب الاحلال لدى سيطرت على مبانى المدارس الثانوية والإبتدائية بالمدينة وجعل من بعض معسكرات اعمدال وحجر لبعض عناصر المقاومة

وقبض رجال «وليامز» على «أحمد أبو الخير» في اليوم الثالث لاحتلال ود ربيعه وبين «وليامز» حوار مثير عندما سأله وليامز هل أنت مشرك في مقاومة؟

ولم يكن يدري أنه جدى بالجيش المصري حيث كان قد حلق الزى الرسمي للقوات المسلحة ضد بداية المعركة

فرد على «وليامز» ناعياً تطوعه في المقاومة

وسأله هل لو طوب منك استطوع في المقاومة كنت ستعمل ذلك فقال له بالطبع لو كنت من أبناء بورسعيد فأننا نعيش في بورسعيد عملاً في أحد صالونات الخلاقه بالحى الأفرنجي.

ويبدو أن «وليامز» الذى يجيد العربية، وسبق له الإقامة في بورسعيد أثناء الاحتلال قد اقتنع بردود أحمد أبو الخير . فأخبره «وليامز» بأنه مقتنع بما قاله ووعده بالإفراج عنه بعد يومين

وبالفعل أفرج عنه بعد يومين وخرج «أحمد أبو الخير» وهو لا يصدق ما حدث فلفد انخبطت عناصر انتقامه في بورسعيد في عملية انتحارية «وليامز» من اهدم المدرسة المذكورة ومن «أحفاده» في منزل «محمود أبو الخيط» وخرجوا بهشتة في شكل جبار ومروا من أمام بوابة مرور إنجليزية ودفع من نهاية لماخ قريباً من «الجسمل».

تعدد فرق المقاومة في المدينة

كانت أغلب فرق المقاومة التي تشكلت أثناء المعركة، تعمل كن منها صغيرة وأغلبها كانت عبارة عن فرق تكوّن من سلاحها بخلقائيه من مجسوعات لشباب التي كانت تشجع في

الشوارع ليلة رأس السنة الميلادية كل عام كي يهرقوا صفاً دموية مثل « للورد المبي وسط كومة من البار اشعلوها لخرى دموية هذا الرمز الاستعماري الكريه

واستطاعت «مجموعة اليسار» أن توحد بعض فرق الأخياء بالحق العربي ومجموعتين بالحق الاقرومجي تحت قيادتها . وكانت مدرسة العصورى الخاصة موهباً للمقاومة بالحق لأقرومجي وشارد من بقى من الكتبية الربعة مساء فى معارك المقاومة بين صفوفها وتحت مبادء «مجموعة اليسار» تلك الكتبية الباسة التى سقط من رجالها ليواس أكثر من ثلاثمائة شهيد فى معركة إبادة الإسقاط المظلى وكان أبرز رجالها «أحمد ابر الخير»

واستطاعت إحدى فرق مقاومة الأخياء أن تحتطف ويديار وهو بين رجاله . واعلمته لمقاومة فى مساء قبل انه مرل «محمود أبو العيط»

وحصلته المقاومة وخلعها عدد من رجالها فى «عش» وساروا فى جادة حلمه تحت بصار القرات البريطانية إلى مقابر الحق العربى وعبارت «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فى شعار الجنائز التى انضمت بها جماهير كبيرة وكأنها كانت تعلم وترد بحساس شعرات لوداع للفير . وبذلك حدثت قوت الاحتلال واحمرصت نقيب الجازة وتركها قر من لبوابة دى الحرس الإنجليزى . وهم لا يعلمون أن ويليامز «أحد رجالهم» بن ربما أنهم هو المحمول فى العيش . وقال البعض إنه دفن حياً . ولكن انكثيرين قفوا ذلك وأكدوا أن المشكلة التى واجهت المقاومة هو التخلص من جيشه بهذه الوسيلة الآمنه.

وللأمانة اقول على لسان «أحمد أبو الخير» إن بعض القوات من الصاعقة دخلت بورسعيد بعد دخول «عيد المعن شتله» و«عيد النعم نقصاص» ودخلوا بي ملابس سياديين . وارتدو فى اندية ملابس رجال الشرطة وقاموا بأعمال فسادية ضد قوات الاحتلال بعد وقف إطلاق النار .

النقل الإنبارى لثلاثة من قيادات اليسار هو اعتراف من الدولة بدور الشيوعيين البارز فى قيادة المقاومة :

هم، قد مال الشيوعيون ببورسعيد سمعة طيبة ولعبو الدور الرئيسى فى أحلك الأيام وأصعبها قبل وقف إطلاق النار . وإعاده توزيع السلاح ليد أسريين والالتحام بعدد من الجن

الأحياء السفائية والسبق معها

ويستلجأت مباحث من الدولة على لفرر ١٩ إلى فعل الثلاثة المذكورين سلفاً كموظفين بالمدينة إلى ثلاث مدن هي لصعيد في محافظتي قنا واسوان تحت رعاية مشددة من مباحث امن الدولة في هاتين المحافظتين

ويتأكد حد يدور «الجمال حسن رشدي» بأن قدم بلقباده لسياسية بيانات عن دور اليسار في معركة بورسعيد وحضر حضورهم في ثلاثة منهم يجب إبعادهم وبعلى لا أكون مبالغاً إن قلت أن دور اليسار المصري في بورسعيد ظل محل تقدير واحترام أجيال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من أبناء بورسعيد ودور عبد المسم سلمه وعبد المنعم القصاص الراحلين قد نالوا احترام وتقدير هذه الأجيال.

وعريده لانسار ويباد توحيد صفوفه قد ساهمت في دعم المقاومة ورفع معنوياته وليسوى بينه وكاد اليسار أن ينغرد غماماً بالقيادة

ولقد أسعفت طائرات العدو يباد معاديه تهجم نظام عبد العاصر مكتوبة باللفظ العربية تهدف إلى إضعاف معنويات رجال المقاومة لشعبه وأبناء بورسعيد ولكن الجماهير في بورسعيد قد تحطت السلبيات الخطيرة برغمي تلفاتي كبير وتجاوز أخطاء نظام لداده كعدم تليغ المقاومة قبل العدوان ، والسياسات الخطيرة لغربة العميات لرسعية؟! والسيارة العاصفة التي تأمرت مع العدوان وزعمت أن لأسطول السويتى سيدخل في الصباح عن طريق البحر لخماع الجماهير واستغلال تقديرها وعميق بلاتحاد السويتى ودوره في مواجهة الاستعمار والعدوان ..

ونكي لا نسي جماهير بورسعيد دور الجبرال «حسن رشدي» لتخريبى في خربة العمليات وشبهة قوية في أنه الذي كان حاح السيرة لعامة . ومصرحيه هروجه من بورسعيد في سيارة أسماقة؟

دور بطولى للأطباء وهيئة التمريض بالمستشفى الإمبري

ولعب أطباء المدينة ورجال المستشفى الأسرى وعشرات من النساء والرجال الذين تقفوا لجرحي على عربات اسد الماء في سوي لخصار وقامت بدور سيارات الاسعاف وفتحنا

عبدت الأطباء، كي تصبح مراكز إقادة سريع ودخل المئات للمصشفيات للتبرع بالدم حتى
يعصر لأفراد من لجائيه اليونانيه بالمدينه واجانب اخرين وكانت طائرات العدوان تطارد
عمليات الإقادة المدنى التلقائى بالهدف ومات بعضهم مع جرحاهم بالشوارع

وقى النهايه أوجه نجسي لكل الرجال لذين قاتلوا مع بالصلاح وكسمة ولرجال المقاومة
البلقانية بالأحياء التى التحمت بها واستجابت لشعار إعادة توزيع السلاح وأحيى شهداء
الكتيبة الرابعه مشه ومن يقى مهم على قيد الحياة

* كان لد مى التنظيم موقف من انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧ حيث جات هذه
لانتخابات فى عيبة كاملة للتعديده لحرية وكانت كل الطلائع الشيوعية واتفقية قد
شملها العرن لسياسى وحرمت من، حول هذه الاستجابات

وحرمت من حوص هذه الاستجابات وجن الأخراب التى خلها عيد الناصر وشمل هذا العزل
حرب ابرود الذى كانت له دنفا حذور جماهيريه ميژه عن كل أحزاب لأقليه وظل منذ مشأته
الديمراطيه فى ثوره ١٩١٩ أقرب إلى الجيهه القومية مه كحرب.

وشاهد مصر دائفا طوال حكم عبد الناصر ومن حلفوه من العسكريين تلك المبالس
ليباية النهلية المرعوضه من جدهر مصر لعريضة

ونرس نظام عبد الناصر على كل أساليب اتروير والترديد والعيب بإرادة الجدهر فى هذه
الانتخابات .

فكبت بالفعل مجالس نعيها البسطة من خلال مهلة التروير والبريف ولعل اساسى
لذلك وبالنسبة لانتخابات ١٩٥٧ رفع شعار المقاعدة لها وأرجعت أسباب هذه القاطعه
لموقف التاريخى من قرارات ١٥ يناير ١٩٥٣ بعزل الأخراب وإلغاء دستور ١٩٢٣

ولم يحدث ان احرب استجابات خلال حكم عبد الناصر وخلق من تروير وشملين.
حتى فى امتترات التى اكتسب بها عبد الناصر بأهد جماهير مصر بعد تأميم، لقس وبعد
إجراءات التأميم.

* بالنسبة لموقعى من مشروعات لأحلاف العسكرية (إبرهارو، انهلال لخصيص، حلف
الأمة الأوسط) كان مبطلنا مع موقف الجدهر مصرية منها حيث كانت الجماعير مصرية

المریضة والجماهير العربية وكل شعوب المستعمرات في عقاب الحرب العالمیه الثانية
ترتص هذه الأخلاق الاستعمارية وكان هنا هو موقف كل المنظمات لیساریه فی مصر
وكان عبد الباصر قد رفض مثل هذه الأخلاق . وهاجمها فی معظم خطبه السیاسه فی
الخمسیات .

ولكن أثر دائما وسط لحركة الوطنية المصرية عن یهود سرية تصمم اندافه لحلا . لتي
وقعها عبد الباصر مع إنجلترا . وقبل إنها تضمنت موافقة عبد الباصر فی أن سسخدم
القوات البریطانية قواعد عسكرية فی مصر . والتزامات معیه یؤدیها مصر لها فی ظروف
الحرب .

وبأن أن توضح أنام لمحلل المصري لتاریخا الحديث مثل بصوص هذه المعهات . كما
ببصوصها السرية . .

* كان الموقف هو التأيید الكامل لقراوب التخصیر . فقد كانت دائما حملات لتخصیر
لشركات والبنوك الأجنبية هو ركن هام من واجبات التحرر الوطنی من لاستعمار البریطانی
والأحتی بشکل عام . ولكن یبلی استواء یعمل فی طبانه معیین

والتخصیر قد یعنی تمليك أسهم هذه الشركات والبنوك الأجنبية لأفراد من الواسمات
المصرية اب هیئات أو شركات خاصة مصرية
وقد یعنی أیضاً تمليكها للدولة .

وعد ما حدث بالفعل فقد سكوت مؤسسه بقیده حسن برأهم عضو مجلس قیادة الثورة
لإدارة الشركات ، لأحبیبه العاملة فی مصر التي خصصت بتمخصیر . وهذه المؤسسة سمیت
بالمؤسسة الاقتصادية؟!

وفی كلنا الحالتین أبدت كل منظمات الحركة الشیوعیه فی مصر إجراءات تخصیر الشركات
والبنوك الأجنبية؟!

* كان لنا فی انتظیم موقف وحده مصر وسوريا وحركة القومية العربیه والأحداث التي
سرت بها لمطلقة حید (حكومه النابلسی فی الأردن - إنزل القوات الأمركیه فی لادن
ولیدن ثورة العرب) فقد تجرب هذه الفترة بدایة من بدایات الخمسیات بالمد الثوری

الواسع الذي اجتاح المنطقة العربية كلها باستثناء المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي المنتجة للبتروول. بل وشمل وامتد إلى إيران حيث شكلت حكومة مصدق التي سادها «حزب بوده» الشيوعي العراقي وعناصر الحركة الوطنية العراقية بقيادة مصدق وحكومته وبعد أن جعلت مصر اسقلالها الوطني وأكدت حد الاستقلال بالهرية التي لحقت بالعدوان الثلاثي على مصر بمساندة واسعد من بلدان العالم الثالث حديثه الاستقلال كالمهد وأيوبيسيا والصلي الشعبية وكوريا الشمالية وشعب فيتنام ودول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي .

وبعد دور عبد الباصر في المنطقة العربية وقضاؤه نهجرت في هذا المجال لدى شاهد صعوداً في المد الثوري الوطني للديمقراطية بالبلدان العربية والعالم الثالث . نهجرت الثورة العراقية ضد نظام ملكي رجعي تابع للاستعمار الأنجلو أمريكي وقاد هذه الثورة «عبد الكريم قاسم» الذي استند إلى دعم سوي من الحرب الشيوعي العراقي والتجمع الوطني للديمقراطية بالعراق .

وكانت المنطقة العربية قد اجتاحتها هذا المد فشمع لأردن في مواجهته مستمرة للأسرة الملكية بالأردن وبمساندة كاملة من الشعب الفلسطيني ومظاهرات الحبلية وتخلل ذلك إرسال القوات الأمريكية في لأردن ولبنان ويدا للدور الاستعماري في تأكيد اتوجه لإسرائيلي على الأرض الفلسطينية وتحولت بذلك الدولة الإسرائيلية إلى قاعدة عسكرية زرعع بالمنطقة كي تصبح قاعدة عسكرية مدعمة بأحدث الأسلحة لتهديد الحركات لوحدة في المنطقة العربية. واتصح ذلك تماماً في العدوان الثلاثي الذي دير ضد مصر

وخرج عبد الباصر من معركة العدوان الثلاثي منهزماً بأن اكسب وحها عالمياً وعربياً بزرراً مدعماً من المعسكر لاشراكي . وثمة في عقلته وهدافه طموحاً يهدف إلى توحيد تجمع عربي من التجموعات العربية داخل الشعوب العربية تحت فكرة القومية العربية بل تكونت في داخل الكيانات العربية خاصة في سوريا ولبنان والأردن مجموعات ترعم بانتمائها لما صهي في ذلك لوقف بالنصرية

ولكن شعر عبد الباصر أن الثورة العراقية بعبداء عبد الكريم قاسم والحرب لشيوعي

العراقي أقوى الأحزاب الشيوعية عربياً وأكثرها تنظيمًا وأكثرها قدرة وتوحيًا وسط شعبه
شعر أن هذا الجمع العراقي الذي يعف عن يساره ويحد من طموحاته في حق دوله عربية
موحدة تحت رعايته .

وبدأ يسوق مع الجماعات العربية السياسية التي وقعت على يمين عيد الكرم قاسم والحزب
الشيوعي العراقي . فسبهم بفاعلية ودعم سرى وعلمى لجماعات «الشواف» والعصابات
الأخرى في الكيان العراقي وبأسلوب ديموي رهيب تميزت أو كانت ظاهرة في أغلب الحركات
ابوطمية العربية وفي مدينة مبرية سقط نظام عبد انكرام قاسم وتحالفه الحاكم مع اليسار
العراقي ..

وفي أعقاب هذا الدور السيئ لعبد الناصر وحدهب جماهير عربية وعريضة بالشيوعية
الرهيبة التي أحاطت بالتجربة السورية العراقية وقطع عليها لطريق لإعداد شعبها لشور
اشتراكية بقيادة عبد لكرام قاسم والحزب الشيوعي العراقي

وفتح الطريق أمام وحدة مصرية سورية - وسم شكري القوملي وطبه السوري كقلم
عربي، ويرت العيادة المصرية التي تعتبر لحزب عقائدي منظم له جذور وسط الجماهير
عريضة وصدر لأسلوب لناصر في الحكم والمعدى قائماً للحزب ولتفرد طية الم
يدرك هؤلاء العسكريون خلف عبد الناصر . ان كمنب الديمقراطية لصالح الجماهير العربية
هو الطريق الوحيد لإعداد الجماهير بالكيانات العربية المتعددة لخصوص حركتها الفاصلة
المسلحة لتحرر الوطن لإنهاء الاشتراكية وصنع المطفة العربية بشرر تها الكبيرة من بر ن
الاستعمار، والشروع العربي الرحمة باتت ماتها لمحلله نهائياً من انتعية والعائلة

وانهارت لهذه العتبة السورية في مواجهة لحلف الناصري لدى خلع عبد الناصر نفسه
وسرعان ما فقدت الوحدة المصرية السورية أسباب وجودها وكد البعث السوري من جديد
لرافعة في قيادة الجماهير السورية وعادت سوريا من جديد الى دولة ذات سيادة بعد أن حرلت
عبد الناصر بجهل شديد لاقليم تابع لمجموعته العسكرية الحاكمة وعدد عبد الحكيم عامر
الحاكم لسرى للاقليم اسودى الى لقاهرة مرفوضاً من حاصير الشعب السورى وطلاته

بعم هذه مفهوم للقومية العربية؟ أسوأها الأسلوب الناصري القمعي الذي لا يرى
الجماهير لاقليم يمت وعليه وسعى لإجهاض هذه الخصائص يمدى لمعاداة الديمقراطية

والنعددية الحزبية كجزء من التجربة الناصرية نفسها ..

وأصلهما هو الاتحاد الاحتشادي الديمقراطي الذي يضع أمامه واجب مراعاة الخصائص الإقليمية نشأة هذه الأوطان العربية والتي حاصرت نضالاً مبرراً للحصول على استقلالها الوطني من لسيطرة الاستعمارية الأنجلو فرنسية، نعم حاصرت هذه الشعوب العربية نضالاً مبرراً في مواجهة الاستعمار العالمي كي تحصل على وطن مستقل صالح لإقامة العدل الاجتماعية والتحول نحو الاشتراكية .

إن عبد الناصر للديمقراطية الذي صمد بسور هو الذي أحضر لوحدة المصرية السورية وأدى في النهاية إلى ضعف الناصري العربي، وتعمق العداء بين البعث السوري والجمهورية السورية والقيادة لاصرية في مصر

وأما حركة ليبارية في مصر وأنقوي للديمقراطية والوطنية أمثال القوات الأمريكية في الأردن وليبن . وربطت الجماهير العربية هنا التدخل الأمريكي كدعم للكبحن الإسرائيليين العدوانيين الذي يشكل داحل إسرائيل قاعدة عسكرية تهدد استقلال لدون العربية وحركتها نحو التحرر الوطني وتحرير الأرض الفلسطينية.

يقد سديد قرارات أساميم مثلب لحركة ليبارية بمحتف منبرها وجماهير مصر، خاصة لطيفة العمدة انصرية، مراب الأمم ومملكة الدولة للعوسسات والشركات الصناعية الكبرى المؤممة ولقد وجهت هذه الصرية لطبقه الرأسمالية الكبيرة في مصر وتحولت الموك (بك مصر) إلى ملكية الدولة

ولكن كان يرى تنظيم (الحزب الشيوعي المصري ٨ يناير) وأدب التنظيمات الشيوعية أهمية وصعوبة كسب قصبة الديمقراطية وحس لجماهير المصرية وطلاتها في تكوين أحزاب الوحدة المسندة لهذه الإجراءات التأسيسية التي صدرت في يونيو ١٩٦١ وأغسطس من بعض الصام حتى لا تصبح رأسمالية الدولة هي الصفة لسند هذه التأسيسات وتسيطر عليها العناصر المتبقية في السلطة من بكرين واليمين والقيادات ليبرالية على تنظيم السلطة (الاتحاد الاشتراكي) كي يهيمن وحده على هزهر لسلطة؟ لصالح هذه المجموعات المعادية للديمقراطية ولا تصبح بتداول الحكم أو السلطة بالأساليب الديمقراطية

وبالنسبة إلى أصبح النظام الموجود بمصر هو نظام رأسمالية الدولة بي يرى في شعار

الديمقراطية شعار إسقاط وتسمية لها . وعيشت بوعى الجماهير لمريضه يادعئها أن نظم رأسمالية الدولة هو الاشتراكية ..

لذلك كما يرى أن كسب قصة الديمقراطية هو الإضافة الكمية لى تعبير طبيعه النظام من رأسمالية الدولة بل تحول نحو لاشتركية بقيادة حرب شيوعى مصرى قادر على توحيد الحركة الشيوعية مصرية وقبلة الجماهير والدولة نحو التحول الاشتراكى الديمقراطى المعنى

بـ بالسببة بموقف من سياسات الاتحاد السوفيتى فى بناء الاشتراكية وعلى مستوى العلاقات لدوبيه وعلاقاته بحركات التحرر (الثورة الصينية - أحداث المجر - التجايش لاسلمى - موقف من ديورجوريات الوطنية فى العالم لثالث لىح) فإلى أرى أن كثيراً من الأحزاب الشيوعية فى العالم لم سمه لخطورة عييه لممارسه الديمقراطيه . وغياش شعار (كل لسلطة للسوفيتات) لى دفعه لىلى فى يدات انفعال بسطة بعبادة الحرب الشيوعى السوفيسى . ولكنى سم تقتنع بعد بحتمية لانتقل نحو لاشتراكيه

والسافى العربى هو أن «ليس» نفسه لى دفع هذ الشعار دون أن يصح بقيام «حرب لطبقة أخرى ارتصت التحالف والعمل لمشارك فى طريق ديمقراطى للتحول لاشتراكى ولتحقيق نوع من لعدالة الإجماعيه لن يحققه أى نظام رأسمالى فى العالم الرأسمالى ..

وجدت ظروف عملية جديدة فى منتصف لثلاثينيات تشير لنشأة الناريه فى أوروبا كخطر جديد مهدد لاتحاد السوفيتى والنظم الاشتراكى وبدأت روسيا توجه اقتصادها نحو تسليح لشماس - حتى دحل الاتحاد السوفيسى الحرب .. واتحدت القيادة السوفيتيه فى الحزب الشيوعى السوفيسى من ظروف الإعداد بحرب سبباً جديداً لحرمان الشعوب السوفيتية من لعدالة لاحتاجه التى يوفرها النظم الاشتراكى - وأصبحت السوفيتات طرفاً من مروع لحرب الشيوعى السوفيتى ولا مكان لطبقات عييه فى التواجد داخل السوفيسيات . وتمثلت قدام مسألة نقل انفكر الاشتراكى بهذه الطبقات الخليفة - وعرف لنظام السوفيتى لنسداً رهيباً لمهموم وسكتاتوريد البروليتريا ودفع اشعب السوفيسى ثمناً باهظاً فى الحرب من حرمان وقسوه ومثالية أدب فى النهاية لمرع الثقة بكامنة من الحرب الشيوعى السوفيتى وسقطت عناصره فى قيادة الحزب خلفت طبقة جديدة تسرب لىستها الفكرية نوع من لبروليتاريه والسفدر لطيفى وحولت الحرب بالبريج فى قسمه إلى طبقة وأسماسية دعت

بأجهزه النولة الأمية بالذات لمح قيادة «جوربا شوف» للانفتاح على العرب . وكأن انعكاس قد أيرم للاتكس بالنجربة كلها وبانفتاح كامل على أجهزة المعابر العالمية كي تنكس الاشتراكية هذه الاتكس الرهبة في اهيلار سريع وعاجل وكأن الإعناد له مد سم من سوات طويله تمتع لبدائيات الخصمسيات مودراً بالصراع الصيني السوفيتي حتى اسهب بالكثرة الرهبة التي اسهت إليها دول المعسكر الاشتراكي كنه

ولم تكن أحداث المجر ولا بروهه مبكرة لهذا الإعناد المدعوم من محابر المركزية الأمريكية والعالمية للنظام لرأسالي تمتع منها هذه الأجهزة ن ما حدث بالمجر لابد وأن يكون أكثر شمولية سحر المعسكر الاشتراكي كله . حتى تم هذا السقوط الدرسي السريع للنظم الاشتراكية منذ نهايات الثمانينيات وبدايات التسعينيات.

نم لقد توقع بعض الشيوعيين المصريين مع ظهور الصراع الصيني السوفيتي بدي فجرة «حوروشوف» في السبعينيات . أن هذا لصراع هو بدايه لإرهاصات العرب وأجهزة محابراته المدعومة ماليًا بتمت المليات من الدولارات لإجهاز على المعسكر الاشتراكي كنه لصالح الرأسمالية العالمية..

ويكن لن يكرن هناك استقرار سبسي للنظم الرأسمالي العالي . وإسقاط التجربه الإشرابية الأولى ودول المعسكر الاشتراكي يست وحدها مبرراً كادماً للقضاة على والماركسية الليتينية كظريه لا يديل لها لفتح طريق لعادلة اسماعية حقيقية، ونجب لتطبيق لأخطا الماضي واهمية وصروده بدل الفكر الاشتراكي للقطاع الجماهيري العريض .. وأن الديمقراطية مكسب إنساني لا يمكن لتنازل عنه بل هو جزء من التجربه الاشتراكية نفسها ولا يجوز مرض الاشتراكية بغير الطريق الاحيادي للجماهير العريضة.

ومن الممكن كسب قطاعات كهيده من بسورجواريات الوطنيه فيما كان يسعى بالعالم لثالث لقصيه الاشتراكية نفسها وعلى طريق النصف الكامل على الاميرالية والتجمعات لدولية للرأسمالية .. بسميتها لحدثة كالتسوق الأوروبية المشتركة .

إن قيادات العالم لثالث كي تيش استغلالها قد دخدم الأعباء التي يحملها المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفيتي كأحد لعوامل ولأسباب الرئيسية في انهيار التطبيق الاشتراكي وعلى حساب شعوب الدول الاشتراكية

* بالنسبة للموقف من الصراعات السياسية التنظيمية داخل المعتقلات والسجون كما في رواية الحرب الشيوعية المصرية، ومن بعدها لطلبعه لشيوعية برى أهمية أن تتحول فترة لسجون ولاعتقالات المسابقة إلى سونات سياسية تطرح فيها حوارات حول الظروف السياسية لى تحارها مصر وتطرح خلالها الأفكار المختلفة للوحة لصراع الطبقي في مصر وطبيعة الثورة المصرية ؟ وكانت هذه المسائل هي جوهر الخلاف في الحركة الشيوعية المصرية.

وتحويت صراعات لا اعتغال دائما كي تصبح فرصة للحصول على ثقله الماركسية وتبيل لجهود اشعة لهرب أغلب المؤلفات الماركسية لمسجون والمعتقلات لقرتها وفتح لحوارات حولها . وبذلك تحولت هذه الفترات إلى فرصة حقيقية كي تحول صراعات الاعمال شرسه كوادر الحركة الشيوعية المصرية فكرياً . وكثيراً ما كانت تعرض وجهات النظر المختلفة

وشهدت فترات الاعتغال الطويلة في الروحات الخارجة في سجون محاريق إحراء حوارات واسعة . ولتقطد الأخبار العالمية من أجهده استقبال (راديو) صغيره كنا نحرس على سريه بواجدها وستمع فيها لإدعاء العالم يومياً . ويوم جهاد من الرمال بوعدها بشره بهده الأخبار يومياً في التاسعة أو العاشرة صباحاً يذيعها عبد الستار الطويلة وتمتد اداعتها أحياناً بعدد ساعات . وسيت «واسي» احتصاراً لاسم «وكالة أب» عبد الستار الطويلة .

وشهدت هذه الفترة مدارس لفدت و لبرجمة . واسم جامعة تحب اسم جامعة الشهيد شعبان حافظ كانت تقرم بهذا اللقب

أما عن الصراع السياسي والعسكري فأثيرت شكائنا في لراعات بلمرت في مجلة اللواء ومجلة لاطقة ومجلة لأقن . وكانت نعبر عن ثلاثة اتجاهات رئيسية في الحركة الشيوعية المصرية وكان تمييزي ذلك أن المحاررات قد يكون معيده في اسجون والمعتقلات ولكن كانت رجة لنظر لسانة أن المحارب سول وحدة الحركة الشيوعية المصرية لا يصلح أبداً داخل السجون والمعتقلات .

وان الحوارات من أجل الوحدة لابد وأن يصحبه تسويق في مجالات العمل السياسي اليومي وسط الجبه غير حول نقاط الاتفاق . وعلق نقاط الخلاف كي تطرح على صفحات نشرة مشتركة يودى في النهاية لوحدة فكرية تسهي بؤقر عدم يسهي بالانتخاب للقيادة وتحدد لواجبات والمهام لاستراتيجية الثورة المصرية . ولا يصلح السجون والمعتقلات لذلك.

أما ما أود ذكره عن تضاللات الشيوعيين داخل السجون والمعقلات

ولعنى أذكر واقعه لا أعقد أنها جاءت في شهادة أحد الرملاء حدثت في معتقل «الزهره البحرى» بالاسكندرية في بدايات شهر يوبه ١٩٥٢ وكنا حوالى خمسين معتقلاً في هذا المعتقل كلهم من الشيوعيين وقررنا الاستلاء على إدارة المعتقل في صباح يوم من أيام شهر يوبه قبل قيام الانقلاب العسكري في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبالفعل حدث في تمام الساعة ١ صباحاً أن توجهت مجموعة من الرملاء الذين عرفوا بيقائهم النيدية منهم سعد عبد اللطيف اساعى وشحابه عبد الحليم وحمدى مرسى وأنا كاتب هذه الشهادة واحتجربا عسكري البوابة بربيه «يميش» وأسبدا ظهره للعاظن بعيداً عن البوابه.

وخرج المعتقلون جميعاً لاختلال مبنى إدارة المعتقل في تواجد «سيد فهمى» صابط مباحث أمن الدولة الذى أصبح بعد ذلك وزيراً للداخيه

وحددت إقامته على معتقل لثلاثة من الرملاء ورفع الرميل فخرج أنه اسكنر سماعة التبعون واتصل بالصحافة الأهرام، والأخبار، والصحف الأخرى بمدينة الاسكندرية وأخطروهم بهذا التمرد، وطلبوا الإفراج فوراً

وبتسيق كامل مع أهالي المعتقلين كانوا قد حشدوا في أكبر عدد منهم ودخلوا للمعتقل وجلسوا وسطاً مطالبين جميعاً بالإفراج الفوري عما وكان النظام يملكى يجر في أصعب أيامه وبالفعل انتهى هذا الموقف بأن صدر بعد يومين قرار بالإفراج عن دفتين مائيتين من المعتقلين ورحل إلى معتقل (الهابكستب) ما تبقى من المعتقلين.

لقد شهدت اعتقالات السبعينات حتى عام ١٩٦٥ صبا - كثره لوفد صمدوا صمرداً بطولب أمام حصالات التعذيب الفردى والجماعى رسعد فريد حده وشهدى عطية الشامي ورشدى حبل وحسب الله على مرسى وشعبيان حافظ والعصم السابق بحرب ١٩٢٤ من الجيل الاول وساهم في تأسيس عدد من لاجراب العربيه في العراق ولطيفي وسبكت منه المنسيه المصريه وأحمد الكار وصمود إسماعيل صبرى عبد الله فى أبو رجيل وعبد المعص شنه ونجاشي عبد الحيد ورسف دويش وفريى حبش بالقيوم وعدلى جرحس ومحمد صحرى في القيوم

وشهدت المعتقلات صمود وصلابة معظم كاد الحركة لشوعيه في لواحاح و بورجيل

وبدراً ما كان سمع عن انهيار أحد أهم أعنف حركات التعديب بسجون ومعتقلات عبد الناصر . وتحمل الجميع الجوع والتعديب والأشغال والجهد والعمرى والحقاء . وفشل عبد الناصر ورجاله في تصفية الحركة الشيوعية بهذه الوسائل الوحشية . ومن المؤكد أن لذكره لم يسعني بذكر بعض شهداء . ولعل بعض الرفاق ستمش شهاداتهم معاً . لجميع الذين صمدوا ببطلانه فائقه .

وعرفت المحاكم مواقف رائعة للمرافعات السياسية أمام المحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة . وأرشيف وزارة العدل خافل بهذه الثروات وذلك بصمود لرفاق أعطوا سنوات العسر وأعديها خلف جدران السجون المصرية .

* بعد كان ما في التنظيم موقف من الحل الثاني للتنظيمات وأسبابه وكيهيته بعد كانت كآرته حقيقية ان انتهت منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني تحت فهم حاطي وعريب برغم أن عبد الناصر على رأس مجموعة اشتراكية في قمة السلطة وفوض رجل واحد بم شبيه حصة الاعتقال الواسعة في أول يناير عام ١٩٥٩ وهو «كمال عبد الحليم» سكرتير السياسي «الحديث» بإحظار عبد الناصر بهذا الحل ؟

وجاء بعض لبيد متصفاً هذا التكليف في أحد أعداد مجلته قصدياً فكرية التي ير من تحرير «محمود أمين العالم» أحد قيادات «حدث» والجرعة لأشبع أن يبدأ «الاحتاح الآخر» للحزب الشيوعي المصري «بتأياده مجموعة «عبد» و«خلاص» التي كانت ترى أن عبد الناصر يمثل نظاماً رأسمالياً لدولة لا احتكارية ؟

ميجات إلى خطيرين صاعدين لحل الحزب

الأولى تجسيد الشدح لفترة رمزية لا تزيد عن شهرين .

لبنانية حل «الحزب الشيوعي المصري» بعد رسالة حبسها لأستاذان «ميشيل كميل» التي لم يشمله الاعتقال في حملة مايو ١٩٥٩ أو مارس من نفس هذا العام . والفاسي «نظري» وكانت رساله شميرة بتهديد مباشر باعتقال كل أعضاء هذا الحزب ان لم يتصبر فور بعض

وصدر لقرار بيان نشر في نفس عدد «نصايبا فكرية» الذي تضمن قرار حل «حدث»

ولقد كتب في هذه المرحلة عسواً بهذا الحرب، ورفض بالظبط هذه القرارات العربية وأبلمت أحد المسئولون برفض هذه القرارات

* هناك رماي راحلون أدوا أدواراً هامة في الحركة الشيوعية المصرية ولم يرثي أدوارهم ولذلك

١ - أرفقت شهادة مكتوبة في عدة صفحات عن رفيق الراحل الدكتور / حسونه حسين أحد كوادرو ومؤسسي حزب ١٩٢٤

واندى انضم إلى منظمة لعصبة الماركسية في بدايات الأربعينيات وكان قد صاحب منه الجسبه المصرية بقرار من الملك عواد شمله وشمل شعبان حافظ

وبستخدام الرميل «عادل حسونه حسين» نجح هذا الرفيق الراحل وأحد رماي في رحلة بصالاً لطريق مد الحسيينيات . بتفصيلات أخرى عن ولد

ولقد راحل الدكتور / حسونه حسين إلى الاتحاد السوفيسى بمساعدة الكومسرن والحزب الشيوعى اليونانى وانتظم في جامعة شعوب الشرق التى درس بها هو وشعبان حافظ ونروج في الاتحاد السوفيتى من سيلة سوفيكية وأحبب منها أيضاً أصبح صانعاً في الجيش السوفيتى. وتعرف عليه شقيقه الزميل (عادل حسونه) في بدايات السبعينات بواسطة «عبد الملك خليل بواقيم» منسوب الأهرام حالياً بموسكو ورار القاهرة في صياحه «عادل حسونه» شقيقه.

أما ارملاء الذين استشهدوا فأذكر منهم رفيقا الراحل «أحمد حسين البكار» الذى حارب بالسرطان في الأمعاء في منفي لراحات بالحارق بالوادي الجديد عام ١٩٩٣. وترك وقت طويلاً بالسجن دون أن يتم نقله إلى مستشفى متخصصه بقاهره وبعد أن ساء حاله في لعقل وكاد أن يموت تم بعد الاستشع الأسيرى بالاسكندرية قبل وفاته بعام قليلة.. وأفرجت النولة عنه وهو بالمستشفى «وكان أحمد البكار» قد رتبط بمنظمة «معز حرب شيوعى مصرى» أواخر عام ١٩٤٩ بمدينة كوم لذلك وهو طالب بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية وبعض عليه عام ١٩٥٣ مع عدد من لرماني وأودع بسجن الحصرة بالاسكندرية وحضر منه حكم بالحبس ثلاثة سنوات أمضاها كلها بهذا السجن بالاسكندرية وسبهم أحمد البكار في حوكة الكفاح فسمح في القبال وكون يعنى كوم لذلك هو ورفيق عادل كامل

محري لجنة للمقدومة الشعبية بالقنال

٣- الرفيق / محمود فؤد الماسترلى .

كان صابطاً بصلاح العرسا وكن أحد أفراد تنظيم الصباط الأحرار وأحد الذين شاركوا في الانقلاب العسكرى فى صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان وثيق الصلة ببرف صديق لصابط الشيوعى وعصو مجلس قباد الثورة

وكن محمود الماسترلى عضواً منتظمة نحو حزب شيوعى مصرى وطرد من الجيش عام ١٩٥٢ وعاصر ثورت عشال طريفة من ١٩٥٤ حتى ١٩٥٦ بأوردي لسان أبى زعل وعتمل عام ١٩٥٩ حتى ١٩٦٤ بالواجات المخارعة

و دان حل لتنظيمات الشيوعيه لسانف ذكرها وتسمى أواخر لمبعميات

شهادة

محمّد الجندى

البيانات الشخصية

الاسم : محمد يوسف أحمد الجندى

تاريخ وموطن الميلاد : ١٩٢٦/١/١٢ رمتى - عريه

المؤهلات : بـاس حقوقي بكالوريوس القاهرة دبلوم لغة روسية من جامعة يود يسب

المهـن : سكرتير مجلس الشباب العالمى بودابست ١٩٥٢ عن مصر
ولسودان وكالة أبناء الشرق لأوسط ١٩٦٥ - ١٩٦٩ .

مرجع يمار لتقدم موسكو من الروسية إلى العربية ١٩٦٩ - ١٩٧٥

مراسل أخبار اليوم بموسكو ١٩٧٠ - ١٩٧٦

مدير دار الثقافة الجديدة ١٩٦٨ حتى الآن

مدير دار يوليو للنشر ١٩٦٤ - ١٩٦٩

مدير دار العالم الثالث ١٩٩٢ حتى الآن

مجلة السلم والاشتراكية - برغ ١٩٨٦ - ١٩٩٠

السن عند الانضمام للحركة الشيوعية : ١٧ سنة

فترة السجن والاعتقال :

١ أيام فى سب ١٩٤٩ فى الجيزة

يوم وثيلة فى هيا ١٩٤٨

١٥ يوماً فى سجن طنطا ١٩٤٨

من ١٢ مارس ١٩٤٩ حتى يونيو ١٩٥٠ (حكم ٥ سنوات - وهروب من السجن)

٣ أشهر فى سجن لاسنتيه فى باريس لدخول البلاد بدون أوراق

من ١٢ مايو ١٩٥٩ حتى يوليو ١٩٦٤ عقاب (لقطة - سجن مصر - لقاظر - ابو

زعل - لواحات).

١٨ ١٩ يناير ١٩٧٧ شهران

١٩٧٩ ثلاثة شهور

١٩٨١ تسعة شهور

اي بيانات شخصية أو عائلية أخرى تفيد في التعرف على السيرة الذاتية

الوالد : يوسف أحمد الجندي

قاد ثورة رفس ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٩ ورأس اللجنة الثورية لتى تكويب فى ذلك الوقت وعرفت بجمهورية رفتى.

مد ١٩٢٤ انتخب عدة مرات عضواً فى مجلس اسواب وقدم مشروعات بالعلم الأوقاف الأهلية واعترض على بعض المحصنات الملكية

فى ١٩٣٦ عين وكيلاً برلمانياً لوزارة الداخلية فى عهد حكومة الوفد وفى ١٩٣٧ أختار وزيراً للصغارى (التربية والتعليم الآن) فاعترض السرى - أزمة بين الوفد ولسراى انتهت ببعادته وكيلاً برلمانياً للداخلية.

عين فى مجلس الشيوخ وكان نائباً لرعيم المعارضة وعرف بأنه رعيم المعارضه.

تأثر بمواقف الوالد الديمقراطية، المعادية لسرى.

التعرف على الفكر الماركسى

أساساً من قراءاتى وقد بدأت بقراءات عامة فى الفكر الاشتراكى والفكر النعدي

و ليعق طلى

روايات عن الثورة الفرنسية والثورات المختلفة - عبد الرحمن الكواكبي - المجلة الجديدة:

ومن اهم الكتب التى أثرت على وأنا فى المرحلة الثانوية - كتاب عن الاقتصاد السياسى

لكاتبين غير يساريين هما عبد الحكيم الرفاعى ود ركنى عبد المتعال تعرض لمشروع الخمس

السنوات الاوى فى الاتحاد السوفيتى وجاء فى عرضها ان الاتحاد السوفيتى هو ليد الوحيد

الذى لم يعان من لأزمة الاقتصادية عام ١٩٢٩ التى همت بلس ابعاد الرأسمالى

ثم قراءات أخرى عن الاتحاد السوفيتى منها الدستور لسوفيتى وكتيبا بعد معركة

سبيلجراذ مقالاً فى مجلة لشعبة لوفدية بعنوان «روسيا السوفيتية» ربطت فيه بين

الاقتصادات لتى أحررها اسوفيت والظام الاشتراكى مع القياسات من الدستور

السوفيتى

وبعد ذلك بدأت قراءاتى فى الماركسه - كتابات ماركس ولجر وليين وستلين وكتابات

أخرى عن الماركسية من أهمها كتاب بعنوان ما هي الماركسية؟ لؤلف انجليزى هو صبل بيربر وقد تمت ترجمته وأعطيته للكثيرين من زملائي لطلبة في كلية حقوق لقراءته. وإلى جانب القراءات كان لمانشائى مع بعض الأصدقاء مثل جمال العفيفى، ومحمد ركنى هاشم أثره فى ربطى بالفكر الاشتراكي

المواقف السياسية السابقة على الانضمام للحركة الشيوعية

فى طفولى وشبابى المبكر كتب وقرأ متأثراً بالدين، ثم تأثرت فى مرحلة الدراسة الثانوية بالفكر الاشتراكي وأسست مع حوالى ٣٠ شاب تنظيمياً باسم «جمعية البحث الاجتماعى» أعددت له برنامجاً كان اليتد الأول فيه «إلغاء الملكية الفردية لوسائل الإنتاج» وبعد مناقشات مع الاحوان المسلمين بقاء على دعوتهم للمحاضرة فى شعبه الاحوان المسلمين فى رفقى باسم «الاشتراكية والإسلام». وألقيت محاضرة أخرى فى شعبه الاحوان المسلمين بالسيدة ربيب بعنوان «التصامم الاجتماعى والإسلام» دعائى شباب الشعية بعدها لبقاء حسن اليه وكان حذبه معنى ومع أحن الذى جاء معنى يقتصر على الإشادة بأبى

فى عام ١٩٤٤ أجرتى جمال العفيفى بأن د. محمد ركنى هاشم سيلقى محاضرة فى «لجنة نشر الثقافة الجديدة» عن «الملكية الزراعية فى مصر» فذهبت إلى هناك ولم يحضر ركنى هاشم ولكنى التقيت بسعيد حبال رئيس اللجنة وتوطدت علاقاتنا وبدأ يزودنى بالكسب المخططة عن لاشراكية وعن لاتحاد الصوفى وتعرفت هناك بعدد من الشباب اذكر منهم مصطفى كامل ميب وعبد الرحمن الشرفاوى وهمان عاشور وأحمد صادق سعد إبراهيم سعد الدين وعمرهم. رواظت على التردد على لجنة نشر الثقافة الحديثة وكانت بشارع القصر العيسى والى كسب تنظم فيها محاضرات أسبوعية وفى إحدى المرات السقيت بأنور عيذ الملك الذى دعانى إلى «دار الأبحاث العنبر» التى اجسيتنى أكثر بشاطها الأوسع وبالعهد الذى يتردد عليها ولناقشت لى تنور والشخصيات التى تهرمت عليها هناك.

التنظيم «أو التنظيمات» التى ارتبطت بها

حدثت فى اهدايه محاوله برطى بالحركة المصرية للتحرير الوطنى عن طريق محمد ركنى هاشم رعد حاول تكوين مجموعة منى ومن أخى أحمد وجمال العفيفى ولكنه لم يو ظب على

اللقاء. بما ولم عرف أنه على صلة بالحركة المصرية إلا بعد ذلك. ثم حرت محاولة أخرى بريطانية «بتحرير الشعب» عن طريق سعيد حمال الذى أحد يهودى بالكتب عن الاتحاد السوفييتي وعن الماركسية. ولكنى انتقلت إلى دار الأبحاث العلمية وبعدها بفترة انتظمت فى مجموعة يقودها شهنش عطية لشاغلي لدراسة الماركسية الذى تحدثت عنها فى العقدة السابقة وكان معنى فى المجموعة أنور عبد ملك وظريف عبد الله. وبعد أربعة أشهر من الدراسة التى لم أشك أن وراءها تنظيمًا سرّيًا وهى إحدى الأمسيات فى دار الأبحاث العلمية اتفق معنى شهنش على اللقاء بعد الأمسية وخرجنا معا مسجون فى اشوارع المحطة وأخبرنى بأنه عضو فى تنظيم شيوعى سرى اسمه (شرارة) (إسكرا) وعرض على الانضمام إليه وبهسى إلى أن ذلك قد يعرضى لمخاطر السجن والاعتقال وحلّاقه. ولكنى رافعت على الفور وبلا أن تردد على الانضمام إليه وافترقا وأنا عاتلى حملا بعد أن أصبحت عضوا فى «شرارة» انتقلت إلى حلية قاعدية كان مسئولها محمد جمال الدين شيبى الطالب بكلية لفظ وكان معنى فى نفس الحلية لطيفة الزيات الطالبة بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية وكنت طالب فى كلية الحقوق وأذكر أن بداية رتياضى منظمة شرارة كان فى ١٩٤٤ - ١٩٤٥ بقيت فى شرارة وفيها تمت رحنة مع قسم من تحرير الشعب وقسم من منظمة بقلعه. وهى صعب ١٩٤٧ تمت الوحدة مع الحركة المصرية للتحرير الوطنى وتكونت الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى التى بقيت فيها وبدأت فيها عضوا فى قيادة دائره شفعين بمسؤولية كمال عبد الحليم وعصوية أسعد حليم ثم انتقلت للعمل فى الأقاليم بقيت فى الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى إلى أن تمت الوحدة مع عدد من المنظمات وتكون الحرب الشيوعى المصرى الموحدة عام ١٩٥٥

تنظيم اسكرا الذى ارتبطت به نشا بمبادره من خليل شفاترمن وهو يهودى ثقافته مرمسية وقد بدأ نشاطه فى الودى لى يردد عليها الأجانب وعددا أسس تنظيم شرارة كان يركز العمل بين الأجانب ولم يدخل قيادتها مصريون (شهنش عطية وعبد لسيود الحبلى) لا قبل الوحدة مع الحركة المصرية مباشرة وبعد الوحدة بين شرار وح م الحركة المصرية للتحرير الوطنى وجد قسم كبير من الأجانب (يهود - أرمس - يونانيين) جاء أساميا من اسكرا قبل الوحدة مع ح م اتحدت اسكرا مع قسم من تحرير الشعب وبعض القسم لآخر الوحدة ومصل أن يتحد مع الفجر الجديد. أسس الشخصيات التى اتحدت مع اسكرا مديسين مرسيل مؤسس

تحرير الشعب وسعد حليم. واتحد قسم من منظمة العلة مع اسكرا (مصطفى هيكمل - عبد الواحد بصيلة - عبد الرحمن بصيلة، واتحد آخرون مع ح م (أثيل فؤاد عبد الحليم - حمدي عبد الجواد)

واتحد مظلة الطلبة في الاسكندرية مع اسكرا

كانت اكبر الوحدات في الوحدة بين شراره وح م لتسقت في صف ١٩٤٧ ودارت مناقشات الوحدة عدة شهور كانت تصدر فيها بشرة «الوحدة» التي كانت توزع على أعضاء التنظيم. وكانت هناك خلافات انحسرت في النهاية في قضية «المركبة الديمقراطية» والاتحادات. وكانت اسكرا تقول بانسحاب انقيدات. أما ح م فكانت ترفض ذلك في ظروف سرية وفي هذه الاثناء كانت مظلة لعجز الجديد تحارب الوحدة وتصدر نشره ضد هذه الوحدة ترسها بالبريد اى عصا التنظيم المعروفين لها، وكانت تصل بالبريد على مرلى رانصرت في النهاية وجهه نظر ح م بانسحاب للاتحادات. وتكونت «المركبة الديمقراطية للحد الوطني» وأصبحت أكبر تنظيم في ذلك الوقت وأصبح هري كوزيل مستولا سياسياً وهليل شفاوتر مستولا تنظيمياً وعبد العبود الجبيلي مستولا للدعاية ولم ألتق بهليل شفاوتر إلا بعد الوحدة باعتباري مستولا تنظيمياً لدائرة الشغور وكان هو المسئول التنظيمي المركزي.

كان التنظيم يقوم على أساس ثوري - عمال - طلبة - متقنون - أجانب - أقليم. وقد نما التنظيم بشكل سريع ووصلت عصبته إلى أكثر من ٤٠ عضو ونما نشاطه واستمر كذلك عدة شهور وبدأت لتكتلات وكان أولها التكميل النوري بقيادة شغور عطية

ارتباط التنظيم بالطبقة العاملة من حيث: العضوية - الاشتراك في الممارات والنضالات النقابية والاقتصادية

كان نشاط شرارة اساس في الطلبة وقد نفع نشاطها هناك ولكن كان هناك نشاط ضعيف بين العمال. أنشأت جامعة عماله في شارع «براهم باشا» (الجمهورية حالياً) كانت تنهى فيها محاضرات على العمال. ولكن بعد الوحدة وشأت الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني اتسع النشاط بين العمال ولدى قامت به في بداية ح م ثم اتسع بعد الوحدة وبدأت العصرية والنشاط لندسى والجماعى وتكون كادر من أصول عمالية ضد بعضهم إلى اللجنة المركزية

مثل محمد سليمان وقاى (بدر) ومحمد محمد شهاب (حميدو). وكان لعمال الشيوعيين فى الحركات الاصرائية فى شبرا الخيمة والمحلة الكبرى وسكندرية وكفر الدوار دور بارز فى الحركة العمالية والنقابية وفى تجميع النعابات فى الاتحاد عام لعمال. وكان القاتون وقتها يجمع تكوينات لعمال. ومع ذلك دعى مندوبى أغلب النقابات إلى اجتماع فى أول مايو على فيه تكوين المؤتمر العام لاتحاد عمال مصر. أصدر بياناً بالمطالبة بالاحتفال بأول مايو عيداً للعمال. وقد حاولوا فى البداية الاجتماع فى نادى الشرقى ولما معه البوليس توجهوا سرا إلى سرايا فى شارع معمل البارود فى القصر لعيسى وحضر حوالي ٢٠ مندوب ومندوبه وشرف القرارات فى الصحف فى اليوم التالى.

وفى ١١ يوليو فى إطار حملة صدقنى لمكافحة الشيوعية صدر قرار بحل المؤتمر وكان للعمال فى الحركة الديمقراطية فى ح م بالاشتراك مع الطلبة من شرارة دورهم فى تكوين اللجنة الوطنية لطلبة والعمال. وكان لعمال الشيوعيين فى حدوت اسور الأساسى فى تكوين اللجنة انتحاصيرة لاتحاد عمال مصر سنة ٥٠ ٥١ والتى دعت إلى عقد مؤتمر عام أجهضه حريق القاهرة.

دور التنظيم وسط الفلاحين

لم يكن لشرارة عمل بين الفلاحين ولكن كان للحركة الديمقراطية لتحرير الوطنى عمل بين الفلاحين كما بدأه فى الحركة المصرية لتحرير الوطنى ثم سعى بعد الوحدة. وقد تكونت فى أواخر سنة ١٩٤٧ لجنة للاتقاليم وكتب عمرو فيها بالاشتراك مع مؤيد عبد الحليم وحمدى عبد الجواد. وأصبح خدوتو خلايا فى كل محافظات الوجه لبحرى والقلى وتكونت لجان للفلاحين فى بعض اقصى مثل هيا وسره ومبى يعيش وبعض قرى ذكرى وزنتى وعبره. ورجع أعضاء من العمال والعمال الزراعيين. وتكونت كادر فلاحى من أبرهم أحمد سليم الذى صعد إلى اللجنة المركزية. وصدرت جريدة سريه باسم «صوت الفلاحين» وكان للتنظيم دور فى إنشاء مقابلات العمال الزراعيين التى كانت مموعة قانونا. وذلك فى الدقهلية وغيرها من القرى.

وقد رفع الشيوعيون شعار «الارض من يدهم» وكان لهذا الشعار فعل السحر وعنى أساسه تحديد الموقف من الملاك الذين يؤجرون أراضيهم ولا يكون لهم أى دور فى فلاحه الأرض.

وكانت ملكية الزراعة تتركز في أيدي فئة قليلة من كبار الملاك وترفع عدد المستأجرين للزراعة إلى مليوني شخص يتحكم فيهم ملاك الأرض. أما العمال الرعويون وعمل الترحيل فكانت أحوالهم في غاية البؤس

في هذه الظروف انتقل كادر حدتو للعمل في الأقاليم وهو لم يذهب كرائيس لسنن القري بلعى نظرة هـ أو هبات ويعود أدر حه بالقاهرة لقد هجروا كل شيء، أسرهم ودرساتهم وكانوا طلبة في الجامعات - وأخضعوا لعمل الثوري وأقاموا في الأقاليم البحص في الوجه بحري والبعض الآخر في الوجه القبلي. وعندما اتسع العمل تكونت لجنة ليحري وأخري تقبلي وقاموا ركائز للتنظيم في مدن وقرى مصر

المجلات التنظيمية والجهادية التي كان التنظيم يصورها والكتب والدراسات التي صدرت عنه وبوره في نشر الثقافة الماركسية ونوعية أعضائه بها؟

تصدرت إسكرا جريدة «الجهاد» وكان رئيس تحريرها محمود البوى وبعد الوحدة مع ح.م أصبحت الجريدة تصدر عن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وكان رئيس تحريرها شهابي عطية الشافعي وكانت جريدة عليية وإلى جانب التوزيع العادي كان الأعضاء يقومون بتوزيعها بأنفسهم وكانت توزع باليد في الجامعة وفي الأحياء وفي الأقاليم، وكانت الجماهير تشر أحساناً بيات الحركة لدعم طلبة للتحرر الوطني - وقد نشرت موقف حدتو من قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة

وكانت حدتو تصدر مجلة - نصف سنوية هي «كفاح العمال» ونشرها داخلية باسم «الكادر» وقد صدر عن الحركة المصرية للتحرر الوطني ما عرف باسم الكتب المختصاء التي ترجمت داخل الحركة وطبعت بشكل سري ومنها «اليان الشيوعيين»، «القيمة والتمتع والفريع رد إلى فقراء انقلابيين» و«أسس المال والعمل الناجور» وغيرها من الكتب الماركسية الأساسية التي لعب دور هام في التثقيف وفي عام ١٩٤٦ نشر شهابي عطية الشافعي وعبد المعبد الجبلي كتاب «هبات الوطنية» وكان وثيقه برنامجية وقد صدر بشكل علني وكذلك «الاحسان استلمون في الميران» وقد صدر عن الحركة المصرية للتحرر الوطني جريدة عليية هي «أم هان» التي كان يعمل بها عدد من لأعضاء السويين والسودانيين وكان شعارها هو «الكفاح

المشارك بين الشعب المصري والشعب لسويس» وإلى جانب ذلك وجد عدد من الكورسات في الحركة المصرية يدرسها المرشحون عن «تطور المجتمع» - «والمجتمع الرأسمالي» إلخ أما في اسكوا فكان التثقيف يتم بصفة لكتب المدرسية وكانت كلها باللغة الانجليزية أو الفرنسية وتلقيها وعرضها وكانت تيد بدراسة المادة الجدلية والتاريخية معتمدة على كتب ستالين ومقطقات من مؤلفات إنجلز ونهى بدراسة تاريخ الحرب الشيوعي لسوفييتي وفي الخمسينيات ظهرت «دار الفكر» التي أصدرت العديد من الكتب المقدمة للمدرسية، وأغلب في احمد صد الشيوعي عام ١٩٥٩.

محاولات التنظيم لدراسة الواقع المصري والدراسات التي صدرت عنه في هذا الصدد

كانت في البدايه محاولات صعبة، منها دراسة عن حكيمة الزرنكية في مصر قام بها محمد ركني هاشم ودراسات في دار الأبحاث العلمي وفي المجلات التي كنت تصدر وكان يشرف عليها السظم مثل «لمجر الجديد» و«الطبعة» و«أم درمان» و«الجهاد» وقد أنشئ في الخمسينيات عدد من دور النشر أهمها دار الفكر والدر الديمقراطية وغيرها ومن أهم الكتب التي صدرت في هذه لفترة دراسة لفرى جرجس يعون «دراسات في تاريخ مصر سياسي منذ العصر لمملوكي» صدر ١٩٥٨ وكتب لشهدى عطيه الناصري يعون «تاريخ الحركة الوطنية في مصر»

المقومات الأساسية «استراتيجية - تكتيك» برنامج لائحة تنظيمية والخطوط التنظيمية والجهادية التي أصدرها التنظيم

كان الهدف الاستراتيجي دائم هو التحرير الوطني والمضون الاجتماعي وكان الكفاح هو ضد الاستعمار البريطاني وأعوانه في الداخل الملكي والقطاع وكبار الرأسماليين الكومبرادوريين المرتبطة مصالحهم بمصالح الاستعمار وكان لا حارب الاستثمار البريطاني وحده بل كما يحذر من الاستعمار الأمريكي، وكما يعبره لخطر الأكبر خصوصاً وأن بعض الأحزاب البرجوازية في مصر كانت تروج لإحلاله محل الاستعمار لبريطاني، وكان رسم الحركة

لمصرية للتحرر الوطني ثم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني يعبران عن هذا الهدف لاسرائيليين وكنا نعتبر أنه في مرحلة انشور الوطنية الديمقراطية التي كنا نسعى لأن تتم بقبلة الطبقة العاملة التي يمثلها الشيوعيون وذلك في تحالف مع انجليز و تشعبيين وكل لطبقات والفتاب ذات مصلحة في التحرر الوطني الديمقراطي، وكانت الاشتراكية هي هدفا لأبعد، ولأن تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية هو الطريق للاتصال بعد ذلك إلى بناء الاشتراكية.

وبعض الأدبيات سواء العنيفة أو السرية قد عبرت عن ذلك منها كتاب شهدي عطية وعبد ميمود الجبيلي «أهدافنا الوطنية» ولكننا كنا نضع من أهدافنا الأولى بناء حزب للطبقة لعمالمة وقد عبد شهدي عطية عن ذلك في إحدى افتتاحيات الجماهير بعنوان «نريد حرباً من نوع جديد» وذلك رغم أن هدفنا في الواقع كانا نقوم بطور الحرب ولكنها كانت تصنع من أهدافها وحدة الحركة الشيوعية - وكانت لنا مواقف تكتيكية مختلفة وهي محاولة التحالف مع الوفد أو مع القسم اليساري منه، ومن المواقف السياسية التكتيكية المطالبة بفرص القضية مصره عن مجلس الأمن بعد فشل مفاوضات صافى - بعين ثم حشبه - كامل ثم كانت الموافقة على قرار الأمم المتحدة بضم فلسطين ورفض الحرب في فلسطين ثم الكفاح المسلح في اقبال وكانت اللاتحة التنظيمية تقوم على مبادئ مركزية الديمقراطية مع رفض لالتعايات الحزبية في الظروف اسرية

دورى في التنظيم والمستويات التنظيمية التي اشتركت فيها

في إسكرا كنت عضواً في خلية قاعدية وبعد الوحدة مباشرة وتأسيس الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني عمت مسئولاً تنظيمياً لدائرة المثقفين. ثم عملت في دائرة الأتاليم. وبعد اغتيالان ١٩٤٨ صعدت إلى اللجنة المركزية وأصبحت مسؤلاً عن منطقة الاسكندرية ثم مسئولاً عن منطقة شبرا الخيمة واعتقل في ١٢ مارس ١٩٤٩ وفي يوليو ١٩٥٠ هرب من السجن وسافر إلى الخارج، وأصبح عضواً في مجموعة الخارج في باريس ثم سافر إلى انجر وفي عام ١٩٥٥ وبعد لرحله التي شج عنها الحزب لشيوعى المصرى مرزح احتثرت عضواً في اللجنة المركزية وكسب لقبها في البحر، وعند عودتي إلى باريس عام ١٩٥٥ أصبحت

مسئولا عن مجموعه الخارج ثم عذب إلى انقاره سرا في أغسطس ١٩٥٦ ومدرست عملي في اللجنة المركزية ثم أصبح عضواً في المكتب السياسي، وبعد فشل العدوان الثلاثي أصبح مسئولاً عن منطقته القناري ثم أصبح مسئولاً عن لادقهييه وبعد لوجنة مع الحرب الشيوعى المصرى (الرايه) ويكوين الحرب الشيوعى لمصرى لمتحد كت عصفو في بدجه المركزيه وفي المكتب لسياسى، وبعد وحدث ٨ يناير ١٩٥٨ كنت عصفوا في اللجنة المركزية، وبعد الإنقسام أصبحت عصفوا في لجنة المركزية للحرب الشيوعى المصرى (حذو) وفي المكتب السياسى، وايدب الخط ندى سرب عليه حذو في مسانده جمال عبد الناصر وراصد هذا الخط بعد الاعتقال، وبدأنا مناقشات حول السجن بعد تأميم بنك مصر والبنك لاهلى حول وجود مجموعه اشتراكيه غير علميه في انسلطه وعقد كوبرس بعد مناقشات سمعت سه شهر وصر قرار المجموعه لاشراكيه وأكدنا موقفنا بعد تأميمات ١٩٦٦ وبعد صدور ليش صدرت عدة قرارات هامه داخل السجن (في الواحات) ومنها القرار عن الفسرة الانتقابه وعن لوجه لإنشاء تنظيم واحد مع المجموعه الاشراكيه، ورفض الدعوات للحزب وكان لى دور في كل هذه القرارات، وفي مراسله الصحفيين والمسنونيين وجمال عبدالناصر لمطالبه بالافراج عما.

بعد الافراج عما عقد كوبرس تقرير فيه يكوين قبادة صبعة من أربعة أحرف عصفوا فيها روجت على لقرار الخاص بقبول دحور التنظيم الطليعى وكان القرار يقضى بأن يقطع من يقبضون في لتنظيم الطليعى صلهم التنظيمية بالتنظيم الشيوعى وقد أحتوت مع زكى مراد أعضاء في التنظيم الطليعى ولهذا لم يشرن في الكونفرس الذى اتحد قراروا بحل الحرب ومع ذلك فكانت نوافق على القرار لذى اتحد ومع أننا تنبها خطأ هذا القرار فيما بعد

تقييمي لدور المحترفين في التنظيم

رأى أن دور المحترفين في التنظيم لا على عنه، وقد كان التنظيم يعتمد عليهم الاعتماد الأساسى وكانوا هم عماد التنظيم الذين تحموا المراتب الأساسية فيه وقد قرروا أن شخصيه منذ ١٩٤٨ أن أكون محترفاً وعملت في الأقاليم وكان لعل في الأقاليم يعتمد على لكادر لمحرف ويدونه لم يكن ممكن ب، انصل هناك

وقد كان هذا هو موقف حدتو باستمرار وبعد وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ ثار خلاف حول موضوع المحترفين ووقع (تمثلوا حدتو) ضد المحاولات لتصفية الاحرار والمحترفين التي كانت أحد الأسباب التي أدت إلى الانقسام.

الموقف من التنظيمات الأخرى والتنسيق معها والموقف من قضية تكوين الحزب الواحد

كان موقف التنظيمات التي اشتركت فيها (سكرا - ح م - حدتو - الحزب لشبهى المصرى المرحد) وموقفى شخصياً مع الوحدة رغم انتقاداتنا وملاحظاتنا على ممارسات التنظيمات الأخرى وكما فى كل الأوقات مع التنسيق معها. وقد جرى هذا التنسيق فى الجامعة فى أحدث ١٩٤٦ وتكوين اللجنة لوطبة لطلبة العمال وكنا دائماً نسمى بالتنسيق والعمل المشترك.

ولى رأى ورد فى المؤلف الذى أصدرته باسم واليسار والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٠ - ١٩٥٠ أنه وجد دئماً فى الحركة الشيوعية المصرية تيار ثورى وتيار انتهازى دون ربط أى من التيارين بتنظيم معين، وذكرت أن التيار الثورى كان دائماً مع الوحدة ومع تكوين الحزب الواحد.

موقف التنظيم وموقفى من وحدة «٨ يناير» والانقسامات التي أعقبتها

سعد حدتو منذ نشأتها لتحقيق الوحدة وتكوين الحزب الواحد وحدتو نفسها فى نتيجة رحله بين اسكرا - ح م وعدد من التنظيمات الصغيرة الأخرى مثل لقلعة وجهر من تحرير الشعب والطليعة، وقد وقف تنظيم «العمر الجديد» الذى أصبح يسمى بعد ذلك «الناس والعلايين» موقفاً معدياً من وحدة حدتو وأصدر المشورات التي كانت ترسل بالبريد لهاجة حدتو وهذه الوحدة، وقف ضد إنشاء حركة السلام المصرية وحارها بطرق مختلفة ومع ذلك فكان موقف حدتو دائماً مع الوحدة وحد مجتهد هذه الجهود فى الوحدة مع حسن تنظيمات صغيرة وتكون الحزب الشيوعى المصرى الموحد رغم فرض شروط قسرية مثل استبعاد بعض نقبيديين فى حدتو وسعى الحزب الموحد بعد ذلك الى تحقيق الوحدة مع الحزب الشيوعى المصرى (الوامة) اصحاب العمال والعلايين وفى عام ١٩٥٧ حقق لوحدة مع الريز وتكون

الحزب الشيوعي المصري المتحد

ورأى حدثو ورأى أن الانقسام الذي تم هو نتيجة اتفاق بين الولاية والعمال والفلاحين الذي أصبح لهم أغلبية بعد التنازلات التي قدمتها حدثو في سبيل الوحدة «لصرف حدثو» وقد عترف بعد ذلك بعض عناصر ابراهيم «محمد سيد احمد» بذلك واستخدمت هذه العناصر بعد ذلك وضعها كأغلبية في فصل لعناصر انقلابيه حدثو «لأمر ان يأتى إلى الانقسام

موقف التنظيم وموقفى من اليهود والأحزاب فى الحركة الشيوعية دورهم فى التنظيم

كان للأحزاب واليهود الدور الأساسى فى نشأة الحركة الشيوعية المصرية فى الأربعينيات. وكان هذا أمر طبيعياً بسبب وضع الأقليات لاجسية ومن بينهم اليهود فى مصر فى ذلك الوقت بسبب الامارات التى كانوا يسمعون بها، وضعف لقيصه لارهابية للدولة تجاههم بعد حرب الحركة الشيوعية فى العشرينيات، وسبب موقف ليهود ضد لفائبة فى الحرب العالمية ثانياً

وقد رعب الحركة الشيوعية «الحركة المصرية لتحرير الوطنى» شعار المصير بيد الولاية بحث أن يهاب الحركة لشيوعية مد يدايه لحسينيات كانت تقصر على مصريين.

(انظر الرد على محمود السعدى ومحمد سيد أحمد فى لاهلى عدد ٢ أغسطس ١٩٩٧) وقد عرضت قيه رأيي بالنسبة لهذه القضية،

المعارك الجماهيرية السياسية والتناقضه وأنشطة التصل من القومى والاممى التى شارك فيها التنظيم.

ساهم لتنظيم مد شأته فى الأربعينيات فى كل معارك الجماهيرية السياسية والثقافية وأنشطة التصل من القومى والاممى. وهو أمر يحتاج حصراً بالتفصيل الى مؤلف أو مؤلف كبيره

ويكمن فى ذلك الرجوع إلى العديد من مؤلفات عن تاريخ الحركة الوطنية والسياسية المصرية

مثل مؤلفات طارق الشربى وعبد العظيم رمضان وشهدى عطيه ورموف عباس وورعد السعيد وغيرهم.

ومن أبرز أدور تنظيم حدثو الدور الذى لعبته فى الحركة العالدية فى الأربعينيات فى شبر الخيمة والجله ثم دوره فى الحركة الوطنية بعد الحرب العالميه الثانية وفى تحديد توجهاتها الاساسيه وفى المعارك التى دارت لتأسس اتحاد لبقايات العمال سواء فى ١٩٤٦ و ١٩٥١ و بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وكان دور حدثو هو الدور الأساسى بين كل السطيمات الأساسيه ثم دررها (اسكرا - رجم) فى تأسيس النجدة الوطنية للطلبة والعمال وما صاحبها من تحركات جماهيرية، ودور التنظيم فى إنشاء حركة السلام المصرية التى كانت تصم بمشيين لكل الاحزاب سياسيه القائمة فى مصر وحملة التوقيعات على بناء استكهولم ومعارك الكفاح لسلح فى القدس. ثم الموقف من تأييد ثوره ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولاشتراك البارز لمثلى الحرب لشيوعى المصرى الموحد ضد العنوان الثلاثى فى بورسعيد واصار مجلة «الانتصار» هناك وذلك إلى جانب العديد من الصحف بمجاهيريه التى أصلوها التنظيم (الجماهير - ملايين لواجب ايج) ومن المواقف لقوميه لذى تتميز بها حدثو الموقف من الحرب فى فلسطين وقبيلها معارصه هجرة اليهود إليها وتأسيس «رابطة اليهود لمكافحة الصهيونية». ومن مواقف الامة مساعده لبوسيين والابطاليين لشيوعيين من اصطهاد لانظمة الرجعية فى بلادهم - والقيام بدور ساسى فى تأسيس الحركة السودانية لتحرير الوطنى لتنى تحولت إلى الحزب الشيوعى السودانى فقد كان قادة الحزب الشيوعى السودانى وعلى رأسهم عبد الحائق محمب - اعضاء فى «حدثو»

وقد ساهمت شخصي في لكثير من هذه المعارك، وبالذات فى النجدة الوطنية للطلبة والعمال الذى قعما بدورى فى لاعداد لى فى الاجتماعات لتنى كانت تضم طلبة اسكرا رجم فى الجماعة الشعبية بشارع ابراهيم باشا (الجمهورية حالياً) واشترك فى الأعمال اسبصيرية فى ملاعب كلية الطب، وفى المظاهرات التى قامت من اعاصمة فى ذلك لوقت وكانت أعب اجتماعات النجدة لوطية للطلبة والعمال تعقد فى مدرسى، وكذلك الاجتماع التأسيسى لمؤثر عمال مصر فى أول مايو ١٩٤٦

مواقف التنظيم ومواقفى من الاحتلال الانجليزى فى مراحلہ المختلفة حتى اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤

كان بصال التنظيم (اسكرا - ح.م - حدثوا) هو صد الاستعمار لبريطانى وكل مظهره من احتلال عسكري وسيطرة سياسيه وكل أنواع السيطرة التى كان يمارسها، وكان لتنظيم دور الاساسى والريادى فى لحركات الجماهيرية بعد الحرب العالمية الثانية، سواء فى انظاره أو الاصرهات أو تحديد الاهداف الوطنيه وكان موقعها هو المطالبة بينها - لاحتلال البريطانى وعدم الاقتصار على ذلك بل ورفض أى رتباط سياسى أو عسكري أو اقتصادى أو ثقافى بالاستعمار البريطانى، وكان ذلك واضحاً فى مختلف الاصدارات والصحف التى كانت تصدر عن دمر التنظيم فى ذلك الوقت مثل أهداف الوطنية (شهدى عطية وعبد معبود الجبلى)، صحف أم درمان والجماهير والطبيعه والمطبوعات السريه مثل كمدح العمال وعبرها من منشورات).

وكان لتنظيم الدور الاساسى فى أحداث ١٩٤٦ وتأسيس اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وتحديد لموقف من لاحتلال الانجليزى والاستعمار البريطانى والذى كان يختلف عن موقف كل الأحزاب البورجوازية التى كانت تنفع بالمطالبه بالتعاون مع الانجليز من أجل لجلاء مع عدم معاهدة للتحالف وهو الأمر الذى كان يرفضه التنظيم ورفضته اللجنة الوطنية للطلبة والعمال

وقد لعب التنظيم الدور الاساسى فى إيمان معاهدتى صدقى بريس وحشمة كاسيل - ثم طالب على صفحات جريدة الجماهير بمرس القومية على مجلس الأمن - ثم طالب بالقمة معاهدة ١٩٣٦ التى ألغتها حكومه الرد بعد ذلك تحت الصمط لشمسى ثم دعا الى الكمدح المسلح فى القتال ضد الاحتلال البريطانى وشاركه فيه مناضلو التنظيم مشاركة فعالة. وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عارض تنظيم اتفاقية لجلاء عام ١٩٥٤

أما بالنسبة لدورى الشخصى فقد ساهم فى كل هذه لمعارك قبل مارس ١٩٤٩ عندما قبض على وحكم على بجمس سوات وهرسى لى الخارج

وكان لى دور نشط فى الحركة الوطنية فى الأربعينات، وفى تأسيس اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وقد سبق ان تحدثت عنه (انظر بتفصيل أكبر كتيب «٢١ فبراير - بوجه جديد بالحركة الوطنية المصرية - تأليف محمد الجندى)

موقف التنظيم وموقفه من القضية الفلسطينية

قبل صدور قرار التقسيم عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ كان التنظيم يعارض هجرة اليهود إلى فلسطين وكان وظل يواصل صد الصهيونية وكون اليهود أعضاء التنظيم «رابطة اليهود الحكومتية الصهيونية» التي حلها العرشي باشا وكان التنظيم يرى فيهم دولة ديمقراطية ضم العرب واليهود في فلسطين وكان يطالب بجلاء الجيش البريطاني ونهاء الاحتلال البريطاني وبعد صدور قرار لتقسيم أيدت الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن القرار ليس باعتباره حسن الحظ ولكن باعتباره اخل السياسي الوحيد الممكن بعد رفض اليهود والعرب قاء دولة واحدة، وكذلك معارضة الحرب التي قامت بسأبيه إن لم يكن بمساندة بريطانية لصرف الأنظار عن الاحتلال البريطاني لمصر والأردن وفلسطين (كان لجنرال جلوب البريطاني هو لدى قاد جيوش الأردن) وشنت الحرب دون استبعاد حقيقي من جانب الحكومات الراسية (فصيحة الأسلحة الداسية التي كانت تسعج في الجرد والتضيقات المصرية)، ستخدمت غرب إعلان الأحكام العرفية واعتقال القوى الوطنية وفي مقدمتهم الشيوعيون.

وكان التنظيم دائما مع قيام دولة فلسطينية وهو الأمر الذي حارته الحكومات العربية (اسبلاء الأردن على الضفة العربية والحكومة المصرية على قطاع غزة)، ودعوتها لسلام بين العرب وإسرائيل على أساس قرارات الأمم المتحدة، ووقعا ضد إثارة العداء ضد اليهود لأمر لدى كان يصب في النهاية لخدمة الأهداف الصهيونية التي كانت ترى أن لحل الوحيد لمشكلته اليهودية هو في إقامة وطن قومي لليهود، وقد عارضت ذلك ورأها أن لليهود يجب أن يكونوا مواطنين في بلاد التي يعيشون فيها

أبدا قرارات مؤتمر يانمويج في دعمه إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة، ودعوتها لتسليم مع قوى السلام في إسرائيل ضد لياحه العدوانية الإسرائيلية وكان التركيز بعد ذلك خصوصا بعد العدوان الثلاثي سنة ١٩٤٩ هو ضد السياسة العدوانية والتوسعية الإسرائيلية وبعد عدوان ١٩٦٧ أيدوا موقف عبد الناصر من الموافقة على قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٤ وطالبوا بجلاء القوات الإسرائيلية، وأبدا قيام منظمة التحرير لفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني

وموافقى نظابق مع موقف التنظيم ويظهر ذلك من المشور ائدى أصدره سنة ١٩٤٨
عد عودة أبطال العالوجا والصحة الى أثيرب حولهم وكان عموم المشور «أبطال العالوجا
يجب أن يكونوا أبطال القتال».

(انظر مقالى فى لأهالى ردا على باب حواء ومقدمة كتاب جوبل بينى العلم لأحر
هل كان يعرف هناك).

الموقف من الفصل المسلح فى القتال

ناديا بالكفاح المسلح بعد إشال معاهدة صدقى بهى وحشية كمين وعرض اعصيه على
مجلس الأمر ثم إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واشترك فى اكفاح مسلح فى القتال
لم أشرك شخصيا فى الكفاح المسلح حتى ١٩٥٥ كنت فى السجن ثم هرب فى أوائل
١٩٥١ إلى الخارج ولكنى كتب أزيد الكفاح المسلح.

الموقف من الأحزاب الأخرى قبل ثورة ١٩٥٢

كان التنظيم فى الأربعينيات يعتبر حزب الوفد هو حزب الممثل للعالييه وكان يزيده فيما
ينعل بعضا الديمقراطية والحريات ضد موقف السراى وأحزاب الأقلية الأحرار - الدستوريين
والسعديين الخ - وكان يفرق داخل الوفد بين أجهته مختلفة، وكان يعتبر مؤاد سراج
ائدى ممثلا للاتجاه اليسئى، وكان صبرى أبو عزم يمثل الاتجاه الأكثر تقدما، وكان التنظيم
يعاون مع الطليعة الوفديه. وكان يعارض الحزب لوطنى الذى كان يحالف مع أحزاب الأقلية
ضد الوفد وكان يعتبر مصر العماء حزبا فاشيا قبل تطوره بعد ذلك بعد نهاية الحرب ويعبر
بوجهاته وتسمية نفسه بالحزب الاشتراكى. واصطدم مع الاحوال المسلمين الذين لعبوا دورا
رجعيا فى أحداث ١٩٤٦.

وبعد التطور الذى حدث لمصر الفتاة وتحوله إلى حزب اشتراكى غير التنظيم موقعه منه
وكان يحالف معه فى كثير من اواقف، وكذلك حدث تطور فى تنظيم الاحوال المسلمين وكان
هناك تعاون بالسببة لبعض انصبا

الموقف من حركة إنصاف السلام في مراحلها المختلفة

كانت جذور في التنظيم التي أنشأ حركة سلام عام ١٩٥٥ وكان دور كمال عبد الحليم ويوسف حلمي وسعد كامل أساساً في هذا المجال. وكان يوسف حلمي وسعد كامل عضواً فياديين في الحرب الوطنية، ثم أصبح يوسف حلمي سكرتير حركة السلام وأصدر محله مكاتب التي أصبحت لسان حال حركة السلام وجمعت آلاف التوقيعات على بيان سر كيهوم اسي بطايع جمع الأسعد الموييه واستطاعت حركة السلام أن تصم إلى صفوفها كثيرين من مختلف الأحزاب والائتميات (فكان هالك ممثلون من الوفد والحزب الوطني ومصر الفتة ولاحوان المسلمين ولاحرار المصريين) وكثير من كتاب والصحفيين مثل احسان عبد القدوس وعدد من الفنانين والعلين. وارتبطت حركة السلام لمصرية مجلس السلام العالمي ومن الشخصيات البارزة في حركة السلام سبر براوي وحفي لشريف وحفي محمود وغيرهم ومع نمو حركة سلام وسام نشاطهم بدأت الحكومة تهتم بشاغلهم ورسول مندوبين في وفود حركة سلام العالمية حتى أثناء وجود يوسف حلمي في لامي وكان موقف حركة السلام المصري أن النصارى من أجل انتحار لوطي هو نصال من أجل السلام، وأن النصارى من أجل السلام بدعم حركة اسحر: لوطي أما بالنسبة للسلام بين العرب وسرائيل فقد دعت إليه حركة سلام على "أسس قرارات الأمم المتحدة واشتركت في عديد من المؤتمرات العالمية في هذا الاتجاه

ومع اتساع نمو حركة السلام سمعت السلطة التي تحويل حركة السلام التي تنظيم رسمي خاضع لها

أما بالنسبة لوقفي فقد ايدت حركة السلام منذ شأنها وفي نشاطها في المراحل المختلفة، رمى سنة ١٩٧٢ اختارت من مجلس السلام لمصري مندوب في سكرتريه مجلس السلام في مسكي. وأصبح عضواً في مجلس السلام المصري

وفي الخلال الذي بدأ في نهاية الخمسينيات حول جمعية حركة سلام أو شرعها كنت أرى أن الجهد يجب أن يوجه في الأساس إلى تدعيم جماهيرها وأن هذه الجماهير هي التي ستقر شرعيتها.

الموقف من سلطة يوليو ومن تنظيماتها في المراحل المختلفة (هيئة التحرير - الاتحاد القومي - الاتحاد الاشتراكي)

أيدت حدتو ثورة يوليو وكانت أول هيئة سياسية تصدر منشورا بإياد حركة الجيش. ولقد لعب يوسف صديق عضو حدتو دوراً حاسماً في نجاح حركة الجيش وعتقال قياده الجيش. وكان بعض الصباط الأحرار أعضاء في حدتو، وساهمت حدتو في وضع برنامج الصباط الأحرار وطبع منشوراتهم

وقد أيدت حدتو سلطة يوليو وبدأ التحول بعد أحداث كفر النوار ثم إعلان حل الأحزاب. ومنذ ١٩٥٣ كان شعار إسقاط الدكتاتورية العسكرية و لصدام مع سلطة يوليو واعتقال لشيوعيين ولحاكمات العسكرية. وبدأ التحول بعد بدويج ثم صفقة الأسلحة التشيكية. وكان التحول تدريجياً، وكانت قيادة حدتو موزعة على الواحات وسجن القاطر ومعتقل أبي رجيل والخارج. وفي ١٩٥٥ اتحدت حدتو مع خمس منظمات أخرى وتكون الحزب الشيوعي المصري الموحد وكانت قيادة الخارج آخر من قام بتغيير الموقف من لاسقاط إلى التأييد وكانت قيادة الواحات من أوائل من دعى إلى تغيير الموقف وتأييد سياسة جمال عبد الناصر الوطنية، ورغم أن وحدة الحزب الشيوعي الموحد كانت تقوم على إسقاط الدكتاتورية العسكرية بعد عدل موقعه بعد ذلك إلى التأييد الذي تأكد بعد تأميم قناة السويس والعنوان الثلاثي ثم لتأميمات.

وقد ارتبط الموقف من التنظيمات المختلفة (هيئة التحرير - الاتحاد القومي - الاتحاد الاشتراكي) بالموقف من السلطة في الفترات المختلفة، فبعضاً كنا نعتبر هيئة التحرير حزب لسلطه الذي نحارب ونندعو إلى حرية تكوين الأحزاب، فإن موقفنا من الاتحاد القومي كان محتثاً وقد ارتبط ذلك بتغيير موقفنا من السلطة، وكانت حدتو تدعو في ١٩٥٨ إلى دمج الاتحاد القومي ومحاولة تحويله إلى جبهة

لما الاتحاد الاشتراكي فقد تكون وغالبية كوادر حدتو في السجن ومعزولين سياسياً وعند الاقتراح عنهم طلبوا برفع العزل السياسي وكان الموقف هو دخول الاتحاد الاشتراكي ولعمل على وحدة القوى لاشتراكية وتكريس تنظيم واحد مع المجموعة الاشتراكية و يذت حدتو دخول الجهاز السياسي للاتحاد الاشتراكي وكانت سم عمديات فصليل مختلفه من قياده هذا الجهاز

سياسى (التنظيم الطليعى) من دخول بعض عصبه حدثتو وعد اعدة تنظيم (لتنظيم
الطلمي) لم يتم لاتصال بعدد كبير منهم مثل ركنى مراد ومثلنى
ما عن موقفى فقد بدا التعبير عندى بعد مؤخر باندوج وكتب تقريراً الى القيادة طلب
منه تعير لموقف وكتب وقتها فى الجري

الموقف من قوانين الاصلاح الزراعى

كان تنظيم يعمل فى اجمعيات انشاءية الزراعية، ويدافع عن مصالح المستثمرين من
الاصلاح الزراعى ضد الموظفين لبيروقراطيين وحصد الملاك الذين طبق عليهم قوانين لاصلاح
الزراعى وكانت مسطبات التنظيم فى الافليم تعمل مع العلاحين ولعدل ايراعيين ويعرفهم
بحقوقهم، وأصدر التنظيم وصوت الفلاحين، وقد ساعد التنظيم العمال ايراعيين فى تكوين
نقاباتهم فى عدد من القرى، واسطاع تكوين كادر شوعى من العلاحين وعمال الزراعيين
وأصبح أحد هؤلاء العمال الزراعيين عضواً فى اللجنة المركزية للتنظيم

الموقف من أحداث كفر الدوار

دفع التنظيم عن العمال فى أحداث كفر الدوار وأيد إضرابهم ووصف الحريب الذى تم بأنه
مؤامرة من أعداء العمال (حافظ عيسى وغيره) لخلق العداء بين العمال والثورة، وأحظ
برملاء القبايون اتحاد النقابات العالمى لكى يبعث برسالة إلى قادة الثورة لاقراح عن العمل
لمعتقلين وعلى رأسهم حميس والبرى. ربح الاتحاد بهذه البرية

وقد كنت وقتها فى يودا حيث فى اتحاد الشباب الديمقراطي العالمى. وكنت فى نقاش مستمر
مع ممثلى باقى الأحزاب الذين كانوا يهاجمون حركة الجيتس ١٩٥٢. حيث أيدتها منذ لهداية
ونشر لى حديث فى جريدة الشباب المجرى أكد فيه هذا الموقف. وكان هو نفس موقف
الظيم الذى أسمى إليه وهو حدثو

الموقف من هبة مارس ١٩٥٤

منذ بداية ١٩٥٣ عثر تنظيم حدثو موقعه من سلطة بولبو من التأييد الى المعارضة، ووصل
إلى اعدة بالاطاحة بالدكتاتورية العسكرية وذلك بعد حل الأحزاب وفرض الدكتاتورية

والاعتمالات ضد الشيوعيين وهدء المعارضة مع الانجليز واتفاقيه النقطة الرابعة وغيرها من الاجراءات. وبدأنا نعمل لتكوين جبهة تضم القوى السياسية المعارضة ضد الدكتاتورية العسكرية ولهذا كان من الطبيعى أن يؤيد التنظيم هبة مارس ١٩٥٤

وكنى وقتها فى المحرر وكنت قد تركت العمل فى اتحاد الشباب وانتقلت للدراسة فى اياامعه، ولم يكن لى نشاط عملى وكانت تصلى أخبار مصر من الصحف لمصرية التى كانت تصلى ومن رسائل ومطبوعات التنظيم التى تصلى

الموقف من ضرب السلطة للإخوان المسلمين عام ١٩٥٤

كان التنظيم يعارض السلطة فى ذلك الوقت ويدعو لاسقاط الدكتاتورية العسكرية، وكان يتحالف مع عدة من الأحزاب المعارضة من بينها الاخوان المسلمون ولهذا كان من الطبيعى أن يعارض ضرب السلطة للاخوان المسلمين فى ذلك الوقت حيث كان الازدباب والاعتقالات والاحكام بالسجن تشمل الشيوعيين والإخوان المسلمين وغيرهم. وقد كانت السجون وقتها تضم الشيوعيين والاخوان المسلمين وشهد بعضهم اعدام سيد قطب وغيره. وددت رغم الاحتلات بين الشيوعيين والاخوان المسلمين فى كثير من المواقف

الموقف من مؤتمر باندونج وصفقه الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥

كان مؤثر باندونج واشتراك جمال عبد الباصريءد. العلاقات الخاصة بينه وبين مهرو وشوان لائ حدثا دما إلى إصاءة لتكمير وإصاءة النظر فى الموقف من بوليو ومن جمال عبد الباصر بالذات. وقد أعقب ذلك صفقة لأسلحة التشيكية التى ساعدت أبطاً فى هذا التحول. وكانت عبء الحزب الشيوعى المصرى الموحد الذى نتج من وحدة حدثت مع خمس منظمات اخرى سررعة على جناح (الوحدات) والقذطر ومعتدل أبى زعبل وخارج السجون، أم أن حكمت مرجعوا خارج مصر فى المجر ثم باريس، وقد بدأ الحصول فى الواحات ونسبهم الزملاء. فى السجون الأخرى. وأخيراً خارج السجون وكان ذلك يتم بشكل تدريجى، وكان التفسير خارج السجون بطيئا وكانت بدايعه تقرير لقيادة يتحدث عن الايجابيات الجديدة لدى سلطة بوليو، ودعا إلى تأييدها وانتهى التقرير بأن هذا هو الطريق لاسقاط الدكتاتورية العسكرية، وكان

هذا يعبر عن الردد الشديد والخوف من اتخاذ هذه الخطوة

وكان من أول من ذكر الايجابية بعض الرملاء القياديين الذين أصدروا ما سمي «بيان لسجن المحررى» الذى أدى إلى ثورة التنظيم عليهم وانتهامهم بالحياة

أما عن موقعى فقد تأثرت كثيراً بمؤثر ياندويج وكنت وقتها فى المنجر وتأثرت أيضاً ببعض لكتابات التى كنت أقرأها فى الخارج فى الصحافة السوفيتية والتى كانت تقيم إيجابيا التحولات فى موقف سلطه يوليو وأذكر أنى كتبت تقريراً بهذا المعنى إلى قيادة الحرب دعوه فيه إلى إعادة النظر فى الموقف من عهد الناصر ومساندة الخطوات الايجابية.

الموقف من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي

اعتبر التنظيم تأميم قنال السويس خطوة وطمة كبرى فى المعركة ضد الاستعمار. وأعلى بإيادى جمال عبد الناصر كقائد وطنى، وحسم أى تردد سابق فى تأييد جمال عبد الناصر، ودعا الجماهير لمساندة هذه الخطوة والدفاع عنها. وحدث أعضاء التنظيم فى الخارج من المؤامرات التى تدبر للعدوان على مصر، وأوسوا معلومات وصب البهم عن الترتيب للعدوان الثلاثي، ووصلت إلى جمال عبد الناصر عن طريق ثروت عكاشة الذى كان مدققاً عسكرياً بالقيادة المصرية فى باريس.

وعندما بدأ العدوان الثلاثي أرسل التنظيم بعض أعضاء إلى بورسعيد للاشتراك مع بعض رجال عبد الناصر لمقاومة العدوان. وفى الوقت الذى أهدى فيه محافظ بورسعيد وبعض لاداريين مالاً موقفاً متخافاً لأصغر زملائها فى بورسعيد جريدة سرية للمقاومة تحت اسم «الاتصاف». ومن أبرز الأسماء الذى فقت بهرسميد أحمد إرفاقهى وسعد رضى وعبد المنعم شتلة وعمران نصيف وغيرهم.

أما بالنسبة لموقعى فقد حدث تأميم القنال السويس وأنا فى الخارج فى باريس وكنت أعدد سمرة سراً إلى مصر. وقد حدث من طريق انسودان الذى بقيت فيها شهراً ثم دخلت مصر سر بمساعدة الرماق السودانيين وعشت مخفياً فى القاهرة، وتصلت بالتنظيم. وبعد العدوان الثلاثي قلت درجة استثنائى واشتركت فى لمقاومة الشعبية فى إحدى المجموعات التى تكونت سرا وتمتص طلاق النار، كل ذلك تم أنا مخفائى

الموقف من انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧

كان للتنظيم (الحزب الشيوعي المصري الموحد) في ذلك الوقت خطته السبيلة باسمه لانتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧ لا أذكر كل تفاصيله الآن ولكن كان له بعض المرشحين مثل الدكتور فتحي فريد الذي رضعه وساعده أعضاء الحزب في المعركة الانتخابية. وكان له مرشحون آخرون اعرض عليهم الاتحاد القومي لا أذكرهم الآن بالاسم

وكان موقف الحزب بحلاف تأييد مرشحين، تأييد المرشحين لعمال وعدم التنافس معهم في دوائرهم. وبهذا حصلوا مع د. عبد العظيم ابيس ومع بعض التنظيمات الأخرى عندما رشع نفسه ضد عبد العزيز مصطفى لدى أيدياد. وكنا في المعركة الانتخابية ندافع عن سيامه جمال عبد الناصر الوطنية.

الموقف من مشروعات الأحلاف العسكرية (أيرنهور - الهلال الخصيب - حلف الشرق الأوسط)

كان التنظيم الذي أنتمى إليه (اسكرا - حدتو - الحزب الشيوعي المصري الموحد) يعارض الأحلاف العسكرية الاستعمارية منذ لبناية وأصبح هذا الموقف من التوجهات الأساسية للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية. فكان في الأربعينيات يرفض التحالف مع بريطانيا وكان يخلف في ذلك مع كل الأحزاب النرجوارية التي كانت تعمل على التعاون مع الانجليز للمطالبة بانجلترا العسكرية مقبل معاهدة صداقة. وعارض التنظيم معاهدة ١٩٣٦ وطالب بإلغائها وبحج في ذلك عام ١٩٥٠ ورفض التحول من الاستعمار البريطاني إلى الاستعمار الأمريكي ريب أنه أكثر خطورة وكان كل ذلك يعلى في المشورات والمجلات السرية ككتاب العمال - المقاومة - الح) وهي النصح والمجلات العلمية. (الطلعة - أم درمن - الجماهير - الملايين - الواجب وغيرها). ولهذا عند كان من الطبيعي أن يمتد ضد مشروعات الأحلاف العسكرية (مشروع أيرنهور - الهلال الخصيب - حلف الشرق الأوسط)، وكان له دور كبير في التوعية صندا وحشد الجماهير لمقاومتها وكان لذلك أثره في تحديد موقف حكومة عبد الناصر لرفض لهذه المشاريع وقد كان له موقف الريادة في هذه المعارضة. وقد ظهر ذلك في منشورات والمجلات السرية التي كان يصدرها التنظيم وكذلك في تعبئة اشعدين وجماهير

العمد والنظية ضحعا وفي صدارات دار الفكر من اكتب العلييه ومها كتاب صد مشروع ابرهاور وقع عليه عند من المتعدين لبرزين.

المواقف من قرارات تمصير الشركات والبنوك الأجنبية

تمصير الشركات ولبوك الأجنبية خطوة تمت بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر وهي من الاجراءات التي تب صد الدول المعتدية من بين إجراءات اخرى. وقد جرى خلاف وقها بين الاقتصاديين المصريين هل تبع لقطاع الخاص أم تصبح ملكا للدولة. وقد ايد التنظيم من هذه المعركة تأميم هذه الشركات وكانت هذه الخطوة هي بداية تأسيس القطاع العام. وكان التمصير خطوة هامة في دعم لاستقلال الاقتصادي بعد جلاء القوات البريطانية.

الموقف من وحدة مصر وسوريا وحركة القومية العربية والأحداث التي مرت بها المنطقة حينئذ (حكومة النابلسي في الأردن - إنزال القوات الأمريكية في الأردن ولبنان - ثورة العراق ..)

ساعد التنظيم وحدة مصر وسوريا والاتجاه للوحدة مع لعراق بعد ثورة العراق واتحد موقنا ايجابياً من حركة لقومية العرب في اتجاهها لتتسمى اعدى للاستعمار ومحطانه ويظهر ذلك في بيانات التنظيم التي كانت تصدر في مجلته الداخلية وفي التقرير المقدم عن «القومية العربية».

وقد احسب الحرب انشيوعى المصرى الموحّد مع الحرب الشيوعى لسورى ومع الحرب الشيوعى العراقى في تصعيدهما للخلافات مع جمال عبد الناصر حول قصيه الوجود، وكما يرى أن الاستعمار يعمل على تعميق الخلافات بين لقوى لوطيه العربية لصرّب الوحدة وكان ذلك هو نفس الموقف بعد ثورة العراق ثم الخلافات بين عميد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر لكن يرى أن تصعيد الخلافات لا يعيد إلا لاستعمار وكان مدعى لوحدة ناصر وقاسم ووحدة الشعوب العربية في انفضال صد الاستعمار ومؤامراته.

وانطلاق من الموقف صد الاستعمار وأعدائه ايدت حكومة النابلسي في الأردن ووقفا ضد قوات الأمريكية في الأردن ولبنان.

الموقف من قرارات التأميم

عندما صدر القرار بتأميم بنك مصر والبنك الأهلي كانت قيادة حضو (غالبيتها) في سجن الاسكندرية إمتظاراً للمحاكمة أمام المجلس العسكري. وكنا وقتها نؤيد عبد الناصر باعتباره قائداً وطنياً ونعبر أن الحملة ضد الشيوعية هي مزامرة رجعية استدرج إليها عبد الناصر لتصريق القوى الوطنية. ولهذا فلم يزد اعتقائنا والحملة على الشيوعية إني تعبیر موقفنا واعتبار عبد الناصر عميلاً للاستعمار أو مثلاً لرأسالية لدولة الاحتكاريه كما قال البعض، بل اسمر تأييداً لسياسه الوطنية وكل جرائمه التقمييه بعد ذلك مع المطالبة بوقف الحملة ضد الشيوعية لتي لن تعيد إلا الاستعمار والرجعية.

وعند صدور القرار بتأميم بنك مصر والبنك الأهلي وبدأ الحديث عن المرجع الاشتراكي عتقنا في سجن الخلة بالاسكندرية كومبرسا إستمر لمدة ستة شهور وطرح فيه وجود توجهات ومجموعة اشتراكية في السلطة. بعد ستة شهور صدر قرار المجموعه الاشتراكية (غير العدية) التي تتطور في (تجه الاشتراكية العلمية) والسعى لتحقيق وحدة العمل معها. رفق وافق على القرار عالبية من حصرو الكومبرس . ووصل زملاؤنا في الواحات إلى نفس النتيجة وعندما صرحت التأميمات الأخرى أكدت سلامة تحليلاتنا وبدأنا نرسل الخطابات لعبد الناصر ولشخصيات البارزة والصحفيين يدعرو فيها إلى وحدة كل القوى الاشتراكية، وكتب شخصياً مقبلاً تماماً بهذا التحليل وناقش العديد من أعضاء اأثيار الآخرين في التوجه وقد انتقل بعضهم بالفعل إليها

الموقف من سياسات الاتحاد السوفيتي في بناء الاشتراكية وعلى مستوى العلاقات الدولية وعلاقاته بحركات التحرر (الثورة الصينية - أحداث المجو - النعائش السلمي - الموقف من البوجوازيات الوطنية في العالم الثالث الخ

رغم أن التنظيم لم يكن له أى علاقة بالاتحاد السوفيتي أو بمركز درلي الكومنترن أو خلاقه) فكان يثق ثقة كبيرة في الاتحاد السوفيتي وقيادته وكان يثق في سياساته في بناء الاشتراكية. وكان التقييم الذي يحققه في هذا المجال يثير حماسه. ولم يكن يعرف الكثير من

التفاصيل الداخلية، فكانت كل المعلومات التي تصل هي من الاصدارات السوفيتية، أما لاتعداد من العربية فكان بعضها تزييفاً للحدث، وكان يزيد في لصرع العالم مع لولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر العربي عموماً. وكنا نرى أنه لعدد من والحركات لشعور في مصالحها ضد الاستعمار. وكنا نرى معه عند ما نشأ الخلاف بينه وبين الصين باعتباره قائد المعسكر الاشتراكي الذي كنا نعتد عليه اعتماداً أساسياً في الضال ضد الاستعمار. وهذا رغم أن الثورة الصينية عند قيامها كان لها تأثير كبير عليها وساطعها، ودرت كتابات ماوتسي تونج وتروجها،

أحداث مصر اتفقت في موقفها مع العدوان الثلاثي على مصر، وشاء هذه الأحداث كان الانتار السوفيتي (اندار بوجانجا) الذي كان له في اعتبارنا تأثير حاسم لوقف العدوان. وكان له أثر كبير في زيادة شعبيه الاتحاد السوفيتي باعتباره السد الأساسي لنا ولهذا ولقنا معه ولم تشكل في تفسيراته بالنسبة لأحداث المجر، بل صدقناها وأبنائها بالكامل

ورغم ثقنا الكبيرة في الاتحاد السوفيتي وبأيدينا له، فكانا نعتمد على تحليلاتنا الخاصة بالنسبة للقضية الخاصة با (مصر والعالم العربي) وكان يساعد على ذلك عدم وجود صلة به أو بمركز دولي بل وأحياناً كنا نختلف معه في تقييماته كما حدث بالنسبة لثورة يوليو ١٩٥٢ الذي كان له تقييم مختلف عن تقييمنا، فبعض أبنائها مد اللحظة الأولى لانه الاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية الأخرى في البداية موقفاً متشككاً، بعددنا ورغم أن موقفاً من عبد الناصر والمجموعة الاشتراكية والشرع لانتقاله سبق الكتابات السوفيتية ولم تكن نتيجة لها ومع ذلك فقد واختلفنا مع بعض انكشافات السوفيتية الخاصة بالتحولات الاشتراكية والمباغة في دور الاتحاد الاشتراكي والنقل من دور الحركة الشيوعية المصرية (احصوا في كتابات بريماكوف وبيلابينا).

وأذكر في نفسي أجريته مع ايجري، بيلابينا المسعوث السوفيتي في موسكو في أواخر الستينيات أننى اختلفت معه في محاولته لتقليل من دور الحركة الشيوعية بسبب انقساماتها وخلافاتها، فأكدت له أن الحركة الشيوعية المصرية رغم انقسامها وخلافاتها فكان يبرر عنها دائماً ثورة في لعب دوراً بارزاً وريادياً في الحركة الوطنية المصرية.

الموقف من الصراعات السياسية والتنظيمية داخل المعتقلات والسجون ونضالات الشيوعيين داخلها؟

في الفترة من ١٩٥٩ حتى ١٩٦٤ وجد تياران أساسيان، التيار الأساسي الذي كنت أسمى إليه كان يسمى «الحزب الشيوعي المصري» (حسب) والتيار الآخر كان يسمى نفسه «لحرب الشيوعي المصري» وذلك بعد الانقسام الذي حدث في الحزب الشيوعي المصري الذي تأسس في ٨ يناير ١٩٥٨. وكانوا يسمون تيارنا «الانقسام» وكنا نسميهم «التكتل»، أما لدى العير فكنا نسمى «المزيديين» وهم «الممارسون» تعبيراً عن الموقف من جمال عبد الناصر، وكنا نعتبر جمال عبد الناصر قائداً وطنياً نعمل على التحالف معه مع حفاظنا بتنظيمنا المستقبل حي نيل اعتقالات. وبعد الاعتقال لم يغير موقفاً بل تطور مع كل تحول تقدمي في فكر عبد الناصر أو تحدياته. وكنا نرى دخول الاتحاد القومي مع العمل لتحويله إلى جبهة وطنية أما التيار الآخر فكان يعتبره مجرد حزب للسلطة وبالنسبة للوحدة مع سوريا كان يركز على الجوانب الإيجابية وليس على الخلافات، وكذلك الأمر بالنسبة للخلاف بين ناصر وعبد الكريم قاسم فكنا ندعو للوحدة بينهما ضد الاستعمار الذي يعمل على التفرقة بين الثورتين.

بعد التأميمات الأولى قلنا بوجود مجموعة اشتراكية غير علمية في السلطة وحددنا وجاهياتنا. أما التيار الآخر فكان يعتبر أن عبد الناصر يمثل رأسمالية الدولة الاحتكارية ويدعو لاسقاطه. وكانت لكل من جريدة ناظرة في الواحات وكانت تظهر فيها الخلافات في الرزية بين التيارين.

وبخلاف ذلك فقد قصص وروايات في الثلاث سنوات الأخيرة في الواحات بالإنجازات كبيرة معها استصلاح ٣٠ هكتاراً كنا نستهلك منها في تحسين ظروفنا المعيشية وأقمنا مسرحاً مثلاً عليه عدة مسرحيات مثل «عبدة الدرعى» و«حلاق بغداد» و«الخبر» وغيرها وقصصاً ببناء مسجد وحمام للمساحة.

والجهاز داخل السجن الكثير من الأعمال الأدبية الهامة مثل «الشاطر حسن» لعزاد حديد ومترى عبد اللطيف و«الشمسورة» لمحمد خليل قاسم وغيرها. وكثير من التقارير السياسية الهامة مثل «الفترة الانتقالية» وعقد المؤتمر الأول لحدوتو وكانت تدور مناقشات فكرية هامة وقيم العديد من المدارس شقيف لرهان منها مدرسة لعمدة العربية وأخرى للعمدة لاجلورية

وثالثه للعه الروسية ومدرسة للرياضيات وغيرها

وفى سمرات لسجن هذه أو السابقة كان الاهتمام بعملية التثقيف و لقراءة كلما كان ذلك
بممكن وكما ناصل لتحسين أحوالنا المعيشية داخل السجن أو المعتقل وكنا أحياناً نصرب عن
بطعام وفى سجن الاسكندرية عام ١٩٤٩ استطعنا أن نلقى الحبيب الانفرادى بالأصواب عن
الطعام لمدة ٢ ايام. وفى سجن مصر عام ١٩٥٠ أصربنا عن الطعام ٢١ يوماً فمكنا بعدها
تحسين لناغمة داخل السجون والسماح بالكتب والصحاف. وكنا نعتبر أننا يجب أن نستفيد
من السجن والاعتقال ونعتبره مدرسة للثوار

**الموقف من حل التنظيمات لنفسها (أسباب الحس - المخبرات التى طرحت - كيف
تم الحل؟**

كان موقفنا داخل المعتقل يطور كد نسميهم بالمجموعة الاشتراكية داخل السلطة بقيادة
جمال عبد الناصر، ولم يكن يعتبر السلطة كلها اشتراكية، ودينا فى البداية بوحده انعمل مع
المجموعة الاشتراكية ووحدة كل اعمى الاشتراكية ضد الرجعية واقتصرنا تكوين تنظيم واحد
مع المجموعة الاشتراكية مع الاحتفاظ بهيكلها المستقل وذلك بعد المؤثر الأول لذى عقد فى
الرحلات وعرض لبعض فكرة حل الحزب فرفضت

وبعد الخروج من السجن عبر التنظيم الآخر موقفه واصبح يشفى معنا فى تأييد الوجهات
الاشتراكية جمال عبد الناصر

أما نحن فقد طورنا مواقفنا وعقدنا كونفرانس قرر تصييق اللحة المركزية إلى اربعة،
ووافق على تقرير جديد يدعو لتكوين حزب واحد مع لمجموعة الاشتراكية على أساس
اناركسية الليبية وتقرر أيضاً المواظمة على دخول بعض الرسلات التنظيم الطليعى وأن من
يدخل يقطع علاقته بتنظيمها وجرى محادثات مع فريخ أحمد هزاد من التنظيم الطليعى الذى
أهملت أن هناك مواظمة على الوحدة مع حدثى على أساس الماركسية الليبية ثم سمى هذا
الكلام بعد أسبوع، وقرر التنظيم الطليعى قبول البعض كنتم متهم وكذلك دعى مراد، وكنا من
الأربعة الذين انتخبوا كقياداء لهذا

وصاحب ذلك معلوم من بعض قيادات الاتحاد الاشتراكي على وجود تنظيم مستقل

للسيوعيين، وطلبوا باتحاد إجراءات ضدهم، وكنا في بعض الوقت نلتحق لتكوين حزب واحد ثلاثي اشتراكيين بقيادة جمال عبد الناصر وكنا نؤيد سياسة عبد ناصر وتوجهاته، كان خطاب للجماهير لا يختلف عن خطاب عبد الناصر. ومن هنا وجدنا أن الطريق الوحيد لتحقيق ذلك هي تلك الظروف هو إلغاء الوجود المستقل لتنظيمنا، وصدر تقرير بهذا المعنى وعقد كوبرنيس لمناقشة التقرير وتقرر إلغاء الوجود المستقل لحدوث كخطوة في طريق تكوين حزب واحد مع المجموعة الاشتراكية، واتفق على أن يبقى شخص واحد يمثل لوجودنا المستقل هو كمال عبد الحليم الذي أعلن إلغاء الوجود المستقل وأرسل بريقة بهذا المعنى إلى جمال عبد الناصر.

الانقسامية للحركة الشيوعية المصرية

الحركة الشيوعية المصرية في مرحلتها الثانية في الاربعينات نشأت منقسمة واسمرب كذلك، وكان الانقسام يعمق في بعض الأحيان. وكان هناك توجه ثوري نحو الوحدة وتوجه انتهازى نحو تكريس الانقسام تحت شعارات مثل «النمو الذاتي» و«الشيوعية خارج الحزب» وعندما انتصر الاتجاه الوحيدى وبنج عنه تكوين الوحدات بين اسكرا وح.م وتكوين حدتو ثم الوحدة التي أدت إلى قيام الحزب الشيوعى المصرى الموحد ثم الحزب الشيوعى المصرى المتحد ثم أخيراً الحزب الشيوعى المصرى فى ٨ مايو عقد نحتت الاتجاهات الانقسامية في شئ الحزب من جديد بالتأمر فحزب تيار حدتو.

ومن الأسباب التي أدت إلى نشأة الحركة منقسمة واسمربها كذلك هو عدم الارتباط بمركز دولى واحد وعدم وجود مرجعية واحدة ورغم أنه كان لذلك نواح إيجابيه سحصر في المواقف المستقلة للحركة الشيوعية المصرية إلا أنه كان لها سلبيات أيضاً مثل الانقسامية

ولكنى رفضت وأرفض دائماً تصوير أن الطابع الأساسى للحركة الشيوعية هو الانقسامية بل أرى أنه رغم الانقسامات فقد كان في الحركة الشيوعية دائماً تيار ثورى وتيار انتهازى وتيار الثورى الفصل في كل الاتجاهات الكبيرة للحركة الشيوعية المصرية في الحركة الوطنية والثقافية والعلمية وفي حركة السلام وغيرها من المجالات

(انظر بالتمصيل كتابي «التيار والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٠ - ١٩٥٠ الصادر عن دار الثقافة الجديدة»).

اسباب أزمة الحركة الشيوعية المصرية قبل عام ١٩٦٥

كان الشيوعيون مواجهين بأمرين :

(١) إجراءات تقدمية (فى المجال لوطنى والاجتماعى) تتم بقيادة جمال عبد الناصر بحيث أصبح هو الذى ينفذ البرنامج الوطنى الديمقراطى للشيوعيين ويطبق بسبب ذلك هجوماً ومزاومات من جانب الاستعمار وارجعية المحلية.

(٢) جرت أهم هذه الاجراءات وهم فى السجن وقياداتهم موجودة بالكامل تقريباً فى السجون والمعتقلات بحيث أمكن شل فعليتها.

واستمرت هذه الاجراءات بعد الافرج عنهم والتعاون معهم فى التنظيم الطبقى والاتحاد الاشتراكى والمؤسسات الصحفية وغيرها.

وكانت المعارضة وقتها أنها معارضة لهذه التوجهات التقدمية.

وأصبح خطابهم الجماهيرى لا يمكن التفرق أو التمييز بينه وبين خطاب عبد الناصر ولم يكن فى استطاعتهم إنتاج الجماهير بوجودهم السقل خصوصاً بعد أن خرجوا من السجن فى وضع ضعيف للغاية

وكانت هذه الأزمة التى أدت بهم إلى حل تنظيماتهم سواء المؤيدين (حدثوا) أو من كانوا معارضين (الحزب الشيوعى المصرى)

الرفاق الراحلون

من الرفاق الراحلين الذين أدوا أدوراً هامة فى الحركة الشيوعية المصرية شهدى عطية الشافعى - دكى مراد - فؤادى جرجسي - أحمد صاوى سعد - هنرى كوربيل - مدوح الجندي - يوسف حسنى - لطيفة الريان - سيمه الدين محمد صاوى - سعيد صانع مبروك - ابراهيم خلاص - صلاح حافظ - حسن فواد - رعدى العلوى - يوسف طحى وغيرهم.

أذكر من الرفاق الذين استشهدوا فى السجون والمعتقلات شهدى عطية الشافعى - د فريد حداد - محمد عثمان - لؤيس أسحق.

ومن الشهادات التي أدليت بها للدارسين

شهادة للدكتور رفعت السعيد - نشرت. شهادته للدكتور فخرى لييب - نشرت. شهادة
للسي برتمان (أمريكية) - لا أعرف إن كانت نشرت أم لا
ما نشره الدكتور رفعت السعيد في بعض أبحاثه لم يكن دقيقاً وإن كان صحيحاً في
مجمعه

ومن أجل المزيد من التفاصيل أقترح محاولة أخذ شهادة

أحمد الرفاعي السيد - مبارك عبده فضل - مصطفى بهيج صابر - حسين عيم - كاس
عبد الحليم - جمال غالي - سعد كامل - محمود توفيق - محمد شطا - نزيه شطا - سيد
يوسف - أحمد سليم - عبد العظيم أنيس - عبد المعص حريوش - محمد أنيس يوسف -
شحاته هارون - غريان مصطفى - حمدي عبد الخواد - أسعد حليم - شحاته عبد الحليم.

شهادة

وحاد منرى

البيانات الشخصية

الاسم : وداد مـتـرى

تاريخ وموطن الميلاد ٩ أكتوبر ١٩٢٧ شبرا القاهرة

النسب عند الانضمام للحركة - بدأت معرفتى بالشيوعية فى سن ٢٣

المؤهلات الدراسية والمهن التى عملت بها:

(١) ليسانس آداب - قسم فلسفة ١٩٥٢

(٢) دبلوم معهد الصحافة ١٩٤٦

(٣) دبلوم دراسات تربوية ١٩٦٢

المهنة عملت بالتدريس لمدة سبع سنوات من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٩

عندئذ دبروت فى تصعيد وشيخ الكوم وممارس لتوثيق بالدهرة

* بعد الإفراج عني ١٩٥٩ أعملت على التدريس وعملت فى أعمال إدارية بمنطقة شرق

الدهرة التعليمية ثم فى علاقات العامة بالمطعم، وأخيراً موجهة أولى صفاته مدرسته بنفس

المنطقة

فترة السجن والاعتقال :

أصيب فى السجن أربعة شهور وعشرين يوماً من ١ يوليو ١٩٥٩ حتى حررتى،

وكتب فى نصه (تحت لتحقين) وأحدث فرج بياض لعم كفايه لأذنه ويهمنى أن ذكرها

نسى قبل نقلى لسجن القاطر أصيب ليلة فى المباحث العامة وثلاث بيل فى قسم الموسيقى

فى ظروف غير إنسانية حيث كتبُ عسى من أرفه فى الكلي واسو، فى دراعى بسبب إحدى

عصوه من الشرح ووضعى فى عربة المباحث بالقوة وكان فى نظره لا بد من شل الذراع حتى

يسم ذلك وحتى لا يزداد عدد الجمهير الذين وقفوا لمشاهدة هذا المنظر البشع، استمررت الأيام

السرعة لشهور طويلة وماتت آثارى حتى الآن

كان معى وقت يقبض على الرميل العبر والمناصل لشريف تهرى لبيب وكان مسدداً

وعطساً بسبب كنت فى حالة انهيار ورنباك شديد بعد كنت أذكر فى أسرتى التى كنت

مسو به عنها بعد وفاة والدى الذى لم يكن قد مر على وفاته شهران حيث نسى أكبر حوتى

وكنّت الوحيدة التى أعمل وساعد فى مصريفه، من - وعلى ليلة انقبض على كذ سساعمر إلى الاسكندرية بعد ساعدت وقد أحبرتهم أنى سأخرج لفترة قصيرة لشراء بعض الطلبات ولكسى لم أعد وعبثًا حاولت النوسل إليهم لكن يتم الاتصال منزلى ليعرفوا ما حدث لى وبكنهم رفضوا وقد عنمت بعد ذلك أنهم فور القبض علىّ توجّهوا إلى المرسى وأثرو الرعب والفرع لكل من فيه (الوالده وثقيفان أصغر منى)

وسولوا على كئيبى السياسية وغير السياسية وأوراقى الخاصة ومذكراتى وكل ما اعتبر به ويمثل قيمة كبيرة لى فترة حصة من حياتى

كيفية التعرف على الفكر الماركسى

تعرفت على الفكر الماركسى فى أوائل الخمسينيات وكنت طالبة فى نعمة من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٢ وكنت اشارك فى العديد من الأنشطة، الثقافية والاجتماعية والرياضية وكانت مشاركتى السياسية فى حدود الحس الوطنى الطبعى فى ظروف محتل أجسى وحكم ملكى فاسد ولم تعدد مشاركتى الخروج فى المظاهرات والالتفاف حول انبيادات طلابية التى كانت نفوذ الكفاح لوطى فى ذلك الوقت والإعجاب به وتأييدها دون علم بانتهاءتها لسياسية وخلفتها، فالكن أساسى كان يشور من أجل تحرير الوطن ومطالب بالحرية والعدالة ومن خلال صداقات شخصية ببعض ماركسيين وصهم الأستاذ عدلى برسوم لى يرجع إليه البعض فى إتاحة لفرصة لى للتعرف على الفكر الماركسى ومن خلال مطبوعات كانوا يندوسى بها لأقرأه آسب بهذا الفكر ومحبست له وكأنى كنت معدة له من قبل

أما التنظيم الذى أتاحت لى لظروفه أن أحتك به وأعلم منه فقد كان تنظيم الحزب الشيوعى المصرى وكانت مجلته هى «الراية»، وهى هذه الفترة، حسى بحرج من الجامعة كانت كل صلى بهذا التنظيم هى القراءة فقط، ولتعرف على مجموعة من الزملاء ينمون لهذا التنظيم.

بعد السطرح والعمل فى مجال لتدريس تعرفت على تنظيمات أخرى وأصبحت أنشطتى موجهة نحو هدف معين وعرفت بالتحديد مع من أقف وحد منى، وكنت أعبر بعضى ماركسيه دون أن أنضم لأى تنظيم لأنى كنت أكره الانقسامات الضائقة ومحاولات النهيم المستمرة لكل

تنظم لمح، الآخر، كب ان معرفى بهذه التنظيمات لم تم إلا من خلال صداقات شخصية وبحضرت فى ثلاث منظمات فى الحرب الشيوعية المصرى وحذو وطلعة لعمال والعلاجين.

استمر ارتباطى بالحرب الشيوعية المصرى واصبح هناك مستولون على بشكل منظم وقدود لاتصال بعد أن تم القبض على أعناد كبيرة من الذين كب أعرفهم وهد حروهم من السجن لم تح الفرص للعودة الاتصال مرة اخرى بشكل منظم ولكن كان قد تحدد موقفى وكنت أقوم بكل الأنشطة التى يستدعيها هذا الموقف ريدات المسجونين ومساعدة عائلاتهم و المشاركة فى لوزمات الشعة وكل الأعمال الجماهيرية التى تدعم هذا الموقف

فى عام ١٩٥٣ التحقت بمعهد الصحافة لدى كان يسبح كلية الآداب ودرست به ثلاث سنوات حصلت بعدها على دبلوم المعهد لدى يعادل ماجستير، وفى السنة الأخيرة أتى إليها زميل علمت أنه كان حارجا من السجن وهو الزميل جمال عالى وكان ينتمى إلى حذو وقد شأت بين صداقه والثقت أفكارا فى كثير من الأمور وامتدت هده لصداقة بعد التخرج، وقد رأى أسى لاهد أن أكون منظمه بشكل ما، معرفى بشايه صغيرة (طالبة) كانت تصحرس كثيرا لكسى ادين لها بالكثير وهى لسبده عقت شبال وقد تابعها نشاطى فى مرحلة شين انكوم وكانت حلقا الاتصال بينى وبين حذو بعدها انتظمت مع مجموعته وكانت المسئونه المرسله ليلى الشال، ورغم الاتصال المنتظم ونشاطى الذى اثار إعجابا لمسولين فى حذو الا انى صصحت على عدم الحصول على عضوية أى تنظيم حسى يتم الوجوده لكاملة بكن هذه التنظيمات المنفرقة، وقد تم ذلك لهدا بعد أن موحدت كل التنظيمات الشيوعية فى يناير ١٩٥٨ وأصبحت عضوة فى الحرب الشيوعية المصرى، ومن خلال معرفتى بزميل عربى هو الدكتور فخرى لبيب فخرى عشاركتة فى لهدد من الأعمال وقفت على الجهد الحرفى الذى بذله هذا الزميل حتى قت الوعة

دور التنظيم وسط الملاحين

من رأى لم يكن هذا الدور بارزا أو مؤثرا ربما بسبب الانقسامات التى سادت الحركة الشيوعية طوال مصورتها وبمختلف فصائلها. التى جاسبه الضربات التى كانت تتعرض لها من وقت لآخر وحصارها ومناعتها كما أن الفصل لسرى وسط الملاحين أكثر صعوبة منه وسط صبات اخرى من المجتمع مثل العمال والطلبة، خاصة وأن طبيعة الزحف لمصرى بعيدا عن

السريه ومثل مجتمع القرية أسرة واحدة يسهل مراقبتها ورصد أنشطتها فى ظل ظروف وطعم لديها الحساسية المفرطة نحو أى تحرك جماهيرى يسبب قلقا أو تهديداً لاستقرارها
علماً بأن هذا الرأى ناتج عن انطباع شخص تنمجة عملى بالريف لئله حىس سواب تيجب
لى الفرصة فيها لأعمال جههيرة واسعة فى المراكز والقرى والاختلاط بمختلف المسويب

**المجلات التنظيمية والجماهيرية التى كان التنظيم يصدرها والكتب والدراسات
التي صدرت عنه ودوره فى نشر الثقافة الماركسية وتوعية أعضائه بها**

كان للمجلات والبشرات السى أنيج لى التعرف عليها وقراءتها خلال معرفتى لبعض
المتنمين شيبارى ونيسيين فى الحركة الشيوعية وهما حذو والحرب لشيوخى المصرى أثر كبير
فى تصافتى الماركسية وتوعيتى بها يل وتحديد اتجاهى العكرى وإسارة الطريق أمم بصادنى
لنواضع مند بديه الخمسينات وحى الآن

كانت حدثو على ما علمت أكثر لتطويعات إصداراً للمجلات العملية وهى العدد- الملايين
المشير - الدن - لواجب المستقبل، وكان مجلتها السرية هى الكفج

أما لحرب الشيوخى المصرى فلم أعرف له مطبوعات علنية ولم أعرف لا نشرته لسرية
وهى «درة الشعب»

دورى فى التنظيم والمستويات التنظيمية التى اشتركت فيها

المستوى التنظيمى الذى وصلت إليه من عضو منطقة (هيرا)، أم النور لئى قصب به فهو
كل ما يستلزمه هذا المستوى التنظيمى وظلف أمارس هذه المسويبه حتى بغتتنا حملة
١٩٤٩ بصراوتها وثشت الجميع

بعد خروجى من لسجر لم أفلح فى مواصلة العمل من خلال الحزب - لكسى سم أكف عن
النشاط من خلال العمل الوظيفى ومن خلال الجمعيات والمؤسسات السى اسمى اليها ومن خلال
مقابة المعلمين والذى تحقق من خلال سماتى إليها الكثير للمعلمين وى (كنت مواضعى
القيادة فى النقابة كلها بالانتخاب)

موقف التنظيم وموقفى من وحدة ٨ يناير والانقسامات التى أعقبتها

وحدة ٨ يناير كانت الأمل والعرجة الكبرى لجميع الشيوعيين، أما بالنسبة لى بعد تحقق بها الشرط الذى وضعه مامى والتمرت به وهو ألا أكون منظمة فى حركة طابعها الانقسام ويستند كل تنظيم بها جهده ووقته فى هدم الآخر واتهامه بأبشع التهم لقد وافقت أن أكون عضوة بالحزب الشيوعى المصرى ابتداءً من ٨ يناير وتم لى ذلك فعلاً أما الانقسامات التى عصفت هذه الوحدة فلا أعلم عنها شيئاً

موقف التنظيم وموقفى من اليهود والأجانب فى الحركة الشيوعية ودورهم فى التنظيم

إن معلومتى عن هذا الموضوع غير كافية لذلك لا أستطيع أن حدد موقف واضحاً بحرصه، وكل ما استطعت أن أعرفه من خلال قراءات لا معاشية وقد عرفت موقف حدبو من اليهود من خلال قراءة للدكتور محمد السعيد وبالتحديد فقد لمس تقديره الكبير لهيرى كوريل كما قرأت آراء أخرى ضد هذه الشخصية فما أنا أعلم هذا الشخص ولا أعرفه وباتالى فليس بى رأى فى هذه الشخصية الجيرة. ولنى أستطيع أن أسجله هنا عن معاشية فترة وجودى فى سجن النساء بالنظام والخاص بالأجانب واليهود يمثل فى الأسى عندما فيض عني وسجت فى سجن النساء بالنظام لم أكن محسنة ولكنى كنت تحت لتحقيق فى قضية ولذلك لم أودع مع المعتقلين بل وضعت فى مكان خاص بسجلات بمصر مرة عقوبة نتيجة أحكام وتصادف أن كنهن كانوا من الأجانب وهم

٩ - ماري بابا ديلى يونانية

١٠ - ليفكى يونانية

١١ - ميمى كاتل إيطالية وقد احببت لها سبباً مصرياً بعد زواجها من كاتل عبد الحليم وهو ماجد عبد الحليم.

١٢ - مارسيل ميمو يهودية وهى واحدة من مجموعة قصبة لائرن

كنت أن لمصرية الوحيدة مع هذه المجموعة وكنا نعيش فى شبه جح مكوّن من عرو ثلاث إحدى العرف لمارسيل وعرفه أخرى لاجد، أما المزمدة الثالثة فكانت لمارى وليفكى ولنى

وقد افترضت هذه الظروف أن بعض من خمسة مئة حياة جماعية - ولما كانوا جسيماً يمشون فترة عقوبة وأنا كنت تحت التحقيق فقد كانت لنا زيارات مسموح بها وهي كل زيارة تقصر لنا أسبوعاً الطعام الذى يكلنى المجموعة كلها وهذه الزيارات كانت لثلاث من فقط مبرى ولبعثى وأنا. وكان من فوائد هذه الزيارات أن ولدنى كانت تحضر معها أطفال الرملة ثريا شاكر فقد كانت محرومة من رؤية أطفالها لعدم السماح للمعتقلين بالزيارة - أما مائدة فلم يررها كمال عبد الحليم ولا أحد من طرده وهذا ما كان يسبب لها آلاماً نفسية عميقة وكانت تصاب بهويات اكتئاب تسمر معها أياماً ولا يخرجها من هذه الحالة إلا عرفها على الكمان فقد كانت عازفة ماهرة - أما مارييل فلم يزورها أحد وعصت أنه لن يصحى لهم كى بها شعيق يعمل مدرساً فى مدرسة القيسية بباب اللوق وكان يزورها ويرفد لها طلباتها وبكسر ترك مصر أو أبعد عن مصر ولذلك فقد كانت هى الأخرى تعاني معاناة شديدة من هذه الظروف

هذه هى المجموعة التى عشت معها خلال فترة احتجازى وقد سخطها بعض التابع والمنارعات والناقشات ولكنها لم تتسم بالعنف أو العدوانية وكانت خلافات الفكرية هى معظمها تابعة من الانتماءات للسيارات الفكرية التى يحسنها كل من وكانت هى بعض التى تسود الحركة الشيوعية وأدب إلى انقساماتها على مدى تاريخها وكثيراً ما كانت هناك التنازلات التى كانت تقتضها ظروف السجن العامة وظروف خاصة لكل من.

فبدلية لماجدة لمكان محكوم عليها بثلاث عشر عاماً وكانت دائماً فى حارة اكتئاب وتسعى بعدم الرضا لمن أحبهم وارتبط بهم، كما أنها كانت تعتمد على معيشتها على المجموعة.

كذلك ليعنى عزم أن لها زيارات من زوجها وطفلاها إلا أنها كانت حامل وكانت دائمة البكاء. ركننا نراعى ظروفنا الخاصة من ناحية ترميم الراحة لها وكنا نحصى بائعاً الذى يلزم لحامل فى ظروف صعبة.

أما بالنسبة لمارى فقد كانت أفضل المجرعات على المستوى السياسى وعلى المستوى الشخصى وتحمل لصر وللمصريين حباً عميقاً وكانت أرمها الحقيقى هى تمكيداً اليانم فى البرم الذى تنتهى فيه مدة عقوبتها وترحل من مصر. لقد ظلت حلتى بها قائمة حتى الآن وهى تعيش فى البربان متخلة عظيمة من صفوف الحزب الشيوعى الجوانى وفى مظهر

جماهيريه وهي عصر في الدجبة اليونانية لمنظمة تضامن لشعوب الآسيوية الأفريقية ومحصن مصر في مؤتمرات المنظمة بالقاهرة وهذا يسعدها ويتيح لها فرصة اللقاء مع كل الأصدقاء والزعماء القدامى التي تحمل لهم أحمل وأغر الذكريات.

الحالة الوحيدة التي عيش وأرنسى هي حالة مارسيل يسيو فيعد دحولى السجن بعد أربعة أيام معاناة من المباحث والمجرى في قسم الموسيقى سعدت برؤية الزميلات المعتقلات وترحيبهم في وسابهم لتسهيل كل أمورى، فوحت أنني لن أكون معهم ولما تم تسكيى في المكان المحصن لي كانت المفاجأة الكبرى أن أرى مارسيل أمامى وجهها لوجه وأسترجع كل تفاصيل القصة أو الفضيحة المقبرة التي هي جزء منها وأعرف أنني سأعيش معها في مكان واحد لم أكن أعرف من هذه المجموعة إلا ماري ولقد شعرت بدلتى ودون أن أتكلم انتشرت فرصة إفرادها بي وقالت لي إن هذه الإنسانية التي أملك لمبت هي صاحبة القضية لأنها الآن إنسانية أخرى بدعه على ما فعلت ومن خلال المناقشة مع مارسيل نفسها حاولت اقتناعى كما أقنعت أباقيين بأنها كانت ضحية عملية لتصليل كبيره وأن حد مصر في دمها وأنها توهى بكل ما توهى به وحاصه بالسبه لقصة عظيم.

لم يكن أمامى إلا المباشرة ولم املك المفاطعة وكانت كل تصرفات هذه الإنسانية تثبت صدقها ولم أكن أملك قرف التحليل وهل ظروف هذه الإنسانية القصة وحاجتها لا على الأقل في غذائها هي التي تعرض عليها هذا الموقف أم انها صادقة فعلاً - لا أدري علمت أنها بعد أن خرجت من السجن وطلبت إلى إسرائيل استقبلت استقبال الأبطال وتروجت وشرفتها حولها هابير بحضور حفل زواجها

وهذه هي بعض معنوياتى من المنزل لخامس مؤلف التنظيم وموقفى من الأهاب واليهود في الحركة الشيوعية

المعارك الجماهيرية السياسية والنقابية وأنشطة التضامن القومى والاممى التي شارك فيها التنظيم ودورى فيها

كان التنظيم حريصاً على المشاركة في معارك الجماهيرية لاسبابها النقابية. بالسبه لي كملومة بعد كثر أنني مكتب المعلمين باهروب كما كتب أنسى مكتب المرأة.

وكنتم أشرك الأستاذ هاطمة رضى والأستاذ أديب ديمى وأخريين فى مكتب المعلمين. وفى مكتب المراء كنت أشرك رضى أفلطون وعديت المنيرى وأخريين. وكاتب هذه المكاتب بصم أعضاء من جميع التنظيمات الشيوعية ولم تقتصر على تنظيم واحد.

بأنسبه لى فقد حصت الكثير من المعارك الانتخابية وبفضل مساندة المعلمين وبهم بأنسى أذاع عن مطالبهم فعلا فقد تحقق لى الفوز فى كل الاسحابات لى حصتها باسم المعلمين ومن خلال تواجدى فى العابة تحقق الكثير.

وفى إحدى المعارك الانتخابية الصرية والتي استندت فيها كل بوسائن الرعيصه بعدم نجاحى فقد مرت بالمركز القيادى فى العابة بفضل مساندة المعلمين وبفضل إيمانهم بأنسى عمل فعلا لصالحهم - لم يكن أمام المسئولين الا سحب عضوية الاتحاد لاشتراكي من وديت أصبحت تدعى حارح مجلس القابة ولم تكن هذه آخر المعارك.

هناك مكسب آخر تحقق بعد جهد شاق بهمى أن أسجله، وهذا المكسب هو النجاح فى إنشاء الجمعية الفلسفية العربية - وما أسى كنت مدرسة فلسفة عند فكرت مع زملايى فى إنشاء هذه الجمعية - هذان الرميلان هما الأسناد الراحل إسماعين الهدوى والأسناد عيسى جبران وكذا ملتقى فى كاريو صغير عكار حذيفة لأتكية (سيت اسمه) لدراسة كل ظروف هذا الموضوع - ولما واجهتنا عقبه ضرورة وجود مقر للجمعية حتى يتم التسجيل فقد تم الاتفاق مع بعض الرملاء فى جمعية المعلمين لذى كان مقرها ميدان الأوبرا على أن أشرك فى هذه الجمعية وقد عملت فعلا اشتراكا باسمي وبهذا سمحت الجمعية بتخصيص حدى عروفي كمقر للجمعية الفلسفية وقد قدمنا كل المطلوب لوزرة الشؤون الاجتماعية لتسجيل بعد أن طلبنا من الامتداد محمد حسن ظاظا أن يكون رئيس الجمعية لم يكن قناعه سهلا ولك كان إنسانا وطيبا ومثقفا وعلى معرفة شخصية با وياتمنا (كان المقتش الذى يسبح كل أعمالى طوال فترة تدريس للفلسفة)

وفى الفترة التى كانت الجمعية فيها تحت التأسيس قمنا باشطة عديدة واقصا العديد من الندوات والبرجمات، وانتعشت الجمعية وأصبحت ملتقى لدرسى الفلسفة وظهرهم إلى أن أعددتا ندوة موعدها مناظرة بين الماركسية والوجودية للأستاذ محمود أمين العالم ولأستاذ أيسى منصور - كان المحصور كبيرا فى تلك الليلة وقيل ابتداء الندوة بم العازها بأمر مباحث

لعمدہ وما يهملی ان أذكر، فی هذه القصه أن العزیر اسماعیل المهنوی قام بالجهد الاکبر فی هذا الموضوع وأن الأستاذه مریم روجه الأساد عیسی حیران فی لتی ساعدتنا فی لتسجیل لمرقدہا بیعض العدلی فی وراره الثنون وأن الجمعیة التی کافحا فی إنشائها استولی علیها أستاذة الفلسفه بالجامعه ومن آن لآخر أقرأ أخباره فی الجرند ولم یعد لنا به أیه صله وأحیراً فون الجمعیة لفلسفیة العربیة مسجنه بوزارة الثنون الاجتماعیة تحت رقم ٥٥٦ لیسة ١٩٥٩ وأحتفظ بكل مستندات تسجیلها (الذکرى فقط)

موقف التنظيم وموقفی من القضية الفلسطينية

لا أعرف أو لا أذكر شیء عن موقف التنظيم من القضية الفلسطينية.

بالنسبة لی والقصة الفلسطينية فی القضية التی سکت کب فی وهی القصیه التی ظلم وستظل من أهم المسایا فی حیاتی، وقد بدلت ودعیت لکثیر من أجله منذ ١٩٤٨ حی لآن ولی أتوقف عن النصال من جلها بكل ما یقی لدی من جهد وحی نهابة لعمر

موقف التنظيم وموقفی من حركة أنصار السلام فی مراحلها المختلفة

موقعی هو التأيید لحركة أنصار اسلام، وشارک فی حملات عدم مسحنام لأسلحه انزویه، ودعم أسی لم أکن عصره بالحركة. لا أنسی کنت عضوة فی لجنه الجرائر وکان مسئولی الأستاذ یوسف حلمی وکب أصبح فی مسکبه مع الأستاذ، الرحلة جاکلین حوری وشرفی أسی قعب بنشاط مكثف فی هذه اللجه بإعداد المطبوعات بتوزيعه رتویج الکتابات لتی تنفی انظر، علی قصیه الج نر وجمع التبرعات وقد کان عطلی فی مجدل التدیس بساعدي علی هذا انشباط اکث قد دعت من شیخ اکرم إلی القاهرة

وقد توج کل هذا النشاط بالمشاركة فی مظاهرة بحائیة کبيرة طاقب بسوارج القاهره حتی وصلت لقر الأمم لمتعدد مطالبه بعدم إعدام المناشئة جمیله یوسرید والإنراج حتها، وقد شارکنا طالبات فی هذه لمظاهرة کب حضرت لتیذنی العریة شاهدة مقلد من شیخ الکوم للمشاركة فیها وکب بعده طالبانی کبیر، عندما تم الإنراج مبالاً من جمیله بوحید واعتبرون انهن

ساجين. فعلم في الإفراج عنها

(احتفظ ببعض مطبوعات هذه النجدة واحتفظ ببعض مجلات الحائط من عمل بلبلداني ويبدو فيها من خلال الصور والمعالنات والرسوم التوضيحية بشاعة الاستعمار الفرنسي)

موقف التنظيم وموقف من سلطة يوليو ومن تنظيماتها في المراحل المختلفة
(هيئة التحرير - الاتحاد القومي - الاتحاد الاشتراكي)

كانت علاقتي بالتنظيم من خلال أصدقاء في حدوت وفي الحرب لشيوعي المصري.
بالنسبة لحدوت فقد كان الموقف من سلطة يوليو هو التأييد الكامل وبأسسبه بالحرب
الشيوعي المصري (الراية) فقد كان الرقص الكامل ووصفت حركته الجيش بأنها عصاة
ماشية أتت إلى الحكم عن طريق انقلاب قاضي أوصى به وأيده الاستعمار لأمريكي
بالنسبة لي فقد كان أول رد فعل هو انزعاج شديد باعتبار أن ما حدث هو تشريع لكبح
الأجيال على مدى سبعين طويلاً وخاصة بعد تنازل لندن عن العرش وتركه البلاد وأول صدمة
واجهني وأريكني كانت أحداث كفر الدوار وإعدام حميس والبقري وما رد في لرتباكي أن
أصدقاني في التنظيمات الشيوعية لم يكن لهم موقف واحد وكان التناقض هو السمة
الأساسية مواقفهم

بعد ذلك اختلفت مواقفها معها وصعدا أمام إنجازات عظيمه قامت بها الحركة، وقهر وكبت
لأي صوت مخالف واعتقال وسجن وتشريد لكل من تسول له نفسه أن يمارس حريته في أيدي
الردى أو الحركة و ينتهي الموقف الحقيقي للناس

بالنسبة لتنظيمات سلطة يوليو في المراحل المختلفة فقد انصمت للاتحاد الاشتراكي في عام
١٩٦٨ وأصبحت الأمانة المساعدة لرحله منطقة شرق القاهرة التعليمية (بالاتخاب) وباسم
هذه الشرعية تمت بنشاط جماهيري واسع ترك صدى واسعاً ومؤثراً بالنسبة للمنطقة التعليمية
بجميع مدارسها ومؤسساتها - لم تكن النتيجة طيبة بالنسبة لي، وسأرفق بشهادتي شرطاً
مستجلاً به بعض الأنشطة والكثير من المعاناة وقد تم تسجيله في أمسية طلب مني الكلام
فيها مع شباب وشابات مركز دراسات المرأة (معاً)

ركشهادة يجب ألا أكتفيها بعد كانت أكبر الطغبات التي تعرضت لها من التنظيم الطليعي لدى صم معظم قيادات اليسار في هذه الفترة. ولعل هنا ما أرقص في خطأ بخصوص ما حدث في مايو ١٩٧١ (أي انقلاب السادات) وجعلني للأسف أطلق عليه اسم ثورة مايو

موقف التنظيم وموقف من أحداث كفر الدوار

كاتب أحداث كفر الدوار هي المحاكم الحقيمية لسياسة النظام في قهر راسكت أي صوب غير صوته، وقد بدأوا بالعمل بقاوصهم بكل الأسلحة المتاحة وامتد لعقاب من الاعتقال والسحب إلى الإعدام فقد تم إعدام حميس والبري أول شهداء للعمال وظهر واضحاً الموقف من الطبقة العاملة وأن الصراع الطبقي بينهما يكن أن يصل إلى آخر مدى - كل ذلك عقب استفاضة عمالية عادية لها مطالب معينة تعبر عنها - وهنا لا بد من تسجيل الخطأ الكبير الذي وقعت فيه حدود إذ أوزعت للهيئة التأسيسية لاتحاد عمال بقبات العمال بإصدار بيان تتصل به من لاتفاضة العمالية وقد جاء في هذا البيان كما سجد د. رفعت السعيد في كتابه مظاهرات اليسار المصري عن جريدة الأهرام بتاريخ ١١-٨-١٩٥٢ .

«وصل إلي علم الهيئة التأسيسية للاتحاد العام للنقابات المصرية أن أفراداً من عمال أعمال و الوطن أرادوا أن يسيروا إلى رطبة الطبقة العاملة محرضين من بقايا وأذئاب الرجعية والاستعمار، والهيئة التأسيسية باسم العمال تستنكر هذه الأعمال الإجرامية التي لا تعب إلا أعداء لوطن - كما ترجو أن يؤخذ هؤلاء الجرميون بشدة حتى يفسد تحرير الوطن ووحيد صفعوا في ظل حياة دستورية كريمة»

موقف التنظيم وموقف من هبة مارس ١٩٥٤

عرب هبة مارس ١٩٥٤ عن عتراض الجماهير على حرمانها من كل فرص التعبير عن آمانيها وطموحاتها وإجهاض حشها في حياة ديمقراطية سليمة - وقد عبر الدكتور محري لبيب في كتابه (الشيوعيون وعبد الناصر) عن رأيه في هذا الموضوع (الذي هو رأي الحزب) تعبيراً صادقاً وأنا أنفق مع رؤيته التي أسجن بها كما ورد في كتابه القيم

«جاءت هبة مارس عام ١٩٥٤ تعبير عن رفض الجماهير لهذا المفهوم الذي يعالج به الحزب الحاكم أساليبها الديمقراطية وارتفعت شعارات الحريات السياسية والحيمة الوطنية - أي رفض

عسكرة الحياة السياسية والحرب لراحد منهما كن هذ الحرب وطنياً ورفض لوصاية مهذا كان إجلال هؤلاء الأوصياء

إن الحرب الحاكم لم يتجح بعد عديم من وجوده فى سلطه ويسبب مفهومه هذ من مرض نفسه على جماهير القوى الوطنية والتقدمية فى مصر بالقسر والفهر كما فشل أيضاً أن يكون له وجود حقيقى ومنظم فى اشارة السياسى المصرى»

موقف التنظيم وموقفى من ضرب السلطة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤

فى إطار انفراد السلطة بالحكم ورفض الحياة الحزبية وتجرعها وعدم السماح لأى قوة سياسية على الساحة للتعبير عن رأيها - فقد كان من الطبيعى أن تصوب السلطة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤ كما صرحت كل القوى السياسية الأخرى وحرمتها من حق التعبير والمشاركة فى أمور وطنها ووصفت فى ذلك إلى حد الاعتقال والسجن والعزل لسياسى والوظيفى

لا أذكر بالضبط موقف التنظيم من ضرب السلطة للإخوان المسلمين، لكن موقفى أن الشخص هو الاعتراض لأن المعروف فى مفهومى أن تعبر كل القوى السياسية عن رأيها وتتصارع بشكل صحى وعلنى والجماهير فى النهاية هى التى تقف مع وتساعد وتلتق حول من يبنى مطالبها ويكافح من أجل مصالحها الحقيقية ويدافع عنها

علاقة الحزب الشيوعى المصرى بالإخوان

بعد صدور قرار حل جماعة الإخوان فى ١٣ يناير ١٩٥٤ أصدر الحزب بياناً يدعو منه الإخوان إلى النضال المشترك ضد الفاشية. وذكر د.عبد السعيد فى كتابه «مظلمات اليسار المصرى» أنه «كانت هناك علاقة بين منظمة الحرب الشيوعى المصرى وبين سيد قطب وقد كشف عن ذلك أوزان تم ضبطه»

موقف التنظيم وموقفى من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى

كن المرتب طبعاً من التأييد الكامل لتأميم قناة السويس والمقاومة الهائلة لكل قوى الشعب ضد العدوان الثلاثى وبروز دور الحركة الشيوعية ويزون انقسامات إلى جانب الوحدة

التي تم عقب هبة مارس من خمس منظمات وإعلان الحرب الشيوعي الموحد والعمل كجبهة مع النظام الحاكم إذا بالحرب الشيوعي المصري يصمم للجبهة ويسم إعلان تكوين الحرب الشيوعي المصري المسعد في سبتمبر ١٩٥٦ وأعطيت بذلك استحيات ١٩٥٧ ورغم اعتراض الاتحاد القومي على أسماء معظم الشيوعيين إلا أن الفرصة أتت للعمل الجماهيري بشكل موسع وبرر دور الشيوعيين بهلاك كقيادات واعية وسط الجماهير

وبالنسبة لى فقد كانت هذه الفترة من أعظم فترات حياتى وقد شرفتنى السيدة الراحلة ابحى ابلاطون بمسحيل بعضها لى مذكراتها « مذكرات النحى ابلاطون - اخر صفحة ٦٢ وصفحة ١٦٤

« أما فى الأقاليم فقد برز جبهه شيين لكوم بقيادة الرقيقة وداد مترى ولتى كانت تعمل فى ذلك الوقت مدرسه فى شيين الكوم

كانت وداد مترى مدرسه بمدرسه شيين الكوم الثانوية للبنات وقد قامت بتكوين لجه شيين الكوم لمقاومة الشعبية، وكانت لجه لحفظه المنوقية وليس لعاصمه احتفظه وحدها وكانت وداد هى رئيسة هذه اللجنة ومن أبرز أعمال اللجنة ما يلى

- إعداد مركز للمصمم العامة والتعبئة الشعبية.

- إعداد الدوت والمحاضرات للتوعية

المشجيع على انتطوع فى الهلال الأحمر ولتموين بالشئى الأصغرى على أعمال الإنفاق والتبرعى.

المعاونه فى استعمال المهجرين من مدن القدة وتسكينهم وحروب المستوفد السريعة لهم من ملابس وبظاطين وأغذية وأدوية.

- شسيط الجهود انانية للتعرج بإعدادات مالية لحساب المهجرين وتعدد الإعانات بعد عمل الدراسات الاجتماعيه والقيام بصرفها للمسحقين.

- القيام بعملية تبرعات من التجار ومن المؤسسات

القيام بعملية لحث المواطنين على التعرج بالدم واستغلال مدارس العرى لى ذلك، وكانت فى المعلمة مدارس مليج وكفر المصلحة ورس للبين.

كذلك شملت اللجنة فى تعبئة الوعى لانتخابى بعد أن دلت امرأة من الحق وكانت

محافظه الموقية في طليعة المحافظات في عهد السيدات القيادات بجدول الانتخابات وقسم
و د صورا لمداج لطبوعات أصدرتها اللجنة

الاولي طلب للنبي بجدول الانتخابات نلاء الطالية وتقدمه.

لثنية . يده بحث الموطبات على لعبد بالجدول لا تردى إلى الأمم وعاشت
مصر حادثة.

أما الثالثه فناء لإيقاف التحارب الدويه - عاش كفاح أشعوب الحره - عاشت الإنسيه
لناصلة من أجل السلام

هنا ما ذكرته المناصلة العظيمة إنجي أطلارون عن هذه الفترة وهذه المناصلة بشرى أن
أسجل أن المناصلة العظيمة شاعته مقلد كست إحدى لميناتي في هذه الفترة وقد كتب في
مذكراتها أن نشاطها معي كان أن فرصة لها هو وجه الجماهير والساعل معها

موقف العظيم وموقف من انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧

جاءت انتخابات ١٩٥٧ عقب العنوان الثلاثي في ١٩٥٦ وهي هذه المرحلة توحدت القوى
الوطنية كلها ضد واحد في جبهة واحدة مع النظام الحاكم ضد عدو واحد وفعلاً كانت هذه من
احصص وأخر انصرت في تاريخ مصر - وقد امتدت هذه الامتداد إلى انتخابات ١٩٥٧ للدرجة
برول بعض الشيوعيين المعركة ببرامجهم العميه وقد انبجحت لهم إلى حد ما الفرصة للدعاه
برامجهم بكافة السبل - وهذا لم يمنع استخدام بعض الأساليب عبر الشريعة في بعض مواقع
مثل ما حدث في معركة الوايلي بالعباسية والتي كان مرشحاً فيها لدمكور عبد العظيم انيس
- هذا إلى جانب اعتراض الاتحاد نقومس على معظم الشيوعيين

بأنسبة إلى فقد كانت فترة حصبة وعريه من حجاتي عشمها في مديسه شين الكوم بحكم
عملي وعشت معاركها كما شارك في معركة الانتخابية في شهرها بحكم سكنتي وكان مرشحاً
فيها الدكتور هاني مرید وتكونت لجنة لإدارة المعركة كان ضمن أفرادها الدكتور فؤاد محيي
الدين والدكتور حكمت أبو زيد والمناصلة العظيمة ليلى الشار.

من ذكريات هذه الانتخابات أيضاً أنها أن انتخابات تحوّلها المرأة مرشحة ونحية وقد

دورت فيها سيدان بالاتباع بإحدهما المرحوم السيد أمية شكري بالاسكندرية وثانيه
سيدة راوية عطية بالجيزة - حيث كانت تحصل مع أسر الشهداء -

موقف التنظيم وموقفى من مشروعات الإحلاف العسكرية (أيزنهاور - الهلال
الخصيب - حلف الشرق الأوسط)

موقف لتنظيم وموقفى من موقف النظام أيضاً هو الرخص النكاح لمشروعات الأحلاف
العسكرية

الشهادات التى سبق أن أدليت بها لكتاب أو دارسين وهل تم نشرها؟ وملاحظاتى
عليه

سبق أن أدليت بشهادة من ٤ أبريل ١٩٩٤ أثناء لقاء مع مجموعة من شباب و لشابات
دعيت إليه من مركز دراسات المرأة لعربيه (معاً) وكان هذا لقاء - ضمن جلسة وضعه المركز
تسجيل نشاط الحركة النسائية المصرية من خلال مجموعة من السيدات كبيرات السن حتى
يعرفن ما عدهن قبل قوت لأول - وقد ألقى فى هذا التسجيل الصريح على الأنشطة
للمفوضية لعليه لى أتاحت لى الظروف أن أقوم به وأعيشها فى فترات عريضة من حياتى
وقد سملت لريف والخصم كما أنها - فى فترات وهو واستصار وفى فترات أخرى سجلته
لهزيمة والانتكار - حرصت على تسجيل المحطات المهمة تم تحقيقها بمشاركة لى كما
حرصت على تسجيل الخطأ كثيرة وقعت فيها وتجنب سائحها رغم أن لى كاد تلبيه
أرفق مع هذه الشهادة تسجيل هذا اللقاء وأرجو أن يكون مفيداً وهو موجود داس المركز

شهادة

يوسف درويش

البيانات الشخصية

الاسم : يوسف موسى يوسف درويش المصهور يوسف درويش

محل وتاريخ الميلاد : مواليد القاهرة في ٢ أكتوبر ١٩١٠

المؤهلات : ليسانس حقوق

منازل عقلية أخرى

ولدت في حارة أبي خودة محطة المتزوي والمتفرع من شارع العباسية - قسم لوايى بمصر كان يمتلكها أحد أميرات الجيش وأصبح ابنه واسمه عز الدين عاطف المدحق ليحرق للملك فاروق، انتقلنا بعد ذلك وكان عمري حوالي ٤ سنوات إلى شارع محمد بالعباسية بعمارة مصطفى الجبل ثم عمل بعمارة كليه التجارة بالعباسية بجوار الأحياء التي كانت تخصص للاحتفال مولد اسى والمعروفة باسم ارض مولد النبي. وأخيراً انتقلت مع عائلتي وكن عمري ١٧ سنة إلى مصر الحديثة بشارع وشيد رقم ١ ثم إلى مارل أخرى في نفس المدينة، وعندما تزوجت عام ١٩٤٦ انتقلت إلى سكناً بشارع جلالة الملك رقم ٧ ببولي أمام حوش فابن بالعمارة البلجيكية.

كنت في بدئي لأمر تلميذاً بمرسة الإعدادية الابتدائية بالعباسية ثم التحقت بمرسة الفرير بالظاهر، ونصبت المدرسة الثانوية بمرسة الفرير بالخرموش حتى عام ١٩٢٩ وانتقلت إلى الكلية الرسمية بالظاهر حيث حصلت عام ١٩٣٠ على شهادة البكالوريا (البكالوريا العامة) قسم أدبي.

ذهبت إلى فرنسا للدراسة التجارية وكنت مهتمة التية على دراسة القانون والتحقت بمرسة التجارة بتولوز في أكتوبر ١٩٣٠ وحصلت على دبلوم التجارة العليا من هذه المدرسة عام ١٩٣٢، وكنت قد التحقت في ذات الوقت بكلية الحقوق في تلك المدينة ولجحت في السنة الأولى فيها. انتقلت بعد ذلك إلى أكس اين بروفانس Oix en provence في فرنسا والتحق بكلية الحقوق بها حيث حصلت على ليسانس الحقوق عام ١٩٣٤ كما التحقت في ذات الوقت بمدرسة الدراسات التجارية العليا بمدينة Marseille وحصلت على شهادة الدراسات التجارية العليا عام ١٩٣٣ وقدمت آنذاك رسالة عن « لفظي في مصر » للحصول

على تلك الشهادة.

عدت إلى مصر في أكتوبر ١٩٣٤ وعملت بعد بضعة شهور محامياً أمام المحاكم المحتطية التي كانت مردودة وقتئذ ودرس القانون لمصري وحصلت على ليسانس الحقوق من جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٤.

والذي كان في بادئ حياته المهية عاملاً حرفياً في المصوغات ثم أقام ورشة صغير، لصنع المصوغات وفتح بجرار تلك الورشة متجراً لبيع المصوغات على أبوابها ومن ثم أصبح من كبار الصاغة يمتلك ورشة حرسطة الاهمية والحجم ومسجراً للبيع بالقطاع، وسرعان ما أصبح تجراً بالجملة يبيع مسجده أساساً لتجار الصاغة بمنطقة النقال في كل من بورسعيد والسويس والاسكندرية فيذهب مرة كل اسبوع إلى تلك المنطقة لتسويق منتجاته ولتحصيل مستحقاته حتى ان العائلة كثيراً ما كانت تقضى أجازاتهم في بورسعيد صيفاً على عاتلات تجارها، وأذكر أنه في الاجازة التي قضيتها في مصر عام ١٩٣٢ خلال دراستي في فرنسا صاحبت والدي إلى بورسعيد وقدمت في القطار العائلة إلى القاهرة للمرحوم الاستاد حسن البنا الذي كان قد بدأ وقتذاك في تكوين شعبة الاحوان المسلمين بالاسكندرية هذا وقد توفي والدي عام ١٩٤٠.

أما من عائلة مصرية كان لي عم اسمه ابراهيم، وله ولدان يوسف وثابت وعم آخر اسمه ثابت، من ايام مراد فرح الذي كان محامياً للخدوي عباس الثاني وهو كاتب وباحث وشاعر، كتب في القاموس وكتب في تاريخ الفلاحين، كما كان داود حسي قريشياً نص وهو الرساقار المشهور

يرجع أصول عائلة درويش إلى وقت بعيد في مصر وأندليل موجود بورده الناحية قسم الجوارات والجنسية في الملف الخاص بتلك العائلة، إذ يتضح في هذا الملف وجود عقد بيع عقار لفرد من عائلة درويش يعود إلى عام ١٨٤٧ قبلد كتب قدمت لي وإخوتي هذا العقد عام ١٩٤٦ إلى قسم الجوارات والجنسية للتدليل على أصولنا المصرية وبالتالي حصناً على شهاده بإثبات جنسيتنا المصرية.

أعطى هذا التفصيل لأبد الأكاديم التي أحد المعص يروجه عن حديده أصولي المصرية وكانت عائلتي تنحى إلى طائفة دبسي «قراي» ويطلق عليها «يهود قراي»، لقراون

بحينهم عن ليهود الرزيين حيث يقتصر اعتمادهم على التواء دون لتبريد
وكان انيهود الرزيين لا يعتبرون لقرائين يهود، وكذلك النظام لعصري في لائب انديه
انني سم يعد لقرائين يهودا واستثناهم من الإجراء انني كان قد اتحتها ضد اليهود عموما
ولعلم شهيد إسلامي في نوفمبر ١٩٤٧ أنجيت عام ١٩٤٣ ولد أسمته «مجاهد» لاني
كنت في دروة اتصال و لشاط، وفي عام ١٩٤٩ أنجب بنت أسميتها و لديها «بولة»
باعتبارها هدية تركتها لها قبل دخول المعتقل عام ١٩٤٨

شملت محاميا أمام المحاكم المحتلة من اوتل ١٩٣٥ حتى نهاية هذه المحاكم عام
١٩٤٩، وعطت محاميا أمام المحاكم الأهلية ابتداء من عام ١٩٤٤.

عندما كنت طالباً بمرسة الفريز بالظاهر وكان عمري آنذاك ٩ سنوات شهد نظورات
و أحداث ثورة ١٩١٩ من مظاهرات طلابية وإضرابات عمالية خاصة عمال ترام القاهرة والمرسة
لاعدادية الثانوية بأول العباسية، وأيب كيف كان الجرد الإنجليز يغيرون هؤلاء العمال على
تسيير مركبات الترام، وشهدت بنفسى وكنت وأنا محطة ترام الحسبة أمام محل الاهواني
بليقاله كيف أن حد الوالدين من التور هجم على الجدى الإنجليزى الذى كان واقفا بجوار
سائق الترام لإجباره على العمل، وقطع يد بالساطر وشهدت في تلك الفترة عدم كس
مقيماً مع عائلى بضارع سعيد بالعباسية بعمارة لجعل كيف أن أحد الشبان من التوار سار
وراء جدى الإنجليزى وبعده ببعده في حقن بجوار المرل وألقى به في السقيف وعدم كس
أردود على محل والدى بالمحولى (قبل انتقاله للصاغة) ابن الثورة رأيب كيف كان الجرد
الإنجليز متشربين في أجواء الخى شربين بآدقهم ومافهم لرشاشه في وجه سكان وتجمل
الحى لاخوان لحرف من قلوبهم، كما كنت أقرأ على سوائف المنازل والعلفوت عبارات من «ايد
السوداء» وهي جمعية كانت تسهد اغتيال الجرد الإنجليز، كنت مهتماً بالأحداث، وادكر
أنى ذهبت إلى ميدان محطة مصر في الاقبال الشعبي احدث لعد زعلل عند عروته من
النمى، كما أذكر أنه حين أجزيت الانشابات البرلانة عام ١٩٢٤ وتقدم (حسن حسب باشا)
مرشحاً عن الوفد في دائرة الوايلي اهتمت بمشاهدة السراقى الكبير الذى أقيم بهذه المسبة
أمام المدرسة لاهالية بالعباسية واستمعت إلى الخطب والشعارات والنهايات

وعندما التحقت بمرسة لفرير الثانوية بالخرميش كانت قراءتى كثيرة ومبسوعة وتطعناتى

بحو أهداف ومبادئ الثورة الفرنسية في المساواة وإلغاء الحرية، حتى أنه عندما كتب عضواً في جمعية ثقافية داخل المدرسة القبط محاصرة عن الثورة الفرنسية عصيت كثيراً المدرس المسئول عن هذه الجمعية، وأحد الطلبة مسند يشيرون لي على أني ثوري. كتب في تلك الفترة صديقاً صديقاً لكل من حامد سلطان (استاذ القانون الدولي) ومحي حسني وعثمان الازماؤطي (اللدبي عملاً في الملك النبهوماسي بوزارة الخارجية) وجمال مذكور (المخرج السينمائي) وأحمد بمرحان (السينمائي الشهير) وأقاما سوب مع زميل آخر اسمه بهيه عوض في جمعية ثقافية خارج نطاق المدرسة سرعان ما عطف إدرد ملك المدرسة علي تحذير الطلبة من الانضمام إليها

كانت قراءاتي في تلك الفترة في لأدب الفرنسي وفي الأدب العربي قد طلع على كل الكلاسيكيات بشكل عام (موتسكيو روسو، فولتير، باسكال، لامارتين، برجسون، عباس العماد، المصطفى، أحمد شوقي، ...) كما كنت أطلع بانتظام على كافة الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت ومنها البلاغ وكوكب الشرق وانكشكر. لم يكن لي أية قراءات في الماركسية فلم أكن أعلم عنها شيئاً بل انصبت قراءاتي السياسية والاجتماعية على تضاه الديمقراطية وحقوق الإنسان فاطلع على العديد من مطبوعات الحزب الراديكالي الفرنسي وكانت تصلني نشرات جمعية حقوق الإنسان الفرنسية، كما كنت طبع باستمرار على «جريدة القاهرة» الفرنسية Le Journal d'Egypte التي كان يصدرها فؤاد بك وكذلك على مجلة علم مصر باللغة الفرنسية Flamlean d'Egypte التي كان يصدرها أحمد راشد وهي مجلة تقدمية تدعو إلى التقدم واحترام حقوق الإنسان، واسترعتني أدراك مقالة بعنوان «دعانا عن الاتحاد السوفيتي» وكان ذلك عام ١٩٢٧ علي وجه التقريب

في هذه الفترة كنت أهتم اهتماماً خاصاً بالمحاضرات التي تلقى في مكتبة ثم المحصور في «الجمعية الجغرافية الملكية» حيث كان يحاضر فيها كبار المفكرين والأدباء مصريين وإجانب وخاصة فرنسيين كما تابعت غالبية المحاضرات في قاعة «ايورث» Bwert بالجامعة الأمريكية، وأذكر بصورة خاصة من بين المحاضرين محسود عزمي الذي كان وقتذاك من دعاة الاشتراكية والذي عمل مرة بعد ذلك سكرتيراً خاصاً للحدوي عباس حليم الثاني وقد بلغ اهتمامي بالأدب بشكل عام أني ذهب للمحضور في حفل الاستقبال لعام الذي أهد للشاعر

الهندي الكبير رابسادرات تاجور Rabimadrat Taghore وكان ذلك في حديقة لاريكية كنت أراظب على الاستماع إلى أنواع لموسيقى الكلاسيكية التي كانت تقدم في داعة تلك الحديقة، وحضرت أيضا كثيرا من عروض الأوبرا. وبجانب ذلك كثيرا ما كنت أتدرب على مجلس النواب للاستماع إلى المناقشات التي تجري فيه ومشاهدة رجال لسياسية واسوله منهم سعد رعدول، ويصا واصف، مكرم عبيد، عبد لعزير جويش. وكنت حاضرا مصادفه في جلسة النواب الذي هاجم فيها عباس لعقباد الملك وسمعته يقول كلمته الشهيرة «إذا يجب علينا لسوف نقصى على أكبر رأس في البلد».

بدأت في ذلك الوقت معالم تفكيرى تتحدد نحو قضية الاستقلال ولاء الانحيز عن بلادنا وفى القضية التي كان يعبر الورد عنها. كما تحدثت أيضا وتحدثت أكثر من دى قبل قصاب الحرية والديمقراطية والمساواة من اعمال الكتاب العربيين أساسا من تاريخ الثورة العربية.

كنت وفديا كباقي عالمة شباب مصر. فالورد كان كل شيء.. وهو الحرب الشعبي لوحيد في الساحة إذ البت حوله الجماهير العربية من العمال والفلاحين والمثقفين ولتجار وأصحاب الورش وغيرهم من مختلف فئات الشعب. أذكر حين توفي سعد زغورل في ٢ اغسطس ١٩٢٧ اننى اشركت في الجمارا لشعبية الكبرى التي نظمت في القاهرة وكان حزبي كبيرا على وقفه فارتدت الملايس لسودا. شهرا كاملا ثم انكراتة لسودا سنة كاملة ان تعلقى بالورد حزب سعبيا مطالبا بالاستقلال واللاء. كان قوي بلقاءة كما اصبح عدسى بلماوى وللمكبة، وذكر يهدو لماسبة أنه عندما أقيمت بررة النحاس بشا في حريف عام ١٩٢٢ هبيل سفرى إلى فرنسا بأيام كنت أشاهد جلسة مجلس اموب مع صديقى حامد سلطان حين على اقالة لوردة بوقدية محوجا من انبرلمان ونظما مظاهرة احتجاج سارت بحور قصر عابدين عذدة بقرار الاقالة

سافرت إلى فرنسا في اكتوبر ١٩٣٠ للفراسة وتوجهت إلى مدينة تولوز Toulouse في الجنوب وكان معى حامد سلطان ويحيى حسن. ثم انتقلت عام ١٩٢٢ إلى اكس ابن بروفانس Aix en Provence التي تبعد قليلا عن مارسيليا حتى عودتى للنهائى إلى مصر في اكتوبر ١٩٣٤.

في فرنسا استمرت هوائى في الأدب العربى واخلاعاتى على كتب انيساده والاجتماع

والاقتصاد، ولأول مرة بدأت اقرأ الكتب الماركسية وتاريخ ثورة أكتوبر الصوفيانية ومنها مؤلفات من ماركس وإنجلز ولينين وبرحارين وتروتسكي كـ «اطلعت أبصاً على ما كتبه ويكتبه كل من موسوليني وهتلر» درست دراسة منأيه الجزء الأول من كتاب «رأس المال» La Capital وكتاب «حياتي» لتروتسكي وكذلك «الدولية الثالثة أو تنظيم عدم التنظيم»، وكانت تصلني بانتظام من مصر جريدة الاهرام وبعض الكتب الادبيه وفي الشؤون العامة والباريح، ويمكن القول أن منأتي الأولى التي انتصحت في ذلك الوقت كانت مريشاً من التعلني الوطني والاتحاد ماركسي انهام وأذكرها أنه حينما التحقت بالمسة الأولى في كلية حقوق بمدينة تولوز ستنبلتني سكرتيرة لكلية بترحاب على أسي مصري ومن بلد «مصطفى كامل» وكانت تعرفه حينما كان يدرس في تلك الكلية

كان تعلني مصر والعروية بشكل عام أمراً أساسياً فكونت مع كل من حامد سلطان وبوفيق عبد الواحد (قراني) ومحميد شليق (الذي أصبح بعد ذلك موطد بيلك مصر) وبهاء الدين كامل (والد الدكتور حسين كامل بها) اندمين جمعية في تولوز عام ١٩٣٦ تحت اسم «جمعية الطلبة العرب» انضم إليهم القليلية الكيرى من اسطليه العرب في تلك المدينة ومن بينهم جرثيون أصبحوا بعد ذلك من قادة الثورة الجزائرية

شاعت الظروف أن يحضر إلى تولوز لخصيوي لسابق عليم الثاسي وكان بصحبته محمود عزمي سكرتيرة الخاص صاحب الاتجاه الاشتراكي فاسقت بهما مجموعة من الطلبة المصريين وكتب من بينهم، وقد حذيت طويل عن لأوضاع في مصر وجوب العمل من أجل اجلاء الانجليز عن البلاد

وعندما بدأت تظهر الهلالية في ليبيا كتب أحد معارضيهما بأعبار عصرية ومباهية للديمقراطية، واشترك في تولوز في كافة الفعاليات وانتظهرات التي نظمت أحداث خاصة مع حضور المسمى الفرنسي الكبير موروجاميري Moro Gaffen لدى كان يهياً لولي الدفاع عن جورج ديمتروف أمام محكمة تورميرج

بدأت انجمااتي تتضح نحو فكر الاشتراكي وتعاليم ماركس عندما كتب في كرس من برمانس Oix en Provence فتشكك أفكارى بشكل نهائي حول ذلك حيث كان لتأثير المباشر من الدراسات التي تلقيتها مع آخرين من أحد الالان الهاريين من بير لهنترية راسمه

بورشر Borsher الذى أحد بلقى لما فى منزله بملك المدينة مبادئ الماركسية وكانت لفائدة كبيره لبعائه، وفى هذه الفترة كونت مع بعض الطلبة الرئيسيين «لجنة الطلبة ضد العاشية و الحرب» عام ١٩٣٣ وتمكنت بمساعدة صديقة شيوعية من الحصول كمستمع فى بعض اجتماعات حلية الحزب الشيوعى فى هذه المدينة.

عدت إلى مصر فى أكتوبر ١٩٣٤ وأنا مقنع تماما بوجود العمل على استقلال مصر و لانتهاء من نظام الامتيازات والاهتمام بقضية الطبقة العاملة ولسلام العمل، قصبه الاستقلال لأنها هى القضية التى طالما كان الوفد ينادى به ومن حوله الشعب كله، قصبه انطبقه العامله فقد نثى الاهتمام بها من خلال قرأتى ودراستى واتصالاتى.

أما عن وجوب الانتهاء من نظام الامتيازات الأحبية فلفد اسرعى نظرى ما كان قد حصل لى خلال اجازتى فى مصر عام ١٩٣٢ حيث ذهبت مع حورنى وبعض الأصدقاء إلى نادى يطالى نصر الجديدة ولم أكن أعرف ولم يلفتنى أحد أنه نادى لى واسمه ديولافور.

فى ملتقى شامى طنطا وسعد زعولون مصر الجديدة عند انتهاء العمل الراقص عرفت الموسيقى سيد جيوفيمستا giovimستا وهو سيد الشباب العاس

وقد الجسيع إجلالا لهذا السيد بينما امتنعت أن نأما عن لوقوف رغم صرار من كان يصاحبنى، وبعد الانتهاء من عرف هذا السيد جاءنى شهاب إيطالىاى صاحب الجسم وصعدنى على وجهى وألقاى بأرض وسجلتى من لصالته إلى خارجها حتى الطريق العام وأحد الشباب اعاضى يركضى بالادجل ويصربوى صرعا مبرحا، وعندما حضر جال ليولوى سرتان ما هرب فعدود وتوجهت إلى قسم بوليس مصر الجديدة لتحريره معصر بالواقعه، وألدى أذهشى تماما أنى استدعيت إلى قسم البوليس لأبلغ أن الماحضر حول إلى جهد الإحتصاص وهى بتقصية الإيطالية للتصرف، أحسست مباشرة بهذا الامتيازات الاجميه، وأخذ هذا الشعور يرد د قوة حى كنت أشاهد اميشيات العاشيه لاطالاه دت اراء الأسود تجوب فى شوارع لقاهره وللى وسط مدينة بيمان الاوراء، كما كان بعد ذلك ما يهر عام ١٩٤٢ من محكمة الجس المختطة فى قصه النعاس معمد ملبولى الذى قفل من عمله فى شركة البواخر البحريه بشرك الخيمه لشاطه النقاى بعد كان رئيس هذه المحكمة بإلمجيريا والمتهم وهو صدير تلك لشركة إلمجيرى وأصبر حكما بالبرعه لأنه المجهري لىس أكثر أو أقل كما عترف لى معصبا بعد ذلك

انطلاق من هذه المفاهيم العامة التي قد ترسخت في وجداني عمدت فور عودتي النهائية إلى مصر على الاتصال بحركة العمال فذهب شخصياً وسعياً إلى الاتحاد العام للقبائل بمصر بمسيرة صانها بالعتبة الخضرية. وكان قائده هناك الأمير عباس حليم من لعائلة بالكة. ستقبلت استعديلاً حياً استقبال العمال لشباب من غير طبيعتهم يرغب في اللقاء بهم في نفس الفترة كتب البحث عن مقر أنصار السلام فعثرت عليه مصدفة وأن مترجلاً يشارع سريعاً، وكان هذا المقر في العمارة التي تسمى مباشرة عمارة الامويليا بالقاهرة فتوجهت إليه وطلبت الانضمام إلى أنصار السلام وهي جماعة كانت تضم مختلف الجنسيات من يونانيين وفيرصة وأنجليز وإيطاليين وسويسريين وأصناف الأجانب وبعض المصريين أذكر منهم المحامي كونسانتان فرجوبولو Constantin Vergopolis والمحامي ليموحدان Lissu Hazan وبيودوسي بيريدس Theodosi Pieridos وبول جاكور Paul Jacot وزغون دريك وعبد براري لهورى وعبد الوهاب العسماوي وفاطمة نعمت راشد والأمير عباس حليم. يبدو أن سلوكي انشغلي اسرعني نظر كل من بول جاكور وبيودوس بيريدس حيث كنت لا أتعالي على الآخرين بالنظر إلى مركزي الاجتماعي كمحام ولا أمتنع خلاف لبعض من المحامين عن اتقيم بأبسط لأعمال في سبيل حركة اسلام بالاصطفاء طبعاً إلى انهي لعكري العام وللعلم كان لتروتسكيين مقراً في نفس انصاره وكان يصرون مجلة «التطور» ذات اعلال الأصغر الملون والتي صدر منها ثلاثة أو أربعة أعداد وكان منهم لطيف الله سليمان ومسيح بولان، جورج حنين، كامل التميمي وعمرهم، وكانت علاقاتنا بهم عادية على الرغم من تعدينا الشديد فيما

كانت جمعية أنصار السلام بالقاهرة ومثلها جمعية أنصار اسلام في كن من الاسكندرية وبورسعيد مرتبطه «بعضه أنصار السلام العمالية» التي تأسست في أوائل ثلاثينيات من هذا القرن في أمستردام بهولاندا وكان رئيسها «بهرو» لرعم الهندي المعروف، ومن اعدائها السلام بين جميع الشعوب وبكافة الحرب، والكفاح ضد العنصرية لقد كانت جمعية أنصار السلام بشكل حدى ضد الصهيونية باعتبارها شكلاً من العنصرية، ورفضت رفضاً قاطعاً مشروعيات إقامة وطن لليهود في الاراضي العربية وهي فلسطين، وساندها حركات التحرر والحرة ومنها الثورة الاسبانية والجمهورية الاسبانية

كانت جمعية أنصار السلام بالماهر، تورع العديد من المشورات المساندة للتقسيم الفلسطينية والرفعة لمشروعات التقسيم وحملات الهجرة اليهودية في فلسطين، انتهزت الجمعية فرصة مرور قادة الثورة الفلسطينية بانقاهرة فوفدت كلاً من رمون دويك وكاتب هذه السطور للالما بهم، وتمت مقابلته كل من موسى الحاندي وأحمد خميس بندق لكوستال بيدر لأوبرا، وأجريت معهم حديثاً مطولاً عرضاً فيه أهداف أنصار السلام ووقوفهم بمرم بجانب الشعب الفلسطيني. كما ي نشاط جمعية أنصار السلام اشتد ضد هجرة اليهود إلى فلسطين خاصة بعد ظهور الناشية في الداي وبروح كثير من اليهود إلى فلسطين بتشجيع من السلطات الألمانية والدول الأوروبية، وكنت مع زملائي تورع في شوارع رمبدين اندهره وعلى الأحص في وسط المدينة بشوارع عماد الدين المشورات التي تحسج على هذه الهجرة وتردص مشاريع التقسيم

في هذه الفترة، أيضاً (١٩٣٦) حضرت إلى مصر لجنة موفدة من «عصبة الأمم» للتحري عن رأي الشعب المصري بشأن مشاريع تقسيم فلسطين التي كانت قد بدأت تطرح على الساحة العامة، وترجعت مع رمون دويك باسم أنصار السلام إلى مقر تلك اللجنة بفندق شبرد بتقديم قبل حرقه (شارع ابرهيم باشا سابقاً وشارع الجمهورية حالياً) وأدلينا برأيها الذي يلخص في انقسامك بحق شعب فلسطين في وطنه كاملاً ورفض أي مشروع للتقسيم

لا بد أن أذكر هنا أن من بين الكتب الرئيسية التي توليت دراستها بشكل جماعي كتاب «نهاية اليهودية» La fin du Judaïsme تأليف «أثر هالر Otto Heiler» وهو كتاب ماوكس الماني.

يقف هذا الكتاب بشكل صريح وواضح مستنداً إلى الوثائق والمبهمات التاريخية موقفاً معادياً للصهيونية كاشفاً حقيقتها وثانياً حق اليهود في قيام وطن قومي خاص بهم، لقد أثر هذا الكتاب تأثيراً كبيراً للغاية في وجدنا جميعاً، وكانت القعدة كبيرة جداً حتى أن حماد صادق سعد حين وضع كتابه عن فلسطين بعد ذلك استند على مواضيع كثيرة وهي أطروحات كثيرة إلى ما تضمنه هذا الكتاب من معلومات وحجج.

تلك كلها عوامل كان لها الأثر الفعال في تبني «طلبة العال» بعد ذلك قضية الشعب الفلسطيني وحقه في وطنه وتأيين تقرير مصيره.

كان لأنصار السلام موقف معادٍ ثابت وأصيل ضد العاشية والباريد وأصبحت العديد من مطبوعات بالذقات العربية والعربية والاعلمية في هذا الشأن وخاصة تلك منشورت لدى ندعو إلى مقاطعة السبع والمنسجات الألمانية

كما ماشرت جمعية أنصار السلام بالقاهرة ومثيلاتها بالاسكندرية وبورسعيد والثورة الاسبانية وحكومتها في الحرب الصروس التي شنتها ضد انقاشين الاسبان واصدرت المنشورات والبيانات. ولذكري والتاريخ يقول إن اثنين من أعضائها أحدهما يوناني لا اذكر اسمه وكان فتان والآخر واسمه مصطفى التحق بنوث الثورة الاسبانية للنضال في صفوفها اهتمت جمعية أنصار السلام بجمع التبرعات من نفوذ وملابس وأدوية لمساعدة هؤلاء الثوار وأقامت حفلا تصامياً معهم بسبب ما يمارى بالقاهرة حيث اسلأ انقاعة إلى آخرها لتشاهد فلم عن تلك الثورة واسمه «حصار بارشونيه» Blockhead وكان البطل هري فريدي. واستمعت إلى خطاب بأبيدومسانده ألقاه بول جاكو عن جمعية أنصار السلام وجمعت لها أيضا التبرعات وأذكر أيضاً بمناسبة الحديث عن الثورة الاسبانية ومسانده أنصار السلام لها أنه قد التقى فريق من بالمتصلة لاسبانية نشيوية العظيمة «لا پاسيونرا» La Passionera بالسفارة الامبانية بالقاهرة، كما كان لكاتب هذه العنطور ويعتض زملائه من المحامين علااب سياسي وطنية للغاية بانقاضي المحلظ فريتاس Freitas وكان أسبانياً وعندما انقضت جهات النفاثيين على الثورة وحكومتها اعس في جلسة عدية في المحكمة «إن الجمهورية قد سقطت وأخذ يكي بدموع حارة»

ومن الاعمال القيمة التي قام بها جمعية أنصار السلام المقابلة التي أجزاها بول جاكو عملاً لتلك الجمعية بين كل من نهرو ازعيم الهندى المعروف وبين مصطفى لحاس باشا رعيم الرقد. وقد قت تلك المقابلة في مطبع الكورسال بشارع الالى عام ١٩٣٧ وانطلقت منه ذلك اليوم صداقة حميمة بين الزعيمين لصالح لينين ولصالح السلام العالمى

ولعلم كان من أكثر الناس نشاطاً في جمعية أنصار السلام بالاسكندرية كل من سيلين حاسين وأئن وتلن Allgn Whitelton ولطفى عروز وأبال حاسين وأليس جدياوارى Alice Gambarazi وأنا ستوليار Anna Stohr وغيرهم لكثيرون

هذه هي بشكل عام جماهات انصار السلام في مصر بما لها من أهداف وما تقوم به من

نشاط وأعمال، غير أنه عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩ وأصبح غير المهيوم لدعوة للسلام والحرب تدور سجدلاً رأى القائمون على تلك الجمعية تحرير نشاطها وجبرتها ونصالاتها وأعصانها إلى ميدان الثقافة والدراسة فتكونت «جمعية الدراسات» واتخذت لنفسها مقراً في دلت من جمعية أنصار السلام والذي كانت قد انتقلت إليه بشارع المعري (عدي حالي)، بجوار مكتب التليفونات والتلفونات شطت «جمعية الدراسات» نشاط كبير بين المثقفين وبدأت علاقات مكثفة بالمثقفين المصريين من لشباب وأقيمت العديد من المحاضرات القيمة في دارها التي تتناول العديد من المشاكل، وأذكر بهذه المناسبة أنني أقيمت فيها محاضرة عن «مدى رؤوس الأموال الأجنبية إلى مصر في أواخر القرن التاسع عشر» استقيمت عناصرها واستجابتها من كتب المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعي ومن كتاب «حروب مصر» تأليف روزشايين، واستندت إلى كتاب ليونتييف Leontiev في الاقتصاد السياسي، وجدير باللاحظة أن هذه المحاضرة استغرقت نظر المستمعين ليها من أعضاء «جمعية الدراسات» وخاصة الرفق منهم الذين كنت بدأت العمل معهم في مجال الدراسة الماركسية وانتشاط في الميدان العام قراوت تقتهم في، وتأكدت لهم نهائياً أنني الفكرية والسطيفية.

ومع اندلاع الحرب ووجود جحافل الجيوش الانجليزية في مصر لصعد الغزو الساري من ليبيا وأياً أنه يتوجب علينا توضيح أوضاع مصر الحقيقية نهولاً الجود قتم تكليف أحد أعضاء «جمعية الدراسات» وهو هاري وايمت Harry Wayment المحيى الجسبة وكتب بمساعدة بعض لرفاق وخاضه بول جاكز كتاباً باللغة الانجليزية بعنوان «مصر الآن» Egypt Now وبم توريد هذا الكتاب توريداً واسعاً وكان له تأثير بالغ الأهمية.

طول هذه القصة ابتداءً من عام ١٩٢٥ كانت هناك في البداية مجموعة صغيرة لدراسة الماركسية والاطلاع على الكتب الخاصة بها وكانت تتكون من كل من بول جاكز، ريتون دويك، نكسور دويك، وكانت هذه الظروف، انضم إليها فيما بعد في بداية الحرب العالمية الثانية كل كونستانتين قمر وجويولو Constantin Vergopoulos وهو المحامي المخلص الذي أشرنا إليه بهلاً وصديقى سعد الذي كان قد وصل من الاسكندرية على الصر كانت دراستنا تنحى كلاً نلت على مختلف الكتب الماركسية (أس المال، ما للعمل، القصيدة الوطنية، أسس الليبونية،

نهاية اليهودية، المادية لتاريخيه، النوله و لثورة، صد ديوريج، أصل العائنه وكذلك كتب جارودي Garaudy وليعمر Lhefivre إضافة إلى الكتب التي تعالج لارصاع في بلادنا (كتب الرافي أساسا، والكتب التي تناول مشكلة العلاقين مثل كتاب الأب غيرونى ويوسف نحاس...).

ثم يكرر لما في ذلك الوقت اتصال بالطبعة العامله أو بالجماهير لشعبية، إلا أنني أذكر أنني كلفت من يول جاكو في أحد الأيام بإعداد مشور باللغة العريية عن الاحتلال واستقلال مصر لتسليمه للرفاق اليونانيين لتوريه بمعرفتهم وكتب لهم علاقات في هذا المجال، وقمت بمسعى بتسليم هذا المشور إلى حد الرق اليونانيين، وكان يعمل في شبك سباق لجيل بوسط المدينة

كما نطلع بانتظام على كافة الجرائد والمجلات التي كانت مصر وقتذاك باللغة العربية وكما نكتب من مرة إلى أخرى على وضع التقارير السياسية استناداً إلى تلك القراءات وهو ما اعتدنا عليه منذ الأيام الأولى لوجود كنا شديد الاهتمام بالوقد باعتباره الحرب لشعبى الوحيد في مصر وحضرا العديد من فعالينه العامة من مؤتمرات وتدوات ومهرجانات شعبية، وامرعى نظريا، المؤتمر الذى عقده الوقد لأول مرة عام ١٩٣٥ حيث تناول بالمناقشة كافة قضايا الوطن في السياسة الداخلية والخارجية، وحصد على كل هذه لوثائق وتد رساها واستخرجنا منها ما يعبينا.

في هذه لفترة أيضاً كن صموئيل هور Samuel Hoare وزير الخارجية البريطانية عد اصغر تصريح (١٩٣٦) يعنى حق مصر في الاستقلال فديت المجموعة قيامى مع صديقى حامد سلطان ومعه حيرت سعيد وهر أيضاً استناد في انعانون الدولى بجمع توفيعات من لمحاميين احتجاجاً على هذا التصريح

وفي عام ١٩٣٦ كلفتى مجموعة بوجر، دراسة تاريخية أوية عن بطور أحداث الحركة لعماليه ولغابية في مصر منوحت إلى دار الكتب (الكنيئة) بياب الخلق واطبعت على كافة الجرائد التي صدرت في الفترة من ١٩١٩ حتى ١٩٣٦، خاصة جريدة الاهرام وحصد بذلك على العديد من المعلومات والبيانات والأسماء عن الحركة الاخرابية والنقابية

في سنوات ٣٦-١٩٣٧ بدأت لمجموعة تشككل أكثر فأكثر واسقر لرأى عندها قامم

اغرب لعالميه عام ١٩٢٩ على وجوب أن يكون العمل المستقل مستقلاً تماماً عن مجموعه شيوعيه في مصر مكونه من العمال في هذا الحقل خاصة من الاحزاب فكان فيها الشيوعيون أساساً والقبصريون والانجليز والسويسريون ولايطاليون ولبوغوسلافيون وأصناف الاحزاب ومعهم بعض المصريين وأيضاً بعض الثلاثة رموز دويك وحدائق سعد وكانت هذه اسطورة

يعود هذه المجموعة لشويعيه انكبيرة دريحب إلى عناصر من احزاب الشيوعى المصرى الاول ومنتحرت تعمل طيلة فترة الثلاثينيات والاربعينيات في أشد صروف الصربه كان في هذه المجموعة كل من بول جاكو Paul Jacot السويسرى الجنسية والمهندس الكهربائى وكان رائد يعمل مهندساً ايضاً بوزارة الاشتغال العموميه في «اواخر القرن الماصى وأوائل القرن الحالى بالقاهرة. كما حسنت هذه المجموعة كل اشقاء بيروس حيث كان يعمل جورج بيررس محاسباً في إحدى شركات القطر بالقاهره الخيرية وآخر كان له محل للمحولات بخرب البرابرة في وسط القاهرة حيث هذه المجموعه ايضاً كل من زيتون كرميان^(١١) Zelon Karameian أدبى ميران^(١٢) Ade'le Misan وجرى كراسيان Jety Karameian الشقيق الاصغر للسابق ولامبيس راپس LAMBIS RAPPAS وبنى كرتيكوس YANNI CRITICOS^(١٣) وأل وتيلتون ALLEN WUTTELTON^(١٤) ورناتو فارفارا RENATO FARFARA^(١٥)

(١١) ارمى الاحلى كان يعمل بمطبخ ماتريشان برزخ الفرح قدم للحركة شيوعيه ولتكفاح الشعب المصرى خدمات جليلة على مستوى الفكرى والعلمى وقد نهى اثنين من العناصر الجيدة احدثها عهد الحميد عوض الذى عمل بوزارة التعمير وآخر هامل اسمه بيروس وسالتر كراسيان إلى اوسبب السوفيتيه عام ١٩٤٨ ثم انتقل مع عائلته إلى فرنسا وتولى هناك

١٤ زوجة السابق من عائلة شرعية متمرسة قدمت العديد من الخدمات وساهت بحراستها وفكرها وقلمه بغير هام للعناية عن القصبه لرواجه في مصر

(١٣) شاركت في الحرب مع الجيوش ييربائيه امراة واستقرى ليربائى حيث يعمل اسناد نسفه

(١٤) المجرى الجنسية كان مقيماً بالاسكندريه وعمره فيها عندما لبعده لانتحاره بدينار من الحكمه جازم الى الجبل عام ١٩٤٦ واستقرى شاطفه في الحزب الشيوعى الانجليزى

(١٥) بطالى الجنسية كان يقيم بالاسكندريه ثم انتقل الى القاهرة حيث كان يعمل احد مدراء شركة البوليطاز انضم للحركة الشيوعيه منذ شبابه لأن رغبته من الاوضاع الماليه وتعلم نسفه بنيه وكان عصره بعد ذلك في «طبعة العمال» على عوده الى ايطاليه بعد عام ١٩٥٦ قام بعمل خاصه للغاية في مجال المصاعد النصبه محفوظه عند بارشيف كاسل من انبلا الذى استاجرهم بالمدنى وكان يترجم بأعمال الطباعة وتليم انطونيات المشورخ المركزى ساعد العديد من الرهبان الذين تقصروا وهاتلقهم على إيجاد عمل لهم لناعيهم عند مضروب البوليسيه منهم سعد حيدرلى عبد العزيز عطيه براهيم على ابراهيم مرسى وسحرهم

وستراتي زيرليني STRATTI ZERLINI^(١٧) رُب كيكو ANNA KAYENKO^(١٨)
وسوقراط SOCRATE وميلتي وفيت فورتي DINA FORTE^(١٩) وكستانتان فرجويولو
OLICE GAMBARA^(٢٠) وأليس جمباري -CONSTANTIN VERGOFOULA^(٢١)
YANNI HADJIAM^(٢٢) وبيثولا بانديليس وسافرو بانديس ويس حاجيب مديري
DORIA^(٢٣) وجاكو طربي JAEST TUIE^(٢٤) وسلي حاسين^(٢٥) ودور ستولار DORA

(١٧) يوناني الجنسية من عائلة ويبيس الشهورة، وليس كانت عندك قبل شأحيات شركة لاطيان واليوب بكفر
ازياب، كان مهتداً كهريانها وعلى رغم من ثروته الكبيرة ودخله الكبير من أرباح شركة كبر بريرات فقد
كان يعيش على أسس مجرد مربية مهتلى كهرياني مبرعاً بهائى دخله للحركة الشيوعية تم استبعاده من
مصر عام ١٩٤١ بعد أن قضى به أحمد المصن الذي كان يعمل بحساب اليونيس نهري وعبداس حليم سقر
من فرنسا ومات بها، وما يذكر أنه قد وصى بمصنف تركه إلى لحرب نسيوي اليوناني والا فلهروب
الشيوعي لروميتي غير أن مسكينة التي يعرف ألف الوصية

(١٨) روجه السابق، من أصل روسي ومن عائلة شيوعية مقيمة في مصر منذ فترة طويلة كانت مدرسة صادق
معد

(١٩) إيطالية الجنسية، كانت مقيمة بالاسكندرية، عادت إلى بلادها قبل ١٩٤٦ بعد الحرب العالمية الثانية
مباشرة لتكافح في صفوف الحزب الشيوعي الإيطالي كما: بها احتمالات عامة منتظمة بحركات التحرر
لأمريكية خاصة النجولا والموميقي حيث عملت مؤحراً مدة طويلة في هذا البلد الأخير

(٢٠) يوناني الجنسية كان معامياً أمام المحاكم المختلطة كان والده من أثينا -بحار القطر بالوجود القيني بعد
رحيله من مصر عدا الحرب العالمية الثانية أقام في سويسرا ولا يزال فيها ألف هناك كاتباً مقنونا، رأسمالية
لشوة والقضية الزراعية، الجديده قبل اثريان عام ١٩٦٣

(٢١) برعيلاقية الجنسية من كبار الاكثريه حضرت تشط وتقدم لاعدات حتى عادت إلى بلادها
عام ١٩٥٤ وعملت هناك في صفوف نخبه الشيوعيين بمرغوسلا

(٢٢) يوناني الجنسية، من أقطاب المنظمة الشيوعية اسعده لجنسيات شيط ودو لد كيبورة في
التظيم ترك مصر بعد عام ١٩٤٩ وعاش في فرسانوموني بها مصر عدا كتاب عن حدث مصر واوضاعها
بصوان «حسن في عهد الرب» عام ١٩٦٣

Cites a'la dirve متحدا به اسم ستراتي تسركاس Stratti Tsirkas

(٢٣) مجلري الجنسية، ذو ثقافة عالية في الادب الانجليزي والفرنسي من اهل الاسكندرية من عائلته شديدة
الثراء فقد كان والد يمتلك بنك اقتصر بالنعوة شيوعية وترتب كل شي لينشط في صفوف تلك الحركة استمر
يعمل في طار «طليعة العمال» فيها اطلق عليه عبارة «لرس» ثم يترن مصرالا بعد عام ١٩٥٢ وأقام في
قرسا وترفي فيها

STOLJAR وثيودوس بيريدس وزوجته لسكندر^(١٤) ALEYANDRA وبول جاكرو^(١٥)

كان الهدف الرئيسي لهذه المجموعة الشيعية المتعددة الجسيب في مصر النشاط في مختلف الأوساط لنشر الدعوة الشيعية وتمكين أعضائها من النشاط انظم ومع للتعليم الدار كيمية في إطار جمعيه ولكل منهم وكانت نظرتها للوضع في مصر واضحة تماماً حيث كانت تدعو باستمرار للعمل على إخراج الانجليس من البلاد وإلغاء الامتيازات الأجنبية توصلا لحتمع ديمقراطي.

لقد أكد لي بول جاكرو أكثر من مرة وجود هذا التنظيم المتعدد الجنسيات في مصر، وعين ستجنت مجموعته لمصريه عن هذا التنظيم وصارت تعمل بمفردها وبمكانياتها ويقبدها الخاصة سلمنى بول جاكرو عام ١٩٦١ وثائق هذه المجموعة الشيعية الكبيرة بما يخص مصر، وكانت عبارة عن ١٣ وثيقة بعضها بالغة العربية والاخرى بالفرنسية منها بالتحديد وثيقة باللغة الفرنسية عن حركة لإضرابات اعماله في مصر من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٤ م يؤكد على وجود هذا التنظيم في تلك الفترة وأنه هو لتنظيم اندي نشأنا في أعضائه بعد ذلك بصورة في

١٣، مصريه اجمعيه تروجها ياكرو وOlson whitteaton وسافر إلى إنجلترا حيث يقيم فيها وانضم فور حضورها محاضر ميسره باخرب لشيوعي لانجليس حيث نشط في طبعه الشرق لاوسط درست التاريخ مصري خاصه مشوة علي بك الكبير في القرن الثامن عشر ساعدت في عملها كانه لخر كانت الشيعيه العربيه خاصه مصر والعراق

١٤، قبرص اجمعيه كان من أهداف تنظيمه الشيعيه لعدة لجبات كان يمل مرطفا بالمساكن دخيلطه تنشط مساطا كبيرا في الجاليه اليونانيه وعمل على تكوين «جمعية خريجه مدرسه أيم» اليونانيه ر رابطه مستعدي المحلات المصنوعة اليونانيه بالقاهره، «مؤلف وساعو» عرض موصا عويصا ويوه في مستشعبات روماني وكان كاتب هذه السطر عد قلبه فيها عام ١٩٦٧

١٥١، موميسري جسيه مهندس كهربائي درس الموسيقى في برلين (ألمانيا)، كان والده يحصل مهنته مصلحة لاشغال عموميه في أواخر القرن التاسع عشر وواثن القرن العشرين تركه لالاسكسبه وأقام بدماره حيث بولى قيادة «جمعية مصار السلام» «جماعه النرجات» ونشط نشاطا ملحوظا في تنظيم مسقوف الشيعيين خاصة بين المصريين منع من دخول مصر عام ١٩٤٦ بعد أن تم تقييق موله بشارع الوالد بيجاردن سيني تعسيفا ديمقراطيا قام في مرثا ونشط في «الحزب الشيوعي المصري» مستمر يقدم انضمام لمحبطة دمر كد شيعية في مصر ممثلة في «طلبة المسائل» له كتاب باللغة العربية لم يصدر بعد عن تاريخ مصر في القرن التاسع عشره توفي في باريس عام ١٩٨٥

عاه السرية والامان، كما أكد لى آنداك أنه كان لنا رفاي يونانيون كانوا يعملون في شباههم في صفوف الحرب الشيوعى المصرى الأول.

في هذه الفترة لم تكن لنا أية علاقات بالعسل والنصب اهتماماً كما دت علي دراسة أحوالهم ومشاكلهم وتحركات معاهتهم كما انصب أيضاً علي دراسة أحوال الفلاحين باعتبار مصر بلداً زراعيّ وباعتبار الفلاحين حلماً لنطبقه العامله وبوطنة لهذا الاتصاف ولربد من معرفة حقيقة الأوضاع في مصر كوت أنداك «جمعية نشر الثقافة الشعبية» والتي اسست في فترة الحرب لصاية النسبة مدرسة بالسبتية في القاهرة لحو الأمية وتعليم اللغة العربية والحساب والتاريخ، وكان يتردد علي هذا المركز عديد من عمال النسكن الحديدية لمعهم في هذا الحى، وقدم بالتفريس كل من رمون دويش ومحمد إسماعيل (بدي أصبح بعد ذلك رئيساً لهيئة الادعاء) وعبد الحميد عوض وكان في هذه السطور كما أنشأنا مدرسه أخرى علي نفس النمط في بولاق أمام حوش قهيد بشارع حلال رقم ٧ بالمدرسة الينجيكه في عروص مسطفي بشقة يوسف درويس الذي كان يعمل في هذا المركز ومعهم محمد إسماعيل ورمون دويش وفي ميت عمة (الجيرة) والتي كانت وقتئذ قرية فلاحية أقما مركزاً لحو الأمية كان يؤمه أكثر من ٤٠ فلاحاً ويولي كتاب هذه السطور إدراة هذا المركز واحذ بدر من اللغة العربية والحساب وألقى محاضرة مبسطة عني عند كتاب الدولة والثورة» وفي ذاب الرقت قدمت منك الجمعية مركزاً في طنطا وفي أبو سبير الملى.

وحلال الحرب العالمية الثانية بدأ خطر هجوم الجيوش السرية علي مصر عام ١٩٤٢ ماحة من ليبيا بقيادة روميل Rommel وكان من المنتظر ان تستصر تلك الجيوش علي الانجليز وتدخل الديار المصرية وتصل إلي القاهرة

وأما أن خطراً يهددنا اسيموعى (كان الاتحاد السوفيسى قد دخل الحرب عام ١٩٤١) عقرر رب نعي الثلاثة، رمون دويش وصادى سعد ويوسف دويش أن لا مصادر طلاق البلاد وأن نبقى في مصر علي أناس أن يقيم رمون دويش بالصعيد وصادى سعد في الاسكندرية ويوسف دويش في القاهرة لبدأ بعظيم الصعوف من أجل المقاومة الشعبية، وبدأنا بالفعل بتميز هذا القرار علي أن لأحوال تنبوت بفشل جيوش المحور من عرو الارامى المصرية إثر هزيمة العلمين

أوضحت قبلاً أنه كان هناك معمره شيوعية متعددة الجسيات يديرها أساساً تيودوس بيريدس Theodosi Pilrides وبول جاكو Paul Jacot كان لابد أن تكون تلك لمجموعة شديدة المركزية نظراً لتفرد الجسيات فيها وبلاصاع المعادية للديمقراطية وللشيوعية في البلاد وهذا يجعلها نجح كثير من لتفصيل عنها ولا بدلت الحرب العانية اثابه وتحدثت المعسكرات ودخلت في الحرب لبلاد لى يسمى إليها افراد هذه المجموعة بد رمان كل جسيية من تلك الجسيات وأساساً ليونانيون (ولفرصيون) وايضا لايطاليون بكورون هم مجموعات مستقلة وإن بقيت علاقات تنسيق بين الجميع. هكذا كان لشأن بالسية له من الثلاثة فقد عقد بول جاكو اجتماع معاً عام ١٩٤١ وأذكر أنه قال لنا ولقد حان الوقت لتقوموا بعمسكم دون إشراف من أحد بالشباط في واقع بلدكم، وإنسى سوف أكون تحت تصرفكم في أى مهمة يرونها وتقديم النصيحة لكم بد طلبتم ذلك،

بدناً نعمل مستقنين قدام ولكن في علاقة تنسيق مع المجموعة الشيوعية المتعددة الجسيات عبر كل من بول جاكو وأندى استمر يهتم به اهتمام بالغا وبيودوس بيريدس Theodosi Pilrides وعبرهما أذكر أنه في هذه لفترة ذهب بول جاكو إلى سوريا ولتقى بحالد بكناش سكرتير عام الحزب الشيوعي السوري وكان بعد ذلك قائد الحركة للشيوعية في البلاد العربية، وعرض عليه لاطواع انعامه في البلاد ولوطاع مجرعت انصره الصغيرة والبعثا بول جاكو بعد عودته بعدينه المظول مع حالد بكناش الذي دل له

و دا كان عندكم عشرة رفاق قبايين على ماركسية وواحدة ماسهم اوصاع لبلاد السبسية والاجتماعية والاقتصاديه عليهم ن بكورون حزباً سيعياً

كما قلت قبلاً انشأنا «جمعية نشر الثقافة للشعبية» ومركز محو الأمية في كل من السبسية وبولاقي وميت عقيب ووسط وأبو مسير الملق وأذكر بهذه المة أنه أب أجرياً نحن الثلاثة مقابلته عام ١٩٤٤ مع الدكتور طه حسين، وكان أناساً سكرتيراً في وزارة المعارف في حكومة الوفد وقلنا له مذكروا وصفاً فيها أهمية محو الأمية في مصر وقد اهم اهتماماً كبيراً بهذا الطرح، وينو أن هد من بين التأثير الذي جعل طه حسين يهتم عن طريق وزاره لعادف بالعمل على محو الأمية في البلاد

أعسا خلال تلك الفترة (١٩٤٥) بالتعاون مع أعضاء من منظمة «حركة تحرير الشعب»

(حتش) «لجنة نشر الثقافة الحديثة» التي اتحدت مقراً لها بشارع قصر العيسى أمام القصر لعيسى القديم في شقة سعيد حبال. لقد أصرت تلك اللجنة بعض أعداد من مجلة «الأسبوع» التي استأجر كاتب هذه السطور رحمتها. ومن أهداف هذه الجمعية الارتباط وببذل التفكير وتنظيم السرات والقاء المحاضرات. كان من أعصانها بالاضافة إلى كاتب هذه السطور كل من طارق سعيد، ريم دويك الذي اسحب بعد ذلك يهيم بالطلبة الورديين (كما اسحب أيضاً يوسف درويش ليهم بالحركة العمالية)، سعيد حبال، محمد اسماعيل، نعمان عاشور، ابراهيم حلمي عبد الرحمن، عبد المعين اويلحي، أحمد رشدي صالح، ابراهيم سعد الدين، أسعد حليم وغيرهم.

عندما اجتمعنا مع بول جاكو عام ١٩٤١ لسفيل بعملنا ومشاطنا قررنا تأسيس على ما جاء في كتاب «م العمل» وجوب لاهتمام بشؤون خاص بالحركة النقابية ركاب كاتب هذه السطور بالمخصص في هذا الشأن استأداً إلى مقولة لبني في هذا الشأن بأنه استتب «من القاعدة العامة يمكن تعيين واحد يأخذ على عاتقه مسئلية الحركة النقابية. كنت بالعمل مهينا ذهبياً وفكرياً ودراسة لهذه المهنة منذ ١٩٣٦ وأخذت أستكمل المعلومات وأعد لبيبات بأسماء لغابات وأسماء قادتها وأعضاء مجالس دارتها، وتحديد مطالب كل منها مستعينا في ذلك بكل ما يكتب في هذه الامور في الجرائد اليومية والمجلات العالمية ومنها مجلة «شبرا» ومجلة «الجبل الجديد» التي كانت تصدر بالاسكندرية

ولما حدث لحظة الالتقاء بالعناصر العمالية كان كاتب هذه السطور معبداً أعداداً كافية لالتقاط الفرصة الأولى التي تهيأت له عام ١٩٤١ حين التقى بـ «محمود العسكري» الذي كان قد قرأ اسمه مراراً وتكراراً وبالنقد العامة لعمال نسيج شبرا الخيمة التي كان سكرتيرها العام. أم كسب ثقة العمال بعد ذلك فهو شيء ليس بالهين فهم يعتقدون في اول وهله ان من يعمل على لإقتراب منهم ما أنه يعني استغلالهم (وهم يستغلون من أرباب الاعمال، أو أنه يريد السروج لأفكار بعيدة عنهم وهم الذين عابو كثيراً من تدخل النقابات البرجوازية في شئونهم، كان في الأول إذن هو كسب ثقتهم. فأحدث أساعد النقابة على إقامة مدرسه في دارها لمحو الامية بين العمال ولتعليمهم المبادئ الأولى في اللغة الفرنسية، وكانوا يرغبون في تعلمها لفهم ما يدور من حديث بين أصحاب الصانع التي كانوا يعملون بها والذين كانوا

سعدون اللغة لغربية ثم لما توطدت لثمة واستقرت العلاقات احتدتسى لبقية لأتولى
قصاب أعضائها امام لىحاكم خاصة وأن معاميد السابق كان قد اهل مى عمله ولأن معظم
قصابا عمال السبيج أساك كات تعرض على المحاكم المصلحة لمسية آيات لاعمال

تولقت عن طريقى علاقه المجموعه الثلاثيه اىار كسية بتلك النعابه ويرعمانها، ولعل عدد
النعابات التى كتب معاميد عنها (حتى عام ١٩٤٨) ما يقرب من خمسين نعبه ذكر منها
بالاصاحه إلى النعابه لعامه لعمال السبيج والترىكو بالقاهرة وصراحيه، نعبه عمال البواحر
لبحرية، نعبه عمال شركة السبل للنقل البهرى نعبه عمال الكركات، نعبه عمال المحلات
العصويه بالقاهرة وصواحيب، نعبه عمال الصادق والاتدبه بالقاهرة نعبه عمال لمساحه
بشارع رشدى بالقاهرة رابطه المسعدين ابونابيين بالحلل العومويه، نعبه عمال الاحديه
نعابه عمال لمطابع، نعبه الحلان، نعبه عمال لىرس بالاسماعيليه.

فى هذه الفتره توطدت علاقتى ومن ثم علاقه المجموعه الثلاثيه بكل من محمود العسكرى
ومحمد يوسف المريك، وانتهزت لمجموعه الثلاثه مرور المحامى الانجليزى الكبير بريت Pitt
بالاسكندريه فى طريقه إلى كينيا لتوسى الدفاع عن حرمو كباتا Gomo Kenyata وكان هذا
المحامى عموماً يحزب لعمال الانجليزى ومغرب بشيويعيين فأعدت مذكرة بالنعاور بين كاتب
هذه السطور ومحمود العسكرى ومحمد يوسف المريك، مذكرة مستقيصه عن حقيقه حزب
العمال بعباده عباس حليم اسى كانت به ارتباط بحزب لعمال الانجليزى وميبيه الاتجاهات
مقاشيه فيه، وقلمت هذه المذكرة عن طريقى إلى هذا المحامى كما أسفر عنه وقف علاقتى حزب
العمال الإنجليزى بعباس حليم وكان ذلك عام ١٩٤٢ بالاسكندريه بدأت علاقتنا تفري أكثر
فأكثر بالاصاحه إلى محمود العسكرى ومحمد يوسف مريك بكل من طه سعد عثمان ومحمود
قطب (نعبه السبيج) ومحمد حمرا وباسين مصطفى نعبه الاحديه) ومحمد رجب نعبه
لحلل العصويه) وكونا أول مجموعه بقراءة والاطلاع ولدراسة الماركسية بالاصاحه إلى
ببحث وضاع الحركة النقابيه والعماليه، كما نكوب بعد ذلك عده مجموعات من هذا النوع
عندئذ فقط كشفت لهم عن حقيقه انتمائى واعسانى الفكر الشيوعى، ونكوب مجموعات من
المترشحين دون الكشف لهم عن هذه الصيغه وعن واقع السطوم لمت لىكون مكلفا بقراءة
الكتب الماركسيه وساقطه الأوضاع لاليتبعية والعنانيه التى تهجم والاتاق معهم على

كيفية العمل وأسلوبه وتحديد مختلف الشعارات المحركة لهذا العمل. وللعلم لم يكن هؤلاء الرفاق ماركسيين في أول الأمر فقد كان كل من محمود العسكري وطه سعد عثمان ومحمود قطب من قادة عمال السيج ومربطهم، بصورة أو بأخرى علاقة بالاحوان المسلمين. أما محمد يوسف المثلث فقد كان يؤيد الوند سياسياً بشكل عام وكانت له مواقف طبقية واضحة في قضية العمال ونقباتهم ولعل ذلك راجع إلى ما كان له من علاقات ببعض قدامى الشيوعيين من الحرب الشيوعي الأول من أمثال حسين السروجي

بعد أحداث ٤ هـ ١٩٤٢ وفيام وزارة الوند برنامجاً للحاس باشا أجريت انتصبات برلمانية. وتقدم لترشيح عن دائرة شبرا الخيمة فصالي عبيد المجيد عبد الجواد رئيس النقابة العامة لعمال السيج بشبرا الخيمة والذي كان قد أبى الانضمام إلى نقابة رؤوس - لنسيج وهو مهم ومفضل الالتحاق بنقابة العمال، كما تقدم بالاسكندرية مصطفى محمود عامل النقل، وهي المرة الأولى في تاريخ الحياة البريانية لمصريه التي «جرؤ» العمال على ترشيح أنفسهم. لم يكن فصالي شيوعياً ولا ماركسياً بل كانت كل انتماءاته لا تعدى لفضاء أعمال بشكل عام وقصبة عمال لنسيج بشكل خاص مع تمسكه بالكفاح من أجل استغلال مصر وجلاء الانجليز عن ديربها. اهتمت لمجموعة الثلاثية اهتماماً كبيراً بتلك الانتصبات وأهدت ترشيح هذين العاملين البريانيين ومساندتهم وحاصه فصالي عبيد المجيد عبد الجواد. وقد تمت مع محمود العسكري وطه سعد عثمان بإعداد البرنامج الانتخابي وتحديد وسائل العمل ومنها تكوين النجباء، لإسحابية للدعوة لهذا المرشح، لقد انحصرت المساعدات التي قدمتها لمجموعة الثلاثية على المشاركة في إعداد البرنامج الانتخابي وعلى انصائح لمنع العملية الانتخابية إلى الأمام، فمقد تحصل عمال شبرا الخيمة بما جمعه بينهم من قروش كافة لاعباء المالاه ولم تدفع حزبة المجموعة الثلاثية مديماً واحداً

في هذه الفترة كانت الأوضاع المعيشية وظروف العمل ومسرات الأجور متدنية للغاية حتى أن الحكومة الوفديية اضطرت أن تصدر العديد من أوامر العسكرية لمح علاوات مجيشة للاجراء. تدهورت المجموعة الثلاثية بالاشراك مع العمال المسفين حولها هذا الوضع وحصل على أسماء وعناوين كافة النقابات العمالية المنتشرة في أرجاء البلاد وكان عددها ٢٦٧ نقابة منها الكبير والصغير ولهم والأمل أهمية فأعدنا مشوراً يشارياً ومنظماً دعوتهم بيه أعمال

وتقائهم للدفاع عن أحرر ولطابة بريادها تحت شعار «كربوا بحان الاصراب كوبر صاديق الاصراب» وتم توزيع هذا المنشور على كافة تلك النقابات عن طريق البريد مع سحوظ من مصدره الخطابات من الرقابة وأرسلت تلك المنشورات في مظاريه تحمل عبوس محلات تجارية ومشاطات محتلة وهمية علما بعد ذلك بشهر به قد تم بالفعل استجابة لهذه المنشورات بكونها ما يعرب من ٥ لحة إضراب وصندوق إضراب في مختلف أنحاء البلاد على الرغم من علم قوا جندا عسويا في النقابات والتكتلات العمالية، على أن أذكر بهذه البداية وكنت وقتئذ مستشار القانوني لنقابة المحلات العمومية وأحضر تلك لصة اجتماعات مجلس إدارتها أن قرأ سكرتير الجلسة من بين البريد الوارد هذا منشور ومن ثمة نطلع عليه جميع الحاضرين وسرعان ما انتشر في أوساط أوسع إن بكونه لجان الاصراب وصناديق الاصراب بهذا الفن وبهذه السرعة إن دل على شيء فهو يدل على أهمية تحديد شعار وأسلوب يو له للناس حتى وإن كانت العلاقة لعسوية تكاد تكون معدومة، غير أن تحديد الشعار السليم يتطلب الدراسة المتأنية ومعرفة لواقع الملوس وهو الأمر الذي يمكن بوعده سوى بالاتصال بالجمهير لصفة لقد كان هنا اشور محل موافقة تامة من لمجموعة الثلاثة كما أقرت أن يديل باسم «طبعة العمال» وهو الذي اختار مع رفقا بحال. لقد ستمر هذا الاسم ملصق بها حتى يوم هذا على الرغم من احتيار اسم «الطبعة الشعبية للصبر» عام ١٩٤٦ عند التأسيس ثم سم «الديمقراطية الشعبية» عام ١٩٤٨ وأخير اسم «حرب العمال والعاملين الشيوعيين المصريين» في مؤتمر عام ١٩٦٧. ولابد أن يذكر في هذا الشأن أن الاسم الذي أطلق على في أوساط المثقفين هو «جماعة انفجر الجديد» نسبة إلى المجلة التي أصدرها عام ١٩٤٤، كما أطلق محصو المصكرى وكان عضواً في اللجنة المركزية اسم «بحر» في معتقل ١٩٤٨ بالهايكستيب معان في لسرية والامان، وهذا بموجب الإشارة إلى الاحتياطيات القديمة التي كنا نستخدمها منذ اللحظة لأولي من نشاطنا في إطار بوضاع البلاد غير الديمقراطية وللمهدة للظورة للنهاية بحيث كان يخفى لاسم من لاصفة للظمة عام ١٩٤٧ حتى أنه عندما ألقى القبض على عام ١٩٤٨ وعشرب المباحث في دولاب الثلاث على تلك اللوحة استعصى على البداية بوجيه اتهام محدد وقصى بالافراج من قاضي المعرفة.

في هذه الفترة أيضاً (١٩٤٤) كانت حكومة الوفد تعرض على البرلمان بمجلسيه مشروعاً لعانون عقد العمل العردي، وعندما فاتتنا الفرصة أمام مجلس اسواب وعرض المشروع على مجلس الشيوخ اعددت بمواقفه المجموعة الثلاثية ومعاونة رفاقنا العمال وبعد مشاورات واسعة مع الجماهير العمالية حول والى أخذت في الاتساع مذكرة مستبينة عن رأى نقابات العمال في مشروع القانون استناداً إلى الواقع الملموس ومقارنة بالتشريعات العمالية في العديد من بلاد العالم. لقد وقع على تلك المذكرة التي أرسلت رسمياً إلى مجلس الشيوخ أكثر من ٤ نقابة وأخذ هذا المجلس ببعض ما جاء بها.

كنا جميعاً (المجموعة الماركسية الثلاثية ورفاقنا الجند من العمال أساساً ومن المثقفين ومن حولهم من المتعاطفين) نهم بالأحداث التي تمر البلاد بها كانت صورة الرشد بدأت في الاهتار نظراً لساوماته مع السراى. وبمناخية إنتخابات ١٩٤٤ قرر حزب العمال (وكان حزباً ناشئاً) خوض المعركة الانتخابية فأجرى أكثر من مقابلة مع رئيسه الاستاد قطب المحامى في مكتبه وكان مقراً للحرب ببدان العبء الحصر. حتى نتعرف على برنامج هذا الحزب وكان هذا المقر هو الذى كان عبد آوى محمد يوسف المدرك ورسالة المصريين عن الطعام وكانوا يطالبون مد عدم ١٩٣٩ بقانون الاعتراف بالنقابات وفي عام ١٩٤٤ عندما انتقل لاستاد قطب مكتبته وحربه إلى عمارة «الأنيون» بجوار المحكمة لمحتطة (محكمة القضاة العالي حالياً) بشارع ٢٦ يوليو توجهنا (رمون دويك، محمد اسماعيل، يوسف درويش، إليه لاستطلاع الأخبار ومعرفة بوأيا هذا الحرب بشأن خوض المعركة الانتخابية بأعضائه وعاصره وعلى سرع من المظاهر القاشيه التى أراد المحامى قطب أن يتظاهر بها حيث حتى ببعض لشياب برداء الكشافة ووقعوا لتقديم التحية والسلام فلقد قررنا أن نشهد بأنفسنا إحدى المعارك الانتخابية لهذا الحزب لمعرفة مدى فاعليته وتأثيره. كانت مدينة طوخ هي الدائرة الانتخابية التى احتارها قطب ببرشح نفسه فيها. ذهبت مع محمد اسماعيل إلى طوخ وقصصاً ليلتين بين تلك المدينة والقرى المجاورة لها وشاهدنا كيف أن حزب الفلاح ليس له أى رصيد لا في مدينة طوخ ولا في ريفها وأن الرشد لا يزال هو الحرب الذى يعمر على نغم الجماهير وخاصة الفلاحين.

مع اقتراب نهاية الحرب وكانت لظروف المعيشية المتدنية للغاية والأجور دون المستوى المطلوب انتلمت العديد من الإضرابات العمالية في كافة أنحاء البلاد فأصرب عمال سميح

شبرا الخيمة وعمال الكراكت وعمال شركة البواخر البحرية (الانجلو امريكان) وغيرها وغيرها في المناطق الصناعية الكبرى. كنت أحضر هذه الإضرابات باعتباري محاميا عن العمال والقباب، ولم أكن معروف لاجهزة الأمن بينما ماتى الفكرة والتنظيمية حتى أنه عندما طلبت من وزارة الداخلية قسم الجوازات والجسسية شهادة دالة على إثبات جسيمنى انصرية علمت من قريب لى كان يعمل بوزارة الداخلية وهو ابراهيم حسنى ابن الموسيقار داود حسنى أنه ليس لى ملف بالقلم المخصوص كان هذا فى ذروة عمى الشيوعى وبش طلى الجماهيرى.

لايجب أن نسى أنه بمناسبة مطالب العمال وأضراباتهم احتل قادة عمال شبرا الخيمة بقيادة محمود العسكري بيت الامة وهو بيت سعد زغلول والذي اتخذ لوفد مقرا له، وأذكر أنه حينما طلب النحاس باشا لى العمال للصعود إليه فى الدور العلوى كان رد لعمال أن باتى إليهم انحاس باشا، وقد كان واستجاب لى مطالبهم.

كان نشاطا واسعا فى هذه الفترة بالإضافة إلى اقع مما مجال الجماهير العمالية ولفات نكادحه (شبرا الخيمة، البية، ميت عقبة، بولاق، حلوان، المحلة، كفر النوار...) أصدرنا مجلة «لحمر الجديد» فى يونيو ١٩٤٤ وكان مقرها فى غرفة صغيرة على مرل بشارع شريف باشا بالقاهرة كان يتولى رئاسة تحريرها أحمد رشدى صالح ومعه كل من صادق سعد رمضان عاشور، سعيد حيل، يوسف يوسف، عبد الرحمن لشردوى سعد لبيب مكوى، أمين بكلا.

محمد إسماعيل، عبد انعم المزيلى على الراعى، يوسف الشاروسى، محمود امين ويكوس حول تلك المجلة «جميعيات قراء النجمر الجديد» وكتب فى مجلة مقابى أحدها بعنوان «الشربة لفرسية ولكد حوز» عدد ١٥ يوليو ١٩٤٤ باسم حسن ركنى والأسر بمتون «التشريجات لصلية فى مصر» عدد أغسطس ١٩٤٥ باسم حسن ركنى ايضا، كذا أصدرنا بضا مجلة «الصنبر» فى ١٩٤٥/٩/٢٦ حتى ١٩٤٦/٦/٢٤ كان يتولى مسئوليتها أساما محمود العسكري بمشاركة كل من طه سعد عثمان ومحمد يوسف المنزلى ومحمود لطلب وشادكت فيها بكتابة العديد من ل مقالات باسم «محمود حير» فى ذلك الوقت أيضا أقما درأ لنشر تحت اسم «دار القرن العشرين» تولى مسئوليتها رموى دويله وكان مقرها خلف البنك المركزى ودار الاداعة وقتئذ وأصدرت تلك الدار العديد من الكتب فى شتى الشود انصرية والعدة ركاب بررع داخل ابلاذ وخارجها خاصة فى لمرق وبنائ سورب ولادن.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية (مارس ١٩٤٥) طس تفكير المجموعة الثلاثية ومعها المرشحون من العمال والمنتقون وأيضا من حولنا من المتعاطفين للقيام بعملين أساسيين وهما (١) المشاركة الجادة في تكوين اتحاد نقابات مصر والعمل مع الاتحاد العمالي للنقابات تحت الكورين

(٢) تكوين هيئة سياسية عليية

كان حولنا في ذلك الوقت أكثر من مائة نقابة عمالية فعصدا بالاتفاق التام مع مرشحينا لعمال ومع من حولهم على تأسيس «اللجنة التحضيرية لاتحاد نقابات عمال مصر» التي أحدثت على عاتقها منذ اللحظة الأولى من تكوينها انتخاب أحد قادة لعمال لتمثيل عمال مصر في المؤتمر العالمي للنقابات الذي انعقد في باريس في سبتمبر ١٩٤٥. صممت واللجنة التحضيرية «١-١» نهاية واتحدت مقرأ لها في مجمع البديات بعارة الخاردر ببيد الخاردر بالعاهرة.

أذكر بهذه المناسبة أن كاتب هذا السطور وحده لثاني عام سكري على يد محاصر لتدخل رجال البوليس في شئون النقابات واجتماعاتها انتحبت «اللجنة التحضيرية» محمد يوسف المبرك مندوبا عن عمال مصر لحضور هذا المؤتمر وشذوكة عيبه وجدبر بالملاحظة أن كلاً من محصور العسكري وسعد عثمان قد أصبحا عضوين في المنظمة الصغيرة تحت التأسيس. كان محمد يوسف المبرك حينها قائدا سياسيا بالاضافة إلى كونه قائدا نقابيا فقد عيش كافة الأحداث السياسية والنقابية منذ العشرينيات وحيو العديد من المراكز التي ديه في الحركة النقابية كان كثير الاطلاع واسع الاقلى علم بالأحداث ولتطوراته فكان يمثل النموذج لصادق للعامل المثقف وحائز على احترام وتقدير الجميع فكان اختياره سليما ومباشرا ذهب محمد يوسف المبرك إلى فرنسا على الرغم من المعوقات القديمة التي تشكلت في المناورات التي قام بها مجموعته «حتتو» ومنهم «دعبد ناخوم» الذين حملوا السفارة الفرنسية على أن تصفط على شركة الطيران الفرنسية لعدم صرف تذكرة له بحجة عدم وجود امكنة ليعبر عن حضور المؤتمر في مبعاده المحدث قدعنا كن من كاتب هذا السطور وظل سعد عثمان ومحمد مديري إلى بيت السفير الفرنسي الساعة السابعة صباحا بعد إرسال برقية احتجاج إلى وزير الطيران الفرنسي وكان شيوعي فاستدبر السفر أمره لطائرة يعبرون محمد يوسف المبرك راكبا عليها

كاتب المجموعة الثلاثية ومن حولها من أعضاء ومرشحين وعاطلين مهتمة اهتمام بالغا بهذه لرحلة تراقب لأوضاع عن كتب وتقدم مساعدات والأفكار غير نه يتوجب هنا الإشارة إلى ان لمنظمة الصغيرة تحت التكوين لم تصرف مديما واحدا من حوائها . فلقد تحملت جماهير العمال بعروشها كافة مصاريف الانتقال والإقامة لقد وقع (٨ ألف عامل) على تفويض لندرك كانت « اللجنة النصرية لعابات عمال مصر » قد اعدت برنامجا نقابيا وقوميا من عشر نقاط يبررها استقلال مصر ومساندة القضية الفلسطينية والحرية النقابية ورفع مستوى المعيشة بلعظم كان قد سافر أيضا « دانييل باحوم » كما سافر « احمد المصري » موقفا من عباس حليم بالاتفاق مع الباحث العامة . وأحمد المصري هذا كان يعيم بالاسكندرية هو الذي سلم رفيقا سترايتي زربيني STRATTI ZERBINI عضو المجموعة الشيوعية الكبيرة لمتعددة اجسيات إلى الباحث العامة وقضى بيه من مصر إلا أن محمد يوسف الذرك أختير مندوب أساسيا عن مصر ، وانتخب عضوا في المجلس العام لاتحاد النقابات العالمي . وعندما عاد من رحلته استقبلته الجماهير العمالية استقبالا حارا سواء في لاسكندرية أو القاهرة ، ومنظمت من أجله مهرجانا عظيما احتشد فيه جموع العمال . وكان ذلك في إحدى صالات روض الفرج على صفاء النيل . استمر اميرت مندوب عن مصر وحضر مؤتمر اتحاد النقابات العالمي الذي عقد في برع اثشييكوسلوفاكيا) عام ١٩٤٧ وذلك على اصرع من مجموعات الادارة وأجهزه لامن وحين عودته إلى مصر قبض عليه ثم فرج عنه

اما الامر الثاني الذي تكرر الاهتمام عليه فهو العمل على تكوين هيئة سياسية عليبة وأسست « لجنة لعمال للتحرير القومي » - الهيئة لسياسية للطبعة العامة - وأعلن عن هذا . لتأسيس في أكتوبر ١٩٤٥ حددت لخطه لإعلان بالعام . الأحكام العرفية وقامت مجموعته من ٦ عاملا من عمال شيوا الخمسة الذين اصبحوا من المرشحين وحاصه من لعاطقين بالذهاب إلى مختلف مناطق القطر لجلس معهم بيت وبرنامج طبع من لأول ٣ نسخة ومن الس ١٥٠٠٠ نسخة تم توزيعها في ذات اليوم وفي ذات سبعة تقريبا في كافة المدن الكبرى والمناطق الصناعية من أسوان إلى الاسكندرية إلى دمياط وبورسعيد والسويس . كان قد تم إعداد هذا البرنامج بعناية فائقة واشترك في ذلك لعدد من الرفاق لذكر منهم احمد رسدي صالح ، صادي سعد ، يوسف درويش ، محمود عسكري ، محمد يوسف الذرك ، هه سعد

عثمان كان برنامجاً شاملاً بصن العديد من النصاب التي تهم البلاد وتهم الطبقة العاملة المصرية سواء على مستوى السياسة الداخلية أو الخارجية فتكلم عن استقلال مصر ومعارضة الاستعمار القديم والجديد ومساندة القضية الفلسطينية، كما تحدث عن الإصلاح الزراعي وتأميم قناة السويس والشركات الاحتكارية واستقلالية الحركة النقابية ورفع مستوى المعيشة اسمرت «لجنة العمال للتحرير القومي» تعمل بمشاط حتى بلغ عدد طائفي الانضمام اليها ٤٠٠٠ مواطن أكثرهم من العمال وسهم المثقفون وكانت مجلة «الصير» السابق الإشارة إليها لسان حال تلك اللجنة، كما أصدرت عدة مطبوعات لعل أهمها «الرد على خطاب العرش» أي الرد من جانب الشعب مباشرة (وليس فقط من جانب اسراب وفقاً للمقارعة الديمقراطية) على الخط السياسي للحركة بالصورة التي تقدمها به في بداية الدورة البرلمانية وكان لهذا الكتيب وضع وتأثير هام وكان مديلاً باسم «لجنة العمال للتحرير القومي» وقد أعد كاتب هذه السطور مشروع هذا الخطاب وتم تعديله والموافقة عليه من رفاقه.

ولما تأسست «لجنة العمال والطلبة» في بداية عام ١٩٤٦ شارك فيها بعض رفاقنا ومرشحين من العمال جاء نيثلهم لعمال سبيح شبرا الخيمة كان «محمد مذهبى» يحضر اجتماعات اللجنة إذ كان لد قيس قبلاً (ديسمبر ١٩٤٥) على كل من محمود العسكري ومحمد يوسف المدرك وطه سعد عثمان بتهمة إثارة الطبقات وظلوا في السجن ستة شهور كاملة بعد أن تم سرقة كل من محمود العسكري ومحمد يوسف المدرك وحكم على طه سعد عثمان بالسجن ثلاثة شهور لما نشره من شعر طيفى في مجلة «الصير» هذا وقد سبق هذا الاعتقال بشهر تقريباً أن استدعى «محمود النعراشى باشا» رئيس الوزراء كل من القادة العماليين الثلاثة بالاعادة إني محمود حمزه باعتبارهم أعضاء مجلس إدارة «جنة العمال للتحرير القومي» وحاول النعراشى دون جدوى إبعاد هؤلاء لعمال عن العمل الذى يسورون فيه بعد أن حدثت بينهم مناقشات مستفيضة في القضايا الرئيسية، ولاشك أن هذا الاستدعاء وتلك لقابطة من النعراشى رئيس الحكومة وممثل لبورجوازية المصرية نقادة الطبقة العاملة آنذاك تعهد الأولى من نوعها في تاريخ مصر، وهي إن دلت على شئ فهي تثل على رعب البورجوازية خاصة من بلورة الطبقة العاملة وصمودها.

بقى أن نقول به في أواخر هذه الفترة في عام ١٩٤٤ اتصل بنا «سلامة موسى» وكان يملك

مجلة اسبوعية باسم «العهد الجديد» وعرض عليه أن يعمل مع بعض النروسيكيين على إصدارها ماصرة للاتحاد لسوفيي الذي كانت العاشية قد شئت حربها عليه عام ١٩٤١ كن التروتسكيون منقسمين بعامية تلك الحرب إلى قسمين أحدهما يستمر في معاداة الاتحاد السويفتي والثاني يدافع عنه باعتباره أول وطن للاشتراكية، وقد نولي كاتب هذه السطور تحرير العقد مع ملامه موسى، وكما شارك المجموعة الماركسية الثلاثية في تحرير تلك مجلة بالاشتراك مع انصار التروتسكية لتعاونته مهم لطف اللد سليمان ورئيس يونان وآخرون، صدر عن تلك المجلة ثلاثة او ربعة أعداد ثم توقفت، وكان مقر تلك المجلة غرقة في أعني عمدة لتأمين على ماصية شارعى علوي وقصر النيل بجور البك المركزى.

فى أواخر هذه الفترة وابساء من نهاية الحرب فى مارس ١٩٤٥ كتب الإصرات شمن لقطر كله وأصر ب عمل شبرا الحمة، وتوجهوا بحشود كبيرة إلى محطة مصر عبر شارع شبرا وحاول اسماعيل صدقى ناث وكان وقتئذ رئيس الحكومة وفى ذلك الوقت رئيس الاتحاد الصاعبات أن بجرى حديث معهم فى وسط الطريق ليهيهم عن الإصراب ولتظاهر ولكهم رفضوا الالتقاء به رفض بذا

وفى يوليو ١٩٤٦ انتهز إسماعيل صدقى باشا فرصة الإجارة لبرلمانية وستصدر مرسوما بالقانون رقم ١٩٤٦ الذى يحرم لدعوة لشيوعية والتنظيمات لشيوعية، وأصدر قرارات وزارية بمنع كافة المجلات والصحف الديمقراطية والتقدمية ومن بينها مجلة «الفجر الجديد» و«الصميم» وأيضا الهيئات النيابية ومن بينها «دار لعمى العشويين» و«مجلة نشر الثقافة الحديثة».

عندئذ كنا أمام واقع جديد فابواب العلمية قد اغلقت تماما وسلب من الماصدين والعماد هيتلانيهم ومؤسساتهم فكان لايد عندئذ من التفكير فى نهج جديد وأسلوب جديد خاصة وأن العناصر الأساسية تكون تنظيم شيوعى كامل قد توافرت من حيث الكوادر العاملة والعلاقات الجماهيرية والنفوذ السياسى و«حاج الرؤية».

قررنا نحن الثلاثة (سادق وعون. يوسف) وسوب إقامة تنظيم شيوعى كامل واتصل كل منا بمن حوله من أعضاء والمرشحين لمناقشتهم فى الموضع الجديد ودعوتهم لأمس مع هذه

التنظيم بالنقيب في هذا الشأن بكل من محمود العسكري وطه سعد عثمان في أغسطس ١٩٤٦ بكفر أبو محمود بذلك حيث استضاف أحد الاصدقاء المقربين وتدارك له يومين كاملين حول هذا الأمر وتم الاتفاق على كل شيء، وهذا لاشك إختيار هام من حيث البعد الجغاهري والصلال العالي وللقاى واتصف بعد ذلك لنفس الهدف بكل من محمود حمرة عبد المصنود بوريد، عبد العظيم عمارة، محمد قوده، محمد طاييل، فراد عبد المنعم شحتو، محمد عبد القمار، محمد مديولى وغيرهم، كما اتصل صادق سعد، وعمون دويك بكل من يوسف يوسف حليم ياسين، أحمد رشدي صالح، إقبال حاسي، ديا محوي، إسحاق مشعل، أديب دقمرى، المرحوم عبد العزيز فهمي (الصعفى باحبار اليوم)، سيد عبد الله وغيرهم من أجل نفس الاهداف. ندد كان كل هؤلاء، أعضاء فى مطلقا الصغيرة وبالتالي كان يتوجب مضاورتهم فى أدق لأمر وأحظرها وهو ما حصل بالفعل.

كان عدد الممنعين الى التنظيم أصحاب العصرية لكاملة بحلاف لمرشحين وانعاطيين ٢٤ عصوا مورعين على مجموعة من الخلايا وجدت فيها مناقشات مستفيضة حول المقررات الرئيسية وايدى، الرأى فيها والموافقة عليها بعد التعديل، ومن ثم عقد أول اجتماع مؤقري فى سبتمبر ١٩٤٦ بالسكاكيسى بالقاهرة بمزل شقيق صادق سعد واسمر الاجتماع طيلة اليوم وتمحص عنه اعتماد لرساله لسياسية التى كان صادق سعد قد أعد مشروعا لها والرسالة النقابية من إعداد يوسف درويش ومحمود العسكري ومحمد يوسف المدرك، والرسالة التنظيمية من إعداد يوسف درويش، ورسالة العمل للجهوى و لعلاقة بالوفد من إعداد وعمون دويك وأحمد رشدي صالح، محمود العسكري، محمد يوسف المدرك وكاتب هذه السطور. وتم فى الاجتماع انتخاب أول لجنة مركزية من كل من صادق سعد مشور، سباسى ومحمود العسكري مسئول جماهيري ومهابى ويوسف درويش مسئول تنظيمى وجرى أيضا فى هذا الاجتماع اعتماد اول لائحة لهذا التنظيم أعد مشروعا يوسف درويش واتحد التنظيم بتعدد اسم «الظلمة الشعبية للنحر»

ومرر ميام التنظيم ضم اليه حمسيين رقيقا كانوا يعدون من المرشحين فأصبح على الفور عند أعضائه ٧٥ عضوا ومرت دراسه المقومات الرئيسية من قبل هؤلاء المرشحين السياسيين فى

حلاياهم الناشئة كان هذا لاجتماع المؤتمري بدافش أيضا باستضافة وصح الرفاق من انصار الاحزاب الدين ناصلوا جميعا الى حب معا طيلة الفترة السابقة وتدمروا حمامات جليلة لا يمكن إنكارها بحال ويعود تاريخ نضال العديد منهم إلى عام ١٩٣٥ بذكر منهم على سبيل المثال لا احصر كل من زينون كراميان ZENON CARAMANIAN، حري كرميان GERRY CARAMANIAN، أديل ميران ADEL MISAN، هنيت ميران HENIELTE MISAN وريتاو فرور REMATO FARFARA، اليكس جمارازي ALICE GAMBARAZI، مارجو شيرد MARGOT SHEPPERD وغيرهم وكان عددهم حوالي ٢٠ رفيقا قرر لاجتماع المؤتمري عدم التعليق على هؤلاء الرفاق لأن من حقهم أن يصفوا كشيوخيين طالما هم موجودين في ربيع البلاد. وقد تم تنظيمهم على اقتراد نمط مسئولية المسئول التنظيمي مباشرة، وأطلقا على هذا الشكل المريد في نوحه عبارة «المرة» بمعنى أن على هؤلاء الرفاق أن ييمروا على هذا الوضع وأن تكون مهمتهم الأولى تعلم اللغة العربية وإيجاد علاقات بالواقع المصري فإذا ما لم لهم ذلك ينتقلون الى صفوف السطيم بحق العضوية الكاملة، ذلك ان عصاة «المرة» لم يكن لهم حق التصويت غير أنه كان يؤخذ رأيهم في الأمور الهامة دون الدخول في التفاصيل أما مهمتهم الضالمة فقد اقتصرت في تقديم الهدايا والمساعدة سواء على صعيد العمل الفني من طباعة وتوزيع أو على صعيد اشدوكة الفكرية بإعداد التقارير وجمع البيانات، لقد وافق هؤلاء الرفاق تماما على هذا التفكير وعلى أسلوب العمل معهم، ويذكر أن من بين إنجازاتهم إصدار نشرة دورية باللغة الفرنسية في الشؤون العالمية وخاصة في ميدان انصار الشيوعي ونص القرار الذي صدر في هذا الشأن على أنه إذا تمركز على أحد منهم طيلة فترة «المرة» تعلم اللغة العربية والارتباط الوثيق بالواقع المصري فعليه أن يهجر البلاد وترجعها إلى وطنه للعمل في صفوف الشيوعيين فيه، لقد سافر إلى الخارج العديد من هؤلاء الرفاق الذين لم يكتب لهم النجاح في هذا الامتحان، وعلى سبيل المثال سافر كل من زينون كراميان وشقيقه حري وروجه اديل ميران إلى أمريكا السوفييتية عام ١٩٤٨ ثم انتقلوا إلى فرنسا وسافر الن ويلتون ALLEN WHITELTON مع زوجته سلس حاسبين اليه ليجتروا وعملوا بشطاط كبير في الحزب الشيوعي الانجليزى وقاما من خلاله خدمات لا تنكر بحركة التحرر المصرية وبحركة

الشيوعية والتنظيم على وجه الخصوص، وسافرت اليس جيمباراى -ALICE GAMBARA- إلى يوغوسلافيا مرطها حيث شملت في صفوف «عصبة الشيوعيين». كان موقف هؤلاء الرفاق الأعزاء صلياً ومشرقاً للغاية سواء على صعيد القضايا المصرية أو قضية فلسطين، فكانوا شديدي التمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه وأرضه وحق تقرير مصيره ورفضوا وقتذاك مجرد وجود إسرائيل في قلب الشرق الأوسط. وبهذا المناسبة استمر موقف تنظيمنا متماسكاً عندما حتى أبريل ١٩٤٨ حيث اضطربنا بطريقة دبلوماسية على أساس قيادة الاتجاه الصهيوني الفكري أن نتحلى عن موقفنا السابق الذي كان يرفض تماماً مشاريع التقسيم ومشروع قيام دولة إسرائيل، غير أن الموقف الذي استجد بعد هذا التاريخ لم يكن يوماً ثابتاً بحيث ظهر العديد من الإرهصات الفكرية والعليه ضد إقامة دولة إسرائيل.

عندما اعتنق إسماعيل صدقي باشا كافة المبادئ القومية وقرر تصفية كافة المؤسسات والمجالات التعنيمية مكرراً في إقامة مكتب عمالي أطلقوا عليه اسم «مكتب الخدمات الثقافية» تولى إدارته محمد يوسف المنبرك الذي كان له علاقات قوية جداً بمختلف الجهات في ليطر وخاصة بنائب القاهرة حيث كان يقوم بتنظيم ومساك دفاتر حسابات العديد منها، وكان بمثابة المستشار الثقافي لهم. وكان مقر هذا المكتب في وسط المدينة بكنوت بك، وقد صر عنه عدة كمبيات بيع بقروش للعمال والذين يحتاجون إليها، ومن الكتب التي أصدرها كتاب «دليل النقابات» و«تشريعات العمل» و«قانون حسابات العمل» و«ضرائب العمال لمحلة الكبرى». وكان يزم مقر هذا المكتب قادة الحركة النقابية وصاحبوها.

وقبل إعلان الحرب على إسرائيل عام ١٩٤٨ في مايو ألقى القبض على كل من صادق سعد ورمون دويك ومحفوظ العسكري، طه سعد عثمان، أحمد سالم، محمد عبد الغفار، عبد الغفار سلام، عبدالمقصود أبو زيد، عيسى الباز، عبد الميم عمارة وغيرهم من أعضاء التنظيم ووردوا جميعاً في معتقل هايكسبي قرب مصر الجديدة، وألقي القبض على كاتب هذه السطور وطه فودة ومحمد مديوني في نوفمبر ١٩٤٨ وبعد الإخراج من قاضي المعارضات حول إلي المعتقل.

على أنه يتوجب أن يذكر أنه خلال عام ١٩٤٧ وكان عبد الهادي رئيس للديوان الملكي أمكن لتنظيم أن يمسك حظه السراي في إلقاء القبض على الشيوعيين جماعة حيث إنه

عندما علمت من عبد الرحمن الشرفاوى بخبر مشروع هذه الخطة بادرت بإعداد مشور صغير اصبح يبه المؤامرة وتم توريعه بأوسع نطاق علي الصحافة وحاصه على وكالات الأنباء الأجنبية الى سألت عبد الهادي عن حقيقة الأمر صفاه وفشلت المؤامرة.

في معتقل هايكسب كان الجو ملبدًا بالغيوم فقد كانت به أكثر من تنظيم فبالإضافة إلى العناصر المنتمية إلى تنظيمنا كانت هناك عناصر من «حدو» و«التكتل» «عصبة الشيوعيين» و«الحزب الشيوعي لشعوب وادي النيل» و«أسكر» الخ كانت المناقشات تدور بحمية وحاس واشركنا في هذه المناقشات عن طريق صادي سعد ورمون في غير الادارة وعن طريق مجموعة عناصرها في غير «السمكرحية» كما كان يطلق عليه من قائد المعتقل على اعتبار أن من يقهون فيه يتمرن إلى الطبقة العامه. وقد أطلق محمود العسكري على تلك لمجموعة من عناصرنا عبارة «نحن» حرصًا على الأمان. وأذكر بهذه المناسبة أنه حدثت في هذا العبر مشادات بينا وبين عناصر «حدو» حول بعض شئون المعتقل ولتطور السياسى، وكان هنا اعوار بين تمثل «طليعة العمال» وكان كاتب هذه السطور، وبين عناصر «حدو» وعثله «مبارك حيد فاصل» وألهينا المناقشة وقلنا لهم .

«إنا متكلم لعينين مختلفتين ومن نلتقى أبدا»

كانت لعلاقات قد سدت للعاية في المعتقل بين محمود العسكري وصديق سعد فقررت النجمة المركزية الى مزال بعضها خارج السجن المعامل مع كل فريق على حدة سي أن تعود الأمور إلى طبيعتها اتحدنا هذا القرار استناداً إلى حقنا انشروع في هذا الشأن على أساس القاعدة التي كانت النجمة المركزية كمنه قد اعتمدتها منذ الأيام الأولى من وجودها بعد التأسيس والتي تقضى بأن لقادة تتمثل فيص هم موجودون علي لساحة خارج السجن وإن على الرقائ الذين داخل السجن أن يمتثلوا لقراراتها رغم المناصب التي كانوا يتبوؤها قبل اعتقالهم. عندئذ قرروا أنه توجد مجموعتان داخل معتقل هاكسبب إحداهما بقيادة صادق سعد والاخرى بقيادة محمود العسكري.

عندما اعتنق صادق سعد ومحمود العسكري تسلم أحمد رشدي صالح مسئولية السياسية، وتفرغ للعمل الحزبي، واحضى هروبا من ملاحقات البوليس كما حصل في ذات

الوقت أبو سيف يوسف وأقام بمفرده في شدة بشارع الخليج تاركاً عائلته تعيم وحدها بشارع عبد العزيز. وفي غضون صيف ١٩٤٨ عندما أول اجتماع للجنة المركزية بعد حمله لاعتقالات وكان ذلك بالاسكندرية بحى بحرى في منزل محمد منبولى، وقد حضر هذا الاجتماع كل من أحمد رشدى صالح، أبو يوسف ومحمد منبولى وأجريت مناقشات حول الأوضاع السياسية وتطور العملية التنظيمية.

أعتقلت في نوفمبر ١٩٤٨ بعد أن تم القبض على محمد منبولى وطه هردة وإبداعنا لسجن بتهمة الشيوعية والانحياز عما من قاضى المعارضات ومن شدة جرى تحريف إثني معتقل هايكستب بعبر «السمكريه» حول بعد ذلك بفترة طويلة إلى عبر الادارة حيث نظم بعض المعتقلين احزابا عن الطعام انطلقت فيه «حديثو» من شعار الاضراح وانطلقت أما بقرار من المجموعة الحزبية دحل المعتقل من شعار «تحسين الاوضاع المعيشية» وبعد ذلك الإصرار من تجويد إلى معسكر «عيون موسى» في شبه جزيرة سيناء.

استمر الاعتقال العام من مايو ١٩٤٨ إلى ديسمبر ١٩٤٩ على نسي بم اعتقال الا في نوفمبر ١٩٤٨ وأفرج على في نوفمبر ١٩٤٩ إثر الحملة التي قامت بها «رابطة الخريجين الديمقراطية العالمية».

وعندما انعقدت اللجنة المركزية بعد خروج جميع الرفاق من المعتقل قررت أن تنفخ قداما للعمل الحزبي بل وأن أحتفى خوف من القبض على مرة ثانية

وللعلم كان مكتبى في شدة الاردن عقد كتب محامى لعدد كبير من انصاف بالاصافة إلى القصايا العادية، واضطرب عندئذ النصارى عن مكسب عام ١٩٥٠ بلاستاد مصطفى كامل ميب الذى كانت يربطى به علاقته، والنس استقال من وظيفته فى بنك التسليف الزراعى وقيد اسمه فى نقابة المحامى. لم يكن مصطفى ميب عضوا في التنظيم ولا فى أى تنظيم آخر إلا أنه كان ماركسيه ووطي وديمقراطيا وأصدر مجموعة من الكتب، وترجم العديد من المؤلفات جاء هذا القرار تلبية لية الاعلان عن أنفسا حركياً شجعاً فاحصهم بمصر القمية بحارة لمرنساوى المتفرغ من شارع انرساوى في شدة أرمية بمدينة صميرة كان يسكنها رفيقا المرحوم عبد الرحمن عرب الذى كان عضوا مع بعد بصام المنظمة الى كان فيها

إليها وهي منظمة «حركة تحرير الشعب» (احتش)، وكان هو أبص عصر في مجلسا المركزية تركت إذن مكتبي كما تركت منزلي كما اضطرت زوجتي نظرا لظروفها الخاصة للانتقال إلى الاسكندرية في منزل عائلتها. وفي نوفمبر ١٩٥٠ تم القبض على بمرل مصر العديدة وعشر ابوليس السياسى على محباً فيه يسم بعض الأورق الخيرية وسبب مشروع لاتاحة لحرب الشيوعى، ركنت مكلفاً بإعداد مشروع لها، والطريف أن لبوليس عندما عشر على مشروع انلاحة ظن أنها خاصة بالحزب الشيوعى المصرى (الرأية) والذي لست عضوا فيه أو أن لبوليس وهذا الأرجح أراد أن يمدد الادواى الى صيطت بعد منه في مبارل أعضاء الحرب الشيوعى المصرى (الرأية) ودس عليهم هذه الوثيقة للاستعادة منها لتدليل على قيام حركتهم وتم في ثاسى يوم لإجرا- تعقبش منزلى والقبض على القبط عس كن من مؤاد عبد المنعم واحمد رشدى صالح وحلمى ياسين الذين حضور للاحتجاج لثافشة بعش الامر كانت معاملة لمفرعين ولماحترفين على أساس تقاصيهم أحر مستوى اعمل لفسى وكان ذلك اسمرشادا بقاعده عمل بها. الحرب الشيوعى الفرنسى بالسببة لأعضائه المتخمين في لبرلمان حيث كانوا يدشعون لخريبه الحرب الذى يريد عن هذا العذر وعممت طبعه لعمارة بهذه انواعه باستمرار، وللعلم كان أول المحترفين هو انرفيس صاوى سعد الذى بفرغ قدام بلعمل الحربى منه عام ١٩٤٢ وتلا احمد رشدى صالح وأبو سيف يوسف عام ١٩٤٨ وكاتب هذه بظنر عام ١٩٥٠ ثم حلمى ياسين الذى كان بعلل انذاك من وزيره الصحة انعمويه وكان بفرغه في مدينه المحله الكبرى

كان المتهمون في قضية ١٩٥٠ كلاً من يوسف درويش ومواد عبيد لمنعم وأحمد رشدى صالح، وقدمت تلك القضية لمحكمة جنايات القاهرة في ٢٨ يناير ١٩٥٢ أي بعد يومين من حريق القاهرة فكان لابد للمحكمة أن تتأثر بهذه الاحداث وتستعطفها اليابه في مرافعه ضمنا خاصة وأن «ابراهيم امام» رئيس القلم السياسى انذاك حضر الى مرأى لمحكمة صمحة المحاكمة ودخل على المائة قبل نظرها الدعوى فأصبحت المحكمة حكمت بالسجن ثلاث سنوات على كل من المتهمين. حضرت المحكمة إجبار لاسى كتب محبوساً احتياطياً على ذمة ملك لعصية ولم يحضرها مواد عبد المنعم الذى حصل لقرار لاتاحة المركزية بعدم ائشول امام

محكمة والاختفاء من ملاحقات البوليس أما أحمد رشدي صالح فلم يدعى لها لقر و حصر المحاكمة ظنا منه أنها سوف تخرج عنه كابت هذه أول بدرة بعدم الالتزام لهذا الفريق بقرارات القيادة الحزبية التي كان هو جرمها منها حكم أيضا على عبد الرحمن عرف الذي كان قد تم القبض عليه بعد بضعة شهور من القبض على وصدر عليه حكم بعس العقوبة ولتعلم قصت محكمة العوض بولاء حكم لادانة ولاحالة إلى دائره أخرى من محكمة الجبايات وقصت لدى المحكمة بالبراءة بعد أن كنا قضيت في السجن العقوبة بأكملها

أما عن أحداث السجن فقد أصرب المسجونون لشيوعيين عن الطعام عام ١٩٥١ لعدم قيام إدارة السجن بتطبيق اللائحة (أ) الخاصة بالسجون على العمال وقتصار تطبيقها على الغناب البورجوازية ومهم المثقفون الشيوعيون، وهي تلك اللائحة التي كانت الحكومة تد أصدرتها مؤهرا والتي تحدد نظام الإعاشة في السجن من دخول طعام خاص وتخصيص المبيت في زنانات مستقلة والفراش لسليم. لقد أبى المثقفون الشيوعيون أن يكون معاملة رفاقهم لعمال أدنى من المعاملة التي يتمتعون بها وأضرب الجميع عن الطعام فاستجابت مصلحة السجون التي هذا المطلب وطبقت اللائحة منذ ذلك الوقت على كافة المسجونين لشيوعيين.

وعندما توفي مسالين عام ١٩٥٣ - وكنا جميع هيئات ومنظمات تقدر ستالين - نظم احتفالا كبيرا في السجن اشترك فيه الجميع، وكان عدد الشيوعيين مسجونين وقداك يريد على مائة، وجرى هذا الاحتفال في مشهد مهيب في حوش السجن حيث تُشدنا الشدا الجنائري المعروف لدى لبروليتارياء العلية. لقد رحبت إدارة السجن تمام موافقة مصدحة السجون على قيام بهذا الاحتفال

لما وثق سريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ وقبض على مئات من المواطنين رج بهم في مصر مصر حيث كنا فيه، ومن بينهم عبد النعم تمام وكان شيوعيا من وحدته أقمحه البوليس إقحاميا في أحداث الحريق لعرجيه اتهام انقسام به إلى الشيوعيين خصوصا، خبر أن هذه المحاولة فشلت تماما

علما بادلاع ثوره ٢٣ يوليو ونحن في السجن وتابعنا أحداثها لمس كانوا ينفذون في السجن من المتهمين في مختلف انقبيا أرسلنا بريد به إلى محمد نجيب باعتباره قائد الثورة

أبداً نزيد فيها العمل من أجل إخراج الانجليز واستقلال مصر، أذكر أنه حصر الياس في أعقاب الثورة مجموعة من الصحفيين ومنهم سعد النانه عن مجلة «التحرير» ودارت المناقشات وأحدث الاحاديث والنقطت الضرر وهو ما نشر آنذاك في تلك المجلة

وفي السجن عملاً أعصاب «طلبة العمال» على إيجاد تنظيم خاص ديمقراطي يدافع عن الحياة العامة وكان أول تنظيم في السجن من هنا العميل «الحياة العامة» في السجن والمعتقلات التي يعمل بها حتى الآن ترجع إلى هذا التاريخ. ومبدأ «الحياة العامة» مبني على تطبيق المساواة في الدفاع عن الحقوق والعمالة على كافة المسجونين الشيوعيين أي كانت انتماءاتهم التنظيمية ولم يهجر على هذا الإجماع سوى «المنظمة الشيوعية المصرية» (مشمش) وقد أردنا نحن «طلبة العمال» أن تجري انتخابات قيادة هذا التنظيم بحرية تامة دون التهديد بقرارات تنظيمية، وطبقنا هذا المبدأ على أنفسنا ولم نطبقه «حذر» على نفسها رغبة منها في إحلال محل هذا التنظيم الديمقراطي لجنة تسبق بين المنظمات لتوحيد السجون. أذكر أنه كان من بين المسجونين من «طلبة العمال» كل من كاتب هذه السطور وأحمد رشدي صالح وحلمي ياسين (فترة قصيرة) ومؤاد عبد النعم وعبد الرحمن عزت وسعد عبد الله ومن المنظمات الأخرى عبد النعم شمله، عملي جوجس، توميس فانوس من «لجنة لاهصر»، وفؤاد حبشي، أسعد حليم، موريس يوسف، شهنش عطية (بعد عودته من سجن طرة)، مبارك عبده فضل من «حذر»، وظريف عبد الله، مارسيل إسرائيل، من «بحر حرب شيوعي مصري» (مشمش) ومصطفى طيبة وغيره من «الحزب الشيوعي المصري»، «لراية»، ونيتروكرهين ساركوكرهين، يعمروا جندس، برلس لطف الله شوارتز وغيرهم من «المنظمة الشيوعية» (مشمش)

بدير بالذكر أن المحكمة كانت قد أصدرت عام ١٩٥٢ قانوناً بالمعاقبة في الجرائم السياسية طبق على الفور من إجراءات تذكر على كاتبة عناصر الإخوان المسلمين بينما لم تطبقه محكمة الجنايات على الشيوعيين، وهي المحكمة التي نص القانون عليها للنظر في قضايا العنصر أعمامها بحجة وأهمية مزدوجة أن الشيوعية جريمة اجتماعية (مثل جرائم التخوين) وليست جريمة سياسية، وذلك على الرغم من أحكام الإدانة التي صدرت ضد الشيوعيين والتي كانت تنص بصريح العبارة على أنها جريمة سياسية ليس أدل على ذلك من الحكم الذي صدر ضد كاتب

هذه السطور في ٢٨ يناير ١٩٥٢ والذي نص صراحة على أن لجمعية سياسية والذي أربكها سياسياً، ولابد من أن يذكر هنا أن موفد أحمد رشدي صالح في هذه المحاكمة من أجل العفو كان سيك للعاية إذ تركزت مرافعته على أسامى دتتي ميجلا الثورة وأعماله وبأية علاقة له بالعكر التقدمي، وقد استرعى هذا الموقف نظر كافة لمشاهدين، من مسجونين وعائلاً بهم. إنها السعطة الثانية لأحمد رشدي صالح وقد سبقه موقعه الفردي والمنعزل والمتعالي داخل السجن وهي كلها معتمات تنبئ عن مصيره في قضية الطبقة العاملة وفي الانتماء إلى تنظيمها. وحين خرجنا من السجن أراوات النجمة المركزية أن تعبر عن تقديرها لوقفي وسلوكي داخل السجن وفي المحاكمة فأطلق على اسم «الحديدي» اسماً حركياً

حيث قامت ثورة ٢٣ يوليو كان موقف منظمتها هو الترقب للحكم عليها، واقترحت بردها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً مضيرة بإييدها لثورة بالقصر الذي تقترب منه وتتعدده وحررت اجتماعات عامة عدة نظمها ورافقها وخاصة بين عمال شبرا الخيمة ولعل أهم تلك الاجتماعات كان بمقهى «عوف» بشبرا الخيمة، كما شارك أعضاءنا ومنهم محمد يوسف المزيك ومحمود العسكري في الاجتماع اعلم الذي عقد وقتذاك بمقر نقابة المعلمين بجوار برج القاهرة

ولعب في نفس هذه الفترة أحداث كفر أندوار حيث تم فيها إعدام كل من حميس والبقرى من عمال شركة سبيج كفر النوار، وهو الامر الذي اتضح منه اتجاه الثورة ضد الطبقة العاملة خاصة بالمقاربة لموقعها الذي اتسم بالدين والمرونة إزاء عدلى الملوم وهو من كبار الاقطاعيين عندما احتل بمقراته الخاصة قسم بوليس معانة بالوحدة لقبله وقبضوا الحكم عليه بعشر سنوات

واستأذا إلى هذه الاحداث وغيرها وصف «طبقة العمال» لقدمي على ثورة ٢٣ يوليو بالفاشييين على أنه لابد وأن يذكر أنه عند عودة عبدالرحمن الشرفاوى وكان عضواً في التنظيم من رحلة قام بها في ميينا للمشاركة في مؤتمر لسلام، ألقوا برأى لرقاى السويب الذين كانوا يرون أن هؤلاء القادة «فاشييين غير عاملين» non militant fascist كما أكد لولهم أن هذه المجموعة وطنية وموضوعية

إن أول مظاهير المواقف الوطنية لتلك المجموعة بشكل عام رفضهم برعامة جمال عبد الناصر دخول مصر في حلف «السنو» حتى أنه حين ارسم بهذه المناسبة برقبه تأييد لعبد الناصر

عن هذا الموقف وافقت اللجنة المركزية على هذا كان ذلك في أواخر ١٩٥٣ بعد خروجي من السجن في أبريل من نفس السنة، غير أنه عندما رفضت الحكومة تحقيق المطالب الديمقراطي وإعادة تكوين الأحزاب وقامت بعمليات الإزهاط المنظم خاصة من عمال النقل وقد استلجنهم الحكومة في شراكها استمكر تنظيمنا هذه الاعمال استمكاراً شديداً، كذلك لشأن بالسبب للمحاكمات غير العادلة التي نصبت للأحرار المسميين - على الرغم من العناء المبادل - صدرت المنظمة مشوراً خاصاً تندد فيه بهذه المحاكمات وبالأسلوب غير العادل وغير الديمقراطي الذي اتبع فيها

أبعقد مؤتمر بانديج في هذه الفترة، وحضره جمال عبد الناصر شخصياً وشاركه مشاركة جادة في هذا المؤتمر والتم بمواثيقه. اعتبر التنظيم أن هذا خطوة إلى الامام لا يجوز إنكارها ومن ثمة اتخذ التنظيم موقفاً مختلفاً عن الثورة مسلحاً عن موقفه بأنها مجموعة عابثة لتأكيد على أنه حكم وطني، وكان أول تنظيم شيوعي مصري في تلك المرحلة من مراحل ثورة يوليو يؤكد على هذه الحقيقة. موتلا بعد ذلك «الحزب الشيوعي المصري» (الرايد) و«الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني» (حذتو) والمطدب الصغير الأخرى. وقد شاركنا مع آخرين في العمل على تعبئة الجماهير وتنظيم صفوفها حول شعارات بانديج، وشركت مع آخرين منهم الأستاذ عصمت سيف الدولة والسيدة نحية كاريوكا وعبد العزيز بيومي وعصمت لهواري في اقامة تنظيم ديمقراطي مؤيد لباندونج وتم الاحتجاج الأول بمكعب عبد العزيز بيومي

وحيث بدأت الأمور تسأزم بين نظام عبد الناصر والامبريالية العاصية وأساساً الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تراوحت وتساوم في تقديم القرض اللازم لينا. اسد العاصي وبعد أن دخلت مصر في سلسلة عمليات اسانده والدعم لكافة حركات التحرر الوطني وخاصة الجزائر في سبب ابرعاج وغضب الحكومة الفرنسية .. أفرج عن جميع المعتقلين في اوتل ١٩٥٦ وعملت على حشد الجماهير حولها. أبعقد في هذا مؤتمر في نقابة المحامين وقيادة من مقبها أنذاك الاساذ الحناوي صم بخلي من مختلف النقابات المهنية والنقابات العمالية. تحدث فيه المحاصرون عن وجوب إقامة نوع من الجبهة تضم كافة تلك النقابات على أنواعها لمواجهة الامبريالية ومساعدة الحكم الوطني، وألح بمشور الحاصل وكان منهم محمود العسكري وياسين مصطفى وطه سعد عثمان ومحمد يوسف المدرك وعبد المقصود أبو زيد وغيرهم بأن يكون في

مجلس إدارة هذه الجبهة أعليه من مثليهم كان اجتماعا حاشيا غير أنه لم تشر عبد آية
نتيجة عملية

جاء بعد ذلك تصمم قيادة السويس وهو الأمر الذي حاز حماس وإعجاب كافة
ال جماهير الشعبية، وأيدته كل منظمات لشيوعية وعندما هاجمت عربس والمخائرا ومعهما
إسرائيل لذيبار المصريه بم تنظيم لمقاومة الشعبيه وشارك أعصموا فيها وأصدر جمل
عبدالمعمر القرار بصرويه إشراك الشيوعيين في هذا لنصال حتى أن كاتب هذه السطور وكان
في اجتماع للمحامين بمقائتهم لهذا العرض استدعى من الاحتجاج للتوجه إني مقر هيئة
لتحرير مبادئ حيث تمت مقابلة مع عبد الله طعيمة وإبراهيم الطحاوى اللذين كانا بشريان
على شئون الاتحاد القومي ائذاك وتاليا كاتب هذه السطور بالمساهمة في أعمال المقاومة فكر
وكتابة وعملا. وبالفعل كان يوجه كل يوم إلى مقر المقاومة بالاتحاد القومي وبعد لمشورات
وكن من المقرر أن يسافر إلى بورسعيد للمشاركة في المقاومة هناك لولا ما طرأ من الظروف
وكان في كل تحركاته وعمله وشاطئه في هذا المجال دائم لاتصال بمسئول المنظمة آنذاك
أبوسيف يوسف

وعندما انتهى العدوان على مصر بالفشل نتيجة معرومه الشعب ونتيجة تدخل كل من
أمريكا وخاصة الاتحاد السوفيتي، رما سقطت الأمور للحكم الوطني لم يس لحظة واحدة أنه
حكم برجوازي معاد للطبقة العاملة وللإشتراكية بدأ هجومه على الشعب على مر الإنها - من
العنوان وتمثل ذلك أصمما في غنى مكتب كاتب هذه السطور للعالماء في ٢٦ نوفمبر
١٩٥٦ تحت ستار مقتضات الحراسة لما لا بد لي أن اذكر أني لقيت كن العون من رفاقى
لمساعدتى في تلك المحنة وأخص بالذكر صديق العصر حسن صدقى حين جاء هو وبوجته
مصادفه الي مرلى يوم علق لمكتب فكان أول من عرف بهذا الخبر وعرض على إبرانى
وعائلتى في شقة عملى عائلته بالندقى اذا ما اقتضى الأمر لا أن لمكتب نتج بعد اسبوع من
غلقه في ٢ ديسمبر ١٩٥٦ رغم رغبة السلطة في أن يصبح مبعثا « إلى أهد الأبدى » على حد
تعمير المتناوى نقشب لمحاميين المعين في ذلك الحين. الحقيقة ان المكتب لم يقرر فصح الا
بفضل الرعاى ومعهما الجماهير الشعبيه حيث قلعت إني رئاسة الجمهورية عريضه وقع عليها ما
يقرب من عشرة الاف عامل وأخرى موفج عليها من ٢٧ محاميا يظالمون بمصح المكتب

ويؤكدون على وطنيتي وولائي لبلدي. إن دل ذلك على شيء فهو يدل على سرود العمل النضوب والصبور بين الجماهير وخاصة في الأوساط العمالية وهو ما يؤكد مرة أخرى على الأسلوب الذي كان يتبعه تنظيمًا في الالتصاق بالجماهير العريضة وبالواقع المنموس وأذكر بهذه المناسبة أن ثاني يوم علق المكتب جاء إلى مرلي الأستاذ شحاتة هرون المحامي الذي كان قد أغلق مكتبه أيضًا ودعاني لتقديم شكوى إلى الهيئات العمالية ولكنني رفضت ذلك رفضًا تامًا مفضلًا أن تأخذ الأمور مجراها الطبيعي بالاستناد إلى الرعائق والجماهير.

في هذه الفترة أيضًا هجمت القوى الامبريالية على المجر بما حمل حلمي ياسين بتكليف من التنظيم بوصف كتابه عن هذا الحدث وربط الهجوم على المجر بالعداوان على مصر في عملية امبريالية مزدوجة، وقد نشرت هذا الكتاب «المؤسسة لقومية لنشر والنزوح» وهي المؤسسة التي أسسها التنظيم ووضع مسئوليتها في رقبة ريتون دويك. تحدث هذه المؤسسة مقرًا لها بشارع زكي بالتوفيقية بالقاهرة ثم انتقلت بعد التوسيع بشارع شريف باشا. كان يتعاون مع ريتون دويك في هذه المؤسسة كل من حسن صدقي وحسين توفيق طلعت وصالح خطاب ومحمد حسين شريف وميلاد حنا وغيرهم. لقد استمرت المؤسسة تسجل نجاحا بعد آخر إلى أن تم حلها بالأمر العسكري الذي صدر باعتقال الشيوعيين في ديسمبر ١٩٥٩.

في صيف ١٩٥٧ جرت في مصر إنعخابات برلمانية عامة سم لأول مرة بعد استيلاء الضباط على السلطة في يوليو ١٩٥٢ وفتح مجال الترشيح لكل لعاصر كانت تنمائها. استشهد من كان يصدر اعتراض عليه من الاتحاد القومي كتاب «طلبة العمال» قوية وتبداه فكان لها مقومات مستقرة في كافة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية وتنفتح بأثير واسع على الجماهير خاصة العمالية منها وعلى وجه الخصوص في شهر الخيمة وحلوان وكهر النوار وكاثت تضم عددا كبيرا من العمال والمثقفين وديلا من الفلاحين ومن حوهم المرشحين والعاطفون. قررت المنظمة الدخول في المعركة لانتخابية مرشحين من أعضائها وأعدت برنامجا انتخابيا مما وقررت مساندة أي مرشح من غير أعضائها يوافق على هذا لبرنامج. كلف المنظمة كاتب هذه السطور ليتولى مسئولية إدارة المعركة الانتخابية بمساعدة بعض لردن. ونجول جزء كبير من مكتبي للمساعدة بشارع شمبلير رقم ٢ إلى مقر انتخابي عام لمنظمة «طلبة العمال» فتم فيه استقبال أعضائه المرشحين مثل حلمي ياسين وحسين

توفيق طلعت وسعيد حيال وطه سعد عثمان وكذلك عدد من لذين أيدوا برامجا
الاسحابى من غير أعضاءها ومنهم على سبيل المثال مجدى حسنين ومجدى عبث وغيرهما
وخاصة عبد العظيم يس وقد أيدت المنظمة هؤلاء المرشحين وغيرهم مثل شفيق أبو عوف
ومين نور الشريف ومصطفى كمال مر وأبو الفصل الجيرائى

ولما اعترض لاتحاد القومى على كل مرشح ومنهم طه سعد عثمان (شبرا الخيمة) وحسن
برهين طلعت (الساحل) وحلمى ياسين (أرض الفرج) بررت «طلبة انعمان» على لرعم من
ذلك الاستمرار فى حوص لمركة الاسحابية البرلمانية معاصرة «أقل عناصر سوا» من بين
الذين تم يعرض الاتحاد لرمى عليهم وأبقت على النجان الانحابية لتي كانت كوسها
وحولتها إلى لجان الوعى الانتخابى لتستمر فى شرح برامجا الانتخابى ومطالبة المرشحين
بسياسة، ولما يذكر أن نشاط «طلبة انعمان» كان كبير جداً فى هذا الشأن لا سيما فى فترة
الساحل حيث اصمر حسنى ياسين يعمل بنشاط مكثف فى هذا السبيل، وكذلك حسين طبع

على أنه يتوجب هنا الإشارة إلى الحركة التى خاصها «طلبة العمال» فى فترة أبو على
مصادمة لعبد العظيم يس الذى لم يكن عضواً فى «الحزب الشيوعى المرحى» الذى رفض
ترشحه وتأييده معصلاً عليه عبد العزيز مصطفى من عمال الترام وحين قبل عبد العظيم
أنيس عدياً مؤيداً برامجا الانتخابى قررنا تركيز نشاط الأسس على دائرته خاصة بعد
غلق باب الترشيح أمام أعضاءها، وبالفعل استقل كاتب هذه السطور إلى مقر عبد العظيم أنيس
بدائرة الوايلى ليدبر تلك لمركة وعاونه العديد من الرعاى أعضاء التنظيم منهم على سبيل
امثال المرحوم شفيق اسماعيل وبعض من اهالى الداءة، وقصا بكافة لالعمال المنظمة
والدعائية بالاتعاى انتم مع عبد العظيم أنيس وشقيقه المرحوم محمد أنيس استعاد القاريح
بجامعة القاهرة كانت لمركة دمية حد حوت فيها لإعادة بنى عبد العظيم يس وعبد العزيز
مصطفى وانحازت الحكومة بأجهزة لامن إلى هذا الاخير معبرة بسفور على معاداتها لعبد
العظيم أنيس وكان عبد لرحمى عشوب وتيس قسم مكافحة الشيوعية بوزارة الداخلية يحصر
كل يوم مع عنصر آخر من هذا القسم إلى لوايلى للتجول فى الدائرة وإصدار التهديدات
لعماله للوقوف ضد عبد العظيم أنيس ولتحرير لمركته بدعائيه ومن ذلك أنه حين أقام
مهرجاناً جماهيرياً انتخابياً فى سرادق كبير أعد حصيصاً فى أحد المواقع ضم الآلات من اهالى

على ومن المریدین من حارجه وحصره الشیوعیون من كل الاتجاهات (عدا لحزب الشیوعی الموحد، لیعبروا عن تعاطفهم معه فتعلت لمباحث حادثاً تشویه صورة المهرجان وقصه من عناصرین حیث أشهر أحد عضلاتها السلاح فی وجه الحاضریں وافتعلت مشادة بما أناح الفرص لتدخل رجال الامن.

لقد تم فی هذ الیوم القبض على ما یقرب من مائة من الشیوعیین من بیهم كاتب هذه السطور ونبیل الهلالی والمرحوم مجدی أبو العلا الذی كان وقتذاك وکیلاً للنیابة وبم احتجزهم فی قسم الولیة وتولت النيابة التحقیق موجهة الاتهام الأسسی إلی كاتب هذه السطور باعتبارہ لثهم الأول والذی كان رده فی التحقیق إنهم وزیر الداحیة شخصیاً بسببیر تلك المؤامرة.

كان لا ید لعبد لعظم أن یمور فی المعركة الانتخابیة وأن ینخب على حصصه فی الإعادة الا انه كان یحس یمشی المرویر خاصة بتعبیر صادیق لاقتراع أُلحنا على عبد العظیم انیس من النوع «على الصادیق وعلى أن نقوم مساعده بالعیصر العبدیة اللى كانت حولنا، غیر به رفض ذلك رفضاً باتاً فقد تعبیرت لصادیق بالفعل وشاهد ذلك بأنفسنا عن شبایك سارل لقی تطل على مقر لجنة الانتخابیة بقسم الشرطة.

مشت كافة الرئیة فی المعركة الانتخابیة بالتنظیم والإشارة والنعایة وأخص البعض منهم فی تجبید العناصر الصالحة لنضم إلی صفوف منظمنا كانت الحمیلة عظیمة للعابة وهرم جعل انعضویه تصل إلی ما یعرب من ٢ عشیة الوحیة عام ١٩٥٨ إضافة إلی تدرب عناصرنا على رفع مستوى الأداء وتخصیب أسلوب علاقتهم بالجمهور العریصة

وبعد انتب - المعركة الانتخابیة رأیت قیادة المنظمة أنه یمتوجیب استثمار هذا الحدث التاريخی لی أقصى حد وهو إجراء انتخابات برنامیة فی مصر لأول مرة هذ عام ١٩٥٢ وعن هذ تقریر تكریس بحیه خاصه وهی واللجنة التعمیریة اللى أحدثت على عاتقها لعمل على استمرار قیام اندجان الانتخابیة أو لجای الرعی الاسحابی لتشیط الجماهر العریصة فی مجال لسیاسی حول القضایا الأساسیة فی البرنامج الانتخابی. كان من أعضاء تلك اللجنة كل من حسن صدقی، فزیا لمیری (شفا ادهم) فراد عبد الحلیم رفیعة الحاسی عادل النصب محمد عبد العفار، عوض البز أحمد سام، طه مرود لیبب رمزی. وقد تولى كاتب هذه السطور

مسئولية تلك اللجنة التي كانت تعتمد اجتمعات عمّال حسن صدقي بشدح ابن مروان رقم ٧
بصدق وعمّال والده بشارع الرافعي بالصدق أيضاً وبعد فترة من الزمن بقرّص تلك اللجنة
لانساء المأمورية الموكولة اليها وبالنظر لعدم الاوضاع الديمقراطية آنذاك

في يوليو ١٩٥٨ بعد إتمام عملية انجوده من المنظمات الشيوعية لها بدلع الشورة في
العراق بقيادة «عبد الكريم فاسم» وشارك لحرب الشيوعي العراقي في الشورة وعمل على
توطيد أركانها وقد أبد كفاف الشيوعيين هذه الشورة كان جمال عبد الناصر في الاتحاد
السوفيتي ثم في يوغسلاف وعاد إلى مصر بعد أيام من قيامها قرونا يظهر تأييدا لسياسة
عبد الناصر المعادية للإمبريالية والتي تسهّج بهج الصداقة مع المعسكر الاشتراكي وحماية
الاتحاد السوفيتي، كنت آنذاك مسئولاً سياسياً في جهة منطقة شبرا الخيمة الحربية والتي قام
عملا بهذا الوجه العام بمنظم حشد عمالي كبير بمنقل من شبرا الخيمة إلى محطة مصر
والقوى في ميادين التعبير عن شعوره عند مرور جمال عبد الناصر من مطار إلى مصر
تفعلاً على تركيز الهتافات بتحية الصداقة المصرية السوفيتية كان كل شيء معداً تماماً
والمظرب في منزلي بشارع يوسف الجدي ساعه لصبر لأن الحق بالجواهر المحتشدة ويرفها
غير أنى هوجت بحضور عبد الرحمن عضوب من قسم مكافحة الشيوعية ومعه موظف أمن
هر وأحلامي أن وحادة المسرل إلى مبنى وزارة الداخلية بلاطوعى، وموجت يسرحه لاتهم
إلى من رئيس قسم مكافحة الاجرام بمدير مرامرة لاغبيل عبد الناصر، غير أن «حسن
المصباحى» وكان وقتذاك رئيس قسم مكافحة الشيوعية تصدى لهذا الاتهام قنلاً

(١) إن الشيوعيين علي علاق طيبة للعابه بالنظام وعبد الناصر

(٢) إن الشيوعيين لا يؤمنون بالارهاب الفردى

(٣) أن يوسف درويش ليس هو الشخص الذى يقوم بمثل هذا العمل، وعلي الرغم من
امساع رئيس قسم الاحرام بهذا الطرح استبعت في وزارة الداخلية حتى تأكد لرحالها ن عبد
الناصر قد وصل إلى مسرله وادى الى مرشه ومن ثمة تم الافراج عنى «مصح فيما بعد أن الذى
قدم البلاغ ضدى كان بومبار من «مصطفى أمين» صاحب أخبار اليوم حيث كان يعمل بها من
قسم الحمايات موظف صغير باسم «كى» كانت تربط امسى «بوله» بأولاده علاقة رمانه في
مدرسة «الليسية» بهاب النوى ومن ثمة بدأت العلاقات بين لعائلتين، لقد عمد هذا الموظف

على مراقبتي بعد أن أسري إلى جانبه حادثة التزل «أم مصطفى» وأتى هرعث إليه عشبة الغص على لسماعها مكلمة بليغوبة بين وبين عبد الرحمن عزب وكان يعمل آنذاك محاماً يكتسب قلب له فيها «أن كل شئ معد» مشيراً إلى الاحتفال بعيد ميلاده في منزله وبرجم «مصطفى أم» بطريقته الخاصة هذه العبارة بأن كل شئ معد لاعتقال عبد الباصر وحمل هذا الموظف على تقديم البلاغ المذكور وقد بين ذلك من حديث طاري بعد اعتقالى في حر ديسمبر ١٩٥٨ بين حدى بناب هذا الموظف والسبلة «عابدة» التى كانت تعمل سكرتيرة في مكتبى وبعد علفه اشتعلت حياطة وأصبح تردد على منزل هذا الموظف. كان الهدف لدى يرمى اليه «مصطفى أم» وهو لمعادى لشرس للشيوعية والذي أحد يجمع في أرشيف أخبار اليوم ملفات كاعبه بأسماء الشيوعيين وعناوينهم ومههم وشاطهم، كان الهدف بتهمة كاذب هذه سطور الوصول إلى وضع نهاية للعلاقات الحمسة التى كانت سائدة وقتئذ بين عبد الباصر والشيوعيين

خلال عام ١٩٥٧ وفى بدايه كان هناك حدث هام بالنسبة لمنظمت حيث عقدت «طلبة العمل» مؤتمراً حضره ٣٦ عضواً أذكر منهم بالاحقة الى كاتب هذه السطور كل من يوسف يوسف، صادق سعد، دغون دويك، حلمى ياسين، بيل قريلى، حسن صدقى، ثوب اسرى (أدهم)، رفيعة الحس، جمال البرد، رجائي طنطاوى، أحمد سالم، محمد بدر، محمد عبد البعز، هزاد عبد المصم، رشدى خليل، حسين توفيق طلعت، عبد الباسط خلاف، عوض الباز، لريس سجات.

عقد المؤتمر جلساته لمدة ثلاثة أيام كاملة بشقة استأجرها نيهل قريلى باسمه بعمارة الامويليب بشارع شريف بالقاهرة، سيق عقد المؤتمر إجراء مناقشات واضحة ومستفيضه لمشروعات التقارير المقدمة في مختلف القضايا

وأجرى بعدها انتخاب المندوبين في لكونفرسات لتداوله التى نامت بدورها مناقشة الأوراي وبتحبات المندوبين الى المؤتمر ابذى أقر الوثائق الهائية ومنها الخط السياسى والخط لتنظيمى وأسلوب العمل الجماهيرى وقصمه برجه الشيوعيين وتعبير اسم المنظمة من «طلبة العمل» إلى اسم «حزب العمال والعلايين الشيوعيين المصريين» وأصبح ابو سيف يوسف سكرتيراً عادى كما أصبح لجه مركزه من صمهم بالامانة إلى السكرتير العام كل من

كاتب هذه السطور وصديق سعد ورموز دويك وحلمى ياسين وحسن صديق وثريا المسيري (أدهم) وعوض البار وأحمد سالم ومحمد بنر ومحمد عبد العفار وحسين توفيق طلعت.

وبهذه المناسبة لابد أن أذكر أنه تم في تاريخ «طبيعة العمال» خلاف هذا المؤتمر انعقاد الاجتماع التوقري الأساسي عام ١٩٤٦ وانعقاد الكونغرس المدويي حلالي القاهرة في نهاية عام ١٩٤٧ والذي حضره حلمى ياسين ومحمد يوسف المدرك وتولى طه سعد مسئولية انعقاد، وقد ركز هذا الكونغرس الاهتمام حول كيفية تطبيق المقومات السياسية والتنظيمية الجماهيرية على الأوضاع في القاهرة والعمل على إجراء مسح شامل لها على المستوى الاجتماعي أساس

(٢)

من عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٤

إذا بدأت بقصيدة الوحدة - فإنه ينبغي على أن أؤكد على أنها كانت على الدوام إحدى قصائد المحورية وغاية في الأهمية بالنسبة للشيوعيين المصريين - حيث إن ضرورة التوحيد طرحت في أوقات متباينة وعلى مدار عترة زمنية مختلفة

وأذكر أنه في عام ١٩٤٦ قام تنظيم «حدثو» بتوزيع خطاب - قال إنه مرسل من الحزب الشيوعي العربي - يطالب الشيوعيين المصريين بالتوحيد رغبى هذه الأثنا - كان للحزب الثوري ثقل خاص على المستوى الدولي .. وربما كان يشكل من حيث الأهمية الحزب الثاني فيما يلي الحزب السوفيتي

وتم توزيع هذا الخطاب - رفضت في حزب «طلبة العمال» مضمون الخطاب. رغم ما كان يشهد من ضغط عليا، وقام زملاؤنا في الخارج بمؤال لحزب الشيوعي الفرنسي حول إصداره لنقل هذه الوثيقة، وكان رد الحزب وقصها أنه لا يتدخل في شؤون الأحزاب الشيوعية الأخرى، وكذلك أنه لم يصدر أبداً متن هذا الخطاب

وبحث في «طلبة العمال».. كان لنا تقييم الخاص «لحدثو» - حيث كنا نواجه موجود منظمة برجوازية بها توجهات نقدية، وبسبب منظمة تبرع

ولكن خلال السنوات التي سبقت لوجوده ظل الخلاف قائماً ما بين المنظمات الشيوعية حول طبيعة عممية الوحدة، كان تصور أنه لكي تتم عملية من الوحدة بين المنظمات الماركسية فإنه لا بد من أن تتم على أساس القواعد، بحيث تلحم الخلايا القاعدية في اتصال سياسي مباشر، مع احتفاظ أعضاء كل حزب بتوجههم وحظهم السياسي والفكري. وأنه خلال هذا العمل المشترك سيحدث نوع من الصراع الفكري، وإذا حدث التماس في الرؤية بين القواعد ستفرص هي على القيادات الوحدة - وهو الأمر أن يحدث في الأحزاب التي تعبر عن هذه التجربة. إلا أنه في عام ١٩٥٢ تم رفض هذا التوجه من قبل «حدثو» وكذلك من المنظمات الأخرى - وأؤكد هنا أن «طلبة العمال» تخلت عنه صمياً بدورها - ضمياً وليس صراحة.

لم أكن مشارك في معاداة الوحدة - حيث إنها كانت تتم على مستوى «استراتيجية

المركزية . التي كانت تصم في « طليعة العمال » كلاً من « حلمي ياسين » و « أبو سيمب يوسف » كتب فقط عصباً في اللجنة المركزية وبالتالي لا أعرف الكثير من التفاصيل الخاصة بوحدة المنظمات الشيوعية، إلا أني أذكر أنه خلال حرم مؤتمر عقده تنظيم « طليعة العمال » في عام ١٩٥٧ صُدرت ورقه من بين أوراق المؤتمر، لا أذكر جيداً مضمونها، إلا أني أعتقد أنه كان بها نوع من التحلي عن الخط القديم للحزب فيما يخص وحدة الشيوعيين. وكانت هذه الورقة نهياً للوحدة مع المنظمات الأخرى.

وقد نظرتنا الآن إلى وحدة الشيوعيين ١٩٥٧/١٩٥٨ شأنها كانت وحدة فرعية، تمت عن طريق ائتلاف اللجان القومية، بناءً على اثنين الخاص لكل حزب من حيث لعصوية وقد تم عمل استطلاع للرأي داخل حزبنا، حول مسألة التوحيد، وجاءت نتائج هذا الاستطلاع مؤيدة للوحدة.

وخلال معاضات الوحدة اقترح فيلاد « لرية » عدم دخول من هم من أصل يهودي إلى اللجنة المركزية، وكانت بهذا الاقتراح تعني تحديداً ثلاثة من الأشخاص « أحمد صدي سعد » و « نون دويك » و « أبو » و « صدي سعد » وكذلك « دويك » قد أعف سلامتهما قبل الوحدة بقصة قصيرة . وكنت أنا قد سلب في عام ١٩٤٧، إلا أن جملة « سعد رهان » في توصيف ما يعيهم الغرار هي « من هو محتل من أصل يهودي ».

وأعتقد أن هذا التصور يعبر عن قمة العصرية، وقد كان هذا الاقتراح وكذلك لاستجابة له يشابه جرح لنا نحن الثلاثة، فبعد بصحيات كثيرة وبصل طويل، يتم التعامل معها باعتبارنا شيوعيين درجة ثانية أو ثالثة

وكون حزب « طليعة العمال » يقبل بهذا لشرط، فإن هنا أيضاً نلاحظ في هذا الخطأ العصري والعاصر الوحيدة التي سجلت اعتراضها على هذا الشرط هي العناصر لعماليه، أنا لم أعترض وكذلك « دويك » و « صادق سعد » حيث تصورنا أنه لا ينبغي أن نعترف لوحدة وحين جاء لي « حلمي ياسين » يهني وهو يخبرني بهذا الشرط . ثم أسجل أي ملاحظة أو اعتراض على اقتراح « الراية » وبالفعل قبل « حلمي ياسين » و « أبو سيمب يوسف » هذا الشرط، ولم يكن لتنظيم « حدر » أي تدخ في هذه المسألة . حيث لم يكن لدينا مشكلة في التعامل مع اليهود أو الأجانب.

ونى بفس هذا السياق كان يحدث ضغط من قبل الحرب الشيوعى الإيطالى من أجل إقام
عمية الوحدة، وحصر إلى مصر أحد قيادات هذا الحرب ليقوم بالصفط باسم حزبه . وتحدث
فى اعجابه اوافقة على مثل هذا لشرط . مادام ليس شرطاً جبرياً أو مبدئياً
وربما ما يبرر تراخى « طليعة العمال » فى قبولها يمثل هذه الشروط أنه حدثت أصلاً حالة
من اترخى والتسبب داخل الحرب بعد مؤتمر الحرب وإنشابات ١٩٥٧

وقد تكرر هذا الموقف العصرى مره أخرى، ولكن داخل السجن هذه المرة، فبعد اعتقلك
ضمن المجموعة الأولى فى « قصبة الشيوعيه الكبرى ». تم تقديمنا إلى المحكمة العسكرية فى
لأسكرته . وجاء تكليف من « أبو سيف يوسف » بصفه لسكرتير العام للحزب الشيوعى
لمرشد بأن على جميع أعضاء اللجنة المركزية لمعبر من عليهم وكذلك كن عضو له صفة
جماهيرية أن يقدم دفاعاً سياسياً واعتراضاً بمعصيه للحزب . وكتب وتنها شخصاً له صلات
جماهيرية وسعة بالعمال فى شبرا خنسة، فكان من المطلق أن قدم دفاعاً سياسياً واعتراضاً
بالعصوية

من جل تنظيم راعدا الدفاعات السياسية تم تشكيل خلايا داخل سجن مصر، لتجتمع
وتناقش هذه المسألة، وكنت فى خليه تضم « محمد سيد أحمد »، « عبد العظيم أنيس »، « نبيل
الهلالي » وآخرين.

وقدم « عبد العظيم أنيس » اقتراحاً إلى الخلية . بأن أعرف بمعصية الحرب .. حيث إننى
من أصل يهودي، ووافقت الخلية على هذا الاقتراح . وكان هذا هو الموقف العصرى الثانى.
وخرجت عنه وقدمت دفاعاً سياسياً، واعترافاً وأصفاً أمام المحكمة بمعصية الحزب لشيوعى
المصرى.

وبالرغم من تكليف لسكرتير العام للحزب إلا أن هناك عناصر من أعضاء اللجنة المركزية
والذين هم أصلاً أعضاء من « الراية » أو « حدوتو » خرجت عن هذا التكليف . ولم يمتثلوا
بمعصية الحزب . مثل « فؤاد مرسى » و« إسماعيل صبرى عبد الله ».

وأذكر هـ أنه كانت هناك اعترافات جلية لها اعتراف « حلمى ياسين » وكان القاضى
يسمى « هلال عبيد الله هلال » لدى حارل أن يستهزأ بالحزب حين أعقبن « حلمى ياسين »
عصريته به فقال لقاضى « هو فى ده الحزب الشيوعى المصرى الذى يتكلم عنه » فكان رد
« حلمى ياسين » . « الحزب لشيوعى موجود فى المصانع والقرى والمنازل والخاصة . ومن
قاعة محكمة كمان »

وحدث هرج بانقاعة فقام الأمن بإحلالها من الأهالي
وباعوده الى مسألة الاعتراف بعصوية الحرب فبني اعتقد أن كسر قرار السكرتير لعام
بخصوص الاعتراف يعد رغبة من العناصر النرجورية في الحفاظ على علاقتها بالنظام
السياسي القائم .. وبالرغم من هذا فإن هذا الخروج عن لقرار لم يحدث أي خلاف حقيقي
داخل الحرب.

ويمكن هنا أن يعود إلى الوراء قليلاً لحلال فترة الوحدة وما يليها قبل الاعتقاد. حيث يس
أذكر أن النتيجة المركزية للحرب لموحد تم تشكيلها بسبب العصوية وكانت طليعه أعمال قد
تتمتع بعدد ٢٠٠ عضو وتم تشكيل اللجان العديدة بناءً على هذا، لا أنسى لا أعرب
الكيفية التي تم تشكيل السكرتارية المركزية على أساسها

وحيث حدث بوحيد للخلايا .. كنت مسئولاً عن منطقة شبرا الخيمة، وكان مسئولون لتثقيب
على ما أذكر هو «فرسيوس كيرلس» وظل انتعاش داخل الخلية الواحد، أو على مستوى
المطعم وفقاً للتنظيمات القديمة وكانت هناك مكاتبات بناءً على الانتماءات السابقة. وكنت
شعروا بأنني أحذى لخلايا أن هناك أكثر من حرب وليس حزباً شوعياً واحداً.

وقبل اعتقال وعقب الرحلة وبعد انتهاء إنجابات ١٩٥٧، حدثت حالة من التراجع داخل
الحرب، حتى على مستوى الأمن الحربي ورغم العمل السياسي لدى كان على شدة، وبدأت
حالة الخدر فقط مع تصريح عبد المنصور الخاص بانتهاء معركة مع الاستعمار، بعد هذا
لتصريح استعمرت وجود خطر، وجهزت نفسي بالأحتياط، فقامت بجبر شقه في مصر الجديدة
وأخرى في لسيده ريب. بحيث احتفى في إحتفائها وأمارس بعض الحربي والسياسي من
خلال الأخرى ولم أحر أي أحد حتى روجتي بهذا الموضوع

ولها كان مسئول لجهة التنظيم في القاهرة هو «عادل سيف لصر» . وأثناء وجودنا في
أحد لاجتماعات اقترحت أحد الاحتياطات بناءً على وجود خطر أمسي، واقترحت كذلك احتفاء
العناصر التي تعمل في مواقع معينة، وقام هو برفض هذا الاقتراح، وأكد عدم وجود أي خطر
بوليس.

وبالعين فإنه بناءً على ما قلته حدثت حالة من الرحة النفسية والتراجع وكان الوحيد من
لقبادة الذي كان بالفعل لديه الخرص الكافي هو «أبو سيف يوسف» الذي حتى ولم يتم
القبض عليه معاً.

وجاء ليلة رأس السنة - وكنت متعباً مع روجش إلى حفلة في منزل أحد ريانى اسمه «جاسر» وبعد عودتي الساعة ٢٠ صباحاً تم القبض على واقتيادي إلى مقر المباحث ضمن قضية الشيوعية الكبرى التي صحت ٦٤ عسراً ميدانياً

بقيت في المباحث يومين، لم يكن هناك صرب أو نمديب، كان فقط اسجواب ثم ترعيلي إلى الفلعة مع بقية المجموعة، حيث كان بنا في ليايه حرية كاملة في إعاشة أنفسنا وأذكرها بما حدثت بها دلالتها، وهي أن عناصر جدتو التي لم تشارك في الوحدة ورجعت عنها كانوا يحولون إقذاع الآخرين بمساوى الحرب ومشاكله، وبصورة الخروج عنه، وأحد هؤلاء الرملا، «جمال غالي» تناقض معي ضد الوحدة، واستمع لوجهات نظره وثار «إسماعيل صبرى عيد الله» ثوره عارمه مجرد «ننى أسمع له أى «جمال غالي».

في هذه الفترة كانت قد بدأت تحقيقات السياه مما .. وهي إحدى المرات سألتى وكيل النيابة عن رأيي في الأوضع بصري، فأجبتته بأنه لا بد من أن تتقدم فسأل ان ثم تتقدم؟ فريد بأن «يوجد دستور على النبوة الانترام به» فبدر بالسؤال وما إذا لم يلتزم الحكومة بالمستور؟ «بحيث أنه وصفي في ركن خلال احوار وأضطرت ان احبيه بأنا سوف تحيرها على هذا بالقوة.

وكن هذا هو السبب في أننى حصلت على حكم بالسجن لمدة عشر سنوات من المحكمة العسكرية.

في مارس من نفس العام تم ترعيلنا إلى لوحات، حيث تم ترعيلنا إلى محطة القطار بالجيزة في بوريات، وتم ربطا بالسلاسل مثل ليهانم، وكان أهائى لمعتقلين مستظرون في محطة القطار وقام بيوليس بإحلاء المحطة، وحدثت صدامات بين الأهائى والشرطة نتيجة لهذا وأذكر أن الكثير من لماره تجمعوا حول هذه لمشادات .. وكان هذا هو يوم ٢١ مارس ووقع «اديب ديمرى» على الأرض أثنى تحرك النظار. وتم سجد لمساقه حتى تمك من سحبه إلى داخل القطار

رحيل وصل إلى الواحات كان في انتظارا «صمت» رئيس مصلحة السجون. وكانت «العروس» منصوبة في ساحة السجن كرفع من التهديد، وحدث صرب في التشريفه، لكن لتعذيب لم يكن قد بدأ بعد. وكذلك في هذه المرة الأولى الخاصة بالواحات، لم يكن هناك

عمل في الجبل. بينما هناك شهر ونصف، كانت مجموعته عند الريارات وقتها، وذكر أن منظمات دولية من بينها «الأمم المتحدة» قد أرسلت لها أطعمة وملابس، تمت مصادرتها بالكامل من قبل إدارة السجن.

قبل المحاكمة تم ترحيلنا إلى سجن مصر، وسمح لنا بشكل محدود بالزيارات السلك وبغينا هناك حوالي العشرين يوماً، وأثناء ترحيلنا إلى سجن الحصره بالأسكندرية من أجل المحاكمة كان هناك ضرب شديد العنيف، وتم تكثيف الضرب على فؤاد مرسى، بسبب احتجاجه بصعته عنصراً قيادياً على الضرب.

لا بد هنا أن أتوقف قليلاً عند المحامي الذي ترائع على . لم أكن أعرفه من قبل، كان محامياً وقديماً اسمه «محمود البديس» قدم مساعدة جيدة جداً عن حن اشيوغيين في العمل لمسابسى، وبعد انتهاء المرافعة وحروجه من المحكمة تم لقبض عليه، وبقي في المعتقل حوالي ستة. سافر بعدها إلى فرنسا ثم إلى بريطانيا حيث عمل مديراً في الـ BBC وفيها بعد وبينما كان يدع خبراً عن إسرائيل، قام هو بمكديب هذا الخبر حيث إن صياغة الخبر كانت مؤيدة لإسرائيل فتم فصله، فعاد إلى باريس وعمل في منظمة انويسكو وقام بزيارة مصر عدة مرات إلا أنه بقي مستقراً في الخارج.

بعد المحاكمة تم نقلنا إلى «أبو رجيل» وهذا بدأ لتعذيب المكثف منذ اليوم لأول لوصولنا حيث كانت تقف سيارات الترحيل بعيداً عن بوابة السجن، وفي اسافة بين السيارات وابوابة كان هناك ضرب مكثف.

أذكر جيداً اليوم الذي مات فيه «عريد حداد» فقد كانوا يصرونه بجوار رمراتى ورأيت وهو مرمى على الأرض يموت وهو صامت تماماً، كانوا أثم تعذيبه يريدونه أن يقول «أنا بحاجة» فكان رد الوحيد عليهم «أنا مصري» حتى اللحظة الأخيرة من حياته

واستمر الضرب ولتعذيب محمد شيه يومى فى «أبو رجيل»، وكنا نبقى أغلب أوقات الاعتقال في هنبر العاديين.

وكان من ضمن الزملاء الذين يعرفون كيف يقيمون علاقات جيدة وصداقات مع المسيحيين العاديين «عبد المعتم شتلة». وكان المسيحيون يمنونه بالمعلومات والأخبار من لاداعة، وعرفنا ونشأنا عبر هذا الطريق أن أذاعة العراق كانت بالحديث عن اعتقال اشيوغيين ذكرت

أسماء

وحلال هذا العام ١٩٥٩، عرف داخل السجن أن هناك عربة إلى جوارنا أغلب سكانها من السجاني، ويسمى أن صوتنا أثناء الصرب وصل إلى هذه العربة. وعرف الأهالي أن هناك أشخاصاً يتم تعذيبهم داخل هذا السجن، وتزامن هذا مع استشهاد «فريد حديد» وعرقنا أن روجات السجان رفض عضاجعة أزواجهن، ودخلن في احتجاجات ومشاكل أسرية معهم احتجاجاً على صربنا، وحين سمعنا بهذا الموضوع في «أبو زعبل» تأثروا كثيراً وارتفعت معتويات

ومن المواقع المؤثرة أيضاً أنه أثناء صربي في إحدى المرات احتجاجت على هذا الصرب ورفضه. فأودعوني في عتير التأديب كعقاب، وكان هناك سجن اسمه «فرج» لا يشارك في الصرب، نظر إلى من خارج الزنازة فوجد أن طعام لم يمس وهو مملوك بجانبي، وحين سألتني عن السب في عدم تولى للطعام أجبت «ميش نفس» فرد عليّ ردّاً تذكره جيداً حتى اليوم نال.. «يا عبيط كل - عشان هم عايرين يموتوكوا».

في إحدى المرات تم تحنيلي من «أبو زعبل» إلى مستشفى الحيات بالعامة، ركت قد أصبحت بالحمى، بقيت هناك لأيام رادتي خلالها ووجعي «إقبال» وابنسي «سولة» وكاتب كل قديمي مشقة من الضرب والظروف في أبو زعبل، وحدثت تعطيه فدمي حتى لا يروها وأعتهد أن صحتي كانت قد بدأت في هذه الفترة في السقوط، حيث إنه بعد هذه المرة مرضت مرة أخرى ولكن بالقلب هذه المرة مثلما حدث عام ١٩٥٧ عذب الاتحاجات وكان قد عالجني في تلك المرة لمرحوم «فريد حديد» فتم نقلني من السجن إلى مستشفى القصر العيسى لفترة قصيرة عذت بعدها إلى الواحات مرة أخرى، وبماسبة الواحات، أود أن أشير هنا إلى أنه عندما تم لقبص عليّ «أبو سيف يوسف» في عام ١٩٦٢ كانت علاقتنا قديمة جداً ولديه وحبيبة للغاية، تناقشت معه أثناء وجودنا في الواحات حول ضرورة الهرب من السجن، بناء على أن هذه الفكرة في جوهرها «تبريه وطبقه» ووافقني هو على ذلك. إلا أنها كانت مسألة شديدة الصعوبة، ولم يحدث فيها مرة أخرى، وكان هذا قبل الهروب الشهير الخاص به إبراهيم هراي.

وفي لوحات قديما أن تدخل في إصراب عن الطعام لحسين لأحوال داخل السجن.

وكذلك تخصيص معاملتها وكان يتم رقتها اتصال ما بين عائلتي وعائلة الزميل «بيل سمعان» الذي كان صديقاً من أخت «سليم يوسف» وكان كذلك له أختان مصايفتان بالتصميم، برورانه بالبادن. وفي إحدى المرات كان يوم عيد ميلاده، وكان ذلك قبل توقيع يد الإضراب، وأثناء الزيارة قام «بيل سمعان» بإخبار أخته عن طريقي الإشارات موعده لإضراب وأسبابه، ولم يفهم التصبُّط الموجود أي شيء. وأثناء عودته مع زوجته من الواحات أجبرت الأخيرة بكل التعصُّب. وقامت «إقبال» زوجتي بالاتصال بعدد من الإذاعات الأوروبية وابلعتهم بالموضوع وبالفعل أدعت بعض القوات أحباراً عن إضراب وهرم منهم في نجاحه، فتمسكت أوصاف سبباً وهذه أهم الأشياء والأحداث التي أتذكرها عن فترة السجن.

فيما يخص مسألة حل الحرب لابد أن أشير بداية إلى أن موضوع الحل لم يتم إثارتها معي إطلاقاً داخل السجن، ولم يتم معانجس في الموضوع، لا بعد الخروج من المعتقل في عام ١٩٦١.

وأعتقد أن الحوار حول حل الحرب كان يقتصر وقتها داخل المعتقل على حصة محدودة من الرملاء، ودخل خلفات صيفه للغاية.

وحسبما أعرف فإنه قد حدث اتصال من قبل السلطة مع لزملاء «فواد مبرسي»، «اسماعيل صبري عبدالله»، «عبد العظيم أنيس» وذلك أثناء زيارتهم لمعتقلات من أجل العلاج. أما داخل السجن فكان لحدث معاكساً لهذا التوجه شاملاً كان دائماً يدور الكلام حول ضرورة التماسك ووحدة حربنا.

وقبل خروجه من المعتقل مباشرة وفي الفترة الأولى بعد الإفراج كانت تدور عملية لإقصائي عن مواقع ومناصب معينة كنت متواجداً بها، لم أكن طبيباً عضواً باللجنة المركزية للحزب. إلا أني كنت مسؤولاً عن منطقته شير خيمه، وهو الموقع الذي كان يعبرني من مركز الحرب. وتم إقصائي عن هذا الموقع. أصبحت مشغولاً حلياً ليس لها أي سمات مشتركة وليس بها كذلك أي موقع نضال يوجد بها وكانت تضم «بيل الهلاسي» و«أحمد عبد العال» وآخرين. وقتها تصورت أن هذا الإجراء إجراء عادي، إلا أنني الآن أعتقد أنها كانت عملية قصاء بالعناصر التي ترميها القيادة مشددة ميم إبعاد هذه العناصر عن المواضع الهامة ومؤثرة وكانت هذه هي مقدمات الحل.

ومن هنا فثبت أنه صعد للتأثير في العصرية، وتم إبعادى عن صلاى العمالية، وبعد الإفراج عسى في مايو ١٩٦٤. لم يم عرهن مسألة الحل أبداً عسى تلك الخلية، وفى أحد الأيام حصر إلى مرلى الزملاء «حلمى ياسين»، «أبو سيف يوسف»، وقالوا إن قيادة الحزب تفكر فى حله. وحين سألت عن مبررهم فى هذا لتفكيره قالوا إنه لا يوجد الآن عضوية، وإن الظروف شديدة الصعوبة، وأنه أيضاً توجد حالة من السكك لعللى للحزب. هنا طالبت بالصبر لفترة. إلا أنسى وجدت منهم إصراراً على موضوع الحل اقترحت بأنه إذا كانوا قد أصغروا قراراً بالحل فإنه من الضرورى أن يتم تشكيل مجموعة أو هيئة تضمن الاستمرار فيما بعد بأى شكل. بحيث تجتمع هذه الهيئة على مقرب لتراقب مدى التزام عبدالمصير بتمهلاته الخاصة بدخول كل الشيوعيين إلى الاتحاد الاشتراكى العربى وأنه إذا تعيرب الاوضاع تتم إعادة تأسيس للحزب وهو ما يسمى أن يحدث فى حالة عدمGRAM النظام بمعهداته فيذكر لهذه الهيئة الحق فى أن تقرر عوده الحزب الشيوعى.

وبالفعل تم الاتفاق على هذه المجموعة وصحت «صادق مسعدة»، «أبو سيف يوسف»، «حلمى ياسين»، «فؤاد عبد المنعم»، «حمى صدى»، «حسنى توفيق طلعت»، «يوسف درويش» وآخرين لا أذكرهم.

وبالفعل اتضح بعد فترة أن السلطة سمعت دخول كبير من الشيوعيين للاتحاد لانصرامى مطالب بعد اجتماع لهذه المجموعة، إلا أن جميعهم تهربوا أو رفضوا الاجتماع وبالعودة إلى الخلية التى أشرفت إلى أنسى كنت مسؤولها.. فى موضوع حل لم يطرح أمامها أبداً حيث كانت هذه الخلية قد انتهت فعلياً قبل لإعلان عن حل الحزب الشيوعى المصرى

بعد كتب ضد الحل إلا أن صسى بالقواعد كانت قد انتهت فعلياً، وكتب إمكابى الدتيد فى الحركة قد تضاعفت. وخصوصاً مع حناعى وتزييف الحقائق الذى تم. حين قاموا بإبلاغى بأن غلب العضوية قد انخرط، فقد اكتشف بعدها أن الكثير من القواعد كانت رافضة بصلابة من الحزب، وخصوصاً القواعد ذات الطابع العدسى

عرفت بعدها من «حلمى ياسين» أن «مشيل كامل» قام بممارسة بعض الضغوط من أجل حل الحزب وأنه قابل «أبو سيف يوسف» وقال له «لو صرنا يحصل حل للحزب، فانرجعوا

للسجون مرة ثانية،

وفي أحد لقاءاتي مع «ميشيل كاميل» خلال السبعينيات في باريس، قلت بسؤالي عن هذه الواقعة، فلم يؤكد لها أو ينفيها

أما على المستوى الخاص فحين خرجت من السجن كان مكتبي قد صعد وأعلن وعبثاً، ولم يكن لدى إمكانيات مالية لدفع بجاره، حاولت أن أجد عملاً في خلال المحكمة بناءً على وعود السلطة بأنها ستقوم بتشغيل جميع الشيوعيين، وذهبت إلى المكان في حدود من أجل المقابلات في مجلس قيادة الثورة بمصاحبه «علمي ياسين». وقاموا بتشغيل كل لتواجدين يرمها إلا أن.

بعدها أحضرت حجرة في مكتب «ظريف عهد الله» وبدأت أعمل في بعض القضايا إلا أن «ظريف عهد الله» قام بمصفية الكتب وسائر إلى باريس، فعرض عليّ «سبيل الهلالي» حجرة في مكتبه، وبالفعل أخذتها، بدأت أعمل مرة أخرى كمحام في خلال هذه الحجرة.

(٣)

حوار مع المناضل / يوسف درويش

حول ماجا - في سيرته الثانية وشهدته في ٢ فبراير سنة ١٩٩١، أجراه رمسيس بيب
جلسه الحوار الأولى مساء يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٨/٦

س - ذكر في سيرتك الذاتية أن المنظمة التي اشتهرت باسم «طلعة العمال» والتي كنت
واحدًا من الرفاق الثلاثة الذين أسسوها عرفت مؤخرًا الأول عام ١٩٤٦ عندما سميت
به «طلعة الشعبية للتحرير» والثاني عام ١٩٥٧ عندما تحولت إلى «حزب العمال والفلاحين
الشيعي المصري» فهل تم عقد المؤتمرات بسحاب المنويين؟

ج - أجل، في المؤتمر الأول كان يوجد ست حلايات احتارت كل حليته مندوبًا للمؤتمر، وأذكر
أن المؤتمر انتهى بم ابتصاص بسحاب المنويين، ويمكن أن أكد من ذلك سؤال حمدي ياسين لأنه
كان المسئول التنظيمي حينذاك.

س - لماذا لم يعقد أي مؤتمر في هذه من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٧
ج - لا أعرف، وإن كنت أذكر أننا بعد لعقد مؤتمر عام ١٩٥٠ وألقى القبض على في
ذلك العام ومعنى مشروع اللاتحاد الذي كنت مكلف بإعداده

س - غاب اسماء رفاق عمال مثل محمود العسكري ويوسف المبرك وطه سعد ومحمود
قطب من أسماء أعضاء اللجنة المركزية الذين ذكرتهم وأنسى تبجيلها مؤتمرا عام ١٩٥٧ فهل
بعد هذا مؤتمرا على غلبة عضوية عناصر البرجوازية الصغيرة على التنظيم حينذاك؟

ج - كان في اللجنة المركزية التي انتخبها مؤتمر عمال مثل محمد بدر وأحمد سالم وعوض
ليبار ومحمد عبد الغفار

س - كنت في سيرتك الذاتية إن عدد أعضاء منظمة «حزب العمال والفلاحين الشيوعيين
المصريين» وصل عام ١٩٥٧ إلى ألفين، كم كانت نسبة العمال بينهم؟

ج - يُسأل في هذا حمدي ياسين فقد كان المسئول التنظيمي حينذاك، وفي عام ١٩٥٠ كان
٤٧ / من أعضاء التنظيم عمالاً، ركن مصنع قاعله نقض بأنه بعد تجييد عشرة أعضاء «لا بد
أن يكون منهم سبعة عمال».

س أشرب إلى انضمام منظمة « حركة تحرير الشعب » تحتش إلى طليعة العمال مهل هي نفس « منظمة تحرير الشعب » التي أسسها مارسيل إسرائيل ؟

ج - لا . هذه منظمة أخرى انضمت إليها كان قد أسسها راؤول مكاريموس وعبد الرحمن عزت وحسين توفيق طلعت ، وأذكر ان انضمامها إليها كان بناء على نصيحة الحرب الشيوعي السوري (حزب سوريا وليسان قبل أن يصبح حريي) وقد كانت علاقتك بذلك الحرب جيدة .
س - لماذا تفسر عدم حدوث أي انقسام في « حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري » منذ تأسيسه ؟

ج - يرجع ذلك للأسباب الآتية

أولاً - وصوح الرؤية، منذ تأسست لمنظمة عام ١٩٤٦ - وصوح الرؤية في المسائل الفكرية والاشطية والعمل الجماهيري.

ثانياً - كنت تنبئ نظرية سليمة في العمل الجماهيري تقوم على أساس ما لنا المهتمين على الجماهير ولا سيادهم، ولكننا نعمل على توجيه الجماهير وتنظيم صفوفها ونستخدم منها كما نستخدمها، أي أننا كنا نعمل على مساعدة الجماهير على أن تتطور، فمثلاً في داخل النقابات كانت وجهه نظرها تقوم على عدم عرض آرائنا كمجموعة أو تكتل داخل النقابة على العمال بل نعبر عن آرائنا ونضع العمال يعرفون ما يشاءون، وذلك بخلاف النظرية التي كانت تنبئها جذروها وهي لهيمنة على الحركة الجماهيرية بالهيمنة على النقابات

ثالثاً - كانت توجد بالظيم مركزية ديمقراطية حقيقية لا مركزية فقط، فبعد لا اتفاق على الخط العام تكون كل حلية مسئولة عن عملها لا يتدخل فيه أحد . فمثلاً في الحياة العامة داخل السجون وكنا نحن أول من أنشأها كنا نصح لاسس العامة كقبوه وسركه لرفيق أن يحتاروا من يشاءون حتى ولو كان من يختارونه لقيادة الحياة العامة من خارج التنظيم.

رابعاً - فنوكيت القيادة، كنا نحرص على أن يكون سلوك الشخصي مختاراً في حيات العامة والخاصة، وعندما كانت تنور مشاكل في الحياة الشخصية لرفيق أو بين رفيق وآخر كنا تدخل لحلها بروح رفاقية، وكمثل على ذلك، في نخرة المضال في الأهراميات كانت ظروف العمل تستلزم أن أسير مسافات طويلة وشاقة لرفي ساعة متأخرة من اسيل واقترح رفاق شراء عربة لي لتسهيل عملي ورفضت ذلك تماماً حتى لا أبدو أمام العمال « حواجة ليس منهم »

س - ما قولك في الاتهام الذي كان يوجه إلى « طليعة العمال » بتبناها نظرية « المو انداتى »؟

ج - مصبوط بشكل عدم لأنت كنت منظر لي هري كورين ومن معه بأنهم لسو شيوعيين ويخربون الحركة الشيوعية، وكنت معتبرهم إتحافاً برجوارياً صغيراً، وفي معتقل نيكسب دار بيت حوار بين حدثو وكان يشهد مبارك عبده مهمل وقلت له إنا نكنكم لفتين محبتين ولن نلتقي أبداً.

س - ما رأيك في الاتهام الذي وجه إلى « طليعة العمال » بالانحراف الاقتصادي غير صحيح كان لابد أن يكون التحريك مع العمال في مصالحهم انقابية والاقتصادي س - إلي أي حد كان هذا التحريك مصطحباً بمشور لاشراكية لعنمية وكسب العمال للنضال الشيوعي؟

ج - لقد تم ربط كثيرون من العمال بالعمى الشيوعي، وفي عام ١٩٥٥ كن عندما كما سبي ان قتل ٤٧ / من أعضاء المنظمة عمالاً وكنا نضع قاعدة أنه عند تجنيد عشرة أعضاء لابد أن يكون منهم سبعة عمال.

س - بالنسبة لقضية لاخترف هل كن التنظيم يهمل بإيجاد محترفين؟
ج - كن عندما محترفين، أبر سيب يوسف كان محترفاً، وكان حلمي ياسين محترفاً في المحلة الكبرى، كان محترفاً لكنه كان يدرس عملاً حرصاً على الأمان.

س - ماذا كان موقعك من وحدة ٨ يناير سنة ١٩٥٨؟

ج - كان موقف طليعة العمال من قضية الوحدة أنه لا يبقى أن تتم وحدة فورية، كنت بري أنه لابد أن توجد لقاءات في العهد للتشاور دون اتفاقيات، وأن تتم وحدة العمل بين خلايا المنظمات في القاعدة، أي أن تتم الوحدة من القاعدة لا من القمة، وعصمت تحت وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ كان يصعب علي الاعتراض رغم اعتقادي بأنها لم تكن في مصلحة « طليعة العمال » لأنه تقرر في مناقشات الوحدة إبعاد اليهود عن القيادة، والتكسي في الأصل مصري يهودي الديانة اعتنق الإسلام عام ١٩٤٧ لم أصبر من اعتراض حتى لا يندو أن لأعترضه مرا « أسباب شخصيه.

واري ان القبول بهذا الشرط في الوحدة من اول التبايزات التي كن لاه أن يعقها تدرجات

أخرى في مواجهه البرجوازية، وأعتقد أنه إرضاء للبرجوازية، كان مطلوب استبعاد الثلاثة مؤسسي «طلبة العمال»

س - ما رأيك في أسباب أزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥
ج - أرى أن السبب الرئيسي هو عدم ربط القضية الوطنية بالقضية الطبقة بما يكفى، وطبعاً درجة عدم الربط بين القسيتين يختلف من منظمة لأخرى، وأعتقد أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة مستفيضة.

جلسة الحوار الثانية مساء يوم ٢٩/٨/١٩٩٦

س - هل كان لتنظمة طليعة العمال وجود بين الفلاحين؟
ج - وجودنا بين الفلاحين كان ضئيلاً جداً، وقد كانت في علاقات بالريف والتملاحي قبل نشأة «طلبة العمال» فقد انفتحت في مياب عتية في الفلاحيات مصلداً لمز الأبهة كان فيه حوالى أربعين أو خمسين فلاحاً، وكان لحظى ياسين علاقات بفلاحين في قرية في محافظة بنى سويف، وحاول فتح مركز لمز أسية الفلاحين بريف طنطا،

س - هل شاركت «طلبة العمال» في اتصال المسلح في القنال، وعلى مقاومة الانجليز
وأخل بورسعيد عام ١٩٥٦

ج - لا أذكر أننا شاركنا في اتصال المسلح في هذين الطرفين، وأرجع القول بأنا لم نشترك اشتراكاً فعلياً.

س - يقول محمد صادق سعد في كتاب «مصححات من اليسار المصرى» أن جميع المنظمات في الحركة الشيوعية الثابتة كانت مصابة بالجمود العقائدى فما قولك في مدى انطباق هذا القول على طليعة العمال؟

ج - الحركة الشيوعية المصرية كلها كانت دليمة من الناحية الفكرية للاتحاد السوفيتى، والدليل على ذلك أن «طلبة العمال» كان لها موقف حدم بالنسبة لإقامة دولة إسرائيل إذ أنها كانت ترفض إقامة هذه الدولة، ولجأاً وعندما وافق الاتحاد السوفيتى على قرار التسميم غيرت طليعة العمال موقفها، وعلى أن أذكر أن «طلبة العمال» كان لها احتشاده وكثاباتها في لصد مثل قضية الفلاح وقضية التمرير.

س - هل كان لحرب العمال والفلاحين الشيوعي المصري استراتيجية تحدد طبيعة الثورة القادمة وقرارات الثورة وحلفائها وأعدائها، وعبرها من المسائل الاستراتيجية والتي على أساسها يحدد التكتيك والبرامج والخط التنظيمي، أم كان لها فقط حط سياسي تكتيكي؟

ج - بالنسبة للطبيعة الشعبية للثورة كان يوجد ما يسمى بالرسائل، كانت يوجد ما يسمى بالرسالة السياسية، وكانت توجد أخرى تنظيمية وثالثة جماهيرية، كما كانت توجد لائحة، وبالعبارة لعام ١٩٥٧ فقد أقر المؤتمر المقررات الأساسية

وبالنسبة وبخصوص ما يقال عن دراسة تزيح مصر فقد وقع بي يدي منذ سنوات كتب بالفرنسية ثم يترجم إلى العربية لبول جاكودي كوصف الأب الروحي لبدايات تأسيس طبيعة العمال يخصص دراسة لتزيح مصر

س - قال طه سعاد في حوار أجري معه يوم ٢٨ منه ١٩٩٦ أن قصة السلطة لم يكن لها مصر في كتابات طبيعة العمال، أي أن مسألة الاستيلاء على السلطة لم يكن واضحة في الرسائل لسياسة التي كانت تصدرها المنظمة كما رأيك؟

ج - كان مفهومنا بالطبع أن كشيوعيين نسمى إلى السلطة، ولكن لم يكن بالعمل بهذه نقصة حضور في الكتابات عن الأهداف التي تسمى إليها وذلك حتى عام ١٩٥٧ قبل انعقاد المؤتمر، ولا أذكر ما جاء في المقوست التي أقرت عام ١٩٦٧ بهذا الشأن

س - بي أي مدى كان يتم تنفيذ أعضاء المنظمة بالماركسية اللينينية؟ هل كانت تعمل مدارس كادر أو توضع برامج لتقريب الأعضاء بالماركسية؟

ج - عملت بالفعل مدارس كادر، وقد تمت بالتفريس في واحد منها، وكانت توجد محاضرات من قضايا ماركسية مثل الأرباح والأجور والاستغلال الرأسمالي

س - بالنسبة لتشكيل هيئة العمال للتحرير القومي في الأربعينيات بحزبه رفاق من طليعة العمال كطه سعد ومحمود العسكري ومحمد يوسف لذلك باعتبارها حوياً للطليعة العاملة يستهدف تأسيسه، ألا ترى أن إنشاء مثل تلك الهيئة يعني عدم ضرورة الحزب الماركسي اللينيني لقيادة الطبقة العاملة؟

ج - كان خلف تلك المحاولة المجموعه الماركسية المؤسسه لطبيعة العمال وكان الهدف هو إيجاد شكل على الكفاح،

س - معروف أن مؤتمر ١٩٥٧ الذي أعلن تكوين منظمة حرب العمال والعاملين الشيوعى المصري ناقش موضوع لوحدة مع المنظمات الماركسية الأخرى فماذا كان موقف المنويين من نصية الوحدة؟

ج - الأغلبية في المؤتمر كانت مع عمل الوحدة وذلك وفقاً للتقرير المقدم للمؤتمر والذي تمت الموافقة عليه أى لوحدة وفقاً لمهزمتنا لدى سبق أن تكلمت عنه وقد شارك في ذلك المؤتمر الذي عقد في عسارة الأيوبيات حوالي عشرين مندوباً أذكر منهم أبو سيف يوسف رحلى ياسين وصالح سعد ورمز دويك وأحمد سالم ومحمد عبد العفار وعوض الباز وعزاد عبد المنعم وتم بحضر محمود العسكري أو طه سعد.

س - يقال إنه في عام ١٩٥٧ كانت تجري مفاوضات بين منظمة حرب العمال والعاملين ومنظمة طليعة الشعب الديمقراطية بعمل وحدة بأسلوب لحظة التحضيرية و لمؤتمر التأسيسى الذى كانت تدعو إليه المنظمة الثابتة، ولكن سرعان ما "ولدت منظمة حرب العمال والعاملين المفاوضات لعمل وحدة مع الحظيين الكبيرتين الأخرين ما رأيك في هذا القول؟

ج - لا أعرف شيئاً عن مفاوضات من هذا النوع، وأن لم أترك في أية مفاوضات لعمل الوحدة

س - كانت لك تجربة مع الميكرو والناحية لوصول إلى الطبقة العاملة وتجهيد عناصره عماليه قياديه برز ما هي في رأيك العوامل والأساليب التى ساعدتك على ذلك؟

ج - لا تبالغ في دبرى، وأرى أنه لابد من عدة أمور يحقق توافرها الوصول إلى الطبقة العاملة والارتباط بها. فلابد من دراسة أحوال ومشاكل العمال جيداً، وفى الثلاثينيات ذهب إلى دار الكتب وقرأت كل ما كتب عن الطبقة العاملة فى أعداد الأهرام منذ ١٩١٩ إلى ١٩٣٤ وكنت أعمل حلقاً لكل مشكلة أحس فيها لتفاصيل الخاصة بها، ولابد للمناضل الشيوعى أن يجيد الاستماع وأن يدره أنه يتعلم من العمال قبل أن يعلمهم وأن يتحلى معهم أولاً وقبل كل شيء بدون استاذية أو تعالي أى أن يكون في تعامله معهم كواحد منهم يكلم لعنهم لا لغة المثقفين والأساتذة وأن يحترم تقاليدهم ومعتقداتهم، وأذكر أنى لم أناقش مع أحد من العمال في المسائل الدينية، كن العمال يصون بأنفسهم عبر الكفاح وظروفهم الخاصة إلى الحقيقة العملية، لقد ارتبطت بعمال مثل لرمين طه سعد كايو اخوان

مسيحيين وأصبحوا شيوعيين دون أن يتحدث معهم أبنا عن الدين، لا بد أن يعيش المراحل حياة ليست غريبة ولا شاذة عن حياة الطبقة العامة، ولذا كرر في نهاية الأربعينيات أصبحت في منزلي ببولاق فصلاً نحو أمة العمال وتعليمهم الحساب واللغة الإنجليزية كنت أقوم بالدروس فيه، وكان منزلي مفتوحاً للعمال وزوجاتهم وأولادهم في أي وقت، ولذلك سموا بيت تطبيق العامة، ولا بد للمحصل أن يكون شريفاً في تعامله مع العمال، لقد كنت محامياً لكثير من النقابات والعمال، وكنت تنقضي أجراً عن عملي لأنني لم أرث شيئاً مذكوراً عن أبي ولكنه كان أجراً رمزياً في حين كنت أنقضي من التجار الذين يتعاملون معي مقابلاً مرتفعاً وبدلاً كنت أستطيع توفير نفقات معيشتي. وكثيراً ما عرضت على رشوى كبيرة من أرباب العمل، وعندما كانت تعرض رشوة كنت أرفضها وأسارع بإبلاغ العمال بالأمر، وأعتقد أنه في الكفاح وحسب ينجح الثوري ويسمر في مصاله لا بد أن يؤمن أن لطريق طويل جداً، وأنه يمكن أن يقضي حياته كلها في الكفاح دون أن يرى لمصر يعييه أو يعيشه

قائمة بقصوييات كتاب شهادات ورؤى
«الجزء الأول»

رقم الصفحة	رقم السطر	الكتاب قبل التصحيح	الكتاب بعد التصحيح
١٠	١٠	الغزلية	لحنها
١٦	٣	بيت عمر	بيت عمر
١٦	٥	ساعة	ساعة
١٦	١٠	عاشت	عاشت
١٦ (٢١)	١٦ (٢٢، ٢٠)	بنفولا ضافى	بنفولا شافى
١٦	١٣	بكتلى	بكتلى
١٦	١٤	الكوتون	الكوتون
١٧	١١	الجسورين	الجسورين
١٧	١٩	ن	ن
١٧	٢١	مكل	مكل
١٧	٢٥	منظم	منظم
١٨	١٤	المسكرا	المسكرا
١٨	١٥	فقت	فقت
١٩	١١	البحيلى	البحيلى
١٩	١٧	ألا تفرقه	ألا تفرقه
٢٠	٨	١٩٤٨	١٩٤٦
٢٠	١٣	١٠٠	١٠
٢٠	١٤	مصلحة	مصلحة
٢٠	١٥	عزرا	عزرا
٢٠	١٦	ثلاثين	ثلاثين
٢١ (٢٥)	١٨ (٣)	كزلى	كزلى
٢١	١٨	المصوبة	المصوبة
٢١	٢١	لرنه	لرنه

المعلم	المعلم	٢٥	٢٦
المحلة	المحلة	٢٠	٢٧
المضابط	المضابط	٢٧	٢٧
الديمقراطية	الديمقراطية	١١	٨٠
تدفع	تزدبر	٢٧ الأخير	٨٠
الاضطراب	الاضطراب	١	٩٢
علم	علم	٦	٩٢
المطلق	المطلق	١٥	٩٦
حولها	حولها	١١	٩٧
النيوعى لك	النيوعى لك	١٢	٩٧
لقت	لقت	١٤	٩٧
المحررة	المحررة	٢	٩٩
مبدئية	مبدئية	١٥	١٠٢
تطبل	تطبل	١٨	١٠٢
ما يتكون	ما يتكون	٢٢	١٠٥
الضوى	الضوى	٧	١٠٩
الآن	الآن	٢	١١١
سيدة حسن	سيدة حسن	٢٢	١١٢
العرب	العرب	٢٤	١١٦
أبو رعل	أبو رعل	٢٦	١١٢
الشهد	الشهد	٣	١١٣
الاستعدادات	الاستعدادات	٤	١١٩
محقق	محقق	١٥	١٢١
بارغم	بارغم	٩	١٤١
فأنت	فأنت	٢١	١٤٧
الجبل	الجبل	١٦	١٥٢

١٥٢	١٨	تصديقه	تصديقه
١٥٧	١٣	التبعمي	التبعمي
١٦٣	١٤	(ث ث)	(ث ث)
١٦٣	١٥	وشى	(و ث)
١٦٤	٢٥	المعركة الاولى	المعركة الثانية
١٧٩	٣	التقاني	التقاني
١٨٠	٢٣	بالاعتقالات	بالاعتقالات
١٨٤	٢٦	حربائه	حربائه
١٨٦	٤	بمطنة	بمطنة
١٨٨	٨١٠٠٩	الماتسزلي	الماتسزلي
١٨٩	٧	ملوتمسي نوتج	ملوتمسي نوتج
١٨٩	٦١	تتالقي	تتالقي
١٩٥	٢٥	الحظوة	الحظوة
٢٠٠	٢٤	عد الماصود وأبو زيد	عبد المقصود أبو زيد
٢٠١	٦	خلاب	خلاب
٢٠١	٦	الورد رويه	الورد رويه
٢٠٣	١٢	التجار	التجار
٢٠٥	١	الغابة	الغابة
٢٠٥	١٨	خطل إله	خطل إله
٢٠٥	١٩	لجند مربع	لجند مربع
٢٠٩	٢٣	وشبه	وشبه
٢١٥	٣	مركز سبوت	مركز سبوت
٢١٥	١٧	الإنساني	الإنساني
٢١٧	٤	محكمة	محكمة
٢١٨	١١	قنودين	قنودين
٢٢٠	٤	تسوية	تسوية

٢٢٢	٤	المراجع	المراجع
٢٢٥	٢٥	تقنيية	تقنيية
٢٢٧	١	المشريات	المشريات
٢٢٨	٢٧ الأخير	منطقة	منطقة

* حذف جملة (وقد قسم داخل للجنة إلى ثلاث دجان فرعية- لجنة الوثائق ولجنة الشهادات واللجنة المالية) من السطر العاشر صبعة ١١.

* إضافة هذه الفقرة (الاقتصادى الهائل للاتحاد الصوفيى نتيجة الانتهاء بنجاح من مشروع لسنوات الخمس الأولى، بين كلمى "ترجع إلى التقدم . الأول" فى السطر الأول من ص ٢٤.

* حذف جملة "خولى للمعهد" من السطر الثامن عشر ص ٤١

* إضافة (وشقة) بجوار شققلن فى السطر التاسع من ص ٦١ وإضافة اسم (د. أنور الطويل لم يحتفل) بجوار الأسماء الأخرى.

* إضافة هذه الجملة (المتعلقة لى الهيئة العالمية) بعد الامبريالية الأمريكية فى السطر الحادى عشر ص ٧٢

* حذف جملة "وقيام الاستعمار" من السطر الثانى عشر من ص ٩٢

* إضافة الفقرة "وجاء الرد برهنس هذا الطلب وكان الشرط لقبولنا داخل للتنظيم" بعد (داخل التنظيم) فى السطر الثامن- ص ٩٧.

* حذف السطرين ١٦، ١٥ حتى كلمة (التوازن) لأتهما مكررا من ص ١٢

- * إضافة هذه الجملة (يعنى يبقى لها ريادة رى بنية المعاجين، فلتفتت معها بصفتها سمع حيشي) الى السطر الخامس عشر من ص ١٢٢ بعد كلمة (مسجوبة)
- * حذف اسم "تجاني عيد المجيد" من السطر الثامن، ص ١٧٠
- * حذف كلمة (بشرء) في السطر ٢٦ من ص ١٩٠ وإضافة جملة "الحاكم الحسرى العام" بعد (صدر قرار) في السطر ٢٦ من نفس الصفحة.
- * إضافة جملة "دام هذا الارتباط مع تطورات ومتبذات حدثو مع المطمعات الشيوعية الأخرى" بعد كلمة (بجامعة الأسكندرية) في السطر الرابع ص ٢١٦.
- * حذف جملة "تحديد الملكية وتوزيع الأراضي المصادرة على المعتمين" من السطر الاول ص ٢٢٢ (مكررة).
- * إضافة هذه الفقرة (ورفض الاستعمار تسليم مصر بمواجهتها، ولا لصطدام الصياح مع الأخوان المسلمين واعتقال المنان منهم، كل تلك الأحداث لم تعبر هذه القباة، فقد كان من المعكر تفسيرها فى إطار نفس التحليل).
- وكانت الفترة السابقة على استولى جمال عبد الناصر فى مؤتمر بانديوج تتميز بدو الى الاستكرازات)، بين "الاستكرازات الإسرائيلىة... على الحدود" من ص ٩٣-السطر (١٧)

اسم الكتاب : من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر - شهادت وري
المؤلف : مجموعة من المؤلدين
الناشر : مركز البحوث لدرسية بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ
الحركة الشيوعية حتى ١٩٦٥
مبنى مركز ٨-١ ش. متحف النيل - متين اروضه
تليفون وفاكس - ٣٦٢٠٥١١

E. MAIL: an @click Coxi.cg or an.aan.1@yahoo.com

الجمع والتوصيه - مبه حيدى

الطبعة الأولى

١٩٩٩

الجمهورية العربية السورية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية

التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

شهداء وداكنة وروى

الجزء الثالث

التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية

التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية

التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية

التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية
التي هي دولة عربية

المحتويات

٧	تصدير د عامر السنوتى
	* الشهادات
٩	جنتيف ، ياروسى
٢٧	حلمى ياسين
٥٧	خالد حمرة
٧٣	رزق مكارى
٨٣	رشاد الملاح
٩٩	رئيسى لبيب
١٢١	سمعان رهبر
١٥٧	سعيد مصطفى
١٦١	شريف حنانة
١٨٩	عبد نهار البسطاريسى
٢١٢	فورى حشى
٢٢٥	محروس سليمان حنا
٢٥٢	محمد سيد أحمد
٢٩٣	* قائمة بالأعضاء المؤسسين

٥. عاصم الدسوقي

وهذا الجزء ثالث من شهادات أعضاء الحركة الشيوعية في مصر، يضم مجموعة شهادات يتمنى أن حياها لفصائل مختلفة في تيار الحركة الشيوعي وذلك تطبيقاً للقاعدة التي اقترنها لجنة توثيق الحركة، حتى لا يخصص الجزء الواحد بفصيل واحد.

ولقد سجل أصحاب هذه الشهادات نشاطهم لتنظيمي على مدى مراحل انضال متضعبا لظروف التي صاحبت الانضمام للحركة، وبعض المرحلات لجواب من النشاط هذا، وبعض وجهات النظر حول طبيعة الانقسامات داخل الحركة وحقيقة الأزمة، ووسع البروزيات والمثقفين، وانتهاء بالموقف من حل الحزب الشيوعي المصري في ١٩٦١، وهي وجهات نظر سوف يجد القارئ في متابعتها منة محبة.

ومن ناحية أخرى فإن هذه الشهادات تشجع يد القارئ على حفاق تنوع عانة في تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، وتكاد تكون محاولة لدارستها، ومن هنا تأتي أهمية شهادات كل عام ذلك أن الشهادات أصبحت تعمل في باب التاريخ الشفهي Oral History الذي يعتبر أحد مصادر التاريخ المعترف بها في توائر بحوث التاريخ ومراكزه، وخاصة عندما يعبر الاطلاع على المصادر الرسمية، إذ تتضمن قدراً من الانطباعات الخاصة لصاحبها ووصفا للجو المحيط اجتماعياً وثقافياً.

على أن تعدد وجهات نظر أصحاب الشهادات حول مسائل محددة قد تبدو محسومة، شت أن الحقيقة متعددة المصادر، ولا يمكن لأحد أن يحتكرها. كما مسيح سهمة الباحث في لتاريخ

لتوصول إلى الحقيقة الحقيقية، أمراً من الصعوبة بمكان وهذا السعد من ناحية أخرى، يترافق
بدرجته، صحته على أن يديره لغو الجماعة ما تزال في نطاق نفسية أكثر من العلم .
أي في نطاق محاولة التوصل إلى إجابات متفق عليها لمسائل معينة
وهذا أنت عدد لصحي في الآراء لا يمكن صمائه إلا بتوفير أكثر قدر من الشها . وعلى
هذا فإن لجنة بوسيق الحركة الشيوعية ما يزال في انتظار شهادت رفاق الفضال الذين لم
يقدموا بها حتى يكون أمام الناحية هي المستقبل عن الماضي وحققته

شهادة

جنیف سیداروس

إبيانات الشخصية

الاسم : جنييف سيناروس نطر واسم لشهرة فابرة وكنت لحدث أشياء، مصحكة بسبب صغرة الاسم مثل أن العساكر بي القسم حينا كنت محتجرة كانوا يتكلمون عن شعب اسم جننى بنطر.

مجل وتاريخ الميلاد : ١٦ أغسطس ١٩٢٥ القاهرة وعشت طوواني في لمجالة

حياتيات عائلية :

علمت في مدرسة لأمريكانو بجوار مرلي، ثم ذهبت بعد ذلك إبي مدرسة الأمريكان بالأمريكية كان مدرسوها حاب ولا يكفون عن الإشادة بالخصلة العربية، وكان من ممكن أن يؤثر هذا على لولا حوسب أخرى حديثي إبي الناحية الوطنية فمثلاً ولدتني رغم أبنا كانت سهر معلمة إلا أبنا كانت وطنية جداً وحكت لي عن ثورة ١٩١٩ ولم يكن لديها وديور رقتها فكنت من تصعد لي لبحران لتسمع إبي شرة الأخبار كذلك كان أبي مثقفاً جداً ويحضر إبي المنزل يكتبر من الكتب لي كتب ألرا فيها أبناً كتب استعير الكثير من الكتب من مكتبة مدرسة التي كان بها مجموعة كبيرة من الكتب غير الوجوده بي مدرسة أخرى، وأيضاً كان هناك رجل بجوار سور المدرسة يؤجر لنا الكتب بحصة ملمات وكل تلك كانت رسائل تشيف هام جداً وبعد ذلك اشتركت في دار الكتب حيث أعطاني توفيق الحكيم حق استعارة ثلاثة كتب بدلاً من كتابين في المرة الواحدة وحينما دخلت كلية الأدب انقسم الدعة الانجليزية في تزييد عدي لجيل للمكتبة في الصحف، ويبدو أن هذا وضع العين عي من جانب القوى الوطنية في الجامعة، فأدخلني صلاح التهامي في مجموعة أسمها "تكميل جروب" نائشه الكتب والأفلام والأعمال الأدبية، وطبعاً كان هذبه من هذا النقاط العساكر اتني يمكن نوجيها إبي الحساسة.

ثم ، هذا وحدت زملاء بورعون مجلة "الفجر الجديد" فاشركت معهم في توزيعها، خاصة في سلامة موسى كان يت بقراءة لوالدي وكان والذي يشتري الكثير من لمجلات ثقافية ، كتب "الفجر الجديد" مقالة بموقع "ج.س" ولم يعرفوا وقبها أسى التي أرسلت هذه المقالة

وبدرجياً ذات نتيجة إلى سببها حيث أراد نشاطي في رُبطة تتيب الخدم والمعاد مع
لطيبة ردت وعديت أدهم ومن الطريف أني وجدت بعض عميلاً مشتركه في أسطة كن
تنظيمات الماركسية دون أن أدري.

وفي أحد الأيام طلب مني صلاح النها في أن أذهب معه بعالمه صابط جيش في حديقته
الأورمان هو أحمد حمروش. وفي المقابل قلت لحمروش: "أنتم كم صوب؟ أنتم مصريون؟
تخلصوا بجامعة وكبوا. اطلبه إلى غابريو يبروا عن شعورهم لوطي؟" فصحك وقال لي
بحسب لا يفعل ذلك وسعريين ذلك بنفسك وقبيلته بعد ذلك في نادي قسم للغة الإنجليزية حيث
أكد لي بحسب حركه. "بحسب يدرس فقلله أنا امرأة مديفة جداً فقل لي لا أشار لنا
الذين ويدت أفرأ معهم في بطر المصنع وبعض الكتب الاتحادية وهو ما جعل أفكارى
تتطور جداً.

وفي أثناء ذلك كانت بحسب فلاتون تلتقط الفتيات هي الأخرى من ربطة فتيات
لجمعات ولعده. وفي قبلها ظهر بين لفتين في أول اجتماع تأيسر ارباطه فقلت لي
حيثاً رُب معى كتاب يرباره شو دليل لمرأة الذكية الي لا شتركة. بررد ش ليس كاتباً
وطلت من مقالتيها في بيها في شارع شملور. هناك قلت لها هل سقر فقط بيها
ترجد حركه كنت مشهورة بطيبي وساحي عدلت لي عرمى بهذه الحركه. فبرتها بأحد
حمروش، وكانت هي من اسكرا وهو من حركه المصرية وكان هذا اللقاء من حضوت توحيد
المنظمتين.

أيضاً كانت هناك دار لأبحاث العلمية التي كانت تقدم محاضره كل أسبوع، وو جدتهم
يحلون محبيلات عرسة على ودهيت لى سلامه موسم فدان لي حصري بدو من جدعية
لشال المسحين وبعدها سيكون لك القدر، على التحليل.

في هذا الوقت كنا نجتسع مع إحدى اعلاطور في ربطة حربي بجامعة وكان مسئولها عبد
الرحمن الشرقاوى كما كانت تجري لنا مدارس ددر وفي حد هذه اللقاءات هاجم اليوييس
وتحرر مجتمعون في شقه خاصة بعلى اسلقاني وكان ذلك سنة ١٩٤٧ بعد ان تخرجت
لطيبة لربات من الجامعة وجدنتى دون ان أشعر ألب دوراً في جامعة لأنى كنت أقود
الهدات بسبب تقمى بصوت عالي جداً. وكنت هدف يستط الحراون يستط صدنى خلال.

و لطلاب بردون الاعتاق رراني و عتعدا فبص علما كل معا أسعد حليم و زوجته سفا حليم
 و صحام سفا بتجرى محسرة و عصمت فتي كانت رومة لأحد ضباط جيش و صدرت انصحف
 ليقول عن فبص عنى حية شياب فى الساعة لثالثه فجر و أن لبولس وجد بلشفه ثلاثه أو
 أربع لاف كتب و قد فرج عتافى فصر السوم و ذهب فى ليوم لاسى لى لجامعة
 فوجت اسباب عاصبات ولا يريدى المحدث معى فقلت لهن تحر فبص عسا الساعة اربعة
 عصر - و لبر اشاشة صبا كما جاء بالصحف - و فرج ع فى الساعة سداسه فبص لم
 يجد ديت ذهبت بصعبه الأهرام فى شارع مطوم و ظلت من عصمت الدفات للمصرى كما
 ذهبت سبلع و أعصمتهم تكديها و حوسا دخلت صحيفة الأهرام طبت مقابله رئيس التحرير -
 وكان وقتها ك أنطون الجسل - فرجذب صاله و سمة جذا ملفة باحريش، بوقت من منتصف
 اصالة و قلت ريد أن أحدث أنطون بحميل قالوا من أسد قلب لهم أما انتى فبص عليها
 فى قصيه شبرعيه فبد بالصاله برن عليها العمت و لخل بطلع بشعب لهد لظفرة اعربية
 على مجمع انصرى قلت : انتم كستم اشياء قمس سمعنا و أنبيا ، بسا صحبحة ببا ن
 تسبرو تكديها و من نفس اكان و لا سور أرفع عليكم بضبة عسبرو التكديب و قستعت
 زميلاتي بالجامعة بانى لسا تصروا لا أخلايا

و من نتائج هذه المسألة أن أبو سيف يوسف - و كنت تعرفه عليه من جريمة البلاغ حيث
 كنت أكتب مقالات فيه و أبداً عمل أرشيف للبلاغ - هرمى برموى دويت لدى كان يسكن فى
 سلة مفروشة بجوار صحيفة البلاغ و طلبوا منى مقابلة أحمد رشدى صالح و حنما ذهب إليه
 نادرسى بانسوان ماذا وجدوا معكم فلما أجيبه، عقت بان هذه خبره د حبة و معس هذا أنند
 سبند حل التنظيم و خصوصاً و أنا اطلب ان أكون داخل التنظيم و ذهبت لأحمد حمروش
 و حكيت له ما حدث من أحمد رشدى صالح نطل يصعلك كشرأ المهم أنه حدثت و حبة بين
 اسكرا و احركة لمصرية و تكويت حدنو و قبلوا كل الناس من عضريتها، وهكذا دحت التنظيم
 مسخرة ركان ذلك فى ثنى سنة لى بالجامعة حيث كنت أعبد لسنة الأولى بسبب رسوبى فى
 خمراب رغم محاولات ساتذنى لانتشائى بسبب تعرفى فى اللغة الإنجليزية التى حصلت
 على لخرة الدية فيها فى الثانوية العامة و على نطاق القطر كله ولكنهم فشلوا فى ذلك

بعد ذلك حدثت لانتشاقات، حيث أسمر شهدي عطيه التكتل الثورى ولكن أعحبني

خط عادل (عيد امعبور الجبيلي) وفي هذا الوقت ظهرت «ش» بمكة المتعددة لمشركة والمؤتمر منصمت إليهم وكبوا من البحث حيث صموي في حليه غلبها لهم كتب عديدة بوحيدة منها وفي الحقيقة لم يكن في دور نظمى كسر داخل الحركات الشرعية وكان كل دورى هو لشاط الجماعة، «لنشاركه في تحرير مجلة مربة اسمها صوت الطالب» وكنت حين «ش» كثيرة الاعتراضات على كل ما لا يعجبى وكان سى «مركى خلال»

كتاب «ش» قد رعب شعار «عمال فقط ولا شأن لنا بنظم آخر» ومنعنا من الاشتراك في به بظاهرت حتى قبض على «ش» قصة عام ١٩٤٩، «رسلونا إلى سجن مصر وصدرت إلنا أوامر من النظم بالا شعبد مع «ش» أحد من تجه حر وكنت معى فاطمه ركنى ومن لاتجه الآخر ماحده روجة كمال عبد الحليم وكنا كلب مع ذلك نهدل حديث وقبل ذلك كتب هربت مدة شهر عند سعيدة عمدة لنى فصلت من «ش» بسبب كثرة اعتراضاتها، وكنت روجة للدكتور بمرت عبد الحليم. رغم ذلك كنت حين عديدا، كنت أصبح شعوى وليس صلاة لى.

وفي سجن كان معى ثريا ادهم وسعاد الطويل وكنا بموعات من الحديث مع ماحدة لنى كانت تذهب ونجى. «مما» مثل الأسد الجريح ومن المراتم لنى حوسبت عنها نظيميا وطولبت بتقديم نقد دائى - حيث كنت «أخبار تسبل يوماً إلى سجن برجل - سى فذمت صابونة إلى ماري بابا دويو فتهمت بلتعاون مع الأعداء وحدث مرة ودخلت معاً حليم علما الزنازة وقلت إن هاد اتجهاً بالإفراج عن الشعب السياسى فقت بها حقيقى؟ فاهمت بجريمة القبول بتحليلات الأعداء.

«م» الجريمة الكبيرة فى نظرم «ش» فهى أنى كتب «مما» مثل «مما» المحكمة العسكرية، وكان المحامى الخاص سى هو «مما» بوقدى رياض شمس وكان من المعروف بنظر القصة يوم ٢٨ ديسمبر وطلب منى المحامى أن أسمع له بتأجيل القضية لأن الاستجابات البرلمانية بعد ذلك ستة ايام وأن لو قد سيعود للحكم. وحسد سى سى «مما» ولكن التنظيم أمضى برقص «مما» لمعاسى وأن أمثل أمام المحكمة وألزم الصب لراماً بشعار المقاطعة وصدر الحكم على «مما».

وبالنسبة لحادثه الفيص على «مما» طريقه فعلاً. بعد كلفت بحمل كتب وبشرت إلى

البحر من الطعام المنتظم، وأن أقل تقريراً بحط يد آخر بحط يدي وأسمه لثرب أدهم ؟ أن قبض على في لثرب عريت الكس ولتشرارات وصرحت حرمني أجمع الناس لآلة دي، ويصعوبه شديده استطاع الرجل اخرج كارتبه المناجحت وطلب من معه جمع النشرات و يكتب من فوق الأيض وأحموس في السبارة، وكدي التقرير الذي بحط يدي في شطه يدي فسمت عليها كدي سبعة وفتحتها حلسة ووصعت الرق في قمي، فتنبه الرجل وأخبره من قمي إلا أسي احتفظته مرة أخرى وصيته من البادة، فأوقف لمبارة واستعاد الورقة مرة ثانية، وبعد العرج على ضابط لسم الأريكة هجعت على النوري ومرتة إرياً وباعمل قصيت على الدليل لدى بحط يدي وشرحت هذه الفاصل في المراتد ليومية ولذلك فقد كان يحكم على يدهم حكماً شديداً

ومن السجى تقرير عمل اصراب عن الطعام هذا الحكم وبعد ثلاثة أيام من الإصراب لم يحسن صحته ثرب إبراهيم ذلك ففرروا أن مظهر وفي اليوم السابع أخبرني لطبيب أسي سيحدث لي هبوط في لثرب فأنبهت الإضراب بعد ذلك بأربعة أيام وكان معظم مصريات من م ش م التي قررت نصلي ر ن في السجى ومحكوم على يدهم بسبب نفس الأسباب التدهنة كاصبوية والتعاون مع الأعداء، وفك الإضراب.

كثت ولدتى عن علاقة طيبة بمأمورة السجى لثي سمحت لها بن تدخل لم الشاى واعطام واسمان بالاضافة إلى الكتب وذات يره أخبرني أسي في الزيارة من وراء السلك أن شلبي توصل إلى واسطة لتخفيف الحكم فمبرتني بين وقف لتبعد أو لتخفيف إلى سنة فأخذت الحد الأخير لأننى كتب قد نازت على السنة في السجى، وخشيت إن سم إيداف السبذ ان يظن هذا السيد مطلقاً على لمدة ٣ سنوات يمكن حلالها تنسد الحكم إن قبض على بعض التهمة، كما خشيت من تهامات م ش م لى بالخيانة ومن ثم مقاطعه الجميع من لأن هذه المدلعة كانت قاتلة

وبعد وقت قصير أحرستى السجاية بأننى سوف يفرج عني في عيد ميلاد اسكندرية وكنت قد صحت بالسجن عشرة شهور وظللت لمدة سنة تحت المراقبة، حيث كنت أذهب إلى نفس مرة كل سبوع لإثبات وجودي، وفي هذه المرة تقبلت مع عزت عهد الصبور وسعدية وكثيرين آخرين كمنو مع في م ش م قبل القبض على وحملت أن المنظمة قد صحت ٧ عصراً من حرة كوادر الحركة، وكانوا قد طردوا أيضاً ماظمه وكى.

دورى ومسئولياتى فى م ش م

طباعى ر. أحمد عبلاً، وقالوا: ذهبى صام المصنع فقلت لهم بنت تفت أمد باب مصنع لادن يدر عنها إياها حاكس الرجل روح حيت ونجحت فى تحت أحد العمال كيف سأعرف أنه أفضل مصانع؟ وماذا يجمعه من لاملل معى كيف فقط؟

وحدث فى هذه الفترة أسمى كب مسئولته عن عامل مهم جداً فى رسته أسكنك الحديدية، ثم حولو مسئولته من فة أحيه ولما كان سكى فى هى شعبى لند عترض روجه على ذلك بشدة وطلبت أن أعود أنا مسئولته.

وقل م ش م كان فى شاط فى محله "المجاهير" الى بعد ما حدثت و أعطوني مسئولية صفحة المرأة واشترت لها ماشرت المرأة نصف المتسع ومن الذين أحب ذكرهم فى هذا النشاط ثريا شكري وكذلك فاطمة ركنى وقد نشرنا موضوعات عن لعلا، وأسعار الخضر وهكذا ما صفيه فصل فكانت واحدة من الثلاث التى دهن لى بريس وأسس ربطة سميت الجامعة والمعاهد، وقدرت عليها أن تهتم بإضافة موضوعات سنائية مثل لتفصيل وغيره ومن ضمن ما نشرته فى المجاهير ول مقابلته تجرى مع استفسار اسرفسى وهى من سفارة ونشر الحديث عوار لا سلام مع شععار، لا حرية دور استلال كما كنت أشر موضوعات حماسية مثل "الى فتاة الشرق الابيه" والسرقة كان أسب مستهدفة وطلبت من المجلة أن تنبع شاط الجمعيات النسائية فذهبت إلى روجة أحمد حسين فى مرلها عند كبرى عباس وكان وقتها عائداً من أمريكا وبروح لدعاتها وكانت إجاباتها جميلة جداً إلا أن أعصب فى "مصر الفتاة" قابلوا رئيس التحرير وحذروه من نشر الموضوع، فرففهم ثم بعد من وجلوا قنبلة على سلم المجلة.

وحدث أن نعت مواجئة نيسى وبلى هدى شعراوى حينما كتبت "نيس ويد" رئيسة الاتحاد النسائى ر حوى فسألت الاحيرة عن رأيها فى حق الانشحاب للمرأة فردت بأن الاتحاد لا يهتم من السياسة الداخلية للدولة واستدعت هدى شعراوى بأن حركتها اسفر طبه لأنها بعد من ١٢ سرات ١٢ حينها فى المسه وهو أكبر من مقبرة النساء الشعبيات.

لما كان فى تحرير مجلة نصف سرية هى "صوت الطالب" مع طابى سمى محمد حمدى بنى لى من الجامعة بسب السياسة ولهراب من الرئيس وكنت أشترك فى عمل

البيروت حيث في الجماهير مع حسين كاشم

انهم بعد أن خرجت من السجن عام ١٩٥٠ أسست مع مجموعة لمفصولين من م ش م - تنظيم حديداً وكتب قد انتقلت إلى الاسكندرية واشترك في حركة السلام هناك. كما سيطر في التجديد مع عمال مصنع بحاس. كتبت جمع الأموال وأرسلها إلى م ش م رغم أني منصوبة منه ولم تكن أدري أنهم حلوا القضية. وحينما تلقت بذلك وجهت لمجدي الجند إلى تنظيم الجديد لا ذكر اسمه. وفي حركة السلام كان معي بعد الساعة بسعد حماد وسعد عبيد بحال والمحامى نورى حمرة، وكتب ضمن الهبة العبا ندبة الإسكندرية التي تقوم بالخدمة اليومية أثناء حرب ١٩٥٦. قد اشترك مرة في مظاهرة كبيرة بالإسكندرية لا أذكر سببها وسعد عيسى رئيس المباحث. وكان ذلك بعد أسبوعين. حرب ١٩٥٦ وقال لي به أخرج ملهى ويريد أن يكمله. وسألني عن روجي رماد بحل وكتب قد تزوجت سنة ١٩٥١ ونجبت طفلاً ثم توفيت سنة ٥١. ٥٥. ولد ج. روجي نورى أبو نسب إلى الإسكندرية ثم تركني فيها لأنك شاعري في حركة السلام وهو كان قد أسس تنظيماً مهماً لا أذكر اسمه وتعملت على في الإسكندرية ونجح ملهى مرة أخرى من أسباب اعتقاله سنة ١٩٥٩

وقبل أن أعود من الإسكندرية إلى القاهرة تضايق مع سعد وحسن وحليت منه دحول لظيم. وأظن أنه حرب العمال والفلاحين وبالفعل قبلت قراراً

نورى في التنظيم

لم يكن عدواً في الإسكندرية كبيراً أما في القاهرة فقد كتبت أنشورك من و. ر. ح. إلى حذر "البرس" في التسريح وخلافه، رغم أنه كان في الماضي محترفاً ثورياً ثم أ. فلم أهنوف أبداً.

رأى في الاحتراف النورى

رأى انه سلوب خطأ لأن الإنسان يفقد ارتباطه بالحياة والبس بمجرد الاحتراف كما أنه يحصص لسياسة التنظيم وكان أحد العمال المحقوقين قد قال لي مرة كيف أعيش بثلاثة جنيهات؟ فقلت له ذهب ثانياً ادهم - مسئولتي - فقلت له ليس لدينا سوى هذا

موقف م ش م من قضية فلسطين

جميعه يرقى موقف م ش م من هذه القضية، كتب أنسى لم أعرب على موقف أو تحليلات أخرى فيها كانوا يقولون لنا إن العمال الذين سيأتون من أوروبا إلى فلسطين معقدون وسيغيرون الشرق الأوسط الناس وحدث أن قامت مظاهرة لشباب المسلمين قسرون معهم، هم كن يهتفون "لا لتقسيم فلسطين" ونحن يهتف "بسط لا سمصار" ولا يهتف ضد التقسيم

وكانت تلك المظاهرة من أنجح المظاهرات الشعبية الخاصة بالعصبة الفلسطينية إذ نصم لبناء جموع وفيرة من الأحياء الشعبية

وصور هذه المظاهرة تظهر في فيلم إيمى فلاطون وأظهر في لقطتها

علاقة التنظيمات المختلفة بالطبقة العاملة

في م ش م كما يرفع شعار ١ / عمال وحدث مرة أن جاء لنا كورنر لشرح خط العمال الديمقراطية وما تنظيمات متصلة للنساء والعمال ولطيفة ونسبة للعاملين نقد طبروا من م ش م أن أعدد يحمى عن الإنقطاع في القرية المصرية، ولا أعرب ما جعلت به لمعاد بعد ذلك وسوياً هو كان مجرد بحث ولم يكن احتكاكاً عملياً بالعاملين.

تحرمة القبض على في ١٩٥٩

كان لدى ثلاثة أطفال أكبرهم عمره ٤ سنوات وحينما ذهبت المباحث إلى مدرسة ليدبرهم على اسم رقص من يعرفونه أن يذلهم عليه ولكنهم على أي حال استطاعوا انوصول منهم بعد ذلك لأحد لاثرت عنده الأولاد وهذه كانت من أصعب لحظات حياتي وأحضرهم جميعاً وأخبرنا وحاول الصلح وضع الحديد في يدي رغم أنه مجموع قانوناً فرفضت هذا الأمر. بعد ذلك كتب لي أحد الأطفال على وهم يكون وبعد اسحقين رحلت إلى المباحث فوجدتهم في مكان من السب في عرة السجى في طريق للتحقق مأخذ يهتفون في سجونهم ليرأوا ما حقيقته الحكاية وبدأت تجربة سجن طويلة في سجونهم في بلادهم أو طعام من الخارج ويدون كتاب أو يرفه أو قلم.

كانت معي فاطمة ركي. ثريا أدهم سعاد الطويل ثريا، أكر وجدت أسعد حليم وهي حامل. إجلال السحيمي وتعرفت هي لسبحي عبي ثريا إبراهيم وريث وعاطلة اسمها سيدة وسيرة أماري كما جالت اليها معجسته توفيق وبول إجملازي وأبسه بر النصر وريث بعصره لا عتراق بمصرتي في الحرب وبعد عبيات مديعة في المنينة ولطعام وريثتها أن روي برهم لولا وجدت إلب إنجي وقالت هي ما أعرفها ولا كان من الممكن أن أظن ميوذة طوال فترة الاعتقال.

وكانت لحرية في لاخرت من الطعام. كتب مريعه بفرحة في الإثنى عشر وقالت لي طبيبها السبحي لا يصري حتى لا يحدث لك بريف عقب الحدف ما يحدث ودخلت الإصراب ولم يدخل ثريا وهم الإصراب لأن صحبه لا سمح. وحتى سيرة الصوى التي كانت بعدة عن المظلمات دخلت الإصراب وفي ليوم الثالث من الإصراب لم يقل ثريا شاكرا وسيرة الصوى وأب إلى المستشفى وبدأت أرف في اليوم الثالث عشر. فمن حزن انطاسة حتى أنه في الأيام الثلاثة الأخيرة من الإصراب طلب أبواب البحر مفتوحة ولأط. بروجون بحثون لأن الحالة كانت حرجة استمر الإصراب ستة عشر يوماً رك أرف وشعر أن حسي كله مسم ولا سسي أبداً موقف الطبيب التي كانت على خط ساحل مع لمبحث كما بعض على الماء فقط بين أدويه أو جوكوز وبعد تنه الإصراب بشهرين تم الإخراج عما

جاء في اليوم الثالث عشر سواموينة تلك الإصراب مرفصا ولما لا يقبل بأقل من الإخراج وم نه الإصراب الا في ليوم السادس عشر عندما ابلعون بأنه سيتم الإخراج عما قريبا

أعتقد أن الرجال أصروا معنا وأصب هذا أن ذكر في لسيباب الماديات كفي متعاطفات مع جداً وبرجونا أن تلك الإصراب ويأتين إليها بأر. أعصير وغيره ولكننا كنا مرفص كما أذكر جهود سبزا بروجي مع منظمة حقوق الإنسان التي جاء وقد منها لريارسا فادحيون غرفة في نهاية المستشفى وصديحوه بالصمبح لكي لا تسمع هتافات ولكن السعادة التي كانت متعاطفة معنا قلب لنا بمجرد أن بأوا سفتح لكن ذلك هتاف ولكنهم ابدالوا على ذلك بأن رفعوا صوت الموسيقى ليعطي على هتافاتنا ورفضت الإدارة أن يعالينا وقد حقوق الإنسان.

وفي مرة أخرى جاءت سيرا براوي لزيارة عرفة الموسيقي التي كانت أمام عيريه فتكلمت معه وعطفت "كفيرا" وقالت بياتريس جيروي . هي روجد صادق يقطر الطيبه بالمسكني - لده مفعو ذلك بالناس ؟ وكان هذا الطبيب متعطفاً معها وبه وهي تلقاني وإسائي بالسياسة ، كان له دور في القصة الفلسفيسه كما انه هو لدى قنع مجلس لكنس لعمى بيسرع "بالأسلى" الذي دخل مصر وم يكن بها دره من "الأنسوى" ومن حودث لا عتقل أن الصاط - عيل همت لمعروف بعظا عنه قد روى عنه في العير وحسباً وجد ن به شيا كان امر باعلاق احدهما فأبوا بصلح وسمره لشبك الخلفي

حوادث التعذيب

من حوادث التعذيب ان مكرومون السجن ادع حظاً بعيد ناصر يثنى فيه وجود معتقلي صحتهم ثريا بكم ان الرجال المعتقلين احدوا حبسهم مرة وتوجهوا الى مأمور السجن لدى اخرج عنهم وفرروا أن بعض النش ، نفسه فتقدم ٢٦ معتقلة بالبحر مكتتب مأمور فلما رأوا قدمت إليه بهذا المظر خرج على الباب فلق له فزوج عبالاً ليد ناصر يقول هذا . وكان هذا المأمور تمت صفة مائة لإحلال لسحمره . قاء لك عدد وسأى إليكن في مصر

فلما لا نحن يريد الإخراج حاتى بالعسكر الذين وقفو صفين أمامنا ، وأمر بإعلاق كل بواب الزاريس وإعادة السجود من الورش . ولأ أعطى إنشأ البده يد لصراب ولسجن على ذلك من اكتب اسما عليه حاملاً وحروا عديده من شعوره بيضا هي لا تكف عن

١٠٤

١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

من حداثتها مدة الخمس سنوات كاملة؟

١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤

هل كانوا يصطفون عليهن بالاطفال؟

نحن كنا نهرث أولاداً لرباننا مكتب الزيار باسم مسجون حرى، نذهب إلى مستشفى لرويتهم، ولا أسى بدأ كيف أن أحد الأولادى صرخ فى وجهى ولم يقبل أن يأتى إلى جوارنا كنراً مع بالوبع بالانراج عما بشرط أن نكتب السككراً، أو حتى إقراراً بأننا نعود نشاطاً إن خرج عما نكتب رسم

موقفى وموقف التتخليم من اليهود والقضية الفلسطينية

باسم اليهود قادمين إلى فلسطين حتى وشرحت لك الموقف الخطأ الذى نقلوه إلى من ثم من أولئك الفلسطينيين الذين سوف يرمعون مستوى الشرر الآخر ما اليهود الذين فى ذلك الحركة الشيوعية بعد كانت علاقتهم بهم جيدة وبعدها من فى استنويات لقاعدة ويسى لقيادات حتى أسى احتجبت عشرة عند مثلك يهودية وادراً ما ريت أردت نحن وروحهم مبدى سلموى لقد كتب على القاعدة ولا شأن فى بالقيادات وكان لليهود متوجدين فى الحركة بنسبة كبيرة

الموقف من أحزاب ما قبل ١٩٥٢

كتب كتب فى صحيفة "لبلع النردية، وكانت علاقتى بهم جيدة، وكان أولادى فى نظرياً حرباً مثل تجمع اشعك كنه كما سى كتبت بعض الموضوعات لجرده "السياسة" لسان حال الأحرار الدستوريين.

والموقف من سلطة يوليو وتنظيماتها المختلفة

عند قامت الثورة أسمياها تنلاباً لأن الثورة يجب أن يقوم بها الشعب ورا من تشككى مبادر قادة الثورة بابلان السفير الأمريكى ببيتة القديم بها ومن نفسى لم أدخل أياً من تنظيمات بولسو وحتى هم لم يحاولوا معى، رغم أنهم حاولوا دخول عناصر كثيرة منا إلى هيئة التحرير.

رأى التنظيم في قوانين الإصلاح الزراعي وتأميم قناة السويس

هذه الإجراءات كانت لسبب أدى جعلها سائر الثورة وخاصة في عام ١٩٥٦ بعد أن
كنت مشككة جداً في اتفاقية الجلاء مع بريطانيا

موقفك من أحداث كفر الدوار

عصيت جداً خصوصاً أن من عمتري كان يعمل هناك وأخبرني كيف كان العمال يجهرون
على لا يسطح في العرش وكيف تم إعدام حميس والفرى وقد أضر هذا سخطاً شديداً على
الحاكم ندى رفض مقابلة العم وأصر على إعدام

الموقف من ضرب السلطة للإخوان المسلمين عام ١٩٥٤

لدى رأيت في فترة للجامعة أنهم كانوا دائماً يكسرون الحركة الوطنية حتى أن أحدهم
أخرج لي مسدساً وأراد أقود مظاهرة وأمسك سعد رحى بالسلاح وأبعدني عنى وعن اعتقدي
أنهم كانوا جماعة دورها غير وطني.

الموقف من انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٥٧

أشيد بسيدة جاد إلى في البيت لأفزع على استشارة سيكون لي حق الانتخاب وأنا رغم
تحروري أسي أعمل بكى كنت لا أكلف خاطري أن أعمل خطوه كهذه، ولذا انصحب بعمل هذه
الخطوة لسجل كبير عدد من النساء في حدار الاستبداد

الموقف من الأحلاف العسكرية

لدى اعني حدي بها وكنت صديها جميعاً

والاسم له يوجد من مصر وسوريا

لدى اعني حدي بها وكنت صديها جميعاً

والاسم له يوجد من مصر وسوريا

والاسم له يوجد من مصر وسوريا

والاسم له يوجد من مصر وسوريا

شخصيات تستحق إلقاء الضوء عليها

ريد "ولاً أن ألقى الضوء على شاحبا في الحركة النسائية. كانت عديت أدهم - فبم أظن - التي صنعت بدولاً "رابطة فتيات الجامعة والمعاهد" ولكن بعد من الربطة تم لتكبر في بما تنظيم ساني جديد. مدعيا إلى سيدة قطية اسمها "مانيلدا جريس" لتكون عنواناً للتنظيم وبعدها اجساداً كبيراً في صالة بيتها في شارع رمسيس، وكانت السيدة مربية جناً بنسبب تنظيم الساني ولكن احطنا حينما وضعها في اسما، مجلس لإدارة بعض المستعجلات بمسباسبه مثل نجى أفلاطون وجدت السيدة بانره جداً بعد العرض على ابنة، وقتت بما ناد لم تنس من أن هؤلاء لهم اتجاه سياسي؟ وهو ما ودى بجهود بعض تنظيم ساني مع "مانيلدا جريس" إلى القتل.

واشبه نفسه حدث حينما حاولت إثبات مركز في روض الفرح لمحو الأمية وتعليم الخياطة وخلافه. كما "راندكتور شريف حياته كان يفتح عبادة ولكن هذه الأسما، المعروفة للأس - بمثل نجر أفلاطون أيضاً - أعماقت المركز

وأحب أن أحدثك عن عصمت حيث طلبوا منها مرة أن شرت في استقبال لنقراش لعنة من عرض القضية المصرية على مجلس الأمن عام ١٩٤٧ وقد أحدثت عصمت حصاناً من أحد لصباط وزكبه في الجبال وكان مطرها لطيفاً وروحها كان صاحب جيش اسمه صلاح وكذب عيسى متولى عموداً في الاهرام بسيد فيه باشارك النساء في المظاهرات

أما عن دور الأهل

أصبح للأهلى علاقات مع بعضهم البعض وفي هذه الفترة كان هناك دير بارز لخالتى أم محمد عثمان سى كانت بعد طعاماً في كل عيد أو مناسبة وترسله للمساحين وقد تعرفت عليها بعد الخروج من المعتقل. رسل سى إن الأمهات قد تم القبض عليهن بعد تجبرهن في مناسبة ما، وتم وضع حوالى ٤ سدة في غرفة صفة حتى كدرن بجنون وأعمد أن هذه في المرة الوحيد التي قبض فيها على أم محمد عثمان

نبذة عن والدته الشهيد محمد عثمان

نهي والدته الشهيد محمد عثمان الذي قبض عليه ثم احتفت آثاره ولم يعثر عليه حتى الآن سمعت عنها وأنا في المعتقل - نوال الحلاوى التي قبض عليها بعدا أبلغتها أن حياها

أن حالتي أم محمد بحسب عرسها في كل السجن والمعتقل واستشعرت فلم يشر له
على أن وهي في صنفه ماليه لا يستطيع أن يغير مصاريف الدراسة لابنها سيد (كان ابنها
الأخر حسن عثمان معتقلا)

وسمعت عنها نص من ثريا شاكر بل عرف أنها كانت تحضر مع أولاد ثريا حين كانت
تحاول أن تراهم بها كانت تبس عنهم ثم تحضر معهم إلى حجر لقا طر
وصممت على التعرف عليها بعد خروجي وحين دخلت عليها كانت تعمل على طبخت
فسيل.

ومد ذلك ليوم أصبحت جرأ لا تتجرأ من جاني كانت تترسى كثيرا فركب اتصالات
العامة وهي سيدة سمينة.

وكانت الدسم مشترك حفلانا التي كان يؤمها جيل السبعينات
ولا يكر أن نسي يوم أن ذهب لي شايه لتسنع لأول مرة عن قصة الحبيل بها في
لقصة التي رويها حشني صد المحدث ك يحصل بإحدى المسابقات وشكك في
قدرتها على المحصور في ذلك اليوم ولكنها فعلت رغم الآلام النفسية التي كانت تعذب
في كل عيد كانت حالتي م محمد رغم فقرها تذهب مع جيل السبعينات ومع من
يعلمهم مثل عماد أبو غازي.

وفي بينها تم أحداثا واحدة الحرب وكانت هي التي قامت بمردا بميل كل الصمم
كانت محصورة بالحرب وفي يوم كانت موكلة بموريع اسسور وركبت أحد الأتوبيسات وفي
وصلت لرحام رعبت بها بالمشورات على فتحة الأتوبس العليا ففارت لمشورات في كل
مكان

• أحب أن أذكر سعادة عثمان التي كانت طلبة في كنة العلوم وفي أن كانت هذه
لكنه لم يسهل بالخدمة ولتعميد مثل فاطمة ركني وحيدة مصطفى وسعاد كامل رويها
في بيت رويها في بسند رويها قبل انتقالهم إلى جازن سيتي كان والدها من النوع الرجعي
مداوي أو مديها من خروج والتعليم لكنها حاضرت مع والدها معركة كبيرة وفجعت
لهم في الأمر في بسند لمعلم وحلي مصعب كبيرة فيما بعد.

ومر مع رويها بعد رويها بخلاصها مع م ش.، أنها كانت تقبل مع زوجها في بيت

ولدته وكان لبنتها طفلة وحيدة في هذا الوقت زمان عرت مؤسس تنظيم جديدًا وكمن أهله قد شوا له عبدة تعمل فيها بوصف كطبيب أسنان ولكنه قال لأهله به مسافر لا يجتهدا يسب هو استأجر شقة صغيرة في الجيرة. ووقف سعيدة مع زوجها الذي صيغ بدور عم، وكانوا يرسلين لأهل عرب خطبات يبدو كأنها صادرة من الخلقا وقد طردت سعيدة من م ش م لأنها كانت سحادل، تحلف مع أوديت حرار كثيرة فأعصو زوجها عت أمراً بأن يطبقها. ويحمر أن في الأمور التي حدودها على عرت لم يظلمها كسب سعيدة مثلاً للطير والإخلاص والسعي والحيوة. ولم يكن يمكناً لسعيدة أن تستمر طويلاً في م ش م لأنها صعبة رأي أي أن ما قد اضطرب ن أقول انشاء مخالفه لعصبرن وأن أكسب عتوبات مستظمة ما هي فلا تريد (غير مستتعة وبعد تحمية م ش م عاصرتنا سعيدة في التنظيم الجديد لدى شكله من المطرودين وذلك قبل إتمام الواحد وبعد تحمية م ش م قسمت الا قول شيئاً أيا غير مقتنعة به مهم هيدرمي بتهمة حياته المبادئ.

بصاً أذكر حرية مصطفى روجه عبد العظيم أنيس لدى كور نقص عليه كثيراً فكانت تربي لأولا وترهاهم. كما كانت اسلة لها شخصيتها وأروها وقد كوت من العادليين وهذا سعيد أنيس شقيقته د. عبد العظيم أنيس التي كان بها شاكلها المخلوط

كذلك أحب أن كلمك عن سمرة الصاوي وهي "ست بلدى" غير متعلمة، فوجت أن زوجها أحمد طه جعل بالسبسة ويقص عليه كل فترة. نكار لابد أن تدف مع زوجها وداث يوم ذهبت للمصليحي مدير المباحث وربط جيل عسيل في مكتبه وبشرط عليه ملابس ابنتها وقالت له ليس لي ست أنت مشردني ومشرد عمالي، واعم كل التناقضات ولصرغات نقد كما نحب بعض جداً ولما بعد السجن بسين مألتهاء كنت أعلمك اللغة الإنجليزية فمداا سقطت عنها؛ قال لي لأنهم قالوا لي إنك متصبحين ديلاً لها وإذا كانت ست، كشرت قد خرجن من الحركة قباها - هي وعائيد بدر- قد بقينا فيه معاً لآخر لحظة

عبدة بدر كانت بص "ست بلدى" من سها كانت متروجة ونها بن وكانت تناصر أحدها وتحمل له المشورات. وعندما قبصوا عليها قصت الخمس سورات من رل لآخر يوم ما سيدة العمنة فقد خرجت مبكراً ولا نعلم عنها شيئاً

وبالنسبة لحل الحزب

كان شيئاً مبرعاً وطبعاً لم أوافق على الحل، ولكني أعتقد أنني لم أكن عضواً في تنظيم وقتها فقد ركزت أنا وثرثا في السجن في موقف عامص. لا أعتقد ولا طرد رأياً

رأيت في الانقسامية وعدم التواصل

لقد بدت في لسبب عدم اعتقادي أن القادات لمخلصه كان لابد أن تشجع لصراع العكس، تبادل لشرب المدخلة لكس اعتقد أن انعدام كدت تحب لرعاية فلم يكن هناك نظم يسمح بتداول برى ولرأى الآخر

ما موقفك وموقف التنظيم من الحركة الشيوعية العالمية؟

كنت هناك علامات استعظام كبيرة لم يلتص بها احد اولها كيف قام الاتحاد السوفيتي بعقد معاهدة مع هتلر قبل الحرب العالمية الثانية؟ ذا كانوا حقاً يحاربون الفاشية فكيف فعلوا ذلك؟

علامة لاستعظام ثانية أن الاتحاد السوفيتي كان ثاني دول تعرف بإسرائيل بعد دقائق من إعلانها ورغم أنني لم أكن أعرف القصة الفلسطينية جيداً في ذلك إلا أنني ادهشت جداً من موقف الاتحاد السوفيتي من تعيين فلسطين

شهادة

مamd حامي ياسين

البيانات الشخصية

الاسم : محمد حلمى ياسين

محل وإيراج الميلاد : ٥ أبريل ١٩١٩ قرية أبو صير المثلج مركز ابوسطى - بسى سريه من

عائلة شبة إقطاعية

المؤهلات : شهادة البكالوريا عام ١٩٣٦ وهي الشهادة القديمة لإتمام الدراسة

الثانوية خمس سنوات بعد الشهادة الابتدائية

المنع عند الانضمام للحركة الشيوعية : وفترات السجن والاعتقال

فى أوائل الأربعينيات كان عمري ٢٢ سنة، التقيت بالشيوعيين كني وهدياً بحكم

استمالي العائلي ، عملت مع اشبه عيش سنوات عديدة ، وبشاط كبير دون أن أكون عضواً

منظماً بسى حلية لأمر لدى تحقيق فى الشهور الأخيرة عام ١٩٤٦

بيانات عائلية :

فترات السجن والاعتقال : دخلت السجن أول مرة فى ٣ أكتوبر ١٩٥٥ فى عهد الملك

فاروق ركبت محترفاً ثوب من شهر مارس ١٩٤٩ ، وبعد خمس يوماً ، حواس ٢٠ ديسمبر ،

أفريج عسى بكفاله والحقت بعمل فى شركة لبيع لسيارات وماكينات نظافة ، وكنت وقتها

حاجة جديدة ، واستمرت فى هنا أفعمل حتى صباح يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، يوم حريق الدهر ،

ومى ظهر ذلك اليوم وصحت معالم المراسمة المبررة على الكفاح المسلح الذى بدأ فى القتل ،

رمى المساء ، غادرت المنزل ولجيت من الاعتقال حتى منتصف ماير ١٩٥٢ قبض عسى فى

تشنوع وُرد عسى معسكر لهايكسب لمدة لثلاثين يوماً حتى أفرجت عسى الثورة فى ٢٨

يوليو ١٩٥٢ وصلو بسى توجيه بالسفر إلى الإسكندرية ، اعتباراً من أول أغسطس ، وهالك

عملت مدرسا خاصا بمجموعة لزملاء ، ثم انتقلت إلى المعلة الكبرى حيث عملت ممرضا فى عيادة

خاصة حتى يوم ٢٢ يوليو ١٩٥٥ ، واعتقلت ضمن حملة على الوفديين والاحوان واليساريين

ولعمال لقابيين بحاسبة ريار ، الصاع / صلاح سالم للدمية ، ولم تعرف حقيقة شخصيتى لا

مساء ليوم اسالى ، وُصيت عشرة شهور فى سجن القباطية ، حيث كان محصص للشيوعيين

* اخرى محرر كن من رمسيس جب آ تخانى عبد الحجد عصا الحمة لثوبق

وأعدت محاكمى فى القصة، وأُطلق على الثائرة، وحكم على الثائرة، وأُطلق سراحى فى يوم ١٩٥٦
 وظلت حراً إلى أن تم القبض على أول يناير ١٩٥٩ وحُكمت «م» مجلس عسكري
 عدل ودعت عن عضوية الحرب الشيوعى وحكم على بعشر سواب، وأُفرج شيا جميعاً
 معسفين ومبجربين عام ١٩٦٤ من كان معسلاً ومن كان محكوماً عليه بستين سجن و
 بعشر مثل حائلى

ثم فبصر على فى عهد السادات مربي ١٩٧١، كتب حصواً فى قسم اليتون فى الاتحاد
 لاشتر كى، وهذا القسم كان معروف بشدته الشديد ولوجود أعضاء لتنظيم الطلابى فى ذلك
 الوقت، ولم أكن معصراً فى التنظيم الطلابى وكان القسم مرتبطاً به فى شرب، وقمنا بعمل
 نشرات ضد لسانات ومزغز، وانهموا بعد ذلك بأما طلب إلى السادات حائلى، وبعد عبيد قبضى
 عليها جميعاً.

وبنى فى تحقيقى كان مودى عبر حداً إلى رجل متعرب وكانت فى تجارب سابقة وكنت
 أفهم جيداً كيف تكون الإجابات.

وبعد قضاء فترة عشر أيام أفرج عسى، ثم أعيد عتقالى بأمر المدعى لاشتر كى وصار
 قرار اتهام ولم أكن واحد فى عسى حتى أفرج عسى

رحلة الانضمام للحركة الشيوعية

أرجوا لعدة من القدرى لأنه سيفحاً يسرد طريقى عن أسرار لطفولة والشباب وحكايات
 عن مصرى الأسرة، وبالنسبة لى فإن أحداً لى معهم طريقى فى العمل والحياة دون أن يعرف
 كيف عشت أيام لطفولة والشباب صاحبه الفصل الأول من أن أصل بشاركس وأنا أحيل
 قدر كبيراً من المعرفة والاستشارة.

أنا من عائلة سياسية هى عائلة ياسين، من عائلات بنى سويف، فى ذلك الوقت كانت فى
 أقوى ثنائيات الإقليم، بمعنى أنها كانت من العائلات التى كانت بها كلمة مسموعة فى
 الإقليم.

وسرق عطيك حادثة بسيطة فى إحدى التشرعات الملكية التى كانت تتم فى عيد ميلاد
 الملك وعيد جلوسه على العرش، كان الأغنياء وكل رجال الدولة يهرون ويقبلون يده لذهب ولد

يسى سريف راحلوا معهم ولما من العائلة عمره ١٦ سنة كبير لشريفات الملكية عبد ربه
البرج حد. يقال لا مكن أن يدخل معكم إلى مولانا، ويكل ساطه ولى قد له : قد ين
سريف كلها لن يدخل الشرفة تعصوا يا رجل تعود لى بلدا

لى هذا الموقف. ما ر بدا وقد هسى سريف بعد هذا الكلام حتى تصرف كبير شريفات
وسمح بدخول الولد الصغير معهم فى الشرفة. وهذا مثل يبين لك العنجهية و لا احترام
بالنفس

طبعاً لى ذلك وقت كانت العائلات الاقطاعية وشبه الإقطاعية تحكم - بمعنى ن لها
بنوا كبراً جد - كان عدد ونحو فرع من العائلة الكبير، التي تمك أربعة آلاف فرد وخرج
من لعائلة حسن ياسين ابدى كان رعمماً للطلبة فى حدة ١٩١٩ : كان شخص محبوب حد
ومقرب من سعد زعول أولاً ومصطفى الحاس ثانياً لى أن مات

وولدى كان رئيس لجمه لوفى فى اهرية وكان طبعياً حد أن مصا صحبنا جهاد
وكوكب الشرق. وكنت مكلف من الذى طوال الإجارة الصيفية أن أسلم البريد من سعى
ايريد نظرف الذى بصى سفرة ظهرا ومعه الصحف والخطابات. والذى يقول لى استج
الصحيفة قرأ لى موجودين إذا كن هناك خطب للحاس أو مكرم غيبه، وكان لى أحد
عشر عام كنت أقر الصحف وأقرأ خطب السياسية والدفاعات أمام محاكم فى القضا
تصديعية لمالية والكثيرة.

وبعد حصولى تلى الشهادة الابتدائية سنة ١٩٢ التحق بمدرسة الجيرة الثانوية وقصبت
من المدرسة بدون أن أعمل شيئاً وأما فى أولى ثانوى، وأصرر السلاميد وخرجوا المدرسة
ورغم أن ادرسين أخرج كل صغار لى مثلى قبل أن يحدث التحرير وصدى خطاب
بقر الفصل كشرط ودع عمارة ٢ حينها لإعاده القيد. وكان ذلك ملحقاً كبيراً فى ذلك
لوقت.

تبين بعد ذلك أن سبب الفصل والغرامة هو وجود خطاب من حسن ياسين لوزير لمعارف فى
ذلك الوقت بشأن لتجاني بالمدرسة وكان الخطاب هو استثماره لالحاق

وبعد ذلك التحقت بالمدرسة الثانوية، وفى صيف سنة ١٩٣١ خلال الإجارة الصيفية
تظاهرت برينير صير حد مرشح الحكومة وخرجت الفرية كلها رجالاً وساماً، وكان وادى

وبدأ أفراد عائلته الرحن هم العصابة، وأيضاً خرجت ساء، لعائلته من القرية وعلى رأسهم وابتدئ وشقيقها، وأعتقوا لطريق لمح المرور، معملين حدث عرق طفل، وحدث اشتباك مع رجال الأمن، وعسك نحو مائة من النساء والرجال، ومن بينهم ولدى وولدى رافرج عن النساء، وحكم على لرجال وسجن والدى شهرين مع عشرين حرس

أثناء لدرسة الخديوية كن مشاطا وعديا وكذا قد افسد من سنتي ٣٥-٣٦ وظهر في هذا نحو لإخوان المسلمين، وحسن السا كان يحط في بيت في الخمسة، وكان هناك يضا أحمد حسين مؤسس مصر الفتاة وأيضاً فرقة الفصن المختص، وكان مركزه في مناطق بعلكي وشارع محمد محمود.

وكبر جميع بتكلمون في لسياسة، لكن رعيما كن مصطفى الحاس، كن شيئاً طبيعي أن يذهب بهم في بيت الامة ويأتون اليه، ويجلس و معهم مصطفى الحاس ومكرم عبيد ويوه المصفاة يأتي الحاس لمرارة حسن ياسين ويكون كل شدة العائلة في انتظاره ويسأل الحاس باشا كل واحد ياسبه عن أحواله وعن صحته

يلكي سرى كيف كاسب الرعامه الوفديه ترتبط بعادته من اللجان، أذكر لك حادثة عندما حضرت لجمه لوفد في قريتنا يكاملها إلى بيت لامة لإعلان نايبده، ستقبلنا مكرم عبيد، وبعد مصافحته لأعضاء اللجنة جميعاً، مرحباً به بسال عن شخص غائب هو أمين صدوق اللجنة الملاح تعيان، وأن أتذكر طبعاً كل رجال لوفد، ومصر الفتاة، أول مشور سرى وبعته كن لمصر الفتاة في أوائل عام ١٩٣٦ وأنا في البكالوريا، وكنا بعض محاضرات، وأتذكر مثلاً أن عملت محاضرة عن مقزى أو لطيفة الادي أنها تعد أول مصرية تقود طائرة من أوروبا إلى مصر في منتصف الثلاثينيات وما يطرحه ذلك من إمكانيات للمرأة ومستقبلها.

والسببة لي مهمة جداً الفترة التي عشتها أوامر العشرينيات وأوائل الثلاثين، أولاً لأنها كانت فترة عبء حاد بالسياسية وأحداثها، ثانياً لأنها تدرى من عائلة بها نفوذ بعد ذلك من حيث صاحب نسوعاً قرا عن السلطة والحكم، وبدأت أتذكر معنى هذه الأشياء، معنى أن من كان له سلطة في البلد ويسكن مجاز في ديار من ديارين العائلة وكان أكله ومصروفه من الدولة، ومعنى ذلك أن أي فلاح من

لقرى مجاور ولا بعدد ما يطلب منه، اجد والدي يقول لمصيطر هذا الولد نفس لأدب حده
من ربه وأحده لبقطة يضربه علقته ولا أحد يستطيع أن ينكلم عن مدى فعده 'نصف' هذا
المصيطر، لكن هذا يعني أن لدى عملة حدى عملة 'نصف' مع أن أس لم يكن عمده و شيع بلد
فقط 'نصف' كان نصف عمدة وهو لم يزل مصيبا ولكنه كان يحكم

كان في العاشية علاقات وظهر شيء غريب جدا في لعائلة، الأحيال لكيرة بنشاجرون مع
بعض وبصريون مصاحب بالشبابك ويسمى الواشي ويحملون ابراعة ولكن نحن الأولاد
الصغار جميعا وسيا صغيره في ذلك الوقت، إحدى عشر عام، حتمعا وفروا أنه لا شأن به
بهؤلاء الكبار عجابين، نحن تلاميذ وأننى لدى القوية في أحازة انصاف، نحن مستمر
أصدق، وأحب، ولا شأن لنا بالكبار وكل شيء عاديا أن يدخل أحد الكبار في ممره
ويجذب - نحن الصغار - من أبناء الاغنياء جالسين فيدلمنا ونطمس على أننا قد تناولنا الطعام
رطلو

ليس هذا فحسب، بل في عهد الأحرار الدستوريين وصدقى، كانت العمودية سفل من
عائلات إلى عائلة عبد المفظ، وكان والدي يرسلني لإحصار أوراق خاصة من للعمدة، أوراق
خاصة بمكة الأرض وكنت ألتقى بمحدرات كثيرة، من ساء، مرل ألا أننا، ششنا وأشب
ششنا حرف من ن يسوسى، كان يحدث عكس هذا تماما عندما أصل إلى مرل للعمدة لدى
يصر عني أن أسول الطعام وأن أدخل عند سائهم لبروى

شاهدت بعد نوعا غريبا من العلاقات عندما تأتي سيده اسبها عاسة، زعيمه عصبه هي
وأولادها وتسكن في قرية بعيدة عن القرية، وهي تأتى لزيارتنا وتتناول بعضاء، ولهدف من
لويوة طلب الادن أن تمر هي وأولادها دون أن يعترضهم العمد، ولنى نقاس لا يسرلون من
قرنتنا

لاحظ هنا العلاقة المردوجة والمعروفة للجميع بين السلطات الرسمية والمخارجين عن القانون
وهكذا كانت طمرلنا مليئة بالأحداث والتجارب، مثلا في وقت لانتحيت كنا نجلس
لأسرة كلها لسيدات والأولاد في اسطار عوده لموكب الاسخابى من القرى الأخرى وفجأة
سمع صرات برصاص في الظلام ونحن لا نعرف ماذا حدث إلا بعد فترة عندما يص
المنتركون في لموكب، ورأيت أيضا كيف ينزل الناس إلى الرعه الكيرة يملاسهم عندما

علاقته اندوسية بظلالها.

كان أبي كرم حاد وكان يصرب المثل بكرمه وكان يحكى به امرأة في الغربة مظلومة من زوجها، ركن شيئاً عادياً في بيتها أن تأتي أبة امرأة من الفلاحين وتدخل عند حدى وتشكو ما فعله زوجها معها من أحد بعض ممتلكاتها أو بيع شيء يخصها بدون موافقتها، لم يكن أبى يسبح بأن تعود هذه السيدة إلى زوجها إلا بعد أن يستعيد منه ما أخذ منه.

إن كل هذه الأحداث والإطباعات، ترك أثرها في نفسة الإنسان، ولأول مرة فر فيها السيد اشترى عام ١٩٤٦ أو أوائل ١٩٤٧ كنت أتذكر حفظها رفاعة عشتها في صباي ببر كبار الملاك والعائلات، تذكرت الكلام الذي نقل عن الإنطاعين في أوروبا، أقول هذا الكلام عشته في قريتي أو سببه به، مثلاً، يدخل الرجل من الأعيان وبه عتيقه فلاحه متزوجة، يدخل إليها زوجها في بيت وبعد ربع ساعة نجد زوجها يحمل رأسه ومنطقه ويخرج تارك الصوف مع زوجته.

أحدث البكالوريا ١٩٢٦ وكانت أبتى أن دخل كلية المعرف لأمر محاسب، ذهبت في حسن ياسين أطلب مساعدته في بحولى الحقوق، فذل لي أنت محوراً بيت رجل الآن سك ١٧ سنة ولا تعرف أن أمك قد بدو الثروة ولم بعد عندكم شيء، لو سم تشتدل، أمك رجوتك لن يجدوا طعاب، ولا بد أن تهمس لتطعمهم، أنا سجد لك عملاً، وفعلاً حدى وألقى في بعض في وزارة لصحة مساعد معمل كيمائى مرتب خمسة جبهات، وكان ولدي ما إن حيا، ولكن الثروة انتهت وعثمان توفي والذي عام ١٩٤٦ ظللنا نعش على تار يقاب لثروة بحر خمس سنوات، فكان الغدان الواحد من الأرض مباعاً للشخص، مرفوق للشخص ومضجر للشخص وجرى كل من هؤلاء، يبعث حقه في الأرض ولم يكن لديه أية مسيدات سوى العقد الموسود مع انفلاح، وفي المحكمة كنا نحصل على اليافى في اعتقد لكي يملك لقاضى بالمولقة على صحة العقد وبغلاذ، كتب أعمال أخوس، وكان عملاً جيداً وأحمد لله، كنا حد عشر مساعد، للمعمل وكلنا لأول مرة حاصلين على البكالوريا وعمل كمس عدى للكيميائين حريحي كلية علوم والحاصلين على الدكتوراه في الكيمياء، ووقتها كان كل رؤساء لمصالح بحلير، وكان مديري بحليريا اسمه وليم شررت وبعد انعاء الاعتبار، جاء ول مدير مصرى وكان مدير معمل بلدية الإسكندرية الدكتور مصطفى صبرى، جمع لإثنى عشر كيمائياً

وقد لهم "ريد متعبدا يكون شعباً حراً، مضموناً وقادراً بالاجتماع من حد الأح ياسين، هذا هو مصحح لنا كان يذكور صبري حائلا كبيرا علمت منه الكثير حتى توفي "ثمة" لفضل في سنة ١٩٤٩ وقت الحرب. كتب وكتب وكان لي موقف لا، عري سيه، أني كنت معادنا لهلر ولألس في وقت كان عالبيه المصري فرح بهلر وبهلهلر ثم انزلها بالإنجليزية، وان أهاجم هتلر والألمان وكنت موافق بالتحلر والخلفاء وأروس دون سبب عديمي، ولا تأصيل ولا شركة، مسألة عاصفة هكك، يجب، لي أحد أهازي قال أنت عقدك كبير نعالى معى يوجد جماعة يقولون محاصرات جديدة في شارع عدلي كان فيها شارع اسحاق، ذهبا، وقتها من جماعة تسمى نفسها جماعة الدراسات "GROUPE ETUDES" وكان فيها جلد من "نصاب الأجانب" وبصريي لدين كانوا في هذه الجمعية وقتها يعدون على الأصابع، وعندما كسر عدد المصريين في الهيئة وأصبح عشرة أو أحد عشر، قالوا "نعمل لجه بالمصريين، فعميتنا "جماعة شباب للثقافة الشعبية" بنفس المقر، وتجمع مرة في الأسبوع وكان معاً في المجرية يوسف درويش وصاوي سعد يوسف ومحمد إسماعيل وزوجون دونك وعبد العزيز فهمي (رشدى صديق ودكتور سالم قريبي وأبا، ثم انتقلنا لمرحلة أخرى، أن يذهب بطلان دروسا للتدريس وانضمنا، فذهب إلى بيت عقبة كنا نزل عند كوبري الرمالك القديم ونحشى حتى نصل إلى بيت عقبة لنمطى فصول سمو أسبه والتعليم بمساء الحصارى لميس، فكانا نركز على لتدريخ وحركة الشعب، ثم ذهبنا بعد ذلك للمقر أمام الترسانة في يولاك وكان يوسف درويش يسكن هناك وهناك أيضاً كنا نطق نفس ما فعلناه في بيت عقبة

وبدأ تنظيم المحاصرات في مقر الجمعية (جماعة الشباب) وأذكر أن بول حاكم أحد زعماء مؤسس الحركة الشيوعية كتب محاصرة عن كهية حران أسوان وكتب المحاصرة بالفرنسية وعند مادح بليورسات لتي سوف نولد الكهية، مرحمت المحاصرة بالعربية، وأنا الذي ألفتها، فأت المحاصرة أعدنا فلان وسباقها عليكم الرميل حمى. وهذا حصلت "سلفه كان هو برد وسرجم، كانت مرحلة عندما أسدكرها لأن أسعر كيف كانت المجموعة تعلم بمستقبل مصر واحتياجاتها.

ظلت لأمور تسير بهذا الشكل، واحة ١٩٤٤ أو ١٩٤٥، حتى ظهرت الفجر الجديد، أن نجومت لها وكنت أروعها وكتبت فيها بأسماء مستعارة (حمادة وأجبابا محي) وكنت أذهب

لى لحنه وُرد عليها حتى عربوا اسى أكتلهم من وقت لآخر باسم مستعار
فى العجر جديد بدأ لمرء يسمع كلاما عن الاشتراكية كلاما عن الاتحاد لسوفيى،
صدرت لى نفس العصر مجموعة كتبه مهمة، مثل كتاب أبو سيف، حول الفسحة ادوكسية،
د على لعنه كل هـ ولم أكن أعرف ان هناك تنظيما بصم متقنين وعمالاً فى انجر
جديد، وفى ثبرا لحنه كنت تابع أسماء محمود العسكري - محمد يوسف المدرك وغيرهم
من القيادات العمالية

فى هـ لفتت حدث شىء مهم جدا، سالى الرحيل ريتون مؤالا مستعرا جد هل قرأت
تاريخ مصر؟ طبع نعم فقال لى ماذا قرأت؟ قلت به نرأت كد وكده، وكلها كسب
مدرسية، ولدى لى ليس عيب أن نضدى ونقول بك تريد أن نخدم مصر وشعبها بدون أن
تكون درست تاريخ مصر بشكل حذى

كسب له ومدا يعنى ذلك؟ مال هناك سلسلة كتب عبد الرحمن لراعى، وكانت مدة أو
سبعة أجزء فى ذلك الوقت، وبعد ان قرأتها جميعا بدأت عند قراءتها مرة أخرى، وطبع من
أن أصبح عيسى على حركة الشعب وليس على حركة الملوك والحكام وأدرس ماذا كان يفعل
لشعب والبس البسط ليقدموا انظلم وأحمل ملخص لهذا قرأت كتب الرضى بهذا الشكل
مرتين، ولرأت «دار مصر» لورزشين، وكتب بسب التاريخ لمرى للاحتلال البريطانى
وعندما إنتهيت من قرة هـ لكتب، قال لى أب الآن تستطيع أن تتكلم مع أى أحد ود
لديك الآن من المعرفة ليدر الذى سمع لك بذلك

بدأت فعلا بتوجيه من لحررة جمع توقيعات وحملوسى أشغال مثلاً عذب وصل وهبل
لعمدى، قلب للرملا، اليهود انصريى، لابد من إحرامات بأمرهم لأنه لو وصل هـ سيم
إعدامهم. ولابد من بأمرهم راء أحد رومون ودهت الى ريش وعمره بالبس وله عصور
جديدة هـك يالىسى أستطيع أن أحضرها لكم مرتديا الملابس ليديفة جالسا على الأرض
بعض شعره وكنا نقول هذا لأساد إبراهيم دويك.

وفى ذلك اقتره، كتب جمع توصيات لإلما، لأحكام اعرفيه وجمعت بالمئات توقيعات
للمطالبة بحرا، اسحايت حديده بعد انتهاء الحرب

تشكيل ربطه لعنه التى أنتهى إليها وأشرك مع "حرس بشاط تشكيل" رابط

مساعدي العمل وأسهمت بضغط كبير في تأسيسها، ولكن لم يكن من مؤسسيها، وإنما انضم دوراً أساسياً. وبكى ذات شعر أن هؤلاء الشيوعيين لم يثبت مثلهم بذخه إنما هي يوليو ١٩٤٦ عندما حدثت حملة ١١ يوليو ١٩٤٦ ولم يبق من عبي معظم لرملاء الذين عرفهم جئت من بلد وكنت مسافر أحدث النقود التي جمعتها لرواج أحسن الرجيدة وعسنت بصلبي نصف لجهاز أحسن واصطف الآخر حذنه لروحة عود، بقيت له حدى هذه القبوس لدفع أتعاب محامي بدفاع عن لرملاء المبعوض عليهم

في سبتمبر قلب لي يعرف كارينو سير في مصر الجديدة، ذهب إلى هناك سجد شخصاً تعرفه، ففوجئت أن الذي كان في مقابلتي صدوق سعد وأخفى بي أخذ نقدي للوجود على حافة الصحراء وكنت مشهورة في رفسها، وقال لي موفقت لدى إحدته بعد عقاباً كان مواقف جيد، لذلك أنت ستكون مرشحاً، قلب له بل أبا عصور، معنومك غير دقيقة وأن فعلت كذا وكذا، قل لي هل قرب الثلاثية؟ هل قرأت المخط ساسي؟ قلت لا، قل لي لشرطي تكون مصوراً، نقرأ للاث، والمخط الساسي روائي عليها وقد لم توافي لا تصح حصوا وأنا سأخاطبك بجمعة القادمة واسألث باللاثية، وهكذا بعد ست سنوات عمل معهم في مختلف لانتظه أصبحت مصوا في تنظيم الظلمة الشعبية للحرر (طليعة العمال)، وكانت المنظمة قد عبرت سماتها طيعاً دون إقسام واتحاد مع تنظيم آخر وأسست نفسها الطليعة لشعبية لتحرر، ثم طليعة العمال ثم حرب العمال والعلايين لشيوعي المصري، هذه المنظمة لم تنقسم أبداً وأنا من جهتي لم التحق بأي تنظيم غيرها وكان المؤتمر تأسيسي لحرب العدل وفلاحين مؤتمراً مسلحاً بطريقة ديمقراطية، وبالنية لي كان ثاسي مدبر احصره

فكرتي عن النشاط التنظيمي لطليعة العمال

جلس، الجمعية سى كانت موجودة أو أنصاف الأحزاب منهم حرب، تمصر قدام واعتنى بدين لإسلامي ويتكلمون لعربييه جيداً مثل، صادق سعد ورمون دويك ويوسف دروش، وهؤلاء أصبحوا لا يحتفلون عن أي واحد ويحجوا حفا في العمل مع العمال، أم الجرة نصف لأجبي لذي كان اسمه "المعر" أي مرحلة انتعالية لم يرد أن يكون في خدمة لشعب لمصري، فقد عاد معظمهم بعد انتهاء الحرب كل إلى دطه الأصلي.

وتعتمد بهما على مجموعة الزملاء هؤلاء بدأنا نتنظم في حلبة ونقرأ كتب الماركسية وكان أولها اجساد لنسوس. ثم كتاب ترجمة د. راشد البروي عن الاقتصاد السياسي بنوسيف، وأسس البنية، وكانت المجموعة تعمل منذ البداية لغرس مبادئ الماركسية لعدد من المصريين عمالاً ومثقفين بسن فقد على طريق القراءة أنظره وحسب ولكن سياسة بشاح عمل في مختلف قطاعات كانت هناك معرعتين «ماليان» واحدة قطاع العمال في شبرا الخيمة والإسكندرية وبورسعيد وسرعها محمد العكري، لمراد وزيدة في وسط لشقيين وعلى رأسها رشدي صايح وصاوان سعد وأبوسيف يوسف ومهم يوسف دروس

المؤتمرات التي حضرتها

بالم أحضر مؤتمراً عندما عبر الممر الانتأسي لإعلان حرب ايمان واندلج لشيرع لكر حضرت مؤتمراً منطقة القاهرة بعد في شارع الشبح ربحن في دور ارضي حضره خمسة عشر شخصاً منتخبين منهم الاسماء المعروفة محمد، ساعيل وطه سعد وغيرهم وتهيأ خمة لباديه لقاهرة وبعد ان انتخب للجنة بشهر اسعد رشدي صايح، وكان يسكن في اسيل وكان هو المسئول لسياسي في ذلك الوقت وكان لي عرر مساهمة بجنة امهه. واعبر من وقت له هناك بلان وقلان أكما سي. قال لي ان حضرت معهم اجتماع اخير، ولكننا نعرف مكاتب الجميع وحجم نشاطهم وأنا أذكر جيداً أن الاجتماع الذي حضرناه كان الماقتش فيه حرة جد وكانت مستريحة ما حد وكل إنسان كان حبر عن نفسه وتفكيره. حضرت في ليداه ولكني بعد ذلك نفقت الفرار

ولم يكن هناك مؤتمراً في ١٩٤٩ وما أحد أن أشير إليه هو أن "لجنة" بعد المؤتمر أو الاجتماع لتأسي لى أعلن قيامها في ١٩٤٧ قد قامت على أساس وثائق ههه الخط السياسي (ركان بسمى بالرسالة لسياسة) وكان تعبير لرسالة السياسة مردف للاسرة تيجية، ولشرح ههه لاسراتحة أصفرت المنظمة كتاب صغيرة شرح بنوسيع لقضايا الأساسه في الاستر تيجيه

وكان كل كتيت يختص بقضية رسيمة مثل القضية الوطنية والطبقة العاملة والسياسية والمسألة لملاحية ومحاصرة في مبادئ التنظيم، صدرت تحت عنوان من نحن وماذا نعمل وغير ذلك من الموضوعات.

تطورى التنظيمى

دعت لجنة القاهرة، كمت مسئول تنظيم بالقاهرة ثم طلب هكده حتى لأحكام لعربية حتى عام ١٩٤٨، احتفى رشدى صالح بالإسكندرية، أبو سيف فى القاهرة، أن كمت لا تزال موظف، وفى وائل مارس ١٩٤٩ وعلمنا بدأ وأمرنا أن الأحكام لعربية سميت عمدا آخر طلب، فى لتعظيم أن تكون محترقا ثوريا وقلت لهم أما جاهر مور، ومن العد للفسد، وفعلنا قدمت استقالة وملت لباس فى المصلحة أى وحدت عملا مرتب كبير فى إحدى الشركات، وكان هذ بعد ١٢ سنة كامله فى الوظيفة الحكومة مرتب جيد ومركز أدبى جيد

وطلب منى أن تسكن لوحدى بعسا عن العائلة، بأسأحرت عرفة فى لسطوح بأحد لمزل فى باب لشعبية، كان دخلى قبل الاحتراب يصل إلى ١٨ حينها شهريا فى ذب الوقت تقود لى ثلاثة جنيهات لإيجار العرفة وستة جنيهات للمعيشة والمواصلات

طلب هكدا، وبعد فترة قصى عنى يوسف ذرويش ورميل لى من لإسكندرية، وألقى أبو سيف بأسى سادحل للجنة المركزية لال للجنة المركزية يعاد تشكيلها من جديد ونحن النظام كان عندما بطلبية لعمال أن القادى الذى سم القيص عنه بعهد مركزة فى للجنة المركزية أو المنطقة حتى نهاية حروجه من لسنح ويتحدد من اسرد، موقعه لقادى أو عدمه على صوره سلوكه ومواقفه فى فترة لاغتقال أو الحاكمة

وأذكر راحة مشهورة عندما كان الرسل فى الطور، أرسل صادق سعد وكان المسئول لسياسى لى اعتقاله يقول نحن نكنهكم أن نعملوا ك، ولده مرد عليه رشدى صالح رأبو سيف قائلين ليس من حقل أن نكلعنا بشى، أن كل م نستطعه هو ن نطلب من م تريد أب مثلك لى ٣٠ أو ٤ عملا الآخرين الموحدين معك فى العمل

دخلت اللجنة المركزية فى نهاية ١٩٤٨ واستمرت فيها عدا ليرة اسحق، وشعب فى المؤتمر سأسس لى الحرب العمال والعلاوى عصوا فى اللجنة المركزية ودعت للجنة المركزية للحرب ٨ مبرصن مجموعة تمثلى ع م ثم عند تصغير للجنة المركزية من أكثر من ثلاثين إلى ١٤ عصوا فقط، واستمرت عصوا فى اللجنة المركزية إلى أن تم حل الحرب

خلال عمى مع عائلات المعصلين فى الفترة الأولى من الاحتراب، كمت مسئول عن عائلات المعصلين وهذه المسئولة أعطيت خبرة من واقع احتكاكى بروجات بعمال معتقلين ومشاكلهم

وكان سوء هذه مرض عند الشيوعيين هو الاتهامات الوييسة، فذهب الساء مثلا إلى محاضره ليحصلو على تصريح رياره لمصلين فحدث أن واحد صول بعد إمرأه منهم قريبه أن معرفه بجلستها بجانبه رأتى لها بشاي، يابى النساء وتعلن إسيه ثلاث دي تعمل مع النياحث لأنه علم ذهبا ليحصل على تصاريح بارياره، واحد صون عمل كذا وكذا

فد ريت جيما من خلال مسئولياتى عن العائلات من فترة لأحكام العرفه، هذ إلى جانب عمل لتنظيمى والسياسى من مختلف لجانلات، ومن أديت حى فى لعمل الحرسى فى لسيه الأولى من الاحكام المرفه

تذكر أن عمل حصير فوجدا أن هذ صدرنا فى اسه ٦٤ مشورا، وأذكر جيد أن مجموع لسح لى طبعث وزرعت من هذ المشورات ٦٠ لف سعة، وهذ صور اذكرها لى دى هذا المحصر؟ لأنه فى عام ١٩٤٩ عملنا حركه تحرير الشعب احش وقسا لابتث أن نقول ماد فعل ومادا جنبا وسجلنا هذ الأشياء للدرج وقت الوحدة

الشكل الذى تمت به الوحدة

تمت الوحدة بين التنظيمين بدون مؤقر، ولكن كانت هناك مناقشات بين القيادات ووثائق مشتركة تمت الموافقة عليها بوسائل تنظيمية، حذو كانت أسيست لفرعبد الشيوعيين ومن كد سا مؤلف من حذو بأنها منظمة معادية ومخرفة وعلى أساس هذ رفضت أيضا حركه تحرير الشعب الدحول فى النعمه التى اشترك فيها مع حذو من منظمات حري، فكن طبيعيا من منظمين المتين رفضت الاشتراك فى لجنة الوحدة التى شكلتها حذو ومنس الأسباب تقريبا، وكان من لطبيعى أن يتحدوا مع بعضهم البعض

حركه تحرير لشعب الى التحدوا معها كانت جماعة من المثقفين عندهم عامل متميز اسمه سيد أمي - لك برحمه - وكان عامل نسيج وكان من بينهم أيضا المهندس حسي طلعت

تمت مناقشات فى البدايه ثم مناقشات وثائق، كل طرف كان له ملاحظات من تصحيحها، ثم تمت لوحده بعد الاتفاق عليها، وعلى أساس المساواة فى لمرآكز القيادية، وأذكر أن عدد طليعة العمل فى ذلك الوقت كان مائة شخص وكانوا هم منى تغرب، حى من عمل مؤقر ولكن كان عندما شكل آخر كما سسمه كوفرس، وعقدته وأقر الوحدة

في عام ١٩٤٩ وصح أن الحكومة ساعدت الأحكام لعرفه سه 'حرى من ١٤ مايو ١٩٤٩ وبحرفنا التنظيمي سوجد لواجهه لوجه جديدة الى مستصاحب مد الأحكام العربية، جماعة حشر كبروا كلهم مجموعه مثقفين لبسوا هلا ليعمل وخبرهم لنظمه محدودة بعدي وكذا، ونظيرهم لبادي، النظمية، ولكن كان منهم عاصر شطة من حسي طلعت وسيد أمين.

استمرار الوحدة وعدم حدوث انقسامات

لم يحدث أي انقسام في نظم الجدا ولكن ناس عهد تركو يعمل من غير أسباب اتفقا معهم كطلبه على تغيير الاسم وأصبحا مد لوجد، لديقر سيد لشعبية ويرسر لها د.ش.

وفي سنة ١٩٥ كتب هناك صحاب وهاصها الوفد بقوه كان با اتصالات بالطبيعة لوفدية، ورشح مصطفى موسى رعيم الطمعة لوفدية في دائرة باب الشعبية مدم سيد حلال لرجل القوي لدى كان من رجال الملك فاروق ومساندته بقوة اجبر ليوم لى كانت بقون عن مصطفى موسى حاسين بلمت أبوه وأمه ما الا بصر فان عليه

وكن نجح مصطفى موسى باكتمال رررب سيد حلال لرجل الملك ومارلت أه كمر في لينة ظهور لسانج شعور " لحكم للوفد وحدة" أي حكومه وعديه وبسبب تلاكبه، كما كتب بروح دوائر العصر وصحافته (أخبار ليوم) طوال التهور لسابقه، ولجحت تجربته هذه الانتخابات وبمورث الجداح البسارقي للطبيعة لوفديه، ونحن كنا اصحاب فصل في هذا وحسب مرة عمل الرملاء عدة سنوات في لصحابة لوفديه، ومع عاصر من لطبعة لوفدية عمل أبو سيف ورشدي صالح ومحمد سماعيل في صوب الأمم، وكان أبو سيف يعمل في جريدة البلاع لسمية، ويعون دويت في الداء، لأسبوعيه، كان له نشاط آخر في الطليعة لوفدية لكن كنا شبا مساعلا وكانت لطليعة لوفدية تعمر مجلة اسمها "رابطه لشباب" يكتب فيها رملأونا بأسانهم، وكانوا معروفين بأنهم شيوعيون متحالفين مع لوفديين ولكن لبسو حزاء منهم

سوف أعطيك مثلاً بسيطاً جداً عن أسلوب عملنا مع الوفد، كنت عضواً في جسمه بالخليفة بحكم مكسي وكان رئيس النجده المرحوم انور مرروق ضمن الطليعة لوفدية، أنا أعددت كتاباً

أسمه « لوفد واهناله الاجتماعيه » وصدر باسم « نور مرروق لأنه كان رئيس بلقة مش آخر على معونات في انصر مع ابو عديين فقد دعا إلى مؤتمر حفيبري في طيطه . لكن المؤتمر فشل بعدما حذر شيد وديبون للبل وكماوا بصحية سيف العراي وتسبب الانحجار في قلب سيرة بلوك النظام . وكان في لظاهرة وفود من لمتيا ومن الإسكسرية ومن كل الأنحاء ، وكانت مشكل أن يذهب الناس وليس هالك أي ملحقاً . وقد أقفلت بيوت ولساجر أبو به بعد تفجير القابل

علاقة التنظيم بالطبقة العاملة

لتنظيم عند كان يتمير بشيء ، إنه كان وثيق الصلة بالعمل وعلى أسس شعبية في أوساط المتشعبين . كانت هناك المعجر لجديد " دار القرن العشرين للشعر " التي نشرت كتبهم اماركسية حزن انفسه فاركسيه ردا على العقاد لأبوسيف وكتاب مادية الجدلية محمد إسماعيل ، وفي أوساط العمال ، نحن نجدها في ارسار المرحوم يوسف مدرك إلى مؤتمر التأسيس لمؤتمر الاتحاد لديمقراطي ، العالي في باريس مثلاً لمانه وثلاث نقابات مصريه .

ولكن تترك المعوذ لأدي لرملانا العيايين لشبرا الخيمة ، فان ساء شبرا الخيمة كن يشترك أرواجهن إلى محمود العسكري عندما يساء أرواجهن معاملتهن

كان عندما سيطرة شبه كاملة في شبرا الخيمة ضد الإخوان وصد حدثو ، لأمرو حبة ، أما الآن صد أي بوارع انتسابية قديمة ، ولكن أنا ه أسرد التاريخ ولواقع رملاؤب كنو يعربون لشخص يريدو سبه " نت حدثو " وكان الرملاء العمال محمود العسكري وروسف المدرك وطه سعد عثمان وطه هودة وأحمد سام وعبد القصور البرير ومحمد عبد العدر وعبد الخليم عماره وغيرهم ، كنو هم قيادة شبرا الخيمة وكانوا يحكمون في لجان المصانع

وكان ساء في لاسكتلرية عمل قياديون من أمثال محمد مديولي وكان لاء في لسا وسط عمل لحنج ، وهي بورسعيد كان للمدرك علاقة قوية بعمل الرباط لئس رخصوا تقديم أية خدمات للبحار ، الهولاندية " تولندم " اسجلة بمهمات لتحرير القوات الهولانديه التي كانت تحتل بنوئيسيا .

الكلام لئس بفال عن الانحراف الاقتصادي إنه كان الاهتمام بطلاب العمالية وتحسين

الظروف لمهيشة بعد، من تسييس الطبقة العاملة وبخطه بالخطر لاركسى من نه كان فعلا هناك نعل لعمال كبيراً حياً، لكن أن له أشعر ابناً بأنه محاولة لعدم بدقن لاركسة، وأنا شخصياً شاركت فى لتدريس نمايس كادر لتشفيف، استمررت مره طوال لصيف بالإسكندرية وكان أعوذهم منهم من العمال ولكن القود لقوى لمحمود العسكري والمدرك وطه سعد جعلهم يبررون كمدة حققت وحماهميين ودوى فعليه مؤثرة وكبيرة ليس فقط فى شبر الخيمة، ولكن كان لديهم أيضاً انماحات عمالية وبندية فى معظم أنحاء مصر

يشهد بذلك سفر لندون لى مارس معومنا من أكثر من مائه نقابه وايضا تأسيس لجنة بعبان لتحرر بفرمى اول مظنة سدسية عليه للطبقة العاصه ببرنامج سياسى

هذا لىفود الحماهميين الكبير والذي كان لا شك مصدر إزعاج لسلطات لعمدة فى لخلق السياسى، كان أكثر تأثير وبرورا من دور الفخر الجذبد الذى كان بصدره جناح لتشقيين وعسى رأسهم شدى صالح وصادق سعد واىو سيف يوسف وعسى بعض بقطعات لعمالية كانوا يطلقون على زملائنا سم العسكريين سبه إلى محمود العسكري وبمودة الطائى، أما بالنسبة للفلاحين، فقد كانت هناك ساكن محدودة فى الميا بين عمال المنيج وأبقت فى القرى لمبضطة بشير الخيمة

بالنسبة للفلاحين: كان الشاط محدود جداً وكنت هناك در سات عن لواقع لمصرى وتاريخ مصر.

تصورنا لثورة الاشتراكية فى المرحلة القادمة

كان تحليلنا لمرحلة فى مرحلة استكمال مهاء الثورة الديمقراطيّة، ثم الثورة الاشتراكية.

ظروف ترك رشدى صالح للتخظلم

رشدى شخص جيد جداً لكن هو عال حملة واحد ألمات فى السجى

رشدى صالح وهو هارب من الاستقال سنة ١٩٤٨ كتب كتاب لادب شعبي وأخذ عليه جائزة كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، وأنا الذى سجلت الخطاب فى بريد لعبيه باسم عميد كلية لآداب، بيسم رشدى كان فى الإسكندرية، وظهرت النتيجة ولم يحضر ستلام لجائزة إلا

بعد ستوات.

رشدى صانع دخل لاسحن لى قصة مع يوسف درويس وفود عيد لبعه سحبو وحكم على كل منهم ٣ ستوات وهال رشدى إنه سرق قاتر وحل أن مت هي السحن وهذا حدث بعد لمحاكمة وصدر الحكم.

دور المحترفين فى التنظيم

كن هندس أبو سيف محترفا، ورشدى صانع محترفا وأنا كتب محترفا ويوسف درويس كان محترفا وكان هناك عدد من عمال شبرا لا أذكر الأسماء ولكن الحرب كن من أنصار كثير، المحترفين طبقا للاحتياجات

الموقف من التنظيمات الأخرى

لم يكن شعرباب، كما براحه حدبو، وكانت موجودة ولها عمل وحتى ن حدثت نفسها فيها كان هناك عمل، هذه هي الحقيقة. لكن عندما رايت أعضاء الرابة لى أول مرة لى اسجن لاحظت أن لهم طبعاً معينة تتركز حول تقديس رتبة الرقيب خالد وقرارات انفاذة وكنت بهم تعبيرات كلها عبادة عن النصوص

وفى بهابكست كن أعضاء المصري الموحدين فى المعتقل عشر من ٢٥ وكان يفودهم لمرحوم حسين المصري لذى عمل بعد ذلك رئيس الشركة الموصلة للتوزيع وتوفى وحدث فى يوم من الأيام أن جاء عبد الستار الطويلة وقال يا زملاء تمالوا وحبيب حبيب قتلنا هناك نحن حصت عليه بين لنا حقيقة أحمد حسين وهل هو لنا سنسى أم رطبى وكاتب هذه قصة خلافة بين التنظيمات، واحد عيد الستار يقرأ امام الجميع النص لى رغم أنه حصل عليه وادى بقى أى احتمال بأن أحمد حسين ليس ناشتياً، وكلما بقده عبد الستار فى القربة يتفق وجه حسين العمري، وبغاية اللطف يجلس على حافة السرير المذبل ويقول: يا رفيق عيد لستار بمكن عرف هك النص لمن فيجب عبد الستار. نسأل من؟ كيف لا تعرف أنه خاص بعد الستار الطويلة؟ فبذا بالشخص المتفق الوجه النهار بهجم على عبد الستار الطويلة وبحفه ويشمه، وهذا بين لك نوع العقيلة.

وبأذكر عندما جاء لى صاهر عبد الحكيم على معبعل أنها يكسب كان أول واحد مدخل
لمعتقل من تنظيم ثورة وكان معه ومبيل آخر كان قريبين من بعضا، ولكن لست متذكرا
حكاية ومحاولة لوحده مع طفله الشعب الديمقراطية لى هى نواة الحزب الشيوعى المصرى

وبالنسبة للموقف من مجموعة فوزى جرحس ابتداء من النواة حتى طبيعة الشعب
الديمقراطية ثم طبيعة الشعب الشيوعية

شئى، لوحيد بدى عمده ١٩٥٥ هو لى لى ولكن لم سجد، لا مع حركة تحرير الشعب،
ثم وحدة ١، يناير سنة ١٩٥٨ مع تأسيس الحزب الشيوعى المصرى

رأى فى وحدة ٨ يناير

أن من لى لى ساعدوا على الوحدة، لذا، لأن هذ رجع بطبعتى وتكوينى وعرفنى
أنتم الآن عنها فكرة، ولما اب هكذا، مثلا دخلت سجن القاطر عندما لم لقبص على وأب
هارب باحكم على ثلاثة سنوات، وطبقا للنظام ونسها أعنت بالحكم ونارصته، وسقطت
لعقوبة وأعبدت محاكمنى، وظلت فى سجن القاهر عشره شهر، فيها حدث الأتى وصلت
السجن ووجدت زملاء فى السجن، سيم يوسف وسامى عجيب وأحمد رما ولعى المطيعى
قالوا لى أنت معاصنة حزب (ب)، حزب (أ) كان له حق لتحرير وليس هلك غير حبرتين
فيهم ناس (ب) باميرا على الأرض واحده للحزب المصرى ووحده خدتر، وأب أن سكين
انفرادى كى ستطيع أن يجمع عندك، فله لهم سوف سكين فى عرفه خدو، وكان فى العرفة
عشرة أشخاص، أذكر لك بعض أسماء محمد على عامر - مبارك سيدة فصل - عدى عبد
المجود - عطيه بصيرتى - شكرى عبد الوهاب - فؤاد عبد الحليم، بعضى محاولة خدو فى
ذلك الوقت، ويمجرد دحولى العرفة قلت لهم با جماعه اعتيرونى صيف عندكم، قالوا أهلا
وسهلا، فلب لهم لكن سوف أقول لكم شيئا لا تعرفونى موحودا وتكلمو بكل حريتك
واصلوا شئى، لن تحرج كلمه واحده - فقال فى هذه العرفه - عن طرعى، وسوف تثبت
الأيام ذلك وهذا ما حدث فعلا كانت تحدث مشاجرات وشتميات بالابدى بين محمد على
عامر وشكرى عبد الرهاب وعطيه الصرقى، ولكنى لم أقبل لرمالاتى كلمه واحدة من ظهر
أمامى يوجد منهم لأن أحدا، أظال الله عمرهم يشهدون على هذه الواقعة.

ولذلك أنا كنت متسقا بالوحدة رغم أنى كنت أشرف أن جذورهما من سيوى يكنى نحن لابد أن تؤيد الوحدة وهى العشرة شهر من العاشر عشت على نفسه الوحدة

مداخلتة من فجانى عبد المجيد

توجد مسائل مت على مرحلتين من قبل ثلاث منظمات هى لطلبة الشمية لغوى لى ولسم لأحمر ولسم ولسم حركة الديمقراطية جذور من دخل الوحدة لأن لسة مزلت جرحها. هذه نحن عندما جرحا من اعتقل كون طلعه لسم الديمقراطية عن طريق ما سسمى "وشر" وعلى غير الوضع للمجموعة لى كسب عديم - أن برهيم نحن فأن لا توجد لدينا أية قضايا خلافية مع طلعه الشعب للديمقراطية. ومن ثم نحن مع بعض

انهم أنا ذكر من كسب مكلفا بالاتصال بالوسيط عدلى جرحى الله برحمه وسادى فهمى وكان هناك تسوية بين رضى لولة سنة ١٩٤٩

أريد أن أقول شيئا إلى السخط لى كان موجودا ولدى كان من جانب المدعى ومن جانب الطلبة لعدم لم يكن موجودا لدينا

أنا أذكر فى الطلبة الشيوعى لتكليف كان على صو. السبق وعنى أساس أسم لم تكسوا مكرىكم بعد لى لولة. وبعد من عقدتم المؤتمر وقررم فيه اعلان حرب العمال والفلاحين الشيوعى المصرى وأنتم عديم نظرم بساحة كسم من أقرب لاس لى وهى لولة وطلبة الشيوعى. وتم السبق فعلا وأنا أذكر أن النسب قبائلى وتم الإجابة من رضى لعدم. الفلاحين على الأتى لم فقة على لانه الشيوعى

نحن متفقون على طبيعة الثورة المقبلة ثورة الديمقراطية شعبية ولا توجد مرحلتين هى مرحلة وحدة.

حلمى أنا لا أذكر هنا على الإعلان

من اعداء الذى بدأ من المرحلة الأولى ضد أن كانت جناح صغيره. لم أعدت اشكل الأخير لى تطور إلى حرب العمال وانتلاحي وعد. للحركة الديمقراطية واسم تعلمون قدام أن الواحد هو لجميع للوحده كيف فيلم هذه لولة وبما حيتهم قام عن مقاهى الديمقراطية؟

حلمى رايى أنه من المؤكد أنا دخلنا بصعظ غير معقول من كل الاحزاب الشقيقة عامر عند الحد من الحرب العربى وغره جاسواها ومارسوا صهرطى فوق ما يصمره عقلتك إنه لا بد من لولة وقد نحن يعرف هؤلاء حميف أكبر مما نعرفونهم ونحن. حلنا الوحدة بشروط

شديدة كـ نحاف - لا تفعل ذلك فعرو، الآخرون بالحرب أدى فام وصحيح نحن خارج لأمية
ولعلك عند الامتة في هذه الأمور كانت مقدمة، كانوا يقولون هذا أسم خائفون، يقول لهم
فلان حسوس، يقول كل هذا يعرفه أنهم خارجهم لم يستطعوا كشفه ونحن وراؤكم
سنوضحهم

وربي أن حدثو دخلت الرحدة مرغمة ونحن دخل معهم وليس لدينا به الانقسام
حقيقي نحن دخل على أساس ماء حرب موحد جديد، لكن عندما دخلت جديد فحدثت
أنها ليست أغلبية وهو كانت تعتقد أنها أغلبية، لكن نحن والأخريين كـ أغلبية، بدأو هم
يشعرون بهم أغلبية، فعندما جاءت أول مشكلة كـال عبد الحليم الذي كان في رأيي مبيها
لية على الانقسام منذ دخوله، وانتهت فرصة حكاية المحررين الذين كان منهم الأنساذ مؤرخ
لإسلامي محمد عمارا وهو من الذين كان حولهم خلاف كبير، كما معترضين على سياس أن
هناك أساساً منهم لا يصلحون محررين

نعم يريد محررين فقط لكن في أصغر نطاق ممكن، وكنت هذه أول نقطة بحرت الموقف
وجعلتهم يشعرون أن هذا احرب ليس ملكهم، وبدأوا يحفون أحهرة قبية ولا يقدمون الكمادر
متضمنة في اقوانم كلها، نذهب مثلاً لنسلم نسما من الانقسام فكشف أنه لا يرجد أحد
أشياء كهذه، ثم جاء بعد ذلك الانقسام

موقف التنظيم من اليهود والأحاف

موقف التنظيم معزوف، فلا تمرق حكيمة يهودي أو غير يهودي يكتب كان لدي موقف
خاص عندما بدأنا تكوين لجنة مركزية للحزب الجديد، طلب عدم دخول ليهود إلى بيعة
لمركزية للعصا والملاحين، كنا ثلاثه عشر شخصاً معصواً، صوت اثنا عشر منهم مع عدم
لدخول باستثناء شخص واحد أصغر عبي أن يستمر، كان هذا الأمر هو صوت ياسين ونحن
جميع صرنا حصرنا لصعوط مثلي الأمية

المعارك السياسية التي شاركت فيها

أولاً شاركت في معارك كثيرة، وكنت ما ريت في فترة الترشيع، جميع مثل التوقعات
ولاكثر من مناسبة، مثلاً إلقاء الأحكام العرفية، الدعوة لإجراء الانتخابات الجديدة ببرلمان،

وكتب عمصرا نشطا فعلا هي تأسيس رابطة مساعدى العمل وعملت فى طر لجة لوفد
بجمعية، ونى انخبايات ١٩٥٧ كتب مرشحا فى الدورة ١٩ فى احببيه وخلادين، وهذان
برامج مطلوب ياسمى، وبعد اعتراض الاتحاد الاشتراكى كنت ساسب مشترك فى كل
لسراذوق الاسحاب، ومن أنور الأحداث التى حدثت فى دائرة أحمد شهيد فى مصر الجديدة
عندم قام أحد رجال الدين المعروفين ليكنه، فعلا، كلامه موضوع صد أحمد شهيد، عسى
مبيل لكمل يقول : و لاس نقول به بسب الدين وانه لو عرف كيف يستخدم اسلاح ما فقد
يد، و دي ذلك أبى تفرع لسراذوق من الحاضرين، فما كان من عادى فهمى بدي كان يتحتم
مستوية، دائرة المعركة، لا أن طلب من شهيد أن يطفى للكلام، وقبب، استطعت أن أحرر
حاساس من لشهيد سوف أعطيك نموذجًا خطبة فلتها فى ررض لفرج فم يتحدث
١٩٥٧، كتب جالسين على السبل بريد أحد المرشحين، قلب لئاسر جاسسى، ساسب لسل
و مامت عسوت حمسه، أروا وستة، هل انت كمواطى مستطيع أن تصع هاربة زيادة دحك
مثلا؟ متأس، البلديه واتحد انفاثرينة وترمك وتصريك، ولكن الجانب الآخر صالذك لعمرة
يستطيع أن ييس عدة أدار فوق عمارته ولا حد يقول له بت هيا لحد بعض ذلك، هذا
لكلام كان فى ١٩٥٧، وملت لئاسر هذا يعرفنا من لعدم الحكومة؟ هل هى فى خدمتنا من
الفقر، أم هى فى خدمة لأعب؟ بعد ذلك سلا الفسوان عسى حره، بعد أن كان حاليًا،
وهذا القصة تسمى أن لئاس تريد كلام نهيه ويمس حياتها ولبس كلاما حقايد

فى معركة القضاة كنت قريبًا جدًا، لئاميل من الشرقية اسمه عبد العزيز عطيه، وكان مع
للكسور محمد عجلا، لم احارب أو أحمل سلاحًا، رغم أنى تطوعت فور حدوث اعدوى،
وكتب أعمل فى شركة الأبن بالأميرييه ومازيت أذكر الطيور لدى خرج من شركة فى أول
أيام اعدوان، خرجا كمستطوعين ودهبا إلى ساحة التدريب، وكتب ول واحد فى الطيور، كتب
شكل قاعدة للعائين الذين يعملون فى داخل منطقة الاحتلال

دورى فى سنة ١٩٥٦

كتب كعصو فى لستظيم أوم تنوير مشورات وأشترك فى مظاهرات بعض مثلاً فى
مظاهره ١٩٤٦ كبرى كنت مشترك فيها، كتب أعمل فى معامل الصحة وهى قريبة من
الجامعة الأمريكية وميدان التحرير والمعسكرات الانجليزية فى مصر الل لتي كانت قائمه فى
ذلك الوقت امكانها لىالى الجامعة العربية

موقف التنظيم وموقفى من تنظيمات سلطه يوليو :

من بداية الثورة وحتى حرجى من السجر فى مايو ١٩٥٦ لم يكن ممكن أن انضم لى تنظيم ، خلافاً، ولكن ما ن عملت فى شركة الألبان بالامره واتبيعة إدريا لقسم الزسور فى الاتحاد الاشتراكى تحت بالاتحاد الاشتراكى فى ١٩٦٦، واستجبت فى لجنة اوحدة ثم عصاراً فى لجنة تقسم فى اربتون والذى كان قسماً من قسطن الأقسام فى القاهرة، وكان يحظى برعايه خاصه من عيد المجد فريد أمين القاهرة فى ذلك الوقت

تذكر مدون وظلة ك تنظيم بعض أن الديمقراطية هى لحد لأساسى لى معينين أن هراء لىس حادون وبريدون عمل شياً أولاً، وعندما بدأت حكمة كفر لدور أى بعد عدام خمس البقى، أحداً موقفاً معارفاً من نظام يوليو ١٩٥٢

كم يكون معاً ديكتاتورية عسكرية حتى جاء صيغة لأسلحة التشكية، ك تنظيم اوحيد لى على بصرحة نامة وأعلى صوت تأييده لوفيد عبد سامر لبنانديج، وبأعدما دخلت سحر القضاير فى يوليو ١٩٥٥ فوجئت بالسجن كله، وبكل تنظيماته، معدين بل حتى زملائه فى سحر القضاير عندما وصلهم تقرير بالديج الذى أصدره غرب، قالوا إن هـ لتقرير مذسوس على الحرب وعندما دخلت السجن ظلمت لرح لكل لىس وانكم واستعيد فقرات من لتقرير إلى أن تحول السجن كـ الى أن الحكومة وطنية ومعادته للاستعمار. (هى هذه الفترة بالذات كانت قبادات التنظيمات كلها موحدة فى السجن ولكن لم يكن موجوداً من قيادة طليعة العمال غيرى فقط)

موقفى من تنظيمات انثورة

(هيئة التحرير - الاتحاد القومى - الاتحاد الاشتراكى)

فى الحقيقة أ عن بعضى ظروفى فى وقت لم اكن سطيع لدخول ولم يحدث هذا إلا بعد ابتداء من ١٩٥٥/١٩٥٦ قبل حسة ١٩٥٩ كنت من أنصار الدخول للعمل فيها كنت عضواً مسجداً بلجنة قسم الرينتون طبقاً ابتداء من ١٩٦٦ وهناك حادثة مشهورة ذهب بسيل نجم أمين القسم وكان عضو مجلس الأمة وأمين لريتون، غدم إلى شعروى جمعه أمين لتنظيم فى لاتحاد الاشتراكى بقائمة بأربعة أشخاص متفرعين بطلب تفرعهم واعترض

شعراوي باسمه لي. وبعد رد دفع سل على شرح الجهود التي تقوم بها رمدي لرامي. سأله شعراوي مند متى تعرف حلمي ياسين؟ فقال له: إنه يعمل معنا من سنة ١٩٦٤ وبه ممتاز ومؤيد بشيرة. فرد شعراوي نحن نعرفه منذ ١٩٥٢. دفع حلمي ياسين ما ولا شأن لك به. ورفض الموافقة على تفرغ رمازث اذكر جلسة التي دعيا إياه وجاءت نسل نجم لبيع لجنة انقسم باسماء، فتمرحي لذي وافق عليهم قال: باجماعة دي حياء كان حدث كذا وكذا وقال أنهم بعد يوم مكان حلمي. ويتم تقديروه ونحن حياء تقديره ونقد اندور لذي بلعيه وأما دولت مع شعراوي وقار: لا شأن لكم بحلمي ياسين

موقفى وموقف التنظيم من هبة مارس ١٩٥٤

كنت مدياً في محله في ذلك الوقت، بحسبى محتيناً وكنت أعمل بصللة وثيقة مع ابو فدين. أب التنظيم فكان له نفس موقف الحركة الشيوعية - تأييد لمرات مارس وعودة جيش لشكتته.

وقد قامت لنتظمة بدور من هم لأدوار الرئيسية. فتمركت مع كل اقوى لسياسة التي كانت نادى بحكم دسترى وهرمار واحراب. وككن مسرح تحرك الأعصاء في لقاهر والإسكندرية وشبر الحيسة في القاهرة كانت الابدات العالبة محلة في قيادت نقابات صال لسيج وعلى رأسه طابطة اظهاري (عبد الجواد القطان ورملاوة) وكان يعمل بسبق موحد مع ياسين مصطفى، ومصطفى حسن (نقابة عمال الأحذية) ومع إبراهيم عبي الحصري (نقابة ليونادرا) وكان هناك اتصال بالعناصر الديمقراطية في الوفد وخاصة بالمستعين منهم إلى الطيعة لوفدية، ونجح العمال في عمل حشد بحالب بعودة الجيش إلى ثكته وخدمة حكم ياسين ورفضوا كل لعر ص لمرية التي قدمها له مكتب العمال في هيئة التحرير (الطاحوي وطعيه) وسامر لقطان وناصر مصطفى إلى الإسكندرية وتصروا بأعصاء طاع في نقابات لسيج ويعمل القل بالإسكندرية وهناك كان تسبق بين برهيم طلعب وبين الرملا العمان لدي كتبوا بيانا بشره بالكامل حرية للصري في اليوم التالي بتوقيع العادات لعماله، وفر شبر لحيمة كان بوجه المنظمة لأعصاء الطبعة معاهمه لاصراب الذي رتيت له هيئة التحرير واستمرت لمصالح بعمل ولكن بعد الظهر تحركت عامل من شبرا الخيمة باتجاه ميدان

لتحرير الذي كان مطلباً مطروحا مع هيئة التحرير ومعهها عد هيئة التحرير وفي نهاية اليوم تمكّن الحكومة من قمع مظاهراته، «كأن ذلك مات شئ». وفي مذكرة محمد نجيب بقراره كان يروج أن تلقى طليعة العمال بتغلب مع نقوى المسلية لمطالبة باندسور - الحج لكنها لم تفعل أنظر كتاب «مذكرات محمد نجيب» كتب رئيسا لمصر ص ٢٥٨ «يقول محمد نجيب - طليعة العمال كان لتنظيم الوحدة الذي كان يمكن أن يملأ دور». ولكنه لم يفعل. «المدور هذا تتعلق بأحداث مارس ١٩٥٤ وما ذكره محمد نجيب عن طليعة العمال يرجع إلى أن المنظمة لم تكن مستعدة للعمل معه. لأن رباطه باليمين كان أقوى.

الموقف من الأحلاف وتمصير الشركات ووحدة مصر وسوريا

تأيد سوخته لصرية والسورية شروحه ما يقى على سوريا لابد وأن تحلف مع بطن على مصر وأن سوريا لها حرب هوية. ركنه شعر بأن الحرب الشيوعية هناك سيصرب

الموقف من الناصم

كانت هناك مواقف مختلفة خص لنسب لرملاء. في شعر كانو سموي رسالة الدولة لا حكرية. وعندما عمل أبو سيف وحا، الواحد فبحث لمبشبات ووجد للوقف.

الموقف من الاتجاه السوفييتي

أنا كنت مسئول طليعة بالسيده يسب وكان معي ساسي يعمل في أنوس ياسين صاحب مصانع الزجاج المعروف ثم محمد هذا كان رجلا كسراً في السن وسنّف وكان يحب محمود العسكري والمدرك ويعرف أنهم شركسون أنا أشرح لوقف وأقول لا اتحاد السوفييتي كان يفعل، «إد بالعامل يقول عاجب - كان اسمي الحركي عرمى -

ما هذا الذي عوّل ما عرمى (اسم الحركي)، مدعون بوالا اتحاد السوفييتي مالاً وماله ومحمد البعللي وعاطفي بكيت لأن هناك عاملاً مصرياً بسبب الاتحاد السوفييتي وهذا يعطيك فكرة كم كان عاطفي واعقد أن هذه المسألة جعلنا كشيوعيين لا نرى كثيراً من السلبات هي محاربات ومواقف لأحزاب الاشتراكية

الصواعات المنخفضة فى حزب ٨ يناير الكبير

كان هناك نوع من المعتقدات وطبيعى كى للحرب المصرى أخطاء فظيعة فى حبة العمة مثلاً. وعندما رحلت من السجن انماط إلى السجن الاسود حاة تلى كنه كبيرة من الأكل. وذهب وسعنتها من المستول، أصبحت مشكلة خطيرة، هم يعيشون هذا الأكل، وجاء المسون يقول جميع الحجرات يكون لها أكل كثير جدا وكانت والدتى، انما لمخضر صغار يكتفى عرفت أو ثلاثة وكانت لهم حظ، كثيرة سقى أو أثرب إليها

موقف التظيم وموقعى من الحل والأسباب التى أدت لتحل

طبعاً هناك أسباب كثيرة وأشياء كثيرة جدا كلها فى رأى لست لا رهاصت، وكلام، وحب قون، نه بعد هذا لتتوزع حيفاً إلى ثلاثة أرباع لكلام غير حصى وأن ليس كثيراً سعادته مع عبد الناصر، وكانت هناك اصالات تمكن حالة مصالات شخص و ناس ويسر من باب من المصام أو تنظيم ولكن عصر الناس كانوا يبحثون عن حل لوحدهم بلخروج من المعتقل

بعد خرج من المعتلات يوم ١٠ مايو ١٩٦٤ وعندما حوكتها فى الإسكندرية صيف عام ١٩٥٩ لبى نحن عصاء الحرب الشيوعى، سمعنا أشخاص اعرفهم يعصية الحرب، وأنا على رأسهم كنا نفهم جيداً أنها جميعاً إلى ٦٤ شخصاً متخرج من السجن فى يوم واحد سواء منهم الذى أخذ راءة أو لدى حكم عليه بعقوبة عشر أو خمس سنوات أو سنتين، كلها سخرج فى يوم واحد لأنها قضية سياسية، وهذا ما حدث فعلاً فى طرف يسوعين أو ثلاثة، كل محتلبين وسحكوم عليهم كلهم خرجوا الذى كان ممنكراً عليه ولذى أنكر ولدى كان بدافع عن الحرب الشيوعى وأبو سلف وزملاؤه الذى اعلى أنه سكرتير الحركة، كنت خرج فى نفس يوم لدعم التحولات التى حدثت على يد عبد الناصر فى فكرته ضد لاسعدار فى أثناء هذه التطورات طبعاً كان هناك كثير من العصص مثلاً ونحن فى المحكمة، رسالة حسين طبعته كان لدعى لعمركى قد لعاشته لا شأن لنا بحرى فى المحكمة وبعال بكر وشهد أنه وكانت موجودة، وعندما ذكرنا بوانده ما حدث قال لها قولى لحسين نو حدث من هذا، سأصريك بالنار بنى لا يفعل ذلك

كيفية الحل

أد رآي الآن طعنا من الحرب اشوعى كان خطأ، أنا كنت في لكون رة المركزية مهمة الحرب كل الحرب مهدلا حنا، كل أسرارنا وكل معلومات موجودة عنى المدهى في لشارع، وفعلنا لم يكن هناك التنظيم الذى ترسنا عليه في الأحزاب السوعيه وبناى لم يكن هناك حزب من الناحية العملية والفعلية.

وكان الأفضل ان نرى المسألة طعنا بعد كل هذه السنوات من لدنا لا هذا الحزب الشيعى المهمل والمريض لو كان اسمر لم يكن لسمع بوجود الحالة نى يعمل بها الآن، حاله لشيعيين المصريين الآن والى هى في عامه السوء.

الأحباب الجديدة من الشيعيين لم يعلموا من الخراب لاصية، نى حين تقديم أولاد الكلب في نظرم ولكن نى عمل أشياء سيئة، ولكن عمل أبشأ أشب، ضيعة، حدودها واتركوا الأشياء، لسيئة وتعموا من لى مصى باسم حل لسيئيات، نى من براغ متقطع الصلة بالماضى.

التهديد لوحيد لى حدث أثناء الحل وهذه قصة مشهور، هو عندما ذهب ميشيل كاس لى أبو سيف يوسف في البيت نى سيرا وقال له ناسفك بك لا بد أن نوقى عنى حل الحرب وإلا ستدخل معتقل، ورد سيف عنه بأن ها كلام خطير وكيف تقول هذا بكلام، إن كن إيسن حر في عقيدته، وانهى مشين المعيلة بتهديد قال نى لم نى بكلام نى أبيه برسالة إمس الحى أو الاعتقل هذا هو لتهديد لوحيد الذى حدث، ولم ألخط وحرص سأتأثر في سموت وموقف يوسف ولا باقى الزملاء عندما أبلغوا ما حدث، وطبعاً لم سجع هذا ليهديد وبعد فترة طويلة حدث الحل.

عرفت نى بعض رسائلنا قال إيسى والرميل حسين طلعت برنا في شبرا وجمعت لاس ولنا لهم، نى نخلو حزب أو ندخلوا السجن، هذا كلام لم يحدث، طلائنا وأن نحدثى أن يوجهى أى سنان يأنى طليت منه حل الحرب، أنا عن نفسى واقف على الحل، ولكن لم أحصر حتماً واحدا ودعوت منه لحل الحرب عبر اجتماع لمسوى لى نى منه ولدى صوت فيه وكل واحد ملزم برأيه، هكذا سبعت الأحداث.

ما قيل عن إعادة تنظيم الحزب ثانية

نحو عندما جئت حكيمة أجل كان هناك كلام عام نحو نفس وسفلى وبرى ماذا سيحدث في ابدنيا. هذا كلام عام لكن إن الناس حسنت وسقشب وفكرت في شكل من التنظيم با كن هذا لم يحدث. إنه هو هذا الذي حدث وحس هذه اللحظة ن و يوسف مثلاً أصدق. عمر وأولاده أولادى وروحنا أصدقا وأحبا وسكلم كل يوم ن سقلمون وإن كتب مريضا بأن لى دلكسور. هذه عشرة عمر. هناك أكثر من شخص قد لو بعض شيئا مجموعة صغيرة جداً. فرد يعنى لكن لم يحدث اجتماع واحد بعد حل الحرب

وبأساسية لاتوجد صلة بين مقتل لوييس وحل الحرب كما قيل

كما أمام باب العبر ن يوسف وأخري ونويس لا ذكر الآخرين يصره البار جاء ناحية لسور وأصيب نويس وهو واقف في وسطها. وللعلم لم يكن موضوع الحل مطروحاً حتى في مناقشات حبيبته. وطرح الموضوع بعد خروجنا من المعتقل بعدة شهور. أنا في معتقدي الشخصى أن المقصود مثل يوسف يوسف. ولم يكن موضوع الحل مطروحاً حتى يكون هناك مؤيدون ومعارضون.

٦ أعتقد بأنى جمال بأن هناك صلة بين مقتل نويس وحل الحرب أعتقد أن كتاب هذه لرصاص موجهة لايوسف و دعا يكون موجهة للجمع كله. وكان يمكن أن يصب أي إنسان قصة ن نويس من لانه عارض حل الحرب. أنا أسمعها لأول مرة وهي جنونة تصاف إلى التشتيتات. كيف كان لوييس معارض لشي لم يطرح ولم يناقش حتى في لكو ليس؟

أسباب أزمة الحركة حتى ١٩٦٥

نأ أرى أن سبب الأزمة الأساسى هو العزلة الجماهيرية والحبيطة بين الاتجاهات اليسوعية حيب واليسارية حيسا حر. ورأى الآن أنا كما عاطفين جدا. أنا حكمت لك حكمة العامل اندى شتم الاتحاد لسوسيى ويكتب. كنا تأخذ الشيوعية يبعدها لعاطلى والرومانسى وبعض كان يعتقد أن أسطرة على بعد خطوات ما عدنا نأخذها. لم نكر نفهم ولا شعر أن هذه أسئلة فيها تضال شاق لسوان طويلة لاستطيع ان أبيع هذا. مع ذلك كله. نحن نحسب

في روح الاشتراكية في صبر شعب مصر في كفاحه والعناء هذه حقيقة نحن عرسمها
الاشتراكية في صبر الشعب المصري وعلمنا الناس ماذا يعني الاشتراكية

الشهادات التي سبق أن أدليت بها
بعم نخري أحد أشياء وأبو سيف أحد أشياء

شهادة

خالد حمزة أحمد

البيانات الشخصية

الاسم : خالد حمزة أحمد أبو البر

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٧٤/٧/٩ بولاق أبو العلا القاهرة

بيانات عقلية :

نشأت يتيمًا توفيت وادتي سنة ١٩٣٧ احصتني جدتي لأمي في قرية ياسوط، ثم روجه عسي رانية عسي عندما تركت الصعيد لأنعلم في بولاق أبو العلا، كنت شغصبة ودي مسطرة على لأسره كلها، ولم يكن من ابة حرية شخصية، لا ذكر ملاح كثيرة من طفراتي أدركت السعييم الاولى مدرسة سليمان باشا الفراري بولاق أبو العلا ثم مدرسة مكارم الأخلاق لاهوائية بجمرة برون كانت اسرسة متفلاً للباط الموسوع في لبيد، كويت مع اثنين من لظليه تحت قيادتي عرقه حمايه الطلبة الصغناء، وأعجبت سعية مصرنا معظم لظليه.

حصلت على لابتائية سنة ١٩٤٦ دور ثان وانتقلت الى مدرسة عيل اعما ثانوية شارع المحشر (دور سابق)، استمر لكتن في البيت بفاهله التهرج رمشاغبة المدرسين كار في فصل سنة أولى ثانوي اثنان من البهرد أحدهما يدعى عيد الله والثاني لا ذكر اسمه، كنا و لادن أحرار بحرص عسي الجلوس على ترابيزة واحدة في مطعم المدرسة ومن معه ينطى الآخرين وكنا ستهر فرصة الإضراب لسحب نحر الخمسة الى السيئ وأهبانا تناول الطعام في بيت عيد الله بالصاهر ورصبت وأعدلت السنة جمعا انتقل الأصدقاء الأربعة إلى لسة الثانية ثانوي واستمرت صداقتنا، فتحت في مدرسة اظاهر بالشرابية قصور ثانوي، وتقرر نقل بعض بظلية إليهم، كانت فرصة للناظر ان يتخلص منى فانتقلت الى هناك سنة ثانية ثانوي تبعدت للقاءات عسي ربيد أمه، لقاء خلل أمه ولا أذكر الآن عنهم شيئاً، تحول لتهرج في نمره وكان مشرف المدرسة بحاشاني، لم اكن تلمنا مواظاً كتب أساعد رعيم المدرسة على عمل لإضراب، وبعد نجاح الإضراب والخروج من المدرسة أصبح للسبيد أو للهود، في يوم ذكرى الشهداء، لا ذكر الآن تاريخه بالتصط، تقانس رعيم المدرسة وحده لناظر إلى حجرته وكاد الإضراب أن يعطل، على الفور صعدت إلى سلم مطعم المدرسة حيث كانت يد

الإصرات دسماً، وخطب في الطلبة مهماً، رغم أنهم لم يتصعب منهم سطر ومهبط السطر
بفساد حركة بوطسة وكان بالمدرسة بعض الوفدين انزعجوا حتى ساعدوني وخرج من
لمدرسة إلى شارع حيث اعترض بعض العباكر بالعصا وكنت محمولا على الاعدا فأرسلني
بطلبة طلب للسلامة. وكنت استمررت في النهاية حتى شب بطيخة وحموني مرة ثانية ولم
يعترضني العسكر. وكنا نواجه مظاهرة كبرت بعد ذلك بأن ذهبنا إلى مدرسة مصر لـ جيل أنا ثم
ركبنا الترم إلى الجامعة

كنت أسبب إزعاجاً لوالدي، وكانت جد فحنت مدرسته بوزارة عسكرية لأول مرة، فقد
أول في إليها ونجحت في جميع الاختبارات فيها انتهت وهي طيور أول يوم في المدرسة،
استعرض نظامور حيدر باشا وزير الحربية وكان يركز عليه في عيني لثبات وجهه، ويري
فكرت عيني في عيني فأنزل النظر ثم شار إليّ بعضاً أن أخرج من نظامور وهكذا عدت
إلى مدرسة نظامور واحتفظت به الوفدين وحملوني. رجعت للمدرسة

الطلاب ثور أو العلاميلي في الفصل كان عصر ظم "ل شين" قرر تجدي وكان
يسكن معي في بولاق أو لعلنا، أعطاني كتاب "محمي" لمدرسة بدميلة نجني
أفلاطون، أعجبتني بكتاب هذا خاصة أني فارتيت ما يطلب به المؤنفة وبين واقع لمره في
عائلتنا رجينا بولاق ثم أعطاني مصادرة من اب مصري إلى أرميس ترومي ثم طلب مني أن
أشتري كتاب "مرها يبدأ" لخالد محمد خالد ثم أخبرني أن هناك مجلة سرية تفصله بالبريد
وسأني هل تعجب أن تعرفه دون أن يراك. قد فأعيت بإعجابي أعطاني بها وأعجبت بجرئتها
وعدني بإعطائي بها. كلما وصلنا إليه وعرفني أن الشيوعيين يصدرونها وشج لي بعض
للمعاقب العامة وكان يقوم بتوجيهي. وكان ذلك أثناء وزارة الوفد الأخيرة في الحكم حيث
كاتب هناك حركة طلابية شطة كتب أنا أحد قادتها. وجاء أخبرني به عصرو في تنظيم
شروعى سمع طليعه بعمال وأنه سيتروك هذا التنظيم. برعجت وتكلمت، بدأ تقترن
الشيوعيين وهذه بدوهم قال لن أترك الشيوعيين سألتحق بتنظيم شوعى آخر اسمه (الحزب
الشوعى المصرى) ولأول مرة علمت أن هناك تنظيمين شيوعيين وأخبرني به شخصيتي معه
فتحرب ولم أستطع تعديد موقفي، علمت بعد ذلك أن مسئوله في طبعه لعمال لرميل أمير
الصنيع، طلب منه مقابلي ليشرح لى الموقف، وعلى أنا أن أختار بين النداء في طبعه بعض

أو الذهاب مع أنور إلى الحرب الشرعى المصرى وفى الاحتجاج الثلاثى طلب لبيد من أنور أن يعرض أسباب انتقاله فذكر أسبابها مما عدم لستظم صدور مجلة ورداعة طباعتها رُفِرَ البير بالمبشرين وقال هذا يدعو للاستعمار ولعمل على التغلب على ظروف اسرية وقلة الإمكانات وفى هذه ظروف عارضة ويمكن تغييرها أو تلأكلها وقال له ن لهم الأولى بالمناقشة سياسة لتنظيم وأسلوب عمله وصحة توجيهاته من عدمها وإن انتهت مناقشات بوجود خطا، فى سياسة التنظيم فالحل هو العمل على تصحيحها لا هجره لتنظيم، ذكر أنه لم يكن لأنور اعتقاد بـ سبب أو منظمة مفردة للبقاء فى التنظيم وأحب أن تسجل أن علاقته بـ أنور بعد ذلك كانت ودية وكنت أتقابل معه على أنه صاحب مصلحة فهو لدى عرصى بالشبوعيين وعملا سوية فى أعمال جماهيرية فى ن ترول العمل لسياسى وتوفى بعده بـ سمرات، غفقت فيما بعد ن حروجه من التنظيم كان متزامنا مع خروج حبه لرميل محمد أبو العلا وروحه الرميلة إيمى أديلاطون

أذكرت أنى طوال لشهور الماضية كتب مرشحا للمضوية شهد ك فخرت من اسمه وعت خلالها مشورات فى ذلك الطلبة فى العصور مدة مراب ومرتبى فى حجرة المدرسين صيغنى أحدهم فى مرة الأولى وطلب منى عدم تكرره لكنى فعلت المرة الثانية وكذلك رعت منشور ب فى حى بولاق فى مناطق الورش وعلى عتبات البيوت كتب عصوا شطا فى إصرابات المدارس منطقة الطاهر فطالبت باحتبتي بالمضوية وحصلت عليها بعد ٣ شهر من بدء اتصالى بأنور.

كانت اتوجهت ن أسارك فى تأميم حة أنصار السلام فى بولاق أبو العلا وأن عدد من توزيع مجلة الكتب وفى المقر الرئيسى للجنة التخصيرة لأنصار اسلام (مكتب بوسف حلى) تقابلت مع عدد قليل من أبناء الحى منهم رفعت صانع وأنشأ لجه أنصار اسلام فى بولاق وتشتت وانتحيت بـ كرترا للجه وبعد عدة اجتماعات انضم رب لرميل لصاوى وكان صاحب محل حردوات وصباير بالسبتة هو وروجه وكان راءه المعلن به لا يجوز ن نكرن وجهة اللجنة تميز صعب المس وأنه هو بسع وحبره ٢٥ سنة فى هذا الوقت، أولى بالسكرتارية وتمسكت ن بالسكرتارية وانتهت المناقشات بمر عدة جماعات انحسر فيها نشاط اللجنة إلى تقسم اللجنة إلى ثلاث لجان توليت إحداهما وولى الشبتيون رفعت صانع

مؤد والتبني صلبه بالرئيس عبد الحميد الأدهري عضو طبيعه انعمان وكان من أصل
 نبوي من عذول التصدي من بحرقون وكان ذلك مستحيلاً، عند عودتي في مساء سمعت
 من رابو من لشوارع بإعلان الأحكام العرفيه فلم ذهب إلى المنزل وقصصت أسبنة عند أحد
 أئدري وهو بجوار بيت ولي وقام عسى بإرسالي إلى بيت عند اصدقائه امرأعين في
 محافظة بحيرة واختبأت هناك شهرين عدت بعدها للقاهرة حيث التقيت بالأميل إدو
 لصبح (عددن الصبح فيما بعد) ولأمرى على عدم انصالي بالنظام طول هذه لفترة وأصبح
 من أنا حينما يهرب لا يترك لعمل السياسي وأن على "أ" بر سكان للاحتف - احين القاهرة
 حتى يتسنى لي القيام بوحدة السياسية، طلب من البان مع رسل لا أكر سمه في عمل
 جهاز فتى بدني وبعنا مشورين بسد بالأحكام العرفيه ويطلب بالإسراج عن
 القنايين وعن امبقلين وإلف، الزمالة على الصحف وأذكر أنه قبل حركة ٢٣ يونيو قطع
 نصالي بالتنظيم وفي يوم ٢٥ يوليو وكان يوم جمعة كسب مشور وطبعه ورعته على
 القهاى في بولاق بو العلا كان مصمونه تأيد حركة أحيث شروط اطلاق الحريات السياسية
 والإفراج عن المعتقلين ونشط العمل العدائي في لصال وللف، لأحكام لعرفيه ولرقبة على
 الصحف وكنت قد تملت ببعض العناصر من اللجج الوطنية بولاق ونفت منهم على عمل
 مؤثر سياسي بعد صلاة الجمعة في جامع الشطان أبو العلا وأذكر من هذه العناصر الزميل
 عباس عبد الحميد محضر النجم الأحمر والزميل فاحي المطيعي عضو حذتو وحظيت في المؤتمر
 في مجاه ما كتبتة في المنشور، شعرت وأنا احطب والجامع كنه ملتف ويسمع بحساس أن
 صابط مباحث قسم بولاق يقرب من لقبض على تعيداً لأمر الاعفدل فأهبت لخطبة وخطبت
 من عباس أن يحفظ هو وتسالت خارجاً بعيداً عن هذا التجمع الكبير وكان هذا خطأ فلقد
 فكرت منى صابط المباحث بعيداً عن الناس وكان هوى السمان نصرفت (بوبيس سياسي)
 مستبعداً بالناس نهجوا باحتنى وكل منهم يحمل عدااء وانهاثوا صراً على لصابط اندي لم
 يقرط في وأدركه لعسكر ودخلوا الجامع بالأخدية وكانت معركة بينهم وبين المصدين حطلى
 حلال صابط إلى قسم بولاق وهناك اسقم من شر انتفاء، صلبى اتان من لمحجرين على
 لحائط ووقف هو في مواجهة يصوب وجهى بكلاً يديه حتى سقطت معشياً على ررق
 ملابسى وكان مصراً حلال الصرب على ن يسأل من العمل لنى حط بعدك وساكن فين

وكان يقصد عباس بعد ساعات من عر في بحرول أبناء افع وحاء محبر يحرسى ن لصايط
تصل بائداحية وانهم كانوا مرتكبين وظنوا منه الإحراج عسى
عند انصالي بالسظيم رفوقى على المشور والمؤتمركتشف أن بك بصاكن رأى
العبداء.

صيرت جميعه بعمال مشرراً يدد جمع الحش لحركة العمال فى كهو الدوار وردة بعدم
الشهيدى خمس و يفرق رسميت ان الرسل عبد المسم لعزائى عصر حدثو كن يدعو لعمال
من حلال ميخرفون على عربة حب ابنى الهدو واسكية بدن اهدومة

ذكر أن بكلياً صدر لى بشاركة فى تنظيم استقبال جماهيرى لرغم محرب لاشتراكى
الإبطلى وكان وقتها معبواً مع الحرب للشوعى لإيطاس وادكر سى رعم قيدتى بالحركة
بطلانية فى منطقة لظهر والعاصية لم أنجب فى اقباغ احد للذهب معى ابنى المطار لأن الأمر
لم يكن بعضى الطلاب انتقلت الى مدرسة السعدية لثاميه وكان بها عدد من الشيوعيين
يفعلون معظه لتنظيمات ومنها عام دراسى ١٩٥٣ / ١٩٥٤ كان بها أيضاً أصم جمع
للإخوان المسلمين وكانوا جميعاً يمارسون الرياضة خاصة مرق الملاكمة والمبارعة والسوى ولم
يكن الشيوعيون يهتمون بذلك كنت يتعاون جميع الشيوعيين أصبح رعيم المدرسة ويسكيف
من لتنظيم كنت عضواً بلجنة لخطبة واشترك لى عدة مناظرات عند الإخوان المسلمين حول
حقوق المرأة، وحق تكريس الأحزاب وحق العلاج المحاسى، فى البداية كان الإخوان يستعملون
لعف فى إهشال لإصرات لى المناسبات الوطنية ومعا من تخروح الى مؤتمرات الجامعة
وكان يكرر لساند وسط مشوعيين عدم منابله اللعب باللعف الا أنسى فردد على هذا وبنى
بحدى محاولات استخدام لإخوان للعب هاجم رعيمهم وكان اسمه الفيرمى وكان مصارعاً
ضخم جشة ريدت "ممركة" بين الشيوعيين والإخوان فصمت حشوع الطلبة لسا وكانت لعبة
للشيوعيين يكرر ذلك أكثر من مرة إلى أن كف الإخوان عن مهاجمة "امر السظيم سياسة
مقابلة لعف باللعف، ذكر أنه فى إحد المعارك كاد أن يتمكن منى عدد من الإخوان فردد لى
أجد نفس محمياً من ناظر المدرسة الأستاذ بنونه وهو بصرح لى وجهه "دون وحوش يا عسى
أنت ما متعرفهمش" وبسببية أذكر أن ناظر المدرسة الظهر الشاوية الأستاذ: إبراهيم حمودة
الذى كان يجمع وعدم المدرسة من الإصرات أذكر له هذه الواقعة، طلب لبولس من لساظر

استدعتني لحضرته لإلغاء القبض على جرحى وطلب منه نظري خارج سريره لنعلمو بيما أرسل إلى مدرس لغربي يسحبني من الفصل ويصرف على جرحى من المدرسة عبر أسوار الخلفى.

في هبة مارس سنة ١٩٥٤ كانت لتكليفات متلاحقة للدعية حول شعرات عوجة الجيش إلى لشكيب، حرية تكوين الأحزاب وانتخابات جمعية تأسيسية بوضع الدستور و ذكر موافقة كن أنشورعين على ذلك وكذلك لوفدين، أذكر ان مؤتمر طلاباً حاشداً عند في حرم جامعة القاهرة وكنت قد خرجت بمدرسة السعيدة وشاركنا في المؤتمر. وأذكر أيضاً ان عمداً من المدارس الثانوية بالقاهرة وصلو وشاركوا ولذكر ان لاجوان المسلمين شاركوا في هذا مؤتمر على أن يحطب في المؤتمر مدوب عن كل من الشيوعيين ولوفديين ولإخوان واتفق على أن يلغى لرئيس عادل فهم كنسة الشيوعيين وكان مطلوباً لبعض عبه هم يتمكن من دخول جامعة وكان مسئول في هذه الفترة ارميل محمود عبد الحقيق لكنفسى بأن لقي كنسة شيوعيين وأننا، إيقاني لشكنه اقرب على لرميل سيد يوسف وأخبرني ان هبة مؤامرة مدبر للاعتداء على المؤتمر لفصه من قبل اسلطة فصصت كلشي تحديراً من ذلك وصل أن انتهى من كنصتي دري بفجار غاشي في حرم الجامعة كانت تسله فحرها حد مباط خبش سب على ما أذكر وحيد رمضار وفي نفس اتوقفت حاحم العسكر لوتو بالنعص واليه لو صربا على لطبه وحاولو معنا من الخروج من الجامعة لكننا فاروا وخرجنا وذكر أن طاب انهمسة عند المحسن حمودة اندكور عند المحسن حمودة الآن) وقع على ظهره وانها ان عليه العسكر صرباً بالنعص وكنت قريباً منه فلعبت بعنسي بوجهه وتلفف كثر من عصا على ظهره انعرب ان العسكر توقرو .

أذكر أنه في إحدى مظاهرات هبة مارس ١٩٥٤ وكان به رجل مائي شفق جمال عاى وسيد يوسف وعبد الله صه حلال ومسر لغربي وكون بارسي وشفيق محمد يرههم وكنت محمولاً على الاكتاف ووصلنا إلى ميدان كوبري قصر ليين حيث نواجهنا على ون لكوبري عساكر عربيين مسلحون يابعدون يتقدمون بحونا وعندما نحن أبصاً نحوهم فبدأوا في طلال اننا في الهرء فوق رؤوسنا مشدء فم لني من يحملوني حوقاً من إصباتي مع اقرب العسكر وسمرا لإطلاق النار عات، بظاهرة في التراجع وحدث ان معهم بدرعي هم فخرج

برفعت الشعار الأتى "صوبوا المدافع للفلاح" بردهه المتظاهرون وشتموا وحبسوا مرة أخرى وتقدمنا ناحية العسكر فصدرت لهم لأوامر بالكف عن إطلاق النار واصباح الكوبري ولما وصلنا إلى ميدان التحرير فوجئنا بعدد هائل من العسكر ينعصون ويكترمون تحت لظاهرة والبرس المستبد نزل شعار الحاشية في لوحة المناسخ يمكن أن يكون مسار المظاهرة صدر أمر اعتقالي وهرب وهاتين مساحن لوجهة

أذكر أن طليعة العمال قمت بسبق العمل الجماهيرى : سرى مع اللواء واشركنا انا مع لرميل نصر حمود ، وكان فيها طابا في كلية العلوم ، في أربع مشروبات بحض التنظيم في المجوزة وحوارى الجيزة

ذكر من سألت المسئول عما اذا كان لطلعيه العمال انصا ، عرفت من الحرب السوفيتى وكانت الإجابة بالنفى وكان ذلك خلقي من الله على ٦٢ ٦٣ ٦٤ ويومول مصالات وقرارات الحرب السوفيتى عرفت من كان من الانصلا لنا عدم لانصلا بالسوفيت مرعا كما قد تأثر بفكرهم لدى سبب فيما حدث بعد ذلك وانهيار الحرب السوفيتة

استمرت طليعه العمال استوعب عمل جماهيرى جديد كد منتقى من الاعضاء المكشوفين (اعتد سى ٥٣ ، ٥٤) بالواحد من حاز ، في حى سقى به سدا مظاهرة د حل الحواري وكل قهوة تمر بها بسحب الرميل حى صدهى كرمى ويقت عليه ويقت خطبه لا تريد عن ١٠ دقائق ثم غصى لى قهوة أخرى كان الرميل عند الفيد نوريد بلقى هو الخطبة احياها ثم سغرق بعد عدة نهاوى وكانت المظاهرات بسمر فل من ساعة بعد بعد من المظاهرات كان يتواجد مع وملا ، من اسجم ولواء ، فمكى البوليس من بعض المظاهرات من التعاق بها قبل أن سغرق وأذكر أنه قبض على واحد من أو سقى وعدد من منتظرين

أذكر أن تنظيم صم جميع الرميلات على مستوى الخلايا في حية معده عليهن وكنت مسئوليه حرة من هذا القسم وكانت الحرية تاسف باب السوب قت بعمل دروس بسيطة عن ظروف المزدكأم وكطالبيه وكمواعده وكف مله ، طابا رملانا ، العمال أن تدعوا وعلاهم لعمل العادى تحو لمحمى معاصهم لره خاتهم وياشراكم من لعمل والحياة اليومية والاصاع قاما عن صريهن ، علمت إحدى زميلات صم أن عملا تمسوا بالنظرة بصرب روحته بسبب عبرها الشديده عليه فكلهاها بماقشه ، نكته دافع عن بصرب كسلوب للتربية الروجيه

نطينا إيماناً عصريته حتى يقع من هذه العادة الردشة فأوقف حتى أنلج من ذلك وبعد حوالي سنة من ذلك تطورت هذه لروحة وهيلت في حلبة مرشحين، انتهت علاقته بهذا التسميه بهروبي وحملت بعد ذلك ن تنظيم، بهي هذه اشعره

ذكر ان سموم ضمن طليعه العمل واتساعهم الذين لقوعد الأمان ودفعة و لعلاء فيه في لترشح وعطاء العصرية جعل ما نظيماً صعب احترقه بذليل أنا رغم سماع حركته التي كشفت عنها امحدة كما دانت قلبه من السجون لعصره طويلة وكنت اعتقد في تنظيم طليعة العمل مع نظره وموه يكن أن يكون الحزب الشيوعي المصري دون وحدة مع باقي التنظيمات مع العمل المشترك مع عصاء من اللواء والجم الاحمر. ونظور فكرى إلى أن الحزب الشيوعي لمصر ينتج من السبق والعمل الجماهيري المشترك بين التنظيمات عصره طريقه تسمح بوجود وحدة فكرية وسياسية وتنظيمية بين أعيانه الشيوعيين في التنظيمات لاحتفله بعدها تتم لوحدة وباء على هذا تحفظ على أسرب ووحدة ٨ يناير وطالبت مصر من تسقيق والعمل المشترك قبل الوحدة ولكن كى رعبه اعصاء طليعة ايمان في الة حدة غالبه وأستهم مبادئ سياسية كنه أعقد لكثرة سقوط شوعيين من نظيمات أخرى في مصابا وهذه التنظيمات محترمة وى الوحدة لسريعة قبل كتماس الحراسين ستجعل من كل التنظيمات نظيمات مكشوفة للسلطة. سارى عدد من لأجانب ولبيهره المصريين في تأسيس طليعة العمل وكان لهم دور بارز وعطاء عظم وفي رأيي ر ليهود مصريين بدين أعتبر إسلامهم أضرو بانفسهم بالحركة فيما بعد د بهم وصعوا الأساس الخاطيء فيما بعد لاستبعادهم من امحدة وهذا صاب للميادي. واعتقد ان قبول طليعة العمل لذلك كان موقفاً غير موصى به و ذكر أن عدداً من الانقسام في الفواحات بقضى في خطرهم ن يكون على رأس الحزب الشيوعي لشعب مسلم فانه سيبنى هكذا تدهور فكره وتدهور لميادي. مصر أصحاب هذا الخط ن الشعب المصري وفيما كان يعمل العامل مع سحر اسهود ويسوق فيهم لفهمهم أصول لتجاره، أن خطاب مسلم ويتصى وفيها هم يكن دارة في الاداهن.

أسجل أنا في مظاهرت ومشتاتنا وكتاباتنا على الخويع كنه مركز كثر على المطلب السياسي وهذا خطأ فهو كى التركيب على متسبه المواطن ليوميه ومشاكله ومن اسعلم واحب حباب الناس بكنا عسرت من اساس كثر

شاركت طبيعته العمال في عمل مؤتمرات ومظاهرات ومسوراته نصاماً مع شعب مستنام والشعب لكوري والجرائري والثورة العرافة أذكر أن دعم الحوب الاشتراكي في بداية الخمسينات قدم بريارة مصر وكان متعاوناً مع الحوب الشيوعي الإيطالي فصدرت تعليمات بعثد في انظار للترحب به وأذكر أني لم اتح في ذلك فما شأن الناس في مصر برعيم أوربي يتعاون مع حزب شيوعي أوربي.

بعاون مستظم مع صهي رصوار ومثل للإخوان المسلمين والعشماوي ولكتب إحصاء عبد لقدوس في عمل مؤثر سياسي بإحدى القاعات خلال صراع سليلة برلين مع الاستعمار، وكان صوت تشديد من المنظمة بعنو على صوب المطالب بالدمعراجه والحريه واستعداد سلطنة بوليو من ذلك ثم تسمح للجماهير بأية مساحه للحركة واعتمدت في كل بحارائها على الأجهزة دون حركة الجماهيرية، صيقت وأنا أوع مجلة المقاومة وكان بها مقانه وحيد مايبعد بخص عد مصر وكنا ندرعها عقب تأميم قناة السويس بشكل على وحجرت باله حلبة عدة أيام وكان موقف الشرطة لا يريد مكم تأييداً ولا معارضة ثم بصم أعصاء لتنظيم لأي تشكيل من تشكيلات سلطنة بوليو

قدم التنظيم بتأييد لإصلاح لراعي وطالب بتجميع الاراضي الصعيبره لقسمه في جمعيات ومساعدتها ونشرت المقاومة مقالاً لأحد المهندسين الزراعيين من بباطين على تنظيم يحذر من خطورة تفتيت الملكية الزراعية على الثروة الجياوية وإشاحبه بعض وقد تحقق من ذلك عارض التنظيم فكر ومشاربه الإخوان لمسمي واصطدم بهم في الحالات الجماهيرية ومع ذلك رفض الإخوان القمصنة التي قام بها سلطنة بوليو صدهم وأذكر أن رمين محمد عضو اللجنة المركزية سجل اعتراضه على احكام الإعدام التي صدرت بعنهم وهو ملرج عنه في حدى دورات اعتقاله وكذلك اعترضه الشريعيون بالسجون على اعفائه بوخشية التي عومل بها الإخوان وطالبوا بوقفها علماً بأن الإخوان المسلمين كانوا طول الوقت في حاد سلطنة المسجون في حالات الاعفائه على الشرعيين بناء على تكليف من التنظيم تطوعت بعد تأميم القناة للتدريب على السلاح أما وعيد من اعصاء التنظيم ولكن لسلطنة نشأ مع سانه معادة الحركة الجماهيرية لم يرسل أن من تطوعوا لاعتق صرع المسبح بقدر كن الصراع بين السلطنة والاستعمار حول السريق بريد بلطبة التي تمتد دور أي عند

بمجاهير

شارك التنظيم في انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٥٧ برول بعض كودره في الانتخابات وتبد بعض المعاصر الرطبة وأقام العديد من المهرجانات وكانت اللعبة للشعراء لسياسية، رفض التنظيم مشروعات الاحلاف العسكرية وبناء تتعنته الجماهير صدها بالمظاهرات والمشورات والكتابة على عيطان وعص الكنايات في لجلاب العنينة في بعض الجرائد أيد لتنظيم بر، ان تقصير لشركات وابولك الأحياء ولا ذكر ن كان اتأيد بمودا للمطالبة بحق الجماهير في عائد هذا التصير أم لا

أذكر أن التنظيم كان يعمل في صفوف حزب الوفد وأنه ساعد على تبور تبور سياسي داخل حزب الطليعة بوقده) وأن بياده البيني داخل الحزب (فرد سرج الدين) خبثت لذلك وقامت بتصل عبد من عصا - تنظيم من حزب الوفد

أيد التنظيم وحدة مصر وسوريا واشترط سحاحها ان تد في طار ديمراض وفتح الشعبين حقوق سعيير المرحمة بحرية حتى يتمكن الشعبان من تحقيق مصالحهم وحق في تاقصات بينهم. واعتقد أن التنظيم أيد حركة القومية العربية متأثراً بتطلعات انصفة الحكمة لسطرة على الأسواق اميرية بد التنظيم حكومة النابلسي في الأردن، الثورة المروسة رماوس برل لقوب الأمريكية في الأردن. شاب عن قيادة حزب ٨ باير وكذلك كثير من فواعد ومنهم أن أن حركة لاسميين إلى تتم لصالح البيروقراطية التي تصحمت بفعل التصير والتضامات التي شرب برسر مال ابدولة لآخر الذي اعش نكر العسنيين وكان لفدالات حزب السوفييتي السيمية والمخرجة عن مبادئ اماركسة الفلسفة اثر في ريادة البسنة

حاج فكرة أن الحزب الشيوعي السوفييتي هو الحزب لقائد و به لأكثر عمداً ودراية دون حرمين اشير عيين الصريين له ياتلق والمراجع واذكر صالح طليعة العما بها لم تكن معصنة من الحزب السوفييتي الذي سررت الشجرة السوفييتية

قور اعتقائي في يولسو ١٩٥٩ ودجولي سجن مصر ككتفت مما في صراعات الأصول لريحة وصاتني وأصابت عدد من الرملاء من أصول مختلفة بدراجات متفاوتة من حية لأمل وذكر ان عدداً من كانوا يهودون هذه الصراعات خارج السوعد انظمة كان بهم تريح نصالي مشرف، لقد كانت هذه الصراعات سبباً في ضعف عدد من الرملاء وسعددهم عن

الحرب فيما بعد في المناظرات الصراعات أقل في الواحات كانت لكرتة م يكن هناك تنظيم ولم يحترم أحد قواعد التنظيم الجميع شاركوا بنجاح معادته في لإطاحه بقواعد التنظيم، بناءً طبيعة لعمان كانوا يمارسون الاتصالات الجاسية ومناقسه أمور لتنظيم وسياسة خارج مستويهم وشاركوا في هذا، لكن أخذاً منهم فترة وجوده في الواحات من يوليو سنة ١٩٩٢ إلى أبريل سنة ١٩٩٤ لم يفكر في التفرّد أو الانقسام أو تشكيل تنظيمات موازية رغم سحقهم على أعضاء اللجنة المركزية من أصولهم التاريخية خلافاً لما حدث من بعض رملاء الرية، تمردوا وشكلوا تنظيمات حارجه ومواريه وحاجوا عند عبده حرب وتبعته قيادة الحرب سياسه تنظيميه خاطيه ويهوديه وساوويه وم تأخذ مواقف حاسمه وردع الخارجيين على الحرب، وربما ن أعضاء اللجنة المركزية من اصل طبيعيه لعمال مستنوبون بحكم أغليبتهم عن الخراب الذي أصاب الحرب بعضهم ورددهم، فتصوروا شيوعاً يهاضون من أجل تطبيق الاشتراكية لعمية يفعلون في الأسر وتجري صدهم حرب عبده وتجميع وعمرى وحرمان من العلاج، يختلفون على نظام الحياه العامة ويعرف أن تتفاوت مستويات المعيشة بينهم بحجة تشجيع القادرين على تحديه المياه الحارة بالمرور فيرون هؤلاء الشيوعيين مصادره الموارد ١٠ / أؤكد أنه لو لم سم وحدة ٨ يناير على النحو سى قبله، ويحضرى أنه كانت التنظيمات تتأكد من أعداد كل تنظيم وأذكر أنا في طبيعة العصر جمعاً ١٧ زميلاً أعضاء في اجتماع وحد جمعهم مدون من لرايه ومدون من لوحده، لو لم تتم لوحدة على هذا النحو الحاضى، وحاجت صرية بإير لكاتب النصية سيكون أقل بكثير من العدد الذي وقع أسيراً وكانت التنظيمات في الخارج سيكون قدوة على الحركة وربما تنسيق وكانت تنظمت داخل لأسر كل تنظيم على حدة وتحترم قواعد التنظيم وكان سيم بينهم تسبق وبالتالي سيخرج كل تنظيم مما سلكا مواصل الحياه، لقد كان قرار حل الحرب بعد الخروج من نسجون اعتماداً متأخراً لهذه الوفاء التي حدثت بالواحات سجد حول عبده من انقسام ثان.

أعطت قيادة حرب ٨ يناير في مواجهة حملات التعذيب والمضيقية الحسديه واحضرت عدم المقدومة بحجة إبعاد الكوادر من الموت وكان الخط لصالح هو التقدم والخص وكان سيمون عدد أكبر بالفعل لكن من معنى سيكون مثلاً حفظاً

بقي أن ألخص أسباب وفاة حرب قبل اعتماد شهادة الوفاة

١- الخطأ في إجراءات الوحدة .

٢- عدم توحيد الفكر السياسي لمجموع الكادر .

٣- عدم التمسك بالقواعد التنظيمية ومسوعة العبادة وضعها في مواجهة لاختفاء .

٤- عدم المقاومة في مواجهة عمليات التعذيب في المعتقلات

٥- عدم قدرة لقيادة ومجموع الكادر على فهم المفردات السريعة للتلاحق وترتيب التأميم .

٦- عدم قدرة الحرب على نقد الآراء السياسية لصادرة من الحرب السوفيتي .

٧- عدم نوعي الكامي السطحي بكيفية بناء حرب حديدي قادر على سد طهيفة .

٨- وهم الطريق للارأسمالى ، وهم وحدة كل السرى الوطنية باعتبار أن السلطة قوة وطنية تمنى الاشتراكية .

٩- قدرة الكادر الشيوعى على السيطرة على وحدة مدخل الشيوعيين

١٠- عملة الحركة شيعية المصرية عن جماهيرها

فيس نجح المصريون على امتداد تاريخهم في تقصير الأفكار لرفد عليهم حتى الأديان فلقد مصر لمصريون المسيحية وكذلك الاسلام ، فبعد عجز الشيوعيين انصريون عن تقصير لماركسية وتقديم للبطاء أصحاب المصلحة في بطرقه سهلة مبسطة تمنى ووجدانهم وعاداتهم وثقاليدهم .

بقي أن أسجل خطبته مودعتى على حل الحرب بعد حروحي من معتقل شهير ، من اجتماع حصره عدد من الرملاء والزميل المركزي بحرى لسب عرص وجهة نظر مركزى فى قرار حل الحرب وكانت تنحصر فى أن الحل سؤدى لى دحون الشيوعيين الاتحاد لاشتراكى وإمكانية تحويله والسيطرة عليه وأن هذا سيحول دون تصادم شيعيين مع قوى ذات موال اشتراكية .

واعتد متطلعا من أفكار حائلته بعث من ضعف من فهم انقضية ماركسية للبيئة .

١- أن الحرب مهلهل ولا يصلح للجدال ، لاسى بحكم خبرتى فى قيادة الحركة الجماهيرية

وحيرة زملائي يستمكن من السيطرة على الاتحاد الاشتراكي

٢- عاف عني أنه لا مبرر على لإعلان بعدم وجود حرب مثل الطبقة العاملة وأن دعوى توحيد القوى التقدمية لا تستوجب حل حرب دفاع عن مصالح طبقه موجودة وبمعية بعد أن أدركت خطأي وأصبح الساحة حاليه حسب معلوماتي وقتها برزت أن حافظ على نفسي وأن يكون المحاصر والمستقبل امتداداً للخاصي علماً بأنني أصبحت وقتاً طويلاً في محاولة للحصول على عموية للاتحاد الاشتراكي ولم يحصل عليها واعتقد أنني تمكنت من مواصلة حياتي اليومية والسياسية بلا شواوب دعوى يهودي مرة أخرى للصل من أجل شرع حقوقي الشعب المصري من أيدى الظلمة الأناش

شهادة

دروغہ مکاری ابراہیم

البيانات الشخصية

الاسم رؤى مكارى يرهيم مرقس

محل ولادة ميلاد ٦ أغسطس ١٩٢٦ في شارع حبس شلى في حارة صغيرة خلف مقبرة وهناك حاليا - مع قسم باب شمسية

المؤهلات حصلت على نسبة ثانوى سنة ١٩٤٤ ثم عملت كصانع ثم كاتب في اعورية، ثم في اسكندرية بعد الظهر في الصباح كنت أعمل في ورشة في اسكندرية. بعد ذلك عملت في شركة في لشركت انباء العمل المسترلة وك عمري حينذاك وحداً وعشرين سنة تقريبا

فترات السجن والاعتقال سُخِطت في ايار ١٩٥٤ وحُكِمَ عليّ بحبس سنوات أشغال ساقطة لأنى كنت منتمياً بدهره وتأسيس تنظيم شيوعى وخرجت سنة ١٩٥٩ وكان الحكم يمتنع خمس سنوات مرانة بصف لكن النظم طلب منى أن أكرام الرتبة فهرب وعصمت لملكية في مصر مجدداً مع ماري بها. بلو المروحة في مدرسة النسبة في مصر الجديدة. وحاليا هي متروجة من الرسمين بصفولا (دوش المولود في السودان) وهما الاثنان عصوان في الحرب الشيوعى لهنواي.

وقد فصل عليّ مرة أخرى في يوليو ١٩٥٩ ورحلت في القنعة ثم إلى القصور ثم إلى لوحات وخرجت منى سنة ١٩٦٤.

عندئذ سنة ١٩٨٨ سببه تخريب الجاهل على قلب نظام الحكم و نارة الجاهل رسمه رئيس الجمهورية سباً علياً في ميدان التحرير وظللت سبعة أشهر في سجن لاسكندرية وكانت هذه الأيام أيام لسطح سب وبيع اسرائيل، وعمره أخرى قبض عليّ في الامم عيلية سنة ١٩٨٩ عندما اغتيل الماديات. وظللت في سجن طرة سبعة شهور ونصف وخرجت في أبريل سنة ١٩٨٩.

بيانات عائلية :

عرفت أن الجيرتي ذكر عائلتي، لأن حدى الكبير كور في أيام محمد علي، الذى كان يظلم من المتمرعين بنود، والفلاحين ياسوا حواهر تسانهم، ثم ياعوا الماشيه ولم بعد لديهم شئ فاعتقد محمد علي أن المتمرعين هم الذين حوصوا الفلاحين، فأمر سعى جميع المتمرعين في

✽ اخرى عماد كور من رئيس ليب ١ بجنى عبد الحدد عمرو لجه الوثوق

الصعيد لى دىباط وكان سهم حذى الكبر كى أن حذى - أو والدى - شترك فى ثورة ١٨٨٢ مع عربى ، والذى اشترك فى ثورة ١٩١٩ كان يحترق دائما بالباب من بين אחوتى بىعبرى بما فعلوا لأنى كنت دائما أشتري الصحف وحب حدى صحيفة لا أتذكر اسمها الآن والتي كان يحررها محمد توفيق دياب

كيفية تعرفى على لفكر الماركسى

عرفت الفكر الماركسى عن طريق لرفيق يوسف واسطه مرعد من حد رحلاتى فى الصيدا أحمد شكرى اسماعيل الذى حدد موعداً فى صاحبه سبب ترموف وهذا فابلت الرفيق يوسف ، لى تحدث معى وعطى بعض الكتب المختصا وكان ذلك سنة ٩٤١ تقريباً وكنت ما قبل ذلك رهاب على أساس أن لا يخرج يحتلون بندى وكان المصريون بأبوس ما يحار أن الإحتل يحتلون المصريين فى دحل لمعكراب ، سو : يا كين صايط ، اوصف صايط أو عسكرى فكما يحار هؤلاء عند السببة فى مكان مظلم عند السكة الحديد وداخلهم فيه ، كنت قد أسس هذا لتنظيم الأرهاى الذى كان يشغل فيه مشغول ومسجون . ولم تكن لنا علاقة بغير أخرى تشكك فى هذا الرد .

وعندما انضمت للحركة الشيوعية رطب من الرسو يوسف أن أقطع عن لاعتبارات ، قال يمكن أن يحارب عدو يلدنا بشكل آخر

وأعطى الكتب المختصا ، لأقرأها كان معها كتاب عن التصرف وكتاب عن الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية ، وكتاب عن العدان . وهكذا بدأت رحلتى مع لحركة الشيوعية المصرية ، فى تنظيم الحركة المصرية سنة ١٩٤١ رانى دحت بعد ذلك فى وحده مع تنظيم اسكرا ، بنتت الحركة الديمقراطية للحرر الوطنى

وأن لم أتعل عن الحركة الديمقراطية لاس كى حد الانضمامات التى حدثت ، مثل «اشكتل الثورى» لشهدى عطية . وتنظمت أخرى مثل النجم الاحمر

وكى مع وحده الشيوعيين فى أى طريق سير فيه فلابد من بوحه الصفوف

المؤتمرات التنظيمية أو الكونغرسات أو مدارس كادس

حضرنا مؤتمرا كمنسوب عن لحركة الديمقراطية للحرر لوطى لتكروس الاتحاد لعام سنة

أب المظاهرات أو الكونغرسات داخل التنظيم فإن هذه الأشياء كانت تتم على مستوى ضيق لأنه كان هناك في هذا الوقت ضربات كبيرة مثل الحربة الكرى التي عمت بالحركة الشيوعية في أنفلاطين.

وقد حضرت مدارس كادر سنة ١٩٤٧ في بيت محمد الحبيب في شارع لمصرره على سكة حديد حلوان وكان معي كمال عبد الحليم لإلقاء بعض قصائد وكان معي أحمد شكرى سالم وكان منظرًا .. ومحمد شطا.

كان هناك أكثر من أربعين شخصًا وكانت هناك محاضرات عديدة، محاضرات عن التنظيم ومحاضرات عن تنظيم الاضرابات والمظاهرات وإثارة الجماهير ومحاضرات عن النقابات، وكذلك كانت هناك محاضرات عن الماركسية اللينينية وكان هناك بعض زملاء مصريين أو احباب يسكنون لعمرية يقومون بالمحاضرات التي استمرت فترة عهد الأضحية.

الحركة الديمقراطية ولطبقة العاملة والفلاحون

كانت لها ارتباطات بالطبقة العاملة، مثل انشطة العمال العرب والسبع وعمال سفن وعمال النسك الحديد وهكذا، لأنه كان هناك من الأصل ارتباطات بالقطاعات العمالية والتي ساعدت كثيرًا فبعد تكوين الاتحاد العالمي للعمال، تألفت أكثر من ثلاثة آلاف توقيع من جميع العمال المصريين وغيرهم، وكان يسكن في الاتحاد النقابات في فرنسا لبيب مرحوم وسراج أمين.

وكانت للحركة علاقات وطيدة بالفلاحين من سنة ١٩٤٦، وكان لها دور مؤثر أيضًا

المشروعات

كان للتنظيم بصدور المجلات التنظيمية الكادر والعمال والعمال الداخلية، ونشرت أخرى جماهيرية لا تذكر أسماءها وقد كتب بعض الرملاء كتبًا كثيرة وقد قرأت أن كتبًا كثيرة، حتى أني ولدت من طيبة خاصة وهي الماركسية اللينينية

مقومات التنظيم

كانت هناك أسس تنظيمية ومكتبية ولائحه داخلية عظم العمل الداخلي للأعضاء، وكان الوقت شيئًا هامًا حتى لا ينتظر أحد الرملاء زميله فيعرض للقبض عليه

وكان عدد أعضاء القاهرة فقط سنة ١٩٤٧. ٨٠ عضو وكتب دائم إذا حصر كوبرسات أو اجتماعات أرى أن الثورة لابد أن تكون مرة واحدة، إنها الثورة الاشتراكية

المحترفون

كان هناك عدد كبير من المحترفين وكتب أنا محترفاً إذ فصلت من عملي في لندة فأعطاني لتنظيم نصف احترام، وأراد أن يعطيني احتراماً كاملاً فرفضت وظللت هكذا حتى سنة ١٩٤٦، حيث استطاع احراقى عن الحركة الديمقراطية لبحر الوطنى، وقد رفضت أن أكون محترفاً كاملاً لأن عملى وسط العمال ااصل من تحت وكتب حصل على سبعة جبهات ونصف.

التنظيمات الأخرى

بالنسبة للتنظيمات لأخرى عبر الحركة الديمقراطية كان هناك المصري والعمال والفلاحين وطلبة العمال.

وكن هذه التنظيمات الأخرى لم أعرفها إلا في الخمس الأول لم يكن أعرف أن هناك تنظيمات أخرى، ولم أسمع عنها بالمرء، وبعد وحدة ثمانية سابر، حدوث الانقسام تأملت جداً وعدت لأصلى مرة أخرى الحركة الديمقراطية طبعاً

النشاط النقابى

شارك في تأسيس نقابة عمال النقل مع ربيع كان معنا في القصة وأحد إخراج جبهة وهو لرميل فريد بشد بشاى، سنة ١٩٥٤ عمله القاهة هذه كتاب سنة ١٩٤٩

لعمال لم يكونو يعملون تحت سقف واحد كانوا يجلسون على مقهى في كن هي من الأحياء وكل شخص يريد أن يساقش مع العمال بأى بهم من انقاهى طبع بيدياً صغيراً وبعد ن مناقش مع لعمال يطلب منه عرض قيمة هذا السن لسانهم في تأسيس نقابة.

وهكذا حتى جئنا تسعة عامل تقريباً من أسيوط القاهرة من انقاهى التي كانت محصصة بعمال لنقل في السيد ربيب، في مصر لنقابة، في طون في المعصرة، في ابيسية، مصر الجديدة، وهكذا تأسست النقابة سنة ١٩٥١.

كما كوت نقابة عمال شركة (البحر الثلاثة) التي وصلت مسبقا. عملت هذه النقابة ضد استقلال رأس المال اليهودي.

كانت وسط عمال الترم وكان عبد العزيز مصطفى من ضمن الاعضاء الذين حذبهم. وأنا في النواحي عرفت أن هناك استحيات سنة ١٩٤٧ وكان التنظيم مع حصر تنظيمي الذي هو عبد العزيز مصطفى العامل والتنظيمات الاخرى مع عبد العظيم أسس. ثم نجح عبد العزيز مصطفى ودخل مجلس الشعب.

نشاطات إيجابية أخرى وأعمال جماهيرية

حزب العمال شاركنا فيها. وكوينا العديد من عمل لشعب في جميع أنحاء القاهرة في حي العباسية وحي لظفر وحي الدجلة وباب السرية.

وكان الأعضاء الذين أثنى بهم مائة من مائة أعضائهم لتنظيم

وقد تشكلت لجنة من الطلبة والعمال وكان يرأسها الرسل مواد محبي الدين. هذا التنظيم كان يعتبر حزباً جديداً لشعب المصري لم يجمع الأحزاب التي كانت وحدها قضية مصر مع الانجليز. ول حزب بشأ والشعب استمر حوله كان لجنة الطلبة وانضمام التي أسست سنة ١٩٤٦.

وكان التنظيم هو الذي يوجه هذه اللجنة طبقاً كان هناك عصا. وكان مزاد محبي الدين ماركسياً في حركة الديمقراطية للتحرك الوطني. وكب أنتم الحبيب وأحرصها حتى تشترك في هذا العمل وكنت أعمل وقتها في الحرم لثلاثة

موقف التنظيم من القضية الفلسطينية

له قال حروميكو من الجمعية لعامة أنا مع قرار التمسيم. رغم أنه أسوأ لنحو ونحن سبب مع الاتحاد السوفيتي مباشرة. كعرفت أمي

دور التنظيم في الفضال المسلح

انتمرك التنظيم كله في حركة ١٩٥١ انتمركنا في المؤتمر الذي عقد في شارع مجلس لأمد عبد إلهاء معاهدة ١٩٣٦ يوسف حلي حصر عن حركة لسلام. وانصارى حصر عن

الاحوار المسلمين وعن لوفد حصر مؤاد سراج الدين، وإبراهيم شكرى حصر عن مصر الغتاء،
وكان التنظيم قريباً من الوفد. وقد عملوا جهة وطنية مع تنظيم عبد العزيز فهمي

موقف التنظيم من ثورة يوليو

كان التنظيم مؤيداً لثورة يوليو حتى أن هناك أعضاء قياديين وفاعدين في داخل
التنظيم شاركوا في ثورة يوليو.

ولولا أحداث كفر الدوار لم يكن أبداً لاحتل عر عبد الناصر كان تأييداً كاملاً حتى
أحداث كفر الدوار، فتدخلوا مع ثورة يوليو بحرص وحذر.

وكان موقف التنظيم مع العمال، لأن العمال ناروا في وقت كان إبراهيم عيسى وابنه هم
أصحاب الكلمة لم يقصر على أحد من الجماعة لكبر هؤلاء. وقد أذاع التنظيم بعدم خيس
وبقرى إدانة تامة وكانت ثورة يوليو كما يراها التنظيم تمثل مصالح الطبقة الوسطى وكان
دعوى الاتحاد القومي بمثابة حالات فردية لم يكن دعمه للاشتراكية

بالنسبة لهبة مارس

كان التنظيم مع خالد محبى الدين ومحمد نجيب وقد صدرت مشورات بذلك
وكان التنظيم ضد الاختلاف العسكرية بجميع أشكالها ومع الوسوسة لى تعم بإراة
الشعوب.

الموقف من التأميم

كان موقف التنظيم هو التأييد مع الحذر وقد احدث لبأهم تعبير جعل البلد في الطريق
للاشتراكية. به جزء بورخونيه متقدمة في طريق الموالاة
كان لتنظيم يقول إن هناك مجموعة اشتراكية في السلطة متمثلة في عبد الناصر وأخريه.
أب كلام الحقيقى قصد هذه المسائل كلها كيف تكون هناك اشتراكية وهو يصعب في
لسجن؟

كان موقف التنظيم من الثورة الصينية أو من أحداث المجر سنة ١٩٥٠ مثل موقف
الاتحاد السوفيتى.

الاتحاد السوفيتى كان عتقاً مثل الكعبة.

حل الحزب الشيوعى

حلوا حرب الشيوعى فى مصر على صفحات الجرائد القومية. حلت فيما ألا تبع أى أحد
 بينهم فى يوم من الأيام لأر هؤلاء حائزون. الذين حلوا الحرب حوية فى رأى. حتى خرجوا
 وبعادوا إلى تنظيبت أخرى. أنا صد هذا حل لحرب خطأ جسم جنداً مثل جوب تشوف.
 ولم يحد رأى أحد كانت صفحة بالنسبة لى. ولم أحصر اجتماع أو كونفرسات أو أى
 شى من هذا القبيل. عرفت بالحل من لمربرة انقوبه الأهرام

يسب الحل فى رأى أن عبد الله قال لهم إذ كنتم تريدون دخول الاتحاد الاشتراكى لابد
 أن تحبوا الحرب وأعتقد أن لب كتاب مبيد. كلو هالك اتجهوا للحل حتى أن لدى خرج،
 ذهب للاتحاد الاشتراكى. وكما أن عبد الحللم حاء كمنوب من الاتحاد الاشتراكى لى فى
 الواحات. وصير بيوت. وبعد أن نصل بدأ يقع هكنا إلى أن خرجنا خرجت بعد شهر
 فوجئنا بالحل وبعد الحل لم أرتبط بأى تنظيم.

أسباب الانقسام

كان بتقصا المحيطه ثاركسى السليم دراسة الواقع المصرى دراسة كاسلة، وهو حتى
 اليوم ب يدرس. العادات والتقاليد الموجودة، ضد الشعب المصرى بسبب موجدة فى أى
 مكان.

شهادة

رشاد الملاح

البيانات الشخصية

الاسم : رشاد الملاح

محل وتاريخ الميلاد : مارس ١٩٣٩ في شربين / من أعمال المصورة / لذهنية المؤهلات : خلال عسكى ماكسعى أحدية حصل على الشهادة الابتدائية القديمة (نظم لمازل) ثم حصت على بعد ذلك عى شهادة الاعدادية ثم ثانوية العامة، وبعد انتهاء فترة اعتقالى عام ١٩٦٤، دخلت كلية الآداب جامعة القاهرة ووصت حتى لسنة لثلاثة بقسم التاريخ إلا أن ظروفأ خاصة حثت دون إكمال درسى الجامعية.

المهنة : مصمم لموديلات الأحذية.

الحالة الاجتماعية : متزوج ولى ثلاثة أبناء. احدهم فى طب أسان القاهرة بالسنة الثالثة، والثانية خريجة كلية لعلوم قسم الكيمياء - ولثلاثة حالية فى السنة لثانية بكلية الحقوق. السن وقف الانضمام للحركة الشيوعية

انضممت للحركة الشيوعية المصرية وأساسى حوالى ١٩ أو ٢ عام ١٩ فى عام ١٩ أو ١٩٥٣ وذلك قبل حركة الجيش.

فترات السجن والاعتقال

١- دخلت سجن مصر عام ١٩٥٣ فى بداية حركة الجيش وظللت فترة عى ذمة قصية لكن حصلت على البراءة بعدم ثبوت أى شىء. صدى.

٢ من ١٩٥٤ وحتى ١٩٥٦ وهى كلها اعتقال فى أبى رجيل ثم القنعة ثم نقلت إلى سجن أسبوط ثم العروة مره أخرى إلى سجن أبى رجيل، حيث ظلت فيه أكثر من عشرين شهراً وكنت أسباب اعتقالى فى هبة مارس ١٩٥٤ ولتى طالبت بالديمقراطية

٣ من ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٤ بداية من حملة الاعتقالات لشهيرة بلشيه عيين المصريين فى عهد عبد الناصر حيث اعتقلت فى أبى رجيل حيث المعدب المعروف ثم نقلت إلى معتقل العبود ثم إلى الواحات حتى عام ١٩٦٤ .

* أجرى الحوار أ. محمود منعت - عضو لجنة التوثيق.

كيفية التعرف على الفكر الماركسي والحركة الشيوعية

بين حركه لحيش بسنة تقريباً وقد كتب معتاباً على الذهاب إلى سورية وهناك انضمت برملاء ماركسيين، كانوا يعملون في حركة السلام وعصاة في الاتحاد عمال الأحياء (كان قتال الاتحاد عام بعدال الأحذية، وبصاً نقابة محبة في القاهرة

أن شعرت أن هذا الفكر مفيد للإنسان، فاشتركت في حبة اسلام ثم بعد ذلك (في نفس لفترة) بحرطت في منظمة "الجم الأحمر" وبدأت كتبت نشاطي الذي حيث كتب وللمجموعة التي تعرف عليها بعد حبيب صوب اتصال ثم كورت لجنة اقتصادية تعرف بدراسة أحوال العمال الأمعاء في اسبابة وندرس ماينهم ونمكس تبحث لهم عن عمل في "ي من مصانع الأحذية وكانت هذه اللجنة تصد ماركسيين ووطنيين احري، كدبت كان عمل لجنة السلام مستمرأ وقد صدرنا كذلك مجلة لتعليمهم القراءة والكتابة، وأقمت مكتبه وشكنا فريقاً رديصياً وانضم اليها طيبس للكشف على العمال اعصاب القذبة وعلاجههم، فضلاً عن كثير من الأعمال لأحرر مثل تكليف محام للدفاع عن العمال في القضايا لعامة

كما استطعنا أن نوفر للعمال العاطلين أحرأ رعمة من خلال اشتراكنا حتى يتمكنوا من تلبية احب حاج أسرهم، هذا العمل الاساسي واسفاني هو الذي شدي لهذه المجموعة التي أتاحت لي لاطلاع على الفكر الاشتراكي، وحقوق العمال، الطبقة العاملة في مصر والعالم كله

ممارساتي قبل التعرف على الفكر الاشتراكي

كان عملي في البداية نقابة فقط كما اوصحت، كنت أساهم في العمل النقابي بقدر معلوماتي البسيطة، المساهمة في حل مشكله القراء والكتابة وعملنا مبرورة وفصلاً لتدريس للعمال ولم أنضم ولم أشترك في أي حزب سياسي قبل ذلك

التنظيم الذي ارتبطت به وكيفية ارتباطي به

التنظيم كان "الجم لأحمر" وعرفت من خلاله أن هناك تاريساً للحركة الشيوعية المعاصرة وعرفت أيضاً أن هناك تيارات يدعو للطبقة العاملة، ومن خلال هذا التنظيم عرفت أن حكم الطبقة العاملة هو الوحيد اعادون وعرفت طبعا الثورية، ودرست لأجور ومعنى دافس انبيسة وما هو لاقتصاد السياسي، وأساء أخرى كثيرة عرفت منها أنه لا يوجد وسيلة لمح استعمال الإنسان لأحبه الإنسان غير أن تكون الطبقة في الحكم

تنظيم النجم الأحمر وكيفية نشأته

أعرف أن نجم الأحمر تنضم مشق عر نظمات أخرى كانت موجودة في مصر، مسبو للحركة الوطنية فقط، وارسسور للنجم الأحمر درموا الماركسية وعرفوا ن اسألة ليست معركة وطنية فقط ولكن معركة جمعدت نمو فيها الطبقة العاملة ونمو دورها، ومن ثم تنمركز من حكم لبلاد. سير ن التنظيمات الأخرى لم نقل بذلك، وخلال فترة عيسى النديي طبعت نمو هذه الأفكار مكتوبة، وعناشيات مكتوبة أيضاً من التنظيمات الأخرى، وشعرت بحكم مكتوبى كعامل أن الأفكار الأخرى لا تجسبى وان نجاء النجم الأحمر كان أكثر ثورية وأكثر جدية وأنه النجاء أصيل. لم يحدت ن النجم في النجم الأحمر

الحياة السياسية داخل التنظيم

دائماً كان يتبع أسلوب المنظم، أسلوب الدمنات وأنسوب الاتحاديات وكان يتبع أسلوباً ديمقراطياً ورغم ن عمل كان سرياً فم بات أى مسؤول بالتعبير وأما لا أتذكر ن كان قد عقد سراً أم مؤتمري، لأنى كنت حديثاً بالسبة لهم كما أنى دخلت اسجن على فترات متفرقة، أب بالسبة للعضوية فكان يدفع نى الاحتير.

ارتباط التنظيم بالطبقة العاملة

أغلبية التنظيم كان طبقه عاملة، والأقلية كانوا من المنفيعين، وكانت القياده فى التنظيم مسيئة إلى هذه لقطعة، وكان يعمل لنا إن العمال هم أكثر صحاب من المنفيع فى العمل وأن شعبين هم عقل الصيعة لعمالة وهم يقومون برسالة كبيرة، لكن اقتصاده لابد أن يكون للطبقة العاملة

الفضالات النقايبية التى خاضها التنظيم وشاركت فيها

كسر من لعارك والحركة الاساسة كانت معركة للديمقراطية فى مدارس ١٩٥١ وقامت لقيادة التى كتب أعمل بها ومن خلالها بعمل لاصاف، وكنت ن ورملا، قادة لمظاهرة ونزلنا بها للقاهرة وكانت تطالب هم مدارس أن نمن إلى الديمقراطية لولا مؤامرة للصوى واستمر الحكم العسكري الديكتاتورى

موقفى التنظيمى فى النجم الأحمر

فى فترة من الفترات كنت عضواً قاعداً فى مخرجت إلى عضو مطعم، وكان أمتع فى النجم الأحمر ن بر المصو بقتوة اعتبار ليتصح مدى نشاطه وإخلاصه وبسظم فى دفع الاشتراك، ومما سى دبه لتنظيمى ولسماسى، كان يصعد لى مستويات أعلى تتلى مهامها مع حربه وإمكانياته وقدرته على العمل

موقفى من الاحتراف

كان فى النجم اثنان محترمان فقط وكانا يحصلان على أجر لا يكفى لإعدهم طعم، وكان وضعهم نسبياً، وقد كانا بسببة لى وإيملاً، مدلاً للصحية والسدى، وكانت علاقتنا بهما صبة

موقف «النجم الأحمر» من التنظيمات الأخرى ومن الوحدة

النجم الأحمر شأ على أسس ومبادئ، لسييه ومبادئ، شوعية بمعنى بكلمة وكان برمض لتنظيمات الأخرى اسى تكفى كل جهدها منط أو تسكنم فقط عن اديبر طية أو توصية وكان يهدف صدد من يقول إن حركة الجيش بورا، أو إياها فادرة على فهمه الاشتراكية، سكن لتنظيمات أثنى تراجع عن هذه المفاهيم الخاطئة وادركت الخط لصحيح كما تتعاون معها مثل منظمة بورا الحزب الشيوعى المصرى لنى كان يتودها لمرحوم / هورى مرحس وكان هناك (محشم) نعم حزب شيوعى مصرى كذلك طلبه العمال وطش وندش والعمل، لفلاحى وهى الحقيقة حقيقة العمل كانت انزوف التنظيمات الساسا من التنظيم الذى يقول "خط القوات البروتية"، بسى لا يوجد اتصال بخصوص النقة العامة من أجل مصاحها، بسى لا يوجد فكر ولا كلام عن سلطة العمال والاشتركية.

موقف التنظيم وموقفى من تكوين

الحزب الشيوعى المصرى (الموحد)

أز كنت فى المعتقل فى عام ١٩٥٥ عندما تكون حزب الموحد، وعموماً أنا سمعت أن تكون من موق، بسى مركزين مع مركزين، لكسا، أيب أن يكون هناك شكل ديمرطى داخل

ينظم، ومن هذا رفض بعض أمملاء الدحول، وحتى وحدة ١٩٥٨ رأياً أن تكون الوحدة على أساس فكري و بيولوجي سقم، وعلى هذا خرجت عبصر من "نخشم" والحزب الأحمر ووحدة الشيوعيين وأسرا (أو ش) منظمه وحدة شرعيين

انقسامات أعقبت وحدة ٨ يناير ١٩٥٨

كان هذا انقسامات وخاصة عند ر ظهرت معولات "حكومة الوطنية"، "المجموعة الاشتراكية" وعموماً الناس التي قالت وصيه واشراكه هي التي جده الحزب هذا ذلك في سنة ١٩٦٥.

حل الحزب

كل الميراث كانت تنحى نحو سياسه عبد الباصر، وبصراحة الناس التي حلت كانت بها تصالات وعلاقات عمل، بعض منهم الناس هم بعضهم وراء، وفي الصحافة، فعملية ليست تحليلاً إنما هم من البداية كانوا (سائرين) في اتجاه الحل

رفض وجود الأجانب أو اليهود داخل التنظيم

اسم والود كانوا، تحريريين اليهود في التنظيم مهما كانوا محطيين وكانوا يرفضون أيضاً الأجانب.

تأسد التنظيم لحركة التحرر في العالم

كان يوجد مثلاً، طمس مر وكان فيه تأسد لحركة التحرر في أي مكان في العالم وك سكب شعارات على حيطان لاسد الاعتراف بالحق القصة ولوقوف مع الشعب كوري وصد الاحلاف العسكرية

موقف التنظيم وموقفه من الاحتلال الانجليزي.

تنظيم مسأاً شأ على أن التحرر الوطني من الاستعمار ضرورياً أساساً حتى في الاشتراكية وكذلك شأن على فكرة الكفاح اسلحاً، كما راحطين فكره لاسوص

المشاركة في الكفاح المسلح

أنا شخص كسب على رأس مجموعة ذهبت للاسماعلية أ. ب. ، لعدوان الثلاثي لكن قبل ذلك لم يكن هناك مشاركة، فانظم كان في جبل الكون سنة ١٩٥١ لكن بعد خروجي من المعتقل في ١٩٥٢ ذهبت كما طلب سابقاً وتربصاً على جميع أنواع السلاح

انتفاضة سنة ١٩٤٦

لم يكن تنظيم موجوداً في عام ١٩٤٦ لكن أنا عرفت ١٩٤٦ ودرسته أيضاً كترابح

موقف التنظيم وموقفى من القضية الفلسطينية

نحن دائما كنا بحسب شعب الفلسطيني وسيد الصهيونية لأن دورنا هو استعمال المنطقة لصالح الأمريكان وكذا يقول إن إسرائيل هي معسكر أمريكي في الشرق الأوسط.

موقف التنظيم من الأحزاب السياسية وقياداتها قبل ١٩٥٢

كان موقف معادياً باستمرار بلاخوان المسلمين وكشف سياستهم في السيفر حلب لديهم ولأب عليهم مجلساً (الجم الأحمد) أنهم على علاقة بالأمريكان

موقف التنظيم وموقفى من حركة أنصار السلام

كنا مشركين في حركة السلام كما قلت سابقاً، على بعض الرملاء لديهم يعملون في عمل جماهيري كانوا أعضاء في حركة السلام أم الرملاء غير العلبيين فهم يصمم أخذ سهم إلى منظمة أنصار السلام.

موقف التنظيم وموقفى من تنظيمات يوليو

التنظيم منذ اليوم الأول يهاجم الانقلاب العسكرى ولم يدخل أحد من أعضائه في أي من تنظيماته سواء هيئة التحرير أو الاتحاد القومى أو الاتحاد الاشتراكي، لكن سمرنا في العمل القابض

موقفى - بعد حل التنظيم - من الاتحاد الاشتراكي

بعض الأفراد دخلوا، لكن أنا شخصياً لم ادخل ورفضت الاتحاد الاشتراكي لأنه لا يمشي

موقف التنظيم وموقفى من الإصلاح الزراعى

سليم كان به رى فى المسأله الزراعيه والعلاجه، وسبق ان قنته بيل ديك وأن قانين
الإصلاح الزراعى ما هو الا حل توسعى ومعد فقط بل اسديس لأن لعرين من الإصلاح
زراعى فتح لسوى فى الربف أمام له سمابيه الفسره ستمش وسج عده بسيت لمكبته
الزراعيه ولم يستطع هذا نقاش تطوير أحوال الملاح أو الزراعة كما ترى.

موقف التنظيم وموقفى من أحداث كفر اندوار

فى أغسطس / سبتمبر ١٩٥٢

فلما أبه مدحه ضد الطبقة العامله وانا طب قبل ذلك إن سكرتير التنظيم صدر كتبها
بطلب فيه بإعادة معاكمه حمس وأهوى وعمال كفر الدور

موقف التنظيم وموقفى من الأحكام ضد

الإخوان المسلمين والمحاکمات الصوريه

نحن ك معقنين أيضاً، كما أنى كتب نيل من 'بى رعل لأسبوط، الج لكن عمرو لا
يوفق حد على لمحاكمات الصوريه والأحكام العسكريه، لقد كنا نطرب بهوده جيش
شككت وإعادة الدستور والحياه البيب

الموقف من باندونج وصفقة الأسلحة التشيكية

نحن رجب بيدديج وصفقة الأسلحة أن هذا جعل يرتبط بالمعسكر لاشتركي ولكن
الشعوب احميه للسلام حتى لمحد أن شعر عن الاستعمار بهذا مكسب كبير فى حد ذاته
لحركة لسلام ولحركة الديمقراطية فى مصر والعالم

الموقف من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى

كنا ضد العدوان ومع تأميم القناة وكما قلنا سابقاً انى حوص من معقل، وحبنا اسلح
نا ورملائى وذهب للإستعليه وكنا قبل جمال عبد ناصر بكافح الاستعمار الأكلو أمريكى
وعندما جاءت خطوة التميم أبدأها لأن من غير اعقول ان نقف صدي لان سخلص من
الاستعمار لأجبي ضرورة لتطبيق الاشتراكيه

الموقف من الدستور وانتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧

هناك قطب حتى الآن لم تحل وهي قضية العزل السياسي، ولم يستطع وقفها أن يرشح أحداً من اسنظم، وطبعاً الذين برئوا من منظمات أخرى خارجهم النظم ولم يدخلوا مجلس لانه كما أن دستور كان يعبر عن اوضاع طبقة ونصر الراسماليين

الموقف من المشاريع الاستعمارية في الخمسينيات

كانت تصدر من عبد بيانات ضد هذه المشروعات الاستعمارية وكما يكتب على الجدران حتى يريد وعى الناس وكما نشر ذلك في الجريدة وكنته على الجدران وبعض أن حذف بعداد وحلانه هذه ربط بلاد بهجلة الاستعمار

الموقف من حركة التمصير والتاميد ١٩٥٧/٥٦

أنا رأسي أن هذا لم يكن تأمياً انك كار "تد بلا" بمعنى أن دولة البرهمة دية كانت هي التي تلك لشركات المزمعة وليست الأمة أو الشعب ونحن كما نقول للناس لا تنهرو كثيراً بالشعب من يحصل على شيء والحكومة ستحصل على كل شيء. ولن يستفيد الشعب شيئاً

الموقف من المد القومي العربي أعوام ١٩٥٨/٥٧

بشكل عام أنا لا أوافق من أجل تأييد حكام راسماليين أو حكام بحدود الشعوب أو بحرمونهم من حقه، وأنا عموماً أعير هذا شيئاً لا أدخل فيه، لكن أنا وسنظم لسي كنت عصراً فيه مع حق الشعوب في تقرير مصيرهم واختيار حكامهم الذين يحققون مصالحهم

الموقف من سياسات الإنقاذ السوفيتي

منذ أن جاء حروتشوف، بدأت أشعر كعامل وليس كرجل مشفق ربح سياسي يطبق أن هناك تحولات مرحوة داخل الاتحاد السوفيتي، لأنني بدأت أسمع كلاماً عن أن الاشتراكية يمكن سحر بالطرق السليمة، وهذا الكلام لم اعرفه أبدأ في الماركسية، نحن تعلم أن الاستعمار غواني بطبيعته، وأنه عندما يحل السلاح للاستيلاء على السلطة، تكون هذه لعملية معروفة عينا وإيه إذا وصلت الطبقة العاملة إلى السلطة وتحكم بدون رقة دما.

لكي في الحقيقة لا يمكن أن أعيش وحدي معزلاً عن الناس إنما كل شيء كنت مقتنع به كسابقا معهم فيه، كنت أقدم مثلاً، حتى في الواحات في أدق التعميمات حتى تكون في حوزة كل شخص من وصلاتهم، وكانوا يوكلون إلى تلك الأعمال على أساس لشعة - أشعة - سرية جداً كنت أعيش معهم فيها كذلك حفاظاً على الكتب المكتوبة والمكتبة السرية ولم يصح لي شيء على الإطلاق واعتقد أن هذا الحق المكتسب الذي تدرت عليه في السجن الأخير.

كان في عام ١٩٦٤ وعندما بدأ الحديث عن الاضطرابات، لاحظت أن هناك اتصالات بين قيادة الحزب والحكومة وتسربت معلومات بهم انتموا على حل الحزب وكان - الله يرحمه - يسألني يقول لي: حصاراً تلك الأسعار معاً فرددت عليه: إذا لم تحلوا حيزاً سوف أتبعون معكم وعلى شبله هذا لكلاء، وفعلاً بعد الخروج بدأت التعامل معهم في الخارج وكنت في مصر والمزعم مصر ركني على موعد عشرين يوم يحضر ويعرف بعد ذلك أن الحزب قد تم حله، طبعاً ليس انتموا مع الحكومة منهم من ذهب إلى الأهرام ومنهم من أصبح وزيراً، وهكذا ورغم ذلك الكثير من الزملاء رفضوا حل الحزب وكنت أتعلم معهم.

أبرز الرموز التي قابلتها

أما عن أبرز من قابلتهم فكان شعبان حافظ وكنت معه في الواحات وهو رجل من أصل شبيوعي أصيل وعاش مسيح مسيحي وانا - استطعت أن أقوم بزيارة في كل سنتين، فيه ناس بسبت معه هناك وأحدث معلومات، وأعرف أنه كان صاحب مجلة مسيحية مسيحية في الإسكندرية لأنه من هناك هنا الرجل أرادوا أن يرحلوه لكنهم، فحل مصر، وسددهم طلبوا منه في الماضي أن يرفع على استنكار رفض وقالوا له: سمعنا هناك فقال لهم شرف في وعاد فعلاً الواحات ومات هناك وأصبحت له حارة عظيمة داخل الصحراء وعقدت في هذه حادثة عظيمة جداً لرجل مناضل منذ عام ١٩٢٤

حركة الانقسامات في تنظيمات الحركة الشيوعية المصرية

أنا أرى أن حركة الانقسامات هذه نابعة من أنه لم يوجد وصوح بالنسبة للكثير من هؤلاء وداًساً للحركة الشيوعية كان فيها بهو، وكانوا يوجهون هذه الانقسامات وبذات هذه الانقسامات مع ظهور ما يسمى بجماعات الدواب الوطية الذي قالت به جداً ولأن هذا الكلام

ليس مصرياً ولا ماركسيه فين هناك أيضاً ١٩٦١. هذا الاصطدام وكنهه في الحجم لأحمر،
عقيداً لا أذكر حرياً رطياً أو حصة حرة لا أذكر حرياً اشتراكياً ولا انقسام كن
مبنياً على رؤى سياسة ضد الأفكار البنية، وبذلك لا يبقى اسمه بقسماً ولكن
إلى عبد ويسار، وأما لم راحة فأشخصاً، حتى عندما حدث انقسام في الواحد من
وحدة الشيوعيين التي هي الطبيعة، لى كان فيها قوى حرجى وأما شترلى وبرهيم فحتى
كذلك عندما كانوا يقولون حكمة طيبة كانا بذلك يريدون يحذرون بعبارة عن الماركسية

أسباب أزمة الحركة الشيوعية

أرجو لا يعصب من المتفقون لثقلهم في عصر هذه الأزمة لأهم - وهذا واضح -
سبب في حل الحرب ووضح في الاتجاهات السياسية فهي قد بعثت عن الاشتراكية وكن
اشفقون هم قيادة تلك الاتجاهات، وحتى في السنوات العلب، كانت طبقة لعدم فيها
قيادة لعدم وأصوتهم لا قيمة لها والأزمة تحل عندما يكون لطيفة جديدة هي التي في
بقية هذه، درس يهي أن تعيه الحركة الشيوعية طبعاً هناك عوامل حرجى مثل الاصطدام
والمطاردة والتعذيب والظروف الاجتماعية التي حرجى ولتحطيم يدى م - ماحسن والحركة
شيوعية في مجموعهم واقوا لم يهدلوا والمنعوا اكملوا يهي لموضوع

إجراءات يوليو ١٩٦١ لم يكن لها دور في تخفيف الأزمة

لا إجراءات يوليو ولا غيرها كن يستطيع عمل أزمة في الحركة الشيوعية طبعاً كان هناك
حزب قوى شيوعى حقيقى وموجود في وسط القصة العامة والملاحين كن الأزمة الأساسية
أنه لم يكن هناك هذا الحرجى القوي على الساحة والوسط بأصحاب لمصلحة الحفصة

الشيوعيون الذين أدوا أدوراً نضالية في الحركة

كن الناس بشكل عام قدموا تصحيحات حتى الناس الذين كنو في الاتجاه اليسارى أيضاً
قدموا تصحيحات، لكن هناك ملاحاً مثليون فيما، مثلاً رفعة في النضال وليس من المعقول
ستطيع وحدي تذكر نازحهم الحبد مثل عدنى حرجى وقوى حرجى فهو لا على قمة
بعضهم، كنو فعلاً هذه يهي انكلمه وقدموا، فك ررباً نساً وحركة الشيوعية بشكل

عام محترمهم لمجهود تهم الثوريه .. حتى شهدي عطيه الشفعي الذي دفع صحبه النظام لى
كان يؤيده ، يا العناصر اننى أحكى عنها مثل سعد ليكار من القاهره ، أحمد ليكار من
الإسكندرية وكثيرون آخرون ماتوا بعد حروبهم من المعتقل مباشرة نتيجة ما جرى لهم من
تعذيب ، كانوا عناصر لها دور فى الحركة الشيوعية وكانوا أسسًا مناصلي وكانوا ثوريين وكانوا
يعملون الفكر الماركسى بمعنى الكلمة . وكانوا مؤمنون بالطبقة العاملة رغم أنهم متعلمين .
هناك ناس كثيرون مثل سيد أمين من العمال ومحمود العسكري من شبرا خيمة . ناس كثيرة
لهم قيمتهم وحياتهم الى صحوا بها فى احركه لاشراكه

الشهادات التي سبق ان أدليت بها

لقد أدليت بشهادات فى قصصها التعذيب ودمت اكثر من حسين شهادة فى المحكمة وهذه
اول مرة أقدم فيها هذه الشهادة.

ومن أجل مزيد من التفاصيل اقترح أحد شهادة

بعض العناصر لعصاليه مثل مجاوى عبد الحميد وسيد عبد الوهد بنا ، من الممكن أن
يكونو حجة قوية لأنهم من العمال ويمكن حتى لو احتفظوا معنى من رأى ، إنما هم رجال
معتدلون ويحبون الحق ويصرون كل شئ ، فى مكانه ، أما عن المتقنين فليس فى دهنى أحد
الآن ، ناس كثيرة ماتت ومن نزل هلك أرمه والعملة حدث فيها برص
هذه شهادتى وأوافق على نشرها.

شهادة

رمسيس لبيب

البيانات الشخصية

الاسم رسميس لبسب عبريان

محل وتاريخ الميلاد ٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ بعيط العيب بقسم كرمور بالإسكندرية

المؤهلات بيسانس الحقوق عام ١٩٦٠.

و لعمل بالمحاماة عدة شهور ثم انعمل باحثاً بالمجهر المركزي للمحاسبات (ديوان المحاسبة)

محققاً بشركة الإسكندرية لمجموعات الاستهلاكية بعد الإفراج عني بعام بسبب رفض

اعادته إلى عمل بالمجهر، ثم العودة للعمل بالمجهر اعتباراً من مايو عام ١٩٦٨

السبب عند الانضمام للحركة الشيوعية ١٨ عاماً وأربعة شهور

فترة اسجن أو الاعتقال الحبس على دمة لفظة رقم ٩٥ ٣ لسنة ٦٢ من الدولة اعتباراً

من ١٢/١ سنة ١٩٦٢ وصدر الحكم بالسجن خمس سنوات ثم الإفراج عني ١١/٧ سنة

١٩٦٤.

بيانات عائلية :

كان والدي مفهراً لأعمال الباشا وكان يجهز على العمل في الإجازات الدراسية

مع عمله من لعللة والبائين والحارين، ومن خلال عملي ومعايشتي لمصل أبي أدركت

ستغلال أبي بهم فاستمرت إليهم، وكنت أذاع عنهم في سواحه أبي، ثم عرفت لطريق إلى

الفرادة في نحو الثالثة عشرة من طريق شاب كان يسكن بيضا وكان يعمل كراء وكان

سعلوك وسكيراً، ومن طريقه تعرفت على الأدب الروسي وخاصة كتابات مكسيم جوركي،

ومن خلال الأدب الروسي وكتابات سلامة موسى وحالد محمد خالد اقتريت من لاشركية،

ولقي نحو السادسة عشره قرأت كتاباً عن كارل ماركس لا أذكر إسم مؤلفه أو مترجمه فأعجبت

بماركسية مع بعض التحفظات والتساؤلات

وكان لإثنين من أساتذتي في دراسي الثانوية تأثير خاص، الأول مدرس الفلسفة لي اسمه

شانية ثنوية، وقد علمني بالإيجاب وبالسلب التحصن بالعقيدة والمبدأ، بالايحوت وذلك

عبر دروسه وأحاديثه الخاصة إذ كان يحصني بشئ من اهتمامه وعندما فصب من المدرسة

لمجهرتي برأي مصاد للعقيدة الدينية وانتقست به في الخارج شد على يدي بطريقة لا أسها

حتى الآن، وقال.

- التمسك بالهدأ

وعلى ما سلك، فقد قبض عليه، احببني شهوياً عام ١٩٥٥ وعاد معطفاً يجمد لياض
في ملامح وجهه وشعته الممودة دائماً في برم زاهي ليلته وحسه شه الدائم دوي أن يفصح
لي برغم الجاحي يسئ سما حدث له، وإن كنت قد ادركت ومنها أنه معرض للمعذب فتعلى
عن عقيدته، ولا بد أن طريقته وهيشه يعد الإفراج عنه بقدر ما شعري بحياة الأمل قد
بغرتي من تعلى الإنسان عن عقيدته

(الثاني)، لأسد فاضل ركي مدرس اللغة الفرنسية في السنة النهائية بالدرسة الثانوية
ولدي 'ثر هي' بحادثته المتفرقة عن الاشتراك وقد أحرقني - وكان علي وشك الإحالة
للمعاش - أنه كان عضواً بالحزب الشيوعي الفرنسي في أثناء درسته بمرسا، ودارت الأيام
وقمت بتجسده للعمل بالتنظيم عام ١٩٦١

في 'ثا' تطوعى بالحرس الوطني اكتبه كلية الحقوق - لو، جامعة الإسكندرية) في
فترة العدوان ثلاثي عام ١٩٥٦ إلقيت في معسكر كلية الهندسة بالبرج عبد الفتاح
مرواني، ودرت مناقشات بينا حول الماركسية حسب مسألة محاري ليها، وإن لم يعرض
عني عبد الفتاح موافى الانضمام إلى تنظيم معين

المواقف السياسية السابقة للانضمام للحركة الشيوعية

في صبي الباكر كنت أميل إلى الولد وأعجب كثير مصطفى لحسن، واسركت وأد في
مدرسه الابتدائية في المظاهرات ضد الاستعمار والملك، وعين دخلت مدرسة لتدوية (مدرسه
الفرنسية الثانوية بالإسكندرية) عام ١٩٥١ اشركت في المظاهرات عامي ١٩٥١/١٩٥٣
وكنيت أحد العناصر الشبطة في تحريك مظاهرات المدرسه

وفي أواخر عام ١٩٥١ أحرقت كنيسة في رمل لاسكندرية، فالتجهت إلى لعصب لديني،
وكونت مجموعة من حوالي ثمانية من الطلاب للإنتقام لحرق الكنيسة ومن اعتبرته صطهاداً
للمسيحيين وسرعان ما تفرقت هذه المجموعة، وانتهزت حينذاك فرصة لاحتفال بعيد ماري
جرجس في حينه الذي كانت سبكه كدرة من الأقباط، وحملت لموكب ديني الذي كان
يسير في شارع الكنيسة إلي مظاهر دسة كبرة ولم يستمر هذا، لتعصب الديني سوى شهو
قديلة.

لتنظيمات التي ارتبطت بها ونشأتها والوحدات والانقسامات التي مرت بها :

لم يحدث في زمن عبد القادر مواتي - كما سبق أن ذكرت - في شأن الانقسام بين
عظيم معين، ولكن في شأن الطرح في الحرس الوطني وعسكر كنيه لهندسة معرفة بعد
من رملاء بين كانوا معروفين بين الطلبة بأنهم شيوخون وأندجيب بحماسهم وسلوكهم،
رئيسهم لرميل موسى السعدوي وهو من سريخ الحرس الوطني في نهاية شهر نوفمبر ١٩٥٦
يعود إلى لكنه عرض على مولي السعدوي « انضمامه إلى منظمة » طبعه « عمال »
لديته وتشكلت مجموعته من لرميل فؤاد مصطفى ومين، وأذكر أنه في أول اجتماع أعده في
لرميل مولي كتب لبيد « لإنضمام على مراحل الراسمالية » وكيفية من مشورات
تتبعها دون أن يكون لدى الخبرة بذلك فذهب بالمعاني في مد حل ابيوت ليلاً

وفي الحى لدى كت غبش معه (عط العبد - كرموز) كان يوجد بعض الأشخاص
المعروفين كشيوعيين منهم محمد عريال، وسوفيق فابوس، ومقار حلب الشهير باسم، وعلى
الحيدر وكانت تعرف أسراً أكثر أولئك الرملاء وبصفة خاصة أسراً لمحمد عريال، له
نكن اعرف بوجود منظمات شيوعية متعددة فاتفقت بحجب وحدته في ضرورة التنسيق بين
باعتبار أن « حرب واحد، ويأتي بحجب بالقرن بأنه لا يوجد حرب واحد وإلى المنظمات
متعددة، وحدد في بأنه عضو في منظمة « طليعة الشعب الديمقراطية » التي تختلف عن
المنظمات الأخرى، وحدث في عن الخلافات بين المنظمات وكانت عدده كبيراً بالنسبة إلى
وظليت أنه أن يعطى مطبوعات منظمة، وقررت أن أقرأ مطبوعات منظمين لاختيار واحد
للارباط بها.

وطول حوالي شهرين دون أن أخبر الرمس مولي السعدوي بشئ كتب أسراً ما أحصل
عليه من مطبوعات المنظمة، وبعث الرميلين في الخلافات بين المنظمات، ثم قررت الارتباط
بمنظمة « طليعة الشعب الديمقراطية » وأخبر لرميل مولي السعدوي بأن ظروفى الخاصة لا
تسمح لي بمواصلة الكفاح، وأنتى سأصطر لترك التنظيم، ورفضت محاوله الحديث معي في
ذلك الظروف الخاصة بحاجة إليها خاصة جداً.

وكتب منظمة « طليعة الشعب الديمقراطية » منظمة صغيرة كونها دورى حرجى من بعض
برفق الدين رفضوا الدخول في وحدة « الحزب الشيوعى المصرى الموحد » عام ١٩٥٥، وكانت
تعتبر امسداً لمنظمة « راية الحزب الشيوعى المصرى » التي كونها فوزى عام ١٩٥٩، وامتدأ

للعصبة الماركسية» التي تكونت في الأربعينات كاتفساء في الحركة الديمقراطية للحرر الوطني.

كان يتولى قياده العمل في الإسكندرية - كما عرف بعد صريات عام ١٩٥٩ - لرباق شعبان حافظ ومحمس الخطاط عضوا اللجة المركزية وأحمد البكار وكان عبد نصيب لتنظيم صغيراً ولم يكن يوجد به مستويات أصنام وعملت مع محب عيربال بفترة قصيرة ثم تصمم إلى مجسرة كن مسئرها الرقي أحمد البكار وكان من أعصانه الرقيان أمين أبو لسعود ومادل حسونه

وكان عملي موزعاً بين جامعة وعلى في الجامعة كان ساطي ثقافياً، وما يذكر أني جمعت عدداً من طلاب من لكتبات المحفلة واحتراماً صجنة «الجامعة» التي شرفت على تحريرها ولم يصدر منها سوى عدد واحد بسبب الاعتزاز إلى الإمكانيات لمدينة

وبعد ما تمت وحده ٨ يناير ١٩٥٨ بين المنظمات الثلاث الكبيرة، ولتس رفضها تنظيم «طلبة الشعب الديمقراطي» لأنها قامت على أساس الوحدة الاندماجية وليس بأسلوب اللجة لتحصيرية والصراع عكرن حول الموموت والذي سوج بالمرقر، عرص في التنظيم موضوع الوحدة مع منظمة «وحدة الشيوعيين» وكان يوجد في سظمة وحدها نظر «جهة نظر تفول بالوحدة الاندماجية مع منظمة «وحدة الشيوعيين» عدم وجود حلقات بين لمنظمتين ووجهة نظر أخرى تفول بضرورة الانتماء بالأسلوب الذي يرى أنه لأسلوب الثوري الوحيد وهو أسلوب اللجة بخصرية والصراع الفكري والمؤثر وعقدت كونفرسات، عقد واحد منها بالإسكندرية ينهي أغلب المشاركين فيه - وكب منهم - إلى ضرورة الانتماء بأسلوب اللجة بخصرية والصراع الفكري ولكن اعيب أعصا، السطيم راوا الأحد بأسلوب الوحدة الاندماجية، وقت الوحدة وبكونت منظمة «الطلبة الشيوعية» لسي خرج منها عشرة تأسيسها رماد منظمة وحدة الشيوعيين.

وفي صباح سنة ١٩٥٩ أبلغني الرقيب أحمد البكار بأنه تم افعال على عصا للجة المركزية لتنظيم، وأنه قد صدر قرار بان اشترك معه في مسؤولية العمل بالإسكندرية، وبأن أكون احتياطي لجة مركزية وفي حالة القبض عليه - والذي كان متوقعاً لسبق اعتقاده سيتم الاتصال بي من القاهرة وأكون عضواً باللجة المركزية للتنظيم

وشترك مع الرقيب أحمد البكار في مسؤولية العمل بالإسكندرية، ولم يكن أعضاء التنظيم يريدون عن خمسة عشر من المتوقع أعضاء الكثيرين منهم وفي خمسة ٢٨ مارس

١٩٥٩ اعتقل أحمد البكر ولحقه الذين سب اعتقالهم، وفي نحو سبعة من عصابات التنظيم

وحاصر الرميل نجاشي عبد الحيد إلى الإسكندرية، وكان هو والزميل حسني عام عصوى بدنه مركزه بهاريين، وتم تسبب العمل ثم اعتقل حسني عام بعد فترة قصيرة، واشتركت مع الرميل نجاشي عبد الحيد في مسؤولية العمل حتى اعتقل في بولية عام ١٩٥٩

وبعد اعتقال نجاشي عبد الحيد له بعد في صلة بالقاهرة إلا ببعض عائلات الرافد المعتقلين زوجة الرميل محمود المسترلى التي كانت على بالترغبات التي كانت تقوم بجمعها، وكان يقوم عليها العمل بتطبيع إلى جانب الاشتراكات لعضلة، ولم تكن تلك التبرعات تزيد عن عشرين جنيهاً كان يدفع حرمها منها لخدمة قوري حرمي

وستمر العمل أساساً في الإسكندرية، وبسبب المناخ الجاهل للشيوعية تركب بعض لزملاء، وارتبط به أشخاص جدد وبركوا بعد فترة، ولم يبق معه أكثر من خمسة زملاء.

كان بهم لأسس ل هو إصدار منشورات باسم التنظيم تتحدث عن أحوال المعتقلين وتناسب بالإفراج عنهم كك تتحدث عن ديمقراطية عبد الباصر

كان توزيع المنشور الذي يصوره يتم في ليلة واحدة في عدة أحياء متباعدة بهدف إظهار لقوة، ولكن سبب نظام عبد الباصر أن الشيوعيين لم يفض عليهم رغم حملات الاعتقال والهجوم الشرس عليهم. وعندما اتسع نطاق عملنا قليلاً وأصبح لنا زملاء في دسهر انتحقت أنا بلعمل في القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٩٦١ كان يتم توزيع المنشورات في القاهرة ودمهر والإسكندرية في ليلة واحدة

وبعد اعتقال بدعمل بالقاهرة أتركب معي الرميل محمود بدا في قيده التنظيم وفي مستهل عام ١٩٦١ كان عدد أعضاء التنظيم قد وصل إلى نحو عشرين عضواً موزعين بين الإسكندرية ودمهر والقاهرة وأحدى قرى محافظة البحيرة. وكان اهتمام موجهاً نحو بد التنظيم وتدعيمه كما كان بدا في إصدار البشرة الداخلية للتنظيم وهي «الشيوعي».

وفي عام ١٩٦١ أفرج عن الرميل محمود المسترلى الذي كان عضواً بالفرقة المكونة للتنظيم، وأدعى أن تنظيم الطليعة الشيوعية حدث فيه انقسام وتحلل باعتقل لورحات. ولم يعد له وجود، وكانت صدمة كبيرة لي

كت عند جناد أن تنظيم «الطلبة الشيوعيه» هو تنظيم السورى الوحيد وأن
لتنظيمات التي كوت حزب ٨ مارس ١٩٥٨ كانت تسيطر عليها لاسهاريه دسيدات بي
اعبره. رعت عرس الرميل محمود المسولى بالعمل معاً خاصة وقد سرقى حرجه ميكر
من السمن وعليه لدريلة السقيميه في اللحظات الأولى من لانتا. وبعد خبره واتكبير
لعدد انه سببت إلى نخل الوحيد ه نكرين تنظيم شيوعى جديد يكون يديه لبحركه
لشيوعية المصرية.

كبت دراسة عن تاريخ لحركه لشيوعه المصريه الذي كت عرف خطوطه العامه بطريقة لا
يأس به من تحرير كت قد مره في بنائه اوطى بمظمة «طلبة الشعب الديمقراطي»
وأعتقد أن كاتيه كان م الرفق شعبان حافظ عضو الحزب شيوعى لأول في العشرينيات
واندى كان أحد قادة مظمة، أو لرفيق مرسيل إسرائيل وسببت من اندرسه إلى ن مسكله
الحركه شيوعيه المصريه تمثل في سيطرة الانتهازيه التي حركتها بأربع وسائل، هي تركيز
الحركه في وسط بيورحوربه الصعيه وخاصة المثقفين، ومع شقيق الكادر بداركسيه
لبيسيه وعدم توصيل الرعى الماركسي إلى لطبقه عامه، والعمل بلا مشومات وهي
لاستراتيجيه وتنظيمك وبرامح والاتحة وسعيه نسي الحزب الواحد بأأسلوب لورى
وهو أسلوب الدخيل الحصريه ونصريه الفكرى والمؤثر والحرص على ن سم كل لوحات
بأسلوب بوحده لادمحبه حتى نكرين الانقسامه والشردم

وحلف من ندرسه لى ضروره بناءه جديده بالحركه لشيوعيه مصريه ضروره وجود بوا
ثوريه تصمم ماصى ثورين وسعطف نحو العمال والفلاحين حتى يكون تشكيل واحد ه من
نطبقه عامه والاعلاص، ون يكون لهذه البوا مضموماتها، ن عليها أن ترفع عندما يتم
لاخرج عن الشيوعيين شعار الوحدة على أساس اللجة الحصريه ونصراع الفكرى ذلك
لتأسيس الحزب.

وتم عقد كونفرانس في دهبور حصره سنة من الكادر الجديد والرعى في لستظيم
ونوقش تقرير وقت المرقه عليه كما نوقش مشروع اللاتحاد بداحسه ندى تصب بإصاده
وهكذا تكون «رأه الحزب الشيوعى المصرى» في ول عام ١٩٦٢

وانطلق العمل

لمت بإعداد برنامج تشييعى لتثقيف عضاء التنظيم بالمركسة اللية به يستغرق عامين
وبتهى بدراسة كتاب رأس المال لماركس وكبت مجموعة محاضرات في قضايا الماركسية

كذلك بدد لإعداد لاسر نجاة فكيف دراسة في تاريخ مصر الاقتصادي ونسبها في
فترة من ١٨٨٢ إلى ١٩٢٤ استأذ إلى كتابي فوري حرجن وشهدى عطبه لشافى وكنت
حري. وقد كانت تلك دراسة ضمن مصبوطاني عندما حبس عني
وبالرسم من بد. لعمل بد. التنظيم الجديد وشقيف أعصانه والشروع في رضيع مقوم به
ظل يسير عني تفكيرنا وعمت إصدار المشورات كما كان يحدث من قبل ثم بعل لأنسا
فرضه كمن. لتأسيس لتنظيم وبانه في أمان. ولعل ذلك كان الخطأ لقاتل لدى ساعد عني
كشفا وصريا

وفي ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٢ حبس على وعلى سبعة من أعضاء التنظيم ونحن سبعة
لتوزيع لشعر رقم (٦) باسم «حوا الحرب الشيوعي المنرى» وكان يتحدث عن التعذيب في
السجون والمعتقلات وسيط في بيتي ٥ نسخة من المشور معدة لتوزيع في القاهرة
وسبعة من مشروع الملائحة الداخلية، فضلا عن الدراسة الخاصة بتاريخ الحركة الشيوعية
و دراسة الخاصة بتاريخ مصر في الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٩٢٤

طست أسى لوحيد من أعضاء التنظيم الذي حبس عليه بفررت تحمل مسؤوليه كل
لمصوبف ما كان مهى يحظى بما تم يكن يحظى والقول بأسي معد كل بكتابات لتعبير عن
رأى ككتاب شيوعي في نظام عبيد الباصر. الدواع عن الشيوعية. وأجبرت بذلك ووجنى
لنى كانت عسوة في التنظيم. يشاركى الطبعة والى أحدث واحتجرت ليلين في مس
مبحث عام. ونحن في الطريق إلى المباحث العامة. وطلبت منها أن بغير محمود بدا الرميل
لدى أشركته معى في مسئولية العمل بذلك. وباسم من شك فى به مصدر بصرية. وأن
تطلب منه لتوفى عن إصدار أى شئ لمدة شهرين أو ثلاثة حرصا عني لأمان. ولكن بعد
حجرى عدة بام عسى المباحث العامة علمت بالقصص على الرملاء لسبعة من الإسكندرية
ودمهور واعتراف أكثرهم تحت تأثير الاعتراف الفصلية والإذابة للشوعية من قبل شى
من الرملاء الأساسى في التنظيم. وأجبت بالاعترافات وتقباه الرملاء الذين هم موسى
بأحر حى من طابور العرض فأبقت بيشل تجرته إنشاء التنظيم الجديد. خاصة وأن أرفاق الذين
كانوا بالخارج وكنت على صلة بهم لم يكونوا قادرين على الاستمرار في تأسيس تنظيم
الجديد

تحملت مسئولية كل المضبوطات التي ضبطت معى. وأنكرت معرفتى بأحد من المبعوض
عليهم رداقت عن الشيوعية والشيوعيين وموقفى السياسى في تحقيق البابه وبعد أسبر

رُحِّل إلى سجن بساتر الحرة ورجل زملاء الآخرين إلى سجن دمهوز، وفي طريقه إلى بساتر قررت حوصة على الاستمرار في الصال الاتصاف إلى التنظيم لدى بضم غلب لسبوعين لصريين مهم كات حلاقى مع سياسه.

وفي سجن بساتر حدد عسكري الامانات السظم الذى اصمعت به د سالى وهو بأحد ملائسى وشيئى الخاصة عمن ارعت فى الذهاب إليهم المعارضين أم المؤيدى، فسألته عن بقصد بالمعارضى المؤيدى؟ فقال إنه يوجد شوعيون يؤيدون عبد ناصر وأخرون يعارضونه فطبتت مع إحدى لى المعارضين فسلمى إلى مؤأوصى لى زملاء حزب أ بابر لدين أسماهم برفاق الآخرين بعد الانسحاب الذى حدث عام ٥٨ بالتكتل، كاد بشعوب نصف دور ٦ من عشر «ب».

كان فى قيادة الحرب بساتر الرملة ماسى عجيب وسيم يوسف وأحمد الجبلى وسعد طرس مديون، وبعد استقبالهم لى أجبرهم بكل سى، ووضع بلى تحت بصرف الحرب فنقرر ترشيحى حتى يصل قرار الاتهام

وكتشفت وجود برفق لأخرين لدين كات إدارة سجن بسببهم بالمؤيدى وكان برفق الحرب بسببهم بالسقسى واندين كانوا يقولون بوجود مجموعته اشتراكية وان لنظم يسير لى حريق الممر للارامالى، وأحرب حوارات مع أولئك الرفاق لأحدد موقفى، كما أجريت حوارات مع لرفاق لدين ارنطت بهم والدين كان حربهم برى فى ذلك الوقت أن سلطة عبد ناصر قتل الاحنكار وشبه لاحنكار ويرفع شعار الإسقاط، وبعد نحو أسبوعين انتهت إلى لبقاء فى حزب أ سار (ما كان يسمى بالتكتل) بالرغم من أنى كنت مختلف مع تقسيمه لبطلة السلطة كم سذكر فى جدد تسمى حديثه لسلطة عبد ناصر

وجاء قرار لاتهام بعد حوالى عشرة شهر فمحب عضويه الحرب، وطلبت امرفقة عمى بلى من بدفع عن عضويه الحرب فى المحاكمة لأسى سأكده باعتبارى مؤسساً لنظم «نود الحرب شيوعى مصرى» موافق لسلطة الحرة على ميامى بالدوى عن عضوية الحرب فى طار لدفع لسياسى الذى تقدمت به فى تحقيق السات

وسرعان ما جاء الرفاق الآخرون من دمهوز، ودخلوا فى صرب عن الطعام لمدة ثلاثة أيام لحصور اسبابه وتغيير أقالهم التى دلوا بها تحت تأثير الضرب والتهديد، وبالفعل حصرت لسيابة وتم تعبير أقالهم

وحلال شهر يديه وبوليه وأعرجى وبعد الإفراج من كل المعتقلين والسجناء باستثناء
 قصيت والرملاء في قصبة حري تحت محاكمة، ودفعت دعائاً عن الشيوعية وعن موقفي من
 نظام عبد الناصر وعن عضوية الحزب، وصدر الحكم بسجنى خمس سنوات
 وفي ١٦ نوفمبر ١٩٦٤ فرح عيسى وعن رملاء قصصى والرملاء استبقين من آخر قصايا
 الحزب ولسى كان منهم فيها الرملاء محمود علام وحسن بيومى وعبد المحسن شاذى وآخرين

مدى ارتباط التنظيمات التي انضمت إليها بالطبقة العاملة

ما أعرفه من تنظيم «طليعة الشعب الديمقراطي» ومن بعده تنظيم «طليعة الشيوعية» كان
 به عدد قليل من العمال برزهم الرميل نحاسي عبد المحمد وكان أغلب أعضاء تنظيم من
 المثقفين ولا أعرف شيئاً عن تفاصيل مصالات أى من التنظيمين داخل صفوف الطبقة العاملة
 وبعد تكوين تنظيم «نواة الحزب الشيوعي المصري» الجديدة تكوّن أساساً من موظفين
 وطلبة الجامعة.

مدى الارتباط بالفلاحين

لا أعتقد أنه كان لتنظيم «طليعة الشعب الديمقراطي» ومن بعده تنظيم «طليعة
 الشيوعية» أى ارتباط بالفلاحين
 وبعد تكوين «نواة الحزب الشيوعي» استقر الرميل عبد المحمد رزق بغيره «غيره ناصر
 بالبحيرة» وبدأ فى عمل علاقات كما شرع فى كتابه دراسة عن أوضاع الفلاحين فى المنطقة
 لهذه العمل بينهم

وقد ترددت مرات على القرية، وأصبح لى فيها أصدقاء بينهم عناصر فلاحية كنت أحاول
 أن أطور علاقاتى بهم.

المحاولات التنظيمية والجههرية، والكتب والدراسات عن الواقع المصرى

كان تنظيم «طليعة الشعب الديمقراطي» يصدر النشر الجماهيرية «صوت شعب» والنشرة
 لدراسة «التنظيم الشيوعي» وبعد تكوين «الطليعة الشيوعية» بوحدة «طليعة الشعب
 الديمقراطي» و«وحدة الشيوعيين» وأنشئ نشرة عشية قائمها أحفظ لتنظيم الحديث بأسماء
 بشرية.

وبعد لاعتقالات أصدرنا أعداداً من «صوت الشعب» وعددنا واحداً من «تنظيم

الشعبي» بعد تكوين «جبهة الحرب الشيوعي الحرة» «تسبب عددًا من التنظيم الشيوعي» و«تكونت عندئذٍ جبهة الثورات التي دخلت في «جبهة باص» جبهة «لثورة» لتكون جبهة التنظيم.

وبالنسبة للكتاب ثم يصدر من «طليعة الشعب الديمقراطي» عبر كتاب فوري جرحى «دراسات في تاريخ عصر عبد العزيز المملوكي» وكان المعروف بهذا الكتاب فوري هذا الكتاب مقدمه بوضع مفومات تنظيم.

وبعد إصدار تنظيم «طليعة الشعب الديمقراطي» في ديسمبر ١٩٥٧ خطه سياسي بعنوان «خط سياسي» مشروحه تكيف مقدم إلى المؤتمر الأول للجمعية «المعروف أنه لم يعقد في مؤتمر» وقد عبرت خطه سياسية وقد قدمت له لجنة «تؤيق» عن موقف التنظيم من سلطة عبد الباق.

ولأن تنظيم ثم يصنع امبراطورية باعده ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠ من قضية الثورة الاشتراكية لحل تعديلاتهم عبر مرحلة واحدة ثم مرحلة أخرى كانت بعض كتابات تنظيم قد عبرت عن سعي لتكوين جبهة وصية تكون القيادة فيها للطليعة العاملة لإقامة الديمقراطية الشعبية سي سحر مهم الثورة لبرجوازية الديمقراطية ثم صنع أسس الاشتراكية وذلك دون تفصيل بين ثورة الديمقراطية والاشتراكية.

دور المحترفين

ما أعرفه أنه لم يكن تنظيم «طليعة الشعب الديمقراطية» ولا «لطيعة الشعب» محترفين وبعد حملات الاعتقال، وفي عام ١٩٦٠ طلب من الرسل برهم حمي من عمله مع الاحتراف بالدهر خاصة وأنه بعد اعتقال الرسل بجاني عبد الحسد قطع لأشخاص ممن يبقى من عصاة التنظيم بالدهر، ولكن الرميل إبراهيم حلمي الذي اشركته معي في مسؤولية لعمل لم يقدم شيئاً وقصص عليه بعد سهور عليه.

موقف التنظيمات التي ارتبطت بها من التنظيمات الأخرى

كانت منظمة «طليعة الشعب الديمقراطية» ترى أن الانتهازيه قد سيطرت على قيادة الحركة لشعبي مصرية، وأنه لا بد لوجود الحرب الشيوعي الواحد من تكوين لجنة تحصيله تشارك فيها كل المنظمات، وتدير الصراع الفكري حول المفومات والذي سعى بعد مؤتمر لدى يقر

مبوضات ويسحب العباد، ولم يلتزم التنظيم بهذا الموقف في وحدته مع منظمة «وحدة
شبيعية» عام ١٩٥٨ بعد تمام وحدة ٨ يناير من المظلات الثلاث لكبرى.

وعند تكوين «وفاة الحرب الشيوعي المصري» في أواخر ١٩٦٢ ك. أ. س. ع. س. انظره
السبب خاصة بسطره لاسهرية على الحركة. وكب. شهدت تكوين منظمة الجديدة على
بناير ثوري بحرس موحدة بأطوب الصراع الفكري ومؤتمر تأسيسي بعد الاقتراح عن المصنفين
ولا أعرف شيئاً عن حزب سياسي تم بين طليعه الشعب اندمج فيه ومن بعده انطبعة
لشبيوعه وبين تنظيمات أخرى في مجال محدد

الموقف من لاجانب واليهود في الحركة

كان موقف «طليعه لشعب الديمقراطية» ومن بعدها «الطليعة الشيوعية» متداً لموقف
«العصبة الماركسية» و«وفاة الحرب الشيوعي المصري القديم» وهو موقف برقص وجود لأجانب
واليهود في قيادة الحركة. وذلك تحت شعار السببر

الموقف من سلطة يولية وتنظيماتها المختلفة

كان تنظيم «طليعه لشعب الديمقراطية» ومن بعده تنظيم «الطليعة الشيوعية» يريان أن
سلطة يولية ليل إرئسالية لكبرى وأز هالك سابقاً سياسياً من لاستعمال وبين لشعب
المصري يختلف طبقاًه باشتباه حقه صحبه من الخوة والعلاء. من حين أن اتصفت بين
الطبقات المختلفة في مركز شامو وتامع ونكهة تغل موجوده وقارص دورها كتنافسات شامو
وعلياً ألا تنبأهها ولا يريد لبحرورية الحاكمه تائباً كاملاً أو مطلقاً

جاء في «حظنا لسانسة» الصادره عن تنظيم «طليعه لشعب الديمقراطية» في ديسمبر
١٩٥٧. «ومن ثم فإن واجب الشيوعيين المصريين هو علامة بين هذه التناقضات ابداحية
وبين اتناقضات خارجية، وهي مسألة يمكن ربح أن تنق في الوقت الحالي بشكل يؤدي
إلى الحار مهمة العامة وهي تصفية النفوذ الاستعماري والموقف في وجه تهديدته ومؤمراته،
وتقتضي ما هذه العلامة ألا نكت عن أحد هذه التناقضات بدعوى أن هذا نص السبب
الرئيسي، ومن ثم فإن غفال مشاكل الشعب وحركات الديمقراطية أمر خطي من أساسه،
واسمهم هو عدم غفال هذه المطالب، ولكن يراعى في المطالبة بها عدم إعطائها مركز الصدارة
بحيث تصبح هي الشاخص الرئيسي برعى و بدون وعى».

الموقف من وحدة مصر وسوريا وحركة القومية العربية
والأحداث التي مرت بها المنطقة حتمًا

كان ينظم «جمعية السعد الفكرية» بصفة المؤرخة بعشر له في لندن «عرب» في
الاتحاد «عربية» وكان يرى «و تحقيق لوجه» مهمة الشعوب «في» «خطيا» سياسية»
الصادرة عن تنظيم في عام ١٩٥٧

« كما كشفت لأحداث المسألة أيضا عن مدى تلاعب الدوائر العراقية في القضية الوطنية بسعيها من تمسكها استمرارية والارث والاسان ولا نقول في الفرق بين رتباتها بحلف بعد - انهاء اني امر هذه الامم احدى جعل مسئولية حلفه في ثوره مائه وحدة القدرية به، بدون تعرية الحرة وكان الحزب الاثني العشري ا. م. م. في العراق دبالا عن لا استعمار من هذه : بكل عن تدبير مؤامرة بسطويح الحكومات الوطنية لصامده في وجه كما جعل مائة الوجه القدرية بين مصر وسورية وحة لسفند سريع »
وتماثلت اوحده من مصر وسورية اصبر بسطوطه بان يقابل بان يقوم اوحده على
أسس ديمقراطية

الموقف من قرارات القاصم عام ١٩٦١

عندما صدرت قرارات ساميم عام ١٩٦١ لم ار اي تشكيل اتحاد نحو الاشتراكية لأنني كنت رى به بناء الاشتراكية لابد من سلطة «الطبعة العامة» التي تحدث بشورها تعسفاً هي علاقات الإنتاج

كان رأيي أن لنأتمم به حد شكلاً من راسمالية الدولة حدث الله مطلقه غير لنأتمم لنحومج
من مأذن التسمية أثنى تسعى إليها تنبعه لعدم توفر ثرائكم الرأسمالي، وإلحاحهم الرأسماليين
بصريين من الدحول من الأراج الكثرة التي تسلمها لسميه
وفي بيان ريم (١٩) لصر عن «نواد الخرب الشيوعي المصري» شرب في ر عبد لناصر
بهرج باسم الاشتراكية.

وفي مرحلة متقدمة وصلت إلى تحصيل مماثلة له بحركات انقباض وجد شكل من لا يفسد
لصقي، بالسلطة تصرف لطيفة العاملة والمغيرين عن مصالحهم من لشوعيين وانقباضيين
وفي نفس الوقت توجه حضرات أساسية لرأسمالية الكبيرة وهو من لرأسمالية مترسطة ومن

ثم وتشجيعه مراد عبد الناصر بالحكم بدخول السلطة مرحلة انفصال طبقي، انفصال طبقي بالسلب سيحة ضعف الطبقي الأساسيين، لا انفصال طبقي شجرة توازن ذرة تعجز به حتى لطيفتين عن حسم موضوع السلطة لصلحتها

وهذا الانفصال الطبقي له صلاحيات بوزنيتها ولكنه ليس يونانيًا تمامًا لاحتلال ظروف فرنسا في ظل حكم لويس بونابرت عن ظروف مصر في ظل حكم عبد الناصر، وهذا الانفصال مغرور بالضرورة، وإن كان يمكن أن يستمر لفترة سيجه مصادم الاتحاد السوفيتي وبلدان معسكر الاشتراكي لنظام عبد الناصر وفي ظل هذا الانفصال بطل محوري علاقات الإنتاج برحارياً لصناعة لطيفة الرجوعية ككل

وفي تحقيقات لبيته بعد الفصل على في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٢ عبرت عن وجهه نظري أرفضة لقول بأر سلطة عبد الناصر هي الاشتراكية، وقت إن الاشتراكية الحقيقية هي الاشتراكية العممية، و به لا يمكن أن يبر الاشتراكية إلا بسلطة الطبقة لخدمة بقيادة حريها لشيعي.

وهي وصلت إلى سجن القامطر الحسرية كت أنسى وجهة النظر التي تقول بالانفصال الطبقي، وتأنست فيها مع بعض الرفاق، وبنت عريته في نظر رفاق يقولون بتشمل سلطة عبد الناصر للاحتكار وشبه الاحتكار أو تمثيلها للرجوعية الوطنية، ورفاق يقولون بوجود مجموعة اشتراكية في السلطة

الموقف من لاتحاد السوفييتي وسياساته في بناء الاشتراكية ومواقفه من حركات التحرر الوطني

لم يكن لنظمه «خدمة لشعب الديمقراطية» ولا «للطبقة الشعبية» ملاحظات نقدية على المرحلة الستالينية أو طريقه بناء الاتحاد السوفييتي للاشتراكية، وكما كلما نظر إلى سبيلين باعتباره قائداً حركياً عظيماً.

وبعد هاجم خروتشوف جوزيف ستالين قوبل هذا الهجوم بعدم إرباح ومن جابى ملت إلى تقييم الحرب الشيوعية الصنفي في كتب «مريد من حيرة دكتاتورية بوليشتاريا» نظره لتسليبية باعتباره متأخراً لعوامل ذاتية وموضوعية وأعتقد أن أغلب رفاق التنظيم كانت لهم وجهة النظر هذه.

يسم ويبيح حول التقرير لدى قرانه. ولم أسترح للمناقشة، تولد عمدي عفاذ بأن الحرب في طريقه للعمل.

وسبها حين لثلاثه. مشولي السورى: هؤلاء مصطفى وأما. في أن لعفاذا تعدد لحل الحزب. وهذا دون أن سمع من لعفاذ كونه رسالت لمناقشة موضوع الحزب. ونفق على أن بعض لمزمل المسبون رأيا وإذاسا على الحرب واستجابا. وما كدت أنسر عن وجهة نظره حتى أخبرني لمزمل محمد شعراوي بأن فرار الحزب قد صدر بالفعل.

الطابع الانقسامى للحركة الشيوعية المصرية وعدم توأصل حلقاتها

الانقسامية كانت سمه اساسيه للحركه الشيوعيه المصريه في مرحلتها بشايعه التي بدأت في مستهل الأربعينيات. ويقال ان الطابع الانقسامى للحركه يرجع إلى أنها بدأت مقسمة وأرى أنه لا يمكن لأحد هذه القول لأن الحركات الشيوعيه في بلاد كثيرة بدأت مقسمة وسرعان ما وجدت حزب موحد لدى معظم أو أغلب الشيوعيين.

كذلك لا يمكن تحميل تنظيم بعينه مسئوليه الانقسام كما فعل الدكتور رفعت السعيد عندما حمل مجموعته لعجز الجدد (طلعة العمال ثم الحزب الشيوعى بعدد وفعلا حين بعد ذلك) مسئوليه الانقسام لفرضها الدخول في وحدة مع الحركة المصرية لتحرير الوطن وإيسكرا في منتصف الأربعينيات. وذلك لأن الانقسامات حدثت أساساً في منظمة «الحركة المصرية لتحرير الوطن» التي كانت تحتاج لوحدة الحركة المصرية وإيسكرا.

وأرى أنه وإن كان للانقسام عدة أسباب فإن هناك سببين هامين هما

أولاً: تردد بعض وسط المثقفين، وهبته المثقفين على قيادة الحركة. وقد كان المثقفون يتسمون بالفردية باعتبارهم فئة من البرجوازية الصغيره فإن المثقفين المصريين يتصفون بسجعة لتاريخ لقهر بطويل وبعاء الذى عاشه شعباً بدرجة عالية من الذبابة. إن شعباً سيجعة لظروف لتى عاشه. وحتى فرصه على أفرادها دائم البحث عن الحلول لفردية. سمى بالذبية بمعناها السلبي لا تعنى الاستقلال والمبادرة. وبأنى أشفقوا في المقدمة بالسببه لهذه الصفه وهم يلتفتون إلى العمل بروح الفريق، ويرجعون إلى الرعاية عند اتخاذ المرحمة. ولو كان الفكر الاشتراكي قد وصل إلى صفوف الطبقة العاملة المصرية لتغير الوضع كثيراً لأنه برغم البسمة العامة لشعبنا فإن ظروف عمل وومض الطبقة العاملة تعطى الفرصة لعمل لجماعى

فأثبات كل تنظيمات بلا مشقة قاموا في بناتها لظني على حركته من لمركونة
شعراطب ومن وجد في ذي تنظيم ايه لمر العباداة او لسانات الأمر لبي كان يدفع
في كثير من الأحيان إلى الانقسام.

وبالحد أن لرحلات لسي تمت في تاريخ الحركة كانت تتم بالطلب الوحدة الاندماجية.
سواء تجاهن لخلات في لظلم والسياسة وتكريس وحرد لقياد لا لظوب المزع
لعمرون والتقسيم الحقيقي في العمل ثم لؤقر. ولذلك كان لا بد أن يعقب كل وحدة انقسام
ولشروم وضياح للامان.

اسباب أزمة الحركة الشيوعية حتى عام ١٩٦٥

تتمثل الأزمة في لصوري في عدم وحرد حرب شيوعي مري به حنورا وسط العمال
وللحادين وذلك حتى عام ١٩٦٥ برعم بداهة الحركة الشيوعية انصره في مستهل عشرينيات.
وتحديد سبب الأزمة لا بد من الحدوث عن مرحلتين مرحلة الحرب شيوعي « القديم
لبي تاسس عام ١٩١٢ وحرب عام ١٩٢٠. والمرحلة الثانية سبب في نهاية اثلاثيات
وبداية الأربعينيات

وبالسمية للحرب لشيوعي الأول أ القديم فلا بد في البديهة أن نضع في اعتبارنا أنه عاش
مدد شتاته فترة قصيرة لا شحاور العامي ثم جاءت صربات حكومه سعد رعمول بشامة
بعصت علم هذه الحرب وسبب تكن الصربات من لقصا على الحرب يرجع في تقديرو لبي
به شأ في بديهة في عديه كامله على عهد اعراب الديمقراطية لاشركيه وذلك عام ١٩٢١
وعندما بدأ تقمر عام ١٩٢٠ حفظ على علبته الكمله ولم يحتفظ بكادر سري لمحبب
لضربات السلطة.

لا يرجع صرب الحرب إلى اتبعه خطا جباريا في مواجهه لسمطه كما يرى لبعض. لأنه
رإن كنت مختلف في مسألة بسيادة الحرب التي يذهب إذهب لبعض فان تنوع حرب شيوعي
سياسيه يساريه او يمينيه أمر وارد ويمكن تصحيحه عبر النضال فذلك من به حرب لا تسمح
لخصومه انطقيين بالتضاء عليه.

وبالنسبة للمرحلة الثانية يمكن تلخيص عدة أسباب للأزمة. منها :

أولاً: انقسامية الحركة :

فلاشك أن انقسام المنظمات وكثرتها والعداء بينها وتبادل الاتهامات إستنفد

لكثير من إمكانيات الحركة بعد الكثيرين منها ، ولعل ابوحند التسيحي بأملوا لاندفاع
رسميا بقية وكان بعضها عدة أقسام قد أصرت بالحركة أكثر مما صرت بها لبيبي
لانتقامية

ثانياً : مركز الحركة وسط المثقفين ،

وه كان تركيز الحركة وسط المثقفين وهيضمهم على قيادتها عاملاً أساسياً في وجود
لانتقامية فقد كان له آثاره الهامة في طابع الحركة وخصالاتها ، فان تركيز نشاط الحركة
شيعوية لصرية وسط مثقفين جعل الطابع العام لخصالاتها هو الطابع الوطني العام لا طابع
لوطي ذو محتوى طبقي لدى سائر لظن إلى القضية لوطية من ربه مصداق طبقه
العمدة وسببها للوصف إلى السلطة ، ولذلك لم يكن غريباً أن يحدث مد كبير في عضوية
منظمات شيعوية في المراحل اساحة من النضال لوطي بقية حرر في مراحل الأخرى .

وقد ساعد على انضمام كثير من المثقفين إلى الحركة الشيعوية لصرية وتبعه أكثرهم
عنها بعد ذلك أن حركة لشيعوية كانت ترفع أكثر الشعارات راديكالية وقدمية في حركة
لوطية في الوقت الذي كانت فيه البرهرازية المصرية مثمة في قيادها لوفد وحاصه مد عام
١٩٤٢ تسعى لحل القضية لوطية بانتقام داحل الدائرة الاستعمارية

وأى أن يقول بأن الحركة الشيعوية المصرية في مرحلتها الثانية كانت في مجملها حركة
وطية ذات وطأة ماركسية لمر فيه مهالعة كبيرة

وتركز العمل في صفوف البرهرازية الصغيرة أرحد السرية الخصية لسو وازدهار لانتشارية
لتي عدت منها امركة كثيرًا والمثقفون المصريون يمثل أغلبهم في أجهزة الدولة نظراً لتسليم
جهاز الدولة في مصر بسبب طبيعتها المخفاعة ، أى أن كثيرهم عيبد بوظيفة لحكومية ، وذلك
يؤثر في توريثهم وفي مدى إقبالهم على الإحتراق السورى ، ومن ثم كان لعمل في مجمله
عمل هراء في أوقات الفراغ .

ثالثاً لم توجد دراسات حتمية وواضحة للوضع المصري وأوضاع طبقه لمتعلمه ، ولم تبدل
محاولات حادة لوضع مقومات (أسر نتيجة وناكيبك وبرنامج ، وبدت بسم العمل في حالات
كثيرة بدفعوية والسفاهة ، وثمة تساؤل ، إلى أى حد تم مصر الماركسية ، بحث عن اساليب
عمل في السياسة والتنظيم تتفق مع ظروف مصر وطامع شعبها ؟

رابعاً : التخريب المتعمد ؛

لا يمكن استبعاد عامل التخريب المتعمد ، وذلك إذا وصف في أعيننا بالوضع الخاص لمصر

بالنسبة للصطفة والعدل.

وقد كانت قد وجدت محاولات من بعض السوعى لعمل بطريرك معبره بطريقة سائدة مثل فعل شهيد عطية الشافعى (الكنس الشورى، وهو، حارس) بحسبه فاركسبه ثم واه الحرب نشوعى ثم طليعة الشعب الديمقراطي، من هذه محاولات خرجت من أحشاء القديم حاصه لصفاته وأمراسه ولم تقم بقطيعه كمنه مع الانساب والمباريات هاديه وبس ثم لم يشكل أى منها بداية جديدة. ومطلة لراية نتي شككت في نهاية ١٩٤٩ لتب حول الرقيق عزاء مرسى العادم من هربما كأفراد كانوا خارجين من لمنظمات لخدمة وخدمى لأمرضه وتركز نشاطها أساسا وسط المتنق

رفاق اوى أخذ أقوالهم

يحيى عبد محمد ميرى بو السمور، برهم حلى، محمود سا، حمدى الخولى، عبداسم رزق وفاروق الحديسى

رفاق توفوا ولم توثق ادوارهم

من ارفاق لدى توفوا وكب أعرفهم عن قرب

١- ابراهيم خيرياخو

نات من منتصف لبعينيات، وكان معروفه وملا، فلاح يرغم ارتباطه بالحركة نشوعيه المصرية منذ منتصف العشرينيات كان قوة لأحد اعياء الاسكندرية، وحسب في اباء لقص عسى رفاق الحرب لشوعى المصرى القديم عام ١٩٤٤ بسجن الحدر، خرج أحد الأشخاص فى مسخرة، رتقى دخل السجن وردق من الحرب مثل شعب حافظ، وغير احنك كه بهم من بشوعية، وخرج من لسجن لبحرط فى اتصال، والحق مع مجموعة الحرب القديم بالحركة المصرية لبحر لوطى ثم بالعصه لاركسبه، واه الحرب الشوعى لمصرى ثم طليعة شعب بدعتر طية فالطبعة الشوعية عمل معظم الوقت فى الأجهه نفسه، جهه الاتصال، وظل أميا حتى مات، وهو أصلا من الصعيد، عمل فى مهن كثيره جردا، كوك، وبنع من وطعمه وغيره

مرفعه عام ١٩٥٩ بعد حقة مارين، كذا الرقيق أحمد البكار قد أنشأى عوامه ومنب مى لاتصال به بعض نقض عليه وألا قوم سوصفه لرقين آخر دا سعت بحظر لاعتد

وبالفعل لم اعرفه باحد من أعضاء السطيم، وعندما اسفلت للعمل بالقاهرة كنت أسعى به في أثينا، حصوري لى الإسكندرية «بعد الإفراج عنى ربطتى به علاقة ود حميم حتى ما» من مصطف سبغيات، وحتى موته لم يهترأ بانه بالشبيعية، وكان يرغم أمسه وباطنه ريشاً رثعاً بحسه لطيف وحبرانه لهالة واساسية العمة تعصبه لكثير، وأعير عس محظوظاً لأسى عمره ومظليته بمناقته

٢ - أحمد الكار .

أصيب لربى حمد ليكر عرض خطير في الواحات بسببه التعذيب وجرحه يموت خارج اسبى حتى لا يتحمل مستوبه موته، وذلك عام ١٩٦٢

كان عضواً قديماً في منظمة ثم «طلبة الشعب الديمقراطية» ثم «طلبة الشيوعية» وقبل ذلك كان عضواً في «جحر حزب شيوعى مصرى» كان طالباً في كلية الحقوق وظل بها حتى عثف له في ٢٨ مارس ١٩٥٩. وهو من مواليد كوم الدكة بالإسكندرية، كان والده اسعد من الصعيه عتسك محلاً لسع الشح بكوم الدكة، وكان أحمد يقوم بالعمل معه في أوقات كثيرة عوفه أول عام ١٩٥٧. عملت معه حتى امقل. تعلمت منه بكثير وأعدت عنه القدر لكبير من الخبرة التى وأملت بها الصال بعد اعتقاله

٣ - مقار خلف المشهير بالنمر .

تولى في عام ١٩٩١، كان عامل سبى ضد الاربعيات وفصل في أحد لإصرابات فعمل في مهين كثيرة، مانع عيش، مانع أكلمه، ارتبط بالحركة الشيوعية ضد الأربعيات، كان في السنوات الأخيرة من عم الحركة في مرحلتها الناجية في منظمة «طلبة لشعب لديمقراطية» ثم «الطلبة الشيوعية» اعتقل في حملة مارس ١٩٥٩ وأفرج عنه عام ١٩٦٤ واعتقل قبل ذلك مرات، كان يعيش في حى عيط اعيت بكرمور بالإسكندرية، وكان معروف بين الكثيرين من أهالى الحى كشوعى، وكان يقرأ بصوتية، ولم يتحل عن امانه بالشبيعية حتى مات

هذه شهادتى، ولعل «الذاكرة لم تخفى كثيراً» خالصة أنا تأخرنا كثيراً وكثيراً في الوثيق لتاريخ الحركة «الشبيعية المصرية».

شهادة

محمد صالح زهير

البيانات الشخصية

الاسم : سعد صالح زهري

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٢٥/١١/١٦

المؤهلات : إلمام الدراسة الثانوية (البكالوريا)

المهنة : صحفيه وسيرد بالتفصيل المؤسسات التي عملت فيها مثل "بيت النيل" و"روز اليوسف".

بيانات عائلية :

كيفية التعرف على الفكر الماركسي

بالاجابة على هذا السؤال يتحتم الرجوع قليلا للوراء ، فأنا بحكم المولد وحكم لشأن التي تشكل تكوين الإنسان أستطيع أن أسطو على سمعة فلاحه مصريه

فقد ولدت في بيت جدي بقرية الرحمانية بحيرة ، تلك القرية الصغيرة الرافدة في أحضان سهل مصر التي قدر لها أن تدخ إلى صفحات تاريخ مصر الحديث من خلال وقائع سيرة الحملة الفرنسية على مصر عندما وقع عليها احتصار بالمليون بونابرت لتكون مركز تجمع فرق جيشه الراحلة من الإسكندرية إلى القاهرة بسبب وقوعها على فتحة ترعة لامسكندرية المحمودية فيما بعد عند مخرجها من النيل - وهو الموقع الذي جعل منها متح الطريق لهرى بالسنة عيشه وإن كانت جميع الكيب التي أُرحت للحملة الفرنسية على مصر تكشف كيف احتفظ بلبور بهدمه بهذه الثروة لصغيره بعد ذلك طوا إقامته في مصر فقد جعل منه حاضرة البحيرة لفترة بدلا من مدينة دمهور وأقام على مدخلها قلعة عسكرية شهدت لكثير من أحداث معادياته مع المالك والعشمايين وكذلك المعارك التي دارت بينهم وحصله من دون باقي لقرى بخصيص حد رجاله الفرنسيين غابا من المسموقين - للإقامة به لإدارة شؤون أهالي فيها ، وقد كان لاحتكاك الثعابين على هذه الصورة علاقه بظاهرة من أهالي برجاسة بشي ، من الانفتاح في أسلوب حياتهم فضلا عن شيق ملحوظ بتمعرفة ولتعلم تورثه أحوالها لثعافية ومن بينهم لو صلق هذا الخدس والذي

فقد كان رندي أحد أول شابين من أيتام الطيعة الوسطى في الرحمدسة بفتحان بي مصر

المحرسة في طبب مستوى أعلى من التعليم، حيث كان المسبح بالسبب لأبنا. هذه الطيف
الاكتناء بالعلم لأزهرى وللابن الأكبر فقط غالب كما حدث مع ولده

بحرج ولدى من مدرسة المعلمين العليا وعمل مدرس إنجليزي ثانوى - ودت يوم يمر
مفتش لتعليم الإنجليزي على المدرسة التي كان يعمل فيها ولدى ، وكان اسمه تقريباً دانلوب
- هو والظرف، يستجاءله ويواصل درسه فيسأله المفتش أم يمكن من لفروض أن يعف بلاسيدك
احترماً له حولي؟ فسررد عليه أبى إن طليش لا يقفون لم يحصلون وطهم وبحرج ورجل
إنجليزي وبعد يومين من لتعليم لى تاريخ أبى يأتى روار العجر فى البيت ويأخذه ثم
يقدم للمحاكمة بتهمة أنه ذاب يوم كتب فى حريدة اللوا قصيدة شعرية يمدد فيها الإنجليزي
بالظرف من مصر، وبه كان وهو طالب يشرك فى اسكس مع زميل له من لأفليم كان يشتمى
لى جمعية الانتقام المنتهية بالفعل لاعتقال امناصر البريطانية، فلأبد أنه كان يشاركه فى
شباطه، وبه على ذلك قدم للمحاكمة التي قصت بعبه إلى السوداء إلى أن نجح والده
بالواسطة والرشاوى أن يحفف الحكم إلى تخديد إقامته فى قريته مع قصه من جميع لمدارس
الحكومية، وبمجرد عودته للبلد حدثت حكاية الوعد وجمع التوكيلات من أجل سعد زعلول
فكتب لجميع د حل بيت حدى، وأصبح والدى رعباً فى قريته، وبفقر شطاعفه كان يساعد
أهله لى القرية سوا، من ظلم العسدة لو من الإقطاعيين الذين كانوا يأخذون الفلاحين ليعملوا
فى الوسية.

وظل فى القرية حواى خمس أو ست سنوات ، فى هذه الفترة أبا ولدت وبعد مرض أبى
بيروماتيرم فى لعظام كانت لايد أن تذهب ليلد حار وسهل صديق قديم بوالدى فى الحركة
الوطنية - هذه المهمة حيث كانت لديه مدرسة فى بلد قرية اسمها اسبا فأرسل به ليعمل
معه

وكانت لى تحت أكبر منى بإحدى عشر عاماً وهى أيضاً كانت فى بحركة ابوطيه وكبو
يسمونها فى لمب جان دارك، حسب كانت تعود وتحطب فى المظاهرة

وعندما مات أبى - كان عمرى تسع سنوات - لم يكن لديه معاش، لم يكن هناك عشر
حصه أو ستة أفدنة، وكانت لاتكفى احتاجاتنا - أطلق كان إيعار الفداء مثلاً اثنى عشر
حيبها بالرغم من أنها أرض حررة الأرض العادية كنت بسنة حبيب والدى بعد أن أعنى

تخرجت وعملت مدرسه وكان لها برنامج في الإذاعة اسمه (سبايا) (امانت وهي شابة)
وفي ظل هذه الظروف لم تستطع أمي دفع مصروفات مدرسته لثلاثة أيتام، أنا أحدهم
بذلك فشرح عيبيها أن أذكر في المنزل، بحلف منة، وأصبح أنا وأخي في الثانوية وفي
هذه السنة كنت أخذ كتب أخرى لأذكر فيها، وبسأخر عليها، ثم في باقي الوقت كنت قرأ في
مكتبي والذي أحدث كتاب لديه مكتبة مسوعة في التاريخ والسياسة والشعر واستطعت من
خلال المقررة تكوين عقلي وبوسع أفق للعالم الذي أعيش فيه، وكانت تستهوي العزلة
لدرجة أنني أصبحت يقصر بصر، لأنني كنت أهدأ وأنا بمدة في السرير، هكذا بدأت عملية
تثقيفي الذاتي.

بدأت بترك ذهني بطريقة معينة، وأنت لي فكرة الطولة وفكرة الغداء والعدل التي كان
يأمرها والدي وسأكون ما كان يقول لي عن صرب العلاحين بالكرايا وأحد محاصيلهم
وعندما يموت أحدهم كانت الحكومة تجعل أولاده يدفعون ثمن لأرض إذا رادوا أن يربوها أو
أحدها منهم وفي أيام فيضار السل عندما يقطع الجسر بين العلاحين - ساء ورجال -
بالفئوس يعمدون بقاء الجسر بالسحرة - عبودة - وأشيا - كثيرة من هذا ولم تكن قد ظهرت
فكرة يسار أو الاشتراكية لكن فكره العدل والحرية والكرامة الإنسانية كانت الميراث لدى
أرث لي أبي.

وهذا ما جعلني أتحب إلى فكره الاشتراكية، فقد كان لدى الاستعداد النفسي والتكويني
وخصوصاً عندما لم استطع استكمال تعليمي بسبب عجز أمي عن دفع مصروفاتي شعرت
بعدم وجود بكمف فرص أوعدالة. فبحثت عن مخرج ضد الظلم الذي يتبع عن الناس
حدث بلصدقة أن أتو فتحم الرملة إلى بيتنا كان عتيق في الحظ والعزلة، وظل عتيق
كرو شيناً ضد بفاشية وكان يرمدى بدله مثل بدله مارتني مويج - بدله العبدل، وكان
مصحفياً ناعماً وأني إيسا لأنه كان مارباً من البوليس فكان يغصى لهاركه في بيتنا مع
روح حتى ثم يذهب ليبيت في بيت أحد أصدقائه وأيامها كنت في الإجازة بعد الانتهاء من
الثانوية، وأثر في كلامه عن مبادئ الاشتراكية وبدأ يعطسي كتباً للقراءة

المهم قررت الزواج ولم يكن أمي موافقة عليه إلا أنني أنصرت على الزواج منه
وقد استلهم أحسن عبد القديس، وابنته (أني بنا رجل) من حكاياتها أن يفتنى، وكان

يأخذ لكثير من نضجه من الخياء الواقعة مثلاً قصة (أبي عمري) هذه السكينة خاصة
بهدى شعراوي، اسي روجوها لقصى عليها، وأنها هي التي زوجها له رغم أن لأم كانت
متروجة من رجل كبير أيضاً أباه أكثر منها سناً

وعمل فصحى مع إحصان سرة هي آخر ساعة عملها كان إحصان في حصام مع والدته
عمل مع محمد التايهي في آخر ساعة كان معهم وقتها حسن هيكل وذ. سعد عبيد وعندها
بروجت أقامر لى حفلة في درب اللبانة في الغلعة حصراً إحصان ونال لى بنت صغيرة جداً
على لتعدي لذي صم به وكان ذلك أواخر ١٩٤٣، وأوائل ١٩٤٤ وكان عمري ثمانية
عشر عاماً.

وقد أصدر فصحى مجموعة كتب عن التعريف بالاشتراكية، مثل ما هي لاشتراكية
وكتاب "الصهيونية أغلى مراحل الاستعمار" وكل هذا صاع حيث كان روار الليل يأتون كل
شهر أو شهرين ليأخذوه ويأخذوا الكتب رغم أنه لم يكن يشارك في العمل السري لأنه كان
يؤمن بأر التنظيم السري يمكن أن يعمل مع ألف أو ألفين فقط، لكن من خلال الكلمة المكتوبة
العلمية يمكن التأثير في مجموعة كبيرة من الناس وقتها، كنت مرصطة طبعاً بأفكار الزوج.

ور كان قد بدأ نشاطه بالمشاركة في تكوير بعض التنظيمات كاسس والحرية، والحيز
والحرية وأخرى الجبهة لاشتراكية قبل الثورة بسنتين ١٩٥٠- ونحن لدينا مجندات عند أبي-
وكان وقتها يديه حرية اسمها (المعارضة) وعندما قامت الثورة صايرتها وعلت الأحرار
وكان لهم مقر في شارع الساعة.

كان فصحى رجلاً مخلصاً، إلا أن تعيب الوحيد لديه هو سرعة الزعامة
في أواخر سنة ١٩٤٤ أعيت دارة أحمد ماهر التي كانت في الحكم أنها ستجرى
انتخابات فشرح فصحى نفسه على المبادئ الاشتراكية وشر الخبر في الأهرام، وبعياً كلمة
لاشتراكية أمام الدسا والمراسلين الأفاضل عشت هذه التجربة، وكتب أول تجربة لى بعد
رواجي ن أدخل في عمل بهذا الشكل وهو وجدنا فرصة ودخل لمعركة وكتب الرسوم هائلة
وحسين حبيبها وكان مبعلاً كبيراً جداً في ذلك الوقت إلا أن الرملاء حتى الذين لم يكن
يتفعلون معه ساعده في جمع الملح مثل حمدي سيف النصر وبعض لعمال ومجموعة
لبروتسكين، بولا العلابي وجورج حين وقد تزوجا فيما بعد- وظف الله سلسل . وعندما

أُرسل له كوربيل خمسين حبسها وحفظها كما أُرسل اثنان أو ثلاثة من الأحابل له فاستطاع د
يدفع المبلغ وقبل الانتخابات يوم أُلغى مرادفاً كبيراً في السنة ربيب في شارع مجلس
الشعب - كان اسمه شارع مجلس الأمة باعتبار مرشحاً عن دولة السيدة ربيب في هذا
اليوم البوليس حاصر المردود وصرخوا في الناس وهدموا السوراق وكان ملثاً بالناس بل
ويقفون بالخارج، فكلمة الاشتراكية هذه كانت محر وكان أكثرهم شباباً وعدلاً ثم أخذوا القسم
السيدة وردت لدخول مصر فخللت أهلى على سلام انقسم حتى استجابت الأمور
وأدحسى، وظللت في القسم وفي اليوم التالي حرها وهو سقط بجداره كما كان متوقفاً
بالطبع.

هذه التجربة هي جمعت فعلاً شريطين من اتجاهات مختلفة. لم تكن من حله، بل كانت
لأن مرة اسم الاشتراكية بذكر أن سل في البرلمان، وهم يعرفون بالتأكيد أنها لن تمثل لأنهم
لن يسمحوا بذلك، ولكن مجرد ترددتها كان كافياً لإثارة فرعهم

فترات السجن

سجنت مرة واحدة أيام حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ لمدة أربعة شهور أن وظفاني
لأعمال كانت ليلة ١٥ مايو، وكنا نحن لم نعمل ليلتها ربا لأن لم يكن مع قرار
لتقسيم، وكان رويحي يكتب هذا الكلام وقبضوا على جميع الشيوعيين لا نحن فكانت
مستوربة عمل شيء .. لديك عندما قرأ في إحدى الصحف الأجنبية بأن هذه مؤامرة شارحة
بينها الملك عبد الله والملك فاروق وهذه المؤامرة هي دخول مصر الحرب لكي يحرموا الناس عن
بكدح ضد الاستعمار البريطاني فينقلوا الشعب المصري في معركة حرة يستبد طاقته
بومها من سي أن عليه تأكيد أن الشعب المصري قصصه لم تنه مع الاحتلال البريطاني
لصدرها مشهوراً للشعب المصري في ٢٣ مايو سنة ١٩٤٨ قبل انقضاء عيد بيومين، أذكر
منه أن عيباً مسئولية بالنسبة لشعب الفلسطيني، ولكن يجب ألا تشعك عن مقاومة
حتلال ثمانين ألف عسكري بريطاني في مصر، وقد عرفنا أن الخطة التي رسمها خسرا
كلارك مع الملك عبد الله والسرائي والتي نشرت جريدة البلاغ وثائق تفصيلية على وشك أن
بعد وأن قوات الجامعة العربية ستستخدم كحطب فط للاستعمار البريطاني في معاصرة حديثة

مهدها لها، المبحررون العشيب والاحران السليم يثاب الخطب الى قميص با حديد و
الشمارت لمريمه والمصحوبة بعشرات الحركات حيا شعبه عصر نصيبك لا سعاد قصصك
مع الاحتيال البريطاني، فالانجليز هم الذين دبروا حكاية اسرائيل، واعطوا أسلحتهم
وامكانياتهم بها قبل أن يرحلوا).

و قد عر عليه وهو صهيوني أن يطرق ابوابها كان يتمنى أن تمعه في نصح هذه المؤامرات
الاستعماريه الكبرى ولم يجد حربه واحده تقبل

وطيف كشف هذا امشور أشياء. وبعد أن كانوا لا يروا دعيا حبيب، تم القبض عينا
، وتم ترحيلي لسجن الانجاب بولم أحد وميلة واحدة مصرية معي فجميع بم القبض عليهن
لأنهن يهوديات وشيعيات

وكان سجن لأجانب في شارع رمسيس، وعندما قبضوا على لسان حلو دور سكن
المأمور، حيث كان يسكن في الدور العلوي من مبنى السجن وتحت الزنازين، ووضعوا سراير
في لعرول لإقامة مسجونين الأجانب. وعندما تم ترحيلي لسجن ومعى الأطفال، استقبلتني
ارميلات معتقلات بالاناشيد وفرحوا جدا. وكان البعض يعرفني وأعرفهن، وتولوا مسئولية
الأطفال معي

وكانت معركة فلسطين مستمرة ونحن في المعتقل، وكانت الصحف تنشر في البداية
انتصاراتنا ثم بدأت للغة تتغير وبدأ يظهر أن الاسرائيليين هم المتصرون. وقد ظلت منى
زميلاتي ليهوديات أن أحصل على الصحف، لأشى نا اننى صدرونى لتعامل مع ذرة
السجن، باعتباري مصرية فاتقف مع السجانة على أن تحضر لى كل صباح لصحيفة وكنت
أقرأها معهم. وفي لبداية كن يسمعون الأخبار بنون تعلق ثم بدأت المعركة تتحول
من العرب، بدأ يظهر عليهم السادة، ويعبرون عن ذلك صراحة بهذا دائما أكد سى أن الأحيى
لا يمكن أن يشعر بشعر الوطنى.

وقد التذت السجانة ظاهرا تحولهن هذا قبلى معى يوم أتت لى وتحت بى جديا،
وقات لى وهى متأثرة (واصبى على قلبك، الصحيفة التى أحضره لك لا تعطيك لهن
سألتها لماذا قالت لى ألا تزين اليهوديات عندما انتصرن، أصبح بعضى يوقصن، ولو
أعطيتهم الحريه مرة أخرى هل حصرها)

عيسى شعور أن سعسى في هذه اللحظة أقرب لي من زميلاني اللاتى أربط بهن فكرباً وأعمل معهن.

دعيت معي أن عطيش، الصحيفة عندما أدخل الحمام صبحاً، وعندما أخرج أعطيها لها وعندما يسالى ابن الصحيفة؟ اتول لهن لم تحضرها

في هذه المرة مرض بسى الصغير، فطلب من المأمور أن يحضر له طبيب وممر يوم وثمان وم بات فقطت بالإصراره عن الطعام، حتى يأتى الدكتور اعمردى، فلم يصرين معي زميلاني، وظلت يومين وأثاب ذلك جاء، طلبه من نها بكسب لسجن الأحباب لأداء الامتحانات فارسلوا لي ورقة قالوا نحن سمعنا انك محروسين إصراراً لماذا؟ فأرسلت لهم بأن بسى لصغير مريض وظلت لدكتور وم بات وعندما أتوا الامتحان، ورجعوا إلى الهايكسب أبلغوا، فتحتى فقرر لإصرار هو أيضاً وانضم إليه زملاؤه من أهل اس معاد الرولى، مطالب أخرى لهم.

بالإضافة إلى التآمر مع مرض بسى كانت لهم مطالب عامة معتقلهم حيث كانوا في ظروف أمراً من سجن الساء، يكسر عكابوا يهدمونهم بشدة ويدخلون عليهم في وقت ويدور مناسبه ويصرونهم بالعصا، كما ذكر لي روى المهم بعد يومين أو ثلاثة، أرسل بسى المأمور ودل لي بان لطيب وصل وكان وكيل وزارة الصحة واسمه شوشة باشا، واندكر اول شى، قاله لي يا بسى أليس حواما عليك أن تدخل طفلان صغيرين لسجن قلت له أن لم احسهما الحكومة في اثنى محسها وقت له هل يجب أن اكون أما أو وطنة ألا يمكن ان كون وطنة وما؟ فصحك وانهجته الكلمة وقال لي بأم يا وطنة ما حكايته؟ فقلت له بسى فكشف عليه، وأحضر الدواء، وقال لي وهو بصرفه- أعذك سأقدم تقريراً، أحلت فيه لإفراج عنك من أحد طبعاتك لكن بعدىس بالآ تكون لك عيلانه بشى، فلبته بر شاء لله واعفدت ان هذا الكلاء عاير، إلا انه ممر يومين و ثلاثة، ثم أرسل لي نائب المأمور ودل لي جاء برر بالإفراج عنك قلت له لماذا؟ قال يبدو أن شوشة باشا تكلم من أهلك، وكانت لساعة حواى الناحية مساء، عندما امر حواى عمر أن وأطلق لي

وكان لابد بعد خروجي من لمشعل أن أزرر روى في الهايكسب وكان ملى أن أنطع طريقاً طويلاً من الحطة إلى معسكر اعتقله بمر معسكر للإخوان المسلمين، كانوا يدورون

فانسيت لكن يتعبرا لفلسطين - على بعد كيلو ونصف من سجن الشوعيين وعندما رأوني أسير باتجاه معسكر الشوعيين عتقوني سي يهوديه وبدأوا يجررون ورائي، وفيها لم اكن أعرف أن هؤلاء احوال مسجونون، لكن وجدت بينهم ملتحى. فظلمت هجرى بقود من شدة الخوف وهم يجررون ورائي ويشتمون ولكن لم يصنعوا لإرسال بن. إلى أن وصلت قرب معسكر حبس لرملا. وجدت أعداد عظيم يقف وراء الأسلاك، وطبقاً وجدت بعض العساكر، فسيهرا وأدخلوني وخلصوني منهم.

بعد يومين جاسى عسكري من الهايكستيت ومعه خطاب من سحى، يقول لى إياها مسجونون نى الاصر ب وأن هك رملا، حالهم خطير جداً وطلبنا ملوهم للعصر العيسى ولم يسألوا قى. فلابد أن يدهى للدخلة ونحسنى ونطلبه نقل يدين حالشهم خطيرة للمستشفى).

ومن وراءه مداعلة يديت أسما طلم ركبت دجبه للحصول على تصريح لزيارة روحه، قلب به الحكاية، وثأيا لابد أن مقابل أحداً ها مقابل لى مقابل من أملت بها لابد أن مقابل القرائنى باشا - كان فى هذا الوقت رئيس لوزر - ولحاكم العسكرية لى القاهرة، وهك حالة طوارى، فذهب لى مكسه ولما نهم نحن فلاته وفلاته، ولما مطلب لابد أن مقابل فيه رئيس لوزر، وممرت ساعه وانتشار فبوا ليا أنه عمر ممكن - اتركها ورقة، وظلو يسومب ركبت الساعة فد بلغت الرابعة وبحس ك هك مند لحاديه عشره مقابل لى أسما إيههم يسومبوا ويسومبون قلب لى. إدا كنت تعب اصرفى حى سأنظر

ولبت لهم. ماظن حالسة، وعسما يخرج سوف أمسكه من بده وأقول له ما حنت من أجله قانوا سيخرج من باب اخر قلب لى سوف أتيت ها وبعد الساعة الخامسة حاسى سحى وسالى لى لى تريدن مقابته؟ قلت له من اجل كذا قال لى انتظرى قليلاً الشاشا سيقابلك - لكن تكلمى يادى. قلت به هل سمعيتى درساً؟

وعندما دخلت مكتب الباشا قال لى أنت سعاد ارملى النى أفرجت عنها الأسبوع الماخص من المعفل قلت له لا أعرف أن حصرتك الذى أفرجت عسى قال لى إيد من لى أخرج علك أنا الحاكم العسكري قلب له لماذا أفرجت عسى قال لى شونه باشا حاسى وظل يقول لى أم مصرية شابه معها طفلان، وظل يؤثر على فأرجو أن يكون الإقراج علك أثر.

قلب كم؟ قال عيسى منظمة قلت له إن شاء الله قال لي: ماذا تريد؟ قلب له أنا أنت لك من أجل رسالتى، فهذه حالات من الهايكستب على وشك الموت، امر سلوى الأجناب بدأو يكتبون رجوعوا الأسس قال لا بد حاقضى لو كتب شجاعه مد بريون قلت له نحن نريد أن يكون من قبله حكم وطنى وأن تقف الحكومة مع الشعب فى مقاومه الإحتلال، لأن الغرض أن لوطن وطب جميعاً والا تكون الحكومة عميلة للسراى، تكون عميلة للشعب قال لى هل لديك فكرة أن لفرائى باشا ليس وطبياً أنا رجل لى تاريخ قلب له انت كنت وطبياً عندما كتب فى حزب الوفد عندما كنتم تريدون عقد اتفاقية للحلء مع الإنجليز وبعد ذلك تركت الوفد وأصبحت رئيساً للوزارة قال لى أقم يا شيوخىون ما حكمكم؟ هل تعتقدون أنكم ستمصلون بسلطه؟ قلت له أرجو، أنا لم اب إيك للمناقشة أنا أتب لك بمطلب إنسانى هناك ناس يموتون، قال لى حتى تتراحى لى أخرج عنهم ولنى يذهبوا للمستشفى، أب قبيتك لأساقش معك وقبل أن أقابلك اطلعت على ملفك وملف زوجك ورأيت الكلام الذى تكتبونه ولدى فكرة عنكما لكن أنتم كشيوعيين ماذا تريدون؟ لاد أنتم وحدكم شادون؟ قلت له نحن نعبر عن آمال الشعب، وعن مصالحه وحقوقه قل من هم صمكم تتكلمون باسم لشعب انت له؟ نحن لشعب، نحن جزء منه

لهم حاولت أن تعدى أى إجابات تستعرد من أجل المهمة التى أتبببببب لكن بعد فترة نظرت لمناقشة بدرجة أبى قلت له أب الذى فنتحت كوبرى عباس وأسعفت طلبه لخدمه فى لعل، فهل بهذا تكون وطبياً؟ قال ليس أنا قلت له لا أنت وقلت له السرى عميلة للإحتلال وأنتم الحكومة عملاء لهم والشعب كله يعلم هذا، فقام وثار لانهايه بالخيبه وفى لنهايه هددى: مادام رأيك فى هكذا، فعلى الصباح ستعودين للسجن وستقدمين بمحاكمة فشئت لا يكفى» قلت له افعل ما تريد وانصرفت

رمى لطريق ظلمت أتبببببب وقلت بدلاً من أن أخدم رسالتى، زودت لى فى عليهم كان لا بد أن أسلك لسانى.

وعندما وصلت المنزل حصرت شطنتى على أساس أنهم سياتون فى الصباح بحدوسى وظوب الببل لم أتم، لكن من يومه وأثنى تم جاء العيد، وطبياً للوزارة لا تعمل وبعد مرور كم يوم حادنى العسكرى من الهايكستب وقال لى: ماذا افعل؟ فكتبت

خطايا لروحي بدموعي بأسي ارتكبت جرعة كبرى لي حقهم وبندلاً من أن أسقطه للإفراج عنكم، وقعت في الأسعر لكن هو الذي أسعري وأنا أعتر لك ولعملاء.

بعد يومين جاءتني خطاب - قال لي: أنا عرضت خطابك على الرملة، أعجبوا جداً بشجاعتك ويقولون لك ولا يهمك.

بعد بعيد. ذهبت للداحلية - قلت أقطع الشل باليقير وذهبت مكتب لقم المحصوص قلب لهم أنا جهزت شطني صد اسبوع لماذا لم تاتوا لتأخضوني؟ هل تشعبون عصابي لكان لي عمر بك ريس القمم المحصوص وهو يصحك لي بعض عليك، فقبل أن يصرف لقراشي باش، قال لا حد يقترب منها اتركوها، لا تستحق وهو بت صغيرة وبديها أطفال، وعلى كل حال هي شحاعة لو كان. روحها مكانها لما كلشي بهذه المرأة.

بعدها بفترة اعتاله الإحزان المسلمين امام المصمد في وررة لداحلية رأنا بأثر يسدياً من حده بسبب موقفه الكريم معي

فكرة السرية في العمل

التنظيمات سرية - كانت ضرورة في ظروف معبد وفي أوقات بالذات - عملاً بالسرية للثورة لينشئية كان الحكم البصري لا يسمح لأي عمل على، كانوا يرسلوهم بسبب سرية وحتى ليبين هرب من روسيا. وعندما عاد كانت هناك ضرورة لأن يعمل تحت الأرض للتخضير للثورة - تم تكن هناك أية فرصة للعمل العلني. ولا احتماعات تناقش علناً والشيء الذي تحيل أنه لعب دوراً عديداً في التمهيد للثورة، هي قصص دروايات جوركي وتولستوي وتصويرهم لنظم في المجتمع بشكل في ساند تحركة في إبطاء الوعي. وهذا في مرحلة أيضاً كان لابد أن يكون للعمل لسياسي تحت الأرض، لكن لا مانع أن العمل لسري يورره عمل على فلكل منها مبرراته وعيوبه، فالعمل الخريبي يكون أسلوبه قوي لأنه منهج وهو مفروض أن يجمع مجموعات ويثمل طوائف مختلفة ويقدم مادة تلمية مدروسة وكان كوريبيل يعجبي ويمتد عن الآخرين، لأنه برغم أن لديه تنظيماً سريراً، كان مهتماً جداً بالعمل العلني بحسب كفا سميته العمل الجماهيري - ففي العمل السري يستقطب المنقعي وذوي الوعي والبهيم الديور يستطيعون استبعاد لظفة، والعمل الجماهيري يتصل بالجماهير اتصالاً مباشراً من خلال

ناس مجتهدين ويعرفون وديهم النظرية، ولكن لا يقولون لناس قال ماركس وليس، فمن خلال
بعد طعنا مع لأمه ومشاكلهم يرون نموذجاً - أشخاص لديهم فكر يدعو للعقل ومنه انظم
ويسعدون الناس من خلال عمل يعيد الناس ويحسوه

تجربة السفر للمؤتمر الناصبي

للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي

بدأت في الحركة الاشتراكية العلية، ولم أضم لظلمات سريه، بل كنت نشط في العمل
الجهادى دور أن أكرر صمعه وكان كل الشيوعيين يعرفون بعضاً لكن لا يعرف بالضرورة
من أنى تنظيم، إنما يعرف أنه شيوعى.

وعندما كنت أسمع أن هاك ي عمل جهادى، فيه خدمه للناس، كنت أشارك فيه
وكان كوريلين لديه القدرة على اكتشاف قدرات الآخرين وبوعية هذه القدرات وحدودها
والذى يرى أنه لا يقبل العمل السرى، يستبعد منه فى العمل الجهادى، وعندما سمع عسى
أرسل لى موسى عبد الحفيظ، وقال لى أن كوريلين يريد مقابلة سألته لماذا قال لا أعرف
قلت له أنا سمع عنه ورأيت أن أراه أبوه كان له مكتب فى وسط ليلاد وذهبت لمقابلته
هناك وتحديث معه وعندما طلب منى الاشتراك معه فى التنظيم شرحت له موقف زوجى من
ذلك.

وبالرغم من أن كوريلين كان يرشحنى للجنة المركزية، إلا أنه عندما علم أن هذه الحكاية
ستسبب مرة فى بيتى طلب منى أن أحافظ عليه وقال لى تعالى معى فى العمل الحر - العلى
.. أى شارك فى التنظيم، لكن فى نشاط على

وعان إنه سينص بى عندما يكون لديه عمل يحتاجى فيه، وبالفعل فى يوم أرسل لى
وأخبرنى بأنه سوجد دعوة للمؤتمر سائى دولى وأما رشحتك له فقلت له أنا ست خصوة فى
الحرب، ماذا ترشحى؟ قال لى أنا أسمع أن شخصيتك يمكن أن يكون لها حضور هناك فقلت
له أنا نعاتى الأحبية حتى مرحلة الثنويه، خصوصاً العرسية لغة ثانية، فقال لى كل المشاكل
سوف أحلها أكتبى ورقه بعد أن تقرأى أوراق التحصير للمؤتمر لو ذهبت ماذا ستفعل ومن
تشلين، ففكرت، وكنت دائماً أكتب فى قصاصات العمل والعمال فقلت له - يا فكرت أمر علمي
المصعب وحصل على توصيات من العاملات وأدرس أوضاعهن ومشاكلهن، بالتالى يكون

تقريرى للمؤتمر حول مث كل وقصاها وضع لمرأة لعامة فت له هد سيعطى لقوانين لظالة
ولسؤس الذي فى البلد والحركة لسياسه يقال لى فكره حيدة . وكلف روحته أن تحرج
سياسهها معنى لمرور اصناع د عملات اللبونات والمرصات والعاملات الصاعبات، وكنت
أعرف نفسى بأنى صحفنة طبعاً بعض الناس ممنوعى، وبأنى أحدهم عنى أنها عمل صحفى،
وحرون قانو اسى أثبتت لبحريص العاملات

كان اسمه المؤتمر الأسيسى للاتحاد السانى الديمقراطي العالمى، وسافرت بعضى بسب
الشعب فانت لست جاسية وكلف كوريل سيلة فى اسويرون بان تلامس طول الوقت
للمعاونة فى النعة، كما كنت هناك سكرتيرة عامه للمؤتمر اسمها ماري كنود أحبتي جداً
ومساعدتي

وسافرت بأبجى أصلاطون معنى على نفس القاترة، بترشيح من (رابطة حساب الجامعة
والمعهد العربى . وقد كنت تعمل مع بعض من العمل العام، حيث كنا نعالل أنا وأبجى ولطيفة
فى "دار الأبحاث" باعتبارها صبراً عينا

وبهى كوريل من البقايه وقال لى بطريقة غير مباشرة، أنت من هى "من" كان يقصد
الانتشاء الحريمى، وقال لى إيسى أصل العاملات، وهذا سيعطى نوعاً من السر وسيكون له
صدى كبير لديهم . ورغم ذلك اتصلت بأبجى واتفقنا أنها ستتكلم عن الاحلال للاحلوري
لمصر، وأنا سأتكلم عن اللبنة لعامة فى مصر ومشاكلها وكتبت تقريراً

وكانت بحيرة المؤتمر مهمة - فاصدى كان طبيباً لى ولابجى - فبالسة لفصيص، لوطية،
اتخذ المؤتمر قراراً بالاحجاج عنى احلال لإبحر مصر - حتى المنوية للاحلورية أرسلت
برقيه لرتيس لوزر . ثم انحسروا لحجج فيها باسم ساء اعالم كله على احلال مصر وبأن
الشعب المصرى لاهد ن يبال استقلاله واتخذ المؤتمر أيضاً موقفاً شبيهاً بالصامى مع القضية
المصرية . وشتر ذلك، حيث كانت هناك سابعة صحفية للمؤتمر ليس فقط من فرنسا، ومن ثم
فرصت القضية المصرية نفسها فى وقت كنا نحاج لذلك

الشيء لثانى كانت الفكرة عن الحصر فى المجتمع المصرى مشوبة، فعندما كنت أقول
عاملات، كن ينسأ لى - هل لى مصر عاملات؟ أشياء بهذا الشكل . وتكلمت عن كدح
العاملات ومشاركتهم مع العمال فى الإضرابات وفى الصدر وطبعاً كنت أقول إن الفكر

حاصاً بسبب القصة والسما المثار بشأن وذكر لنا أنه مزيد لمصون برأة على
جهدا في الانتحاب إلا أن لأغلبية داخل اللجنة يرى أنه لم يأت الوقت الذي يصعون فيه حق
لانتخاب للمرأة

وقرحا على درية شفيق أن تقوم بإصراب عن الطعام، احتجاجاً على عدم تعيين
لدور الجديد حق لانتخاب، وفكرنا أن نعمل ذلك في بقاها الصحفيين، وكانت درية شفيق
تريد أن تكون هي نصحها، فقالت بقسم المسئوليات، بسبب وبسببها بأنها سوف تبدأ لإصراب
وأن تولي دورها لإعلام عه في نصحها محاولة للجلد بالبرياء

ن صغراً فهم بها تريد أن يكون هي المصيرة، وأنا سكوي بسبب لدى اميل للظهور
ولمصر، وفصل العمل الإيجابي الذي يعبر أكثر عن نفسه كما قلت إنها سيدة بورجوازية
وهذا سبباً على نجاح مشروع

فدنيا في صباح يوم للقبالة وطلبنا منهم أن يخلوا لعرصة لأب سقوم بعمل
صرب فظيف اهتروا، وبدان يرسل للمصنف فإباً بالنساء، تتوعد وكل فترة تأتي سيدة بشطة
وتقول أن مصصة بسببها هي وقت فغير احبب الحركة واقبلت الصحف ووكالات الأنباء،
وأن غطيت كل ذلك إعلامياً، وأرسلت الحكومة من يتحدث معنا بعد أن شعرت بحظوته،
واسمعت الدول بعدة لثورة بوليو الحكاية وبدأوا يكتبون (ثورة بسا) مصر ضد الحكم
العسكري) فنسخت وبعث بديره، اما كما تريد أن تجعل الحكومة تعترف بالحق لكن يسو أن
إصراب سوف يستعمل ضد مصر فيجب ألا يكون نحن لأداء التي بسعلونها فكان لابد من
لتفكير في منحرح وحصصاً بعد أن بدأنا خطوة نحو هدفنا، فكان رأي أن نضع إقناع
الحكومة بأن لن سارل عن طلبنا، بورجوازم أن يعلفوا الباب في وجه استعمال هذه الحركة ضد
بلدنا نحن بسبب هدفا إخراج الدولة ومعلنا رسلوا لنا أحد رجال الثورة لغير مشهورين
فكلمنا معه أن ودرية شفيق في عرفة تعربدا وطلبنا له أن الحل لوحيد أن نغير اللجما
التي وضع دستورنا ولجما جديدة، فقال أن اللجما التي كانت تصعها نجهدت حق امراء،
وقد قمنا بجهدنا لأننا مؤمنين كثرة بإعادة تشكيل اللجما في مصر ويحق امرأة لنا كونا لجنة
جديدة من شخصات مسيرة، وبغريباً هذا هو ما حدث لكن أذلوا فيها عناصر
جديدة، ووضعوا حق المرأة في التصويت والانتخاب والمسألة لم تكن سهلة بل أخذت

مسؤوليات كثيرة، ففي البداية قاموا تبدأ بالتصويت فقط كمرحلة أولى. بعداً لابد من التصويت والانتخاب

وهم يعجب هذا الحل درية شفيق. ماذا؟ لان ما كان بشر بالخارج جعلها محبة وظهرت كمتصودة للحركة. وقامت بأنها منتظلة بضربة حتى يوضع الدستور ومن هنا حدثت نقطة خلاف بيني وبينها. وتركنا البيل بعد نصيبي على أننا لم نعلم بالإصراب من أجل لإصراب طالما أنهم عطلوا وعداً ويداوى تطوير اللجنة.

ونتهت بأنها كانت تقول أن تستفيد من توجهاتى هي الكتابة المتقدمة، لكن هي في دخلها كانت بورجوازية رجمية. إلا أنها وجدت هذه مشقة براقه

بعد ذلك بوقت قليل حدثوا بإقامة درية شفيق واتهموها بأنها قامت بهذه الحركة بهدف الشوشرة على ثورة يوليو.

بعد ذلك ذهبت لمقابلة إسماعيل عبد القادر وأنديت له رغبتي في العمل في روز اليوسف فرفض بي، وكنت زواله مع تفتح أبنائها للكتاب الساريين بالذات عن ذلك، منهم - فأحسست أنى وجدت مكانى. كان ذلك عام ١٩٥٦ وكان وقتها محسن أمين بقدام مدير التحرير وكان هناك نسحي خليل وحمال كامل كلهم رجبوا بي وأندكر أنى شهدت موضوعاً عن نقابات، وعظيتم للعالم وكنت أسلم المقالة وانصرف بعدها طلب منى محمود للعالم أن أحضر بانتظام ويكون لى مكتب.

وقد تعلقت إسماعيل على مشكلة ضعف مرنات ابحه هي ذلك الوقت بأن حصص بي إني حسب لمسة مكيدة شهرية عن باب اخره اسمعياً عن نشاط المرأة، ولأنه إسماعيل كان لقد رقد قفراحي أن أبدأ من أول درجات العمل الصحفي عندما سارحته بأن عطيتى بعد الانصاف عن روجي أن اعتمد على جهدى الذاتى في إعادة بناء حياتى وتشكيل شخصيى مستقله وقد اشترطت ذات الشرط عند تصامىي لتنظيم أن أبدأ من أول مستوى، فدخلت بي حلبة، وبعد ثلاثه شهر قالوا لى انهم صعدوا لى مستوى القسم وعهدوا لى مسؤولية حبة جديدة مكوبة من تتجبه ابعسال وإحلال اسحيمى زوريا إبراهيم

كان تصامىي إني حدثوه بعد رحيل كورييل، والذى شخصى بتحي حيل صيلى في روزاليوسف، ثم بعد عامين حدثت الرحمة في ١٩٥٨، التى لم تكده بيد حتى بدأت معها

الاممات وسوف نتحدث بالتفصيل بعد دليل عن ذلك

وبدأت لاعتقالات في يناير ١٩٥٩، وهي البداية اعتقلوا الرجال وترلوا ساء ثم في مارس فوحتب عندما ذهب إلى روزالسوف ذات يوم، بحركة عربة، وعمدت أن، ليليس حاء، وفش المكاتب والأدراج وأحدوا عددًا من المحررين منهم يحيى خليل وحسن فؤاد وعبد الناصر ابطوبه و حرون، ولم يكن هناك من المحررات اليساريات سوى فسلت وهن سألوا تسمى أن أنصأ قالوا لا بعد ذلك عندما أنه تم القبض على عدد من الرمضلات من بينهم إحلال سمحيم وثريا إبراهيم من الخفية إلى أخرى مسؤوليها وكل مهبط تركب حننه، وبدأت أنسايين، لماذ تركبسي يا زواودي شعور بتأنيب الصبر كأنني لمسؤولة عن ذلك، بي أن عرف من قرب لي في موقع مسؤول، بأن عبد الناصر كان قد أعطى أمراً في البداية بعدم القبض على ساء، ولكن عندما تحركت السيدات المصنعات بعد اعتقال لرجال قل هاتوهم هم ابصاً ولكن فقط من المستويات العليا الثلاثة المركزية والمناطق أثناء هذه الفترة، بدأت أنسأل عم، لوميلات والرملا، من مهبط نم القبض عليه ومن لم يقبض عليه وفي يوم ذق اباب وكنت أعيش مع أخي فوجدت رميلاً كان مسئولاً عني - كنت اعتمد أنه قبض عليه، إلا أنه حكى بي، أنه عن طريق لعمده ثم يقبض عليه حتى الآن، حيث كان قد نقل سكنه في ليوم السادس بي حتى آخر ربرت بعض متعلقاته ومنها شظه في ماء العبارة التي كان يسكن فيها حين عودته من عمه ظهراً بجأحدها إلى سكنه الجديد، إلا أنهم بوا في لساء ولم يحدونه يجدهم، الشظطة، وكان بها مشورت ولما عاد علم بما حدث ووجدها فرصة للهرب

وكلفهم، شهمة عاجلة وهي توحش بعض المعودت المالية لأسر الرملا، لى بدأت تعاني من انقطاع مورد معيشتهم بسبب اعتقال الزوج أو الابن و سلت مني سؤال مرعج لماذ احترتني لهدم لمهمه، وجاب وهو يحدثني بنظرة طويلة أغرقني كلمه في سري الخجل من نفسي بأنه يعيبي لو كتب ري محاطرة عني نفسي من ذلك، وقد ذكرتني على الفور بحكايه سمعها عنه عند أيام طفلة تحكي أن والده وهو شخصية اقتصاديه كبيرة في الإسكندريه سعى حتى حصل له من عبد الناصر شخصياً بوعده بتسهيل خروجه من مصر إلى ي بلد أرويم بدعوه استكمال منحصر رسالته للدكتوراء، ولا يعود الا بعد أن تسفر لأموار ولكن المفاجأ ويرى لعبد لناصر نفسه وليس لولده فقط أنه هو الذي رفض ذلك العرض المعري وبال لديني

بعد به أن صممه لا قبل له أن يعر بعنله ويسرك رملاء بالسجود براجهون مصيرهم
الجهول

لحظها حسبت بعسى صغيرة حد أمانه وحتى أحف ارباكن عقلت متصاحكه اذا
نم لسه ناس يتوع مبدئي أهرا ولم أعد أتد في تقديم أى معونه تصاعده على مواصلة
لهروب، فبحثت به عن شعة معروشة بالإيجار ودعت معه وثلت لصاحب البيت أنه حتى وأنا
من الإسكندرية، وأنه محلف مع العائلة وأنا أخيه الكبير، كما كنت حذرة وحسن مبدأ
يتصل به عن طريق شخص آخر أظن كان الشر وأعطاني أموالاً، كشف بالفتلات لم
سبتم السورج عليها، فنتها اقتربت من عدد من روجاب ومهات لمعتقين، فربأ أم محمد
عشان هذه السيدة العظيمة ولم أكتف بهذا بل كنت ذهب أيضاً بساحلية لاستخراج
تصاريح زيارة باسم غير اسمي، وأحياناً كانوا يحاجوني من كتابة تظلمات، كما لما أكثر
من مرة مظاهرات في الشوارع، ولم يتركنا البوليس طبعاً بل كانوا يجررون وراءنا ويصوبون.
وظننت هكذا حتى قبض عليه بعد حوالي ثمانية شهور وقدم للمحاكمة مع زملائه وكان
نصيبه خمس سنوات سجن قصاص كاملة

وريد باستعادة هذه الحكاية انقلبه أن أقول أن التحفة عمتى إلا في هي مصدرة تعميم
لأحكام لأن لاختلاف غالباً ما يكون من الطبيعة البشرية للأفراد وليس في المبادئ ذاتها

الخط السياسي والوحدة

بحثت عشرة من جردون سبتي مع أسي، كن هاروق ثابت مسئول السلطة، ثم ذهبت لبيب
أسي في العباسية. وهناك ظلمت سره بدون ارتباط مع أحد وفي هذه الفترة كان موضوع أزمة
الوحدة كنت أسمع كلاماً من هه ومن هناك، ولكن لم أستطع الحكمة على موضوع لأنني لست
متدخله فيه وذاك يوم خاضتني احمد الرفاعي وطلب مني أن أصحبه عائلة عبد العظيم بيس
وكن عبد العظيم أسي في الجناح الآخر (الراية) للانشراك في مناقشته في لانهات
امشارة حول عملية الوحدة وذهبت معه ورعه محاولتي السبع عن موقف حدتو، لا أسي
حرم وفكري مضطرب بعشرات الاسئلة عن الحقيقة في الاتهامات التي أظننها عبد العظيم
أسي حول بكشوف، حتى شعلت الجميع لى قدمها حدتو بأعداد مبالغ فيها عن عفاها

خاصة بالنسبة للمستويات العليا -الجهة المركزية والمناطق- جهود الحصول على مقاعد أزيد في هذه المراكز في تنظيم المجدد الجديد، لأننى كنت بعيدة عن هذه الخلافات فقد قصرت مناقشتي معه على الخلاف حول الخط السياسى وأسهل المناقشة وخرجت ولم يصل إلى شئ. ومعى الطريق، طلبت من أحمد أن يبلغ القيادة بضرورة فصل تحقيق، وأن يأتى مسئولون يبحثون معى و يناقشنى ويرد على كل هذه النقاط وإلا فبالى لا أستطيع الاستمرار بعبور المقصصة ورفض الأساليب المتبوية بطبيعى، قبيلاً من أن يصنع شيئاً جديده بعض رشا واستغرب أن يرد على فلم يسل، وظلت معه أشهر لا أذهب لأن مكان ولم يرد أحد. رقلت حسان لانى شعب الى مطلقه حرى لم يصلوا إلى إلا أسى ثم أجد أن جهات كل كل هذا قبيل لاعتدالات مباشرة. مكنت صابغة بين الاثنين

استراتيجية العظم والائحة

لم أكن متدخلة فى العمل التنظيمى فى هذا الوقت كنت صحيفة لائحة وهم صومى إليهم بهذا الشكل لكن سم كى محكمة فمأى يسمى الطبع أو الشئون التنظيمية ولكن طبعاً كان به برنامج ولائحه. وكنت هناك بشرة تصدر للعمال وتوزع بشكل كبير جداً.

قضية الثورة الاشتراكية مرحلة واحدة أم مرحلتان

وعلاقة التنظيمات بالفلاحين

كانت هذه القضية مثارة وحل التنظيمات، مايعمر كاديا يرون أن ظروف الشعب لمسى لا تسمح بفتح ثورة عداً وهذا، بعضاً كان يعود لعجز فى التنظيمات لسياسية. فالنظميات لسياسية لم تكن تصل مثلاً لأعضاء الريف بالرغم من أن الفلاح هو عماد ثلة، معنى ثورة ١٩١٩ وصل ماؤها إلى أعماق الريف والكفور من خلال جمع التوكيلات فى البداية، معنى تحقيقه ندى قام بالثورة هم للفلاحون فى مصر والإسكندرية

وهو الاتحاد السوفيتى كان للفلاحين دور كبير جداً فى الثورة ليدشمية وليس لعمال فقط، ويحصل لتنظيمات البلشفية التى كانت موجودة رغم أنهم كانوا يصرون ويتم بينهم وبعدهم لكن استطاعوا أن يصلوا لقلب لريف وانتلاخ لروسي كان يستشعر نظم المجد الذى لا يعينه يحارب من شراكه فى الثورة

لذلك كان هناك من يرون أن الشعب المصري لم يصل لدرجة الوعي التي تجعله يقوم غداً بشور شعبه فكأنوا يقولون بمرحلتين الأولى لابد أن يحدث فيها إبطاء للشعب وتوعيته، ثم سلف يصل الشعب مرحلة اسلاف الوعي الكامل- تكون هذه هي المرحلة الثانية وكانت حدوتها فصل التنظيمات بالنسبة للاحتراب من الفلاحين، أما بقى التنظيمات كانوا كلهم مثقفون، بل حتى بسبب لديهم لغة لمخاطبة الفلاح، وكانت حدوتها تحاول أن يكون لها عدد من الأعضاء هي أكثر من قريه.

وكانت أرى أن الثورة كما يقولون عنها هي عملية حراجية ولابد أن يبتلك لثائر بقدره على التقويم لسليم لموقف وليس أن يهلك أنفسهم فاعود يمكن أن يهلك نفسه ويموت وحده دون أن يحقق شيئاً، فأنا نظرياً كنت أرى أن الشعب المصري يتحرك بدون دعوة في حالة الأزمة الوطنية وهذا كان واضحاً في ثورة ١٩١٩، لكن الأزمة السياسية تحتاج لوقت وعمر سياسي قوى جداً يصل لمراف، والمصالح

دور المحترفين في التنظيم

تجربة لا احتراف منتشره في العالم كله، ولكن له شروط وليس مجرد أن شخصاً يريد أن يتفرع للحزب فلا بد أن يكون المحترف لديه العمل الفكري والمنظم الذي يستطيع أن يعطى ويرسم استراتيجيات وألا يكون هناك شيء آخر يشغله، وعلاقته تكون في خدمة بعض أي يكون قائداً ليس رعيصاً ولكن قائداً للعمل ومن هذه الراوية لابد أن يحتاج أي حزب للاحترف

والمشكلة إذن هي احتساب المحترف لابد من الدقة الشديدة في اختيار المحترف بحيث أن يكون لديه المواصفات التي تعطينا الحق في الاحترف ولأني لم أكن مدمجة في الأتباء، التنظيمة فلا أستطيع أن أقدم أسماء محترفين ذوي دورهم على الوجه الأكمل.

دور اليهود في الحركة والقضية الفلسطينية

في لفترة الأولى من حياتي شاء روائي، كان الزح فاقد الثقة في هذه الأحزاب لشأنها ويكونها على يد اليهود فأنا كنت أسمع منه -وأذكر أنني ناديت مع كوريل ذات مرة عندما

طلب من الانضمام للنظام. وقد له أنا إلى ملاحضات رأيت يهودى وموسس للنظام، إلا أنه قال أنه ليس مع إسرائيل ولكن مع أصحاب الأرض، وأعطى بحاضرة شرح لى ميهب أن لشيوعى ليس شوقيب بل دور أن يرتفع عن المحير اعلى وانعزقى فلا يكون صد امره أو يهود و السود، وإذا غمر لا يكون شيوعياً، ثم قال لى أن حدود تضم كل عدد من يهود واكثر لتنظيمات ثقيلاً للظف العملة، وأذكر أنه قال إن اشىء بدى يقصد ويصل على استكماله هو الوصول إلى القرية.

ومن جاسى كذا كن ما يشعنى كيف يستطيع تكوين مجتمع باصر داخله اس لهم مشايخ وأخلاق وشرف لا يفتن مع روح الاصلاح
فإن سبب صد لأحزاب كاسيب، ولكن أما صد الأخمين المحر الذى لديه روح السوفية لذلك يجب أن يفرق بين لاسرائيليين واليهود، كما يجب مربعة ن يهود لديهم - حتى غير لتقصين منهم - تكوين تاريخى محفور داخلهم، يجعلهم يعتقدون به شعب بله المحتر و نهم ظنوا تاريخياً.

ومن ثم فهذا الموضوع لا يستطيع أن يصح له بعدة يمكن إطلاقه على الجميع فحالة كوريل بقاها حالة لرميلات من سجن الأحاسد اللاتى فرجى عبد ستصار اليهود كذا ذكرت سابقاً - فالفاصل أن يكون شيوعياً حقيقياً

ولا يستطيع أن ادعى أنى كذا أعرف موقف الحرب من لفصه الفلسطينية من فترة الحرب، فلم أكن منظمة ولكن كنت اعرف ان موقف المنظمات عموماً بيبعد لزار لتقسيم، على أساس أن الاتحاد السوفيتى تناء وإن كنت قد اكتشفه فيما بعد أن الاتحاد السوفيتى لم يقل بتقسيم صد لبدانة، لكن عندما وجد مؤامرة الإتحاد ليهود وترك السلاح لهم عدد الاتحاد السوفيتى وأحدث مبعداً للموقف أصبح قرار التقسيم يقاء ما يمكن إقاده حرقاً من ستيلاء الإسرائيلى على فلسطين كاملة.

وهذا ما ذكره بس دافعوا عن قرار التقسيم، حيث قالوا إنه أفضل لعرب أن يعيشو وبعدشوا من مجتمع مع اليهود، وكانت الحجة ان اليهود اقوى ثلوا العرب سطاغدا ن سعدشو مع اليهود فى تكوين مجتمع ديموغرى فى هذا سكون جداً لال الفلسطينىين فى المرحلة لاولى مكوا ليهود من خلال بيع أراضيهم ورحبتهم، فلم يكن الفلسطينيون

متبين أن المسألة تنصل إلى حد الصراع.

أما طبعاً مع أن يكون للفلسطينيين طس. فهم لهم حق الا ص. هذا حق طبيعي
والمفروض لا يطرأ الإنسان في أرضه. أو على الأقل يأخذون نصف الأرض
ما رأي رقتي في قرار انقسم. فكما شرحت سابقاً كنت ضد قرار التقسيم أن يروجي.
فكنا نحاف من قرار التقسيم. كنا نعرف أن الفلسطينيين ليست لديهم خبرات بناء دولة أما
لآخرين معدمون. فكلهم مهاجرون من دول متقدمة. وكنا نعرف بهذا الشكل أنه سيتم وضع
لدن يوجب الحمل. وبه ليهود بقرار التقسيم سيكون لديهم وجود شرعي يمكنهم من لسطو
على الأرض العربية.

لكن المؤامرة انهم حدثت وقتها (الحرب ودخول العرب فيها) مكنت اليهود من
الاستيلاء على فلسطين بعد النكبة
وفي ابيد. الذي قبض عليه سبه كما ذكرت لم نتعرض فيه لقرار التقسيم بل تعرضنا
بهذه المراسلة.

الاحتلال الإنجليزي واتفاقية الجلاء سنة ١٩٤٨

ذكرت تجربة أبي في مقاومة الإنجليز والمطلب بالاستقلال. وكنت أؤمن بأنه لا بد أن يكون
هناك هي شعبية أي أن الإنجليز لن يرحلوا بالكلام. ولو أدى الأمر إلى حرب عصابات لابد أن
يشهروا بقوة لشعب مصرى لكى يرحلوا. وقد نظم فتحى إضراباً عن الطعام سنة ١٩٤١
إلخاء. مع هذا ١٩٣٦ في مدى الكلفة الواسعة. وبالفعل جذب الاضراب الكثيرين وأعطتهم
الحكومة وعداً بأنها ستفكر في إلغاء المعاهدة. ونصوباً أن هذه الوعد فقط لن يكفي لحل
مشكلة ذلك فكرت بأنه لابد أن يشارك في المقاومة. لأن هذا هو لصعد حقيقي للشعب
كده يجب أن يشاركت في مقاومة لقال لإخراج الإنجليز

وبدأت تستقر ثرى المقاومة كان وقتها فؤاد سراج الدين وزير الداخلية. وقبل بهم كانوا
يرسون ضباط الجيش بيدريو النفاذ. وهذه من الأشياء القليلة التي قام بها الوفد. وبدأت
الصحف تكتب ومنها جريدة المصري.

وهذا أن وسبحي وث من الرمال. لبور سعيد لرى تطور الموقف وسألهم عن كفة

ساندنيهم ؟ فطلبو من نويفر لصلاح لصرف الكمامات الاخضرية

عندما عدنا إلى امباريه بدى يكتبه سان نويفره على عساكر الإخضر يقول فيه عني
مما تذكر- (سبح طيكم بن يعودوا إلى بلادكم، وترقصوا من يعودوكم لاحتلال بلاد
الناس، فاطلبو أن يعودوا) واستمر حتى فى كتابة مشروبات

ولكن طلب في دهى مآله كعبة نويفر بعض السلاح بعداني، وخصوصاً بعد أن سألت
رأى من نور سعيد من أين يأتيون بالقبائل؟ فقالوا إن هناك بعض الكيميائيين المصريين
يصنعون بعض مولوتوف فلو وجد احد الكيميائيين لعاصيق على الحركة يمكن أن يحل المشكله
، فبدأت أسأل من أعرفهم، رجعت حان، لربارتيا احد الأصدقاء وهو سعد زغنون فوجدت له
الموضوع ووجدته بأنه سوف يسوي هو البحث لسوبرها، وبعد ثلاثه أو أربعة أيام قل لي أن
هذا شخص مهتم بالحركة وهو (عمر المصري باشا) وقد وعدني بأنه يستطيع بسهولة توفير
ذلك بحكم برود لصباط عيه، فمن الممكن أن يأتيوا له بأسلحه لا أنه طلب أن أذهب عندما
عرفت من سعد باشا ورا، لموصو، وكان وقتها مفروض عليه لاقامة لجريده في عين شمس في
بيتته وحولها سور وأسلاك وعسكري يقف على الباب، فذهبت وقتبنته بعد أن تسببت من
خلال حرم، من سور لم يكن عليه سلاح ووجدته فعلاً بأنه سوف يرسل مع سعد هدية لي
خلال أيام.

بعد أسبوع حان سعد ومعه شططه، وقال لي انه رتب لسفرها إلى بورسعيد، إلا ان هذا
سيكون عدواً ومن ثم لابد ان احتفظ بالشططه حتى اذهب ووضعتها تحت لتسيير ومن أبيع
لتحى- يمكن نصبت أو حفت اقول له- ولم يعرف إلا عندما أتى سعد من الصباح لأخذها
شارفتنى متسانلاً هل كتب ايام طوال الليل فوق هذه القبيل

وذكر ابصاراً دت مره إذا زيارتنا بيت أناس في لإسماعيليه من بدى يعصبون من
مقاومة، محدث كشرأ عن كعبة نويفر السلاح وكان هناك طفل عمره تسع أو عشر سوب
سمع لمدامته ثم فوجئت بعد يومين وأنا أفرا في خريطة المصري حيث كانت تشر كل يوم
الحوادث اتنى نفع لي القصة عن طفل اسمه سبيل منصور أخذ معه راحة كرسى، ومن من
الاسلاك شائكة وخلق قميصه وبلله وألقى به على كعبه إبحلرى، وطبعاً لا تحب قتلها
وفد ذكرى بي لبيد بن هذا الولد ه الذى قبلناه في بيت لإسماعيلية، وهذه لقصة مشرو-

في جريده المصري بشكل بطولي كما كتب فتحى عنه

« هذا ألك لبيب وكى عمره تسع سنوات كنباً عن بل منصور وطبعه فتحى به

ويجب بعد المعاهدة بدأ بنفسه نهياً، ثم جاء حريق القاهرة، ثم ثورة يوليو

اللجنة الوطنية اىطالية والعمال

لم كن فى جامعة لكن كان هناك زملاء من اللجة أعرفهم و اتصل بهم على يوم رأسى
بى طلبة ارباب وكا حياً موم بعض ضاهيرى معاً كسريع مشورت بذهب
بها وكاتب طلبه فى لسة لثانية سكن اسرتها فى شارع بوير وبدأت تشرح لى بهم
كروى فى ليدية حبة لظلمة ثم فكروا بى صم عمال إلى اىطيه. فصموا عمالاً رداً ثم
ابداً. ثم اقترح لظيفه تمثيل للمعامل فى اللجة فطلب منى ترشيح عمله تنضم للجة.
فرشحت حكمت انعراس وهى أهد رصيل سا كان هذا لعدة عريضة. فيها الوصى سيف
لعرانى وميها لإعرسية ازىب العرائى، والثالث شيوخى احد لعدة وكاتب حكمت بعمل
فى شركة حرن وسبيج بسر الحبة، فذهب إليها وكلمتها وحددت بها موعد مع لظيفة. ثم
صموا لجة وثابت تنضمه البس لوحيدة الطالبية، وهى انعمية فى لحة المركزية.
ر صحت للجة لوطلة للظلية وانعمال.

وتدب الطلبة انظهرت ثم انضم إليهم الشعب قامت مظاهرة من ميدان لاسماعيلية
ومظاهرة أخرى مع فيها كبرى عانس على طلبة جامعة فواد - المظاهرة الآن وأنا خرجت فى
لمظاهرة الأولى. لكن لم أخرج فى مظاهرة كبرى بحس.

الموقف من الأحزاب والقيادات الحزبية الأخرى قبل عام ١٩٥٢

عائلى كانت وعدية وأبى بل أن يكون ومدياً كان فى الحرب لوطى ثم حوا الحرب
لوطى وسره قاصح وفدياً كما سبق الاشارة وعندما كس بميذه فى ليدية كس أخرج
فى المظهرب

لورد كانت به شعبيه لكن قيادته فى التهايه عتب عليها لإقطاعسور، فبذحول سراح
بدين ومحموعة فى لإنطعيبى، سطرورا على سياسه، ثم مر الحرب بأومه شديدة عندما فرض
لإنجيسر على الملك ان بسولى مصطفى النحاس الوزارة فى فبراير ١٩٤٢ من بعدها بد

شعبيه لوفد نهضت قداماً، وفي هذا الموضوع كلام كثير فيعص الدم قالوا ان الوفد ارقى من حصار الإنجليز من أحد السلطه لكن الحقيقة ان الإنجليز استنعدوه في حركتهم، بعد خروجه من دخول لبنان مصر، فأرادوا أن تكون هناك حكومة قوية حتى لو كانت وطنية لأن الشعب كان يهف في الشوارع (بي الأمام يا روصل).

في هذا الوقت حدث شيء مهم أسس عزير فهمي وكان بن بشت من أعضاء حزب لوفد- لكن كان في دجله اشتراكياً- (الحزب الشيوعي البعثي) وظل يسمى هذا التيار يعني لشباب الوفد- وكان غلب للطبعه لوفدية- وكانت مجموعة مقدمه، تكاد تكون معارضة داخل الوفد

وعزير فهمي كان له ثقل عند اليساريين كان أحد أصدقاءه وديه مكتب في ميدان مصطفى كامل فكانت ذهب إليه أحاساً عندما تقدم بشايط أو حصر بيداً تنظيميه له، كان متعطفاً جداً، وحزباً كثيراً لوفده.

حركة انتصار السلام

كان فيها يوسف حمي وأضر يوسف درويش وسرا براوي وإحكي أملاطون- أما عرفت بعد تأسيسها، لكن لم يدعى أحد لمشاركة فيها

وقد يرجع ذلك لأن أكثر هذه التنظيمات كانت على علاقة سيئة بعفسي، لأنهم كانوا يرون أنه فردى وأحباب كان هذا يعكس على بالرغم من أنه كان مشروعاً علمياً، كنت أعرف يحيى جيماً إلا أنها مارست الفكر معي ولم تذكر شيئاً كما كان هناك احتلاف بين من لادعية العسكرية بعد كانت حرب الفكر حدود، رغم أنني لم أكن منظمة في هذه الفترة

لكن كانت لذي علاقة قوية جداً بسيرا بيريوي وعكس أكون أنا لوحدة التي كتبت عنها في روز اليوسف عند وفاتها

سلطة يوليو وتنظيماتها

كان هناك تياران وتيار عربيص بنظر إلى الثورة على أنها حركة انقلاب عسكري، بل ويعتبرها سرقت منهم اشورة الشعبيه الخفية - ومنهم فتحي الرملي فكانوا يرون أن الشعب بعد حريق القاهرة وتوحي تعسر مجموعته ورايات غير محبوبة من الشعب وكشفت السراي

بشكل واضح جداً كز هذه الظروف كانت مهبة لثورة شعبية ولكن بقصد عدم كبريت
وتفجير

الحظ الذي كان لا يعادي ثورة بولس كس يختلف معها في أتب، ولكن وفي بشكل
عام مع خط الثورة.

و كنت اميل لحظ الذي اسعه من الجابة والذي كان مع ثورة بولس ومع اصلاحات
لتي قدم بها عبد الناصر بالرغم من انها ليست اصلاحات اسراكية كاملة، الا انه عندما أشر
عبد الناصر وجعل الشعب معاً ويرجع لأرض على الملاحة وبعد أن كانت هذه طاعة
شدة قبل الثورة، قام بتنشيط التمرس في مؤاء سواء، ولذا او بقاء، وكانت هناك التضامات
الاقتصادية، كن ذلك جعلني اميل للثورة. وكنت أرى لديهم رغبة ملخصة في التغيير وفي
إبعاد الشعب لكن ليس لديهم التمرس أو الخبرة أو النظرية التي تجعل هذه الثورة في صالح
مطالب الشعب وهذا ما حدد عيهم من البداية منذ إعلان لفظ لست-مبادئ الثورة-
والثورة عندما قامت كن أول شيء، فعند فن العت الأحرار ونصحت كلها واستخدمت
الأسلوب الذي يرى في الشعب، وحاولوا أن يقيموا عدالة اجتماعية ويقوموا بوعاً من
ذلك من التمرس لكن بالتسرع عسكري، وطبقاً كس بفكرى أوبد الأسلوب
لديفراطي، فالديفراطية بالنسبة لي هـ هي تكمن الشعب من التغيير عن نفسه و تحمل
للسؤلية

واعضاء تنظيم لم يكونوا يوافقون عن الجانب غير الديمقراطي للثورة لكن كانوا يقررون
أن دور يحدث نوع من التأثير والموجه بحلل الثورة وهذا مشهور بدلاً من التصحيح بكل
المكاسب التي حصل عليها الشعب، خصوصاً أنه لم يكن هناك قوة أخرى مستعدة أن تحمل
محتهم وهذا أيضاً من الأسباب السببة للثورة إذ أنها حبيب كل القوى السياسية الأخرى
بحسب يومها لو كان عبد الناصر وقع، لم يكن يوجد الدبل

أشياء شتى التي كنت أعتقد عليهم أنهم كانوا يسبون الاشتراكية باسم غير اشتراكيين
فانصبطت يدي يسرق في الجيش يصهونه رئيساً لمؤسسة! فيها، نتاج تدم تابع لدولة تحت
مظلة أهل بثقة أهم من أهل الخبرة، التنظيمات السياسية التي قاموها هي التي نصت على
كن مكسب للثورة، من بينها الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطبيعي فكيف كانت تنظيمات لست

لديه فكر أو منه تحية، بل نظيمات هلامية والشعب لم يؤمن بها ولم تحرك فيه شيئاً بالعكس كانت تعنى صوره من للقيادة الموجوده وبالتالي لم تن اثورة قوة سياسيه شراكية أو حتى نسب شر كيه بل مقدمة فى فكرها وأميل إلى الشعب وإلى قصديه لى كان هد حدث، لم يكن السادات وجد الفرصة ليقبل بهذه السرعة، فقد قال ما عرفهم بعضا، وبعد يرجع إلى أن لجهاز السبامى الموجود لم يكن تلك لا نظرية ولا الفكر أو لتكوين ولا حتى لانتفاء الطبقي الذى يجعله يستطيع أن يصعد ويدافع عن مكاسب لثورة

لكن حصل عياد الناصر معمره الأشياء، لو كان يملك خبرة وعسباً عجيبه أنه كآى رحى عسكري يعادى من لشعب والميرة التى كانت فيه انه شخصية قاهرة للطور، ليس استيديكى يظل واقفاً مكانه.

وقد فهم أن أساسه قويم يمكن أن تافسها على السلطة، ليس على سلطة كسلطة بل لقوة لتي تستطيع أن تحتد الشعب أكثر وهذا الإخوان المسلمين، وليباريون رغم أنه كان جدراً من لإخوان لا أنه لم يكن يعادى منهم، لأن دعمهم، أسلوبهم واضح

أما الذين كان يعادى منهم، ويؤثرون فيه فهم الشيوعيون، قد تركهم فترة، لأنه لم يكن يشعر بحظرهم بعد، وكان يعلم أنهم لم يصلوا لأغصان الفلاحين والعمال، ومن تم فتأثيرهم على الهامش إلا أن الأزمة بدأت بعد الوحدة مع سوريا فقد تصور الشيوعيون أنهم سيقومون بحد، بمعنى أن يوحدوا لتي بين سبلدين، سيسبها وحدة بين الحربين، هذا الكلام قبل وكتب عنه وعسب صريت الوحدة، شعر عياد الناصر بحظر الشيوعيين، وبدأ لقيص عليهم وكان لديه قدرة أن يرسل عن الآخرين ففعل شتى، حبس الشيوعيين، لكن عد شعارا لهم بعدها وهم فى السجن لاحول لهم ولا قوة، أحدهم الشعارات البرقة وأسماء قرارات اشتراكية ليست مجرد قرارات وخطة أو ثورية هو نفذ ما بعجب الناس لى يسحب لأرض من تحت السدريين وهذا بين لك أنه يستطيع أن يتطور، لكن فى أى اتجاه؟ فى مصلحة الناس أم فى مصلحة الحكم لحماية نظامه؟

بالنسبة لجمال عياد الناصر أنا بسى وبين نفسى أنقسام نحوه، عندما أجرو حواراً مع لينين بسى فى حريده لاهالى كاد لماشيت احتلفت مع أمى لشيوعيه جون عياد الناصر، هناك جزء وجد، د حلى يحب عياد الناصر، ويعود ذلك لظروفي، أما أولادى الحس الجديد

فلهذه قصبة الديمقراطية هي الفصل وعيد النصر فعل الكثير لسح لبؤس عن الطبقات
المحرومة من الملاحين والعمال والساكنين بقرارات فوقية بلا ديمقراطية

بالنسبة لأحداث كفر الدوار

طبعاً أدت ما حدث وكل الناس أدانتهم وكان رد فعلها سيئاً على الحكم. حيث كشفت
مباشرة حروقه من هؤلاء العمال، خصوصاً وأنهم خرجوا في مظاهرة لمصب صد ايبد أو أحد،
وبكن من حل حقوقهم فاصح من ذلك أن الصام هو الذي يعطى الحق أو لا يعطى يكن
أصحابها ليس بهم عن التعبير عن انفسهم أو عن حقوقهم وهذا هو شيء.

هبة مارس ١٩٥٤

طرحت فكرة بين قيادات لشورة أنا أرحا النظام العاسد لظالم وعلى أن يرجع لكتنا
ربأنى بناس وصيبي بكمون. فحدث خلاف بين الثوار هم القيادة وحدثت هبة ما بين
كان فيها خالد محبى الذين متفرياً بعد محب مع خالد واختصار بصرف النظر عن
لأشياء كشفت هذه الأزمة عن موقف الخط الموجود في السلطة هل سيكون مع الديمقراطية
م لا؟ وأكثر اليساريين لم يبقوا في خط عيد النصر حتى العمال الذين خرجوا في مظاهرة
صد بحبيب كاس عمال لثروهم واسأأحروهم ومنهم رئيس إحدى النقابات سمى لصاري - رجل
مأحور - ما العمال كعمال فكانوا مع محمد بحب لكن لم يكن في بينهم شيء.

الموقف من ضرب السلطة للإخوان المسلمين سنة ١٩٥٤

مرء كان يتسمى ذلك لكن الطريقة بت أنهم ضربوا ليس لأنهم كانوا خطراً على البلد، و
كانو يهدون لشعب وقبضه وحضرته بل لأنهم تجمع بهذا السلطة
بالنسبة مؤمنين باندووج وصفقة الأسلحة التشيكية

خرجوا أن يفتحوا لعمال وعدد من الرعيالات في مظاهرة استقيسا بها عيد النصر عد
عودته من باندووج كما بدأ صفقه الأسلحة المشككة.

محضر موقفي، أنا لست ضد أشخاص، أنا أريد أن يكون في البلد ديمقراطية وعدالة
اجتماعية، وألا يكون هناك استغلال، فالى يحق ذلك أمركه، وأندى يريد أن يقيم نظاماً

جديداً بكس لاستغلال الفوارق، طبقاً لما فيه يصرى النظر عن الأشخاص.
وأيدت وسعدت بقرارات عبد الناصر الاشتراكية رغم أن زملائي كانوا سايرالذين هم
مسجونهم بينما أحرر الآن عندما قرأ من مطالبين بمخصصات البنك الاهلى بقدر ما أصبح
مقصوداً من قبل.

انتخابات مجلس الشعب سنة ١٩٥٧

كنت رقيباً في السليم قالوا نحن سعيد أحمد هؤاد، وكان مدير بنك مصر وشخصية وقد
رشح نفسه عن دائرة اسقى نذهب إلى الدقى لأرى الموقف كصحفية، وكانت أمامه مرشحة
اسمها روية عطية، وكشفت مدى حماهيرتها، فكلمت دخلت بيتاً وسحلاً يو جهوى
سيتحب روية عطية وكانت هي مدرسة وأيام العدوان على بور سعيد لبست ملابس كاذبة
ودعت إلى هناك فكانت مثلاً للشجاعة عبد الحاحين على أنها ست، وعندما عدت قلت لهم
لي استطاع الوقوف ضد هذا التيار لأنه تيار شعبي وسحب عسى، وقفت معها، ليس ضد،
لكن شعورى كان معها وبحب روية عطية وكانت أول سيدة مصرية تدخل ببرلن، ولم يكن
لها ثوب، كانت مجرد وطبة وشجاعة، أما هو فكان رجلاً في البرج لعاوى. وكانت سيدة
الثانية تم، دحت البرلمان هم المرشحة نادية شكرى في الإسكندرية، وكانت ممرضة وتقوم
بعض اجتماعي.

ولاشكاً نجحتا بنعمون وقد بيني كيفه تمصر الشعب المصري، وعصواً من الاثنين
امرأتان بسيطتان.

الموقف من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦

كان يتخلى الرسمى بصدر جريدة اسمها اليسر، وصحبها استشارة سعد، عبدة على سؤال
هل نريد دم لعداء أم نأمنها م مد أنصار بأجرها وفعلنا انقلب عليه الخطباء، وكانت
أغلبها يريد تأمين كان هذا قبل التأميم

وبنسبة لموقفنا كنا نشعر أن العاة هي قلعه الاستعمار في مصر لذلك عندما تم تميم
كنا سعداء به جداً

وقد قمت خلال لعدوان الثلاثي بعن كسر من المحتمل أن يكون هو سبب انتهاء الحرب
لى، بمجرد بدء لعدوان الثلاثي ذهبت كصحفية وإثارة صحفيا معى لنقاء ورأيت لصرب

و الخراب الذي حدث.

وبحضر عندما أتت لى سميرا نيرافى فى روزاليوسف لتسألنى عن ما أنا بفعل؟ فلهذا
لها يكون لجان مقدمة شعبه أنا الى أستاذها، كانت لى سميرا أخص مدرسة فى مدرسة
خاصة فى شارع صعيد رطلول، فوعدت لى مكانا بدأ منه لأن ابدا لى كانت محفلة وكنت
دعوة بشرى فى روزاليوسف ووعود مجموعة كبيرة من الشخصيات السياسية من حكومت
أبو زيد وقوم يكون لجان، وبدأنا فى منطقة ثيب، وطبعا من الحكومة التدرج
العسكري فوجدوا بذلك، وحصلوا لنا مكانا للتدريب فيه على السلاح وكوب مجلس دار
-فبدا عته مركزه.

كوبوا في القاهرة ست عشرة لحة وكنا نريد ان نصل لساء السيدة ريس فاعصرح جمال
على على ان ذهب إلى سيدة هناك كان يعرفها هي وزوجها أثناء هرويه ،حيث أقدم فترة في
مصرهم وقال لي بها رية بنت لكر مختارة جداً وشعبية جداً وبها بلد وكانت تسكن في حارة
اسمها درب البهلون وذهبت إليها وعندما عرضت عليها الموضوع قالت لي :أنا معكم، وكنت
لها شعبية كبيرة جداً في المنطقة وقد اتضح ذلك عندما سرنا معاً طوال شارع درب العديدين،
فبثغات الحصار والمحلات بسادتها ست توحة، ونحن له مشاكلكم، برأيت فيها بالمثل
ثلاثة شعبية وثروت تكفي لجهة مقاومة في السيدة ريس، ودخلت مع مجلس لإدارة وهي
تحتية القمار

وعندما انتهت الحركة عقدنا اجتماعاً لمجلس الإدارة، لتقرير مصير هذه النجان، فقد كد برى ان وصولنا للأحزاب الشعبية معمر مكين كبيراً، وقرعنا ميذاً جوازي تحريضها إلى اتحاد سمانو.

إلا أنه خطر من دهمي أن سيرا تعهد إشيا - اتحاد سياسي على مستوى الاتحاد لسانى
لأرستقراطي السابق بام هدى شعراوي، لذا اقترحت استمرار هذه اللحن الشعبية لتقديم
خدماتها للأحبا - الشعبه مثل محر أمة

وعندما اجتمع لثلاثي أحدا بالصوب، يومها فتحه وقت معي وأذكر كاتب مع ليلى وعمت اشش وأنجي البلاوي وزملات أخريات، وحصلنا على الموقعة على اقتراح للجد لشعبه وأحدا قراء بوصح خطة عمل للجان كل لحة حسب موقعه الجعر في اهتمامتها وطبيعتها إلا أن فوجنا في اليوم التالي بمعا من الدخول إلى مزارع الدجان وحسب لآ أحيانا يراودني حساس بالدم على عدم مراقبتي على فكرة مير. لكن اعتقد أيضا أن الأمور

هم يكن مستسلم على كل الاحوال الا ان ما عساه به كان له حصى كبير وقتها

وأما، لوحدة مع سوريا، به وقفها توحيد القوانين (قانون الاحوال لشخصيه، قوانين العمل) كتب عرف وقفها أحمد فهمي كان رئيس اتحاد عمال مصر كان رجلاً متراً جداً ولديه ميول يسارية وعندما عقد مؤتمراً في الإسكندرية لمناقشة مشروع قانون، ذهبت إلى هناك كصحف عم رور ليوست وكاتب هناك عابده فهمي وسراً معاً في فندق متروبوليتان في محطة الرمل وعندما قرأت قانون السوري وجدنا فيه أشياء متقدمة وقلت لعديده إن هذه فرصة، فلزم مكثاً ما به سه بطلب بحقوق المرأة العاملة ربما لا تاح له مثل هذه الفرصة أم لأن فهمي مصفرون بسوحد القوانين والقانون المصري بالسيرة للمر، لم يكن يعطى لها أكثر من خمسة عشر يوماً حراً، وضع، ولا يوجد دور حصانه أم قانون سوريا فيه، حارة اكبر ودور حصانه فتحدثت مع أحمد فهمي وبعد مناقشة طلب ان اشرك مع عابده فهمي في وضع يوده جديدة خاصة بالمرأة العاملة، فطلبنا طوال الليل ندرس مواد القانون لسوري التمر، هم، مصالح المرأة يردن عبيها، وعصا مشرعاً عشر عطاء عشر عطاء هي الموجودة في القانون الآن أهدف ما أحمد فهمي ووسعت في القانون محمداً إجابة اومع خمسة وأربعين يوماً مدفوعة لأحر ونرصر ساعة رماعة أشياء، اليوم، وإشياء، دور حصانه في شركات لنرى تريد عن مائة عامه الع

الصراعات السياسية والتنظيمية داخل المحفلات والنسجون

كنت أسمع كلاماً لكن لا استطع أن أعرب الجمعية كاسر يقولون إن هناك صدمات وصراعات بين تنظيمات فاسفال الاعضاء من تنظيم في آخر كان من لطبيعي أن يستغل معهم خلافاتهم وتشبهاتهم لكن في النهاية لابد أن وحدة الظروف ووحدة المعاناة ووحدة العذاب لدى لافوه في السجون، اكبد تربت سما بهم فمثلاً كند اثر قتل شهيد عظمة في الجميع، حربه حرب الآخرين بل اثر في الناس الدين في شرع وعلى المقاهي

الموقف من الاتحاد السوفيتي وسياساته في بناء الاشتراكية

أنا أحب فلاديمير لينين واعتبره اعظم رعيم في اقرن العشرين برغم الانعساء الذي حدث في بدية تأسيس الاتحاد السوفيتي بسبب اختلاف مع تروتسكي حول سياسة الزراعة في اعتيادي أن أصبح مرحلة في تاريخ الاتحاد السوفيتي كانت مرحلة قيادة لينين، و

أصعبها كانت مرحلة السالين، وهو كان ذلك يجب ألا يمنع من الاعتراف بقصص ستاين في كسب الحرب فليلا ذلك لعبت خريطة العالم ومصر، ولما تمكن للاتحاد السوفيتي أن يحرص وجوده بعد ذلك على الساحة الدولية كقوة عظمى أو أن يفتح الطريق أمام سرية الاشتراكية إلى عدد من دول أوروبا بعد النصر الذي حققه الجيش الأحمر .. ولوقع أن المرء يحار في فهم شخصية ذلك الرجل عندما يصح نقاعة سلوكه في تصفية خصومه السياسيين باسم تدمير المجتمع السوفيتي إلى جانب عبيرته في إدارة الحرب وكسبه من فتل وجهته لدى كتسح دولاً أوروبية عريقة كفرنسا كيف نجح في إقامة صاعقه للسلاح وهو جبال الأورل في غرب لغربك الدائرة على أرض بلاده، وكيف أدار معركة المعاءمة الشعبية في مدينة سباليجراد متى كان صمودها الأسطوري معقة الحول في سير معارك الحرب كشيء أجمع؟ بعدد جاسات المرحلة الثانية التي تعاقب فيها عدد من القيادات من النوع لانساتيكى، عرضت لجموده على حركة مجتمع وحبس سيطرة البروليتاريا إلى سلطة بيروقراطية في خدمة مصالح بطرء الحرب. وبك باستش - هروتشوف ذلك النقاد الفلاح الذي حار أن يصح دم - نقة في شرايين الدولة ونظام بكشفه - ودهته لدبكتانورية ستالين خلال المؤتمر العشرين الذي كان يمكن أن يكون لالحده عهد جديد في الاتحاد السوفيتي لكن منتهى السطة والحرب لم يبلوه إلا لبحار حمله وتحقيق التفسير.

ثم في النهاية يأتي حورينشوف ويلعب لعبته تحت عباءة سياسة لا اعتناح والمصارعة ربه يعلم من كان وراء - عوته - مصلحة الوطن وارتفاعه أم مصلحة العم سام واسوم لا يملك المرء أمام دوايب انهيار نواصيا الاشتراكية في الوطن لأول سوى أن يتسائل هل هي نهاية لطوف أم بداية تصحيح المسار في عالم كل شيء فيه يتعسر وسطور. ولناظر فيه هو من يستطيع إعادة حساباته ومواجهة أخطائه ليسحر من طريق سبزيب الذي لا نهاية له ولا شطآن.

حل الحزب

بعد عتقلات عام ١٩٥٩ وتعرض الشعب لعمية عديدة شديدة حياء - وأما أزمى دائماً بأن برعى الإنسان لبعده الاتسائي عندما يحكم - فأتسأل هل يو كسب عديت هذه العبد ، قد لى حلى حرب هل كسب سوف حل أم لا ؟ هم عذبوهم يشكن غير معقون ولإنسان له

قدرة ولا يسانى البنى لم يعبد لشيء له أن يحكم بعيداً عنه لعب لعمه، أحد شعراءهم كما ذكرنا سابقاً وقطع لطريق عدوهم بعدها بدأ بحرى حررات معها داخل البحر وحدثت المناوشات والمناوشات حول حل الحرب ودخول بعض القادة في حرب عبيد الناصر، بحيث يكونون جزءاً من النظام فالبعض قال انه يبنى أفكاراً ويساعد معه إذا نحن حركه من النظام ولن يعاديه من أهل المعاداة بل تنصروا بهم سيكون لديهم فرصة لتأثير بأعباءهم مستشارين كما وعدوه خصوصاً بعد صدور قرار الاشتراكية وقبل حروبهم البعض أعطى له العصبية فعلاً في النظم النظامي ومنهم أحد من مجموعته ووصفت كفتيات للحركة العنانية في مصر كخالد محيى الدين وعلى انرى ومنهم العالم الحج ويمكن ما أن يقرر الدين باسم داخل، سمحه للعدو أو الإمبراطور أو الامتاع.

الطابع الانقسامى للحركة

هناك شئان صعب لاختبار من أحدهما للحكم على ما حدث الأول إنها من الممكن أن يكون حركة تحررية لأنه ثبت عندما تم لوجده وحدث لانقسام أن كان هناك احتراق للمنظمات من لبوليس فقد كان لدى البوليس لكثوف كاملة بالاسماء لتس قبض عليها، ومع هذا شكل سيطر شبه انه كان هناك عناصر في القيادة أو من لهم تأثير على اتصال بانبوسم وهذا الذي يعرف ولكن لا تستطيع الحكم به

السى، الثقلنى عيب في المصريين وهو يداه، عنصر الثنائى يعلب على المصلحة وقد ظهرت أكثر في أيام منظمات الانفصال لكل حرب يريد أن يقول أنه الأقوى أن الذي عددي كبر، أنا لدى خطى السياسى اصبح، ولذا من حتى كون في لخدمة المركزية وليس في لطقه، وذلك كان لدى البعض هم من أن تم لوجده لا وبدلاً من أن يدربو في بعضهم اصطدموا، وهذا الصدام ليس حرب لأنكار فقط بل مصادم حول المواقف، ولداية فيها جربة شهرة الرعمدة لأنها كانت تحدث بين لكبار وليس لصغار ومن ثم لم يكن التكوينات بشرية لوجوده على المستوى فاعروض إذا كب مخصصاً أن أعاد عن بعض الأتباء في سبيل المصلحة العامة

أنا أنصوّر أن هذين السجينين هما دوراً مهماً حيث من الصعب أن يتفهموا على ذلك محاولاتهم بلوحده أكثر من مرة يوفى كل مرة بتكرار نفس المشكلة

أزمة الحركة الشيوعية المصرية قتل ١٩٦٥

- أولاً عدم الرضى إلى القواعد الشيوعية فهي ليس مغطى أو لا تغطي نفوس .

الشيوعيين ، ولا يستطيع أن يقول عنه وصوح الرؤية بل يوجد تعارض في الرؤية وليس حصلاً واحداً وبالتالي لا توجد استراتيجيه واحدة بالرغم من أن الهدف في النهاية واحد فلوصلوا إلى الهدف المشترك لابد أن يكون هناك استراتيجية على الأقل متقاربة ولا أذكر بقوه على موضوع الأحدث من لهم تأثيراً في الشأ لأنها مرحلة انتهت بعد موضوع للشيوعيين كمش الأحاب خصوصاً ليهدد بعد أن أصبحت هناك روح معادية للشيوعية ، وليس للديمقراطيين لا يعملون بين الشيوعيين واليهودى ، وحتى إذا كانوا يريدون أن ينفذوا دوراً في أزمة الحركة الشيوعية والانقسامات التي بينهم يمكن الفرصة متاحة لهم تماماً في ابتداءه بعد بحكم تسميتهم بالحركة ، لكن أصبحت كلها قناعات مصرية بعد ذلك وبرت كواد مصرية كثيرة في كل مكان .

بالنسبة للرفاق الذين أدوا دوراً وينبغي أخذ شهاداتهم

محمد الجندى وسلي الهاللي وحمال على وفاطه زكي

هناك رفاق من الذين ماتوا كنت أعجب بهم وكان يمكن أن يصيروا الكبار منهم محمد عباس وأن محمد عباس ، وكان له أخ سمع صغوب محمد عباس كان مثرباً وقد ظل محمد عباس شيوعياً بعد أن حلوا الحرب ويعتبر نموذجاً للمراحل الخمس الشيوعية ولا شيء ، برحمة مع أنه من أسرة بسيطة

وهناك عباس استشهدوا في السجن منهم محمد عثمان الذي لم يعرف طبعه ، وكنت ونيتها رى والدته حسن الأمهات مصر يقولون لها أنهم يفلون طلياً وعمره المصور ، ولم يجدوا في أي مكان وقيل إنه قتل

شهادة

سعيد مصطفى

البيانات لشخصية

الاسم سعيد مصطفى أحمد حماد

محل وتاريخ الميلاد ١٥ سبتمبر ١٩٢٣ طنطا

المؤهلات الابتدائية وقد حصلت عليها وهي حوالي ١٦ سنة وعدم تلاميذ بلعظيم حكاية لها، منه بالعمل بسطحي ما ذكرها في ماضيها، ونهت لتي عمت بها من حوالي سن الثانية عشرة، هي الطباعة.

فتوات المسجن والاعتقال السجن لمدة خمسة أعوام في السجون ١٩٥٥ إلى ١٩٦٢، واعتقلت مرتين كل مرة نحو ربعة شهور أو أكثر عام ١٩٧٥ - ١٩٧٧.

بيانات عائلية :

ساحل بدر لامكاو، ن يكون الكلاء الذي اكنه فرياً من الحقيقة لأنني بالألف لم أكتب أي شيء عن حياتي يمكن المراجع فيه منذ كتابته هذه الشهادة لتي تعد الأولى اسي أدلي بها.

كس حب لتعليم كثيرًا، وكنت أحب ان اكمل تعليمي لكن ضروري تعليمي وانحصر به من تصاعدي عني ذلك ولذا في سلفه كثيرًا، ويمكن ان يكون الأشخاص ادين وتنطت بهم عند انصامي للحركة الشيوعية قد لعبوا دوراً في عدم اكتمالي تعليمي وهذا ما أذكره ولا نسبه أبداً، فقد حصلت عني الابتدائية وكنت ادوس للحصول على الاعتمادية فقبل ان ماري سفعول بهذه المدرسة وهذا التعليم، نحن لا نحتاج له في المستقبل ن نحتاج لهذا النوع من التعليم، ما تعلم في المدرسة تعرف كم عدد ارجل المنطقة، اما لا أسي هذه حكاية أبداً .. وكان بي أيام علي دحوني امتحان الاعتمادية فافضعت بهذا الكلام ولم أدخل لامتحان.

وبالنسبة لشأني الأسريه فقد بدأت في أسرة متوسطة الحال، كان والدي تاجر مسجوجات عني كده، كان له محل صغير في طنطا وقد رستم حالتي لتي كنت عرف بها أمي حتى سن الثامنة حين أخذتني أمي التي لا أألمج إذا قلت إنها كانت امرأة عظيمه جداً برعم أبداً، لم تكن تعرف القراءة والكتابة، لا يمكن أن اقول عنها إنها أمي لأنها برعم أمي تقرأ، والكتابة

م التي امرأة مثله في حيتي، كان لديها قدرة كبيرة على ترسيخ الناس، وكان لابد لكل من عرفها أن يحبها. كانت قادرة على جذب الناس وكسب ثقتهم وحبهم لها، وهي أبداً لم تكن تعرف غير أن تحب، وقد كانت تخصصي محب حتى لقد تأثرت بها، وعلمت منها الكثير برغم أني لم أعرف قدرها الحقيقي إلا بعد وفاتها.

انتقلت أسري إلى الإسكندرية في عائلتي الأرمينية، للاستقرار بها بعد أن كان قد سافر بها إلى أكبر فصحى ومن بعده سعد للفصل في طباعة السي كتاب مد يمدى من بين حالي لدى كتاب له مطبعة في ططا، وظللت أنا في ططا مع حاتني التي رسي وكت متعلقاً لها، وأخيراً سافرت إلى الإسكندرية عام ١٩٤٢ وعملت في مطبعة سما مطبعة لهضة.

وبالنسبة لارتباطي بالعكر الماركسي فمدت جنب إلى الإسكندرية كان والدني بلا عمل لأنه كان كبيراً في السن وكان صديقاً بدوي بالشح مصطفى، وكان مرتبطاً بجماعته أنصار لسه المحمدية وكان قديماً بريدو أن هذا كان بابوراته، يعني سعد رغبون كان كل شيء بالنسبة به كان كل ما يفعله أنه يذهب إلى المسجد ويأتي من المسجد وكتب قائماً معه وكت متدياً أصلي و صوم واتكم في الدين بشكل حمد لاني طوال عمري كت أحب القرعة جداً كان لكتوب لا يفارني ولا أفارقه تعرف على جماعة أنصار لسه المحمدية ورتبطت بهم وأحببت باش منهم، وظللت فترة طويلة معهم بعد أن تأثرت بفكرهم، وبعد ذلك رتبط بالإخوان المسلمين وسنت شعبية أنا وشخص أذكره جيداً اسمه محمد المصري كان مختاراً وحيته من أن جنب معه كتاب الشعة التي أسسها شعبه بين لخطاب في محطة مصر (الإسكندرية)، وظللت فترة مع الإخوان، ولكني لم أفتح بفكرهم قائم ثم أحد في الإخوان المسلمين تمسك بالناس لدى تشبع به وفهمته من أنصار لسه المحمدية كانت صدمتي الأولى هي رؤيتي بصورة حسن لسا معتقة في شعبه مخسر باش إحدى شعب الإخوان بالإسكندرية، وقد كنت أحفظ الحديث الذي يقول أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صور وتماثيل وتناشيت مع رئيس الشعبة وقد كت طبعاً بالنسبة له فأبدى فتشاعه بوجهة نظري طالبه بالصوره فعبير عن عدم قدرته على ذلك، المهم تركت الإخوان وعددت إلى أنصار لسه الجماعة ومنها ذهبت إلى الشيوعية كيف؟

في مطبعته لم يعلت بها، وبعد ثلاثة أو أربعة أعوام من عملي بها وجدت أنها تطبع مطبوعات ليل لي لا لقروص لا تعرف عنها أحد شيئاً، أصبحت باهية لأمرها ركب في مطبع وهي لتخصص من أروق (الست، حمر) عرفت ما تطبع هو أروا شوعسة كذا، قرو ست بطبعه مطي بطبعه ركب اسمه ومثل العارضي وكان صاحب المطبعة يقوم بطبعه من مطبوعات لها تحفر له ربحاً كثيراً، لكن فاصل القوي كان مرصطاً بالشيوخين الذين كانوا يأتون لأخذ المطبوعات، وكان يحضر إلى المطبعة لشخص عرف به منهم لشخص محمد صفوان وعبد العزيز عوض وآخرين وعن طريق سيد يعزى عوض ذهب بحركة لشيوخية.

طُبع الأوراق التي كتب قوم بطبعها يرجع تاريخها إلى ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧ ي قبل ثبات «حزب الشيوعي المصري» الذي به الذي اجتمع أبه بعد ذلك ولابد من تلك المطبوعات كانت بعض «حذيره» وطبعاً لم يكن مسروحاً إلى ولا صاحباً ولا «طبع أو قرأ مطبوعات» وعطشى عبد العزيز عيسى كتابات لأمرها حذيره التكلان حذيره ما خلافاً ما كتب أسعده وفرد، كان باستمسية لي سهلاً جداً، وكان يرد على الأشياء التي كانت تدور في ذهني وكانت تحيرني ولم أكن أحد حذيره عهد، ووجدت نفسي في تلك الكتابات فعلاً.

بعد فترة حذيره عبد العزيز عوض من الحزب وبعض من حذيره عوضاً في الحزب شيوعي مصري، وذكرها محمد عبد الكريم الذي حصى في الشيوعيه وكان أستاذي فعلاً.

وكان طبعها من بعض في الاحمرة الشبة ووجدت نفسي مسئولاً عن حذيره انفس بلاسكندرية، استأجرها شدة في المطابع عني أنها مكتب حذيره ومدرست بها عملي هو عداد المطبوعات وتجهزها لتوزيعها على البلاد الأخرى، وكان في شدة بها مكتبة الحزب وكان يشاركني بعمل لرمس دروس مصطفى القليوبي قريب فاصل القليوبي والذي أحر هو لآخر شدة قه رويو لطبعه المطبوعات التي تطبع على لروم.

كتب مجلة «الرأية» تطبع في المطبعة التي فسحها فاصل القليوبي بعد أن ترك مطبعة لهضة، والتحققت أنا بالعمل عنده، ولكن يعرفون جودة صناعة مجلة «الرأية» مجلة الحزب الشيوعي المصري التي كانت تطبع بالحروف يدوية، ولكن ما كان يطبع في مطبعة لهضة ركبت أشرك به وأن صغير هو الكتب المختص.

مدى ارتباط التنظيم بالتيار العام

من حيث العصور كان الحزب الشيوعي المصري الذي انضم في عصوره عداً من كواكب عديد من حركه لتيار عام، منهم كتاب معروفه إلى حد بعيد وهذا يطبق بعضاً على الفلاحين

ما يدرج في حركه الحزب من التيار لا يستطيع نتحدث عنها لأسى بحكم طبيعه عملي في حركه كتيب بعضاً عن أي عمل حركه لتيار عام في التيار العام

المجالات التنظيميه والجماعيه التي كان يصدرها التنظيم

بالنسبه للمجالات تنظيميه التي كان التيار يصدرها يمكن ان الاول من الحزب الشيوعي مصري كان يميز عن باقي التنظيمات الأخرى في هذه المساهمه وهذه حقيقة معروفه لكل لدرجه الحزب كان مهتماً بالتيار العام، التنظيم على حساب العمل، أعتقد أن الحزب كان من أبرز التنظيمات التي كانت تفتقر إلى العمل والحوار، كل الفرقاء الأخرى من تكتسب ويرجع ولائهم لتنظيمه طبعاً ميثاق هذا محاولة لدراسة الواقع المصري بقول «ثورة أميلة» والتي على صوره محدوده طبيعه الثورة ومهامها وفوتها وحداثتها بعد ذلك كانت هناك مجالات وسررات ركبت عديد هذا بخلاف التيار الذي كان يصدرها الحزب في عدايات مختلفه وذكر منها بالنسبه للمجالات العمله الانصار ومن تكتب (من هم الشيوعيون المصريون؟) وهذا كان كتاباً في عامه لتيار عام والذي يقرأ إذا لم يصبح شائعاً لأنه ان بعد الشيوعيه ومن الكتب أيضاً (التيار الكروي، الخدعة لصري وكتابات عديدة عن عدلين والشديد وهذه هي لتيار عام من تنظيمات أخرى وكانوا جميعاً متهمين بالانتماء للحزب يري أنه لا أحد شيوعي غير الذي كان في رايه وهذا ما يسميه من الحزب، وذلك الكتابات كان يكتسبها الرقعي خالد ولرفيق غالباً، وبالنسبه عندما دخلت السجن اكتشفت وجود آخرين من غير الأعضاء في الحزب شيوعيون مصري وهذا كان يقال لهم يملأه لأن صفه الرقعي كانت لا تطلق إلا على عضو حزب شيوعي مصري وبالنسبه أيضاً أنا كنت ومارك احرم جداً نواد مرسى، هو دور كل الدين قديهم وعرفتهم وعشت معهم في السجن، في الخارج طبعاً لم كن عشت مع أحد لكن

في سجن قايس بكثيرين، وهود عيسى في اخر قنصاً، وبارعم في كى امحد انشى ممكن و
توجد عليه اية في كى قبعة كبيرة لا يستطيع أحد ان يكرها

دور المحترفين

لا حروف لتنظيمى شى هام جداً وضرورى ولا غير عند كى بشرط ان يكون احتراق ثورياً
ولا يكون الاحتراق الى عمل وظلم، لأنه في رأى من خطر الأمور على حياة الحرب
حيوية ر يصر الكدر ثور الى موظف دى الى حول لعمل الثورى في روى
ويصبح لاربط بالحرب رصاص مصدحه حيديه

موقف التنجيم من التعظيمات الأخرى

كما سبق ر قلت لم يكن الحرب التيمورى لصرى يعترف بوجود سيوعيين خارج الحرب،
وكانت هذه معلومة مشهورة نقول لا تسوسية خارج الحرب، كل الذين خارج الحرب
انتهازيون هؤلاء يماروهوا، يبي اما شخصاً له اعمد و به قابل احداً من خارج لتنظيم
قبل السجى وبليتى كنب قد قامت فرمى كانت النظرة قد عرفت
ولم تغير موقف الحرب من لأمر بالصنع وانب انجده، كان حرب طبعاً مع وحدة الحركة
تسير فيه وبشكل خاص انقوع الفرع من كى التنظيمات

الموقف من الأجانب واليهود

حرب كان بعد توحده عناصر يهوديه، ولم يكن هذا على الإطلاع مريف مصرى من وجهه
نظري - من كى الساميه ساسيه لم تكن المسألة هي دين يهودي بقدر ما كانت المسألة
جنسية انصصر د كانت المسألة توضع هي شكل وجود وعدم وجود الأجانب وبين اليهود،
بدليل أن الحزب كى بعد بين اعضائه ساسيه كبيره من غير المسلمين، ولم يكن بدور يحدد أحد
مسألة السلم والمسيحي مثلاً وباسيه لليهود فلا شك والحسابه تحده بواجدهم كانت
بسبب مشكله اسرئس، ولم راقشنا المسألة من زاوية من الأندلس على تفهم من كل بلادنا
هلها أم لوادى عليها من الخارج؟ وإذا كى صنع شروطاً لصحات عمو الحرب أن يكون كى
وكى من باب أولي أن يكون مرطاً مصرياً هذا راي بالسية فكر عدم وجود اجاب في
حرب ناسأك لم تكن مسألة يهود، وليهود لم يكن لهم وجود على الحزب الشيوعى مصرى

موقف التنظيم من سلطة يوليو

بكتابه سبى جمال هذا، يبرهن أن مؤيد من الأتقياء، هذا يرجع لأن سبى موقفه
لظلم، ومعروف أن عدم الحرب لمصرى مصرى (الريه) بشدة، يوسو عندى دعت كان
أنها اسباب عسكري قاسى، وهذا موقف القس على موقف الحرب بسببه محتفه
منور لإصلاح لرداعى كان فى نظر الحرب مثلاً الخدعه كبرى أو بصغرى أحدث كفر
لدوار كان الحرب بالطبع صدها، وكان مؤيداً، ومدفعاً من عمل كفر الدور، لا بطان، وطيفاً
أحدث كفر دور، كانت بدعم موقف الحرب حتى مؤتمراً بدع، ذهبت عند لاضر لحضوره
كان، محمود (قاسى مصر القس)، رجع سحب من المحدثى بالندوح، وقد أصدر الحرب بسباً
بهذا نفسى

بمضى على بسبب ربح كان هناك صدار على الفكر الخاطي، لمهج كان خاطيا، كان يريد أن
تكيف لوقع بذكرى، وبين العكس، بمعنى كما عشان عن الحقيقة وبعد ذلك تعبر موقف
حصره بعد صفقه لأسلحه، تشيكه، وباسم لة اسوس

حل الخصومات الشيوعية لنفسها

بالسببه لقرار من الحرب لم يحدث أى اتصال بين قبل الحل لأحد رؤى، عرفت بعمل الحرب
من الصحف لكن رؤى أن قرار حل الحرب، مهم كانت الأسباب وامررت سبى قدمت
وقتها، هو قرار خاطي، وعمد أن كلمة خاطي هذه بسبب كافية، ما اعترف أنها جوفه
وعمد أنه لا أحد من لأن سواء، كان الذى قالو نعم ولا لهد، قرار يستطيع أن يدافع
عنه لأن هو خطأ حسيم لكنه بسبب لأخطاء جسيمة فى لخدمة التنظيم وأن فى الحقيقة لا
أميل بسبب بحوس كل بسبب واقفا على الحل، ولا بسبب سبب كل ادين وقصوا لحل لهد من
أد أن الحل بالمصلحه، واتوقع الآن يؤكد هذا، فكثير من اداوا الحل وكانوا أبطالاً أين هم لأن
أو ماذا فعلوا، هذا ليس معناه بسبب ابر، والموضوع لاند أن بدعش فى إطار الظروف التى
أحاطت به، ولا ننسى أن الحرب فى الحقيقة والواقع لم يكن موجوداً قبل قرار الحل، لم يكن
موجوداً مثلاً

مسألة أخرى، لا بد أن نفرق بين الذى نظر ولدى عاد للحل وبين الذى أحاع وواقع، وأرد أن

قول من لا يرى دامة كبيرة يمكن أن تعود عليه وعلى مستقبله من لعاش انطويل في هذه الأمور. وأخشى أن يتحول جو الأمر إلى صراع لوم. صحيح أن المسألة مهمة ومهمة جداً لكن لا ينبغي أن نضع حداً لباقة في التساؤل عن كار مع الحل ومن كان صده، وإن كان لكل مسؤولين، لا أحد منا لا يتحمل مسئولية الموافقة على الحل

أسباب أزمة الحركة الشيوعية حتى عام ١٩٦٥

أرى أن الأسباب كثيرة جداً منها مثلاً أن الفكر الاشتراكي والماركسي يتشكل حصص معظمه جاء منمولاً وعاهراً، وبالتالي كان عربياً على انواقع المصري، كانت هذه هي البداية، فكر لا يعبر عن الواقع، فكر خاطئ، فكر مغفل كما هو. ولما ركسية عمدت غير ذلك يعنى الماركسية ليست عفيدة، ليست دينياً، ليست تصورياً. الماركسية منهج. عندما يأتي فكر لا يعبر عن واقع لا بد أن تكون هذه نهايته، أقول انه إذا كانت ابديّة هكذا فلا بد أن تكون النتيجة هي ما وصلنا إليه فلا يمكن أن نسطر من حرب بدأ بفكر خاطئ، سرّاً كان أو بينياً أن يصل إلى نتائج صحيحة

أريد أن أقول أن تكرين الحرب كان يحمل معه بقور الانقسام والأزمة والسيادة، وهذه شئ طبيعي، أقصد نتيجة طبيعية للبيئة، يعنى في الحقيقة الساريح لم يظلم.

والسبب لثاني أنه لم يكن هناك شيوعيين حقيقيين أن أعرب أن هذا الكلام كبير؟ معبرة مرة أخرى، ولتبدأ عندما نسمع هذا الكلام ولا يكون متمسكاً مع الكلام الذي هو رؤوساً لا يرفعه مباشرة بل تفكر فيه، وضع احتمال أن يكون رجل لدى يجدر بهد الكلام صادقاً أو متشككاً بما يقول وإن كان مخطئاً. أقول لم يكن هناك شيوعيون حقيقيون أي شيوعيون بالدم والجسم، كان الموجود شيوعيين بالفكر على الأكثر. وليس كان الفكر السليم. هناك من دخلوا الحرب من أبواب جايية غير باب انتصحيه وأنتك، من أجل لئلا وليس من أجل أي شئ آخر. وهؤلاء هموا عند أول فرصة

ومن بين الأسباب أن الماركسية فهمت خطأ، فهمت على أنها فكر لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، الماركسية فهمت على أنها آخر كلمة. وهذا طبعاً خطأ نرج عنه احمود الذي وقعنا فيه عملاً. لقد أصبحت الماركسية في ايدينا أقرب إلى شئ يشبه الكتاب المثل، ونتج عن

هذا لجمود الفكرى الذى يودى إلى كونه، الجمود الفكرى عى بصر ويصيره، مع أن المفروض أن الماركسيه هى نظريه مسترشده بها لدراسة واقعاء، وشرح منها يعول لتشاكن الموجود كإن كل همنان يعرف عدد قال ماركس، ماذا قال لينين وماذا قال ستالين، وبنى قائلوا كان لابد أن يسرى عند وكان المفروض أن يعرف كيف وصلوا هم لثغولاتهم، وطريقه ليبحث التى جعلتهم يصو للتناج لى وصلوا إليها، نحن جدنا النتائج حاضرة وترك للمهج وطريقه لتفكير، أساليب ليبحث لى نسعوا وصلوا بها للنتائج التى وصلوا إليها نحن احدا من الآخر (يؤمن وجمع دماغ على طريقة الجار (هنا من الآخر)

لقد حول المقولات لى حقائق مطلعه مع أن الماركسيه سلمت أن الحقيقة المطلقة الوحيدة هى أنه لا توجد حقائق مطلعه غير الحركة، لا توجد حقائق ثابتة وأريد أن اقول إنه لا احد ما حل من المسئولية، لا أحد أبدا معنى منها مهمب كان، الصغير والكبير بنى روى الصغر تربيه خط، لكن بالرغم من كل هذا بالرغم من تلك الأخطاء، لمهمة فلا يكن أن يسكر لماصب، لا يمكن أن تتحلى عنه لأنها لو لعبت ذلك سيكون لى حقيقة قد تخينا عن أنفسنا.

لمفروض لا سقط عن هذا لماصب بل نتواصل معه، لكن اتواصل بالبلد والبناء، فليس غير الممكن من رأى سقوط المعايير الانسانية للاشتراكية بنى كنا باضل من أجل تحقيقها، من غير الممكن سقوط هذه المعايير لحره سقوط تحريرة محددة حاولت أن تبى لاشتراكية ومثلت لى هذه لاجولة بالنسبة لنا، ببنا هدم معم لكن أصحاب البيت لاربو حياء مسيقطين، يمكن أن يبى البيت على أساس جديد تماما جديد بحق لأن لتزيم لا يمكن أن ينعم.

لماطلب إعادة النظر فى المفاهيم التى تحولت لى ادهانا إلى مسميات لا يقن النفس، المطلوب دراسة لواقع درمة واعية وشاملة، دراسة مسح عنها فكر يعبر عن هد الوقع المطلوب فكر مصرى . نعم فكر مصرى مسترشد بالنظرية الماركسيه ، وأظن أنه لم بعد من الممكن لاعتماد على عييرة هره لتحديد مهام الحركة الاشتراكية وصاعه رؤية لمستقبل هذه الحركة ماركسيه ثم تعد حكرا على أحد ولا على حرب، ولابد أن تتحلى من رهبة لتحرير والتحرير وعملية الوصاية وأسلوب التجريم ولشهير.

وهو النهاية يريد أن يقول أن أصل نام غمري هي الآباء ليس نصيحتها من السمع، وليس
 دائماً على شيء بالرغم من أن لم يسمع شيئاً، أو أن الذي فعله لم يصل إلى الذي كنا نريده
 وكانت استهانة مزيفة جداً ورغم ذلك لأن أنه إذا كان الناس الآن يعبروني فإن أحبائي
 حتى به سببه هو أن يأتى بالحركة التبرعية التي لو لم يسمع بها ولو لم أسمع أسجن وهو
 لم يمس مع أساس الدين بحيث معهم لكان يمكن الآن أن يكون تحملاً لها بها جيداً، فأنا لم
 أحس شيئاً بالعكس أنا كميت.

شهادة

شريف حنانة

البيانات الشخصية

الاسم شريف يوسف فتح له حذته

تاريخ وموطن الميلاد وسبق في نفس سنة ١٩٢٦ من ١٣ سبتمبر

النسب عند الإندماج بالحركة الشيوعية انضمت للحركة لشيوعيه سنة ١٩٤٥ كان
عمرى اثنتين وعشرين سنة

المؤهلات الدراسية والمنهج التي عملت بها حاصل على بك لوريوس بصب وجرجه
وله له لنسب مصل سامى واشاعة كاتب روائى

فترة السجن والاعتقال . كلف ثلاث عشرة سنة سجن وسنة ونصف هارب من السجن
فى المنى أما باسمه لفتت له السجن فكانت عشر سوب أشهر، وثلاث سنوات
متفرقة

المناصب العلمية : عملت مترجم خبيراً للهجرة والسكان فى منظمة العمل الدولية فى
لهد و برنبا واسب وعملت أربع سنوات سناداً راتز فى جامعة (ديول) بأمرىك

بيانات عائلية :

حتى كان إيطاعياً، وكانت لديه أراض كثيرة . وعندما ورعت الأرض أصبح والدهى من
لطفقة لمتوسطة تعلم فى الخارج، فى جامعة كمبودج فى المجلس ونروح المجديرة ووجدت فى
لجيش ثم جيت لها وعمرى خمس سنوات تقريباً غاناً ابن ثقاتين ثقافة إنجليزية وثقافة
عربية، وكان لهذا تأثير على حياتى جعلنى فى بداية حياتى معرولاً عن مجتمع المصرى،
شعنا أنكم الانجليزية لم أنعم للغة العربية ، إلا عندما حصلت على شهادة معادله فى
كلية الطب، ثم عندما شغلت سياسياً تعلمت العربية تحت اسلاح وهذا فيه عيب لكن فيه
ميره، ان لغتى بسيطة . تعلمت من خلال اخطابه والكتابة ثم بعد ذلك من خلال لكتابة
لروائية واهممت بالفرقة لكن نشأتى كانت كلها بعيدة عن الثقافة المصرية . كنت أشعر
بالاعراب رى لهذا مبره، أنه فى سن مبكرة جداً لم يكن لدى احساس بالثقافة بين الأديان أو

لاحساس و التوميات ، كنت مفعلاً على الشعاع ، ذخيره ، يعد ذلك على لشهادة لعربييه وهذا التوزيع كان مفيداً

كيفية التعرف على الفكر الماركسي

تعرف على ماركسة بطريقة قد تختلف عن عدد كبير من الرملاء . كنت طوب حساني المرسية في كلية الطب طائياً مجدداً كب من النوع الذي يحلق سرباً الأول باستمرار حقيقه لم تكن أحسن في صف لاول واسم اكر أحفظ المصنوعات عن ظهر قلب مثل الكثيرين لكني لم كن مهتما بأي شيء اخر غير لدرسه وطلب معرفته عن المجتمع المصري

وفي اخر سبة في كلية طب ، كن معي طالب اسمه عصام الدين جلال ، كن قومياً متعصباً الى حد ما ، ويسارياً - هو ك . يحس نفسه حارياً في فرد من لفترات لكنه لم يكن كذلك . كان سائاً قومياً . ومحباً جداً لحد المجلد واحد الاحمال لاجليري وكان وطنياً جداً وطموحاً من ناحية السياسة . عندما بدأت الحركة الوطنية تشتد في نهاية الحرب لعاليه السابعة ، احسن معه لأحضر اجتماعات الطلبة في الجامعة لم أكن أدرك ما يدور بالباطن ومع ذلك بدأت أنتفع على عالم جديد بالنسبة لي ، وحدثت تكسر لهرله حتى كنت أشعر به . وكانت لمناقشات التي تدور ثمة لأنها كانت بين اتجاهات مختلفة في الجامعة ، وكان لمشاركين من المنحصرين جداً وفيها ، وكان يدور حوار حقيقي فحشرت هذا الحوار ، ثم وجدت نفسي دوراً في غرب كيف ويدون أن أشك في لانتخابات ، عصماً في النجدة له طسة معصم و لطبية لذلك أشعر أن الذين يترجون للجنة « لعمل و اطلبه » يهدسون لاشياء ، ويهدسون في أطر معصية ، بينما كان فيها غير كبير من التقدير والعزم ، وكانت هذه إحدى نقاط ضعفها ، لكن كانت إحدى نقاط قوتها أيضاً لأنه دخل فيها أعداد كبيرة من الدس فوجئت بنفسى معصوا في النجدة الوطنية لعمل و اطلبه ، وبذلك صدقني دس في اللق ، الذي حدث بين مندوبي النجدة وبس ، وساقشاً فيه حول اهتمامات وعشروع صدقي بغير ، ووجدت نفسي حراً من الحركة السياسية وكانت طبعتي ألا أحد الأشياء على سبل المراج عندما درست في المدرسة كنت أحد الدراسة بحدده ، وعندما كنت في كلية طب كنت ريد أن أكون طبيباً ناجحاً ، وعندما دخلت الحركة السياسية كنت ريد أن أكون سياسياً

اجتماعه، فأخذت الأمور بهدئية.

و تصمم للحركة الماركسية - تصمم لانسكرا في البداية من خلال «مركز الأبحاث»
والذين صممى فيما نظر هو على التلقائى لا اذكر تمام هذه الاشياء - ثلها - ثم تذكر لها افعبه
كبير، عندي.

وبعد أن تصمم لانسكرا، حدثت الوحدة مع الحركة المصرية للتححر الرسمى وأصبحت في
الحركة الديمقراطية للتححر الوطني.

صمم للحركة ماركسية بهذه الطريقة، انصمت ولا عن طريق الاشتراك في معركة
لطبقة. نى لم أعرب لماركسيه إلا عندما أصبحت عضواً في الحركة اليسارية لم أت لها عن
طريق لقرارات وتمتحات عرفة أساساً عن طريق الممارسة السياسية

الأنشطة السياسية قبل الماركسية

كاتب شاب، بسيطة، يمكن أن يدعى أن أدركت أني كنت أبحث - تذكر أنى حضرت كذا اجتماع
للحزب لوظيفة لقديم، عندما بدأ قتلى - صدار - بور الذي طار بهدنى به.

أذكر أيضاً أنى ذهبت للاجتماعات السلمية في المسجد حديده وحضر اجتماعات
لنور لسطح - حارلور - بجنودوس. لكنى بحكم كبرى كى من لصعب أن أتصاطف مع
الأخوان

ثم كى لى نشاط سياسي غريب بعض القى من هذه السى قبل الماركسية وقبل لى شئ
شأن جمعه سبها اجتماعية الارتقاء - الدهى واشتقاقى - وأنت يمدد من أساس في هذه
جمعية وكنت خطاً فيها، وكان من ضمن أعضاء الجمعية المرحوم محمد حداد، وكى صديقين
حميمين. لكنى لم أعرب أنه انضم للحركة الماركسية فيما بعد هو انضم لى (د ش) وكنت
سرية جداً، ولم يكن أحد من أعضاءها يصرح بشئ

كيفية الاستمرار في الحركة الديمقراطية

حدث لى بحرحت وأصبحت طبيياً، ولأتى كى من المتقوين، عسوى فى انقصر اعسى
ولى فنرا انقصر عسى هذه شطت شاحاً كبيراً جداً وعم أن أحداً لا يعرف هذه الحقيقة
كنت أروع خمسين عدداً من الجماهير فى هذه الفترة على لاطباء والمرضى والممرضات فى
المستشفى وأنا أن من أقاء نشاط مع المرحضين، عندما قاموا بإضراب سنة ١٩٤٨.

صلتي بهذا الإضراب

في هذه الفترة عندما قدم المرحومون بالإضراب كنت في لاسكندرية لكن التنظيمات لأولى وسط يوم حية ، الذي تمت بإشهادها ، أذكر ان عدد المصميين كان ثمانية كان هناك شخص اسمه محمد امين وشخص اسمه البشير، اسمه عبد العلى كان هو رئيس لبقية فيما بعد ستجد اسمه في لعاب موحوداً ، قد يكون أحد ذكره على و تصل بهم فيما بعد مصطفى أغا و دحيهم في لاضراب ، مثل الذى أدى إلى فصل جميع المرحومين كان أحد أهم في بيوتهم وكان عدد كبير منهم سكن في حواري سسر القديمه ، وكنت أذهب إليهم في هذه حواري وأجمع معهم في البيوت وحده عدداً كبيراً من التوجيه في هذه فترة

النشاط الجماهيرى الآخر بعد ذلك

بعد ذلك لم يكن لى نشاط جماهيرى لأن لدى حدث انه عندما تمت بوحدة عرصوا على التفرع للعمل سياسى - فتركت الطب وكل شى وسافرت للإسكندرية وأصبحت مسئولاً تنظيمياً في لاسكندرية، وكنت لمح الاسكندرية على ما أذكر بضم عبد معظم يسر وكان مسرور كمال عبد الحليم، وكان معاً أيضاً عبد المعز ابراهيم العامل لفسى و حرب وكنت موحوداً في لاسكندرية أثناء الاسرايات الكبيرة التى حدثت في القاهرة وفي الاسكندرية في هذه الفترة وعندما حدث صراب الكونستبلات بل الدس لى شروع وحمل لافتات مكتوب عليها « لحركة الديمقراطية للنحر الوطنى » وسط مظاهرات صحفة جداً وكذلك في مظاهرات مارس ١٩٤٧ ، وورعاً مشروبات ، ثم قبض على فى أول قضية في الاسكندرية، في يوسو سنة ١٩٤٨ والذى قبض على هو مدوح سالم بذى أصبح رئيس وزر في عهد السادات وظلل في القضية ستة شهور ثم أفرغوا على فى العال ب قدو ده بن نلى وين يستمر فى الشاط ، فلنقطه فرصة ونخرج عنه.

بكن كان هناك دفع قانونى فوقتها لم يكن قد صدر بعد قانون صدقى بأك لدفع القانون هو أسى وكمال عبد الحليم كنا سكن في بيت واحد ، بالمحامون قدموا دعماً بأنه لا يوجد ضمن القصة شى بخط يد أحد اطروين ، والمصوبات على المشاع ، ممكن يحصل هذا أو ذاك ممكن يكون أحدهما برئ نظلمه ، فأخرج عنى على هذا الأساس

خرجت - و- نفص على مرد آخرى أبه ابراهيم عبد الهادى - بعدها بدة قصيرة بحوالى
أربعة شهر - وأردعت من سجن الاحاب ثم تم ترخيصه لمن مصر - ومن مصر طلبت
معه بعدد حشرت في لنصر العيسى، وعرفت من انقصر العيسى في مايو ١٩٩٠ وسافر
لبحارج وظلت فترة في لوسا.

لكن الشئ لذي اريد و اذكره انه صد ان حدث الوحدة تعاطف مع زملائى في الحركة
مصرية لتتحرر لوطى أكثر من تعاطف مع اسكرا

والحركة المصرية للبحر انوطى كانت أقرب لمصريين وأقرب للشعب ، باتتاسى كان من
طبيعى و تعاطف أكثر مع أعصابها أكثر من التعاطف مع المصرا - يسكرا اذ بين كنت
أرهم قيمور حفلات في الاحاب الراقية - لى رأى قلته عندما كنا نتأقش في مركز البحوث
امرية وهو أن اشكبه بكبرى بالحركة الشيوعية كاتب اسكرا أكثر من منظمات الأخرى.
رأيت أن حركة امرية بتتحرر الوصى، الى أصبحت الحركة الديمقراطية فيما بعد (اد ش)
- رغم احتلاقي مع الأخير - كانا بشلان شينا مرتبطا بالحركة لوطيه بما اسكرا كانت
بعيد عن الحركة الوطنية للشعب وجميع الانتماءات المنطوقه في الحركة اميرية ظهرت بعد
ذلك من يسكرا بشكل أساسى. الآخرون كانت لهم أخطاء وأعيان يعرفون بسوا أو يمسأ
ولكن أحضر لانجذاب ليمية واليسرية شأت أساساً من اسكرا

لمحاولات الحقيقية لدراسة الواقع المصرى

كانت هناك محاولات، لكن الذى حدث أن المسائل لم تأخذ فرصتها لنصوح خلال مراحل
طبيعية مثلاً لخط الذى هوجم بشكل شديد جداً وكانوا بسمويه خط يونس (خط لنوات
لوطيه الديمقراطية) انتماءه الأساسية كانت ميسره، ليس معنى أنه كان كاملاً أو ليس فيه
نواقص أو ليس في حاجة لأن يتطور إنما بأنه استطاع أن يرى حقيقة أساسه في الواقع، وهي
به حى تلعب الحركة شيوعية دوراً في المجتمع المصرى لاند أولاً ان توسط بالحركة لوطيه
صد لاسعصر وصد لانجلب وصد الطغاب لمحاكمة مع الاستعمار. وباتت من بين صبعه
لمرحلة التنى بعثر فيها طبيعة وطنية ديمقراطية ولذين هاجموا قتلوا عنه أنه يسر اشتراكاً
وليس طبيب، وهذا كلام خطأ، لأن الحركة الوطنية كانت حركة وطنية أيضاً لأنها كانت تحمياً

بني طبقات معينة ضد طبقات أخرى وكذا ، مرحلة لابد أن يتقبل يجب بعد المرحلة أخرى وهي رأيي أن هذا الخط كان نبعاً من دراسة اوضاع المصري والاحساس به ، وأن هذا الاحساس لا يمتد فقط من قراءة الكتب مسجد حتى من قراء الرافعي ، عمرو مازيج ثورة ١٩١٩ بعد غرلول وتوزيع برفه ، انهم ظنوا بعيدين عن فهم الواقع .

وهي رأيي أن سبب الرئيسي هو أن الحركة المصرية لتحرير بوطي كانت على علاقة أساساً بأحاديث لناس - وطيف أنا رأيي أن هذا جزء كبير من الفكر والنظريه النظرية ليست كيباً لنظريه تحررية تتحول لكيب ، ولست كيباً تتحول لنظريه هي تعامل مستمر بين الاثنين . طوان عمرو ، مرا النظرية ويعمل عليها على لواقع لا هذا ، خط نظرية تأتي من لواقع ثم انت سمود للواقع مرة أخرى ونظورها به يخرج شي جديد من لواقع فتغير فيها هذا علاقة جدلية بين لواقع والنظريه ، ونعطف النذاه في رأيي - هي الواقع ، مد تعني اسطوريه ؟ طريقة هي تفكير ، أما اشعر اسي انكر نظريه يمكن ان سمها انتزعية أو مادية جدلية او ماركسية ورغم سي لا اقرأ كثيراً في النظرية فبسي انكر الان نظريه أسم كثرنا من النظرية التي كتب فكر بها وأنا شاب أهل من الكتب الماركسية ، مع ذلك عندما نقول لي وما نظرية التي تطفها ؟ أقول أظن بعض المذاهب أن القدام بتعبير باستمرار ، أن هناك تنبؤات ، وأن هذه تنبؤات تزدى أحياناً إلى القول ، وأشياء أخرى من هذا القبيل . وهذا ناس في رأيي يفكرون نظريه جدلية قد لا يكون قد قرأ بيبي أو ماركس ، وهناك ناس قروا لبين أو ماركس ولا يفكرون نظريه جدلية أبداً وهذه امسالة شعلتني لأن المشكلة كانت ما لم يكن معهم أن النظرية تأتي من الواقع أولاً وهي أساس ، لأنك مهما قرأت في كتب ، لابد أن تعمش وتدرس وتلاحظ

عمر ذلك غير هذا الخط - كانت هناك أشياء ، أخرى في الحركة المصرية للتحرير الوطني أولاً ، كان هناك قسم للجيش خلافاً لأنني تطبعت أخرى . ثالثاً كان فيها قسم للأحرار دون عن لظن لا أخرى هناك شيوعيون في هذه الحركة كانوا عن لاجوان المستعمر ، وأذكر أنني كنت أحضر معهم اجتماعات أحياناً ، وكان لابد أن يتوقف لاجتماع ، ليصلوا ركعتين ثم يعودون هذا درس على أنه كان هناك مفعول في العباد لمحتبة لتي تشكل لجمع المصري تذكر عندما أقيمت مدرسة لمكادر ، فوجدت فيها فصيلة المرأه في فترة ميكره جداً ، الاهتمام

بالتفصيل، بالفلاحين بالنساء - صحيح أن كل هذه كانت شاة - لكنه لم يكن ملزماً، وكان هناك
بوالص، لكن كانت دلل أن هناك حاسة معينة، وهذه الحاسة معينة هي التي كانت تسمى أنه
تكن، أو بحثت نظري في الاتحاد، ليس، هذا لم أشعر به عندما كنت موجوداً في اسكر

الاحتراف في الحركة الديمقراطية أم في اسكرا

في اسكر لم تكن أعرف هل كان يوجد محرمون، أم لا يعني لي لا - بعدة من أن تكون
لمحرمين كانت في حركة نصرية، وأدى تعرض علي الاحتراف كان رتبلاً من حركة
النصرية، حيث كان هناك اهتمام بموضوع المحرمين كنت أعيش في بيت - رحمه الله - في
اسكر وكان يقرب من عمل كثير جداً، لكن في الوقت نفسه لشيء لي كان يصاحبني أنه
كان هناك تعامل مع الناس ليس فيه مسودة - مفرطه مثلاً كنت موجوداً في الاسكندرية
في فترة الانقسامات - عرفت شيئاً عن هذه الانقسامات بدأً، لا عندما كنت في تلك الفترة
منافسة لم يكن هناك الإحساس بين أعضاء، بعد تراكبهم في المناسبات المختلفة ومعرفة
وأبهم.

كان وقتها كمال عبد الحليم يهاجر إلى القاهرة ويعود ولا يقرب - شاة - هناك أشياء
كبيرة في القاهرة معروفون - يعرفونها - كان هناك نوع من تساهل على الناس ومن الاحساس
بأن هناك قياد، وانعقاد باسم النصرية وليس الاعمال، صحيح هناك أشياء - ليس من الضروري أن
يعرفها بنفس أو سألها، لكن لم يكن هناك فعلاً ديمقراطية

مؤتمرات وكونغرسات

أما بالنسبة للمؤتمرات و الكونغرسات - ففي رأيي أنها صارت بسرعة جداً مثلاً
لحقبت بالحركة المصرية سنة ١٩٤٦/٤٥ في مايو ١٩٤٨ بدأت الانقسامات. وقبلها كان
الناس هم صغور في السجون والاعمال وكان الكثيرون ما يحملون التنظيمات السياسية
كثير من طاقتهم، من باب الحماس أو عدم الخبرة، والكلام الكثير عن كونغرسات
والمؤتمرات في رأيي لم يكن عملياً جداً في هذه الفترة - الدعاء طيلة ليست كونغرسات - في
موقف في الحياة، هي موقف من الناس من حولك، تأخذ رأيهم تحترم رأيهم، تأخذ رأيهم أم لا؟
هل يؤخذ رأيهم أم لا؟ هل توجد نوعية أم لا؟ هذا هم، أما الكونغرسات فنحدث

كل ثلاث أو أربع أو خمس سنوات الديمقراطية لم تكن موجودة، كان هناك تشديد على فكرة المركزية الديمقراطية وممارسة يومية

الموقف من لوحدة والانقسامات التي حدثت

طوال تاريخي من حركة اليسارية لم يعل بين السلطات لتجنب إبطاء ثم لوحدة أي لحركة الديمقراطية، وطلبت معها وهي وحدة أو وهي معمم والسبب بسيط جداً ليس لأننا نؤمن أن الحركة الديمقراطية كانت عمى عن دماء، بما إحساس أن هؤلاء أقرب إلى السلامه عن أي حركة يسارية، هذا كان السبب الوحيد

الموقف من الانقسام الذي حدث والمستول عن الانقسام

حقبه احياناً كثيرة جداً لم يكن احد يعرف من المستول عن الانقسام، لأن كل حزب يتهم لظرف الآخر، وكان هرباً بقومنا بأعمال بقامة في نفس الوقت مثلاً في الحرب الاخيرة الذي صه كل شخصيات من موضوع انه كانوا حشواً بلهون بعضه بقامة صيد البديلة- وهذا دور في المرحلة الأولى، ولابد من نصبر حتى سنقيم الامور- لكن الكثيرين لم يكونوا مسعدين للكفاح الحقيقي مع ط على الوحدة

الوحدة الادماجية والانقسام

من الطبيعي أن الفكر الانقسامى يظل موجوداً لفترة زمنية معينة إنه لا ينتهي في يوم وليلة، لم يزل الفرصه لكن بعض اسطوانات مع بعضها حتى في سكر كتل شوحد بالتدريج كان لهذا، أعمى، واحمود مشرباً

الموقف من قضية الأجانب في الحركة الشيوعية

ودور الأجانب واليهود في الحركة

لتاريخ شتاء أن نجح الماركسية إلى مصر عن طريق الأخاس، وأنشعبهم من اليهود، كان هناك أيها المطالبون ويونانيون وبعض الانجليز وقتها هؤلاء الناس لعبوا دوراً أساسياً في مولد لحركة اليسارية وقدموا نصائح والكثيرون منهم يجب بعد رفضوا أن يذهبوا إلى إسرائيل وهذه أشياء لا يستطيع أن نكرها، ربما حاولت الحركة الصهيونية أن تلعب دوراً

داخل حركه لشعوبه نصرية كما كان شعب الباحث داخل حركه يسارية، وكنت
 اباحث تتعامل مع تصديقية، بن وسماوى معهم. كنت مع مصهانة ضدنا بسكنة بالسمية
 ليهود به عندما أحدث حركه تطور كان مطلقاً أن تحدث بعيراب في ليداد. وفي رأيي
 أن لمشكنة في كل الحركات السياسية أو القيادات كثير ما لا يكون مستعدة للسان عن
 دورها تريد أن تبقى، حتى لو كان من الضروري أن تحمل قيادات أخرى محبة وحتى لو كانت
 عاجزة عن انتظار مع لرس نادر جداً أن تجد من يتطور. نت مع لرس ونادر جداً أن تجد
 قديماً بشعر أن ديرة سهي ويقول سوف أحلى مكاسى لغيرى. هذا يطبق بدرجات مختلفة
 على كل القيادات لكن شخصياً لا أسارى مثلاً بين يوس وبين اليهود الآخرين مثل هيل
 سورير مثلاً. رأيي أن يوس كان لديه من لابعه السياسية سوء والدر على الإحاطة بأشياء
 كثيرة جداً وكان قادراً على أن يحسن الناس، وأنا شخصاً عندما رأيتك كنت سعيداً به، يس
 لأنه بلا حظ.. ولكن لأن لديه متعصباب العبادة، لديه ما يسمونه بانكريرم. وهذا مهم.
 وكان صاحب كثير من المبادرات كأن يكون هناك قسم في الجيش ويكون هناك قسم للأهريين
 وأر سافس موضوع امرأة، وأن يكون هناك قسم للنساء. أسس كل هذه أشياء لابد أن توضع
 في الاعتبار لكن خطأ هو أن يفهم أسس لأن يوس في العبادة هذا يدي فعبه شبيهى،
 باسم أنه ضد وجود يهود في النساء، رأيي انه خلق مشكلة أنهن من مشكلة الأولى لأن
 تعبر قيادات عميد باريحيه القيادات تعبر ويحل محلها قيادات جديدة ويصان منظم
 وأساليب ديمقراطية. ما رأيي أن شهدى ماضل وشهيد يلعب دوراً لا شكر وظن خمس سنوات
 في وثيرة وحده، ولكن رأيي أن موقعه السياسية لم تكن سليمة لأنها حتى في مواقفه
 الأخيرة فأنا مع تأييد الثورة، لكن أرى أن التناهد كانت فيه مبالغة هو كان من اسوع
 المتطرف يمكن يكون التطرف ناحية اليسار، اليسار هو كان مثل لعديين هؤلاء لديهم
 ميل للتطرف.

حيثما الناس، وهذا شيء فعلته في اسير الدايه اتى كتيبتها، لا تدرس نفسها. سورع
 الانسانية معقدة من الممكن أن أضع لأقبل اليهود من انقيادة، لاسى أريد أن أكون أنا
 بقيادة للسان ليس بسيطة وسهلة، كان رأيي أن سرى ليهود القيادة ولكن هل
 يرحبون كلهم في نفس الوقت أم لا هذه هي المسألة لأن الكفاءات كانت مختلفة كيف

يرحلون؟ وبأي طريقة كن هذه كانت مسائل مهمة، وأما مثلاً لى رأى خاص في موضوع
اوحده وتقريرا كن ليس صدق في هذه الحكاية، أما الآن صد بوحدة التي نت بين الحركة
انصره، وسكر أن ست صد الواحد، بشكل مطلق، أما مع لوحده لكن في كيف وفي أي
ظروف، وهل يكون مقبله لوم أم لا؟ حتى الاعتراف يمكن أحياناً أن يكون مفيداً ليس لنفسه
عن الدولة الشسة هل هناك قول مطلق من الانقسام مطلق، هل الانقسام يدفع بالحركة السورية
للأمام أم يشدح للتحرف؟ إذا استطاع أن يقدمها للانقسام يكون سليماً، أما إذا شذها بلخلف
يكون الانقسام خطأ.

الطابع الانقسامى للحركة الانقسامية

هذا لطبع به أسباب كثيرة، رأى أن بعض القيادات اليهودية كانت تريد أن تظل في
مناصبها في هذه الفترة، شخص مثل خليل شوارتر، كان يعمل حلف المتنا بعض الشئ،
وحرص على الانقسام، بذات المسألة تدخل في تنظيم اكبر، لو أحس أنه لن يدفع لدور
مقبول الذي كان له ربما تصرف حتى شكل غير و ع فالناس قادر على التبرير لأشياء،
كثيرة تتعين مصالحه الشئ الناس - مسكرا - الاحزاب والطلبة ابكثيرون و الطبقة المتوسطة
شئ، يسبب لديها فكرة عن الحياة أن احصاء لمساك سهلة، إن هذه المسائل تحتاج أن يكون
لدى المرء صبر ويكون ثابتاً، طابع البورجوازية الصغيرة والمتوسطة لأن الانقسامات أتت من
هؤلاء، وهم الذين 'شأروا' شئ م عندما يفكر في شئ م السوم، يمكن أن يقول هؤلاء، كانوا
مجاوبين كان في قريب في السجن اسمه 'الغردلى' لم يكن يكلمنى حتى موقف اليومى
للبس العدوين لم يكن موجوداً عندهم تم الهج من صريات يوبس لجند الناس لا تعرف أن
تفكر أو تفكر بطريقة معتدلة في المسائل. طبع الانقسامية توجد في بلاد كثيرة جداً وليس
فقط في مصر، لكنها كانت ظاهرة موجودة في مصر أكثر من أي مكان آخر، ولأثت حتى
اليوم، المشروعة هي طابع العرة السياسية التي تعيشها اليوم

الموقف من خميس والبقرى

موقف الحركة الديمقراطية بدءاً من أواخر ١٩٥٣ أوائل ١٩٥٤ أصبح معارفاً للجيش
لسبب أحدهم كان خطأ والاخر كان صحيحاً، الخطأ هو رفض المفاوضات مع الإنجليز لأنه ثبت
أن المفاوضات يمكن أن يكون وسيلة لحل المشاكل إذا كانت مسبوقة بالتوجه القيثاميون جرو

مداخلة وآراءهم حرة، وعبد لاصر حرة معاصره وأخرج الإكلير كانت كلمة
انفصال عدد سبع وهذا نوع من التفكير احامد ولدان عدد أدات العاصمات
عارضت الحركة الديمقراطية الثورة.

لامر الثاني عندما يد صوب الحركات اليسارية من أزمة مارس كان رد للنس طبعاً،
رد للنس لشري انضمت عندما بصرك أحد، تعمل أنا بيت سوف صبره نحاج انزما
سدياً جداً تتعرف كيف جامع الوضع لأنه كان معروفاً ر حمة اسأيد شروط الثورة.
نعمي سامع هذه السورة لأنها تعمل كما أخرت تلك وقد يعمل صلاح ر ر عمر ولكن
فك اجراءات بحر صدد بحور هذا له يكر ليهجر س يكر على أقل تقدير كان هذا
هو الموقف اسأيد حركته الديمقراطية سميت مارس لسورة مرة حتى يندرج وباسم حدة
السوي.

الموقف من قضية فلسطين

كان موقف المنظمة موافق على التقسيم . سنة ١٩٤٨

وجهة نظري قبل قرار التقسيم

قبل قرار التقسيم كانت وجهة نظري دولة موحدة بغيره بحث صدركا ما لكن اعرف
بها دولة موحدة عتقد كان هناك كلام عن ليدراية دولة الديمقراطية على سمة موحدة في
عرب واسرائيل عندما طرح موا التمس وابت عليه الولايات المتحدة وروى عليه لايجاد
للمويس حركة الديمقراطية رفقت على قرار التقسيم وان كنت موافقاً عليه حتى اليوم
لازل مبالاً بالموقف في ضوء ما حدث بعد ذلك هذه ربما تاريخاً قد لا تكون طريقة سمة.
عندما سطر اليوم بغيري أو ثلاثي أو خمس وثلاثي سم مرت من اسهل أن يقول ان كتب
على صوب الظروف تعبرت. يكن مع ذلك ثيب ان الحكومات لعمه حدث لجزء العربي من
فلسطين ولم بعد هناك دولة فلسطين، واسرائيل حدث لجزء الخاص بها وكثر وأصبح هناك
مشكلة فلسطين لرك واقفاً على قرار التقسيم، هل كانت ستوجد دولة فلسطينية؟ يقول
النص في الشاع المصري كان صد الدار، وأب عرب يفت عن الشعب المصري أصبحت
متهما بالصهيونية أب ربي أن هذه قضية تديمه أت موحة باستمرار يسوان هل في كل وقت

محتر لموقف لدى جمعيت سمير مع الجماهير هناك سارت الجماهير معه في انشائية، هي تأتي وقت معين تنزل فيه سوف احد موقفاً مبدئياً في هذه المسألة موقفاً سليماً وسوف يحسن الناس يكن فيما بعد سوف أكتب جهة هذا الموقف لأن سلامته ثبت فيما بعد اليوم هذا الاضطراب سهل عموماً واصحها يعيش في السياسة من يوم ليوم وسر مسائل حسنة الجمعية العاجية، روح من الانتهازيه لكن الاشتراكية علمي أنك أحياناً تأخذ موقفاً تخسر به اسر لأن هذا هو لموقف سليم

لتبعية للحزب الشيوعي السوفيتي

لقد لعبت لعبه للحزب الشيوعي السوفيتي دوراً كبيراً في هذا الأمر لكنه في نفس موقف صادق ن كان تعديراً سلباً وعندما ينشق الاتحاد السوفيتي وأمريكا على طرف من لدى معارضة كيف سيعارضه ولم يكن هناك أي درسه لمواقع ولا تقوى موجودة ولا الدول العربية وتحدثها وما الذي سيترتب عليه كانت هناك تبعية فكرية جداً للاتحاد السوفيتي إذ يظل صحيحاً أن جدوا احد مواقف حرة مستقلة، منها موقفها من حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

الموقف من انصار السلام

لم يكن لي دور في انصار السلام.

الفرق بين المعارضة والارهاب

هناك فروق بين المعارضة والارهاب وهذه غطة لا بد صنعها في اعتبارها ربي أنه من مفترض يكون لكل لتوى السياسة الموحدة في مصر الحق في تكوين أحزاب، في فيها لاجران حتى لو كان الاحوان يقيمون شعائر الديمقراطية، لكن عندما يفرض بعض سياس، لا بد أن يصع من قديمهم في السحر العنف يقابل بالعنف وطبعاً عنصر اشركات وتبوك كن التنظيم معها

موقف التنظيم من وحدة مصر وسوريا وحركة القومية العربية في ١٩٥٨

موقف التنظيم كان وحدة فيداليه على أناس ديمقراطي وكان رأيي هكذا

قرارات التاميم ١٩٦٦-١٩٦٢

كنت أريدها شخصياً. وانظم تحت أيدى عني أناس انه صوب الرصدية بكثرة
 طبعاً بعض الأشخاص عربى أو شمالية المتوسطة وامدت أكبر من اللازم كإن يقول عند
 صاصر من الإبرة للمصارع وكان هناك شئ من انتصاف في موقفه انأبند بذي تعديده كان
 هناك تذكر أن هذا يمكن أن يؤدى للاسراكية كما بعض صاشرين بحرية كاسيرو - و بعد
 أسباب كثيرة:

١١ السجن الصليب والاعمال عن توقيع

١٢ السجن الطويل يؤدى للاعلام يريد أن يخرج سجناء لاسراكية تحول صائنا الى
 حداثى قطعاً إذا ك حرس في لاسراكية. مخرج لربى

١٣ عدم تقدر سببه لظنعه لصراع لطيفي لطيفة وحظه نوره يربو الى أنجرت شياء
 كثير، ك يؤدها يكن بسها وبين لاسار كاذ هناك صراع نهى نوره بورجو به لها حدود
 وللسار بين بالقوة والحدود بحيث بدفعها في طبق الانسركه . بعزل عنها لانجهدت
 لمعادية كما حدث في كرها مثلاً

للمصراع لابد أن يوسع من الاعمال و إن لم كس مد الكلام من أن هناك مصنوعة
 شراكية. بعد السار كان يتطور كثيراً خلال فترة حكمه.

فترة المعتقل بعد الرملة

كان محبوت عني بالسجن صمد لعشر سنوات انهيته بالسبب لي في ٢ نوفمبر سنة
 ١٩٦٢ قبل ذلك بعدد كانت تسهى امدة ويسرل المخرج عنه لتفاخرة، ك هو يعيدونه بي
 معتقل لكن صده نه كان به أحد قرر في هذا الوقت بإخراج عن اشوعيين قبلاً من
 و يعيدوني تم لإخراج سى مثل اخرين قبلى صلاح حافظ ومحمود بوفيق

الصراعات داخل السجن

كان هناك صراع بين الأنكار، وكانت هناك عوامل شخصية وعادات تروحية. إنما كانت
 هناك أساساً صراعات فكرية مثل التي كسبه موجوده بالخارج. الفرق بين السلطات الفرق
 بين تنظيم حذير وتنظيم الزاية بين الحركة المصرية والريفة و ش كانت هناك تروى في المنع

وفي النظر، السياسة، هي مبادئ حياة كذا شعبين اكثر. كنت تجدنا دائما في الاشياء، ليس يودي إلى تحصيل حياة للأمة والعروة والعمية في البناء. نحن في مرحلة. نحن لدينا بسا لمصر وحملت للاخوة كذا انما سطر. ويحيون لعمل ويجوز أن لم يكن مبعين تماما. بعضي لبعضنا اما يبدأ في الحياة اكثر. أنزل بالرواية مثلا لكن في بعض اوقات كنت بعضنا الشخص والمصائب بين يديا ذات تبع دورا. لم أكن متداخلا قمت في هذه المسائل كذا أعمل طراز النهار

حل التنظيمات

عندما عقد الاجتماع الذي احدثه قرار الحل لم أحضره. لم يدع اليه أحد. كنا نحنا قررنا ونحن وحل بمصلح أنه إذا عرض علينا ان نضم للاتحاد الاسرى كذا، نعم وعلى ما أتذكر - ليس مؤكدا - كان هناك كلاء. امر. يمكن. يكون علاقته لتنظيمه ليست واضحة تماما مادام يعمل في الاتحاد الاسرى مع هذه الشكل انطوى أن لم أحضر ناقشت لاحرة التي تمت بين مدرس واسير عندما خرجوا. اما عندما تم حل لتنظيم بصراحة شعوب بالراحة. أولا لأنني لم يكن لدى استعداد لأن أدخل السجن مرة أخرى وبدأت أشك في جدوى هذه العملية. ثم إذا تحدثت مادام يتحدث لنا عشر سجون في سجن، امرونا ولا نتبعه لقد أصبحت حياسي كلها تعريفت في سجن مد من ثلاثة وعشرين و خرجت وعصري وحده وأرى من كل شيأى عزيز ان عشت وأرى ما الذي في الدنيا هذا لعب دورا بالسياسة لعدد كبير من الناس لكن ليس لديه استعداد أن يجمعوا هذه الحقيقة. ويحرمها لقصة سياسية وأرى لا هي لم يكن فقط قصة سياسية هي قصة الرغبة في التخلص من القيد الذي يمكن أن بعيد المر. للسجن مرة أخرى ليفقد باقي حياته خلف القضبان، وقد كان هناك من لم يكن تجد طعاما وبأس لم يكن تجد عملا والروابط الاسرية وعوامل كثيرة.

لكن أنا راسي أيضا ان حل السجون هذا كان يحصل حاصل من الحاجة لعملية، كانت التنظيمات انتهت على أقل تقدير أن أنكم عن تنظيم الذي كنت أنتهى إليه، وعتقد أن هذا يطبق على الباقي. هناك ساعة تريحه تذكر أن خرجت المعتامى حل بمصر مرة. لكنه

كون نفسه مرة أخرى ، كات هذه الفكرة ، اورد او تحلل منظمتك ، ثم يرى البعض الذين لديهم
قدرة على حياطة ، تبنى تطبيقاً حيداً لأن أغلب الناس كسر موجودين ثم يعودوا صحن
للانتماء .

فهم حتى لم أحصو لقراره ، لكن لم أكن معروضا له

أزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

رأى في أزمة حركة الشيوعية ان تحمية الاشتراكية والفكر الاشتراكي تجربة خطيرة جداً
لأنها عبء عن ثروة كامن في أسلوب الفكر وفي الفلسفة وفي اسطرة سحرية ، وفي نظم
مجتمع في الاقتصاد والفنافة والدين والموسيقى المجتمع عاش طوان عسره مجتمعا طبقيا ثم
أبنا نقول إننا نريد أن نسير نحو مجتمع يلقى لطبقات عملية معقدة جداً . ولابد أن نمر
بتحارب كثيرة ، ان يفكر استعمل بالاشتركية ثب أنه يعد ماركس ، حتى أيام يبين نفسه لم
يظهر بشكل يمكن أن يتمشى مع الظروف المعقدة التي وجدت في مصر يديبل ان يسير في
أشياء كثيرة جداً ، ماركس يفكر بطريقة القديمة المعقدة ، يوم عندما نأش لنس نجد أن
بعض أساليب العمل وسفكر لا زالت موجودة حتى اليوم .

لأزمة حركة الشيوعية المصرية هي أزمة الفكر أولاً ، الفكر لا يتصل عن الواقع إنها
أزمة فكر بمعنى عدم القدرة علي ملاحقه التطور السريع الذي يحدث في العالم الرأسمالية
تتطور بطريقة سريعة جداً - اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وعملياً وفكرياً - رغم أن نظرياتها
صد لا تسن ، لكن هي تطور فكرها تتقدم مصالحها أما الفكر الاشتراكي أنه حديد ولأنه
يأذن ولأنه يعيش في قلب المجتمع الطبقي ووسط أجهزة طبقية ، ولأنه لا يستمع بإمكانات
الرأسمالية - لم يستطيع أن يتطور فكره ليتماشى مع التطورات السريعة بنفس المعدل الذي كان
موجوداً ، وهذه هي الأزمة الأساسية

بعد ذلك من لا تقسم جزء منها وكذلك الديمقراطية ، المواقف الأساسية لحاضنه جزء منها .
كن هذه الأشياء ، وهذا هو التحدي الموجود عندما نطرح الموضوع الموجود في العالم نجد الناس
لا يعرف أين يذهب عندما نتحدث عن الفكر الاشتراكي ماذا يقول في الموقف الجديد ، هناك
جهودات بدأت وتسمى ستجد فكراً رأسالياً موجوداً وله مواقف معينة وكتب ودراسات

ويعمل على الأسرار والمذهب أما الحركة الاشتراكية فلأنها وبعبارة، بدأت في المعسكر
 الاشتراكي، لأنها تواجه مشاكل كثيرة جداً لديها أزمة فكرية خطيرة وان رأيت أن الأزمة
 الفكرية يوم هي اسداد لازمة الفكرية القديمة وهذه مرحلة تتطلب أن يبذل جهد كبير في هذا
 المجال ويمكن أن يوجد يد يد في أماكن مختلفة من العالم ولكن يجب أيضاً أن نعلم من
 الحركات الجديدة في نشأ قبل يوم من حركات المبادئ، وسبب، وحركات التحرير الجديدة
 وغيرها، فالفكر الاشتراكي في مستقبل سهل من روافد كثيرة ومنها روافد بورخوارية
 رأسمالية، ثانياً كما نهل ماركس من ١٥ سنة من السابقين، والمعاصرين له

شهادة

عبدالعال البسطاوي

البيانات الشخصية

الاسم عبد لغال إبراهيم البساطوي جمال الدين بكر

محل وماريخ الميلاد ١١٢٦ / ٧ - شراوين مركز أجا - دقهلية

الخدمة - من سنة ١٩٣٢ عمل مع والدي يفرشاً للاح صغيراً لا يزيد عمره عن خمس سنوات حتى سنة ١٩٤٤ ثم عامل في عدة مصانع

الظروف التي عشتها مع والدي من ١٩٣٢ حتى ١٩٤٠

عملت ملاحاً مع والدي سرح وأرجع معه وأنجمل عباً، أسرنا معه، حيث أسي لابن الكبير وفي هذه الظروف عملت في بلد كات بلدنا لا نملك حديقاً كثر من يدانين للأسرة الأسماء أسي بفرج، فرد واحد - وكناز وأدي كات من لأرمن عدان نصف ركبات به أسمه ويو بدتي سي في زوجته وفي ظروف من سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٤٤ مثل ظروف قاسية جداً كات معيشة قريصة وكنا في ذلك الحين مفرج في لأعبد أبناء لسن الحيلانية لجديده والمجاهد لأنه كان يفرج مع بديس حيلانية والمجاهد وطول اسمه يمشي حالي التقدمين بررع ويتبع.

زرع القطن ويحس القطن وسعى أهله ويحس القرة وببشرور عشت مع ودي في هذه الفترة كانت يدان أغلبها من فراء لا تمك حوالي ٦ / وكان حوالي ٢ / فكلكون نصف لدان فدون وكان هناك من قتل عدان المهم إن القرة كان ملك بها عياراً من من لا يملك رب الأسرة بها أكثر من نصف عدان بالتسدي. إذا رعب لأرمن كلها على أهل لغرية في هذه القصة كان والدي يعيش ظروفًا صعبة مثل أهل أسرته وكان أغلب أبناء -

حوالي ٦٠ / - يفرجون للعمل بالآخرة عند الإقطاعيين في شمال الدلتا وشرقي الدلتا خاصة لبدلية وكفر لشيخ كان هلاكها الانقطاعيون الباشاوات عائلة سراج الدين وعائلة لأرمن وكنا في ذلك الوقت أيضاً عند البديري عاشور فكان والدي وأمثاله من يدان ومن أغلب لقر: لمصيرة خاصة مركز أجا لأنه كان مركزاً قصباً لسوقه أثراً لا لأرمن وشخص

اسمه محمود عبد لبي فهو لا كانوا هم الأثرياء - وكان بعض الخواجات يوازن بينه وبين
أرض في مركز أحياء فكان الفلاحون في القرى التي هي لا مرة - بحرج الناس يشتعلون
بالعأس والكوريك يحرقون نوعاً وصاروا ، وكان والدني اسمه هولاء - الناس فكانت ظروف
حياته ربي صعبة جداً ، وعانيت أنا نفس هذه الحياة .

في سنة ١٩٤٤ وكان عمري أربعة عشر عاماً - افتتح والدني عني أن أعمل في
محلته وبيعتا وبين ليلة حوس ١٨ كيلو حتى شرق الدنيا ، ومحلة وسط الدلتا فذهبت إلي
لمحلته والسحب بعض في شركته لمحلة ، وعملت في قسم اسمه قسم لروى في لشركه عملت
حوالي سبعة شهور وفي أثناء سنة ١٩٤٤ في هذه الشركة كانت بعض ظروفهم صعبة جداً ،
كان " لأخوة " رطبه جداً أرمه في قروش الروم - ثماني سابع - وثمان عشرة ساعة أربعة
نرويش فكان يعمل ين تحت ظروف امهر . أجل الشركة وسعها الأخوة

وقال في هذا الوقت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٤ كانت لارالت مشبعة ، وكان
بعض يعملين ظروف المعيشة صعبة جداً ، وفي ذلك حين أصبحوا لطافات موبسة تعطى
لناس سكر وأريتا وتعطى بعض الناس المواد التموينية ، لكن في نفس هذه الظروف كانت
لعملنا تحت - في دخل الشركة وخارجها في صناعة السبع البدوي - عن لمخرج من
لأزمات التي يعيش فيها لعمال أزمات الأخوة والمعيشة الصعبة وكل عائل لا يستطيع أن
يعيش في هذه الظروف

في ذلك حين كانت توجد نقابة عمال طبخ وكان هناك حرب الأخوة المسلمين وحزب
أحمد حسن البكر الذي هو مصر نقابة وكانوا يجلبون العمال على أساس أنهم يمسكون جمعة
للعمل لعمال شركه امحلته وكانوا يعملون أعمال بدنية ، فباب معظمهم في ظروف
١٩٤٤ ١٩٤١ . رجل اسمه عبد الحميد لطفي وعبد الحميد لطفي هذا كان محاسباً لعمال
تقابلو معه وفكرو في اجتماعات معينة في الظروف القاسية التي يعيشها العمال ، وكان في
هذه الفترة ١٩٤٢ ١٩٤٣ هناك غلاء ، ففكر العمال أن ينشئوا نقابة يواجهوا بها صعوبات
الشركة وعنف ودكتاتورية الشركة داخل العمل على العمال . لم يكن هناك شيء اسمه نقابات
عالية يتعامل بها العمال في لشركه . لكن في هذا الوقت كان العمال يحاولون أن يجدوا
شكلاً من أشكال العمل القاسي على أساس أن العمال يتممون مع إدارة الشركة على

تكتبه سى بها محصور على حقوقهم

فى هذه لشرا عبد حميد لطفى كان يعتبر نجماً للعاملين، وقيادة العمال اربطته به
بكتات محرمات من هذه العمال يعتبره داخل النخلة تحت صاعد حلاً جيداً وفى نفس هذه
لظروف نا حسب اجتماعات هؤلاء العمال فى مقابله عبد الحميد لطفى السى بدأت
١٩٤١-١٩٤٢ ريم يستمر عبد الحميد لطفى أكثر من سنة طيفاً العمال تركر بقية عباس
حليم، وفى ظروف عمل لاجور كاتب لاس أيضاً قد وبطت لاجور المسلمين كعرب
سياسى ولكنه لا محل مشكلات العمال لكن العمال راب أو غاية عبد الحميد لطفى هـ، هى
سى بها الخن وبقصره فانه عامر حليم كاماً ثم ظهرت محاولات العمال وبع المعب
بعضى لشعبى، ثم بعد شكلاً دائرياً لإيجاد تفرعات عمادة تحسب العمال سى بعض
لشركة. لأن الشركة فعلاً يعمل العمال على أنهم سى لا يتعامل بفراسين، وهذا لى كاد
بعضى العمال يبحثون عن نظام دوى يختلف من صغوط اشركه بعها مع العمال

وكان فى هذه الوقت لشركة عسماً يحصل عاملاً لكثرة عجوب و عباب أو سى شى
تفصله ولا توجد أن قوبى تحبب وكانت شركة المحلة هذه تابعة بيت مصر، فتتبع من بقونى
وبأسلوب غير سدى ونسوب غير حصى سى بها سى. سى هذه الظروف العمال يبحثوا وكىو
يبحثون دائرياً عن غاية محبيهم وعبد الحميد لطفى عندما أرو أن يؤسس لبقائه ويحسن على
برحمين بها، بعضى ما أظن فى هذه لفترة لم يصبر ترحص وقبضو على عبد الحميد لطفى
وسبى عبد الحميد لطفى سى حواى ١٩٤٢ من المحلة وبدأت العمال تبحث عن شكل آخر
من أشكال العمال ضد سياسة الشركة مع العمال، وكان عمال الشركة فى ذلك حين بعداده
حواى أربعين ألفاً لأن هذه الشركة كانت واسعة جداً وكانت تعمز أكبر شركة فى مصر، سى
فى العالم العربى وفى أمريكا أيضاً ثم فى هذه الظروف بدأت العمال سمره وبدأت تعمل
حركات وبدأوا بقمصون على سى ويصطوبو تهم إرهاب وحرع ولس يخرجوهم ولس
يدخلوهم.

فى هذه الظروف ذهب لشركة المحلة سى تقابلوا مع ساس خارج المحلة وكان هناك شخص
اسمه عبد مهم اسحق. كان سنة ١٩٤٣ وألحظ دائرة فى عام ١٩٤٣ بدأ عمال اسبيع
البدوى وعمال محالج الأنطى يسجمعون، والعمال فى اتى تجمع بعسب ويحسون أن يعملوا

شكلاً من 'شكر' لعمل سحابي على أساس يتعاملون مع القفاح الخاص وشركة بنك مصر التي هي شركة لمحة هذه - تعاملون معها على أساس أن يكون هذا شكل فاسد من ربط العمل بالشركة - لكي يحصل عدل على حقوقهم

كيفية تعرفي على الفكر الماركسي

وحدث سنة ١٩٤٤ م في ١٩٤٥ نُقلت من الشركة لكثرة عيوب عدل - لهم عمل في نطاق الخصاص وكتب يعرف على عبد المصم لسحلي ، كان ميكانيكياً في مصنع لقطع حاصر - وأما كتاب أسكر مع - أس أفري في الحقبة ، كما يسكن حالي خمسة في غرفة واحدة ، كانت ظروف المعيشة أيضاً صعبة جداً جداً لكن في الفترة بين عشية في بيت كنت أشعر رغم الظروف بصعوبة التي عشناها في العمل في شركة لمحة وبعمل لصاعى ولأحور بسيطة وساعات عمل ١٢ ساعة ، كنت أشعر أنها بالسبب لعمل قريب مني كانت فصل بالسياسة بحاجة لأن الدراسة بروى الأرض وبحرث ونحس القنص وعطيق الدرة إنما هذه كما سترى يوم الجمعة في داخل لشركة

في ١٩٤٥ ظهر عند اسم لسحلي هذا ، وبدأ بتصل بالعمال هو وبنس آخرون - لكي يعرف أن عبد المصم اسحلي هذا هو وبنس آخرون يدوروا يظلمون العمال ويعملون لجمعيات وتكتلات تناقش العمل لتداني وتناقش سياسة العمال في لمحة وسياسة الأحور ، أراض لعمل كيف نأني والعمال ليس لهم أظيان ، ولعمل بدأت يعني بعملة جديدة وأفكار جديدة داخل المصلحة سنة ١٩٤٥ .

وفي سنة ١٩٤٦ كان عبد المصم لسحلي قد حصل على ترخيص رسمي جريدة الجهادية شكى بعبطه الحق أن يكون له جريدة لها قرار من الشعب المصري ثم هذه جريدة كان عبد المصم سحلي يديره عن طريق بنس ، وغدا ارتبطت بهم بدأ بأخذ معنى مواعداً في أن اتقبل معه ، وبدأ سافس في أمور خاصة بالعامة والعمال والسياسة ثم آخر (الجرادل) فلا جده كالحرائد الأخرى كانت هناك آخر ساعة والأفهام والاحبار - كتب أرى جريدة الجهادية هذه - لكلام أدبي فيها والمشتتات والخطوط العريضة - يختلف في مصرها عن لأهم - - لأحب ، وحيدة الرمان ، آخر ساعة فقد كانت جريدة الجهادية تطرح أفكاراً جديدة

بدأت سيرة وشركه لحنة وأصحاب رؤوس الاموال التجارية في لندن وبعض يشعرون بأنه معاد لهم. وبدأت ليدوه عن طريق 'مهرة' الأمن عتاش حتى عبد انعم الناصي وهرب في ١٩٤٦. وبعد ذلك لم أراه.

في ١٩٤٦ كانت هناك امراض جلدية - شبه حرب طاعنا - هذا الجرب ظهر بسببه سوء معدية وتبجعة عادات سيئة حيث تجمع أعداد كبيرة في غرفة واحدة، فظهر هذا الجرب في 'بدي' يعمل وقد مهم وبدأت أشياء معلقة جداً.

سنة ١٩٤٦ كانت لحلة في حركة صراع ظاهر وحقق بين عمال لشركه وحكومة، ثم صطرت لشركه أن تعمل بقابة دحل المصنع فاجتمع بشخص اسمه عبد الحميد السيد مدير أحد أقسام الشركه وجعلته رئيساً لها والعمال سارت معه ولكن لعدم اكتشافه في عبد الحميد سليمان بن يحق لهم مطالبهم، وإن هذه القابة لن يصنع لنا شيئاً؛ لأنها تقابة بشركه وبدأت في سنة ١٩٤٧ تظهر في المحلة وفي مصر كلها امراض الكوبس - أو كنت عمل طاعناً في التصاع الخاص بعد تصلي من الشركه سنة. ثم كانت في أسائر في مصر. وفي هذه الظروف قامت الدولة كردة على حول المديرات التي كانت تحتها الآن معديت. وكان مدير مديريه - المحافظ حالياً - وكاتب ورره - نفسه قد أعطت تكديت للمديريه علي مستوى لئوله لا يخرج أحد من مديريه إلى مديريه، خوفاً من انتشار امراض وتباع بطاقه. وفي هذه الظروف ظلمت أعمل حتى آخر سنة ١٩٤٧ وفي أوائل ١٩٤٨ حققت حدة هذا مرض بعض لشيء ثم استخرجت تصريحا من مكتب النسخة في المحلة عن 'سلي' أريد أن ذهب مصر لأن عنى هالك، وتريد أن أعمل هالك وكشفوا عنى أنهم امرى حدث لتصويح ومديريه إني مصر سنة ١٩٤٨ تقريباً في شهر فبراير.

سبب أن أرسلت عنى كنت أقبض كانت مافى أريدته فريش في شركه. كنت عيص ٤٨ قرشاً في ١٢ يوم عطل. نصف شهر كنت اعطى رالدي ثلاثي برنتاً و ٣٥ قرشاً واصرب لبي في ١٥ يوماً وهو ١٢ قرشاً، فقد كنت أسائر إلى يذت كل سبوع وأحصر 'كل من ليس بكى اعيش عليه، وأدفع ١٢ قرشاً للسكنى لأن اخجده كان يسكن فيها خمسة أو ستة.

سنة ١٩٤٨ نزلت للقاهرة لأبحث عن عمل - برنت مصف كان قد أنشئ حديثاً منه

مصنع حوريف نحوى في در لسلام مما هناك كانت العمال تادم في بيت عمدة البساتين ثم ذهبت لسبعين ركاز قد جاء من كثير من المحلة فلم يسم يعيسى وكب عرف من صبرى شخص اسمه منصور أب حليمه ومحمد أخوه كانوا في مبرا الخبيثة كب أعرف مكابهم ركب مواصلا من مصر لقدومه للعبيد وأخا في اسمه بحسبه سمها حينه لأريكة وجدت فيها صباط محجورين به سالب عرفت أن صباط بولس هؤلاء يقومون بإصراف في شهر يبر على ما اعتقد أو مازمن. أصرت ضد سياسة الحكومة ، قلت يا سيدي ليه د كان شعب المصري في ظروفه الى يعيشها فلاحب وحسنه وحرفه البسطا. فما القول بالنسبة لصباط البولس الذين يحفلون على أحر حدة + لسون بدل حبة وملايس بظلمة؟ لماذا قاموا بالامسرب؟ ومن هذا لوم شمرب إن مكره بإصراف عمال وسيلة يعذب بها المظلمين وللقهويين على ساس الصلص لبحرين مسوى معيشهم لكن أنا بدأت أقول : صباط بوليس هؤلاء لهم مطالب ليعرفوا بإصراف مطالبهم

هذا يوم لا نسا طوال حياتي. قلب على مصر بند عظيمة وفيها عمان وفيها من حينون جداً رصموا إلى أن صباط بولس يقومون بإصراف هذه مصر الحرية ولأشياء الجميلة وسألت عن البرام فعم تكن هذا وسيلة مراه لانا عبره من لعينة إلى شير المظلات ثم سألت على منصور حبيبة وأخوه وجدت أحاديث يخلص على مقهى حديثا سم حر. اسم شهرة لحمد معروفه وأحد بعضه بالاحضان أنهم طلب معهم يومين. قال لو حد من هذا بضاً حد تيد اعمل شعله معك : كان هذا الشخص : الله برحمه - اسمه ابو كامل الشريف. برلت معه وسببت لعم في مصنع رجل اسمه رمضان شحاته في شبرا مصر حي الشماشجي وكان مصنع بسج يشتعل لماشاً عربياً جداً كادوا يقولون عليها حراطم مظافى : الخاض رمضان شحاته هذا كان له امر رئيس العرفه الجاربه وكان دد مصنع شط وصاعة طود في ظروف سنة ١٩٤٨ دده كان في شبرا الخيمة والقاهرة صاعة بسج وعمل عذلة لكن احركه كاس لم تظهر غاماً وكان العمل مسير وفي مصنع رمضان شحاته كدب أجوره بسيطه فتركته وبرت المصع لذي يعمل فيه منصور في شرا الخيمة

وفي شير الخيمة اكتشف أن بها عمالاً أول مرة يهرسي جداً

بحكم سى مسان سأت في الريف والمحلة أيضاً منطقة ريفية. للأول مرأ أرى عمالاً

تتكلمون في القوانين، التشريعات، وسياسة وتعرفون على العمال وغاية العمال ولاصريات والمظاهر، تسهرت جداً تحطه شر الحجة، وبدأت أحضر مع لعمال على المقاهي وأماكن الاجتماعات العامة خاصة بهم، وسدده لمناقشة العمال في جمع الأخوة، والإضراب، لصبط على أصحاب المصانع وشدة ربي إني ورواة النشور- في ذلك الحين لم يكن هناك، بر عيسى- فكانت ورواة النشور، الاجتماعات في التي سولني حل مشكلات العمال مع أصحاب الاعمال.

فعملت في هذا الصنيع وكان يعمل معي من بلدانهم في فترة سبني عملت حوالي أكثر من ستة (٦) سنوات بعد صاحب الاعمال مع العمال وكانت طبعاً سلفه أصحاب الاعمال أقوى على العمال.

سبب: ١- حوالي سنة ١٩٤٤ وأنا في امجدية كان قد قبض على عمال عندما قبض على عبد السلام السحلي - أحضر مع قبض على عمال من شركة المعلقة وهؤلاء العمال أبناء حريه، جماعة هبر قبض على حوالي سبعة أو ثمانية عمالاً وكان منهم ثلث من أبناء خدم سبني محمد حبر ولأحرار اسمه طعم محمد أبو اسما عجل وقبض على حوالي ثمانية أو سبعة عمالاً، سببهم انهم سجن طعناً هذه الحكومة أخذت هؤلاء سبب في مصر وعرفت أنا في امجدية ان هناك من مصر سببهم أرسلوا إلى مصر فقاموا بسدائهم عن هؤلاء العمال لان هؤلاء العمال مطبوعون ويظنون بحقوقهم وليس من المقروض ان يحلهم لشركة وترى بهم من السحب، هي والبقولة. وكان العمال في ذلك الحين في مناقشات أن هذا النظام الملكي نظام طائف فاسد وهو الذي يهبط أصحاب الشركات، الاضرار من خلاله حقوق العمال، وأبطل في صف أصحاب الاعمال، لم يكن في صف العمال وفي هذه الظروف جاء وفد نقابة لعمالهم من القاهرة إلى صبط ليدافع عن العمال في محكمة طعناً - حبراً أحد العمال برقة لأنه لم تكن هناك سبب أو أي شيء أو أي جرائم تسد على محاكمهم. فخرجوا راءة وكان الأمر أنهم قصه راي وهؤلاء العمال يريدون أن يكرروا نقابة وهذا من حقهم وهذا شيء طبيعي

أعود مرة أخرى لموضوع عملي في شهر الحجة أن عملت أنا ومحمد حبر - الذي قبض عليه - عملت في المحلات الصناعية حوالي أكثر من ستة ثم فصلونا وبعد ذلك وجدنا على سنة ١٩٤٩ أوائل ١٩٥٠.

فى وقت الخمسينات بدأت مصانع تتوقف ومصانع يعمل على هذه الفترة لعمل تذاقي
وحرمان ومظاهرة هذا الجو كان حديثاً على عديدات احسن مع العمال يريد ان "نعم شيئاً"
أو "نعم" وهو يدفع عن حتى كعمل على وسط هؤلاء العمال ، بأن تكلم وأدفع عن نفسه
فى داخل لمصنع ، فى أى مشكته يوجد داخل العمل ، كيف دفع عن نفسه وكيف حد حتى
حتى لا أفضل كيف قصص من ثم كذا لمحلته والظروف التى قصص فيها دلت اشركة أسباب
عسوية ، ولم يكن من غير هذا الوقت أن أرى سلاح حتى يدفع عن نفسه إلا عندما كنت
بعض من شهر الخيمة يقومون بهذه الاعمال شعرت ، وهذا عملاً يوجد طريقة عمدة هـ
بأن تناقش يوجد من يريدون بأنهم أحداً حقوقهم

فى هذه الظروف كان سنة ١٩٥١ ، وبعد أن حصلت عشت فى ساحل رومى بفرع بعض
شيئاً لم تحصل فى مصنع شخص ، سببه الخواصه شارار ثم حدث ازمة التحرير لصاعى فى
كفر الدور بفرع وكان طبعاً طبعه اصحاب اصناع والشركات ولرأسلية كذا هى
وسيلة لمصنع من العمال على أساس كانوا يعطون مكافآت للعمال حتى لا يعمل الف عمل
كثير من سنة ، شيئاً حتى لا يحصل على مكافآت ، لغة بينهم اصحاب اصناع بالاتفاق
مع لحد لصانع ، كذا يعملون المصلحة على أساس أن يكسو مصانع وبمن أن يكسب
العمال حقوقهم من اصحاب الشركات

وفى هذه الفترة كان هناك شخص اسمه محمد عبد الله بولى صاحب مصنع السج فى
ساحل رومى لفرع فى مصعته عديد شخص من عمال السج هو يعرفه وقال له يا عم
المعيط أنت وسعيد عبد الصمد تحتاحون عمال المهج جمع حوالي عشرين عملاً وذهبت
لشخص اسمه عبد المجيد اسماعيل هذا الرجل فى عهد الملك بعد ذلك - كما يعمل عنده
حصل على ثروة هذه الثروة أقولها لأبين أن الفترة التى عملت فيها فى دهب البحر
كان معنى بأن شيوعيون ولم اكن أعرف شيئاً عن الشيوعية لكن أحسن وأقرأ ولرب اسم
الشيوعية وبدأت تقع مشورات فى بى أفراها وأساء على شروع فرفها بأننى لى مشور
شوعى أقراه لتنظم طبعه العمال ، تنظيم حديثو نظمات اخرى لحزب الشيوعى المصرى
عندما عملت فى دهب البحر كذا جولى سنة ١٩٥٦ ، وكانت هناك لجنة سلام بدمى
حتى هى ضد الحرب ، وكانت طبعاً الحرب انتهت سنة ١٩٤٥ لكن بصلأ كانت لجنة سلام

العالي موحدة ولها فروع في مصر كثيرة جداً وكانت هناك شركات هات حصاده
سلام وكانت قد صممت لسان لعظم يكاسو جماعة السلام كانوا يعتبرونها بشارة على
الحاكية ثم عثم برك . مشهور لبحيره كان معنى عسرون شخصاً . بدأنا بعض الجان سلام في
دمهور وباش لسلام وأثروه على حياه السعوط . بدأ الناس في دمهور يتجهون لأفكار
هؤلاء . أساس وكان معنى في هذه لفترة من افقاره المصلي حصره وسند في يد وسعد
العوصي لبيب هؤلاء كانوا - في ذلك الحين - في سطيم حذو . وسعد عند الصمد كان
متمياً لسطيم سبه طبيعة العمال وكان هالك شخص اسمه عد لروي حذو . عرفوا أنهم
ثم قادم من مصر مطرود . لأنه يستعمل جاموساً على العمال من أصحاب لفصاع وبحث
ولذلك كانت العمال تتجهه وكما طبعاً يصغر منه

في هذه الظروف نُصير على رحلتنا مصلي حمره وسعد العوصي لبيب سيد فيد ثم
كان صاحب العمل له آخر لنا بيتاً . عمل مصر يقوم فيه . وكما في هذه فترة طبعاً يعرف
عنى الناس وتتأقش معهم ، فاصبحهم حمره تعرف على شخص من دمهور الحيرة . وكان
هذا الشخص يسمى إلى حرب معبر الفناء . ويد المصلي حمره بطريقة متعجلة عطية
مطبوعات شيوعية ويعلمه أن هذه المطبوعات للشعويس الذين سيخومون بكرة وليس حرب
مصر لفساد . فحرب مصر الفتاة ، بدأ براتب الشيوعيين ويرى أين يعملون هذه الأشياء .

كما سكن جميعاً داخل هذا البيت فمصلي حمره وسعد العوصي لبيب وسيد فايد
كانوا يسكنون في عرفة . بدأ وشخص اسمه عبد الحفيظ بوعلى - الله برحمه - وشخص اسمه
رياض القاضى كان يسكن في عرفة من لسان الذي أخوه لنا عبد الحيد بركات أما سعيد
عبد الصمد لأنه كان متزوجاً وكان أولاده معه كان يسكن في بيت حار خارج سكني العمال
جاءت بباحث وقصص على مصلي حمره وسعد العوصي لبيب وسيد فايد من السكن

وعند بدأوا بنشأتون عن من يكون أبلع عنهم فقالوا لا بد أنه عبد العال هو الذي
شملها لأنى كنت قد شاعرت مره مع سيد نامد سبب مناقشات سياسية . ولأنى كنت قريب
من سعيد عبد الصمد ، حيث كنت أحب أفكاره وفدوه . وأسلوبه الموضوعى في حل أى مشكله
دخل مصنع بركات . فقد كان هناك حادثاً جدياً ، بدأ بعض المطبوعات طلبة العمال التي
كان مخصصاً لها وهي كانت مطبوعات مرضومة وحيدة

وقد أغضبهم ذلك، وقد كان لى سعيد عبد الصمد أنهم سوف يصايقون، ويصوبون لكم. أتعامل معهم. إلا أنهم بعد خروجهم من السجن يسهر اكشعوا، أن الذى أبيع عنهم هو صديقيهم لذى كان فى حزب مصر الفتاة، واعتدوا لى بعد ذلك، و ستمرهم فى العمل داخل المصنع.

وبعد ذلك بدأت الحكومة ببلغ عبد المحمد بركات أنه باسئ بسوسيون، ويد عبد المحمد بركات يقول محمد عبد الله. وبدأت الأمور يحدث فيها لملل بين صاحب المصنع ولعبدل محمد أدى لى أنه سرج عددًا من العمل بعدد من العمال ذهب لى لاسكندرية وأب ظلمت عسل، ثم بعد ذلك عدت لمر مرة أخرى وعلمنا لم نجد عملاً فى مصر ذهب لى الإسكندرية فى أوائل ١٩٥٢.

وذهب لعبد الصمد وكان يسكن فى منطقة اسمها عربى فى الإسكندرية، وكان يسكن فى شقة مشتركة أيضاً وعشت معه ليلتين رغم أنه كان متروخاً، ثم بعد ذلك وجد لى سكناً فى منطقة الخصرة مع زميل له كان يعمل معاً فى دهبور اسمه محمد كان يعمل فى شركة سينما، يعيم فى العصور، عشت معه فى سكن الى ان أعمل ثم عشت فى شركة لتحويل تم تجهيز حوالى ثمانين عمالاً كتب انا من بينهم وبعد خمسة عشر يوماً كتب فى أوائل شهر مايو لم يكن هناك قطاع عام فُصلت ووجدت أنه لم بعد لى عشت فى الإسكندرية بعدت مرة أخرى للمصنع الكبرى فى حوالى شهر يونيو أو يوليو عدت لبيدنا وظلمت فيها فترة، ثم عدت فى المحلة.

وأثناء عطلي فى المحلة قامت ثورة ٢٣ يوليو، وبعد حوالى شهرين رد نصباط الأحرار مديريه العربيه وحاصره لمدة بضاعة مديسه المحلة

وحاصره موكب لصاصد لأحرار العسكرى بالمحراسه من المديريه لى شركة احصه كان محمد نجيب يركب عربيه حسب وراة عربيات حبش وحراسه من الداخلية والجيش. وكانت المحبه فى هذه الظروف مررعه بشرأ شوارعها ومياديتها، وفتات نصباط لأحرار ومحمد نجيب كنت أشعر ان الشعب المصرى استنطاع فعلاً أن يلعب دوراً فى إضرابه، ومظاهره شبر الخيمة والمحلة، حيث قامو العمال بالإضراب والمظاهرات، ورفع الشعارات ضد سياسات الحكومة والملك فى الهمس، وفى هذه الفترة قامت ثورة ٢٣ يوليو فكانت الناس نهتف بحياة

محمد نجيب كما لو كان محمد نجيب هذا الشخص شخصاً ربّ أرسله لسفح المصري من
سنة . وفي مجلة لا أستطيع أن أصف صورة انظاره ، الخماهير ، وخاصة ابنة الكي
كان شيئاً مظلماً جداً لدرجة أن هناك ما في هذه الظروف

وفي جوانس سنة ١٩٥٢ بعد ثورته ، مكرب في أن يعود إلى القاهرة مرة أخرى وعبد
لشبرا الخيمة ، وعملت في مصنع صبرة عند امرأ اسمها أم عابدة لديها أربع مآكات
سج . وفي هذه الظروف بعد ر عملت بعدها فترة - فترت على شخص اسمه مصطفى
بنسبى كان مستمياً لتنظيم اسمه حزب الشيوعى المصرى ، بالصفة إلى معرفتى به محمد
عبد القادر ومحمود العسكري وطه سعد عثمان والقبائل بعصبة المعترية وسانس لمصالحين
إلى وسط عمال شبرا الخيمة اعمال الناس هم في منهن المنظمة وفي سنهن التفكير حتى
بمئات مآكلات كنت أتعرف أن هذا شئ جميل جداً ، ولد بهي محمد عبد القادر بأن
محمد لراق حافة ادى كان معناه في دمهو السخيرة كان حاسوساً وبويس وكان يعمل
لحساب صاحب مصنع ، والبويس محمد عبد القادر بدأ ثق في ويعتبي شئ ، قرأه
بالإضافة لأنت ، لثى كتب قرأها من محمد عبد الصمد ففرت من سعد عبد الصمد ومن
محمد عبد القادر أنهم في تنظيم واحد هو طلبة العدل ، وكان مطبوعاتهم واضحة جداً
وبانس انطباع بطرقة مبسطة ولطيفة ، وبعد الفهم المبسط بههم ، وكنت أستريح
لطريعتهم .

وعندما انقلب مصطفى لفسطى وبدأت أتعامل معه اكتشفت أنه إنساناً مخلصاً جداً
وإنساناً مخلصاً - الله برحمه - ووجدت مطبوعات الحزب الشيوعى المصرى لثى كان يعطيه
في فكره كبير ، على أن لا فهمها ، ليس واضحة ، كان في ذلك الوقت هذا لتنظيم
لحزب الشيوعى المصرى بعمران ثورة ٢٢ يوليو المصادم الاحرار ، ثورة عارضة
وديكث بوجه ، وكانت فيه بوجه مختلف عن تنظيم طلعه العمال

وفي ذلك الحين مدت انك مصطفى وقبل أن أتركه كتب أسكن في بيت في شبرا الخيمة
عند سدة ، وأعمل في مصنع شخص اسمه عبد الكريم محمد على هذا لرجل لثى كتب
أعمل عنده كنت أعمل ثمانى ساعات . أهد الساعة الحادية عشرة مس ، وتنتهى في الساعة
صباحاً في يوم أحد - كانت العطلة يوم الأحد - عند الليل فصاحه البيت قانت في وكنت

أمكن عنده في عرفة كتاب في مسقط حور، لم يكن أحد يعرف أن هذا عرفة، وكانت لدى مطبوعات في ليله لأحمد هده وأنا في عملي في الماء. جاءت عربة لبوليس فيها كفا وصفت في حجة لب - عشرون عكراً وحسنة يربون صلاحاً مديبه. فدخل شاذ وقادو مشوا لب لصور الأرمسي والدور الثاني وقالوا: هناك شخص يأتي هذا ورقبه مدد حوالي سبهرين وهو يبيع حاكته بي وفيه كحى وشعر طول. ونحن سرانسه وهو يدخل ويخرج من هذا البيت.

في هذا الوقت عندما قال لي هذه المسيلة أنا قلت: سوف أخلص من المطبوعات لتي عندي شعثها في العرن، وكان معي ساكن واحد - الله يرحمه - اسمه عبد الله - ح محمد بعد قلب به يا عبد لغتاج هات مرشدة. كان عدي سرير ومريده، قلت له: هاتهم وتعالني ساحل روض الفرج عند أم عبد العزيز. ثم عبد لعزيز هذه تلك مطعم مطعم وكنا نأكل عندها ونحاسبها في سبيرة المده حين نبيع ثقت لها. يا أم عبد لعزيز أريد سكك، لأن يسكن بي في شبر بيد محمد علي وناريد ان اسم هذا فالمهم وحدث في روية، وهذه الروية كانت (زوية)، عم حصة صاحب البيت، ويبدو أن صاحب البيت باع العم بعد ذلك فسكن في بيت، وكان فيها طرائف، ليلة، المهم اضطرب للسكن فيها، وبعد خمسة عشر يوماً رجعت سكك حرة. وبعد ذلك عشت من ساحل روض الفرج ولم أعُد لشبر الخمسة بعد ذلك ثم بدأت أشغل وأتعامل مع الناس

في هذه الظروف في منتصف ١٩٥٤ قابلني حسن اسماكت ودل لي يا عبد نادل نجر مرشحيك مدسة ووسه ونصف، للدخول في عصره طلبه العمال ونحن نرجب يد. ونستظر ذلك قلب به يا أخي أنا أخرى وراكم مد أكثر من سهود ووسه. مد ن قمرات مطبوع بكم، أنا أريد أن نضم إليكم و عمل عملاً نقابياً وسبياً وهي هذه لقروه قد ن سناحد مرعداً محبت سوف أديلك بشخص، وهذا الشخص بعد ذلك سديله وتعمل معه: يتقابل مع هذا شخص وكان شاباً صغيراً، وكان يبدو عليه أنه ليس عملاً، فامهه اكتشفت به صلب. وبعد ذلك تم تنظيمي وكتب أنا وهو في مجموعة من ثلاثة افراد وكان هو مسئولها. وبدأنا نقاش لأعمال السياسة والأعمال المالية والعمل النقابي، والعمل لتصل إلى الإضرابات والمظاهرات والدفاع عن حقوق العمال وفتح باب المناقشات حول الوحدة السياسية

وكانت مظاهرات حاشدة بدأت في أواخر ١٩٥٤، وفي مطلع ١٩٥٥ بدأ عيون لي تلتفت لمطالب منك، معروض عليك أن تعمل عمل آخر سوف عرصه عليك، لك حق لاجئ
أنت سوف بأحد موله تعمل، طبقاً للوحدة التي نحن فيها وحدة مبادنة وحدة عناية،
فيها ناس تعمل عملاً جديراً وتعمل وسط السبابة، وأنت لست معروفاً لأحد ولا لأجهزة
الأمم، ونحن نريد أن نقوم بعمل وساعاتك هذه المهم عرض على أسنوب هب يعمل ونظمه
هذا يعمل أن حد جهازاً لطبع لنشرات والطبعات التي تصدر وبعدها عرّضى للعمل.
وبالمناسبة نحن الاثنين بعين وحدة مبادنة سافش سوية سافش العمل لعين وهذا العمل لعين
ولعمل انقباض وسبامى والتنظيم الحزبي سافش كله لكن هذا العمل سافش له وأنت
نقط لا حد بعينه غيرت وسافش شحش بسلم منك هذه المطبوعات يكون أنت وهر وأما
مسئولى هذه الحزبية وانقفا على ذلك وسافش على في الجهاز الفنى جهاز الطبع - من
عام ١٩٥٥ من متصفها إلى عام ١٩٥٧ وفي ١٩٤٧ كان هناك كلام عن وحدة
اشيوعيين في مصر هناك كلام بين المنظمات الشيوعية في مصر على أن يعملوا وحدة
لشيوعيين في حزب واحد وفي هذا الوقت في أواخر ١٩٥٧ كان لشيوعيين هذا بدأوا
يصنعون برنامج يعملون وحدة على أساسها، وهذه فهم سافش ورؤية سياسية للحركة لشرعية
لمصرية على المستوى الوطنى وفي هذه الظروف كنت أبولّى أيضاً لجهاز الفنى في حزب
طلعه للعمل، ولكن في هذا الوقت كان اسمها حزب العمال والملاحين لشيوعيين. ثم
ظللت أعمل في هذا الجهاز الفنى حتى أواخر ١٩٥٧

وحدة اشيوعيين في حزب ٨ يناير سنة ١٩٥٨

وفي أوائل ١٩٥٨ بوحد لشيوعيون في حزب ٨ يناير، طلب منى أن أسلم الأجهزة الفنية
وكل ما يتعلق بها إلى التنظيم، وكانوا قد سلمها الناس الذين كنت معهم في حزب العمال
والملاحين. وبعد ذلك أحببت الأسماء. أعطوني عملاً آخراً مرتبطاً بهذا الجهاز الفنى بدلاً من
أن أعمل في لطبع كنت أحد مطبوعات شبرا خيخه ومطبوعات شبرا مصر وتم عمل وحدات
صغيرة في شبرا خيخه وشبرا مصر، وأنا كان على أن أسلم هذه المطبوعات لشخص معين، أو
أشخاص معينة بمرتبة وتنظيم حزبي دقيق جداً. وفي هذا الوقت بدأت أعمل في هذا العمل

من ١٩٥٨ حتى سبتمبر حدثت بمصره علمي عدد من لشيوعيين وبدأت حركه نقوده بين لشيوعيين ونظام الحكم بدأت تظهر صراعات ومواجهات عبثرة

ظروف القبض على*

في سبتمبر ١٩٥٨ قُص علي نجم محمد من : جوعين لصريح وفي مايو ٥٩ قُص علي بياده الحرب لسوسى مصر ٨ بدير، وفي مارس ١٩٥٩ قُص علي يوم ٢٨ مايو ١٧ رمضان لأنها كانت ذكرى لا سعاد ظروفي العصر علي كنت مسروحاً منذ عشرة شهور، ووحس قات لي يوجد من سادون عيب فخره لي هؤلاء، لسان فادامون يقبض علي، ولي كنت في المحرم، فيها ويذكرت لعمل لحيمة من جانب في سر الخيمة وعبد بريق حفاضة، ويذكرت لصالين سرفاء، معان نجم عبد القادر محمود ليعكز وظه سعد عثمان وحسن لساكن وسعد عبد الناصر يذكرك لعمال العظيمة دخل مطقة شير الخيمة لصالين لم يكن اقل من هؤلاء، الواحد منهم يتحمل عبثاً كثير من منتهى نصابه، بشرف في هذه النقطه سر شرط امه عسى وحركات العمل في سر الخيمة والحركات صناعية ولعمل لصالين يستمر هذا عطاش دفعه فويه جداً في أن أفرد وأن مظهر إن أي شيء سيطلب مني، ولا يوقني كعضو منظم في الحزب الشيوعي سافضة وكنت ول مرة يقبض علي وقلب علي حنني ورحب راما مفتيح قائم راعين قائماً عن كل ما يحدث بي باله وحدثت ثوب يفتان أمام باب المحرم واثين امام باب لشعه

كان يسكن معي شخص ياشعة ساني في البلديه، سعد مشركه أن وهو كان دخلي بسيط وكنت ممن في شركة بيطاطين (أمارس في هذه لغته، ثم جاء هذا الرجل سعد مؤد خلص، وفي ل لي بل ل يا ابي من الذي أتي بك في هذه الدار المحرم، اسي أب فهد هذه رشيوعيين وهذا لغز فباله انكلام الذي سبباً لربي ليه ساجيب علي لدى ريد، وأنت ذهب بي لي أي مكان تريد بعد ذلك بحلي مستوليتك. المهم أحذرس شير الخيمة

في شبرا المظلات في بر القاهرة من نعمة الإسماعيلية كنت أسجل في مصنع كاد فهد نصية علا علي هذه لشركة ثم عندما فصلت من عملي عملت في مصنع في شبرا الخيمة ولكنه شخص يهودي عتقد اسمه شاولي وكان يعمل معي شخص اسمه محمد عبد يوجد كان

عصرًا في الحرب وكان هناك شخص سمي به إبراهيم الحامولي منروح أحب محمد عبد الواحد عندما رابته وأب: كك أعزبه الملاكي لقومس على لها من ظهره عشت حرك حتى أريه وجهي رأيتي مبرمش على قوسع منه فوق يعصهم، فهرت رأسي بعد أن عديت وقلبت به نعم على أساس إذ لم يكن محمد عبد الواحد قد قبض عليه بيلعه ثم بعد أن ذهبت بعشر دقائق لي قسم ثمر الخمسة وجدت محمد عبد الواحد ووجدت عداداً صحبه لا اعرفه، حوالي ١٠ شخص في مكان صيني جداً مساحة عشرة متر في عشرة أمتار وكان رحام القسم كبيراً جداً في نفس هذا القسم ظلت ليلة في قسم سيرا وفي صباح اليوم التالي رحلون وركبون العربات لدمري وحراسه الأمن ورجال الملا الشيوعيين بدس من ثمر الخمسة بدس يفتن في طريق مصر إسكندرية وهم نظاهراء وعملن ثورة في الطريق ودمدت ملأوا عربة لوري بدأت لباس تهتف عاصبات والعساكر يضربون بعض رملاء، بدأت حركة صراع رهيبه جداً وبدأ الجمهور يهتف ضد سياسة الحكومة في هذا الوقت ثم دخل مرة أخرى القسم، وظلت ليلة حرق بعد أن فصل القسم بمباحث أمن الدولة فقاتل بهم أذخوهم مرة أخرى.

معتقل القلعة ومداية مرحلة جديدة

وفي اليوم التالي تم ترخيص بحراسه قويه جداً جداً وعمتوا كردونا رهيباً جداً. حراسة حول القسم على أساس يخرج وعربات حبر ولا أحد يدركنا. فعلاً حدث ثم ذهب نكتب مباحث أمن الدولة في شارع شبرا انطلالات ثم ذهبنا بعد ذلك لمعتقل القلعة، وفي المعتقل لقمعة وعدت حوالي ٢٠ شخص من الشعب المصري من كل محافظة وقري مصر من الإسكندرية للسويس وفي هذا الوقت بدأت أرى سناً قمم في لتكر قممًا في لصحبة اقممًا في لعمل لسياسي، وكدر قبهم أطباء ومدرسون وعمل ولاحون وكان معنا دس عماد زرعه وكانت مرحلة للقلعة مرحلة جديدة في حياتي.

في القلعة بدس تناقش الناس تعمل وحفات، مجموعات سياسة وناش قضايا ظهور يصاً نوع من لتكتلات داخل الحزب الشيوعي المصري. وكان هه شيء مؤسف جداً ومخوّن جداً جداً لكن بشكل عام الناس تناقش عسوماً كحزب شيوعي مصري - حزب ٨ يناير

يناقشون كيف نواجه سياسة الدولة كيف نواجه عبث ثوره ٢٣ يوليو مع شعب مصرى ومع
طبقة لعميلة امصرية مع السوعيين وقادة الشعب المصرى؟ سقوط حوره بعدل ولعلاطين
وهنا وجدت أسى فى عالمه هو كل مرحله تم على شمع أن فيها حديدا فمراحل حياتى من
عاشم رزعى بعدن سنج فى المعلة. لعامل سنج فى مصر لعامل سنج فى دمههور
لبحره. لعامل سنج فى اسكندرية كل دور. فيها دوسى كشت ان فى دجن معتقل
لقلة مبرسه مبرسه وان كى نطقل الشعب الذى يسع كلاماً حصلاً حداً من أهله وظل
ستمع لهد الكلام عن أساس أنه كلام عن العقل المعروف سمعه لوم لكن الاصول
لما ربحية داخل حرب ٨ سار لا زالت اثارها موحودة والمهم نطلب فى ذلك نحن نى لقلعة
حوالى أربعين يوماً

فى هذه الفترة جاء دورى فى تحقيق السايه

سبب أن أقول أنه عندما فُصل على وحدوا لى مصبوبات كات من لغروص أن نسيم
قبل ٢٨ مارس كات. لغروص د. نسيم نطها ثلاثة نام. عندما فُصل عن الناس حدث
اضطرب ورتبنا شمس ولقاهرة والاب كندرية وكل المحافظات بدأت حركة عرب وعمل
السببى تجمد ولم يأتى لى. أحد يقول لى سبب المهم اجبظ هذه المطبوعات وحج أن
رُمبها ركانت هذه هى قصصى التى حصتها بعد ذلك هذه المصوبات كات حولى عشرين
لعه هذه لعشرون لعه كات عبارة عن مشورات ومجلات وكان عليها مشورات حولى
خمسة لاف مشور لهم فُصل على ومع هذه المشورات خطاب رسد لى أنى يقول نه
حالك محمد بركات ن تبه لفسل لأن نظروى هذه الايام سبة فعدم جاء وكىل سايه
يعقوى معنى فى ورره ل. حله كات حوالى الثامنة صباحاً فعدم دخلت قول لى الاسم
قلت عبد العزى بى هم لبسطاوىسى جمال الدين المولود فله نه من شبروس مركز أجا
دقنيه ومقيم بالقاهرة فى ساحل روض اناج. تم قبال لى وهذه لمصوبات حصك حب
له لا . نال لى ادس هذه بحص من؟ الصايط هم الدين وصعوف لك؟ قلب لا لشركه تتى
كنت أعمل فيها شركة لطاطينى - ملك وبس فلس الذى اشترها بعد أن حرج ليهود من
مصر روح ابته بحرى كريكوس. وعدم رفعا عصة علا. وأب عمل بالشركة وفصلوى
لذلك فريس فلس مره أرسل لى لى مكىه وقال لى - ما سوف أعرف ذاك وعرفك

كيف بعد أمامي قصة انقلاب عند تحطني وذهب لتقائه وتأخذ عمالاً. المهم أن لحظة التحقيق جعلت بالشريعة كلاماً حسن فليس لي، وجأته فحري كركباكوس. كان في هذا اعتراً يصل سراً في لشركة، لكن كانت علاقة قوية بالنقل المخصوص الذي سمي بعد بباحث العامة كان قد مددني، لأنه برز العالميه وأصبح مؤلفاً بالشركة.

قال لي سوبارث وديك بأن في التحقيق قلت بركس اسبابه و هذه المصنوعات معبى في لأن فحري كركباكوس. كان رسماً في المبحث العامة، وظيف له نفس لهذه حكمة دبرت لي وهي لا تحصى فقل لي وهذا الخطاب اكتب له بحصى وهو لي : سبه للشخص الذي معك لأنه حرب محيرات والمهم وكل نسبة سألني، فقل له انغمس في كتابة احى لخطابه لي أنه يحرم من الرجل الذي يسكن معي في الشقة وفن اعتمدت كان موجوداً صابط مباحث. وأنا اعتنيت على وجود شاطئ مباحث، وفن أن أنكم، فقال لي إذا صابط المباحث سكت في كلمة يا سوبارث أخرجه وهو سجن مسبقاً يسره في كلام معك أنا احدى سوبارث وأسألك وانت الذي تريد أن تحبس عليه تحبسي، والذي لا تريد أن تحبس عليه لا تحب. وانتهى التحقيق على ذلك

معقل الفيوم والتعذيب

بعد أن خرجنا من عند وكيل النيابة بعد بالعربات الساعة الخامسة صباحاً، ثم عند بعد لقوة من تنقيصات حوالى شهر رحلنا في مجموعات كل عشرة في جزيرة، ورجوع على معقل ابواحد خرجنا من معقل القلعة إلى معقل الفيوم في صديق صحراوي من لساعة الواحدة وعلى ساعة البدن. وفي معقل الفيوم خرجنا بعلمه وصحب لا بصورة عبق بشر وفي هذا اليوم لم أصرف، ومن السير مع شاحن الساعة الواحد، دحنا دورة لمية، حول المعقل ظنور عساكر وحق مخرج غير غير نذهب إلى دورة لمية ويهوى بسرعة، وحدثا حراذل معق يتبول فيها نظام رهيب جداً غير معقل القلعة، لأن معقل قلعة عرف ويعلمون علب انوارين وفي نهار من يريد ان يذهب لدورة لمية يذهب سكر في معقل الفيوم كسب هذه لمية لا توجد بها دورات مياه وحرب فوري حبس في معقل الفيوم. وأصيب المعقل بدعايه سيئة جداً عند الناس عندما ضرب فوري حبس أدعت وكان

قوة مكوبة من الالباسي وراود له فيه كذب بعض شيا، رهيبه جداً في انعطه وك
في عره حب كما احد عشر شخصاً وطبقاً في فيها شير، شخص آخر ٨ سارو به في
مشكوك نهم منظوم لا شأ نهم بالشويعه

بعد خرجنا من معمل النسر من سوب الساعه الساعه مبداء، وكان معي قوة من
انصبا وثلثه مويسة وحوالي خمسة عشر عسكرياً نمر ك فطاراً من بني سوب بعد ان
أحضرنا با طعمنا نحن شربنا، حسنا في القطار، سافروا حتى لسادسة صباحاً برنا
في بند سمها بولس تتبع محطه قف وهي ابو شربكنا نظراً صغيراً اسمه فطر
ثالثه، كب ك اسمه في بحري وركبنا هذا النظر بسجن لو حان هذا في حوالي ونزل
١٩٩٠ وذهبنا لسجن الراحات

الجدالس الذين كانوا مسجوناً عليهم في اقله راء يوم لبي رجلو وذهبوا في سجن
أبي رشيد كنهم حادو في سجن لراحات اعداء منهم رعداء بحري لا شرب أين ذهب
لكنهم يورعون على ماكن بحري تم ظلت سهر في سجن الواحات، وهو جنب في مطلوب أنا
لزميل دكتور مختار محمود السيد - السيد برحمه - ومحمد مسبح مصطفى وعبد العزيز
رشوان وعبد من حسن وركنا حوالي مبيعه عمال في سجن المطاط بالقاهرة وفي نقاره
فوجئت في صبح نوار لانه المتهم الأول في قصه فيها حصه وعشرين شخصاً منهم نثني
سيداب، لسيداب روحه لم يصل علم بساين وهو في قصه الحرب لشونى المصري القصه
المساده - لبيعه مركريه - بعد مبعداً ذهب موجودات في سجن السب، نظرت ان
محاكم وبعد ذلك عتب حوالي ستة شهور في المضاير. وبدأت لمحاكمه في المضاير وبدأت
سرن المحكمه لسيداب يركل في عره صغرة، والرجال (ثلاثة وعشرون شوعاً) يركبون عره
كبيره ووزا، هم غريتان حوس المهم ظلمنا من حوالي شهر ونصف وبحصر محركات وهي
داخل للمحاكمه حدث شى عمر طبع، أريد أن أقول هذا الذي كان يشهد على في قصه
الخمسه وعشرين هذه بحكم أنى المهم الاول فيها اتهمى وفادى في عصو منظم
ومؤسس في الحركه الشيوعيه وأنا طبعاً لم ألق هذا الكلام لكن بسبب أنهم، المهم حسن
انصحر كن معروف لدى الشوعيين، وكان يقول لبعض الشيوعيين إنى مكلف بانص،
على الشيوعيه في مصر، بل في العالم العربى. اهربنا كذا رجلاً معروفاً ومحتفظاً عبد

ضباط ثورة بولس

أثناء بدء نقاضي على لسانه قال لي: يا سيدي؟ قلت له: أنا أحدث تكليف من
أحرف في نظر ألا تستكر شيوعه، إلا فؤاد إسي غصو في الحرب وكان هناك رجل
اسمه سيد سالم - له برحه بعد - خرج كان موظف في بنك مصر، هو الوحيد الذي يدافع
عن قضية الحرب في المحكمة، تكلم من ذر حرب لشوغي امصري لكن أن كان يكتبني
أن "عمر دى" دى نقاشاً وديمقراطياً، ثم كان كل ب مكافأ حرم، ثانياً أدهم روحه حلمي برسن
أحدث دى دى ديمقراطياً وكان من حسن تداعيات الموجه داخل عصبة لأنها بهرب محكمة
وبهت كل لعدلات لى محرم في المحكمة

لهم بعد أن ساسى القاضى طلب له أن يدى والما رجل ديمقراطى، ويا ريد أن أنكلم
عن ماهية الحركة النقابية ودور الحركات الشعبية وأنا ها على حماية لعمال من أصحاب
الأعمال فقل لي في نهاية الجلسة، ولم يعطى فرصة

وتعامل مع الأربعة وبعثهم على نفس المستوى، فلا انه سمع ثانياً أدهم لأن عليها سعيد
باشا أدهم أيام اليسوية كان رئيس محكمة النقض، العالي فالنص، أعطوه فرصة في أن
تكون دى عليها محاميه معها وهو كان يد أحصر معاشياً للدفاع عنها وكان دفعاً من أحمل ما
يكون. وبعد ذلك بعد أن في كل ما كلمه وأن قلب طبعاً كلمتى لأنى أول منهم في بقضية
وبعد أن سبها امرفعات ثم بأحمل القضية حوسى شرد - يا - ثم بعد ذلك تربت بسماح
الأحكام حكم على أن شخص اسمه عبد العزيز رسوان من كهر لوبات و د جميل بسما عمل
حقول - وكان عماداً حمداً - وسيد سالم غصو بحرب الشوم على، اللهم كد حوالى خمسة، وكان
صعد عمداً ركني أحدث كل أحد حوسى - سوات - وكان مولد أمثالهم الثمار حجة من طبعه
بجمال

بسبب أن أفول أسا في داخل السجن في ظروف أكل السجن انصغيه، جاءت بنا نقود من
العدلات فحاولوا أن يريد المصروف أو السماح - ي بدلاً من أن يكون مسموح للشخص في
الكنسين بأشئ جسة يكون خمسة حبسات في أشهر على أساس أن يشتري طعاماً من
الخارج بغير طعام أكل السجن، فالهم إذا السحر لم وافق، وكانت هناك مكتبة وصحف
تير مسموح بأن يقر صحف و كتباً أن تسمع بشرة أخبار راديو السجن التي كانت تصل

لغالب سجن اعظم في وقت اشده يعلو السحاب ، من كل مسجلاً في شئ ولا
طوار من الاحرار المسجونين والآخرين مثل الإقطاعيين كان سرج النصف في السجن
وكان عزال لهد في ساحة السجن في لغيره. حفظ صراباً عن الطعام وكما أن سيد
سالم وعبد لعريف رسول وعرب ركني برأهم وجعل حقى وعند من ارملاء ، ليس هم صلاً
من أصل برديني واحد. لكن هم داخل حزب ٨ يناير نحن نجس معركة بصوب عن الطعام
لنحقق مطالب انكسر ، لصحف والخروج للظهور وروية السبحة اتروحيه السجن وتحسين
اكل السجن ، طلب عشرين يوماً مصريين عن الطعام وبعد عشرين يوماً كان باتي ناس من
خارج السجن من مكتب لياق الطعام ورياسة المشهوره نحن ك رافضين لكي نلبي
مطالب انهم في نهاية اليوم لعشر لاصحابنا ، شخص من رئاسة المشهوره ناس
مستولاً كبيراً وسجرات السجن ، الساعة الواحدة صباحاً محصر عن ادارة السجن ، وجاء هذا
سجن الكبير وبدأوا يدقشون مسرياً الموسى ، قال شخص اسمه سامي عريه ، حمد
قالو نحن لم نطلب تحسين مستوى الأكل والمكتبة والصحف وشرب لرديو وريادة
مقابل مع الكسبي هذه كانت لها مطالباً صغيره مشروعه تحت الاصرار من أجلها ، وكما
مطالب بالإفراج عما نحن عارب نت تحاكم لكن نضع مطلب سرابحت عبي اساس أن
هذا مطلب يخدم مطالب جعيره من فلها ثم بعد ذلك عدم ساشو معاً ووعود انهم
سيحققون له هذه الاشياء ، تعفوا ركنيت تعافاً لم مكتب اناس ركنيت الاصرار وكان
د جميل حتى يشرف على حل الإصرار ، السلون اسعديه برعيلر أنا مصريون عشرين يوماً
وسعيدنا حويد كيف سجن الإصرار. بدأنا بشرب سوابل ماء من سكر شرب
حزكرور المهم انهم معركة الإصرار عن الطعام

في الوجدان عندما حركها وحلوا ذهبا لسحق مصر وكانت قصبة سكرتير الحرب لأنه كان له بعض عذبه وحده وهو ابو سيف يوسف هذه القصبة - سكرتير الحرب - حدث من لاسكندرية - اما القصبة لمي كما فيها حاجات من سحق القبط لسحق مصر - ولي سجن مصر تمت بيده سياسي بالقصبة كان هناك مشروع سياسي وكان وراءه اسماعيل المهدي - الله برحمته - اتفقت على أنا ونحن جارحي من الرأى في مساحة السحق سركب عربات محطة سطر للواجاب - فالعادة فسياسة كان احمد سكرتير اسماعيل المهدي يقولوا على - يهدف على الحرب الشعبى المصري عاش كفاح الشعب المصري - عاش كفاح

في اساءة وحدث تغيير بوقوع لي عيسى دوسر مراتبه، وبعد ان صدر بقرار اجتهادي بالغاء
الرقعة كتابية بتسمية كانت لأسباب سياسية ضد اسمه ومن لا تحدد تسريته. فلعب لي
مصر مرة أخرى كتب متروجا حديثا فأحدث زعيم مصر الى مصر، وحاولت أشعل
طبعاً رجوع شركة المطاطين محبت في مصالح صغير، وفي الظروف التي حركت فيها رجل
كانت حكومة عدو حذب عيسى عاتقه أن شمل الشيوعيين، وكان عبد الحامد قد بدأ يمش
الشيوعيين لي أن يخلوا الحرب يفتشوا ذلك عندما عذب وحذب الحزب ليحل طبعاً كبر
سبب مؤسسا بالنسبة لي كتب عصفو في عددي في الحرب. وكما أنتمى الحرب هو خروج لي
كناسر من لشعب المصري المرحول بالشعب المصري إلى عبد. فعل من الحو الرأسمالي
وانظام الرأسمالي اريب والاسمعال لريب وفي هذه الظروف عندما شعرت ليحل الحرب،
فانسان رملاء هؤلاء الرملاء كانوا رملاء، فبأنهم لم يلبسوا لا. وبعد ذلك من حين
الحرب يحدث لي في حد الرملاء مرة بوعس لا حكمة، أنا ساهمة وكاتب هذه
لناقشة في جهاز مركزي، وأنا لا أريد ان اقول ما الذي حدث، ثم اسبى في الأمر إلى أن
الحزب الشيوعي لم حله وانشر الشيوعيون في مصر يكن طبعهم الصالح من
١٩٥٩ حتى دخلوا السجن ليست في طبعهم بصلابة لي خرجوا به بعدت الناس
نصرف عنهم، ويداب لاس تحمل منهم بعد ملهم معاملة عادية جداً غير معاملة ما قبل
١٩٥٩.

أنا أريد أن أقول كلمة هنا أن من متره وجودي في الحركة الشيوعية كتب عصفو قامدياً.
ويم يكن في دور جهدي في العمل في الحركة الشيوعية عليه كان تحب لأرض وعين فيه
شبه المبره حلاً ولهذه الأسباب كان دوري بسيط جداً جداً لا أستطيع أن أقول أنه
كان لي دور أكثر من العمل الذي تمت به، وهو العمل الفتي وهي داخل السجن أيضاً عندما
قبض عيسى كانت مساهماتي بسيطة ومحدودة لكن قرأنا وتعلمنا كانت هناك مدرسة داخل
السجن.

دكتور بعلي الفراء، يكتبه الذي لا يعرف أنا بعلمت لمرارة داخل السجن، رغم أن
حلي صعب جداً لكن شعرت كشيوعي في مرحلة وجودي وسط هذه انكسبية العظيمة
في اكتسبت خبرات عديدة جداً جداً وأنا أعتبرها خيراً أساساً جداً في سلوكي لاحتداعي

في أترنتي وفي داخل مجتمعي وولدي بعد أن أُنْجِزَ كَـ نَ مناقشي في السياسة وكان مسؤولاً من حيثُ دعم أنه كان يريدني أن أترك الشيوعية لأنه شعر أنني كنت عبثاً عنه، وطبعاً هو كان بَواً وأما كان يسرع لي حناً فاب وجودي داخل الحركة للشيوعية وعلى لبسط حناً حب داخل الحركة شيوعيه، أعمره بالله في حرماً مهناً حناً لأنه يجب دوراً طيباً وجودي في وسط نسويين كان له دور أساسي حناً في ترسي وفي معرفة ن في ومحمد دسي في مضموني وعلاقي بالنس المظهر برملائي، بأهني بحراسي، برملائي في المصنع بالنس في شراع، وفي داخل الانس، وفي داخل قريتي لحدث بحسبه مصلأ عظيم حناً تركته في الحركة الك وعية دعم الا في الكبير حناً واديرة بكسره التي شعرت بها التي كانت السح لؤلؤه والمرارة عظيمة لحدث في المنكر الاشتراكي وندى تعانه شعوب العالم ليوم وبخاصة الشعوب العربية والأفريقية التي هي في بحر العالم للأمريكي وحكومة الامريكية والراسمالية الامريكية والحركة الصهيونية العالمية أب دول مصعنة ويجب أن نقاد ولا نقود بقودا بحركة الصهيونية وامريكا بعد ان قاد المنكر الاشتراكي لحركة شيويه لعاسة وهذه مأسة بعصر وماسني انا عم ما تركته في الحركة لشيوعيه

شهادة

فوزی حبشہ

سأحارن أن اكتب شهادة بتدريج قبل أن انهي العقد لكني لئلا أنسى إلى حد الحزن ولا يصبر ل اكتب أي فائدة ترجى.

وحدث ترقية سبب في يناير سنة ١٩٢٤ وحصلت على بكالوريوس هندسة سنة ١٩٤٦ وبدأت لتعرف على الفكر الماركسي سنة ١٩٤٩ عندما بدت درسم بالجامعة وكنت حينها في شقة واحدة مع (فرس عوض) ابن عمي وكان عندما نلت من بعثته بكيمياء وقد كان النقاش محدد بين دكتور محمد الحلبي وعلاقتي ببعض مجموعات يديبه في ذلك الحين قبل انهماهي في حركة لشموعيه وياهي من انتميه عمرة تقريبا وقد دأبت على الحضور في اجتماعات دار اشعة شارع انصار لعسى وكذلك دار الابحاث شارع مبتديان حباب.

عاشت من اسبابه ضد الشعب كثيرا واعتقد اني لمحت من لعن لمارسا علم معتقد اني حتى لدم حصه سنه لشيء الاعتراف حصل لي عشر سنوات بدأت من سنة ١٩٤٧ مسخرة على أربعين سنة

في عهد الملكة نصر على في سبتمبر سنة ١٩٤٧ لتوزيع مشورت مدة ابد ثم عسبب سببين مع يد حرب فلسطين الاولى من منتصف سنة ١٩٤٨ إلى اواخر سنة ١٩٥٠ بالهاكستيب: حمل الطور ثم في عهد عبد المحضر قصبت سنة ١٩٥٥ تحت التحقيق في قضية شيوعيه ثم الحضر سمات التي ضمت الكثيرين سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٤ . ثم لفرات متقطعة في عهد لسادات سنة ١٩٧٦ . ١٩٧٩ . ١٩٨١ ثم بضمه شهر سنة ١٩٨٧ من عهد حسني مبارك حين غودني من معاق الاحصاري لمدة عام في لمرج بسأذكر هذ واحدة حصيه لنداعيات الاعتراف .

سبب في مايو سنة ١٩٧٩ مديرا عماد بوراة الكهرباء ثم عقلت في أغسطس من نفس العام لمدة شهر في لعصية ٦٣٢ شيوعيه حصله قرار قرار في مايو سنة ١٩٨٠ بالعلم سبب وجاء لاعراض كلبه في رد مدير عام النسوي القبوسة يديص « لانه لا يوان على معتقته . و تصلاته لستمرة بالشويعيه (خطاب رقم ١٤٤ في ٢٦ / ١ / ١٩٨١) »

ولد رنظ « محمد » الأولى قبل انهجارها مع بد . معتقلات مايو سنة ١٩٤٨ حينه

دخلت «العمالبة لثورة» ثم فى اوانل سنة ١٩٤٤ شاركت فى تكوين «الحزب الأحمر» وقد
 كد فى ذلك لتنظيم عمل بشكل دائم لوحدة الحركة الشيوعية المصرية

ومن لواء «ديم درمى» بالكنيسة أسمى كتب كثير القاش مع بعض قادة الإخوان المسلمين
 حول مسكنة مصطفى وهارم الأيام وفى لقاء حافظ حى كد مشات من الشيوعيين
 نعتل جبل انظر سنة ٨-١٩٠٩ وحادوا سنة ١٩٤٩ بالاف من الإخوان المسلمين تقب هذه
 حرب فلسطين الأولى واعرف لى الاخ/ مصطفى مومن عيهم ذلك الحى قديلاً . كنتم
 بعد نظراً . فقد كدت ذاتاً اؤكد موقفى التنظيمى فى ماضياتى لدايقه معه والمهاجم
 لحرب فلسطين وحشاً ، ياف بأنها «مؤامرة استعمارية» . ثم حى بتشجيع لاجاسى فى الدعاء
 لحمل لسلح والكفاح بدهى هاد بطريقة لا عفاية

ولد كن من أهم اقسامات تنظيم «الحزب الأحمر» الذى تسميت إليه ذلك الحى هو
 لاهتمام بالحركة عمالية وذكر أسمى شارك فى طبع ألى كيب عمى مطبعة حروف مصوغة
 بدوى بعروى «اعبدوا محاكمة حبس وابهرى» (عمال كفر الدوار).

وذكر نساء اعتقالات سنة ١٩٤٨ أن لما بأول احارب عن لطعام استمر حوالى ١٥ يوم
 مصدين ، لا امراج . ثم حكم براهم سدا الهادى . وطبعاً لم يخرج من سدا . ولكن ثم بعض
 لتحمين لأحول المعيشة . كن أعطيا سرار للوم بدلاً من البرس . تحسن القدا . بعض النش
 وادكر هاد واقعة طرفة . فبعد ان جاء الحاس باشا للحكم سنة ١٩٥٠ رُغم «أنه لا
 يوجد عنده أى معتقل» فقد حرمنا أمتعتنا ودهنا إلى باب السجن بالقدطر مدارس
 بالإقراج ١٥

وعلأتم لاتصالات بين مدير المعتقل ووزاره الداخلية وخرج مع اخر دفعة من المعتقلين
 فى ٢١ فبراير سنة ١٩٥٠.

وفى ملك الأيام أذكر رابعة ذات دلالة إذ طلب منى مسؤولى فى تنظيم وائى
 للمسيحيات وبعد الثورة . أن اعاونه فى «سركة» اله كاتبه من احدى الوراء مستعلاً فى
 ذلك نى ملك سيرة . وبالماسبه كن مسؤولى هذا سبالاً حتى السحاح ولما رصت من حيث
 المبدأ استطال لجدل بيا مثل قوله : «الدية تبرر الوسيلة» ! لبح . ومن حشوى ومها أن لدى

سعد، هو موزون لا شيء أبسط الذي في عهده الألة فرد على « بها ناه، مركبة
على الرء منذ شهر وسصلحها ويكتب عبو مشورائنا ضد الدكتورية العسكرية
وعلا وبعد أيام حظرت كئي سواي بانكسي في الصباح لباكر على باب المصحة حكومه
ولت لعنه في سبويه ويسر.. ولان لا أعرف ماذا كانت ساعات تلك لو بعد ٩ وكن
أذكر انه م سعلما بنت الألة لعرجاء في محاربتنا بديكتورية عسكريه وشجعي مسؤولي
حيثان على صياحه اله طبعه يدويه وقد هم العظيم سنة ١٩٥٥ بحركة لسلام لعنه
فك نجمع ماث لوهدت غم بل سوكهولم لداعى للسلام، بيد الهنة ابدية

وكان همم لنظم بالحركة اعلاجه أقل من اهتمامه بالحركة الهداية حتى سي
أذكر أن موقف من دون لأصلاح للرأعي « يكن واضحاً موصف سر به سيقنت بلكيه
الزمنية ودعون للبرج لتعاونيه او لخاصيه وقلنا انه وضع بتوجيه من بكي ليع
كما اهتم العظيم جداً بمصلحة الوحدة بين الشيوعيين لتكوين الحزب الواحد فكان دنا
يستغنى ليل لنسق ثم كان الوحدة حتى سي اذكر حفل بوحده ٨ سائر ولتي
قامت بعد مفاوضات شقة..

وبد عارضنا ثورة بولية في البداية واصفين اياد بانها «ديكتورية عسكرية» تصوب
كل تبسم واداد موقفاً بشيخ ضد الثورة اناز هذ مرس سنة ١٩٥٤ كذلك بعد صها
العمال في كفر الدوار وهدام خمس راجري

ويكتب أيداهي عبرن موقفاً بعد مؤتمر «باندوج» في فبراير سنة ١٩٥٥ وصفقة الاسلحة
انتشيكوسلم هاكمية أواخر سنة ١٩٥٥ وادد بأيدينا لها عفت تأميه قناة أسويس سنة ١٩٥٦
وارفع خمس يدجة أو بعض أشاء العدوان الثلاثي حمل لصلاح دعماً عن مصر والشبه
وعلى سبيل مثال كن ارفيق محمد على عامر النيج لتي جاوز لسيفي من عمره في
ذلك حين ببحر مدح رشاش بسمريه في شوارع القاهرة ابدان

وبد ذهب غيبا وحتى روجنا سعل صر النار في الساحات ولودي لتي فتحت
بوابه في بلد لأبم لشهد الهمم

وبس سجات مجلس الأمة على سنة ١٩٥٧ كان الموقف حجباً فقد بدت شخصياً لمرشح

سندم في شهر الدكتور / مانيق مراد الذي سمي تنظيم عمر تنظيم الذي كنت مرتبط به
، لدى امره بتأيد مشروع احاد منظمة هو عبد العزيز مصطفى

هاجمنا جميع مسرودات الاحلاف العسكرية من مشروع «ارهاب» ربي «الهلال
الخصيب» «شري» «وسط» حتى مشروع «وحر» ،

أما الموقف من حركة لسلام فقد كان له بعض اتروء من تنظيم لأن عامين على ادعوه
لحركة السلام كواحد «علم» «أسا» لكني كنت بجمع المكث من لوقفات على بدء
بنوكهولم رغم عدد ساني مدتر في بلد المي

وهذا يعبر أن أذكر تفاصيل موقف هاء تعرضت له أيام مسجن سنة ١٩٦٦ إذ كان بسجن
لقاطر نظامين شيم عيان مفصلان ماماً في السكي وفي المعيشة وحتى في الانتصار
بالإدارة وتنظيم حرب لشيوعي حدثوا ، وتنظيم الحرب الشيوعي اشكتل «اكس» كان
بسميه الآهرون ، ربا كتب من المسجن لتنظيم اشائي والمحدث باسمه لدى الإدارة ، وقد
كنت مع آخرين في داخل تنظيم تعرض خطه السامي والذي هاجم عبد العزيز بشيخ في
كل شي حتى ما - نوار عبد العزيز في سبتمبر سنة ١٩٦٦ بالتأصبات فوقع مع ثلاثة
آخرين بينا إني احكومة مويدي نوارب واصمعي إياها بأنها خطه وطبقة محذرين بذلك
الخط الرسمي لتنظيم وقد كان الموقعين معي الاسفاد / عبد الله الرعيي لمحامي
والدكتور / محارر سعد والاسفاد / مسجر مصطفى - ويومها جاء قرار سرحيني من
لقاطر إلى سجن لواحات وهو حبه الإدارة حتى وعدني أسير بي باب لسجن حاملاً
اصتعتي منفرداً على عمر لعادة لدى رمة المحلي التي له حباب مظهرة صاحبة لم مع لروح
المعوية ١٩ - هم تعرف السيب والذي عرفته فما بعد انه صدر قرار بمقاطعتي عن لرحس
من تقيد ، الخريجه داخل لسحر سب توقعي على ذلك لبيان

ولي رأيي في سياسة تمس كل لبشر لذلك لا يجب أن يعطى الاحتراف لسياسي في
لتنظيمات شورية أهمة كبرى ولي التطبيق العملي أذكر أن بعضا تنفر في وقت ما على
«المحرفين اشوريين» بلفظ «المعترفين الشوريين» ولا عوس أن أذكر ها تصحيفاً للسمة
بلفظ لم يؤخذ به غالباً وهه «الثوريون المحترفون» وليس «المعترفون الثوريين» لأن صفة

اشورية يجب أن تسبق الاحتراف.

ومن الأئمة غير سط - لاحتراق ان طم من أحدهم هو سعد رحى وقد كان طاب من
كنية نط ان يرك لكبه ليحترق - وقد كان - وبكبه بعد صياح عسرات لسيه بين
سقطيات محملة عاد لأحد سنان لآداب

أما دور اسهود والأجانب فى اعركة الشيوعية المصرية لى رأى أنه ما كان يجب ان يحد
دوره لمتعظم اسى حده وذلك ليعدهم عن الوقع المصرى

وبد كان موفى ومرف لسطب من الاحتلال الانجليزى صريحاً ووصح فى صريح - انم
وقد رفعت شعور حمل السلاح وبمصاص قد حملت فعلا ضد قوت لاحتلال فى القنا فى سنة
١٩٥١ وقد هاجم معاهدة سنة ١٩٥٤ الى أعطى الانجليز مهلة ستن بلحروج من لقتل
لكن كثر هجمات من المعارض لمصرى

فى سنة ١٩٤٦ أث - أحداث الجياصة سرت مع اسطاهرين حتى كبرى عباس د كت
رفعت فى نهائى طلبة الهندسة - وأرك فى حيه كم احسنت مع مبل لى من لآخوان
لسلسل كان يدعو لإعطاء صدى فى بشا فرجة فى معاهدة الانجليز فى لوفت لى كان
لشروع مصرى على ضد الاستعمار - وكم كان يصب على لوفت موقفه المتروك

وما بعد الثورة وحيى احتف لآخوان المسلمون معها وصرى هم بشرى مع قد كان موقفه أن
بدأ ذلك وهذا الموقف كان خطأ ما فى تصورى اليوم

وفد بدد اشور فى قصر الشركاب والبوك الاحيه ودعوى سمر من لقمصير وطلبا
باتأميم بكل الحساس -

أب موقعا من وحده مصر وسوريا بعد احتلب - د كى برى ان الوحدة لا يجب أن تتم من
عجلة بل عيب أن يدعو لثقرب الشعبين أكثر وأكثر حتى يفترب لوقع من الوحدة لتصير
بوحده من اقوه فلا تعصم بمهولة كما حدث فعلا سنة ١٩٦١ وفى سدرج لأحداث برعجا
من الإطاحة بحكومة اسبلسى سنة ١٩٥٥ فى الأردن - وظاهرو ضد برول بقوات الأمركية
فى لبنان ولكن حين قاء عيد الكريم فسم بشورته فى العربى سنة ١٩٥٨ بد لخلاب بسا وبين
عيد الناصر د يند ثورة العراق بكل شدة ولكن عبد الباصو بد عبد لسلام عا ف صدها.

وبدأ لصراع عفيف حتى بدأت لمعتلات الذهب سنة ١٩٥٩

ثم جرت من الاتحاد لرومى بعد كانت أعطي دعة وذلك رؤيت يوم بعد
أبدن مثلاً موقفه من هبة المحر وحى من خلافه مع لصل ولو أنى شخصيت كنت أميل أكثر
لوقف نصيب مع عدم تمكلى الاطلاع الكافى على الوثائق النصية أما فى صدد عبيد
الناصر معاً ومداوله لصفيه خمسة ١٩٥٩ فقد ك من لها حميت به عفيف واصفين
نظامه «بديكتاتورية عسكرية» على خلاف حزين وصفوه «بالفاشية» الرية، وأخرين
وصفوه «ببؤسى» الذى يصر أعباء حتى أنا كما سند عليهم باعة عبيد مطلب لقائمة
«حسنك وحكك» و«حكك على ظر» لموسمهم لالاف لميد اناصر ١٠ وهم رفاق
و«حذرة»

وبدأ صلب سنة ١٩٦٥ حايو يقولون به لا داسى تتواحد حزين مسبل د ان لحاده
الاشتر كى سيبى لاشراكية فكان هذا صبراً للحل والنزى اري ليه ليوه حبه له نصية
الاشترائية.

من مسلة اشتغالية الحسدية امار سد ١٩٥٩ وما بعدها ن مات كشيرون فى داخل
المعتلات بما من سوء السقدية و من عدم العلاج الطسى. أذكر منهم علي سبل شان لا
المحصر انهدى/ رشدى حلى. ما الذين ماتوا من التعذيب فكشرون أذكر منهم الرفيق/
شهدى عطية، والدكور/ هريه حدد والعامل سد امين الح. وقد داسى شخصياً من ذلك
السعد لقسط الوفير وهما قد أعطى بعض المتصل لوقعه معاونه اعماى دخل معتقل
الفيروز فى ٩ ستمبر سنة ١٩٥٩ :

لما كنت من المهاجرين لنظام علناً. هى كل مناسبة هند يوصو بى حتى أنه فى اليوم
الذكور فوجيت باستدعائى لى مكتب مأمور المعتقل ووجدت صفاً من القاهرة باللباس
اندسة، هو العقيد/ عبد العزيز شاكر بوسط حلقه من الجند لا يقل عددهم عن العشرة وأمر
بخلع ملابسى غاماً ودرى صابى نذار انصوا على جمعهم بالكرايج بسكل وحشى حتى
أوجه لم ينج من الصرب وقد كسرت العصا الخشبية لأخذ الكرايج فى يد وخذ من العسكر
وطبق بعبسوا من حدى هجامة من الحراس خارج سور المعتقل ولكن ذلك الجندى بهره

صافحاً وكلمة با وجوه انرا حل منه في ايديكم ۱۱

وبما سأل الله من جميع جزأ جسمي أمر ذلك القلب - الفشل - حصار كبير مدح طعام من
سأله وذا به في جراح مياه وعصر منه على جرحي علابي لاجية مصورا ان صدمه
الآنم شديده قد بوقب انقلب فبحث شبه ناعدا الوعبي على الأرض فأمرهم بسحلي إلى
انزرايه وبكى رخصت و تكاث غنى كغف احد الجند ووصلت بيطء شديد إلى حيث سقطت
مغيب على غنى انقلب الزرته مفردا وتصور الجميع إلى ساقصي تحبي فحرب الزملاء
مضاي بسا به والاضمان غنى سمح لطبيب من المعهد من الدكتور / دكتور / السيد
و الدكتور / محمود الجدي فجاء إلى بعض المواد الطبية من فطن دخلاه ورسمه جراحى بعد
كشر من ٢٤ ساعة وقد صغرت لأوامر بعدها بترجنى إلى سبعين برحات وتحصلت مشقة
برحلة بصغرة سيدة مملوك في الحظ غب روبر طير اعادى به أحد رفاق .

وَمَام يَات لِسَجْج نَرْكَبْ عَقْلِي عَلَى الْأَرْضِ مَدَّةً سَاعِدِينَ وَ كَثْرِي يَتُّ أَلْ نَبَادِي بَدَّ
سَجْجِي لَا تَقْصِلْ مَعَ الْقَهْمَةِ شَارِحَا حَظْوَرَةَ الْحَالَةِ وَمَحَاوَلًا إِحْلَاءَ مَسْتَرْسَتِهِ شَخْصِيَّةً إِنْ أَلَدَّ
بَدَّ رِيضٍ قَبْرِي يَدْعُو نِي عَمِي وَشَكَ الْوَقْدَ

وبعد أن تم ليومي أردت مستشفى المسجونين هذه حوالي شهر حتى تم تصميدهم بحرج.

وهي تلك الأثناء ذكرت لإداعات الأحمسة جبر وهاتى نتيجة التعذيب هي سجون عبد
المصطفى طبر الحبير الى لوجه انتهى كانت معتقله هي الأخرى في سجون ليبيا ، بالسلطان
وحدوث ، عملياتهم في شأن بلانها باخبر وكان الى إحدى أنصريف ، لمتصاف بشئون أوضاع
للثلاثة بعد الاعتقال ، انتهى انزعجت للحبير بعد ، و حاشا بعض أهالي المعتقلين بمصرية بعد
سماع الاداعات فذهب الى إداره العامة للسجون ومقابلة حد مسئولين طالبين باثبات عدم
صحة ظنهم ، اكن كدينا . وفعلاً يومها خرجت بأسمى في سجون ابو حجاب ، ولأول مرة بعد
شهور من الاعتقال عن العالم الخارجي ، بان بودى باسمي لاسلام طرد دونه مرسل الى من
فربسا هذه وطلب من سوسم بالاسلام وكن ذلك الابصر هو الذي قدمته مصلحة
السجون الى لسكرتير محمد وقع عنه هي بارسال الكتيب في سجون ليبيا .

رحمہ اللہ وہ لمی بہت بڑا ہے ۱۹۷۹ء جون ماہ محمود عباسی

وسيد عبيد به وفورى حبشى كسدويى عن المعشاي ن منتج صفحه جديدة مع اسلطة في
 تلك مدينة فديت يوم ٣١ ديسمبر الى مأمو المعشاي مهدي بامم الجديد لا ب
 فوجد موقف عر ١٠٠٠ هم على فجاء من سارة لورى جى لى عرس من الجيد المسحين
 بالعمى بسيد ١٠٠٠ حبس كى واحد ما حوالى سبعة من لعسكر لشخوه صرأ بشكل
 عسراتى وكابهم فى معركة حربية وكانت سبعة لذلك لسر ذراع سيد عبيد الله وكسر كبدك
 مشط أحد قدمى ونقى حاسترس مصعصعا اكثر من شهر فى المستشفي يعانى من كدمات
 فى كى جسده.

ومن مثله لصعوبة الجسده المفرط، ابن فره عديت به ١٩٤٩ وب بعد أن كان يقاد
 اثنتى ب ربح حفاة فى ملابس نسى البالية وبدون ملابس د حله، تحد صرب بعضى لى
 ابورى لحيطة بمنطقة لسح بالوحدات لسف اكوما من الزمان اثنتى كانت تحوى العديد من
 الحشرب اسامه و شعدين مثل الطريسة كما تحبر على تحريك تلك الزمان من مكان لأخر لا
 لسبب لا يتمكّل واحد الزكامة البسرية ثم يعود عبد العرب للسح فلا يجد من الأكل إلا
 بعضاً من غسل لاسود و يدى لا يحلو من راحة الحار لى مع حراية السح اسود و من
 فرط حارة المجموع هذه ن فتى أحدا فى حدى مرات العودة لى اسحى بار حبات المروع
 على شجر مفيد صحتاً، فأكلها منها الكثير دراسة أن تسمما حبيفاً حتى ن حذن
 وهو سماعتين عبيد لحكم وصل لى حافة الموت وم سعاده بصعوبة

وبعد أن قل شهيد شهيدى عطيه على باب سحى نور عبل وكى وقتها تيد ماصر فى
 زيارة لموعوسلاقياً وسمعا ن ستو عاتيه لقتل رفسه الشيوعى شهيدى عطيه لشافعى فى
 سحوبه أمر من هناك بقتاف، لتعديدي الهندى فمرجنا يبقوه تلك المساحر لعبيطة وسمح له
 بملابس ايد حبة ولباسا لصعد ووعدا بسعد حواجا

وهنا، تى فكرة أن سمعى وقت الفارغ فى عمل مفيد فافترحت على زملائى ودار،
 اسحى ن بيد بياض مسرح لى حوش السحى وفعلاً بدأ صرب الصوب تلك فى معحة لا
 تقى مساحتها من عشر أمار كان يقف فيها الزمان بأرجلهم حتى الركب وكل يوم كى أخرج
 بورقه تصق على حائط، رواتنى أشرح فيها نتيجة المافسة بين المعشاي فى عمله لب
 هذه، وأذكر ن لرقم العباسى الذى وصل إيه صرب الطوب فى يوم واحد قد وصل لى حوالى

عشره لان طوبه وذكور هـ واقعه طريقه حيث من ذى اداره لسجن جمع لطوب الذى صريره
 بنده احييه جاء سور حور منبر ان مور حسب تعليماته ما دعى و ادخل عليه في صباح
 ليوم الثاني صرب على مكبه بجيش واحدًا اياه بالفضل لذى رمى بالرات على تروس
 مكبه سبور بسرعة فأرسلها لان الزملاء قد رفضوا المتاركة في صرب بطوب بعد تلك
 حادثة اسحبهم واعتزل لي بكن مهابة ؟

وكان هـ لا اعتد سباً لعدد الرافق لصرب انطرب مرة أخرى واستؤف العمل، وحين
 تم بناء المسرح بالتصميم لرومانى لتقديم على شكل حف طيب مستديره قام المرحوم ايمان حسن
 مؤد معتقل ممثلاً بخرج مسرحية « غيلة الدخري » ليعمل عانسور ومنش فيها حشرت من
 يعقلى وأذكر به قد تم يدور إحدى سات « الدخري » لتمثيل المرحوم « على لشريف » لدى
 كان معتقلاً كذلك

وقد دعنا ما جعل الامتياح مدير المسرح وحياطه ومحافظ الراحات واذى جاء تعليقه
 مشجعاً بالدرجة الثانية دا « أكثر من المسرحيات ممثلاً بعد رصها مسرحية لأثر
 ميمر ، وقد تم بانور الرئيس بها الامساء / بين الهلالي المعتقل

وبى مايو سنة ١٩٥١ صرح عبد الباصر كدب للصحنى الهندي كارانجى بار ليس يديه
 معتقلين فارداً اهجوم عليه من كل القوى التقدمية فى العالم حتى أنه تم سجن لسا
 قدام المعتقلات لشبوعيت بظاهرة هتلر فيها : سقط سياسة الكذب والعدا ،

وكان من تمنحها اسم أنعبرهن صرباً بواسطة العشرات من مسجونون ونحت حصاه
 اسجابات وسرت لخب رتبة قاسية فى سجون الرجال والنساء حتى مايو سنة ١٩٦٣ حين
 صرح عبد الباصر للصحنى ايريسى ايريك رولو أنه مصطفى المنعقلات

وعنده قرر حرر شوف أن سوزر القاهرة ولكنه قال إنه لم يروها إلا بعد خروج زملائه
 اشيوعيين من السجن. صدأ بوى فى الاقن بعضاً من وميض الحرية وفعلأبدأت
 الافراحات فى يوله ١٩٦٣ بخروج بعض من المعتقلات السيدت.

ولمحدد يوم ٩ أبريل سنة ١٩٥٤ موعداً للزيارة لافتتاح المبد لعائى ومع أوئل سنة ١٩٦٤
 بدأت الافراحات بدخل حتى خرجت مع اخر موج من المعتقلين فى ٤ أبريل سنة ١٩٦٤ وقد

بكل باسطن من في تلك الساعات - مثلاً أحمد - ساعيل صري عبد نه في ذلك الحين
ورحل في سجون معتقه كثيرة على مساعده ايمك ليه او كم في كل سجن في عليه
سعي «كف در» حتى انه لم يخرج الا صباح ٩ ابريل

وفي نفس يوم تلك مباحث من دولة عواره شعبه رد أمرت بان سحر عراس لحس
بواجاب المعتقلين يندفعوا في سار معي حتى بان بهم حاولو بهرب بمحصو، مدع
رئاش - فيكون تحت درعه لاف - رارة عروشوف وبعلا يدعي أحد الرقاب، بويش
سجن - وفيل بالرحص من ولولا تخدر من احد صباط المسح الوطني شئت - وإبها
مواضع - فرجع في السرحين لكات عجره شمع

وفي أوائل سنة ١٩٦٥ حول عبد الوهر سياسي عا ويد في حزب الإخوان المسلمين وقام
الاتحاد الاشتراكي الذي كان بعضهم به سعى به لاشتراكية فكان بعضهم حل الاحزاب
شيوعيه في حبه ولكن البعض اعترض على ذلك - وصدرت قرارات حل من لسيطيم
لرئيسين في ذلك الوقت «عدوه» والحزب الموسى اعترض - اوابه»

شهادة

ملحوظات سليمان

أبيانات الشخصية

الاسم : محروس سليمان حنا

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٢٤/١٢/٢٤ - القاهرة - شبرا.

المؤهلات : ١ - ليسانس أداب تاريخ ١٩٤٧.

٢ - دبلوم معهد تربية ١٩٤٩ - ملرس

اسن عند الانضمام للحركة الشيوعية : ٢٢ سنة تقريباً

فترة السجن والاعتقال : من ١٩٥٩/٣/٢٨ وأخرج عنى فى ١٩٦٤/٤/١

بيانات عائلية :

كان بوالد عملاً بشركة الترام له ميول وهدية ولم يصمم إلى أى حرب - كثيرًا ما كان يتفقد لوالده من حركة لصفة العائلة ولا يسى موقف رئيس الوزراء سعد رطلول من اتحاد العمال وحركة العمالية وحرب الاتحاد

تأثرى بالدكتور محمد مندور :

وجه أساسى لغة العربية بمدرسة الاستقلال الشامية بشبرا وبحس طبية من اصنف الأول الثانوى عام ١٩٣٩ لقر « مجلة » الثقافة » الاسيوعية وكذلك مجلة « انرساله » الاستاذ عبد الحسيد مدرس اللغة العربية كان أستاذاً متفتحاً ومثقفًا وكان يناقشنا كثيرًا فى القضايا الثقافية والسياسية العامة فكان له ما كل الحب والتقدير

وقد وظيت على قرمة مجلة « الثقافة » بنظام حيث التفت بكتيبات الأستاذ حمد أمين درعنا « الإصلاح الإسلامى فى القرون لتاسع عشر » ورواية « رنجه » لعريد أبو حديد ، لكثيرين آخرين وكان من بينهم الدكتور محمد مندور « مدح بشرية » « شعرة للمهرس » « شعرة » المهجر » لعرفه كاديب وناقده وأحبب كتاباته

ثم التحقت بكلية لاداب عام ١٩٤٣ . وقوفت فى ملك القسرة بالدكتور مدير قد ترك موقعه بالجامعة وتفرغ للعمل السياسى مصمًا إلى الوند وبدأت اقرا له فى الصحافة ابوهدة (صوب الأمة - لوند المصرى) وأعترف أنه قد كان للدكتور مدور فضل كبير فى تشكيل فكرى السياسى فى ملك الفترة فعمت قضا - شباب الأرمباب - أنه لا خير فى استقلال

سباسبى بر لم بدعم بالتعود الاقتصادى والاجتماعى، النخلص من كل أشكال الهيمنة الاستعمارية، وبناء مجتمع تحقق فيه العدالة لاحتغاة، أى الباء لاشراكى لديمقراطى وحاص لمعارن الكبرى دفاعا عن الاستقلال الوطنى. فقد النصار حد مشروع «صدلى بين» الاستعمارى وحد حكومات الاقلية المعادية للديمقراطية وللهذه بالاستعمار وقد تكون من خلال نشاطه هذا الجناح اليسارى بالوفد وعلى راسه «الطلبة لوفدة» ومن أهم م بشره بلصحافة القدية سلسلة «البشوات الرُسماليون» وفتح بيها موقع هؤلاء لبشوات فى لشركات واربط بعضها بالرأسمال الأخرى نصُ وعر ثم نقد دركت أن الدكتور ممدور كان مطلق من فكر اشتراكى ديمقراطى

معرفتى بالماركسية

كان ابراهيم عزاد مهس أحد أصدقائى بشرا. ورسلى بكبة الأدب وبعانى فى إحدى زيارتى به لقراءة كتاب بالإنجليزية حس بقوى أنفسنا فى هذه اللغة وربه يقدم لى كتاب «لبنوة والثورة» تأليف بين فادركت بعد قليل نه من الكتب الشيوعية ورجيت بقراءة فاما وتقبلت أفكاره ببساطة شديدة ثم عرفت لمحلة «لنجر الحديد» الاسبوعية وكان يكتف بيها أحمد رشدى صالح وبوسيف يوسف وعبد الرحمن الشرقاوى ومحمد عاشور وكثيرون غيرهم وأسطيع أن أقول اسمى قد حصلت على لحد الأدبى من الثقافة اماركسة

لقاء الشيوعيين

وفى عام ١٩٦٧ (وأن فى اللباس) نارت مشكله طلابية (لا أندكره فجميع جمع من الطلاب وشركت فى هذا المجمع وكنت أناقش بعض اطية فتية لهذا الحوار طالب بقسم بعه الفرنسية اسمه «ليون كرامر» معرف على وتناقش وكنت معفين فى التفكير ولتفى بي بعد ذلك عدة مرات ثم دعائى إلى جعل بسط بمنزله فى شارع عبد لعرير وتوجهت فى اوعده المحدد فسقبت بعض طلة وطالبات الكية وكان ذلك قرب بهة لعام فسقب على للقاء بعد بهاية لامتحادات وعرفت على عنوانى وزارسى فيما بعد دعائى إلى لتظيم فأصبح عضواً فى جليه، وكنت ظن أن هذا هو الحزب الشيوعى الوحيد بمصر ولم يجدبى

لعمل لدى كنت أكلف به رسم خريطة مصاحبة لحي شبرا موصفاً عليها الرصع المطبق
سكان الحي وحيثُ كتب أكلف بترجمة كتاب امثل كتاب عن التنظيم تأليف ستالين... ثم
لاحظت بعد قليل اضطراب في التنظيم وبعثت الاتصال لستيفي وتصلين بعض الزملاء
جامعيين من شبرا ودعوتني إلى الانضمام إلى «التيار النوري»، والحقيقة أنني كنت حديث
عهد بالتنظيم ولم أدرك تماماً حقيقة الوضع التنظيمي ولكنني سمعتُ تحمينا للاتحاد إلى
«التيار النوري» كقسم ولكن لم أكن واعياً تماماً ومدرئاً خطوره، هذه العملية لانقسامية
وظللت بعيداً عن التنظيم حتى مطلع الخمسينيات

بعض أنشطة هذه الفترة

في عام ١٩٤٨ أنشئ مرض الكوليرا في مصر وخصوصاً في لأب. انبثرت وتشكلت
«ربعة أنظمة المصريين» التي قامت بدور في توعية الطبقات الشعبية من الدخيلة الصحية
وبرويدم ببعض المعلومات (صاحب... ١٠) وقد انضمت إلى برابطه وشاركت في هذا
لعمل الذي نام فيه دور بارز في ذلك الوقت طالب الطب «سمر حادق» وهو من سكن
دوران شبرا (شارع المس).

كما كتب أشارت في بعض المقالات لساسه في تلك الفترة خصوصاً عقب صلاة الجمعة
بالأزهر. وتوزيع بعض المنشورات

الانضمام إلى النواة

لا أتذكر تمام تاريخ انضمامي إلى النواة، (ربما كان عام ١٩٤٦) وقد عرّض علي
لانضمام الصديق بهجت حسني عبد المدرس ومن سكان شبرا وهو صديق لعباس أحمد
لدى كان يعمل بالإذاعة ومن جيران بهجت كما كان عباس صديقاً لمحمود أمين بعالم وم
سمر طويلاً بين فترات الاتصال ولاحظت عدم الانضباط وكانت هذه الفترة مشحونة بالفتن

الصديق اديب ديمقري :، طليعة العمال،

تعرفت على الصديق ديمقري مد عام ١٩٤٩ تقريباً وهو رجل مهنة وأيضاً من
جيران شبرا وثبت هذه المعرفة تدريجياً حتى أصبحنا أصدقاء. وعندما دعيت إلى التنظيم -

رعى عام ١٩٥١ كت فى تلك الفترة فى تنظيم «النواة» فاعتدلت له ولم يبق سوى فترة قصيرة لا تزيد عن ايام وفقدت الاتصال وظللت كذلك وقد تعمقت صداقتى بأديب حتى عرص على الانضمام إلى تنظيم «طلبة العمال» عام ١٩٥٥ تقرب

وسمى أديب بشخصيه ديمقراطية فهو يصب إلى الآخرين حباً ولا يتعصب لرأيه بل لديه لشجاعته كى يعدل ويعدل فى فكره هذا إلى جانب نضجه الفكرى وثقافته وسعة اطلاعه وتفكيره ام سلوكه لشخصى فهو دمج للشبوعى اخذ صاحب القيم والمثل ولذلك كان أديب دائماً يحضر جديب وتأثير على معارفه وأصدقائه

ولاحظت أن تنظيم «طلبة العمال» حريص جداً ومسيطر فى تبع قواعد التنظيم ولا يسمح بسلوك لا يعدل معمره معرفة دقيقة وإحصاءه للملاحظة وأما بعده رعى بسبب ولذلك يأخذ لبعض على هذا التنظيم الخمود والحرص البالغ فيه. وهذه سمة من التنظيم منذ بدايته. وبعد فترة من التنظيم تم تصدى إلى مستوى مسئول قسم ثم عدت إلى موقعى عضواً بأحد الأقسام بشرا حتى عقد مؤتمر عام التنظيم. وعقنص «تحول إلى حرب» لعصاى والعلايين. كما تحدث قرارات من اتجاه العمل على تحقيق وحدة الشبوعين لمصريين أعقد المؤتمر (١٩٥٧)

وفى ٨ يناير ١٩٤٨ تم إعلان الحرب الشبوعى المصرى الذى صم عليه شبوعيين لمصريين بصم «حركة الديمقراطية للتحرير الوطنى» و«الحرب الشبوعى المصرى» و«حرب العمال والعلايين».

ولأهمية معركة المعلمين فى هذا الوقت اتحد الحزب قراراً يشككون والمكتب المركزى للمعلمين الذى صم بعض معلمى الحرب أذكر منهم «أديب ويمتري - الحسبى عطا - وود متري - شوقي جلال - محروس سليمان».

الفجر الجديد :

من أهم المجالات التى لعب دوراً هاماً وخطيراً فى شرانك الماركسى ومن كادها أحمد رشدى صالح وبوسيف يوسف وعثمان عاشور ركزت ناول لقضايا لمسياسيه وبوطنة المجدد بالتحليل وتوضح مواقفها الوطنية من هذه القضايا

كك حبيب أربطها بالطبقة لعامله وبع ذلك من الأخيار العمال لى تحمل بها لجنة

وكانت تنابع أهم القضايا - المشاكل العمالية.

كما حدث بمكتب ثنائى - فيه كبيره بالمجله وكان يساهم فيها العديد من المثقفين لشباب
لدى لعبوا دورهم فى نشر الفكر والثقافه الخديديه

كما تمت الموجه بالثروات، وكان أحمد رشدي صانع من أكثر المهنيين بهذه الفصيه وهو
صاحب كتاب «الأدب الشعبى» الذى صدر فى هذه الفترة وربما كان أول كتاب فى هذا الميدان
غير أن الاهتمام بالثروات لم يقتصر له الاستمرار وكانت «العمر حديد» أبرزه لى جمعت
وربطت أعضاء التنظيم لى غرب فى أول الأمر، بحساسة لمر الجدد، ثم «طبعة لعمال»
ثم «حرب العمال والفلاحين».

وكان لتنظيم يصدر مجلة داخلية وأخرى للعاطلين والأحرار، لتنظيم ولا أذكر بالأسف
أسماء هذه المجلات

ومن جرد حيرتى 'عسند أن حرب «العمال والفلاحين» كان أكثر لتنظيمات ارتباطاً
بالطبقة العامة خصوصاً فى قلعة شبرا الخيمة مد وقت مبكر فى الأربعينات بعدد العمال
فى التنظيم كان مرفع بالمقارنة بالتنظيمات لأخرى (لاحظت ذلك بوصح خلال معتسل
١٩٥٩-١٩٦٤).

كما خاص عمال لتنظيم معارك مشرفة فى الأربعينات فى شبرا الخيمة بحيث أصبح
قوة سرورية واستطاع الشيوعيين المصريين أن يهزموا لإخوانهم تصيح لهم السيادة فى
شبرا الخيمة أما بالنسبة لسور التنظيم وسط الفلاحين فلا أكد حظ وحوداً لهذا لئور

وكان أعضاء التنظيم يعتبرون كثير 'بقاء قياداتهم وإحلاصهم وانصاتهم التنظيمى ومن
ثم كان المعتقلون والمهجورون من أعيناه قليلون وإن كان بعضهم من التنظيمات الأخرى
بأحد عليه المبالغة فى الانصاط الذى يؤدى إلى نوع من الاغلاق ولبطه الشديد فى تجسد
الأعضاء الجدد بعد بظل المرشح فى وضع العاطف على التنظيم سوت حتى يكتسب
نفسية وكثيراً ما كان الأعضاء يصرون سادتهم بأنهم كالرهين فى تمانيتهم وإحلاصهم

«بلغت لئور أن النشاط لتنظيمى وسط الطبقة العامه خصوصاً فى قلعة شبرا الخيمة
موش جيداً وقام بهذا الرئوس بعض القيادات العائلية بالنظيم وعلى رأسهم لرفيق طه سعد
عشان هو معروف بكمالاته الدقيقة والموثقة عن تاريخ شبرا الخيمة

التنظيم وانتخابات مجلس الأمة في ١٩٥٧

تم ترشيح بعض أعضاء التنظيم في هذه الانتخابات. أذكر منهم لرفيق حلمي بس والرفيق أديب ديمتري غير أن للاتحاد القومي اعترض عليهما بل وصل الأمر إلى حد اعترض للاتحاد القومي على أي مرشح يربطه أية علاقة بالتسوعيين فاعترض مثلاً على ترشيح هاني حليم الذي كان صديقاً شخصياً لي ولأديب ديمتري

ملحوظة رشح الرفيق حلمي بس والرفيق ادب ديمتري في دائرتي من دوائر شهر وكذلك صديق هاني حليم فاضطر التنظيم إلى أن يامش المرشحين في بعض الدوائر وبسبب من يرى منهم أنهم جديرون بهذه المساهمة ويوافقون على البرنامج الذي يقوده التنظيم وتقدر ما أتذكر كان مسئولون لجنة الانتخابات بشيرا الرفيق حسن صديقي

مؤتمر التنظيم ١٩٥٧

من قرارات المؤتمر إعلان التنظيم نفسه «حزب العمال والفلاحين» كما اتخذ قرارات في اتجاه تأييد وحدة للتسوعيين المصريين

حزب ٨ يناير ١٩٥٨

تم إعلان الحزب بعد مفاوضات مصيبة بين تنظيمات ثلاثة

(١) الحركة الديمقراطية للحرر لوطي (حدثوا)

(٢) الحزب الشيوعي المصري

وكانت قد تمت بينهما وحدة (كسبه إلى حد كبير) قبل إعلان الحزب الواحد

(٣) حزب العمال والفلاحين

ملاحظات على هذه الوحدة

- طاب المداوحت كثيراً واسحق الجزء الأكبر من الجهد في لصراع على المركز العبادي.

ويتسوى في هذا لاتجاه التنظيمات الثلاثة

- حاول كل تنظيم أن يربط من ثقله قبيل الوحدة ففتح باب الانضمام لعدد كبير من

كان أكثر منها غير مؤهل ثقلاً وعضواً حضرة الحزب

- الظروف التي أحاطت بالمفاوضات أدت إلى كشف أغلب عناصر الحزب لهامة بحيث يمكن تقرب إل الباحث لعمدة عرفت الكثير من ضحايا الشيوعيين. ففي تنظيم العمل والعلاج كانت عليه لكرادر غير مكشوفة لكنها كشفت خلال المفاوضات من حل لوحده وبسرعة لاسباب واعتل أن الوقت اسمي كان عاملاً هاماً في هذا الأمر

- ظلت خلافات تنظيمية قائمة بين بعض الانجهايات في القيادة، ولاشك أن مسيح هذه الخلافات كان سياسياً.

الانقسام في صيف ١٩٥٨

وبعد عدة شهور ظهر بالدرج الانقسام التنظيمي والسياسي بين فريقين

(١) لكثير من رفاق هتلر

٢- أغلبية رفاق الحزب الشيوعي المصري والعمل والعلاجيين سابقاً

ولاشك أن مسيح الخلاف كان سياسياً أي خلاف في التحصيل السياسي للموقف وكان يجب أن يعمل الخلاف في هذا الإطار مع احترام رأي الأقلية وأن يندار لصراع في ساح ديمقراطي وهذا لم يحدث طبعاً بل حدث ما يكيد نصرات عاطفة من الطرفين ومن كان المنطق يحمل لأغلبية المسئولة لأساسية باعتبارها كانت قادرة لرأحت إدارة حركة استبدادية بشكل ديمقراطي - على الوصول إلى نتائج في صالح وحدة الحزب وبصهاره

كما اتفقت بعض عناصر من رفاق حيو الحلصي والمريصين على وحدة الحزب ولا أنسى من هؤلاء الرفاق لشهد محمد عثمان الذي اعتنقه مساحت ططا بعد اعتداله ثناء هرويه في صيف ١٩٥٩.

النشاط الحزبي بعد الوحدة

مما تذكر ركز الحزب على نصبه الديمقراطية واحترام لري آخر موقف مصلاية ضد تجاه الدولة مصفط على الحزب كي يحل نفسه ويلحق كأفراد بالاتحاد القومي

- المطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجماعة الشعبية

ثم كانت ابوحدة المصرية السورية وكن موقف الحزب واضحاً فهو ليس ضد الوحدة، لكنه

بفصل زيرى ن يتكون اتحاد مبدئى بين مصر وسوريا حتى يحتفظ كل إنليم بظروفه الخاصة
ولن يرداد التفارب ولا اندماج تدريجيا وشكل و أسلوب ديمقراطيين فهنا هو الطريق الأمن لبنا،
الوحدة

وكى من لطيفى ن ترمض السلطة هذا الموقف الناصح والبعد النظر، بل ربت موقف
الحرب وادعت أنه معاد للوحدة بين مصر وسوريا

واشعلت المعركة وكان لا يمر يوم كما اذكر لأن الا وحفظ عبد الناصر من كل مكان
مهادنا السجونية والشيوعيين حتى يادى، اواقف عمر الامية وغير الصادقة عنهم
و تسيب الظروف بعد الانقلاب مسورى، انفصال سوريا بعد النظر السياسي، يصبح موقف
الشيوعيين

- والحدث السلطة برعاية عبد ناصر نفس الموقف عمر ديمقراطي إر، شعب لعراق الذي
نار فى ١٩٥٨ وتخلص من الحكم اللكر وعرض عنه فى الارتباط بالوحدة المصرية سورية
لا ن سلبه برعاية عبد لناصر اشترطت على جميع الأعراب فى العراق وأن يقبل لشعب
العراق لاصنام إلى لوجه بهد الشرط فبشلت المفاوضات وبدأت التصرفات الخاطئة من
سلطة الجمهورية العربية المتحدة، حيث تحولت لعلاقه سها وبين حكومة الثورة العراقية
إلى سلسلة من العلاقات العنانية

فتح لمعتقلات ولسجون

- لم يحدث أن كانت السجون والمعتلات المصرية حالية من معتقلين ومصحوبين شيوعيين
فى وقت ما، فكما كان يقول الزمان كان هناك ديتا، حيرة، من الرقاص مسجونين ومعتقلين
فى أيام حكم عبد الناصر ومن ثم اعتقل عدد قليل من الرماى المحركين وشطين جماهيريا
أذكر منهم المرحوم محمد شمس اسماعيل والمرحوم محمد سعدة وهجى رفاعة
وفى يناير ١٩٥٩ وجهت حيرة كبر، اعمل فيها معظم أعضاء اللجنة المركزية، العديد من
رماى قيادات المناطق وشمل هنا ايضا رفاق، حدثوا ادين بقسموا على الحرب
فى ٢٨ مارس، جهت حيرة أخرى للأغلبية الكبرى من أعضاء، الحرب وكو دره، وكانت
من بين من صلبت لواراب باعشقالهم وكى تكى من الهروب من المرون والماجد على باب

البيت وعملت من ابهر مدة ستة شهور تقريباً واعطيت في ٢١/٩/١٩٥٦. وكان الافراج في ١/٤/١٩٦٤.

نشاطي في صفوف المعلمين وبين الطلاب

تعرفت على الماركسية منذ وقت مبكر ولكن فترة ارتباطي بتنظيم لها تعتبر محدودة سبباً وطول فترة قصتها في تنظيم لعمال والعلاج لا يزيد على ثلاث سنوات إلا أن نشاطي بدأ مبكر في صفوف المعلمين والطلاب من خلال عملي المهني كمعلم فكان نشاط طبيعي لا شذوذ فيه، كما كان مشغولاً حصراً بين الطلاب

منذ أن كنت طبيب بمعهد التربية وأنا منهم مشاكل وفصاية العميين بل كنت أهدى والصدق فائق حليم زميل بالمعهد كما كنا زملاء بكلية الآداب - وهو الآن من رجال لأعمال معروفين) تتردد على الجن بصحيح شهادة الثقافة والروحانية وسأفلس بعض معلمين سبب تعريضهم في قضاياهم ومشاكلهم.

إضراب معلمي التعليم الحزبي: ١٩٤٨ أو ١٩٤٩

أضرب بعض مربيي الجامعة - خصوصاً كلية الآداب - أن يعمرو ممارس التعليم في القاهرة حيث أن تمسبهم بالمدارس الأميرية كان يمسى بالصورة عسهم بالأي ليم فيسجل عليهم بذلك متابعه درساتهم العليا ومن ثم فقد عمل عدد كبير من مربيي الآداب والعلوم خصوصاً بالمدارس الحرة

وقد حاض معسر التعليم الحر اعام ١٩٤٨ فدر ما أتذكراً إصراراً هاماً وانتزعوا القبضة من القبضة انتقضية لمعلمي التعليم الحر التي كانت تتحش في محمود عثمان وكان يغيب على قبضة هذا لإضراب لاتجاه الماركسي والشيوعي. ومن هؤلاء القيادات الذين كتب أعرضهم عبد العزيز فهمي لدى عمل بعد ذلك بالإداعة ثم بالصحافة وقد انتقل إلى رحمه الله - ميخائيل رومان وهو خريج كلية علوم والكاتب المسرحي فيما بعد كما عمل بوزارة لتعليم العالي وكذالك مرسطا الذي عمل في مجال الآثار بعد ذلك يرحمه الله، وهؤلاء جميعاً ماركسيون على الأقل ووجد كان عبد العزيز فهمي وميخائيل رومان مرسلين بتنظيم طليعة العمال وهذا احتمال كبير

لرم لتسوية بهذا الإضراب الذي ربما لا يعرف عنه أعلياً شيئاً.

دورى بين الطلاب

هذا دور تلقائى بحكم المهمة حمله أى كـ أقوم بتدريس العلوم الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا، فكان تدريس تاريخ مصر الحديثة فى الثقافة وتدرس تاريخ القرن التاسع عشر فى اسوحيه محلا حصيا لتحليل وتفسير الأحداث التاريخية مهيج ماركسى ركبت ألحظ متجاهله الطلاب لهذا المهيج أو على الأقل بعضهم.

كما كانت فترة أواخر الأربعينات ومطلع الخمسينات عامه بالأحداث الوطنية الحية والهامة فكان الطلبة يشعرون الكثير من الأسئلة المربط بالأحداث الجارية فكيف أناقشهم وأجيبهم بحيث تطورت امسالة بعد ذلك إلى أن يحضر الفصل (محور الثقافة - تاريخ مصر الحديث) كانت مصر على تخصيص ربع ساعة من كل حصة تاريخ لمناقشة الوضع السياسي الحاضر وكانت استجابة الطلاب لقروض التاريخ ولهمه الحوارات قوية جدا وكان يحرم عليهم انصت والإنتصات بطريقة مثيرة للإنتباه مما يدل على أن الطالب ذو وجد تفسير العلمى قطع بإياه يستجيب له بكل اهتمام وتقدير والمحصـر وقد حدثت مصدفة عارضة ولكنها ذات مغزى حيث استوفى شخص لا أتذكره وحاسى باسمى وذكرى باسمه لقد كان طالبا ودرست له فى الثقافة ومع اشهادة التوجيهية أذى (كان هذا اللقاء عام ١٩٩٠) وكان تعبه الذى حصى به - حتى لا يسلك يا أستاذ محروس فقد علمت الوطنية وكان هذا الانسان فى عام ١٩٩٠ لواء بالقوات المسلحة .

المعلمون قبل عام ١٩٥١

كانت السلطة على تمام حظوظه تجمع المعلمين فى يديه واحده وبذلك عملت باستمرار على تعيين المتفان الطائفى بين طوائف المعلمين الذين تعرفوا فى تجمعات متبينة ولذلك أعلن أحمد مرسى بدر الذى تولى وزارة المعارف فى حكومة ابراهيم عبد الهادى (عام ١٩٤٩) أنه لا يمكن معاونة المعلمين على تكوين معابتهم

ومن أمثلة تشكيلات المعلمين الهامة

- جمعية المعلمين (المعلمين العليا)

- اتحاد المعلمين خريجي الأزهر

- اتحاد المعلمين حريجي دار العلوم (محمد حري)
 - رابطة المعلمين الجامعيين (أحمد عبد الحميد عتاره)
 - رابطة حريجي معاهد التربية.
 - اتحاد التعليم الحر.
 - رابطة حريجي معاهد المعلمين الخاصة (نصر عبد الغفور)
 - رابطة مدرسي العلوم
 - وغير هذه التشكيلات الكثيرة.
- ومنذ الأربعينيات تم لتوسع في التعليم وازاد عدد المعلمين من حريجي حيث معه في أضفى على معلمين رصعا حسنا غير مقبولا كيا في امهر الأخرى وغير من رصعية المعلمين وكان المعلمون من حريجي الجامعة (شباب المعلمين) بطموحهم إلى لارتفاع بمستوى مهنتهم ابدى ولأدبى ومن ثم كانت بهم تطلعاتهم المترددة
- وكانت هذه العوامل تتفاعل بين معرفت المعلمين حتى عرفت عن نفسها في صرب ١٩٥١ أثناء تصحيح الشهادات لابتدائية والثقافة والتعليمية

لقاءات من أجل العمل

يقول الزميل الحسيني عطا

«كنا مشاركون في تصحيح العلوم بلجنة التوجيهية فوق في بسى مشور صغير يدعى إلى لقاء في نادي المعلمين بالجزيرة بوقع نصر عبد الغفور ومحمد نصر فديت حسب الموعد المحدد وتناقشت في مشاكل المعلمين»

ويعلم المعلمين حريجي كنية علوم ومعهد تربيه دفعة ١٩٥٠ نصر عبد الغفور أول دفعة من حريجي دبلوم المعلمين الخاص (ربما عام ١٩٤٨) ولا يحلف عن ذلك محمد نصر فهو من حريجي دار العلوم ومن شباب المعلمين كما كان نطلق علينا من أساتذتنا الكبار بتنظيمات المعلمين المختلفة.

ودعا الحسيني زملاء آخرين لمناقشة مشاكل المعلمين والشعب الدائرة وانضم لها سعد زهران وأديب دمرى ورشدي عبد الجارى ومحروس سليمان وآخرون وقد تبلورت مطالب المعلمين

من خلال الحوار على :

(١) المطالبة بكرس نقابه واحد لجميع طوائف المعلمين فالتقدم في الطريق الصحيح لتحقيق أهداف المعلمين وهي مصلحة النضالة التي لا غنى عنها

(٢) معاش للمعلمين وربما كان المعلمون أول طائفة تطالب بالمعاش بعد إعلاء نظم معاشات حلال أزمة الثلاثينيات الاقتصادية على يد الحكومات الرجعية

(٣) تحقيق المساواة المادية بين المعلمين ورملائهم في المهر الأخرى
وانعقد على تسمية هذه القبة التي تعمل على تجميع المعلمين « فدة جبهة المعلمين »

ودعا المعلمون إلى مؤتمر عام خلال المصباح وكان وزير المعارف في ذلك الوقت الدكتور طه حسين الذي سافر إلى الخارج للمشاركة في أحد المؤتمرات وناوب عنه في ليرة سليمان باشا غنيم.

وتم انعقاد المؤتمر العام بادي الحرية حيث عرضت على المجتمعين لطلاب لأساسية التمسيتها باسمها امقر كما تسمى إضراب المعلمين والذي صدر شعاره في بين صفوف المؤتمرين « شمس لا إضراب جميع لجان المصباح » الابتدائية والثماعة وانتزجيهيد ودعيت لجان المصباح إلى احببر بمليها في لجنة قيادة الإضراب.

وقد عقدت عدة مؤتمرات في حمام بقاوم في ساحة بادي الحرية الذي كان لايرل أرض مصابا باستثناء مبنى لادرة : هذتحمل جمهور المعلمين جميع التبرعات لسداد تكلفة هذه الخيمة والكراسي

وسطرى حظورة هذا الإضراب وعقد هذه المؤتمرات على مجلس اقبليات والتقديرية لخدمة ولولفسر ما (المرحوم أحمد عبد الحميد عبارة المبرسين الحاصيين ومحمد حبر مبرسى لعة عربيه دار علوم وغيرهم...)

وقد برز في هذه المؤتمرات عبد الصبور مبروى مدرس البعة المشهور بدقق حديثه ومهذونه الخطابية وكان رلن لسان فأطنى عليه المعلمون اسم طه الصعير

وبرزت الكثير من العناصر الثورية التي لعبت دورها خلال هذه المعركة ولا أنسى معلمة شابة بالابتدائي برزت بحماسة الشديدة وعصجها ووعها سميحة لى أصبحا ميب بعد روجة الربيع سعد زهران.

وقد فعلت قاعدة الحركة التي خاضتها جهة المعلمين في

- ١ - المرحوم / نصر عبد العزور (معلمين خاصي دةعة ١٩٤٨
 - ٢ - محمد نصر مدرس لغة عربية وحريج دار علم)
 - ٣ - على شعلاق (مدرس لغة عربية وحريج دار علوم)
 - ٤ - الحسيني عطا (مدرس علوم وحريج معهد تربية دةعة ١٩٥٠)
 - ٥ - وشدي عهد اليازي (مدرس علوم)
 - ٦ - سعد زهران (مدرس علوم ١٩٤٦)
 - ٧ - أديب دسري (مدرس فلسفة - معهد تربية ١٩٤٥)
 - ٨ - أحمد علقب (مدرس علوم - كان معيداً بكلية العلوم وقد سم اسبعدة مع الدبد من معيدى كية العلوم في عهد وزارة صدقي ١٩٤٦ فسفوا إلى وزارة المعارف)
 - ٩ - سيف (مدرس لغة عربية - إخوان مسلمين)
 - ١٠ - مامس جبار (مدرس رياضة - حريج العلمي الحديثة ١١٥٠)
 - ١ - المرحوم / محمد سليمان (مدرس رياضة دةعة ١٩٥٠ ومبول إخوانة)
 - ٢ - صيد ، مدرس علوم - معلمين عليا حديثه ١١٩٥
 - ١٣ - محروس سليمان (مدرس علوم اجتماعية - معهد تربية ١٩٤٩)
- ومن بين هذه اقيده ستة ياركسين وبعضهم منظم

لاخطب خلال الاجتماعات الصراعات بين بعض الاملاء واصبح فيما بعد أن ذلك كان يرجع إلى تعدد التعضيمات بل اصبح أنه كدت تحقد اجتماعات في الخارج محاولة تصفية هذه الخلافات، وطبعاً لم أشارك فيها بل عرفت جميعتها بعد صوت طريفة ولاشك أن تلك الخلافات قد انعكست على العمل واستطاع بعض الأعضاء أن يستغفرو منها و سبغلالها لاصدحتهم الخاصة وكان ذلك موقف المرحوم / نصر عبد العزور بمثل حرجي المعلمين الخاص وهو شخصية سادة مكلم وحطيت وذكي نكهة في هذه المعركة كان صبي الأفتي محصوراً إلى حد كبير من حدود مصلحة طائفة كما دأها عند مدرك أن وحدة المعلمين هي الطريق إلى تحقيق الأهداف المشتركة فقبل في تلك المعركة أنه كان على اتصال (سراً طبعاً) مع سعد الدين

في حين أن لرفيق سعد زهران كان يحتضن نصر عبد العنور رغم هذا الموقف
وعندما ظهرت عوامل الصف في مواقف بعض قوى الجبهة تغيرت الإصرار

ملحوظة : الماركسيون في قيادة الجبهة

١ - الحسبي عطا (ماركسي)

٢ - رشدي عبد الباري

٣ - سعد زهران (منظم)

٤ - ديب ديمري (منظم)

٥ - أحمد تغلب

٦ - محروس سليمان (ماركسي)

ملحوظة

لم تكن قيادة الجبهة على سبيل المخططات التي قد تسعد أو تحدث في طريق تأسيس
الثقبة، فحيرة لقيادة في هذه المسائل محدود، خصوصاً وأن الحكومة كانت حريصة أن يصدر
القانون بعيداً عن المعلمين وبنادتهم التي تولت إدارة معركة الإصرار

الاتصال بين المعلمين والأطباء

أصرب الأطباء في نفس وقت إصرار المعلمين تقريباً وتحتفت درجة من التنسيق بين
الطريقتين ونولم الاتصال بالأطباء. العمل الحسبي عطا. كان يمثل لأطباء الدكتور مؤد معلمي
لديهم (برحمه الله).

بعد معركة الإصرار : مجلة «اتحاد المعلمين»

فكر بعض عدد الجبهة في تأسيس مجلة تعبر عن وجهة نظر جهة المعلمين وكان هذا
المشروع يوضع اهتمام أديب ديمري والحسبي عطا ومحروس سليمان وهم الذين كانوا على
صنة دائمة وثابتة بالمعلمين وقضاياهم.

وتم الاتفاق على إصدار مجلة «اتحاد المعلمين» والعمل على تكوين شبكة عمل لتوزيع
المجلة على المعلمين مستعدين من العناصر النشطة والمحمية التي ظهرت خلال المعركة

وتم فعلاً صدور نشره عبر دورية «مجلة المعلم» تعالج مشاكلهم وتبشع آجيروهم وأخبار
مضايقاتهم. وقد صوب ثلاثة أعداد كان حررها في يناير ١٩٥٢ ثم كان حزين القاهرة في ٢٦
يناير ١٩٥٢ وتوقف صدور هذه اشرة
وشدرك في إصدار هذه اشرة بل ولهذه دوراً هاماً فيها أحمد رشدي صالح المرحوم وحرر
فيها بعض المثالب ذكر منها «المعلم يقترب منوع»

الانقلاب من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥

كمال الدين حسين :

صدر قانون السعاية بعيداً عن المعصية لئلا يقد ناحتهم سعيه وانتخاب لوزير كمال الدين
حسين نسياً فلم يفرح القانون لأى نقاش عام أو على جماعات المعلمين وجمهيريهم، ومن ثم
كان مديراً عبر ديمقراطى بالسيرة بل ٢٢ يوليو ١٩٥٦ وبعد ثورة يوليو كانت تحشى طابه
المعلمين لى تضم آلات المعصية دوى لأنيسر الكبير على جمهيري الشعب المصرى بحكم
أوصاعها لاجتماعه والاقتصاديه

وطرة سريعة إلى تشكيل مجلس إدارة صحابه اعمامة للمعلمين خلال عشر سنوات منذ
تأسيسها تكشف عن هيمنة الدولة وسيطرتها على هذه لقابه الخطيرة

السمات العامة لمجلس إدارة النقابة

- النشيه هو الزير طوال عشر سنوات.

- يسه أعضاء المجلس من طاقم وكلاء الزار، أو مديري العموم أو كبار الموظفين يديون
الزار، والمناطق التعبسية أى أن المجلس يسه ياف عن تمثيل جماهير المعلمين العاملين
بالشارس.

وحلا المجلس طوال لسنوات العشر من أى عصر سياسى من المرميات لعمالات يديون
الزيارة أو دواوين المناطق.

- أغلب الأعضاء من كبار السن.

ويكشف هذا الوضع عن الأوضاع عبر الديمقراطية لى سود النقابة هذا بالإضافة لى ن
اجمعية العمومية سطاها محبودة جداً تمتشى لىون السعاية يظهر من سم من يمكن أن يطق

عليهم «محترفي العمل النقابي» وبعضهم يجارس عضوية مجلس الإدارة منذ تأسيس النقابة ورمي حتى ليوم ولعن من بين هؤلاء «أب صالح الالعي» أما الأستاذ «السي كاتب محترفه لهذه العضوية فعلمهم أحمد عبد الحدا» عمارة ومحمد الجوهري عماد وعموم ابنه عثمان هؤلاء ورملاؤهم شئون حاشية ويطالبه لقيت الوزير

وأذكر أن هؤلاء «محترفين ذهبوا في شبه موكب أو رفقة بعرضون منصب بعصب المعلمين على كمال لذيبي حسين وزير التربية والتعليم فجمع بين الموضعين حتى حرج من بورة ثم حرج بالتالي من النقابة عام ١٩٦٥.

«عكس هذا الوضع على أحوال المعلمين في مجلة «الرائد» لا يعبر عنهم ولا من مصالحهم ومشاكلهم ومبرايبتهم كانت ساحة بالنسبة لذلك الوقت في حين أنها لم تكن تصل إلا لعدد قليل من المعلمين، ومعلمون أنفسهم راغبون في قراءتها

ولم يكن يوجد نظام واضح محدد لعائش المعلمين وظل ذلك فترة طويلة ربما حتى عام ١٩٨٠ عند بدء المعاش بمبلغ عشرة جنيهات

موقف المعلمين

بلور انتمسوا موقفهم في الهجوم على القيد الوزير ورفضوا هذا الوضع وتحت «جبهة المعلمين» في ساداتها وهي أشطنتها شعار «القيد من حملة لطيشير» كما طاسو بعدل النظام «لاسيحي بحيث ينتج مجلس الإدارة والقيد على استتوي نموسي» كما كان من مطالب المعلمين لتوسع في سلطة الجمعية العمومية

الجمعية العمومية في فبراير ١٩٥٩

أحد أعضاء «جبهة المعلمين» يعدلون لاسجابات الجمعية «أديب ديمتري - الحسي عطا محروس سليمان» واقترحوا على الحزب أن يولي هذه الحركة عناية خاصة لأهميتها وأن يبدور الجبهة كي بعد لهذه الحركة على النطاق القومي.

تبسة لهذا الاقتراح شكل الحزب «مكتب المعلمين المركزي» ومن بين «عصائه الذين أذكرهم» أديب ديمتري، وفاد ميري، فاطمة ركي، الحسي عطا، شوقي خلال، محروس سليمان.

- تم توجيه المعلمين في انتظام الحري والعاطف عليه الى الاعتماد بمركبة تتحابات الجمعية لعمومه لتنى متعلقة في فبراير ١٩٥٩

أحسب من خلال الاتصالات والمعلمين استجابوا لهذه النشاط ويدُر بمقدور الاحتساعات في لاديسم لاختبار مرشحيهم في الجمعية العمومية.

- سمع ان حجرة لدراسة والعباءة تضغط في بعض المناطق لإجبار المرشحين على التنازل حتى يسجع من يريدون بالمركة وكان هذا يتم في الدوائر التي تريد فيها استبعاد أشخاص بالذات وهم المعروفون كماركسيين أو شيوعيين

واحتت هذه الحركة في شمال القاهرة حيث كنت أعمل مدرساً بروس العرج الثانوية بنين وكنت معروفاً بشاطي اسبابي د حل المدرسة وفي المدارس الأخرى لقريبة منها

- توجهت إلى معظم مدارس شبرا بين ويات أدعو الزملاء والزميلات إلى عقد الاجتماعات ومناقشة مشاكل المعلمين واختبار من يرون صالح لتمثيلهم في الجمعية العمومية

- ثم ذلك في مدرستي «روض العرج الثانوية بين» وشارك في اجتماعاتها فأظرف مرهم لأستاذ أحمد باسم وكان شجاعاً وماعياً سببا باحتار جبهة المعلمين كى يبقدها وعندما حادس الزملاء مرشحاً لهم في الجمعية العمومية ركنى هذا لاختبار وأيد

- كان هذا الأستاذ العظيم «أحمد قاسم» كثير الاهتمام بمكتبة المدرسة وكلنى بالاشارة عليها ووجهى إلى الاهتمام بشراء مجلات الصين السبعية وغيرها من المجلات الجديدة ولكنى بطعننى ذكر لى أنه زميل شهنذى عطية السامعى وزميله فى بعثة كسرو ياكلنا فكان ذلك بتصريح د فعلى للنشاط والعمل وكلف بتوجيه كلمة لصباح ابيوميه ثلاث مرات فى لأسبوع وكان ذلك خلال عام ١٩٥٨ وبداير من عام ١٩٥٩

- تعرض لأظف مدرسه رحمه الله «الأستاذ أحمد قاسم» لنصعظ من مدير عام المنطقة «على محار خبرى» (على ما أتذكر) فرفض الصعظ على وإجبارى على التنازل لحدث أجهزة المنطقة والديانة العرجية نروح أن بظف روض العرج الثانوية شيوعى بحمى مخروس سيعين فى نشاطه لنقائى ومخروس معروف بأنه شيوعى.

أرهن هنا موقف بظف المدرسة خصوصاً بعد ضربة يادير وفتح المعتقلات وما تحتنى بأن

بضغط شديد وبصحى بالتفكير جيداً في موقعي لأن المصغلات قد فحنت وأصر رى على عدم التنازل يعنى الاعتقال.

شكرته وبمحته بإصرارى على الاستمرار فى المعركة ونسئ لا أملت التنازل بعد أن رشحني برملا، لعصوية الجمعية العمومية

وتوفى المرحوم والدى فى ١٤ سابر ١٩٥٩ وموجت فى صوان الغراء بشخص يعذنى بعد بصراف عريس ووجود الأسرة ولأقارب فقط بالصوان وعرفنى أنه معوث للغراء من طرف سيد مدير عام المنطقة التعليمية ثم احد بصحى بالبحلى عن التوشيح بعد لظروف الجديدة اتنى أمسى وتحملى المسؤولية العائلية محاولاً ان يكتب لى جابه بعض كبار العائلة عى فى حال رفضت هذا الموقف غير الإنسانى بشدة وأسررت على أن أحوس المعركة

- أجبروا عريس على التنازل وبالنالى اكتسبت عضوية الجمعية العمومية

- اجتمعت الجمعية لعمرمية فى سابر ١٩٥٩ وتسرب إليها أيضاً بحسبى عط وفطمة ركنى رود م م ترى وهؤلاء من أعرفهم من القاهرة

- كنت أحمل مشورات سوقع جبهة المعلمين وبصمى المظب الأساسى بتعديله قانون لبقابة بحيث لا يجمع لوزير بين الوزارة والجامعة بل ما كنا نطالب بأن يكون سقيف من «حملة التباشير» وبأحر تعديللا بسبع الماخ الديمقراطى بالبقابة.

- أتى موكب الوزير ومعه طائسه أحمد سعيد المحمد عبارة (رئيس رابطة المدرسين الجامعيين) ولدى يعرفنى جدا وب عضو بهذه الرابطة ولقاءنا عديده فسلمت الوزير نسخة من منشور فطواه ووضعها فى جيبه.

وب إن بدأ الاحتجاج وتوفى الوزير لعيب الكلام حتى هاجم الشيوعيين هجوماً عنيفاً وقال إنه يعلم أن البعض منهم قد تسرب إلى الجمعية العمومية ونحن لهم بالمرصاد وب تذكره أن لهجوم كان سبعا وهذا وصف لا يعبر عن مدى العنف ونقسوه التى انطوت عليها كمنته التى اقتصرت فقط على هذه النقطة

وتبعه المرحوم سعيد العربى نكار أشد عتفاً ونقسوه والهجوم طعاً عى من تسرب ونحن نعرفهم بالاسم كما كانوا يقولون.

وبالنالى أصبح المرقف راصحاً ولأيد وأن بوجه صياد، تشمل عناصر المعسجين الفاعله

والنشطة.

وهذا ما حدث في ٢٨ مارس ١٩٥٩ ولكن استطاع الهروب ثم اعتُقل في ٢١ سبتمبر ١٩٥٩ ولم يُلمّح في المراجع في ١٩٦٤/٥/١

موقف طليعة العمال من التنظيمات الأخرى

والموقف من قضية تكوين الحزب الواحد

تدبرنا وأصممت إلى «طليعة العمال» في لفرة انهزامية التي سبقت تنظيم حزب الواحد. ويمكن أن أوضح موقف هذا التنظيم فيما يلي

- ينظر أعضاء تنظيم إلى تشييد باعبار، تنظيمًا حديديًا، مصبلاً وأعضاءه محلزون وأظهروا، وكما كان يصعب بعض الرفاق أنفسهم باعتبارهم ملائكة ولعل هذا يرجع إلى بداية التنظيم والأب الروحي صاحب الفضل في تكوينه (دي كومب) وبما لاحظته أن لعاطف على التنظيم لا ينضم إلى تنظيم إلا بعد سنوات بومنت خلالها، تحت لدراسة والملاحظة

وكان أعضاء التنظيم يعتقدون خلال فترة طويلة من تصاهم انهم سوف يكونون الأساس في تأسيس الحزب الواحد في مصر، وهذا ما دفع المنظمات الأخرى إلى أن يسي إلى «طليعة العمال» لموقف أسلبي من الوحدة وإيمانها بالنمو الباتى. ولا شك أن هذا النقد فيه الكثير من الصحة.

- إلى جانب ذلك كان هناك العديد من الرعاى الذين ساهلوا من أجل «وحدة» وطلسون بالانتماء على تنظيمات الأخرى والتسابق معها والتعرف على رفاقهم ثمهياً لتحقيق الوحدة وكان قسم الطلبة بالتنظيم أكثر الرفاق انفتاحاً وتصالاً من أجل الوحدة والتسابق مع رفاقهم من المنظمات الأخرى بالجامعة وكان ثلثى رأس هذا الاتجاه المرحوم المناضل رشدي حليم الذي استشهد في أبي زعبل.

وعندما دعت التنظيمات في معركة الوحدة بشكل حدى خلال عام ١٩٥٧ كان هناك بعض المعارضين ليس يعتبرون تنظيمهم حديدياً ومصبلاً والعناصر المكشوفة للأجهزة عملة ولم تعرض في تاريخها إلى ضرائب بوليسية كبيرة بل كانت، إنما أقل التنظيمات عدداً في المعتقلين.

غير ان الاتحاد السوفييتى هو الذى يغلب فى ليهابه وقرص نفسه فى مؤتمر التنظيم ١٩٥٧ ولدى أعلى منه التنظيم نفسه «حزب العمال والعلايين»

موقف التنظيم من وحدة «٨ يناير» والانقسامات التى أعقبتها

دخل التنظيم وحدة ٨ يناير ولاحظت الآتى على المفاوضات الوحدة

- كان التسامح مبرأ بين مختلف الطوائف على كسب الراكر القبديت بما دعمها إلى التوسع فى التمدد أو ضم عناصر جديدة سابقة كانت تجلب عن انصاف كي تريد من وريثها خلال المفاوضات وهذه الأخطاء وقعت فيها جميع التنظيمات بما فيها «طبيعة لعمال»
- وحدث خلال المفاوضات لكثير من المواقف غير لبدنية

حدث الانقسام بعد أشهر قليلة من الوحدة ولعل هذا يوضح أن اتفاقيات الوحدة لم تصبح هدف فلم تعالج المشاكل القائمة من التنظيمات بشكل سليم ، أعقد من هذا الانقسام تنظيمى يرجع إلى خلاف سياسى هو الأساس لم يعامل بطريقة ديمقراطية وكان يجب أن يظم لصراع سياسى بشكل ديمقراطى سليم ولوانع هذا الأسلوب لتوصلنا إلى نتائج أفضل.

- كما نعلم أن كثير من التصرفات السبئية عبر التنظيمات تعدتها جميع لاطرف غير أن للحاح الاثوى (كان يضم رفاق لعمال والعلايين والحزب الشيوعى المصرى سائداً) بعض مسئولية أكبر.

- موقف التنظيم من ليهود والأحزاب فى الحركة الشيوعية ودورهم فى التنظيم -

- كان أمراً مقبولاً أن يقرر بعض الأحزاب النظرية الماركسية إلى لشعب مصرى وكان من المصروف أن يسهى دور الأحزاب عند هذا الحد ومن هنا كنت أكن للاحرم لشخصيه «دى كومب» الأب لروحى لجماعه «العز الجند» لما عملته عنه من رفضه أن يشارك فى التنظيم بهذه مسئولية المصريين.

أما الأحزاب الذين ربطوا بالتنظيمات الأخرى فاعتقد أن تراجعهم زاد موقف شيوعى لمصريى تعقيداً أما الموقف من اليهود المصريين فهم أبناء لشعب المصرى ومن جهم بن ومن وجههم أن يصبوا بين صفوف الرفاق من أجل بناء مجتمع أفضل متحرر من الاستعمار

ولاستقلال ومن التحلف.

احتل 'يهود' في تنظيم 'حليعة العمال' مراكز مادية وهم ثلاثة رفاق 'أحمد صادق سعيد' و'يوسف درويش' و'رمون دويك' ويرجع شغلهم 'هذه' المركز إلى أنهم هم لأساس في تأسيس التنظيم وإذا كان هناك بعض لمحة على بعض التصرفات (لم تكن معسرة) يعتبر الأولى من تنظيم) فيرجع ذلك إلى بعض الممارسة الديمقراطية خلال العمل سرى. فمثلا كذا أحمد رشدي صاحب أول مكتب للتنظيم ثم اختفى وأصبح من تنظيم وترث لتسوية والأمور غير واضح. هل فصل من تنظيم كما يقول البعض؟ أم أنه اعتزل لتنظيم؟ وإذا كان قد فصل فلماذا. ويعزو البعض فصل أحمد رشدي إلى الاختلاف السياسي مع بعض رفاق لقيادة وحسب لرفاق ليهود بعضه خاصة حول موضوع الانسحاب على التنظيمات الأخرى في سبيل الوحدة.

موقف التنظيم من الاحتلال الانجليزي

التنظيم معاد للاحتلال الانجليزي وكان يعمل دائماً علم. بعميق الوعي من أجل تحرير مصر اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً.

يوضح هذا في المنشورات التي تروج على الجماهير وهي التحليلات في اسئلة سياسية والمخارجة سو، في سورة يوجب أو يعدها. وكان التنظيم يشارك في المظاهرات ضد الاستعمار خصوصاً لمظاهرات التي تعقب صلاة الجمعة بالارهر

وأيد لتنظيم معركة لكفاح المسح وكان يدعو إلى المزيد من الديمقراطية خلال حكمه ابعد ١٩٥١ وكنت أعجب وهل هناك مزيد من الديمقراطية أكثر من حمل لسلح ضد المحتل من منطلقه الثقال. وللعلم أنه يشارك لتنظيم في معركة لكفاح المسلح في منطقة القناة.

الموقف من اتفاقية الجلاء ١٩٥٤

هاجم التنظيم هذه الاتفاقية واعتبرها تعبيراً عن التعاون مع الاستعمار وكنت مزيداً لهدد لموقفه لأن الاتفاقية بين بعض المصريين التي تربط مصر بالاستعمار في حالة تعرض ذلك * لابد من معارضة هذا عن اسم الامم المتحدة ثم بحوله إلى الامم المتحدة. رجل بعد. في التنظيم قبل إسلامه. بعد إسلامه؟

لخطر عدوان متلاً . ووجه النظم النقد المبرر لهذه لاتفاقية ، ودرع لشعوب هذا المصون

موقف التنظيم من أحداث ١٩٤٦

شاركت فيها في الجامعة وهي منطقة شرية احمد الصاعبه وكان بعض الرفاق لعمال في تشكيل الملة الرطبه بمنين لشري لخمه

موقف التنظيم من القضية الفلسطينية

أعدم من الرماق العداوى في المنظم أنه اعترى من على نفسه للسطى ١٩٤٧ به عاد وأيد التعسيم مسترشداً بموقف الاتحاد السوفى بعد من اعاد دراسة القضية وكبت مؤيداً لقرار التعسيم على أمل عاده ، ووجد فسطى في ظل نظم ديمقراطى عدى

الموقف من الكفاح المسلح

- أيد السطيم لكفاح المسلح في كتاباته ومثواره
- طلب حركه الولد بانتموع في الديمقراطية
- ومن هدد ويغرضه أكثر من حرية حمل السلاح ضد الاستعمار
- لم يشارك تنظيم في معركة الكفاح المسلح
- ولم أشارك فيها بحمل السلاح ، ولكن ابدتها ، و لعب عنها

موقف للتنظيم من الأحزاب قبل ١٩٥٢

كان معادياً مع اوفد حصصه جناح ليار فيه ، على قمعه الطليعة الويدية بل كان بعض أعضاء التنظيم في الطليعة الويدية لأنهم كانوا ياربج أعضاء ، في لوفد احمد ، الكار - حسن صدقى - عادل المضيغ .

وكان التنظيم معادياً لأحزاب الأتلمة و بغداد والرحمه من أمثال على ماهر و سماعيل صدقى و لسعاديين معهم من «المسلمين»

ما شئى نكما أوصحت ماغ كت نسى فكرى إلى الطليعه الويدية كما ساهم الدكتور منصور في تشكيل و عى السياسى للحرر وطيف كت معادياً لأحزاب لافليه واباشوات الرأساليين

موقف التنظيم من سلطة ثورة يوليو ومن تنظيماتها

عُتبر تنظيم ثورة يوليو علانياً عسكرياً خصوصاً بعد أحداث كفر الدوار و تحدد موقفه لرمض من هبة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي باعتبارها استظمات لوجيـهـه بـاـبـلـادـهـ وكان للتنظيم يتمسك بحق الشعب في تكوين أحزابه الديمقراطية الوطنية. وكان يتحدد موقفه لتعدون في أوقات التمرص للخطر كما حدث في العدوان الثلاثي ١٩٥٦ وعيون ١٩٦٧ (رصد هذه التنظيمات من مطلق أنها تنظيمات شمولية لانتشركها تنظيمات أو أحزاب أخرى)

الموقف من أحداث كفر الدوار

الاعتراض عليها ومصحها باعتبار هذه لأحداث عدواناً على عمال كفر الدوار الذين أصروا بتحقيق بعض مطالبهم ثم اعيان الخسيس والبرى وقد عررض على طريقة تعامل الحكومة مع العمال المصريين من أجل مطالب عادة.

الموقف من هبة مارس ١٩٥٤

أبد التنظيم هبة مارس ١٩٥٤ وكذلك فعلت ومعد شامت بعضى كيف عمل الطموى وطبيعة على حذر حال الترام على الإصرار بالتهريب والزعيم فكنت حركة عمل النقل مصنعاً لأبيد لحكومته واستخدام طعمية والطحاوى أخط الأساليب (توزيع لأموال)

موقف التنظيم من ضرب السلطة للإخوان ١٩٥٤

موقف سلبى « لصمت » وقد انحدث نفس الموقف

الموقف من باندونج وصفقه الأسلحة

كان تنظيم « طمعه اعمال » من أول التنظيمات الى أحدث تتحول تدريجاً نحو تأسيس لثورة بعد باندونج وقد ظهر ذلك في معاللات عيد الرحمن الشرقاوى الذى كان على تصان بالتنظيم بشكل ما.

وقد حدث نفس الموقف تدريجياً في تأييد مواقف السلطة ابتداءً من مؤتمر باندونج وصحة السلاح

الموقف من التاميم والعدوان الثلاثي

لتأييد لكميل للباسم والحذير من مؤامرات الأعداء الاستعماريين وانوهور ضد العدوان الثلاثي، وقد عبأ تنظيم كل قواته متعاوناً مع الاتحاد القومي في التعبئة لمرطسة وتدريب الشباب على حمل السلاح

شاركت في التعبئة الجماهيرية في الحى الذى تجمع به لدرسة كبد تدرست على حمل السلاح

الموقف من انتخابات مجلس الأمة ١٩٥٧

يقدم التنظيم ببعض المرشحين أذكر منهم حلمي بن وأديب ديمورى الذين عارض عليهما الاتحاد القومي كما عارض عنى فابى حليم وكان صديقاً لى وأديب ديمورى واضطرب إلى مناقشة بعض المرشحين واحترب أنصهم وأدى وافق على البرنامج الذى طرحه عليه فأبدى التنظيم

الموقف من مشروعات الأحلاف العسكرية

فصر جميع هذه الاحلاف وتوعبه الشعب بأخطارها بالمشورات إلى اساحات المتاحة من الصحافة وقد شاركت في تعبئة الطلاب ضد هذه الأحلاف من خلال ملهج الترويج ومن خلال كلمة طبور الصباح وبعض الندوات حول هذه القضايا التى كنت أدعى إليها بعض الصحفيين والشخصيات العامة. كما قمت بجمع التوقيعات ضد هذه المشروعات خصوصاً مشروع برنهور يناير ١٩٥٧ وكان رجال الساحت يعترضون على جمع لتوقيعات فى حين يقوم رجالهم بذلك لعمل نفسه وكان ردهم المنصر نحن لجمع التوقيعات ضد مشروع ايرنهور أما

تم فلا سمح لكم بهذا العمل الجماهيرى

ملحوظة :

كان من اشنع بين طلبة الجامعة فى لآريهسات التصر بين فريقين من الطلبة الوفديين (١) الحاسيون أى المرتبطون بشكل مباشر سياسياً وعاطفياً برعسم لوفد وبعض من هؤلاء من الطلبة لوفديه لثنى كان لها تأثيرها على معظم الطلبة الوفديين الحاسيين. وأذكر منهم مرحوم سيد البكار كلمة الآداب، المعروف عن هؤلاء الطلبة الحاسيين أنهم

وهذين مختصين عقائديين وكان سيد البكار خير من يمثل هذا الفريق بكلية الآداب.

٢. لطيفة لوندبور السراجيون أسسوا إلى فؤاد سراج الدين، وهؤلاء تفكيرهم والمخاضاتهم محافظة. والشائع أنهم كانوا يبحثون عن مصالح شخصية مادية. وكان يوجد من يمثل هذا الفريق من زملائي الطلبة بكلية الآداب ويصعب أن تبين هويتهم من خلال توجهاتهم ومواقفهم فهم يسعون فقط إلى المصالح الشخصية المادية. وكان شائع أن البعض من هؤلاء لفريقين من أبناء سراج يدين بالولاء الكثير من عهده المادى.

شهادة

محمد سيد أحمد

البيانات الشخصية

الاسم محمد سيد أحمد

محل وتاريخ الميلاد ٢٩ نوفمبر ١٩٢٨، من مواليد القاهرة

المؤهلات بكالوريوس هندسة ولياس حقوق. أباشر مهمه لصحافة ابتداء من عام ١٩٦٤.

السن عند الانضمام للحركة الشيوعية : ١٧ سنة تقريباً في ١٩٤٦/١٩٤٧

فترة السجن أو الاعتقال الحبس على مدة القصبة رقم ٩٥ ٣ لسنة ٦٢ أمم الدولة إعتباراً من ١٢/١ سنة ١٩٦٢ وصدر الحكم بالسجن خمس سنوات ثم الإفراج عني ١١/٧ سنة ١٩٦٤.

بيانات عائلية :

كان والدي محافظاً من محتلفة (الوس فالقوم نوبسعيد) وكان قرياً لصدقي باشا . ولم يكن صدقي باشا يكن لوالدي تقدير كبيراً من وجهة النظر السياسية، حيث كان صدقي ينظر لي ولدي وكأنما قد ولد من فمه ملحقه من ذهب، وبالتالي، فلم يكن من لوج لتكفيل بالقيام بالأعمال السيئة التي كثيراً ما يقوم بها السياسيون ويصيحرون بصلها "موضع ثقة" وصدقي باشا كانت أعماله هي أحوال كثيرة من هذا النوع لذلك كان يعطي والدي، كما جاز، هي السلطة، ماصب شرفية، كمحافظ نور سعيد مثلاً وفي هذه النوع مبرة، ذلك أن أباً مهمة كانت تمر بالقناة، وكان بشرت مصر استقبالها وكان والدي يحتفي بها على حصده الخاص، بهذا المعنى كان والدي بعيداً عن السياسة وقد عشت هذا النوع من المحبشة وأنا صبي.

ولكن أذكر أول مناسبة، سنة ١٩٤٢، بعد أن عدنا من بور سعيد إلى القاهرة كانت حكمة الوفد قد أحالته إلى المعتاد، وأعطت له الباشوية أحده كنوع من الترضية ولم يأخذها والدي من صدقي باشا أخذها من التحاس باشا

وفي ذات مرة دعانا إلى منزل بالفاخرة محمود عزمي وكان شحصة ذات شأن وكانت

روحه روسية دكرب ماصها أسى أشعر بأنى لعب مصرى، لأن ثقافتى فرسية وتجيزية، ولا أعرف اللغة العربية وقد انتقطت روحه محمود عرمى هذا العلق، ورأت فيه شيئاً جديراً بشد متباهها، ثم دعيت على حفل شاي فى منزلها ومعى "تيفين سرى" بنت حسين باش موى، الذى أصبح فيما بعد رئيساً للوزارة. وقد قدمت لى كتاباً عن لى، كان أول كتاب أراه عن لى، كنت أعرف أنه رجل مهم. ولكن لم تكن أدرك بالصبط من هو. وكان لى وقتذاك حوالى أربعة عشر عاماً

وقد قررت بعد ذلك أن ادخل امتحان البكالوريا الفرنسى بحسب لىكالوريا المصرى. وكنت تلميذاً معروف لا أحصل على اعلى مجموع فى الفصل وحسب، وإن كدلت فى كل عام على هذه الفئرت أدرس لأدب الفرنسى بحسب لأدب العربى وكان هناك مدرس شيعوى فرنسى اسمه "رويه خرابيه" كان يقى محاضرات فى الجامعة المصرية، ويدرس فى مدرسة "رسفرجية لسات البيوتات فى الزمالك امدرسة "مران" وأيضاً فى التمهيد فرسيه بباب البرد. وقد عاش جرابيه فى مصر من ١٩٣٤ مصرية حتى ١٩٥٦، حيث رحل قهراً قيس لعدوان لثلاثى وأنا رغم أن خرابيه قد ربانى، وكان له أعظم لأثر على بل ورتى أشخاصا كثيرين من كان لهم شأن فى تاريخ مصر أذكر منهم شهدي عطيه شادعى ونور عبد لك هولاء كانوا تلامذه وقد التقيت بايز باناب، لأول مرة، فى منزل جرابيه. وقد درس جرابيه لى الأدب الفرنسى، وفى امتحن الادب الفرنسى الشفهى، سألتى المتحن بعد أن أحبت على بعض أسئله هل أنت الذى كتب هذا. داك فى متحن اشعرى قلت نعم قد لى هذا الكلام خارج الموضوع، وبالتالي لا تصحق سوى (٢) من (٢) ولكن لأنك قد أثبت أن معلوماتك كثيرة بالمقارنة مع الآخرين، وأنت تصحق من هذه راويه (١٨) من (٢٠)، فأعطيتك عشرة من عشرين؟

كان سؤال فى الشعرى: هل الأدب يكتب بالعقل أم بالقلب؟ اذكر اسى قلت إن هناك مرحل رومسكية، وأسبها كنا وكذا، والأدب منها يكتب بالقلب، ومراحل كلاسكية وأسبها كذا، وكذا، وكتبت فيها "الأدب بالعقل" لم يكن حاسه قد أحاطى علما بأن النهج الذى تبعه معى لى الترامة هو النهج الماركسى، وهكذا كنت متشيعاً بالذكر الماركسى دون أن أعلم أن هذا هو الماركسية.

بى أن جدد بالسنة لهنائية بالمراسم فى اللبس أسناد أحقق كان يدافع عن الإسلام فى الفصل، حيث نظرى. وأخفت أوجد إليه أسئلة فى السياسة فقال بى ذات مرة "إن هناك جمعية اسمها "دار الأبحاث العلمية" بشارع بوبار قرب لاطوغلى. وجيريك أن سورهم، فذهبت إلى حبيبته وأخطرت بما ألقب هناك لى "لم أره أن أهول لك لأن وصفت لاجتماع ببحور دون تردد على مثل هذا المكان، ولا أريد أن أتسبب فى مشاكل" ولكن لم رانا أن أحد بهذه المشورة وبدأت أتردد على "دار الأبحاث العلمية"، وكنت أهرى بما يجرى فيها من نشاط.

غير أنى وجدت بعد فترة بأن وادى تد استدعائى، لكشف لى عن سمات تغير موقعه كان يتفها، وقد أحاطه علماء بأنى ت أتردد على أماكن مشوهة. وحين بسوى "هل هذا صحيح" قلب: "غير صحيح". كنت أكذب لأول مرة. وذهبت إلى أدار لأسأل بما أفعى؟ فقرر بعارى ووصفى فى حلبة من حلبة لمرشحين لعصبة منظمة "سكرا"

وفى "أدار"، تعرفت على جمال على، وإبراهيم الماسولى، وعسى الشففى وشريف حناتة، وكثيرين غيرهم وكان شهدى يهرى مداخلته اللطيفة ردد وصفت فى خلية مرشحين كان معى فيها، حلم طوسون والشاعر فؤاد حداد وأخوه توفيق، وأظن أيتض مذهب خراسى وكان مسترل طالب يهودى بكية، أذاب القاهرة اسمه ليون كرامر. وكان نشيطاً للعبية.

وجدت عسى مصطفا أن أحنى سرعا من الحماة العامة، المكشوفة بالحركة لأسباب 'مبية، ولكن ظلت متواجداً بشدة فى الحاج العلم كان حوالى ليلته مشغول بالنشاط سياسى، وبالذات فى "جمعية الصلابة" AMICALE، ذات المقعد داخل البنية، وأنى شجعتنى على مواصلة النشاط اليسارى بشدة. غير أن حزماً هام من انشغال لى كنت أمارسه كان يجرى بى منعصرين أجنبى أغلبهم من اليهود، ويتشجع من أساندة فرسيين تقديميين يتنصرون إلى "قوات الحرة الفرنسية المناضلة قبل نهاية الحرب ضد جنرال أدبى النازية لفرنسا كان هذا المناخ تشجيعاً لمارسه نشاط نقدى، خصوصاً فى التليسيه ثم بالسية لليهود، كان هذا حوا مريحاً لأن الكثيرين منهم كانوا ينفون لفعه لفرنسه، ثم كانوا يهرون فى فرنسا الحرة التى تقاوم النازية مباحاً أليها يجمعهم ضد العصرية ولامامية لى كا، يدعو بها هتلر ويهدد لليهود بها فى مسيم وعوده.

وكان تنظيم "سكر" يباشر التجهيد من خلال حفلات حيث يجمع ما بين عشرين وثلاثين رجلاً لاحقاً من كل توصف بماتسه معروجة في مسكنه عامة وكان يهيكل تنظيمي حلف منظمي هذه الحفلات شدة السرعة، الانضباط، وك لا رب مرسحين أو ما شابه ذلك، ونسباً اعصاباً بالنظم بعد ولا يعلم ان العملية برمتها منظمة كما نراها أموراً عشوائية يفعلون حفلات سرية، تقامه ولما سبياً، لكن ثمة المدرسة

وكانوا يديرون مساهمات ليجتمع على عرا سوب اشياء في أوروبا هكذا "قيم" و"برج" في تاريخ بهموم ومصعب حور سبى، في الاكاديمية ليجتمع "الزملاء" فيهما وكان "الحب قيادة إسكرا" كما سبب، من "المحارب اليهود بلغ عددهم حوالي ثلاثمائة في تنظيم عدده لكن لا يستأور الاثنا حسب ما نل الى فيما بعد، وكان هذا كله له دلالة، معنى أن صفته كمنظم يبدى أحيانها أمته كسره كان من الممكن أن يكون تنظيمياً مسوياً، أو شيت من هذا القبل حيث لم يكن التجهيد في مواقع الضاب بل كان بمقتضى مدخل تقاضى أو من خلال حفلات ولم تكن توجد احبائاً اب عاديه حبيبه للمجدين

كما تنق في اجتماعات خلية حصص تدعى لمدة درسية أربعة أو خمسة زملاء، وزميل مسئول وكانت الدراسة شمل كورساً كاملاً، هو عبارة عن مجموعة كتب حول الثقافة الماركسية والتأجيل سوفيتي، تذكر فيها كتابين أحدهما تحب عور وكيف تدار الدولة السوفيسية؟، وكان لكتاب آخر يتوج مجموعة الكورسات وهو كتاب ستدين عن (عاده الجدلية والتاريخية)، لدى نشر بهذا العنوان في صورته فصل في كتاب عن "تاريخ الحرب البلشفي" وقد عثرت دراسة متالين هذه فيما بعد تبسيطاً محلاً للماركسية إلى أقصى درجة. فلقد لخص الفلسفة لما كسه في عدد محدود من الموال، والكتاب كله خمس عشرة صفحة

وقد شملت المراسم أيضاً حصصاً في الاقتصاد وكان تنظيم من كل مشارك في احدى الدراسة عزم كتاب أو أكثر ومن يتقن هذه العملية يعتبر صاعداً لحول إسكرا على آخر جلسة كان يعقد لمسئول يكن زميل، ويغايحه بأنه يوجد تنظيم، وبه توجد بشرة سرية جداً (كانت تكتب بالروسية) وأنه يجب تزيقها بمجرد الانسحاب من قراءتها، بصرف نظر عن حقيقة بها كانت مجرد تحلل سياسي لا نظري على به خطورة، وقد كتب حبيباً عماء.

فى "إسكرا"، باستثناء - فزد حداد - لأنه حراً أن يقول بعد نهاية الكورس إن سالت ديكتاتور
والحقيقة أن "إسكرا" كانت تدير وكأنها هى تنظيم عالمي أريتيمير أدق "عولمى" COS
MULHAT AN كانت المعلومات عن مصر فيها معلومات خواجبات، معلومات
مستعصرين، ليست لثقافة المصرية الأصلية طعاً صم التنظيم مصريين أصلاً ولكن لم يكن
أصحاب تفكير المهيس والهج المهيس منهم فكنا نقرأ الأدبيات الشيوعية، وكما نسمى إلى
لثقافة الماركسية وكان المعروف أن يكون هناك قدر من التمسك ولكن لم تكن هناك قدرة
حقيقية على نصير حقيقى، ذلك أن الذين يهيرون على مقدرات التنظيم لم يكونوا مؤهلي
بأحر، عملية تمسك حقيقية، على عرار ما فعله مثلاً الحرب الشيوعية الصبى وقد كان
أولاً، بلعسكر السوفى فى النهاية هو المهيس حتى الاسترشاد بسلوك وأدبيات الحزب
لشيوعى العرسى كان سوفييتى النرس، كان يتألى وقدك المرجع والمحك كان هو شخصه
لتجسيد الحى للأمية وعدم وجود بصارت بين الوطنية والامية كان المحك هو القدرة على
تغليب الامية على الوطنية.

وختلفت أوضاع "إسكرا" كثيراً عن أوضاع "ح م" (الحركة المصرية للتححر بوطى)
كانت (ح م) متشعبة جداً بوضالية أكثر، والتركيب الطبقي فيها أكثر شعبية بالفس
العربى، لا بالمعى الطبقي المفرط للحاد، حيث كان كوريل حريضاً على تجسيد طلبية الأحرار
والمويين، ولسوديين هكذا حدد عبد الحالى معجوب، وغيره من قادة الحرب بوشوعى
السوداني فيما بعد، كما حد أباسا كان يعملون فى قبلا عانته العاحرة مثل عبده ذهب بلى
أصبح من الكوادر المهمة، ولدى ذهب إلى السودان فيما بعد، وبعض بنور مهم وكان كوريل
بصوم فى مصر، لمشاركه الشعب فى مشاعره، وليس لأسباب ديسة، وما غشما مع ارج
العام واحتراما للتقاليد.

وعسما وقعت لوحدة بين (ح م) و(إسكرا) فى يونيو ١٩٤٧ لتشكل "الحركة
الديمقراطية للتححر بوطى" (حدثوا)، لم يستشر فى تنظيم "إسكرا"، ولم يدمش أحد فى
موضوع لوحدة إطلاقاً بل أحطراً فقط ذات يوم إن الوحدة بين التنظيمين قد تقررت، كما قبل
ذلك سمع أن هناك تنظيمات أخرى كنا نسمع عن تنظيم كوريل (ح م) وستفقد أحسن،
لأن أن فوجنا يوماً بأب سجد معهم وبعد أن كان يقال عنهم أساءة سيئة، أصبح يقال عنهم

أنت طيبة كما سمع عن نطفة آخر كان يصنع مخلة باسم (العجر جديد)، هو تنظم كان معروف وسدك باسم (د ش) أي "الديمقراطية الشعبية" (سبب فيما بعد "طلبة العمل") وقد شتهر وقدك من قادة هذا النظيم الآخر أحمد رشدي صالح وأبو سيف يوسف وحلمي يمين ويوسف درويش وريمون دويك وحمد صادق سعد وكان هذا التنظيم، سبباً على مسافة "بعد من إسكرا" ذلك أنه أحد خط العمل داخل الجناح اليساري بوقد، مسرعة بالحرب الشيوعي الصيني الذي عمل فترة داخل الجناح اليساري لحرب "الكوستيج صيني، لي ظل قيادة "سوي باب سيني" له في لعشرين، وقبل أن يعمل خلفه "شاي كاي تشيك" على مطاردة الشيوعيين.

بعد انقضاء بوجد، بصحة شهر، انضمت "حدثه" قبل اندلاع حرب فلسطين وأذكر أن نور عبد الملك قد اتصل بي وقد لي إن القيادة في يد عناصر يهودية وقد "نسباً تكتلاً ثورياً" حارية هذه الأوضاع الممتدة. وحدث أن الشباب والطلبة قد اندموا نحو "التكتل"، وثبت أن تنظيم "حدس" لم يكن موضعاً ضد احتمالات ونوع حركات عصبية من هذا النوع لقد اسلم لتنظيم عن هيئة منسوبة وقد تركز الهجوم على هذا التنظيم لدى وضعه "بريس" (الاسم الحركي لـ "كورين") والذي عرف بحط "الفرات الوطنية الديمقراطية" فقد هوجم الخط على أنه لا يمثل حرب شيوعية، بل حرباً ثورياً مهما يسم الفراق الوطنية لتيفر طية، وليس هذا بالتنظيم الشيوعي الذي يقوم على تنظيم خلايا بعض النظر عن شمله، الخلايا.

لقد رتبك الأمر كلها واسمر الأرباك فترة طويلة. وعندما بدأت حرب فلسطين في ١٠ مايو ١٩٤٨، كانت القولة مرتاحة غما لحال الشيوعيين، ذلك أنهم كانوا مسافرين كنية إلى مافسات نظرية حول شكل الحرب وما يسمى أن يكون عليه. ولقد أعيد الأحكام بعرفية وظل "الزملاء" ينتهون في بيوت، دون احشاء أي هيكل تنظيمي، ودون مراعاة قط لقواعد الأمن، لمدرسة صراع يديولوجي. صحت المداولات أحياء أربعين أو خمسين شخصاً والأحكام لعرفية معلنة ونصف لتنظيم في السجن، والزملاء يساقطون كاز يأتى لي هذا الاجتماعات أساس مطاردون من البوليس، لخصوم الاحتصاص ثم يعودون بعده إلى محاشهم أذكر على سبيل المثال عيه المعبود الجبيلي (الرميل - عادل) الذي كان مطارداً من اليرليس بصفته عضو لجنة مركزية، ولكنه مع ذلك كان يحضر في بعض هذه المناسبات ثم يحتجى

ثم كنت من لحقوا به "صوب المعارضة" المعروف بـ "ش. م. دى" المنظمة السبوعية للصربية" ليبعدا وكانت تتم الانشطة لصدام فادها اوديت سيدى سلون وقد اراها نظيما منتظرا بشارا لا يحد لها إلا العمل كرد فعل لحدا السبوي انقص من الذى نادى به كبريل، والذى أصبح بينهم بالاستهزاء عمن "صوت المعارضة" بعد ستة شهور من اسمائها مؤتمرا الاول والآخر فى احر بره من عام ١٩٤٨ من لىوم الذى وقع فيه اغتيال رئيس لوزر، لقرشى يث ومحوئت صوب المعارضة لى (م ش. م)

فى لىديه نجح تنظيم صوب المعارضة فى احطاب غالبية قواعد حدثو وإبطال مفعول التكتلات الأخرى لى اصيحت وقدك ترحبها لىاحة ر لخير يذكرون الذى لعب ذ. ر. فاصلا فى نل (م ش. م) من نظم بردى، أو تكلل صم تكتلات أخرى الى ش. م. اصبح لىون وقوام هر مشيل كاس كد هو رعب بكل طلابى أسماء نحو مظنه بسببه، أنشأه مشيل ومعه ثلاثة أو أربعة من رعباء الطبقة، منهم رجل اسمه مصطفى أمى ومحمد عباس فهى وعبد لىدر خلاف والدهم سيف أنصر وغيرهم ولد عاش تنظيم نحو مظنه بشعة سررة وعلى منصب ١٩٤٨، اهم لى (م ش. م)

وكانت قيادة (م ش. م) تشكك من اوديت سيدى وميشيل وهما ركنى، وأن (بعد استعابى لىدر، لموقع بعد اعتقال مشيل) وكانت فاطمة ركنى فى اننى مخرج لى لىدر، بعد م يكن سيدى ووديت يحرران ايد ظلا فى شعة لا يحرران منها أنسا ولا يلقى بها حد أبدا كان اصانها بالمظيم عبر المراسلات مط. وغير شخص فاطمة ركنى وك بعد لىنى عنى غير لىدر ميسر بارعسين سيدى واديت أن فاطمة هى الزعيمة لكبيره، وأن ارامر الصارمه كانت يصر منها فى ركنها فى حقيقه الأمر كانت المسئولة لىل غيرها عى بعض خط اوديت بالثالث، وكانت تعرض - كما ادركت فيما بعد - عفت صمى بقيادة - لىللات صارية من اوديت، منهم لىنصر فى تمتد كل ما تصورت اوديت أن سفينه ممكن، أو حتى مرعوب قيدا

ان لم تستمر طويلا أبشر نشاطى كطالب فى الجامعة لأن بعد سررة رجيرة من عدد اكتوبر، وتحديد فى فبراير ١٩٤٩ قمن على شفى عمر. الأصغر مى - كان به وقتئذ حصة عمر ثامنا وكان مى أنا ثمانية عشر عاما فم على عمر وكان يهوى قيادة سيارة

لعائلة حسنة، وكتب قد جدته ضمن كثرين من المحسنين بي. وكان قد طلب منه نقل مطبوعات تنظيمه من مطبعة الحروب السرية إلى موقع آخر وصبط متليسا ورجع إلى أبيه. لأنه كان وحيدا معصوا بعدد إسرائيل. فحات المباحث لتفتيش البيت وكان من حقه أن يعترض بصفته تلك حصانة برلمانية ولكنه لم يفعل. وعلى أي الأحوال لم يعثروا على شيء. علم بان اتصالا إلى كتاب قسم فيها من ثلاثة أذوار، وكانت تلونة بالمطبوعات بل كان الأمر قد بلغ حد أن رملاء كانوا ياتون احسانا لإقامته لبيتا دون علم اصحاب البيت.

كان لم يدي، في فترة من الفترات، بعد تركه للحكومة، مكتب صغير في حديقته لبيتا، وكان يرى رملاء يدخلون ويخرجون من الباب الخلفي وذات مرة ناداني، وقال لي: "من هؤلاء؟" قلت له "زملائي في الجامعة" قال "دول بلغوا عدد لا بد أن يبي بعسكري مرور تنظيم دخولهم وخروجهم!!"

والحقيقة ان تنظيم (م.ش.م) قد انتهج نهجا بالغ لتشدد أقصى في النهاية إلى ما هو شبه بالانتحار. أسويه العيف دكرى سلوك قوات كورب الشمالية في حربها مع كوريا الجنوبية. كانوا يقدمون الآلاف إلى الصفوف الأمامية في وجه وابل من القنابل. كانت م.ش.م تشجع نهجا مماثلا. تلقى بالبيت اليهوديات اللاتي اعشن إلى تنظيم، وتزمنهن بترك أحياء وسط القاهرة التي سأل فيها لندهن إلى أبواب المصانع في شبرا الخيمة، كي يجندن عمالاً دون معرفه سابقه بهم! كان بعضهم لا يتحدث باللغة العربية طبعاً كانت استجابتهم لتعذيب الحربية موضع شبة وتعرضن لعص عليهن بالحيلة.

وبصفتي كنت مع القادة داخل شقة لم أخرج منها أبدا، ظننت لفترة قشرت من العامى منعزلا عن الحياة. ثم تبص عليا كقيادة لـ"م.ش.م"، ودخلنا السجن، وحكم عديا ومكتب بالسجن عديين. كما لا سكلهم مع الآخرين مطلقا، لا حتى في السجن، بدعوى أن كلهم بوليس، وقد وصلت الأمور إلى درجة أن أحد زملائنا، كرم الخردلي، وقد حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، وكان طالبا عبقريا في كلية الهندسة (وحد ذات مرة عمل اصحيح لمسالة ظلت تدرس بطريقه خاطئة طوال عشرين عاما!) أرسل إلى سجن الواحات، ولم يكن يتحدث إلى أحد، لأنه كان لسجين الوحيد المتحمي إلى (م.ش.م)، فسأله مأمور السجن ذات مرة

"لماذا لا نتحدث إلى أحده؟" قال "لأنهم جميعا مباحث" قال له الأمر "من تعقد أنك من الأهمية بحيث أن الدولة تبنى لك سجن وعلاء مباحث، من أحلك أريد دور مع له؟"

كان بعض أعضاء م.ش.م يستهجون بها استعززه حال الشيوعيين الآخرين ولم أكن أنا منهم، كنت أعجب بكلام الاستقرازي، فخرج أنه عندما يهارب م.ش.م فما بعد عدت يتفق مع الآخرين وكان شئت لم يحدث بالأحصاء

كتب كل التنظيمات في تلك الفترة بها بعضاء، كان ذلك نتيجة مطلق ساد بسدة هو "نسى أنا لبار لثوري، وكل من سواها انهارى وحائر ويبتوى" لأن بيتو كان يعتبر وبتدري بشر لأعظم. لخروجه على متالبا كان الاتهام بالشيوعية شتيمة سراً من الاتهام بالمباحث، لأن المباحث في النهاية هم جزء من جهاز الدولة أما بيتو، فكان مثل لروتسكى، مظلور به على أنه لمحبب الأول للطبقة الدميلة العالية

أهم التنظيمات التي ارتقيت دهاوراي فيها

كنت عضواً في إسكرا ثم في "حدثو" بعد توحيد إسكرا مع "حدثو" الحركة المصرية للتحرير الوطني). ثم انصلت من حدثو ودخلت البكتل الثوري (ب.ث.) ثم نموت للمدرسة ثم (م.ش.م). بدأت في القاعدة ثم أصبحت عضو لجنة قسم قبل لوحدة عام ١٩٤٧ ركنها مسئولون عن اثنين أو ثلاثة، منهم سليم حوسون ثم دخلت "الرابية" ثم المتحدة، فالمرحى الذي جمع لكل باستثناء "وحدة لشيوعيين"

لقد كان نقاش في عرف محقق حول قصايا العالم تعرض بسدة لعشر سوت سجين من 'حل أن تحوى صالشان عن الحرب الشيوعي الفلسفي. أشياء غير معقولة ما سبب هذا التماسك،

لحقيقة أن الحركة الوطنية أنت وغماً عا ظهرت أولاً في فبراير ١٩٤٦ "لجنة أعمال والطبقة" وقد شملت بعض أعضاء "إسكرا" كشه في جمال عدلى بصع زهران وغيرهما منهم مؤد محبى الدين، الذي أصبح رئيساً للوزراء في أو حر أيام السادات لكن بانصدقة قد حدثت إسكرا طلبة قياديين في الجامعة، ولكن لم يكونوا في مراكز قيادية في التنظيم كانوا

في نقادة

وضع المرأة في هذه العملية؟

وهل برزت زميلات ذات شخصية متميزة؟

هنا، قصة مهمة أسهل بها في الرد على السؤال، وهو ما قبل عن التحليل لا شك أن أسكرا بلديات كان فيها بالفعل بنات يهوديات مساهلات، ولا يستطيع أن أقول أن هذا كان مقصوداً ولكن لعالية الساحة من هذه البات دعه بعد ذلك إلى قرب وكثيرات منهن ينحرفن بالحرب الشرعي انصرى

كان هناك قدر من الانفتاح العلاقات كانت سهلة، حتى حساباً كدس إسكرا تتجمع لشبان ولبات على المعاشرة لا أقوى بأجابة، ولكن دور تربت وكثير منهم كانوا يروجون وشي. كهذا كانت العلاقات عموماً "أوروبية" وكانت العقلية أوروبية أيضاً

ثم كان هناك د فسر لذلك، استناداً إلى أن هذا اسديوك لسر من قسم لشعب المصري" وهي ح . كان كوريل مد أن يروح مصريون من يهوديات وكان موقف كوريل صارم رأسه أنه طبيب بنك كل رباط من هذا النوع

أما أم ش م، فلقده عدت في عكس اتجاه التساهل في هذا الصدد كدوت تشترط أن بنك كن ريبيل له ارتباط مع فتاة وان يتركها يدعري ان هذا لهم ولم تكن رداً أم ش م، لديها احترام حقيقي ولا حرص خاص على أعضاء التنظيم كن رأى أوديت أن هذا كله "مرحلة ثقافية" كانت تقول "نحن نريد عمالاً حتى لو صحياً بمائة ست من طبقات شعبة اليهودية، وحتى لو كان ذلك من أهل عامل واحد؟"

وكانت منظمة إسكرا نظم لقاءات، ولكن كان انصود بها أساساً أهدافاً سياسية وكانت بعض هذه البات قيديات ويتكلسن جداً

كانت أوديت، وهي امرأة، وكانت بلا حدل زعيمه م ش م، لتحقيقه، وكانت مثاليته بكل معاني للكلمة، قد فوجئت ذات يوم بوفاة أبيها وكانت تعشفه وكانت قد حبست نفسها، هي وزوجها، في غرفة لا يخرج منها أبداً، ولا يعرف مكانهم أحد لمدة سنتين ثم تحول الاتصال بأهلها حتى لا تحتاج لأحد معرفة مكان محاضرك وبكت "سبعاً" ثم عادت لبعضها كالعاده.

لم يكن أوديت وزوجها حيدري بحر حراً أبداً ذلك أن الأحكام العرفية قد فرصت بعد حرق
 بسطون الأولى في ١٩٤٨، إدرا عدم تعرض أبهما لأي خطر على وجه الإطلاق، ثم قرأ
 حبس معهما في عمره أخرى بفن الشقة بعد عودتي من باريس عام ١٩٤٩، وأنشأ
 معهما في الحياة اسرية. كد ثلاثة، ومعا رسل ورميله ثم عتد "عمر رسي" بهب فقط
 لحمايت والظهور أمام لواب تظهر المسمي دون سواهما في السند

وفي هذا الوقت كانت الصرامة قد حلت محل التسبب. وذكر حدث يبرز هذه حقيقة قلقد
 تقرر رواج الرمالين "رسم"، دون السماح لهما بمدرسة الجنس فعلها بدعوى أن لرواح بنية
 "حربية"، هي حمايت في هذه الشقة، وبسير مهمه احتماثا فيها، ولم يكن أرواح
 نتيجة استغلال أرواح بهما لعدوات مرة نجرأ لروح وأيدي رعية في ديام مع راحة
 نشسته ودبت وهدلته. وقال له أن الرواح طبعي فقط ولا يكبه أي من على الرميده
 زوجته

بعد مشاهدتي لثل هذه الأمور أثنى طالت الكثيرين اكتبون من كادر تنظيم طالبهم
 أوديت بالنحس عن صديقتهما، بل وطاليس أنا شعص، إذ حرمتي أوديت من أن نطل
 رهيلة كنت عم علاقه به وقصداله (دون أن التقى بها بط وقتند بدعوى لأمان) ولو
 بالمرسة لقطا، بحاجة أن تضمنها بهذه العلاقة كان يهدى أرواح، لا من أجل اتصال قلقد
 بتأسي بنية اعراق لدى مرض علي وأنا محبوس تماما دحل لشقة حالات اضطراب بعث
 حد أن أحب بلاطس حلا. تكررت كثيرا أني أقبل أوديت وأنى أحد معة في فعلها، فضلا
 عن أني تكررت كثيرا في الامتعار وكانت أوديت تشمر بأن مشاعر مكتومه لا أبوح بها
 تسدد بي فكانت مصر على جلست لسعد الداني افصح فيها عن كل ما هو بداحي وكنت
 "أعد نفسي أقول لها"، أنا كثير الحلم بأني أميلك" وكانت هي ترحب عث هذه الاعترافات،
 وترى فيها سيب عما في قلبي، وتظهرها من "الصديق" الذي يلا محي

فترات السجن والاعتقال؟

حكم علي بالسجن مرتين: من ١٩٤٠-١٩٥٢ ومن ١٩٥٩-١٩٦٤

لرة الأولى بعد عودتي من الخارج، ومكوئي ستي في حجرة كما سبق وذكرنا - ظلمت

سبين حريص بأسحق وقد تقرر حشمار وحوى معهم لسخيف من حده العقوبة إلى أقصى درجة. فتقرر أن تصدى أن للعلنة أن أسيء إلى نفسى هو الوجهة القاصية من أقصى حد ممكن، حتى يكون اليهود ليطر من أهلى بدلها لإجراحي من لورطة كفة بحسب أحكام لمجموعة كلها. وهذا ما حدث. بل قد صدرت أحكام بسجن الرجال لمدة سبين، وبسبب لسة ثم خرج سنة شهر مبكراً بتلانه أربع ائده

غير أنه تقرر فى آخر لحظة ألا يفرج عما، وأرسلنا إلى معتقل هايكستيب وقد شجع ولدى دهايب لمعتقل بل قد يدخل كى أعقل طبعاً بأحس السوب بقدر مرة واحدة فقط يوروسى من لسجن لأنه لم يكن يحمل ذكرة أن اسمه مسجون جاء لسبون لى ماذا ستعمل بعد الإفراج علك؟ حيث سوف أسأل الحرب سائلى هل سيعود إلى بيته؟ قلت لا أريد أن تمد لى شقة فى حى شمس بقدر الإمكان فعد لى شقة بعمل فى لميل

غير أنه حاد أن أخرج، ونأعود إلى النشاط السبوى، وأن يحكم على فى هذه المرة بحكم أكثر قسوة بكثير من الحكم الأول فانتقل بوزير الداخلية "مرتضى المرعى" لى كان وكبلاً لمعظم بور سعيد وقت أن كان والدى محافظاً، ليطلب منه اعتقالى بمجرد انتهاء مدة لسجن، كم، يكفل تأمبى، (أهل السجن من طرف اسم فيه اوضع من الشرع بهشاشة بالعة، عقب حريق القاهرة وقبر سنيلاء الصباط الأحرار على الحكم وقد أضع وزير لداحية رئيس الوزراء بحسب الهلالى طلب والدى. وقد أضع لسبيل الهلالى (أهل بحسب الهلالى) أن يعلم، فأخبرنا به حيث (م يكن بحسب ماأنا يعرف) وقدك شيئا عن نشاط به السرى لمفابة،

فتقرر أن أقطع عائلتى مقاطعه تامه اذا ما راروسى فى معتقل هايكستيب للصعظ عنيهم. وعلمت حادى لعائلة ريارى، لم أقابلهم، طبعاً، دون اعتراف صريح، بسبب هذه المقاطعة (أحرص على أمنى انصمر)، وبأمل أن يفركو سبب عصبى وقد بددش لمعتقبون لسركى تصوروا أنه سلوك شخص محتل. يريد أن يجبر أهله على عمل مسحيل هو إخرجه من عيسا المكاية كنها كانت يعرض الصعظ وقد ظلنا فى لميل لعد، شهر وفرب بهاية حبس، حدث حادثة غريبة جداً كان يضم معتقل، حص من حم، عبد المسم القرلى وكب أعرفه جيد. وكان هناك أيضاً عادل حسين وإبرهم شكرى وفتحى رضوان عن حريى مصر التده والوضى وفى يوم إعلان حركة الجيش، أرسلوا صابطين ليلسوا بالمعتبين، وتقرر

أن تقابل كل مجموعة على حدة انضباطي. فكانت مجموعة (م. ش. م.) تقرر نفسها قسراً الشيوعيين الحقيقيين "لجان الروي دور سواء، بل والتنظيم الأكثر شدة بحيث كان يطاع من بعض م. ش. م.

وكلت من سطس، بن تحدث مع الصابطين عن مجموعة م. ش. م. لأطالبي بالإفراج عن دحان لبعض وعلى راسهم عبد المسم معنى، بدعوى أنها ستفرون، ولا يبقى السماح له بالكلام. وقد يهدد ذلك بعض: فرصة لإفراج عن الجميع. وبعد، قد وقعت معركة في لتصيل برين بل مجموعة م. ش. م. باخذ حفيها كغيرها، وهم مسئولون عن تسهم وقريق حر مال ١٤ ذك أن هؤلاء، سيعقدون لعلية برمتها وانتهى الأمر، بأن عبد المسم يغولى يذى كان من قبل صديدا حبيبا، وعشا بحار كثيرة معاً، هو لدى بصدى وحاول معنى من كلام وانتهى الأمر بأن استطعت أن تكلم وتكلمنا بطريقة إيجابية ولم تكن مخربين ولا سنفريرين. راسى الموضوع بحير، وأخرج عن المعتقلين به بكسبب جميعا، وسنشى ١٤ رهبا لم يفرج عنهم منهم سيدى ملازم وعليل شورز ومارسيل سرايل وتريفو حداد وغيرهم، وهؤلاء تم ترخيصهم على حسب رخصته إلى فرنسا واطباط

وقد خرجت أوديت قبنا، واشتات مظلماً كان عبارة عن حج من ليون، أعضاء محررون ثم هي أدركت، قصص التنظيم وراء، عبر أنها وصفت حركة لصباط بأنها حركة دشة، أن هذا يقتضى تجسيد نشاط التنظيم وكنت أنا بعد خروجي زبد أن ذهب لكليتي لأستعيد السنوات لتى صاعقت. كنت أريد أن أذكر وأن أنجح وأردت كنت هى الأخرى تريد أن أذهب للكلية، ليس من أجل المذاكرة، وإنما من أجل أن أتصرف على راس مهيدا لباء تنظيم جديد. كنت تريد أن أذهب إلى الجامعة لاجد، لا عملاً ١٠ / كما كنت تقول من ليس، ولا أن تتم عليه لتجسيد بواسطة عمل سيدى ولكن مجرد الاتصال بإقامة علاقات شخصية، تخشيب لتعشبية السادة وكان يبعى أن يكون هذا هدفى بغض النظر عن انجاح بأن المذاكرة هى نظره كان يبعى أن يكون مجرد مرور للذهاب إلى الجامعة.

سنوات المذاكرة

وهكذا عشت إلى المذاكرة ولم أكن سعيداً، لأنى كنت فى كل من كفة الهيسة الجامعة (تقاهرة)، وكله الحقوق (جامعة عين شمس) والفنون الجميلة (بارمالند)، ثلاث كلات

لنوسيع دائرة معرفتي وسويح محالات اتصالي بالمرءة العامة من راسعاني لئى كساب
ثلاث مع كمن صحت بقدرى الا ان الدولة ساهلت، عم الطر حتى لا أستطيع أن أقوم
بأى نشاط غير مدكره، وصطرب ان اعيد امسحالموجهة امرج ذبى لدجون كبة
الحقوق وهد عطلنى سنة ناسهت من كلة الهدنة فى ١٩٥٦ ومن كبه الحقوق فى سنة
الساة وقد كنتشت لفسى قوه ارده مدله، كى أنجح رما بسب مشاعر مكبوتة فى هذا
لصدد كت أنصح كتنأاً لأول مرة للة الامعدن وأنجح فى صبحه بيوم سالى، رما سن
تتقدرد فى أحول كشره لكن كت أنجح كى هان اصوا سموص سادس، وكششت من
حلال ذلك كيب يمكن ان يحول نبح الى نور كى - ظروف مهربه من هذ لنوح

نهبى سرامة وحصلت على نكاروروس هدنة وبعثت حقون، ثم تقرر أن أسس در
شهر فى "دار الديمقراطية الجديدة"، وقد اصعبت مبراً لرملاء م ش م ثم عرت الرايه بعد
دمجهم كمن هذك سبل لهلالى، محمود المسكوى وى طفة ركى وسعد بطويل
وبولس حنا وتقرر أن كون لسنول عن جماعه م ش م فى اللجة المركزية بحرب "الرية"
ثم، فى حرب "المتحد" إثر الاتحاد مع حرب الموجد، ثم فى الحرب بحد لكل شمعين
عصريين يوم ٩ سابر ١٩٥٨ ركت بمصر باللجة المركزية فى بدنة حرب ٩٠ سابر ولكن بعد
إعدة سبسين الحرب فى منتصف عام ١٩٥٨، قلصوال م وجمعوها من ثلاثة عشر عصوا
فقط وقتها سم كى لى بدنه لركيه، واستمر الوضع هكذا حتى عشت جميعها فى أون
سابر ١٩٥٩ وبقى فى السجن حتى أبريل ١٩٦٤

اليهود والحركة الشيوعية

أحب أن أشير هنا إلى نظرية أرمى بها وهاء على اى الأسوال حقان ساول هذ نظرية
شهر فى مجلة "مهاجرة" برامه لمجربو عالى شكرى فى نوفمبر ١٩٩٢ ركت أود أن ياتقشى
لرملاء، فى هذ النظرية، وقد دارت فعلا بعض المناقشات المحدودة، ولكن بنظرية غير معقدة
تبلور هذ النظرية فى دهى عجم محطات كثيرة، ولعكرة جوهرية لبها أن هذ
مرحلتى أساسيتى فى اسارح المعاصر للشوعيين المصريين مرحلة "يهودية"، فمرحلة
"قرصة" وم تكن هذك أبداً مرحلة "بروليتارية" هذ ليس معناه أنه لم يكن هناك عمل فى

حركة ولكن السلطة لم يكن بالعمل أبداً لم تحكم السلطة، التعامل لحركة اشتراكية انصرية
أبداً وأنا أزعج أن لمرحلة الأولى قد يرى لبعض فيها السب منها) بعدا صهيونية، خاصة
من تدولنا الموسوع من رابعة رؤية الاستعمار الغشاقى

قد ديت حركة اشتراكية عن الساحة انصرية كليه ما بين ١٩٢٤ - ١٩٤٤ والسبب في
ذلك أن الإنجليز كنر مصممين على إبعاد السوفيت تماماً عن شجع المصري بالرغم من أنه
قد وجدت بعض تنظيمات اشتراكية في مصر لدى بعض الحليات الأحيية طول هذه المرحلة
كانت بحالية ليرد به هم حالية أنشئت داخلها تنظيمات شيوعية، تسب بحالية الإيطالية
وكان لدى هذه التنظيمات تعيمات بالا شأن لها بالشعب المصري لذلك لأن مصر كنر ملاد
سحرين بشريين ليراس والإيطالي في ظل حكم ميناكاس وسومويسى لاثنيين كان
شيوعيون البلهن، لذلك بهتمون بحاليتهم في مصر دون علم لسلطات المصرية. وبذلك لم
يكن يسمي تعريض هذا لشط لأى نوع من الاضطراب.

وأنا ست من مصر ليعبر النامى للاربع ولا أرجع ما جرى في مصر إلى معظف
يهودى ولكن أقول أن هناك أموراً تكشف عن سيق مسطى من بعد ادعاء أن الصدفة
وجدتها جمعت مكوّناته في سنة ١٩٢٦، غرا موسوليس الحيشة لعشى لإنجيزر يستفيد
سوسرئيس من لشاعر معادية لإنجيزر في الحركة الوطنية، فتردد مهادة لوفد باستبارده حرب
وطب كبيراً، تحقياً لوطاً، التهديد العاقى الذى أصبعت له باعده عند منابع اسيل، فوقعوا
لمعددة بمعية مهادة للوقد ولأن الحركة الوطنية لم يكن لها بعد ائى يظر إلى عدو عدوى
العاشية، على أنه قد يكون عدواً قسراً، فإن الثبار الأكثر ديكالة في الحركة الوطنية قد
راح يؤيد ألمانيا وإيطاليا.

رسمى ١٩٤١ / ٤، أحد كوريل وعيره بتحركون ولا يسو صدفة أن شئت ثلاث أو
أربع منظمات في مصر ثوبت، أهمها طبعاً (ح م)، و(إسكرا)، و(العجر الجديد) بعيادات
نفس يهرديه بعد كان تنظيم إسكرا تحت قياده ثلاثمائة وصيل يهودى يترعصه هليل
شورتمس و مركز لفسدنة كلها لهؤلاء اليهود باستتاً، اثنين وصلوا للقيادة هما شهدى عظمة
لشاعى وعبد المعبرد الجيميلى وكان لشوارتز نظرية سماها "نظرية المراحل"، حيث كن يعتبر
لثقف لاجسى هو الأكثر قدره على مستيعات الماركسية، لأن لماركسية تدرج للفكر الأوروسى

وبالمثل، فإن الحركات النحوية نُسبت لديها القدرة على استحداث هذه الحركة مباشرة ومن ثم فإن مرحلة الأولى يعني أن غزوة رملاء ١٠٠٠ دون مني سبوت فيه انعكاس إهمام ارملاء الاجاب ثم يصبح لتشمعش المصريين دور بال امرجه بنصره، ثم يأتي تجسد العمان كمرحلة ثالثة (مرحلة التعميل)

لا بد من أن الحركة لشبوعنة هو لتوقف عند امرجه لشابيه ومن هنا سيطر لتشمعش دور لاتحاد القومي فكسروا من حدود من المبادئ كما رموا لأناس يعرضوا لعصا هباد ونحوه في التوبة ضد شى، وولمجرد اهم عد برعوا من يمسها العباله بدلا من ربيع حركة كنها في سة عباله صححه و صلبه ،هنا ما حدث بالسياسة لجميع المنظمات بدرجات متفاوتة ان لا بد ان ظلم احدا ولا هو من شأن مصححات حد لأن هؤلاء جميعا قد صحوا، وأعلمهم قد تقاس في العصابات الا بد في يهده الامر قد كثرت ظاهره لتدور كرمعا، بل ان يكون شدة عن وبصره، كنشوعى وكنت هم قسم قبل أن يكونوا شيوعيين، فعدوا الكسر من هذه التيم بعد أن اصبحوا شيوعيين ذلك اهم قد امتنعوا للغة أخرى وتنمو به أخرى

كان رومل سوف يعظم مصر و كان قد اسير في معركة العيس عام ١٩٤٢ وأصبح الطريق معسوخا أصبه إلى القدس وفلسطين إذ كان خط لدفاع الاحمر في صده هو معركة العلمين، وهنا حار لنا أن نسا أن ما هي الأيديولوجية التي تجمع ما بين يهود وعبر يهود هي مواجهة روميل؟ الأيديولوجية لوحده اللاعصرية صده هي الماركسية والمجتمري لى صنعت دخول لشبوعنة في مصر أصحب صحفة، ذلك ان معركة العلمين قد لارمها معركة سلب لبحراد في روسيا، وم يكن واردا أن تركز التحلرا وقد اد على معاداة للشبوعنة واستاء إلى هذه الجماعات منعت عن البدخل ووجد اليهود في هذا الأيديولوجية الماركسية ملاد واحما، في إطار أوسع من اليهودية إطار تفعل يحدث الحركة بوطيه المصرية بصف فضلا سرب إليهم من أبناء عن اصطفاد لليهود وتعرضهم للإبادة بالخطه في معسكرات الباري، ومن ثم كان أشبوعيون هم الخلفاء الطبيعيون لليهود في مثل هذه المالبات

وبدا عدد من الشخصيات ليهودية بشئون منظمات بيد ان انقصه بدت قصية هوية تتفق بأشعاشهم وبهذا المعنى، فإن الشعب المصري استخدم روظف، لعرض يتعلق بهوية

لهود لا أقول ان ثمة محفظ جمع مؤنث الهود ولا لمصنف العلية. وأن قطع فعلا بأن
١٩ / منهم كانوا من محلطين ومؤمنين بما كانوا يتبعونه

أن عن موقفهم الرسمي من الصهيونية. فهذا نكتته، التباس، أذكر منها أن سكرام
أشأت تنظيمًا ضد الصهيونية اسمه "المنظمة اليهودية المصرية اعدادية بصهيونية"، وكان
قائدًا رجلاً محترماً جداً كان أستاذنا لرياضات، اسمه ش. م. (لا ذكر) هري.

إلا أن كوريل قرر من هذا التنظيم عندما كنت الرعد بين (ح م) و (سكرام) وشكلت
معاً (أدتو) في منتصف ١٩٤٢، من مطلق أن هذا التنظيم ذو طابع انتمالي حيال الجبهة
اليهودية في مصر وأن قطاعاً هاماً من الجماهير اليهودية له ميول صهيونية وهي ثم عيب
أو نقمهم بأن يكونوا ماركسيين بدلاً من معاً. اتهم بإشياء عظيم عيوبه دائمة أنهم
صحيح أن هذا القرار يحل هذا التنظيم كان قبل شوب حرب فلسطين لأوس عام ١٩٤٨
ولكنه مؤثر عن موقف من الصهيونية معارض تعارضاً صريح مع شيوعية تسمت بصهي
نوعية.

وبالنسبة لم أكن أبدأ عن التلوا حول كوريل في تاريخ الحركة الشيوعية المصرية. كنت
دائم في صفوف من تنموا إلى مجموعات تعالقه لراي وحتى تعداديه ولكن أنظر لتاريخه
ليوم على أنه ليس شخصاً يمكن طرحه جانباً بسهولة كان لا شك شخصيه. وهناك طريق من
الناس في مصر تعبده بداية بأحمد حروش واستهزاء برؤيت السعيد ولست نطعم عدواً لأي
منهم بل هناك أساس غير شيوعيين يعظمون من شأن كوريل. أذكر على سبيل المثال ثروت
عكاسة.

بأن هري كوريل قد أبلغ مصر، على حد قول البعض، بموعد وقوع العدوان الثلاثي على
١٩٥٦/١ / ٢٩ قبل وقوع العدوان بأيام. غير أن البأ لم يؤخذ بجديته، ولم يستمد من هذا
الإنذار المبكر

ومع ذلك، فإن كوريل سعى دائماً إلى محاربة تسويع لحل سلمى للصراع
العربي / الإسرائيلي، وله يكف من تركات لثبات وأسير كثره في هذا الصدد. وصل هذه
لمعركه حتى صد رأي كثر من زملائه الذين انتموا إلى تياره

أما شخصاً لم يكن معروفه بهذا رعا عيب فيه الصراعات له فيه ثم لثق به مرة واحدة في مناسبة غير مادية أمردها بمحضر على لحن الثاني. بعد أن تأسس "لكنثوري" وكان ذلك بعد بدلا حرك فلسطين بشهرين تقريباً لرد شهادي أن يكتب تقرير مطولاً ببره بكتله، وكان لك في عرا الأحكام العرفية، وذهب كان معاً في لشكن شخص قريب من قرب في القاد وقته اسم على ما تذكر عادل حتى كذا قد ذهب كذا "لكنثوري"، ولأن السسر كان باب في إيطاليا ترك مباح شعبه بالأمميين مع إليه انحصار مع بالتشكل ثوري، ونفرد طبع نف سحره من هذا السحر بهذه انشده، إلا أن أعضاء السظيم الأصلي "خديو عمر" قرروا الانتلا على اسمه

وقتها كان هناك قسم اسمه قسم الأحدث وهو الاسم الحركي لقسم يضم صباط بالعيش، وكان به عدد من صباط الجيش، ذكر منهم صباطاً باسم عبد لمعم بصيلة وغيره، كتب بالشفقة قبل وصول هؤلاء الصباط للاستيلاء على الثغرة. وقد أخذوا يعرفه، وبدأ لرجال يتصاعده من لوهده وبحمكت حماسه في فاء الإمبريالية وحاجات المظفر. ووجدوا فتح باب شقة بعث ودخل مع لصباط على الشفقي (قريب عادل حتى، وقد كان صلاً في "سكرا" ثم انضم لكوربيل دخل على الشفقي اسمه هري كوربيل ك حتى دخل لشقة من لوسلا. لكنهم بحماية طبع التقرير وبعد أن عالجوا واستولوا على ما أمكن الاستيلاء عليه من تقرير وقد كانوا حولي عشره، قصدي كوربيل ودل لي أنا لا أعرفك شخصياً ولكن أسمع منك، ثم صر بأن بأحدى بسيارته لسحدث وكذا ما ضده، وولفت دابع عن انتكثن اشورن وظللت عضوا متحمساً حتى تحولت مع كثيرين غيري إلى "صوب المعارضة" وإني م.ش.م. ثم يكنى أي استعداد للاستجابة لكوربيل: أشعرني بأنه من النوع الداعم لأقرب من القسم المحروث منه إلى المناضل الشيوعي ولم التق به أبداً مرة أخرى

ولاً به أن تشير إلى حرص بعض القضاة اليهودية على تحسد أب. الطبقات لعينا وأنا أذكر ذلك لأنني لا أريد أن يسب لي أمجاد لا أستحقها وما أعنيه بذلك أن أقول بأنني انتميت إلى حركه شيوعيه حياً في القراء، ومبلاً لشعب، أو تعاطفاً مع الجماهير، بكل ذلك غير صحيح وعندما أنظر إلى الوراء، أجد أن المحرك الأساسي كان منظوراً فلسفياً لتتاريج، تصويره مجسداً في الماركسية بفصل تتلمذ على أسا دي الرسم، ووجه حر بيته

ناس مثلي أصبحت لهم هذه الانتماءات لاعتبارات فكرية مجردة ولكن لم يكن بشكل مثل هذه لاعتبارات مبررا للنظر إلى قصة التبعوعه على أنها قصه ضرورية بالرحمة وأكون كاذباً إن قلت عر ذلك وهذا منهم في تفسير خط سيرى فيما بعد لأننى عديد أحد نفسى بصدد شىء يربط نفسية عقائديه، ولكن أحد الحزب العقلانى يدعو إلى تفسير الأمر على نحو محتمل، نفسى حد بالحزب العقلانى والذي يقرر حادى فى الشهادة هو ما اكتشفه باستعليل العقلانى وبسبب بالاعتدال، العاطفى، أو التلقائى، أو العربرى، أو الطبقي وهذا يفسر شىء كسرة فى حبابى فيما بعد وأعطى لودعيت غير ذلك وهى مجموعة من الدروس لنى استخلصها من تجربتى

- ١- نيت قد تسج نفسك فويه (نعول أنا أريد أن نسمى لكذلك، وأنا امتنعت بأن تنعى لكذلك وقد يكون ما تفعله فى الحقيقة شئنا آخر تماماً
- ٢- لحصيلة لنى هى شاح حركة جماعة كثيرة ما يكون مختلفة فى دلالتها الحقيقية عما هو مراد من كل المشاركين فيها

٣- فى كل مرفق، ناقص رئيسى ما يفرص نفسه على كل من هو حوله و شاقص الأكثر خطورة فى شرق الأوسط هو الشاقص السامع عن الصراع العربى/الإسرائيلى، وليس تناقض الاشتراكية مع لرأسالنه. هذه هى القصة لأن البعد العومى أكثر تأثير فى مجريات الأمور من البعد الأسمى وقد نيت هنا من بحريسا، لأننا كب معتقد أننا أساساً ماركسيون، ولكن اتضح أننا صبيحنا فى الهابة أداة - أو رد فعل - لأمور خارج إرادتنا لم نحفظ لها لم يكن مقررين (يكسر لراى) وإنما كنا مقررين (نصاح الباء)

وأضف كثيراً ما سئل الرء من الإيمان بشىء معين، لكن الحصلة الحقيقية شىء حر وليس هناك وسيلة للتحقق مقدماً بأن ما تدعبه نفسك هو الصحيح طبعاً ما يدخل فى قضايا فسيمة عويصة إن الانتماء لمدرسة سياسية تسبب نفسها لى العليمة تفرص القدرة على السطوة، بينما ينبت كثيراً أن الاعتقاد بذكر مسطر، هو تعبير عن أنك حاصص لسطوة شىء خارجك دون أن تدرك.

لقد انفجرت حدثو بعد حرب فلسطين كيف يمكن تفسير ذلك؟ ليس صدفة أن كل لقضاءات اليهودية أُرِحت على مراحل بعد شوب حرب فلسطين، بدأت عمليات إرحة القيادات

لنهر به، كن نظم بدور حنو ع ن ح وكما ن

وليسا فروت كويل هر سم سره وعذب مره

بحر اربيه د لند القومى وحد الشيوعى المصنف مع عبد

يوجد به أصبح من غير الحسن واصفون والمقول ن يكون لملأ

حلافهم مع عبد ناصر وهما هو الذى قسم الوحدة والذى حبه الواحد لا يحرقه

لوحده ذلك به كانت هناك مجموعات يهزده فى حدثه قاوم لوحده

أنه ن يكن يومهم ألا يتحدوا مع بينهم وان سجدوا مع عبد الحمر

الموضوع هو ن برملا، يهزده بمقاصد بقاء حليفهم عن مراكزه

يحلوا، ما محور بينهم من نظم تابع للشهد إلى نظم تابع لناصر

حروشوب لحل الحرب (عدا على الأقل السهاريو لدى يتورد)، له

وأعقوا ولا حه لعبد ناصر، انطلاقا من امراض ن عبد ناصر

الظهور للأرأسامى ون يصبح هو نفسه انمر كب لا يهاض

عنى الشيوعيين عدم معاكسه حركه فى انج، الشيوعيه،

لشيوعيه، بن قطاً يجذبه وليس مصافه انه بعد سنة

كن ن تحمته الشيوعيون بن السجى من عاب وعديت واصفهد،

لمستند ومحافظة على كرامة انش عى، حاتم عمليات

ويستد حلها، ولكن من، يستد، لدي نوا الخط الصمى

لقد كان يوجد فى مصر ماويو، وكما من السجى نتائج

السوفييتى، ولم يكن ماركس بعد هذا الخلاف قبل

الخلاف قد بلغ ذروته قبل ١٩٥٩، ويأتالى لم يكن

اسحق، فلم يكن هناك مصر من المسلم بعظوره

مجموعة تست الخط الصمى قادها ابراهيم

اشوشى ويمرهم، ثم كان هناك محمد عيسى

الآخر لخط الصمى.

الموقف من القضية الفلسطينية

نصبه فلسطين لم يكن في مطروحات، ولوقت طويل، محورية نظر، وهذا أيضاً دليل على صحة نظريتي بشأن ما سميت به المرحلة اليهودية. فبعد كنا نظن أن تتحدث عن هذه الأمور، لم يكن هناك هدف للتركيز الذي كان من المقرر، من أن يركز منه أي تنظيم له بعد ونظري أو عومي، ثم يكن الموضوع يلعب به، واستاء كثيرين عري كما كان يسعى.

ذكرت مرة أن لطيفة لربنا أرميلنا منذ أيام اسكرا قد لفت محاصراً عن القضية الفلسطينية بحاضره لقيته عام ١٩٤٧، ولفت نظري ما قاله. تلك متبسيين في هذا الموضوع لأن الذي كنت أسمع من اسكرا كان يدافع عن قرار تقسيم فلسطين على الأقل في الجلسات الخاصة وشماهة واعتقد أن لطيفة لم يكن هذا موقعها إذ ذكر أنها تحدثت عن مظاهرات من حل فلسطين، وأنه كان هناك بعد مشترك مع القوى الوطنية والقومية كان هذا في مساحة جامعة، ولكن لأني كنت قدما من لبيبه، ومن لحظه الذكره التي كنت ساد، في اسكرا، يذكر ذلك اليهود، فكان مدخلي الى موضوع فلسطين مخالف للمدخل القومي أو العربي. كان شيوعيون في لبنان وسوريا أكثر حساسية لبعض التيارات وقد حالف حاله بكداش موقف الحرب السورية من قرار التقسيم، وأعلن صراحة عدم موافقته على قرار التقسيم هذا ما تذكره واعتقد أن شيوعيين غيره في لطفة نالو وقتها به من لصعب جداً لمحدث قرار لسانين. وكان جومينكو هو الذي أعلن قرار التقسيم في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٦، وكان ما فعله خالد بكداش ملغياً لنظر وأن ذكر في (م ش م)، مسألة كنا نبرر به موقفنا وهي: لماذا يترك الإنجليز أنواعاً لخصرية بعين، ونحارب في فلسطين الإنجليز ما نلوا مرادهم في القدة؟ أليس معنى ذلك أن حرص الحرب في فلسطين شملت تهمة، مواجهاً مع بريطانيا؟ مع الاستعمار البريطاني ضد قرار التقسيم؟ ذلك بينما السوفييت يريدون قيام دولة يهودية حياً إلى حسب مع دولة فلسطينية نعلنا أن نشهد الموقف العربي الرابع للتقسيم، وقيام دولتين في فلسطين.

كنت في نقاشتي لمسألة في هذه الفترة قاصراً قانما فيما كان يعمق بالقضية الفلسطينية، وبالتالي في القضية القومية عموم. والمطروح في نظري وشكنا كان موضوع لتحرير الوطن في اتجاه الاشتراكية، بمعنى أنها كنا أكثر حرصاً على الاشتراكية ما على

الوطنة ولم يكن البعد القومي مطروحا بشكل واضح كمن البعد القومي عائد وسعد
الوطني في حال البعد الاثري (السياسي) كان لحيث في جوهره أمة واتساقية
شيعية وجمعة الوطنية عامضة ولقصبة مركزية في البعد القومي مفعلة أن غير عفا
تذكر أنه كان تصورا وقتذاك.

وخرجوا لمصيبة البعثية كما كان تركها وعنادها ضد الأثرية التي سببت في
صوت الشيوعيين، المصري عام ١٩٤٨ كان بددها، ويصع لها تفسير مطلق فقد انصاع
كوربين، وحط القوت الوطني الديموقراطي الذي كان يدعو له لا اعتبار وطه سعد
بمصر، ولكن لإعداده البعد القومي وفاء شهدي وأور محمد الكاشي شهدي
القصي) لتأكيد البعد القومي وإزاء النجاح هذه الانتفاضة ضد قيادة كوربين، وحطه
بالسنة، ثم دعى أحمد يهودي (أديب وسيدس)، وقد نجح في اجساد مجموعته "نحو
منظمة بدعة" قيادة ميشيل كامل وهي لتكمل التي حشد عالية الطلبة فتذكر
صوت لمسة "سليم وأديب وسيدس" في احتوا - قرع الشيوعيين على قيادة كوربين
بأسهاح خط ساري متطرف، بعد أن دارب لعمركه ضد كوربين على أرضه بدانة حقه
السياسي للمنزل في "خط دعوت لوطي الديموقراطية"

باحتصاره، أزعج أن طرف م ش م يسارا كان لإعادة احتوا، ما أفتت بميد كان كوربين
بحظه لخصاص، خط لقوات الوطنية الديموقراطية، قد عرض اسمه لهجوم سهل: "أنت ست
شيعي"، أنت ديموقراطي، حطك ديموقراطي، ليس شيوعيا، وهم خط لخصاصه طمقنت في
مصر، تنظيم صاعق وسوى يجمع أكثر من جبهه وأنت ست "نظما لطيب محاسنا" حذو
ليسب نظما طبقا ليسب شيوعية هي حركة وليست حربا، بها حركة ديموقراطية لتحرير
الوطني، ليست اثري كره، ولا هي شيوعية ولا هي طمعية حتى عيون حركة صغير ويعد
العمل من أجل نصيبه حدثو، حذو م ش م لعل لا يستطيع إثباته حرب لأنه يجب
أن يحقق قاعدة ذات ثبات ودوام في الطبقة لعامة من أن يعلو إنشاء حرب، لأن الحرب
عرضة لأن يحتفل إذا بعض على قيادته وساء على ذلك، نحن ست حربا شيوعيا بعد،
نحن مجرد منظمة شيوعية، نحن منسأ أهليتنا وأحقتنا في أن يكون حربا ونهني الأمر
بهم، القام دون إحلال ميشيل محله

ولذلك فمن هذا نطمح أن رد فعل من مجموعات اليهودية لاستعادة لسلطة بعد أن فقدت كورس، وبعد أن رسا عند عظيمات تبعث رميا، ولا (تكتل الثوري)، ثم منظمة بليشيه لصرية، ثم تنظيم آخر اسمه عازل (عبد سعيد اخيللي، واسمهم وقتئذ (المباركين)، (حيرا حرب (برقة)، وقد اسس كل هذه المنظمات، كل بطريقة، بالتعبير عن حط بحرص على سرور، لا عار من مع الاتجاه العربي

وإن أكرم أن حرب فلسطين كانت من أعاد الأسباب التي برزت عنها حرك الشوميين المصريين من منظمة، موجه سورية التي برزت بعد الحرب العالمية بسنة ثم يظن موجه ١٩٤٦ لها كان يسمى، وعبروا عن مطاء الموجه الثانية عام ١٩٤٨، بل انجرت الحركة من داخلها، وأنح دلت الفرصة بسط لآحرار كي تلاتو العراق

كيف فقدت أحداث - ١٩٤٦

سنة ١٩٤٦ كتب لارل في بليشيه وقد دخلت الجامعة سنة ١٩٤٧ شاركت طبع في مظاهرات، ك في عادي هدمه، وكان مع حسن صدي كان هو رقيب طلابيا من السنة السادسة، ولكن عن منظمة أخرى توحدوا وكان يسمى هر إلى تنظيم كوربيين يكن كد الناح بالجامعة قتل عدة ك كان هم، إمام السابو ثم أحدث المشاجرة حتى شأ في عذاب اوحدة ومع نفس سكتلات هي التي سود أصبح أغلب نشاط تنظيم لخلاعات التي برزت قيام لسكتلات، أي أصبح الشام مصبا على داخلها وليس نشاطا جماهيريا وقتها بالشاهد الجمدهير من هذه الأذى مثل توزيع المنشورات، ثم كانت هناك صيف بحصص حكايات أخرى إذ بدت لسلطات بعدم أن لدى سوطا كتفا وكان القرشي باشا، رسي بورر، قد اسمر بروج حاشي عبد الحميد اشواوي باشا، وقال أنه اذهب من لعبس باشا إن سه متورط مع الشيوعيين، بيد أن عقليتنا كانت عقلية قديمة إلى أقصى درجة تصل إلى حد الاستحار، وكتب أدرك أن عام ١٩٤٨ حر عام سوف أوصل منه للرامة، وأن نظروف سي-بندال قريب إلى السرية، وتحولنا إلى محترفين ثوريين، كما هو الكلية تتوقع أسا لن مستمر وكان صميري يؤسس لشعوري بأني لا عطى للتنظيم ما يكفي وليس العكس

كانت الحلة لتسمية عطاء بلا حدود وكنت أنا ممن يظنكون مالا، أو د أن أميك مالا ولكن لم أكن ملكا ملطقة وكانت هناك ميادات تلك سلطه ولا تقلد لا وبعد حدوث الوحدة، وبالذات وحدة يناير ١٩٥٩، برزت مشكلة نشلت في الثباين بين مصادر للمصالبة

بالإسهام الكثيف في ترويل التنظيم، وبين بورج المحترفين الذين يتعين تزويدهم بالقوة على مباشرة نشاطهم. على سبيل المثال. كان أغلب المحترفين من "لوحدة"، بما كانت مصادر التمويل الرئيسية من الرية". وهكذا أصبح التمويل أداة تأثير سياسي، خاصة في مجال تسوده التكتلية مع ادعاء جعجع الجميع لقواعد التنظيم اللبسي، واحترام المركزية الديمقراطية. أصبحت مشكلة المالية عجزاً صادفاً، فتمويل عن رد واجه التنظيم. ومن الأسر التي أعصت مراد حرسى من فترة. ونحن في سجن الزحبات كدبتى تقرير عن تاريخ الحركة الشيوعية. وقد سمعت به الألية الحقيقية لنى كاب بحكم عمل التكتلية فعلاً مع لظاهر وحرام قواعد استظم اللبسي شكلاً. كانت نظرتى أن هناك نظماً سياسياً وتنظيماً فعلياً وتنظيم لفعلى بحكمه العمل التكتلى أولاً، والتنظيمات سدى تحت لم تكرر أبد تحت غش ديت. وهكذا بدت أدرك عصباً واضعاً لى مراوكة بعمل الشيوعى كانت ارجحه لاولى من انتمانى إلى الحركة مثاليه جداً بحكم أوضاعى وكيفية انتمانى إليها. وعندما أحدث التنظيمات الشيوعية سوحد، بداد درك ان فرمعتى لثانية بعيدة تماماً عن الواقع، وبدأت بالاعتراض فى الشيوعية لا يختلف كثير عن لاختلاف فى حزب الوند، و حتى فى حزب كالحزب السعوى

الموقف من النضال المسلح سنة ١٩٥١ فى القنال

كنت من لسمى وكنت أتابع الأحداث فقط من خلال ما كان يصل من صحف ومجلات

الموقف من السلطة

كانت لسلطة وكانت توجهات (م. ش. م) تدفعها إلى اعتبار لسلطة بعد قبض الثورة "فاشسية"، و"عصابة عسكرية"، ثم بدت وجهة نظرياً وكأني أكدت بعملية كهر اندور لى حكم فيها بعدام عاملين حمس والفرى

الموقف من قوانين الإصلاح الزراعى

كنت طبعاً ماصراً لقوانين الإصلاح الزراعى، دون ما نظر إلى أنها قد وجهت صرية قاضيه محتذكات ردى (كان هو ضمن الياشواث العشر الذين رأوا أن يعبروا بصطط لثورة عن عدم رضاهم بهذه القوانين). كنت قد انفصلت تماماً عن طبقتي، ونقطعت صلتى بأعلى مما وحتى

سفر أوديت وسيدس الى باريس بعد أحداث مارس ١٩٣٤. قنصرت علاقاتي بأهلي على رياره واحد في يدايه كل شهر. لاحد سود منهم يدايه يجمع ثلاثين جسيها في لشهر، ثم رودت مع خمس فسيبي حبها سهر. وكان ذلك وقتند مبدعا كبيرا. فكبت أعيش سى سة جيبها واساخر شقة أنا واحد الرملاء بسة جيبها أخرى. وكان باقى كله بسقيم كانت اوديت في هذه المسائل صامة.

الموقف من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي

حتى مؤتمر باندرج في ١٩٥٥ كان الموقف ثابتا من عصابط الاحرار وهو أنهم مجموعة فاشيستة. ثم بدأ الموقف سغير. وبعد ميل باسم قناة السويس فالعرض للعدوان الثلاثي اندروا في هذا التعمير والشعور بضرورة الدفاع عن النظام، فوق أي اعتبار آخر. وكان ولدي عبد وهاتى قد تردلى رجا وصلى على لسلك. وهدت حبسها شى لعبران ثلاثى بسك. وأحدث ثلاثة لاف حبسها وعطسها للحكومة. عن طريق خالد محبى لدي كان يرأس وقتنداك صحيفه مسا. كانت هذه أول مرة لىنى خالد محبى الدين. ولكن رأسه اخوهم قبل غيره على تلقى تبرعى.

الموقف من وحده ٨ يناير

كان بالتاكيد مع الوحدة واحتصم الدجة المركزية في اول اجتماع بها. بشعس التى ما رلت قسم بها. لقد عدت بعد وده والذى الى شقة أهلى. فزاد مرسى هو ادى دعاس الى أن أعود قى لى لا داعى لمواقف مطلبة لا مبر لها. وعدا للإقامه مع والدتك وعدت لبيت قبيل اعتقالات يناير ١٩٥٩.

كانت والدتى سمعها طيبة بلعاية عبد الشوعيين، حيث ذهب ثلاثين مرة على لأقل الى سحر اموات، وكانت تحمل أمتعه لكثيرين من المصجون. ذلك بعد إجرء عملية استئصال للثدى في ظروف صعبة. ظفت مرممة بى، مؤمه بانه، في بوم ما، سوف شت أن الطريق الذى اختره ليس صاعدا حتى مع عيائى التام، وعدم علمها قد بأس أن كانت برخص أن يعال في حضورها أى شىء سيئ عنى.

ذكرت لى الذى وحده الشوعيين هو الرعبه لى التوحده مع عبد الباصر، وتطلب ذلك بعدد

أرملاء إيهود من المراكز القبلية. كانت حدودها مجموعة كورسل (المسماة حركيا "مجموعة روم" - ليس كى معروفا عنها أنها ظلت كلمة حاسمة فى تقرير مبادئ هذا التنظيم بعدما تم لوجند، تقرر إبعاد كورسي وجماعته من باريس، على لأثر من لوجهة الرسمبة، وأصبح تنظيم بسبب بعض مردوخ. إذ كانت هناك الإجماع تحت إرسامه ليس بحصرف جميع أعضاء الحرف، ولها لغة وطغوس وأساليب عمل ثم تجمع التنظيمات لكتبة الثورية فى نفس الرصد وكى مجموعة تجمع حسب أصولها وتكلم لغة خاصة بها

وكن يكس كان يهرر اجتماعاته الخاصة بدعوى مد عميل "أثيرا شورى" وأبقرن شهازيون وصحرفون. ولولا ظروف ترمب - دى أن يقول أمدها فى هذا الظروف - لا أحد يريد أن يهترو بأب كى يريد أن شيع رعيما نورجواريا، فنت للمصيرة الشورية. وهذا كان فى نهاية الأمر المعصلة التى كى تحكما، حتى لو لم يكن يريد أن سلم بها

فلم يشعر أى من التكتلات عن تكلمه باستثناء عدمه لم تكن يسمى إس أى تكتل أصلا ولم يكن لها غير مركزها فى التنظيم الرسمى، وفى أحوال كثره، كان هؤلاء يهضون بدور الوسط، بين التكتلات فى أغلب الأحوال يسمى وأحيان عدم استخدام المصراعات بشكل على من هذا كانت لهم وظيفة ما شخصيات دى صفة مستقلة نوعا ويرى كل طرف أن كسبه إلى صفة مهمما منهم رميل كمحمود بعدم مثلا لم يكن يسمى إلى صلب "حدبو" وأسى عن طريق "الموحد" لا هو "رايه" ولا هو حدبو ولا هو ريع. ب" ولكن بصفه هذه. وصل إلى أعلى المراتب فى الحرف

وهكذا كانت لوجند متعلقة، لأنها محكومة بالعبارات الخارجية (ضرورة إظهار وحدة الشيوعيين كشرط سبب على "الرجدة" مع عبد البامر)، وهذا الانحد وجد بأكاسه وتعبيره لتنظيم فى صورة "تنظيم المردوخ".

لا أن لمسائل ارتبكت فى نهاية الأمر لأن فكره أن عبد الباصر كان يريد وحدة شاملة على صعيد "الوحدات الحربية"، بينما كان الشيوعيون يطالبون بـ "وحدات فيدرالية"، وباستدلاله سببه إلى أفضى إلى صراع مر كان مآله دخول الشيوعيين فى أعينهم الساحة لسنحون بدءا من أول يناير ١٩٥٩.

انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٥٧

كانت هذه الانتخابات كد كشيوعيين يفر من هذه لعبة وكنا ونشد سبهم الخصب
لنسى وشعر الوحدة والصراع والصراع طبقاً، سبهم خط اعطيه قوماً ووطياً، ولكننا
كد في الحقيقة سبهم خط "وحدة" بدون "صراع" كد بها، لكن كان هموماً في يدري
صوري لذلك ذلك عدم اعطى في أول يناير ١٩٥٩ لم يكن يصلو ما حدث، لأن كنا
في الحقيقة قلباً، قالاً مع عدم انصاف كد برغم الصار عيه باقتل الصوري، حتى يور
لأنفسنا أن يكون لنا تنظيم مستقل

من أهم القضايا التي مرت استجربة كلها، نظام التكتلية، دعم خارج سميت لوحدة
بين التنظيمات الشيوعية فلم يكن صحيحاً أن التنظيمات السابق حل معها تنظيم حزب
الموحد كانت الحمة مركزية مجتمع ولكن صوب أعضاء، للحد كان مفرراً ملغاً ومفروء
كانت لاجتماعات الحقيقة سبهم في صورة اجتماعات بكسية جرح جماعات ر و
الرسمية كان هناك شبه اعتراف صفي بذلك بمعنى أن كل طرف كان يعلم أن الأطراف
الأخرى تقبل هي الأخرى تكتلاً، وكان هناك أفراد بعضهم لكسية حتى مع عدم بحراظهم
في أي من التكتلات، مثل سعد رحى وإلى حد ما محمود أمين العالم

عندما أُنشئ الحزب الذي جمع المقاعد جميعها في ٩ يناير ١٩٥٨، تشكلت قيادة ثلاثية
من ممثل "الرأية" (فرد مرسي)، و"ع ف" (أبو سيف يوسف) و"سعود" (كمال عبد الحليم)،
غير أنه سرعان ما "تكتل" اناس ضد ثالث كان الاثنان قبل شكل حزب ٩ يناير هما طرفا
"الحزب المتحد" (الموحد والرأية) ضد (ع ف)، غير أن شكل حزب ٩ يناير سفر عن معادلة
جديدة، وشأت لعامات بكسية صمت (ع ف والرأية) ضد لمجموعة التي نظر إليها على أن
ولابد ما زال لكونهم في الموحد، وهاول محور الرأية ع ف، ملخ التنظيمات الصغيرة التي
انصبت إلى الموحد، وحسمها إلى محورها كان محمود العالم "توجه الأبرر الذي استعني به في
هذه المسألة، فقد تشكلت قيادة ثلاثية من فوات مرسي وأبو سيف يوسف حل فيها محمود
العالم محل كمال عبد الحليم، كان كتمان ممثلاً أصلاً لائحاد كوريل، ولكن هذا لم يكن
ينسحب قط على محمود العالم كانت هذه المبادرات بعيداً صادق عن اردو حبة السوكيت
في داخل إطار ما وصف بالوحدة.

وقد كان التمويل كسب سبب واثره سلب ديراً حطراً مما في ذلك دوراً مفسداً في محاولة كسب الأصوات وتغيير مورس القوى كبت شخص أهدم لحرب الراية ما كان شكس قسماً كبيراً مما كان يفتق عليه وظلمت محلاً ربيعاً للحرب حتى اعتفينا جميعاً واسباسي اشك. بعد فترة من موقفي لتغيير في التنظيم كان محكوماً باعتبار التمويل قبل عيار الكفاءة فكرية كانت أم تضالدية.

وكان هذا التمويل الرسمي والتمويل انباطي كان يأتي لي كمال عبد الحليم وأن من نسل تنظيمي مختلف عنه ويطلب من أن أسهم مالياً في مشروعات هابيه لا أعلم عنها شيئاً كمن أمر بأني لا بد أن أتى وكان مؤاد مرسى يتهمني بالخلل في التصرف وكان بعض الأعضاء المعاديين لي الزاية (وربما أيضاً غير الزاية) يقدسون على معادلات تنظيمية صريحة وعلى محاولات مكشوفة لفساد الرمال. وكانت وسيتهم للخروج من المأزق إذا ما صيطو، ليس بتصحيح الخطأ وما بالورط في أخطاء أكثر لتعطيه لخط لأصغر وهكذا تتوه الأخطاء. ريثقوا للتحقيق، ويعلمون من الحساب وتصيح المعادلات بدون بداية أو نهاية وقد لعب الحرب الشيوعي الانطلي دوراً هاماً في الوحدة والانفصال بين مسئولين كباراً في الحرب لإيطالي كسراً "مدقاء" شخصيين لقياديين في حرب الزاية وكذلك بعض المسئولين بالحرب الشيوعي بفرسي، نتيجة إقامة اسماعيل حسري عبد الله، وأيضاً يؤد مرسى، سموت طوية في فرنسا وهذا مع الحرب الفرنسي بالذات سياسة لعب و لجرة كان يؤكد أن لحركة شيوعية الدولية لن تعرف بالشويعيين المصريين طالما ظلوا منقسمين فقط عندما تتم بوحده بينهم سيكون هذا دسم. حتى وإن كان يشكل عمر مباشر من خلال مشروعات تجرية وقد يعب الحرب الشيوعي العراقي دوراً حاسماً سواء في اتحاد الوحدة أو في الانقسام لدى بلا وحدة بعد سنة أشهر. وكان ذلك على ما يبدو، وفي الحالتين، محكوماً بالمصالح الامبريالية للحرب الشيوعي العراقي. بعض النظر عن اعتسافات مصر فبعد وحدة الشيوعيين المصريين في يناير ١٩٤٨، تمت في فبراير من العام ذاته الوحدة بين مصر وسوريا. واضطر لرعيه الشيوعي السوري خالد بكداش أن يخرج من سوريا في اسر لحظة. وعاجم عبد لاصر بشده و لقي خطاباً شهيراً في يكيين ندد فيه بحرق عبد الباصر من سياسة الوحدة، وصراره على وحدة اندماجية بدلاً من الوحدة الفدرالية وبعد ذلك بأسبوع بدأت الاعفالات

حتى كادت تشمل جميعاً.

كان العراقيون يبحثون عن قوة في مصر يمكن لهم الاعتماد عليها ومواجهة قوة عبد الناصر فكان لابد من إبعاد اليهود، وأن يكون العرب قادراً على إقامة علاقات مفتوحة وصحية مع قوى قومه لا تتفكر المساحة لشخص عبد الناصر وحده. كان هذا ما يشغل العراقيين، ذلك أنهم كانوا يحرفون من أن يوجه عبد الناصر صرية لتجريد العراق أكثر وإدراكه كد وجه صرية للعديد، فخرسه في سوريا

وعندما حدث ثورة عمور، أصر مدوب الشيوعيين العراقيين قبل شدة على أن يحدث نقصان، لأنهم اعتبروا مجموعة كورييل مستسلمة لعبد الناصر، بينما الآخرون كانوا أكثر حرصاً على الاستقلالية عن عبد الناصر سواء الرابعة أو (ع.ف).

وإن لا أقول أبداً أن العبد الناصر اليهودية في الحرب وقتذاك كانوا صهيونية بل بالعكس كان هذا تمدد من جانبهم في الاتجاه العكسي ولكن كان هناك أحزاب في صميم قلبهم شيء ما لا يريحهم فبعدما كانوا يتحدون عبد الناصرية، تنادوا أيضاً في تحفظاتهم حول فكرة القومية العربية فلم يكن معقولاً أن يلقوا عن شيء، وأرد أن يبرز في شخصيتهم وهويتهم ثم أن يجدوا أنفسهم قد قرطوا في الاتجاه العكس فنادوا أكثر صلابته حيال أوجه الخلل وعدم الاتساق في الموقف القومي.

رجاء مدوب الحرب الشيوعي العراقي الرفيع حاسم (عبد الناصر عبد الله) وشجع حدوث انفصال، وتقرر فصل أربعة كمال عبد الحليم وشهدى عطية وأحمد الرفاعي ومبارك عبيد نصر وكان لقرار لا شك قراراً تعصباً. أسلم بذلك علماً بأن كيت ضمن من صوتوا له ثم حدث بعد ذلك بقليل أن استدعى السادات محموداً، وطلب منه حل الحرب ولكن محمود رفض وقال إنه لا يملك كتاب المقاتلة ببيت السادات وقتذاك بشارع انهزم واستعرت حتى ليلة صباحاً ثم طرد السادات محمود العالم من البيت، ولم يكن يوجد ناكسي في ذلك الوقت لتأخر من الليل. واضطر محمود أن يمشي إلى منزله في جاردن سيتي بعد أن رفض السادات أن يوفر له سيارة لأنه لم يلبس طلبة.

وقد بلغ التوتر مع الشيوعيين مثله مع زيادة تسلط عبد الكريم قاسم على الحكم، ثم وحدث حدوث حركة الشوائف وهي حركة دبرت داخل البعث، بتحريك من عبد الناصر وعندما صيرت نقوبة في العراق، عوملتا وكأننا رهائن، وأرسلوا لواجبات وبدأ لتعذيب بصورة منظمة

مؤسسات الاتحاد السوفيتي

في نوفمبر من السنة نفسها، وبعد مرور بضعة أشهر على تأسيس الاتحاد السوفيتي، كان الموتر صدمة كبيرة ومماثل ما لدى حداثا عسايس في ذلك الوقت افرارو ١٩٥٦ في هذا اشتهت سينا عن بعض الخربى لمظم، ذلك ان اوديت كانت قد سحرت الى برتس في مارس ١٩٥٤، ركب قد عدلت إلى كلب الهندسة، كما دعت كليه الحقوق في تور مع، راسه الهندسة الالكترونية سفاء من عام ١٩٥٣/٥٢ سافرت وديت من ايام من جهة ما من انهر، سافرت وحظت عر حسنها المصريه وكانت معها حسا فريسة اصلا سافرت ولم تعد رجولت أن تشكل في مارس مجموعته تدفع عن مصر وأن ظلمت فترة أسهم ما رضى من دعم أنشطة اوديت في باريس من القاهرة مديا فكان والدي قد تولى وأصبح معدوري لهرص بهذه المهنة الى أن جاء يوم رحلها عن اسسكون من م ش ه القصة، فطمة ركني يسيل، لاهلاكى والمستكوى ويوس حسا وسعد انطويل ودل بولس إن استمرار الوضع على ما هو عليه غير مقبول نحن مقلون على موحداث خطيره اعنى م عرب فيما بعد باعدون الثلاثى إسرائيل ومريسا والمخترا، فإن اوديت ومجموعتها منهم من فريسة وهى يهودية فهل يستقيم أن يقود من هذا النوع الشعب المصرى ضد لعدون لثلاثى ليس طائى-الفرسى-الإسرائيلى

لصحة اشارة الى وجبت بعد كانت المرح العشرين بدعرب انسيوعى السوفيتى كان الموتر صدمة كبيرة ومماثل ما لدى حداثا عسايس في ذلك الوقت افرارو ١٩٥٦ في هذا اشتهت سينا عن بعض الخربى لمظم، ذلك ان اوديت كانت قد سحرت الى برتس في مارس ١٩٥٤، ركب قد عدلت إلى كلب الهندسة، كما دعت كليه الحقوق في تور مع، راسه الهندسة الالكترونية سفاء من عام ١٩٥٣/٥٢ سافرت وديت من ايام من جهة ما من انهر، سافرت وحظت عر حسنها المصريه وكانت معها حسا فريسة اصلا سافرت ولم تعد رجولت أن تشكل في مارس مجموعته تدفع عن مصر وأن ظلمت فترة أسهم ما رضى من دعم أنشطة اوديت في باريس من القاهرة مديا فكان والدي قد تولى وأصبح معدوري لهرص بهذه المهنة الى أن جاء يوم رحلها عن اسسكون من م ش ه القصة، فطمة ركني يسيل، لاهلاكى والمستكوى ويوس حسا وسعد انطويل ودل بولس إن استمرار الوضع على ما هو عليه غير مقبول نحن مقلون على موحداث خطيره اعنى م عرب فيما بعد باعدون الثلاثى إسرائيل ومريسا والمخترا، فإن اوديت ومجموعتها منهم من فريسة وهى يهودية فهل يستقيم أن يقود من هذا النوع الشعب المصرى ضد لعدون لثلاثى ليس طائى-الفرسى-الإسرائيلى

ولا شك أننا قد تأثرنا بوجهة نظر بولس، لأن كلامه كان متحيا اظن بولس متحيا من مجموعته م ش م حتى انضمنا إلى حزب الرائد فالمبعد، فحرف ٩ يناير، ولم يتغير عند إلا بإسقاطه إلى حدته ونحن في المعتقل وهو معام باجح الآن وعمن طوال سنواته محاميا مع

تبيلا لهلالي في مكتبه)

وربيل انصافا عن أوديت ومجموعتها. أرسلت هي وسيدتي سلامن نقداً لـ س. ح. و. ه. ثمانية الف وستمائة لم يكر مرره. وقاطعا كل الشيوعيين الآخرين بصفتهم بوسس وتسترين، وهذا أبدا لم يكن له ما يروه. والمفصّل أن هذا النقد الثاني الذي جاء بعد ١٩٥٦ وعنى بحر أوحى بأن العرض فيه هو فقط استعاده الاتصال قبل قوات لأول لعب. أسبابا في مدافعها بهم بعد ذلك بصفه نهائية وقد اشترطت "الراية" كي تصم محمد م. ش. م. إليها، استعدت محادثة س. ح. ك. ه.، وأن يقطع لهم كل صلة. وشعرت بأن هذا العرض لدى نقه إليه، إسماعيل صبري صحت للعامة كان رداً لرحله تاريخيه، وتجرب قدسه وسجين. وبكت قبله.

إسماعيل صبري عبد الله شخص عبقري وعقل موسوعي وذاهبه، ولكن مشكله سمع من به كان يريد أن يجمع بين توحيد في مركز قباي بالدولة (المؤسسة الاقتصادية ومؤسسات) وبين قيادة الحرب الشيوعي المصري. فكان يتحجب بدر ما يستطيع الراجد الذي مع الشيوعيين تحاشب لتعرض نظرات تكشف هذه الازدواجية فشلا. كان اتصاله الوحيد بالحرب طوال مرحلة معينة قبل انتخابات ١٩٥٩ عن طريق لتوجد شقفي في ثرسانك، حيث كان يسلم مسئوليه كمستول أماه للجنة المركزية والمكتب السياسي عن الهجوم والمبا وبس سريف ٢. أما مستولاً عن اليوم وأحيانا عن بس سريف، وأقصى يوما أوبومين كل أسبوع بن رحلات بهما. وكان هات وميل آخر مستولاً عن المبا. وكان إسماعيل يأتي ليجتمع معهم عندى بمزلي بالقاهره. وكان إسماعيل يعتقد أن للوجس عينا داخل اللجنة المركزية هل هذا صحيح أو غير صحيح؟ لا أعلم، ولكن كان هذا إيمان إسماعيل

الصراعات السياسية بين المنظمات

رئيس أنه جس هات تبار يستطيع أن يتسم لنفسه صفة "التيار الثوري"، والتبدر ثوري لا يتقرر بأن يعنى عن نفسه أنه يتسم بهذه الصفة وإنما يتقرر من خلال مصادرة وبحكم بصدر من التعبير وليس بحكم صادر من الناس. وأن الحركة بالنالى ينبغي النظر إليها ككل لا يعجزاً، وإن الحركة بتسايزاتها هي عبارات كل لا يتحرراً وليس نظراً أن برعم لنفسه صفة المرجع إراء لأطراف لأخرى.

لم ليوم ما أن يكن ينتج بهج "عنتار نفسه التيار الثوري". وما كسبه رعب سعيد في
 سريته للحركة هو عرض لتاريخ الحركة من وجهة نظر مبدئية، وتقرير مر هو جيد ومن هو
 لبي. ومن الأكبر ومن أصغر، ومن يسعى تعظيمه ومن يسعى التشهير به كنه من وجهة
 نظر مقرر. لهذا، حسب موقع المؤرخ من الاطراف المختلفة

كتبنا من "نصارى نظره السامد" ونرى الإيجابي والسلبي لدى الكل، كشبكة
 متداخلة متعددة الاطراف. معبر، عن حقائق موضوعية ومن باب قول "لصدا انطاغية
 لثورة ما من تاريخ الحركة هي لصفة اليهودية". وانصاع انطاغية في فترة أخرى كانت لصفة
 "عربية" وإن لصفة "البروليتارية" لم تتحقق، وذهب إلى أبعد وأقول، كتب سبق وذكرت،
 إنه لو كانت الحركة شيوعية حقيقة حرك شيوعية، فلم يكن يسمى "أحد"، لأن ولا يميل
 "إلهام"، ولا على "الشيء"، إلخ. ذلك أما، من حيث لتركيب الطبقي والاحتشائي، "عند"،
 فمسمون بهذه الحركة، ولكن أتم بها لأعراض أخرى، ولأن الإنسان حلالاً للحيوان، لديه
 "أدلة" على التحليل والجرد عن الذات. ومنعين عليه أن يرى موقعه مسجوداً من مصبحته
 الشخصية وهذا سخرى في المنقب، فلا مهرب من إدراك أنه لا توجد شخصية أن تكون الحركة
 شيوعية هي ومن ما هو معين عليها أن تكون، من اوجهة النظرية لمرودة

حل الحزب، كيف تم؟ وأسباب لزعة الحركة

حل لتنظيم كان صفته بين عهد الناصر وحزب صوفه، هذا رأيي وهناك لرائين قوية على
 ذلك، حتى مع "عناصر عدد" وجود أدلة بطلانه

"ولاً" - بعد خروجها من السجن في ١٩٦٤، وجلبا ابن يحيى الشيوعيين المصريين، ثم سكن
 وحدهما بشيوعيين يدين حلول الحرب، بل كان هناك أيضاً على المستوى العربي الحرب
 شيوعي عراقي. ثم طلق هذا فعلاً في كوبا - كان كاسترو والثوار ستمون في حركته
 وطني. وحزب الحزب لشيوعي نفسه وتصب كاسترو نفسه رعيماً له. ولم يكن كاسترو شيوعياً
 إلا أنه سمي نفسه شيوعياً

ثم كانت هناك "ثانياً" - نظرية المنظر السوفيتي أولمانوسكي الذي ظل ١٩ سنة في
 السجن أبداً سجين، ثم أصبح أحد كبار منتقري القيادة السوفيتية أيام خروشوف، وسبب
 خريبه "الطريق للأرستالي" في الاشتراكية. وكانت الفكرة المركزية هي "القيادة لوطنيين

ليوم أصبحوا يصدون موازين قوى قد تعيرت وأصبح متاحة لهم فرص تطوير له تكن موجودة من قبل. فإن الاشتراكية مساعدة ولأولاً ساليه هاجمه. وإن كثيراً من القوى الوسطى واردة أن تصبح روافد للبلدان الاشتراكية ونقصية السوعية. ولا يبقى التنظيمات الشيوعية المحلية أن تفوق تطور القادة السويين. وإن يكون مبرراً أو سبباً في إشعارهم بأن الشيوعيين صدهم. ويديرون بدولاً لدولة حصة بل لا بد من شجعهم على مواصلة الطريق نحو الاشتراكية. هذا لا يجد على الشيوعيين تشجيعه بأن يتركوا لهم التنظيم. فيه مكسب كثير للأطراف المعنية جميعاً. وديون أكثر فعالية للشيوعيين هم أنفسهم.

ومن هنا كانت المشكلة مع حروثوف هي أن يخرجوا من السجن بكرمهم وألا يظلوا باستنكارات. وفعلة غير الموقف فعلاً وبعد أن كانوا يسألون عنه به مدة السجى هل أنت ما زلت شيوعياً؟ وإذا احاب بهم أو حتى إذا امتنع عن الرد، فكأنوا يعادون إلى السجى. فإن هذا كله تعير فعلاً في أبريل ١٩٦٤. قبل وصول حروثوف لانتساح ليد العلى وخرج بكل، مسجون ومعتقل. دون ما الباب الى مدة لعقبة فكيف يمكن تنسيق ذلك؟ لا شك أن هناك صفة قد تم على نحو آخر.

م لا يبقى نظري لئى فكرة الصفة على أنها معيبة. ففي تقرير نظري تم كان هناك وقتها تقسام بين حدتو والحزب. والاشيان بعد ثلاثة أشهر من الخروج أودعا على حل الحرب وحدث فعلاً أن بعض الداركسيين قد احتضنتهم الدولة، ووضعتهم في مراكز حساسة بيد أنها كانت مركز غلاصة وم تكن مراكز صنع القرار، وإما مراكز كنبلة بأن سمع بها السلطة على أن تقرر هي. إن كانت هذه المراكز مقبولة أم مرفوضة. لم يؤخذ أى من الداركسيين في مركز تنعيمي بل فقط في مركز منها. بنا. للرأي.

ثالثاً. كلت في هذه الفترة من محمد الحنيف الذى كان على صبه وسعد بركري محبى ديس (كان وقتها رئيساً للوراء)، بالاتصال بمكتب رئيس للوراء، بتقديم كشوفات عن ازملاء العمال الذين لم يكونوا قد عادوا إلى عملهم، ذلك أنه كان هناك قرار بإعادة لوملاء إلى أعمالهم وكانت إطليلات تصب عدى وأنواع وكب أهابل سمر مصبح، مدير مكتب زكريا محبى المدير معمل مرتين في الشهر أحياناً. كى تراجع إلى أي حد عدت لقائهم ثم طلب معلقه.

وهي ولا من سمعت فيها إلى الخارج. جاءت إلى دعوة من تشيكوسلوفاكيا ويوشا
دعوة رفوفا " بنسى رسائل من رئيس الوزراء، تلمعني بأن ركزنا معهم الذين ينضب
معايتي. وبأنسى. هل أنت مسافر إلى تشيكوسلوفاكيا وولندا؟ قلت نعم قل لي: لا أريد
منك سوى شيء واحد، وهو أن يلمعني عن وصلت. ولم أتهم دالة حد لطلب وقتك
در كات بعد لبير وكات هات عد او اتقى ما وها هو أحدهم (أنا) بوسعه ان يسعد
وأن يسعكم بنفسه حقيقة أوصاعهم.

بعدها ذهب لرفع، كان يوري عبد لراي يعتقد هناك منصب الامن بعدم لاتحاد اطيحه
لديموقراطيين وهو الان سكرتير عام منظمة التضامن الأسيرين الافرنجى) فيجمعى وري د ب
يوم على بعد - مع عمر - جاح أحد كيا مسدود الحزب اشبه على العرقى وقتك (نحنى
عن الحرب فيما بعد وكان بعد وقت قريبه منقوب العراق من اليوسكو مثلا لعدم
حسين: وكان لي عمر جاح كيب نحلون الحرب " وأبدي معارضة بكل حرة وبعد،

حدث ولما كان روث لمر ويلد، فصلا عن تشيكوسلوفاكيا وبصرف لظن عن هن
لتنظيم، فلقد عارضت لندن الاشتراكية بشرن أوروبا معاملة متمرد.

رابعا - عس لاهتمام مصالحه الماركسيين المصريين مع عبد ناصر شهيدته استهزة من
لندرة لى ععدت بـ "الطلعة" سنة ١٩٩٥ بين مجموعتها من الماركسيين ومحلله لاسم
والاشتراكية من براع، وهي مجلة الأحزاب الشيوعية العالمية وكان معنى ذلك ان موسكو
تقرر لعب ناصر من سبى مجلة "الطلعة" ونعتبرها مجلة "صديقة"، ونوعاً من حمرة
لوصف بيها كل هذا يؤكد أن مجلة احل قد تمت بباركة السوست

الانعدام الديموقراطية

وبالتالى هرب القول إذ كانت نظريتي صحيحه، إن هناك عملية قد تمت بطريقة غير
ديموقراطية، عملت قررت مصير الحركة الشيوعية، دون إشراك كادر الحركة الشيوعية أنفسهم.
عمله قدمت لهم على أنه قرار ذاتي. وأنا شخصيا لم أحضر مؤتمر من الحرب، ولا أستطيع
أن أحكم على مفاصله، ولكن اعتمد أنه كان قراراً علوياً وهكذا تكرر للمرة الاربعة (بعد
قرروا حدة إسكر وجم في ١٩٤٧ صدور قرار علوى من مصر لشيوعيين لى تصميم
بطرق غير ديموقراطية.

إن لمنطق القائل بأسى أكون أنا "البار الثوري"، الشار الميم، هو سطو معيب رمظني أناس هم في حابة طاعة ولا يسلطون بعفكرهم وبضالهم إن البصال لا بد أن يعنى سلاله لوفف، وروصوح برؤية. وليس أن يوظف امرء نفسه لدى قيادات تجند، يعمل خصيب ومن أحدهم وهذه قاعدة أعم يسحب على مجتمعها مجد أماما هرب كبيراً هو حرب الحكومة وتحييد به هرمات صغيره، وهى فى حوال كثيرة، بمائة للكبيرة، أو صوره مصغرة لها حتى فى بسبب الداخلية وأن شخص العبر على استقلاله لا موقع له

ففى لتنظيم الشيوعية، لم يكن مسموحاً لأحد بالاستعلاء عن لتظيم بدأ، إلا فى حالات خاصة، بادرة، أسجند فى بعض الظروف موارد قوى معه وهى ذات ظاهرة برقة فقط. وليس لها ثبات ولا أصالة فإن الأصالة فقط برؤوس لاهرات

ومن ثم لا يوجد ديمقراطية وعندما تمب الوحدة عام ١٩٥٨ كان المقباس تشديد وور منظمات مجتمع، هو حماس لعددي، لأنه قرر أن يكون التمثيل فى اللجنة مركية بحسب نسبة عدد الاعضاء. فكيف يتم التحق من هذه النسب؟ هه كانت مشككة فى ظر اسيريه، فتقرر إجراء محادثات مفتش على العصوره فى القواعد. وهى انتميتنى حدث أن نفس الأعضاء يتقدمون كثر من مرة مسكرين مرة فى صورة عمال، وخرى فى، صوره فلاحين، لم عبر ذلك من لأحد بل وهى نوعيه من لأحاييل م نكر قطعاً مقصوده على لشروعين وحدهم

وعندما كانت هزيمة ١٩٦٧، وبهض جبل بل من الثبات الماصل، نظر إلى الجبل السابق على أنه قد ستسلم لعبد الباصر ويتحمل مستوبيه فى الهرقه فى نفس الوقت، ثم يحط هذا الجبل بأى تقدير من قبل عبد الباصر حتى لطفى الخولى الذى تولى رئاسة تحرير الطبيعة قد بعدد الاتحاد الاشتراكي يسلطه فى انتخابات الهيئة العليا للاتحاد الاشتراكي عام ١٩٦٨ بل جسمه عبد الباصر قبل وفاته، وظل محبوباً هو وروخته فى عميمه تامريه صغرة حتى رحل عبد الباصر.

أسباب الطابع الانقسامى للحركة

إن الذى يوجد هو الممارسة جبال خصاير خارجيه، ذلك أن الممارسة شئاً لثراً برا، هه الجماهير ويصبح المرء غير حر فى أحداث انقسامات، وهى تلبية تربت برودة إلى اسبال

يشي سورديا لعمد، ويحمل لزملاء مهما وتكليفات واحيه انفسه. في فاك طرف خارجي
يحاسا، ويراقب ودا مصدعه في الإحتياز بمطرد بالدرجة وفي انتجده، حتى عشاها، لم
يكى لأمر كدك في أحوال كثيرة، بل سادت حالات ثورث، وظهر، وحلاب

وهذا لم يجب الانقسامات، لأنها انطعت من بلبه رعبات أفرد ولم يكن تنبي معتصبات
حركة اجتماعية موضوعية صاعدة في أدنى ان الانقسامات تنعش في جو عيب عنه ضوابط
حاكمة، أو حركة جماهيرية ملزمة.

ثم من أسباب الانقسامات ظاهرة جذرة بالأسفل، ذلك أن علما ينمو امر أكثر من
طبعة دون الآلية المجردة كما شعنها وسرفها كابل موكس عن فكره "الصرع لطيف" هي
عبد عن عودح مثالي حيث يكون العمل ١ / عاملا، وأساسا ١ / رأيا وهي
عقبة الأمر، فإن المجتمع ليس هكذا إن هذا تبسط بغية تفهم الأليات لكن رقع المجتمع
و كل ساد ينتمي لى أكثر من طبقة في آن واحد ودين أن يترك ذلك في أعين الأخوان
فإن تحرر محكوماً بعدد من المواقف الطبقة التي كثيرا ما تكون متعارضة في نفس
لوقت. ينتهى الأمر بأنه إذا كنت أنا أجسد أكثر من طبقة، فمن الممكن أن تكون المصالح
متصادمة دعى. وبدلا من أن يكون الصراع الطبقي بيني وبين غيري، يمكن أن يكون بيني
وبين نفسى بهذا الصفة يتمثل الصراع الطبقي في صورة صراع نفسى بمعنى أن لفصل المطن
بين صراع انفسى والصراع الطبقي هو ثوب من سروب التبسط العمل

بالنسبة للزملاء الذى من المهم الحصول على شهاداتهم

أنا أرفع أنسى من الناس المحمروس أكثر من غيري هي نظرة إلى خاصى نظرة نقدية
وأعنى بذلك أن كثيرين ما زال لديهم الإحساس بأنهم يحويون شيئا إذا ما صارحو الناس
باشيب - دسفة تعيهم والمساءلة هي الخففة ليست بسطة ولست هي نوصية أو مبدلة
لأناس يبادت، ويشعر المرء أحيانا أنه يأخذ مواقف، ويعرف أنه يقصص ناسا أعز ولا يريد
أن يعصهم، ولكن هناك حاجة للمصارحة والشفافية.

ويعتبر بيل الهلالى، في تقديري، أكثر الناس احتراما في الحركة الشيوعية على وجه
الإطلاق فلهذه حس راق جأ واستقامة سير أن يرى المرء مثلها ثم ترى أهمية أخذ شهادة

إسماعيل صبري عبدالله وأبريد يوسف وكمال عبد الحليم ومحمود أمين العالم، وعبد
العظيم ايسر، وشحاته هادي وإبراهيم صبحي من كل هؤلاء، عسى سؤلهم، بوسعهم تقديم
شهادتهم بالغة الاحصاء. وللأسف هناك احد شهود كان يسعى جمعها من آخرين. حلوا
وباعتبر أن هذه شهادات في النهاية وليست تب يرى بذلك يرى انه من المفضل
ينظر الى روى الناس، معصولا عما كتب يسعى بجمع هذه الشهادت حتى من جانب أطراف
أصبحت معادية

وقد قدمت شهادات لأكثر من مائة خارجي ذكر مهم بخاصته يساريه أمريكية في
مجموعة MERIP 'أحد من شهادته لرسالة دكتور، كاتب بعدها ومساك من هاربرد ولم
تشمل شهادتي كسر بما أوردته هنا كان ذلك مد حولي ١٥ سنة، من ظروف مختلفة نوعيا
ثم هناك حويل بنى أثناء إعدادها بكائه وأن ما ركب ريد را أعد كتابا عن مدكراسي ومن
زيت عاجزا عن تقديم هذا المشروع، لأسباب قد يكون طاعه ولكن لسبب مظهر مرره

قائمة بالأعضاء المؤسسين

أحمد نبيل لهلالى	عبد الخالق الشهاوى
إسماعيل عبد الحكيم	فاطمة زكى
بشير السباعى	فتح الله محروس
خالد حمزة	فخرى لمبب
داود عزيز	فوزى حبشى
وعيسى لمبب	مبارك عبده فضل
سعد الطويل	محمد العدى
سمير أمين	محمد فخرى
سيد العشماوى	محمد قناوى
سيد عبد الوهاب ندا	محمد مستنصر مصطفى
شريف حفاته	محمود أسب العالم
شكرى عازر	محمود العطار
صلاح العروسى	مصطفى طيبة
طاهر البدرى	سبل مسبحى
طله سعد عثمان	نحاتى عبد الحيد

مركز البحوث العربية
للسياحة العربية والأفريقية والتوثيق

لجنة توثيق تاريخ الحركة
الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

سها وداك ورؤى

الجزء الرابع

ممد ممدوري	امينة شيد	يحيى ممدار
جمال البراد	حمزة البسيوني	شحاتة عيد الحليم
عبد مصطفى	منبولى السلامارى	محمد شريف
محمود عبد الحميد	نسيب قمرى	

مطبع

د. عاصم الدسوقي

المحتويات

تصدير د. عصم الحسوتى ٧

* الشهادات

أديب دبترى ١١

أمينة رشيد ٣٥

بهيج نصار ٤٩

جمال ابراد ١٠٩

حمزة ابسيونى ١٤٥

شماعة عبد الحليم ١٦٧

فؤاد مصطفى ١٧٩

منولى اسلماوى ١٩١

محمد شريف ١٩٩

معروف عبد الحميد ٢١١

نبيل قرنفلى ٢١٩

* قائمة بالانظمات الشيوعية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥ ٢٢٩

* المهتسون فى لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥ ٢٤٢

د. عاصم الدسوقي

هذا هو الجزء الرابع من شهادات وروى وفان الحركة الشيوعية المصرية بمختلف فصائلها التي تقوم على إبتدائها "لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥".

ولمست هناك أهمية معينة أو وضعية خاصة تميز الشهادات التي صدرت في الجزء الأول عن الشهادات التي صدرت في الأجزاء التالية وتصدر تباعا فيما بعد كما تأمن اللجنة، ذلك أن هذا الترتيب فرصته ظروف إعداد الشهادات بعرفة أصحابها. وقد لا يعم القارئ مدى العناية التي توجدها اللجنة في السعي وراء الرقائ لتشجيعهم على تسجيل شهاداتهم لتتاريخ ولإحلال ما يحيط بالحركة من غموض بسبب تدهد الوثائق، وميطرة وسائل إعلام البورجوازية على أذهان الناس في لنظر إلى كل ما هو شيوعي، والخلط بين بهير حكم الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية وبين فكرة العدالة الاجتماعية التي حملتها تلك الأحزاب على عاتقها وعملت على التبشير بإنرارها.

ومجموعة الشهادات التي تتشر في هذا الجزء تمثل رؤى أجيال مختلفة لعصر بتداء من الذين ولدوا في أول العشرينيات وانتهوا بالذين ولدوا في نهاية الثلاثينيات، لكن كلاً منهم وتبط بمعاصر الحركة وهو في العشرينيات من العمر شأن القابلية العظمى لعاصر اجصار وتتشر درجة تعليمهم من التعليم المتوسط إلى التعليم احاسم وفي مختلف فروع وتخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الأساسية والتطبيقية. كما تتراوح أصولهم الاجتماعية بين شرائح لبورجوازية الصغيرة والمتوسطة إلى الأرستقراطية المالية وبقارية؛ كما

يبدد فكرة الربط العشوائي المطلق بين الوضع الطبقي للإنسان وبين أسعائه السياسي وتوجهاته الفكرية وليس شرطاً في النهاية أن يكون البورجوازي في رمرة لرساليين فكريا وسياسيا لكن هؤلاء جميعا وغيرهم استنقرو في منطقة السمر بعد حولات متعددة اقتربوا فيها من مصحف الجمعيات السياسية القائمة هناك، سواء الجمعيات القاشية انسي لصفحت برد ، لدين مثل جماعة الإخوان لمسلمين ومصر الفتاة أو الجمعيات التي أخذت صفة بيبرالية.

وفي هذه الشهادات معلومات تؤكد بعض ما كتب عن مصائل الحركة الشيوعية، وأخرى جديدة تعكس التجربة لعددية، وثالثة عن طبيعة العلاقات التنظيمية الصارمة والمشددة داخل الحركة ورابعة عن تأثير قيادات بعض لتنظيمات على توجيه الخط السياسي للتنظيم وخاصة فيما يتعلق بالتحرك من وصف حركة الجيش بالثورية إلى وصفها بالوطنية، وابتدع بهج الطريق اللارأسمالي التحليل لاشراكية لفسر إجماعات التأميم، وتفسير لافتة لمساعدة عبد الناصر للأحمة لسياسة العسكرية في ثورات التحرر الوطني. وبعض اشهادات تبين أن الموقف من حركة يوليو ١٩٥٢ كان حد أساليب التمسك بالحركة الشيوعية ثم ذوبانها فيما بعد مع حل المنظمات الشيوعية عام ١٩٦٥. وفي الشهادات بعض الملاحظات حول لماذا كان الإصرار على أن يكون حل الحرب الشرعي قرارا جماعيا وليس بالأعبية ولمصلحة من كان قرار احل. وأيهما كان أفضل. تحالف البشار مع الثورجوازية العسكرية كما عبرت عنه منظمة حدبو أم لسحالف مع الطلبة الوفدية التي قتل بورجوازية الملاك كما عبرت عنه منظمة طلبة العمال، وجنل آخر حول وصح الجهود في الحركة الشيوعية بين الوطنية والأنمية.

وتلقت بعض اشهادات النظر إلى حظوة الاعتماد على محاصر التحليل مع لمعتقني لشيوعيين في كنهاة تاريخ الحركة حين يذكر أن المحلل كان يكتب كلاما لم يرد على لسان لمعتقل مما يشير إشكالية الاعتماد على المنصر الواحد مهما كانت قبته الرسمية

وهكذا فإن المعلومات التي جعلت بها تلك الشهادات وغيرها مما سبق نشره، وما سوف ينشر فيما بعد، تؤكد أن تاريخ الحركة الشيوعية محيط بلا شراطيء وقاع بلا قرار، والإحاطة

به عملية مستمرة.

وأخيرا . تحية إلى روح المناضل نجاتي عبد المجيد أحد الأعضاء الأساسيين هي لجنة التوثيق الذي رحل دون أن يشهد ثمار جهده في إكمال هذا الجهد، ودون أن يحقق به مع وقاي نصائه، ودون أن يسعد نحن ملاحظاته.. وعزائنا أن التوثيق مستمر، وهو ما كان يحرص عليه أشد الحرص ويتعجل الانتهاء منه، ولم يكن يدرك أن طائر الموت يحوم حول روحه الطاهرة.

شهادة

أديب ديھنري

البيانات الشخصية

الاسم : أديب ديمترى بولس

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٢٢/٧/٧ أرمست. مركز الأقصر

المؤهلات : ليسانس في الآداب قسم الفلسفة سنة ١٩٤٣

دبلوم معهد التربية العالي سنة ١٩٥٥

دبلوم خاص في التربية سنة ١٩٥٦.

المهنة : مدرس الفلسفة بالمدىونية الثانوية سنوات ٤٦-٥٢.

مدرس قنصرية رعلم النفس بمعاهد المعلمين الخاصة (معهد بورسعيد

ثم معهد الزيتون)

فترة السجن والاعتقال : اعتقلت سنة ١٩٤٨ حتى ٢١ فبراير ١٩٥٠، ثم من منتصف مارس

سنة ١٩٥٢ حتى ٢٠ يونيو ١٩٥٢، ثم من ١٨ نوفمبر ١٩٥٢ حتى أبريل ١٩٥٦ ثم من يناير

سنة ١٩٥٩ حتى إبريل سنة ١٩٦٤.

بيانات عائلية :

من أسرة قبطية، وحسب ما يرويها والدي كانت تقطن في الأصل في قرية الصبغة قرب

البلد بالأقصر، وكانت الأسرة كلها بالنظام الأبوي تعيش كلها في حار واحد، لأماء والأبناء

والأحفاد، لأزواج والزوجات، الجميع مشاركون في حياة ولادة - وانور تحده بوابة تغلق على

الجميع بعد العودة من العمل في الحقول. فقد كانت الأسرة تملك أرض وتزرعها، حوالي ٥٠

فداناً على ما يرويها والدي. وفي ليل الحرب الأولى، مع ارتفاع أسعار القطن اضنى كبيرها

كمر روع وأصبح يملك بعدها (٥٠) فدان وحصل على لقب المشوية (بولس بشا حن) ولكن

الأسرة حافظت على ارتباطها الأبوي.

رحلت الأميرة وراء أولادها طلباً للتعليم على عادة وتقاييد الأسر القبطية التي كانت ترحل

إلى حيث توجد أمدارس. فانتقلت من الصبغة إلى الأقصر، ولكنها حافظت على نفس الروابط

العائلية. فبدلاً من أسوار الواحد الذي تحده البوابة أصبح أفرادها كل يسكن مع زوجته

وأولاده في بيت خاص ولكن يجمعهم جميعاً شارع واحد يكاد مخرجها يشبه لبوابة القديمة

في لصبغة ويعلق على هذا التجمع من الفئات أو الطبقات الصغيرة اسم «الساحة». ابن
الناشا وبناته وأحفاده يسكنون نفس الساحة، ومعهم أولاد العم والحال.. إلخ. ويجتمعون في
«المصمري» لجميع يثرثرون، أما الدشا فقد «سب نفسه قصراً على ليل في الأقصر»
في هذا بحر لأبى والأسرة الكبيرة المترابطة كانت نشأتها الأولى.

وكان روح جالسي منصر إمبراطورية النمسا والمجر في الأقصر، على عادة النول الأجنبية
في عهد الحماية، باختيار قسطنطين من أهل البلد، وكانت الأقصر هي ذلك الرمان مقصد الأسر
المانكة والسالة الأوربية لأثارها وجوها.. ولم تكن لسياحة بعد شعبية

وفي بيت جالسي ما عشت في بداية حياتي المدرسية في «المصمري» وهو ما يعادل
روضة الأطفال. ثم لسة الأولى الابتدائية بمدرسة الامريكان بالأقصر. وأذكر قراءة كثيرة
كانت تبس فيها الودة للكتاكتيت وكانت تستهويني بألوانها ورسومها الزهية على الوجه الآخر.
وفهمت حين كهوت أن هذه القرائنة كانت شعار إمبراطورية النمسا والمجر، يطلقها القنصل
على باب بيته الذي يكاد يكون قصراً حبيباً حوله حديقة واسعة وساقية تروي الجنينة. وعندما
مات القنصل قبل مولدي وإسهارت الإمبراطورية تحول شعار الإمبراطورية إلى قرائنة لعمام
الكتاكتيت.

وكان والدي والذات اسي عم وكان والدي يعمل باظر مغاور محطة بمحطة الأقصر قبل
مولدي، ثم أصبح ناظراً لمحطة أرمت حيث ولدت ونشأت حتى سن العاشية عشرة. ولكنني
ضريرت الدراسة كنت أعيش مع إحتوت وأحتوت في هذا البيت الكبير خلال العام لدراسي
حيث لم يكن أرمت سوى المدرسة الأولى.

وشتغل شباب الأميرة بالوظائف الحكومية (الميري) وفي الأعلى في الوظائف التي تعتمد
لانجليز تخصيصها للاقباط مثل السكك الحديدية والريادة وغيرها وكانت مؤهلات
الاب ثقافت تحت الامتدنية أو ساقط امتدائية وكان هذا مؤهلاً للوظيفة أو لكفاة أو ساقط
كفاءة رقله حصر واحد منهم على البكالوريا لعدم توفر المدرس الثانوية في مدن لصعيد
(الجوامي).

ومع انتشار تعليم انتقلت هذه الأسرة الأبوية بكاملها اواحد وراء الآخر بالطبع وراء
أولادهم إلى القاهرة حيث لجامعة والتحقيق الجيل السابق على جيلنا بالجامعة، ولكن كان
اللائت أن هذه الأسرة عندما انتقلت إلى القاهرة سكنت بشبرا، في بيوت للإيجار في شوارع

نكاد نكون متلاصقة، فالعائلة رحلت إلى العاصمة ولكنها حافظت على نفس التراب والتماسق حتى في الإسكندرية. أما الباشا فقد بقي قصراً في العجزة

وظل جيت على نفس التراب - أولاد الدم والحال، والحالة - لثالث الخ سور - خل مطق لعائلة ويتزوج جيتا من داخل العائلة نفسها، ماعداي. وبعد الثورة، طبق الإصلاح الزراعي على ابن الباشا وأحفاده، وصورت مئات الفدائيين من أوصهم ولكن ما أفكره أن أحفاد الباشا وكانوا من حيلى وسينى، وبعد أن عرفوا أنني شيوخى، حسرونى على عيد الناصر عندهم ومع ذلك ظلت نفس علاقات المودة الأسرية، فقد نظلت على الحق العنقى ولا يزال من بعيش من جيلنا سواء في عصر الجندية أو العنقى على نفس التراب الأسرى والعلاقات الحميمة.. وقد هجر الكثير منهم إلى أمريكا وكندا واستراليا، ومن ثم فقد تقطعت هذه العلاقات الأبوية الحميمة في جبل أولاد، ولكن ظل هناك حط من التراب والتاريخ هو البقية الباقية من تراث الأجداد. ولعله الآن في طريق الاندثار في عصر الانفتاح.

حرصت أن أرى هذه التفاصيل حتى أقدم صورة لحصر في جبل، ما لنا الدين وهما عليهم وفي جيلنا، منذ أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين هو يد به .. وحتى يرسا مدا

وأحب أن أصيف لاستكمال الصورة هيأت في قريتي أرمت التي ولدت فيها وكى وبنى كما سبق وذكرت ناظر المطة فيها. فقد كان الأفندي الوحيد في القرية، أصدقائه العدة ومشايخ أجد وناظر المدرسة الأولية المعهم، وكان ناظراً ومدرساً وحيثاً بالمدرسة يدرس مختلف الصفوف وكان بجوارها في قرية أرمت، نجع البصارى، لذي يسكنه فلاحون وعدة وعمالون ومراكبية وكذلك صيادون عندما يتحول النجع إلى جزيرة في وسط مياه البحار أثناء الفيضان.

وكانت والدتي تتراوى مع فلاحى النجع، وأجلس معهم على الحصى يثرثرون، وكنت أسمعهم يثرثرون أو يزارتهم، إلا واحدة، أذكر سمها «سمنة»، كلمت تحضر كانت تملك بقطة من القطن التي كنت أحبها، وتدفع بها إلى شوال تملك معها وتعلق والدتي «مسكينة لا تنزق اللحم» وكان من عادة والدتي دعوة العدة ومشايخ البلد وناظر المدرسة الأزبية يراعى كنيسة «دير القديس» في الصحراء على أطراف القرية في أول أيام رمضان يتناولون لافطام، وكانوا هم يدعونا في الأعياد وعيد العودة من الحج ولا يزال طعم لحد الجمل في فمى، وكنت لا أقوى على قضمه في طفولتى. كما كنت أرى مع والدى الموالد التي تقام في القرية أو حولها وأسعد

سار جريج واطراطير وملاس أطفال الفلاحين وظهورهم.

كان أقطاف القرية ومسلموها نسيجاً واحداً بالفعل، نسج خيوطه عبر التاريخ ساج عسرى كنت أشم رائحة المودة والمشاركة في الأفراح والمبائم، نور أن أعيا . وقد ثقلت خلال طفولتي المبكرة بين الأقصر وقنا وأسوان، وكان نفس الإحساس . وعادرت الصعيد سنة ١٩٣٧ .

تعليمي :

التحققت بالمدرسة الأولية بأرمنت، وكان ناظرها المعمم هو مدرسها الوحيد يعلم كل الصفوف . والتحقنت في السنة الأولى الابتدائية بمدرسة الأمريكان في الأقصر وأقمت مع إخوتي للدراسة في بيت خالتي في الحسب الذي سبق وصفه، ثم انتقلت إلى أسوان في السنة الثانية الابتدائية وأقمت عند عمي، ثم انتقلت في الثالثة الابتدائية إلى مدرسة إسنا الأميرية عندما عمل والدي ناظراً لمحضنها، والزوجة الاسدانية كانت في أسوان الابتدائية الإميرية بعد أن نقل والدي ناظراً لمحطة أسوان.

وأذكر أنه في امتحان الاستدائية سنة ١٩٣٤ كان موضوع الامتحان في اللغة العربية (الإنشاء)، معاناة من قحبي أحدهما سمى يعيش حبيباً في بيت ولكنه بشبع، والآخر ضامر يعيش حرّاً في لشارع . واحتوت الدفاع عن لفظ الضامر العرو.. وطالع اوراق في الامتحان ما أكتب وكان يعرف والدي، وذهب بعمر عن إعجابه بما كتبت لو لادى، وبالفعل حصلت على ٤٠ درجة من ٥٠ في اللغة العربية

وفي الأولى الثانوية، انتقلت إلى مدرسة شبرا الثانوية سنة ١٩٣٤-١٩٣٥ وأقمت عند عمي مع إخوتي في القاهرة. لأن أسوان لم يكن بها مدرسة ثانوية أميرية وفي شبرا الثانوية كان ناظرها ابراهيم تكلا بك، وكان محبوب اللدب من اطلية، كما كان آخر ناظر مدرسة ثانوية أميرية من الاقباط. وبعدها أصبحت نظارة المدارس الثانوية محرومة على الأنماط. إلى أن جاء طه حسين في وزارة اوفد الأخيرة سنة ١٩٥٠، وعمد إلى تعيين اثنين أو ثلاثة من الأقباط في أكبر مدارس القاهرة الثانوية، وكان منها المدرسة الخديوية، وهي المعروفة بأنها في حي إسلامي ولايكاد يتجاوز عدد التلاميذ الأقباط فيها عدد أصابع اليد الواحدة وكانت تضم أكثر من ألفي طالب وكنت حينذاك مدرساً للفلسفة فيها. وكان الطلبة الإخوان قوة بها حيث كان مركز الارشاد يقع حلف الخديوية في نفس مبنى قسم الرب الاحمر حالياً، ولم يكن

النفوس المسلمون خبيراً، وكان أبى هجما على باظر المدرسة الجديد القبطى بالأسياخ الحديدية ونصدي لهم المدرسون للمعلمين والآنسب وأطلة الوفديون وتشيعيون، وأنفوا الناظر القبطى من أميائهم.

فى شبرا الثانية، شهدت أول إضراب ومظاهرات وطنية الطلبة، وكان عام ١٩٢٥ حايلا بالصدامات مع الحركة الوطنية، وفى طليعتها طلبة الجامعة والمدارس الثانوية، وكانت كلها مصيصة

وفى الثانية الثانوية نقلت إلى مدرسة الاكتياط الثانوية فى أسوان، لأن والدى مجهز من تحمل مصاريف ثلاثة من أبنائه فى القاهرة، رغم أنهم يقيمون فى منزل عمهم ثم امتنعت فصول ثانوية بالمدرسة الابتدائية الأسيرة بفسون حتى الثالثة الثانوية انتقلت إليها .. وفى مدرسة الانسب الثانوية بفسون شهدت المظاهر الوطنية الثانية، وأذكر أنها كانت ضد تصريحت لوزير الخارجية البريطانى مور، وكانت تهتف «يسقط مور أبى الثورة» وكانت أسوان مدينة مصيصة تماماً، ولقمة من قلاع الوفد أذكر ياتعة لعلوى أمام مدرسة الابتدائية الخالة أمينة تجلس أمام صندوقها على الأرض ويخترى منها لعلوى بطيم، ويوما رأيتها تهرع فجأة وتترك صندوقها، مما فبه من طوى وتجرى إلى شارع النهر (البول) تهتف عاشى الوفد، هاشى الناس، ويبدو أنه كان فى زيارة المدينة ورات موكبه فاستقلت تهتف كما أذكر وأن فى الثانية الثانوية بفسر المدرسة عندما أصبحت ثانوية، أن كان هناك طالباً متحمساً لحصر الفناء ويهاجم الولد بشدة، وكنت أنصدى له، وأفسه من كلامه .. وكان الصراع وقتها بين اللعسان البرق والسود، عيلاً مصداً من القاهرة إلى أسوان. كما أذكر فى دروس التربية الوطنية أن سال المدرس عن معنى طاعرية ورفعت إصبعى وأجبت، وكان أبى استحسن المدرس كلامى، وفى آخر العام حصلت على (٢٠) درجة من (٢٠) فى التربية الوطنية.

قصيت فى مدينة أسوان خمس سنوات، نمت فيها الصياغة الأولى لمشاعرى الوطنية المنهية .. أثناء حرب المشة، كما كنا نسميها فى ذلك لعمى .. وغزو إيطاليا الفاشية للمشة وكان قتال الأحاش مسلحتهم الدائنة، ويطاعهم عن وطنهم .. مما أثار موجة من الحماس فى المدينة بأكملها .. كانت تقدم مسرحيات مدرسية بدائية تشيد بالوطن والذلف منها، وبالأحباش ودفاعهم الحيد عن وطنهم.

وأذكر الحماس الشديد الذى كان يسرى بين جمهور الحاضرين .. كما كنا نتابع لحرب

يوما بيوم... لامبراطور هيلاملاسي ومن حوله الرجز، الرأس كاسا وغيرهم . وكانو في أعيننا أنظالا وكان بالمدينة مدرسة يطافية لراهبات . وكان قسيسها الراهب من المنحسبي الأتداء لوسوليتي وعرو الحبشة، وكنا نتصدى لهم وبجادلهم بحماس

وقبلها، وقبل منظر الحالة أمية وهي تنطلق وتهتف للومد .. رسب هي ذاكرني حادث لا أسده، وإن لم أعه وقها، كان سبي حوالي العشر سنوات في إيسا عندما كان والنبي ناظراً لحشته.. وكان بيتنا، مثل كل بيوت نظار المسكة الحديثة يفتح على رصيف المحطة بالنظام الانجليزي . حتى يتواجد لناظر إلى جوار مكتبة إذا لزم الأمر

وذات يوم وأنا أقف على الرصيف، أنتظر وصول قطار الاكسبريس، إذ بالرصيف يهرغ من المسافرين، ويذرة جينة وإياب صباط بوليس بكروش وعساكر بيبافهم، وحول سور المحطة هتشتت جموع غفيرة تهتف ولكنها مملوعة من أن يتعطى واحد منها الرصيف.

وإذا بالقطار يقف أمام الرصيف ويطل من نافته رجل لا أعرف اسمه ولا هويته . وفجأة ففز فارس أسود بحمائه تخطى سور المحطة وقفز علي إلى الرصيف وأخذ يجري بفروسه على الرصيف ويهتف، وبالطبع ركب الصباط ذو الكروش ارتباكاً شديداً وأخذوا يصيحون والعساكر يجرؤون على طول الرصيف، وعرضه . أما الراكب الذي يطل من اسافذة فهو يشتم ريسب «سيمه يا ولد . سيمه يا ابن... سيمه كان هو الحساس باشا بشمخه، وبالطبع لم أعرفه، ولكن هذا ما فهمته فيما بعد.. بعد سبعين . كان الحساس في اكسبريس لصعيد في طريقه إلى أسوان، في عهد الانقلاب الدستوري . وكان وقتها في الوردرة إسماعيل صبي، كان ذلك حوالي سنة ١٩٣٢ أو ١٩٣٣ .. طفل يرقب حرب «المجوم»

وم يتحتم والدي لإيفاق عليا وقد اقترينا من نهاية التعليم الثانوية، وهو في أسوان والحامسة في لقاهرة وحدها، فطلب النقل إلى بلد قومه من القاهرة . وباللهي نقل إلى شين لقناطر باظراً لمحطتها، وكنا سمار يوماً بالقطار إلى القاهرة ويعود آخر النهار وكنت معقولا من الصف الثالث، اثناسي إلى الرابع (أو الثقافة) وقدم والدي طلباً شحولي من «سوان الثانوية إلى القبة اثناسية ومعها طلب بالحانية، وقبل تحولي ورفض طلب المجانية فاضطر والدي إلى انحامي بمدرسه أهلية هي الليل اثناسية بشبرا، وفتحت وقتها بمرارة شديدة أن أحرم من مدرسة أميرية لأنحق بمدرسة أهلية دونها في المصروفات . ولكن الواقع أن مدرسة الليل لثانوية لم تكن مدرسة أهلية تجارية بالمعنى المعروف في ذلك الوقت، بل

مدرسة تابعة لجمعية تربية أنشأها فيما يبدو مجموعة من حريجي المطيب الطيب أنشئت
 لشركونا في ثورة ١٩ ومعظمهم قسار أو اضطر إلى مغادرة البلاد، فأنشئت هذه المدرسة
 وهي بينهم محمد ثابت الرحالة المعروف في ذلك الوقت والذي سجل رحلات في كتب عديدة،
 وكذلك ناظرها على ما أفكر واسمه سيد باشا (ليس أقبا مل اسماء) وكان في الألب من حكم
 عليهم في الثورة واضطر إلى الهرب إلى إيطاليا، وعندما عاد أصبح ناظراً لهذه المدرسة.
 ولكن مرارة رفض طلبى للمجانبة، واضطر إلى الالتحاق بمدرسة أهلية، عمق لدى
 الإحساس بمرارة الفقر والموز وتفهم التصحبة التي يقوم بها والذى وهو الموظف الصغير
 لتعليم أولاده، وكان مريضاً بالسكر فلم يكن ينفي بصحته وكان همه أن يكمل تعليمنا،
 فالتحق بالمدرسة، ولم أقال في أى طلب خاص من تقديراً الظروف.

ثقافتى :

لم يكن بالمدارس التي التحقت بها مكتبات أو كتب للقراءة غير الكتب المدرسية، كما لم يكن
 فى بيتنا سوى الإنجيل وبعض كتب الدراسة الإنجليزية لأعمامى فى الألب.
 أما مدرستى الأولى فقد كانت من جريدة الأهرام بلانك كان والذى يشترىها يومياً، وكانت
 وأخى مسابق عند عونه من العمل ويده الصحيفة، وبسائط لأهرام وكانت صحيفة مدرسة
 محق، فيها الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والأدبية، ولها أيضاً قصة سلسلة تنشر
 يومياً فى أسفل صفحة من صفحاتها. وكنا نقرأها بشغف شديد وأذكر منها قصة عابدين
 مخترعين، كل منهما مخترع اخترعا يريد به أن يدمر الآخر، يفاجئه بأحسن منه، وهكذا..
 وأرجح أنها هى قصة حرب الأكران لويلر التي لم أجد فرصة لقراءتها حتى يومنا
 وبعد لأهرام جاء دور سفير التميز، وكانت مجلة للتلاميذ، وأعتقد أنها قامت بدور هام
 فى تدريب الصغار على القراءة والاطلاع، وكنت أتابع أعدادها بشغف كما عثرت فى مزارنا
 على دائرة معارف وجدى - وقرأتها من الجلفة للجلدة

هذا قبل أن التحق بالجامعة. وكانت فى أياما جامعة بحق بين سنة ٢٩ تاريخ التحاقنا
 وسنة ٤٢ تاريخ تخرجنا، كان عميد كليتنا أحمد أمين، وكان لصراع السياسى الداخلى قد
 انطلقاً بالانشغال فى الحرب الثانية وكان جيل الأساتذة فيها هم تلاميذ طه حسين، وأبى
 اسيد ومنصور فهمى ومحمد عوض محمد وغيرهم من جيل الجامعات الالهية ١٩٠٨ وكبار

المستشرقين الذين تركوا بصماتهم في الاستشراق ويعد تراث الحضارة العربية الإسلامية كان أساندياً في قسم الفلسفة، هم عبد الرحمن بدوي ويوسف مراد ومصطفى زكي وأبو العلا عفيف ويوسف كرم - ومنصور والفتيح أمين الحولي وغيرهم..

وكان أسانديا الزائد بحق هو عبد الرحمن بدوي.. وكان قد عين معيداً بعد تخرجه وكان أول تلاميذه، يتطرق حوله بعد المحاضرة، هو يدافع بحماس شديد عن الفاشية والمحور ومصر الفتاة.. وعن بنينها ويعدّها عن الرجوعية.. ونحن نرد عليه بمثلاً نقاع عن الحلفاء وعن الديمقراطية وعن لوفد.. ولكنه كان أستاذاً جامعاً بحق.

وأداس متفقاً مع ارفيق نبيل قومي في مجمل وجهات النظر والتقييمات التي وردت في شهادته (١)، ولذلك لا أرى ضرورة للتكرار. يكفي يسمح ملاحظات وإيضاحات، من خلال تجربتي في العمل الجماهيري الذي شاركت فيه.

بداية تعرفي على الماركسيين :

التحق بكلية أداب قسم الفلسفة جامعة هؤل الأول سنة ١٩٢٩ وفي سنة ١٩٤٠ على ما أذكر، حينئذ رميل عن جمعية في وسط القاهرة تقدم محاضرات وورشاً علمية، وكانت الدراسة في القسم لا تشجعنا، خاصة في علم الاجتماع لأن أستاذ الاجتماع ومدرسيه كانوا يسمون دراسة ديكام، كما كان سلوكه لا يروق لنا، فتوجهنا مع الرميل إلى هذه الجمعية، ووجدنا فيها مجموعة من الأجانب واختصاصيين ينحشرون العربية، بينهم يونانيون وأرمن ولا أذكر مصريين، وكان اسمها «جماعة الدراسات» Groupe Etudes ومقرها قرب شارع الألفي على ما أذكر واستمعنا لمحاضرة حول «قصية الفلاح في مصر» في لابل أو عن موضوع حول مصر، أعقبه مناقشات ومداخلات من الحاضرين. وأعجبنا بالمحاضرة والمناقشات حولها، وكان شلة في قسم الفلسفة يسكن متجاورين في شبرا، يتحرك معا ويقودا قوماً (١٤) إلى البحيرة. وكانت هذه الشلة المترابطة، في الدراسة والروح، تكون من أبو سيف يوسف وعبد العزيز قسطنطيني (أصبح اسمه بعد ذلك كسحفي عبد العزيز فهمي) وإسحق حنا ومحمد سماعيل. وواظبنا على الحضور، واستهوتنا الأفكار الجديدة التي كنا نسمعها وكذلك المناقشات الحادة من أحباب مصريين، وكلها محاولات لتعريف على مشاكل مصر وأحوال أهلها، وأمارت لنا طريقاً لم تكن نعرفه، كما أثارت غيابة اهتمامات فكرية وثقافية جديدة.

(١) من شهادته أ. نبيل قومي في نفس الجراء من شهادات ورؤي، ويلاحظ أن الرميلين بقيمان في

وتعربها في حينها على شخصيتين تلك صداقتيهما صداقة العمر، هما ريمون بويك وصادق سمير، أما يوسف برويش فقد تعرضت عليه في فترة لاحقة، لأنه كان منشطاً في المجال العمالي وأهمه أن أسجل في علاقتي بريمون ظلت حميمة في باريس، رغم اختلافاتنا اختلافاً بيننا في الرأي السياسي في بداية وصولي إلى هائله وكان ذلك بعض ثروات «ظليمة أعمال» فقد كان أبحر ولما نقشات التي تجري بداخلها أحياناً حادة، ولكنها كانت رقابية على اللوام وبذلك لم يكن وارداً فيها لتفكير في الانقسام من جانب أي من أعضائها، وظلت أجبار الانقسامات تنور من حولنا ونسمع عنها، ولا تترك شيئاً أي أثر أما عن شخص ريمون بويك ورواجته ما رجوه ورغم غيبته الطويلة عن مصر بعد أن أقعده المرض لعضال، وأصبح عاجزاً عن الحركة حتى داخل بيته، فقد كنت أحس أن مصر تعيش في أعماقه، وبجاني في أيامه الأخيرة بسؤال عجيب له، مائل عن السفر إلى مصر، وأي شركات الطيران أفضل، وعجبت بيني وبين نفسي، كيف يفكر في السفر وهذا حاله وأجسمت وقتها أن النهاية قد قويت، وأنه يحلم بأن يذهب في تربها، وظلت أصعب هدية تقدمها له في طبق فول أو طعمية، حتى أن مذاق صناعهما ظل في فمه لأحر لحظة.

وبعد انتهاء الحرب أسست نفس المجموعة «الفجر الجديد» وكان مقره على ما أذكر في حي الهوالة الشعبي قرب ميدان الأوبرا ومعها «دار القرن العشرين» للنشر والتوزيع وكان مديرها ريمون بويك وكنا نلتقي في الفجر الجديد، البعض من يشارك في التحرير، أما بالنسبة لي فقد شملت بموهلة الدراسة في معهد التربية، ولكنني ظلت على اتصال دائم بها حتى إغلاقها وانقيض على محرابها في حملة صدقي سنة ١٩٤٦ وتعرفت من خلالها على شخصيات بارزة منها أحمد ورشدي صالح وعلى الراعي وبهتان عاشور، ولابد أن يذكر لرشدي صالح ريادته في ميدان الفولكلور المصري، فهو مؤسس المدرسة المصرية في الفولكلور، وكتابته من جرائن يظل علامة في هذا الطريق، وكان هذا التوجه فيه أعتقد جبراً من التوجه العام لمجموعة الفجر الجديد نحو دراسة الواقع المصري وبفهم مشاكله، ولأشت أن تاريخ مصر وأدبها لشعبي يمثل ركنا هاماً في فهم هذا الواقع ودراسة. وكذلك كان اهتمام بهتان عاشور بالجبرتي، وعسى لراعي نحو دراسة تاريخ الفن المصري في حيال الظل وغيره، جزءاً من التوجه العام لهذه المدرسة.

وكنا بالطبع نسمع عن جماعات أخرى للدراسة والبحث، ولكنها اقترنت في ههنا بمكائيات عن تجاوزات تجري بداخلها لا تتفق مع تقاليد الشعب المصري، وذلك ما أعيدنا عنها منذ

البداية

خط د. ش. ثم «طلبة العمال» حتى إعلان حزبها «ع.ف.» :

وهي الأسماء التي تعاقبت على نفس المنظمة في مراحلها المختلفة. كان خطها ثابتاً في التحالفات، وأساسه التحالف الوطني الديمقراطي، وهو ما كان شائعاً في الآسيات، الماركسية، ولدى التنظيمات الأخرى أيضاً. ولكن تميز طلعة العمال في هذا الحال، كان في ثبات الرابطة بين القضية الوطنية وقضية الديمقراطية واعتبارهما وجهي عملة واحدة، وأي فصل بينهما كقيل يتمير العملة ذاتها. ولذلك كان توجهها في العمل الجماهيري - بعد العمل - نحو الجماهير الوقية باعتبارها قاعدة النضال الوطني الديمقراطي المنحصر من ثورة ١٩ وما قبلها. أثمر تركيز العمل في وسط الجماهير الوقية في النهاية ما سمي «بالطبعة الوقية»، بين شباب الوفد. وقد اتهمت المنظمة في حينها من البعض، بأنها تحولت إلى جاذب يساري في الوفد، وفقدت بذلك صفتها «طبقية» «كتظيم ماركسي» وذابت في الوفد.

وانطلاقاً من مفهومها الوطني الديمقراطي كان موقفها الثابت أيضاً برفض التعاون أو لتحالف مع أي من الأجنحة البيمبية في البورجوازية الوطنية، بدءاً من الفاشية المصرية في الأخوان المسلمين ومصر الفتاة والداعين إلى المستند العادل، حتى الحزب المصري في أحزاب الأقلية وفي حزب الوفد. وهذا ما ميزها عن قيادة حنتو والحزب لشبوعي المصري (الراية) اللذين شابه تحالفاتهما الكثير من التردد بين هذه الأجنحة، والتحالف أحياناً أو الدعوة لتحالف مع الحركات الفاشية المصرية والبيمبية المتطرفة في الإخوان المسلمين، وهو ما أوضحه الرفيق نبيل قريظي في شهادته

على سبيل المثال موقف الراية الصريح من الوفد، والذي لم يميز بين بعض قيادات البيمبية وجبهه الواسعة، وبعونه للتحالف مع الإخوان المسلمين، وكذلك موقف قنادة حدر في قمة صعود الحركة الوطنية سنة ٤٦ من محولاتها الدائبة لجذب الإخوان المسلمين للتحالف الوطني، بدعوى جذب جماهير الإخوان المخنوعة، وهو ما لم يجد، وظل الإخوان على موقفهم لثبات من الشبوعي والتقسيم والطلعة الوقية وحزب الوفد.

وبعد الثورة كان تسييد قيادة حنتو المطلق ومن شروط الثورة منذ لحظة الأولى وقتب أو تتكشف خطوطها واضحة بالنسبة لقضية الديمقراطية والعزبية والحريات الديمقراطية وكذلك

موقف بعض القادة الكوريين في حدثو من أحداث كفر الوار وإعدام حميس وليقري، ولا يغير من الأمر شيئاً موقفهم بعد أن تكشفت الحرسه وأبعدها. وكان هذا الخطأ من القيادة الكورييلية سواء قبل الثورة أو بعدها يتعلق بقضية الديمقراطية ويعودها في التحالف الوطني، ومدى ضرورتها كشرط لهذا التحالف. كان هذا الخطأ ينبع من مفهوم خد القوات الوطنية الذي يحسب إلى تحقيق أوسع محالف وطني بصرف النظر عن مكوناته وجوهره، وقد وصل هذا الخطأ إلى قمته بعد حملة يناير - مارس ١٩٥٩ وموقف قيادة حدثو من عبد قاهر ونظامه، وتأييدهم له دون شروط داخل السجن والمعتقلات، ومهما كانت الضربات التي يوجهها للديمقراطية.. ووصل بعدها هذا الموقف إلى غنان السماء بالدعوة إلى انحلال، وكانت المبادرة منها، وكان النويان في الاتحاد الاشتراكي بصرف النظر عن طبيعته لاستبدادية المعادية للديمقراطية. يشارك مع قيادة حدثو الكورييليين في هذا التوجه قيادة الحزب الشيوعي المصري، التي تصدرت أيضاً الدعوة إلى الحل والنويان في الاتحاد الاشتراكي. ولا يغير من هذه الصورة في شيء انزلاق الجميع بعد ذلك إلى نفس المسير، ما عدا قلة وفي قواعد الشيوعيين خاصة.

كان هذا الجوهر والشرط الديمقراطي للتحالف الوطني هو ما يميز خط طبيعة أعماله. سواء عن خط القوات الوطنية أو خط المصري عن البرجوازية من التفرع الجديد. وإلى تلخيصي أن هذا الموقف الثابت، نكرا ومعارسة، من الديمقراطية كشرط أساسي لتحالف وطني، ووضع الديمقراطية في قلب العمل الثوري وكأداة أساسية من أدواته لا يمكن انتزاعها عنها بعدل هو من أهم الإسهامات، والإضافات للفكر الماركسي، في إطار العلاقة بين الماركسية والديمقراطية، وبشكل أكثر تحديداً بين الحريات الديمقراطية الليبرالية المكتسبة، والديمقراطية الثورية بمعناها الطبقي والاجتماعية الرأسمالية. وهي علاقة رغم ضررها لها انعكاس في الفكر الماركسي الليبرالي، ضابجا الانتقاص والتخوض وتورط في الأخطاء العنسية، حتى على المستوى الأعلى إلى حد إهدار الحريات الأساسية في الممارسة والتطبيق، والتي قادت إلى الكوارث التي حلت بالمعسكر الاشتراكي، وكانت الماركسية الليبرالية بريئة منها تماماً.

ولنزيد الأمر وضوحاً وتحديداً نقول: ولد الجيل الوسط من الماركسيين المصريين، بوجه خاص وورا هم تراث عريق من الفكر الليبرالي، ومفاهيم الحريات الديمقراطية الليبرالية، امتدداً من رفاة الطهطاوي، إلى العرب الوطني الذي قاد ثورة العرابية ودستورها

الليبرالي ثم تلتها ثورة ١٩ وبمستور ٢٢، وانطلاقاً منها كانت نضالات لولد المقدمة في مواجهة السراي ومن أجل الدستور هذا التراث الذي لا يقارن به أي من البلاد العربية أو بلدان شرق أوروبا التي قامت بها النظم الاشتراكية، وروى نفسها حتى ثورة أكتوبر وركا. هذا التراث في مصر يقف في مصاف التراث الديمقراطي الليبرالي في بلدان المغرب أو إسبانيا، رغم كل الإحباطات التي صادفها هذا الفكر في مصر ولأسباب كلها كانت خارجة عن إرادة الشعب المصري.

وكان تعلق الفلاح المصري الأمي، ولا أقول جمهور المثقفين فحسب، بالحرية الديمقراطية ودفاعه عن الدستور، وما سجلته نضالات الجماهير الشعبية خلال الثلاثينيات والأربعينيات، ضد حكم صليبي وأحزاب الاقضية، وخلده عبد الرحمن الشرقاوي في رائعته «الأرض»، وبالطبع يأتي أدب نجيب محفوظ وعظمى روايته الأدبية لهذا التاريخ في المقدمة

ولد جيلنا ووراه كل هذا التراث فكراً ومثالاً لا ينقطع، وكان علينا المصري به قدماً، وإكمالاً، والارتفاع به إلى مستوى المرحلة الثورية الجديدة. وكان فكر ماركس وموقفه من هذه القضية لا لبس فيه. فقد احتفى ماركس بالثورات البرجوازية الليبرالية، ثورة ١٨٢٠ وثورة ١٨٤٨ المحسطة، وأشاد بالذي الذي وصلت في كمينية باريس، التي لم تنتكز للحرية الليبرالية في شيء، بل زلزلتها عمقا وتجديراً وديناميكياً، فلم يكن وارداً في فكر ماركس ومن بعده لينين، أن الديمقراطية الثورية تعني الارتداد أو التنكر للحرية الليبرالية، التي جاءت بها الثورات البرجوازية التاريخية، بل اعتبرها مكاسب للجماهير الشعبية، بغض التمسك بها والانطلاق منها. فالعلاقة بين الديمقراطية الليبرالية وهرماتها الأساسية، والديمقراطية الراكية في فكر ماركس وبين هي علاقة جدلية. علاقة هي التي، بمعنى أن الديمقراطية الاشتراكية تنفي الديمقراطية الليبرالية، ولا ملغيتها، بل ملو بها إلى المركب الجديد وهي الديمقراطية الاشتراكية. أي دفع الديمقراطية الليبرالية وإعطائها بعدها الاجتماعي والطبيعي، بون السكر بحال لأي من هرماتها الأساسية، التي اعتبرها الفكر الماركسي كما سبق وذكرنا من منجزات البرجوازية الصناعية، ومكتسبات الشعوب والطبقات الشعبية

هذه القضية، قضية العلاقة بين الاشتراكية والديمقراطية، بين البناء الاشتراكي والحرية الديمقراطية، وبين النضال من أجل الاشتراكية والنضال الديمقراطي، كانت ولا تزال محل جدل وخلافات شديدة وانقسامات خلال تاريخ الاشتراكية، وهي للدولة الثانية، والدولة الشيوعية،

من هنا مجاله. ولكن ازدهار أهمية والمجاهد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والعسكر الاشتراكي، بما تكشف من معارسات، لا نقول خاطئة، بل كارثية، ولم تكن نغم عنها شيئاً بالطبع إلا من خلال كتابات من كانوا يسمون بالمشنقين. وهذه كانت من البداية مفهومة من جانبها أصلاً، ولكن الحقيقة التي تكشف بعد انهيار المعسكر الاشتراكي كانت أبعد بكثير مما كنا نحمله ونسبته في السنايحية، وكان الجميع يدبها، كانت تغلق بجوهر الفكر والممارسة بجوهر لعلاقة بين الياء الاشتراكي والديمقراطية، وفي المعسكر الاشتراكي بمحملة تمود هذه القضية اليوم بقوة ويزحم أشد من العدل الدار في أوساط اليسار والأحزاب الشيوعية العربية نوحه حاصر. وهي تتحدى لإعادة بناء فكرها و استراتيجياتها في هذه المرحلة وفي هذا الإطار تنبؤ أهمية التأكيد على الإنجاز الذي حققته طليعة العمال، في الفكر والممارسة في الواقع المصري بالنسبة لهذه القضية وأهمية لاسطلاق من تراث الديمقراطية. وإضافته لا التبريد فيه. ولا يعني هذا بالطبع إنكار دور التنظيمات الشيوعية الأخرى، سواء قيادة هتلر أو المصري في النضالات الديمقراطية في مصر. فنضالات الماركسيين المصريين وتضحياتهم الجسيمة، بمختلف فصائلهم وتنظيماتهم لا يستجيب أن يكره أحد ولكني أعني، في إطار الفكر والممارسة في هذه القضية، كان الالتباس قائم، ولربما اضبابية عالية، وتمثلت في المواقف السياسية لخطنة أو المترددة التي سبق ذكر أمثلة منها، سواء قبل ثورة يوليو أو بعدها ..

طبيعة قيادة كورييل داخل حدثو :

وفي هذا أتفق مع الرهيق نبيل قرونفلدي فيما جاء في شهادته، وتوصيفه له بالهيك الكورييبي تشبهاً بالهيكل العظمى داخل الجسم. وأحب يدي دي مد أن أسجل، أنني لم أعرف كورييل شخصياً، ولم ألق به، وهو من الشخصيات التي يحيط بها الكثير من الغموض، وتضارب حولها الآراء خاصة في الخارج، حيث عاش وكان له حضوره السياسي. وكذلك أيضاً بالنسبة لموقعي من الطلقة المصرية التي انتفت حولها وعلقت به، فأنني لا أحاول أن أعط من شئ أحد فيها، أو التكر لتضحياتهم، وإنما هو خلاف في الفكر والممارسة والسلوكيات لا أكثر.

وإطلاقاً من هذا التنويه الضروري، واعتماداً على تحريري الخاصة في العمل الجماهيري الذي شاركت فيه، سواء العمل النقابي أو السياسي أو السلامي، ومن خبرتي لشخصية مع

أفراد من هذه المجموعة الصبغة التي التفت حول كوريل، وتعلقت به، أرى أنها حلقة بالغة لصيق، أقرب إلى تسميتها «بالنحلة» أو «الطريقة» Secte تستلهم زعيمها «شيخ الطريقة» Gorou ولا تتفرد عند حدود «عبادة الفرد» التي كانت شائعة في التنظيم الشيوعي في مصر والخارج أو السبائية، بل سعادها إلى الاستلهام الروحي، ولربكون إلى صاحب الوحي والسطوة فيها. كما برزت هذه الحلقة على تسمية نفسها باسم «حقتو» وكانت تنمى دائماً في هذا التنظيم «لام» كما كانت تطلق عليه أحياناً وهذا غير صحيح على إطلاقه.. فتتظيم حدتو أوسع بكثير، وانقسم إلى تنظيمات وحلقات تجاوزت بكثير هذه الحلقة الصبغة، بالغة الضيق، حتى ولو كانت هي التي أنظمت في الأصل، وسيطرت عليه من أعلى بفكرها وممارساتها وسلوكياتها الأبوية والقبلية في أحيان كثيرة. فتنظيم حدتو تنظيم واسع يضم عدداً كبيراً من الماركسيين المخلصين والداخلين الأشداء كانت لى صداقات حميمة ولا تزال مع البعض منهم أحياء وأمواتا. وأذكر على سبيل المثال والعصر المرحوم زكي مراد، والمحسوب تاريخياً على هذا التيار، ولكنني أعتقد أنه كان له من مصاليبه وأحلافه وشارعته، ما لوكتب له العمر، لاحتط طريق المناضل الرجل شيخ العرب محمد علي عامر في استقلاليته، ولذلك كان موت زكي مراد لمفاحي حصار جسيمة للحرب الذي ساهم في ولادته

كان دأب هذه «الحلقة» «النحلة» أو «الطريقة» على القوام، وفي كل تاريخها، أسعى بلا كل للسيطرة والانفراد بالسلطة داخل أي تنظيم أو حزب وجدت فيه. وممارساتها في سعيها هذا لدروب، كما في فكرها وسياساتها وسلوكياتها يراجمانية تماماً، تلجأ إلى كل الأساليب والرسائل الأخلاقية منها «غير الأخلاقية» القبلية دائماً والنفعية أحياناً. إذا اقتضى الحال، وكان شعارها على القوام «إلى تكسب به الحب به!!» ولذلك فهي في تقديرى بخطر زعيمها وشيخها «خط القوات الوطنية»، كما هي ممارساتها السيامية وسلوكياتها، أقرب إلى أن تكون فصيلاً يساري في البرهوائية الوطنية.

أما بالنسبة لتنظيم حدتو على اتساعه، فكان له حضوره البرز وسط الصافي، كما كان له إنجازاته الهامة ولكن بحكم سيطرة الطقة الكورييلية معظم الوقت، فقد غلب على سياساته ومفاهيمه خطها ليميني. وكذلك كانت قاعدته التسعة فلامية لا تتوفر لها صفات التنظيم المنبسط الصاعدة، فقد تجمع فيها عدد كبير من رفقة الطريق ولذلك سهل على الأجهزة اختراقه، كما تميز بالتمدد الواسع مع صعود الموجة الثورية، وانتقلص والانكسار إلى حد التلاشي مع جهده.

قضية الكفاح المسلح في القناة سنة ٥١ - ٥٢ :

وند أشار الرفيق سيد تونقى فى شهادته إلى أن المشاركة فى هد الكفاح المسلح، لو ما سمى فى حبيب «بحركة الفدائيين» من جانب طليعة العمال جاء سحرًا بعد تردد وذكر المناقشات التى دارت داخل التنظيم وقتها، وكذلك كان يزاملنى فى تلك الفترة صادق سعد فى التدريس بالمدرسة الحديوية، أنا مدرّس الفلسفة وه مدرّس اللغة الفرنسية، بعد أن أبعدته الأجهزة عن العمل وسما العمال بحكم مؤمله كمهندس وبالنسبة كانت علاقته به لقدم، تموى إلى بدايه الأربعينيات، كما ذكرت سابقًا، فى جماعة لدراسات وفى الفجر الجديد وأذكر المناقشات التى دارت بينى وبينه فى المدرسة الحديوية. وكان وقتها فى قيادة التنظيم وكانت الحديوية ككل من المدارس الثانوية الكبرى من القاهرة فى ذلك الوقت، مركزًا هامًا من مراكز الحركة الوطنية الطلابية، وقياداتها من جميع القضايل والانتماءات متدانة من الشيوعيين إلى اوفقيين، والطليعة الوفدية إلى الاحوان المسلمين إلى البوايس اسيساسى وكانت المدرسة تروج بالثورة والدعوة إلى التطوع والتعصّب والانضمام إلى حركة «الفدائيين». ومن خلال مناقشائى معه، كان صادق يقدم دائمًا قضية الديمقراطية فى الداخل وتشديد لنضال من أجله، فى نفس الوقت كشرط ضرورى لحماية ظهر المقاتلين، خاصة وأن وزير لداخلية فى لدارة لوفدية، فى ذلك الحين، كان فؤاد سراج الحين باشا الإقطاعى، وكان جناحه السيسى فى قيادة حزب الوفد مطلب سبباسة المهانة مع السراى، ويسعى إلى قمع حركة الوطنية، خاصة الطلابية، ويعطل حركة الفدائيين، بإلقاء عبء القتال على قوات الأمن فى القناة أما حجته الثانية التى أذكرها، فهى ضرورة أن تتوافر للكفاح لسلح سمعاه الماركسى المعروف، قواعد ملاحية واسعة، وكان الشيوعيين بجميع تنظيماتهم يقتربوها فى مصر عمومًا، وفى منطقة لقناه بصفة خاصة فهى التى تقدم للكفاح المسلح قاعدته وعمقه الشعبى، ولأ تحل إلى عمل من قبيل ما قام به الإخوان المسلمون فى فلسطين وبعدها فى القناة.

ورغم كل هذه لحجج، فقد تخرط التنظيم فى الحركة المسلحة بدفع من قاعدته لشعبية، ون جاءت مساهمته متأخرة. وقد كشف تطور الأحداث وجاهة الرأى الذى كان يعبر عنه صادق سعد، فما إن حترقت لقاهرة بشعبى من السراى والانتظير، ولطنت الأحكام العرفية، وطرد الوفد من الوزارة، حتى اعتقل جميع الفدائيين عن بكرة لبيهم! وانهارت حركة الفدائيين

التي افتقدت أساسها الشعبي.. وعندما اضطرت «حركة يوليو ٥٧» (قبل أن تتحول إلى ثورة) أثناء تعثر المفاوضات مع لاطيفر، إلى اللجوء إلى نوع من الكفاح المسلح، عرضت في نفس الوقت على إبعاده عن لجمهير تماماً، وحصرته في إطار قوات الجيش

قضية الوحدة :

تميز تنظيم طليعة العمال منذ منشأه - بالخطر الشديد ولكن هذا الخطر، لم يُلد به إلى الانفلاق والعزلة عن الجماهير، بل على العكس نجح، بفضل خطه السياسي والجماهيري السليم في أن يخلق له قواعد واسعة في الطبقة العاملة، وبين جماهير الوند خاصة الشباب، في «طليعة لوفدية» وكذلك في الحركة الملاحية وكان على حق تماماً في حصره وصراته التنظيمية تبعاً قضية الوحدة. فقد كانت الحركة الماركسية تتوج بالتطبيقات التي تتوحد ولا تلبث حتى تنقسم، ثم تعود إلى التوحد، وهذه هي ذاتها كانت تقدم للبويس السياسي فرصة السطو والسيطرة داخل هذه التنظيمات. ولذلك تعرضت كل هذه التنظيمات دون استثناء لضربات بوليسية قاسية، طالت قياداتها مثلما طالت قواعدها، وأمتلات بهم السجن نتيجة اتساع التنظيم الذي اقتصر بالضرورة بظهورها اليمينية أو انضمامه، وبعث منه «طليعة أعمال» بفضل تنظيمها اللبيني «العديد» كما سبق القول بخطها السياسي والجماهيري، وبذلك تحقق لها نوع متواصل وهدي لا تعكره صراعات «معدنية أو انقسامات»، ولا اختراقات بوليسية. وكذا في عملها الجماهيري يتحرك بملونة شعور بالثقة والاطمئنان لأن ظهورنا معنية تنظيمياً

ولكن وبعد أن اجتازت المرحلة الأولى من حياتها بنجاح، مرحلة بناء تنظيمها وخطها السياسي والجماهيري، وأرست لها قواعد جماهيرية حقيقية واسعة، وكان الخطر التقليدي لدى لارمها إلى حد الانغلاق التنظيمي خلال هذه المرحلة مفهوماً ومبرراً بل وضرورياً .. أقول بعد اجتياز مرحلة التأسيس والبناء هذه بنجاح يثور سؤال كيف لم تقبض هذه المنظمة بقوة على قضية مركزية وجوهرية قضية الحزب والوحدة. فلا ثورة دون حزب قائد مدته، ولا حزب في الواقع المصري دون التمسك بقضية الوحدة..؟

لم يكن السبب على الإطلاق ما أشيع حولها عن إيمانها، «بالنمو الذاتي»، فلا أدكر خلال كل مراحل هذا التنظيم من (دش) إلى (طليعة العمال) إلى (عف) والتي عشتها كلها، لا أنكر

أن طرح ولو مرة هذا المفهوم لا بهذا العنوان، ولا بمضمونه.

كما لم يكن وارداً أن يسقط تنظيم طليعة العمال في لهم الذي سبيل على (م. شرم) على سبيل المثال، والمفهوم لا يطرح إلا على أساس التنظيم الشيوعي الوحيد، وكل من خارجها يوبس! فمثل هذا المفهوم الانتمائي كان عريفاً عن «طليعة العمال» قيادة واحدة، بحكم جماهيرية انبالية الكثرة من قاداتها وقواعدها، وهم ملتقون ببعضاً في ساعات لتفصال السياسات والقرارات، مع رفاق من تنظيمات أخرى، قد يكون لهم رأى في سياساتهم، ولكنهم ماركسيون ومماثلون مثلهم أو أكثر. فكيف يطور على أقدامهم هذا الوهم.. لم يقبض عنهم أن هناك ماركسيين آخرين ومماثلين صافين أعضاء في التنظيمات الأخرى ويتمن أن يبعثوا من طريق الوحدة والتوحيد معهم في حزب واحد؟

ما أنكره من هذا التاريخ، أنه كلفت طرحت قضية الوحدة، وكثيراً ما كانت تطرح، لأن المساحة كانت تتوسع بالانقسام ثم الترد ثم الانقسام. الخ. كان لتنظيم طليعة العمال موقف مبدئي ثابت وفي تقديرى صحيح في هذه القضايا. أن الوحدة لا يمكن أن تتم بالاتفاقات طوية ومساومات بين قيادات على كراسي القيادة، كما كان الحال في كل محاولات الوحدة التي تدور من حولهم.. بل لابد لوحدة، من خط سياسي وفكري موحد يتم من خلال صراع بين القواعد. ونسحق في العمل الجماهيري بشئى سلاحه وأفكر أن كان لهم الاقتراح جيد في هذا الشأن، وهو ضرورة ضرورة أو مجلة الحوار، والأهم التيسير في العمل الجماهيري.

وهتى في المنظر الذي أعلن فيه حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري، لم يكن هناك رفض للوحدة من حيث المبدأ، ولكن رفض للطريقة التي كانت تجري بها، الوحدة بأى ثمن وبأى طريقة.

ولكن لماذا بنت طليعة العمال وحزب العمال والفلاحين متحفة من ركب الوحدة، ولماذا مزالت آخر الأمر إلى حين الطريق التي ظلت ترفضها طوال حياتها، طريق الاتفاقات الضيقة بين القيادات؟ ولتى قامت إلى حراب الحرب وظل آخر الأمر؟

في تقديرى أن خطأ طليعة العمال، وبعدها (ع. ف) بدأ حين وجدت نفسها وسط موجة معارضة ويحر صاحب من عمليات الوحدة التي أدت إلى (الموحد) ثم (المتحد) عن طريق اتفاقات طوية وصلفات بين القيادات على توزيع الكراسي والمناصب وهو طريق كانت ترفضه مبدئياً، وتاريخياً، ففلسها حينذاك حنرها التقليدى، وركبت إلى موقف سلبى لتتأى بنفسها عن هذا البحر المتلاطم، ولم تلتقط الفرصة التلويحية السانحة لطرح وجهة نظرها ورؤيتها المبدئية

للوحدة، لتي لا تتم باتفاقات علوية انتهازية في الأساس، بل بوحدة الكوادر والقواعد حول خط سياسي وتنظيمي يأتى من خلال صراع، تتوحد له الوسائل اللازمة، وفي المحل الأول من خلال تنسيق في العمل والكفاح الجماهيري اليومي

أقول لم تلتقط الفرصة وقد جاب بحاسة بعد العيول الثلاثي، حين تلاقى جميع كرامير الحركة الشيوعية، وشاركت ببطولة سواء في انهراق العصار المصروب هوى بورسعيد، أو تنظيم لمقاومة الشعبية المسلحة بداخلها، وكذلك ساحات التعنت في لبنان، المقاومة الشعبية، التي شاركت فيها كل التنظيمات وتلاقى فيها قواعدها وكوادرها .. تعارفت وتعارفت .. رقاد التنظيم الشيوعي في مجموعه أن يصبح مصف على وكانت هذه هي الفرصة المناسبة لطرح رؤيتها ومواقفها المبينة من قضية الوحدة، ولنشرها وتعميقها بكل وسائل النشر والتنسيق العلوي ولقاعدي بين مختلف التنظيمات والفصائل الماركسية، بدءاً من الركون إلى السلبية والتعاقد من الموج الهائج، موج الوحدة الذي تساعد بشكل طبيعي مقب العيون والمشاركة الفاعلة في المقاومة من جانب الجميع.

ولغياب هذه المعالجة الواعية والثورية، كنت واحداً من الذين حملتهم موجة احساس هذه الوحدة العاجلة والثورية وبأى طريقة . يحكم على الجماهيري كانت في علاقات ومصادقات مع أعضاء في مختلف التنظيمات .. والعمل لتدبير اطلاق بطبيعته يوحد بصرف النظر عن الأفكار والسياسات . وتصانف وقتها أن رشحنى لتنظيم لعضوية مجلس الأمة في الانتخابات التكميلية للمجلس، لطلو دائرة شعرا من نائبها حيداك وكانت هذه الدائرة بالصندلة أيضاً تجمع كل التنظيمات الرئيسية، في جوبها جزيرة بدرار حيث قاعدة الحزب المصري، وفي وسطها كانت طليعة العمال عالية، وفي أطرافها الشمالية حيث تلتقي بالساحل وشعرا الصيغة كان تواجد حدتو وطلبة المال كثيفاً عنثراً

وأصبحت الدائرة في «جيب» وفي فترة وجيزة من العمل والعارن الصالح بين جميع هذه التنظيمات (لولا حق الاعتراض بالطبع الذي كنا متوقعه) .. مما أثار لدى الحماس الشديد . وأصبحت من علا الداعين للوحدة الثورية وبأى طريقة

وبكن الأحداث التي تلاهقت عقب إعلان الحرب انقسم قيدة حدتو وأجزار بقية أعضاء التنظيم بين وهى وراهم، ثم ما تلاه من اعتقالات سنة ٥٩، وهور نتائج ما سعى «بالدمج» وكثوفه لتي منعت بالكاس للأمن . وما حدث بعدها بدخل لمعتقالات مما رواه الرفيق نبيل قرنفلى في شهادته. ذلك كله فتح عيسى على الحقيقة المرة . لم يكن العائق الأساسي للوحدة

ك توهمت لحظتها في مودة انتفاعي، هي الطبقة، بل كان أعمق بكثير، فكري وسياسي
وسطحي بر ويطفي.. واكتشف الأسلوب الانتهاري الذي اتبع في تحفيها، أسرب المفاوضات
بين اتقيادات، والتي موى بالضرورة إلى الماورات والأكديب وكشوف الجمع المرفقة.
وسقطت (عق) في البحر الهائج الذي طالما نأت عنه.. لأنها لم تفسك، بالحنة لساحة
وتقدم برؤيتها، لينبة بل تطففت فعملتها موجة الوحدة الكاسحة حيثاك، فضلاً عن صعود
الأحزاب لشقيقة في الخروج التي كان لها أثرها.

وبأساسية فقد فكر الرقيق فبيل قرطلي في شهادته أن ما عجل بحركة الانقسام، هو ما
كانته قيادة حينو لكورلية، من استعالة سيطرتها على لحرب في تشكيله الجديد، وهي
بعيتها، تنقلية وهدفها الثابت الذي لا يتحول، وغسبر الرقيق بين صحيح، يضاف اليه عامل
حر يكشف طبيعة العلالت التي أملت عليها هذه «الطفة» - «الطريقة» تنظيمه، فقد صانف
إعلان لحزب في ٨ يناير أن أعقبه ثورة العراق واكتشف مؤلف عبد الناصر من الديمقراطية
ومن الشبوعيين، وانهازت غالبية الكرائر من جميع سطيمات إلى الخط الجديد للحزب،
وبخاصة قواعد هدتر يحكم جماهيرية الغالبية منهم ومع بكر خط العرب الجديد يعينها أو
ينتس لفكرهم - خط القوات الوطنية، والتحالف مع عبد الناصر ونظامه بأي ثمن ومهم كان
موقفه من الديمقراطية - فهزولت القيادة الكورلية إلى سحب قواعدها برطنتها اسطمية
وانعادية والقلية، قبل أن تنوب هذه القواعد في العرب الجديد.

الضحية الحقيقية :

ستلقت نظري أشده مطالعة كتاب المناضل العظيم قحري ليب «الشبوعيين وعبد الناصر»
وهو كتاب بانغ الأهمية وتسجيل فرد لوفائع الاعتقال وسياسات عبد الناصر النصفوية، كما
سنطل وثقة تاريخية ماهرة. أقول لعت نظري أن فحوى ليب، هذا المناضل الشيوعي الصادق
والصلب، قد حمل مسئولية الحزب وحيدا في الواحات كمسئول مركزي، في فترة من أخرج
الفترات والهجمات التي واجهها الحزب، سواء من داخله أو خارجه لتصفية. وكانت هذه
لهجمات من داخله بخاصة شرسة أعبها بلاوعي، تكاد تمرق جسمه تمرقاً، لتعود به إلى
مكونات الحلقة قبل الوحدة كما تقدم أجل خبنة خطة لتصفية، وقد بست هذه المصراعات في
أعين القائد مسئول طقية في الأساس، جفوها في المصراعات التاريخية بين التنظيمات قبل

الوحدة.

والحقيقة في تقديرى على خلاف ذلك، بالطبع كانت حرارة الصراع وقتها داخل السجنين المعنفة، شبيهة بأسمى، ولا يستبعد معها بروز أعراض جانبية حلقية وعير حلقية ولكن بحكم معرفتى لرفاق (ع.ف) وعلاقتهى الصميمية مع الغالبية منهم كان الدافع بهذا، لرفاق في الأساس ليس حلقياً، بل دفاعاً عن الحزب الذى رآوه أمام أعينهم يتعرض لهجمات تكاد تعرفه وتضى به إلى التفتت والانهيار الكامل. وكانت مهامناهم من الانقسام الأول، انقسام لقيدة الكوريلية لا تزال خفية في حلقهم. ومن هذا الصراع الشرس، كان دفاعهم استميت عن الحرب. من خلال الدفاع عن خطه السياسى وسوء الحظ كان خط الحزب متطرفاً يساراً وخاطئاً، بمفولة الاحتكار وحبس الاحتكار فى السلطة والسكم، ولأن تجمعهم كان حول خط خاطئ، فقد بدا على السطح تجمعاً حلقياً، ولكن حقيقة كانت غير ذلك، وكان من المستحيل أن يكتشفوا هذا الخطأ وهم بين جدران السجن وخدماته، بعيداً عن أرض الواقع، وهى الفصيل والحكم الوحيد. وبالفعل ما إن خرجوا إلى الشارع وعانوا إلى جماهيرهم، حتى داب هذا الخط وتبخر.

كانت القضية حينذاك فى مواجهة خطة التصفية داخل السجنين ولاعتقالات، هى قضية حزب أو لا حزب، يكون أو لا يكون، وليس أنل على ذلك من أن عالمية رفاق الموحد ومهم فخرى لبب وخبره من الرفاق وكذلك المرحوم وسع ساويرس من المصرى وغيرهم كدوا على رأس المدافعين من العرب وخطه وليس رفاق (ع.ف) وحققهم كان الدفاع عن العرب ذاته، ويصرف النظر عن سياساته يجمع كل الرفاق الوعين من كل الأصول التاريخية بين استئث.

وإذا كان خط القيادة الكوريلية فى القول بالمجموعة الاشتراكية على رأس السلطة كان هجاً قاصحاً، فقد احسار بعض رفاق المصرى نور وعى، فى حربهم الحلقية على العرب، الانطلاق من مقولة معروفه ومسلمة وهى «السيفه المربوجه للبرجوارية الوطنية» ليتكشف هى النهاية مضمونها العقيدى، من رواسم المفهوم البعيس القديم لقيادة المصرى فى مفولة «البرجوازية من نوع جنيد» التى تسعى إلى الاشتراكية وردد الرفاق السوفييت الطير بله بقولهم بالطريق غير الرأسمالى للثمن. فالتقى احطان البعيسين، خط المجموع الاشتراكية الفج المصرى، وهجاً لبرجوارية من نوع جديد، هى الواقع احملى، وأصبح العارق بينها هامشياً ضيقاً. وباحتدام الصراع داخل الحزب، واتحصار لخط البعيس كتنجزة للعزلة عن الواقع من الخارج، فقد أتى ذلك إلى نتيجته الطبيعية، وهى تبنى الحزب، واستدفعه إلى نفس

المصري الذي اختارته القيادة الكحولية يومى ١٢-١٠-٢٠٠٢ ففى إلى من التنظيم لشميرى والاتحاد والندوى فى المصرية واتحادها الاشتراكى واقنع انظم التاميرى بفره، رغم وحسبته لثرى لا شئت فيها، وبعد أن قضى على كل معارضة يسارية أو ديمقراطية .. إلى مصيرة المعلوم فى ٥ يونيو..

ربعل الأجيال المساعدة الشابة من الماركسمين الحمريين فتحصن بهذه اسيرة الضعيفة لجيلنا بما لم يعه قادة اليسر فى الحركة الشيوعية، فن الوطنى والديمقراطية وجها العملة، لا يمكن نصل واحد منها بون تدمير العملة ذاتها..

شهادة

أمانة رشيد

البيانات الشخصية

الاسم : أمينة رشيد

محل وتاريخ الميلاد : القاهرة - ١ يناير ١٩٢٨

المؤهلات : دكتوراه في الأدب لغات من جامعة السوربون بباريس في مايو

١٩٧٦

المهنة : استاذة جامعية

السن عند الانضمام للحركة الشيوعية : اقتنعت بالفكر الماركسي مبكراً كما سأذكر بعد

قليل إلا أنني لم انضم إلى منظمة شيوعية لا وأنا عمري ١٧ سنة تقريباً

فترة السجن والاعتقال : سجت بعد ذلك بكثير عام ١٩٨١ وم يكن بشكل مباشر بسبب

انضمامي للحركة الشيوعية، ولكن انتهت من هذه الفترة بأس جرم من فئة طائفية في

الرواية الحمراء بين المسلمين والمسيحيين، وم يكن هذا حقيقياً بالطبع، واتهمت أيضاً بأنني

كنت جاسوسة روسية في تنظيم "الفاحة" وكانت هذه تهمة مصححة كما ظهر في التحقيقات.

البيانات للعائلية التي نتفد في التعرف على السيرة لذاتية :

بدأت أتري بالأحاديث الشيوعية منذ فترة طويلة قبل انضمامي لأي تنظيم. فعندما كنت

صغيرة كنت متأثرة بأننا نعيش في سرايا توجد في حي شعبي، حيث كان يوجد حول البيت

الكثير بيوت كثيرة فقيرة وكانت صاحبة البيت الجار، وطبعاً لم يكن أهلي مرفق على هذه

الصدائفة وأن كنت مصرة عليها ولا أريد أن أصادق أبناء أصدقائهم، وكان لدى شعور بغيباب

العدل، لماذا أنا استلكت كل هذا، وأهبة الجار لا يوجد لديها شيء. هذه هي البداية، بالرغم من

كان يوجد لدى أهلي شعور بالحر، بأني ظلت طوال حياتها بعمل في مرة مع محمد علي وتري

أن من واجبها هي وحالاتي أن يعطيني حراً من ملابس وجرماً من وقتهم للعمر، ولكن مع

الاحتماظ في رأيهم بأن هناك تفرقة، وأن الله رتب الأمور بهذا الشكل بحيث يكون هناك

أغنياء وفقراء، ومن واجبنا أن نساعد الفقراء، لكن الفقراء، يظنون فقراء، ونحن نظل كما

بعض أغنياء. ولم أرس عن هذا المنطق تماماً منذ طفولتي.

تجربتي الحوار : حنان رمضان.

وبعد ذلك وأب في الحادية عشرة من عمري، بدأ الكلام عن محمد سيد أحمد (ابن حال أمي) بأنه في الحركة الشيوعية وأن والده يخاصمه وأنه مفارقه من البوليس، فبدأت أتساءل ما هي الشيوعية؟ فعالت أمي لي إن هؤلاء الناس يريدون ألا يكون هناك أغنياء وفقراء. يريدون أن يكون لاس مثل بعض، فأذكر جيداً أنني سألتها لماذا ترفضين مع أن هذا شيء جيد، فودت على قائلة: إنهم يريدون أن يوصلوا لذلك عن طريق العنف ويموتوا ويموتوا الملك والأغنياء. وهذا غير مقبول. ثم بعد ذلك سترجع الأمور كما كانت، لأن الإنسان هو الإنسان ولا يتحمل المساواة، فسكت ولم أجد أي مبرر وممرت السنوات، واحتفى محمد سيد أحمد، بالرغم من أن أهله سفروا إلى فرنسا حتى لا يتم القبض عليه، إلا أنه هرب من فرنسا وترك خطايا، يقول فيه لا نبحثوا عني فأنا سوف أستمع في الدفاع عن قضيتي. فتأثرت جداً بهذا السودج وتصورته بطلاً، وظل غائباً سنوات، وأنا في خيالي أنسى وجيداً أخيراً أحداً يدافع ضد ما أرى من ظلم في المجتمع وهذه كانت بدايه التأسيس، مع تأتري بدروس الفلسفة التي كان يدرسها لنا استاذي الماركسي الفرنسي ميسو جرابيه، حيث درس لنا تيارات الفلسفة المختلفة، وبلور فكرة الفلسفة الماركسية، وعلى نهاية السنة كنت قد اقتضعت تماماً بهذا الفكر، وبدأت أذهب إلى أقارب محمد سيد أحمد الموجودين في مصر: إليهم سيف النصر، وهديت سيد أحمد وقلت لهما أنني أريد أن أنضم إلي تنظيمكم. ولكن قالوا لي: أنت صغيرة ولا تستطيع أن تتحمل مسؤوليتك، وهذه مسؤولية فيها شمس. ولكن من المفيد جداً أن تكملتي وتفهسي وتتعلمي وبعد ذلك تقريرين عنكما تكبرين.

وظلت الفكرة بداخلي. وبعد سنتين تقريباً انضمت إلى مجموعة داخل الحرب الشيوعية المصرية (الراية) من خلال إلهي أفلاطون وزوجها المرحوم حمدي أبو العلا، حيث شجعوني وقالوا لأقاربنا لماذا ترفضون حالما هي مصر على الانضمام.

وبالتالي أنا لم أختر التنظيم تماماً لأن هؤلاء الناس هم من كانوا حولي، وكان هناك كلام مسيء عن المجموعات الأخرى.

ولم أكن أعرف كل زملاء في التنظيم، حيث كنا نعرف بعض بالأساء للحركة فقط. وأول عمل لي في الحزب كان كتابة بيانات ومشتورات الحزب على آلة كتابية. وفي هذه الفترة كانت مجموعة الراية تتمحور وترفض الماضي الأجنبي للحزب الشيوعي. ووجدت بهم يقولون لي: ننتي لا يجب أن نقرأ أي شيء في الفكر الماركسي بل نقرأ فقط مشورات وبيانات

الحزب الشيوعي المصري. وطبعاً هذا قادى كثيراً من قراشى باللغة العربية، لأشئ تويت من منزل كدى الحديث يدور فيه باللغة الفرنسية، وبى هه المرة اعكفت فعلا على قره بيانات الحرب وأذكر أنها كانت بيانات عن الإصلاح الزراعى، وعن الحركة الوطنية، وعن طبيعة لنظام الاسرى وهذه القضية الأخيرة كانت تأخذ كلاماً كثيراً جداً. حيث انقسمت المجموعات حول دور جمال عبد الناصر وحركة الصبغ الأحرار إلى مجموعتين، فجزء كان يراها وطنية وثورية، والجزء الثانى (ولرب كدت منهم) كان يراها حركة عسكرية جاءت بمساعدة الأمريكان وأرغمت المد الثورى الفى كان موجوداً فى لبلد من سوات. فمذ بهية الأربعينات كان فى مصر مد ثورى عال جداً، مد وطنى ومن الغالب مد اجتماعى ودهن لغياب اسساواة، وحتى من لأوساط الإقطاعية بدأت تنتشر فكرة إصلاح زراعى ما لولعب هذا المد الثورى.

ومع الزاوية كنت مفتنمه بأن الحركة حركة عسكرية وليست حركة ثورية فى الأعماق لكن بعد ذلك وأما أنضل فى الحركة حضرت التوحيد بين المجموعات الثلاث : حدثوا، حزب العمال والفلاحين ، والريفة، ونم التوحيد بيها رسمى الحزب الجديد بالحرب الموحد، لكن رغم التوحيد وروعة الإملاء، حصفاً من لتوحيد، لا أنه كات هبالك مدركة، فكل فرد نمسك بمجموعته وأدى ذلك إلى حدوث أشب، غريبة مثل أن تسرق مجسرة مطبعة مجموعة أخرى وأذكر أنى استمررت من هذا السلوك داخل حزب موحد، حتى جاء عام ١٩٥٩ رتم القبض على الكل، من مجموعات مختلفة، وعلى حسب الكلام الذى سمعته أن المناقشات والمخاطبات استمرت فى السجى وأن التوحيد كان توجيهاً شكلياً، وليس توحيداً فى الأساس، حيث كات رعبه فقط عند جميع الرصلاء، فالحكل يرى ضرورة التوحيد وأنه لا يوجد أى لا تقسامنا إلى ثلاث مجموعات ضعيفة. إلا أن هذا لم يتحقق فى اواقع واستمر الخلاف الأساسى حول طبيعة النظام اساسرى بين المجموعات وفى لغالب بين الأفراد

بعد ذلك انتقلت من شغل الآله الكاتبة إلى دور آخر استخدمت فيه معرفتى باللغة الفرنسية فى مكتب الملاحظات الخارجية، وهو ترجمة مشورات وبيانات حرب إلى اللغة لفرنسية وترجمة لمقالات من الفرنسية إلى العربية، وفى هه الفترة حدث فى فرنسا توحيد بين طرفين ايسار، وهذا كان مهمناً جداً بالنسبة لنا، فكبت أترجم إلى لغة العربية كل الكلام الذى يصدر من فرنسا عن ذلك ولم تكن توجد مشورات سريه، حيث كان الحرب علناً

لم يكن لي دور ريادي أو أساسي، ولم اشترك في الحركة الجماهيرية حيث كان هناك إصرار على أن أظل في الجهار السري، لأني كنت ما أزال جديدة في الحرب وكان الحزب مصرًا على أن يظل هالك أناس غير معروفين، وكان هذا يشعري بنوع من الكبت لرغبتني لشديدة في الاشتراك في العمل الجماهيري وفي هذا الوقت كان في الجامعة حركة نشطة، فقررت ذات مرة ألا أطيع تنظيمي واشتريكت في مظاهرات أساسيتين ضد تمذيب المناضلات الجزائريات عام ١٩٥٦. حيث بخلت في أوساط الجامعة حركة للدفاع عن جميلة بوحريد وجعله بوناشا وكان المناضلات الجزائريات اللاتي قبض عليهن الفرنسيون وعذبوهن، فعملت مظاهرة بنات، وكانت معي ليلي الشال وغيرها من المناضلات اللاتي كن يشتركن في الحركة الجماهيرية، وطبعًا كان معروفًا في هذه الفترة أن هناك جوانيس في الحركة، لذا كنت فكره اسرية مطلوبة جدًا للاستمرار.

واعتقد أن وضعي الطبقي لم يؤثر في تعاملهم معي لأني كنت أناضل في وسط مجموعة أعرفها جميعًا، وكلهم لي حد ما من طينتي إلا بعض الاستثناءات وطوال حياتي لم أثار بأي فكر آخر غير الفكر الشيوعي بالرغم من أن عائلتي كانت عاتلة سياسية وكنت متتابة جدًا من الأحزاب البرحواوية الرسمية في مصر. وبالرغم من أن أوفد حزب جماهيري، لكن كنت أعرف أن قادة لوفد لهم علاقة بالسرابة، وقد استغل والذي من الحزب السعدي إلى حزب الوفد باعتباره الحرب اكتسح في الانتخابات في مهامه الأربعينات، ولم ينجس سلوكه في هذه الفترة وكنت مشدودة إلى الحركة الاشتراكية.

نشأة التنظيم:

ما أعرفه عن تنظيم الرابة أنه يكون عندما عاد بعض الأبتدة مثل الدكتور فؤاد مرسى والدكتور اسمعيل صبرى عبد الله من باريس، بعد أن حصلوا على الدكتوراه في لاقتصاد في نهاية الأربعينات، وكانوا مقتنعين بالفكر الماركسي فأسسوا الرابة وأصروا على فكرة القطع مع الأحزاب وأن يكون هذا الحزب مصريًا من الصميم، جذوره مصرية، قرائنه عربية اهتماماته هي الحركة الثقافية في مصر. ورفضوا تمام التأثيرات الخارجية رغم العلاقات التي ظلت مستمرة بين الرابة والحزب الشيوعي الفرنسي أو الحزب الشيوعي الإيطالي، حيث كانت العلاقات معهما مهمة في هذه الفترة وكان هناك نوع من الاحترام من هذه الأحزاب للفرقة

المصرية والرحبة في القطع مع بجانب مصر الذين لعبوا دوراً في الحركة المصرية وكان هناك محسبان رئيسيتان هما الزراعة، ومجلة أخرى كانت تصدر عن تنظيم الرشد وأندكر الراية وكانت فيها أفكار متفرقة، ولم اشعر بأن لها دوراً في نشر الأفكار الماركسية، ربما ورق داحية نورج علينا فقط ولكن ربما لم يكن بإمكانى الحكم بشأن هذا الموضوع، لأننى كنت مجموعة من أو أوزعها حتى على رسائل من الكلية، وبمأساة بعد ١٩٥٩، ساعد رسائل هؤلاء في تهريب بعض الأفراد المضربين عليهم، أما في فترة ما قبل ٥٩ فكان متنوعاً تماماً أن أنكم عن نشاطى. عصرى ما سمعت عن أعضاء الشراب الخاصة بتنظيمها من خارج مجموعتنا.

مدى ارتباط التنظيم بالطبقة العاملة والفلاحين :

في إبيانات التى كنت أكسبها على الآلة الكاتبة وفي المسودات وفي ترجمائى لها كان يتضح لى وكان هناك قاعدة عامة جداً للعمال. بعد ذلك في نهاية ١٩٥٨ وقبل القبض عليهم مررت من بعض الناس أن كل هذا الكلام زائد من الحد وأن حجم العمال والفلاحين ضئيل جداً في المجموعة، ولم أعرف بالضبط مدى ضآله أو مدى أهميته داخل الحزب وعرفت أن أعيب لناضلي كانوا من البرجوازية الصغيرة أو الكبيرة.

وكان يقال حتى في مجموعتنا - أن حدوتو والعمال وفلاحين كانت لهم قاعدة جماهيرية أكبر، حدوتو في البرجوازية الصغيرة، والعمال والفلاحين في الطبقة العاملة، أما مجموعتنا فكان معروفاً أنها مجموعة دكاترة وقليله الاتصال بالجمهير.

هل كانت هناك محاولات لدراسة الواقع المصري :

كل ما ذكرته كان يصير عن رغبة في دراسة الواقع المصري وأندكر بالأخص عمل يؤد مرس عن الإصلاح الزراعى، فقد كانت محاولة جادة لدراسة نتائج الفلاحين المختلفة كالمالك وغير المالك، أتذكر أنى قررت كثيراً عن هذه الفترة، وعن دور الاستعمار في مصر، ولكن لا أذكر أنه كان هناك دراسات مهمة عن التعليم أو للولايات المتحدة مثلاً.

وكانت الثقافة الشيوعية تنتشر وسط المثقفين من خلال قراءة الروايات العالمية مثل عنابد الضعف. أو قراءة شعر شيوعي للوركا وأرجس. إلخ. بمعنى أنه كانت هناك ثقافة عالمية شيوعية لا تدخل فيها الثقافة المصرية أو العربية.

الاستراتيجية والتكتيك :

كان هناك كلاً. كثير من الاستراتيجيات والتكتيك. والاستراتيجيات كانت الوصول إلى مجتمعات الطبقة، تسود فيه الرغبة والعدل. إلخ ولكن كان هنا برصع على حب. بينما ظل الكلام الأساسي في التكتيك. وكانت هناك اختلافات كثيرة. وأنا بصفتي إنساناً مثالية دخلت الحركة بأغراض وأهداف مثالية. كنت أؤمن كثيراً من التكتيك، لأنني كنت أشعر بأن هناك شيئاً انتهائياً، وغير أخلاقي. فالتكتيك كان هو طريقة العمل اليومي، وكان هناك اختلاف كبير كما ذكرت بين المجموعة التي ترى أننا يجب أن نتعاون مع نظام الحكم المصري وبين المجموعة التي ترى أننا يجب أن نصل إلى هدفه أو رفضه، ومن ثم كان هناك اختلاف كبير في التكتيك بين الاثنين. ولكن كان التكتيك السائد هو التعاون. لذلك استغرقت جداً عندما حدثت حركة القميص ١٩٥٩

وعندما كانت هناك لائحة تنفيذية إلا أنني لا أتذكر بنودها الآن، أتذكر فقط أننا كنا نعمل بجهدية شديدة، وكنا نجتمع في الأسبوع مرتين. وفي الجزء الأول من الاجتماع يعرض كل فرد ما جمعه من أخبار في خلال ٥-١٠ دقائق. بحث بنم في النهاية معرفة الأحداث الكاملة التي تجري في العالم الخارجي والعالم العربي ومصر، وكل هذا من خلال قراءة الجرائد. والجزء الثاني من الجلسة معرفة أدبيات الحرب، بمعنى دراسات في الاستراتيجيات والتكتيك. ومناقشة التكتيكات السابقة وأتذكر ذات مرة أنني تلقيت يوماً لأني اشغلت ببعض بالكلية وأهملت كليتي حزبي في هذه الفترة. قيل لي يا ربيعة هذا لا يقع. فلا بد من إعطاء ساعتين على الأقل في اليوم لعملك الحزبي، ولا يصح أن تقول أنني لم أكمل عملي الحزبي لأي سبب. وكان هذا تعاملاً صارماً جداً.

أما الجزء الثالث من الاجتماع فكان حول ماذا نعمل بعد ذلك وما هي التكتيكات الجديدة؟ مثل ما هي المواد التي نختارها للترجمة وكيفية توزيعها علينا، أو التحضير لمؤتمر الحزب كان علينا عمل كثير جداً وكنت أتصور في هذه الفترة أن هناك جهراً شعبياً كبيراً، ولكن اتضح

لى أنه القراءة والكتابة كانت أكثر من لشغل العقل. فكنا سعد عندما نعلم أن عمال شبر القيمة لشيوعيين لهم حركة ودور وسط العمال وهذه كانت فرحة كبيرة جداً كانت تخرجنا من الوراق الكثير الذى نقرأ وبكتبه.

الديمقراطية داخل الحزب

كانت هناك ديمقراطية على الأقل وسط المجموعة التى كنت فيها، فكنا نستطيع أن نقول فيها رأينا بحرية، ولكن كان هناك مبدأ وهو أن نقول رأينا كما نريد، ولكن إذا انتصرت لأغلبية، يمكن أن تحتفظ الأغلبية برأيها، إلا أنها يجب أن تحضخ للقرار. وك عادة نحضخ لهذا لمبدأ ولا نحاول أن نقوم بأية اقتسامات.

أذكر مجموعة الأولى التى كنت أكتب فيها آلة كتابة، كانت حوالى ٤-٥ أبريل، أما مجموعة الترجمة فكانت حوالى عشرة أفراد. والمجموعة الثالثة التى انتقلت إليها كانت تقوم بعمل نظرى كمناقشة الاستراتيجية والتكتيك إلا اننى لم أحضر معهم أكثر من حولى ثلاثة اجتماعات، ثم بدأت حملة القمص ١٩٥٩. ولم أكن أعرف أى شى عن المجموعات الأخرى داخل التنظيم.

رأى التنظيم فى قضية تطبيق الثورة الاشتراكية :

الموقف لملس للسلطيم هو أنها يجب أن تتم على مرحلتين، ولكن كثيرين منا كانوا يرون أنها يجب أن تكون مرحلة واحدة، ولا يجب أن نرى بين العمل الوطنى والعمل الاجتماعى واختار الحزب الموقفة المرحلتين بمعنى أنه يجب أن نكمل الثورة الوطنية قبل الانتقال لى الحركة الاجتماعية.

دور المحترفين فى العمل :

طبعاً كان للمحترفين اهتمامهم، لأنهم كانوا يعطون كل وقتهم للحرب، إلا أنهم من ناحية أخرى كان عليهم لوم أو عتاب. لأنهم بهذه الطريقة كانوا يفقدون الصلة بالمجتمع ويتحولون إلى محترفين ضيق الأفق ولا يهتمون إلا بالمهام الحزبية الضيقة.

الموقف من وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ :

كانت هناك فرجة بالوحدة لأنه لم يكن هناك مرور لوجود ثلاثة أحزاب كما ذكرت، ولكن كان هناك أيضًا شعور بأنها وحدة على الورق، حيث لم يتصاف الأطراف من الدحل تجاه بعضهم وهذا هو الوضع الذي استمر، وأحزنى دائمًا وما زال يحزنى.

الموقف من اليهود والأجانب بشكل عام :

أتذكر أننا ناقشنا في أحد اجتماعات الحزب ضرورة أسلمة اليهود، إلا أن مجموعتنا داخل الحزب كانت ترفض ذلك، لأننا كنا أمميين، ويري أن البشر واحد أيًا كانت ديانتهم يهودية أو مسيحية أو إسلامية طالما دخل الإنسان في حركة شيوعيه، بمعنى أنه دخل في شيء يتجاوز كل هذه الخلافات والتقسيمات وبالتالي لا يصح أن يطلب منهم ذلك، وكان مرور الحزب بهذا المطلب هو علاقة هذا الموضوع بإسرائيل والعدوان الثلاثي في هذه الفترة، إلا أننا كنا نرى أن هذا ليس له معنى، ولكن قبلنا لقرار في النهاية لأنه قرار أغلبية.

لم يكر لي دور في ١٩٤٦، إذ كنت في هذا الوقت تلميذة صغيرة ولكن قامت بهت بقلبي بالطرب وأنا في المدرسة في تلك السنة، حيث كان معروفًا أنني حفيذة إسماعيل صدقي، ويعتبر هذا شرارة أول وعي سياسي لي بشكل طفولي فقد أفرغني ذلك وشعرت أن هناك شيئًا خاطئًا وأدركت أن الشعب ضد ما يقال في بيئنا، وفهمت أن الناس ضد معاهدة صدقي-بيفين، وتذكر أنني سألت حدي عندما أقيمت الحكومة في ذلك الوقت عديد وجدت لعائلة كلها حريه، هل أنت رعلان؟ فرد علي مبتسمًا لا، فأنا حاولت أن أعمل ما رأيته صحيحًا والناس رفضته وانتهى الأمر.

ومدرستي كانت تنقسم إلى مجموعات : مجموعة كانت مسلمة وواضح أنها كانت وطنية، ومجموعة تتكلم الفرنسية وأعنيهم يهود، وأنا كنت في الغالب أقرب لهذه المجموعة الأخيرة من مطلق اللغة لأن لعني العربية كانت ضعيفة بينما كنت أحيي العربية.

القضية الفلسطينية :

بالنسبة لموقفي؛ لم أكن أفهم القضية أيامها بالسطح، كنت أنهماك كشعار، بمعنى أنني كنت أعني تمامًا أنني ضد إسرائيل وضد العدوان الثلاثي، وكان هذا أكثر من وعيي بالقضية

القطبية ولم أدرك أهمية القضية الفلسطينية إلا بعد ذلك بسنوات عندما بدأت المقاومة في ١٩٧٥ وأدركت وقتها أنها كانت ورقة تلعب بها الحكومة ولا تدافع عنها بشكل صادق، ولا مجموعاتاً أبداً

الموقف من تفظيحات الثورة :

كنت ضد كل هذه الأشكال، حيث كنت أشعر أنها مجموعات بوليسية جداً، تتعرض لسيطرة الحكومة على الحركة الجماهيرية، والاعتراف على الحركة النقابية التي كانت قريبة قبل ١٩٥٢ وكان هذا أيضاً رأي الحزب

الموقف من ضرب السلطة للإخوان المسلمين ١٩٥٤ :

كنت ضد هذا على أساس أن الإخوان جزء من الحركة الوطنية حتى لو كنت مختلفة معهم فكرياً.

الموقف من مؤتمر باندونج وصفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ :

اشتركت في المؤتمر الكبير الذي عقد بهذا الشأن في الجامعة، وكان هناك انعقاد وتأثير في القاعة كلها، وهذه كانت من الأشياء التي تجاوزت التنظيمات، فالكمل كانوا سعداء جداً بإعلان فكرة العالم الثالث في هذا المؤتمر
أما بالنسبة لمشروعات الأحلاف العسكرية فكنا ضدها تماماً.

الموقف من قوانين الإصلاح الزراعي :

كنت أراها جيدة إلا أنها ليست جذرية، وهي الغالب كان هذا رأي المجموعة. لأن هذه القوانين لم تصاحب بحركة فلاحية ديمقراطية، بمعنى أن الذي قام بالإصلاح الزراعي هم موظفون من الحكومة وليس الفلاحون أنفسهم

وكنتم أشعر بذلك حتى من واقع عائلتي، لإقطاعية. فمثلاً حالي "عزيز" كانت لديه أرض في زفتى، وانضم إليه الفلاحون ضد موظفي الحكومة، لأنهم كانوا يرون أن هؤلاء أتوا لكي ينهبهم وأن الإقطاعي - بسبب معاشتهم له - يمكن أن ينفعهم في أشياء. أما هؤلاء الموظفون

لم تكن هناك ثقة بهم.

كانت لى وجهة نظر أخرى مربوط بالديمقراطية، حيث لم يفتح الباب الذى يجعل الفلاحين هم من يقررون بالإصلاح الزراعى.

الموقف من قرارات التخصيص وتأميم قناة السويس :

سعدت جداً بذلك، وكنت أرى أنها صحيحة، وفرحت بشدة أمام تأميم القناة لأنه كان واضحاً أنه مطلب عام وجمهوى، وكل مرد عاقل يفرح به.

وبكن بعد ذلك أدى غياب الديمقراطية إلى جعل هذه الأشياء تدار بشكل بيروقراطى يعجز سيطرة الحكومة على الكل.

الموقف من العدوان الثلاثى وانتخابات ١٩٥٧ :

اشتركت عام ١٩٥٦ فى الحركة الجماهيرية أثناء الحرب. فسببت إلى الهلال الأحمر ولكن لم يكن هذا فقط مع عناصر حزبية، بل أتذكر أن كل دهنى فى الكلية ذهبت سعى وتعلمت التمرض وكيفية أخذ عينات الدم. وهذه كانت تجربة مهمة جداً بالنسبة لى لأن الأفاضل من النساء الشعبيات حصرن لتبرع بدمهن وفلن إنهن لم يستطعن أن يقدمن شيئاً لأولادهن على الأقل يقدمن لهم دهن. وكان هذا شعوراً جسيماً جداً. لدرجة أننا حزبا لأن الحرب توقفت بسرعة لتدخل الروس والأحمر كان كما يريد أن يكمل النصارى ولكنهم أهدور إلى بيرتنا وطبعاً النظام المائصرى كان ديكتاتورياً دائماً. فقد طالبنا فى هذه الفترة أن نبنى لجان المقاومة الشعبية وتنتقل من التمرض لى العمل فى الأحياء مع الفقراء أو فى المدارس، الخ، إلا أن كل ذلك منع وتوقفت لجان المقاومة.

وأذكر أيضاً أنني اشتركت فى انتخابات ١٩٥٧ عندما أعطى عبد الناصر حق التصويت للمرأة، على أساس أن تذهب النساء إلى أقسام أحيائهن ولأن استماراتهن نقلت سوف لا تذهب واحدة للى أوراق، ونما مشياً فى الأحياء شارعاً شارعاً ودخلت بيتاً بيتاً لكى نعمل بطاقات للنساء. وفى الغالب كنا نستقبل بشكل جيد حتى من الرجال وكانت النساء متحمسات لعمل ذلك. وأحياناً أخرى كن يرفضن ويقفن؛ اهتموا بدراساتكن وشعلكن

وعاتان الحركتان الجماهيريتان قسب هما ليس بشكل مباشر مع التنظيم ولكن عرفت بعد ذلك أن التنظيم كان واحداً.

وحدة مصر وسوريا :

كن الموقف مخطئاً على أساس أننا كنا نرى أن هناك سيطرة من مصر على سوريا وبداية سيطرة على العالم العربي، وكنا نراها خطيرة لأنها موجهة بشكل أساسي ضد الحركة الشعبية العربية (العنصرية والقومية) وبالنسبة الوطنية التي تقفها الثورة والحكومة كانت قادمة وسوف تفرض ديمقراطية على هذه البلاد. وفيما تم القبض على الناس في ١٩٥٩. ليس لمصر فقط وإنما في سوريا وبعد ذلك في العراق.

الموقف من سياسة الاتحاد السوفيتي :

كنا نؤمن بأن الاتحاد السوفيتي حرة من الأرض، ومثل أعلى، ونرفض أي انتقاد له أو أي كلام ضده، ويجب بدوره مع العالم الثالث.

أما الثورة العنصرية فقد خلقت لدينا حساساً شديداً جداً، لأننا كنا تعلم أن ظروف الحركة في الصين غريبة من الواقع المصري، لأنها أساساً ثورة فلاحين، وقد استطاع ماوتسي تونج والقادة الصينيون أن يغيروا تطبيق الماركسية حسب ظروفهم، وبالتالي كنا نرى أن هذا هو ما يجب أن نعمله داخل بلادنا.

ولم أحداث المجر كانت هناك لحظة فقد كان هناك أناس ضد المجر، حيث كانوا يرون أن الاستعمار قد أثر على المجريين، وآخرون يرون أن دور الاتحاد السوفيتي ربما كان سلبياً، ولكن في الغالب كن الرأي السائد أنها دعاية استعمارية وبمجرد استعمار في هذه البلاد. وذلك على العكس من ما نرى بالصين والاتحاد السوفيتي.

الصراعات السياسية داخل المعتقلات والسجون :

أرأيت كنت هناك مجموعة لم تدخل السجن وكنت على صلة بهم، وكانوا مع لخط الواحد، أي التوحيد بين الحركة الوطنية والحركة الديمقراطية وقررت هذه المجموعة أن تنتشر ذلك خارج مصر حيث سافر حد لأفراد (١) سمير أسير ونشر كتاباً باسم آخر وكان الاتفاق أن يشر في الخارج ثم يترجم باللغة العربية ويرجع مصر ويعمل حركة، ولكن كل هذا لم يحدث.

وما أعرفه أن الصراعات ظلت داخل السجن ولكن مع حقيقة وجود معيشة جماعية، حيث كانت هناك حياة عامة ودروس ومسابح. الخ، ثم بعد ذلك بدأت فكرة حل الحزب داخل السجن وأتذكر أنهم انهوا بأنهم قاموا بالحل من أجل الخروج من المعتقل.

حل الحزب :

ظهيراً كان حل الحزب معناه الدخول في الاتحاد الاشتراكي، وكانت سمعته أصل من تنظيمات اشوة السابقة عليه (هيئة التحرير الاتحاد القومي). والسبب الأساسي لدى كان يقال هو أن الشكل التنظيمي لمشروعين - في النهاية - لم يكن حزباً، وبالتالي فإن حله أصل من استمراره هكذا.

الطابع الانتقاسمي للحركة وأسباب ازمتها :

يرجع ذلك بالأساس إلى عدم جماهيرية الحزب، فالمعيار الذي يفرض صحة الأشياء، فبهر موجوده، والمعيار الشخصي معيار مهم في حركة حربية، مع الطابع البوليسي للحكومة وانعكاسها داخل التنظيمات بالإصافة إلى وجود فجوة بين القيادات استنفذ التي تستطيع أن تتكلم وتفتح حتى - وإن كان هذا الإقناع ليس عميقاً - البرجوازية الصغيرة (إذا اتفقنا على أنه لم يكن هناك جماهير بمعنى الكلمة) التي يمكن أن يكون لديها رد فعل سليم، ولكن لا تستطيع أن تشير، كما نفعل هذه القيادات.

ومن الرفاق الذين أدروا أدواراً مهمة. د. هوري مصور ود. سمير أمين (حيث لعبا دوراً مهماً في نقل الوعي في الداخل)، ود. عبد العظيم أنيس (وكانت لديه دائماً أسنانة وذكاء مجتمعه بصط المواقف، ولعب دوراً مهماً في الربط مع المجموعات العربية)، ولجى أفلاطون. وكان لي دور مع لجى أفلاطون، حيث كنا صفاً في مجموعة الترجمة. ثم بعد ١ يناير عندما بدأت الاعمال ستطعت توفر مكان لتخزينها لدى أصدقائي في شبرا، وكنت أبا الصلة بينها وبين المجموعة داخل السجن. وبسببها وبين أهلها لتوفير احتياجاتها وظلت هاربة حوالي ثلاثة أشهر حتى تم القبض عليها.

بعد ذلك انتهى دوري المزمي، ومازلت أشعر بنقص، رغم اشتراكي في كثير من الحالات العامة، ما رثت أشعر أن أعلني في الحياة لا يتعامل مع وعيي لعنق بصيرة التغير الثوري في أحوال مجتمعاتنا العربية.

شهادة

بھیچ نصار

البيانات الشخصية

الاسم : مصطفى بهيج طه مصطفى نصار (اسم أشهره بهيج نصار)

محر وثاريخ الميلاد : ٢ يناير ١٩٢٣ - في القاهرة

المؤهلات : تخرجت في الجامعة، كلية الآداب قسم فلسفة، ثم دهمت ريمب عسى،

بفرس من والدي حتى يطين على مستقبلي الوظيفي، مُلتحقاً بمعهد القربية

المهنية أصبحت مدرساً وموظفاً بالدرجة السابعة بعد عملي خرجت من

التدريس وعملت في المجال الإعلامي كصحفي، ثم بعد ذلك تركت العملي الصحفي وأصبحت

مستغرة في حركة اسلام والعركات السياسية كاملا.

السن عند الانضمام للحركة الشيوعية : حوالي ٢٠ عاماً.

فترة السجن والاعتقال : سبعت واعتقلت فقط في عهد جمال عبد الناصر حوالي أكثر من

عشر سنوات، سنة ونصف وأن أعارضه، وقبة الأعمام مؤيداً له، وكانت أقسى سنوات

التعليق ويمن بزيده.

بيانات عائلية :

كان هناك ميل للسياسة بدأ في المدارس الثانوية، ولانلت أذكر المظاهرة الأولى التي

شاركت فيها في المدرسة الخبوية - كن ذلك قبل الحرب العالمية لثنية وكنت صبياً ص - يراً

في نصف الأول لثاموي. سعتن بالقطارة، وبهايا يحيا الوطن، وأن خارج من الباب، ب - يري

أواجه وأناجاً في نفس الرقت يكومقابل بريطاني على انيمين وكومقابل أحر على اليسار

بريطاني أيضاً، وكل واحد منهما شاهراً مستند في وجه أي طالب يخرج، ففوضت، المسألة

إلى جامعة.

خرجت للشارع، وبم حصارا نور أن تدري ولكني أيضاً أدركت حقيقة أخرى، أن هناك

اناساً وطنيين - فبدأ بسيارة من سيارات الاونيبس تخترق اسكر التين كانوا يحاصروننا،

ثم تنف وسطنا من أجل أن نقفز إليها، ثم تتطلق بعد ذلك. كلن هذا برساً بسيطاً رطباً

أدركت أن المسألة جد وأن هناك مصريين وطنيين.

كيفية الانضمام للحركة الشيوعية :

في المدرسة الثانوية بدأت أتعرف على بعض القصايا السياسية بشكل متفرق وطبعاً عبر عديق. كان اتجاهي مثل اتجاهه والذي وفنياً، ويحمي الولد والاستقلال التام أو الموت لروام. ولكن لأرات أذكر بوضوح أنه بالقرب من مسكني في شارع جوهر القائد، مدرسة كان هناك حلاق. فطير جداً كنت أقص شمرى عده. وكان يورئ أحيات عن الفقر، وكيف أن أهل الموسكوف وعرفت بعد ذلك أنه يقصد موسكو - قد تمكنوا من أن يواجهوا الفقر ويصلحوا من أمورهم، وكانت هذه هي أول معرفة لي بأهل الموسكوف، وبأن هناك أناساً حاولوا أن يعالجوا مشكلة الفقر. كان لرجل طبعاً لا يعرف شيئاً غير ذلك وأن غداً سيكون مثل أهل الموسكوف، فلماذا فقط أهل الموسكوف فقط لا غير؟

التحقت بالجامعة - كلية الآداب - قسم الفلسفة، فتعرفت بشكل أوضح على ما كان يفعل أهل الموسكوف. كان ذلك في العام الأول من دخول الجامعة سنة ١٩٦٢ أول منظمة عملت فيها هي منظمة (الخير والحرية) عن طريق أنور كامل الذي كان يحضر محاضرات الفلسفة هو وبعض الاصدقاء. وكان على علاقة بدكتور لويس عوض، وإلى حد ما ألقى به لويس عوض إلبا، بشكل أو آخر، وتعرفت منهما على الاشتراكية والشيوعية. غير أن تجربتي مع جماعة (الخير والحرية) كانت تجربة غير مريحة، كان كل منهم القاء الحديث مجرداً، وقد كان تصورهم لأنا في قسم الفلسفة، كان حديثهم عن شيوعية وأهل موسكو الذين يواجهون الفقر حديثاً نظرياً مجرداً بحثاً عن التلخيص، عن المادية الجدلية، عن المادية التاريخية، دون أن أنكشف من خلال هذا الحديث كيف تمكن أهل الموسكوف الذين كان يحدثنهم معهم صديقي الحلاق من أن يواجهوا مشكلة الفقر فقد اقتصر الحديث على النظرية كما تملئ المحاضرات في الجامعة وخارج الجامعة في حديقة الأورمان عن هذا لطريق عرب لمزل الكاش في شارع القصر العيني والذي تبين فيما بعد أنه كان منزل أنور كامل ثم سميت علاقتي بمنظمه أنور كامل حينما ألقى القمص على عدد من أعضاء هذه المنظمة، منهم بعض اصدقاء الذين كانوا يشاركون في دراسة الفلسفة، وهم مصطفى صوف الذي أصبح أستاذاً في الجامعة بعد ذلك ثم صديق آخر اسمه محمد جعفر عمل في سلك التدريس. وتم القمص على أنور كامل وبعدها انتهت تجربتي مع الخير والحرية، وهي تجربة لم تكن ناجحة على الإطلاق بالنسبة لي

لأنها لم تقدم لي الإجابة عن كيف تمكن أهل الإسكوف - الاتحاد السوفيتي - من أن يراجعوا قضية الفقر.

بدأت بعد ذلك أبحث عن أي منطقة أخرى، فوجهت بمشكلة تحدثت مع مصطفى هيكل (القلعة) وتحدثت مع بعض الناس الذين تبين لي من خلال معرفتي بهم أنهم يرثطون بالمنظمة التي أصبحت (طليعة العمال)... أو مع المجاميع من المثقفين. وقعت بزيارة دار الأبحاث (إيسكرا) كما تعرفت على أصدقاء في الحركة المصرية وكانت المسألة بالنسبة لي بالغة الاضطراب، من منهم الصحيح ومن منهم المخطئ؟ ولم أتبين الفرق الواضحة بينهم وطبعاً كنت أسمع كثيراً عن حفلات إيسكرا التي اتضع أن بعض ما يقال عنها مغالي فيه، ولكن أيضاً لم أنجح في تحديد أي منظمة أنضم لها بعد أن أصبحت بمرض المثقفين وهو حيرتهم وشكوكهم. حتى جاءت مرحلة العمل الجماهيري الراجع عام ١٩٤٦-٤٥ وهنا دخلت كلية في هذا العمل وكان واضحاً وبشكل جلي أن الشيوحيين الذين كانوا يتحركون بوضوح في هذا العمل هم أهل إيسكرا - طليعة الزيات - والحركة المصرية فتعرفت عنهم واتخضت في العمل معهم.

وكنت بالغ الحماس في العمل الجماهيري، كنت أترجم بتوجيهاتهم، وكنت لم أنضم بعد تنظيمياً لأن التزمت نضالياً. ولأزلت أذكر أنه يوماً ما، حين برزت فكرة تشكيل اللجنة الوطنية للطلبة والعمال، عقد اجتماع في مدرج بكلية الأدب، الذي كنا نلتقي فيه محاضرات عامة في الجغرافيا والتاريخ. في هذا الاجتماع حاولت لأول مرة في حياتي أن ألقى خطاباً من أجل الانتخابات. ولأزلت أذكر كيف أن صوتي تضرع، ولم يستمر المطالب إلا في حدود خمس أو ست خمس، كما يرى ضرورة الانتخاب حتى يمكن أن يشارك في اللجنة الوطنية التي عرفت باللجنة الوطنية للطلبة والعمال.

هذه المعركة أيضاً أشعرني بالبعد العقلي بيني وبين إخواني المسلمين، لارتيت أذكر موقف مصطفى مؤمن - وعيم الأخوان المسلمين في الجامعة - وكان هو وأصحابه يبلون بشكل واضح للهجوم على الوفد، وطبعاً الهجوم على الشيوعيين. كما يمشون بشكل أو بآخر إلى لأحزاب التي تتعاون مع القصر حيث أيوا صدقي ولأزلت أذكر خطابي الذي قاله مدعماً عن حكومة صدقي (وذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صديقاً بيئاً) فأصبح كلام القرآن منطقاً على إسماعيل صدقي، كان هذا نموذجاً واضحاً أملياً حول حقيقة الإسلام لسياسي وحول

ستقلال الاسلام بشكل بشع كما فعل مصطفى مؤس. ثم قررت بيني وبين نفسي أن ريثق هؤلاء الذين يكافحون، أي الشيوعيون، غير أنه حدث أمر عرّب، فب أن قررت ذلك، حتى سحّرت الحركة الديمقراطية، وتحطمت إلى شظايا بسبب خط القوات الوطنية الديمقراطية، وعادت عبرتي مرة أخرى.

قمت باتصالات واسعة لمناقشة أعضاء مختلف المنظمات، منهم بطبيعة الحال الأخوة في (دش) فبانت لي حقيقة اتجاه بعضهم أكثر وأكثر، ومن الطبيعي أننا كنا نعرف الاتجاهات مما وهناك، بحكم علاقتنا كطلاب وهي علاقات خاصة بيني وبينهم.

وأيضاً هناك لأخوة في «التكتل الثوري» والانقسامات التي نشأت عن التكتل الثوري وما أكثر الشظايا ! وبطبيعة الحال الكل يتهم الآخر، وهذه كانت مسألة مخيفة بالنسبة لي. لأذهب إلى هذا فيتهم ذلك. أذهب لي ذاك متهم الطرف الآخر.

لم أكن متيناً في واقع الأمر حقيقة ما كان يدور وأيضاً لم أكن مقتنعاً بكل ما يدور. لأن الدين يتهمون بعضهم كلهم أعرفهم وكلهم مناضلون بالنسبة لي، كانوا يكافحون ويضاهون في الفترة السابقة، غير أنهم أصبحوا جميعاً مرتدين. هؤلاء هم الحوية وأولئك عملاء إرسمالية. إلى آخر الاتهامات البشعة، والتي انتهت باتهامات بوليسية من منظمة م ش م (مشعش) لكل المنظمات.

وأذكر أننا كنا مجموعة من الأصدقاء، أنا ومحمود أمين، لعالم وصديق آخر هو عباس أحمد الذي أصبح من العاملين في الدعاية والتليفزيون ثم أمين عز الدين. وكنا منتقل مع بعض هنا وهناك، ثم أصبح هناك نوع من الفرر بيننا، أمين عز الدين بعد ذلك اتجه للحركة النقابية، وعن طريق المجلس البريطاني ذهب لبعثة في بريطانيا. أما محمود العالم فترثقت علاقتي به أكثر وأكثر. وكذلك عباس أحمد.

غير أن حيرني أسهت حين عيت بعيداً في أحد مراكز الصعيد مدرساً في مدرسة ثانوية بمدينة مغاغة، وكنت أعود في لصيف لأواجه بنفس العلاقات الحادة. وبعد عامين عدت للقاهرة لأنني كنت عارماً على ترك سلك التدريس، وأن أذهب وأعمل في مجال الإعلام. عدت للقاهرة، فقابلني محمود العالم بنياً، وهر أنه انضم إلى نواة لحزب الشيوعي الاسم براق. إنني هناك منظمة اسمها «أنواء» وتسعى لتوحيد الشيوعيين. وقال لي العالم يريد أن تكون الحزب، فقلت له يدى في يدك تكفح لتكوين الحزب وتنتهى من هذه لخلعات المنعبة. ولا أريد

طبعاً أن استطرو في التفاصيل احصاءة نتائج المناقشات التي كنت أجريها قبل السفر للمسيح مع مختلف بلطظمات التي كانت موجودة، كان الانقسام مخيفاً. وكانت لاتهامات مخيفة . هذا حشر، وهذا مرتد، هذا ... من هو إذن الصحيح، المسلم؟ لا تدري، بعد جديسي بشدة فكرة تكوين الحزب.

ووه أن أسجل ملاحظات أوبع على الانفجارات التي حدثت والاتهامات التي ألقيت. الملاحظة الأولى أن الانفجار كان محصوراً في الحركة الديمقراطية، ولم يمس على الإطلاق منظمة (دش).

الملاحظة الثانية أن الانفجار كان لمسيح أساسى أولاً وأخيراً وهو خط القوات الوطنية الديمقراطية، وأن كل الذين خرجوا على حدتو (وكذلك طليعة العمال) أحسوا بتقنين التصور الخاص بالديمقراطية الشعبية. وهي تشي شكلاً من أشكال ميكثورية البروليتاريا، وكشفه موجودة في الصين، وهذا الاسم نفسه أطلق على نظام ميكثورية طبقة الصملة في بلدان شرق أوروبا.

وكانت الأفكار التي تتروى أمامي حول خط القوات الوطنية الديمقراطية أفكار متضاربة خاصة فيما يتعلق بالنظم بين الطبيعة الطبقية للحزب والمصالح الطبقية التي يدافع عنها الحزب في هذه الفترة أو تلك. إلا أن الأمر الأساسي هو أن خط القوات الوطنية الديمقراطية كان طرح تصورات مختلفة عن تصورات ميكثورية البروليتاريا وأشكالها في الصين ولدن شرق أوروبا باعتبارها الخط المناسب لحصر في الظروف التي مرت بها حشد.

الملاحظة الثالثة، إنه إذا كانت الحركة الشيوعية عند تكوين الحركة الديمقراطية وقبلها قد صنعت شخصيات يهودية مما وهما لها نفوذها فإن الشخصيات النافذة في اللجنة الوطنية للطلبة والعمال تم في أحداث الانفجار كانت شخصيات مصرية، حتى الحركة الديمقراطية أصبح أغلبها حينئذ مصريين. كنت أعرف كمال عبد الحليم ولطيفة الريات وعز الدين نودة، كان رقتها محامياً، وشهدى عطية وكنت أعرفه حيث كنت أدمب إليه في دار الثقافة .. وغير هؤلاء من الذين قلدا النضال الوطني ثم مسعوا الانفجار نعم كان هناك يهود لكن نفوذهم أخذ يسمر ولم يصبحوا القوة الرئيسية. كانت هناك شكوى من أن منرى كورييل مسيطر، ولكن هؤلاء الذين قلدا النضال الوطني الذي أسفر عن خروج القوات البريطانية من المدن المصرية واستقرارها في منطقة القناة ثم قلصوا بعد ذلك بالانقسامات والذين يستخدم النقاش

بينهم هم أساساً مصريون مع إضافة اليهود إليهم وهذه ملاحظة هامة إن يعود إليهم أخذ ينحسر بشكل واضح مع انحراط المنظمات الشيوعية في العصور الجماهيرية والتحررية.

والملاحظة الرابعة أن مجموعة طليعة العمال والتي اشتهرت باسم «دش» أي الديمقراطية الشعبية بمن فيها من يهود كانت بمعمل عن ذلك ولم يتدخلوا إلا في حدود المصروفات الصنفاية التي يمكن أن سم في مثل هذه الظروف تصديق العلاف هذا أو هناك. أو اعتبار كل هؤلاء الناس غير شيوعيين «فمن فقط الشيوعيون»

هذه الملاحظات تبلورت في ذهني مع الأيام، ولقد انتبهي أيضاً القوامة الهائلة من الاتهامات المفرقة التي كانت قائمة على الرغم من أن كل هؤلاء الناس انشاء الهمة الجماهيرية سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ كانوا مناضلين وموطنين عظام.

ارتبطت كل هذه الامور في ذهني وأصبح طبيعي أن يكون رد الفعل هو التسمي إلى تكوين العرب هكذا وجدت لبر الذي كنت أسعى إليه من أجل أن أربط عسوريا بتنظيم شيوعي.

وبمجرد أن انضممت للفرقة أصبحت عضواً في لجنة النشر. وكان يرأس هذه اللجنة الرفيق فوزي جرجس، وأصبحت معرفتي به قريبة هو إنسان لطيف جداً، ابن بكتة، يحب الطرب، واسع المعرفة بالمكر الماركسي وساعدني في تجميع ما عرف مانكتيبات الخبراء التي نقلت الانب الماركسي إلى العربية، ولكنه حينما يتحدث في السياسة يصبح شخصاً آخر. أو اختلطت معه، فقلت بورجوازي صغير، مباشرة وبلا رحمة. وكنا بطبيعة الحال نناقش سوء المجلة، فنناقش السياسة فلهذا سبباً يسرعان ما شتمني بالبورجوازية الصغيرة وكنت طبعاً أتناول أهما أكثر في بورجوازية الصغيرة. أنا أم هو؟ هو عيم على كل حال، والشئ الذي لفت نظري، هو الحدة الشديدة في الأحكام لقاطعة الليل، والمهار أبيض أو أسود، دون محاولة لمعرفة الجدل الذي يمكن أن يتم ما هناك، ومن ثم كان غياب القدرة على تطبيق الفكر الماركسي على الواقع. عبر أن جملاتي معه كانت ممثلة بمفيدة سيئاً، واستمرت عصبوني في لجنة النشر، إلى أن أصبحت مسئولاً عن الجهاز الفني، حتى تم إلقاء القبض على فوزي وسعد المهدي وأبراهيم عرفة فأصبحت المسئول عن النشر، والجهاز بالتعاون مع صديقي ورفيقي شعبان حافظ، وكنت أقوم بإعداد النشر ثم إعداد نسخة أخرى هي إلى الأمام والتي خصصناها للموار مع المنظمات الأخرى من أجل تكوين الحزب، ثم أسامر للاسكندرية حيث يتم الطبع مع شعبان حافظ.

عند عدت للقاهرة وتركزت مهنة التدريس على في الاذاعة وأصبحت لي علاقة بأجهزة الاعلام وبالاعلاميين وكان هناك عباس أحمد الذي ارتبط بالنواة لفترة، ثم تركها وإن التزم بالفكر بعد أن ترك التنظيم. وأيضاً كذا: أحمد وسط بعض العمال وفي وحدات عمالية. أقوم بالتدريس والتثقيف ومناقشة القضايا الجماهيرية وأتلمع منهم وكنت أسارس على في هذه الفترة في إطار الحركة الجماهيرية التي تصاعدت مع عودة الوفد إلى الحكم والمطالبة بالغاء معاهدة ٢٦ وكانت نهضة الحركة الجماهيرية باستمرار تؤدي إلى سعي الشيوعيين إلى الترابط والتوحد، فعاد كثيرون من الذين تدمروا وتمروا على حديثي إلى تنظيمهم السابق وكان أغلب القدميين والمتحمسين من أسكر. وتشكلت حذوتو من جديد وبدأت تعمل من جديد. واستمر البعض الآخر في منظمات صغيرة مثل «النواة» و«نجم الأحمر» و«نخشم» وكلهم كانوا في الأصل من الحركة المصرية وأسكروا ثم حديثي كنا على صلة مع هذه المنظمات الصغيرة، وكنت أيضاً أشارك في الاتصال بهذه المنظمات ومناقشتها ودعوتها لأن تشارك لي الكتابة والنشر في مجلة «إلى الأمام» حيث كنا ننسب تقليداً كان يتم من قبل في روسيا القيصيرية من لينينيين، إس فنسبر على نفس نهج لينين حين أصدر «أسكروا» شجيع الشيوعيين وبلوره فكر موحداً لهم، ولكن لنا نشرة كما فعل اسمها «إلى الأمام» لتجمع هذه لنشرة المنظمات الأخرى ولتتجاوز على صفحاتها فيكون هناك صراع فكري بين فصائل الحركة بنوع مؤتمري يأسس المذهب. وكانت علاقات النواة طيبة بكثير من المنظمات الصغيرة لكن المنظمات الأخرى التي كانت تعمل مثل دحر أو طليعة العمال والحركة البيعراطية وتنظيم لراية الذي تشكل حديثاً. كلها كانت بعيدة عنا.

على أنني أثناء عملي في الاعلام وفي المجال الثقافي. تعرفت على كثير من المرتطمين بتنظيم عُرِف فيما بعد باسم «طليعة العمال» الأمر الغريب أنه على الرغم من علاقاتي لشخصية بهم وسهرامي معهم، ومعرفتهم الواضحة بأني شيوعي - وأنا لم أحف هذه الحقيقة - لم يذكر واحد منهم كلمة واحدة عن الشيوعية، وكان هذا شيئاً غريباً بالنسبة لي.

وأذكر أنه في يوم من الايام جاعني عند لرحمن الشرفاوي. وكنت على صلة به، ليمرفتي بأحمد رشدي صالح الذي أراد أن يصدر مجلة، وكنت أعرف أن أحمد رشدي صالح هو أحد قادة المجموعة التي كانت تتشكل منها رويداً رويداً منظمة «طليعة العمال». فرحبت وقابلت لأحمد رشدي صالح، فإذا به يحدثني حديثاً مهنيّاً خالصاً طلق قردوا إصدار مجلة أو صحيفة

وعطوب مني كمنهي أن أعمل معه، وكنت أتصور أن مناقش في أهداف السياسة لما كان سيصدره فلم أجد إليه بعد ذلك هذه كانت صورة عروية مع زملاء كانت علاقة مني بهم وثيقة، بل وشملت علاقات عائلية مع بعضهم. ومع ذلك لم ييس واحد منهم بكلمة واحدة أنه يرتبط بتنظيم شيوعي طبعاً كان انجاسهم واصحاً في مناقشاتهم السياسية العامة، بل وكنت أعرف أيضاً علاقاتهم بتنظيم معين عبر أنهم التزموا الصمت ولم يكن الشأن على هذا السؤال مع ابناء الحركة الديمقراطية فقد كنا نلتقي بهم في إطار لعمل المحافيرى، وكنت لى معهم مناقشات، وكنت وقتها من أنصار الديمقراطية الشعبية بوصفها نظاماً مناسباً لمصر، بقدر في نفس الوقت خط القوات الوطنية الديمقراطية ومع ذلك لم يقطع حديث معهم حول الاشتراكية للعلمة الشيوعية ولفارقة لى هذا الحديث كان نتم مع أصحاب خط للوات الوطنية الديمقراطية. بينما لم يكن هناك أى حديث حول الاشتراكية والشيوعية مع أعضاء طليعة العمال الذين إلى الديمقراطية الشعبية كشكل من أشكال ديكتاتورية البروليتاريا

ثم قامت حركة الجيش عام ١٩٥٢ بعد تفكك النظام الملكي أمام صعود لحركة المحافيرى، وجميع يعرف موقف مختلف المنظمات من حركة الجيش أيدت الحركة الديمقراطية حركة الجيش بحكم مشاركة أعضائها من ضباط الجيش فيما تم أما المنظمات الأخرى ومنها تنظيم الموا فقد وضعت شروطاً للتنفيذ ثم سرعان ما أحدثت الواحدة تلو الأخرى نقف موقف المعارضة وكان أشد هذه المواقف وصف بفاشية الذى أطلقه تنظيم الراية على حركة الجيش ووافق ذلك معارضة الاحزاب الشيوعية في انعام لحركة الجيش.

وجسد هذه المعارضة تقرير أصدره الرقيب بالم دات (من قادة الحزب البريطانى) انتقد فيه بشدة موقف الحركة الديمقراطية وطالب الحزب السودانى بقطع علاقاته بهذين ووقف تأييده لحركة بوليو المصرى كان الوضع بالم الفرات الحركة الديمقراطية وجددا هي التى يؤيد حركة الجيش في موجهة كل المنظمات الشيوعية المصرية والاحزاب الشيوعية العربية والاحزاب الشيوعية في مختلف البلدان وكانت الرؤية العامة عند هذه الاحزاب لحركة الجيش عام ١٩٥٢ أنها مثل الانقلابات العسكرية في بلدان أمريكا اللاتينية التى كانت تساعد المصالح الامبريالية وتضمن بقاء بقودها ثم انتهى بعد ذلك تقرير بالم دات ادى يدين عنق موقف الحركة الديمقراطية الذى صاعته من رؤية خاصة للأوضاع في مصر، ومن معرفة بحقيقة الصياط الذين قاموا بهذه الحركة كصياط وطنيين ولقد شكلت موقف هذه الاحزاب

والمنظمات ضغوطاً هائلة على قيادة الحركة الديمقراطية خاصة أن المنظمات الشيوعية المصرية (ومن هنا حتى) كانت منقطعة الصلة بقيادة الحركة الشيوعية العام ومن ثم تعد الحوار إذا ما شئنا تباين أو خلاف في الموقف.

لقد نشأت حركة الجيش من ظروف بالغة التعقيد . كانت هناك حركة جماهيرية بشارك فيها أساساً حزب الوفد والمنظمات الشيوعية، ومارست هذه الحركة ضغوطاً على نظام الحكم في مصر مما أدى إلى شرخ في بنية تعقل في قيام الوفد - وهو في الحكم - بإلغاء معاهدة ٢٦ ثم قبوله عن رفض بحركة المقاومة المسلحة في منطقة القناة ضد قوات الاحتلال البريطاني ثم تم صدام جنود البوابيس مع هذه القوات، وأدى هذا الشرخ في نظام الحكم المصري إلى اضطراب شديد في سلوك الملك الذي أخذ يشكل الوزارات بعد حريق القاهرة الواحدة بعد الأخرى ومن يوم لأخر، كان مستحيلاً أن يستمر الوضع على ما هو عليه .

ولم يكن بين قادة حركة الجماهير بعد عودة الوفد (وهي الحركة الجماهيرية الكبيرة الثانية التي شارك فيها الشيوعيون عند الحركة الأولى عام ١٩٥٠-١٩٦٠) لم يكن بينهم من يصلح لمواجهة الأزمة وتجاوزها، كان الشيوعيين عامة هم تصوراتهم حول التحالف للفضال ضد الاحتلال البريطاني وأعدائه بين القوى المصرية، ونجحوا في إقامة هذا التحالف إلى حد كبير، ولكن لم يكن لديهم تصورات حول ما يمكن أن يكون بديلاً عن الأوضاع القائمة التي تنهار أمام عيونهم، أي بديلاً عن السلطة القائمة، اللهم إلا تصورات حول الديمقراطية الشعبية، هي أحد أشكال الديكتاتورية البروليتارية، وهو ما كان مستحيلاً تنفيذه على ضوء الظروف السائدة حينئذ، محلياً وإقليمياً ودولياً، في مثل هذه الظروف بالغة التعقيد توافرت شروط أتمت لتنظيم الضباط الأحرار كل الفرص للحرك وتولى السلطة باعتباره التنظيم الوحيد الذي يملك القوة لتحقيق الهدف، أي أن ما حدث بدأ، وكفاه انقلاب من داخل السلطة قام به الجيش لإسقاط الحكم فحصر الحكم على أن ما حدث شبيه بما يحدث من انقلابات عسكرية اشتهرت بها طدان امريكا اللاتينية، فطلقت المنظمات الشيوعية شعار إسقاط الديكتاتورية العسكرية كما أطلق تنظيم الراية شعار إسقاط الفاشية، تنظيم واحد اختلف مع كل التنظيمات الشيوعية المصرية ومع كل الاحزاب الشيوعية في اعالم، وهو تنظيم محدث، لأن ما حدث ما تشبه له لم يكن مجرد قيام الجيش بالاستيلاء على السلطة لإنقاذ النظام القائم، إنما الذي نفذ ما حدث هو تنظيم سياسي للضباط الأحرار داخل الجيش كان بين قادته أعضاء شيوعيون من تنظيم

حدثوا وقام تنظيم الضباط الأحرار أول الأمر بالإطاحة بقيادة القوات المسلحة بل إن الضباط الشيوعيين في التنظيم هم الذين قاموا بالدور الرئيسي في هذه الإطاحة ليصبح للقوات المسلحة قيادة جديدة (سياسية) من الضباط الأحرار الذين استعانوا بعد ذلك بهذه القوات للاطاحة بالسلطة القائمة هناك إلى حلقة مغلقة، مغلقة لم تتركها التنظيمات والأحزاب الشيوعية الأخرى تجعل ما حدث في مصر مختلفاً عن الانقلابات العسكرية لتقليدية أمصف إنني ذلك أن قيادة حدثوا كانت تعرف طبيعة الضباط أثناء البرجوازية المصرية بقدر ما كانت تعرف برعايتهم الوطنية بحكم الممارسات الناصرية مع هؤلاء لضباط. ومما زاد الأمر تعقيداً أن تنظيم الضباط الأحرار لم يكن يضم فقط ضباطاً وطنيين بالمعنى العام لهذه الكلمة بل كان يضم أيضاً ضباطاً من الإخوان المسلمين أصحاب التوجهات الإيمانية بقدر ما كان يضم ضباطاً شيوعيين.

وأذكر أنه في اليوم التالي لما حدث أقبل على الاستفتاء من الحركة الديمقراطية مهللين مبشرين ذاكرين أسماء الضباط الشيوعيين أعضاء تنظيمهم ممن شاركوا فيما حدث شارحين الظروف الجديدة التي تقتضي الوقوف مع حركة الضباط لمباينتها والتأثير في توجهاتها، فالصراعات مشددة بين الأعضاء بسبب تعدد الانتماءات والتوجهات.

والقد قامت حركة الجيش بأعمال وطنية منها إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي والسعي إلى توطيد صناعة وطنية، ولا زالت أذكر ما قاله الرفيق سمير نوفيقي عضو النواة الذي كان يعمل في مصانع (رباط) عن ريارات الضباط الأحرار للمصنع والتحدث مع أصحابه فيما يمكن عمله لتعزيز وتطوير إنتاجه وفي نفس الوقت قامت حركة الضباط الأحرار بكثير من الخطوات المعادية للديمقراطية على حطرها بحاج بعض أعضائها في محاكمة وإعدام العاملين خيمين والسفري ثم التكرار للسياسة الديمقراطية ثم أحداث مارس عام ٥٤.

وقد كل ذلك في خضم صراعات عميقة بين أعضاء التنظيم بل وبين وحدات القوات المسلحة، تمت بمشاركة جماهيرية أحياناً، وذلك كله أصبح معروفاً ولا داعي لتكرره.

وما بهم هو التأكيد على أن قيادة حدثوا أصبحت عاجزة عن مواجهة الضغوط التي تشكلها معارضا كل التنظيمات المصرية ولأحزاب الشيوعية في العالم لموقف حدثوا من تأييد حركة الجيش، كما أن تصرفات حركة الضباط المعادية للديمقراطية والصراعات العنيفة التي تمت

بعد صياحه حديث المنعصرين الديمقراطية جعلت القيادة تنهال سياسيا مرقة عن مواقف المييد، وصاحب ذلك اندجار جديد في التنظيم لينحول إلى شطاب متناثرة حتى أن مكرتير دام حذنو لم يحصل ممثولية من ثم من تلييد حركة الصبب فاقسم بنوره على التنظيم الذي كان يفورده، كانت الضغوط هائلة ومستحبل تحملها.

ولا زالت أذكر لهجمات العيفة التي كانت توجه من أعضاء حذنو إلى قيادتها، ثم أذكر الهجمات الفاسية التي كانت التنظيمات لمصرية توجهها إلى أعضاء حذنو مثل شعار قتلة حميين والمقرى، كما لارت أنكر كيف كنت أحمل معنى تقرير لرقيب «يالم دات» الذي أبان الحركة الديمقراطية وأفور به على كافة التنظيمات ثم على أعضاء حذنو ملك أن الأمية كلها ملين حذنو. ومرة أخرى تحول تنظيم حذنو إلى شطابا، ورغم كل ذلك لم تنقطع صلاتي بالأعضاء في تنظيم حذنو لأنهم كانوا في الشارع أكثر من غيرهم وأبدأ لم تكن تنقطع مناقشاتهم بصراحة وبنون إحقاقه لو اختفاء. ومع هذه التطورات طرأت على تنظيم النزاة تطورات أخرى هامة حتى أصبح بين التنظيمات الصغيرة في تقديري هو أكثرها نشاط.

فلقد دخل فوزى جرحس ومهدى وعرفة المسجر، وحل الضعف بالقيادة أول الامر ثم أصبحت لقيادة أساسا في يد أعضاء اختلفت توجهاتهم لجاهيرية والعلمية من السابقين. وكان أبور لقادة الجند من محمود أمين العالم، وكنت وميرى معه في القيادة ومعنى كل أعضاء التنظيم إلى العمل الجماهيري بين العمال والمثقفين، غير أن مشاط في الريف كان عائب. ولا شك أن أعضاء اسواة ممن سيدلون يشبهاتهم سيدكرون أنراثا من نشاطهم اجماعيري. وكان معظمنا يتراى أكثر من مهمة واحدة في نفس الوقت لقة عددا، كذلك كانت علاقتنا بالتنظيمات الصغيرة وثيقة لم تنقطع، ثم كان ببعضنا مقابلات ومناقشات مع أعضاء حذنو أم علاقاتنا مع أعضاء طليعة العمال وتنظيم الراية لعديد فنكاد أن تكون عائبه تماما وإن كانت نشرتهم تملنا، وكانت مواقف النواة السياسية متفائلة مع مواقف المنظمات الأخرى امارسة «أى حذنو، باستثناء تنظيم الراية الذي اشتد في معارضته مطلقا شعور إسقاط الفاشية.

على أنه بين كل أنشطة أعضاء النواة الجماهيرية كان نشاط محمود العالم لأكثر جماهيرية وأكثر علمية، فهو بارز بين المثقفين، وقد دارت في هذه الفترة بينه وبين طه حسين ولعقاد حوارات شارك فيها عبد العظيم أنيس، ولأر هذه الحوارات كانت تدور حول الألب

والنقد والمفاهيم المطروحة بشأنهما، ولأن محمود وصاحبه طرحا مفهوم الواقعية الاشتراكية في هذه الحوارات المنشورة في الصحف مع أبرز المثقفين وهما طه حسين وأسماء وائعداد إضافة لمؤسسين على السطح وعلنا وفي الصحف موقف الشيوعيين من هذه القضايا، فقد أصبح هذا الحوار حينئذ بين أبرز الفوائد العلمية على نشاط الشيوعيين تأكيداً لأفكارهم. ولم يكن في الكلام أي إحقاق أو إختفاء. وكان لنشاط محمود في هذا المجال بالإضافة إلى نشاطه السياسي، ما وضع من اتفاق عمل تنظيم النواة بين المثقفين وفي المجال الثقافي

ومع توسع النشاط ازدادت مقاومة البوليس لنشاط الاعضاء. وحدث أن تم إعداد النشرة يوم ووصلت من الاسكندرية.. إلا أن تطورات هامة طرأت على الأحداث في مصر جعلت المعلومات الواردة في النشرة بعيدة عما تم في الواقع. ولم يكن لتوزيع النشرة فائدة. عبر أن إعداد النشرة كان مكلفاً جهوداً ومالاً ومسلطرة، فلنضرب القلم وكتبنا سطرين على أول صفحة من صفحات النشرة لأنه القارئ مسجلاً تطبيقاً خاطئاً على ما استجد من تطورات. وكان معي رفيق آخر هو عبد العزيز البوادي، المحامي الشاب، فأتخذ بدوره يسطر على الصفحة الأولى لبعض النسخ ما كتب. وكان ذلك خطأ جسيماً ارتكبته، إذ وقعت بعض هذه النسخ في يد البوليس. وتحت الحملة على الاعضاء للاستفادة من الكلام المكتوب كدليل يضع من كتبه تحت طائلة القانون، وكتب والبوادي من بين من ألقى القبض عليهم. وشاعت الظروف أن ما رفع من نسخ في يد البوليس سجل عليها خط البوادي فأخرج عني بعد عدة أشهر وظل البوادي في السجن إلى أن أفرج عنه هو الآخر مع عدد من الرفاق دخلت سجن القباطي وفي تجربة لاند أن أذكروا صديقاً فوزي جرحس. سمعت الشديدة فيما يتنسى من أفكار، كان يرى أن كل من يدخل السجن ليس له الحق في أن يحكم على سياسة التنظيم أو يتدخل فيما يصدره التنظيم من قرارات، فمن في الخارج هم وحدهم القادة ومن في داخل السجن عليه أن ينفذ قراراتهم. ولقد جئت إلى السجن من الخارج، إنني أنا قائد عليهم. على فوزي ومهدي وعرفة، وكان بينهم مشاكل مهدي وفوزي من ناحية، ومن ناحية أخرى إبراهيم وعرفة أو «حواطر»، وهو سمع الحركة المنحرفة عن آلهة الفراعنة، وكانت للأخير علاقات قديمة بأعضاء الحركة الديمقراطية، بينما فوزي ومهدي ينفرون منهم ولهذا بدأ انخلاف بينهما وبين «حواطر» وكان على أن أعكم في هذا الخلاف الذي أخذ طابعاً سياسياً اتصل بموقف للنواة ومنهجها لتحقيق الوحدة.

نكت عضواً في الشجرة. ثم أصبحت مسئولاً عن الجهاز. ثم أصبحت مسئولاً عن التشرة مشاركتاً في مسألة الجهاز ثم ثم ثم إذا بي عندما أدخل السجن. أصبح يحكم راضب الأكبر بي كل قادة الترة القدامى. هذه مسألة ليست بسيطة وصحرو يطوبون مني أن أحكم وأن أصدر القرار. طلب مني أن أعلن أن هذا منطقي وعقوبته كذا. وهذا صالح. - هذه المسألة بالنسبة لي لم تكن معقولة على الإطلاق. المسائل بلحظ بالنسبة ليناقتشة. ثم بشاركتهم هم أيضاً في اتخاذ القرار. أنا لست أهم منهم وأربع شلانا من ناحية التنظيمية كانوا يطلبون مني - وخصوصاً فوزي وأيضاً مهدي - لايذ أن تحكم ذلك من تصدر قراراً.

وكنتم مؤقتاً أنه لو حكمت بقرار مستفذه فوزي فهو صاحب هذا المدأ، ولكن هذه رؤية نكبة ولا صلة لها بالواقع، ولا صلة لها بالتعامل مع حل المسائل. ليست لمسألة إصدار قرارات. ثم هل أت هو من سيصدر مثل هذا القرار بشكل متفرد والذي سيسمكم على فوزي وسيمكم على مهدي وسيمكم على ابراهيم حرف - بأي حق؟ حاولت أن أوجل، أقول صبراً يا رفاق، دعونا نفكر معاً، حتى جاني الفرج حين نودي على يومنا مهديج نصار، إخراج.

في النهاية، أخرج عني وكنتم للإذاعة، لسبب هو أن صلاح سالم كان مسئول لالة، مثلاً للجيش، وقد شكل لجنة لتنظيم ومناقشة مسألة الإذاعة كان من بين أعضائها أحد أصدقائي، وكان مسئولاً عن قسم السودان في الاداة المصرية، فدافع عني. هذا يقول بطرده وصاحبي يدافع عني ثم تفررت عونتى للإذاعة. ولكن بعد أشهر كانت محاولة الاعتداء على جمال عبد الناصر في المنشأة، فنظمت المعتقل مع خيري من الرفاق، ولهذا المعتقل قصة. بركنا محمود العالم والرفاق في الخارج والبعث في سجن القباطر، وأنا موجود في سجن أبو رعل ومعني عدد من الرفاق منهم محسن المياط وعبد الله الرغبى وفوزي جرحس الذي كان قد خرج من السجن. ووجدت أيضاً أعضاء من تنظيم (تحشم) كان ينولي أمرهم محمود الماتستولي. وكان معنا أعضاء من دش أو تنظيم طليعة العمال ورئيسهم محمود العسكري الذي كان يجلس بينهم مثل كبار المعلمين، كما كان هناك العديد من أعضاء حذب ومن تنظيم اراية.

وبدأت قصص في المعتقل. لم أكن أثق في (دش) على الإطلاق ومظاهر تقربهم إينا ورغبهم في التعامل وخلق علاقات طيبة معنا، لم تكن غير أكفوية، وبطيعة الحال أول شئ

فعلناه هو إصداره لى الأمام، فنحن محمرون على تكوين الحزب وطريقنا هو «نشرة إلى الأمام» وكان لمجموعة الراية عبر خاص هو العبر رقم ٢ وكانت هناك مجموعة صحفة جداً من كوابر الحركة الديمقراطية وتشاء الظروف أن ألقى بـرجل منهم كاتب الحركة الديمقراطية قد كلفته بالاتصال للتماين واتصميق معى، فلقنى عليه انقيض ثم قبض على بعد ذلك لتقابل معاً فى المعتقل، وهو الرقيب محمد عباس فهمى كما يعيش فى عمر نحن ومحمود المانسترلى وكل مجموعة (دش) ولم يكونوا كثيرين، وكذلك أعضاء من الحركة الديمقراطية. أم باقى أعضاء هدر فكانوا يعيشون فى عبر اخر مع المنظرين بالاضافة إلى تواجدهم معنا. وكانت لنا علاقات فى الخارج مع نهشم ومع النجم الأحمر. وكان طبيعياً أن تكون لنا علاقات مع محمود المانسترلى ومن معه من أعضاء نهشم. وعلى الفور حاولت (دش) أن تقتضى بنا جميعاً نحن أعضاء المنظمات الصغيرة وكان واضحاً أنها تريد أن تجمعنا لى بطلق مداها معاً على الحركة الديمقراطية.

المشكلة عندي كانت كيف أفتح فوزى جرجس باكلوية دش وتحقيقه الوضع الذى نحن فيه، فقد كان لا يطبق إقامة علاقات مع عدو، ومعنى ذلك ضرورة إقامة علاقات مع الآخرين. أصدرنا (إلى الأمام) وأول عند حمل مقالات لنا ولزملاء فى مجموعة (نهشم) كنا نطلب من الزملاء فى (دش) الكتابة فى النشرة ويكون الرد العدد القادم ثم العدد القادم كنت أعرف أنهم لن يكتبوا كلمة واحدة، لأنهم لا يريدون أن يورطوا أنفسهم فى علاقات تنظيمية مع آخرين. هذا موقف أسامى لهم. وظلت أنا فوزى طوال الوقت إلى هذه الحقيقة من ناحية أخرى كان الإخوة فى دش أو طليعة العمال يصبروسى رجلاً طيباً صالحاً خير طوط. است مثل فوزى جرجس واست مثل آخرين لهم تاريخ طويلى فى «التأمر» و... إنما أنا رجل صالح وطيب. وكذلك كانوا يصبروسى فى الحركة الديمقراطية رجلاً صالحاً، خاصة (سى) كنت على علاقة بهم رغم اتهاماتى لهم بشدة وعنف، وهى اتهامات طابعها سياسى بحت. وكانت بينى وبين بعض منهم مناقشات سياسية مثل محمد عباس فهمى وجمال غالى وسيف صادق. كنت أستمتع بالمناقشة معهم حول الماضى والحاضر والمستقبل.

ثم حاولت بعد ذلك محاولة أخرى فيها تحد لى (دش) قلت لهم دعونا نتحدث معاً حول قضية الوحدة. طبعاً هذا لا يمكن فهمى جريمة كبرى، ولكنى ألححت عليهم، ثم ثققت مع فوزى مؤكداً له ألا داعى أن نضغط على أنفسنا ولنقطع علاقتنا أو لنعلن بوضوح بيننا وبين

نحسب أنه لا أمل من حكاية لبطلة لحظة اشتركت من أجل الوصول إلى خط سياسي موحد
 من بين هذا حر سبوس من واقع لرجل ولكن حينه أنه هو صاحب الفكرة الأساسية
 (لشراء لشترت) وهم نفس الأمر لعلم بعد كان من الصعب عليه أن يعترف بفشل مشروع
 لأن ذلك يعنى طرح أسئلة من حيث هل ياتوى هذا هو الطريق أم لا ثم ما هو الطريق
 الآخر نعم سعى أن يكون هذا وضوح في خط واحد للحزب الواحد، لكن ربما كانت لليبيين
 ما هذه المعضلة كانت لديه وجدت في سبيرا بوجبات هي أوكرا نياء ولأنه لشترت معضلة أن يفعل
 مثله فعمل، فعمل نعم حور بعض في عمل واحد سبوس أبي رعي، هل لابد من أن تكون
 هذا معضلة مشتركة مع أنه من الممكن أن يستبدل الأفكار طول الليل والنهار. هذا السبج
 السياسي فرضه ظروف معضلة مختلفة من طرفا هذه مسائل كانت تحتاج منا انصره واقعة،
 بول أن سبوس بهذه التكاليف ومع ذلك استمر إصدار الفكرة بيت محمود المستشري
 الذي كان تمام محوري حتى ٢٠١٦ طرفة جدي وهو وحده ناس جدد من (دش) وكان معهم
 رجون بوليد وبدأت هلافتي بريمون بوليد تنشق هو رجل حديث عنه حبيب بنجدت عن
 قضية يتقلد من مرصا إلى سويسرا ثم أمريكا . ثم يلقى بك في قلب بقضية آخر الأمر
 كاتب له طرفة هي الحديث هو لا يقدم فخره لأن الأمر إنما يطرح أسئلة وأسئلة، ثم أسئلة
 حاسبه أخرى، ثم سبوس حاسبة ثالثة وعليك أن تجيب على هذه الأسئلة، حتى يصل إلى
 مركز معضلة شعر منها أنت افترت عن فكرته الأولى التي توجد حلب رأسه، فبلى بهذه
 الفكرة فبكون تلك الاعتناء فب معه اقتنع

كنت أنت فب هذه الأسباب لكني كنت أستمع حقيقة بالقصص التي كان يرويها وأخبرت
 بحيلته مستحضرات كثر، قرأه وكان وادع المعرفة بلاشك تحرير المعنويات بلاشك
 وكانت طيفه كسبح كروميويثاني له أصول يهودية بجوب نابها في العالم كله -
 كاتب عديده جعل حل معضلة يطرحها أمعاذا عديدة ومتنوعة حبيب كنت أشعر بصديق كنت
 ذهب لأتدش مع فب اطرف أو ذاك، وكان ريمون من بين الأطراف التي أناقشها دائما ولن
 نسي أسئلة حكاية قالها لي - وكنا نتحدث عن الحركة الديمقراطية - فبلى في فكرة عقوبة ولا
 تحتاج لجهود كبير تدمير الحركة الديمقراطية لا داعي للمناقشات ولا داعي لكل هذا
 الصحيح، فبده معضلة ينبغي أن تنتهي منها، ويمكن أن تنتهي منها لو تمت تصفية لأربعين أو
 الخمسين محباً الذين يمكن بالنصبة في قلبه وقد دهشت من هذه الفكرة لبساطتها

وعبقريتها، إنك بضربة واحدة تنهى ثياري. وأنا لم أكن في هذه الفترة أنتسجى لحدث ولهدا لم أترجع من هذه الفكرة حينما تقدم بها فالحركة الديمقراطية كانت تؤيد حركة الجيش لتي أداها الاممية، وإذا تمكنا نصريه واحدة من تصفيه أربعين أو خمسين عضواً محرراً في هذه المنظمة تنهار المنظمة فكرياً ونظيمياً وبصالياً وقد استرجعت هذه لفكرة في يوم من الأيام حين تم تنفيذها.

وأثناء ذلك كانت تصكف معومات من الدارج بأن الوحدة ستتم مع الحركة الديمقراطية كانت علاقتي بقيادة الحركة الديمقراطية طيبة، ولم تكن فقط علاقتي بالكوادر القادة، إنما كانت علاقتي كذلك بالعديد من الرملاء القاعيين لمتمربين على قياداتهم وأدين يديهم بشدة هذه القيادة اللعوبة التي أبنت حركة الجيش وكانوا يجدون عذري هذا الصبر الطيب الرحب أسمع منهم لشكوى طو الشكوى من قياداتهم التي ارتكبت هذه الجريمة، ولهذا كانت علاقتي بهم طيبة على أساس أنني حسد هؤلاء الذين روطوا بنظيهم في تأييد حركة الجيش، ولهذا ستصبح هذه العلاقات مشكلة لشااكل حينما تتم الوحدة وحينما يتمير الموقف السياسي.

ثم جاء يوم من الأيام، وفتح باب السجن ودخل عدد من القيادات من بينهم أنور عبد الملك، وكنا نعرف أن له علاقة وثيقة بشهدى عطية، لأنه كان له دور كبير جداً في تمرد التكتل الثوري على حدنو الذي فاده شهدى، وكان أحمد الرفاعي يعرفه جيداً، وكنت أعرف أيضاً أنه يعرف محمود العالم جيداً كان يعمل توحيديهت من الدارج فطلب الاجتماع بأحمد الرفاعي وفوري جرحس ومحمود الماسترلي وأنا أيضاً كان مفهومنا أن يجتمع بمحمد الرفاعي فهو المسئول عن الحركة الديمقراطية، وفوري جرحس المسئول عن النواة، ومحمود الماسترلي المسئول عن مجموعة (مخمس) أما أنا فلا أعرف لماذا طلبوا مني حتى ينقل إلينا التوحيديهت وطلب من ثلاثة من منظماتهم جميعاً وأن يدمجوا معاً جميعاً وأن يشكلوا تنظيماً واحداً، أما المسئول السياسي عن التنظيم الجديد هي أني رعتل فهو أنا، كانوا في الخارج يطمعون أنني لست مثل فوري جداً في خصوصيتي للحركة الديمقراطية وفي نفس الوقت كان صعب أن أتولى رفيع من تنظيم الحركة الديمقراطية المسئولة رغم أنه التنظيم الأشمل ولاكثر بسبب الخلافات السابقة، وكان العمل أن يقولوا إن بهيج نصار هو المسئول السياسي داخل المعتقل..

يا للهول .. سرور أواجه كل هذه المشاكل وأنا وحدي في المعتقل. أما محمود الماسترلي فرفض التنفيذ - قلب العهد لله، تكفى المشاكل السابقة بين فوري والحركة الديمقراطية

وأعضائها ثم هناك تغيير لقط السياسي أصبحت مسئولاً عن وعلى لتصرف طمأن إن صور أن مسئول يصرب بمبينة فبطيح بالبعض ويصرب بمساره فبطيح بالآخرين مسألة بعيدة عنى كل بعد، ولكن لابد من معالجة الموقف. والحقيقة أن أحمد الزماوى رجل بديه لحرارة العمية، كان ذكي جداً، فقبل على الفور. يتمير أحمد الزماوى بشئ غريب فليس هو رجل لتحليلات نظرية، ولكنه قائد معارك يمكن أن يصدر توجيهات عملية سليمة. والكمبيوتر لعنى عنه رائع وليس كمبيوتر النظرى على الإطلاق.

حسم أحمد الزماوى الأمر على الفور. حتى أن هناك بعض رفاقه الذين بدأوا يتمسكون بمنهج إبراهيم عبد الحليم - لدا ومن غالبة وهم أقلية إلى آخره. ولكنه يكن إبراهيم عبد الحليم بعيداً عن التنظيم كله. رأيت أن له ظروفه الخاصة، وكنت أعرف لأسباب استيقية، ولكن بعد ذلك بعد أن نضمنا نفر كان من الممكن أن ينشأ مشكل لا حد لها. هو مع العرب، لكن له ظروفه الخاصة، إذن فيمكن بعيداً عن التنظيم عملياً سبب هذه الظروف.

ثم أصبحت تواجه فوري والحركة الديمقراطية. وأن أعم أن مسألاً رفضه للحركة الديمقراطية مسألة "نبيية" هو سبب وقد سيقول نعم، لكن كيف سيتفاعل مع قيادة هدى. رأيت أحمد الزماوى بعلم "جيداً" أن خصوصية فوري حرجس للحركة الديمقراطية مسألة دينية ويرفض لتعاون معها - لكنه سيفقد، هكذا جاء القرار من الخارج. وهو لا يملك إلا التنفيذ المشكل من قائمة وبدأت الاجتماعات وتشكلت اللجنة لمؤقتة كنت المسئول وعنى ثلاثة من لواء هم فوري حرجس ومحسن الخياط وعدد الله الزماوى. وكان فى اللجنة أربعة من هدى هم أحمد الزماوى ومحمد عباس فهمى وسيف صابو وجمال على.

إنهم أن فكرة لتوحيد كانت واضحة وحاسمة فى ذهنى فمن أجل هذا اختارنى رفائق الخارج مسئولاً قيادات العمية معقدة أمامى وبالذات من فوري وأحمد. فوري متسرع يس ليه صبر واحد يهاجم أحمد ورفاقه بشدة لأقل الأسباب. وأحمد لرفاعه يستقر فوري لرفاعه مجبوره لى سبب. واستمرت هذه العملية جلسة وراء جلسة. وكان عندى أمل أنه مع الزمن يمكن أن تنتهى هذه الأمور الصيانية فو أن نخرج من المعتقل وأستريح من هذه المشكلة حتى جاء. يوم وحدث ماكتب أعضاء لاتحاد القرار الصعب. طلب فوري وأبور عبد الله اللقاء معى. وكان فوري يعتبر أنور هو المرجع فهو الذى أسمى بالتوجيهات من الخارج وما عنى من فى الداخل إلا أن بطيح وينفذ، ولكنه سعى أن بين التوجيهات أن أصبح أنا مسئول السيلسى وليس أنور عبد الملك.

هل كان أنور تنظيمياً في هذه الفترة في النواة قبل الموحدة؟ هل كان في الحركة الديمقراطية؟ لا أستطيع الحكم لأنني كنت في المعتقل ولكنه جاء بموجهات. معنى ذلك أنه له صلة عميقة. ربما كان أنور عبد الملك يستند إلى نهدي، وأن نهدي كان هادئاً للحركة الديمقراطية في الخارج على الرغم من أنه لم يكن في قيادة حتى بسبب «التكتل الثوري».

المهم جاء اليوم وكان هناك اجتماع بيني وبين فوزي وأنور عبد الملك. أنور يقول أنت مسئول عليك أن تفصل فلاناً وفلاناً وهنا صدمت المفروض أنهم في الخارج أوكلوا إلى مسئولية سياسية ليس لأفصل وأقطع الرقاب إنما لأدعم لوحدة الوحدة، خاصة أنه بدأت تملو بعض التباشير بأن ثمة احتمالات في تغير الموقف السياسي من حركة الجيش .. أي العودة إلى رأي حدثوا السابق ثم يأتي فوزي وأنور عبد الملك يطالبان مني أن أصدر أوامري باعتباري المسئول بفصل فلان وفلان (أحمد الرفاعي ورفاقه). ولم أكن أهتم حقيقة بمسألة الوحدة كشيء مجرد. ولم أكن أهتم بمسألة الفصل من دأها. إنما كنت أدرك بوضوح أنه لو فعلت ذلك لوحدته وليدة، ومن في المعتقل ومعظم الكادر والأعضاء فكت بهم الصراعات طوال السنوات الثلاث الماضية ومنذ قيام حركة الجيش، كان تدمير الوحدة وهو ما سيؤدي إلى انهيار معظم الأعضاء فتتم تصفية معظمهم. هنا اتخذت قراراً وطلت من فوزي أن يعتار هل يستمر وراء أنور أم مع الحزب ومسئولة؟ فقرر أن يسير وراءه وأعلن أنه خارج الحزب الموحدة، واستمر جميع الأعضاء في اللجنة لقيادية معي. عبد الله الرعي ومحسن القباط وأنا، بينما خرج ومنه بعض الأعضاء ممن تروا على منته، ولم يكن لفروجه أي تأثير على أعضاء النواة في الخارج الذين ارتبطوا بالحزب. لأن الناس كانت سعيدة. ولأن الموقف السياسي بدأ بتغير نحو نفس الموقف الذي كانت تتهم به الحركة الديمقراطية وكان هذا هو السبب في أن فوزي خرج ومنه الأربعة أو الخمسة الموجودون معه في المعتقل، وقد استمروا مع فقط معه بعد الخروج من المعتقل، ولم يضاف إليهم أحد...

وقد اختلفت ظروف المنظمات في المعتقل عند تغيير الموقف السياسي بالنسبة لطبيعة العمال كان التغيير أكثر يسراً إذ لم تتم سبب الموقف من حركة الجيش اضطرابات وانفجارات تنظيمية بين أعضاء المنظمة. فحين كان التنظيم ضد حركة الجيش كان موقفه متوافقاً مع الأحزاب الشيوعية العربية والأحزاب في مختلف بلدان العالم ومع الأممية، وعندما أيوا حركة الجيش كان موقفاً متوافقاً منطبقاً مع كل هذه الأحزاب ومع الأممية، ولم أعلم أثناء وجودي في المعتقل معهم أنهم قدموا تقدماً لواقفهم السليقة، وإذا كان الامتناع عن

النقد قد حدث من موقفهم هذا سيكون بدوره متوافقاً متطابقاً مع الأحزاب الشيوعية في العلم واتى لم يتقدم أى منها بنقد لواقفها السابقة . رسالة هنا لا تقتل بأحدها بعضهم جميعاً ارتكبتها حركة الجيش ويمكن أن تكون مرمجة نقد . إما لرسالة تتصل بالموقف الاساسى من رفض مطلق بحركة الجيش فى مصر عام ١٩٥٢ إلى قبول تام ورضى وتعجيد نفس الحركة وقادتها منذ عام ١٩٥٥ وبعد مذبحة باندريج .

أما بالنسبة للحزب الشيوعى الواحد (الحركة الديمقراطية + النواة + نحشم + غيرها) فكان الموقف بالغ التعقيد بين الأعمدة الذين كانوا أشد ضراوة فى نقد قيادة الحركة الديمقراطية بسبب موقف التأييد لحركة يوليو عام ١٩٥٢ ثم يطلب منهم لأن مراجعة مواقفهم من الرفض إلى القبول . وكثير ما نقى شخصياً بالغ التعقيد لأنى كنت عبقاً فى نقدي السياسى لقيادة حداث وكل لأعضاء يعرفون موقفى السابق . وكان على أن أشارك الأعضاء نقاشهم . خية ثلجية . شارحاً بمدى ضرورة تليد السياسة التى تقفها حركة الجيش نافذاً فى نفس اوقات موقفها السابق احاطة ، ثم منظرها بموقفى الخاطى كذلك كان الموقف الجديد فرصة عظيمة للبحث . وإرجعياً عن الحقيقة والمناقشة لسياسية الموضوعية . وكنت أريد مما حدث ومن النقاش حوله أن يكون برزاً عبقاً لنا جميعاً . وحاولت قدر لإسكان الحفاظ على استمرار لقواعد سليمة لتواصل النضال ولتعود لشقة إليها وإلى قيادتها وحربها . وكان أسلوب النقاش فى الخارج من أجل تغيير موقف الحزب وعقد كوفرنس لكبار الحزب ليتخذ نر وه بار دته الحرة مما أشاع الثقة بين الأعضاء فى المعتقل

أما بالنسبة لتنظيم لرية فكان الموقف بين أعضائه باتساً يصل إلى حد الكارثة . فقد أقاموا منفردى فى سر خاص موزع ٢ . وكانوا كل ليلة عندما يأتى لساء - يستعوى إلى محاصرة ، ثم تنطق أصواتهم كالرعد فى المعتقل مهتاف كان يتكرر كل ليلة ثلاث مرات . معش اوفيق خالد ألف عام وعامه وهو الاسم الحركى للمبسرل السياسى عن التنظيم الدكتور مؤد مرسى . ثم نطلق حذرهم بهتاف آخر راعى يتروى هو لآخر ثلاث مرات . تسقط الفاشية استمعوا على حد الحال أياماً وأمايى وأشهر حتى جاءهم ذات يوم خير تحول العشي إلى ودية ، فأصيب بعضهم بأنهار عصبي وكان ممنحلاً النقاش وإنتاع كنا نستمع إلى الصرخ ونرى لبعض منطلقاً خارج العنبر ليتولى رفاقه الإمساك به ومنعه من الخروج . وقد شاهدت واحد منهم عند باب العنبر يسقط منهاراً

وتم الإفراج عن المعتقلين . وانطلق الحزب الواحد كالصاروخ فى نشاط جمهبرى واسع

بينما تنظيم الرأية يضمن ويتقلص ببطء، وتنظيم طليعة العمال يواصل الانكفاء على نفسه وأعضائه، يصارعون اقيادة حتى تقطع عن مواقفها الرافضة للتنظيمات لأخرى واسوجد معها. وكانت معركة بورسمعيد الحيد، ضد العزو الثلاثي عام ١٩٥٦ شاهدا على ما وصلت إليه التنظيمات الثلاثة بعد الافراج عن العقليين. وهو ما سسأوله في حديث آخر.

خبرات مستخلصة من الماضي: أول ما ينبغي ذكره هي الانقسامات التي شملت بعض المؤرخين للحركة الشيوعية حتى جاءت صفحات كتبهم مملوءة بالاخبار والحكايات حول الصراعات بين الشطايا التي كانت تتأثر بها وهناك مما كان يفزع القارئ وكأن تاريخ الحركة ليس الا تاريخ الانقسامات.

وما ينبغي أن نغفله حتى نلم بالموضوع هو البحث عن الاطر العام الذي كانت تتم فيه هذه الانقسامات. لعنا نجد بذلك سبباً لأفهم ما حدث. ولعلنا نشبهن من الواقع الذي أسفرت عنه الاحداث حقائق أساسية.

أولها أن الانقسامات الأساسية تمت على دغمين أولها بعد احتتام الحركة الجماهيرية مع النصال التحرري ٤٥-٤٦، الثانية بعد انتصار - ومن حقى أن أقول انتصار الآن - حركة يوليو عام ٥٦ وإزاحتها للسلطة الحاكمة حينئذ.

والحقيقة الثانية أن هذه الانقسامات في كلنا المائلين كانت تتم فقط في إطار الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني.

والحقيقة الثالثة أن هذه الانقسامات كانت لأسباب سياسية في المحل الأول والأخير، أولها بسبب طرح خط القوات الوطنية الديمقراطية، وثانيها بسبب تلييد حدثو لحركة الجيش عام ١٩٥٢، وكلا الموقفين يختلفان عما طرحته الآداب الماركسية وما تعربت على قوله الأحزاب الشيوعية في أوقاتها.

إن ربط هذه الحقائق بعضها ببعض قد يسمع لنا بفهم الأسباب المتوارة للانقسامات في الحائين، خاصة إذا أضفنا إليها حقيقته رابعه وهي أن الشطايا التي كانت تتأثر من قلب حدثو سرعان ما كانت تعود مرة أخرى إلى تنظيمها القديم مع عودة احركة الجماهيرية من جديد، وبعد أن يتم الفرر عند الهوامش فندرج عناصر من حدثو أي الحركة المصرية وإسكرا - لتنتصم إلى التيار الأسامي لمعادى لها، كما حدث للتجمع الذي أسفر عن قيام تنظيم الرأية وركب حدث لأفراد من تنظيم النواة بقيادة موزى جرجس، بينما تعبل عناصر جديدة إلى التيار العام لحدثو، كما حدث بالنسبة لعدد من قادة النواة مثل صاحب هذه

بشهادة. والتوصل إلى فهم مشترك علينا أن نتفق على تصدد طبيعة الانقسام.

من رأيي أن نشوء الحركة الشيوعية في الأربعينات متبلورة في أكثر من تنظيم ليس انقسام، وذلك حين تشكلت تجمعات من المثقفين الأجانب أغلبهم من اليهود، ومنهم مصريون، لتقارب مع الحركة العمالية والنضال التحرري على أساس النضالات والمفاهيم الماركسية. هذا أمر حقيقي، بما الانقسام سيكون عندما تجمع هذه الجمعيات أو لكتابات لأولية بشكل جسميا مشتركاً ثم ينقسم هذا الجسم الواحد بعد ذلك على نفسه.

هذا يكون الانقسام، وهو الذي بدأ في رأيي بعد تكوين «جسم» حدثو من الحركة المصرية وسكر أساساً ثم تمرز التنظيم وتنقسم على نفسه. وبهذا حصرت حركة الانقسامات في هرتي أساسيين الأولى ارتبطت بسط النوات الوحدية الديمقراطية وإثانية يؤخذ تأييد حركة الجيش عام ١٩٥٢.

ولقد طرح العديد من التفسيرات والأسباب لهذه الانقسامات منها ما يتصل بالتنظيم الفئوي وهو أمر لا غار عليه إذا تبع إلى الضرورة النسبية. فلقد نشأ قسم خاص للصباط الشيوعيين مستقلاً عن جسم حدثو ومن الممكن أن ينشأ في ظروف معينة قسم يتصخم لطلبة مستقل. هذه أمور بفرصها النضال وظروفها كما تفرضها الأوضاع الخاصة بالحركة المصرية، وهذا لا يعني أن تكون الوحدة الأساسية في وحدة المنشأة أو الجسم أو أخرى. وقبل أن اسبب لأساسي هو عدم التمسك أو وجود اليهود بكثرة في القيادة، ولكن انفجار حدثو لثاني بعد قيام حركة الجيش قد تم ولم يكن اليهود أثر فعال في توجيه سياسة التنظيم. كان لبري كورييل آراء متفرقة يرسلها من بعد وهو في باريس، لكن القرارات كانت تناقش وتخذ أساساً من مصريين في قيادة حنفو. كما نعت العلاقات بين قادة مصريين.

علينا أن نبحث عن الأسباب السياسية لما حدث من مقسمات، ولتصور المستظمين من واقع ما حدث خلال السنوات الماضية أن الحركة الشيوعية المصرية كانت تتكون أساساً ولاتزل تتكون من فصيلين أساسيين، أولهما هو فصيل الحركة الديمقراطية (الحركة المصرية «اسكرا») وآخر فصيل لوفصائل أخرى.. وكان الأمر أولاً محصور في مجموعة عرفت في بعد بطلية أعمال ثم انضم إليها فصيل آخر هو تنظيم الحرية.. والحلاف الأساسي بين الاتحاديين يتبلور في الموقف من تفسير ما يجري في مصر، فالحركة الديمقراطية كانت تعمل على تفسير ما يجري على أساس ارتباطه بالتصورات حول حركة لتحرر وانضمال ضد الاحتلال والاستعمار والامبريالية، أما خصوم حنفو فكانوا يميلون إلى تفسير ما يجري على

أساس المفاهيم والتصورات السقوية التي ورثت في الكتب الماركسية من مملكة إجراء تعديلات تسمح بتطبيقها على الواقع المصري.. كن الطرمان بياضان في لحال العمالي لطيفي وهي محال حركة التحرير (شباط طليعة العمال مع الطليعة الوهمية) ولكن الفرق بينهما كان في تفسير ما يتم، ولهذا تمسكت طليعة العمال بالتصورات الخاصة بالديمقراطية الشعبية (شكل من أشكال ديكتاتورية البروليتاريا) طوال تاريخها أو معظمه حتى أنها كانت تضع حرفي دس، (أي ديمقراطية شعبية) على رأس إحدى بشراتها ككث شخصياً وأنا في النواة أروج لتقرير أصدوره السكرتير العام للحزب المحرري حول الديمقراطية الشعبية في اسهر وكان ذلك في فترة حسمتها الشديدة مع المفيد الذي منحته حدثو لحركة الجيش، وعبر ذلك مما كانت تفعله الحركة الديمقراطية التي حاولت اكتشاف مفاهيم تتفق مع ظروف النضال التحرري الذي كان شعب مصري يخوضه، فنجاسرت وقدمت خط لقوات الوطنية الديمقراطية ثم مجاسرت ومحتت باليدها لحركة الصباط الاحرار.

وفي حدود ما أعرف سجن خط القوات الوطنية الديمقراطية في صفحات خمس، وقد وضع هنري كوربيل اسمه عليه، ولكنه في الحقيقة تصبغ لأراء الرفاق على ضوء كتابهم في حضم الحركة الوطنية العارمة وقبائتهم لها خلال عامي ٤٥ و٤٦ وفي إطار اللجنة الوطنية للطلبة والعمل، وكان التقرير مضطرباً في بعض أجزائه وكانت بعض أفكاره مختلطة، خاصة ما يتصل منها بالحل بـ، التمثيل الخفي للتنظيم والمصالح الطبقية التي كان التنظيم يدافع عنها (وهي متعددة بحكم النضال الوطني)، وقد كان من الممكن بالتفاس الموضوعي لهادئ أن تبلور الأفكار السليمة بما يكفي لتقدم الحركة الشيوعية المصرية خبرة نولية تلفتها هي من غيرها بعد ذلك فيما عرف بالرحلة الوطنية الديمقراطية، وما أكثر تشابه الكلمات وارتباط ما تعمل من دلالات.

ونفس الامر حدث بالنسبة لرأي حدثو حول حركة يوليو عام ١٩٥٢ حين كانت وحدها على رأي، والتكل في الدنيا ضنها.

الانقسام الاساسي في الحركة الشيوعية المصرية هو بين اتحافين الأول يحاول ساعيا فهم الواقع كنقطة بدء مستعساً بتصورات ماركسية، والثاني قيم بعض لاحتجادات ولكنه يتعمك أساساً بعد ورد في الكتب حتى يصل به الامر في مستقبل الأيام إلى حد فهم ما يجري في مصر في عهد حكم عبد الناصر على أنه رأسمالية البولة لاحتكارية. تماماً كما وردت في الكتبة كان هذا هو الانقسام الاساسي ثم ظل هكذا حتى آخر الامر

۱. الشظیا التي كانت تطلق من قلب حدثو كرد فعل للأفکار والنفسیات البعيدة والتي سجل بها کتاب التاريخ. فسرعان ما كانت تعود من جديد إلى تنظيمها لتواصل انکفاج وتم رسم تجمع ملتمم لهذه الشظیا في الحرب الشيوعي الموحد عام ۱۹۵۵ - ۱۹۵۶ الانقسام الاساسي، إذن، كان قائماً بين قيارين.

و بحرة الثانية التي استخلصتها من کفاح الاعوام السابقة ما يتصل بعمليات التوحيد بين بظمات. وهذه العملية كانت من الباحية العقلية قاصرة على تجميع الشظیا المنتشرة من حدثو مع تنظييات أخرى صغيرة كانت في التفكير وفي العمل الجماهيري قوية من الأولى. والملاحظة الأساسية أن عملية التوحيد كانت تتم مع نهضة الحركة الجماهيرية كضرورة طلبها لجماهير لتحمل لشبوعيين مسئولية ما تشهده من هذاب كانت حركة التحرير المصوبة عرض التوحيد. حدث ذلك مع حركة الجماهير بعد عودة الود إلى الحكم والمالية بإلغاء معاهدة ۲۶، وحدث مع حركة الجماهير في مقاومتها لأخط. رنكبتها حركة الجيش، ثم في تأييد السياسة الواضحة التي أطلقت من بلاديح، وسيحدث مرة أخرى مع التماسل بعد عنوان ۵۶ الثلاثي على مصر.

التوحيد كان وسيظل يتم كضرورة عملية تفرضها حركة لجماهير، ولكن النقاش الجاد بين شيوعيين حول ما جرى ويجري لمعرفة الأخطاء وتصحيح معالم المسيرة للخط السليم كمن عائداً، ولا قصد بذلك إدانة هذا الطرف أو ذاك، فليس هدف هو القصد من انقشاش كما كنا نتصور، إنما القصد هو بلورة التصور السليم لطريق الفصل، القصد هو إصلاح ما كنا نلم فيه نحن من أخطاء أساسا وليس نقد الآخرين، وهي أخطاء كانت تقصد ما كان يقوم به بمصيل الذي وضع على عاتقه مسئولية طرح الجيد من التصورات لطريق الثورة المصرية وسلمع نفس الأخطاء في المستقبل مرة أخرى كما سرى الحركة لجماهيرية تطلب من الشيوعيين التوحيد لتحمل مسئوليات تفرضها عليهم وبكى يقلل النقش الجاد حول ما جرى ويجري وسيجري غائبا.

وقد يقال إن الخط الذي كانت تحمله الدواة - أي الصراع الفكري - هو الأمر الطبيعي غير أنها لم تكن وحدها تقول ذلك، لأن كل العالم يقول إن الوحدة تكون على أساس وثيقة فكرية من خلال نقاش طويل. كل العالم وليس القراء فقط تقول ذلك، إنما النواة كانت تقول بألية محددة لتحقيق الوحدة هي النشرة المشتركة. وهذا كان مقلداً عن الرقيق لبيع، وهو ما كان يميز النواة - سواء أوحظ، المهم بعد أن تم التوحيد وبعد أن تم تكوين الموحد، لماذا لم تتم

لمناقشة؟ كان يمكن إحرازها بعد الموجد. كنا نشرب الشاي مع بعض ولا توجد مشاخر ت والثقة والمحبة سائدة. كلنا نقول سياسة عبد الناصر معنارة بل وبدأت حكاية لصريق للتراسلى فلماذا لم نسم مناقشة جادة؟

ولم تكن القضية التي وجدتهم أن عبد الناصر وطنى، وهو ما انفق عليه الجميع بعد الخروج من المعتقل وهل يمكن لأحد أن يقول إن عبد الناصر لم يكن وطنياً؟ كانت لباس تصويك هي لشارع كنت لو سافرت إلى أوروبا وهانت الأحزاب الشيوعية وهاجمت عبد الناصر يطربوتك من مقراتهم- ليست هذه هي القضية أريد أن أقول إنه لم يتم مناقشة حتى بعد أن أصبح هادئين وفقاً للقول بأن عبد الناصر وطنى هو مجرد شعار وليس تحليلاً سياسياً

والخبرة الثالثة تتعلق بالأممية فقد ثبت سداجة التصور المثالى للأممية انى ينبغى أن نطاع قراراتها التي تصدرها هي حق شعوب أخرى لها ظروف خاصة والأمر لعريب أن الأحزاب الشيوعية التي أدت الحركة الديمقراطية لموقفها من حركة الجيش المصرى لم تفكر في نقد أو حتى في تفسير ما فعلته بعد أن اخذت تكيل المدح والتحميد لنظام عبد الناصر وسياسته، وكان المفروض علينا أن نطبع عندما استتكرت وأن نطبع عنده مجدت ومهدت للأممية جهرها هو التضامن الأممي مع الشعوب في نعالها من أجل التحرر من الامبريالية من ناحية، ومن الاستقلال الراسلى من ناحية أخرى. وعبر ذلك أمر مرفوض لأنه يتصل بالإملاء والهيمنة. كان النقاش الرغوى هو اسبيل الواجب عندما تنظما تساؤلات، وكم عابنا ونحن نطبع عندما تمت إدارة نظام نيتو وسياسة لصبي، ثم عابنا ونحن نطبع عندما تم مدح نظام نيتو وسياسة الصين، نعم كنت سادجاً خفيف التصرف حين كنت أحر على المنظمات ومعنى تقرير «بالم ذات» بإذانة الحركة النيمرطنة وكتتها الشهادة المقدسة المبرلة من، الأممية ليست مجرد وثيقة قد تكون صحيحة وقد تكون مخطئة

ولا أقل بدلك من شأن الأممية وصبرورة التضامن الأممي، لهم أن تكون معارسة امميا سليمة، نحن اليوم في حجة ماسة إلى مثل هذا التضامن أكثر من أى وقت مضى، ثم في حاجة ماسة إلى فهم الأممية في ظروف تتغير دائماً.

دور اليهود في الحركة الشيوعية :

حدثى السابق كان شهادة مستخلصة من ممارسة ومعاينة ومشاركة، أما بالنسبة لقضية لليهود فسيقلب على الحديث الرأى لأنى تعاملت مع معظم اليهود ممن قاموا بدور في الحركة الشيوعية، بعد أن خرجوا من مصر، والقليل منهم قاططه وتعاملت معه داخل مصر، ولهذا

سكن الحديث يبدأ عن شهادة، قريباً عن الرأي وإن أنكم من زاوية التنظيم، إنما أنكم على سوء الظروف التاريخية مصر والتي تضاه ظروف الكثير من بلدان العالم الثالث حيث نجد من أصول أحسنه مختلفة عن أصول السكان الأصليين يقوم دور بارز عند نشوء الحركة القومية وحركات التحرير من الاحتلال والاستعمار بحكم توفر مستوى رفيع من ثقافة بعضهم وبحكم خبرة العمل في بداهم الأصلية وقد كان من الممكن أن تتجنب الحركة الشيوعية المصرية لتعرض لهذه المسألة لأن قيادة العرب الشيوعيين لمصرى القديم قد واصل كفاحها ولكن انقطاع هذا الكفاح لد أدى بالحركة في مصر أن تبدأ من جديد مع الأربعينيات ونشأ انطوف من هذا الوقت فادات أن تشيع التقاليد الديمقراطية، وسماح لنديم في والتدعى و شيوعى من عدد من اليهود المثقفين بسبب ما جرى لليهود على يدي الفاشية والتارية في إيطاليا وألمانيا ولقد كلى أكثر الناس الذين أبنوا مشروع «رورفلت» في أمريكا قبل العرب لعالية لثمة ودور الدولة في الإنتاج وإشاعة الخدمات التي تقدمها الدولة للناس هم يهود ديمقراطيين وتقدميين وحين أرادت حلة مجلس الشيوخ الأمريكى تصفية ما في الدولة والمجتمع من العناصر التقدمية والشيوعية بعد أن شنت الحرب ساردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، كان عدد كبير منهم مثقفين يهود ممن تعاونوا مع الزنيس السابق (رورفلت) ومن بينهم أسماء وفنانين أشهرهم كما نعلم من شارلى شابلن وكذلك لعبت بعض دور من أصول مختلفة عن السكان الأصليين (الأجانب) دوراً هاماً في حركة التحرير في جنوب إفريقيا، ونشأ انطوف أن يكون لليهود دور خاص في الشرق الأوسط بسبب الحركة الصهيونية فكان منهم من أيدىهم ومن عارضها وحارب أنكارها، ثم إن مصر طول تاريخها كانت نوة مفتوحة للوارد من خارجها ليعيش فيها ويتحصرو، ثم يعيش يصبح مصرياً بل وليحكم مصر بعد ذلك.

كل هذه ظروف جعلت لجموعه من المثقفين التقدميين ممن لهم أصول يهودية دوراً بارزاً في الحركة الشيوعية عندما منست وأعادت النشاط والعمل في الأربعينيات. نعم كان لهم، لعناصر دور بارز وتأثير فعال في الحركة الشيوعية في الأربعينات فشنات معهم ومفصلهم وبالتعاون مع عدد من المصريين جمعيات وتجمعات وتنظيمات. وكان من أبرزهم هدى كوريل ومارسيل إسرائيل وهليل شورترز، بينما كانت هناك عناصر أخرى لها أم ول أحبية تشتمل على الأخرى وطريقها الخاصة، وفي مقدمتهم دى كويم وريمون فوك وصديق سعد وريوسف بروبس، وشبهه ما فعله هؤلاء ما فعله من قبل بعض الأجانب عند نشوء الحركة القومية في

مصر كان للمثقفين ممن لهم أصول أجنبية ويهودية دور خاص في إعادة تشكيل الحركة الشيوعية في الأربعينيات بسبب الظروف التي تكرتها من قبل وقد تحدى بعض منهم أفكار ستركنه وشتيوعية في مزاجه جعلت الاصطهاد في أوروبا ضد السامية وخاصة الحملات الفاشية والنازية، ثم في مرحلة الأفكار الصهيونية التي كانت تقصد منطقتي لاقامة إسرائيل على أرض فلسطين كان دور المثقفين ممن لهم أصول يهودية دوراً طبعياً حين عملوا على استنهاض لعمال الشيوعى هم أنفسهم ديمقراطيون وتقدميون وشتيوعيون.

ثم تلخص هذا الدور مع نهضة حركة التحرير المصرية ضد الاحتلال والاستعمار البريطاني ومع اتصال من قبل فلسطين، وكان ذلك أمراً طبعياً، وتهدداً ابتداءً من قيادة اللجنة الوضعية للطبقة لعمال النضال، انوضى كان كل قادتها مصريون، وكان كل قادة ما حدث بعد ذلك من تقسيمات هم أيضاً مصريون على الرغم من وجود يهود في قيادة المنظمات، ولنتذكر أنه صاحب ذلك دعوة لتمصير القيادات، وكان شوارتر يرفض الفكرة، ويعتبرها اضطهاداً (عنصرياً) بينما حمدي كورييل يتبنى الفكرة بحماس وينفذها حتى يصبح اللادة مصريين دون أن يعنى ذلك معنى المثقفين ممن لهم أصول يهودية من القيادة (وقو يعنى بذلك نفسه) أما مارسيل قبطي، لا يكون هناك أجسدى في القيادة.

ولقد تريد الصيخ والصرخ حول هذه المسألة بسبب ما شتب من سرعات واكتت الانقسامات وهكذا صبحت مسألة وجود اليهود في القيادة مع أنه عملياً وسبب نهضة الحركة الجماهيرية الوضعية أصبح نفوذهم ضئيلاً وسرعان ما انحصر آخر الأمر، بالسبة لحدثوا، لى دور هنرى كورييل كعضو في قيادة حدثوا وما ساعد على ذلك خروج هنرى ومارسيل وشب رتر ثم أوديت التى حكمت لفترة وجيزة تسميم «مشمش» بيد من جديد - من مصر.

حرى تصفيم قضية دور اليهود بسبب السرعات التي قامت بين المنظمات التي خرجت من قلب حدثوا نفسها خلال ثورة الانقسامات الأولى، حتى أصبح الخلاف فى الرأى بين هنرى وشوارتر ومارسيل حول مسألة تمصير اعيادة هو العنصر لأولى في الحركة لوطنه لمصرية، وفى مسألة لا يكاد يدرى بها أحد فى مصر باستثناء المتصارعين من لشتيوعيين المصريين قادة تلك الشبهايا التي تفجرت من حدثوا، والتي كانت تعديها أطراف أخرى من خارجها. فلم تحدث تلك الصلحة حين كان اسكرتير العام للحرب لشتيوعى العراقى ربيعاً أجده من اليهود، وحين كان «مسيو» (وأصوله يهودية)، رئيس القسم المسئول عن حركات التحرير فى المستعمرات فى

الحزب الشيوعي الفرنسي، يصغر توجهات مباشرة إلى الحرب الجرائري محدداً بذلك
١٠٠٠، أوجير تفق «ميوه هذا مع شامبي من الفارسيين المصريين لشهادة الدكتور ه في
فريسا كي يعودا إلى مصر ليشكلا حزب شيوعيا هو تنظيم «الريه». أوجي سنمرييوس
بويك وصافق سعد ويوسف دريش القادة الحقيقيين لمطيم طليعة لعمال حتى بشكل حزب
٨ بشير الشيوعي المصري من لوحد والراية وطليلة العمال- رأيي أن هؤلاء جميعاً شيوعيون
لهم عمال مجيدة ولهم أخطائهم مثل نية ارفاق

غير أن هناك أمر لا يمكن إنكاره وهو أن بروز النضال من أجل فلسطين وحد أسر نير
جعل وجود الرفاق أصحاب الأصول اليهودية في القيادة أمام رأي العام المصري مسألة
شائكة وحساسة بل ويصعب تجاوزها وهذا ما جعل بعض الرفاق يطلبون بإحلاص، وبهذا
السبب أساساً، ألا يتصدر هؤلاء الرفاق للعمل الشيوعي قادة له، ولادلت أذكر اجتماعاً عقد
في نقابة المحامي بدعوة من المحامي الشيوعي والديمقراطي أثناء عدوان عام ١٩٥٦ من
أجل التعمية لمراعاة المنوان وكان رفاق شيوعيون من أصول يهودية بين المشاركين وهذا
بالمحامي سعد العريز الشوريحي يخطرق قاعة الاجتماع هناك ويعلن أن جهات مسئولة اتصلت
به وأبلغته أن عناصر مشوشة تتشارك في الاجتماع ولها لاد من مصر الاجتياح فوراً كان
صره حاداً امراً وانصر لاجتماع، وبطيبة الحال كان وحيد رفاق من أصول يهودية حجة
استد بها لشريحي والمركزي له فتح لاجتماع نظم الديمقراطية والشيوعيون ويضم
عدد كبير من المحامي المثقفين، ثم لمع أن يكون الاجتماع نفسه بداية لمشاهد جماهيرية
بقوة الديمقراطية والشيوعيين. وقد كان من المحتمل تحقيق ذلك كله لو لم يكن هناك في
الاجتماع رفاق لهم أصول يهودية. هذا مجرد احتمال.

إن المثقفين من أصول يهودية في الحركة الشيوعية المصرية يختلف، كل منهم عن الآخر
فحين تواف التنظييم اشيرهي عام ١٩٦٤ خرج ريمون بويك من مصر ليعمل مترجم في
مؤتمرات الأمم المتحدة، وكنت ألتقي به حين تولت مهمة سكرتير مجلس لسلام العالمي كلما
سافرت إلى حيف للمشاركة في المؤتمرات. وحين خرج مارسيل إسرائيل من مصر مدبرة
أربمن عما بوجه إلى إيطاليا واتصل بالحزب الشيوعي وقدم تقريراً عن مشاهدته، وقبله الحرب
عصراً ملتزماً بين أعصائه ولا يزال حتى اليوم عضواً في الحزب الشيوعي الإيطالي معتزلاً
شيوعيته مناضلاً تحت راياتها. أما هنري كوريل فقد شق طريقاً آخر، كان مستحيلاً أن
يكون هنري بلكنته لاجسية قائداً شيوعياً جماهيرياً في مصر، ولكنه كان مقترباً بخبرته مع

الكفاح الوطني والتحرري لشعب مصر، فحمل معه هذه الخبرة وشكل تنظيماً لدعم حركات التحرر الوطني من الشيوعيين أصحاب الأصول اليهودية الذين هجروا مصر إلى فرنسا. لم يتأقلم هنري مع الحرب الشيوعي الفرنسية بتقائمه الأوروبية بل ظل متمسكاً بقيم التحرر الوطني التي تعلمها في مصر. ومن الطبيعي أن يكون النضال التحرري لوطس في مصر نفسها أكثر ما يشغله أول الأمر، لذا ظل مستمراً في قيادة جندوبون أن يمتنع ذلك من مساعدة حركة التحرر في الجزائر التي أهدى إليها قصره في الزمالة ليصبح سفارة الجزائر في القاهرة. ثم ترصدت علاقاته مع بعض حركات التحرر في أمريكا اللاتينية وأسي كما كانت له صلات بقوى سياسية في إسرائيل، وأسفرت هذه الأنشطة عن خلافات مع الحزب الشيوعي الإسرائيلي (دكاخ) ثم خلافات أخرى عتيقة مع الحرب الفرنسية وتحديداً مع «مبيو» مسئول حركات التحرر في الشرق الفرنسي. ووصل الأمر إلى توجيه الحرب الفرنسي تهاماً «بالمصالاة والغبانة إلى هنري كورييل، وقد تقدم المزمب مؤحراً بنقد لموقفه من هنري في وثيقة أكد فيها لتقديره لنضاله.

إن هنري كورييل هو مؤسس حركة في مصر فمجز عن مواصلة قيادته لها لأسباب سبق ذكرها، وهذا عمل على تشكيل مؤسسته الخاصة في فرنسا. وواصل على رأس مؤسسته مناضلاً مؤيداً لحركات التحرر، فيصيب ويخطئ، حتى تم اغتياله. ولم يتوقف لحظة عن النضال ولهذا ليس غريباً أن يشغل حصوم جندوبون والشيوعيون المصريون عامة بنور هنري حتى بعد أن خرج من مصر. وحتى بعد أن خرج من قيادة التنظيم الشيوعي المصري بطلب منه، وحتى بعد أن أصبحت علاقاته بمصر مقطوعة تماماً، ثم حتى اغتياله هذا أمر طبيعي لأنه احتار لنفسه هذا الدور وقام به بلا انقطاع

هن كان هنري القائد المسيطر في جندوب حينما كان في مصر؟ الاحابة نعم فرجل له مثل هذه القدرات لابد أن يكون بفضل قدراته صاحب نفوذ علاب، فيصيب ويخطئ، هل كان هنري هو نفس القائد المسيطر بعد أن أصبح بعيداً في فرنسا؟ الجواب مسبحيل. يتيك هدس في اقيادة من ظل معجباً بهنري كورييل وينصت إلى نصنحه غير أن هذه لنصائح والتوجيهات كانت تصل بعد أيام وأسابيع فتكون الأحداث قد تجاوزنها، ثم أن هذه النصائح والآراء لم تجد سببها إلى النضج والتطور خلال النقاش مع الرفاق في الاحتجاج، بسبب بعده عنهم، فنظمت مادة خلماً فيها من الاخطاء بقر ما قد يكون فيها من الصواب. وأذكر أن الأصدقاء في دار الثقافة الجديدة عرضوا على منذ سنوات نوراً قاً تضمنت ما كان يرسله هنري إلى قادة

حدثوا، مقترحين نظره، ورأيتهم مفككة مضمرية ونصحت بأنه إذا كان لابد من النشر فينبغي أن يكون هناك مقدمة طويلة تؤكد أنها وراء أية سعادة خام - وبجست فتحة نقاش تطور في الاجتماعات كما يحدث عادة، ثم ينبغي تناول ظريف صفورها وما فيها من موانع، عيب أو من صوب - ثم هل ينصور أحد أن قادة حقوا كانوا سيستظرون رأي هوري حين قامت حركة العيش بسبل وطيهم اتخاذ قرار في المساج؟ أرحم يد الغزو الثلاثي على مصر أو حين شب حريق لقاهرة؟ هذه قرارات مصيرية، هل ينصور أحد أن قادة حدثوا لنأي أصبح قادة في الحرب للوحد هم صمية عاجزين وينظرون المصالح من صاميتهم في باريس؟ كان الرجل يرسل أراءه وكانت تقبل أو ترفض، وكان كثير منها قد تجاوزته لأحداث وهذا شعور الرجل تدريجيا أنه بعيد عن مصر حتى اضطر آخر الأمر أن يرسل طلب بإعفائه من الاشتراك في القيادة متمسكاً بمعصوية بسيطة في الحرب اتصلا بتاريخ مصرى وقد شاركت في الاجتماع الذي طرح فيه طلب هوري.

والصني كنت آخر من قابل هوري كورييل من المصريين الشيوعيين قبل اغتياله (ولم أكن قد انقبت به وهو في مصر ولكن تحت لقائات معه بعد أن نوكها) كنت في باريس لعضو أحد المؤتمرات فجلسنا في مقهى موضوع، وأخذ حديثنا ينتقل من موضوع لأخر، ثم فجأة أخذ يسألني عن العديد من وقائع القديس. أظن فلان يخاص كما كان؟ قوله نعم، وفلان .. هو صبح وتصور؟ وأقول نعم - وين فلان؟ فل لا يزال قائدا في السبيج؟ أنور نعم - ثم عدت تلو فلان .. والعريب أن معظم من ذكرهم كانوا قد تركوا التنظيم شيوعى وبمعصهم ترك الكفاح عامة أدركت على الفور أن صلاته قد انطلعت بمصر منذ سنوات عديدة، وشعوب كذلك علق حنينا إلى مصر ولردي في مصر. ثم جاعر حير اغتياله بعد أسابيع قصرت.

ما أخرجني إلى تفسير رقابنا بالعدل والاحسان، ويموصوعيه فهم أولاً وأخيراً جزء من تاريخ يصل شعفا - صادق سعد ويوسف درويش وهارسيل وكريين ومن صحبه من رفاق

بعد المعتقلات - حزب ٨ يناير:

خرجنا من المعتقلات والسجون لواجه مرة أخرى حركة جماهيرية عارمة، وأنكر أنه كان هناك موكب رهور بمناسبة خروج قوات الاحتلال، وأنكر أن الحزب الموحد أعد عربة لتشارك في هذا الموكب، مُلنا عن نفسه بشكل أو بآخر - ولزالت أنكو كيف أننى زرت محمود العام في دور اليوسف حيث كان يعمل صحفياً، وكان هناك جمع من السيدات والشباب لإعداد هذا

الموكب، وأما أتباعهم متفرجاً، ثم انسمجت في العمل بشكل لو خر.

عملياً كان محمود العالم للسول. كذاك شهدى عطية كان مسئولاً هاماً جداً رغم أنه لم يكر في قيادة الحركة الديمقراطية حينئذ بسبب النكل الثورى. ولكنه كان هو القائد المثل لحدوث. ودعا بقول لأن إن الذى لعب دوراً أساسياً في إقامة العزب الموحد في الخارج هما محمود وشهدى. ثم خرج الرماى فادة الحركة الديمقراطية بعد ذلك من اسجون والمعتلات وانخرطوا في العمل.

راجها حركة جماهيرية عارمة بعد مسألة موكب لرمز، وارتبطت هذه الحركة بتأميم قناة السويس. لا زلت أذكر كيف أننى وبعض الرماى من العرب منهم محمد عباس فهمى قد ذهبوا للاسكندرية ونهر لا نرى لماذا؟ يريد أن نزيد حركة العيش ومضالها ضد الاستعمار. كانت هناك بعض المواقف المشهورة ماديوم والموقف من الأسلحة التشيكية والعلاقات مع الاتحاد السوفيتى التى بدأت تنتزع لكثير وأكثر. ثم الإفراج عا شعباً المنشية وتلفيا كد. تلقى المواطنين خبر تسليم القناة بمصر. عبد الناصر خلال عطية الشهير. كان عريس هذا لخص الهائل هو جمال عبد الناصر. قررنا أن نذهب وكلنا سنؤيده ونعين الجماهير من أجل تأييده. ولكن كان الموقف عارماً بالنسبة لتأييد جمال عبد الناصر بفضل مواقف عبد الناصر نفسه. وبدأت الحركة الجماهيرية في مصر تنهض من جديد في إطار ما جرى بعد تأميم القناة - النصال في مواجهة بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإسرائيل، وأنا لا أريد أن أكرر تفاصيل ما جرى في هذا الأمر - فالتفاصيل السياسية معروفة - ولكن أصبحت هذه هي القضية الأساسية التى نهضت وتهم الشعب المصرى وتهم قيادة الدولة ممثلة في عبد الناصر.

أذكر أنه كان من رأينا نحن أن هناك احتمال هجوم عسكري على مصر - وكان عبد الناصر لا يرى ذلك - علمت ذلك من مناقشاتى مع حاد محبى الدين إذ كتب 'عمل صحفياً' في المساء. وأذكر أن اتصالات خالد كانت مباشرة في هذا الوقت مع جمال عبد الناصر، وكان يفتل إلينا أن عبد الناصر يرى أنه لن يكون هناك هجوم. وأيضاً أذكر التقرير الذى أرسه من باريس كوريل ورفاقه مع الملحق العسكري - ثروت عكاشة - يذكرون فيه بالوفائع والحقائق التى لديهم، أن العدوان سيتم. ورغم ذلك أصدر عبد الناصر أن الهجوم لن يقع.

لا أدري لماذا كان عبد الناصر يرى هذا الرأى - هل كان هذا حقاً تقييمه السياسى للأمر؟ هل كان متأثر بموقف آخر - وهو أنه إذا كان سيقرب إلى العدوان سيتم، فكان عليه أن يفتح باب العمل الجماهيرى على مصراعيه. وأن يأخذ الإعداد للمعركة طابع التسليح الشعبى وهذا أمر

ليس سهلاً أن نسمع به عبد الناصر فهو رجل عسكري لا يحكم مصر مع الجماهير الشعبية كما فعل كاسترو إنما بطريقة فوقية - هل يا ترى أثرت هذه الأمور في تقديره السياسي؟ المهم مدبّر تحرط في حركة المقاومة الشعبية في القاهرة وغيرها من المدن، وكانت حركة محكومة بيد من حديد من ضباط عبد الناصر ولم يكن هناك في حقيقة الأمر موزع للسلاح، إنما تبريرات أولية وبمسة شعبية عامة - حتى جاء العدوان، وهنا انقلب حال العرب الشيوعي المرحّل تماماً، على الفور قرر العرب دخول بورسعيد لمواجهة العدوان والاحتلال، ومعركة بورسعيد للأسف لم تخط حقيقتها، وبرز الشيوعيين فيها لم يأخذ حقل.. ولبين دور الشيوعيين، أمّا إن القوى السياسية الوحيدة، التي كانت تكامح داخل بورسعيد، ومعها مجموعة من المحابر كانت هي قوى الشيوعيين، ونهدياً ولا غيرهم هي قوى العرب الشيوعيين الموحدة، لم يكن على الإطلاق رفيق واحد من التنظيم الآخرين موجوداً داخل بورسعيد، لم يكن للأحزاب القديمة أو للأحزاب المسلمي أي دور في معركة بورسعيد، وكانت في بورسعيد وحدة حزبية من رفاق المرحّد قسمت رفاقاً كانوا في النواة وفي حقل، وكانت أحرف من كان في النواة واحداً واحداً، وعندما وطأ جند فرنسا وبريطانيا أرض بورسعيد سارعوا في نفس اليوم وطبعوا منشوراً بجهار بدائي يدعو شعب بورسعيد إلى المقاومة، صمّح أن عدد ما صدر من هذا المنشور قليل لكن المفزى عظيم، وأحسب من الناحية التاريخية أن ما قام به هؤلاء المخاضرين الشعب كأي أول إعلان عن عزم الحزب الموحّد على مقاومة الاحتلال، رضى أنه سبق قرر القيادة في الصباح التالي للاحتلال عندما قررت تكريس كل جهود الحزب للمقاومة داخل مدينة بورسعيد.

وبالإضافة إلى الوحدة العربية داخل بورسعيد استندت خطة المقاومة على ركائز مصددة، فهناك قيادة تجتمع علناً في مقهى بالقرب من مبنى الاسعاف وسط القاهرة، وقد قررت أن تكون كل نشاطها علناً بما في ذلك توزيع المنشورات باسم الحزب وقد التقى القبض على صمّع الله بوايم وكمال القلق بسبب توزيع المنشورات ثم أفرج عنهما فوراً، وكانت القيادة تتولى توجيه كل إمكانيات الحزب لدعم المقاومة، والركيزة الثانية كانت مجموعة الرفاق في الدقهلية الذين عبقوا الطريق لدخول بورسعيد عن طريق بحيرة المنزلة وولوا هذه المهمة، ومنهم كانت أول مجموعة دخلت بورسعيد ومعهم سعد رحمن عن قيادة الحزب، كما شارك بعد ذلك من القيادة عبد المتعم شخلة في النشاط داخل المدينة، واتخذت قيادة الحزب قراراً بأن يكون المسئول داخل بورسعيد هو أحمد الرفاعي الذي تولى الاتصال بواسطة محسن لطفي بضباط

عبد الناصر وتعهد لهم بقلهم إلى بورسعيد عن طريق بحيرة المزرلة، ثم دخل المدينة هو الآخر مع الريد من لفرق القياديين وظهرت بطولات فئة من الصيادين والباعة التجولين الذين ساعدوا وحرسوا على نقل الرفاق وفرقة المحابرات ومعهم المنشورات والأسلحة إلى الداخل. كما قام سكان المدينة أنفسهم بحماية الرفاق وحماية نشاطهم ورايونهم وتحت مظاهير لتصامن لأمر في إعداد الرفاق الشيوعيين اليونانيين الذين كان يعيشون في بورسعيد تقريراً مفصلاً حول مواقع اوجنات البريطانية والعريسة في المدينة وحول أسلحتهم وبشامها رسل إلى قيادة عبد الناصر. وكانت القادة البريطانية والعريسة عقب دخولهم المدينة قد أخذت تستعين بالأجانب لتوفير النظام وإعادة الحياة إلى المدينة. وكانوا منهم الرفاق ليونانيون، وبدأت الاتصالات بالقيادات النقابية بالمدينة وبمخيماتها معروفة في مختلف لأحياء والأماكن السكانية لتنظيم المقاومة التي شارك فيها الجميع حتى صبية الحواري الذين كانوا يثيرون المشاكل للتوريات العسكرية التي كانت تجوب شوارع المدينة. وتزايدت أعداد المنشورات لتوعية الناس سياسياً وتبينتهم للعمل. وقد حاولت مجموعة الخابرات البدء بالعمل اسلح فور دخولها المدينة ولكن الرفاق أقنعوهم بضرورة هذا العمل قبل إعداد السكان وتجهيزهم لتحمل نتائج مثل هذا العمل المسلح الذي قد يصيب البسطاء من الناس، خاصة أن قيادات هيئة التحرير التي كان قد شكلها عبد الناصر لتقود العمل السياسي كانت موضع استنكار الناس، ولأنه لم يتم تهريب جاد لأهل المدينة حتى يواجهوا الاحتلال لمدينتهم، ولأن صديق لأسسطة قد فتحت فقط عندما بدأ الاحتلال لتلفظها الناس بلا معرفة الأمر الذي أدى إلى مقتل البعض منهم وتقبل أهل المدينة نشاط الرفاق ليضيفوا إليه الكثير من المحابرات الخالصة بإراد الذي ورد في المنشورات قد تحول إلى أعاصير وسنة مع عرف على السمسمة، آله أهل بورسعيد لموسيقية ومعها شكل الناس البسطاء الكثير من مجموعات المقاومة في مختلف الأحياء، وبرزت قيادات من أهل المدينة نفسها الأمر الذي كان يتطلب متابعة من الرفاق ساعدهم عليها الرفاق من أهل المدينة. وما أكثر الطولات التي برزت بين الناس وكان أعظمها ما حدث يوم قرر الرفاق أن الوضع السياسي بين السكان قد نصح للقيام بمظاهرة جماهيرية ضد الاحتلال. واتفق أن تتم المظاهرة بعد صلاة الجمعة بمنطقة من الجامع الرئيسي. ولأنهم ستكون جماهيرية فقد أصبحت أخبار الإعداد لها معروفة للجميع والقوات الاحتلال. وذلك أمر طبعي مما أفرغ رجال المحابرات فسعدوا لدى الرفاق بكل الطرق لمنع المظاهرة خوفاً من قد ينوب عليها من ضحايا. غير أن الرفاق اعتبروها نقطة لتحول اللزعة لاسلح المقاومة

لاشاعة الثقة لدى الجماهير في القدرة على نهدي قوات الاحتلال. وكانت اللحظة الحرجة عند سقطت لطائرة من داخل الجامع ترصد التهافتات نحو الساحة الخرجة لتواجه منظر سير الرعب فقد احتلت بالجامع عثمانيات كدفع والعميد والفرات المصفحة وترجعت كل أسلحتها نحو باب الجامع لتواجه احتشاديين. هنا توقف الهاتف وساد الصمت فمن لدى سيتحمل مسئولية مقتل العشرات بل والمئات من الناس؟ من هذه اللحظة العاصمة والفاسلة من نشل والمصاح من لحظة الصمت الرهيب. انطلق صيحة فتاة بسيجة مفيرة وسط الجمع تهتف بضمير بسيط. يحيا الوطن. نجبا مصر فريد الناس الهاتف الذي أخذ في التصاعد مرهواً وعلق احمد الرفاعي ورفاقه من جنود يقفون المنظر إلى المقابر حيث كان يردد من سقط شهيداً برصاص المحتلين. كان تقدير الرفاق مليحاً حين أدركوا أن وعلى أهل المدينة قد أصبح من أجل نهدي الاحتلال والقيام بمظاهرة جماهيرية ضد قواته، وكانت هذه اظاهرة في بداية انتصار شعب بورسعيد على الاحتلال.

ولقد قامت جريدة المساء ببور عظيم خلال معركة بورسعيد والفضال العام ضد العدوان الثلاثي وكان عبد الناصر قد عهد لحالد مهدي الدين برئاسة تحرير المساء لتعبر عن توجهات نظامه التقدمية كما عهد لاحمد حمروش برئاسة تحرير مجلة كان من المفروض أن تعبر لتعبر كذلك عن نفس التوجهات. وطلبت للعمل فيهما معا فقبلت بعد موافقة لرفاق على أن يخصص بخلي من المجلة (١ جيبها) لنشاط العربي، ولم يفكر المجلة أن يصدر عندما قامت مجلة في إحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي بسبب كثرة التذمبات واشبهوعين العامل في صنف عبد الناصر. حدث ذلك في نفس الوقت الذي أخذت فيه أمريكا تمارس علناً العدوان الثلاثي على مصر .. هنا قرر عبد الناصر وقف إصدار المجلة مع تحويل المحررين للعمل في إحدى صحلات دار التحرير حيث لم يكلفوا في الحقيقة بعمل أي شئ. وفي نفس الوقت ترك المساء تصدر مساء كل يوم.

وقد فزع حالد مهدي الدين أبواب الجريدة للعمل أمام الشيوعيين من مختلف التنظيمات الثلاثة. وكان الرجل أميناً مع الجميع حتى أن بعد تشكيل (حزب ٨ يناير) من كل هذه التنظيمات، وعلى الرغم من ميله سياسياً إلى يار الرية + طليعة العمال فإن موقفه لم يكن يؤثر على الإطلاق في معاملته له. ثم كان الرجل شجاعاً في معارضة السياسة لاعتقال الشيوعيين في اليوم الأول من عام ١٩٥٩ ثم معارضة لسياسة جمال لزاء العراق بعد هوانث والثواني معاً اضطر عبد الناصر أن يبعده عن جريدة المساء ليقتل بلا عمل سنوات عديدة..

المهم أن نور حريضة المساء أثناء العذوان كان عظيم وعبر الشيوعيون من خلالها عن سياستهم أمام الرأي العام، كما أن المساء قامت بطبع حريضة «لانتصار» التي تم توزيعها داخل بورسعيد.

ولقد وصل الشيوعيون بتنظيماتهم الثلاثة العمل الجماهيري العلني بعد اضيق لعنقل، وشاهد ذلك عديدة منها استقبال الوفود الشعبية العربية والاسيوية و الافريقية بمناسبة انشاء منظمة التضامن بين شعوب اسيا و افريقيا وكان للحرب الموحد دور كبير مع عمال النقل «أورحيل» وبقيتهم بمقادة الحاج توفيق إلى حد القدرة على تحويل سير عربات أورحيل لنقل لرفاق إلى المطار لاستقبال لوفود وهو أمر لم يحدث من قبل وكان حفل افتتاح المؤتمر التأسيسي للمنظمة غارقاً في شعارات أطلقها الشيوعيون وطلابهم من مختلف المنظمات والقبائل ومنها المظاهرات التي انطلقت في الشوارع بمناسبة إجراء أول انتخابات عامة تتم في عهد حكم الجيش، والتي قامت أساساً بتوجيه الشيوعيين من مختلف المنظمات كان هذا واقع لم يكن ليفوت على عبد الناصر أبداً، وهو أن الشيوعيين أصبحوا القوة السياسية الوحيدة في الشارع بعد أن نجح جمال في نصفيية الأحزاب القديمة، ثم في ضرب تنظيم الإخوان المسلمين ونشئت أعضائه وسدكر شواهد عديدة على متاعمة مد لناصر من وقلقه من نشاط الشيوعيين.

ويحسر قبل ذلك أن مذكر ما حدث بين الشيوعيين أنفسهم هكذا تم في الماضي نزائدت العربية بين أعضاء التنظيمات الثلاثة في توحيد تنظيماتهم في حزب واحد مع تعاضد المد الجماهيري الذي كان يؤكد لكل الاعضاء ضرورة الوحدة حتى يقدروا على تحمل مسئولية النشاط المتصاعد في مواجهة قوى الإمبريالية والحفاظ على المكاسب التي تم إحرازها، خاصة أن عبد الناصر بعد العذوان لثلاثي قام بما عرف بتفصيل الشركات البريطانية والفرنسية في مصر أي تأميمها، وهي خطوة حساسة بعد تأميم شركة لقناة وكان نجاحه في هذه التلميحات عملاً رائداً أمام كل شعوب، فدان العام الثالث، ولهذا ازدادت علاقاته بالاتحاد السوفيتي وثقاً كما ازددت مسؤولية الشيوعيين المصريين ورفض قيادة الحرب الموحد شعار الوحدة بقوة بين الشيوعيين - بل وبنى ثمن، كما مسرى - وانعقدت القيادة في هذا الاتجاه، وكلفت معارك عده فصل ومحمود العالم بإجراء الاتصالات اللازمة والعمل على تحقيق الهدف، وما ساعد على ذلك أن تنظيم الراية كان يزاد ضعفاً وأن قواعد طليعة العمال كانت تضغط بشدة على قيادتها لتتخطى عن مواقعها التقليدية كي تتحقق الوحدة

ومحزن أن سقوط العمل الجماهيري واحتياجاته قد جطت التفاف الحاد لهم الواقع
 وسجد الأحداث غائب تماماً كما حدث في الماضي والأقرب من ذلك أن ننظم لولة
 استهالك طلب أن تكون القيادة مناصرة بيننا وبينهم حين قررت قيادة الموحدة مع هذا
 الضخم. وكانت ثقة رفاق الحزب الموحدة وثقة في أنفسهم بعد نجاح تجربة قيام حركتهم
 بوحدة وبعد انصهار أعضاء هذا الحزب وكوادره في عمل جماهيري مشغول ولحت قيادة
 وحدة كانت أبرز تجلياتها معركة بورسعيد المجيدة التي كانوا هم وحدهم وبدون غيرهم
 قادتها، وبذلك تحول مطلب الوحدة الضروري إلى مرض إلى رأي - لا بد من تقديم التنازلات
 لتو التنازلات بتحقيقها سريعاً. ولأثرت أذكر اجتماع اللجنة المركزية للموحدة الذي عقد في
 منزلي لانتخاب الأعضاء الذين سيصبحون في لجنة قيادة الحزب الجديد مع تنظيم لولاية الذي
 سمي هو الآخر إلى الوحدة بوراً لإنقاذ ما هو فيه من حال في هذا الاجتماع اقترح محمود
 ابراهيم أن يكون كمال عبد الحليم وشهدى حطية أضافني مضمون في قيادة لتتبع ابراهيم
 (ولم يكونا في قيادة الموحدة) ووافق الجميع لأنهما فعلاً كانا من قادة النشاط، ثم قال محمود
 اقترح استبعاد الرفاق من أصول يهودية من قيادة الحزب الجديد، فاضحك رفاق حدثوا
 اقترامي بينما وافق أحمد الرفاعي وتردد الآخرون. وبين الموافقة والتردد أطلق محمد بنسدى
 قريته حين أعلن أن خطاباً وصل من هنري كوريس يطلب عدم ترشيحه في قيادة الحزب لأنه
 أصبح بعيداً عن الواقع المصري ويريد أن يتشرف فقط بأن يكون عضواً عادياً في الحزب
 الجديد، ولم يكن أمام الجميع إلا الموافقة. بقي انتخاب الأعضاء الآخرين وعددهم سيكون
 قليلاً مما شعرت برغبة بين أعضاء حفتو القدامى في استبعاد رفاق معينين من القيادة
 الجديدة. مثل عدلي جرجس وقد يكون الحق معهم غير أني خشيت من تفراط العقيدة
 أن نقاسم سياسياً لم يتم وأن الانتخاب يستند إلى التفسير المتخصصين للآخرين. أعطت أني
 أشرح نفسي للقيادة الجديدة، ثم فعل ذلك أيضاً حسين عيسى أقياده من الحزب سابقاً،
 وفي فترات الاستراحة ألح رفاق حفتو القدامى على كليبنا للترشيح للقيادة الجديدة حتى يتم
 استبعاد آخرين لا يصلحون في رأيهم للعمل مع أعضاء من الراية ومع إصراري وإصرار
 حسين تم انتخاب للقيادة الجديدة مع ما وقع على أعضاء الحزب الموحدة من عن شديد فيما
 تم. وأكبر دليل على ذلك القصة الثانية. كان عبد العظيم أنيس عضواً في الحزب الموحدة بعد
 عودته من بريطانيا وقيامه بالعمل في جريدة المساء. وعندما بدأت لانتخابات العامة قرر
 الحزب الموحدة تأييد كافة من رشحهم اتحاد نقابات العمال في دوائر معينة. فهذه هي أول مرة

سنتم فيها انتخاب عمال في الهيئة المركزية، وتشاء الظروف أن يتقدم عبد العظيم بالترشيح في إحدى هذه الدوائر. وقضت كل الجهود لإقاعه بتغيير الدائرة وبدأ سراع عريب الحزب الموحد يؤيد مرشح اتحاد العمال سعد عبد العظيم عضو الحزب بينما الراية وطلعة اعمد، تذللان الجهود لتأييد عبد العظيم. وقبل إعلان الحزب الجديد يوم أو يومين، اتصل بي عبد العظيم في جريدة المساء وطب على إبلاغ الزهق أنه مستقيل من الحزب. هذا طبعي ومعقول، ولكن الغريب أنه بعد يوم أو يومين أعلن رفاق الراية عن أسماء ممثليهم في القيادة الجديدة فحذف اسم عبد العظيم لا يقدم فقط عوضاً عن اللجنة المركزية الجديدة بل وفي المكتب السياسي الجديد، وهرباً كلاً على كلف.

أما الذي حدث بعد ذلك مع تنظيم طليعة العمال فكان هر الأعرب، فبعد أن أصبح الموحد والراية حزباً واحداً أصبحت قيادة تنظيم الطليعة أن تكون القيادة الجديدة للحزب الواحد الجديد منصفة مع أعضاء القيادة المشتركة من الموحد والراية. وكان ذلك يعني تقلص أعضاء الموحد مرة أخرى في القيادة المنتطرة. وحتى يتم ذلك عدلت هيادته تنظيم طليعة موففها من انعضوية فبعد أن كانت تتشدد إلى أقصى حد في اختيار العصور إذا بها تصير أوامر إلى الاعضاء كي يمشو، انعضوية لم يقبل ونون نوافر أي شرط.

وتقدمت قيادة طليعة لعمال بقائمة بأسماء الأعضاء مطالبة، بحكم العدد الوفير الذين أدرجت أسمائهم في الفوائم، أن يكون نصف القيادة الجديدة من أعضائها مع القبول بشرط عدم ترشيح من له أصول يهودية في هذه القمادة وقبل الرماق، ثم تبين بعد ذلك أن مئات الاعضاء من تنظيم الطليعة لا وجد لهم من يكتب على من؟ ولصحة من؟ وما هو الهدف؟

بعد أن تشكل الحزب وبدأ العمل، كما سسمع عن حملات شديدة قائمة في اللجنة المركزية، ولم تكن تدرى بوضوح ما هي هذه الحملات، ولم تكن تشكل أو آخر مستترحين لبعض التصرفات، وخاصة بالنسبة للمنطقة التي كنت أعمل فيها بالجيرة، وكنت مسئولاً عن لعمز الجماهير، وكان جمال عالي مسئول الوحدة في الجيرة وعاطمة ركن مسئولة متابعة. وكان مسئول السيامي إلهام سيف النصر. أذكر مره أن كان اجتماع المنطقة في بيتي، وأظلت زرجتي من التلونة فوجدت سيارة مآخرة ووجدت شاباً وسيماً جداً بجوارها فنظرت لى وقالت من هذا؟ قلت لها مسئول السيامي فقالت هذا يدركني بمعنى لك، وكان هناك كركن كبير مشهور جداً بهذا الاسم، وأطلقنا عليه من هذا اليوم سم ميمى بل.

كان نشاطات في الحيزة واسعةً وتكاد العضوية كلها أن تكون من الحزب الموحد ثم فوجئت بعد العمل بفترة بقرار يفصّل تحت حجة الظروف المالية الصعبة بتصفية العدد الأكبر من الكوادر مستترفة من الحزب الموحد، وقد استهدفوا المحرّقين من الحركة الديمقراطية، وطل الرفاق المراجعون في القيادة من المحترفين كما هم مثل فؤاد حبشي وعمار عبيد فضل وعيوهما تحت شعار الأمة العالية صدر قرار بتصفية العشرات من رفاق الحزب منذ سنوات طويلة الأحراب من تلك أنهم عيّنوا مستترفين آخرين من (دش) طليعة لعمال. تنكرت ما قاله ريمون بريك في المعتقل، وصرخت وأعلنت تمردتي، ووجدت الوحدة تنهار أمامي فريعون بريك لم يعد في العبدد ومع ذلك ما قاله في المعتقل بعد رفضه كولبر الراية غيا، شديد، وأعلنت فوراً في هذا الاجتماع رفضي لتنفيذ القرار وذكرت لأسباب، قلت إن هذا الموقف مدير ومحتش منذ سنوات عديدة حتى تأتي الظروف لتنفيذه وكنت أسمع شهرت أربعين جنبها للحزب، فقررت ألا أنفع مليحاً واحداً، وأن الأربعين جنبها مستهدف للرفاق الذين سيتفرضون جوعاً روجب أن يستمروا مكافحين كما كانوا من قبل، نعم، كما كانوا في بورسعيد، وقلت لهم أن يملأوا ذلك لأعضاء اللجنة المركزية، طليحاً ثمود مع بقية أعضاء الحزب الموحد وحده نفس الأمر في مناطق أخرى واشتق الحزب بصفت مؤامرة ببرها البحتي لتصفية كرامر ماضت طوال حياتها والأمير العجيب أنهم جميعاً كانوا محتربين من الحزب الموحد بمايته الضعيف بينما الحزب الجديد لا يهتم وجودهم على ثراء أعضاء في ليلاته.

وبعد أن كنت عكساً جهدي للوحدة موال حيلتي حتى أنني نصت انقواء على أساس أنها براءة العالم لدى تسيت، أصبحت أكثر عنفا ضد المؤامرة التي أدت إلى شق الحزب. وقد أصروا هم على اتخاذ القرار فحدث ما حدث وأصبحت القصة معروفة لنا وللباريخ وأذكر أن جميع الدس من الحزب الموحد خرجوا باستثناء مجموعة يرأسها محمود العالم. فهو مع ممارك عبده فضل كانا مسترلين من الحزب الموحد عن عملية انجاسة واشترك دانت في اجتماعات الوحدة وكان عزيزاً عليهما أن ينهار الحلم الذي بدلا جهدهما من أجله وللتاريخ أيضاً أذكر أن ممارك نكر لي شخصياً أنه لا يوافق على ما هم حتثراً بدوره مع محمود العالم، قال ريك ماذا أفعل؟ هل سأبقى وكيف سأستمر؟ ليس لي من تاريخ ومن حيلة إلا معكم، ولكن لا أوافق على ما هم. هذا التاريخ. أما الباقي فكأنوا مقسمين أن الحزب قد سمر ونحن اسنا مستولون عما حدث.

كان الأمر الذي أفرغى نكثراً ما أفرغى هو ما غاله ويعمون بويله منذ سنوات كان مختزناً في الكمبيوتر، لكي يظهر على الشاشة وبعد عدة سنوات مجدافيره وبدأ الصراع مكتشوفاً بين أعضاء لحزب الواحد في سوارع المدن وفي القرى لكسب الوحدات إلى هذا القصيل أو ذك، وأصبح كل شيء معروفاً مكتشوفاً، وبسبب الجميع الشهود العديدة التي كانت تؤكد أن هناك من يتابع تحركاتهم ليضعف بهم حبيباً وما أكثر هذه المشاهد

السجن والتعذيب - لقتل شهدي

لقد علقنا في أول يناير عام ١٩٥٩ بعثة أننا نختلف مع عبد الناصر في مسألة الوحدة العربية، وهذا غير صحيح. نحن كنا نؤيد الوحدة، ولكننا كنا نختلف حول الأساليب غير الديمقراطية التي قامت لوحده عليها حيث لم نجاهل الظروف الخاصة بكل قطر، مصر وسوريا وكانت نظرية الرفاق الآخرين شديدة كانوا يؤكدون على المبادئ، وكنا نحن نؤكد على ضرورة التحالف في مواجهة الإمبريالية التي لا يمكن أن تسكت راء ما فعله عبد الناصر من تأميم وتمصير. إلى آخره. وكان موقف الرفاق الآخرين متأثراً بالحزب الشيوعي العراقي. كان قادة من هذا الحزب يزورون مصر، وكانوا يشجعون على طردنا وكانوا ينقلون إلى الآخرين أفكار وأراء حول عبد الناصر أدى أصبح رجلاً متخففاً بينما القائد انتقد و لتطور هو عبد الكريم قاسم إلى آخر هذه النظريات التي يعرفها بالتفصيل محمود أمين الحالم بحكم موقعه في القيادة والتي كان يعارضها معارضة شديدة

المصرية لم تكن نتيجة لمعرضتنا للوحدة لأننا لم نكن معارضها من حيث المبدأ، سواء نحن أم هم الأمر بالنسبة لعبد الناصر كان غير ذلك تماماً ففقد أدرك أن الشيوعيين أصبحوا اقوة السياسية الوحيدة في الشارع، لقد صفى الأحزاب كلها، سحقاً واعتقلاً وتصفية تنظيمية

لقد صفى بالحديد والنار جماعة الإخوان بينما الشيوعيين بشدة بقودهم، وهذه مسألة لا تعوت على عبد الناصر أبداً الشاهد الأول على ذلك، أنه في خصم معركة بورسعيد وفي خصم ادور لبطولي الذي قام به الحزب الشيوعي الموحد دفاعاً عن شعبنا وعن سياسة عبد الناصر أيضاً أرسلت ملكة بريطانيا رسالة لعبد الناصر. بأن لقد أقاربها كان صابطاً في الجيش امبريالي وقد فقد رثم يمش عليه وطلعت معرفة ما حدث به حياً أو ميتاً سأل المخابرات قالوا

له لا تعرف لم يبق الا الشيوعيين يسألهم فهو يعرف أن الشيوعيين كانوا أصحاب سلطة في
ورسعد دعا محسن لطفي. الذي حكى لي تفاصيل اللقاء أثناء اجتماع لمركبة سلام في
لبنانيا. حينما دعاه عبد الناصر. دارت في عقله نوعام حول الخائف بين عبد الناصر
والشيوعيين. فيبطلق إذن في الحديث عند اللقاء ليؤكد له أهمية التحالف لأن الوضع السياسي
الذي واجهته مصر يؤكد ضرورة ذلك، أخلام لا تنتهي. حتى قابل عبد الناصر فابطلق محسن
ببفي في خطاب طويل عريض حول أهمية التحالف و . إلى آخره. فأسكته عبد الناصر- قال
هـ بـ أمعتقدك من أجل ذلك. هؤلاء عملاء للاتحاد السوفيتي.

قال عبد الناصر ذلك عن الشيوعيين المصريين الذين لم تكن لهم علاقة بالحرب اسوفييتي،
في الوقت الذي كان يقابل هو جميع الشيوعيين في العالم - العرب وغير العرب ليتفق معهم
لا الشيوعيين المصريين لأنهم في إطار نظامه غير مسروح هم بالبقاء وجودهم. حركتهم
بشماطهم أمر مرهونه - هم إذن عملاء لأنهم ليسوا أتباعه. صدم محسن لطفي. ثم لال له
عبد الناصر إن ملكة بريطانيا انصلت بي. ولا أعرف إذا كان من الممكن أن تجمعوا بي
سلاوات حول هذا الرجل. حتى يمكن أن ألقها. هل هو موجود معكم أم قتل؟

والشاهد الثاني ما حدث في منطقة الجيزة بعد قيام حرب ٨ يناير كس عبد الناصر يزور
الاتحاد السوفيتي. ومجأة حدثت مشكلة لعمال النقل التابعين لشركة أبو رجيلة. وقرر عمال
لنقل التمسك بمطالبهم أو سيضطرون إلى القيام بإضراب. أي أن الحركة في القاهرة
ستشمل بينما عبد الناصر في الاتحاد السوفيتي. والمسيطر على هؤلاء العمال هم الشيوعيون.
بس هم المستولون. فنكون الفرصة لضرب الشيوعيين وسحقهم لأنهم سبب شلل القاهرة بينما
عبد الناصر يزور الاتحاد السوفيتي لدعم العلاقات بين البلدين وذهبا إلى رمضان وطعيمة
رهما المستولان عن تنظيمات ااشباب والعمال بي شماط عبد الناصر لإنقاذ الموقف. خاصة أن
بو رجيلة يرفض رفضا مائا الاستجابة إلى مطالب العمال العادية. غير أنهما أصرا على مايبعد
موقف أبو رجيلة وعلى رفض التعارن معنا من أجل حل للمشكلة. وظللنا ساعات يناقشهما ولا
ناثدة على الإطلاق .. فمادا فعل؟ ذهبا إلى أبو رجيلة نفسه تركنا رجال عبد الناصر وبضم
عبد الناصر. وذهبت للتفاوض مع الرأسمالي أبو رجيلة. من أجل إنقاذ الموقف كان أبو رجيلة
رابعاً ووبرك حرج موقفنا كشيوعيين. دخلنا في مساومة وأصحة معه. وتم الاتفاق بعد طول
نقاش على أن يستجيب للمطالب الزاهية مقابل التنازل عن مطالب هامة أخرى كان يتوقع أن
يتقدم بها العمال في المستقبل. وتم الاتفاق. قال أبو رجيلة. أنا أعمل في إيطايب وأعرف أن

الشيوعيين الإيطاليين رجال وكلمتهم شريفة فنأ اعتبر كلمتكم كلمة رجال

هذه الحكاية عمننا شسن وكنت أنا وحمال تلعب بوراً في هذه الحكاية ومعاً احاج توفيق وهو معلم كبير جداً كان 'بور' رجله به تج له الباء بمجرد وصوبه لأنه يكن أن يشل شاحه ويروقف كل عرباته مع تعصب شيئين. أولاً أن نظام عبد الناصر ليس هو لنظام الذي يتصوره فقيه لكثير من خصوم الشيوعيين. الشيء الثاني أنه في السياسة الدب مفتوح للمساومة ولابد أن تتوافر لك الشجاعة تقوم بها قمنا بمساومة مع لرسمالي، بينما معبر عن لاتفق مع نظم عبد الناصر الحيف وكان هذا درساً سياسياً.

أما لشاهد الثالث فهو ما جرى في مقابلة السادات مع كل من محمود العالم وشهدى عطية. ويمكن تلخيص المقاتلتي في كلمة واحدة، أنهما اذار. عذر أن لصراع العيف بين الشيوعيين من الفصيلين قد أسسهم شواهد تنس بفرب الكارثة

ملخص ما أريد أن أقوله تم اللقاء القبض علينا في يناير، بعد أن كنا مع زوجانا وأطفالنا نمضي ليلة رأس السنة سعداء. فإذا بث مجد من ينتظرون لإلقاء القبض علينا، وهو أمر له مغزى خاص، ولارات أذكر سببها أول يناير ١٩٥٩. حينما كنت أشاهد زميلاً تلوزمير، ثم زميلاً تلوزميل وقد ألقى القبض عليهم، لا تفرقة بين هذا الاتجاه وذاك، وكان الجميع قد ألقى القبض عليه. كان المنظر مريعاً.

لم يكن ما جرى مثل حالات إلقاء القبض على الشيوعيين في القضاء الأخرى - حيث يمكن أن يبقى القبض عليهم، ثم يسجون، ثم يرحلون - بما كان الهدف هو أن يفعل بهم عبد الناصر ما فعه بالأحزاب الأخرى أي التصفية النهائية. ودخلنا لسجن جمعياً باستثناء أعداد قليلة، بالنسبة سا كمال عبد العظيم وعدد قليل ومد إليها منهم الواحد تلوا الآخر، وبالنسبة للآخرين كان أبو سيف وعدد قليل أيضاً مع الرماقي

على أن لعملة على الحركة اشتيرعية في مصر هذه المرة ارتبطت بطروف عريه وعلميه رتبعت بلوحدة المصرية لسورية وبالشورة في العراق، وتدهور العلاقات مع الاتحاد السوييتي بسبب موقف عبد الناصر من العرب الشيوعى السوري، وبالتالي رتبعت بالنصر العريي بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، ثم لولا وقبل كل شيء ارتبطت باتجاه نظام عبد ناصر نفسه. هل سيواصل معركته داخليا وخارجياً ضد الامبرالة أم سيتراجع فستكس نظامه؟؟

ولقد مرت الحمة على الشيوعيين في مصر وكذلك في سوريا والتي صاحتها بالضرورة حملة على الشيوعية عامة في مرحلتين الأولى كانت ماسة حول فيها عبد الناصر الحديث عن

الشيوعيين كوطنيين ارتكروا أخطاءً. وذلك حين كنا معتقلين في سجون القنعة ثم تحدثت
لحملة أبعاداً عفيفة ضارية بعد أن فشلت حركة الشواف في العراق ضد نظام عيد الكرم
فاسم وكان الشواف قريباً طيفاً لعبد الناصر بعد هذا القتل أحد عمد الناصر بعد أعدة
بحاكميتنا وكففت محاكمات صورية كما أخذت حملة البطاية ضد الشيوعيين أبعاداً عربية
وبداية طالت الامداد الموقيني نفسه، وأخذ الرجل يلقي كل يوم أكثر من خطاب حول عملاء
الاتحاد لسوفييتي. وتبعه في ذلك الحاكم المصري على سوريا المشير عبد الحكيم عامر الذي
كثيراً ما كان يخطئ الحديث فيقول (لعلماء) بدلاً من (العملاء). كان الوضع في سوريا مهدداً
بسبب الحدود السورية المشتركة مع العراق وبسبب تصرفات النظام لناصر في سوريا
بفساد بعد أن عرض تطبيق نظام الحكم في مصر على قطر المصري فون من عدة لاختلال
الظروف بين القطريين - ثم أخيف إلى ذلك كله حملة تعذيب بشع للشيوعيين بعد أن تمت
محاكمتهم ليلقي بهم في أودى ليمان أبي زعبل وهكذا أصبحت عملية التعذيب الجماعي
للشيوعيين من ناحية واستمرار سجنهم واعتقالهم من ناحية أخرى جزءاً لا يتفصل من اتجاه
نظام عبد الناصر وسياسته على الصعيد العربي والصعيد النوا. ومن ثم أصبحت مسألة
وقف التعذيب والإفراج عن الشيوعيين مدرجة في مقدمة جدول الأعمال السياسي بلاهراب
الشيوعية في مصر والأقطار العربية وفي العالم (رنهيداً في الاتحاد السوفييتي). نعم هكذا
أصبحت عملية تعذيب الشيوعيين بعد اعتقالهم عاملاً هاماً في تحديد سياسات نظام عبد
الناصر.

كان هذا واقعاً جديداً أدركه الشيوعيون المصريون جميعاً وفي كلا الفصلين اللذين تقسم
إليهما حرب ٨ يناير على أن ذلك لم يكن كل الواقع. إذ نشأ الخلاف في موقف الفصيلين،
والامر يتصل بسياسة عبد الناصر الداخلية الاقتصادية والاجتماعية التي ينبغي أن يحسب
وزنها الحقيقي في التأثير على مجمل السياسة الناصرية. وهو ما اهتم به فصيل الحزب
الشيوعي الموحد أو ما عُرف في وثائق أجهزة البوليس بالحزب الشيوعي (هنتو) اتميزه عن
الحزب الشيوعي ٨ يناير. ولهذا الخلاف قصة قديمة.

بعد خروجنا من المعتقل عام ١٩٥٦، وخاصة بعد تمصير الشركات اسرطابية والفرنسية
وتأميمها إلحاقاً بتأميم شركة قناة السويس، ثار سؤال هام بين القيادات الشيوعية في مصر
ما هي طبيعة نظام عبد الناصر؟ وحدث في نفس الوقت أن شاعت في لطبوعات والمجلات
اسرطابية مقولة الطريق الثلاث اسماي، حدث كانت ضرب مثلاً لسياسة الهند شاهداً على هذا

الطريق

وأذكر أنه في مساء يوم قابلت ريمون نويك بالصدفة (قبل وحدة ٨ بديرا) وجلسنا على المقهى يحدث في الشؤون السياسية، وأخذ كعادته يرمي سؤالا أو السؤال من رأيت في نظام عبد الناصر؟ وما تفسيرك لسياسته؟ وهل يكفي أن نقول عن نظام عبد الناصر إنه نظام وطني يمثل البورجوازية الوطنية؟ ألا ينبغي أن نقول أشياء أخرى؟ وبطبيعة الحال أصبحت عن إجابته وأخذت بنوري أطرح عليه أسئلة لسبب بسيط، لأنني لم أكن أعرف بوضوح لإجابته، ولم يكن هو أيضا يعرف الإجابة. وفي تصوري أنه لجأ إلى أن تكون مناقشته معي أكثر حرية وأكثر طلاقة وبطريقة مما كان يمكن أن يجربها مع رفاقه داخل التنظيم.

وأذكر أيضا مناقشات علقت أنها دارت حينما كنا في سجن القلعة قبل أن نذهب للوحدات، وقبل أن تشنّد صرارة عبد الناصر حينما بعد اعتقالات ١٩٥٩ كان صادق سعد يلقي محاضرات على رفاق (دش) طليعة العمال حول ما كان يقوله ماركس تفسيراً لنظام بوس بوبارت، وكان يشبه عبد الناصر به. ولا أعرف ماذا كان يقول بالذات، ولكنني كنت أقول لنفسني هذا خطأ جسيم لأن هناك فرقاً كبيراً بين نوحاعنا في مصر وأنواع فرنسا البورجوازية الأوروبية نحن معادى لامبريالية، نحن حركة تحرير في بلد مستعقل حديث. وأنصت أن هذا تأكيد لرؤيتي أن الوفاق في الفصل الآخر يفيلون إلى تفسير تطورات في مصر على أساس لتفسير لطيفي التقليدي، وهو ما سيتضح أكثر فيما بعد، حينما نرفع رايات راسمالية لدولة لاحتمالية. وهذا بدوره تأكيد لرؤيتي من أن الانقسام الحقيقي في الحركة الشيوعية هو أيضاً تقسام بين حركتي وانهاض وهو مستمر حتى اليوم.

أعود مرة أخرى للحركة الفكرية في هذا الوقت، وأصير مثلاً آخر شئني وجذب انتباهي بشكى واضح أثناء معركة الانقسام في حرب ٨ يناير عدت إلى ميادة الحرب لعنيد وتوليت مسؤولية منطقة القاهرة، وكان ضمن أعضاء المنطقة عدل حسين الذي قدم لي بدعشاري مسئول لمنطقة مجموعة من الكراسيات لغت يساهمي فيهما أمر من الأول اعتماداً الشديد على الاحصائيات وهو بوضع اتجاهات نظام عبد الناصر، مما يؤدي إلى طرح نفس السؤال الذي طرحه ريمون نويك ولكنه ليس مجرد سؤال سياسي عام كما طرحه ريمون بل ارتفعت به حديق واحصاءات ودراسة تشرح الواقع. الأمر الآخر أن عادل حسين كما عرفته في طريقة شبيهة بطريقة ريمون نويك حينما يناقشك وفي عقله أمر يريد أن يقنعك به، فيطرح أسئلة عديدة حول هذا الأمر، حتى يحاصر بك بإجابات يصل بها إلى النتيجة التي يريد بها هو، تماماً

لما كان يفعل ويؤمن، والشئ لعرب أنه أيضاً في كتاباته يفعل ذلك، يجمع الوثائق الكثيرة، ولكن بنظمها بطريقة تجعله تصل بالنتيجة التي يريد ما في ذهنه منذ البدء. فهو لا يبحث عن الحقيقة ولكنه دائماً يريد أن يثبت صحة ما في ذهنه هو من معتقدات. وكان حماسه في التقرير جامحاً شديد التأييد لسياسة عبد الناصر دون أى نقد لهذه السياسة، إلا أن التقرير لاهت للنشر ويستحق النقاش. وكان من الصعب أن يطرح في الظروف التي كنا فيها. حيث كنا في صراع عيق مع الرفاق في الفصيل الآخر. فالحمد هو يسوب التقرير إلى رفاق حريين في القيادة للتشاور في أفكارهم. وكانت تلك عاقبة

حين اعتقلنا عند الناصر دفع بالحيلة على الشيوعيين إلى أقصى الحدود ولكن لوحظ أنه استمر في سياسته الداخلية ذنباً، فقام بتلقيم شركات أخرى في مقدمتها شركة ليو رجيلة ثم قام بما هو أكثر عندما أمم بنك مصر وشركته. صحيح أن إحدى شركات بنك مصر قد اندمجت مع شركة بريطانية عبر أن بنك مصر هو بنك مصر. ولهذا لم يهتز تشيئنا لسياسة عبد الناصر المعادية للإمبريالية في عمومها على الرغم من اشتداد الخلاف بين وبين الاتحاد السوفيتي. فلم ننزعج القيادة من شكايات حول مواقف الأممية قد تطلق كما حدث في الماضي وكانت هناك قناعة بين أعضاء القيادة أن استمرار عبد الناصر في انتهاج هذه السياسة الداخلية لا يمكن أن يستقيم مع حملته السياسية ضد الشيوعيين، وإن الأمر لابد أن ينتهي بانتصار أحد الاتجاهين آخر الأمر. ولم تكن نعتي كثيراً بقضية الديمقراطية السياسية لانتباهنا كان مسبباً على الديمقراطية الاقتصادية والاجتماعية. أما الديمقراطية السياسية فكان محوراً الوحيد هو الموقف بين الشيوعيين. وقد تأثرنا في هذا الموقف بما كان عليه الحال في الاتحاد السوفيتي وأبدان الاشتراكية الأخرى. وبدأ النقاش بين الرفاق بترايد دون أن يكون في مجرم عبد الناصر علناً ما يخفي حقيقته تعيمه للشركات الرأسمالية التي كان بعضها مصرياً وفي خلفية كل ذلك كان هناك سؤال ما الذي يمكننا عمله كي ينتهي التناقض بين سياست الداخلية، الاقتصادية والاجتماعية، بخصوصية للشيوعيين والاتحاد السوفيتي بحيث يتحضر لشق الأول على الثاني؟ ثم انتقلنا إلى الاسكندرية وقدمنا للمحاكمة وحاولنا أن نستفيد من المحاكمة لتأكيد رأينا لمبرنا في القضية نختلف عن نبرة الآخرين كنا نشعر إلى الديمقراطية وإلى الظروف الخاصة بكل من مصر وسوريا - سوريا - إسرائيل - وإننا كنا نؤمن بضرورة التعاون والتحالف ضد الامبريالية. وبعد المحاكمة فكرنا في تنظيم النقاش. وكنا قد قررنا أن يكون شهادتي عملية هو المسئول السياسي ولا أذكر النقطة

متر قرويا عقد الكونفرانس. هل كان قبل وصولنا إلى أبي رجيل مع و. و. د. ، رفيق شهادي أم بعد الوصول إلى أبي رجيل واستشهد الرفيق؟

ولا أريد أن أذكر تفاصيل رحلتنا من الاسكندرية بليل حمى وصعد إلى أبي رجيل عند الفجر، وظن أن شهادات أخرى قد وفرت معلومات مفصلة في هذا الشأن، ولا أريد كذلك أن أذكر تفاصيل عملية التعذيب ومراحلها حتى استمرت عدة ساعات بحضور اللواء همت الذي كان يشرف على مثل هذه «الحفلات». فالمعلومات بشأنها متوفرة في شهادات أخرى.

ولكني سأتذكر حقائق بضعب أن أنساها، أتذكر أن رجلا جاء إلينا، وكان مسئولا عن العلاقات العامة في مصلحة السجون، وكان معه طيس لباسا مدنيا بدلة بيضاء زهية وأخذ يتحدث بأدب جم ووقار شديد قال أين الأستاذ شهادي عطية؟ فوقف شهادي بقامة الهيبة قائلا «تسمح تأتي معنا بأدب شديد» وذهب شهادي معه ليتلقى تعذيب خاسا يفوق ما كنا نلقاه من هول التعذيب وكانت هذه آخر مرة أرى فيها شهادي عطية.

أتذكر أنني في المرحلة الأخيرة من التعذيب وبعد أن مررت من باب أوردى بيمان أبي زهير أخذت أشعر بصعوط متكاثرة على قلبي من الصرب، والصابط يقول اضرب اضرب، وأخذت أفقد الشعور بالآلم وامتنع صوتي وامتنعت حركتي بل وأحدث أسرع في أمور مضت وكأني أبشع أدرك الصابط أنها لحظة الاقتراب من الموت وتوقف الضرب بأمر منه

أتذكر أنني سقطت آخر الأمر على البورش في العير وكان بصاري مبارك عنده فضص، كانت حالته بائسة، والعرب أنه نفس الفئير الذي عشت فيه عندما عتقلت عام ١٩٥٤ وكاد يكون مكاني حيث سقطت، هو نفس المكان السابق كنت أسير إلى مبارك وهو يزارع، فقدت الامساس والشعور التمزيب لوصولي إلى حد فقدت أي شعور نحوه وهو الرفيق والصديق، كان مجرود شيء.

أتذكر أن رفيقا شابا صحته جيدة هو محمد القيتي أدرك حالة مدرك، فتحامس على نفسه وأمسك به وحتضنه وكانت أمامي «قرواته» في انتظار الطعام الفول والخبز. فأخذ «قرواتي» وطلب من مبارك أن يتبول. فطها مبارك حر الأمر في «لقرواته»، وقذف الليثي ما فيها ثم وضعها أمامي. وبعد لحظات جاء الفول ووضع في «قرواتي» وتبارلته بون أي شعور بأنني أتدق الفول مع بول مبارك. فقدت كل احساس بالتمييز بين الأشياء هذا هو التعذيب

عندما أعلق الباب علينا أترك جميعا أن شهادي عطية مير موحود ولم يسأل أحد من الرفاق أين هو؟ كنا نعرف وما جرب أحد منا أن ينطق بما يعرف. وإن الصمص علينا جميعا.

كنا يوماً يومين وقيل إن العلة أن يتركوا الحديد فقرة معدة حفلة، التعذيب الأولى لمصوت، ثم جاء طبيب المسجن ليكشف على جراحنا وليكتب تقريره (علمنا أن التقرير نكر أن كلمات حدث بنا حين مررنا على مظالم المسجن) وعلمنا من الرفاق من العساكر الأخرى أن في الليل أطرافنا بما يحدث من أهوال في المعتقل. وبقوا إلينا كلمات تشجيع وأوصينا أن نأكل المبرس قبل الغول حتى نستفيد من مروتى السوس. كنا من الأعياء لا نكاد نقف على أرجلنا حتى نسلط، وفي ليوم الثالث أو الرابع حدث ما لم يتوقعه أحد.

ففتح باب المعتبر مع صوت جهمي يقول افتح الباب يدخل رجلان كبيرا السن إلى المعتبر. والضابط «مرعى» يقف لهما «سيحلولون الاعتداء عليكما». دوره أهدم وأمره بدعاقب الباب. انطلق اليه، نظروا، ليتا وقفنا مذهشين مما يحدث. مرت لحظة صمت. قال كبيرهما وهو ينظر إنيث هل امتدى عليك أحد السؤال فاجابنا إفرابته. هنا خلق فؤاد هبشي سميس لسجن لايفس وظهور اسمه الممزق مختلطاً بدم يتجدد وفطنا كلنا مثله. نظر الرجل إلى أكرام اللحم أمامه معرفة منهكة. غطى عيني بهيد وهو يقول «مجرمين، مجرمين». وحدثت ودعت دهشتنا قال أحدهما ببراءة أين شهدي. صمت الرجل ثم قال «النية في حياتكم». أجهشت بالبراءة. قال فؤاد «تمسكوا يا زملاء لا داعي لبيكاه ثم قال الرجل الثاني «لا تخافوا لا بد من الحساب». جلسوا لا تخافوا، ثم تركا العنبر ونحن لا ندرى ماذا يحدث حولنا مات شهدي ومبارك يكا يموت. ثم نظر فؤاد هبشي حوله وهو يقول «يا أحمد يا رفاعي تول أنت المسئولة».

(صرت بعد أيام أن أحد الرجلين لواء بوزارة الداخلية يعمل بالتفتيش، وآخر رئيس نيابة القليوبية وهو قريب لأحد الرفاق أطلقه محمد الجدي، وقد أمروا بالتوجه إلى أوردى ليمس أبي رعل لأن شهدي قد مات ولأن هناك حواشي. ثم علمنا أن عبد التامر كان قد أمر باستمرار التعذيب بشرط ألا يقتل أحد، وذلك بعد الضجة التي ثارت بسبب مقتل رفيق طبيب في الأوردى وأن جمال، لأن يزور عواصم لورمية وأنه قوئل من الصحفيين بهجوم شديد بعد أن شاعت أخبار مقتل شهدي وما حدث لنا في أبي زعل فاصدر جمال لمره فوراً باستحقاق لأن توجيهاته لم تنفذ).

لحقتها لم تكن تعلم شيئاً غير هذه الإشارات التي حدثت أمامنا في العنبر، وكنت أعرف أحمد الرفاعي منذ أيام أبي زعل القديمة. فهو قدير للاح في قيادة المعارك وفي الطروب تسعة، ثم هو قاهر على التصرف بحسم وبلا تردد ما دام الهدف أمامه وصحاً. قال لي

«هناك أمور تدور ولا نعرفها». وبعد فترة نودي على رفيقين كان اللواء همت قد أمر بعدم تعذيبهما بسبب «اتصالات خاصة». وقام الضابط مرعي بالتحدث معهما وتهديدهما بأشد العذاب إذا ما سئلا عما حدث في المعتقل وسردا ما تم.

أضاف أحمد الرفاعي هذه الأشارات ولتنبهات إلى ما سبقها وبدأت تتلور في ذهنه أفكار معينة. وبقينا أن تصوراتنا السياسية حول التناقض الراهن في سياسة عبد الناصر وضرورة انتصر أحدهما على الأخرى، قد ساعدته على بلورة رؤية الموقف، فحرم على المغامرة والعمل على أساس اتجاه عبد الناصر المناهض للأمبريالية في مواجهة سياسته الضعفاء ضد الشيوعيين والاتحاد السوفيتي هما نادى فؤاد مرسى علينا، وكان يسكن النهر المجاور فلقد علموا بما حدث في الزيارة وأبلغونا استعدادهم القيام بأى عمل نودق نحن عليه ضد ما يجرى في المعتقل، فطالبه أحمد الرفاعي - كنت بجواره - بالآ بغطوا شيئاً على الاطلاق. «فنحن مسئولون عن دم شهيدى الذى بذل حياته من أجلنا».

ثم جاء مساء فى اليوم التالى ومعه جاءت الإشارة الكرى التى حسمت الموقف بالقبلة لأحمد الرفاعي كى يصدر توجيهاته بحسم قاطع. فقد جاعتنا لأخبار أن رجال النيابة العامة فى الخارج وأنهم يستدعون الرفاق ليدلوا بشهادتهم بعد أن فتح التحقيق. قال أحمد الرفاعي للرفاق «لانتناقض على الاطلاق مع رجال النيابة، لستمع إليهم ونسترشد بتوجيهاتهم، وإذا حدث أى خلاف فليكن الرأى هو رأيهم». اشتد عجبى قال لى أحمد نحن لا نعرف بالصبغ ما يجرى فى الخارج، وهم أصبحوا العيوط الوحيدة التى تصلنا بهذا الخارج، وعلينا أن نحسم أمراً ونصور أن ما يجرى فى الخارج يتفق مع رأينا وتوجهاتنا، ولنتحمل مسئولية

ونفذ الرفق التوجيهات كما نفيتها كذلك، وكنت أقول كلاماً أثناء التحقيق فيعدل رجل النيابة بعض ما أقول فلا أتدخل وأوافق وكنت أذكر أسماء، فيعدل رجل النيابة هذا الاسم أو ذاك، فلا أتدخل وأوافق وفى النهاية طلست أن أدلى برأى السياسى وتحدثت طويلاً عن الامبريالية ومضططاتها وضرورة التحالف. الخ. الخ. فسهل رجل النيابة كلاماً من عنده على عبد الناصر البطل زعيم الشعب الذى نفتديه من أجل الوطن، فأتركه يسجل ولا أتدخل. هذه هى التوجيهات ولا بد أن أتخذ

(كنا من التمنيب مرعفين مشتتين ولهذا كان رجال النيابة يضبطنون أقوالنا ويحفظون ما ينكر من أسمائه حتى لا يتعرض كلام أى رفيق مع كلام الأخر. وكان ضباط المعتقل قد رعبوا أنهم اضطروا إلى مواجهتنا بعد أن تظاهروا أمام الأوردي ونحن نهتف بسقوط عبد الناصر

طعامه، بل أن رئيس المعتقل زعم لنا «اعتدينا عليه وقتلته حساباً». فكان هذا الكلام الذي روي
من انتفاة حول «حبنا في عهد الناصر» لدحض مزاعم الضباط

بعد يومين صدر الأمر بوقف تعدد الشيوعيين في مصر وسرياً هُدموا من موت بطيء ثم
كان لوقف تعذيب الشيوعيين ورفق الأذى عنهم في العقل تأثيره السياسي بإعادة العلاقات
مربعياً بين النظام الناصري والاتحاد السوفيتي. والفصل كان لأحمد الرفاعي، ثم أولاً وقبل
أخيراً لشهدى عطيه ندى فدى بدمه وحياته كل الرقاق.

تكررت ذلك تفصيلاً لسبب هام، وهو أن الرفيق ريمعت السعيد بشر كتاباً حول مقتل شهدى
عليه الشافعي وكل ما فعله هو أن أتى بسطيق رجال النيابة مع رفاهه من الشيوعيين «بشوه
في كتاب، فأصبح كل من قرأ «سندره ريمعت السعيد وما سجل عن رفاهه في التحقيقات حول
سببه الشديد ليمد يد الناصر لايد أن تنتهي إلى نتيجة ومبيدة وهي أن رفاهه جساء مسيء
منهارين مستسلمون ولم يحاول أن يسأل من حوله من رفاهي عن حدث سؤالا واحداً ثم لم
يحاول وهو المزور أن يسأل دلالات الإنسانية والسياسية نتيجة لما جرى من تحقيق

وتكررت ذلك أيضاً لأنه بعد سنوات كنا نجلس رفاهاً في إحدى العواصم الأوربية قبل جلس
دار فيها صراع شديد مثلاً كان يجري في الماضي، وكنت الطرف الوحيد أمامهم في هذا
الصراع، فأصحت صديقي ورفيقي العزيز أديب يمتزى الذي أعز صداقته القديمة. أمست
بكتاب رفعت السعيد متحدثاً عن الصعداء الجبناء المهارين بشهادة كتاب رفعت، وموجه
حديثه نحوي أنا الضعيف الضعيف المهار. وكنت أتمنى أن يسألني قبل أن يطلق حديثه الرعق
وأنا رفيقه وصديقه - فلعل أذكر له ما يفيد، ويتعلم منه

وبعد أيام صدرت أوامر جديدة بنقل مجموعة شهدى (العرب الشيوعى الموحد) إلى سجن
انتاطر بعيداً عن أوردى لمان امي زعل وفكرياته. وهناك استقبلت حسب المسير، وكان
يعرف شهدى أيام سجنه في ليمان طره بعد أن حكم عليه بالاشغال ائناة سنوات سبع. قدم
الرجل لنا لعزاء ثم منع وملاء كل حرة امتيازات تصح للمرضى من طعام وشرب و«مرتب»
لنوم وهكذا كان شهدى معنا ليماعنا حياً وميتاً.

كنا بشعر ونحن في السجن أننا فعلنا شيئاً بعتريه، ساعدا في إنقاذ الشيوعيين
وفي إحداث تغيير خلق مناح لإعادة العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتي كما كانت
قبل يناير ١٩٥٩، وشجعنا ذلك على البحث عن خيارات أخرى لإحداث المزيد من التغيير.
قد تمجح ممولاتنا وقد تفشل، ولكني أقدم في الصفحات الثانية تسجيلاً لهذه المحاولة

ونتيجتها

الصراع الفكري :

صدر قرار بمدة الكونغرس بعد أن وصلنا إلى سجن الناصر، وأعلن أنه أطول كونه في تاريخ الشيوعيين، فهو يتم بلا وثائق مكتوبة، ويقتصر على الحوار الشفهي، وفي حدود مساحة كانت تتم كل يوم لأقل من ساعة. كنا ننقل ونحضر سيرة في «الطبيرة» للتشاور والحوار. وكان كل المسجونين أعضاء في الكونغرس الذي استمر حوالي ثلاثة أشهر، فكلهم كواحد. بعد فترة لتطوير النقاش صدر قرار بالسماح بالنقاش بين الرفاق في كل مرة، وكان عددهم ثلاثة رفاق. وقبل انتهاء الكونغرس بحوالي عشرة أيام صدر قرار آخر يقضي بأن يتولى بهيج بصياغة مشروع وثيقة المبادأة عن الكونغرس ولا تحرف لما احتجس إرفاق لهدم المهمة الصعبة. وقد سبق أن حملت أكثر من طائفتي عندما طلب مني أن أكون مسئولاً عن رفاق الحزب الواحد في معتقل أبي رعل القديم وفي ظروف أحداث التغيير السياسي والحزب لا يزال وقفاً وهدماً.

بدأت تنفيذ القرار وبدأت أنتقل خلال المساحة لالتقي بالرفاق الواحد تلو الآخر حتى أعرف بدقة رأي كل منهم وأحدث أبلور اتجاهي بين الرفاق. أحياناً يرى أن ما يفعله عبد الناصر من تأسيات هو تحقيق فعلي للاشتراكية بعد أن اقرب أكثر وأكثر نحو الاشتراكية العلمية، وكان عادل حسين هو أحد المتحمسين في هذا الاتجاه. كان تأييده لعبد الناصر مطلقاً يصل إلى حد الإيمان.

ويرى لاتباء الآخر أن عبد الناصر يتخذ إجراءات تقسيمية وليس اشتراكية أي أنه تفتح الطريق أمام الاشتراكية مستقبلاً. وكان عدد من القادة من اتجاه الأول، ولكن أغلب أعضاء الكونغرس من الاتجاه الثاني والمشكلة لعمى هي كيفية الوصول إلى إجماع يتوافق في الرأي وبوحيد للتوجه السياسي، فمن أجل هذا تم احتجس وقصية توحيد الرأي وإجماع على توجه عام واحد أمر هام جداً وبحس في السجن وفي ظروف سياسية بالغة الحرج، وقد أكدت على أمور محددة منها استبعاد أي تحليل عن طبيعة نظام عبد الناصر فذلك مستحيل لعدم توافر المعلومات اللازمة للوصول إلى رأي علمي واضح، ثم أن أجمع المواقف من كل من الاتجاهين والتي يمكن أن يتفق عليها أطراف الاتجاه الآخر، ثم أن أقصر الوثيقة على مواقف عملية بل وإجراء نية تجنباً للتحليلات. وأخيراً أن تكون الوثيقة في شكل قرار قصير.

وعلى هذا الأساس أكد القرار أن أفكار عبد الناصر تتطور وتقترب ويبدأ رويداً رويداً من أفكار الاشتراكية الحسية. وأن من الممكن مستقبلاً ومع تطور أفكاره أن تتم وحدة بين معرفته الاشتراكية وخطيم الشيوعى وبهذه الفترة كسب الاتجاه الأول خطوات هامة تتصل مع الواقع، فافكار عبد الناصر تتطور وتتقدم فعلاً، واحتمال وحدة مجموعته مستقبلاً مع شيوعيين أمر لا ترفضه خبرة الأحزاب الشيوعية سواء ما جرى فى كويا أو ما جرى فى كثير من دول شرق أوروبا، حيث توحدت الأحزاب الشيوعية مع أحزاب الاشتراكية لديمقراطية.

ومن جهة أخرى أكد القرار على الشروط اللازم توافرها حتى يمكن أن يتم التوحيد، مثل: التمثيل النطقي للعدل ونفس أفكار الاشتراكية العلمية المثة وغيرها من الشروط الواردة فى الأدب الماركسي. وبهذه الفترة كسب الاتجاه الثانى خطوات هامة تؤكد ما يقننه الشيوعيون أساساً وأهدافاً.

وكانت هناك مقدمة بسيطة اشارت الى الظروف السائدة ولم يتجاوز القرار لصفحة لواحدة لا قليلاً.

هذا هو قرار المجموعة الاشتراكية الذى أثبتت حبه ضجة من رفق لم يطعنوا عليه. ومن أسف أن نص القرار فقد ولا توجد منه نسخة واحدة اليوم غير أن الذى يؤكد فساد هذه الضمة أن جميع المشاركين فى الكونغرس (وعددهم فراه ٢٥ عضواً على ما أذكر) قد وافقوا على القرار باستنف ثلاثة أعضاء وأن جميع الرفاق فى سجن لو حدت قد وافقوا عليه وأن أصحاب القرار لم ترحه إيهام أية تهمة كما كانت العادة فى الماضى من الرفاق أعضاء الفصيل لأخر. إنهم رفضوا القرار لخلاف أساسى من مهم سياسة عبد الناصر وأن أعضاء جديداً قد انضموا إلى الحرب (الموحد سابقاً) بعد اتخاذ القرار. منهم عبد العظيم بيس ومجموعة كبيرة من الرفاق كانت لا تزال مع الفصيل الآخر بضمتهم محمود أمين العالم، وأن ما حدث من أحداث واسعة وشاملة بعد ذلك خاصة بعد انفصال سوريا عن مصر، ثم إصدار لبيان قد أكد حفيظة تطور وتقدم أفكار عبد الناصر ومجموعته بشأن الاشتراكية.

وفصل القرار تدعت وحدة الحرب على الرغم من أنه قدم حيداً حول احتمالات المستقبل لسياسى والاقتصادى والاحتماعى لشعب مصر. غير أن هناك جديداً فى القرار كان موضع نقول ونون مناقشة على أهميته، فخلال حديثى مع الرفاق تمهيداً لصياغة القرار تأنكت أن لجميع فى كلا الاتجاهين السابق ذكرهما (أو أغلبتهما العظمى) يرون أن طريق مصر إلى

الاشتراكية لن يكون مثيلاً لما جرى في الاتحاد السوفيتي أو في بلدان شرقي أوروبا أو في
الصين وما يجري أمام أعينهم في الواقع شاهد على ذلك فهناك خصائص لا يمكن إغفالها
ولهذا عندما تمت صياغة القرار لم يتضمن التعبير الحزبي بشأن الالتزام «بالماركسية
اللينينية» إنما نص لقرار على الالتزام «بالاشتراكية العلمية» نفياً ورفضاً بالاشتراكية
«الطوبارية» المثالية وهو التعبير الذي شاع عندما شرع ماركس يحدد القوانين العلمية
للاستغلال الرأسمالي ويذكر أسلوب الانتاج الاشتراكي ولاشك أن احتياط هذا التعبير
(الاشتراكية العلمية) كان كذلك لتيسير الأمور عندما يبدأ النقاش مع المجموعة الاشتراكية، إن
كان عبد الناصر يوجب نفسه «تهمة» الانحواء تحت رايات الماركسية «والمسألة للسوفييت»
بسبب تبني الاتحاد السوفيتي لرؤية معادية للاديان، مع أن الأمر لأساسي الذي يجب
النقاش في الكونغرس هو رؤية الأعضاء جسيماً أن طريقاً آخر وظروفاً أخرى لم ترد بعد في
خبرات البناء الاشتراكي وطرقه السابقة مطروحة عليهم بالنسبة لمصر. ولكن أن هذه هي أول
مرة تطرح وثيقة أساسية لحزب في الاقطار العربية ويستند فيها الالتزام بالماركسية
اللينينية والكتفاء بالاشتراكية العلمية وهو عرف مسجور عليه ويثبت الكثير من لأحزاب
الشيوعية بعد ذلك (ويلاحظ أن تعبير الاشتراكية العلمية قد ورد في الميثاق لدى أصدره عبد
الناصر ولا أدري إن كانت هناك صلة بين الأمرين، قصدوا عبد الناصر عند صياغة ميثاقه).
كذلك لم يحدث من أي رهيق أثناء النقاش أن طرح مسألة رفض الأدبار وفقاً لطرحه
فلسفة كارل ماركس وكان ذلك تأكيداً على ضرورة الالتزام بالظروف الواقعية السائدة في
مصر.

ثم لم يشتمل القرار على الإلتحاق على ما عرف بطريق النمر غير الرأسمالي، لأن الحديث
تداول مباشرة الشروط اللازم توافرها كي تكون الاشتراكية العلمية مطبقة في مصر. وبذلك
هو ما أوحى للرفاق تنفي فكرة مرحلة الانتقال إلى الاشتراكية، بعد ذلك وليس الطريق
للرأسمالي.

ولوقع أن القرار بالنسبة للقيادة كان يمثل «أمية» جديدة يمكن الاستعانة بها للتعاون مع
نظام عبد الناصر وتحديد مع المجموعة الاشتراكية التي أشار إليها لقرار (ذكر لقرار تعبير
المجموعة الاشتراكية لأن عبد الناصر لم يطن قيام حزب اشتراكي رغم الإحاح في الدعوة
إلى الاشتراكية فيما كان يقول هو وصحبه) وسعت القاعدة أن يصل القرار إلى عبد الناصر
بكل الطرق أملاً في أن يكون خطوة للتغيير بعيد المدى لو تم تنفيذه

على أن الخلاف ظل قائماً ولم يكن مستقراً. فلهذا الاتجاه الأول كما هو يري أن أفكاره قد توافرت لها شروط عديدة من بين الشروط الواردة في القرار باعتبارها أسس برهنة وبهذا طور على رأيهم بشأن بناء الاشتراكية على يديه، بينما يرى أصحاب الاتجاه الثاني أن معظم الشروط لم تتوافر بعد، ومن ثم لابد من مواصلة الاتصال بحزب مستقل حتى يخرج. وكانت صياغة القرار تتفق مع رأي أصحاب الاتجاه الثاني.

غير أن هناك واقعا سيحدد مصير الآلية الجديدة والفترة على تشغيلها .. فلنتصور أن عبد الناصر يتقدم فعلا نحو الاشتراكية الوطنية وبحرفاء الاشتراكية، وفقاً للمبهم التي كانت الاشتراكية تنمى على أسمائها في الاتحاد السوفيتي - بلا ديمقراطية، ويسطوة قائد الحزب الواحد، ثم عياب مشاركة أعضاء هذا الحزب في اتحاد القروى (لن) فهل مجهود إصدار قرار من قبل طرف معين حول الوحدة سيؤدي إلى وحدة الطرف الثاني معه؟ بل إن مجرد مناقشة جمال عبد الناصر مع أصحاب القرار أن يحميها إصدار القرار مالم تكن علاقات القوى في الواقع المصري تسمح بفيذه وبك قضية سيكشف حقيقتها في المستقبل.

وقد ظل النقاش مستمرا مادام بين الرفاق بعد الكونغرس في سجن القناطر ثم بعد أن تنقل كل المسجونين والعقلاء إلى سجن الواحات.

القرار، إذن، وفر لأصحابه آلية انقضى الجميع عليها لكن تشغيلها يتوقف على ما يتم في الواقع. وتلك هي أسئلة التي بذلت محاولات لحلها

ولا أريد أن أتحدث عن سجن الواحات وما جرى فيه للشيوخ وبين الشيوعيين. كيف إلى الفريق الآخر في أفكاره حتى وصل إلى حد تفسير ما فعله نظام عبد الناصر على أنه رأسمالية لدولة الاحتكارية كما هو الحال في بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية؟ وماذا جرى للعلاقات بين الأعضاء القدامى لتنظيم طليعة العمال وأعضاء تنظيم الريه؟ والملاقة لتهتك بين أعضاء قيادة الفصيل الآخر؟ وكيف شكل نكلر لوسيط «الأمم» بقيادة الرفيق رؤف نظمي الذي عرف مما بعد بالذكور محبوب عمر؟ وكيف برأيد عبد من عرف بالمستقلين من أعضاء الفصيل الآخر، وكيف تغير فكر الفصيل الآخر من رأسمالية الدولة لاحتكارية وصفاً بما يجري في مصر إلى بناء الاشتراكية وبخاصة فائق بعد الخروج من السجن والافراج عن المعتقلين ثم المسجونين؟ ذلك كله متروك لشهادات الرفاق من الفصيل الآخر، ولكن أريد أن أؤكد حقيقة هامة وهي أن الانفجار والتشتت هذه المرة لم يلحق بالفصيل الذي اعتد امتداداً لحدث إنف حدث للفصيل الآخر، ثم أريد أن أشير إلى ما سببته الصفحات القادمة من أن

التشبت الذي كان قد جرى مرتين لأعضاء حنتو في الماضي قد تبعه في الحالين عودة إلى الوحدة فيما بين الشظايا من جديد. أما التشتت الذي جرى في الفصل الآخر داخل سجن الواحات فلم يسفر عن عوده إلى التوحيد أو إلى العمل في التنظيم لشيوعى مرة أخرى بل أسفر عن نهابة وحاقمة تنظيم الراية وتنظيم طليعة العمال . إذ لم يعد أى عضو فى قيادة كل من التنظيمين بعد الخروج من السجن إلى الكفح في إطار التنظيم الشيوعى وليس ذلك لضعف في إرادة الرفاق . كلا كلا فلقد صمموا مثل عيرهم أمام الإرهاب والتعذيب ويشجعوا إيمانهم نتيجة ما يمكن أن يؤدي إليه المعالجة في الخطأ النظرى من حراب ودمار . وقد سبى أن أشربا إلى ما طرأ على تنظيم الراية من تدهور وعرض لم يفق منهما أحد . سبى ١٩٦٧ أن من فاشية نظم عبد الناصر إلى وطنيته . ذلك ما سيحدث أيضاً لتنظيم طليعة العمال بسبب الانتقال من رأسمالية الدولة الاحتكارية إلى ساء الاشتراكية

ولنحاول مرة أخرى أن نعود إلى الفصل الأول الممتد من حنتو وتقاليدها . عبد جميلاً إلى سجن الواحات وسكنوا رديته . وكانت حفراته واسعة على خلاف رناوين السجون التقليدية . كانت الظروف مختلفة بعد أن توقف التعذيب . وأخذ الرفاق يظلمون حياتهم من فرقة مسرح إلى إداغات إعلامية بالصوت لتقديم تحقيقات سياسية إلى بشرات وكتب إلى فرق رياضية إلى مزعه تفى بالعبور على الجميع إلى حمام للسباحة ، ثم أصبح في المنور أن بحري النقاش يسيراً .

ولما كان معظم قيادات هذا الفصل قد تجمعوا في سجن الواحات ولما كان النقاش ظل مستمراً بحثاً عن مخرج للمأزق الذي يعيشه . نضال عبد الناصر يتزايد ضد الامبريالية وأعوانها في الداخل - نضال سياسي واقتصادي واجتماعي - وتوثيق لعلاقات بين عبد الناصر والاتحاد السوفيتي في نفس الوقت لئلا الشيوعيون يتمكنوا السجن في قلب الصحراء . هل يمكن حل هذا التناقض؟ وماذا يمكن أن ندفعه هذه أسئلة مفروضة على هذا الفصل بحكم رؤيته السياسية . هنا قررت القيادة عقد مؤتمر وليس مجرد كونفرنس

يسمى إلى أهل الكثير من أعضاء القيادة أن ما بينا وعد لناصر ليس أساساً خلافاً حول أفكار اشتراكية . فالمرحل لا ينقطع عن التأميم وسيطرة الدولة على كافة المقدرات الاقتصادية حتى أصبح عند الاتحاد السوفيتي وكلته «العريس» بين رعماء بلدان العالم الثالث القضية هي « لتنظيم » ولما كان من المستحيل التحلي عن تنظيمنا ففس من طريق غير الوحدة مع مجموعة جمال . ولقد سبق أن تمتي انتظم قرار المجموعة الاشتراكية . وأيس القرار إليه

١٠٣

«شعر أريد أن في قدرتهم أن يفعلوا شيئاً ألم سمكن من وقف لتعدد الوهيد الذي بالشبيوعيين في مصر وصوت وهم قاصرون في منحهم؟ هناك فرص وهناك حيارات.

وانتهى نقاش أعضاء المؤتمر إلى 'محاد ثلاثة قوارات

أول حول المرحلة ويضمي بأن لمرحلة الراحة هي مرحلة انفسان من ابراسمالية إلى اشتراكية وصدر قرار المرحلة دون تقديم دراسة حول الوضع الاجتماعي والاقتصادي في مصر، كما وبدت تدوير عدم الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى أعضاء، فالمرحلة يمكن أن تستمر عشر سنوات و عشرين سنة ويمكن ألا يطول لأكثر من عدة أشهر، وذلك ما يمكن أن تحدده الدراسة لعمية التي لم تكن متوفرة لعدم نوافر المعلومات عن واقع مصر خارج السجن ثم بسبب الممارسة الحاشرة مع الواقع وهذا التوسع في التقييم هو ما حاول قرار المجموعة الاشتراكية تجنبه حين اقتصر على تسجيل وتعيين الواقع الحتمية

قرار انشائي ينصل باللائحة وكانت بشكل عام عادية إلا في نقطة واحدة أثارت الكثير من نقاش وتصل بما ورد من شروط لعضوية الحزب الشيوعي، وكان ضمن هذه الشروط ضرورة لقبول بحماية نظام عبد الناصر والالتزام بها كشروط من شروط عضوية الحزب شيوعي. وقد عقد اجتماع موسع لمناقشة هذه النقطة تولى محمد الجبزي لدفع عنها وكانت حصرة هي الشروط سياسياً هي أنه يعنى صمد ويستقر أنه توافرت في هذه المجموعة ما يرم لدفاع عنها كميدي شيوعي، فالالتزام في لائحة الحزب الشيوعي في رأي لا يكون لا بالنسبة بحماية الحزب نفسه وحماية تنفيذ قراراته وفكره الاشتراكي. الأمر الذي على مساندة المجموعة بما هو شيوعي حرياً وفكرأً وشدائاً.

القرار الثالث مضى بتمهيق القيادة حتى أصبح عندنا - في حدود الذاكرة - قد أصبح ستة أعضاء، ولحظة كانت واضحة، وهي أن تصبح لقيادة قادرة على اتخاذ القرار بسرعة بما اقتضى الأمر. وهم شطا - ركي مراد - أحمد الرفاعي - فؤاد حبشي - مبارك عمده - فصل - وكمار عبد الحليم (في الخارج) وفي رأي أن عدداً من أعضائها لم يكن سياسياً على مستوى لطرف الدقيق حينئذ.

ويصدر القرارات الثلاثة من المؤتمر مال التوجه السياسي عمياً نحو أحد لاتجاهين في الحزب، وهو لاتجاه الذي يميل نحو الاسراع بالوحدة مع المجموعة الاشتراكية، وكان الظن أنه يفضل هذه القرارات ستكون الوحدة أقرب مثالا مع الطرف الآخر، وسيكون لطرف الآخر

أكثر ميلاً إليها

صحيح أن قرار المجموعة الاشتراكية لم يفسد أحد بصوء وظل الالتزام به كوشة أساسية من وثائق الحرب بل لا يزال هو الوثيقة الأساسية - غير أن القرارات لثلاث حبات لتقدم تفسيراً له يعمل عملياً إلى اتجاه معين ومن هنا توصلت لأخطاء - هي رأيي - دون أساس من دراسة حادة لواقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي

وكان ما حدث قبل الافراج ما شاهدنا على ما أقول فقد ظهرت كراسة كتبها لرفيق على حبيب تدعو إلى الانضمام الفوري إلى مجموعة عبد الناصر الاشتراكية فهو يبيس الاشتراكية وعلى الشيوعيين اساعين إلى ذلك هدفاً أساسياً لهم أن ينضموا إليه لخدمة ما يصنعه شعب مصر، وكان بعض محضماً لهذا الموقف مثل إبراهيم عبد الحليم وعادل حسني، بل وكذلك بميل أثنان في لقيادة إليه عقد على الفور كوفورس لمناقشة ما ورد في الكراسة وتم اداة أفكارها ولم يجرؤ احد على الدفاع عنها «طناً غير صاحبها»

الخطأ فيما حدث؟

لقد خرجنا من السجون والمعتقلات، وقيل إن حروشوف سكرتير عام الحزب الشيوعي ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي كان يرفض الحضور إلى مصر للاشتراك في حفل افتتاح السد العالي ما ظل شيوعي في السجون والمعتقلات فكان الافراج ساكناً على الصداقة بين مصر والاتحاد السوفيتي.

وبسرعة لم نسكين المثقفين من الشيوعيين في عمالهم القديمة أو هي أعمال جديدة بينما ترك لرفاق الأعمال بلا عمل لمدة طويلة، ثم تم تقسيم المثقفين إلى مجموعتين الأولى أرسلت إلى محمد حسين هيكل للعمل في مجلة الطبيعة، معظم أعضائها هم قادة تنظيم الزاوية وتنظيم الطلبة من المثقفين، والمجموعة الثانية وهي من الفصيل الممتد عن حديث تسميه في حدود علمي رفاق لهم قدامى منهم - حمد حمرش وأحمد فؤاد - وانحرف بعضهم في التنظيم الدخلي (والسرّي) للاتحاد الاشتراكي

وتم توزيع الاعضاء بين الموحد هي لحان - مع أعضاء من التنظيم الداخلي والسرّي للاتحاد الاشتراكي بعضهم لحان لنمطلق ولاخرى لحان توعية. وقد أغلب رسمياً عن طريق فؤاد حبشي أُنس أصبحت في لجنة الاعلام مع فلان وفلان وفلان ممن أعرفهم بين الديمقراطيين

واسفديين، في أجهزة الاعلام (بل ويؤمن بعضهم بالاشتراكية الطوعية) ثم قيل إن مشروع إرسال إلى جمال عبد الناصر فأخذه جمال ووضعه على الرف، ثم تمت اتصالات أخرى سياسية رسمياً أن لبقاش مع قائده زاية والطليعة هد أتمر ووصلوا إلى فتحة المرجوة أتمس هؤلاء القادة حل التنظيم الشيوعي التابع لهم. أتركنا على الفور أن حديث للجنس ونرويجه لعمل بها هو كلام في الهواء. المطلوب منا أن نتخذ موقفاً قوياً.

ونجهت بالموقف عارياً على حقيقتة. أصبحت حكاية الوحدة مع «مجموعة الاشتراكية» محصن كلام أجوف تبخرت حكاية الوحدة. ماذا جرى؟

حينئذ نجحنا في وقف تعذيب الشيوعيين كانت هذه خطوة حقيقية ولكنها لم تتم بعمل حمس تصرفنا أثناء التحقيق فحسب (كما تصورنا)، بل لأسباب أخرى هي الأهم والأكثر حملاً كان رد. هذه الخطوة علاقات قوى في الواقع الملموس تمثلت من ضعفنا من الاعتماد السوفيتي وفرض الرأي العام انديمرنا على موقف التعذيب. وفي رغبة عبد الناصر في تحسين سياسته مع الاتحاد السوفيتي خاصة بعد أن قبل الأخير بناء المرحلة الثانية من لشد بعاني. من الواقع شكل علاقات متعددة من القوى - وفي قوى كبرى - كان لها الدور الأعظم في وقف تعذيب الشيوعيين. وما فعلته قيادته الحرب الموحد هي أنها أدركت بشكل أو آخر وبطاقة وبذلك حقيقة هذا الواقع فتصرفت على أساسه بما يسمح لجمال عند انهيار أن يامر لبراً بوقف التعذيب وبالتالي تحقيق في حدوث مقتل شهدي عطية الشافعي.

وخلاف ذلك تماماً ما حدث عندما حاولت قيادة الموحد (سابقاً) الإقدام على خطوة أخرى ترتبنا على إحطارة أسانفة أملاً في الإفراج والتعاون بل والوحدة كان عند ناصر قد قطع علاقات تعامل بالجاهل في مصر لمدة فارت سنوات ست. وفي نفس هذه الأعوام قام بإحراقات واسعة لتأميم لشركات ووضع مقدرات الاقتصاد في يد الدولة بالحكمة وزادت علاقاته مع لاتحاد السوفيتي. وثمناً، وأصبح ملزماً بين قيادة الاقتصاد العربية وبلد من العالم الثالث، وبموتاً يعتدي في المجال ضد الاستعمار الجديد والامبريالية ومن أجل الاشتراكية. وكاد بالفعل أن ينفذ كل ما ورد في برنامج التنظيمات الشيوعية في مصر.. فهل من المعقول أن تأتي بعد ذلك مجموعة من الشيوعيين عددها ٦٠ أو ٧٠ شيعياً ظفرو في السجون لسنوات عديدة ثم أخرج عنهم، وليس لهم من سند سوفيتي أو أممي أو عربي بعد أن كعب عند لناصر كل هذه القوى إلى صفة. ليفولوا له عليك أن تتوحد معاً في تنظيم واحد هني تستقيم لك الأمور؟.. هل هذا معقول؟ لقد نسيت قيادة الحرب (الموحد سابقاً) أنها تقدمت

مطلوبها، ليس لها أي سدد من علاقات تقوى هي الراقع يسمح بتنفيذ مطلبها، وذلك على خلاف ما تم عندما تم وفاة هادي الشيوخي. وحتى لو مررنا أن عبد الناصر قد أصبح ينسى الاشتراكية كما كان لبعض يري - كانوا أقلية - فما الذي كان يدعو إلى أن يندلج ويرثي لمارك لينوحد مع هذه المجموعة الصغيرة ويقيم تنظيمًا مشتركًا. خاصة أنه أصلاً لا يريد أن يقيم أي تنظيم في مصر يشرك في اتحاد القرار. حتى لو كان تنظيماً لعبد الناصر نفسه. ليس عليهم إلا أن يأتوا إليه أفراداً وهو لن يصفهم كما فعل بالإخوان المسلمين والأحرار القديسة، لأنه يريد أن يستعين بهم وفقاً لمشيئته عليهم أن يطوا تنظيمهم أولاً وقبل كل شيء. ويرفضونهم وإن دعتهم الحرة حتى يسمح هو لهم أن يأتوا بالتفويض معه. وقد تعاون مع الكثير منهم بعد ذلك.

عقد اجتماع الكادر وشاركت في هذا الاجتماع ناز المديت حول مسألة أسمية هل امشروط في قرار المجموعة الاشتراكية قد توافرت؟ وهل المناقشات التي كانت قد بدأت لتسكين الرفاق في وحدات مشتركة في مختلف المناطق يتم تنفيذها؟ وطبقه لحل لم تكن هناك إجابات شافية في نفس الوقت كان المشاركون يرون عجزهم. فاتفقوا قراراً مثيراً للضغط، فحيث أنهم لا يمكن أن يتخذوا قراراً سريعاً بالحل إلا إذا تأكدوا أن امشروط الواردة في قرار المجموعة الاشتراكية قد توافرت، وإلا إذا تم أن اجزأت التوحيد تنفذ فقد قرر أن ينزكوا الأمر لكمال عبد الحليم ليتخذ هو القرار نهائياً عنهم إذا ما لم تحقق ما سبق ذكره ويقرر هذا القرار تعبيراً عن العجز واستسلاماً ضمنيًا لما يريد عبد الناصر منهم كان كمال يدرك الواقع بعد انتهاء الاجتماع طلب كمال من الرفاق الانتظار، ثم أعلن قراره بجمعيه نشاط التنظيم وفي اليوم التالي ذهب كمال عبد الحليم للوقيع في كشف ريات رئاسة لجمهوريه ليس حى السطيم (الحزب الموحد سابقاً)

ولم يكن ما فعله كمال إلا تعسراً عما كان عليه الرفاق من شغل تم وعجز عن اتخاذ أي قرار فتعبيراً عن استسلام الرفاق. تم حل لحزب

بعد قرابة ثلاثة أعوام وبعد أن استعار عبد الناصر بكثير من الرفاق لتولي مسؤوليات أساسية وخاصة في مجال الإعلام والثقافة، وفقاً لمشيئته السياسية وفي حدود ما يقصر هو به، جاء يوم الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ وظهر نظام عبد الناصر على حقيقته ضيقاً مضطرباً، انكشفت واجبات عديدة ومهام كثيرة كان يسعى أن يتخذ. وكان الكثير من الرفاق بعد أن أخذوا أعينهم طوال السنوات الثلاث، أن شروطاً جديدة وريث في قرار المجموعة

اشراكية ثم تترفع بعد وكان الاصغاء عمو الشيوعيين من اليمينطين يطلعون هذا أن
مكر من جديد وأن بعض من جديد بعد أن حلت الكارثة

وبالسرير جرت اتصالات وطرحت تساؤلات (أيام عند الناصر) وكان في جلسة ما دار
حقيقة تأكدت عليه وهي أن كثيراً من الشروط التي حددتها قرر المجموعة لاشراكية
لنفس من أصحاب لقراء مواصفة الكفاح لتوفيرها وأحد موقف جديد يتبلور تدريجياً لإعداد
بناء التنظيم أيام عهد الناصر) ولات أدكر يوماً ونحن في مياه مرسى مطروح وعلى رفعت
استعيد حين نفقنا على ضرورة اتحاد هذه الخطوة، وأخرون فعلوا ذلك.

ربك قصة ينهي أن تروي ثم يُرى كل ما حدث حتى هذه اللحظة غير أني أود أن أشير
إلى حقيقة ينبغي تسجيها للتاريخ. فمعظم أعضاء قيادة مرسى سابق (الحزب الشيوعي
الوحد) الذين شاركوا رفقا آخرين في قيادة حزب ٨ يناير، ومعظم الرفاق المحترفين الذين
سعى البعض إلى تدميرهم يوماً في عام ١٩٥٨ قد عادوا لبناء التنظيم الشيوعي من جديد
لكن ما من عضو واحد من الفصيل الآخر ممن كان في اللجنة المركزية لحزب ٨ يناير قد عاد
من جديد إلى تنظيم لشيوعي. جميعهم مطروا عنه. وأملى من أصحاب الشهادات ممن كانوا
تحت قيادتهم أن يقدموا تفسيراً لما حدث

لم يكن ذلك عن صعب منهم، ولكن - في رأيي - لسبب سياسي هو اتصالهم
رأسمالية الدولة لاحتكارية إلى بناء الاشتراكية وهو أمر لا يمكن احتماله وقد تم لاتصال
بهم حتى لا يكون ما نفس بعيداً عنهم. فهم معاً مسئولون عن تاريخ الحركة الشيوعية
المصرية. وكان أكثرهم شرفاً وأمانة الرفيق هؤلاء مرسى حين اعتذر مساركاً ما نفعله مؤكداً
عزمه على تقديم كل عون في مقدوره لنجاح مهمتنا. وبمناسبة مرور ربعين يوماً على وفاة
الرفيق ركني، ارد ألقى الرفيق هؤلاء مرسى كلمة مُجد عليها ما نفعله ركني قبل وفاته (أو عقيله)
من بناء الحزب من جديد.

كان الرجل مخلصاً لعمركه الشيوعي رغم نجسه الانخراط في تنظيم. ثم يبقى بعد ذلك أن
مطرح الأسئلة القديمة :

- هل لاتقسام الحقيقي في الحركة الشيوعية المصرية هو انقسام بين فصيين أساسيين
- استمر - فما ولم ينقطع؟ ثم ألم تعد الشظايا التي تناثرت مرتين إلى تنظيمها القديم من جديد؟
- هل حقيقة أن دور الرفاق ممن لهم أصول يهودية كان هو الذي قرر مصيرة الحركة
- اشيوعية المصرية؟ أم أن نفوذهم الكبير كان من الناحية التاريخية ظاهرة طبيعية ستتموت

أربعة سنوات أربع ثم أخذ الوراق الآخرون من المصريين يتحملون مسئولية العمل طوال ماضى من أعوام؟

هل تخلصنا من تصورات مثالية حول الأممية ليسهر مفهوم سليم ويتحدد حول لتضامن الأممي؟

تم أسمع بنفسى ن اطرح سؤالاً آخر بسبب ما يورده رفيق سنيق فى تنظيم مشمش (ام.ش.م) ثم منظمة لرية، وهو الصديق محمد سيد أحمد، من أن الشيوعيين حصصوا لناصر بعد أن كانوا حاضرين لليهود . ثم أسأل من حصص لى؟ وحتى أكون أكثر تحديداً من تأثير من؟ نعم لقد تأثروا بما فعله عبد الناصر باسم الاشتراكية من أعمال مجيدة رغم أخطاء عديدة شابتها، ولكن ألم يتأثر هو أيضاً بما فعله الشيوعيون، وعظيم أعمالهم، فى حسم الحركة الوطنية؟ ومن أين أتى بتفكاره عن الاشتراكية وهو نصري لى تعامل مع الشيوعيين خلال سنوات عديدة قبل أن يتولى السلطة ويهدأ؟ نعم، لقد تأثروا به وبأعماله، ولكن ألم ياتر هو الآخر بـتفكارنا وعظيم أعمالنا؟ ثم ألم قرر العودة إلى لتنظيم رغم عنه بعد أن بان الخطأ؟

فى رأى أن الإجابة على هذه الأسئلة واضحة ويؤكدنا ما جرى من تطورات لىبقى سؤال هام لماذا لم نتعلم حتى اليوم كيف نعيد النظر فيما دينا من تصورات سياسية ونظرية على ضوء ما نحرر من مجاحات ومرتكب من أخطاء كانت الأحداث تدفع لى لوجدة ثم الوحدة دون أن تكون لنا وثقة جادة لتبج الخطأ من الصواب.

ولا أقصد بذلك إداة أحد أو اتهام الطرف الآخر، لما معرفة السبيل لنماز الأخطاء التى تقع نحن فيها. وبك أمر ضرورى خاصة بالنسبة لفصيل حاول أن يكتشف لىجيد فى الفكر لمواجهة الواقع المتغير.

وبك قضية القضايا ونحن فى العام الأول من اللفية الجديدة وقد أصبح فى عالم مختلف تماماً من عالم كما نعيشه، ولم يعد معنا الاتحاد السوھيتى وبلدان أوربا الاشتراكية وبانت الحاجة إلى تطوير المفاهيم الأساسية لتجاوز الرأسمالية.

شهادة

جمال البراد

إبيانات الشخصية

الاسم : جمال مصطفى الخبراد

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٢٧/٤/١٥ القاهرة - روم اخرج

المؤهلات : بكالوريوس هندسة - قسم كهرباء، قوى

المهنة : مساعد مهندس بالشركة العامة للأعمال الهندسية وأن سالك.

ثم مهندس بالسند العالي.

فترة السجن والاعتقال : أحد عشر عاماً تقريباً .

بيانات عائلية :

نشأت في أسرة من أب وأم منفصلين. شارك أمي في ثورة ١٩١٩ وكان رعيماً مدروسة لتوميقية الثانوية. ونتيجة اعتدائه على ناظر المدرسة الإنجليزي في لإضرابات . فصل من مدرس الحكومية، وخطر أن يستكمل تعليمه الثانوي تحت إلحاح أمي وشجيعها ثم التحق بكلية الحقوق وأكمل تعليمه الجامعي وعمل محامياً ثم قاضياً ومستشاراً كانت أمي محببة تعرف القراءة والكتابة بصعوبة إلا أنها نحت قسوة أحياء وتقصير أبي خرجت إلى العمل من أجل توفير المال. اللازم لرعايتنا حيث كنا سنة أخوة فادرت مصعباً للطوب الأحمر ورثه ولدي من والده متحدي بي ذلك أملوا الدين كانوا يميون عليها ذلك

وأحسننت أمي تدبير شئونها فبمعالج صنيته استطاعت أن يجمار الطريق لاستكمال التعليم الجامعي سا جميعاً، وكان بصال أمي الوطني وبصال أمي لا حنفي صغراً كبيراً في أن اسير من طريق اصمراع لوطي وأن أحترم المرأة وأبوع ضرورة رفع لحوار عنها ومساواتها بالرجل كما كانت قسوة الحياة التي عشتها عاملاً في تقلى للأفكار الاشتراكية فيما بعد .

وأبكر لأمي أنها كانت تماننتي عندما أبي والدي لم يصرف على بسبب انغماسي في العمل السياسي، وأصرت على استكمال تعليمي.

وعندما أُسببت والدتي بالشلل، وكان يعالها الدكتور منصور عير وهو طبيب عبد الحاصر
لحاصر ورئ حالتها السيئة استسمح جمال عبد الناصر في السماح لي بزيارتها فلما
حصرت وجدت لمرل كقلعة حربية محاطة بالجند من كل جانب ومن فوق سطح لمرل، وكان
منظر وابتى من لصقوية حتى أمر طلت الإسراع بالعودة إلى المنزل.

وأذكر لواحدى أنه في خلال الحرب العالمية الثانية كان يوضح لي خطأ اسياسة التي تقوم
على "عبر عيونك حديقك" فكان يؤيد الملقاء. وأذكر له إعجابه بحركة ستالينجراد وهرم العيش
الأحمر. وفيما بعد كان يعترض على ضمانات الديمقراطية في الاتحاد السوفياتي، ولما
أوضحت له أننا نسعى إلى ديمقراطية اجتماعية وأن أعماله ولامحي هم امثاليين فمن
ديكتاتوريتهم هي قمة الديمقراطية. أعجب بهذا التفسير

كان الذي قاضي بمحكمة إعدام لصالح عمال مصنع لشوربيكي فكانو يقدرونه
لذلك وقد توفي أثناء اعتقاله سنة ١٩٦١ وبقيت والدتي بعد خروجي من المعتقل سنة ١٩٦٥
وكنتم فيها لها فقيمت بها كل ما أستطيع من مساعدة

اشتركت في المظاهرات والإضرابات ضد الإنجليز وأعوانهم في لداخل كما شتركت في
مظاهرات ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٦ والتي أطلق فيها الجنود الإنجليز الرصاص على المتظاهرين
من ثكنتهم بقصر السل ولم أكن في ذلك الوقت شموعا وإن كنت عضواً في اللجنة الوطنية
بمدرسة رقي المعارف الثانية

وفي تلك الفترة قبض على في المظاهرات وأيدعت قسم روص الفرج مع المحرمين
العديدين وعاميت من فذارة القسم وأحوال المساجين الإنسانية، من أسرار البق والقمل
والحشرات وفذارة نورة المياة التي كانت تطفح حاملة البراز إلى حيث يرقد أو نسم وكم كانت
أوضاع المساجين وسلوكياتهم قذر على نفسي. فالساحس سرفون بعضهم يسرقون المتدربين
على الحجر، وأحيانا لصالح السجن الذي يشاركهم، ويهربون السجائر والمخدرات وشفرات
لعلاقة داخل أجسادهم ليتاجروا فيها وكل هذه كانت ممتوعات .

ويكنى أن تعلم أن السجن هو أول من يفرق النظام، وكان السجن يبيع بضرب والحد،
بل وكان لشهود الجنسي يمارس أحيانا في السجن

وتتكرر هذه الظاهرة في جميع الأقسام وإن كان المسجونون السياسيون والشيوخون

محظون باحترام وتقدير المساجين السواقي، فالكل معاد الدولة و لكل مصطهد

وفي ماضي كان المسجون المحرم من إحالته إلى قاضي لتحقيق العمل فيه إذ كانت المهمة حصة أم حيايه، وباطبع الحماية أشد ولكنه لا يدالي قالصاية ذات صعدانات أوسع من الدفاع.

والمسجون السياسي يعاني في سبيل التأقلم مع أحياة الجديدة مسلحاً بالعزيمة والإرادة معه دخوله السجن لأول مرة يبتور قلقاً مضطرباً، فيمتنع عن الجلوس على الأرض العسرة يملأه أسه أو أن ينام حاشره على الأسفلت ويندل جهداً للاتصال بأقربه لعلهم يسدونه بالمدل، يلزم لشراء السجائر أو الطعام لأنه عالماً ما يفدعه ادعاء النوايس السياسي بأن سيخون إلى موته بعد خمس دقائق ثم يتجمع حوله المساجين من السواقي للسلل عن تهمة «يسون» انتعاطف معه. ويبدأ الشعور بالإرهاق والتعب ويعجز عن الاستمرار في الوقوف ويسند ظهره على الحائط الذي تسير عليه قوئل العشرات ويشعر بالحاجة إلى النوم فيخلع هذا «ريصعه» تحت رأسه ويتعمد ليلام وأحياناً يشعر بالحاجة إلى دخول دورة المياه ليشرّب أو يتبول. وهو عموماً يعاني صعوبة شديدة في التأقلم مع هذه الأوضاع

قضية حريق نادي سعد زغلول :

وهو نادي الحزب السعدي الذي يرعاه النقراشي بإسما وكس يقع بشرح سليمان باش حالياً شارع طلعت حرب». قامت حكومة اسماعيل صدقي باش بغلق الجامعة إثر انتشار مظاهرات إنددية للحكومة والمعادية للمقارصات والذراع المشترك ولتي كانت تردد اتهامات بسقوط معاهدة صدقي- بيرس. وبولت وزارة القراشي باشا لحكم تحلل محل وزارة صدقي، وهي هذه القصة وأثناء ترددي على جمعية الش. ان السلمي كناد رياضى قام قسم إطلية بالجمعية بسطيم مظاهرة خرجت سراً من جمعية الشبان وتجمعت مشرع طلعت حرب وهي تهتف بسقوط القراشي، وتصي لها عدد من الشباب السعدي انجمعين في رديهم وحصر ابوليس وحاصروا هي مشرع طلعت حرب وقبض على الشباب السعدي كما قبض على أحى لأصغر وشخص آخر من حزب مصر الفتاة (محمّد على شلبي) ثم سلموا إلى النوايس ودعوا أنى ومحمّد على شلبي كانت تفوح من أيدنيا رائحة البنزين، وليس لهذا الادعاء قائل من

الصنيعة، وعثروا على جيمي على قنصاعة من جريدة البلاغ بها استقالة والدي من الهيئة السعدية. وظهر فيما بعد أن هناك صلة قرابة تربطني بصابط النولس الحمزاوي الذي قص على استعبد والدي في شات حصومة عائلية بينما بسبب نزاع على وقف، وقضت المحكمة بسحني ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ قضيت منها أربعة أشهر ما بين محلة كوتسكا وسجن الاستئناف وسجن مصر .

وفي سجن ممرأقمت بنور ه وهو دور أرضي، وكان دور ٦ الذي يطلق مجسماً لقصيه بقتل أمين عثمان باشا الذي اعتيل بواسطة عصاة حسبي توفيق وابور اسلادات وأحمد وسيم خالد ابن محمد خالد السعدى صاحب جريدة الدستور، واستعنت بالاتصال بوسيم خالد من خلال دورة المياه ، وكان شعوري أنهم وطنيون مدانين متعاطفت معهم وأبنت استعدادي لمساعدتهم بعد الإفراج عني، ثم انتقلت إلى دور ٢ إثر عتراضني على ضرب أحد المساجين ضرباً مبرحاً من ضابط في السجن .

وفي دور ٢ قابت محمود فهمي السيد وهو المتهم بمحاولة اغتيال لشهد في قضية أمين عثمان، ودور ٢ يطل على الجبل المحاذي للسجن ومنه يتحدث المساجين لأهاليهم ومعارلهم، ولاحظت أن محمود فهمي السيد قد تأثر بالمفاهيم الشيوعية ربما نتيجة احتكاكه بالمساجين الشيوعيين الذين قبلهم في السجن، وكان يقرأ كتب الفكتور راشد البروي

وعند الإفراج عني طلب مني محمود فهمي السيد الاتصال بالسيد أحمد، والسيد أحمد، والأخير كان يمتلك محل بقالة في مركة الغبل كما كان عضوا بحزب مصر الفتاة لجمعية البحار السري للإخوان المسلمين، وداومت على الاتصال بمحمود فهمي السيد من ناحية لاجل وانتقلت معه على إمداده بالسلاح لمهرب ولم يد اعترافاً، فاشترت قطعة سلاح مسدس يريتا وصنعت حقيبة من الحش لها سقطان ومهدت المسدس في أحدها وذهبت إلى السجن ومن طريق الحاج حمزة المتعهد وضعت الحقيبة على طاولة الطعام الداخلة إلى السجن وانتظرت في الخارج إلى أن دخلت الحقيبة السجن، ولأسف فقد جلب مني محمود فهمي السيد لإسراع باستعادتها واضطرت للذهاب إلى متعهد الطعام واستعنت الحقيبة من الطاولة دور أن يطم أحد، وقطعت لتصالي بهذه المجموعة .

وفي هذه الفترة نزلت التائب (الحبس الانفرادي) وقابلت المحامي مصطفى أما وكان

بقى شعراً حماسياً ثورياً، وفي قسم الخسعة تسلك مصطفى ميكل وكان يتحدث عن الاقتصاد

محاولة خلق جيش وطني لمحاربة الإنجليز والحدوة :

كنت أعود بانكفاح لسبع كطل لقضائنا، وبحلت شعبة الإخوان المسلمين بأني لفرج لهذا العرض وهذا يعرف على عدد من الإخوان المسلمين منهم الشيخ عبد الفتاح وكان بعض من بر لسلك لفيدة بشي رعى ونسكت بمساعدتهم من شراء مدافع سلاح والتدريب عليه في جعل المقدم، إلا أن لآخوان المسلمين شكوا أمري لأنني كنت أثير لقتل في المسائل السياسية ولا أبدو بعض لافتمد في المسائل الدينية، وكذلك رقصي تقدم السلاح لحرب فلسطين واتهموني بالشبيوعي، ولم أكن في ذلك الوقت شبيوعياً، فقاموا بسرقة السلاح وسوهوا في الذهاب للتدريب، فذهبت بمفردي بوز علمهم فاكشفت سرقة السلاح لهاجتهم واتهمتهم بسرقة السلاح ووعدهم بوجه، وأحضروا مسدساً مزووع الإبرة والقتالي عبر صالغ للاستخدام وما ست أبولس أن فاجم منزلي فعضر عليه، وأمام الحياة مروت حبرتي به بهدف المشاركة في حرب فلسطين، وكان ذلك مسوحاً به في ذلك الوقت، فحكم على بخرامة مقدارها ٥ سنوات وتعتبر تلك إداة وليست برامة .

مقابلة المقرashi باشا وسليم زكي باشا في وزارة الداخلية :

بدأت أوسع بعد رقادة متعددة من لبولس لسياسي وكان يقتصر على ويخرج على بانتظام يكاد يكون شبيوعياً، كما كنت أهرب من لبولس بالفر من لثبات بدلاً من الخروج من الباب حيث كنا نمكن بسور الأرضي.

كنت طالباً بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول، وكنا مفرس بعض علوم إعدادي هندسة في للعباسية مكان جامعة عين شمس حالياً، ما عدا الورشة فكانت تدرسها في الجيرة وفي الورشة عادة ما يرتدي الأفريل وفي يوم وصعت الأقرب داخل الحقيبة - فصار منفتحة - على أمل أن أذهب من العباسية إلى العيرة مباشرة وذلك ما خدع رجال البوليس لسياسي وظلوا أني أهرب أصلاً فصرعان ما حصلوا بوراره الداخلية التي أعنت حملة من المونوميكالات

واسيرات وحاصرت ترام ١٥ الذى كنت اركبه. وكنت عادة ما أجلس فى مؤخرة الترام حتى أكتشف كل ما يدور حولي. واحتفظوا من داخل الترام ووضعوا فى سيارة قاهرة تذهب إلى وزارة الداخلية، وهناك قابلت على لارج اللواء سليم ركنى باشا حاكم دار بوليس القاهرة الذى أخذ يحذرسناهم على علم بكل ما يحدث فلا فائدة. ثم صنعوا بى إلى الطابق لثلى وأخذوا منى الحقيبة ثم انتظروا بصبر دقائق اتصلوا فيها بالقراشى باشا يسمح لنا بالدخول. وفى تلك الأثناء قاموا بفتيشى تفتيشاً دقيقاً ودخلت عليه فى غرفته فوجدته جالساً على مكتبه ثم أبلغوه بأن ليس فى الحقيبة شئ، وأخذ يناقشنى فى واقعة المسدس ومن أين حصلت على المال اللزوم ففقت من مصروهم وأخذ يردد مشر محفول وكثير الأمثلة عدة مرات وأنا مصر على إيجائى وأخيراً قال لقد أصعبت من وقتى ربيع مباحة، وفى العودة وغفروا لى سيارة كم وعذرني من قبل لنوصلي إلى جامعة القاهرة فى الوقت المناسب .

القبض على فى قضية الجيب للإخوان المسلمين سنة ١٩٤٨ .

بعد فشل حرب فلسطين حدث أن قام الإخوان المسلمون عن طريق جهارهم السرى لتفتيشية على هذا الفشل بسلسلة من التفجيرات (شيكوريل- حنبيو- حارة اليهود- شركة الإعلانات الشرقية .. إلخ) بو سطة سيارات مطهحة لاستعراض لقوة وإرهاب الدولة، وفى كل مرة كان البوليس السياسى يقوم بتفتيش منزلى ثم لإخراج على

وحدات الحكومة نضع عمالها فى سوابق لعامة وزقات السيارات، وخاصة الجيب حيث كانت شركة المعاملات الإسلامية لقائه للإخوان المسلمين بشارع محمد على تمتلك عدد منها حصلت عليها من مطهحات الحرب للجيش الإنجليزى

شكل عملاء بوليس فى سياره ميدان عنده باشا بالمراسية واتجهوا بأحبتها فهرت بعضهم وقبض على البعض الآخر وبعد تفتيش السيارة عثر بها على أسلحة وقنابل وتقريب مفوم من أسعد السيد أحمد صاحب محل البقالة ورد فيه سعى. فقبض على ووضعته فى سجن لأجانب سيد السكة الحديد سابقاً رئيس حالياً وهو سجن يفضل جميع السجن المصرية الأخرى ومخصص للأجانب وبه مرايا معيشية كثيرة فى الطعام والشراب والمعاملة والإقامة، إلا أنه تحت الإشراف الدائم ليلا ونهارا لرجال البوليس السياسى مباشرة، كما يمكن أن يسحب المتهمون منه فى أى وقت لتحقيق

مكث بهت السجن محسوساً حبساً انفرادياً لمدة وقت إقامتي به، وفي أثناء هذه الفترة قتل البعراشي ناشأ في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ بواسطة عبد المجيد أحمد حسن الطاب بكنية الطب ببيطري، وكان يقيم في الدور الأول ولكن نظراً لسريته لشبيدة التي تحيط بهذا سجن لم أعلم بذلك من كنت قد أحسست بكثرة فتح الأبواب وغلقها، وفي تلك المرة قتل حسن بب أيضاً.

ولما طالت المدة دون إجراء أي تحقيق معي ظلت من مأمور السجن ورقة وقفاً وكتبت رسالة للسائب العام أقول فيه "رجو مقابلة النائب العام لأمر هام يتعلق بالسجن والتحقيق"، وحاول المأمور أن يستعسر مادة أقصد بالسجن، فلم أجيبه ولكنه اضطر لخطورة القضية أن ليس رغبتي.

وفي يوم مفاجئ أخذوني إلى النيابة، وبدأ التحقيق معي فأحدث أنكم عن المدونة السينة وهي لم تكن في حقيقة كذلك، وفسرت ذلك بأن المطلوب هو لإدلاء بعقوبات كاذبة ومطروضة علي، ثم طلت معرفة التهمة الموجهة إلي، ولكن المحقق رفض الإجابة وأمر بإعادتي إلى السجن.

وبعد عدة أيام وقرأ لكثرة المقربين عليهم لم تشع سجن، لأجانب الصغير لهذا العدد الكبير فقام رجل من السيارات ليلاً بحمل بعض السجناء وأد منهم إلى سجن مصر بالحليفة وأودعوني في دور ٦ وكانت الغرف مظلمة وليس بها إلا جردل الماء ولبول والمرش والبهانة.

شعرت أنني غريب عن هذه المجموعة التي حصرت معي ولم يسبق أن التقيت بأى منهم، ما عدا أسعد السيد أحمد والشيخ عبدالرحمن الصوالحي وكان يمتلك مطعمًا بشارع قناري بالسيدة زينب، أما أبو النجا السائب بكنية الهندسة فلم أقاسمه من قبل، وأما مجموعة الجهار لسرى للإبحران المسلم ومن بينها مصطفى مشهور والشيخ مرعلي والمهندس قنري انباري وأحمد عادل وغيرهم فلم يكن لي صلة بهم. ولأحظت أنهم لا يتكلمون، أناادي عليهم فلا يستجيبون، أنظر من نظارة الباب ومن الشرعة على أستطيع أن أعرف على أحد منهم فلم تمكن. أخيراً جلست على جردل الماء وفي الظلام أخذت أحرق على الحائط، المجاور دور حبري وأمسكت "كوز" مياه اشرب ولا مسمت الحائط المجاور ومنعت معي دخله وأحظت أناادي على جاري فأحدث صوتي أزيزاً سمع داخل السجن كله وتبعت إدارة السجن إلى لصوت وفكرت

ننى نستخدم جهازاً لاسلكياً للاتصال بالخارج وقبضة فتح الباب على ويختر الضابط بحمل كشافاً صوريه باحثى وقام بتفتيش الغرفة كما قشوى مفسشاً ديفاً وم يعثرنا على شئ رمويو "كويو" من يدي لاسطلاح الامر، ثم ألقوا الباب .

وفيما بعد طلوني للتحقيق فى النيابة لىساوونى عن بعض المتهمين فانكرت تماماً معرفتى بأى منهم كما علمت بأن أبو البجا كان قد رجع من حرب فلسطين ومعاً لقه أخلاءه فى قفلة تحت السريو فى شقته بعزبة النمل .

وهذا فى هذه الأيام أن فقد الإخوان المسلمون مؤتمراً طلابياً بكلية طب قصر العيني، وتصعد لهذا المؤتمر قوة بوليسية بقيادة اللواء سليم ركي بدبب حكمدان بوايس القاهرة، والقيت فى هذا المؤتمر قبلة أصابت اللواء سليم ركي ماردته قتيلاً فهجم البوايس على الطلب و عتقل عدداً كبيراً منهم بالإضافة إلى عدد من الأساتذة وأصيب البعض إصابات بالغة وتم شحنهم فى سيارات إلى سجن مصر نور ٢ . وكانت حالة الطلبة و لاساتذة سيئة للغاية واستطاعت لاتصال بهم - حيث كنت مسجوناً بهذا الدور - و برفع من معنوياتهم ومسعدتهم وممانتهم على أحوالهم . ولقد مكثوا بضعة أيام ثم أفرج عنهم جميعاً، وبعد عدة أيام قبض على شخص من عائلة الجمل بالشرقية بتهمة البلاغ الكاذب حيث أنه قد أدلى بمعلومات كاذبة عن أشخاص أرياء من طليانه طمعاً فى المكافأة التي أعنتها الحكومة لمن يرشد من الحاشى، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وبعد رجوعه من المحكمة وارتدائه ملابس اسجن ألقى بنفسه من الطابق الرابع ونوى .

صدور قرار الإفراج عنى من سجن مصر واعتقالى فى نفس الوقت بالهاكستب

تم تسكيى فى عتبر الإدارة ويتكون من عدة أقسام، وكان هناك قسم خاص بالإخوان مسلمين ويسكن معهم الدكتور إبراهيم الشريبي وأنا، وقسم آخر يسكنه ليهود لصيانة، وحر يسكنه الشيوعيون الأحاب، وربع يسكنه الشيوعيون المصريون والرفديون والكتلة وفى القسم الأخير أحمد طرباى رحلال معوى وسبب الجعلى وحسن صدقى رئيس رموى وبواس هنا لطف الله وبعد الواحد بصيلة وسعد رحمى ومير انطويل وهليم طوسون وغيرهم، ومن الشيوعيين الأحاب شري كوريل وهلمل شوارتز وجيد حموى وصانق سعد ورمون لوبت ويوسف دريش وغيرهم والهاكستب يعتبر محطة للترحيل إلى جيل الدور .

وهي هذا جعلت رفعت عند البداية الاتصاع لطعام الإحوان المطعمين حيث كنت مطلعا
لاحراء المدقشات الواسعة، وما شئ لإحزان من خصوصي لطعامهم كانوا سفوف سريري في
المرق حارح العماير ويصطدمون بي وقد يصل الأمر الى ضربهم وبلغ بهم اسخف أن
قاموا بستراً من انماش بفصل بسند (بي باقي المعتقلين، كما استغثت العماير لاستنارة رية
والرأيسة هذا الجو في خلق الاحتكاكات واصلت الاتصال والنقاش مع الشيوعيين رغم
ذلك

وكان هناك سرايا من جانب الشيوعيين بدور حولها النقاش ولما نورا فاما في تغيير
افكارى ومرقفي، وكانت رنود الشيوعيين عليهما كالأش

١- الإهمال عمل فرسي و لأعداء طقة تتولد باستمرار ويقف العمل الفردي إزاهها عاجز
عن الواجهة .

٢- كميون نظام الجسد الذي يحلق العدالة للجميع، وقد برزت الاشتراكية على السطح.
كتب كلما مر الوقت اردت انصاعاً بمسجهم وأعد فهم في اليوم وفي أحد الأيام اصطدم
إحوان مع الإدارة حتى سمعت طائفة قوة يويسية إصابعه لفظ النظام
وحصرت القوة بالعصى الخيزران وبدأت نهال على إخوان صرباً وتكسيراً، ولد انتهت
من صربهم اتجهت بحوب فأنخرباها أب قسم المرحى حتى لا بصربونا، ولكن هذه الحيلة لم
تفلح فأنها لوا طينا صرباً ،

ويعد عدة أيام ثم ترحيل إلى السويس ومنها بالمر من طريق المبرة عابدة إلى جبل
الطور، وكانت هذه العمارة شغل في الناصي المشية وهي عبر مزمنة وأصاب معظمنا بوار
البحر.

ويعتقد جبل الطور هو مكان الحجر لصحن الحجاج وكان يسمى لكرتينا وهو مقسم
إلى عدة حدائق يفصل بينها هو حز من الأملاك الشائكة .

وأقيمت في هذا رقم ١ وكانت به غرفة مخصصة للشيوعيين، وبأقي العرف مخصصة
للإخوان المسلمين، والغرفة التي حلت بها كان يسكنها محمود عبد الحائق وعبد الرحمن عريد
والشاعر السوداني شاكر مرسل وغيرهم. وهناك هذا رقم ١ مخصص بالكامل للشيوعيين من
كافة التشيعات وكان به عبد المعبود الجبيلي وعبد الرحمن الناصر والعيوطي وسيمبو ملطي
ومثير ملطي وكمال شععان وميد سليمان رفاعي ومحمود العسكري وطه سعد عثمان و

فؤاد وعبد نهيوب وآخرين، وكان من بين الإخوان عبد العزيز كامل والشيخ عبد المعز عبد الستار وقيس حمدي اتهم بإلقاء القنابل على أقسام ليويس وبعض أفراد أسرة محمد صالح استهم في قضية اغتيال البقراشي

ثم أصرب الشيوعيين عن الطعام مطالبين بالإفراج عنهم حين جاءت وزارة حسين مري باشا في أعقاب وزارة إبراهيم عبد الهادي باشا لتحري انتخابات جديدة تمهيداً لعودة الوفد إلى الحكم. واشتركت مع الشيوعيين في هذا الإضراب ورحلت معهم إلى عيون موسى وكان في المجموعة التي رحلت معها سيد رحمن ومحمد عباس فهمي وجمال شلبي وكمال شعبار ووليم طومسون وآخرون .

الإفراج عن المعتقلين الشيوعيين والإخوان

في عهد وزارة حسين مري باشا سنة ١٩٤٩ :

تم الإفراج عن وصوفتي إلى الجامعة لإجراء امتحان خاص لجميع الطلبة المعتقلين. واحمزت الامتحان متغير جيد وأعدت إسمالي بعد النعم شنته وكان عصواً قياتياً من مؤسسي «انجم الأحمر» وبدأت أنتم بنفسى شيوعياً. فلم يسي بالمحلة وقرأت بعض الكتب الماركسية رطى صواء انطاهم العامة الماركسية بدأت أنحطط في العمل الشيوعي، فكانت اشارك في المؤتمرات والمظاهرات وحضرت مؤتمراً «تحتاي» مصطفى موسى ساء الشعرية وكان يرشح الوفدي ضد سيد جلال المرشح السعدي، ونجح مصطفى موسى وسقط سيد جلال الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة بنعمة لأعماله الحبرية والنصافة باهتات الشعبية الفقيرة، إلا أن مصطفى موسى لم يحقق أمل الطليعة الوفدية لمهادته مؤاد سر ج الدين باشا ولمواقفه المتذبذبة كما كنت أدعو إلى الحبسة الوطنية وتكوين النقابات والاتحادات والكفاح ضد الاعتداء على الحريات (قانون المشويعي السياسي)، قانون تقبيد حرية اصحابه للنائب الوفدي إسحاق ياسيلي وفي هذه الفترة اشدت الصراع بين الطليعة الوفدية بقيادة النائب الوفدي عزيز فهمي واليكثور محمد مندور والأسفاد إبراهيم طلعت وبي جتاج فؤاد سراج الدين الذي كان يفسد الوفديين بأمواله، ومعا لا شك فيه أن الحركة الديمقراطية قد حققت انتصارات هامة ضد سر ج الدين المتعاون مع السري كما فعت بتوزيع وبيع عند كثير من قصيدة عبد الرحمن الشرقاوي (من أب مصري إلى الرئيس بروس) - وقمت بتوزيع مجلة

نحاس وكان هذا هو العدد الوحيد الذي وصلني.

فصلي من تنضم النجم الأحمر بسبب الدعوة لوحدة الشيوعيين :

نصر على عبد السم شقة وعدلي حرجس ، قطع الاتصال بي ، علمت أن شهدي عسة يزدي متحارب بكلية الأدب . قسم الصحافة جامعة القاهرة ذهب اليه لطلب رؤية ذلك ، لمضئ الذي كنت أسمع عنه وعن إيمانه وصلاته . وكان محكوماً عليه سبيع سبور أشبال شافة بيتف كان رملاء له قيسيين قد نراحووا بعد تهديد فؤاد سراج لنين وإعرجه

كان شهدي يسر رداء النسخ الأزرق وسلاسل الحديد بتدلي من وسطه بي قدميه ، كما كان ضجيج لعبد المريج يثير النفس ويريد من مشاعر الحطف والحماس (ألعت الثورة بعد مجيئه لنس الحبيب) وتمكنت من الاطلاع على التقرير الذي كتب حول وحدة لشيوعيين وأعجبت به بل وضعت عدة نسخ منه بالكربون ووزعته على بعض أعضاء تنضم النجم الأحمر بما أخرج من عدي حرجس أحد يحاسني ويرجعه اللوم لي ولم أقبل النقد وأصررت على سوقفي وتم مصلي . ولم يكن ذلك يمت في مصدي أو يؤثر على مصرواتي مكنث واثقاً من موصلة لكفاح تحت كل الظروف سواء داخل التنظيم أو خارجه

واشتعلت الحركة الوطنية ضد مفاوضات الوفد مع الإنجليز (مفاوضات صلاح الدين زهير الخارجية) تقدمت مظاهرة من الجامعة إلى ميدان قصر اسيل يتزعمها عبدال بهمي شمركت في إعداد لها . خرج صلاح الدين ليواجه الطلبة من شرفة بركة لخاصية فدبه لطيفة بهتاف «حاش خائن يا صلاح» وكان الدفاع المشترك مع تركي هو محور لرفض للمفاوضات.

وفي هذه الأيام أصدرت حريدة حائط بكلية الهندسة باسم «لوس» وكانت تعرض أيضاً في كلية العلوم ، وكانت تصدر بانتظام مرتين أو ثلاثاً في الأسبوع ، وكان شعارها من أجل لتحرر الوطن وأديمقرطيه والسلام وحياة أفضل الطلاب ولقد تارت الكثير من المناقشات حيث يجتمع الطلبة حربها ، وأذكر أنني قابلت في كلية الهندسة طالباً مرسياً من اتحاد الطلبة لصلبي كان يريد معرفة ما تحويه من موضوعات وسألني كم عدد لتوقعيات التي جمعتموها في مصر على الدعوة عقد مؤتمر النول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية ، إنجلترا ، فرنسا ، الصين الروسية ، والاتحاد السوفياتي) وكان معروفاً أن العدد يدور حول خمسة عشر

ألف توقيعه فقال لي لقد جمعنا في فرنسا خمسة عشر مليون توقيع والأفضل عدم الربط بين الدعوة للسلام وأي أفكار حرسية أخرى، فإذا كان انغض بعضى الاتحاد السوفيتي ويريد أن يسجل ذلك مع توقيعه فلا ترفضوه .

وكتب عبد الرحمن الشرقاوي تعليقاً في المحلة تحت عنوان «مسلمون وأنباط» بمناسبة حرق كنيسة السويس وذلك بناء على طلبى، وكتب مجلة الوعي تخصص سائاً تحت عنوان «من أجل تكوين اتحاد عام للطلبة» كما أعادت نشر مقالات أحمد أبو الفتح المناوئة للثورة رداً على تصريحات صلاح سالم وكتب أقوم بحراسه المحلة من اعتداء الحرس الجامعي وإحوال عليها وقد استمرت المجلة تصدر لمدة سنة دراسية كاملة

منشور السلام :

قبض على أثناء توزيع منشوراً للسلام يدمو لاجتنب ع النول المسع الكبري، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت تعامل الاتحاد السوفياتي بخرسة وتهدد بإلحاق فتيل لحرب العالمية الثالثة معتمدة على امتلاكها للأسلحة النوية وإحاطتها للاتحاد السوفيتي بشبكة من القواعد العسكرية، ومن جهة أخرى فإن الحكومة المصرية كانت ترفض نشاط أنصار السلام ولكنها لا تجد مصوغاً قانونياً لذلك، وتتهم أنصار السلام بأشيعريه حتى تحصر نطق الدعوة للسلام في أضيق الحدود، وتمثل وترهب كافة المدافعين عن سلام من غير الشيوعيين

فمن عى بواسطة عملاء البوليس فوق كوبري عباس بالميزة، وأمام جماهير مارة رفضت الانصياع لطلباتهم وتوجه مباشرة إلى القسم، ووقعت أرفع عن السلام وشرحت أن لس هناك مبرراً قانونياً لاعتقالى ووزعت المنشور لذي معنى على لامة، وأطهر المارة تطلقاً معنى حال نون عتداء لبوليس على ولما افتتحت من توزيع المنشور سرب معهد إلى قسم الجيرة شارع البحر الأعظم ولم يفتح البوليس محضراً للتحقيق وأخرى اتصالات بوزارة الداخلية ثم أفرج عنى.

وفي أثناء احرب الكورية قامت مجلة "الوعي" بالدهاع عن كوريا الشمالية وأسرت موقف حكومة الوفد في رفض المشاركة في الحرب التي أراد الاستعمار أن يشهد بها لقوى مختلفة.

وكان في صدام دائم مع الاخوة المسلمين وكانت تحري المناقشات بصورة أوسع ، عقوب
لجنة أكثر تنحاً ، وقد أقول بصورة عال إن الزمن قد مضى ولم يعد المصير بمقار على حد
مشاكل يحاضر عليه من تفكر من جديد ، وهي إحدى المناقشات غام أحد الإقوى بالاعتد ،
على وسال الدم من وجهي ومرق المحقة ، فما كان على إلا أن مزق مبطتهم

وكأن من بين الشعيرات في هذه المرحلة الإفرج عن المسجونين السياسيين ، لا أنى
لحضرت أن هناك محاولات لتخص الشيوعيين عماليت في لوحة كبيرة بالإفرج عن المسجونين
الشيوعيين أفرجوا عن كريم الحارثي ، أفرجوا عن محمد سيد أحمد

وعند شند لصراع هو داخل الكلية استمعاني عند الكلمة انكسر اندر دوش وهدني
ثم قال "مفشر جديدة فيك"

وهي إحدى اموات يمين كذا طالب بالمال الحرس لجامعي سبل أحد عملاء ابواب من
خارج الكلية ، في داخل للونابة ضد لطلبة المترعمن ، فنبضنا عيه رعتي عليه اطلعة
وأصررت أن يعود حائياً .

اللجان الوطنية ولحان السلام

كما ندعو في اجيرة إلى تكوين لجان وطنية لمصطف فيها المواطنين ولتعبين اقوى ضد
الاستعمار والاحلاف والدفاع لشرك ، وكانت هذه اللجان تكاد تعتمد على لشيوعيين من كلة
التنظيمات وإن كان قد اشتركت فيها عد قليل من الوهابين

كل كذا يدعو لتكوين لجان نصير السلام للدفاع عن قصاي السلام ضد الحرب ، لا أنه
قد اختلط فيها لموقف بين السلام والقصاص الوطنية الأخرى وكانت مسرحاً للصراعات
السياسية والفكرة مد ساعد على تعزيز الاتهام بها بالشيوعية ، كذا كانت مصم أعلىة من
الشروع بعد قليل من اطلعة الوقفة

وكان الوصف في داخل كلية الهندسة والجامعة تقاً ومضطرباً ولكن المصا الذي وقع
فيه هو إيماننا للمحاضرات والدراسة وتجمعنا في البوفيهات لإجراء المناقشات وأصبحنا
كمحتربين سياسيين نريد في كل يوم مظاهرة أو مؤتمر لم يكن معد له الإعداد بكافي ،
وأحياناً تقتصر هذه التحركات على اشيوعيين من التنظيمات المختلفة وضاع الأمان وصاعت
السرية .

كنا نحن الشموعين أول المبادرين بالدعوة للكفاح المسلح قبل وبعد إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ إلا أن عجربا قد ظهر جلياً عندما جاء وقت العمل واخذ لإخوان رماح لمبادرة فأقاموا المعسكرات للتدريب، وصحبت معزولين عن الطلبة الذي انصب اهتمامهم على الموقف لعملي وحمل السلاح والتدريب والقتال واستشهد من الإخوان طائبان وارداد السحط على حكومة الوفد لعبورها عن طلبها مصاد الكفاح المسلح واعتداء الإنجليز على البوليس في الإسكندرية. وفي يوم ما دعا الإخوان إلى مظاهرة من جامعة لقاهرة أعد لها إعداداً كافياً وانصب إليها آخرون من الخارج وهدف الإخوان في ميدان الأوبرا سقوط الشيوعية. وكان موقفاً سيئاً للغاية ومعزناً.

حاول بعض الطلبة من اتباع مصر العناية الحرب الاشتراكي أن يستغلوا الحماس الوطني للتهب في الدعوة للتدريب وشن لمهلات على العمارات والملاهي للبيئة بشارع الهرم مما فاء الأرضية لحريق القاهرة.

وكانت المظاهرات في ذلك الوقت لا تقتصر على العداء لقوات الاحتلال البريطاني في لقناة بل الهجوم العنيف على السراي لتأمرها مع الاستعمار.

إعلان الأحكام العرفية سنة ١٩٥٢ وفتح معتقل القلعة ثم الهاكستب:

قامت حكومة الوفد إثر حواش حريق لقاهرة بإعلان الأحكام العرفية وتم اعتقال عدد من الشيوعيين والاشتراكيين والوفديين والفدائيين، وكان الهدف من ذلك هو تصفية حركة الفدائيين وضرب القوى المعادية للاستعمار، وتم على إثرها إقالة حكومة الوفد عثقت في معتقل القلعة مع بعض لصوص الجيش الإنجليزي ممن كانوا ساعدون لعمل العدائي، وبعد بضعة أيام تم ترحيل إلى الهاكستب هناك التقيما مع الأستاذ فتحى رضوان رئيس الحزب الوطني الجديد وأستاذ إبراهيم شكرى نائب رئيس لحزب الاشتراكي (مصر لسانه والأستاذ يوسف حلمي ونفس أنصار السلام والأستاذ على الزير سكرتير فؤاد سراج الدين وعدد كبير من الشيوعيين من بينهم حلمي ياسين وركي عوا، وحسين الغمري وأحمد طه. وكانت تدور مناقشات مستمرة ومحاضرات قد يفتنى بعضها بالتصادم وتعاقب في هذه لفترة العديد من الوزراء كما اعتيل الصابط عبد القادر طه ثم أحمد طه الرعيم العمالي، وكنت في هذا المعتقل عضو منمنظمة طليعة لعمال.

ملاحظ أن عبد المعتقل لم يكن مضمناً من الإخوان المسلمين الذي تحدثت إسرائيل ولا يصير
مقاً لهم أم لا هي كما هم إلى جانبها من هذا الصراع وبالتالي لم يتم الإخوان المسلمون بأي
بور عنواضاً على إحلال الأحكام العرفية في ٢٦ يناير ١٩٥٢ أو اعتقاد الوظيفي أو نصبة
لمركبة اللدانية.

تحرك الضباط الأحرار:

وفي ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ سمعنا من الإذاعة عن طريق راديو في مهرب عن تحرك
الحين في مواجهة السري واستهزأ هذه الفرصة لتشديد سلطالة بالإمرح عن معتقلين
وصرون في قلق و اضطراب وبسلة، ما لرفق من حركة الجيش كان مبعياً ولم تكن على بيئة
من الأمر، فالانقلابات العسكرية كانتلاب حسس لرعم واشتمشكي في سوريا والانقلابات
العسكرية في أمريكا اللاتينية تبدو كمركات معادية للشعب تريد فومس الدكتاتورية بعشت في
دل قضايا الشعب

نكر مصميم حينئذ كان رأي امر بطه في الحماة معمداً على أن هناك بعض العناصر
مع يقتومر إليه مشاركين في تنظيم الضباط الأحرار ثم أخرج عن منحنى رضوان بمفرده
وسافر بضائرة خاصة لمقابلة جمال عبد الناصر .

كنا معرولين في المعتقل وإمكانات الاتصال محدودة للغاية، والشواهد التي أمامنا سلطة
شعرات الثورة لم تكن تكفي للحكم عليها وإنما أعمالها في المحء لصدقها. وكنت في هذه
الفترة من التاريخ محذر من سطوة الاستعمار الجديد الأمريكي ذي اشعارات المختلفة
والأساليب المختلفة عن أساليب الاستعمار الإنجليزي العجى. فهو يريد أن يرث الإمبراطورية
البريطانية وفرنسية ويدبر لمؤمرات لتحقيق أهدافه ويصعد في سبيل ذلك الأعور

ونم الإفراج عن أعلىة المعتقلين السياسيين فيمعدا أربعة عشر معتقلاً نوى أصول جنسية
تم ترحيلهم خارج مصر .

كنت ثوراً ١٩٥٢ فتذبذب في مسارها ولكنها تعلن بصرحة عداها للشيعوية ولشيوخين
وتلجأ إلى أساليب الترمص مع الاستعمار الأمريكي الجديد وتسعى كي تستغل التذمض بين
الأمريكان والإنجليز لصالحها. فتعلن من جانب العداة للإنجليز ومن جانب آخر الرصاء عن
الأمريكان .

وهي ترهب العبيقة لعامة ومن ورائها الشيوعيين بإعدام خميس والبقرى

وهي تلغى الأحزاب ما عدا حزب الإحوار المسلمين الذى طامى بشر بهذا لشعار على أنه يدعو مع الإسلام، والإحوار المسلمون يحاولون احتواء الثورة مزيفين قرص القيود على حريه خصومهم السياسيين.

أخذت ثورة شعب بوراً فى تفتيت الخصوم فى الداخل والعب على التناقض فى لخرج وعزل الشعب عن لممارسة لممارسة واستخدم الأساليب الفيرفراطة فى إدارة شئور، الحكم كى تحظى بإعجاب جماهير الشعب السلبية .

الشيوعيين تدفعهم هذه الأحداث إلى إعلان العباء للثورة وانهمها بأشيع الاتهامات. الديكتاتورية العسكرية والفاشية والعصاة للأمريكان .

الشيوعيون يفشلون فى خلق تحالف معاد للثورة يكبح جماحها ويتعرضون للتنكيل والتعذيب والاعتقال والمطاردة .

الشيوعيون يغيرون من موقفهم عند أول بادرة لمسياسة إيجابية من نهد الثورة ويهرحون استمدادهم للتعاون .

الثورة تقاظم بهذر وريية وتضع فى اعتبارها بهم خصوم سياسيون واعون يمثلون خطراً عليها ولا يؤمن جانبهم، وعليها أن تعمل دائماً على عزلهم عن الجماهير مع تسخير قدراتهم لكبيرة فى الدعاية والثقافة بخدمتها

الاتحاد السوفياتى والعسكر الاشتراكي يعلنان بوراً بارزاً على المستوى العالمى لجذب لقوى لثورية وللمعد من التصادم بين عاصم قوى لثورة (سبويج صفقة لأسلحة التشيكة) اشورة تنجح فى تأميم قناة السويس ررد العنوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ بمساعدة الاتحاد السوفياتى.

الثورة تفشل فى أن تستميل قوى الاستعمار الأمريكى لخدمة أعراضها بينما نحدث فى لبدابة فى اتفاقية لجلاء والسودان.

الاتحاد السوفياتى يقالى فى دور الثورة المصرية ويقدم لها المساعدات بما يرهق كاهله. الثورة تقوم ببعض الإجراءات الثورية المتطرفة دون الإعداد الكافى لنجاحها وذلك لسحب البساط من تحت أرجل الشيوعيين على السطاق العربى (تاسيمات يوليو ١٩٦٦، لإصلاح النزاعى، الوحدة المصرية السورية) .

اشورة تفشل في الوحدة المصرية السورية بشحة لتفوها على اقوى لشعبة في كل
الشرق وصراعها مع العراق
وتبني لفساد في الجيش والنيروقرابية في الإدارة تفشل ثورة في حرب ١٩٦٧ مثله
مربحاً بين بهير ما حدث كأزمة وطنية.

الاتجاه السوفييتي والنو الاشتراكية بشر يعاهيم جديدة على لماركسية نظرية طريق
الاشوع غير لرأسالي التي اندمج الشيوعيون المصريون ليلتقدوه وليفصلوها على حسب
الحياض مصرى وتتسرى حينئذ على أنه من روادها الأوانس نظرية المجموعة الاشتراكية
وهذا يتناقض مع مفهومها الاستراتيجي بأن الثورة المقبلة هي ثورة وطنية ديمقراطية

ومن جانب آخر في المستملات والسجون كان للسياسة لتحصنة المرتبطة باليسموية
الطفولية نتيجة للحرلة (نهام الثورة منها مثل مصالح لاحتكار وقبيل لاحتكار)، والتي لتف
حولها كادر عـد وهو حرب العمال والملاحين الذي كان امتدداً لمنظمة طليعة العمال أثرها
في فقدان الثقة من جهة الكادر الحربي مما أدى في النهاية إلى حل الحرب الشيوعى وتصفية
كواشره .

وفي نهاية تفشل سياسة الثورة المصرية وندور الصراع بين مراكز اقوى يساراً
، يمتناً يساراً ليس أهلاً لقيادة اليسار، ويمتناً مناصراً بقيادة اسادات للارتداد بالثورة إلى
الوراء

ولقد شوهت لسياسة النروقرابية كثيراً من الإجراءات اشورية في أذهان الشعب،
ولجالس محبة لحيطة أصبحت مأوى الانهاريين والنفسيين والمدعين للديمقراطية ولم يكن
هناك قرى أو تنظيمات شعبية للدفاع عن السامع والتوقوف ضد الاتجاه الجديد للنخصيص
وأصبح لشيوعيون من الصنف والانصرال عن الجماهير مما أضعف تأثيرهم الشعبي
ولسياسى وزاد الطين لة انهيار الاتحاد السرمياني كتمودج بلاشتراكية، كما ساعد فش
اشروع قومي اعاصرى على بروز التيار الإسلامى مما أشاع اليأس والانتعاد عن العفلاية
في النهج والتفكير.

والملحظ أن الديمقراطية كانت محور الخلاف طوال فترة حكم الثورة بين كافة لتنظيمات
لشيوعية والثورة، ما عدا حتى التي كانت ترى أن المطالبين بالديمقراطية أعداء للثورة تحت
شعار "لا حرية لأعداء الحرية" .

معتقل الفنية العسكرية :

على إثر انتخابات اتحاد الطلبة في كلية الحقوق جامعة القاهرة وسقوط حسن نوح ممثل الإخوان المسلمين وسجاد أحمد الحطاب مرشح الوهابيين والشيوعيين حدث بصددهم بين اخرين فحضر أنور السادات إلى الجامعة وأعلنت وفتح معتقل الفنية العسكرية للشيوعيين والوهابيين بون الإخوان، وكان في إمكان الإخوان المسلمين أن يسبحوا في هذه الانتخابات لو أنهم قبلوا التعاون مع اتحاد الصاعدة إلا أن تفتتهم وجدهم لصعوبة بمسحيق أفقهم حال بون ذلك.

استطعت في هذا المعتقل أن أهرب واحتميت، ونشيت بيتي مرراً وكان رجال البوليس يربطون سجون مرلي بالعمارية الجيزة ويراقبونه لصداقات طوية وأشاعوا أنني مصوب لقبض على لمشاركتي في اعتيال طائف بانجامعة .

وفي هذه الأيام توفي الزعيم سنالين فمزمت كثيراً وتجرأت ودخلت السفارة السوفيتية بالزمالك لأنني تعريتي في وفاة هذا القائد باعتباره زعيماً عالياً خدم الإنسانية. ولم ينتبه البوليس إلي وجهي وواصلت الغياب عن المنزل

وعندما أوشك معتقل الفنية العسكرية على التصفية طلب مني بعض الطلبة من المنيا شراء بعض الكتب الديمقراطية الواردة من بيروت (فترى قلمجي - حنا ميب) فتوجهت إلى مكتبة الخاكي بشوارع عبد المرير بالقاهرة وطلبت عدداً من هذه الكتب ولم أكن أدري أن صاحب المحال (عشرب) موجوداً داخلها لصدارة هذه الكتب وهو رجل ضخم لجة قوي لبيس سرعان ما تدخل وسألني عن اسمي وإذا لا أبيت في المنزل ؟ وكنت لا أعرفه من قبل وأدركت أنه أحد رجال المباحث العامة وقت لا بالعكس أن أبيت في منزلي، فقال هل كنت بالأمس بالمنزل فقلت نعم، فطر إلى وسألني هل معك شيئاً ؟ فقلت لا فقال أخرج ما في حويك بالحسي، وبدأ يستعد لاستلام الأوراق التي في جيبى فأخرجت بعضاً منها على مهل وشعنت ببعض الأوراق ليمصفحها ثم سحبت بسرعة ورقة ووضعنها في فمي فهجم على صاعطاً أصابعه بين فكي محاولاً أن يبتزع الورقة إلا أنني ارتعيت على الأرض تحت لمكاتب وأخذت ألوك الورقة بأصناني وكن لعامي جاماً فلم يساعدني على اسلاعها وتخرجت على أرض بين البوابات وكان حسنة الضخم يحول دون مجارتي في الحركة وأخيراً عندما تمكنت من ابتلاعها خرجت من تحت البوابات مما كان معه إلا أن صممت على وجهي صفعة شديدة كنت أن أفقد وعين سببها، ثم وضعت في سيارة فضة سوداء كانت تنتظره أمام

الكمية وتريحنا ثم إلى وزارة الداخلية حيث تركت في صالة كبيرة أمام عرف صباط المناشدات
 العامة يدخل غرمته وأعلق الباب على نفسه فوجدت مسعدة من الصالة حائلة فما كان مني إلا
 أن سمعت صوتها وقالت لبعضي فلتسرح ما أمكن حتى يمكنك أن توحه الجديد من الإيدز.
 وبعد عدة ساعات أطلق سراحى وعت إلى المنزل.

بعد تصلياً معتقلاً الفضي العسكرية كان التضييق على العربات شديداً داخل الجامعة،
 فمرقت جريدة الوعى عن المصور فنحت بالكتاب على مسورة المدرجات في الفتوة بين
 المحاضرات.

وأذكر أقد تعمصا في الأزهر من أجل القيام بمظاهرة خاطفة أى تعتمد على الحركة
 السريعة حتى لا يلحقنا البوليس، وفي هذه المظاهرة أثناء عسوي فطقت هذاني ورجعت إلى
 المنزل بالهرم بعد أن سئرت عدة آخر من أحمد صالح وكان يسكن بالروضة

معتقلات ١٩٥٤ :

في شباط ١٩٥٤ قنض على وأودعت قسم العميرة مع خطاب تحقير من الأمن ايهام
 بشديد الرماية على لخطورتى على الأمن ايهام. أودعت في المحر العبيد مكون من ٤ غرف
 وصالة مشتركة ومورة مياة ولكل غرفة باب ومالك باب من العديد المفرج الحجرة وكانت
 ثلاث غرف مخصصة للمساحين العاديين والرابعة للنساء. ولواء الحجير لعاصم بي ضمت
 لإدارة جميع المساحين في غرمتي بدلاً من ثلاث وأفرغت لى عرفة خاصة بمفردى كما تركت
 لى الباب مفتوحاً حتى يسهل عليها مراقبتى. وبعد وقت قصير حضر شاب نوى النيران مفتول
 الحصلات وتوجه مباشرة إلى مورة المياة وكان يابياً عليه عدم الاتزان من جراء تعاطى
 المخدرات وهو معروف بأنه منوة من حارة رابعة بالجيرة ويدعى ابن سكسك ومكث بسورة
 اربعة محصر بوقت حتى شمعت رائحة كريهة لا نطاق تسعث من السورة وهارات أن استكشف
 الأمر فوجدت هنا اشباب عرياً تمسا وقد غطى جسمه ووجهه بالبرار اذى جلده من المرحاض
 فذهبت عرفتى زوارت الباب وأعدت انظر من النظارة لأطمئن مخطئة أن يقتحم عرفتى
 المعتوحة، لكنه توجه مباشرة إلى الباب العديد المفرج لواجه لمرء سأمور القسم وعرف
 انصبه، ويفصل بين هذه الغرف والحجر ممر بعرض ٤ أمتار ثم أخذ يصيح ييسب المأمور
 مآقع الشناتم ييب يمر الاهالي اصحاب الشكوى والمتعلمون مع القسم فيسمعون هذه

الشتائم وأصبح الموقف محرّجاً للإدارة ومهدراً لهيبتها .

أمر المأمور محمّد عبد من الجنود يحمل كل منهم فى يديه بطانية وتحبوا إلى باب لحزب وفتحوه وحاولوا أن يحيطوا بالرجل ليكتفوه لكن نظراً لقوته كان يدرع اصحابه من أياديهم ليلوثهم بالسوارف واضطروهم إلى الاتسحاب وإغلاق الباب ثم تابعوا هذه المحاولة بمحاولة أخرى فلكفوه بالحسن وأحصروا له كروباً من الشائ وظلبوا منه أن يفتسر وأهيراً امتثل لأوامرهم ثم نقلوه إلى مكان آخر .

رحلت إلى قسم وآخر الفرج وكان به عدد من المعتقلين من مختلف الاتجاهات وكان من بينهم الدكتور منير الطويل وكنا بالنور الثاني، وطرات فى ذهني فكرة الهروب إلا أن الأمور لم تسهلنى فقد رحلت مرة ثانية إلى معتقل القلعة فى أثناء هبة مارس سنة ١٩٥١ وكان يجمع المعتقلين لوطنيين والشيوعيين والإخوان المسلمين فكان به عدد من الشخصيات المعروفة عبد الرحمن الخميسي وعمرى محيى الدين والصطفى إسماعيل العبوك .. وغيرهم

ترحيلى إلى سجن بنى سويف والإفراج عن جميع الطلبة ما عداى:

حضر اللواء أحمد فؤاد مندوباً عن هيئة التحرير إلى معتقل القلعة وجتمع بجميع الطلبة المعتقلين ووعدهم بالإفراج وفعلاً تم الإفراج عن جميع الطلبة فيما عداى إذ رحلت إلى سجن بنى سويف، وصفى معتقل القلعة من جميع المعتقلين ذوى الاتجاهات المختلفة

فى معتقل سجن بنى سويف كان هناك من رملاء طليعة العمال أحمد سالم، على العدل، عوض البز، وإبراهيم على الحضرى وغيرهم .. وكان من حدثو إبراهيم عبد الحليم، جمال غالى محمد عباس فهمى، شحاتة عبد الحليم، فؤاد حداد .. وغيرهم

وفى سجن بنى سويف كانت لمناقشات السياسية تدور ولم تكن حدثوتلى فى رأيها عن أى دعم للثورة وكنا فى كل مناسبة نتهمها بالخيانة للشيوعية ونرفض أى دعوة منها للوحدة .

ثم رحلت جميعاً إلى أرردى ليمان أنى رعبيل كما رحل المعتقلون فى سجن أمسيوط كذلك، وفى داخل هذا المعتقل قسمت العنابر معروفة بين طليعة العمال وحدثوا الحرب المصرى (الراية)، والمجموعة الأخيرة التى كنن يتزعمها سعد وهوان وكان متشدداً ومتصلباً ويريد أن يحكم تنظيمه بالإرهاب وتلكه الزعيم خالد واتهام الجميع بالخيانة والاستهانة ولا شيوعية

خارج حربه (كان تنظيم الثورة يقيم مع طليعة العمال في غير واحد)

وأنضم إليه من طليعة العمال ريمون نويك، فزاد عدد المم شحتو، حسن مدي، عدلى مريز السلطوى ... وغيرهم .

وعقب ريمون نويك بوراً بارزاً في تعبئة المعتقلين لتأييد الثورة ولأول مرة بعد انتهاء الطويل مع القوة فأثارت مؤتمراً يانويج وسياسة العباد وصفة الأسطة .

وفي معتقل أبي زعل، وقضت طلعة العمال مشاركة حنتو في دعوة للإضراب عن الطعام وفشلت الإضراب وجرى من المزايا التي كنا نستمتع بها ومنه الكتب والجرائد، وانتشرت الإذاعة يرناسة الصابط حسن مير المرحمة لمقاومة العناصر التي تعتبرها مشاغية وجرى عمليات جلد لى والمكرى قانس ... وأخريين وكنت أثناء هذه الواقعة مندوباً للجنة امامة المعتقلين ثم حدث الإفراج عنا جميعاً .

وخرجنا من المعتقل لنعود للاتحاق بالجامعة من جديد ولتؤيد الثورة بقوة تأميمها لثة السويس ونسند الثورة في مواقفها الوطنية وعندما قام العوس الثلاثى من انجلترا وفرنسا وإسرائيل تطوعت في كتيبة الجامعة دفاعاً عن الوطن ووزع علينا السلاح وعسكرنا في مناطق مربة النخل وحول مطار أمانة .

وشركنا في كتيبة الجامعة ومثل من الطلبة الفلسطينيين وحدث مرة ذلك سوريا بحر في شوارع غزة البحر مرتضى الرى العسكري وحاملين السلاح أن شك الأهالى في أمرنا ولحنوا لنا من الأعداء الذين يسمطون بالمخالفات كما سبق أن حدث في بورسعيد ونجسوا حوانا بهاجمتنا إلا أننا ما درناهم بالتحية فأطمأنوا وهدأت النفوس .

وأود أن أشير هذ إلى أننا نحن الطلبة لم يكن مصرحاً لنا بدخول الكتب إلى المعتقل وقد سمح بت تحت الإلحاح بدخول الامتحانات، ولم تكن مستعدين لذلك فكنا نسنل صفحات كراسة الإجابة ونحوها إلى منشور سياسي معاد للدولة كما كنا طوال رحلتنا من مصر إلى مقر لاستماع نهدف بشعارات معادية للدولة

وحدة الشوعيين في ٨ يناير ١٩٥٨

استطاعت حدثو أن نلق بوراً نسباً في دفع كافة التظلمات لشوعية إلى الوحدة معها، واقتنع الكادر بأهميتها نتيجة لسخامة وخطورة المسقويات الملقاة على عاتقه مما أدى

إلى أن يتم بأسلوب عاطفي ومتعجل وصفط القاعدة على القيادة من أجل الإسراع بها كما حدث في ح.ع.ف. وخلالها تم استبعاد الزملاء من أصل يهودي .

هناك ثلاثة عوامل كان لا بد من توافرها لمواجهة مشكلة الانقسام الأخير وهي الصراع الفكري والعمل المشترك وممارسة الديمقراطية الداخلية، وهذه العوامل لم تتوهر نظراً للعجلة التي تمت بها الوحدة، وكان الأمل أن تتم بعد الوحدة إلا أن حدث ما برزت بإشاعة الانقسام وقطعت الطريق على استمرار الوحدة، وكان هناك قصور في الموضوعات التي بحثت قبل الوحدة ، فتور ١٩٤٢ كان يجب أن تكون محوراً أساسياً من محاور النقاش قبل الوحدة لا أن يكون الالتقاء حول موقف محدود منها كافياً لإتمام الوحدة، ويمكن القول إن حدثت كانت عاقدة العزم على السيطرة على الحزب الجديد وتقديم هذا الحزب هدية لعبد الناصر، وإما الانقسام لتقديم أنفسهم ويكون الانقسام هنا عريون الولاء لعبد الناصر

وكان من المفروض أن يقوى الحزب بالوحدة إلا أن ما تم عكس ذلك فصار مهلهلاً وبددت طاقاته في المناقشات الداخلية والممارات والاستعداد عن العمل وسط الجماهير وكشفت الأسرار الحزبية ونعدمت اسرية، ثم جاءت الصفعة الكبرى في اعتقالات ١٩٥٩ واختلقت هذه الضربة عن انصرمات الساقية التي كانت توجه إلى تنظيمات متعددة ومتسعة والتي من الممكن أن تؤدي إلى تصفية منظمة ما، أما الآن فهي تؤدي إلى تصفية التنظيمات مجتمعة في حزبه الجديد.

كنت عضواً بمنطقة الجيزة في الحزب الجديد وأدنت الانقسام واضطربت على موقف ح.ع.ف. والرابية سنة ١٩٥٨ وكان بصيبي الفصح الذي استمر طوال فترة اعتفالي إلى أن تم الحل. والآن أشعر شمعوراً راسخاً أن الوحدة التي تمت كان لا بد أن تؤدي إلى لتصفية وحل الحزب.

و'حب إن أقدم هنا بقداً ذاتياً لأني كنت من الداعمين للإجماع بالوحدة

الوحدة المصرية السورية :

كان مطلبها هو أن تتم الوحدة على أساس اعتماد فندو إلى بني مصر وسوريا لكن عند الناصر كان مصر بتأييد من حزب البعث على الوحدة انشائية، ولم يملك للتقاهم معه بل

سرع بظهورهم والتمعاء بلأنا أعداء الوحدة

ركاب دعواتهم تقوم على أساس موصوعية أننا بلدان عشائرية طويلاً منمحلين
لتطور الاقتصادي فهما متفارت بالترسمية بصورة أكثر نصجاً ونمواً ويجب الحذر من أن
يهم بالمعنى إلى استقلال سوريا أو استعمارها، وهذا ما حدث فعلاً .

وبدا عهد الكريم قاسم حاكم العراق ومن ورثه الحزب الشيوعي السوري وأمر في
يعملون معاً في مواجهة عبد الناصر ومشروعه القومي، وتزمت الأوضاع وتدخل لاتحاد
سورياتي مناصواً لعبد الكريم قاسم وأرداد الانقسام بين القري الوطنية واستمرت العمليات
الكلامية المتبادلة بالنظم الاتهامات واتسعت الاعتقالات وشاع التعذيب على أوسع نطاق وقتل
من قتل وعذب من عذب وكان من نصيب في محضر معتقل الطهري وأبو زعل والوادي الجديد
فتبدلت الطائفة الوطنية في محضر وسوريا والعراق كثيراً، ثم فشلت الوحدة المصرية السورية
وعمار الانفصال زال حكم عبد الكريم قاسم وفقدنا في محضر شهداء أعزاء .

وهي وسط جر العزلة والتعريب عندما مرة ثانية إلى مسلسل العداء والاتهامات ليلع فيها
نذلاً من سياسة الوحدة والصراع، لصحبي، كما ظهرت تلك الفترة خطيرة لعدوى على
الحرية الديمقراطية والاعتماد على البيروقراطية.

اعتقالات ١٩٥٩ :

في أول يناير سنة ١٩٥٩ قامت أجهزة الدولة البوليسية في عهد عبد الناصر بأكبر حملة
اعتقال للشيوعيين واليساريين.

كان قد صدر قرار باعتقال في ٢٨ مارس ١٩٥٩ في الصباح وأثناء دخولي باب كلية
الهندسة جامعة القاهرة كان البوليس يترقبني وكنت مسرع الضلي فطلب مني رجل لبوليس
الانتظار وأحاط ثرعه بذرع مماولاً عرفاني عن مواصلة السير فخرجت في لثو ثراعي بقوة
ودخنت الكلية وحشي ورجل البوليس أن أثير الطلبة صند في داخل الكلية فتراجع، وبعد أن
كنت متجهاً إلى قسم الكهرباء عبرت انتحامي إلى سور حديقة الحيوان الملاصق للكلية وتفرعت
من على السور عند حمام لسباحة وتجهت مباشرة إلى بوابة شارع مرده وكان الموظفون قد
منوا في الحضور فكان موقفني حرجاً للعبة ويدعو للريبة في أمرى إلا أنه لم يحدث شئ
واستطعت أن أفر في أول أنوبيس قادم وتمكنت من الهروب لكن للأسف لم تطل فترة هروبي

إلا ما يقرب من أسبوع وقمت في خلال هذه الفترة القصيرة بالاشتراك مع بعض الزملاء من الطلبة بالكتابة على حائط شارع الجامعة بالمطالبة بالإفراج عن المعتقلين مثل أفرجوا عن الدكتور فائق فريد - أستاذ بكلية الهندسة - فخرجوا عن جمال البراد - طالب بكلية الهندسة - وبعد القبض على رحلت إلى معتقل العيرون وإلى غير كافي يقيم به عدد من سجناء المعهد الديني بدمياط وكان به أيضا الشاعر النوبي محمود شمدي، وكان طلبه المعهد الديني بحكم سفر سنهم وله خبرتهم ميالين إلى التصادم مع الإدارة وكذلك الإصرار عن الطعام، وأصبحت دور في تهدئة مشاعرهم وتجنب الفسائر. وأقمت بهذا المعتقل بصفاة أشهر وكانت قوات من الهجرة تقوم بأعمال احراسة مستخدمة الكراييج السودانية وحرما من أي وسائل اتصال (خطبات - جرائد - ريايات - كتب) وكانت إدارة المعتقل تطالبنا بأجرات عربية كبيع الكلام مع بعضنا البعض وتقوم بالتمسك علينا ومما قمنا بسبب ذلك، وكان هذا أسرا مستمعيلا، كما كانت قوات الأمن بمساعدة العناصر الماهرة والسميفة تقوم بتقديم التقارير لرجال المباحث العامة من أجل اجتذاب بعض المعتقلين بالإعراء والتهديد .

وفي يوم من حضرة مأمور المعتقل واستعرضنا أمام العنبر وأخذ يتفحص وجوهنا وكانت ذاتي طويلة وهي عادة لا تنمو إلا أسفل الفك، وتعرضت بسبب ذلك لعقوبة ساخنة بحجة أنني أنشبه بليبين .

وفي يوم مشهود تم حشد بعض المعتقلين وأنا منهم في حوش المعتقل، وحصر إني باب اعتقل السفاح اللواء إسماعيل ممت ومعه عدد كبير من الضباط والعسكر وكذلك عدد كبير من السيارات وألقوا بنا في داخل هذه السيارات مقيدة أيدينا بالسلاسل الحديدية وضربونا ضربا مبرحا، وسر رتل السيارات ليلا في شوارع مظلمة وتكاد تكون خالية من المارة وكان انظر رهيبا ولا يعرف إلى أين سجد وفي الصباح التاكر وصفا إلى أبردى ليمان أبي رعين الذي سبق أن اعتقلنا فيه سنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ولكن الحال لم يكن كالصالح السابق بل أنقطع وأحطرت، والمنطقة لم نخلهاها منطقة محظورة تابعة لليمان وكان المضر وشاعته بعيد إني الأذهان ما قرأناه عن معتقلات النري حيث لا قبة لحياة، إنسان، إنها التصفية لحسدية بعينها وطالبونا بخلع ملابسنا كما ولدتنا أمهاتنا والعسكر مدججة بالسلاح يحيطون بد من كل جانب شاهرين سلاحهم محوبا وحزء آخر يحملون العصي القليظة "الشوم" ووقع في صفير من حوشنا وطلبوا منا التوجه إلى العناير ولا يعرف الواحد منا إلى أي عنبر سيخه

فيحدث ارتباك ويتم الضرب بالمشوكة على أي جزء من أجساد العرب والعسكر لا يعرفون شيئاً عن قصصيتهم سوى أنهم لقنوهم أننا أناس كفرة فكانت قلوبهم قليلة عبيدة لا تعرب الرحمة لها سبيلاً، أم الصباط فكانوا أكثر حذراً من المعركة ولكن جد سرعة مؤانث أعداء الوحدة المصرية السورية وعملاء السوفييت فضلاً عن أننا بسف بشراً بل بشاطين ومتعلمين تعليمياً عالياً يصعب عليهم مجازاته وفيما عدد كبير من الحاصلين على الدكتوراه ويحظر الاحتفال بها أو الاستماع إليها.

هذه التحويير الضمنية الممتدة من البوابة إلى العابر يشرف عليه أخصباط عبد العظيم رشدي ويؤنس مرعي ورجلهم حسن سمير والكل تحت قيادة اللواء إسحاق إسماعيل همت، وكلم شخصيات غير سورية معقدة ساذجة تنبأها بالظلمة والفسوة وسحبوا صلاصت التي حلقها وسلموها ملابس أخرى في ملابس السجى المهلهلة والمعركة وتركوا البمشى بدوى اهذية حماة لأقدام فوق الأرض المرشوقة باليازات المجروش المذهب اعماد وكان علينا أن نجرى لرفه لتجنب ضربات النشوم التي إن نلأفبت إحداهم لا نستطيع أن نعلم من الأخرى ولقى من لممكن أن تصيبك في أي جزء حساس من جسمك العاري.

وكان بيتنا في هذا الفرج لدكتور لويس عوض والدكتور عبد الرزق حسن والدكتور حسين كمار الدين والدكتور فوزي منصور والدكتور عبد العظيم أبيس والدكتور فؤاد مرسى والدكتور إسماعيل هبيرة عبدالله والأستاذ محمود أمين العالم والأستاذ الفريد فوج والفتى حسن فؤاد والكاتب محمد سيد أحمد وأحمد طه والقائد التقاي العمالي محمود العسكري ومحمد علي عمر والدكتور رفعت سعيد والشاعر الفلسطيني معين بسيسو مع مجموعة من شيوعيين هزة - وآخرين.

وهي هذا المعتقل ثم اغتيال عند من الرملة نتيجة للتعذيب منهم شهدى عطية لشافعى والدكتور فريد حداد ولويس إسحاق وغيرهم، كما نسيب الإهمال في العلاج وسوء المعاملة في وفاة المهندس رشدي خليل والعامل سيد آيين وعلى الديب وشعبان حافظ - وأخرين.

وفي صبح كل يوم نحل ليمان آسي زعبل يولجه المعتقلون في داخل العذير مطابور الكاف للتفتش، وهو أن بوجه المعتقل وجهه نهر العائط ثم يبدأ بالدور حول نفسه وفي أثناء ذلك يقوم لجلالون بضربه بالشرم ثم بتجمع المعتقلون خارج العنبر ليقوموا بالسير على طريق انارزت وهم في وضع انقرفصاء وبصاحب تلك عمليات ضرب وشتم وإهانات قاسية

وأذكر أن الصايط حسن ميمر قد لاحظني في الطائر وكان يعرفني من قبل سنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ففتشني على الرابطة بلر يصوموني. وهكذا في الشتاء البارد تلقيت صريات مؤلة على أطراف قدمي الخافية كما كنا نخرج إلى العمل لتكشير البازلت وتجميعه، وعن يقصر في أداء طريقته ينال إيذاء قاسياً عند العودة، وكثيراً ما كانت نصيبتنا شظايا ابترلات في عيوننا ثم يعود من العمل إلى العير لننسلم عدداً لدى لا تعرف له طعماً والموت بالسباب والمضطر لأن تتكلم رغم أنك محافظة منك على حياتك وأذكر في هذه الفترة أن قد تمت محارلات بوابسية كثيرة لكسر شموخ الإنسان بنى يطن عداءه للشيوعية واستنكاره لها، كما أذكر رداً على ذلك في قول محمود أمين العالم قبل الإفراج (لنفس الامم الذابية في سبيل مصالح الوطن العليا) .

حل الحزب :

في سنة ١٩٦١ مع اعتقال معظم كوادر الحزب لسموت طويلة والانحلال عن موقع حدث أن بنت أفكار سياسية مغامرة مثل انكار وشبه انكار ورأسمالية النولة الاحتكارية هذا في الداخل، ومن جانب آخر وردت أفكار من الخارج تدعو إلى طريق النمو الغير رأسمالي طريق بناء الاشتراكية بواسطة البرهوارية كان من نتيجة ذلك أن شاعت البليلة والانهيار في صفوف الأعضاء ومع إصرار النولة وزيادة ضغطها حل لحزب ولقد انكار ثقته في تحقيق الاشتراكية عن طريق الحزب الشيوعي المصري أصبح لأمل معقوداً على عهد الناصر والاتحاد الاشتراكي يتم حل الحزب سلمياً عن طريق قيادته واكتفى خرون بالانقسام من لصية السياسية ولو مؤقتاً وأب كنت من هؤلاء وعثقت بمسب ذلك سنة ١٩٦٦ ١٩٦٧ لاشتبهاء في موقفى، واتجه فكر قليل ليس لهم الصرة والقدرة إلى محاولة مءاء معظيمات بوفى لعل ويصر على مواصلة الكفاح لكنها سرعان ما انهارت وتم القضاء عليها من الداخل.

الانقسامية في الحركة الشيوعية :

إذا لم يعمل الحزب باستمرار على سد الفجوات الفكرية بأسلوب دقيق هي واستعت هذه الفجوات فحسباً سيحدث الانقسام، والتاريخ يعلمنا أنه مد انهيار الاتحاد السوفياتي شاع البليلة واتجه لشيوعيون نجاحات شتى وأصبح من المتعذر الانقسام فانقسمت تقريباً كل

لأحزاب الشيوعية حتى الحرب الشيوعية السوفيتية. وقد يساعد على الانقسام وجود العناصر لرجوعية الصغيرة والمتوسطة القلقة

والحركة الشيوعية المصرية عانت من الانقسامية بل ومن الغريب أنها كانت تنقسم مطالب بالوحدة مرة أخرى مثل تنظيم وحدة الشيوعيين .

واعتقد أنه إذا ما تم الانقسام فس تجدد محاولات العودة إلى الوحدة لتنظيمية بل يتجه لشمار إلى وحدة العسوق وقد يكون به لملاي إلى اوحدة السياسية والفكرية .

خطر الانقسامية يتبدى بالذات في مراحل التحول ولاصناف السياسى، والحفاظ على الحرب في الشرط الأهم للتقدم، وتخريب الحرب هو الهدف الرئيسى لأعدائه الطبقيين، وأصبح على الصراع من أهم الصفات الثورية التى يجب أن يتعلل بها الكادر وخاصة في مواجهة قصايا لم تحسم بعد.

مواقفى من العمل الجماهيرى والعصم التنظيمى :

كنت أشعر أننا نواجه خطر الانعزال والانكباب على ذاتنا فى المناقشات والصراعات مما يبعث على الشكوك والانتهاكات لأصحاب الوحدة وتتكلم كل هذا تحت اسم الصراع الفكرى فاتجهت بكل طائفتى إلى الاهتمام بالدعامة لأفكارنا وأهدافنا فى رسم الجماهير فكنت أقوم بتوزيع ما يقرب من ٢٠ نسخة من المجلة الزبوية السوية العامة باليد. وانغمست فى ذلك كلية ولم أكن أهتم بالصراع إذا حل فى الحرب سواء بالاشتراك فى المستويات القيادية أو الملتزمات والكويرتصاب ٧ إذا طلب منى ذلك. مكنت فى النجم الأحمر فى مستوى قاعدى وكنت فى حلف فى مستوى عضو قسم الطلبة، وفى الحرب فى مستوى عضو منطقة

عندما فقد تنظيم النجم الأحمر جهازه الفنى قمت بمبادرة من بشراء آلة كاتبة من مكتبة «ستانفورد سينيستري» وجمعت ثمنها من العاطفين حراى. وكان فى ذلك مخاطرة، لأن النوايس كان يراقب ويستفسر عن المشتريين لهذه الأجهزة وكنت معروفاً لنوايس، وسلمت هذا الجهاز إلى لنجم الأحمر نوز أن يكون ذلك من مسئولياتى العربية .

هذه ارتباطى بالشيوعية لم ينجح البوليس فى القبض على منتهماً فى قضية شيوعية ولكنه مجع مدرحة كبيرة فى القبض على معتقلاً سواى جميع فترات الاعتقال ما عدا فترة الصية العسكرية.

وكنيت أعتد على مبادرتي الذاتية في خلق مجالات العمل والنشاط ولم أشعر برقابة حادة من التنظيم على نشاطي الصلي.

الحركة الشيوعية والعمل الجماهيري :

اتبعت عطف من مديّة مشنتها سياسة لاغلاق تنظيمياً والافتتاح جماهيرياً والنسائل من دخل الولد لممارسة أنشطتها الجماهيرية، وكانت محل انتقاد شديد بسبب ذلك من التنظيمات الأخرى، ووقفت ضدّ اتّصاف مع الاشتراكيين أو الإخوان وكانت تسعى لأن يكون نشطاً لها الجماهيري معتمداً على قواعد طيمنية ثابتة من داخل المجال ولم تكن تسعى إلى طيل أجوف فكانت راسخة من حيث الوضع التنظيمي العربي كما كانت راسخة من حيث الارتباط بمناصر جماهيرية وخاصة العمال، لا أنها كانت بطيئة الحركة تهمل الدعاية كالمجلات الحربية والمشورات، وكانت منشوراتها في كثير من الأحيان بلا توقيع كما كانت مطبوعاتها لا تقرا أحياناً كثيرة لا تصل الأعمام وتفاوتت سماح كبير مع تنظيم الطليعة الوفدية وكانت لها فيه تأثير يذكر كان صراعها مع حذو عيفاً داخل حركة أصنام لسلام، ولقد أكد النشاط الجماهيري للحركة الشيوعية المصرية أن التعاون مع الوفد كان هو التعاون الوحيد اشعر اللجنة الوطنية للطلبة والعمال - اتحادات الطلبة في الكليات حتى اتخذهات كلية الحقوق الشهيرة بعد حركة الصناد سنة ١٩٥٢ والتي منح فيها المرشح الوفدي أحمد الخطيب منوياً عن الجبهة في مواجهة حسن روح مرشح الإخوان المسلمين)

وتتجمل عطف مع المصري الزبة في ٨ يناير ١٩٥٨ مسئولية فشل الوحدة، هذا بالوع من إصرار حذو على الانقسام

وكان لموقفها المتبايني من إعلان الوحدة مع التنظيمات الأخرى بعد نظر صائب فقد أدت الوحدة إلى التصفيه وكان لا بد أن يؤدي إلى ذلك لأن الموقف من الثورة وللآن عبر محسوم بل متخطط، مما ساعد فيما بعد على حل الحرب وتصفيت، هذا بينما كانت بنصارات الثورة لها بريق وإبهار في الاندفاع نحو الوحدة ولكن ذلك لم يكن إلا خداعاً فقد عشتل الثورة بلا شك وصارت زهاداً.

وبشكل عام اشتركت كافة التنظيمات الشيوعية في دعاية مجالع فيها عن قوتها ربما لروع الروح المعنوية بين أعضائها ولتأكيد ذاتيتها ثانياً أن كافة التنظيمات الشيوعية كان يقتصر

سبها على اسطح بؤ الرصود إلى عمق الشعب

أما حينئذ فحاولت أن تخلق تنظيمات جماهيرية مثل اتحاد عام للعمل من فوق ويمير
بهم جماهيريًا، في الوقت الذي حاولت أن تكون مسبوهاً عابياً ففشلت. حاولت أن تضيق
حمقية أنصار السلام تحت سيطرتها الحزبية فخطب عليها الطابع الشيوعي ودخلت في
صراعات في صراعات الحركة الشيوعية وبعثت عن أن تكون حركة جماهيرية وكان لها
مشاط محدود بل ووحيد - بالنسبة إلى الحركة الشيوعية - في وسط الفلاحين وحاولت التعاون
مع الجميع الإخوان والاشتركيين (مصر الفتاة) واليهوديين ولم تنجح. لا في المعاملة مع الوفد.

أما الحزب المصري (الراية) فأنجى إلى البرجوازية المسخيرة والطبقة، وكان يكثر من
الطبوعات والمنشورات والمجلات ويمير بالحق الأكاديمي المعزل عن الواقع فأخطأ كثيراً
واعتمد على التعامل مع الاشتراكيين واركتب خطأ كبيراً عندما دعا إلى التنظيمات الجماهيرية
اسميرية (لنقاية السرية - أنصار السلام السرية ...) وذلك تمسباً مع تحليله لحركة الضباط
بأنها حركة فاشية والذي أدى به إلى طلب التعاون مع الآخرين بل ومع سعد قطب

هناك فرق كبير بين حزب تترفع على قيادته قوى أو طبقات رحمة كإقطاعيين وبرجوازية
كبيرة ويضم في صفوفه عناصر واسعة من الطبقات الشعبية كحزب الوفد وبين حزب آخر
يتربع على قيادته قوى رجعية ولا يتمتع بتأييد شعبي فأولاً يعاني صغراً من القوى الشعبية
في الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي. والثاني تحظى فيه القوى الرجعية بمصرية واسعة في
تخاذ القرار المعادي للشعب.

والحزب الجماهيري في هذه الحالة يجب أن تتبع معه أسلوب الوحدة والصراع بمعنى أنه
يجب ألا تؤدي حركة انقوى استهبة لداخلية في احزاب الجماهيرية إلى التمرد الذي يضيف
إلى قوة الأعداء ولكن إلى التمرد الذي يؤدي إلى ريادة القوى الثورية.

قضية المحترفين :

يقدر اتساع جماهيرية احزاب بقر ريادة عدد المحترفين، بلابد للمهترمين من مجالات
عمل طبيعية يعملون من خلالها .

ولا بد للمحترف من صفات شخصية تؤهله للقيام بدوره الهام وذلك بأن يتمتع بالخبرة

الكافة في التعامل مع المجال المنوط به القيام بدور فيه وأن يكون ذا ثقافة تؤهله لحل مشاكل انتشار الذي يمارسه وأن يتمتع بالقدرية على المبادرة الذاتية وأن يكون متاضلاً مدماً يقدر الانسلاخ من مجتمعه الطبيعي وقادراً على مواجهة ظروف الكفاح وذكياً في مواجهة ما يصب له من شره، ولاحتتراف يس هوابة وليس ارتزاقاً وزيادة العدد قد تخلق نوعاً من البيروقراطية.

والأحظ أن أغلب المحترفين الذين عملوا في الحركة الشيوعية كانوا يقومون بعمل سرى، والاحتراف في العمل العلني قد يدعو للشبهة بسبب مصدر الدخل، ومن الأمثلة الناجحة في الحركة الشيوعية المصرية احتراف أبو سيف يوسف وحلمي ياسين.

شروط العضوية :

لقد كنت ضد التوسع في عضوية الحزب بتبسيط الشروط اللازمة للعضوية وإذا كان ذلك يصلح في الدول الأوروبية التي تتمتع الشعوب فيها بضمانات واسعة لحقوق الإنسان، إلا أنه في الدول النامية وبخاصة في مصر فليس أبعد ما يكون عن ذلك، وما لحق لشيوعيون والإخوان من اضطهادات مألوفة القسوة في ظل حكومة وطنية دليل ساطع على ذلك.

ويجب الحذر من أن العضو الضعيف والشريف معاً قد ينحول ويلعب دور عميل البوليس فيخسر نفسه ويحسر من جرائه الحرب كثيراً، بل قد يركز لبوليس عليه في الحصول على أسرار الحزب.

ويجب ألا يدفع الحزب بالمحافظين حوله إلى دخل الحزب بل إلى داخل التنظيمات لجمهورية المسيطرة من نقابة أو اتحاد أو هيئة أو ناد أو جمعية ذات أهداف مختلفة إلا أنها كلها تصب تحت باب التنظيمات المدنية وهي تعلم الشعب أسلوب العمل الجماعي والصلال وعن طريق ذلك يستطيع الحزب الحصول على العضوية.

النشاط الطلابي

نحج لطلبة الشيوعيين بالتعاون مع الوفنيين في الحصول على نسبة عالية في الاتحادات اتحادات الطلبة بالجامعة سنة ١٩٦٦ وتزايدت أعداد الطلبة الشيوعيين وتسيروا بالتفوق لدراسي في هذه الفترة مما جعلهم موضع تقدير الطلبة وثقتهم كما تنووا مراكز هامة داخل الحركة الشيوعية.

فنفكر جديد الوقت لم يكن من المستطاع الإطلاع عليه إلا لنوى الثقافة العامة والمحتكين
الأجانب وكان بعض هؤلاء من ميسوري الحال الذين تخصصهم لصلاية ولا فع الكفاح
السياسي والطبقي.

وخرجوا الطلبة من حيث وضعهم الاجتماعي لا يحظون بمسؤولية جماعية يجعلهم على
سبيلهم والمغامرة كالإرهاب أو الانقسام

و لعب السياسي في وسط الطلبة مسار موسمي فهو يكاد يتوقف في فترات الامتحانات
أو إجازات الصيفية كما انتشرت من جانب آخر نظرة يسارية (أن الثورة على الأرباب
سأمنوا الدراسة كما حب الاضطهاد السياسي والاعتقال بوراً كبيراً في تعثر البعض وف
سهم وبالعمل قامت ثورة ١٩٥٢ ولكنها لم تكن ثورة العمال والفلاحين).

و تسعى بوجود اتحاد عام مهمة أساسية للطلبة ويقابله صعوبة تدخل الدولة وفرض
اتحاد عام مشروء تفرض عن طريقه قيوداً على حركة الطلبة وممارساتهم وقد يتطلب قبوله من
حيث التشريعية والعلانية والكفاح من داخله وعميق جذوره الجماهيرية حتى يصبح يمحقر طبعاً.
وفي الماضي كان ينقص النشاط الطلابي العنصرية والحيادية والرياضية والثقافية
واقترن على العمل السياسي أو الدعوة لتكوين الاتحاد .. وينتشر ذلك بقليلة .

سياسة الاتحاد السوفيياتي :

أولاً أود أن أحس مواقف الاتحاد السوفيياتي المعادية للإمبريالية والداعمة عن السلام
والمباشرة لمركات التحرر الوطني .

ثانياً إن الحركة الشيوعية للصربية هي المسئولة عن تسياسة المصرية ولا مبرر مطلقاً
لتفصل من ذلك وإلقاء العيب على الاتحاد السوفيياتي، وإذا كان قد تم نوع من الخضوع
لاحتدريه فهو ناتج عن الشعور بالدونية فالصين ويوغسلافيا قاومتا التدخل السوفيياتي في
شأنيهما.

ثالثاً أن سياسة الاتحاد السوفيياتي الخاطئة التي فضلت التعاون مع الحكومات وأهملت
نور لشعوب شجعت على إهمال هذه الحكومات لنور شعوبها وسكنت مسكناً بيروقراطياً
واندعت في المشرق كحرب ١٩٦٧ كما أنهقت كامل الاتحاد السوفيياتي بقلعة هذه
المغامرات .

وأحب أن أوضح مثلاً عاصمته أثناء عملي بالسند العالي، فبعد أن انتهى العمل في بناء السد أورد المهندسون المصريون الصغار الاستقناء عن الخبراء السوفييت وأبرزوا استعدادهم لتحمل المسؤولية، إلا أن المديرين ووكلاء الوزارات رفضوا هذا، لطلب ودلوا بطلان أمد الخبراء السوفييت لا تعاطفاً معهم ولكن لتحميلهم المسؤولية عند الأخطار، فهذا النوع من المديرين لم يكن في استطاعتهم معاراة التطور التكنولوجي وبحمل المسؤولية وكان أسلوبهم عندما يحدث تقدم في العمل يسيبونه لأنفسهم ويحصلون على المكافآت وعندما تحدث مشاكل يتبرأون منها ويحملون السوفييت المسؤولية، وهذه هي البيروقراطية وكل الحكام في دول العالم الثالث كانوا مستعدين أن يلعبوا السوفييت دائماً ويتمسكوا بهم دائماً.

واعتقد أننا لم تكن مؤهلي لحكم على سياسة الاتحاد السوفياتي في بناء الاشتراكية، ولقد حقق الاتحاد السوفياتي انتصاراته باهرة في عهد ستالين بينما صدرت الأمور عكس ذلك في عهد الحكومات التي أعقبته وتباطأت معدلات النمو الإقتصادي بدرجات كبيرة وتفشيت البيروقراطية والفساد. أما موقف التنظيم وموقفى فكان مزيداً للوضع الرسمي وإن كان لتنظيم ع.ف موقف تعارض مع موقف لاتحاد السوفياتي إلا أنها سرعان ما تراجعت. فقرار تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٨ عرضته ع.ف ثم تراجعت وأثناء الصراع لسوفياتي لصيني كان الحرب مناصراً بشدة لسياسة الاتحاد لسوفياتي مهاجماً بشدة لصين بينما كان موقفى بالعكس مناصراً للصين ومهاجماً للاتحاد السوفياتي

موقف التنظيم وموقفى من اليهود والأجانب

أرد أن أقول إس أعادى المصرية والصهيونية ولا أعادى اليهود أو السامية، وإن ليهود ولأجانب قد لعبوا دوراً هاماً في نشأة الحركة اشتيعوية وبعض اليهود قد تقاضوا في خدمتها وبدلوا جهداً لتكثيف أنفسهم من أجل الاستمرار في النضال فأقسموا وتعلموا العربية، لا أن وجودهم في القبة يسمى إلى الحركة لأنه يتناقض مع مشاعر الشعب المصري، كد أن الشيوعيين المصريين كانوا قد شجوا عن الطرق وتعلموا النرس وأصبحوا مؤهلين لهذه القيادة فكان من الواجب أن يتحوا محتارين عن مسئولياتهم.

ومشاعر الشعب يجب أن توضع في الحسبان، وكسب ثقته مهمة أساسية للنجاح، والابتعاد عن كل ما يعقد الموقف واجب هام حتى لو كان الشعب واقعاً تحت تأثير راسب تاريخية نبونه ليس هناك أى أمل في تحقيق أى انتصار.

موقف التنظيم وموقفى من

بصاام السطة مع الإخوان المسلمين :

أولاً : صاام الإخوان فى تعميم موقف السلطة إراء كل اعتداء على الديمقراطية فكانوا أول من باور بضمور الاحرية بعد اليوم .

ثانياً : فى سنة ١٩٥١ كانوا يحور إلى الاستيلاء على السلطة بمفردهم ويرسطة جوارهم السرى الإرهابى تحت قيادة يوسف طلمب فلم يكن اضطرامهم باسطة دفاعاً عن الديمقراطية أو المعور مع القوى الأخرى بل قطعوا الطريق على تمارر القوى الأخرى أو بصاامهم معهم وريب لو كان قد أبيع لهم الوصول إلى السلطة لكن الوضع أسوأ وأمر

ثالثاً : أن لشيرعيين قد سبقوا الإخوان إلى المعتفلات واسجون ولم يحدث أن دافع الإخوان عنهم بل كانوا دائماً معانين لهم
لذلك لم يحدث من التنظيم أو متر تعاطف معهم .

ملحوظة

لم أشور فى أى من تعليمات الثورة هيئة التحرير الانحد القومى، الاتحاد الاشتراكى التنظيم الطبقى .

ولم أحصل على عمن فتية لىسمية من الدولة ولكن بناء على لقرار الخاص بتكليف المهنيين.

شهادة

حمزة البسيوني

البيانات الشخصية

الاسم : حمزة محمد البسيوني

محل وتاريخ الميلاد ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٦٤ بلدة موسى الفيط مركز أجا - محافظة
دقهلية

بيانات عائلية :

كان الأتية في فريتينا مالكن وليمسا إقطاعيين العنق كان الذي مملك عشيرتين أو ثلاثين لو
حمسين فداد من ذلك الوقت كانت نوسا قرية فيها حركة تجارية نسبياً وحركة زراعية معقولة
وبها ملكيات صغيرة وأجراء، لكن ليس فيها الشكل الاقلم الذي يمكن أن يقسم اليه .
كانت هناك بعض عائلات ذات الملكية المعقولة لكن لم يكن هناك انقسام بين الناس، ولا يظهر
أحد آخر بشكل عام.

نوسا تعتبر في هذه المنطقة البلدة الأكثر حيوية. نسبة المتطعين فيها دائما كبيرة. أكثر
من أي بلد آخر. كانت العلاقات موجودة في شكل لى أقول مقهى، كان يوجد طبعه منتدى،
يسمره بيومه على خط السكة الحديد، على للصورية. كان يجلس فيه المثقفون والناس ثود
الاهتمامات خاصة

أيضا البلد كان فيها نوع من النشاط الرياضي وناد رياضي كان يضم فريق كرة كن
معروفاً جداً في المنطقة. نرجه أنها كانت تبارى فرقاً معروفة في لخصورة وكان يوم
الرياضي هذا، أو يوم بقاء كرة اقدم يوماً حافلاً جداً وكل البلد تفت فيه كل ترمتها، وفيه
رائتصارات أو عدم انتصارات. هذا كله كان يجمع الطد كوحدة وحدة. على الصدق لقوم
كان هذا الفريق يضم د. مصطفى الجبلى الذى أصبح بعد ذلك وزيراً للزراعة وكان قد حصل
على دراسات في أمريكا وعاد معجناً جداً بالانجربة الامريكية وبعد ذلك في نظوره كأسناد
راض مرهوق انتتبهه الأمم المتحدة للفرارما فما أعلن، وسامر إليها كحبيب. ورأى التجربة التي
يمكن أن تطبق في مصر فقد كانت أمريكا بلداً واسعة ومساحات شاسعة وتكنولوجيا متقدمة.

أما في بلغاريا فرأى بلداً ظروفه مثل ظروف مصر.

عاد مصطفى الحلي من بلغاريا اشتراكياً في طريق تفاعله مع البحرية ووجد أن مشاكل مصر يمكن حلها هكذا وكان يكتب مقالات في هذا الاتجاه وربما كان من المحمرة لتقديمه مع د. إسماعيل حبري عند الله ومع كل لمس النبي كابر يتكبر لمصر بأسلوب اشتراكي. وعندما أصبح وزيراً للزراعة قام بعمل أسماء مرموقة، وإن كان التاريخ لم يعطه حقه القول هذا بمناسبة أنه كان عضواً في فريق كرة القدم بنوسا العبط.

نشأنا نسمع قصص معولات شعبية، لكن أيضاً بالطريقة الأسطورية مثلاً شخص فعز شيئاً طيباً في التاريخ الوطني - رغم أنه مازال حياً - لكن أصبح أسطورة، مثلاً كان هناك شخص اسمه محمد الشربيني يقولون عنه أنه عندما جاء الإنجليز لبلد، خرج الكويري، وكان يمثل حساناً حبيبياً، وكلما صريره فوق الحصان ينزل تحت الحصان، يهربه تحت الحصان يصعد فوق الحصان ..

قصص أصبحت تروى بطريقة ما لكن هذه في الأسطورة وليست القصة البسيطة من أمثال صنع الأسطورة أنه بعد سعي كان لما رميل سمه حسن - كان معنا في المعتقل - كتب عن المعتقل، فكتب على كطبيب في المعتقل، ووصل إلى أن يقول إن شخصاً أصيب بالزائدة، فالدكتور حمزة لم سمعه الوقت ليرسله لمستشفى فأجرى العملية بموسى خلافة كلفه ذلك، في الكتاب قلت له يا حسن الأسطورة تصعب بعد فترة لكن ربما أحياء نسمع أسطورة قهذه الأسطورة هي جرح من تاريخ الناس الذي يستوعبه والذي يمسرون فيه بطلاً كما يربونه هم ووضيقتهم إليه.

القرية كانت منعزلة في السياسة وكانت كلها وفدية. كان هناك طبيب وفدي يرشح نفسه لمجلس النواب - في ذلك الوقت - لكن بنوسا العبط كانت وهنية طريقة ثورية، بمعنى رغم أنها بلد كبيرة كان يجرى انتخابات خارج القرية، أي تعقد في المركز وحارح البلد مايس تعشى على السكة الحديد لتذهب للانتخابات - في أيام صديقي ومحمد محمود والأمان التي شهدت ضلماً وتزويراً، كانت كل مشكلاتهم أن بنوسا لا تصل لصفوف الانتخابات هم يعرفون ماذا سيقرر أهل بنوسا - وحدثت معارك وسقط قتلى وجرحى أثناء المدرك الانتخابية.

كل هذا كنا نعيش فيه منذ صغرتنا وشعرنا أن البلد محلاً لنكلم في السياسة و... بهذا المفهوم كفت أشهر بلدي.

عندما ذهبت المنصورة كانت بدأت تحدث مظاهرات المنصورة الثألية، تخرج أولاً مدونة لصبايح ثم تخرج المنصورة الثألية وكنت أنخرط في هذا لمظاهرات كمواطن عادي لا دور لي سوى اشتراك في هذه المظاهرات. وأتذكر مرة جامعة سوريا في صليب بجوار مدرسة الصبايح، ومدرست عنقه تاريخية محييزان دقيع من العمائر لمصريين الذين يفرقون المظاهرات.

في المدرسة الثألية لم أنخرط الانخراط الكافي في السياسة، أمي كان يملك وياور طحين ولا يملك أرضاً، وياور الطحين كان يدر نقوداً يومياً بيوم. كنا أسرة مستورة وليست لنا علاقات بارزة، كنا أسرة من عشرة، ست منات وأربعة أولاد البنات طبعاً نعلمن لفرقة، والكتابة وتزويج أبناء عمومتنا. أما الأولاد فالأخ الأكبر كان موجوداً مع والدي. راح حصص على بكالوريوس تجارة وترقى إلى أن أصبح رئيس مجلس إدارة شركة نسيج بالقاهرة، وأيضاً كانت لديه اتجاهات تعليمية في دارت وأح ثالث لكفى بشهادة متوسطة ومعلم بالاسكندرية وأنا ذهبت للاسكندرية لأن أختي تزوجت ابن خالي الذي كان يعمل هناك.

وكان مرتب زوج أختي في هذا الوقت اثني عشر أو ثلاثة عشر جنيهاً، وعشنا حياة بسيطة جداً في الاسكندرية وقد عشت معهم حتى تخرجي.

طيفاً في أثناء هذا كله سوف أحبس عشر سنوات وكانت أختي وزوجها مستواين على في هذا الوقت، عند سجن الحضرة وحتى الواحات. ولم أشعر أبداً في أي مرحلة برئيس الأسرة النشاط السياسي.

وبعد ما ساعد على استمرار في التعليم رغم ظروف أسرتي المادية أن بيدي صوماً كان نجدهم لتعليم قوياً، وكانت القرية تقف وراء الذي يتعلم، والقرية كلها تقرأ أرقام الصوس ويسطر من يجمع ليصفقوا له فقد كانوا يعيشون في مجتمع مقبوح على بعضه وناس كلها تحب بعضهم وكلهم لهم اتجاهات عامة ولم أشعر أبداً في أي مرحلة بأن لأسرة قد تكون عبء في طريق.

سافرت للاسكندرية في الأربعينيات حوالي سنة ١٩٤٥. وكانت الحرب لعالية في أوجها وكانت الاسكندرية مازلت تشهد بعض العارات، وجو النهجير، ثم بدأت الحركة اوبوية والمظاهرات وشعارات الجلاء وتطورت بعد ذلك ضد الملكية، وكنت أنا ورميل لي سمع عند القفار - أيضاً من مومنا اعيط - نسير يبحث عن المظاهرات.. ظلت بهذا اشكل.. إلى أن

بدأت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال في القاهرة وبداناً تكون لها اشكالا في الاسكندرية، رغم أنها لم تكن منطوية في العمل السياسي أو اليساري إلا بعداً للندى

كان أشهر يوم في هذه الاثناء يوم ٢٦ فبراير ١٩٤٦، الذي أصبح بعد ذلك يوم الطلبة في ٢٦ فبراير ١٩٤٦ قامت مظاهرات عارضة في كل مصر وفي القاهرة في ميدان الامباييليه - ميدان التحرير بعد ذلك - مرت عربات مصفحة اسبيرية وقتل عدد كبير من الناس.

قالوا بجعل ٤ مارس للاحتفال بشهداء ٢٦ فبراير - في هذا الوقت تكونت لجنة كانت تضم الاحوان المسلمين ومصر الفتاة أساساً وتنظيم تابع للحكومة، وقالوا أن ٤ مارس هذا يوم احتفال ولكن احتفال الحداد - أي لا نذهب لعملاً وليس بصرافاً .. ولا تكون هناك أية مظاهر إلا الحداد، ويتجنب الخروج للشارع و ..

بالنسبة للاسكندرية في هذا اليوم أيضاً خرجنا نبحث عن مظاهرات وكنت أقسم في الحصة أنا وعبد الغفار ومرربا على شركة اسمها (السين) وبداناً الهاتف وقت خروج العمال. وبداناً نذهب تمام محطة الرمل في هذا الوقت، كان حرب مصر الفتاة في الاسكندرية يرفض فرار اللجنة الوطنية التي شكلت.

وكان أعضاء حزب الفتاة في الاسكندرية قد ظلوا طويلاً قبل يتناقضون وفي الصباح خرجوا بمظاهرة - أي رفضوا قرار القيادة في انقضاء مجرد الحداد. كل هؤلاء التقوا في محطة الرمل، سارت هذه الحفائل في الشوارع المفرقة من محطة الرمل

كان هناك شارع اسمه سعيد - العرفة التجارية الآن كان به أحد جنود البحرية يسكن في حارة من هذه الحفائل، وحدث إطلاق رصاص على المظاهرة ولا أعقد أن حدثاً حدث له شيء. لكن وقع نوع من الشعب المظاهرات انحلت نحو هذه العماره، وبدأت في إشعال النار فيها. رأيت المطافي، فأتى المظاهرون يقطنون حرايم المطافي، والمظاهرة كانت معفولة وبحث السيطرة عن طريق مجموعة من الهاممة.

لم تكن هنا قيادة محددة في الاسكندرية في هذه المرحلة كانت هناك بالعظيم اللجنة الوطنية للطلبة والعمال بالقاهرة وطبعاً صمغنا معها، رغم أنها لم تكن جزءاً منها لأنها لم تكن يساريين حتى هذا الوقت. لكن كنا متشربين بها ونستجيب لادانها. وفي بيدها أن هذا اليوم لابد أن يكون يوماً مشهوداً.

المظاهرة سارت عادية، وأخيرً تدخل ابوليس و - عادت نفس الشارع - انقضاء التجارية

٢٧ الذي هو مشروع سعيد، عند تعثاله سعد زقزل، وكان هناك كشك، يربطني لأن لاسير في هذا الوقت كانوا من الاسكندرية وقبرها كانوا موجودين في كوم النكة مررنا في هذا الكشك ولم ننتبه به وعندما عدنا بالمظاهرة اكتشفنا هذا الكشك لم يكن كبيراً، كان مكتوباً عليه بالانجليزية بما يعني انه مكان لهم.

دخلت المظاهرة على هذا الكشك لتكسره، تخليت شعباً واحداً في هذا الوقت، كان حلم أي واحد فينا هو مسمم يقتل به الانجليز قلت ريب أجد في هذا الكشك مصدماً فكتبت مع لول ورقة مفتوحة لهذا الكشك، كان الكشك عبارة عن غرفة كبيرة وعلى البعش فتحة لباب ويواجهه غرفة أخرى به تكمن هناك اعضاء، فلم نر شعباً إلا اعضاء، القادمة من هذه الطرفة الكبيرة، ان سمعت اسوأ لا أقول طائف وصالح، لأنني متعود على رصاص البوليس داخ، طبع شعبي... فتصوره أن الذين دخلوا بدأوا يصرخون وان هناك رصاص يفرغ، مشاعري ركزت وركزت أن هناك جوء، يفررون بمثلهم ويحسسون المتظاهرين ويمررت ناس، كان في هذا الكشك أربعة، طبعاً لناس حوصرت في هذا المكان، بدأ الناس يصرخون من لشبابيك الى جهة تعثاله سعد زقزل - يصرخون بالرشاشات بعد أن طهروا مدخله بدأ الناس ينتظرون في كل مكان ولا يعرفون ماذا يفعلون؟ برز الجيش واحتل موقع في المكان، الجيش المصري الناس كانت تجري في كل اتجاه، كان هناك أجناب يفتطون في أماكن مختلفة، أخذوا يطلقون الرصاص في كل اتجاه، وكان الافدية ويهدم أنى عدد كبير من الاطفال كانوا يحضرون كرسى من قريانون وشطوطها ويلقونها على الكشك - وكان المكان كله عبارة عن ناس بعد ذلك وجنا العربات المصفحة لملقة تماماً تملأ هذا المكان وناس في حالة رهبة كان هناك صدق فوق ترياير، ورأينا الممثل انور جدى يقف في بيكوبه ومذعوراً والناس يصفقون له..

كان هناك قتلى وعشرات الجرحى ولم يحضر الرصاص إلا بعد أن قتل اثنان أحدهما الجيش، ورأيت جهة أحدهما.

في اليوم التالي، ذهبت لمستشفى الأميري، كانت الجثث زنت، فوضعوها في غرفة كبيرة وكانت يملأها - شيب وأطفال في أعمار مختلفة وأفدية وعال.. ما يشبه الجبهة الوطنية فيه مصر، وكل الطبقات تناضل فعلاً، ويمكن معرفة ذلك من الملابس.

عند مؤتمر في الكلية بعد ذلك كنت منخرطاً في اسطوانات، وكان عميد الكلية د على مفيد

حسن وكان متخصصاً في الكيمياء وعلمًا مرموقاً جاء ليحضر المؤتمر، ثم وقف وتكلم وقال أن أسف كانت عمدي حالة ولادة كنت مشغولاً لا أعرف أي شيء.

ثم دى على، إلى أن وقفت بجواره. وقال لي راضع أنه لا يعجبك كلامي. قل بهم أنت كيف سحرج الأسبيري؟ أنا خطبت مائة مرة بعد ذلك، ولكني لم أخطب أبداً قضية مثل التي خصيتها في هذا اليوم. كان محور الخطبة القوة، لا توجد وسيلة لمواجهة الانجليز سوى القوة. حتى القوة غير المنظمة هذه استطاعت أن تنتصر سبياً في هذا المكان واستطاعت أن تجلوهم عن هذا المكان وتقتل اثنين، وهي قوة غير مسلحة. فتخيل إذاً سلحتنا هذا الشعب، تكلمت في اتجاه أن القوة والقوة المسلحة هي الوسيلة الوحيدة للتحرر. لا توجد وسيلة أخرى.

الأستاذ الجليل د. محمد طهت كان أستاذ المسيولوجي - صعد وكتب على أسبيري بركة (العلم = القوة)، وصافق له الطلبة. فكتب بالطباشير بجوار كلمة «العلم» (في يد مستقل) صفق الطلبة.

انتهى هذا المؤتمر بأن طلب مدير الجامعة مقابلة مندوبين من الكليات - قطعاً اختاروني وشخصاً آخر مندوبين من كلية الطب.

كانت هذه أول مرة أخطب في حياتي. ولم أكن زعيماً أو قائداً كنت إنساناً هادياً وسط الناس في أي مكان يذهبون إليه. وكنت وقتها في سنة أولى كلية طب. دهمنا كمندوبين ودفعنا وكان لدينا ما ناقشه.

أيضاً من الأيام المشهودة - لا أريد أن أربطها بتاريخ سياسية لأن المناسبة ربما كانت تصريحاً يقال من جهة انجليزية مثلاً، أو مفاوضات متعثرة. كل شيء كنا مندوبين له جداً حتى نعرض عن شعورنا بكل شيء وكل الناس وراخا. إلى أن كان يوم خاص جداً في جامعة لاسكندرية. كان مبنى مدرسة انجاسة في محرم بك على هضبة عائنة.

تجمع للقيام بمظاهرات. وحوصرت الجامعة بحيث إن أي طالب يخرج يتم القبض عليه. وفي هذا اليوم جهزنا هتافات و... وأثناء هذا الحصار، أطلق النار من داخل الجامعة على ضابط وقتل. وفي هذا اليوم قصينا ألبما في الجامعة، وبدأت المفاوضات حتى نخرج. وخرج، فاعلقت الجامعات في هذا الوقت لأجل غير مسمى. وفي هذا الوقت فصلت عدداً كبيراً من طلبة، وكان أكثر أعداء المفصولين من كلية الحقوق وفصل اثنين من كلية الطب.

مرة كنت أجلس في مقهى، فقابلت شخصاً متحمساً مثلي هو د. أحمد لطفي لصابري،

الذي سيخترط معي في كل شيء. وتكون ثنائي حمزة والصاوي كما كانوا يقولون

بعد ذلك فتحت الجامعة بالتدريج أولاً كلية الطب وكلية الآداب كلية الآداب ثم يكن بها طاب معسرل، تبعها طلبة كلية الطب أمربوا وقاموا بمظاهرة داخل الكلية. وفي اليوم التالي أصدرت كلية الآداب 'يضاً' وظن الوضع متوتراً بهذا الشكل. فأعلنوا جميع المضمعين للكليات. بعد ذلك انهمل في الشيوعيون كانت هناك جمعية تراسات شتراكية في الاسكندرية. بدأت فرتاد هذه الأماكن اتصل بي شخص وبدأ يميني - كان اسمه سعيد شعراوي - وكان في الحركة المصرية للتحرير الوطني. ونصحتني بجمعية عربية جداً. قال لي أنت مختار. منذ لأن فعل أي شيء لكن لا تظهر نفسك. طبعاً رفضت هذا رفضاً باتاً. وبدأت بدراسة المكتبيات. أصدرت في هذا، وبعد ذلك وجدت نفسي في الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني.

وقد قيلت لارتباط بالحركة التركسية لأن أي إنسان صادق مع نفسه لابد أن يبحث عن ارتباط ما. طبعاً لويد في هذا الوقت كان الحزب الشعبي وكان فيه أفراد متحمسون جداً. لكن كحزب لا تشعر بدوره. مصر الفتاة أيضاً لم تكن تتجلبوب فهي ترفع شعارات حماسية جداً ومفرقة. بدأت اسمع قضايا أخرى. القضايا الاجتماعية بجانب القضايا السياسية. قضايا لتحرير. قضايا لاجوع والقضايا الاقتصادية.

زادت قوة الشيوعيين في هذه المرحلة بطريقة رهيبية جداً. وكان من الممكن أن يكونوا أكبر من ذلك لكن الانقسامات أضعفتهم وهذا يحتاج دراسة لأن كل هذا لم يكن مصادفة.

كان اسمي المرمكي فتحي. وهو اسم أحد الرملاء السردانيين وكنت معجباً به. وبعد النعم الفرالي كان سمع المرمكي حمزة وكان مسئول الحساب.

أحدثن تكليفاً من الحركة الديمقراطية سنة ١٩٤٧ أو ١٩٤٨ بأن تذهب لشركة العزل الأهلية وكانت أكبر شركة في هذا الوقت. كانت تضم حوالي عشرين ألف عامل الآن في ظل الأوضاع القائمة آخر رقم سمعته أنها تضم سبعة آلاف - وأن نخرج العمال بمظاهرة طبعاً هذا لو نحله الآن لم يكن موقفاً صحيحاً ومن كسجوهة طلبة فملاً كنا منحمسين جداً لأي شيء.

بصور مجموعة طلبه تذهب إلى مصنع كبير جداً وقت خروج ودخول الورقية. بدون أي إعداد وبدون أي شيء أندأ وبدأنا نرعى منشورات ونهتف فتافات. وبعدها العمال تحاربوا، إنما قبض علينا. كنا في هذا الوقت ثلاثة سعد غريب طالب في كلية العلوم ومجدي حبيب طالب

في كلية الحقوق وأنا وقبص علينا. المهم بظلمنا في قضية بتهمة مظاهرات ولأول مرة في تاريخ حركة الطلبة تصدر أحكام. وانتهت بالحكم على سعد غريب ستة شهور سجن ومجدي وأنا براءة.

في هذا الوقت، دخل المستشفى، وأنا في المستشفى وسمى مفيد فيها، فما بمطاهره مهيبه جداً . لأنه كان شيعياً مسعراً أن يحكم على طالب بستة شهور. وقلنا عربيت تروم و. وأنا في المستشفى، دخلت في قضية جديدة أنا وأحمد لطفي الصلوي الذي نكرته من قبل، اتهمنا القائمون عمر بك حسن تحديداً. وأنا كنت على رأس المظاهرة. وقانون الاجتماعات والتظاهر يصر على أنه إذا اجتمع أكثر من خمسة وأمروا بالتفرق ولم يتفرقوا ففي ذلك جريمة.

وصلنا للمحكمة شهد عمر بك حسن هذه الشهادة خطر على بالي أن أنول للمحامين.. دعوه يتعرف علينا، لأنه بالفعل لم يريا. كان أحمد لطفي الصلوي بعين واحدة، فأخرجته.

سئل أين حمزة، فأجاب غير موجود يا فتد . وكنت في القفص. كان هناك وكيل نيابة اسمه مصطفى سليم قال حمزة لم يكن يطلق شاربه، أطلقه في السجن. قلت له لا.. طول عمرى أطلق شاربي. قال هذا هو حمزة البسيوني. رغم هذه لشهادة ابوحيدة التي كانت مكسورة حكم علينا بستة شهور مع إيقاف التنفيذ

في أثناء نظر القضية الأصبة لسعد عرب - ذهنا للاستئناف كان هناك هناك محام اسمه رياض شمس. كان ودياً ومعروفاً، وقد قدم طعناً غريباً جداً في الاستئناف قال هذه المظاهرة نجمها وتظاهر وتوزيع منشورات تتهم الحكومة بالخيانة فإذا تحدثت عنهم تكون اعقوبة ولا اتهام على أساس التهمة الأشد. فالتهمة الأشد هي منشورات تتهم الحكومة بالخيانة، وهذه المنشورات من باب النشر. والنشر جريمة مطرها محكمة الجديات يبطل هناك أساس بدلاً من حكم قاص واحد يكون ثلاث قضاة جبانات، فيكون الموضوع أكثر جدية ولا يكونون خاضعين للسلطة. فطلب إلغاء الحكم وتحويل القضية لمحكمة الصايات، لأنها قضية نشر. كان دفاعاً غريباً جداً. المهم قبل هذا الطع وحولنا المحكمة الجبانات عن قضيتين، قضية العمال وقضية التظاهر.

عندما جاء موعد الحكم في القضية، حدث في الاسكندرية إضراب للبوليس - ك البوليس قد أصرب بشكل عام وبشكل خاص في الاسكندرية سنة ١٩٤٨ وبعد ذلك أديس

استعانوا بالجيش في هذا الوقت كنت في المستشفى الأيبري معتقلاً على ذمة القضية الأخرى ورأيت اناس قادمين وكان هناك أستاذ تزيكس-داينكي اسمه ميرز - أستاذ بالكلية كان يثنى لتشريع لجيش ويحدد وجود الطلقات هنا وهنا وفي آخر اليوم هد - الاستاذ نفسه أحضرت عربة - لاستعاف معتولاً. في هذا الوقت ساد الاضطراب في المدينة وبدأت الناس بهجم المحلات ونهب - بدأت الفوضى المطلقة - فزن الجيش واعتقل عشرات الناس.

في الوقت الذي تحولنا لمحكمة الجنايات بدفع المحامي، كانوا قد بدأو يحكمون الناس في مشاهرات البسيس، وكان القصر مملوفاً وكان يأتي ضابط يقول نعم هؤلاء كانوا في لظهورات، فيكون الحكم عشر سنوات، خمس عشرة سنة، سبع سنوات، ثماني سنوات، كان عرفاً هكذا ولم تكن محكمة حقيقية وجدنا أنفسنا الذين قمنا بمشاهرات وانضموا علينا بالواحد وأمام شركة، ستعظر قضيتنا في وسط هذه الظروف وسوف يحكمون علينا.

انتهت القضية بالبريء لم يثبت في: قال المحامي هل هؤلاء الناس كانوا متجهريين؟ لا. بديين كد - كان تظاهراً لا دليل كذا. هل كانت منشورات؟ لكن إذا كنتم تريدون أن أثبت لكم أن الحكومة خدعة سوف أثبت لكم.

حكموا ببراءتنا. وفي سنة ١٩٤٨ فتحوا المعتقلات من أجل حرب فلسطين، ودخلنا أول دفعة معتقلات للشبيوعيين في هذا الوقت.

لهم اعتقلنا في ١٩٤٨. كل ذلك وأنا طالب في كلية الطب. ظللنا لأواخر سنة ١٩٤٩ اعتقلنا في معتقل اسمه أبو قهر في معسكرات قديمة. جاءت بعد ذلك حكومة الوفد في هذا الوقت - بدأ الإخوان يقومون بنشاط. قتل عبد الهادي وانفراشي وقتل حسن البنا وبدأ لاخون سنة ١٩٤٨ يمحطون في مواجعة الحكومة فاعتقلوهم معه أيضاً كان وقتها يوجد جهاز سرى للإخوان، وكان هناك هاريون.

وفي معتقل أبو قهر كان معنا أيضاً يهود وكل منهم بعض الكفار وبعض لشباب كان لشباب اليهودي تنظيمات الموانئ وكان لهم أناشيد الهاجاناه. كان الشعور أنهم يدعمون من تنظيمات صهيونية كانت موحدة في البلد وكانوا في نواد مفتوحة وبهم شامهم. وكان فيهم مجموعة كت سميها (البانكية) أي لأعضاء منهم كانوا يخرجون ويعربون عن طريق علاقات سامور المعتقل

بعد ذلك خرجت. ومن الناحية الشخصية بدأنا نمتحن ونص في المعتقلات، وأذكر أنني

بحث لآتي كنت أشعر بمسئولية كبيرة تجاه أسرتي وأنه يجب أن أنتهي من الدراسة.

خرجنا في أواخر ١٩٤٩، وبدأنا نخطط في العمل السري والعلى وبدأت بحركة الوطنية بتبني هدف لغاء معاهدة ١٩٣٦. بما في ذلك من محارط في كنفاج لمسلح واستدريبات العسكرية. وفي الجامعة وقتنا فرقا ورتبنا تدريبات عسكرية ونحفظنا من خلال الأحياء السكنية ومن خلال الجامعة في أشكال من الاستعداد كنفاج المسلح. وفي كلية الطب أقعد معسكر تدريب وكنا ندخل في حوارات حول الكفاح المسلح.

في ٢٦ يناير ١٩٥٢ طبعاً كان حريق القاهرة سببه الاستعداد و لوضع في القناة ٢٥ يذير بالتحديد كان اليوم الذي اصطدمت فيه قوات البوليس في الاسماعلية بالجيش الانجليزي.

وطبعاً سيحكم التاريخ على حريق القاهرة. فمن الذي استفاد من حريق القاهرة؟ القوى التي استفادت من حريق لقاهرة هي التي كان لها مصلحة في حرق القاهرة ربما شاركت في هذا بعض قوى وطنية مندفعة، إنما هي أساساً مؤامرة استعمارية لاجباط وإيهاء الكفاح المسلح في الغداة والقبض على كل الناس المنعطين في هذا.

في يوم ٢٦ يناير هذا كانت الاسكندرية صامدة جداً والناس في الشوارع مذهولة لا أعرف لماذا والمحللات كانت معلقة. وكنت أسير أنا ولطفى الصاوى في شارع سعد زغلول، نتقدم من أحد رجال المباحث اسمه النشيشى وأخبرنا وقال لاشئ مجرد تعطف بسبب لدى يحدث في البلد، فأخذنا ونحن في القسم. قال حنظلكم سين حكومة الوفد أعلنت الأحكام العرفية. وبعد ذلك يوم أو اثنين أقيمت حكومة الوفد ودخلنا في معتقلات ١٩٥٢ كان المعتقل في البرية كنت خرجت في نوفمبر ١٩٤٩ ثم عدت في ٢٦ يناير ١٩٥٢.

أعلنت الأحكام العرفية وبدأوا يقبضون على كل الناس المدرجين في الكفاح المسلح واليساريين بداية من فتحي رضوان ويوسف طمى حتى الحركة اليسارية كلها والحركة الشيوعية. وكنا في معتقل النزهة وقد كن أصلاً جراحاً لطائرات المطار البحري هذا المعتقل انتهى وضع بطريقه عربية قريبا وكنا حوالي ثلاثمائة من اليساريين المتمرد وقتك لعائلات ذلك في يوم زيارة، فجاءوا خارج المعتقل. والحقبة كانت أن معتقل الحارس الذي على الناب- وكانت الزيارة في غرفة المأمور - وبخرج وبالفعل أمسكنا بالحارس الذي على ناب وذهب لفرقة المأمور كان هناك ضابط مباحث يحصر الزيارة في هذا الوقت هو سيد مهمى -

الذي أصبح وزيراً للداخلية فيما بعد وأقيل بعد أحداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧

إعتقلنا الأمور وصابط المباحث وبدأنا نجرى اتصالات بالصحف جاءت قوات وحاصرت المعتقل فأخرجنا كل الأسرة للخارج وهجما على الباب بقصد الهروب، طمعا نحن لم نتخذ قراراً بالهروب عنرة نحن نريد إهداث قلق شديد جداً. طبعاً كانت الظروف تسمح بهذا السولة والمكيدة مهزوزة جداً فبدأنا نحاول الخروج ونسحقها، وبدأوا يحسرونا حصاراً كاملاً ويعملون توتيجية ليلية. وجاء صباط ليسوا من الاسكندرية لا يعرفون شيئاً وفي المعتقل أنكر عبد النعم إبراهيم لأنه كان عاملاً مثقفاً واطيفاً كان يقول: لماذا نحن هنا؟ اليس لابد منافع عن كذا وكذا والفلاحين، والعساكر الذين في الخارج هم أبناء الفلاحين وأساس لقلابة إذا حاولت نخرج هل سيمتحنونا؟ ماذا ننتظر؟

وفي يوم وجدنا الميدان الذي أمام المعتقل مليئاً بكل قوات بوليس الاسكندرية وقالوا هناك قرار بنقلنا للهايكستيب. طبعاً كان من ليلامة في هذا الوقت أن نقاوم. حتى الضباط الذين أصبحوا أصدقاءنا دهشوا. قالوا نحن كنا مشفقين عليكم، كنا حتى هذه اللحظة بلا خسائر. بقيادة اجتمعنا وقالوا نقبل قرار النقل. كان لدى في هذا الوقت. امتحان بطلبه لسبب بعد أسابيع. كنت أنا والمرحوم رميلي سمير بديع. مقلوهم جميعاً، وتم ترحيلي أنا وسمير لسجن الأجانب لنكون قريبين من الامتحانات.

أثناء الامتحانات، سمعنا الطائرت وقالوا هناك انقلاب. عدنا مرة أخرى لسجن الأجانب، وبعد يومين أتى لنا زهران رشدي وسمير درويش- حصاراً كمعتقلين.

في ٢٢ يوليو تم الافراج عن جميع المعتقلين، ماعدا أربعة عشر شخصاً وكنت من بينهم ربما توضيح أن مبدأ الاعتقال مجرد.

أتذكر الآن شيئاً مهماً كانت قد بدأت في الضميمة حركة السلام العالمي. وبدأت يدعى نداء ستوكهولم كان النداء يدعو لعدم استخدام القنبلة الذرية. نداء بسيط جداً ومفيد لجميع ناس، بدأت مناقش تناس. من يقول لا؟ عندما نقول قلنا لا يكون لها قيمة، عندما ننظم لا هذه تكون لها قيمة أكبر. فحول نداء ستوكهولم خلقت حركة السلام العالمي.

طبعاً حركة السلام المصرية كان سكرتيرها يوسف حلمي المحامي. وبذكر في هذا الوقت كمال عبد الحليم بكل ماله وما عليه فقد أنشأ حركة السلام وكان وراءها ولم يدخل فيها وأنشأ مجموعات الأدباء والفنانين.

في هذا الوقت تكونت حركة السلام المصرية. كان سكرتيرها يوسف حلمي المحامي.

وكانت تضم البنداري باشا - محمد كامل البنداري - وحفي محمود باشا وأخوين البنداري كان سفيراً لمصر في موسكو وعاد، وكان يسمى الباشا الأحمر.

من بدء سموكهولم أصبحت حركة السلام المصرية وأعلنت اللجنة التحضيرية لحركة السلام المصرية. في هذا الوقت كنت ممثل حركة السلام في الاسكندرية، وأنشأنا مكتباً في شارع سعد زغلول وبدأنا المظاهرات والتدويرات والتحركات والاشتراك في المظاهرات، وكان يحضر ناس كثيرون، وكنا نقوم بأعمال كثيرة

مثلاً يوم مظاهرة المطالبة بالفداء معاهدة ١٩٣٦، سمحت الدولة بالمظاهرات لكن لم يسمح لمركبة السلام، وكنا جهرنا مجموعة لافتات ضخمة جداً. أولاً لافتة رئيسية (الكفاح المسلح هو طريق التحرر والسلام) لأننا بالطبع كنا نريد أن نعالج الانجليز ثم لافتات ولافتات.

في هذه الليلة، تم تقشيش بيوتنا جميعاً، يوماً دخلوا بيوتنا وصعدت للصندرة حتى رحلوا. كل هذه اللافتات كما نطفيها في بيت نواب كلية الطب، طرقتوا بها وهي تنزل في المظاهرة طبعاً كان جزء المظاهرة الخاص بنا أكثر أحزاء المظاهرة تنظيماً، الناس كلها شددت على أبنينا.

وفي مرة قلنا نحتفل بعيد، فقلنا نذهب للترفة بولادنا وعائلتنا، طبعاً كنا لا نقوم بحركة سرية، حركتنا معروفة فذهبنا في أتوبيس واحد، فأخذنا البوليس لقسم على بعد حوالي اثنين كيلو. نحن مشبوا والحيول حراما وكنا نهتف بشعاراتنا ودخلنا بهذا الوضع للقسم، لدرجة أن عم مبروك ذهب إلى الترفة ولم يجدنا، ففيل له أنه تم اغتيابنا للقسم فجاء وزوجته وأولاده وقال لهم أنا ولولدي وزوجتي في حركة السلام خزنونا معهم

هذه المظاهرة إنتهت طبعاً متعقبات ضامة، في هذا الوقت كنا نوعي رجال ندية، كنا في العشرينيات كلنا أو أقل أو أكثر وكفى يقود الحركة الشيوعية كلها شباب عمرهم أقل من ثلاثين سنة.

إكتشفنا في هذا الوقت أننا مفروض أن نوعي وكيل النيابة ينهمونا فنقول (ولاً نحن لم نتجهمر أو شئ، نحن كنا في حقيقة.. ومن حقنا أن نتواجد فيها) قصصوا علينا، فحطنا معهم ثم نحن نقول أننا حركة سلام، التي أعلنت لجنتها التحضيرية، التي تصمم فلاذ وفلاذ وهذا الكلام بقوله لوكيل النيابة - نوعية ما الحكاية؟ يوجد بيان رسمي وليس مسموعاً، وهذه حركة تتأدى بالسلام لا نريد القنلة الزرمة ما الذي أخطأنا فيه؟ أنتم معنمونا أن نحن نحنعل

بعد في الحديقة. كما يشعر أنه واجب علمياً وحرراً من بورنا إلى يومي وحال الصحة . وأخرج
من جميع يدي سمس

كما يقوم بجمع التوقيعات وكتاب حملة يجمع التوقيعات نفسها هي التي أوجدت حركة
السلام. عندما نظم انفسا تكون قوة وأنكر أنه كان معاً أول قدس سيمعاني مصري - محمد
سومي وقد أنتج عنه فيلم تسجيلي محمد القلوب وقد سجل معي عن هذا الشأن
نحت راية حركة السلام تحت نهركات كثيرة. وكل هذا كان بحسب في البدء معاهدة ١٩٢٦.
وأنشأ كثيرين من خلال حركة السلام. لأننا استغلنا هذه العملية ولنا مكتب ولنا محاضرات
وبسات. بينما سرية الحركة الشيوعية كانت تقبلاً.

في الفترة من واحة نوفمبر ١٩٤٩ إلى ٢٦ يناير ١٩٥٢ واعتناق كانت مسئوليات
الأساسية حركة السلام في الاسكندرية. واعتقد أن الحركة لعبت دوراً كبيراً في انحراف الناس
في تيار اليسار.

في ١٩٥٢ أخرج عن كل الناس ما عدا أربعة عشر شخصاً. وكنت من بينهم. كان لاقون
في هليكبتر. سواء كانوا موجودين أصلاً أو انتقلوا هناك هؤلاء رحلوا لمعتل الطور
إنتهت من امتحانات كلية الطب وطلوني في أوائل حركة الجيش. وفي هذا الوقت بدأت
مظاهرات الطلبة أيضاً من أجل التحرير الوطني أمام محمد نجيب الجامعة أضربت وكين
بوجود بصل وطني أيضاً. عتقلوا طلبة في معسكر جيش بالقاهرة. في هذا الوقت رحلت
وحسب من الاسكندرية القاهرة لأكم الأربعة عشر زميلاً في معتقل الطور

ثم تم ترجلي لمعتل الطلبة. وكانت هناك مجموعات من الطلبة الذين لم يكونوا معتقلين
وكانوا قد انتهوا من الفراسا - أتذكر منهم عادل حمص صديقي العزيز الذي لا أعرف ما
الذي حدث له. كان طوال الوقت لديه مسألة بريرة كزعيم. هذه ممكن تكون إيجابية. وأعتقد
أنها راء تغيره رغم حتراسي له كمفكر اقتصادي. في المقتلات كان يقدم دراسات وطبعا
كتبه معروفة. إنما مسألة الرعاية هذه شعرا بها جميعاً.

ومعتقل الطلبة أدنى رحلت إليه كانوا بعثرونه لوكاتدة محمد نجيب الذي كان يقول في ذلك
الوقت . أي من الطلبة ضيق عذري. وهذه بيماءوجبة كانت موجودة حتى وهم يعتقلون
الناس. كان الطعام الذي يقدم جيداً وعندما كان يتم الامراج عن دفعة كان يتم الشتر عنها
وتقعد صور للمفرج صهم. وأن في معتقل الطلبة امتحنت باقي الاستعداد وعدت للمعتقل.

وبجحت وحصلت على بكالوريوس طب وجراحة سنة ١٩٥٢

خرجت في ١٩٥٢ وكانت الأمور بدأت تضيق علينا. تخرجت طبيباً وتخرج معي أيضاً أحمد لطفي الصاوي وتم تعييني طبيب امتياز في سوهاج، ولطفي الصاوي تم تعيينه في أبو تيج، سافروا في قمار واحد أيضاً وأنا أسأل عن المعين، تحدثت تليفونياً مع البيت - مقالوا لي لمباحث فتشت ثم عرفت بعد ذلك أنهم عملوا قضية لمجموعة في ١٩٥٢ وأن هناك عتقات وكل السؤال يبنى وبين لطفي الصاوي ماذا نفعل؟ نحن الآن سنكون أطباء. ثم عرفنا أنه سذهب لسوهاج. يذهب أم لا؟ سؤال بالنسبة لي على الأقل - ذهبوا لاعتقالي وفتشوا ولم يجنوا شيئاً كالعادة.

سافروا فعلاً في ١٩٥٢ وعملت مع مجموعة من الأطباء مارالت لي علاقة بهم حتى الآن كنا نختلف ونقرا.

انتهت من الامتياز بعد ستة، وكانت الأحوال في الاسكندرية متوترة جداً، ظلمت في سوهاج ستة شهور ثم تم تعييني في مرة المتيا لمدة أربعة أيام، ثم اعتقلت. كانت قد بدأت حملة ١٩٥٤ التي ذهبت فيها لاعتقل أبو رجيل. كان معنا مجموعة أبناء منهم يوسف إدريس وأبراهيم عبد الحليم وقتعى خليل ورهدي.. مجموعة كلها معروفة.

كنا ندخل معارك داخل السجن كالمجاهدين من أجل الحالة الصحية وفي يوم من الأيام بدأ يفرحون من ساس كانوا دفعوا إفراج . كان من بينها يوسف إدريس وأنا، وخرجنا مع هذه الدفعة، وهم ذهبوا لمباحث لإجراءات الإفراج ونحن ذهبنا لسجن مصر أنا ويوسف إدريس وبذلك عسر من أوله لأخيره إخوان ووصفوهما في زبانة واحد، وهذا مصنوع في لوائح سحرين وتعاشوا مع الإخوان المسلمين. كان أهاليهم يأتون لزيارتهم ويسألونهم عن أحوالهم فيقولون لهم نحن نحير وأطمعنا علينا، كان عندهم عدوى أمراض جرب وسل قلت لهم قولوا لأهاليكم نحن مرمي وادهبوا للحكومة. ووفئها أنتت حملة للعص الطلي وقلوا كثيرين منهم.

ظللت في سجن مصر، إلى أن طلبوا مرة يوسف إدريس وكانوا قروا أن يفرجوا عن مجموعة الأنداء واقتاتين ليذهبوا للسودان ويتصلوا بالحرث الشيوعي السوداني لإصلاح الأوضاع وظللت وحدي كانت الحكومة دخلت في مشكلة السودان وتريد عقد لقاء مع أبة قوة سياسية موحدة، فخرجوا عن مجموعة الأبناء ليقاتلوا السودانيين ويتناقشوا في الأوضاع

والذي حدث انهم لم يذهبوا ، لكن أخرج عنهم.

في هذا الوقت كنت سحكي أما ويوسف امريس كل شيء . وبعد أن أخرج عنه وأنا لا زالت موجوداً بالسجن ، صدرت له (قصة حب) وكان الطفل فيها حمزة ، وهي التي تحوات بعد ذلك باسم «لا وقت للحب» طيفاً كان شرف كبير أن يجطيني وهرماً لمحنة

خرجنا في فومل سنة ١٩٥٦ ، وبخرطنا في الضلالت اليومية ، كنت أصبحت طبيياً وأصل . لسبب وكانت هناك حركة نقابية للأطباء بنظمنا إضراباً للأطباء لبعض مطالب .

حدثت انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٥٧ - كان عصرى في هذا الوقت ثلاثة وثلاثين عاماً - . كنت مرشحاً في بلدنا وكان يوجد حواشي ثمانية مرشحين في الدائرة . وكانت اترابة الصواء مرفوعة . وكنا مكتسحين لدرجة لا يتخيلها أحد . أولاً لما نيد فيها . كل أول مرة امرأة تقيد في جدول الانتخابات - قيد في بلدنا توسا الطبيب من السيدات أكثر من اللاني فينس في مدينة مكنترية كلها .. كان لك من أجلى كنت عندما أخرج من المعتقل بطباري ويزعربن . بلدنا لما قلت متفحة . فاصبحت توسا الطبيب قاعدتي التي أتتبع منها في كل مكان . وكنا نذهب للقرى الأخرى نلحم معنا منوسى أو أحداً يعرف أهل البلد . في منية سمونود بلد رأفت سيف لم يكن تعرف أحداً إلا فرانس . في مرممة يعرف منوساً . فأتى بالمدرس الذي ظل يداقنا . قال نحن كورنا لجنة هنا تجدد من الذي سمنتخبه .. قال كل شخص يلقى لنا يقول نحن سنعمل كذا وكذا ثم لا يفعل شيئاً ، الذي سيفعل لنا شيئاً مقدماً هو الذي سمنتخبه . كان معنا مدير بنك تجارى وأخو كمال عبد النهى الذي كان متهرباً لمصر في فرنسا

دعيت للمفدى وأبو شى قلت : أنا لن أدخل لكم شيئاً لأن نائب مجلس الأمة هو نائب عن شعب وليس عن دائرة . ولن تحمل مشاكلكم على حساب أى مكان آخر . نحن نوزن أن منوس مشاكلنا فعلاً ونقدمها . ربما يمكن عمله فعلاً بقطعة وما يمكن للدولة أن تقطع - إيسا من خلال الانصاع والحطة العامة - أى كنت اتهمهم ماذا يعنى دورنا في مجلس الأمة فوق رجل رقال والله راق والله ، الذي يقول لن أفعل لكم شيئاً هو الذي سيفعل لنا كل شيء . وأمسك يدي بقوة وقال هـ هو مرشحنا ، اخذى جاء راكناً الاوتوبيس ، الذى يقول لن أفعل . خرجت من مية سمونود هذه وصوتنى مبصوح لكن معي كل البلد . وهي من أكرم البلاد الموجوده في الدائرة . هبت لمركز أجا لأخطب في مسجد ولكن البعض احتكوا من والناس انقمعت قسمين ناس معي وباس خمدى . وجمت الأولاد في مدرست ثانوى قريوا القيام بمظاهره من أجلى . بطلموني

وكل الشعارات كانت ضد الاستعمار وأسلوب جديد تماماً اتصلوا بي من أجا - المركز لدى
 به المدارس - وقالوا الطلبة سيخرجون مظاهرة من أجلك وتعال اليوم. وفي اليوم صدر القرار
 أن الذين سبق اعتقالهم يرفع اسمهم من الترشيح للانتخابات .

فقامت مظاهرات في البلد بعد ذلك رفع يسمى فعلاً في هذا الوقت كان محمد كامل
 البداري ناشأ مرشحاً في الاسكندرية وكانت عيادتي في ماكوس وفيها حديقة - حطائما
 مركزاً للانتخابات. وكان أيمها راسيو لندن وصوت أفريقيا يقولون عنه الباشا الأحمر كثر
 من الابتزاز. وكان في لقيادة ينقلب الناس بالاشتراكية وتجربته في الاتحاد السوفيتي. لأنه
 كان سفيراً وهو كان أصلاً وكيل النيوان الملكي وناشأ فذهب بهذا التكوين صديقاً فأس
 بالاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وعاد داعية للاشتراكية. كان يكتب في «الملايين» وكانت
 محاضراته أعمم محاضرات في الاشتراكية قبلت في هذه الأيام في فترة الانتخابات

وبالنسبة لجمعية التنظيم كنت عضو لجنة منطقة الاسكندرية وكنت مسئول حركة السلام
 في تنظيم الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن.

الحركة الديمقراطية كان لها خط جماهيري أساسي متماسك موجود في صفوفها
 (الجماهير) و(الملايين) و(الكاتب) التي كما مورعها في كل مكان. وكثيراً كان هو الغائب
 جدهنياً. لدرجة أن الرملاء في «الراية» عندما بدلوا يظهرين . الحزب الشيوعي المصري ..
 بدأوا يرسلون بطريقتهم المعقدة منشورات للناس الظاهرين في الحركة السياسية وكان من
 بينهم بعض أساتذة كلية الطب. وكان أولئك الأساتذة يقولون أكيد المباحث هي التي ترسل
 ذلك.

طبعاً الخط الجماهيري للحركة الديمقراطية كان خطاً عارماً بالفعل. وبالنسبة لموجع
 الانقسامات والاتفاقات فلم تكن هذه المسألة واضحة في الاسكندرية. وقد ظلت في الحركة
 الديمقراطية حتى تمت الوحدة في ١٩٥٨.

كنا بشكل عام في الاسكندرية أعضاء في الحركة الديمقراطية أساساً. شيئاً لم يفرط
 كلفراد في أي انقسامات. وقد كانت تضامناً وحركتنا كثيرة حتى أن داکرتي لاتذكر أية
 تفاصيل للناورات والانقسامات لقد كنت في الحركة الديمقراطية وظلت كذلك. حتى لحزب
 الموحد الذي انضممت له إلى أن اعتزلت في ١٩٥٩. وأنا استمررت في الحركة الديمقراطية
 حتى حل الحزب وبهاب كل واحد إلى حاله. وذلك الحل يسأل بحصوه المسئولون عنه.

بعد عام ١٩٥٢ كلن التاريخ تاريخ فضال وطني عام تمسكه الثورة بيدها وتقوده هي، وكذا حرر ربه الناس تقويم بعمل وعناية كلوا لنا وجهد لكن لا أتذكر أنه كانت هناك معارك أساسية في سنة ١٩٥٦ المقاومة أساساً كانت في الغداة وكنا معمرطين كيسان في الأشكال ليس تؤسسها الثورة من ثرويات عسكرية .. وانضمت الجبهة المقاومة الشعبية. ومعى كارييه وبماسبه انكاريهات، في الأوبعيات ظهر مرمس الكوايرا الحركة الديمقراطية شكلت اجاباً للكوايرا .. هذه اللجان كانت لجان توعية وتنظيم لأخذ المصل ووصلنا لتنظيم، الناس في شكل نحن انضبط وعلنا لهم كاريهيات، وجمعنا الناس كثيرين. مرة طلبت - المحافظة أو لجهات البلدية - الكونتيهت ليخمنوها .. فأخذوا كل اتس وأخافوهم منا رغم أننا جمعنا كثيرين في حملة الكوايرا. كان هذا جزء من كفاح الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني.

بعد ذلك حدثت مشاكل مع الثورة، بذلك وقعت مشاكل داخل الحزب حتى اعتقالات أول سبتمبر ١٩٥٩ منقلت في لدفة الأولى وكانت هناك قضيتان قضية لجموعة الحركة الديمقراطية وقضية لجموعة الذين قالوا نحن العرب في القضية كانت هناك مضميوطات ومضيفات. وأنا لم أهدم في قضية، بعد التطفيفات وأرسلنا المعتقل النقة، ثم من القلعة للواحات الخارجية، وظل المعتقلون هناك خمس سنوات وطقاً حياة هناك. ألقنا سزرمة معتارة، ولعب سة وحمم سباحة وسبنا مسرحة ودرجات وكذا تمثل أعمالاً لصالح حافظ والفريد فرج - حلاق بغداد تم تأليفها وتمثيلها مثلاً في المعتقل -صالح حافظ ألف مسرحية طبعاً كانت حياة عارمة في قلب المعتقل.

لكن أتذكر شيئ في المعتقل، فجأة وصل المعتقل من يدعى اسماعيل همت. كان وكيل مصلحة السجون وكان لديه فرقة اسمها فرقة همت وكل رايه أن المعتقلين يقبضون تألفاً مع الناس في المعتقلات ايعية، وكان ضد هذا وحدنا همت وفرقتة وصلت المعتقل، لم تقصير أبداً أن فيها خير).

بعد ذلك وجدناهم يستعدون ثلاثة أو أربعة فيمخرجون ثم نسمع أصوات استعانة غير الدمية. ناس يكسرون ويموتون وصيحات وهمت رهيب، ما الذي يحدث؟ لا نعرف

يومها تفلسفت. قلت إما هؤلاء الناس يخرجون فيقتلوهم مثلاً أو سيموتون، إذا لم تحت أكيد سنذكر هذا اليوم ويمكن تجد أشياء مضطك عليها حدثت. إذا مثلاً فلا داعي للحزن في الفترة التي سنكملها هنا. فكره غريبة!!

كأماوا يلقون المقتلي بنى صفي من ناس بعسكون شوما وعصى، يتهالون عليهم بالصرب، إلى أن بقوا فى مكان معي. يجربونهم من ملابسهم الدينية كلها ويعطونهم ملابس اسجين، بنون أحذية ويقصون شعورهم، ويقلون القصر لأحر تحت المساط والشموم أيضاً.

يومها كان هناك صبيط وكبل السجن - اسمه عبد العال - شمرنا بالذى يحدث لآله ياعبد العال بك الناس الموحون هما موسى، طيف كئ نقيم علاقات بالضباط ونعالج أهلهم وكان هناك صبيط زميل اسمه محمود المدسبرلى وابن عمه ابراهيم وكم شخصاً أخذهم عبد العال من بينهم وأما معهم. مررنا من هذه المكتبة لكن خلفنا ملابسنا فى هذا اليوم حبست أكثر من زميل كال فحرى لييب من بينهم.

انتهى السوم وظللنا نصحك على ما حدث، وفى اليوم التالى فى الصباح وقفنا طابوراً وعدوا على أساس أنه لأول مرة سنخرج خارج الأسوار وطلب من الضابط عبد العال أن يوقع باستلامنا لكنه رفض أن يوقع وخرجنا خارج السجن لأول مرة فى طابور وحولنا المسكر.

خرجنا خارج السجن بملابس السجن وبنون أحذية، خرجنا للصمراء وقالوا سوف تستصلحون الأرض بدأنا نجمع الرمال من مكان ومصعها فى مكان آخر، والمسكر يصربون وذلك فى وجود اسماعيل همت الذى وقف على رأس القوة لثلاثة شهدي عطية فكرت لماذا بعد؟ أخذت قراراً شخصياً أن أناقش اسماعيل همت وكان شكل النازى قلت ماذا سيحدث؟ إما يقتلنى لو يحدث أى شئ، قلت له بعض معتقلون عند كذا وداهل اعتقل. بالنسبة للخروج ولعمري لسا عندك ياريت تستصلح هذا المكان إيا الذى يحدث هذا ليس مستصلاً هذه سفرة ناس تحمل رمال وتلقوها وتمرب فرد على وقال لى عدى أراهم المسكر ملابس سجن وأضظكم وهذه طريقتى فى تنفيذ الأوامر عندما أدخل بيتنا، أولادى يقفون صفاً بجوار العائم هذا أسلوبي وأرى أولادى هكذا

الناس لم تفهم ما الذى حدث ووجوبى أتكم مع الرجل، همداوا يتكلمون واشتركوا فى الكلام. هو يقول أنتم الشيوعيون لديكم ناس أغنياء بدأ يتكلم فى السياسة بطريقة عبيطة طبعاً، وبدأ بعض اليهود فى النقاش. الناس يقفون حول سماعين همت يتكلمون، لمدات المسكر تنتظر وتهدأ ومر هذا اليوم بحير

بعد ذلك خرجنا بعد أن عابروا، وبدأنا نستصلح ونزرع فعلاً ونكل من روعنا، كان هذا

يومًا خاصًا جدًا

يوم خاص آخر كان عندما مات أمي اسمه فريد شفيش. هذا المأمور كان حسبه صحفياً وكان يحكى عن السى يفعل ويقهقه. ويقول وضعته على العروسة وكان معه يربل ردها. ثم كان يقوم بحملات كثيرة ويكسر ..

فى ليلة وجبت المعتقل يفتح ويستدعونى أنا ومصلاح حافظ. كنا أحياناً نعالج الشاربيشية ونعالج الضباط. فحلنا فيلا المأمور. كان لديه ولدان ثلاث سنوات وأربع سنوات. كان يديه أقراص نرى لونها جميع اسمها (سينا ريل) الأولاد تناوواها، وكانوا يحضرون، سهرت أذ ومصلاح حافظ وصارعنا موت الأولاد، والمعتقل كله استيقظ. لم يمض الوقت وألقوا، أعطينا لهما منبهات ونسهر معاً.

فريد شفيش بعدما تحول إلى إنسان يحكى ويكى كل لقشرة انضغطة هذه نرعت ويظهر الإنسان داخله. مثلاً يوم الاتصال سوريا عقدا مؤتمراً يوجد أنا ناساً وطبيب، نكن ييكى ماتراً بموقفنا وأنهى سنته وصمم أن يموت سنة أخرى ليعطينا شيئاً كأساس كان محمود اسمعدي يقول لو قاتلنى فى الخارج وأنا لا صفتل ولا شئ وهو لامأمور ولا شئ سيصيرى أيضاً... تحول كيف يتحول المرء لإنسان؟ وكانت له علاقة مع الناس فى الخارج. هو مات، وكان على صدقة كثيرة بزملاء.

ايضاً كان زميلنا اسماعيل عبد الحكم مريضاً بالصفراء وهبوط فى الكبد حاد جداً وهذه الحالات تحول ما بين الإصابة والقيوية فترة قصيرة جداً عيوية كبد ايضاً صرعنا ضد ابنه صراعاً رهيباً جداً إلى أن تقرر نقله إلى القاهرة فى طائرة أحدهم سمع من الطائرة روسينا لمستشفى انقصر العيى.

حرحنا من المعتقل سنة ١٩٦٤ وكانت العلاقات المصرية السوفيتية تتحسن. وناس رحلت لتنظيم لطيفعى ولم انضم له. وطيفعى تم حى الحرب وانخرصا فى أشكال الاتحاد الاشتراكي، وبخلت انتخابات الاتحاد الاشتراكي.

شهادة

شهادة عبد الحليم

البيانات الشخصية

الاسم : شحاتة عيد الطيم

محل وتاريخ الميلاد : محافظة البحيرة مركز كفر النور - ٩ مايو سنة ١٩٢٦

المؤهلات : الطريف العالية لم تكن تسمح باستمرار الدراسة.

المهنة : عملت في بعض الأعمال المرة وأثناء حفيبر وفي الإجازات المدرسية لأبعد الأسرة، ثم في إدارة النقل العام محصلاً من سنة ١٩٤٤ حتى سنة ١٩٤٧ حيث فصلت .

فترة السجن والاعتقال : اعتقلت سنة ١٩٤٨ حتى ٢١ فيبر يو ١٩٥٠، ثم من منتصف مارس سنة ١٩٥٢ حتى ٢٠ يوليو ١٩٥٢، ثم من ١٨ نوفمبر ١٩٥٧ حتى أبريل ١٩٥٦، ثم من يناير سنة ١٩٥٩ حتى أبريل سنة ١٩٦٤.

بيانات عائلية (١)

والدي مزارع كان يملك قطعة أرض لما يسها إسناجر غيرها ثم ترك الزراعة وعمل في هيئة النقل العام محصلاً ثم أحيل على المعاش.

فصلت سنة ١٩٤٧ كما ذكرت بسبب توزيع منشور ضد صدقي لمصادرة مجلة الجماهير.

كيف تعرفت على الفكر الماركسي :

أثناء عملي بالتزام كنت أتحدث عن مشاكل العمال، وكنت أميل إلى يسار الوفد ممثلاً في «صوت الأمة» وكتابات منور وعادل مهمي والطليعة الوفدية وبعض شعارات مصر الفتاة عن الاشتراكية ولعدالة رغم أنهم ليسوا كذلك. وكان يركب معنا الترام من سيدي جابر طالب بكلمة لتجارة اسمه إيهاب الجزيري لفت نظره وكان على علاقة كبيرة بعمال الترام. نافقني وهددني. وقتها كان هناك «إسكرا» والعمركا المصرية ثم اتحدنا ركويتنا «حفت» الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني وعندما فتح إيهاب مكتباً في العشية أخذني معه وكنا نوزع الجماهير في ماكوس بمنطقة الرمل. وحين صودرت الجماهير وأثناء توزيع منشور ضد صدقي بهد الحصوص على قهوة السور كان هناك ضابط مباحث أمسك بي وكان معي رزمة

تخلصت منها لكن كان معه نسخة. في النهاية ظلت إلى المتشرد وزع على وأنا في القهوة على فأخرجت على السبابة، إتصلت المباحث بالهيئة وكانت الأولى سهيمة على الأمور وتم محصى فعملت في بعض الحرف إلى أن اعتقلت سنة ١٩٤٨ كانت أغلبية المعتقلين من تنظيم حدبو حدث بإقسام عبد المعبود الجبيلي «التكتل الثوري» بعد ذلك وكان أغلبهم من المثقفين وأساتذة الجامعة كان وعينا محدوداً وعلاقاتنا بهم طيبة فكان طبيعياً أن يكون معهم فأصمحت مع «العمالية الثورية» تحركنا بعد خروجنا من المعتقل على هذا الاسس، ثم بدأ أغلب هؤلاء المثقفين يبحثون عن مصالحهم واستكمال دراساتهم للحصول على الدكتوراه، وقدمت بهم حكومة لوفد تسهيلات وأعراف في هذا السبيل، سافر عبد المعبود الجبيلي وعدد العظيم أنس وعدد المنعم خريوش ومحصى كمال الدين لاسقطرا ومرسا فصعب التنظيم عقدت مؤتمراً موسعاً بالقاهرة حضره عبد المعبود الجبيلي وأحمد الرفاعي وأنا وعدلى جرجس وأحمد خضر وسيد عبد الوهاب ندا وآخرون. وساد الاحتجاج حو من البسط وعدم الاستعداد في الاستمرارية كان أبرز من حضر الاجتماع عدلى جرجس، وعقب الاجتماع حو من عبد المعبود على أن سير سوية وأخبرني أن ظروفه العائلية صعبة وأن الاعمال أثر على والده وأنه سيسافر للحصول على الدكتوراه، فاجئت بن أهداً لا يرعاه على شيء هو غير مستند له، فقط كان يجب أن يصارح الرملة بهذا الكلام سافر وقابلته بعد ذلك وهو وزير الله يرعاه.

ظهرت فكرة «النجم الأحمر» لعدلى جرجس، كنت أب وعدد المنعم شبله وأحمد خضر وسيد عبد الوهاب ندا بفكر في نفس الاتجاه، أسمينا «النجم الأحمر» وأصدرنا نشرة داعية تروج على الرملة والباس باسم «النجم الأحمر» وبعض النشرات ويرغم فصلى من هيئة النقل العام، استمرت صلتى بمجال الهيئة دفاعاً عن مصالحهم وعملنا لقاءات سياسية في حدود الممكن ووزعنا منشورات وكتبنا على أنجدران، وشاكت في لطافرات وفي اللجان الشعبية لمساعدة الأعمال الخيرية في القناة ومن عبد مقصود أبو زيد وهو عامل من تنظيم العمال والناحيين ونعرف في وكذلك محمد نبر الله يرعاه ونعلوا في لسان أنصار لسلام حدث تسويق بين العمال والفلاحين والنجم الأحمر إلى أن حدث حريق القاهرة فهدت شهرت بعده اعتقلت في معتقل الزفة. بعد يناير سنة ١٩٥٢ جرت مناقشات بين الرملة في حدبو والمعتقلين. كانت مناقشات باضحة وموضوعية وبسطقه نرسنها من خلال الوقائع التي عشتها واتلفت معهم على العودة إلى هدتو. رحلنا إلى الهاكسنيث وفي ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٢ أخرج عن عدد صحم من الرملة لم أكن منهم ولا فؤاد منير ولاحمال عالي وبعض الرملة.

حضرت إلى المعتقل لعدة المظفر في أرواح المعتقلين من فنحن رصوا وسيزا ضراوى
 ويوسف طمى لذي كان معتقلا، وقدمت طلبا قتل لفتحى وصران كل رملتى من الإسكندرية
 خرجوا إلا أن مال ما استلم؟ قلت شحاتة عبد الحليم كمل هو محمد . وشرح بعد يوم أو
 يومين وخرجت أن وجمال غالى يوحى من الهاكستيب.

كان موقف حفنو من ثورة سنة ١٩٥٢ هو المنيد . ركنى أحمد حمروش يلعب نور الاتصال
 من الاسكندرية وقيادة الثورة نعرفنا على عاطف بشار وعبد الحليم الأعصر شقيق رميل
 عبد المحسن الأعصر . وهو إسماعيل حيد نظيف وشريف وكان مندوب قيادة الثورة في
 الاسكندرية وكان يتصل به وبهم عبد المحم الغزالى مسئول الاسكندرية في ذلك الوقت.

كان كثير من الشركات ليس بها نقابات عمالة، أسماها الآن نحن نقابية مثل سباهى
 والعربية وكثان ، شرق والطويل والحرير لصناعى وقلنا ما مننا مزيد الثورة فلتساعدت في
 تحقيق مطالب العمال . شكلنا لجاناً تمهيدية ونقابية بمساعدة كل الرملاء . عملاً زيارات
 لشركات وقلنا بعمال وبعث رجال الثورة . عاد أعمال المصنوعين وكذلك المصريين من القل
 العام ومرش على العودة، لكن الزملاء رفضوا لأظن منفرجاً كانت حركتنا في الإسكندرية
 أكبر من أى محافظة أخرى، كوب لجنة تمهيدية لاتحاد العمال في الإسكندرية ولجنة فرعية
 للجنة القاهرة، وكنا على صلة بأحمد طه وبالزملاء في القاهرة حاول البوايس السياسى منع
 عقد اجتماع موسع في الغابة المهية للسائقين فاتفقنا بعبد الحليم الأعصر فقال أعطوا
 الاجتماع وتم الاجتماع تحت حماية قوات الجيش وحمى الاجتماع أحمد طه.

أحداث كفر الدوار:

وهم يبيد كل الناس للجيش كنا كلنا مع مطالب العمال ومشاكلهم . إتجه وفد منا إلى كفر
 الدوار أن وعبد المحم الغزالى رصاص زائد زملاء لا أذكرهم، مضى لقائات مع مجاميع من
 العمال في المساكن العمالية بعد الإضراب . وأنشاء المحاكمة عرفنا أن أعمال خرجوا لتبيد
 الثورة والمطالبة بمطالبهم من الشركة في مسيرة سلمية، عرفنا أن أماماً لبسوا من الشركة
 وأشخاصاً منجورين سفلوا المسيرة وأشعلوا الحرائق في بعض الغريات، وعرفنا أن لشركة
 لها دور في هذا الموضوع لتصوب العمال بالجيش . اتفقتنا بعطف بشار وعبد الحليم
 الأعصر وشرحنا لهم الحقيقة فلتبنا موقفنا وحاولا تصحيح الوضع لكن يبدو أنه كان هناك
 إصرار على عمل شئ، وحدث ما حدث . استمرت الوضع ونحن استمرت الوضع في منظور

هدد المحاكمة على أنها ليست عادلة وأيضاً بعد انتهاء المحاكمة وتنفيذ الحكم .

قبل أننى وعبد المصم 'الفرالى' ركبنا سيارة كانت تظوف بكفر الدوار وتدعو لعدال إلى ليهذه وهذا ثم يحدث مهنياً كنا نمر على العمال بقواعدنا لوضح لهم الحقيقة

لقد وصلنا إلى كفر الدوار بعد القيس على حميس ولم يدع العمال للهز ولا لعمال كانوا قد هادوا بالفعل وفى بيوتهم وأوقف العمل والمصنع مطلق ويشهد بذلك عبد الحليم الأعصر.

ولقد أدات الحركة الديمقراطية ادى حدث فى كفر الدوار. وأعلمنا حقيقة الاحداث بـ دليل عتقالنا لنا ومجموعة من الزملاء من الإسكندرية ومن القاهرة فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٥٢ أى بعد أحداث كفر الدوار ورسلنا إلى السجن العربى بعد مكوثنا يومين فى سجن الأجانب بالطيارين وألفد بالسجن العربى حتى ١٧ يناير سنة ١٩٥٢. لم يكن حدث تعذيب، لكن رماديين لفرابية وماكل أكل السجن، ثم رحلنا إلى معتقل الزيتون حيث تجمع كل المعتقلين من جميع المحافظات لمدة ليلة واحدة ثم إلى معتقل الطور. كان المكان أفضل بعض الشيء عن سنة ١٩٤٩، نزلنا فى الدرجة الأولى الى يزل فيها الحاج، غرف نظيفة ومطبخ مجهز وكان معنا من الوفد عطية الألفى ناهر المر لشهور وعماس طيم لذلك وسموا فى هذا المكان لقما حتى أوائل سنة ١٩٥٤ ثم رحلوا على جميع سجون الوجه القلبي بنى سويف والنيا وأسبوط وقنا وإلى بنى سويف ذهت أد وألفى العولى وعبد المحسن حمودة ومجموعة من الزملاء من الاسكندرية والقاهرة، ضمنا اعتصاماً فى سجن بنى سويف، أجروا تحقيقاً معيا حضر مدير مصلحة السجون فراحهماء بشدة. وأنا بالذات كتبت فى النجاة العامة للمعتقل. وأجريت معه مناقشة حادة بعدها، كان معنا إبراهيم عبد الحليم اختاروا مجموعة من البارزين ورحلوا إلى سجن قنا والسجن للمصيا وأسبوط، فى سجن قنا كنا فى رديين انفرادية باكل طعاماً مدياً بالانفاق مع المعهد، وكان جمال عبد الناصر قد أطلق بصريحاً يقول فيه أنه ليس لديه معتقلون سياسيون إنما عملاء لثولة اجسية. يوسف همى مشدعة أرسل تلعرافاً لجمال عبد الناصر، لا أعرف كيف وصل إليه قال فيه نحن معلاء عملاء، لكن لمصر وهى بالنسبة لك ثولة اجسية برطره من الزيتون إلى قنا وهذه. وحدثت صجة كبيرة فى العالم فأتعدوه إلى الزيتون مرة أخرى، بعد فترة أعادوا تجميع كل المعتقلين فى أوردى لسان أنور زعل. وفى سنة ١٩٥٥ طلب رجل الثورة من يوسف أديس وإبراهيم عبد الحليم وعتى خليل السفر إلى السودان ليقبوا السودان بعدم الاستقلال والانفصال عن مصر لكنهم

شروط الإفراج عن جميع المعتقلين. رفضت الحكومة وقالوا لو أفرجت عن هؤلاء سن نستطيع جمعهم مرة ثانية. أرسل عبد الناصر للموان ركريا محيي الدين وكان وزيراً لك خيبة. اشقت انصراح بين الحكومة وبين بريطانيا وأمريكا حول التسليم وكان يتم التحضير لانسويج أعلن بنسور ١٩٥٦ وانتخب رئيس لجمهورية وحريتنا من اعتقال في يونيو سنة ١٩٥٦ وجمهورية الاحتلال في ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ بتأميم قناة السويس في الخشبة

بدأت تغيرات وتحولات، كنا نعمل في حرية أكثر بين العمال وحسن منشورات في اتجاه لصالح الحلب للوطن والشعب، اتصلنا بالقوى الديمقراطية وبالنايبيين الذين لعبنا دوراً في تكوين نقاباتهم عندما بدأت انتخابات سنة ١٩٥٧ اتصلنا بمجموعة من العناصر المستقلة وبعض الضباط وبعض اصحاب السلطة لينزلوا في مواجهة العناصر الغير جيدة وشحننا عبد الحليم الأعصر في المعرك وحرر في كرموز أو راجب أو في باب شرق وكاس البنداري في باكوس والرميل وما في المنتزه، وكان لنا برنامج مشترك، تمركزنا كثيراً بين الجماهير واستخدمنا عيادة الدكتور حمزة البسيوي مركزاً لنشاطنا، فوجئنا بخلق بعض لوائح ويدات الدوائر التي نحن فيها، أعطوها على ناس معينين، كتبوا تقريراً يقول أن في الاسكندرية مئات من الشيوعيين، والحقيقة أن العدد لم يكن كذلك إنما انشيط كان واسعاً جداً.

احتلنا مع الثورة حول الوحدة المصرية السورية، كنا نطالب بهذه الديمقراطية فيدرالية وليست ندماجية، وكنا نريدون حل المذهب الشيوعي في سوريا وتمت الوحدة. نشطنا في اتجاه الديمقراطية وعملاً اجتماعات ومنشورات كذا نطبعها عند ذلك جرى اتصلي بمقابلاته الأولى ثم تمت سنة ١٩٥٨ بين التنظيمات الثلاثة وحدة شاملة، المذهب الشيوعي المصري ظهرت علاقات بين المصري والعمال والفلاحين من جانب وحدتو من جانب، وبدأت اتصالات تتم على أساس أن الحبيب الأول يجهز للاستيلاء على العرب ويهود زملاء حدثو وبدأت حدثو بجمع نفسها في الاسكندرية كانت الاغلبية ضد موقف حدثو ونا منهم، كان زملاء حدثو يخرجون على أساس أن الآخرين يتعنون عليهم، وكانت الاغلبية تقول بالنقاء وكشفت هذه الاشياء أن حب الوحدة مناضل في الناس وكنت من هؤلاء وزملاء آخرون

ولى ليلة رأس سنة ١٩٥٩ اعتقلنا ورحلونا إلى سجن القلعة ثم سجن مصر وكانت القصة الأولى تنظيم شيوعي ٦٤ رميلاً، أنا وفؤاد مرسى ودا اسماعيل صبرى وحمل الهلالي والمستكاوى ومحمود لعالم وعوض الماز وحلمى مصر ويوسف درويش ربيعين ذلك وآخرون،

هوكننا في اسكندرية أمام محكمة عسكرية وصدرت الأحكام وأنا أحتج ٢ سبي

في المحاكمة لم أقدم دفاعاً سياسياً قدمت بوري في الحركة النقابية و الحركة الجماهيرية والوحدة ضد الاسعمر ومع الحرية أغلب المحاكمين لم يقدموا دعواً سياسية وكانت الاذور مقسمة، كان علي اعتراف من شخص كان يعمل معنا وهو مهدي من اسمه حسني ويصا اعترف علي غزاد موسى وكثير من الرملاء ثم تراجع بعد ذلك تم ترحيلنا إلي اوردى ليمان أبو زعبل. كنا اول دفعة دخلت اوردى اخذنا عظة قوية على صونها تيبا جو الحمسة. تشكلت لجنة عامة للاتصال بالادارة يشترط فيها القوة والصلابة وكنت أنا وشمل اسماعيل عنها. وكان مناخلاً قويا الله يرحمه. انضم في النهاية بعد خروج الحزب الحكومة وأحمد ميج رئيس المجلس الشعبي في بني سويف لينسحب من حملة لخدمه هكذا قال لي وقام بأعمال منظمة في خيمة بني سويف.

تعرضت اللجنة العامة لعذيب أشد وبعطنا مالا ينحمله بشر ومع ذلك كنا مساعد الرعلاء مثل بوس عوض في تفسير الرطب وفي حمل لزملاء المكسورين اخذنا قرار بالا نهتف بحياة عبد الناصر، اصفوا الأولى تهتف بحياة مصر استمعنا في الصباح عدد اللطيف وشدي كي اكسر الرطب الكثير انتقام مني اذكر أن سعد الساعى وأمي فشم اسماعيل وكل لزملاء الأقوياء كانوا يساعدون الرملاء الصغفاء وأنكر مواقف قوية وصلحة المرحوم سعد الساعى وامريان بصيف مدير مصلحة اسجون شكل في وطنيتنا وتصدى له سعد الساعى. استمر التعذيب والضرب وتعلمنا حتى أن اعدائنا بدأوا يحسبون لنا ألف حساب ويحسدوننا على صلاتنا.

حدث قتل شهيد عطية وحدثت صجة في الخارج من اجله وأخطأ روجه عبد الناصر في البرلمان اليوناني وليونسلاني فارسل كم عطفا فيها بعد أمر مايعاف التعذيب عندما هربنا العقائق الفاصة بما حدث في اجتماعات اللجنة المركزية واتفاق لمصرى مع العمال والفلاحين ضد حدتو لبتلمصوا من كمال عبد الحليم عن طريق القاهر واعتراف البعض من حائل خلافات الراية مع العمال والفلاحين عنها إلى الحرب الشيوعي المصري (حدثو)

صدرت قرارات التأميم وافصلت سوريا في سبتمبر سنة ١٩٦١ وتحدث عبد الناصر عن مجموعة اشتراكية تضم كل الاشر كبي. وبدأت تطبلات وأوضاع جديدة و نصالات تتم بين اداخل والخارج من السياسيين. تقريبا عن طريق أحمد حمروش وكانت علاقته قوية بعدد

لناهر.

ظهرت في الدخول فكرة المجموعة الاشتراكية، وكانت حدوت أكثر حساساً لها، وهذا يتفق مع تأييدهم للثورة ووجوده هناك مع محمد أمين و يوسف صديق بمجموعة حساسات لمبوا دوراً سياسياً في نجاح الثورة وفي برنامج الثورة، وأن حدوت كانت أقرب التنظيمات من لطيف الحامسي للثورة ولا تنسب تصنيفه الإنطاع والتأميم وغرب المسالحي لأهلية. كل ذلك أدى إلى لقاء سياسي بين السلطة وحدث في الأساس.

بدأت تحليلات سياسية داخل المعتقل. لصحاب تحليل الاحتكار، وشبه احتكار السلطة (القرى منحصر ويزاد مرسى) تراحموا عنها بعد ذلك وكانت تحليلات حدوت أكثر وضوحاً ومبتدئين لعقائد ووثائق موجودة. جاء خروصوف مصر وقال لا يمكن توجد اشتراكية واشيوييون معالوف. كانت الباحث تهاجم الناس لضعفاء، من يكتب استنكاراً فخرج عنه، أما الأقوياء فكثراً يتكلمون معهم باحترام. وفي اسكندرية قلنا لهم أنتم كلاب سلطة، أي سلطة، وفي أيام الملك كنتم كذلك.

الفرج عني في أبريل ١٩٦٤ وعقب اجتماعات استمراراً للمناقشات حدثت بالداخل حول المجموعة الاشتراكية وأنا معروض على شيوعيين أن ينظروا تنظيم الاتحاد الاشتراكي مع مجموعة منتقدة من رجال الثورة، ليس كل الناس مشروط عزم وجود تنظيمات أخرى. عقد مؤتمر وحضرته كان في بيت المرحوم يوسف صديق، ودارت المناقشات حول هذا المفهوم، وقد حضر ذلك المؤتمر أكثر من مئتين أو مئتين زميلاً.

دارت مناقشات حول أن عيد الناصر يرى ضرورة حل جميع التنظيمات والدخول في تنظيم واحد هو قائده وزعيمه.

أخذنا قراراً يقلنا لا نحل أنفسنا، التنظيم لا يعمل بتكوين علاقات واتصالات مستمرة، لكن ليس على أساس تنظيم مواز للتنظيم الأخرى. وطلب منا أن نعوض شخصاً يأخذ لقرار النهائي، ففوض كمال عبد الحليم الذي قال إنه يهوى الوضع المستقل. إننا متجهل بفلسفة لكن نسعى أن نكون على تصالات ولو حدث تراحم منهم ممكن بعيد النظر، في هذا الاجتماع وقف اثنان من حدوت ضد هذا القرار، هما المرحوم محمد عباس وظاهر الندى وأعلنا موقفهما ولكن قالوا نحن محكم ونستمر في اتصالاتنا

عندما عدت إلى الاسكندرية حالفنا على روابطنا، صابر زاهد ومحمد يونس وسعيد

السببوسى وسعد لسمعى وأحمد مصغفى كنا بعقد لقاءات منتظمة حتى مرى ما لندى سيحدث كنا قيادة سكرتيرة لكر لا يكون تطبيقاً فقط بحافظ على العلاقات.

المستويات التنظيمية التى مررت بها داخل التنظيم:

كنت عضواً عادياً ثم عضو لجنة قيادة سكرتيرة حتى النهاية وفى فترة كنت مسؤولاً عن الاسكندرية، وعندما تأسس الحزب الشيوعى المتحد كل المرهون سعد رضى مسئولاً عن اسكندرية وأقام فيها.

أجترفت من ١٩٥٢ حتى بخلت المعتقل سنة ١٩٥٩ وكان فى الاسكندرية محترف آخر هو سعد رضى وبعد خروجى ١٩٦٥ ولزلى عبد الحليم الأمصر مقابلة مع محمدى عاشور وكان رئيس مجلس إدارة هيئة النقل، الذى رفض عملى فى الحركة بالهبة، حصلت مناقشة مع المستشار القسوى للهبة والمدير العام وانتدبوسى من محصل فليم وتشتوى موطلاً فى لشئون القانونية.

وأود أن أذكر أنه قبل الاعتقال كنت لى علاقة بعمال النسيج ولعبت دوراً فى تكوين النقابات فى الصوبر الصناعى، لطويل، الشركة العربية كنار الشرق، شركة الاسكندرية للنسيج فى التحرير الصناعى كانت علاقتى وثيقة بالعمال عن طريق وحد شط هو أول رئيس للنقابة.

كانت علاقتى بكل الرعلاء من كل التنظيمات طيبة وحسب الآن، من الربة دهمرة السبوسى وحسن المديشى ومحسن ناصر، ومن العمال والعلاهي فتح الله محروس وقيله عبد المفسود أبو ريد، لم يكن ابتماي لحدنو يصح هذه العلاقات لطية الجميع عدى ماضون شيوعيين. كنت أؤمن بوحدة الشيوعيين على أساس وثائق ومؤتمر برنامج ولائحة ووحدة فكر وسياسه، كانت هذه وجهة نظرى.

سبب انقسامية الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥:

السبب مواقف ذاتية أساساً صراع على القيدة والمفاء بها بصرف النظر عن ابيائى والقسم والأحلاق باستثناء بعض الناس المنحرفين

سبب أزمة الحركة الشيوعية حتى عام ١٩٦٥:

بممسألة الأزمة التي انتهت بانتهاء وجودها، أو حتى قبل إنها وجودها، أننا لم نستطع فعلاً أن نطرح وببسي قواعد حقيقية وسط العمال والملاحين بحيث يكون هناك ضمان بوجود حرب ونيار اشتراكي وبكر اشتراكي في وسط الطبقة العاملة والجمهير الشعبية، وتأتي هذه المشكلة من الانقسامات الموجودة، والانتهاكات المتبادلة بالوليسية أو لعمالة، كيف يتفق الناس بالشيوعيين وهم مختلفين ولا يتفق البعض في البعض الآخر، بالإضافة إلى الدائبة المتفصلة في القيادات بالإضافة إلى مدة جهود متصرفة لضرب الحركة الشيوعية المصرية الاستعداد وصغير به ومباحث أمن الدولة والسلطة الموجودة وامرائيل، أما لا أنهم كل اليهده باتهم سيور لكي لا أرحب أن يكون في القيادة أجنبي.

وهناك تكرار استعمال الكفار والذي لا يعطي فرصة لثناء قواعد، السلطة به نطقاً للرحمة فتواجد بين الناس، مرض الانقسام موجود حتى الآن، والمحاجرات الأمريكية وهست الاتحاد السوفيتي فما بالك بمصر والدول العربية، جميع الدول العربية حلفتها سينة وخصمة مصر فهي مستهدفة من العدو الحارحي مظهراً لمكانتها

وأود أن أشير إلى أنه لم تكن توجد ديمقراطية داخل التنظيمات ولم تكن تعدد مؤتمرات، وفي الختام أتمنى أن تقدم هذه الشهادات المصرية في المساعدة على كتابة تاريخ شيوعيين، وأن نستفيد من تجارب الشعوب الأخرى، الانقسامات في إيطاليا وفرنسا وما جرى في لاتحاد اسوهيتي يؤثر فينا

نحتاج إلى ناس عبقرية ومخلصين سواء كانوا على رأس الناس أم لا، يعملون متجربين المصريين عانوا من الاصطهاد، من الظروف المعيشية الصعبة، ليت الناس تحت وثائق وبرامج ولوائح وتقارير يوصيخ هذا الوضع ولكي نستفيد منه الإجيال القادمة.

شهادة

فؤاد مصطفى

البيانات الشخصية

الاسم : مؤاد مصطفى ابراهيم حسنين.
 محل وتاريخ الميلاد : ٣ نوفمبر ١٩٢٩ / الإسكندرية.
 المؤهلات : بكالوريوس العلوم الزراعية.
 المهنة : مهندس زراعي بوزارة الزراعة.
 السس عند الانضمام للحركة الشيوعية : عشرون عاماً
 فترة السجن والاعتقال : ٣ أيام سنة ١٩٥٠ حركة أنصار السلام (اعتقال)
 ٢ أيام سنة ١٩٥١ (اعتقال)
 خمس سنوات سنة ١٩٥٩ (اعتقال)
 ١٦ يوماً سنة ١٩٨٨ (اعتقال)

التعرف على الفكر الماركسي :

تسرفت على الفكر الماركسي بقراءاتي للفردى لبعض الكتب التي أصدرها عام ١٩٤٩
 الدكتور راشد السراي التفسير الاشتراكي للتاريخ، وبعض كتيبات منظمة حدوتو عن طريق
 عضو سابق قديم من المرحوم عادل صائق رجب

المواقف السياسية قبل الانضمام إلى الحركة الشيوعية:

قبل الانضمام إلى لتنظيمات كنت متعاطفاً مع الإخوان المسلمين، وكنت أحضر بعض
 بدوانهم بالإسكندرية في مقرهم بياكس.

التنظيمات التي ارتبطت بها :

رتبطت بالحزب الشيوعي المصري (الراية) ١٩٥٢ ثم بطليفة العمال عام ١٩٥٦
 لارتبط الأول عن طريق تعرفي على المرحوم مصنف الأسير
 وتم الارتبط الآخر عن طريق الرميل متولى مصطفى السماوي.

مدى ارتباط التنظيم بالطبقة العاملة :

العرب الشيوعي المصري (الراية) لم تكن له ارتباطات عمالية ذات شأن ولم يشارك في أي معارك أو مصالوات عمالية، أما تنظيم طليعة العمال فكانت له ارتباطات عمالية وكان يشارك في بعض المعارك والمصالوات النقابية والاقتصادية فقط

دور التنظيم وسط الفلاحين :

لم لاحظ أي دور للتنظيمين وسط الفلاحين.

المجلات والنشرات التنظيمية التي كان

يصدرها التنظيم، والكتب والدراسات :

كان الحزب الشيوعي المصري (الراية) يصدر جريدة «الراية» باللغة العربية وجريدة بالفرنسية تسمى «مسر المناضلة». أما الكتب والدراسات التي أصدرها تنظيم الراية فهي صراع الطبقات في مصر - هو في وأحب جينين - ثورنا المظلة أما دور كلا التنظيمين في نشر الثقافة الماركسية فقد كان ضعيفاً للغاية ولم تحدث توعية كافية لأعضائهما وكان اهتمامهما ينصب على المعركة الوطنية ضد الاستعمار دون اتوعية بالصراع الطبقي.

محاولات التنظيم لدراسة الواقع المصري :

لم تكن هناك محاولات جادة ماركسية لوضع دراسة الواقع المصري فكانت كلها كتابات مكتبية صادرة عن مثقفين معزولين عن حركة الشارع المصري.

المستويات التنظيمية التي اشتركت فيها :

بأسسبة لتنظيم الراية كت في عام ١٩٥٢ عضو لجنة منطقة الإسكندرية، وقد تم تصعيدى دون أن أكون قد مارست أي عمل جماهيري بين صفوف العمال، وكان الاعتماد على أنني مثقف وقارئ دوج الماركسية ولم أشعر أنني ضللت شيئاً له قيمة سياسية في هذا المستوى.

موقف التنظيم من التنظيمات الأخرى :

كانت كافة التنظيمات لاتتفق في التنظيمات الخارجة عنها، وكان موقفى السياسى ملتزماً برأى التنظيم لعدم خسرئى السياسية، ثم بدأ تغيير هذا الموقف وبدأ التنسيق مع كافة لسياسيات بتكوين حزب واحد وكانت ملتزماً أيضاً برأى التنظيم.

الموقف من وحدة ٨ يناير سنة ١٩٥٨ :

كان لتنظيم موافقاً على وحدة ٨ يناير وكانت ملتزماً بهذا الموقف. أما موقفى بعد فترة فقد عثرت أن هذه الوحدة الشاسعة من مؤامرة مخططه من قبل السلطة الحكمة حتى يتم راد كافة استنظيمات كومة واحدة وبسببها للأبد.

الموقف من سلطة يولية :

كان موقف التنظيم من سلطة يوليو أنها مؤامرة أمريكية لإقامة فاشية عسكرية (لراية) وبكتورية عسكرية (طبيعة العمال). ثم تغير موقفهما بأنها سلطة وطنية منذ عام ١٩٥٥. أما موقفى ونها وحتى لأن لالزال أنها دكتاتورية عسكرية أتمدنها لمحابرث الأمريكية بضرب الحركة السياسية للشارع المصرى. ومفوض وجهه نظرى تفصيلاً بعد قليل.

الموقف من أحداث كفر الدوار عام ١٩٥٢ :

كان موقف التنظيم من أحداث كفر الدوار أنها تأكيد لرايهم السياسى بأنها فاشية أو دكتاتورية عسكرية لاسحق الحركة العمالية وحركة الشارع المصرى المتصاعدة، وموقفى هو أنها كانت مدسحة بشوائى جديدة ودليلاً على أن سلطة يوليو جاءت لضرب الحركة الشعبية والعمالية وقطع الطريق أمام أى نشاط سياسى أو نقابى.

الموقف من ضرب السلطة للاخوان عام ١٩٥٤،

ومن مؤتمر باندونج وتأميم قناة السويس :

منذ عام ١٩٥٥ بدأ التنظيمان سياسة المهادنة للسلطة والتأمد الواضح لسياساتها بواسطة لصرب الإخوان، وبالتسبة لمؤتمر باندونج، وبالتسبة لصفقة الأسلحة التشيكى، وبالتسبة لتأميم

فئة السويس والعدوان الثلاثي وبالنسبة للأهداف العسكرية وكان التأييد السلطة شديداً
رواضحاً أما المعارضة فكانت خافتة وعلى حجل. وذلك يوضح موقفى بأنها بدأت فى طريق
لتسليم السلطة ثم التحلى عن مواقفها المستقلة.

الموقف من قرارات تمصير الشركات والبنوك الأجنبية :

كان موقف التنظيم هو تأييد قرارات تمصير الشركات والبنوك الأجنبية أما موقفى
فكان أن لتمصير يتم لتثبيت وتسليم رأسمالية الدولة البيروقراطية الدكتاتورية وإحكام قبضتها
على حركة الشارع المصرى، وهو الأسلوب المتبع فى كافة دول العالم الثالث لقطع الطريق أمام
هو الحركة الشعبية الاشتراكية

الموقف من وحدة مصر وسوريا :

بعد إتمام الوحدة المصرية السورية كتت عضواً بحزب ٨ يناير وكان رأى التنظيم هو تأييد
الوحدة مع المطالبة بإعطاء حريات سياسية حتى تكون الوحدة على أساس ديمقراطى، وكان
التنظيم يزيد وجهة نظر السلطة حول القومية العربية مع بعض الضلالت البسيطة وليست
الجوهرية.

الصراعات السياسية والتنظيمية داخل السجون والمعتقلات :

كانت لصراعات السياسية والتنظيمية داخل المعتقلات والسجون صراعات غير مبدئية ولا
سببية تدور بين مثقفين بورجوازيين لا يؤمنون بالماركسية ولكن يؤمنون بالاشتراكية الطوباوية
أو بالاشتراكية الديمقراطية (الإصلاحية)

وبناء عليه فليس هناك أى تراث نظرى طبقى ثورى يمكن أن يقدم للأجيال الاشتراكية
الوليدة

وضع المنظمات الشيوعية المصرية

حتى عام ١٩٦٥، والانقسامية وحل المنظمات واتزمت الحركة :

لم تكن التنظيمات السابقة فى مجملها سوى فرق نقابية أو وطنية برجوارية، ولهذا أعترض
بشدة على عنوان هذه الدراسة فهي ليست دراسة عن الحركة الشيوعية المصرية بل عن الحركة

انتقائية والوطنية فقط. والتدليل على أن كافة التنظيمات السابقة لم تكن ماركسية بل كانت فرقاً ذات قهـ سياسي انتهـى أقوال إنها اندثرت تماماً وسلمت فواعدها المظلمة إلى السلطة الدكتاتورية، من الصلة الأساسية للتنظيم الماركسي هي استمراريته حتى في ظل العاشية كما حدث في ألمانيا وإيطاليا وكثير من الدول الدكتاتورية في أمريكا اللاتينية التي ظلت أحزابها الشيوعية في قواصمها واستمراريتهـ

كانت تلك التنظيمات تتناول قضية الصراع الطبقي تناولاً برجوازيًا انتهـ، ولم تـم بنوعية ومتقـف قواعد تنقيفاً ثورياً حيث كانت أغلبية الأعضاء قلبى لاطلاع على نظرية، خاصة جوهرها - الصراع الطبقي - واست لديهم تجارب في الميدان السياسي والتنظيمي، وهست لديهم عن الماركسية سوى فكرة عامضة مغلوطة استـوها من الكتابات الانتهازية وأدى ذلك إلى هبوط المستوى النظري والسياسي والتنظيمي وتسرب العقيدة الانتهازية. وبفـم الحيرة الفكرية والاعترافات السياسية والارتباك في شئون التنظيم، وكان ذلك واضعاً أثناء الصراع السياسي بمنـقل الرخعات الذي اسم بالاسفاف والسهات والبعد عن قصابا الصراع الطبقي ولشارع المصري.

كانت قيادات هذه الفرق تضمـل قواعدها وتـمعتها من الحلف وهي تتفاوض سرّاً مع السلطة الحاكمة وتبشرها بتـم في طريقها إلى حل كافة التنظيمات وأنها ستـف ضد من يـاول إحياء أى تنظيم جديد (راجع وثائق الحل المقدمة كهدية إلى السلطة)، ووقف عضو واحد فقط موقفاً محلصاً لقضية التنظيم هو الرفيق لوس إسحق، وكانت السلطة تـى أن مجرد وجود عضو لىدى واحد غير موافق على الحل سيكون التـاة لإحياء التنظيم، واشترطت السلطة المرفقة على الحل بالإجماع. هذا اتخذ عدد قليل جداً من أفراد القيادة قراراً للتخـص من هذا الموقف وبم التـامر مع سلطة حيث جرى اغتياله بواسطة أحد لفـاسة. وغوراً قررت سلطة الإفرج عن كل أفراد القيادة فخرجت وهي مسلحة بفكرها الانتهازي وهو أن لا يـطال رحدهم يصـعون التـريخ فلا حاجة لوجود تنظيمات.

وقامت السلطة بتقديم الرشوة لهؤلاء القادة بالمناصب الكبرى وزراء أعضاء في البرلمان - رؤساء مجالس إدارة .. الخ. هذا في الوقت الذي كانت تحارب القواعد الشريفة في وثائقها الصـيرة.

إن هؤلاء اللـقفين البرجوازيين يـطـبون بثوب الماركسية لاستخدامها في إحـضاع حركة العمال لصالح المجتمع البرجوازي، ذا يـجرون قـايم ماركس وإينـ ومـتالين من جوهرها

لأساسي، وبدلاً من الدعوة إلى انفصال الثوري يدعون إلى تحليل النضال بحجة انحاز البديل، وسيظلون قريباً يبحثون عن السبل وهم يتجاهلون أن البديل هو النضال الدائم والدوب ويستمر هؤلاء القادة في نقد الماركسية ورمائها التاريخيين كنوع من الموضة بحمة تجديد، ولكنهم في الحقيقة يسعون لحايتها وتفرغها من مضمونها.

الموقف من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

كانت ولا زالت وجهة نظر الأغلبية العظمى من الزملاء تمثل نهجاً برجوازيًا صغيراً يستند عن التحليل الطبقي والجدلي ويتهرب من تفسير وتسمية هذا النظام الدكتاتوري الحاكم الذي يقوم بإصرار وتصميم وتخطيط الأسلوب الوحشي والدموي في التعامل مع قضايا الفكر والعمل السياسي، لتصل في النهاية إلى محاولة إقناع الناس أن هذا النظام وطني وتقدمي يعمل لصالح الفئات الشعبية. هذا هو مرض الصاعون الزمن الذي أصاب كافة الفرق والجماعات التي تدعى اليسارية، وهو مرض المديح والتأييد لبطل القتل والقهر والتعذيب، وكان فكر التنظيمات المخطئة هو الفكر الذي يصيب لمرء وأسعة من المجتمعات لأنه فكر مثالي ميكانيكي مانع مطلق يحمل صفات التردد والتذبذب والهربية والموقف وضيق الأفق، ولا يستطيع الربط بين الأحداث والظواهر لأنه ضد الجدلية.

لقد قامت حكومة عبد الناصر العسكرية بتصفية القوى الوطنية من كافة الاتجاهات ليكبل الشعب في السلاسل والعبائل. يالها من خدمة كبيرة يقدمها «الرعي» للاستعمار الأمريكي والرأسمالية العالمية. وإذا لم يكن هذا الدكتاتور رعيماً وطنياً فماذا كان سيفعل بشعبه أكثر من ذلك ١٩

إن قضية الحصر على الفكر وتقييد حرية التنظيم والعمل السياسي والنقابي والنشاط الاجتماعي يجب أن أتناولها في جزئيتين أولاً الاحتفال. ثانياً التعذيب.

من المهم أن نبحث هذين الموضوعين كلاً على انفراد، ثم نربط بينهما إذا سلما - كما تدعى تلك التنظيمات - بش عبد الناصر كان رعيماً وطنياً واشتر كياً فاعتقد - بحسن نية - أن استقلالية وحرية الفكر للأفراد والطبقات والجماعات والاهراب ستكون عفة في طريق «وطنية وتقدمية الشديدة». إذا سلما بصحة ذلك فعلى أن يلجأ إلى قوانين الطوري وإلى تطوير وتقوية أجهزة الأمن والمباحث والمخابرات .. الخ وليتخلى ترسانة القومس التي تجرم الحريات، ويفتح عشرات المعتقلات وإعماله بكل من له صلة بالتفكير الحر لتتفق على هذا

وايضا الموضح بعد أن ضمن أنه صار يحكم بمفرده وليس في طريقه أى معارضة، وأصبح لهم هادئاً أمام حكومته وهذا يكفي .

لماذا إذن يسمّى بعد ذلك إلى هذه الأساليب الوحشية من القتل والتعذيب الثأري بهم، لكم والكيف؟ لماذا يلجأ إلى تعذيب مسجونين وأسرى مقيدين بالحللات تاركين حلقهم شعباً خائفاً بحشيتي أن يفكر؟

يصل هنا إلى قلب القضية التي توضح الفور الذي لعبته حكومة عهد الناصر أمثاله من المستكبرين العاشقين في دول ما يسمى «بالدول الثالث»

عقب انتهاء الحرب العالمية لثالثه وبعد هزيمة جزء كبير من الرأسمالية العالمية لمثل في ألمانيا وإيطاليا واليابان، مع نصر ساحق للنظام الاشتراكي، اجتاحت شعوب العالم حركات التحرر الوطني والديمقراطي ورداد حماس الشعوب ومساندتها للنظام الاشتراكي العالي. وأمام هذا التيار الجارف قررت الرأسمالية العالمية برعاية الولايات المتحدة وقف أن عرقلة هذا التيار خاصة بعد أن راد نفوذ الفكر الشيوعي واشدد بحال الطبقة العاملة الذي اهد يلعب دوراً كبيراً داخل الحركات الوحدية والديمقراطية والشمسية وإذا كان الشعب المستعمر يمتلك ولو هامشاً ضيقاً من الحركات السياسية والنقابية فإن هذا الهامش يزداد اتساعاً مع استمرار النضال وزياد نفوذ الطبقة العاملة والشيوعيين.

هذا يجب على الرأسمالية الحالية أن تحرف هذا الانفعال باستخدام سلاحين (١) سلاح لشعارات الديمقراطية (٢) سلاح عزل الشعوب عن الانخراط في العمل السياسي والتنظيمي والنقابي.. الخ.

بدأت المضاربات الأمريكية ومراكز الرأسمالية العالمية في استخدام وسيلتها داخل جيوش ما يسمى «بالعالم الثالث» حيث أننا نعلم أن جهاز الجيش هو أكثر أجهزة السلطة الرجعية تحلقاً لأن طبيعته هي القهر والقمع. وبدأت سلسلة الانقلابات العسكرية داخل دول «العالم الثالث» دون استثناء وساعدت العمكر على استلام السلطة بشكل انقلابي مفاجئ بعيداً تماماً عن أى حركة جماهيرية ويأتى أصحاب الكابات والفصائل الشعراوات البعادية لذر لومها في لعيون معادية الاستعمار، القضاء على الاستغلال، القضاء على الفساد بناء حكم ديمقراطي، لاشتراكية، إذاعة الفوارق بين الطبقت .. الخ وفي نفس لحظة رفع هذه الشعارات يدعون أفراد الشعب إلى الهدوء والسكينة وحل تنظيماتهم أو أحز بهم أو أى تجمع لهم والالتزام بيوهم وعلى وجه السرعة بوجه السلطة العسكرية بيوهمها إلى الطبقة العاملة

لإرضائها وبشل حركتها، وبالحقد الطبقى تقبم لهم متبحة دشوائ الجديدة فى كفر النوار
وتشقق خميس والبقرى

إن استراتيجية الرأسمالية العالمية والبند لأول فى جدول أعمالها الدنم هو عزل الشعوب
عن اعمل السياسى واجماهيرى والنظيمى، وإن يستطيع اقيام هذه الوظيفة بسهولة ونجاح
سوى حاكم من أبناء البلد.

والبرهنة على وجهة نظر هذه أقدم بعض الوقائع على سبيل المثال فقد

(١) قدم السفير الأمريكى فى مصر عام ١٩٥٢ وهو «جيفرسون كافرى» بلور رئيسى مع
مجلس قيادة الثورة الذى كان يلازمه دائماً وكنته عضوبهذا المجلس، وكان يحبذ ويؤيد قيادة
عبد الناصر لهذا المجلس

(٢) أنشأ عبد الناصر فى أواخر الخمسينيات مكتب مكافحة الشيوعية فى الشرق
الأوسط، التابع مباشرة لرئاسة الجمهورية وأسد رئاسته إلى فساد المباحث المعروف حسن
الصيلى وكان هذا المكتب يحور موفقة وإعجاب المخابرات الأمريكية.

(٣) جاء «روانترى» مندوب الولايات المتحدة فى زيارة خاصة لعبد الناصر فى أواخر عام
١٩٥٨ للقضاءهم ولترتيب العمل حول عمليات الاعتقال والتعذيب المطلوبة فى كل من مصر
وسوريا ولبنان والعراق.

(٤) الانزعاج الشديد الذى أصاب الدكاتور عبد الناصر عندما شعر بوجود حركة شعبية
ديمقراطية فى لعرق أثناء حكم عبد الكريم قاسم. فقام عبد الناصر بمحنة مسجورة رجعية
استعمارية وساند بكل قوته عملاء الاستعمار الأمريكى فى بغداد مثل الشواف وعبد السلام
عارف. وعندما قام السطاح على صائح السعدى عميل المخابرات الأمريكية فى العراق بشهر
الذابح والمشاق فى شوارع بغداد والوصل وكركوك وقتل مئات الشيوعيين والديمقراطيين،
كان عبد الناصر هو الحاكم الوحيد فى المنطقة الذى وقف مع السعدى مقدم له كل عون
وتأييد رافعاً شعار «اقتلوهم فى الشوارع - واقتلوهم فى كل مكان». (يمكن الرجوع إلى
خطب عبد الناصر فى الصحف المصرية يناير وفبراير ومارس ١٩٥٩)

ويجب أن أوضح ملاحظة هامة وهى أن عبد الناصر كان يدعى أنه يقف مع حركات التحرر
الوطنى كما وقف مع الجزائر فإنه يساعد ويساند الجناح اليسوى العسكرية لیتسلم السلطة
ويقيم معسكرات الاعتقال للديمقراطيين واليساريين كما هو الحال فى كل من الجزائر والعراق
وسوريا واليمن.

(٥) عندما وصلت الحركة الجماهيرية الشعبية في سوريا إلى درجة عالية لحاكم سوريا ليمنح الكوئ القوي إلى عبد الناصر مهزولاً طائياً مع الفجدة لصرب الحركة لتسقط طية هناك. معمل الاثنان بالوحدة المصرية السورية الهزيلة وأولد عبد الله مصر محاربات ومداك وجيشه ليوجه ضروائه للشعب السوري، ففتحت أبواب سجن الرقة لاستقبال الديمقراطية واليساريين وهرب الكثير من الأحرار من سوريا، وأغلب كل دور لنشر الديمقراطية في لعبت دوراً هاماً في محاربة الاستعمار والرجعية. وأسست يد عبد الناصر الملتطخة بالدم معمل اناضل مرج انه لطلو من لبنان لتعيينه وقتله وإدته في الحامض

(٦) لم يمس سيادته الجامعات المصرية التي لعبت دوراً وطنياً ضد الاستعمار والملكية نظام بفصل ٥٤ استاداً جامعياً فيما تسمى بمنحة الجامعات.

(٧) قدم عبد الناصر متصور ليلم سينمائي لطاير السخرة في أبو زعبل وذلك لفرصين
١ - أن يستمتع استكانور بمنظر طباير السخرة الذي يضم شخصيات اجتماعية عديدة
رساء لشبهته الدمية.

٢ - تقديمه كمستند للأمريكان ليشهدوا بقدرته على قيادة حملات مكافحة الشيوعية في الشرق الأوسط (أرجو الرجوع إلى كتاب «لمبة الأمم» الذي ألفه أحد رجال صحافات الأمريكية)

(٨) عندما بدأ الشعب الفلسطيني في تكوين الكيان الفلسطيني قام عبد الناصر بدوره لرجعى في خدمة أمريكا واعتقل العديد من أعضائه وأقر الزملاء المعتقلون أنهم تعرضوا لمهذب عبد الناصر أكثر من تعرضهم لتعذيب حكومة تل أبيب!!

(٩) استدعى عبد الناصر طبيباً ألمانياً لآزياً ليشهر بتخصصه في التعذيب بعد فرويه من ألمانيا إلى جنوب أفريقيا فحاء إلى السجن الحربي وشاهد، بعض الزملاء.

إن صفة الرجوعية لصغيرة - أوسع طبقات المجتمع - هي لرصيد الدائم والمبيع مستمر لظهور الفاشية العسكرية والفاشية البيئية، فوجد حرب هتلر يضم أعداداً كبيرة منها، كذلك الفاشية الدينية في مصر، وهذه الطبقة هي التي شكلت كتل الجدهير والهيبة، لسلطة عبد الناصر

الموقف من القومية العربية :

إن شعار القومية العربية الذي رفعت التنظيمات السابقة لم يكر إلا شعرا يوحواً رددته خلف عبد الناصر، وهو ينحوى على مفهوم الضم والقهر ولكبت للطبقات الشعبية، والدليل على

شهادة

منولى السلاموى

مميزات الشخصية

لاستقامه متوالی مصطفی السلامی

محل وقایع المملای : ۲۷ مارس ۱۹۲۲ - مرکز موه کفر لشیع

بـ **الوسائل** - أساس الحقوق أساس في الطبقة، أساس في علم لإحتياجات،
 مفهوم الدراسات العليا في علم الاجتماع، علوم دراسات البحر المتوسط ماجستير في علم
 اجتماع شعبة التنمية دكتوراه في علم الاجتماع (شعبة التنمية)

المهنية على الشؤون القانونية بوزارة الأوقاف في جمهورية الإسكندرية ثم
مفتي جامعة مصر وعضواً بمقرم القضاة

فترة السجن والاعتقال : اعتقل في مدة من ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ إلى ٢ مايو سنة ١٩٥٦ ،
اعتقال في لاه من ١/١/١٩٥٩ إلى آخر أبريل ١٩٦١ .

معاني عائلة :

وسدت لأسيرة تنتمي إلى كبار ملاك الأرض بفوه بكفر الشيخ، فوالدي من عائلة السملوى
والتي من عائلة رجب. وقد درست المرحلة الابتدائية في فوه، والمرحلة الثانوية بطهطا ثم
انتقلت إلى الإسكندرية للدراسة الجامعية حيث أعشى حتى الآن.

ومنذ صباى ليأكر أحببت القراءة، وأغرمت بهرويات المخطوطي، لى، تلك الروايات وما دأته
من عطف، ولطف من ممالك الأرض تحاء الفلاحين هو الذى عطنى أنصار معشعرى باهية
للفلاحين، ثم جاءت قراءتى سلامة موسى ومالك محمد حالك لتؤكد امحيارى للفقراء واقترايى
من الاشتراكية، وكان لقراءتى عن الثورة الفرنسية وقراءتى لأعمال فيلسوف روسو أثر كبير
فى عشقى غير المحدود للحرية، واعتبارها أسمى قيمة فى الحياة، وأذكر أنه كان لمدرس العلوم
فى المدرسة الثانوية اثره الهام فى امحيارى لقضية الديمقراطية وحرية

لارتباط بالحركة الشيوعية المصرية :

في عام ١٩٥٢ ارتبطت بمنظمة الحرب الشيوعي المصري «الراية» وفي أثناء اعتقاله الأول في الفترة من ١٥ سبتمبر ١٩٥٣ إلى مايو ١٩٥٦. وفي عام ١٩٥٦ تحبيداً، ومن خلال مناقشتي لبعض الزملاء في المعتقل تركت منظمة «الراية» وارتبطت بطليعة العمال، أي أنني

خرجت من المعتقل مرتبطاً بمنظمة «طلبة العمال»، والسبب فى ذلك لأننى وجدت فى منظمة طليعة العمال ما لم أجده فى منظمة الراية، فـمنظمة الراية لم يكن فيها ديمقراطية رائدة بطبيعتى، أُعشق بل وأعد قيمة الحرية، وقيمة التواضع، واحترام عدس، وإبصار إليهم والاهتمام بهم، ووجدت كل ذلك فى منظمة طليعة العمال التى كان يسودها التعاون والتواضع ولجانب الإنسانى، ولترابط التشديد بين الأعضاء، خاصة وأن معظم الأعضاء كانوا يسمون إبنى الطلبة العملة والفلاحين.

كنت نشاطى يتركز فى الجامعة، وفى مذاية دراستى الجامعية أصدرت كتيلاً صغيراً عن رسالة الجامعة أحدث ضجة كبيرة بين أساتذة كلية الحقوق لأننى طالبت فيه بأن تكون دراسة القانون دراسة علمية بمعنى أن تجيب تلك الدراسة عن السؤال الخاص بمصدر القانون، وأى الطبقات يصدر المشرع القانون لمصلحتها، ولعل مصدر ذلك الكتيب كان سبب اعتقائى فى المرة الأولى.

وبالطبع كان المناخ الذى ساد الجامعة منذ بوليه ١٩٥٢ لا يسمح بنعمال جماهيرية، وأذكر أن جمال عبد الناصر زار كلية الحقوق فى ريارته لجامعة الإسكندرية فى الفترة الأولى لسطا يوليو ورفعنا نحن الشيوعيين شعارات الديمقراطية وهتفنا من أجل حرية وضد النقطا الرابعة الأمريكية، واشترك معنا الطلبة الوفديون وطلبة الطليعة الوفدية، ولم يشترك معنا الإخوان المسلمون بل وهاجمونا

كما ساهمت فى نشط أعمار السلام بالإسكندرية. وكنت أقوم بتوزيع مجلتهم ونشرااتهم على نطاق واسع.

المواقف السياسية قبل الانضمام للحركة الشيوعية :

قبل الثورة كنت أحب الوفد، وكنت ومارات أحب الزعيم مصطفى النحاس، واعتبره زعيماً وحسياً ديمقراطياً، وأذكر هنا انتخابات عام ١٩٥٠ التى فاز فيها الوفد باكتساح، وقد أشرت إلى هذه الانتخابات وحبى لمصطفى النحاس فى كتابى «نحو الإنسانية».

الموقف فى أثناء العدوان الثلاثى :

فى عام ١٩٥٦ وعندم وقع العدوان الثلاثى تطوعت فى الحرس الوطنى، وكنت كلية الحقوق - نواء الجامعة - وقد تطوع كل الشيوعيين الذين كنت أعرفهم بالجامعة، وقد قمنا نحن لشيوعيين بتسجيل أسمائنا وأسماء كل من يرغب من التطوع فى الذهاب إلى بورسعيد

المراد في المعركة هناك، وبالطبع رمض طلعة، بل وفرو وقف إطلاق النار طردنا من
سعر طائرة مهتة، وشتمنا وتم الاعتداء على أفرادنا

الموقف من وحدة مصر وسوريا :

لنا مطالب وحدة فيراية لا وحدة اندماجية، وحدة تقوم على الديمقراطية.

الموقف من وحدة مصر وسوريا :

لقد كنت مريراً لهذه الوحدة التي ضمت الثلاث منظمات الكبيرة، ولكن تجرقتى من المحتل
بعد أن هذه الوحدة كان ينقصها التفاعل بين أعضاء التنظيمات، وفي المنفلات كان كل
مهم محتفظاً بالفكره وأيديولوجيته بعد إتمام الوحدة، وأرى أن السبب في ذلك من الحركة
شيعية كان يسيطر عليها الصفوة التي تجعل الزعماء - وأقلهم في هذه الصفقة منظمة
ساعة العمل - يريدون أن يقرضوا زعمائهم وينحكموا في قيادة التنظيمات، فأعطية للقيادات
مع يمكن لديها الحرية الكافية

وأرى أن وحدة أى مجموعات من الناس تختلف في الأيديولوجية لابد أن تنبع من النشاط
مبنى بين الجمهير، ووحدة ٨ يناير سنة ١٩٥٨ لم يكن هذا المصير متوفراً لها

الموقف من قرارات التأميم :

كان رأيى وما يزال أن التأميم يعنى ديمقراطية محارة من رأسمالية دولة.

الموقف من اليهود والأجانب في الحركة الشيوعية :

ما لا أفرق بين الأديان المختلفة، وأترك هذا الأمر لتقدير الشخص نفسه، ولكن أب ضد أن
"حل الدين في السياسة، ولذلك قلنا ضد الصهيونية، كما أننا ضد الإسلام لسياسي
عكس لست ضد أى دين سواء كان اليهودية أو غيرها، ولذلك أرى أن أى يهودى ينتظم في
حركات التقدمية ويحفظ يهوديته كدين فقط، أى علاقة بينه وبين ديه ولا يحاول إلى علاقة
بالدين الذى هو فيه فهو حر، ووجوده في المنظمات الشيوعية أو التقدمية لا مشكلة فيه. إننى
لا أرى أى ممانع من وجود يهود حتى في قيادة المنظمات الشيوعية طالما التزموا بالعكر

الاشتراكي شأنهم شأن أصحاب التيارات الأخرى.

الموقف من حل الحزب :

لم يأخذ أحد رأى فى حل الحزب، وأنا كنت ضد الحل، وبعد الإفراج عنا كنت أنا وأرمين فؤاد مصطفى والزميل رمسيس لبيب فى مجموعة حزبية برمل الإسكندرية، ووصلت نحن الثلاثة من خلال الوثيقة السياسية التى صدرت فى ذلك الوقت، ومن خلال لتراخى التنظيم المتعمد، إلى أن قيادة الحزب فى طريقها إلى حله، وانقلنا نحن الثلاثة على أن نعلن ذلك، وبالحل باعتباره خيانة للطبقة العاملة وقضية الاشتراكية وفى الاجتماع، ما كنا نعتبر عن رأيد حتى يبلغ الزميل المسئول أن الحزب قد حل بالفعل.

وأنا أعتقد أن حل الحزب حدث لأن القيادة كانت تسعى إلى المناصب فى جهاز الدولة.

أسباب الانقسامية فى الحركة الشيوعية :

لنرجع إلى تاريخ مصر القديمة حين كان الملك إلهاً ثم نطرح إلى تتابع الحكام عبر احزاب المختلفة نجد أنهم كلهم تقريباً لم يكونوا يحترمون الشعب لأنهم جاؤا ليستغلوه وليقهروه، نتيجة لذلك ترسب فى العقل الجمعى لشعبنا الخوف من السلطة والخوف من اسلطة يفرس على كل من يحوزها يوماً الاحتفاظ بها ليفعل بها ما فعله من سبقوه، هذه الرواسب الثقافية عميقة فى نفوس القدة الذين تولوا قيادة الحركة الشيوعية، وبذلك كانوا يتمكّنون فى لقاعدة، إن روح حب القيادة كان متأصلاً فيهم، وذلك عابت الديمقراطية، وغاب التفاعل مع القاعدة وإبصات لرايها، باهتمام كان ما ينقص التنظيمات هو الديمقراطية، وكان كل قائد يريه أن ينظر قائداً، الأمر الذى يؤدي إلى الانقسام، انقسام الرعامات والقيدات بمن يلتف حولها إذا هُددت بفقدان لقيادة أو الرعامات، وبعد كل انقسام كانت تطلق الاتهامات المعروفة والمعروف أن الروح الفردية أو روح الصفرة والسعد عن روح الجماعة شئ فى تركيب البرجوازية الصغيرة، وقد كانت معظم قيادات الحركة الشيوعية من تلك الطبقة.

هذا هو السبب الأول للانقسامية فى الحركة الشيوعية المصرية، وثمة سبب آخر هو عدم الفهم العميق للاشتراكية العلمية، فالاشتراكية العلمية حورها أساسها الحرية والديمقراطية، ومع غياب هذ الفهم، ومع سيطرة روح الصفرة على القيادة تعيد

الديمقراطية ويجب الالتفات إلى رأى القواعد ولا يصح إباحتها والتبديل السريع والسفهم من الفكر بين القيادة والقواعد

اسباب لزعة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥ :

السبب الرئيسى من وجهة نظرى هو الصفوية أى سيادة الصفوة، وأنشأت إلى شيوع الانقسامية وغياب الفهم الصحيح للاشتراكية العلمية

ويلاحظ أنه لم تتم محاولة تمصير الماركسمة، أفصح تمصير تطبيقها، كما لم يدرس الواقع المصرى دراسة حقيقية، والواقع المصرى معقد جداً وذلك لظروف تاريخية معينة ومن ثم فالوضع الطبقي فى مصر على جانب رهيب من التعقيد ووجعناج فى الدراسة إلى جهد هائل ولم يبدل حتى عام ١٩٦٥ ذلك المهد.

كان ينبغى على الثورة البرجوارية الكبرى عام ١٩١٩ أن تتجر المهمتين الأساسيتين، وهما صوب إقطاع ضريباً حاسماً وترسيخ الديمقراطية وهو ما لم تتجره تلك الثورة، ومن ثم وقعت هذه المهمة على الفضال الاشتراكي وهي مهمة بالغة الضخامة، وأرى أنه كان ينبغى على الحركة الشيوعية المصرية إشاعة الديمقراطية فى صفوفها وفى تعاملها مع الجماهير بما يساهم فى ترسيخ قيم الديمقراطية فى البلاد.

شهادة

محمد شريف

البيانات الشخصية

الاسم محمد شريف

محرر وتاريخ الميلاد : ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ، من مواليد تنقلا مركز اسر سلاك لنوبة
(المعركة لأن تحت مياه السد العالي)

المؤهلات : شهادة تمام الدراسة من مدرسة اسرر بصناعية القسم (مراد)

المهنة : أول عمل التحقت به هو عامل فني مدني سلاح لطيران المصري ،
وشركة المحرط لحوية البريطانية ، وبعد ذلك كرسام ميكانيكي في بعض المصانع .

فترة السجن والاعتقال : حكم على بالسجن من ١٩٤٨ حتى ١٩٥١ والمر فة لمدة خمس
سنوات من سنة ١٩٥١ حتى ١٩٥٨ والاعتقال من سنة ١٩٥٩ حتى ١٩٦١

بيانات عائلية :

كانت أسرتي أحد الأفراج لهاجرة إلى اسوار في تلك الايام ، إثر تطبة خرس اسوار سنة
١٩٣٣ ، وهي المرة الثالثة التي يهاجر فيها النوبيون ، أقامت أسرتي في اسوار وأتممت
لرأستي بمدرسة أسوار الصناعية ، وأثناء دراستي ، سمعت عن حرب مصر الفتاة ، رخصرت
اجتماعاً حطت فيه أحمد حسن ، وهاجم الاستعمار البريطاني وبدأى بوحدة مصر والسودان ،
ودومت على قرنة مجلة مصر الفتاة ، وكنت متعلقاً مع هذا الحزب ، بعد أن أحد قرباني
وهو خليل الأسى - كان عضواً بالحزب فرع نسور وفي أحد الأيام وينا على ترجيها
أحمد حسين وتقبلاً لشعاراته ، دعلى خليل الأسى أن اشترك مع نفر من الآخرين لكي نقوم
بتكسيرو إحدى حارات العمور بدمها بالحجارة ، وفعلأ أتممت هذه المهمة ونى بداية
الاربعينات حشرت للقاهرة للعمل ، وكنت أتردد على النادي النوبى مع بعض الشباب والطلبة
وتشارك في منافسة بعض مشاكل لنوبية ، وأسمننا رابطة الطلبة النوبيين في داخل النادي
النوبى وافتحق بها فيما بعد محمد خليل فاسم ويكي سراء وغيرهما ، وداومت على قراءة
مطبوعات مصر الفتاة وحامية لكتب الشهيرة التي كان يصدرها ، الحرب يشرف على
إصدارها محمد مسيح وانتهى رضوان في ذلك الوقت ، وكان منها كتاب « كفاحي » لهنتر ،
وكان هناك لأحمد حسين شعر آخر غير تكسيرو حانات العمور ، وهو شعار ومشروع القرش .

وهي دعوة لمصريين لتبعر بقرش، لاقامة مصنع للطوابيش، المهم في كل هذا ان احمد حسن بحطه ومقالاته وقمصانه الخضراء والنحبة الزلرية مع «مصر فوق الجميع» جعلني اميل ناحية هتلر وموسوليني، مع اني لم اكن عضواً في مصر الفتاة

لم استمر كثيراً في العمل بالطيران المصري متأظا، وكانت توجد به بعض طائرات من ذات الجسجين، وأيضاً مقر من الصباط الانجليز، وفوجئنا ذات يوم بئنا ان عربي مصري قد سقطت به الطائرة التي احتفظها مع قائد الطائرة أثناء محاولاته الهروب إلى مصر، الغربية. وكان روميل قائد القوات الالمانية يحرر بعض الانتصارات، وتركزت اعمل بمطار الماطة وخاصة ان بديعة مرتبي عند التبيي كانت ثلاثة جسيهات في الشهر.

التحات بشركة الخطوط الجوية البريطانية بمطار هليوبولس بمصر الجديدة والتي أصبحت بعد فترة تحت إشراف سلاح الطيران العربي البريطاني. وكان أحد جنود السلاح - ويدعى توماس - هو لمسنون والمشرف على عملي (إصلاح أجهزة الطائرات المصابة بقذائف) ولأول مرة يشاركني توماس في نقاش عن سير الحرب في الصحراء الغربية وتقدم روميل وانتصاراته هو وهتلر وموسوليني وأن اسجلترا ومرسا والاتحاد السوفيتي يهاجمون نازية والفاشية وأن الاتحاد السوفيتي دولة العمال والفلاحين، بالطبع نقاشا كان بقليل من الانجليزية وكثير من العربية. لكنني فهمت ما يرمى اليه توماس وما يعنيه من كلامه

وبعد مرور يومين على هذا النقاش، جاء توماس وهو يحمل لفافة من الكتب، أعطاني جريدة أولا، فرأت عنانها النيلي وكره وكتباً أخرى عن الماركسية والاتحاد السوفيتي، وكلها بالانجليزية بالطبع. استعنت بصديق يومي يجيد الانجليزية في فهم محتوى المواضع التي في هذه الكتب ومكثنا معاً لفترة عير قصيرة في هذه المهمة، وبالنسبة أصبح هذا الصديق ماركسياً وقيماً بالسودان.

وتوطدت العلاقة بيني وبين توماس، ولكن لم يستمر في العمل معي احين انتهاء الحرب بل بعد عدة شهور مع نقله من المطار ولكن بعد أن دلفي على الطريق وهو أول من عرفني وأنطقتي باسماء ماركس، إنجلز، لينين، ستالين وغير تفكيري لمسار جديد.

في هذه الفترة كان نشاط الاخوان المسلمين بدأ يظهر وكان حسن النابعد جتاعاً اسبوعياً إلى الجمعة كنت أحضره (هذه الاجتماعات الأسبوعية كانت علنية ويحضرها عامة الناس وفي نهاية الاجتماع ينور نقاش بينه وبين الآخرين ومنهم بعض المسارمين)، مع علمي

من لاخوان المسلمين يمثلون الغاشية البنية

وكان لحدس يعقد اجتماعات أحياناً في بيت الأمة يحضرها بعض الشبان الوقيين، كذ
ربس عليها، مصاً، وكان الجناح اليساري في الوفد قد بدأ يظهر وأصبح كانوا معارصين
رواقصين أو يكن هؤلاء سراج اليسر سكريرا الوفد، وفي نفس الوقت كانوا متعارفين مع
ليساريين ضد هذه الجماعات الفاشية وأحزاب الأقلية

بالطبع لم يهتني حضور اجتماعات اليساريين ونذراتهم ومناقشتهم في دار الأبحاث، ومن
هناك، ومن لقاءاتي في النادي العربي، تعرفت على صالح عراني، وعنده ذهب. أثناء ذلك كنت
مارلت أعمال بشركة الخطوط الجوية البريطانية. وبعد فترة تعرفت على هري كوريين وقمت عدة
اجتماعات قليلة من بعض أعضاء في تنظيم الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني (حدتو)
بالطبع كان يحضرها هري كورييل الذي فصل أن يكون نشاطي مع عمال شبرا

ابتدأت مع مجموعة من العمال النقابيين المخلصين، كنت أعنفد أنهم مسجون بالنظرية
ولعن اسرزي أكثر مني، أو كأنهم رشعوا لعضوية الحرب لأنهم عمال فقط. ربس لهم عذرهم
أو أن يكون تنظيم في بداية تكوين وبالتالي التوحيد بين العمال.

لذا ومن ناحية أخرى كان تنظيم حدتو، تنظيم فئات، أي هناك قسم نوبي يضم ليوبيين،
وقسم سوداني يضم لسودانيين، وقسم عمال شبرا. الخ بالطبع مثل هذه الأقسام الاحتقة
بظن نوع من الطغية والفشلية والعابلية، فكورييل لم يضمني إلى القسم النوبي مع أنني
نوبي - بل أشركتني مع عمال شبرا، لأنني أسمى اليهم نجابت أن عني مرتبط بالعمل، وهذه
انفدت يمكن تصبح لتكوين مواه نقابات مختلفة.

يكاد هناك وحدة قد تمت بين حدتو واسكرا ولكنها تمت من فوق - لأننا في القاعدة لم
تناقش شعنا عنده. وهذا عليه حصل نوع من الدمج في التنظيم نور لنظر إلى خطوط سياسية
أو تنظيمية أو مسرديات الأعضاء أو الخ. ربما ناقشت القيادتان هذه مسائل وعرف
بعيداً عن المستويات الدنيا وطية حصل نوع من التغيير في أعضاء المجموعات، إذ وجدت
بعض أعضاء في مجموعة أعطيها من أعضاء اسكرا غير المنصطين، وفي هذه الفترة قامت
شورتز لأول مرة، والظاهر أنه كان يراقب سير عمليات الدمج في المجموعات، لأن حديثه معي
لم يخرج عن هذا

بما سبق بعد أن تنظيم حدتو حتى بعد الوحدة مع اسكرا كان ارتباطه بالطبقة العاملة

و لا اشتراك فى المعازلة متواضعا.

ولا يمكن القول «الارتباط بالطبقة العاملة» ولكن يمكننا القول فى ذلك حين كانت نجرى محاولة للتجديد والاهتمام بالعمل.

كانت «حدثو» قد منطقت حلقة دراسية لمدة ٢ شهور متواصلة لعبد مجبور من العمال وذلك لخلق كادر عمالى، وكنت منهم ، وأتذكر من هؤلاء فكرى الخولى من العمال وعبد مجبور الجميل من الاساتذة المدرسين وللأسف، لا تسعفتى الذاكرة لتذكر بقية الاسماء، ولاشت أن هذه الدراسة التى تفرعنا بها قد أهدت الجميع.

بجانب أن مكتبة كورييل بعيدان مصطفى كامل لعبت دوراً كبيراً فى نشر وعرض مختلف الكتب الماركسية فى ذلك الحين، أذكر منها مجموعة العشرة كتب، والتى كانت تباع بمبلغ رهيب. كان عبده دهب يصدر مجلة «أم درمان»، وكذلك تنظيم «دش» مجلة «الفجر الجديد»، وقد كنت أقوم بتوزيع نسخ منهما وأعطيتها للزملاء لتوزيعها بالمصانع أيضاً.

أما موقفى من التنظيم «حدثو» وقلد دخولى السجن، فهو موقف العضو العادى القاعدى، أنفذ توجيهات وقرارات المستوى الأعلى، سواء توزيع منشورات أو الاشتراك فى مظاهرات جماهيرية للدفع عن مصالح الجماهير. وأقوم بتوبة نفس وزملائى مع الحفاظ على الأمان والسرية .. الخ.

وفى سنة ١٩٤٨ كانت حرب فلسطين ونشطت القوى الرجعية وخاصة جماعة الأخوان المسلمين، وحدثت اعتداءات على بعض المحلات والأفراد اليهود وتصاعد الهجوم على اليسار، بجانب أن حكومة صدقى كانت تحاول إبرام معاهدة منذ سنة ١٩٤٦ مع حكومة إنجلترا «معاهدة صدنى بيفن» ولتى كشفها وأسقطها اليسار بعد ذلك مع جموع الوطنيين.

وألقي القبض على سنة ١٩٤٨، وكنت أسكن فى غرفة بإحدى الأزقة بدوىلى فى ذلك الوقت وعشر البوليس عدى على كتب ماركسية ومنشورات وآلة كتابة وجهدى استقبال غير صالحين بلاسعمال (قيل إنها يهصان التنظيم، قيل أيضا إنها يهصان كورييل) وكان المشرف على هذه العملية هو «حجارى» أحد كبار ضباط البوليس السياسى فى ذلك الوقت ورئيس النيابة الذى حقق معى فى القضية شخص بدعى كامل القاروشى والذى وعد أسمى رجال البوليس بأنه سيكون عند حسن ظنهم وأنه سيخرج كل مافى جعلته لاستخراج كل الإدانات، أما القاضى الذى حكم على تمعدى دططلوى، وأثبت هو الآخر أنه لا يقل عنهم

شهادة ويوم الحكم كان حجازي يطعن على مكتبه، فطلب استدعائى ابيه، فذهب بيه وقال «شد حبلك، سيكون الحكم شديداً عليك»

وطلب من لحرس بحالى ابنى غرفة المحكمة، وبعد محامتى فدوني الى لخارج موة
هرى فى انتظار لنتطق بالحكم، وبعد فترة ادخلت موة لحرى الى غرفة المحكمة، ووجدت
عامس كل من محمد حسن حاد «موة» ورملة بشرى المنهم مع فى القضية يقفون على يمين
مضفة سطوى و با أقف على يسار المضفة، ووجه القاموس طبطوى حديثه لسرى قائلاً
«بت طالب جامعى ولازم تحتهد وتتخرج وتشوف مسدة ذاك وأنا رحت بحالك وحديك حكم
مسيبف . وأخيراً نطق بالحكم بشرى ٢ سنوات، محمد حسن حاد ٧ سنوات وانتبت إلى
وحكم بـ ٧ سنوات سجن سنة سجن للأجهزة ٥ سنوات مرابطة ولم تستغفرى، المحاكمة
كثرتن ١٥ دقيقة ولم تتم فى قاعة محكمة . وبذلك طبق قانون صدى - قانون مكافحة
الشيوعية - لأول موة، هذا القانون الذى صدر فى عبة البرلمان.

ومنذ عام سنة ١٩٤٨ نوات القضايا الشيوعية، وامتلاً السجن على مر لشهور بمختلف
التنظيمات والاتجاهات - حدقو - دش - النجم - مشمش . وانخ . وأصبح الزملاء
ساقشون يقف مع تنظيماتهم وأيضاً اوقف من التنظيمات الأخرى، حتى أصبحت
المناقشات شبه علنية ومعروفة مثل الانتهازية - ابوليمية - الحبة - لمقاطعة - ضد
سحرف يمينى ضد يسارى الخ

وكان بعض الزملاء - وكنت منهم - قد ناقشنا الوقف من تنظيم «حدقو» مثل التقسيم
لقنوى ولخط السياسى ايميشى وابوليمية، المتفشية داخل التنظيم . وعلى إثر هذه المناقشات
توكت تنظيم حدقو وبعد مدة جدت فى تنظيم «دش» كنت اسمع عن هذا التنظيم منذ
متصف لا رمعييات على ما لتذكر فلم يكن اسم المارك، ومحمود العسكري غريباً على، بل
كنت أسمع بكماهم بين عمال شمر، الحبة وكنت أقدم بتوزيع «محة العجر الجديد» وأن فى
تنظيم حدقو، لم أحد حرحاً أو حساسية فى ذلك طلاً فى مجلة تدافع عن مصالح الحقيقة
العملة، رائد . وأيضاً بون التنظيمات الأخرى وهذا ما وجدته داخل اسمن بهم يحترمون
قواعد التنظيم والسرية فى عملهم بجانب أن عمال هذا التنظيم أغيبهم من الحكامحين واذين
ليور نوداً فى توعية وتنظيم فضالات وصالاتهم.

الهم قلت فى حديثى سابقاً دتنى جدت فى «دش» أى مرشح، أى تحت لاختبار ولم

يمنحني أحد العضوية إلا بعد مدة طويلة.

وفي سنة ١٩٥٦ أمر فؤاد سراج الدين وكان وزيراً للدخلية في حكومة لوفد متورع وتشيتيت المسجونين من اشيريين من سجن مصر على مجبور مصر، وبالتالي نُقلت إلى سجن اسيريه ولحق بي فيما بعد محمد خليل قاسم «حدثه» - صديقي منذ أن كنا في اسوان - وايضاً طالب سوداني واسمه سيد - علي ما أنكر - من تنظيم «شمش» وسكننا في زنزانة صغيرة تسع ثلاثتنا، ولكن «سيد» هذا كان مقاطعاً لي ولقاسم طوال فترة إقامته معنا إلى يوم ترحيله للإفراج عنه (محكوم عليه بـ ٢ سنوات سجن) فلم يهادث ولم يشترك في طعام معنا قط، لأن تنظيم «شمش» يعتبر كل التنظيمات الأخرى تنظيمات هائنة ويوايسية وبالتالي يجب مقاطعتها.

أخرج أيضاً عن محمد خليل قاسم يتم ترحيله من سجن اسيريه بعد أن أنهى مدة سجنه (٥ سنوات) وبقيت بمفردي لفترة، ولجأت إلى الاضراب عن الطعام لمدة اسبوع لطلب نقلني من سجن مصر، وفي هذه الأثناء سمعت عن ثورة يوليو وكان قد أخبرني بها أحد الضباط. فحسباً بأنه سيتم الإفراج عن المسجونين السياسيين، ولكنني لم أقتنع به قاله الضابط بعصوه الإفراج واستندت هذه الفكرة تماماً عن دمنى لما ذ ٢

١ - إن الاستعمار الأمريكي والذي يحاول أن يعل محل الاستعمار البريطاني خاصة في الشرق الأوسط كان شطاً في ذلك الوقت وكان يدبر الانقلابات كالاتقلاب الذي تم ضد حكومة مصدق» زعيم إيران الوطني وأطاح به ويحكمه في مجرة بشعة.

٢ - بعدها بفترة دبر الاستعمار الأمريكي انقلاباً في سوريا وأتى بعمل على ما أنكر اسمه «الشيكل».

وبعد انتهاء اضراب عن الطعام واستجابة إدارة السجن لنقلي إلى القاهرة بسجن مصر سمعت وأنا، مارلت بسجن اسيريه أن رجال ثورة يوليو أفرجوا عن الإخوان المسلمين وهم رجال الفاشية الدينية، وبرروا عدم الإفراج عن الشيوعيين بأنهم ليسوا مسجونين سياسيين، وأفتوا بأن لاخون هم المسجونون السياسيون لا الشيوعيون. بجانب أنهم أصدر قراراً بطل جميع الأحزاب السياسية التي كانت موجودة في مصر وفي المقدمة حزب الوفد.

وقمت أجراء ترحيلي إلى سجن مصر بعد ذلك. وصلت سجن مصر ووجدت أن أغلب الزملاء ومن كافة التنظيمات لم يسبق لي التعرف عليهم وكان عيد الناصر قد ألقى القبض

على كثير من أعضاء التنظيمات الشيوعية، وبخاصة تنظيم «حدثوا» الذي أيد الثورة ضد
ديكتاتورها ولكن تنظيم «حدثوا» كان مكشوفاً لآل الأمان والسرية ليست بالدرجة المطلوبة، فكانوا
أكثر عدداً يجانب خطه السياسي اليسبى والتنظيمى.

هذا وقد أدانت التعظيمات في المسجون هذا الانقلاب الذي فشن حركته بطلان حميس
والفرى، وهو ما أدانته أغلب التنظيمات اليسارية والحركة العمالية في مصر والعالم.

خرجت من السجن سنة ١٩٥١ ومن بداية اليوم لأول من خروجي تم تنفيذ لراثة للحكم
على بها لمدة خمس سنوات. (المراقبة تعنى عدم مقابلة مكان الإقامة من غروب الشمس حتى
شروقها) بالطبع هذه الفترة كانت بالنسبة لى عدم استقرار تقوياً، والفترة التحقت بمعرض
بيع الأدوات الكهربائية

وأخيراً عندما انشئت المؤسسة القومية للنشر والتوزيع سنة ١٩٥٦ وكان يديرها حسين
توفيق وريمون نويك ويشرف على مكتبها صلاح خطاب، تم تعييني بها كمشترف على قسم
التوزيع. وكان لعمل بهذه المؤسسة كنوع من النطوع لأنها كانت في بداية تأسيسها
ولم تمهلت لديكتاتورية وجاءت ضربة سنة ١٩٥٨ لليسار كله، وعتقلت سنة ١٩٥٩ إثر
احتمالات للتتابة لى كان يلوم بها عبد الناصر ضد الشيوعيين، وبالتالي أغلقت المؤسسة

دور الأجانب واليهود في الحركة الشيوعية :

بم ألس عندما كنت في تنظيم «حدثوا» أو في تنظيم «دش» أى منقلب عد لى ضد اليهود
وبم يفتاحى أى عضو بكلمة فيها، فساس مهم. وقد تعرفت على كوريل وصديق سعد وريمون
نويك وغيرهم، وقد عمل كوريل على نشر الكتب الماركسية عن طريق مكتبته التي كانت في
ميدان مصطفى كامل في أرائل الاويعيينات، ولأشك أنه استفاد منها كثير من اليساريين،
وأيضاً ريمون نويك كان يشرف على إدارة المؤسسة القومية للنشر مع حسين توفيق لى
كانت تقوم بنشر وتوزيع الكتب الواردة من الاتحاد السوفيتى والصين والمانيب السيمقرطية.
وهؤلاء لعبوا دوراً هاماً في نشر الثقافة الماركسية، ولأنسى يوسف ترويش والذي ناصر
ودافع عن القضايا العمالية. أما موقعهم داخل تنظيماتهم، فهم أعضاء قيايين،

انقسامية الحركة الشيوعية المصرية وحل التنظيمات :

أما انقسام الحركة الشيوعية المصرية وعدم تواصل حلقاتها، وحل التنظيمات لنفسه، لكلها موضوع واحد، لأن هذه التنظيمات أو الحلقات

- ١ - لم تكن مرتبطة على نطاق مصر بمشاكل الجماهير ونحو عن بعضها لتحركها
- ٢ - لم تحقق من العمال والفلاحين وهم طليعة الكادحين، الكوادر القيادية المسحقة بأوعى تطبيق ولكن يكون لها دور في قيادتها.

٣ - أغلب أعضاء هذه التنظيمات يصلحون كمحافظين على النظام خارج التنظيمات لا يدخلها كأعضاء، لأن التجديد واحتيال عضو العرب يتم على أساس كفاءته ومصالته من مجال العمل وبعد فترة اختباره.

- ٤ - دخل كثير من المثقفين ساحة التنظيمات اليسارية لكي يدرسوا ويثبتوا الأفكار الماركسية العلمية والتي سادت وحطمت كثيراً من الأفكار الرجعية التي كانت - وكان ذات سائدة، لا يشتركون في نصالات الطبقة العاملة والفلاحين والكادحين ويعملوا أعباء هذا الكفاح، بل ليثروا ويريدوا بهذه الأفكار ويتجاوزوا المراتب القيادية سواء داخل تنظيماتهم، أو دخل جبهة الثورة إن أمكن كالمصالحات فكر ورؤى جديدة للعالم، والأى يشككون في لنظرية الاشتراكية وكفاح العمال والكادحين ليطلو العالم للاستعمار الأمريكي الشرير.

الموقف من الاتحاد السوفييتي :

الاتحاد السوفييتي كان قائماً كدولة عظمى الاشتراكية عندما اعتنقنا الماركسية في بداية الأربعينيات، وكدولة للعمال والفلاحين وكل الكادحين، وفيها النظام الرأسمالي، والاتحاد السوفييتي قام بمفرده في عالم رأسمالي حائر ومتردد بناء الاشتراكية بقيادة لينين ومن بعده ستالين، وقد وجه ستالين كقائد للحزب الشيوعي أصعب المراحل والفترات للحفظة على الثورة الاشتراكية خاصة أثناء الحرب لعالية الثأمة وبمعداء، رأينا تصحيحات الشعب السوفييتي وكيف دمر جحافل الفارية حتى هزيمتها في غدر درها بقيادة روكوف

والاتحاد السوفييتي هو الذي حرر كل أوروبا الشرقية، وهو الذي وقف بجانب كل حركات التحرير، لنيل هذه الشعوب حريتها واستقلالها بمواقف بجانبها وسامعتها اقتصادياً أو سياسياً أو عسكرياً سواء في قارة آسيا مثل الصين أو دول العالم الثالث مثل مصر وغيرها مثل دول أفريقي وفي فترة قياده ستالين للحرب، كان يوجد «الكوممورم» وهو انجهر الذي

كان يضم كافة الأحزاب الشيوعية في العالم، لمناقشة قضايا الشعوب بما يتعرضون له المجتمع العالمي من مشاكل ومحاولات ايجاد الحلول لها، ولكنه كان خطأ كبيراً لتنازل عن هذا الجهار، عدم شعوره وذلك لإرضاء وكسب ثقة بعض رعاة العالم الثالث مثل مورو وعبد الناصر في اوقات اندى لم تتنازل النول الاستعمارية عن مشروعاتها واحتلالها عسكرية وغيرها بعد الحرب العالمية الثانية وإلى يومنا هذا. وفي ظل الكومنفورم وستالين، ظهر القادة الحقيقيون للأحزاب الاشتراكية، مثل ماغنمى توتيج وشو إن لاي في الصين، بتوريو في فرنسا وتوليياتي في إيطاليا، وخالد بكاش في سوريا، وفرج الطو في ليبيا، وغيرهم ممن قادوا شعوبهم للنهوض وبناء الاشتراكية، وكانت أغلب الشعوب بقيادة أحزابها الاشتراكية تعتقل بثورة أكتوبر ويعيد العمال في أول مايو ويتشفون كل بلمته مشيد الأسمة

وكي بعد موت ستالين بفترة، ظهر أمثال خروشوف في قيادة الحزب السوفييتي وأبندأ شعور عدم عبادة الفرد، وهذا يجب حرق حشمان ستالين لأنه مجرم، ويتر بعض لبدور السامة في الفكر الاشتراكي، مثل أن البرجوازية يمكن أن تجنى الاشتراكية، وبأساسية كان تنظيم «حدوث» ينشر أخبار وتصريحات خروشوف في سجن الواحد لتدليل على سلامة خطه للحزب وأن عبد الناصر في طريقه لبناء الاشتراكية.

بالطبع تصدى الحزب الشيوعي الصيني لأفكار خروشوف، وكشف انحرافه وعرض لهجوم على ستالين، ولأن أن أفكار خروشوف تركت بغلة وتطبيقات مختلفة داخل الأحزاب الشيوعية مما أدى في نهاية الأمر إلى ظهور صنفين جدد مثل جوبانضوف وبلسن في قيادة الحزب بالاتحاد السوفييتي ولم يكن الاستعمار العالمي غافلاً عن تحطيم الاتحاد السوفييتي منذ مشائه، وبندأ جوبانضوف بإبعاد أغلب الحزب القديم من القيادة وبدأ بتجديد الفكر الدركسي وهو يقصد تحريره، وانتهى الأمر في النهاية كما تعلمون جميعاً، بانهيار الاتحاد السوفييتي الذي يندى ليخضع وستالين.

شهادة

معروف عبد الحميد

البيانات الشخصية

الاسم : معروف عبد الصيد ابراهيم

محل وتاريخ الميلاد : ١٩٢٨ / ٤ / ٢٢ بكنو هائل - مركز بركة السبع - الموفية

المهنة - عمل سيج يدوي

السن عند الانضمام لحركة الشيوعية : ٢٢ سنة .

لفترة السجن والاعتقال : اعتقال في المرة من ٢٨ مارس ١٩٥٩ إلى ١٩٦١ / ٤ / ٢

بيانات عائلية :

أنا من أسرة متوسطة الحال، وولدت إلى القاهرة سنة ١٩٢٨، ومنذ سنة ١٩٤٢ وأنا أعمل بالتسيج. عملت بمصنع محسن كرم التسيج البيوي بالظاهر. وفي سنة ١٩٤٦ كنت حشيش في شارع عماد الدين وكنت تعلم أن جنود الانجليز كانوا يتواجدون في معظم شوارع القاهرة في ذلك الوقت، وصرخى جدي بريطاني بالتلوث فاحسنت بالمهانة، فكيف يصيرنى اجنسى فى سدى؟.. واحسنت بالحق على الاحتلال، وبدأت أبحث عن أى عمل أشتري فيه للتخلص من الإنجليز. رجأت إلى الإخوان المسلمين، وانضمت إلى شعبة برجوان بالشعرامى اجرانى بباب لشعرية وكان ذلك عن طريق أنور العزب حسي، رئيس شعبة العباسية في ذلك الوقت. ومن أحد هذه الإخوان اسمي ما يشبع رعشى في طرد الإنجليز من بلادنا. وفي عام ١٩٤٩ قرأت منشيراً شبيوعياً أعده لى الزميل طه محمد مصطفى وشهرته الشيخ طه مصطفى، وترددت على بيت ذلك الزميل، وعنده تقابلت مع الزميل عادل فهمى الذى هتمنى وبدأ يعطى حزماً من وقت ثم ضممت إلى منظمة «طليعة العمال» وجدت في تنظيم طليعة العمال إجابة عن الأسئلة التي تدور في ذهني. وأعجبت بالزميل عادل فهمى لأنه هو الذى أفهمنى كيف يكون العمل السياسى وبعد ذلك رشحت نفسى في نقابة عمال التسيج البيوي وأصبحت عضواً بمجلس إدارة النقابة، وسعيت مع الزميل السيد محمود الشهير بـ «حور» والزميل طه محمد مصطفى لضم بقية التسيج البيوي إلى التسيج الميكانيكى، وإلى النقابة العامة لعمال بغول والتسيج وملحقاتها بالقاهرة وصواحيها التي كانت توجد برقم ٢٢ بعيان الظاهر. وفي سنة ١٩٥٦ أصبحت عضواً بمجلس الإدارة حتى تم اعتقالى يوم السبت الموافق ٢٨ مارس ١٩٥٩

ه أجرى الحوار : رئيس لبيب عضو لجنة التوثيق

لوافق ١٩ رمضان، ومكثت في المعتقل حتى يوم ١٩٦٤/٤/٢ أى خمسة أعوام وخمسة أيام وبعد الإفراج عني، وبتدئة محاربة المدحت العامة لي، ظففت ملا عمل مثل أغلب المفرج عنهم من عمال والموظفين، وكانت تلك أصعب فترة في حياتي وحياته لزملاء ليدى كىو مشردين في شوارع القاهرة بدون عمال، وبعد شهرين بدأنا في الالتحاق بأعمال.

لعمل السياسى قبل الانضمام للحركة الشيوعية :

كنت كما ذكرت قد انضمت إلى الإخوان المسلمين. ولم أجد عندهم إجابة من الأسئلة التي كانت في رأسي، وكنت أقوم بالتحرك في وسط عمال النسيج بدافع المطالبة بحقوق العمال بالمصانع، كان هذا تحركاً تلقائياً حتى وجدت في تنظيم طليعة العمال، وهذا التنظيم لم يحدث فيه أي انقسام أبداً.

ارتباط التنظيم بالعلبة العاملة :

كان تنظيم طليعة العمال دائم الكفاح من أجل رفع مستوى العمال مادياً واجتماعياً، وكان للتنظيم دور وسط عمال منطقة الدراسة وهي منطقة صناعة كنت مرتبطاً بها، وأعرف أن تنظيم طليعة العمال كان له نشاط شبرا الخيمة والقاهرة وسط العمال.

دور التنظيم في صفوف الفلاحين :

على ما أعرف فإن جميع التنظيمات لم تكن بالمستوى المطلوب بالنسبة للعمل بين الفلاحين وذلك بدور استثناء.

المستوى التنظيمي الذي عملت به :

أنا كنت عضو قسم بالدراسة، وطبعاً دورى ودور الزملاء كان يتحدد طبقاً لشروط المعركة وبالمناسة ذكر أنه كانت توجد مكتبة أسمها التنظيم كان يشرف عليها حسن مصطفى وأنه صدرت عن التنظيم عدة كتب لدراسة الواقع المصري، كما كان يصدر مجلة العجر

دور المحترفين في التنظيم :

كان يوجد في التنظيم محترفون مثل الزميل محمود العسكري وآخرون، وأنا أرى أن وجود المحترفين في التنظيم شئ ضرورى للعمل الجماهيرى مشروط توفر الكفاءة والخبرة اللازمة

الموقف من التنظيمات الأخرى :

أما كنت مع توحيد الشيوعيين في تنظيم واحد، وعندما تمت وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ كنت معسفاً بها.

دور اليهود والأجانب في الحركة الشيوعية :

ما أظنه أن اليهود بمصر كان لهم دور كبير في الحركة الشيوعية بمصر، وبالذات من الناحية الثقافية.

موقف التنظيم من الفضال ضد الاحتلال الإنجليزي :

كان موقف التنظيم وموقفى من الموقف ضد الاحتلال الإنجليزي، ومعروف أن كل تنظيمات كان لها دور في الحركة عام ١٩١٦ «الجنة الوطنية للعمال والطبية».

الموقف من سلطة يولية ١٩٥٢ :

أعتقد أن رجال سلطة بولية كانوا يمثلون حليفاً من الفكر مدليل أنه بعد الثورة وقع الحلاف بينهم وخرج رشاد منها وبعده الأستاذ خالد محيي الدين وتوات لعلاقات وخرج الواحد بعد الآخر ثم خرج الجميع تقريباً بدليل أنه لا يوجد أحد من مناصب الثورة اليوم في السلطة.

الموقف من أحداث كفر الدوار عام ١٩٥٢ :

كنا ضد إعدام البعل، وأن أصاب بإعادة المحاكمة لأن أحداث كفر الدوار هي نفسها حدث شيكاغو.

الموقف من هبة مارس ١٩٥٤ :

كنت طالب بعودة لجيش إلى ثكناته، وأنا شاركت في الإضرابات لمضادة مظاهرات بصوى المزيد لعبد الناصر.

الموقف من مؤتمر باتونج وصفقة الأسلحة التشيكية :

كنت نزيه موقف عبد الناصر من مؤتمر باتونج وصفقة الأسلحة التشيكية لأن ذلك كان حوالاً في صالح الوطن.

الموقف من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي :

كنا مؤيد تميم القناة تأسيساً مطلقاً، وتدعو للدفاع عن الوطن ضد العدوان

الموقف من انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٥٧ :

عثرنا على تصرفات الحكومة، خاصة بالنسبة لعدم نزاهة الانتخابات، وكنت مؤيداً بعب
العظيم أنيس في دائرة الوابلي، وكنت عضواً لـ لجنة المدعاية لانتخابية في عرب الحمدي أنا
وسلامة عبد الواحد والدكتور محمد أنيس

الموقف من الأحلاف العسكرية :

كنا ضد أي حلف مع الغرب مهما كان

الموقف من قرارات تعصير الشركات والبنوك الأجنبية :

كان موقفنا تأييد الحكومة لأن ذلك عمل وطني

الموقف من وحدة مصر وسوريا :

كنا ضد الوحدة الاممية لعدم التكافؤ بين البلدين، وطالبنا بوحدة فيدرالية على أساس
بمقر طي

الموقف من قرارات التأميم :

كنا مؤيد التأميم لأنه مكسب للشعب على المدى البعيد.

الموقف من سياسات الاتحاد السوفيتي :

كنا مؤيد موقف لاتحاد السوفيتي من ساء الاشتراكية وكل مواقفه البولية تأسيساً عاماً

الموقف من الصراعات داخل المعتقل :

أنا كان موقفي الحفاظ على التنظيم بكل القوى.

الموقف من حل القنظيمات :

ان كنت ضد اجل مهما كانت المبررات لان أحد لا يملك ذلك
وأنا كنت بعد الامرج بما في مجموعة حزبية وكان معنى متصور ركني ورحاني ططائي
والزعيل محمد بركات وجاء الزميل حلمي يس وعرض موضوع لعل، ورفضت جميعاً، أقصد
كل اعضاء مجموعة، ولم أحصر بعد ذلك مؤتمراً لو كويتقرس لمناقشة هذا الموضوع

اسباب الانقسامات في الحركة الشيوعية :

الانقسام في الحركة الشيوعية هو سبب نأخر اليسار في مصر وسيظل كذلك، وأرى ان
الانقسام سبب خلافات العناصر القيادية رسمياً الرغامة.

اسباب أزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى سنة ١٩٦٥ :

سبب هو الصراع اللابديني، وأريد أن أذكر في هذه المناسبة أن عبد الله كان يعرف
بما يجري للشيوعيين في المعاملات منذ عام ١٩٥٩، ويؤكد ذلك أنه كان في أربعينيات
صديقاً لحسن كرم الذي كنت أعمل في مصنعه وللزميل على القريبي قبل أن يصبح شيوعياً،
ولما قبض على الزميل على القريبي اتصل محسن كرم بعبد الناصر فطلب عبد الله أن
يكتب على القريبي تعهداً بعدم ممارسة أي نشاط سياسي، ولما رفض على القريبي ذلك وحل إلى
معتقل انجوم، وأحب أن أذكر بعض الرفاق الراحلين الذين أدوا أسوارهم، وهم محمد المدرك
ابدى عملت معه، ومحمود المسكوي ومحمد عبد القفار وابوس اسحق وشهدى عطيه وفريد
حداك وشعبان حافظ.

كما أحب أن أذكر الزملاء الذين استشهدوا في السجون والمعتقلات مثل على مويي نديم،
وسيد أمين، وعبد القادر مفتاح، وابوس إسحق، وشعبان حافظ، وملا عبد العريو، وفريد
حداك، وشهدى عسبة شامعي، ورشدي خليل، وحسب الله على مرسى وأرى أحد شهادات
الأسند طه سعد، ولزملاء سيد عبد الوهاب بداء، ونجاتي عبد المجيد، ومحمد عبد لجوان
القطان والزميل أحمد على حضور.

شهادة

نبيل فرنفلي

البيانات الشخصية

الاسم : مبيل بسبيل فرنطلى المعروف بببيل فرنطلى

محل وتاريخ الميلاد : مواليد مصر الجديدة في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٨

المؤهلات : بكالوريوس هندسة (ميكانيكا)، جامعة القاهرة عام ١٩٥٢، شهادة

علما في الترجمة (عربي، فرنسي، انجليزي)، جامعة باريس ٨ (ESIT) عام ١٩٨٢

فترة السجن والاعتقال : عثقت سنة ١٩٤٨ حتى ٢٦ فبراير ١٩٥٠، ثم من منتصف مارس

سنة ١٩٥٢ حتى ٢٠ يوليو ١٩٥٢، ثم من ١٨ نوفمبر ١٩٥٢ حتى ابريل ١٩٥٦، ثم من يناير

سنة ١٩٥٩ حتى ابريل سنة ١٩٦٤

بيانات عائلية :

ولدت من أب مصري من أهل سوريا، هاجرت أسرته من موطنها حمص بسوريا إلى

القاهرة وكان عمره ٤ سنوات، ونظم في مدرسة تابعة لجمعية أمورية في القاهرة ثم درس

اسحارة لمدة عامين في الجامعة الامريكية في بيروت واحتفظ والذي ولكنه سورية طوال حياته

وكان مصري الجنسية أما والدتي فكانت أيضاً سورية ولدت في بيروت وهاجرت أسرتها إلى

القاهرة وكان عمرها حينذاك ٢ سنوات تعلمت في مدرسة اسنينة وأرسلت مع عدد من

زميلاتها إلى لندن لإكمال براسنتها وعندما هاجرت إلى القاهرة عملت مدرسة ثم مفتشة في

وزارة المعارف حتى رواجها من أبي إذ تركت للعمل وأصبحت ربة أسرة وظلت والدتي تتحدث

طوال حياتها بفخر عن فروع الدراسة وعن عملها كمدرسة ثم كمفتشة في سن مبكرة في وزارة

المعارف دون أن تشكو إطلاقاً - برعى أو دون رعى - من مصيرها كمرأة مثلاً مثل العالميه

الساحقة من النساء العربيات في ذلك العصر. ومع ذلك بدون أي شك نجحت والفتى في

مخيلتي منذ سن مبكرة اختر من للمرأة كشريك للرجل في المجتمع وليس فقط كأم أو كزوجة

أسرة في إطار المنزل، وحبست أيضاً بانظم الواقع عليها من المجتمع عامة وبصفة خاصة

في مجتمعها المصري والعربي، وارتبط ذلك في وجداني منذ الصغر بالتحطيم الحضاري الذي

بهبوب مجتمعاتنا إلى اليوم. أما والذي فكل يعمل تاجراً في الاقمشة وكان مثقفاً يقرأ الكتب

العربية وجريدتي الأهرام ويقدم يومياً، ولكني لا أنكر أنني سمعته يتحدث مرة واحدة في

السيسة أو بدى رأياً في انقضة الوطنية فيما عدا الناحث التالي. في أيام الأولى للعنوان الثلاثي بينا كانت الجيوش الفرنسية والانجليزية تحتل بورسعيد واعتدين الصهاينة يتقدمون في يده و يوم واحد قبل إندار سولجاني (الإندار الروسي الشهير) سألني اسي (وكان يعلم أنني شيوعي) بمفعال شديد «الروس يتوعدون في» وكانت هذه هي المرة الأولى التي أسمى فيها أبي أمامي شعوراً وطنياً

الطفولة :

بدأت الدراسة في مدرسة الفرير بمصر الجديدة واستقلت بعدها إلى مدرسة الفرير ، في خريفش لإتمام الدراسة الثانوية كانت عالية التلاميذ من الجالية «الشامية» أي من أصل سوري أو لبناني. أما المصريون من أصل مصري فكانوا أقلية صغيرة، كما كانت غالبية التلاميذ من المسيحيين وأقلية صغيرة من المسلمين وأقل منهم من اليهود وكان المدرسون من نفس هذه الأصول بنفس هذه النسب. أوضح كل هذه التفاصيل كي يبين أن التأثير المدرسي الاجتماعي لم يكن محتلفاً عن الجو الاجتماعي لأسرتي وأصدقائها لم ينم في وجداني أي شعور وطني بالنسبة لطدي مصر فلم يكن هذا الأمر موضع اهتمام أو حديثاً سوى في منزل أو في المدرسة، ولكنني من ناحية أخرى كنت شغوفاً بالقراءة منذ سن مبكرة وعرس ذلك في مجيئي حب الديمقراطية والعدل والمساواة ومنذ سن الثانية عشرة بدأت في شراء صحيفة يومية اسمها Journal d'Egypte لتابعة أخبار الحرب وكانت ماطع ميلا لمعسكر العلماء وأنكر أنني كنت شعرا لتمجيد التحالف الثلاثي (انجلترا وأمريكا والاتحاد السوفيتي) الديمقراطية ضد التبدن الدكتاتورية الفاشية، ولكن مصر. بلدي. لم تكن إطلاقاً في الصورة

سن الرشيد :

انتهت الحرب في ١٩٤٥ وبعدها بشهر قليلة بدأت الدراسة في كلية الهندسة ولأول مرة في حياتي اندمجت فعلاً في قطاع من المجتمع المصري يتشكل عالميته من شباب مصري عاليتهم منشأهم مصري من أرض مصر منذ أجيال. وكان ذلك بعد فترة وجيزة مثابة نور ساطع يلون مجتمع مصر الذي أعمش في وسطه وعلى أرضه منذ نشأتي بلون جديد لم أعه من قبل، لون وطني العدل والمساواة والحرية أصبحت معنى منذ ذلك احيى أن لبلد الذي

أعيش فيه مصر، من حبه أطلق مثل جميع البلاد أن يكون حراً ومستقلاً لا يخضع لإرادة أحد إلا شعبه وبهاية الحرب كانت إيدانا نافذلاع التحركات الوطنية الجديدة وأذكر أن أول عمل وطني قمت به مع بعض الرعلاء من الجامعة هو المرور على المحال التجارية في حي مصر الجديدة لمطالبتها بإزالة اللافتات المكتوبة في غالبيتها باللغة الفرنسية واستبدالها باللغة العربية وفي السنة الثانية بعد تحولى الجامعة دعائى أحد الأصندق إلى حضور حفل عند أصدقاء له وتحول الحفل بعد مباح عزم موسيقى لمدة قصيرة إلى جلسة نقاش سياسى كان موضوعه من يريد إشعال الحرب، أهى أمريكا أم الاتحاد السوفيتى؟ وبالطبع اعتماداً على معلوماتى السياسية القليلة المستقاة من غالبيتها من جريدة Journal d'Egypte التى كنت لا أزال أقرأها ومن الأهم م. كان رأيى أن الاتحاد السوفيتى صلفته بك دجرجه، هو الذى يريد الحرب بينما البلاد الغربية، أمريكا وانجلترا وفرنسا، شبيى بالمستعمرات ولا تحتاج للحرب، وكان رأيى الجميع عكس رأيى ولكننى بالطبع لم أقتنع. هذه كدب المرة الأولى التى أنهل فيها شيوعيين أو أعلم أن فى مصر شيوعيين ودخل نفس المجتمع الطلابى الذى أعيش فى وسطه كنت شديد السداجة وعصت فيها بعد أن هذه المجموع الأولى من الشيوعيين اتى حاولت إقناعى كانت تابعة لمنظمة الشرارة واثاء الشهور التالية تصادقت باصداقة مع شيوعيين آخرين فى الجامعة حاولوا قناعى ولكن نون جنوى.

وكان رأيى فى القوى السياسية الثلاثة، الشيوعيين والوفديين والاحوان المسلمين، التى كانت تتصارع فى الجامعة، كالآتى: الاحوان المسلمون متعصبون وأنا أكره التعصب وأدعو لعدمانية ومساواة المرأة والمرجى، والوفديون كثيراً ما تقم قياداتهم بالسرقة واستغلال نفوذ، أما الشيوعيون فهم ليسوا بديمقراطيين وأنا أعشق الديمقراطية، ولكن رغم ذلك ومن خلال المناقشات مع بعض الأصندق الشيوعيين اقتريت منهم شيئاً فشيئاً ودور أن أرى ذلك، وصدق، حتى جاء يوم صدمت فيه عندما رأيت مجموعة من الإخرون المسلمين المسلحين بالشوم والصناير الصيدية عددهم لا يزيد عن بضع عشرات يهاجمون جمعاً مسالماً من الطبقة يزيد عددهم عن ألفين يستمعون إلى خطب وطنية يلقيها بعض الشيوعيين أو الوفديين من طبقة الجامعة وقد مر هذا العنوان غير المسبب عواطفى بعفـه وقلت لصديقى الشيوعى لدى كان فى صحفى أن اليوم أصبحت شيوعياً... ولا زلت!

الخطوات الأولى :

كنت شعوراً بالقرعة عند طفولة كما قلت، وطلبت من صديقى أن يساعدنى فى الحصول

على كتب ماركسية، فصحبي إلى صديق مشترك اسمه اسماعيل مروجق (ولنا عودة إليه قُبَل بعد) استقبلني بترحاب كبير. كان عمده عدد كبير ومتنوع من الكتب الماركسية وسُح لي أن ستمير ماشنت من الكتب. وكان استيعابي للنظرية الماركسية بمثابة النور الساطع الذي نزل في حياتي بأكملها.

تصنعت فور للتظيم السياسي الذي كان صديقي ينتمي إليه، وكان اسم هذا التنظيم «العصبة الماركسية» وكانت العصبة تفتخر حينذاك بأنها المنظمة الشيوعية الوحيدة التي ليس بين أعضائها يهود. وخلال شهرين حصرت اجتماعين فقط في العصبة ولم أكلب سوى نشاط ولم يطلب مني أي عمل محدد. وكنت شديدة الحماس وعلى استعداد للعمل السياسي بوتيرة أسرع بكثير مما كانت تنصبه العصبة. وبعد شهرين عندما عرض علي صديق آخر الانضمام إلى منظمة (م.ش.م) قبلت وتركت العصبة وانضمت إلى (م.ش.م) وكانت هذه المنظمة إحدى المنظمات التي انشقت من منظمة (ج.د.ت.ر) التي انفجرت بعد تشكيلها ببضعة شهور وباختصار شديد ما أنكره عن (م.ش.م) هو أنها كانت تركز جهودها بالكامل في الضفة العاملة ولا تهتم اهتماماً كبيراً بالقضية الوطنية وتعتبر جميع المنظمات الشيوعية الأخرى منظمات بوليسية وتمنع أعضائها من مجرد التحدث إلى أعضاء هذه المنظمات!

ومع ذلك فإن دكرياي عن فترة ارتباطي بمنظمة (م.ش.م) التي لم ترد عن سبعة أو ثمانية أشهر دكريات هيبية جداً حيث كانت تتمشى مع حماسي العائق واقتنائي للخدمة والحركة السياسية بحكم سفر سري سبباً هنذاك فهذه الفترة كانت مليئة بالنشاط والاجتماعات حزبية التي كانت أن تكون يومية، وقابلت لأول مرة في حياتي عمالاً يعملون في مصنع نسيج في شبرا الحيمة وكانت مسئولاً عن مجموعة من المرشحين للمل.

كما كانت هذه الفترة مليئة بالدراسات والمناقشات النظرية (ولكن بمعنى القول بأن الكتب التي كنا نقرأها وناقشها كانت من كلاسيكيات الماركسية وليس بينها دراسات عن مصر والأوضاع المحلية) توقفت في هذه الفترة عن الدراسة أو حتى الذهاب أصلاً إلى كلية الهندسة وعندما حانت العطلة الصيفية كلل علي أن أختار بين ترك المنزل ووقف لدراسة واحتراف السياسي، ولأنهيار زرعياً والذي كان يصر على مصاحبتني لأسرتي في رحلة صيفية إلى لبنان. لم أكن عندك مستعداً لهذا التغيير الحزبي، وحضعت لإرادة والذي ودهنت مع أسرتي إلى لبنان. وكان هذا من حسن حظي لأنه أثناء وجودي هناك قرأت في صحيفة الأهرام بيا الفيلسوف على عدد كبير من الشيوعيين ومن بين أسماء المقبوض عليهم

جميع لوفى الذين كنت أناضل معهم بالطبع كانت صدقة كبيرة لأنى معذب عدت إلى القاهرة لم أنجح رغم محاولاتي العديدة في الاتصال بمسظمة (م.ش.م) وكان هذا أيضاً من حسن حظى لأنى أقل من مصير غالبية أعضاء المنظمة الذين سجنوا أو قتلوا منهم وحظيتهم فسرهم العسج بسبب سياسة قتلهم الإسرائيلية التى عميرت بأيسارية المطرقة وبانسلطورية (المصلحة). عندما تشكلت (م.ش.م) بعد الانشقاق من هنو كانت أكبر المنظمات عدداً وقد القى عليها تماماً بعد عامين تقريباً نتيجة الضربات البوليسية وسياساتها اليسارية لجنونية وأيضاً لنشطها الملوط بورد أى تعقل والعدوان الفاء للديمقراطية داخلها وسلطوية قيادتها.

طليعة العمال :

عدت للدراسة في كلية الهندسة، وكان نشاط الشيوعيين قد خف سبب إعلان الأحكام العرفية مع بداية حرب ١٩٤٨ مع إسرائيل. وبالطبع لمدة أشهر لم أتصل بنى شيوعيين آخرين حيث كنت لا أزال مقتنعاً بأن كل المنظمات الشيوعية الأخرى بوليسية! وعندما زال هذا الوهم بدأت أتسلم وأقرأ مطبوعات المنظمات المختلفة، ولكن الحقيقة التى يجب أن أعترف بها هى أنه لم تكن لى بعد التزاية السياسية الكافية كى أختار بوعى لبراك سياسى بين التنظيمات المتعددة الموجودة فى لسانة الشيوعية وفى نهاية المطاف انضمت إلى (طلعة لعمال) بنقضى فى رفيقين، حترعتهما احتراماً كبيراً لأخلاقاتهما العالية ومواقفهما التى اتسمت بالجدية لثامة، وهما الرفيق حسن صنفى وكان من رعماء كلية الهندسة، والدكتور الطيب فريد حداد الذى كانت عيدته فى شبوا ويدعى طبيب اغرقاء وكان شاهدى فى الزواج، واستشهد طلى بونة معتقل أبو رهيل المشنوم. اشتركت فى المعركة الانتضرية التى حاز فيها الرفد على الأعبية، وفى لظاهرة العظمى بعد أن ألتم الحكومة الوفدية معاهدة ١٩٣٦ خضوعاً لصفط لحدهير العازم وعندما صدر قرار التنظيم (وذلك بعد عدة من الرفد) ما سرب على سلاح للانشمرك فى العمل القدامى فى منطقة العمال، اتصلت فى يدير ١٩٥٢ بصديقى لقديم اسماعيل مروق، وكنت أعلم أنه على اتصال بضباط من الجيش وبالمجموعات التى بدأت تعمل فى منطقة القناة وذهبت برفقة الرفيق جمال البراد ورفيق آخر لا أنكر اسمع مع اسماعيل وصديق به للترب على إطلاق أثار فى صحراء الجزيرة وراء الأمارات، وحدثنا اسماعيل أثناء التدريب عن تنظيم الضباط الأحرار وعن اجتماعات هؤلاء الضباط تتم فى ضاحية الزينون ويشترك، هو طالب كلية الحقوق، فى مراسلتها لم أعط أهمية كبيرة لهذه الأثرثرة ولم أخذها

بمحمل الجدية، وكنت أتعجب أن يتحدث معاضل شيوعي عن مثل هذه الأسرار دون أي داع وخاصة عن مثل هـ العمل السري الفطير داخل الجيش. واشتركت في المظاهرات الكبرى في ٢٦ يناير وشهدت الحرائق في وسط القاهرة وأغلب الأحكام العرفية وأقيمت ثورة لوند وحدثت الحركة الشعبية.

في هذه المناسبة طلب مني التنظيم أن أتوقف عن أي نشاط سياسي علني، وكنت على وشك الانتهاء من الدراسة والحصول على شهادة الهندسة، ففعلنا حصلت عليها في يونيو ١٩٥٢ أي قبل انقلاب الضباط الأحرار بشهر واحد.

في تلك الفترة كانت هناك منظمات شيوعية متعددة لن أتناول الحديث عنها جميعاً أو المقارنة بينها فيما عدا ذلك منها هي حديثاً ومنظمة الحزب الشيوعي المصري (الراية) بطليعة العمال، وذلك لأنها كانت المنظمات الكبرى التي توجت في يناير ١٩٥٨ وصارت على الاعتراف الدولي باسم الحزب الشيوعي المصري والسبب انشاس هو أن أغلب المنظمات الأخرى شُملت نتيجة انفجار حدوث في ١٩٤٧ وبعد رحلة طالت أو قصرت حسب الظروف، وبعد انفجارات في بعضها أنت إلى منظمات جديدة عادت جميعاً إلى منظمة لأم حدثت، وشكلت ما سمي بالحزب الشيوعي الموحد. أما حزب الراية فغالبية أعضائه القيايين كانوا أيضاً منشقين من حدث أصلاً مثل سعد رهران بالإضافة إلى فؤاد مرسى واسماعيل صبرى عبد الله لعائين بعد الدراسة من فرنسا.

الموقف من الانقلاب العسكري :

كان موقف المنظمات الثلاث شديد الاختلاف إزاء انقلاب الضباط الأحرار. حدثت أيدت لانقلاب تأييداً مطلقاً، فقد كان لها تأثيرها المحسوس داخل مجموعة الضباط الأحرار وستمعت في تأييدهم فترة طويلة، حتى بعد محاكمة وإعدام الشهيدين حميس والبقري وحز جميع الأحزاب القنعة ونشر وتوسيع برنامج النقطة الرابعة الأمريكي (بد إن عناصرها مثل عبد النعم الغرالي وأحمد طه داراً في شوارع كفر النوار لدعوة العمال إلى الهدوء والسكينة بمكبرات الصوت) وقد لعبت حدث دوراً بالغاً في السوء كى تقس المفاصل، رداً صحت اندكتورية الناشئة التي منح عبد الناصر في فرضها على الشعب المصري حول عهده أما حزب الراية فقد عارض الانقلاب معارضة مطلقة منذ اللحظة الأولى دون أن يأخذ في الاعتراض

بعض الحرائق الإيجابية مثل طرد الملك ويدايات الإصلاح الزراعي ودام هذا الموقف اليساري البطرل حتى عام ١٩٥٦ حيث انقلب إلى عكسه تماماً، أي إلى موقف مؤهل في يمينيته كما سرى مبد بعد أم طليعة العمال فكان موقفها منعزلاً إذ وقعت شروطها لتأييد النظام الجديد مثل إطلاق الحريات العامة والنقابية. الخ

وبعد إعدام حميس والمفرى وقمع عمال كفر النوار بوضوح، حسرة لسياسية عامة، مثل احتدر على ماهر شبيب الوحشية رئيساً للوزراء واحضنان السفير الأمريكي الخطوات الأولى للانقلاب، اتخذت طليعة العمال موقفاً واضحاً محدداً هو المعارضة الكاملة وبعثت لنظام الجديد بالكاتاتورية العسكرية، وفي قتل من الأحياء على ما أنكر بانفاشية ودام هذا الموقف حتى يناير ١٩٥٥ ولنا عودة إلى ذلك فيما بعد

بعد أن طليت ملى المنظمة وقف نشاطي الطليعة مدة سبعة شهور تقريباً وكنت قد بدأت العمل مهندساً اتصل بي الرفيق صادق سعد وأهممني أسي سوب أهد في جهر، لاتصال وأن مسنرلى الجديد وأنى يجب أن استمر في عدم التقيم بأنى نشاط على وأن أمتنع تماماً عن اثرة وأكون شديد لغنى في اتصالاتى الحربية. وبنت على هذا الوضع حتى فبراير أو مارس ١٩٥٧ حيث عقدت طليعة العمال مؤتمرها الثانى ولنا عودة إلى ذلك قبل بعد وطوال مدة بفترة جاسى صادق سعد عشرات المرات وأصبحنا على مدى الأيام صديقين حميمين وأبين له بجر، هام من تطورى اسيسامى والفكرى وبإضافة إلى ذلك أصبح منزلنا (مروجت من حايده عند لثور في هذه الفترة وفى من أصل بلسطهنى ولا زالت تفاصل فى مجال الفصية الفلسطينية) مفرراً لاحتماحات قيادة طليعة العمال وكما شيدى لعذر، يصل صادق قبل الآخرين، وعندما يبدأ الآخرون فى الوصول لمدخل فى غرفة وأبقى فيها ويستقلهم صادق وأذكر بصما أنسى لم أو احد، من القادة الآخرين قبل مؤتمر ١٩٥٧ رغم اجنتف عنهم عدداً لا بعصى من مرات فى منزلنا. إننى أرى كل هذا لكى أؤكد أن ممارسة الضرر والأمر كانتا سبرتين تتحلّى بهما طليعة لعمال لحماية الكادر والأعضاء بخلاف المعظمت الأخرى ولذا ذكر الأرقام التقريبية التالية فى فترة ١٩٥٢ حتى ١٩٥٦ محل اسمجور والمعتقلات بين ٧٠/ و ٨٠/ من أعضاء حزب الموحد وبين ٨٠/ و ٩٠/ من أعضاء حزب لراية و ٢٠/ من أعضاء طليعة العمال. إننى أعلم أن الضرر والافتحام بالأمر ليسا الفاعلين الوحيديين لحماية المناصلين بل هناك أيضاً ويصفه خاصة السياسة السليمة، فى مقابل السياسة لمنطرفة ساراً التى تريد من انعزلة عن الجماهير والسياسة، ليمينية التى لا تفرق جيداً بين لصديق والعدو.

في هذه الفترة دارت أحداث سياسية عديدة وكانت للمنظمات الثلاث أسباب مختلفة لمواجهة هذه الأحداث فعلاً كان هناك فرق حثري بين مواقف طليعة العمال وحزب لرية فيم يتعلق بسدسة التحالفات مع القوى السياسية الأخرى كان حزب لرية يدعو إلى تشكيل جبهة شعبية مع الإخوان المسلمين وحزب أحمد حسين السعبي بالاشتراك ضد الوحد قبل يوليو ١٩٥٢، وحسد نظام عبد الناصر ومحمد مجيب بعد ذلك بينما كانت سياسة طليعة العمال الثامنة هي التحالف مع الطليعة الوحدبة والسعي للتحالف مع الجماهير الوحدية لعريضة لمحاربة كل لقوى الرجعية الأخرى، ويصفية حامية لإخوان المسلمين الذين كان بتهمهم بالفاشية، وحزب أحمد حسين الاشتراكي الذي كان من أنصار هتلر وموسوليني عدم كان يسمى حزب مصر الفتاة قبل هذه الفترة بسنوات قليلة. أما سياسة حدنو فكانت تتأرجح بين الموقفين حسب الظروف. وكما ذكرنا ظلت حدنو لمدة أشهر طويلة تزيد النظام العسكري ثم غيرت موقفها وظلت على موقفها الجديد حتى نهاية ١٩٥٥ أو بداية ١٩٥٦.

ومعارضت المنظمات الثلاث عبد الناصر وأيدت محاولة إعادة الديمقراطية عندما سب لخلاف بين جاح محمد نجيب وجناح عبد الناصر. ومعارضت المنظمات الثلاث أيضاً المعاهدة الجديدة مع بريطانيا التي دفعت للحصول على وعد من بريطانيا بالخلاء تمتد أعلى من معاهدة صدقي - بيغس التي أسقطها الشعب في عام ١٩٦٦ إذ كانت بريطانيا هذه المعاهدة الجديدة بتركيا التي كانت عضو في حلف الأطلسي.

الموقف السياسي الجديد :

بدأ التغيير الكبير في سياسة عبد الناصر في ديسمبر ١٩٥٤ حيث رفض رفض الدخول في حلف الستة مع تركيا وإراق موري السعيد وبياكسبون. هذا الحلف الذي حاولت أمريكا أن يفرسه على بلادها ثم في يناير أو فبراير ١٩٥٥ أعلن عبد الناصر أنه سوف يحضر مؤتمر بانكوك لدى نظمه بهرو الرعيم الوطني الهندي وشوان لاي الشعبي الصيني وسوكارتو الزعيم الاندونيسي للند المضيف. وهذا بادرت طليعة العمال بإرسال خطاب مقترح إلى الرئيس عبد الناصر تؤيد مرفعه الوطني في رفض الاشتراكي في حلف الستة كما يؤيد حضوره مؤتمر بانكوك ثم تولت الأحداث وتمت صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا وسحبت أمريكا وبريطانيا عزمهم لتمويل السد العالي ثم أمم عبد الناصر قناة السويس وبعد أشهر العنواي الثلاثي. وعند بداية ١٩٥٥ بعدما ذهب عبد الناصر إلى بانكوك غيرت منظمة طليعة

العمال توصيفها للنظام الناصري بأنه بيكتاتورية عسكرية واعتبرت نظاما وطنيا وأيدته نابيذاً
مقدماً ولم تتوقف عن مطالته باطلاق الحريات الديمقراطية أما لحرب الفوج وحرب لرامة فلم
يغيرا موقفهما المعروف ويريد النظام الوطني إلا في بداية ١٩٥٦

مؤتمر طليعة العمال :

بعد فترة تأميم القناة والمندوان الثلاثي 'ى في نهاية ١٩٥٦ - بدأنا الإعداد للمؤتمر
بدعوة الوثائق التي أعدها قيادة التنظيم وياشتقاب المتبرين المؤتمر وذلك في جميع الخلايا
نقاصدية وفي مختلف المستويات التنظيمية الأخرى. وسأني صادق سعد ردا كتب عني
استعد د لتولى مسؤولية الإعداد المدي والمعيشي للمؤتمر. أي ستجنار مكان مامون في وسط
القاهرة بمقد لمؤتمر ونوالمير العام للارم لمدة ثلاثة أيام كميت تكلي لثلاثين شخصا فطلبت
منه مهلة للتفكير في الأمر، حدهه وأنى كنت أريد مشاركة روجنى لأننى كنت سوف أحتاج
لمساعدته في الإعداد. قبلت بعمل المسؤول البسيمة واستأجرت شقة في عمارة إيموبيليا
لأنها كانت في نظرى مأمونة حيث أنها كبيرة جدا والورور فيها دائم ومتواصل وتسمح بمرور
الزرق الثلاثين المخطط حضورهم دون أن يلتفت اليهم أحد.

وأحضرت المأكولات اللازمة بمعاونة روجنى ومعلمنا إلى اشقة المستأجرة على عدة مرات
كى لا تلت الأنظار. ثم سطحت صادق سعد (الذى كان قد غير اسمه إلى أحمد صادق
سعد بعد إشهار إسلامه لأسباب سياسية كى يقطع أية صلة باليهودية التي كانت موصومة
بالمسيحية رول إسرائيل ويمكن أن تستخدمها العاية الرجعية والعنصرية) إلى الشقة
المستأجرة لكى يراها. وتولى بعد ذلك قيادة طليعة العمال بمعة إحصاء لرفاق يوم لمؤتمر
الأول وم يخرج أحد من الشقة المستأجرة لمدة الثلاثة أيام الكاملة لنى - ر فيه المزمع مبرى
أب. حيث كنت أذهب يوميا لشراء الصحف والمكث من عدم وجود تهركات مقصده حول
عمارة الإيموبيليا تقبى بلنى خطر.

حضر المؤتمر لى واقع الأمر ٢١ شخصا من بينهم ربيعة وحدة هي ثوب أدهم، وبالإضافة
إلى كاتب هذه السطور كان الحاضرون الآخرون هم أبو سيف يوسف وكان سكرتير المظمة
مبل لمؤتمر، وحلمى يس، ويوسف نرويش، وحسن صدقى الذى قابله للمرة الأولى بعد أيام
لجاعة وحسين توفيق طلمت، ومحمد بدر وأحمد سالم ومحمد عبد القفار وفؤاد عبد المنعم
وصديق سعد ريمون بولك ونيل عيسى وعادل الصبيح ورشدى خليل وعوض المار وأويس

اسحاق وعبد الباسط خلاف وصقور، يس وعدد من الرفاق الآخرين لا أذكر أسماءهم

وعلى ما أتذكر كان عدد العمال في المؤتمر يقرب من ٢٥٠ وفي اللجنة لمركزية التي
 انتخبت في المؤتمر ١٥٠/ وبالمثل وثائق المؤتمر مثل الخط السياسي ولحظ السطيمى واعمر
 الجعاهيرى وبالطبع قصيه لوحدة مع الشيوعيين الآخرين وبهذا الحضور أذكر أنني لم
 أسمع رأياً وهذا ضد الوحدة ولكن كان هناك خلاف حول التعيين بعمل الوحدة، وكان يمثل
 هذا الرأي في طليعة العمال قسم الطلبة المتحمسين في أعينهم للوحدة بأى شكل يحكم
 محتلاطهم وتداولهم مع رفاق من منظمات أخرى وكماهم الوطني والديمقراطي، المشترك
 وقتناهم بأى الخلاف بين القيادات المختلفة فأنهم بسبب التنافس على المراكز للقادة والأسباب
 حلقة، ولم يدركوا أن الفرق أعمق بكثير من هذا التصور الساذج كما انضح بعد الوحدة
 وكان يمثل هذا الاتجاه في المؤتمر لرفيق الشهيد رشدى خليل وعادل الخضر ورفيق آخر لا
 أذكر اسمه أما الغالبية سواء في المنظمة أو في المؤتمر وبصفة خاصة الأغلبية الساحقة من
 لعمال الحاضرين في المؤتمر كانت مع الوحدة ولكن مترتب شديد وحذر. وكان هذا رأيي
 أيضاً. وأثناء المؤتمر طلب منى صادق سعد أن أرى للمؤتمر مفيدتى مع أحد قادة الحزب
 الشيوعى اللبناني فى بيروت، وكنت قد ذهبت فى رحله خاصة مع عدد من الاصدقاء إلى بطن
 وسوري فى أغسطس ١٩٥٦ أى بعد تأميم القناة وكان عبد الناصر فى أوج شعبيته، واستقبلنا
 بصفتنا مصريين كأعمال فى مجال البحارة والمطاعم والفنادق التى أقمتها فيها، وفى سوق
 لصيدية فى دمشق مثلاً وذلك مع استقاء أية صفة رسمية لنا ولجورد أننا مصريون! عندما
 قابلت هذا القائد وأعتقد - دون تأكيد - أنه كريم مروة، بعد مصح دقاتى من الحديث سألتى
 هل هناك يهود فى منظمتك؟ عندما أحمت بالإنجاب قال فوراً بلهفته لسانية ما يفعلش!
 وكانت هذه المرة الأولى التى سمعت فيها قائداً شيوعياً من خارج مصر يبدى مثل هذا الرأى
 وعترته خروجاً على كل المبادئ الاسمية التى استوعبتها منذ ارتباطى بالشيوعية. رويت هذه
 القصة للمؤتمر ولا أتذكر أن أحداً خلق أى تطبيق.

بعد مناقشة الوثائق المختلفة تم انتخاب اللجنة المركزية وانتخبت القائمة لمقدمة من القبة
 السابقة بالكامل، ولم يحصل الرفاق الذين تقدموا خارج هذه القائمة على أصوات كثيرة
 وأذكر أن الشهيد رشدى خليل كان على لقائمة المنتخبه رغم رأيه فى عملية الوحدة لذى كان
 محتلاً تماماً مع رأى الأغلبية الساحقة.

وأذكر تماماً أنني تأثرت كثيراً بأسلوب الانتخاب فكل مرشح يقدم نفسه ويصاها وينتقد

الأحباء التي يقع فيها وواقعه وبعد بمحاولة التخليص منها، ثم يتحدث عما مسئول سابق ورميق آخر عمل في الماضي تمت مسئوليته بنفس أسلوب لا يتفكر المتعقل ركبات الروح الرغابية عالية جداً والوحده فكرية تكاد تكون كاملة

حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري :

وانتهى المؤتمر ونفى اسم لتتضم الى حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري الذي عرف باسم (ع.ف) وكانت منطقة (ط.ع) تضم قبل إلغاء الأحكام العرفية وتسم اقناة حوالي ٢ مقبو ومجموعة هائلة من المحافظين والرشحين منذ سنوات في بعض لأحياء وانتقد المؤتمر أسلوب منح العضوية ونفغال التنظيم الذي كان لا يقبل عضوا إلا بعد أن يكون قد اكتسب الصفات الأساسية للشبوعي المناضل الحزبي وتغيرت سياسة التسييد إلى الانفتاح واعتبر حزب (ع.ف) المبدى أن انصوو يكتسب الصفات الأساسية للشبوعي المناضل د خل الحزب لا قبل دخوله وإذا في نهاية ١٩٥٧ بعد المعركة الانتخابية التي نتج فيها أول مجلس امة في الجمهورية لمصرية كان عدد أعضاء (ع.ف) قد ارتفع إلى ٢٠٠٠ عضو

وكانت (ع.ف) في منتصف ١٩٥٦ قد كلفت ريمون بريك بمسئولا وحسين طيفت وحسن صدقي لمؤقتة من إنامة دار علنية للشعر وسميت هذه المؤسسة «الدار القومية للشعر والنويع» وسيطلت بحاصت هيئة في مدة قصيرة بحيث أصبحت من أكثر دور النشر بعد مدة ٥ تزيد عن سنتين وصفت هذه المؤسسة بعد عملية القبض الكبرى في ليلة رأس سنة ١٩٥٩

وبعد المؤتمر رفع غنى إلى حد م العظر على معارضة أي نشاط طعن، وكانت قد قابلت بعد سدين طويلة عدداً كبيراً من الشيوعيين وكان ذلك معاناة مواء نفى جديد استثنى بعد فترة طويلة من الحرمان، وأقامت صداقات جديدة مع حلمي يس وحسين طلعت ويوسف درويش وأبو سيف واستأنفت صداقات قديمة مع ريمون بريك وحسن صدقي

وكلفت بعد المؤتمر بمسؤولية لجهاز النفي، وحصلنا في تلك الفترة على جهاز طباعة حديث وحديد، وأصبحت مطبعاتنا التي كت على النوام أشكو من سوء طباعتها تقرا بسهولة. ولم مشترك في المعركة الانتخابية في ١٩٥٧ لأن رفع العظر على نشاطي الطعن لم يصل إلى هذا الحد وكانت مفاوضات الوحدة قد بدأت ورغم ذلك برزت لخلافات بقوة أثناء المعركة لانتخابية خاصة مع حزب الموحد، وكانت عناصره حينئذ قد سيطرت عليه من جديد بعد فترة

من التوازن بينهم وبين العاصر الآتية من المطامع الصغيرة التي توحدت في الحزب الموحد، وكانت الوحدة في الحزب المتحد على وشك الدخول بين حزب الراية وحزب الموحد

وأبرز مثال كان بالنسبة لدائرة الواطى حيث كنا نؤيد الرقيق عبد العظيم أنيس الذي كان قد وافق على برنامجنا الانتخابى . فى هذه الفترة كان تأثيرنا كبيراً فى عدة مناطق فى القاهرة وصواحيبها، وفى عدد من المدن الأخرى وكان الاتحاد القومى قد رفض جميع المرشحين الذين قدمتهم (ع.ف) من أعضاء الحزب مثل حلمى بس وحسين طلعت وطه سعد عثمان ومن غير الأعضاء مثل سعيد خيال. رغم ذلك أيد برنامجنا الانتخابى عدد من المرشحين إلى جانب عبد العظيم أنيس. أما الحزب الموحد فرفض تأييد عبد العظيم أنيس لأنه لم يكن من تواضعه، وأيد عبد العزيز مصطفى بحجة أنه نقابى من عمال الترام وله علاقة هلامية ما سمحتى بكذبت المهركة ضارية بين لجابى، وأعاره الحكومة والمباحث العامة إلى جانب عبد العزيز مصطفى، ورغم ذلك كان عبد العظيم أن ينجح بفارق كبير فى الأصوات لولا عمية تروير لصناديق الانتخابية التى يتحمل عبد العظيم إلى حد ما مسئولية نجاحه. إذ لم يقم بأعمال للارم لمنع هذا التروير بالرغم من مصانحننا.

وكانت مفاوضات الوحدة تدور على قدم وساق، وكانت الوحدة قد نمت بين الراية والموحد داخل حزب سعى العرب المتحد، ولكن لم تتخذ خطوات فعلية فى تنفيذ هذه الوحدة عمياً، وفى ديسمبر ١٩٥٧ كان الاتفاق قد تم على أسلوب الوحدة والتماس شديد بين الشيوعيين حيث أنه لأول مرة فى تاريخ مصر بعد الحرب العالمية الثانية يمشى حزب شومى بضم لغالبية الساحة من الشيوعيين المظمين. وم يقيق خارج العرب غير تنظييين صغيرين هما طليعة الشيوعيين ووحدة الشيوعيين اللدان يصمان معا عشرات قليلة من المناصلين. وتم الاتفاق على أن يقدم كل حزب العدد الجمالى لأعضائه ويتحدث على هذا الأساس تقريباً لسبب فى اللجنة المركزية للحزب الواحد وعلى حد علمى تقدم حزب الراية بشرط لا بدول عنه، وهو أبعاد كل رفيق «منحدر من أصل يهودى» من القيادة المركزية وبالطبع كان رد الفعل عنيفاً فى صفوف حزب (ع.ف) فى أول الأمر، إذ يطلب منا استبعاد يوسف ترويش ريمون دويك وصابق سعد وهم مؤسسو هذا لتيار ويحورون على احترام وتقدير جميع الأعضاء لأخلاقياتهم الرفيعة ولتصحيت اجسيمة التى قدموها للوطن ولطبيعته لدملة، نذكر بس: نهبت فى أواخر شهر ديسمبر إلى شقة ريمون دويك لخمور لحتما ع الحقبة المركزية لمناقشة هذا الشرط الذى قدمته الراية. (وكننت قد صعدت إلى لـم. بعد المؤتمر ولم ألتخب فيه لأى حد

لم يعرف كساضل قل انتمو بيعة عدة صادق مسد) نهيت إلى هذا الاحتجاج وأنا هناك من موقف. وهو الرضى بالبيع، ومن سيف جميع الرهاق لفين بالتأكد سوف يرمسوى هذا الشرط مثلى وتحدث أبو سيف يوسف وقدم القضية كما بينى الوحدة على وثقت لاصم وكل شئ جاهر الحظه سى معاه اشيعوعيون مند سين طويلة. وانحركة لامية يحظر هذه اللحظة ينارغ انصيرة يمكن راد كل هذه الامال ويوجد جانياً من انفاهرة منسوب من الكتب السياسى الحوب لشيعوى الإيطالى هو الرفيق سيبانو، رفيق آخر من الكتب السياسى الحوب الشيعوى لعرافى جاء إلى مصر أثناء الفراحل ابهانية المناقشات الوحدة لتأكد من مجاهها. وعندما سنن الرفيق سيبانو عن رأيه فى هذا الشرط لم يعرضه وقال ان هذه مناسبة سياسية ويهنى بذلك أن ظروف الوضع مع اسرائيل وترك اليهود مصر فى هذه الظروف (وكانوا قد هاجروا من مصر بأعداد هيرة فى ١٩٥٧) تسمح بوضع مثل هذا الشرط. أما الرفيق المر فى ظم بقل انه رأى ما فى مثل هذا الموضوع، لا أنكر ما فى المقاضات التى دارت ولكن تذكر تما نتجه التصويت وافق الجميع بمن فيهم يوسف درويش وزيدون دورك على قبول الشرط جميعاً عدة صادق سعد لى امده من انصويت وصفرت بس لى مرسى تمه. قمول هذا الشرط اما أنا فلنجلى الشديد حتى اليوم صوت مثل الآخرين حضوراً للصوت الحوى رجوعاً من مسئولية إفتثال الوحدة المرتفعة واحتراماً بحكمة وحكمة مادة (ع). وهى رأى لم يكن المصرية هى الدافع الأساسى وراء الشرط اندى رصعته قيادة اوية ليل معرف حبيب ن الأب الروحى للمجموعة القيدية فى لرايه اعانته بعد دراسه فى مرسى والتي كانت هى الأساس فى تشكيل حزب اوية، رفيق من أصل يهودى مصرى وعصو فى الحزب اشيعوى العربى اسمه هاجيون، وصديق آخر لهذه مجموعة اعانته من مرسى هو مكسيم رونسون، وهو يهودى الأصل أيضاً ومعاد تماماً للصهيونية. ورغم أن هذا الشرط فى ريس م بوضع فى الأساس بدافع المصرية عند أغلبية هذه القادة، لا أنه استفتت افكر مصرى لى كان متفثياً إلى حد كبير فى صفوف حزب لريه، كما طهر ذلك برصوح فى معتقل اوحات، بل كان الهدف الحقيقى لوضع هذا الشرط من قبل قيادة راية هو تقسيم قيادة (ع) داخل الحزب. وقد عشلوا تماماً فى محاولة تقسيم ع.ف. رجحوا تماماً فى الهدف ثانى وهو اصعاق الحزب السياسى والحكمة السياسى والرقب صد الفكر اليسى كما سنرى فى تصور الأحداث

الحزب الشيوعي المصري (٨ يناير ١٩٥٨) -

يتم إعلان الوحدة في يناير ١٩٥٨ وتشكل اللجنة المركزية الجديدة، هذه هي الاعتبار أرقام العضوية التي قدمها كل حزب ١٧٠٠ بالسنة للوحدة، ٢٠٠ بالنسبة للراية، و ٢٠٠ للعمال والعمالين كما ذكرت أعلاه. لا أتذكر جيداً أرقام لم ولكن صادق سعد أقنعني، وقلت ذلك بسهولة. بأن لا أكون في قائمة لم من أصل (عفا) وذلك للمحافظة على أمنى على قدر الامكان حيث أن أسماء أعضاء لم كانت متداولة بين الجميع، فعينت مسئولاً تنظيمياً ثابوي الأهمية وغير معروف في أحد أقسام القهضة والذي كان أغلب أعضاء عمالا في المطابع الأميرية. كما عينت عضواً في المجموعة التي تحرر ونشر مجلة العرب الموكنية (كفاح لشعب) وكانت مكونة من ثلاثة وفلق، واحد من حزب الريه سعيد عارف، والثاني من ايوحد فتحرر حليل، والثالث كاتب هذه السطور وكان مسئول المجموعة سعد زهران وهما اعتقد من المؤيد أن أروى حاداً لا لأهميته في حد ذاته ولكن لإعطاء مثال لتصرفات أحد قادة حزب الراية التي تنمشى في رأيي مع عملية هذه المجموعة وانتفاء للديمقراطية في بقايدف هي إحدى الجلسات قدمت المقال الذي كان قد طلب مني إعداده ولا أتذكر تماماً الموضوع ولكنه كان يتناول سياسة الحزب. وبعد قراءة المقال على الجميع بدأ سعد زهران ينتقد أجزاء عديدة من المقال بمفهوم يميني، وكنت في كل مرة أثبت له تطابقها مع الوثائق الرسمية لصادرة من قيادة الحزب (التي يعرفها هو بالطبع واشترك في وضعها في لقيادة) وفي كل موضوع خلافي كان يقف إلى جانبي الرفيقان الآخرين بحيث أسقط في يده تماماً واضطر أن يوافق على صياغة لمقال كف هو وودور أي تغيير. عندما صدر عدد المجلة اكتشفت أن مقالي قد تغير تمام وأصبح يحتوي كل الأفكار النمسة التي كان سعد يريد ادخلها على المقال. أعددت مذكرة مفصلة موجهة إلى المكتب السياسي، وفي الجلسة التالية قدمتها لسعد زهران وطلبت منه أن يقرأها عليا نحن الثلاثة وأن يسلمها بعد ذلك للمكتب السياسي

أتذكر أن لور وجهه تغير مع قراءة المذكرة ثم بعد أسبوع، الجلسة طلب مني البقاء بعد بصراف لوهيقين الآخرين ورحامي رجاء شديداً ومتكرراً، أن أسحب مذكرتي واعتبرت الدرس كافياً وسحبت لشكوى.

وفي شهر نوفمبر ١٩٥٨ عينت عضواً في الهيئة الحزبية المسئولة عن الشؤون البرلمانية وأذكر من القصص لطريقة أنني كنت أعمل مهنيساً في شركة يعمل فيها أيضاً هاني فريد، وكان على ما أتذكر عضو مجلس الأمة الشيوعي الوحيد. وصباح يوم لاجتماع فصلت ديب

أن ابن فائق فريد انفى ككت اعمل مجلته مند شهر طويلا اننى اعلم انه عضو من العرب واننى ايضا عضو فى نفس لحزب وسوف اجتمع معه فى نفس الحلسة وصعق بدهشة
 رضى نفس لفترة سحبت من مسئولية التنظيم فى قسم المصانع الاميرية فى وسط القاهرة وعينت مسئولاً للدعية فى لجة قطاع شمال غرب الوجه البحرى والتي كانت تشمل الاسكندرية - كفر الدوار - رشيد على ما أتذكر. ولكنى لم احصر أى اجتماع للجنة القطاع هذه حيث تمت عملية لتقص الكبرى فى ليلة رأس السنة ١٩٥٩. ولأول مرة فى حياتى دخلت السجن.

روى فى لقول إنه للمرة الاولى فى تاريخ ما بعد العرب العالمية الثانية كشفت المنظمات الشيوعية أحشائها بالكامل لاضربات الدولة والمباحث العامة. وإن كان هذا عادياً بالمسبة لحدث - الحزب الموحد، ونعلم جميعاً أن وحدة الموحد تمت فى عام ١٩٥٥ وقيادتها بالكاس فى اسمن، ومذكور أيضاً بالسبب لحزب الراية الذى كانت كل تباينه فيما عدا فزاد مرسى مسجون أو معتقل فى عام ١٩٥٥، إلا أن الأمر كان يختلف اختلافاً شديداً بالسبب لحزب (ع ف) الذى لم يكن معتقلاً من قيادته فى هذه الفترة إلا عدداً قليلاً جداً من المناهضين، وكانت الثروة متفشية وأسماء القيادة متداولة بين الجميع وانتقلت هوى هذه التصرفات إلى صفوف حزب (ع ف) رذا عندما حدثت الضربة أطاحت بالجميع. ولت عوبة إلى هذا الموضوع فيما بعد.

الانقسام :

مند بداية الوحدة تم عمياً قيام تحالف ضمنى بين (ع ف) و(الراية) وعناصر لموحد غير الثابتة لتيار (حنو). فالجميع يعرف من التاريخ السابق حدثو وتصرفات الهيكل الكريلى فيها كيف تمكنت المرة ثو المرة من السيطرة على كل تنظيم نشأ عن وحدة دخلت فيها حدث هذا الأمر حتى فى الوحدة لأوسى به ج.م. واسكرا (وكان عدد أعضاء اسكرا أكبر بكثير من عدد أعضاء ج.م) التى شكلت حدثو، إذ سيطرت مجموعة كزويل على تنظيم حدثو الجديد بعد فترة قصيرة. وهذه السيطرة، التى تمت بأسلوب نامرى وتصرفات أقل ما يمكن وصفها به هو افتقارها لاية أخلاقيات، من ضمن الأسباب الرئيسية للانفجارات المتتالية التى انتابت حدثو وشدها العديد من التنظيمات حدثت مرة أخرى بعد تشكيل الموحد وانضمام حدثو إليه حيث سيطرت حدثو عليه بعد فترة قصيرة. وفى رأى أن التحالف الضمنى مع بعض عناصر

لوجد أمر سيعى حيث كان هناك تآكل في المواقف السياسية

أما انصاف مع حرب لرية لكل أقل مبدئية. صحيح أنه كانت هناك ضرورة تنظيم أنظمة حدثت ومعها من لسيطرة على لحرب سياسيتها اللتوية. إلا أنه كان هناك خلاف حدى بينا وبين حرب لرية الذى كان معد نوعه فى اليسارية المتشددة حتى بديـ ١٩٥٦ قد قلب وتوغل فى الفكر اليميني وفى الانحراف القومى بعد ذلك (ولنا عودة إلى هذا الموضوع فيما بعد) وفى رأى اتخذ هذا لتحالف غير المبدئى لوما نكتفياً أعطى لاتهامات منظمة حدثت شيئاً من المصادقية عندما شنت من الحرب وذلك عندما فقت بعد مدة قصيرة أى أمل فى السيطرة عليه

الاعتقال :

دخلت المعتقل إذا فى أول يناير ١٩٥٩ وأقمنا جميعاً فى سجن القلعة مدة ثلاثة أشهر ثم نقلنا بالقطار مكبيين بالسلاسل الحديدية والكلبشات طوال مدة السفر حتى سجن الواحات. ولم أقدم للمحاكمة لأن الاتهام لم يجد أى دليل على اشتراكى فى الحزب وبقيت فى سجن الواحات حتى الإخراج عنى عنيت كبنية المعتقلين العاملة المسينة والحوار والحفاء والضرب مرتين أو ثلاث. ولكنى أقول دائماً عندما أسأل أن حسن حتى كان كبيراً لأننى لم أمر بمعنق القيم أو بأوردى أبو رجبل الذى عاش فيه الرفاق التعذيب يومياً وعمولوا فيه معاملة شبه نارية فتفقد فقط وبعد أقران الذى نكس تكون كاملاً بصحة النازية

مايمكن قوله عن فترة اعتقالى هو أنها كانت أسوأ فترة قضيتها فى حياتى، لا بسبب فقدان الحرية أو معاملة المسينة من قبل السلطة فهذا متوقع وكل سهل لاحتمال بالنسبة لى خاصة وأننى اعتنقت بصحة حيدة طوال اعتقالى، ولم يكن هناك داع للاشتغال على زوجتى حيث كانت تعمل فى وظيفة جيدة. بسبب هو الصراع الايديولوجى غير المبدئى الذى دار داخل الحرب والذى أبرر كل نقاط الضعف الأخلاقية التى لم أكن أتصورها عند رفاق مناضلين. هذا لا يعنى بالطبع أنه لم تكن هناك صور من البطولة الفردية والجمعية لى كنت تجعلنى أفر بانتمائى إلى لحرب الشيوعى ويكفى أن أقول لى الشيوعيين لمصريين صمموا فى ألبنتهم اسباحة رغم طول مدة الاعتقال والتعذيب والمعاملة السيئة التى تحبوها والمحاولات المستمرة والمتكررة - حتى آخر لحظة - التى قامت بها السلطة المصرية كـ

بمحلي الشيوعيين عن هويتهم الشيوعية لكن رغم ذلك بلن لنواص لتي ظهرت في أحلافات بعض أرماني، وعضوية شى لم أكر أتصورها عند شيوعيين مصلين، والأناية لتي مرت مثلاً راء الموقف من الحياة العامة، كانت بالنسبة شى حرجاً ألماً.

ومنا أعز للصراع الاستوارجى الذى دار فى الحرب مع التيار اليميسى للعدل فى أعضاء حزب (الراية) اسلمقوى وحاصلة فيايتهم من جانب وفيقة أعضاء الحزب من جانب آخر والذى استعملت فيه كل الأسحة اللامسنية والعروج على القواعد التنظيمية السليمة.

فحينما جاء أول بيان من الخارج يصف النظام الناصرى بته دولة لاحتكار وشبه الاحتكار وكمت القيادة لشرعية فى الخارج ممثلة فى أبو سيف يوسف مستخ أمين عام للحزب قبل الاعتقال ومع بهيل مسمى ومحمد سالم وإسماعيل الهندى ومسيم يوسف لنبى مجحوا فى الأقلا من الصوبة الأولى، تم توصيف السلطة ملتها سطة رأسمالية لبولة الاحتكارمة وماد هذا الفكر صفوف عالمة الحرب (أى أعضاء عاف السابقين وهابية أعضاء الموجد المنفق داخل الحزب) والحقيقة ولتاريخ يجب أن نذكر هذا الوقع ابتدائية قضاء البكتاتورية الناصرية على النظام البرلمانى فى سوريا بعد الوحدة وهببت النفس الشرسة على المعارضين السوريين وخاصة للشموعيين (قتل لرج لله الطولتف التعذيب واحتفاء جئت وقيل إياها أذيت فى الأحاض)، وغرو نك عصر والبث الأهلى لسوريا، وموقف النظام الناصرى من الثورة المراقبة ومساعدة الشواف فى محاولة قلب النظام الجديد، والنواطل مع لسياسة البريطانية إراء مشكلة الكويت التى لم تكن بريطانيا قد خلقتها بعد كإمارة ودولة مستقلة وكان يطالب به عراق الثورة وأخيراً وليس فخرأ تصريح عدد اساصر الشهير بان المعركة مع الاستعمار قد انتهت! كل هذا يفسر إلى حد ما الخطأ ليسارى الذى وقع فيه بحرب وعالية 'عضائه فى توصيفه النظام (ولنا عودة إلى هذا الموضوع عندما أتناول باقتصاد شديد تحليلى للنظام الناصرى). ولكن عطف انقلت السياسة الناصرية تمت ضغط الأرماء المعارضة التى نتجت عن التدخل عن السياسة الوطنية اسابقة ويرادى الانفصال فى سوريا ويدات سياسة التفجيمات والتحول الذى أسمته لناصرية بالتحول الاشتراكى وإصدار لقوانين التى ليت به مطالب كان الشيوعيين أول من طالبوا بها وسجنوا واعتقلوا بسببها، بحرب أغلبية عضوية الحزب موقفها وانتصر معنوياً لتيار اليميسى داخل العرب وكذلك فريق تقسيمى خارجى الذى بدأ يجذب من جديد بعض ساصر الموجد المهترئة لتي كان قد فقد من الأقبام وراحت نظريه المجموعة الاشتراكية سينة السمعة.

في شهر إبريل ١٩٦٢، وكان الحرب لم يعبر بعد سياسته، أفرج عني وخرجت من معتقل ابوابات بعد محاولة شكية من قبل المباحث لحملني على استنكار الشيوعية برفضتها بالصبح وكان هذا الإخراج بناء على أمر شخصي من عبد الناصر روى لي الحائث الريعم الجرائري محمد حيمر لدى قبل في مدريد بعدها بسنتين أو ثلاث بدأت القصة بأنني سهرت في سنة ١٩٥٢ على رعيمين (محمد حيمر واية أحمد) عرب من الجرائر ولجا إلى القاهرة وقامت زيجتي مترجمة كتيبات لجبهة التحرير الجزائرية، من اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية وترجمت بها أنا في مدة مناسبات بعض الرسائل والمطبوعات إلى اللغة العربية ووسطنا علاقات ودية وحميمة مع أسرتهما وعندما استقبلوا مع بن بيلا في القاهرة استقبل الأنطال المنتصرين بعد الإفراج عنهم من السجناء الفرنسية طلب من بيلا من عبد الناصر في أول فرصة سانحة، الإفراج عني وأمر موداً هذا الأخير أمام بن بيلا ومحمد حيمر الذي كان يحضر لمقابلة وزير داخلية زكريا محيي الدين حينذاك بالهاتف، أن يطلق سراحي فوراً، وهكذا كان! بعد خروجي من المعتقل أحسست على الفور أن المدء النظام بعد هذا التغيير الكامل لسياسته يمنع من اللغات الرحاوية المرسطة والكبيرة وأن بيلا لحظات الجديدة عارم بين لغات الشعب، وبعد مرور شهرين تمكنت من إرسال تقرير مكتوب بالحظ الصغير على ورق البفرة إلى سجن الواحات أصف فيه الأوضاع الجديدة وأصبح بتغيير سياسة الحرب إزاء النظام.

وعندما أفرج عن جميع الرفاق عام ١٩٦٤ لم أنظم في صفوف الحرب من جديد من ناحية لأنه لم يطلب مني ذلك ومن ناحية أخرى لأن الأوضاع كانت غلامية داخل الحرب وجاء الحل وعندما سئلت عن رأيي بخصوص الحل، لم أكر متحمساً له بلكر لحظي لشديد للمرة الثانية لم أعارضه بل وافقت عليه.

تقييمي الصريح والمخلص للمنظمات الشيوعية الثلاث :

إن هذا التقييم بالطبع تقييم سياسي لا يقصد منه من أشخاص معينين هي كرامتهم أو نصلاتهم. فاحتر من شديد لرفاقي الشيوعيين الذين صعدوا من أعينهم الساحة لكل صفوف الضغط والتخريب والإعراء أثناء مصالهم كشيوعيين. فهناك أمثلة ياهرة للشجاعة ريدى بعيني رأسي، أو سمعت عنها من قبل رفاق احتلعت معهم سياسياً تهاء أو جرائي هي جوهر الفكر أو بخصوص أمور ثانوية، كثيراً ما كنو من منطاب غير (ع) مثل فحري

ببني بطولته لسم اللواء تمت عندما هذه نقرى بمحاكمته لأعماله الإحرامية نوى اكتراث
بلد مع لوشاشة لخصوية إليه لو عندما وقف أمام شنيش مأمور السجن وهذه علينا أمانت
وأمام عسكري لخرسة بأف سنشور لومس واحداً معا بالصر مرة أخرى. أر بطولات
اسماعيل صبرى عبد الله ومحمود العالم وفيل صبحى وغيرهم كثيرون فى مروب الحرب
والتمذيب فى أريدى أبو رعل، وكذلك فروى حبشى والبكر فى معتقل اهيرم. وكان اشهاد،
من جميع الصوف مثل شهدى عطية وبريد حداد ورشدى خليل ومحمد عثمان، كلهم سفلو
تحت ضربات اسبكتانورية العسكرية رعم كرها وطية.

الهوية المصرية : أول أمر أتناوله هو موضوع خبرته فى حياتى لشخصية وهو الهوية
المصرية والارتباط يشعب مصر وذلك مثلاً الرهيق يوسف دروش من شهادته فى كتاب
شهادات ورزى الجزء الثس، أنه بعد بدايا تنظيم المنظمة الى أنشأها عرسوا على رفق
أجاب فد من يوم تاريخ فى الفضال البقاء إذا أرادوا فى هيئة سميت بالمر حتى يتعلمو
لغة العربية ويمكن فيوبهم بعد ذلك فى التنظيم. وأعلم أن صادق سعد عندما دخل كلية
لهندسة لم يكن يعرف العربية جيداً ولكنه بقدرته الدوية على العمل اصنور تعلم جيداً
بعيث كان يكتب مقالات فى الجور العديد ويؤلف كتباً مثل فلسطين فى مخالب الاستعمار،
بلغة عربية سليمة تمام. وفى هذا الأمر المقاربة مهورى كوريل صاطعة وهو الذى لم يكتب
سطر واحد باللغة العربية وكانت تترجم له كتاباته من الفرنسية، مع ذلك لم ير هو أو اتباعه
ماباً من أن يترجم حـم ثم حدثو بوضفه القائد المقترض ثورة شعب لا يعرف لغته

الإحساس بنبيض المجتمع المصرى : منذ ثورة ١٩١٩ حتى عام ١٩٥٥ رصفة خاصة
عام ١٩٥٦ وأنيم قناه السويس عندما دعم عبد الناصر قيادته الوطنية وأراح لوفد من هذه
مكانته. احتل حزب أوفد مكانه حصصه فى قلب وعواطف اشعب المصرى لوطيب
والديمقراطية. ورغم معاهدة ١٩٢٦ سمية السمعة ورعم دخول عناصر شبه اقطاعية كثيرة فى
قيادته ومبوعة موقفه لوطنية وبهائه فى المدة الأخيرة مع السرى الذى كان يعاينه فى
المرحلة الأولى، طى الورد يحتل المكانة الأولى عند الشعب وينجح بالأغلبية الساحقة من مقعد
لرمار فى كل الانتخابات الحرة نصيباً النى أجريت فى مصر بحيث كان يقال إذا رشع
لوفد حجراً نتج؛ ذا كانت طلبة العمال، مع الاحتفاظ بهويتها اصلقة، فى تحالف دائم مع
الطليعة لوفدية هى نجاح ليسارى للوفد وتسعى لجذب الجماهير لشعبية الوفدية

لواحدة وإبعتها بالتدريج عن هيمنة القيادة الوفنية التهانة نون اعتبار هذه القيادة العدو السياسي الأول، ومن ناحية أخرى إذا وصفتنا جانباً الأحزاب الأخرى كالمسلمين والاحرار الدستوريين والكتلة التي لم يكن لها أية شعبية تذكر لوبيق في لسانها إلا الاحوان المسلمين وحرب أحمد حسين الاشتراكي (مصر الفتاة ثم الحرب الوطني الاسلامي)

وقد ارتبط الإخوان المسلمون بالاستعمار وحلفائه - السراي وكنار ملاك الأرض - منذ نشأة حركتهم في الاسماعيلية حيث كانوا منذ ذلك الوقت يسون جوامعهم بتهنعات شركة قناة السويس الفرنسية - لاجنيزية وحتى عام ١٩٢٩ كان عدوهم الأساسي هو الوفد، شعارونه شعاراتهم ضد النظام البرلماني والعربي باسم الأصولية، لاسلامية، وكانت حكومات الأقلية تساعدهم وتؤيدهم يمتنن الطرق بعد الحرب احتل هؤلاء الكتلة الأولى في عدولتهم بل حدث في فترة ١٩٥١ تواطؤ بين العناصر الوفنية اليمينية التابعة لسراج لدين وبين الإخوان ضد الطلبة الوفنية والشيوعيين وبالإضافة إلى عدم وضوح موقفهم إزاء القضية الوطنية والاستعمار البريطاني كانوا يتمسكهم الديني الوجه ضد الاتجاه يرفضون تماماً شعار ثورة الوطنية في ١٩١٩ «الدين لله والوطن للجميع»، ومن جانب آخر ازدادت في هذه لفترة قوة جناحهم المسلح الذي استخدم في صدامهم مع القوى الديمقراطية في بورسعيد في ٦ يوليو ١٩٤٦ النابقي والقبايل إذا اكتسبت حركة الاحوان المسلمين كل سمات الأحزاب الفاشية الساعية للسلطة ويصف جيداً كتاب «الإخوان المسلمون في المير» الذي ألقه عبد الرحمن الناصر وكان على ما اعتقد عصوا في مظلة الشرارة، كل هذه الأمور

أما حرب أحمد حسين «مصر الفتاة - الحرب الوطني الاسلامي - الحزب الاشتراكي» فتوجهاته الفاشية منذ مشك ومواقفه المتطرفة مع بول المحور تعب شعار «أعداء أعدائنا هم أصدقاءنا» معروفة للجميع وموقف هذا الحزب مثله مثل الاحوان المسلمين هو معاداة الحرية والمطام البرلماني، كما أنه مثله مثل الاحوان المسلمين مرة أخرى يعمل على تهوين معاداة الشعب المصري للصهيونية وتسامحه مع الشعب الفلسطيني العربي الشقيق إلى معاداة معصرية دينية ضد اليهود كل هذه السمات تدفع حرب أحمد حسين أيضاً بالفاشية وكان موقف الفجر الجديد وعلية العمال واضحاً ومسطحاً وثابتاً منذ البداية وهو معاداة كاملة للعربين والوقوف مع الطلبة الوفنية والوفد عامة ضدتهما (رغم تدنّب مواقف الوفد والطلبة الوفنية إزاء حرب أحمد حسين عام ١٩٤٥) أما حشر فكر مرقفها من الاحوان متذبذباً حسب الظروف، تعديهم عندما يعتنقون على قواها مثل فترة القمة الوطنية وسبق

معهم في فترات عدم حدوث للوحد حيث لم يكن لحدثو سياسة ثابتة مستندية إزاء حربي الوحد والإخوان أما بالنسبة للحرب الإضرابي فكانت سياسة حدثو لا ثمة هي المعنى للتحالف معه. وعلى عكس ذلك وسبق حزب اريابه منذ نشته سياسة تحالفات واصحة تصاد. والإخوان وأحمد حسين عضوري في الجبهة الشعبية التي بدعو حزب الريه لتشكيها، و وفد من اعدو الذي يجب إضعافه واعاد المعابر الشعبية في معونه. وظل حزب الزاية على هذا الموقف حتى بعد انقلاب العسكري ضد النظام الملكي واستبعاد الوفد عن الحكم نهياً

الهوية الطبقية : دعت المجموعة التي شكلت فيما بعد (ط.ح) وأصدرت مجلة النهر الجديد مبدأ استقلالية الطبقة العاملة ولارتطبت بمرز معننى هذا الاتحاد في الأوساط العمالية مثل محمود العسكري ومحمد العسكري ومحمد يوسف ادرك وطه سعد عثمان. وكانت ترى أن القيادة العمالية يجب أن تتبع طبيعتها من أعضاء الطبقة العاملة. ولذا عندما تشكلت لجنة العمالية للنهر لوطى من ثمانية أعضاء من بينهم الثلاثة المذكرون أعلاه كان لبطون عمالا، ويوسف درويش أحد أعضائها وصدرت (الضمير) لسان حائها، وكان الهدف المرجو هو أن تكون هذه اللجنة هي الفؤاة التي يتشكل منها الحزب الشيوعي وأذكر أنني قرأت يوسف درويش مفلا في المصمير تحت اسم خبري محمود بنهيه بما يلي : «إن حركتها تتقاربان حركة العمال التي لا تتق لا في قيادتها الذاتية وحركة الطلبة التي لا تتق في قيادات القديمة» ولكن هذه المحاولة فشلت لأسباب مختلف ليس مجال مناقشتها هنا

ومثل العمال جزءاً هاماً من عضوية طليعة العمال منذ البداية كما مثّلوا أيضاً نسبة هامّة من قيادة المنظمة حتى اللجنة المركزية والمكتب السياسي. وأذكر دور تأكيد أن محمود بدر وفؤاء عبد السلام كانوا عضوريين من بين ستة أعضاء في المكتب السياسي لحزب (ع.ق).

وكانت الحركة المصرية أيضاً على اتصال بقيادة بقايبين منذ وقت مبكر مثل محمد شط وسيد سيمس الرفاعي، ولعبت دوراً هاماً في دعم الحركة القبطية مستقلة، وكانت حدثو أن تنجح في إنشاء لاهاد عام للنفقات لولا إعلان الأحكام العرفية في يناير ١٩٥٢ بعد حريق القاهرة، ولكن في رأيي كانت حدثو تستخدم نفوذها في الطبقة العاملة كوسيلة وأداة لدعم نفوذ هي كهيئة سياسية لا لتأكيد على قيادة الطبقة العاملة في المجتمع وبرز دليل على ذلك من العط السياسي لمنظمة حفتو المسمى «حزب الفؤاء الوطنية الديمقراطية» الذي يبيع قيادة الطبقة العاملة وحزبها في وسط جبهة فلاحية يقودها «وطنيون».

ومن المناسب أن أذكر هنا محادث إرسال محمد يوسف المبرك كمندوب لطبقة العاملة المصرية إلى مؤتمر النقابات العالي والذي كان قد انتخبه ممثلو ٨٠٠٠٠ عامل تصلوا بقروشهم بفعات سفره والموارد والأساليب الفنية التي استخدمتها الحركة المصرية لإسقاط سفره، وإرسال دافيد تاحوم الموظف في مصرف على ما أعفد كمنافس له لمجرد أنه من عناصرها.

أما حزب (الراية) فكانت علاقاته الفعلية بالطبقة العاملة ضعيفة جداً، برأى هذا قائم على ما شاهدت في المعتقل إذ كانت الأغلبية الساحقة من الكوادر الشيوعية معتقلة ولم يكن من بينها إلا عدد قليل جداً من أعمال قوى الارتباط بحزب الراية.

الهوية العربية والقضية الفلسطينية والعدو الصهيوني :

كان موقف (ط ح) من الصهيونية واضحاً منذ اللحظة الأولى معاداته كمركة مستعمرة تستخدمها منذ البداية الحركة الصهيونية لفرض اليهود على أرض فلسطين الذي يقطنها سكانها العرب وكتب صادق سعد كتابه المشهور «فلسطين في مخالب الاستعمار» عام ١٩٤٧، وهو على حد علمي أول كتاب ماركسي عرسي عن القضية الفلسطينية وفي هذه المناسبة انطوى أن أذكر الحادث التالي بينما كان الصراع الايديولوجي العنيف دماً في المعتقل عام ١٩٦٠ ويتهم عدد من أعضاء حزب (الراية) بأسلوب يفتقد المدنية والأخلاقيات الشيوعية تماماً أحمد صادق سعد بأنه صهيوني لأنه من أصل يهودي، ووصل إلى المعتقل في ساعة إقامة مساء الشاعر الفلسطيني وزعيم الحزب الشيوعي في غزة معين سبيسور وعد من الرفاق الفلسطينيين وكانت الرمازين مقلقة علينا وقبل أن يدخل في الرزانة صاح معين سبيسور بصوت مرتفع أريد أن أحيي صادق سعد. وعندما عرف في أي الرارين كان صادق سعد، قال له وتصلهما القصتان ويصوب عال أحيك وأشكرك على كتابك العميم!

وعندما وافقت الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٤٧ على تقسيم فلسطين بناء على اقتراح حرومكو المندوب السوفيتي وافقت جميع الأحزاب الشيوعية في العالم وفي البلاد العربية والمنظمات الشيوعية في مصر، وإن كان على مضض، على هذا القرار بما عدا طليعة العمال وظلت طليعة العمال محتصرة حتى شهر أبريل ١٩٤٨. واضطرت ص ح إلى تغيير موقفها حيث كان مقدوها على نفس الموقف في ظل ظروف ١٩٤٨ يعني انفصالها عن الحركة الشيوعية العربية وعالمية وفي تقديري أن الموقف السوفيتي كان متبنياً على عاملين

الأول هو أن تراعى القوى في العالم وعلى أرض فلسطين كإن لا يسمح محل أقصى بالحقبة الفلسطينية. والتقدير السوميني سليم من هذه الحاجة، ومحرى التاريخ قد أثبت ذلك تمام. أما العمل الثاني فهو التصور السوفيني الانتهازي بأن وجود حركة ثورية يهودية على أرض فلسطين يمكن في ظروف سيطرة حكومات رجعية وعجيبة على الشعوب العربية، أن يدفع بالحركة الثورية ضد الامبريالية في الشرق الأوسط إلى الأمام مجاهدين لطيفة لاستعمارية الخلافة لولا إسرائيل منذ نشأتها والتي سوف تدفعها بسرعة إلى أحضان الامبريالية.

أما حديثي لتي كان يترأسها كورنيل حينذاك فقد قبلت هذا القرار عموماً وبلا اعتراض، بل وكان كورنيل كان ينتظر بفراغ الصبر الصوت الأخضر للدفاع في هذا الاتجاه. ولم يكن هذا الموقف غريباً على الحركة المصرية إذ أن موقف كورنيل من الصهيونية لم يكن كامل، ولو هو لا يعتبر استيطان اليهود في فلسطين استيطاناً استعماريّاً، بل تطالب الحركة المصرية منذ ١٩٤٤ بحق تقرير المصير للمستوطنين اليهود (وهذا الموقف شبيه بتأييد المطالبة بحق تقرير المصير للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر أثناء حرب التحرير الجزائرية. هذا الموقف الذي لم يجرؤ أحد على المطالبة به^١) بينما في نفس هذه الفترة كانت الحركة الوطنية والتشيعوية في البلاد العربية وفي مصر تطالب بوقف لهجرة الثقافة على أرض فلسطين ومن المصروف أيضاً مصادراته بوابطة مكانة الصهيونية التي شكلتها الضارة قبيل الوحدة مع الحركة المصرية. كما كان يعبر عن مخاوفه من أن يتحول الهجوم على الصهيونية إلى مصادرات سادية واليهود^٢ ومن المعروف مثلاً أنه كان يصح الشباب اليهودي الذي يريد مهاجرة مصر بأن يذهب إلى إسرائيل حتى يلعب دوره الثوري هناك متناسياً أن الدور الأساسي الذي سوف يقوم به هؤلاء القدامى أحد على أرض ليست أرضهم هو دور المستعمر بغض النظر عن النبات والنوايا ويمكن القول بأن كورنيل إلى جانب افتقاده الهوية المصرية كان يقتنع إلى حد أعمق انهوية عربية - وليس هذا على الإطلاق بسبب كونه يهودي الديانة أصلاً، بل بحكم بديولوجيته التي يمكن أن نستخرجها من تصريحاته، والفئة على الاعتقاد بأنه يمكن أن ينشط لاسان المناضل كشيوعي مكتملاً بالاساء إلى الهوية الأممية دون أن ينتمى إلى أرض معينة أو إلى شعب محدد. وهذا يسعى أن يكون واضحاً أكثر لا أدعى أن حديثي كان لها نفس سياسة كورنيل في هذا المجال، ومع ذلك فكانت هناك مفارقة ملحوظة للطرف. فبينما كانت أصابع كثيرة تشير إلى عدم التصريح باسم الموقف كورنيل من الفكر الصهيوني وإلى عدم رصوحه عنه بطلق، بسنّي لولا إسرائيل بعضها دولة قائمة على الفكر الصهيوني (ولا أنحدث هنا عن

الموقف من عمل عدواني معين أو موقف سياسي معين لإسرائيل كانت تقف ضده قوى عديدة ومن بينها: بعض التيارات الصهيونية الديمقراطية في إسرائيل نفسها)، وكانت حدود على عكس ذلك تقف مواقف وصية معادية للصهيونية لا شائنة عليها. استمرت العلاقات مع ذلك أوثق ما تكون بين الحلقة الكوريلية داخل تنظيم حدثو التي كانت دائمة لسيطرة على قيادة حدود - بعدها بعد فترة قصيرة على قيادة الموحد - وبين كوريل ومجموعته في باريس

وأخيراً هذا مرتبط في رأيي بنظم وضوح الهوية فعلى العكس من العشرات أو أكثر من المناضلين الشيوعيين الأحباب الذين هاجروا مصر وانضموا كل في البلد الذي ذهب إليه إلى الحزب الشيوعي في هذا البلد، لم ينجح كوريل في الانضمام سواء إلى الحزب الشيوعي في إيطاليا التي أقام لديها فترة أو في فرنسا التي بقي فيها أكثر من عشرين عاماً، إنني أقول لم ينجح وأنا لا أعرف الأسباب ويعود أنه لم يرد بوضع الشروط للانضمام والتي دعت هذه الأحزاب إلى رفض قبوله فيها

الانحراف اليميني: ويتمثل هذا الانحراف الذي ساد حدود أساساً، في «حط القوات بوطية الديمقراطية» الذي كان عاملاً من عاملين (الثاني في رأيي هو أسلوب القيادة) تسبب في انفجار حدثو في ١٩٤٧ إذ رفض عدد من المناضلين هذا الخط لسياسي اليميني لمفروض عليهم بأسلوب دكتتوري واستمرت حدثو على نفس هذا الطريق باستداع فكرة «المجموعة الاشتراكية» عام ١٩٦١ التي وضعت أساساً نظرياً لفكرة حل الحرب والانضمام إلى الحزب الناصري

أما حزب لراية فيبدأ عدة سنوات من اليسارية المتطرفة انقلب رأساً على عقب وأوغس في ايمينية حتى ما في هذا الطريق حدثو ذاتها ألم يصف فؤاد مرسى قطاعاً من الـ «بورجوازية المصرية كن مقترعاً على كرامى السلطان أثناء الناصرية لكنه «بورجوازية من موع حديد تسعى إلى الاشتراكية»» كما دافع عن النظرية الانتهازية اليمينية لتابعة أصلاً من العلوم السياسية السوفييتية وهي «الطريق عبر الرأسمالي» الذي من المفترض أن يسد حديده الاستقلال حاولت اتساعه وهذا الفكر هو الأساس الثاني لنظرية حل الحرب والانضمام إلى الاتحاد الاشتراكي.

ولأسف الشديد لم يفلت تيار (غ.غ) من الانجراف في هذه الموجة ايمينية العدمية ووافقت قيادته على جريمة حل الحرب دون مقاومة تذكر.

الوحدة بين الشيوعيين هناك عدد كبير من الشيوعيين المصريين ظلوا يعبرون لحدود

ملا رئيسياً للتفتت والضعف وضباع الجهود في مظاهرات لا عائدة لها. وفي رأيي يمكن تقسيم قادة الدعوة إلى الوحدة إلى قسمين شبيهي الاختلاف - قسم يدعو إلى الوحدة المسيطرة على الحركة الشيوعية وفرص فكرة الانتهازي عليها، وهذا القسم مع قادة حيدرو أن بالآخرى ما أسميه أنا بالهيكل الكورينثي المرتبط بمجموعة باريمن، والقسم الآخر يتشكل من أعضاء المنظمات الصغيرة التي شكلت في البدء الحزب الموحد في ١٩٥٥ والذي اعتبروا أن لتوحيد هو الخطوة الرئيسية الأولى والشرط للنمو والنجاح وانعز حرب (الرية) قيادة وقاعدة إلى هذا الرأي بعد انتضاح مثل سياسته بالكامل في ١٩٥٦ وهو أدنى كس شعاره «الاشيوعية خارج الحزب». أما طليعة العمال فلم تكن مبدئياً ضد الوحدة ولم ترمع أبداً شعرا مثل «لا شيوعية خارج طليعة العمال» بل كان عند هام من أعضائها من أصول تنظيمية أخرى وبعضهم أعضاء في القيادة مثل حسن مديني وحسن طلعت وغيرهم - ولكنها كانت تدعو إلى وحدة تنموجية مسببة على تضام مطبوك وتنسيق بين القواعد وترمى الوحدة الفرعية بين لقيادات. إلا أنها تطلعت من هذا الموقف في مؤتمرها في ١٩٥٧ رغم عدم حماس القيادة لو القاعدة وخاصة انطاع العمالي فيها، باستثناء الطلبة.

وفي رأيي الآن أن الوحدة كما تمت كانت وبالا على الحركة الشيوعية بشكل عام، وفي حزب (ع ف) بشكل خاص.

ولاشك - لي رأي - أن ع ف لو لم تدخل الوحدة وتفتح أحضانها لضمودات الدوايسة لتمكنت من الصمود كما صمدت في فترة ١٩٥٦ - ١٩٥٦ ولو لم تستبعد من قيادتها ثلاثة من فضل الرفاق هم يوسف درويش ومصادق سعد وريسون بويك يرى لفكرة الكبيرة والصنكة لسياسية لما احرب بهذه السهولة إلى السياسة اليعيبية التي أدت إلى حب العرب ولكن لا فائدة من سياسة لو . لو . ومن النصور الوهمي لتاريخ على هذا الاساس

اسباب القيادة والإخلاقيات النضالية : تميزت قيادة طليعة ليمان بتمسكها الشديد بحلاقات نضالية نخيفة تحوز على احترام الرفاق الآخرين والحماس المهيبة بها وكان مفهوم سليم للمركزية الديمقراطية يطبق على الدوام وكل شئ مطروح للنقاش دون استثناء، والحموع التنظيمي للأظمة والمستوى الأعلى يحق بعدا فتره وله تكن هناك أية عبادة لفره او لأفراد وتبدو هذه الصورة مثالية، ولكن بكل أمانة هذه هي خبرتي داخل (ط ع) و (ع ف) وما سمعته من رفاق آخرين كانوا أعضاء في (ط ع) لمدة طويلة لذا لم يحدث أبداً أي انقسام في (ط ع) وذلك رغم تميز الأمي العام للتنظيم مرتين وكان في أول الأمر مساق سعد ثم أحمد

رشدى صالح ثم استقر نهائياً على ابو سيف يوسف حتى وحدة يناير ١٩٥٨.

أما حرب الـراية فكان يميز بعنادة الفرد سوء بالنسبة للقائد الأعلى أمين عام الحزب ارفيق خالد أو بالنسبة لقادة الـراية عامة. وعن المضحك المبكى أن حلاي الـراية كانت تسمى اجتماعاتها بهتاف «عاش ارفيق خالد ألف عام» وهي رأى أن تلقين لقاعدة مفاهيم من هذا النوع أمر صعب بالنسبة لمناضلين ثوريين. أما المضحك فهو أنه عندما ظهر هذا الشعار كى خالد على رأس تنظيم لا يزيد عدده عن مائتى أو ثلاثمائة عضو ولم يقم بأى عمل بارز يلتفت نظر الشعب المصرى أو الطبقة العاملة المصرية بأى شكل من الأشكال. ونقطة أخرى أريد تحدث عنها تتعلق بالموقف الانصالي والامتثال للقرارات الحزبية فكانت قيادة الحزب خارج معتقل قد كلفت أعضاء اللجنة المركزية والأعضاء نوى الصفوة الجماهيرية بأن يعلنوا انتدابهم للحزب أمام المحكمة. ولم يخضع أعضاء القيادة من الـراية لهذا القرار، واعتقادى أنهم بموقفهم هذا كانوا يأملون فى أن تكون أحكام السجن أخف. ولكن هذا لم يحدث إذ حكم مثلاً على فؤاد مرسى واسماعيل صبرى عدد الله بعشر سنوات مثل يوسف درويش وحلمى يسر الذين دافعوا بشجاعة عن عضويتهم فى الحزب. ونقطة أخيرة لابد من ذكرها وهي متعلقة بالحياة العامة داخل المعتقل. فكان التقليد المتبع هو أن كل ما يرسله أهالى المسجونين وللمعتقلين يوزع بنسبة مائة فى المائة على جميع المعتقلين خاصة أن غالبية هؤلاء لم يتمكن منهم من ارسال أى شئ. ولا يعقل فى نظرى أن يفر أحد الرفاق سجاير مثلاً أو يأكل حلوى أتية من الخارج ويعتج رفاق آخرون لأن الأمر لم يرسلوا إليهم شيئاً! إلا أن جزءاً من قيادة الـراية رفض هذا التقليد الرفاقى المبينى شتى الحجج الواهية وبوقشت بسنة المشاركة واتفق على حل وسط هو ١١/٧٠

وقبل أن أبداً تقييمى العام للمنظمات الثلاث أعيد وكرر احترامى الشديد للدم لرفاقى الشيوعيين فى مصر بغض النظر عن أصولهم التاريخية. فقد نضلوا سنوات السجن بشجاعة بأسلة ولم يسمق من بينهم فى استنكار الشيوعية أو الحياة إلا بسنة صنية جداً. ويمكننا أن نقول دون أدنى مبالغة أن الحركة الشيوعية الوسيطة - أى التى ظهرت فى بداية الأربعينيات واستهت بها العربى القديم تحت الترقب المتعاطف من قبل الاتحاد السوفيتى - دفعت ثمنها باهظاً دفاعاً عن مبادئها إذ أن جميع كواهرها بون استثناء تقريباً نضلوا السجن والمعتلات فى ظروف أحكام عرقية رائية لم ترفع عن البلاد إلا لغتت منقطعة لا تريد فى مجموعها عن عدد من السنوات يقن عن أصابع اليد الواحدة.

المنظمات الثلاث :

أشهر المنظمات إعلانيًا هي حديثو، واشتهرت بأقسامها لعبيده طوال تاريخها، ونهت في الانقسام عن الحزب الذي اشتركت في تشكيله عندما اكتشفت أنها لا تتمكن من سيطرة عليه اتتعت مدبشتها وعلى النوام سياسة يمينية ابتداءً بخط الفوت الوطني والديمقراطية، ومروراً بتأسيسها لحركة الحيف لمدة أشهر طويلة حتى بعد وضوح خطها الديكتاتوري وانتهاء نظرية مجموعة الاشتراكية وكلتي لعبتو نشاط جماهيري واسع خاصة بين الطلبة واتصالات واسعة مع قادات عمالة عدد منها انتهزوا وصولي وعدد آخر بعمير بالنصاية والتفاني قامت بمبادرات عديدة منكر منها دورها في لجنة العمال والبلدية، وتربية الكادر الفتي أساساً لحزب الشيوعي السوداني واشتركتها في حركة انصار الأحرار، ويريد ليارد في حركة اسلام- أمراً ما يميز حديثو هو أسلوب القيادة القامري والعمل على أساس الغاية تبرير الوسيلة. والغاية هي البقاء في مراكز القيادة والوسيلة هي كل الأساليب من كذب واحتيال وسرقة ورشوة بالمال والمناصب والوظائف، وكل الذين اشتركوا في حديثو يفسسوا عليها، وكل الذين تعاملوا ثم حثفوا معها، يشهدون على هذه التصرفات وكل هذه الأخلاقيات والتقاليد من نرث كورييل ومجموعته في باريس ومصر إن الهيكل الكورييلي الذي شأ مع «حركة المصرية وسيطر على النوام على حديثو ثم بعد فترة قصيرة على الموحد هو كما وصفه هذا لرماق الصديق أسد بيمتري «سرطان الحركة الشيوعية المصرية»

أما تنظيم طليعة لعمال ثم حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري المشهور باسم ع.ف. فهو أقل المنظمات ثلاث شهرة خاصة في المجال الدولي. وإن كان أكثرهم جدياً حسب الأرقام المقدمة في الوحدة ويرر مند الإعداد لتبشاته السعي الحرب لتصوير الفكر الماركسي والارتبط ابوتش بالطقاة العاملة وكانت له مد البداية بمبادرات منحة، إذ لعب دوراً رئيسياً في إرسال يوسف المارك مندوباً إلى مؤتمر النقابات العالمي ممثلاً حقيقياً لعمال مصر، وأصدر محله لفجر لجديد أول محلة سياسية في مصر تتكلم باسم الماركسيين، كما كان وراء إصدار محله لضمير ولجنة عمالية تتحدث باسم التيار الاستقلالي في الحركة النقابية وبعث طليعة لعمال برراً رئيسياً في شأ الطليعة الوفدية ويررت من بين المنظمات الشيوعية الأخرى كالمنظمة الوحيدة التي اعترضت على قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين وتميزت عن لجموعات التي شكلت الحرب الموحد وعن حزب الرأاة بموقف متايز من حركة الجيش مما

سمح بها بالمبادرة السياسية في أعوام ١٩٥٥ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧ نحو الوقوع بشكل عام في اتجاهات ممسكة أو يسارية ثم تحدث في طليعة العمالية نقضات وتعبت في مصروفاتها بانحصر الشدائد لحماية الكبار والبروت لربط عن لربهم في مجيئ الأعضاء لجدد مع أنباء إلى المنظمة وعطل وكبح توسعها.

وكثر كثير من لطبوعات نقراً مصعوبة وكثير ما يتوقف عن الصنوبر حسب حيرتي الشعبية وكانت صبيحة العمال فقيرة تفتقد مصادر التمويل تسمى لها مورد مائية كافية أو ثالثة وكان من أهم نواحيها في رأي عدم الانتماء الكافي بالنظرية الماركسية الكلاسيكية ولاكتفاء بالنظرية المصرة في أغلب الأحيان مما يعرقل الحرية الفكرية والمبادرة لسياسية للأعضاء ونهت حرب (ع) بدخوله الوحدة على عكس المبادئ التي طالما دافع عنها وجرى مع بقية الشيوعيين في الانتهازية اليمينية التي أدت إلى حل الحرب

الحرب لشيوعي المصري المشهور بحرب لراية كان أصغر وأصغر الاحزاب الثلاثة عند الوحدة التي انحطت فيها بعد هزيمة سداسية مطلقة انصهت تماماً في بداية ١٩٥٦ (الشيوعيين) الكامل لنظرية فاشية لنظام المصري والفكرة الجبهة مع الإخوان المسلمين والقنصر على الغالبية الساحقة من كوادره) بشكل من عناصر عادت من فرنسا بعد الدراسة وتراست الحرب الجديد مثل مؤاد مرسى ومنه ميل مصري عبد الله ومصر خرجت من مدوم مثل سمير زهران ودود مرير ومصر مثل مصطفى طينة من معظم أخرى مثل قلعه والمصنعة الماركسية وتغير حزب الرية بعدة لمرور، انتهى إلى كان مصفياً في جميع المنظمات الأخرى فيما عدا ما يتعلق بكونييل الذي كان أنماعه يعسرون رعيمهم الروحي GOUROU كما يميز بانتهاء مرأولة الديمقراطية في صفوفه وكانت أربطت انراية بالظلمة العاملة ضعيف جداً وبرز ذلك بوضوح في المعتقل إذ كان عبد العمال من الراية قبلاً حذراً وبخاصة إذا قورن بعدد العمال من نفس ع. أو حدثت مرة أخرى - على عكس المنظمات الأخرى - كانت متفحشة في صفوفه وعد بعض قادته رائحة العنصرية الكريهة ضد اليهود ومعاداة الحرية للوحد في الوقت الذي كان يسعى للتخالف مع لاجون المسلمين وحرب أحمد حسين الاشتراكي، ونظرية فاشية لحكم الفاصري ثم انقلابه إلى سياسة تسمى في كيفية تأييد النظام، ونظريته في شروط القومية العرصة كتعت كل ذلك دلالة على الانتهازية افكرة المتفحشة في نمادة لراية وطبعاً لا يمكننا أن نسمى ما قاله لزعيم الاسبواحي الكبير عندما تحدث عن «بورجورية من نوع جديد تسمى إلى الاشتراكية»

كما لا يمكن أن ننسى أيضاً الدور الذي لعبته عناصر من قيادة لرابية قبل الخروج من
السلطات لإعداد لمل حزب" ورائى الصريح بالرغم من تقيرى تمعا للتضحيات الحسيمة
ننى تكيد أعضاء لرابية أنه من لم يوجد هذا التقيم وأخطره المستمرة ولجسيم بكن ذلك
أفضل الحركة ثورية فى مصر.

تقييم النظام الناصرى :

وأخيراً أعود هذا لتقييم النظام الناصرى باقتضاب شديد. كانت مصر عام ١٩٥٢ حصى
بالثورة ثورة شعبية ديمقراطية معادية للاستعمار ولأخوته فى الداخل، لسراى وكبار ملاك
الأراضى وكبار الرأسماليين الاحتكاريين ولكن الشعب المصرى كان يفتقد القيادة الفادرة
على إنجاز هذه المهمة وبذا تعكفت مجموعة من الضباط الوطنيين من خيران المعصيت
الهبشة التى كانت تشكلها لنولة وفى على وشك الانهيار، والقيام بانقلاب عسكرى أطاح
بالمك الملكى كخطوة أولى. واحتضنته منذ البداية الإمبريالية الأمريكية ودا تتبع مسار
النظام الناصرى نلاحظ أنه سار على خط أحمر يسمى إلى استئلال مصر السياسى
والاقتصادى، ويتميز بعدم الثقة فى الجماهير الشعبية رغم محاولاته الدوبة لنبل تأييدها
وبقائها ويحكم لتوازن الد على (مصر حلى بالثورة، والمفقات لصاكمة غير فادرة على
الانفراد ماسطة، والعصفت الشعبية غير موزلة أو فادرة على الاستيلاء، على السلطة)
واتواربت الدالية (أرأ بين الامبريالية الأمريكية الصاعدة حينذاك والامبريالية لبريطانية
احتلة، وثائب بين الامبريالية كمعسكر من جانب والاتحاد السوفينى والنول الاشتراكية
أخرى من جانب آخر) تمكن النظام ناصرى الكتانورى العسكرى حتى لنهية، من تحقيق
لحر هام من الحرية والقبرة على السحرك والمأورة فى الداخل وفى الحارج وقمع سياسة تدو
متدقصة ولكنها تسعى على انوام رغم الأخطاء، إلى الاستقلال السياسى واقتصادى للوطن،
مصر، وإبقاء فى نفس لوبت على التوازن الطبقى القائم منذ استئلاله على المسطة، وبعد
النصاء على أعوان الاستعمار وبقايا الاقطاع. فقد انتقل من التعاون مع الامريكان (انتشار
اسقطه لرامعة فى كل المجالات، والتعاون الصريح مع وكالة المخابرات المركزية) ثم الاتفاق مع
بريطانيا على معاهدة ١٩٥٤ (الترى ربطتنا متركما وعن طومقها بحف لطلطنى) إلى فصل
حرف بقداد ثم الذهاب إلى مؤتمر بنونج، ثم جاءت صفقة الأسلحة اتشيكية ولاعتراف
بالصين الشعبية وتأميم قناة السويس ودا على سحب التعهد الامريكى لبريطانى بتمويل

السد لعالي. وفي أوج الدعاية للقومية العربية وهمة شعبية عبد الناصر بعد انتصار أسويس تمت الوحدة مع سوريا بأسوأ الشروط، إذ تحولت سوريا من ملك متعتع شعبه بقدر ما من الديمقراطية إلى دولة تحكمها دكتاتورية عسكرية لم تتخلص سوريا منها حتى ليوم! وعدم قامت ثورة العراق احاز عبد الناصر إلى الشوف ضد قاسم والحزب الشيوعي ثم وقف ضد مطالب العراق لضم منطقة الكويت (التي لم تكن دولة مستقلة بعد بل كانت محمية بريطانية) ووقف لبطل الوطني عبد الناصر إلى جانب بريطانيا في هذه المعركة. ثم أبلت بنصر رجة لشهير والحاظي: «إن معركة مع الاستعمار قد انتهت» وبعد فترة من اللاذية في المجال الدولي وانفصال سوريا عن النظام الناصري إلى سياسة التقارب مع الاتحاد السوفيتي.

أما في الداخل فقد حل الأحراب وفرص ملها نظام الحرب الواحد، هيئة التحرير ثم لاتحاد اقومي ثم لاتحاد الاشتراكي، وقصى على استقلالية الحركة النقابية العمالية والمهنية، وعلى كل المنظمات الديمقراطية في المجتمع المدني مثل منظمات الحركة النسائية والمنظمات لطلابية في الجامعات وقد سعى النظام الناصري منذ البداية إلى تدعيم الصداقة وسنت حتى عام ١٩٦١ على البورجوازية الاحتكارية والكبيرة والمتوسطة وقمع الحركة العمالية المطلوبة خدمة للبورجوازية، وكان النظام علاقات خاصة بينك مصر الاحتكاري وشركاته وقد ألصق إلى جانب عدم تفهم الطبيعة البوابرتية والاسفة لال لسعى النظام بالصدمة للبورجوازية يفسر خط تحيل ميادة العرب في ١٩٥٩ عيما وصعته بأنه يمثل لاحتكار وشبه لاحتكار. كما يفسر صياعها وانصرافها إلى اليمن بعد تأميمات ١٩٦١/١٩٦٢ وحاص تأميمات ١٩٦٢/١٩٦١ لتحريض العد الأعلى للملكية الرعاعية وتشكيك لاتحاد الاشتراكي والقوايس الاسحابية الجديدة ونسبة ٥٠/ لعمال والفلاحين في مجلس الأمر وبشكل عدم كل ما ممى حبيدات بالقوايس الاشتراكي والتي حصل العمال والفلاحين من خلالها على فوائد جمة، بقوى جاء كل هذا للخروج من مأرق انفصال سوريا ومحاولة لدفع سياسة التصنيع لطفة قوية إلى الامام.

إن توصيفي النظام الناصري هو أنه نظام بونابرتي وعلى ممثل البورجوازية القومية «ستند إلى دكتاتورية العسكرية لفرص إرادته على الجماهير والفرز بقدر معين من الاستغلال عن البورجوازية القومية التي خدمها في نهمة انطاف، كما استغل التوازن الطبقي في لآخر واستورن التوالي في لخارج للتحرك بقدر كبير من الحرية أكسبه احتراماً وتأييداً كبيرين في داخل مصر وفي المجال العربي وعلى انطلاق التوالي

المنظمات الشيوعية منذ العشرينيات إلى عام ١٩٦٥

رقم السلسل	اسم المنظمة	لؤيسون	عام التأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصري		١٩٢١
٢	الحزب الشيوعي المصري		١٩٢٢
٣	منظمة تحرير الشعب	مارسيل لبرانتيل	١٩٤٠
٤	مجموعة التروتسكيين	جماعة الفيز والحرية (أنور كامل، جورج هني، رمسيس يونان)	١٩٤٠
٥	الحركة المصرية للتمرد الوطني (حملي)	هنري كورديل	١٩٤٣
٦	إسكرا	هليل شواربر	١٩٤٣
٧	منظمة القلعة	مصطفى هيكل، عبد العزيز بيومي وأخرون	١٩٤٣
٨	تحاد شعوب وادي النيل	تنظيم ماركسي إسلامي، انقسام من الحركة المصرية (عبد الفتاح الشرقاوي، وأخرون)	١٩٤٦
٩	طلیعة الشعبیة للتحرد (طشع)	المجموعة التي اشتهرت باسم الفجر الجديد وطلیعة لعمال وائى تكريم فى نهاية الثلاثينيات وقد تحولت إلى منظمة (يوسف درويش، صائق سعد، رمسيس دويك)	١٩٤٦
١٠	طلیعة الاسكندرية	انقسام من الحركة المصرية (د. حسونة من الحرب الاول وعدي جرجس)	١٩٤٦

١١	لحسبة الماركسية	١٩٤٦	انقسام من الحركة المصرية (فوري جرجس وعبد الفتاح القاضى، وبعض أعضاء من الحزب الأول).
١٢	طلبة المتحدة	١٩٤٦	إسكرا + منظمة تحرير الشعب
١٣	الحركة الديمقراطية للتحرير لوطى (حدث)	١٩٤٧	الحركة المصرية + إسكرا + مصر أعضاء من تحرير الشعب
١٤	حركة تحرير الشعب (حدث)	١٩٤٧	(راؤول مكاربوس، عبد الرحمن عزت، حسين نوفل طلعت) وانضمت إلى الطلبة الشعبية للتحرير.
١٥	لتكامل الثوري	١٩٤٧	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهادى عطية الشافعى)
١٦	الجبهة الاشتراكية	١٩٤٧	فتحي الزمللي
١٧	القاعدة اشتراكية	١٩٤٨	لم تكن تنظيمياً ولكنها شكل لإدارة الحوار الفكرى حول ما أثير من حلفاء في قاعدة حدث.
١٨	حدثو العمالية الثورية		انقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المصود الجبيلى، أحمد شكري سالم، مارسيل اسراييل، عبد الرحمن الناصر).
١٩	النجم الأحمر	١٩٥٠	بقايا عمالية ثورية (عدلى جرجس وأحمد)
٢٠	صوت لمعارضة	١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (سعيدى سلامون، أوديت هراي ومحمد الطويل وعنايات المنبرى وعاطمة ركي)
٢١	محو منظمة بلشفية	١٩٤٩	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقي)

٢٢	فحوصوف شيوعى مصرى (تحشم)	١٩٤٩	القطيب وسعد رحى وأخرون انقمام من حدقو اهلش شوارقة، ويقايه إسكرا منهم أحمد مزال، إنجى أفـ لاطون، ابواهميم المسترى).
٢٣	المنظمة الشيوعية المصرية (م ش (م)	١٩٤٩	صوت المعارضة بعد المؤتمر الأوليت هزان، وسليم سيدى)
٢٤	جبهة تحرير لتقمى (جات)	١٩٤٩	(عصام الدين جلال وأحمد طه واسماعيل جبر وصلاح سلمى ويحيى المارنى).
٢٥	اتحاد النضال الثورى	١٩٤٩	ابراهيم عرفة
٢٦	حدقو شيوعية	١٩٤٩	معلم قادة الحركة المصرية، (فؤاد عبد العظيم محمد يوسف الجندي، واحمد)
٢٧	احزاب الشيوعى، مصرى (الولية)	١٩٤٩	(مؤاد موسى، اسماعيل صبرى عبد الله مع سعد زهران داود عريز، مصطفى طيبة) والثلاثة مشفقين عن حدقو وانقساماتها.
٢٨	اتجاه النضال الثورى	١٩٤٩	ابراهيم عرفة
٢٩	قوة بحوب الشيوعى المصرى	١٩٥٠	امتداد المصيبة ادركسية بعد تطلها (فوزى جرجس) واتجاه النضال الثورى
٣٠	طليلة الشيوعيين المصريين	١٩٥٠	بقايا التكتل الثورى (فخرى لبيب وأخرون وبعض من خرجوا من حدقو).
٣١	وحدة الشيوعيين	١٩٥٠	ابراهيم فتحى واخرون
٣٢	الحركة الديمقراطية لتحرر	١٩٥٣	انقسام من الحركة الديمقراطية

١٩٥٥	(-سيد سليمان رفاعي). الحركة الديمقراطية + نواة لحزب الشيوعي + طليعة الشيوعيين + المجم الأحمر + التيار الثوري	الوطني (التيار الثوري) الحزب الشيوعي المصري الموحد	٣٣
١٩٥٦	عناصر رافضة لوحدة الموحد من النواة وغيرها من التنظيمات (ثوري جرحس)	طليعة الشعب الديمقراطية	٣٤
١٩٥٧	الطليعة الشعبية للتمرد بعد اعلانها كحزب والمعروفة بطليعة اعمال	حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري	٣٥
١٩٥٧	الحزب الموحد + الحزب الشيوعي المصري (الراية).	الحزب الشيوعي المصري المتحد.	٣٦
١٩٥٨	الحزب الموحد + الحزب الشيوعي المصري (الراية) + حزب العمال والفلاحين	الحزب لشيوعي المصري (حزب ٨ يناير)	٣٧
١٩٥٨	طليعة الشعب الديمقراطي + وحدة الشيوعيين ثم خرجت منها وحدة الشيوعيين	الطليعة الشيوعية (طاش)	٣٨
١٩٥٨	حزب العمال والفلاحين، الحزب الشيوعي المصري (الراية) وعناصر من الموحد بعد الحزب الموحد.	الحزب لشيوعي المصري	٣٩
١٩٥٨	اعضاء الحركة لديمقراطية للتمرد الوطني .	الحزب الشيوعي المصري (حديثو)	٤٠
١٩٦٢	بقايا الطليعة الشيوعية خارج المعتقلات بعد تحلل الطليعة في الوحدات، (ومسمن لبيب)	نواة الحزب الشيوعي المصري (لجريدة).	٤١

	لجنة التنسيق الثلاثية	٥
	طلبة الشعب + وحدة الشيوعيين	٥١
	اللجنة الوطنية للطباعة والعمال	٩٠
		٩١
		٩٠٢
	الاتحاد العام للعمال المصريين	٩٠٣
	اتحاد الملاحين	٩٠٤
	اللجنة الوطنية لرجال الجيش	٩٠٥
	الشبيبة المصرية للدفاع عن السلام	٩٠٦
	لجنة الدفاع من تأسيس شركة قناة السويس بمباريس	٩٠٧
	لجنة الانتخابات العامة	٩٠٨
	اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لعمال النسيج ومطبخات بالقاهرة ووضع	٩٠٩
	الاتحاد العام للعمال	٩١
	الجبهة الوطنية الديمقراطية في مصر	٩١١
	جهة العمال المقومة الشعبية ببورسعيد	٩١٩
	لجنة المقاومة الشعبية	٩٢٠
	الجهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد	٩٢١
	اللجنة اسمردانية لمقاومة الاستعمار	٩٢٢
	لجنة المقاومة لسنتم	
	جهة المقاومة لشعبية المتحدة ببورسعيد	٩٢٢
	ماتنا شاجا ٩٠	٩٢٤

المؤسسون في لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية
حتى ١٩٦٥

أحمد نبيل الهلالي	عبد الخالق اشهاوى
إسماعيل عبد الحكيم	فاطمة زكى
بشير السباعى	فتح الله محروس
خالد حمزة	فخرى لبيب
داود عريز	فوزى حبشى
رمسيس سيب	مبارك عبده فضل
سعد الطويل	محمد الجندي
سمير أمين	محمد فخرى
سيد عبد الوهاب ندا	محمود أمين العالم
شكرى عازر	نجاتي عبد المجيد
طله سعد عثمان	

ويتعاون مع اللجنة في عملها أ. د. عاصم النسوقى، د. عماد أبو غازى، والسادة
الباحثون بشير السباعى -صلاح العمروسى- مصطفى مجدى الجمال- محمود
مدحت- حنان رمضان خليل

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

شهادتي ورؤي

الجزء الخامس

أحمد لقدير	إيوان حبشي	سامي عجيب
سعد جويده	عبد المنعم ناطورة	هتج الله محروس
محمد يونس	محمود العالم	محمود عمرى
منصور زكى	هليل شقارتز	

تعظيم
د. عاصه الدسوقي

المحتويات

تصدير ر. عاصم اندسوقي

٧

✳️ الشهادات

١١	أحمد بقمير
٤٩	إيلون حبشسي
٦٥	سامي عجمت
٩٩	سعد جويده
١١٣	عبد السلام بطوره
١٢٣	فتح الله محروس
١٣٩	محمود سامي
١٤٧	محمود بعام
١٧٥	محمود عزمي
١٨٧	مصطفى ركني
٢٠١	هليل بشارتو

✳️ قائمة ر. لطيف لشبوعه منذ لعشرمات إلى عام ١٩٦٥

✳️ مؤسسون في لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

✳️ قائمة مصطلحات مركز أبحاث بحريه

د. عاصم الدسوقي

وهذه مجموعة أخرى من الشهادات ورؤى معاصر الحركة الشيعية في مصر اسي
وتنصب بتنظيمات 'سارية في الاربعينات ومطلع الخمسينيات وهم ثوب العشرين أو فوقها
بعام أو بعدين. ويكشف شاهد بهم عن صفحات أخرى مجهولة من بصال الشيعيين تصيب
حديثاً إلى ما سبق نشره. ورغم كثرة الشواهد التي قدمت في الأجزاء السابقة وما
ورغم ما يسرد حروب عن طريق هذه المقرة، بطل هناك ما يمكن تصفيه لاستكمال
رواية لصورة من واقع موقف الفردية والمعارف الخاصة التي تصب جميعها في لحري
العدم.

ورغم أن أصحاب هذه المجموعة من الشهادات مسوعون تعليمياً وجمعياً إلا أن بينهم
تكرار يكون واحدة مع اختلاف في التعبير مما يؤكد قدرة الحركة السارية على تشييد أسسها
وتوحيد أفكارهم بعمق تحده فصلاً المحمم بمشكلات وهي عد يتسوى من بضم الحركة
١٩٥٠م إلى ١٩٨٠م فكر على شاعة أسساده أو عن طريق قراءة الروايات التي
صورت قاع بضمم، أو بالاحتكاك بالفعراء المقدسين أو من خلال اشعور بضمم لاجتماعي
وسفوي بضمم، وهذا بصرف النظر عن اختلاف رؤى التقويم بنهاية التي توصف إليها كل
منهم بعد ليرة من عده بضمم فيما حدث وفيما كان.

وبوك هذه اسهات بسل سابقا تب صلاية الانتر ب التنظيمي لدى الأعضاء بدرجة
بتصحية بالفس وبن السعيب ومختلف صنوب الاهاب محفظة على سظيم وعدم الخروج
على بعيمته رغم عدم لاقتناع أحداً مثلاً بالديموقراطية المؤكدة، وإن كانت المهارات
التظيمية وسنوب السديم والسرية والسحق والكتمان كما نفون بعض الشهادت أمراً كما
يعتمد على الخروج الفردة أكثر من البعده التسلطية

وتحفل الشهادات بمعلومات ثابته جديدة لا تعثر - من ذلك أن معاوية سيطر في يوليو
النصفية بحركة لشيوعية بتصمام عناصرها إلى تنظيم لسياسي لثورة (لاجب
لاشتركي) كنت سابقة على عام ١٩٦٤ وتعود إلى عام ١٩٥٨ أيام لاجد القومي مما يؤكد
له لعلقه بين هذه ثورة إلى سياسة التأميم ولكنه لعاف بوسائل لإنتاج ولرعة في
تصفية لحركة شيوعية، وسنة لم تكن أكثر من - - - - - أيام - - - - - في حة فيرى مناس
وفي شهادت معلومات خاصة باستمرار النشاط الشيوعي بعد حل الحزب عام ١٩٦٥
هنا عرفنا بغير انشوري والقول من عناصر من السلطة سببسية أدركت مكرراً حضوره
أحد اليسار بقتل مايو ١٩٧١ الذي سيقضي على كل شيء وأنه سببسي بالأمريكان وكيف
أن هذه العناصر كانت ترى لامتداد على اليسار لإثارة الشرع السياسي ضد اليسارات

وتعطيلاً لشهادات أنص صورة واضحة لانتشار الساط الشيوعي في بلاد ألوجه الحزبي
والصديق وليس فقط في القاهرة والاسكندرية كما هو شائع وإنما في المدارس الثانوية وليس
فقط في الجامعة وكيف أن سبطه حدثو كانت تسم طلاباً من اليمن يدرسون في مصر ليس
فقط طلاب لسودان كما هو شائع في ادبيات اليسار، وقد درر دورهم في أول مؤتمر عام
بطلاب لمحيين في القاهرة عقد عام ١٩٥٦

وفي سبب - - - - - شذرن عن جهود وعلاقتهم بالتحسين ومدى سلامة هذا لاجد أو
حظوته ونعومه بين فكرة شيوعية أمتي بحدود العقائد الدسة وبين القومية التي بحدوت بعد
تقسيم فلسطين وإنشاء إسرائيل وهذا مائي فعمه شهادة خليل شفرتر من حيث دوره في
تأسيس منظمة إيسكر (بشررة) عام ١٩٤٢ وجمهورها في ترجمة أدب ادركسية إلى
دراسة نشاطه في لمصحه حتى تكوين حديث في سبتمبر ١٩٤٧

وتحفل الشهادات بعص الرؤى اللاهية للخطر - من ذلك أن التنظيم بقابلي قبل لثورة
كنت له شخصيته الاعبارية، حيث أن نقابة المصنع مستقلة وهو استقلال فقدته بتكوين
لجنة العامة بعد ثورة برلن وأن المطلوب السلطة السياسية في التعامل مع الثقبات لعدلية
لم يتعب بعد أشوره عما كان فعلها فقيما بين تقديم الطلب جراحة الشئى الاجتماعي هذا

تقرره تسجيله سنة ويسمى جر «ر» لتسجيل يوم اعتقاله المؤسسين. وبعد الثورة مباشرة
 ابرر مسطحة احديده حركة عسة مائة بـ عشر مئة تطهير النقابات من اشيوعيين،
 من ثور تطهير لآخر - سانسو مر العبد في مدير ١٩٥٣ ورغم سفير سري يحظى
 به حزب يوفد من ليسر بوجه عام وخاصة للطلبة الوعدي، إلا أن حدث من رثي «أن يوفد
 اكبر حزب لتجديد - ع لانه ك - بعضه - ك - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - R
 ليرى إلا أن هدف من بعد أسس احبار افخرين لذي كال يقوم على يوفد مصدر مالي
 سمعته من مصر من عمة سحة شطه بون بغير الكفة والقدرة اللازمة

ورغم بعد اسماء الشهداء لانعام لحركة بشوعه وسنفسه ولشبه مل وبعد وحدة
 لآخر - سبوعه برسميه (٨ سائر) لأنها كتنفب سريه كاهه المظمت، إلا أنهم جمعوا
 على الأسف والأسى لحرر لحرر في ١٩٦٤

وبعد - إن ادعوة ما تر ل عانة لمرد من اشهدات بقبها الأحياء من مختلف فصائل
 لحركة شيوعية مصرية من 'حر تاريخ حقيقى لصال الشيوعى المصريين، وسنوب ما
 سبق سره بسلام الله من في صوب ما سبهم من مقلدات وبنس هبال لولى من الشرعيين
 عسهم، وودو - مهمه ب - ل - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - R

شهادة

أحمد الفصير

الاسم: أحمد لقصاب

تاريخ وموطن الميلاد ١٩٢٥/٢/١٥ بقرية لإجبوه مركز هاقوس محافظة اشرفية وتبع
 اقرية من مركز الحسينية بعد تقسيم مركز هاقوس إلى مركزين
 البعلبغيم بدأ التعليم بالمرحل عن طريق مدرّس خاص يأتي يوميًا من قرية حري،
 واستمر هذا الأمر حتى دخلت المدرسة الابتدائية بمدينة هاقوس
 وبعد الحصول على الابتدائية التحق بالبعلبغيم اثنوي بالفترة
 بمدرسة حلوان الثانوية.

المسؤوليات: ركنوا في عجم لاجتماع
 السن عند الانضمام للحركة الشيوعية من ١٩٨١ وكان الاسم حينها في الحركة
 بدقيق راصه للثمنر الوطني التي اشتهرت باسم حديد اسي
 يتشكل من حروف الأولى للاسم الأصلي المسطحة
 فترة السجن والاعتقال سأحدث أولاً عن عدد مرات الاعتقال وهزات بني قصيدته
 باسم، قبل الاعتقال لحدث عن دورى رشاشى ورويتى شال
 بعض القصيد حورية وقد عنفت أربع مرات تريد في مجموع
 على عشر سنوات

الاعتقال الأول من ١٥ ديسمبر ١٩٥٢ حتى ٢٩ مايو سنة ١٩٥٦

وكان بحس لاجتماعى في سجن مصر في إطار قضية شيوعية وبعد إعلان قرار لاهم
 هم انقصه دون أن يتصبر سمي مرجع عم الساب لكن صدر قرار اعتقاله ثم أخرج
 وكان حمد طه من بينهم في تلك القضية، ولكن لم صبه إلى قضية اسجن بحري مع بقيه
 قيادة حديد وكاتب قصائده في سجن مصر سبيده (أي حرف الفأ)، غير أنه سرعان ما تم
 بقاء هذا سعدم في إصرار ستمى مطوّر النجس وكما حصل في هذا تلك لمطلة على
 لعدا من حد منعهدس كما كتب اعم فتلا في غرفه بها سرير ركسي ومكتب

أفرحت لبيابة على في ٥ ديسمبر ١٩٥٥، لكن تم نقلى من سجن مصر مباشرة إلى حري
 قسم بخلبة حتى يتم إصدار قرار باعتقاله. وبعد صدور ذلك القرار في ٨ ديسمبر ١٩٥٥ تم

الرَّعْمَ مِنْ وَضْعِنَا فِي الْقَائِيَةِ.

كتب عبد الحليم في هذه الدراسة لأولى مجلة حقوق جامعة عين شمس وبعد الإفراج على
في عام ١٩٥٦ وحذر فرار من مجلس قيادة الثورة بخصي من كلية وساعدني د حليمي
مراد وكيل كلية حقوق ذات عن لائحة كلية الاداب سبباً إلى أن يقرر من على
مجلس من كلية الحقوق ولم يضمن عمر فصيلي من لائحة

الاعتقار الذاتي من ١ يناير ١٩٥٩ حتى ١ أبريل ١٩٦٤

حدث هذا الاعتقال ليلة رأس السنة وكنت في ذلك الحين طالباً باسطة الثانية بكلية الآداب
وسمعت عنقاله في سجن لقلعة عدة شهر ثم بعد ذلك نقل إلى سجن أبو خراب لاحتجازه
ولكن لم يمر هذا مرة فقد عاد إلى سجن مصر بالقاهرة في مجموعة من حواري
جمعة وربع (١٠) من هذا ضمن لقضه سي كان بينهم لأول مرة بسجني عطلة وبعد مره
قصيره ثم نقل إلى سجن الاسكندرية حيث خزن بالمحكمة أمام محكمة عسكريه برأسه
بغربي غلار عند الله للال وقد تعرضت في المحاكمة مثام لعطلة بعدت في سجن الحصرة
بالاسكندرية وفيما نأثره الموصوم أمام المحكمة لكنها لم تتخذ أي إجراء بحده ماض
اسجدر سوى استدعاه إلى جلسة المحكمة والبتة عليه بعدم التعرض سا

وبعد الحكمة تم بعد في حد ذاته "حجر" في وادي سمن في رمل حيث كان في
تصاريب "سواء" هيد شخص في بعدت المفسد واحد بعدت وصوبت إلى الأوردي
عقله بعدت منطحة وهاتله شملت الحصر بالثوم ووضع رؤوس المفسد في الماء لإذهابهم ثم
معارضة صبرهم كغسل أسنعت سحر مفسد في ساحة لوجزده مدام
مفسد وكان يتم إبعاده من بوابة المفسد على حد الحوي "لأنه" بعد أن
وصبوا فوق صد كل مفسد سرس ولصنعت في مستخدمها في السحر وبعد لدخول من
لنومه بعد خلقها بقطعة بعدت حري به سحر حد بصنعت (بعد للظفر رشدي)، وهو أدى
أكمل الإجهاد على شهدي غطلة.

هذا كتاب هذا: نقاط مختلفة لسفينة. بالحري وسط صفين من العساكر بساكنه حوالى ٥٠٠ من جنود شارل حممه العساكر في الصفين في صرب بمجموعة مكونة من أربعة

وبداوا يدرك عددهم بالمرء وقد هال الشجعان على أقدامها ووجدتته يستقيم
عجاسة سيرهم فقلوبهم وعرفهم منهم وبدا حصى ناكدة عليهم من معقل شهدي عطية
وبصرفهم عن راءهم بكم شهدي (أراد حرة) ورجع شت صغيرا لمفاحة الي ان
حضر معقل شهدي يسر في خارج البلاد بينما كان عبد المصير في باره لي يوغوسلافيا
ومن هنا أصغر أمرا بالتحقيق

وأذكر ان همت اسمي ثلاثة معقبين من العبداء لأن بهم افان من الصباط معروفهم
شخصيا وهؤلاء ثلاثة هم صبيح الله براهيم وارايم لماسزالي وعبد الحميد لسخريني
وامرهم همت بالجلوس محوار باب معقل شهديوا احطرت بقطه سمعيت ولسي كل يسرف
بهم شجاعة واجازة بارة انه كان بعد ان سمعوا انه حي والامر احدث ان يساوم
هؤلاء بربلا برودهم بكم شهدي في التحقيق وقت ما برده لاداءه لكنهم رفضوا
للساومة والشهد ولا يذكر ما اراد كسب هذه بخارله حرب مع لثلاثة ام مع شخص منهم
فهم بكنى هناك بعد حرب مع ابراهيم عابدي

وفي هذا يقول ابي المصير هو المصير من كل شخصه لسخريني وهو شخصيا
مستاء وخبره اسما شخصه من قبل باسعد حتى لا يحصى عندما يذكر اسماءهم
في تحقيقه وقد كذب يعرف لبعض منهم عنق اصابه بوس مرعي وخسر من عذر
لأوربي سيف لا يعرف بعض الاحرار بصله مرحا سي كل يعطى احد الحيول
بكال هذا الامر اذ هم وراي و هو في صر اعطيتك بعد سرول من اسير ابي
عيسى من لا يكتبره (كان ابراهيم عبد الخلد هو) ول من تعرض لشعر على راسه لانه
جميع على سوء ثقبه وعلى (ارباب من سيقوم به) وكان هؤلاء محضو صاحب هو
بي جبريد بعد (محبته من رولا) صاحب فرصة سحر معه) ان شخصه الذي
كان يولي شغف في احد هذه العبداء اسر بفق اقام به عسر مشددة في حقو

مطالع

وقد اذبح ابراهيم حلقه في حشد سفا عروصه محقق بدم شيف هارم بامنه
وقد عبادت سير موفيقا وعندها عسا كذا انكر سي صدر في حقبة اساة جعاس

من هذه لإدراكه خاصة بعد اتهامها لها بقتل شهيدى مصرى بدماء ، شكري بشع قد هوى -
 معتقلين حزبى لكر لم يتم نقل هذه الإدارة وإيعا بم نقل (وهلاء شهيدى) إلى سجن لقطر
 لحرية وللبا هناك إلى حين صدور أحكام المحكمة العسكرية صدر وإبلاغ به ، خذ
 لمسجن دورى بنقل إلى المحكمة وتم بعد ذلك ترخيصه إلى سجن ابو حنا الحارثية وهناك
 أمضت مدة بفقوة وهي خمس سنوات انتهت فى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٣ ، ولكن لم يخرج عنى
 بعد انتهاء تلك مدة بالكس من سمر اعمالي في المعتقل نفس وكان اسمى الوحيد هو
 ريداء سنة سجن مخصص بدلاً من ارتقاء وفى ٤ أبريل ١٩٦٤ تم الإفراج عنى قبل اتمام من
 يارده برحمتى لسوقى خرو شرف الى مصر

لاعتقال انشئت من ٢٦ مارس ١٩٦٩ حتى ٧ أبريل ١٩٧١

كنت قد تخرجت عام ١٩٦٧ من قسم علم اجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس
 وأنهت أيضاً المرحلة التحضيرية للماستر وكان هذا الاعتقال الحيد سجن لخدمة ضد
 لدير ثورى وبدأت تلك بحمة فى ١٩٦٦ باعتقال كما لعب انعيم كمنهم فى مضمه ، ولم
 يفرج عنه إلا فى نهاية ١٩٦٧ فى بعد مرور يومو ١٩٦٧ بعدة شهور ثم جاء - اعتقال اعداد
 بخمس من لدير ثورى فى فبراير سنة ١٩٦٩ وشغل ذلك الاعتقال أكثر من ٢٧ ربيعاً
 بخدمات هذه بضمه ضد اسير ثورى بعد عدة تهديدات متكررة من الجهات الحكومية حدثت
 فيها بعض لاشد حو وقد شملت تلك التهديدات كمال عبد الحليم ومحمد عباس هبى ، كما
 سبلى أيضاً

وابكر من لحدير ادى وجه إلى كمال عبد الحليم بأنه يجب أن يستلم الوظيفه لنى عنته
 فيها الحكومة كمحام وان يكف عن حبس الحرةير ثم التحذير الذى تلقه محمد عباس
 فهمي فهو أن عنته أن يوقف عن بررد الكلام ادى بقوله ضد الحكومة فى المقامى - وهما
 سبلى بالحدير لنى بضمه سمعاً وهو ضرورة ان اتوقف عن الذهاب إلى منطقة حلون

وكان طاهر ببرى ومحمد عمامى هبى ، وعبدروس القصير بن محبوعه لدير ثورى
 لنى عنتت فى فبراير ١٩٦٩ ثم عنتنى فقد جاء بعد ذلك شهر لنى فى ٢٦ مارس ١٩٦٩
 وتم سجنى بضمه لقلعه وجرى لتخفيف معنى هذا بواسطة صديق لدير محبس

بعد ذلك بعد إني سجن مررعة طرقة ضمن مجموعته سار ثوري وبذلك حدث مع شيوعيين
مدرس منهم محمد عبد برمور وسعد هجرس وصالح عيسى وكان يوجد في المعتقل معه
بعض الإخوان منهم ومن بينهم شكري مصطفى الذي شكك بعد الإفراج عنه تطبعاً
سلامياً أكثر بطرعا ولم حاسب ذلك كان في المعتقل أيضاً بعض اليهود مصريه الذين تم
اعتقدهم بعد حرب يونيو ١٩٦٧.

وقد توسط كل من عبد الحالق محجوب سكرتير الحرب الشيوعي اسود بي وكذلك سكرتير
حزب الشيوعي العراقي عبد الزبير جمال عبد الناصر من 'حل الإفراج عنه، ولكن عبد
ناصر رفض بحجة اننا اصحاب ميول، صينية

بعد الفرار من وجودت بسجن مررعة طرقة تم تقسيم المعتقلين الشيوعيين إلى مجموعات،
وبشكل كل مجموعة من ثلاثة أو أربعة اشخاص بحري نقل كل مجموعة إلى أحد سجون
وكان بصني سجن لنا مع شفيق عذاروس القصر وظاهر بسري، ومحمد عبد برمور
عيسى (واحدة الشيوعيين) وبعد فترة تم نقل ظاهر البدرى من سجن ماريا إلى جن اهر
وذكر أن مدير سجن مررعة طرقة (وكان معروف من معتقلات سابقة) قد بصحني عبد بلك
من قتال في سجن حسب الحذر وعدم ايقوع في أي استغلال قد يتعرض له خلال عملية
الترحيل تدبيراً لألة مشاكل محتملة

حادث المباحث اربعة في تلك الفترة احوالي في قصبة تاركو كل واحد من عدد من طلب
حماضه وسعهم نفس همس ركان هؤلاء قد تم القبض عليهم وحبسهم في معتقل اربعة
ونفس سهمه توجه في في بني دعوب بعض منهم إلى الانضمام إلى اسد ثوري ونم
ترحيب من سجن لنا إلى معتقل القلعة بالقدرة حيث قامت لسانه بالتحقيق معي، لكنه
حفظ التحقيق كيف حققت اسد أيضاً مع محمد عبد هجرس بعد حفظ التحقيق تم
عادني إلى سجن ليد وإعادة محنة عباس هجرس إلى جن بسيط

وبعد ذلك نقل مجموعتنا من سجن لنا إلى سجن طيط بعد أن اصررت عن بصعاب
حدثت كل صول لفترة سجن عند في حسن افرابي بمشي لسانه بفعل عن بقية لسان
ويكي طر حسن لإفراج في عسمر في سجن طيط، بصا

وأخرج عن في ٧ أبريل سنة ١٩٧١ في أيام سبيله مباشرة على حسم الصراع بين أنور السادات من جانب ومجموعة على صبرى وشعراوي جمعة ومحمد فوزي وملايهم من جانب آخر ومن مثير للاسف انه تم دلاء على الإفراج عما خلالة أشهر به سيف ح عا في ٧ أبريل سنة ١٩٧١ وكان ذلك اشرىح هو الموعد المحض لنظر التظلم من قرار الاعتقال باسم محكمة ولدى يتم بشكل فوزي كل ٦ شهو وأذكر أن تلك لرسالة وصفتنا عن طريق يوسف صديق وتم الإفراج عا ملاء في ذلك التاريخ عن طريق ماضي لمعارضات لدى كان ينظر في أمر استمرار الاعتقال أو الإفراج كل سنة أشهر

ولكن الإفراج بأحر يوم نظر لأنه قد فاتهم أن يلقوا شقيقى عبدالروس معيا من سجن طيطا لخمير حلسه لمعارضه في ٧ أبريل ١٩٧١ ولهذا ححرروا لده يوم بسجن الطقة هس تم حصاره من سجن طيط وعرضه على المحكمة وبعد الخروج مستقبلا جيف (دفعه حده) حصر طيط داود مدير الماحد العامة المعروه باسم حس طلاء وأمره أن اليلد في حطار لأن السادات سيفعنى على كل شى وبه سبائى بالأمريكان كف ألق أن الوزير سفر وي جمعه يريد مقاسا بكنه مسؤل في هذه لحظة وهو على استعداد بفسه في أى وقت. لكننا تجاهلنا هذا الأمر.

وبأب حمس طلف أن سعادون معهم لإيقاد مصر من توسعت السادات ومعاله الى سيقصى على مكسب الشعب. وأخذ بعد ذلك بهدم سادات بعف

وكان رد أن أسسهم في حكم ومن بينها سياسة الاعتقال وكنت الحريات في القم ادت الى هذه سسجه ووجه له انه اول مرة ليس من العقول أن تعسود أكثر من عاين ثم ليعولون بكم أحضانهم في حقا يطلون أن سعادون معكم كما أوصيف به بأن هذا الأمر لا يمكن سفقز منه لا بعد ر مخرج من المعتقل وبقيش حداث السبيله واسمت المقاتلة بإبلاغ دانه في بظار ما سوف يدره كما ألقا بأنه سبعم إعادة لفصولى ما إلى وظنهم قعد صدور هذا الاعنفا صاحبها قرارت بفصل البعض منا من أعابهم وقد تم سقيد ذلك الوعد مع ذلك ساسباع علة ومن المعارف أن احرر لجمهوري لدى فصى بإعادة شقيقى عند وس إلى وطنيه صدر في نفس يوم صدور قرار سادات ببقاء على صبرى من بصله

«الاعتقال الرابع» من يوم ١ يناير ١٩٦٥ حتى يوم ١٥ أبريل ٩٧٥

تم تقصص سبي هذه المرة ضمن قصص الحرب الشيوعي المصري عن أن يكون سبي صه ٤
وكاتب تلك القصص بصم ركني مراد، محمود بوقف و«خربس» من بينهم بعض أئندب الحد
وكان «خربس» في ليعار «س» رعل. ونذكر أن عمله القبض على تمت في ثلثي يوم فقام
إصراراً ومضمرت عمالية وسعة المطاق في خلون ولم تكن لي صلة ببده لإضرار ت
و«طهراب» وبم لإمرح عا تدعاً بعد شهر قلقة بما في ذلك الين، «هسو» في لقصية
ولم يكن اسمي من بينهم.

• العوازل التي أدت إلى توحش نحو اليسار وإلى التصح العكس :

سهمت عدة عو من في توحش السياسي نحو اليسار الشيوعي وإلى كسباب معرفه
جديدة ويمكن سرد تلك العوامل على النحو التالي

أولاً : قرعة الكدات : سياسيه وبعض لأعمال الأدب المصرية أساساً وكان دت في
بذية خمسينيات أقرن لعشرين هالكاتب الصحفه القديمه والأعمال الأدب به تأثيرات
أحيائية مهمة على نوعي سياسي والاجتماعي وكنت فيه حكومه لوفد من البواهد على
أدحت بعض تلك الأعمال أن تظهر وتزدهر مثلاً يحدث يوماً في ظل ماسم ديمقراطي
واجتماعي يذكر، على سبيل المثال، الدور الذي لعبه «قيدة جود الوحده» «أثارة أوى» من أب
مصري إلى الرئيس «رومان».

وكنت أدوره إلى ثقفه حديمه التي راعها الكتاب والمثقفون بمصرين و«شوعون» عامه
علاوة على مدعينهم من عكوب الاساسيه للثقافه المصرية حاصرة وهم ثقفه تقدمه
بناح ولا تزال دمرتها مستمرة في الفافه المصرية ولاسه أتذكر الدور الثقافى والفكرى
لهم مجموعة خمس هود وصلاح حفظ وقواد حداد و«خربس» فقد كان بكتابات جماعتي «لعد
و«كاتب» «علاوة على ما عسره صحفه المصري الوفده تأثيرات فكرية مهمة هي هذا الصدد.

ثانياً : كان سقايي ام الفاهره عمر عمر منك من أعمول التي ساعدت على توحشهم

بحر لسان وتتمثل عبرت فكرية جديدة فقد ظهر هذا الأسفل عروسة اكبر للانحلال
والحركات ونعزفه وكما سيقضى لشروط يعيش في هذه الدنيا الكثر تنقضى للدراسة
في القاهرة في عام ١٩٢٨ ثم يكمل برسط في مصر في سنة أخرى

فقد كان من بعد ذلك في ١٩٢٩ إلى القاهرة بعد حصوله على ليسانس في
البريطاني على سنة ١٩٣٠ وولد من كان من انطلق عليه يد بعد جالي / عمي حيث
حصلت على الشهادة الثانوية ثم تخرجت من الطب ثم حصلت على الدكتوراه غير أن أسلمه
في الأسره كان محبواً جداً وعلى سبيل المثال بحضر النعم في الأحياء لسان في والد
الأم (نعم ' هري) والحال (نظيم متوسط) وأثرت من أولاد عم ودي علاوة على شقيقه
الأكبر عمر ردي كان الأكثر حرصاً في الأسره على تعليم أولاده حيث تعلم أربعة ولاد
من بين ستة صديق وست من بين ثلاث بنات

لأنها يعود لعمام سنة لوجود قوات الاحتلال البريطانية في منطقة القضاة واستا
تدبير وكما هو واضح لا محذوراً كما سائر من نقوش إلى القاهرة و لعكس هذا
كانت اسعد الحضور لإخيرا في بعد يعيش على طريق المعاداة محاربى لزعما إسماعيلية
بمصر من منطقة اسفل يتنصرت لى لا بعد كثيرا عن مدسه فخرين

رائفاً بعد تدخل برع في وجوده في ١٩٣٠ في ١٩٣١ في الحكم
في سنة ١٩٣٢ بقرن لغير من والمدح مدققر طي لدى سهره تلك نفرد فقد بعد على
شبابه بوضعه وبم نشر كتاب بدمه كما اندشرت لدعوة إلى إلغاء معاهدة ١٩٣٦ مع
البحر بعد المدفوع المدفوعه بعض ولد تكبير حسيه صد بطوار برطانية في منطقة
بعض بيم مدقق بعد المد المدفوع في القاهرة في اعقاب مطافرات قواء لوبس حتاجاً
على حقوق القراء لبرطانية على محافظة لاسد عمية حتى دفع بها بمسألة عدد قليل من
جنود اسوليس مصر ولايت ذكر النافرات والشاعر التي حاسبى عندما برزت من جنون
لى نفرد بدمه بدمه الوطنية بدمية سي كان على رسمه لرعيم لوطي
مصطفى لبحاس نسر وراء مصر في ذلك الحين

عاصميا بغير بحرب بكرية (ميركا) من بعد من الى بدم بوعى دلتسه لى بعد

أشعب مفهومه النكرويين روح الأمل في القدرة على التصدي للاحتلال البريطاني في مصر
وهي تلك الفترة فكر حياً مع زميليه إبراهيم باشا وعشقه نوى في إنشاء حزب كوري وبمشاركة
السودان كوريين من حزب مصر الأمريكان وحزبنا سحب من وسيلة لتحقيق ذلك وسعدنا
بحدث فرصة أن نجد من يستعرب عندما هربنا في الصحف أن أشاعر محمد الخوهرى
يرور مصر مسعود من طه حمص وكنا نحفظ شعره وننشر بعض الأبيات الثورية عن لشعب
الحياة في مجلة الحائمه بالمدرسة وتصوير أنه حكر أن يصعدنا في السفر لمساعد
لشيوخيين في كورب وحاولت معيشة وربك من خلوار إلى القاهرة من أجل هذا العرض
وكنا مصابغة آب وحنينا به يسير في مظلة باب اللوز ومعها أحد المر فقيص مصريين، وتحدث
معها بعباب وتقدير وقام بتسجيعها وكرما به في معرفة أولاده (مروان وفلاح) فكانا لم
نستطع الحديث معه عن السفر إلى كورما حيث سمعت أفكاره معجزة بشجيعه لنا أقوله بأن
الأمم لم تكن من رومانيا ورومانيا أن حرب فلسطين كانت سابقة على الحرب النكروية
لأمريكية، في بها لم يحدث نفس التأثير في نفوسنا حدث كتب قصير في العز وقت اندلاعها

•• الانضمام إلى الحركة الديمقراطية للبحر المتوسط (حمو) :

كنا في تلك الفترة نبحث عن سموعيين المصريين وازداد اهتمامنا بهذا الأمر وحدثنا
مستحسن لحيه بسلام بالمدرسة كما عملت في تلك الفترة أيضاً على الاتصال بحزب مصر
الفترة وذهبنا لمقابلة أحمد حمزة رئيس الحزب، وبكنا رسل شخصاً حر لا مريد عمره كثيراً
على محاربا وأصبح به ضوء على حمص الذي أصبح يميلاً لنا معنا بعد لكنه تحول إلى
البحر الإسلامي بعد خروجه عام ١٩٦٤ عن المعتقل الذي لم نعدنا كلامه وقرمنا بشبه
بأنفسنا وبدأنا بعملية حائط بالمدرسة.

وحدثنا بحاربا أحمد الشيرعبي من طلاب المدرسة نفسها وهو سوداني وسمه يومئذ
عبد محمد وكان مصرياً جديداً وقد أصبح صنف بعد من قتله الحزب الشيوعي السوداني،
لكنه فاد انقساماً عن الحزب.

ومن الواضح أنهم كانوا براموز حركتنا ونشهد فترة ليست كدو ويطنون فيها يتعلق

وأُكرِّسَ نشاط هذه المنظمة بشركت ييه بحصصيات أخرى إلى جانب سبب أسرت بهم من نفس مثال الفصل عند الطيف الشعبي لدى أصبح فيما بعد من مادة لجهة القومية هي عند وزير الاقتصاد في أول وزير ماليين لصوبي بعد الاستقلال ريثما عزمه أعدم وزير تنمية و تعليم الأسبق في بعض استعماري سابقاً

١٠ أرك، كنيوعيين في كافة أشكال، لنشاط بالمدرسة وشمال، ذلك صحاحه مدرسية وفريق
تحتفل. كما شارك في سباق برصاصي «كب وزميلي» حاد فعمل ضمن فريق يهوكي
بالمدرسة وعلاوة على ذلك كان مشاركاً في المناسبات المدرسية، والذين مثلوا في
حيث كانت المناسبات كلها، ثم في تلك المناسبات. ولم يقتصر نشاطها على المدرسة، بل امتد إلى
المدنية وكما على علاقة بشخصيات عمالية ومهنية، دخلنا في حوارات مع شخصيات مختلفة
وكأن من بين تلك الشخصيات أحمد صابر عزام المحامي أحد أخصائى الحرب بوصى لقديم

وم كرس نفسه سداً حجاباً عن قصاب عدل حيوان كفاً كان يبيع سبيد قطب اسي أصبح بعد ذلك من بغير من الإسلاميين الأصوسين.

وإذاً نشاطه في المدرسة وحواف في المنسة إلى محصل من امرهم بعشماوي من المدرسة ولكننا عدنا منحه وساطة وصعط عن خارج المدرس ومن اطلاقه أن اثار حدرسي ومعنى إبراهيم لعشماوي ردالة فصل منصور يعني أنه ان يسمح بحاجا و يتقلب من المنسة الشاة إذا مفتت في المدرسة وهام بتفعية تهنده حيث رست بالفلل أحر بعد

كف فرجيد شاء لإجابه تصديه من ام ١٩٨٠) محطاً من باظر مدرسة يصل إلى عدون لاسره بمذنية فاقوس جاء فيه أنه مدرر محصل من المدرسة لانبهااتي بيسارية وحاولت أميرتي إحسان مدرسة أخرى بالقاهرة مثل مدرسة الواقفة أو مدرسة السعيدية لكنه لم تنجح ويعود ذلك إلى أن باظر تلك المدارس كانوا يرفضون قبولي عدداً بعموميات تأتيهم من مدرسة أخرى الثانوية وكنت تُصر على العودة إلى مدرسة طوان، فاصدت أوقفي من حاسي الذي كان متوسط لي لدى باظر مدارس الوعديين وذهبت إلى حوان وعذب بأرة مدرسة سمحلي ومعنى رملي إبراهيم لعشماوي بعد عدة صعوبات

ومن حيث حر سفيرنا عملية رست بعد في السنة الثالثة وفردت بحس لثلاث سبي وجهها لانه لم تعويض لسة إلى حمرهاها عن طريق اند كره والقدم لامتحن بتهاده ثقافة مصري مع لاسمير في الدراسة في لسة شالته بالمدرسة وبت مع زملائي إبراهيم بعشماوي ولزمير لاسي حاله فصل منصور في بغير تلك لحظة بالفعل وبه الاستعداد لاصحاب شهادة الثقافة من الحاج، أي محلي وكانت هذه الشهادة تسبق شهادة بوجهه بعامه بعد وقتاً بعض المدرسين بالمدرسة بمساعدتنا على مذاكرة بعض المواد وعندما لاسمير بخاصه بامتحان شهادة الثقافة وادينا الامتحان في لسة مدرسة سعيدة بالقاهرة وبحد بحر الثلاثة حاله فصل منصور، إبراهيم لعشماوي وأحمد قصير وبهد باستمعنا ان التحاج إلى باظر المدرسة بحوان وطلب تسجيل بالسة بعامسة في بوجهية ثانوية وبعو انظر على ملتنا ورحب بنسحب بريم شعير أنه

أحمد محمد فرز عيم نحاحاً وحكمت بعيد السه الثالثة ولذلك قدم بشجيعاً، بل ورار دت
 مرة في أحد المقهى التي اعتدنا أن نحلس فيها ونصحب من نرك أمور السياسة إلى ما بعد
 نخرج فلا يبت عن لئلاند الحديث ونستمر ما تستقر دهر
 وكبر من المعتاد أن نحلس يومياً نعرنا هي أشن من المقهى الأول شعبر ونقع في
 أشن ع ديسى بمدينة حيوان (وهو شارع منصور) نالعر من دحامة لترو وكنا سنقى
 في هـ المقهى ونسبه مهوه رصون مع لطفة وأعمال كما كد نقرأ هـل نصحب اليوميه
 سى يوهرف المقهى أما المقهى شاني فيحصل نسم بيوتيد ، ويقع في طرف جدى احداثق
 نعرفه أمام محطة نرو. وكنا نتقابل هناك مع بعض لطفة أُنصاً وبعض لشخصيات كان
 من بينها بعض النخمين. ودت عمليه جلوسنا مع المحامين بعد أن نعرفه على واحد منهم
 نده حجرت بقسم نوسى حيوان انه اراء واحدة هي دنة أول مانو لأن نيويس كان يحاف
 من ن نهرم نعمل سياسى بهذه المناسه وقد تقاسا مع هـ المحامى في الحجر داخل قسم
 نيويس حدث نـ دجهره هي نفس انسه ونفس السب ونعدف عتقت فيما بعد كنت أرسل
 ليه حصارت سدسية من داخل السحر نُشرح فيها أوصافه، وكان مقرأ هذه الخطبات
 لمعرفه في المنرو وهـ عرهره الثقف المعروف امراهم منصور عر طرقة قم مـ لأحد تلك
 ارسائل هـل أن نغافين شحصياً وكان من الزكات اذائعين لترو حيوان. كما كنا نقابن في
 المقهى نفسه بعض الأشخاص المنمنى إلى الحرب الوطنى القديم ولـي حزب مصر نغاه
 وكان سيد نصب. دى اصبح فيما بعد من المفكرين الإسلاميين لأصوليين نردد د نـما على
 هـا المقهى وكـ نحلس معه هي كُثير من لأحسن وكات المسافة بين مقهى رصون ومقهى
 ليونيدا لا تزيد عى مائتى متر

•• ثورة يوليو ١٩٥٢ وبعض المشكلات السياسية والنظرية

بعد قدم ثورة يوليو ١٩٥٢ كد هي الإجارة للصعفه نقره لعمالية بحافظة لشرقه ولم
 يكن هـل نصال مع لتنصم، لكنا رجيداً بالثورة وأنداهـا وبعد لعودة نادر سه نغاهره
 بنشطنا في مدرسة حيوان اشابوب هي هذا الاتجاه وهو الموقف لرسمى للتبطير حدثو وبعد

حضرت پیر مریدان لہذا - لا افرج عی وکل لم مزج عقد مم بعلی من حسن مصر
صافره یو حجر قسم نصیحه بامرد بصره بصلر آمر - بصلی وبق صبور شد
بقرار فی ۸ دسمبر ۱۹۰۵ بم بمحکمہ فی القری بصلی فی رعل وبق بصلی بم
لا افرج عی فی ۲۹ مایو ۱۹۰۶.

[illegible]

• العودة للعمل الخيري في العراق

بعد الخروج من المعتقل في ١٩٥٦:

ارتبط على بحري بعد الخروج من المنفى بطولان حيث كتب مسئولاً عن نشاط البعث
شباب وكتب في القلعة لكنني اضطررت للفرار مع بعض من
الرجال إلى هيم في سويسرا ثم إلى هيم بالقاهرة في نفس العام وبعد خلال نورسعيد كتب
في القلعة مرة أخرى بعد أن فررت من البحر مرة أخرى أو حذر بعد فترة من
هيم معسكر للمدرب وكان صهر المعسكر خلال سنوات أديت مظهر صحيفة اسمه أبو
العصر وبنا سديم وبعد فترة من التدريب ذهب مجموعة من إلى نورسعيد ولم أكن منها غير
بني حبيب أسد ل علي مرحمتي بحضر أسلاف من لطفلي وأكد وقال الموصفي وكان في
قيدته انطفا بعسكره بالزواجر وذهب بعد ذلك إلى ناحية الإخموة الصالحية ومعى كلمة
من سجنه وبعد منسرب لادى على استخدام أسلحة وشكلت أجناب لبحرية كيف قصت
بعضه بحمد بحوث في مرة منطقة وكتب خلال تلك الفترة غير أنصت النقطه انعسكره
ببحرية بحافض لادناه للسؤال عن أجناب الزلاء الذين دخلو بورسعيد من طريق بحيرة
المرلة ومن منهم ضد الزواجر وبعد المعركة تمكنه وبعد أسعد ب نقوب البريطانية والعربية
من نورسعيد حيث للقاهرة

وذكر أني سجدت بعد رجوعي إلى القاهرة بصحفي دولتي سألني عن دور السويديين
(الغرب الموحد) في نورسند فقد سترتيب لقاءه مع أحمد أرفاعي الذي حمله تفصيلاً عن

قد اذعن ويندعوا، وانه من دور السورعي في نورسعد محتاج إلى تسجيل بعضي
وحتاح هذه لتسوية أيضاً إلى تسجيل أرا وملائها من أضاء نورسعد سبب لعنو أورا مهمة
في القومية ومن بينهم برهم فاجوح الذي كان جعل بالدهار المركزي لتسوية وإحصاء
بناهرة قبل أن يتقاعد.

•• الانتخابات السنية في ١٩٥٧ والجمعية الوطنية في حلوان:

سمر بشطي الحرسي في حلوان ومناسبات الاستعدادات البردية شكلت في حلوان جهة
لحوض الانتخابات احتار مرشح باسمه وكنت مثل أنشيوغير في تلك انتخابات سمر كان
ممن خرج به قد بر بكر حمدي سيف النصر وقد شخصية مكافحة وقض عليه لفترة بتهمة
به مشر وقد في حبه هدمه مع حذب كما انه اب احدى رة بحرية في ١٩ رة هديه
سابقه كما خدمت لجهة الحزب الوطني وملكه أحمد حلاق عزام الحاملي وهو ١٩٥٦
ولميه سمرت وقها و مولها للدفاع عن أعمال في حور وكان يمثل شعبية طاعة في
وساطة أعمال ومير الاهالي يصب وصفت لجهة أيضاً شخصيات أخرى في منها مشر
حزب مصر بعه وبريس سديو لفته شركة سمير حلوان وممثل بقاء حرير حور

وكاتب الاختصاص مفتوحة ويمكن به بخصرها كل من يرغب في ذلك وكان مقرر أنو بكر
حمدي سيف مصر هو قد سمر لاجتماعات جمعية التوعية في مساء وبدأ في بحث
في لمرشح لحد وانحصرت الامانة في ثلاثة اشخاص بر بكر حمدي ١٩٥٦
و أحمد صادق عزم وبريس سادو لفته شركة استت حور وهو من استخصصات
تفدية طارئة في متسع بالتقدير بين اهلي عود والبدال وتحدث قرار بضرورة حضور
أحمد من بئارة في لاجتماع قبل انحاد في قرار وبكر لخصه انفسه موجوده في
ذلك يوم بكلف بتسيف بحضور الاجتماع على لاجم لئالي وحدث في يوم لئالي مناقشة
بمقرر بجمع وعلن بو بكر سيف النصر أنه يرى ان امصحة تقصى عزم برشحه لان
لاعراصدت عليه من حكومه سيكون شديده كما أطلب شخصيه بفسه لها على
لاستعد برشحه في حابة بعد ترشيح أحمد صادق عزم وقرر ب حيدر أحمد صادق
عزم برشحه ودد في الإعلان عن ذلك ولم الإعلان عن ذلك الترشيح في بر وق حور
وفي حضور عمالي بجمهيري كاسح وكان من بين رموز الأعمال بده قد انشيد شعبي

يكنىه بسبحار خند فهم يرثي بعد عرسه اتحاد عمار مصر مر ترسيخ في حوال
و بعدة في ترسيخ في هذا السور - بكرة الصبر عسا بطريق سيرة و عرس
كي ترسيخ خند خند في دة - يا سواد عرس في سحصار لآخري
و بعدة عرس خند في دة سواد عرس - بكرة عرس خند في دة سواد عرس
علم مرسيخ و بعدة في دة الاتحاد و علم مرسيخ - بكرة عرس و بعدة

● الأبطال مؤقلا إلى دماط في فترة الانتخابات:

بعد الأعد من علي ربيع خند صادر عرام في حوال، عرس خند في دة، عرس
دماط بالأسف في عرس، عرس في دة - بكرة عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس
في دة و بعدة عرس في دة - بكرة عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس
و بكرة عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
افرة عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
و بعدة عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
خند عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
عرس عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
خند عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
عرس عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة
عرس عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة سواد عرس في دة

عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط

عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط
عرس لبرج على البحر الأبيض المتوسط

و توضح تلك التجربة - بعد احقرى مكانة جوهرية هي تطور وعي الكائن المرده
و إطلاقها و إطلاقها - جميع عناصر حرة في دماط مختلف شر شعهم لاجتماعه عن

كان لعمده شخصيه عاليه ثقافيه، وهو محام ومعلم لاند الفهره. لكنه ترك الطب في القاهرة و انتقل لإقامة الدرسه في عربيه حيث يمتلك ٨٠ فدانا، وبدأ يشرف على زوجه وبناته من قبله. تسمى هذه العربيه السايه وسماه عربيه المحاميه وهي بنوع عربيه لا يربح حيث تقيد أسرته واسى يتكون من عدد صغير من حارل. وكان القمصه صديقاً لسي وشقيقي الأكبر عبد الحميد متابعاً على نوله منصب بموويه وعندما كتب في اسن بدت احسن معه حيث كان يستقبل اصدقاءه كل ليله في منزله وعن طريقه عرفت على يوسف حمى لشخصيه اسباسبه مشهوره فقد كان القمصه متروكاً من بنه شقيقه يوسف حمى وكان متأثراً بنور يوسف حمى في إحياء تراث سيد درويش عن طريق الجمعيه التي أسسها لهذا الغرض ويعمل يوسف حمى احد امراخ لرئيسه في ذلك التراث وقد تأثر القمصه بذلك وهذا كـ بعض من جنباته وسهراته اعانى سيد درويش وكان مشركه الغناء كك كان يردد لأغانيه معاً مع لافلاحين من ١٩٥٠ حتى في أوصه ويسهر به معاً للاً وهذا كان حمده ينشر مناحاً ثقافياً خاصاً تقدمي الطابع.

• نشاطه في مجال الجامعة :

ذكرت في حسيه حوار لسابقه ان محرم في النشاط الحرس بالجامعة كانت محدوده مصر بقصر العزه بين يتحاقق بالجامعة في أكتوبر ١٩٥٢ واعتقاله في شهر ديسمبر من العام نفسه ولكن هناك ما يقاوم القمصه التي أعيدت الإفرح من في ١٩٥٦، وبعد الإفرح كان في الحرس من بعد بطول وليس بالجامعة واعمل خلاص ومع ذلك كانت في صله ببايسه مستمره بالجامعة خاصه بكمه آداب جامعة عين شمس فقد شحقت بعد الإفرح على في نصف ثلثي من الخمسينات بفسم الاجتماع بلك بكمه وكان ذلك لآسي وحدث قراراً من مجلس قياده لتزوه بمصطفى من كليه الحقوق وبمصحى الدكتور محمد حمى من وكبر كليه الحقوق حين ذلك بعدم الاعتراض على الفصل من الحقوق والاستفاده من نقره فنصر على الفصل من كلفه وبم نصر على الفصل من الجامعة ورسمي بطلان شخصي إني به مهدي علام عميد كليه جامعة شمس ادى وفوق على تسجيلي محتسباً بالكليه وقد تحولت لي معتمد قيص بعد ذلك في مويه الهوكى بالكليه ومع لمصادقات في طريق جمعتي بزمه شيوخى هو فوق المولي الذي أصبح فيما بعد اسناً المدرج به ١٩٥٠

الأمر مثله كان فريق ليهوكي مدرسة طولى الثانوية بجمعي برميل شيوعي أنضاً هو حاد
فصل منصور

ومد سخامي بكلة لاد ب تسهت دور في لحدل نظمى وفكرى ساعد على عبور
مدرى بدية اشرحه هو عد سامية ليهج عذ الاجتماع كما أسهم هذ الدور في بروز ه
بسم مدرسة على شمس في حار علم الاجتماع وقد مصاهر عدة عو من على تحقيق دات
أذكر منها ما يلى -

أولاً التعاون بين الطلاب لشوعيين بقسم الدراسات النفسية والاجتماعية رغم
ختلاف انتمائهم بحرسى وكان بالقسم مجموعة متميزة من الطلاب اليساريين منهم فاروق
عبد القدر وقسرى حفى وفرج أحمد مريج ولطفى فطيم. وقد حصلو جميعاً على اكتور ه في
علم النفس ما عدا فاروق عبد القدر. وذلك لأن المناهج العامة عترضت على تقيبه مفيداً
بالمركز لقمى سحرث لاجتماعية والحديثة وناقالي تم حرمانه من سفر في الدعوة
اسر سية اسم حصر عنها شحصر الذى مله من اسرير

ثانياً ومن شمسية علمية مهمة بالقسم وشمل في الدكتور مصطفي ريوار أستاذ علم
انفس مشهور وكان ب ريوار يبنى هؤلاء الطلاب حقيقاً ويشجعهم على تفوق وقد أثر دات
في كل من طلاب و أستاذة بقسم الدراسات النفسية والاجتماعية الذى تحول فيما بعد إلى
قسمي علم الاجتماع وعلم نفس وأسهم لقيمة العلمية المتميزة لتى يحسد لكتور
مصطفي ريوار في وجود سماح سعى إلى الاهتاج الفكرى وإلى الإبداع

ثالثاً من اعمو دات الأهمية بصاً المناهج علمى وفكرى اذى تهر ب بقسم نتيجة
وجود سيدة معمرس عصف وهك ب لهم صلة أنض بالكتور رمور وأعى مهزلاً، اكتور
مصطفي صغوان أستاذ تحليل النفس في باريس حالما. وسد لسلام القماش ندى هه
إس بجسرا في نهمة اجمسيبيات لإعداد الدكتوراه لكنه بقى هناك وعمل بهسه لإذاعة
بيربسانه. ولكتور حمد فائق أستاذ علم النفس الذى فصل من الجماعة بعد حرب ١٩٦٧
لأنه سمس تنظيم سرى باسم "جبهة تحرير مصر". وقد هاجر إلى كندا بعد اعتقه وقصه
من لجامعة وكان الدكتور أحمد فائق يقوم بدور متميز في القسم بسهم بالهدوء وبحسم في
ر وحد وكان يعمل على حمرة لطلاب اليسوعيين في القسم من الاصطهاد ندى مدرسه
صدهم بعض أستاذة القسم التقليديين وكان هو الذى عرفى على بعض سمس لمعمرس

خامساً ساعد على رسوخ اتجاهات الحديده بقسم علم الاجتماع بعين شمس فراحب الدكتور حسن اسماعيل الذي كان عميدُ بكلية الآداب ورئيساً تقسيم علم الاجتماع، بحضور أستاذه رايزير مسيرس هكوت وعلمياً لتدريس طلاء الدراسات العليا وقدم بعض هؤلاء الأساتذة سلسلة محاضرات كان يحضرها جميع أعضاء هيئة التدريس إلى جانب طلاب الدراسات العليا بمعني علم الاجتماع، علم النفس وكان الدكتور حسن لساعاتي يرحب بهؤلاء الأساتذة على برعم من خلاف مطلقاتهم الفكرية عن مواقفه، وكان من أبرز هؤلاء الأساتذة حاك بيرت المستشرق اهرسي لشهر رايزير عند الملك لمفكر المصري اندرر وقد ألقى عليه جال بيرت محاضرات سنتمز أكثر من شهرين وكان يحضرها طلاب الدراسات العليا في علم الاجتماع وعلم النفس ما محاضرات اندرر عن المذاهب فقد سنتمز عدة أسابيع، وكان يحضرها طلاب الدراسات العليا في علم الاجتماع وجميع أعضاء هيئة التدريس بالقسم، وقد استندت شخصياً من الليبرالية التي كانت يتطلى بها الدكتور حسن لساعاتي تجاه بعض دينين مختلفين معه فكرياً فهو الذي وافق على إعطائي فرصة لإعداد رسالة ماجستير في موضوع نظري لا يتم عدده مسجل رسائل علمية حونه وهو الأسس المنهجية في علم الاجتماع مصدر وقد تنفذ في هذه الرسائل النوحات الفكرية السائدة في علم الاجتماع بالحدود المصرية خاصة ما يعرف بالمدرسة الوظيفية الأمريكية كما تنفذت المنهج توصلي الذي يقوم عليه كذا الأعمال برسمه للدكتور لساعاتي نفسه وأوصحت، علاوة على ذلك، في علم الاجتماع بحث من أمهات المنهجية للمفاهيم لترتسم للخدمة لتاريخية كما تناولت وجه الانقي والاختلاف بين المدارس الاجتماعية الرئيسية في مجال دراسة السنة الاجتماعية ويجب أن نذكر نصاً أن هذه علم الاجتماع قدم بتسجيلي لدرجة ماجستير أثناء وجودي في ذلك، من ذلك، أن سنة ١٩٦٧ فقد أرسلت طلباً للتسجيل بطريقة سرية غير رسمية وأرفقت مع استيفاء رسالة شخصية إلى أحد الأساتذة بالقسم ليس له أي اهتمام سياسي وهو د. حسن سرر وطلبت منه في الرسالة أن يعرض طلبتي على مجلس القسم

وقد عرض طلبتي للنظر وتم منحني لماجستير خاصة أنني كنت قد أنهيت دراسته المرحمة بمهنية لماجستير فلما عرفت أنني لقد ساعدت مختلف العوام التي بكرها نقاً على وجود مناخ علمي أدى إلى تثبيت مفاهيم جديدة تقسم علم الاجتماع بكنه الآداب جامعة عين شمس وهو ما أفصلي إلى برامج المدارس النقدية نسبياً خاصة المدرسة الوظيفية الأمريكية، ومن ثم ظهر ما يُسمى بمدرسة عين شمس، وكان الأعمال والدراسات التي لم يدرها لا بدس

•• حول خضلة الصراع العرقي داخل الحرب في اليمن :

والتحليل في تلك الفترة كان يهدف من أجل تحديد طبيعة السلطة وهي عواريد في أواني
تعدت من نفس النظم و سمع على حد خاص في بعض الدول في عام
١٩٦٤ وكانت عمليته مستمرة من ليدارد و سفير والآخر و سوف تشير إلى كثير
أهمية.

•• قرار المذمومة لأشراكه :

صبر حد نقرا عن مؤسس عقد في بحر الك احرية م ح م ع و ه لاء ع م فا من
ن ر ع ن بعد ن حسبا م اسد الي حقف في مقتل شهيدو عنة حصايتي

تقدم بضباط آخرين قاموا بتعديسنا وقتلوا زميلنا ودار في سجن القضاة نقاش في ظروف ضيقة سمر عدة شهور وأعقب ذلك صدور قرار المجموعة الاشتراكية الذي يرى وجود مجموعة شرعية برعاية جمال عبد الناصر هي فئة سلطه في مصر

وبعد بدأت نقاش فئة إني ما قبل استشهاده شهيد عنه وجاء قرار المجموعة الاشتراكية ليثبات عليه بوقوع أو برغبة بين اتجاهين مختلفين وكان يمثل الاتجاه الأول بعض عناصر قيادة وعده غير من الكوادر وكثير من مجموعهم يمثلون أقلية ويمتثلون لجمال عبد الناصر يسمى الاشتراكية بالعدل ومن يرى المدافع عن هذا يرى إبراهيم عبد الحليم وعادل حسين. ويسمى الأول إني البادية والثاني إني النصف الثاني من الكوادر

ما يرى الثاني فكان يمثل لأغلبه في العدة وبين الكوادر يرى أصحاب هذا الاتجاه أن إجراءات عند الناصر والتأنيث لا تفي الاشتراكية وإنما هي إجراءات مقدمة تسهل الطريق لى الاشتراكية وقد عبر شهدي قبل استشهاده أثناء مراقبته أمام المحكمة العسكرية بالأسكندرية عن هذا الاتجاه كونه غير من الكوادر لال المناقشات الشخصية معه وبعد مؤتمر صدر قرار المجموعة الاشتراكية بشكل ذات توفيقاً أو توجيهاً بين رأيين استراتيجيين وكان بهيج بشار هو الذي قام بصياغته

•• عبرو الحزب عن المبدأ بحدود

الاحتمالات العكسة مع عبد الناصر :

بعد الحرب مؤتمر سجن الوحات حول الميثاق الذي أصدره عبد الناصر بعد انفصال سوريا عن مصر وبعد عذبة سجن وحسن التفكير الوردية صدر هذا المؤتمر تقرير باسم تقرير الميثاق وهو صلاح جامعة بصناعة ذلك التقرير في ضوء حصله الأفكار التي طرحت رجعت بصناعة شديدة لتحديد والدقة وبأسلوب متميز

وبعزم التقرير بفضيلة المفاهيم الميثاق، يناقش مدى اختلاف ووفق تلك المفاهيم مع فكر حزب الشيوعيين ومن بين اعطاف التي أكد التقرير عليها الاختلاف بين الشيوعيين وعبد الناصر حول مفهوم طبقة ولصغار لاجتماعية، يتمثل أمثلة التقرير في أنه تناول نقص بين اتجاهين وبعد عنها قرار المجموعة الاشتراكية. فقد عبر تقرير ميثاق

بوصوح من أنكار، صعب، والاختلاف انعكس على عبد ناصر، استأجروا 'هم' بوثائق خفية لانه تسبب تفاصيل سياسية و سرية كبرى لا يود في أي وثيقة خفية خري كذا، أن صناعة حدث في مستوى رفيع ماير في بلاده

وبد حرب كذا عدة نسخ مر شد انغير على ورق لندرد ورسلا في جرح لبعض عن طريق مؤد حسسي سى كار مسؤول عن المرسلات مع جرح لعتقل وقد سخطه شخصيت تلك نسخ وكان يعرض من ذلك يصل انغير الى المسؤول والى جرح عبد ناصر و ن تم حفظ من اضياع

• مؤثر الحرب وبعض العناصير الخاسمة:

تد بعد ذلك إعداد مسيئة من التعديل بعدد مؤثر انعدم للحرب هم عام ١٩٩٣ ويريد على المؤثر نصيب منها بتغير ما سكرير الصادر، عد وسحب قباده مصفوة وتنتقل تلك التقارير هي

• ١ - انهمر السياسي السارماني

وهو مسؤول وحري عدد على مدار فترة طويلة بسبب وبمشارك جميع برصلاء وكان محض شدة هو لحرر ترمسي ذلك انهمر اندي سنن محاولة لمضمر سارماني بحركة شبروعا وقد بعد منه بعض نسخ (على وة السافرة ابي جرح يعتقد، وكان معي نسخة منه بكر عدد ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ في عام ١٩٩٠

• ٢ - تقرير نحو هيجل مستطمن و حد .

تغير شد تقرير خستف سبر الفوان الى أفضت خاصة بالسعي في شكل تصممي مصم جميع لاشتر كبيره كى سبب عصم لطيفي بعد اسنصر وبعك أن فرقة شد تقرير لأن سوف تلقى نصوء على لصوراب اللاحقة و نفس على الآخر بعض تلك لظيرت

• محاطر قرار مؤثر الحرب بتقليص عدد أعضاء اللجنة المؤكدة :

هم لأدم لاحدة مؤثر لحرر المشار إليه اعطاهم انجاء عثر عه 'الحددة يدعوا إلى ضرورة تقليص عدد أعضاء اللجنة كى تتكامل من عدد محدود يسع فيه أشد من فقط وف

شهدي عطية سي كنت منهم فيها

لكن حاله اسماسك تغيرت بعد الإفرح عقد مختلف الوضع وانهار اسماسك الذي كان محل المعتزل ويرجع نسب لرئيسي بهذا لعائه إلى دخول عدد من الرعلاء خاصة القيايين منهم استغنى لطيفي عند الناصر فقد سكت هذا الأمر بقسماً خطيراً غير معين وعثر هذا الانقسام من جانب آخر على صديقه لا يقل الحزن ، أصبح رعلاء الأوس في طريق طرق البعض منهم منهم بسلام بحدوث ولعل الحزبي بينما أصبح بعض الآخر تحت عبء حديده هي عباده عند الناصر وهي قدوة لا غير بوحدة في تنظيم مستقل

وبوابة الأمور الحديث عن الأحداث المصارة والدمرة بك الوضع بعد الحديث عن قرار إسقاط العصوية الذي اشتهر معه قرار حل الحزب (حدثوا) وقد سبق اتحاد ذلك لقرار من جانب الحزب السبيعي لمصري حينئذ عدة اجتماعات ومؤتمرات بواجهه الأمر ولكن تلك المؤتمرات لم تصل إلى نتيجة وقد حاول بعض أعضاء اللقاء مع انتخاب بعض الذين يقفون ضد حل الحزب ضمن السبيوس الذين حضروا أحد المؤتمرات التي ناقشت المشكلة ومثل ذلك فقام مبارز عبده فصل بأعادة إحياء انتخاب السبيوس. وإعلان بطلان نتيجة الانتخابات التي كانت في الجريد بالقدرة والسفر. عن محجب عطية هم حل الحزب

•• قرار إسقاط العصوية :

في ظل مجاز الانقسام والظلمة السياسية والحزبية أصبحت مجموعة من كثر من الحزب في ١٤ مارس ١٩٦٥ في مؤتمر للنظر في الوضع ير من والمستعطل وكانت هذه المجموعة هي تلك برئاسة عبدة من حزب سبيعي حينئذ استمرس الشاهد الحزبي بعد الإفرح عن المعتزلي ووضح الأمر بعض الرعلاء إلى اعتبار أن الحزب الشيعي قد انتهى ولا توجد أي حاجة إلى عقد أي اجتماعات وقد وجهت هذه الحقيقة حيث كتب مسؤولاً عن الدعوة للمؤتمر، وعن طابع الرعلاء هي مختلف لحاضرات ورفض المؤتمر بغيراً مؤداه من دور الشيعي في مصر لا يزال ضرورياً ولن ينتهي، وأن الحزب الشيعي لا يحل عبدة

وقد أصبحت بتقرير عبارة بعدت بها شخصياً تقول إما حين كل لدعوات إلى حل الحزب الشيعي ومن سبها الدعوة التي عثر عليها أحمد حبروش في مجلة روزا يوسف وقر الجميع

اقترح في هذا وقت إضافته إلى تقرير المصادر عن المؤتمر وكان كمال عبد الحليم هو الذي أعد تقريره وبمقتضى ذلك تقرير على جل الحرب بل نص على إسقاط العضوية عن الزملاء كما كلف المؤتمر كمال عبد الحليم بإعداد تقرير آخر عن المرحلة المقبلة وقد نص تقريره على أن أعضاء حزبنا في مصر وبعد إقرار التقرير المقدم في مؤتمر، وبعد إقرار تقريره سنأخذ منها على كمال عبد الحليم من جانب إنهاء الشكل المستقر

• التأسيس الثوري :

بعد انتهاء جلسة ذلك المؤتمر لدى أممات العضوية، بعد أربعة أشخاص من سيد حضروه ووقعوا على اسمه جماعاً في يوم نفسه لتأسيس « جبهة الثوري » تأكيداً لفكرة « ردة في نفس مصدر عن المؤتمر لشارائبه وجرم الاحتجاج على كافتريا لشيء أبهى بشارع صعد حزب وديمقراطية لإعلان تأسيس حزب جديد لكم للشباب الذي بدأ كان شديد لتنظيم مسؤولة تأسيسه للشرح تنظيمي الهزلي أو هي توزيع المسؤوليات في مرحلة التأسيس أما في المادة للشباب بحري وحاولت عملية إعادة البناء ضم لزملاء بقدم من جباب، وتخصيص زملاء حزب من جانب آخر كما شغل هذه الفعلة مناطق عديدة أذكر من بينها القاهرة والأسكندرية وبورسعيد والدقهلية وبمياط، ولشرقية وسوان، وزملاء الأربعة عشر بينهم هم كمال عبد الحليم، وصاهر اسدي، ومحمد عدس هبشي، وأحمد بقصير وبعد فترة وحزبه بسعت لدرجة لقبادة بشار الثوري على نحو ملحوظ وهو ما عكسها لاعتدال التي فرضت بها هذه المجموعة بين عام ١٩٦٦ وعام ١٩٧١ ثم عقدت اجتماعاً ١٨ و١٩ يناير سنة ١٩٧٧ ومن ثم إقرار هذه المجموعة تأكيداً على أهمية وجود التنظيمات السياسية بسبقه عن حكومة ملارة على هيئة نور الشيوعيين والتنظيم الشيوعي في وحدة لسياسة بمصر فقد تم إسماع على أن نور الشيوعيين هو مصر لا يمكن أن ينهي أو يتوقف تحت أي مبرر.

• خارطة العمل السياسي والجهاديين :

كما يعكس نشاط هذه المجموعة في بعض الأعمال الجماهيرية التي شكلت تجارب سياسية مهمة من بينها تجربة إصدار الاتحاد الاشتراكي في عشرين بالقاهرة وتغير مع

مفتيسه ليس رتو مشهور وما مكتباً للترجمة. وقد أخذ محمد الحيدى باقتراح لكمال القلش
بترجمة مكتب يانوس للترجمة وصمت المخرعة التي أسست محمد الحيدى
وعبد الحميد اسحقى وأحمد لقصير وهو - عند الحليم و حربى وبدا العمل وأصدرها بعض
الكتب وشركت في ترجمه بعضها ومراجعة البعض الآخر، كما كتب مقدمة بعض الكتب
بترجمه.

وهو في بعد فترة من العمل مع عبد الحدي بظك التحدث معي في جلسة على معرفه
متمسكها عند سعيد اسحقوني وظلنا معي أن أترك مكتب لأن صدمتي في سيودي لي
عزله وبالسوء عن السبب أحمراني بأن بعض المسئولين يقولون إن أحمد بقصير هو
مسؤول بحري في المكتب ولهذا فمن الأفضل أن تتركه لكنهما لم يقصدا عن قوة
المسؤولين الذين قدموا هذا التحذير ونهجهما بالخصوص بمدحت بعمه. وتركنا العمل
بالمكتب.

[illegible]

وبعد عرضه طلب مني محمد الحديدي انموذجه للعمل في مكتب بولمو. فقد سمع به فمرطبي
ويتمثل الأول في تحديد خطة للبشر بدءاً بأعادة سحر ديوان "حرار وراء القصاص" لنشاعره
فؤاد حداد. ويسمى شأني في أن اسم يعتبر الاسم إلى دار الثقافة الجديدة بدلاً من مكتب
يوليو. ولم يكن المقصد هو انتحاص من اسم بولمو، وإنما كان هدفي الاحتفاظ باسم
دار "ثقافة جديدة" التي تمتد بتأسيسها بواقي محمد الحديدي على اقتراحاتي وبم تعبير
الاسم فعلاً، واحتفي اسم "مكتب يوليو" وظهر بدلاً من ذلك اسم دار "ثقافة جديدة" الذي لا
يزال موجوداً حتى الآن. غمز أنه بم تتغير لو فرصة المشيكة في نفس برنامج البشر الذي
اتفقنا عليه؛ حيث تم اعتقالي.

وما الامثلة الأخرى التي توصلح أن نذكرها بعصر الرملاء انتظم الطليعي أسهم في تعميق الانقسام في صفوف الشيوعيين ما حدث عند اعتقال كمال عبد الحليم في عام ١٩٦٦ فقد تعرض بعد ذلك الاعتقال إلى حملة هجوم من جانب بعض الرملاء، وسادشت في هذا الأمر مع ركني مراد الذي كان على علاقة وثيقة بالرملاء بنين بهاجيون كمال عبد الحليم، وطلعت أن يكف رملاء، لأمس عن ذلك بهجوم، وس يقاتلو بالإفراج عنه بدلاً من الهجوم عليه فتأخبرني من هؤلاء برملاء بهم لندركم تؤسس مع كمال عبد الحليم تنهيت شيوعي ومدة مسأله خطيرة في مثل هذا الوقت..

شهادة

إيفون حبشي

الى صنف في ١٩٤٩ كـ في الاسديته، وثشاء، وباراسي بوميلاسي ككتشف، أنهم عبيد،
كثرت ويملكون بؤنة حبيبه وميه مجد إلح عدد وملك أنى لا يوجد ليد مجد
وليد أمه لست الملك؟

فقد رسي في بؤنة سيمري في طرح هذه مسئله سيقولون عليه سيوعيه، وسوف
حسني وحرب بكلمه في رسي وحقت من اسائه عن معناها

وعنده علقبت رسي وبس شوي سأت مدرسه المواد لاحتفائه مـ تلى سيوعيه
دارتكت المدرسه وحاف وبركسي مما ثار فصولي أكثر

كنت، حب لتطير وشعب شطه، حرام عام ١٩٥٤، ولصنفه ذهبت لكي أحلهم في
حـ اجلاء هوجبت الحرج معق، وعندما سألت عن سيب عظه، فبه انى، صباحه شوي
ومصوس، وقد حطس أرقه هذا الحـ انى، راج صباحه من اسبحر عام ١٩٥٥، ذهبت
بـ ربا صباحه انده سبـ وقت، مباشرة ما هي اشيعه فهم يرد عني ربه كراي من
لمبحث وكان هذا لشخص هو جابر عواره

ثم عشت مدرسه تربيه فيه، بهداني في الدجيمون (تعد عن صنف - ٥ كم) بعد تخرجي
من المعهد الفنى عام ١٩٥٦ مباشرة.

تسدد جاءت شحات ١٩٥٧ والاسفت، عليها كتب ريد من حصص عني، حارة وبما أنى
كنت معسبه حدت فكر من مجموعاً وثشاء، دل رارب ان عمتى من كبر ششع - وكان
شحصاً متفد حد وبكره السوعيه ودل لي إبه يمكن من يحل مشكله لإخاره بذهبت معه
مـ يكون نصحه بكثر، فسبح لها بعدة وسوف بظفر شهاده مرضيه، وبالصدقه عندما
مـ إلى كبر، فسبح فـ صديقه توهيق حليل أشاء، رياره له، كراي شوي وعش حوراً
معي وبأنا ساقش، ووحسنى حاهرة تعاداً و كراي عن موعده رجوعى إلى طبطا وبقدر
نسافر معاً وسلمنى إلى مجموعه طبطا.

وبما صرخ كل لأسئله نى كـ بدير فى ذهني، وكنت سعدة حد لاسى وصنف إلى
ما كنت بحث عنه منذ كثر من سبع سنوات.

وأنصوى أولاً كـ مـ ثة سؤال وجواب وبالث القراءات و وضعوى في حليه
صغيره وفلس عربى صنف مرة في حليه وكان هو والرحوم محمد مر د مسئولى
لتنظيم ثم قسب حـر عواره مره حري أثناء حصورى مؤثراً في الحـه بكرى

ما على سبوي سطم ولا ساطك صفيحا حذو دكار همامهم بركر كثر حول
 لصرع لا يزوحى و... الحارحى لالا الأجنسة وهى كل جتبع كس طالب
 عورة الارتاء و... الحماير حتى ولو بمرقعة عرمد "أره ١٤" لا
 عرفت وجن لا بهم لا يكلام ويكينة واعسرات، واشتبك المعصرى لا مضى أن
 هرا وكلام بكير غير مفهوم وسط شعر نسحة دنى كما كت قن لغريار بصيب
 سوف يؤدى هرا إلى بولد كورثامر الحم عند الاسلاميه فحرم يدخل وسط
 بكينيه و... مع كل ه همداء هو جند عدد قبل حذو من اساس للتصميم وبم
 سجد له معيه بحيث يعرف العاقل والملاح من هؤلاء الناس يلمن لصحبه
 ما إلى حدث فحوة شديدة حذو رعم الصحبان الصحمة سى فدمها الحرب
 شيوعى مصرى على مختلف اتجاهاته وهذا ما يجرى به متصلة صفأ بيست صفو ركن
 تالية

كَمْ لَا يَذْكُرُ فِي مَرْبُوعِ مَجَالِاتِ لِدْرَاسَةِ الْوَقَائِعِ لِمَسْرُوعِ الْمُتَكَرِّمِ الْأَقْرَبِ مِنْ بَعْدِهِ
بِصُورَةٍ وَ شَرِيعَ بَصُورِي خَدَتْ مَعْلُومَةٍ

•• تجربة السحن / والاصراب :

نہم بغیر علیٰ و خدیجی اسی اسم میں صیغہ، و کتب و نسخہ یوحیدہ سی وضعہ فی
یوم یحدید و ہم کی عراق کے ملک اعرص و شحویسی اسی مصر میں بحر اقصیٰ
علیہم من منطقہ یعرصہ فی شریہ سحر

وَمَ كَرِ شَمِ دِ نَصِغِ مَحْشُورِ عَسِي وَ شَتِي فَهَوِ حَمْدُهَا بِأَخْصَرِ عَسِي وَعِي طَرَبُوه حَتِي حَادِي
نُشِي لِرِ بَرِ تَسِي هَدِ لِمَسُورِ وَكَانَتِ الْبَرَارِ مَهْمُومَةُ لَنَا مَرُورِ فَقَطْ مِنْ مَامِ.

وذكر بعد ذلك حتى سئل عن الاستيلاء على موكب تو صند وحضر المبعوث لني
كسب قدر من البقرة والاعشاب كغذاء له كذا حاول، انصرفت عنه وبهذه لم يسدده
في بعض على اهراس من مائة ١٥٥٩ واستدعوا ودي وبداوه كم فعلوا مع واد
عربان.

وكان رئيس المحكمة العامة في دمشق قد أصدر قراراً بعدم قبول الدعاوى التي تطلب الإفراج عن المعتقلين السياسيين، وخصراً كبح

«دوا موجود به كندرد و بهموسى باسى كتب مساعد الرملة الهريزى مرة قصبة بياض

(بالسمع كان لدى دوا في مساعدتهم، حيث كتب أبخفى وأقال بعض الرملة وأنكر بعض
لحم انسى قعب بها عديم كذا أشهر باسى مرافقه فسلأ عندما بطرب من استكونه دوا مرد
ووجدتهم غيب من حصى وكانت تشبهنى إلا انها سمراء، ان تلمس يداها لخاص بر وتزل
قللى وانتظرت حتى وحدثهم بعشور وروها ثم برت وأنيب الهمة بطوية مى

وعندما أصبت بالحمى الماطية، انقلب إلى مستشفى إمبابة ومكث فيها ستة شهور. وأثناء
إجوري في المستشفى كان يلقى أنى ليزارتى ويرسل إلى فلوس وكتب- توروس أيضاً م
بمحاد بطرس وتحضر في طعاء وعذب شديد مزعد خروخى أنصوب في كشتا ومشوراه
وفلوسه وسقطت من أحسنها نك، حسب طلب من رجل لموهه صندوق كرتون وطلب منه
لصير الرسوم عليها سريب الشاى ولصفت المسورات بحمها لأهم كيو مستدين حيا،
ويشورون حتى شية الفساد وكذا احباً يصح بهم- فوس- فيها لمصرف بطرهم

ثم انقلب إلى لسجر نصف ساعة، وقالوا لي إفراج، وذهبت إلى المدخل ووصوبس إلى
سيف في طبعه وكذا، هذا في ٢١ يوليو ١٩٦٠، خرجت أنا وصحبة ومن كتب سمحه ومن
كان عمرها ١٧ سنة.

وبعد خرجت من لسجر فزت إعلاز عن وظيفة مصممة ملابس لسركه بسبع القاهرة
للمسوحات بحرية وقدعت فيها ومحمد، وانقلب إلى القاهرة وعشت في شبر، مع قريبه
والذي،

وكتب بالطبع على اتصال بالرملة داخل سحر ابو دعر، وكانو يرسلون لي تقارير على
برق السجائر أو في ورو كلما أمكن ذلك مع عسكري، وقمت بتجميع كل هذه الأوراق في
طرفه ورسلته مع دوا بحور باسورين لم يعلم ما بداجه عندما عرفت به يسافر إلى لبنان
شراء لحيه في جريدة الأنور بلبنان، كما قال لي عند انعم شنته، وكانت تصبى احريده
بعد سر هذه الأوراق فيها ثم رسلها لهم في السحر مع العسكري الذي محصور لي تقارير
أخرى ومن هذه الأوراق ما يذكر انباء الفص على أبو ومحمد عتدن وقد لغت بشر هذا الخبر
في بحريده بطرهم إني، وتم لفص علي بعدد من عند انارسى

وبالرغم من أن لفره انم كتب عشت فيها كتب معمة بالمشورات لا أنى كتب نصها
شكرا جيد ومثلا ورو بغيرة كتب اصغه تحت لوح الخشب الذي يربط فيه حبال بعسلا

علشان بنهب الشعب ميردونا المعتلاته

ثم أحضروا له سحانة سمها أم عطفي كاس شعة، فالتقا لها أعية إي أم عطفي بالي
يا ويس اليوم بالي كان قدمت شوم بالي أمي تفرقت بالي }

كما أحضروا بـ ممروراً آخر اسمه عد القادر، وكان يفرم بتفتيش لكل من كل نصف ساعة
قريباً، فكما سر مجهود كبير هي اسحت عن حيل لتحمية المجموعات همتلاً كانت مع دليس
شعبه من هابت مثل الملل وعصيه حد وكنت مريضة، فاتفقا أن تنام على السرير ونصم
محتها كل المجموعات بعدما باتن لتفتيش بحماها بالبلاد ومترك بهم السرور لكم يفتشوه
أنتدك مرة وصفتها في اشراپ، ليستة، وطبعاً كانت بعض هذه الحيا، تكتشف ويأحبوا منا كل
الممنوعات

ولاند من الإشارة إلي ما كانت هناك بعض الحروف الإنسانية من بعض الصنادق نحتاج
مثلاً أثناء التحقيق معنا في لبنان ونحن في العودة يا ورياً شاكر، طلبنا من الصابط أن
يشري بعض الألب من لشراء ووافق. وبعض الرميات أيضاً أثناء التحقيق معها طبقت أن
تور أهبها فوفق.

وأثناء جري في قسم الصاهر كند عامل معامه خاصة عندما عرفوا أن أحد
الـ «ط» وكذا أحضروا بي لمر يد وقال بي انامور إنا كلنا معك ولكن إذا طلبت
أن تكتفي ورقة نائب أن بعضي هي السياسة أكتسمها من حل هب إيج واستمروا
في إرسالي كل يوم في المباحث لمدة عشرة أيام ولكن لم يصبوا من سبب حتى أفرجوا
عني وبعثني الصابط (أسهى بعض يعود انصه كي سافر بها إلى ططا، إلا أنني
قصص أن هدف ورميه و عقد أن قد انقل من الأسباب التي خطبهم سقموا حتى بعد
ذلك

أما لمره لثالث والأخير، فكانت في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦٢ وقد خدوا أن يقصوا علي
منظمته بأي أورا أو منشورات فقد اتصل بي شخص وقال لي ما من طرف عبد الميم
شئت، وأنه يرسل لي بعض الأشياء ويريد نقوداً وأنا كنت في هذا الهدف هي الشركة
ماستشعرت به مصاحبة ولكن كوني الرمال يريدون يعود خطفي أبعرك وفدنته أمام
مريكي سليمان ماشا وعطاني رفاً وأثناء مروري من أمام لحديقة، شعرت بشي
غير طبيعي فميرد ليرو فور وبم نقص علي في لشراء يكت هذه القضية مع سبعة

فرد منهم عبد المجس شاسة وحسن سومي **إثخ**، وكان مقبوضاً على أم سسم وأم اعطار
في عهده محبوسين، وبعد قد عليهما من حلال كلامهما

وذهب حسنة بنقاعة بممرات ٧ برما بوصفوني في عسر الحشاشين عسر كثير جداً
ومعروف بالخشية ورخصه من يقطوني أي وسيله يصفى بكن وحررت تشاد رياره
جرويشوف لمصر

• قصيدة انوره الاشراكيه :

أشرت هذه القصيدة في مباحثنا وكان من رثب أنها ستتم على مرحلتين، المرحلة
الأسير كيه ثم الأسير مراده **إثخ**، ولورد إلى المرحلة شيعية وبهشاش كيه ستكون
مشاكل لمن ولاد في المرحلة شيعية عندما يصل إليها، فقبل إيه لا يوجد شيء يحو من
الاشراك، ولم يكن هذا حجة محددة وفرد إن هذه المرحلة أيضاً لن تحو من الاشراك
و يذهب، ويمكن أن يشكك في ادب جديد، طفاً بمرحلة

• دور المحررين في السطيم :

نفسى دور المحررين في هذا من بعدوا كثيراً وسربوا وعمو **أفصى** ما يمكن عمله
بعد أن يفس بالاحمد بسمطة التي كانت مباحة للسيرة وتعمدوا **الجر** لأكثر من لدفع
سببسى **واسجن** و **تقشرد** و **تقشرد** فالحقرون هم الذين الذين شدوا بقوة لتقشرد ولا
أجد سكر بال، السطيم كان يوفر لهم معسة إلى حد كبير

• الموقف من وحدة A ساير والأقسامات التي اعقبتها :

كان سعيدة جداً عند عزز الوحدة، وكانت أتصور أنها سيساعد في تقوية جهتها
وقد وجدته يد كل فريق يشرح لي بأنه في الوحدة باستفاضة، وكان على أن أحبار،
فقابل كلا بطرفي (عربان بصف، عند النعم شتة) وكاسبانه ليست بها تحارب
ومحصورة في طيط فقط، وما رأت حذية وعبر مصقولة، وصعوب في التكتل ولم أعرف،

، اكتشفت بعد ذلك أنهم أثناء التجهيز للوحدة كان التنظيم شاطر هو الذي يقدم أسماء أكثر لكي يحدد عبء كواشي أكثر وهذا ما أدى إلى فشلها سريعاً وب نفس طريقه لللاعب التي تحتها لوحده حدث لانقسام وهم كل فرد بالاسملاء على ما وحده حسب هذه سواء، قال أن لأحيرة غيبية (فقد سمعت أن هود حسني صديق الحمار انفي لأنه هو الذي كانت لديه المطعة)

• الموقف من قصة اليهود والأحاب :

كانت هناك مناقشات وصراعات ههناك شق يقول بن اليهود يجب أن يسموا من العرب، رشح بقول أن يدعو معه ويسبب عصرية، رأينا حسب أن يقرر أي أحد موجود هناك يوافق على الاندماج والبرامج ومخلص إلخ ولا مافوا الفرق سند وبين الآخرين تأسيسه سيهرز في لأفغان.

بالسنة التي كان معها بعض اليهود داخل المعسكر في عام ١٩٥٩، وبم أضيف دحل المعتقل غير مارسس مبرو لحسوسة الإسرائيلية، وميزي دنا دنا لديها كانت صديقة جميعه حد لها وهي لم تكمن هذه اسحق أنهم يدور بحمصين صابطين. وذهب لإسرائيل وأحببت منصب وأنا شخصياً كنت ضد اليهود.

وبالرغم من رحيل اليهود عن مصر كانت يوجد مجموعة درست وكس يتم الاتصال بهم عن طريق سعد كامل .

• الموقف من العصبة الفلسطينية :

بالسنة للقضية الفلسطينية، أم تكن هناك مناقشة للتمه داخل اجتماعاتنا ولكن لا الم كانت مكتوبة في المنشورات.

وبالسنة لقرار لتقسيم عام ١٩٤٧ أعرف أن (حدثو) قد وافقت عليه وقبل عنهم إنهم حوية

أما عن رأي الشخصيات كان أولئك على قرار لتقسيم في وقتها على أساس أن لقلية ستكون للتقسيم، بالرغم من أني كنت صعبه، إلا أني كنت أتابع

• الموقف من الحال المسلح ١٩٥١ -

كانت مارتن هي مدرسة بصرها ومما يظاهرها هي طائفة لمرسنة وصعدت إلى أسطورة
وعقبها بعد ذلك من الرجال لانت، بفعل مسد، فحسبى إلى المكتب، وخاوب أن
يقعنى سائى عندما تكون دمة منزل ورسم أولادى بشكل جيد فإن هذا يعتبر عملاً وصفاً.

• حركة بصر السلام :

كانت تصور أنها بعيدة عن الشيوعيين وأنها مجرد عمل جيد يقوم به مجموعة عادية
يستدرب نحاء، وسط انعمار لوجود في الدنيا، ولكن عرفت بعد ذلك أنها مرتبطة
بالتقنيين.

• الموقف من سلطة بولس :

بالطبع عندما سمعت خبر إعلان الثورة عام ١٩٥٢، كان هذا مفرحاً جداً للجميع
وكانت عندما نعو سائوسه ١٩٥٢، وكان اراهم مجموعة برحورته صعبه، وعلى الرغم مما
قامت به من أعمال جيدة كمنهم، لقناة وتمصير الشركات وقوانين لإصلاح برر هي كانت
سعيدة جداً بحققها وكانت تصور أن السعد المصري سيهد في يوم ما بحاجته، إلا أنها
صربت سيموعى ولم يصل إلى شيء، وهذا بسبب مسعورت لأن سيحهم كما قتت مسيح
برحورى وليست سبهم أية أو ثقاه أو مفره على لعطاء أكثر من ذلك

وقد فامد بعض الأعمى لنسيمة مثل أحد في كهر الدوار (عدم) واندري وكلنا
كما صده لأحد في ولا بكر أنه كان داخل مجلس اشارة مجموعة ضد هذه الأعمى
كيوسف صديق وحام محيى ندين وعند الباصر

وعند الباصر لم يكن أبداً حائناً أو عملاً حتى من شيء، الباريح أنه كان على علاقة
بالمخبر بالأمريكية سواء قبل الثورة أو بعدها، وفي عام شرع صنفه الأسحة للسيكية
كبوع من البصيرف الذكي.

شهادة

ساهر عقيب

• التعرف على الفكر الماركسي .

كانت بدايه التعرف على الفكر الماركسي من بعض الأصدقاء الطلبة الذين سبقوني في الدراسة وراك عدد عودتهم من القاهرة في الإجازة الصيفية، حيث كانوا يحكمون عن الأفكار اليسارية في الجامعة وعن لمنظمات الشيوعية لكنهم لم يكونوا على علم كاف بهذه المبادئ لأنهم لم يكونوا أعضاء في أي منظمة إلى أن دخلت الجامعة في العام الدراسي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ حيث توقف الدراسة عدة مرات بعد اعتقال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، ثم مهندس الشيخ حسن البنا وكان قبلها تم اعتقال العديد من الشيوعيين، ثم بعد ذلك الإخوان المسلمين.

في نهاية عام ١٩٥٠، طلب مني أحد الزملاء من بلدياني وكان عضواً بمنظمة النجم الأحمر، وهو الزميل معين مسا (المحامي حالياً) إستضافة أحد زملاء ابهريين في مسكني وكان هذا الزميل هو المرحوم عدلي جرجس.

وسد لمنظرة ومسيرته يسكني مداب ماقتضيه من كل المسائل السياسية الحزبية، ورأى منظمة النجم الأحمر فيها، كما تعرض بالهجوم على حديثي، وادكر انه لم يعرض في هذا لتوقيت منظمة بـش و غيرها 'قرب' منظمات للنجم الأحمر

وكانت النتيجة قد عني بما أمكن عرضه من الفكر الماركسي كما اقتنع أيضاً زميل آخر كان يسكن معي في اسقف نفسها هو الزميل فكري بارس، وتم تصفنا معاً بمنظمة النجم الأحمر - وكان مع بكتيه اعزيم كما يعرفنا في لتوقيت نفسه، بزميل حسن بـر د لسي كان أيضاً عضواً بمنظمة النجم الأحمر.

• ما قبل الانضمام للحركة الشيوعية :

عمرت أحداث الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥. وكنت أتاح أحد شب يومي من الحريه، وكذلك الاسم ع بي محطة برلين ومدبها الشهير «يوس بحري»، وكنت محطة لاس ولفترة رمسه كتب معجزة بقود وتصميم لحش الألمانى لسي المستوى على اعداد من لدول لأفريسه في سابع معدونة يكن بعد ذلك بم حباري لحب انحناء بعد التعرف على

بعض بصرفه 'بجيز' لأدنى بوحسه هي 'سدا' الى يحتل

كما عاصرت مدى تأثر بلاد بهذه الحرب، خصوصاً عندما كانت لاسكندرية ولفهرة
تُصرّس بالعدل لأدنى كل يوم بعد وصول جنوسهم لمصفه العامين وكنت أدنى لمحصه
عصار صمحاء، رُزق مفاها وماسي للمحربين من لاسكندرية ولفهرة لدين بحمهم
'مفص' ب'يوميا' بلا ممة عند الاغرب او هي 'ي' ماري بعين' عر فابا' لأدنى

وفي هذه المرحلة من عمرى (مرحلة الابتدائية ونهاية مرحلة الطفولة) استمرسى كثير
عصار لقن لأنى لأسباب وسادة تثار في الأرياف لمحيطه كما أثارى جد مدى سطوة
وجبروت كبار ملاك لأرض وبعد ولتسابع في هذه الأرياف لدير كنو يستويون على
أرضهم وينزلونهم، وصفه لملال بالثود وينزلونهم في شش بحس

ولا تُسى في الحبيب عذاب ياني فصص النمل ويكون موسم حبي الفص، وبأنى عربات
نقر لتحصن لاسر من لشرع مدقوه لحبي الفطن لثكار ملاك وصحاب الفود بسخره أما
رراعات صغار ملال فكانت تعرض في حبال كثره لغرو

وأدنى بومح وكندى مركر صفا محار بعض بعد نفود حرب الأحمر
دسبورى أن محمد محمود ماس رعيم حرب الأحمر راسبورى من سدة سادر سيم
وسى بعضها عر لندى (بومح) بها لمل

وفي اسباب عاد ١٩٥٥ فاز مرشحو حزب الوفد في مواز 'تو' سيج وصفا وأبغهم،
وسقط مرشحو حزب الأحرار لاسوريين، فبغهم في هذه الأرياف وكان الأنا ب'أنا' و'أنا'
مع حزب الوفد

وفي بعد بعضه وكنت صاب بالسنة لأدنى كلكه لغود، بصمم من مجموعة حزب
وفد بلكه يسد كك هي كل حصاصات حتى اصمماى ببطه حجم الأحمر لى بهاه هـ
أندم

•• استويات البظمية التي اشرك فيها :

بقيت في منظمة النجم الأحمر لئله عامين تقريباً - لكن رغم عضويتي لم تكن عضواً

مجموعة بل كانت الانصاف فربما الأمر لدى مجلس أئمة بعدم وجود تنظيم حقيقي. وفي هذه الفترة كان الرمن جمال الرمن قد اختلف مع النجم الأحمر بسبب توريده بيان كان الرمن الشهيد شهدى عظه رسله من السحر. وتزل مبطه النجم الأحمر وانهم لمنظمة سليمة لعمل.

بعد ذلك رعى الرمن جمال الرمن وأقربى بالانضمام لمنظمة طلعة العمال. وهذا تم برضى للعضوية لمدة عام تقريباً بعد أن أصبحت عضوًا بالصفة، وكان معنى في المجموعة زميل آخر من كلية العلوم أيضاً وزميل آخر لم يستمر طويلاً هو يعقوب الشروبي، ركن المسئول الرمن جمال البراد.

وكانت هذه الفترة أيضاً من نهاية عام ١٩٥٠ مدة استشاط العنقبي فكنت مع الرمن جمال الرمن يقوم بمورع المسور بالية بالحيرة وامنه بالإصافه بين عمر حراث الحارط بكلمة الهندسة وعلوم، يورج المشرقات أيضاً داخل الجامعة وحضور كل الدورات في فناء الصحنين وعرف، وكانت في رابطة الطلبة الأربس التي كانت تجمع بالطلبة اليساريين وفي حمة اعمالات النابوية لعسكريه عام ١٩٥٢، هاجم النوبس مربي عدة مرات، ولكنى كنت قد هربت، ولم يتم اعتقالى في هذه الحمة.

وأذكر أنى في هذه الفترة حكمت من دخول الكلب من السور لحسن عن هربو مصيب اليساريين ملاصقة بالجامعة، وجمعت برعات من طلبة الكلب وقمت بعمل منشور طبعه بالمنظمة صديقه بالحيرة وبم ترمي في المسور في كلب الهندسة والعلوم والآداب، بحق بالجامعة عافره وكلية الهندسة والحقو بدفعه عن شمس (كان توريده غالب يتم بفرار مستمر من الشبان لعل بالكلاب والهروب بعد ذلك).

بعد ذلك تم تصفدي لعسم الطلبة وكان المسئول هو الشهيد رشدى خليل الذي يعصب منه الكثير ولكن بعد حوالي ٦ شهور صدر قرار بحل قسم الطلبة على أساس أن هناك مظاهر للشللية بين أفرادها.

ثم تم تكليف برمر لرحوه عادل فهدى بسمه تشكيت مكتب حديد للقسم، وكانت عصو منه وبعد ذلك تم محاسي مسبولاً لعسم الطلبة وعصراً بمنطقه لقاهرة انى كان مسنوبها الرمن صفوت ياسين.

وفي صباحات الأجداد كان أحد الصبية وهو المرحوم المأمون أبو شوشة وكان ممر
بشاطه لأرضه وليس له نشاط مبدئي إلى يوم الانتداب وبقي حصة أديعة
يحمص بغيره على أصوات الطلبة.

وهي لفترة من أوائل عام ١٩٥٤، وأجبتها أحداث مارس وصرح عبد الله (تحت قيادة بصوري وشريكه للأستاذ لم أعد أذكر اسم هذا الشريك) اشتراك وقدما مطهرات لجامعة يدعية في عيد مجيئ "كوكب" وهذا الترحيل - ١٩٥٤ - ١٩٥٥

وعد لنحيز استراتيجى بعد مؤتمر بانكوك عام ١٩٥٥ وصفه الأسبحة لتشكيله وبنائه
بأساسه حياد وتعديل سياسه منظمة الى تأسيسه الموقف قائم قسم الطبعة بعمل مطهرة
بهمة فى قاعة جامعة القاهرة عند قيام فرقة الرقص الشعبى الروسى بمره عصر وعمل حقه
ببانيه بقاعة بجامعه هـ - باب المداواة الموقعية المصوبة وقد ردد الشعارات اعلمية

لحضور وكالة وحيدة وموقفة، ثم المطالبة تتمثل في الآتي

وضع خط اسطمة لسياسة في اختيار عن طريق الخطوط والمظاهرات بالجامعة ومجالات الجاهل وفي سنوات المختلفة.

لنوع عن حق لخصه في الاستغلال بالسياسة داخل الجامعة والمدارس الثانوية ولعصر على تكوين اتحاد عام للطلبة المصريين.

إلغاء الحرس الجامعي لأنه يتحسس على الطلبة معربون مع لبحث العامة

إلغاء نظام الامتحانات والاستمرار بنظام الدراسة على أساس العام كامل حتى يتمكن الطلبة من المشاركة بحدسهم في أحداث بلدهم، بالإضافة إلى متابعة الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية.

تحقيق سدر مكتب الجامعة واستمرار الإقامة بالمدن الجامعية وزيادة عددها.

كف كل قسم الطلبة يساعد المنظمة ناشتر كتاب الطلبة وترعاتهم وفي الحملات لملية عمل الرحلات اسية، بجرها حتى تقدم بعض الدول لالة المنظمة

بعد كل منظمة وجود فيدرى قوى ومؤثر داخل كليات الهندسة والحقوق والادب والطب والعلوم بجامعة القاهرة، وكذلك كليات الهندسة والحقوق والجامعة عين شمس

وحلال الفترة من ١٩٥١، حتى بداية عام ١٩٥٦، كانت دائما أقصى جزء من الإهارة لسياسة وإدارة نصف السنة هو بلدى أبو تيج، وسخدمت انتهى الذى ورشه من ولدى مكانا لنشيطى ومقاملاتى.

وكانت مدانة النشاط مجمع توقعات بدء السلام ومحاولات بكونه لخدمة سلام بطلقة و١٩٥٦ بعد تم لغير علي محر ٢٧ يناير ١٩٥٦، هي عقب حريق لقاهرة رغم وحيدى أشاء هذه الأحداث شوتيج، كما لم أبيض القمص على بعض لادن بدأو الارسطاسي منهم لاستاد بشرى مستر لحامى والسد/ أحمد المظ من الأعيان، ومرتى ركنى رئيس حسدات بك شمسف لمر على وطيف أنيس الطالب الثانوى

وبعد يوم، حدد تم لإفراح عنهم، ولم يفرج عنى وعن طلعت نيس وبعض الأشقياء.

والاحقرس علو لأمر لاس أعحبهم فكرنا التيساري وبعد الإفراج عه، بعد حوالي ٤٥ يوم
كانوا بمنوب بريدي هي ملقهي نبيين، سبواهم لعمد اي شئ أظنه

بعد ذلك بدأت ثلث ورع رملاء من الحركة الديمقراطية للبحر الوطني بسحب مسيم
ادكر من مسمهم لرملاء حملت رعد برحمي وحمد السعيد وأنو صيف عبد الحيس وندب
السبيق بفعل احاس ساذم مابوتيج وساحل مسلم (خلافة تغلب عليها علاقت اخور و لبيبات
مصعبية أكثر من القرب السياسي).

وفي عام ١٩٥٧ حيرت بالبحر من البلاستيك لئلا يضره لأوريج من ٢٠ واه
من سيج أحد المتطوعين في وهو الرمز حسن جاء له داني في شخصية عامة ومن أنظر
له لافرا من عصيا خبيرة هي راحة الأسراف وفعلاً ما يرب سون بلقظه حيث قدس
صليب يوسف برويس في كان مشرفاً على العمل الخيري بعض بالمدات

لكن بغيره بلائحات لا سماء بعد لخاله عمرو وهو من كبار راجعه لأشرف أيضا
وورثا إلى ثم يهيم برهن حسنه بداره له للمذبح خاصة في لاسماء عبد الحامق عمرو و في
عسى ي بشمن برماصة لاسماني حرا من مرامصه في لانه نايه من شارت فيو هالة
كثرة ابرمن مرحوم نور بر عهد ورحم ولحم ركي هه بعدة ابرملاء بالمحظفة

وهي عام ١٩٦٦م بمصر، ضد مسئول لطفه بآمره وأصبح مسؤولي هو لوميل
مرحوم أحمد صادق سعد

وكانت الحسنة تضم خمس بنية وعسم الأحناء - وهنيم عمار - خمس زبلا - هذه خمس الطفر
ونقطة النواجار ونقاة الأحناء وغيرها

ويعد باجم بغداد و عروس سلاوي و خيام ، القدس لسبعه في اكثر من مكان في كل هذه
منطقة روضه بقر ٣ ، شرب بغداد في ' ارملة ' في ' حدرت على حمل سلاح ، وفي لشدة
سبب سي و شيعي في الحد ، بغداده اشيعه و الذي توتب عنه رفاة طلبات لورشح
بغداده ١٩٨١ لا يرد على مصر عفا عن المصحة بالقاهرة

وفي عام ١٩٥٧ تم تكسيب منطقة بضمها إلى ثلاثة أحر = خراء بحر عسوسى وحر
بحر مسبوقة بزمين ١. حوم حسن حدى. وأتت بحى مسئولة برصقة مخرجة عدد
١٥٠٠٠ وجميع تحت مسئولة الزميل يوسف بزمين.

ولا يهتدى في هذا الصدد، أنه منذ النصف الثاني لعام ١٩٥٤ حتى منتصف عام ١٩٥٦ كان يصمم طبعة لعمل هو تنظيم لرحيل لدى له نشاط في القاهرة، إذ أن بقية المنظمات كانت قد توقف إلى حد كبير لوجود كرا رها في السحر واعتقل وكان ذلك نتيجة حرمان منظمة طليعة العمال على اتدقيق في إعطاء العضوية لأي عنصر قادم، بالإضافة إلى سرية عدد من كواثره.

وفي أوائل عام ١٩٥٧ تم عمل كويراس بالمسلكه حشره مندوبين من الأقسام وتم انجاسى معنى الترميز لرحوم حسن صدقي والزبيلة المرحومة عنايات أدهم بحصول المؤتمر وفي أبريل عام ١٩٥٧ تم انعقاد المؤتمر، والذي أذكره بأنه كان هناك اتفاق سببى لدى الجميع فيما عدا ما يتعلق بالوحدة للمنظمات الشيوعية حيث كان يوجد أكثر من اتجاه وبين المؤتمر باستحار للجنة المركزية لحزب العمال والفلاحين الشيوعى المصرى بناء على ترشيح فادى المسطة - بعدد ٥٠ عضوا، كنت واحداً منهم

(للأسف سقط من ذاكره زميلا مبدل صبحى محرر لباء السادس من كتا، وثائق الموقف من تاريخ اسير مصرى، للرسل أبو سيف يوسف - أسماء الرمين مرحوم السيد فتحي سمام وأبريس سامى محييد كنعص، هي اللجنة المركزية لحزب العمال والفلاحين لشيوعى مصرى)

••• إنشاء المنظمة والإجسام التى حدثت بها

- حقيقة لم أعرف كثيراً عن شأنا طليعه العمال، لكسى عرفت أنه منذ تكوينا، لم يخرج منها أى تقسام.

••• هدف ارتباط منظمة طليعة العمال بالطبقة العاملة :

عرفت وتأكد أن التنظيم له ارتباطات حقيقية بالطبقة لعامله في سيرا الضمة وحواس مصانع نسج، وسفانة عمال نسج القاهرة ويقانه التوتاجار، ويقانه لأحديه وكنت قبل أعمر مصفاة هي شكن إصرار من العمل من أجل تحسين أحوال لعمرو لندع عن

بدلاً لهم في مرحلة تصحاب العمل

ومن أن قد عرفوا زمير حمزة العمري ويوسف المارث وطه سعيد عثمان وعبد
الحوار بقال وسامر مصطفى ومصطفى حسني وغيرهم (كرب فقد بعض الأسعاء لكن
سالكه هناك سعاء أخرى كثيرة).

• دور التنظيم من العالحين :

بأسية دور تنظيم وسط العالحين بله اعلم عه شيئاً إلا في منتصف عام ١٩٥٧
حيث تمت برخره بعض العلاقات في مدقطة الميا



• المحارب الحماهيرية والتنظيمه التي كان بصحها التنظيم :

- لحظة لدراسة التي كان تنظيم يصدره في مجلة القومية الشعبية وكانت غير
منظمة الصوره قد بالاصافة الى مجلة رليه آخر بعدما

• دور التنظيم في سحب أعصانه :

كان تنظيم يدعى آخر به الكتب ماركسية مثلاً لأسس سيبية، لبنان شيوعى، ما
يعمل وعامة بعده وعمره وكذلك كيمياء البريو ماركسى تونج وسه تشاوشى -
بالإضافة إلى كتب الرامى والجيتى.
وقد قرأ شخصيت هذه الكتب لكسى للأسف لم وأصل لاهتمام سفيره لآلى عرفت
تماماً في العمل التنظيمى.

• المعومات والخطوط السطمية التي أصدرها السطيم

والموقف من فضة اشورة :

وذكر أنو عرفت ماركسى، لاد، رات، ١٠٠، والبرنامج السياسى، الانلحة سطيمية وك
برى اسه في مرحلة سبكم الشرة لوعنه الديمقراطية ثم الشرة لاشركة

بالأسف عامة البطة من اسن مسحة خط ندي كل ما هو يهودي

ومر حبيب (في حبه تكلمه وهو حزب سوري على شرمي (وهذا بعد الانتمال
سب فالعصر ن لا ينكر في لسانه مهن الحب يصحح لمقدم دور غالية لسبب.

ف الموقف بالنسبة للاحت - هتكفي بأن يكون أعضاء في لقاعة فقط

ولاند ن أخر سبي عاصرت وبعمدة عن حزب - تنظيمياً وسحباً مع زملاء من أصل
يهودي وفيه برميل بوحرم أحمد صادق بعد وارميل يوسف ترويش والرمس لرحوم رمون
بويند وأشهد باخلاصهم لشعب نقضاي شعب المصري ولقصصه الشيوعية وثقافتهم، برفقة
ربصالحهم وتضحياتهم الضخمة

• الموقف من وحدة ٨ يناير والاعتماد على أنفسهم

بعد تردد وبتكيد طويل - لخصات لحرر - كنت حد برهفي على وحدة ٨ يناير
بالطريقة التي تمت بها .

بكر بعد ذلك خصوصاً في عدي ١٩٦١ و ١٩٦٢، كما شهد أن ما تم كان حدثاً كبيراً
دنه كان من أهم لأنت سر وصلنا لذلك حل لحرر

بعد كذب وحده فوقعه سهل الانقياد العدوي، كما به بالطريقة التي تمت بها كسبت
كر كودر المظلمات جميعاً (أسرى ولطس) منها وأصبح كل إمكانات وفوات وكودر
بحرر ومستقر بهم معروضة نماغاً للمباحث بعدد، بل أصبح كل أسرار الحزب في الشرح
وعلى لقاقي

لقد كان واجب من حسه أن يتم الوحدة على مرحلتين

لمرحلة الأولى تكوين لجنة عبا للوحدة من منبوي المظلمات التي ترعب هي الوحدة
مديها الوصول لفكر سياسي يتقارب شيئاً شيئاً في المسائل الأساسية، وبحول اقواء في
معارك مصالية مشتركة بدعوة من اللجنة العليا للوحدة.

وهذه المرحلة لا بد أن تحتاج لوقت ليس قصيراً حتى يتم تقارب القواء مع بعضها، وتكوين

الثقة الزمرة بين هذه القواعد من خلال الممارك النصائية اليومية - إلى أن يتم الانصهار
الكامل داخل هذه القواعد.

مرحلة الثانية - أدمج الفعلى لقيادات والقواعد، ونكوس قيادة وحدة للحرب لقيادة موعدا
تم تعهيدهم تمام من التشكيل هي بعضها البعض، ولهاق تعاريف يومياً في الممارك
للتكيفية ونسعتهم لسنج والمكسب ليومية التي احرزوها سبعا نوحدهم

وبهذه الطريقة يكون من الصعب الخروج بانقسام على الحرب، ولو حدث سوف يكون
انقساماً هزئلاً لا مستقبل له.

وهي الوقت نفسه يكون قد حافظنا على سرية بعض كوادريا - لمواجهة ما لا يد أن يحدث من
حملات بوليسية تضرب الحزب

قد كنت ضد الانقسام لحدثي الذي حدث ، كما أني كنت ضد أي عمل تكني أو
نقسام من أي مجموعة كذا - كان هذه مهمة، التي اراها والآن ذهبت تربيته داخل
سيمة لعمال

قد كنت يوماً 'عارض' لا أؤمن به، واتفق مع ما أراه سليف في كل المسائل السياسية
وسنظمة، لكني كنت يوماً مثزماً برأى قيادة المظلة أمام المستويات الدنيا وفي داخل حرب
٨ يناير، وكنت عصباً في لجة الدعاية المكونة مني ومن الرميل عادل سيف اصبر والرميل
الشهيد شهدي عينية تحت مسؤولية الرميل سعد رهرا، كنت أحياناً اتفق في الرأي في
بعض المسائل مع الرميل لشهيد شهدي عطلة، وأختلف مع الرميل سعد رهرا والرميل عادل
سيف اصبر مما كان للأسف - محل شكوى من لبعض

• • • مسيرتي في حزب ٨ يناير :

كأحد أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال والطلاب الشيوعي المصري، حضرت لاجتماع
الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري - حزب ٨ يناير - والذي كان اجتماعاً تعاريفاً

مشاطه لسمامي لا يجد أن يعطله هو تخصيص دراسته.

وحالاً شهر مايو ١٩٥٩ تمكنت من الاتصال بالرميل نوسيف يوسف سكرتير الحرب الذي أعاد تشكيل اسمه المركزية من رملاء المحلة المركزية لأساسيين الذين هم يسم غنائهم، وبصفة البعض من أعضاء اللجنة المركزية الاحتياطية وكذا وحداً عنهم وتم تكليفهم بالمسئولية المالية بالإصاحه إلى العمل الفني، وبعد حمله اعتقالات مارس ١٩٥٩ وقهر و مضيق الحرب الرئيسية كان لا يزال هناك جهاز فني آخر طرف الرميح المرحوم صابر رابده عبارة عن آلة كاتبة وجهاز رويو، مع الاتصال به واشرفت عليه هي مجموعة مع (شخص آخر) والذي كان موسى اسلام المطيعات من الرميل صابر رابده للتو مع لده حتى

وكانت في هذه الفترة بحكم مسؤوليتي المالية على علاقة بالعصبة كودر الحرب ابراهيم بالقاهرة والاسكندرية.

وفي واقع الأمر، في ١٩٥٩ عدت للاكاديمية لمقابلة الرملاء ابراهيم قال: ثم قابلت رميح أبو سبب يوسف، وبقيت في مسكنه حتى الصباح ثم عدت مساءً إلى القاهرة.

وفي صباح يوم التالي كان موعدي مع الرميل سليمان سيداروس بمقهى بشبرا لدراسة مكتبة صابرة في بعض مطبعة بروك ١٩٥٩ م. حاداً لورشة حرطه وبعد مقابلة يصعب ساعة تعريباً هاجمت، تبحث العامة من كل جانب ضابطي مسدسهم وتم القبض علينا.

وعلى احرر كالعناد أشرف الرميل سليمان سيداروس بأننا لا نعرفه، بعضي ولم نكن حاسبين مع بعض وهو ما تم فعلاً أمام النيابة وبالتالي لم يدخل الرميل سليمان سيداروس في أي قضية.

•• استعذب بالمباحث العامة ومواجهه النيابة :

بعد القبض علي أحدوني في عره بمعددي للمباحث العامة، حيث سألوني عن سكني المذكور بهم سكني لاصي دلعجوره، وأحتوي بصحبة أربعة من رجال صاحب وعرة حري

خلف بنقش مثيري نكهم بالأمر أن تنهبوا المحورة، جدتهم مدهون سكر بالما هو حيث
كانت إحدى يداه راكعة على طعنت منسمة، أحد لذهرة تلاتش، شحصب في
نفس، ثم رجها بالمياه العامة

وفي يدية لإسلام بسا أختوي مرة أخرى في عرة بصحة رجال المباحث وبعد لسبو
في عدة شوارع حتى واصلت أروع العدا، وريسر، في الأمان إلى أن كتب مقيد، ثم
بمعوي بدوس، بعربة تم قاموا بالسير بعض الوقت ثم وقفت بعربة وحركوني من بسا
بعربة وف مارث مقيداً ومربوط العنق - رجل من كل جانب - لأسير معهم كما يتردد إلى
أن أختوي في مكان لم تصلني منه أي أصوات من الخارج، ثم مكوا قبلي من الأمام،
وقدومي من الخلف، ويطوني في حقة ماخض، وأهلوا علي صريراً وكلاماً في كاسمي وأند
لألت سربط الحبير، وبعد فترة من العسر والعث في أماكن مساسه كال سألهم في
لأهيو عباس - أبو سيف يوسف - يا عمر،

وب كتب عرفت منك، بمسلح سيف بسف، عره تم أن يكون ردي، لتكر كلمة
واحدة هي ما عرفت

ثم كادو بصرخين موش عاير تقول يا عمار
وكس ردي أنا موش عمار ومعرش هير أبو سيف يوسف،

هو، بالإضافة، إلى صرخهم، نث سوف نكس هماري ما عمار مع عيرك
بعد ذلك رفقو الزمان على عني وأثرا نكت في كهربي حراري سبده على وجهي
وتركوني.

وكسو يعون بعد ذلك لتكررو لصرب والبدد لمختلف

وبقيت فك هون سير، راقصير، عظمي كود مياه ومع بداية الصباح يداد شعر
بشعب والإرهاب بسبب بحارب هوي ولم أجد مدر على التوفيق، وكدت أقع وتكسر
بدي عصرت بأعلى صومي بسدس حارس لأقف خارج هذه العرة مو ستر خبرهم
بموقف فقير ودر شد بعد نكس الحف بالمال، ودر في من لا م وتركوني ملت

على الارض ولم يسمحوا لي بالذهاب - لدورة المياه وتركوني أتبل على نفسي

ونكرر التعذيب نفسه في اليوم التالي، وكان ردى المنكر معرّش وأب موش عفا. ثم تركوني.

وفي صباح سمحوا لي بالذهاب لدورة المياه، وكانت ملاصقة لفرقة التعذيب، لكن أول شيء فعلته هو ان ملأت بكور المسيح الموء صداً باعنا وشربت

وبعد ان رجعت مع الحارس من دورة المياه سألني بتفاهف موش عفا أي خدمة فعلت له وربه قلباً وكلمت منأماً لأستري أحترهم أنني مهروس علي (حيث كنت أحتش أن تكون مصيري مصير المرحوم الشهيد محمد عثمان الذي قُتل في التعذيب وأكروا أنهم قتلوه عليه أو يعرفون عنه شيئاً في هذا الوقت)

وبعد هذا الحارس، أم الحمار لأرى وأنى لي بالرد وقام لنا بحث بتصوير الحطاب وايرد، وشخصي هذا الحارس على كتفه رسائل أمرى حيث كانوا يتوقعون أني أحد من حاسبين بخدمهم وعندما قبضني العقيد حسن طلعت قبل تقديمي للخدمة قال لي "كنت حاسباً تسعقت في لنا بحث لخدمة يا ابن - يزعم صدور الحطاب في رجلى

وفي نهاية اليوم انكث قدموني للبيان بعد ان حاربوا في انهم ووضعوني في أحد المكاتب لتهويه مدلاً من المقرة التي كتب فيها، وأحضروا لي رعياف عيش به قطع من انعم

حصرت ابيانة لاستخدامي في (مبنى الماخذ العامة) وبدأوا بالسؤال بتقنيي عن اسمي وعوسي هرفصا، الإجابة لا بعد تمجيها التعذيب الذي تعرضت له ويأني مقبض علي منذ ٣ أيام ولا أعرف أين كنت.

وبعلاً سجلات النسا به مختصراً الكلامي.

وكتب إحداهن أم ماسا هي إكر كل شئ استمراراً وقه مع رجال لنا بحث العامة في غرفة التعذيب.

بعد ذلك تم نقلني سجن لقلعه حيث مكثت حوالي عشرة أيام انفرادياً ثم بعد ذلك في معقل الحرب بالفيوم حوالي شهر في عيونه حوالي ٦٠ فرداً، وكان ذلك بمثابة إقراح

بالمقارنة مع عاقبة بقرعة تعذيب لمحدث العامة

بعد ذلك نقلوا لمعسكر اعذيب يوردي ليدان أبو رحيل، حيث الاستقبال بانصبوب المرح
بالشوم وبحسب عر ه نعاماً بعد ذلك التعذيب المحطط ليروحى في انصوح في الطمور المسمى
بمطوى البرصاصة وهو مطبور العذاب إلى ما يُسمى بانفيسش وهو عملية ضرب أخرى، ثم
الطوع للحجر حفرة لاجل منطف النراب جرباً لنقلها إلى نهاية حافة الجير، ثم إعادتها إلى
مكانها في اليوم الثاني ثم نقلوا لعملية تكسير حجر البركت ومناقشة من يدعى أنهم لم
يقعدوا لمطوييه، وكان لأكل من البيك الايبس أو لأخضر المفطي بالرمل والجير معروف
مكوبه، والحمام الأسرعى السحس والمارد معاً، والنصر وبس عراة أما البرصة بصحية
فهم يكن يوجد حتى قوص اسبرين.

والمشهد يملأ بردى حليل لى يرتفع حرارته وامنسى ظهره ونقله في هربة نقل
والذى رفض المستشفى يقول أنه كان قد فارق الحياة

ثم يستشهد البرملا، فريد حداد رمهدى عصية وهما على باب الأريوى نتيجة عنف الصرب
بالشوم

لقد كان اعذيب فى يوردي أبو رحيل عيباً وهالاً لم يقدر الشوعيون حصره مثل من
نقله بقرعة بسجن لأحب ثم سجن حصر

وبعد نواى لاستشهاد رتشار أحمر هذا المسكر سى اسممة محلياً وهالاً توقعات
أعمال التعذيب وبدا الترحيل للنواحي للمعقلير والسجن القاطر باسمه من لهم نصيب
ولا نسى سعد استشهاد لرملاء حضر اللوء همت، وأعلن وقف أعمال اعذيب، وقال
«س شهد عام الله لكم كسم رجالاً هي موجبة هذه المحنة،

ثم يعوسى في أواخر عام ١٩٦٦ لسجن القاطر تمهيداً لتعديس المحاكمه. وكان مسئول
لجنة منطقة بقاصر برميل محمود اعطار ومعها الرميل جمال اشرفاوى وآخرين وبصفتهم
مركزيين اصسحت أبا مسئولاً للجنة منطقة القاطر ومعى الرميل المرحوم السيد محى سالم
و لومير نسيم يوسف ورميل أحد ايجالى و برميل سعد بطرس، وهي مرحلة أخرى كان معنا
الزميل شوقى مجاهد.

وكبار مهنت كالتس سمعة نقاسر تتثل في الاتي

١- تصوير بكل قصة يتم تحديد درامة انوضع القوي بكل رقيب، وكذلك المستوى الحربي والجغرافي، وبناء على ذلك يتم تكليف الرملاء بكيفية مواجهة المحاكمة نقاسسه للمركبيين كمن موقفنا عمومًا هو الدفاع عن عضوية الحرب وكذا بعض الجماهيريين، طبقاً لأوضاعهم القومية.

وكان تكليفنا لعدم عدم السماح للجماهير المبتكلي، أو لتقديع دسنتهم على الشيوعيه وللشروعين، أو على السياسة العامة سرياً

كذلك كان يساعد ويرفع من معنويات بعض الرملاء صغار السن وحديثي العضوية بتصحيح بعض أوضاعهم أمام المحكمة.

عموماً نجح في أن سم كل نصيب بشكل سليم ومتروك

وبنسبة المقصدي سر كبت التهم الثاني فيها وأعلى شتم ١١ رسلاً، وأبى كات من أقوى نصيباً في هذه الفترة حيث كان في دافعا ويعتقد من المحكمة بهتف بسقوط الأحكام يعرف وأن كل طلاق سرياً ولاقرار من المنعفي

وكان في هذه جلسة المحكمة التي كانت برئاسة المستشار القوي بقاطع سانة و ب من الجاهلي لأي تصرف أو كلام لا نقله.

وبد شعور رئيس المحكمة بقوتنا، حيث مما عدم الكلام، وبأن سوف تعطى الفرصة في آخر الجلسة.

وكان على أن ولرمس جمال الشرفاوي مهنة الدفاع عن عضوية الحرب، لا أن رئيس لجنة حول بها قانون يعطي الكلمة كما وعد قسرها في وجهه بأننا نتشرف بعضويتنا بحرب الشيوعي المصري، وكنا قد أعدنا دفاعات سياسية مكتوبة - خشية منعا من الكلام- رمبها في وجه رئيس المحكمة وطلبنا تسجيلها في مضبطة الجلسة

وعلى أثر ذلك تم حثكالك بيب وبني الحرس بالضرب واللكم المتبادل، إلى أن حضرت قوة كبيرة سيطرت على الموقف ونقلنا لسجن انباطر.

ب دفعه بعربات رملا بحرب والتمسك بوحسه

كانت قوات الحرب في نقاط تشكل من رملا من أخصى مختلفه وكان علينا التعامل مع
خضع بسوء وصبر تسير في مواجيه الخروج على النظام أحدنا وأحدنا حري عدم
الالتزام بالتكليف.

وإن محدد غير متطوع على وحدة الحرب واحد منطقة مجن القطار فيه يخرج أحد من
الحرب من إن في غير رقة، أم أي كمال، أدخل المنطقة بر نصب إيت أحد رملاء
بفسمير وهو الرميل حمدي مرسى كذا انضم لحرب الرميل لرحوم الدكتور عبي شكري
بعد وصوله سجن القناطر.

ومن ثم بعرب في حصص في مواجهة إداره سجن والمباحث العامة معركة
الإضراب عن الطعام التي استمر ٢٢ يوما وكان إضراباً منظماً تنظيم دقيق تم على ثلاث
دفعات مع نجاح في انتصار سراح السجن للدعاية له بين أسر المسجونين والرأي العام
وقد شارك في الإضراب عدسة رملاء الحرب من كل الأصول ولم يرب إلا عدد قليل من
الرملاء خارج الإضراب عمل الاتصالات اللازمة للدعاية للإضراب.

وكانت مع رملاء الحرب هي أول دفعة تحت الإضراب، كما كانت يتحدث باسم المضربين
في طرق قماره جماعية من رملاء محمد طرس ومحمود لطاف وحمل لشرفوى والمشورة
مع كل المضربين أحياناً.

ويج الإضراب مدور به حستور عم طول مدة الإضراب، وحقق الأسى
الحق في إضرابه أسلا لا سبرعت بالإصافه للبراة الدامه أشهره بصريح من
السنة.

- دخول الصحف والكتب.

- فتح أبواب الرياض طوال اليوم

- الحصول على احتياجاتنا المدحة بالكاسي

ومن أهم ما ذكر من مجموعة المقسمين سجن القناطر بحث مادة لرحوم قاروق ثات
رفضت المشاركة في الإضراب.

وبعد إعلان الأحكام في قصصتي، واعتمادها من الحكام العرب كروي والحكم على تسريح
 د. وا. تم ترخطي مع آخرين سجن بوابات وكان ذلك في نهاية عام ١٩٦٢
 وضمت في سجن بوابات حتى أبريل ١٩٦٤ إلى أن حدثت مشادة مفتوحة
 مع إدارة سجن أطلق على ثور، الحرس اسر علينا وذهب إلى مستشفى لرمير بوليس
 سجن.

بعد أن تم ترحيلنا إلى سجن ١٠ ذهبنا إلى سجن مصر ثم إلى سجن بها ثم سجن
 مصر ثم قسم بوليس شهر حتى تم الإفراج عني من هناك في ١٤ مايو ١٩٦٤

• موقفنا المنظم من القضية الفلسطينية :

ممنوع من القضية الفلسطينية، ماني لم أعاصر فترة ١٦ ٤٧ ٤٨، وما عرفت بعد ذلك
 أن كل تنظيم عاصم عن الانقسام، أما في فترة الخمسينيات فكان موقف التنظيم هو
 تحرير الأرض الفلسطينية وهم دولة فلسطين وعودة اللاجئين وبموجبهم، وظل هذا الموقف
 ثابتاً حتى حل حزب ٨ يناير .

• موقفنا المنظم من البضال المسلح في الفترة عام ١٩٥١ .

- بعد سجن في البضال لسبع في الفترة عام ١٩٥١، واعتقد أن ذلك كان موقف كل
 التنظيمات.

• الموقف من حركة السلام :

- وبالنسبة لحركة سلام، فقد شاركت مشاركتها كخبرة في جمع التبرعات على يد
 ستكمل في جامعة وهي بلدي أبو نج وكتب على وشك تكوين لجنة سلام تأتي نتج لكن
 بعد بضع عني مع المتعاونين عقب حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ لم يتم
 ستكمال تكوين لجنة السلام.

• الموقف من تطلمات ثورة بوليو :

كان موقف النظام طبعاً يحل هو عدم الاستمرار في هيئة التحرير و لاتحاد نقوي
، لكن بعد الأمر " على حثية " حول الاتحاد الاستراتيجي ، التي رسخت نفسها بحصول وحدة
الاتحاد لانس كي هي اشركة احدى اعمل بها (الشركة) اعمد للحدرة و لكيه وياتي ولكي تم
حصر على بحصوله ، وبالتالي سحب من التوسيع

• الموقف من قوايس الإصلاح الزراعي :

لقد وقفنا على توبير (صلاح زراعي) باعتبارها خطوة في تهيئة المكبات الكبيرة
وبقلم أطار كبير ملاك الأرض.

• الموقف من أحداث كفر الدوار عام ١٩٥٢ :

- تدفق معارضة إعدام حميس والمقرى وكان إعدامهم نقطة تحول في سياسة طيبة
بمعدل تجاه حركة الجيش . وعقارهم مجموعة عسكرية دكتاتورية معادية للطبقة العاملة
و الشعب

• الموقف من شبه مارس ١٩٥٤ :

وفي شبه مارس ١٩٥٤ شارك شخصاً في الجامعة في الحضور وهداه عص
بضمير ليس بهد في هذا الوقت . وكان الدلائل بحده الجيش للثكنات وإلغاء الاحكام
عرفه وهداه الحزب وحق تكوين الأحزاب

• الموقف من صرب السلطة للإخوان المسلمين :

وبسياسة الإخوان المسلمين ، قال ثورة في يد يته " فرحت عنهم بما في ذلك المحكوم
عنهم ، فبعد د قصاصه عن سياسة "م تخرج من المحكوم عليهم من شعب عن معتوه
مضايقاتهم قضياً جنائية "

• الموقف من معصر الشركات والسوك الأجنبية :

نقدنا على معصر الشركات والسوك الأجنبية وكذلك على قرارات التأميم وهي عام ٩٥٩ وصحبت أن ما هو نوع من رأسمالية الدولة الاحتكارية

• الموقف من وحدة مصر وسوريا :

نقدنا ليد وحدة مصر وسوريا، لكن طالما بأن تكون وحدة ديمقراطية مع مراعاة الظروف الموضوعية واسترحية نكل بلد كما عارضنا إبرام القوات الإمبريالية في الأردن وليس، لكننا أبدنا ثورة العراق.

• الموقف من سياسات الاتحاد السوفيتي :

- كان موقف تنظيم ديمقراطياً مع سياسة الاتحاد السوفيتي اسيوية وعلاقاته بحركات التحرر في اسب وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

• أحداث المجر :

وبالنسبة لأحداث المجر كان موقف التنظيم متوافقاً أيضاً مع الاتحاد السوفيتي في موجهة حدث المجر على أساس أنها كانت ثورة مضادة

• المبعش السلمي :

وبالنسبة لسياسة المبعش السلمي، فكان مع سياسة الاتحاد السوفيتي أيضاً - بشريه جرف ثورة هسروخيه مدمرة للعالم كله

• الاتحاد السوفيتي والبرجوازيات الوطنية :

كان موقف الاتحاد السوفيتي من البرجوازيات الوطنية في العالم الثالث، حين مساندته بها في موجه الاستعمار كان ولا شك موقفاً سليماً لكن كان يخط في تصويره بشكل عام - بأنه على - بمشركة أيضاً في الثورة الاشتراكية

مدد عسكري بضمه اعمار في مهابة عام ١٩٠٢ تم استحويل لفرق لعمال والصالحين
المنوع في مصرى بم توجه في حرب ٨ يناير وحسب حل الحرب بم اسارى في ي ممكن، بل
كتب مقادير بكل قوه بكل تكتل و ي خروج على وحده لفرق

کتاب اسدیہ - حبیب و صاحب بی، افکار مقسمین فی سحر القدر فی عام ۱۹۶۱
بعلانیہ، مصر - بارہ فی سیمہ مجموعہ شریکے بحر لانہار معہ وعدم معارضہا
وحدت، انقلب لی سحر ۶ جلد فی سیدہ عام ۱۹۶۲، ولاں دی لرملاء جہرہ، رادیو
کسر مد علی سہ بعض لحدت بقادہ ستر مومسکو ویرا، اسی عرب سترہ اشادات
لنفسہم ولفہم من صلا، عرب عن ما کس یسفی ہالیمو غیر اراسہائی بیول مستقہ
جسبہ - ۱ لاضرة انرا فیہ فی حب کفرہ سدرہ لمل

الآن نذكر في هذه الحرب التي قد استعصت على مسخرة من حمار، دلتها كاسر في صوم
ويعود منه الكبار وحمى وكبرياء

ایسر بد کل مفید محارم در 'ای' ر صدای دیگر گیت در عو قفسی می حل
 به ب لایه می ده' لغزید به بعد خیال فعلی حزب دل قمر د' سرعهم افکار جیبار صه
 و گل مور بحرب صاحب معروفه حاض' تمسحید بقمه و حیره لایم و لا يوجد شی سیری
 می الإطلاق

ولا يخفى أن هذا من أجل حقيقة الوضع والظروف التي كانت رعية ربيعة تضررها وجو.

أعرب وعدم حبه لا يحرز على تحمل مسؤولية القادة في هذه الفترة وهي مثل هذه الأوضاع، لأنه من الممكن من تحقيق شيء سوى التوجع بكل الشرها. المعارض لن الحرب في السجن من تحقيق أي شيء طيب لصالح الشعب المصري ولقصة الشيوعية

وقد ذهبت إلى منطقة لنا مكلًا من قيادة الحرب لإبلاغهم بقرار الحرب، ولم أجد معارضة من أحد.

كما أنني شاركت في أحد اجتماعات منطقة القاهرة، حيث تولي الرمن إسماعيل مصري عبد الله مسؤولية البلاغ ولقد أرفق عن قرار الحرب، ولا أذكر الحاضرين، ولكني أذكر أن أرمين المرحوم رجائي سمعوا بقرار من بقوة جاء الحرب.

٥٥ أسباب أزمة الحركة الشيوعية قبل عام ١٩٦٥

والطابع الاقتصادي للحركة الشيوعية .

أولاً: صديق لسرى للحركة الشيوعية - الذي منذ لندايه بعد لنحص من حزب عام ١٩٢٢ بقدر حرم لندايه وجود حزب شيوعي طموح بحث أسس تم تقسيمها.

وبسبب بسرية وضعه عقد كورفاسات وموترات إمكانية تغيير سياسة منظمة وحيث بها برزت بعض أن محل هو الانقسام

ثانياً: كانت أقياد الأولى لكا استيطيات بمرتباً من لأحسب وبنهه - رغم أن سميتهم كيو شرها. ومعلمين، وقدسوا تصحيات كبيرة في لصالح من أنس شيوعية إلا أنه كان من لسهر تشكك فيهم ولجروح بالفسادات

ثالثاً: عدم الارتباط بقاعدة عمالية كبيرة، وعدم النجاح في وجود قاعدة فلاحية وبالتالي عدم حمايتها هذه المنظمات مما سهل انقسامها

رابعاً: كانت عائلته هذه انبذات من المثقفين التي تحيد التمييز لأتفه الأسباب بالإصهه إلى نيرانهم القوية المشبعة.

خامساً: ملاحقة بسيرة لكون هذه المنظمات من لأمر و، والتي عدم إلام من

اجتهادهم ولعزيمه في سجنهم و لمعتلاب، مع اري إلى وجهات نظر سياسية بعدة عن توقيع عقوبت بحارهم في لرتي وساعدت على تحقيق الانقسام

سادساً مصر هي فدر وعبادة البلاد العربية، بالإضافة إلى تأثيره على البلاد الإسلامية، فضلاً عن لبنان الأفريقية والآسيوية ويول أمريكا اللاتينية. وليس أن على دستة من من تأثير و صبح ثورة بولس هي نشاط القوى النشطة في هذه المدن، وبالتالي كان من الطبيعي أن تتحالف قوى الإمبريالية مع قوى برجوازية محلية فكرياً ودعائياً وبعد عدم قيام حرب شيوعية قوى في مصر

سابعاً ولأهمه بلاد مصر من تحقيق الاشتراكية فيها تتطلب كفاً طويلاً بعدد الحب همداد حزب شيوعي قوى فدر على الوجود والاستمرار في كل ظروف المد والجزر و سامي كسب من بصري و مهم جداً ضرورة بناء تنظيم سرري كامل محاسب السطعم انجهايري وصف تحت قيادة وحدة وعدم حله ارملاء اسريين ارملاء العبيد

لقد تصور لبعض أن الاشتراكية أصبحت قديمة المال، وبحرك السري و لهما هيري مطلقين بقوة أكثر من قوة قديم وكما ان هذه الحرك لا يدير من كذا كل كوارده حركهم يخصص على عكسها في جميع فقط

ثامناً بعد هذا الانقسام انجهد أكبر في بحارلات ولايتات الحقيقية وغير انجهدية علم حساب الانقسام دراسة لوهف المصري و لصور لصور المصرية بحفنة ١٩٦٤ ركة

تاسعاً وحروف سرية الموصلة بعدة وجود حزب شيوعي و كذلك علاقات بالآخر انجهدية أخرى تكاد يكون مقدمه خصوصاً الحرب لشيوعي السوفيتي وبداً لي يمكن على عدم بحري داخل هذه الأحزاب من وجهات نظر مما يتعلق بالسبب من بحركه و بحركه وكانت مصرنا داخل الحرب حصل لدرجه دالة الفكرة السوفيتية التي كانت صورتها في عاصمة السوفييتي المصري قدرة معصومة من الخط

لقد كان في بعض الأحيان نصر إلى رؤى سياسية سليمة لبعض انجهدا ولكن من عدم الاعتدال بها تحت دعوى من بعض القادة هي الحرب بل للقادة السوفيتية رؤيتها ووسع

وحبرتها أكبر.

كذلك كان موقفه بصورة أقل مناسبة لأراء بعض الأحزاب الشيوعية مثل الحزب الإبحيري والفرنسي والإيطالي اليسرى والعرافي الأمر الذي كان يعطى الانقسام بين هذه الطبقة عملهم الانقسام.

فمثلاً في قصته الوحيدة فلا يجيب أي شيوعى في مصر أو في العالم كله على قضية وجود حزب شيوعى واحد في مصر. كما كيف يدرك هذه فقط قضية شيوعيين المصريين، لأنه مع احترامنا بحزبات الأحزاب الشيوعية بعامة، فهذا لا تعرف كل الظروف والتفاصيل الجديدة للوضع في مصر وكانت نسخة واحدة / يذير بالطريقة التي تمت بها حيث انقسمت منذ ٦ أشهر مثلاً من إتمامها كما كانت من أهله لا بد من الحزب.

•• أكاديميات وافراءات صابر زائد اعلى نشرها

الدكتور رفعت السعيد :

أما في لرمين سليم يوسف حيث افادني بمراته لأقوال خطيرة في حقى عمى ساس صابر زائد مشهوره في كتاب «تاريخ حركة الشيوعية المصرية» للدكتور رفعت السعيد وبالاصلاح على امثلة الخمس من هذا الكتاب «تكملة اسيموعيون» بالصفحة رقم ٩٣. ما سُمى بشهادة صابر زائد محضرة في ٥ يوليو ١٩٨٣، بصوص يدية «على يد د. نايك مبرول» من الجميع لم يكن له اهل ولا مسئول لاتصال زائد شخص من المجموعة الأخرى هو سامي عجيب »

بعد فترة عيى عن مسئول الاتصال في سامي عجيب وأعتقد أنه عثر على مكانه في اسحقين»

«والحقيقة أن اوراقى سجنى في هذه القضية بخصوص به اعرف على مكانه لاجلهم اعرف»

وحقيقة الأمر أن كل هذه البصوير أكابيد. واقتراحات شديدة القارة والانحصار الضمة

هذا حقيقته بالإضافة لفصل «العمال والفلاح» بصفته سامي عجيب أحد كو ره لأسدية

مما مدسى بكتابة الدكتور رفعت أسعد في ١٨ / ١ / ١٩٩٦ بصفحه لآتي

«قرن حور» كنكم مبيع الحركة الشيوعية امصره المجلد الخامس رفك تكم
لشيوعيين» حيث جاء بصفحة رقم ١٢٢ جاء في شهادة صام ريد محضر نقاشه
بواو ١٩٨٢ وما كان من هذه الشهادة غير صحيح بالمرة ولا يمت للحقيقة بصله فإن ذلك
يعتبر قدفاً وتشهيراً بعلي

لهذا فمري طلب منكم صروره وسرعه تكذب وتصحيح هذا الوصف فوراً وذلك عن طريق
ابشر علي وسب حلال شهر من تاريخه مع رجاء إحصاري سلب

وحرصاً على وعدم بيع سمره معكم في هذا المناس بحر الوقت والجهد بخدمة
المصدا بوضعنا ائجه - قصت ن نكور رسامه هذه عن طريق ابيد ونسلا م عسكم

سامي عجيب

ثم رصني بعد ذلك ب موصول من الدكتور رفعت أسعد مورخ ١٨ / ١١ / ١٩٩٧ متصفاً ما

يلي

بصفه لا حور في شهادته سي مقدمه وبشرف كما في أنها بفسر عن رويه
اصحابه وبأنه لم يعرف وسبب للاتصال به يعرف رأيي ليسره مع رأي المرحوم صابر
ريد

كما سلك الدكتور رفعت أسعد أن الأستاذ مصطفى بعبا بهم الدكتور حور عرسه
«ويسببه» أنه شر في بوقت بعبه انصوير الذي وصله من الدكتور جمال عرسه
وأبني الدكتور رفعت أسعد رسائنه طالبا مني أن أوافقه بربي على أقول صابر ريد
ليسره حين نصير طبعة الثانية من كتابه .

وقبسه هذا الموضوع بعد حملات الفص في ساير ومارس ١٩٥٩ وقدر المصغه
لرئيسيه، وذلك لابر صام رايده كاسة وحجار روسو، وبصفتي استور لآلي
للحرب والمشرق على اعين ابني في هذا انوبت (أي بعد يناير ١٩٥٩، وهو بعبه بديو

- ٢ - بكرم محارب عديل
٤ - محمد مهراڻ اسيد
٦ - مصطفى عبد العزيز أحمد
٨ - حسني سيد حامد أبو الاعداد سوي
٩ - محمد حسري عبد المال
١١ - إيوار ميلاد مصر.

وكذلك جمعية عربية لرملاء، بعضهم لا يعرف الآخر ولم تكن لبعضهم أية هيئة تشجيعية بالآخر، بالنسبة إلى كاتب هذين النقطتين، يوجد في مسانير ريد فقط وهي المحاكمة من كل هر راب الاتهام ومرفعة النيابة ومهانة صباط المدعى العامة لم تُسب من بعد أو قريب من كان ما ادعاه كذا صابر ريد بأن قراؤ استحقاق في القضية تتخصص، عثر في على مكان الجهر الفنى وجاه

وعلى ذلك عثر الموضوع نصيب وصدا، بعضها لهما إلى أن هم الدكتور رفعت السعيد نشر هذه الكتابات في كونه «دراسة الحركة الشيوعية المصرية» الذي أصدره من مسرور في مصر، ثم شكل على ملف هذه القضية وطوال سنتين لم أتمكن في ذلك.

وحدث أمر لصاف حسني من شهر ديسمبر ١٩٦٢ صابر ريد لنبأه من كتاب محاكمة الشيوعيين المصريين، وقد نشر في الجهر الفنى المصري من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٢ للأسود، ثم أعيد المحاضرات من قضية (قضية بوعلى - ديسمبر ١٩٦٩) شذله كل التحريات، الصفا والمفوضات واستحوط كل رملاء هذه بقضيه وليس بها ما ادعاه كذا وحرفاً صابر ريد

والمفوض للأح اسكور رمعي اسعد الم كى واجبك الأول وقد صدرت لكتابة «أريج الحركة الشيوعية المصرية تحري مجرد ادعاء القاذبة هيما تمسخر، باصلا على أوراق القضية لتؤكد من صحة ما يقول صابر ريد قبل النشر - خصوصاً إذا كان الأمر توجيه الاتهام بالانهاج والحادية لأحد كوادر الحرب القيايديين

وهكذا كانت الانتماسة والحلقة تهدر كل ما هو طيب ومشرف في تاريخ حرمنا، فبدلاً من
 لاسيده بالقوة والصلابة في مواجهة العدو، وحشراً، ومسل كان على اتصال بالعلية كواثر
 بحرب أهلية، وعلى رأسهم كرمهم، وقد منحهم لمساعدتهم في الحصول على أي
 معلومة منه.

وبدلاً من إتيانهم كان الالتماس بالمهر والدية

• الزهراء الشهداء الذين عرفهم :

- لرحيل الشهيد المهندس رشيد حليل عندما تم تصفدي لعصوبة قسم المطلة كان
 ارميل الشهيد هو مسئول القسم كان حلاً ١٠٠ والصدق والاحسان من حباته فانه
 لكثير للكفاح الوطني الاسر كى

كان له اح طيار استشهد في حرب فلسطين - والأح الآخر هو الدكتور فتحى حليل وهو
 مصلح شوعى نصف قصير عدداً من سنوات في السحر
 وفي أحضان كاتبة أيضاً مصلح شوعى في سنده القصيدة ولهم مكان بينها مفتوحاً
 بكل مصلح لوصفي والاشراك

حرمه اخيه في الأردن، وكان في عمر ٢٠ عاماً في عمر ٢٠ وكذا عشرين من قبل
 راسه سحر حلى يظهر شكله من الام صحة في ظهره

بعد ذلك ربيعت روحه حرارته وعلقت معدته من دارة الأوردي بقية في عمره ثلث
 ورمته على سلام يستشفى بعد راسه المستشفى استقبله لأنه كان قد فارق الحياة

- الرمل الشهيد يومس بحق كان رمياً بسيطاً واصحاً حولاً صريحاً، قالته أول مرة
 في مؤتمر العمال والفلاحين وبعد ذلك كعصاة في النجدة المركزية «العمال والفلاحين» كان
 هادئاً لطبع يفكر كثيراً قبل ان يحدث الحتمير لهذا وفي أثناء المعركة المفتلة بين وبين
 حرس اسجون ألقوا به على وأصيب لرفيق لونس بقلبه إلى داخل العسر، ورفضاً في
 اعداءه بسببه لإدارة السحر لغيره للمستشفى، لكن بعد تأكيد من حانته مناجره ولا يوجد أي

نوع من العلاج في هذا السجن وقف على بقعة للمسحوقين ويقعها اليوم واحد علمد بوفاته، ولا يدري بالصبط ما حدث هناك.

- الشهداء - ذكرهم الله فردد جدد وتهدى عطية الشافعي

بالأسف كاتب علماني يهف سرية لا تعصبي الحق في التحدث عن هذين ساهسين
الكبيرين، غير ما سمعته عنهم من إجلال شديد وبصالية عالية وتصحيات صححه على طريق
الشيوعية

ولهذا يحب نوثق دور هؤلاء الشهداء وكذلك نفس أرواق الذين مارموا العبد مثلاً
برملاء عبد نعم شيبه السيد فحى سالم علي خرمس سعد رحمن، محمد بدر، فؤاد
عبد نعم عوض بدر محمود العسكري (الحقيقة لا يمكن حصر كل هؤلاء اساهلين
للدور في دورهم ومنه ويصحب كبره في سجل فصبه الشيوعية، بعضهم فارق الحياة
في ج مصر مثلاً ربيع دويت وأحمد صادق سعد)

شہادۂ

اسعد جویدہ

الاسم : سعد محمد حويطة

المهنة : عامل

السن عند الانضمام للحركة الشيوعية

المؤهلات : حصل على الشهادة الابتدائية القديمة

تقنت بنفسى بقرات كثيرة فى كل الموضوعات (أدبة و غير أدبه)

أبى عربى من قبيله السباجرة أولاد علي بالصحرَاء لغربية وأمى مصرية كان أبى يعمل فى شحاته فى الخرس لخاص لبرص عمر طوسون ثم عمل بقاء مدرئ كن يحصر على يرميه قدرها حينها كملأ، بعدم كان الجنيه الورق أحمس من انجيه الذهب. أيام كذا بذهب إبنى يقال ويقول ثلاثة مليم سكر، وأبى مليم شاي، ومأخذ حتى حلالة فوق لبيعة.

كان أبى مرتاح لحد، وكنا مسكر فى باب سدره فى شقة من حجرتين وهالة. أبى وأمى وثلاثة شبة، صيدى كنت كترهم وكان لى ثلاثة احوال كى منروحات أنصأ

كنت فى مريضة بفسأ بسب أزمة عائلية ولذا لم أعرف حبال الأم مثل كل الناس لأنها كانت لا تفى شيئاً بحيث أبى مستشفى الأمراض العصبية بالقاهرة وكان على أبى رعايته ورعاية أمنا. كان عمرى خمس سنوات اخلونا الاحياء وكان الدحول بالواسطة حيث إن أبى وأمى كانا محجورين أدخلنا حتى بواسطة أثارها الأعداء دخلت أبا الملأ لعدسى لسان سمعه بعيرياً شاعلى ودخل أبى أحمد ملأا البلدة بكون اشقة وبصر عمر ملأ فى محرم بك

دخلت الملأ فى سن الخامسة وبقيت به حتى سن الخامسة عشرة كنت أشقى تلاميذ الملأ لدم بملعون ٢٠٠ تلميذ. فحسنى ناصر المدرسة باثوبش وبصر شامش وأبامش بروجى. فحكمت المدرسة حكماً عسكرياً. كان على إيقاظ التلاميذ فى الساعة صباح يفطرون ثم فصول لتعليم ثم الغداء ثم الفرش.

كان الملأ لا يطعمت مجاناً. كانت هناك ورشة السجاد بها أفقر أنواع السجاد، وورشة الخياطة لملأ وورشة الفرش وكان كل ذلك يباع بأعلى الأسعار وكانت هناك فرقة موسيقية

لم تكن هي تلك الأيام أعرف شيئاً عن السياسة، لكنني كنت أكره الإنحياز لأنهم يحتلون
رصى عمت عند الإنحياز بناءً لحزب اللغة الناحية وكنت في حدود ١٨ عاماً، كنت مثل
بلاكين، وأن لا أعرف شيئاً عن لغتهم والكتابة إلى أن انتهت الحرب وأصبحت مرة ثانية
في الشارع بلا عمل

عملت في ورشة برام لاستكبرية د ٤ مرشداً في اليوم مدة سنتين ثم عملت بشركة غرس
الأفنية بكمبرج كعامل صيانة وكنت حينئذ في العشرين من عمري
كنت أقرأ كثيراً لا أقرأ مجلة أو كتاب، أفضله إلا وقرأتها عرفت في تلك الأيام طه حسين،
ومصطفى محمود، هادي وعبد الرحمن الرافعي

كنت أتمنى حرب لوحد لاسي كبت أكره مصطفى الأحرار الوطنية المتوسطة مع الإنحياز
وكنت أرى في لوحد حزب استغاثات شعبية، وكنت أجد لخاص بشا وأزيد في كل صرحه
مع ملك كبت أكره كل من يربح حرب استغاثات أو لأحرار الاستغاثات لأنهم لا يؤمن إلا بالمال
وم يكن حينئذ عروء شيئاً من المركزية، لم يكن مضطراً عام ١٩٤٦، كنت من المتعاطفين مع
حزب لوحد وقد شغرت في بوره ٦ برام إصروا لبولس وقد عملت عمال شركة لعرل
لأفنية إصروا عن بعد لمعصات ثمانى ساعات عمل بدلا من ١٢ ساعة عمل كنت وسط
بخدم غير مسترود وقد طردت على الرصاص من عواب الحش

•• كيف تعرفت على الفكر الماركسي :

حينما كنت 'عمر في شركة لعرل لأفنية لم تكن راضياً عن حائتي لاجتماعية كنت
تأثراً في داخل ثورة كبيرة.

يوم ١ بحسب المصنع وجدت على ماكينة السيج مشوراً فطس بحث بكل قوة عن ما
فعلت، حتى وقعت وعرفت 'أحد الزملاء لا أذكر اسمه مأخذني إلى منزل به سيدة تعمل
حيطة وكانت من أشد الناس نوراً وفهماً وثقةً وأنا لا أذكر اسمها الآن، لكنني سمعت
أنها كانت تعمل لشركة لعرل لأفنية، ثم تزوجت أحد الرفاق وكان اسمه علي ما أذكر عند

للمعظم براهيم وكان ثورياً مثلاً، وكان هذا الرسل يعطى الكثير من الكتب الماركسية مما زاد وعي الطبقة وطلبت أجمع بهذا لرفعوا إلى أن جاء رملاء حروب وقد قرأت في تلك الأيام لما به حذيه سباني و بنى، يسوعى نكارن ماركس وميريت إبطار كد سبعم لدى إربط به هو الحركة الديمقراطية لتحرير الوطنى رلى كد به ملى احصاراً حدثو وكانت حذبو حركة ماركسية تعتمد على حركة الفلاحين أكثر مما يعتمد على الحركة العمالية.

● المنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م) :

كبد يوم حدث على معفى محامى أحد الرملاء الذين كتب أعرهم في حدثو وقال لى بعد تنظيم حذب يعتمد على الحركة يعتمد لأب أكبر شطبتاً من الفلاحين وأب ثوريه ولا كتبه عملاً فأسى سره ر م انصمبت إلى المنظمة الشيوعية المصرية "م.ش.م" لأنها أكثر ثورية وأكثر سارية كانت هذه المنظمة انصمبت على حدثو كت في حذبو عصو صغير غير مسئول لا أعرف شيئاً من مؤتمرات والمسيرات أسى هي أعلى من مستوى غير أسى أسجل هذا أن م.ش.م كانت أكثر نشاطاً وجرئاً في أوساط الطبقة العاملة وقد رتقم منصف به لحة مصمم إلى لجة منصفه سبب كثره تقبض على عناصر م.ش.م كان سبعم فى حذبه به لى وكان ساطى لسباني أكثر من ساطى فى حدثو

اسبق بعدص كثره مثقفة كان أهدهم اسمه الحركى حراسى، وقد أعطاس هذا برمير من كتبه لقم بكمير وأحس به هاهرة وسبعم لرملة مصرية سلمى فى ر م لوم إلى ثلاثة عمال، بعد معهم وكان لرملة ه سباني فى أود هي لة ثرية من م.ش.م ح سوم لثاسى إلى مدرن وصعبه لى وأمسك حريدة فى ملى ابسرى وأضع مسئلاً فى حيب الحاكيب، لىحى م رميل لسباني عن ساعة ناقول الحادية عشره وحامى بالفعل الرميل رمعه عربة وكان اسمه المستكوى أهدى إلى مستشفى الفصر لعيسى وسبعم إلى أحد لاطباء الذى ترك لى لخرة، أسى لى بالطعام وهو انصماب أحتوى إلى طبيب الأمر، من العصبية حيب بغير عا يوماً بالمستشفى ولما عود الطبيب أسى من الاسكندرية هل لى يمكن

معالجتي هبال مجدي، استكونى واحبتر الى الحطة وسادت الى الاسكندرية

كنت قد مررت بسير عدي من احي مصرتي شركة العمل لاهليه فكانت ابقاه
بعضى محبوبه هره ٢ حب شهره فاعصر منهم م شرح زبعة حببات، فاصبح دخل
سه حببات كنت اسكن بها فى مسكن مكن من حجرتين بيتين قرشاً

فى اول ١٩٤٩ اعداسى اسطيم مكتبة صحمة من الكتب العربيه والاجميه كى حتفد بها
عدي كانت العماله السياسيه شديدة التوتر بعد مقتل محمود فهمى القراشى من الإخوان
المسلمين. وكان إبراهيم عبد الهادى رئيس اوبر - بعاصر الأبناء حباً حباً محباً عن الإخوان
المسلمين، ولا صبح طبعاً من القمص على العاصر الماركسية ههى عده وبعد الطقة أخطر
وتد مصالاً من الإخوان كنت سكر من بولكى وكاتب المكتبة عدي، أعطى لى مسئوله
استطيم وكانت عده، حسنة لا تنكر لأن سمها المقيفى نو الحركى علف طالبها على كتب
قد بصرفت مصرفاً حاصلاً للعبة، إذ أكتب المشية ووصفها بعد أحد الزملاء فى معرم بيت،
منون إدن سظيمى من مسئوله هفاس لى لاند من إحصارها من بعد هذا الشخص لأنه
مشووه. فعبسها من برميل مشووه فقل لى إنا فى بيت أخته، فلما ذهب إلى است لم تكن
مكتبة هفاس، وبى بها من منزل اخر هفكك - فيه أكثر وك - لكن موضوعه هى حصاديق
أحدة فركب اسر من محطه مصر والكتب موضوعه على اصر القرام هى اخر العرب
لاوى هفما ركب ركب هففى هففى له ارك برام اجر، فبصر على اركوب هففى له سوف
منزل هى المشية نكنى برله على قما شارع هفرا

كان اسرام يسير على هففى و ولدرا الأبر هففى هففى كنت أقم محور لكن
وحب ابلى كيس ه افوق هامة للسليم عدها بعد عسكري بوليس أسق وله هفرب وأحد
من تعب ابلى الأوراق وسد على الطرمو هفشمب له، هفشمب وبوك لى باب القرام وكان
اشرم يسير سطا شديد، ففرت منه هى سرعة بعد قمة شارع السلطان حسين وأحدث كنت
أنس ملوهر منى وبطلون رمادى عبرت ون جرى شكلى من قلعت اسره وظلت أحرى
حتى وصلت جامع إبراهيم هى محطه لزمر هفشد نكنى لى مشورتج حده كان برى،
ببظرى هى هففى، كنى برله هى رفاق هه ثم ذهب إلى الزميلة وأخبرتها بم جرى

كتب في تلك الوقت مريضه بالسلس كما سبق وقلنا، فاعطس برمسة عشرة حسبات وقات لي
بعض دكتور خمسة حبيبات و دهن المستشفى للعلاج واحفظي مدة شهر على الأقل

في يوم من الايام مناسي الرمسة الاخيرة، كنت اعرف كتابه مشور سياسي للعمال
مفت بها، نعم كتب المشور ووافقت هي عليه وقات لي اطلع منه بحثاً كثيره، واعطتني
عشرة حبيبات هاشمريت رزمة ورق ابيض وكربون وغطه بالوظة رجائي يومها رميل يدي
كريم ركي الحراشي كان عدي مره داخل بروار اخذتها وعصت منها مطبعة - مطبوعة عملت
هاجراً من لوز للمره، انحصرت النالوظة بعد تسحينها ثم وصفت لكربون عليها، واحذت
طابع حتى طبعه ابرمه كلها واعطت المشوراء، ان كريم ركي الحراشي

• العيش علي :

كانت الرمسة قد حذرتني من السرور من اسفل مدة شهر فكنتي بعد ان طبعت المشورات
ذهبت ابي المستشفى لاسي كتب احد حقنه كل اسبوع سمها ايره، اسوداج وهي تزحف هي
لصدر بواسطه الطبيب كان هي المستشفى رهي مريض بالسلس وكان مطلوباً مني ان اعطيه
سبعة من المشور هي نوم لاسي ذهب ابي ليهوه كان يدي هي شفتي مجموعة كمرة من
الكتب بيرة اسبوع وعنه اسابوطه بعد ربع ساعة حصر رهي من ايام الدرسه وكان يعمل
معى بشركه بمره لأعنه فطلب له عجائب من لسان عر انه قال ان يثربه فوجدت سرافه
صعدت صراخ وصاحتم هم مدحج سالم والسيد فهمي، وصمير دروش وصمد لهن بمطعموني
ان وصديقي من عني لقطي إلى سيارهم التي كانت تقف على بعد مائة متر، إلى قصر
اسويش سباسبى بالحافضة لقمعه كان الذي رشده عني هو ديك الرميل لدى عصيته
مشور في مستشفى كان هو الوحيد الذي يعرف مكان حتى في كوم لشفاقة وكنت قد
اومس هي منزل آخي الذي يوحد محوار منزل آختي وقت أن كان هارباً من البوليس ويعرف
مكر القهارة لي حفن عليها في باب سدره كان قد باع نفسه لسولس ولم يكن أحد غيره
يعرف كل هذه الاماكن

في الحافضة فسوي، وحبو معي ثوبه كنت اذن بها بعض التكريات، وعرفو من اسويش

أني ماركتي

فوجدتُ ثديي كغالبى سعد اساتى بدحواء، شايوش العبد لم أحس به، أخذ لورقة واقلم وبلت كبت مسجوب، ثم أهدمتُ إدارة، السحر إلى عتير التأديب وأعدتُ منه من عسر التأديب كان عبارة عن حجره صبيقة، عالية جداً بلا شمسك في أول يوم من زمانا لسبب ققت نوعي وبوم جسدى منحت ادق على باب الرمانة إلى أن جاعى اشايوش عقلت به مع لإداره أن لدى أقولاً أريد ان أقولها، وسرعان ما أحنوبى إلى حجره مساعد المأمور فهنح محصر تحقيق فقت له لى، أولاً أقوال أود لإدلاء بها فقال قل، فقت بسى أهم اداة سحر يستمر على قتلى، حن سأتيت لائى مريض دلسل وليس مكانى اسجر أو الشاب في صباح اسوم اسالى جاعى مساعد المأمور ومعه طبيب السحر، وكان رجلاً لا يهتمى إلى الإنسانية من شيء كان وحشاً، علما رانى قال مالك؟ فقت عيسى قال لى طلع سائلك انت تستعطف فت أت عيسى دلسل ويلزمى عمل أشعة صدرية، وعمل تحصيل بصاق قال لى أنا الدكتور ثم أخذ لورق من مامور ووقع عليه بأنه مسئول عى ثم أحنوبى ثابته سأتيت لى أن لإدارة لم نقد مسورة وسنور هو الطبيب وكان اسمه صالح شكرى، يعجب عند ذلك فى جبار الاقوى بسى كات مذكر العتور لار وكان الملك بهم هذه جبار بالسحرى وكان هذا الطبيب يصعب بصره، مسجوبه المرصى فى مكان اسمه الحمامات وقد كُتب مشدود بحدسه، واتخذ م صبيوة، اسمه فبعك فيه المسجون هذه نوعى ثم بصب د سبب رموى جاء وكنت رى هؤلاء مسجوبى فى عسر سنة وحت ان هذا طبيب يريد قتلى من التأديب فقت ليشايوش عدى أقوال أود أن أقولها وعندما دعيت إلى نائب المأمور طلعت ورقة وكتباً بنسجل أقوالى، كتبت.

حصرات اصحاب بقره والبقرة هنالك مسجون بفعل مهت كان أصله عابد أو وصياً فلاس ان يعنو شدياً بعدد الدكتور صالح شكرى مع إدارة اسحر على قتلى فى سأتيت بر مكانى بيس لتأديب أو سجر، ولكن لمستشفى. لقد اخترع الدكتور صالح شكرى من وسائل القتل وإبادة بالجملة ما يفوق أفران نارى وبادق الفشمست. لقد تجرد من جميع صفات الإنسانية وأصبح كالحش، اصافره فى أجماد صحاباه.

ثم طلعت خروجر من السأتيت وعلاجى بالسفسفى هذا الكلام مردى ودنى ولكن ما يفعل مريض باللسل تخلى عنه التنظيم؟

أخذنى البوليس من المستشفى إلى السجن كنت قد أمضيت سنتين تحت التحقيق وعصيت في السجن سنة تحت إشراف الدكتور صالح شكرى، لكننى كنت أعيش حياة أفضل من عشتى في الخارج كان لأكل نص ولز وحلاوة طحينة غذا في الصباح. أما بعد فكأن مع أهله كند وهروسة عدس مختار وفي المساء قرواية حنصير اللحم مع المذاقة كل ذلك كان بصرف لى يومياً تحت إشراف الدكتور صالح شكرى لى لم يكن يتكرم عني في الماضي بغير مزيج صبرى.

•• النصح بعد الإخراج :

خرجت من السجن في أوائل ١٩٥٢ لم يكن لى اتصالات بالحركة الشيوعية المصرية ولا تنظيم م.س.م.م. على أن أبحث عن قوت يومى، ولم يكن لى اهتمامات ولا لى وقت لمعرفة ما يجرى على ساحة الحركة الشيوعية.

•• مواقف المحتوفين :

لقد المصروفين مهم جداً لى عظيم ثورى فنى، المحترف الثورى لى يقوم بشهد لتنظيم وأنا أكن لهم احتراماً كبيراً.

•• أسهوه :

موقعى من ليهود والأحباب في الحركة الشيوعية موقف إنسانى لا تصلب ولا تعصب الصهيونية حركة عصرية.

•• الفلسطينيون :

كنت مصافاً مع الفلسطينيين، أريد قيام دولة فلسطينية ديمقراطية يعيش فيها اليهود والفلسطينيون في مساواة وليس إقامة دولة عصرية صهيوبية

● مصطفي خميس والقوي :

كنت أنا، أحداث كفر لوزار بالسجن أمسي ثلاثة شهور الترامه التي كان قدرها ٢٠٠
حيثها ورأيت مصطفي خميس والعمري وهما يعلمان، وهذا عمل جابر طام بكل معنى.
وموقف حصي، جد من ثورة يوليو إذا كنت ثورة؟ كنت أرى هم مكملين بالحديد، مع العلم أن
بر حفظ عيني كان يسجل بالروب في شمبر في طرقات السجن ثم خرج بعد فترة قصيرة

● الإخوان المسلمون :

بعد قل بحولي الحركة الماركسية كان موقفي منهم موقف عدائياً لأنهم يلعبون بالدين وهم
عدي خطر من الحكم العسكري وفارس الطوازي، إيهه يريدون قتل الدولة الفاشية النيمية،
التي لو قامت، لا قدر الله، لن تنفي وأر ندر

● الانتخابات :

موقفي من الانتخابات منذ قامت ثورة يوليو هو عدم التأييد لأنها جميعها، انتخابات مريرة
تحت سلطة لحكم العسكري الفاشستي

شهادة

عبد المنعم ناظورة

الاسم عبد المنعم علي رطير،

تاريخ ومحل الميلاد : عام ١٩١٥ بربسا بمركز الشهداء / المدرية

المهنة : الأشغال أعمال كثيرة مساعد لعمل البناء، وعمل بمحل فاكهة.

وعمل بمطعم ثم عامل بشركة العزل الأهلية بالإسكندرية ثم عامل

بشركات غزا، ونسيج أخرى.

الس عند الانضمام للحركة الشيوعية :

فتره السجن والاعتقال : من ١٧ / ١ / ١٩٥٤ لأول من عامين، ومن ١ / ١ / ١٩٥٩ لمدة يوم

على خمس سنوات.

والتقبة بربسا بمركز الشهداء / المدرية، وكان وادى من التجار الصغار، يقوم

بإحضار في الحبوب والافضل وغيرها، كان مكسب رزقه يوماً بيوم، ولذلك كان يعيش أياماً في

بحيرة واما في عصر وكان رجلاً خيراً، روح والنس ومحبها أولاد من روح سابق وقام

بربسهم، وكان في حارة سبه سيد احمد سعد استشهد في حادثة منشواي، وبشواي سعد

ع. هربس به في ثلاثة كنه مبرات، وقد توفيت والدي وأما في نحو المباشرة من عمره

وترتب على وفاته في حرجت من كتاب انقريه يدى مطبعت هبه براءة والكلمه وديت حتى اقوم

بخدمه والدي

وتبيحة فسوة احي لاكثر غير الشفيق، ولدي كان قد رباه وادى هو وإخوته، اضطرت

في ترك بيته ولدي بالفرار إلى الإسكندرية مشأاً على قدمي وأما في نحو أربعة عشرة وفي

الإسكندرية قصب، بمساعدة أولاد فلبا فالعمل في أعمال كثيرة عاشت في عاصره في مصر

لبيع فاكهة ثم عاملاً في مطعم ثم عملت بشركة العزل الأهلية، مقسم لعزل اسي كان يعمل

به الأولاد لصغار الصغار وأما في السابعة عشرة إلى اتحاد العمل لدى أسسه لتبيل

عناص جسم وادى، كان شعوره مبهراً هذا لأمثالي الفرد للجماعة و الجماعة لفرد. وهو عام

(أحد الشهداء) ومهندس عند عضه لجنة التوجيه من براءة استعملت بعبارة في تركها عند جمع

بغيره الأولاده والمحفوظة بمركز البحوث العربية

١٩٣٦ كرس مصنع الحلة الكبرى في حاجة إلى عمال بأجر أكبر من الأجر الذي كنت تدعاه فالتفت أنا وعدد من العمال شركة العمل الأهلية، ثم استعني مصنع المحلة عن عدد من العمال وأنا بهذه فعدت إلى الإسكندرية، وعملت في محل حلوان ثم في مطعم بمسقط (وهي ذلك الوقت كنت أحب الوفد ومن وجهه نظري أن حزب الوفد كان أكثر حزب وجد لتصليل شعب ودل لأنه عندما كان العمال يهدون لينتروا كانوا يأتون بالوند لبعض الناس مسكبات أشياء ناهية حد ليهبطوا ثورة لاسر، وكان هذا أخطر شيء عمله الوفد

وبعد العمل في مسقط في نحو عام ١٩٤٠ عملت بمصنع كفر النوار وفي شب الوقت حاول بعض العمال إنشاء نقابة، وبالفعل أصبحوا مفرأ وعطو لافه وبدأوا يحدسون لجمعية عمومية، لكن المدينت واسدليس فحمو على المقر وأحبوا بعض العمال وسحبوهم ريدت مضائلة أخرى وخواوا مصنع أن يهد نقابة عناصر من المهندسين والموسيقين والإداريين وأصبح هذا مباحة بين الشركة من جانب والعمال من جانب آخر، وبموجب الشركة وهي ذلك الوقت قطع إصبعي لأحضر وما أفصح لماكنة وأسطلها وصفت بوجود في كفر النوار - في عام ١٩٤٦ - ثم من بعد كان سادس وطلب من طيب اشركة مسروكي ومم هذا بالفعل وعدت إلى الإسكندرية ولم سمع بحصول على عمركت جهر بعض الناس بعد سمعه أمام مكاتب بعض، ثم لسمعت ببعض في مصنع مسيح صغير في صحته نسبه وبعمل "مع حوالي ١٠ ثم عدت في مصنع كسر بالعرايد سمع الشركة المتعدة للعمل والسيح وقد كان مديرة صاحب مصنع جودة

وبعد كنت بمصنع جودة حدث اضطراب في شركة سباهي للعمل والسيح وأطلق البوليس على بعض العمال وبدأت عمال عرك في مزرعة لمحومية وفي يوم كنت جاساً في مقهى لوفد باكوس (وهو صديق وسألني عما إذا كنت أعمل في سباهي فاستبره أنني أعمل في مصنع آخر وسألني عن سبب سؤاله فقال إنه يريد أني شخص من سباهي يبحثه بمعلومات عن الاضطراب ليشره، وقال ذلك الأيدي إنه محامي، وكنت أعرف عاملاً في سباهي هو على العدل فأنحصرته به، وطلا بتناقضات وأنا أسمع بوجهت أن أسلوب ذلك الشخص أسلوب تقديم، وقبل ذلك كان بعض الأشخاص قد أعطوني مشروبات ومحللات شيوعية وعرفه أسبق الشيوعي واستنتجت أن ذلك الشخص الذي يقول إنه محامي شيوعي وبعد اضطراب على

نقابه عمل أقل في القاهرة و الذي، انفقوا معه على أن يحصل على مبلغ معين ويقوم هو
وعمال نقابه بالإصرار بسألهم ركب للبحث وأصبح الشركات يومئذ من العمال
بأيدي محمد الصوي وعادوا بالإصرار وكان عبدنا في المصنع «تقصير» وإصرار عن
الطعم في ذلك لفاته من حل مطالب رفضت الشركة الاستجابة له، وعندما حدث موقف
الصوي والاتحاد لي لإصرار كان قد مر على ضرب عمال مصنعنا عن الطعام خمسة
أيام، وقرنا فص لإصرار ولا نعتمد قبل أن يتحقق مطالبنا حتى لا نغير موقفنا مساند
الصوي وقد أعلقت استجابة لوفد الصوي وفي أحد مصانع لقطر لا منطقة زمن
الإسكندرية، فقد طلب مصنع بعض أسى أن رفض الحكومة التهرب.

وساركت بعد ذلك في تأسيس اتحاد عمال شيوخ بالقاهرة، جمعنا في القاهرة من كل
اتحاد القطر زعماء من السوط، ومن مدينة مصر مكن «خلف» العمدة العمومة، محبا
في تكوين الاتحاد وأكرم من الزملاء «دكتور» كانوا شديدي في ذلك، وأما إلهنا بالإسكندرية،
أشبه من طليعة العمال، محمد عبد الحواد القطر و إبراهيم مرسى كان الحاج لفاته في
ذلك الوقت هو عمل منظمة طليعة العمال كان عمر طليعة العمال انحاءه فيرى والسياسي مسير
في ذلك الوقت بطرق جديدة.

وفي ١٧/١٠/١٩٥٤ تم اعتقاله، وأرسل في سجن - سبعة أشهر - لاعتقاله أنه قد حصل أنا
وبلاد من زملائه بمسألة عمر يوم في عصر لاجو - بانسحر لحرى كما لا يستطيع أن
يقول بهم بدأ شيوخه و لا هتوب، كما يقول لهم إنا عمال نقابيون وقد كانت نيت انفره من
قصر هرات الاعتقال لقد عمر لاجو - بعد شفا وكانت موقف انصافه وبهارة
كثيرا جدا.

كان موقفنا من أو سبع ساعات وهم سيقون معه م كنزنا أشي عنتها بعد حادث
المشقة وعلى رأس كل طائر أحد قادة لاجو اسلمين بعمل ما سنزو للأعنة، با جمال با
نشر يومئذ أحما «عبدنا» مصرية يحدث يوم المشقة وكف دكرت من قبل أنه في أثناء
الاعتقال لسعد بسعد الذي كان سبب معرفي على الشيوعية وكان هو الرميل أنور عبد الله
وأخرج عن بعد أقل من عامين، ولم يجد بعد لإمرح عملا في أي مصنع لأنني أفسحت في

لقاسمه لسوداء، وعن طريق الرميل يوسف مريش عملت عند المهندس سيد رمري، عممت
 بالنسب هي يد سمها الخياري، كانت لبلد شديدة الفقر والذين يعملون فيها من أهل كانوا لا
 يحسبون رجوعهم ركبوا، مصاص بالزمد والتقيحات والدمامل، واقترحت على المهندس سيد
 رمري أن يحصر بعض الأتوية وإسماعيل الأول كالأهم والمكروكروم وبعض حسككت
 وقطره بزم، ووافقه أحصر الأشياء التي طلبتها، وقمنا بعمل طيب بين أهل البلد سواء مع
 بعض الذين يعمين معاً وعرهم، وكنت أرفض شدة محاولات مكافئتي بأهدائي أشياء
 كالنص وغيره، ولا نسي أنت، فيه الناس الذين تعاملت معهم في ذلك البلد وبعد ذلك انتقلنا
 إلى العم في كفر الزيات كان معي في العمل في كفر الزيات أعضاء من طائفة اعمار تم
 توصيني بهم، وكنت أنا وثلث من الإحوان يمثل لجنة منطقة كنت أنا وفكري رفاعي وسيد
 سابق، وكان هناك لجنة في طنط، وحنية في النجيلة في خطاب وحنية في البحيرة وحنية في
 المنوفية، وكان في حلية في بلد اسمه كشييش، وكنت أسافر أنا إلى هذه الأقاليم، وبعد يوم
 ج من محضر من مركز كفر الزيات استدعاني للمباحث العامة وهناك معني انصابت أحمد
 عند له - وله معي حكاية ساجكيها بعد ذلك - ودر بيبي وبهيه حوار حر وبعد ذلك شددت
 ابرقابة على نشاطه.

وحدث بيبي وبين المهندس سيد رمري سوء تعامل حلفي أترك العمل، وصب مني تنظيم
 أن أهل في منطقة لا يستطيع أن يستعفى على، فإني سحكت محترفاً بورق،
 شعصيت ثلاثة جنهيات فله لهم وهذا سيعمل الحبهات الثلاثة، كنت متسولاً ثورياً وست
 محترفاً ثورياً لأنه حصر الحبهات الثلاثة لم كن أحصل عليها فعلاً في يوم كان عري أن
 ساف بي المنفعة وكنت معي أربعين قرشاً وكان عليّ إما أن أسافر أو أشترى لزوجتي
 ولدي طعام لم يكن عندهم معه عيش واحترت لئلا أن أسافر تحقيقاً لمصعب استطيع
 تركت أولادي الجوعى، طمنت منهم أن يصبروا وسافرت، كن المفروض أنني سأجمع
 شمر كتاب ولم أجمع شيئاً ورجعت إلى أولادي بعد أن أنعت الأربعين قرشاً وفي ليلة أول
 يدير ١٩٥٩ قصص على في لثام صناعاً، فنشوا الشقة، ولم يجنوا شيئاً، محب أسلح كان
 يوجد مشورت ومطبخات لا حصر لها، وأحدثني في حياض طنط، وهذا شعص ليصبط
 أحمد - داله - الذي ذكرته من قبل - على وجهي وكنت معه إشارة لرحال لماضت الذين

بهاوا على يثبثت لبسديه على رأسى وأعظمى عطفه، راهد الصابط حكاه آخرى

كس عسب خير قدر، لقمص علفا بانه سمحدث حمله اعتقالات وكاتب توجد تعليمات بان
من ممنوع هرب فسيهرز ولكن ليس لم يكن معه إمكانيات بهروب، الدين سيسهر
بالكلام عن الحصة لم يهرمو ومع نقص عليهم.

بعد الامر ح س د ١٩٦٤ رحنوس لى ضطبا إسر قسم شرطة، كتب الساعة جوالى
لوحده بعد صهر وفى نحو اتراف جاء الصابط أحمد عبد الله، سلم على رادل اسم ناس
حيدرين رهن سمين للأشبه، لنى حدث لكم وطز بحدثنى مغرفته إلى أن عرف أن أهلى لا
يعرفون أسى خرجت إفراح، وطلب منى أن اسعر فى الحارج، وفى حارج اعرفه وحتت لصول
بذى كان يزقنى لم كثر ارباب بخصر اقراراً وطلب منى لتوقيع عليه، وصعباً بعد لإقرار
قسم لى عند الإفراح فى الحصة الأولى والا فى الاسكرية مرة واحدة، برهم تورددهم لى
بالاعتقال مرة أخرى قرب لإقرار ولصول بقول لى وقع حتى تخرج لأولادك، قلت به أن
واقعى ورحر بصلب أحمد عبد لك وسالى عن سب رهنس التوقيع، فقلت به كيف اوقع
على إقرار كهل وبعد بصره من كل موطن بفعل بالسياسة ويعوم سرره، كيف تحرمتنى
من حقى كمواطن، كان بيسك بقول دلب، قال لى من تعرف محمد عثمان؟ قلت له
محمد عثمان من قبله بديك هذه وبساتير اليوم الذى بحاسبت فيه على قتله ولا نعتقد إينا
بسى هذه الأند قبل لى وحياته، وحياته، أسوه، أنه تالاه ٤٢ الى راد يكمن للكلام
منى مسكى مسرور من قفاه، وتمثل ثلاثة أو أربعة بالشوم وأر نو بصلبى غرفة مضلعة
فصرحت لحنوس أن مسوعى إفراح سفلوسى وعلى هذه الصرخة بخر الضابط من
لشباب يكس قد بجمع سد من اعد من تحت الشبال، فحشى الصابط أن بصره وأمر
لحجرين سركى، وصب منى مهداً أن أترك طبلت قرأً ولا أسكت تحدي ولقيت مصير محمد
عثمان.

شهادة

فتح الله محروس

الإسماعيلية : فتح الله محروس

تاريخ وموطن الميلاد : ٧ كبر ١٩٦٣ عمرة النصر - مركز ومحافظة قنا

مؤهلات : بكالوريوس في العلوم وتعلم في المدارس بكل أساء ، لمعز - ادين لم يكتفهم
عمر من تعلم ، كما تعلم جميعاً منذ الصغر لتكني احتياجات ،
معيد لقراءة والحكمة من خلال اسباسة وفي السجن

المسيرة العملية : عملت وعمرى سبع سنوات مع عمل لثبات في معسكرات الإنجليز
مع والدي ثم عملت كمداد حسيه في بعض مصانع لتي كان يتم
إشتاوت فيها مصانع مصافي ، ثم عملت في مصنع سبيج حتى سنة
١٩٧٣ ، وهر لمرات لتي كنت فصل عنها من العمل كنت أعين في
المرات العمل لمصنعة عملت في اشحن و شريع في مصاء
لاسكندرية وفي رصف الطرق ، وفي بحور لمرات المياه في
اسوار ، وعملت سبلاً في شفاء ، ربيع معمولة ، وبيع خصر
ونكهة وعملت مره - من وقت هرب - في اسويسف وذلك بعد
مباشرة وعمر لآن ملاحه صافي بسبب صائله معاش ،

السن عند الانضمام لحركة الشيوعية : حوالي ثلثة عشر او أربعة عشر عاماً ، كان ذلك
عام ١٩٨٠ وحصلت على العضوية عام ١٩٥٢ بعد ريششائي من
لجنة مركزه لطلنحه لعمار ، وذلك لأسباب خاصة بسوكي كما
سفي وعما لمرات طلي من ان لالاحة مد حلة كانت تشتت
للعضوية من الثامنة عشر .

فترة السجن والاعتقال : قن عام ١٩٦٥ ، فُصل علي في شهر يوليو ١٩٥٤ ، فُصلت محكمة
عسكرية وصدر احكم محسني مدة ستة بعد ان مُضيت أكثر من
سنة في السجن .

أنا من أسرة عمالية كادية من أسرة الصعيدي ، حل من وأمه واحد من لاسكندرية
وعمو مع عمال أسلمه في الحرب العالمية الأولى ، وكعاده أبناء اريف ، لصعايدة كانت كا
لأسره والاب والأم والأعمام ، عملت يعيشون في بيت واحد توفي أبي سنة ١٩٥٢ ، وكان
سني ست عشرة سنة ، وكأكثر حزن لال توليد - أنا بعامة أسرتي وحوبي حنو لآن

* أجري الحوار : محمود منحت

يكاد هذا أحد أسباب عدم زواجه.

كان أبي يعمل في معسكرات الإنجليز بأبي هيرة وعملت وأنا صغير معه في المعسكر، وبعد عائد الإنجليز، الإسكندرية لم يذهب معهم أبي إلى منطقة القناة واشتغل عاملاً في شركة سبوت سبب هي مع عمل في البلد كعامل طاقة ثم ترقى إلى ملاحظة نظامه وعندما توفي وبنيته حمص وترفعوا سنة لم يكن له معاش كانت مكافأة بهانه خدمته، لى حمص عليها بعد عام أمي شتر حبيها وهي سر صغيرة عملت في أحد معسكرات الإنجليز في منطقة كاري، كانت تعرف بـ نخرج لاحتصار أشياء، وداث يوم سمعت أن غربات المعسكر مسمومة من بحر، فبالتالي من استسب فقير إلى من استسب هو وجود مظاهرات في الإسكندرية من أحد الحلاء وبسات عبد ربه، الحلاء، عملت به معي رحيل الإنجليز، وهو إلى أن سبب طلب يفتوى بالرمضان ويكتون بالله على بخس من كحه الحلاء، فعلت من سببني نسما صالغ بـ يفتي كيف نكتب كلمة الحلاء فعملني كتابتها، وأحصرت حردل بوية وفرشة، ورجع أبي في المعسكر، وكتب كلمة الحلاء الحلاء، وأمسك بي لبوليس بحرس وحتحروسي وضربوني حتى أعذره على من حرس في أبي الكفاة وبعد أن غريبوني تركوني لأجل خاطر أبي لى كان رئيساً لعمال بالمعسكر وكان هذا أول اهتمام لى بالسياسة، بالفريضة وبسبب بالوعى.

بعد ذلك ولفترة قصيرة، انضمت إلى شعبة الإخوان المسلمين بالرمس سنة ١٩٤٨، وبالقول في تحدث لأرمه به، الإخوان ولقراضى، وكان سبب انضمامي الزعة في تعلم القرعة والى لأن لاجون كسو قد استسب فصولاً لى الأسمه وفي تلك لفصول طلعت لىروف لاحتبه وبعد ذلك تعرفت بعمال معي في لعل كانوا يرتبطون بالحرب الاستر كى ادى كان يراسه أحمد حسين وتناعبت معهم فترة حتى تعرفت بالنسويين.

● التعرف على الفكر الماركسي :

أول مره سمعت عن الفكر الماركسي كان عن طريق الرميل محمود بربالة، وأعتقد أنه كان وقتها في تنظيم « لنواة » كان يعمل سباحاً في شركة الطويل وهي أوى مصنع بسنج أعمل به ، به ١٩٤٨ وقد تعرفت إلى هذا الزميلة في أثناء محاولة تأسيس نقابة مصنعية للشركة وفي

ظروف بصرة فقام به كائن الرميل محمود دريالة والعمال اكبر في لندن يسعون بتأسيس نقابة، وكان تأسيس نقابة أمر في غاية الصعوبة كان لتمام في ذلك الوقت هو نظام السجّل والنفقة تعدد جمعيتها عريضة وترسل أوراقه لوزارة لشؤون الاحصاء على ألا تقوم نقابة بتسليمها، لا بعد الحصول على رقم للسجّل الأمر الذي يمكن أن يكون بعد سنة وستين وفي مرة بعد رقم السجّل تسدّد محلات لتخفيض هو عشاء الغاية وذلك لا يتم تأسيسها كما أن في ذلك التأسيس وقام عمال شركة العريضة التي كانت في مواجهة مصنع الخواص بأمر بطلب النقابة بتطبيق الأمر ايفسكزي رقم ٩٦ سنة ١٩٥٠ بحاص بملأوه علاء بعيشته، وطلب بتأييد أن يفهم بإصرار وإيقاف الماكينات مدة نصف ساعة تصدياً على مطالب عمال اشركة العريضة، وبمجرد اتفاق اناكيبات حصر صاحب العمل والمدير والمسيرون وأمروا برسالة العمل بانه حاكمه وإفاء لرأساء ذلك ويحدث حادثة التي مأكبية التي عمل بعيشته وأوقف رئيس لورده مأكبية هذا بدفعه كذا من غيراً وكان جسمي بصل وكتب عبر سكرتير بصرة هو بصريق أو هو في الكمر وأدرك لماكنة فصق البصق رومكو انكيبات في سكرتير السب في ادراج لاصرب وذلك عقد حشماء بغير لنفقه ولم لاحصاء في بعمالي اصغر الفدال الذي نسب في ادراج الاصرب

ثم هذه الظروف تدفقت على الرميل محمود دريالة الذي بدأت سمع منه كلاماً عريضاً عن حقوقه وأنه كان يحسب أني رئيساً صغيراً ما ظلمتني يوماً جداً منكم بغير واسبوع واثووضع لعائلي لقد استهوى لي الكلام هذا قلت ونكته وبتحبير وأسره محمد علي وإمضان تصامم لعمال واتحادهم وإقامة نظام الفصل من بضم الفاصم

بعد لاصرب الذي قام به قمص على الرميل دريالة وزملائه في النقابة، اجتمعوا بضمراً على انطعام في سجن، وهذا من الله ال بإصرار خمسة عشر يوماً من أجل إخراجهم، نكن الإصرار حشش ولم يفرج عن الزملاء كك عشت مجاورة بتأسيس النقابة، ولم فصر عدد من الزملاء منهم محمود دريالة.

بعد انكيبات الرميل بعد ابراهيم حشش وكان عمل الر حاشي وأخذ بحشش بكلام هشاش بكلام محمود دريالة ثم عرفني بالزملاء بعد انقصه وراد أذا لفادات بعناية في شمر، بضمه وخذفاد، مطعة طمعة بعدد د صبحه صغراء، وكذا بحشش خلمسات مطعة

تناقش في أسباسبه وفي أحول الحركة العمالية والفلاحية وبالتبويب أهدى أن هناك منطقة سيوميا سميت طسعة العمال ونشرت عنها فكرة لاصحاب عبد الرحيم كان معظماً وكذلك رمير ثابت إسمه عثمان محمد إبراهيم الشهير باسم شيت، ولم ترشحني لعصوية منظمه العمال وهذا عبد مقصور أبو زيد إني مكان آخر وأصعد إليّ لرمي سعيد عبد الصمد الذي كان مسؤولاً والذي صبح رئيس بقية مصنع لوزيل عندما أسسنا النقابة عام ١٩٥٢. كان بها من بشره اسمها الديمقراطي الشعبي، وكان يعقد اجتماعات سياسية ومناقشات، وقد تطور منظم طسعة العمال في الإسكندرية وفي منطقة الرمل على وجه التحديد. وفي المصمر حدث مصنع سببا لدى كار محمد رمير محمد بن الذي كان رئيساً لبقائه المصنع وأحد قيادات التنظيم، وأسسنا فرعاً في مصنع الطويل، وهو شكل تنظيمي وسط بين الحلية والفسم، وكان على أعضاء مجلس إدارة بقاءه لطويل من طليعة العمال وكان يُسمّى رمير عبد النعم ماطرة من طليعة العمال

كان في وسط الحركة العمالية وأساساً من أهل تأسيس النقابات ومجلس نقابة العمل

•• الهجرات والدراسات التي أصدرها المنظم :

كان المنظم يصدر نشره الديمقراطي الشعبي وكانت هناك دراسات عن العمل المالك ونشره محمد علي ولاستعمار وكان يصدر في الإسكندرية نشره محله إسمها «صوت العمال» أو صوت له من كنا نطعمها على اللالوة وكانت سرية، وكان يوجد دراسة عن لطلالة عن الصبر نسفها ويوردها سي يوبج ويرمى عن لفيات والأجور، كما كانت هناك دراسة عن مصر بم يعرف سبب استعمارها في المسائل لعالمية والسياسية، وكان نقرأ روايات حكيم جبركي وذكر أنه بالنسبة بقضية الثورة الاشتراكية كان الموقف متلفاً مع الخط الصيني أي الثورة الديمقراطية الشعبية، أي أن الثورة الاشتراكية على مرحلتين

•• المستويات التنظيمية التي اشتركت فيها:

بدأت عضواً في حلية ثم عضواً في لجنة لقسم ثم أصبحت عضواً في المنطقة، وكانت مسؤول قسم الزمل حتى تمت وحدة ١٩٨٥، وكانت عضواً في منطقة الوحدة

• الموقف من التطلمات الأخرى وقصة نكوس الحرب الواحد :

بعد أن أعرف في أثناء سير طلعة العمال وبعد ذلك أنشأ في أسس بلده الوطنية وبعد في سنة ١٩٥٠ بعد بعد معاهدة ١٩٦١ وقد بعد حيناً واسعاً في حديقته سيور في أتراف وفي هذه الاجتماعات تعرفت إلى عدد من الشبوعيين من الخطيمات الأخرى وعرف أن هناك تنظيمات أخرى تصعد إلى لحم الأحمر وتنظيم حديد وتنظيم الحرب لشيوعي المصري وغيرهم.

وبسبب طبيعة العمال لم يوجد ما يسمى بالوحدة كما يرى أن تنظيمها هو لفظ اشتوري على أساس محب كل العناصر اشتورية لتضم إليه ويكون هو الحرب، وما عده يسوا يسوعيين وقد كان موقفه بسيطاً جداً وبعد ذلك فهم أنه موقف حلقى وعصبوى

وهو أن = من سنة ١٩٥٤ تعرفت على مجموعة تنظيمات كان أعضاءها مسجونين معي، كان الزميل سعيد حالفه وأرسل لويس بقطر وأرمير لشرقوى وبرسر بر رصوى وخوه سيد وديق شذى من أسوان وكان الزميل عادل كاهن ورميل لقطار وسعيد ريفه من حو حرب يسوعى مصرى وكان يوجد مع مسخر بحصرة زميل من منظمة يسوعية مصرية وعرف كدب به بعد عرف بالحرب لسيوعى ليونى بالإسكندرية كان قد انضم عنه على الزميل ستيرا بأسماء مسخرين وبدأت معاربه في السجن حول أى لتنظيم، فصرح لمرجع بمصادره، ولكن من عند السار السلوية رسم خرسية مثل مراند برسوم بعد سنة بين الانقسامات والقسامات التي حدثت في حديم وقد وصل عددها إلى خمسة وثلاثين تنظيماً ولم أعرف مدى قوة هذا الكادر فحقاً ومن كان المرء قد قال به صحيح وخضر برسر برهم عبد السيد إلى الحصرة وخضر معه ودعيت في موضوع يوجد وغير أسهل من رفو برسر هدى كبرير حصر مؤتمراً أحد لأدب لشيوعية في كومونا وكلف من عمل ليو = ١١ في ١٠ رلاء ١٩٦٠ في الكويز حرب واحد، وطلع لكلام عن بومدة أعشى، مأساة كلهم صبورين ومنازير وكذا سجن معارب سيوا ضد لاداره وبصر وبعب مع كنى كتب صغيراً، حوالى ست عشرة أو سبع عشرة سنة ركب عموماً وأحشى أن أقوى كلاماً ضد فكر التنظيم.

وقد عقد مؤتمر تنظيمي بعد سنة ١٩٦٠ أسس تنظيم بحرب أنصار وانفلاخ

وبعثت فكرة الوحدة في تلك الوقت. كان ذلك غير قد تغير وبدأ يتكلم عن الوحدة، ولأول مرة، في المؤتمر أو بعده. أسمع بالقاء فكرة من نفس المؤتمر الوحيد.

•• الموقف من وحدة ٨ سابع سنة ١٩٥٨:

تأطفاً كذا من ذلك، مع توجه من الوحدة، كان في وجهه وحسب. أذكر أن مسعى بعض من حزب العمال والملاح كان يرى ضرورة وجود مقومات للوحدة، يكتبوا سيرة تسمية ولائحة ثم يوزعوا على حزب ويذهب هذا ما يسمى بالأسف - الذي سمعته بعد ذلك - لا يمكن من تحقيقه في ذلك الوقت. كان في ذلك بعض من سائر العمل بعد الوحدة وكان هذا ما يسمونه بـ "الوحدة".

كان هذا الموقف من الوحدة (أنه لم يأتوا على أن يكون هذا تشيلاً سعي في المركز على حسب عدد أعضاء كل منظمة وقد أدى ذلك إلى مباحث كل تنظيم في عدد عضويته وقتئذٍ ومنها أن عدد عضويتهم لا يمكن اكتشاف أن الرتبة) (تسمية العمال) عقدت تألفاً واسعاً لهم نصيب كبير في سعيهم المركزي وكانت حدودهم من سعيهم لا يجرى فيما بينهم وبين بعض من عضويته ليسمى حينئذٍ إلى حدة هذا كانت هذه به الأرقام التي بعثت بوحدة بعد ذلك. فقام على بعض من سعيهم (أنكر بعد الوحدة باسم حدث تشيلاً كمال عبد الحليم سعيهم) وقد كانت من سعيهم من سعيهم كمال عبد الحليم وآخرين من حينئذٍ استندوا على مطلقه لحرر المركزي، فساروا باسم حزب السعي لعضوهم من الآخرين وذهبوا لآخرين منهم ضد الوحدة الوطنية، ليضموا سعيهم، وأنه حدثت بعد ذلك في مؤتمر في القاهرة في سنة ١٩٥٨، وقد كان قراراً أن يكون الحسم والآخرين لما به من السعي وكانت لجنة تنظيم تضم جعفر سميراني وسميحه عبد الحليم فاروق سويل وعبد الرحمن عبد الوهاب وأبو. وقد أدت نتيجة فصلهم عن جعفر سميراني وسميحه عبد الحليم على أن ذكر عقد عارفاً للعمل وتكون أمانة الموقف.

•• الموقف من الأخاف والنفود:

كان في ذلك موقف من جبهة لآخر مسلم، كان في ذلك سعيهم من جبهة من نفوذات كبار جوائحه وعاد بعد ذلك إلى أن يربط بعض يوم كذا عزلة به جوائحه مثل

رة إسقاط الثلاث لأحزابهم في معسكر مصطفى كامل، ثم إن الجمع في قسم شرطة الحسنة وهناك تم اعتقالهم بمعرفة البوليس الحرسى وتم وضعهم بالسجن الحرسى في مصفى كامل مدة أسبوع وفي خلال الأسبوع احتجبت للحل المصفيه بمصانع ثلاثة وكب عصو فيها وهذا بخصوص إصرار إبراهيم جرجس عن رملات خلال ثلاثة أيام، والحق في ٣ عن برملاء بعد ثلاثة أيام ولكن بعد أن شموهم وحسروهم وقصروا شعرهم

وبعد عدام حميس وبقري، وفي عام ١٩٥٣ تم تأسيس الاتحاد الهوى لعرب ولسنج وقد لعب لعل بتبريعبور البر الاتسى في هذا كانت قضية حميس وبقري متعلقة وكان المصور بها إرفاق الحركة العمالية وبعدهم تم بوقف لتصالات لعمالية

و ١٩٥٤ م. يوم ١٢ من شهر ١٢ من ١٣٣٤ هـ، القدر ٢١، فقد عبد الرزير الفصا أستبدت به بغير عطف كذا عن حميس وبقري جاءه من مكتب مسحة كفر ليلور وبعد في منزله إصرار بغير ادور عدد من مبين تفتلى في المر التلى لمرعة المحمودية لم يعرف بسب وفاتهم، وطيف بسب بونه معروف فبعد حدث الإصرار حوضر المصم، وت الدسات من سر التلى وبدأت تصرف لاس بالرصا ص هدت عدد كبير

• الموقف من اتفاقية اخلاء عام ١٩٥٤ :

• اتفاقية اخلاء عام ١٩٥٤ لاس هذا كعب بحسلاً بحتماً خدأ استنكروا فيه كمن لاتفاقية روعنا طه وسلمناه لإدارة السمن لموصله إلى رمن لجمهوريه أو حكومة أو في هذا سجين حبيب بكر أن الاتفاقية أحت مصر في خلف (سحر لأسمن متوسط سى كات مصر تقاومه، وبها حوت مصر إلى قاعدة لادها جعل جميع لطارات ولوامى محب أمر انقواب المسحة ابريمانيه في خاله حوت عتداء على مصر أو تركي أو حتى ابلاد بعربية، فضلاً عن لاسط خمسة الاف حير لست لصر سلطة عليهم.

• الموقف من حركة أنصار السلام :

كك مشارك في حركة أنصار السلام فعالية إلى أن اسبته وكانت لجنة "أنصار السلام"

• الموقف من تأسيس اللواء عام ١٩٥٦.

بعد تأسيس بغداد وبكده سلاح لفتح قد منح بشوعيين في سقيا، العميدية
بمسكك مدرسة بتعليم لسيدي وكتاب لدرجتي بعد سكوني في وطنه في الاحد
للمفرمة الشعبية وُشئت معسكر لتدريب العمال على حمل السلاح بالسجون مع قياده
اسطوره التمايلة العسكرية وكان ياتر حور وضد لمرتب، وكان اشوعيين سجون دوراً
رئيسياً في ذلك.

• الموقف من انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧.

في سنة ١٩٥٧ رشح في قسم الرمل عدد من الشوعيين منهم إبراهيم النور رئيس نقابة
عمال لفل وكان من جدنو، والرميل سعيد الصال ادى كان قاصباً واستغل ليرشح نفسه في
المقره. ولكن السلطة رفضت ترشيح كل من رشحوا أنفسهم بقسم الرمل وأبق على مرشح لا
يعرفه أحد ولم يعلو لاهة واحدة وفار بالركية إسمه امر شيوة وذا الاستير لا راكي
١٩٥٠ كان ابل اسد رى ادى كان يسمى ساشد الأسر والى كان مقره الاسماني عياده
الرسد بدكور حمرة السبوس، وكما قوم بمطهرة بومية مايداً به تضم عدة الاف وكذا بفلد
سود بومية بامر ووصل الأمر الى ر ساء، الى ر عربة لسفني بالبهريه كن يجرح
ويهنر سداري، كان لشوعيين من كل السلطات بؤيدى اسداري، وبكه كان من الذين
شطبت أسماؤهم.

• الموقف من عصر الشركات والبنوك الأجنبية:

كنا مؤيد التمصير، وكنا نطالب بالتأميم ومصادرة البنوك والشركات الأجنبية باعتبار أن
هذا جزء من تحرير الاقتصاد المصري وحسن الكرم. كنا ضد صرف تفويضات في نفس
التأميم والتحصير.

• الموقف من وحدة مصر وسوريا:

كنا مؤيد الوحدة وأبكر أن التنظيم أصدر بيانات بتأييدها مشروط ألا نحول سوريا مثل
مصر إلى نظام الديكتاتوري، أي مشروط عدم الاعتداء على الحريات الديمقراطية الموجودة

كانت هذه نظرة بعمية لحركة اعوية العربية بعسرها حركة مدفصة للاستعمار ومحققة
لنص من يعرض كما كد تؤيد حكومة البلبس في الازر وعود بحرس خلوب، وكذا هذا
بئر ل القوت الأمريكية في لبنان.

• الموقف من سياسات الاتحاد السوفيتي

كان السبب مبدأ للاتحاد السوفيتي مثل كل التنظيمات الشيوعية كد يشد أناشيد
سبيل وسين كد رسد، الأسى هو القيادة السوفيتية والحرب الشيوعية السوفيتي

وإد أن أمول إسي لم 'حل السحن عندما قبض على الرمال في مدة من ١٩٥١، إلى
١٩٦١، لأنه كد قد دم بجيد في الجيش قبل الاعنقالات بسنة، وقد اضطلعت في الجيش
وتعت مر قبلي سرحة أسى كد أمى أن أسحن وعندما كد أخرج في حارة كد تتم
مقبلي كد عرفت أن جزءاً من اللحة المركزية كان هارياً في الإسكندرية، لكن لم أكن
أعرف مكان حد وبعد أن خرجت من الجيش جمع الرمال الدب لم يقص عبيهم وشكلت
مهم شكلاً سبباً ودب لبق على أسر المسخرين ويقوم برعها وجمع أمول بها كد
بأني رسائل من الوجاب عن صربو عمائر كانا في حرس سبيل كد أتيد رسائل على
روق وره ١٩٦١ من ١١، بوجة وبرعها كمشورات، وكد تعال بالافراج عن مسجون
والمعتقلين

وبعد أن خرجت من الجيش في أول ديسمبر ١٩٦١ اشتمعت في مصنع سبيل كد تود
خفة من برمال لشيوعيين لذين لم يفلو، كذا يعود مصالات قتصادية وعمامة في عدد
م مصانع سبيل منها شركة مد في وشركة مشرفة للكان والقطر وشركة الإسكندرية
لحرب لسي عمم بها كد عقد مؤتمر في جزء طوزة ل وأصبح حركة عمال لعر
و سبيل كد يفر مؤسس ثمانية عامل من ألف عامل باصبع كذا مطرح مد سبيل
بالصلاح الإداري البلبس الشعبي لمقاومة التحرير الذي يحدث والعوضي في الإنتاج، عدد
توفر قطع لعر وكذا بطال بصرفة تسعيرة اسباحا، وثبحة لذلك قد نقل فرع لشركة فر
لحرفش وهو محرر مهجور ودب بقر من الاند، الاشتراكي

كاند اد ره شركة بصرف حرثة اسر نو التي عماد الشبح صام بعد ذلك بعشرين سنة

كانت لشركته مفرق بذلك لم يرى ضعف الإنتاج وأول من سببه إلى ذلك كان عمال شركة لاسيكسرية بلقرل وسبيج حرائق صغيرة ليس فيها خسائر بتقنة تقطع عن سطر مع المكس مع ريد وبني بطنهم وكسبه وجد حريق في المصنع كله، كان على ابن شركته المهندس عيسى شاهين من مساعد الاتحاد الاسرائيلي والذي أصبح بعد ذلك وزيراً للصناعة وكنا نقوم اغتداء بن بحر يق وبعد نقل إلى فرع الخريفش وصلني اسدءء عرب يعود إلى انجيش، وشركتك في حرب لمن وفي أثناء وخوي بايمن صر قر ر بعضي من شركة وبعد عودتي من بين بذلك مساعي ورفع دعوى لاعادتي، لكن الدعوى رفضت

•• الموقف من حل الحزب:

عندما خرج من لاء من لاء من الامم المتحدة ووصلنا ورفقه تقول به أصبح موجوداً في بعام شتر كي، ولا يوجد سرر بوحودنا، ويطروح مناقشة لاء وعدم حل نحن كما مجموعته صغيرة ليس لم يفعلوا حلقة صغيرة من بعام، بتقش لورقة في اجتماعات، ولا ادعى سي وقتها قد حسنت الموقف، لم أكن أعرب أن اموجود هو شتر كية أم لا، وهل ستفت فعلاً مبررات وجود الحرب كنت رقتها أعمل في مصنع وكنت أرى القهر الذي يقع على بعاماً رأشكلاً من السدب اللامح لم تكن معجودة قدرت وأرى أشكلاً من التخريب والسلب والاراء في القطرع لاهم لم يكن مرحوة في القطرع لخاص في لوقت لدى كبر جيد فيه كلام جيداً في المطب والإعلام المكنوي، بحسن بسلام رأو أنه من ساحة للصناعة لا يوجد حرب، لكنني قلت إنني غير موافق على الحل وكنت حرباً بسبب حل الحرب.

•• سباب الطابع الانقسامى للحركة الشيوعية حتى ١٩٦٥:

أرى بحكم خبرتي أن ان لطابع الانقسامى الحركة الشيوعية بصرية يرجع إلى أن لسمه لاسييه بالحركة الشيوعية المصرية أو القلاب لشيوعية بصرية هي سيطرة برحور به نصغره ووسطى عنها، والصيغة الصقية للبرجوراة الصغيرة تتصف بالبردة والاسية وبرعامة ولدت هالروح الديمقراطية لم توجد في الحركة شيوعية، ولدت كسب

سور لدرية، الایسیریه و ع ر ف تهر انعامات و اسفد یخرج لدریة یسیر
و ان ی یحده حه هو ایضا انعام و هکذا

هذه جريمة هي حق الشعب المصري وعلى حق اطفة ادملة المصرة ارتكبتها ومسنون
عليها قد ارتكبها الشعب لثيوية المصرة وهذه الجريمة يجب سباسي من انصار حلف
الشعب المصري ولجميع ذوي نفس فيه لا

وذلك حسب خبر - بلد - لعدم هذه الديمقراطية وشعبهم من مدرسة الديمقراطية، من
يرى في نظامه استبدادية - بلد - في الأرة واستبداد في العمل واستبداد في الصلابة
لأن هذا كله هو الأساس الذي نذهب إلى فعل الممارات الشيوعية عبر ديمقراطية

دری لایق خروج سوسیالیستین به مردم جاپانی، که بحر بیقراری بعد از امره
المرکبه است و هر طایفه کلاه روسی و هر نظامی غیر دیموکرسی و هر کس که در نظام می بین
نیست این اتحاد سوسیالیستین که این طایفه است و دنیا می داخل بحران و بالذاتی می درون
ادولت اشتراکی

• الرمضاء الدين أفرح أحد شهادتهم :

وحدہ ہی لائبریری رکھنا چاہتے تھے۔ ان کے بیٹے اور بیٹیوں نے بھی ان کی اس فکر کو اپنا کر لیا۔ ان کے بیٹے نے بھی لائبریری بنوانی شروع کر دی۔ ان کے بیٹے نے بھی لائبریری بنوانی شروع کر دی۔ ان کے بیٹے نے بھی لائبریری بنوانی شروع کر دی۔

شهادة

محمّد يونس

الأسيرة ————— م : محمد بنونس

تاريخ وموطن الميلاد : م ٢١ ٤ ١٩٢٥ حي البورسان بالأسكندرية

الهواية : عملات صنيًا في ورشة مسبار حساب وأب صغير، ثم اشيعت عملاً مسيح بمصنع لوماراً محرم ملك، وعملت بسب قيام بالاحتفال بعيد لعمال العالمى - عيد أول مايو، وعملت بمصنع أخرى بالأسكندرية وإقامته مدة شهرين في مصر - سجن، وعملت كمحترق ثوبى فترة بين فترة السجن والاعتقال.

سبب عند الانضمام لحركة الشيوعية ٢١ عاماً حيث تم إرساله بالسرايا بالشيوعية عام ١٩٤٦

فترة السجن والاعتقال : قص على سنة ١٩٠٩ وصر بحكم على بالسرايا خمس سنوات وأخرج على عام ١٩٠٢ ثم قص على في أغسطس ١٩٥٢ وحكم على خمس سنوات أخرى وأخرج على في أغسطس ١٩٥٨ ثم تم عفاة في ١٢ يناير سنة ١٩٥٩ وأخرج على بعد أكثر من خمس سنوات في عام ١٩٦٤ عندما خرج عن كل سجون

وبعد لأسرة فقيرة جداً، كان والدي عملاً سركة الكهرباء بالأسكندرية وبطراً بطروف لأسرة لم كمر تعليمي. وعملت أماً صني صغير بورشة مسبار حساب يحيى لورديس الذي كتب يسكن فيه بعد ذلك عمت في عام ١٩٤٦ بمصنع لومار للسبيح يحيى محرم بنوكس مملوكاً لإيطاليا كسر لاجور صنيته جداً كان أخرى في السوق فرشت، كتب قصص في لاسم ١٢ فرشت، وك يوجد بمصنع عمال شيوعيون، ثم كسر، لطبع أعرف مولهم انسانيه في سبانه وعملاً على يكرين بعله في الحرج ودم لك لومار وهي عام ١٩١٧ جنعل عمال لمصنع بعد أول مايو عيد العمال العالمى ولعل مصعد، كان أول من يقيم حفل لأبنا بعد في مصر كوك، يتنحه ذلك قصد من الحفل في ذلك العام (١٩٤٧)، وعسى في مصدع حري على القناري كسر - قصر من كل مده بعد شهر سبب نشاطي بعد بي د صه بي في عم ١٩٠٦ كتب رسماً مدة عمال مصر و مسيح في لاسكندرية، أجرى لومار ١ - ميسر ليب - عضوا لجنه الوثائق

• دور التنظيم ومطالعة الحرس •

كانت الحركة - بنظره - نشاط فلاحى فى حد عظيم وجه مبرق ومعصر لأن كان فى وجهه حتى أنشأ الحركة بنصر محله خاصة بالعلاصين ومن الرماله الذين كانوا مسئولين عن هذا العمل لزمين فور حسنى وأرمين هزاد عبد الحليم، أرميل مريف حقاها.

• المسويات التنظيمية التى استوكت فيها :

سبل عبقاني سنة ١٩١٩ كتب عمير لحة مطلق لألكسندرية وعبدت سبل لوجده اشقى كوت بصر - شيوخى لمصرى الموحدة سنة ١٩٥٥ أصبحت عصو هى اللجنة المركزية فى حزب الموحدة وبما ساهم ذكر سى مشترك فى مدرسة كابر فى بدايات نصف سى بالحركة شيوخية، وذكر ن اذكروا عند لعصيم اسنى وكان وقتها بكتب علوم بالأسكندرية أبهى محاضرات فى مدرسة كابر وقد ذهبتى هذه المحاضرات كثيراً

• الموقف من التنظيمات الأخوية ومن وحدة ٨ يناير سنة ١٩٥٨ :

ب كتب كتب قلب سيد الانقسام وكانت أرمين سنة بعد سيم الشيوخين، وقد أيد كل شكار بوحده سى غسها بالحركة الديمقراطية للبرر لوصى وأذكر فى ممره لسحب الأولى ر وملا، منظمة م ش م كانوا مهموما بك ل تولست وبسطعوت مبطنة كاسية كان موقف صقويا

ب عسب حدث الانقسام عام ١٩٥٨، كتب مة وملا - الحركة الديمقراطية للتحرير بوصى، قد كتبت مة وحسبى حر يوم مرميا بالحركة الديمقراطية وكما سبق أن كتب إن رأى كان - مة أنه يوجد مة غير مخصصه بكتب بورا نى بكتب الحركة، بوراً بحرس، وقد كانت موحودة فى كل تنظيمات الحركة بلا استثناء عن اسهل التقدير للانقسام واحقيقة أن الأفكار لم يكن متباعدة لم يكن يوجد خلافات كبيرة ومن أذكر أن المبحث والسلطة كانت تعب بورها فى الانقسام - لى مة - فى حة ق الوا - مة فى حقيق الالة ام

وبعد شهر تغير موقف رابدا الثورة منحة مواضعها، واستمر السيد وكنت عرف أن في قيادته ثورة صباطاً عربياً بأحرکه الديمقراطية لبحر بعض

● الموقف من حل الحرب :

في ور سبب كان يوجد أكثر عدد من السراي في اوجاف وكنت سور مباحثات بين حدثو بحرب السموعي لخصري الذي يضم الحرب السيوعي لخصري (لرة) وبحرب اشبيوعي بعض وافلاحي ووصت حدثو (أحرکه الديمقراطية لتحرر ابوطي) في وجود محنة شريكه في سبب وكان الاخرين يقولون السلطة يمثل الاحتكار كان من قبلهم فكركم في هذا ولكن كيف فكر الاخرين في هذا وهم يقولون بممثلي سلطة الاخرين كان يوجد عدد من رابدا ساسي السلطة وكان كمال عبد معلم اندي يتو قس رابدا حديث بالحرج وكان على اتصال بالسلطة وبعد لاخرج عبد عقد كوفرسين في سبب يوسف صديق رابدا رة بنفسه موضوع الحل الكوفرسين لأن لم حصل فيه في قرار فعقد آخر لاستكمال مباحثة وكان كمال عبد المعلم يقول إنه سيصمم تنظيم واحد مع سبب و لم يتد هذا سبب يكون الحرب وكنت الوجد الذي رفض الحل على سبب أنه لا يوجد وجود تنظيم يوجد ولا ندما لحرب انصار صدر على سبب لإخفاق وقد غير صحيح كنت معارصاً لحل الحرب

شهادة

مدمود العالم

[illegible]

سماء فی حدہ سنی کہ اگر سید ایک بکری فی ثمرات لخصر بجوار الارض، وہ گناہ
 حتی بکری شوقی نبات فی الارض، غصن وهو فی نصف سہ لایندی لایہ صیر گناہ
 اسمہ (ارہر فدی) مسرح سلفہ سہ سہور سلفم و لرسہ سہ ارہر و حرج ای احساد
 کہ حدث ہر بلعہ ہر سہ اصل بطور ای ان احصی صو فی محکم سہ ہر سہ، وہن
 ارہر - لکری ای "وہ کہ" - لکری - عصمہ گناہ دان بلعہ بکری فی

[illegible]

يريد بيديرس وكان دكتراً حراً، وعندما ذهبت إلى هربست وجيت كنت أبدأ أدرس الفلسفة الغربية لاسلاميه وصول النير كانت هي - احسن - شئ كثيره نتيجة قراعتي وأنا صغير لأخي أحمد.

كان ذلك لهما العنيلي لاسي نصفه على وكذلك الخي الديني لدى كنت أعيش فيه، وكان ذلك معجزاً للمرد هي - ولدت - معكراً للمرد أولاً من طوبى - مصوب - فقد وقع في يدي، مصدفة كتاب عن العلاج وكان هذا - أنا - عينا - بسطة لي فالحلاج مأس حراً ولكنه لا يولد - فهو - مفرد، كان يرى - ثلاثة - وكان يقول - أنا الله - وكان الحلاج يدفع عن حقوق الناس ومصلحتهم كان صوفياً عربياً كان متروكاً واديه أولاد كان محمداً في لاسي بالسور على هفاته السكينة وكان - رافعاً - في محاكمه، ووصل الأمر بتعقبي بالحلاج في دلا لوقت إلى أن كنت شعر - الله - فما شعر - علاج - وما - أحسن - شعره الذي لا زال حياً هي وجداني - منذ - هفتوس يثباتي إن في قتل - حراً - - أنا - من أهوي ومن أهوي - أنا - - ربح - عدة - فصلا عن أبرزه الكونية لاساميه الساميه

وبعد بحره الحلاج الصوفية تعرف على فلسفة نيشة مثالية روحية - روحية - عميقة من الحلاج أسرى - طوبى - لاسي - الكبر - الفلسفة نيشة - بي - يقول بالأساس الأعلى - ولا يوجد هوى - - راف - أرض على لاساميه منسبها وهكذا بدأ فكرتي - نيشة - مثالياً وهي ابوجه فلسفه، - سببية - و تعرف أنه كان هناك بعد ناس، فحينما كنت في أترجه لاساميه في مدرسة أيجاسبي فصلت من المدرسة لعدم قدرتي على سدا - مصروفات - وكان طلبة هوى عربياً وشعبي فقرر منح محاسبة مسعوفين هفتوس بي المدرسة وحصلت على خارته عن موصوع لا نذكره الآن، وكان - بجزءه - بخاره عز كتابي الأول رحلة أحمد حسين ناش في مصر - - يعرفه - وحسبي هذا الكتاب فكرة سمعت والمصرد والشيء - هوى - لعلم الحديث - معقوب صروف رئيس تحرير الغممة - - وهو كتاب علمي وكان سبي وقصبي سجع لو تعالي سببوت وهى سبب طر هذا - نكبت - يؤمر لي تفكيرى استمر بوجهي مسكل عرب إلى حسب تأثير الحلاج وسببته، وكان حتى شوقي بحسب مصطفي كامل ويحدثني - أنا - عنه وعن شخصيته - هفاته - انطوى، ولذلك كنت وطنياً بحسناً ومثالياً ومهتف بالعلم هي بوقد - هفاته - وكشفت بعد ذلك أن العلم يمكن رؤيته منكم موضوعي - هفاتي - وسبب مثالي إسباني هي

بوقت نفسه لهذا عدم حصلت على ١٠ هامة الثابرة ولتحف باجماعة ختوت قسم
بصفة تكتة ١٢ ب وكان ذلك بتأثير نفسه اكثر من الملاح، ولكن ستر، هتمنى بالجاب
بعمى كذب وطعن بعد تارى ب نفسه خا تارى بترحسور ههجن ثم لمرسة بده
كلب، ولهد عدم فكرت فى تعليم بل رساء علمة لبحصول على درجة ماجستير بعد
حصري على درجة اساسى ختوت موضوعاً عن نظرية «المصادفة» فى الفيزياء الحديثة
لأثير ب لعدم ليس موضوعاً، وى مصدر العلم هو الإنسان نفسه

وهكذا تتيب نظرية المصادفة فى الفيزياء لادحص الاساس لموضوعي لعدم وواصت
ابدراسة والبحث حتى التقيت بكتار لفلاديمير يلينسكى هو «لديه ولقد اشجري»
فرب هـ بكتار هجرب روينى نلواهم وللعلم بكتب على وشك عدم رساسى، بعد شهرين أو
بلاى، وكان بكتار يوسف مراد اسادى العظم مشرف على رساله هـ من ساس لدير
نرواى تأثيراً كبيراً حد، وبهم اى بأت افكر فى موضوع رسالتى بشكل جديد من
بعدم وبدأ من تسمية رساله «نظرية المصادفة فى الفيزياء الحديثة» أصبحت «نظرية
بصادفة لموضوعة» لأننى كسفت أن لصادفة واقعها صوبية تحكمت لضرورة، وبكها
ضرورة معقده وهكذا فتعت بالعلم وبالالى بالماركسيه وبسطع بم تستطيع أن تكرر
للكسيه فى لرساله، وحتى كلمة لادله «كث استخدم بدلاً منهم تسمى «بتكملة»
وليس هـ حقو حلا فى فكر الرب بكتارى هـ بى وجماله على دار زهرقة لشوة»
وحصص على جابره اسبح على عبد البرق فى الفلسفه، وعيت مدرست مساعداً لمطبق
ومناهج علوم.

وعند افتعت بالماركسيه كنت على معرفه بالحركة الشيوعيه المصريه، كنت أعرف كمال
عبد الحليم وبكى كتب الحركه فى إطار ابوضى الصغير فى خي سى وب سوطه فى
تكتة قبل بعينى مدرست بها حيرت بلقد انظر لأننى تركت نعمل وكتب اشوت كان
ده فى سب ١٩٤٥، ١٩٤١ فى مظاهرات ونهنا كتب حلتك مع حركة الماركسيه شحه
بعض طوهر سببب بصلأعر اسمر وبقنا فكرى المثانى اسبق بق سمعت بكت من
بقو أن صريف بحتت لحركة لشيوعه هو أن بخرت بالحسن وبرتت ببنظرية، فكنت أقص
بكتار وكر أنه فى ذلك لوقت كان لودس موحى بهاجم نهج المائمة الجديده والتابرة

شعريا - هناك مسؤولية لا يستدل بشرح احتلال واحتلال أو نفوذ نفوذ ثم كانت اتفاقية الجلاء
 في كتاب حقوق جلاء نفوذ لاسطيرية لبعض سرورية من ١٩٤٠ ١٩٤١ ١٩٤٢ ١٩٤٣ ١٩٤٤ ١٩٤٥
 نص بقصى منه لم حدث بهيد من الاتحاد السوفيتي على تركب يكون من حق نفوذ
 سرطانية من نفوذ إلى موقعه في قبة اسررس وعند عقد ذلك التوقيع ثم بعد بين ممثلي
 من استطاعت مختلفه من ذكر لقاء من جانب حديثا لاجور اسلمين، (أحمد إبراهيم
 وسيد عطى مثلاً) ضد هذه الاتفاقية وبالتالي عند حركة الجبر كك بسببها ذلك كان
 يومه منها جاداً فعلاً وخاصة بعداء للاتفاقية التي كنا نعتبرها تسليماً لمصر هي أخرى
 ودعوه لاحتلال خر، وهكذا وبدأ نشاطا لجميع القوى الأخرى، منظمة اراية كانت لا تزال
 بعيدة ولكن كان موقعه حاسماً ضد حركة الجيش هي تلك الفترة كتب البني برملاء من
 سمعتات شيوعية كلها، لم يكن لي تراث عدائي مع أحد جديت كانت تكره شهدي عطية
 كرهية لحررم فوري جرجس كان على خلافات شديدة مع حدبو، كنت أهدى رملاء من كل
 التنظيمات، محمود المسترسي وابراهيم المسترلي ومحمد جرجس العامل لصلب لدى كان من
 اشتملت سيرة لمسة والمفتحة ادراك كان الحصن متفناً جداً وبعضه مسبقاً حد
 وكان هدد جرجس مبدلون لكن لم يكن لي شخصياً مشاكل مع أحد وكان سوريين في
 حركة أصدقاء سي، وذلك كتب أبحرك داخل الحركة شيوعية حركة حرة لا تنقله أفكار
 مسيحية أو عدوانية بحصنه وكانت يوجد بالفعل ربحا لعمل بني مشترك

وقد أتلفت هذه لسرور فصلاً من وجود أغلب المقابلات والزيوس الكبيرة من حسن السجون
 وخاصة رؤوس حدبو، تحقيق ابوحده ويكرين الحرب الشيوعي، مصري الموحد عام ١٩٥٥ بين
 حدبو والمنظمات الأخرى الصغيرة، وصلت منظمة الرابية ومنظمة طليعة، لعمل خارج الوحدة

وهي وحدة لوحده كان مجرد هزاز مهم، كنا أنا شخصياً وشهدي وعدد حر من لرملاء
 حريصين على تحصيله، وهو الا يكون كوريل عصوا في قيادة الحرب وذلك نرى بعض لليهود أو
 اتحاد موقفهم

وأعتقد أني في ذلك الوقت كنت بعيداً عن التفاصيل الصغيرة، كنت أرى أن اشتراط وجود
 مؤتمر أو كونفرانس قبل الوحدة كلام مثالي بعض الشيء، كانت قد تحققت رؤية شاملة من من

جميعه وحدة الموحدة، وقد تم عقد مؤتمر بعد عمل الوحدة واستحسان لجنة مركزية واتته بقرار لحاصل مكررين وبغيره من قرارات تتعلق بتوجه استراتيجي جديد يتبنى مفهوم «البناء النقدي» بضم نون وبدء من مفهوم «الإسقاط» الذي كان سائد

وهي تعبر عن وحدة لنى تمت بين بعض المنظمات وتكونت بوحدة تم يكن محدد وحدة من عدد من المنظمات وتودعه للمزيد من الوحدة بقدر ما كانت استقطبت لبعض من قوى اليسار حتى تشد ويعمل بعضهم لحزب الشيوعي المصري (الزيت) كان تحسبه استعلائين نظريا بعض اليسار وبعدها في ذلك كان عملهم يفتد عليه انصاع لبقائهم، لتصميمات ليس حقت بوحدة كانت هي التنظيمات المكافحة أنشطة سياسيا فعلا، ونتيجة الوحدة وقد نوع من لتجمع لسياسي بفعل الشط، وهي ذلك الوقت كان الموقف لا يزال معاديا للثورة يوليو وتهم قيادة بالعبادة للامريكان، ولكن هذا الموقف كان قد بدأ يهتز ويتفكك على الأثر هي رؤيته لجامعة.

وكان لابد من عقد مؤتمر مناقشة هذه القضية، وعقد المؤتمر، كان به ممثلون من لجنة مركزية جديدة وممثلون من خارجها أيضا، وكان هناك اتجاه لتعبير موقف من الديكتاتورية العسكرية وخاصة بعد تفجر انتفاضات شبها ومن أمركا وإسرائيل ونداء الاتحاد إلى تحالف مع القوى الوسطية الديمقراطية في العالم الثالث (دوج) ومع القوى الاشتراكية كذلك قال بعض مؤيديا بتنفيذها، وكان بعض بخلاف معها بغير الحاس بعسكري فيها وقال جروز بوند في أشياء ولا يؤيدها في أشياء، ولكن ذكر ان محضر لتقرير لى قدم للمناقشة كان يقول بأن هناك توجه وطنيا وسياسيا وقصديا ولدت تحت ر سائنها ركبت الصبغة التي اتفقا عليها هي المصادرة العنيفة، وأذكر ان «عربا وثيقة بعد الحبر، وكان للأسف حد ارملاء الذي وصلته أوشعة بغيرها في إرسالها إلى لصفه ص» في ١٠ من الأخير «هذا هو الطريق لإسقاط الديكتاتورية العسكرية» وقد كان حسن بمصليحي رحى مباحث ابعده اذ كان يستند إلى هذه الحملة في كل احتكامات التي تمت بعد ذلك ليست بـ تؤيد الحكومة لإسقاطها

وبعد تأميم هذه المستور، وقتنا فتأيد النظم ونعنه فكريا وجماعيا، والاحساس بأن

معي من سياستها معنا كما فكرت

في ذلك الوقت كانت هناك حركة ساحة كبيرة مشتركة في حركة المقاومة وسعته
بحسب هيئته وهذا أذكر، وحتى المظاهرات عصبو الحزب الشيوعي المصري (الرأية) إلى
محال، الساحة السياسية والفكرية والحياتية، وعلى هذه الحركة هم من، صاحب الدعوة
الحزب الشيوعي (الرأية) أن يبقى في حالة تسيار مع المجتمع هؤلاء عرسى وسعد زهران
واسماعيل صبرى عبد الله وإحيى أمطون وهم يسبقو واحد من الحزبين الموحد والمصري
، بركة" وهذا أدى إلى أن يكون بعد ذلك الحزب الشيوعي المصري متحد من يوجد
والحزب الشيوعي المصري (بركة) خاصة وكانت رأيه قد انقلب ذلك من موقف بهام ثوره
يؤيدو بالخاصة لكامله إلى موقف حيدد قريب من موقف

قد صدرت بيانات باسم جميعات مشتركة وبدأ الموقف من الحكومة يتحد اتحاديين
يوجد قريب إلى مواضعه السابق، والحزب الشيوعي المصري الذي أصبح في ذلك
كان إلى حد ما في إطار ثابت لكن مع تحفظ أكثر

من ذلك مجموعة الاتصال بسلطة بعد ذلك وكانت هناك مجموعات كثيرة لكن لقد عده بيانات
في هذه السلطة بعد ذلك كانت متحمسة وحريصة على انعام الوحدة كانت موحد مشاكلك ويحجم
على بعض الأسماء مثل كمال عبد الحليم طبعاً همري كيرين لم يكن هناك مشاكل بخصيصه،
أما كمال عبد الحليم فهو في وحدة الميحد ليس بأعساره يهريب ولكن بأعساره أجيب وبدأ
الاتفاق والحوار من آخر الحزب يوجد باسم بوحدة من خلال اتفاقات علوية وأحياناً من
الانحياز إلى جهة أو أخرى من القوى، وبعد ذلك طاعة بعض القيادات في المخابرات
ويكون الحزب الشيوعي المصري (حزب ٨ يناير) وتمت الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨
ويصير الحزب من باسمه بكنة سياسي سياسي فريد (محمود من بغداد) وسيد عند
العصم سنس يؤيد فيه توحده جداً كاملاً ولكن مستند الأسس الذي بحث به ويقول إنه
إسلوب هو من يساعد على تنمية توحده وخاصة أن هذا الإسلوب وهذه هي الثقة لهما
من قبل لم يراع الحضانة الدينية لخاصة للشعب السوري أي أن كان في الممار
أقرب إلى الوحدة بغيره أو، بكونه من أنه ذلك في النهاية به مع ذلك يؤيد بوحدة

وسمى لتخصيص شروطها بعد أن تكونت. ومن هذا الانحلال تحول عليهم، الوحدة شيئاً
خلاف كثير مع بداية ثورة العراق والتماض بين مصر وسوريا، وكان هناك خلاف من
أهوى الوحدة ودمقرطية وعلى ذلك الوقت كنت اعلم في محل رئيس يوسف بعد فصل من
جامعة

٧٠ "أذكر أنه على تلك المرحلة كانت هناك تحولات - هي نقصان لثقافية، فمع وجود التحول الوطني والمعرفتي واستدعى بوجود السار في الساحة كك موجودين ونشطين أندريوحيث وثقافت، كما منعهم في معركة مع الثقافة القديمة (الكلاسيكية)، وأذكر هذا المعركة التي بسبب أنها وبعد لعضيم أبيس مع طه حسين على صفحات الجمهورية حول الأدب فقد كتب يقول إن الأدب ثقافة ومعانيها بارز فانتخب في الأدب صيغة ومضمون، والثقافة ليست هي شكل أو نوع، بل هي ولكن تمثل هي لبها أو خسة لثقلية في الأدب. ١٩٤٦ - ١٩٤٧ في هذا الموضوع ليس هو الموضوع لأنه يمكن أن يكون هناك موضوع واحد يمكن من مختلفه ورد عليها مع حسين ما يقول يودى لا يقرأ ولكن طه حسين يمثل معاً بحدوثها بقوة، وذلك خلافه بعد أن كان يقول أن لا أنفهمه ولكن أنصتهم، بهم شيوعاً. وكما ورد عليه رد عنيف على خلاف حورانيا مع طه حسين وهكذا قرر السار ثقافت مع بوزة مطمحاً، وفي تلك المرحلة كانت توجد تحديات ثقافية مع عبد الناصر مع اجتماعات هنا وهناك.

[illegible]

لخصوصته وفرض بوصائه على كيد من ذلك ان يوافق العمل في ٢٠ المسوف، وكانت بالجميع حتى لثورة انقراضه واحترق احياء اوجهه واكثر مؤيديه شدة لثورة بقرائه في إبحار لوحدة أي كتب ضد اوحدة الامم حبه وكتب أجز عن هذا فيما كتب ولكن لثورة المصرية كانت مصرة على لا يفلت منها رماة القذرة وسو به كان هذا برخص من بعض السورين وعند انصر، فكان نفس على لسان هؤلاء بعض، وهكذا كانت تصور لثورة المصرية أن السورين يرون أن في مصر قديماً بلا حرب أب في سورين عذاب حرب بلا قاتل، تلك سمعة في بحرب ويكن عند مصر هو بقائد ولكن يسون عند الناصر ركن، أوجه وغير السورين ومدلاً من ١٠ سمعة لثورة سمعتهم استمعتهم هو لثورة سمعتهم، وكان العرب السورين بحرب هذا المصير وكانو بحربين اسحق، في مصر إسمع شرقي بعد أن اصبح سورين بحرب إسمع شمالي ومصر بحرب إقليم جنوب، وقد يعكس سمعة من عند اسامير وانقراضه راجع بحرب السورين لمصرى

في ذلك يوم ما احد عذاب البحر السورين بقر في، وبقي بعض عذاب لثورة لثورة وبعد ثلاثة و أربعة شهر من بوحده حدث السورين وبم شكل لم تكن لثورة وصحة في بعد بعد شيكلاً سمعت بحرب اعلمه انجحة بركة في ر دعة لثورة وكان على عذاب حيو من السورين و في بلاء التي فصل أربعة عناصر في ر دعة من حيو ذلك في اسم كمال عند اعلمه شط، بعد في فيما طن وحربين وكان من انا في ١٠ ندي مد في خروج عند عذاب حيو مع فانية المصير في طية فانه لثورة في حيو.

كتب مع بعض عذاب من بوحده عذاب وبعض افراد من حيو، سمعتين سمعتين على لثورة وفرب، بلاء لثورة في اخرج مع الحرج وال لثورة شيكاً في ر دعة لكن مد حيو وعذاب حيو، سمعت لثورة سمعتين حيو، وكان السورين في لثورة سمعتهم لثورة سمعتين وكانوا سمعت لثورة السورين بالثورة

وذكر في فصل رماة، حيو أربعة ر دة في بقر من عام لثورة السورين بقر في ر دة عاد سلام (الاسم الحركي) وكان في طية في لثورة السورين و قد ش

هي 'مر العرق وعبد اناصر كان الرجل ذا رؤية شاملة وكنا متعقبي هي أشياء كثيرة ثم نحاس مع هواء محاصر سكرتير الحرب الشيوعي لاربي وكان يناقشني في لحسن الشبيبة سلمية في نظام عبد الناصر وقد نأية توحيد فعلاً حواس سلمية، ولكنني لا أستطيع أن أعادي بوحدة المصرية السورية وأن أفرق بينها وحدة رجعية، كنا مختلفين في هذا رغم انبؤا لشبيبة نبي وقدس كذلك ربيعاً ثالثاً من قيادة الحرب الشيوعي العراقي قبل قيام الثورة العراقية، وأبعثاً أن شيئاً سوف يحدث في العراق بقدرة الحرب الشيوعي العراقي، وأن العالم العربي سينقسم إلى محاسبين ومهابين، بنام وحدة ثورته في العراق ونظام وقيادة رجعية هي انبؤا عبد الناصر لم يكن ثورته عبد الكريم قاسم قد غامت بعد في العراق، وقال لنا إننا يجب أن نعد الحسب وحرباً لذلك وكيف جد هذا الكلام بشكر كمن، وأذكر أنني أدركت بعد ذلك انه كان يراى ذلك الرأى إحياء بل كلام شبه صريح حول ضرورة استبعاد العناصر المرافقة بنظام عبد الناصر من الحكومة لشيوعه بصرية وأن هذا هو ما يفسر فشل الرافق الأربعة من قيادات حثتو

وفي رحل الحرب المنقضى من الحرب الشيوعي بعد خروج أعضاء حثتو، وبعد حدوث الانقسام، حدث انقسام في الشارع السياسي يساري، أذكر أنه أقدم مرادق لمواجئة عبد الناصر وهو يرد من موسكو وكان لهجة الأساسية هي لسرايق التركيز في الهتافات على نصبه الديمقراطية كمتطلب عاجل مباشر على حين كان الوجه لدى مجموعة حثتو التركيز على القضية الوطنية والاستعمار، والموقف أن يخدم هذا الحلف بين الحاسبين في الوقت الذي كانت الثورة الباصرية تستعد لإحراء تأميمات كبيرة وخبرات تتوافق مع هذه التأميمات وقد بدأت هذه الإحراء بالفعل بتأميم 'مورجيلة' (موبيساب) وهر على ناش (شركة أقتصاد) وتعميرات في مؤسسة القضاء.

بعد كتب انذاك محصوا هي اسكرتيريه مركزية لي كتب مكتوبة من ابو سيف يوسف وهو مرسى ومضى ولكنهم كتبنا بجمعان مدوني. وكذلك الأمر في المكتب السياسي أيضاً، كانت سم جميعاً تدعى حصر المحالين بنابا الحرب الموحد وحثتو، وأذكر أن عبد الحالح مححوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني أنشئ بي في هذه الأيام، وكان على معرفة بما دار ويدير في الحرب وكان يلج على الخروج من حثتو وجمدار بيان عن بصرهائه أوجهه إلى

ولم يكن نمرود قد بدعه بعد فسادهم ببيع بعد معشيت لى عدان الحيرة ويحطم هناك
اول ترام ركبه الى سنى وبعد سبوع بقرت ذات بعض الاعتقالات فاصلا هوراً بيوسه
بدرس وقت به اسمع ثور هذا ليس كلام رحانه هدف يوسف بدرس وعاد لى وقتا فى ثور
سلفت بأنه لا صلة له بما حدث.

بعد اليوم انالى لقللى موارسات كبر هال اجتماع للمكتب لسياسى الحرب
وكتب بكر مرسى وسبه ومسا به مرسى فتنو لى ن سوقي كال جيد ولكن وجدت
ردود بعد عرسه حول هذه المساهة قال حدهم فى هال على صنف الحكومة وإن الحكومة
حريصة على أن يكون معها، وقد كانوا يظنون أن للمناقشة، فعدا سوف يفسون أحد
لكون ويرى مكتب مدهشت من هال التفكير وقال رهيو من مجموعة لراية فى الناقص
الرئيسى كان مع عبد الناصر والامتناع، وكان الناقص انبوى به ومن الجماهير، والآن
سبح شامس الرئيسى به ربي اعمال والناقص الأخرى بيه ويرى لاسه حمار، وكذا صد
هذا تحليل ادى عمل لحلاف بينهم وسى

بعد انام حذر جمال عبد الناصر فى ٢٢ ديسمبر فى مورسعيد ثم بدأت حملة
الاعتقال فى ليه راس اسبه هال المصطفى على فى سب لسلة مع عدد كبير من
المجموعين.

كتب حسن أن فوج حذر سجن بقلعة فالواجاب، ثم مفرد من الزواجات إلى سجن
فراسدن والو الامكنة لحاكم امه محكمة عسكرية هناك وكان موقفه فى المحكمة
واضحاً، وفضلاً نفسه من سيعرف بقصوه الحرب وما لا يعرف، فود مرسى كان موقفه
ر سب وهام بوعا عصف وبصلا معروف به الرهق حاد واباهم أعرف بقصوه الحرب رؤاه
وذكر دفاعى على جانب سياسى إلى جانب محض حجج التحقيقات والادله، وكنت وقف
لحامى الدرس ملى واندى راج يحاول أن يثبت مبررتى بالقول بان كئاسى وطنيه وهرميه
ولهذا فليست شيرعياً وتكلم بعدد من الرفاق واعترف بعصم بعصويتهم للحرب وكانت
خلاصة الامر ل عامة هى أن محترم نظام عبد الناصر، ويعتبر أنه نظام وطنى ويكتب ينتقد
عدد النظام لفسر طية ومختلف فى الأسلوب العلوى لتحقيق الوحدة مع سوريا واستها-

والنصف المذكور وحاصه في الاستعمال، سقط عن الشهيد الثاني من بعضهم يزيد حداد
وسمي عطية شاهي وبسبب الصحة بقية في سرب حول القديس والشهداء تم بقلنا
س، حداد، ريمد، وصلب الواحد، على بعض من عن هذه مجموعة ونصف في التي
الوعلاء الآخرين

وهي ابوحات كنس، الانعام ومسا وحاداً من مجموعين 'عقب موقفي مزك' ان ثورة
يوبيو حركة وصية سمرة طلة رعم طابها العسري واسدينها القبة عمر الديمقراطية ولائ
ان معجون معها وقران الميثاق بشكل كثر بقه وعفا في الواجب، وتابع الحركة بين مصر
والعراق كما تاهد بطور - سباسبه من خلال الرسائل الإعلامية لتسيطة التي استنطعا
ان يحصل عليها - وقد كان يهدف كمن في باحاجت تصاحب مسرحات ليعا عاشور
والفرد عرج وبلا حلهما و... .. فرد من ربعة وثلاثين عدداً وكاتب
هذا الشقة وحوارب فلسفية ويكره وسبابسة وأذكر به هي الحاص لدى بصمعت إبيه
ماقتيد طبعه ثورة يوليو ١٩٥٢ ولستش وفي الحاص الآخر كمو غنشددس حد حتى الرمة
واذكرك ان ن بعضهم كانوا يقولون ان إحرامات التعمم معادية للشيوعية لأنها تمس لطيفة
توسطن التي هي جزء من احصيه عن سبع الشيوعيين لانامها، بل فهي ضد الصديق
العامة وضد اسبوغه وليكن الشيوعيون هذا الأمر والسياسة خاصة الامريكاي

وذكر مجموعتنا هذه حلتب عدده لافسة موضوع الوعدة التي تمت في كوب من
مجموعة كاسر، الوطنية وسموعين كما حدة بعض بعض الحارب النوحيدة هي، هربيا
واسما وامريكا اللاتينية حول التوحيد في لشموعين و لوطس واسمقر، طين الاشتر كمن
سمكدر حرب ديمقر هي موجد ولس حراً سموع حة في لبلاد لامية كبا ساءتي ه ه
للمارب وحين سامل ودرس طريقة الحالف الواحد مع تضم بعد ساصر في صور الافكار
مأرده هي ميثاق عن التسمعات ووصفا حمر تكوين انطيم بطيفي دخل لاتحاد
الاشمر كي لدى تاسس بدلا من الامجار لفرمي هزسل رسائله إلى نور لمدت ساعثار
ما كن بيما عن علاقت قديمة، وقت فيها م معده أن الوصع الجديد يحقاج إلى تراص
وتحاد كل القوى عديمة والاشركة وطمما هي ايرجات أكثر من كة نفوس لماقشة
بخلاف هي طمة بيما تسالما هز سفي ستود مع عد الناصر م كل دة احى وهل

تتمسك بالدركسيه النسيبيه والصراع الطبقي وقيادة الطبقة العاصة والتحالف لىولى كمنوط
للتحالف ولانقاذ العصىى أم بالفصه الوطنيه والديمقراطيه بشكل عام. وقد عد بهيج
بصار التفرير المشهور الذى يقول بوجود محمديه اشتراكيه عبر عسيه فى اسطحه ركان
الطرف الآخر - رأى الرية وطبسه العمال ضد هذا تسمياً ثم تم لإخراج عب جصف

كانت بوجد مراسلات عن طريق ركنى مراد مع بخارج، ودعوة للدخول فى التنظيم
الطبيعى وكنت متى ريو من غير سسطة على ان اخر شى وصلنا إيه فى الكوفرسات هو
الاتفاق على عدة مبادئ للتحالف أو الاندماج مع التنظيم الطبقي، لا مع اتحاد الاشتراكي
هذه المبادئ هى الطبقة العاصة والصراع الطبقي والديمقراطية الشعبيه ولوجده العربيه
وسعادة الاستعمار والنساف مع الاتحاد السوفييتى والقوى الاشتراكيه كان يندر أن هذه
لمبادئ مشتركة بين وبين ما جاء فى الميثاق على الأمل، و ب هو حذا داخل اسطحه بشكل أو
اخر سوف يعجز بالتمييز بحقيقاً لهذه المبادئ وهكذا مع لإخراج عن الشيوعيين، وكان ثمة
توقع بأن يك سرود سمع ومن معكم اسطحه لتنفذ هذه التحالف لعلم التنظيم وعلى
أساس أن الدولة ستوجد لما ذكر من رأى على حزم بطاريه وتداول على هذه من
حزب مسيوها وقد تم منع هذا الأمر سسفا صاسراً إلى أن عرفت أن مسوى التنظيم كان
حمد حمروش وحمد مواد يتم حصر المؤتمر لى دس موضوع الحزب، وسهى إى حل
لحزب على أن يبقى فى س كمال عند الحزم فرار عودته فى حاة بفسل أما المجموعه
الآخرى فقد تم لإخراج عنها وقامت بحل تنظيمها كذلك

فى سرود اساسى حررواى البصر من صديق كلان بعل ابدال فى مكتب ساسى شرف
ساحدى بفيه وفى هذه الفاء ساسى عن رأى فى الانضمام إلى تنظيم طبيعى فقلت به إيه
لا مع دى و بصمب إلى لجنة التنظيم الطبقي لى كان مسئوليها ساسى شرف ومن
عصابه حمد نور وظلعت المرفقى وحسام عيسى وبعد فترة اصبر جفا عبد اساصر
قراراً بصى إلى استكرارية بعامه للتنظيم الطبقي

وكرر التنظيم الطبقي عندما انصمعت إليه تصميماً قوياً ينقسم إلى تنظيم للعمال
وتنظيم الفلاحين وتنظيم المثقفين واخر بصحفى الى هاغروحت أن يكون تنظيماً

حضر فيها وبدأت عدد، انضمام على هذا لاساس وحضمو الى مكتباً في مبنى مجلس إدارة
ثورة، وأقامت حزب، إصدار بشرة ثقافية وبعد خدشها وأصبحت مسئولة عن الثقافة في
تنظيم لطلبة وعن المجلة

وبعد مسئوليات أخرى مختلفة كما ذكر، في صدر شهادة ابن زحاح في ربيع
١٩٦٧ من الشهرين يومين وثلاث ثم تصرف في مكتب عبد الأمير وطلب على اسد الى
غربت لأنه من سوفي أن يتم بغور لإستراتيجية بعد موعده فانكس هذا وتصل بصديق
والمشقة وان، أحمد بها، أديب ولطيف لثولي سباسب من الحرائر، وسبقهم مع فعل
مشرك باسم مخرج في درس ثم كان ما كان من فرقة وعذب إلى القاهرة وكنت مسئولا
عن هذه الكتب فكتب برود عكسه ببر الذقة ان، بوني مسنوسه مؤسسه مسرج
بمسجد في مؤسسه مسرج وفي حد لاسد يصل من سامي شرف وفي إر عند انصر
بومدي وكتب عبد الأمير في سنة وقد كان كبره في الجاهل لكن كان حرساً كاتب مقال
سنة في سنة كان ثلاثة أرباع الحديث عن اسمه مع مشير ومع الحش حكي في عن
تقدمت كثيرة وقال لي إن كان حصار عدم والحدس تحت لوسده أن يحش لم يكن مع
بالمره، وبه كان يشعر بأنه يوجد بدمع فيه وبين اسمر وبه كان دائماً حريصاً على ر
بذهب بمشتر سنفدي عده يوم الجمعة في كل اسبوع لأنه هذا ليعبد، ولكن كان هو
لصعب بعسر الأمور حدثني عبد الأمير عن بعد الانتصدي في، وه، الهريه، قال إن
عام حصص، هو بوحس خطه سمية الى سير فيها أم بهدأ تفاماً خاصة وإن أخطر قوه
بواحه انصرم بيوم في لرحواريه قال ان على صبرى بوى ر بوحس طريق لتعبه وركب
بقول لا، انتهى شعباً مع هذه القرب سرحوريه، وعرب عن وحها بطري بصريرة بقوه
لقوى استعينة في سباند الثورة لا أن بقوى حصومها وحصوم لثورة انتهى الحوار بأن
طلب عبد الأمير من ر أنولى مصنوعة أحجار بيوم وقد في صاحبكاً أرجو ألا تحفظ
بوافد وبدأت عملي ساق في أحجار اسوم ولكن لعمل باحجار اليوم ومشكلاته بطول ولا
مجان له في هذه الشهادة

وبالمناسبة لحل الجرب قد كتب في مقالة كـ، بوعلى وبوعلى بوالقـ، في الخط الكسر
بدي يكلمه في بـ فم بخر بخر لقد بصورتها في ذلك الوقت، الحذب ليعمل نظريه

يكون مرحلة بدعم وتنمية لعمل الثورة، وهذا لنصور لم يكن حاصلاً على أنه لما انتهت هذه المرحلة يصير أن يحوطوا داخل دولة مدعوى الثورة من يسيطرون بعد البصر من عناصره يستجيبون ما سيعمل سيقول لآخر - الثورة المصنوعة مع أنه لا كما يستمرنا في بقاعه مع الجماهير محتلفين مع عبد الناصر كما بد حينما ثورة عبد الناصر وعلمت بحقيق إنجازات المطلوبة.

وبالنسبة لأسباب نفوذ الحركة الشيوعية أعنف أن الحركة بدأت موجهة في العشرينات الحزب الاشتراكي ثم الحزب الشيوعي المصري الأول، وقد لم يكن انقسام على الحزب الاشتراكي ولكن كان الخروج منه تأكيد لوجه اندلوعي كان شرطاً للانضمام بالأممية، ولقد بدأت بذلك في العشرينات موحدة معها، حينها وقاطعتها لأنها بدأت مؤسسة على عناصرها من كان هناك وعي فكري سري سيطرته انتمية هي سرابيح كان مرادف الحزب الشيوعي في عهده أصبح في قضية الإصلاح في قضية العمال والمثاليات لاخيمانية ونفساً توصف كـ هدف وعي بامسح وكان هذا - ندر من انتقير - سميرين من هؤلاء مختلفين، مثقفين فصحيين ومثقفين باطرنوش ي كان يوجد مثقف مصري يستجيب بدراية أنه يستجيب لشيء عقلاني علمي، ليس شائس أن الحركة الشيوعية حمار هي مصفحة بحالها وعي الاشتراكية حاد ب - ثم يمتد عملاً بالعمال والحركة العمال كتاب محصوره في مكان معين وإلى طرف ففكر واضح في مصر وفي رأي أن الحركة في دراساتها تعتبر بمرحلة من بمرحلة ٩٩٩ - أصبح سدس ثورة ١٩١٩، والحقبة بجمعية اسي فيثرب ثورة ١٩١٩، وأن من مصر يقول إن ثورة ١٩١٩ غلبت سياسياً ولكنها بحزب فكرت ثقافياً لأن عقيداً قدمت حركات، بشطة عديدة منها الحزب الاشتراكي الذي أصبح الحزب الشيوعي فصحياً عن لاسات الثقافية والادبية المختلفة وقد بدأ الحزب الشيوعي موحداً ثم لم يلبث أن انقسم أو خرج منه بعض عناصر اليسار الذي أحدث الانقسام انقسمت الخروج من الحزب الاشتراكي رؤية حامدة سرية - انزال رأيت الأخذ بشيئة معينة أو الخصوع لرأي معين مغرور من الحزب الشيوعي سوفيتي، أي تعتبر انتم الحزب من الحزب الاشتراكي إلى الحزب الشيوعي ثم فرصر جزءاً آخرى عنه، ولا اعرف هل كان ممكن بعد ذلك، ثم لا - ولكن يبدو أنه كان هناك شيء مهم على عدم بصيرة ذلك بعض - استمره بشكل

صاحب ربحه بشيوعى، الأولى عندما خرم وجوده، فصار على قدرته في ١٩٢٤ استمر حتى
 في سنة ١٩٢٥ وجرى مركزه على الأسكارية في مصر حتى في سنة ١٩٢٦ ثم أزاله
 في سنة ١٩٢٧ من السيرة، ومعه في سنة ١٩٢٨، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 في البلاط، وثقل من يومئذ من نوعى الخطر لأن بوفيه كان يتطور وتيرة حتى تؤكد أن ذلك
 الخطر كان بالغ من ثوره ١٩١٩، ومعه في سنة ١٩٢٨، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 في البلاط، وحدث بمصالحه بعد ذلك، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 على بعدة مناسم هذه السيرة إلى غير ذلك

عند ذلك حلت بوفيه في سنة ١٩٢٨، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 في البلاط، وحدث بمصالحه بعد ذلك، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 على بعدة مناسم هذه السيرة إلى غير ذلك

لذلك أن دركسه لم يصبح على بعدة مناسم هذه السيرة إلى غير ذلك
 عام لقد ترجمه في السنة ١٩٢٨، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 في البلاط، وحدث بمصالحه بعد ذلك، وبذلك قد حلت محله من السيرة
 على بعدة مناسم هذه السيرة إلى غير ذلك

لقد كان حوار لثقفي قصيراً على لقيادة تقريرُ الأمر الذي كان يُضفي إلى الخلافات بين المثقفين، وكان من الصعبي أن تنعكس هذه الخلافات على الواقع

هذا هو الغيب لأول و لشبكة ادولي الماركسية لم تترجم لم تصنع حراً من ثقافتنا ولم تعبر بحرف مصر مثلاً حيث أصبحت الماركسية حراً من برتها كنيقوشوسية وأنكرت شيئاً عظيماً آخر، وفي الآراء كما مجموعة من المثقفين نتحدث عن تاريخ مصر ومصر مصر مرة، وكان هناك حبيب دهر عن مصر عن عيسى وسعد، وقد بي شخص به لابد أن يتبين الأمر وهذا لتعريف الحديث فسأله كيف؟ قال، يعتبر هناك الموضوع وهناك بعض الموضوع وما حدث هو مركب لموضوع، أمر مصطلح فاحيل لا يمكن أن يفهم بهذا سهج، سيكسكي، ولا يمكن تحويل الحذل إلى علاقة ميكانيكية بظاهرة حربية أياً

وسيكسكي سألته أن علاقته مع الواقع لم يكن عميقة الحدوث طبعاً كانت هناك علاقات بينهم رسائل ورسائل بالداخلين بعضها كان عميقاً وبرك ثار حده ولكن لم يكن لعلاقة مع الواقع لمجموعى بعدم عميقة الحدوث ومصلحة نقد كانت العلاقات تضررة على مدينة كبيرة وهي القاهرة واسكندرية كنا نرسل أساساً إلى القاهرة ولا يستمر لهم إلا بشكا سطرهم وموسمى لم يكن يولد رزع، وتلك الوقائع أو بعضه نصبت بقى مع الفكر اسديد وبهم تنمية لفكر لخدمة حسب الاحتمالات والمسائل واضربت محبة

كان يغلب على علاقتنا مع الواقع رؤية الدور الحوالية الصغيرة لأن أغلب لقيادات في ذلك وقت كانت 'رسمياً' جسيمة ومحلها وبعضها دورجوة كثيرة و دورجوة صغيرة وكانت فكرة 'سورة' سمير سورى مرسله سمير القم بشكل محدد عوى لا يرعى 'مبدأ' قصبة بقم في رسالته بالمجمع لقد سمعت من يقول: 'أحببت دحس وارتبط بنظرية صحيح أن مثل هذا لاتحده وحد في بعض المظلمات الصغيرة وهذا أشبه ببراز هم مختلفة بالمرشوت على المجمع، وهي لا تخفى بصدر عن عينة أناس محددين عن مجتمع، وهو يعتبر عن علاقته سطحية به فمع علاقته عن الخارج يغلب عليها: الصاع الأرسفر طي أو 'موسى وكل' في توصف رسته اسمرية وإعطاء الحصول طبعاً ويجب تحقيقه ببعاً فكرياً وعدم

من شروط الموضوعية الخاصة.

كأن حدث سحرى يُقترن بما يقصد به شعار العمل، من لاتحاد للعمل من شأنه
تقسيمى لاند هيفلحين شدة المصير البصره وذكر لى ي حد كن سمك ورغم كل
قد كبر هذا صعد هضم بالقصة بوطيا لكه كان مركزا من لدسة، هو اسن اكسره
وك شاد سيعطى ليمتفعو كثر من الطبقات السخنة، وكان هناك جلاط بعدل وفلاحين
يكن بم يكن ذلك فى موضع لأسسسه وسكن اهل ان اخور لدعنى و لتشمعى كان له تأثير
كثر من دور لمجمعى لغنى بصلالى هي الاربعينت هيدر عدد مهم من ابكتبى مجالات،
عد و بلالين ولحاضير، وعلى مراكز دراسه محلك وكس كه شامبا ثقافى فى لأعب
بف وجود لأجانب سيد الاعباء من الحركة الدوائية قد يكون هذا عابداً من
عوز من ركن بلاسدة يومه سيد حامل داسى داخل الحركة كات هذا عناصر حسنة
حد يكن هل كان هذا شئ اخر يخلول ان طبع لغة اشعره او يضعف افكر حايكسى
ولعمى مؤسس عيه هي ارتطافع بواقع

الحقيقة فننى أرى أنه لم يكن هذا الا اداء فى الحركة، ورغم أنه كان يوحد تعددية
تقسيميه يكن كان هناك ساحاى عائلان رغم هذه التعددية، اتحاه لقب علب يصنع الخطرى
وتحاه لقب عله الاتحاد بخيرىى اعلمى السحت، هذه هي العصبية رغم تعدد سطحات
تصغيره بنحى لأجمر وساه وغيرها كب اشعر هي هؤلاء بوجود رؤية بصرية وكنت أشعر
من احيرين يتجهون مساره ام الحائى العمل، واليوم وكاتب لهم رؤية قلوب ابر السطو
ويكن، وبومستند هي هذا الخطرى الا كان بقاء على دمس كجاء انه عرب
'حيث' لى لجمود الذى يصل إلى قمة هي م ش م والحائى الآخر العصى سى كان يصل
إلى قمة هي بحركه اسموفر صه او بقاء عله بحائى العاصى هي «طلعة لعلى» نقول
من علب لمركبة اسيموفر صه هي مصعب كان سى فى لانقسامية يعقل حقيقة أن وجود
اسموفر صه هي الأحزاب لتسومعه لسربه عمية صعبة وحصة فى إطا أحزاب مست
جداهوية وبسببها مسروع قصصى لحد اعلى انه عى اول واضح ومحدد ومبرحم إلى
حسد عس العمل ومبر حى بصفحة جديدة كانه رؤية العرشه ولعمى هاسسى أو سقضع

أو لموسم أو لحوى وراء عياب المركزية الديموقراطية، بل وراء عدم التركز في النضال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والشفاعي والشرعي لتحتل لاجتماعي عاماً كالتخلف الثقافي كان يعكس على مستوى بداعية فكرية بطولية والعمى وسيمية للحركة استوعومة، وإن كان لا يستصع أن تأتي أثر العوامل الصريحة من نظير مستوى محلي وحارحي مادي ومعنوي في إضفاء الفاعلية لنضاله لا سيما إلى التفسير بعامل واحد فهذا هو من عذبة عند حبه ومنه على

واضح به لم يكن لتفاته الماركسية في حاسة وغير لوجوده بقط ولكن استعاقبة محسنة صلا لا يمكن موسومة فهذا بحدود بدعي، بخلاف في الوضع الديموقراطي والامر لا يعكس هذا على سحره، سياسية فضلاء عن معاداة الفكر سببي اسلمني فم راد قروي كثيره لديها معاهد التسعة، الاضوية لوجوده ويورد مستمر حتى في الامجاد الوطنية ولا جده اناركسيي نوعاً ما انه اذ ايقه حيا ان حده استبداداً الاضوية حده من اسعوف فقه في عدم في مجتمع ويصفق بأبني عن يسلط عليه ثقافي به حوربه لصغيرة سواء كانت اجيبه ام غير اجيبه

والتحليل في مختلف المظهرين والمخطات، بمعنى عظمه من اقرب إلى اجاب الفكر حتى لا يمد بهوه لحدوده ثم مستمر في مستمر لمستمر ثم لمخط في نفسه لا يسلطه ثم يقتضيه بقومته وهما صريح بين هذه الدغم املاء لهوية حتى ان ولد لا يعكس هذا على اعمق لسبوعه كان البعض يرفع لشعار بطيى سخت واسعص يرفع اشهر لوصي والوصي وبعض مرفه شغل يصرق عملاً عمد كتب هي، لمادة كتب سحر فكره لمصرية وبسج يفرغ في كتابه هوية وحس لا يخدم الخلاف حبه جفيعه بهوية و لا تثار قصصه حتى هل من مع العرب م مع السرقة م مع لعولة الترسيدية؟

التي قد يستمر ويحذف بوجه موحدة بل لا يكون ممثلة

وحسب ردد في قوس في سبيله التي تحتل بموضوع فونت لا من تتكسر عبر خلافتنا وعلى يتعونه حد لا ولا من جهة بلدية في كل من الامور وحس ما لا شكابه هو نور الحروب اشموعي واشفق انقصوي على في قضية اليهودية ان تحل بالانعكاس على

شهادة

ملفوظات عزیزی

الاسم _____ محمود عبد المعظم عزمي
تاريخ وموطن الميلاد ١٢ نوفمبر ١٩٢٢ القاهرة
المؤهلات _____ ليسانس الحقوق عام ١٩٥٤
المهنة _____ محامى بشركة مصر للتداول

رئيس تحرير مجلة الفكر الاستراتيجى اعزى

الس عند الانضمام للحركة الشيوعية ٢٦ عاماً - أكتوبر ١٩٥٤
فترة السجن والاعتقال :

- من ١٩٥٩/١/١ وحتى ١٩٦٤/٤/٧

- من ١٩٦٦/١٠/١٠ وحتى ١٩٦٦/١٢/١٩

سببانات شخصية : حبيبه وابنته الأميرة البى شبت عها كانت مؤثره على توجهاتى
فكرية وسياسية منذ مرحلة انضاماً ومقبل اشباب ورس فى تحاضير

اول عملي : خدنى بوسى مخبر عزمى - كان وزير الحربية فى الفترة من ١٩٢٤/٢٢
وكاتب مكتبته شخصى حتى بعد من مكتب عسكريته والاستمر بحبه وكان قد عملاً مؤثر
بى خدمه فى توجيهى لمحاولة لاجراءه فى الكه - المسلح ضد الإبحار بى - بهوض لبحركه
بوسطة بصرية فى لاراء - و - حميد - ف العامل نفسه كان فعاً أيضاً بى
خدمه لاجراءه فى صفوف لندوة السبعه بى - حرب السويس عام ١٩٥٦، انضممى لى
معسكر غرب فمد بعد إشراف كمال رعب وطلعه بى كليه الشرطة ولأبى كنت قد قرأت
فى مكتبة « الحد » خاصه فى فترة الجمعيات السرية (فى بهيات الأربعينات) فقد كان بى
فكرة لا نفس بواحد من الأراء - ر - رب الامارات، ولما استوعان ما اكتشفت عنم حاية ف
بحرى لى - مرحلة انقضى بى - بحر ط لى بى وقبول سلطه بولكو ببحراطهم فى معسكر ب
القومه - هو لا طريقه من صرق اكتشف عن الماوين أو اجنيلين لسياسيين مع ببطه
باسم وفعلاً بى شهادة « مصبحى » بناء محاكمنا فى ١٩٥٩ بدل على - لك دالة صريحة

من ممرات الأربعينيات ثم حاولت الانحراط في الكدح المسلح في أوائل الخمسينيات إلى أن رأيت أو تعرفت على بعض الشيوعيين وكان ما يعرفني منهم موقفهم من القضية الفلسطينية، حيث كان يؤيدون قرار التقسيم ويريدون ذلك حق في وجود دولة إسرائيل. أن موقف الملك والحكومة المصرية هو الرعي في صواب نظر لدى الحركة الوطنية عن الكفاح ضد الإنجليز.

بعد ١٩٥٢ كان المجتمع الذي اسمي إليه قد تغيرت أهم وجوه أبرزية الفكرية ونظرية (سماوي الحديث عنها فيما بعد) بدأت أفكار وأفراد درس إلى أن وصلت إلى أن الحركة الشيوعية كفكرة مهمة في السنين بعض أسطر عما أراه من انحراف في قضية فلسطين ومن خلال ما لستة بعد فشل ثورة ١٩٥٢ وضعف، وما كان يسمى الحرب الاستركي كان له سبباً واحتماله أن يرى عزمي إلى الحركة الشيوعية في ربه مكسيم جديكي (لام) وفي لرواه لتي حسنت الموضوع عدي

الغالبية من حركة الشيوعية في أكتوبر ١٩٦٤ بعد خروجه من الجامعة منسبته وبم يكن بصفتها من الحركة الشيوعية المصرية منبث لصلته بالحدث إلى حزب في هذا الصغر بعد عام ١٩٤٦، وحين كان في مدرسة الأبراهيمية للشجوة، بدأت في الاشتراك في لقط في الصحافة وكان براملي في مقعد سرية معه عمار حسين. وكان ساركو برندي بخصيوات القصيرة وكان في مدرسة نفسه أيضاً. بهد مسبقاً لنصر. وكان يستيقظ بعام رسيه خد خد كان في نصف ثأله وكان بهد شعير "تسقط بطير" الذي كان عاية في احمد دار، اشمركت بعد في مصافد ٢١ فبراير ١٩٤٦ ثم في مصافد ٢٤ مارس خد على سبيل ١٩٤٦. وقد بدأ بهد لعمر استعيني (يعمر ليعمر) بدمه مع دس بوقت فكر نفسه انفسه بمحمود من السلامه للحصول لاصرات في درس وكانت مقاديرنا مع لندس في رشح في جوسد (به لاسي مستحيل) رغم أنهم كانوا يحيطون باعتبار شجوة عمار لكن كلامهم عن النصف اوعس في م خد لسانة عمق في نفوسه لكانه محرر لبلاد ومحمود اسمره المعاصر في ١٩٤٦ إلى أن خرج إلى الجحيم من لندس في ٢٦ مارس ١٩٥٠

فى هذه الفترة دُرِّرَ روه لى الفكر فى تشكيل جمعيات سرية ميسخة لئلا على
الإنجليز (وإنه لابد من نوع من حرب القصاصات و تقوية السرية) وهى فكرة كانت
عند كثير من الشباب وهذه الفكرة (جمعية سرية للهذه بحرب عصابات) كانت قد سمعته
بفكرتى وجهته الى الاسس من عام ١٩١٦ وحتى ١٩٤١

أما بعد ذلك جمعية سرية انضمت فيها نظام لحلايل كل حبيب لا يريد على ثلاثة وكنت
اجتمع بكل مجموعة على حدة وكانت لا توجد لجنة مركزية، وكان سيطر على فكرة
الخطر الموقعية، (وكنا فى سنوات تتراوح بين ١٢ - ١٥ عاماً) طبعاً بمكاديب المادية
من ١٩١٥ حتى (١٩٢٧ من الم روه الناحية) فكانت الاجتماعات باعاً ما بين عشرة فورش
وعشرين لربت فى اسهر ورغم ذلك سترى ممدسى (أجمعاً كان غير صالح) بسنة
حسنة وكان فى عام ١٩٤٧ وبدأت بفكر فى نفس الموقعية لكن بصرافاً الإمكانات
وعند حدة الأولاد لم يعد يعميه فعمه

وبرغم ان الجمعيات كانت تسمى (استمراراً) إلا ان استمررت ومع كل سكر جديد
كانت أفكارنا تصبح أكثر تعقيداً لكن صعبت أفكاره بعد خروج الإنجليز من القاهرة
والأسكرية عام ١٩١٨ وبوقت انشغال لفرقة بكون دهنا إلى معسكرات لبال فوق طاقنا
من لوقت نفسه ظهرت مشكله علمية وفكرية فى الصراع، لأن من ١٩١٥ حتى ١٩٢٠
من ناحية أخرى بدأنا بفكر بغير جدوى من الأمر البرجوازية، فضلاً عن أنه لم يكن أى من
مخرب فى أى من هذه الأحزاب. لذلك، سلام من حيثها للأحزاب ودهنا إلى جمعية
سرية تسمى كتاب للأجوان السمع فلا كان قال كفاً صمد لاخبر أو صمد

بعد أن بقي لوقت (سبعين) معاهدة ١٩٢٦ فى ٨ أكتوبر ١٩٥٠ كان معنى مجموعة
جديدة أكثر بصحاً وكان أحدهم على علاقة شخصية بحداد حافظ رمضان رغم أنه لم يكن
ينتمى للحزب الإنجليزى وهذه لم مقر الحرب الوطنية ويعرف بعد من شباب الحزب الوطنى
وكان منهم د يحيى، أحمد، والمرحوم أحمد محاف (أكثر هؤلاء اشياء جديدة) وبدأت (أنا
وأحمد محاف) فى مصر وبصرى ن حافظ رمضان بمدة حبيب وجمعاً عشرين جميعاً من

نفساً (أو ثلاثين، جسيماً) وبدأنا من جديد لتحقيق فكرة الكفاح المسلح، وذهبت لصديق في عز
وكالة بلح، وعرضنا على جدر سلاح واشتمود أربعة مدافع من موزر ست، ثم بعد قرراً
بإقامة معسكر تدريب، ولعبت لألعاب رورغا مشروبات ونسجارت عره كابت التحرير
بوطنى، وجاء بعد حربي ثلاثه شخص في معر الحرب الوطنى كتنطوعى وصف كك بشك
ش هبه لكنر بعض لمباحث وسمجارت الانجمرت

تسميت جسم من ذلك نلتج وهما في الحرام إلى أول طريق مصر سحره
اصحراوى وكنت ليس في الحرام بوبت وتصق به، حتى الجدي لابع للشرطة بوجو
على طريق اهبوم، عاذا بتهد شكلى تامكم بس معكم أسعه، و سمرت ثلاثة يوم تسميت
على صلاى سار وعمدا يد في لاي لادها للقاء (ره ثلاثة وأربعة ليعود إلى)
دات لعتوق مصر من اسحة الماله والانتظمة

بعد جریق شد و شعله لبه فقره عا - حد و یک فدا استمرک فی مظاهر ب یوم ۲۶ سپیدار، و بدایت
بدرج حریق بر مسافت بدیده در سه الحاقه و الحاقه ب ۴ حلقه به جریق الفهوه
و کما بعد از بدیدن سراسر محقق بر مصلح حاصلی اعمار استجائر و در بدین شأ عودت
بی مایل بر سرور مؤید و شمعین قلبی سفری

بعد الأحكام يعرفه صنفه في خبره من أمثال ذلك أنه من أمثال سيدنا نوح عليه السلام.

وإن يكن يتي هي في سن الأسفار معرفة الخاصة

في يد معه كتب سارت في يد الخطباء بعد ٢٢ يوم و أخذهم مجموعة من
آخره من مؤلفي منو ضيعوا عنه من قصصه لأسبحة أبيه وبقاء بخاشية أبيه
كان أول تنظيم شيوخ في عصره (له هو حرر شيوخ مصري بمصر) شافه وبسبب
الأولى بحشم لخدمة وكان شحمن (الاساس فيها و سبى كتب أعرفه بعد دس هو (حضر
اسحاري) وكان يعمل محاميا وأسسوا سوذ مكنيا للمحاماة للدفع في قضايا العمال (محام)
وكان المكتب في لعبة أنضم لنا في المكتب محمود مامي عظمائه ومؤاد و وعد أنيق
مكتب بعد دس لصنف مؤاده بنية وادى كان يقتصر على خمسة جنبها - تعدد

تتجس في إهدار مضيعات (جريدة رمشورات باسم التنظيم) حتى لا تتغل صبرة مؤسسة من ناحية وحتى تستطيع أن تقدم تنظيم على قدمي رسمين من ناحية أخرى بحث بكين لنا قدرة على إيجاد حرقه.

بذكر دستور وبحكم وضعي نأني كبير كدب عام سايز ولا ميمتلك راضر ورعة، وعم في ابره اب واخصر على مصروف كبير (٤ جنيهات) إلتصوسي على لمسوسة المالبه كدب حصيلة الاشتراكات لا يرد بدأ على ثلاثي جنبها بر وصلت في احبار إلى عنبرين جنبها كذا يريد تعمير مجتميع ويؤسس تنظيماً في وقت لذي حالت مكاتب لمادية دور حتراف لا يرد راحد هو المرحوم بجاني عبد الجيد ورغم ذلك استمرينا في التنظيم وهي سنوات ١٩٠٢-١٩٥٨ مارس برنا) بعد وهدد في تنظيمنا ومن بعضهم وهدد بشيويهم وش نكسفا في خلال شهر واحد من يوجد هذا التنظيم شمة وهي فهم جولي عشره و نأني عشر شخصاً في من كذا حرق (التنظيم) وقد كتب استموا بتنظيمي لتحقيق لمطعة بده ك سد في لقاده لاسكندرية جولي ١٢ عصه اموشا للعصونه (لم يكر هذا حد في مدني حرق كان لرملاء في (وش) موقول من لومهم سمر هذا انما في هذا وهدد بموايد سده فخره من حرق لده (ا وبعاني) طرناهم و ل بمصاء بده بركبه شبحوا على ذلك لا بد أصدرت على دم وعبري لاسم من عده سبوعه او عشره سماء لذكنا لا بد كتميت انما مذكعت في عام ١٩٠٦ ب سده بركبه حرق مود لوضه ومقومات خافينه كدب ضمن بمارر بحدد في نفس ل غبال برره لا مسبونه كدب سده في قرد يوجد من قبل لولا لرملاء.

في هذا بوقت كدب نأني بخلا سدياً قديمه موزي حرقه نصف التمثيل لطفى بحركة يونيونها لبحر حواره الصناعية بكثيره وقد أصدر كدبان عام ١٩٥٨ (در سات في تاريخ مصر سياسي) بعد أن أصدر شهادي عملة كتاب تاريخ بحركه لوميه وقد كان هذا لبحر بده بده في مصر وناح الفكرى ولاده لوجر حرق في تحال بحركه بولب طيف في بده نأني كدب حدي بفرق في عرجو رة وصلة (موسمه رصمرد)

بمنظير - مثلكه لثرك | لقد كتب هناك مقصداً أساسياً على مدار من ذلك لم يحدث
 ر شهر لحيل تنفق عليه من أجمع حاشه في الموقف من مجتمع وسطه بقيمة يد ك
 ودد رن به تم كم قد - حرة نلو المنزلي أساسى ول ك بد هدى بصحب ر يصل
 حده من قبل أشبه عير - نضرم - وهى راس انصا ان الانقضاء - كل سدسى حده من
 نرعه فى الحصول على كرسى فى اسخه مركزه ك ر منات عقلية وبمضا فكره محدد
 أثر شدة فى حديث الانقسامات حيث لعد فكره بوصيف حركة نوبو طلياً، دور جوهريه
 فى الانقسام ودور ساسياً فى تحراف هائل وصل لى حد وصف نظام الحكم بأنه
 بشكل من محضعات منب مجمعه أشد كنه وهى انهكره التى أدت إلى حن السطيات
 لشوعه فى عام ١٩٦٥ وهى راسى أيضاً ان سيطرة اليهود، هى بديلة تسكن مصعب
 شيوعيه فى الأربعين بعت دورف فى طاهرة الانقسامية، ومن ثم بكل السبب لوحيد

شہادۂ

منصور زکریا

مقدمة للشهادة :

كنت حريصاً مرافقة الزميلين حمد على حمير وأحمد سالم سالم، على زيارة بعض التجمعات خاصة الموصى منهم وكنت قد عدت في سجنين حوارات مع بعض الزملاء حول سيرهم الأدبية وحسابهم الكفاحية وأسعدني في منزل المرحوم عدلي حرجس بالمطرية مع الزميل منصور زكي.

وبعد خروجي من حوار مع عدلي حرجس عن سيرته الأدبية ومشواره مع الحركة الشيوعية لدى كنت قد رافقته في بعضه لوزن أن يصممنا تنظيم واحد، وجلب أنه ليست لديه القدرة على الحوار بسبب مرضه، وعندئذ عرض علي الزميل منصور زكي أن يقوم هو بالحدث عن السيرة الأدبية لعدلي حرجس ومشواره كفاحه من واقع معاشه له، وحصلت بطور هذه الصلح، شهادة تحسب سيرته استثنائية وسيرة عدلي حرجس الذي كان من أقدم الزملاء إليه.

أ. طه سعد عثمان



الاسم : منصور زكي

ربطت مساحته لاسيرته واسماط الشيوعي قبل عام ١٩٤٦، وكنت عضواً في منظمة (سكر) التي احدثت مع (الحركة المصرية) في عام ١٩٤٧، وبكوت نتيجة لهذه لوحدة (الحركة المصرية لتحرير الوطن)، ورغم رحلة اعتقالات ١٥ مايو ١٩٤٨، قد سمات عدد كبير من نكاد الشيوعيين، من عمال، وطلبة، وموظفين وغيرهم، إلا أنني هربت من الاعتقال وبذلك عيسى لم يعرف عنك بالمرمى عدلي حرجس إلا من خلال لعين جمال فيري أثناء حكمه، وهو توفي في ١٩٥٠ / ١٩٥٢ في هذه الفترة كتب قد حدثت انقسامات وخروج على تنظيم (حركة الديمقراطية للتحرر الوطني) وعن هذه الانقسامات كانت تعامله الثرية وطلبة الشيوعيين المصريين (وهي غير طليعة العمال) ولحم الأحمر، ولوبة، ووجده الشيوعيين وبحر منظمة شيوعه مصره وغيرها من تنظيمات الصغيرة وهذا لاند أن أوصيه بما يصدر احدثت عن تلك المنظمات ولا المنظمة أم حركة سيمفونية للتحرر

وعلني - وذلك به معال حر يكتب بعدد هـ عن عدلي جرحس موسى من خلال مع شتى
له

في ديسمبر ١٩٥٢ غدر دجت سحر مصر في قضية بطم طعة اشترعي المصريين
دجت مع في الفرد نفسه، على جرحس في قضية بطم النجم الأحمر وكان في داخل
سحر في هذه لفرد مسجونين شيرسون في قضايا أخرى سطلعت أخرى ودجت في
تلك الفترة إضراباً عن الطعام من أجل الحصول على معاملة حرف أ، أسي كتاب بمدير مكتب
من المزايا عن حرف ب، من حيث الأكل وأسوم وعمره وطاقم حرف ا كانت التوبة لا وضعه
بحسبي معاملة المشغلي السياسيين في داخل اسجون عن معاملة المسجونين العاديين
و ردت معرفتي عدلي جرحس أكثر من خلال هذه المعركة التي سبقت بحصول بتفقيس
الشيوعيين على معاملة حرف أ

كانت في اسجون بضة لجمعية الخدمة يقوم على بطم جيلتهم في اسجون وكان المعروف
بها لحة بسجنه، وإن كانت في حقيقة معيبة من منطلق للسلطات وبعد فترة قصيرة
اسحب أو عن عدلي جرحس في لحة لاتصال بالإدارة مع يوسف دروش الحامي

كان الشيوعيين يقرمون بضمه لطالبة بحسبي حال المسجونين السياسيين، وكانوا
يفترضون على ممارسات غير لائقة مع اسجونين العاديين وعرضهم من جانب جرحس
المنح للعبث والإهانة والتعذيب كان الشيوعيين يسكنون في دور ٦ بحرف ب، سمح كانت
تعبئة لأدور مسجونين عديم عدد دور ٥ وبعد هزرت لإدارة نقل اشيعوعيين إلى دور
الملاحظة في سحر ح سجون مصر وسبحة بتعصب صاب مع إدارة السجن بم صاب بقل عدد
من شيوعيين في رابرس صاب ب ثم أخرجوا إلى سجون طيط وكتب أنا وعدلي جرحس منهم
أما عن السيد المباشر الذي رأى إلى تحد مصلحة السجون لهذا الإجراء فهو أنا كنا قد
كتبنا عرضة احتجاج رقع عليها جميع لشيوعيين صر اتحاد التركة إجراء تحويل القضايا
لشيوعية إلى محكمة عسكرية علنا برئاسة اللواء النجوي وإصدار هذه لمحكمة "حكام"
وسنة في بعض لثمة خاصة بعرب لشيوعي مصري هلت إلى المكمل بالأشغال
لشافة لحد من تعبئة أبي بحرف مسواب وترد على صبور هذه الأحكام بقل لمحكوم عليهم،

من ملات شيوعيين إلى إيماناً - طرد ويورعد - وطن عليه نظام الأشعار لثقافة من
 لسر الخدمة في الحرب والصراع لتكسر الانحياز في سبل وقد عسرت النكبات هذه
 لعرضه بعداً للصلب و سبب لحيته حقيق مع رداسين في مصفحة خروج شدة
 تعرضه من لحن، حيث كد قد رطلاف إلى عه جهاب منها وزره لحرية أنى كانت
 سمع مصفحة لحن، عسرة، ومسئولين حزين في النولة وإلى نور الصحف وأمام لحيته
 انتخبه هذه يحمل منسوب يسجدون الشيوخ المسئولة الكاملة عن إرسال المصفحة، فتنظر
 بشنيد، وحده من عسرة النولة مهم قيادات وهي لمصفحة من عدلى جرحس كان له سب
 دارر في لجنة الاتصال بالإدارة ثم بعد ذلك في لجنة بحدة بحدثة سوء في سجن مصر أو
 بعد انتقالها إلى سجن طنطا.

في سجن طنطا رد نهار سبي وبع عدلى جرحس نتيجة لبقارب في الفكر السياسي
 والآن بعد منسما لشموعه مسخرة وسبب سياسات بقر موقف استمالة سب
 وفي سنة ١٩٥١ طرد من سجن مصر عدلى جرحس ومن معه إلى سجن
 القناطر الخيرية

وفي ديسمبر ١٩٥١ جرح من سجن بوجد لدرجه حيث كان يوجد به مصفحة رئيسه
 مصفحة من طنطا ثم بخرت اسمه المصري (الر به) الحرب الشيوعي الموحد سبي
 كان قد تكون من بحد بعد من سجن بوجد الأصغر مع جند ومن تلك التنظيمات الأصغر
 طلعه لشموعه المصري لشمع لآخر وحدثوا النار الثوري وخر من سيرة وعيرف وكان
 في بوجد مصفحة عدلى من طنطا لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع
 بعد لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع لشمع
 طلعه العمال ومد وملك وسبب في بوجد عسرة بوجهه من الحرب الشيوعي المصري
 (الر به) والحرب الموحد وتكون بخرت اسمه ولكن بمسئولة مبروكة بمعنى أن يكون في كل
 مسؤولى ممثل لكر من انتظمين وبه الصورة لم تكن وحدة فعلية وإنما كتاب هيئات
 مشتركة.

بعد خروج من السجن في عام ١٩٥٠ كان عدلى جرحس مسؤولاً تنظيمياً في سجن

وكان سبل مدير لدار السمعر طبعه لخدمة للطاعة والبشر. ورغم ذلك فانه بعد تكوين وحدة ٨ يناير ١٩٥٨، سى حرب دى ثلاث تنظيمات هى الزنه وجندو، وعرف بما يقطع بالله به معروف بوحدة اسعد وبها كذب صورية كان عدلى جرجس رغم بحوه لحرب الموحد محتفظ د بماً برأيه المستقل فى لسياسة وهى التنظيم وهى أسس عمل اجتماعى مما جعله لا يتوب فى وحدة لموحد وبعد أياض، فبانه بعد تكوين وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ لم يقدم عدلى جرجس كمصوقى لخدمة المركزة للحرب العديد ولا لى مستوب لخدمة فى اى مستوى لنادى حر ككلية مطفا او حنة قسم فى القاهرة، لأن الحرب حصرى (لرأيه) لم يكن مرسجه لأن لم يكن عضواً فيه وكذلك عرف ان مرحد الذى هو هو جوهره سار هتو الأسس سى، فبانه لم يقدم عدلى جرجس كقائدى عدم مكانة استيعابه كقائدى أو حصونه لكامل قيادات حدثو لخدمة كان وصفه فى اشهد، كمستول لمطعمى من قبل، وكذا بسند بداره دار استيعام لخدمة ابيه عدم هدف بسام سيطرة على لتنظيمات للصغيرة التى كان يعتبر عدلى جرجس ممثلها، مع ضمان أن صوت عدلى بهما بلا فسوف يكون فى الاقلية اسى عليها ان حاصع فى لنهاية لرأى لاطليه ولتفرم بتفيدة

بعد اتعام وحدة ٨ يناير عام ١٩٥٨، وجدت اسى وعدلى جرجس مفيدى عن جميع لسيوليت لرئيسية مل وأنى حراسا مما جعلها فى موقف سى حد من مادية المباشرة ورغم هذا كنا جرجس فى مديلات الكتيبة ورغم هروب من مرافقه البوليس بحكوم بها عليه كك مترمب نأماً بقواعد التميم، ولا شرثر أو سافش فى أحمار ل تنظيم لد حية. ومن لغريب اسى وعدلى مع إباحا على تحديد محل عملها ل تنظيمى، فقد ألحقه بالمستول ل تنظيمى للحرب الجديد وكذا بقاتل بسام منه ورس كل ما على حده، إلى أن خرج كمال عدلى لاجم وقام باتصالات وسعة من أهل مصبح الموحد من حديث ما كان يضمه من أعضاء حديثو وأعضاء ل تنظيمات لصغيرة الأخرى. وقد تم الاتصال بى وعدلى لهذا الغرض. وقد مدققت بحر الأسى، ولأى أوصع، وفى الموقف الصحيح وبعقد على أن الحرب وقد وحد كثره لكناج وبصحية عامة من عديد من الشومعى المصرى، فبانه يحب أن يبقى ومدام هذا الحرب بتفرم ال لحظر رئيسى، وهو العدة لمر فتره الانقسامات السابقة، فان ذلك يجب أن يقاوم ورفضنا كل الدروم اسى قدمت با رغم حالتها العيشية لسنة بوضع

نصفی ۱) کہ حربیہ علیٰ افعال کل محولات قد ذات الانقسام لضم أعصب
خبرہم من ر حل الحرب و ذکر ما یکنما مائل یکنہ التسمی فی الحرب لحدب لحدب
خبرعات و مقیدار فہذا لانقسام من آخر یوسیع خطوره لانقسام علی الحرب مہم
کتاب شہد من خطہ فی جانب فیارب انباریں الآخریں بریہ اع فہ و سبب لحدب
یوسف بہا فی صف حرب و سبب لانقسام

على هذه الأسس قد كان يوجد مكتب في سنة ٨ يناير سنين ١٩٥٨م في
 يوسف جميل ع. عبد وهو رئيسي ممثل الزينة. وخمس عبد لطيف منير يوجد. وكان هذا
 يسمى بـ "مكتب لا يوجد" في مكتبه لا يوجد. استعفى استعفى علي وبعد ثلاث سنوات
 تم إعلان تكوين حزب ٨ يناير ١٩٥٨م بدأت عملية اندماج الأعضاء من حزب "مكتب لا يوجد"
 ثم الانقسام ثم التحليل ثم ان عدي كان مسئول بمصمى للتوحيد، فانه تم وضع هر
 بتشكيل لبيدي هي "في" سبئية وكذلك كان مصمى وبعض مسئول بالمال هربى مع سنين
 لتضمين بحزب جديد وقد ردت مقابلة لعدلى ولى كات عباسيتها بين عبد المسنين
 بتضمين أو في مكان حزب خاصة وان وضعنا بالسياسة بموقف من مجموعة كمن عبد
 بحسم كمن منسبها. وبعد بحزب لا يوجد بحزب رجم أمد كمن محترفين قبل ٨ يناير
 ١٩٥٨م وبعد بموضوع مسخرات بنو كات بحزب من أعضاء ومثلتي بتضمينات مختلفة
 في لاجمى عبد. بخلاف، أخذ شكل الفرق خاصة في منطقة القاهرة، منطقة الجيزة
 خاصة في عصر، سكرتريون يكونه من واحد كممثل لكل من انصار بـ "مكتب لا يوجد"
 شبه لعلى على بـ "مكتب لا يوجد" قد انفقوا على أن نظريو "عصا" يوجد من بحزب
 وتطقت مجموعة كمن عبد بحسم عبد سمى (السكر) حيث صور تدفون على مجموعة كمن
 عبد بحسم سمى (المنقسم) وبحقبة والفرج وزعم دنى وعسى حولنا وقف عملية شطير
 بحزب لا يوجد لربنا وعرف كانوا بخلاف حركات لتباعد الموقف كوقوف بعض
 "عصا" سمى أو مكتب سبئية وبعد أن تم الانقسام فعلاً بقيت "مكتب لا يوجد" على انصار الجديد
 رغم أن "مكتب لا يوجد" لم يبق من يبقين بالوجود قبل ٨ يناير ١٩٥٨م

تحت أي بعد قد تضمنت قسم جنود القاهرة وألحق على حرس بمصقة لصوره،
فسأله إياها وبدر عنه وذكر ذلك حوالي سبتمبر ١٩٥٨ وقد جعلت كمحرفين صا

مباعد على استقراؤها.

كلفت من الحرب بالاتصال بمدلى لثعلب تنظيمي وقد تعاليت معه معلأ في عمل جهار فني بمنطقة حيث وصلني بعد الله الرعي الذي كان يتولى نقل وتركيب احراء لجهاز وقلنا بعمل بكل جلاص في داخل الحرب، معاشين اي حرق لقواعد تنظيم، أو محاولة عمل تصالات حاسبة، رغم مقابلنا ابعيده حتى كانت حملة يناير ١٩٥٩.

في أول يناير ١٩٥٩ قبض على الأعليبة العظمى من أعضاء اللجنة المركزية بحرب ٩ يناير ١٩٥٨، وكذلك الأعليبة، العظمى من قيادات الانقسام ورغم أن كنت هناك يودر بان عند ناصر سيقوم بحجة ضد أشيوعيين، ولكن التوجيه الذي أرسل من لقادة إلى الكور، كان مائلاً، وهو يقصى أثر من يستقيم الهرب فليهرب إذا كنت فيه إمكانياته لحاصة بذلك. وبعد ورغم عدم تحديد التوجيه، فقد هرب أنا ومدلى جرجس إلى أن قبض علي في يومية ١٩٥٩، وقسم على مدلى جرجس بمدى قليل ورغم اتساع حملة ٢٨ مارس ١٩٥٩، والتي جمعت الأعليبة العظمى من الكور الشيوعية، ورغم ظروف احتفائنا الصعبة، فإني كنا نتفكر رغم أننا كنا هاربين من حكم مراقبة البوليس ورغم كل هذه الظروف فقد بدأنا في استكمال جهار فني للحرب كما قد بدأ العمل فيه قبل حملة يناير ١٩٥٩.

بعد القبض علي رُحْتُ إلى سجن القلعة، وبُقيت بعدها في معتقل الحرب باليوم، وكان على جرجس ضمن اللجنة التي كانت تعمل المعتقلين أمام إدراة المعتقل وقد حُجِر في سجنين بدا الكثير من التعذيب لإصاقي من الحبر في رزانه لتأديب، والضرب بالكر بيج لسوء بي حاصة عند احتجاج المعتقلين على سوء التغذية أو سوء المعاملة ولكنه صار يقوم بتمثيل المعتقلين أمام إدراة، حاصة بعد نقل هوري حشيش لعضو الثامن في سجن إلى الواح - بحارة ٤ - د' ن تعرض للضرب بالكرابيج السودبي حتى تورم جسمه كله ورغم رفض ايضا بعد الترحيل استلامه في احدى إلا أنه بعد أمر منسوخ من الاخوية، نُقِلَ وهو عر تماً من ملابس وملفوف بالقطن حوله جسمه كله ولم يضعف مدلى جرجس أو يتحلل عن مهمة تمثيل المعتقلين ورغم ما راد من تعذيب هوري حشيش حتى قارب على الموت

نقلت - لإداره بعد ذلك بعض المعتقلين إلى سجن الحريق بالوحدات الخارجية وبقيت

وكانو يعيدون وقتئذ عن التخطيمات

وبعد حدث فحاش في بعض كس عدلي مما نور كثير حول عدة محاولات لمقاومة مذاب
مهرج مواجبة لإداره بالإعلان عن رفض التعذيب، وأعدت قائمته على رأسه واحد والكلام
فاداب أعدته لإداره وعدته بتقديم غيره وهكذا ولكن هذه الحجة رفضت من اللجنة المركزية
بحر، ولتي كانت في سر ١ ومع هذا فقد كانت الروح المعنوية للعالية لعدلي رغم العديد
لمصعب عليه ذاب أثر كبير في مساعدة الرملاء على الصمود وعرضت مقترحات أخرى مثل
رفض لهاتف و لإصرب عن استعفاء أو غيره ولكنها جميعها رفضت ولم ينفذ منها شيء

في يوم محرق قصصه بنفسه لي الأوردي وفاة المرحوم شهدي عطية، أخذت اللجنة
بقيادة في العبد ر ١٠٠٠ على حرجس براراً بالمقاومة السنية بمعنى عدم لامتشال للأمر
خاصة بالف للتعيش وتنسجم لقطوعيات في الحمل ولحري وقد يندب جميع بعبارة هذه
الخص، إلى أن أترك لإداره ر الأوردي كمعسكر تعذب قد فقد مبررات وجوده خاصة بعد
أن صدرت الأوامر ببيع بضرب، ووقف للعديد وعسند أدت عملية الترحيل إلى سحق
و حث البخارحة، وقد رُحِّل أعسبه لمعتزلين في دفعين، كان عدلي حرجس مسئول أسفحه
لأمر يكتب مسئولاً لشبه عمد وضرباً إلى سجن الموحد لإخراجه، كان موجو هذا
عبد من خص العرب وكان مسؤولهم ضروري ليد وكانت هناك أفعال سموعة من بتقسيم
وعص بعقوب وتضعف ثابته اما وعدى في عمر " سجن المضارب وكان أول عمل وجهبه
هو تشكيل لجنة فادبه، وقدم اقتراحاً بأن تكون اللجنة مفتوحة وبشرح بها عدلي حرجس رأياً
وعبر ركي وأحرير وأذكر أن عدد أعضاء اللجنة كانوا سبعة منهم عدلي حرجس وثروت
إليس وهذا حصل كل منهم على ٦٩ صديقاً وأما رؤوف بطمي ومحمس الأعسر وظاهر عبد
الحكيم، كل واحد منهم ٦٥ صديقاً وهذا ما أنا متأكد منه بهذا لمداسه أذكر أنه شئت أن
عملية استبقر طبة والانتخابات في ظل الخلفية على داخل الحرب تصبح صورية ويست لها أي
فادبه لأن يستكمل المناسي للجنة كان من عدلي حرجس وأنا وظاهر عبد الحكيم من الموحد
وسن ركي من ع ف، ورؤوف بطمي وثروت إليس ومحمس الأعسر من الرابة ومع هذا فقد
بتشكك سكرتارية سحنة من ثلاثة هم ثروت إليس مسئول سياسي وسن ركي مسئول تنظيم
وظاهر عبد الحكيم مسئول رعاية وبهذا، والحقيقة والتاريخ، ورغم أننا قد من حيث التشكك في

حرب واحد، لا رايه كاتر بحكم كل المشكلات بحرسه رغم أنها في اصفهرا لاسكان
والديهم حده وكن في يومه رة وتسد جميع معشلى لتبراب في بحر بحر واحد،
حرب ٨ يناير ١٩٥٨ .

ذكر أنه في هذه الفترة حيث حرسه بين شكرى عزر وعلى جرجس بقوه حلالها عدلى
بندم نسخة موجهة ام شكرى وشاء لحد في المعشلى وعده شكرى فطلت أن احضرت
١٩٥٨ رة رة لا حاد طرد بوحه ارم شديد الى عدلى جرجس بصرف النظر عن
انفاصل، لا ما كان يصح ان بقوه بشاسم قمحه موجهة إلى رميل رة لا احتشاع أعلن
عدلى انه حاد بصرف النظر عن موقف شكرى عزر وانه يقلل اسوم لسيد ادى، لمرحه
منصور ركي لكن اسحه هرب بوحه لتت نظر إلى عدلى بطر لا عراف حطته وموقفه
لمدى وأسدت بموقف منصور ادى رغم حد قته اشده لعدلى جرجس، فإيه وقف مر
حطته الموقف الصحيح.

مر رة رة اساط النافى بين معشلى وسرب و محاصرت وفر رة، لاهم ومحلل
هو، ونفد شعصاب من لداطلة قروب الادارة إعادة تسكي المعتقلين على عذر
ولعرف ويرت على ذلك ان عالىة ببحا القيد قد نقل إلى عذر ١ وعد رقص أعضاء
انحبه انقادته لعذر ٢ والمقولين إلى عذر ١ اخصوا القادة لوجوده منه وقلا تم انقسام
وتشكر ما سمي (الافق) وأحد شكل الاجتماعات المستقب

ومن مفهوم عدلى جرجس للعمل السياسى داخل السجون، المعتقلات، لا يقف لانقسام
فقط عند حد المناهضة و لمحاصرات ولكن وفي الاسس العمل على مماعة لرملاء على
صم و لداطلة على صحتهم وفي حد بصد دثر ان بقوه لأمريكة لى كانت بر
ب، منها بر سجا وكذا نقل في برياله استشاع عدلى بمحبه لاشخصى في
الاسس، ان يكون هذا لى ويصم حساً كان يكفى المعتقل كله

عندما فتح باب العمل في مزرعة ابو حات الحارحة للشيوعيين من مسجونين ومعتقلين، كان
عدلى من أوائل المساهمين في العمل في المزرعة وهو لى، شرف على إعدا (الترشات)
الى كانت تعد المزرعة بالسباح، في لوقت نفسه رة كيد بحمى به المعتقلين ولسجون

من شيوخ بني ورجوان مسلمين وعيسويين غاضبة، من اصرار طغي مياه الحارثي

والله لا طاعة في هذا من عدي حرجس من قبله واداب واحد في محلات
عبد الله بن كاسر بن راسد راسد واحصاه عن بن بصله بصله لصلته
وكف حاسب ربحه لاسفلار يومع عليها وكان يرى في هذا ضروره وعده لا كلف
بالمجاهدين لصلته لا يدب بوحية سحنة بعد وصول الحجة المركزية للحرب من لورد
ليمان أني رعدل لم يحدث ما كان ينتظره عاين الرملة من أن تقوم للحج المركزية لصل
جميع مشاكل والتنام وحده الحرب بطريقه مدته وصلته بل مهر بوصرح أن يبري ابراة
وم ف قد اشتركة في ناصر لظرف نصص الموجد وقد من مسئلة اشطيم العام صراحة في
مومر لافسمن لأعضاء الحرب في الواحاح ان ذلك قد حدث فعلاً وقد رأى بنو بني شاع
وقد إلى خروج عدد عبر قلل من نصص الموجد سنده واورخودين في الحرب وبنصامهم
إلى لفسمن أو تركهم لكل الارصاد البصمية ورغم أن عدلى حرجس من الموجد لأنه
اعم كل الانصا لاسي حراف من رمله وفاده من المقسم على يرتبط بالحرب وقد فعاً
صه من منبوقه من لصل الحرب من وى صصح لأصص وان هذا هو الصرب الذي من أول
وحصيه شمسوي أن يحافظ عليه لصل ف رانه رعه كل ف كان محمله من صصه راب
سبب بصله حرجس من مفسن بواحاح في ٩٦

في ربح راند راند ك قد حرجس من مفسن بواحاح في ٩٦
بصل لافسمن لفسمن في الحرب ورجل عمد ناصر من لصل الحرب خاصة وأن
بفسمن كاي يفسر صرحه عن وجود مجموعة اسراكية بقيادة عبد الناصر في سبب
ونه يجب انعمل معها ولا على لفسمن تستقر كطيف لندله من الحرب شمسوي ورغم
قد لافسمن يدي عسه كادر الحرب إلا أن ذلك لم يكن قد صصح وبأنه بوفد عسه أن
بعد الحروب وبصله لفعلات وصبر لفسمن بصله عن انحكوم عليهم في قصبات شمسوية
مقد راصحا بصله من وفاد حرجس انصحر لصوره بن هذا تفكيراً جاداً في
بصله لصل الحرب من وى شمسوي أن شمسوي لذين هم خارج الحرب لا يربون لارتطاسهم
الحرب شمسوي وى بوفد بصله كاي لافسمن بصله من رمله وخاصة لصله بصله
حلف قمة انفسن لى شغل كل جهدهم ووفدهم خاصة بعد أن احرب للحج المركزية في رها

نصفه في الحرة والآخر في السجن. وفي عام ١٩٥٥ كان في القاهرة معيشة عبد عرس عبد الله بن يونس صاحب سلاح في سجنه في ور - ٢ سجنه بالقاهرة وفي الحقيقة كان عبد الله بن يونس من الرجال الذين كانوا في مثل حاله، ساعدت مائة في حروب طرية ويعرف عنه هذا. فبعد إنه مسؤول بجمعية بحرية بدعوى الزبارة ولكنه نشأ بحديث طيب منه إلا يعطي أحد بقوله 'يو سعيدات' وقد كان لديه بعض من 'أمة امكينة' فليطبعها بحروب والجوهر يتصرف فيها ولكن عدلي رفض على المكتب أن موقفه من الزملاء الذين لم ينضم إليهم من أعداء مرقى ورسائل مع زملاء - وسطهم كفاً لمره ليست يحصلوه وهي حرة - امكينة محبوبة هي لا يمكن أن تكفي لتحويل الحرة

وأمام فكرة حل بحرب واسعة، وانحدثت عنها تلميحات ثم بصريح القول بعض زملاء. ومهم عبد خريز المشهور بعد مجيء مواقف صديقت وأنت توضع النظم هي صورة واضحة من هذه الأموات قرر عبد وزملاؤه أن يكونوا مستعدين لمواجهة قرار حل بحرية بعد خلافات ونزاعات فليسوا لا يسمون بالحرة - صديقات ومعلمة موقفة عبد عبد الله ومعلمة مكره حل بحرب وزملاء - صديقات ومعلمة موقفة عبد عبد الله في حضورها فانه لم يدع في يومين الذي قرر فيه حل 'الحل' بل أكثر من ذلك فانه من وقت خروجه من السجن لم ينضم في أي جمعية حزبية ولم ينضم إلى أحد من الحرة بالخصوص (هبة التنظيم).

وبعد، صرر قرار حل الحرة فعلاً أغلقت هذه المجموعة ومنع عبد خريز، لاستمرار الحرة ٨ يناير ١٩٥٨ ووجدان لمصنع الذي كان يديره علي وسيفيش منه هذا صنف وأطلق سبب حبسها مع بصري ورمي عبد بقره لحالات مرضية سببها لأساسي ماكنه في اسحور وعمليات ورمي أو السموات اشلات من عمره حتى توفي في ١٢ أيار ١٩٩٠. هذا في مرضه ومثرت لمر - ١٥، أنه طر راعت رأية لماركسية، وكان يندى بوجه من الزملاء سيف لستد وحرة لأنه عاجز عن ممارسة العمل لسياسي في لشارع المصري من حل تحقيق الهدف الذي وجد له حياته وهو تحقيق الاشتراكية في مصر وإلغاء استغلال الإنسان للإنسان.

شهادة

هليل شفاارتز

ولادة الحركة الشيوعية المصرية

إن كان حركة شيوعية مصرية طامح شدد الخصوصية إذ سرى عن بقية حركات
 شيوعية عدد من القسيمات لمفردة وهي قد ظهرت كف لو كانت شيئاً شتت من فراع و
 قد يحدث عن حركته شي ظهرت خلال الحرب اعالمه اسانية من أن يكون لها أي رباط
 بحزب شيوعي بني ظهر أوائل العشرينيات، ثم أحصى من أن يتول أي أثر وعندما بدأت
 الحرب بعامة لثانية، لم يكن بمصر لا حركة شيوعية، بل ولا حتى مصري واحد يعتبر نفسه
 شيوعياً ولم يكن هناك سوى بعض الأفراد العزلة، المنتمين إلى الحزب الشيوعي
 من الذين بدأوا يتسلسلون إلى المثل الأعلى الشيوعي وكانوا بضعة دماء شباب صغير
 ليس، ليس بهم أي رباط بالنسبة المصري، ممن اهتموا بالسياسة من هيدفعه لأحدث
 تدوينة من خلال صحيف لاحسنة وكان أغلبهم بهراً ذوي ثقافة هرمسية تأثر تصورهم
 بشفاوي بمصر ع ضد عاسه في أوروبا واسداع بحزب العامية شانه

وهو باحثي فمع عبادي شيوعاً. لم أكر أتصور أن أقوم بشي كان في ١٩١٩ وقد
 حاولت أن أكتب لاهسه (سبانية ١٩٣٦-١٩٣٩)، أن اسمع من أقراني لدرية ويكر دس
 لم يتحقق لأسباب خارجة عن ربيتي وعندما بدأت الحرب العامية لثانية، وجدت نفسي
 مضطراً لشفاء في مصر وكان كل اهتمامي منصبا على الحصول على المعارف النظرية التي
 كانت متقصية بكي استطع أن أعمد في وقت لاحق، بصال سياسي معان ويكر كنت
 سسر بنحصول على هذه المعارف، إذ لا يوجد مدرسون للتركسية، ولا مراجع لها، وبكفي
 مع ذلك عثرت بطريق تصادفة على نسخة مستعملة من الديال لشيوعي الكارل ماركس
 ويكر دس، أحب أن يفعل ليس، محبائين حلف عدد من الكتب العامية في إحدى مكتبات
 القاهرة وبكم أن تصور في فرحي بهذه المفاجأة وكان الكديال باللغة الفرنسية، حيث لم
 يتكوا قد ظهر بالعمية في تلك الوقت.

وهي ألف بقره عمت عن طريق صديق صديق لشفقي، أني لم أكن شيوعي أبعد بمصر

بعد ذلك، في ١٩٤٠، حضر يدعى هري كوريل كات. تعتقد انه ممثل الكومنتري بمصر وعني عن سبيل أن الكومنتري لم يكن له ممثل بمصر في ذلك الوقت، ولا أصبح له ممثل فيه بعد ذلك، فقد تطورت بحركة «شيوخية» هي مصر طوال فترة الحرب، دون أن يكون لها أي ارتباط بالخارج، وهذه كانت إحدى القساعات المعيرة لهذه الحركة وقد تفسد مع هري كوريل الذي هجره عن الانضمام مع بعض الأصناف إلى حلف للدراسة المركزية وقد قلت اقترحه من واحد، مع أن نظام في منزل واحد منا

وقد تفسد هذا الانضمام من ناحية الكوبر النفاذ، ويكتب بم شمع جوعى لأنها لم بعد بأي توجه نحو العمل السياسي، ولأنه كانت تجري في وسط برجوري كان قد بدأ يتقن على على برعم من أي شيء أصلاً لهذا الوسط نفسه وأذكر هذا وأبعد حدث في أحد الاجتماعات حيث اشعلت شابة من مشاركات بنقلهم أظافرها وطلانها، فهاهنا يصرخ إلى أن الوقت ليس مناسباً لهذا النوع من النشاط ونحن سائق في مصير الإنسانية، أجدت بعبارته شهير في تاريخ حركة الشيوعية المصرية. عائلة الشيوعية لا معنى شخص عن ارفاهية.

والحاصل، ففصل عن هذه المجموعة بعد مرور بعض الوقت، وباعت البصل ضمن حقيقة ثقافية ماخذه بالمرسنة سمي «الحزب الديمقراطي» أحد من ذلك عددًا متزايداً من الأجانب التقدميين وكان الحزب الديمقراطي يعمل كحلقة غنية، ويظم محاصرات ومضطرب، وله مكتبة واعتماداً على هذا النشاط، بذل في تكوين عند من العاطفين على الشيوعية ثم بمصنهم ولم أكن على علم بنشاط هري كوريل، ولكنه لم يكن متوقف عن النشاط، وعندما كتبت عام ١٩٤٢ مع بعض برهون، أول منظمة شيوعية سميتها إسكرا لشركه، كان هو ه. اسس، في نفس يومه، تقريباً، منظمة اسمها الحركة المصرية للحرير الوطني

وهذا كوبر مصطنعاً شيوعياً في الوقت نفسه تقريباً، وقد علمت فيما بعد، أنه كانت هناك منظمات حريص هذا تحرير الشعب التي أسسها يهودي، حر هو هريش، إسرائيل، وحصاهه الارسان، التي أسسها سويسري يتحدث الفرنسية هو بول جاكو ديكومب ومن أحدث كثيراً عن هريش المنطيين نظراً لأنهما لم تلعباً إلا دوراً شواهاً في ظهور الحركة شيوعية لمصر، وإن كانت الأخيرة سبها قد حققت اتصالاً معكراً بالعمال المصريين ويعرف

• قد عبرت في الحركة النقابية عن طريق لصداقاتها العنيفة إلى جانب محبة همد لجديد التي صدرت.

وحدث أول نصر مبشر في فلسطين في عام ١٩٤٢ حين دمج لي عملي في إحدى شركات (شركة دسر) لاتصال بعمل طباعة اسمه ركي نو خير كان سكرتيراً عاماً فغلبه عمل المصنع وكان يصعد محطة خالعة لعملة اسمها البردع كان يمولها حزب الوفد حزب لبريغوريه يوشية) وقد صادفها رسمياً في كندا في سنة ١٩٤٥ وعاش ولكن في صعب معروف في خالعة لبريغوريه التي عجزت عن القيام بإعطائه تكوين اسطوري المشهود خاصة بأنه كان يوجد مرشح مركبة خالعة لبريغوريه أصبح لاسجد منها بعد العرض وقد كان يعرض في حقلاً في بحررها لشرف في محله فاعطى لمصنوع مشهراً ولكن بعلاقة بوقت عذر له وقد وصل إلى افتتاحه بأن كان يريد تكوين حزب شيوعي في عام ١٩٤٥، لا بد من محبة شقاروتس مصريه قادريه على درجة لرجع لماركسية من بريسها و لاسجوريه شقاروتس هم أولاً، ثم لاسجوريه في توقف تكوين انجاسية بعد ذلك

وبحسب خط كتاب لرجع لماركسية قد توغرت ورت بعض لاصد لان كثرية في حقيقتها به جاسور شيوعيه صغر قرب الاحتلال البريدي، وفي عينا لاجد شقاروتس بغيره لاصد لاصد لبريغوريه ودر سفير لمصريه، وجر عام ١٩٤٢، فقد بدأ سجنه بسبع في ساحة سوا، مير المالد، م المرسين، وكانت الحلقه لبريغورية في التجيد عم عن طريق لبريغوريه النقابية، وهي حلقة لبريغوريه كانت بمثابة الاستداد للاتحاد الديمقراطي في الأوساط المصرية.

وهكذا جرى تمصير الشراة بسرعة، وفي لوقت نفسه قد لاصد لاصد بصفة بصفة عم طريق الجامعة شقاروتس حيث كان استغفر الشيوعيين بصلوات، بصلوات الشجاعة سباح كبير

وهي بوقت نفسه، حقت مبطله هيري كوريل، واعي لم يكن يد بها اي اتصال تقديراً عم ثلاً وقد لاصدات مير المصمير على أرض الواقع، في الجامعة أو في سجنات، لاصد عام ١٩٤٤ حدث بعض اشكال لاصدات المشيرت في مبطله هيري كوريل شرره في كانت قد لاصد إلى المنظمة تحرير الشعب لاصد بغيره بغيره مرسيا

سريش ويدت في ظهور مشكلة بوحدة الحركة اشتبوعية المصرية وبكل كنه لا يعرض لعبقري مارين لوحدية بين الحركة المصرية و الاشتبوعية ولم تكن امسكه تابعة من المناصب لشخصه كم ترد أحياناً على سائر المعص ولكن الأمر كان ينبغي ينسلك تنظيمية وحلقات سياسية حقيقية

فعلى مسنرى ستم كاتب اشراود عبارة عن هكل مفسم إلى قطعات محددة كالطبية والمتفقيه و العمال وايدوباسير والأرمن واليهود المحدثين بالمصرية . حج وكان كل قطاع يصمم جلا ستمية وكاتب هو عد الأمر عطشه بكل بقه فلم يكن حصء أي حية يعرفون ستر لأعضاء في حسمهم وكاتب كل حله سحج مسنود. وكان هؤلاء مسنولون يدورهم، يسحبون لجان بفروع و لأقسام ويرأس الجميع اللجنة المركزية التي يسحبها ممثلو لجان الأقسام.

أما في "حركة مصرية" فقد كانت المواعيد التنظيمية أكثر مروية بكثير، وفقر عد الأمن أثر تسدد. ثم الامحانات لدر حلة هم بكن لها وجود فلما نادى المبرهات الأولى شتان اوحدة، تسبك كل طرف بموقعه

كذلك كاتب الاختلاف بس لحد الواجب إلباعه واسعة جداً عيسسية "للمرارة" يد بكن معك سجب م'كان لا بد أولاً من تكوين كادر شوعوي - أثناء السمار بكل سلكك وككن عن تدقيق مفره نظرية ستمعه وفعل اكتساب محسوية لعضة، كان من نوحب سابعه برنامج دراسي عن لاركسية، ولتحقيق هد الهدف، حصلنا من الحرب الشيوعي السياسي على محاضرات باللغة الفرنسية وصنعها شوعوي فرنسي هو ماكسيم رورسون، وبرجفاد يى لغريه كدب كان من سبروصد لبقول مكدز الإخلاص العام لفقصة سب' ولقب' هأعضاء شرره ثم يكونو مدفعون ١٢٠ ربما كانوا يعطون كل ما سكونو لمدسوق المنظمة ما ساسد للحركة مصرية فقد كان يكون لكره يكفي بالصل العملي، وكانوا بعثرون ما تقوم به اشراود مد بعه هي مد هت المتفقيه.

وم نبتت محدثات اوحدة ن اكسندر رجماً حديد مع بدء حركات لإصرار في صدة عيسيج ومع سطور اسرع للحركة الطبية التي كان للشوعويين أن يعبدوا عيها "ور" أساساً مد هذه الحرب لعالية الناس التي دفع البعيرب الاخضاعه في مصر بقوة

وقعت القوات لبريطانية في مصر بوجوه سبلاد وفي أكتوبر ١٩٠٥ أصدرت الحكومة
عن طريق دار الأعيان لجمعية مدد حرمون هدفها بوضع عرض ذور حرم،
وإستيف من هذه السبعين بعضي ١٥ اشرف حركته بوطيهه وكان هذا الشهد يقدم
ويحتر كل لاهد لوطيب ما هي باله جلاء الفرار الاحديه، ووجهه مصر وسمود
والسبلاد لاهد لوطيبه و لإصلاحات الاختصه وبوريج الأرض على الفلاحين والمساره
به، الجسيم واحترام لخرات لبطرسة

وبنهاه عام ١٩٤٥ وبداية ١٩٤٦ بصاعده سرعا لأحداث فكان هذا أولاً لإصرا
لكثير بفعال شمس لجمع، وبعد في ٩ فبراير كانت مظاهرة طلبة لقاهرة حدث فتح
مسؤولين كوبري عباس بده مرور لطيحه فسفد العصر منهم في لهر وعمره و في ١٩
كانت لطيحه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
في ١٩٤٦ كان وه، لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
صدم من لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
لوضع بديقه مجتمعا وعن رئيس أبور، بتي بغير بخصه دم حلاء القوات لبريطانية
عن ادلها والاسحاب إلى بخصه لاهد لوطيبه

و لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦

وهذا بلاحين بغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦

وردت لأوصاف بده بغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦
بخصه لاهد لوطيبه لغير سركب بسسوعه قبل دور أساسهم وفي ٢٦

يساو د نبي 'الخصمي' و هك. مكاتب هي سيمر ١٩٠ مدم (بحركه ال بقر بله للتدور
 بولبي، بي كد بضم و هيا ختم اشوعه المصري عربا
 هيا بوقه من سيمر و دد بقر ك ا البصه

الخطبات لسوعية المصرية منذ العشرينيات إلى عام ١٩٦٥

رقم الخطبة	موضوع الخطبة	تاريخ الخطبة
١	الحرر لانتراكي حاد	١٩٢١
٢	الحرر بسعد على الجبري	١٩٢٢
٣	منظمة الحرر لثمن	١٩٢٩
٤	عصره بعد حلم حمدي كاظم، فوري جوجم، أبو بكر مسيف المصري، فتحي الزملي وأخرون	١٩٤١
٥	محمود بروسيليه	١٩٤٤
٦	الحرر بصره بلسيليه	١٩٤٢
٧	الحرر بلسيليه	١٩٤٢
٨	الحرر بلسيليه	١٩٤٦
٩	الحرر بلسيليه	١٩٤٦

	<p>محمود العسكري، رشدي صالح، أبو سيف يوسف، بله محمد عثمان (أخرون)، تم نقولات إلى منظمة ... بنوهر في اسفند عام ١٩٤٩ بعد إنضمام حركة تحرير الشعب ثم طلبة العمال في بداية الخمسينيات ثم حرب العمال والملاحين الشيوعيين لمصري عام ١٩٥٧ .</p>		
١٩٤٦	<p>انقسام من الحركة المصرية (دخسوة من الحزب الأول وعدلى جرهس)</p>	طلبة الاسكندرية	١٠
١٩٤٦	<p>انقسام من الحركة المصرية (فرزى جرهس وعبد الفتاح الناضى، شعبان حافظ من الحرب الأول والخريف)</p>	لجنة الماركسية	١١
١٩٤٦	<p>إسكرا + منظمة تحرير الشعب</p>	لجنة المساعدة	١٢
١٩٤٧	<p>الحركة المصرية - إسكرا + بعض اعضاء من تحرير الشعب، ومنهم مجموعة روما .</p>	الحركة الديمقراطية للتحرير بوسنى (حدث)	١٣
١٩٤٧	<p>(رائد، مكاريوس، عبد الرحمن عزت، حسين توفيق طلعت) وانضمت إلى الطلبة الشعبية للتحرير عام ١٩٥٩ وتسميت بالديمقراطية الشعبية</p>	حركة تحرير الشعب (جنتش)	١٤
١٩٤٧	<p>انقسام من الحركة الديمقراطية (مهدي عطية الشافعى وأبور عبد الملك)</p>	التكتل الثورى	١٥

١٦	الحياة الاشتراكية	حتى الرعلى	١٩٤٧
١٧	القاعدة المشتركة	بقعة أعضاء حذتو الذين لم ينفصلوا	مايو
١٨	صوت المعارضة	تماماً كالعامة الثورية، والتكتل الثورى	١٩٤٨
١٩	سحر منظمة بلديته	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيفيتى سلامون، أونيت حزان وسعد الطويل وعنايات الميرى وغاطمة ركي وآخرون	مايو ١٩٤٨
٢٠	المنظمة الشيوعية المصرية (ش م)	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقي الخطيب وسعد رهمى وآخرون انصرفت بعد ذلك إلى صوت المعارضة)	١٩٤٩
٢١	سحر حزب شيوعى مصرى (محتشم)	صوت المعارضة بعد المؤتمر (أونيت حزان، وسليم سيفيتى ميشيل كامل، فاهمه ركي وآخرون)	١٩٤٩
٢٢	حذتو العامة الثورية	انقسام من حذتو (علي شورتز، وبقاييا إسكرا منهم أحمد فؤاد، يحيى أملاطرن، إبراهيم الماسترلى وآخرون).	١٩٤٩
٢٣	جنبه التحرير التقدمى (جات)	انقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المعبود الجبلى أ. شكري سالم، مارسيل امراويل، عبد الرحمن الناصر، فوزى حبشى وآخرون).	١٩٤٩
		(عصام الدين جلال، أحمد طه، سماعيل جبر، صلاح سلمى، يحيى المارنى وآخرون)	١٩٤٩

١٩٤٩	إبراهيم عرفة وآخرون.	ابجد، الصال الثوري	٢٤
١٩٤٩	امبداد القصية الماركسيب بعد تحللها (سوزى جرجس) واتحاد الصال الثوري ومقاييا من التكتل نور	مودة الحرب الشيوعي المصري	٢٥
١٩٥٠	(مؤيد مرسى إسماعيل صبرى عبد الله وسعد وهران داوود عزيز، مصطفى طيبة وآخرون)	محور شيوعى (١٩٤٠)	٢٦
١٩٥٠	بقايا عمالي ثوريه (عبدلى جرجس، مورى حششى أحمد حصر وآخرون).	أحمد الأحمر	٢٧
١٩٥٠	بقايا التكتل الثوري (محرى بيبي، عبد الله كامل وآخرون ممن خرجوا من النواة)	طبعة الشيوعيين المصريين	٢٨
١٩٥٠	إبراهيم فتحمى وعلى الشراش وآخرون	وحدة الشيوعيين	٢٩
١٩٥٢	انقسام من لحركه الديمقراطية (سيد سليمان رفاعة، حمدي عبد الحياد، فؤاد عبد الحليم).	بحركه دمقرطيه للتحرر لوعلى التيار الثوري)	٣٠
١٩٥٥	الحركة الديمقراطية + نواة احزب الشيوعى + طليعة الشيوعيين + السم الأحمر + التيار الثوري	لحزب اشيعوى، المصري الموحد	٣١
١٩٥٦	عناصر واقضة لوحدة لموحد من المواد وعمرها من التنظيمات الثوري جرجس)	طبعة الشعب الديمقراطية	٣٢
١٩٥٧	الحزب الموحد + الحزب الشيوعى المصري (الرابة)	لحزب اشيعوى المصري المتحد	٣٣

٢٤	حزب الشيوعي المصري (حزب أ يدير)	١٩٥٨	الحزب الموحد + الحزب الشيوعي المصري (الرأية) + حزب العمال والفلاحين ثم خرجت المجموعة الرئيسية من حذته وكونت لحزب لشيوعي المصري.
٣٥	الطبعة الشيوعية (طش)	١٩٥٨	طبعة الشعب الديمقراطية + وحدة الشيوعيين التي خرجت من الوحدة قبل أن تكتمل.
٢٦	الحزب الشيوعي المصري (حنو)	١٩٥٨	أعضاء من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني خرجوا من حزب أ يدير
٣٧	بؤة الحزب الشيوعي المصري (لديدة).	١٩٦٢	بقايا الطبعة الشيوعية خارج المعتقلات بعد تحلل الطبعة في الواحات، (رئيس لبيب).

المؤسسون في لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

عبد الحالق الشهاري	حمد نسل الهلالي
فاطمة ركي	سماعيل عبد الحكيم
فتح الله محروس	خالد حمزة
هنري لبيب	داود هريز
هنري حبشي	رمسيس لبيب
مارا، مدد همن	سعد الطوبس
محمد الحدي	سمير أمين
محمد فخري	سيد عبد الوهاب ندا
محمود أمين العالم	شكري عازر
نجاتي عبد المجيد	صه سعد عثمان

وسعدون مع اللجنة هي عمها د. عصم الدسوقي د. عماد أبو عاري، والسادة
 ابحتون سمير الساعي -صلاح العمروسي مصطفى مجدي لجمال محمود
 ملحت- حنان رمضان خليل

قائمة مطبوعات مركز البحوث العربية

- ١ - هود نرسى - مصر نقطاء اعدام في مصر ١٩٨٧
- ٢ - لصفه نزيات (تحرير) - شكله بطنها في مصر ١٩٨٨
- ٣ - رشدي سعيد و حروف، أزمة مياه النيل، ١٩٨٨
- ٤ - مواطن عبد الرحمن، لدرسة لاشتركية في الصحافة، ١٩٨٨
- ٥ - ولاء مرقس، سكان مصر، ١٩٨٨
- ٦ - يوسف يوسف و حروف - نصرة، ثماني في فكر مهني عامل ايمان بنوه مكرمة ١٩٨٩.
- ٧ - برهم يرمى - دليل قررب الجنس الانساني والاجتماعي المرمي ١٩٨٩/١٩٩٣
- ٨ - برهم بيبسوى انصار لاضطبي في مصر وسياسة اصلاح ١٩٩١
- ٩ - برهم بيبسوى و حروف - ثقافة المراهقة ومواقف الصهيونية ايمان بنوه لجنة الدفاع عن الثقافة لقومية ١٩٩٠
- ١٠ - أحمد عبد الله | المحرر - انتخابات البرلمانية في مصر - نشر مشرت مع در ست ١٩٩٠
- ١١ - حيدر ابراهيم - ربه الاسلام السياسي، الحنة الاسلامي بقوميه في انفس ١٩٩٠
- ١٢ - محمد عبد عداش من لانعم سب فلنكب خربسات رجل بلاد سبط ١٩٩١
- ١٣ - خالد أبروي، خوف من الفضي في مراثي القوي ١٩٩١
- ١٤ - محمد علي بوي - حاد موء هي العمل الى ان الاري الانروي ١٩٩١
- ١٥ - أحمد بيد انبلاسي و حروف - نيسا، امصري - حولات نيل الاشتركية - عمر مدود عبد المرحر ١٩٩٢
- ١٦ - منة رشدي و حروف - قصص الضمير المني في مصر - فكر حر مشي (مع دار عيار بدمشق) ١٩٩٢
- ١٧ - سمير من من بعد سرة استوفسية في الدولة الوصية ١٩٩٢
- ١٨ - منة لانتحنة و رر عه في مصر - عدل سوز، حزب بدمر ٩٩٢
- ١٩ - هويي سب، دكاري وكمر - نبال و احركة لسد سب في مصر ح' - مريحة حعد م دو سعد ١٩٩٢
- ٢٠ - شكايب سكونس لاجتماعي وافكرات الشعبية في مصر - أعمال سوة دمركر نشر مع در كعب ١٩٩٢
- ٢١ - أحمد يوسف حمد - منطق العمل الوصية - حركة التحرر الوطني انعطفت في در سة مقارن مع حركات سحر لافركة بالعار مع مركز التقدير للدراسات الانسانية عمان ١٩٩٢
- ٢٢ - علي ح. بوعار - سوسيو بوحنة - حرة بعد المأه ١٩٩٢

٢٣ - حمد محمد اسدي - على الأنوار - بيروت ١٩٩٢

٢٤ - مركز دراسات بركة الجديدة ومركز البحوث لغويات الزاوية وعلم الكبار ، ١٩٩٢

٢٥ - هريش سعيد ، عظام من خوف ، ١٩٩٣

٢٦ - ر.م.ج. (محرر) صندوق النقد الدولي وبنك الجنوب برحمة / إصدار عثمان ، مشروع اعتماد المعايير العرب ، ١٩٩٣

٢٧ - مايكل براكوف (محرر) الأنهار الأربعة - ر.م.ج. الجفاف ، مطبوع بالتعاون مع منظمة البحوث الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا ، ١٩٩٤

٢٨ - محمد سعد - زخرون - حركة نقدية في معركة البحار ، ١٩٩٤

٢٩ - د.م.ج. (محرر) - لسكر - والسنة في مصر - مع ر.م.ج. الامم ، ١٩٩٤

٣٠ - محمد سعد - زخرون - حركة النقدية في حرب السويس ، ١٩٩٤

٣١ - لجنة الدفاع عن سفارة حرمها (إرساب ووتانو ١٩٦٩-١٩٩٤) (من مقبولة لتصبح إلى مواجهة الهيمنة) ، ١٩٩٤

٣٢ - على عبد القادر - مع التكيف الهيكلي والفقر في السودان ، ١٩٩٤

٣٣ - د.م.ج. (محرر) - عيسى - مقبولة الاساس في أفريقيا والوطن العربي ، ١٩٩٤

٣٤ - نظيفة اريبات (محرر) - مقبولة (محرر) - د.م.ج. ، ١٩٩٤

٣٥ - جوده عبد - صدور احمر - نقد الاسماوية ومستقبل الاشتراكية في مصر - د.م.ج. ، ١٩٩٤

٣٦ - عبد القادر بكر - محرر - انتخابات لسياسة في مصر ، ١٩٩٤

٣٧ - صادق محمد - اريبات - وسنة المستعصية ب/مصري مصري جمال ، ١٩٩٤

٣٨ - عبد القادر أحمد - صدور - من غروب والافريقية ، ١٩٩٥

٣٩ - مقبولة جوه ، من بخار - بحركات الديمقراطية في أفريقيا والوطن العربي - مع إصدار المجامع العربية - ترجمة حلمي شعراوي واخرون ، ١٩٩٥

٤٠ - سيمر - محرر - اريبات - اريبات - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

٤١ - سيمر - محرر - اريبات - اريبات - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

٤٢ - مصطفى كاسر - محرر - حقيقة التعددية السياسية في مصر - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

٤٣ - سب - محرر - نظيفة لريبات - الامم والوطن - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

٤٤ - عبد الباقع - معطى - بحوث الطفولة في الوطن العربي - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

٤٥ - جوه - د.م.ج. - اريبات - اريبات - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

٤٦ - عبد القادر - محرر - اريبات - اريبات - مع د.م.ج. ، ١٩٩٦

- ٢٧ سحر، امر، تحرير: الدولة واتحاف حالة الشرق العربي بشر مشترك مع دار مدبولي، ١٩٩٧
- ٢٨ سحر، امر، تحرير: دولة واتحاف حالة المغرب العربي بشر مشترك مع دار مدبولي، ١٩٩٧
- ٢٩ كتار، شعب (تحرير)، شعبي، الحياة، الهوية القومية، سر مشترك مع دار الحروسة، ١٩٩٨
- ٣٠ عب، اعف، شكر (تحرير)، اسرار العربي وقضايا السبعين، ١٩٩٨، بشر مشترك مع دار مدبولي، ١٩٩٨.
- ٣١ عصه، سسوقي (تحرير)، عمال وطلاب في الحركة الوطنية لضمير بشر مشترك مع دار الحروسة، ١٩٩٨.
- ٣٢ محمد، مودور، حروب، لإفريقيا، بشر مشترك مع دار الاهلي، ١٩٩٨
- ٣٣ عبد، بقر، حمد (تحرير)، دره اسره، مرحه صلاح، مودور، حروب، ١٩٩٨
- ٣٤ - لاف، ماحر، حروب، لقاء مع العرب، ترجمه صلاح، مودور، حربي، النعيم، ١٩٩٨
- ٣٥ لاف، ماحر، لغوه، نوبه، ترجمه سسقي، حربي، ١٩٩٩
- ٣٦ امينه، رشي (تحرير)، لبعده الثقافه، لغه، وأفكار، بشر مشترك مع دار الامير، ١٩٩٩
- ٣٧ - محمود، عبده (الشرف)، لأسر المعيشة في الوطن العربي، بشر مشترك مع حامي، علي شمس، ١٩٩٩
- ٣٨ محمد، محيى، دس (شرف)، مسا، الدول والسياسه، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٩٩.
- ٣٩ عبد، احمد، حوس، حروب، لثور، لثقي في الوطن العربي، بشر مشترك مع بصله، بربيه، سترية، والثقافة، والعلوم، ١٩٩٩
- ٤٠ عبد، محمد، عبد، محيى، مد، بر، بول، را، ولا، ... من الوطن العربي، ٢٠٠٠، ر. مع دار مدبولي، ١٩٩٩
- ٤١ عره، حير، عدد، خريطة، سد، ساب، وجد، ساب، الصلوه، في مصر، بشر مشترك مع مركز القومي، سثقفة، وطقى، ١٩٩٩
- ٤٢ صبه، سيد، تحرير، حروب، الفكره، والاكاديميه، بشر مشترك مع دار الامير، ١٩٩٩
- ٤٣ م. ر. بقصى، حمد، لاس، ساهل في الحركة الطلابيه، ٢٠٠٠
- ٤٤ حمي، سقر، دي، فريده، في، لغه، عرب، مصر، عرب، مع، دار، الامير، ٢٠٠١
- ٤٥ حمي، سقر، دي، ثقافه، البحر، لوعى، بشر مشترك مع دار مدبولي، ٢٠٠١

كليات المركز

- ٤٦ حمد، في، حور، جز، ع، لاصلاح، لاصلاح، في اجرائه، ١٩٨٨
- ٤٧ محمد، دوي، مرحه، ثلاثه، مودور، سرقه، غير، السر، سرقه، ١٩٨٨
- ٤٨ شرف، حسني، سيقور، في، الحظه، العامه، ١٩٨٨
- ٤٩ اعظم، انيس، عره، عهده، في، كليات، دصريه، ١٩٨٩
- ٥٠ مصطفى، نور، لاس، عصه، محمد، عبد، الناب، عوم، سكلات، لثقي، لسنقه، ١٩٨٩.

٧٢ - مؤتمر قرطاج ، الأزمة العربية الكبرى

٧٣ - محمد بن منصور ، خريف ربحه لسه في لوطن العربي

٧٤ - سمير رزوقي ، التحسين من نمو واستثمار

٧٥ - عبد الباقى سكر ، دور الحركة الشعبية المصرية

٧٦ - جاسم رمضان ، دور العربي في الحصار

٧٧ - أفريقيا العربية : مجاميع العلوم الاجتماعية - ١ أكتوبر ١٩٩٩ (٢ مارس ٢٠٠٠)
مشو مشترك مع كوديسريا ودار الأمل.

كراسات كوديسريا

١- وكوديسريا ، مصر : اعرف في أفريقيا ، ١٩٩١

٢ - دكتور شوقي ، بحث وتبصرة في أفريقيا ، ١٩٩١

٣ - دكتور رجاء ، معطيات فلاحية في أفريقيا : قنود ومكاتب ، ١٩٩١

٤ - دكتور ديسيب ، بحركا : اقتصاديه وضع سياسيه في أفريقيا ، ١٩٩٢

٥ - دكتور سادق ، مصر : مصر : دورها في أفريقيا ، ١٩٩٣

٦ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا

٧ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا

٨ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا

٩ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ١٩٩٣

١٠ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا

١١ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا

١٢ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ١٩٩١

١٣ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ١٩٩١

١٤ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ١٩٩١

١٥ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ١٩٩٩

١٦ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ٢٠٠٠

١٧ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ٢٠٠٠

١٨ - دكتور ، دور بحركا : الاقتصاد والعلوم الاجتماعيه في أفريقيا ، ٢٠٠٠

سلسلة كراسات اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

١- التنمية بالمشاركة

١ - تقرير نمو مصر : دورها في التنمية الاقتصادية والحكومية والمشاركة المجتمعية من أجل

٢ - دعم الإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا

٣ - تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا

٤ - دعم دور المرأة في التنمية الاقتصادية

حسب سياسة خدمات تنمية في أفريقيا

٦- دعم حيوية الجامعة لأفريقته في الاستعدادات والاعداد

٧- نهجته عامة تنحيزه لتعددت التخصصات في أفريقيا

٨- بعينه لقطاع عبر برسمي وانطباعا غير الحكومة من أجل الإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا

٩- لاختلافات واسعة في الخدمات العامة الافريقية

١٠- عمار بنوع حور ال مقرضية والمشاركة لتسعيه لخدمة مقابلات العدل في افريقيا

١١- لإنشيه والمصرح سياسات في أفريقيا

١٢- ميثاقا ومن تنظيمات غير الحكومة في افريقيا

ب- سلسلة التنمية بالمشاركة

١- دراسة حالة في مالمبيو

٢- دراسة حالة في أوغندا

٣- كيف تؤثر مصفات لأهليه في لاساسات عن طريق البحث والتقصي والادوية

٤- مبادئ الاساسية لتقرير الحوار والمعاون والساهل بين الحكومات والمجتمعات الشعبية

٥- دراسة حالة في جاسيا

٦- دراسة حالة في أثيوبيا

ج- سلسلة الدليل التدريبي للتنمية بالمشاركة الشعبية

١- لاتصال في خدمة التنمية بالمشاركة

٢- مصفات مجدية غير بحكومة ومجتمعات الاكثريه من افريقيا هي مجتمعات التنمية

٣- مبادئ تطوير المخططات الاقليمية لمشروعات

٤- تحقيق لغرض ومشاركة النية

٥- تعريف دور ومهمة انصار دعم التنمية من اجل المشاركة الفعالة في عملية التنمية

٦- إدارة المشروعات الصغيرة

٧- تصميم فعال لخدمات تنظيم الأسرة

٨- دور مؤسسات المجتمع المدني في افريقيا وحدا لصدمات في افريقيا

النشرات

١- نشرة بحوث افريقية

٢- بعد بحريتي بدر ١٩٩٠ في بعد الحادي عشر ١٩٩٨

٣- نشره مجلس افريقي اسمه بحوث لاصحابه ولاحيثية (كوديسر) من بعد لافريقيا

٤- إلى ألفند السامع والثلاثين، أكتوبر ١٩٩٩

٥- نشرة علوم السياسية الافريقية

٦- من بعد لافريقيا إلى بعد الثاني وثلاثين لافريقيا

٧- نشرة مستقبي العالم الثالث مدكار

٨- لافريقيا يوليو ١٩٩٦ بعد مدكار يوليو ١٩٩٧

تحت الطبع

- * يسر في سرف سسته لخمعة و دوة في بوطن لغرمي حده لسو، سدر بخلج
- * بحد، لغمار سكر (سروير) مودة المتعاونات .
- * التعميم العامي، ولتحمه
- * لخمعة سدر في موحه سبادر الإفار
- * المرأة في، لظاع غير الرصعي
- * مصصفي محدي لحد، بحرير، فسطر والدلم، لغرمي
- * عب لغمار سكر بحرير، محدوت لسرع الصهبوي، راحوه لغرمه

تتويه

■ نأسف لحدوث خطأ في شهادة الأستاذ نبيل قرنملى في الجزء الرابع ، حيث نُقلت خطأ في مقدمة شهادته فترات الاعتقل من شهادة أخرى بينما ذكر الأستاذ نبيل فترات اعتقاله في صلب شهادته .

من تاريخ الحركة السيوغية في مصر

شبه وكي وروى

الجزء السادس

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد

شهادته

در عاصم السيوغى

د. عاصم الدسوقي

ما يزال نهر الشهادات يفيض بذكريات الشيوعيين المصريين تسجل قطراته سطوراً مصيلة في صفحات نضال الحركة الشيوعية المصرية سعياً لتحقيق مجتمع العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات.

وهذا الجهد يصمم سعة شهادات من مختلف فصائل الحركة نصيب الكثير والكثير من المعلومات والأفكار المجهولة عن نضال شيوعيين من أنواع الظلم الاجتماعي وأشكال القهر السياسي، وعن مواجهة نلال عالية من التقايد الطبقية التي نحس على التعايش مع الواقع، الرضا بالمقسوم ولا توافق على أن تعمل المرأة بالعمل السياسي، وتكشف عن أصالة معدن المصريين عند الشدائد والانتصار لحق في الوقت المناسب وفي هذا يتساوى الجميع: أهل المدن وأهل الريف، المتعلم منهم وغير المتعلم. ومن ذلك مثلاً كيف أن أمهات المعتقلين تعلم النضال والبتكرن وسائل لحماية أبنائهن وأرواجهن، بل ومساعدتهن في الاختفاء عن أعين البوليس والقيام بدور وسيط بين المعتقلين وبين زملائهم خارج المعتقل. ومن ذلك أيضاً أن السجائين، وهم من العساكر المسطاء كانوا يقفون مواقف شجاعة لصالح المعتقلين رغم التعليمات، بل أن بعضهم تعلم شيئاً مما كانوا يسمعون من حوارات.

ولا شك في أن المعلومات المتفرقة التي تدخر بها هذه الشهادات وما سبقها وما سوف يأتي بعدها تمثل أحد المصادر الأساسية يستعملها الباحثون عند دراسة تاريخ الحركة الشيوعية كما تستخدم لإعادة تركيب صورة المجتمع المصري وعلاقته..

ومن هذه المعلومات نعرف الكثير عن الظروف التي كانت وراء الانضمام للشيوعية والارتباط بإحدى مصائنها أو تجمعاتها مما يؤكد أنه لا رابطة شرطية بين الانتماء للشيوعية والوضع الاجتماعي.. فهناك من تخلى طواعية عن ميراثه تصنعها له طبقته الاجتماعية وتمسك بالفضال ضد مصالح طبقته من أجل أن ينعم الجميع برفاهة العيش. وحتى عندما

تعمدت السلطات الإصرار بمصالح أفراد أسرة المعتقل والتضييق عليهم في فرض العمل والحياة حتى يتترك الأمر ويترجع عنه لم يفعل. وهناك من عرض عليه السفر للخارج للحصول على الدكتوراه بشرط الانعقاد عن الشيوعية فأبى ولم يحرص على هذا فقط، بل أن الأديب حرما من مواصلة التعليم في مراحل المختلفة بسبب الاعتقال أسروا على مواصلة بعد الخروج ليس يحرص الحصول على وظائف محيية إذ كان بعضهم تبرز الأريمين، وإنما تأكيداً لذاتهم وتحدياً للسلطات التي حرمتهم من حق التعلم.

وهذه الشهادات تحمل في طياتها مزاراة من صعب لبعض أمام بطش السلطات، ومزاراة من التحصينة بين الرفاق بسبب اختلاف المواقف حتى ناهل للمعتقلات مما كان يؤدي ألبا إلى الانصافية وصرار كل تنظيم بحياته والاعتقاد بأنه وحده يمثل الشيوعية الصادقة ومن ثم مزيد من التحقية وانضوية واجتهاد البعض في نصير أسبابها.

كما تحمل بعض شهادات بقا ذاتها لتصعقة التنظيم الشيوعي الذي بدأت مراحل في معتقل الواحات. تمر للمعتقلات. ومحتولة خاع الجميع بمل الحرب والاضطراب في صفوف الاتحاد الاشتراكي العربي (التنظيم السياسي للدولة) وكيف نجحت السلطة الحاكمة في ذلك. ويجرم يوسف ماضي في شهادته أن لويس أسعد الذي كان يحرص علنا في المعتقل على حل الحرب دفع حياته ثمنا لمرفعه إذ قتل برصاص الحراس. على أن تصفده الحرب كان إجراء غدر متوقع لدى البعض وسحمة شديدة دفعتهم إلى تحليل الموقف في شهادتهم والبحث عن الأسباب هنا وهناك من باب الاجتهاد.

وبعض الشهادات شملت تحليلات ومراجعات للحركة الشيوعية العالمية مما يخرج عن نطاق الحدود المرسومة لتوثيق الحركة إلى حد ما مثل الحديث عن مآرق الفكر المربي المعاصر فيما يتعلق بالنهضة والحداثة، والحديث عن السنالينية ونور ستالين في بناء الدولة الاشتراكية وانهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينيات من القرن العشرين الذي يرجعه التحليل إلى قيام حروشوف بفتح الباب لحد ستالين وقرار المؤتمر العشرين للحزب في ١٩٥٦ بعدم دعمية قيادة حزب الطبقة العاملة لتحقيق الاشتراكية وإمكانية تحقيقها بقيادة أحزاب بورجوازية. ولكن لا بأس من إنبات هذه الرؤى ولو من باب الاجتهاد والتأملات.

وأن كل الشهادات السابقة فإن شهادات هذا الجرح تجعل بمختلف الآراء حول تفويض يوليه
٩٥٢ والموقف من جمال عبدالناصر بين وصفه بالسكتاتورية العسكرية أو الفاشية، وكذا
حول الموقف من لتأميم الذي يحقق نظاماً رئاسية الدولة (احتكار) ولا يحقق اشتراكية
نصالح الطبقة العاملة والاعتراض على مقولة خروشوف بأن عبدالناصر يبني الاشتراكية في
مصر.

ومن الطبيعي أن يهتم أصحاب اتشاهات بالحديث عن تجربة المعتقل المريرة والمعاناة
غير الادمية وعدم التفرقة بين المعتقلين سياسيين وبين المجرمين والقتلة ونجار المحدرات.
وهذا تبدو حكمة على نجيب في شهادته بقوله «ليس مهماً الحديث عن التعذيب والسجن
وكان قدرة الشيوعيين تخلص فقط في التحمل وإنما ينبغي التأكيد دوماً على أن كمح
الشيوعيين يخلص في قدرتهم على تغيير أفكار الناس»، وهذا ما حققه الرفاق حقيقة.

وأخيراً.. فإن الدعوة من نزال قائمة من لجنة التوثيق لتتلقى المزيد من شهادات أولئك
الذين ورد ذكرهم في شهادات هذا الجرح والأجزاء الأخرى وما يزالون على قيد الحياة
حتى لا يصيب نصابهم دون تسجيل للتاريخ وللأجيال القادمة

شهادة

إسماعيل عبد الحكم

الإسماعيل عبد الحكيم

بيانات عائلية :

ولدت في حي الحلبية وهو بالنسبة لي حيي الأول، فأنا أحب كل طوبى فيه، وأصبى طبعاً حلبية الأربعةينات، فقد كانت فترة الأربعةينات في البيوت المصرية كلها فترة زخم وطني قوي، فكما دائماً نرى مظاهرات تهتف بسقوط الإنجليز ويرى المعسكرات التي كان يهيئها الإنجليز في الخرابات وسط المساكن والأحياء (جاردن سيتي - قصر العينى) وشاهدت زواج حالي وهو أستاذ جامعي يضرب ابنه بالفلم بعنف شديد جداً لأنه قبل أن يأخذ شيكولاتة من أحد عساكر الإنجليز أمام منزلهم

ولا أنسى هذه الحكاية أبداً، فكنت مسنفرنا كيف يمكن لهذا الأب أن يضرب ابنه بهذا العنف بالرغم من أنه لم يكن له اهتمامات سياسية

والله لا أعرف رأي كلاً من أبناء الطبقة المتوسطة (هأبي كان مديراً عاماً)، وكنا نسكن في منزل كبير بالحلبية به حديقة بها أشجار فواكه وتكسية غناب، إلا أن معظم أصدقائي كانوا من طبقات أقل مني، ولكن كنت أشعر بأنهم أقوى وأكثر تماسكاً مني، وكان الولد يعترض على هذه الصلابة وأحياناً كنت أصرب، ولكن كنت أقابلهم دائماً بدون علمهم، واقف معهم على الناصية وسحب معاً، وكانت هناك تعاليد لتوفيق على الناصية فممنوع أن يعكس بيت من داخل الحلبية

وكان أبى شديد الدين مع الحق واسع، كان يجب أن ننزل نصلي المجر جميعاً كل الأبناء في المسجد المقابل للمدرسة وعندما يعود إلى المنزل نذاكر حتى يأتي موعد المدرسة، وهو يجلس أمامنا بقراً في المصحف ويراقب استذكارتنا وكان محب جداً للمرأة وتعلم الفرنسية في كبره، أما أخي الكبير فقد كان طالباً في الجامعة، قسم الفلسفة (لم يكن مثبثقاً في أي تنظيم) ورعياً نحن على المناقشات المرة التي كانت تدور بينه وبين أبي أو بينه وبين أصدقائه في الفلسفة مثل محمود العالم، ومصطفى بهيج، وأدهب ديمتري (كان أكبر منهم بسنة)، وكان أبي مدركاً الباء حواراً مع أخي أن المكرة الملحده لا يستطيع أن يهزمه نتيجة شدة إيمانه، وأنه يستطيع أن يناقش بدون النجوى إلى النقل وبالطبع لم تكن كأطفال نضهم تصصيل كثيرة مما كان يقال، ولكن سرلك أن هناك نقاشاً وأن هناك إيماناً، والحداد، فلم تكن كلمات مثل الماركسية

* أجرت الحوار حنان رمضان - مركز البحوث العربية

و لشوعية عربية بالمسبة لنا في هذه المثرة، وكان بجوار هذه المصطلحات كلمات أخرى مثل الاستعمار الإنجليز، الكهاح المسح والقتال ضد المستعمر

وانذكر ان عمري كان وقتها ست سنوات بصرينا، وكانت الحرب العالمية الثانية مستمرة، وكان لدينا راديو ماركة فيليبس في المنزل، فكان دائما نجتمع ويضبط ابي الراديو على إذاعة لندن- او برلين لسماع اخبار المحور بانتظام، وكنا نسمع عن انتصارات الاتحاد السوفيتي، وكنت ان ادرس في الاتحاد السوفيتي نتيجة الشيوعية يتمسكون بسوتهم ويدافعون عنها وسمعها في الراديو كانت تقال من قبيل السعاية اذ اومة الألمان في الدعاية الرسمية ثم تبدأ المناقشات حول ما يتم في البلد مثلا ان الأهره قام بمظاهرة . هتم كان الحى من حولنا فيه كم كبيراً من منايخ وقيادات الأهره، كالشيخ عامون النساوى والشيخ درار في الحفمية، واحمد حسن الباقورى وبالماسية لم تكن ظاهرة لتجيب قد ظهرت كانت السماء تلبس البيشمك نوع من الأرستقراطية ليس كعجاب حتى بقاء المشايخ كن يلبس أحدث الموصت من ملايس وريفة . وككن هناك ما يطلق عليه المقابلة بين السماء، كن يتقابلن بوه الشلالة عند إحداهن ويتبارين في تقديم الصافه (من حلويات وحلافة)

وكمسمار كب يذهب مع امهاتنا، ونراهن يتحدثن في القصبة الوطنية ايضا مثلا عما تقوم به جمعية اليد السوداء من قتل الإنجليز، ومقاومة الإنجليز، والقول بأنا يجب ان نسمهل الألمان لأنهم ارحم من الإنجليز المستعمرين

وهاك واقحتان شعيرتان عاصرتهما في هذا الوقت وسمعتهما من خى واهي، من خلال الحوار والمجادلة التي كانت تدور وسط العائلة في تمام الساعة الثانية والنصف أثناء تناول الغداء، وكان موعدا مقدسا لجميع الأسرة

الواقعة الأولى عندما حاولت عرية جيش إنجلزى ان نحطبت فتاة من عى محطة اتوبيس الجامعة بعيدان الجيرة، فتصدى لهم طلة الجامعة الموحودون فى الحصة صريهم الإنجليز واطلقوا الرصاص عليهم واستشهد طالب منهم، وادى ذلك إلى مظاهرة كبيرة جدا في اليوم التالي في الجامعة لتحية الشهيد ونشيع جنازته، وادركت إلى اى مدى كانت ضراوة الاستعمار الإنجليزى

وفي اليوم التالي من هذه المظاهرة فوجئنا بزوار الفجر ضابط بوليس ومعه اثنان من

المحبرين وسأل عن أخى طلعت وقال إنه مطلوب القصاص عليه بتهمة اشتراكه في المظاهرات. وكان السابح متمهما التوسع جدا ورفض أن يقبض عليه أو أن يعتقل منزلا، على أن يذهب هو بنفسه في الصباح إلى النيابة، وطب ما ن نحاول تسوية الموقف مع المخبر الذي أبلغ عنه واعتاد كل التفاصيل وعن طريق حو هذا المخبر. كان وضعا وبسكن معا في الحنية. ثم الصعد على المحر وغير اقواله في الموجهة وحلت المشكلة. أتذكر أن جميع العائلة قد اجتمعت وكنا نحن الصغار مستبشرين من هذا اللمة لانهم كانوا يعطونا بقودا، يلعب مع اولاد العائلة - وبالمناسبة هؤلاء الأطفال جميعهم كان لهم دور في الحركة الوطنية بجميع ادراتها

الواقعة لثاسة هي واقعة كوبري عباس وفي هذا اليوم دح ابي البيت منزعا وسمعناه يقول ان إسماعيل صدقي فتح الكوبري على ضللة الجمعة وسأل عن أخى لانه آخر كما انتمردا طلعت حتى حصر في المساء ثم بدا يحكي لنا عن التفاسيم، وكيف برل العائلة في المباء، وكيف بدأت الناس تشد بحسها واعتند ان هذه الواقعة لم تصور بشكل جيد في السينما، او تحكى في الكتب كدراما وهذه الواقعة من الوقائع التي اثرت في، ودركت ان هي استطاعة الجماهير ان تقوم بأعمال فدائية، وأنه يمكن ان يكون لهم دور كبير

ثم راينا رحيل الإنجليز من المعسكرات التي كانت في وسط المدرزل، وبدأت تتركز في منطقة القنال.

بالنسبة لي دخلت مدرسة اوية وكانت في مبنى مملوكي قديم. وكان الشيخ زكريا، وهو شيخ معمم. هو الذي له اليد العليا في كل شئ رغم وجود باطر. ولا يستنظم إلا المسطرة الحديد ولكنه كان شخصا محبوبا جدا وله تلاميذ كثيرون وتربي علي يديه معظم أبناء الحلبية، ثم انتقلت إلى مدرسة بدائية وهي مدرسة الجمعية التحرية الإسلامية في شارع الحبيب المصري وكان حسن النبا يدرس لنا الدين في السنة الأولى والثانية، وكنت مهوورا به كمدرس، ولم يحضر لنا كثيرا فبعد نصف العام ترك المدرسة وقيل إنه استقال.

كان بداخل الحلبية في هذا الوقت المركز العام للإخوان المسلمين، (وكان حالي بسكن امام هذا المقر)، كما كان يوجد حزب مصر الفتاة. احمد حسين، وكانت لجنة الوفد في الحليفة بجوار الحلبية.

وتأج إلى هذا أن أرى الأخوان وهم يفرشون الحصر في الشارع أمام المقهى ورمالون ويسمعون خطاب من حسن النما يوم الثلاثاء، وبالرغم من أنني كنت أذهب لسماع خطاب الإخوان، حيث كانوا يصعدون الميكرفون في يكونه خالي لا أني لم أكن مهوور بهم. بن كنت حب الكشافه الحوائه الخاصه بهم فقط، لأنني لم أكن أشعر في كلامهم بحماس صد الإنجليز والسراي بل كان معظم الكلام في الدين أما أحمد حسين فكان يخطب يوم الخميس، وكنت أشعر بانهاج ونأجج وأد اسمعه فحببته كان شيعا، وكلامه كله حماس، وكنت أحدهم يلبسون القمصان الحصراء، والجميع يهتمون صد الإنجليز في الفترة من (١٩٤٤-١٩٤٨).

وتذكر، ونحن صلبة في الذلثة الابث اذبة عام ١٩٤٧ أنني شهدت من خلال النظر من نافذة السسل في المدرسة، حيث كانت تحفل على شارع الخليج، خروج مدرسة الخديوية بمظاهرة تابعة للإخوان (فقد كان للإخوان وقتها عود في المدارس الثانوية)، وكان الهدف عيها، الله اكبر ولله الحمد، وقللوا الترام وحرقوه، ولا أتذكر اسباب هذه المظاهرة جيدا هل هي بسبب لبناء، أو من حل قصايا الإخوان، لأننا كنا نقرب من عام ١٩٤٨ والإخوان ضربوا في ١٩٤٨.

وتمتد صد الإنجليز باعتبار أن أي عمل من هذا النوع هو عمل لمواجهة الإنجليز وليس عمالاً تخريبيا، وحرما بضرب طوب في البوليس الذي كان يحاصر مدرسة الخديوية وضربوها بالقذبل المسيلة للدموع، وكان يصحوب في حالة الضرب بهذه القنابل أن سل مندبلا بالاء ومنعه على انما حتى لا تدوخ، وخرج وحاولنا فك الحصار عن المدرسة الثانوية ومنذ هذه الفترة بدأ يكون هناك نوع من الاتصال غير اسطيمي. بن لروحى أكثر، مع هذه المدرسة فكانا نمر عيها ونحن في طريقنا إلى مدرستنا لمعرفة أى أخبار عما سيقعلوه (من صراخ، أو مظاهرة) وكان الباطر قوى جدا وكان أحيان يهر الأولاد، وأحيانا أخرى يسكت وعندما تقوم المدرسة بعمل مظاهرة نقوم نحن أيضا بتقليدهم، ونقف على الناصية ونهتف نفس الهتافات بيص بيص، يسقط بيضن (وانذكر هنا شيئا فكاهيا وهو أنه كان نارا ما يتم إصراخ في اليوم الذي يورع علينا فيه دجأج كغذاء، في المدرسة باعتبار أن الدجأج كان أعلى بكثير من الحمة، وكان الجزارون لا يعملون، في هذا الزمن يوم الاثنين، لذا كانت المدارس تقدم دجأجا في هذا اليوم).

وبالمناسبة كانت ظروف الحياة الاقتصادية صعبة، فبالرغم من أن أبي كان مديراً عاماً إلا أنه كان يذهب إلى البنك هو وصليخه لكي يصنع كل منهما لأجر لعمل سبعة من آخر تعلمنا (لقد كنا أربعة أولاد وبنات ولم تكمل تعليمها الجامعي واكتفي بالشهادة الفرنسية المتوسطة) والذي وقف ضد استكمال تعليمها هو أختي الكبرى التي كان في الجامعة وحالي الذي كان تعلمه فرنسياً أما أبي فقد كان مع أن نستكمل تعليمها وأعطاه كاهن الصمونات، بالرغم من أن وقتها كان لا بد لكي تخرج عند حدثي من خروج النمل (مثلاً أنا وأختي الصغرى) حرس معها

لهم بنصت إلى مدرسة علي مبارك الثانوية بالحلمية التي كانت قد بدأت في إنشاء فحصل ثانوي فيها عام ١٩٤٨

وكانت المدارس الثانوية قليلة ومعروفة كلها فهي الحلمية يوجد ثلاث مدارس، مدرسة الحديوية، وهذه كانت من أهم المدارس الثانوية والمملوكة بالحركة الوطنية، ومدرسة الحلمية الجديدة، أما عن المدارس الثانوية هي القاهرة كلها فهي مدرسة الحديوي إسماعيل، والمعهد العلمي وهو مدرسة أهلية في السيدة زينب ومدرسة فاروق الأول وهؤلاء الأول هي العباسية ومدرسة النهضة في شبرا كذلك مدرسة الإيمان القبطية.

وكانت كل هذه المدارس تقوم بمظاهرات مستمرة ضد الإنجليز كما تكررت فحدث إضراب في إحدى هذه مثلاً هي العباسية في مدرسة فاروق الأول نصم لمدرسة هؤلاء الأول، وتحليل أعما كانت متراخي بيني فيها مدارس ثانوي ثم يلتحقون بمدرسة النهضة بضمير، وكل ذلك ينجم وينتج للجامعة وكان أقرب مكان للجامعة هو حي الحلمية، لأن الترام وقتها كان يمشي في شارع محمد علي وشارع حليل ومن ثم كان هذا الحي شعباً نشاطاً لحركة الوطنية، ولم يكن البوليس يستطيع أن يسيطرهم داخل الحلمية فلم يكن يجبرو مخبر أن يراقب أحد داخل الحلمية وكانت الطلبة هي القيادة الحقيقية للحركة الوطنية.

وكانت تذهب داخل هذه المدارس كل التيارات فهي مدرستي على سبيل المثال، نجد في كل فصل الوفديين بحكم انتماءات الآباء، وبعض السعديين، والأخوان المسلمين وهؤلاء كانوا متفوقين داخل مصلحة المدرسة، وكان نموذجهم صعباً جداً في مدرستنا، وكل ما شاهدناه أنهم يدخلون المصلحة في الصلحة، ويعملون محبة حائظ بجوار المصلحة، فلم

يكن لهم دور أبداً في هذه المسألة في المظاهرات ضد الإنجليز، لأنهم لم يكن فيهم قيادات لامعة وكان التوفديون هم البارزون في قيادة قصة العداء للإنجليز، وبعض المستقلين الوطنيين الذين لا تعرف لهم اتجاهات سوى العداء للإنجليز فقط.

وقد لعب الأستاذ ميخائيل رومان، مدرس الطبعة بعد سنتي والكتاب المسرحي المعروف بعد ذلك، دوراً كبيراً في تكويني، فقد كان إنساناً عريفاً، وكان يقال إنه من عائلة غنية في لصعيد وبانزعج من أنه كان غير مسبق في مجلسه، إلا أنه كان مبهر في كلامه، فكانت أشعر من خلال المناقشات معه أنه يقول لنا كلاماً مختلفاً تماماً عن باقي الأساتذة الوطنيين ومهم لاسناد عبد الشافي عليم، وكان يشس هجومات شديدة علي هوذا سراج الدين، وفي هذا الوقت كانت أحبار اليوم يدات تصدر، كان أبي يشتريها هي والأهرام وهذه الجريدة كانت ضد سراج الدين والوفد. وكنا جميعاً في هذا الوقت نتحدث عن الإيجار، والأمريكان والمصري. تلك البلد التي تتحرك نعت قيادة شيوعية

ومن الأفكار العريضة التي كان يقولها لنا ميخائيل رومان مثلاً بالنسبة لمقاطعة البصائع الإنجليزية التي كان يدعو لها أحمد حميني في هذه الفترة، كان يقول لنا أن كل ذلك يتم لحساب الإنجليز، وأن فكرة المقاطعة تحرف الحركة الوطنية عن أن تقود كما كنا مسلحاً حصصياً في مواجهة الإنجليز. وقد ضعفت عندهم سمع هذا الكلام، وأخذت هذا الكلام وعرضه على أبي وأخي في الجملة الأمرية التي تحدثت فيها أثناء الغداء.

وكان أخي يوافق هذا الرأي، ويؤكد أن الذي يقول بمقاطعة البصائع الأخبية يخدم هوذا سراج الدين والإقطاع لأن كل ذلك يحرف القوى الوطنية عن أن تمشي في المسار الحقيقي للكفاح المسلح ضد الإنجليز.

وبدأت تتوصل للعلاقة مع أسنادنا وأصبح بيننا حوار غير الحوار العام داخل الفصل، لكنه كان حواراً سياسياً عاماً ليس له أي طابع تنظيمي.

وبالنسبة لقضية فلسطين في هذا الوقت فقد كانت مثارة في الجرائد ولم يكن يوجد أحد ليس متفاعلاً مع القضية الفلسطينية، فكل الناس تريد أن تحارب، ولديها تأكيد بأن الجيش المصري سيذهب ويحارب ويسمر وشاهد الأخوان المسلمين يتدربون في ميدان مصطفى فاضل بجوار المقر الرئيسي لهم. وفي حوش مدرسه الحديوية الذي بطل عني مقرهم. وكان يقال إنهم يتدربون استعداداً للسفر متطوعين إلى فلسطين، ثم سمعت أن الملك قرر أن يرسل الجيش المصري إلى فلسطين وقام بعض

الأقارب الذين لهم علاقة بالعش يبدل وساطات حتى لا يذهبوا للحرب، لأن النتائج غير مأمونة الجانب حسبما كان يقال أيامها.

وكان يتم استعراضات للجيش سواء الداهية أو القادمة من فلسطين، وقصر عابدين كان بحدود الخلمية والقلعة، وأتذكر أنني رأيت الضع الأسود، قائد القوات المصرية في فلسطين وهو متجها إلى قصر عابدين، ومشاهدت الاستعراض وهو مكلل بأكاليل الورود، والناس تهتف لفلسطين ورغبه ذلك لم تكن هي القضية الأساسية وله تكن بسخوة الكفاح ضد الإنجليز (كان هذا إحساسى، وإحساس من حولي).

وفي "حارات عام ١٩٥٠، نزل فيها الوفد والأخوان بثقتهم، ستة وعشرون شخصاً وهم أعضاء مكتب الإرشاد للأخوان المسلمين بالكامل، وكان مقره الرئيسي في الأحياء الوسطية (الميل، العباسية) ولتسب العفيرة وجميعهم فشلوا، رغم أن الشيخ أحمد حسن الباقوري كان مرشحاً في الانتخابات في منطقة الخلمية وأدرب الأحمر، وكان يقف وراءه ثقل رهيب من مشايخ الأزهر. كما كان فتحى الرملي يرشح نفسه كشيوعي في هذه الانتخابات في المنيرة وفشل أيضاً وبالنسبة للنضال المسلح

في هذا الوقت بدأ الإخوان في عمل معسكرات، وبدأت الدولة تعمل معسكرات وكان ملعب مدرسه الخديوية من الأماكن التي يتم فيها التدريب، وبدأنا نحن مجموعة الشباب الموجودة في الحى نتمرز على بنادق وهمية مع تدريبات الحكومة من شلة رغبتنا، وكان الإخوان لا يريدون إلا أعضاء الإخوان فقط، وبدأت تظهر فضائهم في الجرائد في علاقتهم بالسرايا، وأثناء بدايات الكفاح المسلح، والتدريب على السلاح لذهاب إلى القتال من كل الأحزاب (من الوفديين، والشيوعيين، كما كان يحشد أحمد حسين الدس بعمل كتبية وهو يليس رى المقاتل الأخضر للذهاب للنضال، والأخوان كما قلت وإن كانت طريقتهم بطيئة جداً تكاد تكون غير معنية).

حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥١

وقد عاصرت حريق القاهرة منذ بداية حدوثه حتى انتهائه، فقد كنا نعلم بأن مجموعة الحرب الاشتراكي سوف يقومون بإضرابات وكان ذلك طبقاً للتكليفات لنا في اليوم السابق، وقبل يوم الحريق كان هناك حصار من الجيش الإنجليزي على مدينة

الإسماعيلية وكانت حكومة الوفد موجودة، (وقد سراج الدين وزير الداخلية وسكرتير الحزب)

وخرجوا في يوم الحريق بمظاهرات من مدارس العلمية الثانوية، وقابلت المدارس الأخرى في السيد، وقيل إن بلوكات النظام سيقومون بمظاهرة قادمة من القبائل على أساس أن سراج الدين كان يستجهم بالعصيان، وهم هاديون لكي يطالبوا بالسلاح لكي يحاربوا الإنجليز، فتقابلت كل هذه المظاهرات في ميدان الأوبرا وكان يصود مظاهرة بلوكات النظام صابط منهم لا أتذكر اسمه الآن، وفي كارنو الأوبرا عندما رأينا صابط يجلس مع سيدة وأمامهم رجاجة بيضاء، صعد أحد المنظرين وكسر لرجل، وبدد الضرب في الكازينو.

وفجأة رأينا حبة من حبات الحزن بدأت الناس تكسر في محلات اليهود (شكورييل - سيداوي - شمال - إيج) ودخلنا شارع قصر النيل ولم يكن هناك في البداية، أي نوع من أنواع السرقة، مجرد عملية تخريب وتكسير، وفتح خزن البنك وحرق الصلوس ولم نجد أي مقاومة من البوليس، احتفي، وقبل لمعرب بغليين بدأ ما يطلق عليه السرقة بعد أن كانت مظاهرة من الطلاب وبلوكات لنظام تحولت إلى أساس من أحياء قسبييه من العوعاء، ومن يكسر محل حلال عليه، وفي المعرب من الجيش بالأسلحة ليصرب الناس، ولكن لم يكن فيه بوليس، مجرد جيش يصرب نار في الهواء بهدف إبعاد الناس فقط وكانت مشاعر الناس وقتها أنها تعمل عملاً معادياً للأحباب معادياً لليهود والاستعمار، نوع من النار لما حدث في بلوكات النظام في الإسماعيلية

فلم يكن في هذا الوقت حرق محل يهودي مستهجناً وطيب، ثم بدأ الجيش بعنف في طرد الناس من وسط البلد كان هذا هو يوم ٢٦ يناير، وطبعاً تم إعلان الأحكام العرفية واستقالت وزارة الوفد، وتولى نجيب الهلالي الوزارة، وبدأت حركة اعتصالات ضخمة واستشر الأمن في الشوارع وقد سمعنا هذا من خلال الراديو بالليل أثناء التجول في الشوارع

وفي هذه الفترة كانت هناك إضرابات لطلاب العديد من انعتات، فالبوليس كان يقوم بإضراب، وكان له مطالب واستولوا على حديفة الأريكية، وعسكروا فيها كنوع من التمرد، ونزل الجيش، وحاصروهم بالديليات والمشاء.

كما كان هناك إضراب المرضى والمرضات بالقصر العيني، في هذه الفترة

واعترضوا داخل القصر العيني. وعندما حاول البوليس أن يقتحمه بدؤوا بعمل
تحصينات من الدخان وبضربون البوليس، والبوليس بضربهم، حتى نجح البوليس
أخيراً في اقتحام القصر العيني وصرب كل المرمى وأساتذة الجامعة وقد رأيت ذلك
بنفسي من على السور وساعدني في ذلك قرب مسكن خالتي من القصر العيني

أما الإضراب الشهير والذي قتل فيه سليم ركي، فقد قامت به كلية الطب والصيدنة
وكان مروعاً، حيث قاموا بكهرية سور كلية الصيدلة، حتى يكون حماية لهم عندما يقتحم
البوليس الكلية. ولأسيما أن لاقحام يته بعربات مصمحة، ومدرعة فيتم بسهولة
كهربتها وقبل المغرب وقص سليم ركي بالعربة المصمحة ومعه قوات من الخيانة
استعداداً للاقتحام وحطة الاقتحام أن يتم قطع الكهرباء عن المنطقة كلها ثم يتم
الاقتحام وبالمعل قطعت الكهرباء، وبد في الاقتحام، وفجاء شاهدت قبلة تضرب من
فوق عليه، وبدأ الضرب من فوق سطح الكلية علي العربة المصمحة التي كان يقف في
برجها سليم ركي وبدأ الضرب من فوق ومن أسفل، وأنا جريت إلى سطح بيت خالتي
وشاهدت مناظر جنوبية والخيول تدوس على البشر، ثم بدؤوا في جمع هؤلاء للناس
المهروسين في عربات لبوليس، وهذه من المناظر القاسية التي رأيتها وأنا صغير.

وكان عادل فهمي من أشهر رعماء الجامعة في هذا الوقت كان في كلية الحقوق.
وكانت له عمة خاصة في لهائفات، وبالرغم من أننا كنا مارلنا طلبة في ثانوى إلا أننا
كنا نعتبر مقربا الرسمى هو الجامعة فجاء وطلب منا الاشتراك في المظاهرة تأييدا
للمتظاهرين، وخرجت المظاهرة من الجامعة ودخلت في قم الخليج على الجزارين.
وطبقا حاول البوليس أن يصرينا، واندكر من هتافات عادل إليه تصرينا يا سراج
الدين. وعندما تمر المظاهرة بين الناس يحاول أن يسمع شعارا لهم لكن يجعل جميع
الناس نؤيده، ويومها اندس مخبران وسط المتظاهرين، الأول اكتشف وته صربه بشدة
وجاءت عربية الإسعاف وخذنه، وهم أخذوا مسدسه وناولوه للمتظاهرين داخل كلية
الصيدلة. (واتذكر نفس هذه الحكاية حيث حدثت بعد ذلك في عام ١٩٥٢ وسط كلية
الهندسة في إحدى المظاهرات عندما وجد كارينه لخبر معه ونصبوا له مشقة على
الشجرة وسط الكلية، على أساس أن يعدم شقيقاً بناء على قرار الجماهير)

بدايات التعرف على الفكر الماركسى

بدأت تظهر مجموعة آل الشرقاوية داخل المدرسة، وكانوا يعيشون معاً في الحمية

ورأيانهم يدكرون في المظاهرات العامة شعارات مثل السلام، الخبز، الحرية، إلخ. ولكني لم أكن أرى لديهم نوعاً من الفروسية، بمعنى أنهم لا يستطيعون أن يسيطروا على الناس، ولا أن يقولوا كلاماً مقنعاً، وفي نفس الوقت يتناقشون مع الأخوان ويدخلون معهم في استنزازات.. وخلافه.

وبالرغم من ذلك كما سأمر بعضاً بعضاً إذا حدثت أي مشكلة لأحد فينا بصرف النظر عن أن هذا يعمل بالسياسة أم لا، باعتبارنا من منظمة واحدة، هذا دخلوا في مشاجرة مع الأخوان، فقد كنت أتشاجر وأدافع عن نفسي والأخرين وأذكر أنني كنت كسر رجاء مجلة الحائط الخاصة بالأخوان عندما كانوا يعلفونها وأقطعها لهم، وفي نفس الوقت دخلت أصلي معهم فرصاً بمرض، فقد كنت أتعامل مع المصيبة على أنها ليست ملكاً لهم فقط بل هي ملك للجميع.

وعندما تولى الوفد السلطة اتسع نطاق الحركة الوطنية في عدائها في مواجعة الإنجليز، وأول مظهره ذهب إلى بيت البحاس يوم ظهور نتيجة الانتخابات من مدرستنا، وكنت أحضر جميع المظاهرات بالرغم من أنني لم أكن أحب الوفد، و ستمت المظاهرات للوفد أكثر من عشرة أيام وبدأنا نسمع عن الطليعة الوعدية

ثم بدأنا نسمع في هذا الوقت في مظاهرات الجامعة بعض الهتافات مثل "اعترفوا بالصين الشعبية"، "نريد السلام ولا نريد الحرب"، "والخير والحرية" وهذه الشعارات كانت تتردد دائماً، ولماذا تتردد بالصين الشعبية هذا المكان البعيد جداً، ومن يكتب هذه الشعارات، فنذكر هذه الشعارات يحتاج إلى ثقافة وعلم بما يحدث في هذا البلد كل هذه الأسئلة كنت أتلحها في المناسبات وأكمل الصورة مع ستدي ميخائيل رومان الذي كان يتكلم عن الحيز للفقراء، ومع امتداد آخر، ولكن كل هذا كنت أتصوره على أنه مجرد شعارات، وليس محتامين اجتماعية، فلم يكن نعرف أن هناك حزبا وراء ذلك، فكل هذه الأشياء مجهولة بالسبب لنا، ولا نعلم عنها شيئاً.

وظهرت حرائد أخرى مع الأخبار (التي كانت أكثر رواجاً في هذا الوقت) والأهرام مثل المصري، والاشتراكية، والجماهير، وجريدة أبو الخير تجيب، والملايين، وكان أخي يشتريها، ووجدناها أيضاً مع أستاذنا، واشتركت أنا وأخي الصغير واشتريناها

وبدأت تحدث مظاهرات ضد قانون قدمه استعان بأسس لحد من حرية الصحافة، وكان هناك كم هائل من الإضرابات

كما ذكرت كان أقرب الأحزاب لي هو الحزب الاشتراكي-عصر لفتاة، لذا الضممت

له في أوائل الخمسينيات وتذكر، من كثرة ترددها علي الحزب واشتركا في نشاطات الجماهيرية وعمل المظاهرات في المدرسة بناء علي تعليمات لحزب، أن قام عادل حسين، وهو أخو أحمد حسين، وكان خطيبا موهوبا وعمل لنا محاضرة عظيمة (مدرسة كادر)، فحديثه في هذه الفترة يجعلك متوهجا من الداخل وكانوا يطالبون منا القيام ببعض الأعمال كعمل مظاهرة داخل المدرسة، وكما نسل ذلك، ولكن لم نكن نعرف ماهي الاشتراكية وأول مرة شعرت أننا بدخل التنظيم، عندما جاء عادل حسين، واحطرتنا بأن هناك إصراراً لعمل الكوك كولا في حزب العمال، (وكان قائد حزب العمال البيل عباس حليم، وكان يمشي بكلب صمغ معه، فكانت الناس تخاف أن تتهم علي) وطلب منا عادل أن يؤيد هذا لإصرار ومعللاً دهنياً ورفضاً عادل وهو يخطب ويهتف وكان سعيداً بنا وطلب منا أن نحضر في اليوم التالي لكي يشرح لنا ماهي الاشتراكية، وسمعنا منه درساً مكثفاً عن الاشتراكية والعرق بينها وبين الشيوعية، وكان يشرح لنا معبرات الاشتراكية ويقول إنها أمثل من الشيوعية

وكان هذا أول درس وآخر درس، أما العمل اليومي للناس فكان عالب جداً، واعتبرنا انفسنا أننا داخل الحزب الاشتراكي، كنا نشترك في صراياتهم ومظاهراتهم التي تتكلف بالاشتراك فيها (مثل تصريحات يفي - مقاطعة الكوك كولا)

وكانت مرة، تعربنا أوائل عام ١٩٥٠، قمنا بمظاهرة كبيرة، وقادها سور سطح المدرسة على يدوكات البطام الذين كانوا يعمل المسور بالشارع، وأرسلوا صابط الحبث إلى المدرسة وقبض على مجموعة من الطلبة وأنا منهم بهدف الهويش، وذهبنا إلى قسم الخيمة، وكان صابط امباحث الموجود في القسم يعرف والدي، وعندما سمع ابن ما حدث اتصل به وتم لإفراج عني يومها، وكانت مندية هي المنزل، فقد كان والدي يوافق على أن اشكر ويكون عي رأي ولكن لا يوافق على دحولي أي تنظيم، فغير مسموح لي بأن انشغل عن دروسي، وبالتالي كنت لا أنكر أنني اشترك في مظاهرات المدارس

وبدأت كلمة الاشتراكية يصبح لها صدى، وفي ضمن الوقت بجوارها الشيوعية، وقد اثار طرح العرق بينهما العديد من الأسئلة في ذهنا.

وبإذا كان الفكر العالمي يقول إن الاشتراكية مرحلة وأن المرحلة التالية هي الشيوعية وبالتالي فهي الأفضل، إذن من أين تأتي بها.

وهذا هو الحوار الذي دار بيننا أنا والأصدقاء وبين الناس كنا نصيحى جدا ونحن هي هذا السر. فشئى جريدة الاشتراكية من مصر وفنا. وعندما كانت تصدر، كنا بشئى العدد (٥ قروش) كل واحد فبنا يدفع قرش صاع. مبلغ كبير، ولكن كنا سعداء بهذا والاشتراكية. كان أكثر بقدا من "الشعب"

ومن خلال علاقتي لعمومة إذا وأخي الصغير بمبختيل برومان، بدأت مساله ما هو الفرق بين الشيوعية والاشتراكية، ثم نقل ما يقوله لنا للأصدقاء. وبدأنا نسال كيف يصل للشيوعية، فذهبنا إلى لحنه السلام في شارع عبد العزيز، نسمع خطبا فقط، وكان فيها نوع من المرحلة. وكان فيها بعض السدات، ولم نشعر بأنهم منصبطين، ولم نكن نسمع ما يقوله المتحدث من شيء الصعب، والباس معززة، وهذا عكس ما كنا نراه عند احمد حسين أو حتى مكرم عبيد فالناس منتظمة، ومستمعة تماما، ومتفاعلة مع ما يقوه، فالخطيب هو المسيطر، وهذه نوع اى هناك في غير محلها

ولم نقتع بهم كشيوعيين سوى بعض ساعات عندما كنا نرى المجل والمصرفه (الشعر العلى، المجل لحصد القمح رمز الملاح، والمطرقة رمز العامل).

وحتى مجموعة الطلبة الشيوعيين (مجموعة الشرفاويين) الذين كانوا معا في المدرسة، لم يكن مقنعين بهم، وعندما اقمروا عدم اقتناعهم بهم الا، أقول إننا كنا نريد ان نتعامل مع اناس أقوى منا، ونحن كنا نحملهم من الأخوان، فاعتقد ان هذا كان المبرر. وبالإضافة إلى مشورتهم التي كانت توضع في المدرسة والتي لم نجد فيها كلمة الشيوعية واضحة، ولا يوجد فيها مجل لو مطرقه، وكان يتم التوقيع عليها باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حذنو). وكانت ضباعتها رديئة.

وبعد ان بدأت صورة احمد حسين تتهتر ويقل عنه إنه ساهر امريكا واحذقونا منهم. وذكرت جرائد الشيوعيين انه استفاد من حملة الكوكا كولا واليبسى واحذ نفودا من ورائها.

الحزب الشيوعي المصري

طلنا يبحث بجديه عن الشيوعية، حتى جاء احد أصدقائنا من الشلة وقال لنا إن هناك احد الأشخاص رأء أكثر من مرة في الحزب الاشتراكى، يعتقد به شيوعى، لأنه قابله في الشارع، وسلم عليه ومثنى معه وقال له ان احمد حسين ليس رعيه جيدا،

والحق هو الشيوعية. طلب منه ان تظل العلاقة بينهما فقط، إلا أنه قال لنا، وقررنا ان نكلمه لكي يحضر ويحلس معنا. وكنت لجلسة عندي في المنزل.

وهي هذه الجلسة عرفنا الشيوعية، وفكرنا الانتهازية التي تدعى الشيوعية. لأنها لا تفهمها بشكل جيد. احضر من الإمبريالية على الشيوعية، وكان هذا الكلام فيه قدر من المعقوية والتنظيم، وألقى علينا بقسلة في نهاية الجلسة، وهي أنه سوف يحضر لنا مجيء شيوعية في الجلسة القادمة وكنا سعداء جدا بذلك.

ثم احضرنا هذا الشخص ما وعدنا به مجلة مطبوع عليها المنحل والمطرقة اسمها الحزب الشيوعي المصري فلا تتحيلوا مدنى معادتنا لحصولنا على ما نريده بالصيغ وهو لم يكن يريد ان يجندنا كمجموعة، بل يريد كل واحد على حدة للأمان. ونحن اولاد حنة واحدة، ورجالة مع بعض ولا نعرف التنظيم واحياضته.

وبدا مهمتنا ذلك، وبدأت بنا وحد اسدقائي نحسن جدا للانضمام للتنظيم، وندفعنا نحو هذا الشخص اما اسدقائي الآخرون فآخذوا المسألة بنحفظ اكثر.

وحسن معنا حوالي ثلاث جلسات، ثم قال لنا، إنا أصبحنا مرشحين وكان هذا في أوائل عام ١٩٥١، وسوف تكون هناك اجتماعات دورية، ثم اختار لنا لأسماء الحركية، وأكد علينا أن هذه هي الأسماء التي نعرف بعض بها، ولو قابلنا بعض في أي مكان بدون أن نكون محددين موعدا للمقابلة، لا نسلم على بعض، وكأننا لا نعرف بعض البعض نهائيا، وقال إنا نمتد للثورة، وأنها على وشك أن تتم.

وبعد ذلك، بدأنا لانصدي أحمد حسنى. عندما فهمنا ان هناك مرحل انصح. وبؤمن بمدى أهمية الحثيئة العاملة والاسلحة.

واتى لنا بمرير "نحو ثورة مفعلة" للرقيق خالد (هوذا مرسى - سكرتير عام الحزب)، وطلب منا ان نذكره جيدا ونؤممه بعد ان دربنا على كيفية تأمينه في المنزل، حتي لا تمسك معا اية أوراق أو تم القبض علينا، وأكد علينا ان المسألة ليست هزلا، ولا بد من الاهتمام بكل ما يقوله، وبدأ كل فرد يصنع مخبأ في منزله، وتعلم ألا نتكلم أو نشرثر بأى كلام عند الحلاق لأنهم معرووفون للموليس، فهناك قسم من المباحث خاص بالشيوعية، وبدأت دروس في الأمان على مستوى رفيع جدا، وشديد الاحترار ولابد ان نراعى ونلاحظ هل نحن مراقبون أم لا وبدأت تتم مقابلات تعليمية بيننا نحن الثلاثة، نأخذ موعدا عند الأتوبيس ونصل قبل الموعد بخمس دقائق لتأكد من ان المكان خال

من المخبرين على المعطلة. وبالرغم من أننا نعرف بيوت بعضنا البعض إلا أننا كنا نأخذ مواعيد في أماكن مختلفة مثل القهوة. ونكتب محضر الاجتماع ونسبته بحظ غير خطيا، حتى لو صبغت هذه الورقة عند أحدها لا تثبت علينا، وكذا يأخذ مواعيد "تباطئية"، بمعنى لو حدث ولم يأت أحد الاجتماع، لا نذهب لمبارل بعضنا البعض، بل سنظر الموعد الاحيائي، أو الموعد الشهري وهكذا نعبرنا انفسنا دجلبا ملوكا آخر تماما.

وكنا نمارس هذه الطموس عن ظهر قلب، وجلسنا ثلاثة شهور في حالة تربية ثقافية وتنظيمية، للتدريب حول كيفية توزيع المشورات أو الكتابة على الجوانب (كما نسمى هذا الوقت بالحرب الشيوعي المصري) وما هي المواد التي نستخدم في ذلك (حصص جور المستخدم في الموييليا - ثم تطورت بعد أن أضفنا لها مادة للتثبيت (الغراء)، وكانت أهم ميزة لنا، أننا غير مكشوفين للتولينس وهي نفس الوقت معروفين في حين، فبدانا بنوع الراية ومشورات أخرى في صناديق البوستة، واسلمنا أول كمية، وكان في الماضي كل منزل به صندوق لبوستة، فكان يدعى أننا نذهب للمذاكرة عن أحد الأصدقاء ثم بدأ في التوزيع، واحدا يصنع المشور في الصندوق والأخر يراقب لطريق ثم بدأنا نضعها تحت أعقاب الأبواب، ثم في أماكن التجمع العمالي حيث كان هناك جراج لمقار بجوار الخديفة، فكان نرسلها من على السور لأن البقا يفتشها كله كان قطاعا خاصا مملوكا للأفراد مثل (درويش، بو رجيلة)، وورش الميكانيكا التي كانت متشرة في معروف، فقد كنا نحاول أن نبحت عن الشر ليس كتب لهم هذه المنشورات، فطشنا للأديبات الأساس هو الطبقة العاملة وهو الحبيب الرئيسي وإن كنا نعرف من الأدبيات أيضا أن هذه الطبقة ليست الطبقة العاملة بل حريين ولكن الحرفيين هم جزء من ثورتنا المقبلة.

وبدأنا ننظر لكل من حولنا بنظرة أخرى، فسال مثلا هل هؤلاء يمكن أن يكونوا معنا أم لا من منهم يمكن ترشيحه للحرب (فكرة التجنيد)؟ وبدأنا نوع مشورات لأصحابنا على أساس أننا وجدناها في صندوق البوستة لدينا، دون أن تعلن عز وجودنا في الحزب.

وهكذا أصبحت عضوا قاعديا في خلية العلمية، فالأساس كن الحى وليست المدرسة.

ثم أتى لنا بتقرير آخر اسمه "في التنظيم" للرفيق عاصم (إسماعيل صبرى عبد الله المسئول التنظيمى للحزب). فالتمسكتاروية المركزية كانت مكونة من خلال وعاصم وسعد (هران مسئول الدعاية).

وفيه يتحدث عن ما هو التنظيم، شروطه السرية، حديديه السطيم، وماذا يحكم تنظيم هل الديمقراطية المركزية؟ وهل هى ديمقراطية فى الأساس أم مركزية؟ وكيفيه اتخاذ القرارات، ومناقشة الأفكار الانتهازية. وكان التقرير يعبر دراسة نظرية من أمث ما يمكن، ولهذا كانت معظم كوادراته على مستوى نظرى عال جداً إذا قوربوا بأى تنظيم آخر. وكنا نكاد نكون حائطين لكل التقارير، وكفوف يهتمون جداً فى الاجتماعات بالتشفيش، فإذا سأل عضو سؤلاً ولم يجره مسئوله، يهصر له الإجابة فى الاجتماع التالى.

هكذا كان هناك نظام من بداية الترشيح ويوجد لائحة واسرائيلية. وكان يعرض على المرشح اللائحة ويقراها ويتم ترشيحه بعد الموافقة عليها، ويظل ثلاثة أشهر طلقاً لللائحة (ولكن عميد لم تكن تتم بهذه الدقة هذه لأن الأحداث كانت ساخنة جداً) ثم بمنح العضوية، وكان يتم احتفال تنظيمى لنخوض الجديد فهذه مسسبة لابد من الاحتفال بها. وكان الاحتفال نوعاً من التعهد للاستمرار فى الفصل والكفاح، وكانت الناس محببة جداً فيما تقوله، ويتم التدريب على السرية والأمان من خلال أمثله، مثلاً أن الرفيق فلان حدث مع كذا وهذا خطأ ويقعد نفسه عليه، كذلك ممارسة النقد والنقد الذاتى وفى رأى ن هذه من الأخطاء المهمة فى التربية منذ الصغر لأنها تولد فيه التقاء ويوع من الجراحة مع نفسه أولاً، حيث يستطيع أن يتطهر ويقعد نفسه ويواجه الآخرين بأخطائه ويقبض نفسه ومن أهم دوريات الحرب الشيوعى المصرى الشيوعى المصرى الشهير بالرأية)

رأية الضمب، وهى حرية الحرب الجماهيرية وكانت تطبع طباعة ممتازة بمطبعة حروف، وكان يوضع شعار المنحل والمطرقة مع اسم الجريدة وهى مبوبة بسوبا حيناً وتحتوى على تحليل سياسى عام وخاص بأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والكساحية سواء العالمية أو المحلية مع الكثير من الأخبار لئصالية فى العالم وفى مصر

الحقيقة، وهى نشرة خاصة بالكادر الحزبى والأعضاء الحزبيين، وتناقش المشاكل

الحرية والتنظيمية، وتقوم بالرد على الأفكار الجاهلة سوء هي داخل الحزب أو خارجه طبقاً لما كان يقال، الأفكار الانتهازية سواء كانت يمينية أو يسارية وإبراز الخطأ في ذلك والمهدف الرئيسي هو تربية الكادر، وتنظيمه ثقافة ماركسية لينينية سليمة

Egypt Comptant، مجلة للأحزاب في مصر بالفرنسية ولم أر منها غير عدد واحد وكانت غير منتظمة لصدور

الثقافة الوطنية، وهي مجلة للثقافة العامة، وتتناول موضوعات ثقافية لكل المقربين بشكا عام وليس بها شرط أن يكونوا أعضاء في الحزب، وفيها نشر صلاح عبدالصبور قصيدة الشهيرة هل عاد ذو الوجه الكبير ذو الأنف المقوم، ذو الدوب، ولم يكن عذبوا في الحرب، وكان الهدف منها هو محاولة تحميم المثقفين من خلال إتاحة فرصة النشر حول المشاكل الثقافية.

ولم يكن لحزب الشيوعي المصري أي جبر تد عليه، ولا يؤمن بمسألة عليه في البداية بل يؤمن بالسرية المطلقة حيث إنها مفروضة عليه

ومن أهم وسائل التثقيف التي تميز بها الحزب الشيوعي الكتيبات أو الكتب الصغيرة أو ما يمكن أن يسمى بالتقارير السياسية والتي تناقش موضوعات أساسية، أو مشاكل نظرية ومن أهم هذه التقارير «ثورتنا المقبلة للرفيق خالد وهي دراسة في حوالي ٣٢ صفحة فيها يناقش حقيقة الثورة المقبلة وقوى هذه الثورة وأعدائها ومع من تحالف ومن نعيد، ومن نعادي، وصراع الطبقات في مصر» وكانت أول دراسة جادة وشاملة وأثارت الكثير من المذققات واكتسبت احترام الجميع، وكانت هذه الدراسات تميز بالتوثيق الجيد إبراز المراجع الهامة

ومن أهم لتقارير هي التنظيم، وفيه يناقش الرفيق عاصم أسس التنظيم وكل الأسس التي يرتكز عليها الحزب والمبادئ التنظيمية التي تحكم العمل بالحزب وحقوق الأعضاء وكذلك المسئوبات المحتملة وعلاقاتها ببعضها ومسئوليتها.

لائحة الحزب وكانت مطبوعة طباعة جيدة، وكان كل مرشح يقرأها حري يقرأها ويناقش كل التفاصيل فيها ويسأل عما فهمه منها حتى يتأكد من أنه قد درسها جيداً حتى يمكن أن يبال شرح العصوية.

وبالمناسبة أنا كنت شديد التدوين في هذه الفترة وأصلى المرؤض في أوقاتها، وهذه من الأشياء التي يحترم فيها هذا التنظيم جداً. فإثناء الاجتماعات (بعد أن سلمنا

لمسئول آخر وزاد عدد الأعضاء اثنين) عندما كان يحيا اذ ان الصلاة كنت استأذن من المسئول وأمرل لأصلي في الجامع، ثم مكمل الاجتماع، ولم يكن بعد رضى على هذا لا لمسئول ولا احد من أعضاء الخلية وكنت أحترم عقلى تمام، خالدي لا يدخل فيه ولا أقتنع به لا أمارسه.

كانت الخلية نلنمع كل اسبوع، نناقش جدول أعمال مكون من: المسائل التنظيمية، وتحليل سياسى لأهم الأحداث التى تمت بين الاجتماعين، وكان دائما يأتى من القيادة المركزية ثم التكتيكات، كان لايد من وجود مسئول فى الخلية عن الاتصال، له مواصفات خاصة، فلا بد ان يكون أكثرنا امانا وأكثرنا حركة غير جمهيرية، وأكثر معرفة بالنسظم وأسلوب الامن، وأقل ثرثرة، على أساس انه يحمل مطبوعات، وبالتالي هو أكثر عرضة للخطر، ومسئول عن كتابة محاضر الاجتماعات، فهو الذى يهتم بأرشاد الخلية، واء من كتابة التقارير فى الداخل او الخارج انى أتى من أمن او عمليات التفتيش وكانت معظمها كتب بيرونية او كتب غير متداولة فى السوق. بالإضافة إلى شراء كتب من كشك إسماعيل الذى كان امام كارينو الأوبرا (وقد أصدر الحرب امرا لكل مسئولى الاتصال بعدم الاقتراب من هذا الكشك لأنه كشف للهوليس بدا يعاون معهم) وكذا يصح بقراءة الادب، خاصة الادب الروسى، مكسيم غوركى، وكل ترجمات سامى الدروبي، وكتاب فى التنظيم لسائلى وكانت هناك كتب عن الإلحاد مثل "ارنى الله" كما كا داخل الخلية نناقش الأفكار الانتهازية مثلاً لما تعد الأحزاب الأخرى عن اسم الحرب الشيوعى. وهكذا من خلال التقارير العلب بدانا نعرف ان هناك تنظيمات أخرى وأنها انتهازية، فلم نكن نعرف فى هذا الوقت أن هناك تنظيمات أخرى سوى حدثو عن طريق آل الشرقاوية فى المدرسة.

كما كانت نناقش فكرة الأممية فى ادبيات الحزب الشيوعى المصرى، وفكرة الدولة الثابية وكيف أبها خائب الطبقة العاملة فى هذا الوقت وبالتالي كان لراما على اشيوعبه ادولية أن يؤسس الأممية الجديدة التى استبعلت معها الاشتراكية الديمقراطية.

وكان فهمنا لحدث ثورة فى مصر أنها ستتم من خلال قتال، وأن لثورة سنقوم على مرحلتين، المرحلة الديمقراطية ثم المرحلة الاشتراكية، وأن فكرة المرحلة لواحدة فكرة انتهازية وخاطئة، لأنها تصمى الثورة وتسلمها للأعداء لأنها ليست تابعة من مفهوم ليينى ستالينى مضبوط طبقاً للأقوال التى كانت تقال فى هذه الفترة

وفي هذه المرحلة كانت الصحن قد تحررت، وكان يعتبر هذا شكلاً إيجابياً جداً للأفكار الشيوعية والاشتراكية لأنها بلد، كان الأحيون هو الذي يحكمها ثم أصبحت القيادة فيها للحزب الشيوعي، وصور الرفيق ماومن توبج كاتب شيئاً مبهرًا جداً، وكان هذا يظهر حتى في لصحافه العادية والكلمات الماثورة لبابليون "الصحن بائنة وبابون العالم إذا استيقظت".

وبالتالي بدانا نتطلع لثورتنا، وانه يجب الالتصاق جيداً بالعمال والملاحين لكن نستطيع تحقيق ثورة حقيقية، وان هذه الثورة لن تتم إلا بحمل السلاح (وهذا كان في الأدبيات فقط ولم يكر موجوداً في التطبيق العملي) بل كان مجرد تحريض على مظاهرات سواء كان في الجامعة أو الأماكن العمالية ومن الأشياء التي كانت تقال لنا في الاجتماعات والبيانات ان الحزب الشيوعي المصري له حور في الريف، وان هناك كوادر فلاحية كثيرة خاصة في ملوى، حيث بها كم كبير من اعضاء الحزب الشيوعي المصري

وان شخصياً تأثرت بكل ما علمه لي الحزب، حيث شعرت بأنه يعاد تربيتي مرة أخرى، من خلال التأكيد على أهمية النضال والكفاح والارتباط بالطبقة العاملة والملاحين. كل ذلك جعلني أفكر في الذهاب إلى بلديا، بالرغم من ان تجربة أهلي مع البلد كانت سيئة، حيث أصيب أخي الكبير باليصوص في اول ريدة له للبلد. ولكن أتيج لي فرصة الذهاب إلى الريس. قرية مونسا (بلد سيد قطب الذي تعرفت عليه في الحزب الاشتراكي قبل ان يدخل مع الأخوان وهو متخرج في در العلوم، فقد كان يكتب في المجلة الاشتراكية، وكان احمد حسين يسمح له في بعض الأحيان ان يخطب، وكان اتجاهه في هذا الوقت اميل للنقد الأدبي منه إلى أي نوع من التفكير الديني) لزيارة عمي بعد رجوعه من الحج وكان هذا عام ١٩٥١. ومن الأشياء التي بهرتني في الريس، اني وجدت شيخ البلد عضواً في الحزب الاشتراكي، وانهاء زيارتنا للعمدة وقض شيخ البلد وألقى فصيدة لأحمد شوقي (الاشتراكيون انت إمامهم) وفي فترة وجودي في القرية تفريت منه جداً، ووجدته شخصاً محبوباً جداً لدى الناس، ووجدت أيضاً أحوالاً مسلمين في القرية وكان هذا واصحنا من خلال شكل العداء للأقباط الموجودين في القرية، كما لم انس منظر الفلاحين الغلابة وهم ينزلون من على الركائب (الحمير) عندما يرون الناس الأكابر (ومنهم عمي)، وهذا اشعرني بمدى القهر الموجود في الريس، وكيف ان من يعتك بعض الأمدة عليه ان يستخدم كعنا هتلاً من البشر، وبدون اعتبار

لأي نوع من الأدبية.

وهكذا أكدت لي رحلتى إلى الفريه كل الكلام الذى كان يقال على اغتيال الربيع والصراع المعدمين وسعال الزراعة من خلال النضير التحيسى لتطهنت في محضر الذى قرأته، مما دى إلى زيادة قتاعى بكل ما يقال لنا وطوال هذه العبرة لم حنك بالأطراف لأحرى المشتركة في تنطيمات أخرى، وكان التركيز على العلى والمدرسة .

وهكرة التمسير داخل الحرب كانت فكرة إسامية، لم يكن في تنظيمها أحائب، وكان بقول أن قيادة اليهود خطأ، وإنما لسا صد اليهودية، وإنما اليهود، إذا كان مخصصا فيجب أن يكون في القاعدة نظراً لجسمانية هذا ولا سيما بعد المصيرية المادية والم

ار أحائب إلا بعد الوحدة ومهم ميرى باهادويلو. وهي الحقيقة كانت جيدة، فنتيجة قراءة الأدب اروسى الجاف عن الصال وغيره كاتب المرأة صلبة.

بالنسبة لرؤيه التنظيم للطبقة العاملة، كنت برى أنها هي الأساس كما تكرت، والمفروض أن تفود، ولكن ليس بمفهوم العامل، وإنما هناك كثير من المثقفين يمكن أن يتركوا فكرنا أصولهم الطبقة يتحازوا للطبقة العاملة المصرية، وهؤلاء يقال عنهم أنهم قيادات عمالية لأنهم أعضاء في الحرب الشيدعى وهؤلاء هم الطبقة للطبقة العامة المصرية

وكان هذا يتضح جيداً في لادبيات، أما أنا فلم أكن أحتك بالعمل في هذه الفترة (بعد ذلك رايت قيادات عمالية، وكنا نعمل معاً عملاً جماهيرياً بعد أن اكتشفت لسوليس، وتم القبض على في ١٩٥٤)

ومن أوائل المعارك التى شاهدهتها داخل التنظيم، الرد على عامر الذى قام بكتابه فؤاد مرسى (عامر هو عبد الرحمن شاكر - عصير اللحية المركزية للحزب الشيوعى المصرى) وكان من الناس الجماهيريين. وقال وجهة نظره عن حريق القاهرة وهي مختلفة عن وجهة نظر الحزب وقتها، فالحزب كان يرى أن هذه عوعاية وأن السرابا هي التى دبرت هذه المؤامرة بهدف أن تصرب الحركة الجماهيرية التى بدأت تتعش. وكتب فؤاد مرسى هذه الرؤية لكى يحذر من هذا التفكير وهذا الرأى مكتوب بشكل أوضح في كتاب عيد الخالق الشهوى، الحلم والسجن والحصار.

أما عبد الرحمن فذكر فكان رأيه أنه كان يجب على الحزب في هذا الوقت أن يستغل فرصة التحرك الجماهيرى الواسع ويستمد منها في حركة جماهيرية واسعة.

فرد قواد مرسى قاذلاً هذا الكلام ليس صحيحاً لأن هذه مؤامرة الهدف منها ضرب الجماهير، ولم تكن حركة الجماهير هذه حركة جماهيرية منظمة، لكنها كانت منظمة بخريب الحركة الجماهيرية لتحييته التي يجب أن تكون بقيادة حربيا

والرد على عامر كان من التقارير المهمة وصنع نوعاً من الحيوية داخل التنظيم ففيه رؤية نظرية رائعة، وليس مجرد لرد، ولكن التعريف بالانتهازية ليعميه، وفيه فعلة بالحزب البلشفي، رأى لينين وستالين في هذا الموقف وكذا الرد ما يحدد هذه الآراء قصايا مسلم بها، فالدني يقال من اللجنة المركزية أو السكرتارية المركزية أو الأدييات التي توزع كلام لا يقهر النقاش.

أما بالنسبة لوجود ديمقراطية في الحرب فالجواب أنه كان هناك ديمقراطية، كل من يهمل هو الشيوعية، يوجدناها في هذا المكان ووجدناها متأسلة، فعندما نعلم مغارة بين التقرير لسياسي لقواد مرسى مع أي مشور سياسي آخر نجد فرق لسماء من لأرمي، بدا عندما نقرأ كلاماً بهذا المستوى، ونحن مارينا شيابا صحراً، كان يهرب ولم يشعر بتمرد إلا بعد سنة ١٩٥٦. ولكن في النهاية كانت هناك حرية التعبير لدرجة أنني كما ذكرت كنت ترك الاحتجاج وادب للصلاة في الجامع ولا أحد يناقشني في ذلك، واتصور أنه لو ناقشني أحد في ذلك، لكنني بالتأكيد تركت التنظيم، فقد كنت أبحث ربط بين هذا الفكر والإيمان، فلا يمكن أن يكون هؤلاء الناس هدفهم خدمة الناس ويكونوا ضد الدين، وبالتالي ما يقال عن العداء للناس أو الموقف من الدين غير صحيح، ومازج من الناس المعادين لهذه الأفكار التقدمية، والحقيقة أن كل جيلي في هذه لفترة كان ليبرالياً، ونحن مثلاً أولاد حي واحد، عندما يتم ضرب الأخوان المسلمين بالرغم من أننا ضدهم، لكننا كنا نحميهم لأنهم مطاردون من الدولة وهذا هو ليبرالي للامور.

فكان من حق أن نحاطب اللجنة المركزية كعضو قاعدي، ومن حق أن نحاطب السكرتارية المركزية، ونرسل تقريراً، ويرسلون لنا رداً، ولكن عندما يكون عملاً تحريدياً مثل الذي قام به عامر في ذلك الوقت، فإنه يجب أن يعرَى ويجب أن يتم توحيد الكوادر حول وجهة نظر الحرب وتنه فصل هذا لرفيق. والحزب الشيوعي المصري كان يمثل الانصاف على طريقة م. ش.م ولكنه كان أكثر وعياً، فعبد الرحمن شاكراً بعد أن حدث كل هذا الذي حوّم عليه لم يسمح لنفسه أن يناقش أحداً في هذا التقرير، بمعنى أن الحزب قال هذا، والأمر انتهى.

حجم الحرب ، كان لدينا تصور ان حجم التنظيم مهول واننا على وشك بولى لمصلحة، من خلال ما كنا نراه في منشورات ومجلات الحرب وكنا نشعر بذلك، فانا ابكر ذات مرة انه كان لدى موعد تنظيمي لكي احضر بعض المنشورات ليتم توزيعها وبعد شرح كيف اصل وما الذي سأقوله، فابنت على الفهوة شخصاً صمياً كان يشرب الشبشة، وشكله فلاح تماماً، ولكنه يلس بدلة، وأعطاني انطباعاً بعدى قوة الحرب وان هناك فلاحين مشتركين في الحب والكتم متكرين، والمحسك انى اكتشمت بعد ذلك ان ادى قاتانه هو الدكتور "رواش". وكان وقتها طالباً في كلية الطب.

اما الخيبة فكانت لا يريد بانى حال من الأحوال عن خمسة افراد للامن، وكانت الوجوه هي جهاز الاتصال دائم وجوها جديدة ليصب هي الوجوه التى نراها هي المظاهرات، وإنما وجوه مأمية.

وكنا نعتقد ان العهد الذى وراء هذا الكم من المطبوعات والشراب والكتب البطرية جهداً كبيراً، ولم يكن هذا إحساسى فقط وإنما كان إحساسى المدحج، وقد قرأت في القصصيات، ان حسن المصباحى في شهادته في المحكمة قال إننا كنا نعتقد ان هذا التنظيم تنظيماً صغماً وان به فلاحين كثيرين في أماكن مختلفة فقد كان له صدى كبير

وبدانا في هذه العنزة بنشط ويجد فكانا أكثر من حبية، حليتين في العلمية خائيتين في السرية، حلية في فم الخليج وحلية في المدرسة وكان من الطبيعي ان نترقى بكل واحد منا صبح مسئول عن حليتين، ويحركهم، لكتابته على الحوائذ وتوزيع منشورات، والمشاركة في المظاهرات إلخ

وبدأت تنتهى تقرير الدراسة عام ١٩٥٦، واثناء ذلك سمعنا بياناً يقول باستئلاء الجيش على السلطة مماحدثنا بعضنا جرياً إلى اقرب مكان وهو قصر عابدين ولم نجد فيه شيئاً، فالجيش لم يستول على شئ والناس تقف في الميدان فرحة، حتى جاء يوم ٢٦ وحدث الجيش بلبس حول قصر عابدين إلا ان المعركة كانت أمامنا في الإسكندرية.

في اواخر هذا الأسبوع جمعنا اتصال ، قيل لنا ان هذا انقلاباً امريكياً فاشياً لأنه معاد للديمقراطية ثم صدر تقرير فؤاد مرسى، وجوهر التصريح يقول ، إن الاستعمار الامريكى جرى في المصرية الأخيرة، لانه لا يستطيع ان يحكم بالطريقة القديمة، وان

الجماهير تكشف الأساليب القديعة للسلطة سواء الإقطاع الرأسمالي أو التحالف مع الاستعمار، وخوف من أن تمرر الجماهير على السلطة بقيادة الأحرار الشيوعية ولم يكن في يد أمريكا إلا أن تقوم بتعديلات عسكرية تغير الخريطة، وبأساليب فاشية في مواجهة الجماهير.

وفي هذا الوقت صدر قرار بالإغراج عن كل المعتقلين السياسيين ماعدا الشيوعيين، وهذا كان يركز عليه حد، ورأي الخصم حد، أن هذا الكلام كان صحيحا نظريا وقتها لأن ستالين في مؤتمر ١٩ قال أن الرجوعية الفت بظلم لثورة في الوطن، وكان لزاما على الطبقة العاملة أن تقوم بالثورة وبالتالي الرجوعية فقدت ثورتها، الثورة أصبحت للطبقة العاملة من خلال أحزاب شيوعية، وبالتالي لا يوجد أساس نظري عند حد يعرف هذه النظرية بشكل جيد من هؤلاء يمكن أن يقول أنه من الممكن الرجوعية أن تكون وطبقة بعد ما قاله ستالين فإذا قال إن هذه وطنية فهل هذا معناه أنه معالاف لكلام ستالين ومؤتمر ١٩. وبالتالي ليس لديه أساس نظري يمسد إليه، ولكن في هذه الأيام كان يحدث انقلاب عسكري كل فترة في أمريكا اللاتينية وفي معظم لولايات فقد كان الشكل الانعلاقي هو الشكل لمبادئ

إذن فلماذا هذا الانقلاب ليس فاشيا أو متحالفا مع الاستعمار بدليل أنه ما زال محتفظ بالشيوعيين داخل المعتقلات وبعد ذلك العداء المستمر للديمقراطية والأحرار حتى التمسدة منها هذه الحكبة لم تظهر على السطح لأنها كما لا نهنم بالمناقشات مع الاتورية باعتبارنا لسنا مكشوفين وأعطائنا هي أماكن ليست فيها تخطيطات انهارية. وهكذا صدرت تعليمات مشددة بأن الفاشية سوف تبتلع بالشيوعيين، وبالتالي يحب المرشد من لامن ولرب من حديدية لتتظم ومع بداية العام الرأسمالي، كما في التوجيهية وكانت كل الأحزاب معزوبة الوفد والمعددين باستثناء الأحرار، بدأوا يشتطون جدا، وشعاراتهم واضحة القرائن أساس الحكم، والهيئة الوطنية، حيث كان الشعار في هذه الفترة عمل هيئة وطنية لمواجهة الفاشية بين كل القوى الوطنية المستعدة لمحاربتها وشعارها الدستور أساس الحكم والهيئة تتسع لكل القوى الوصية ولكل من يريد أن يقف في مواجهة الفاشية، بما أن الفاشية سوف نقف الناس والمجتمع، وهؤلاء الكثير من الناس يتشككون في الثورة، وبدأت الجامعة تعمل وكان بعض رمالنا الذين يستقوسوا دحلوا الجامعة جامعة فؤاد (القاهرة الآن)، أو جامعة إبراهيم

(عين شعمر) ولم تكن هي العباسية وقتذاك بل كانت هي اماكن مختلفة، مثل كلية التجارة التي كانت في مبنى معهد التعاون وبناء على وجود هؤلاء الرمال، أصبح مقرنا الرسمي في الجامعة كما ذكرت وفي احتفال الشهيد الذي كان يتم في شهر نوفمبر قربنا عمل مطهرة. وبالطبع كان يتم ترميم وتنظيف قاعة الاحتمالات بالجامعة ودهانها، وكانت توجد ممالأ في الساحة، وعندما دخل رجال الثورة، هجم طلبة الجامعة عليهم، ولكن جرأ كان يريد الترحاب بهم، جرأ يريد ان ينافسهم ويقول بهم يجب الإفراج عن الطلبة المعتقلين... المهم دخلوا، ووضع جمال عبد الناصر الورود على المنصب التذكاري الذي كان ما زال دخل الجامعة. خرج بعد هذه السنة إلى الميدان. وأصبحت الساعة فريضة، فريق على السفالات دورين من الجماهير العادية يمول الدستور أساس الحكم، وفريق آخر أسفل من الأخوان يمول المراء أساس الحكم، وقد كان الأخوان لمسامح، يحشون ليس فقط من طلبة الجامعة ولكن يصعد من خارج الجامعة. والأشياء يريدان ان يرى مجلس الثورة قوتهم، فكانت الفوتال في قمة اسعر صهما، والجهة الوطنية التي تكوّن في هذا الوقت ايضا استعربت أقصى ما عندها وفي البدايه بدا ان الأخوان مسيطرين بالكامل ثم بدأت ما يطلق عليها الجهة الوطنية، كان وقتها عبد المعظم اعرابي، ومصطفى الحسيني، وحامد الأزهري (وفد)، والحطيب (وفد)، وبدأت تحدث ردود على الأخوان وتوقعت الحطاب التي بدأت على المنصة، ووصل الصراع إلى درجة ان الأخوان عندما وجدوا الموقف منجمدا شددوا السفالات من أسفل، وسقط معظم الناس، وكانت هذه اول مواجهة جماهيرية على ارض الجامعة داخل الجامعة. وقد كان الأخوان يريدون ان يظهروا لثورة مدى سيطرتهم وفشل المؤتمر ونحولت المسألة من دخولهم كتلة واحدة إلى انهم تصدقوا، وجزء منهم ثم حمله على الاكتاف، ونحن لم نكن نعرف ان مجلس الثورة سوف يحصر بالكامل بريهم الرسمي، وبالتالي لم يرب استقبالا جميعيا كما نعتقد انه مجرد الاحتفال التلندي لجامعة، ولذا حدث تذبذب في كل الأحزاب الأخرى الوفديين والسعديين، ولكن من الواضح ان الأخوان كانوا يعرفون وقابلوهم بشعاراتهم، وكان الشعار الرئيسي انه أكبر والله الحمد والشعار العملي القرآن دستور اما الشعار الرئيسي لنا الدستور أساس الحكم، الذي كان من المعتزم ان المادة السادسة من اهدف ثورة يوليو، ونوج كل هذا برمي منشور من الراية في القاعة فهد كما نريد ان يؤكد على انه انقلاب فاشي

ومطلوب بشئ كل لباس في مواجهة ، ان المحك الرئيسي هو الديمقراطية. وكان له رد فعل كبير على الأمر. وكان تكلمتي فقط هو إحصار المنشور إلى الجامعة. وفي هذه الفترة كان يتم التشديد على عدم الاشتراك في المظاهرات، وان اجلس في البوابة أثناءها حتى لا اعرف. ولكن كنت لا اضيق (واتذكر مرة كنت البس بلوفر كاريه. فجاء مسئول من التنظيم كان في كلية الهندسة، وقال لي ما الذي تلبسه، عقلت بلوفر اختي عملته لي. فقال يا رفيق لا يجب ان تلبس هذه الألوان الزاهية خاصة في المظاهرات، لأنها تعملنا احمى. وبالتالي اتي مخبر أو صابط مباحث ينظر من اعلى يمكن ان يحرطك. هكذا كانت درجة الأمان. ورغم مرعاض في البداية من هذا التوجيه. إلا أنني أدركت ان القصد حسن).

وعندما حدث هذا انتهى المؤتمر وبدد يخرج رجال الثورة من حجاب القاعة، وكان موقعهم موقف المنرج، المشدود وشدة لهذا المؤتمر تم إغلاق الجامعة. وفي هذه الفترة كانت تعلق الجامعة بنظام، طبعا كان هذا يصعب مسألة دخولنا للجامعة ولكن كانت لنا سكة معروفة كما ذكرت. وهي الدحول من حديقة الحيوانات، ثم اعط من على السور ودخل كلية الهندسة أو من الحظ من عند كلية التجارة وكنا نشعر ان البوليس موجود طوال الوقت في الشوارع. وبدأ "المصري" يصادر وكل هنرة يظهر قضية من قصايا الشيوعية، وهكذا كن الصراع موجود من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ على الشدة، وبشكل عيب حتى مارس ١٩٥٤، واصبح التنظيم يكبر نملا للسيا مشغورات، بياداب ومحلة الرابة، نورعها في المترو. أو يرتطها من بالونه حتى لا يقص على احد وهو يقوم بتوزيع المشغورات، كما يتم كثيرا، وشرل في الشوارع شطط على شعارات الجيش بالبوابة، حيث كانوا يملأون الشوارع بشعاراتهم (نحن نحمل الدستور) وكانت هناك ردود من الجيش في مواجهة الكلام التي بقوله الأحرار الأحرى، سواء كانوا وفديين أو شيوعيين أو احوان. أو الحرب الاشتراكي اد كن قد بدأ يصعب، وبدخل أحمد حسن لسخن، وفي هذه الفترة ايضا فكرنا ان نقوم بهتاف بمقوطة الماشية والعسكريه على مكروهون ماعة للجامعة التي كانت متصلة بالإذاعة مباشرة. إلا أنهم قد اوقسوها. كل هذا كان يشعرونا بأنا في تنظيم قوي. وله كيان متاصل مثل اى حزب نقرا عنه في الجرائد.

قوانين الإصلاح الزراعي

كان رد فعل التنظيم على قوانين الإصلاح أنها محاولة ليمت لتصفية الإقطاع وإنما

تقلعهم أظافرهم

بالسيف الخميم والبقري (وحميس كان عصوا في الراية). كما يدبر بشدة ما حدث. وكانت تترل معشورات. عاشت ذكرى حميس وبقري وتطعمنا استمرت فخره حمسني حمسني مستول. لأنه كن عصو منطقة. ثم تم القبض عليه ١٩٥٤، وفقدنا الاتصال وكن تم استعادته بسرعه، وبدأت الصربات للشيوخين بقوة. وحدثت صرية للحرب لشوعي في هذه الفترة وهي مطبعة الراية، بعد كانوا يستأخرون شعة دكانا بادم. وكان يتم الاتصال بين الشقة وأسفل من خلال المصطح.

وبدا يحدث اشتقاق بين الأخوان والنورة وازدادت الخلافات ولا سيما بعد تأسيس هيئة التحرير وبولي الصباط مهمه تأسيسها. وقد ادرك الأخوان أن النورة بدأت تعمل علي نفسها وترى كواذر فيها وتنتزعي الاتصال من القيادات الناعية

وبداية الصدام كان في يوم ٣١ يناير ١٩٥٤ تقريبا كان هناك اجتماع في الجامعة على مستوى العالم هناك صراع بين مصدق في إيران لتأميم السورول مع الشاد ودعا الاخوان نواب صموي رجل الدين الإيراني المعروف في ذلك الوقت. وحصل في مؤتمر الجامعة خطبة عصماء، وكانت قد بدأت في هذا الوقت ما يطلق عليه هيئة التحرير

فوحشا بدخول عربة بمكروفات إلى الجامعة بقيادة كمال يعقوب وبدأت تشوش على نواب صموي. وتعمل شعارات الجيش / هيئة / هيئة هيئة لتحرير والحق يقال في بعض الوقت كان رجال النهار المصري للأخوان المسلمين يصربون كل من على العربيه وقلبوها وولعوا فيها هي لمح النصر. وقد تمت هذه العميه بشكل شديد التطلم، وبصر عال من التدريب، وكنت هذه من اهم المعارك التي تمت بين الاخوان والسلطة والإدار من قبل الأخوان للثورة والذي يسي عليه هي نفس السنة اتحاد أول موقف صد الأخوان ولكن بدأت بمحرد اعتمادات لبعض الأفراد من الاخوان. وفي المساء طلب منا ان نذهب إلى الأخوان في المركز العام وحضر نواب صموي. وشعرنا بوجود ربكة شديدة قبيحا بينهم وفي اليوم التالي تم علق المركز العام. ولكن لم يستمر الموقف، وتشكلت الحكومة واتوا بالناقوري. وبدوا ان عبد الصبر وقتها قرر تصفية الأخوان ولكن ما زال الوقت المناسب لم يأت بعد، وبدأ الأخوان المسلمين وكواذرهم، ونحن دهشنا لما يكلفونا بالعصور مع الأخوان كان في ذلك الوقت (والعمدة في ذلك على رؤوف

نظمي، كانت له أسماء حركية كثيرة لأنه كان محترفاً وينتحر ككثيراً جالاً، منها محبوب وهمام، ولكن سوف أقول ما رأيته، كان هناك اتصالات بين الحرب الشيوعي ممثلاً في محبوب، والأخوان ممثلاً في سيد قطب - وهذا ما ذكره في شهادته التي عملتها معه. أن هناك شخصاً مشتركاً قبله، أقابيل سيد قطب، وتسميته لهذا الاتصال بأن أي أحد يريد أن يقف ضد الماشية أهلاً به، وبدأ الإخوان في الجامعة ينقسمون على الثورة، وبدأ يحدث تنسيق بيننا حتى في المؤتمرات والمشورات، وهذا ما يطلق عليه الوحدة والصراع، فإذا شعر الأخوان أننا قوة ياكوبينا ويأخدين مشورتنا، كانت قناعة الاحتمالات بالجامعة تعقد بها كافة المؤتمرات اليومية في هذه الفترة وكان أسلوب إقناعنا له في ١٩٥٠، حتى لا يظهر من الذين يرمي المشورات يأتي من أعلى ويرمي أول رمية ثم يقول ارمي اسفل ارمي اسفل، فكل الناس ترمي حتى تعرق الشاعرة كلها بالمشورات، كل هذا كان يتم بالتعاون بسا، وبمعرفة أبو شلوح حد لمدة لأخوان في هذا الوقت، من كلية الحقوق وكنا نشعر أننا لا نعاون مع بعض من فساد، كل فرد يتعاون مع الأحمر والخبير معه وهناك بيننا أو ثلث صدور مشتركين حتى جاءت أحداث مارس وفي الفترة من آخر يناير حتى مارس كانت كل المؤتمرات تتم بالتنسيق بين الأخوان والشيوعيين، وبدأت أحداث مارس من ٢٨ فبراير، الشارع كله كان مملوءاً بشعارات باسم الحرب الشيوعي المصري، تطالب بالدمشق وعوده الجيش إلى ثكناته، بالدبقة أصه، وسقوط الماشية والشعارات التقليدية الحبر والحرية والثورة أيضاً كانت تلحق شعاراتها، على العواطف، هكذا بقوة في الليل يرمي على هذه الشعارات حبراً أسود لكي يلمطها، وتذكر أنه برلينا مرة خصوصاً للتلطخ صورة جمال عبد الناصر التي كانت توضع في شارع رمسيس عند غمرة وكان كل يوم تقريباً تصدر مشورة عرق به الماهرة، وكل أسبوع أو عشرة أيام تصدر محله الراية وكل هذا عدي الاتجاه ضد الثورة، وبالذات في أجواء الجامعة، وفي أجواء الشوارع العادية، فكانت كل الناس مسيسة، والإنجيلير ما زالوا لم يخرجوا، وبالعكس هناك اتجاه للتفاوض، وكان هذا الاتجاه بالنسبة لرجل الشارع خطير جداً، لأن طول عمر الناس في مصر ضد التفاوض، فكيف يمايل رجال الثورة الإنجيلير ويتم التفاوض كل هذا ساعد على تعبئة الناس ضد رجال الثورة، وبدأت الوقائع بما تطلق عليه مجلس الدولة، خرجت الجامعة في اتجاه المجلس، الدستوري (كان له أصول سعدية) قال بيان حول الديمقراطية، وأي

كلام حول الديمقراطية كان يعمل حساسية يا لنسبة للناس ورجال الثورة وفي بعض
 الوقت كانت حرية المصري، وروز اليوسف قد بدأت تأخذ حط عودة الجيش لشكته،
 وتحقيق الديمقراطية، واعوده لسيور ٢٢، وكتابات احمد ابو المتج، وكل هذا عا
 الشارع المصري، وخرجنا من الجامعة لجلسن الدولة، وحدث تعدي على السهوري، ورفع
 قميص ممدوء بالدم، ولتهافت بالشهد، كما لجأت الثورة إلى... وقد رأيت مجدى
 حسين قرب حاردين سبتي وهو يجمع لشيالين من محطة مصر، وكان بمسك مديرية
 التحرير، وكان ما زال صابطا، جميعهم يشتمون في الطلبة والمثقفين، وكان الشيالون لهم
 ليس مخصوص، وكل شئال له رقم على دراعه يعب، انه يمكن تبصرهم بسهولة وفي
 اليوم الناس بدأ إصراب عمال لبقل العام

وسيت ان اذكر انه كان هناك نكتل مهم جدا داخل الجامعة، وهو "اتحاد الصعيد"،
 وهو يعتمد اساسا على عصبية الصعيد، وكل صعايدة الجامعة داخله، ونيس له انتماء
 حربي إلى احد، وكانت كل القوى تحاول ان تحتويه ولكن لم تسيطر عليه اى قوى، لانه
 كان معتمدا على عصبية الصعيد، ومن الممكن ان يكون بداحه افراد متممون لأحزاب،
 ولكن لا احد يستطيع ان ينده وقد حاولت الثورة ابضا ان تشده، وكان له دور كبير في
 انتخابات اتحاد لجامعة التي كانت من اهم الانتخابات التي تتم في مصر في ذلك
 الوقت بعد انتخابات مجلس الشعب، وخاصة انتخابات كلية الحقوق لانها كانت المركز
 لؤنسي للحركة لسياسة المصرية باعتبار انهم وراء الاستمبال، فعبها كل الاتجاهات،
 واتاكر الصراع الذي تم بين الخطيب (الوهد)، وحسن دوح (احوان) وكان هناك اثنان
 اعضاء مجلس نواب في هذا الوقت حافظ شيبعا (كلية الحقوق)، ومسنطى موسى
 (كلية الهندسة) والاثنان وغديان، وهما كانا اعضاء برلمان الوهد سنة ١٩٥٠ قبل ١٩٥٢،
 وكان الماشيت الرئيسي لبحراند فور الخطيب باسحابات كلية الحقوق، والاتحادات
 وقتها كانت هم تنظيم داخل لجامعة، وكانت كلية العلوم يسيطر عليها الشيوعيين
 بشكل عام، وفي كلية الآداب كانت لطيفة الزيات ممثلة للشيوعيين، والوهد يسيطر على
 الحقوق، وهذه كانت الكليات الرئيسية داخل الجامعة، بالإضافة إلى كلية التجارة،
 والهندسة بالخارج

كنا نحن في الصباح نقوم بالمظاهرات وفي المساء نمر على كل الجرائد ونقول
 نحن طلبة جامعة فؤاد نحتج على كذا وكذا، وهذه كانت فرصة بالنسبة لنا نجرى فيها

حواراً مع الصحفيين والمهتمين، كما كدّ يذهب إلى ما يطلق عليه «مركز الأحرار» لعمال/اسبيل عباس حليم، وأيضاً عيسا على الحلقة العاملة لأنها سيكون لها دور معنوي. ثم يتمق معا على ما سبقوم بعمله في اليوم التالي، وكان هناك احتمال أن تعلق للجامعة، لأن العام الدراسي كان قد بدأ، وكانت تعلق بمنهى انبساطه يكتب بيان من إداره الجامعة يذكر فيه انه تم تأجيل الدراسة أسبوعاً مثلاً وينشر في الجرائد. ولكن كان هناك تنبيه انه حتى لو صدر مثل هذا القرار، أن تتوجه للجامعة كأنه يوم دراسي عادي جداً، لكن بحرك الجامعة وكان عدد طلبة الجامعة كبيراً جداً، وهناك حماس عام، فالجامعة حتى ١٩٥٤ كانت تحكمها التعليمات السامية، الشيوعيين والوفد أو ما يطلق عليه اللجنة الوطنية وهي احزاب ما قبل ١٩٥٢ مع الشيوعيين، واليهبيين والأخوان، وبعده صارت قيادة الأحرار مع بعض الأحرار، وكانوا في الجامعة يجلسون على الحشيش في منتظر التعليمات، وعندما يصال الله أكبر والله الحمد، يتجمع الكل، ويرفعون لصاحبه إلى أعلى بطريقة عسكرية وفي هذا اليوم قرر عمل النقل العام بمبادرة الصاوي أحمد الصاوي أن يعلنوا الإضراب، ويتوقف النقل العام تأييداً لجمال عبدالناصر في مواجهة محمد نجيب، وقوماً في مواجهة التيارات الديمقراطية، والحقيقة أن كل الناس كانت متحمسة جداً، تحركت مظاهرة كبيرة جداً لاف إلى مجلس قيادة الثورة، وكان مجلس قيادة الثورة في هذا الوقت بجوار كوبري قصر النيل - عند كاريبو قصر النيل، وخرجت الجامعة كلها وكانت لا تقل عن ١٠ آلاف طالب، وكان من الرعاهات الموجودة وقتها عدل فهمي - الذي كان من اهصل الناس التي تقول شعارات مباشرة ومؤثرة - واتجهوا حتى وصلوا إلى كوبري الجلاء، ثم وجدوا في البداية مجموعة صباط من الشرطة، واندكر أن قائد هذه المجموعة كان على درجة إسمائية عالية جداً، قل لما أرجوكم أرجعوا، انا اخوتي معكم انتم لا تعرفون ماذا سيحدث، طبعاً الناس أبعده، وبدأت تواصل مسيرتها، ولكن فوجئنا بعريات البوليس التحري يحاول أن يحرق وسط الناس، إلا أن العدد كان كبيراً جداً لدرجة أن الناس رفعت عريتين ورمتهما من كوبري قصر النيل وحدثت مجررة، وفي الحقيقة لم يحدث صرب دماً إلا في النهاية ولم يصل أحد إلى مجلس الثورة، وبدأت تتجمع الناس في ميدان التحرير استكمالاً للمظاهرة، في نفس الوقت كانت جميع الشوارع ملئاً بالمظاهرات من مختلف الاتجاهات، بقايا طلبة الجامعة يهتفون ضد الثورة، والصباط الذين بدأوا يجمعون الناس (مثل نقابة

الحالسون على المقاهى وبالمناصفة كان يقول هذا فى الراديو. اضياء خرافية كانت تحدث، واستمرت الماهرة طوال ثلاثه ايام فيما يطلق عليه الكر والفر، وكانت ليلته ملته بالمشورات من (الشيوعيين والاحوان - مما يسمى بالخدمة الوضئيه ولجان الوفد) وبدأ يتم عمل كريدون حول الجامعة، ليس على باب الجامعة وإنما على آخر شارع الجامعة. كما بدخل حديقة الحيون ثم تقصر من على السور لكى بدخل الجامعة الأشخاص المعروفون الرعماء أو المطلوب القبض عليهم

ثم بدأت تحدث المناورات المياسية المعروفة. عودة نجيب ام عودة مجلس الثورة ورجوع الجيش للتكدس ولكن الجامعة اغلقت تماما في هذه الفترة وتم السيطرة عليها، حتى احمر مارس، بدأت الامور تهدأ قليل إن نجيب عاد، ولكن بدأوا يشددون في الدخول للجامعة وعملوا بنظام الكاربيته لطلبة. بدأت تحدث صريرات موحجة للتطبيعات الشيوعية، وبالتالي حدث في هذا الوقت فقدان اتصال بين الأعضاء، ولكن لأن داخل كل التطبيقات الشيوعية معروف بنظام المعاد، والمعاد الاحتياطي المعاد الدوري الذى بدول يربط الناس رغم عدم معرفة أماكنهم لذا استطعنا معرفة جميع بعضنا البعض فيط اواخر ايام الجامعة، لكن كان عدد كبير مما يعرفهم تم القبض عليهم، في هذا الوقت كانت مجموعتنا ليست معروفة، لأننا لم نكن نشترك في العمل الجماهيري إلا قليلا صعدا لتعليمات الحرب، ولكن سحرك في العمل الصري حينذا (توزيع المنشورات - الكتابة على الحوائط - تحيد الناس - التضمين الحزبي والتنظيم العام) حتي جاء الاحتمال ب ٢٢ يوليو. ثم اجتماع في لجنة القسم والمنطقة وتقرر عمل برنامج للاحتمال بثورة ٢٢ يوليو بصريفنا الخاصة الاحتمال كان سيتم في ميدان عابدين، باعتباره هو الميدان الرئيسي للسد في هذا الوقت، ميدان الثورة، فهم كانوا في عصر عابدين وهي من الوقت هيئة التحرير في منتي لحافظة بجوارهم وقيل إن عبد الناصر سيخطف ويقول قرارات مهمة في المساء. و اتفق بيسا أن نبدأ اجتماعنا عصر، بأن يتم عمل مجموعات مكونة من ثلاثة افراد كل مجموعة ترمي منشورات في حي من الأحياء بحيث يتم تغطية القاهرة بأكملها بمنشورات الراية وكانت كما صغها كان مشتركا في هذه المسألة حوالي ٢٢ شخصا، من شرق، وباب لخلق، والعتبة، والحسين، والسدة وكل المناطق الحيوية، ثم يتجمع كل هؤلاء وبدخل صوان الاحتمال، ومعنا كم من المنشورات و توزع داخل الصوان ولكن من الواضح الجلى انه كان بيننا

واحد متعاون مع المباحث المحطة بشكل عام كلب معروفة لدى المباحث العامة، وكنت المسئول الرئيسي لهذه العملية. فانا الذي اعرف المحبأ واسلم لرئيس كل مجموعة، فأول دور تم سحاح، ولكن في الدور الذي لاحصت ان هناك نوعا من المراقبة اللصيفة، فعندما ركبنا الأنرييس لامل في باب الحلق. كنت ادرك قبل المحطة بالطبع، لاحظت انه يوجد في الميدان ناس ليست مريحة، ورايت الشكوك عندما سلمت هذا لشخص البوليس لمشكوك فيه كميته، وكان يقف بجوارده بعض الاعراد، وعندما تحركت لاسلم الأشخاص الآخرين كميتهم في نفس المنطقة تحركوا ورائي وكان معي احي الأوسر(محمود) ففتت له اننا مراقبون وكان هذا الكلام امام دار لكتب هدخلنا في الشارع وكان حاليًا، فبسرعة اخرجت المشورات ورميتها في صندوق الرهالة، ومجأة نمت إحاطت باندس من أول الشارع واخره وظهرت عربان ملاكي. ونم رجبا في إحداها وادركت ان معي في حبي حريظة بهذا العصر كله (مكتوبة على ورق بفرة)، ولكن كب يكتب بطريقة محيطة بحيث إذا تم مصاهاه لخط، لا يكشف، المهم وصلنا إلى مباحث العامة، وعندما جابوا لتفتيشي، نهضت عليهم وحاولت أطلع الحكمت الذي كنت لبيته، واثاء ذلك اخرجت ورقتي البصرة وبعتها، وكنت معي بعض الاوراق الاخرى ليست لها اهمية كبيرة رمينها من الشباك وظلت ان اشرب ماء، واصبحت جاهرا لأخي أسئله، واتصح لي ان امر لاعتقال المصادر كان بالاسماء الحركية، لم يستطيعوا ان يقبضوا على من مراقبات، وله بكر احد يهم ان يحمل بطاقات شخصيه، لكن عرفوا في النهاية الاسماء الحقيقية من كاريه مدرسة حي هنبوا لتعيش المنزل ولم يجدوا شيئا واكتشفت ان المسئول من القصة عليا هو الكاشي حسن المصليحي المسئول عن مكافحة الشيوعية في مصر وكان يقال له في التنظيم انه عبد الصبح على احد من عليه ان يهي علاهه بالتنظيم او الشيوعية، وإذا أدى إلى الموقف إلى ان تقوى ان الشيوعيين محابين يمكن ان نعمل ولكن المكشوف للمباحث يكون له توجيهات اخرى تقطى له، وحلم حسن المصليحي طوال الليل معي، وقال لي الكلمات المعنادة لماذا تقوم بذلك انت اهلك ناس طيبون وكان رايه في بشكل عدم حتى اخر لحظة اني دجيت الشيوعية من الراوية الإنسانية، و عطى اليوم كبير للقيادات اليهودية في الحركة الشيوعية، وبدأ يشوه في الرجال والنساء اليهود إلا انه تم الإفراج عني في اليوم الثاني وعن احي وثلاثة افراد آخرين منهم اول هرد تم تحبيدا مطا، ويبدو ان ذلك تم لتعيين.

منعوط عائلياً وسبب آخر اعتقد أن حسن المصليحي قال أتركه وراقبه

بعد ذلك سادنا معاود الاتصالات، ونم تحقيق تنطيمى حول ملازمات ما حدث،
 «من بهم اكتسبوا وجود هوليس يسا، ونم اتخاذ إجراء رد فعل بحاهه، واصبىنا بحث
 مسئولية رعوف بطمى - كان قبله وجوده كثيرة منهم حمسى حمسى سافر إلى ألمانيا.
 وكان بطمى معترفاً إلى وهارد، وقيل لى وقتها إلى يمسكى الاحتراف طالما انكشفت
 للمويس، وبدا يتم نوع من التقيب الاحترافي لى ولصديق الطفولة، من هو المحترف
 وما هو دوره، فكان يقال لنا تعريف لى «انهم القلة من هاقنا الذين يجعلون من خط
 الحرب خط لحياتهم اليومية» وكنت سعيداً جداً بأسى ساجترف وأسمم شخصنة
 جديدة وهي رأيت أن العمل الثوري رومانتيك فانت تتحول دورك، وهذا هو المشكل دائماً
 لكل الثوريين عندما يعارضون الرومانتيك الذي بداخله مع الواقع المؤلم، إما يتكسر
 أو سرد من الداخل، وإما يتحول إلى شخص انتحاري يستفيد من الأوسع الموجودة، حيث
 يحدث للإنسان خبطة وينكسر لصورة لرومانتيكية التي تخيلها، لكن في تقديرى أن
 معظمه حسنى كان يصحى بشده، والذكر آخر مرة قابلت فيها رعوف بطمى قبل القبض
 عليه في أواخر عام ١٩٥٤، ألحقت عليه أن شفايل في كرينو الحريه شعرت بمعاده
 كبيرة لمواقفته على معانتي على افراد، وقلنا كلاماً ثورياً كبيراً وفي نفس الوقت قلنا
 كلاماً رومانتيكياً جداً، وكان وقتها فيضان الليل في عصوانه في الصيف، وحسبنا نعتبر
 أننا كنزوم عن البيل بطريقة ثورية صنعنا كل هذا كان يصنع بداخله أشياء كثيرة
 واستعداداً كاملاً للتصحية دين الهدار شعرة، لذا، قررت أن أترك الجامعة وأنصرخ للعمل
 لمباسبى، وبدأت أفرغ من دماغى فكرة الأسرة والعيشة الهوجوارية التي يعيشونها،
 وأمهد لأكون حلج الأسرة على المستوى النفسى فيجب أن أعيش على الكفاف، فكيف
 أكل ثلاث وجبات، والعديد من الناس لا نأكل إلا وجبة واحدة إلح

وبدأت على مراقبه مسمرة إلا أنهم لم يعينطيهوا مراقبى داخل الخلية، لأن
 لخلية حي الناس نعرف فيه بعضها جيداً، بالإضافة إلى أننا محبوبين في الحي سواء
 على مستوى السياسة أو العائنه، والتذكر أنه كان يوجد مخبر حاول أن يجلس بجوار
 لمرين، أو المكوجي، على أساس أنى عندما أخرج يند يمشى ورائى، ولكنهما رفضا أن
 يجلس بجوارهما، فبدأت بتطرد على محطة الانوبس خارج الخلية، وبالطبع كنت
 أعرف محايج كثيرة للحامية تسمح بالهروب منها عندما يكون لدى موعد، أما في

العادي أخرج وأتركه يمشى ورأني وأعمل كل شئ بشئ كل طبيعي وأمسح هذا روتيني ولم يستعصى الوقت لأحترف قصي ديسمبر ١٩٥٤. عندما جاء موعدى مع رعيه نظمى ثم الموعد الاحتمطي ولم يأت. عرفت انه تم القصص عليه من احد الأسقاء عندما قال لى به قاين السكثور في باب الخلق بركب لوري ابوليس رأسه مخدوق تماما، ويهتف عاش الحرب الشيوعي لمصري. بعد ذلك استمرينا صبور نذهب إلى باب الخلق لعليا براه. وفعلاً شاهدناه مرة وتأكدنا انه تم القصص عليه بدانا نبحث عن اتصالات لكن كل الناس مستموص عليهم ولا يوجد حيط واحد. ففكرنا ان نتصرف بمفردها، ولكن عندما اتينا صعبة ثم حدث ما يمكن ان يطلق عليه إحماد لعضد لاتصال. قل لحماس. لذا بدأت ارجع للجامعة واحاول ان اكون طالباً مستملاً فيها لكي اكون نموذجاً جيداً امام الطلبة وفي هذا الوقت سيطر على الجامعة تمام. وفصل ٥٤ استأذا جامعيًا ومنع تماماً الكلام في اسبائه، يملأ الخبثون الجامعة خاصة في البوفيه وكثير حرس الجامعة واصبح له دور بعد ان كانت مهمته حراسة المبنى، لكن كان ما رل يسمح للطلبة المعتقلين ان يحضروا الامتحانات، وحاولوا ان يعمل اتصالات معهم. ولكن كان جزء كبير مما يعرفهم محترمين وباتالي لم يعودوا مكترئين بالتعليم وكان هذا حاسماً علينا جداً في هذا الوقت. فكان يقال لا داعي للتعليم. لا بعد قيام لنوره. والذكر في وقت لامتحانات. كان يأتي عمرو محيي الدين اخو خالد في كليه لحقوق ليحضر الامتحان في عريه بوكس بمصره. واتذكر لفظه إنسانية حاول الشاوش ان يبعد يده التي مع عمرو في لكبتنا. لكي ينف مع رمنله في هذا الوقت التي أصبحت روحه الآن، وكان هناك تعاضد شديد جد مع هؤلاء المعتقلين من الأمانة والطلبة وكلنا نلج حولهم بحدرو. وانفض في آخر يوم ان نعمل مطاهرة. وكان شعارنا وقتها "عاش كضاح الطلبة المعتقلين". وكنت أنا ومصطفى لحسيني وعبد المعهم العراقي، وسعد الدين هواد وربيع على ذلك يوم برول المعتقلين للامتحانات في الجامعة

وهكذا ادى قطع الاتصال إلى إنهااء فكرة الاحتراف. وبدانا نعمل ثلاث مجموعات لحالة المحافظة على الذات وعلى التنظيم كما نعلمنا في انتظار ان يحدث اتصال مرة أخرى لذا كانت هناك مواعيد منتظمة. نجتمع ونعمل تحليلاً فائقاً للتوسع لوجود،

وساقش نكليات ولكن له يكن لديها خبره في عمل منشورات إلا Writing، ولم يتم هذا الأمرتين، مرة منهما عندما تمت المعاهدة، واستمر هذا حتى ١٩٥٥، عندما بدأت صفقة الأسلحة المشيكية، والذهب مؤتمر باندونج، وبدية الكلام عن المعسكر الاشتراكي والعداء للاستعمار وحلب بغداد في بدايته، وفي هذا الوقت كما مازلا ثابتين على خطنا بأن ما هو موجود نظام فاشي، ومعاد للديمقراطية، وإن كانت الناس بدأت تتراجع، ولكن لم يحدث بعد للمكرة الأولى، ورأى أن الأدبيات الماركسية في هذا الوقت له تكن تسعف احد، فالذي يقدر ان يقول انه يوجد ثورة قام به ضباط بدون تماسق مع الأمريكان، ليس صحيحا، لأن المؤتمر التاسع عشر قال إن البورجوازية الضت يعلم الثورة في الوطن، وكان لراما على الطبقة العامة ان تقود ثورتها، بحيث تكون قيادة بروتيناريا صرف، وليس لها علاقة بالبورجوازية، اما فكرة الكلام عن البورجوازية لوطية فهذا كلام بد يقوله ماو بعد ذلك، وقبل في المؤتمر العشرين عام ١٩٥٧-١٩٥٨، وبالتالي لم يكن يوجد في النظرية الماركسية وقتها ما يسمح بأن يصع تحليلاً يقول هذا، وحتى التحليل الذي قيل بأنها ثورة وطنية مبس على أنهم معارف، فالحال معي الدين، ويوسف صديق تبعا.

وانتهى العام الدراسي، وكما مطلبة منصوغير ولكن في نفس الوقت محسطين. لإحساسنا بأننا ليس لنا دور، وفي هذا الوقت تمت اتفاقية حلاء قوات الإنجليز وبدأ يخرج بعض المعتقلين ووجدنا كل الناس الخارجة من المعتقل تقول ان السلطة الموجودة سلطة وطنية ودارت مناقشات حادة باعتبارنا حاملين أفكارا صحيحة من وجهة نظرك، فما كان دائما يطرح تساؤل كبير نمر صيغة الأسلحة، ومؤتمر باندونج، وإن القوات لبريطانية منحل. كل ذلك لم يكن لدينا عليه إجابات حقيقية أو مضعة، وحاجنا من الداخل ان هناك تفكير لأن يحدث تغيير تتبعة قوة الجماهير، وأن السلطة بدأت تغير بعض مفاهيمها ومن وجهة نظري أنا كما في عرض ان نفود للتنظيم مرة أخرى بصرف النظر عما يقول، فقضية الحل المباسي لم تكن بالسببة لنا القضية رقم واحد، وإنما القضية الأساسية بالسببة لنا هي ان نعاود بضائنا مرة أخرى في ظل التنظيم ولم يكن بالنسبة لنا، من قبيل الأمانة، هل السلطة سلطة فاشية، اوديكتاتورية عسكرية ام وطنية، وإنما كل هما أن تنقل السلطة إلى البروليناريا وأن ندير السلطة بطريقة مختلفة وبالمعل بدأت تحدث اتصالات في أوائل ١٩٥٦، وبدانا نجتمع وساقش

المشاكل التي كنا نعانيها ونحن فاقدو الاتصال. وما عانده في المعتقلات القسطنطينية، وأبو زعبل، وبخل ما يجري في السياسة هو تعبير صحيح أم لا؟ هل يجب أن يعم نقد الفكرة السابقة أم لا؟ وما هو الأساس الجديد من النظرية الماركسية الذي يرتكز عليه التفسير الجديد؟ كذلك ما هو الأساس الجديد الذي يهيم عليه الفكرة لثباتية [الخ] ورايين أن هذه المناقشات لم تنجح كما يجب. ولم يكن جيدة. لأن القضايا الوطنية بدأت تعود مرة أخرى إلى الشارع وبدأت تدخل على العدوان الثلاثي، وأصبح هناك دور للبشار بشكل عام في الشارع وبعد ذلك كله المنظمات لتتوسع في وجوده في الموحد. وبدأت تشعر بهذه الحكاية في الجامعة فبعد أن كان هناك ناس في تنظيمات مختلفة أصبح الآن تجمعها وحده للعمل، وبدأ العمل اليومي يدخل على كل ناس، وصبح أمام الناس تحرية الموحد موحدة وموحدة لحرية مهم من الناس لأن الذي كان على الساحة قريبا حدثوا. وبحسبهم، والموحد، والرية، وذهب كات لا نذكر إلا حاجات ترويجية براها فقط في الجامعة فمكاد يكون عادل مهمي كز عدم وهو ضائب بكسة الحقوق، وهي كلية الآداب، قسم فلسفة كان نهيل زكي، وأمير امكندر وكانت لبلي الشال وبلي. ثم كلية التجارة ومحدثي نصيب بكلية العلوم ولا اعتقد أن أحد باي اصول تاريخية كان سد فكرة الوحدة بالذات في هذه المرحلة، وبالذات أكثر في أماكن الأعمال الجماهيرية، لأن الواقع انفعلي أننا كنا نعمل معاً، ومنفردين جدا، سواء الطلبة أو الطالبات فله يكس هذا أي حساسية بيننا (مثلاً على من يهتف، ومن يرفع من ...) واعتقد أن محاولة التشكيك في الآخر، وإبرار السلبات أكثر من الإيجابيات من الذين يقومون بالأعمال الصرية ومن خلال هذه الروح حاولنا أن نعيد مرة أخرى النشاط داخل الجامعة، وبدأنا سلسلة من النشاط أيضا في الأحياء.

وفي هذا الوقت حدث العدوان الثلاثي، والذهاب إلى طوبجر، ومحاولة التهرب على السلاح ومن قبيل الموضوعية كان ناس الموحد هم أول من أسرعوا إلى القتال، والانضمام إلى المقاومة الشعبية من خلال المحاميع التي كانت تعملها الحكومة عن طريق المخابرات، وطلبة كلية الشرطة وكان دور الرية بعد ذلك نتيجة لأن التنظيم كان لم يعمد جميعه بعد، لكن في هذا الوقت بدأ يحدث تجمع لكل قوى اليسار ومن إلغاء الحوائل التنظيمية، وبدأت الناس تقرأ مجلات بعض بدون عدوانية، وهذا مختلف عما قبل فعندما كنا نقرأ مجلة كنا نقرأها بعين النقد، وبروح عدوانية كما بدأ يظهر بعض

الاساتذة داخل الجامعة مثل د. محمد أنسي، ساعدوا على تعبئة المناقشات التي زادت مع انتشار نشاط البعثيين ولقوميين العرب في الجامعة، ووصلت المسألة لقمّة عندما حثت حكومة النابلس في الأردن، وقرّرنّا في الجامعة أن نعرّض تأييد حكومة النابلس، وكان هذا تقريرا في أوائل ١٩٥٧، وكان هذا أول مؤتمر يحدث في الجامعة بعد ١٩٥٤ فكانت صدمة للأمن وقرر أن يضرب الجامعة مرة أخرى صدمة موجعة، فقد كان المؤتمر مطعنا جدا، خضب فيه فؤاد التهامي، وربيات الصباح، وبوري عبد الرارح والخطيب، وانتهى المؤتمر في الساعة الواحدة، وفي الساعة الثالثة بدأ مجلس التأديب، ومجلس التأديب كلها اعتمدت على تقارير الأمن، فلم يكن للجامعة دخل، وجميعهم تم فصلهم (كانوا حوالي عشرة أو اثنا عشر طالبا)، وأنا شخصيا لم يتم القبض على لأن رحل الأمن كان يكتب في تقريره سم آخر (عبد الحليم بكر) ثم بدأنا نواصل مرة ثانية لعودة المفضولين من جانب، والجانب الآخر القضية الوطنية بدأت تغلو والعناء للإنجليز وفي تلك الوقت الصراع مع البعثيين داخل الجامعة، والذي كانوا ملتبة في هذا الوقت أصبحوا فلاسفة في بلادهم ومنهم أكرم حوراني الذي كان من قيادات البعث الذكية جدا والجماعية، الذي يستطيع أن يكسبك على المستوى الشخصي، وقد تناهش في أغلب الأحيان في أفكار ثوابية، مثل ما هي الرسالة الحادثة، ولكنها كانت أفكارا تتمشى مع المرحلة في رومانيكيتها.

وفي انتخابات اتحادات الطلاب لعبر المصريين كل هؤلاء يتكلمون في انتخابات الطلبة الأردنيين أو الفلسطينيين، دور الأخوان كان متبها تماما فلم يكن نراهم إلا قليلا في اتحاد الطلبة الفلسطينيين، مثل مجموعة أبو جهاد، أما باقي القوى فتتحرك مع بعضها لبعض، فالعوائل المروية لم تعد موجودة بل أصبحت اتجاهات فكرية بشكل عام، وأذكر في هذا الوقت واقعة مهمة جدا حدثت أثناء اتصالنا من جل المفضولين، فقيادات التظيمات أعطت تعليمات بعدم الاستطام مع الحكومة ونحن نرى أن الحل ن نعمل مظاهرات وشغب في الجامعة، فكانا نجمع وفودا لمقابله المسؤولين لشرح قضية طلبة الجامعة المفضولين، فلما إلى علما أن السيد ميشيل علق حصر إلى القاهرة، وهو في هذا الوقت فيلسوف حزب البعث، فجمعنا وفدا من حوالي أربعين أو خمسين طالبا وطالبة من جامعة القاهرة وقررنا الذهاب له لتوريط للبعثيين، وكان يسكن شقة من شقق الحكومة في عمارة وهبة، ودخلنا وانتظروا مدة حتى قابلا، وعندما دخل ظل

بحسب إلى السفف، ونحز بدانا في شرح الموضوع و همية التضامن مع الطلبة ووجه القوى الوطنية و لئصال العربي لى حر هذ الكلام لدى بقتل فى هذه المناسبات، وتكلم طالبان وطالبتى، وطلبوا مه أن يصامى معاً فى هذا الموقف، وظل صامئاً ثم قال بنا فجاء سوف انظر فى الموقف، وترك وخرج واصبح فى حالة من الهياج وكنا نتصوره بأعشاره فميسموا كبيراً ومستولاً عن القومية العربية كما كما سراً انه سوف يعلن رايه ويتصامى معاً بعد ذلك ذلك البعثين بهذا الموقف

انتخابات ١٩٥٧

الانتخابات حدثت فى ظل المتحد أو بداية الموحدمع المتحد، وكانت التعليمات بالنسبة لحلمية تأييد التعليمات الحيلة (التي تقال على حجر)، تأييد ودعم عصاه الاتحاد الاشتراكي، لكن اصرروا ألا يؤيد الرجل المذبح من الاتحاد الاشتراكي لأنه ليس من أبناء الحي وغير مرتبط بهم، واصرروا أن يؤيد دكتور كان مرشحاً نفسه من أبناء الحي، وكل أساس تحيه ومنتى شعاراتنا وقابضاً احد من اللجنة المركزية رحاول أن يهددنا بعواقب الخروج عن خط الحزب ولكل اكدا له انه لا يمكن أن نطعم الناس بتأييدنا لرجل كل الناس يعصب معه، ورفضناه وبعد الانتخابات، برزت لجان التحقيق لتحقيق معاً، ولم يصمد من هذه اللجان إلا الوحدة

أما باقى الأبناء فكانت هناك معارك رهيبه، معركة فايق فريد فى حرية بدران وكانوا يتدبوننا للعمل فيها، كما كما نذهب أكثر إلى سيد العظيم أنيس فى العباسية وكان مرشحاً أمامه عند العرب مصطفى وعند العثم أنيس كان مكتسحاً، ولكن كالعادة زورت الانتخابات وبشكل عام كانت معركة انتخابية سياسية على مستوى رفق جداً من التمسوج سواء فى العباسية أو حرية بدران

وفى الحقيقة أن انتخابات ١٩٥٧ أظهرت مدى نفوذ الشيوعيين فى الشارع المصرى وتأثيرهم، فقد كانوا قوة منظمة، بمستعدة للعمل لجماهيرى، أما الأخوان فقد كانوا مضروبين فى هذا الوقت.

وبالنسبة لكل الفرزات التي قامت بها الثورة من (تقصيد وتأميم . إلخ) كان لها أثر ساسى فى جعل السلطة الموحدة فى مصر ساحة وطنية، والناس اهتمت على هذا، ولم تعد هناك قحنايا يتم مناقشتها لان هناك أحداث يومية عالية وارتفعت العروية، فالقضايا الوطنية لم تكن قصايا خلافة

فالسطة سلطة وطنية تتعامل ضد الاستعمار، وعليها أن تناضل معها. ولكن هذا لا يمس وجود مشاكل كانت تقوم بها السلطة مثل القبض على المتظاهرين وكانت تصدر هي البديلة بأن الأجراء المستعملة من السلطة الوطنية تحاول النيل من الحركة الوطنية لعامة وقد حاول الشيوعيون أن يحرصوا بسرعة على توحيدهم لذلك كانت خطواتهم سريعة وهما تدرجات عديدة نتيجة لضغوط الشديدة من الكوادر في اتجاه الوحدة، وكان هذا هدف رئيسي لكل الناس.

بالنسبة للوحدة

كأن سمع كلاما حولها من بعضا، وراه في البيانات، حيث بدأت تنزل بيانات باسم الوحدة، وهي البشارة الداخلية كان يكتب فيها اجتمعت لجنة الوحدة وناقشت كذا وكذا، ولم يعد هناك سرية بينا والناس أصبح معيذه مع بعض، ولكن في منتصف عام ١٩٥٧ بدأت مناقشات جادة جدا حول مسألة اليهود، باعتبارها أحد العقبات للوحدة، خاصة بالنسبة لـ د. ش. والحقيقة أن كوريل لم يكن يعنى لبطلة في الجامعة حتى في حديثه كثيرا، باستثناء الرعاء الكثر، فما يميزهم في هذه المرحلة هو التصامن مع بعض وأن يصبحوا في تنظيم واحد، لأنهم أدركوا أن وجودهم مع بعض بقويهم ويدعمهم، وبالضيق انتقل ما يوجد في الجامعة للأحياء والمصانع، والحقيقة لم يكن لدينا علاقات في الماضي طيبة ولكن عندما كنا نقابل بعض لرفق من المصانع كانوا يحكون لنا كيف أن هذه المسألة تقويهم وتدعمهم وهكذا كانت المناقشات جادة جدا ولم يكن يهمنا قصية وجود أربعة من اليهود داخل التنظيم، لكن عندما قيل أنهم سوف يسمون كانت مسالة مثيرة للسخرية من وجهة نظري ونظر الآخرين، فما الفرق بين أن يسموا أو لا، ولماذا يكون مسلما وليس مسيحيا وقيل في وقتها من خلال المناقشات أن الحرب انشروع المصري كان مصر على ألا يدخلوا هؤلاء التنظيم، إذا كان اليهود مخلصين وحريصين على الطبقة العاملة وشراء لماذا لا يتركون التنظيم يعطون فرصة للوحدة ثم حدثت تسوية عندما اسلم بعضهم على أن نعم الوحدة ولكن لا يدخلون اللجنة المركزية، وإنما يكونون في لجان المناطق، ولأنهم لم يكن هذا صحيحا

فالقضية الأساسية هي أن تكون مخلصا للقضية وبالنسبة لي لم أكن متخيلا أن اليهود لهم هذا السمود، وإنما كنت أرى أنه ليس شرطا أن أكون عضوا في اللجنة المركزية، فمن الممكن أن أحسم التنظيم وأما خارجه قطالما أن أساس الفكرة هي

التضحية، والتضال سواء كنت في اللجنة المركزية أو في القاع، وكنت ترى مشاكل داخلية في الحزب الشيوعي المصري من هذا النوع، فهناك أناس تم تزييلهم من اللجنة المركزية إلى أعضاء قاعيين، وحسروا معاً ولم يشعر بأن هناك مشكلة، وعلى سبيل المثال عندما اتهم زعوف بطمي بالبوليسية وكان في السجن ثم فصله من التنظيم ومع ذلك اصر على ان يتخذ موقف تنظيمه بالرغم من ان الآخرين عرصوا عليه العصوية في مركز قيادي. وقال سوف اظل مع التنظيم حتى يقتنع بالعكس، وبالفعل تم سحب ما قبل عنه لكن بدون نقد ذاتي، و علام بنيت فكرة الاتهام

بالعودة إلى الوحدة، قيل يا إن السيد عادل سلام (الاسم الحركي لطارق عزيز وعرفت هذه المعلومة من بيل زكي) جاء من الحزب الشيوعي العراقي للوساطة بين المتحدون ف وكانت بالمرس وسيلة ضغط شديدة وعندما اتفق في وحدة المتحد على تجميد مجموعة روما، لم يكن لع ف ميرر كبير ان يتمسكوا باليهود. وبدأت لصفوط على ع ه تعمل ثمرتها ونوحت بالوحدة وعلى العرب الشيوعي المصري (٨ يناير)، ثم نرسل لقادة لي مناطق واقسام، وبالماسة لم يتم التعرف على شخصية الرفيق خالد إلا بعد الوحدة، فقد كان لفرأ يسمع عنه ولا يعرف.

وقد كان معظم الأحزاب الشيوعية العربية قوية جداً في ذلك الوقت (العراقي، والسوداني، والسوري واللبناني، والأردني) وكان الإنكسار في الحزب الشيوعي المصري انه منقسم إلى تنظيمات صغيرة ومحتللة ومضروبة بانتظام ولم يكن مسنوداً على عزوة قبلية، فكذلك كان يمسد على الأكراد وبالتالي يمكن ان يهرب ويصدر مطبوعاته، ويعتمر، اما مصر فلم يكن لديها هذا، وقد رأينا حتى في لجماعات الإسلامية عسا هربوا في الجبل أصبحوا مطرود فقط، لم يكن لهم حماية جماهيرية نتيجة الأوضاع القبلية الموجودة لأن طبيعة الأوصاع القبلية في مصر محتلة كثيراً عن الأوصاع القبلية في البلاد العربية، ففي الحزب الشيوعي السوداني سكرتير الحزب ظل هارباً وما زال حتى الآن، وحكم الأشياء القبلية جريرة ابا لا يمكن لأحد ان يخرقها إلا بحكمة قبلية.

وفي هذا الوقت قيل لنا إننا مجتمع بزملاء عديدين للتعارف على بعض وفوجئنا بأنه لم يحضر إلا سبعة أو ثمانية افراد، وبعد ذلك اكتشفنا أنه كان يوحد خرائط وهمية لأعداء حتى يصبح لها تعويل في اللجنة المركزية. وفي نفس الوقت مسيويات

القسم والمنطقة حديثة جدا على العمل التنظيمي ومستواهم النظري هابط جدا، بسبب لديهم خبرات كصحية وعرفا بعد ذلك أنهم كانوا يحدون الناس بناء على أساليب كانت تعمه نوهوستي عساره عن (١٠٠ سؤال وجواب عن الاشتراكية). والذي كان يعرف السؤال أو ثلاثة من هذه الأسئلة لا مانع من أن يدخل الحزب ويحصر اجتماع أو اثنين ويتوقف بعد ذلك لأنه أخذ على عرة، لا يفهم أنه عضو في تنظيم سرى لم يكن في ذهننا أن هناك لعبة كراسي من أعلى فمعن في الراية لم يكن وإذا أن تتم اتصالات جانبية أيضا. وكما منصبتين جدا، ولم يكن أحد بحري جدا على أن يعمل معك اتصالا جانبيا، وإذا حاول أحد ذلك، نجسنا قريبا على أن هذا لا يصح

المهم الناس تعيش مع بعضها البعض سواء الموحد والمحدد، وانت ناس قليلة جدا من ع ه في الأحياء. وفي الجامعة كانوا معروفين لنا بعددهم ذب إنما كانت الناس سعيدة جدا لأنهم أصبحوا قوة

الوحدة كانت ٨ يناير، والوحدة المصرية السورية كانت في ٢٢ فبراير تقريبا، والحزب أعلن وجهة نظره في وحدة مصر وسوريا وقال إنها وحدة يجب أن تكون ديمقراطية. وبدأت المظاهرات في وسط البلد من الحزب الشيوعي يعلن وجهة نظره في الوحدة ثم تتقلت في الأحياء (شبرا، وعابدين)، وكانت قيادة الحزب تعزى هذا الاتحاد باعتباره أحد أشكال فرص علانية للحزب.

وامتدرت حوالي عشرة أيام، في الأيام الأولى كانت المباحث تحاصر المظاهرات وتتركها ثم بدأت تدخل المظاهرات وتحاول القبض على المنظمين ولكن في البداية كان يتم الإفراج عنهم في نفس اليوم. وبعد ذلك كانوا يستمرون في الحبس يوميًا وكانت المعاملة رقيقة بوجه الطرف السياسي

ثم القبض على مرتين في المظاهرات، في المرة الأولى كنت عند مكتب نبيل الهلالي، وعندما جري قناوا امسك حرامي فوقفت وقلت أنا شيوعي ومشتري في المظاهرة، وذهبت للمباحث، وتم الإفراج عني في نفس اليوم بعد مقابلة حسن مصيحي، وكان معي ثلاثة زملاء تقريبًا وفي المرة الثانية أفرجوا عني في صباح اليوم التالي

فجأة بعد أربعة أشهر من الوحدة، صدر بيان من اللجنة المركزية يقول أن هناك تكن يتم، وأن هذا التكن امتداد لمؤس وأنه يوحد حلفاء سياسيين، وبدأ يتم الاستيلاء على لمطبعة العاصمة بالحزب وبدأت الاجتماعات تفشل، والحق يقال كان كل الناس في لقاعة والأقمام بكافة اتجاهاتها تدين فكرة أي خروج على التنظيم. فزملاء كنيرون

من حدثوا كانوا يقومون بعنف في هذه المسألة لأنهم شعروا أن الوحدة كانت مفيدة لكل الناس ومفيدة للقضية، إما الذي شعرت به أنه بدأت الاتصالات الجانبية على أساس حلقي في هذا الوقت بشكل رهيب وبدأت كل الناس بكافة اتجاهاتها تعمل اتصالاتها الجانبية وكأنه لا يوجد وحدة. ولكن في نفس الوقت كانت الناس حريصة أن يناقش مع بعض، كل واحد يكلم من منطلقه ووجهه نظره وبدون محاولة الخروج على النظام، أما الرعماء من أعلى فكانوا يقاتلون على الكراسي. وأكد أنه برغم حرص الناس العادية على الوحدة إلا أنها لم تتم على أساس مبادئ، بل تمت من أعلى باتفاقات انتهائية لم يكن يعرفها القاعدة، فأناس كثيرون من كل الاتجاهات أصروا على أن تظل مع بعضها تتصارع وتتناقش، ولم تترك التنظيم.

وأكد مرة أخرى على أنه لم يكن ملحوظاً نهائياً أي فروق وسط العمل الجماهيري، في الجامعة والأحياء.

وفي يوليو من نفس العام ١٩٥٨ كانت ثورة العراق قد قامت وبدأت مظاهرات الشيوعيين تخرج مؤيدة لها، أيضاً بشككها العلني في الشوارع، وفي بداية الصيف أيضاً بدأ الاتحاد الاشتراكي يعلن عن القيام بسلسلة من المؤتمرات السياسية وكان الهدف من وجهة نظري أن عبد الناصر شعر بأن هناك قوي أخرى موجودة في الشارع (الشيوعيين)، لذا يجب أن يكون التنظيم السياسي للحكومة محدوداً أن يسيطر على الشارع وبدأت سلسلة المؤتمرات في أوائل سبتمبر في الويلي والأبكية، عابدين .. وانزلوا حدوداً بمواعيدها، حيث كانوا يحضرون زعماءهم يخطبون داخل صوان كبير (عبد القادر حاتم، والمصادر). يشرحون فيه الموقف السياسي. وكانت هناك مجموعة منا تتحرك في هذه المؤتمرات، فعندما يخطبون بعض الوقت، تبدأ مناقشات كلها عن الموقف من الديمقراطية، وثورة العراق، مطالبة الاعتراف بالحزب الشيوعي كل الشعارات السياسية التي تبين أن هناك حزباً آخر، أما هم فاستقبلوا هذه التهديدات بدهول في البداية ومحاولة الإمساك، ولكن كانت هناك حركة جماهيرية واضحة وواسعة. وكنا ننهي كل مؤتمر بإفئال كامل للمنصة، بالطبع كانت تتب بعدها محاولات للقبض على الناس من قبل المباحث، وفي هذه الفترة كان الصراع واضحاً جداً بين الاتحاد الاشتراكي والشيوعيين، وبدأت القيادة الحزبية تدرك أهمية ما يتم، فالقيادة الحزبية لم تكن قيادة شوارع، بل العمل الجماهيري النظري. وكانت قمة المؤتمرات

مؤتمر عابدين، لدرجة ان عبد العادر حاتم لم يستطع ان يحطب بالرغم من انه كان
 و. ح. حيه، وبائنه وزير الإعلام وكان الأمن يعمل كل احتياطاته، ولم يستطع احد ان
 يسبحتر على المؤتمر إلا هدفات منظمة من الشيوعيين ولا توجد فرصة لمصصة ان
 بكلم، ووصلت لدرجة ان استدرجنا الناس خارج الصوار، والمؤتمر كن في محطة
 شعبه مليئه بالناس، وعلى صوء هذا المؤتمر قررت الحكومة بعدها قطع مؤتمرات
 الاتحاد الاشتراكي في كل الانحاء وقابل انور السادات محمود العالم في مساء نفس
 يوم بالهرم، واعطاه اسارا ووصلت بدلة السادات انه رفض توصيله وقال له
 باعتبارك رجل بروليتريه، امشي من الهرم إلى مراك وتبع ذلك اعتقال اول دفعة في
 ٢٢ سبتمبر ١٩٥٨، وهم عنهم مصطفى غنيم (عامل عابري)، فخرى رفاعي (عامل نسيج)،
 سمير كامل (كان ما زال في الجامعة، وبالنسبة توفي في باريس يوم ٥ يونيو ١٩٦٧)،
 إبراهيم حسن (ابن حاتلي، تلميذ في الإبراهيمية) إسماعيل عبد الحكيم (تخرج في
 الجامعة)، شفيق (صاحب مخبر بالطهر) وكنت عمربا تتراوح من ١٦ إلى ٢٦ سنة،
 احدثنا إلى الباحث، وتم تحقيق سياسي معنا، مل ماهي وجهة نظرك في الاتحاد
 الاشتراكي، وكانت استعلامات ان يقول انه حرب الحكومة البورجوازية وانه يجب
 الاعتراف بالحزب الشيوعي، وما رايك في ثورة العراق، والوحدة المصرية السورية وكن
 الأحداث السياسية، ثم حولوا كل اثنين إلى قسم و ثلوث بعدها لي معتقل العرب
 بقية عبارة عن معسكر في صحراء فنا بعيد عن المدينة بعدة كيلومترات وليس أي
 وسائل مواصلات معروفة، حتى ولا الدواب، وهو كان اعرب معتقل تمكن تخيله، وكانت
 تجرية السحن فيه تحريرة حية جدا، فقا كان يجمع عتاه مجرمي النار (بين الهواره
 والأشرامه) وختاة مجرمي القتل فكان معاً ولد عمره ١٩ سنة وقتر ١٢ شخص،
 وبالنسبة بالرغم من ذلك كان نموذج الصعيدي الفجول جدا لدرجة انه عندما يتكلم
 مع احد لا يرفع عينه البشل والنصب والدعارة، كانت تركيبه عجيبة، وهجاة بجدا
 وسطهم، وكان المعتنى عبارة عن اربعة عابري محاطة بأسلاك شائكة، و المكان من اردا
 اماكن الدنيا التي يمكن ان يعيش فيها إنسان، فلم يكن فيه دورة مياه، بل مجرد حبر في
 الحلاء، وكانت وسيلة إشعال النار هي العيش، وحضر عشرين رعيه ونضعهم في
 الشمس لمدة ساعة فتمسحون حطباً، ثم نولع فيه

اما قئد المعتقل صدق في به-من الإسكندرية، وكان يصمم العنابر بكيات كل بكية

فيها جاسوس، يقدم له تقريراً تفصيلياً بما يجري داخلها وكان يقوم بحصنة استقبال لكل واحد جديد يدخل المعتقل يقوم هيها بتعريق ملابسه وصبره بالكرباج وحقن شعره ودفع وجهه بالمكروكروم إلى أن يثقل ألاماً مرارة، ثم يأتي الناس من الداخل بالطار و لرق ويرعوه حتى يدخل ولكن عندما دخلنا على الصابض أصيب بحيرة، ماذا يعمل معنا، فهم يكر لديهم خبره العمل مع السيسيين، ونحن منذ دخلنا نحتاج على الوضع فقرر أن يورعنا على العباير، ولكننا رفضنا ودخلنا السنة في عبر مع آخرين، ثم بدأنا نحتاج على صرب الناس، واعتقد أننا قمنا بدور جنوني بينهم للدرجة أنهم قاموا بالإصراب معنا عن الطعام وقد ظلك أكثر من ثلاثة أشهر في المعتقل ولم تحول العبادة الحزبية عن أي إتصال بنا من جانيها.

وأيضاً الإصراب، حاولنا إرسال بعض الرسائل بالبريد، ولكن لم نجد أية استجابة من أحد، وعرفنا بعد ذلك أن المراسل قد أشتت مع الحرب، وطبعاً كان ممنوعاً عنا للجرائد، والراديو وكل وسائل الاتصال وكان يتم الاتصال بشكل أو بآخر من خلال العسكري، فأرسلنا تقريراً عن الحصار للإصراب لأحد الرفاق في القاهرة لنعين دعاية له عن طريق عسكري وضعه في صندوق البريد، فحصلت الجواب في القاهرة، وفيه خطة الإصراب وموعده، وحضر رجال من المباحث بالقاهرة، وشنموا مباحث قد، وتفق على عزلنا في غرفة (كما نسميها، زمرات الإمام أحمد) مساحتها حوالي ٣ × ٤ متر، غير قابل التعامل إلا مع نصفها فقط، وكنا ننام خلف حلال ونم اعتقال الرفيق الذي أرسلنا له الخطاب (سعيد عاري)، وقمنا بالإصراب لمدة ٢٤ ساعة احتجاجاً على ضرب سعيد عند دخوله المعتقل، ونم عزلنا وكمرنا بعد فترة هذا النظام وبدأت علاقاتنا بطريقة مع العساكر والضابط وأصبح لطيف معنا للدرجة أنه في كل ليلة لأمر كذا وم يحضر الراديو قريباً منا نسميها

وكانت كثرة العساكر حولنا تعطينا إمكانية أفضل للاتصال بالخارج، والتذكر عسكري منهم كانت له علاقة غريبة معنا حيث كان يعنى مواويل وكان يرد عليه بالمرآل لعلم عظيم، وهذا العسكري كان مسعداً أن يعمل لنا أي شيء في الدنيا، ويومياً يحضر لنا الجرائد بسعورها ولكن في الحقيقة أنا لم أرسل أي خطابات لأهلي وأب داخل المعتقل ولم اتسلم منهم أيضاً أي خطابات فقط هم يعرفون مكاننا ولكن ممنوع الزيارة

استمرينا على هذا الوضع حتى سمعنا أنه تمت ضربة كبيرة في ١٠/١/١٩٥٩ وأن

هناك معتملين كثيرين في لقلعه، ومنته اعداد كبيرة من اعضاء اللجنة المركزية ثم نبع
 دت صربة أخرى في ٢٣ مارس ١٩٤٩ وحصر لنا شادن من الإسكندرية، هما حمى
 عبدالحميد، والمليحي، ولم تكن لديهم معلومات

ونظراً بحسب العلاقة مع الإدارة حصر لنا صابط وحقل لنا استعدوا سوف نرجون
 الأسبوع القادم ولكن لم يذكر لنا المكان.

وبعد ان كنا اكر استقراراً في المكان من ناحية الأكل والشرب، واصبح مسموحاً لنا
 باستخدام المكتتبين ومعباً ملائماً. تم ترحيلنا ليلاً في القطار لسد بحوارنا تسمى
 المواصلة حتى يأخذ قطاراً آخر للسفر الى الواحات، وانباء انتطار القطار جاء كل
 رمالاً، وتم إلحاقنا نحن التسعة بجملة من الحجلات (وهى معروفة من الرومان -
 عبارة عن كل اثنين في كلبن واحد يصنعوناً في جرير حديد صلبين) وقطار الواحات
 اشبه بنطار اللعبة للأطفال، فقد كان بعد ساعات يقف حتى يشبون لرمل من على
 القصبان لكي يمشى ولا توجد فيه ماء و دورة مياه، ووصلنا في لغروب سجن الحارثيق
 بالواحات، هو ليس سجنًا بمليدينا، وكان يحسب أكثر من مصر، فمكانه بعيد جداً
 و لوسيلة الوحيدة للاسفال إليه هو القطار ولا يأتي إلا مرتين في الأسبوع. كان به عبر
 للأحوز، وفيه بعض المجرمين العديدين لمراقق السجن، وخيام لعساكر الدرجة الثانية
 وربة ضباط ومأمور.

وكان عدداً في هذا الوقت حوالي ٥٠٠ فرد فلم تكن بأقب القضايا قد وصلت،
 وقسمنا على حوائى عشرون رتبة في عدد ركامل للإقامة إلى عشرة أيام أو ثلاثة
 للشيوخ عيين الذين لديهم احكام هي عنبر آخر، وكان مسموحاً لنا بالتعامل مع الكتتبين،
 فقد كان هناك روج اقتصادى واكل شبه آدمى، اكل السجن طبخة حلاوة او كل خمسة
 يأخذون غلة سلامون صغيرة، وكذا يخرج مره في الصباح لنذهب لدوره المياه، ومره
 في المساء، وهناك ربع ساعة طابور شمس، ثم بدأنا بنشط الحياة داخل المعتقل،
 وبشكلت لحنه لتنظيم الحياة الجماعية، من اكل وشرب وسجائر، وتنقيص، خاصة وأن
 الناس دحت اسحق بمشاكلها التنظيمية

وكانت الناس دائماً في اجتماعات حزبية وعامة، وبد النشاط الثقافي وكان يتم في
 المساء، فالبعض يقول خبراته للصالية، والثقافية وكل يتم شيئاً ظريف جداً وهو ان
 الناس تقوى لبعضها البعض الاشياء التي قراتها، فصمعى قلبى الشارونى مثلاً كان

يجب محفوظ متيقن، يحمض كل أعمال تجيب محفوظ، هيئكل في العرف، يقول
الثلاثية، الكريك، إلخ ثم تصور حول كل الأعمال مدفشات وتأمين بطريا، ويتم
استشارة بعض المحققين في شئون الأديب.

و لحقيقة كان المسجونون لديهم مكتبة سرية محترمة، بدأوا يهريون بعض كتبهم،
وبعض الأوراق إلى المعتقلين وبدأت وكالة "واس" (وكالة اسم داخل) تسجن ويغرم بها
عند المعتار الطويلة، وكانت تعتمد على ما يجين إليها من أخبار خلال الريارات أو عن
حوارات مع العسكرة (لخ) بحثا عن أى نوع من الأخبار ليقولها للناس واستمر هذا الكم
الهائل من النشاط حتى بدأ ما يطلق عليه نرجيل القصة، فهم لم يعموا طويلا وطلعت
في سنة الحرب التي كان فيها مؤاد مرسى، وحلمى ياسين، ثم قصية وش، ط، ش، ثم
قصية حدوتو وهؤلاء انتقلوا إلى الإسكندرية، وقد كان معتقل الميوم فتح في مارس
١٩٥٩ لد انتقل إليه بعض، وهي نوفمبر جاء همت وثبت عملية التعذيب الرهيبة التي
حدثت في الراحات.

قلت في ابدية إن المعتقلين كانوا يلبسون ملابسهم، وكان هناك قدر من الحرية،
هجرة وجدا شيحا صريحا كان يمال إليه كثير وعاد مصالحة السجون اسمه الشيخ
صاوى رسله همت قبل حصوره بأسبوع، وكانت له مهمة رئيسية هي شحن عساكر
لدرجة الثانية واستحابة وعبرهم وتحريضهم على الشيوعيين الكفرة وقد قام بواجبه
على أكمل وجه، ثم هجاء سمعا أن الباشا "همت" جاء وذهب إلى الاستراحة، ومعه
فرقة وهي فرقة ذات رى خاص محترم وعساكر طويلة وعمره

أهم في الصباح جاء الأمر بجميعنا في الخارج وأن يأخذ كل واحد "بفتحته"
لخاصه به، وبدأت عملية إعداد طواير، وفجاء وحدا كل العساكر كل واحد فيهم
يحمل شومة ضخمة كهيئة بالقتل حتى بدون أن يهوى بها وكانت هذه الرؤية الأولى

بعد ذلك تم تفرع العنبر بالكامل ثم تم حشريا في عبر آخر، بدأوا في النداء علينا
مجموعات كل مجموعة مكونة من ستة أشخاص، وكل مجموعة تتحرك وسط طابور من
العساكر كلهم يحملون سيف لتحيل ثم يليهم عساكر من فرقة همت بأشوم يقومون
بالضرب، والآخرين يمتنعوا من الفرار من الضرب حتى تصل المجموعة إلى خارج سور
السجن، وهناك يجلس الباشا "همت" في ربه الرسمى، ويعوم بالنداء على كل واحد
باسمه ويتم حلاقه شعره ثم يتجرد من ملابسه نهائيا ويصبح كما ولدته امه، وإذا

اعتُرض أخذ يؤخذ على العروسة ويضرب، كان عم زكى وهو صرير، وكان يأخذ مسئوليته عند الحالى الشهاوى ويا كانت مسئوليتي سعد الدنه، ورايت فحري لنيب على العروسة، رجعا كنا عرابي في نفس الطابور لى العسر، طبعا كنا نرى بعضا فنبصحك على البصر ضحك مأساوى وبدأت حياة مصيبة من حيث الملابس و الطعام، فالملابس مفرقة والطعام قليل جدا (ارعم واحد)

وهي صباح اليوم التالي خرج كل الناس في حوالى الساعة ٧ صباحا، وهي درجة حراره تصل في الواحات إلى حوالى ٤٥ درجة فأكثروا، وأول مرة لدس تمشى حافية، وامر همت بار بخرج للعمل وطلب من عبد العال سلومه صانط المسجون وصاحب الخبرة الطويلة في التماسير مع الشيوعيين أن يوقع على امر كشف بأسمائنا لإخراجنا للعمل خارج السجن، ولكن عبد العال سلومة رفض خوفا من المسئولية. وبدأت الماوسات وأصر على موقفه ولكن في النهاية اجبر على التوقيع على لكشف وأمرنا بالحروج وهذا ادر كنا أسا سيضرب في الخارج وحين بدأنا في الخروج وجدنا مدافع رشاشة منصوبة على مناطق عالنه ومن وجهه نظرى كنا كنا على استعداد لموت، وقصية الموت بالنسبة لنا لم تكن نفس شيئا، بحكم المم وبحكم الاستعداد للتصحية والاستعداد لنفهم لكلاسيكى لرومانتيكى الذى يقول بأن من يموت، لا سلا سيخرج مثبات المناصلين، ولعلنا خرجنا للعمل وهم من خلفنا يصربونا، وكانت الرمال مليئة بالضوك، كل انواع الحشرات الصحراوية بالإضافة إلى الطيوريشة، نوع من الثعابين، وكان لدعنه بموت اكيد، وبصعوبة تدببه شربونا الماء واقام همت معا ثلاثة أيام ثم عادر بعدها المنطقة، واستمر هذا البطام الذى وضعه، وكان من أكثر الرماله الدبن عانوا من تعذيبه هو محمود المسترلى فقد كان المسترلى صابطا في الحرية، وكان رئيس همت، لذا اهتم بتعذيبه وهاتته حتى اصابه بكمثر في لدراع وكذلك فحري لنيب. وهذا ما فعله في باقى السجن

وكن العمل في الواحات بنجر زهرى ثم بدأوا يؤجرونا بعد ذلك لهيئة تعمير الصحارى وكانت تدفع للمرد قرش ٥ غ وكان يتم تقشيش بانتظام ونحصل على ثلث مبيجة تهرب من المساحين العاديين، وبأكل وجبة واحدة.

وكان هالك صراع سياسى داخل المعتقل، فقد كن هناك اثنان داخل الحرب لعب على هذا التعذيب الذى يجرى، تعبيرا لالانهاات السياسيه، فقد كان هناك مساؤل كيف

يكون عبد الناصر وطنياً، وفي نفس الوقت يصرب الشيوعيين، بمعنى أن التحصيل السري كان يبدأ من الصرب أو عدم الصرب لكن من قبيل الأمانة كانت الناس تساعد بعضها البعض بشكل إنساني وراق جداً وحاولوا أن يسهلوا حرجاً يعمل وجزءاً لا يعمل، بهدف تفكيك فكرة العملة..

هكذا هذا شكل من أشكال معاومة الناس لعملية الشغل في الجبل، كانت اسامى في المساء تحاول أن تعمل نوعاً من أنواع الترفيق في بعض الأحيان، والأعمال الشفافية هي أحيان أخرى الاجتماعات الحزبية، وقد جاء في نفس الوقت في هذه الفترة ما يطلق عليه خط الحرب الجديد. وبدأت تتم مناقشات طويلة حول، هل السلطة الموجودة سلطة وطنية أم غير وطنية؟ هل السلطة الموجودة هي سلطة الاحتكار وشبه الاحتكار أم سلطة وطنية؟ أي، لنفرض حول الضبعة الطبقة الحاكمة أو سلطة الناصرية، وظهر اتجاهان واضحان، اتجاه يقول أن السلطة هي سلطة البرجوازية الوطنية المصرية، ومثلما أنها سلطة برجوازية فهي معادية للديمقراطية، وبالتالي فهي قاتلة لها على بعد صبر التي تشكل الحجاج اليساري الديمقراطي أي الشيوعيين، أما الاتجاه الناس فكان يقول إنها سلطة الاحتكار وشبه الاحتكار، وهي سلطة ليست وطنية ولكن لا ترفع شعار إسقاطها. هكذا كان جوهر الصراع الدائر بين هذين الاتجاهين، وكانت توجد في نفس الوقت مجموعة صيقة جداً تقول بأن السلطة سلطة وطنية، ولا سيما بعد الضرب والتعذيب وهي الجهة الأخرى كانت هناك سحرية من هذا الاتجاه، والاتجاه إلى القول بالبرجوازية الوطنية جوهره "الرأية"، وجزء من بقايا الموحد، لكن بقايا الموحد كانوا يقيمون سياسياً مع الرأية لكن بتطعيم كانوا صدها، واتجاه الاحتكار وشبه الاحتكار جوهره "حزب العمال والملاحين"

ثم بدأ الإفراج عن المسجونين بمعنى أن المسجون يخرج، ثم يرسلونه إلى القاهرة يرجعونه كمعتقل، وبدأت الحكاية بعد ذلك تتحدر، فلا داعي لأن يقضوه إلى القاهرة بل ينقلوه من عنبر المساجين إلى عنبر المعتقلين.

وبدأ ترحيل المعتقلين من «أبو زعبل»، ووضعهم في عنبر المساجين، وأصبح هناك عبرين لشيوعيين، أما العبر الثالث ففيه بقايا الأخوان والشيوعيين المرحلين من «أبو زعبل» كانوا عديدين، ويرفعون شعار الديمقراطية والانحياز

و لصراع الداخلي، داخل أي حزب هو انعكاس للصراع الطبقي الموحد في المجتمع

من ثم فحدث هذا الصراع منسأه طبيعته، وأيضا جسمته مشكل لأنه لا توجد قيدة تنارل برعبتها، هالنام الذين جاءوا من أبورعبله. مقررين أنهم يجب أن يفعلوا اسحاب بكل اتجاهاتهم وعندما جاءوا يدات العاصيات تشعن، ولكن كان قرار الانتخابات اشهر، وجاءت الانتخابات باقناع عام في المصطف، أي يحكم هذا لعين، اغلبية ليست مع لقيادة، ولا مع الرفيق المركز الذي يوجد في المعتقل طبعا، إنما مع اللحن المركزية، وبالتالي كما نسميها (كبرالا) على اسم القاطعة الهدية التي كان يحكمها الحرب الشيوعي الهندي. محررة من سطة حرب المؤتمر

ويحصرني في عام ١٩٦١ قبل الإحراء الاقتصادية تقرينا ما قام به عبد الناصر وبحر داخل المعتقل في الواحت، فقد كان حريصا من وجهة نظري على أن يتابعنا ويحر داخل المعاملات، لمعرفة كيف نمكر فهو يعرف قدرات هؤلاء الناس جيدا وهو رجل مشفق ودكي ويجب أن يعرف كل شيء، وحسب ما سمعت بعد ذلك عندما قابل إسماعيل صبري وفؤاد مرسى بعد الحبل، قال لهما ينقي أن أرى أبو ميم يوسف

المهم الناس في الواحت كما ذكرت، كان الصراع مشددا جدا بينهم، ولكن كانوا في حالة نشطة، وبدا ما يطلق عليه المناقشات العامة وطرح وجهات النظر وعقد بدوات، ومجلات صراع. وناس يكتب وجهات نظرها حول لطبيعة الطبقة للدولة، وما هي رؤيتها لمستقبل مصر، ويتم النقاش حولها، وتم كونه من تطبيع بالانتخاب لمناقشة العديد من المشاكل النظمية حتى حدثت حادثة عندما كان أحمد هرج ينقل مجلة الصراع^(٥) من حجرة لحنة فأمسك به الباشاويش متي وكانت مكتوبة على ورق بصره وسلمها لمامور، وبالطبع انقلبت الدنيا وذهب للتأديب، وحسرت المااحت وحرف الخبير بالكاس، لأنها تعلم أن الناس تعمل مخائى في الأرض، كانت الناس متوقعة احتمالات ما سيحدث، فصامت بعمل مخائى في الحوائط والأسقف، لذا لم يجد الأمن شيء.

واتذكر أيضا في يوم من الأيام بعد التمام، غالوا تمام بصوت عال جدا واحسن وهذا معه أن المامور سيدخل، ودخل المامور كل العرف ثم دخل عرفتنا، وكان عندما في هذا الوقت مخبا في الزنزانة بفوم بعملية ترجمة مختارات لنين وما كس، وكانت قدرة

(٥) كان العرب قد فتح الصراع لأيدولوجي حول خط العرب الجديد والذي كان يقول إن السطة هي سطة الاختيار وشبه الاحتكار

على الشلمسى على الترحمة خويفة فهو يترجم فوراً من النص وكان يوجد جرحه من هذه المختارات في محبا تحت جردل البول (بحسب كما يعمل المحباً ثم بحجر الحصلصال كان متوفراً في الواحات. ويخلطه بزل خفيف ويضع البلاطة فتظهر على انها طبعية)، ولكن طبعاً بمجرد رش مياه عليها يظهر، فعندما دخل قال ارفع جردل البول وارمى مية على الارض. قاناً حاولت بعد وارث ابياء على الحيطه. وسر ربنا انه بركنا وخرج، وجلسا بعدها وبحس جائفون ان يعود مرة اخرى للتأكد من معلومته، وانفقنا بعد مناقشة على ان نحرق الموجود، ولكن انا رفضت وقلت لو اتمك سوف اتحمل مسئوليتيه المهم استقرينا بعد أحد النصويث على ان ستطر حتى الصباح، ولوحدث شئ اتحمل لمسئوليه. وفي الصباح استظما مطلقاً إلى محباً آخر

وادمر هذا الوضع حتى بدأت سلسلة الاحبار تتوالى من وكالة أساء "واس" بحير تامين الشركة البلجيكية، وتامين بنك مصر، وشركة مصر الجديدة والبنك البلجيكي. وكان هذا قبل الإصراب الذي قما به في يوليو ١٩٦١

هذه من الأحداث الماسية جدا فالعيشه في ابور عبل كانت شديدة المسوة وكانت المصلحة قوية جداً، اما في الواحات فقد كنا بعيدين عن السلطة والاتصالات لم تكن جيدة. فحتى الصباط كانوا يفتين مع بعض النظر عن انهم مباحث، وقد حدثت طبعاً مجموعة من الوقائع الطريفة، منها ان ابني "ثيسشر" مامور المسجن في هذه الفترة وبالمناحية احدهما اصبح مدير امن الميا، كانا ولدني، وخذنا حبوب الضغط الخاصة بوالدتهما، وفجأة حصد لنا المامور في الليل، وطلب د حمزه المسبوبي، د. صلاح حافظ لكي يقدا الاولاد. وتم إصانهم وكان ممنا لهما وكانت هذه الحاجات التي عملت تعويلة كبيرة في سلوكه تحاهيا، وبعل بعد منها ثم جاء بعد منها يستن، بعد الاصراب، وكانت المسائل اتصفت كثيراً ومسمحت بريارة هكذا حصر الناس من ابور عبل وكانوا مصريين على الديمقراطية داخل الحرب ومصرقة على الا تصراب مرة اخرى.

وكانت من اروع الأشياء التي تمت داخل المعتقل معاملة الإصراب. وتم التحصير لها بشكل أكثر من جيد.

ففي هذه الفترة قبل ن هناك صباطاً جديداً، حصر من منظر طوره بعد ان عضبوا عليه فأرسلوه الواحات تكديراً هذا الصباط كان "فتح قته" الدراع الأبيض لـ "حسن

لصليحي" في الحقيقة هو تنويع التدريب، ورؤية الناس على الواقع كأن يشتغل سياسة. وقد يمر على المحن بالليل ليسمع الناس من الشبابيك وكان حريصا على فكفكة لسمع منه يكن حريصا على الانضباط والتضيق والربط وبحاجته عمله السابق، كان يحسن مسألة الإصرار التي كانت تديرها عاليا، ولذلك به عملية تمويه في موضوع الإصرار، فقد حدثنا أكثر من موعدا للإصرار، (وطبعا الإصرار كان له طموس قبل أن يبدأ، حيث يتم كشف طمس على جميع الرمال ويتحدد من سيشارك في الدفعة الأولى ثم الدفعة الثانية وكان شعار الإصرار هو "الإصرار حتى الإفراج أو الموت")، لدرجة أنهم قالوا إنه لن يتم إرسال العسك إشارات بما فهم فتحي قبة، ولم يكن هناك الا صابط واحد، وكان اطرفهم ثم فجأة تم الإصرار طابعا بالنسبة لهم أم نحن فقد "حتربا الوقت الماء" .. ووفريا له اتصالات حدة بالخارج بمعنى أنه عندما دخلت اول دفعة الإصرار وهي شخصيات عامة وشخصيات حزبية منهم د. فائق فريد، ود فوزي منصور، ود زعوف ضمي اعتمد كانوا سبه فراد، اداع لبس، وموت كازلو لخير في نفس اليوم وطبعا موسكو، وغيرها، وكنت هذه صرية في الصميم، وتم عزل المصريين في العسر الذي كان يتم الاتصال بين العسرين من خلال السويين، طلف تعليمات الرفاق الواقفين اسفل فهم يتحدثون بلغتهم التي لا يعرفها حد من الصباط او العساكر او حتى المعتقلين، وبالمعل الإصرار عمل ربكة حوسبة، وبعدها بثلاثة ايام دخلت دفعة مكونة من ١٢٠ معتقلا وسادعوا الصباط بأغصى سرعة و بحقيقة كانت الناس في الإصرار روحها المعنوية هي السماء، وبصفت عنهم كل الآلام التي كانوا يعانون منها، فقد كانوا يشعرون أنهم يقاتلون في آخر معاركها كان هناك نوع من الصديق، والخيال على بعضهم البعض ثم دخلت الدفعة الثالثة بعد ثلاثة ايام أخرى وكانوا حوالي اربعين، وطبعا الدس لم يرحلوا وبالنكيد هذا الإصرار هر الدولة تماما واستمر حوالي ثمانية عشر يوما وارسلت الرياضة برجل للمفاوضات وقد تحول هذا الشخص بعد ذلك لشخص متعاطف تماما مع الشيوعيين، وبدأت المساومات، والضغوط، والأخذ والعطاء، وكانت هناك لجنة مسئولة عن الإصرار بقيادة فخري لبيب، بدأت الناس تتقل من شدة التعب إلى المستسلم ومنهم علي الشيخ ورموف، طلمى وثروت إليس ورؤوف نعلمي وعبدالله كامل وآخرون، فلو ان الإصرار قد تخر بعض الساعات، لكنت هناك صحنيا كثيرة، ومع ذلك كان الكل متمسكا لآخر لحظة،

وله نكر يعرف الدولة تريد أن تمك هذا الإصرار قبل يوم واحد وعشرين لأنها كانت ستحدد قراراتها الاقتصادية في هذا اليوم. بالفعل ثم هلك الإصرار قبل منها بساعات ومن الامتيازات التي حصلنا عليها من هذا الإصرار، أن تحول المعتقل كله بعد ذلك بالتدريج إلى نوع من الإدارة الذاتية. بدأت الناس تعمل مسرحاً، وبوالتز أوراقاً وأقلاماً وبدأت حياة تماهية كاملة، وفتح باب الرزانات حتى المساء، ثم جاء حصص المصباحي وقابل أساتنا كثيرين من المعتقلين وحصل أن الناس شمتته، وتم ترحيل ١٤٤ شخص من الواحات إلى معتقل العرب بالميدوم، وكنت أنا منهم، بس زكي، وأمبر إسكندر، وأمين أبو السعود، والمرتد فرج وآخرين وكان ذلك في نوفمبر ١٩٦١

ورحلة الميوز رحلة حربية من نوعها، لأنهم كانوا عملوا الطريق الهري، وباللالي قلل الاعتماد على السكة الحديدية المتحاربة جداً فحاصرت عربيت السجن ترحيلها في المساء وطبق كما قد مكثنا في الواحات أكثر من ثلاث سنين وفي جو مسخراوي جداً، ولم يكن فيه رطوبة، وبالتالي كان الجو مختلفاً تماماً عندما دخلنا على أسبوط وأبراعة، ومعمل الصوم كل معسكر قديماً للحيش الإنجليزي بنحون من تماريه جالوبات (عناير) أربعة في صف وأربعة في الصف المقابل محاطين بالأسلاك الشائكة، فيه دورة مياه واحدة، كان معتقلاً خاصاً بكنار نخار المحدرات، ثم نقنوا فيه الشيوعيين في مارس ١٩٥٩، وكانت كارثة على المعسكر والشاوشية، فبعد أن كانوا يتهايمون مع نخار المحدرات وهناك سخاء شديد جداً وبصوتون يعطون سلام لهم، لاسي فقراء، ومطلوب منهم أن يصربوهم ثم بدأت قيادة المعتقل في تمديد خطه بأن يرسلوا أناساً من معتقل الضيوط إلى معتقل القطعة ليأخذون فيها محاسرات وتفتيش لكي يتولوا كتابة الاستنكارات للشيوعيين. - بمعنى أنهم بدأوا سياسة جنى التعذيب، وكانت هذه الخطر نوع من السياسة، لأن المعتقل أو المسجون وهو تحت تأثير لصرب والتعذيب تكون لديه شحنة داخلية مقاومة، وتساعدته وتصلب طولته وتمسكه، أما ما يمكن أن يطلق عليه الاسترخاء فيكون في أحلام، وأمنيات وردية، والمتضيقان محتلمان، لذلك بدأوا بعد الإصرار في سياسة الاستنكار وسياسة اصطلياد الدين يمكن قضمهم في هذا الوقت، وفي تقديري أن السياسة التي كانت مرسومة في لفيوم، لو طبقت بعدا هيرها لاستنكر الجميع ففي المعتقل سمحوا لنا بلبس هلو من الملكى، وليس جرم في أرجلنا، وكان هذا عامس إعراف كبير جداً، وصبح مسموحاً باستلام طرود من مصر، وبالتالي كانت الحياة

أكثر راحة، وأكثر سهولة

وعندما استلما من الواحات كان معاً كتب على ورق بصره، وأوراق أخرى، وكما مسعد بن لعشة بضالته كما كنا في الواحات من الساحة التنظيمية، وكنت نزل معاً عيده من الرهيق المركزي في الواحات، ولكن عندما وصلنا أصبحنا إزاء خطة ليست سهلة، وكان هذا واضحاً من البداية، فقد كنا نسمع ما يتم تدبيره لنا من الإدارة، من خلال تسوياتهم عندما كان يتم حجز البعض منا في حجرة الناديب، لأنها كانت بجانب الإدارة، فقررنا أن نعمل اجتماعات، بحيث ينحجب كل عنصر قيده له، وقادة العبر تحتار مسئولاً، وبشكل لجنة قيادية للمفضل بعض النمل عن أي تنظيم يتمي إليه. وبالضيق نحن في عمل انتخابات وهذه كانت تعتبر مكسب غير حادى بموافقة الجميع وكافة الانحاضات، (هنا كنا نعامل على أنها كلها هي تنظيم واحد (٨ يناير)، ولكنها وحده شكلية، فبجانبها هناك ما يطلق عليه لغة التنظيم اتصالات جاسية من فوق لتحت بين كل الناس وبعضها، وتفول كل شئ يحدث في الاجتماعات، ونسق مع بعضها البعض في كل موضوع في الجانب التنظيمي ولكن نسمع ونصيق في الجانب العيسوي). والحق يقال أن كل الناس أدركت المسئولية التي تقع عليها. وبه يجب إفضل هذا المحط، ولكن للأسف لم يتركوا لنا فرصة لعمل ذلك كما كنا نتصور، فقد كانت الحطة بالضبط، أن العبر فيه حوالي ٢٠ أو ٢٥ فرداً، كل فرد له بمرته وأعطوا كل فرد برشا وثلاث خالماين و٥٠٠ ر. م. و١٠٠ ل. م. أن يتكلم عن الآخر، بعض أن الذي له مشكلة يذهب ينكلم بنفسه مع الإدارة بدون مدوون إدرة، وغير مسموح بوجود حياة عامة أو ن تأكل الناس مع بعضها البعض، أو نشارك مع بعضها يعمرون عينا في الليل لتأكل من ذلك، بحيث يشعر كل فرد في النهاية أنه لا يوجد وراءه تنظيم، إذا قال لهم أحد أنا مدوون العبر، يقولون له لا يوجد هذا النظام لدينا، هكذا كما يقال أحدونا في حارة مظلمة

استمرينا في شد وجذب مع الإدارة. وقد وصلت الأمور بنا شديداً مع صابط وقرر جمع لعساكر وأصبحوا في وضع استعداد حزيننا، والمهم قربنا أن نأخذ موقعا وهو أن نمتنع عن استلام الواحة، كنوع من تصعيد الموقف ونجميع الناس حول أهمية أن نأصل صد هذه السياسة، وكل هذه الأساليب استطاعت أن تعمي ما يمكن أن نطلق عليه، نكتيل للمعتمل، والبضال ضد خطة التصفية التي تحددها الباحث، وبالأدلى كان يعتبر

هذا نصاً هماً للمعتقلين وباعتبارهم كانوا يعرفون كل شئ عمله فقد كان معروف لهم من هم المادة داخل المعتقل فجمعوا نحن السنة المادة، وعزلوا في عسر لوجود في الباحية الأخرى حتى يصعب الاتصال مع بقية العنابر، منهم أن، وببيل زكي، وأمير إسكندر. ومعين مسا وأمير أبو السعود ونوفيق هانوس

وكانت معلوماتهم صحيحة، هم احتضروا فقط في واحد أو اثنين، ولكن الباقي كله كان قيادة للمعتقل ثم ادخلوا النادي فترة، ثم ارجعوا وحدثت قصص كثيرة، كان ملخصها انه كان يتم محاولة لدخول في معارك صعبة تجعل الناس في حالة صراع دائم وبدائيا بعمل حطة ثانية، وهي ان يهني أحد منا في لتأديب بشكل متعلم لكي يستطيع ان نعرف ما نديره الإدارة لنا وبالمناخية كان يوجد في هذا المعتقل صابون نشا مسند في العلمية، المهم كان هو المأمور وكان ينظر لي برئاء شديد، من نوع انه لا يستطيع ان يفعل اى شئ، وهذه حبة

استمر هذا الحال فترة، وكان هناك صول يساعدنا في توصيل المهربات للخارج، ومن لواصح الجلى ان هناك أحد بلغ عنه فضبطوه وفتشوه وحاكموه محكمة عسكرية وفي هذا الوقت بدا صدى تعب جدا فالصوم منحصصة عن سطح البحر والمراوبة فيها عالية جدا في الشتاء، وأصبحت بأرملت السعد، لدرجة اني نزلت دما فطلبت من اهلى ان يرسلوا شكاوى.

ثم فوجئت بحضور دكتور لكشف علينا وقال اني يجب ان اذهب إلى مستشفى في القاهرة، وفي نفس الوقت كان أيضا المفرد فرج عنده حساسية شديدة، ونقل معي إلى المستشفى، وكانت هذه أول مرة طوال الحبسة (حوالي ثلاث سنوات ونصف) نخرج خارج سور السجن، وبرى بشرًا بلبسون غير ليعر السجن والاعرب اما اكتش هذا ان الستاد، والست بلبس مايكرو جيب في هذا الوقت، والحق يقال اما وجدنا الناس في مستشفى في قمة لتأديب والتهديد معنا وقال لي الطبيب انه يمكن ان يكتب لي تقريراً بأن احوالي الصحية تعبالة، وأنا قلت له اني اريد ان اعرف فقط حقيقة مرضي فقال لي إنها مجرد حساسية عندما تأخذ هذه الأدوية سوف تتحسن، وبعد الكشف رجعوا إلى المعتقل، وكانت هذه هي المرة الأخيرة التي رأينا فيها الشارع

ثم بدأ يحدث ما يمكن ان نطلق عليه التوزيع وهو الحصول من المول بالاعيارات فقد

كان قاسماً جداً أن ينهار المرد في وسط المجموعة التي كانت معه، فكان لابد أن يقطع علاقاته ولا معهم. حتى لا يكن هناك أي اتصال، فتبدأ من حركات، تقوم على أشياء فيه جداً، مثل العناق على رعيم عيسى، أو أنه لا يستطيع أن ينام بحوارهم بحيث هي نهاية يقول أنتم ولاد كلب وساحصل عن الحياة العامة وبالترغ من أنه عندما كنا نرى حد لزملاء يسرح هكذا نرسم له أحد المتطوعين للتجفيف عنه حتى لا يبع، لكن كانت الألية المحيرة مستقرة بشكل جيد، مسكين كويمن، بمعنى أن معظم المهجرين، وانصاف المهجرين متورعين على العابر، وشبه المتأسكين أيضاً يتم توزيعهم على كل العابر، ولحظة لموصوعة حطة راعية جداً، ومبركة تمام، ومن المؤكد أنها كانت مسببة على معلومات ومتابعة دقيقة.

واتذكر من الزملاء الذين كانوا معنا في العيود، قديري حمص، وبسبب ركني، وأمير إسكندر، وأمين أبو السعود، وتوفيق هانوس، والفردي فرج (الذي كان له دور كبير في انشراط النصارى، في حكاية روايات شكسبير كل ليلة، وعمل دراسته بقية عليها وقد هرب له أورانجا وقلما وكسب مسرحية "حلاق بغداد" في هذه الفترة) وحمي عبد الحميد (عامل نسيج) من إسكندرية، ومحمود معروفه

واستمر الحال حتى حصر حسن المصليحي ومعه فتحي قنة ومعه كل فرقة المباحث، وبدأوا ينادون بعض الأسماء، وعندما عد فنا بوصولهم بدأت سلسلة ضخمة من الهتافات "عاش الحرب الشيوعي تسقط سياسة الامتياز" إلخ وبعد أن كان محطاً لقبية مجموعة من الناس عندما وجد الهتاف قابل واحداً أو اثنين فقط، وفي الحقيقة كان هذا لاستقبال من أروح ما حدث في المعتقل، لأن حمص المصليحي قابل للناس في الواحات من قبل وأنا منهم وكانت الناس نخرج، وناحد موقف امامه، واحياناً يقول له يا سماح يا مجرم يا قاتل إلخ وتعود إلى الربراتات، أما في القيوم فالوضع اختلف، هتافات جريئة وشجاعة، ولم يكن من المنتظر ما حدث

ثم فوجئت بأن أربعة من العمساكر هتجوا علينا الناس، واحدون في لمناظرة حسن المصليحي، واحاطوني بالبنادق كأي داهب للإعدام، حتى وصلت الإدارة وإمامه كنت لا أريد أن أعطيه فرصة لتفاس، وكنت أريد إفشال سياسته وهاتر بكلام جنجوري كبيرة باسمرا، يا قاتل، يدك، هاوثة بالدعاء، وأما أن نستمر، وعاش الحرب الشيوعي إلخ خاصة أنه كان وصلنا خبر حديث جداً، وهو امتشهاد علي في شهر الخيمة بعد

خروجه إفراج سحيق.

فركبني وخرجوا، ثم جرتي لعساكر بالسائق حتى العسر، وأثناء الصريق أطلقت هتافات والناس نرد على، وفي مساء هذه الليلة، جاءت العربية سرخيس أنا وبعض الرملاء إلى الواحات، وعندما رجعت الواحات وجدنا الصورة هناك اختلعت بشكل كبير، فرجعت اللحة المركزية، أصبح كل الشبوعيين في الواحات، كان يتسمى ابوسيف ومحموعته كانوا منتظرين المحاكمة سيحضرون، والسجن كان كثر راحة. وبدأت الناس تعمل حمام العباحة، وبدأ التخطيط للمعصر، كما بدأت المحاصرات لعامة، فؤاد مرسى وأمي سلسلة محاضرات عن الاقتصاد المصري، وإسماعيل صبرى يقول محاضرات عن كتاب "راس مال"، وبدأت جامعة شعبان خليفة لتعليم اللغات، وتعلم لرياضة لبحثة وتعليم الترجمة وبدأت كل مجالات الحائط تشتت، كانت سلسلة من الأبسطه ولثمين غير العادية، وفي نفس الوقت بدأ نشاط لمرعة، وبدأ مع كل هذا يعلوكم الصراع، أعلنت "الأفق"، وكان لى وضع له العجب فانا نمرد على القيادة، ولكن لم انمرد على التنظيم، ولم أعلن انضمامي للأفق، وفي نفس الوقت معي بقية السمن ولا يعتبر خارجين على التنظيم لكن معروف أنا مع من، وبدأت تحقيقات معي قلت أنا تحت أمر اللجنة المركزية ولست خارجاً عن التنظيم، فكان صفنا أن يتخذ قرار بضمي وتنزلي لى مرشح صعب التحقيق معي فليست على أى شبهة

وفي الحقيقة احصرته معي ملابس كثيرة من معتقل الصيوم، على أساس، أن هذه الحبسة ستمتد، ولم يكن براودى حلم الخروج، فقد كان راى أن الحكومة تصفية على سجن الناس، وأن هناك تحارب حدثت من قبل مثل هذه في أمريكا اللاتينية وفي اليونان وبعالي بدأت أمارس العمل في المزرعة بانتظام والعب رياضة، وفي نفس الوقت احصر جميع المحلات (كانت صوتيه بالطبع)، فعنلاً كان شعار "الأفق" "صاح ملاح من أعلى السارية، ارض في الافق" ثم يصغر إبراهيم عد مر صمارة شهيرة كأنها موسيقى تصويرية للمحنة واحضر لى واحد يقول أى محاصرة، فلم يكن لى أية حساسية في هذا الموضوع، لأنني كنت امشي على مبدأ، هو أن اسمع لكلام بودنى واحكم عليه بنفسى، ولا اعتمد على ما يقن إلى، لأنني اكتشفت أن الناس تنقل عن بعض أشياء ليست صحيحة، وفي اتجاهات معينة، وفي الحقيقة كانت هذه من أخصب الفترات على ملول العبسة.

وأناء حصوري إحدى محاصرات فؤاد مرسى، شعرت بأني أريد أن أتم بشكل كبير، لدرجة أنني لم أستطع أن أكمل المحاصرة، فدخلت العربة وبعث بالرفع من أنني استيقظت بعد فترة ووجدت حصن المناوشين يعني في العربة، إلا أنني لم أستطع مقاومة النوم، وفي المجر حاولت أن أصطب طولي واقف ولكن وقعت على جردل البول وكل بجواري رؤوف بطمي، ثم فتحت عيني فوجدت كم من الكثرة، شكرى عارر، وحمزة البسيوني، وشريف حنانه، وثروت إلياس، كل بكثرة المعتزل تقريبا وإخاؤي المستشفين الذين هم في إحدى البرابات ولكن هبوا ثلاثة أو أربعة سراير، أنا موني على السرير، وتسوروا بعد أكثر من ٥١ شهرا يوما على البورش، ثم فجأة انام على سرير لهذه كائن قمة الرفاهية، وبعدها لم أدرى بشئ، ولا أدر كم من الوقت استمرت في هذه العربة، فبغت عيني بعد ذلك فوجدت حولي إسماعيل صبري وسعد زهران، وهجرى لبيب وحمي ياسين وكل الرفاق في اللجنة المركزية، وقال لي إسماعيل صبري بأني سوف أذهب إلى القصر العبي ومطالع إفراج، فأنا صحت وكنت قواي حائرة، وأتكلم بصعوبة شديدة، ولكن كنت أعبد، وقلت له انت تسحر، ثم وجدت شريف حنانه يؤكسني مربي بالمسقة، أمام سيد عبد الله الذي يمسك الحياة العامة، ولم يكن معترضا، ثم فجأة رجعت هذه المربي، فارتعجت من ذلك فكيف تدخل جوهي هذه المربي ثم تعلم مرة أخرى، فأنا لم أكن أعرف نهائيا ماذا حدث لي، فقد كنت متخيلا أنني نمت بصنع ساعات فقط، ثم أتذكر بعد ذلك وهم يحملوني على السرير يمشون بي في الطرقة وكل لرفاق بقصون على الصدين، ويقولون أناشد، وأتذكر ممن كانوا وراني محمد حمام ومحمار جمعه، ثم دخل السرير على الإدارة فوجدت بواندي والدتي وأخي، تساءلت فقالوا لا يوجد شئ، فبغت أننا لربارك، أنا ما زلت أتذكر هذه الأشياء بشكل متقطع، ثم جاءت عربة السجن وأحدونا وكل معنا حمزة البسيوني وذهبنا للمطار، ركبت الطائرة - وكانت هذه أول مرة أركب طائرة في حياتي بعد أن فرشنا في أرض الطائرة وركب معي والدي ووالدتي فقط، ووصلنا المطار، وقابلنا أحدا من الأبحاث في المطار، ثم ذهبنا بعد ذلك إلى القصر العيني، وفي المساء سمعت صغيحة، كانوا يأخذون حمزة البسيوني ليرجموه إلى الواحات.

وان لا اعرف أي تفاصيل عما حدث من الأحداث^(٥) أو كم هي المدة التي نمتها، وظلت هكذا لا اعرف حتى أفرج عن الناس بعدها بسنة وكان ورسى وصل ١٤ كيلو عسى جثة صمراء تقعا، عيد قادر عسى المشي حتى للذهاب إلى التواليت، وكان أحد قاربنا اسناد بكلية لطيب . فأحضر لعديد من الأطباء، وغالوا لي أنه سمته الإفراج عسى، وقعدت في الفصل العيس . ثلاثة أيام، حتى مضى ورق الإفراج زكريا محسى الدين، وكان في الإسكندرية، فبعثوا له السكره، وجاءت الموافقة بالتلمسين، وأهلي كانوا مأكدين عسى ساموت وأنا كنت مريض بالالتهاب الكبدى الوبائى تسعة الأكل في المعتل، ولكن حسب ما سمعت من أهلي بعد ذلك أن د محمد . اعصاهم املا في شفائى ثم سمعت حرم تلبسون البونجية في الخارج، برد رنة غير عادية وفجأة دحا الصابون واقترت عسى وسم عسى بحرارة وقال لي مبروك على الإفراج، وكان معي باسمرار، والذي به الدن . وقال تتم احمرار، هل اتعالج في القصر العيس أم اتعالج في المرل، وبالتالي أكدت اجترت المرل وفعلا بد هذا الطبيب في علاجي، بالرغم من أنه لم يكن هناك علاج لهذا المرض في هذا الوقت، واستمررت في السرير لمدة ثلاثة شهور بالكامل، وثلاثة اشهر اخرى اتحرك دحل المرل بدأت أتحرك وحررت بداية ١٩٦٢ وكان عمري في هذا الوقت تقريبا خمسة وعشرين سنة

وبعد رحلة مرسى كتب اتقابل في هذه الفترة مع ربهاني دميل حلمي . (في إنجلترا الآن، وكان يعمل في ال B B C) كان قد خرج من الد . من عام ١٩٦٢، ورجع للمجاعة، فكنت اقبله على البويه في الجامعة، ونموت ليه صبا، دلا بنا تقعد على الهورشه، فقد كان كل حصا وكل كلاما، وكل ذكرياتنا دحل المعتل (معنى اسى خارج السجن فقط هيكل خارجى إنما كل وحداني وكل تفكيرى داخل المرحس

وثناء هذه الفترة اتى لي أحد الأعضاء لمناقشتى في فكرة ان عند الناصر سيعمل تنظيميا وان هذا التنظيم يصمم فيه طليعة الناس او المتقدمين الاشتراكيين.

والذي عرص عسى لدحول في هذا التنظيم كتب أحبه جدا، واحرمه كآب، وهو ايضا كان يعتبرنى مثل ابيه، وبالتالي عندما طرح علي هذه الحكاية كان مصورا ان المسألة محسومة، وله مياد حسبي معه، وحاول إقناعي بان الاتحاد الاشتراكي هذا تنظيم سنداصل فيه ايضا، ولكن قلت له انا شديس ان هذا سابق لأوانه، ونعجب بيا نبي صحبنا مرلت لم اذنب تقاما

(*) كل ما اتذكره اني سعطت من طولي ولم اكن متماسكا وكان يجودري د رؤوف طمى يقوم فقط بقلب جفن عيني وفي الصباح يعد فتح لرباوين فوجئت بجميع الأطباء الموحدين في المعتل يحضرون إلي و مروا بقني إلى ما يطلق عليه المستشفي ولم ادر بأي شيء بعد ذلك قبل ان اصيب بعيوية لنهاب كبدى ويأتى استمررت أكثر من ثمانية أيام وكل ما عرعبه بعد ذلك لم اشاهده ولكنى حكى إلى

فما زلت غير متهاثم مع لحناء في الحارج، فكل احلامي يالد حل كف قنت، فم
 ...طاع ان اشعر بانى شميث تماما إلا بعد خروج الناس من المعتقل عام ١٩٦٤
 حل الحرب

كان الناس وهم داخل المعتقلات فاقدين للثمة فيما يطلق عليه التنظيم، ولكن هناك
 ثمة شخصية في بعضهم كاشخاص، اما التنظيم كهيكل فلا، لأن الناس كانت مقطعة
 بمس لدرجة انها ماقدة للثمة تماما، ورغم ذلك كانت فكرة الحل كمكرة مرهوضة نهائيا
 من الراوية التنظيمية، والطره، فليس من حق اعضاء الحرب و ممن صد الحرب ان
 يحلوا تنصيم للطيفة.

وبدانا نسمع ان هناك اتصالات بالحكومة . ومفوضات تدور بين الحزب
 والحكومة، وفكرة الحل اصلا مكرة بدا طرحها داخل المعتقل، وطرحت من قبل
 المتسمين او حدنو، وكان متبنيها في هذا الوقت عادل حميد فهو اول من طرح فكرة
 المجموعة الاشتراكية في حدود سماعي، وحتى هذه المكرة لم تكن نحد صدى داخل
 حدنو في البداية، وكانت طبعا مباحاة في المعتقل، وهذه كانت دلوبة اختبار، حتى بدأت
 تتاصل د حل الحزب والحق يقال لم يكن يوجد أى احد من الحرب بشقيه إذا شئت
 ان قد العمية، تدور هذه المكرة هي دمه، فقد كانت مستبعدة بالكامل، ومستهجية
 جدا، وصعب طرحها على الاخر، ولكن من الواضح الجلى انه كان يوجد اتصالات تدور
 بين السجى في الداخل والوسطاء في الحارج، وكانت تأخذ اشكال سياسيه، واشكال
 قرابة او اشكال سياسية مدعية المراءة، وعلى مكرة كانت كل مجموعة تعمل اتصالاتها
 بشكل معزول عن الآخر.

وفي هذا الوقت قبى ان عبد الناصر كان مستعدا لتتحالف مع الشيوعيين اعرب
 بشكل عام في مواجهة لولا موقف خالد بكباش من قصية الوحدة، وإعلانه ان
 الاستعمار المصرى وهذا عمل حرج شديد للشيوعيين المصريين

وبعد الخروج من المعتقلات، بدأت الناس كلها تتقابل وتجلس مع بعضه لتناقش،
 ولكن عدد قليل جدا الذى يمكن ان تتكلم معه عن احبار التنظيم وهن سيصدر بيانات
 قريبا، وماذا سيفعل؟.

وكان رقم واحد عبد الناس هو البحث عن عمل- اكل العيش، واشغلوا في مسألة التوظيف، وشعروا بأن الدب حدث فيها بعد كامل سواء هي المجتمع أو بطرة الناس وعبد الناس يبيع الدنيا ولا محال لأي كلام سوى أن الناس التي تعرفك تاريخيا هي التي تقف بحوارك، ولكن الجاب الأكثر هما جانب شخصي احتراماً للنصحيات

بدا الكلام حول الطريق للاراممالي ولم يكن احد مدركا أن هذا تمهيدا لشيء إنما وجهة نظر، واحتفاء، ووقتها كل الطريق للاراممالي لا يرفص أو يدقش، اما احل فلا بدليل انه عندما انعقد كوفرس قبل العمل لاتخاذ القرار، كانت الناس التي حضرت مختارة، ولم أدع وقرارات، ان في الاجراء مثل اي مواطن عادي، ولم اسمعه في الكواليس، لأن معظم الذين حضروا الكوفرس ثم يمولوا لأحد من أجل الأمل ان وعندما عادوا لم يكن يستطيعون انهم ان يمولون لأحد حتى لا يحسب عليهم، بما فيهم اعضاء اللجنة المركزية، وسمعت من احد الأصدقاء الحاسرين أن معظم الذين حضروا لم يكونوا موافقين.

الطابع الانقسامى للحركة

رأى ان الطابع الانقسامى للحركة كان نتيجة نشأتها على يد الأحزاب، وبالتالي ليست مبراة من التدخلات الأجنبية والاستعمار الإنجليزى بالذات كان يعتمد على ان يمتص الحاحات، ومصر دائما مغرية لتدخل الغير، فهي ليست صغيرة، وتحرية حرب ٢٤ كانت خطيرة، فهي فترة قليلة امكن السيطرة على تحريك قوى كثيرة عملنا لو كانت استمرت لكانت الدنيا تغيرت. لدى مؤال دائم اماله لنفسى ولم أجد له إجابة هو ماذا كان السوفيت يعيدون عنها هل كانوا يؤكدها لليهود؟

فكما نعرف البداية كلها احببية وبالتالي كانوا اساندة للمجموعة المصرية التي اشتركت معهم، ومن وجهة نظري من هبل الأمانة، عندما وجد مصريون يعكرون بشكل مستقل، لم يكن لهم علاقة بالأحزاب وتقييما للأمور، وإحقاقا للحق، يمكن ان يكون بداية مجموعة الضحى الجديد مختلفة، وإن كانت وسطهم يهود، ولم يكن هناك اي نوع من العمل الوطنى بالرغم من انهم كانوا داخل الطليعة الوغدية، ولم يكن يوجد اي نوع من الخلق النظري الماركسي، الخلق التحليلي للواقع المصري الجرى المعتمد على نظرية جديدة للعالم التي عملته الرأية كلها أشياء في احتضان أجنبي، وما يقوله لأجنبي التضررات الأجنبية، خلافات شخصية بينهم، يمكن ان تكون آمالهم حسنة، وبوابهم عظيمة ويريدون أن يعملوا أشياء كويسة، ولكن يدخلون يتخرون

أنا لا أبرئ هذه الأشياء، ولا فخرص فيها حقن الدية، كما في البداية اندهش كيف
 لنحصى أن يحسن في قصة ليس مفسداً بها، ولكن اكتشف أن بعضهم كان محسوساً
 أحساب البوليس والأمن لذا رأيت أن أشتاء الأحسنه في تسبب من أن الوصف كان
 فيه مسطفاً، كان ممكن لمس المعادية أو التي لا تؤمن على وجود ليهود أن تعمل شيئاً،
 وليس الرأية فقط، كان يمكن أن توجد وحده بينهم

وبالنسبة لي الوحيد في ليهود الذي حترمه حد هو ريمون دويك والعامي شحاتة
 هارون، فهو رجي لم يسم وصل يهوديا كما هو، فالحققة لم يعجبني الذين اسلموا

أزمة الحركة الشيوعية

عدم الارتباط الجيد أو العموي بالجمهير، حيث طلت الحركة الشيوعية حركة
 وسط مجموعة المثنفين في الأساس ولم تتقبل بعد للارتباط بالحركة لعمالية
 المروض أن ترتبط بها فاهيك عن أنها لم تقرب من الفلاحين لسود لأعظم من مصر
 واعتقد هذا سبجة الصرب الملاحه للأمن إنما هذا لا يمي أن الحركة شيوعية
 المصرية هي التي بشرت بالاشتراكية وأعدل الاجتماعي وبلساواة وكل المكاسب التي
 يحصل عليها الشعب المصري منذ ٢٢ يوليو حتى الآن وحتى الآن بعد لخصخصة، لم
 تستطع السلطة أن تتخلص من هذا.

وبالنسبة لشهداء

أنا متأكد أنه لا يوجد حصر كامل لهم، لعنة أسباب منها أن البعض في قسط منه
 الأسماء، والبعض الآخر يعتمدون إسقاط الأسماء وأناس يعتبرون البعض شهداء،
 وآخرين يعتبرونهم ليموا شهداء، وأنا شخصياً عندما كتب طاهر عبد الحكيم كتاب
 "الأقدام العارية"، أنا احتججت تدار النشر بالرغم من أنه لم يتجاهلني بل كتب فصلاً
 عني، إلا أنه لم يكن معتبراً شهدي عطية الشافعي شهيداً

شهادة

بدر مہمد رضوان

البيانات الشخصية

الاسم ————— بدر محمد رضوان

محل وتاريخ الميلاد ١٩٧٩/٧/١٩ بندر اسبوط

المؤهلات ————— ليسانس الحقوق عام ١٩٧٢

المهنة والعمل ————— والعمل بشركة كهرباء الإسكندرية ثم العمل بحى شرق الإسكندرية ثم حى المنتزة، ومنذ إحالى إلى المعاش عام ١٩٩٢ أقوم بمباشرة الأعمال القانونية.

اسس عند الانضمام للحركة الشيوعية ————— عشرين عاماً أنسى إرتبطت بالحركة الشيوعية فى اليوم الثانى لإعدام حميس والطرى عام ١٩٥٢

فترة لسجن والاعتقال : ————— الحبس فى المدة من ١١/٢ منه ١٩٥٥ إلى ١١/٢١ سنة ١٩٥٦ تنفيذ لحكم صدر بالحبس سنة ونصف وعرامة خمسين جيبها وإعتقال من المدة من ١/١ منه ١٩٥٩ إلى إبريل سنة ١٩٦٤. وإعتقال فى المدة من ٢١/٤ منه ١٩٦٧ إلى ١١/١٩ سنة ١٩٦٧ بالسجن الحربى عن طريق المحاكمات

بيانات عائلية :

كان الوضع الطبى الذى نشأت فيه ومهنة والدى هما اللذان حددوا توجهى لستدسى كان والدى يعمل كواء وكان محله بشارع الحزان مسابقا و لجمهورية حاليه بسمبوط. وكان بالشارع مساكن كبار عدلات واثرياء اسبوط. وكان حرة لا بأس به من تلك العائلات يتعامل مع ابى، الأمر الذى أتاح لى دخول قصور وقبيلات الاثرياء فى صحبة صبية لمحل عند إرسال الملابس بعد كبتها معا أتاح لى فرصة الإطلال على حياة أخرى غير الحياة التى تعيشتها امبرتى وحبراسا الفقراء فى منطقة من أفقر مناطق اسبوط، وكانت تسمى فى ذلك الحين حنبنة ونصا. وهى جزء من حى كوم عباس التحتانى حيث كانت حالة امبرتى العقيمة أملاً لا يمال بالنسبة لكثير من جيرانه الفقراء الذين كانوا لا يأكلون اللحم إلا فى الأعياد بل وفادراً ما كانوا لا يستطيعون ذلك. لقد

* أخرى الحوار أ. رمسيس لبيب عضوا لجنة اتوثيق

كانت حياة الكدرح التي يعيشها والذي لعنة أسرة مكوبة من ثمانية أهر د وإحساسى بأحوال من حولى من أبناء الحارة، ورؤيتى لمظاهر الثراء، كل ذلك حصر فى وجدانى إحساسا عميقا بالظلم، خاصة وأننى كنت أرى والذي يشقى ويععب من صدىح اليوم إلى مسائة مقابل أجر صئيل بالرغم من أن والذي كان يصير بأسعار اعلى من غيره نظراً لإتقانه مهنته.

وبحكم موقع محل والذي فى ذلك الشارع كانت بعض الأسر تكلفه بشراء الجرائد والمجلات خاصة وقد كان بالشارع بعض النصحيات السياسية كأعضاء بمجلس النواب أو مجلس الشيوخ، وكان لدى مهتما بالسياسية ولذلك كان يطلب منى مند تعلمت القراءة فى مراحل الروضة أن أقرأ له الجرائد وهو يقوم بالعمل، وكنت خلال انصراف أسأله عما لا أفهم أو يعجز على وكان يجيبنى حسب ما لديه من معلومات وقد كانت معلوماته كثيرة بالنسبة لشخص فى ظروفه وذلك لأن عدداً من اصدقائه منهم من كان يعمل سابقاً لدى عضو بمجلس الشيوخ ومنهم المدرس ومنهم مدير حسابات مجلس المديرية ومنهم وكلاء محامين كانوا يلتمون أمام محله بالتدفع يوماً فى شبه ندوة غير مرتبة أو معدة ويناقشون مع والذي هى أمور الحرب العالمية الثانية التى كانت ماثلة فى ذلك الوقت، وكان يوجد اتجاهان داخل أولئك الأصدقاء اتجاها يؤيد الألمان باعتبارهم محررين للشعوب المستعمرة وكان هذا الاتجاه يرى أن الألمان يحوصون الحرب من أجل تحرير تلك الشعوب نكاية فى إنجلترا، وكان أبى على رأس هذا الاتجاه، وقد كانت لديه مشاعر وطنية فياضة وإيمان بسعد رتلول وعرابى ومصطفى كامل، وكان الاتجاه الآخر يناصر الإنجليز على أماس أن الألمان يسعون إلى إحصاع الشعوب ولا يسعون إلى تحريرها.

وهى هذا المناخ بد اهتمامى بالسياسية حيث كنت أستمع لكل الآراء، وبعد أن بعض السامر أقوم بسؤال والذي ما يعنى لى من أسئلة وعما يعمص على، وسنمر الحال هكك إلى أن بدأت تظهر فى الابق أخبار انتصار الجيش الأحمر وتقهقر الألمان أمام الروس كنت أقر أن روسيا شيوعية، وسألت والذي فى ذلك الوقت ما هى الشيوعية؟ فأجابنى بأن الفقراء فى روسيا قاموا بديح الأعياء واقتسموا الثروات بالتساوى فيما بينهم، أصبحت الحكومة من الفقراء، ولقت هذه الإجابة برغم عدم دقتها وبرغم رفضى

مكرة الدبح هوى شديداً في نفسي، ونعجز لدى حب لا استطيع تقديره لتلك الشيوعية لأنها حققت العدل بين الناس، والعدل الذي أرادته الشيوعية، وإلى من ظروف، حسنت في ذلك الوقت، وكنت في نحو ثمانية عشرة سنة في الشيوعية خلاص شعبي. وفي مايو ١٩٤٤ وصعت الحرب العالمية أوزارها، ونشأت بمرحلة ليليا وبرز نجم الاتحاد السوفييتي والرفيق ستالين الذي كان يمثل لأهل القادم من الشرق لمقراء سيوط، وكثيراً ما كنت تسمع صبيحة رجل من الرجال العديدين عندما يرى واقع الظلم أو قمع الثراء الفاحش "بكره ييجي ابوشنب وكل شيء يبقى تمام" أو "فيك يا ابو شنب، بعال خلصنا، وكان ابوشنب هذا هو الرفيق ستالين الذي منك حبه هو الذي منذ ذلك التاريخ المديد حتى اليوم، ورغم كل ما أثير حوله من قذف وسب على نطاق الحركة الشيوعية المصرية وأي أقارة لتناقض هذا الموضوع والدفاع عن شرف وثورية ستالين المعلم برغم كل شيء.

لقد بدأ هذا الوعي يدفعني للانحراط في الحركة الوطنية في عامي ١٩٤٥، ١٩٤٦، وبدأت أشارك في المظاهرات في مدرستي بشكل فعال وشارك في تنظيمها ولأني لم أكن أعرف طريقاً إلى الشيوعيين في سيوط فقد كنت وهدياً بالسيف إلى أن بدأت تظهر في الخمسينيات جرائد الملايين والكاتب ومصر اعتمد وعبرها والتي كنت أقرأها واقتبها وأشر مادتها عن جدران الفصول بالمدرسة، وفي تلك المرحلة التقت بعناصر من حزب مصر الفتاة الذي أصبح الحزب الاشتراكي فاشتركت في لجنة القسم الخاصة بالحزب بمدينة سيوط، ولكن سرعان ما تركت الحزب الاشتراكي لاكتشافه عدم مصداقية شعاراته وكان ذلك عام ١٩٥١.

وفي عام ١٩٥٢ حصلت على شهادة التوجيهية، وسافرت إلى الإسكندرية عند أخي الأكبر سيد الذي كان يعمل كواء بالإسكندرية وكان سيد ومن حوله بعض أصدقائه عاطفين على منظمة "تواة الحزب الشيوعي المصري" التي أدركت أحد أعضائها العاملين والذي كان مسئولاً عن مجموعة العاطفين أنني أصالح لأن أكون عضواً في المنظمة وكان ذلك العضو هو محمود درباله عامل النسيج في مدينة طنطا، وكان هادياً من حكم قضائي في قضية شيوعية وتعود المنظمة بحمايته وإعشته في الإسكندرية به ١٩٥١. مجموعة العاطفين التي فيها أخي السيد، لقد عرف محمود درباله طبيعة شخصيتي

وأدرك صلاحيتي للعمل لتبذلني من خلال قراءته للخطابات التي كنت أرسلها لأخي
 وأبعد فيها عن مشاعرتي الوطنية ومشاعري تجاه شعبي وما يطمح إلى تحقيقه من
 مستقبل لعقراء هذا الشعب وما كنت أنزل إلى الإسكندرية يوم ١٦ يونيو ١٩٥٢ بعد
 فراق من لا متعان إلا وكان الرمل محمد درباله في انتظارى، وفي صبحتي مند مساء
 ذلك اليوم، ومع افراق محمود درباله إلا عندما حبس عيه في قصيه اخرى، ولقد كان له
 الفصل في ترقية الوعي لدى كان مرجوذا عدوى وهي الكشف لى عن افكار النظرية
 الماركسية والفرق بينها وبين افكار اشتراكية الدولية الثانية الجديدة بحرب احمد
 حسين، وكان يقوم بكل ذلك في بقاء وتروى حتى لا اكشف انه عضو مسلم، واستمر
 هذا حتى صدر الحكم على مصطفى حبيبى والبشرى بالإعدام فصجر هذا الحكم
 مكتوبات نفسى، وولد في داخل رعية عزمه في الاتساق الطبقي لهدى المسبيين
 الذين أمكنهم، وهما إلا انها عاملا، بومها تبيت بصوت عال ي أكون عضوا
 عاملا في التنظيم الثوري لى يكافح ضد الحركة الناعمة، ووقتها حيرنى محمود
 درباله ان هذا التنظيم موجود ويتطرنى مند ان كنت في اسبوط ليسميد من طاقى
 الثوريه وصدهى في حب الصراء وعلى الصور انصممت إلى نواة الحرب الشيوعى
 المصرى وتم تسيمى لمستوى قام بتقضى وهو رميل مهندس بدعى ميشير، وقد كان هذا
 الرفيق واسع المعرفة، وطريقته سلسه في توصيلها، واسطمت في مقابلات معه مرتين او
 ثلاث في الاسبوع، كان يشرح لى النظرية عن طريق محاضرات بسيطة وبحر سألون
 على الكوريش، هي البداية شرح لى الماديه التاريخيه ثم الماديه الجدليه ثم شرح لى
 الاقتصاد السياسى كل ذلك في عمليه ربط وثيقه بين التاريخ و الجال والة تصا
 وكنت أناقش معه ما يصعب على فهمى من معلومات، وبعد ثلاثة أشهر تصريفاً أبلغنى
 باننى اصبحت جاهر بالحد الأدنى من المعرفة بالماركسية وانى سأل لى لعضويه بشرط
 الا افصح عن افكارى الجديدة لى شخص، وأنه لابد ان احفظ بالسريه اكتمله لان
 التنظيم قرر ان أعمل بالجهاز السى، وقد كلفنى ذلك الرمل بتعلم الكتابة على الآلة
 الكاتبة فالتحقت بمدرسة للآلة الكاتبة بالإسكندرية ثم خصص لى سكن إستأجرته
 بمعرفتى وبمواصفات معينة، واحصرت لى آله كاتبه لأقوم بكتابة مطبوعات المنظمة
 حيث كان قد تقرر نقل الجهاز القنى للمنظمة من القاهرة إلى الإسكندرية لدواعى
 الأمان، كما اسند لى تدبير امكن السكن للأعضاء الهاربين إلى مدينة الإسكندرية

كان هذا الإطار الذي وضعت فيه صيفاً بالسبب لطبيعة شخصيتي التي تميزت بالاعمال الجماهيرية منذ أن كنت ركة في مظاهرات ١٩٥٦ وكما انما يدل على العمل نفسه. ولكن صدرت لي التوجيهات العارمة بأن احافظ على الأمن وبعد لدور الذي قام به معى برعيل ميشيل أصبح مسئولى الرفيق شعبا حافظ الذي كان مسئول لأخبره انفسه في التنظيم. وقد علمت كثيراً جداً كنت التمس به بشكل يكاد يكون يومئذ

وتعلمت منه فكرى وتنظيمياً وامنائياً لقد كان لذلك الرفيق دور كبير بالنسبة لى مطبوعات التي كان يصدرها لتنظيم ومن خلال عمى فى طباعة مطبوعات لتنظيم عرف ان تنظيم نواة الحزب الشيوعى المصرى كان له الأتحة الداخلية وبرنامج و سر يومية

وكان لتنظيم يصدر مجلة "المصر" وهى المجلة الجماهيرية التي تركز على الأعضاء وغير الأعضاء، وكان له بشره داخلية هي "إلى الامام" وكانت مخصصة لصراع المكري داخل التنظيم وعلى نطاق المنظمات الشيوعية فى مصر. وقد تم طبع كتاب حول الديكتاتور به العسكرية وكما ذلك على الألة الكاتبة بمعنى: "الحا القائمة"

موقف نواة الحزب الشيوعى المصرى من المنظمات لأخرى

كنت "إلى الامام" تناقش باستمرار مواقف المنظمات الشيوعية الأخرى الموجودة بمصر، وتناقش أطروحاتها العسكرية والسياسية، وكانت تعاض مفهوم منظمة الحزب الشيوعى المصرى "اراية" الذى يقول بأن الحكومة القائمة - حكومة حركة يوليو- فاشية، وقد قامت "إلى الامام" بعملية عرض تاريخى للفاشية سواء فى ألمانيا أو إيطاليا وطروء الإقتصادى الى ادب إلى قيامها كممثل للاحتكار الأشد صراوة فى مجال لاقتصاد الامانى والإطالى، وكانت "إلى الامام" تفعل ذلك من مطلق العرض على لتحديد الدقيق للعدو الطبقى حيث كانت "إلى الامام" ترفع على صفحاتها الأولى "إنه لكى لا يخطئ المرء فى سياسة يجب أن يضع نصب عينيه صراعه الضمى وهى إحدى مشكلات سبيلين العظيم التي كانت ميراناً لكل تحولات النوا الحزبية، والتي عرست فى أيديولوجيات أعضائها، وكان هناك تقارب سياسى فى الموقف من الحكومة

عسكرية بين لنواة ومنظمة النجم الأحمر، ومنظمة نحو حزب شيوعي مصري حتى إنه تم عمل لجنة بسيق بين المنظمات الثلاث في العمل الكماحي ليومي سواء كان سياسيا أو ثقافيا، أما عن منظمة طليعة العمال فكانت التوجيهات تصدر لأعضاء لنواة، بالعمل المشترك مع أعضاء منظمة طليعة العمال وذلك في العمل النقابي، وبالسنة لحركة الديموقراطية للحرير الوطني "حدوت" ضد كات الهدف الأول للحرب المصرية، اتى تشنها النواة، باعتبار تلك المنظمة واقصد "حتوت" خليفة للنظام الحاكم لعسكري ومبررًا إنتهاريًا منحرف داخل الحركة الشيوعية

موقف نواة الحزب الشيوعي المصري من حركة الجيش عام ١٩٥٢

لم تهاجم نواة حركة لجيش عندما قامت، ولكنها وصفت بردمها طالبت الحركة بتنميده، ولم يكن به كلمة هجوم واحدة وكان البرنامج ينمحل في طلب إطلاق الحريات الديموقراطية بما فيها حرية تكوين الاحزاب، حرية الصحافة والاجتماع والتظاهر، وصار قانون للإصلاح الزراعي وتوزيع الارض على الفلاحين دون مقابل صبقا لمبدأ الأرض لمن يضحها وإجراء انتخابات لاختيار جمعية تأسيسية لوضع دستور ديموقراطي يطرح للاستفتاء الشعبي مادة مادة، والإفراج عن جميع المسجونين السياسيين بمن فيهم الشيوعيين وإغلاق المعتقلات وحرية تكون المقابلات واستمالتها

وعندما قامت حركة الجيش بإعده خميس والقري صر أول بيان يهاجم حكومة الضباط ويهمهم بالعماله لخبار الراسماليين والاستعمار، وبدا الحبيب لسياسي للمنظمة بتغير طبقا بهذا الوضع معبرًا أن حكومة الجيش ديكتاتورية عسكرية قامت في احضان الاستعمار لقمع حركة الشعب، وطالبت المنظمة الجماهير بمقاومة هذه الحكومة وإسقاطها، وإقامة حكومة وطنية ديموقراطية (حكومة جبهة) هذا على المدى القصير، وعلى المدى البعيد كانت المنظمة ترى أن قيام حكومة وطنية وتمتع لجماهير بالحريات كاملة سيساعد الطبقة العاملة على قيادة بقية الطبقات المتمثلة في الفلاحين والبرجوازية لصغيرة من طلبة وموظفين وذلك للمضي إلى تحقيق الاشتراكية أي أن المنظمة كانت ترى أن الهدف الإستراتيجي هو الثورة الاشتراكية، ثورة واحدة لاثنتين.

الموقف من أزمة مارس ١٩٥٤

في ٥ مارس ١٩٥٤ فاجأنا مجلس قيادة الثورة ببيان عبدة الجيش لثكناته وإطلاق الحريات الديمقراطية وإصدار دستور وغير ذلك من قرارات، الأمر الذي فجر لحركة شعبية الديمقراطية في الجامعات والمصانع، وبدأت الجماهير سواء في مؤتمرات الجامعات أو مؤتمرات العمال وفي التجمعات الأخرى بالالتفاف حول شعارات ٥ مارس الديمقراطية، واستمر ذلك أكثر من عشرة أيام وجماهير في أوج حماسها لتلك القرارات، وفي نهاية هذه الفترة ظهرت مقولة خبيثة تسربت إلى المؤتمرات والمناقشات الدائرة هي وسائل النقل بين الناس العاديين أو في المظاهرات، فحوى هذه المقولة لحيثة انه من الخطر رجوع الجيش إلى ثكناته في ذلك الوقت، الإنجليز في القنال، وأنه لابد وان يبقى الجيش في الحكم حتى يطرد الإنجليز، وراحت هذه المقولة ته و تارة فشيئا إلى أن رعتها مظاهرات عمال النقل وبعض مظاهرات عمال لسيح السمارة وذلك في مظاهرات ٢٥ مارس وهي الإضراب الشهير الذي قاده لثيبيون الصغيرة امثال ابور سلامة في مجال السيج والصاوي وشركاؤه في مجال النقل، وبذلك تحولت المقولة إلى شعار للسيد قام بسببة جمال عبد الناصر بعد ان البت حول محمد نجيب وحدد إقامته، وفيد حركة خاند محي الدين وسلاح الفرسان كما هو معروف إلى ان قام بإبعاده إلى سويسرا.

وكان موقف منظمة "نواة الحرب الشيوعي المصري" في حلال معركة مارس هو نكلبب اعضائها في كل مجال بالنوجه إلى الجماهير بشعارات ٥ مارس والديموقراطية، والتاكيد عليها والمطالبة بتتخابات اعممية التأسيسية والدستور الذي يستمنى عليه الشعب مادة مادة ومقاومة شعار بقاء الجيش في الحكم حتى يكمل طرد الإنجليز وذلك بالقول بأن الجيش كان موجودا بالسلطة منذ ١٩٥٢ فلماذا لم يقم بطرد الإنجليز؟

الموقف من تأميم القناة والمدوان الثلاثي

عندما انعقد مؤتمر ياندونج عام ١٩٥٥ كنت في سجن الحدراء بالإسكندرية، بعد ان تدقشنا أنا وزملائي قمنا بإرسال برقيات إلى جمال عبدالناصر نؤيد فيها بيان المؤتمر، وحدث نفس الشيء عندما عقدت صفقة الأسلحة التشيكية، وبعد ذلك وقع الحدث الأعظم وهو تأميم قناة السويس فقمنا بتأييد قرار التأميم، وحين وقع العدوان الثلاثي، وكنا بالسجن أنا وعدد من الزملاء كان لنا موقف مشرف إذ ارسلنا برقية لعد

الناصر نطلب فيها السماح لنا بالتطوع في المقاومة وسبعهد فيها بسلم انصبا الى
سقطات اسجن بعد البصر اذ ما قاما شرف الامتسباد، وهذا مسجن في محصر
حسبه المضنية لثي كبت متهم فيها اذ واحى السيد وكا لك في قضية لرمين محمد
احمد عويضة اذ بظرت لمصينان في حلسه واحدة

وحدة النواة مع منظمات أخرى

في عام ١٩٥٥ تفت الوحدة بين منظمة البراة والحركة الدية وفرامية في ١٠٠٠
ابوولى والسجم الأحمر، وسهو حرب شيوعى مصرى، وعمالية ثورية وشميعه
اشيوعيين، وكبت هناك مماء صات جارية بشأن الوحدة منذ بداية العام ودخلت ان
اسجن لأول مرة في فبراير سنة ١٩٥٥، ولم اكن قريب مما حدث لا انه نصرت لـ
اخبار ونحن في سجن الإسكندرية بأن الوحدة قد تفت واعن قيام الحرب لشيوعى
الوحد من تلك المنظمات، وصدر لنا تكليف نحن مجموعة الإسكندرية الموحدة بالسجن
بالاعتراض في تنظيم واحد، وكما عدد من اعضاء النواة وعدد من اعضاء الحركة
الديموقراطية حاعتنا هذه التكليمات عن طريق الرفيق لويس بقطر لدى جاء إلى
اسجن في ترحيلة من سجن مصر الى محكمة الإسكندرية في قصله النواة التي قبض
عليه ههنا عام ١٩٥٤، واصدر لى الرفيق لويس تكليفا شخصيا بأن اكون مسئولا عن
تشكيل الموجود بسجن الإسكندرية، وطلنا بالسجن لا نمره اى اخبار عما تم بشأن
هذه الوحدة او عن المواقف السياسية الجديدة بالحكومة إلى ان عقد مؤتمر
بندونج واتخذنا بمسكل دائى الموقف الذى اشرب إليه

وبعد الإفراج عى في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ التفتت برملاني في الخارج وعرفت
تفاصيل ما تم بالسيسة للوحدة وما قام به اعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا موجودين
بالخارج وعلى راسهم محمود أمين العالم وبهيج نصر عن المسارعة بالوحدة بعيد عن
الأسس التي كان تنظيم النواة يحددها للوحدة، وقنها كان موقف التنظيم في ذلك
الحال محكوما بشعار الرفيق لينين "لكى نتحد ومن أجل أن نتحد يجب أن تكون هناك
حدود هاصلة" كان هذا الشعار هو المرشد والموجه لحركة التنظيم فيما يتبدل بعلاقته
بالتنظيمات الأخرى.

لقد تمت الوحدة وقسم آخر من اللجنة المركزية في معتقل أبو رجيل وعلى رأسه
 د. جرجس قلب بنظم المؤامرات والتمسك بالمرءة وقد فرحت على هذا المسم
 وحيات غصاء اللجنة المركزية الموجودين خارج السجن بالتوحد مع باقي السلطات
 ذلك طمأنة لعرف الثوري بأن قيادة الخارج لا تقبلة السجن هي التي تطاع وعلمت بعد
 ذلك بما حدث في معتقل أبو رجيل من صراعات فكرية بين بدر هوري جرجس وفيدر
 الحركة الديموقراطية هي داخل الحزب الموحد، وانتهى الأمر إلى وجود كتل تنظيمية
 كان فيما بعد الإفراج وفي بداية عام ١٩٥٧ أساس قيام منظمة طليعة الشعب
 الديموقراطية كمنفذ للمكر الثوري أدى حملة منظمة ثورة الحرب الشيوعي المصري

وبقيت أنا في الحرب الشيوعي المصري الموحد، وفي أحد الاحتجاجات سألني
 مسئول لسياسة حسنة عنه عما تم بالنسبة لشخصي كنت أفكر في قرح ترشيحيه وأقوم
 بمناقشته فسمعت أنني أفضل التروى بالدمية له من أن أتبعه، قلت نعم إذ كنت
 في أنه يمكن أن يكون عنصرًا بوليسيًا فقلت وما المانع من أن يكون كذلك، على
 أن مستمر معه ولا يدخل الحرب حتى يكون موثوقًا منه فقال الرميلى لمسئول إنه يمكن
 لهذا الشخص أن يدخل الحرب حتى ولو كان عنصر بوليسيا لأننا في جبهة مع
 الحكومة، وصعقت بهذا القول، وتير الموضوع مع لرميل ميشيل الذي علمني الماركسية
 وأدين له بالكثير وذهلت أن يؤيد الرميلى ميشيل قول المسئول فأعلنت استقالتي من
 للحزب، وفي عام ١٩٥٨ انضمت إلى منظمة طليعة الشعب الديموقراطية التي
 اعتبرها امتدادًا لثورة منظمة ثورة الحرب الشيوعي المصري

وفي عام ١٩٥٨ دخلت منظمة طليعة الشعب الديموقراطية في وحدة مع منظمة
 "وحدة الشيوعيين" وتكونت منظمة "الطليعة الشيوعية" وإن كانت منظمة واحدة إلا أن
 لم تدخل الوحدة فعليًا وفي ١/١ سنة ١٩٥٩ تم اعتقالى في عملية الاعتقالات الأولى

موقف طليعة الشعب الديموقراطية من سياسات لاتحاد السوفيتي

كان تنظيم يؤيد سياسات الاتحاد السوفيتي، بعد صدور قرارات المؤتمر العشرين
 التي كدت تتضمن ادانة لستالينية انبها التنظيم على مضمون، ولكن بعد إصدار الصين
 للكتاب "مريد من حبرة ديكتاتورية البروليتاريا" والذي كان يمثل إلى موقف ستالين

نظرة موضوعية أيد السطيم وجهة النظر الشيوعية

مصير منظمة الطليعة الشيوعية

في الواحات وفي يناير ١٩٥٩ بدأت تثار من جانب الرملاء محمود المنسترلي وحسنى تمام وعادل كامل أقوال حول تسلط شخصيه فوزى جرجس على السطيم وتشبهه بأرائه فيما يتصل بالوحدة مع حزب ٨ يناير وقد كان محمود المنسترلي وحسنى تمام يجريان مناقشات مع مسئولين في ذلك الحزب ثم طرحت في لاجتماعات فكرة لوحدة مع حزب ٨ يناير بدعوى إنه أجرى تعديلات في تحليله للطليعة ليطبقه بالحكومة العسكرية، هم الآن من فكرة منظمة الرأية الخاصة بالعاشية وكذلك فكره لحليف لصديق لدى كانت تحمله بقايا الحركة الديمقراطية د خل الحزب وتم اعتناق فكرة ان حكومة عبدالناصر تمثل اشواشي العليا من البراجوارية الكبيرة وبذلك فترب مفهوم الحزب من مفهوم لطلليعة الشيوعية التي تذهب إلى ان سلطة عبدالناصر تمثل لبراجواريه اكبيره، واشد الخلاف بين فوزى جرجس ومن معه مثل نجاتي عبد الجيد ومحمود عزمى وبين ثلاثى حسنى تمام ومحمود المنسترلي وعادل كامل الذين كان قلبهم مع حزب ٨ يناير، وتماقت الخلافات وطلعى على سطحها موضوع حمدي حمدان الذي كان عضوا باللجنة، المركزية سابقا وثيرت حوله شكوك الريبة والضعف، وأتهم فوزى جرجس من الثلاثى المذكور بالدفاع عند حمدي حمدان وقد انتهت الشكوك باتهام حمدي حمدان بالبوليسية دون دليل واقصى، وأبعد من السطيم وأخرج عنه نظر لقرابته لكامل رفعت او لبوليسيته و نله علم.

واستطاع ذلك الثلاثى ان يكسب إلى جانبه الرفيق شعبان حافظ لدى كان مناصلا مخلصا للتوره والشيوعيه ولكنه كان عاطفيا، كما انضم إلى ذلك الثلاثى الرميل عادل حسونة، واعلنت هذه لمجموعة انها الطليعة الشيوعية وان فوزى جرجس ومن معه -وكت أحد اعضاء مجموعة فوزى جرجس- لا يمثلون لطلليعة عتقد ان سبب اتعاه وموقف مجموعة محمود المنسترلي وحسنى تمام يرجع إلى الإحساس بالدوبيه، بضالة السطيم الصغير في مواجهة تنظيم كبير به حشد من المنقفيين والشك في ان نكون نحن على صواب والتنظيم الكبير على خطأ وللتاريخ وللحمية قد عاب عنا فوزى جرجس فانتى أشهد ن فوزى جرجس كان الكادر الشيوعى الوحيد في لحركة لشوعية من

فمنها، إلى قاعدتها، وقد كانت أفكاره في مجموعها صحيحة، وكانت تحليلاته صادقة ومخلصة، وقد أثبت التطورات بعد ذلك صدق تحليلات ثوري جرجس وصدق آرائه الشخصيه التي كان يحشى الإعلان عنها في بعض الأحيان، وقد كان يسرلي بفكاره حدث كنت قريباً منه ويحاور فراشه فراشي وأتكلّم معه كثيراً، وأدقشة كثيراً خاصة في الأفكار التي يهاجم بسببها سواء داخل التنظيم أو خارجه

ونم الإفراج عنه، وكان الوضع لسطحي بالنسبة لكل التنظيمات أحداً في التمتع إلى حين حر. ٨٠ يناير ١٩٦٤ ثم تلاه حزب الحركة الديمقراطية لى فوض كمال عبد الحليم في أخذ قرار الحل إذا شاء فقام بإعلان الحل، وبعثت بقايا الطليعة الشيوعية المنتمة حول ثوري جرجس كأحد نوابغ الرتلل العظيم الذى نهى تاريخ لحركة الشيوعية المصريه في مرحلتها الثانية هذه النهايه الدراميه

أسباب أزمة الحركة الشيوعية المصريه حتى عام ١٩٦٥

إن فشل الحركة الشيوعية المصريه في تحقيق هدفها وهو تكوين حزب شيوعى مصرى واحد مرتبط بالجماعير وقادر على إنجاز المهام الثورية المماه على عامه خاصة وأن مصر كانت حلى بالثورة الحمراء في الأربعينات وبداية الخمسينيات من قرن العشرين يرجع في تقديرى لى سبب أساسي وهو سئاء الحركة الشيوعية من بدايتها منقسمة، وهذا أمر يحيطه الغموض لأن الدين قاموا بإسئاء المخطمت الشيوعية الثلاث التي انبثقت منها بعد ذلك الحركة الديمقراطية لتحرير لوطنى وطليعة اعمال كانوا من الأحاب ومن اليهود فلماذا لم يتعموا وهم قريبون من بعضهم ثقافة وهوية وجسدية على إسئاء مخطمة واحدة على أن يكون الصراع المكرى مبيل توحيد أفكارهم على د حل المخطمة الواحدة خاصة وأن تراث الحركة الشيوعية عالميا يشير إلى هذا الطريق؟

وبالنسبة لفشل التنظيمات التي انبثقت على الحركة الديمقراطية مثل العصبية الماركسية ومجموعة "الرية" وغيرهما في شق الطريق الصحيح للحركة الشيوعية النصرية وتكوين لحرب الشيوعى المصرى الحقيقى والثورى هوأن ابطال تلك الانشقاقات كانوا يعبرون عن أفكار دانية ترجع إلى معايير دانية أيضا دون أن يصاحب

ذلك عمل نشط للارتباط بالجماهير، وقد يكون ذلك بسبب حجر مرمى أو ادهم عندما كانوا في داخل الحركة الديمقراطية للتحرك الوطني كانوا يعيدون عن التخطيمات و لتجمعات العمالية، ومن ثم بحول تلك المخططات المنشقة إلى منابر للمفولات البصرية أكثر منها مدبر لزيادة الحركة الواقعية للجماهير ولذلك ظلت معزلة عن الجماهير واعتمد أن العامل الاساسي الذي أدى إلى الحل هو أننا ظلنا في المعتقلات سنوات طويلة معزولين عن حياة شعبنا بلا أمل في الخروج منهكين بسبب الاعتقال والتهديد وسوء المعاملة، وبذلك عندما بدأت سلطة عبدالناصر في التفاوض مع بعض القيادات المخروج ودخول التنظيمات مع تصفاه الشيوعيين بأفكارهم باستثناء هؤلاء منهم من الذين شكل هذا ملا وطريقا للعمل دون التحلي عن الفكر الخامس

شهادة

روحية الساعى

بيانات الشخصية

الاسم : روية عبد اللطيف الساعى

الميلاد : ١٩٦٥ - انصرة قرية بطرة مركز طما

المؤهلات : تخرجت بخروسة وأنا من النصف السادس الثانى، ولم أكمل تعليمى

الس عند الانضمام للحركة الشيوعية ١٩٦٥ سنة.

معلومات عائلية :

أما أمى سعد اسعى أحد أعضاء الحركة الشيوعية وروية لفقور به ، إبراهيم عمى
المدير وهو أيضاً من أعضاء الحركة الشيوعية.

مدايات القراءة :

كنت أحب لقراءة كثيراً، وكانت أسرئى تلقى بمجلة الرسالة لأقرأها داخاً بحجرة حيث
كسكن فى حجرة فوق السلوح ودات مرة دتل على أنى سعد ويحمى أقرأ كتاب
الرباط المقدس فأخذه منى يهرقه ويمعى من قراءته وقابل لى إنه لا يصح أن أقرأ مثل هذه
الأنشعبه، ومنذ ذلك الوقت صممت أن أقرأ كل شئ يور علمهم فكنت أجد كتب سعد
والنشوات، وأقرأها وهم غير موجودين.

ومشيب طريقاً طويلاً فى انقراءة وحدى، حتى أنى كتب أنتهى من قراءة الكتاب فى يومين.

كيفية الانضمام للحركة الشيوعية :

ولدت فى انصرة، وعشت بها ١٢ عاماً، ثم ذهبت إلى الإسكندرية مع إخوتى سعد،
ومحمد ، حيث كانا ابنا، والخدمة دوات فى كية الآداب، ومحمد فى كية العلوم وشملت
بالإسكندرية خمس سنوات فى ذلك الوقت لم تكن البنات تأخذ حقها فى التعليم فلم أكمل
تعليمى مثل أخوتى بكى كتب أقرأ كثيراً، خاصة مجلة الرسالة فقد كما عائلة نحب القراءة

وشار أنى معلف، يأتى إليه التلامذ ليلقون الدرس، فأجلس معهم وتعلم

كتب من الأدابه منفرده، غير مفتتحة بأفكار أن ألغنت مكسورة الحداق ولدت أن تنتظر

* أجرت الحوار حذو ومضان مركز البحوث العربية

سكنت حتى ماتى إليهم من الحلال ليتزوجوا

كرهت هذه الأفكار لدرجة أننى كنت أخد رب رأس كل من حول لي «إنت سمع» خاصة بأبى شحات بنقاً وحيدة بدالة فقد كان أبى يدللى كثيراً وسنعد كند أعصب ممن يقول لي «سامع» كان أبى يهزئ من نفسى ويقول لى «هاللى يقولك يانت» هانرس عليه، إنت سمعهم ده إنت لو كنت أحدث فرصتك كب سمع حسن منهم».

كنت امي ترفص تسمر، حتى لا أخرج من البيت كثيراً، لدرجة أنهم كانوا يحذرونى من الإسكندرية، ولا أمرل من البيت حتى لا يرأس أحد، لذلك كنت أقرأ وأكتب من نفسى، لم يكن لأخى وروجى تأثير على تكوير شخصيتى بقدر ما كان لأبى، فقد عملى أبى ككف تكون شماعه لا أحاف وكيف أحافظ على كرامتى وأتحمل المسئولية فكان يحطلى مصروف لست منه الصغر، فكنت أب المتحملة مصروف لست هي الإسكندرية وأنا طعة

بدايات الانضمام للحركة الشيوعية .

فى عام ١٩٦٦ لاحظت أن سعد أحمى يأتى اليه أناس كثيرون، وكنت أتعجب كثيراً وأسأله ماذا يأتى كل هذا، لعدد؟ وأما يفعلون فى تلك الساعات الطويلة انتى نطلسونها معاً؟ وهنا بدأت أعرف أن أحمى قد دخل الحركة الشيوعية، وبدأت أتعرف على زملائه وأجلس معهم، وكان سعد يسمح بهد ولكن فى حدود

كان من بين هؤلاء أنصلاء، عثمان، طلبة طالباً فى كلية الطب - وهو لى أهتم بي، وأعطانى كتباً لقراءتها لاشفق؟ وهو الذى أذخسى الحركة الشيوعية سارعم من عدم موافقه ... وكذلك بقية *et al.* ولكى دخلت دون علمهم، فقد كنت شخصية جرية

بدأت أقرأ بعض الكتب حيث كانت لها أكبر الأثر على تكويرى الفكرى، فقد قرأت قصة «الأم»، وأعجبت بها كثيراً، ورويت حماسى، وبدأت أحضر لاجتماعات سعد أعطانى عثمان طلبه كتاب «البيان» وكان يدرس لى بحماس شديد، وكنت أثق فيه جداً أسباب الانضمام لحركة الشيوعية :

أحببت الشيوعيين واقنعت بأفكارهم، ولو كانوا طلبوا منى إلقاء نفسى فى البحر لما ترددت لحظة.

كنت أفكارهم تدسبنى، وتدسب فكرى، وكنت أرى فيها عداة اجتماعية، وإتاحة ومرح للناس، وهذا ما كنت أريده. فقد كرهت منهج النظام والعذاب والكتب الذى كنت أعيش فيه،

وأراد الهروب منه، فيما وجد، الشيوعيين ارتقي- هي أحضنتهم بصورة لا يتصوره أنه ،
وعند كان عثمان يطلب متى أي شيء أتت به رأى بعضه العيسى
وبدأت أحضر لاجتماعات غير مهتمة بكونى عضوة او غير عضوة، فقد كنت أفتد ما
بقولوبه دون مناقشة.

نشاطى فى الحركة الشيوعية :

تم اعتقال أخى وزملائه فى معتقل الذرة عام ١٩٥٨م، عدت أجمع الناس والأهالى،
وشعرت بأننى لابد أن أقوم بدور.

فى أيام احتلال الإدارة إدارة السجن ذهب لزيارتهم، توجه إلى أحد العساكر مندقية،
وسمعها صوب صدرى، وقتها كان هناك شخص اسمه مؤاد مبير عندما رأى هذا الموقف
حدثنى من يدى وأدخلنى إليهم، ثم جلس وسمع محالهم واستحب لهم، ثم بكن هناك أحبره
لامريكية بالنعديب أو الاعتقالات

وكن منطلقين أيام احتلال إدارة السجن، وعندما يظلمون منى ن أذهب لوزير الداخلية
جمع الناس وذهب دون مشكلة عقد أحشاشة فى الإسكندرية أيام الاعتقالات
أب عن الدور انذى قمت به عقد كنت ضمن جماعة تقوم بخدمة السنة بعض فصول لحو
الأمسة، وبعلم الحبطة، وقمتا بعض مشروعات «اتحاد الأمهات» وقد أعلن عنه فى الجريدة
لرسمية، وكان هذا عام ١٩٥٤م.

كسوا يظلمون منى أن أتدل الناس واجتمع معهم، وأقدم تقارير بأعصر لدى شعب به،
ولقادة التى قدمناها للناس، وعندما يتم عمل مؤتمرات كتب أذهب لحضوره، وهد معى
بعض ارميلات من قسم النساء، وكانت معنا أنجسيات لكنى لا أتذكر أسف من يكنت أقوم
بعض صف ثن، لا أظهر بنفسى، وكنت أقدم التقارير للصف الأول، ليفدوموا بأنفسهم، أم ما
فانتكلم كلمة عادية باللهجة العامية.

وعندم تم اعتقال أخى وزملائه أكثر من مرة عام ١٩٥٤، وقتها كلفونى بعمل مظاهره وأن
أمسك لافتة مرسوم به يدن مكنتان بالحديد، والحديد مدلل منهم وأن اقف به أمام جمال
عبد الناصر، ولم بكن لمظاهرات وقها بالشكل الموجود حالياً، فقد كن رعماء المظاهره
يجلسون على كراسى ويتجمع الناس حولهم

فتمما بعمل الماهرة أنا ورميلاتى، وفى هذا اليوم حاربنا رجال السلطة كثيراً لأب كنت

ثم عرضني على زميلتي الأحبة ففكرت أنها تعرفني، وهنا تم الإفراج عني، وبم تقمص على صباحاً، وتم الإفراج عني في نفس اليوم الساعة الثالثة بعد منتصفه. أين، شرط ألا أعود الإسكندرية.

مع الإفراج عني عندما تكررت زميلتي الاحسية أنها تعرفني وادت بوصاف اخرى ليلى لتي تعرفها ركابت ناقليها وذلك رغم أني صرحت في وجهها عندما رأيتها وقلت لها «كده يا أولاد الكلب تعترفوا بكم»

في ذلك الوقت أرسل إني مؤاد مير فائلاً «أنت فاكدة نفسك مير إيت ماتعناويش حاجة» فقلت له «تخيل، حنتك بية، لني عملك لحبه مركية حمار» وتركته وذهب

وهذا قبل أن يعترف مؤاد مير، أما عن سبب رفضي أروح منه فلهذه كان طبيباً و«أنا» وكنت فقيرة، ولم يكن هو اشخص الذي أكرهه، ولم يعجسي وكان معروفاً وتحيل أنه يو تقدم للخبرة «أخرى عامه» وبكسر رفضت حتى أدته أما عند لسان، فكان مسعدي وبه سميرت كثيرة.

وفسها كان أخى محمد هارج حجرة التحقيق، كاد يحس من القلق، مدح لو كين سيدة وبسبه ما، هلت حتى كى يتم لعنن عليها فأدبه «أحكك هرب سري»، وسحر عنه فائلاً «ألا تدري ما، تفعل أختك؟»

فعندما خرجت من لبيدة عفى أخى كثيراً، ويعونها كنت مهارة من اعبر فدت «بملاء» وخاصة، اعتراف عثمان طلبة.

وعندما ساد عثمان طلبة، كيه، «توب يا عثمان؟» قال إن مؤاد مير، من الكلب» اعترف علينا جميعاً ركانوا يأتون بملاء ويعذبونهم أمامه؟ ويقول بهد اعترفو كما اعترف أنا ولدت لم يأخذ مؤاد مير حكم، وخرج نون أى صعان

الاجتماعات :

كانت اجتماعاتنا كثيرة، وأعداد الأفراد فيها كثيرة، فقد كد يحدث صحباً هي الإسكندرية، ولكن كان من سدا سداد نجر مخلصات أى من المياح حتى أسا وجيداً أن أسعدنا الحركية أصبحت نريد في الشارع، وهي أحد الاجتماعات، «آلى» بية «بت اسمك ليلى؟» فقلت لها لا، ولا أعرف شيئاً عن هذا الاسم فقلت لى «أنا متأكدة»، فقلت لها أنكدي جيداً من معلومتك، ففأ اسمي روحية.

عندما عدت إلى المنصورة جاعى وهيا اسمه صابر زائد - من الإسكندرية - وقد لي «لايد»
 «تتركى البيت حالاً حيث يوجد حزمة للقمص عندك» ولم أكن أعرف وقد لي أين أذهب..
 «يا ابن إبراهيم إني لقاهرة لأقيم مع أخته وحتى لا يعترض أحد نرغم تلك ذهبت إلى مصر»
 «مروحي ووقتها اعترضت أمى بشدة لأنها لم تكن راضية عن راجي من إبراهيم وكان
 ر عيم يعمل محامياً

وبلت مجهوداً كبيراً كي أضع والدى والبنى، حتى أن والدتى أصرت أن أنزل دون أن
 أسأل ملابسى ولا حتى أمشط شعر راسى وطلت بصرح أثناء نزولى (يبيتى بالي ماعديش
 عبره) ثم أتيت إلى مصر، ووصلت إلى شارع النزى عدد ٨٨ عمه إبراهيم، وقد أدهش ابن
 عمه إبراهيم وأخذ يسأله «هى دى روحية، هى دى مراتك، وقعتك سودا» (حيث كان شعري
 غير مشتم، وملاسى غير مرتبة، فكيف أتى بهذا الشكل لأتزوج؟

وفى ذلك الوقت لم تكن هناك شقة للزواج، وقد أصبر أبى على عمل «عفش» بي فأحضره
 بعد زرعنا بجوالى خمسة عشر يوماً

وقد أحدثت «هى» إلى مصر حفيظة مصرية، كتبت اليوينة وقد سألتني روحية عبد المعصم غ
 «علاّب» أخو عبد الغفار «أين ملاسك؟ فقت لها إني لم أحضر سوى تلك الحقيبة - حقيبة
 الكتب - وقد استغرب الجميع من أحوالى وأنا عروسة لها هذا الشكل غير المرتب ولم تحضر
 معها سوى حقيبة كتب وكان كل من يسأل عن العروسة يقول لهم «أنا دى» ولكم فيأتني

ووقتها لم أكن أريد سوى أن أخرجني حد بما نأفقه، وقلت بروحه عبد المعصم «علاّب» بى
 متعبه حد» وريد أن أنام» وقد كانت لطيفة معي في حين كانت أمى هي شدة القسوة على
 وكنت دائماً تقول لي «وقعتك سودا، جيتلتا العريس ده مبين» رغم أنى تزوجت بالطريفه
 ابريقية القيمة، حيث رى في اجتماع فهدم لأخى محمد وفق علمه محمد بسرعة رغم أن
 محمد كان يرفض بحرفي في هذا الطريق. ثم انتقلت إلى السكن الجديد بالعجورة، ولم يقم
 معي إبراهيم، بل يأتني حفية لأنه كان هارياً

كنا نعمل حدس في الإسكندرية، وكنت أعرهم قرناً قرناً، ولم تكن بمعنى ما هي مكنتي
 بينهم، فكنت أعتبهم هم أسبب، لو راسى أحدهم عارية لا ينظر إلي، ولكن عندما تمت هذه
 الاعترافات، مرتبة بأزمة نفسية بعد الاعترافات والاعتقالات، وبعد تلك الأزمات ألتهم
 جهراً «بني لا يمكن أن أتزوج من أي شخص معهم» أنا أحتكم لأنكم مصعبين ومستمين
 وتعتقن لي صورة المجتمع الذي أريده، كل هذا كان عام ١٩٥٤

ثم القيص على محمود، توفيق، وصلاح، وحار من المنصورة، وإداهم روى بم
القص على الأربعة في مصر، ولم أكن أحواف من القبض على إبراهيم رغم أنه كثير ما كان
يحدثني ويقول لي «لو امتسكت واحد عشر مسير» وأم أكن أدلى رغم أن لا سم ما يعس
على العيش.

كتب أعرف محمود توفيق وصلاح عن قرب، حيث كانا يأتيان إلى البيت كثيرًا، ثم القيص
عليهم وكنا في بيتنا الجديد ولم يمر علما سوى أيام قلته

وعندما جاء وكيل النيابة للقص عليهم وحد بالبيت صوراً لنا في مطهرات، وحطبات
وأشياء أخرى فأخذوا كل شيء، وقبضوا على بانع اللب، وبانع الحبر، ومجموعة من الناس في
الشارع، ولم أكن أعرف أي شيء في القاهرة، لذلك لم يكن لدى أي رد فعل سريع أما في
الإسكندرية، فقد كانت تملأها حفاة رجولة ومعرفة بالأشياء تجعلني أفهم ما أشاء وبالنسبة
لي، لم يتم القبض على أي أحد، بل كانوا يأخذونني يوماً واحداً ويخرجونني في نفس اليوم وبم
يقبض على حنى في عام ١٩٥٩.

وبعد القبض على إبراهيم واثلاثة الآخرين، طلب إبراهيم من عبد المنعم غلاب ألا يركبني
في أشقة وحدي وعندما عدت إلى الشقة في نفس يوم القبض عليهم وجدت كل شيء في
الشقة، قد أحد وأصبحت خالية من كل شيء.

ذهبوا إلى أخي محمد وسألوه عن مكان روى فقال إنه لا يعرف شيئاً عنه، فأنصوه وقد تم
القبص على سعد حاربون ياخدوسى رهينة حتى يظهر إبراهيم وبم القص عليه مصرح
محمد في وجههم كيف تأخرونها وهي في هذه الحالة (حيث كنت حامل في الشهر الأخيرة)
وعندما رجعت إلى مصر ودف إلى الثقة وحده - أصعب البيت بعد أخو الشقة ومما
وأخرونها في خمس حرك وكان ذلك أيام إعدام الإخوان حيث كان يطلب من لساكن أن يقدم
بطاقته الشخصية طلب طلب صاحب السب النفاقة الشخصية، لم أعطها له ولهذا أحد
العفش، وقد تم تأخير الشقة لساكن آخر، وعندما سألت عن الأشياء لى كنت في اسوالب
قل صاحب البيت إنه يركب اسوالب عند البواب لأنه فشل في فتحها، وقد كان فيها كل شيء.
ثم نقلت العفش، وكان المطلوب وقتها أن أبلغ القسم بم حدث، لكنني في ذلك الوقت لم
تكن لدى كل الخبرة الكافية.

وقتها سألت على كمال وطلبت من روجه صلاح حافظ (هذى ركر) بدلى على مكانه
فجاء كمال، وطلب منى العفش، لأن هناك شخص يريد أن يخرج عليه، فصرحت في وجهه

كيف تدوسون على مواضعنا بهذا الشكل؟ ولم أعط له العفش أبداً، وقالت له زوجته هدى إني أقول عليه إنه بوليس.

عُنت لى الإسكندرية، وكان أمى محمد قد خرج من السجن وعذب لى شقيقنا فى الإسكندرية، بعد أن قضى فى السجن سبعة أشهر.

بم أكر أستطيع الوصول لى إبراهيم، الطاب زوجه الخمبسى وفتحية العسال، دلوى على مكانه عذفت بيه رسائله ماذا نفعل؟ فقال لى لا تفعل شياً، قم يكر اشبوعيون بتفقون مع زوجاتهم على حصة بعدية، فتركوهم حائزين، وهذا ما كان يصايقنى حيث أرى أنه من عرووس أن يتفق اشخص مع زوجته على ما نفعله حين الفصل عليه حتى لا تحدث

وقد عرمت علو انتظار روى عشر سنوات (حيث حكم عليه بعشر سنوات) وهذا رغم لوم كل لى على ذلك وعلى رأسهم والدى والدتى. وحتى أقار، إبراهيم قد كان له عد يعمل وديراً، وأهبرى بيته سياتى لى يفرس، فله رحت فى وجهه ورعفت بنت شدة

حضر، المحاكمة بعد ولادتى (ولم تستغرق المحاكمة خمس دقائق وصدر الحكم بحبسه عشر سنوات وبم ترحيله لى الوحاح وقد كانت أول دفعه نذهب إلى سجن لواحات وكانت بهمة أنه محترف سياسة.

الولادة : ولحظات الألم

لم تكن بيس وهى إبراهيم قرارات مدروسة، فقد امرنى إبراهيم ان تم ولادتى فى بيت اهله بينه، حذرنى الطبيب من عدم الولادة فى مستشفى، فذهبت إلى الصعيد عند اهل إبراهيم حيث رفض حال إبراهيم أن اذهب مع ابى حينما جاء باحدنى لألد عند امى وقال هذه زوجة ابنا ولن تتركها تلك بعيداً عنا.

كنت أمد اوامر إبراهيم دون مناقشة سواء كنت مفتنعة بها أو غير مفتنعة فذهبت إلى الصعيد، ووصعت ابنتى فى البيت - بيت اهل إبراهيم - على يد الدايدة، رغم تحذير الطبيب لى من الولادة فى المنزل، لأن تقاليد الصعيد تمنع الولادة على يد الطبيب ولقد تعبت كثيراً فى الولادة حيث كان لدى ورم ليقى.

وضعت طفلة جميلة، ولكن بعد أيام من الولادة صبحت من دوما فلم اجدى بجانبى، ولما سألتهم، أبى ابنتى أجابوا «ماتت» - عارت فى ستين داهية، فهم لا يحبون البنات بعد سماعى هذا الخبر انهزت وظللت فى غيبوبة لمدة ستة أشهر، وعندما عرضولى

على الطبيب قال لي ، ألم أحذرك من الولادة في المنزل.

لم يكن مهمنا بالنسبة لي تلك السنوات العشر التي يقضيها إبراهيم في السجن ، ولا سرقة ملابسي وعفشى ، بقدر ما معنى موت تلك الطمعة الجميلة التي هي جزء مني ومن كيائي فقد رايتها وهي تصرخ ، وقد حصرها ميدة تدوم على رأسها حتى تسكت فقد اتعبني عذابها.

عندما عدت من الصعيد وجدت إبراهيم يحاكم ، ثم أحذوه مني إلى سجن لوائح ، وكانت تلك هي الدفعة الأولى التي ذهبت إلى سجن اللوائح.

وجدت نفسي وحيدة الكل بعيد عني وسالت عن كمال عبد الحليم ولم أحده فلم يكن إبراهيم مهمنا بالناس.

ولهذا ذهبت لي الإسكندرية واقمت مع أخى محمد. وكنت أسافر إلى اللوائح لأرور إبراهيم

موقف الحزب من زوجات الشيوعيين

لم يكن الحزب يهتم بزوجات الشيوعيين أثناء قضاء الأزواج فترات السجن. فقد ظللت طوال العشر سنوات لم يطرق بابي أحد من أفراد الحزب ليمسألني هل احتاج شيئاً أم لا ، ولم أمد يدي لأي شخص لهذا

وهذا رغم أنني كنت مسئولة عن عمل العائلات في الحزب وكنت أذهب للعمل سيراً على الأقدام من تريد أن تذهب للطبيب أذهب معها ، ومن تريد مالاً أعطيها ما أستطيع ، وأدعم هذا بالتشجيع على المستوى النفسي ، واجمع التبرعات العينية والنقدية. وقد كان لي زميلة تمسك مصفاً للملابس فكانت تعطيني أربعين عياراً للتبرع بها ، ولم تكن عميه لتبرعات أو عمل العائلات عملية منظمة ، كنت أهوم بهذا العمل وأقدم التقارير للمسئول.

وأثناء قضاء إبراهيم لفترة السجن ووجدت فؤاد منير يزورني ويعترف أنه أخطأ قديماً ، فأوقفت هذا النقاش.

حرب كمال عبد الحليم عند فؤاد منير ، وقد اعترضت على هذا ونكرته بشدة ولم أكن أرى بهذا الموقف من الهداية وإنما علمته عندما سمعت كمال عبد الحليم يدافع عن فؤاد منير ، وقد طلب فؤاد منير أن أذهب إليه حيث كان يدفع ثلاثة جنيهات لزوجة

حد لشيوعيين، وكان يتعبد كثيرا حتى يدفعهم.

ثم جاءني بكليف من الواحات بأن هؤاد مير رعه أنى كنت أرفص هذا بنده وبعدما سمعت هذا قلت ديا اولاد الكلب ، كيف اذهب إليه، ولكن كان هذا بكليف ولا بد أن قوم به فعدت اذهب إليه، وكان يتلدد بدهابى إليه ودات يوم معنى التمرحى من الدحول فصرحت فى وجهه، قائلة «يلعن أبوك لأبو هؤاد مير بدعك . إوعى كده ودحت لمؤاد مير وقتل ه دانا مش حابة اشحت منك إبت بعث للواحات وقتل إنك هاندفع قنوس»

فنظر إلى هؤاد مير وقال ، مستظلى صوبلة اللسان إلى متى؟ فحذت منه قنوس التبرعات وخرجت بسرعة.

وكان هؤاد مير بعد أن يتسرع بالنسود ولا ينى بوعده أحيانا، وذهبت إلى روجى إبراهيم فى السجن وطلبت منه ألا يطلبون منى الذهاب إلى هؤاد مير مرة أخرى، لأنه «بندده بوجودى معه واستنارى له حتى يعطبنى التبرعات، قب لإبراهيم، لن اذهب إلى هؤاد مير مرة أخرى حتى لو كان هذا بكليما؟ وافعلو ما يريدون.

أما عسى أنا فم امد يدى لى احد، ورصبت بأن اعيش طوال هذه السنين بلا أى معونة خارجية.

كان الناس فى الإمكسرية أكثر من أهلى ولكنهم كانوا يعتقدون أن هالك نفودا تاتى إلئ من روميا.

أما عن السبب الذى جعلنى لا امد يدى للحرب ابدا فهو أننى سمعت دات يوم احد أعضاء الحرب وكان اسمه عبد المنعم إبراهيم. وزوجته اسمها عوطف، سمعته يقوى فى اجتماع إن الحزب ليس جمعية خيرية، تاتى إليه أى روجة من زوجات الشيوعيين لتأخذ نفودا، وممد سماعى لهذه الكلمة وأنا أخذت على نفسى عهدا ألا امد يدى لأحد ابدا وطلبت هذه الكلمة فى ذهنى طوال الوقت.

كنت اجمع ما اقدر عليه من التبرعات من اناس عاديين ليسوا فى تخطيطات

لم استطع أنا وسعد أن ندفع إيجار الشقة، فحيرنى محمد إما أن اذهب إلى المنصورة أو أسكر فى شقة فوق شقته حجرتين، وصالة، ولم أكن أريد أن اذهب إلى المنصورة، فذهبت أنا وسعد إلى تلك الشقة، ولم يكن معى أية نفود فلم أكن اعمل، وكلما عملت فى مكان يتم فصلى فى اليوم التالى وأسمع نفس الجملة «جاعتنا أوامر من

جهات عليا بقصصك

تعلمت الآلة الكاتبة وأردت أن أقوم بأعمال السكرتارية، ولكن لم يقضى أى مكان، فكنت أكل وأشرب فى بيت محمد.

وكانت كل التليصونات فى البيت تاتى لى شخصينا، ويصل البيت دائما مزدحما بصيوفى سيدات ورجال؟ وكل من يريد نقودا من عائلات افراد الحزب يأتى إلئى ولم يكونوا يصنفون انئى لا أملك نقودا حتى إن بعض لعبيدات كانت تاتى وتقف تحت المنزى وتقول بصوت عال ديابت الكلب ياروحية عايرين فنوس.

كنت عانى كثيرا من قلة النقود والمال، حتى إنئى ذات يوم بعث شككى لأذهب إلى لواحات لزيرة إبراهيم، وكانت تاتى معى أم زهدى الرسام، فقد كانت سيده بشيطة، تاتى معى هذا المشوار الصعب - مشوار الواحات - وكنا نأخذ تصريح الزيارة من ذبابة من الدولة، ونأخذ معنا كل ما نطلبونه أثناء الزيارة حتى إنئى ذات مرة أخذت معى مرتبة للنوم، وكانت هناك طرق معينة نأخذ بها الورق إليهم، وكان هؤلاء حبشى مازال على قيد الحياة، فكنت اذهب إليه وأخذ منه ما يريد أن يرسله إليهم فى السجن وأوصيه لهم، وكنت ريارتى للسجن لطيفة.

وكان الناس يطلون حولى حينما أشعر بالنعب من عدم زيارة إبراهيم بسبب قلة المال، فكانت صديقتى تعطينى مالا أذهب به، وكانت نقابة المحامين تصرف لى ثلاثة جنيهات شهريا، كنت ادفعها فى الجمعية.

القبض على سعد الساعى واعتقاله

تم القبض على أخى سعد عام ١٩٥٩، وكان سعد أخى رياضينا، فحضر فىهم جميعا، فحضر يوه وقبضوا على محمد معه

وتمت محاكمة سعد، وكنت اذهب إليهما فى المحكمة، ووقتها طلبو من سعد دفاعا سياسيا، وهذا معناه به سيعحكم عليه بعشر سنوات.

ولم أكن أعلم تهمة سعد، هل هو مسئول تنظيم أو غير هذا فم تكن تهمنى هذه المسألة

حكم على سعد بسبع سنوات، ولكنه قضى ثمانية عشر عاما فى السجن وكانوا يضربونه بشدة، وعندما ذهب إلى زيارته وجدت كل جزء فى جسمه يهره دما وقال لى

بعد ، آتين باروحية ما يفعلونه بنا هنا ؟

فذهبت لى المأمور وحد رخت فى وجهه ، ديا ولاد الكلبه مصرينومى بشدة حتى
ميرست للإعماء . وقد كان هذا فى العاشرة صباحا ، وانفتحت فى الرابعة عصرا وضربوا
سعد ايضا فى نفس اليوم . ولئن انسى هذا اليوم ابدا حتى اننى احلم به فى كل يوم ،
واحاول فهروب من اليوم حتى لا ارى فى منامى منظر سعد فى هذا اليوم .

الخروج من سجن المعتقل إلى معجن الحصة

خرج سعد عام ١٩٦٤م وخرج إبراهيم فى نفس العام سافرت مع إبراهيم إلى
الصحراء حور حروجه مر المحسن . وهالك قالت امه : إما انا او روحية فى هذا البيت ،
واحتار إبراهيم إلى ابر يذهب بى . فاحدنى إلى الإسكندرية فرفض محمد وقال
لإبراهيم : كيف تكون انت زوجى ونحن الذين نهمسها وانت داخل السجن وحارجه
ايضا ؟

ووهما راحت إشاعة برعما فؤاد مبر انى سأطلق من إبراهيم . فالتصت إبراهيم
وظللت منه أن باتى فورا لبأحضى . انا ارفض الطلاق ، إن اردت أن تطلقى انت
فانفعل ، اما أنا فلا أريد الطلاق .

فاحدنى إبراهيم من الإسكندرية إلى أخيه فى مصر . ولم يكن إبراهيم قد استلم
عملا بعد ، حتى اوجد له عمه فرصة عمل فى الأهرام

كنا فى هذا الوقت فى حاجة شديدة إلى نفود لنؤجر شقة نسكن بها ، ولكن لم يمد
إليها أحد يد العون بالرغم من انى لم اتأخر عن خدمة أى فرد ، وكنت اعتقد انهم
سيقدرون خدمتى لهم . خاصة عند خروج إبراهيم لكسى وجنتهم يقولون إن إبراهيم لم
يرعاه أحد وانت ظللت هكذا برصاك وحتت إلى البلد فوجدت موقف الناس مختلفا ،
ودهبت إلى حد الأصدقاء . ليس هناك داعيا لتكر اسمى ، فقال لى إن كل مايسطيع
أن يفعله من اجسا هو أن يعطينا حجرة فى شفته . ورفض أن يقبلنا ثم جاء شخص
تربى معنا منذ الصغر من ايلاد وسالى ملاذا تريدن باروحية ، فقلت له نريد نفودا
ندفعها مقدم شقة . فأعطانى نفودا لاعمى جمعية واقبض المقدم ، فدفعت مقدم الشقة
من الجمعية

الحرب فطليعي

حدثني إبراهيم عن الحرب الصليبي أثناء زيارتي لهم في الواحات، وفي أحد الزيارات ذهب معي سعد زهران، ومنذ ركوبنا القطار وهو يسمرني بكلام كثير كالسحرية مني و من سعد أو من إبراهيم، ويقول أناس مسممون هممت له ولا أريد أن أسمع هذا الكلام، سحر في رحلة، قول لك إنك لا تستطيع كرجل أن تحميني؟ أنا أستطيع حماية نفسي، ولكن أمام المجتمع أنت تحميني فوافقني

ذهبنا إلى الواحات، وكان الضباط يناقشوننا أثناء الزيارات، وكنت معاً زميلة اسمها عابدة، خطيبة وليام (الرسام)، فأخذ سعد عابدة وذهب بها في حجرة أخرى، وصحوت من نوم فوجدت المأمور والضابط يقفون أمامي، وعندما اعتصرعت وصحبت في وجه سعد زهران إلى أقل لك ألا تدخل على أحد أثناء نومي، حيث كانوا يتركوبوا بيت في اسراحات كان هذا في المرة الأولى حيث كنا بأحد قطار أطمح ونظال هناك اسبوعاً، أما في المرة الأخيرة فكنا بأحد سيارة نذهب بها وبتنظر السيارة لنعود بها إلى اسبوط في نفس اليوم، وكان هذا بكلمة الكبير وكان هذا موقف لن أنساه لسعد زهران يومها قال لي: إذا كان هذا لا يهبط، فآركينا وارجلني كنت أقول لسعد افترض أنهم مسممون، فما دخلني أحد.

ررت الواحات مررت مع الأسناد فوزي حبشي حيث خرج من السجن قبلهم، وكان فوزي يدعي أنه آخر، حتى قال له الضابط: اسمك فوزي حبشي وقبضى واسمها روحية الساعي ومسلمة، فكيف تكونان أخوين، وكانوا يتركوبوا بيت في عرفة واحدة، ويصنون على الأبواب، ولكن فوزي حبشي كان إنساناً لأقصى درجة بعكس سعد زهران فقد كان لسعد زهران مواقف لن أنساها.

كانوا يناقشوننا أثناء الزيارات في أنني سأخسر إن ذهبت معهم فهم مسممون وطلبوا مني أن انضم لأحد الانقسامات، فقد كان هناك تكتل داخل التنظيم وكنت رفضت، وقت إنه لا دخل لي بهذه الانقسامات، فأنا أعرف ناسي، وعندما حدث الانقسام قدمت للحرب وثيقة بأسي لا أوافق على هذا الانقسام وقسم النساء

عدت من زيارة سعد زهران وأنا منهارة، فقد أحسست بعد هذه الزيارة بأن الحزب سيحل، وأن هناك مساومات تحدث من وراء ظهورنا.

وكانت هذه المناقشات تتم أمام عيني حيث كان سعد وإبراهيم في مكان واحد، فقد صاعت كل هذه لتوضيحات وكل ما عملناه هدراً.

«عفى عنهم، وعندما أحسست بالخطر حال الحرب قلت له : إذا كان هذا هو
 «ن النصحيات فلا أريد شيئاً منك، ولا أريدهم أن يخرجوا من السجن ولن ادخل
 «ب مرة أخرى، فلن يسمح لكم عبد القاصر أن يفعلوا شيئاً تحت يوانه، أما الذين
 «دون إتهم بمبايوكه ومبايوكه فأنا لا أصدقهم ولا صدق هذا الكلام، فقال لي طوال
 «ذلك كنت يسيرة ، لأن أصبحت يسيرة بقدر (أشد)، فقلت له : نعم لديهن أصعقت كل
 «سجنت، وأنتم الذين أعطتم بيوتنا عشرات المئتين ولأن نقولون أنفسنا لا يريد هذا
 «نحن».

فبارئى إنه قد رفع على الاحترار أنا ورسالة أخرى وكان هذا عام ١٩٦٢، كان
 سعد وإبراهيم والزعماء لم يخرجوا من السجن بعد

وعندما خرج إبراهيم، وأصدر حال الحزب فقلت له لا تدخر لبيت امت لست
 «حى وأنا لا أعرفك طلال أصدر حال الحرب بهذا الشكل

ولم يحصر كل الأشخاص حل الحرب، وكنت وقتها في أسبوط، ولا تذكرهن جاء
 سعد ام لا، وقد جاء شحنة عبد الحليم وزملاء الإمكانية وقد قال لي شحنة عبد
 الحليم من لا يعجبه حل الحزب ستسببه إياه باللعنة

وقد حاملى مرة وقتت له : ماذا تريد منى، لن عمل بالسياسة مرة أخرى وسأهبط
 بلاط بيتى.

عندما خرج إبراهيم من السجن وذهب، إلى أسبوط رايه أيام عصبية ولم يكن
 إبراهيم يريد أن يستأجر شقة، حيث كان يهوى الاستمرار في السياسة ويحترفها فقول
 له : وما الفائدة إذن بعد أن حل الحزب؟ فكان دائماى الشجار بسبب هذا الموضوع

في ذلك الوقت كان كل من محمود أمين العالم وإيسى منصور، وسما عيل صبرى قد
 انضموا إلى الحرب الطليعى، لكنهم كانوا كالثنائىي الشمع لم يقوموا بأى إنجاز، وكنت
 أهول لهم ، رغم أننى لم اصل إلى درجة وعيكم لكنى، بعيدة النظر عنكم، همد الصعر،
 وقد أناقش، ولى رأي شخصى فقد كنهمم الحرب الطليعى امام بعض، وبدأت الناس
 يسب بعضها، فهناك من وجد عملا، وهناك من لم يجد ولديه روجة وأطمال، فقد مرت
 أيام عصبية حيث أرادوا أن يطلقوا زوجات من أزواجهم في الزواحات، وقد قمت وقتها
 بدور كبير، وكان هذا عام ١٩٦٣، فقد كان هناك من يتصل بالزواحات ويقول لهم، إن
 المسجونين لن يخرجوا من السجن فاطلبوا الطلاق، وكان من ضمنهم درية الأهوانى

روجه احمد الرفاعي كانت تقول لي : المباحث قالت لي «ما بكلميش روحيه، وقالتي حابموتوا المسجونين» فكنت اقول لها «لا تصدقي هذا الكلام، وعندما ارادت صفة طلبية الطلاق من سعد حاولت منع إتمام الطلاق

بعد وحدة ١٩٥٨ بدوا يأخذون مني الناس ويهدونهم، وكنت في الإسكندرية أثناء وجود سعد رحمي، وبدأت تنتشر تشيعات على عجيبة أثناء الاجتماعات مثل «روحية الساعي بوليس وروحها ضابط بوليس وقد اخذ عشر سنوات لأنه بوليس» وهذا أثناء الوحدة، وبدأت أسماؤنا الحركية تنتشر ونعزف، وكانت اجتماعاتنا تناقش في جلسات.

وهذا رغم أنني لم اجتمع من قبل مع اناس مختلفين او مسببه فيهم، فقد ابعديني واخذوا مني الناس، وقد دخلوا ليمن على اساس التوحيد، وإبما لتفريق، فقد كانت أعدادا كبيرة حوالي ٢٠ او ٤٠ شخصاً في الاجتماع الواحد وكان هناك مسئول يأتي إلينا، ولم تكن هناك سوى مجموعة واحدة في الإسكندرية، ثم أخذوا مني المجموعات وأتوا لهم بسيدات أخريات لكنهم اعترضوا وقالوا إنهم مستريحون مع روحية لساعي فقد كنت مسئولة لفترة عن اجتماع اساسي

وعندما جاء شحاته ليقول إن الحرب سيحل، اعترضت بشدة وقلت : أنا رجل لحرب، فلم يحدث هذا من قبل. فرد شحاته وقال لا لقد حدث في الماضي، فقلت له نحن في مصر ولا شأن لنا بالمانيا.

عندما كنا نريد عمل توعيبات للإفراج عن المسجونين والمعتقلين، كنا نجد كل الناس توقع، حتى إن بائع السمك كان يرفض أن يبيع السمك حينما يعلم انه سيذهب لمن يحاكمون المعتقلين؟ فقد كانت الناس متعاطفة معنا جدا

وكان سعد رحمي يقول إن الناس تتعاطف معنا لاننا حريم ونحتاج الحماية فكنت نهزه بشدة وأقول له : انت كزعم لا بد أن تتدلى لمستوى هؤلاء الناس وتفهمهم، لا أن تقول هؤلاء خثالة.

فأقول له : هؤلاء الخثالة يساهمون وأنتم الزعماء لا تساهمون، اليس هؤلاء هم لبروليتاريا الذين تدافعون عنهم؟

فهم يكن يحمينا عند عمل مؤتمر أو عمل مظاهرة إلا هؤلاء الناس

انتخابات ١٩٥٧

كانت أمية شكر مرشحة لنفسها عن الإنكسارية ووقفت معها في الانتخابات وقامت
 ١٠٠ كبير وقمت معها أنا شخصياً بدير كبير في الانتخابات لكنها حينما علمت
 خيبتها شخصياً وبخاصة وعلمت من هو زوجها اتصلت بي وشتتني. فقد كانت أمية
 شكر شخصية عادية لا تفهم شيئاً.

ولم يكن أحد من أفراد الحزب مرشحاً نفسه. وإن كان هناك بعض الناس المتعاطفين
 معها مثل عبد السلام، رغم أن هناك أدس لهم شعبية كبيرة ولم يرشحوا أنفسهم مثل
 حمزة البسيوني وفؤاد صبر

ختلف الحزب مع عهد الناصر فأرادوا تكوين حزب جديد فاعترضت وقالت
 لهم انركوا لصرص لأفراد جديدة، فالسياسة ليست ميراث، علم نعودوا الآن فاقعين مثل
 الناس. ومن سيقبى منكم بيتاً سأفعل له يد. وعندما قال لي أحدهم إن هذا الكلام لا
 يحسن أقب له. لا بن يصح فلم يمد أحداً يده لي قال وحدث لك فرصة عمر هي
 في الثقافة. وقد رايت مناعب كثيرة في هذا العمل حيث كانت المعاملة هناك سيئة.
 وكان المستول في هذا الوقت هو حليم طوسون. وكان أجرى عشرة جبهات فقط
 وعثرت من هناك أولادى وعمت هناك عامين، وعندما رأى هروق ثابت رحمه الله
 مزعج وقال لحليم طوسون، ألم تعد إلا روحية الساعى، إن كثيرة الأسئلة والنقاش
 فقلت له، أنا لست في بيتك أنا هنا في دربا، وأنا لا أريد منكم شيئاً بل حدثت هذا
 لأعمل بمجهودي.

موقف الحزب من سياسة عبد الناصر

كانت تتم بيننا مناقشات كثيرة حول حكم عبد الناصر، وسببها في التمهيد وقد
 ابتدأ الثورة بشبه، وكذا سعداء بها جداً، ومزالت أقول إن عبد الناصر له مواقف جيدة
 بقدر ما كان له أيضاً مواقف سيئة فهو السبب في تعليم المقراء، والإصلاح الزراعي
 وبناء لست العالى والوقوف ضد الاستعمار.

كذلك أيام الحرب لا ننام ليلاً أو نهائاً، وكوينا فريقاً مديناً، وكان لنا عام ١٩٥٦ دور
 كبير. وقد كوينا لجان توعية للناس، ولجاناً طبية تنزل في غمار الحرب
 لم يسافر ما أحد، إنما كانت كل الفكرة، تدريب لجان أو فرق وقد كان معنى في

هذه المجموعة ، حميدة راقم، وهى سيدة مجتمع ومعروفة فى الإسكندرية بكثير من السيدات الأخريات.

الموقف من أحداث كفر الدوار

كنت ضد هذه الأحداث، وصد المحاكمة السريعة، وكنت دائما انصد تحيلهم، وبعيدة النظر عنهم وكثيرة لنقاش عندما أذهب إلى الواحات فعدت مرة إلى الواحات وجدتهم قد جهروا خيما لينقابل فيها الأزواج، فقلت لهم ، ما هذه الحميم، العيش فى مجتمع متغلظ؟

وقد سمحت السلطات بإقامة هذه الحميم للمسجونين الذين عليهم أحكاما كبيرة وقد فعلوا هذا مع الإخوان ولم يعترضوا، بينما رفضت أنا وكثير من السيدات إقامة هذه الحميم ، فالتى تتنظر زوجها عشر سنوات لا يوجد فى ذهابها هذا الموضوع والمهم، ان توجدوا لهم فرص عمل او مصدر دخل يعينهم على الحياة وقد أخبرهم إبراهيم انى سأعترض. وقد رفضت ذلك لأنها تعيش فى مجتمع وغير معرلين، إلى جانب أن هذه الممارسات يجب ان يصحبها قدر من السرية والخصوصية

الموقف من ضرب جمال عبد الناصر للإخوان المسلمين عام ١٩٥٤

هم يستحقون ما يسرى عليهم، لكنى كنت ارفض هذه البشاعة معهم. وقد كان منهم أحد أقاربنا واسمه ، محمد حامد أبو النصر، وقد كان يأتى لسلام علينا وكنت اراهم عام ١٩٥٤ أشبه بالكلاب الذين يحدون قطعة لحم، فلا انسى منظرهم، وهم بضربون سعد ومحمد بشدة، وقد اعطى عبد الناصر فرصة لأعداء الثورة ان يصيروا فى الناس، فاضربوا فيهم بفضاعة

وقد حدثت معركة بين سعد وبين بعض الإخوان فقد تبادلوا الضرب وقال الإخوان شتائم من اقذر الشتائم.

وإخوان يستحقون ما يسرى عليهم، فالمبادئ لا تباع بالمال، كيف يأخذون مالا كى يقتلون البشر؟

فهم لا يعتبرو وطنيين، ونحن نرى الآن ما يحدث من الجماعات الإسلامية

لوحدة بين مصر وسوريا

كتب أؤيد هذه الرحلة ولكن ليست بالصورة التى حدثت بها ، وكانت تتم هى لاجتماعات مناقشات كثيرة حول الوحدة بين مصر وسوريا .

وعندما تم الانفصال عشا اوصاعا صعبة ، وكان هناك اوصاعا خاطئة بقلباها إلى سوريا حيث نعله أنهم سيعرفصون تلك الأوصاع ، فقد سمعنا عن أشياء فضيحة تتم ، كان يأمن بالروحانيات يعتقدون عليهم امام ارواجهم فى سوريا يوم الانفصال ، وذلك لأننا قمنا بهذا فى سوريا ، فانا صد ان يندى على السيدات فى اى مكان ، فقد كان السوريون بأحدون المصريات يعتقدون عليهم امام ارواجهم . وقد فشلت لوحدة على يد عبد الحكيم عامر الذى امسكه مقاليد الأمور وتم على يده الانفصال وعلى يد المجموعة التى ذهبت معه

لوقوف من الاتحاد السوفيتى

ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى (روسيا) أثناء مرض سعد احى فى الثمانينات ذهبت ، انا فى دهس الانفصال والمناقشات ، وما بقود به لرملاء ، بد حلى كمية مشاكل بضايقى ، لكن وجدت عكس ما قرأت عن الاتحاد السوفيتى فقد وجدت هناك تحار عملات ، وتسلط لينين ، وكثيرا من الأوصاع الخاطئة وكنت أناقش براهيم ، أقول له ، ليس هذا هو الاتحاد السوفيتى لدى قرأت عنه ، إن هذا لاتحاد مسيها

اعمتس السياسة قوة وشجاعة تفوق ما كان لدى منهما ، فلم أكر اهت كثيرا بمختبرى بقدر ما كنت اهت بسكرى ، لكن عندما ذهب إلى الاتحاد السوفيتى وجدت فوارق طبقية هائلة

وعند كان هناك تحار عمله من الأطفال حيث كانوا يبيعون المئة دولار بأربع مئة روبل ، وقد مكث هناك ثلاثة ايام لا يملك مليما واحدا لأننا اردنا ان نأخذ الطريق الرسمى

شخصيات كان لها دور ولم يتم توثيق تاريخها

هناك شخصيات لم يتم توثيقها تاريخيا هى العمل السياسى كروحة هؤاد حداد ، وكان اسمها زكية ، لم يكن لديها فكرة عن السياسة لكنها تحملت بشجاعة ، فقد تركها زوجها ولديها طفلان ، وهالك أيضا ام محمد عباس وإن كان قد ذكر اسمها ، وهناك ام العطار

وسهير يوسف، روجه محمود توفيق وقد كان لها دور مشرف تعرفه الناس، وهالك ايضا ام شحاته.

وكذلك ام محمد يوسف وكانت سيدة شجاعة جدا اذكر لها موقفا كانت تريد ان تذهب لطبيب ولم تكن لدى مقود، وكان حمزة له عيادة طبية يحضر فيها طبيب مشهور، فذهبت اليه رطلت منه ان ياتى للكشف عليها وايضا على زوجة شحاته، فوافق مباشرة، ولم يكن الصيب له اى علاقة بالسياسة، وكان حمزه معتقلا فى تلك الاوقات، فسالتى الطبيب، من انت ومن اين تكون؟ فقلت له، ان اقول لك من انت، ولو رفضت ما احترمك قال لي، سذهب معك اليهما فطلبت منه ان يركب اوتوبيس لاني لا امسك اجرة التاكسي فذهب معي، وكشف عليهما واعطاهما الدواء، وكان بيت شحاته فى مسكوتوريا، وبيت محمد يوسف فى ورديل فى احر الاسكندرية، فاحدود المباحث ليجرد انه اتى معي، وهالك قابل ابراهيم وعلم انى روجه حيث كانت بينهما معرفة قديمة وكان طبيئا شجاعا جدا.

وكان معهم طبيب اسمه لطفي الصاوي لكنه كان ماديا لا ياتى للكشف الا إذا احد من الكنت متحججا انه لابد ان يذهب لزوجه بمقود

لم يكن ابراهيم قد عرفني م ١٩١٩ م حين قبض عليّ وكنت اتمرس على هذا واقول الاعضاء ان هذا لا يصح، فلو قبض على عصوة جديدة لن تمتنع لتسره، وكان يقبض على لمدة ايام، فلم يقبض على في عام ١٩٥٩ حين قبضوا على ثريا ادهم وثرى ابراهيم، فاننا اعرف الكبار فى السجن واعرف زوجة فوزى حبشى (ثرى شاكر) وعندما اراها اعاتبها قائلة: كدة يا ثريا الناس ما عادتش يتعرف بعصاه فى سيده ظريفة وروحها رجل محترم، ولما ذكرىات سوبيا وصور المصفاة مغا، وثرى ابراهيم ايضا صديقتى.

كان كل من يرانى يقول لي: انت حسارة فى هذا العمل فانه به بشدة وكذلك كان يقول لى اهالي المعتقلين وكنت لا اهتم بالتربس ابدا حتى الساعة لم اكن ارتديها، فكان كل ما فى ذهنى هو لنحمال وكنت طوال النهار ادور فى الشارع على اهالي المعتقلين وكان محمد اخى يعترض على هذا بشدة ويهددنى دائما ان يرحلنى إلى المنصورة حتى انه فى احدى الايام اغرق على باب البيت بالمفتاح فقصرت من الشباك وذهبت إلى سجن الأجناب لأشتم الصايط و لعاكر فامسكونى واخذونى إلى قسم محرم بك وجاء محمد اخى ليستلمنى، وكنت فى ذلك اليوم ارتدى ملاءة وقد نزعتنى هذه الملاءة ح. كذت

حمى منشورات، ولم يفتشوني .

فهم تكن هناك الخبرة لوجوده الآن، وكنا حينئذ نتصرف

كان لديه الإدانة والانفصال عن لوحدة، ولو كانوا وجدوها لاحدونا كنا وقد
مسكوا بورقه بهي عنوان سعد فأحدوه وحكموا عليه بسبع سنوات ولم يأحدو أى رمية
من الإسكندرية، فقد كانت الحملة مكثفة في القاهرة

وقد طالقت فورية من ربحي لأن زوجها كان متروحا من أخت نريا ادهم (حسن دهم)
أحمد حاولت ان أحفظه، تنطرد لكس لم استطع ولكنها تدم الآن كثيرا على تلك الفعلة،
فبعد تأثرت بصعظ البوليس عليها، فكنت احد له الأشياء، وأقول له إنها من زوجته
فورية، فقد كان سعد ربحي له مواقف نبيلة وقد كان لديها وطيمة وعمل ورغم ذلك
يقول لى إنسر محتفظة عنها وقد جدرتها منذ ١٠ اية من اروج من سعد ربحي لأنه
محترف، والمحترفين ياخاون عشر سنوات في السجن

رأى في المحترفين

إنهم مساكين (علاية) وليس لديهم اية نقود، ولم ير سعد الساعى يوم حينما في
حياته، فحينما قبضوا على سعد لم يكن قد ذاق طعاما منذ ثلاثة ايام
وكان لى اح اصغر منى تخرج في كلية الآداب فظل سبع سنوات دون عمل حيث تقف
له مناقش المنصورة فقط لأنه اخوا، وكذلك تعب محمد في عمه، وقد كنا طبيبنا منا
ان نترك لسياسة.

وقد صبر أخى محمد على كثير، فقد كان هناك اناس كثيرين يأتون إلى البيت من
أحلى مثل محمود العالم وعبدالله الرغبي، ولكنه لم يكن يحترص لا هو ولا زوجته،
وزوجته أخت فوزى حمزة.

اقتنع دائما بأن السيدة في هذا المجتمع اقوى بكثير من الرجل، فهي تتحمل مسئولية
كبيرة فقد تتحملت مسئولية البيت، وتحملت مسئولية سجن زوجها فقد ساعدته على
تجعل أيام السجن، وقد كان المسجن بشعا حيث السلوك الشائك والضعفين الموجودة في
الرمال، وفي يوم دخلنا دورة المياه ان وسهير ورايا النعبان ملتب حول الماسورة مصرخت
سهير، فقلت بها، لا تصرخي وتشعخي وادخلي لن يحدث شيئا وكان اولاد صغارا
فقد كان مع سهير ولد وبنت صغيران "تعبها كثيرا" وكان موقف الناس مختلفا عن هذه
الايام

شهادة

سمير أمين

مقدمة :

تعرض الكتابة عن الماضى للعديد من الصعوبات الحقيقية التى لا بد من ذكرها منذ البداية

ولا يمثل النقص فى المعلومات فى حد ذاته الصعوبة الأساسية، طالما أن هناك وثائق مكتوبة يمكن الرجوع إليها، وإن كانت العملية غير مبسطة بالنسبة إلى أنشطة اتسعت نطاق السبره بيد أن الوثائق لا تتكلم بنفسها، بل تحتاج دائما إلى قراءة تضعها فى إطار الظروف التى أحاطت بتحريرها، ومن هنا الخطر الحقيقى وهو إسقاط مفاهيم واحكام الحاضر على ماضى سادت فيه مفاهيم واحكام أخرى فالأهم - قبل إصدار احكام من نوع "هل كان هذا التحليل صحيحا أو هذا الموقف سليما أم خاطئا؟- إنه، هو كشف الظروف المحيطة وتوضيح انعكاسها فى التحليل والظروحات الخاصة بالواقع المعنى، وسوف أحاول بقدر إمكانياتى فى هذه المذكرات - أن أطلق هذا النهج

ثم أود أيضا أن أضيف هنا فكريا آخر ألا وهو أن التاريخ - المعاصر على الأقل - يتكون من مراحل متتالية تختلف من حيث الكيف، فهناك مراحل تتسم بتوازنات اجتماعية وسياسية معينة ودولية مثبتة نسبيا بحيث، إن ما يمكن أن يحدث، لا يتجاوز حدود التغيير الكمي، اللهم شئ دون أن تطلب الأوضاع تسجعة له، ففى مثل هذه المراحل يبدو أيضا الأشكال النمطية للحركات الاجتماعية والسياسية وكذلك أشكال العمل والصراع مثبتة نسبيا على أساس التجربة التى أثبتت فعاليتها وبالتالي مصداقيتها ومشروعيتها فى الظروف المساندة من هنا تكسب هذه المداخلات طابعا شبيه مطلق كأنه معاملات صالحة "لأبد" أى بصفة مستقلة عن الإطار التاريخى الخاص بها من هنا إذن ميل إلى السمائية الحاكم فى مثل هذه المراحل

على أن التعيرات لكمية تراكم حتى تحدث تعبيرا كيميا، بمعنى انقلاب فى لتوازنات الساندة التى حكمت مرحلة بلغت حدودها لتاريخية فأنهت ظروفها وفى معظم الأحيان تنفجر هذه "النورات" دون إعلان سابق بحيث إن أطراف العمل السياسى والاجتماعى لم يكونو قد تنبأوا بحدوثها ولم يحضروا أنفسهم لها، فالتحليلات السابقة

معنى الشيوعية

اعتقد انه من المفيد - بل ربما من الضروري - بيان فهم معنى الشيوعية بالنسبة لى، قبل لدخول فى صميم الموضوع الا وهو مكرراتى عن الشيوعية المصرية ومساهماتى فى حركتها ذلك لأن ثمة معان متباينة لماهية الشيوعية بصورها هدف النضال السياسى والاجتماعى.

لئن اتفق الشيوعيون بشكل عام على مبدأ تحرير الإنسان - أفرادا وجماعات - من جميع أنواع الاستغلال والاضطهاد التى عانى منها المجتمع عبر التاريخ، ولا يزال، إنما قد يختلفون فى فهم ماهية الشيوعية طبقا للمصطلح المحدد الذى يضيفونه على طواهر الاستغلال والاضطهاد المعينة بالنسبة إليهم وبالتالي وسائل، بل ومفردى، التحرير كما انهم قد يختلفون فى تحليلهم للآليات التى تربط مختلف أوجه هذه الظواهر بعضها ببعض، وبالتالي أيضا فى الاستراتيجيات المطلوبة من أجل التقدم نحو الهدف، ذلك لأن للشيوعية ليست مدرسة فكرية تكتفى بـ"فهم العالم"، ولا هى طائفة تدعو إلى الإزالة عنه والتفوق على النفس

فهى حركة سياسية تتجسم فى حياة منظمات وأحزاب تسعى إلى "تغيير العالم". وهذه المنظمات والأحزاب لها تاريخ، نشأت فى مجتمع معين وفى لحظة معينة، انطلقت من فئات معينة داخل المجتمع المعنى، داخل مجتمع يتصدى لتحديات معينة ملموسة تختلف بحسب اختلاف الظروف الموضوعية الخاصة بهذا المجتمع، ولا ينطبق هذا الحكم على الأحزاب الشيوعية بصفاتها منظمات اجتماعية لها رؤية يشارك فيها أعضاؤها بشكل عام بل يطبق أيضا على الأفراد - فردا فردا - الذين ينتمون إلى هذه المنظمات فلكل فرد تاريخه الخاص يتلؤن عليه فهمه للشيوعية.

إذن فمفوف اطرح انا هنا رأيا هو رأى الخاص، ولو أنه ليس رأيا "شذا" لا يشاركه أحد و يكاد وهو رأى مثقف مصرى تم تكوينه فى ظروف سبق أن وصفتها فى كتابى المعنون بـ "سيرة ذاتية فكرية" فأعلم تمام وأعترف أن هذه الظروف قد لعبت دورها فى فهمى للشيوعية.

انطلق هنا من مفهوم لتحداثة طرحته فى مكان آخر لأن الحداثة هى التى وصفت

المسرح الذى تعمل المجتمعات المعاصرة فى إطاره، فالحداثة نشأت بإعلان أن الإنسان فردى وجماعيا - هو المسئول عن حاضره ومستقبله فهو فاعل وصانع تربيته، ومعنى ذلك أن الحداثة هى دعوة لتحرر من جميع أنواع الاستغلال الذى يهمله معهولاً به وليس فاعلاً.

وهناك استلاب آخر، عندما يسبب مهيمنة الرياح إلى قوى فاعله خارجة عن البشر والمجتمع، سواء أكانت قوى فوق الطبيعة أم "قوانين السوق" على سبيل المثال، أى قوى تصدر نفسها عن المجتمع فرداً بخصصها قوانين طبيعية تعمل دون تدخل من البشر هناك إذن أشكال متغيرة من الاستغلال، ذات الحدود المختلفة - فهذه استلاب ذو طابع اقتصادى يتجلى فى الدعوة إلى الخصوع لمواهب السوق على سبيل المثال وهناك استلاب ذو طابع ثقافى كما هو الأمر عليه فى بعض النصيبات الدينية على أن الحداثة هى عملية متواصلة لم تصل بعد إلى نهايتها ولن تصل إليها، فهى عملية دائمة غير مكتملة والتحرر الذى تدعو إليه هو التحرر من جميع أنواع الاستغلال التى تعمل فى الحاضر أو التى قد تظهر فى المستقبل.

فالتحرر إذن ليس وصفاً يمكن التوصل إليه بل عملية مستمرة متواصلة يبدو واضحاً أن هذا الفهم للشبوعية يتجاوز فهم آخر درخا فيجعل الشبوعية من جانب والعدالة الاجتماعية من الجانب الآخر مرادفين - علم بأن أقصى ما يمكن أن تتصوره العدالة الاجتماعية إنما هو مجموعة من المبادئ مثل "المساواة فى الفرص"، من خلال تعميم ومجانبة التعليم مثلاً، وصمان العمل والخدمات الاجتماعية للجميع إلخ وقد يصل مفهوم العدالة الاجتماعية فى شكله الأكثر جدية إلى ضرورة إلغاء الملكية الفردية وإزاحة بصفتها المصدرين الأساسيين فى إعادة إساج عدم التكافؤ فى توزيع الفرص على الجميع.

فالتحرر الذى تدعو إليه هنا يتضمن بدوره المساواة الحقيقية بين الجميع فى المشاركة فى صنع لقرار على جميع مستويات الحياة الاجتماعية، وذلك على جميع الأسعده من الخلى إلى العالمى. فالمشاركة هنا ترادف ممارسة الديمقراطية بمعناها الكامل وليس بك الديمقراطية المقصورة على مجال معين من الحياة الاجتماعية مثل

ادارة نظم الحكم من خلال التعددية السياسية والعمل بمبدأ انتخاب الحكام . إلخ، أو لديمقراطية السياسية رائد اعداة الاجتماعيه في موريح الدخل . إلخ هالديمقراطيه بمعناها الكامل هي ناتج العداثة التي اعلنت ان الإنسان هو صانع تاريخه . فهي بطور لمعادثة التي لم تصل بعد إلى نهاية مطافها بل حطت فقط خطوتها الأولى في ظل مفهومها اليورجوازي.

لن أخوض هنا في هذا الموضوع العسقي . بل سوف أكتفى بالقول بأن هذا الهدف الشيوعيه بهذا المعنى - يدو لي انحرى الوحيد الجدير بالعمل السياسي والاجتماعي من حل تحفيقه - ولو هي الأحل الطويل وإن كان الأفق بعدا - فالتنازل عن هذا الهدف أو تجاهله وتناسيه لابد ان يؤدي بدوره إلى قبول مبدأ عدم المساواة بين الأفراد والشعوب، واعتباره "أمرا طبعيا" للأنس وهذا هو بالتحديد ما ارفضته، وما اعتقد ان ماركس قد رفضه - في قراءتي له على الأقل، وضالما ان الممارسات السياسية لا تتطوع إلى هذه الأفاق فمن المستحيل ان تتحرر من التقاليد الاتشهازية في السلوك وبالتالي ان تسج ردود فعل من طرف صحاها النظام، بعضها ردود فعل إيجابية تتجلى في التمرد الثوري - وبعضها ردود فعل سلبية تتجسم في الانزلاق في طرق جانبية والانغلاق في مآرق الأحلام الما صوية (مثل الدعوة إلى العودة إلى "الأصول"، و التعبيرات الشوفينية ... إلخ)

سؤال ، في رأيت ما مفهوم الشيوعيه الذي كان سائدا في مصر وما هي الاختلافات - إن وجدت - بينه وبين ما سبق ان طرحته.

الإجابة

سؤال هام في محله.

أولا أود أن أقول إنني لا اعتبر نفسي الوحيد - أو يكاد - الذي يصغي للشيوعيه المعنى الموسوف أعلاه

بيد إنني اعتمد ان الشيوعيه المصريه بشكل عام لم تتجاوز حدود مفاهيم العدالة الاجتماعيه وهناك أسباب عديدة لهذا النقص - في رأيي - ربما أهمها هو تغليب البعد الوطني على البعد التنظيمي في صفوف الحركه الشيوعيه المصريه الأمر الذي انتج بدوره مضارقه غريبه. فالحركه الشيوعيه المصريه عبات في صفوفها عناصر من

الضئال الوسطى والعليا أكثر من أنها نجحت في تعبئة العمال وفقراء الملاحين. علما بأن المثقف يمين بطبيعة الحال إلى الاهتمام بالأبعاد الحضارية والعلمية للمشروع الشيوعي

وبالرغم من ذلك فإن إغتيال من كواد الحركه قد اهتموا بالقدر المتطوّر منهم بهذه الأبعاد التي تدعو إلى تحاور الأهداف المباشرة للعمل السياسي

ليس معنى ما سبق أن قلته بصدد العدالة الاجتماعية أن البرنامج الذي تطرحه منظمة شيوعية ما لا بد أن يكون برنامجا يدعو إلى محرد التحرير بالمعنى المقصود والموصوف أعلاه - حتى يتجاهل العدالة الاجتماعية، كالأعداء - أو يريد منها هي طلب حقيقى بل ضرورى للتعبئة وبالتالي للصعالية في البصل من أجل التحرير فليس بقدي هنا "نقد" لمختلف البرامج التي طرحتها المنظمات الشيوعية المصرية عبر تاريخها، ما أقصده هو أن الشيوعيين المصريين بشكل عام - ومنهم القيادات - لم يتجاوزوا حدود المفهوم المحدى للعدالة الاجتماعية

ثانياً إن هذا النقص - وأعني أهمية كبرى عليه - قد ساعد على التنام الحركة الشيوعية المصرية بالمشروع الناصري الوطنى، على الأقل انطلاقاً من عام ١٩٥٦ - ولم يكن الرفاق مهتمين لإدراك حدود هذا المشروع الوطنى غير الاشتراكى في صميمه، مصمومة - بضاف إلى ذلك أن الخطاب المصوهيتى الذى أضفى صفة الاشتراكية للمشروع الوطنى على أساس أنه قد فتح "طريقاً غير راسخاً" قد لعب دوره أيضاً في تكرس هذا النقص وبالتالي الاكتفاء بالمرادف بين مفهومى الاشتراكية والعدالة الاجتماعية.

ثالثاً، ليس معنى ما سبق أن قلته عن مفهوم الشيوعية أن حق التصور في صبع المستقبل طبقاً للمبادئ العامة التي تصممها هذا المفهوم يجب أن يكون "احتكازاً" لفئة عقائدية معينة، تمنع على غيرها حق الاشتراك في الإبداع من أجل تحقيق التحرير المطلوب. فالأنهار التي تصب في بهايه المطاف في المشروع ذاته يمكن أن تنبع من هاليم فكرية منبينة منها بالقطع التيار الماركسى الذى تبلور انطلاقاً من تجاوز حدود فلسفة التنوير البورجوازي (وأنا أتمنى إلى هذا التيار) ومنها أيضاً تيارات أخرى انطلقت من دفع بعض القيم الأخلاقية - الدينية - المصنوعة كثير من الأحيان - حتى رفضت

المناهيم والممارسات التي ترافق سيادة السلوك الطقوسي الشكلي التمييزي السلمي فأحلت محلها مناهيم ثورية للعقيدة

هذا هو باستحدي ما يحدث حانئا في إطار ما يسمى بلاهوت التحرير المسيحي في أمريكا اللاتينية والذي لم يحدث - للأسف - في العالم الإسلامي حيث تعست إلى الآن المناهيم الرجعية والانتهازية السياسية التي ترافقها.

أدعو هنا إلى التمييز القاطع بين ما أسماه "الخصوصيات الموروثة" من جانب وتنوع طرق الإبداع من جانب المستقبل من الجانب الآخر، فالأولى - أي الخصوصيات الموروثة - هي ماهي، أي امر واقع، ولا غير، وبالتالي لا يمكن تجاهلها - شئنا أم أبينا، ولكن صبح المستقبل لا يمكن أن يقوم على أساس الحبي لماضي والتمسك به فيقتضي أكثر من ذلك، أقصد الإبداع - إبداع الجديد، الأمر الذي يتج بدوره تباينات جديدة ناتجة عن تنوع نتائج الإلهام - واعتبر أن هذا النوع من التنوع في تصور مقسّميات صنع المستقبل (لا العودة إلى الماض) يمثل ثروة في حد ذاته

لم تكن الأحزاب الشيوعية التي تكونت في إطار إيديولوجيا الامعية الثالثة - انطلاقا من الثورة الروسية - مهتة لإدراك معنى ما سبق أن قنته عن ضرورة رفض مبدأ الاحتكار العقائدي.

فقد أنتج هذا النقص محجر الأحزاب المعيبة في مجال الممارسة الديمقراطية لقد استطاع هذه الأحزاب في بعض الظروف أن تمارس شئ من السلوك الديمقراطي، سواء كان ذلك في علاقاتها الداخلية بين الكوادر والقواعد أم في علاقاتها الخارجية مع الحلفاء السياسيين ولكن لم تتجاوز - في أقصى الظروف - تلك الحدود الرحمانية إذ لم تتناول لحظة عن مبدأ الاحتكار العقائدي المطلوب إذن هو ممارسة ديمقراطية رهيبة على مستوى أعلى وبشكل أعمق.

رابعا ، وبأسر، إلى مستوى أسفل من التحليل تقصدي إلى مجموعة أخرى من الاختلافات في الرأي داخل الحركة الشيوعية. أقصد تلك الاختلافات التي تبدو بالضرورة في مجال رسم الخطوط الاستراتيجية والتكتيكية السياسية وهي اختلافات لا مفر منها، شأن الأحزاب الشيوعية في هذا المضمار هو شأن جميع الحركات السياسية على أن الفهم العقائدي السائد في الشيوعية المصرية لم يتج مساحة لقبول

لتنوع في هذه المحالات فلاحتلاف في الرأي كان يسبب دائما إلى "البحر هيمى أو يسرى" وفي طال تعدد المنظمات الخبوعية المصرية ورعه كن منها انها تمثل "لحرب التحقضى" القائم على أساس العقيدة "الصحيحة" اصبحت هذه الممارسات مصر انهم مات متبادلة الأمر الذى حال دون العمل طبقا لمبادئ الديمقراطية المطلوبة في تبادل الرأي.

كيف أصبحت شيوعيا

اعتقد ان طموحاتى الاشتراكية ظهرت عندما كنت فى "الدرية" التى استمدت منها فى كل من العائلة والمدرسة دورا "مناسيا" فى ظهور هذه الميول ثم تبلورها فى جماعة شيوعية.

١ - ولدت فى عائلة تسمى لى لثلاث الوسطى من اب مصرى طبيب وام هندية طبية هى الأخرى.

وفى اعلى العائلات، المسبورة التى اعرفها كانت طواهر الأمر المذشرة فى الطبقات الشعبية تعتبر شيئا يكاد يكون "طبيعيا" وبالتالي مقبولا لم يكن هذا الرأي هو السائد فى عائلتي بل على العكس من ذلك كان الاب والام والاحداد يرفضون تماما الوضع الاجتماعى القائم ولى ذكريات دقيقة عن اقوالهم المنكرة بهذا المعنى هناك افراد العائلة يقولون لنا - الأبطال - ان طواهر الأمر ليست إلا ادلة على ان المجتمع قائم على مبادئ خيالية فالأبد من العمل من أجل تغيير هذا الوضع

استطيع ان استنتج من هذه الظروف ان السبب الأول الذى دفعنى فى اتجاه الفكر الشيوعى هو رفض الأوصاف الاجتماعية المائدة فى مصر

عما بأن اوعى بالأبعاد الأخرى "للمشكلة المصرية" اقصد الوعى الوطنى و دراك مقتضيات النضال ضد الاستعمار - قد تبلور فى مرحلة تالية من خلال التعليم فى المدرسة

واعتقد ان عددا كبيرا من الزملاء الشيوعيين الذين تعرفت بهم فيما بعد قد خطوا سبيلا معاكسا، فانظلموا من وعى وطنى ثم ادركوا الأبعاد الاجتماعية والطبقية للدعوة الشيوعية.

٢ - ز - تعليم الابتدائي والثانوي في مدرسة الليسيه الفرنسية ببورسعيد.

يعلم الجميع ان الشباب المصري وخاصة الطلبة قد اتخذوا في اعقاب الحرب العالمية الثانية مواقف وطنية واشتراكية جريئة فصاموا في طليعه النصارى من اجل تحرير الوطن والاشتراكية هؤلاء هم "فرسان الأمل" الذين كذبوا عام ١٩٤٦ لجنة الطلبة والعمال الجدة والمشهورة في تاريخنا، وبالرغم من ان عمري لم يزد عندئذ عن ١٥ عام فقد كنت على علم بهذه المبادرات فكنت قد بدأت مبكرا في قراءة لماركسية، فكنت اذهب الى القاهرة واشترى من مكتبة كورنيل القائمة في ميدان مصطفى كامل ما استطيت ان احصل عليه من كتب ماركس وإنجلز ولينين وسبالين وكنت اعلن بصري "شيوعيا".

لم يكن هذا الموقف شاذاً، إذ كانت مدارس الليسيه بؤر تسييس تقدمي في مصر والتذكر اننا ان المصريين من طلبة الثانوي في ليسييه ببورسعيد كانوا ينقسمون الى ثلاث فئات وكذا ننظر الى الاقلية (ربما ٢٠-٣٠ لا أكثر) "عبر المسيحيين" عني انهم متخلفون ذهبيا حتى كان احتقارنا لهم شاملا اما الاعليه فانقسمت بدورها الى فئتين - ربما بالتساوي او يكاد - هؤلاء الذين يعلنون انفسهم "شيوعيين" (وكنت انا منهم) وهؤلاء الذين يعلنون انفسهم الى الفكر الوطني لمصر الصائفة والحرب الوطني.

وكانت هذه الفئات الثلاثة من المثنيين سافرة فكما نشتت بعض بوميا وكانت الحباكات تصل الى الضرب في ظروف عديدة.

هنا لابد ان اذكر ان التعليم الذي تلقاه في مدرسه الليسيه كان فصل ما يمكن ان يكون علميا وسياسيا، فالكلام الذي نسمعه الان عن "العزو الثقافي" و"ثقافة الاستعمار" لا يمت بحقيقة الامر بصلة. اذكر ان التركيز في تعليم التاريخ كان يقع على فلسفة التوير والثورات البورجوازية خاصة الفرنسية، كما ان التعليل على الحركة العمالية والاشتراكية، بل والثورة الروسية، لم يكن ملتبسا على الإطلاق، بل إلى حد كبير إيجابيا. علما ان بعض من البرنامج شمل تاريخ مصر وركز على تحليلات المجد فيه من عصور المراعنة إلى محمد على مرورا بالعصور الإسلامية المتتالية. كانت معرفتنا عن تاريخ مصر لا تقل عن معرفة طلبة المدارس الحكومية، علما بان فهمنا له كان أكثر تقدمية. انسب هذا التفوق في تعليم مدارس الليسيه إلى أسباب عديدة منها بالطبع ارتباطه

فالمناهج المستعملة في التعليم لم تكن بشكلا عام، أصيبت إلى ذلك واقع المنافسة بين فرنسا وبريطانيا. تلك المنافسة التي تحلت في ان المرمسيين من مسر كانوا يشجعون حركة التحرر الوطني فاندكر ان العديد من الأساتذة كانوا يكرزون لما مجتمع مثل الجمع لمصرى لا يستحق ان يكون حاصفا لسلطة كولونيالية اجبية. هذا ولاشك ان الاوضاع في المدارس الإنجليزية قد اخلت تماما وقد اقتنعت بذلك حاصفة بعد قرائتى لمذكرات إدوارد سعيد وذكرياته الشيعة عن مدرسة فنكوريا كولج وتعليمها الرجعى على حلول الحفظ وروح الاستعمار السائدة فيها

على ان تعليم اللغة العربية كان يمكن بقطعة صعب دلتأكد في تعليم مدارس الليسية بيد ان هذا الصعف لم يرجع إلى حطة مرسومة من قبل إدارة السمية هوارة التعليم المصرية هي التي كانت تختار مدرس اللغة العربية ولم يكن نحن الطلبة مهتمين ان نصل املاوب التعليم "لازهرى" بعد ان كنا قد تدوقنا بالأملوب العر المستخدم في تعليم المواد الأخرى. حتى اصبح فصل اللغة العربية يُعتبر فصل تعذيب بالسببة إلينا

سنوات التكوين الأولى

سافرت إلى باريس عام ١٩٤٧ (وكان عمري حينئذ ١٦ عاما) بعد ان حصلت على شهادة البكالوريا.

كانت الحطة ان ادخل في سلك دراسة الرياضيات والفيزياء. نظرا لاسى كنت قد حصلت على على النتائج في هذه المواد في مصر ثم في باريس.

وكننت حقيقه مولعا بالعلوم المجردة، ولكن في الوقت نفسه كنت قد قررت ان اعطى الأولوية الأولى في حياتى (او مشروع حياتى) إلى النشاط السياسى وعلى هذا الأساس، وبعد تمكيز صعب، عبرت فجأة الخطه وانتقلت إلى دراسة لحقوق (ثم الاقتصاد) والعلوم السياسية.

التحفت فور بالحرب الشيوعية العرمنية والصممت إليه، فأصبح هذا الحرب مدرستى الأولى في التكوين السياسى، مدرسة لا أزال اعبرها مقارة بالرغم من كل عيوب وحدود شيوعية الأمعية الثالثة وكنا نحن الطلبة، فرمسيين واحباب معا في نفس الخلايا في تلك الأيام.

كف كنا نناضل أيضا في الاتحاد العام لطلبة فرنسا التقدمية بسبب في أعقاب الحرب. هكذا نشارك في المظاهرات التي دأرتها محلات سياسية وثقافية شيوعية هامة وذات نفوذ فعلى في المجتمع حيث إن نسبة مرتفعة من كبار المثقفين الفرنسيين والعلماء وأساتذة الجامعة كانوا أعضاء في الحزب الشيوعي أو قريبي منه، والتذكر هنا - نحن الشباب إلى جانب عمال عاديي - كما نقابل هذه الشخصيات الكبرى في اجتماعات نقاش حول مواضيع محللة تكاد تعطى كل ما يمكن تصوره في جميع المجالات من السياسية إلى الأدبية والفنية والعلمية والتاريخية والثقافية والأيدولوجية ولا بد أن أذكر هنا بهذا المنفذ أن الجو السائد عندئذ قد اتسم بالهول بقدر عال من البساطة والصراحة والاحترام المتبادل بين كبار العلماء والمفكرين وبين أفراد الشباب والشعب. هذا وقد كنت أحصص معظم وقتي للنشاط في منظمات طلبة العالم انبثقت من الحزب والأفارقة والآسيويين ولهذا العرس كنا (أقصد مجموعة صغيرة من الشيوعيين وأنا منهم) قد أسسنا منظمة نصالية اسمناها "الطلبة ضد الاستعمار" وكنا نصدر جريدة (كل شهرين أو ثلاثة) بنفس العنوان. كنا حريصين على أن يشمل هذا التجمع طلائع شيوعية ووطنية جدية. نعمل أيضا في إطار المنظمات العامة التي جمعت الطلبة بحسب جنسيتهم، ومن بين هذه المنظمات الأكثر نشاطا في الكفاح ضد الاستعمار والكولونيالية أذكر منظمة الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (المغرب والجزائر وتونس) ومنظمة الميتيناميين ومنظمة طلبة إفريقيا وقد أصبحت هذه المنظمات مبادي صراعات عنيفة بين لقيادات التقدمية والقيادات التابعة للأحزاب التي كانت تقود المعركة مثل حزب الدستور (البورقبي) في تونس وحزب الاستقلال (الملكي) في المغرب وحزب الحركة الوطنية الجزائرية (الذي خرجت منه فيما بعد أقية قامت بتكوين حزب جبهة التحرير بإعلان حرب التحرير) وجمعية الديمقراطى الأفريقى.

كنت أسكن في "فندق طلبة" استولى عليه وأصبحنا نديره بأنفسنا إدارة مستقلة. وصار هذا المكان - ٢٢ شارع سانت بطليمس - المركز الرئيسى للنشاط اليسارى في منظمات الطلبة وظلت الأمور على هذا الوضعية لمدة ست سنوات قبل أن تستطع الإدارة ممارسة حقوقها كاملة من المصدق.

كما نتابع أهم الحوادث والتطورات وبصفة خاصة النضال من أجل التحرير الوطنى.

السائد عندئذ في أحزاب الألفية الثالثة

من هنا حدث بعض الاحتكاكات بل الخلافات في بعض الظروف بينا وبين القادات الحزبية لطلائعية الفرنسية - فاتهم في بعض الحالات باحراج "وطن" (بمعنى مخالف للألفية) في تعاملها مع الخيارات الوطنية غير التقدمية.

و تذكر ان الخلاف قد بلغ درجة من الخطورة حتى أصبح رفع القضية أمام مستوى أعلى من المسؤولية لقيادة حز لا مضر منه فالرهيق تورير - السكرتير العام للحزب - قد دعانا لأجتماع وسع منكرة "الاتهام" بهدوء، ثم تعليقاتنا عليه - وحكم تورير في صالحن، اعتقد ان هذا الرجل العباسي الكبير - مهما كانت حدوده في الجو السائد عندئذ - كان رجلا طويل النظر. ثم لاحظ ان عددا من هؤلاء الذين اتهمونا تركوا الحزب فيما بعد وأصبحوا رجبين تماما لا هذا شيء رأيت يتكرر خلال حياتي، ان أكثر الناس الطيعيين لما يبدو لهم "رأي القيادة" في لحظة ما لبسوا هم عادة الأكثر تمسكاً بالمبادئ والقناعة الشيوعية.

عندما سافرت من مصر عام ٤٧ كنت اعتبر نفسي "قبويعيا" بالرغم من اني لم اكن على اتصال بأية منظمة وفي باريس تعرفت بعض الزملاء المصريين، معظمهم يهود طردوا من مصر في أعقاب حرب فلسطين أو هجروهم فامسوطنوا فرنسا أو إيطاليا بصحة لاجئين سياسيين وبعضهم طلبة مصريون اكبر مني سنا فكان لهم تجربة سابقة في المنظمات المصرية - مثل فؤاد مرسى وإسماعيل صبري عبد الله ومصطفى صفوان وعبد المعبود الحبيلى، وبعضهم كوادر حزبية في مأمورية في الخارج، وكانوا يسمون إلى حدن أو ما تفرغ منها من مهمات عديدة.

كان انطباعي ان هؤلاء من زملاء جدتو يعيشون في حلم الاستمرار في قيادة الكماح في مصر وهم في الخارج ويعبرون الزمن اصبحوا متعزلين أكثر هالكتر عن واقع تطور الأمور في المجتمع المصري دون ان يدركوا ذلك أو يقبلونه، فخاصوا في نزاعات داخلية اصطلاحية إلى حد كبير حتى أثرت فيها العوا مل الفردية بقدر مترايد فلم يحجوا في جدت هتمامي بالخلافات التي ملات كتاباته في مشورات عبده

لذلك تقررت فوز من هؤلاء الذين كنت أحسن بأنهم يشاركون تحفظاتي بالسببة للحركة الشيوعية المصرية بشكل عام - ومنهم بالدرجة الأولى إسماعيل صبري عبد الله

الدى لعب دوراً هى مبادرة جديدة تبلورت هى تكوين نواتها أصبح الحزب الشيوعى لمصرى (رأية الشعب) من جانب وتأسيس مجلة "الشرق الأوسط" من الجانب الآخر (عام ١٩٥٠)، أصبحت المجلة مركز لبعاء منصفين شيوعيين عرب وإيرانيين وإيراك يركزون على تحاليل جديدة سواء كان بالسنة للسياسة الدولية فى المنطقة ام بالسنة بمواقف محتفب تيارات المعارضة الوطنية للاستعمار. كان الرميل مكسيم رودنسون يعمل مديراً للمجلة والزميل ريمون اعيون بمساعدتها ليس مالياً فقط بل فكرياً ايضاً، اعتمد ان المجلة كانت بالعمل تقدم افكاراً سبقت اوانها، على سبيل المثال، لقد امنت سماعيل عبيد لله النظر لى بوار منكره لما تبلور فيما بعد هى طاهره "التحيد الإيجابي" و "عدم الانحياز"، وهو المبدأ الذى قام على أساسه تجمع دول باندوبج انطلاق من عام ٥٥. بيد ان "تأييد" هذا الاتجاه هى ساحة السياسة الدولية عام ١٩٥٠ كان يعتبر مخالف لخط العام الذى لم يتحرر بعد من نظرية حياذوف التى سوف يكون لها عودة إليها فيما يلى.

اود ايضاً ان اشير هنا إلى نشاط مجموعة "الطلبة ضد الاستعمار" التى كتبت انتمى إليها فى صفوف السوريين والعراقيين.

فكان الحريان الشيوعيان لسوري والعراقي اكر نشاطاً من اى حزب شيوعى عربى آخر فكما نلاحظ منهما فى نصائهما العيف فى تلك الأيام ضد امبريوجيا و مودو البعث الصاعد.

لن اعود هنا إلى ما سبق ان قمبه بشئ من التفصيل هى "السيرة الذاتية المكرية" وموقفى الشخصى من الرؤى التى سادت فى تلك الأيام

فصوف اكتفى بتلخيصها من خلال تعليق بسيط فكان للنضال من أجل الشيوعية ثلاثة ابعاد رئيسية، الصراع الطبقي الأصلي الذى يتعارض من خلاله المستعجلون والمستعجلون، والصراع بين الاستعمار المهيمن والشعوب المستهددة، والصراع بين دول المراكز الرأسمالية الرئيسية ودول الكتلة الاشتراكية، وبالرغم من صحة الافتراض العام القائل بأن هذه الصراعات الثلاثة من شأنها ان تنقى هى مواجهة العدو المشترك، إلا ان منطق الاستقلال الذاتى الذى يحكم كل صراع على حد ذاته لابد ان يؤدى إلى تناقضات حقيقية فى مجالات العمل بين القوى الاجتماعية والسياسية المتحمة لتي

حركات الصراعات المصمة. فالخبا الاستراتيجي يقنصى - لكن يكون فعالاً - ترتب الأولويات بين الأهم و - أحاسنة بكل صراع

وقى اعقاب الحرب العالمية الثانية فرضت القيادة السوفيتية مفهومها للصراع من اجل الاشتراكية يصمى الأولوية الأولى لدفاع الاتحاد السوفييتى والكتلة الاشتراكية فى المجال الدولى بصفتها القوة الرئيسية المباشرة من اجل الاشتراكية مذهب جدانوف عام ١٩٤٨ ينطق بهذا المعنى بشكل واضح تماماً فى مناسبة بالغة الأهمية الا وهى تأسيس الكوممورم. فقال ان العالم قد انقسم الى كتلتين احدهما - اشتراكية تضم الدول الاشتراكية و لأحزاب الشيوعية بهذا الترتيب فى معنى آخر اعتبرت القوى الأخرى، ولاسيما الأحزاب الشيوعية، على أنها ديل للدولة السوفيتية) والأخرى هى كتلة رأسمالية تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها بوروبيا وعالمنا (فهم يشرح جدانوف إلى حركات التحرر الوطنى الى لم تقع احزاب شيوعية بقيادتها). وكان لتفسير السائد لهذه الأقوال ان الصراعات الطبقية والنضال من أجل التحرر الوطنى تمثل قوى تقدمية بقدر ما تتفق مع مقتضيات الدفاع عن الدول الاشتراكية التى تمثل بدورها القوة المصبة الوحيدة للقوى التقدمية عالمياً.

من هنا كثرة الاحتكاكات بين القيادة السوفيتية ومن كان يتبعها دون تردد ولتحفظ من جنانب وبين القوى التى دخلت إما فى صراعات طبقية حادة هنا او هناك او فى نضال من أجل التحرر الوطنى فى آسيا وإفريقيا.

وكذلك نحن جميعاً نتصدى لهذا التناقض بشكل أو بآخر بدرجة من الوعى و دون وعى بما يمثله. ولست متكبيرا فى قولى إننا اخذنا حريتنا الى حد كبير فى تحديد استراتيجية جديتنا فى تكوين الجبهة التى كنا نسعى إليها ضد الاستعمار، بيد أننا كنا دائما نسعى إلى ترديد المواقف التى اتخذناها من خلال "قراءة" نص من النصوص "المقدسة" سواء كان نصا "كلاميكيا" (ماركس او لينين او ستالين) أم نصا ماركسيستيا صدر فى البر هذا و فى وسيلة من وسائل الإعلام السوفيتية، وأدرك اليوم ان معظم هذه النصوص الأخيرة قد انعمت بدرجة من المرونة بل الإيهام - بحيث إنها فعلت فعلها لوظيفة المطالب أى إحقاق التناقض وعدم تقاضه علنا.

سوف اعود فيما بعد إلى هذه الإشكالية المحورية فى تفسير التحدى الذى واجهته

الحركة الشيوعية المصرية.

ملاحظة حيرة - تحدثت هنا عن سنوات التكوين الأولى، ذلك لأني من هؤلاء الذين يعتبرون أن التكوين لابد أن يستمر طوال الحياة، وقد حاولت في لسيرة الذاتية المكرية أن أرسم الخطوط العامة لتطوري في السنوات التي تلت هي مصر وفي الخارج

الشيوعية المصرية وتحدي الحداثة

١ - لايرال يفضي تاريخ للحركة الشيوعية المصرية بتجاوز مجرد عرض للحوادث والمواقف وما كتب بمبدايتها لتبررها - فحز في حاجة إلى إعادة فتح باب النقاش فيما هي التحديات التي واجهت المجتمع المصري خلال تاريخه المعاصر وفيما هي الأدب المكرية التي واصلها الحركة الشيوعية لهما وتحدد خطوط استراتيجيتها - ولذا ليوم ذلك السبع التاريخي الذي يتيح - بل يصرص العودة في هذا الموضوع والاستفادة من معرفة لتناج التي أثبتتها المراحل اللاحقة التي تلت الحوادث المعنية أقول ذلك وليس هي ذهني نقد "سلي" لهذا التاريخ كلا فيما حدود ونواقص الرؤى التي نصورت الحركة الشيوعية تحديد استراتيجياتها من خلالها لا يعني اعتياف هذه الحركة التي كتبت أمجد سمحت تاريخا المعاصر

بمعنى أن الشيوعيين قد وقفوا بالفعل في طليعة الأمة، فانتوا شجاعة وحساسية لهيه قصايا الطبقات الشعبية قليلة المس - بل أقول أكثر من ذلك - أقول إن رؤى الحركة الشيوعية - بالرغم من نواقصها التي قد تظهر اليوم و صحة - قد تجاوزت بمسافات نظرت جميع التيارات الوطنية والإسلامية

وسوف أحول في الصفحات التالية أن ألفت النظر إلى ما يبدو لي اليوم المصدر الرئيسي لهذه النواقص، أملا من وراء ذلك المساهمة في فتح باب النقاش دون اعتبار الطرح المعروف طرحا "نهائيا" وكاملا بلرة

اعتقد أن الحركة الشيوعية المصرية قد تصدت بمركب من الظواهر الرئيسية هي بدورها ناتج توسع لراسمالية العالمية توسعا غير متكافئ، شأنها في ذلك شأن جميع الحركات والأحزاب الشيوعية والتقدمية والوطنية عربيا وعالميا، ولي أعود هنا إلى عرض ما قد يكون معروف لدى العديد من القراء حول النظريات التي قدمتها بهذا

الصدد عما بان الاستغلاب على المصيد المسمى "الحايت لهذا التوسع الرسمالي القائم بالفعل قد أنتج نتائج متكاملة هي" ، أولا في المراكز من قوى يدفع الحركة العمالية والاجتماعية لتضمية نحو مدرسات إصلاحية تدريجية وثاب في الاطراف ميل لا يقف قوة يدفع لتبورات التضمية نحو تغليب بعد التحرر الوطني على الأبعاد الأخرى للقضايا الاجتماعية.

اقول ذلك ولا اعني ان هذين الانحياز قد مثلا "نحرفين" عما كان "يجب ان يكون" بن انطلق من الاعتراف بان هاتين الإستراتيجيتين قد انجعا بالفعل نتائج عظيمة غيرت وجه المجتمعات لمعية عانها وذلك بشكل [يجب] وعميق ، حتى اصبح من اعنت فكرة "إلغاء" هذا انقار يخ كما تتصوره بشر من السداحة التيارات لماصوبه التي تفعل الساحة حاليا

هذا ، يمثل البند الاستغلاب نعم فجنها المسحكة في المرحلة الرهبة وما يدرس على ذلك انما هو ان تراكم كوكب السد فصب الصاعدة في بعض مناطق الاطراف من شديدا ان يسج هذا هناك "ظروف ثورية" هذه هي بواء نصريه "الحلقات لصعوبة التي طرحتها لسمي بالسعة لوضع روم في "بامه" التي لا تزل صحبته من حب المبدأ في رأي اقول ان ابناء بواء تشهد في المصادم في دور حركات صاعدة اخرى راعا في لبرازيل او الهند او إيران او جنوب افريقيا او غيرها من مناطق الاطراف.

فالحركة الشيوعية "و" مصصاع في منى هذه الاطراف ن تصور وتعلب على اعدائها هي بالضرورة ناتج مركب مبول يجمع بين المطالب الوطنية (لتحرر نه السعي للحاق) وبين المطالب الاجتماعية الخاصة بكس الطبقات صحاب التوسع الراسمالي وة ، يكون البعد الاجتماعي كثر ديانا في الثورات ذات الطابع الجذري (الثورات باسم الاشتراكية).

بيما يحل البعد الوطني الساحة في حركات التحرر في آسيا و هرقبيا ، على ان الجميع يصدون للتناقص عليه الذي يؤدي في نهاية المضاف إلى إصماء أدلة لوية لمعية (مهما كان العصاب الذي يرافق لقرار) لمقتضيات انماء قوى لإنتاج من اجل "الحاق" ولو في إطار يتمنع بأقصى درجة ممكنة من الاستقلال إزاء صعود لظلم العالي وذلك على حساب مقتضيات "ماء" لاشتراكية (أي إلغاء انشقاق) - حتى تحدد

معادلة التركيب بين هاتين المجموعتين من الأيدي، الطابع العميق لمشروع المجمعى عند لحظة معينة من تطوره وبالدلى تحدد نقاط قوة وضعف المشروع ذاته وحدوده ايماريحيه يسمى الناصريه لهذه المجموعه من التحارب التاريخيه، وهى مرت بمرحل متتاليه سوف أعود إليها فيما بعد.

ولذلك، فإن الحركة الشيوعية، إذا لم تحتل مكانه الصدارة في "قيادة الثورة"، تنصى لمجموعه من الأسئلة لا مفر منها، هل يجب أن تساند التحول، بدون تحفظ أو بنحفظات؟ هل يجب أن يمدد المجال من أجل تحديد للحركة من داخل أو من خارج النظام؟ وكيف؟ بل وإن المنظمة الشيوعيه التى قادت الثورة هى نفسها معرجه لجذرات ذات الطابع نفسه والتى تنعكس في احلاف الرؤى داخل الحرب، بشكل أو بآخر.

ليس في دهى هنا أن أقوم "بإدانة" خيارات الشيوعيين هنا وهناك، في مصر، في الوطن العربى، في الاتحاد السوفيتى فى الصين - الخ بل اود فقط أن اساهم فى محاولة فهم الأسباب الموضوعية وانكاساتها فى التطورات المؤلمة التى دفعت الحركة فى اتجاه أو آخر فاشيوعية المصرية تدخل فى هذا الإطار العام وسوف التحص فهمها للتحدى من خلال اختبارها السوفيتى وانحراطها فى حركة "البهضة" التى سعت إلى تجديدها.

٢ - ليس خيار الانحياز السوفيتى من باب الصدفة و ناتج أسباب شادة يصعب فهمها، كلاً، والاستعمر اعبر الاتحاد السوفيتى مهم اكان طابع طامه العميقى يمثل العدو الرئيسى له، فاشيوعية قد اختاروا منذ باكر (اقصد مؤتمر باكو عام ١٩٢٠) مساندة حركات لتحرير الوطنى فى آسيا وافريقيا على اساس ان المنظمة المعية اى القارتين - تمثل احلفات الضعيفة المحتلة ثم انطلاقاً من عام ١٩٥٥ (مؤتمر باننويج) قرروا مساندة مطالب هذه الانحياز للدول المستقلة فى القارتين.

وبناء على ذلك لقد وقف الاتحاد السوفيتى إلى جانب الشعوب العربية عامة والشعب المصرى خاصة فى المراحل الأكثر دراماتيكية من التاريخ المعاصر ولذلك اصبح ليمود السوفيت وشعبيتهم واسع الانتشار فمخرج عن دوائر الشيوعيين ليشمل جميع النيارات الوطنية المخلصه.

ولكن ما ترتب على ذلك إنما هو أن الشيوعيين المصريين تصدوا التساؤل حول ماهو المجتمع السوفييتي حقيقة حتى أصبحوا عاجزين عن إدراك أسباب نهضاته اللاحقة التي بد لهم حادثة صارت غير متوقعة بالمرّة

ويعكس هذا العجز بوضوح في الكتابات الشيوعية القديمة من بضات في السكريات الحديثة فهد، الكتابات في غالبيتها تظل حائرة من أية إشارة إلى ما كان المجتمع السوفييتي وقضاياها.

هناك ما هو أسوأ واحتمل وهو تجاهل المناقشات التي وقعت بهذا المصدر داخل لحركة الشيوعية الحديثة وبالاحص عندما انفجر الداع السوفييتي - الصيني بالمواقف التي اتخذتها الشيوعية الملوقة مدعومة أمامه والإشارات السائرة إليها لا تعدو كونها تكراراً لكتابات أيسروباخند، السوفييتية على سبيل المثال لم تجد إشارة تذكر "للخطأ" في ٢٥ نقطة التي أرسله الحزب الصيني لسوفييت عام ١٩٦٢ والذي به يثامنه غالب وكذلك له أحد إشارته واحدة للتعلم الذي طرحه المادويين "المسؤوليات الثلاث" أن مستوى مطالب "الدول" (أي الضعفاء لحاكمه) ألا وهي السعي إلى الاستقلال من الصعوط الاستعمارية، ومسؤول الأمم التي سعى إلى التحرر الوطني ومسؤول مطالب الشعوب (بمعنى كمال الماء، مات، الشعبية) من أجل الثورة الاجتماعية كما له أحد إشارة إلى أنزوخ ما وحول البورجوازية التي "لا تفسد من خارج الحرب بل من داخله من خلال احتكاك الحرب للسلطة الأمر الذي يعدي في قبه داته طموحها بورجوازية"

انكر هنا بالمباشرة تلك المقالة التي خضرت في مجلة الطليعة والتي اكتفت في نقاش الرؤى التي قدمتها أن بطل ما كتبه في مجلة مدعيتها أولج بوجومولوف مشهور، والذي أذا بالانحراف البورجوازي الصغير "أسمه أمين" وقد شامت الظروف أن أقبال أولج بوجومولوف الذي كان عضو في اللجنة المركزية للحزب ومسئولاً عن العلوم الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي - بعد شهر فقط بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وسمعه يفس "أنه معاد للشيوعية"، فصحكك وعلقت علي هذا التصريح على النحو التالي، "عريب - أنت كنت في مركز قيادي في حزب اسمه "الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي" وذلك منذ شهر فقط - فبدو أن تحولك إلى موقف معاد للشيوعية هو

تقول حديث . كلا . انا اقراك منذ ٢٠ عاما، وكنت دائما اراك معاديا لشيوعية

٢ - اى تقدم في تقويم إنجازات النظم المصرية لثباته في تاريخنا المعاصر وكذلك هي تقويم العصبية التي وقعت في سبيل الحركة الشيوعية دون لعوده إلى مرحلة النهضة اى يمثل نقطة الانطلاق في حركة تحديث المجتمعات الشرقية لاسلامية العربية

تقوم الحداثة على مبدأ جوهرى ألا وهو ان الإنسان - افرادا وجماعات - هو المسئول عن صنع تاريخه، وان هذا الحق - بل الواجب - يفترض حق الإبداع بمعنى حق التعلل عن التماثل والتماثلية فقد أنتج إعلان هذا المبدأ قطيعة في التاريخ حيث إن جميع المجتمعات السابقة عليه بما فيها المجتمع الأوروبي المسيحي الإقطاعي نفسه قد قامت على مبدأ احترام التماثل - وقد أطلق الأوروبيون على المرحلة في تاريخهم التي شهدت تبلور مبدأ الجديد اسما معروفا هو "النهضة" عما بأن لمصطلح اللاتيني يحمل معنى "إعادة ولادة" - بيد ان "النهضة" لم تكن إعادة ولادة حيث إن مبدأ الحداثة لم يكن له مثيل سابق بل كانت ولادة - ولادة جديد - فالأوروبيون - من وراء اختيارهم لهذه التسمية - قد صعدوا بالمناسبة خرافة إيديولوجية ألا وهي ان العصور القديمة الإغريقية والرومانية قد عرفت مبدأ الحداثة لم إن هذا المبدأ قد اهتم فاحتمى في ظل الحكم المسيحي الصلبي بيد ان هذا التصور لما كانت العصور القديمة لا تهتم لتحقيق الامور بصفة. حتى أصبحت الخرافة الإيديولوجية المذكورة مصدرا رئيسيا لما أسميته "التمركز الأوروبي". اى تصور تسلسل خاص لتاريخ "العرب" محالفا تماما لتسلسل المجتمعات الأخرى فيربط العصور القديمة المعينة بالحداثة والمعاصرة كأن الأوروبيين قد اكتشفوا عند اسلافهم - قدماء الإغريق والرومان - مبدأ الحداثة

فذن إذن هذا الاكتشاف بمثابة "إعادة ولادة"، ولير له طابع الإبداع الجديد. وفي واقع الأمر كان هذا الإبداع ناتج دياميكية داخلية بمعنى تبلور حل جديد للمناقشات المعاصرة بالمجتمع الأوروبي هي تلك المرحلة الخامسة من التاريخ حل جديد لجسم في إبداع الرأسمالية.

اما المظاهرة التي أطلق عليها اسم النهضة في الشرق الإسلامي العربي فهي ظاهرة

مخلصة تدمر من حيث جوهر طابعها فلم تكن تلك النهضة منتج حركية داخلية للمجتمع المعنى بل رد فعل على مائة سنة قادمة من الخارج فالحداثة قد أضحت على وروب قدرة توسعية وعالمية لا مثيل لها عالميا وتاريخيا الامر الذي اثر في المجتمعات الشرقية مائلا عمدها ومليسا، سائرا يجمع بين الحداثة والتجديد وبين الرقعة والكراهية مع.

فلم يدرك العرب حقيقة ما حدث في أوروبا في لحظة إشباع الحداثة - فاختاروا بالخراطة لأيديولوجية على وجهها - وعلى هذا الأساس لقد تصور العرب فهم ايضا إذا "رجعوا" إلى حضارة أسلافهم فسوف يحدثون "نهضة" على مثال النهضة الأوروبية. إن النهضة العربية لم تنتج إثر تلك المطيعة التي هي شرط تبلور الحداثة بدليل على سبيل المثال - عجز النهضة العربية في مجال إشكالية العلمانية واستجالة فهمها معري هذا لبدا بصفته شرطا ضروريا لتبلور مفهوم جديد للسياسة المستقلة عن الدين يتيح الإشباع الحر وهو بدوره شرط الديمقراطية بالمعنى الحديث. فاكنت النهضة في هذا المجال باقتراح إعادة قراءة الدين بعد تطهيره من الانحرافات العلمانية التي تراكمت عبر التاريخ وإلى يوم هذا ليست المجتمعات العربية مهيئة لتدرك ان العلمانية ليست "خصوصية عربية" بل شرط الحداثة يصح على الجميع

وبالتالي لم تدرك النهضة معنى الديمقراطية الحديثة بصفتها حق الإشباع الحر فليس من الصدفة ان النهضة لم تخرج عن إطار منطق استبداد الاستبدادية التقليدية فدعا النهضويون إلى "الاستبداد العادل" واعتبروه مرادفا "للمستبد المنور" واعتقد ان هناك فرقا بين المصطلحين، وهو فرق الالهي من ذاته

هكذا لم يتجاوز فهم الحداثة عند النهضويين ظاهرها فقط الا وهو التقدم المعنى. نعم نماما ان هذا التخصيص المطروح هو للنهضة هو يعميط بتجاهل الحلاقات في داخل معسكر النهضة ووجود طلائع تضريت من تجاوز الحدود المذكورة ومن بين هؤلاء قاسم أمين الذي دعا لتحرير المرأة والكرامكي الذي ادرك المعري الجدرى لمطلب الديمقراطية وعلى عبد الرزاق الذي انجار لصب العلمانية على ان أطروحات هؤلاء المعريين الذين وقعوا في طليعة الحركة لم تعسم حسما قاطعا في تطور الحركة فكان رد فعل الجميع العربي الإسلامي لتحدي الطليعة ردا سلبيا

والدوم، لعونه إلى مدح الماسي وتكريس "الأصالة" و"الثرائ" وهي ظواهر تحتل المسرح الأيديولوجي الرهن - إما هي دليل قاطع على أن النهضة لم تحقق اكتشافا صحيحا لماهية الجذالة بل هي حركة أجهضت في إنجاز هذا الهدف

أقول إذن أن المجتمعات العربية لم تدخل بعد في عصر الجذالة بالرغم من أنها تصمدى كل يوم لتحديات التي تعماها، والاختلال التي تتحلل في الصدقات القيمة التي يقوم الاستعمار بها

أقول إن هذا هو السبب لدى يقف إلى الآن عقبة حاسمه في سبيل إدراك معنى ومعنى الديمقراطية وفي هذه الظروف فإن نظام حكم يبدو قادرا على مواجهة ضربات الاستعمار من جانب والذي يحقق شيئا من العدالة الاجتماعية من الجانب الآخر هو نظام حكم يمنع بشعية مصمومة

أقول إن الحركة لشوعية نفسها - بحسبنا جبهة لا ينحرف عن اجتماع المحيط بها - لم تهتم هي الأخرى الديمقراطية فهنا حقيبا وكاملا فالحركة لشوعية طلب تجمع بين الأهدف والمطالب الوطنية من جهة وبين المطالبة بالعدالة الاجتماعية من جهة أخرى دون أن تتجاوز هذه الحدود كما سبق أن ذكرته في هذه لدكرات

ثورة يوليو والناصرية

١ - لا يغفل تقويم النصرية صعوبة عما هو الأمر عليه بالنسبة إلى جميع التجارب الوطنية الحذرية ولاشتركيه التي امتدت في أعقاب الثورة الروسية له الحرب العالمية الثانية.

وأرفض بالمسبة هذين الحكمين البسيطين الذين يقولان إن التجربة كانت بكتيتها إما إيجابية أو سلبية كما أرفض الانكفاء بمسرد جواربها الإيجابية والسلبية على سسل المثال وبالنسبة للنصرية مسرد إنجازاتها ومواقفها الصارمة أمام الاستعمار انطلاقا من عام ١٩٥٦. وفي المجال السياسي إلغاء النظام الملكي وفي المجال الاجتماعي لإصلاح الرأعي والنامية والتخطيط. تواجها لمواقف المعروفة في المجال لديهمرطلى وحل الأحراب وكراهبتها للشوعية، بل ومواقفها في المجالات الثقافية التي تجملت في بعض الحالات عن مواقف النهضة وإنجازات اللبرالية النور حوارية.

فما يتطلب تعميدها إنما هو والتحديد التركيب الذي جمع بين هذه الحدود وهو مركب تجد اشكالا متماثلة منه هي مختلف تحارب التحرر والنعم لمنتصف الثاني من القرن اسبابو. ثم اقول ان إلغاء سميات سريعة على هذه الحجاب سواء كان ذلك من اجل تبرير حكم إيجاس بحملته - مثل ان الناصرية فحت "طريقا لا اسمالي" (ان تعريفها بالنسبة) أم كان ذلك من اجل إداتها بشكل عام مثل ان الناصرية هي حل لحكم اسماليه ذيله هي بدورها حرام نقل توسع الرأسمالية على صعيد عال و من خلال ممارسات تمتعت بقدر من الاستملاية الدنيه إنما هو عملية محدودة الفعالية في فهم الالاياب التي استجفت النموذج واقول اليوم ان هذا النوع من الهروب من الضعوبة هو عسبه ناتج تحايل ضروري العودة إلى نقوبه النهضة العربية الإسلامية وهي تمثل بدورها مصدر اهم الحركات السياسية المعاصرة في المنطقة من لناصرية والبعية ثم الانحيز نحو الإسلام السياسي

٢ - سبق اني قلت في هذه السكريات انتماني للحرب الشيوعي المصري اريافا منذ عام ١٩٥٢. وكنت اقوم ببعض الماموريات وانما طالب في باريس في تلك الأيام فمره ارسل إلى الرفيق فؤاد مرسي مجموعة من الوثائق لحرب الراية ولحدثو يعطي مرحلة ما قبل نهاية قيام السويز (أي الاعوام من ٥٢ إلى ٥٥) وطلب مني ترجمته وناقى الراية وتسلطها للحريي الفرنسي والإيطالي وكتبه بصريح أشارة في هذه مواقف اريية ونصارية بمواقف حدثو

وقد قمت بهذا العمل وكتب بصرياً شديد الدفاع عن مواقفنا وشديد لنقد بالنسبة إلى حدثو، وهذه الوثيقة التي اعتمدها فؤاد موحودة فسلعت نسخة منها لدرجة الوثائق التي تقوم بتسجيل هذه السكريات

كت اب - ورقق الاية بشكل عام - نعتبر ان انقلاب بوليو لم يكن ناتج من قوة فقد حقق إلغاء معاهدة ١٩٣٦ جوا ماسا لدخول في مرحلة حرب عصابات في منطقة القاه وهي بدورها فرصة لتخدير النضال ضد الاستعمار. هجاء الانقلاب ليقطع الطريق أمام من هذا التحذير ولا يقرص هذا الحكم أن الاستعمار هو المحرك الذي ختفى وراء مبادرة الضباط الاحرار الذين قاموا بالانقلاب كلاً لان قائد الضباط جمال عبد الناصر - قد اثبت انه لم يكن يوماً من الأيم عدا وطني شجاع ومخلص

تعام الإخلاص. بيد أن هذا الحكم لا يطبق على العديد من أعضاء قيادة الحركة
 فالاستعمار - ولاسيما الأمريكي - قد اعتبر أن المبادرة عمل مفيد، وقد اعترف
 بالطرف الأمريكي بذلك أكثر من مرة وأجنع رسمه البريطاني باتخاذ موقف محايد
 على الأقل.

على هذا الأساس لم تادب منظمة الراية الانقلاب إدانة شامخة وما كنت أراه أن
 يحدث في بورسعيد، حيث كب اقضى إجارتى الصيفية خلال هذه الفترة، قد اقضى
 بمسحة حكم الراية.

فكمت أتردد على النادي الوحدى الذى ظل مفتوحا لمسة أشهر بعد انقلاب يوليو
 فكان هو المكان الوحيد حيث استمر فيه نوع من النقش السياسي الحر
 فالشباب الوطنيون يحتفلون هناك ليسمعوا تعاليق "رجال السياسة" من مختلف
 الأنوع وخاصة قيادات وفدية بالطبع ولكن أيضا البعض المنتمين لى حزب احمد حسين
 وبعض لقيادات العقابية العمالية المنائرين بالشبيوعية وكان أغلبية رجال السياسة
 رسميون الأسلوب المصرى المعروف أى إعلان تأييدهم للشعارات الرسمية (بحيث لا
 الأذن لسماعة تسجل هذه المواقف "السيعة" ثم إيداء تعصبات نعى تماما ما سبق من
 قولهم.

على سبيل المثال أن "الثورة المباركة" (وهى كدت التسمية الرسمية فى تلك اللحظة)
 سوف تخصص من الاحتلال البريطانى، ثم يصاف له لا يتم ذلك من خلال معاهدة
 جديدة تدخل أمريكا طرفا فيها" وأعتقد أن معاهدة ١٩٥٤ قد ربطت بالفعل ولو بشكل
 غير مباشر معاهدة مصر والاتحاد الأمريكى وملة لعطية الكوكب من خلال سلسلة من
 التحالفات العسكرية بحيث إن التحليل الذى طرحته الراية فى المنشور المعنون بـ "العلاء
 المرمية" والذى صدر بهذه المناسبة لم يكن دور "مناس، فزاد" كانت الظروف التى برزت
 على حرب ١٩٥٦ قد اتاحت إلغاء هذه المعاهدة فإن مثل هذا التطور لم يكن متوقعا
 أصلا

وكذلك كنت أسمع فيما يخص معتقل العودان أحاديث تقول "لاشك أن الثورة
 المباركة سوف تنجز حلاء البريطانيين من السودان" لعله لا يتم ذلك من خلال تسليم
 السلطة لعمالهم المهديين وهذا هو ما حدث بالتحديد على أن الاستقلال قد أعطى

للشعب السوداني قدرة تعبيرية منجدة ففتح باب التطورات الأحقة الإيجابية والسلبية وكان أغلبه رجال السياسة ذوي الأصوات الغلبة وحماهيرهم لم يحدوا بعد عن طائر الشوفينية المصرية فبرددوا شعار "أحده مصر والسودان" فكان الشيوعيون بمصر - في الدعوة إلى "تصال مشترك لشعبي شقيقين ضد عدو واحد"

انفق أغلبه "رجال السياسة" المذكورين علي ضرورة عوده الصباط إلى ثكناتهم، ومباشرة استجابات حرة. وكان بعض معنلى المقامات يصيغون "لما فيه فتنج باب للانتخابات إلى أحزاب جديدة" (وكان المقصود المعلوم حزب شيوعي) أما معنلو أحمد حسين وفتحى رضوان والإخوان المسلمين فكانوا يرفضون تماماً فكرة الانتخابات ويلجأون لتبرير هذا الموقف إلى الخطاب الديماغوجي المعروف حول "فساد الأحزاب" لئلا يسمي في ذلك مع الصناديق الأحرار.

وخلال هذه الفترة كانت المناقشات بينى وبينى والذى كشمه كان والذى وهذا يعنى أهمية كبرى علي ممارسة الديمقراطية السياسية ومبادئ العلمانية كما أنه كان يفتنر النظام الملكي. قد مات عصره من حياة الحذبو توفيق - ولذلك أعجبته شجاعة الصباط الذين حنصوا من هذا النظام العائد في خدمة الإنجليز ومن الإقطاع فكان يرى الملكية كزرعية الشاسعة مبنا رئيسيا في فقر الشعب المصري

ولكن تحفظاته إزاء الصباط فصاعبت عندما تأكد من أنهم لن يسموا إلى إعادة الديمقراطية وقال لى أكثر من مرة - وهو يعلم التبعات الشيوعية ويضر هذا الموقف بالرغم من خوفه الشديد على - أن النظام لن يفتح بابا صحيحا للتقدم الاجتماعى طالما اعتمد فكرى على "الكلام السرا والمخام بطوع أحمد حسين والإخوان" وكان يذكرنى بهذه المناسبة أنه وجد نفسه "مبحاز" للإنجليز لأول مرة في حياته (وأخر مرة، أثناء الحرب العالمية الثانية لكرهينه للفشية، وأن أغلبه الصباط و لوطيين لم يدركوا للأسف أن موقفهم مع الملك ضد الإنجليز في تلك اللحظة لأمير وطنى سليم له ونكر والذى علق أما لا جديدة على جمال عبد الناصر شخصيا بعد تأميم قناة السويس، خاصة عندما تخلص من عبية القيادات التى كان والذى يعتبرها "متحابة وفاسدة" أخلاقيا وذهنيا وثقافيا وبالتالي سياسيا مثل الشافعى والبعثادى وعامر

عندما تم تأسيس "لجنة التحرير" في يوم سعيد لتحل محل الأحزاب لم ينضم إليها

عد شخصيات كما يعرفهم فرداً فرداً على أنهم فاسدون و«صوليوز» دور أي سابق وطني، وإلزامه إلى قيادة محلية تابعة لحزب أحمد حسين وقيادات إخوانية لم تقل انتهازية عن المجموعة الأولى.

٣ - ما حدث في مصر انطلاقاً من إلغاء النظام الملكي عام ١٩٥٢ قد دى بالفعل وبو تدريجياً إلى تغيير اجتماعي دى بعد ثوري انطلاقاً من عام ١٩٥٧ فما تبور تدريجياً بعد حرب السويس إنما هو بالفعل مشروع محتمل "وطني شعبي" علما بأن مدة حياة هذا المشروع لم تزيد عن عشر سنوات من عام ٥٢ إلى هزيمة عام ٦٧

وقد ظل النظام في فترة الأولى من عام ٥٢ إلى عام ٥٧ محبوباً في الألق العتيق لرؤي الصباط الأحرار - هؤلاء في أغلبيتهم من اصول بورجورزية صغيرة ريمية (متوسطى الملاك) وهي طيفه تسببت في ظروف مصر بجمعها بين الميول الوطنية وبين نظرات في أقصى الرجعية في مجالات السياسة والايدولوجيا

وقد انعكس تغليب الرؤى الرجعية في كراهية النظام للشبوعية والحكم على مصطلحي خميس والنقري بالإعدام (أول عم للنظام الجديد) كما تجلبت في نظرة المتأالي إزاء الجماهير الشعبية، وعلى هذا الأساس رفض اليمقر طية رفعتا، ثم جاءت حوادث عام ١٩٥٦ المتبسة التباساً لتكرس عمداً (اقصد أعضاء الرية) تحفظاتنا إزاء النظام.

فلم يكن الصباط لأحرار مهينين ثقافياً وايدولوجياً وسياسياً ليهمموا معنى "لراسمالية" وآلياتها الأمر الذي انعكس في سداجه موقفهم حتى عام ١٩٥٧ إزاء راس المال - الوطني والأجنبي - وأملهم في أنه سوف يشارك في إنما، الميلاد

كما أن شخصية اغلبية الميادات في تلك المرحلة الأولى - اقصد البورلسادات وعبد اللطيف بغدادى وحسين شافعى وعبد الحكيم عامر وصالح سام وركريا محيي الدين - اثنت فوراً حدودها الضيقة وكما نعلم أن يوسف صديق وحاند محيي الدين لم يمثلأ عدا تياراً هامشياً في التنظيم وأر باصر نفسه يتحمس مسئولية إبعدهم فالصباط - من انفسهم كانوا عاجزين عن أن يحفظوا شيئاً قابلاً للديمام، حتى كان سقوطهم - فدخل مصر في سلسلة انقلابات متتالية على نمط بلاد أخرى للعالم الثالث تتجلى في تغيير التبادلات دور إنجار تقدم يذكر من المحتمل

يعد ذلك جمال عبد الناصر لسيرته وأفعاله حق بالمجديب . هجعال الذي حكم
 بسطط لأحرار ليحكم محكم المؤسسة العسكرية في حملتها
 وقد نحلى هذا الجبار هي "عسكرة" النظام علما بأن العسكرية صمتت من جانب
 لاستقرار لسياسي ولكنها من الجانب الآخر انتعت اسو النسيج الا هي اسحاب
 ميسر الشعب المصري على حسب قول الزميل محمد سيد حمد بأن "عب الناصر قدم
 بأهم أسس" وقد ثبت لتاريخ ان ها الخيار يقف في مقامة اسب . اكرامة
 الاخفة - علما بأن جمال عبد الناصر له بتراجع عن هذا الخيار خلال المرحلة التي
 جعلت أمالا حقيقية في حتمال تجذير النظام بين عام ٥٧ وعام ٦٧ . لذلك أقول ان
 مفاهيم النظام لم تتح الخروج من إطار مفهوم المصلحة الاستبدادية التي اطلق عليها
 اسم نظام المليك والتي سوف يكون لنا عودة في نقاشها ههنا بعد
 من ها يمكن ان نفهم مواقف المنظمة التي اتبعت اب ليها - راية - وتحفظاتها
 إراء مبادرات النظام - معاهدة ٤٤ ("الغاء المريعة") - بن الإصلاح الزراعي نفسه.
 فهد كرس هذا الإصلاح موقف متوسطي الملاك الريفي دون ان يحل مشاكل الاعلصة
 المكونة من فقراء الفلاحين المعدومين.
 ومن ها كنا نقول في منظمة امانة ان الهدف الرئيسي من هذا الإصلاح انما هو
 تكريس السلطة لا اكثر ثم ههنا بعد وعشنا النظام الزراعي الجديد بطابع "إقطاعية
 دولة" قاصدين من وراء هذه التسمية ان الهدف الأساسي هو تحويل المنص المنتج في
 القطاع الريفي لصالح تمويل التنمية الحضرية، أي تنمية قطاعات طمبية مرتبطة
 باستهلاك الدولة ومن يدور حولها اكثر من انها تنمية صاعدة فعالة
 اعتقد ان هذه الأحكام لم تكن حاطته بالأساس وإن كانت في بعض الحالات
 متطرفة في التعبير، ينقصها الاعتراف ببرجات القلوب التي لابد من إضافتها لكي
 يكون انصوره صحيحة.

على أنني ارى اليوم ان موقف الراية أخطأت في نقطة هامة. فقد بدل الحزب
 مجهودا عظيم ليقيم "جهة ديمقراطية" وسعى من أجل ذلك إلى لتقريب من الاخوان
 ومن الحزب الوطني (بالرغم من ان هاتين المنظماتين تجاهلتا تمام مفهوم
 الديمقراطية)، على أساس انه لا يصح تجهل "الجماهير" التي تحررها هذه المنظمات.

لقد فشلت هذه المحاولات، بالطبع علما بأن منظمة شيوعية أخرى هي حزب العمال والملاحين - قد توجهت في اتجاه مختلف فاعطت الأولوية للحوار مع الوهابيين وخاصة الشباب الوهابي الأكثر تقدما من قيادات الحرب المشيخة اعتقد أن هذا الخيار بثبت حساسية أكبر إزاء مقتضيات العسيرة الطويلة المطلوبة نحو الديمقراطية والعلمانية وتكملة ما كان الوفد قد مهد الطريق إليه خلال الفترة من عام ٢٢ إلى عام ٥٢ وسوف أعود لموقف منظمة حدوتو التي كانت تبذل مجهودا رئيسيا من أجل إقناع النظام بضرورة قبول مساعدتها له.

على أن النظام لم يغير كثيرا بين مختلف المنظمات الشيوعية فتعامل معها جميعا بأسلوب القمع الوحشي الذي لم يكن له سابق قبل عام ٤٢.

٤ - لقد تبلور المشروع لجمعية الناصري الوطني الشعبي خلال الفترة من عام ٥٧ إلى عام ٦٧.

يمثل مؤتمر بادوبج (عام ٥٥) انعطافة الصاعدة في تاريخ مصر المعاصرة فجمال عبد الناصر ابحار هناك لمشروع "عدم الانحياز" الذي تقدمت به الدول الآسيوية الكبرى - الصين، الهند، إندونيسيا - الأمر الذي أدى به إلى الدخول في نزاع حاد مع الاستعمار خاصة بعد أن انضمت الولايات المتحدة للمفاوضات بين مصر والبنك الدولي حول تمويل مشروع السد العالي

فدعى لنزاع إلى قرار دميم هاء السويس في يوليو ٥٦ تم حرب السويس في أكتوبر كنت اقضى إجازة صيفا ٥٦ في بورسعيد فحضرت عمليات التأميم من قريب وخاصة أنا كنا عي علم بالكثير من آليات إدارة القناة وكانت الحطة أن أقدم أطروحة الدكتوراه في أواخر العام نفسه، ولكنني انشغلت تماما خلال هذه الفترة بالعمل السياسي للدفاع عن موقف مصر، الأمر الذي أخر مناقشة الأطروحة إلى منتصف العام التالي.

يعلم الجميع أن عام ٥٧ قد أصبح عام التحول العظيم في تاريخنا المعاصر انطلاقا من قرار وضع الحراسة على الأموال البريطانية والفرنسية والنيكية التي كانت لا تزال مسيطرة على أهم قطاعات الاقتصاد المعاصر في مصر فكان الخيار المطروح على قيادة النظام هو الخيار بين "التمصير" ومعناه تسليم

لأموال تحت الحراسة للراشمالية المصرية الكبرى (مجموعة بنك مصر خاصة) بشكل أو بآخر وبين التأميم لصالح بناء قطاع عام يقوم بدور محوري وقيدى هي التسمية، اختار جمال عبد الناصر لهذا الخيار الأخير

طلبت الأسئلة الصعبة حول نوعيه إداره القطاع العام قائمة
طلب من الرقيق إسماعيل صبرى عبد الله - الذى كان قد حكم عليه بالسجن عام ٥١ هـ خرج عام ٥٦ - أن يقدم مشروعا بهذا الصدد
اعتقد أن إسماعيل قد قدم بالفعل أفضل حل ، إلا وهو تأسيس نوع من "الهولنديج"
العدم (أصبح المؤسسه الاقتصادية) ليتحمل مسئولية تعيين معلى لدولة في مجالس
إدارة شركات القطاع العام الجديد ومتابعة أعمالها، هكذا تصدى المشروع أخضر
المخاطر إلا وهو توزيع إدارة الشركات على "عملاء" النظام - ولا سيما من الصباط -
بشكل فوضوى وأن تتخلى الدولة عن متابعة ممارساتهم.

لقد اختار جمال عبد الناصر صابطا لبراس المؤسسة - حسن إبراهيم - لم يكن له
- لحسن الحظ - طموحات كبيرة تتجاوز الافتخار بأوطبقة فترك هو أمور الإدارة
الصعبة لمدير عام المهندس صدقى سليمان أثبت هنا - ثم فيما بعد في توليه
مسئولية هيئة المد العالي - قدرات تكنوقراطية صحيحة في تناول مسئولية إدارية
شاقه ولو أن ثقافته لاقتصادية والسياسية لم تتيح له أن يتجاوز حدود رؤى المشروع
اوطلى الشعبوى.

احتل إسماعيل أعلى مركز ممكن للشخصية شيوخية إلا وهو مركز المدير فى
المؤسسة وأثبت فى هذا المركز قدرة صحيحة على التأثير فى صياح أفضل الحاول
المعكبة فى ظروف مصر عندئذ وذلك من خلال قدرته على إقناع المسئولين فى إدارة
الشركات

رجعنا إلى مصر فى صيف ٥٧ بعد ما حصلت على الدكتوراة فى الاقتصاد والتحق
بالمؤسسة الاقتصادية فى يناير ٥٨ بعد مصابة "انفريو" قام بها صدقى سليمان ورتبها
إسماعيل. وقد علمت كثير فى وظيفتى التى أناحت لى أن أرى من قريب حقيقة
الوضع الاقتصاد المصرى وممارسات إدارة الدولة والطبقة الجديدة التى أخذت هى
التكوين فى إطار هيمنتها على القطاع العام، كما أننى رأيت من قريب كيف استثمرت

علاقات إنتاج رأسمالية الطابع تعيد إنتاج علاقات اجتماعية لا تختلف كثيرا عما هي عليه في الرأسمالية الكلاسيكية وكيف تم تحديد حقوق العمال من خلال معارسات جمعت بين إفساد القيادات وتهبط عزم الآخرين.

على أن شهر العسل بين النظام والشيوعيين لم يدم طويلا، خاصة بعد أن تحففت الوحدة المصرية السورية في الإطار المعروف الذي أدى إلى إلغاء كل ما كان يتبقى من ظواهر الديمقراطية في الإقليم الشمالي (سوريا سابقا). الأمر الذي دفع بشيوعيين إلى إنشاء "تحفطات" يرى هذا الشكل من الوحدة

ولم يكن النظام مهيئاً لأن يقبل أي نوع من النقد، فحدثت حملة القبح هي ول بنابر ٥٩ التي شملت إسماعيل إلى جانب الوف الرفاق من جميع المنظمات أصبح إدز في المؤسسة "دون هدير" خلال عام ٥٩.

واصلت عملي ولو دون قيادة قوية في مستقي من هذا النظام. ومضت انتقاداتي أعمق وقد نشرت هذه الرؤية النقدية للناسرية في كتاب تم نشره في الحزب عام ٦٢ بعنوان "مصر الناصرية" وباسم الحزب المستعار (حسن رياضي) اعتمد أن الدريج قد أثبت صحة الخطوط العامة للتحليل المطروح في هذا الكتاب، إذ كن استنتجني الرئيس هو أن النظام محكوم بالتصور نحو اليمين في نهاية المطاف على أن الظروف المائدة في المرحلة التي صدر الكتاب خلالها (أي المرحلة التي تمتد من عام ٦١ إلى هزيمة ٦٧) لم تعتمد هذه "النظرة المتشائمة"، إذ كانت المرحلة هي مرحلة "تجدير" النظام، فلهذا على الأقل يبدو أن ما حدث فيما بعد (أي "الانتصاح") يكاد يكون صورة مطابقة لما وصفته على أنه يمثل لمستقبل الأكثر احتمالا

لهذا أصبح فيزي منصور المسئول في التنظيم الذي كنت انتمى إليه.

فصرت علاقاتنا وثيمة بل أحيوية وعميقة خاصة وبنا كنا شارك تقدم هي صرامة حكما على كل من النظام الناصري و لنظام الموهبتي بهسه

فكما من القلائل الذين أخذوا بقدم ما وجدنا وفي خلال نفس العام قابلت، لرهيفة إنجي افلاطون التي اختتمت في حي شبرا الشعب في سجننا اسدقاء محبسين حتى دامت هذه الصداقة إلى وفاة الرسامة.

وقد تم القبض على فوزي في نوفمبر ٥٩ وحررت السمر قبل أن يتم القبض على،

وذلك بموافقته مسئولى التنظيم لم تكن مستعدة أن تصبح "لاحقاً سياسياً" فى أوروبا، فكانت "جذباتى السابقة بأوساط اللاجئين قد انقضت" فى هولاء بحوث فى جو مصطنع، الأمر الذى يترتب عليه نتائج لابد أن تكون سلبية - ففكرت أن بحث عن مكان ووضعية مناسب إر دنى فى الاستمرار فى خدمة قصايا شعوب العالم الثالث ومن هنا ففكرت صحة جديدة فى حياتى ليس هنا مكان نكر حصيلتها التى تجدتها عنها فى السيرة الذاتية الفكرية.

٥ - لقد أدى بهيار مشروع الوحدة المصرية السورية إلى مرحلة تجدير الناصرية حتى أصبحت تلك المرحلة من عام ٦١ إلى عام ٦٧ تمثل "العصر الذهبى" الذى ترجع إليه ذكريات العديد إلى عصر لناصرية

هقد تمت فى خلال هذه المرحلة الموجه الثانية من الإصلاح الزراعى ومن قوانين التأمين تلاها اعتماد "ميثاق وطنى" له طابع تقدمى فى طهره، فحدد حقوق ووظائف للفتات الاجتماعية المختلفة فى إدارة الدولة والمجتمع ويعتمد على مبدأ الانتخاب فى إطار حكم الحزب الواحد.

حتى اتحدت الشيوعيون (الذين ظلوا معتمدين) مواقف ثبات هذه الخطوات الإيجابية التى عمدتها من جانب آخر نظرية "الطريق عبر الراسمالى" التى اتبعتها الفكر السوفيسى فى تلك اللحظة وعام ٦٤ تم الإفراج عن المعتقلين الشيوعيين بناء على طلب خرونشوف على مايلدو، وبمناسبة زيارته لمصر وحضور حفل افتتاح السد العالى وبعلم الأمل أن لطرفين - المصرى والسوفيتى - قد اتفقا على الشرط المحتمل ورء هذا الإفراج ألا وهو حل المنظمات الشيوعية، كى ينضم الشيوعيون من "الاتحاد الاشتراكى" الجديد

على أن الحرب الاشتراكى الجديد الذى تم تأسيسه بقرار من أعلى لن يصبح يوماً ما مؤسسة ذات حياة حقيقية، بل ظل على نمط ملاقه، مؤسسة فارعة وقاشلة. وعنف من ناصر نفسه لم يكن مهيناً لأن يقبل حرباً حقيقية يمثل مركز قوة مستقلة نسبياً.

بأن التحذير قد شجع جمال عبد الناصر حتى تخلص من العديد من القيادات الرجعية الموروثة من أيام الضباط الأحرار، ولكنه لم يعدهم جميعاً، فطلت قيادة القوات

المسلحة مؤتمنة لعب الحكم عامر - شخصه دون المتوسط على اقل التقدير - ورفع
أثور السادات إلى وظيفة نائب رئيس الجمهورية - وظلت العلاقات بين ناصر وحال
محيى الدين محدودة.

وبالرغم من كل ذلك أنتجت المرحلة ظروفها ملائمة لتكوين طليعة قيادية، وطنية
مستحدثة أصبحت فيما بعد ما أطلق عليه - م "السكر الناصري"، ومنهم شعراوي
جمعة وعلى حسري ومراد غالب ومحمد فائق وخبرهم، وهم جميع من الشخصيات
الوطنية السعدية المخلصه نهام الإحلاص، انبوا تمسكهم بالمبادئ بشعاعة متواصلة
عبر العقود، على أن الشيوعيين استبعدوا من الوظائف القيادية فطلب منهم مساندة
النظام مساندة غير مشروطة، وأعلى المناصب التي استطاعوا أن يحتلوها هي الصحافة
قد ظلت تحت رقابة حرس هيكلي

ليس في هذه رغبة في "إدانة" كل ما أجراه النظام خلال هذه الفترة كلاً ، إلا أن
العوامل السلبية التي اتسمت بالناصرية به قد ظلت قائمة

حي بلغت الإنجازات الاقتصادية حدودها التاريخية بعد سنوات قليلة فقط
وانطلاق من عام ٦٥ توغل الاقتصاد المصري في اختلالات خطيرة بية تحولت في
نمو منفوخ لمطاع ثالث غير منتج وصعوب تضخمية صاعدة

وما صاحب هذا التطور السلبى هو أن المؤسسة العسكرية نفسها توعت في غابة
إدارة اميراتها الاقتصادية والاجتماعية - كما أن الحرب (الاتحاد الاشتراكي) قد مثل
دون وجود حقيقى ، مؤسسة مكونة من وصوليين دون أدنى قناعة صحيحة

وقد ظلت الناصرية في المجال الإيديولوجى والنقائى أسيرة المشروع لوطنى
الشعبوى تتجلى حدوده في طابع السطوة التي "تعمل" لصالح الشعب ولكن تعادى تماماً
أى تعبير مستقل ينطق هذا الشعب به، وظل الفكر السائد أسير السلفية التقليدية فيما
يخص رؤيته للعالم والمجتمع، فكر عاجز عن أن يتجاوز حدود السلفية، فالناصرية - منذ
النشأة - لم تكف فقط بإيقاف حركة الديمقراطية والعلمية التي مهد الطريق إليها
خلال المرحلة التي امتدت من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٥٦ بل قلب اتجاه التطور - ثم
وبالرغم من إنجازات التجذير بعد عام ١٩٦٦ في مجالات أخرى، إلا أن الناصرية لم
تقم بمراجعة موقفها المبدئى في هذا المجال الذى اعتبره إذا أساسياً لتحديث حقيقى

في المجتمع، وبالتالي طالت الاتجاهات الرجعية نحو العودة للاستبدادية السلطوية
التفصيلية هي الحاكمة في المجتمع المصري الناصري ثم في مرحلة ما بعد الناصرية -
وسواء - صرنا هنا مشيرين لم يجذبنا اهتمام اليسار المصري بالدرجة المطلوبة في رأيي
يخص المثل الأول - ويرتفع ولازهر ومكانه في المجتمع

كان الفكر الأزهري السلفي في مصر في تطور نحو لاجتماع منذ تأسيس الجامعات
الأهلية الحديثة فكان من لمعنى ترك الأمور على هذا الوضع إلا أن جمال عبد
الناسر قد اعتمد فكرة أخرى هي "تحديث الأزهر"

اعتقد أن لفكرة التي ألهمت هذا القرار هي رغبة البطالة في توظيف الدين
أمر آله وبهذه المناسبة يتذكر الجميع ذلك الخطاب الذي رجم أن الإسلام "له طابع
اشتراكي". على أن ما حدث فيما بعد قد أثبت أن مثل هذا النوع من الانسحاب
الإيديولوجية لا طائل من تحته إذ إن مصممون الخطاب يمكن أن يعكس تماماً الأمر
الذي حدث بالفعل - أقول إذن أنا إن الموقف التقدمي السليم كان قد اقتضى ممارسة
مختلفة تماماً من حيث المبدأ أي فتح مساحة لحرية الرأي خارج وداخل المجال الديني
- عما بأن مثل هذا الحوار كان من شأنه أن يشجع حوارات وتطورات داخل المجتمع
الديني وتعدد التفسيرات الحاصلة به ثم إطلاق الحرية للتيارات التقدمية
والرجعية الناتجة حتى تتصدى بحرية في ميدانها، أقول إذن إن خيار الناصرية هو
المستلزم في نهاية المطاف عما نشاهده الآن ألا وهو عودة الفكر السدني الأكثر نظماً
ليحتل المسرح.

ويخص المثال الثاني إصلاح المحاكم - اقصد "توحيد" هذا النظام ونقل الوظائف
التي كانت المحاكم الشرعية تقوم بها سابقاً (أي القضاء في أمور الأحوال الشخصية
ملائة الشريعة) للمحاكم الوطنية. فالتمسك بهذا قد أدى إلى اندماج عالمين شريكان
يختلفان تماماً في منطق ممارساتهما، عالم القضاء المدني (العالماني) وعالم القضاء
الشرعي.

فأدخل توحيد المحاكم بدور العودة لتعريب الفكر السلفي في المؤسسة القضائية
بحملتها وفتح الباب لطلب بتنفيذ الشريعة في جميع مجالات القانون هنا أيضاً أتصور
أن الحوار التقدمي كان قد اقتضى ممارسة مختلفة تماماً ألا وهي قبول ردواجية

القانون لرحلة ثقافية ولوطنات، حتى يوضح الممارسات الاجتماعية فتتيح تعديس قوانين الأحوال لشخصية في الاتجاه المطلوب

خلاصة القول إن خيارات الناصرية في هذه المجالات لم تركز المصير بين الدولة والدين، بل على العكس من ذلك اعتمدت اندماجهما، هذا هو الطابع الإيديولوجي الرجعي للمشروع الوطني الشعبوي المعنى

يبد أن النتائج التي ترتبها بالضرورة هذه الخيارات لم تظهر بوضوح في يوم حكة ناصر الذي استطاع أن يصنع حدا لها. ولكن الدولة كانت تاكل المأكلة من داخلها فلم يجد انور السادات أدنى عصبه في توظيف الفكر السلفي من أجل تبرير احبائه للاستسلام أمام الرأسمالية العالمية

فوجد هو مؤسسات دولة هامة (ومنها التعليم والقضاء) مهيئة لكر تستسلم لتغليب التيار الإسلامي السياسي السلفي.

اكتفى بذلك إذ رأى قد سبق أن عبرت عن رأي فيما يخص الخطاب الذي يصمى مشروعية للإسلامية باسم "الخصوصية النفاذية"

كان المطلوب بهذه الشئون طرح مشروع معنوي يختلف بالفعل عن المشروع الوطني لشعبوي، وأن يقوم الشيوعيين بهذا الدور، حيث إن الماركسية ورثت من فلسفة التوير مفاهيم الحداثة والديموقراطية والعلمانية، بل يحرص أنها قد طورنها، على أن الشيوعية المصرية لم تعلق أهمية على هذه المفاهيم وقد لعب النموذج السوفيتي الذي تبلور في ظروف أدت إلى إنكار الديمقراطية إنكاراً، دوره في تشجيع استمرار هذا البصر في الشيوعية المصرية (وعبرها).

استنتج من هذا التحيل للتجربة الناصرية أنها في واقع الأمر لم تتجاوز لحظة حدود مفاهيم لوطنية بل في بعض جوانبها أشكالاً متخلطة ثقافياً لهذه المفاهيم، فالشعبوية من جانب ودور الدولة المركزي ("الدولة") من الجانب الآخر يمثلان جوهر نواقص المشروع الناصري المذكور. علماً أيضاً بأن الجو السائد عالمياً انطلاقاً من مؤتمر باندونج وبغلب أهداف التحرر الوطني على الأبعاد الأخرى للنضال من أجل التقدم الاجتماعي والثقافي وكذلك أطروحات السوفييتية (الطريق غير الرأسمالي .. إلخ) ونواقصها (في سجل الديمقراطية خاصة) قد لعبت دورها في وضع حد لاحتمال قيام

الشوعية المصرية بدورها التاريخي الصليبي

اثبت التاريخ اللاحق سحة استنساخ المبكر عن حدود الباصريه لقد وجدت هذه الموافص الباب للافتتاح اعاداني كم ان نحمد الموفيقية في ظل حكم برجيب قد هيا لظروف الملائمة لاتنصار ينسب. فلا ارى ان ما حدث في كل من مصر والاتحاد السوفيتي السابق له طابع ثورة مصادرة، بل اقول ان الافتتاح في حاله مصر واتحاد الاشتراكية القائمة بالفعل هي حالة الاتحاد السوفيتي لهما طابع تعجيل حركة كان مكتوبا في داخل مطلق تطور النظامين اعين

ولا اكثر من ذلك فليس معنى ذلك ان مثل هذه البرة قد مثلت الاحتمال الممكن الوحيد، فكان هناك ايضا احتمال تطوير النظامين نحو اليسار ولو بالتدريج إلا ان ذلك كان يقتصر بدوره درجة من الوعي بمعري التعدي لدى الطليعة - هذا هو بالتحديد ماكان ناقصا

اعتقد اما اليوم في حاجة إلى إعادة قراءة مواقف التي اتخذتها المنظمات الشوعية المصرية على ضوء ما سبق قوله. وفي هذا الإطار اعتقد ان مواقف مساندة النظام ربه باسم تعيب البعد الوطني على عبء من ابعاد الإشكالية قد اثبتت عبثها إذ إنها لم تستطع ان تحول دون فشل النظام في هذا المجال الوطني بالتحديد

وعد اعتماد هذا الموقف على فهم سطحي لنظرية تفول في لطريق إلى الاشتراكية هي لجنمعت المتحلمة يمر من خلال مرحلة وطنية ديمقراطية ولم تؤخذ في الاعتبار كتابات لينين ثم مرو بهذا التصدد وهي كتابات ركزت على الشروط التي لابد من جمعها لكي تصبح المرحلة الوطنية المعية مرحلة نحو الاشتراكية الا وهي ان تقوم "البروليتاريا" من خلال تحالفة مع الطبقات الشعبية المستغلة (بصبح العين) من فقراء السلاطين بالاختصاص بالدور العادي في النوره الموجهة ضد الإمبريالية وحلفائها من الكومبرادور وكبار الملاك فإذ كات طبقات اخرى هي التي تقوم بهذا الدور القيدي سواء كانت بورجوازية وطنية او صبعات ريعية من الصئات الوسطى او فئات وسطى حضرية او أي تركيب يجمعهم فل يخرج من هذا الفصل سوى تكرير الوهم بان بناء مجتمع ر سمالي متمدن (على نمط ما حققته البورجوازيات في البلاد التي اصبحت مراكز المظومة العالمية) قد ظل ممكنا في عصر العولمة الإمبريالية

اعتقد ان تاريخ العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية قد اثبتت صحة هذه النظرية ولو ان العقود التالية قد اوضحت ايضا حدودها ونواقصها، مما يمدح للثورة الاشتراكية على مراحل هي بالاساس نماذج الصين (ومن هنا مركبة كذب "لديمقراطية الجديدة" ماو) وفيسام وكوبا بينما المشروعات الوطنية الشعبية منذ اسلافها الباكورة (ثورة اتاتورك، ثورة المكسيك في عقد العشرينيات، ثورة الكومون تانج في الصين) إلى اشكائها المتجددة في عقاب الحرب العالمية الثانية البرونه في الأرحتين، لندسية، البعنية، الثورة الجزائرية - إلخ) قد اثبت انها لم تخرج من اوهام السمية الراسمالية فبلعت حدودها بعد زمن قصير وأد حارات محدودة ثم انهارت فوراً دون فتح باب التقدم نحو تجديدها.

بعد ان العقود الأخيرة قد اثبتت ايضا ان "قيادة البروليتاريا" كما كان يقال بالنسبة إلى نموذج الثورات التي تمت فعلاً بقيادة حرب شيوعى لم تمثل بدورها شرطاً كافياً من أجل "صمان" تطور لاحق نحو الاشتراكية. فلا يصح اليوم ان سحاهل التطورات هي اتجاه العودة إلى الراسمالية التي تراها فاعلة في المساحة في الصين وفيسام. فإذا كان من الممكن التمسك هذه التطورات جريئاً على الأقل لتطور صعود العولة الراسمالية نفسها، فلا ريب ايضا انها تتيح تصاعد تناقضات داخلية لم يحسب لها حساب بالدرجة المطلوبة في رؤى ماركسية لينين وماو. على ان نقاش هذه المشاكل الخاصة بنظرية الانسلاخ من الراسمالية العالمية إلى الاشتراكية العالمية يخرج من إطار هذه الدكرات ولكن - ومهما كانت أطروحتنا اليوم بهذا الصدد - هي على ذلك ساذجة (وبالتالي خطأ) نظرية "المرحلة الوطنية البرجوازية" التي سادت في لحركة الشيوعية المصرية.

ليس معنى ذلك ان الحركات الوطنية الشعبية المعنية لم تحقق شيئاً كان جوانبها لسلبية قد يحاورب حوائها الإيحائية لدرجة انها لم تسحق المساند، كلا، فأطروحته المناوية دعت إلى مساندة ميول الطبقات الحاكمة المعنية (الدول) إلى تحقيق كبر قدر ممكن من الاستقلال في المجال الدولي، دون ربط هذه المساندة بأوهام احتمال تطور اشتراكي في هذا الإطار إذ إن "الشعوب" تميل إلى "الثورة" (وهي مطلب غير استملاال الدولة، مطلب قائم بذاته).

كان هناك إذن رؤى للتحدي أو لاهما تميز به، مما أدى القوى الوطنية المعادية للاستعمار (بما فيها نظم الحكم) وبين مقتضيات تطور الوعي بالحدثة والدمراع طبقي و لثابته بدمج العديد دمحا بحث يغلب البعد الوطني على البعد الطبقي في واقع الأمر.

انحازت الشيوعية المصرية للمهج الثاني، وخاصة بعد عام ١٩٥٦ واعتمدت في ذلك على نظرية "الطريق غير الراسمالي"، فالقيادة السوفيتية لم تقبل التمييز المذكور طارادت أن تعتبر كل قوة تختار موسكو أن تساعدنا (و = يكون هذا) الخيار سليما في حد ذاته) على أنها "قوة اشتراكية" احتمالا على الأقل (وهذا غير صحيح بالمرة). اعتقد أن مثل هذا المهج له يعبر إلا عن توصيف خطاب مركزى الشكل لصالح أهداف الدبلوماسية السوفيتية، لا غير.

وبناء على ما سبق قوله سوف اقترح عودة للنظر في ظروف شاة الشيوعية المصرية، أو بالأخص إعادة ولادتها خلال الحرب العالمية الثانية بعد قير لهذا الشأن من نوجه العديد من أعضاء الجالية اليهودية المصرية نحو الشيوعية (ومن ثمة دورهم في إعادة ولادة الشيوعية المصرية) إنما يجب أن ينسب إلى خوفهم من ايدولوجيا النارية العصرية المتطرفة والمعادية للسامية الصاعدة والتي تجلب خطرها الحقيقي في احتمال عرو مصر.

فسمى عدد من مثلى هذه الأوساط إلى تشجيع تيار وطنى مصرى تقدمى معاد للمباشية، خاصة وأن التيار الوطنى الغالب في تلك الأيام قد تحاز لصالح معسكر برلين، كراهية للاحتلال البريطانى.

لعل هذا التفسير يحمل شيئاً من الحقيقة بالنسبة إلى أعضاء الجالية اليهودية المذكورة ولكنه لا يجب على أهم التساؤلات وهى تخص أولاً أسباب انتشار الدعوة الشيوعية في اوساط مصرية وثانياً أسباب تعليق نظرية "المرحلة الوطنية الديمقراطية" المعروفة في الحركة الشيوعية المصرية المعنية

اعتقد أن مسئولية كوريل شخصيا فيما يخص الخيار الأخير المذكور هي رئيسيه ولا أود أن أخفى على القارئ تقديرى السلبى لهذه الشخصية. أولاً لأسباب تتعلق بتكوينه المعنى وهو تركيب فردانى وأثنى بل ربما تغلب عنده

العبور والرعية في أن يكون "الوحيد" هي الحزب "القادر" على "فهم الألف ضاع"، الوحيد في مسئولية العيدة. فلم يقبل مناقشة شخصيات متساوية معه في قدرهم لتحليله ولذلك لم يشجع على الإطلاق التثقيف الحقيقي في صفوف أعضاء تنظيمه، ويحد هذا النقص في التثقيف انعكاساته في صفوف الشيوعية المصرية بشكل عام وبالرغم من وجود استثناءات فردية ولا أود أن أصرب هنا أمثلة تجليات هذا النقص وذكر أسماء ثم إن الخيار الأدنى المرادى المذكور يشجع من تلقاء نفسه ميل اتخذ مواقف انتهازية نجلت في التبعية نحو مواقف موسكو أو ما قد تصورته القيادة المحلية على أنها رغبات موسكو، الأمر الذي دفع بدوره في اتجاه تعليب البعد الوطني وتجاهل الأبعاد الأخرى الاجتماعية والتمايلية والإيديولوجية.

لقد تجمعت هذه لحيارات لتنتج الحركة الشيوعية بالشكل الذي رأيناه يتغلب في تاريخ مصر المعاصرة. وقد جذبت هذه الحيارات فوجا من ألوف الشباب الوطنيين الشجعان. وهذا نجاح في حد ذاته ليس في ذهني على الإطلاق أن أسئ في تقديره كما أن هذا الموقف الغالب الذي نستطيع أن نعتبره نوعا من احتقار المكر وإحلال محله العمل قد أصبح سمة من سمات الشيوعية المصرية. أو بتعبير أدق لقد انحصر الفكر على التحليل السياسي البحت، القصد قراءه المواقف السياسية التي يتخذها مختلف القوى العامة في المساحة دون تعليق اهتمام بقدر أصول التضامنة والممارسات الاجتماعية من هذا فخل الحركة الشيوعية المصرية في مجال المكر الديني والثقافة المجتمعية.

إن أخوض في تفاصيل نقد الحركة الشيوعية المصرية من الروايات المذكورة هنا سوف أكتفي بالقول إن الحكم العام المطروح هنا لا ينسج ترجحات من ثلثين التي ينبغي اعتبارها، لعل منظمه حدثوا وما نصرع منها من منظمات عديدة قد عانت من هذه السمات أكثر من غيرها، ولو بسبب دور كوزنيل في تأسيسها وإصاهاها بما أصبح "تقاليدها" في المكر والعمل، حتى أصبح انجذاب حدثوا هي حصة مسالدة ثورة بوليو انجيزا متطرفا وبأكرا، وهذا على خلاف موقف منظمة الرابة التي اتخذت في تلك المرحلة موقفا عكسيا، ولعل "احتقار" الفكر والتثقيف الصحيح كان أقل بروزا في بعض المنظمات الأخرى ومنها حزب العمال والملاحين.

على أن المواقف الموضوعية تقارب بالفعل انطلاقاً من عام ١٩٦٧. فنحن لجميع حط مساندة المشروع الوطني لشعبوي، للبطارية السوفييتية لقاذلة "بالطريق غير لراسمالي" الامر الذي لعب دوره في وحدة الحركة اللاحقة ثم اختفاء لمؤسسات فيما بعد وسوء يكون لي عوده في هذا الموضوع.

بحسب إن الحكم "العام" المطروح هنا لا يده في حذانة بالنسبة إلى حقيقة التاريخ في خطه الرئيسي. أقول إن في الحركة الشيوعية المصرية اسماء بتخبيها الهمد الوطني على التضهاد الأخرى للمتحدى وأنها عانت بواقص واصححة هي محال لنقد المكنر والثقافي.

لم يكن هذا النص لأخير "مكوباً"، ففرصة ظرفه موضوعية فرصاً. كلا فالاجتمع المصري نصلي لبحسب الحداثة منذ باكر (أيام محمد علي)، قبل العهد من لجنوعات الأحرى لاسيوية والافريقية ثم ثبت قدرة باكرة على أن تنبور في طبقاته انتمسيما بالمعنى الصحيح، نسعى إلى أن نرى حقيقة الأمور بعوق مصادره ولكن - للأسف - لحركة لشبوعية المصرية لم تحول هذه الإجراءات إلى رصيد حتى تطلق منه وتقوم بتطويره.

هذا هو معنى ومصموم الحكم العام الذي أطرحه هنا ألا وهو أن الحركة الشيوعية المصرية ظلت معبوسة في تعادب الدولة الوطني وبطارة الاشتراكية لا تتجاوز كثيراً حدود إلتجار "عدالة اجتماعية" حتى أدى انهيار المشروع الوطني الشعبوي وانهايار النموذج السوفييتي إلى انهيار الشيوعية المصرية المصاحبه لهما.

٦. تزامن عصر الناصرية الذهبي مع اردهار العروبة، الامر الذي يعكس من خلاله يعود بل كريسما شخصية جمال عبد الناصر. علما بأن حرب البعث قد قام بدوره يصا في هذا الاردهار حتى يجب اعتبار الناصرية وأيدائية عليهما أمثالاً ثويمان في جوهر الفكر ولو شئت كل منهما في ظروف خاصة بها ومختلفة إلى حد كبير وسوء يكون لي عودة في نقاش حدود هذا الفكر العروبي المزدوج وبالتالي إدراك اسباب فشل مشروعات الوحدة المتتالية

كن الاستعمار على وعلى تماماً بأن المواب المسلحة مثلت كعب أخيل في اسطام الناصري هفمت الولايات المتحدة وخليفتها إسرائيل بتفسير لحرب، منذ عام ١٩٦٥ ثم

حامت هزيمة ٦٧ التي لا تقل كارثة عن هزيمة ٤٨ وذلك بالرغم من تسليح جيش مصر وسوري بأحدث الأسلحة الموقوتة ومن عشر سنوات من التدريب والتعبئة المتواصلة حتى لم يكن من مستطاع النظام أن يفهم الهزيمة بأسلحته كانت فاسدة كما كان الأمر عليه في حرب ٤٨.

وإذا كانت الشعوب العربية بل قياداتها وأغلبية الشيوعيين على ما يبدو لم تتوقعوا مثل هذه الهزيمة، إلا أني أستطيع أن أقول - دون أي تكبر مني - إنني كنت قد توقعتها منذ أول لحظة - انصهار المعركة أتذكر أن العديد من الرفاق الذين قابلتهم عندئذ قد اعتبروا قضي بل حصري وحوالي على أنها "ظواهر تشاؤم لا محل لها".

هكبت دائما قد اختفرت تماما "المشبر" عامر، تلك الشخصية التي كان تظهر على وجهه وكلامه وممارساته سمات العزور والجبن وعدم الكفاءة.

ثم كان لعبد الناصر بعد الهزيمة العيار بين يديين، التهديد أو الردة، على أن التهديد في هذه الظروف كان يقضي خطوه واسعة في اتجاه الديمقراطية والتجسي عن الفكر المعادي مبدئيا للشوعية فآثر حمل عبد الناصر الفراجع وتعويضه بمريد من الالتجاء إلى الأبعاد لسلعية في إيديولوجيا النظام، وذلك بالرغم من انتعاصه شباب والطبقة عام ٦٨ هكذا فتح ناصر نفسه باب التطور نحو الانفتاح.

ثم بعد وفاة زعيم اختارت المؤسسة العسكرية الحاكمة الوحيدة في آخر لمطامع اسادات رئيسا مؤكدا من خلال ذلك اختيارها لرؤى السادات الرجعية المطلقة المعروفة هأثت السادات مهارة تكتيكية أكيدة - فهي مرحلة أولى من حكمة تخلص من اليسار المناصري - البدي الرطني الصحيح الوحيد - دون أن يتنازل عن حصة "عبور القناة" عام إبانة قد أعلن فوراً بعد نصف النجاح في إنجازات حرب ٧٤ أنها "الحرب الأخيرة ضد إسرائيل" ثم رجع التساع فالعلى الاتصافية المحسرة لسوفيمنة وقلب اتجاه سياسته المصريه ليخزمه في مبابمه واشتطن فرر القدس في الظروف المعروفة عام ٧٧ وفتح الباب تماما لغزو الراسمالية الكومرادية الجديد وشجع عودة الإسلام السياسي السفى للسيطرة على المجال الإيديولوجي والثقافي

كانت صفحة المناصرية قد طلوت نهائيا

قضية فلسطين

١ - كان عمرى عند نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما دخلت قضية فلسطين فى مرحلتها حاسمة فى منظور إلغاء الانداب البريطانى وبالمالى احتمال استعلاء لصهيونية على الارض كلها أو جزء لا يريد عن ١٤ عام وبالرغم من انى كنت عنتر بسمى "شيوعيا" إلا انى لم اعم الى به مضطه مياضية تبج لى حق التحدث بصمة الشاهد ثم عام ١٩٤٧ اى قبل ان تتعجل التطورات التى أدت إلى حرب ٤٨ ساعرت إلى عرس الدحول فى العاصمة وبالرغم من انى انضمت فور انعرب لشموعى العربى إلا ان قضية فلسطين لم يمل هناك - بطبيعة الحال - المساله لرئيسية فى الفاش والعمل.

بىد انى أتذكر تماما ما كان رايى الخاص وكذلك الجو السائد فى العرب لشيوعى فيما يخص هذه القضية

استطيع ان اقول انى كنت معاديا للصهيونية تماما مبدئيا، وبالتالي معاديا لإقامة ايه "دولة لإسرائيل" ولو على جزء من ارض فلسطين، والخمس الخط على ما يدل على ذلك بشكل قاطع فكت فى باريس عام ١٩٤٨ صديقا لطالب من اصل تشيكى يهودى هرب من الحكم النازى خلال الحرب

ووقع هد الشاب الينيم فى ايدى شبكة صهيونية كانت تختهد من حل تعبته لهاخرين فبدلت انا انصى لليهود لإقناعه بعدم الهجرة وحيا. خمسة لفرنسية المعروضة له دون حدود وقد اصبح هذا الشخص - واسمه صول فردلندر - من كبار ابواق الصهيونية فى اسرائيل ثم جاء فى تكراته المنشورة حديثا ذكر لصداقتى ولجاولتى بإفدعه الماشلة، وعن موقفى المعادى اصلا للمشروع الصهيونى

كما تذكر تماما ان رايانا فى الصهيونية كان، بكل بساطة بها ابدولوجية عنصرية ورجعية وك يستند فى هذ الرأى على قراعتنا للنقد الشديد الذى وجهه البولشيفيك بيم لتسين (اى قبل ستالين) فى حركة "النود" فى روسيا علما بأن هذا الرأى لم يكن راي فرديا حصا لى أو شادا بل كان هو الرأى الذى يشاركه جميع الشيوعيين بما فيه لشموعون الشيوعيون من اصول يهودية

اصيب إلى ذلك ان الشيوعيين قد أدركوا تماما اهمية العلاقة العصبية الى ربطت

المشروع الصهيوني واستمرار تحكم الاستعمار في شؤون الشرق الأوسط و ذكر هنا ما كتبه بهذا الشأن مكسيم رودنسون عن الطابع "الكولونيالي" لمشروع دولة إسرائيل وهي كتابات أعيد نشرها بعد مرور نصف القرن ولا تزال تحسب من أفضل ما كتب في الموضوع، علما أيضا بأن رودنسون كان له نفوذ حقيقي في صفوف الحزب الشيوعي في هذا المجال.

ثم يقبل الشيوعيون مرة تلك الحجة من معاداة الصهيونية ومعاداة "السامية" التي يعيش عليها الإعلام الإسرائيلي، فالشيوعيون وقعوا بوصوح ضد لعنصرية مبدئيًا ضد الصهيونية بصفتها عنصرية دين أن يقعوا في فخ عنصرية أخرى هي معاداة السامية التي أدت إلى جرائم النازية المعروفة

أقول إذن إن الكلام الذي سمعته انبوم يتردد كثيرا بأن الشيوعيين - بصفتهم "غربيين" - لم يحلموا كثيرا عن الآخرين في انخيارهم والصداقة لمشروع إسرائيل إنما هو كلام ليس له علاقة بحقيقة التاريخ

٢ - أما بالنسبة إلى الحق السند في ذلك الأيام في المجتمع المصري بصفة عامة وفي صفوف الشيوعيين المصريين بصفة خاصة فقد سبق أن ذكرت أنني لست في موقع يتيح لي حق الشهادة المباشرة.

عسى أن الرجوع إلى الوثائق المكتوبة وإلى تذكيرات الرفاق الذين شاهدوا حوادث هذا الفصل من التاريخ قد يلقي بعض الضوء على ما حدث بالفعل

وقد ألتفت هذا التمرين بأن الكلام الدارج اليوم والذي يعرض إدراك بركا بمعري المشروع الصهيوني وعلاقته بالإمبريالية لدى الشعوب العربية هو في واقع الأمر نوع من إسقاط الحاضر على الماضي.

هالمصطلح "العروبة" على سبيل المثال لم تدخل في قاموس المصطلحات لمستخدمه في الخطاب السياسي المصري قبل عصر الناصرية وبعد عام ١٩٥٦ فقط

فكان الشعار الذي اتذكر عموميه ترويجه في أيام شبابه هو "مصر للمصريين" ولاغير.

والوثائق تثبت أن المنظمين المصريين ولعرب من مختلف الانتماءات هم يدركوا العلاقة العضوية التي ربطت منذ الأصل المشروع الصهيوني بمصالح الهمة الاستعمارية على

المصطفى، بل وأنا لست مقتنعا بأدبهم يدركون هذه العلاقة حتى يومنا هذا، وقد أثبتت كتابات فيحصل دراج أن نظرات ورؤي المتخصصين والعسكريين الفلسطينيين أنفسهم ظلت تتسم بدرجة من المداخلة لخبائهم إلى لمصل بين "العدو" للصهيونى (لبنونى) و"الحصا" لجنم لبريطانى ثم الأمريكى، ويبدو أن الرئيس السادات لم يتجاوز هذه الحدود فى إدراكه إذ انه وجه سياسه مصر فى اتحاد واتشطل "أى الأوراق فى ايديها"

حقيقة الأمر إذن هى أن التيار الشيوعى هو التيار الفكرى الوحيد الذى أدرك مغزى العلاقة لعنوية المذكورة. فالخطاب الدارج حاليا الذى يرغم أن "العروبة" و"الاسلام" كانا دائما يمثلان القوة الرئيسة فى مواجهة الاستعمار بينما "الشيوعية بصفتها" فكر مستورد" إلى جانب الفكر البورجوازي المستورد هو الآخر لم تقف عقبه فى سبيل ما أصبح فيما بعد يسمى "العزو الثقافى" إنما هو خطاب قائم على قلب وقائع التاريخ، اسما على عقب.

فبعد العودة إلى وثائق الماسى لا نجد ما ينبى واقع حدوث باكر بوعى مما هو المشروع الاسرائيلى فى حقيقة امره لا عند طلائع الحركة البورجوازية ولا فى اوساط المعارضة لها باسم الحين الماصوى "العروبى" أو "الإسلامى"

هذا وسيقول البعض أن اليوم هناك تيارات سياسية عروبية وإسلامية تعارض الاستعمار والصهيونية معا ظاهريا هذا صحيح على أن المفاهيم التى تلجأ إليها نظروحات هذه التيارات هى مماهية لا أساس علمى لها فهى تيارات فكرية طمس عاجزة عن إدراك مغزى الحداثة كما رأينا فيما سبق، فهى تيارات ترطص الحداثة رفصا، وبالتالي هى عاجزة عن أن تفهم هذه العلاقة العنوية التى تربط بين المشروع الاسرائيلى ومقتضيات التوسع الراسمالي بشكل عام.

لذلك اعتقد أن "النقد الذاتى" الذى قام به جمعنا عدد من الرءلاء لشيوعيين لا محل له على الإطلاق، فهو ناتج تأثير الجو السائد وإعادة كتابة التاريخ لا أساس لها، بل و سلسلة لهذا الفكر الساذج المائل يار كل ماهو "مستورد" يرسى فى نهاية المطاف إلى فكر موحد يضم معا الليبرالية البورجوازية والماركسية ليجعل منها شيئا، احدا فى خدمة الاستعمار والصهيونية

ربما اختلفت الطرؤف بالنسبة للرأى العام فى سوريا "الكبرى" (المصطفى التى شملت

ابتلاقاً من بعد الحرب العالمية الأولى سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين) فقد تم هناك بالفعل تقسيم اصطناعى لمنطقة عربية عاشت موحدة فى مثل الدولة العثمانية (على خلاف وضع مصر التى مالت استقلالها المعلن منذ عهد محمد على)، ودرجت باكراً خطر إعلان بلفور ومشروع لاسيقلال الصهيونى ليس إذن من باب الصدفة ان شعار الوحدة العربية قد ظهر فى هذه المنطقة قبل ان يشرع على صعيد الوطن العربى بإجمعه، وليس ايضا من باب الصدفة ان هذه الشعارات قد تبلورت اولاً فى إطار تيارات يسارية (أعلنت بعضها اشتراكية) ثم اندمجت فيما بعد فى تكوين حزب البعث ٣ - بهى ان تتسائل إذن عن المأزق الذى أحاطت بقرار التمسيم عام ٤٧ واسباب موافقة الاتحاد السوفيتى عليه.

لعمدة عقبات تجعل الإجابة على هذا السؤال فى غاية الصعوبة وخاصة طالت ان جميع الوثائق السوفيتية التى قد تلقى ضوءاً على الموضوع غير متوفرة فى معظم الأحيان يفرض النقص فى المعلومات بأنواع من المحيلات صعبة الأساس، كان لـسوفيت تصور ان سكان إسرائيل "الأرثوذكس" سيدخلون فكرة حديث بن شتراكيا فى منطقة يسود فيها الفكر السلمى الرجعى الحمد هذا القول الشائع فى يامنا - صادق ومناقض تماماً لما سبق قوله حول موقف البلشفيك إزاء الصهيونية بيد ان اعتبار مبادئ الماركسية عامة وهدفها البلشفي خاصة لا يكفى لتفسير جميع المواقف التى اتخذها لاتحاد السوفيتى هنا وهناك فى الحقل الدولى كلا فص كثير من الحالات اتخذت السلطة السوفيتية مواقف لا يمكن تفسيرها إلا من خلال الالتجاء إلى مبدأ آخر ألا وهو تقييد مصالح الثورة السوفيتية على أى اعتبار آخر، وهناك امثلة عديدة مثل هذا الخيار، منها على سبيل المثال نظرية "الطريق غير الراسمالي" التى تناولنا مباحثتها فيما سبق.

ثم يجب ان لا ننسى ان السوفيت قد اتخذوا موقفاً مبدئياً خلال المرحلة التى سبقت قرار انسحاب بريطانيا الا وهو إقامة دولة فلسطينية موحدة تضم جميع السكان الموجودين على ارضها فى لحظة حصولها على الاستقلال، علماً بأن المستوطنات اليهودية فى تلك الأيام لم تملك عدداً ٦٥ من ارض فلسطين وان عدد سكانها ظل محدوداً.

ولكن الطرعين الصهيونى والعربى قد رغبنا التنازل فى مثل دولة واحدة بأمر الذى
 شجع لاتخاذ نحو فكرة لتقسيم صحیح ان مشروع لتقسيم قد أعطى ليه سر نيل
 راحى قبیح لها التوسع خارج منوطاتها ومدينة تل ابيب لتي كادت ان تكون فى قلاء
 الايام المذیة اليهودية بوحیده بيد ان امتناع الطرف العربى عن التأثير فى المصايدات
 حوالا تصاصلا لتقسيم قد ساعد الطرف الصهيونى فى تغلب مطالبه

ولعله كان من المفيد ان تنكر هذا ان الناعية فى العمل السياسي تفرص الانطلاق
 من تمويه مسلم لوارى اقوى العملة فى الماحة ثم يتم على سياسة رسم سرائيل
 تكسبك من شئها ان تماعد على تغيير تلك المواردى هذا هو ما فعله المهندسين
 عندما قبلوا لتقسيم عام ١٩٤٨ ثم استغلوا الظروف المربكة عنه حتى عبروا مواردى
 القوى فى الحروب لصالحهم

وهذا هو بالحدود ما لم تذكر فيه عام ١٩٤٨ لاضافة العربيه التي اكتف بالمسند
 بالمند ان فلسطين عربية فلا مكان فيها لإقامة به دولة ذات طابع اخر بيد ان صلاحه
 المند فى حد ذاته ولتمسك الصحیح والسليم بذكره لا يلقى واقع مواردى معروف
 فالسول المطلوب الإجابة عليه هنا هو الآتى هل كان لعرب بديل فصيل من مشروع
 التقسيم عام ١٩٤٧ لقد اثبت التاريخ اللاحق ان حصه من عباد قدره على فرض حل
 الفصل أى اقامة دولة عربية على كل ارض لا... كان لا ان يودى...
 بالصغر الى إسماء تقسيم فى صالح الاستيطان الصهيونى ثم بعد نصف قرن الى
 الاعتراف بالواقع الجديد

اعلم تماما ان مدافعى "الرفص" يزعمون ان مواثقة العرب على مشروع التقسيم ما
 كان من شأنه ان يعبر شيئا، إذ كانت الصهيونية مهتة لفتح ارض خارج حدود خريطة
 التقسيم هذا صحیح ولكن موقف العرب قد ساعد على إسجار خطة الصهيونيين، بينما
 إذ كان لعرب قد "قبلوا" التقسيم ولو بتخففات لكل قيام لصهاينة "يسج" رص
 خارج خريطة التقسيم قد بدا بوصوح على انه عملية توسعية مافره فيما رقص
 لتقسيم قد ساعد الصهاينة على إخماء مشروعهم وإعطاء طابع "دعوى" لما كانت
 عمليات حرية توسعية

ملاحظة اخيرة، عندما نتحدث عن الطرف العربى نقصد نظم الحكم، فالأحرار

الشبوعية (السرية) مثال في تلك الأيام القوى السياسية المحلثة لوجيعة المستنقة من النظم بينما جميع الاحزاب الاخرى الوظيفية والإسلامية (الإخوان) لم تحرر على ان يحرك خارج إطار قرارات الحكومات، هذا وقد عملت هذه الاطراف العربية بحيث تتصدى المواجهه المباشرة بين شعب فلسطين والصهاينة، فالنظم قامت بتشجيع "الهجرة" عن اساس أن الجيوش العربية هي المسئولة عن تطهير "اعودة" القديسة هدد هي اسباب الكارثة، فليست هي بالأساس "قبول قرار التقسيم".

الوحدة المصرية السورية والعروبة

لقد حدث مع إشكالية العروبة ما حدث بصدد قضية فلسطين، سيادة الخرافات فيما يخص المصادر وبشاة المكرة والحركة وتطورها وموقف مختلف القوى السياسية منها، فاليوم يسود القول بأن الطلائع "الصنعرية" ويجمع تحت هذا العنوان الليبراليين البورجوازيين والشيوعيين تحاهت العروبة ووحدة الوطن وأهمية إنجازها ليح يسميها "الشعوب" من لقاء بعضها بل والبيارات لسلعية الإسلامية أصبحت أهمية رئيسية لهذه المطالب.

هذا غير صحيح بل سوف أوضح هنا أن "القوميين" من مختلف المدارس - بما فيهم الناصريون - لم يصدمو لقضية الرحلة خدمة فعالة بلاسبب - بل ما رؤيتهم الجوهرية لمشكلة - ون اطروحات الشبوعيين في هذا المجال كانت اقرب إلى ان تكون قادرة على تحقيق بعض السائج المطلوبة، في عرصيه ان العمل قد تم على حسب المنهج الذي قدمته هذه الاطروحات

انا اعتبر العروبة واقعا حقيقيا وطارهزة إيجابية - فالعولة الراسمالية القائمة بالفعل هي مصدر تحطيم الحياة المادية والثقافية للعديد من الشعوب ومن هنا أهمية المقاومة في جميع المجالات ومنها الثقافي ومن هذه الراوية لاشك في رأيي ان وحدة اللغة السائدة في العالم العربي تمثل رصيذا مشتركا إيجابيا يمكن توظيفه من أجل تحقيق قدرة أكثر فعالية في مواجهة التحدي وذلك من خلال بناء مؤسسات فوق القومية صحيحة تفتح الطريق لاحتتمال إنجاز الوحدة العربية

اقول ذلك لأن التبعد القطري له ايضا وجود حقيقي إلى جانب التبعد القومي.

هـ. نصصه الفائلة بأن الاستعمار الاجبي هو المسئول عن "تعميم" الوطن العربي تشبيهاً
 مستخدماً "هي في واقع الأمر أطروحة سخيفة لا يعتمد التاريخ الحقيقي، بل
 منبهم سورب الكبرى لب يعية إلى دول سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن يمكن أن
 ينسب إلى اتفاقيات سبكس - يمتو المعروفة، وكذلك لعل فصل بلاد العراق عن سوريا
 لم يحدث في إطار موحد ولكن تحت حكم تركي يمكن أن ينسب أيضاً إلى الاستعمار،
 على أن التاريخ اللاحق الناتج من نهضة الدولة العثمانية قد خلق تطور مصالح ووعي
 بطرق حثيثة لم إلى جانب هذه الأمثلة نجد أيضاً أقطاراً عربية لها شخصيتها
 لدانية من طوين يميؤ لغزو الاستعماري المعاصر، ومنها مصر واليمن والمغرب
 وأن مصادر هذه الشخصيات الدانية تحوص في ماض بعيد سابق على التعريب
 الإسلام في بعض الحالات فعبنا أن يعي أن "الوطن العربي" هو مفهوم وطن يقتضي
 بناءه اجتماع هزم لسنويات التي تقوم على أساسها من القطر إلى القومي فالوحدة
 العربية هي مشروع مستقبلي محتمل لا ورائه من الماسي. هذا ماله تمهيد لبيانات
 لعروبية السمات

وقد تكوّن حركات التحرر الوطني ثم بعد في اطار الأقطار المرسومة في دحي
 حدودها السياسية - سواء كانت هذه الحدود "مصطنعة" أم ذات اصول ذريعية حتى
 تطبع هذه الحركات بطابع انفصالي الخاصة بالإقليم المعني ولاسيما أن لتكوينات
 الاجتماعية بديت ملحوظ من قطر إلى آخر وعندما تولت هذه الحركات مهام
 لحكم طورت - في افضل المراتب مشروعات بديه وطنية قطرية مبركرة على
 لدات في هذا الإطار ولم يكن من الممكن أن يكون الأمر مختلفاً

فكان المطلوب أن يأتي البعد القومي ليمسك الاسراتيجيات لقطرية السليمة
 ويضمن عليها قدره إصافة من خلال تطوير استراتيجيات تكميلية هذا لم يحدث.
 "الفوميون" تصادوا بشك عام الاشكالية بل انكروا وجودها باسم "وحدة العروبة" و
 من خلال خطاب مجرد لا يمت للواقع بصله. والحكام لم يكونوا مهيتين لهم مغربي
 التحدي لتحقيق بسبب غياب فهمهم لما هي حقيقة آليات الرأسمالية لذلك اعتمدوا
 على تكمو قراط قصيري النظر لم يتصوروا عدا مشروعات "أسواق مشتركة"، وهي
 بالتجديد المعادلة ذات الطبع الرأسمالي التي لا تغفل أسلوب العمل المطلوب

ولم تكن الرؤى القومية أفضل فيما يتعلق بالتحالف السياسي للإشكالية حيث إن
الشعبوية التي قامت على أساسها لم تتحرر أبداً من تقاليد الدولة لاسبديّة ذلك
إلى جانب عزز مذكرى البعث عن أن يخرجوا من إطار سداحة بصورهم للفصية
وتمثيلها بالتحارب التاريخية لأمّيا وإيطاليا، متجاهلين اختلاف الظروف التاريخية
اختلافها شاملا

هذا وقد تبلور في لحظة ما من التاريخ المعاصر نيار آخر معنى إلى تجاور الشعبوية
الوحدوية من يسارها، اقصد هنا "حركة القوميين" (وارحو إذن أن لا يخطئ القارئ بين
القوميين بهذا التعريف الضيق وبين الاتجاه القومي بالمعنى الواسع) التي كونها تجمع من
الشباب الثوري جمعوا بين الماركسية الماوية والجبرية فاسموا الأحرار الفلسطينيين
الجبرية (الجهة الديمقراطية والجهة الشعبية) كما انهم قاموا بدور قيادي في ثورة
اليمين الجنوبي. وفي لحظة أقصر التقدم في تاريخ العرب المعاصر لكل رواية صنع الله
إبراهيم - وردة - تقدم لنا تحليلا سححا عما كان من محد هذه اللحظة من تاريخ
أقصر من الكتابات السياسية للحركة نفسها حيث إن هذه الكتابات طلبت تتحدث بلغة
إيديولوجية تحكمها مفاهيم "الحط السليم" و"الانحرافات" إلخ فأوضحنا هذه
الرواية كيف أن أعمق وأقوى الميول للتحرر الجماعي والفردى ولا سيما بالنسبة إلى
النساء - وقد قويت الحركة ولو أن أسلوب "الكلاسيكي" الذي حل محل حجة ول
العمامة الشعبية التي كانت الحركة باسمها كان لابد أن يطمس كما انطمت
الجبرية في أمريكا اللاتينية.

طويت صفحة العروبة الشعبية التي نادت بها النظم الأتوقراطية.

واعترف أن منظر "المؤتمرات" السنوية لما يتبقى من الحركة يقدم دليلاً على ذلك
فالمؤتمرات المعيبة لا تجمع سوى نصر الشخصيات التي أصبح عهدهم يريد عن
السعي، الذكور لا امرأة واحدة بينهم والمتمسكين في الحوار مع أصحاب السلطة
حيث إنهم لم يصفروا يوماً ما أن يجادلوا عمر الحكام، من أجل "إدعائهم" بصحة
أطروحاتهم التي لا تتجاوز الحنين للماضى

طويت هذه الصفحة حتى صار العالم العربي مجرداً من أي مشروع خاص به، يكون
هو المصدر في رسمه، وذلك سواء كان في إطار قطري أم قومي

حتى أصبح الخارج هو الذي يرسم "الخطط" للعالم العربي - مشروعات الشرق
أوسطية الأمريكية و الحوارات وسملي الأوروبية - فحاجب من القول العربية "الكره"
لها.

ليس معنى ذلك أن العالم العربي لم يجد في حاجه إلى بديل مركب على جميع
المستويات من المعنى إلى لقضى والقوى وفي جميع بعاده الاقتصادية و لسياسية
والإيديولوجية والثقافية كما انه لا معنى أن الإحساس بهذه الحاجة قد اختفى من
أنوع العام فتعدد ظواهر معاندة الانعصاة القنسطية يقوم دليلا على أن الأمر
ليس على حد الوجه بيد أن ظواهر التضامن المعية لا تكفى لتحل محل رؤية صحيحة
وهائلة لكان ودور العرب في العالم المعاصر.

وفي هذا الإطار القول إن الوحدة أحتمال ومشروع مسيملي بمعنى انه ينظر إلى
التحديات الصاعدة في المستقبل فيتصور مقنضيات استراتيجيات قادرة على مواجهتها.
وليس هو مشروع "إنعاش" ماض خرافي إلى حد كبير.

أقول هنا إن الحركة الشيوعية المصرية، بالرغم من كل نواقصها فقد أدركت ذلك
أكثر من أي تيار فكري آخر بما فيه التيارات القومية الناصرية والبعثة
لعل الحركة الشيوعية المصرية في مرحلتها الأولى قد وجهت كل اهتمامها - أو يكد
- علي مصر فلم تطور "نظره عربيه شاملة" للامور والتحديات.

بيد أن جميع التيارات السياسية العاملة في الساحة المصرية في تلك المرحلة شاركت
الشيوعية في هذا المذهب فلا أتذكر وجود شعار وطني غير "مصر للمصريين"

سبق أنى ذكرت بمسامية قضية "وحدة وادي النيل" التي اهتمت القوى السياسية
المصرية بها أكثر من اهتمامها بوحدة عربية أوسع أن الحركة الشيوعية قد اتخذت فيها
موقفا سليما يتلخص في شعار "وحدة نضال شعبين شقيقين". علي خلاف جميع
الأحزاب الأخرى التي عبرت عن روح شوفينية، معبرة "السودان" امداذا لمصر وبافيه
خصوصياته، واعتقد أن موقف الشيوعيين المصريين هو السليم، فالوحدة المحتملة
المستقبلية لن تحقق دون اعتراف بالخصوصيات القطرية.

وهذا المبدأ السليم هو المبدأ الذي وقفت على أساسه الحركة لشوعية المصرية في
تقديرها لوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ فحرب الشيوعيون المصريون بفكرة

الوحدة بجماع، بحيث إن اتهامهم بأنهم "قلاوموا" الوحدة هو في واقع الأمر كذب بحث علي أن الشيوعيين ايدوا تحفظات على أسلوب تنفيذ فكرة الوحدة وقد اثبت التاريخ انهم كانوا علي حق في هذا الحكم بل اعتمد ان يحبطاتهم من نكن علي الصدر من الصراحة المطلوبة، وذلك بسبب قصور بقدهم للناصرية بشكل عام فاعتقد أن إعطاء مسئولية "إدارة" سوريا للمشير عامر واحتيار حجاج من حزب البعث كحليف محلي "وحيد"، واستبعاد جميع القوى السياسية الوطنية السورية الأخرى بل مقاومتها بعنف هي مجموعة قرارات خاطئة والتي لابد أن تسبب مسئوليتها لجمال عبد الناصر، لا غيره، كان كل ذلك لابد أن يؤدّي إلى فشل المشروع علم بأن هذا الفشل قد حقق عملة كبرى لأي مشروع وحدوي مستقبلي.

ثم بعد ذلك بشهر، عندما انفجرت ثورة يوليو ٥٨ في العراق التي فتحت باب احتمال توسيع الوحدة، استمر النظام المصري يتجاهل عبث مبعج نفسي لخصوصيات الذي تسبب هو به - وبالرغم من كل ما يمكن أن يؤخذ من نواقص وعيوب مبعج قيادة للثورة العراقية في تلك المرحلة (اقصد مرحلة عبد الكريم قاسم) - وهذا موضوع آخر ليس هنا لمكان لتناوله - إلا أن أسلوب نظام الجمهورية العربية المتحدة لم يكن أفضل، لذلك اعتقد أن موقف الشيوعية المصرية التي انحارت - ولو بدرجات - لصالح النظام العراقي لم تكن خطأ أساسيا على الإطلاق الخطأ الأساسي هو ذلك الخطأ الذي ارتكبه جمال عبد الناصر عندما ساعد عبد السلام عارف علي تحقيق لانقلاب الذي قام هو به فالتاريخ اثبت أن هذا الانقلاب لم يحو اتجاهات وحدوية في العراق، بل أنتج عصابات إصلافيه لها وشجع عوده حكم هوي رجعية ثم تسلسل حربين من الانقلابات "البعثية" التي دت إلى ما دت ليه

كان نصام مصر مع ثورة اليمن الشمالي عام ١٩٦٥ بل وتقديم مصر مساعدة عسكرية للجمهورية الجديدة مبدا سليما في حد ذاته، في رأيي، وهو رأي شاركة الشيوعيون المصريون بسفطة عامة، إن لم يكن رأي "الحركة" الشيوعية التي تم حلها في تلك اللحظة من التاريخ على أن مره أخرى إعطاء مسئولية قيادة لعمليات للمشير عامر كان الوسيلة لتحقيق فشل مضمون.

ثم عندما انفجرت ثورة جنوب اليمن عام ١٩٦٨ - وهي تمثل لحظة أقصي ما توصل

إليه تاريخ حركات التحرر العربية، وذلك بالرغم من كل عيوبها. لم يقف النظام المصري إلى جانبها. بل قبل ما كل امتطاع من مظهر صدها.

خلاصة فرلى هي إشكالية العروبة والوحدة العربية هو أن إدانة الشيوعيين لمصريين بالمواقف التي اتخذوها هي هذه الحالات لا تعتمد على أى أساس صحيح بل على العكس من ذلك لقد أثبت التاريخ أن مواقف الشيوعية المصرية كانت الفصل بمراحل من مواقف أى تيار وحدوى آخر. وأن المسائل التي دافع الشيوعيون عنها من شأنها - هي فرضية العمر طبعا لها - أن تتيح تحقيق إنجازات حقيقية له تكن معارست "الصومية" و "العروبة" فادرة على تحقيقها.

تعدد المنظمات الشيوعية المصرية: الوحدة! الحل

١- كذ - جمعا - وأما منهم - يؤمن بصحة الرؤية الليبرالية التي قبتها الأممية الثالثة إلا وهي أن انفراد لحرب الشيوعى الواحد دون منافس له يستحق أن يزعم أنه هو الآخر حرب شيوعى إنما هو الاستنتاج الطبيعي والمنطقي من النظرية التي تقول أن هناك خطأ مسيحيا واحدا فقط. وبالتالي فإن تعدد الأحزاب لا معنى له.

ولبعض من - وأما منهم - كان أيضا على علم بأن هذه الرؤية لم تكن رؤية ماركس في تناوله مشكلة تعدد منظمات الطبقة العاملة. بيد أننا قد اقتنعنا برؤية لينين أن تعدد المنظمات هي أيام ماركس لم يكن إلا انعكاسا لتخلف الوعي في الطبقة العاملة في تلك المرحلة المتكره وأن التقدم قد أدى بطبيعة الحال إلى وحدة الفكر والعمل وبالتالي وحدة التنظيم.

على أن هذه النظرية التي شاركنا جميعا في تبنيها قد أدى إلى أسلوب رهص الآخر ونقد - حيث إنه خاطئ بالصورة - بل اتهامه بشكل صريح أو صمى بأنه "عميل" للعدو في بعض الأحيان. الأمر الذي شجع برضا تكبير العوامل الشخصية في النزاعات بين مختلف المنظمات. أضف إلى ذلك أننا جميعا أيضا كنا مشاركون في موجة دغمايكن سائد في الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية. أقصد موجة قائم على اعتبار أن هناك "نصوصا" مقدسة أو تكاد هي المصادر في طرح المبادئ التي يصمى "تطبيقها" اكتشاف الحظ الصحيح. ثم كنا جميعا مضعين بأن القيادة السوفيتية - على الأقل - إلى أن انفجر

النزاع بينها وبين القيادة الصينية. تمتلك مفاتيح الحق لذلك كد جميعا لدين انحراف- بل خيانة تيتو عام ١٩٤٨.

وقد عرضت هذه المفناعات، ملوب تبرير المواقف التي كد تتحدث من خلال اعتمادها على نصوص "الكلاسيك" والسوويت الأمر الذي لا يسعد على تشخيص مدى ومغزى الاختلافات. وإلى اليوم بطل هذا التشخيص عملية غير بسيطة لهذا السبب بالتحديد. فالوثائق لا تلقى الضوء المطلوب على مصادر وحقيقة هذه الاختلافات وهي تختفي وراء مثل من النصوص التي لا تمت للمشكلة بصله في بعض الأحيان أو على الأقل تتعلق بها بشكل واضح

ثم، لقد سمعت أكثر من مرة تفسيراً آخر لتعدد المنظمات المصرية يذهب إلى دور المحابر البريطانية وبالحظ بالفعل أن هي العديد من البلاد التي دارت هي تلك سيادة الاستعمار البريطاني- مصر والعراق والهند والملايو- شاهد ظواهر قد تبدو متماثلة، أقصد تعمق النزاعات الداخلية التي تؤدي إلى تمزيك وتقسيم المنظمة الواحدة. هذا بينما شاهد في مستعمرات فرنسا (سوريا وفيتنام.. إلخ) عاب مثل هذه الظواهر. بيد أنني لا أميل إلى "النمذجة البوليغامي" التاريخ فلا أعتقد أن لوحدة و التمسكك نتيجة عن ظروف داخلية بالحركة المحلية وأن هذه الظروف قد تفتت هنا عضة في سبيل مساووات العدو (المحابر المعية) إلى أن نمار هناك فرصه ملائمة لها. وفي هذا الإطار الأخير لعل المرق بين "ثقافة البريطانية و"ثقافة" المصرية قد لعب دوره، بشكل غير مباشر وغالبا دون وعي اعتمد هنا على ذلك المرق الذي سبق أنني لاحظته بين تعليم مدارس النسخة التقدمي- والمدارس البريطانية- الرجعي على طول الخط، وتركيز الأول على قسامة ديكرت وهيكل في مقابل تحاهلها في الثاني وتركيزه على البرجماتيكية دون مبدأ حر. أصيف إلى ذلك ن المنظمات الشيوعية هي المستعمرات المصرية كانت نجا إلى الحرب المصري- "الأخ الكبير"- المحرم في الأهمية الثالثة، وهو وضع لم يكن له مثل بالنسبة إلى الحزب البريطاني قبل الشان

على كد حال أحب اختلاف الرأي في الحركة الشيوعية المصرية إلى مصدر موضوعي ذي أهمية بالغة ألا وهو قضية التناقض بين البعد الوطني والأبعاد الاجتماعية والمكرية في دحل الحركة نفسها بحيث إن البعض من بين الشيوعيين قد

مابوا إلى تعب البعب الأول بشكل واضح يكند يكو، مخلصا في بعض الحالات بينما البعض الآخر أبدوا تحفظات إزاء هذا الحد.

اعتمد أيضا أن هذا الاختلاف تواجد في جميع المنظمات الشيوعية ولو أن حدنو قد مثلت في رأيي نوعا متطرفا للأسلوب الأول المذكور هنا بينما حرب الراية وحرب العمال والملاحين اختلعا من هذه الراوية عن حدنو حتى عام ١٩٥٦. ثم التفت هذه المنظمات الثلاث الرئيسية في خط مساندة أساسية كتبت أنا شخصيا أميد إلى الأسلوب الثاني. ولذلك فقد - طعت معساس عن موقف الراية من عام ٥٢ إلى عام ٥٦ ثم اقتضعت "بصحة" الأساليب في موقف الراية انطلاقا من تأميم القناة على أنني رجعت في هذا استقبر انطلاقا من حمة يناير ٥٩ وتفرهي من نقد مو للحط السوفيتي ونظرية "الطريق غير الراسمالي".

٢- تحققت وحدة لتنظيم بالتحدبد خلال تلك المحطة - أي بين عام ٥٨ وعام ٦١ - ولم يكن ذلك مجرد صدفة.

أنا شخصيا رحبت بالوحدة التي تحققت عام ٥٨ وذلك لسبب بسيط وو صبح الأ وهو أنني قد شاركت في تلك اللحظة في الرؤية العامة السائدة هي الحركة الشيوعية المصرية بضرورة الانخراط في إطار المشروع الوطني الشعبي الذي كان عبد الناصر يقوده، وقبولي في تلك اللحظة نظرية الطريق غمب الراسمالي وبالتالي أمالي (التي اتضح أنها وهمية) هي احتمال تحذير المشروع وتطويره نحو الاشتراكية علي أنني قمت بمراجعة هذا الموقف انطلاقا من عام ٥٩

هذا واستطيع أن أقول أيضا أنني احتفضت بشيء من الحذر إزاء الوحدة واعتقد أن هذا النوع من الموقف قد ساد في صفوف الشيوعية المصرية بشكل عام بسبب صرامة النزعات السابقة وانطباعها بطابع شخصي ملحوظ. أضف أنني كنت لا أزال أعطي ثقتي الخاصة لرفاق الراية وقاداتها وما سبق أن قلته بصدد شخصية كوريل قد شجع عسي هذا الحذر ولكن لا يعني ذلك على الإطلاق عدم تقديري لجميع الرفاق من مختلف المنظمات وقد تفوى هذا التقدير بمرور الأعوام فانا مرتاح تماما من هذه الزاوية قلت وأكرر أن الشيوعيين المصريين من جميع المنظمات أثبتوا أنهم مثبوا طليعة الشعب المصري وضربوا المثل بالشجاعة الإنسانية. وذلك بالرغم من كل نواقص الحركة

بشكل عام اقصد عالى الأخص نقاط الضعف فى التكوين الثقافي

عدم حدث اسحر عام ٦١ كت مقيما فى الخارج- فى بامكو وكنت من هؤلاء
احاول ان اتابع ما يحدث فى الحركة الشيوعية المصرية من جانب كما كت اتبع تطور
التزاع السوفيتى الصينى من الجانب الآخر، وبما انى كت أعلق على هذا الصرع
اهمية رئيسية فاسحر لصالح نقد الماوية الموجهة للسوفيت فكت بالتالى اعتبر ان
الشيوعية المصرية بشكل عام خاطئة فى خياراتها، وذلك دون ان يكون هناك فى هذا
الحكم أدنى درجة من الاحتقار لهذه الحركة. كلا .

٣ - لم يفرجنى كثيرا قرار الحل عام ١٩٦٥ .

فكتا بسمع - فى الخارج - شخصيات سوفيتية على علم "بأسرار" الكرملين يقولون
ويرددون ان الاتصال من أجل الاشتراكية فى مصر (وفى بعض بلدان لعالم الثالث
الأخرى) يقتضى "توحيد" القوى التقدمية حول النظم الحاكمة "الوطنية"، واتكر تماما
حديث دار بيس وبين سفير سوفيتى كالى يعرف مصر معرفة جيدة فيقول ان "المستقبل
هو فى الحزب الاشتراكى الناصرى" الجديد وقد قلت له ، لا مستقبل لهذا الحزب لأن
النظام (المؤسسة العسكرية خاصة) لا يريد ان يعطيه وجودا فان يتيح للشبوعيين
فرصة العمل فيه، وجمال عبد الناصر لن يقبل الاعتما عليه بل سيستمر يعتمد على
المؤسسة العسكرية بصفئها المصدر الوحيد لشرعية النظام . هذا الحديث يرجع عى ما
أذكر إلى عام ١٩٦٣، فى قبل قرار الحل

٤ - والآن لى وجهة نظر فى مشكلة اشكال التنظيم لمطورية مختلفة تماما عما كان
هو عليه راى فى مرحلة الراهية والحركة الشيوعية المصرية ثم فى مرحلة تبنى
اطروحات الماوية. ودون ان احوص هنا فى هذه المواضيع التى قد تخرج عن ذكرياتى
والتي لنأول مناقشتها فى أماكن أخرى سوف الحص هذا الراى فى لفظا أخالية،
أولا هناك علاقة وثيقة بين نظريات السطيم المطلوب من أجل دفع الاتصال إلى
أمام وبين التصورات الخاصة "بالانتقال" وبناء الاشتراكية .

فنظرية الحزب "الواحد" والخط الصحيح "الواحد" - التى طورتها الليبينية ثم قامت
الماوية بمراجعتها وتكملتتها حزئيا فقط (إذ ان الماوية تنتمى هى الأخرى إلى تراث
الأممية الثالثة) - ترفق بالضرورة تصور بناء "سريع" للمجتمع الاشتراكى فى بلدان

بحرّت من الاندراج في العولمة الرأسمالية الإمبريالية

هذا جدنا بتصور مختلف تمام عما هو الأمر عليه في نظرية الانتقال من
 رأسمالية عالمية إلى الاشتراكية العالمية هي الأخرى بطرأ عليه على أنه مرحلة
 بخطة طويلة تسم بعمل تقص داخل بين قوى تفعل في إطار إعادة تكوين العلاقات
 الاجتماعية الرأسمالية من جانب وبين قوى تحض لمطلق آخر مستمر عن مقبضيات
 التراكم الرأسمالي من الجانب الآخر وإن اعتبرنا أن هذا التقصم يعمل في كل
 مجتمع العالم الحديث بما فيها تلك المجتمعات التي أجرب نفسها معوطلا وخط
 خطوات نحو "الاشتراكية"، فإن أشكال التضخم لا يمكنها أن تلخص في "حزب واحد"
 ثانياً، لن يحقق البضال من أجل التقدم نحو الشيوعية تجرّت معوطة دون
 ممارسة ديموقراطية في المنظمات الشعبية المعسة هذه الشرط الذي لا مفر منه لكي
 تلعب هذه المنظمات دورها في تعيق الديمقراطية على مسيرتها لتجتمع بكليتها
 في مقصود هو ديمقراطية متواصلة لا نهاية لها وليس لاكتفاء بأشكال الديمقراطية
 المعروفة الأكثر تقدما في لحظتنا.

بحيث إن عملية الديمقراطية المتواصلة تضمن إعادة اجتماعية وفي إدارة
 الاقتصاد على الأبعاد لميادية والفكرية التي انتعها الحديثة حتى الآن
 تعود هذا إلى ما نلاحظه، أنه أي ديمقراطية وحدها لا تكفي في حاجة إلى تطوير
 الحديثة وبما أن الديمقراطية هي ناتج الحديثة فما نحن في حاجة إليه إنما هو تطوير
 وعميق الديمقراطية.

ثالثاً، تقتصر عملية الديمقراطية المتواصلة تعدد العكر والحركات والمنظمات ولا
 يصح على الإطلاق أن يحتكر تيار فكري أو منظمة (أو حزب) حق الإبداع.
 بد يقتصر أن صنع المستقب حتى لجميع وبالتالي أن الإبداع سوف يتول من مصدر
 ومنايع فكرية عديدة، منها على سبيل المثال الماركسية أو الفكر الديني عبر السلفي على
 معط لا هوت اسحرير المسيحي وغيرها.

فلاحتكار بقتل المشروع التحرري. وببطبق هذا الحكم ليس فقط على الماركسية بل
 بأولى على الأيديولوجيات الأخرى التي طرحت كبديل لها مثل القومية والإسلام
 السياسي كما ينطبق بالطبع على أصولية الفكر الليبرالي المساعد حالياً عندما بأن

"الخصوصية" التي توظف من أجل تبرير العنازات القومية أو الدينية السلعية المذكورة تقف عقبة في سبيل تقدم الديمقراطية إلى مرحلة المطالبة بإنهاء الخصوصية هي "تراثية" انطلاقاً، موروثاً من الماضي بينما نحن في حاجة إلى تنوع من نوع آخر، تنوع هي لأبداع الموجه نحو حق المسبيين والفقير من قبود الماضي

قطعا لم تكن المضطحات الشيوعية المصرية والأخرى نماذج في ممارسة الديمقراطية ولو أن جميع الاحزاب الأخرى من الليبرالية النورجوانية إلى القومية والدينية لم تقل في نواقصها عن الشيوعية من هذه الزاوية.

حتى أن الشراكة في العيب لا يقوم به نزيها بل نسبة للأحزاب الطلائعية - الماركسية والآخرى التي تود أن تسعى إلى دفع الديمقراطية إلى الامام

بيد أن السرية التي فرضها على الحركة الشيوعية العظم الاستبدادية التي حكمت مصر المعاصرة قد لعبت دوراً أساسياً في إلغاء أي احتمال للممارسة الديمقراطية داخل الحركة فالسرية تعني استحالة تطوير النقاش الذي يتطلبه العنية - كما أن السرية تضمن أولوية لمقتضيات الأمن على حساب المطالب الأخرى

الدولة الاستبدادية المصرية

١ - لقد أوضحت في هذه الذكريات أن الشيوعية المصرية لم يخصصها الوعي الوطني، كلاً، بل أثبتت الحركة الشيوعية المصرية أنها قامت على طائفة الحركة الوطنية وأنها طورت في هذا الحال مفاهيم وتحاليل صحيحة وفعالة هادئة بمسافات مفاهيم وممارسات جميع القوى الوطنية الأخرى.

بل ربما لم يكن النقص الأساسي للحركة الشيوعية في مجال لعمل الاجتماعي بين العمال (النقابات) والفلاحين وذلك بالرغم من أن هذا العمل قد ظل محدود لأسباب مختلفة بعضها يرجع إلى نقيض البعد الوطني على الأبعاد الأخرى للفصية كما سبق أن ذكرته، على أن النقص في هذا المجال يرجع أيضاً إلى الوعي الاجتماعي المتخلف للطبقات الشعبية نفسها وهي جزء لا يتجزأ من مجتمع يعاني في كليته من أنه لم يدخل بعد في عصر العداثة.

يضاف إلى ذلك الممارسات الاصطهادية للدولة وعنق وسائل القمع التي اتسمت بها

بذلة البطانة الشعبية. فمصر المعاصرة عاشت ولا تزال في مثل قواوين الحكم
'عمرى' بسبب (أو بحجة) حالة "الحرب" مع إسرائيل ثم بعد ذلك بسبب (أو بحجة)
عمليات الإرهابية التي تقوم بها بعض المنظمات الإسلامية.

اقول إن ن. نصص الأساسى فى الحركة اشيوعية المصرية وقع فى مجال الفكر
والمجال الفكرى. واقصد هنا بالتحديد أن الشيوعية المصرية لم تترك تماماً معنى تلك
الحجة التى طرحتها والى تقول إن "المجتمع المصرى لم يدخل بعد فى عصر الحداثة"
وبالنسبة كان هناك حاجة الى إضفاء أهمية رئيسية للمثال من أجل التقدم الفكرى -
نقاسى

٢ - كونه المجتمع المصرى والمجتمعات العربية بشكل عام لم يدخل عصر الحداثة
قد انعكس فى انطباع الاستبدادى لجميع أشكال الدولة المتألمة الحاكمة خلال التاريخ
المعاصر.

فالمصرية فى مصر وليبية فى سوريا والعراق والبدل المطروح باسم الإسلام
اسياسى لا تمثل إلا أشكالاً من الدولة الاستبدادية التقليدية التى تحكم المنطقة منذ
قرون إن لم يكن منذ الآن. وقد اقترحت إعطاء اسمها خاص على هذا النموذج من
الدولة ألا وهو "دولة الممالك"، بالإشارة إلى العصر الذى شهد استكمال سمات هذا
النمط.

يقوم النظام المملوكى على شراكة ثلاث فئات من الرجال فى ممارسة الحكم. أقول
رجال د. إن السماء بطبيعته الحال مستبعدات تماماً عن هذه المسئوليات فهناك رجال
عرب ورجال الدين ورجال التجارة، يندمجون فى كتلة حاكمة واحد.

تعتمد مشروعية حكم رجال الحرب على مفهوم الإسلام يكرس التعبير بين د. ر
السلام ود. الحرب. كان "جهاد" عملية مستمرة وأن المجتمع الإسلامى فى حالة
"حرب" متواصلة مع باقيه العالم. علما بأن هذا المركز قد اكتسب تلك الأهمية
الحسنة فى رسم وظائف الدولة خلال الحروب الصليبية حتى أصبح صلاح الدين
الأيوبى مؤسساً لهذا النمط من السلطة. كما أن مفهوم الدين الذى لجأت إليه هذه
الدولة هو مفهوم "سنى" تقليدى قائم على إلقاء الاجتهاد وتكريس البعد الطقوسى
الشكلى لممارسات الدينية بحيث إن "الإسلام" قد أصبح إعلاناً للانتماء إلى "أمة" (أى

بمعنى آخر إلى جماعة) أكد من أنه عمدة دينية شرعية قوية. وليس من الصدفة أيضاً أن الفاتح التركي للأصول ثم الدولة العثمانية التي ضمت جميع الأراضي العربية عدا المغرب الأقصى - قد كرس هذا المفهوم المردوج للدولة العسكرية الطابع أصلاً (التي انطلمت على نفسها اسم "حكم العازي" - أي حكم هؤلاء الذين عروا الدولة البيزنطية) وتوظيف الإسلام من أجل إحصاع الشعوب المعنية العربية وغيرها لحكم السطان - الخليفة العثماني.

كما أن هذا النوع من السلطة لا يتيح مجالاً لإيماء أنشطة اقتصادية مستقلة عن السلطة. فالمملكة العربية الإسلامية استعادت من موقعها الجغرافي الفريد الذي ضمي لها احتكراً في ربط آسيا وأوروبا وإفريقيا حتى ترتب عليه ازدهار تجاري أصبح ركناً من أركان تقدمها الحضري بيد أن الطبقة التي مارست هذه التجارة لم تحقق لنفسها استقلالاً ذاتياً في مواجهة السلطة العسكرية الحاكمة، على نمط ما حدث فيما بعد في أوروبا من خلال تكوين مدن حرة

ولن احرص هنا في هذه الإشكالية التي تناولت مناقشتها في كتابات أخرى حول "السمط الحراجي" وتعيينه عن السمط الإقطاعي العربي

اكتفى بالإشارة إلى أن السمط الحراجي لقائم على اندماج ثلاثي يضم رجال الحرب والدين والتجارة قد انحد في منتصفها ومنت القرن الثالث عشر ميلادي شكلاً خاصاً ومتجسداً ("نظام المعاليك") فصار المسئول عن استمرار الاستبداد السياسي والعسكري والركود الاقتصادي حتى أصبح عبءاً مانعاً حالت دون إنجار العملة إلى عصر العداثة الرأسمالية.

ولاتزال هذه السمة الرئيسية للتكوين الاجتماعية العربي الإسلامي تحكم الحاضر في بعده المكري (تجمد الفكر الديني وتوظيفه في تكريس نظام الحكم الاستبدادي والاقتصادي) (تعبية الأنشطة الاقتصادية للسلطة السيامية) علا يوجد حتى الآن "قطاع خاص" بالمعنى الصحيح للكلمة، عدا ذلك القطاع الأجنبي الناتج عن العزو الاستعماري والذي يتمثل اليوم في أنشطة الشركات التعدية الجنسية - أما "القطاع الخاص" الوطني فلا يزال ركيكاً معرضاً "لأهواء" الحكام.

ومن المعروف أن اقصر طريق لتكوين "ثروة" في عهد الانفتاح السائد إنما هو العمل

في طر جملة رجال دولة (وفي كثير من الأحيان بالمشاركة مع راعي المال الأجنبي) بدلاً من أن يكون ناتج مبادرة إيجابية مستقلة عن السلطة وقد أطلق البعض على هذا الشكل من القطاع "خاص" معاً دالاً ألا وهو "القطاع السرداني" للإشارة إلى هذا النمط من الأنشطة التي يقوم بها "أفراد" يعتمدون على علاقتهم الوثيقة بالحدام من جن ممارسة أعمالهم وهناك أمثلة لا تعد من هذا الشكل من الرأسمالية الخاصة لمطبق نظام الممالك على مسيل المثال تلك المؤسسة التي تستولي على احتكار في المناقصة في قطاع هام من الاقتصاد ثم تعد توزيع الأعمال على مشات صغيرة ومزودة، خطة تعمل من الداخل، عاماً بأن المؤسسة المحتكرة هي التي تحقق معظم الأرباح

لن أقول أن الناصرية (وكذلك البعثية) في حصرها الذهبي لم تحاول أن تخرج من حظيرة نظام الممالك كلاً حاولت الحركة الوطنية الشعبوية أن تتجاوز بالفعل هذه الحدود وأن تقيم قطاعاً عاماً صحيحاً، كما أنها أضفت بعداً اجتماعياً لمشروعها، على النظام لم يتحرر من مبادئ منطق سلطة الممالك حيث إن المؤسسة العسكرية احتفظت بحتكار المشروعية وظلت صاحبة القرار النهائي كما أن النظام ظل "بوظفناً" الدين في إطاره التقليدي دون أن يتجاوز في هذا المجال ما ورثه معاً من "إقطاع" نهضة. وبالتالي كانت العودة إلى نظام الممالك أمر طبعياً تلا سقوط المشروع لوطني الشعبوي

هل يمثل المشروع الذي طرح نفسه بديلاً للأمر الواقع - أقصد مشروع الإسلام السياسي - بديلاً حقيقياً؟ كلا. فهذا المشروع يمثل محكوماً هو الآخر بمبادئ نظام الممالك. معاً بأنه يسعى إلى أن يحل رجال الدين محل رجال الحرب في مرتبة الأولوية في القيادة العامة لنفس الثلاث الحاكم ولا غير

شهادة

عبد الله حسن

بيانات الشخصية

الاسم : عبد الله حسن البيلي.

تاريخ ومحل الميلاد ١٩٢٥/١٢/١٧ - المطرية - القاهرة

مهنة : ساح ميكانيكي ، آخر عمل مراقب عام قسم التسيح بالشركة
العربية للتسيح الحديث

بيانات عائلية :

أولاد من أصول صعيدية، مهنة جزار باب وشاك وكن وفندي متعصفاً، ولوالدة ربة بيت
لا تقرأ ولا تكتب، وبحملت مسئولية تربيته بعد مرض والدي أدى سمر ١٧ سنة

كان ميلادى بعربة فلبيل بالمطرية وكانت محاطة بمعسكرات الجيش الإنجليزي من حملة
الروس إلى أن روس وكان أهم محاطة سكة حديدية بالحامية لنقل معداتهم العسكرية وكان عدد
من أهالي المطرية وسائق لمياورة يعملون بمعسكر ألمانية كما كان الكستبلات لسيارات كيو
الموسكلات ، رأيتهم وهم يرفعون الحصى من على الصغار يضعونه فوق أكفهم لعلهم
يعالج الراحه بالصغار وكثيراً ما كان هذا الفعل يعجب الناس، يسهرون برحمة الإنجليز والسجين،
بعد عقد معاهدة سنة ١٩٣٦ قاموا بإشياء شارع المعاهدة المار من أمام منزل وكبوا

يستأجرون الفلاح وحماره بصلح خمسة عشرين قرشا وكثير من الفلاحين استأجروا أولاد
الذين مقابل ٢٠ مليم كى يتمكنوا من تشجيع أكثر عدد من الحمير لزود الطريق الذى
أصبح شارع لمعاهدة سى يربط بين القاهرة وحط القتال وكانوا يسوقون الفلاحين بالكرامح
كى يسرعوا فى حمولة الحمير، رأيتهم وهم محطوفون البسات بالقوة وأجبروا عدداً كبير من
مبائهم المصريين على العمل فواديين لطلب المعرفات إلى المداين وغير المعرفات أو فتح بيوت
للدعارة، وأثناء الحرب اعملية الثانية جئوا أعداداً كبيرة من الأعداء واليهود وهرب كويج
وعبرها من البلاد المستعمرة وطلقوا أبائهم للعريه وهم سكارى ومعهم صباط، بطير
واسترليون، وراى لطيف ملة بقدم الأمريكان وما فعلوه بالمصريين بأعتد المصري ملوثاً لا
يحوز له التواجد بجوار معسكراتهم، ممن يجدونه بطريقهم يدهسونهم بعرياتهم الكبيرة أو يطلقوا

* أجرى الحوار كل من أ. رمسيس لبيب، أ. سيد ندا وأ. نجاني عبد المجيد قبل رحيله.
أعضاء لجنة التوثيق

عليه نار هيربوه قتيلاً، كما رأيت الإنجليز وهم يحطفون الغرايش من على رؤوس لمارة ويلعبون بها الكرة.

وأفعالهم هذه جعلت شيب العظيمة والريس ينحولون إلى عصابات لسرقه كامب الإنجليز وقتل أكبر عدد منهم وكانت محطة سكة حديد شحن لضائغ والمعدات لإيجيرية مسرماً سماعات بين استيباب وانحرد السكاري وكذلك هيروى الريتون لأنها كانت محطة عدد من اخمارات التي يرتادها الإنجليز والحسبات لأخرى، كما كانوا يعترضون عربات الإنجليز الحمة بالتفوير أو لبطاطي أو لأسلحة الحفيفة مثل التندقية والمترليور كما كانوا يستخرجون الإنجليز إلى أماكن حالية مححة وحود بنات وبمجرد وصولهم ينتفضون عليهم ويعتلونهم ويستولون على أسلحتهم.

ولما كنت أذكر لوالدي هذه الحاميع كان يفرح جداً ويقول لي «بكرة المسكوف يطهرون سهم، ولما سائته من المسكوف قال «النيسش الأسمر يتاع روسياه وكان تكلم يجلس مع أصدقائه، يبشرهم بقدم المسكوف رغم أنه كان مصوناً منديت جداً متعصب للورد.

بدأت العمل بالمصانع وأنا في سن عشر سنوات بعد مرض والدي مرضاً مستعصياً أنهده عن العمل وهنا كل شيء وثقلت أمني المسئولية واشتغلت بتجارة لصديقي التي كانت راحة في دال الوقت، ولما التحقت بمصنع يوسف أخوان لتعلم مهنة بك الكر حدثت أمني إقتصر بترك المصنع والعودة للمدرسة فرفضت وأصررت على العمل بالمصنع رغم أن أجرى كان ١٥ مليماً في الأسبوع وبعد ذلك تدرجت في العمل بمصنع سلوم الذي كان مديره العام رميل المرحوم محمد علي عامر الزهار ثم انتقلت إلى مصنع ج - دينا - وكان أصحابه من إيطاليا.

وأثناء الحرب العالمية الثانية التي بدأت سنة ١٩٣٩ وضع المصنع تحت احراسة وقبض على أصحابه وقام الإنجليز بأخذ حزم كبير من أرض المصنع أسموها لأرض لتصليل مركبات اعائدة من المعارك الحربية وبها عطف وكان الإنجليز كثيرى الشعب معها، وحدثت معارك كبيرة بيننا وأصيب فيها بعض العمال وأذكر منهم على السعدوي، ومحمد سليمان الكلبتي.

ملحوظة: هذا المصنع هو مصنع جورج أسود حالياً، وأثناء عملي بمصنع سلوم تشاجر معي أحد العمال وتم فصلني من المصنع

فدس أن أذكر ما حدث لي بمصنع ج لسا من رئيس قسم النكر وكنوا بمدونه بالرئيس
 دسبر وكان يقوم لعمال بالكرباج ويرهبهم بشتبته ومع صغر سنى م أقبل هذا الوضع
 وشاحرت معه وجلت نظلى إلى قسم الدأئلة وتعلمتها سرعة وكنت أعز على نك كما كانوا
 بمدونه لإدارة عدد ١٢ ماكينة وبعدا انتقل إلى مصنع شوشة بقسم لعل شريط الجريدته
 للجيش لإجبرى وبعد اسهاء انطلبة طربوا دون مكافاه ولا إند ر حيث كان الفانون
 بمصنهم ائحق فى توفير سنة ١٠ عشرة المائة من العمال كل سنة أشهر من كل عام، ووصلنا
 بحجة انتهاء لطلبة وذلك كس فى عام ١٩٤١ وأشار على اس عمى أن أعمى بالجيش
 الإيجيرى فرمضت لاسى كنت أكره حتى اسمهم وكان لى صديق يعمل ميكانيكى سيارات
 أئندر عسى أن التحق بإحدى ابورش لأتدرب على مهنة اصلاح لسيارات وبعدا أتقدم للعمل
 بشركة طيران ليرتش إربوير أو شركة مصر للطيران وقد ائتمعت بالفكرة وعرضت الأمر على
 ولدى فرحب بالفكرة أيضاً وكان له صديق مساحب ورشأ كمرة بالزيتون اسمه الأسلى
 أحمد مسابر وكلمه عسى فرحب الرجل ائشعلت عنده فترة أئدت فيها قسماً سطحياً من تعم
 المهنة

وفى أئد لايام فوجئت بضابط استرالى قوى البيان يضرب فى الناس وهو سكران
 وكلمت تحرى اساس أئلمه يزداد هباحاً رما إى وصل عند الورشة حتى وئدتنى أهوى على
 رأسه بالكرسى وكنت رأسه صلما وهو حالى اللبريه وما إى ضربته بالكرسى لا وبرت
 الدمء منه بفاراة وقد أئعى عيه وسقط فى الأرض فاذا بصاحب الورشة ينهار تماماً
 ويقول عرت بيتى ويلطم خديه وما راه أصحاب الممات المماره رء طى هذا الحال أئنوس
 عنهم وأخفوس خطية أن يتصرف معى صاحب الورشة تصرفاً جئناً وأئعدوسى عن ائكن
 وبركت العمل بالورشة لهذا السبب،

سيت أذكر أن رحلا إيطليز اسمه باط برسه كوستيل سكر فى حارة متفرعة من
 شارع المطرية وقرب من نقطة بولس المطرية وسميت باسمه ومارال اسمها حارة باط، هذا
 الرجل كس حين يدخل حارة يسكت جميع من فيها وتسكى الحركة ولا يظنها سام متحول
 وكان بهاحم أى ست تحدث فيه حكة ،كان أمام سكته سواق ملاكى اسمه موسى وكان لرحل
 دئف تحته تهديد هذا الإيجيرى وذات مرة كانت زوجة عم موسى تئمن الله حين فى الصباح
 الباكر وإذ بالإيجيرى يسخل عليهم البيت ويضرب الحريم ويسكب العئق فى الأرض ويسوسه

بقدمه وكان هذا الفعل الإحرمي حافزاً للناس لتدبير خطة نصرت هذا المغترى فاجتمع أهل
الحدرة واتصلوا بحو بعض الكفار من البلد وشكوا لهم ما حدث وحدث من هذا الرجل
انبغيص وطلبوا منهم استقدام نفوسهم وعلاه تهم بالإنجليز على أن ينفذ مع عم موسى بعد
تفقد الضلة.

ومع الانعاز على أن نفوس روحه عم موسى بالعجب وعمل صرصاء أكثر من انلرم وحدث
هذا ووقع الإنجليز في الفخ وأثناء هجومه على البيت قاموا عليه بالشبشب واخيزروا
وأعطوه علة ساخنة، ونصرت بعة برنسر المطرية وكان الجميع جاهزاً لمساعدة الرجل وحضر
إنجليز ورأى العجبى لمسكوب على الأرض واعتذر لأهل البلد عن هذه البعة الشنيعة، أما
بأحد فقد حرم أن يحتك بأحد بالمر.

وكذا، وحزن أطفال بصرج من المدرسة في مظاهرة، وبنف ياعريز يا عزيز كسة بأحد
الإنجليز وكب بنف شيد مسبقى ويقول: يا مسدقى يا برنر الناس من قال تكيد الناس
يصدقنى يا برنر الناس من قلت تعادى اسحابى يصدقنى يا وس النملة من قالك بعمل دى
اعطه، وكان أهنا يشجعونها على ذلك. وبعد الإنتهاء من رصف شارع المعاهدة خرجنا من
المدرسة لتحية ملك فاروق وهو ذهب إلى شامس مخترق شارع المعاهدة، ووقف على جانبى
الحريق نقول يملكك، مشى بشوئش إحنا جعابى مش لاقى عيش-سامكا يا محبوب يعيش
حبر ولا حبوب، وبلباسنة كانت الناس نذهب إلى معسكر الهجدة لمساعد العمال أى بر
اجمل يدقوه ويتأخرون منه المشعير والقمح يغسلوه ويطحنوه على اتردية ويعملون قرصاً
يلكلونها بسبب عدم وجود الحبر لأن لإنجليز كانوا يستولون على جميع المحاصيل ولم يتركوا
أحد من يولى الدرة العويجة وهذه الدرة ٢٢ امرة

ولما بدأت أزمة الخمر بفرج كان مقرراً لكل أسرة عشرة أرغفة بعمسين مليم، ولما اشتد
الزحيم على الأقارب ارتفع سعر الرغيف إلى ستة مليمات ولكثرة اشتراكى بالاضرابات
والطهورات منع أصحاب المصانع عن تشغيلى بنصرتهم وكان لى صديق يعمر بالحيش
الإنجليزى مع عمه بالإسماعيلية 'خدى مع فى منطقة فلتر انحصمة اسمها وكب أعتقد أن
كل الجود إنجليز ومنود وإدا بى أجد جندياً قائماً نحوياً فقلب صديقى اهو واحد بن كلب
جائى نحوياً وإد به يقول لا يا أخى أن مسلم مسطنى فأخرجت إحر جاً شيد وأعدت باله
فوضع يده على كفتى وقال لا يا أخى أنت معنور وإحنا مرعمن على الخدمة معهم لأنهم

حكيم لا عيبك، يسبدي، لذلك قررت ترك العمل وعنت إلى القاهرة دون أن أحصل على أجرى، وكنت أمضيت حوالي شهرين في العمل.

وبعد عودتي شتعت بمصنع إسوار بوليل وكان أصحابه يهود وهم ألييرويلين وروار حورين ومدير اسمه حورح وكذلك مشمشر وبمس قسم الأسفك وذلك كان في عام ٤٧ وقمت بتشكيل لجنة من كل المصانع المجاورة لضرب وتفتيش أي ريس يحاول اضطهاد العمال وكان لدافع بهذا التفكير أن أغلب المصانع كانت تصنعين مفتوحات المنطقة ويتم تعيينهم لإرهاب العمال، فمثلاً كان مصنع ملوم فيه واحد اسمه حجاج يحمل الكرناج وكانت أعمال تعمل له ألف حساب وكان معه حوجة أرملى اسمه أربعين كان يحمل ببندقية وأحباك صنجة ذات الماسورة اطرية ومصنع جرج أسود كال فيه واحد اسمه على الأسود وشقيقه مهدي ومصنع أنطون شوشة كان به واحد اسمه محمد جودة ويحمل كرناجاً سرداباً معه عدد من أناربه وهذا الرجل مثل الوحش، مصانع الشيخ بمنطقة كان يهرسه مجموعة من العرب وأبى عباس يدرك بهد يستدعيهم صاحب العمل لادابيه ومنهم واحد اسمه سليم ضرب أحد العمال بنصلي فليظة على ساقيه فتسبب في حدوث كسور بالعظم

لهم أن هذه المجموعة برضت وجودها وبعد ذلك نظرت إلى عمل صناديق أسميثاه صناديق الإضراب وتم عمل إضراب بمصنع شوشة ترعه زبل سما شحات رزق الله وعنده شحاتة وذلك في سنة ٤٧، رقام شكرى شوشة وحوه رزق بإطلاق الرصاص على العمال وأصيب حواس ٢٥ مملأ قصص عليهم وعلى عدد آخر وتم مسرهم بالقسم وشهر الموصوع دون أي إجراء متجه العمال للقضاء وكان أثناء إطلاق النار على العمال أحد أولاد خيرى بن أناسة يسير في الشارع وأصيب برش في ساقه وثأر خيرى بك لإصابة ابنه ووعد العمال بولي القضاة وفي النهاية تم الصلح بينه وبين شكرى شوشة وذهب دم العمال دفراً وتوعد شكرى شوشة شحات وعنده شحاتة بإطلاق الرصاص عليهم إذا وحد أيا منهم عند المصنع،

وفي عام ٤٢ تقدمت بطلب لشركة إمرتش إروير للطيران وطلب آخر لشركة مصر للطيران وذلك بعد أن قام المصنع بتوفير عدد من العمال وأنا معهم حيث كان لقاوس يسمح لرب العمل بتوفير نسبة ٨٪ من ماله كل ستة أشهر وأثناء عمل الاستحان لشركة البرتش إروير تقدم منى أحد الرؤساء وقال تعرف تروح كيري القبة، طلب أعرف قالى تروح هناك ووصف لى شارع باسمى اسمه وقال فيه هناك بيت نمره جميلة تسال على المهندس طه وتعطيه

مبلغ خمسة جنيهات بواقف على تعيبت فقلت له إني لا أملك هذا المبلغ الآن ولك على بعد م
اتعين يأخذ إن شاء الله أن قصص كله فقال ينبغي أنت مش عاير تسمين رتم بأشهره حتى الورق
غير صالح للعمل.

وبعد ذلك جاسى خطاب من شركة بمصر مألوجه لمر الشركة بمطارد أمانه لعمل الكشف
الطبي وكان الدكتور سمع حمدي سيف النصر ومجحت في الكشف الطبي وبما يرى لأحد
لرؤساء لعمل الامتحان العملي ولحسن الحظ وجدت الشرف على الامتحان صديق لي وعندما
رأى أخذني بالحضن إني هاتعمل امتحان براد، نادى على رئيس القسم هلم يوسف
وبرأيه عند العزيز عند لجليل شقيق صديق إسماعيل عبد الحفل وتم عمل الامتحان
بمعرفةهم وتحت إشرافه وكان كبير المهندسين اسمه عوض الجدي، وكبير المهندسين الجويين
المهندس سليم لوقا وكان رجل عظيمًا ومدير الشركة كان اسمه هتجر إ. حليمي

وقد حاولت جميع بعض الناس حول النشاط الرياضي وكان أبرز أعضاء تجمع النبل
كمال محبوب حامل تقال وحاضر على بطولة العالم في وزنه وطل المصارعة حمادة لعناسي
طل القلوبية في وزن والطل الملاك محمد علي حاصر على بطولة سلاح الطيران
وبطولة مصر في الملاكمة وكنت ألف ملاكًا هاويًا في هذا التاريخ، وأيضًا كانت تضم للملاكمة
الهاوي عبد اسلام - محمود - إبراهيم وسيد صاحي وعد رب يعقوب لاعب الكرة وعدد كبير
من بعض العاملين بالشركة، ولما قويت الرابطة وبدأت تتسع وقاربت على الانشطار انشعر
الباش مهندس عوض الجدي وبدأ في تبهر مؤ مرة لفصلنا جميعًا وأقسم أنه لن يترك أي
رياضي يعمل بالشركة واتفق مع مساعد مهندس اسمه أحمد رنس على التنازل ممي وحدث
وضارته داخل المطار وجاء واحد اسمه رحب وأحدثني إلى خارج المطار وقال إن عوض أسدي
يربب الفصلك.

ولما فشل في تنفيذ مؤامراته ، اتفق مع واحد بمساعد مهندس معه بطولة مصر في الملاكمة
وكان اسمه صبيح حنائة قامت معركة بيني وبينه شتمت فيه المرحوم عبد الفال محمد علي
وانتهت المعركة برقف جميع ارياضيين أعضاء التجمع ولم يحضر شئور العمل بالوقوف
واعثربنا متغيبين عن العمل أكثر من أسبوع. وكنا نحول القايون في هذا الوقت الذي كان
يُنص على فصل العامل إذا تعيب عن العمل لمدة أسبوع بدون إنذار ولا مكافأة رجع في
لصلنا جميعًا

وبعد فصلي من شركة مصر توجهت إلى مصنع إدوار طويل ولم أحد عملاً، وسحقت مصنع الصلصة بنقسم اتحارة وكتب أقوم بترميم الصابون الحشنة وأصلحها لتعصب الاساح وقد المصنع اشتراه سلوم وأصبح اسمه مصانع سلوم وأصبح اسمه بعد التأسيس مصنع تركوية ، لدى تم هدمه الآن وإقامة عمارات سكنية على أرضه وبعد تركي مصنع الصلصة اشتغلت بمصنع سرفجان بنقسم التدوير ، وكذلك مصنع كوربان ثم مصنع ألكان اورمان ولكني لم استمر في العمل به لأنه كان فيه شخص يفرض إتاة على كل من يعمل في المصنع وكذلك مصنع سرفجان الآن اسمه محمد ، ويهم رائداني اسمه أحمد الصبيدي ورفضت دفع إتاة وبدأ لنزاع بيني وفي النهاية فصلت من المصنع

وبعد ذلك اشتغلت بمصنع جاك نصير شارع الاحبيلي بالتوازية بنقسم اسوبرت حيث كان المصنع به مكن را شبل وكذلك مكن تركوي بنوي وحدثت مشاكل بسبب الاحور وتوجهت إلى مكتب عمل شر وقام معي مفتش مكتب العمل ووعدني بأنه سوف يجبر صاحب العمل عن تنفيذ طلبات حتى لو أدى الأمر إلى ضربه وأحرته له تاكسيا ونزل من تاكسي ودخل المصنع بمفرده لأسأ كننا متوقعين عن العمل في انتظار ما سوف يحققه المفتش من حصونا على حفرق ، وبعد انتظار طويل خرج البيا ليقول اننا حاولت معه ولم أصر إلى حل ورفض جميع المطالب وتركنا أمام باب المصنع وذهب

ملحوظة ، هذا المفتش حضر بمصنع شركة الصناعات الحديثة (الفرغلي سابقاً) والشركة العربية لتسيج الحديد لاحفاء وقد وجدت رفي إلى وكيل وزارة وجاء ليحاصرنا بالثقافة العمالية عن التنظيم النقابي في مقر الاتحاد الاشتراكي والجماعة القيادية لدى كان موجوداً بالمصنع حاولت أن أذكره بمشكلة مصنع جاك نصير فنظامهم بعدم معرفته بهذا المصنع، مع العلم أنني شاهدت بعيني يوم إضراب عمال مصنع لوف أن نادر مدير مكتب عم شبرا لمصنع وأثناء وجوده بالمصنع حدث أن فتحت شبطة سيارته وأمتلأت بالقماش وكتب جالس على قهوة بجوار المصنع ورأيت بعيني هذه الواقعة

قدم أصحاب مصنع إدوار طويل سناء مصنع شارع مكتور ليفي ماريتون فتوجهت إلى المصنع وتمكنت من العمل بالمصنع لمدة سنة وبم موفير عند من العمال وكتب ضمن الذين تم الاستعفاء عنهم وفي سنة ٤٦ عدت للعمل بالمصنع مرة أخرى وفعت بإحياء صندوق لإضراب واحتربا المرحوم نصر عزاد أمينا للصندوق وكان يضم كل من عبد الله حسن رئيسا ونصر

عواد أمب لصندوق وعند الرحمن مجرم وحمد طويلة ومحمد عبد الحائق أعز. وكانت متحفطاً من رغبة المرحوم محمد عامر حيث كان يعمل مفتش عام مصنع سنوم منتهكاً فصلاً عن أسعاية المعايير من ناحية عدد التبرير الصباح وإتهامه بعدم حسن على العمال لصالح أصحاب المصنع وبظراً لأن عامر كان صارها في إدارته لعمل فقد وجدت هذه لدعوى من صديقها وكنت أنا منهم، رغم أنني اشتركت معه في كل المظاهرات التي كان يقوم بها الوفديون ضد هذا الاستعمار لأنه كان رئيس لجنة شباب الوفد باطرية ولأنني كنت وفدياً بالثبعية بالوالي الذي كان وفدياً منعصباً بكل أقاربي كانوا وفديين حتى الموحدين منهم بالوجه القبلي.

واشتركت معه في مصهرات الطلبة والعمال التي كانت في عام ٤٦ والتي حاصرتها فيها انقوت البريطانية وأطلقوا عليها الرصاص وألقوا بالسيالة الداء ووجعوا صبراً ميدان الاسماعيلية «التحرير» بالمرجات المساحة وكانت هذه المظاهرة بداية لنقاء ويعدها نام لرمين عامر عز بلقاءه في بيته ودار بيضا حزار وكنت حريصاً معه بعد سمعته عنه فقال الأيام بيضا وسئست همسا وبمدها دخلت وعاشي إلى رنارت في بيته فكان يسكن في بيت ريفي به حوش واسع ووجدت عدداً من العمال ومعهم محاصر يحدثهم عن المنطقة العامة والفلاحين وما يلاقونه من تعسف أصحاب الأرض وأصحاب المصانع فأعجبت به جداً.

وفي اجلسه لثابته كانت محاضراته عن تصور المجتمع وعرفت أن اسمه أبو فتح أنه وأنه تروتسكي لذهب ورجعت ماكرتي إلى ما كنت أسمع من والدي عن المسكوف والجيش الأحمر وراة شوقي للاستماع ولكنني بعد ذلك وجدت أن توجه عامر قد تغير ودخل في دور تكوين النقبة وكنا في أواخر سنة ٤٧ ومحبا في تكوين النقابة برئاسة المرحوم محمد عامر وعضوية نصر عواد وعباس عبد العزيز وعند الرحمن هجرس وكمال إبراهيم وعند المنعم عيسوي، وبقي الأسماء لا أذكرها الآن، وقيل أن يقوم بتكوين هذه النقبة بحثاً عن انتقية لتي كانت موحودة بشبرا وعلمنا من بعض الرمال الذين يعرفهم عامر بأن النقابة اسماية استوى عيه بعض الآخرون المسلمين ووضعوها في مكان في نهتم وحولنا الوصول إلى مكانها ولم نفلح لبرحة أننا تقابلنا مع عناصر في ست فصيلة الشيخ طه اليهنسي ولما لم نفلح فكرنا في تكوين نقابة عمدة تحت اسم نقابة النسيج الميكانيكي ومحققاته بالقاهرة وضواحيها. سطلها بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٦٧ وكان مقرها بدار النقابات بقرية لكة وكان سكرتير ادار اسمه السكري وكان اشتراك النضوية حمسة قروش في الشهر

في نشاط النقابة بالاتصال بالعمال باسم أبواب المصنع وعقد الاجتماعات في المزارع والحقول. الموت حتى أصبح بعض العمال اسم بيت الآلهة على منشا من كثرة اللقائات التي تتم فيه لأنه كان به حوش كبير يتمتع لأكثر من ٢٠ فرد وكان عامر هو الحاضر الوحيد وهو أول من تحدث عن أول مايو وأور، من جمعنا للاحتفال به سبواً حتى أن ابنو حسن السياسي بدأ بحارسا وبقيصر عليا ويوعد بالانقسام قبل أول مايو معاً جعله بترك حارسا قبل أول مايو السورج وحتة له - - - - - را - - - - - عن بظر السوليس وكذا يأتي السوليس معاً وضع عليا رقابة سياسية ترقيب مدح خرجت من البيت في أي وقت حتى يعود أب عامر فوضعوا له عدداً من المعبرين يسيرون كقطب وكذا اكتشف أسرهم اتفق مع أحد أقاربه أن يأتي له بحارس يركبه بالحيف خلاف وعندها يسأله أحد من الناس يقول لهم أنا أراقب الحرس لحماص كي لا يتهم في عمله، وكان يرأس مخبري القلم اسباسي إبراهيم الطوحي ومحمد نصر ومعموم اشديوي وبعد لغير ومجموعه ثانية لا أذكرها الآن.

بدأ نشاط النقابة بفعل اعتصامات بمصانع سطرم التي كان محمد عامر مديراً وجع هي إقناع أصحاب المصنع بالموقف على مطالب العمال وهي عبارة عن تمديد الأمر العسكري رقم ٩٩ لسنة ١٩٥٠ وعلاج لعمال على نفقة المصنع وزيادة الأجر وأحقية العمال في الإجازات السنوية و موسمية مثر رأس السنة الهجرية والميلادية والمولد النبوي الشريف وإحلاء وكانت هذه المطالب هي لعاله بالنسبة بجميع العمال فضلاً عن مطالب عمال النسيج التي تزيد على هذه المطالب. بالنسبة لعمال الإنتاج مثل عمالات التقسيط والتصنيع وعمال الكهربياء وعمال العزل وكثير من المطالب الاقتصادية.

وكذلك اعتصام عمال مصنع بعمال أنطاكي بعبارة احمل وكذلك مصنع الفيوم للعزل الذي قدم برئيس احمر وكان اسمه قاسم قام بتنظيم مؤامرة لحرسا داخل المصنع حتى لموت وإفاننا في المصارف ولما علم العمال بتدبير المؤامرة أرسلوا له مرسلاً من العمل يحذر من الذهاب للمصنع ولحق به وبحر يستعد لركوب سيارات الشركة من تحت الكوبري وكان محمد عامر مصراً على الذهاب إلى الشركة لولا أن العمال أصروا على عدم ركوننا حفاظاً على حياتنا، أم مصنع أنطاكي فقد رقص صاحبه عنده بالسلام على محمد عامر رغم وجود مدير مكتب العمل الأسناد عبد الحميد سليمان رحمه الله، وإذا بالزميل عامر يهر صديق المصنع ويقول له أنا لا أريد أن أمدح يدي في يدك لأنها ملوثة بنماء العمل فعلق مدير مكتب العمل له كذا يا أستاذ عامر فرد عنه عامر وقال «لو نظرت لمبنى المصنع لوجدته مسمى

يدم وأنهم وضعوا دم العمال موحدة لحام للطلوب بدلا من الموت

وبأزم الموقف وارتفعت هتافات العمال بحرية النقابة ورئيسها محمد عمار ورشح صاحب
الاصبح لطالب العمل وانتهت معركة الانضمام لتحقيق مطالب العمال وانتشرب صديق
لاصرب ولد اشتد محاربة البوليس السياسي ويوليس قسم لربور اسميها صديق
لاصرب واد برابط لعمال وانتقاهم حول النقابة وشب البوليس من ضربته لموحدة لنا وتم
اعتقل محمد عامر سنة ١٩٤٨ وعليه عقدت اجتماعا مع العمال وحضره عدد كبير من لعمال
في بيتي واتفقت على عمر صندوق خاص مساعدة اولاد عامر حتى يتم لإفراج عنه وقررنا أن
يكون الاشتراك ٢٥ خمسة وعشرون قرش صاع كل قصص على أن يتم شراء كل ما يلزم البيت
أسبوعا من أرز وسكر وصندوق لحم ومبلغ للصرف منه وعلم البوليس بذلك وبدأ يهدد لعمال
ويعرض أصحاب لصايع والرؤساء ضد العمال المشتركين في الصندوق إلا أننا في تمرينا في
جمع لاشتراك من أكثر عدد ممكن من العمال ولما وجدنا الحصار قد شتد علينا وعلى
العمال اجتماعا وقررنا البحث عن وسيلة لإفراج عن محمد عامر فكان الرميل نصر عواد أنه
يعرف شيخ الطريفة الأحمدة وكان صديقا شخصيا لرئيس الوراء الفقير شفي دشا وعليه
توجهنا إلى الشيخ أحمد شمس الدين واتفق معنا على دفع ثمن مائدة العشاء التي سيتم
عملها لرئيس الوراء ودا فشل في مسعاه برد المبلغ لنا وكان المبلغ المتفق عليه هو ٢٥٠
جنيها ولما فشل رد لنا المبلغ بالكامل وقال إن رئيس الوراء قال له إن هذه سياسة عيا ولا
يمكن أن يورد نفسه في مثل هذه الأمور.

وبعد ذلك استمرينا في جمع الاشتراكات ووجهت برئيس قسم التدوير يشتد بأعد العمال
وهو محمد عبد الخالق فتوجهت إليه لعص المشاحرة وكنا بوردية مسببة فوجدته بترك محمد
ويشتد معي فاستجبت لاستفراجه وصبرته علة ساحية وفي لصباح قبل اصبرافنا من
العمل حضر صاحب المصنع ومعه رئيس مباحث القسم وكان اسمه حفي عبد الرحمن وقض
على ومعى محمد عبد الحالق، عبد الكريم إلهرسى وأتركت أنها مؤامرة عليي سبب صندوق
الإعانات وظل استحقاق معى لمدة ثلاثة أيام وفي آخر يوم قال «أنا ها اكسلك حروف ش هي
المحصر وأعتقل وأوديت عند محمد بك عامر قلت له ياريت على الأقل أطمئن عليه لاني لم أراه
عد أخذتموه فاستدعى جاويشا أسمة عوض وقال بأعوص اعمل محصر عبد الله وهاتولي
عد ففتح المحصر واتهنى مضرب شعاعه أسدى رئيس قسم لتدوير وأتى مشعب وعلى

انصافاً بالشيوخين وعلى رأسهم محمد بن عامر المعتزل مسبب شامه اشوعى وأثرى مكنون
ممدوناً اجماعاً محمد بن عامر وعلى بن عمار بن عبال لصنع وهم بصر عواد وجلا ومحمد عبد
الحالقي وعبد الكريم وأحمد طرية وكلهم من العناصر المشاعه وفي النهاية رنست انوقيق
على محصر وكان هذا اصطياف قوى وكان يصرب من يقع تحت يده لطلب انعتقت مع ابن عتلى
ومو علم أثير رحمه الله عليه ان يحصر القسم وإذا شعر بأن لصاط اعتدى على باصرب
يقوم بإبلاغ النيابة فوراً لأننى لو أسمح له بضمري ومناقضاً بحبيه وحاول لشيخ أن بشيبي
عنا عومت عليه ولم يفلح ولكن عنت بعد ذلك بأنه يستعمل الصرود مع للصومر والسوانق.

فانتفى أن أنكر أن نقديه وهى فى قنطرة الذكة قامت بدعوة الجمعية لعمومية لانتخاب
محمد بن عواد ومحمد بن علي تكريم من أحمد مجيب مرتضى ورئيس مكتب شئون العمال
بالمحافظة وأثناء انعقاد الجمعية حضر أحد رجال القلم السياسي وكان مصد عامر يعرفه
ويعرف له وله وبيتهم كان فى شارع القزعة فأنشد عامر ودار حديث بينهم وبقول عامر عليه
وقد له مش عيب عيب تبقى ابن ملان باشا وتقول أن تكوي طلب من كتاب اهتم بسلامة
فعضب واصرب وفوجئت بأمر انقسم فكان ضخم الجث ومعه قوة فى عربة بوكس وأمر
ببص الجمعية وإبقاء انعقادها محاولاً إغاثهم معه ولكنه رفض فتقدم محمد عامر نحوه
ليطلع على التصريح فرفض وكان يمرقه ولم يمكنه عامر من خطب التصريح وحدثت مشادة
كادت أن تنتهى بالثبوت بالأسى لو تدخل بعض العمال ونهت ليرم دون أن يتمكن من
إجراء الانتخابات وقما بعض التعارفات احتجاجاً على تصرف المأمور وطله قرر المجلس نقل
لقية من دار النقابات إلى مكان آخر وبالفعل انتقلت إلى العباسية حلف مستشفى فى
الدمرداش وبعد لقبض على عامر واعتقاله هرب عبد العزيز وكان أسيراً لصدوق
النهاية فقرر المجلس تسليم الصدوق إلى الرميل بصر عواد وأثناء التسييم والنسم حضر
كمال بن هيم وم إلى رأي عباس حتى عاد مسرعاً وبعدها دخل رجلان يرتديان ملابس العمال
وسألوا عن عباس فقينا به غير موجود بلزم أى حدة فرد أحدهم وقال بالآخر لا تضيق وقت
قم معنا يا عباس حضرة الصام عابرك وأخبره وعامر النقابة فأرسلت خطاباً للرميل عامر
أسعه بما حدث من كمال فرد على الخطاب عن طريق أم صلاح زوجته يقول فيه إن أغضب
الرملاء الذين تم اعتقالهم كان بواسطة كمال وحذر زوجته منه.

بعد خروج عامر من المعتقل مثلاً لقناة إلى النعام فى فيلا كبيرة ويد عامر فى تعنيدي

وقال أنت مرشح بعصوية لحركه اديمقراطية لتحرير الوطنى وهالى بالمرحوم بدر (سيد رفاعى) فى بيت أبو محمد عمر وبغها انطرب فى خفة مع الاملاء عدد سيد أحمد وجمعة حسن جمعة وكذل حمل وإبرهه فم حسن وسيد لا أنكر بقية اسمه بعد فم، فى من مصمغ دور طويل سنة ٤٨ هـ قلت بمصمغ إسكنبر على مولين كريب ولعمد وجود كريب لرح فقد علق الرحن المصمغ وبعد محاولات استقلت بمنصع أنطون شوشة بالريون، نحتت مصمغ شوشة مرحدت إبرة لمصمغ وغى رأسها وهبة أهدي يصرب العمال بالشلوط وانقذ وحدث شكرى شوشة بدخل المسد ويفصل العمال بالعشرات وتوسى بن أخيه رزق يمسن بهام من رقيب ويفدغه من آخر القسم ويطل العامل بجرى مندفعاً حتى يخرج من باب تقسم والأرحمة لأى فرد حتى لو كان تعنى الستين سنة، وذلك خلاف حرمان العامل من جميع حقوقه

وفى خلال ثلاثة أشهر من تعيينى بالمصمغ كنت فى كل اياما فى كل قسم من أقسام المصمغ وفى عبارة عن الحسيار عامل يوب عن كل صف ثم منوب من كل قسم وعمل اجتمعات مستمرة وبعد ذلك تقدمنا بالطلبات وهى عبارة عن علاء المعيشة الصادر بالامر لعسكرى رقم ٩٩ لسنة ١٩٥٠ عضلات واصصليج والكهربه والاحارات السنوية وموسمية والعلاج لطنى وتحسين أجور اعمال شهرية وموسمية وعدة طلبات أخرى نسيبتها الداكرة. وهذه المطالب تقدمت بها إلى مكتب عمل القاهرة وعرضت على السيد/ حين حسن خليل مفتش أول مكتب العمل ولم يتخذ فيها قراراً وانجهت فى يوم حميس أسأل عن مصير اشكوى وما إن حلت مكتب السيد وحللى حتى ثار وطردنى من مكتبه وقال امشى من ولا جيت لك العسكرى بطردك برة، فقلت به إن شاء الله سوف أجعلك تشتغل يوم راحة ك وعدت إلى المصمغ وعاد إلى المصمغ مع اللسان فى بيت ابن حالى وكان مختلف بالسكة الحديد وأشاء الاحتماج أهدى لستونين مخروفهم من عامر اسمه أحمد الصعدي لأنه يتصدى لأى إصراب ويفشسه فأنحدت على عتقى ضم الصعدي وبعد الاحتماج بقايت معه فى نفس المكان وأحرمت معه حوراً وأصعبه بالوقوف مع زملائه لأننا سوف نعتصم بالمصمغ عدا لجمعة روافق وتعاهدت على الوقوف مع صفاً وحدا فى مواجهة صاحب العمل، ومر حسن لحظ أن أحمد الصعدي كان مزوجاً بنت النوب هرح له وقال له الصبح يربط عينيك بشاش أسود ويعمل إن عيبك مريضة وتستلم السراكى من العمال من سكات ملكش صانج ما تسألش أحد عن وريته وقد كان ومع الاعتصام وكنت مرتبط مع سدوين المصابع بالمنطقة وقام بعدل بإزالة الحوا.

إعدادية لمصريين وحضر الأستاذ حبل وحضر مأمور القسم ورئيس سباحت واسبحة ودارت
المناقشة على النحو التالي :

صاحب عمل غير موافق على مطالب العمال - ورد المقرر على بأن قال لي «أنا لو عني
خدم كسرتطبق بأعشيه قلت أنه يضر الخادم أن يأكل ويشرب وليس ولكنه لا ينفج، قد يلاش
الخادم مراتي لو احتلفت بظلمها قلت بردة الشمس حطاً لأن مراتك يوم ما يعرف يدفع لها
مهر لكبير وتبجي بمفردها تلبسها بخر الملابس وتؤكها أحر المأكولات والناسح والحفلات
وسنة والثانية تترك ولد راتين تنقى مسؤول عز كل ما يرمم ويوم ما تطفها زي ما تقول
تأخذ نفقة متعة وإعاشة ونفقة لها وللولد لكن العامل يوم ما يفصل يفقد كل شئ حتى أجره
ثم إن العامل ينتج وصاحب العمل ينزى من مائد الإنتاج ومحرم العامل من كل حقوقه
وأبسطها - رعاية الصحية، فتنظر إلى وقال إبت التفاهم معاك ما يبيغش، واستمر الإضراب
من يوم أول مايو حتى ٥ مايو سنة ١٩٥٠ وت الاتفاق مع وكيل السبحة ومدير مكتب العدل
إبراهيم الطرقي على عرض المطالب على لجنة التوفيق وتحرير بحضر لجنة عسكرياً بعدم
تفديد الأمر العسكري رقم ٩١ لسنة ١٩٥٠ الحاص بعلاء المعيشة مع العلم بأن أحد الأدبي
للأجور في ذلك الوقت كان ١٢ قرش بما فيه علاء المعيشة أن بلغ سنة ١٨ سنة قبل من
أحد الأدبي نصف قرش عن كل سنة تقل عن ١٨ سنة وبعد عرض المطالب على لجنة التوفيق
تقرر عرضها على لجنة التحكيم واستمر بظر القضية أمام لجنة التحكيم وفي جلسة التي
سبقت حريق القاهرة.

والثاء، انعقاد الحصة وحده - إبراهيم الطوحى ومحمد الششاوى مخبرى لقم السياسي
وجدتهم موجودين بالقدرة مطلّت من رئيس لجنة التحكيم وهو برتبة مستشار ولدت له من
مواقب نحن أم أنتم فقال لماذا هذا السؤال؟ فأنشئت له وقالت له هذا الرجل من لقم
السياسي فحط على العصدة بالقلم وأشار لهما بالخروج من القاعة وطردهما من الجلسة،
فهنا إلى اصبح وتقبلا مع العمال وقال لهم إن المحكمة كادت أن تحكم لهم لولا أن عبد
الله حسن لم يتنه عن العمال واعترض على وجودها بالقاعة مما أثار انقاض وأجل جلسة.

وبعد غمت بما حصل منهما وأن بعض العمال صدقوا ما قيل لهم فاسترعت بعض اجتماع
برار اللقاء بالدفاع وشرحت لهم ما حدث بالتفصيل فأنضموا وقبل الجلسة بثلاثة أيام علمت
بأن مبحث الزيتون أُنشئت عاملاً اسمه كمال طويلة فتوجهت إلى القسم لمعرفة سبب التفتين

عليه ووجدت عدداً من عمال المصنع مبحوح أعام القسم وكنت وقتها راكب دراجة وأنشاء وجودي مع العمال لم يأت من مباحث الريتور حتى عند الرحمن وهو يطلب من أحد المخبرين ان يذهب علي عمل محضر إداري بحري وكان يوم خميس فومضت بالحر الحميم والحدة والسب حتى جاء حطلي عند الرحمن حرائي الساعة الساعة مساء وطلب المحجورين إداري وبحري ولم جاء دورى في الدخول إلى مكتبه طلب مني المخبر الواقف علي الدب أن أخضع حذني فرفضت رجلا صوتي وإذا بالضابط يقول للمخبر فيه ايه يا حسن فدل له دا عند الله حسن يا بيه فقال له سيبه ينحني فبجئت راذا به يقول لي فيه ايه يا سى عند الله فقلت له به يعنى مش عارف فيه ايه مش إنت اللي أمرت عند الرحمن المحبر بالقصص على وأمرت الصواب أحمد دسوقي بعمل محضر إداري وتم حجرى بالقسم وأنت تعلم أن القانون يعطى حصاة نقدية وأكاد هذا حاله ان القانون فاعندر وأنكر أنه أمر بذلك يوم السبت وكانت الساعة الثامنة مساء.

حضرت الجلسة صباح يوم الأحد بدار القضاء العالي، وعقدت الجلسة ونادي اصحاب عند الله حسن ابهيلي فقلت حاضر يا عدم، وإذا بشكرى شوشة صاحب المصنع ينظر إلى ويقول لمدير المصنع هوأده عند الله يا وهبه، قال له أبوة بابيه وب أن يودى علي اسمه حتى رفع يديه وقال يا بيه أنا مستعد للصالح بول شياصين وعفاريات واتصح أن القنصر على كس بتدبير ولعبة المقصود منها عدم حضورى الجلسة، فطبت الكلمة من رئيس المحكمة، قلت له أن أطلب من هيئة المحكمة المؤقرة حمايتي من ألفاظ صاحب المصنع فوجه له القاضي كلمة لشكرى بعدم تصوره في الكلام، فعاد وطلب من القاضي تأجيل الجلسة للمصنع فسألتى بقاضى إذا كنت موافق على الصلح نقل لا مع إذا قبل شكرى لك تنفيذ مصائب العمال وتم تأجيل الجلسة واصصرف الجميع وعدت إلى القلعة

وكنا استأجرنا قهلا بشارع التربة بالريتور وفي اليوم التالي حضر رئيس القلم المخصوص في سيارة سوداء هاراهة وطلسى فخرجت له وسلم على وسألتى عن محمد عامر فقلت له غير موجود فأعطاني كارت وقال لما حضر محمد عامر قل له في حنت وتعدنا مع بعض لأنى عاوز اتقاهم معاكم ولما حضر عامر أعطيتة الكارت عحرقه وقال لى سودا إلى أنا وبهت من الكارت أن صاحبه هو محمد طلمى رئيس القلم المخصوص، ويهدف جامى إبراهيم الطوخى من القلم السيسى وسألتى إنتم ليه مارتوشو للبشاشا، فقلت له حنت مش

يحيى لأحد. بس داعط عنيكم وعليك إنت بلدات فقلت ه يكون وبعدها محولى
ثلاثة أيام ف حنت بمحاصرة المصنع بقوت هائلة من رجال «بوليس» وبعدهم عدد كبير من
الضباط العظم وبعدهم «مور القسم خمس حاكم ورئيس القلم حقيقى عبد الرحمن ونائب
المأمور حسين عبد الحود ومعمولى من متولى المصنع وأحد الضباط لف بطرى إلى كشف
معلق على ابواب فرجت عدد ١ عمال تقرر لمسلهم وهم ١ عبد الله حسن ٢ محمد عبد
الرحمن ٣- محمد شبيب - ٤- عبد المحسن راشد ٥- سعد لقلعاوى - ٦- صبحى أسعد
- ٧- مرء شاكرا - ٨- أحمد الصعيدي - ٩- منصور الجندي والكل اصروف ماعدي إلى
احتطس عدد من لضبط ووضعوني في سيارة معلقة ولحق بي الطل المرحوم عامر وأمنت
بالسيارة بجوار الزكوب مفي فمعهو وكاد أن يشبك معهم وتحركت للسيارة إلى قسم بوليس
الريزور ووجدت رئيس القلم لمصنعه والقلم السياسى وعدد من النواب وبدأت المساهمة
ودار الحوار على اسد الألى مع رئيس القلم المحسن ومن قال لى صاحب المصنع فذكر
وسمعت الفتح اسيرة دون تحديد رقم وقممت سالكىك وتتدخل عن القضية فرفضت قال
بلاش دى هو بيعرض عليك مهل مانى فاتورة يملأ لك من جميع لأصناف دون أن يأخذ أى
شئ كمقابل ه غنت ه أولا بالنسبة للعرض الأول مانا منى لبيع وبناشسه يعرض لثنى
مرفوض وبس آخرى وملانى جمال الدنيا كله وبمن فى الحوار وإذا بالرفيق محمد عامر يهجم
على المكتى كالأسد الجسر ولم يطلع الحرس من معه من الدخول وقال يا عبد الله إه قلت أى
عرض منهم سأحمل أعمال بمصنعه لك مشقة على باب المصنع فقال ه رئيس القلم
لخصوص إنت بتحرصه يا محمد بك فقل نعم أنا أحرصه ومستول مسئولة كاملة عن كل
ما قلته فقال لى إبنى رئيس القلم يا عبد الله يعنى أى مش أحسن من حاجة تانية فقل- ه
اثنية أحسن وبعد ذلك توجهت إلى النقطة فرجعت مسويى الصقوف محتعين وقررو عمل
اعتصام وبياض تم عمل اعتصام لمدة عشرة أيام احتجاجا على فصل.

ومن جانب النقبة عملت شكوى لإدارة النقابات حيث إن الفصوليين منهم عدد خمسة من
أعضاء مجلس إدارة النقابة وصرح لما الأسنان إبراهيم الفخرى بأن فصلها سوف يكون
سببا لإضاعة مادة لقانون النقابات تمنع فصل النقابى أثناء عرض المراع على لجهات مسئلة
وكذلك عدم فصل العصور انتقاسى إلا بعد التحقيق معه بحضور مراقبين من نقبة أخرى
وبحضرين لتحقيق ومن جانبها عملنا شكوى لإدارة الصلح والتوفيق واستمر ابحت فيها حتى
جاء حريق القاهرة وتم اعتقالى مع محمد عامر وعباس عبد العزيز وآخرين- يوم حريق

القاهرة كنت مكلف من المرحوم إبراهيم عبد الحليم بتوصيل حريدة الملايين إلى المنصورة وأثناء وجودي بالمنصورة صباح يوم ٢٦ يناير ١٩٤٢ لاحظت أن سواراً ربما تستخدم سيارات منها أقيمت تدعى أساس لدخول السينما مجاناً لمشاهدة ثلاثة أفلام ولاحظت كثرة سيارات الحصة بالدعاية بصورة لافتة للنظر ولكني لم أفطر لشئ غير عادي. وبعد احتسائي فحبت من القهوة مع الرميل الذي كان لدى في مسودع أحشاش استأذنت بالانصراف وتوجهت إلي مرقف السيارات ولم أجد غير سيارة متوجهة إلي لرقريق ومنها إلى الناهرة فكانت بوقت قريب من العصر، فركبتها و أثناء توقفها بموقف الرقاريق وجلت أناس تجري خلف شين زملاء ويقول حوامي وتخيف أن الرميلاء هم الرميل ضياء بدر، المحمدي ورميل يشبهني تماماً كان اسمه طه أحمد وإذ بالمصايط والمخبرين يصعدون إلى السيارة ومد الضابط يده وأمسك بي على أني أحد الذين يطاردونهم وسألني أنت كنت تجري أمامي فقلت أنت ركب من المنصورة وهذا لك، أرى وأركابك ذلك، سأبقي إن كنت أحسن تحقيق شخصية فأبريت له كارييه النقابة فزكري وعادروا السيارة، وانطلقت بنا السيارة وبإني وصلت شبرا حتى توقف أسائق عن السير وطلب منا مغادرة السيارة وكنت سبعة حوامي السادسة مساءً وعندما منه أن الفاهرة تحترق وأدركت بعد المأزعة ومشيت إلى أن وصلت إلى ميدان باب الحديد - رئيسي حالياً - ورأيت الحراب والحرائق مشتعة في السبوت والمخارن ونور اللهب مشيت حتى وصلت عند المحكمة المحتلعة و خنقت من شدة الدخان المتصاعد من الحرائق فمرلت إلى دورة المياه الموجودة تحت الأرض بجوار المحكمة حتى أفقت من حالة الاحتراق وإذا تدخل أحد وقال حرام بجدونه ويقذفون في النار وعسكركم البلبلس لا تحرك سلكنا وجدت اشوارع عبارة عن بحيرة من الخمر والسنة وكانت الساعة حوالي الساعة السادسة وإذا بالجيش ينزل ويطلق للرصاص في الهواء وقت في نفسي إذا أصبت أو أرفقت روعي سيشفون بالشيوخ وعين ويلصقوا بنا التهمة وستعزيب في السير أخذ بعض السوار حتى وصلت باب اللوق لعل الدعاء حيث كان الرميل إبراهيم سيضطرنى بلاطمسان لكنني وجدت دب الحريدة معقاً ولم أعتز على أي رميل وعدت سيراً على الأقدام حتى وصلت الست حوالي الساعة الثامنة صباحاً وأثناء عروتي وجدت أعداداً كبيرة من الناس بمنطقة المطرية فرحين مهلئين ويكررون باسم الله فتوقف معهم شرح أعداد المأزعة ولكن أعليهم لم يقتنع

وأثناء ترتيبني لشطة ملابسني دق الباب ودخل عدد من البوليس على رأسهم أحمد مجيد

.. بحى وقاموا بتفتيش الحجرة وأخذ مطوعات مجلس السلام لعلى وبعض المنصفات لى
 م سم لانتها من نطقها وم حجرى بقسم المصربة ثم نجحوا بقسم الزبون قبل برحبا إلى
 معتقل روض العرج وكنا عددا كبير أذكر منهم الاتى - ١- محمد على عامر - ٢- عبد الله حسن
 ٣- حودة سعيد لبيب - ٤- محمد محمود - ٥- سعيد القفارى وكان أصغرنا سنا - ٦- حيد
 ٧- صبحى محمد على - ٨- محمد يوسف المبرك وعدد كبير من الرعلاء وبعد ذلك مقرب إلى
 معتقل الماطة الذى مكثنا فيه ثلاثة أيام دون أى طعام وبعدها نقبوا إلى معتقل أنهيكست
 وكان يضم عدد كبير من الرعلاء أذكر منهم محمد على عامر، مبارك عبده قصير، بركى مراد،
 أحمد طه، عبد السم المزالي فؤاد حداد، جمال على سعد عبد البديف، حسن عبد الرحمن
 فواد حبشى، يوسف مصطفى، صبحى محمد على، أنور برلاس صلاح دسوقي، عباس عبد
 البرير، إبراهيم سلامة، سلام إبراهيم، حسنى العمري، حمد شرف الدين نور سيمى، سعيد
 البعاوى، محمد محمود، أحمد لوزان من منظمة حاتى، محمد سيد أحمد وعدد من محسن
 صبحى رضوان من احرب الوطنى القديم، عباس قاسم وعلى ابرير واشربى من لوقد،
 الحاج محمد ايسور وعبد الحالى التكية، عباس الأسولى وعدد آخر من حزب مصر الفتاة،
 المهندس سحب الماشى من رعا، فدائى الفاة تحولوا إلى العمل بعد نى من رؤيتهم مفتش أم
 صابر على يد ضابط إنجليزى حسنى العربى، محمد معوض الفيومى.

لما تجمعت مع بعض قررا الاصرار عن اطعام لإجبار الحكومة على صرف كغله نقدية
 للمعتقلين وكوبا لحة للإضراب على عملية الإضراب بقيادة لرحوم اشيع أحمد شرف الدين
 وتمسك بالاستمرار فى الاضراب حتما ستحاب الحكومة لمطالبا بعد مضر عشرة أيام من
 لإضراب ولكن المهندس سحب عبد العلى والباشا رفضوا إبه إلا راب ودةوا إلى
 مستشفى انقصر العسى وهم مصرور على الاستمرار فى الإضراب حتى يتم الإفراج عنهم ولا
 أعلم مصيرهم حتى الآن، وحب ان اذكر أن عاشا كان مرصوداً له صرف مبلغ ٥٠٠ جيه
 لم يرشد عن مكانه أو ينص عليه حيا أو ميتا ونشر ذلك محطة الاثين وصور نشرت له بمجلة
 الاثين وبعض الجرائد ولم يسمكوا من القبض عليه إلا عن طريق ابن شقيقته وكان بعض
 مخبراً بقسم لريتون ذلك حسب قوله لى إنه طلب منه أن يصغه عنده لجمعته عن عيون
 لنوليس ومن عيون الإنجليز فقبل الرجل بحكم اطمئناته لابن شقيقته وما إن توجه معه إلى
 القاهرة حتى سبغاه ربات عنده فى أماكن -

وفي أيامه الثاني خرج به وجلس على مقهى أمام قسم اريقتون، واستأذنه لشرء سلاح
ولدا بالحبريين يطعنون عليه من ابنى المقهى الاثنين ويقصرون عليه أما المهندس صاحب مكان من
بين يتعدون مع الجيش الإنجليزي لمعسكرى ماعبائه من مقالولى المعبر وبالك رغم قراره مقاطعة
الجيش الإنجليزي إلا أنه تحول إلى لعمل الدائى هو وعمله بعد أن رأى مقلل استهبة أم
صابر برصاص الضابط الإنجليزي وبالك حسب روثيته لى وأذكر بعض المفاصت بين المعتقلين
ومنها مثلاً رفیق تطعيم شمس لذي كان مبنى مقاطعه لجميع التطببت الشيوعية و نهامهم
بالجسس والحياة - وكذلك عناصر حزب مصر الفتة كان يبنى مقاطعه للشيوعيين على
جيبه وسحره أم الرملة أثناء حينه فقد كانوا دائماً يقومون بعمل مسطرت بتحدث فيها
الرملة أحمد هـ، وميبارك عبده بصل وركي مراد ومحمد عامر لدرجة أنه بعد أحد بنظران
جاء عبد الخالق التكية وعباس الأسواني وسألوا محمد عامر عن مؤلفاته برء عايرهم قسلاً أما
أحمد شاذة ميلاد وأهم منها شهادة جامعة الأموال وكلية الشرائع فقل عباس الأسواني
والله لو أنا رئيس حكومة يا محمد ما أفرجت عنك من اسجن أنساً، ويوم غدير لشهيد عبد
القادر طه وقف شقيقه أحمد طه ضابط القلم الشباح يرثى أحاء وكذلك يوم وفاة وادي
فاستمدت الصبر والقوة من موقف أحمد الشجاع.

وفي يوم من أيام رمضان جاء ضابط خميس من ضباط القلم السياسي وأمر ضابط
المعتقل بالقبض على الأهل الذين تجمعوا حول الأسلات الشائكة فقام لضابط بتعزيز الأمر
وكن اسمه إبراهيم العنترى وغير أثر ذلك مدأنا بهتف وخرج الضابط ونوكوا المعتقل وأمر
العساكر بمحاصرة المعتقل وصدرت تعليمات لى من لجنة الإعانة بدعوة وف أمام باب المعتقل
ومنع أى عسكري من الدخول لمن يعرف على الزير من الاتصال بجميع المسئوين وأثناء ذلك
هاجمنى عسكري باسمكى وكان بجوارى عباس قاسم والحاج محمد للدور أحد رعاء مصر
الفتة .

وإذا بالاستد عباس يحصف الشقيقه من العسكري ووجهها نحو العسكري ولكن العسكري
أسرع بدخرى وإد بالضابط عبد السلام يجرى تحوفا ويطلب من عباس عدم إطلاق
لرصاص حقاصا على أرواح الجميع وطلب الدخول معنا فى نقاش وبالدخل سمعنا له بالدخول
وقدم المرحوم زكى مراد بإدارة الحوار الذى اشتد منه الرفاق المرحومان ميبارك عبده بصل
وعبد المنعم الغزالى، وأعجب الضابط براء الرملة وقرر أن يتعمد باستقالته من البويس وفتح

محامية ووعد بأنه سوف يقوم بالدفاع عن أي شيعي دون مقابل وبعد ذلك حاول أن
 يصيبه بفتور في الخول مكتبته ولكنه رفض وكانت هذه الواقعة في شهر رمضان قمنا
 به ثم انبصر للحدود وهذه كانت لفظة طبية عما جعلتهم يتمايلون بعد ذلك كأخوة لا
 يفتلون. وبعد ذلك حضر حكمدار القاهرة ومعه قوة كبيرة من الضباط ورجال الأمن ورجال
 مدني في محبرة التي نام فيها وموحد بها المواد الموسوية هفت وأعلقت الباب بسربس
 الذي لم يعمل إليه ما اسي قلب له «تأقش اناك عشا» أعرف إن من «وهي هذه الأثناء تجمع
 الضباط حول الباب يقصد كسره ولكنه طلب منهم عدم استخدام القوة ودار حوار مع اللجنة
 الذي بار الرعيل ركني مراد طلب من فتح الباب ولما حرج سألهم عن سبب هذه الروعة والى
 ذهب على ما فعله الضابط أمر بتوصيل الأماني إلى منارهم سيارات الحكومة ولكن طلب منه
 يومهم إلى أقرب مكان للمواصلات وقد نفذ طلبا وقم بتوصيلهم إلى مصر الجديدة وأمر
 بالضابط وأوقه. ثم طأجر اسمه منجى رقي من ضابط مباحث قسم «بطرياق» فور
 استلامه دائرة المعتقل ثم بالتفتيش واستدسا به وقام المرحوم مؤاد جوشي. انما اخر ٢٠٠
 وادله أبت جاسوس فاستعان الضابط بي ومحمد عامر وقال أنهم تشهدون بأن جاسوس
 اسم أولاد بلدي وتعرفون على الكثير، انتهى الإشكال منه لم يأخذ أي ورقة من التي كانت في
 جدرته وهامت ثورة يونيو ودارت مناقشات حادة بين جميع الرعلاء سواء من حدثوا أو غير
 حدثوا

وذلك يعلم بقرب عمل شيء من خلال القوات المسلحة حيث أتبعنا من الرعلاء من خارج
 معتقلا بنية الصبغة الأحمر بعمل اعتيالات ردا على ما قام به الملك بصفه اشهد عند
 انما رطبه وتمتددة الموضع وانتهى الرأي إلى عدم اللجوء للأعتيات ويفضد تغيير النظام
 إذا وجدت إمكانية تغيير وجاء ارد بأن الظروف مهيئة بعمل انقلاب من فضاء لذا حدث
 الانقلاب وبعض المظلم وعطي رأسها انهم الصمام بالفاشية كان رأي أن لا انقلاب ذو
 حدين فهذا حكما عليه بالفاشية يتحول فعلا إلى العاشية ويكون سلاحا بطيرا عند كل
 اوطيبين وإذا حولنا أن يتحول إلى ديمقراطيه يصح الانقلاب في صالح الشعب وعينا أن
 تشمل تأسيس بارسال لديمقراطيه وعودة الجيش إلى ثكناته وإجراء انتخابات عامة لتشكيل
 حكومة وطنية

وبعد خروجهم من المعتقل وبدء نشاطها من جديد أحتضنت لجنة المنطقة وكان حاضرا مع

أرسل لمصير المرحوم مبارك عدة فصل ولكن الاجتماع على مقهى داد اسه وتناقشت حول
 الانقلاب، لشعارات المرفوعة من الحبيب عن العدالة والاشتراكية وأيدت رأيي في أن لا
 أن مستمر في فصل وعدم الانكل على الله، لما لأهم أن يقوموا بدلائل بتحقيق الاشتراكية
 وركزوا إليهم فيه مطورة وقد نسبي في رأيي الزميل الراحل مبارك عبده فضل ونحن في
 هذا الاجتماع إذا برميل بطول في المكان البصير والاند من تغيير فكان هفمت دون تحديد
 موعد للاجتماع القادم ويعنها هفمت الاتصال ولم نقف بعدها إلا بامريل محمد علي بامر
 اسي كن على اتصال دائم في حتى اشتد عليه المرض وقد ناقش في موضوع حزب
 وكان رأيي مؤيدا له في عدم حل الحرب وطلب «الحرب يبقى ومن عقد طاقة الصال هيبستين
 ويترك الباب مفتوحا أمام غيره من المصلين» وكان يواصل معي بإحضار محلة الشروق وكان
 دائم الاتصال بي.

شہادۂ

عبدالمنعم عزیز عیاد

بيانات الشخصية

الاسم : مدني عزيز عباد الصعدي

تاريخ الميلاد : ثلاثة وعشرون من سبتمبر عام ١٩٢٨ م

المؤهلات : (١) دبلوم معهد المعلمين الخاص « لابنتي » أدبي تخصص لغة
البحرية ١٩٦٨

(٢) ليسانس أدب قسم فلسفة سنة ١٩٨٠

فروع السجن والاعتقال : (١) خمسة أشهر في قسم بندر النيا - حسب إعلان الأحكام
العرفية يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وأديت امتحاني بكلية التجارة إبراهيم باشا بسجن
الأجانب بالقاهرة وعدت بعد الامتحان إلى قسم بندر النيا

(٢) ثلاثة سنوات من عام ١٩٥٢ حتى ١٩٥٠ بسجن اسبوط ثم سجن اسيا حيث
ديت امتحان لدبلوم معهد المعلمين الخاص وكانت النتيجة رسوب لعدم ادائي امتحان
التربية لعملي ثم أوردني ليمان ابو رعل

(٣) خمس سنوات من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٤ في قسم لموسكي ١٧ يوما، ثم
في معتقل القلعة ثم معتقل اليوم واحدا في معتقل صحن الحارثيق بالوحدات المدرجة

بيانات عائلية :

سيرة ذاتية وكفاح شعب كان يتميز بالسماحة والطيبة

تمتاز مدينة النيا التي مشأت بها بأن شعبها لا يحسن بالعربية أي عربي وعبر
متعصب دينيا لا يفرق بين مسيحي ومسلم وهذا لأن الأغلبية شعب النيا كان يديون
ومتحمس لمبادئ الوفد باستثناء أقلية صغيرة كانت تنتمي لجماعة الأخوان المسلمين.

ولم يكن للحزب الاشتراكي، واحمد حسين والسعدي وجود يذكر

في أواخر عام ١٩٤٩ توثقت أواصر صداقة قوية بيني وبين أحد أقربائي ويدعى
لويس سحوق كما يقام بمدينة منفوط مع والده وامرأة أبيه حيث إن والدته توفت وهي

فى سن صعبة وعندما توهى والده، نرح إلى الدنيا بحياة أخوته البنت «ايس إسحق» ولورنس إسحق. ولأنه كان العائل الوحيد لهذه الأسرة فقد ترك دراسته بعد الثقافة والتحق بعمل محصل فى بلدية المنيا. وكان لويس يحدثنى دائما عن حلم يود تحقيقه وهى المساواة العامة بين لبشر لا يوجد على او غير. وعن مجتمع لا يوجد فيه عطر أى باختصار يوتوبيا. كان اشتراكيا بالمطرز وكانت اشتراكية ضوئية أى حبالية لا تستند إلى أسس علمية حتى أنه عندما سمع عن وجود حزب اشتراكى أسرع لطلب الانضمام إليه والكفاح فى صفوفه برسالة الأستاذ «رهبر صبرى» رئيس الحزب الاشتراكى الممكر ولكنه لم تبلور أى رد على طلبه. وانضم لويس إلى حزب الوفد حيث إن مبادئ الوفد كانت أقرب إلى نفسه عن بقية الأحزاب وأصبح سكرتير لجنة الشبان الوفديين فى هذا الوقت تعرف على شخص يدعى يوسف عبد الملك قلىب شاب يملك خمسين فدانا ملقّب بشديد الذكاء حتى أنه كان الأول على مدرسة المنيا الثانوية فى التوجيهية والثالث على الفطر. وكون لويس مع يوسف ومعهم شخص ثالث يدعى ديمترى جرجس أول حلقة ثقافية درسوا فيها كتاب رأس المال ترجمة راشد البراوى والمادة الديالكتيكية.

وأثناء هذه الفترة ظهرت مجلة المجر الجديد التى كان يرأس تحريرها الأستاذ «أحمد رشدى صالح». وأعجب لويس بهذه المجلة وأخذ يورعها على أصدقائه ومعارفه وكانت هى الأداة التى أوصلته إلى تنظيم «طلبة الشعب للتحرر الوطنى» (طشتو) وعندما بدأ لويس فى العمل العزيمى السرى انسحب يوسف عبد الملك وبقي لويس وديمترى وكانت أبا دائما يحضر المظاهرات التى كانت تدور بينهم بحكم صدقتى للويس. وعندما قبض على لويس وديمترى وكانت معهم مجموعة كتب ماركسية حدث أول اتصال بينى وبين التنظيم عن طريق عائلة ديمترى وكلفت بالسفر لقاهرة ومقابلة السيد «سيد البكار» وكان يشغل سكرتير أحد الوزراء. لأقدم له شكوى أن لويس وديمترى قد قبض عليهما لبشاطهما فى الوفد، وفعلا دون سعيد البكار اسمهما لعمل اللازم وخرج لويس وديمترى من السجن بدون محاكمة.

وقد انسحب ديمترى جرجس بعد ذلك من التنظيم. وبدأ لويس فى تجنيدى عندما أخذ يحدثنى عن التفاوت الطبقي الكبير بين باسوات يملكون آلاف الأفدنة وفلاحون فقراء لا يملكون إلا قوت يومهم وكانت هذه الملاحظات لم تحد عندى الفهم والوعى

الكامر ثم أصبحت عصبا في التنظيم بعد وفرة اختار مؤوية بسييا وبدت تعمل
من حرب لوهده حسب قرار الرميل لويي. حيث إنتى كنت صغويا هيه.

شاطي اسيمياسى فاجل حزب الوهد

سيطر السطيم الماركسى ،طشود على قيادة لجنة الطلبة الوفديه وكان شاطي

(١) عمل محاضرات والتركيز على التيمهر طية والعد الاجتماعى

(٢) عمل بدوات كان بشرك فيها فامس من خارج قنطيه الطلبة.

(٣) عمل مسرحيات وحملات سمرتهاجم فيها احرب الأقية وحزاب اسراى

المركة سد الإخوان المسلمين فى مدرسة المنيا الثانوية

بمصل شاب كان يدعى السيد سعيد محمود كمال عن تنظيم الإخوان المسلمين

و حديها جمعهم يشاء فاحسنا اعمالهم القذرة. ثم انضم إلى صفوف الطلبة الوفديين

وهناك أصبح رئيس لجنة الطلبة وكان شطيا قيديا مجمعا لكن الاخوان لم يتسوا

هذا العمل واحدوا بتريصون له الى أن وجوده بخرج وحيدا من مدرسة حوالى الساعة

الرابعة بعد الظهر وانفضوا عليه وانبعوه صريا ثم اسئل أحد الاشخاص فيمصه

حديدية صربه بها فى وجهه فخذ معشنا عليه على الأرض و لدماء تهر منه بغزرة

ومر بعض الأنطاص ووجاهوه ماقى على الأرض و استاءوا الإسعاف التى حملته إلى

المستشفى وجااس العبر فى المباء عن ضرب السيد سعيد فأسرعت وجمعت لطلبة

الوفديين ورعداء لمدرسة وكانو ايضا واقضا على الثار السيد وان لمركة معهم

متبدا لساعة لعاضرة عقب نهاية الحصه الثالثة وفعلا مع نهاية الحصه الثالثه بدأ

صرب الاخوان وكان اول من تلقى للكمة الاولى هو زعيمهم أحمد ابو شناف وكان من

الأعراب ثم بدأت طية لمدرسة جميعا فى ضرب الاخوان وكان عددهم حوالى ٢٥ طالبا

وكانت المركة تحت قيادة احمد ابو طافية الذى كان حارس مرمى مدرسة المس الثانوية

والبادى الربصى معا استكت هذه المركة صوتهم لمدة ثلاث سنوات حتى تركنا

المدرسة

الفصل من حزب الوهد

كانت قيادة لجنة الوهد بالمنيا لإيمان ثائر شديد التعصب للوفد ومبادئه وكان

يدعى «الخطيب ناجي» كان يخطب في المظاهرات التي كانت تنادي بسقوط عبد الهادي كعب الوادي، فكان يقف خطيبنا ويميل ولا يقولوا عبد الهادي كعب الوادي، هلك كعب فيه سمات من النيل لا توجد في امثال عبد الهادي، بل قبلوا بسقوط عبد الهادي حمار الوادي، لا والله، بل حرير الوادي، وهي احد الايام لمح شخصنا يدخل مصر الوفد حاملا جريدة آخر ساعة فمستشاط غضبا وقال «من الذي اتى بصحبة السفارة في بيت لطهارة» وعندما تسلم مؤاد سراج الدين مكرتارية حزب الوفد بدلا من مكرم عبيد نخلصوا من الخطيب ناحي ببعينه قاصيا شرعيا وبولى قياده حزب الوفد في المي محامي رجعي من انصار مؤاد سراج الدين ويملك حوالي ٤٠ فدانا، وحدث ان تقدم احد النواب بمشروع قانون في مجلس النواب «التشيه السياسي مما يحول للحكومة القبض على اي شخص بمجرد الاشتباه في اي نشاطا «سرعا من احتمعت لسلطة و خدت قرارا بطبع منشور يعرض هذا المشروع ويرع على اهالي مدينة المنيا وكعب لويس إسحق منشور وطبعنا منه حوالي ٥٠٠٠ خمسة الاف نسخة ورعت على شعب مدينة المنيا وقوبل هذا المنشور بالاستحسان وبترحاب شديد خاص بن منقضي البلد من محامين واعضاء وموظفون حتى ان بعضهم كان يشارك في توزيع المنشور وفي منحه تبرعات نقدية فاقت ما قد صرف على طبع المنشور وعندما علمت قيادة الوفد اجتمعت برئاسة الأستاذ درتب حمزة وقررت محاكمة لجنة الطلبة ودافعت عن موقفه وتكررت ان عمر وزارة الوفد قصير وستاتي بعدها احزاب الاقوية ومستبعد من هذا الضائون وسيلة للتكبير بنا ويكون بذلك قد قدمنا لهم المبرر والوسيلة لتعبد اعراسهم الرجعية وقوبل هذا الدفاع بالاستحسان من اغلب الحاضرين إلا ان رئيس اللجنة اصر على فصلنا بحجة اننا اعطينا اعداء الوفد فرصة لهاجمتنا وعندما علم السيد الأستاذ يوسف بك الشريفي، وكان احد اقطاب حزب الوفد وكل شبه إقطاعي يملك حوالي ٥٠٠ فدان، دعانا إلي منزله في شمالوط ومعنا قياده لجنة الوفد والقي كلمة موجره هاجم فيها قرار السيد «رأب حمزة» فصلنا وهو بهذا العمل قد خرج على مبادئ الوفد الا وهي حرية الرأي والديمقراطية ولهد يجب إلعاء هذا القرار فوراً وفعلأ القي قرار الفصل وعدنا مرة اخرى، وفي المرة الثانية تقدم احد النواب الوفديين بمشروع قانون في البرلمان رقم ٩٠، إلى تقييد حرية الصحافة وقانون اللعب في الادات الملكية، وعندما الكرة مرة اخرى وطبعنا منشورا يمارض هذا المشروع وقوبل بمصر

لحماس والاستحسان كما قوبل المنشور السابق وفصل المرة الثانية ولكن قصصا له
 يدع قسره طوبية بسبب زيارة السيد هوأ باشا سراج الدين إلى مدينة المنيا وأعلى قرار
 المحفل وابتغونا بأن يكون في المحطة الساعة السابعة لدية ظهر لوصول السكرتير العام
 وذهبنا إلى المحطة لاستقبال الزائر بعد أحد قرار يعلم الهدف عند الزور ويكون
 الهدف فقط للحماس رعيم الوقت وعندما اطل الباشا من نافذة القطار بوجهه الأحمر
 الأحمر وسبحرته الماحرة الهاشما. كانت التهافت كالآتي: لا رعية إلا السحس
 عاش السحس رعيم الامة - عاشت مبادئ الشرق الحالدة. وكانت هذه التهافت تتحارب
 مع كل الحاصرين ولما لم يجدوا حذا يهتم لقواد باشا فتضاه مجموعة الصراط الدين
 كانوا حاسرين ولم يتحارب معهم جمهور الحاصرين حتى انه غضب وقص باب الباقنة
 وبصرنا بعد ان امر رئيس لمباحث بأن يؤخذ سمه هؤلاء الذين كانوا يهتمون

النشاط في جمعية الشبان المسيحية

تضمنت ان والسيد سعيد إلى جمعية الشبان المسيحية وبدأنا بنشط في عص
 محاضرات وتقيم الندوات ولم تلبث إلا ان اتعجب السيد سعيد رئيس قسم الطلبة و
 السكرتير القسم وكانت جمعية الشبان المسيحية نشطة كل عام بسوة عامة في القاهرة
 المركز الرئيسي تحت عنوان: المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الشباب
 واختار ثلاثة لتعثيل جمعية الشبان باليد في القاهرة وهم عدلى عزيز، ومحمد خير،
 وفوزى نكي وكنا كنا أعضاء في التنظيم الشيوعي المصري وكان يحاصرنا في هذه
 الندوة بعض الأمثلة اذكر منهم الدكتور الأسنذ سلامة موسى

مظاهرات الطلبة في مدينة المنيا

كانت مدرسه القبا الثانوية هي الشرارة التي تنطلق منها مظاهرات الطلبة في كل
 مدارس المدينة وفي مظاهرة خرجت من المنيا الثقافية كانت تهتف: بسقوط الاستعمار
 مصر و لسودق لنا ولندن إن امكنا «عاش الحامس» وكانت هذه المظاهرة بقيادة الوفد
 وعندنا وصلنا إلى آخر الشارع فوجدنا بعشرين نزل منها عساكر بوليس ومعهم عص
 عليظة وطوبية وشرعوا في صرنا فترجع بعض الطلبة ورجع إلى المدرسة ومن شدة
 حنهم كسروا ادات المحفل وكادوا يتمكنون بناطر المدرسة لولا أن اقلل الباب على نفسه

بالمصالح واستشعى اليوليس بالتبصير، لإفضاءه، والتبصير الآخر هرب من شوارع حامية وهكذا مثلت هذه المظاهرة وكان نتيجةها ان اقامت المدرسة لمدة اسبوع وفصلنا من المدرسة ولم يسمح لنا بالحضور إلا ومعهما أولياء أمورنا حيث اخذوا عنهم تعهداً بعدم السماح للأولاد بالإحلال بالأمس وقد استنفذنا من المظاهرة لاولى وقررنا عقد اجتماع مع كل قيادات المدارس الأخرى واتفقنا على قيام مظاهرة بشتريك فيها كل مدارس المدينة وفعلاً تمت هذه المظاهرة من كل مدارس المدينة (١) الملبى الثانوية (٢) مدرسه الزراعة (٣) مدرسة الأقباط الثانوية (٤) مدرسة البحيرة الثانوية، وفعلاً نجحت هذه المظاهرة ولم يستطع اليوليس ان يعمل شيئاً لأنه قد وصلنا إلى قلب المدينة، شرع الحسيبي، وكان جمهور الناس على العائدين يصصفون لنا ويحنون وكنا أول مظاهرة في الصعيد تهتف بسقوط الملك وكانت الهتافات كالآتي «يسقط القذافي الطامش» «يسقط عيسى وحافظ عيسى» «إلى مصر ياى احرة» «يسقط الاستعمار الإنجليزي الأمريكي» - وكانت هذه المظاهرة بمبادرة رفاق طائفة الشعب «ثلاث» عند مدرسة الزراعة التي كان يقوّمها الإحزاب المسلمون وقد انسحبوا من المظاهرة لعدم هتفهم بسقوط الملك

لجنة انصار السلام

كانت من لرفيق لويس بتكوين لجنة لانصار السلام وفعلاً قامت انا والعبيد سعيد بتكوين لجنة انصار السلام من بعض الوهابيين وانا من عديدين ليس لهم ميول سيديسية وكانت هذه اللجنة التي كانت نلتئم كل مرة في منزل احد اعضاء اللجنة، تحت قيادة «...» يا محمود كمال ربحا اومحلى عزيز سكرتير وقد نجحت هذه اللجنة في جمع حوالى خمسة آلاف توقيع (٥٠٠٠) على نداء متكهولم للسلا لتدمير الأسلحة الصورية. وكانت نوع محنة انصار السلام التي كان يرأس تحريرها «يوسف حمى» وقد قبض على اعضاء هذه اللجنة جميعاً على انها لجنة شيوعية وعرضد على وكيل النيابة الذي لم يجد اى دليل لإدانتنا فقد امر بالإفراج عنا بعد دفع كفالة قدرها ٢ حبة لكل فرد وقد ادعت محطة إذاعة موسكو الناطقة بالعربية نأ القبص على لجنة انصار السلام بالثيا وكان من بين المقبوض عليهم طفل صغير يدعى عادل عزيز

إحمد فتنه طائفية

فى حد الايام مرت إشاعة فى المدينة بأن فتاة من أسرة فقيرة قد زارها السيد المسيح وجرى لها عصابة من المصراع الأعور واشتمت المدينة ما بين مؤيد ومسيحيون ومعارض ومعتكز، مسلمون وأصبح منزل الفتاة مزاراً لبيتوا البركة، هذا أسرعت أنا والرفيق نوبس واحصرنا طبيبين أحدهما مسيحي والآخر مسلم، لكنهم عن هذه الفتاة وبعد الكشف أصدر الطبيب بياناً بأن المصراع الأعور موجود فى مكانه وهكذا وثقت هذه الفتنة قبل أن تشتعل.

الاعتقال الأول

كنت فى هذا الوقت فى الصف الأول من كلية التجارة جامعة إبراهيم باشا التى كانت تقع فى شارع قصر العيسى مكانها الآن، المعهد التعاونى، فى ذلك ليوم كنت مشسركاً فى المظاهرة الكبرى التى كانت تعاصر مجلس النواب وهى تهتف بألف معاهدة الذل والهوان وتزوع السلاح على الشعب تطرد الاستعمار والاحتلال لهذا الشعب المسبحة وخرج أحد الوزراء وراحما أن الوزارة قدمت لقاء المعاهدة وثمة هذا التحسح الهائل فوحننا حوالى الساعة الثانية ظهراً بأخبار تبعد أن القاهرة تعترق وروح جمهور من لقوعاء أخذ بهاجم المحلات وبهيجها وأن وزارة الوفد قررت عرض الأحكام العرفية. ونضرب المظاهرة وسافرت إلى بلدتى ولكن قبل أن أصل إلى الميناء فى مصر ر لمقالة لرفيق نوبس وأخباره بما حدث وفى الساعة الخامسة صباحاً قبض على نا ولويس ورحلنا إلى قسم المساء وكان هناك عواد عطاس

ووجدنا فى قسم بئر المساء بعض الرملاء والماصلين منهم أنور إبراهيم وإيالة الأمتان ممدوح عبد الرحمن أندرس بمدرسة المساء الثانوية ومن الوفديين محمود محمد محمود وعبد الحميد عبد الباقي ومن الرفاق الشيوعيين محمد اسماعيل وجمال اسماعيل وبعض العاديين الذين لم يكن لهم ميول سياسية منى سعد وكان اعتقاله بغرفة سجن النساء فى القسم وقد لعب هذا المعتقل دوراً هاماً فى حياتى بعد أن كنت اعتقد نظرياً فى اسادى المركسة خرجت وأنا مؤمن تماماً بهذه السادى لما رأته فى هذا القسم طيبة الخمسة شهر التى مكثت بها، دخل علينا أحد الأشخاص لمتهمين وطلب راحة كنا نضع فيها الكحول لعمل شاي فى سبرة ية، وأعطينا إيها وخرج وبعد برهة قليلة سمعنا صوت يشبه صوت امعجر قبلة فهرعتا للخارج ليرى ماذا حدث وهنا رأيت

منظرا له يفارق دهنى إنسان ملقى على الأرض ورأسه مفتوحة والدم ينزل بغرلة من رأسه واقترعت عليه وقالت له إذا فعلت هذا بمسك فأجاب بأن هذا سرقة ولأنهم لا يجدوا ما يسد رميهم بسبب فصلى من شركة أسرمون وكذا يقوم فى التسمم بنوعية المساكين ويشرح لهم أهدافنا السياسية وهى رفع الظلم عن الفقراء والقضاء على الإقصاع ورأسه المنك، وكذا تمديد بعاطف كبير منهم حتى أن أحدهم قال ما فائدة إكساح فى هذه المدينة؟ ويجب أن تنزلوا إلى الريصة

تجئنا فى تنظيم عصاة للمساكين عقب إهانة أحد الصولات وكان يدعى محمد لأحد المساكين وسبه منا شيئا وقد انصموا جميعا فى لحجز بدء على توجيهاتنا وفعلنا نجح هذا الاعتصام وحصر الصول بسبه واعتذر للعسكري ونتيجة لنجاح هذا الاعتصام قوت الروابط الوثيقة بهم حتى أن كثيرين منه عرصو علينا أداء خدمت لنا بلا مقابل وكان الأثر فى لومس إسحق بقود العمل الجبرى مع لرملاء فى إخراج من الذين لم يقبض عليهم.

(٢) كذت معامتنا الإنسانية للخارجيين على الضانين الذى كان يسمح لهم بالعمل صباحا إلا أنهم فى تمام انصاعة لحامسهم يجب أن يكونوا بالقسم ويأمنوا فيه. أنهم نظموا فيما بينهم مظاهرة بعد أن ضربوا حمرة فى حانة وخرجوا يؤمنون ضد حكومة العهد الحاضر ويحثون الناس على زيارة الضدانيين فى الصوم ثم هجموا على محل شمس الصباح وكسروا جميع نوافذه الترحجية وقد خرجت قوة من ٢٠٠ عسكري من القسم مرودة بالعصى والشوم إهانوا عليهم ضربا بقسوة ووحشية حتى أن معظمهم أتى على محضات لأنه لا يستطيع أن يمشى ولما سئلوا لماذا فعلتم هذا أجاب أحدهم أن هذا أقل ما يجب أن نفعه من جلکم. وأثناء فترة اعتصالي بدار لني استندعت لسمير إلى الماهرة لأد امتحان آخر لعمام بكلية التجارة ومكنت فى سجن لأجانب حيث كان المكان نظفا والمعاملة جيدة والعداء معد بعناية وكنا ننام على سرير.

الاعتقال الثانى من سنة ١٩٥٣ حتى ١٩٥٦

بعد خروجى من المعتقل سنة ١٩٥٢ قررت أن أترك كلية التجارة والتجرب ببعهد المعلمين الحامى بأسبوط حيث قضيت السنة الأولى به وفى هذا المعهد شطت فيه وباضلت نضالا ديمراطيا واجتماعيا وعملت مناضرات فى المعهد ومهاجما الديكتاتورية

والتي هي الصحيفة التي كنت أتمتع برئاسة تحريرها. وكنت أسكن مع أحد قروبي
 من جوهر إبراهيم وحديق له يسمى متبر ثلثت وهف عصاء في مظلة الحرب
 لشومى المعنى وكان كل نشاطهم الحزبي ينعصر في إلقاء مجلات الراية والحقيقة
 ومشورات حول العهد وفي المقترحات. أما العمل الديمقراطي فلم يكونوا يشتركون فيه
 لأنه يكتسبهم ويحدث في الصف الأول وانتقلت إلى المنب لأتدرس لصف الثاني
 بالمدلولم في نفس العهد وبعد حوالي شهر من بدء الدراسة وأنا أثناء ذهابي إلى
 المعهد فوجئت بأحد المحررين يمسك يدي ويقول لي تعالى إلى القسم لمقابل الصابط
 لأنه يريد أن يتحدث إليك ولما سأله بأن اذهب إلى البيت لإحضار ملابسني ونعود قال
 لا داعي لهذا لأنك سوف لا تمكث أكثر من خمس دقائق وذهبت إلى القسم وأنا في
 حسي حوالي ٢٥ قرشا ومكنت هناك مقبوض على حتى المساء ثم ساهرت إلى القاهرة
 حيث أودعت قسم الموسيقى حيث عرضت على وكيل النيابة للتحقيق معي وكان هذا في
 قسم المباحث العامة وقد سألتني إن كنت أعرف شخصا يدعى سبر ثابت وأجيبته
 بالإيجاب وقلت له إنني كنت ساكن معه في أسبوط في شقة واحدة ولكنني تركت
 أسبوط بعد الامتحان مباشرة وذهبت إلى النيا وهناك انقطعت أخباره عني وقد أمر
 بالإمراج عني ولكن كان هناك قرار الاعتقال جاهزا. فكننت في قسم الموسيقى سبعة
 عشر يوما. قضيت الثلاثة أيام الأولى مهعلا لا أجد ما يؤكل ولولا مساعدة محمد كان
 معتقلا معي وكان يساطري الأكل الذي كانوا يحضرونه له ولأنه تعامل مع الشيوعيين
 في السجنوا أحبهم لحسن معاملتهم فكان يرد الجميل لي وحررت أن أصرب عن
 الطعام وهنا استسلمتني مأمور القسم في المساء ولما شرحنت له حالتي وقبت له أنا لا
 أمك نقود وأهلي لا يعرفون عني شيئا لأنهم خطفوني من الشارع. ولما علم أبي طالب
 في معهد المعلمين تغيرت لهجته وأبدي استياء شديدا لما حصل لي وأمر بإحضار طعام
 خاص «جينة من حبيبه لي من المطعم لجاور للقسم ثم أمر بإعطائي عدد ٢ بطانية.
 وعطائه عنوان الذي وقعا في اليوم التالي وصل والدي وأعطاني ملابسني. ثم رحلت
 إلي معتمل الملعقة وهناك استقبلني الصابط فوري تكى الذي كان في يوم ما رميلي
 وأعطاني عليه سحابر كاملة كانت معه ثم رحلت إلى سجن أسبوط حيث سكنت في
 رتبة بها عبد الستار الطويلة وموريس يوسف العنان الرسام وكان إبراهيم بكر هو
 الوحيد الذي اعتقل معي من النيا

ثم رحلت إلى سجن المنيا حيث أدت امتحان آخر السنة في المعهد ولكنى رست بسبب عدم إتمام الامتحان والسماح لى بأداء الترقية العملية ثم رجلت لى أودى ليما ابو زعل حيث صرهد وترعوا ملايكه واعطونا ملايكه السحق وكان العمل يصم إى (٢) ثلاثة عمار عبر (١) كان يسكه اعضاء تنظيم الحركة الديمقراطية مع من يتعاملون معهم اما عبر (٢) فكان يسكه اعضاء تنظيم «الحرب الشيوعى المصرى» اما عبر (٣) فكان يسكه اعضاء تنظيم طليعة العمال مع من كانوا يتعاقبون معهم من اعضاء نواة الحرب والنعم الأحمره وكان هذا العبر يصم أكبر عدد من العمال المنظمين وهلين من المنتمين. وفى هذا العنق وقع حادث طريف كان هناك اديب شعبى يدعى عبد الرحمن الحميس فى بداية وصوله للمعتقل مكى فى عبر (١) مع اعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ثم بعد فترة انتقل إلى عبر (٢) حيث يوجد اعضاء تنظيم «الحرب الشيوعى المصرى» بقيادة الرهيق سعد زهران وخرجت محلثهم قمدح الأديب عبد الرحمن الحميس وتصفه بأنه مكسيم جوركى الشرق ومكث حوالى شهر ثم حمل بطاقله وبرشه وسكن فى عبر ٢ حيث يوجد اعضاء تنظيم «د.ش. الديمقراطية طليع الشعبى» وفى الحال خرجت صحيفه «منظمة الحرب لشيوعى المصرى» اما نشيت «الخميس» بحون قصيه الشعب المصرى. وحيث إى كنت افام جوره فأخذت احدته حتى اعرف لماذا ترك عبر ٢ فقص على القصه التالية. جاءت زيارة للرقيق سعد زهران من والدته فلما خرج عاد من الزيارة وهو يبكى فلما سألوه ماذا حدث اجاب «إن أم المصريين التى هى امه تركوها تحت حررة الشمس منده ساعتين وصرب كفا بكف حيث صور امه مثل صفيه سعد زعلون ثم اسنطرد مدا فعت والدته سعد حتى تستحق هذا اللقب» ثم التفت إلر وقال إنهم وحوش إنهم يريدون أن يردو لتطبيعه لخبرة اظافره ثم افرج عما فى عام ١٩٥٦. ورجلت إلى مدينه المنيا وكنت حالى النفسيه والمراجبة فى أحسن حال بسبب ان مسئول التنظيم لم يقبض عليه وكذ معظم الرفاق قلم يعتقل من مدينه المنيا سواى والزميل إبراهيم بكر فقط ولما تقابلت مع الزميل لويس فوجئت بل وصدمت بعد ان علمت ان التنظيم الذى كان مزدهرًا يوجد به أربعة مجموعات غير تلك التى توجد فى مراكز مديرية المنيا قد اكملت إلى الحد الذى لم يبق فيه غير لويس إسحق - بيل عزير - انور إبراهيم - نجيب حقا - وطالب» فى اجتماع المنطقة دراسة هذه الظاهرة فبر الحلية وبعد دراسة استمرت أكثر من

جساعين قبرت لمنظمة دعوة الرفيق لويس إلى الاعتراه وحاصفة بعد أن علمنا انه
 مرر نفسه إلى الواحات النخلة . حيث إنه كان يتقاضى ١٧ جنيه من الحكومة تقريرا
 يدفع له هذا المبلغ من اشتراكاتنا وتبرعات الآخرين وطلب الرفيق لويس مهلة
 لمعرض الموضوع على رفاق المنظمة القاهرة ولم أكد أعلم حينئذ أن الرفيق لويس عضو
 اللجنة المركزية للمنظيم ولكن المدد التي طالت الرفيق لويس طه لنا أكثر من أربعة
 شهور وهنا داخلني إحساس بأنه ربما يكون قد فرض عليه هذا الأمر وهو غير معتاد
 له بصاليتها وأحسست أن هذا ممكن أن يدمر الرفيق . وبعد أن طالت المدد توجهت إلى
 منزل لويس أنا وأخي وكانت حوالي الساعة الثامنة مساءً وقلت بدا ثم في الأمر فقال
 لم يت في الأمر بعد وعندئذ اندفعت قائلًا بأني امسحب هذا الاقتراح وهذا أحمر
 وجه الرفيق لويس وقال هل ناقشت هذا الموضوع مع أحد فقلت أنا ناقشته مع أخي
 شبل فأوقف المناقشة وأبهي الكلام وانتهت الزيارة وبعد يومين بعد أن سافر لويس إلى
 القاهرة رجع معه قرار فضلى وكان سبب فضلى هو شعبي إلى عمل تكتل بين من ومن
 فإن المنظمة كانت مكونة من لويس و٢ اقارب والأخير غير قريب وهو نجيب وسبب لى
 هذا الفصل صدمة كبيرة لى لأنه جاء في أخرج وقت في حباتي حيث إن المنزل رفض
 أن يستمر في الصرف على تعليمي وكذا فضلى من العهد بسبب الغياب بدون عذر وكان
 المبرور أن يمههم مصاعبي ولكنه رماني إلى عرص الطريق وكان فضلى في أصعب
 ظروف حباتي . ولكنى لم أبأس وسافرت إلى القاهرة وهناك تطوع الأستاذ معين من
 حامي الذي كان يعمل في مكتب الأستاذ يوسف درويش ورفع قضية مستعجلة في
 مجلس الدولة لإلغاء قرار الفصل وحيث إن قرار المباحث العامة كان يقول أن تعطل
 بالشخص المذكور شكوك في انضمامه إلى أحد المنظمات الشيوعية لكن قرار المستشار
 هو السماح لى بالالتحاق بالمعهد لأنه لا يحق فصل طالب بحرمانه من تعليمه بسبب
 شكوك . و لتحت بالمعهد وكانت آخر سنة لهذا المعهد لأنه أعقى أبوابه بعد ذلك ونجحت
 في الدبلوم بتقدير جيد جداً في مادة التخصص لغة إنجليزية وشرحت للعمل في
 منطقة الدقهلية وحيث إن درجاتي كانت ممتازة فقد رشحتي الموجه للعمل بمدرسة احا
 الإعدادية على أن ينفذني العام القادم إلى المنصورة ولم أستمر العمل لأن قرار المباحث
 العامة اعترض على تعسسي مدرستا وسافرت إلى بنى سويف حيث التحقت بالعمل في
 مدرسة شبل الخاصة وكان معي أنور إبراهيم . في هذا الوقت كان هناك نضج قوى في

وحده كل التنظيمات الشيوعية وكان كل تنظيم يحاول أن يزيد من اعضائه واعتمده ان هذا السبب في ان الرقيق لويس عرص حلق ان انضم إلى التنظيم الذى كان يطلق عليه طابعه العمال وهيت لانضمام إلى التنظيم وفى ذهني إعادة موضوع فصلى مرة اخرى لرد اعتباري ولكن الظروف كانت تسارع بسرعة متديدة.

الاعتقال لثالث وحل لحزب الشيوعى المصرى «حرب ٨ يناير»

بعد صربة اوى يناير والقاء القبض على قيادة الحرب لاحتلت اى تحت مراقبة دقيقة من قبل مبحث بنى سوف فقررت انا ودملى فى السكن كان يدعى محمد على فهمى فحرقى الذى كان عدوا فى منظمة انواء ان نهرب إلى القاهرة ولألى كتب بعيدا عن التنظيم فترة من الوقت فم أكد امره احمد فى القاهرة ولكن فحرقى ذكر لى انه يعرف شخصيا امينا يدعى صابر بسكن فى الهرم فمكتبا عند السيد صابر بدت اسبوع وفى ليلة فى عام ١٩٥٩ فقص عسى من فى المنزل وكان معه صابر ثم رحلت إلى قسم لحيظه حيث حارب هناك قبل الترحيل إلى سجن القلعة ولكن صابر لم يكر فى مستوى اشبهات حيث إنه خرج فى نفس اللحظة إلى حجرا هيبها ثم من معتقل لصبوم لى سجن المحريق بالواجبات الحارحة حيث صرير وعذبها ورعو ملابسها الدينية اعطلونا ملابس السجون ثم مشينا حفاة على الشوك ونحن العقارب والدشانات مربعة واربعين تحت قيادة اللواء همت وبدلا من شلل الرمي من مكان إلى مكان اقترح لرفاق المستولون من السجين ان يعملوا مزرعة وفعلا حصرنا قاة بن العين ومكان لمزرعة ثم تولى لرفاق راعنها بأنواع كثيرة من المحصروات مثل البامية والفاة والجرجير ورعد اشجار ليمون ويرتقال ثم خرج عد يوم ١٩٦٤/٤/٤ وكان امر من ودعى هو لويس إسحق الذى قال لى بالحرف الواحد حيث إننا كنا مختلفين سياسيا حول الصبغة الطبقة لحكم عند الناصر بينما لويس كان يقول إن عبد الناصر يمثل لاحتكار وشبه لاحتكار، اما انا فقد تحليلت عن هذا الفكر وبدأت أعتقد ان عبد الناصر يمثل البورجوازية الوطنية. إن الاختلاف فى الراى لا يمثل مشكلة فانت تقول حتى مجموعة اشتراكية وانا أقول غير ذلك هذا جائز، ولكن لابد أن يكون هذا لاختلاف داخل الحزب وهم تطورت إلى لويس بدشة وقت لى انك بعد هذه السنين والمحرك حيث لتحدثى عن أهمية وجود الحزب فقال إذن اتفقنا وودعى، وبعد رحيلى

ببعض ساعة ونحن على مشارف ثوابت كان الرهيق لويس يتقى الرصاصه القاتلة
الى ودت بحياته في الحال في سجن المحريق ولكن يوم استشهاده عيد الناصر يوقع
اسر الإفراج عن المسجونين السياسيين والشعبيين

نشاطي الصحفي

(١) اثناء دراسي في مدرسة الميدا الثانوية قم بعمل مجلات حائط كانت تتغير كل
اسبوعين كما نضع بها اشعار المداكرة والصحاح صد الاستعمار ثم اشرفت على إصدار
جريدة كانت تسمى الشعلة وكان الغلاف مرسوم عليه شخص يحمل شعلة ليثير الظلام
حوله وكان يشرف على هذه المجلة مدرس يقدمى يدعى فتحي الشبيطى مدرس فلسفة
وكان احياناً يرورد في مقر الوفد

هذه علاوة على العشرات والبيانات التي كما تصدرها ونحن في حزب الوفد

(٢) وبعد انتقالى إلى معهد المعلمين الخاص بأسيوط في الصف الأول بعد ان تركت
كسبة لتجاره إبراهيم باشا اشرفت على إصدار مجلة تكون هدفها محاربة لنظام
البيكاتوري الذي كان يساعده فيها رفيق من منظمة الحركة لديمقراطية أما رفاق
منظمة العرب الشيوعى المصرى محمد رمسيس مشركنا في إصدار المجلة بحجة عدم
الكشف عن هويتهم وسمي المجلة «الهوية» وقوبل بالامسح من الطلبة والمدرسين
على لواء عدد مدرس اللغة العربية الذي هاجمها في خطبة الصباح على انها «بيست
الهداية بل الشيطان» وقد طلعت المباحث العامة من مدير المعهد علاق هذه المجلة ولكن
مدير المعهد وكان يسمى السيد احمد مصطفى رفض طلب المباحث لأن هذا المعهد مبرر
ديمقراطى ولا يجوز الحجر على اراء صلبى وطلت هذه الجريدة تصدر حتى نهاية العام
الدراسى وكان يعملها تبراغات الطلبة وماتنة المعهد وفى معهد المعلمين بالربتون كتبت
مقالة في مجلة المعلمين اهاجم فيها الدروس الخصوصية مماثار على حق بعد
المدرسين والطلبة.

نشاطي الحزبى

كنت افوم بتوزيع مجلة لتنظيم كفاح الشعب والمقاومة الشعبية على الزملاء وعندما
كانت نشرات التنظيم السرية تتأخر كنا انا والرقيق لويس واحد الزملاء نصدر نشرة

محلة وتطبعها على رونيو بدئى وكنا نقوم انا والرفيق لوبس بدسوق منشورات المنظمة على جدران المصالح الحكومية واعمدد النور هذا علاوة على اشتراكى وقيادة المظاهرات الطلابية ورفع شعارات التنظيم فى هذه المظاهرات.

نشاطى الرياضى

فى آخر العام الدراسى فى المنيا الثانوية كنت المسئول عن فريق تنس الطاولة الذى كنت اقرده وكان هناك نظام دورى بين المحافظات وقد انتصرنا على محافظات لصعيد ثم على محافظة بنى سويف ثم الجيزة ولكن هربنا فى محافظة القاهرة وكنا ثنائى وقد حصلت على كئ من المبدليات وبعد التحاقى بكلية التجارة «ابراهيم باشا» التحقت بفريق تنس الطاولة بالكلية وكان مسئول الرئاسة وكان قد ابدي إعجابه بى وشجنى لألعب مع الفريق المصرى فى دورة البحر الأبيض المتوسط فى اليونان وكان تخلى بسبب اعتقالى فى ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢

حانة وونكلمة واجبة

إن هذا العمل المجيد الذى كما نقوم به سواء فى المنيا و القاهرة لم يكن من صنع فرد مهما كانت قدراته ومهاراته ولكن كان من صنع كتبية مناصلة مؤمنة بالفكر الاشتراكى العلمى ومستعدة للتصحية بكل نصيب وعالي سواء فى مجال العمل الوطنى فى الاشتراك وتطلمه المظاهرات الطلابية والشعبية التى كانت تنادى بطرد الاحتلال الإنجليزى وصد الاستعمار الأمريكى أو فى المجال الاجتماعى ونطالب بتأميم الشركات الكبيرة وخاصة قناة السويس والكمبرادور وكانت تنوم بتوزيع منشورات المنظمة ومطشوعاتها السرية وجمع التبرعات التى نلحم تحركنا الجماهيرى وكانت هذه الأعمال الجليلة تتم تحت قياده المااصل الشهيد لوبس إسحق الذى كان يعرف بالاسم الحركى «سعد» وفيما يلى أسماء الرفاق من تنضم طليعة العمال

- (١) أنور إبراهيم (٢) نبيل عزيز
- (٣) عدلى عزيز
- (٤) السيد سعيد محمود كمال
- (٥) جمال محمد اسماعيل
- (٦) محمد إسماعيل الشهير «بابو شنب»
- (٧) ريمون الضعيف واحوه الصغير
- (٨) إبراهيم بكر الطوخى
- (٩) تيسير محمد الفكهاى

١٠) نجيب حيد وكوتتره (١١) مفيد خير فرج

١٢) فوزى حيد «واسحب من التنظيم بعد دخوله كلية البوليس»

١٣) بيب داسا (١٤) على الكواخير

١٥) الدكتور يوسف ابو عرف ومن الشبيبة الصغار (١) محمد حسين كان يورع

اشرات، يمسى حطب الصباح فى المدرسة الابتدائية مهاجما الاسعمار والحدود. (٢)

عادل عزيز

اما الماصون لذهن شركو رفاق التنظيم فى فصالهم سواء فى حرب الوفد او فى
انصار السلام فهم :

١) محمود محمد محمود (٢) محمود عبد الباقي خليفة

٣) أنور الإسكندراي (٤) يوسف عبد الملك قبيني

٥) سمرة بسطة (٦) سمير عزيز

٧) وليه ربض (٨) وجه قريظ

٩) صبحى كام (١٠) احمد ابو طافية

١١) سعد لشيمى (١٢) الأستاذ رفيق عبده الحامى

١٣) صفوت عبد النعيم (١٤) رجائي عبد الملك

ومن الشخصيات القيادية فى حزب الوفد أذكر النائب الأستاذ يوسف بك لشريعى

الذى طالب بإلغاء العصبة من حزب الوفد، وعصو الهيئة الوفدية العليا الشيخ ابو شريف

«برزى عربى»

شهادة

علمي فذيب

البيانات الشخصية

الاسم : على نجيب.

محل وتاريخ الميلاد : عام ١٩٢٨ الإسكندرية

السيرة الذاتية : تخرجت من معهد الكيمياء الصناعية الذي تحول إلى قسم كيمياء بكلية الهندسة عام ١٩٥٠، ثم تم تعييني بمعهد كلية الهندسة وعام ١٩٥٤ تم فمسي وبحث المعتقل عام ١٩٥٥ وخرجت ١٩٥٦ ثم عملت بشركة "سايبر" لمدة ثلاثة شهور، إلا أنني ستمدت منها كثيراً، وانتقلت للماهرة وعملت في شركة مصر لتجارة الحديد رئيس قسم الكيمياء حتى يناير ١٩٥٩، عندما بدأت الاعتقالات هربت حوالي ٦ شهور ثم تم القبض على.

بيانات عائلية :

نشأت في بيت مسنقر جداً، وكانت العلاقة بين أبي وأمي حميمة فيها سلام ثم أصبح أبداً شجاراً في البيت، منذ صغري كان غندب مكسب من أول دائرة المعارف البريطانية حين كتب لرافعي وأنا كنت في القراءة في مرحلة الثانوية ربما قبل ذلك، بحيث إنني عندما التحقت بالصف الرابع وكانو يدرسون لنا تاريخ مصر كتاب محمد رفعت عيسى ما اظن كنت قد قرأته مرة، ثم الراد من وهي هذا الوقت الإحساس بالثورة والوفاة في مصر يحتم أكثر وأكثر، مع أنني من وقت الحرب لم أكن مع الماري، وقت الحرب كنت عواطف مع العلماء وليس مع الألمان وهناك شيء في المارية كنت اضهر به رغم أنني كنت لازلت صغيراً انمر بالحدة في الفكر والشويعية التي كنت في ألمانيا تخيف الناس أو تحببني ولا أستطيع أن أقول إنني وقتها كنت احلله بهذه الطريقة، بما رغم أن الإنجليز كانوا في مصر إلا أنني كنت ريد أن يكسب العلماء ولم تكن عواطفى ابداً مع المظاهرات التي قمب مثلاً سنة ١٩٤٢ إلى الأمام يا روميل.

كانت المناقشات السياسية داخل البيت قليلة جد إلاها القراءة كانت كثيرة، وهي هذا الوقت في أعقاب الحرب مباشرة بدأ الفكر اليساري يتضح في مصر ويكون له جمهور ويكون له تيار فكري يؤثر على الطلبة والدين في عموم إننا اب وقتها كنت ملتحقاً حديثاً بالجامعة وقررت يسي وبيني نفسي أنت لازلت مراهقاً فلا التزم بشئ

* أجرت الحوار معه حنان رمضان مركز البحوث العربية

تخرجت سنة ١٩٥٠ في أوج احتدام الحركة الوطنية قبل ثوره يوليو وعندما عشت معيد ، همت بعرض شينين قررت ان اتصل بالشيوخيين وكنت أعرف حمزة السبيعي لا أعرفه في أي تنظيم هو ، إنما كان يصر في عروة الجاغت حمزه سلام فمعت به ب حمزه اريد أن أتى معكم ، هذا الاختيار كان لابد منه لو لديك حسن وطني عالى وقررت ان شعارات العصر والعهد والمرض يعبر عن صراع طبقي حقيقي في مصر القصصه الوطنية مربوطه بالتحول الاجتماعي . مر وقتها ونعم اني لم أكن مدركاً لم أكن قد فمت بعرض هذا التحليل الذي كتبته في كتاب (أرى في الثورة الوطنية) إنما كان لابد ان اذهب معهم ورغم انه لا يوجد في حياتي العاصه او العائليه أي شيء يدعو لا للنمر ولا للسمك ولا لهذا الكلام إنما لو أنني لم أشاء ، في الحركة الشيوعيه لم كان ممكن ان أكون في سلام مع نفسي .

وقتها كنت معيدا وكان لدى معمل وحدي في كلية العلوم ، معمل صغير ثلاثة امتار في ثلاثة متر ووقتها كان هناك الكمحاح لمينج وبدات في هذا المعمل صب (تي . إن تي) في هياكل يدويه كنت تصنع في ورش كلية الهندسه ، كانت ليها مشكلة لمادى لأن لادق الذي كان موجوداً في السوق مصجر ونحن كنا نريد بادا منعلا ، حين ان تكمل عمده حدث حريق القاهرة ، وبحسب عملي في تخصيص هذه الأشياء لمعاونه الصائين وكانت هناك اجتماعات ومناقشات وكلام من هذا النوع

في ١٩٥١ قبض على ثلاثة انهم بعد ذلك ضللت اتصل بالتنظيم حتى اعتقلت سه ١٩٥٤ إنما قبل الاعتقال كنت على اتصال بريميل ، واعترف ومعهودة حكايته لا شأن لنا به . لماذا لم يعترف علي لا أعرف إنما الذي حدث أنني وجدت الاتصالات انقطعت فوجدت نفسي وحدي ضللت ابحت حتى وجدت حلية ترزية قلت لهم ي زملاء ، نحن منطقة الإسكندرية ، أتذكر منهم ، محمد الببشي رحمه الله ، دخل السجن بعد ذلك فقلت لهم نحن منطقة الإسكندرية بادا يسترجع كل الحيوط الممكنة اتصلنا ببعض افراد كانوا في قسم الجمرك وكانوا في الحصرة (اتصلنا بناس في محرم بك ووصل الأمر ان تمكنا من إصدار مطبوعات و، صدرنا في الإسكندرية حريدة باسم (الجبهة) ، عندما دخلت ، أبو رعبيل وجدت نسخة منها وصلت هناك ، وفر هذه القصة كاتب عربية لأبك وحدي وحتى نسمح الناس مرة أخرى وقتها بعد ان بادا يأخذ شكلاً هذا يأتي اتصال من القاهرة فكان يأتي لي سلاح حائط وعبد الجابر خلاف وظل الوضع هكذا ، إلى ان تمت اعتقالات ١٩٥٤ ففصلت من الجامعة قبلها ، قبل الاعتقال ستة شهور كان لي

شاط وله اتبعة. فقبض على سنة ١٩٥٤ وظللت سنة في «أبو رجيل» وطلعا كل صرنا في السجن إنما أنا شخصياً لا أشعر أن خرجت من السجن بمرارة هذه بعدة. ذلك امتحان الإنسان يجب أن يقنط نفسه أنه لم يمش في الامتحان. كان امتحاناً شديداً، كان صعباً، كان مؤثراً لا يستطيع أن تظل تنكس عن أن كفاح الشيوعيين هو قدرتهم على تحمل العذاب في السجن، الشيوعيون قدرتهم على تغيير أفكار الناس على أن يدوا ما الجانب الإيجابي في الحياة يمدوه

الآن نحن شيء مؤلم إنما ليس الإنجاز أنك دخلت السجن الإيجابي أنك تمكنت من تغيير أفكار الناس ودفعنا المجتمع للأمام وزودت الإدراك بالقضية الوضعية بالمصالح الطبقية بالعلم والنوير. وأن السياسة في فترة ما بعد الحرب كانت أكبر قوة شكلت الرأي العام وشكلت التوجه الوطني للشيوعيين هذا هو الإنجاز وليس تحمل السجن هذا شيء أزوم الشيء كما يقولون.

عندما دخلت المعتقل كانت هناك تنظيمات أخرى، إنما هناك شيء أساسي جعلني غير مسريح للسيارات الأخرى وكنت وقتها في «أبو رجيل» وكان هناك عنصر الرواية وتشعر كما لو كان لديهم شكل من أشكال لا داعي لأن يقول عباده المرد، تعظيم الفرد، الهدف لرعيمة التنظيم ورئيس لتنظيم الذي هو شيء لا معنى له بجانب الجانب الفكري، أنا تعلمت كيمياء أي تعلمت عنوماً طبيعية والعم ليس فيه مقدسات، العلم تقدمه يتم من خلال النقد (الشك وتغيير ما تم إثباته، نحن كان عندما محيط العلم صغيراً، وحوله محيط الجهل، وكما اتسع العلم كلف أدركنا أن جهلنا يزيد وبالتالي ميزة الماركسية أنها تستخدم المنهج العلمي في تحليل المجتمع وبالتالي يجب أن تخصص له العلمة ويجب أن تخصص للتغيير، لا توجد مسلمة ثابتة، لا توجد مسلمة مقدسة

أحد أساس تناقض بحجة شديدة وقد فع عن معاهيم لا تقبل المناقشة، أنزعج، عضي لا يقبل أن هناك معاهيم في أمور الدنيا لها قدسية أي كان من الذي قالها ماركس قال شيئ جيداً كان يراه وقت أن كان حياً، الدنيا تغيرت ليس، هذا فقط، بل لو كان عاش وقت أكثر لكانت نظريته قد اتسعت، كان يمكن أن يغير بعض المعاهيم إنما الميزة الأساسية في الماركسية ليست فيه أتفوله إنما كيف تفوله؟ كيف تفكر فيه؟ كيف تحلله؟ عندما أجد أن هناك أساساً مع التسليم تماماً بإخلاصهم وحماسهم يمكن هذا النوع من التفكير أنزعج، أتذكر في البداية كنت قد رأيت بعض الكراسيات لخصراء وعندما قرأتها قلت هذه الضياء لتفكير العظمى خصوصاً أنني قبل دخول التنظيم قرأت

التاريخ بكمية ليست بسيطة. قرأت تاريخ مصر قراءة تامة قرأت الراحلين وأشياء أخرى وعندما دخلت الجامعة، رغم دخولي الكيمياء الصناعية إنما كنت أقرأ في الاقتصاد، ملائي عندما دخلوا كلية التجارة كنت أذكر الاقتصاد الخاص بهم، وبالتالي كان من وقتها التفكير الاقتصادي موجوداً وبالتالي لم يكن هناك احتياج لنوع التثقيف الذي تقدمه حديثو الزملاء الجدد.

لم أشارك في حركة فدائية وكان دوري في بداية هو تحريك الحلالي التي كانت مع بحاب الدور التلقين، ولطري في المكتب الاقتصادي. ولا ادعى أنه كان لدى عمس متميز في التنظيم وقتها.

في سنة ١٩٥٤ عندما رحلت لـ أبو رجيله الريادة الوحيدة التي عصم لي ابن هيبه طوال فترة السجن، خدمي وعرضي على الآتي، أنا جئت الآن ويمكن أن أخرجك فوراً من السجن، نخرج معي بشرط أن تسافر إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه، هو كان على علاقة حببة جد بالتيموس، كان وقتها الميموني وزيراً للمالية كان وابن وقتها وكيس الوزارة لشؤون القطن.

لو كنت قمت كنت ماسميد، سوف أخرج من السجن وحصل على الدكتوراه وقصص د. قبل اسمي بعد عن مراب، يكن لو فعلت ذلك كنت كأي أحوون نمسي ولا يمكن بهد اسوع من السجلات فرعه الإعراف الجيد وشكله المحترم جداً إلا أن المرء سيقصد سلامت مع نفسه قلت له الذي يريد أن يخرجني لا يقول لي أين ذهب وأوقعت المناقشة لا يمكن للمرء أن يفعل شيئاً يفقد به ليمس احترام الناس، نما احترامه لنفسه ولدى أطلق عليه أن يكون المرء في سلام مع نفسه.

في ١٩٥٩ كانت القضايا الفكرية قد تبلورت، كانت الحركة الديمقراطية تؤيد عند انصار وكان وقتها قد ظهرت افكار المجموعة الاشتراكية وطريقة التطور اللاراسمالي وكنت ارفض هذا النوع من التفكير، مجموعة اشتراكية للاداء، التطور اللاراسمالي، ماذا يعني! وكانت لي وجهة نظر وتبلورت تماماً في ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، هي انه توجد علاقة جدلية بين تحقيق أهداف التحرر الوطني وحتمية إحداث تحولات اجتماعية، كان الطريق الذي نسير فيه ثورة بولبو أنها من أجل تحقيق أهداف التحرر الوطني كان يجب بالضرورة أن تحدث تحولات اجتماعية، إن الذي يحدث الذي تسمونه مجهزة اشتراكية وكلام من هذا النوع هو تصفية الأجحة الأكثر تخلفاً داخل الثورة، مع كل ثقلة اجتماعية جديدة كان لابد من تصفية هذه الأجئمة وبالتالي الكلام عن أن هناك

مجموعة اشتراكية متبلورة وأن هذا يحدث تغييراً رأيي أن هذا نوع من التمكيز
 المكانى، ما دام حدث كما إن هناك مجموعة اشتراكية، لا ليست هناك مجموعة
 اشتراكية هناك مجموعة وطنية تتعامل مع الأحداث لتحقيق الأهداف الوطنية، يجب
 بضرورة أن يحدثوا تحولات اجتماعية والعرب أن هذا النوع من التمكيز له أصول في
 فكر حدثو في فكر خط اقوات الوطنية الديمقراطية، أن نحاول أن يوجد تمميزات
 ميكانيكية لدى بعض، فهذا منهج غير علمي، بالنأى كنت أرفض هذا وكنت أقول إن
 هذه التفاعلات من شأنها بالضرورة أن تحدث تغييراً في التنظيم لأن التنظيم الشيوعى
 المستقل، وهذا حقيقة هي الثورة استولت على الأهداف التي كنت تكافح من أجلها،
 وبالتالي تستطيع بفقد مميزات وجوده، وكان وقتها رغم الإحساس أن التنظيم في أزمة،
 رغم الإحساس أن الزملاء الذين خرجوا قبلى من السجن كانوا يخرجون ويضمون
 لتنظيم الطليعى الذى أنشأه عبد الناصر إلا أنى عندما ملحت وجهة لتفكر هذه لى
 فكرتها بعد ذلك فى كتاب (رأى فى الثورة الوطنية) ووجهت بهجوم شديد جداً لدرجة
 أنه عقب مؤتمر داخل السجن بعنوان (حرفنا ضرورة تاريخية)، وبصحت من بعض
 الزملاء بالأنا اتكلم فى المؤتمر لأنه يمكن أن يتخذ قرار بطردك من التنظيم على
 أساس أنك خلطت عن الكماح وهذا الكلام النوى وظلت فى هذا المؤتمر أتمرج ورأى
 أن هذا الموقف من أكثر المواقف التى أحررت الشيوعيين، لعبه القيادة والمساعدة أو
 الصباط والعسكر هذه لعبة عبد الناصر ولم يكن ليقتبل أن الصبغات الطبيعية
 الشيوعية تتعامل معه على أساس أن زمامها حينئذ تقدمه وتتفاوض معه باسمه ولذلك
 هم وصعدوا أنفسهم فى وضع أن التعامل معهم سيتم بنصفينهم كأفراد ثم اختيار الأفراد
 المناسبة. هذا الوضع كان من الممكن أن يكون أفضل جداً لو قير منذ ليدايه أنا فريد
 أن نأتى بذلك وبصرف النظر عن الشكل القيادى والتنظيمى إنما نحن مقتنعون أنك
 تفسير فى الطريق لدى فريد أن تسير فيه، وفريد أن تسير معك فى هذا الوضع، يكون
 هناك مراعاة أكثر للثقة وأيضاً العناصر المناوئة للعكر اليسارى، حتى عند عبد الناصر،
 كانت تحجم وفرضتها على المناورة تقل، ولا يكون أن الشيوعيين يؤخذوا واحداً واحداً
 فى جناح سبق من التنظيم الطليعى ولا يكون لهم أى قدرة على أن يؤثروا كأفراد أو
 كأعضاء فى حركة التنظيم الطليعى "رأى أن هذا سلوك قصير النظر".

لشيوعيين لم يكونوا مدركين أن التناقض على الساحة وبالتالي هو فى ساحة
 وأكثر إدراكاً من الشيوعيين الذى عتقد أنه كان يقول عليهم ره ماسيين أو خياليين،

ذلك كان يصح الشيوعيين وعبد الناصر في تناقص لا مبرر له والشيوعيون دفعوا ثمنا هداما، لأنه بدلا من ان يأخذوا موقفا واضحا قيده وقاعدته دخلوا أهرادا والطرف الآخر تحير الأهراد ووضع كل واحد في المكان الذي يستحقه، أما الناس الذين لهم نشاط جمهيري هؤلاء آخر نفس ستماد بهم لتنظيم لطيفي وبالتالي هذه حسماء على الشيوعيين وعلى الحركة الوطنية بدون داع لن تتكلم عن العومل الداية التي كانت وراء هذا كانه هي كن مكان هناك ذاتية وحتى قضية السلطة فيها الداتيه بما هذا الذي حدث.

وقتها تعرضت لشيء مؤلم فبدلا ان يتناقض الفكر بدأ الهجوم بشكل شخصي، وقبيلت لي كلمة حرجية جدا، جلع الحزب بدون الم اي لو تريد ان تتعلمي عن الكماح افعل ذلك بدون صحة ولهذا السبب تمعدت ان طال هي التنظيم حتى الاجتماع الذي فيه في بيت يوسف سديق ونه حل التنظيم، والذي قال في هذه الكلمة لم يحضر الاجتماع، لأنه كان في التنظيم الطليعي.

فكرة قدسية الحرب سحول الى فكر عمالدي وإلى حد كبير يمنع الفصده على البصرف العقلاني، والحرب السوفيني قام بثوره وحقق نتائج الثورة واصبح في السلطة وقضية تفديس الحزب في الاتحاد السوفيني مربوطه بالسلطة انت هنا لم تستول على السلطة وتحدد حركتك وقدرتك على الكماح الوطني والاجتماعي الملام له بطريفك ان ترفض ان تدخل في تنظيم عبد الناصر لأن حزبك مقدس او كما قيل في هذا المؤتمر انه ضرورة تاريخية في الوقت الذي تسمح لأعضائك ان ينضموا للتنظيم الطليعي، هذا خلل، خلل فكري ويحمل قنرا كبيرا من الديماجوجية

التنظيم ثم حله لأن هذا كان التعامل الإيجابي مع الواقع، التنظيم قسمته مثل اء تنظيم في الأهداف التي يحققها التنظيم ليس له قدسية في ذاته، القدسية في الأهداف، الأهداف الوطنية، الأهداف الاجتماعية في العلاقة الجدلية ما بين الحزب الوطني والتحول الاجتماعي وليس في شكل التنظيم لو ان الحركة الوطنية وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية تتحقق بواسطة عبد الناصر، إذن انه عندما يبقى على التنظيم المستقل تحاق تناقض، ليس فقط لا داعي له فيما ينتهي بهزيمتك وبأثار سلبية على الطرف الآخر أيضا، هانت تضرر بأهدافك هنا الموضوع ليس أن تكون مكافحا لو كان التنظيم موجودا، ولا تكون مكافحا لو كان غير موجود، هذا تفكير ذاتي جدا وليس به رصد للواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، ولدينا تجربة غريبة جدا في كوب فيدل

سترو" قال به هو لحزب الشيوعي وقال البعض القيادات الكبيرة التي أبدت معاصها سافروا، أرسلهم لمستقو. الموضوع ليس مرفعة الحرب الشيوعي، فهو يقول أهداف التي تقولون عيها تتحقق بقيادة كواقع كنه من السلطة ليس ضرورة ن من البصر كان يقول ان الحزب الشيوعي إنما هو يحقق الأهداف التي يريد، هته المحبة تحمل عند كثير من الشيوعيين قدرا كبيرا من المؤثرات العاطفية إنما الدنيا هكذا واندره على مواجهة الذات بأمانة عممة مهمة جدا هي هذه الموقف

حركة لثورة كلها وليس موضوع الدستور والأوراق كانت تؤدي إلى تحقيق أهداف لتظيم الشيوعي وأي تنظيم لم يكن يقول أحقق الشيوعية الحركة الشيوعية سبسا حاول بأقصى درجة تحقيق الأهداف الوصلية بما يلزم ذلك من إحداث تحولات اجتماعية، ولا تقول إنما أقمنا مجتمعاً اشتراكياً، وبالطبع ولا مجتمع شيوعي لأنه لم يحقق، والمجتمع الاشتراكي هي أي بلد يأخذ صابحه الخاص، لا يوجد سطح عامي التحولات كيف تكون؟ إنما أساساً مع من أنت؟ لو أنت مع الشعب العامل، لو أنت ضد الاستعمار الاجبي، لو أنت تقبل التحولات الاجتماعية التي يغلب مصالح الكادحين ان تحقق أهداف الحرب الشيوعي الموضوع ليس الشكل؟ ليس الإعلان؟ ومع ذلك ستلدام عبدالصير الشعارات الاشتراكية إنما هذه ليست القضية، ليست قصيدة نوع الدستور أو نوع المقاربات؟ إنما ماذا كان في الواقع؟ ومعهم هذا مري ما الذي تم بعد عبد الناصر، لابد ان نعرف ما التحلل داخل سلطة عبد الناصر، التي بدأت تتفجج وباشق بصرحه هذه الأيام والتي تبلورت في هزيمة ١٩٦٧، هذه قصايا وسع بكثير من مناقشتها، هذه وجهة نظري في موضوع حل التنظيم.

على مدار تاريخ الحركة تم عديد من الانقسامات، وأرى ان هناك نوعين من الأسباب نوع من الأسباب الذاتية وهذا لا تستطيع معه في أي مكان إنما الأسباب الحقيقية عدم تبلور الوعي وأن المكر اليساري في مصر إلى حد كبير أخذ شكلاً دوجماطيقياً وبالتالي تظهر تيارات مثل (م. ش. م) مثلاً يقولون لا شيوعيون إلا العمال وتظهر أفكار المثقفين شديدة التسوع ومعكمة الاختلاف حول قضية ثانوية تتحول لانقسام ثم قضية أساسية ان التنظيمات السرية عموماً معرضة للانقسام لأن إمكانية تبادل الرأي بحرية دمجها قليل جداً كل مقابلاتك سرية. حلأبلا لا تعرف بعضها البعض وبالتالي لو أن حظ القيادة ليس على هوى، أو ليس مفيدولا من بعض العناصر، فلا تجد هذه العناصر لاتجد أي فرصة حقيقية للتفاعل مع القيادات، وشكل التنظيم السري يجعل إمكانية

هذا التعامل قليلة جداً ولذلك نجد أن التنظيمات السرية التي تأخذ دور 'حقيقي' يكون الجواب الأيديولوجي فيها قليل، مثل التنظيمات الإرهابية المتسنة بسنار الإسلام لا يوجد أبداً نقاش فكري، لا يوجد فكر أساساً، وتجنيد العدو بواسطة القيادة وحشد أفعال شديد جداً لا يسمح بالتفكير إنما ليس هذا نمط التنظيم الشيوعي، وبالتالي التنظيم الشيوعي دائماً لديه مشكلة ما بين السرية من ناحية والقدرة على الصرع الفكري من ناحية أخرى لأن هذا لا يعمل بشكل سليم، تحدث انقسامات، مع ذلك لو أن هناك مد ثوري فإن الانقسامات تقل لأن الهدف يكون أكثر تبلوراً والأمر في تحقيقه يربط وبالتالي الناس تتعامل مع بعضها بشكل أسهل وبدائية أقل.

فكرة أو مفهوم جماهيرية العمل الشيوعي تبدو غريبة في تعليم سرى، كيف تنظيم سرى وجماهيرى في نفس الوقت، العلاقة بينهما ليست علاقة سببية مباشرة و ميكانيكية لو أن الجماهير لديها مشاكل وتجد أنك تعبر عنها بشكل إيجابي وتعطيها فرصة للحركة تتحرك ويكون لك نموذج جماهيرى فعال، الذي نراه في فترة ١٩٤٦. ١٩٥٢ لا تقاس بعدد الأفراد المصممين للتنظيم الشيوعي رغم أنهم بالطبع في هذه الفترة زادوا، إنما أساساً بالذى كانوا يقولونه، كالناس كانت يتحركون به لأنهم كانوا يقولون الكلام الذى يعبر عن أحاسيس الناس وعن مصاعبها ويوجد فرصة عند الجماهير فى أن تتحرك.

العمل الجماهيرى قياس حماس جداً وصعب جداً لأن الشعب المصرى يتحجم وصبور على السلوك إنما عندما يتحرك تكون حركته عسيفة جداً وهذا يظهر فى فترات ما بعد الحرب، بعض الشباب اسموا دار الأبحاث ويقولون بعض الكلام، ثم تنشأ اللجنة الوطنية للطلبة ثم تصبح الطلبة والعمال والشعب كله يهاجوا بأنها أصبحت قيادة، هم هؤلاء استطاعوا فى هذه الفترة إقامة تنظيمات جماهيرية؟ كانت التنظيمات الجماهيرية تخلق من خلال الحركة ولا تقاس بالعضوية، الذى يشترك فى مظاهرة لا يقوم بعمل اشتراك عضوية مظاهرة، وبالتالي هل المكر الشيوعي كانت له جماهيرية؟ كانت له جماهيرية عالية جداً، أى حركة جماهيرية، كان الكلام الذى يقوله الشيوعيين ويهم عن تحركاتهم هو المسيطر على الموقف إذن هم الجماهيريون بالرغم من أن عددهم قليل إنما تقاس القدرة الجماهيرية بمدى استجابة الجماهيريون وقت الحركة.

يقال الآن أن كلمة الشيوعية أصبح صعباً أن يقال للناس، ومع ذلك أنا راى أن الفكر اليسارى لديه فرصة معنارة، دعنا من كلمة الشيوعية لأن الكلمة تأثيرها اهنزأر

فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي فيما لا زال الفكر اليساري هو المعبر عن مصالح
عالم في مصر في حاله هدد، يحدث ذلك في قدره، لإتاحته تحدث زيادة مهوة
السياسة تحدث مشكلة اسكان بريد النصوص الأخيى تهب المد، في هذا الوقت
يكون الفكر اليساري هو المعبر عن الناس، رآى ان فترة لسادات ثم انهيار الاتحاد
السوفيتي سبب حدث، سبب داجعا في الفكر اليساري وليس تراجع في المشاكل التي
من شأنها أن يؤدي لشباط الفكر اليساري، أنا شخصياً متفائل، لا أرى من حكاية ان
منه الشيوعية لا تعال الآن لا اى ان تحول كلمة الشيوعية نحن أرى، ان تحول كلمة
الإسكان والبطالة وانحص من مستوى الأحرار (تاكل المدرة الإنسانية في الانقضاء
المصري وبالتالي يجب ان توقع ان اليسار يطرح افكاراً جديدة قدرته على التعبير قيمة
لا مانع، إنما المجتمع ليس شيئاً إسمائياً، المجتمع كين ديناميكي وبالاس بالضرورة
مسحبه تعبير عنه، اليسار ستكون لديه فرصة ما الاشكال التي سيأخذها
موسم يقرر في محال آخر، ما نوع الأشكال التي يمكن ان يأخذها اليسار ما نوع
النظم الذي يمكن ان يأخذه اليسار ما نوع التعبير الذي يمكن ان يعبر به
المشاكل موحودة والفكر اليساري لابد ان يضح العلل لا احب آخر سيطرح الحلول
سوى اليسار.

أولاً. الموقف من القضية الفلسطينية

نشوعيون لهم وجهة نظر في القضية الفلسطينية فكان رأيهم قبول بتسييم فلسطين
ليس بناء على قرار الاتحاد السوفيتي إنما بناء على قرار الواقع، أنا شخصياً سنة
١٩٤٨ لم كن في أي قطب إنما عندما عكر الآن هل الشيوعيون عندما قالوا تقص قرار
الأمم المتحدة ١٩٤٨ ونقل هذه الحدود، كان قرارهم أكثر إيجابية من رفضهم نعم أنت
الآن لا تدفع عن حدود ١٩٤٨ بل لا تستطيع الوصول لحدود ١٩٦٧، والساسة هي في
لممكن لو بك تدخل معركة حاسمة لا تدحها، الموضوع ليس موضوع إثبات الشجاعة،
الذي كن ممكناً سنة ١٩٤٨ أن تقبل هذه الحدود، والذي عضل ١٩٤٨ الرجعية العربية
المتواطئة مع الاستعمار، الرجعية العربية التي جعلت الملك عبد لك يأخذ الصيغة العربية
وحده بضادة الإنجليز يعزى الجناح الامن للجيش المصري الذي يجعل العراقيين الذين
كانوا حاربون يقولون (ماكو أوامر) والذي يجعل الجيش المصري يدخل بدون تسليح
والذي يجعلهم يقبلون الهزيمة التي استغتها إسرائيل، مجموعة احصاء لا يمكن أن تكون

قد تمت اعتباطاً قبول اليسار عسيمي ١٩٤٨ ففكير عاقق وبر حماقي، ماذا كان سيحدث لو تم قبول قرار ١٩٤٨؟ نشأ دولة في فلسطين وليس أن تأخذ الأردن الصفة العربية وتأخذ مصر قطاع عمرة لا كنت ستكون هناك دولة، حتى لو كانت دولة ضعيفة جداً. تقول لي من مستهاجم إسرائيل هذه الدولة؟ هذه قضية أخرى لأن الحق واضح وأكبر دليل على ذلك أنه عندما أراد السادات إبرام صلح مع إسرائيل، من فاد الحملة ضده، اليمين العربي لابد أن يعكر والنامس تهجم السادات، أن لا اتهاجم السادات على صلح إسرائيل أنا رأي أن هذا عملاً انجاساً، الهجوم على السادات أحدث في المجتمع المصري تحولات اجتماعية تأثيراتها مدمرّة بداية من سياسة الانفتاح وتربية طبقة رأسمالية غير متبعة وطمعنة بداية من تسنيم الاقتصاد المصري إلى المؤسسات الأجنبية. هذه هي المشكلة وليس الصلح عندما تبحث تراجعاً، اجتماعية بالضرورة. تدرك الإرادة الوطنية كى من الممكن إبرام صلح لو أن عبد الناصر عاش بعد ١٩٧٣ كان يمكن أن يعقد صلحاً بالملح كان من الممكن أن تعبر نتيجة الحرب أيضاً ولا تخشى أشعة حكاية أخرى، لا يستطيع أن يقول لو، لو لو إنما المشكلة الحقيقية في مصر، ليس الصلح مع إسرائيل، المشكلة الحقيقية في مصر، العوامل السببية الموجودة في المجتمع المصري، التحولات السببية التي تصعب قدرته الاقتصادية وإرادته الوطنية في نفس الوقت وفي مصر إذا كان اليمين أو الرجعية أو المصالح الاستعمارية في الداخل بالضرورة متواطئة مع المصالح الأجنبية، القضية ليست قضية اتهامات بالحياة لا، دعنا من الكلام الانفعالي إنما المشكلة هي خلق مصالح لعدم الأحمى وإضعاف الإرادة الوطنية تضعف.

كان الموقف من قضية فلسطين أننا ضد إسرائيل، أنا مدركون أن إسرائيل وكبل أمريكا في المنطقة وملاحها في صرب الحركة الوطنية العربية و سياساً امصرية وثارة مواقف حول لشيوعيين وانهم قبلوا التقسيم أو لم يقبلوا، لم تكن هذه هي القضية المطروحة أو التي كان يناقشها الشيوعيون أساساً، نحن كنا نؤيد حركة القومية العربية ولو أننا اعترضنا على شكل الوحدة مع سوريا، وكان كلامنا صائباً، وجاء من ضرب الشيوعيين سنة ١٩٥٩ هو اعتراضها على شكل الوحدة، شكل الوحدة ثم بطريقة شديدة السذاجة والدائنة كان ممكن جداً أن نتكلم عن وحدة همدالية وليس كوندريالية، أن تظل مصر، تظل سوريا ويتم الاتحاد مثلما يحدث الآن خطوة خاطئة في المجتمع الاوربي إنما فرضاً شكلاً من الهيمنة وإيضاً أرسلنا أكثر الناس فقيراً، الذي كان يهود سوريا

سباط عبد الحكيم عامر ولداً للانقلابات من مكتبه. هذا النوع من شكل الوحدة الذي يبين كما لو كانت مصر ضمت سوريا بالضرورة كان لابد يأتي بنتائج سلبية، لأن سوريا تنحصر عن مصر، لعوامل المؤثرة على المجتمع السوري مختلفة عن مصر وحتى الذي تم في ١٩٦١ في مصر لم يكن بالضرورة يتم بنفس الشكل في سوريا إذ أن امتداداً يتقرب من سوريا وأرسلت عناصر مصر، ثم المجتمع السوري لابد من التماثل له بطريقة أخرى، مصر قبيضة واحدة وبالتالي الذي هي السلطة، الذي يجلس على كرسي المزعوم فرعون. لأن مصر قبيلة واحدة، سوريا ليست قبيلة واحدة كان يوجد في مصر سلطان مملوكي واحد في سوريا كان كذا سلطان، مصر دائماً موحدة، بما لا تستطيع أن تأخذ نفس النقيض في سوريا، ولأن مصر موحدة فالسلطة فيها مبدئية التكرار ولا استمرار سوريا ليست كذلك، لا تستطيع فرض شكل الهيمنة المركزية على سوريا. نصفها للجمهورية العربية المتحدة كان به قدر كبير جداً من العوائق ودراسة صعبة جداً للواقع وبالتالي تتجلى سلبية الشيوعيين قالوا شكل هذه الوحدة ليس طيباً وهذا كان من أسباب صربهم سنة ١٩٥٩، لم تكن هناك منشورات ضد الوحدة أو أنا لم أسمع أن هناك منشور ضد الوحدة إنما كان هناك موقف بائد، وهذا الموقف فوق مع قيادة حسنة.

رأى السخط في الأحداث التي جرت في البلاد العربية في الأردن والعراق، بالطبع كان يؤيد ثورة العراق إن الذي لعب لعبة القوميين والشيوعيين هذه خيبة ولا يوجد تحديد موقف مع قائم ضد الشوايف والشكل البرامي الذي تم في العراق، إن عشت أن الشيوعيين في مصر لم يكونوا متابعين له أبداً ولا متحيزين بوصف لطرف ضد طرف لأن نوع الحركة الثورية في بلد يتحدد بمزاج البلد، مصر لا تقبل العنف والقبالة السلطة فيها، يتم بطريقة فيها هذا العنصر من العنف وأنت الشعب المصري لم يعمل العنف يعني هل من الممكن تصور أن الملك فاروق كان يستغل؟ هل الشعب المصري كان يقبل هذا مع أنه خرج في مظاهرات ضد الملك فاروق وداس على صورته وشنم شنائم إنما هل كان يصل أن يستغل؟

كان الشيوعيون في مصر يتصدون لمشاكل مصر، موقف الشيوعيين يمكن فهمه على أنهم موقف أكثر العاصم وطنياً. عبد الناصر دخل في معركة مع حروثوف، الشيوعيون الذين يؤيدون عبد الناصر موقفهم لم يتغير مع أنه يدخل معركة يقبض عليهم فيها ويهجم حروثوف، ووصل الأمر إلى المهاترة المتبادلة ومع ذلك كان الشيوعيون يؤيدون عبد الناصر هذه قضية ليس لها هذا الوزن كله، الشيوعيون في

مصر كانوا دائما يمثون مستوى عاليا جدا من الفكر المستقل، حكاية الأمانة له تكرر
 مائة مرة تماما عند الشيوعيين المصريين، الشيوعيون المصريون هم النيار الوطني الذين
 يأخذو موقفا يساريا من قضايا المجتمع هناك تأثيرات كثيرة على مستوى العالم لكن
 لا اعتقد اني كنت مهتما تماما برصد علاقة الشيوعيين وموقفهم من كل الامم
 الفرعية المتعقة بالدول العربية، الشيوعيون لهم موقف من المؤثرات الاستعمارية، لهم
 موقف من الاوساع الداخلية، لهم موقف من حركة ثورة يوليو المؤثرات الفرعية او
 التابعة، وبالتالي لا تأخذ هذه الاهتمام ولذلك اقول لك يا شخصيا لم اشعر في ازمة
 العراق انني مع عبد الكريم قاسم ضد الشواف، إنما كنت احسب بكم الحساب التي
 تلقى عليها، إن الشيوعيين في العراق استخدمهم عبد الكريم قاسم وصريهم بعد ذلك،
 هذه قضية خاصة بهم إنما بالنسبة لنا، إن الشواف وعبد الكريم قاسم يضررون
 بعضهم البعض، مصائب تأتي لما كمؤثرات خارجية مؤثرة على الأوضاع في مصر.

شهادة

مكره الله مرفقصر

البيانات الشخصية

الاسم مكرم الله مرقص يعقوب سلامة

تاريخ ومحل الميلاد: ١٢ فبراير ١٩٢٤ بقرية بني صامت مركز بني مرار بمحافظة المنيا
المؤهلات: ليسانس الحقوق عام ١٩٦٨.

المهنة: عملت بإدارة الأرشيف بالقوات المسلحة في الأربعينيات، وفصلت
من عملي بعد اعتقالي عام ١٩٥٩. وبعد الإفراج عني وفي ١٩٦٨ رفعت دعوى لإلغاء
قرار الفصل، وكسبتها، وعُدت إلى عملي السابق، واستقلت فيه بعد شهر لأن ظروف
ذلك العمل لم تعد تلائمني، وعينت في عملية تشغيل العتقلين والمسيجون الشيوعيين.

وكنيت من أواخر من تم تعيينهم بإحدى شركات القطاع العام، وبعد إحالتي إلى المعاش
عملت بـ إحامة وتخصصت في قضايا حقوق المعتقلين والمسيجون وأسرههم
فترة السجن والاعتقال. اعتقال في المدة من ٢٨ مارس ١٩٥٩ حتى ١٩٦٤

بيانات عائلية:

توفى والدي وأما لا أجاور الثانية عشرة، وعملت مع ابن عمي في زراعة الأرض إن
كان ولدي قد ترك قبطاين، والتحق بالمدرسة الابتدائية بني مزار ثم حصلت من بني
مرر على الشهادة التوجيهية، وبحثت إلى القاهرة والتحقت بجامعة القاهرة عام ١٩٤٥
كما التحقت بالعمل بأرشيف القوات المسلحة، وقد فصلت من الجامعة بسبب قبيحي
بالعمل في أثناء الدراسة، وكان ذلك سبب تأخر في التخرج.

وفي عام ١٩٤٥ كانت الجامعة تموج بكل الساربات السياسية وفي مقدمتها الوفد،
وفي ذلك العام تقيت بزميلي محمد عوض الله الذي كان قد كون خلية ماركسية،
ودعاني للانضمام إلى تلك الخلية فانضمت إليها، وقد سميت هذه الخلية أو المجموعة
بـمجمع أي والمظلمة الثورية لعمال والفلاحين، وكلت نصيب عددًا من الطلبة والأطباء
والصالحين منهم الفنان عبد الوهاب الجريتلي الذي كان إنسانا وهما ممتازا ومات في
ظروف غامضة في معتقل الستينيات عندما ذهب إلى أسوان ليمسجل بالرسم معجزة

السيد العالي ونقل معبد ومسيح.

وكان منهم في ذلك الوقت الرميل إسماعيل المهداوى، ثم يكن لنا علاقة بأى تنظيم شيوعى آخر، وكذا نقرأ الكتب التى تصدرها حديثو وبعثد اجتماعا وتناقش، وبصدر منشورات مطبوعة على الرونيو والألة الكائبة ويقوم بتوزيعها ولصقها على الجدران لم يكن لنا بالطبع خط سياسى او برنامج محدد، وكانت مواقف الأعضاء تكاد تتوهم على الاجتهاد الشخصى، ولم يرد المجموعة في أى وقت عن عشرة افراد، وفى عام ١٩٥٥ اتفقت بالرئيس حمدى عبد الجواد، وتناقشنا في عمله بوحيد الحركة الشيوعية، وكان رايى انه ينبغي تصفية الخلافات الفكرية قبل أى وحدة، واختلفنا ولم نصل إلى موقف واحد، وفى عام ١٩٥٦ ومع انغماسى في العمل في لجان المقاومة الشعبية انطلقت علاقتى بالمجموعة التى لم تكن تقوم بعمل حقيقى أو بشايط ملموس، ودار نقاش بينى وبين عناصر من منظمة طليعة العمال في ذلك الوقت، ولم اقتنع بموقفهم ولم تكن تلك العناصر التى انقضت بها على مستوى فكرى جيد.

وفي ذلك الوقت كان يدور نقاش بينى وبين فرسيس لبيب عضو منظمة الحرب الشيوعى المصرى، الرأية، كنت اختلف مع تقييم ذلك التنظيم لسلطة عبد الناصر بأنها هاشمية، كنت منذ قرات مقالاً لأبى سيف يوسف في الملايين عام ١٩٤٩ يشرح فيه بين الفاشية والديكتاتورية العسكرية، وكنت مفتنفا بما جاء في المقال، وأرى ان نعظم عبد الناصر ديكتاتورية، عسكرية لا هاشمية، ورغم اختلافى مع فكر منظمة الحزب الشيوعى المصرى انصممت إليها، وكان ذلك فيما اذكر قبل وحدة ٨ يناير ١٩٥٨ التى صممت المنظمات الثلاث الكبيرة، وذلك مع احتماظلى بوجهة نظرى التى تذهب إلى ان نظام عبد الناصر شكل من الديكتاتورية العسكرية، وان حركة يوليو ١٩٥٢ انقلاب عسكرى امريكى كما سأوضح فيما بعد

الموقف من أحداث عام ١٩٤٦ :

كنت مشاركاً في أحداث ومظاهرات جامعة القاهرة عام ١٩٤٦ وفى اليوم الذى مرقت فيه صورة الملك فاروق كنت أحد الخطباء في الجامعة. كنت أشارك في الأحداث بشكل مردى وبداغ فكرى اليسارى.

الموقف من حركة يوليو ١٩٥٢

كان رأي أن انقلاب يوليو ١٩٥٢ انقلاب عسكري على نمط الانقلابات العسكرية ليس بصنعها الاستعمار الجديد وهو لاستعمار الأمريكي مثل انقلاب أدب الشيشكلي وغيره، وعلى أن أنكر أن أحد الأصدقاء وهو شفيق الشهيد فيس حمودة الذي استشهد في العدوان الثلاثي في بورسعيد كان له أثر هام في توعيتي بطبيعة الاستعمار الجديد وإساليبه، وطوال فترة حكم عبد الناصر كنت أرى أن نظامه ديكتاتورية عسكرية

الموقف من مؤتمر بانفونج

عندما سافر عبد الناصر إلى بانفونج كان معي في العمل شخص يدعى محمد عثمان، وكان معدياً لشيوعية ويعرفه ميولي السياسية، وجاء إلى هذا الشخص وقال: هاهو عبد الناصر قد سافر إلى بانفونج وقابل شوان لاي فقلت له إن هذا غير كاف فقال غاصباً: ماذا تريدون أكثر من ذلك فقلت له: مزيد تأميم قناة السويس، فثار وقال: إنه يهودون في دهياء، وعندما أمع عبد الناصر قناة السويس جاء هذا الشخص وعابثني وهو يقول: إيت نبي؟ وتغير موقعه مني

الموقف من تأميم القناة السويس

عندما تم تأميم القناة في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ توقع حدوث عدوان على مصر لأنه من غير المعقول أن تضل الدول الاستعمارية بهذا التأميم، وفي يوم ٢٧ يوليو كنت جالساً على مقهى أمام كنيسة سنت تريز بشبرا، واخذت أناقش الجالسين حولي في ضرورة الاستعداد لصعد العدوان المرقب، وكان ذلك بصوت عال، وكان بالمقهى عمال من شبرا الخيمة، واقترحت نكوب لجان المقاومة الشعبية، وإذا بصوت يرتفع ويقول: لا، لنكون لجاناً وطنية، وكان صاحب الصوت فتحي رفاعي الذي لم أكن أعرفه في ذلك الوقت - واذكر هذا للأمانة بصرف النظر عن موقعه بعد الإفراج عنا - ودارت مناقشة انتهت بتأييد أغلبية الموجودين لوجهة نظري بتكوين لجنة المقاومة الشعبية وانتخبت رئيساً لها، واعتقد أنه على نمط هذه اللجنة تكونت لجان المقاومة في أنحاء القمار وفي أثناء العدوان نشطت لجنة المقاومة الشعبية، وانخرطت في الحرس الوطني، وتدرجت على إطلاق النار.

الموقف من قرارات التأميم

كنت أرى أن قرارات التأميم تحقق نظام رأسمالية الدولة، كنت أؤيد وجهة النظر التي قال بها الدكتور بويس عوض والتي تذهب إلى أن تلك القرارات يمكن أن يستفيد بها أي أحد، أي أنها لا تحقق الاشتراكية لصالح الطبقة العاملة

الموقف من سياسات الاتحاد السوفيتي

كنت أؤيد سياسات لاتحاد السوفيتي تأييداً كاملاً، ولكن عندما قال خروشوف إن عبد الناصر يسي الاشتراكية رفضت أنا هذا الكلام

الموقف من حل الحزب

طبعاً أنا كنت ضد الحزب، فكيف يتم حل الحزب الذي يعد كل شيء بالنسبة لنا، ولكن لم يأخذ أحد رأسي، وبعد الإفراج عما لم يتصل بي أحد لتنظيمي، وفور بحث يومنا بالزميل نور غنيم بدقي بي ويقول لي "لقد حل الحزب فما رأيك؟ فتعاملت، إذا كان الحزب قد حل فهأي صفة يسألني عن رأسي، وهاج الزميل نور لما يمتلئ عني كلامي من معنى، ولا شك أن تساؤلي عبر عن فداحة الموقف الذي أصبحنا فيه بعد الحل لقد سبب حل الحزب حزناً شديداً بالنسبة لي.

ولأنني أنا أذكر هنا أنه بعد الإفراج عما تركنا أنا وكنير من الرساء بلا عمل وبلا مورد نعيش منه ولولا والد زوجتي العامل بالسكة الحديد لدى أعمال أولاد في أثناء فترة الاعتقال وأعمالنا جميعاً بعد الإفراج عني لكان لنا مصير حر كان يوجد رميلان هما عبد السلام صفر وعبد الستار محمد كانا يمكننا مع اسرقيهما في حجرة وحدة، وكان لديهما جلابب واحد يتبادلان ارتدائهما عند الخروج وهذا بين السوء البالغ لأحوالنا بعد الإفراج عنا.

سبب أزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥

أرى أن انتهاء الحركة لشبوعية بحل التنظيمات وبانتهائها عام ١٩٦٥ يرجع إلى أن قيادات هذه الحركة كانت من العناصر البرجوازية والبرجوازية الصغيرة وفي هذه المناسبة أود أن أقول إن اغتيال الزميل الشهيد لويس إسحق في الأيام

الآخيرة لوجوده في الواحات بطلاق الرصاص عليه كان متعمداً، كان لويس إسحق حلاً محباً، وكانت اللجنة المذكورة مؤلفة عن الحبا باستثناء لويس الذي كان لمستأول سيطر الدار يستطيع ان يعد بناء العزير، إذ تقرر حله، وله لك فم إعتياله بتعليمات من عبد الناصر لتخلص منه، وإزالة العقبة أمام الحل وقد أقر ابو ميمب يوسف في شهادته في قضية التعميص التي رفعتها لأسره لويس إسحق بأن قتل لويس كان متعمداً وإلى استهابة أود أن أوصي الأحياء الجديده بضرورة الرقص الشام للبطام انديكتوري بجميع أشكاله والوانه حتى لو تسمى بديكتاتورية لطيفة العملة، لأن انديكتاتورية تمثل المواهب البشرية وتعودي الإطلاق نحو التقدم

شهادة

يوسف أحمد ماضي

البيانات الشخصية

الاسم يوسف أحمد ماضي

محل وتاريخ الميلاد الإسكندرية ١٠/١٠/١٩٣٦

المؤهلات حفظ القرآن في كتاب الحى

المهنة . عاش بشرك القرل الأهلية بكمروز

بيانات هائلة :

من أسرة بسيطة عمالية فجدى لوالدى كان عاملاً بورشة قوام الإسكندرية وقد الحق والذى معه وهو صبي في الخامسة عشرة من عمره حيث تعلم مهنة الرادة واتقنها، وحتى لا يذهب للجهادية تقدم للتصوع ببوليس ميناء الإسكندرية بمهنته وحنار امتحان القبول وعين في صيانة المشات البحرية برتبة شرهلى التحقت منذ لمعولنى بكتاب في نفس الحارة التى بها منزلنا ثم بمدرسة لتحفيظ القرآن تسمى لجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ونشر العلوم الإسلامية . وكانت بمطقة غيط العب . حيث حفظت لقرآن وجوده وكان سننى احد عشر عاماً ونصف . وكان لى فريب لوالدى يعمل ناظرًا بالمعهد الدينى بالوردىان فطلب أن اكمل دراستر بالمعهد ، ولأن ذلك يتطلب أن البس لعمدة والجنة رفعت ، ومليت أن اعمل واتعلم مهنة .

بداية العمل

التحقت بورشه سبابة المعادن وكنت سعيداً جداً بذلك ولكن لم يمر شهر واحد حتى فصلت لصغر سننى فقد كان الحد الأدنى يجب الا يق من خمسة عشر عاماً حسب القابون فى هذه الفترة . وتمقلت من ورشة لأخرى حتى بلغت الثالثة عشر ، فى هذه الفترة كانت شركة العزل الأهلية بكمروز تعبىر من اكبر الشركات بالإسكندرية وسعيد احفظ من يسحق بها ، وسعى والذى لإلحافى بها عن طريق الوساطه ، وكانت العقبه هى ان أقدم شيئاً يثبت أن عمرى خمسة عشر عاماً وعلب والذى على ذلك بالتسبين عن طريق حكيم باش لبوليس بعد ان قدم رشوة للمعرض فلهها عشرة قروش .

التحقت بالشركة في بداية ١٩٣٩ وعملت بوردية الليل من الساعة مساءً إلى الساعة صباحاً واستمر ذلك ثلاث سنوات.

وكانت بداية الحرب العالمية الثانية، واشتعلت نيران المعارك والحرب معارك الإضرابات لتحسين ظروف العمل. وكان لشدة الغارات الجوية وهجرة عدد كبير من العمال وانقطاعهم عن العمل والإضرابات المستمرة أثر كبير في انخفاض الإنتاج الذي كان يحصل أغلبه لسد احتياجات القوات البريطانية، ودفع ذلك الحكومة إلى فرض حصر من قوات الجيش المحمية بالأسلحة والدبابات إلى جانب قوات بلوك الخفر لمنع الإضرابات وتم القبض على عدد كبير من العمال وكانت جميع زنازين الحجز بالأقسام وبلوك الحمر بعض بهم وقد شاركت في جميع الإضرابات بعض من. فكنت أشعر بشيء من الفخر والبطولة عندما أقوم بحمل التبريد عن الآلات لنبدأ الإضراب وتقميرني السعادة وأنا أشارك في الهتاف بمطالبنا بإلغاء العمل التتوي عشرة ساعة بالعمل سبع ساعات والعمل ثلاث ورديات وصرف غلاء معيشة ورفع الحد الأدنى للأجور. وعندما اشتدت الغارات على المدينة طالبنا بإلغاء العمل ليلاً حتى انتهاء الحرب

وفي أحد هذه الإضرابات في أوائل عام ١٩٤١ حيث كانت الإسكندرية مدينة مهجورة تركها أهلها وهاجروا من كثرة الغارات وشدها وكنت أعمل بوردية الليل بشكل دائم ولم نقادر المصنع في الصباح وعندما حضرت ودية الصباح انضمت إلينا وخرجنا في مظاهرة من مبنى المصنع بكرموز منجهين إلى مبنى مصنع محرم بك. كان عددنا حوالي ثلاثمائة وكنا نهتم طوال الطريق مرددين مطالبنا، وعندما وصلنا إلى مبنى مصنع محرم بك وتناول المسافة أخذ عددنا يتناقص وأصبح حوالي خمسين فرداً، وعند وصولنا فتح لنا الحراس ورجال لجيش الأبواب وتركونا ندخل ومررنا على جميع الأقسام، وأوقفنا العمل بها ودخلنا قسم التسميع وهو مكون من ثلاثة ضوايق وأوقفنا العمل في الطابق الأول والثاني وصعدنا إلى الطابق الثالث وهو الأخير في المبنى فوجدنا باباً مغلقاً من الداخل ولم نستطع الدخول وكانت نهاية السلم ولم يكن أمامنا سوى الهبوط والتراجع إلى الطابق الثاني وفجأة هجم علينا جنود بلوك الخفر بالعصى من السلم فأسرعنا بالصعود مرة أخرى إلى الطابق الثالث محاولين فتح باب

عسر بالقهوة وحقأة فنية الـ ، وخرج علينا الجنود من داخل العبد بالعصى، واجلوة باب مرة حري وجوصرنا جميعا على درجات، السهم قنقال عاينا العصى من اعلى السهم واسمه حتى تكسنا بعصف فوق بعض على بسطة سلع واحدة كلف شيكانر اسمت وكان عددا قد وصل إلى خمسة وثلاثين فردا، وبم شحنا داخل سيارة إلى قسم كرمور وادخول حجرة تحجر وكان بها عشرة اهرادجميعهم من العمال المصريين، ووصل عددا داخل هذه حجرة الصغيرة إلى خمسة واربعين فردا كانت هذه أول مرة بسيف تسع وادخل فيها القسم وكان كل ما يشعلنى هو كيف اتكنى من الهرب وأول ما حمار لى هو تغيير اسمى حتى لا يستدل على بعد ان اهرب، وعندما حضر صابط بالقسم ليسون اسماء اخبرته ان اسمى محمد على خضر قصيب بالحجز لثلاثة ايام كنا نعيش فى حجرة الحجز كسرود واحد، وكان بعض العمال الاكثر خبرة ينصمون توزيع الطعام الذى تحصره بعض اسر المحجورين على الجميع دور اى تفرقة، كانت الحراسة على الحجرة تتغير مع كل وردية يسلم المرطلى المكف بالحراسة كسف به اسماء لمن يستلم مكانه ويقوم لاخبر بالنداء باسمائنا دون فتح باب الحجرة وكان بعض العمال يحيب على كل مداد سواء كان اسمه او م يكن كوع من التهريج.

فى مساء اليوم القالى حصر ب لىابة للتحقيق واخرجونا فرد فردا للتحقيق وكنت اصغر الموجودين سنا.

وسئلت عن اسمى وتاريخ ميلادى

فذكرت ان اسمى محمد على خضر من مواليد ١٠/١٠/١٩٢٦، اى اقر من خمسة عشر عاما ونفرد ان اسمى مع املة الأحباء، ورغم ان اسمى المحجورين كمن يعرف اسمى الحقيقى لم يذكر ان فرد منهم ذلك

كان ولدى خلال هذه الأيام دائم البحث على فى جميع الأقسام والمستشفيات وحصر إلى قسم كرمور عدة مرات للسؤال واطلع على كشم اسماء المحجورين وفى اليوم الثالث طلب من الحارس إلقاء نظرة على المحتجزين ربما يجد من يعلم شيئا عنى وعندما فتح باب الحجرة سأل إن كان احد يعرف شيئا عن يوسف، وبدهن ان اشعر احيته بانى موجيز، وتركاني وذهب، واحضر معه صابط صديق له قابل مأمور القسم

الذي أمر بإطلاق سراحه، وتصادف حدوث ذلك في نفس الوقت الذي يتم فيه تغد الحرسه وكنت أقف في صالة القسم مع والدي والصلوات وأما أمور وأراد الخارسي أن يستلم بالشكل الرسمي نظراً لوجود المأمور وفتح باب حجرة الحجر وطلب من كل فرد الخروج والوقوف في صالة القسم عندما يسمع اسمه وخرج جميع الموجودين داخل الحجرة ولم يخرج محمد علي خصر لأنني كنت أقف في الصالة وطلب الصابغ من المأمور أن يسمح لنا بالانصراف وانصرنا دون أن يتبه أحد بأن يوسف هو محمد علي خصر ولزم جميع من كانوا بالحجر الصمت وبموا معرفتهم بشيء، وهكذا هربت بأمر المأمور، ولم يعثروا على محمد علي خصر رغم حضور رجال المناجاة أكثر من مرة إلى اشركة لبحث وسؤال العمال وخاصة من كانوا موجودين معي بالحجر ولم يحبرهم أحد رغم أنهم يعرفوني تمام المعرفة

كانت هذه التجربة بداية الطريق لتدعيم علاقتي بعدد من القيادات العمالية مع تعرفت عليهم أثناء الحجر، واشركوني معهم في بعض اجتماعاتهم التي كانت تعقد لتنظيم عمليات الإضراب لتحقيق مطالبها الآتية مسددة ولم يكن يظهر لهم أي ارتباط بالتنظيمات السياسية ومن الأمور التي كانت تناقش بشكل دائم في كل اجتماع الموقف من الأخوان المسلمين مواقفهم العدائية ومحاولة تخريب الإضرابات وتهماتهم بالشيوعية لكل من يدعو إليها، وكان اتهامهم لكل من يؤيد الإضرابات بأنه شيوعي هو ما جعلني أحترم الشيوعيين وتطلع لكي أكون واحداً منهم، وكانت أخبار المعارك الحربية عن انتصار قوات المحور في جميع الجبهات وتقدمها حتى أصبحت القوات الألمانية على مشارف الإسكندرية بعد احتلالها للعالمين وتراجع هذه القوات بعد الهزيمة التي منيت بها بعد غزوها للاتحاد السوفييتي وكان هذا الانتصار من العوامل التي جعلتني أزداد حبا، وإعجابا بالشيوعية والشيوعيين متمنيا الانضمام إليهم، ولم أكن أعرف شيئاً عن الماركسية أو عن التنظيمات التي تعنتها

في هذه الفترة أسست الشركة نادياً رياضياً واشركت في فريق المصارعة لرومانية، وكان المدرب هو إبراهيم عرابي وتفوقت في المصارعة في وزن الذبابة فقد كان وربي لا يتعدى تسعة وأربعين كيلو، وشركت في بطولة الإسكندرية وحصلت على المركز الثاني

وحدث أن نظم اتحاد المصارعة مباريات بصالة ماء البلدية وتقرر مشاركتي بها، ثم نشر إعلان دعائي بصور الطاق العالمي إبراهيم مصطفى ومديري إبراهيم عرابي وصور لعدد من أبطال المصارعة وكانت صورتي ضمن هذه الصور. وبه لصق الإعلان على حوائط ابواب المصنع مما جعلني معروفا لعدد كبير من العمال وسهل ارتباطي بعدد كبير منهم.

بداية ارتباطي بالتنظيمات الشيوعية كانت في أحد الإضرابات وكنا مقصدين داخل المصنع والتفرد بي أحد الرملاء وسألني إن كنت أرمي في الانضمام لجمعية تجمع لتسليم العمال وتوعيتهم فرحمت بذلك، وكانت البداية، حصرت عدة اجتماعات مع بعض الرملاء وحضر أحد الرملاء، واستمرت الاجتماعات لأكثر من شهرين لم نقاش خلالها سوى المشاكل اليومية داخل الشركة، وفي أحد الاجتماعات أخبرنا بأنه تمت وحدة بين منظمة اسكرا بح م ونسكل تنظيم باسم الحركة الديمقراطية (حدثت) ولم أكن أعلم من قبل إلى أي تنظيم ينتمي، وعلى ما أذكر تم توزيع منشور أو اثنين (حدثت) بعد ذلك التفتت عن طريق أحد الرملاء برميل من التكتل الثوري هو الزميل أنور عبد الملك، وكنت أعرفه باسم سيف وهاسم تنظيم حدثت لأنه يقترن خط الصوت لديمقراطية، وشرح خطورة هذا الخط، ولأول مرة بدأت أشعر بانتمائي إلى الفكر الماركسي بعد شرح الزميل وبعد أن قرأت خط التكتل الثوري الذي طلب مني الزميل سيف قرعته لمناقشته، واستمرت علاقتي بالتكتل لفترة، وقويت علاقتي بالزميل سيف، وكان لقاءنا يتم على انفراد، بعد ذلك اتصل بي زميل آخر وأهمني خطورة التكتل وطلب مني الانضمام لصوت المعارضة الداخلية. وشرح لي خطورة خط القوات الديمقراطية وأن التكتل الثوري يطبق نفس الخط، وطلب أن أرتب لقاء بينه والزميل سيف بحضوري ونم الماء وبعد مناقشة معتدلة استترف الزميل سيف بأن التكتل خطا تنظيمي وأن خط التكتل هو أيضا خط قوات ديمقراطية وأبدى استعدادا لحل التكتل والمشاركة في قيادة صوت المعارضة لرفض الزميل طلبه واشترط عليه الدخول كأعضاء عاديين، وانتهى اللقاء بوعده من الزميل سلف بدعوة الأمر، وكان الزميل الذي أجرى المناقشة هو الزميل توفيق حداد، وكنت أعرفه باسم جبران. كان هذا اللقاء نقطة

تحول كبيرة بالنسبة لى فبعد اعتراف الرميل منصف بخطأ كل ما كان يسافح عنه فى جلسة واحدة اقتضت تماما بموقف صوت المعارضة من الجانب السياسى و التنظيمى بعد ذلك تعددت لقاءاتى بالرميل جبران وشرح لى أسباب الخلافات داخل حدثو وتكوين القاعدة المشتركة بعمل مؤتمر بأمبيسى

خلال هذه الفترة وعن طريق الجلسات المستمرة مع الرميل توفيق جداد بشكل خاص إلى جانب عدد من زملاء وبفضل الدراسات المكثفة لأسس الماركسية اللينينية شعرت بانى ولدت من جديد وخرجت من الظلام إلى النور ، وكان لمرات المؤتمرات التى اعلمت من مؤلف تنظيمى يحمل اسم المنظمة الشيوعية المصرية (م. ش م) وتوقيع جسيم المحطوعات والمنشورات والمصنفات باسم المنظمة الكامل جعلنى اشعر بالمحرر لانتمائى إلى تنظيم يعلى فى مطبوعاته عن وجود الشيوعيين المصريين

واستمدت منه القوة والنشاط فقمبت بتحديد العديد من اعمال ، وشكلت منهم خمس حلايا كل خلية مكونة من ثلاثة افراد وتوصنت عددا منهم لزملاء مسئولين فى التنظيم وكان من بينهم زميلات مصريات واحبيات قاموا بتربية وتوعية العديد من العمال. وكانوا محل تميز واحترام من الجميع رغم الصعوبات التى وجهتهم

كما تقوم بدراسة كافة المشاكل التى تواجه العمال ومطالبهم ورفعها إلى التنظيم وظالبنا التنظيم بكتابة مواجهه من مشاكل للفصاء عليها فى شكل منشور يتم صياغته بمعرفةنا واسلوبنا وان عليهم مراعاته لتصحيح الأخطاء إن وجدت وطبعه لتوزيعه، وكان لذلك أثر كبير فى صفوف العمال فقد وجدوا عند قراءتهم لـ منشور انه يعبر عن كل ما يرونه بأعينهم وما يعتمدون فى تصورهم وبأسلوب الذى يرتاحون إليه. وقد من التنظيم نشاطنا بشكل مرمى فى مختلف المحالات، ففى الدعاية الانتخابية لمجلس إدارة النقابة كان لنا تأثير كبير فى إنجاح أعضاء معروفين بميلولهم اليسارية أمثال عبد المنعم إبراهيم ومحمد صادق، وفى المشاكل الاقتصادية والإدارية داخل الشركة كانت المنشورات التى كنا نقوم بصياغتها ويحدها العمال بين أيديهم ترد على تساؤلاتهم فى مختلف المشاكل، وفى الجانب السياسى كان التنظيم يركز حملته فى الهجوم على الأحكام العرفية فلم يكن يمر أسبوع دون توزيع منشور، ذلك إلى جانب المصنفات التى كنا نقوم بصنعها على صديق الغزل والحوائط ودخل دورات المياه، وكان ذلك يتم بخططة مدروسة بدقة

لصمان الأمان وحتى لا يفيض على أي زميل وهو يقوم بعملية التوزيع أو اللصق، فكنت استلم المنشورات في المساء وأسهر على تجهيزها للتوزيع في الصباح فأقوم بحمل كل منشور إلى أربع ومسميها بعدد الأهراد الذين سيشاركون في التوزيع وعائلها ما كانت والدتي تقوم بهذه العملية وتطلب مني النوم لأني سأستيقظ مبكراً وأخرج في وقت مبكر قبل مواعيد العمل والنقى بأتين من الرملاء حسب مواعيد محددة ليأخذ كل منهم الكمية المحددة لتسليمها لعدد آخر من الرملاء بحيث يشارك جميع الرملاء في التوزيع، وكان على الجميع أن يكونوا موجودين داخل العنابر قبل باتي العمال ومع كل زميل خمسة منشورات فقط مطوية بحيث لا تلفت الأنظار وهي في أيديهم ويبدأ التوزيع في الوقت المحدد والأمكن المحددة على أن ينهي التوزيع قبل مرور خمس دقائق من الوقت المحدد وعدم الاحتفاظ بأي نسخة من المنشور

وإلى جانب المنشورات كانت الملصقات التي تحمل بعض الجمل والرسوم التي تهاجم الأحكام العرفية. أذكر على سبيل المثال رسم لبلدين مكبلتين بالأغلال وتعنه حملة الأحكام العرفية سجون ومعتقلات، الأحكام العرفية قيود على الحريات، الأحكام العرفية لغدمة أصعب الشركات، الأحكام العرفية تعرض لحل النقابات، وكانت جميع المنشورات والملصقات توضع باسم المنظمة الشيوعية المصرية. وكان لهذه الحملة ردود فعل مختلفة فعالية من يقع في أيديهم المنشور كانوا يطلعون عليه غيرهم، وكان البعض من المعادين وكان أغلبهم من الإخوان الذين كانوا يثورون ويسبون الشيوعيين ويفقدون صوابهم عندما يشاهدون اسم المنظمة الشيوعية المصرية على المنشورات والملصقات

ورغم توزيع الملصقات والمنشورات على فترات متتالية وردود الفعل بين الإخوان وإدارة الشركة، والرقابة الشديدة من رجال البوليس السياسي والجهود المكثفة لمعرفة من يقوم بها لم يتمكن البوليس وعملأوه من كشف أي فرد منا

وشعر الزملاء من حدثوا بالطق، وجاء الرميل الذي كان جدياً وكان مسؤولاً عن في حدثوا وطلب وقف المنشورات والملصقات، واعتبر ذلك استفزازاً للعمال وهدد بالتبلغ على وطبع لم نستجب للتهديد

بعد فترة شعرت برقابة شديدة على جميع تحركاتي داخل الشركة وخارجها وتأكد لي أن الزميل الذي هددني بنقض تهديده، واستمرت حملتنا ضد الأحكام العرفية ولم

تتوقف المنشورات والملصقات وأصبحت أتوقع القبض على في أية لحظة

وطلب مني التنظيم الانقطاع عن العمل، وعدم الإقامة في منزلي والإقامة في مكان لا يعرفه أحد حتى أفراد أسرني هاخبرني والدتي وطلبت منها عدم الاشتغال وأنى ساطمئنتهم من وقت لآخر. قضيت فترة انتقل من مكان لآخر وأرسل البوليس السياسى من يستفسر من أسرني عن سبب انقطاعي عن العمل على أنهم زملائي في الشركة. وأخبرتكم والدتي عدم معرفتها، وطلبت منهم إخبارها إذا علموا شيئاً عني، واستمر هذا الوضع حوالي أسبوعين كنت دائم التنقل من مكان لآخر، كنت أقصى الليل على الكراسي بمحطة السكة الحديد، وذهب إلى المساجد في المسجر حتى أتعبك من غسل وجهي، وكنت دائم الاتصال برملائي من العمال، كان والدي دائم البحث عني والتقى بأحد الزملاء الذي أراد أن يطمئنه وأخبره بالموعد الذي سنلتقي فيه - وحضر والدي وطلب أن أذهب إلى المنزل لرؤية والدتي وتغيير ملابسى وفي المنزل ألتقتني والدتي بالإقامة بمنزل خالتي الذي لا يعرفه أحد. وافقت ومر أسبوع وشعرت بأني مراقب ومن مكاني كشف فكرته، وطلب التنظيم أن أقام مع أحد الزملاء من العمال والذي يسكن بمصرده، وكان مصاباً بالدرن، وأمضيت عنده ليلة واحدة وعادته وعادوت النفس مرة أخرى، وكانت فترة مرهقة جداً، وكان التنظيم قد طلب مني البحث عن شقة مفروشة ولم أطمئن لعدم ارتياحي لمن يجاورني السكن أو صاحب الشقة الذي يؤجرها

وكان اتصالي بالزملاء في الشركة متقطعا ولم تتوقف حملة المنشورات والملصقات، ورغم ذلك كنت أشعر بأني قد فهدت شيئاً مهماً جداً في حياتي لعدم وجودي داخل الشركة وبين العمال ولشركة القطية واليومية لحل مشاكلهم، وكان إحساسى بأني قد اشرعت من الأرض التي دعوت بها، وكالسمكة التي أخرجت من الماء، وحرمت من حرية الحركة بوضعها داخل بناء حرمها من أن تحيا حياتها الطبيعية

لم يستمر هذا الوضع لأكثر من شهرين، وتم القبض على، وكنت على موعد مع زميلين من الشركة لمناقشة قرارات المؤتمر، كان موعدا العاشره صباحا بميدان سانت كاترين قريبا من محلات هاتو - التفتيا ولم يمر سوى خطوات وشعرت بيد تحبطني من ياقة القميص من الخلف وخطوت خطوتين دون أن التفت للحلف واشتد الجذب، ورجلت الزميل الذي على يساري مقبوضا عليه بينما الذى على يميني يمر هاربا.

وبأكدت فوراً أنه يعمل لحساب البوليس.

كان لقوه التي قبضت علينا مكتوبة من الصاخ معدوح سالم وأثنين من المخبرين
وكان أول ما فكرت فيه هو الهرب والتخلص من قرارات المؤتمر الموجودة في جيبي.
وبسرعة أخرجت قرارات المؤتمر وقذفت بها بقوة حتى وصلت إلى محلات داود عيسى،
وانصرفت يد المخبر عن ياقة التميمي وأسرع لإحضار اللصافة التي قذفتها فصارت
الجري في الاتجاه المعاكس ولكن يد معدوح سالم كانت أسرع وأمسك بي وأخذ يكيئ لي
الركلاب واللكمات والسباب وأنا أقاومه، وتجمع عدد كبير من الحارة للاستفسار
ومشاهدة ما يحدث ووصلت داخل السيارة ووصلنا مبنى المحطة (مديرية الأمن
حالياً) حيث يوجد مكتب البوليس السياسي وبمجرد وصولنا لم أر زميلي، وتم عزلنا عن
بعض وتم تفتيش ملابسنا فوراً وكنت أحتفظ بورقة صغيرة مدون بها أسماء حركية
لسبعة من الزملاء والمواعيد المحددة للقائهم وقصعة صغيرة من قلم رصاص داخل
الجيبي الصغير للبطون.

وبدأت الاستجوابات، لماذا قذفت بالمطبوعات؟ وهل كان يوجد أحد لأحدها ومن
أصحب الأسماء السبعة؟ وما هي المواعيد والأماكن المحددة للقائهم؟ ولم تخرج الإجابة
عن لم يكن معي مطبوعات ولا ورقة وقلم ولا أعرف الكتابة كان سمير درويش هو من
يوجه الأسئلة ومعدوح سالم ينسجم إبتسامة عريضة من إجاباتي ويقول: «إحنا هنضيك
نفكر كل شيء، وجعلناك المرأة والكتابة خلاء».

والماء ذلك دخل شخص وانحنى على معدوح سالم وهمس إليه ببعض الكلمات،
ونظر معدوح سالم إلى وهو يقول: «أنت مصارع إحنا هندريك تسريب عمرك مشغته»
وبطرت إلى الشخص الذي حدثه فوجدته أحد الصارعين ويدعى محمد البربري وكان
عصواً في النأي وكان يصادقني ويتقرب مني وكثيراً ما تدرأ منا.

احجزوني بطريقة دوره المليد الخاصة بهم ولها باب معلق بمصراع لا يفتح إلا
بمعرفةتهم، وتركوني واقفاً، ولم تكن الساعة قد تجاوزت النائية عشرة وعلى فترات
متفرقة اسمع المفتاح ويفتح الباب ويدخل أحد رجالهم ويوجه لي بعض اللكمات
والصععات على الوجه وفي البطن لتحطيم أعصابي، وبعد أن يتبول أوقفني حاجته
يكرر نفس الاعتداء إلى جانب السباب بأقصر الألفاظ والتهديد بشدة التعذيب الذي

سود العاد إذا لم اتد كل ما يطلب مني واعترف بكل شيء واستمر ذلك حتى لثيابه بعد انظهر وبعد انصرف جميع المومنين في الطابق الموجود به مكتبهم اقتدوني حيث يجلس سمير درويش وممدوح سالم، وكان هو الذي يقوم بالأسئلة والتهديدات وأخبرني أن زميلي الذي قبض عليه معي اعترف لهم بكل شيء.. وبعد أن كرر أسئلته وتهديداته ولم يصل إلى شيء أمر رجاله بنزع خدائي وتعلقني من اقدامي بالحقيقة وأمرهم بالاستمرار في الصرب حتى اقرر الاعتراف، بعد ذلك أمر بنقني إلى حجرة مجاورة وطلب أن يسمع صوني وأنا اطلب الاعتراف ولا أدرى الوقت الذي استمر فيه الصرب حتى وجدته بأمرهم بالنقص، وفك اقدامي وإجباري على الجري في الصالة وهي متسعة بطول المبنى، وطلبني مرة أخرى وكرر ضلله بالاعتراف وأندرنني بأن التعذيب الذي لقيناه مجرد شيء بسيط لما سيحدث بعد ذلك وأنى لن أكون أقوى من محمد مالك الذي أجبروه على الاعتراف بكل شيء وهو يفضل مني عشرة (وكان قد تم القبض على محمد مالك الذي كان منهما باعتقال المقرashi قبل القبض على بأسبوع ويعرفه ممدوح سالم) ولم أحب عليه فأمر بتكرار التعذيب وعلفت بالمفلة مرة أخرى واستمر التعذيب لفترة أطول وطلب إحضاري بعد إجباري على الجري مرة أخرى.. وكنت طوال هذه الفترة التي استمرت لأكثر من ساعتين أفكر في كيفية الهرب من هذا الجحيم وكاتب حجرة مكتبهم بها نافذة نطل على حوش المبنى الخلفي وهو واسع يتم تعذيب رخص السيارات داخله وله باب يؤدي إلى شارع ابن الدرداء وكنت اعرف المنطقة المحيطة معرفة جيدة وقررت بأنني إذا تمكنت من الوصول لهذا الباب وخرجت منه لن يتمكن أحد من اللحاق بي وهيأت نفسي لذلك وعندما اقتادوني بعد الجري للمرة الثالثة إلى المكتب لإعانة استجوابي وبمجرد أن رفع المحضران أيديهم عني وقبل أن ينطلق ممدوح بكلمة واحدة كنت قد انطلقت كالسهم قاهراً من نافذة المكتب ولم اسمع سوى كلمه (يا ولد) التي نطق بها ممدوح سالم بعد أن قمرص وكانت قفرتي كما يقفز اسبححون للعوص وبمجرد أن قفرت فوجئت بأن تحت رأسي سائراً من الطوب الذي كان يهس أمام الأبواب للوقاية من الشظايا أثناء الحرب العالمية الثانية ولم يكن ذلك في الحسبان وبحركة لاشعورية قمت بعمس دورة في الهواء لتفادي الاصطدام به وفي اندوره الثانية كنت على أرض الحوش ويحرص المصارع على ألا تلمس اكتافه لأرض

بهيت القمزة يكوبرى فلم تلامس اكتافى وظهري الأض وخمعت الدورة الثانية من شدة الصدمة، أصبت بكسر بالرك على الأسنان، بشدة وأدى لتكسر أجزاء من جميع الصروس وبعض الأسنان وحررت أسنن الدق ما زال اثره باقيا إلى جانب كسر بالخصوص والذراع الأيسر واشتد بهاج بالبح ولم تتأثر الرأس بالصدمة أو العمود الفقري ولم أفقد الوعي لأن ذهني تحمل صدمة الصدمة وفقدت القدرة على المشي أو الحركة نتيجة لإصابة الحوض، وكنت أعي لكل ما يحدث حولي من حوار أتذكر منه بعض الجمل مثل (ما متش أطب الإسعاف أحضر حذاء وضعه في قدميه) كنت أسمع ذلك وأنا مغلق العينين حتى وصل رجال الإسعاف وحملوني على النقالة، بعد ذلك لم أشعر بشيء من شدة الألم والتعذيب الذي تعرضت له طوال اليوم، استيقظت في صباح اليوم التالي، وتم نقلي لعمل أشعة وأظهرت وجود كسر بالحوض وبم عمل شورت من الجبس ولم يتم أي علاج لكسر العك والذراع.

حضر وكيل النيابة العسكرية وكان يدعى مصطفى سيم لأخذ اقوالى، وتعمدت إظهار عدم استطاعى الأحالة وقرر الطبيب أن حالى لا تسمح بحضر فى اليوم التالى وبدأ استئثته وكانت تنصب فقط حول الحادث وكان السؤال الأول لماذا قُضرت من

النافذة؟

لم أقفز من النافذة لقد تم تعذيبى من الحادية عشر صباحا حتى الرابعة مساء حتى فقدت وعى من شدة التعذيب ولم أشعر إلا وأنا بالمستشفى لقد اعتقدوا أنى توفيت من شدة التعذيب هالفاؤى من النافذة مدعين أبى قُضرت منها.

وكان السؤال الثانى ابن هى آثار التعذيب؟

فاشرت إلى أقدامى المتورمة والإصابات الموجودة فى جميع أجزاء جسمى فكان رده لا يوجد أى آثار لتعذيب ورفض تسجيل إجاباتى وأنهى المحضر وطلب منى التوقيع فرفضت.

تحدد استعمار الجبس لمدة ثلاثة أشهر، وخلال وجودى بالمستشفى لم أكن أستطيع فتح فمى لتناول أى طعام فكنت والذى تحضر يوميا ومعها زجاجات من عصير القصب والبرتقال وتجلس بجوارى لمساعدتى على الشرب، وأخبرت أن معدوح سالم حضر إلى المنزل وفتش الشقة بعد الفحص على مباشرة وأنها قامت بالنظف من

لمطبوعات بعد أن الخلق عليه باب الحجره هو ومن معه وقصبت اليار الكهريه من الخارج مما جعلهم يتحفظون في الطلام وتقع يد ممدوح سالم د حل صبيبه بها سمعت كانت بعدد لقصو قنار وظل ن يحصل يديه وخرج من التفتيش صصر اليدين يداد ملوثان پرائحة السمك

وقد حدث في الأموع لأول من وجودي بالمستشفى أن حصر عدد من طلبية العلب في المستشفى لدراسة حالات بعض المرضى في العنبر، وأنوا إلى سريري وقنرف احدهم وهمس في اذني أن انكر في التحقيق أنهم هم الذين القوا بي من التافدة فاحمرته ن ذلك هو الذي حدث بالفعل، وكان لهذه لهمسة تأثير كبير في رفع معنوياتي، وشعرت بسعادة بالغة لشعوري بأن التنظيم يقف إلى جانبي ويتابع ما يحدث لي.

بعد مرور اسبوعين بالمستشفى فوحت بالحوار التالي امام سريري بين احد رجال البوليس الميناسي ورجل يري رجل الإسعاف رجل البوليس يطلب منه إحصار النفاة لتقى إلى السجن ورجل الإسعاف يرفض قائلا أن عمله هو إسعاف المرضى والمصابين ونقلهم إلى المستشفيات وليس نقلهم إلى السجن، ويرفض طلبه، ويتركه ويتصرف، كان الوقت حوالي العاشرة صباحا وحضرت والدتي وعندما احبرتها انصرفت واحضرت ملابس وطعام حتى لا البس ملابس السجن والبسني قمطان من الثيل الأبيض كان أعدته لذلك، وهي حوالي النافية حصر اثنان من حمود بلوك الحمر ومعهم بمالة وصعوني فوقها ونذهب الممرضة وتحضر الطبيب ويطلب منها لكارثة اتى يدوي بها تطور حالة المريض ونطق بالسريه وتبحث الممرضة ولم نحدد وتعبر لطبيب باحثائها فيعترض على نقلي وخر، حتى ولم يهره احد في اهتمام وامر رجل البوليس الميناسي الجند بمعلى وجهه يوى إلى سيطرة رجل ثاني بالطعام للحمود المكلفين بالحراسة داخل المستشفى ووصعوني بالنفاة على ارضيه صندوق السيارة وانطلق إلى محن الحصره، وما أن وضع الجند النفاة امام بوابة السجن حتى وجدت والدتي ترتدى على وتحتصص، وتخبرني بأنها قدمت طلنا لألبس واكن ملكي، وأنها ستحضر يوميا لإحضار الطعام، وفتح بوابة السجن لأدخله محمولا على نقالة ووضعته منبدا داخل رباره بعد فترة حضر طبيب السجن وعندما احبرته بأني لا أستطيع فتح من تناول الطعام

لرر صرف لبن ومرتبة من الفش، واعتقلت أن الأمور تسير بشكل طيب، وتبحر هذا الإحساس قبل مرور أربع وعشرين ساعة فقد احضروا لمرتبة في الحال مع جردل للماء وآخر لبول ومعه رعيث من الخبز لأن صرف اللبن يبدأ من اليوم الثاني وعلقت لررته ونمر الليلة الأولى بدون طعام أو ماء لأن جردل الماء وضع بعيدا عن متناول يدي، ولا استطيع الوصول إليه وفي صباح اليوم التالي أتوني بقرونة بها لبن وأخرى بها أرز باللبن، وظللت نقل جردل الماء وجردل البول قريبا من متناول يدي، وتناولت بعض الماء، وحاولت تناول بعض الأرز فلم استطع، تناولت فرواة اللبن وعشيتها عن آخرها وبعد بضع ساعات شعرت بمغص وآلام شديدة بالمعدة وأصبحت بحالة شديدة من الإسهال، وجذب جردل البول، وحاولت وسع جسمي، فوكة فلم استطع لأنه مرتفع والجسم الملتف حول وسطى يعوقني عن الانحناء أو الانزعاج بمستوى الجردل، وكان يوجد معي منديل أخرجته بسرعة ووضعته تحت جسمي وبعد جهد تمكنت من رفع جسمي قليلا بالتحمي على دراعي وأقدامي، وتحلصت من جزء من الفضلات التي كانت تتصارع داخل معدتي، وجذبت المنديل بحرص ووضعته في جردل البول، وكانت قطيعة بيضاء وبين الطعام بشكل عام، حتى الماء كنت أتأوله بحرص شديد حتى لا يسبب لي مشاكل مع جردل البول، ورغم الحرص الشديد فإن الأمر لم يعلم، فكنت عندما اضطر إلى ذلك أجدب الجردل قريب مني وأثني قدمي وأدفع بالجردل بجذبي ثم أرفع جسمي من الحنف محملا على كيعالي حتى أستقر فوق الجردل وكان جسمي يظل ممدودا ولا أستطيع نفي وسطى لأعلى، وعند ما حصر لطبيب ظللت نقي إلى مستشفى السجن أو تعيير جردل البول بوعاء مما يستخدمه المرضى ملأه الفراش بالمستشفى فوعده عدة مرات ولم يمتد، ويمر أسبوع لم أتناول خلاله سوى قليل من الماء، وكان كل صباح عند فتح باب الزيارة يحصر أحد المساجين لتطعيمها وتغيير جردل الماء والبول وكان المساجين يتعاقبون للقيام بذلك للحصول على كمية اللبن الموحدة فقد كان يصرف لي لتران من اللبن يوميا، خلال هذا الأسبوع انتشرت الحشرات من المرتبة المحشوة بالفش ورحفت لتسكن داخل الجهم الذي كان يبدأ من الوسط فوق الحوض ويستهي فوق المركبتين ومبطن بطيعة من القرض تفصل بين الجلد والجهم الذي يرتفع قليلا فوق المعدة مما مهل التمرير إلى داخله لجميع أنواع الحشرات من بق وبرغوث وقمل

والإقامة بين القطن تتنفس في جسدي وتمتص دمي، وحرمتني من النوم لشدة الألم وكنت أتمنى أن تمتص عيادي ولو لفترة قصيرة حتى لا أشعر بهذه الآلام وهذا الجحيم الذي كنت أعيشه، لقد أساء هذا العذاب جميع مشاكلتي الأخرى، وعلقى على منكبتى مع الطعام وجردل البول وأصبحت معركتي الوحيدة تنصب في القضاء على هذه الحشرات، فكنت أهد إغلاق باب الزنازة في جنب القطن من داخل الجبس لتخرج قطع القطن يعلب عيناها اللون الأسود من كثرة الحشرات الساكنة بها وأصعب فوق الجزء المقطع للمعدة من الجبس، واضغط على الحشرات بأظافر اليدين محاولاً القضاء عليها فانتصر على جزءه ويسرب الجزء الآخر داخل الجبس مرة أخرى، وواصلت هذه المعركة كلما واتنى المرحضة، واستمرت في دفع أصابعي حتى تصل إلى الأجزاء الضيقة والمنصبة بالجسم حتى أتمكن من الحصول على أي قطعة من القطن حتى تقيحتها جميع أظافري وتحول لون الجبس الأبيض إلى الأحمر من كثرة دماء الحشرات التي قتلته فوقه، وفشلت جميع المحاولات التي بذلتها للقضاء على غزو الحشرات وازدادت المعاناة، وصعبت المقاومة بعد أن تورمت أصابعي فقررت التخلص من الجبس وليكن ما يكون.

وكان الجزء الخلفي من الجبس فوق المقعدة على شكل حزام يتصل بالجزء المقطع للبطن لضمان ثبات الثورت وعدم تحركه من مكانه وكان يوجد كوب من الصابون لغسل اليدين ولده. فاستخدمت اليد في نشر الحزام وكنت أقوم بذلك ليلاً حتى تمكنت من كسر الحزام ودفعته بالجبس إلى خارج جسدي وكأنه ثورت عادي. وكانت سعادتني لاتوصف لنجاحي في الخروج من الجبس وشعرت أنني قد أطلق سراحى و مستطيع تناول الطعام والتعامل مع جردل البول ومقاومة الحشرات والاستمتاع بالنوم الذي حرمت منه، ثم ذلك بعد مرور عشرة أيام تقريبا ومرت بـ ١٥ سنوات، وكنت ألبس الجبس في الصباح قبل فتح السجى وأخرج منه في المساء بعد تمام السجى، وأخذت أتدرب على المشي ليلاً داخل الزنازة بأمل التمكن من الهرب عند الخروج إلى المستشفى لسرع الجبس، وجاء الموعد ونقست من الزنازة إلى سيارة الإسعاف لنقلى للمستشفى، وعندما وضعت القالة داخل السيارة وجلت ولدتى بداخلها، ورافقتنى حتى المستشفى، وفي الطريق أخبرتني بأنى كسرت الجبس وأستطيع المشي وطلبت منها محاولة إقناع الطبيب بتأخير نزع

اجلس إلى صباح اليوم التالى حتى أتمكن من الهرب، وجاء الطبيب وطلب من الحرس مرافق الأوراق المدون بها تاريخ مزرع لجيس. واتضح أن إدارة السجن أهملت ولم يرسلها، فطلب إحضارها والعودة في اليوم التالى، وحاولت والدتى إقناعه بأن ابقى في المستشفى لليوم التالى فرفض لأن ذلك ليس من سلطاته. وخرجت في اليوم التالى ونمى زرع الجيس، ولم يستغرق وجودى بالمستشفى أكثر من نصف ساعة وفشلت فكرة الهرب. كانت المعاملة في السجن في غاية السوء فقد كان يطبق علينا الحبس الانفرادى، وتترك الزنوبة التى على اليمين خالية وكذلك التى على اليسار والتى فوقنا بالدور العلوى حتى يصبح كل فرد منا معزولا بشكل كامل عن الجميع، ونخرج للصابور في الصباح فردا فردا بحراسة سجان خاص ولفترة قصيرة جدا وممنوع علينا الحديث مع السجناء أو أى شخص آخر ويتم معاقبة كل من يحاول الحديث معنا من المساجين و السجانين، وكنا نعامل معاملة المحكوم عليهم بالإعدام.

ولم تتغير هذه المعاملة إلا بعد أن ازداد عددا مما أسطر دارة السجن إلى شغل الزنارين الحالية والسماح بالخروج للصابور ودورات المياه لأكثر من فرد في وقت واحد. وكان للشكاوى المتكررة من ومن الأهالي في الخارج وبعد أن نظمنا إضرابا عن الطعام أثر كبير في تحقيق بعض المكاسب فتم إلغاء الحبس الانفرادى وفتح الأبواب لفترات أطول، وتوزيع الطعام لمكى على الجميع، وتنظيم عملية التسكير بحيث يقيم أعضاء كل تنظيم بزيارين مستقلة، وتمكننا من عمل علاقات طيبة مع بعض المسجونين وخاصة ممن كان يمهص عليهم في الإصرابات التى كانت مسخرة في هذه الفترة وتم تحديد عدد منهم. ورفضنا تطبيق لائحة السجناء الطبقة التى تفرق بيننا في المعاملة بحيث يعامل المثقفون بحرف (أ) فنصرف لهم أسرة وغذاء أفضل ويعامل العمال بحرف (ب) فييامون على لبرش ويصرف لهم عداء السجن العادى مع أنهم يحاكمون في قضية واحدة. وطالسا بنحسين المعاملة للجميع، ونظمنا زيارات للرملاء الذين تقيم أسرهم خارج الإسكندرية ولايحصر لزيارتهم أحد فكانت والدتى تقوم بعمل زيارات لهم ويحصر جلعانا بأسمائهم وبكميات كبيرة حتى يتوفر لأكثر عدد. ونظمنا عملية الاتصال بالتنظيم في الخارج وقولت والدتى مسئولية الاتصال التنظيمى فكانت جميع اتصالاتنا بالتنظيم تتم عن طريقها، وكانت تستخدم أساليب متعددة لدينا برسائل التنظيم وتوصيل رسائلنا

إليه، وبطما ترديد شديد التنظيم الذي ألهمه الزميل محمود المستكبري بحيث نبأ في تردده يوميا فور سماع لجرم لأول لفتح السجن كل صباح في جميع الزوايا في وقت واحد وبأعلى صوت فكأن صوتنا يدوي في جميع أنحاء السجن و لمنطقة المحطة به وأصبح المساجين يرددون لحن الشهيد، وحاولت الإدارة معنا من إصافه بالتهديد ولم نتراجع، وأذكر بعض أبيات من الشهيد الذي كان يلهب حماس الجميع وتبدأ بكلمات :

رغم الإرهاب و لكبت الرايد	رغم الخيانة والتحريب
والحكم العرفي وظلمه السائد	رغم المحاكم والتعذيب
م ش م قعادت تنادى	هنا يحطم الاستغلال
هنا جياح ضموا الأيادي	هنا لنهدم رأس المال
ف شبرا العيمة وف الحلة	ف إسكندرية ف خط الدار
ثقت كنيبة الطيقة العاملة	عشان تقود جيش الثوار

وحاول الزملاء من حدثوا إصافنا بالعدول واعتبار موقفا يسفز الإدارة، وقدم لإخوان مسلمون شكوى لإدارة السجن ولم نتراجع كما جاء في نهاية الشهيد.

لافيه ترجع ولا مذلة	ولا تهوس بل إصرار
تنظيم حدهدي يتقود الثورة	ويضئ حتما رأس المال

المقاطعة : كان قرار مقاطعه جميع التنظيمات دبع من أن هذه التنظيمات تعيطر عليها قيادات خائنة تعمل لتخريب مسيرة الطبقة العاملة لبناء حزبها الطبقي عن طريق الانتماءات والانحرافات السياسية وتبنيها لخط القوات الديمقراطية، وأن ما تقوم به لا يقل خطورة عما تقوم به أجهزة الدولة، ويجب أن تكشفهم لقواعدهم بمناقشة جميع الأعضاء غير القادرين ومنه من يقتنع بخططنا وموقفنا إلى صفوفنا، وقد نجحنا في ذلك، فبعد مناقشات مع عدد من زملاء حدثوا اقتنع الرميح سيد عطية وانضم إلينا . وأذكر كذلك الشقيقين كليمان وحاك ليوفقيش كانوا عضوين بحدثوا وكان كليمان الشقيق الأكبر في مركز قيادي وحاك هو الأصغر واقتنع و انضم إلينا وهذه قرار المقاطعة فقاطع حاك أخاه وكانت أسرته تحصر لزيارتهم معا فطلب أن تكون زيارته منفصلة عن أخيه وأن يكون له طعامه مستقلاً عن أخيه.

وإلى جانب مقاطعة كافة التنظيمات، كان قرار مقاطعة جميع إجراءات التحقيق

و المحاكمة التي تتم في ظل الأحكام العرفية وبمعرفة النيابة العسكرية و المحكمة العسكرية التي تتم في ظل الأحكام العرفية والمطالبة بإلغائها وتحويلها إلى النيابة و المحكمة المدنية.

وكان قد سبق التحقيق معى امام النيابة العسكرية قبل فرار لمقاطعة، وتم استكتابى حول قطعة صغيرة من الورق يدون بها بعض الأسماء الحركية ونقيب صلتى بها، وجاء بمير حبيب الحظوظ ليؤكد انى تعتمد تغيير خطى، وطلبى النيابة لإعادة استكتابى فرفضت وطالبت بتسجيل مقاطعتى لكافة الأجراءات التي تتم بمعرفة النيابة العسكرية وفي ظل الأحكام العرفية وتحويلى للمحاكمة امام المحاكم المدنية، وقد استمر ذلك الموقف وكيل النيابة (وكان يدعى مصطفى سليم) وقد أصبح بعد ذلك فى عهد ثورة محافظاً لإحدى محافظات الوجه الميلى) واقسم بشرف امة ان يحاكمنى امام المحكمة العسكرية.. وقد هر بقسمه.

وتحدثت جلسة المحاكمة وكان الوفد قد تولى الحكم ومن المتوقع الغاء لاحكام العرفية ووعقدنا اجتماعاً وناقشنا الموقف من المحاكمة وقرر ان اطلب من المحامى وكان موكلنا ان يطلب لتأجيل بهدف تأخير نفاذ امة صية حتى تلغى الأحكام العرفية وفى حالة رفض طلبة لايتقدم للدفاع، ويترك الأمر لى. وفى نفس الوقت اعددنا الكلمة انى سوف انفيها لمهاجمة الأحكام العرفية و المحكمة العسكرية.

وجاء يوم لمحكمة كبت المتهم الأول والمتهم الثانى كان زميلاً من العزل الأهلية، وقد اعترف فى التحقيق بانى جنته ومسئوله فى التنظيم، واعترف بكل ما عنده وفى السجن نقد موقفه، واعترف بخطئه وأبدى استعدادده لتنفيذ كل ما يطلب منه امام المحكمة، كانت الجلسة سرية، لم يحضرها سوى المحامين و لشهود وهم رجال البوليس السياسى البكباشى سمير درويش والصاغ معنوح سالم

وبمجرد دخولنا قاعة المحكمة بعرفت على المحامى وطلبت منه ان يطلب التأجيل فقط ودخلت هيئة المحكمة وعلى رأسها الفريق حسين طنطاوى وكان هو المكلف ببطر جميع القضايا الشيوعية سواء كانت فى القاهرة أو الإسكندرية وعلن بدء المحكمة فقام المحامى وعلن أنه موكل عنى وطلب التأجيل للاطلاع.

وكان رد رئيس المحكمة تطالع على فيه يا استاذ القصية فبيهاش حاجة تطالع عليها،

واحد مسكوه ماشى فى الشارع ومش معترف بأى حاجة ومش محتاجة تأجيل" وهذا باسمى وبمجرد وقوفى وبصوت قوى أقيت الكلمة التى كنت قد حملتها عن ظهر قلب للهجوم على الأحكام العرفية والمحكمة العسكرية قائلا : إن الأحكام العرفية نظام فاشى هتلرى وضع للإرهاب وفى هذا النظام الجائر تتكاثف هيئات اسوليس السياسى والنيابة العسكرية والمحكمة العسكرية للقضاء على المتهمين الشيوعيين، ويقوم البوليس السيسى بالقبض عليهم وتعذيبهم فقد قاموا بتعذيب ومحاولة قتل بالقائى من نافذة المحكمة ثم تلقى النيابة العسكرية التهم ضدكم ثم يقدمون إلى هذه المحكمة الماشية الإرهابية لتورع عليهم سنوات طوال من السجن والأشغال أو لتحكم عليهم بالإعدام كما حكمت على زميلنا الشهيد صلاح بشرى. إن هذه الهيئات جميعها تعمل فى ظل هذا النظام الجائر ولذلك فقد قاطعتها، وأعلن مقاطعتى لها اليوم، وأطلب محاكمتى أمام محكمة مديية، وفى أثناء إلقاء هذه الكلمة التى فوجئ بها الجميع وعندما وصلت إلى الجعلة التى اتهم فيها المحكمة بقتل صلاح بشرى، خرج حسين طنطاوى عن وقار، وأخذ يسبني بأقذر الألفاظ مثل أخرجس يا كلب يا ابن... والفاض بدينة أخرى ويسرع بمدح سالم مندفا بحوى موجها لى السباب واللكمات ويضع يده فوق فمى لمنهى من مواصلة الكلام وبمجرد أن رفعها أكملت كلمتى.

بعد ذلك وقف المحامى للدفاع فاعتزضته صائحا، إننى أستنكر هذا الدفاع وأرفضه إنه حلقة من المسرحية التى تمثل فى ظل الأحكام العرفية وأمام هذه المحكمة الفاشية الإرهابية وعندما نودى على المتهم الثانى أعلن أنه متصامن معى فى موقفى ورفعت الجلسة وعقدت بعد فترة للنطق بالحكم، وبمجرد النطق بالحكم كان صوتى يذوى بالقاعة ،

"عاش كمام الطبقة العاملة، تحيا المنظمة الشيوعية المصرية" وكانت محاكمتى هى أول محاكمة يطبق فيها قرار المقاطعة بالإسكندرية واعتقد أنها كانت آخر قضية شيوعية تنظرها المحكمة العسكرية برئاسة المريق حسين طنطاوى وفى ظل حكومة الوفد فعلى ما أذكر تم إلغاء الأحكام العرفية بعد ذلك بفترة وكان الحكم هو ثلاث سنوات لى وستان لزميلى وغرامة خمسون جنيها لكل منا.

وكما ذكرت خضنا العديد من الإضرابات وكان أكثر هذه الإضرابات إثارة هو

الإضراب الذي بدأه في يناير ١٩٦١ وكان حزب الوفد قد تولى الحكم وكان مطامنا
 الوحيد لإنهاء الإضراب هو الإفراج العفوي وكما قد بدأنا الإضراب عندما ألقى القبض
 على الرميل سعد الطويل وأحضره إلى السجن وهو مضرب عن الطعام، وعزلته، وداره
 السجن بغير آخر بعيداً عنا وتكلمت أخيراً حتى لانشاركة الإضراب، وعلمت في اليوم
 التالي لوصوله، وتمكننا من الاتصال به، وأخبرنا بأنه اتخذ قراراً بالقيام بإضراب في
 جميع السجون الموجود بها رملاء من التنظيم في وقت واحد وكان يعلم بموعد بدء
 الإضراب قبل القبض عليه، وتصادف إلقاء القبض عليه في نفس اليوم لمحدد البدء
 لإضراب فنفذ القرار فبين وصوله إلى السجن، وكان لهذا الالتزام بسعيد قرارات
 لتنظيم تقدير وإعجاب من جميع الزملاء.. ولم نكن نعلم بالقرار بسبب انقطاع الاتصال
 بنا ونفذنا الإضراب فوراً، وكان الرميل سعد ومن معه من الزملاء قد سبقونا بيومين
 في بدء التظلم موعد بدء الإضراب ولم يعلن عن موعد إنهائه حتى لا يتسرب
 للمسئولين وكاتب المدة المحددة خمسة عشر يوماً كما علمت فيما بعد ولأنقطاع الاتصال
 استمر إضرابنا ستة وعشرون يوماً والرميل سعد ومن معه من الزملاء ثمانية وعشرون
 يوماً، وتوالت زيارات النيابة لأقناعتنا بالعدول عن مطلب الإفراج واستبداله بأى مطالب
 أخرى يمكن تنفيذها، ورفضنا وكنت الجرائد اليومية تولى نشر أخبار الإضراب يومياً
 ونشر اسماء المضربين وحالتهم الصحية وخاصة بعد انتهاء الإضراب في السجون
 الأخرى بعد مرور خمسة عشر يوماً، وحضر وكيل النيابة ومعه الجرائد التي نشرت
 خبر انتهاء الإضراب في السجون الأخرى فأبدينا عدم ثقافتنا بما تنشره الجرائد، وكان
 الأهالي يتجمعون يومياً أمام مقر النيابة التي كانت تصرح لهم بمرارتنا لأقناعنا بإنهاء
 الإضراب، وتعددت زيارات والدتي التي كانت في شدة القلق لإنقطاع الاتصال بها رغم
 التزامها بالحضور المستمر في الأماكن والمواعيد المحددة فقد كانت هي الوحيدة
 المسئولة عن الاتصال بيننا وبين التنظيم

وقد بعثت النيابة برقيات إلى جميع أسر المضربين وطلبت منهم الحضور بمقر
 النيابة في الثامنة وطلبت منهم إقناعاً بإنهاء الإضراب لأن حالتنا الصحية ساءت جداً
 ووصلت لمرحلة خطيرة، وطلبت من كل أسرة أخذ بعض العصائر والضغط عليها بكل
 الوسائل لتناولها.

وتصادف في نفس اليوم ان حصر أحد الرملاء واعتقد أنه كان محاب ومعه صك
لزيارة الرميل سعد وأبلاه بقرار إنهاء الإضراب، وأدى الرميل سعد الزيارة وبلغه
بالقرار وقررا تقديم بعض المطالب لتحسين أوضاعنا لنهي بها الإضراب واعتقد ان
الرميل سعد هو الذي أبلغ وكيل النيابة بإنهاء الإضراب وفي نفس الوقت حصر والدتي
ووالدتي ومعهم عصير قصب حصرت بعض الأسر وكان من بينها أسرة رميلة أحسنه
وكانت مصرية عن الطعام قبل وصولها إلى السجن مثل الرميل سعد، وكانت هي الرملة
الوحيدة في السجن، حصر والدها وأحضر معه الأستاذ المحامي زهير حوانه، وحاول
إقناعها وهو يبكي بإنهاء الإضراب ويحذرنا بأنها مصابة بمرض صدري خطير قد
يمضي عليها، وزعم الدموع لثمرة على وجه والدها والمحاولات المستمينة من الأستاذ
زهير جرانة أصرت على الرقص.

شاهدت ذلك وأنا اجلس مع والدتي ووالدتي بمكتب المأمور، وكانوا يجلسون بحور
في من الحجرة وموجود معنا وكيل النيابة لدى حاول إقناعها بأن جميع رملاتها قد
أنهوا الإضراب وأصرت على الرقص، وظلت وكيل النيابة منى تناوب بعض لسوائل
أمامه لإثبات ذلك بالمحصر وحتى نراى وتفسح بصدق ما يقول، ولم تغير من موقف
لعدم معرفتها بقرار إنهاء الإضراب، فوجهت إليها الحديث قائلاً لقد تقرر إنهاء
الإضراب، ولم استطع مواصلة الحديث بعد ان وجهت لى نظرة استنكار وانقصر
لاعنفادها بأى مدسوس من الإدارة لاستدراجها لإنهاء الاضراب فلزمت لصمت
وبطلت من وكيل النيابة ان يطلب الرميل سعد لأنه الوحيد الذى تفق به، ففعلنا له أنه
إضرابها إلا بعد معاقبه الرميل سعد، وأذكر هذه الواقعة لأننا ان الرميلات مصريات
واجنبيات قد قدموا من التصحيات مالا يقر بأى شكل عما قدمه الرملاء من الرجال
وقد يتموقون عليهم في بعض الحالات، ويؤكد ذلك ما حدث في نفس الإضراب.

فقد تأثر أحد الرملاء المخلصين والذى اكى له كل حب وتقدير عما زارته والدته
عدة مرات لأقناعه بالعدول عن الإضراب، وكانت تحضر من القاهرة ولم تثمر
محاولاتها وعندما ربه بعد مرور عشرين يوماً من الإضراب وكانت سيئة كبيرة في
السن، وكانت صحتها قد ساءت وبكت وتوسلت إليه أن ينهى إضرابه فم يستعمل
نوسلاتها ودموعها وخوفه الشديد على حياتها أنهى إضرابه أمامها، وأخرج من الزيارة

به ودموعه تسبق خطواته، ولم يمنح العودة إلى صمودنا وترك أراته وتوجه
إلى مقع رملاء جنودنا في ذلك المكان أصبح خارج صمودنا هذا هو موقف رميل
... من تعبت عليه العوامل العظمية والإسببية وصعب

وهذا هو موقف الرميكة الأجنبية التي تعاني من مرض صبري حزين وفاومت ولم
تسبب وانتهى لم تشرف بمعرفتها في يوم من الأيام وعلى ما أذكر -وقد أكون مخطئاً
- اسمها ميمى صليوا.

ويبقى أن أذكر أن الذي لم يمارقه ما شاهده من موقف الدويلة ورفضه لتوسلات
العدو رغم دموعه، وقار بين موقفها وموقفنا، وما أهيت الإصرار بمجرد إلتئامه
في لدني في لزيارة وبدون أي توسلات، وقد تكررت بذلك في أول لقاء بعد الإفراج
عني، قتالا بقدر كانت أبحث أرحل منك وأصرفت على موقفها ودراجعت ابت عن
الإصرار بمجرد حضورها.

إلى أذكر هذه الواقعة لأبرار ولو جرد بسيط من الموقف البطولية والمشرقة التي
قدمتها المرأة المصرية والأجنبية على حد سواء، وما تحملته من صعب، وما قدمته من
مضحيات في سبيل المبادئ التي تؤمن بها لأضعها أمام عين من يقول عام إعلانها
ما تستحقه من تقدير واحترام.

وفي أواخر عام ١٩٥١ شنت المقاومة الشعبية قوات الاحتلال البريطاني في مدن
لساء وخاص رجال الشرطة معركة غير متكافئة مع قوات الاحتلال التي استخدمت
أسلحتها الحديثة ضد رجال لشرطة العزل إلا من بعض السائق المتخلفة التي لا تصح
حتى لصيد الطيور في حين رفضت حكومة الوفد موقفا متحاذلا فلم تحرك جندي
واحد من قوات الجيش للوقوف إلى جانب رجال البوليس الذين صعدوا وقدموا
بشاعة وسقط الكثير منهم شهداء في المعركة، وكنت من داخل السجن احتجاجا
بمثالب فيه بمساركة قوات الجيش ووقوفها لمساندة رجال البوليس، وبعنا به للمستقلين
عن طريق إدارة السجن

الإفراج، أفرج عني في أواخر ديسمبر ١٩٥١ وكانت مجاهدي عندما طلبني
مباشر العسر وأخبرني بصدور قرار بالإفراج عني بثلاثة أرباع لمدة والاستعداد هوذا
لذلك، حيث أن الحرم المكلف باستلامه قد حضر، وفي خلال نصف ساعة كنت خارج

البحر بحراسة مشددة مكونة من صرغ وأثنين من الجنود متجهين إلى ما يعرف بالأم
حيث يوجد مكتب البوليس السياسى، واستقمرت من الصباغ الذى أحبرنى أنه مكتب
بإسلامى للإفراج عنى وأنه ليس من البوليس المباشى وأنه مدرب الموسيقى بونك
الحفر واستعانوا به بخطر لحالة لطوارى وعدم وجود صابط، وأبديت عدم رقباحى
لنسيبى البوليس السياسى فأحبرنى أنه لن يتركى إلا فى القسم التابع له سكى
وأسمى مسئول منه، وكانت طريقة الإفراج المباشرة تشغل تفكيرى طوال الطريقة فيه
يسبق أن اخرج عن أحد من الشيوعيين بثلاثة رباح المدة ولايته ذلك إلا فى المناسبات
حيث يتم الإفراج عن عدد كبير من المسجونين، ولا توجد أى مناسبات، ولا يوجد أى
فرد آخر مفرج عنه يمرى، ولم يخرجنى من هذه التماولات سوى وصولى إلى مكتب
البوليس السياسى وكانت الساعة قد جاورت الثانية ظهراً، ووجدت سمير درويش
وممدوح سألته فى الانتظار وبمجرد دخولى المكتب تم الحوار الآتى مع ممدوح سألته

إنى بأه الذى ينط من الشبايك وكان ردى، يقولوا، كده وكبر ردى وهو يهر راسه،
بيقولوا كده، وواصل حديثه قائلاً، مولانا الملك أمر بالإفراج عنك بمناسبة عيد ميلاد
الملكة ناريمان إياك بآه تصر وكان ردى إجاباً بمدر كل حاجة، وهات تدخل الصبح لى
حضر معى وطلب إن يهى مهمته حتى يذهب لعمله فسمح له سمير درويش بأخذى
والانصراف، وأوصلنى الصباغ إلى قسم كرموز، وطلب من الصابط الموجود إرسال من
يحبر أسرتى وتسهيل إجراءات الإفراج

رفضت سداد الغرامة المحكوم بها وهى خمسة ون جيبها لقرار مقاطعة المحاكمة وكل
ما يترقب عليها، وعملت مصاريض بالقسم من صباح اليوم التالى للإفراج من السابعة
حتى الثانية ظهراً والحضور للمرافعة من غروب الشمس حتى الصباح ورغم هذه القيود
شعرت بحرية الحركة التى حرمت منها طوال فترة السجن فانطلقت بحماس أعيد
تصالاتى مع زملائى من العمال فى الغزل الأهلية فكنت أنظم معهم اجتماعات بعد
انصرافى من القسم واستفيد من الوقت حتى غروب الشمس موعد المراقبة، وهى
لمساء أنظم الاجتماعات، بالمنزل وتمكنت فى فترة قصيرة من إعادة العلاقات مع

العديد من الزملاء وتوحيد بعض الزملاء الجدد معن لهم نشاط ياد في نقابة لغز
الاهية، وكان نشط في هذه العرة يحتفل ثناء امة قبر فترة ا... حتى فقد عرف
الجميع اني شيرعى فكتب في جميع مناقشاتي ادعو للشيوعية، دافع عنها هسي
الاسم كان اليهود والموظفون والصايط يعلمون في شيرعى وكان بعضهم يصرح الاسئلة
حيث في الاستطلاع والمعرفة والبعض يناقش من وجهة نظر معادية وهدى الجميع
بفجبتهم لإصرار في الاقتناع والدفاع عن الشيوعية رغم دخول السجن والعمل
مصاريف بالفسه ولداقية المروضة على، وكان العديد من افراد الأسرة والجيران
يحبسون المناقشي واخذ رأي في الاحداث السياسية التي تمر بها البلاد في هذه
الفترة، وكاتب جميع تحركاتي ونشاطي تته بشكل فردن فلم يكن قد تم اتصالي
بالتنظيم بعد فترة واستفتي رسالة من التنظيم تطلب في الهرب من المصروف
والرافية ولسفر لقاهرة في اقرب وقت وقمت بالتمهيد لذلك بالترابط بين الزملاء
قبل اسفر وقبل الوقت ادى حدته للسفر بثلاثة ايام حصر ضابط من لقسم ليدلا
ومدد من النزل إليه وكان ذلك امرا عديدا بخصوص اراققة، وعندما نزلت تطلب من
الدفاع معه اني انضم حيث وجدت في انتظارى احد صباط البوليس ليدسى لدى
احدى إلى مديرية الأمن وتم اعتقالى مساء ٢٦ يناير ١٩٥٢ يوم حريق القاهرة
بعد ذلك رحلت إلى معتقل لبرهة البحرية، كان المعتقل يصح حولي ثلاثئة زميل
من العديد من التنظيمات، وكنت الوحيد من م ش م ويجب أن التزم بتسميد قرار
المناصرة وعدم التعامل باى شكل من الأشكال مع الجميع، وفي نفس الوقت مقاطعة
كافة الإجراءات التي تفقد ها المصلحة وإدارة المة قل معتمدة على الاحكام العرفية،
وعندما حول بعض الزملاء التعامل معي ومحادثتي احبرتهم برأيي ورأي م ش م من
نصيحتهم، وانها تقوم بعمل بحريى يحصر بمصالح الطبقة العاملة ويخضع البوليس
ومقاطعتى لهم جميعا لعدم انتمائهم إلى التنظيم الذي انتمى إليه وفي اليوم التالي
طلبت مقابلة الصابط المسئول في المعتقل وطلت ورقة وقلم وسجلت احتجاجي على
اعتقالي ومقاطعتي لكافة الإجراءات التي تعتمد شرعيتها من وجود الأحكام العرفية،
وطالبت بالإفراج.

كانت الحياة في المعتقل افضل من الحياة داخل السجن فاسوم عن أسيرة بعد ش
 بظيف، و لطعام جيد والزيارات افضل إلا ان ما عانيت من سوء معاملة قصر فترة
 الاعتقال يشوق كل ما عانيت طوال فترة السجن فقد واجهت حملة مضطمة من
 الاسيهر من اغلب الرملاء لإجباري على التعامل معهم والتخلى عن موقفي وكان
 لذلك تأثير سيء على اعصابي عانيت منه طوال فترة الاعتقال، وكنت الصراخ هي
 الشيء الوحيد الذي أستعين به لتخفيف وطأة هذه المواقف على اعصابي فكثرت والذني
 تحضر معها في كل زيارة شطبة من الضماش ملئمة بمجموعة كبيرة من الكتب والمجلات
 والروايات وتستبدلها بأخرى في الزيارة التالية، وكثرت العديد من الشكاوى اطلاق بالها،
 الاحكام العرفية والأفراج عن جميع المعتقلين، وتكرر ذلك كلما جدت أحداث مثل بغير
 الورايات الذي كان يتم على فترات متقاربة جدا لعدم الاستقرار، وقد حدثت بعض
 المواقف الطريفة، اذكر منها، كان يوجد شخص معروف بعلاقته بالبوليس وكان معرولا
 ومقاطعا من الجميع وعندما وجدتني اقاطع الجميع حاول التحدث معي والتفرب مني
 فطرده فكان هو الوحيد المقاطع من الجميع وانا الوحيد المقاطع للجميع وكان الشاويش
 المكلف بحراسة العنبر يقيم بجوار سرنا واسرته على صلة بوالدتي وراي والدتي،
 تحضر لزيارتي وعرف صلتها بي وعندما لاحظ عدم تعاملتي مع الرملاء اعتقد ان
 موقعي لا يحصل عن موقف الشخص الآخر راي ايضا مقاطع لعلاقتي بالبوليس، واخير
 أسرته، وأسرته احبرت والدتي فحضرت لزيارتي وكان أول ما بطلت به ما هي علاقتك
 بالبوليس؟ تعجبت لسؤالها فأحبرتني بما حدث وعن المسبب في مقاطعة الجميع لي
 فشرحت لها الموقف.

وموقف آخر عندما ارسل البوليس السياسي مصورا لالتقاط صور للمعتقلين، وسارع
 العديد لحلاقة دقوبهم وتغيير ملابسهم استعدادا لذلك، وتم اخذ صور للجميع ولم
 انحرك من مكاني وحضر المصور ليصورني فرفضت وحاول البعض إقناعي وطبعا لم
 يجدوا اي اجابة، بعد ذلك حضر شاويش ومأل عن مسبب رفضي فأوضحت له رفضي
 لأي إجراءات تتم في ظل الأحكام العرفية فخرج وعاد ليخبرني أن ضابط العنبر يطلبني
 فتوجهت إلى مكتب الضابط وعندما خرجت من باب العنبر فوجئت بمن يبدي يازمين

مكتب والتفت حتى بحركة لاشعورية وكان المصور يقف مستعداً والتقط الصورة المطلوبة، وتعالى سمكات الجميع ابتهاجاً سبحان تسييرهم، ونظراً لم اذهب إلى مكتب صاباط وكان الوميل حمدى موسى هو الذى ردد اسمى، واصبح سراجى فى منزله شهر ضمن الدفعة الثالثة من المخرج عنهم ولم يمر أسبوع من خروجى حتى وقعت حادث ٢٢ يوليو ١٩٥٢.

اعتدت اتصالى بعدد من زملائى العمال بالعمل الأهلية وتمكنت بعد فترة من العمل بشركة كوتاريللى مورعا لمتحاتي ، و فى اوقات كثيرة من ذلك لىكنى من الحركة الصريحة على الدراجة و لوجود فى اى وقت ومكان لعدم الالتزام بموعد عمل قعيد خرجنى فكنت اذهب لصرع لشركه يومها هى التمامه صباحا واعادته بعد ساعة محملا متحات لشركه، واعود فى الخامسة مساء، وقد اتت لى ذلك الالتقاء بالزملاء وهى المواعيد التى تسبب ظروف عملهم واحياء المطبوعات مع متحات لشركه، بعد فترة اتبع الاتصال بالتنظيم، (العكس) ذلك بلقائى مع العمال فكان لقائى بهم يته بشكل مبدى فى إطار المساهمة فى ادارة واعداد محدود منهم، ولم يكن له اى شكل تعليمى مستمر منذ فترة طويلة، بعد ذلك اتصل بى الرميل سعد الطويل وخبيرنى ان التنظيم ذلك وان اعضاء انضموا لى تنظيم ارايه، ولم اكن اتى لى تنظيم خرا، وبالاعشة معنى بأنه يجب عينا الارتباط بتنظيم لواصله الكساح والضم منا لتنظيم الراية بهدف منه المساهمة فى الإصرار بتحقيق الوحدة لتكوين لحرب وتمت الوحدة واعلن تأسيس الحزب الشيوعى المصرى فى ٨ يناير ١٩٥٨.

والأصعب لم تتم الوحدة على اسس مبدئية وشابها العديد من السلبات والأخطاء الخطيرة لتي عجت بهاية الحزب وقضت عليه.

وكنيت حد صحايا هذه الأخطاء التى ارتكبت فى تحقيق الوحدة فقد دفع كل تنظيم بعد صرايع لها علاقه بماركسية لينين أن لديه من الأعضاء ما يفوق غيره بهدف الحصول على أكثر نسبة من المراكز القيادية والسيطرة على قيادة الحزب، وكان العديد من هذه العناصر قد دفع بهم اليوليمس ويعملون لخصانه، فقد قبض على فى كمين أعده احد هذه العناصر، فرغم حرصى الشديد خاصة بعد اعتقالات يناير ١٩٥٩ وكنيت لا

التقى بأكثر من واحد وفي الطريق والجلوس في أماكن مكتوفة على الكوريش، وعدم حمل أي مطبوعات أو تدوين أي آراء وملاحظات، والاكتفاء بالمناقشات لشمويه وعندما توجد مطبوعات استعها في صندوق الدراجة ويتم توزيعها على الرمال في الطريق والطلق فور تسليمها دون توقف ولا إشارتك أو إقحام أي عمل قبل استخلاص تمام من جميع المطبوعات، وكنت على موعد مع أحد الأشخاص لتسليمه بعض المطبوعات اتفقت به بشارع كرموز وهو قريب من منزلي وسلمته مجموعة من المطبوعات التي كانت معي فطلب الاستفسار عن بعض الأمور، وتوقفت للإحابة عليه وركبت الدراجة ولم أسر لأكثر من ثلاثة أمتار حتى شعرت أن العمل العملية خالية من الهواء توقفت لأرها، وفورا شعرت بد تحذيني والنم لأحد معبرا من المباحث العامة يدعى عبد الحواد وبضرت لأجد الشخص الذي سلمته المطبوعات يقف مكانه وبجانبه صبي صغير بظلال يشهد ما يتم وتأكدت في الحال أنه مدير الكمين ون الصبي الموجود معه هو الذي أفرع الهواء من العجلة أثناء توقفي للحديث معه، والذ أقنيتني أني قسم كرموز حاولت التخلص من ورقة صغيرة دوت بها بعض المعلومات عن مشاكي العمال، أخرجتها من جيب وكورتها بين أسابعي واستقبلها في الطريق ولم يشعر المخبر بذلك، وعندما وصينا إلى القسم استولوا على الدراجة التي يوجد بصندوقها باقي المطبوعات إلى جانب منتجات الشركة وأخرجت بمكتب ضابط المباحث بعد أن تصر المخبر عبد الحواد برؤسائه وأحبرهم بالمص على، ووجدت ضابط المباحث يعرض على الورقة التي تخلصت منها؛ أخبرني أن صبيا صغيرا أحصرها له بعد أن القتها في الطريق وسألني بعد أن قراها إن كنت أعمل صحتها ثم مررها وتجاهل منها وكانت أحداث القضية الأولى لها تأثير كبير على تصرفات المباحث العامة فلم يمر أكثر من نصف ساعة حتى حصر سيد فهمي ومعد عمل، وأخذوني في سيارتهم واجلسوني بينهم أحدهم على يميني والآخر على يساري حتى لا أحاول الهرب وتحدث بعد عقل قائلا إحد قلنا إنك عقلت بعد أن نزوت وعملت فرح كويس، ومتنظله في عمالك، ولم أعقب على كلامه، وكنت هذه هي العجلة الوحيدة التي وجهت لى، وتأكدت أن مراقبتهم لى لم تتوقف وكنت قد تزوجت آخر أكتوبر ١٩٥٨ وقضيت ٤ مارس ١٩٥٩

ويمكن مر خمسة أشهر على الزواج لم يتم استجوابي من المباحث ونحووا بي إلى سطة شريف ووضعت في حجرة بمردن وعرضت على النيابة صباح اليوم وحولت إلى السجن في نفس اليوم بعد التحقيق معي واعترافي بالمطبوعات التي كانت بصديقي لدراجة وبصوتي في الحرب ولم يقض على أي رهيل معي كنت التقى بهم

تقيت بالسجن بالرملاء محمد عويضة وكمال عبد العاضى وبراهيم سلام ومصطفى شعراوي. وكنا معرولين تماما ولا يوجد أي اتصال تعليمي بنا كما كانت إدارة السجن تطبق عيش الحبس الانفرادي. وطالبنا بالعانة. ورفض مطلبنا واقترح محمد عويضة ان نصرف عن طعام. وبنا إضرابا استمر عشرة أيام، وكان مأمور السجن معاذي يذكر ان سعة الحواشي، فلبت مطالبته وأبلغته بإضرابنا حتى يتم إلغاء الحبس الانفرادي وفي المناقشة أكد لي أن لديهم الصلاحيات التي تعطيهم حرية التعامل معنا وقتنا وانتمضي هذا. إذ أزم الأمر ولن يسألوا عن ذلك ولني به عرف أحد طريقنا ولأمر صرخوا أن لطرف تعيوت وواصلنا الإضراب وفي اليوم الثامن طلبتني النيابة لامتكمنا لتحقيق فابلعت وكيل النيابة بمطلبنا وإضرابنا عن الصعام فكان رده ان داره لسجن لم تخطرنا بشيء وطلب انهاء الإضراب على أن يبحث الأمر فيما بعد مع إدارة السجن. ورفضت إنهاء الإضراب ومرت عدة أيام. ولم يمد المأمور ما بعد وطلبت مقابلة نائبه. وفي اليوم العاشر طلب نائب المأمور وبلغني ان المأمور يطلب إنهاء الإضراب وسوء يوم. ملاكم بعد ذلك عرضت الأمر على الزملاء ووافقنا وانتهينا للإضراب منه أن المأمور مصر على الرقص وأنه كان يتحایل لنهوا إضرابكم لأنه أحطاً بهدم بإلغائه النيابة بعد مرور ثلاثة أيام من الإضراب وعندما استفسرت النيابة بعد ان خبرتها بالإضراب اضطر لذلك حتى لاتقع عليه المسؤولية انتظرتنا حوالي الأسبوعين وبدأت إضراب آخر له نشارك فيه مصطفى شعراوي لطرف وفاة والده. وقد علمنا بذلك من الردة. وأيضاً عدم إبلاغه أو إشراكه مراعاة لمشاعره وحالته النفسية

وامتد إضرابنا سبعة عشر يوماً. وفي مقابلة مع نائب المأمور علمت منه ان المأمور يرفض أي مناقشة خاصة بالإضراب وأنه أخطر النيابة في الموعد القانوني وأحلي مسؤوليته. وكان نائب المأمور يبدى استياء وعدم موافقته على تصرف المأمور ورغم

مرور سبعة عشر يوماً على الإضراب لم تحرك النيابة ساكناً واتخذت موقفاً سلبياً من الشكاوى التي قدمت من أسرنا.

بعد عدة أيام من الإضراب خرج إبراهيم سلام، وبعد مرور عشرة أيام أمر المأمور بنقلنا إلى الزنازين المخصصة للمحكوم عليهم بالإعدام، وبشديد الحراسة علينا حتى لا يتسرب إلينا أي طعام. وبعد يومين من نقلنا أبلغنا كمال عبدالعاطي أنه لا يستطيع مواصلة الإضراب وكانت إحدى عينيه مريضة ولا يرى بها وشعر بزعزعة في عيه السليمة. أصبح لا يرى بوضوح ووافقنا على خروجه، واستمرت أنا ومحمد عويصة وفي اليوم السابع عشر للإضراب حالة انزعاج منظمي شعراوي لزيارته، وبعد انتهاء الزيارة طلب متابعي وأخبرني أن والدته أخبرته بأن هناك تعليمات من الحرب بإنهاء الإضراب، بعد المقابلة طلبت من الصابط لعاء محمد عويصة لمدهشة وذهبت إليه وقد صدمت عندما رأيته يبدو كهيكل عظمي ووجهه أصفر ومثكله يوحى بأنه سيهزق الحياة، لم أناقشه وأبغيت لضبط هوزاً بالمواقفة على إنهاء الإضراب اعتقد أن الإضراب في تلك الظروف التي كنا نمر بها كان خطأ من أساسه فقد

كانت الحماية أشد من ضدتنا مشتعلة والتهام بالعائلة للاتحاد السوفيتي وصل إلى دروته في جميع أجهزة الإعلام، والمسؤولين وعلى رأسهم جمال عبدالناصر وعبد الحكيم عامر، ونشر الجرائد اليومية على صفحاتها الأولى بالبط العريض والخبر الأحمر اتهاماتهم لنا بالخيانة والعالة مستخدمين أقذر الألفاظ والأساليب وتركيز الهجوم على الاتحاد السوفيتي في نفس الوقت الذي كان يقدم فيه كافة المساعدات لبناء السد العالي وتصليع البلاد.

ورغم مرور سبعة عشر يوماً على الإضراب لم تحرك النيابة لبحث الأمر، وكانت أسرباً من وسط عمالي شعبي لا تفك من العنبرة والاتصالات ما يفرض على المسؤولين الحرك والاهتمام، فرغم الشكاوى المتعددة والحصور لمسمريهين النيابة لم نمر جهودهم كما أننا لم نقوم بدراسة سيطرة قبل البدء بالأضراب لظروف كل فرد ما لحالته الصحية ومدى تحمله، ولم ندرس الفترة التي يجب تحديدها لإنهاء الإضراب، كما أن عددنا البسيط الذي لم يتخط أربعة أفراد كان له بعض التأثير، ولم تتغير المعاملة بعد إنهاء الإضراب سوى فتح الأبواب علينا لفترة أطول، ولكن مصرح لنا

... ثم اطعم من اسر اثناء الريارة التي كانت تتم اسبوعيا فطمعن ان تتم الريارة لكل منا في يوم مختص بحيث يحص على الطعام خمسة ايام في الاسبوع. وكانت صروف اسر بعض الرملة لا تسمع بذلك فتكلمت والدني باحصاره على ان يهدم معرفة الأسرة التي تقوم بالريارة وبكيفية كيده حتى يمكن توفيره للجميع وكانت تحصر يوميا ومعها بعض الطعام تصيفه إلى طعام الأسرة التي تقوم بالريارة ويعرف عن اسر جميع الرملة. استمر هذا الوضع لفترة حتى حصر الرملة في قصبة الحبر الكبرى وكان بعدهم اربعة سجون ولا يمكن تسكينهم اصرادي لصاى ارملة لسكن وحبر ذلك المأمور على إلقاء الحرس لاصرادي بالنسبة لما وحدث في حدى الريارات ان احبرينى والدني بوجود رسالة وضعها في الطعام، لتسليمها للرميل فؤاد مرسى، دهشت ومساءلها، وتحمضت على الطعام، وعزلت الجراء الذي به الرسالة على انه يخص الرميل فؤاد مرسى. وتكررت الرسائل عدة مرات، وفى إحدى المرات طالب منها توصيل رسالة عاجلة وكانت ريارتى تمت في اليوم السابق. هطلت الطعام الموجود به لرسالة لأسرة الرميل الذي سيراى في نفس اليوم، واعتقد ان اسرة الرميل رأت ان كمية الطعام أكثر من اللازم فاحتفظت بجزء منه وبصادف وجود الرسالة في هذا الجزء وعلم به بعض الأسر فالتقوا بوالدني ولاموها على هذا التصرف وحبرتنى بما حدث

انتهت محاكمة القصبة الكبرى ورحل الرملة، وتمت محاكمة محمد عويصة، ورحل ايضاً، وتم ترحيل باقى الرملة إلى الواحات وبقيت بمصر حتى انتظر المحاكمة، بعد فترة احصر احد الأشخاص ووضع بالترابيه بحوارى وعلمت انه شيوخى من ليبيا وعلمت منه انه يدرس بالمعهد الدينى مع رميل آخر قبض عليه قبله، وانه اعترف وكان اسبب في القبض عليه، وقد تم عزله حتى لا يلتقى به ولا يعرف مكانه وكان شاب متمتحن على درجة عاليه من نوعى كان يجلس معى فترات طويلة اثناء فتح الابواب وتناقشنا في أمور كثيرة، وعلمت منه انه ليس له علاقة بى تنظيم داخل مصر وان التنظيم المرتبط به موجود بليبيا وكان اسمه يوسف عبدالله مشعبت من مصر به، في تلك الفترة حصر الرملة في قصبة حدى، وبدأت محاكمتهم، وعلمت من مناقشتهم بعد عودتهم من احدى الجلعات ان احد رملاتهم قد اعترف عليهم وهم بعد معهم وتم نقله إلى سجن الاحاب تعذيباً للإفراج عنه واتذكر ان اسمه خليل الشلوى وله أخ في نفس

القصة هي كمال الشلودى، وهو من قيادة السطيم في حديثه وأذكر انى صافحت الرميل شهدى عطيه قبل سفره فائلا "شد حيلك"، وكان رده "شدو حيلكم انتو الشباب الذى نعتم عليه"

نمت محكمنى بعد ذلك بفترة قصيرة، وكار قد تم ترحيل الزميل الليبى، وفى لحكمة لم ابع الاتهام واعترفت بالمطعونات التى ضطت معى واتماني إلى الحرب، ولم قدم اى دفاع سياسى، وكنت أشعر بالعزلة لعدم وجود اتصال بينى وبين العرب، صدر الحكم بالسجن خمس سنوات، ورحلت إلى الواحات كنت يمزى بالسجن وفى طريقى لـواحات قميت يومين بسجن مجسر والتقيت بزميل يدعى سيد ترك وكان فى طريقه للأطراج بعد قضاء مدة السجن فى الواحات، وكنت سمعت باسمه من قبل كزعيم نقابى ناقشت معه فى الاحداث السياسية وحملة الاعتقالات والتهجور الشرى الذى تشبه عينا اجهزة الإعلام واتهامات جمال عبد الناصر لنا بالعمالة للاتحاد السوفيتى، وفوجئت به يدافع ويؤيد كل ما يقوم به عبد الناصر حتى لو عاد اعتقاله، فعصيت من هذا الإخلاص الشديد للحكم الديكتاتورى، وعلمت ذلك بأنه قصص عدة سنوات معزولا فى الواحات ولم يمش الأحداث الجارية، وتم ترحيله فى اليوم التالى واختفى واحتمت اخباره ولم اسمع عنه او اراه مرة اخرى.

فى اليوم التالى رحلت إلى الواحات، وعندما وصلت وشاهدت هذا العدد الضخم من الزملاء من كافة التنظيمات والمسويات وايقنت ان السلطة الحكمة قد اخترب باجهرتها جميع التنظيمات وقصت عليها لاعداد العرية التى يتعتم وجودها لباء العرب.

الحياة فى سجن الواحات، رغم وجود هذا التجمع الضخم الذى سم قادة التنظيمات الشيوعية ورغم حملة التصفية الجسدية، وإهدار آدمية لجميع وإجبارهم على تحمل اشتهاع انواع التعذيب وتناول اسوأ الاطعمة وإصابة عدد كبير من الزملاء بأمراض متعددة ولسوء التغذية مثل الأنيميا والدمستاريا، فإن ما كان يطبق فى سجن الواحات من تفرقة فى الحياة العامة أكد بما لا يدع للشك ان أغلب لقيادات ليس لها علاقة بالماركسية بوصفها نظام سمح لكل من يتسبب إلى أسيرة لديها الإمكانيات المادية لإرسال طرود الأعذية أو إحضارها أثناء الزيارات بحق الاحتمال بنسبة منها

أسره الشخصى وهذا ما لا يوسط المبادئ الماركسية، لقد تساوى الجميع فى جعل أبشع أنواع التعذيب وتناول أسوأ الأوضاع، وفى أى باسرة للتخفيف من آثار هذه المعاناة تمت التفرقة بين المعدمين المحرومين من ريادة أسرهم وبين من لديهم الإمكانيات ممن يحصون على نصيب أكبر من هذه الريزات، وكأف المسواه تسرى فقط فى الحرمان والتعذيب، إن الاشتراكية تعنى بناء مجتمع يحقق العدالة والمساواة فهل يعنى أن يعمل لتحقيق هذا الهدف النبل من رفض تصديق ذلك على نفسه وبدأت مرحبه حديدية من لصراع الأيديولوجى فى داخل التنظيم الواحد وبين جميع التنظيمات، تعدت الآراء واحتمت وجهات النظر وتضافت ولم تسمر عن أى تقارب بل الفرزت تنظيمات جديدة شكنه بعض الزملاء وأطلقوا عليه سم "الأفق" لمد انصب الصراع السياسى حول طبيعة السلطة وهل هى رأسمالية وطنية أم رأسمالية الدولة الاحتكارية، وهل هى ديكتاتورية عمكرية يجب أن نضع فى الاعتبار أم هى معادية للاستعمار وعيب تأييدها ولوقوف إلى جانبها، وما هى طبيعة الثورة القادمة وهل هى ثورة واحدة أم ثورتان هل هى ديمعراضيه شعبية أو ثورة اشتراكية، وكانت حينئذ فقط لى تؤمن بأن على رأس السلطة مجموعة اشتراكية تعمل لىء الاشتراكية، شتعلت المناقشات فى كافة الانحيازات كن قيادة تحاول إثبات جدارتها، ومن رأيها وتحليلها هو التحليل الثورى الصحيح والوحيد.

إن الشيء الوحيد الذى لم تتحرق أى قيادة لمناقشته هو الأخطاء التى أدت إلى سقوط هذا العدد الضخم من الأعضاء والقيادات فى ليلة واحدة، ولم يحظر على أى منهم عمل نقد ذاتى لهذه الأخطاء، من المعروف أن كل تنظيم يجب أن يصنع مسئولية الأمان فى مصممة أعماله وفى حاله القبض على أى فرد من أعضائه يتم فوراً عن تحقيق لبحث الأخطاء والأسباب التى أدت إلى سقوطه وتوقيع العقوبة على المسبب، فهل عندما تسقط القيادات ومعها التنظيم ككل ويترتب على ذلك سقوط العديد من الرملاء شهداء من هول ما لحق بهم من تعذيب، ألا يسوجب ذلك أن تحاسب هذه القيادات وأن يتم عمل نقد ذاتى يعلى لجميع الأعضاء وتوقع العقوبات المناسبة على المحظيين؟

لم تهتم القيادات بعمل أى نقد يبرز هذه الأخطاء وحاولت إثبات وجودها بإثارة

مناقشات غير مجددة الهدف الوحيد منها هو إثبات صحة آرائها وتحليلاتها لكافة الأحداث، وتدست نهج عندما كانت تناقش موقفها من لقوى السياسية هي مجتمعنا، مع من نخاف ومن نحب منه موقف العداء، إننا في الحقيمه لم يكن لنا وجود أو ثقل يمكننا من فرض وجودنا بالشارع المصري وإن ما يؤكد ذلك هو عدم تحرك مصنع واحد صغيرا أو كبيرا للاحتجاج على حملة الاعتقالات وعلى التعذيب أو الشهداء ممن فقدوا حياتهم، وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على عدم وجود جذور للحزب في صفوف الطبقة العاملة.

ورغم ذلك فقد كانت امامنا العرصه التي لو استعدنا منها لكربا عن بعض الأخطاء التي ارتكبت.

فقد جمعنا سجن الواحات بعدد غير قليل من أبرز عناصر الطبقة العاملة وقادتها ولم نتمكن القهادات في أي يوم طول فترة السجن في عمل مداوم كادر لصق هذه القيادات وتسلحها بالنظرية الماركسية ولتحلق منهم القيادات الواعية والقادرة على بناء الحزب ونحوي السجن إلى مدرسه للنوار

ولأسف حدث العكس تماما فبدلاً من خلق كادر ماركس ثم ترك هذه القيادات العمالية للعمل بالمرعة لتنهيب ونقل الأسمدة وتصنيع الطوب من الرمال لبناء مسرح، وعمل الأفران لظهو لطعام والإشراف عليها، والعديد من الأعمال التي لن نتمكن بالكادر الشيوعى الذى كان فى استطاعته بناء الحزب لو توهر له لتوجيه الصحيح وفقدنا فرصه ارجو الا تتكرر فى يوم الأيام، ولكن علينا تمييزها لتصدير مدى الحسائر التي لحقت بالطبقة العامة والشعب المصرى من جراء هذه الأخطاء. ان ما أشير إليه من أخطاء لا يعنى أبى حائل عدم التقدير لما تم تحقيقه من انجازات وأعمال قيمة حازت تقدير الجميع واشاد بها المسئولون عن السجن على مستوى المحافظة، وإنما الهدف هو إبراز انتقصير الجسم السى ارتكب بعدم الاستفادة من وجود القيادات العمالية المحلصه وسطيح دراسه حادة لتسلحها بالنظرية الماركسيه حتى تكون البؤرة الصلبة لإعادة بناء الحزب بمجرد تواجدها فى صفوف طبقتها.

لقد قادت السلطة الحاكمة معركة الصراع الطبقي بحنكة واقتداً فتمتد وجود التنظيمات الماركسية ورغم انحراف قيلاداتها، تم القضاء عليها بشتى الأساليب، فبدأت

الاربعينيات بأسلوب السجون والمعتقلات، فله تخذل السجون طوال هذه الفترة وحتى يناير ١٩٥٩ من الشيوعيين، واستخدمت لتحقيق هدفها أساليب حديثة ومستكرة مسترشدة بالأساليب السرية وحبره وتوجيهات المخططات العالمية (مكتب مكافحة الشيوعية بالشرق الأوسط) وبدأت برسم وتنفيذ مخططاتها لتصفية الحركة الشيوعية والقضاء نهائياً على تنظيماتها، ولما كانت وحدة التنظيمات الشيوعية وتكوين حزبه الواحد هو ما يتطلع إليه جميع الشيوعيين، فلا مانع أن يتم ذلك على أن يكون بداية الطريق للتصفية النهائية وقد نجحت تماماً في تحقيق هدفها

بدأت عملية الاتصالات والمفاوضات لتكوين الحزب الواحد، واشتد الصراع والتنافس بين قادة جميع التنظيمات، فكل قيادة ترى أنها الأكمل والأحق وأنها تمثل التيار النوري الوحيد بين جميع التنظيمات ومن حقها الحصول على أكبر عدد من المقاعد في اللجنة المركزية ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام أساليب غير شرعية لا يمكن حدوثها وخاصة في التنظيمات السرية التي من أهم العوامل لجعلها المحافظة على أمان أعضائها لأن التناهل في السرية والأمان لا يسج عنه سوى الانهيار، وكتيجة حتمية لهذه التصرفات اللامسئولية تم كشف معظم لجميع الأعضاء للتأكد من عدد أعضاء كل تنظيم وعمل حصر شامل لعددهم، والزج بعناصر ليس لها علاقة بالتنظيم واستخدام أساليب التروير التي تمهدها الأضرار البيروانية للحصول على الأغلبية في أي انتخابات.

إن أغلبية تحصل على مراكزها العبادية عن طريق التروير من المسيحيين أن تحقق النجاح في أي عمل تقوم به.

هذه الأساليب والأخطاء حولت الحزب وعضائه إلى كتاب مفتوح تحت أيدي السلطة الحاكمة. ومكنتها من القيص على مئات من قيادات الحزب وأعضائه في ليلة واحدة، وتصرّت في توجيه ضربتها الأولى للحزب، وفتحت سجونها ومعتقلاتها، ونظمت المحاكمات الصورية التي كشفت عن بعض العناصر الضعيفة والمريضة سياسياً، وبدأت بصرنها لثابة بإلقاء جميع من صدرت ضدهم أحكام ومن المعتقلين بدون محاكمة في السجون والمعتقلات، وطبقت عليهم حرب الإبادة والتصفية الجسدية، وكان أوردى أبو زعبل من نصيب جميع الزملاء ممن قدموا للمحاكمة بالإسكندرية في قضية الحرب

الكبرى وقصبة حدتو الكبرى كما أطلق عليهما. وألمى بالجميع سواء من صدرت عيهم حكم أو برثوا، وطلبت عيهم أبشع أساليب التعذيب وأعمال السحر واستشهيد العيب سهم من شدة التعذيب. واستمرت المعاملة غير الإنسانية والتعذيب الوحشي الذي يصوق طاقة البشر، ولم تنته الضربة الثانية إلا بانتهاء حياة الرميل شهدي عطية. ولم تنوقف حملة التعذيب تلفاتيا بعد قتل الرميل شهدي عطية فقد تم قتل عدد من الرملاء فيه وكانت شراة المجرمين وستمناعهم وتلذدهم بالقتل ترداد، ولم يحرموا من هذه المتعة إلا بعد أن انتشرت جرائمهم وصبحت حديث المجتمع الدولي والرأي العام العالمي، وكان للجهود التحاركة التي بذلها أسر الرملاء ومن بينهم أسرة الزمين شهدي ونفحهم في أن تصل صرخاتهم إلى لصحافة العالمية والمحافل الدولية هو ما أجبر السلطة الحاكمة على التحلي عن سياسة التصمية بالقتل بعد أن تم توجيه الاتهام لمنرعهم وقائد حركة التعذيب والقتل ولم يستطع الإنكار كما سبق أن انكر وجود معتقلين، واضطر أن يأمر وهو بالخارج بوقف التعذيب

لمد توقف التعذيب نتيجة جهود أسر الرملاء معن بهم علاقات بالخارج، وللأسف لم يتم نتيجة أي ضغط أو احتجاج داخلي من صفوف الطبقة العاملة أو جماهير الشعب مما يؤكد أن الحزب لم يكن له حدود أو جماهيرية في الشارع المصري، وتنتهي المرحلة الثانية بانتهاء القتل والتعذيب وتبدأ المرحلة الثالثة أو الضربة الثالثة وهي عملية الإجراء والترغيب فبعد أن حصلت أجساد الجميع بالتعذيب، فتحت أبوابها للإفراج المشروط بكتابة استنكار، فعلى كل من يرغب في الإفراج كتابة اقرار يستنكر فيه جميع المبادئ التي صحرى من أجلها ووقف حياته ثمنا لتحقيقها وبعض موافقته على كل ما تقوم به السلطة الحاكمة. وقد استخدمت أحقر الأساليب للوصول إلى هدفها بالآلة ال بأسر زوجات الرملاء للضغط عليهم بأن السلطة لا تمنح في الإفراج عنهم فوراً إذا وقعوا على ورقة يعترفون فيها بخطئهم وبعدم عودتهم للارتباط بأي تنظيمات، وعليهم إقناع أزواجهم وأبنائهم بالكتابة حتى يفرج عنهم، وطلب من الأسر تهديد أبنائهم بالتخلي عنهم والزوجات بتهديد أزواجهن بطلب الطلاق لإجبارهم على التوقيع للحفاظ على أسرهم وعدم تشتت أفرادها، وقد نجحوا في بعض الحالات فمقط عدد قليل من الصحف وصمدت الأغلبية العظمى، وقد كان لنا كتيبه الشاعر

والمدنل المستعطيني أعظيم معين يسيسو الذي كان معتقلاً معاً قر سجن ابواحات مع عدد من سامسين فلسطيني وهو يوجه إلى كل من سول له نفسه الاستسكار صارخاً حتى يستيقظ فثلاً ، اخضع للورقه، أغمس قمتك في عيني طفلك، وأكتب ما أمرك ان تكتب، واحذر ان يقع ثلك يوماً على عنة مصعب

لقد كان لما الفاه لمفاصل معير يسيعو من كنمات بصوته القوي ابلغ الاثر في رفع معنويات الجميع، واسبح الجميع برددون بحماس كلمات الشهيد في جميع اعطوف والمسببات وكان له اثر كبير في إفضال الصرية الثالثة

وتبدأ الجولة الرابعة بالتخطيط لرحيه الحصرية الفاضية لقصصه نهائياً على وجود الحزب، وبدأت بعملية جديدة مدروسة بدقة للتلاعب بأعصاب الجميع وتحطيمها، فروحنت السلطة لـ يشتر بقرى الإفرج، وهي الوقت الذي تها فيه الجميع بمسها للإفرج خاصة بعد ترحيل عدد كبير من المعتقلين واستعداد الجميع لتسيب إجراءات الإفرج تقوم السلطة بقتل الزميل لويس إسحق والذي كان معروفًا بموقعه الصلب ضد حل الحرب والأمر الذي كان يناقش في تكتم شديد داخل قيادة الحزب، ولأول مرة يتم لقتل بالرصاص ويدون أي ممر، وكانت صدمة شديدة كان لها تأثير سيء جداً على الحالة النفسية للجميع، وشعر الجميع بأن مصيرهم هو القتل وليس الإفراج، ويتوصل مسلسل حرب الأعصاب، ويتم ترحيل المسجونين على دفعات للإفرج إلى سجن مصر

كنت قد قصيت مدة السجن بالكامل وهي خمس سنوات ودخبت إلى سجن مصر يوم ١ مارس ١٩٦٤ قبل فصل الزميل لويس إسحق وامضيت في سجن مصر فترة الحبس البسيط لعدم سداد الغرامة حتى ١٩ مايو ٦٤، في تلك الفترة بدأت إجراءات الإفراج عن جميع المسجونين، ووصلت الدفعة الأولى وهي تحمل الحجر السيئ عن معتل لزميل لويس، وتوالت الدفعات وساد السجن حالة من الارتباك والتخبط وعدم لاستقرار فكانت الدهشة لتي تحمل يتم ترحيلها مساء اليوم التالي إلى سجون أخرى، وبعد يوم نجد نفس المدفعه قد عاتب مرة أخرى ويتم ترحيل دفعه أخرى، وتكرر ذلك عدة مرات واستمر هذا الوضع حوالي سبوع قبل ان تستقر الأمور ويتم إعادة جميع من تم ترحيلهم مرة أخرى، وقد كان لهذه التصرفات اثر سيئ على الحالة النفسية للمراء فسلطرت عليهم وأصيبوا بحالة من القلق الشديد وتوتر الأعصاب، وحاولت أن احصا

على تفسير لما يحدث عدهبت إلى الزميل ابوسيب يوسف وسألته إن كان سيه تفسير لما يحدث، فأبدى عدم فهمه قائلا لا أدري إن كانوا ميمرحون عنا أو سيعتصمون، وبعد أن تم التلاعب بأعصاب الجميع وتحطيمها بدت تفتيالية لإفراج الشروط (الأفراج الصحي) فتم وضع منصدة في صدة العبر وطمس حولها مجموعة من لأفراج اعتقد أن بينهم أطباء، وكذا نراقب ما يتم من الدور الأعلى، ونودى على لزملاء الذين اصطلم في الحسالة باسمائهم، وكان يوجه لكل فرد بعض الأسئلة ويتم كتابة التقرير الذى يطالب بالأفراج بسوء الحالة الصحية.

أخرج عن الجميع، وكان ذلك هو المؤشر الحقيقى لحل الحرب

لقد انصرفت السلطة فى معركتها الطيفية، وحقت ما كانت تصبو إليه، وإذا تسبعت شرط الأحداث من أول يناير ١٩٥٩، نجد أن عملية لقبص بجحت تماماً وتبعنها المحاكمات التى كشفت نشاط الصحف عند العديد من الرملاء وتلت ذلك بحرب استصمية العصبية مستخدمة أبشع الأساليب وواصلت السلطة مخططاتها بطلب الاستنكار، وحتمت كل ذلك بشن حرب بشعة من قتل وتحطيم الأعصاب وكانت إجابة سكرتير الحزب عندما سألته تصمير لما يحدث، بأنه لا يعلم إن كان سيتم إعدامنا أو يفرج عنا تعكس بوضوح الحالة العصبية والنفسية لسبنة التنى وصل إليها الرملاء قبل أن يتم الإفراج الذى يعطى للسلطة الحق فى إعادة من نشاء ممن يركب راسه ويحاول إعوده لتكوين سطيم أو الانسحاب أو المشاركة فى أى عمل لا ترصى عنه السلطة إلى السجن لقضاء ما تبقى عليه من عقوبه، وقد كانت مدداً طويلاً بالنسبة لبعض القباط، فكان عليهم لعمل فوراً لتأمين أنفسهم من الوقوع مرة أخرى فى يد من لا يرحم، طاعوا ولاهم الكامن لكل ما تقوم به السلطة واستعدادهم للمشاركة فى تنفيذ مخططاتها والعمل تحت قيادتها وتبحرت فى الهواء المبادئ والنظريات والحلقات التى قصيها سنوات السجن فى مناقشاتها، واتمفت الآراء وتوحدت لتعلن القيادة استنكارها لكل محاولاتها لتكوين حزب للطبقة العاملة حيث إن على رأس السلطة مجموعة اشتراكية، وإن وجود الحزب يعرف مسيرتها ولابد من حله والأفراج تحت قيادة هذه المجموعة لبناء الاشتراكية، وتسابق الجميع لإعلان ولاؤهم والإنسان أنهم لا يقبلون عن تسلطهم حدثوا اقتناعاً وإيماناً بالمجموعة الاشتراكية لقد أعترفوا بحطتهم

لعادة المجموعة الاشتراكية، وبشر أن يعترفوا بذلك لتنظيم حديق الذي كان أول من
عشق وأمن بقيادة المجموعة الاشتراكية.

وتم حل الحرب، وحصلت لسطه على الاستقلال السى طيبته. ولم يكن من افراد
انتابهم لحظة ضعف، ولم يكن مجرد ورقة مطلوب كتابتها وإنما بالتطبيق العملى من
اعلى مستوى فى قيادة الحزب التى فرضت قرائها على لجميع دون الرجوع لأخذ
آرائهم وكما سبق لهم التروير للحصول على المراكز القيادية عند تأسيس الحزب كروا
نفس التروير للحصول على الأصوات بالموافقة على حل الحزب، وأذكر هذه الواقعة لى
تؤكد ما نكثرت، فقد كنت من الزملاء الذين مارسوا نشاطهم فور خروجهم، وكانت
تضمم مجموعة مع الرملاء منولى بحر وجوريف وصلاح عبدالرحمن وهى احد
الأجتماعات اخبرنا صلاح بأنه مطلوب منا التصويت على حل الحزب، وأن يتم
التصويت بالاسماء الحقيقية، واستفسرت عن سبب التصويت بالاسماء الحقيقية وكان
جوابه أن الرميين فؤاد مرسى طيب ذلك حتى لا يدعى احد انه لم يؤخذ صوته فتابعت
اعتراضى على حل الحرب وعلى طريقة التصويت معلنا أن ذلك عمل بوليسى ليس له
علاقه بالأمان، وتمعق معى ارميلان منولى بحر وجوزيف بادر، فكان رد صلاح أن
الحزب قد صدر قرار حله فعلاً، وأن صواتنا لن تغدر من الأمر شيئاً، اذا فلماذا أخذ
الاصوات على قرار اخذ فعلاً والإصرار على طلب التصويت بالاسماء الحقيقية؟
إنه الإيمان بهذا التروير منواء أثناء تكوين الحرب أو حله.

فى أثناء وجودى بانواحات رارتى والدتى مرتين وفى الزيارة الثانية احضرت معى
أخى وزوجته وكتبت باسمها رياره للرميل حمى مرسى على أنها اخته وتمت زيارته
معاً أما فيم يتعلق بفترة المسجى من بداية القبض على فى مارس ١٩٥٩ وحتى ٢٠
مايو ١٩٦٤ فاعتبر نفسى من المحظوظين، فقد رحلت من سجن الإسكندرية ووصلت
سجن الواحات بعد انتهاء فترة التعذيب ولم أتعرض لأى اعتداءات أو إهانات من رجال
المباحث بدد انقبض على لناكدهم أن محاولاتهم لن تثمر وكان لأحداث قضيتى الأولى
العامل الأساسى لموقعهم هذا.

قضيت مدة السجن كاملة ورحلت إلى سجن مصر، تم الإفراج عن الجميع وانقضت
فترة حبس الرملاء الخاصة بعقوبة العرامة، ولم يتبق فى سجن مصر شيوعى غيرى

حصرت والتي لربما هي هذه الفترة واستمرت عر السبب في عدم الإفراج عن
 وكان قد تبنى شهر على انتهاء مدة الحبس وكان الترميل تبين الهلال يتابع بعد أن
 أخرج عنه الخيام الرملاء الموحوبين بالسجن هارسل برقية لوالدتي يطلب منها تقديم
 شكوى للبيدة للإفراج عني، فذهبت الشكوى وأرسلت البيدة إلى سجن مبصر بطلب
 إفادتها عن السبب في عدم الإفراج عني ووصل الطلب سجن مبصر يوم جمعة فطلبني
 الصابط النوبختي (كن ملاما أول وطلب الموصف المسئول، وتم الحوار الآتي أمامي،
 الصابط يطلب اتخاذ الاجراءات للإفراج وترحيلني لنهاية الإسكندرية والموصف يعترض
 بأن البيدة لم تطلب الإفراج وإنما تستمسر وأسر أحد الضابط على موقعه وأنه
 لا يوجد مبرر لعدم الإفراج وأن البيدة في الإسكندرية هي صاحبة الشأن، وتم ترحيلني
 في نفس اليوم إلى قسم الخليفة ورحلت في اليوم الثاني ٢٠ مايو ١٩٦٤ بحرمة أحد
 الجيود إلى الإسكندرية وعند وصولنا طلبت من الجدي أن يذهب أولا إلى المنزل قبل
 الذهاب إلى مقر المناجاة العامة لإخطار أسرتي وإحضار بعض الحقود فوافق على أمل
 أن يستعيد من ذلك ذهبا إلى المنزل وفرحت بوجود صوان مع المنزل استمرت من
 أحد الأشخاص فحسرتني أن صاحب المنزل توفي ليوم وكانت الساعة قد جاوزت
 الرابعة مساء طلبت من الجدي العودة إلى مقر المناجاة قبل أن يراني أحد وهناك
 أحبرت الصابط المسئول بوهة والذي طلبت أن أحضر لأخذ العزاء وفق واتصل بقسم
 كرمور وطلب أن يخرج عني بمحرد وصولي على أن أملم بعض في الصبح وأرسل
 معنا أحد رجاله الذي راغفقا حتى أطلق سراحه وصحبتني حتى المنزل وتأكد من صحة
 العبور تسلمت إلى داخل المنزل من حلف العمون وفوجيء الجميع بوحودي، وأبدلت
 ملابسني وحلست بالصوان لأشارك في أخذ العزاء وكانت مفاجأة المعزين وارتبك
 البعض فكان منهم من يعزى بقوله مبروك و لينة في حيدك لقد ادى قرار الحل إلى
 تشنيت الزملاء، وأصبح لا يربطهم سوى طرق الأنواب للحصول على عمل لقيمة العيش
 والبعض حاله الحظ والبعض فشل، وكان على المنطقة أن تواصل محطتها للتصميمية
 النهائية، فبعد أن أجبرتهم على التركيز للحصول على لقمة العيش، كان على السلطة
 لمواصلة محطتها للتصميمية بتجراح أن تستمر سيظفونها على تحركات جميع الرملاء
 وتوجيه اهتمامهم وتفكيرهم بعيدا عن ضيق المال، فالتفت بشباكها في شكل

تعويضات مالية عن فدية السجن، والاعتقال والتعذيب وعلى كل من اصير ان يذهب للقضاء ليحدد له القيمة التي يستحقها وسارع اعداء الزملاء لدحول هذه الشباك وتناول الطعام الذي القت به السلطة لاصطيادهم. واصبحت قضايا التعويضات هي لشغل الشاغل لهم والمسيطر على كل تفكيرهم وتحركاتهم ومسانده الاحكام التي صدرت، واصبح تقييم الزملاء يقاس بقيمة التعويض الذي حصل عليه كل منهم. ومنقاشاتهم تتم حول من صرف مبعلا اكبر او اقل، وكل ما كان يجمع بين الزملاء هو قضايا التعويضات هي مكاتب المعامين وليست قضايا النضال وحول المناصين إلى متابعين كل هدفهم الحصول على المال وقد كانت خطة محكمة فرضت نفسها على تفكير وتحركات الزملاء لسنوات فاقت عدد سنوات السجن والاعتقال، ولارالت حتى يومنا هذا تنظر بعض لقضايا امام المحاكم.

في نفس الوقت خطت السلطة خطوتها الحاسمة الديمقراطية واصدرت قراراتها بتكوين المناظر وحولتها إلى احزاب واهدت الزملاء حرب التجمع وكان هو المخططيس الذي تجذب إليه غالبيه الزملاء المعطعين لوجود حرب يمارسون من خلاله نشاطهم السياسي في طار قانوني لايعرضهم للسجون والاعتقالات.

ونجحت السلطة في تحقيق هدفها في التصفية النهائية لمحاولات تكوين حرب مركزية لطبقة العامة، واخذوا له يحد الزملاء امامهم سوء كتابه ذكراهم في شكل شهادات ورؤى. معنيين بذلك بهايذ سيرتهم وعلى الاختيال القادمة ان تحوض محركتها من جديد.

إن من يكتب تكرياته وشهادته يشعر بأنه يكتب وصيته، واقتراح إضافه كلمة وصايا، لتصبح وصايا وشهادات ورؤى.

لماذا فشلت جميع التخطيطات رغم تعددها ورغم الفترة الزمنية الطويلة التي مرست خلالها بشاؤها من الاربعينات، ورغم الظروف المؤاتية التي سادت المجتمع العالمي بعد ان تحقق النصر في الحرب العالمية الثانية، وانهرام الدرية على يد الاعداد السوفيتي التي حرر دول اوروبا الشرقية من لاحتلال، ومناهم في وصول لطبقة العاملة بها إلى الحكم، وانهر هذا النصر عن وجود رأي عام عالمي يؤمن بالماركسية. وحقق للأحزاب الشيوعية والاتحادات العمالية القوة الجماهيرية

لقد انعكس كل ذلك على مجتمعنا، وشعبنا الذي كان يحوص معركته مع الاحتلال البريطاني بجميع فئاته من عمال ومثقفين وطلبة وفلاحين، قائد عدد غير قيس منه بالفكر الماركسي، وبالنظام الاشتراكي الذي كان العامل الحاسم لتحقيق لنصر في الحرب العالمية الثانية.

وبالاعتد من المثقفين، مصريين وأحباب ممن سمعت لهم طرقهم بالأطلاع على النظرية الماركسية وتأثروا بها في تشكيل بعض التنظيمات لشر الفكر الماركسي بهدف تكوين حرب لطيفة العاملة، لقد عاب عليهم أن الشرط الأساسي لبناء الحرب ونجاحه هو تمسكه بمبدأ الصراع الطبقي الذي يحتم وجود القدرات العمالية الواعية والمساحة بالانتماء الماركسية، والتي عابها أن تعمل على خناق مائة مائة منظمة ومدرسة على القيدة تؤمن بإيمان كاملاً بأن الحياة الكريمة لها ولأسرها من المستحقين تحقيقها إلا بوجود حريتها لقوى الذي يفودها إلى وضع أسس لنظام لاشتراكي الذي يؤمن لها الحياة الكريمة.

لقد وقعت جميع التنظيمات في خطأ تبنيها أفكاراً وطنية ديمقراطية تدعو لتحرير الوطني ومقاومة المستعمر، وساد بينها حصص القواص الديمقراطية الذي عارضه البعض وطبقه الجميع في الواقع العملي.

فكل تنظيم تمده مجموعة من المفسمين وقواعده مكدسة سياسياً من الطلبة وإذا وجدت اتصالات عمالية فهي محدودة جداً. كما أن التنظيمات التي اهتمت بالعمل في صفوف العمال وتمكنت من ضم عدد من قادتهم لم يتم إعدادهم كادرس مسلح بالنظرية الماركسية لديه القدرة لسان حرب الطبقة العاملة من مطلق تطبيقه لمبدأ الصراع الطبقي.

إن المناقشات التي تمت في مجال يسوده انعدام الثقة بين جميع التنظيمات وتطلع كل قيادة لفرض سيطرتها على الحرب بمختلف الوسائل دفع هذه القيادات لفتح أبوابها لعناصر ليس لها علاقة بالماركسية بل إن بعضها معاد للماركسية ويعمل لحساب جبهة الدولة مما مكها من التعلل داخل صفوف الحرب وتوجيه ضربتها القاضية إليه بالقضاء القبض على أكثر من ٩٠٪ من قياداته وأعضائه في سرية واحدة.

لقد تحنت هذه القيادات عن السرية والأمان التي تعتبر الأساس الرئيسي لوجود أي تنظيم أو حزب، لقد ارتكبت هذه القيادات هذه الأخطاء الخطيرة لمرض سيطرتها على

قيادة لحزب.

وهل يحتل أن يكتب البقاء لحزب يتولى قيادته مجموعة وصلت إلى مراكزها بطريق العش والتزوير، ولا يحكم تصرفاتها سوى مصالحها الشخصية، اعتقد أن ما تم هو المحصلة الطبيعية لهذه الأخطاء.

إن من أهم الشروط التي يتحتم وجودها لنقاء حزب للطبقة العاملة أن يتكون من عناصر تخلت نهائياً عن مصالحها الشخصية وتكثف جهودها لخلق الوعي الثقافي الماركسي الذي يمكن الطبقة العاملة من تنظيم صفوفها وخلق قيادتها الواعية، ولا يعيب الحزب أن يضم بين صفوفه أجرب قديمون داخل مصر ويقدمون كل إمكانياتهم وخبرتهم للمشاركة في بنائه.

إن الاستغلال الذي تعاني منه الطبقة العاملة يضع عليها من جميع لجنسيات المستغل المصري والأجنبي ممارس استغلاله للطبقة العاملة بنفس المستوى، وقد يكون المستغل المصري أكثر شراسة من الأجنبي، فلماذا نحرّم حزب الطبقة العاملة من عناصر مخلصه تشاركه مسيرته للمصء على الاستغلال ونساهم في بناء حربه القوي.

إن المناقشات التي يتبارى من خلالها المثقفون وتقودهم إلى الابتعاد عن كل ما يساعد على بناء الحزب، والتي تنصب على نوعية الطبقة المسيطرة على الحكم هل هي راسمالية وطنية؟ أم راسمالية عالمية مرتبطة بالاستعمار؟ أم هي راسمالية صغيرة؟ أم متوسطة؟ إن هذه المناقشات لن تغير من ضيعة الاستغلال الواقع على الطبقة العاملة. ولن يغير موقف الطبقة العاملة من الاستغلال سواء كان من الراسمالية الوطنية أو الاحتكارية أو خلاف ذلك أن الاستغلال لن يتغير حسب طبيعة الطبقة التي تحكم، ولن تجد الطبقة العاملة الصدر الرحب أو الإنسانية والرحمة عند أي منهم.

ولن يتم القضاء على الاستغلال إلا بوجود حزب قوى يعلن عن ذلك في برامجه، كما أن المناقشات حول التحالف مع الأحزاب الأخرى، اعتقد أنها مناقشات نسج في خيال البعض، واتساءل كيف اتحالف مع أي حزب أو تنظيم وأنا في الواقع ليس لي وجود كحزب سوى في الحلقات التي نجمعنا وليس لنا أي تأثير في الشارع المصري أو التكتلات العمالية. إن وجود لحزب القوي الذي تمتد جذوره داخل صفوف الطبقة العاملة لا يبحث عن التحالفات، بل إن وجوده وقوته ونفوذه والنفاذ الرأي العام حول

برامجه سيكون هو الدافع للحروب لتسعى للنجاة معه وليس العكس

إن التركيز على نشر نوعي داخل صفوف الطبقة العاملة وسطيها هو الطريق الوحيد لوجود حرب قوى ينفذ طريقه يحتاج لبناء الاشتراكية

ستالين الذي يكاد الملايين في جميع أنحاء العالم عدد وفاته .

بكنه الطبقة العاملة العنيفة وأحزابها الشيوعية وجميع حركات التحرر وكافة شعوب العالم المنطلعة للحرية والاشتركية، لقد بكت فيه المائد العظيم احدى وقفه في وجه الاحتلال النازي وحرر منه شعوب لعالم الذي احدا اراضيها، واكسبح كاهه القوى ابني وفست في طريقته، واحرها على البرار امام قواته وواصل تقدمه وانتصاره.

لقد كان لضمود الشعب السوفييتي بقياده حربه اسيوغي وبرعامه سماليين الدور الحاسم في هزيمة دول المحور وتحرير الشعوب من سيطرة قوات الاحتلال لقد حولوه فحباد إلى سدرج ومحرم وديكتور فرض على الشعوب منبذاده وعبادته، وتسبوا به الذي انقد شعوب العالم وحول مصر لحرب العالمية الثانية من الهريمة إلى النصر وحرر شعوب شرق أوروبا من الاحتلال وسيطرة راس المال، وواصل محارباته لقوات النازي المهرومة إلى دحل اراضيها حتى احدها على الاستسلام ليسحر رعيها وقائدها هتلر.

إن الطائفة الموجهة إلى سماليين هي طعة موجهة للنظام الاشتراكي بهدف القضاء عليه، وهذا هو الهدف الاستراتيجي للنظام الرأسمالي

لقد تولى ستالين قياده الحرب والثورة بعد وفاة لينين في ٢١ يناير ١٩٢٤ واستمر في قيادته حتى وفاته في مارس ١٩٥٣ وبذلك يكون قد اصرر برعامه الحرب والثورة تسعة وعشرين عامًا وعليها نقيم أعماله خلال هذه العبرة من إنجارات وما نسب إليه من احطاء قبل ان يوجه إليه أي اتهامات

لقد واصل سماليين الطريق بعد وفاة لينين وتصدى لجميع القوى المعادية للاشتراكية في العالم التي اصابها الدعر لمولد اول دولة لحقيقة العامة هعبات قوات مكوبة من ثلاث عشرة دولة وملحقتها باحدث الأسلحة وخاصة بها حرب الندخ، وتطعيم وتوجيه وتسليح اعداء الثورة بالداخل وامدنتهم بالأموال

وهرست على الشعب حصاراً اقتصادياً لتجويعه ودفعه للوقوف ضد الثورة ورجت أعمالها داخل صفوف الحرب لسيطرة عليه وتخريبه. وقد وجه الحرب صيرته بشدة وعنف حتى قصي على هذه التكتلات وانقصر عليها. وخلال العشرة منذ تولى سنالين زعمه الحزب وحتى بداية الحرب العالمية الثانية أصبح الاتحاد لسوفييتي قوة اقتصادية تعتمد على مواردها الذاتية وعم الحصار الاقتصادي ولم ينانر بالارمة الاقتصادية الطاحنة التي ساءت لنظام الرأسمالي العالمي وفجرت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩.

لقد حقق الحرب برعاية سنالين وقبل اشتعال نيران الحرب العالمية الثانية وفي فترة رمسية قصيرة سرخا هائلا من الإيجازات، فأقام اقتصاداً قوياً وقسي على البطالة، وارتفع بمستوى المعيشة لجميع الشعوب السوفيتية وحقق ثألف وابوؤم بين جميع قوميات، خنقى التعصب العرقي، وحقق الحياة الكريمة للشعوب السوفيتية التي التمت حول الحرب وقيادته برعاية سنالين ووقف الشعب السوفيتي وقفة رجح وخذ خلف قيادته لمقاومة العدو وتحرير أرض بلاده إلى هاجمتها وحتمتها القوات النازية وقدم من انتصحيات مالم يقدمه أي شعب آخر خلال هذه الحرب وفقد أكثر من خمسة وعشرين مليون من شباب الشعب ورجاله أرواحهم، وقضى الاحتلال على اقتصاد البلاد، فخرّب وهدم المصانع والمزارع والمرافق والمؤسسات التي تم بناؤها منذ مولد الثورة ونحوحت إلى انقاض، خاض ملايين الشعب السوفيتي معركة التحرير وانتصر على قوات الاحتلال وطردها من أراضيها وطاردها داخل أراضيها وأجبرها على الاستسلام وحقق النصر وهو يهتف بأسم سنالين وتنتهى الحرب العالمية الثانية، ويخرج الشعب السوفيتي منها أشد عزيمة وأصراراً لبناء ما دمره الاحتلال من جديد ولم يمر أكثر من خمس سنوات حتى أعيد بناء ما حريقته النازية وسمح للاتحاد السوفيتي من القوة ما أجبر أعداءه على الاعتراف به كقوة عظمى في العالم، والجيوش على مائدة وحدة مع قائده وزعيمه سنالين

لقد تحقّق على يد سنالين بعد وفاة لينين المعجزات بعد توليه قيادة الحرب وزعمته فعلى مدى ثلاثين عاماً حقق النصر على القوى المعادية داخل البلاد، وبس الاقتصاد الاشتراكي، وانتصر على قوات الاحتلال النازي الذي خرب البلاد ودمرها تماماً، وأعاد

بناء ما جريته الحرب من حديد، وظهر انحراف ولبلاء من الخوبة البين تعاوبو مع قوات الاحتلال، حتى وفاته عام ١٩٥٢ كان قد وصل بالانحد السوفيتي إلى المكاء التي تفخر بها جميع لشعوب والنوى المنطلعة للحرية والاشراكية في العلم وجعل منه قوة عظمى اعترف بها الجميع هدا هو سنالين الذي قدم لشعبه وللطبقة العاملة كل ما يملك، ولم يحرؤ أي من أعدائه أن يدعى بأنه حقق شخصه أي مكاسب أو لآخي فرد من اقربين إليه والجميع ينكر ما حدث لابنه التي هرب وعصفت العيدة في الولايات المتحدة بعد أن وجدت أنها محرومة من كل ما يميزها عن أفراد الشعب وما يتمتع به أبناء لحكام في البلاد الأخرى (١)، بها حكاه الولايات المتحدة وأعلنوا أنها هربت من ديكتاتورية والدها سنالين وذلك يؤكد أنه إذا كانت توجد ديكتاتورية يمارسها سنالين فإنها ديكتاتورية العدل والمساواة

ولقد نشرت الصحف الرأسمالية وبعد مرور أكثر من أربعين عام على وفاة سنالين خبراً يؤكد ما وصلت إليه ديكتاتوريته، عندما وقع ابنه في أسر القوات الألمانية وحاولت مساومته لاطلاق سراحه مقابل إطلاق سراح أحد الجنرلات الألمان، كان رده أنه لا يفاوض أحد الجنود بحياة جبرال ورفض المساومة وأعد ابن سنالين، هذه هي ديكتاتورية سنالين الذي كان يطبقه على نفسه وعلى أقرب الناس إليه، إن ما قدمه من عطاء جعل منه زعماً للوفاء والصبرية بعشقه ونهيم باسمه جميع شعوب لعالم بعد وفاته ثم تصيب حرونتشوف كمائد ورعيم للحزب

ومن أهم العقصت التي واجهته لمرص زعامته، هو حب الشعوب الجارح لسنالين والتهافت باسمه خير بعد وفاته، وحتي يتمكن من هدا ص زعامته كان عليه أن يسرع من قبول الجماهير حبها لسنالين ويحول هذا الحب إليه، فاحتلق الأكاديب للإساعة إلى تاريخ سنالين ونشويه صورته في أعين الجماهير وسربها إلى عقول الشعوب، وبدأ سلسله اكديبه باكدويه عباده المرء، واقنع البعض أن سنالين قد ارتكب ام الكبائر عندما هتفت الجماهير باسمه وأثابت بأعمال له، واعتبر ذلك عبدة لفرد وجريمة يجب التخلص منها وتقع مسئوليتها على راس سنالين.

ولا أدري لمن توجه لاتهام بارتكاب هذه الجريمة؟ هل إلى الشعوب التي بهرتهم الانتصارات والإنجازات التي حققتها لها رعاة سنالين فأحبته وهتفت باسمه؟ أم توجه

الاتهام إلى ستالين على ما هدم من تضحيلات وقاد الطبقة العاملة لتحقيق النصر
مع دفعها للهتاف له والتغنى باسمه؟

فلنن إذا نوجه اتهام عبادة المرد؟

إن من يعمل على قناع الجماهير بشعارات رائقة واتهامات كاذبة ليتمكن من
السيطرة عليها وحداها للمسير تحت لوائه والهتاف باسمه لا يمكن إلا أن يكون دجالاً
يهدف للوصول إلى قلوب الجماهير بالتصليل

إن الانتصارات التي تمت بقيادة الحزب ورعيه سنالين حقيقة وقعة لا يمكن أن
يختلف عليها أحد، وأيست تضليلاً أكسب ثقة الشعوب ودفعها لارتكاب الجريمة التي
ابتدعها حروثوف وأطلق عليها جريمة عبادة المرد

إن الحب والمصير الحار الذي عبرت عنه شعوب الصين لرعمائها وقادتها المنال
ماو وهوتشي وكاسترو وجيمار هل يعط توجيه الاتهام هؤلاء الرعماء ولقادة بأنهم قد
صلوا شعوبهم ودفعوها لارتكاب جريمة عبادة المرد، وإذا كان هؤلاء الرعماء قد
ارتكبوا هذه الجريمة وهم أحرار، فكيف ارتكبها حصاراً بعد أن فارق الحياة

لقد كنا نعلم في أواخر الأربعينيات في سجن الحصرة بالنشراق الذي صاغ كلمة
الرميل محمود السنكاي احتفالاً بعيد ميلاد ستالين، وذكر بعض أبيات من هذا
النشيد التي بدأت قائلاً،

عيد الملايين عيد ستالين
للعاملين ولكادحين
واختتمها قائلاً،

في عبيده من من يستكين
كم من شسيوغي في يقين

فهل يكون تعبيره عن حبنا وتقديرنا لزعيم وقائد أول دولة للطبقة العاملة في
العالم قد ارتكبا جريمة عبادة الفرد؟

والأكذوبة الثانية، الإدعاء بأن ستالين قد قدم لله حاكمة حوالي ثلاثة ملايين من

خيرة أعضاء الحزب الدين ماصو، في صفوفه تحت راية لينين، وقدموا الكثير من التضحيات لبناء الاتحاد السوفيتي. ماهي إلا أكاديمية من أكاديم حروتشوف واتباعه أعداء الاشتراكية لتحطيم الرمز الذي أحبه الجماهير وهب باسمه والإساءة إلى النظام الاشتراكي ومحاولة لانزعاع هذا الحب من قلوبها.

إن من يعيد النظر إلى هذا الاتهام الكاذب يكتشف التناقض الواضح، فكيف لحرب يحلص ويعدم الملايين من أخلص عصابه أن يحقق هذا الانتصار، التقدم المذهر في بناء الاشتراكية؟ وإذا كانت الملايين التي قدمها ستالين للمحاكمة لديها من الخبرة والوعي وقدمت من التضحيات ما يجعلها في مصاف أخلص أعضاء الحرب وأكثرها حبرة كما يدعون فهي تعمل بواهر هذه الصمات في أشخاص لا يوجد لديهم القدرة للدفاع عن آرائهم وتصرفاتهم التي اعتبروها لمصلحة الحرب والتمسك بها أثناء محاكمتهم؟ وما يقال من أن لكثيرين منهم قد اعترفوا بأن مواقفهم كانت معادية للحرب وأعلنوا ثقتهم في قيادة الحرب بعد أن أقمعهما المحققون بأنهم باعترافهم بخدمون الحرب، وإذا كان هؤلاء الأشخاص لديهم من الخبرة ما مكهم من اكتشاف الأخطاء التي ترتكبها قيادة الحرب ومعارضتها ثم يكن من الوجه عليهم التمسك بموقفهم والدفاع عنه صلبا كانوا مصعبين بأنه يحدد مصالح الحرب. إن اعتراف الكثير منهم بأن مواقفهم كانت معادية يؤكد أن هذه العناصر لم يكن لديها الشجاعة للدفاع عن الأخطاء التي ارتكبتها وأنها عناصر فاسدة كان على الحرب التخلص منها لمصلحة مسيرته بقت حقية تؤكد أن هذا الاتهام مجرد أكذوبة من سائلة الأكاديم التي روجها حروتشوف ولا تجد الاقدام التي تقف عليها.

وهي أن الحرب الشيوعي السوفيتي منذ إنشائه وحتى وفاه لينين وبعد تولي ستالين زعامته في ١٩٢٤ وحتى ١٩٢٤ أي بعد مرور عشر سنوات من تولي ستالين زعامه الحرب لم يصح عدد أعضاء الحزب بالكامل إلى ثلاثة ملايين عضو ومع يؤكد ذلك أن المؤتمر السابع عشر للحزب الذي عقد في يناير ١٩٢٤ وكان لحزب يضم أكبر عدد من الأعضاء منذ تأسيسه حضره ١٣٢٥ مندوبا لهم حق التصويت و٢٣٦ مندوبا أصواتهم استشارية ويمثلون ١٨٧٤٤٨٨ عضوا لهم حق التصويت و٩٢٥٢٩٨ مرشحا وإذا جمعنا

عدد الأعضاء والمرشحين بجلد أقل من ثلاثة ملايين. (تريخ الحزب الشيوعي الميوفييتي ص ١٥٦)

كما أن من ثمت محاكمهم وأعدائهم هم من قادات وعصاة البططات الارهابية التي أخذت على عاتقها اغتيال قادة لحرب محاولة اغتيال ليس واصدائه رصاصه العذر ولم تقصص عليه كما نجحت في اغتيال كيروف الذي كان من احب انقاد عب الطينة العامة وعمت على اعتبا قادة الحرب وقد اعتد عدد من اعضاء هذه البططات بالتصدياتهم بمثلتي الدول الاحسية التي كانت تقدمهم بالاموال هؤلاء هم من يحاول اعداء الاشتراكية بإسائهم ثوب الإخلاص والمثولة واضهارهم كسحاياء لذكورية سنالين، إنها كدوبة مفصوحة من اكاديب حرونشوف وبيعه من عده الاثمراكية، وأتى إلى الاتهام بالذكورية والانحد باعلاء القرار وفرض راته على قياده الحرب واحسارها على الموفقة على اوامره وقراراته والتهاف باسمه حوقا من بطشه وتخلصه منها.

ود صبح هذا الاتهام فمناه أن ما حققه الحرب من انتصارات لا بعد ولا يحصى قد تحقق بفقاده دكتاتورية فرد واحد هو سنالين وان تحول الاتحاد الميوفييتي من بلد متخلف إلى بلد صناعي متقدم ولقصاء على البطالة ولتقدم في الزراعة، وبما لمجتمع الاثمراكي الذي قصي على اسغلال الإنسان لأحيه الإنسان، والبحاج الذي حققه الحرب في جميع فروع الاقتصاد والثقافة والانتصارات التي حققتها الحرب على أقوات اندريه كل هذا انقام العظيم ثم يقباده فرد واحد فرض ديكاتوريته على الجميع، فمرحبا بهذا الدكتاتور الذي قد الحزب والشعب إلى هذا النصر العظيم.

وإذا سلم بأن هذه الانتصارات نجحت بفصل بقيادة الحرب الجماعية يكون قد اعترفا بأن الدكتاتورية والقيادة الفردية ماهي إلا كدوبة من اكاديب حرونشوف ليس لها وجود وأن ما تحقق من انتصارات ثم بقيادة الحرب الجماعية ويزعامة سنالين إن الهدف من توجيه هذه الاتهامات بعد وفاة سنالين هو تعظيم الزمر الذي انتمت حوله واحبته الشعوب وتم برعامته بيا، أول دولة اشتراكية في العالم، وجعل منها ثاني

أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم

أن الديمقراطية التي مارسها الشعب من خلال الدستور الذي نطه حكم البلاد عن طريق السوفييت التي يتم تكويها بالانتخاب المباشر هو بلغ دليل على مشاركة ملايين الشعب في قياده البلاد ولم تكن ديكتاتورية المرد الواحد

إن العصابات التي حوكت وأعدمت عام ١٩٢٧ لم تكن في يوم من الأيام عنصر محصلة في صفوف الحرب وقد عملت على تنفيذ أوامر أسباده في محارب الأجنبي وحفظت لهدم الحرب والدولة، وعملت لتخريب القوة الدفاعية لبلاد وفتح الطريق للدخل لعسكري الأجنبي وهزيمة الجيش وتقسيم الاتحاد السوفيتي إلى أجزاء يتم تسليمها إلى الدول الأجنبية، وكانت خططها لتنفيذ التقسيم تنحصر في تسليم المقاطعة البحرية في الشرق الأقصى لليابان، وبيلاروسيا إلى ليمونين، وأوك ب إلى الألمان، والفصاء على انتصارات العمال والملاحين والماء على دولهم الاشتراكية وإعادة استلام الراسمالي وما لم يتم النص على هذه العصابات ومحاكمتها وإعدامها بدون شفقة أو رحمة لتعكس من بحرب الدولة السوفييتية وحضت عليها، لمد رحب الشعب لسوفييتي بإعدام هذه العصابات من الحبة، والتي لم يكن أفرادها في أي يوم من قيادات الحرب أو من العناصر المخلصة في صفوفه، وكان النحصر من وعدها من لغوام الهامة التي مكنت لحرب والشعب السوفييتي من تحقيق النصر، أنه العظيمة* أن هذه الأكاديب التي نشرها وروجها خرونشوف، كانت بمثابة الرارال الذي حطم وقتت وحدة الأمة لعامة وأحزابها الشيوعية في العالم بأسره، وقسم صفوفها بين مؤيد ومعارض هذه الأكاديب، وقد أقرى الأحزاب الشيوعية في العالم جمهيريتها، وأشعل في صفوفها سران الصراع الداخلي الذي أسهر عن انقسامها وحوها إلى أحزاب تدافع عن حظ سنالين وتاريخه وانحارته وأخرى وقعت في حبائل أكاديب خرونشوف، وأخذ الطبقة العاملة العالمية نشوة النصر التي عاشتها بانصار الثورة الصينية العظيمة التي عارض قادتها أكاديب خرونشوف، وتفاقت الحلافات حتى وصلت إلى لقطيعة والعداء، لقد انصر خرونشوف في تحقيق ما كان يهدف إليه من تحريك وتقسيم لوحدة الطبقة العاملة وأحزابها الشيوعية في العالم وأشعن الحلافات بمواقفه العدائية من قيادة الثورة الصينية

٥٥ صن طريقه للقضاء على النظام الاشتراكي في نفس الوقت الذي أطلق فيه أكاديه وهددوه على زعيم الطبقة العاملة وقائدها ستالين أطلق أيضا جميع أعداء الحرب من المسجونين والمعتقلين ممن تفرق ستالين صفوف الحرب منهم وفتح لهم باب عضوية الحرب على مصراعيه وأعاد إليهم عضوية الحرب ولكل من سبق طرده في عمليات التطهير ، حول الحرب إلى نادي فضح «بوابه لكل من يطلب عضويته».

وسارع أعداء الحزب والثورة الاشتراكية وعملاء معايرت الدول الرأسمالية والمتسلقين اصحاب المصالح الخاصة للانضمام إلى الحرب، ونعطقو إلى كافة صفوفه ومستوياته ونشروا أفكاره المعادية، وخلال ثلاث سنوات من وهاء ستالين وتولى حروتشوف زعامة الحزب وحتى انعقاد المؤتمر العشرين تمكنوا من فرض أفكارهم وسيطرتهم على قيادة الحرب التي اثيرت القرارات المعادية للماركسية والاشتراكية وأعلنت عدم ختمية وجود حرب للطبقة العاملة لبدء الاشتراكية وإمكانية تحقيق الاشتراكية بعيدا الهوى لوظيفه وعن طريق التطور اللارأسمالي للاشتراكية، ونوحيه الدعوه للمشاركين لأفسح الطريق لهذه النوى والعمل تحت قيادتها

أن تطبيق هذه النظرية بعد أن قررها المؤتمر العشرون أصاب الحزب في مقتل، فعلى مدى خمسة وثلاثين عاما منذ عقد المؤتمر العشرين ١٩٥٦ ، حتى بداية اعلان هدم لنظام الاشتراكي لإعادة بنائه عام ١٩٩١ على يد الخائن جورب تشوف تحول فيها لحرب إلى ارض خصبة يرتع داخلها اصحاب هذه النظرية اوقفوا خلالها قدريس ماركسية في جميع مراحل التعليم، ونظموا تدريب نظرياتهم، وفرصوها على شباب الاتحاد السوفيتي، وسقوه الكراهية والحقد للنساء الذين نه على ايديهم بناء الاشتراكية وعلى رأسهم ستالين.

واشاروا حيلاً مجهلاً لا يعرف مدى وحقيقة التصحيحات والمكسب التي حققتها له الثورة، وأهمية وجود حرب الطبقة العاملة وقيدته للحماظ عيها وحمائنها، وبثوا في عقولهم منذ نشأتهم الأفكار والسطريات التي تخضع مصالحهم، وقصدوا بذلك على وجود كادر ماركسي وده جديد من الشباب بحماية الماركسية وتطويرها، أن قرارات المؤتمر العشرين كانت البداية الحقيقية لاتنصار أعداء الاشتراكية فقد تمكنوا من تدريج أفكارهم ونظرياتهم إلى جميع الأحزاب الشيوعية في العالم وخاصة حزاب دول اوربا

لشرقية التي سيطرت عليها قيادات خائفة وحدث في قيادة الحزب السوفيتي المدة تحقيق اهدافه

قاد خروتشوف الحملة للترويج لهذه النظريات، وطال الأحرار الشيوعيين في العديد من الدول الرأسمالية بحملات احرابها والانحياض تحت لواء الاحزاب البرجوازية بادعائه انها تعمل لبناء الاشتراكية، لا داع لقيادة الطبقة العاملة او وجود احزاب مستقلة لها.

وإذا قارنا بين الجهود التي تبذلها الإمبريالية العالمية وما تنفقه من أموال لتقديمه على الأحزاب الشيوعية والمكر الماركسي في أنحاء العالم ومساعدته لحركة الشيوعية في مصر من اشبع وسائل التعذيب والعمل من البرجوازية المصرية ما هو إلا جزء من المخطط الإمبريالي للقضاء على الفكر الماركسي وتصمة الأحرار لشيوعية وبين ما حققه خروتشوف من تحريك للأحزاب الشيوعية والمكر الماركسي وهي مهدمها لحزب الشيوع السوفيتي، نجد ان ما قدمه خروتشوف للإمبريالية العالمية قد افاد كل ما كانت تسعى لتحقيقه من خلال مؤسساتها وخروجها استشرية في جميع أنحاء العالم وحشدت بها خبراء وكوادر على أعلى مستوى من رجال محاربتيها المتخصصين في مكافحة الشيوعية وانفقت ملايين الدولارات لتحقيقه

وإذا كان خروتشوف قد قدم في حياته عملاً واحداً بحمد عبه، فقد قدمه للإمبريالية العالمية، ويجب ان نقيم له نقالا اعترافا بما قدمه له من خدمات. لقد احكم املاء الماركسية سيطرتهم على الحرب بعد مؤتمر العشرين وحولوه لخدمة مصالحهم وحرمو الشعب من المكاسب التي حققتها لهم الثورة، وبمرور الوقت زاد الفساد ونشر في جميع مستويات الحرب واجهزة الحكم، وانعدم الوعي عند جماهير لشعب لحرمانه من النعامة الماركسية، وفقدت القاعد الحزبية ثقتها في القيادة، وعبروا عن كراهيتهم لقيادة الحرب بوسائل مختلفة منها البصق على سيرة اي مسئول تعريضهم.

إلى الحزب الذي قاده ستالين وحقق عن طريقه المعجزات في أقل من ثلاثين عاماً،

حوادثه عصابه المرفهر العشرين بقيادة خروتشوف إلى وكر تقاض من خلاله مختلف السرقات والمزبقات، وعلى مدى خمسة وثلاثين عاماً من سيطرتهم تمكنوا من هدم الصرح الاشتراكي العظيم وتعاقمت الخلاصات بين عصابات الدصوص على اعوز بأكثر قدر من السرقات والعدائم، وكان بول ضحايا هذه الخلاصات هو خروتشوف زعيمهم فكان أول من طرد والقي به على قذعة الطريق، ولم يخرج لطرده أو يكيه فرد واحد من افراد الشعب عند طرده أو معانه، لقد روج كاذبه محاولاً تشويه لنظام الاشتراكي في شخص زعيمه سنالين، غير أن اعمال سنالين الحالة التي اعترف بها أعداؤه قبل صدقائه لا يمكن أن يقل من قيمتها أي افتراءات يروجها خروتشوف وعصابته.

لقد ابتلق خروتشوف جميع ما في حمله من أسلحة لبنين من رعدة سنالين وحاول الإقدام على عمل يصعب في مرتبة الرعاء ولم يسيقه إليه زعيم من قبل فلم يجب امامه سوى حذائه يلعله ويصعب امامه في اجتماعه مع ممثلي دول العالم في هيئة الأمم المتحدة كوسيلة لإقناعهم بصواب رايه، فهي يفعل أن نزع الزعامة عن قائد وزعيم حقق من الانتصارات والإجازات ما جعل الشعوب تهتف باسمه، ونسب لمن فشل في كسب تقدير واحترام ممثلي دول العالم لرايه ولم يجد امامه غير نزع حذائه كوسيلة لانتزاع الزعامة، لقد مهد وحملط مد قلوبه قيادة الحزب عام ١٩٥٢ وارنكب أشنع الحزنم وكافة الوسائل حتى يضم عليه صفة الزعامة ورغم كل ذلك لم يتحقق له النجاح، والقر به في مكانه الطبيعي وهو مربية الناريخ، وتواصل العصابه بهبها لتروات الشعب، وتزداد وتتعمق كراهية الشعب لها رغم محاولاتها المتعددة لتحميل نفسها بتعبير حليها وتنصيب زعماء حدد على فترات متقاربة حتى يصل بها المصاف لتصيب جورباتشوف زعيماً وقائماً لها، ورااد جورباتشوف الامضاد بالعيمة وإقصاء منافسيه بجذائهم وخداع الشعب الذي كان يتطلع للفضاء على الفساد الذي ساد البلاد

وحسب يظلمت مدسوسه وشركاؤه في تحريب البلاد، غير أن جميع العيوب والفساد الذي يعاني منه الشعب ليس مصدره قياده الحزب، وإنما مصدره الباء الاشتراكي للدولة، وعليها لكي نقصى على هذه العيوب هدم الباء من مساه وإعادة بنائه بشكل جديد، وخرج جورباتشوف على العالم بنظريته ومخططة وطرح ذلك في كتابه البروستيركا (إعادة الباء) وروج له في جميع انحاء العالم، واستقبله الكثير من المثقفين

بالتأنيب والتهافت، واعتبره البعض الطريق الوحيد للقضاء على جميع ما تعنيه الماركسية من صعوبات وعقبات على مستوى العلم وبدأ جورباتشوف هدم البناء الذي شيد من أرواح ودماء الملايين من أبناء الشعب السوفيتي والتحقيقة هي أن حروبناشوف لم يعس هدم البناء للقضاء على عيوب في الماركسية الذي ثبت مدى عداوته لها .

لقد حطط لهدم المجتمع الاشتراكي وبناء مجتمع ريمالي يصعه على القعة إلى جانب رعماء الدول الراسمالية، لقد نجح في هدم البناء وقش في حمية نفسه من السقوط معه، لقد فاته أن على رأس كل جمهورية من جمهوريات لاتحاد السوفيتي فرد من أفراد الشعب إلى يرأسها بقود أيضا مجموعة من النصوص شكلها بمعرفته لخدمة مصالحه وأنه رسيم العصاة الوحيد الذي لا يقصد بحكم أي جمهورية، ولم يسمع له رعامه لرعماء العصيات الأخرى في تحقيق أي هدف من أهدافه، فمد سارع رسيم كل عصاة بفر من سيطرته واستقلاله بالجمهورية التي يرأسها ولم يجد جورباتشوف أي جمهورية يمد من خلالها رعامته، وحاول إيقاد ما يمكن إنقاده بالانمراد بحكم روسيا الاتحادية، لا أن يلتصق بصدى له وطردة شر طرده وأصبح لا يجد شيئا واحدا من راضي الاتحاد السوفيتي الذي قام بهدمه لمارس عليه رعامته حتى أن وزير خارجيته ضفردره تركه وسارع لينصب من نفسه ريسا لجمهورية جورجيا، وتحول جورباتشوف إلى أفق مرتق ينجل بين جميع لدول الراسمالية بفر من خسراته وخدماته مقابل ما تقدمه له من أجر حتى يعد بناء مستقبله، وسيمش كما فشل من قبل لأن تخصصه هو الهدم وليس البناء، وستظل جرائمه تطارده حتى بعد مماته.

لقد اختلفت آراء المنظرين في تحديد العوامل والأشباب التي أدت إلى تهييار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، وأرجعها البعض إلى خطأ في النظرية، والبعض لخطأ في التطبيق، والبعض إلى الدكتاتورية الذي يمارسها النظام الشمولي وسيطرة الحرب الواحد، وهو الانهزام الذي تروحه الإمبريالية العالمية للقضاء على الاشتراكية التي تطبق الفكر الماركسي

إن الانهيار الذي شمل النظام الاشتراكي لم يحدث في يوم وليلة، إنه محصلة طبيعية لأعمال التخريب التي بدأها خروتشوف منذ توليه قيادة الحزب.

لقد بدأ بالكاذب لن روجه للإساءة إلى زعيم وقائد الحرب ستالين والخط من قدر ما حققته الثورة في عهد وقتحت قيادته من إنجازات وإنجازات، وفتح أبواب للحرب لأعداء الماركسية وإعطائهم العضوية بعد إطلاق سراحهم من السجون والى الأحكام التي فرضها عليهم لقضاء عقابا لما ارتكبه من جرائم لتخريب الثورة ومكنهم من فرض تمودهم وافكارهم وسيطرتهم على قيادة الحزب وقاد معهم التخصيص للمؤتمر العشرين، الذي أعلنوا من خلاله قرارات عدم حتمية قيادة حزب الطبقة لعامة لتحقيق الاشتراكية وافر إسكافية لتحقيق الاشتراكية بتياداة احزاب برحورية وقام خروتشوف بحولته لسروج لسكره المعادي للماركسية، ودعا بعض الأحزاب الشيوعية إلى حل تظيماتها والعمل في صفوف الأحزاب الرأسمالية وتحت قيادتها لتحقيق الاشتراكية.

لقد تلفت أعداء الماركسية قراءات المؤتمر العشرين وخاصة في دول اورب الشرقية، وسارعوا بغزو الأحزاب الشيوعية وتمكنوا من فرض سيطرتهم على قياداتها وبعد خمسة وثلاثون عاما من صدور قرارات المؤتمر العشرين تنجح لقوى المعادية في تعبير ميراثهم لصالحهم وفرض سيطرتها الكاملة على هذه الأحزاب. لقد كان قرار المؤتمر بين الأحزاب الشيوعية التي نجحت في بناء المجتمع الاشتراكي، عليها منح عضوية لحزب لكافة أفراد الشعب وأن الحزب يجب أن يصبح حزب لكل الشعب وليس حزبا للطبقة العامة فقط، وكان خروتشوف أول من طبق هذا اقرار على الحرب الشيوعي السوفييتي، وتبعه قادة الأحزاب في دول اورب الشرقية، ثم كان هذا لقرار هو القنبلة الموقوتة التي انفجرت بعد خمسة وثلاثين عاما وأطاحت بالدول الاشتراكية بعد أن سيطر على أحزابها قيادات معادية للطبقة العاملة والماركسية لقد أسس الجميع عن وجوههم الحميمية، وأعلنوا عداوتهم للماركسية والشيوعية وولاءهم للنظام الرأسمالي. وأعلن جورباتشوف في بعض تصريحاته للصحافة العالمية، أن الشيوعية مجرد وهم من المستحيل تحقيقه، لقد أكد بتصريحه أن ما كان يريد هو الحرب والدمار واليأس والضياع الذي أصاب الشعوب السوفيتية والمجتمعات الاشتراكية، وحقق النصر للإمبريالية العالمية وقدمه إليها على طبق من ذهب، وقد تحقق لها على يديه الانفراد والهيمنة على شعوب العالم التي مازالت تقطر دوايل من اللعنات وستظل

تلقه على ما تعافيه من اعتداءات وتشريد وحصار اقتصادي وعسكري وغير ذلك من
خطورة وسيطرة ونفوذ لأفرادها بالهيمنة وعرض سياسة لقطب الواحد، وحرم
حركات التحرر من الحليف الدائم لها وهي الدول الاشتراكية، ن الحقائق تؤكد عدم
وجود الخطأ في النظرية أو التطبيق، أو لوجود حكم ديكتاتوري شعولي كما يدعى
الإمبريالية العالمية

إن الأسباب الحقيقية لانتهيار النظام الاشتراكي هي عدم وجود أحزاب ماركسية
للطبقة العاملة، لقد تخلى قادة هذه الأحزاب عن الماركسية، ولن تبس الاشتراكية إلا
بوجود حزب الطبقة العاملة القوى وقادته المحلصة المسلحة بالنظرية الماركسية، ولن
يكتب لبقاء لأي دولة اشتراكية إلا إذا أمن قادتها أيماناً كاملاً بالماركسية، وقاتلوا
بمراسة للحفاظ على نقاء وقوة حزب الطبقة العاملة، وتخليه ليدائم والمستمر من
العناصر المعادية التي تحاول التسرب والسيطرة عليه وهي تعمل معها فيروس قرارات
المؤتمر العشرين الذي كان العامل الأساسي لانتهيار الأنظمة الاشتراكية في الاتحاد
السوفيتي ودول أوروبا الشرقية.

إن الدول الاشتراكية التي دافعت عن المبادئ الماركسية ولم تفتح أبواب حزب الطبقة
العاملة لأعداء الحزب، والتي أدانت ورفضت قرارات المؤتمر العشرين، وقضت على
حملة فيروس قرار تحويل حزب المثلثة إلى حزب يضم د خله كافة المئات
وتحويله إلى حزب لجميع الهارد الشعب، هذه الدول وعلى رأسها الصين هي التي
واصلت شق طريقها لبناء الاشتراكية بنجاح، رغم المؤامرات المسمومة وأعمال التخريب
التي تنظمها وتقودها الإمبريالية.

وهم الديمقراطية الرأسمالية وما تروجه من اتهامات لكل الشعوب التي تكافح
للتخلص من نفوذها وسيطرتها بأنها تسعى لبناء نظام ديكتاتوري شعولي يتصدى على
حقوق الإنسان.

إن الإمبريالية العالمية التي تركز هجماتها للقضاء على أي دولة أو حزب يعنى
الطرية الماركسية، مستخدمة كافة الأسلحة للرصون إلى أهدافها، واتهامها الأحزاب
والدول التي تعتنق الماركسية وكل القوى التي تقاوم فرص هيمنها على دول وشعوب
العالم بالديكتاتورية والاستبداد والشمولية مدعية أن هدفها هو حماية الديمقراطية من

سيطرة الاستبداد والديكتاتورية

إن الديمقراطية التي تدفع عنها الإمبريالية، هي ديمقراطية التي تتحكم من خلالها في حياة العالمية العظمى من الشعوب.

هذه الديمقراطية هي أن تعيش ملايين الأسر التي تعمل للحصول على دخل يحقق لها الاستقرار في حياتها معرضة للطرده والبطالة عندما تنخفض «رباح» أصحاب الديمقراطية؟ وهل الديمقراطية حقوق الإنسان هي فرض العصار الاقتصادية على الشعوب وحرمانها من ضروريات الحياة؟ وهل الديمقراطية وحقوق الإنسان هي لوقوف إلى جانب المعبين وترويضهم بالاموال والأسلحة لإبادة الشعوب التي تطالب بحقوقها في الحياة والمحافظة على أراضيها؟

وهل الديمقراطية وحقوق الإنسان أن تشكل الدول الفبة عرض هيمنها الاقتصادية على الدول الفقيرة لتجوبها ونحوها إلى دولة تابعة تخضع لسيطرتها وديمقراطيتها؟ لقد عايش من ديمقراطية الرأسمالية ومحلتها العسكرية لبلاد سوت طوال ائنه الاحلال العربي والانجليزى، وقاوم شعبنا وضعى بالمئات من شهدائه للتخلص من سيطرة هذه الديمقراطية ومارالت تحاول فرض سيطرتها الاقتصادية على بلادنا عن طريق مؤسساتها النقدية.

لقد حققت الإمبريالية نصرا عظيما بنجاحها عن طريق مغابراتها وعملائها في فرض ديمقراطيتها على الدول الاشتراكية واطاحت بنظامه الشمولى الكتاتورى كما تدعى وطبعت عليها ديمقراطيتها وحولتها إلى دول معلسة معدمة فقيرة لا تجد شعوبها الدخ الذى يوفر لها ضروريات الحياة، وله يعد في مقدورها سوى صب اللعنات على هذه الديمقراطية وأصحابها من اللصوص المافيا والقوادين ممن سرقوا ثروات البلاد وتولو إدارة شئونها، هذه هي ديمقراطية الإمبريالية

إن الديمقراطية هي أن يمارس كل فرد حقه في الحياة، ليس بحرية الرأى ار بنشكيل استصيمات والأحزاب فقط، إن الديمقراطية هي التي تحقق للفرد الحياة الكريمة والاستقرار له ولأسرته ولا تحولها إلى سلعة تباع وتشتري وتخضع لما تقرضه عليها قوانين سوق المال.

إن تشكل أغنى دول العالم التي تسمى بالدول الديمقراطية، لمناقشة أفضل الوسائل

لإحكام قبضتها على ثروات الدول الفقيرة وفرض عوائلها وديكتاتوريتها عليها. دفع بمئات الآلاف من شعوب العالم من مخيمات الجيوش واللاجئين والآلاف من لاجئين إلى المظاهرات والمظاهرات في كافة الأماكن التي تلجأ إليها لتدمير مؤامراتها، مما أجبرها على البحث عن أماكن معزلة تحتمي بها من سطوة الجماهير وقد فشلت جهودها في الهروب ولم يعد أمامها سوى عقد مؤتمراتها وبمعي صح مؤامراتها على إحدى سمن لمصاء حتى لا تحصل إليها الجماهير الساحقة واليهوب بديمقراطيتها من مخدرة المتظاهرين لقد عبرت الجماهير عن رفضها للنظام الرأسمالي وديمقراطيته التي تحولت إلى وحش مدمر من يشب محالته لا منصف من دماء الشعوب عن طريق عولته لنظامه الرأسمالي، إن ما تعانيه شعوب الدول الاشتراكية من انهيار لاقتصادها وتفكك بعد سيطرة عملاء الرأسمالية على السلطة وتطبيقها ديمقراطية رأسمالية جعلها تؤمن باستحالة تحقيق حياة كريمة بدون ديمقراطية الطبقة العاملة وفرض ديكتاتوريتها وتعبئة قواها لتوقوف أمام سيطرة العولمة، وعلى من يعلقون لأمال بيمكانية التعبير من خلال الصواب التي تسمح به ديمقراطية الاعتراف بأن الواقع أثبت أن آمالهم مجرد سراب لا يمكن الوصول إليه أو تحقيقه، واستبعاد الدرس الذي تعرض له شعب شيلي عندما تمكن من تحقيق النصر وانتخب قيادته عن طريق ديمقراطية الرأسمالية، فحرمته من بشوة النصر وممرعاز ما طبقت عليه ديكتاتوريتها العسكرية وقضت على قادة الشعب بإعدامهم وإلغائهم بالمنجون والمعتقلات ومزال الشعب يحس من هذه الديكتاتورية إلى اليوم وأن مواقفها العدائية تجاه الصين وكوبا وكوريا الشمالية وجميع القوى التي تصال لتخلص من نظامها وتهاجمها بالديكتاتورية والشمولية والاعتداء على حقوق الإنسان الهدف منه فرض هيمنتها وعولتها وديكتاتوريتها على جميع الدول والشعوب وعلى من يقف مدافعاً عن ديمقراطية النظام الرأسمالي أن يعلن بصراحة ووضوح وقوفه واستحياره للنظام الرأسمالي وعداءه لديمقراطية الطبقة العاملة التي تفرض ديكتاتوريتها على أعدائها أصحاب الديمقراطية لرأسمالية.

اعتقد أن الأسباب التي أدت إلى فشل الطبقة العاملة المصرية في بناء حريها لا تختلف كثيراً عن الأسباب التي أدت إلى انهيار الأحزاب والنظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية بعد أن سيطر أعداء الاشتراكية على أجهزها، فعند

الديمقراطية تمت محاولات من بعض قادة التنظيمات للتخدير من حظوظة خط القوات الديمقراطية على تكوين الحزب، غير أن سيطرة المثقفين من البرجوازية ازدادت بعد إتمام الوحدة بين هذه التنظيمات وإعلان تأسيس الحزب، وقد تمت الوحدة بشكل معد تماماً لمصلحة الطبقة العاملة، واستخدمت القيادات أساليب غير أخلاقية ليس لها علاقة بالماركسية لفرض سيطرتها على قيادة الحزب وكان من الطبيعي على قيادات أقدمت على ارتكاب أساليب غير شريفة للاحتفاظ بمراكزها في القيادة أن يسارع بإعلانها حل الحزب بعد أن رويها الأمل في الحصول على مراكز تحقق من خلالها مصالحه الشخصية دون التعرض من جديد لاجرة ١٩٥٩ - ١٩٦١، لقد تشكلت هذه القيادات من شرائح مختلفة من البرجوازية تمثل في مجملها العناصر التي تكون وتنفذ خط القوات الديمقراطية الذي يتعارض مع المبادئ الماركسية لبناء حزب الطبقة العاملة، وتؤكد تجربة الواحات أن هذه القيادات لم تفكر في خلق قيادة من الطبقة العاملة وهو الشرط الأساسي لوجود الحزب، فعلى مدى خمس سنوات قصصها في سجن الواحات ووجود أكبر تجمع من الشيوعيين في مكان واحد يصم في صفوفه العشرات من لعمال من اخلص قيادات الطبقة العاملة لم تحول هذه القيادات تكوين مدارس كادر لرفع مستواهم من الثقافة الماركسية وتخلق منهم كادر ماركسي لديه من الوعي ما يمكنه من قيادة الحزب بعد اطلاق سراحه، لقد خطلوا لتستمر قيادة حكرًا عليهم فقط وعدم وجود منافسين لهم.

إن خصر سيطرة العناصر البرجوازية التي تنسب إلى القوى الوطنية الديمقراطية تصبح خطرًا عندما تنحصر في ثوب الماركسية وتحلب الغراب والدمار لأحزاب الطبقة العاملة، وهذا هو ما حدث عندما فرض أعداء الاشتراكية سيطرتهم على الأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية وسرفوا ثروتها وأملوا بتخليهم وعداءهم للماركسية وللاعهم للرأسمالية، أن من أهم الشروط لبناء الحزب وبجاجة من تحقيق أهدافه التظهير الدائم والمستمر لصفوفه من هذه العناصر، ولن ينشأ حزب ماركسي ولن تتحقق الاشتراكية بدون قيادة الطبقة العاملة لحزبها الشيوعي، كما أن التطلعات المتأصلة داخل كل فرد منذ فجر التاريخ والعصور وظلمهاته لفرض سيطرته ونفوذه على المجتمعات التي عاصرها مستخدما كافة الوسائل والأساليب لخدمة

مصالحه لم تتلاشى، والنظام الرأسمالي هو التطور الطبيعي لتطلعات سادة هذا النظام، لقد أكدت الماركسية أن البروليتاريا هي الطبقة الوحيدة التي يعيش لنظام الرأسمالي على ثمار جهودها ويستمد وجوده من وجودها، كما أنه الطبقة الوحيدة القادرة على تنظيم صفوفها وارتجاع وعيها ووجود حزبيها لقوى على حفر قبور لنظام الرأسمالي ودفعه بداخلها، إن تطلعات البروليتاريا لنحصر في أن تحيا حياة مستقرة كريئة، ولن يتحقق ذلك إلا بالقضاء على النظام الرأسمالي وبناء المجتمع الاشتراكي ولن تمقد لتحقيق ذلك سوى الاغتيال، وطريقها الوحيد لتحقيق ذلك هي الماركسية لأنها الوسيلة التي تفود حريها وتثير له الطريق لبناء الاشتراكية.

غير أن التطلعات لبرجوازية الدفينة داخل كل فرد من طبقات وتغليب المصالح الشخصية سوف تنمو عند بعض أفراد البروليتاريا عندما تصل إلى مراكز قيادية داخل الحزب وبعد أن تحسنت قيودها بانتصار الاشتراكية تعمل على استغلال مواقعها لخدمة مصالحها وتقف في صف واحد مع أعداء الاشتراكية.

فإذا لم تكن قيادة الحزب لديها من البقطة والوعي ما يمكنها من إفشال مخططاتهم والقضاء عليها وطردهم من صفوف الحزب وتصهره من وجودهم والقضاء عليهم بدون شفقة أو رحمة قبل أن يستمحلوا خطرهم وينمكوا من تحريف الحزب وحتى لا تتكرر المأساة التي بداها خروتشوف واخنتهم جورباتشوف ومارالت نتائجها تسحق شعوب الاتحاد السوفيتي وشعوب دول أوروبا الشرقية.

لقد اخفارت أغلب التنظيمات الشاط الجماهيرى وفضلته على التركيز في صفوف الطبقة العاملة لإثبات وجودها في الشارع المصرى، ودفعت بكوادرها للمشاركة في العديد من الأنشطة العلنية، وقد مكن ذلك أجهزة الأمن من اختراق صفوفها، وأضعف ذلك من تركيز نشاطها. لهذا الحزب داخل المصانع في صفوف الطبقة العاملة ومرض السرية الكامنه على نشاطها. ولا معنى ذلك ترك النشاط الجماهيرى وإنما يجب على من يقوم به أن يكون بعيدا عن النشاط السرى، إن الدفع بكوادر مرتبطة بالعمل السرى للمشاركة في جمع توقيعات لحركة انصار السلام أو في تكوين لجان لحقوق الانسان وغير ذلك من الأنشطة العلنية يمكن أجهزة الأمن من اختراق هذه التنظيمات.

ولا معنى ذلك عدم مشاركة في النشاط الجماهيرى بل يجب التفرقة بين أنشطة

تكشف متعاً، من يقوم بها وبين من يقوم بالمشاركة في المظاهرات والاضرابات التي يشترك فيها الثقات ويتزعمها البعض بينهم من ليس له علاقة في القد كانت بداية لأربعينيات حافلة بالمظاهرات والاضرابات التي شترك فيها العديد من الرماة وكنت جدهم، وكان من الصعب على أجهزة الأمن أن تحدد اتصافاً لأن ما يقوم به هم بمشاركة الثقات.

ولكنني تمكن من بناء حزب قوي لأبد من الفصل بين من يقوم بالنشاط الجماهيري ومن يقوم بالعمل السري.

ولأن يكتب لبدء التنظيم أو حزب يتهاون في الحفاظ على سرية وأمان كو دره ويأمن بهم في أيدي أجهزة الدولة للإثبات وجوده وجماهيريته.

المنظمات الشيوعية المصرية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥

اسم المنظمة	اسم المنظمة	تأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصري	١٩٢١
٢	الحزب الشيوعي المصري	١٩٢٢
٣	منظمة تحرير الشعب	١٩٢٩ مارسيل اسرانييل، تحسين المصري، أحمد حلم حسني
٤	مجموعة الروسكيين	١٩٤٠ كاظم فوزي حرجس أبو بكر سيد النصر فتحي الرسي وأخرون أنور كامل، جورج حبيب، رمسيس يوان
٥	الحركة المصرية للثمن الوطني (حتو)	١٩٤٣ عمري كوزيل
٦	إسك	١٩٤٣ هليل شوارتز، أحمد أحمد الجبيلي، عبد الرحمن الناصر، شهدي عطية وآخرون
٧	منظمة الفتلة	١٩٤٣ مصطفى ميكل، عبد العزيز بيومي وأخرون
٨	اتحاد شعوب وادي النيل	١٩٤٦ تنظيم ماركسي إسلامي، انضمام من الحركة المصرية (عبد الفتاح الشرقاوي وآخرون).
٩	الطليعة الشعبية للتحرير (طشت)	١٩٤٦ التي اشتهرت أيضاً باسم البحر الجديد عام ١٩٤٥ (يوسف بروتش، صادق سمعة، رمسيس تويك، يوسف الخرافه

	محمود العسكري، وشهدى حنايع. أبو سيف يوسف طه معبد عثمان وأخرون). ثم تحولت إلى منظمة الديموقراطية الشعبية عام ١٩٤٩ بعد انضمام حركة تحرير الشعب ثم طليعة العمال في بداية الخمسينيات ثم حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري عام ١٩٥٧.		
١٠	حامية الاسكندرية	انقسام من الحركة المصرية (د حسونة من الحزب الأول بعدى جرجس)	١٩٤٦
١١	العصبة الماركسية	انقسام من الحركة المصرية (موزى جرجس وعبد الفتاح القاسمي، شعبان جافد من الحزب الأرب واخرون)	١٩٤٦
١٢	الطليعة المتحدة	إسكرا + منظمة تحرير لشعب.	١٩٤٦
١٣	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حنتش)	الحركة المصرية + إسكرا + بعض أعضاء من تحرير الشعب ومنهم مجموعة روماء.	١٩٤٧
١٤	حركة تحرير الشعب (حمتش)	(رائول مكاريمس، عبد الرحمن عزت، حمى توفيق طلعت) وانضمت إلى الطليعة الشعبية لتحرر عام ١٩٥٩ وسقطت بالديمقراطية الشعبية.	١٩٤٧
١٥	استنكل الثوري	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهدى عطية للشافعي وأنور عبد الملك).	١٩٤٧

١٩٤٧	قوى الرولى	الجهة الاشتراكية	١٦
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيدنى سلامون، أوديت حران وسعد الطويل وهديات المنيرى وفاطمة زكى وآخرون).	صوت المعارضة	١٧
مايو ١٩٤٨	بعية أعضاء حثو الذين لم يفصلوا تماماً كاعمالية الثورية، والنكتل اشورى.	القعدة المشتركة	١٨
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقى الخطيب وسعد زكى وآخرون انضمت بعد ذلك إلى صوت المعارضة).	بحر منظمة لمنشوية	١٩
١٩٤٨	موت المعارضة بعد المزمع (أوديت حران، وعظيم سيدنى، ميشيل كامل، فاطمة زكى وآخرون)	اسظمة الشيوعية المصرية (م ش م)	٢٠
١٩٤٨	انقسام من حثو (علي شوارتزه وقبا إسكرا منهم أحمد فود، إيجى أملاطون، إبراهيم الماسترلى وآخرون).	نحو حزب شيوعى مصرى (نضم)	٢١
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المعبود الجبلى، أحمد شكرى سالم، مارمىل اسرائيل، عبد الرحمن التاصر، فوزى حبشى وآخرون).	حثو العمالية الثورية	٢٢
١٩٤٨	(محسوم الدين جلال، أحمد طه، اسماعيل جبر، صلاح مسلم، يحيى المارنى وآخرون).	جبهة لتحرير انقضى (جات)	٢٣
١٩٤٩	إبراهيم عرفة وآخرون	اتحاد العمال الثورى	٢٤

٢٥	ثروة الحزب الشيوعي المصري	١٩٦٩	لجنة لدراسة الماركسية + تحليلها (مؤدى جرجس) ونجاء الاتصال الثوري بقايا من التكتل الثوري.
٢٦	الحرب الشيوعي المصري (الرابعة)	١٩٥٠	(فؤاد مرسى، إسمايل صبرى عبد الله وسعد رفوان داوود عزيز، مصطفى طيبة وآخرون)
٢٧	النجم الأحمر	فبراير ١٩٥٠	مقابا عمالية ثورية عدلى جرجس فوزى حمدى، أحمد خضر وآخرون).
٢٨	طليعة الشيوعيين المصريين	١٩٥٠	بقايا التكتل الثوري (فخرى لبيب، عبد الله كامل وآخرون ممن خرجوا من المواة).
٢٩	وحدة الشيوعيين	١٩٥٠	إبراهيم فمى وعلى لشويشى وآخرون
٣٠	الحركة الديمقراطية لتحرير لوطى (النيار الثوري)	١٩٥٣	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيد سليمان رفاعى، حمدى عبد الجواد، فؤاد عبد الطيم)
٣١	الحرب الشيوعي المصري الموحد	١٩٥٤	لحركة الديمقراطية + ثورة العرب الشيوعي + طليعة الشيوعيين + النجم الأحمر + التيار الثوري
٣٢	طليعة الحزب الديمقراطي	١٩٥٦	عنصر رافضة لوحدة الموحد من الثروة وغيرها من السطيمات (فوزى جرجس)
٣٣	الحزب الشيوعي المصري المتحد	١٩٥٧	لحرب الموحد + الحرب الشيوعي المصري (الرابعة).
٣٤	الحرب الشيوعي المصري (حرب ٨)	١٩٥٨	الحرب الموحد + الحرب الشيوعي

	المصري العربية + حرب العمل والأفلاحيين ثم خرجت المجموعة الرئيسية من حقن وكونت الحزب الشيوعي المصري (حدثوا).	يتأير)	
١٩٥٨	الطليعة الشعب الديمقراطية + وحدة الشيوعيين التي خرجت من الوحدة قبل أن تكتمل.	الطليعة الشيوعية (طش)	٣٥
١٩٥٨	أعضاء من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني خرجوا من حزب A يدير	الحزب الشيوعي المصري (حدثوا)	٣٦
١٩٦٢	بقايا الطليعة الشيوعية خارج المتقلات بعد محل الطليعة في الواحات (رمسيس اييب).	نواة الحزب الشيوعي المصري (الجديدة).	٣٧
			٣٨
			٣٩
		الشيوعيين داخل السجن	٤

المؤسسون في لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

أحمد نبيل الهلالي	عبد الخالق الشهوي
إسماعيل عبد الحكم	فاطمة زكي
حاجد حمزة	فتح الله محروس
داود عزيز	فخرى لبيب
رمسيس ميب	فوزى حيتي
سعد الطويل	مبارك عبده فضل
سمير أمين	محمد الجندي
سيد عبد الوهاب ندا	محمد فخري
شكري غازر	محمود أمين العالم
طه سعد عثمان	نجاني عبد المحيد

ويتعاون مع اللجنة في عملها أ. د. عاصم الدسوقي، د. عماد أبو غاري، و لسانة
لياحسون بشير اسباعي -صلاح العمروسي -مصطفى مجدى الجمال -محمود
مدحت- حنان ومضان

قائمة مطبوعات مركز البحوث العربية

- ١- فؤاد موسى، مصير القطاع العام في مصر ١٩٨٧
- ٢- لطيفة الزيات (تحرير)، المشكلة الصائفة في مصر ١٩٨٨
- ٣- رشدي سعيد وحرون، أزمة مياه النيل، ١٩٨٨
- ٤- عواطف عبد الرحمن، الممارسة الاشتراكية في الصحافة ١٩٨٨
- ٥- وباد مرقس، سكان مصر، ١٩٨٨.
- ٦- أنوسيف يوسف وآخرون، الحرية والممارسة في فكر مهدي عامر أعمال ندوة فكرية، ١٩٨٩.
- ٧- إبراهيم برعي، دليل قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي ١٩٨٩/١٩٩٢
- ٨- بر هيم العيسوي، أسرار الاقتصادي في مصر وسياسات الإصلاح، ١٩٩٠.
- ٩- إبراهيم بيضون وآخرون، ثقافة المقاومة ومواجهة الصهيونية أعمال ندوة لجنة الدفاع عن الثقافة العربية ١٩٩٠
- ١٠- أحمد عبد الله (المحرر)، الانتخابات البرلمانية في مصر- نشر مشترك مع راسد، ١٩٩٠.
- ١١- هيدز إبراهيم، أزمة الاسلام السياسي، الهيئة الاسلاميه القومية بى اسودان ١٩٩٠
- ١٢- محمد عبيد غوش من لا يعرف شيئا فليكتب، حريشات رجل بلا لفظ، ١٩٩١
- ١٣- الفت الروبي، الموقف من القص في تراشا اتقدي، ١٩٩١
- ١٤- محمد علي دوس، حياة مواره في العمل السياسي العربي الأفريقي ١٩٩١
- ١٥- أحمد نبيل الهلالى وآخرون، اليسار المصري وتحولات الدور الاشتراكية أعمال ندوة عقدت بالمركز ١٩٩٢.
- ١٦- أسماء رشيد وآخرون، قضايا المجتمع المدني في ضوء فكر حرامتى (مع دار عيادل بدمشق) ١٩٩٢
- ١٧- سمير أمين، من نقد لنولة السوفييتية إلى النولة الوطنية، ١٩٩٢
- ١٨- السالة الفلاحية والزراعية في مصر أعمال ندوة عقدت بالمركز، ١٩٩٢.
- ١٩- حويل بين، زكري وكمان، العمال والحركة العمالية في مصر ج١، ترجمة أحمد صادق سعد، ١٩٩٢
- ٢٠- إشكاليات التفكير الاجتماعي والكليات الشعبية في مصر أعمال ندوة بالمركز نشر مع ر

كتبان، ١٩٩٢.

- ٢١- أحمد يوسف أحمد، *منطق العمل الوطني - حركة التحرير الوطني الفلسطيني في دراسة مقارنة مع حركات التحرير الأفريقية بالمعاصر مع مركز أخص لأدرسات الإحتاتية عمان ١٩٩٢*.
- ٢٢- نيلي عبد الوهاب، *سوسيولوجية الحرمة عند امرأة ١٩٩٢*.
- ٢٣- أحمد محمد النوري، *لن الانوس دارول ١٩٩٢*.
- ٢٤- مركز دراسات المرأة الجديد، *مركز بحوث العربية، امرأة وتعليم بكار ١٩٩٢*.
- ٢٥- أندريس مهيدي، *عظام من حزن ١٩٩٣*.
- ٢٦- دارم حاي، *تحرير* (مصحق بقدر الوسي، ولدان الجنوب بركة / ميارك شمان نشر مع اتحاد المعلمين العرب ١٩٩٣).
- ٢٧- مايكل، *دركوه* (تحرير)، *الأنهار الأفريقية وأزمة الجفاف*، نشر بالتماع، مع منظم لبحوث الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا ١٩٩٤.
- ٢٨- غائب شيمان ولحرون، *الحركة العمالية في معركة التحول ١٩٩٤*.
- ٢٩- مادية وم. بس مروج (تحرير) *الكل والتنمية في مصر* نشر مع دار الأبي ١٩٩٤.
- ٣٠- ماب محمد رطلول، *عور الحركة الشعبية في حرب انوسور ١٩٩٤*.
- ٣١- لينث، *مدافع عن الثقافة القوصية* (مواصفات وثائق ١٩٧٩ - ١٩٩٤) (من مقدمة تطبيق إلى مراجعة الهيئة) ١٩٩٤.
- ٣٢- علي عبد الله، *برمج التكيف الهيكلي وانتشر في السودان ١٩٩٤*.
- ٣٣- حمى شعراوي وجيسي شيفعي، *حقوق الإنسان في أمريكا والوطن العربي ١٩٩٤*.
- ٣٤- لسيلا لزيات (ترجمة وتعليق)، *حول الحق ١٩٩٤*.
- ٣٥- جوى، *عند انداق* (تحرير)، *تطور الراسمالية ومستقبل الاشتراكية في مصر والوطن العربي ندوة مهددة إلى لؤاد موسى ١٩٩٤*.
- ٣٦- عبد الغفار مظهر، *الحالفات السياسية في مصر ١٩٩٤*.
- ٣٧- صادق رشيد أفريقيا والتنمية المستعمسة، *ت/ مصطفى محدي الاحمال ١٩٩٥*.
- ٣٨- عبد الغفار أحمد، *اسوان بين لغروم والأفريقية ١٩٩٥*.
- ٣٩- بيتريدمجر من تجارب لحركات الديمقراطية في أفريقيا والوطن العربي، مع انصار المدعين العرب ترجمة حلمي شعري واخرون ١٩٩٥.
- ٤٠- سمير أمي (تحرير) *المنتقم الذي ولوة في الوطن العربي حالة مصر نشر مشترك مع دار مطبوع ١٩٩٦*.

- ٤١- سمير أمين (تحرير) المجتمع المدني والدولة في الوطن العربي حالة لبنان، مشترك مع مديوني، ١٩٩٦.
- ٤٢- مصطفى كامل السيد (تحرير)، حقيقه التعددية السياسية في مصر نشر مشترك مع مديوني، ١٩٩٦.
- ٤٣- سيد البحراوى (تحرير)، نصف الزمان الآخر، والوطن، نشر مشترك مع دار المرأة العربية، ١٩٩٦.
- ٤٤- عبد الباسط عبد المعطى بحوث الطفولة في الوطن العربي، نشر مشترك مع المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٩٩٦.
- ٤٥- جويل نين، ريكاردي لوكمان، أعمال والحركة السياسية في مصر الجزء الثاني، ترجمة إيمان حمدي، نشر مع دار الخدمات لنقابة والعالية.
- ٤٦- عبد لفار شكر (تحرير)، الجمعيات الأهلية وأزمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٧.
- ٤٧- سمير أمين (تحرير)، المجتمع المدني والدولة في الوطن العربي حالة المشرق العربي نشر مشترك مع دار مديوني، ١٩٩٧.
- ٤٨- سمير أمين (تحرير)، المجتمع المدني والدولة في الوطن العربي حالة المغرب العربي نشر مشترك مع دار مديوني، ١٩٩٧.
- ٤٩- كمال مفيت (تحرير)، التعليم وتحديات الهوية القومية، نشر مشترك مع دار المحروسة، ١٩٩٨.
- ٥٠- عبد لفار شكر، مسار العربي وقضايا المستقبل، ١٩٩٨ نشر مشترك مع دار مديوني، ١٩٩٨.
- ٥١- عصم الدسوقي (تحرير)، عمال وطلاب في الحركة الوطنية المصرية، نشر مشترك مع دار المحروسة، ١٩٩٨.
- ٥٢- محمد أمه منصور وآخرون، الأفكار في بر مصر، نشر مشترك مع دار الأعالى، ١٩٩٨.
- ٥٣- عبد انفار أحمد (تحرير)، إدارة الفترة، ترجمة صلاح أبو بار وآخرين، ١٩٩٨.
- ٥٤- لايف ماجر وآخرون، البقاء مع العصر، ترجمة صلاح أبو تار- هدى العيم، ١٩٩٨.
- ٥٥- لايف - نجر، لفوفة المويه، ترجمة مصطفى سحدي، ١٩٩٩.
- ٥٦- أمينة رشيد (تحرير) التنمية الثقافية، سقايم وأبعاد، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٩.
- ٥٧- محمود عودة، (إشراف)، الأسر المعيشية في اريفق المصري نشر مشترك مع جامعة عين شمس، ١٩٩٩.
- ٥٨- محمد محيي الدين، (إشراف)، نماء الغزل والسيح الأوصاع الاقتصادية والاجتماعية،

٢٩- عبد الحفيظ حوسر وخروص، المأثور المنصر في بوطر بعربي، نشر مسرور مع البعثة العربية لدراسة وثقافة ولغتهم، ١٩٩٩.

٣٠- عبد الباقع عبد القادر (محرر)، المأثور والمنصر في بوطر بعربي نشر مسرور مع دار مديوني، ١٩٩٩.

٣١- عزه حلي (محرر)، خريطة سياحة وحديث العنق في مصر، نشر مسرور مع مركز مديوني، ١٩٩٩.

٣٢- أمية رشيد (محرر)، الحريات الفكرية والأكاديمية نشر مشترك مع دار الأمل، ٢٠٠٠.

٣٣- فادي العاصي، رسالة الأمل، تأمل في الحركة الطلابية المصرية، ٢٠٠٠.

٣٤- حلمي شعراوي، أوفياء في نهال قرن نشر مشترك مع دار الأمل، ٢٠٠١.

٣٥- مصطفى مجدي العماد (محرر)، فلسطين، العالم العربي نشر مشترك مع دار مديوني، ٢٠٠١.

٣٦- عبد المنعم شكر (محرر)، بحوث الشروع الصهيونية والموجة العربية نشر مشترك مع دار مديوني، ٢٠٠١.

٣٧- سلسلة كتب شهادت وروى من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية ج ١ ٢ ٣ ٤ ٥، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٩٥.

٣٨- هريسون، أوتار وفارسو بوليه، في مواجهة - فوس ترجمة سعد الطويل، نشر مشترك مع دار مديوني، ٢٠٠١.

٣٩- عبد المنعم شكر (محرر)، الجمعيات لأفكار إسلامية في مصر نشر مشترك مع دار الأمل، ٢٠٠١.

٤٠- كويس برية، اللعب لأفكاره وتقديم لصاحبه، مؤلف ومحرر حلمي شعراوي بالتعاون مع مركز الدراسات التقدمية للجمعية الأفريقية مكتب تولى، الناشر دار الأمل.

٤١- هنتو بكنلي، وآخرين، دراسات محارة، التحولات الاجتماعية والمرأة الأفريقية، بالتعاون مع منظمة أوسريتا فليس است، تقديم عبد المنعم رشيد، الناشر دار الأمل، ٢٠٠١.

٤٢- رئيسي سعيد (محرر)، العمال في الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠١.

٤٣- سمير أمين، مذهب النور في عالم متغير، نشر مشترك مع دار الأمل، ٢٠٠٢.

كراسات الزكر

١- أحمد فني، حول الأدب الإسلامي الاقتصادي، الناشر ١٩٩٨.

٢- عصام قوري، ترجمة ثلاثه من «تأملات» في الفلسفة، الناشر ١٩٩٨.

- ٣- أشرف حسني ، بيلوجر في المنطقة لعممه ، ١٩٨٨
- ٤- عبد العظيم أبيس، قراءة نقدية في كتابات ناصرية ١٩٨٩
- ٥ مصطفى نور لنير عطية، المحتمعات التابعة ومشكلات التنمية مستقلة، ١٩٨٩
- ٦ موشي ليريز و هرون، تقديم/ فوزي مرسى ، الجبريسترويك في عيون الأهرين ، ١٩٩١
- ٧ ناصر فرحاني، الأرمه العرمية الكبرى
- ٨- محمد أبو مندر و اخرون، أزمة ابياء في الوطن العربي نشر مشترك مع دار الأمين ١٩٩٩
- ٩- إسحاق عيسى و قروي، الهمشون مع النمو والتنمية، نشر مشترك مع دار الأمين ١٩٩٩
- ١٠ عبد العنار شكر، تجديد الحركة انتقادية المصرية نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠٠
- ١١ حسن رمضان (إعداد)، العراق تحت الحصار نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠٠
- ١٢ أحمد صالح، الانترنت والمعلومات نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠١
- ١٣ عريان نصيف (تحرير) الأرض والفلاح نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠١
- ١٤ أحمد عبد الله، بحال مصر وقسمها المعصر نشر مشترك مع دار المحروسه ٢٠٠٢
- ❖ أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، مجلد ١ (أكتوبر ١٩٩٩)، مجلد ٢ (مارس ٢٠٠٠) مجلد ٣ (أكتوبر ٢٠٠٠) مجلد ٤ (نوفمبر ٢٠٠١) نشر مشترك مع كوينسبري دار الامم

كراسات كوديسريا

- ١- أوكونديا بولي، الصراع العرقي في أفريقيا، ١٩٩١
- ٢- ايهو هو تشفول، الجيش والعسكرية في أفريقيا، ١٩٩١
- ٣- ديمباليجو رحمانو، منظمات الفلاحين في أفريقيا: قيد والمكائبات ١٩٩١
- ٤- جيمي اديسما، المركبات العمالية وضع السياسة في أفريقيا، ١٩٩٢
- ٥- اديمولات - سالتو، تغير البيئة العالمية جنوب افعال بحث لا فريقيا ١٩٩٣
- ٦- م. حامدي، اخرون، المركبات الاجتماعية والعلمية الديمقراطية في لافريقا
- ٧- ثانديجا سكاتاويري، التكيف الهيكلي والأرمه الزراعية في أفريقيا
- ٨- موعار ديوب، مدودوبوف، تداول اسلطة السياسية والياتها في أفريقيا، ١٩٩٢
- ٩- رشي مافيجي، الأسر المعيشية والفاق لحياء الزراعة في أفريقيا ١٩٩٣
- ١٠- سيميان بشير ديانى، المسألة الثقافية في أفريقيا، ١٩٩٦
- ١١- ميشيل بن عروس، الدولة - والمنشور عليها، ١٩٩٦
- ١٢- عبيد مارك سيمون، عصبة التحصر، والتغير في فريقيا، ١٩٩٩
- ١٣- أمينة عامر، دراسات عن المرأة ودراسات النساء في أفريقيا، ١٩٩٩
- ١٤- قادي أكلي أنبي، العولة السياسية الاجتماعية في أفريقيا، ١٩٩٩

١٥- ماعزو هينيه، لمرآة سياسية أم استقلال ديمقراطي، منظورة أفريقية ١٩٩٩

١٦- حكيم بن حمودة نظريات ما بعد لتكليف الهيكلي، ٢٠٠٠

١٧- كلونير شوفتن، مدا بعد ممارسات التنمية المشوغة في أفريقيا، ٢٠٠٠

١٨- أخيهي ميبسي، عن الحكم ابعاص غير العاشر، ٢٠٠٠

سلسلة كراسيات اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

١ التنمية بالمشاركة

١- تعزيز التواصل بين منسبات صنع السياسة الحكومية وبين الجامعات والمركز البحثية من أجل دعم الإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا .

٢- تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا: ندرس من تجارب نظرية

٣- تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا

٤- تنمية وإدارة الموارد المالية في الجامعات الأفريقية.

٥- تحسين نتائج الخدمات العامة في أفريقيا

٦- دعم جمعية الجامعة لأفريقية في التسجيلات وما بعدها

٧- تهيئة البيئة لتنمية المنظمات التظيمية في أفريقيا.

٨- تعبئة القطاع غير الرسمي والمنظمات غير الحكومية من أجل لإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا.

٩- الأخلاقيات والمساواة في الخدمات العامة الأفريقية

١٠- أعمال مدونة حول الديمقراطية والمشاركة اشمية لطاعة نظامه لصال في أفريقيا

١١- الإثنية وسرع السياسي في أفريقيا

١٢- ميثاق من المنظمات غير الحكومية في أفريقيا .

ب سلسلة التنمية بالمشاركة

١- دراسة حالة في مامبيا.

٢- دراسة حالة في أوزدا.

٣- كيف تؤثر المنظمات الأهلية في السياسات من طريق البحث والضغط والدعوة

- المبادئ الأساسية لتعويض العوازل والتعاون والتداخل بين الحكومات والمنظمات لشعبية.

٤- دراسة حالة في جامبيا.

٥- دراسة حالة في أثيوبيا.

ج- سلسلة الدليل التدريبي للتنمية بالمشاركة الشعبية

١- الاتصال في خدمة التنمية بالمشاركة.

٢- نظمات احصية غير الحكومية ومحقق الاكتفاء الذاتي من الغداء في اجماعات محلية

٣- مباحث تطوير اسطعاب الاهلية للمشروعات

٤- تخفيف الفقر وصيانة البيئة

٥- تعريف دور وأهمية اتصال دعم انتميه من أجل للمشاركة لتعالة في عملية التنمية

٦- دراسة المشروعات الصغيرة

٧- تصميم فعال لخدمات تخفيف الأسرة

٨- دور مناسبات المحتف المسمى في منع وإدارة وحل الصراعات في أفريقيا

النشرات

١- نشرة للبحرث اعربية

من العدد لتجريبى يناير ١٩٩١ إلى العدد الثالث عشر صيف ٢٠٠١

٢- نشرة المجلس الأفريقى لتنمية البحوث الاقتصادية والاجتماعية (كوبيمبرا) من العدد الأول أبريل

١٩٩١ إلى العدد الثامن وأثنائى، أبريل ٢٠٠٠.

٣- نشرة العلوم السياسية الإفريقية

من العدد الأول إلى العدد لسادس وأثنائى، سبتمبر - ديسمبر ٢٠٠١

٤- نشرة منتدى العالم الثالث بذاكار.

العدد الأول يوليو ١٩٩٦ - العدد الثانى يونيو ١٩٩٧

٥- نشرة لمنتدى العالمى للدائل - العدد اثنائى - أكتوبر ٢٠٠١

تحت الطبع

١ - سمير أمين (شراف) سلسلة المحتف والدولة فى الوطن اعرى حالات السودان - لمرثر

- المغرب- تونس

٢ - عبد بغار شكر (تحرير) دولة لتعاينيات

٣ - لشراكة لشعبية فى التنمية المحلية.

٤ - التعليم العالمى والتنمية.

٥ - سنوات اليسار فى مصر.

٦ - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٧ - اجمعيات الاهلية الإسلامية - حالة السودان - الجزائر - تونس - المغرب.

٨ - لمجتمع المبنى وسباسات موجهة للإسفار.

٩ - المرأة فى القطاع غير الرسمى.

١٠ - الحريات الفكرية فى شمال أفريقيا.

١١ - ثقافة وسائل الإعلام وتشكيل الهوية

شهادت

نشرت في الأجزاء السابقة

عبدلي مرسوم
عمران نصيف
فبح الله محروس
فحري لبيب
فريسيس كيرلس
فؤاد مصطفى
غوري حاشي
هارسمل تيموري
منولي السلماوي
منوي محمد بحر
محروس سليمان حنا
محمد عبد الحدي
محمد سيد احمد
محمد شريف
محمد عبد الواحد
محمد فحري
محمد بوس
محمود العالم
محمود عزمي
معروف عبد الحميد
مصطفى
نائل فريغلي
نحاسي عبد الحميد
هليل شفقارس
وباد منتوري
يوسف درويش

أديب ديمتري
أحمد الجبالي
أحمد القصدير
أحمد حصر
أمينة رشيد
إيفور حبشي
بهيج بصار
نريا إبراهيم
نريا شاكور
جيفيف سيداروس
جمال البراد
حلمي يانسي
حمد رشدي
حساند حمود
زرق مكارى
رشيد الملاح
رمسيس لبيب
سيامي محمد
سيداد زهير
سيد الطويل
سيد حويده
سعيد مصطفى
سيد عبد الوهاب ندا
شحاته عبد الحليم
شريف حنايه
عبد العال العسطاوسي
عبد انعم معلومة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر

شهود على مروي

الحزب الشيوعي

مكتبة
مكتبة
مكتبة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

المحتويات

٧ التصدير، د. عاصم الشبوقي

• الشهادات

١٣	أحمد أحمد سليم
٤٥	ذرياء محمد أنعم
٧٣	حسنه حسين إسماعيل
١٠١	سعيد أبو طالب
١١٣	طه سعد عثمان
١٧٣	عادل حسونة حسين
٢٠٩	عبد الله محمود كامر
٢٢٥	فلملة محمد ركنى
٢٤٥	محمد حسن المشاوي
٢٦٩	نبيل صبحى حنا
٢٢٧	• قاعة بالمنتظمات الشيوعية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥
٣٣٣	• قاعة مطبوعات مركز البحوث انغرية والإفريقية

قصص

د. هاشم الدسوقي

هذه مجموعة يعرض من شهادات الشيوعيين المصريين ينتمى أصحابها لجيلين مضطربين .. جيل نشأ في عشرينيات القرن العشرين . وجيل نشأ في ثلاثينياته، ويشترك في أصول اجتماعية - ثقافية متقاربة بين الترتيح الدنيا من الطبقة الوسطى (المرحون) والشرائح العليا من عامة الفلاحين وعمال المصانع والشركات، وينتمون لتنظيمات ومؤسسات يسارية متباينة بحكم ظروف كل منهم. ولكن جميعهم هموم اجتماعية وسياسية واحدة هي مخبتها قسوة للعد الاجتماعي في مجتمع كان أبناؤه - ولا يزالون - يعانون من التفاوت الطبقي الكبير بين من يملكون الندوة والسلطة وبين من لا يملكون إلا قوة عملهم ويعمدها بمن يحس لمن يملك الأرض والمصنع والمجر وأماكن اللهو وترويقه.

ولهذا لم تكن مصانفه أن ينتمى للشيوعية فكريا وتنظيميا كل من كان يعاني القهر الاجتماعي بصورة أو بأخرى .. كل من لمن بنفسه معنى أن يحرم من التعليم مثلا بسبب صيق ذات بد الأسرة وحاجتها إلى قوة عمه لتسعين بها لمواجهة أعباء الحياة . وكل من شاهد بنفسه سوء معاملة عمال المصانع والورش للنس ينتجون نافع القيمة لمصالح أصحاب المال دون أن ينعموا هم بشيء من مانع عزقهم ليحرروهم قليلا من الحاجة ويوطئ حياتهم شجافة .. وكل من رفض بعزائم سلطة الإدارة لكي

بنقلب على رملائه هناك ما يكره .. وكل من كان يطن على المجتمع من شرفة قصر
أو بيت كبير يستنير مشاعره رؤية المظلومين اذيين لا يمكن إلا الادعاء واستمطار
السلطات على مستغليهم .. هكذا .

والحال كذلك .. كان على الذين يشعرون بالظلم الاجتماعي البحث عن طهير
يستندون إليه في مقومة الظلم ، ولم تكن مصادره أن يكون قنن هو لظهور الأساس
لمقاومة الظلم والفاسم المشترك في كثير من الشهادات ، دون شعور بوجود تناقص
بينه وبين الشيوعية طالما كانت الدعوة للمساواة ورفع الظلم عن العباد ، بل لقد حارب
هؤلاء المنادين حملة الدعاية المضادة للشيوعية التي كانت تفوقها بالإلحاد دوما ..

وهذه الشهادات شأن غيرها من الشهادات التي صدرت في الأجراء السابقة من
قبل .. تقدم مشاهد ونفاصيل كثيرة ، ونفحة من نهضة بضال الشيوعيين
المصريين في أماكن العمل وفي الشارع وفي السجون والمعتقلات ، ونصا تقدم للتكوير
عن طبيعة العلاقات العاسمة والشخصية بين عناصر التنظيمات ، ومشاعر المحبة
وال تقدير أو العصب ، والصيق عند اختلاف التراب وسابن تحليل الأوضاع إلى غير
ذلك من نقاط تساعد الباحث على فهم وتصور كثير من وقائع الحركة الشيوعية مما
لا يمكن العثور عليه في الوثائق المحررة في الأرشيف الرسمي ، ذلك أن الوثائق
الرسمية تخلص فقط بما صدر عن الشيوعيين من نشاط يمثل في البيئات والشراب
السرية وقراري مباحث أمن الدولة عن حركتهم وعلاقاتهم واصلاتهم .. إلخ . لكن
لم نحل مثلا بتدوين وقائع الاعتقال وعمليات التحذيب في السجون وعمليات للملاحقة
والتصديق في الزرق .. وهل يمكن لحكومة ما أن تسجل على نفسها أخطاءه ؟ ..

وبعد هذه الشهادات وخاصة لفظوله منها (صه سعد علمان وببيل صيحي)
صفحات من تاريخ مصر الاقتصادية - لاجتماعي واللفاني .. الأزمات الاقتصادية
وتأثيراتها الاجتماعية والسياسية .. دور البيت في التنشئة على عدم التقصص والافتحاح
على الآخرين .. نظام التنظيم في المدرسة والجامعة ، وطبيعة التدريس وحسينه
رسماته بالجدية والموسوعية ليس فقد في الكتب المفردة وإنما في الاساندة الذين
أحبوا عملهم وأرادوا أن يتفوا ما لديهم من معارف إلى لسانهم التلاميذ بكل فخر
ومحبة ، مما يدفع الفاريء لعقد مقارنة دائمة بين مختلف عهود الحكم التي نزلت
على البلاد .

وتعزل الشهادات برديات كثيرة عن الحياة الشقة التي واجهها الشيوعيين ابتداء من قلق الانتماء، والبحث عن الطريق، ومطاعة استيعاب الماركسية.. ثم حياة التجديد بمسئوليته المختلفة، وحياة السجون والمعتقلات ووقائع التعذيب والإهانة التي يندى لها المهيمن ويصاف دكرها اللسان مرة أخرى.. وصفحات أخرى مضبوطة من الحياة الجماعية داخل السجون حين فوجئ المعتقل بين الغرباء.. ومواقف أخرى تؤكد ذلك. المتشاعر الإنسانية لدى المصري حين يرتفع بمصر صياحه للبرلمان ويحس عساكر المسجون فوق الالتزام الوطني ويحافظون مع المعتقلين إن لم يكن إيماناً بمصيرهم فعلى الأقل من باب التعسف على تزيين نعالهم في القرنين..

وفي الشهادات مرارة في العلن من انهيار لبعض داخل المصطلحات وإعلان استنكار الشيوعية للثور بالعمرية والوظيفية في الخارج، ورفوف الآخرين عند الميت شأهم في هذا شأن الغابض على جمرة من القدر، هدر بأنفسهم ولم يحسروها رغم علمهم بالمصير المنتظر. ومرارة من الانقسامية داخل الحركة الشيوعية التي انعكست صلب على التبعات العمالية وعلى وحدة الحركة نفسها، ومحاولة لمرحلة أساليبها.. ومن تكون في الدواعي للزعامة والنفوذ.. أم تكون بسبب المثقفين بناء النبوءات ومهولة الاحتلالات الفكرية فيما بينهم. ومرارة أليست من ثورة يوليو ١٩٥٢ بسبب صروف فسادها من الشيوعية رغم وحدة هدف العمل الاجتماعي والتحرر القومي. ومرارة أخرى تجاه الدين تصاحبها مع سلطة يوبو وكابرا وراء تسمية الحزب الشيوعي. وأسئلة كثيرة يطرحها أصحاب الشهادات هنا وهناك بحث عن إجابة لهذه المصير الذي انتهت إليه الحركة الشيوعية، وتكون دور إجابة شافية أو محددة أو نهائية..

ويبقى القول إن هذا الجزء يعتبر بأكثر من مجرد.. فهو يحفظ بين دفقاته شهادة الدكتور حسينة حسين إسماعيل عسوان حرب شيوعي في مصر، والتي تلى أصواء على تكوين الحزب وعناصره، والعلاقة بالكونمينير، وكان قد أسلاها على أنه عادل في مصنع عام ١٩٦٤ وقيل رفاه بسبعة أشهر، ويصم أيضاً شهادة عادل حسونة. والشهادتان نموذجان ملفتان لأسرة شيوعية عاشت الشيوعية بكل طروقه حين امتد العمر بالأب ليرى بنة وابنته في الحركة بكل إحلاص حتى لقد قرأ من

اعتقال كل منهما أحيانا. ويصم هذا الجزء أيضا شهادتين مكتوبتين باللغة المصرية كما وردت على لسان صاحبهما مما يشعر بالفقرىء لهما بمدى الأتعة والحميمية، وكان نشرهما محل جدل بين أعضاء لجنة التوثيق من باب الحفاظ على التمسك العام للشهادات التي منرت في الأجرء المتابعه. ولكن سرعان ما تم الاتفاق على النشر هكذا على اعتبار أن العامية هي بعض المواقف نكرن أبلغ من اللصحي للدرجة التي تجعل للروائي يلجأ إلى استخدامها في بعض مناطق الحوار في روايته. كما يصم شهادات له يقف أصحابها عند عام ١٩٦٥ طبقا بحطة للجنة، إذ استمروا في سرد نشاطهم وظروف اعتقالهم مرة أخرى في نهاية التسعينيات والسمينيات، وأبدوا أيضا وجهة نظر في الحركة الشيوعية حتى نهجر الاتحاد السوفييتي، وفي تطور المجتمع المصري..

وأخيرا .. يصم هذا الجزء الذي تأمر صدوره كثير، بعد أن غادرنا إلى الدار الآخرة اثنان من أعضاء لجنة التوثيق الحاج طه سعد عثمان المصطل النقابي الذي تُرى المكتبة الدارحية بمؤلفاته عن مصال الطبقة العمالية والذي نادرا ما كان يتعلق عن حضور اجتماعات اللجنة محتفظا بحبوية ملحوظة في المناقشة والعدل، وبذاكرة مرجمية قوية والأساذ إسماعيل عبد الحكم الذي أنقذ من الموت في السجن بسبب شدة التعذيب ليواصل طريقه في التمثال حتى واهه قنينة الطليعية .. وكم كنا جميعا نتمنى أن يكونا معنا ونحن بمنزل بصدوره. ويتصفحه بين أيدينا وننطق ما شاء له الخلق على الطباعة، وكيفية التوزيع، وكيفية الاستعداد لنشر الجزء التالي كما فعل في كل مرة . فبالى روح كل منهما للطاهرة .. وإلى نفسيهما تشجعة والأوبة نهدي هذا الجزء ..



شهادة
أحمد أحمد سليم



أولاً. نبتدى بحياتى لكل مناضل فى مهبل الحرية والعمل. وبالنسبة لى أنا عامل زراعى شأت بتيم ماشتنفض أهواء وبالذاتى قاسيت كتير من الدس ودقت مرارة الظلم فى الملكيات الكبيرة الزراعية، وعلى الأساس ده طلعت أطالب بكل عدل وبكل حق للعامل الزراعى أنه يعيش عيشة كريمة، على هذا الأساس كانت مهولى الأولى وادبة ويعتبر انصمت للحركة الشيوعية منه ١٩٤٨ .

البيانات الشخصية:

الاسم . أحمد أحمد أحمد سنيم

تاريخ وموطن الميلاد: * بلد أبو حمص - دمياط - فى ١٩٢٨/٩/٣ وسنى
تلقوت ٢٤ سنة

المؤهلات الدراسية: التميم الأولى بر

المهن: عامل زراعى، احنا كنا بنشغل فى فترات ولما يكون ما فبش عمل زراعى نشغل فى ورش الطوب، وعامل زراعى يدوى.

السن عند الانضمام للحركة الشيوعية: حوالى ١٨ - ٢٠ سنة

فترات السجن والاعتقال: اعتقلت سفين طويله غير استعدادات أقسم البوليس والقبض على أتنه الإصرابات العمالية اللى أنا قندها، اعتقلت أولاً فى قضية الصحفى الفرنسى وكذا ١٨ فلاح وكان فيهم الأستاذ فؤاد عبد الحلیم وفؤاد حبشى ومحمود المنسترلى، وحكاية الصحفى الفرنساوى ده أنه جه يسأل عن رد فعل الشعب المصرى

تجاه ثورة ٢٣ يوليو في أغسطس ١٩٥٢، أثناء كهر الدور لدرجة أنه قال انهم هابعدموا فلاحين عظماء يعني مساواة بالخميس والبقري، عظماء إرهابهم، ويعيدون تدخل نظرياً المرحوم يوسف صديق وقعدوا عشرة أيام وحزجوا، وانحطت تقصية، يعني، هو ما كانش فيه حاجة غير أنه كان يمسك أسم مبعوضين من الثورة ولا مش مبسطوين وحاجات رى كده. بعد كده اعتقلت ٢١ مارس سنة ١٩٥٢ قعدت ١٢ يونيو ١٩٥٦. ثالث مرة اعتقلت في مايو ١٩٥٩ طلعت في ١٢ أبريل سنة ١٩٦٤، واعتقلت ثانی في ٢٦ مارس سنة ١٩٦٩ وحزجت في مارس ١٩٧٢. واللى أحب أذكره في هذ الموضوع وأشكره هو الأستاذ جالد محي الدين، بعد حل الحزب حصل أن فيه معارضين لحل الحزب وكنت أنا منهم اللي هو الخيار الثوري، رالى كس فيه الأستاذ ماهر البدرى ومحمد عباس والمشاري.

بالتسبة لعدد الاعتقالات. وصلت لحوالي ١٢ سنة.

ويعيد طلعت لفبت البيت .. يعني معيش حاجه، والحركة الشيوعية رى ما شعت . فاضطريت .. لأن البيت مبقاش فيه . العيال اتبهدلت، فاضطريت بقی اشتغل فرحت اشتغلت عند واحد من رسلانا، كس بحرني، لأنى أنا كنت ماسك المرحمة بتاعة اللواتي مفضي اشتغلت عنده .

هو ما حدث في العيلة كان ليه في العمل المناسي، الوفد أو غيره، لكن العيلة، كله كانت معاطفة معايا، وأنا عرفت الاشتراكية عن طريق مثقفين كانوا يسافروا ويدرسوا، جم عنديا هنا واحنا تلقنا الفكر منهم على أساس أن احنا نس مضطهدين، بنتكلم في حقوقنا إزاي نأخذها.

على الأساس ده نطعم الفلاحين في قنيل، ونحلنا معارك، وباحتصار شديد بصراعات مشترك فيها سبع بلاد . وبالتسبة لعمال الطوب حققنا إرتفاع في الأجر والاصابة عند العمل والتأمين عليهم، ودي حاجات ومواقف أنا سببها، واللى كان ماسك العمل، والعمل كس النظهير في الذرع، كان بنوي، ما كانش عن طريق الكراكت ولا بتاع، ويعيد اللي كان ماسكها في وجه بحري ده «حلفي الشريف»، وكان نائب في البرلمان الوفدي، كان وفدي، إنما كانت لباس بتاحد من تحت أيديه،

أنا بقي عشان أرسد للعمال الفلاحين لازم أنقعه. وأكون في الحظ الأمامي عشان مصالحهم، وعلى الأساس ده بجي الرجل بينيا مقاولات الكبيرة، المقاولات دي ما تخمش، فيقوم يخصم نص الأجر، كان الأجر عشرة صاع فيقوم بنيا خمسة صاع فاقوم لأ أهدر الوقت بقي قلبي أقدر أحقق فيه المطلب اللي أنا عاوزه. كان صدور قانون الإصلاح الزراعي وحق العامل الزراعي في الأجر ١٨ قرش، فكان المطلب أيامها بن أهدا بعد مقاولات صغيرة ونقص الـ ٨ قرش اللي حددتها قانون الإصلاح. الزراعي، طيب نعمل الحكيمة دي لازي، ان جيبنا بعمل الإصراب في دفعية، أنسر حبيبيوها، فعملنا بجان في المرو، أن ناس نعرف في المرو، إنصنا بالمرو، فإله لا ده من سيف الدين إتصلك بصيف الدين، قالوا بالبراشية إتصلنا بالبراشية، عملنا حلقة، لأن الفرعة اللي كانت بتظهر هنا، بيك واحد والمرو كانت بتأخذ من النيل تودي للفرعة الشرفاية، وكنت بتأخذ آلاف العمال في التطهير، فكانا بنعمل أراي بقي. احترت الوقت قلبي أقدر أعمل فيه الإصراب وأحقق المطلب بذاعي، نعمل بيه رحت ساكت، انعملنا لما العرب حاليص يعني مصري ١٥ يناير بقي ١٥ يوم على السدة الشورية، ومروص هو بمن العمل بقاعه قبل انتهاء المدة دي، قبل انتهاء السدة الثنوية. رحت عامل إصراب في الوقت ده بقي، إسطر هو رشم أنفه، أولاً ستخدم للتهديد وراح كنت في بلاع ورواه النقطة، كان اسمه رصب السباطي من المرو، ورحت النقطة بعد ما استدعيتني، راحو ورايا للثمانه عمل، بالفلوس، ونحلت للصبط وقاللي أنت مهيج العمال له وعامس إصراب، قلته أولاً انت سلطة تنفيذية، الثورة حددت بـ ١٨ قرش واللا أحسن أسرع، ورانا عائلات عاوزين يأكلها، الناس كلها واقعه ونحلت وارحمت النقطة بالعمال، واحدا إيه. والرجل بيحكي معاه قلته إنت مطالب بأن أنت بتفقد القاموس ونقصه. للرجل ده بيدى نوب أجزر عشرة صاع ويبيديا مقولة كبيرة مبحلصش، بيدى ما حمسه صاع وهي الخمسة صاع دي سبتك عصي خيلة، ما بفصيش حاجة، فإله روح ب راجب أف أي بيهم الـ ٨ صاع، وأنتم عاوزين كام، ودي حاجة طبعاً كنا فاهمينها كان بيدى لنا ٦ متر لكل عشرة أنفار، فإله لا، قاللي أنت غير كام، قلته عاير ٣ متر فقال له ندي ليهم ٣ متر و١٨ قرش. فلجأ لحيلة ثانية، للمقاوم بقي، معني مرسل، قاللي لي تأخذ عشرة جنية

في الـ ١٥ يوم دول ومالكث ديرة بالناس، فرحت أنا طالع للعمال والعمال مجتمعين على قهوة، وقلت لهم الرجل ده عارض عثيا كذا كذا، فقعدوا يهتفوا بحياتي رجالات رى كده، وقلت لهم أنا مش ممكن أحوكم ويتاع، وده لقرار، والرجل ده كان عنده مصنع ملوب وأد كال بوتي بالنى (البسوت النطيين) وقا للى احدا حنبتك بيتك بالمصنع، وسبيك من حكاية مكانة آخر السنة دى، لأن لكاهة دى حنكاف أصحاب الأعمال ثلاثة آلاف جنيه، فأبت نأحد لك فلعاية جنيه وبني البيت بتاعك بالملوب، قلب لهم أنا جا أحد مكافأتى رى أب عامل فى دول، بعرض عليا كد وكدا، فزاد الفة قوى، عاور نكسب للعمال ونكسب للفلاحين، ببغى من جلال المواقف.

على الأساس ده قدرنا نكون سبع نقابات فى انبلاد إلتى هيه رفقت مع الاضراب، نقابات عمال زراعيين فى ديسمبر سنة ١٩٥٢، وبعدين جبت صامل من العمال اللى كانوا موجودين، ورشحته للرئاسة على ناسلى أنى أنا متفرغ للنشاط السياسى، يعنى مش متفرغ بغير باعد على ملول لأ، وكنت ساعنها منفرط فى العمل الشورى، ومنصم للحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى اللى هى حذنو، ودى كانت ككثر التنظيمات ليه علاقة بالفلاحين، يعنى أنا كائن فيه ٢٥ بلد هدا فيها عمل إشتراكى، إحدا كذا توسعا قوى، وإلتى كس مسئولى هذا من اللجنة المركزية الأستاذ طاهر البدرى، ملاب دى كانت التلى جت بعد الثورة تجنيد الفلاح فى نص الأرض وابتدا الملاك يفتحوا الأرضات حلشان يطردوا للفلاحين من الأرض، أنا ناقشت المسال بتاهة الزراعة فى دى، أن الفلاحين اللى حيطردوا دول حيكسروا عمالة الزراعة، فأحنا المفروض لنصامن معاهم، همق أيام جمع الزر وعاوزين الفلاح يمسك إيه، يمسك الأرض بساعته يكون باليد، وحد الكلوبات ودوع ويشعل المكس لعيه.. والبرسيم وعمال الزراعة مع الفلاحين، فحفظ نصامن بين العمال والفلاحين، قدى كانت أكبر حركة فلاحية ابتدأت من يدايه اثورة لما دخلت المعتقل سنة ١٩٥٢.

أرجع ناسى، المتقهرين اللى هم الطبقة اللى كانوا بيدرسوا فى الاسكندرية والمصورة والقاهرة كابوا من عائلات فقيرة فهم حبو يوصلوا للشخصيات اليسرة فكل من صمهم أنا فى الطبيعة، لذلك هم العمال احتاروسى أنا مسئول عن البند، وعلى الأساس ده بقى يا سيدى أن ما طلعنش فى انقسامات للحرب الشورى حالهم، وقصنلت فى

حذرت وضعت الأخطاء بتأملها والانتصارات بتأملها، والأزدهار التي تم ده كن واضح من المعركة ضد الاستعمار ومن أجل إصلاح زراعي ومن أجل إصلاح في التعليم وهي الصفحة في كل شيء، للبيئة جت في حكاية الموقف من الحريات التي هي طبعاً هبة مارس ١٩٥١ وطبعاً هبة مارس دي كان بظها الأستاذ/ خالد محيي الدين وكان يطالب بالحريات وحاجات زي كده. المعركة الديمقراطية حدث موقف صح في السلطة دي، أنها طالبت بالحريات وعلى الأساس ده قامت حملة الاعتقالات واعتقلوا في ١٩٥٣ ومطاعاش إلا في ١٩٥١ نحاصل بفي أن فيه أزمة بين الثورة وبين إسرائيل وبين الاستعمار الأمريكي، وأن الاستعمار الأمريكي حاول يحلونها وحاجات زي كده، فابتدت الثورة بتأخذ حاجات ومواقف وطنية وثورية أكثر فابتدت تفرج عن الموضوعين،

نقط الخلاف بفي، والحاجات السلبية بفي التي هي بعد قرارات بوليفر التي بيسموها قرارات بوليفر الاشتراكية رحصل على النطاق الدولي معاللات فيها زده يعني بيستشهدو بيها التي عايزين يصمروا لمركة الشيوعية، قالوا أن، بيريدوا الباطل، بالاستشهادات دي، أن انتصار المصكر الاشتراكي على النطاق الدولي وده يجعل من الممكن أن تبلى البرجوازية الاشتراكية أو تبلى الاشتراكية بغير قيادة الطبقة العاملة، بالتالي إبتدوا يحصروا لحل العرب، وحل العرب ده في ١٩٦٥ وانعمل مؤتمر وأما كنت حاصر فيه، في بيت المرحوم يوسف صديق وأخذوا قرار بحس الحزب وأن فيه مجموعة ماركسية في قمة السلطة وأما في طرفنا إلى أن احنا نعمل حزب موحد للثورة يعني احد المجموعة الاشتراكية التي موحدة في قمة السلطة، وأن احنا نحل فيه جره طبعاً عارض، الأغلبية طبعاً وافقت. من أهر الناس انداعية لحل كان إبراهيم عبدالحليم وعادل حسين وهزاد حبشي وأحمد رفاعي وكل دول كانوا مؤيدين للحل، لكن هزاد مرسى كان في تعليم تاسي، بس هم كسروا بعدي على طول حلوا.

وكل الحاجات دي أثرت علينا هدا، في ليه ؟. إن قيادات الثورة بقى الاشتراكية، نيجي بعد كده تاجد مواقف لا فيها اشتراكية ولا فيها جناح، فيبقى موقف فدام انداس موقف وحش، على أساس أن دي نظرية جديدة، أن ممكن تبلى الاشتراكية بغير قيادة الطبقة العاملة، دي رده مفيش كلام، التي على الأساس ده بقى أن في المؤسسه أن

ومجموعة ثانية رفضنا العمل، وكان التيار الثوري الذي اعتقلت بسببه سنين في ١٩٦٨ وبعد ما طلعت اتوصح بتاع البيت كلى فتهزور حاله، وولادى من لابيين بأكلوا ولا يتعلموا ويبتلى سابو' للتعليم، معيش حل بقى إلا أن لنا بقى نشعر، فرحت شقت سنة في اليوم وستين في الشهرية وثلاثة عشر سنة في بنى سويف في الواسطى (قبل الواسطى بشوية في حته إسما «هرم مودوم»)

أنا كان عندى استعداد أن أنا أنضم للحركة الشيوعية، وأنا ارتبطت بالحركة الشيوعية في هنتو، احنا كنا بنزوح بعد مع الطلبة، وبعدين هما باقتربوا، انتم ساكتين على حالكم ليه؟ سدم ما بنطالونش بحقوقكم ليه؟ فعلى الأساس ده بقى وجدت الكلام بتاعهم كلام هلو، وبينجابوا مع مطالبى أنا للشعبه، فبصيت للحركة الشيوعية الأول هذو بعدين للتيار وبعدين لما لنا رحت، باقترار المند، النصحية بتيجى مدين من قوة مناسبه بتعميك، حسيت أن احنا كنا صعبا، وبعدين للوقت ده بالنسبة للعيله للمعانى كبرت، وببهدلوا، والبيت لللى بقى هه... وكل اتلى بهتعد عهلى من رساله تاحده المباحث نهيدله، يعنى الناس شافت الأمرين بسببى أنا، وقالوا كده احنا حنودكم قنا معاه، لأن لنا لميت كل السجون يعنى للقمة لسجون مصر، لسجون الزواجات لسجون بنى سويف، لقنا، وكمان رحت سجون المحصرة في المحكمة (اللى كان مبها للمرحوم شهدى في القصبة بتاعة إسكندرية التلى حصل مبها التصرب ده، وأنا كنت مع شهدى، وفي الوقت ده كان بيابد الثورة وكانت صدرت إجراءات بوليس، كانت صدرت ومع ذلك احنا أبداها، وكابوا محصرين لنا بعد ماطلعنا من إسكندرية، بعدنا متحاكم أربعة شهور، محصرين لنا لتعلقه بتاعه نهر رعبل ده التلى رى التلى أنت بتشوفه في فلسطين النهاردة، ده كان حاصل لنا بالصبح، يعنى أنا لو قلت لك على ظروف العلقه دى، ويوم لتشهد المرحوم شهدى، لللى حصل لنا ملطنا من إسكندرية الساعة ١٢ بالتليل تقبت البيبان بتفتح، كله بابس واحنا كنا عاملين هدم في جبرائيل، وحطيدنا، وريطندا في هتوم ثايه وطلعا لقيا بقى معسكر حريى، عرييت، بوليس، وعرييات مباحث عامه، وطوسير عرييت وزاا وقدامنا، وزيموا كل أربعة وعشرين في حدير، احنا كنا ١٨ وبعدين يطع الواحد ويلف لعالية لما الكل يركب، لنرجه أن العساكر بتسألهم احنا وايحيين بين قالوا لنا احنا نعرف لكم رجاله وشنوا حيلكم، ده

لن قالوا العساكر، قد رفقوا أن عند طلقة الشمس نرك عند أوردى أبو رعد،
ولنريد رستين جريد أحضر مقصلا الأيد يتاعنهم والورق منحد وسلاطين الس من
جوه كده، التقينا بقى ظابط واقب وشريه عساكر والكراييج فى أيديهم ويقروا أنزل يا
حوب أنت وهو، بركنا، قالوا لنا أئمت على فرقيصك إثنين إثنين كده هو، ويمدين
الصرب شعال بقى، يلقوا وركنا بالصرب، فقطبط يرفس والعساكر بصرب وانواحد
منهم يقول لك ماتكفوش، ده كله فتح شهيه، رشويه بقى والتقى الساعة ثمانية عربية
شيفرريه، جايه عندها البندق وواحد ظابط جاي ويجرى وبصرب التحيه، وكله يا فندم
الباش وصل لنقى صغير عساكر ولقفي غايه ما توصل للأوردى، يعنى المسافة
كانت بناع ثمانية متر، الظابط قال ليه ٢ الى ننده عليه، بعد هتومه وبمشى بالخطوة
السريعه، لى ما مشيتش بالخطوة السريعه، العساكر ينزلوا عليك بالصرب، لغايه
مكتب وعيه واحد عليه اسمك وعصافك ونجده، وعند من العساكر حلقة لارلة فوق
صرب، نملى بها اسمك وعصافك، وتنقل للجنه الثانيه، تلاقى لجنه ثاميه فيه مسجون
معاه مقص يدع عنم بصرب شعريا، بعد كنا جايين من المحكمة شعريا طويل ولاسيين
هجوم حلو وساع، فلما توصله تنحط دماغك فى الجرس ويحلقك شعرك والصرب
شعال، سطر من دى تلاقى لجنه ثاميه بطله ثاميه، نلقه هنرمك كما يوم موانك لا
ملايس داخله ولا ملايس خارجيه ويروحوا حصيها فى قلب الكيس بناعك ويروحوا
جاييين يورش وشدين الوحد ومرقدينه على صهره يحصوا البهرش وبطانيستين
مهلعين قدم، متحبش تمسح بيهم حزمه، وسطا الواحد ساعه ما بعدى الطيه بناعه
المعتقل والحشبه نروح صدعه فى مله للواحد وواحد ينك على صدر الواحد كده،
وبعدين مخش تلاقى الى فات ده مات، اللى فات ده كانه ما حصلش، تلاقى عبد
اللطيف رشدى يرفس مرعى ويقبى الحلقه بناعه الصباط ومرجان وصول اسمه
مطاوع دول واقفين وبشوم، ويقروا قول فى حول أقول له لآ، قور سقط الشيوعيه
أنزل له لآ، العبير، كان فيه أربعة عناصر دول فيهم ٤٨٠ معتقل او حاجه رى كده
وكان من صمغهم د فزاز عرسى ولويس عوض وعند كبير من الشخصيات المعروفه
وكان من صمغهم واحد من بلدنا هذا ساعه ما سمعنى وأن با أقول لآ، خلاص بحاطره
إنش الله يموتوه إنشالله يموتوه، على أساس أن أنا خذت مرقف صبح، وقعدوا يصربوا

في الواحد لعامة لما حسيت زى ما يكون لمة كهرياء وملكبيه مشعلا وابتدت
 نبتل، ومعتقل أشرف حاجه، ويشدوا للوحد من رجلية وحد العبر يروها هاديه،
 واحد، ولحد، ال ٤٨، معين إلا الأستاذ رعب المحدث، كان عليه ثلاث سنين قبل كده،
 نزلوا في سجن القلاطر، ومعتقل بدوا، سميت أفولك، بدوا على بعض الشخصيات
 قالوا لهم حليكو على جنب هد من صمتهم للكتور سعد بهجت، لأن والده كان صغير
 واتصل باسم عيل همت وكيل مصلحة لسجون فأن له وقلة لو حصل لابس حاجه
 حافاك في الطريق وأصريك بالترصاص، طلبا هما لحدرو على جنب وأن كان
 فيه اثنين معاه اثنين، وبعدين مسكوا للمرحوم شهدى بوحنه فمعتو بمسود في
 المصروف اللى موجود قدام المعتقل، والآخ جابوه متخطين طينه وميه والآخ واحد
 عسكرى رعب بالمزموه في جنبه، لما بيومو الصابط قال أدرا له حقه، جه النمرجي..
 يا أهدم ده مات (صبروه بالشوم وعطسوه في قلب المصن، الآخر بهي) رد عليه
 الصابط قال له للحدون مات، اللى قال الكلام ده بهي إسماعيل همت كان بده بمشرف
 على المصرب اللى ويل ما بدخل المعتقل وسعة ما المرحوم شهدى بوقي إسماعيل
 همت حد العربية وقال بلاد الله لملق الله، وهما كملونا صرب لعايه لما سلك العابر
 سلك عنبر واحد وفيه رصومين كل واحد ميم في ربح اللداسي، واحد مش قادرين
 بعرش ولا يعمل، وإيبنها منصوره وظهرها بقى لحدرو كله معيش، هما معندو عن
 الدماح ويهدلوا درعتنا وصهرنا ده نرجه لا توصف.

وأرجع لحكاية شهدى، بعد ما توفى، وخصوصا صرب وهمت مشي وحدوا الجثة
 بقاعه ورونها لأهله، بالتواش إيه، ببة الحانكة أنت بفرير انه كان بمشغل في الجبل
 ووقع عليه الطوب، والله رعب، فأن لأن على طالع من إسكندرية السهاره.
 بالليل، طلبا رعب وأنه لا بد يشوف حخته، ضارب للنديب، بحث برفقة، كان الرئيس
 عبدالناصر أيمنه، في بوعسلاي، فبعيا راحت البرقية لواحد من البرلمان اللي بوعسلاي
 قدم قال جابنا برفقه من القاهرة من الجمهورية العربية المتحدة باستشهاد العاصم
 شهدى عليه الشافى في سجون للجمهورية العربية المتحدة، فعيد للناصر بحث لجة
 بحق في المصروف، بحثا عرفنا لرى بى، بعد هما ما روحوا السجن لنقل، لنقيد
 العناصر ذهبت على بعضها، وأهنا كنا قصاد عنبر أربعة والصرب ده كان قصاد عنبر

أربعة، يا عبير ثلاثة، يا عبير اثنين أنتم عندكم كام، كان فيه أربعة بنشالوا في حالة خطر، منهم مبارك عبده، فضل، محمد عباس، وجمال علي ومش عارف الرابع كان مين، ويعنيين الأربعة دور، فلما لهم ليز إحنا عدتت شير أربعة ورفعت اسعيب يبقى خمسة من ٤٨ يبقى ٤٣، قالوا لنا ببقية في حياتكم في المرحوم شهدى، لأنهم سمع والطابط بينزل لتمررني: «اللعول ماتت هلاول مرة بكي، كل العبير بقي يبكي، ويعنيين جاءت حكاية الأكل، هلشلى بوز عليهم، الأكل، نحمل القرقة بالشوم، فعد اقلين اثنين، نفعد في الطرف، وكشرب شغل، للى كفوا ما بصوروش هب اللى يسوما الهسوم، لأن احنا لا نعرف نعرف دراعنا كده ولا نعرف نعمل تراصا كده، كانت النديجة، ماني يوم، وكيل الذبابه أوى التعرير لأن هو وقع عليه السوب، لب عيد الناصر بعث، لقب أربعة وكلاء نيابة، ويكيل وررة المعد، ومينش التحففات في ورارة الداخلية جايين طابط بيعفج للعبير، ساعة ما فتح العبير، قال مين كان مع شهدى عطيه الله فمي، فلما طابط اسمه مرجان، أحمد للرفاعي قال له أخرجوا هذ الناس فوكيل وررة المعد قال له طبع بره، قطع الطابط بره وفعل العبير، ويعنيين راج أحمد وعبد المنعم العزالي راج مشلع القمص بناعه فراح صالح الجبل بداع صهره راج الأرجل مضى وشه.. مزلوش كن واحد حا يأخذ حقه، بس ويعنيين بقي، ثاني يوم قبل النيايه دى ما نيجي، تفرح على الصرب، اللى احنا حننا، بالشوم اللى فات ده ما كانش له دعوة، ما كانش حاجة، إما بعد صهرى، ماروع وتيجي تاحد العصايا، يعني أنا لما افكرت إن اللى بيحصل للشعب الفلسطيني ده، هو احنا كنا احنا بقي، فاحد والصرب شغل وجريد وسل، ومش عارف متعولش مثلاً احنا عملاء الاستعمار، يعني أنا بقيت استمرر إيه اللى بيحصل في الهند دى، بس ويعنيين بقي جم وكلاء النيايه وطلعونا واحد واحد، واحد بس اللى قل إندوا إيه اللى حصلكم؟ حكاية، الياقي بقي ما كانش يحدروا منه على طول كتابة، وكلاء النيايه يعني أجدو موقف مبه الميه، احنا اتفقنا على اسس م نجيش سيرة للمساكر اللى كانت بتصر، احنا فلما إبرة السحن، الصباط الخمسة والصول، بس ويعنيين قالوا لنا إيه مطالبكم فك لإدارة بتاعة السجن دى معتدش بشرفها، وينقل من هنا، فعلى طول وكيل مصلحة ثاني كان اسمه... كان بتاع التهنة بقي جه رولحو نقلونا في عربيات ونقلونا إلى القناطر.

لما نقلنا إلى القنطرة واحد جابيين المرافق وجه دكتور هناك كان دكتور مسمر
ابن حلال، بقي يبتدئ علاج ربي ما احنا عاشرين، وبعد ما وقفا ودمرو البنايات
عشان مشورقش حاله دي، بعد ما وقفا، اتفقنا بقي وبعد ثلثه جالنا، اتبادر جمع،
قال لما اتدوا عاشرين اذ جاي أقول فيه، أنا جاي عشان تقمرو العزم، ونمشي حبيين
بقي، قلنا له الشيا برد، قال أعص له، الدكتور جه حلف وقال والله ما يمر شهر لا
أبسكم كلكم جزم، وكى يوم بطلع له اثنين ثلاثة ويكتب في حالتهم، حشه يروحوا
يصرفوا العزم بقاعتهم.

ده التعذيب بتاع ١٥ يونيو سنة ١٩٦٠، فواد جند والله كتب قصيدة من ٤ آلاف
بيت. بس الله اعلم له حجبها عن النشر، كل واحد ومواقفه في المصرب فيه، سنة
١٩٥٤ حصلت نفس التجريدة دي، لا ده أنا ناسي نفيك حصلك فيه في فبراير سنة
١٩٦٠، قبل المحاكمة، في للرابعة الساعة فتناشر بالليل، طاح بالمفتاح، كنت اذ مع
دس في أوصه، كنت نا مع حسيير عبد ربه ومع عادل حسين، وكنا إحد الثلاثة
وغاسل هدومي برصه، وحاططوه في كيبس، وطلعونا اجد واحد بالصرب وأقطع
بنبرهن والصرب بالقابش لما قطعوا جلقنا وبعدى تعش يروحوا جابنبر حددل النول
ويروحوا دلقينه من فوقنا، في بنبر شوف تصور بقي الشهر بقي لصبح والمذوم بقي
كلها حذرنا في السجن وينفوا بقي العساكر لنبذوهرات الحلوه والجاككت الحلو
والحاجات دي بروح بقين فوقها ميه ما لمد الساعة تسعه الصبح، قات على كل
أوصه - ده قبل المحاكمة - بعمل إيه كل واحد بيحب له جاكته بوجاهه، بمللن، أى
حاجه تداريه. دي تجريدة من التجريدات. التجريدة بتاعه ١٩٥٤، احد عدينا بتاعه
سنتين قبل ١٩٥٤.

في ١٩٥٤ رحنا نقلونا من بلى سوف لأوردى أبو زعبل، اللي هو كس قسيه
الصرب ده، ده سنة ١٩٥٤ وبعدى بيمونا على البورش واليطانيه، محد قك بعمل
إصرب عن الطعم عشان ايه، إحنا طابنا بالمرافق وبالجراب، بالادعة يوم واحد
وعشرين، يوم ونيجي التجريدة للصبح من الصاكر، عساكر السجن طلبوا منهم أن هما
يصربوا رخصوا، لأول مره عسكر أبوليس برخصوا، راحر جابيين لب اللي بيسموه
الأمن المركزي دلوقت، كان أيامها اسمه بلوك النظام

رجا برهم من الجبل، زى الليهائم دوروا فينا الصرب، وافلح ملاسك وحدوها وائله عرفوها، لدرجه ان اخذوا الدكتور يوسف آدريس وليراهيم عبد الحليم وكان ياسا ارمه السودان، على أساس ان هما يتوصوا في نزع السودان في إتفاقية السودان، بعدين جم حدودهم هم الاثنين، وبعدين دخلوا مكتب صلاح سالم، قال لهم إحنا عاوريكم نكلموا الجماعه بتروح الحرب الشيوعى السودانى رعايزين بعمل إتفاقية جديدة للسودان، طب إنت شايف ملاسنا الاول، كل واحد لابس جاكنه شكل ونظاير شكل، قال لراى ده يحصل ويتاع، وائله احنا ما نعلم، قال له لا رحد التليفون راسأل على الى حصل أبو رعبيل، الفهم، كان نواياها بنى ١٩٥٥ صرب غرد، وعامنين صفنة سلاح من تشيك سلوفاكيا والحكومة بدأت تأخذ خطوط للاعتراف بالصير الشعبية، ويهدد التخصير لمعارك ١٩٥٦ طيف فنت شعت تأميم القنال والاعتداء الثلاثى، أياهمو، جوبواك المراتب وأدونا اليكزمرر بتاع الاداعة، الاداعة هناك هي الإدارة، وعدنا ساعات في الزنرانة، ابتدر، يطعرو، في ١٩٥٦

دى .. يعنى التشتيت كان حاجه نابعة بفى، يعنى مثلاً ما يقعدوش واحد لفترة معينة في السجن شويه وينقل من سجن لسجن، يعنى مثلاً ان أصريت عن الطعام في ١٩٥٣ وحدى... وانزلاء في معتقل روص الفرج تضامنوا معيا وبعدين بقلوس في حالة سيلة للتصير العيسى وبعدين لما دعوا يتحاربوا على عشار أكل، قلت لهم من واكل، الاعتقال ده كان رحد وعشرين برصه، قتلهم شوقوا يتطلعونى ياتعالمومى وا... فالتفتت الرملاء بذو ييجوا مع التأسور بدع للمعتقل على أساس أن هما وأثروا على... والتكاثرة تضامنو، معيا فعلاً وكذبوا تقارير، كل يوم والناس للعبا، حالة المعتقل في خطر، ومن نجلتم العسكرية، فدى عيب رد فعل، وكان لسه الثوره ما عصنتش موى في ١٩٥٣، وبعد كده الصرب بقى ولا مطالب ولا بتاع، فعلى الأساس ده تقرر الصرف مع كفالة حمسة عليه، وجه قائد للمعتقل بإشرة مكتوبة مع محامى اسمه الأستاذ سعد عبد اللطيف، وقال لى خلاص يا احمد تقرر الصرف بكفالة، حصل حاجه وإلى أنت عاوزه، الاول تيجي رساله من البلد تقول ان هما أخذوا الكفاله فعلاً، فيعلم على البلد، وجالى لتعرف ان الكفالة إنصرفت، بعد كده طلعت من التخصير العيسى على روص الفرج، الصبح كانوا مرحلنى على سجن قد، قعت هناك سمه

أشهر، وفي تلك الأيام جاء عدد من الرعلاء كانوا في جيل الصور، وكان من ضمنهم الأستاذ إبراهيم عبد الحليم، ورعلاء من الاسكندرية منهم شحاته عبد الحليم وعدد كبير يحنى، وجالنا هناك للمرحوم يوسف حلمي، وأذكر له موقف عبدالدصير بيفضت خطبة من الحصب وقال فيها: ليس لدينا مصكرات أعفان (لا رعلاء من أجنبية) كان هذا في عام ١٩٥٤) فالمرحوم يوسف حلمي بحث له لتعرفان قال له: «نأكد نعم لحساب دولة أجنبية فهي مصر، وهي أجنبية بالنسبة لكم، للمأمور بلطم ويعرف به أنها ما أبعثهاش، يعرف له أبعثها على مسترانيلى أنه، أن الذى ماصى عليها أمر وأبعثها باسمى، فبعثوها فراحوا مستدعيونه ثانى يوم، فلما ذه رايح أسجن الحزبى، أناريهم خذوه عشان برحله للخارج لأن كان عليها احتجاجات جامدة، كانت حركة لسلام العالمية وانصار السلام فى العالم بتحتج عشانه، فراحوا مرجليه جرح مصر، وبعدين قعدت هناك سنة أشهر ومعين راحوا مرجلينا على بنى سويف، ثم جاءت إجراءات مارس بتاعة أربعة وخمسين، كانوا خطبنا فى ربابى ولما جت الإجراءات بتاعة مارس احنا عاملين اعتصام فى قلب السجون، وقلنا احنا مش دخلين الربابى، دلوقت فيه قرارات أهيه بالافراج عن المعتقلين، وإلغاء الأحكام العرفية والجيش لتكثانه ريتاع، يبقى أنتوا مقعدينا هنا ليه، كان فى الوقت ده كانوا محضرين الصاوى، الذى هو أحد رشوه ده، بطنى أنا سمعت أنه اشترى ١٤ هذان فى راية المصلوب، بقل إن الإضراب بتاع العمال الزور ده، للى فيه يسقط الحريات المريف ويدع، ساعة ما التقينا ثانى يوم الرصع امير ابتدينا بحسن المطالب، قلد بهم طوب طلعمونا فى زنازين واسعه، فراحوا مطلعيها فى الدور الرابع فى الدورين الواسعة دى، وانتهى الاعتصام على كده.

قمعدنا فى بنى سويف للمدة دى، وبعدين رجنا على أبو رجيل، الذى حصل فيه الصرب بتاع ١٩٥٤ (الملقة بتاعة ١٩٥٤).

اولا فيما يتعلق بشأه التنظيم الأول، (حدثو) هى للجماعة المثقفين دول التى هى بالقشوب فى حكاية الانضمام دور كنوا أصلا فى الحركة الديمقراطية، إحد اصممين للحركة الديمقراطية، لكن التيار الثورى ده، ما لضعفت له إلا بعد حل الحرب، وكان مجموعة قليلة، واعتقلت على أساسها سنين، فلما ما دخلت فى تنظيمات ثابتة ولادخلت فى انقسامات حائل، وأنا فى فترة ما دخلت حدثو ماكشف فيه انقسامات،

لكن حصص فيها التوحده، وانقسام ثنائي يعني وحده كل للحركة الثوريه، التي هي في الحزب الشيوعي. وكان فيه وحدة سنة ١٩٥٥ وبقي التي حصلت وأني موجود في المنعقل، ورجعت ثلثي تمتع والكتظيم الأساسي بناء على كس له عمل في وسط الفلاحين، لأن كان عملي أنا الأساسي في وسط الفلاحين، وكان فيه ارتباط بالطبقة العاملة، أيه كان فيه، كان فيه محمدي علي عامر وبه كان رئيس نقابة التسييج الميكانيكي بانفهره، وكان فيه دور كبير للعمال، وكان فيه أحمد طه وكان رئيس (نقابة التعريف الميكانيكي) وكانوا يبحسروا للتكوين بعد عام لتبقة العاملة كلها، وده المي على أساسه بقي لمركنت من التحدث في بعد الثورة.

أما بالنسبة للفلاحين والشغل معاهم فكان فيه ٣٥ بد فيه عمل شيوعي في المنطقة دي. الذهنية، وديمياط، وكان البنهم منطلي في وسط الفلاحين. ويعني في ١٩٥٦ طبع حداثه من هنا منطوعين، لما حصل العدوان الثلاثي إحدنا منطوعنا ورحنا معسكر الحمية (الحمية هذا في الدقاريق) تحت قيادة لصاغ سيد عبدالعزير، وورعوا علينا السلاح ودرهماء، وبعدين صدر الأمدار انسيفتي وبعف القتال، راحوا سحبيين منا السلاح ورحنا نسلح السلاح فمدمر عندنا الأكل، فكانا مائتين وبعده، منهم كان ١٣ من الذهنية، والباقي من كل انوع في ملاحين.

وعموما الإصرابات كلها كانت عشان يده الأجور، لكن لما كان فيه بقي مشروع اسمه مشروع المنطقة الرابعة، والحريات، فكانت بتحصل فيه مؤتمرات ما بيعملها الثورة وبيعملها حمدي عاشور، فكانا بتحصروا للمؤتمرات دي، وبتختلف بسقوط الاستعمار الانجليزي والأمريكي وسقوط المنطقة الرابعة وأطلقوا الحريات بحكم الشعب، وكنا بنادي بالحريات والفلاحين بتفهم للشعارات دي يعني، الشعارات دي كنا نرددها أيام الانحباب بدعة ١٩٥٧ وفي أثناء المؤتمرات، وحصل فيه مؤتمر في الرقة، وكنت أنا حاضره، واعتقلت بعديها على طول، وكان حاضره طعيمة، وبعده اسمه الدكتور المقرري، والمؤتمر بدع فارسكور ده كان عامله حمدي عاشور، وبعث المباحث ساعه ما بت قلت الشعارات دي وعاورين بمسكوني وأنا على الكرسي. والتي حصص أنه كان موجود طاهر أبو فانا، وكان الموجود الأستاذ حمدي عاشور، فندوهوا لتبسط المباحث وقال لهم سيده، وكان زملانا بقي في ديمياط، لأحدوني بعد المؤتمر لعاية العربية عشان المباحث متحدثين.

هما يتعلقان بتجارب التنظيمية والتعبية. كانت بومر الجرايد انشيطه والمربيه. رى الطابق والوجوب والملايين بقاعة حدثت وكان فيه كتب من دار للثقافه وكان فيه كتب بنسختين بيها هي الأول رى كتب الأستاذ محمد خالد أثنى هو بتاع طرد. كتاب من هنا يبدأ وكتب كتوبر صد الظلم ومن أجل لحزبات أف عن الدراسات التي نفس عن الفلاحين كانت بتؤخذ من تقارير عن مشاكل للفلاحين، ويعتدين لتكتبت دراسات يعني هما كانوا قبل الثورة، كان الخط واضح، صد الاستعمار، لما جت الثورة بقي تلحظوا يعني في المواقف، هي الثورة كان ليها موقف، يعني مثلاً الحاجات الإيجابية التي فيها أن المفاهيم التي كانت عند الناس، أن ده نظام عندنا وفيه مش ممكن بتعتبر، لما جت الثورة.. الأرض دي، وورعت الأرض على الفلاحين، والناس بتدبت نفس أن ممكن النظام بتعتبر لصالح الناس، وأن مش حطرو ولا حاجة وحشة عند ربنا ولا حاجة، وأن أهم حاجة العدل، وأن الناس بقدر تعيش وتنظم وتنسك، فده الحاجة الإيجابية التي هي، الحاجة اسلبية التي فيها التي هي النظام الشمولي، حطلى المكاسب التي حدها اسعيب، راحت من إنديبه من غير ما حد يحس، رى ما حصل في الاتحاد السوفيتي كده، للنظام الشمولي بوسع كل مكاسب بدون ما حد يحس، وعن فصح الفلاحين هو كان لتكتب أساساً دراسات عن حالة الفلاحين فتقوم تنشر في المجلة، لكن ما كانت فيه كلام بيقول بعمل إيه علشان بتغير الحالة دي.

كان عندما في التنظيم بتأمن استراتيجيه وتكتيك، ولايه، ولعلامح العامة بتاعتهم كانت ناحله في الأول صد الاستمرار والاضطاع والتوجيه والمريت

أما عن موقف التنظيم التي كنت فيه كانوا بتعتبروا أن الثورة على مرحلتين الأولى وطنية والذاتية الاشتراكية ثم لما جاءت الاشتراكية بقي قالوا أن ممكن الصبغات النرجوزية بتبر الاشتراكية بتغير قيادة الطبقة العاملة، بالتحاليف مع

وقد تدرجت في أنواري التنظيمية حتى وصلت إلى النجبة المركزية، في حدثت. ولكن في التيار الثوري ما لاحظت في الفترة كانت شهر ويحين رحت صموك.

وبالنسبة لمسألة الاحتراف هو يمنع من حصل فيه مشاكل كثيرة حواليه، والمشاكل دي أن ده بياخد قنوس وده ما بياخذش، وكان فيه ناس مثل فائدة تقوم بواجبها يعني

في هذه المواقف من الشخصيات الثورية المحبطين يسبقوا عيهم في الصرف، حتى
مضاهي في جعل التنظيم، وبالنسبة لي أنا كان كوسي أن أطلع محترف أنا عارسته،
حتى أساس أن أنا دورى في وسط العمال، لما أترك العمل بناعى الناس تسامح. هو
موسى* ويعتبر أن عازر أطلع العمال، العمال يشتغلهم لتساعة ثلاثة وأنا عازر
مسيهم يطعمو التساعة لتسعة، مبدعش نحقق العطلة به إلا إن كنت وباهم، إنه أنسى
أحمد في بيتي وفي شغلانة قانية ونداع، الطليعة لازم تكون في وسط العمل نفسه
مسيه ب"م الناس وحدة بمشاكلها

أنا لا أعرف ولم أؤمر بتجربة العلاقة مع التنظيمات الأخرى، لأن الحاجة التي
توجد ملحة إلى كانت اليهود مقسمة فسيهم، يعني كانت طليعة العمال ديمر دولك،
عند، هدى كوريول ودول هما التي كبر، حتى مطالبهم الأساس أن دول خربة،
يقولوا على دول خربة، وأن وحدة الحركة الشيوعية لأ، ردى كانت لب
مسيه ع، يمسى لو كانت الحركة الشيوعية توحدت، وأنا رأيي أن هم دول التي لعبوا
مسيه في تعنت الحركة الشيوعية.

مسيه في خمسة وخمسين كان بقي فيه حرب وحدة، وكان فيه الحرب الموحدة
الرجع لعرب الشيوعى المصرى إلى هو سم كل الحركة الشيوعية، ابتدا بقي
مسيه بصرف على المعتزفين بتوعه ويحرض عن المحترفين الثانى، والناس
سم كبر، موجودين في الحرب الشيوعى المصرى إلى كان فيه لؤاد مرسى، فدول
مسيه هو على رجالتهم وبسيبو رجاله حدوا وبتند التضامن يشتغل، الوحدة
مسيه مرسى، وبعد كده حدوا كان هدفها الوحدة، بس كانوا بيلهموهم بالخيانة، وكان
مسيه مرسى كان عده ثقة في اليهود بتوعه، والحرب الشيوعى المصرى الزية ما
مسيه يهود لكن مواقفه كانت ناشئة وهو كان بيعتبر أن الثورة دى (نوره بولوى)
مسيه مرسى كان هو أسرع الناس للحل فكل متخبط في سياسته وفؤاد مرسى
مسيه مرسى وإسماعيل صبرى كان وزير تخطيط، وهما دول كانوا قياده الحرب.

مسيه المواقف من وحدة ٨ يناير فحدتو لتفاريح طول عمرها بتدعز للوحدة، بس
مسيه بامتة للمعتزفين بتوع حدوا صرفوا طرسهم على الناس بتوعهم ودى حقيقة
مسيه، لكن حسب طول عمرها بتكافح من أجل الوحدة لكن طريق إبعاد الناس بتوع

حدثت دى تحت من المصرى ومن طليعة العمال، وده كان بناء على أن القليله احبت دور الموقف من اليهود والأجانب، هما فى القيادة وما كانوا فى القواعد، يعنى كان هنرى كوربيل عشنا فى القيادة، وريمون دويك فى طليعة العمال، ويوسف درويش والوحدة تحت لكن فيه حساسية وفضلت جواره، كل واحد يصرف على المحترفين بنوعه والوجه أصلاً ما اتعملتش بين القواعد للى بتمارس النضال السياسى فى الشارع ولكن عن طريق القيادات فرق، وما تملتش أصلاً من تحت، وكل واحد قدم لسته (قائمة) أعضاء ومبيين، عشان تاحد كراسى فى اللجنة المركزية

أما عن اليهود فأنا بأحكبك عن الفترة اللى أنا عاصرناها. كان فيه حركات ولا حية كثيرة حتى يمكن الشيوعيين مالهمش فيها دور كمان، كنت فى بهوت وكفور نجم وما حاجات زى كده، أنا بقى لما جيت ومسكت اتعمل الملاحى ده، هانبت أن يكون فيه لجنة من المحامين تبع الحرب وأشباه، يعالجوا الفلاحين واللى بينهم قضية مثل فادرين يصرفوا عليها تتولاها اللجنة دى وكان فيها عبد الحق الحماقى والرحبى الله بريحه، كانوا ثلاثة محامين من المنصورة والثالث اللى اسمه معمر من مذكر بقيه اسمه كان من السبلاوين وهر قوفى.

واليهود اللى أنا شفتهم فى الاعتقال كانوا فى القيادة فوق وما كانوا فيه حد من القواعد حالىين وكانوا بيعتمدوا بقى على العلوس... لدرجة أن أبه، ما هتش يقدر يقولك انك تصحى وطبعاً ده راجل إنما لقطه الأساسية اللى هى أخطر حاجة أن هما ما يترحدوش، لكن بالنسبة للمعارك الفلاحية كان مش فى دهلة بمن كان فيه سبع فرى جندياً وكان فيه ٣٥ بد ثابيه ويكون سبع بقابات فى ديسمبر سنة ١٩٥٢

بالنسبة لتكوين إتحاد عام للعمال قبل الثورة - الفلاحين لأ - كان على رأس هذه المحاولة أحمد طه ومحمد على عامر، ودول كانوا من الحركة الديمقراطية وأحمد طه كان له تأثير متخم.

وبالنسبة للاحتلال الانجليزى كان موقعاً لا حدود له - الوطنية هنا عند الشعب المصرى مالهش حدود، يعنى لينا يوم، النحاس باشا، ما حط فى البرلمان وقل من

أجل الشعب وقعت معاهدة ١٩٢٦ ومن أجل الشعب أطلبكم للبرم وإلغاءه. كن فيه تصنيف لا حذر له من الناس التي وافقه في الشارع، عباس راسين

أنا لم أشارك في ١٩٤٦، لكن كن فيه بالنسبة للتصال بالحركة الديمقراطية. التي كانوا يحاولوا يعمد. جبهة مع حزب الوفد، المنظمة الوفدية، كانوا يبرروا أن حزب الوفد يمثل في مجمرة البرجوازية الوطنية رغم أن في قيادته بعض الشخصيات من الملكيات الكبيرة.

أما بالنسبة الفلسطينية لنفسية فكانت حواسنا مع القضية الفلسطينية ما يشي كلامه مقبيل شك، وقرار التقسيم صدر سنة ١٩٤٧ وكنا احدا منه في البداية وذا سمعت كلام بذاع حكاية تأييد التقسيم وطبعا الامداد للسويفتي كان موافق على قرار مجلس الأمن وده تأييد غلط، ووافق على قيام الدولة الإسرائيلية، لأن قرار مجلس الأمن كان وافق على قيام دولتين، فهو أيد قيام الدولة الإسرائيلية ولم يقف عند الدولة العربية، وده موقف خاطيء، وكان بقى كلام خطير أن لليهود دور يهاجروا من الامداد السويفتي ومؤمنين بالشيوعية ويحاولوا برائين دولة شيوعية، وسمعت حاجات من دي.

أما بالنسبة لنفسية الكفاح المسلح في ١٩٥١ كان موقفنا في الحركة الديمقراطية التأييد للكفاح المسلح رهيا من من حركة الديمقراطية، وسمعت بعد كده أن هيه ساس في الحركة الديمقراطية اشتركوا في الكفاح المسلح في ١٩٥١.

وبالنسبة لحركة انصار السلام احدا كلا بتوزع ٣٠ عدد من مجلتي هذا في دفهنة بس التي هي الكاتب، ويعدين كان فيه مجلة سرية اسمها لكفاح يدعه هدفه، وبعد ما يوسف حلمي مشي كانت بتوزع مجلة انصار الملام برهه، وكان هيه دكتوراه اسمها سير النيدوي والامناذ كامل النيدوي، ودي شخصيات كانت على رأس حركة السلام.

عن الموقف من سطة يوليبر ونظيماتها، كانت المنشورات بتاعتها التي كان بتطبعها الحركة الديمقراطية والتي كان ماسك الطبعة دي كان اسمه اكمال انشودى، واعترف علينا في قضية إسكندرية، وطلع من النفس وقال الكلام ده علشان يرجعوا عنا وحدوه من يومها عزلوه عنا، وطلعو، وبالنسبة لينا احدا بقى، بقينا

موزع المنشورات بجاعة للضباط الأحرار، التي هي برصه حكاية تكبة فلسطين، والكعاح صد الاقطاع والتمسك بذاق الملك، والملك باسد، وكان فيه توجيه بعد انتخابات ١٩٥٧ قالوا إن كان فيه إمكانيه لكم انكم تحسوا الاتحاد القومي، فأنا أشرت عصرا في اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي في البلاد، إما ما استمرش كثير في ٥٧، ١٩٥٨، بعدين اعتقلت.

لكن بعد ما خرجت في ١٩٦٤ فيه نام دخلت الاتحاد لاشتراكي وكانا من قيادات، وبعبين قالوا إن ده حاجة سرية علشان بينفاوضوا مع للسلطة وحجات زي كده، وكنموا على نفسهم وهو كان بقصد تفديت الحركة الشيوعية، وبعدهم بالمناصب.

أما الموقف من الاصلاح الزراعي إحنا كنا بنؤيده، بس كنا بنعارض الحاجات السلبية إلتى فيه رى «التجريب» وزى ما كنتك لنا حدث الفلاحين ورحنا غبط اسمه عبط الماشطة هنا وقمنا برى الأرض بالتيل علشان للمالك ما يخذش الأرض من الفلاح وده في أثناء الثورة

أما عن الموقف من إعدام الضميين والتفري في كهر للدور كان فيه بداية، وهى حدثوا، عملوا إصلاات وقالوا حتى أن جمال عبدالناصر كس راض ومن مؤيد للإعدام، المهم كان التنظيم ضد ده، وقالوا حتى لما إحنا اتسكتا في قضية أروجه، لصحفي العربي الذي كان يأخذ كلامنا عن موقف من الثورة، قالوا حايعدموا الفلاحين برصه وأنا كنت حا أكون على رأس دول.

أما عن الموقف من ١٩٥٤ فعملنا جوه للمجن إعتصام وكنا بتطالب بالقرارات دي لبها تتخذ اللي هي قرارات محمد نجيب وحالد محي الدين، وطلعت جريدة المصرية وقالت، رجوع الجيش للكتابة بإلغاء الأحكام العرفية والإفراج عن المعتقلين وإجراء انتخابات حرة المهم بقينا بصن في...

وبالنسبة للأحوال المسلمين كان فيه عندما هنا في القرية إحوال مسلمين، لما كبرت الحركة الشيوعية صعبم وبما انكملت الحركة الشيوعية شدونا ناس، لكن إحنا كان فيه ناس منا في السجن الحربي شافت للجماعة الأحوال التي رايجين يعدموا، عبد القادر

مودة وحسن طاعت والجماعة تولد، فلما شافوا التعذيب عليهم، توقصروا الشيوخين في المحكمة وأول كلمة سولها الأستاذ طهر البدرى في المحكمة قال أنا أحتج باسم الحركة الشيوعية، باسم الحركة الديمقراطية لتحرير الوطنى، على تعذيب الأخوان المسلمين، أتلى بيضوفه في السجن للحريى، رغم أن هما كانوا يثبتوا بطريقة بوليسية ربغوا همد وكادو ببشطار مرسيين. ويأتمية للإخوان هو صراع على السلطة، لأن هما كانوا صريحا الشيوعيين في مجلس قيادة الثورة، بالنحالف مع الإخوان، ثم لقيوا الأخوان عذابين بلى مجد، فحصل الصدام في ١٩٥٤، وهو لازال ملوقت كده، وهو بحاية ملوقت أب رأى لا مبدئى، ولا بناء، هما ولحدين الدين ممطى وهو صراع على السلطة، عاوزين السلطة.

الموقف من إتفاقية ١٩٥٤ كما صد الإنفاقية ركب نرى لفقرة بدعة عوده الإنجليز الى هو النص، ركنا عشان كده بنرمس الاتفاقية وكان فيه شعار ساعتها يقول تسقط اتفاقه جمال / همد، ويكن هو همد، نه رئيس فرىق المعاهدة الانجليزى.

الموقف من الأسلحة التشيكية ومؤتمر باندونج هو كان موقف رابع من حكومة الثورة حصل تصفيق في السجن لا تخيله. بسنويج وصعفه الأسلحة التشيكية والاعتراض بالصين، وكان التنظيم رده خارج السجن بوزيد تأييد كامل، ماكنس فيه معارضة.

وكذلك الموقف من تأميم قناة السويس، كان تأييد كامل، وكان لجنة الدفاع، لجنة المقاومة في بورسعيد كان أحمد رفاعى وكمال رهنه، فنزل كادوا على رأس لجان المقاومة في بورسعيد وطلموا مجلة إسمها الانتصار وجت الدعوة أن كل الشيوعيين ينطوعوا في المعسكرات والتدريب.

أما عن إنتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٥٧ قاتل الانتخابات حرة، فنزل الشيوعيين، فيه لائحد القومى شالهم، محلاش حد. ويحدين ماكنس فيه تراهم طيعا لأن الأئحد القومى هو الذى كان يسيطر ويصطفى من الأول.

أما الموقف من الأحلاف العسكرية، فكانت لهتافات في قلب المؤتمر بسقوط مشروع إيزنهاور وحلف بغداد وكان فيه موقف واضح من الاحلاف العسكرية، وعن الموقف من تمصير الشركات الاجنبية إحنا إعتبرناها الاجراءات الاشتراكية، كان

تأييد كامل وما كان في فيه اعتراض حتى على من يديرها لكن كان فيه مطالب للحريات بمعنى إيه، أن الحرية للطبقة العاملة حتقدر تكشف للسياسات، يعني ها بييجي عامل يتكلم عن الإحرام، وأنا حا أقول على حاجه مهمه وهى إن اللي يحصل بوقت إن اللي يسرق ما بيسيروش حاجه. وللعمل هو اللي يروح فى تاهية ودى من الحاجات اللي بنت السلبيات، ولحنا كنا بنطالب بالحرريات ويعين فيه نقطة أنت أفريها، كانوا قالوا بعد ما طلعنا فى ١٩٦٤ أن هيكل عازر يقابل ممثلين للحركة الشيوعية، فقالوا بأحمد وبتوا إلى رسالة، لحنا عازرينك تقابل الأستاذ هيكل، هأن رحت على جريدة الأهرام وطلبت فى الاستعلامات، رحت لقيت الراحل مستيني، ودارت المناقشة التالية، وقالوا لى تأكد ن كلامك ده مسجل، يعنى نجواب إجابات محددة وسألنى الأستاذ/ هيكل، وبعد المقابلة دى هو قال أن أحسن واحد قبلته فى الحركة الشيوعية هو العلاج ده، وقاللى انفصل والراحل جاب لى اتحبه وقاللى قول يا أحمد قوللى أنت بتشغل إيه؟ قلت له يعنى عامل زراعى، قال لى عامل زراعى يعنى عندك أرض قلت له لا عامل زراعى يعنى بأشغل بالقناس بستانه صاع وخمسة صاع وخمسة عشر وعشرون حسب الظروف، قام فقللى طيب والى جابك للحركة الشيوعية إيه؟ قلت له دى هى أصلاً قصيدى أنا قصيه للمصطفيين يا أستاذ هيكل قاللى طيب أنت بتقرأ مقالاتي؟ وقاللى لى إيه ربيك فيها؟ كان بيكتب مقالات بسراحي، وكانت بتدعها إدعة صوت العرب، قلته فيها الصبح وفيها الغلط، قلته أنا قرأت مقالاتك عن الأراضي المنصلحة حديثاً وطايب فيها إيه بنار عن طريق مزارع الدولة، وأنا رأيى أنه بالنسبة للملكية الزراعيه فى مصر ملكيه صيفه ومش عابرة تفقيت، فكل ما تجمع فى الأرض يبقى سهل (مقاومة الافات) وصبح أنها تروى الرقعة الزراعية بس مع تطبيق الديمقراطية فى الإدارة، يعنى أن يكون فيه حق الانتقاد بحيث أن الناس تقوم السلبيات، وبالطريقة دى القطاع العام يكسب، قال لى طيب وإيه الغلط قلت له أن الغلط أن أنت بتكتب فى مقالاتك عن تحييد أمريكا فى المعركة بيننا وبين إسرائيل وده غلط، قال لى ليه بقى، هى ما ليندناش فى لندن انثلاثي^{١٠} قلته أينتنا لأن النفود اللى كان موجود فى الشرق الأوسط كان للاستعمار الانجليزى والعربسارى، وهى عابرة قوت، وهى على الأساس ده أبدت، فاسر ليل بتعمل كعميلة شريك أصغر

الاستعمار التي له الفوز في الشرق الأوسط كانت الأول مع الاستعمار الانجليزي والنهضة بعد مع الاستعمار الأمريكي. بلا شك تعيد أمريكا في المعركة بيننا وبين اسرائيل - للتحية الراجح منهم لي كله .

وقال لي فيه منذ كثير ! قلب له الشعب لمصري يا أساذ هيكل ملان دوات (يا عاود اقول لحضرتك حاجة، لما نكون أنا عامل رراعي، قصيت في لمعقل لتناشر منه سي حينتي أصبحت مثل قدم الناس، أن كل واحد جيجوز ن هو بف ضد الحيم أو من أجل العربات كله ولاكده مصيره أهوة مصيري أنا، والمباحث كانت بتفوق الكلام ده لمان، وعاود أفونك على مثل بسوط قوي، أنا في ليله نيم، بقيت السد بفاعي قاعده عاملة كله (حريفة ومهمومه) قيت لها منك، قالت أما خلست إن السبعث حاضرك، ما كاش فيه اطمعنان، ها لما أكون مثلاً سألني فيه منك كثير، لما أكون أنا بقيت مثل همامهم، لبيب كس السجون المصرية، لا لشيء، أنا مع الحركة الوطنية وانصرفت في يوم معركة ١٩٥٦، وباطلب باحريف هبب الفوائد التي صدرت في توريه من جاسب الثورة، فيه الاستقام ده؟ هاللي أنت مش عارف أي كنت مقالات من أجل الإفراح عن لمعتلين، طابيت فيها بالإفراح عن لمعتلين قيت له بعد إيه يا أساذ هيكل، بعد ما قصينا صرب ولتقام ونعذيب في السجون، أنا حكيت به وجيب له حكاية أبو رجيل وقتت له ده مثل من الأمثلة وكاننا عملا الاستعمار. إحنا باس وطيبين، أنا، لوه، ده أنا راجح عامل رراعي، يعني أحسن أن لنا أطلاب بشرف بحق، ولا اسرق، بس، هالشيقت لزلزل هار لي، أنا عاود إن مكنتي يعني مفتوح لك على طوط. ريك كنت عاير أي خدمات أنا أئدما لك، قلت له أما من باحويه الخدمات، حيمت شعسية فانا أنكرت، أد عاير بس ناهد للموقف اللي بدمه عليه صميرك، الموقف الوطني، وتبيد المطالب الوطنية التي هي بالسبة للشعب والعريات، لارم بقف بجانبها علشان أشعب ده يتعك من التماططة على حقوقه، وفي مقاومه الاستعمار كمن، فقال لي طيب يا سيدتي أنكرت ده باحضره بعد أن قعدت معاه يجي ساعة ونحو.

عن الموقف من اوحدة بين مصر وموريت واليوميه العربية، إحنا كفا مع الوحدات العربية، التي بتبنيها الشعوب مش من قوه، وفك ان لو بدأت من قوه مش هتبعش،

وقد كان، واحداً كد صد برول لقوات الامريكية في لبنان، كد مع حكمة النابلسي
أما عن الموقف من الأحلاف فكثفت شعارات صدها في البلد هذا وبرت مشورات،
وكانت من ضمن الأساليب بذاعتنا كمان للمشورات التي هي تعتبر مناهضة للحكم في
حاجات سلبية، كذا نوديتها العرافة يوم وقعه للعبد، وللدس طاعه كلها على القرافة،
نوزع المشورات كلها.

أما عن الموقف من قرارات يونيو في ١٩ يوليو ١٩٦٦، إحنا بعننا كحدثو تأييد
بيها، أصلاً طبعاً إحنا رأينا أنها إجراءات ضد الرأسمالية الكبيرة فاحنا معها، هي كل
الإجراءات دي بس كذا بنحالب بالديمقراطية، وطي للقرارات دي بلا حماية شعبية،
مالهاش منمن، وإنكلمنا عن ده في لتأييد عن موقف من التنظيم وموقف من
سياسات الاتحاد السوفيتي، اعتبرنا أن سياسات الاتحاد السوفيتي جره من الحركة
الشيوعية، ويعدين لقيده بعد كده للكلام به ربه، يعنى ضد الاشتراكية، ربه كلام قاله
لينين أنه مش ممكن بنى لاشتراكية بدون قيادة الطبقة للعامة، ومما صعباً فالوا لأ ده
فيه ظروف دولية والمعسكر الاشتراكي ربتاع، ممكن البرجوارية بالنصارى مع الطبقة
العامة تبني الاشتراكية، هي ممكن لما تكون هبادة الطبقة الناصلة جره من
البرجوارية الوطنية، بقيادة الطبقة العامة تبني الاشتراكية لكن عكس كده ما ينفعش،
كمان إحنا كذا بنعتبر أن موقف الاتحاد السوفيتي من الصين غلط، لأن هي كانت
طلبت تكنولوجيا وأسلحة رحاجات رى كده، قال لها لا يكفي أن الاتحاد السوفيتي
يفعل المعسكر الاشتراكي كله، فده طبعاً كان موقف غلط أدى إلى الانقسام يعنى لـ
كان الدولتين كانوا موحدتين من يومها كان الوضع العالمي إتغير نفس الحكاية بالنسبة
لأحداث المجر إحنا كذا بنعتبره موقف غلط مثلاً إحنا؟ لأننا أينما دحول القوات
السوفيتية المجر، وبالنسبة للموقف من البرجواريات ونمودح حرق المراحل، إحنا
بنعتبر أن ده يمين البرجوارية، بمعنى عبد الناصر رى ما كان الحرب الشيوعي
المصري (الراية) قال أنه حايين ربتاع، إحنا مكش بسمبره كده، إحنا كد بنعتبره
يمين البرجوارية، إنها الجزء اليمينى من البرجوارية مثل اتجره الثوري.

رموف التنظيم وموقفى من الصراعات التنظيمية والنفسية داخل المعتقلات،
والمسجون كان للموقف رى ما قلتنك كن شتاتم متبادلة، وأنا كنت مستد بس من

فصل في الحركة الشيوعية لها كس فهمي الواقع بداع بزه أكثر، لأن هما رى ما أنت
 ما ي المنفذين، لأ ده تلتين قل، لأ ماركن قل، وحاجات ومصروف خارج الواقع
 بداع البلد، بهذا هي الواقع تشوف مثل كذا احد ايه، ومرافق ايه، ورجدة الحركة
 الشيوعية، والصراع له ممكن يتم داخل حرب واحد. وعلى الخلافات رى ممكن تحس
 داخل الحرب الواحد لأن معيل حرب واحد منجتن ألف في قاميه، متلاقى فيه
 بمين ومينار ومينار.

أما عن مصالات الشيوعيين المصريين داخل السجون، هنا رأيي ن كان موقف
 الحركة الديمقراطية، أكثر لمنظمات ثورية دخل المعتقل بدفاعاً عن حق الشيوعيين،
 في مسألة أن هما يعيشوا كويس كانوا. كانوا ... معتقل بخش لإصرار هم يرفضوا
 وانضمامهم داخل المعتقل كان يعملي فرصة للإدارة فيها تصرف، إما إحنا من حقنا
 إحنا اى حنة أن الأسس بدافع عن قه يعرف بأكل يعرف بداع، بالنسبة للامرر، من
 ناحية كنت حاسي برصة أن بقيت شكلية، ولكن الواحد كس إيمانه بالمبدأ وإيمانه
 بالمستقبل، ويقول مثلاً أن ظروف المعتقل بخلاف الظروف بزه في الشرع والتصال،
 وممكن تكون المشاكل بتعبر من أن الناس فعدة رشه في وش بعض وعيشته
 وحشة. ممكن تعطل مشاكل زى السلبية والانهائية والجرى وراء المنافع الشخصية
 وحاجات رى كده، وفيه رمر كويسة طبعاً، وعلى مثلاً من الشخصيات المثالية طاهر
 السرى، محمد عباس فهمي ومحمد الجندي نسوج وكان معانا في الحركة بداعة
 شهدي، وده كان راجل كان عند أرض وياعها كلها في سبيل الاشتراكية، رى مثلاً
 بيبس الهلالي، هو كان في الحرب، رجب بر مينا ومع تلك بيبس اندفاع عن فصايها
 الحركة الوطنية وصحى بمواله، هبعتل للأساس برصة

وأنا رأيي أن كان كل قباه للحركة الديمقراطية دخل المعتقل شخصيات كويسة،
 ولكن الراية باستمرار كانت تحر موقف ممكن تجده كانوا باستمرار ياخذوا همده،
 وماكانوب نحشوا معان في معركة، احده هم من منفذين لكن بقدر نفوذ عليهم أنه
 يعني كس ليهم مواقف إيهرامية كده، ما كانوا ياخذوا مواقف سلبية، لذلك كس
 الأمل عند المنفذين بدوع أبو رعب، أن الأمل في قضيتنا احد ربحنا اللي حناحد
 موقف ضد الإدارة. وهب كانوا بيطنموا يشتموا في التجبل وماكانوش قاترين ياخذوا

موقف أبداً، التي كسر كل الحاجات دي فسينا أحياناً برعاة المرحوم شهدي، ودي التي لعبت دور في تكسير المعتقل وتمتيعه، التي راح للوحدات والتي راح القاطر، وانتهت حكاية إنا هما يطلعوا يكسروا في الجبل، وإن دي كانت في رأيي كانت أحسن قيادة، موجودة في المعتقل هي قيادة الحركة للديمقراطية.

أما عن موقف التنظيم وموقف من حل الحركة الشيوعية، هم قالوا إن أسباب الحل إن فيه مجموعه ثورية في قيادة للسلطة تبني الاشتراكية وأن أحياناً فيه معارضة بين القيادة المصرية وبين القيادة، الشيوعية أن أحياناً نعمل تضاماً نعمل تنظيم واحد للقوى الثورية، وكان رأيهم أن فيه مجموعة ماركسية في قمة السلطة وده طلع مش صحيح، وطلع أن الهدف كان حل التنظيمات الشيوعية والكلام ده حصل وأحياناً كد بره، وكان جوه فيه شهيد بقرلهم إن ممكن تبني الاشتراكية بغير قيادة الطبقة العاملة، واستندوا بمقالات اشتراكية في تشيكوسلافاكيا وحاجات زي كده وإن لما عرضت وبقيت في التيار الثوري، عبقنت، وبعدها قدمت مسلين وخلص بقي سببت العمل السياسي، هو ثم الحل في كوبريس، لما حدث هدد حد، بي كنت لأغلبية مع الحل. أما عن رأيي في عدم مواصلة الحركة الشيوعية، التي حصل إن فيه قوى أجنبية لعبت دور في تفتيت الحركة الشيوعية، والحاجة للثابة إيهيار المعسكر الاشتراكي وده كان له أثر كبير على كل الحركة الثورية في العالم، وطبعاً هي مصر القيادة ما كنتش على مستوى المسولية، طبعاً التعذيب والقرب وحاجات زي كده، كمان سيادة المثقفين ووجود البرجوازية الصغيرة بنسبه كبيرة كان له أثر كبير، وعموماً الحركة الشيوعية كانت أصلاً بين المثقفين، ووجود الطبقة العاملة فيها بسيط يعني ما تبصل للدقهلية، ده بالنسبة للقطر المصري كله لا يقارن يعني، وأزمة الحركة الشيوعية المصرية قبل ١٩٦٥ ترجع نفس الأسباب انتشار المثقفين والبرجوازية الصغيرة وتتحل الأجناف واليهود في الحركة، بي كانت أحسن قياده فيهم بناعة الحركة الديمقراطية، يعني أحدثت يعني حوالي ٨٠٪ من المواقف الصحيحة، يعني باستثناء حركة الجيش لأن أحياناً ساهمنا في حركة الجيش، خالد محيي الدين، يوسف صديق.. وشيوعيين وجمال عبد الناصر يقال أن هو كان، كن أحمد مؤاد بناع بنك مصر، أن هو كان المسئول عن

المجموعة داخل حركة الجيش، قطعاً على رجعتا قدرتا في شهادته أن المرافقة على القيام بانقلاب عسكري كان عطف.

أرسلوا الزاحنين الى استشهدوا أو ترفعوا في، المسجون، هو كان شعباً حافظاً، وكنا واحدينا عديداً، أنا خدمت في ما خدمت الشيخ أمام كده (في ثمانية وسبعين لراحد وسبعين) في داخل السجن وكان عيش معانا، بس ما كانش بوحضر اجتماعات ولا حاجة، وكنا واحدينا كأب وكرمز حزب ١٩٢٤. ولما مات إتصل له نهبين جامد في المعتقل.

فيه ناس نانية زي المرحوم شهدي وفريد حند وفيه زميل ناس من طلبة محمد عثمان أصل وهم كانوا تلاميذ، فيه ناس عاشت جوه السجن، ومرست وبمجرد خروجها ماتت وأنا وما تكش من ثلثي ماتوا بعد ما خرجوا من السجن إلا زكي مراد، وبمنين أذكر شخصية نانية، كان شعر، وطبعاً مبارك عبده فسل، ومعلش أصل أنا هما في الريف، أعرف الى ماتوا من الهند، إما القاهرة داما هما اللي بنوي حبرين فلان الفلاني مات.

وأنا لم يسبق لي عموماً أن أكتب بشهادة مثل هذه لأحد آخر

ومن الناس اللي انتم لازم تأخذوا شهادتهم كلهم في القاهرة، وبالنسبة لمثقفين معظمهم في القاهرة، وكان هنا فيه مثقفين وبعدين ماتوا.

فيه حاجات نانية عابو أذكرها زي حكاية لراحد، كان فيه في يوم من الأيام الأمر كان اسم فريد شوبش لتعدينا أحياناً. وكان هناك في الوحات تلغمايه من الإحور، في عمر، والشيوخيين كان لهم عتريين، وبعدين في يوم حصن بسم لولاد الأمر هطنوا بالليل الدكتور حمزة اليمسوسي من إسكندرية، والدكتور شريف حنكة ودكتور اسمه عبدالحميد السحرني والثلاثة توب حنوههم واحدا فلان دول منرحلين بسجن الحربي، اتارى حنوههم للعبلا بقاع الأمور، والوكيل وحاجات ري كده، وكانوا ولاده عندهم نسمم كانوا واحدين حبوب منع الحمل أصل، فعملوا لهم عسيل معدة وروقرهم، فالأمور فان لهم قولولي بقي، فيه توصيه عليكم، وسامع عنكم أن أنتم كفره وضد الإسلام وضد القانون، فالوا له الحركة الشيوعية بتقسم من كافة الأديان،

يعنى إنا بنقول أندين لله والوطن للجميع. إن أحد متفتن على حياة كريمة لكل
 ينشر في التعليم والمدارس والمسكن والناس تكلم، مفوش أكثر من كده، طيب قول لي
 بقى مطالبكم إيه، كان هناك ماسورة ٥٠ سم بتطلع مياه من الأرض تلاقبها عليه
 حديد، وسخنة رى ما تكون بنظي، وبعد من ساعة بتبقى فيه برصاء وراقة وكان
 الأحرار المسلمين يطلعوا يزرعوا شوية جرجير حوتهم، وللمرجير اللي بيحبوه
 باحدوه ويأكلوه هما، واحد بقى كانت لفجله مسوى جديده، وقبلنا بشق من العنص
 والفول، فقال له مفوش لنا غير مصرف واحد، طيب طلعنا من ده، فقالوا وهو أنت
 عنك ناس بتعرف في الزراعة، قال طيب أبنيهم لي، قائلينهم بيئهمولي، وهم جاموا
 بالليل، ومثانه قاتلي يا سليم الأمور حبيده لك الصبح فنكتب مطالبك بالنسبة لإحنا
 عاشرين إيه، إيه المطلوب، فرحت للأمور قاتلي لي أنت بتندمل إيه، قال لي تفهم في
 الزراعة، قلت له أبوه، قاتلي طيب أكتب لي كشف بالمعاجات اللي أنت عايرها وكتبت
 له كشف.. ستة.. فبهتوا سبعة وكتبت كشف بمسوية الأرض بمعاريث ومقاطع
 وفلوس، وتقدرى بأصيه وملوحيه وثقة وحيل والمعاجات اللي هيه الصيفى ودرابى
 عشان الرعى بناع النهايم، وكتبت الكشف ده بعد ١٥ يوم لقيت عربات جايه محملة
 بالمعاجات دى بعد ما كنت هو لمصلحة السجون، وحين طرشت العرب الصمى بناع
 السجون، جهرنا له حفرة كبيرة، والصرف ببقى في قلبه، ونطلع الزبالة بناعة السجون
 ويغورها من الصفيح والحجابات دى كلها، ونهذف في قلب الحفرة، وعملت كشف
 من رملاء وجيت بقى بالنسبة بسية بناعه الرى كل معانا بقى من رملاء
 عبدالمنعم شلته وحسن عبد ربه والجماعة دول، لبتدأنا بقسم الأرض بالشرايط،
 وبعملنا توابيع وكل نزيحه قيمة فديس، ولما بقى أفرم بحرنها وأسبب هيا المياه،
 والميه جايه من القنابة وتحدد المياه، وفرم بسببها في التحوصل للصبح وأصبح الصبح
 بالمعمرات وأجرنها والصناريه والتجريف والرحافه وبناع وبدأ حطط، زرعت التهميه
 والملوحيه واللوب، وبعدين بنديا شرف للميه هالعه مسحه، واسحبه رى لو راحت
 للردع حيموته، هذات أعمل جسر على ريع فدان، وهزت ونصيه وعملت. الجسر
 كان ثلاثة متر رأسا للرملاء بتوع قواحات كلهم، والباقي بقى اللي النهايم هـ
 نعدرش بطلع له، وعبيبا المقاطع وعماك قجسر عريض، والمسورة تحذف بقى،

وجئنا قداما المأمورة ما نعلمه ويطفاء ندرجة أن رملنا يعثرنا جابوا ما بهرات من بلادهم وبعدين زرعته حروع على الجسر، والعروع نمو سريع، بقى المسمور يطلع بقدر هو. الست بقاعته والركننه فيه بنى غوطها ثلاثة متر، سمينا، صمم سياحة، وبعدين عملت مأمورة فوق، وساعة ما لقبه توصل الجسر تقوم تزلزل، عملت مأمورة تحت ومأمورة فوق، المأمورة التي تحت دى تفعل ولما بجى الصبح يتفعل يقوم ببقى فيه ساعة، ورعا كومه وحصار وقتها، باميه ومروحيه، انتدينا نقرن للسجن بقمسماله كيلو فى اليوم والباقي قاعته الحربية وتبعه فى عاصمة الإحداث مدينة الخارجة وتنزل لكل عبر ركنيه ملهانه حصار بعدما الواحد ما كانتش لاقى حاجة بأكلها. فى أصياد المهادد بتاعة الزملاء كانت الفرات، نضعل ونطبخ بقلب العبر وأكل بقى، وكل أردده نعم حفلة، لأن كل نوده كان فيها عشرة، لعبد ميلاد أنى رميل لبنا، ونطبخ قى، وبولى السجن بطلبته، بعد اللي بتداع والباقي بقسمه فى العباد والإبراد بتاعه لمصلحة المسمور، وبقيت ندى للاحرس زى ما أحنا بدحد، بالضبط، يعنى نفترلهم ركنية ربا، فى الوقت الكلى ما كانوش يأكلوا عننا. وأعدت علاقى بالرحلاء كلهم فى القفزة دى، ومضى مثلا كان كل مستحق فيه شويه، وحتى لما التميذا كلنا، باستثناء اليوم، لنا ماوحتش اليوم، فتعمقت العلاقة كريمة بقت للناس عندها أحمد سليم ده، شرب بقى، المسمور أبعت على المريط أجيب مصنف كبير، وأخط فيه سبع، نمانى حنت طريقه حلوه وخيار، وجزير ولوبيا، أهل حدوا دى للمأمور والست بتاعته قاعده والسمان، وكان فى يوم جمعة وكان مطفوع رملانا يطعموا، أنا طلعت منه نصريح، وقلت له الفرع من بناع مواعيد، يعنى يجى حر يقوم الفرع بحدج يشرب ناس يوم، قسّمح لبنا بثنين من بتوع التهايم وأربعة لندرع (أحده ثوبين زرعت لهم دائر فدابين ونقطع بهم وبأكلهم وبعدين فى الشفا ليدر ثلاث أربع فدابين برسيم، ونمشى لهم وبأكلوا وكان المسئول عن البهائم سعد عبدالمطيط، وعلى الشريف، وكان عندنا حمارين، حمار أسمة عيدر وحمار أسمة أبوريد، وكى يحور عليهم، ويوم السباح بجيب العربية الكمبون يتاع المسئول والزملاء يطعموا بالمقاطف ومنهم الزملاء اليشارت ويعنى سباح يتاع السجن ومسئول العربية وروح بفرغ فى الأرض عشش الزراعة، وكان أحمد الرفاعي، وأنا كنت مسئول المزرعة، وكانت اللجته بقى سفير عبد لياقى

وحسين عبد ربه روادع ومول لسمه السيد يوسف من ذكرهم، ورقت السعيد كان
مما في اللجنة، وكنت أنا رئيس للجنة مسئول عن إدارة المزرعة، وبعض
الزراعة ما تقص كل ما يروى هدايا بنى، عليه حلالة طحيتية، علب محفوظه،
واقتراح المزرعة باعة سليم قول لتذكور سعد لما كنت بتمنى يوم الافتتاح، وكان
يجيب المايوه ريدرل يستحمى وكان يبقى مهبوط قوى.

وبالنسبة لاتحاد عمال الزراعة لللى عمله الأستاذ أحمد الرفاعي كان إتعمل فى
السبعينيات وأنا كنت رحت مندوب عن النقابة العامة لعمال التراحيل فى مديرية
التحرير، وكان فيه اتحاد لعمال الزراعة هو كان صعيدى، وهو كان المستشار بتاع
النقابة دى أحمد، فأنا رحت هناك مديرية للتحرير وبذلت أشوف المضايقات اللى
بيحصل لعمال الزراعة وأبعث تقارير عنها ومش كده وبس، ده كان فيه تخريب فى
مديرية التحرير، معنى الدرة تقطع وكانت الجرار بتمشى فوقه، على الأرضية شهر
يبنى مستأشر سنى الدرة مهبوط، فأنا بعث أيامها لرير الزراعة تقرير وقتلكه على
اللى بيحصل فى الإنتاج وقتلكه تعالى شوف وأرجو المعايمة وشوف المعاصيل
المتهندله وحاجات رى كده، وكنت كمان للرجل رئيس النقابة، على التهنئة اللى فيها
عمال التراحيل، وجاءو وفسوا وشافوا وكان فيه بحقيقات.

عوده إلى دقهلة ودمياط.

كل قرية كان فيها، أنا عملت إتصال بالسرو دقهلية بعمل إتصال بسيف لدير،
فبدأ لاتصال بالمرطقة دى كل قرية تتصل بالثانية، فاحنا بنى أنا مثلاً أروح أعمل
قعدة فى وسط الناس دى وأناقشهم وشوف الطاصر اليازرة هيمم وأكون لجنة فى البلد،
واللجنة عليها ن تحصر المشاكل اللى فى البلد دى، توصلوها للبلد الثانية، لأن أنتم ما
تفكروش تقوموا بعمل البلد الثانية يتجى تحلق مكانكم، وكان بيحصل تكاتف من كل
البلد على أساس كده كنا بنحار المعارك لنى بعض فيها، يعنى ما نجيش بعض
إصرار كده وكنت برر المعارك اللى حلناها كانت فى ديسمبر ١٩٥٢، بعد
الإصلاح الزراعى، وكانت مع واحد مقول هنا اسمه أنور السيناوى وللى كان واحد
الشعل واحد اسمه حنفى الشريف، وفدريا ناخذ لك ١٨ مرش وبقصنا المقولة، جيت فى
الوقت الى اتزق فيه ورحت عمل الإصرار فى الانتخابات عقب الإضرابات دى.

الإخوان المسلمين كان أغلبهم تلافهم حرقين، وكان عدد قليل من عمال الزراعة، فكأنرا يقولوا لهم ما تمشوش مع الشيوعيين، مشبههم معلنا حرق لهم مكاسب، بقرمو بقولوا لهم ما دم بحققوا مكاسب بمشي معاهم، جينا بعمل بقانه وبعض جمعويه عمومية، هما حبوا يعملو جمعية عمومية، هم أحنوا خمسين صوت بما هيهم الفلاحين وألما حدا ٢٥٠ من الأصوات، هم في العمل السياسي بينكمشوا، رحنأ مع العمال في المبدا، في دول مدرسين، ومتقنين وتزريه وتجارين، وأبأ أن أصلاً كان عملي في وسط للزراعة والفلاحين.

عن موقف الناس للناس الجاموا عنيدا في السحتل سنة ١٩٥٤، كان مولداهم مع المزيات، وحنأ كد عملنا اعتصام علشان نطلع لكن لما جه لصاري وصدرت القرارات بناعة الردة دي، عملنا المطلب إني لعنا ممكن في ظرف راسعة لأن أحد في الحالة دي لما عمل اعتصام علشان نطلع حوضروا بنى.



شهادة
ثريا محمد سعيد أدهم



الاسم: ثريا محمد سعيد فهم

تاريخ ومكان الميلاد: ١٦ مارس ١٩٢٦ بحى النجدة/ القاهرة

كان أبى وأمى أقارب من الدرجة الأولى (بنت حاله) ولنا فاته بعد وفاه والديه، وكان هر لا يزال صغيرا انتقلت العائلة إلى بيت حالهم وكونوا أسرة واحدة وكان على أبى وهو أكبر أحواله أن يتحمل مسئولية رعاية أخيه وحته واحتر بعد ذلك والفتى روجة به . كان والدى يعمل فى مجال تدريس الرياضيات فى مدرسة الحجاب الثانوية بمحرم بك مدينة الإسكندرية إبان ثورة ١٩١٩، ثم عاد من جديد للقاهرة ناظرًا لمرسة باب الشعرية الابتدائية أما والدى فلم تكن معروف القراءة والكتابة، ولكن والدى تولى تلك بمعرفة وكان يعاملها باحترام شديد وحب وعريق ويادبها دائما بلقب «هانم» ويخرج معها كثيرا للفترة أو زيارة أفراد العائلة والأصدقاء وللأسف لاتجد المرأة المصرية مثل هذا المعاملة المحبوبة بعد مرور حوالي قرن من الزمن.

كنا أسرة كبيرة تتكون من ثمان بنت وولد واحد، وكنا متقاربين فى العمر وقريب فى أسرة متحابية ومتفانية جد تسود فيها علاقات صحية جميعة أسسها من الأب والأم، لأن علاقاتهم أكثر من ممتازة . كان والدى من النوع الذى يحترم المرأة لحرمتها كجبرا، ذو شخصية قوية عطوف ومتحررة إلى حد كبير ولم يحدث أبدا أن يهز فى المعاملة بين ابنة الوحيد وبناته اللعائى وإن كانت أمى أحيانا تدلل أحدى الرعية، ومن ثم فقد لعب أبى دوراً محورياً فى تكوينى وفكرى

على الرغم من حيائه العامة للرسة وحبه الشديد لبعنه، إلا أنه كان يولى بيته وأولاده كل الرعاية والاهتمام، فقد كان والدى هو صاحب الفصل الأكبر فى وعنا

* أجرت الحوار أ. منصار ريز فى أسرة من ٦ مايو - ١٤ يونيو ١٩٩٧، وقامت - حدى رمضان بإعادة تدقيق الشرائط وصيغ صياغة تشهده ثم راجعتها ونصحت عليها أ. ثريا آدم.

الشديد بالقراءة الجادة والمتممقة وكنت لديه مكتبة كبيرة عربية وانجليزية وفرنسية (بأسف فماتت الحكومة بمصادرة هذه المكتبة الصالحة) علمنا كيف نتعمق في دراسة الأدب والتاريخ ولا يفرص غيب رأيا معيناً ولا يقاھشنا في شئون حياتنا إلا إذا استشرناه فأثلاً يجب أن نتعمق كيف ندير كل شئنا بمفردك واستقلالية ومقولته المشهورة «سلوئي قبل أن تفقدوني مكثرون أشد للنعم».

ظروف حياتنا داخل المنزل لم تكن سهلة فمدينتنا كبيرة ووالدي كان مضطهداً في عمله لأسباب دينية رغم حب الجميع واحترامهم للبالغ لشخصه؛ ولكي نرفع من مستوى الحياة شجعنا على تعلم كل شئ: الحياطة والأشغال اليدوية والمربلية للتخفيف من أعباء بسيطة تنصرف فيها بمعرفة لكي نستطيع الاشتراك في المجلات العربية والإنجليزية الخاصة بالفتيات واحتصار تعلمنا ونحن مارلنا سفاراً كيف ندير كافة شئون حياتنا اليومية بأنفسنا واستقلالية نامة ولا نتدخل من جانبنا إلا في حالة الخطأ الكبير، ومع كل هذا كان أبى في غاية الحرص ولا يسمح لأية واحدة من بناته بالتدخل على الكبار أو الخروج متعربة أو تقوم بأي تصرف غير لائق أو غير محرم.

كان أبى متحرراً للغاية، لذا فقد كان يحرم أية سيدة محجبة أن تدخل بيته لأنه يرى أن الحجاب ضد حرية المرأة وأن المرأة يجب أن تتكلم فونها وتعمل عملاً مفيداً لها وللآخرين، وه مقولة مشهورة إذا كان ابناك لا يسمع لك بتعليم كل أبنائك فالأولى بالتعليم من البنات قبل للصبين لكي يكون لها سلاح تحصن به الحياة ومعناها من أن نتصرف أي تصرف غير لائق في مستقبل حياتها.

كذلك جميعاً صبيان وفتيات في كل مرحلة الدراسة من روضة الأطفال إلى الجامعة وعن نفسي فقد تلقيت تعليمي الأولي في مدرسة روضة عمدة «عمرة الابتدائية للسات» وأعلمنا كنا من التلميذات المتفوقات في الدراسة.

كان منزلنا يمثل بيت العائلة الكبير رغم أن أعمامي كانوا أكثر غنى وكان يسكن عدد كبير من سيدات الأسرة أصحابات إلى مساعمة «حالتى وعمتى وحالة أمى وجدتي» ولا نأكل بمفردي أبداً فهناك دائماً في كل وقت رولاً من النساء والرجال.

هكذا قضيت طعونة سعيدة جدا للغاية وعذبة، وكنا نلعب كثير باعتبارنا جميعا متقاربين في السن وبقينا هو مركز لتلاقى كل المعارف والأهل والأصدقاء سواء في المدرسة أو الحى.

في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي كنت أعيش وأتابع أحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية وما سبقها من ظهور نيار النازية، ومعنى كبيراً من المصريين في هذا الحين كانوا يميلون للتألمس بكيفية في المحتل البريطاني، إلا أني لم أتعاطف أبداً مع النازية، وكان أبى أيضاً يكره النازية ولم تعصب الأعمى وتعذيبهم لشعوب كثيرة في أوروبا. وخلال الحرب كان من المعتاد حدوث غارات جوية من جانب القوى النازية وقد ألقى طورييد جوى بهوار فصحياً للواقع أسفل البيت بسبب في حدوث صاحباً سعيدة من الأبرياء كبار وصغاراً.

ومن ثم بقي نفس الوقت الذي كنت أكره فيه المحتل البريطاني كنت أكره أيضاً النازية ولم أؤمن بأى من أرائها.

كان البيت الذى ولدت وعشت فيه طعولنى الأولى ذو تركيبة خاصة جداً فقد كان يضم عائلات من أصول وتقاليد متباينة، ففي الدور الأرضى يسكن الشيخ حمودة أبو المطرب إبراهيم حمودة وكان الشيخ حمودة من مسكنى هذا الجبل، ويعلم أسير عياً حقلاً عائلياً رافصاً كبيراً يستمر مستداً لساعات طويلة، وكانت يبقه الصغيرة، وفيه، صديقتى وربيبتى المفصلة تفتح لى قباب الخلقى للمدرسة لتشاهد ما يسر في هذا الاجتماع التهيج من رقص وغناء وطرب، ومن هنا بدأ لعن يحتل جزءاً هاماً من تفكيرى ويؤثر على تفكيرى وتكوينى ومراسى حتى يومنا هذا.

في نفس المنزل يسكن أيضاً في الدور الأرضى عائلة ذات مبول إخوانية ويساويها طلبة في مدارس الملكى ومعروفة باسم عائلة جبر التميمى، الذى أهتم خلال عامى ١٩٤٨، ١٩٤٩ بتكوين المحطة أنسرية الملقية للأحوس المسلمين وحكم على أحد أبنائها بالإعدام وكفه هرب إلى السعودية ثم لندن وكانت هذه العائلة تتركب في منزلها محطة إذاعة أرضية يتكلم فيها الصغار بقطع باؤهم وأمهاتهم حديثهم من شدة كل عائلة من عائلات المنزل من الراديو الحاص بهم وفي شعبيهم، وكانت هذه معامرة طريفة للعباة في هذا الوقت البعيد من قرون الماضي.

ويسكن أيضاً في نفس المنزل ١٠ شارع سعيد بالطاهر أبو رياشي محمود نقيب المساعد الأبس القروي عزيز المصري ورئيس جمعية الشبان المسلمين في هذا الوقت وله علاقات قوية مع الأحوال المسلمين، وإن لم يكن تابعاً لهم وله نشاطات مختلفة ومتعددة. وقد عثقت في منزله لاجتماعات كبيرة تضم عناصر وطنية متباينة وبعض أعضاء جماعة للصباط الأحرار، وقد انضم جمال عبد الناصر وحامد محيي الدين وعبد الحكيم عامر قسم الانضمام إلى جماعة الأحوال المسلمين باسم رئيس لإحوار الشيوخ حسن البنا في نفس هذا المنزل حسب ما ورد في مذكرات خالد محيي الدين إلى كذ في هذه الفترة لا يعرف أي صلة تربط بين جارتنا والصباط الأحرار.

وفي مواجهة الوريثاني محمود نقيب محامي بالمحاكم المختلطة من أصل يهودي وأولاده جميعاً بنات وصبيان منصمين إلى عدة منظمات ماركسية مختلفة ومتصارعة على الدوام أحدهم في العصبة الماركسية وأخرى في مكرنا ثم حنتر وبنات من بنانه كانت حطية واحد من قادة الشبان الصهيونيين في نادي المكابي بالظاهر ولها فيه نشاط كبير وكثير.

وكان حطوب شفيق الكبري روحية في تلك الوقت وزوجها هيم بعد هو توفيق أحمد البكري من قادة الحركة الوطنية السودانية جاء إلى القاهرة هرب من صيف وسيط المحتل البريطاني. وكان متفقاً جداً ويكلمنا بأسلوب ساحر في السياسة والاستعمار وحركة التحرر الوطني في كافة أنحاء الوطن العربي ويفتح لك الأفق لكي نداهش المشاكل السياسية والأدبية ويرودنا بالعديد من الكتب والمجلات والجرائد السياسية والأدبية المصرية والعربية.

لما أخذ التوحيد فلم يكن لديه أي اهتمامات سياسية وإن كانت له ميول فنية ويحصد جوائز التمثيل المسرحي التي تقام سنوياً برعاية وزارة المعارف. فكان نشاطه كان مركزاً على الدراسة الجامعية والأكاديمية، وفي مراكز البحث العلمي، وإن كان قد انضم لفترة قصيرة إلى جماعة «ممر قنات» ولقصاصان الحصر، وقد قام بعمل مشروع لدراسة أثر مرض الجوكوما «الحمى الزرقاء» على الأطفال في كل من محافظتي البحيرة والإسكندرية ومسبباتها ودور الأم للربحية الجذلة في تعداد بصر أطفالها طبقاً ليدع وحررت فنييه مما دعا هيئة الصحة العامة W H O إلى تهني

مستشرق و تبحر، واحد من حکماء طب الجور في العالم وهو لف لم يحصل عليه
قبله أو بعده عالم طبیب من أفريقا والبلاد العربیة رسم استاد لکثر ممی للدين
سعيد رئيس قسم أمراض الرمد والعيون بجامعة الاسكندرية.

كما كانت تقع أمام المنزل مدرسة مصر الثانوية للولي الاهليه التي كانت تشتهر
بالقيام بالعديد من المظاهرات المسيحية، كما كان يقعد فيها أسرى اجتماع كبير
يحصره الشيوخ حسن البدر وعموم مؤسس جماعة الأخوان المسلمين ومحاصر فيه الشيخ
حسن البنا، وهو محدث لبق وعفوه للعباءة كنت أعجب من اجتماع محاصرينه من شرفه
مبزلنا، ولكن لم أنظر برأيه للمعصية لأنني منذ الصغر تربيت على العزة البدنية
والاستقلال، ففكرت بنوع من تعصبات عمر القمرك أن أخدأ أسنوني من أي دين
أي حسيه مسيحية أو يهودية، فإن هذا لا يطبع للفرد بطابع خاص به، أو بعده
عن مسار إخوانه سواء في مدرسته أو في الملقب العائلي والأسرية.

وفي نفس الفترة كانت تعقد في مكان قريب من جامع الخاير ببيروت حيث يوجد
مقر النقبة العامة بعمل الصبح وكنت أحاول أن أسمع وأتابع ما يقرب من مناقشات
يحدث من خلال الميكروفون.

هذه بالتحصيل الأربعة التي بدأت بها، وكنت تفكرى، وهنأمانى الشخصية
لهم بعد: جر مفتح مطرود بالعباءة والعباءة التي تعقد فيه ر أهدم نفسي بنفسى،
ربطت العشر ركة الوجنة والمعلمة مع رملاني ورميلاني في البيت والعائلة
والمدرسة، وأن أصبح مسمى نائب في المدرسة مساهمة للمدرسين نرفع أو تسلط

كنت كما ذكرت من قبل في مدرسة روضة عمرة، وعمرة الابتدائية للبنات
شارع رمسيس، وكنت في مراحل التعليم المختلفة من المتفوقين وبدأت في المرحلة
الابتدائية اتعلم اللغة الإنجليزية وانكلمها بطلاقة، كما كنت كثيرا ما أتحدث مع بنت
الحيران باللغة الفرنسية ولنا كنت دائما متفرقة في اللغات فرمة وكناه، وهذا ساعسى
في توسيع مشاركى ونهايتي العامة.

كان أسي بكافى العائلة لاجها وتوقها المدرسى بإجارة طريقه (٣ سهر) بصفيها
في الاسكندرية على شاطئ سفلى حيث تعلم انعم ويطلق بحرية لعب رفاة

سواء كنا كبار، أم سماراً بلا أدنى تأثير لتربية التقليدية المقفولة التي كانت سائدة في الثلاثينيات، كنت وأنا مارلت مراعاة أحب أن أحصر حفلات واجتماعات شتباتي الكبيراب سواء طلبة أو طليبات، وكان أبي يسمح لهن بدعوة زملائهن من الطلبة والطابات إلى منزلنا، ويعدم لهم الشاي ويحصر منافساتهم التي لا تنتهي إلا لنس من جديد. باختصار كان جو البيت معاداً بالحياة الواسعة المريضة بكل أبعادها من علم ورقص ومغنى وفن وتمثيل... إلخ.

وعندما انتقلت إلى المدارس الثانوية التحقت بمدرسة الأميرة فوقية الثانوية للبنات (الأورمان الثانوية الآن) بأدقى ولكنى خلال الدراسة أصبت بحمى التيفوئيد وأمضيت مدة طويلة جداً (٩٦ يوماً) في مستشفى للحميات بالعباسية بين الحياة والموت وقد أثر في هذا المرض صعباً وأصبحت صعبة من تلك الوقت

والتحقت بجامعة فؤاد الأول (لقاهرة الآن) في كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، وكانت أغلبية الدفعة من الفتيات وأمانتنا أعجبها أجانب ومعهم بعض الأساتذة المصريين منهم د. لويس عوض، د. مهدي القضاوى ود. عزيس طه حسين، وكان اندكتور لويس عوض كما هو متبع في قسم أداب اللغة الانجليزية هو المكلف بمتابعة دراستى وأبحاثى في جامعة طوال فترة دراسى الجامعية من السنة الأولى إلى الليسانس.

سبقتنى أحوالى الأكبر منى في التعرف على الجمعيات الثقافية المستشرة داخل القاهرة في ذلك الحين، يذهبن إليها للمشاركة في الاجتماعات والندوات والمحاضرات التي تعقد بانتظام في دار الأبحاث العلمية ومقرها في المديرية لقريب من السيدة زينب، وقد تعرفت شقيقتى هابرة الطالبة بكلية العلوم جامعة فؤاد على هذه الدار حيث إن كلية العلوم كانت مركزاً لتجمع التيارات اليسارية المختلفة وكثير من عناصرها أعضاء أيضاً في دار الأبحاث العلمية.

بدأت لأوظف على حضور اجتماعات وندوات دار الأبحاث العلمية طوال عام ١٩٤٥ وهو نفس العام ائدى ففدت فيه والذي فترك فراغاً كبيراً في جميع أفراد العائلة وغير من اتجاهات محور كل فرد فيها. ولكى أملاً هذا الفراغ نعمست أكثر في

المشاركة في نشاط جماعة دار الأبحاث العلمية التي كانت تقام على الدوام بالوعى
السياسي والقومي، كانت تمكن من القراءة العريضة في مختلف مجال النشاط
الفكري وفي التربية السياسية نظرا لما تقدم من وعي سياسي وفكري وكتب جديدة
وجرائد مختلفة عربية وأجنبية واندمجت أكثر فأكثر في نشاط جديد وارتداد وعي
السياسي والأنبي والرعي وأحد يسلم بشكل جديد مختلف بشكل جوهري عن مرحلة
السفوية والمرافقة.

تعرفت في دار الأبحاث العلمية على العنصر الحاضمة زكي مربية شقيقتي فائزة
ورميلة في كلية العلوم، كما تعرفت على إنجي أفلاطون ولطيفة الزيات وعديات
أدهم المديري الشهيرة نفس اسمي ثريا أدهم وآسيا النمر وسعدية عثمان. وفتحة
لشاه كل من شقيقتي فائزة ومربية عثمان المديري في كلية العلوم فقد أصبحت أول
فتاتين مصريتين يحصلان من عملهم في الجامعة ليس حملة رئيس الوزراء اسماعيل
صديقي ضد الشيوعية طمعا في تحرير معامد صديقي بهي في يوليو ١٩١٦.

بدأت إنجي أفلاطون المناصرة والعداء في محاولة تجديدي لكرمي طالبة عاطفة
على الحركة اليسارية رتب تنظيم الشراة، إسكراء، وكونت من شقيقتي فائزة وسعدية
عثمان ومنى مجموعه كانت إنجي يجتمع بنا لسرعيا مرة أو مرتين على الأقل تقوم
خلال ذلك بعرض سياسي عام بنظورات الأحداث السياسية في مصر والعالم بأسر،
كما تفتل أي رعية ونعرض لمنصا لكتاب ماركسي بنظره باللغة العربية أو الإنجليزية
وبناقشه وتقوم هذا الملحق وشرح حوائله النظرية والتسعة ثم توجه إلينا إنجي بعض
الأسئلة حول مفهومنا لما قرأناه، حيث كان من المنبع في تنظيم الشراة، إسكراء، أن
يقص أي عاطف فترة ستة شهور قبل انضمامه للتنظيم. الذي كان معروفا عنه
اهتمامه الشديد بالثقافة والفربية السياسية للعبقة. بعد فترة الستة شهر عرضت إنجي
على شقيقتي فائزة الانضمام إلى التنظيم ولكنها فصلت أن تستمر كعاطفة، لأنها
لا تريب أن ينضم إلى تنظيم سرى، اما على نفس هامد الانصاف بي لان التركيز كان
على شقيقتي بالذات.

في بدايات عام ١٩٤٦ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان اشرار المصري في
حالة غليان ثوري مطالبا بضرورة انهاء الاحتلال ابريطاني وطرد امستعمر. وبدأ

يظهر في جامعة فؤاد الأول أكثر من تنظيم سياسي يحاول كل منه أن يسيطر على مسار حركة الطلبة والمطالبات في الجامعة التي تنمو بمختلف نواحي النشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي من جمعيات للموسيقى الكلاسيك Gramophone Society فرق مسرحية تقدم مسرحيات عربية وأجنبية يتم عرضها على مسرح الجامعة، كما كنا نذهب أسبوعيا إلى نادي حريمى قسم اللغة الإنجليزية في شارع السديح «شريف» حاليا، للسمع إلى محاضرات أدبية أو مشاهدة مسرحيات إنجليزية يقدمها قدامى الخريجين وعلى رأسهم المذيع الراحل محمد فخري، وأور بريم ومصطفى حبيب وتوفيق أحمد البكري والشريفي وأمينة المسعد ومعات سعيد أدهم وغيرهم كثيرون.

هذه الصفحة التي ظهرت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان لها تأثير كبيراً على صورة المرأة المتعلمة ينادت التي عارضت بشكل واسع في مجال العمل السياسي والاشتراك في المظاهرات وأصبح للغة المصرية دور قيادي بارز تشارك بنشاط في انتخابات اتحاد الطلبة وهي المظاهرات والندوات السياسية ومن أبرز هذه العناصر النسائية - عدايات أدهم الميرى الشهيرة بـ «أدهم»، والتي انتخبت في قيادة اللجنة الوطنية للطلبة بالإضافة إلى لطيفة الزيات، والتي كانت العنصر الأولى في مظاهرات طلبة عام ١٩٤٦، وتستطيع أن نسكت بأملوها الساحر أي حبيب نمر ينتمي إلى النيارات الرجعية سواء من الإخوان المسلمين أو أحزاب السلطة والحكومة، برزت تدخل الجامعة تيارات داخل النشاط الطلابي في ذلك الحين التيار التقدمي ويضم الشوريين والماركسيين من مختلف التنظيمات السياسية، وبالإضافة إلى الطليعة الوفدية والجناح اليساري لحزب الوفد، وبنار رجعي يواجهه يضم طلبة من جماعة الإخوان المسلمين وحرى الأحرار الدستوريين والمسيحيين.

أذكر هنا لعبة ذكية وطريقة كنت استخدمتها بالاتفاق مع عدايات أدهم فظهر التماثل في اسم كل منا، وكونا في قسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب وقد اتفقت على أنه في حالة أي تدخل من جانب المباحث ضد أي من فئات تدخل شخصية الآخر، ونعطيه عنوانه الأمن كما نستخدم تلك لصالح العمل السياسي بوجه عام.

في يوم ٩ فبراير ١٩٤٦ بعد إجازة نصف العام الدراسي خرج الطلبة جميعاً بالآلاف (حوالي ٣٧ ألف) للتظاهر والتفوا حول نصب شهداء الطلبة يستمعون إلى الخطب النارية التي يلقونها كل من لطيفة الزيات عن التقدميين ومصطفى موسى عن

الطليعة الوفدية ومصطفى مؤمن عن الإحولى المسلمين وانضم إليهم طلبة مدرسة السعيدية وغيرها من المدارس الثانوية وقد رأوا الحروج في مظاهرة عارمة إلى قصر عابدين مطالبين بالحرية والاستقلال والتفديد بالمحتل الغصب.

كانت الشعرات في هذا اليوم مختلفة ومتباينة، لطيفة ممثلة لليار التقنى تطلق شعار كفاح واحد شعب واحد، فهد عليها مصطفى مؤمن ممثل اليار الرجمى «يد واحد ملك واحد».

خرج الطلبة في المظاهرة العاشدة، حط مسارها شارع الجامعة حتى ميدان الجيزة لينضم إليها طلبة المدارس الثانوية، ثم توجهت إلى كومى عباس وهناك حدثت مذبحة كبيرة بين قوات الأمن المتجمعة في الجانب الآخر للكوبرى انتظار لوصول المظاهرة إلى منتصف الكوبرى ومحت عليهم الكوبرى وانتهت الديوان والهروات وانعسا العليظة تفك بسطيه وتدعمهم نف نحو الإلقاء بأنفسهم في نهر النيل متأثرين بجراحهم. أم باقى المصاهرة فق منعت بالقره من الوصول إلى الكوبرى فانتظروا على انجانب الآخر من الكوبرى ينتظر إخراج جثث الطلبة الشهداء من نهر النيل الممطر بدماء شهداء الطلبة لئسها في العلم المصرى الأحصر وعلها إلى كلبه الطب بالعصر العيس لتخرج مصر كلها في وداعهم في موكب حزين طويل في اليوم لثانى.

كرد فعل لمذبحة كوبرى عباس قرر الطلبة والطائيات المتجمعون في جامعة لقاهرة عدم خروج الشعلة المصاة من مبنى الجامعة يحملها الطلبة الرباصيين إلى مصر عابدين مهتين امثلة عيد ميلاده في اليوم الثانى ١١ فبراير وأصف الآف الطلبة الغاصيين الشعلة المصاة بالتبول عليها. وانتهت إلى الابد الأسطورة الصباحكة بضرورة تقديم العلة شعلة مصاة نهضة للملك يوم عيد ميلاده.

بدأت المصاهرت سكاثر وفي موجهتها يشتد الضغط على الطلبة أكثر وأكثر، وفكر الطبه في موجهه قد الضغط الإزهاى من جانب الحكومة وقوت لاس سكونى اللجنة الوطنية للعمال والطبية، ولكى تشاركهم الطبقة العاملة والتي كانت تحوص وقتها حركة إصراب واسعة لتحقيق مطالب اقتصادية. كانت اللجنة الوطنية للعمال والطبية منتخبة مباشرة من لاطبة في كليانهم والمناز من الثانوية، ومندوبى للعمال

منتخبين من مصلحتهم مباشرة، وهكذا تم تكوين تنظيم شعبي منتخب يقود كفاح كل من الطلبة والعمال في نصرة للوطني ضد المحتل الأجنبي، وكانت اللجنة بجمع في مبنى كلية الطب بالقصر العيني. وبضم الكثير من العناصر والقيادات الوطنية التي تلعب دوراً بارزاً في حينها ويعدّها، تذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر طلبة الزيات، وعتايات، دهم المنيرى، ثوب أنعم، وحكمت اللحوالى العاملة بشيرا الحيمة وآسيا للتمر كلية الآداب ومصطفى موسى وحلال معوض وسيد البكار وأحمد صرياحى من الطليعة الوطنية.

قررت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة أن يبدأ نشاطها يوم ٢١ فبراير ١٩٤٦ حيث تتوقف فيه كل وسائل المواصلات من ترام وأتوبيس، على أن تخرج في هذا اليوم مظاهرات وتبسيخات. واحدة تمثل الطلبة وتخرج من جامعة القاهرة وتتحرك الثانية من شبرا الحيمة، لتنضم المظاهرات أمام قصر عابدين كانت كل من المظاهرات قوية للغاية، مما جعل القوات البريطانية التي يمكن في كتابها القائمة بميدان التحرير، مبنى الجامعة العربية، وفندق هيلتون حالياً تطلق على جموع المظاهرين الذين من سياراتها المنتشرة في الميدان ومن شبايك نكثاتها، ومن شرفت أسطح انعمارات التي يقطنها الكثير من قوات المحتل بذر أي سبب أو احتكاك من جانب الجموع المتظاهرة، وبدأ المظاهرون بعمس أيديهم في دماء الشهداء الذي سقطوا بتيران قوات المحتل، ويرفعونها أمام قوات المحتل مما أفقد هذه القوات الصواب فزادت من وحشيتها وأصبحت بحالة من الهلع، ومع ذلك استمرت المظاهرات طوال اليوم ومنعت قوات المحتل مظاهرة العمال التي قامت في شبرا الحيمة من الوصول إلى ميدان الإسماعيلية، والتحرير حالياً، ثم توقفت المظاهرات عند المغرب. ونظراً لأنه حدث في نفس اليوم مظاهرات قوية في الهند أيضاً ضد الاستعمار البريطاني فقد قرر الاتحاد انعالمى للطلبة وانعادات العمال العمالية لتعقد يوم ٢١ فبراير عيداً عالمياً لكفاح من أجل التحرر الوطني ومن أهم سائج هذا اليوم العظيم والارتفاع عدد الصحابا، فإن قوات الاحتلال البريطاني قررت أن تسحب قواتها من القدس الكبرى ومنها القاهرة.

بعد استقالة وزارة الفزاشي نتيجة للتدفع الشعبى للولسع بعد مذبة كبرى عباس، تسلم رئاسة الوزراء إسماعيل صدقي للطاغية والديكتاتور، وانصح المدق الواسع بين

مواقف كل من التقدميين وممثلي الأحزاب الرجعية، وعلى رأسها الإخوان المسلمين الذين أحدوا ومجندون رئيس الوزراء الجديد مرشحين الآبة القرآنية، وأنكر في الكتاب بسماعيل إنه كان صانع الرعد نبيا، لمحاولة تبييض صورته أمام جماهير الشعب الناصر.

واستمرت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة في قيادة حركة التحرير الوطني لأنها كانت تمثل أول تنظيم شعبي يصدر لطلبة يجمع بين العمال والطلبة، وبعبارة عن الأحزاب السريسية السائدة في ذلك الحين، وعن طريق انتخابات حرة ديمقراطية رجعت اللجنة للتقدمية للطلبة والعمال الوطنية داخل الممانع.

واستمرت المظاهرات في الجامعة طوال العام، وعندما نشفت المظاهرات يصدر قرار بطلب الجامعات فترة ثم يعاد فتحها بعد أسبوع أو أسبوعين، وتتركز هذه التهمة أكثر من مرة.

قررت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة اختيار يوم ٤ مارس ١٩٤٦ يوما للاحتفال بذكرى شهداء معركة ٢١ فبراير ومنبحة كبرى عباس، وإن كانت قد تركزت أساسا في مدينة الإسكندرية حيث أطلق القوات البريطانية الممركرة في ميدان محطة الرمل اللبزان على المظاهرات فتشعبه للعارمة في ميدان محطة الرمل، وفي ميدان المنشية وقد كان المسئول عن قيام هذه المظاهرة وبصعدها التنظيمات اليسارية المختلفة والطلبة الوفدية.

من أهم نتائج حركة فبراير، مارس ١٩٤٦ قيام اللجنة الوطنية للعمال والطلبة والدور الذي لعبته الطالبات في المشاركة في هذه المظاهرات بل وقبدها. وبمساهمة نسائية بدور المرأة المصرية في الكفاح الوطني، وبأنها صلب المجتمع، فكبرا في تكوين رابطة اتحاد الجامعة والبعهد العليا التي تصدر أول تنظيم نسائي يظهر في الساحة من فئات الطلبة الوسطى. وهذا التنظيم النسائي أولي، وإن كان عليه من العناصر التقدمية واليسارية، فإنه صد العديد من الفتيات الوطنيات من سائر الأحزاب القائمة وأذكر منهم الماصلات إنجي أفلاطون ونظيفة الزيات وعديت لهنم الفيزي وسعدية عثمان وفيرة سعيد وأهم وفاطمة ركي وحورية مصطفى ونجيلة وأسيا النمر،

جنيف سيفيدروس وعناصر مستقلة د. عائشة رافع التي كانت وقتها طالبة بكلية الحقوق جامعة القاهرة

بدأنا بعمل بنشاط تربط بين مطالب الحركة النسائية والحركة الوطنية عموماً، فنقل إلى المرأة هي نصف المجتمع وهي جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية.

عقدنا الاجتماع التأسيسي لهذه الرابطة في مدرسة الليسيه الفرنسية بباب اللوق لإعلان الرابطة وبدء نشاطها. وقد حضر هذا الاجتماع، مئات من السيدات والفتيات، وقد حاولت قوات الأمن عرقلة عقد الاجتماع ولكن تم الاتصال بوزارة الداخلية فسمحت بعقد الاجتماع على ألا يتم خروج الحاضرات إلى الشوارع. وقد كان هذا الاجتماع ناجحاً للغاية وأعلن عن تكوين الرابطة وحظيت فيه على ما أتذكر كل من إنجي أفلاطون ولطيفة الديب وأسماء النمر. وقد صدر بيان عن هذا الاجتماع نشر بالكامل في مجلة العجر الحديد التي كانت تصدرها في ذلك الحين منظمة «الطلبة الشعبية للتحرير الوطني».

بدأنا ترسيخ الرابطة وطلبنا من المدارس الثانوية إرسال مندوبات بحضور اجتماعات الرابطة الوليدة، وكنا نجتمع في الجامعة المصرية. ومن خلال هذه الرابطة تمكنتنا من إرسال وفد لمؤتمر المنظمات النسائية العالمي التي اشتركت ولعبت دوراً في الكشف ضد العنصرية، وانبثق عن هذا المؤتمر تكوين الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في باريس في أواخر عامي ١٩٤٥، وأوائل ١٩٤٦.

حضر هذا الاجتماع العالمي من مصر كل من إنجي أفلاطون وسعيدة فاضل وسعاد كامل عن الرابطة بالإضافة إلى سعد رفيع الصحفية، وكل جميعا في عمر العشرين عاماً. كما تم الاحتفاء بالوفد المصري والاعتراف به ومارال الاتحاد النسائي التقدمي السابع لحرب النجم الوطني الديمقراطي للوحدة عصوا في هذا المؤتمر العالمي حتى يومنا هذا، ولكن سرعان ما حل إسماعيل صدقي خلال حملته الشهيرة ضد الشيوعية في يوليو ١٩٤٦ الرابطة ضمن باقي المنظمات التقدمية واليسارية

نشاط داخل التنظيمات اليسارية اعتباراً من عام ١٩٤٦

كما ذكرت من قبل كنت عاطفة في تنظيم الشرارة «السكر» منذ عام ١٩٤٥، وكان منها هناك العديد من التنظيمات الماركسية التي تعمل في الحقل السياسي منها الحركة

لمصرية (ح م)، العصبه الماركسية، تنظيم القلعة كما كانت هناك منظمة د. ش
طالعمال والفلاحين، والجم الأحمر، وتنظيمات أخرى صغيرة وعديدة عددها هو إلى
٦٤ تنظيماً.

خلال نشاطه في تنظيم اسكرا كلف عمل بصفة أساسية بين الطلبة أولاً ثم بعد أن
بعت الوحدة بين كل من انشراة وح م في ١٩٤٧ تم تكريس تنظيم مستقل للفتيات
بفقس العمل فيه إلى ثلاث مناطق مطلبت. وعاملات، وريات بيوت وحصص
لعمل بين العاملات لأن جزءاً كبيراً من العناصر النسائية في التنظيم كان ينتمي إلى
أصول أجنبية ويهودية ولذلك من الصعب أن يعمل وسط العاملات العانيات.

وكانت على اتصال بعاملات وصل في مصانع مختلفة في شبرا الخيمة من بينهم
حكمت المرالي التي كلفت بالالتحاق بأحد مصانع السيج في شبرا الخيمة ولعبت دوراً
بارزاً سواء بين العاملات أو العامل ومن عمل كصير كل العاملين في مجال الكفاح
الاقتصادي والسياسي للعمال. وقد شاركتها في الكفاح في مجال العاملات ريت
العسكري.

ومن أهم أحداث النصف الثاني من ١٩٤٦ حملة إسماعيل صدقي ضد الشيوعية
في يوليو من هذا العام والذي قام بها لصر كفاح اللجنة الوطنية للعمال والطلبة والتي
بانت بأسيام بإصرار عام في ذكرى صرب منبذة الإسكندرية، واستهدفت الحملة
بعلاق كافة للتنظيمات والجمعيات للتعمية القائمة مثل دار الأبحاث العلمية، ودار
لثقافة الجديدة، وجمعية الفن، اللجنة الوطنية للعمال والطلبة، وريطة فتيات الجامعة
والمعهد العالي، ومجلة الفجر الجديد، وعنفال القائمين على نشاطها تعهدا لتمرير
معاهدة صدقي - بوم مع المحتل البريطاني. ولأول مرة تصاب المادة ٩٨ أ، ب، ح
لصلب العناصر والتي لم تكن موجودة من قبل لصر الحركة الشيوعية الوليدة في
مصر.

وخلال عام ١٩٤٧ انحصر نشاط القوى التقدمية في ٣ حالات مهمة.

الأولى بعد فشل انفرشي بإشار رئيس الوزراء في الحصول على أي تنازلات من
المحتل البريطاني عند عرض القضية المصرية على مجلس الأمن خلال سبتمبر

١٩٤٧ دعت الحكومة لاستقبال رئيس الوزراء استقبالا حادا عند وصوله محطة مصر.

وخلال المظاهرة التي كانت الحكومة قد دعت إليها استقطبها العناصر التقدمية بوجه خاص الفتيات اللاتي كن في قمة المظاهرات التي قامت في ذلك اليوم، فكان المتظاهرون يرفعون المناصلات عاطمة ركي وحكمت الغرالي ولطيفة الزيات وآسيا القبر ويرددون الشعارات التقدمية التي يطلقونها، ولكن سرعان ما تحرك رجال الأمن وفسروا هذه المظاهرات.

الثانية: تمت وحدة بين أكبر تنظيمين يساريين هما ح م وسكرا، وتكونت منظمة جديدة «الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن». حدثت، وإن كانت هذه الوحدة لم تدم بعد أي صراع أيديولوجي تشترك فيه القاعدة والقيادة ولكنها كانت مجرد اتفاق بين أقطاب كل تنظيم على وحدة مما منح عنه سرعة تفكك هذه الوحدة بعد عدة أشهر ودخلت الحركة اليسارية في مصر في سلسلة من الانقسام، مما أوجدته الانقسام من جديد، وهكذا صيربت الحركة عند نشأتها في مهتل، ولم يتمكن الأعضاء المخلصون من تعويق مكسب وطنيه أو حتى اقتصادية الشعب ولطيفة العمل والفلاحين.

ثالثا: انتهت ابتلاء حلال صيف ١٩٤٧ بوباء الكوليرا الذي هدد ربوع الريف وريفه وأودى بحياة الآف من المصريين رجالا ونساء وأطفالا، وقد استنص التنظيم الجديد «حدثت» نفثي هذا البلاء وقام بحملة ضد الكوليرا وتكوين مراكز لمكافحة المرض ومساعدة المرضى، ولعب دورا جماهيريا للتحعوف من الإصابة به أو الرقابة منه. وقد اشتركت في التمرير قدى أسكن فيه بشارع الفرقة سورج المظاهرات لغفل الميكروب وترشد الجمهور كيفية المعالجة منه، مما قرب الكثير من جماهير الشعب خاصة في المناطق الموبوءة أو المربحة المفقيرة.

عام الانقسامات:

في بداية ١٩٤٨ بدأت تدخل تنظيم حدثت بوادر لعلاقات تنظيمية وسياسية، وأد تكرر عد مرات سوى شهور قليلة على إتمام الوحدة. أول انقسام ظهر داخل الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن هو التكتل الثوري لدى منظمة كل من شهدى عملية

لشأنى وأتوزع على الملك وانتشر من الانقسام بوجه خاص سطت تنظيم الطلبة الذي
تقسم بنوره إلى المنظمة الناشئة، ثم ظهرت صوت المعارضة والتي كانت تعارض جأ
حلفاء ارتقى هو خلاف سياسى مع حظوات وسدية ديمقراطية لدى تدعو إليه
القيادة وليس مجرد خلاف تنظيمى بسيط إذ إن صوت المعارضة كانت تنادى بالمر
١٩٠٠ وسط العمال والفلاحين. وبعد أن كان الأساس حديد ظهرت الاتصالات
الجانبية على شكل واسع وحدثى مبدأ أصمية لصحافة على الأساس وانتقلت
الاجتماعات الواسعة إلى بيوت عامة ولحفاة واسعة كل صوب منهم بنهم الطرف
الأحر بالحيات والتعريف في هذه وأما الحرب.

ومع ذلك نجو الملىء بجر للشريعة والانقسام قرر التنظيم النشأى التابع بحسب
التزام بمضاهرة صافية يوم ٦ فبراير ١٩٤٨ رغم أن الحكومة ناعت من خلال الراديو
والإذاعة تحذيراً بعدم السماح بالقيام بهذه المظاهرة ولكنك جمعاً مجمعة من النساء
والفتيات في حدود ١٠٠ تقريب بميدان الإسماعيلية التفرير حالي، وأحدى بهتف
وبرفع شعارات بتد بانعكوسة وعلائها في مراجبه المحتل البريطانى، وأحدى طريق
سليمان باشا طاعت حرب حالي، ولكن سرعان ما حاصرت قوات الأمن واعتقل
العشرات من المتظاهرين كذب من جيش ومضى ضيقه الثريات، ولكن جاء المظاهرة
بحو شارح سليمان باشا حراً لأن ما قسى رأى وليس به أى جمعيات شعبية وعالما
محال تجرية يملكها أحاد وليس لها أى اهتمامات سياسية وطنية، ولم احجارتنا في
قسم عديين حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ثم أخرجوا عنا، وقد سحلت في هذا
الموقف شخصيه وعنوان عدييات أنهم لميرى كما كنت أفعل من قبل وبعد الإفراج
عنا توجهت مع لطيفة الثروت إلى عتريها وعدت في اليوم التالى إلى منزلنا مما سبب
مشاكل كثيرة في داخل المنزل

، إلى جلال حدى المظاهرات اسر قامت في لجامعة جلال عام ١٩٤٨ بدأ الطلبة
يطلعون لأر مرة شعر سقوط الملكية، وتضمنت قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة
للمصريه وأرنا صورة الملك التي كانت معلقة في صدر القاعة ودسا على الصورة
بالاقدام وهتفا ضد الملك وطالبون بإسقاطه بينما كان صلبة الإخوان المسلمين يمزون
ورامنا لسرنا بالمنح والكريبج دهاعا عن الملك والملكية.

كنتيجة لاشتد أذى في العظيمة السائبة يوم ٢١ فبراير ربي للهجوم على قاعة الاحتفالات وحرقت صورة قلمك ودوسها بالأقدام سجد الجوس للجمعي منى كارييه سخولى الجامعة لحيث نفيعى إلى محاكمة تأييد

وعمست أكثر فأكثر في النشاط المسمى والطنى، وقبض على وأنا أخرج من تهوة أستر، بمينان الإسماعيلية مع ولعد من قلة حركة هندو (كمال شعبان) فحولنى إلى نقطة كوتسكا ومنها نظرى إلى منزلى بشارع سعد للفتيش وجه البوليس المبسى إلى المنزل وكان مليف بالأوراق النظمية، ولكنى طعت من وكيل أتيابه حور الحمام فرص ثم ألحقت فأرسلوا عسكرياً يعطى التواليت أولاً ثم سمحوا لى بالدخول وسرعان ما فتحت الشباك، وتسلقت السور لأصل لى القمام حيث كانت شقيقى تسلمهم وطلبت منها إبقاء الأوراق النظمية حتى لا يهدما البوليس. كنت أعمل عند اعتيالى مسودة تقرير عن خط فوات وطبية وديمقراطية، وفي تقريرى أن هذا التقرير هو أحسن ما كتب حول هذا النمط السياسى وللأسف عجزت ساما في يظهر هذا التقرير الذى يدين ويكشف هذا الحروب البعوى الذى ابتليت به الحركة البشارية المصرية..

عند إعلان الأحكام العرفية، ١٥ مايو ١٩٤٨ صدر أمر عسكري بأعتيالى ولما كنت خارج المنزل، وقف أطفال الجيران في يولعى للمنزل ليحدثونى عن انرجوع حيث ينتظر البوليس للقبض على وهربت إلى منزل فاطمة رضى.

واقارب مرعد محتان التماس ففكرت ولدتى في الاتصال بالفرشى باث رئيس الوزراء حينئذ، وطلبت من روح شقيقى توفيق أحمد البكرى بأن يطلب منه الإخراج عنى باسمها واسم المرحوم والذى محمد سجد أيعم الذى كثيرا ما هم خدمت جليلة للفرشى عندما كان مدرس رياصة بالعباسية الثانوية بحرم بك حيث كان يعمل مدرس رياصة، وفعلا استجاب الفرشى وصدر أمر بالإخراج عنى حتى أمكن من دخول امتحان التماس.

فقط حاولوا أن يمنعنى من دخول الامتحان، ولم ينجحوا، ونجسوسى بتقدير مقبول رغم أنى كنت متعوفة في الدراسة، حتى لا أستطيع أن أكمل درسى في الجامعة بعد ذلك.

بعد الكلية تم تعييني مدرسة لغة إنجليزية في مدرسة للغة القداوية بالعبسية وابتدعت في صوت المعارضة، وحدث اختلاف بين صوت المعارضة وحمل القوات الوطنية الديمقراطية، فقد كان صوت المعارضة ينادي بحركة عمال مئة في المئة، أي يركز كل النشاط في الطبقة العاملة فقط وليس قوات وطنية ديمقراطية. ثم عقد المؤتمر الأول صوت المعارضة التي أصبحت م ش م لجزء الأكبر من كل تنظيم حينئذ، وعلمت تكررت المنظمة المصرية الشيوعية كانت أكبر تنظيم موجود في حينئذ كلها، لكن لأن الحظ كان يسارياً جداً بدأت تنحصر الحركة بسرعة شديدة جداً، وكانت هناك معربة في الدحول وسط المصانع، حيث كانت الأحكام لعمرية، كانت ضيرا العممة منظمة لا يستطيع أن يصلها إلا من طريق الكوري غير أن حملات الاعتقال بدأت تزيد.

وبعد سيرة أمرى التنظيم أن أترك عملي وأهمل، وفقدت عملاً هذه التعليمات. واشتعلت محترقة، بعد ذلك كنت أعمل في منطقة القاهرة، وكان على أن أتصل مرة في الأسرع بقيادة التنظيم وأحد هذه التعليمات والتوجيهات. وفي نفس الوقت كنت أعمل في لجنة الصراع الأيديولوجي من أجل اوحدة بين التعليمات الشيوعية من أول جديد.

وبقيت في هذا التنظيم، المنظمة المصرية الشيوعية، لكن كما ذكرت الإرهاب الذي كان سائداً والتبص على الناس جعله يتفكك، وبقيت إلى أواخر سبتمبر - أكتوبر ١٩٤٩ تقريباً، وقد تم القبض على في الشارع أنا و سبعة أخرى أثناء تسليم بعض المطبوعات، واتهمت بقلب نظام للحكم وأرسلت إلى سجن مصر، وحكم على حكمين، حكم بسنة، وحكم بثلاثة أشهر (إهانة المحكمة)، في هذا التوقيت كان يوجد حسين طهسوي ونحن كنا لا نعرف بهذه المماركات ونقاص المحكمة فقد اتهمتهم أن هذه المحاكمة مثل محاكمة ساويرس، لذلك أعددنا لثلاثة شهور سب محكمة. واستمررت في السجن لنهاية ١٩٥٠، وخلال هذا فترة أصرياً مرة عن الطعام للمطانية بتحسين الأوضاع، فقد كان عكس سجن الأجانب تماماً، وكانت معي في هذه القصية سعد بطرس، وبعض عناصر أجنبية، وجيفيف سيدروس، وفي أثناء وجودنا في السجن

ثم القصر على قادة م. ش. م. ورحلهم عندهم في سبع مصر، منهم سيدى سلام، وأوبت حرس، كانت شخصية سيئة ديكتاتورية للغاية

وبعد خروجى من السجن أمرى بالتنظيم أن أترك القاهرة وأذهب إلى الإسكندرية، ولأن الحياة المالية للتنظيم كانت صعبة للغاية، فكلوا بمشوى الأمر وعلى أن أبحث على شغل وأتكفل بنفسى وكنت بالطبع بعيدة عن أهلى لا أتصل بهم. وكانت معى فى هذه الفترة فاطمة رضى، وبعض العناصر العمالية فى الإسكندرية، واشتغلنا فى المصانع التى كانت موجودة فى محرم بك، وكانت تانى بنا لمجلة من القاهرة، كمحاج الشعب، وبورعها فى الإسكندرية

واشتغلت فى مكتب إعلانات، واستمرت فيه لمدة سنة ثم قال لى صاحب العمل لى احتياجه أقل من كمائلى، لد أوملى للعمل فى فندق سيسيل، وكان صاحبه رئيس قلم المخابرات البريطانية فى الإسكندرية، وكان يمتلك (١٦) هتافاً فى مصر. وعملت باسم مستعار وهو (ليلى فهمى) هذا غير اسمى التنظيمى مناء. حيث كان يحتاج لموطعه تقرأ به الخطابات والبرائيد المريبة، وهى نفس الوقت تعرف اللغة الإنجليزية. ثم لاحتيارى لهذه الوظيفة؛ لأنى أعرف عربى وإنجليزى بشكل جيد وكان يحبنى جداً. ولم يشك فى اللحظة، وكان مرتبى فى البداية ٦ ج ٨ ج، وتكل فى اللوكامة، وكان لدى مكتب كبير جداً وسط محطة الرمل يطل على البحر، وفى هذا المبنى كانت تعقد اجتماعات كثيرة، مثل اجتماعات لبعض الجمعيات الخيرية التابعة للإنجليز، وكانت أحضر هذه الاجتماعات وممثلوه عن الدوسيهات التابعة لها كلها، ولكن كان بعد اجتماع مرة كل شهر أو كل سبوعين لا يحضره أحد سوى صاحب الفندق وسكرتير بنك باركلير، وللفصل البريطانى، وكانت أراهم وأحياناً يطلب منى أن أحضر لأقدم لهم بعض الهدايا، ورغم نفته فى لا أن هذه الاجتماعات لم يكن أحد يرى أوراقها.

ونعرت فى هذا الفندق على أحمد لطفى السيد ناش، كانت له غرفة خاصة، وكان بأننى ليشرى القهوة فى للمكتب عندى، وقد تمت صافقة قوية جداً معه، وكان يريد أن يرجعنى الجامعة مرة أخرى لأكمل دراستى، لأنى بالطبع كنت أقول إنى لست معى شهادة جامعية، وأيضاً عرض على صاحب الفندق الإنجليزي أنه مستعد أن

أسافر على حسابه لأكمل تعليمي. واعتبار أني قوية في اللغة الإنجليزية. هذا من ١٩٥٠ - ١٩٥١.

ثم بدأ الكساح الممنوح في القناه، وطلب مني التنظيم أن أترك الإسكندرية وأزل القاهرة، وعندما وصلت إلى القاهرة أخبروني بأنني سأعيش مع أديف وسأكون مستديرة عن فامها. أنا فكرت كويس جداً طوال الليل، فأنا لا أفق أبداً أبداً مع أديف، فتركنت ورقة في بيت وقت لهم، أنا أعلم لكم مستخدموني بالبوليسيه وبأنني تحدثت عن الكساح، وأنا مستعدة لأي جراء دروي، لكني لا أستطيع أن أعيش بحسب سبب واحد مع أديف. وخرجت من البيت ورجعت إلى الإسكندرية مرة أخرى.

نسيت أن أذكر أني وفت من والدي حوالي ٦٠٠ ح وأصبتها كلها للتنظيم رغم أني فصلت منه وأولوا لي قرار فصلي. وحاولت أن أبحث عن عمل بشهادتي، وأعين عبثة أخرى هي الإسكندرية. وفي هذه الفترة انقطعت علاقتي بالتنظيم تماماً، لأنه لم يكن مسموحاً لأحد أن يكلم الآخر، ولذي يفصل لا أحد يكلمه، ولا تعرف من فصل. أو من لم يفصل، وبعد كل هذا انتشد الهستيرى حل التنظيم نفسه، وهاجرت أديف للخارج.

راشفت في شركة مورد للسيارات، ولكن لم أستمر طويلاً لأنهم يصطهدون المصريين بشكل غريب جداً. وكافر لا يريدون أن يحطوني شغلانة كويسة ثم خطبت مع السيد المصري وانهمته بأنه لا يمكن أن يكون مصرياً، ولا أستبعد أن أسمع منه أي شيء. بعد ذلك، وعملاً بعد ذلك ثبت أن هذا الشخص كان جاسوساً لإسرائيل وحكم عليه بالإعدام. لا أتذكر اسمه الآن، هو كان حذراً لمكتب الدكتور النقيب. ثم انتقلت إلى شركة إجليزية، ثم انتقلت إلى كهر النوار وعملت هناك لمدة مكتب، ومسئولة الترجمة وقد ذهبت في فترة مهمة إلى العدوان الثلاثي ١٩٥٦ وفي هذه الفترة كان المد النوري في البلد قوياً بعد مؤمر بالدويج والديف تعجنت أكثر.

وربت لوحدي بدور في الاتصالات، للعمل وسط العمليات، وكوبت فصولاً للقميص، والمساعدة في تكوين لجان شعبية في قلب لمصنع.

وهناك كنو معتبرين جداً كيف لغناه أن نكون بهذه الحيوية والنشاط، تستطيع أن تعمل وتحط، وأنا كنت أعرف كل الأسرار لأن مكنتي كان موجوداً بجوار رئيس

الشؤون القانونية، حيث وحضر دائماً ضابط مباحث المنطقة، وعرفت كل العملاء، وفي هذه الفترة لم يكن يطلب من اللجان عمل هيش وتشبيه. ولم يشكروا في يوم يعرفون على أي شيء، وكانوا مبسوطين مني لأني أعرف أنكم ولتناقش.

بعد ذلك سافرت للقاهرة، أحسنت أنه ليس من المقبول الاستمرار في هذا الوضع، وحاولت الاتصال بالزملاء القدامى الذين كنت أعرفهم من م ش.م ولشوف هيعملوا بيه، ووجدتهم بنادوا يتصلون ببعض مرة أخرى، وفررنا من بعيد التنظيم من أول وجديد وبذلك في الحرب الشيوعية المصرية (الزايه) في عام ١٩٥٧، وكنت عضو لجنة منطقة كفر النوار، ولم يكن في المنطقة جنديات، كان من الزملاء للرجال عهد المحسن الأعسر، وفابر علام (مكبرير النفاية) ولصم لنا محمود عطا الله رئيس نقابة صمالي كفر النوار للعمل للرفع بعد الوحدة في ٨ يناير، لأنهم كانوا تابعين لتنظيم العمال والفلاحين، وبالطبع في عام ١٩٥٧ نعت الوحدة بين الحرب الشيوعية المصرية (الزايه) والموحد وكونوا المنحد، وكان معنا من الموحد صالح عهد (أبو خالد) ومصطفى مسلم.

وكانت هذه الفترة تتميز بأنها فترة شهاد عمالي قوي جداً، وكانت منطقة كفر النوار لها نقابته الخاصة خاصة بعد إدخال حميس والهمري وتمت عدة إضرابات عمالية في هذه الفترة، وكانت لها مطالب اقتصادية، ولأن النقابة كانت قوية جداً فقد نجحت في تحقيق مطالب كثيرة، وهذا قصة هي الشركة للحسين الأوصاح كعمال تابعين للكيمويات والحرل والنسيج.

ونتيجة الوحدة الواسعة في يناير ١٩٥٨ تحول عناصر كثيرة فيها، بدأت نقل إجراءات الأمان التي كانت صارمة وبدأ يدخل عناصر من البوليس، وأصبح العمل الجماعي واسعاً أكثر وأكثر وبدأوا يعرفون في لي نشاطاً شيوعياً سابقاً، ثم طلب بعد ذلك سواء لواء أو رجل أن يقدم هيش وتشبيه قبل استلام العمل. وعرف أي على اتصال بنقاهرة.

وبعد مدة بسيطة من الوحدة بدأ يحدث انقسام في الحركة، وفيه جزء انفصل وجزء لا، وحصل انقسام كبير بين عناصر حنفو وخرجوا، واستمررت في حزب ٨ يناير. وكان المسئول عنا محمد بدر، كان من العمال والفلاحين، وهو زعيم عمالي كبير.

وستطقت أن يصل إنترليات كثيرة عن طريق القلعة المملوكية معاً، وكان يساعد شقيق محسن الأعصر الذي كان عضو مجلس إدارة في الشركة ومن الصباط الأخر، ولكن لم يحدث إصراب عندما في المصنع الكيماوى. لأنه لو رغب المصنع بتفجير، فالمصنع الكيماوى له أوصاف مريبة

في أواخر ١٩٥٨ تراجعت وانتقلت إلى القاهرة، وقد قبلت روجي (حلمي يمين) في أحد الاجتماعات، ثم قبلته في حفة في بيت أحد الزملاء وبدأنا نتعرف ببعض، وكان يأتي أحياناً في المنظم عشاء، وطلب مني أن تزوج بسرعة، لأنه كان متوقفاً أن العصرية البوليسية ستبدأ في سبتمبر، وأنه من الممكن أن يقبض عليه. وفعلاً تزوجنا ولم نعر مع بعضنا أكثر من شهرين، ثم اعتزل هو في أول يناير ١٩٥٩، وانتقل إلى معتقل القعة، وفي الحفة الثانية في مارس ١٩٥٩ تم اعتقالى، وقد كنت في هذه الفترة بين كفر الدار، والقاهرة، واعتقلت بصريز لصيفة، فقد كنت عند بيت حماسى، وكانوا حاضرين للقبض عن شقيق روجي، كان هرباً، وبالطبع كان مطرباً النقص على، ولفو حرس سواء في بيتنا ففقدوا في كفر الدوار، ولم يجدوا، وعندما رأتى الصباط، وكنت مصابة بالتهب روجي ومنفعة جداً، قال سوف نطلقها إلى المستشفى، وفعلاً تلقى محي أنه سيمصر بعد الإطوار، كنا في رمضان. لمضى لمستشفى في هذه الأثناء حسب دعوا إلى كفر الدوار للبحث عنى، فأتوا لهم إلى في إجازة. ومن ثم أتوا أمر بقى بمستشفى، وحولوا إلى السجن، ولحسن حظى فإن د. محمد حجاز الشهد كان على علم أنه ممكن يحدث اعتقال أو هروب، فاعطانى كمية كبيرة من الدواء حتى أستطيع أن أعمل، وعند جامو وجرونى إلى المباحث. كتب طوال الوقت نسياً دماً من فى، وكان كل المعتقلين للجدد معين جداً على، وكنت في حاله حطرة جداً، ووصلت المدة الثالثة صباحاً إلى سجن القطر ووجدت أنه سيبنى عدد آخر من الزميلات، كان حولى ٢١ زميلة، وعندما وصلت كشفت على الدكتورة، وصمت لى الكثير من المصاعيد، وصمحت لى أن أناول كل العلاج الطبي كى معي، وهذا هو الذى انهدى في السجن

في هذه الفترة احتدم الصراع بين جمال عبد الناصر والحركة الثورية في العراق، وبدأت تزداد الضغوط على مصر، ولذا كان في هذه المرة الأولى التى يذهب فيها

عدد من النساء والعقبات السجن بهذا العدد الكبير، وكانوا يحتفرون الروح وأحياناً الروحة ويترك الأطفال صغاراً في سن المراهقة أو أقل من المراهقة بمعزلهم في المنزل

بالنسبة للحياة في السجن لم يسمح لنا بأن نسأل أكلًا خارجيًا، فالأكل كان عن طريق المتعهد، وكان شيئاً جذاً، والمتعهد حرامى، ومنفق مع إدارة السجن أن يسرق.

وانتهت للحكومة مع السيدات تأديت طريقة التعذيب المعنوي، فطردت فكرة الاعتقال التي رأت على أربع سنوات ونصف، ثم سمح لمنطقة بزيارة أهلب، فحلبوا لورسيدة بركت أولادها وزوجها ليس معهم، وفي سن حطرة، وليس لديها أحياناً صلبهم، ماذا تكون حالتها؟

وكان معي دطمة ركي، ونزيه إبراهيم، ونزيه هبشي، والنصار حصاب، وسعاد بطرس الطويل، وجنيد مبدروس، وبلي الشال، وبلي عبد الحكيم، وبلي شعيب، (إحدى عاملات نبر الحيمه)، وأجلال السحيمي، ويعقوب حبشي، واميعة أبو نصر، وهناك أخريات انصمن لنا مثل أسماء البقلى، ومحمسة بوهيق، وكانت أسماء حاملاً في ابنها ياسر في ذلك الوقت، ولم نكر صعيبة في الحبس وكانت في حالة متعبة للغاية. ثم بعد فترة انصمت لنا إحدى أعلامي بعد أن قدمت للمحاكمة، وانتهى بها كتاب منتهرة، وقبض عليها في أثناء هروبها، وكانت متعبة في الحبس فلاحه مصرية كما انصمت لنا صهباء لبربري حطية الشاعر الفلسطيني الشورى معين يسمر، وهي منبصلة فلسطينية من عرة، وقد اعتقلت في غرة، لكلب حجرت في السجن الجديد، وكانت الوحيدة بالطبع في السجن العربي ثم بعد فترة بنوه إلى سجن القباطر.

أما نضيفة لزيه فقد تزوجت من رشاد رشدي والمتعد عن العمل السياسي من ١٩٥١. إلى إحدى الليالي سمعنا حديثاً عبد الناصر عن طريق راديو السجن يقول فيه لا يوجد في مصر معتقلين ولا معتلات. فقررنا في اليوم التالي أن نعتصم، وقاد بالما رئيس الجمهورية يقول لا توجد معتلات، فلماذا نحن هذا؟

وقابلوا هذه الحركة من ناحيتنا بحملة شعواء علينا، أنحلوا فيها عساكر من سجن لرجال، ومسمومات في قصايا المحدثات، والقتل. فحكم عليهم بالأشغال الشاقة

المزیدۃ، كما اشترکت فیہا کل السجانات، وفي هذا اليوم اشترکت جميعاً فی هذه الحزقة سواء من کن فی الحرب أو المنقسمات، وضربوا ضرباً عظيماً جداً، وسحبوا من شعورة من بوفۃ السجن إلى عذیرنا. وبعد مدة نرسوتی أنا وقاطمہ زکی إلى اللادیب فی حجرة مفردة، وهي زرقنة صغيرة جداً، ومرشوشة بالماء كلها، ورغم أن سبیبہ السجن، ثلثت إلى لا أحمل ظروف اللادیب لكن إدارة السجن صممت علی هذا وفقاً لأوامر المباحث. واستمرت مدة اللادیب عشرة أيام.

بعد ذلك، بدأت بمناقشہ علی حياة السجن. وبحارل نطلم بعض الأشياء. ومن أهم الحاجات التي كانت تنمیر فیہا الحياة فی هذا المعتقل، أن علاقتنا كانت علاقة جیاً جداً، وعملاً معاً حياة عامة مشتركة، والأغلب كانت فی الحرب، وفي المال كانت المنقسمات لا تروى عن ثلثین، کلها عادة کن وشركی معنا. ركنت موافقنا فأخذنا مع بعض.

ظروف السجن كما قلت كانت سوله للموہ، والاتصال بالحارج فی البندیہ كان صعباً جداً، ولم يتم ذلك إلا بعد فترة طويلة جداً، كنا منزعجين من الجرائد، أو اهرأة بشكل عام، ممبوعين من لشعل البدوی، ومع ذلك نجحت طوال الفترة فی المعافاة علی لروح المعرية لند، ولم يمس أي معنہ علی أي موقع باستنكار الشروعی، أو استنكار العمل التباسی. وعلى الرغم من انه كان یادی لنا رخص من أبناء المعتقلات یطربون من أمهاتهم، كما نطلب منهم التعبحت أن یوفعن علی ورقه ويخرجن، لأنهم یحتاجون إلیہن جداً، وحياتهم صعبه للغاية بدویہن

وكانت مسہاء البریری الفلسطينية، ماضلة قوية جداً، وكانت مثل لك التماسين بین نصال مصر ونصال فلسطين منذ المعتدی الصهيونی، وهي كانت خطیبة تشاعر الفلسطينية معین بمیسو. وكان یروى لها قصائد علی شكل حطافات، وعلمنا أن یروى لها الخطاب تفرأ علی الجميع بملیقنھا المميرة فی الإلقاء سواء كن شعراً ثورياً یحیی فیہ المذصلات المعتقلات، أو شعراً فیہ لمسات الحب. وبالنالی كان یوم وصول هذا الخطاب یوم حطة عذق.

وكن یوم فی الفترة الصماحية بنقسم المعتقلات إلى فريقي، بعض یسحب كرة التسله، یقوم بالإشراف علیہن فاضمة رکی، باعتبارہ ریصیة قديمة، رئیس الشال، كل هذا لقضاء الوقت.

وبعد مدة تمكنا من مصانفة عدد من المسجونات الرئيسيات في السجن، المسجونات ذات النعور، وقدمنا لنا تكثير من المساعدات. كما تمكنا من إقامة علاقات مع السجنانات، وكذا نتفق معهن على السماح لنا بقراءة بعض الكتب من مكتبة السجن، ولكن أن حصل على الكتب في الفرد المسائية وليس في الفترة الصباحية.

كنا نعيش حياة عامة مشتركة بين الجميع، ولكن كنا نسمع بجره خاص من فئوس الأمنات التي تأتي للفرد تتصرف فيها كما تريد، مثلاً للاستخدام في الاتصال الخارجي عن طريق السجنانات، أو لشراء سجاير، وهنئ اللاني لم يكن يصل لهم فئوس من الخارج، كذا يعمل لهم جزءاً خاصاً لاحتياجاتهن الشخصية وكان عدد المحدثات في السجن ليس كبيراً، ولكن كانت السجيرة في السجن تستخدم بدلاً من العملة.

كان عندما بعيد، عن المسجونات في قصايا حري، ولكنه كان أمام حجرة الموسيقى، وكانت نفوذ فرقة الموسيقى مسجونة شيعية سابقة هي ماجدة عبد الحليم، وقامت بتدريب فرقة من المسجونات على بعض الآلات الموسيقية، وكانت تعزف لنا على الكمان بعض القطع الموسيقية الكلاسيكية، ومحكوم عليها بعشر سنوات على ما اعتقد، ولكنها بعد فترة تعبت جداً ومرضت مرضاً طويلاً خاصة بعد أن انقطع روجها كمال عبد الحليم عن محاولة الاتصال بها.

وعندما يأتي أي زوار لأجانب لزيارة السجن يكون كل هم إدارة السجن هو إحقاق المعتقلات. فمثلاً هي زيارة سيرايرا إلى السجن، وكان معها مجموعة من حقوق الإنسان، عينا صجة وأعتقوا علينا الشبهوك واسميريا بهتف، ولكن لا فائدة. وأحياناً كانت تأتي بعض القابات للقيام بأنور تمثيل، والجميع كن يقتنم لنا مساعدات كثيرة، بوجه خاص مريم فخر الدين، حيث كانت تأخذ أرقام تليفوناتنا وتتصل بأهاليها، كانت تأتي لنا بحلويات وحلقة.

وفي هذه الفترة أصبحت بحمي شديدة، وكان ذلك قبل عبد الأصحى مباشرة، ومطلب الطبية نقلني إلى مستشفى الحميات للعلاج. لأن السجن في إجازة خلال فترة العيد.

ورسب المباحث نظلي بنية، وأثر ذلك على صحتي لأى حرارة جسمي وصلت إلى 41 درجة مئوية بدون أى علاج، وأصبحت بعدها بهييار عصبي، وحدوثاً أن يعجزوني عن طريق المباحث، وكثيراً أني بصر الأثرية، ولكن حدثتني العصبية من معاطي هذه الأثرية لأني ممكن أن تقصى على بهاقياً، وأنا كنت أثق في الطببة ولم أجد العلاج. وكل ذلك برك لثأراً على حتى اليوم ولكنضفت بعد حرجي من الصقل إصابتي بحصى شوكية في المصيح الشمال مما أصبني بعقم دائم وظل في الدرة لخموية بالمت، خرجت من السجن في 24 يوليو 1963 بعد أربع سنوات وأربعة شهور، ويأتى لمعتفان والمعتفين في يزيل وصير من 1961 لكن كان الحرب مهبطاً للغاية ولم يكن له تأثير..

بدأت الحركة بنصفي ونصفي، حتى انتهت تقريباً، ثم بعد ذلك صدر قرار الح في أبريل 1965.

وهو الأمر الذي لا أنارله في شهادتي ومدى صحنه أو حضوره وأثر هذا الزواد النجيل الصاعد لبحث هذا الموصرع قشاك وأل يندرو مدى شجاعة وبطولة ومصعبات جهل اربحيوت وحسبيات ومتبديت الغزى انشرون



شهادة
حسونة حسين



إرهابيات النكسين*

الحزب الاشتراكي ١٩٢٩/٢١

بدأت مجموعة من الشباب المصري في تكوين أول حزب اشتراكي في بلادنا. وكان مفرد القاهرة وفرعه بالإسكندرية، وكان على رأس هذه المجموعة سلامة موسى. الكاتب المعروف - وعال، وحسن العربي. بالإضافة إلى يوسف زوريقال، وشاربوت، ووريقال، وصفا أبو العلق، ونظان مرون وغيرهم^(١) شعبان حافض.

الحزب الشيوعي المصري ١٩٢٤/٢٢

لم تستمر هذه المرحلة طويلا ليتمكّن الحزب الاشتراكي بداية ومناطه كحزب اشتراكي. فقد أعلن في نفس العام عن اجتماع مؤتمر تكومنترون (اتحاد الأحزاب الشيوعية تحت شعار بعمار العالم احداوا) بمدينة موسكو.

وكان قد تم اختيار حمسي العربي كممثل للحزب الاشتراكي المصري ومندوبا عنه إلى هذا المؤتمر الذي أعلن من شروطه لامصالح الأحزاب الاشتراكية قبوله كاتالفة (الكومنترون) تغيير مسمياتها إلى الحزب الشيوعي بدلا من الحزب الاشتراكي وقبوله ٢١ هذا.

وعاد حمسي العربي إلى مصر بعد المؤتمر ٢٢ وقدم تقريره المتضمن قبوله لـ ٢١ بدلا واتى حتى رأسها بميمير اسم الحزب. وقد رفض أغلب قادة الحزب الاشتراكي

* هذه التسمية استلزاما من مصر على أنه أول عام ١٩٦٤. قد وضعه باسمه شهر

وعلى رأسهم سلامة موسى تغيير مسمى الحزب إلى الحزب الشيوعي. إلا أن حسنى
العربى مؤيداً بموافقة زملائه على تقريره أقرروا تغيير اسم الحزب إلى اسمه الجديد.
الحزب الشيوعي المصرى، وموافقهم على قبول بقى قيود وهم حسنى العربى،
مسعود أبو الفتح، أسعد مارون، عبدالحامد مرة، شحات إبراهيم، ياما كاكيس،
شارلوت رورنتال ويوسف رورنتال^(١).

وعقب ذلك مقر مركز الحزب إلى الإسكندرية (مقر بشارع بوبار بالمنشية، ومقر
بشارع عرفان بمحرم بك) وصار اسم الحزب «الحزب الشيوعي المصرى» وتكونت
قادة الحزب من السابق عرض أسمائهم كما اختبر حسنى العربى مكرتيراً للحزب،
وكان الحزب الوحيد الذى له لائحة وبرامج. فالعهد ظل لا يعتبر نفسه حزباً ومصرأ
على أنه عهد يمثل الأمة كلها..

قضية ١٩٢٤

فى هذه السنة أعلن الحزب عن موعد عقد مؤتمره واحسبوا مندوبه لحدود
اجتماع الكومنترن. وأجر الحزب قاعة مسرح الكونكورنيا بالإسكندرية (بشارع سعيد
قرب المنشية) وحدد موعد الاجتماع وأعلنه. أم أن الإسكندرية لم يعترض على عقد
المؤتمر ولكنه يحفظ على مكان المؤتمر وطلب تغيير المكان

وأصر الحزب على عقد الاجتماع فى المكان والموعود المعلن سلفاً، غير مترفع عدد
السنة، وتريصها بالعرب، وتم عقد المؤتمر فى المكان الذى اختاره الحزب إلا أن
الأمن من الاجتماع بالقوة واستكم حطته القديمة، هاجم مقرات الحزب وسائر
مطهراته، وسجلاته، ومراسلاته بالدخول والتعارج، وتم القبض على قيادته وعلى
الأعضاء بالجملة سواء الحزبيين أو نشطاء العمل النقابى، وكان العمل النقابى والعمل
الحزبى متشابكين، ومقر الحزب هو مقر اتحاد العمال. وقسم الأمن قادة الحزب
للمحاكمة واعتبر مراسلات الحزب مع الكومنترن اتصالاً بجهات أجنبية (على أن
الحزب كان غلب واتصاله بالعارجية هيبىعية) وأفرج عن باقى الأعضاء بعد
تهديدهم وإرهابهم ومطاردتهم المستمرة.

بتهديد قادة الحزب للمحاكمة كانت الحكومة الوحيدة قد بدأت الصدام مع الحزب
الذى أثار خوفها ورعبها من قوة تحركات الحزب واستعاد العمال مدة ٢١ ويادنتهما

لسلسلة إضرابات قرية مطالبة بمكاسب اقتصادية، اجتماعية مشروعة للعمال الذين لم تكن لهم أى حقوق تجاه أصحاب الأعمال وكانت الإضرابات التى قامت بها النقابات الثورية المنصبة إلى الاتحاد العام للفصل والذي انتهى بفتح واء الحرب الشيوعى . رغم إعلان هذا الأخير عن إيمانه بالكفاح المشروع من أجل هذه المطالب مثل الإضرابات والاعتصام . قد برعت البرجوازية . إذ ذلك عدم التردد بمجرد وصوله إلى الحكم عام ١٩٦٤ بحل الاتحاد العام لنقابات العمال وحزب الحرب الشيوعى وسجن قادته بل وغتيال بعضهم ، بذلك وجه الصرية الأولى للروح الثورية فى مصر . وقدم لمحكمة كل من حسنى النجلى ، سكرتير للحزب ، أنطون ماريوس ، المنشق الفلورى للنقابات واتحاد العمال) صفوان أبو الفتح سكرتير اتحاد العمال وحزب الحرب ومن قادته ، والنجاح إبراهيم ، وشعبان حافظ ، عبد الحميد قرة ، بنكاكيس ، عبد الحميد ابوسوسى ، كرروت (روسى من شركة كسب لدرمه) زاهد آخر لا يذكر اسمه على خارج البلاد ، ثم تصدر إجراءات تجاه للحزب ، قانون مثل وضعه غير محسوم حتى وأصل سعد زغلول وحكومتها سياسة تصفية لحزب وممارسة أبشع أنواع العنف والاضطهاد بالتباعد أسلوب التجريد والنشر بفصل العمال وكل النشاط وكل من له صلة أو تعاضد مع الحزب وبهاتى المطرقة وطبق الاستنكارات ، التبعيدات بعدم اعتناق البشوية أو العمل أو تحييدها ، لقد برعت البرجوازية والسلطة القائمة فى قتل الملكية والاستعمار والإقطاع من برنسخ الحزب الذى نادى بالاستقلال الوطنى وتأسيس قناة السويس ومصادره الملكيات الزراعية وبحسين ظروف العمل وتحديد ساعات العمل والحق فى الأجارات المعنوية والسوية وكافة التبعيدات الاجتماعية والاقتصادية للعمال ، فهبت كل هذه الطبقات المتمثلة فى حلف غير حكومى لسحق الحزب الوليد مستخدمة القمع والاضطهاد والحملات الإعلامية القادرة لتسوية دور الحزب ورسف انبشاعية بالادب الكفر عملا على عزل الجماهير عن الحزب .

الحزب بعد قضية ١٩٦٤

بعد صدور الأحكام على حسنى النجلى سكرتير لحزب وأنطون ماريوس وصفوان أبو الفتح بالسجن ٣ سنوات لكل منهم وأغلب الباقين ٦ أشهر ومع اشتداد انقباضه

البوليسية والهجمة الشرسة على الطبقة العاملة واتحادها العام وصريرها، مما أثر على النشاط المشتعل سياسياً وثقافياً وخبث جذوة الحرب. وكان قد سبق للحرب في الفترة من عام ١٩٢٢-١٩٢٣ أن أرسل بعض أعضائه وكوادره إلى موسكو للالتحاق بجامعة الأمم الشرقية البلشفية المعروفة باسم جامعة شعوب الشرق لإعداد كوادر حزبية مثقفة نظرياً وعملياً.

عام ١٩٢٧ - ١٩٢٨

بناء على المعلومات الواردة للكومنترن بما حدث للحرب بمصر بعد البطش به ومحكمة قاضيه وسجنهم مما أثر على بنيانه وبشامته لاستمرار الملاحقة والمطاردة لأعضائه ولأعضاء الاتحاد العلم والنقابات، لذلك منذ ١٩٢٧ كلف الكومنترن محمد عبدالعزيز الدسوقي (كان قد سبقنا إلى جامعة شعوب الشرق) بالعودة إلى مصر بقيادة الحزب وإعادة نشاطه..

واستمراراً لاتجاه الفريد من دعم الحرب بمصر، كلفت (د. حسونة) بقطع دراستي بمعهد لينينسكي سكولا. وكانت الدراسة به عامين (بعد نهاية جامعة شعوب الشرق) وهو معهد متخصص رفيع المستوى ياهل لدراسات متخصصة، وكنت المصري الوحيد الذي التحق به حيث كنت نود أن أصبح معلماً بجامعة شعوب الشرق وقد ساعدني على الالتحاق به رفيقي محمد عمر^(٣٦) إلا أن الكومنترن كفى بقطع الدراسة عام ١٩٢٨ والعودة إلى مصر للعمل مع محمد عبدالعزيز، وصدر مع هذا التكليف توجيه بتأسيس العلاقات السابقة التي كانت بيني وبين محمد عبدالعزيز بجامعة شعوب الشرق وعادت إلى مصر عام ١٩٢٨ لقيادة الحرب للشروع المصري مع محمد عبدالعزيز والعمل على إعادة جذوة النضال الشيوعي وإعادة بنى الحرب.

بمجرد عودتي إلى مصر توجهت (حسب العنوان المعلن) إلى بورسكو بمعرفتي مدوب الكومسرس هناك إلى مدبر محمد عبدالعزيز بالقاهرة، وقابني بترحاب شديد عجت له لما كان بيننا من فتور هناك بمدرسة، وبعد ثلاثة أيام من الإقامة بالقاهرة طلب مني العودة إلى الإسكندرية لممارسة النشاط بها، فطلبت منه أن يعمل بأي منطقة أخرى خلاف الإسكندرية لمعرفة البوليس بها بشخصي (نهى مدبرتي وكل

بشاطن (السابق على السفر) لكنه أصر على أن أعمل بها مقبلة مبهرات ووجهاً على كلرقها ومع عدم اقتناعي بها إلا أنني في النهاية لراء إصراره وعيث الحوار واقف على وجهة نظره مجبراً (مذكراً لتوجيهه قتلوا العلاقات السابقة).

وطب متى أن أوجه إلى دمنهور وأتظفر بها حتى يصلى خطاب منه به التوجهات خلال أيام قليلة وفضيت بدمنهور حوالى أسبوع ولم يصل الخطاب المستقر، فتركناها توجهت إلى الإسكندرية لاستقر بها ربما للعمل وممارسة للشايط والاتصال بمن أهرقه من باقى الرفاق.

مندوب الكومنتيت (شامى):

عب عودى إلى الإسكندرية، اتصل بهى فجأة أحد مندوبى الكومنتيت، بفر على (شارع عبدالمنعم بالفرهذه شارع لمحافظة القديمة وكان متحفظاً حين حضوره، وتكشفت شخصيته المعقبيه، وعمت منه أنه اتصل بولا محمد عبدالعزير سكرتير الحزب (رعد صح بعد ذلك أن التكليف الصادر إلى محمد عبدالعزير من الكومنتيت عند عودته، هو عقد مؤتمر وإجراء انتخاب هيأة جديدة لتعريب وسكرتيراً عاماً لها. إلا أنه لم ينفذ ذلك ونصب نفسه سكرتيراً للحزب بدء على بدء، بأن ذلك هو قرار الكومنتيت). وحاول محمد عبدالعزير منع هب المندوب من الاتصال باى شخص من الحزب غيره. وكان يصد كل محاولة للمندوب للاتصال بمن يعرفهم شخصياً (مثلى) أو عمر (محمد عمر مقل) وذلك بشئى صحيح. لأن المندوب أصر على أننا ونفكر من الوصول إلى وطب متى مقابلة (عمر). وكان الاسم المركب لهذا المندوب (شامى) وكان مرساً بمدرسة (شعوب الشرق) وكنا نعرفه أنا وعمر معرفة شخصية خلال الدراسة بها.

لم أكن قد عرفت مكان عمر بعد فى الإسكندرية، لكننى تمكنت من التوصل إليه. وجمع المندوب نب، وألبعا جلال هب للقاء، بصروره عقد مؤتمر لانتخاب لهجه مركزية وموزيع المسئوليات وكلفنى بكتابة تقرير عن الاتصال والنفيت فى مصر على أن يكون هذا الاجتماع فى حصار ووجود محمد عبدالعزير، حيث إن المندوب استرلب هبه، ويرد مناقشة تصرفاته تدخل هذا الاجتماع.

وأقبل بدء المؤتمر الذي حددته المندوب. وحدد موعده . وحدد مكاناً معيناً عن طريق مندوب اتصال، ليتم الانتقال إلى مكان انعقاد المؤتمر (السري) طبقاً لقواعد الأمان، لم يحضر مندوب الاتصال حسب الاتفاق، في المكان والموعد المحددين بمعرفة المندوب لإمام المؤتمر حسب للترتيبات السرية التي تولاهها المندوب. وطالعنا الصحف اليومية المصرية، في اليوم التالي، بنشر صورة للمندوب والتعويض عليه ونفيه.

بعد نفي المندوب، اتصل بي (الشحات إبراهيم) من انقاريق، وهو أحد قيادات للعرب النشوي المصري في تلك الفترة، كما أنه أحد قيادات العرب قبل قضية ١٩٢٤ - ١٩٢٦. وحكم عليه بالسجن وأُطلق من محمد عبدالمرير هو الذي وشى بالمندوب (شامي) للبوليس وسبب في نفيه. وناقضنا حول اتهامه هذا، فاستطرد انشحات مؤكداً أن محمد عبدالعزير أرسل تبعاً به برصد تحركات المندوب في مصر وزيارته، وقد وشى به للبوليس بعد أن علم بتصلاته بالعديد من الرفاق، وموسوع المؤتمر.

واصل بي من ناحية أخرى محمد عبدالعزير ليبين لي أن انشحات هو المسئول عن القبض على المندوب والوشاية به للبوليس.

وكان نتيجة هذه الاتصالات بي ولقاء كل منهما الفهمة على الآخر أن امتدت شكوكي إلى الاثنين، الشحات وعبدالعزير، وطابت عنهما، على إثر ذلك، أن يسافر مع الثلاثة: (الشحات - عبدالعزير - حسوية)، وكان الثلاثة حينذاك يشكلون العناصر البارزة في الحرد، إلى الكونغرس للتحقيق في واقعه القبض على شامي وعلاقتها

مندوب آخر للكونغرس

وحدث خلال الأيام التالية للأعداد للسفر ويجرامه السرية، التحديد له، أن حضر مندوب آخر من الكونغرس من العرب الأملبي ومعه سكرتيرة له (وربما كان ذلك لاستكمال الشك الطاهر لزيارة مصر. كأي أجنبي، في تلك الوقت. إحكاماً لأدراعي الأمان).

حضر هذا المندوب بقاء على التقارير التي أرسلت إلى الكومنتور من محمد عبدالعزيز (سكرتير الحرب) عن طريق سكرتير الحرب الفلسطيني (د. ريان) الذي كان صديقاً لـ محمد عبدالعزيز وسماته في الخيانة. كان هذا التقرير مبالغاً فيه جداً جثا عن قوت العرب وقوته ونشاطه وعدد قصصهم إليه، وسيطرته على الصيغة العامة المصرية وارتباطها به (تقرير عن قوة جمهوريه رهيبة مزعومه)

وأمام هذا التمرس الذي يكذبه سكرتير الحرب، طلب المندوب أن يصدر الحرب قولاً للتحقيق مطبق اقتصادي بسيط، القيام بمظاهرة عمالية تطالب بتحديد ساعات العمل. وكان هذا الإجراء بسيطاً ما دام الحرب بهذه القوة والنفوذ، كما أن مطلب تحديد ساعات العمل مطلب اقتصادي بسيط مقارنة بهول ما احتواه التقرير من أوصاف من به مبالغ فيها، خاصة وأن ساعات العمل حينذاك كانت بلا حدود، كما أن هذا المطلب مما يبري يسهل تحريك الصيغة العامة جونه والمطالبة به في بشاره سلمية.

وأود أن أوضح أن طلب المندوب إصدار هذا القرار، كما أرى من جهة نظري، إنما كان لتأكيد من حقيقة التقرير المشار إليه ومعرفة قوة العرب الحقيقية والواقعية

ولحق المندوب الألماني بسافيه المندوب شامي، وبصندوق صورته وسكرتيرته الصنف المصري، وحيز القمص عيها وليعادهما عن البلاد مع قصه وهميه معتلة عن علاقة داعرة به معها تنافى ودينه وقيم البلاد

بشار محمد عبدالعزيز في نفس اللحظة بإرسال تقرير ليكنه منسوخ، جثه فيه المندوب الألماني بمحورته كثف زمان الحرب وقوته، وقبمه بأعمال لا أخلاقية مع سكرتيرته، تنافى وتنفيد قباله.

المسفر:

إن هذه الصريات المتلاحقة للمندوبين، أدت وعنف في الإسراع بالمهر لبحث الأمر هناك، والتحقق منه بمعرفة الكومنتور، والمندوبين الذين لم يعبس عليهم وطردهم من مصر.

اعتذر الشحات عن السفر معللاً بأسباب عائلية، وأمام إصراري سافر عبدالعزيز فجاء بمفرده قبلي دون ترتيب ذلك معي. ولاحظته مباشرة صف سمره المماجيء خشية أن يكون قد عقد البية على تدبير ما هي الحفاه.

وصلت اليونان، حلقة الاتصال لأوديسا، فوجدت ما كنت أحتشأه، إذ قابلني هراقلي شديدة باليونان من الحروب الشيوعية اليوناني، لانتماء الرحلة إلى أوديسا. وعملي سكرتير الحرب اليوناني بجاء أقرب بلاسطهاد، إلا أنني سمعت على السفر، وهدت بالانتماء محملاً ياهم مسئولية ذلك. وخلال ترددي على مسئول الحرب اليوناني - بمحمد عبدالعزيز - وفوجيء السكرتير بالترحاب الشديد وحرارة اللقاء التي قابلني بها عبدالعزيز، فوجم وبهت، وعبر مشاعره ومواقفه بجاشي وأصبح كل شيء؛ أصبح سر جفاء وهنر الترقى ليونانيين ومحاولتهم عرقه مدري لأوديسا. لقد قصد عبدالعزيز بسفره أممجيء معرفاً إلى اليونان منع سفرى لموسكو للكونغرس وبلك بادعاء أن هناك من يشتبه فيه ويسعى للسفر إليه، وكانت حطته أن أصل إلى اليونان ثم فتعذر مؤصلتي السفر، إذ أوصح للرفاق اليونانيين أن هذا القادم غير مرغوب فيه، وعليهم إرجاعه وقطع الطريق أمامه وعدم مساعدته في إتمام السفر، إذ كانوا هم حلقة الوصل لانتماء هذه الرحلة سرّاً إلا أن سفرى خلفه مباشرة أفسد حطته خاصة وأن مقبلي له في اليونان أمام الترقى غير موفظهم حيث لا يمكنه الاستمرار في لعبته أثناء وجودي.

أوديسا - موسكو

وصلت أوديسا، واتصلت فيها بمدوب الكومندري (كنا جروسكى) وقابلني هنالك نفس العز قبل كى أصل إلى موسكو. حدث أحد هذه المدوب يتعلل بأن إجراءات الاتصال بالكومندري شديدة تعسرية وتلصريه في هذا الوقت، ويصحني بالعودة إلى مصر، رافضاً مغزيتي حتى بعد نفاذ البدود لقليله لئلى معي، رافضاً مساعدتي على المعيشة، على الطعام، وظل الأمر هكذا وأنا أحاول إقناع هذا المدوب المصنعت بلا ميرر وأصبح، وهو يزداد صلفاً ورفضاً ليزعملي على الرجوع إلى مصر.

وحدث خلال قرندي على مقر الكومنترن، وأنا أتلّف وأبحث عن المعارف
العدائي أو رملاء الدراسة، أن التقيت بشمسي (مندوب الكومنترن السابق) وعلمت منه
أنه بعد عرذته من مصر هدياء أصاياه أصراراً حزبية شديدة وتجمعت مسؤولياته، وأنه
ليس في وضع يسمح له بالمساعدة الفعّالة، وقد بنوصيلي بهاسوي عضو الحزب
الرؤسي وعضو لجنة حماية الثورة، وذلك بعد أن أوضحت لشمسي سبب حصوري
وأهميته وموقف كبتا جريسي العريب. وكان لمساعدة شمسي وفاسولي لي أنزها في
بحاجي في الاتصال بالكومنترن.

الكومنترن .

قدمت إلى الكومنترن تقريري بخصوص محمد عبدالعزير . ولكن كانت هناك
صعوبة لاعتقاد الكومنترن في جلسة سريعة، خلال هذه الفترة القصيرة، خاصة وأنه
كانت هناك جلسة خاصة بالحزب الشيوعي المصري، منذ خمسة عشر يوماً قبل
وصولي تقريره.

أهدت تقريري، وتم إطلاع على محضر جلسة الكومنترن هذه والخاصة بالحزب
المصري فوجدت أنه قد ورد بها تشكيل للجنة المركزية للحزب (حسب ما يدمه
محمد عبدالعزير) وهي تكون عنه سكرتيراً وينتاكيس وأمين يحيى وحسوبة حسين
واثنين آخرين مجهولين . لاحظت أن هذا التشكيل المعلن بمعرفة محمد عبدالعزير
يمثل لجنة صيغة العند، ومعظم عناصرها لا يصلح للقيادة، وأن إدراجه اسمي كان
للتخريب فقط، حيث إني قبلت دراستي بمدرسة لويس وأرسلت إلى مصر بتكليف
الكومنترن، الأمر الذي يصعب عليه عدم وصفي في الاعتبار . كما ندم بإبعاد
شعبان حافظ ومحمد عمر من هذا التشكيل. قدمت تقريري إلى الكومنترن مطالبا
بإدانة محمد عبدالعزير وعربه بسبب موضوع مسئلة المندوبين، تصرفه المريية
وكان موقف الكومنترن عقب ذلك غير حاسم .

وصدر قرار يعرّض شاطئ كل من حسوبة حسين ومحمد عبدالعزير عن بعضهما،
ووضع الحزب الشيوعي المصري تحت المراقبة.

فصل النشاط ١٩٢٩ / ١٩٣٠

بدأنا العمل متصلين، كل منا عن الآخر، ونشطت مع رفاقي محمد عمر، وشعبان حافظ، ومحمد سلامة، ومحمد منصور، والعتال، ونيولاني، وآخرين.

وظل الأمر هكذا ١٩٢٩ / ١٩٣٠ ولما أقود رفاقي في النشاط الحزبي والنسبي وتوسيع الحرب بشكل سريع، حيث حرم النشاط العلني.

كانت دور الحزب قد أغلقت منذ صرية ١٩٢٦/١١/٢٤ سواء مقرها بالمندوبية جلف ميسى الحقاينة (المحكمة المحنطة) أو لآخر بمحرم بك بشارع عرفان. وطرد أعضاء العرب وحل الاتحاد العام.

وخصنا دخول الطبقة العاملة بصلاً ضد سياسة الحكومات البورجوازية للسيطرة على الطبقة العاملة بعد أن استشعرت فونها خلال الأعوام السابقة ١٩٢٢ / ١٩٢٤. صرب الاتحاد العام وتركز نشاطنا في الإسكندرية ومندوب بالبحيرة وخاصة مركز المحمودية والعطف ومطويس، وكذلك السحلة وطنطا وبورسعيد، حيث توجد مجمعة نشطة من أعضاء العرب، ممن لم يأتوا بصرية ١٩٢٤ من الرفاق الدماي في كل من الإسكندرية والبحيرة.

مندوب ثالث من الكومنترون وأول مايو:

ظل الوضع على ما هو عليه، يعمل بشكل مستقل عن محمد عبدالعزير، حتى اتصل بنا عام ١٩٣٠، قيل شهر مايو، مندوب من الكومنترون يحمل تكليفاً بتوحيد العمل مع محمد عبدالعزير، وبمناقشة القرار مع المندوب لعزير ولأسباب أسالفة الذكر، ومن خلال بعض المعلومات التي تبادلناها مع المندوب نيقنا من صدق القرار الذي يعمله المندوب، فقد كنت أشكك في صدور قرار كهذا بتوحيد العمل مع محمد عبدالعزير.

وأراء هذا القرار، وكذا حرب أول مايو، وبعد للاحتفال بعيد أول مايو، عيد العمال العالمي، وخصوصاً للقرار، مع الحذر والحيرة من عبدالعزير، رأينا أن يكون إصدار منشور أول مايو والحملة الدعائية هزيمة تكشف طبيعة عبدالعزير واستمداده، إذ رغم هذا القرار فإن لم نحصل من الشك فيه، وعلى ذلك اتفقنا مع المندوب وقررنا

أن تتولى كل مجموعة، مستقلة عن الأخرى (مجموعة أ ومجموعة ب وعبد العزيز) طبع المنشور بمعرفة على حدة في كل من الإسكندرية والقاهرة أسلفا وبورسعيد والزقازيق والسكة. في أمكن، وذلك بعد الاتفاق على صيغة موحدة للمنشور

هل أول مايو، ولم يصدر المنشور ويوزع إلا في متبى الإسكندرية، حيث النشاط المركز لمجموعة ب، وحيث كانت الإسكندرية تمثل كمثل الصناعات والتجارة في تلك الحفبة وذلك خلافا لما تم الاتفاق عيه. بصدره وبورسعيد في كل من القاهرة والإسكندرية.

منشور أول مايو ١٩٣٠

أعدنا المنشور وتم طبعه. وتم تجهيز أدب الكناية على التوافق. كان المنشور يدعى إلى وحدة الطبقة العاملة ويحتمل على الإسكندرية لسحق مصالحها، ساعات العمل ويحدد الأجور إنج. ومعرفة بسمه أول مايو حدث كل ذلك قبل أول مايو، حيث تم تجهيز كل شيء، وعقد اجتماع وقت انقرب في الحفبة العامة برأس السبب أمام القصر الملكي وهذه الحفبة مبررة عام متسع هادى، بعضى فيه انقرب وقت أمسياتهم وأنعم منهم في جماعات، مما لا يثير الشك هذا كما أن ابوليس يملك عند اجتماع سدى قرب قصر الملك. ومثل هذا المكان بسهل التفرق من إلى باهى أئمة المدينة.

الجميع، وكان معنا بعض الزملاء لحريين ابوليسين. وكانت خطة العمل على النحو التالي:

يجس الزملاء الذين سوف يقومون بتوزيع المنشور والذين سوف يقومون بحملة الكتيبة على التوافق على توزيع المناطق والمسؤوليات وذلك وقت انقرب، بداية انقلام.

وكان هناك اتفاق مع رفيع بوبى على إحصاء المنشورات ودوب الكتيبة في سيارة خاصة، في ساعة محددة يسمح بالانتهاء من توزيع المنشورات وحل الصلاد بعيداً عن مرفة وأعيى ابوليس السيسى.

كما كانت هناك سيارة خاصة أخرى ينتظر، حتى نحمل المياريان الزملاء

للانتشار هي المدينة في ساعة واحدة، ليتم توزيع المنشور، والكتابة في وقت واحد تقريباً، قبل أن يستنشر البوبس السياسي الأمر ويبدأ في الانتشار في باقي الاحياء.

وكان ضمن الرفاق المجتمعين بحديقة رأس لتئين في انتظار وصول السيارات (رفيق) عميل ومرشد لبوليس السياسي حسب ما تصح بعد ذلك. وكان هذا الشخص، لحسن الحظ، ضعيف البصر، وكان اتفاقه مع البوليس، أن يقوم بإشغال سيجارته، وطبقاً لإشارة معينة، مع كمون للبوليس، ساعة وجود المنشورات، ليتم الهجوم على المجتمعين والقبض عليهم مطالبين ومعه المنشورات حتى لا يرى النور.

ومع مرور الوقت وحلول الظلام وضع لربناك هذا العميل رفاقه وكثرة سألته عن وصولها واستعماله تسميها (ولم يكن يضم بطريقة وصوله وعرضها سراي وتيرفاني) وقد لاحظك أبو وتيرفاني وبعض الرفاق حركة مريبة لأشخاص على بعد ما يزدادون عددهم، وفتريون ببطء منا متربصين، فأحسنا الرتبة في الرجل وفهم، خاصة أن السيرة المحملة بالمنشورات وأدوات الكتابة كانت قد وصلت، فطلبت من تيرفاني وبعض الرفاق الإسراع إلى السيارة، وأخذ ما بها وتركه مع باقي الرفاق في الحديقة، ثم مستقلون هم السيارة وينطلقون بها مسرعين، مما يوحى لكمين المنحصر بأنهم يعززون بالمنشورات. وبسبب الظلام اندفع رجال البوليس وانطلقوا بسياراتهم خلف اسيرة النهاربه المسرعه ومطاردتها، طما معهم أن بها المنشورات، وعلى اقرار أخذنا السيارة الأخرى والمنشورات وباقي الرفاق وتطلقنا في السيرة. وأحدث كل مجموعة جزءاً من المنشورات، وتم إغراق أحياء الإسكندرية بالمنشورات والكتابة على الجدران من أجل وحدة العبقة العملة المصرية والعالمية والمطابقة بتحديد ساعات العمل والأجور وحفر الشعار لعالمي «يا عمال العالم اتحدوا» على جدران مذبذبة الإسكندرية ليمتد عبر النسيم حتى صار ذلك اليوم عيداً عالمياً معترفاً به في مصر. مع الفارق في الاحتمال به وقتها ومعره اليوم.

وهكذا رجع نحادل محمد عبدالعزير، ورغم التمرشد لبوليس، سر المنشور إلى أحياء مدينة الإسكندرية، وتمت الكتابة على الجدران احتفالاً بعيد أول مايو. كما يحتفل به كل الرفاق في العالم جمع. أنجزت المهمة البطولية قبل القبض على قيادة

الإسكندرية (حسونة حسين، شعبان حافظ، نيوفاي)

وسندرت قسميت المصرية تحمل البحر وخبر القصر وعمل قصة.

قضية أول مايو ١٩٣٠ :

تم انفيض على المداصلين الأولين والتهمين في هذه القضية .

الدكتور حسونة حسين - شعبان حافظ ونيوفاي (رهر مفاصل يوفاني بمصر) وأثنى عشر فرداً آخرين ومحمد عبدالعزیز

أخرجت النيابة عن محمد عبدالعزیز دون كفالة ولم يقدم للمحكمة، كما يرى الأثني عشر لعدم بواهر الأثني وعمر الدببة عن يطهم بالمصوبة (رغم اشتراكهم في هذا العمل النصابي) وكان فيهم محمد محمد إبراهيم واليكور ديمترياس، وصدر الحكم على بسطة أشهر، ونفى يوفاني (حسونة - لا تنطبق عليه الأحكام الأهلية) وحكم بسطة على شعبان جدهط سبهر، محمه في نصبه ١٩٢٦ / ٢٤ .

وعنى أثر ذلك لم يمد هالك مجال للعمل أو قبول في ترجيه بالعمل مع عبدالعزیز فقد ناكنت حبسته وعمايته حبيب، وهررا التخصص منه نكند قرياً في ستهيد منه مالياً قبل ذلك، بالمشاركة في جمع النمود للارمة خهريث شعبان حافظ معرفداً تهريب شعبان حافظ :

اتصفت بمحمد عبناعزیز بالقاهرة، وطبت منه مساعدة مائية لتهريب شعبان حافظ قبل سرور الأحكام لشار أتيها وخروج من النيابة بكفالة مالية بحين الانهاء من المحكمة، ذلك لدفع صدر حكم طوب عن بهب الفصص السابق، فما كان من محمد عبدالعزیز إلا أن قال: عليه يدوح في ذهنية، د بى ... الأمر الذى لم أصانك معه نفسى وكند سهر بمحذاه النبا بالقاهرة (قبل الكوريشن طبعاً) فأمسكت بحذافه وحاربت في أليه في النبا لأعرفه حفا، حقيقة، فقد صبح بى انكبل من هذا الرجل الذى لا ريبه عدى بعد الآن في حيدته وأثارى بطوبله عنى شعبان، ما هو منسبق عليه كند حقق إعرافه، عير به أحد يستصيث، ويجمع بعض الناس ليحلوه من يدي، وساهر مابيا، مرغما ومكرها، في عملية تهريب شعبان حافظ خارج البلاد، قبل سطر القصصية والحكم اتقصاني السابق. وحاول أن يعرف كيفية

إجراجه من البلاد، ولم أمكنه من ذلك بالطبع. فقد صار الشك يقربا في هذا الخائن، خاصة بعد عدم وفائه بأي عمل مشترك حسب الاتفاق لإصدار منشور روز مايو، وبعد إخراج الديانة عنه وتصرفاته السابغة المريبة، الأمر الذي حدا بنا إلى إذفه وطمع السلة به نهائيا بعد الإعداد لهروب شعبان حافظ.

الكومنتري وسحب اعترافه بالحزب الشيوعي المصري.

استمر الاتصال الشيوعي بقيادة حسونة حسين ورفاقه من أعضاء الحرب القديم وعاد شعبان حافظ سرا إلى مصر لينضم إلى رفاقه.

وكان الكومنتري قد أصدر في تلك الحقبة قراراً بسحب اعترافه بالحزب الشيوعي المصري نتيجة الأعمال العيانية لمحمد عبدالعزير وطرد وبقى المندوبين من مصر، وعدم الوصول إلى الحقيقة معربة لاصبات وصعوبة الصلة بالكومنتري والتحقيق في هذه المسائل تعقيداً يقضي حذره وأن هذه الفترة معاصرة لطهر جماعه للحزب داخل الاتحاد السوفيتي وكان التردد في الأمان والمطبعة معداً على كل احتذر.

وتكثف الزقاق. حسونة، شعبان حافظ، محمد عمر على قيادة العمل الحزبي في مصر، مع زملائهم محمد سلام، ومحمد منصور والعنال ناشيرة (المحمودية) وجرين منهم لرفاق أليوباسين يهودي^(١) وغيره، ولم يخبروا قرار سحب للكرسيين للاعتراف بالحزب الشيوعي المصري سبباً أو ذريعة للاستسلام، بل باصلوا كاشرف ما يكون المناصلين حتى ماتوا على إيمانهم الذي لا يدرع بالشيوعية، عاملين من أجل نشر عالمها والاتصال من أجل مبادئها التي كانت بوسلة للاتصال ضد الاستعمار والملكية ومن أجل الطبقة العاملة المصرية.

وظلوا كذلك حتى قصروا مع الحركة الشيوعية الجديدة. كراف: أسهل التقى بالرواد الجديدة ودخلت مجموعة لحزب الشيوعي المصري بقيادة ورفيقهم حسونة حسين بكاملها في الحركة المصرية، لس كآفراد، أو طول جيش متدهر بل كمجموعة ماركسية لينينية لها مصالها ووجودها وكيانها ومراكز نشاطها. ويمكن القول بعضاً إلى الإسكندرية بصلة خاصة والبحيرة أيضاً، بصرف النظر عن بعض المدن الأخرى، كانتا تحديداً، كمجال عمل، على نشاط مجموعة للحزب الشيوعي القديم فقط. حتى تكوّنت الحركة المصرية (ج.م). وكان الدكتور حسونة حسين عصر النهضة المركزية

تكونت الحركة المصرية (ح.م). وكان الدكتور حمودة حسين عضو اللجنة المركزية بالحركة المصرية عضواً غير عادي فهناك مدارج الكادر التي أنشئت حينذاك والمجموعة الحصرية وترجمتها والتي شارك فيها عدد من مجموعته بالإسكندرية، منهم محمد عبدالكريم من محرم بك و... محمد الشديقي من العنصرين بالإسكندرية، وكل تلك الأعمال بسجل قشاه ونور مجموعة الحرب القديم في ذلك العمل، بعيدة... حسونه لقد طاعت لمجموعة الحصرية في الإسكندرية إن لم يكن كلها، فأشعلها. وأطلقت من الإسكندرية، إلى باهي التسميم. وكان ذلك بصحب لمعدده الطبعة للمجموعة القديمة على العمل بسري المصطفي ورباطها بها بعمال الطباعة (بالطاريين).

وقد تحدث الدكتور حمودة مع ابنه محلل عن محمود حسني العراسي، وعبد الرحمن قصص وقام عائد حمودة بتسجيل ما ذكره والده فيما يلي.

محمود حسني العراسي

كان من قادة الحزب الاشتراكي الأول في الانتماءات الاشتراكية المتعاقبة، وبعثة الحزب إلى موسكو بمقرر مؤتمر الأممية الثالثة، للاشتراكية (الكومنتري) وكانت الاممية الثالثة قد وضعت ٢١ شرطاً (بنداً) للانضمام لهذه المجموعة الدرية وعلى رأس هذه الشروط أن يحسم الحزب اسم الحزب الشيوعي. محمداً نلاحزب الشيوعية ذات البعثة الماركسية الليبية عن حزب اشتراكية لدولة الثانية

وقد قبل شروط الانضمام، وعقد عودته لم يوافق أشغالية قيادة الحزب ذات الاتجاه الاشتراكية الليبرالية والناحية على هذه الشروط ووافق عليها قلة من القياد. ويكون هؤلاء بقيادة محمود حسني العراسي الحزب الشيوعي المصري الأرب ويقروا مقره من القاهرة إلى الإسكندرية ونشط الحزب في أواسط الطبقة العاملة وكان أول اتحاد عمال مصري ينضم لحزب

وحسني العراسي من أصول برجوازية صغيرة من أعباء الأرياف وقد ارتد عن والده ١٢ عاماً كان سبق من ريعها على النساء العربيات. إلا أن ثقله الاشتراكية والماركسية لا تعدي فرقة كذب الاشتراكية، لمكرومتر. وشخصية قوية متسلطة تو برعة وعامة هزبه مغامرة، وبعد اعترافه بقيادة الحزب، الانحاء العام للعمال التاسع للحزب. فقد قبض على المهام الرئيسية بيده من سجلات الجمعية سره بالحزب أو الانحاء إلى المراسلات الخارجية الاممية.

وبعد سرية الحزب القاصمة في ١٩٢٤ وأثره المدمر بسبب غالبية الحزب وعدم حمسه والاحديا لمواجهه هذه السرية المباحنة ومعالجة حسى العراقي في قوة الحزب وكانت هذه الصلابة مع صعب الرعى التنظيمي (فالحزب وجد) سبب في عدم الحزم ونهيدة الحزب لمراجعة هذه السرية بالتحول إلى العمال السرى بعد إلغاء علبته وحظر نشاطه وتقديم قناته للمحاكمة وصدر أحكام بالسجن عليهم ودخل السجن حوت مولمة من حص الرفاق القليلين (صحو أبو الفتح) لحسنى العربي بهذه السليات.

وقد حكم عليه وعلى صحو أبو الفتح^(٥) وأطوار ماريون والشحات إبراهيم، وقد هجر الفكر الشيوعي واتمس الشيوعي به أن أدرك أن الطريق إلى الشيوعية طويل ولا مكان فيه للرعى الفرد. وهذا غير مستبعد على تكوينه انتمى كبرجواى صغير معاصر محب للعلمة بهربه بنصارات النورة الباشية فاجذب إليها نرى عديدة صعبة أو ايدولوجية أصلية. ثم وجد في هجر الرعى النرى قائد الحزب الاشتراكي الألماني وحظبه وشعاراته اديولوجية النارية التمدوج ادى ينفق وهواه فانتقل من الرهاى على الشيوعية إلى الرهاى على جود الذرية الألمانية. (وقد طر رفاق الحزب له قد عانر مصر إلى ألمانيا ومات هناك الا أنه انصح أنه لم يموت وبوجد في مصر ومات بها^(٦) وقد انتهى المطاف بمحمود حملى العراقي بعد بأه إلى ألمانيا النارية حيث عمل مدرسا للغة العربية وهذا قول أن يعود إلى مصر ويعمل مترجم بجريدة المساء).

ومن عجائب الحركة الشيوعية السرية هو احتراق بسى الأفافين من الشيوعيين السابيين المرتدين لتجمعات شيوعية وخداخ بعض فاستها حسنى النية قليلي الخبرة التنظيمية بل والأخطر من هذا. وهو ما يستدعى مراجعة واعترافاً بالخطأ التاريخي والتفقد الدلى من مؤرخى الحركة الشيوعية. أن يرفع مؤرخو الحركة الشيوعية لأمثال حسنى العراقي وعند الرحص فصل أسماءهم بحسبهم من الروا. الار قل ومدرا وأدوة يستحقون التمجيد، وبذلك يرفعون (بديانات الحركة للشيوعية) إلى مصاف الابطال وقدموهم على صفحات مؤلفاتهم لجمهور القراء على أنهم مثال ومن عظماء الحركة الشيوعية. هذا الخطأ التاريخي وقع فيه مؤرخ مثل د. رفعت السعيد. وكذلك جنة توفيق تارخ الحركة الشيوعية حتى عام ١٩٦٥ بالتعاون مع مركز البحوث العربية

بدرسات العربية والإفريقية - واللجنة تصمم عناصر من مختلف التنظيمات الشيوعية السابقة وقد أسرعت اللجنة في تكريم هؤلاء - (حمضى العرابى - وعبد الرحمن فضل) وصنعت اسميها إلى قائمة شهداء ومناضلين إصدار لجنة إحياء ذكرى شهداء ومناضلى اليسار فمجرد أنهما كانا فى بناتيهما بالعمل السياسى أعضاء أو حتى قياده للعلم الشيوعى الذى نظير عليه ويجب رفع اسميهما من فوائد الشرف ما يعطيه الأمانة العلمية والحقبة التاريخية. وبأمل مراجعة فوائد الشهداء وتفتيتها من أسماء مثل حمضى العرابى، الذى تحول إلى الفكر النازى المعادى للشيوعية وصار عميلاً لصالح ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية وهذه المرة تأنى الشهادة حده بغير قصد من أحد قادة الحركة الشيوعية الحديثة، الذى جمعت المصادفة مع حمضى العرابى معتقل واحد لمدة ست أو سبع أسابيع بصاحبة الريدون عام ١٩٤٢ إذا بقول هنرى كوربيس^(٧) : «ثم اقتبأنى إلى فيلا كبيرة بمسحة الريدون ووجئت هناك ما يفوق من خمسين شخصاً ، الذين هم حجرهم وهم جميعاً من المصريين مناضلين شيوعيين لصالح دول المحور وينتمون بعنايتهم الحزب الشيوعية والسمية وكان الاتصال الأول بهم مثيراً للقلق. إذ اتفق الجميع على صحيفة الحسب معى فى القيلة نفسها فلم يتم قبولى بأى عرفة ولكن كمن هناك شخصان تنى بنجدي أحدهما بأروى روسى البصر عزمى على مشاركته عرفته بعد أن وجد فى شخصاً من وسطه، (يقصد الاجتماعى) أما الآخر وكان شخصاً د نفوذ - فهو أمين سابق فى الحزب الشيوعى المصرى^(٨) أقصى فى ظروف لا أعرفها حتى اليوم ، سلطة الدولية الشيوعية^(٩) فأصبح عميلاً ألمانيا^(١٠) أما أظهر تعاطفاً ٩٩ ربما لأننى ماض لا يزال يشعر بالحبس إليه ؟ راجع أوراب هنرى كوربيس والحركة الشيوعية المصرية دراسة د روبرت عباس ص ١٠٥ - ١٠٦.

عبد الرحمن فضل

حول إلى قصة تنصدر الصحف ، التى نطقت عنه لقب «تارخ البحار» حيث طس على ظهر التباخرة الإيرانية ، التى سأل إلى مطبخها يوماً طلب منه إمكانية نقله إلى نزل البلاد عائداً من رحلته إلى موسكو التى هالت ، حيث قد ذهب إليها فى أرش

العشرينيات مع بعض من أرسلهم الحزب بغرض الدراسة الماركسية . لكن حبيب طقه وظل على ظهر السفينة في اقامه اجبارية تقفها ريلان السفينة شهراً - مايا وينايا من الموانئ المختلفة التي تعمل للسفينة على خطوطها . دون أن يتمكن من مغادرتها أو تمكن إدارة السفينة من الحصول على موافقة أي من سلطات تلك الموانئ بقبول برونه على أرضها فقد أصبح بلا جوار سفر مصري معتمد نو أي جوار بذيل . فقد أسقطت عنه السلطات المصريه جنسيته ، وصار بلا هوية ، وغير مرغوب في عودته للوطن أو مجرد السماح له بمغادرة السفينة إلى أي ميناء مصري ، حيث كانت التعميمات محددة وقاطعة بكل موانئ مصر لرجال أمن الموشى الراصدين والمتابعين لحركة السفينة في غدوها ورواحها بالحدود والبقطة الثامة في تنفيذ الأوامر الأمنية بعدم تعطيه حصوة بعيدا عن سطح السفينة تحمياً وحرصاً من نقل عدوى البلشفية - حسب التسفيه الشائعة للثورة الاشتراكية - لمواطنيه (!) فقد عاش عبد الرحمن ببلاد انتشار الثورة البلشفية فترة كافية لأن يصبح ناقلاً لعدوى إلى أبناء الوطن ، وانحدر والتحرط من أمثاله واجب مقدم لدى السلطات لتقميعه معذلة انتمائه الطبقي لرجعي السعدى لأى حركة منظمة دولياً للطبقات الضحية من العمال والفلاحين وحسار الموظفين والمتقنين المستبشرين خاصة لدى الاتجاهات الاشتراكية وللنصالية ، لأن هؤلاء بطرهم رعاية يحكمون ويطيعون وعليهم الانعاس . ولهم هم ، الإنارة والإمارة ، المال ، والسلطة بالتحالف مع ملكيه مستبدة وتبعيه بعينه للاستعمار .

وهكذا فرض على الزبان أمر واقع ، بجانب نظرة إنسانية ، عنه لقبول صياغة جبرية لعبد الرحمن فصل على ظهر السفينة ، عاجزين جميعاً عن التخلص منه بأى ميناء بأى دولة بالطرق القانونية أو الودية أو على سبيل التسامح المؤقت ، فالتلف المعادى للشيوعية يمتد على نطاق للعالم الحر (!) يحكم الحصار ويأصب العداء للشيوعية انفتية خاصة بعد قيام أول ثورة بحق بناء دولة لها .

وقد كان قرار إسقاط الجنسية عن عبد الرحمن امتداداً لتفديد قرار أصدرته السلطة المصرية تجاه كل المصريين الذين توجهوا إلى الاتحاد السوفيتي في بداية العشرينات للدراسة بموسكو ولم يعادروها فوراً أمثالاً للأمر الصادر بإسقاط الجنسية عن كل مصري لم يبادر بتعديد هذا الأمر القاشم الذي كان بمثابة حلقة من حلقات التحالف

لمبكر للبرجورية المصرية والافطاع والاستعمار في القداء للإشتراكية واشيوعية
العالمية والصحية وليدانا والميلاد المبكر فكافة أى نشاط حربي فرمقاني منظم واع
معرفة الديموقراطية والاجتماعية خاصة في كان باسم أو بقيادة القطعة للعامة وحربها
الطليعى خاصة وأن سباح ثورة ضد الأرساليه والافطاع والاسملاء لم بعد نظريات
ومتجربات في الكتب بل صغر رقعا وحقيقة مائة نشر للربع والفزع لكل الطبقات
المستحقة بل الفزع على صياح امديارهم الطفوية من براكم رؤوس أموالهم وزيادة
املاكهم بحياتهم مفتردين بالسلطة فاستغروا كل أجهزتهم القومية والتشريعية وأبواق
بعاينهم للبطش بالحرب الفشيوعى المصرى التوبذ وبول اتحاد عمال مصرى، حيث
جرمو، بصلطها والانساء إليهما بمصنوعة مقرسهما وبشراتها وطردوا أعصاءهما
والمنعطين معهما لى كل مكان، وأحبرا بصمير ميت قروا مصاندة جفسيتهن
واسقاطها عن العلبة الدارسين بالاحد لموقبلى سواء من علمت السلطات بسفر،
مبقا أو لاحقا (عبد الرحمن فصل، شعبى حط)

وقد تليح كراد العرب انقدم بقيادة د حصرية، موصوع إسقاط الجندية عن أعضائه
وإبعادهم عن الوطن لمجرد دعاتهم إلى موسكو رقرر للحرب للتعامل مع وقعة عب
الرحمن فصل لدى طن حبس السفينة دهاب ولحب . ويقول د- حصرية^(١) فى جلسة
معه عام ١٩٦٤ «لقد نابعا هذه المشكلة كحرب وبريا بحدى للسلطات وإلجاب هجزها
وقتل سياسة الإبعاد وإسقاط القومية . عملياً . عن أعصائه، وأن الشير عيين المصريين
من الكفاءة والمقدرة على تحدى السلطة وإجرامها القومية، وشرعنا فى وضع خطة
لإنزال عبد الرحمن من ظهر السفينة الليزابى إلى أرض الماطن رغم أعب الأمن لعدم
ركبت الخطة التى عرضتها على رفائى بسيطة ومدروسة من كل الجوانب ومنظمة
على خطوات متتابعة بما يصمن حاج مراحل تنفيذها . وبدأ الخطة بدفع الرفاق
اليونانيين أعصاء الحرب بالانصال سراً لمشولى التوكيل الملاهى التابعة له اسفينة
حيث سيكون ذلك سهلاً عليهم بحكم المواطنة والذمة بالنالى بهم، ومن خلال هذه
الانصالات يتصور أنى أشعرب على من بينهم شلون السفينة وقبطها . وبعد ذلك
ينتقلون إلى المرحية البادية من الحطة بحدو، فى مكاشفة هؤلاء باعتبارهم وسطاء
(طاهريا) مدوبين عن أسرة عبد الرحمن فصل . جيرانهم فى السكن^(٢) والذين سجاو

إلهم للتوسط دى بلديتهم للمسئولين عن السفينة وقبول اقتراح الأسرة بالخطأ لإيهاء هذه للأسرة حرصاً على حياة أبهم وبفائدة من هذه التورطة . ولم تكن أسرة عبد الرحمن المرعومة التي يتحدث عنها وباسمها الرافق اليونانيون سوى الحرب والخطأ خطبه وقد اتخذ من أسرة عبد الرحمن مبرراً لاندخلهم بذراع إسبانية محصنة . وقد أشرك الحرب فعلاً شقيق عبد الرحمن في بعض اللطائف مع المسئولين بالثوكنين الملاحى كمجرد تواجد ماضى دون إطلاعه وإشراكه في تفاصيل وموعد لحظة الموصوعة حرصاً على أمان تنفيذها وعدم تسرب معلومات منها للأمن .

كما ذكر هؤلاء الرفاق اليونانيون على إغراء أصعاب السفينة وقبطانها بالعوائد العملية على نجاح هذه الوساطة ، وقول لحظة البسيطة والمحكملة للرب عبد الرحمن من ظهر السفينة على مسئولياته ومسئولية نوبه (الافترسين) بنجاح فقط بتعارن مسبق مع قبطان السفينة والتسليم معه حتى يتخلص من هذه للصناعة الإيجارية التي تكلفهم إعاشة ويعرضهم لمخاطر واردة مع طول المدة بلا حل بالإضافة إلى البعد الإنسانى .. خاصة وأن كل المطلوب من ريان السفينة في هذه العملية فقط تهيلة ومساعدة عبد الرحمن على تفهم اللحظة ودوره فيها لحظة التنفيذ بشخصه .

وبورعت أدوار تنفيذ اللحظة الموصوعة كالأنى بعد معاندة السفينة لمياه الإيمكندرية قبل الغروب وإلأعها بحو أمياه الدولية ، ومجرد ترك المرشد المصرى للسفينة بعد عبورها للبوغاز حية النكن ، وتولى ريان السفينة قرائتها هذا يبدأ دور الجانب اليونانى في العملية حسب التمنق عليه سلفاً . حيث يتم تسوير السفينة بأقل سرعة متاحة وعلى أقرب مسافة آمنة داخل المجرى الملاحى بالمغرب ويهداه الساحل فى اتجاهها ناحية العجمى أقصى غرب الأسكندرية ، قبل انحرافه نحو المياه الدولية لمواصله رحلته لثمناده . وعند بفعه محددة منقو عنها على هذا النحو والسفينه فى سيرها الهدى إلى أدنى سرعة حيث يتلقى بشاره صوتية من مركب صيد يقرب من السفينة حسب اللحظة ويقوم بعض البحارة المكفين من الريان بتجهيز عبد الرحمن فى اللحظة المناسبة بوسعه داخل طوق نجاة ويتم إيقاف حركة رفاص السفينة لحظات لإزاله بأمن من فوق سطح السفينة إلى مياه البحر حيث يبقى داخل طرق النجاه وسط مياه البحر بملايسه إلى أن يصل إليه رجال مركب الصيد المنابع لحط سير السفينة

راحتلة الإتريل حسب الإشارات المتعددة مع كلا الجانبين تأمينا لسلامة الصيغ الذي
 بهت هذه المعمورة علاقه بالنفسية ومراعاتها نهائيا ومصار الان في سبيله لصياغة
 رفاقه الذين صار عليهم استكمال للحظة وبحرجه من قبحر إلى الير إلى سيارة بنظره
 داخلها بعض الزقاق المتكلمين بنقله إلى داخل مدينة الإسكندرية بملابسه المبينة والذي
 عليه تحمل الإحساس ببرودة جسده بسببها وسبب البعد التي مكثها داخل مياه البحر
 في قلق واضطراب حتى ركوبه هذه السيارة في طر شعور بالمصاهرة والنرجس. إلى
 أن وصلت المسيرة به في صحبة رفاقه إلى هي هاديء من أحياء رمل الإسكندرية
 وهو هي الإبراهيمية حيث كان كل مكانه من ليويايين وفي صبر من مطابق ملحق
 بحديقة كبيرة تحيطها محلات تعلق بعد المروب وتلحى بكامله وخاصة هذا الجزء
 منه لدى يقع به تمرد قبر المكان، شديد الحصوصية وظهوره بعيدا عن التعيون
 العصرية. وقد امتار د. حسونة مكانه هذا القمود عن شدة الشرطه وملاحظاته
 الأهمية حيث الأمن سكتب بهذه التفتة بكل أحيائها التي وشطها بحسب أعينهم من
 لمهدين وأصحاب أعمال ينمون للطبقة الوسطى وبعض سرائرها قطيا.. لذا فقد بعد
 سكنه لاستقبال عبد الرحمن وسط سره كبدلي لسمين وضعه المهند داخل البلاد
 وجهر كل ما يرم من دوات تدفئة وملابس ولحوية لارسة له لاستعدادة عافيته
 وصحته بعد رحلة شعبة فوق ظهر لفسيفيه في رصع غير مريح اقامة وماكلأ وما
 تعرض له من معاطرة الدورل من السهبة وفاقه باليم فترة بكامل ملابسه إلى رحلة
 ملونة حتى استقر في أمن يتر د. حمونة واللذين كان يعرف كل منهما الآخر.
 مما ساعد عبد الرحمن على استعادة عافيته بسرعة في طر إقامة آمنة نزهت به فيها
 كل احتياجه بترحاب رفاقه جميع سواء من د. حسونة أو من أفراد الأسرة الذين
 تعاونوا في نجاح قصة الهروب كطرم مكس لدور لحرب ودياسة.. بعد فترة من
 تأمين عبد الرحمن كان قد أعد مكان آخر ينسقل إليه (معانا إلى الأمن والاحتياط
 وهكذا اختفى عبد الرحمن من منزل الإبراهيمية إلى منزل ابراهيم محمد عمر الكائن
 في حي أكثر مسا أكثر ارمعنسية، حي صاب باشا الذي به كثير من الأسر الانجليزيه
 من العاميين في جيش الاحتلال سواء عسكريين أو مدنيين إلى جانب شرائح جنسيات
 أخرى دوى الانتماء للوطنك العليا والمناصب الهامة بالهيك للكرى، حي عليه من

دوى للباقيات المنشأة. وكان عمر قد استقر عقبه وصونه له مصر من موسكو في
 مسحة زوجته العانة الروسية وأولاده الثلاثة ويحميه لاعب سيرك محترف سابق
 كلاعب ترهبير، وعدم وجود مجال لمزاولة عمله بمصر فقد سكن من المصنوع على
 محل كبير بالسارع الرئيسي الذي يبدأ من عند قسم للرمل هالب حتى محطة ترام سابا
 والمحل يبيع أسلاك شركة الكهرباء الأجنبية وقتها التي تتكون من مساحة كبيرة
 مسورة داخلها وحدتان للسكن إحداهما بمق المسحة بعدد عن انصريف، والأخرى شقة
 متسعة وجيدة خلف المحل في مدخل هذه المساحة الوسعة وقد تمكن محمد عمر عن
 طريق أفكاره تدين يعملون بشركة الكهرباء وهم من أصول سودانية مثله الذين تمكنوا
 بانصالاتهم وعلاقاتهم بالشركة أن يؤجروا محمد عمر للمحل والسكن من الشركة
 حيث أنشأ مشروعاً يتناسب وهذا للمي الرافى ويحقق نجاحاً جيداً ويتناسب مع عدم
 خبرته بعمل خلاف عمله الأصلي، هذا المشروع أن يحتاج منه إلا إلى حمن
 لإدارة وحسن التعامل والاستفادة من معرفته بعدة لغات من خلال عمله بالسيرك
 العالمى الذى كان يعمل به ويحجوب الظالم قبل استقراره بموسكو وارتباطه بالحركة
 الشعبية والتمسكه بجامعة شعوب الشرق بها. وهكذا تحول إلى صاحب أول مؤسسة
 ومصنعه وكى بهذا الحى الثرى والذي يحتاج لهذا النوع من النشاط حيث يعتمد
 مكانه على العميل والتكى وبوفرة سواء لملايهم أو كافة المعروشات، على هذا
 أسأجر محمد عمر حنذاً من العمال واشترى الأنوات اللازمة للمحل التي كانت
 وقتها شديدة البساطة. . وهكذا نأز محمد عمر مشروعه بنجاح شديد لما يتعلى به
 من صفات جسمانية (بحكم عمله الرياضي السابق) بشرفته للسمراء وملاجه
 الوفرة الطيبة التي شح ثمة بالنفس وصفاء وحسن خلق يستند إلى وعى ومعرفة
 وعقلية ناب جدر سياسى وفكر عمى بالأصافة إلى معرفته باللغة الإنجليزية
 والفرنسية حيث كان يحرر بها الفو بير لعملائه منهم. كل دخل محمد عمر من هذا
 المشروع كبيراً ينفعه على احتياجه وجز مدامت لهاله، وأعبه ينفق على النشاط
 الحرسى. ولم تكن احتياجه كبيرة حيث ابدت السلطات زوجته الروسية عن مصر
 ورحلتها مع أولادها إلى روسيا باعتبارها مواطنة روسية غير مسروح أو مرغوب فى
 إقامتها بمصر. أن انتقل عبد ترخمى فصل للإقامة بمسكن محمد عمر بسابا باشا

حيث إنفعته ستطوّر هذه الفترة على دستور العزب على المكان المناسب لإقامة دائمة وعمل دائم نه يشكل مستقل ويبدأ منه ، وفيه عمله الحرى حسب تكليفات الحرب وللمتطلبات العمل الحرى ، وبالتطبع من القوى كى شديد لىكون بعيداً تمام عن أى شك أو تخيل أن يتواجد به عبث للرحمن فضل إنا عرفه الأس العام مفادرة عهد الرحمن للسفينة واحتمال برزله لى نوص مصر

وطال عهد الرحمن هناك حتى تم اختيار مدييه صحرة بالقرب من القاهرة لإقامته وبدأيه نشاطه العملى والحرى حيث لم تأسيس رشة نجارة بسيطة ودات إمكانية مناسبة لمرأوله عمله المهنى - حيث أنه نجار أصلاً - ومن خلال هذه الورشة وفوطله بهذا لمرفع الجديد واحتلاله بشكله ومعرفة الأبعاد الأمنية والواقع الاجتماعى للسكان جيرانه الجند الذين سيصبح واحدأ منهم وصاحب عمل بينهم ، موطأ بالقيام بنشاط وتور حرى سجل هذا المجتمع من جذب عناصر واعية ونشطة وثورية للعمل الحرى والفكر والبرنامج الحرى داخل هذه البنية الجديدة التى استعربها بعد هذا لكفاح المصطفى والمليسة المتصلة من جهد جميع أعضاء الحرب بدءاً بالبرنابيين والرفاق العباديين وغيرهم فى وضع خطة برزوله من السفينة وإدخاله صراً إلى البلاد رغم أعب الأمن وبعضى جهرويه بنجاح ، إلى قأمين مكان مستقر له ونهبة إمكانية صعليه لمرأوله مهنة لمعيشته والتلاحم مع الوسط الاجتماعى المتواجد داخله فى هذه المدينة المحددة كموقع مناسب لنشاط الحرى وبناء فروع حربية بها ، وهذا يمثل الوجه الآخر من الصلية التى يحمل أحد وجهيها حماية أعضاء وكوادر الحرب من البطش البوليسى الذى يصل إلى درجة محاولة القهر المعنوى والجسدى والنفسى لذلك وإفشاله ، هذا وجه أحد لوجه الآخر للمعطية وهو الجانب العملى والإيجابى فهو الاستفادة من كندر من كوادر العرب وإعادة تهيئته لمعارسة بوره ونشاطه داخل الحرب وحمل فكرة ويرمجه السياسية والعمل على نشرها وسط الجماهير لمعامله حيث أن الحركة الدورية للحرب الشيوعى تموز تحقيق المساواة والديموقراطية والأشتراكيه لا تمك إلا ، مختص: لوعى والتسلطيم هكذا كان المرجو بعد هذه المرحلة المصتية لمحاكمة فى مصة عهد الرحمن فضل أن يستعيد الحرب والرفاق كاندراً حسب طلبهم . يصنف إلى العمل الحرى للمأمول منه كمصدر قديم

والفكر من زيادة وعيه وحبرائه اللصالية خلال تواجده بموسكو، وقد صمد فترة لا يستهان بها فوق السبينة رايح جاي - بلا أمس ملموس في نهاية ذلك، رجاء الأمل من صنع الحزب الشيوعي المصري الذي أصبح يصل بشكل مرمي بعد تجريم نشاطه، ومطاردة كوادره، ومع هذا ظل الحزب حياً، وبدأ من ١٩٢٨ إعادة البيان الحزبي وإعادة عافيته وسط الجماهير وكانت عملية نجاح هروب عبد الرحمن فصل جرحاً من هذا الجهد في الإعلان عن وجوده وعن عقده على تحدى جيروت السلطة والانصرار على معرستها المصممة والمبق الهرمة بها، ولكن مع الأسف في النهاية سقط الفئاع وتعرضت حقيقته الانهيارية. وبعد استنقاره في الورشة التي أقصمها له الرفاق من أموال الحزب بدأ الحزب ينصح في سطور. لم يعد للفراس فارساً بل سهارياً استلج جهد الحزب وتذكر الاتصال بل بيع به الأمر بالتهديد بإحطار الشرع من أجل من يحاول الاتصال به والتدلي سلباح جهد ومحاطر الرفاق وتعرضهم للسجن وكل ما قاموا به إحماساً بالستوية تجاه رمزهم، استباح كل هذا حتى يتمكن من الاستقرار لبيع رفاقة وماسيه معاًل هريته الشخصية ومسالمة.

خاتمة مؤسفة (الإضافة من عندي)

بعد خروجنا من المعتقل عام ١٩٦٤ وكان قد مات آخر كوادر الحزب القديم سنة ٢٤ د. حسويه وشريت أسرتة بعنه في الجرائد القومية في نوفمبر ١٩٦٤ وكان قد سبقه في الزميل من نفس الحزب محمد سلامة من الجمهورية ومحمد عمر وشجار حاصد. في هذه السنة منذ إبريل ١٩٦٤ وخروج الشيوعيين من المعتقل وزيارة هرنسوف لمصر وقرعيت جمال عبد الناصر وشاديه باصداقة المصرية السوفيتية والنعاف والصداقة المصرية المعلنة للعلا التي تربط مصر وشعب مصر بالاتحاد السوفيتي والبلاد الاشتراكية.. وصالح البطاط مع الشيوعيين المصريين وبواجد كثير منهم بالصحافة والمؤسسات الحكومية. في هذا الطرب المستحد الحذب - يظهر من حذب الرمن البعيد الوجه لعبيج للمستنكر المرتد عبد الرحمن فصل، وبعد أن تأكد من هربت كن من يعرفه من الرفاق القلمى وبعد أن تأكد مما يجرى على الساحة من مصابحة بين البطاط والشيوعية، ولم تعد الشيوعية والشيوعيين محل ملاحقة ومطاردة وسجن، والاشتراكية كلمة مبدلة على لسان الجميع من العائل الثوري حيث أصبحت شعار

المرحلة.. وبكل صفاقة يرقى عبد الرحمن فصل الزناء القديم الثورى ويتصل ببعض
الزملاء الأفاضل الذين مثلت رومانسية الثورية وحموية ولطيفة الاتصال المبدرك
قائمة لديهم، ونعتهم وتقديرهم مثال قنسى العاصلين نحياء و أوفوا قبة معتبرة
مارائب مسعرة فى رجدهم.. حيث يمكن من التقرب والتعرف على اقريل شعانه
الشار المعطو عنه أنه قد حقق نجاحا ونوا من صناعة التريكو ولتلاكه مصنعا بدر
عليه نغلا كمبدأ بعد مرحلة من المحابة والعصامية اتمرت هذا النجاح ولبد حبرة
طويلة فى هذا المجال ولذلك كنس مشهوراً بين الزفاق بالبهرة وبالاعتاق على كافة
رملائه الذين فى حاجة لمرية مائيه.

ونعرت عبد الرحمن فصل نحو انهدم وتريا يرى ثورى كدب، مدعياً كونه أحد
الزعيم القديم من المناضلين متحدثاً من بطرلة الحرب القديم فى إبعاده من أسر
السبينة، بحلوله فردية كاسية من صنع خياله، وجعل من واقع حقيقىة ومعروفة بذور
نماضيلها فكك يسي عليها سلطة من الأكاسيف والادعائم يمكن نسجها من محروون
قديمه عايشه رخله وتكر له وعاد اليوم يظهر بين الاجيال الجديدة من المناضلين
ويترجع على أخص من محبتها ويعتبره ويدبرها أنه باعتبارها تصبداً لمنه مجيد..
ويرداد اعتاق المال والمحبة والنفقة عليه ويصل به الفحة للاتصال أو يسعى للاتصال
به الأمر سبب.. أحد مؤرخى اليسار ليستمع منه وينقل عنه روصمه فى كتبه ضمن
رود الاتصال ورمورها.. ولحق به أحزور فى تعجيد هذا التمرد للمسلكر المدعى
وقدمه للأجيال المعاصرة على أنه واحد من رواد الحركة انشيوعية وأبطالها.. هو
على رأس رمورها التحقيقية.. لا بحق لأحد أن يخلط الباصل بالصالح.. لا يجوز أن
يصنع مؤرخياً بسببهم هؤلاء فى مصاف الأبطال ولا يفيدهم أن يطرهوا بطلهم وقد
نفسهم نبدأ ثانياً ونصحبح وقتع التاريخ الذى ريف تذبذب أو سمها لا، ولا يفيدهم
لمراجعة بصويها وصحبت، ولا يفيدهم أنهم كانوا صحبه نجال لبعض الوقت ولكن بعينهم
أن تطل الأجيل المعاصرة والتقدمة من المناضلين أسيرة أنكرية من صنع أيديهم^(١١).

الهوامش

- (١) نظري ماروز وكثير منقش: أكتوبيا لثقلاب الجبل، للإتحاد العام لعمال مصر وعصر فهدب، بالحرب الشيوعي المصري سنة ١٩٤٠ وقبيل عليه خمس عهده الحرب وكثرت عدد جبه ونقدهم، للمحكمة بالاسكندرية بعد صدور الحكم رسونه بسون الفتره هات مكتوبه ضم - الإصراب عن لسطم لحتلها على القمصنة ونقتهه خلال إصراب
- (٢) والد أحمد الأخير بعد ملك من ههنا الحرب
- (٣) محمد عمر مبدل من أصل مونتلي كثر لاح - سيرك عالمي ريفي جروس - وشارك في ثورة ١٩٦٦ وكلي حصو الحرب الروسي
- (٤) كان من السهل على الأجناب في تلك الزم بعد منهم أن يعرفوا بالية.
- (٥) أسلاف من جوار الاسكندرية من الطرح بهور منبهة رشيد وصل طرماً قلة العربية بترسا نبويه مومي بالاسكندرية وقد رقصت مسرود الفوجين ههنا بخصه من حصه بالندرسه وفي القوه لاجنه بعهده عن حد الفتره من مبرمة نعليه بتروس رمل الاسكندرية وكس - وعلل بها مصطفى صمولى أبو قنقح - سيد حرم القمصان العرب بترسا - رجس - واهله تقيم بمرم بك بالاسكندرية.
- (٦) تسميه لواء مكالمه السبعه كليله السدر - فمضى مع الشيوعيه
- (٧) السعد السادر
- (٨) بسند مسعود حسني القريبي السكوني العام الحرب الشيوعي المصري ١٩٢٣ - ١٩٢١ تحليل - زورب عباس - وصيف الفريب أو بيلكو كوريل حسني القريبي بصفه العربية الشافيه ونم يذكر بالاسم مع انه معروف لديه سنا بمكر هه السلة - وممزوفا لتهه بمكر السبعه ٦ أو ٧ أسبوع ولكن بتهها أحداث طريفة - المصدر السابق - وضافا لم يضاف منه الإجهه على سلالته
- (٩) المنازل لهرى كوريل (١٠) الذرية الشهريه لا علاقته لها بانفصاله الذي هو لأسباب بأخيه نحص شمسبه بترقيه - ومراق الفراق طه
- (١٠) والاستلحاج لهنه بترى كوريل - حسني القريبي بعد قضاء مدة الفريب قصبه ١٩٢١ - حور لملل القريبي الشيوعي وسور إلى الدايه بترافه والنسول والفصحة فتي راتها كوريل حور مظهره (١١)
- (١١) من مهنه الاسكندرية يوم الأحد ١٩٢٦/٥/١٦ وكعب لصفقه التركب الفروسية بانكرا - الناحية لمنطق قلاهي المصري وشركة أنس اسكندرية - لريدي - فاسا رارة أخرى الفلم بمرسكو المسمي مجلة للفلم الفرنسي وثناء قلاهي هناك - يعني لرهرة قصه ربه - فحبه والفته الفروسية للمكي بصر ما تنكره - ولذا ورمالته - واسل حد راتها في عبد القريبي فصل حيث فاك جريب - وهذا مزجحه عنها يعني بعد القريبي فصل شخص من بمارول القديان لمعي عكن والده هه كلى جدا وهو عربيه -



شهادة
سعيد أبوطالب



رحلة لم تكتمل

الاسم: سعيد أبو طالب^(١)

تاريخ الميلاد: ١٩٣٧/٨/٢٤ الإسكندرية.

الموئل: ابتدائية قديمة سنة ١٩٥١

فترة السجن والاعتقال: حكم بالسجن سنتين عام ٥٤، واعتقال من ٥٩ إلى ٦٤
البداية..

مات والدي وهو في الذخيرة والأربعين مريضاً بده السل، كان يعمل في البوليس
السرى، نالت لنا والدتي إنه مات من العمر وللقهر بعدم تمكنه من سد أكل احتياجه، قد،
كان خمسة أشقاء وشقيقات وأما، وقد صرفت الداخلية لنا أربعة جنيهات وقصفت
مكافأة عن مدة خدمة والدنا، كان علينا أن نعيش بهذه القروش وبعد أن تنتهي نموت.
تولم أحي الأكبر وكان في الثالثة عشر من العمر مسئولية سد رمضاء عمل صبيّاً
بورش رخاوى، وتدرج إلى أن تمكن من الالتحاق بمعسكر الجيش الإنجليزي بأبي
قير، ثم عمل بشركة للتحاليل بحجر النواوية، كنت وقت ربة والدي هي الخامسة من
العمر - دلوحه وشي مجاً - كل أطفال النماره يشتكون منى، ويمسحوبة بلعة ذهبت إلى
مدرسة حجر النواوية الأولية، كنت طليح وعاور أئعب - مغمرداً على كل شيء، ولا أذكر
كيف أنهيت دراستي الأولية التي كانت مدتها أربع سنوات، ولا السنوات الثلاث التي

(١) لجرى الموار فريد جورج فريد مارس ٢٠٠٢.

فصيتها بمدرسة الرمل الابتدائية . ولعريف أنسى حصلت على الشهادة الابتدائية عام ٥١ . كانت فترة مصطريه في حياتي لا أنكر تحديداً كيف عشتها ولا كيف مرت ، كل ما أذكره حالة الحرمان التي كنت أحيها يومياً . تحل هذه الفترة التحاق أحى الكبير بجماعة الإحسان المسلمين وكنت أذهب إلى شعبة باكوس لعب هناك وأراقب اجتماعاتهم وأسمع شعاراتهم اننى بطلب عليها طابع التدين ليؤثروا بها على الشباب ، واعتل أحى بمسكر أبى قبر لعدة شهور ، قال هناك أناساً جديدين وتعرب على أفكار جديدة ، بعد الإفراح عنه بنأت العظ مررد وجوه محطمة عندنا بالبيت ، وكنت أسترق السمع من وراء الباب ، كانت تتردد على ألبنة للمجتمعين عبارات الشيوعية ، الاشتراكية ، الثورة ، وكنت فى نغمة أشعر بالعطلة والسعادة لأن أحى يقوم بمغامرة ويتحرك بحذر ، حتى طريفته فى التصرف معنا احتلفت إلى مررد من الحب والحنان ، ثم بدأت بحس بتقريبه منى وتوجيهى للعناية بالنرس ومساعدتى بالشرح

الاتضمام للحركة الشيوعية :

وكان ذلك أواخر ٥٤ وكنت لم أكمل بعد السابعة عشر ، وكان أحى معتقلاً بسجن لسيوط ، وقد تركت درسى الثانوية والنحت بالعمل فى شركة سباهى للحرل كسب إنتاج يومية سبعة عشر قرشاً ، ولا ذكر السبب الذى حفزنى لمناقشة العمال بصراحة وأهمية عمل نقابة للدفاع عن مصالحهم ، تحسين أحوالهم ولم تمر أيام إلا وطلبتنى إدارة الشركة وصفت حسابه ، سعدت جداً لإحساسى بأنه قد تم فصلى بسبب حديثى مع العمال .

وبينما كنت أبحر فى الدنيا حائراً ، نقابلت . لا أعرف إن كان ذلك مقصوداً أم مصادفه . بشخصيه كثيراً ما كنت أراها مجتمعته مع أحى فى منزلنا ، كنت أعرفه باسم رشدى وقد سألتى عن أحوالنا وكيف يعيش ، ولما هم بالانصراف طلبت منه أن أراه مرة ثانية فانسج وحنند لى موعداً ، وبقابلنا وسألته عن معنى كلمة اشتراكية ، تكلم كثيراً ، لكن كل ما فهمته منه ، انفصله على الفقر وعدالة توزيع الدخل ، ما بقى الكلام فقد كان ثقيلاً على فهمى ، بعد عدة لقاءات ودرشات أحصر معه كتيبات صغيرة وبشرات رطلت منى قراءتها وجمعها ، وهنا بدأت سعادى ، فما دامت هناك أسرار إن توجد محاطر وهذه هى قمة للمغامرة . كتب أليس ، شورت ، وأصع المنشورات

ومسد كتب مدرسية وألصق في الخوارع والحدود وألقى بها حينما يخطر الطريق. قرأت عن عصاة القاشية والحرب وصورة النظم منها، وعن هلاء للرجعية والاستعمار وعن الثورة وحتمية التغيير، وعن أحداث كفر الدوار وإعدام حميس وأبقري شهيدى الطبقة لعملة المصرية، وبدأت أدمج ونستهرسى الفكرة بفت بتجديد صاحب لى كى ينك معى وقصا بسريع المنشورات حوية. وفى أحد أيام عام ٥٤ فبصر عيت فى منطقة سان استوفير ومعنا مشغوراب كد سورعها، وكانت هذه بداية لحنكاكى بالبوليس الموسى والصاخ سعد عك الذى قام بتفتيش منزلى وعثر فى الدولاب بين الملابس على جريدة ربه انشعب وكتيبات أخرى، وقدم سعد عك بالاعتد. عى بالصراب حسى أنه على من أعطاسى المنشورات لكن دون جدوى، كان مرفى صلباً بعك صاحبى عبد لفتاح الذى كان يصغرنى بعام فقد اعرف بأسى الذى أحصرت له المنشورات، وفى لثياناه أنكرت صلبى باى نى فاستشهد البوليس السياسى بوجود أحي فى معتقل اسيرط بنس التهمة

كنت أحس بفجر والعنيد فى يدى وصمى عرس مكون من صابط وأندى من العسكر وصول وسناره لوزى حاصة بى رحدى، فى حركة دائبة بين مديرية الإسكندرية وبداية المنشبه التى أمرت بإدعى سجن الحصرة. وقد هوجى الرملاء، بدحولى عليهم المدير منشورت رضى شاب آخر يفرج فى فرج، كان النزال عن اسم النظيم الذى نبعه أو سم جريخته، قتت ربه الشعب وهكنا تلمعت يدى الرملاء. كن فاروق بطول المسئول سياسى للحرب فى السجن والننى سائنا عن كيفية ألفص علينا رعى فله فى التحقيق، وبعد فترة وجيزه انتصح للرملاء أن يصغر الفياض نكرو

وفى السجن هزلت كثيراً وبعلت من حلال محاصرات الزهق عن ماهية الاشتراكية والثورة البروليفارية وعن دور نعراب لإجاء هذه الثورة، ثم كان الحكم على بالسجن سببى رحمت بعدها إلى سجن انعطاطر، وبعرفت على رفوق آخرين علمت منهم الكثير وبدأت الأمور تصبح كثر وصوحاً

ثم الإخراج على قبل العروس الثلاثى على مصر بأيام قللة. وكانت تطيمات العرف ن تدفع عن أرض الوطن ومصر الممهبر ونظمها فى فرق دوع شعبى وفى منطقة لرمل بالظاهرة قصا بعمل مؤتمرات شعبية كان يحصرها عاصف حصار المسئول من

الدولة من المقاومة الشعبية وكانت صلتها به شبه يومية، كان الاستعداد للدفاع عن مدينة الإسكندرية يشرف المسار المصري بحق، ولأنه لم يحافظ على صلتك بالجاهل الذي بذل معرفته من خلال معركتنا الباسلة ضد المستعمرين، إن نور سنده لعنوان انتهت صلتك بشارع المصالح.

كلني التنظيم بتوطيد صلتى بالعلى هجرى السحاب، وقد علمت كيف أساعده في صب اللوحات ونفاتها، كان بأمر أن أقطم منه من النحت، لكن هدى أنصب على تشجيعه بعمل معرض كبير لمنتجاته، وتفرغت له تقام وكانت أجرى معه مذاقشت سياسة أحافظ بها على نتجه، وقد فهم دورى جيداً وكان سعيداً لاهتمامنا به.

تطور دورى في التنظيم حينما كلف بالانصال برقيق في القاهرة هو سعد زهراى نهبت له في منزله بباب تلحق وهناك عرفنى على شخص كان معه وهجاني بالقول إنه الرفيق خالد، وكانت ذهنتى كبيرة وسعادتى بن أعطى بمقابلة سكرتير عام الحرب أكبر، رحب به الرفيق خالد وأحضرنى بأنه قد وقع على الاختيار للعمل في الجهر العلى للحرب مع الرفيق نجيب سرانك الذى كل هاربا من حكم بالسجن عشر سنوات، ورفيق آخر لا نذكر اسمه، وبوجهت إلى المعادى لمقابلة نجيب، كان على أن أتأكد بعاماً أنى غير مراد، وكنت لا أزال هدى عشرين من الشهر من أنظف طردنى من أى متبع نى، وهبط نجيب وكفى على أن أعيش نفس طرده هارب من حكم سجنه، واستأجرت فيلاً بمطبعة الزيدون، وفمت بنقل المطبعة على مراحل، وتسلمت من فرسيس ليوبى حروف الصباغة من منزله بشبرا، وبعد فترة صف الحروف، وبدا طابعه صفه جورمال كبيرة لأول مرة تحت إشراف نجيب العلى، وقد سميت بعد ذلك بالمطبعة الحاسبية، وكان مسئول الانصال من تنظيم حيدر، وبم أصبحته إلى مكان المطبعة رعم إبحاه، كنت أسلمه لمطبوعات في أماكن متفرقة، فقد كانت اللوحات برفاق تنظيم فقط، حيث إن الوحدة لم يتم بشكل طبيعى صحيح، كانت وحدة شكله بين القيس، ولمست شاح صراع فكرى يصعب الحلالات السياسية ويعرب وجهات النظر بين القواعد وبعضها وأنى قامت لعشرات السنين، أمثلات فيها النفوس بالكرامية والانتقامات الصبائل بالحيانة والدوليسية، وظهورت الحاجة أكثر داخل المعتقل حيث الزيدون مقسمة يسكنها رفاق كل تنظيم على حدة. لقد رادت الوحدة

بعواس نشر مؤكدة، وانتهت بكل الحزب والاندماج دخل الاتحاد الاشتراكي تحت قيده جند القاصد الذي صفى ليسر المصري لحساب الإمبريالية العالمية وكان مسئولا عن الجور، ثم قبضة على تركنت صنا.

يناير ٥٩ والرحلة إلى أبوزعبل:

كنت أتعجب وإن استمع إلى بعض الزناج يحكون عن أنهم حينما تغلق الأحكام العرفية يقومون بجهيز شعلة به فوطه ربهما وفرة لسان وينظرون وصرور المحدث العامة لاقيدهم إلى المعتقل وكأنها راحة ضاحية متعددة، وما جاءت صرية ومار ٥٩، قمت بوضع بعض الاحتمالات في شطه وتركت الممر متوجها إلى المجهول، وفي سرق باكوس قمرهم بالبشر وضع وحد فدى فيه في يدي قائلا «ويا يا سعيد، سعد بك عاورك، وسرعة انزق كانت مبهمة بذي الإسرى - لأنى أشور - فأعد طريقها إلى نفسه فوقع ارضاً، ففعلته بالمسطة وجريت وسط اللبس، ثم إلى الحرارى والأرقه المتفرجة - فلى لمعت فيها رمال وعارها كويس - وسرعان ما اهتفيت عند أسره صدفة فقت عددنا عدة أيام، وعن طريق القتل هجرس قبلت الزميل سعد حماد المعامى الذى حكى لى أن الحمة المصرية ضمت عاليه الرفاق مغريب، وأن على أن أحقق هذه الأيام وأن تكون حريص، وبعد يوم اتصل لى سعد حماد وحد لى مرعداً بالعام، فمقالة ربوب ركى فى بوفيه محطة باب الحديد، وفردت أن عانت صلتى بمواهى النظيم، وبلايف حينم تمت المقابلة أبلغنى أن أرجع إلى الإسكندرية وسوف ينصر لى بمعرفته، ولم أسمع عنه شيئا بعد ذلك ولا أعرف حتى الآن لماذا طلب أن يرمى ١٩

مصب الأيام قبله ربيبة يحللها أحيانا كتانة بعض المقالات بالتد وعمل مسح منها بالخربور، كان سعد حماد يحصر لى رؤوس القواصيع وبعض أخبار شرملاه ومايتعرضون له من عذف وحسى بالمعجلات، وكان يمتسى بعاربين بعض الشخصيات لأرس بهم بالمريد ما أكتب، وكان محرر الإحصائيات بأنى أفعر شيت لى شئ يروح نفسي قبلًا.

كنت طرقي الأمنية سيئة جداً، والأسرة التى أعيش ببيت فقيرة، لذا اضطريت إلى الذهاب عند زمين كن بتعاطف معاً وملتت منه بعض النفود ولما سم يعطونها

لی، وكان ذلك في محل ملكه بسوق باكوس، أحاط بي عدد من مباحث أمن الدولة لأجد نفسي في قصبة سعد عقل ثاذية الفنى تركنى مع الأندى الذى سبق أن سريته في سوق باكوس وجريت، ولبت علفه ساحته، وفى اليوم التالى كنت فى طريقى إلى مباحث أمن الدولة بالفاهرة ومن هناك تحرك بى لورى كبير مع الحرس لاعتاد إلى معتقل، علمت بعد ذلك أنه سجن أبورعيل لادى وصلت إليه بعد منتصف الليل بقليل.

كان الليل كليلها، وشكل الحرس والصابط الذى استقبلنى غير مريح، لكننى كنت هادئا ومطمئنا إلى أننى سوف أستريح بعد هذه الرحلة المتعبة وسوف أقابل زملاء وأطمنن عليهم. اصطحبنى صابط للسجن داخل مكتبه وطلب منى الجلوس وحرص على كوب شاي ساخن، شكرته وقلت له أنا صابر أنا، أجرى اتصالا تليفونيا ركنى يتكلم بصوت منخفض ويرمقنى بين الحين والآخر، أنهى المكالمه وسألنى، انت شيوعى؟ قلت نعم، قال هيا يا أستاذ نقابل زميلك ولو أنك ستوفهم من الذم. توجهت مع السجن إلى الباب الكبر الذى أحدث سلبلا مرثعا هر سكون الليل، وفى داخل الحوش طلب منى الصابط أن أخلع ملابس وألبس ملابس السجن، رفضت قائلا إننى معتقل ومن حقى أن ألبس ملابس ملكية، رجائى أن نهى هذ الموسوع لأنه هر الآخر نعيان يريد أن ينام وعندما أقابل زملاى مأكلى مأجد أن عتده حق. اقتضت وعنى مصص خلعت ملابسى، وعند الملابس الداخلية توفعت، قال لى ياسيدى، هيه جت على دى جامها هى الأخرى، أصبحت صاريا تماما، وعبأة لاشقت الارض عن سنة سجاية ليلتهب جمدى بالحريرين وجريد تحمل والشوم دون توقف، ألقبت بنفسى متعلقا برفقة الصابط وممرقا له إشارة رفقة وأمسكت عن يده الشومة التى كانت من نزل على رأسى وصحب . دى ولاد الكلب يا سفة، ده أد حوديكم فى داهية ده إلب حته صابط معص .، حدث ذلك على مسمع كل المعتقل، وحين جنون اسجانه ولم أعد أشعر بعد ذلك بشئ، أفنت من إعمائى فوجدت نفسى ملقى فى ررانة لغرابية لا يوجد بها شئ، وانفجر بثلث طريفة فتحت الررانة وانهاروا على بالصرب من جديد مع أفذر الشنائم وأقيحها، وكنت غير قادر على المقاومة وأغمى على من جديد وهى انصباح أفقت على صوت عال ونبب يهز الأرض . شمال يمين، شمال يمين، شمال يمين، دون توقف، تحاملت على نصى واتجهت إلى الباب ونظرت من فتحة الباب،

كانت طوبور هائلة من البشر تجري في العرش الكبير، والثوم والعصى والشبانم قهال عليهم، كانوا يملأون للسجن البهيماء وقروهم غير واحدة، وانفجعت وقزانتى وأمرتى بالفروح والدخول في الطوبور والجري معهم، خرجت لكتنى وهنت الجرى وجلبت على الأرض والعصى بهال على ومن بعد لوطوبير جاءنى أصراب تحلنى على الوقوف والجري، وأخرى تشجعتى هائلة سد حبلك يا بطل، وبدأت أعرفت أنهم الزقاق في طابور المعدل، ورددت أصراراً على عدم بطاعه أوامر السجانية، وسرعان ما حملونى والقوا بى داخل الزبانه، علمت بعد ذلك أن الصابط الذى استقبلنى هو المفتاح يوسف مرسى.

بعد ساعات صعد الزريق عبدالمحسن الأعصر إلى شباك ربرتنى وطلب منى التوقف عن استمرار ضبط المعتقل حتى لايمترى، قلت له بصحوة أريد أن أرى الزريق حاد، بعد قليل نهنت وجها شاحباً وصرخت بصحوة على الدكتور فؤاد مرسى الذى قال لى سد حبلك وحارب ألا أسفر جداً لأن الموقف هنا سيئ جداً وهناك مزامرة لنقلنا جميعاً.

واسمى طابور التعذيب يومياً وكان بعد أن يتوقف، يهر للمعتقل ثلاث مرات هناك بحياة أربعين جمال عبد الناصر، فقد كان هذا الموقف للزقاق فى سجن أبو عير، صرب وتعذيب يومى مستمر، ثم هناك بحياة من أمر بهذه المجزرة البشعة.

تأتى يوم لى بأرردى سخل ربرتنى صابط، علمت بعد ذلك أنه المجرم عبد القنوب رندى، وبصوت جهورى فيه بصياغة، سأنى إنت شيوعى يا رند، قلت له لى سويق وكان محكوماً على فى نصبة شيوعية، قال يا ابن الكلب، وبهال على ومن معه بالصرب، طالبا منى أن أشتم الشيوعية والرملاء، لم يلق منى إجابة، ثم أنهى الصرب بمرعة والصرب ولم يصر من لى بأبه.

قصيت بالمحسن الاعراوى خمسة عشر يوم، فوق برش بى مسامية، فقط مجرد جردل للبول وأمر بالشرب وامتنعت خلال هذه الفترة عن الأكل تماماً، وعم الرملاء من أحد السجانية بذلك، ومن جديد حصر إلى شباك ربرتنى الزريق عبدالمحسن

الأصغر وطلب منى تناول للعداء، وقد تم صبغة وملت أنا وهو حقة بصافية على ذلك.

بعد ذلك دخلت صبر ١ واستقبلني للرملاء بحفاوة بالعة، ولما قلت لهم ما السر على هذه المهمة؟ سحر منى البعض قائلين: «يا بني إنت لسه جاى إمبراح ومش عارف حاجة.. وحتى الآن لا اعرف معنى هذه الجملة.

وبدأت أحدى مع طابور عدد ٢ وكنت وسط من يهتمون بحياة عبد الناصر، وكان أن تحركت مع الركب إلى الجبل حيث الأشعة الشاقة بتكسير الحجارة، كنا بسير حقة الأقدام على حصي صغير مذهب وأرمن مرشوشة بالمباروت الملهب من حرارة الشمس، وأول يوم لى بالجهل نلت أكثر من عشرين شمة على رجلي احتفاء بقدرسى هشت سبنايو يوميا عبارة عن مسرب وتمديد وأشمال شاقة بالجبل، وطء عبارة عن شئ مطبوخ داخله كمية من الدباب ومرشوش بالتراب لتحسين مذاق.

ويوم سنشهاد الرفيق شهدي عطية كان هداء لنا، توقف الضرب والتعذيب وتقرر تصفية المعتقل وترحيلنا إلى الواحات.

عشت فى معتقل الواحات حياة كلها حبوبة والطلاق، قراءة ومحاضرات وشطرنج وكرة سلة، وكما يقال: «الطير على أشكالها نفع».. تعرفت على الرفيق إبراهيم أبو حديدة وكتشفنا إمكانيات بعضها، كان شقيا وشجاعاً وسريع البديهة، كنا نستطو سوي على محارب المعتقل، نستولى على الزيت والسكر والتوابل والبصل والثوم، وسلم هذه المواد لرفاق الحياة العامة لاستخدامها فى تحسين أكل المعتقل (اليمك) وكذا يحصل على مكافأة، يصنع سجاقر ريادة، وجندما عسكري البروجى كرسولة لافسالى بالأهالى يسلمهم خطابات لرملاء ويحصر منهم ما يطلبه من نقد وأجهزة راديو ترانزستور وأفلام وأوراق وأى شئ نحتاجه، وكان يصنع ما يحصره فى كيس ويدفنه فى مكان متفق عليه بالمرجعة، أقوم أنا وإبراهيم بإحضار هذه المجموعات، نتحرم بها وندخل المعتقل وسط الرملاء أثناء عوبتنا من المرجعة.

كنت فى أول دفعة أعلنت الإضراب عن الطعام من أجل الإضراب عناء، وتوالى الدفقات المشاركة، وقد استمر الإضراب سبعة عشر يوماً، وبقلت لمستشفى الواحة إثر هبوط حاد فى الدورة الدموية، ونقل معى عدد من الرفاق أذكر منهم الرفيق رؤوف

نظمى الذي ساءت حاله بدرجة كبيرة، وقد رفضنا العدول عن الإضراب أو تناوب أى محاليل الإنقاذ، وثغنى يوم لذا فى مستشفى، وكان اليوم السابع عشر، حضر إليها رفيق مسئول ونحطرت بانتهاء الإضراب، وقد رفضت معارضة المستشفى إلا بعد بحسن حالة المريض رؤوب، الذى كانت بقتابه تقصصت عادة عفيفة فى يديه ورجليه وإضافات متواصلة.

جاء الإضراب هذا لمدة الطويلة المجرى تسهيل موقف، ولم يحقق أى مكسب، كانت فبهة العرب تكسب رفرانها غير مدروسة، ولا ستمار نه الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مؤكدة، حتى الموقف السياسى لقدة الحزب كان فى تطلابه بدرجة النظام المكم ينأرجح من احتكار وشبه احتكار، إلى برجوازية من نوع جديد، أو الشيعة المبردة البرجوازية الوطنية، أو نظم يحقق بعض الإصلاحات ذات الشيعة الاشتراكية، ويحساس على وهم للعائلة المترية قنى وصل إليها المستقل، ثم الرفيق، رؤوب مصمى، شكرى عارر، فروت إلياس، بالإعلان عن قيام تنظيم الأمن السياسى انضم إليه عدد كبير من الرفيق، وذلك لتنشيط الحركة السياسية والطرية للسلام، فكاتب الجريدة اليومية الناطقة التى تقدم الأخبار والتحليلات السياسية، حلاوة على الدراسات النظرية المبسطة، وعرض للآثار المختلف عليها والاطلاق بها فى أرونة التعبير وحوش المعتقل لعمل مناقشات حادة حولها.

كان الاتفاق شكلاً من أشكال الانقسام الراعى، متمسكا بعصرية العرب، محافظاً على ماسك الرفاق، ومقرىا المعصيةتهم على استمرار اهتمامهم لطول سنوات الاعتقال.

ثم تسلمت منوت السجن رشيد عبد القاصر على ستموار نغديبا أن تبال مد، أعادنا وننظر الإقراج نواصل المصال ويسمكمل المسمير. لم يكن بنصور أن هناك اتصالات نمرى فى انعفاء، وأن القبدة فرت التسنيم للتكنانورية، والانعق على حل كافة التنظيمات الشيوعية، مقابل بعض التعديف الرطوبه الكبرى، والانعراض أفرأيا فى الاتحاد الاشتراكى يخدمون فى حزب النظام الذى قتل العديد من أبطال وعبد الألف الشرفاء. وهكذا أفرج عما عام ٦٤، بعد لحظات من الرض حادب العدوين قرئيسيه لجرائد حكومة للتكنانورية، نرف البشرى لاسيدها الحواجبات بأن سياسة النصفية قد بهجت، وأن التنظيمات الشيوعية قد أعلنت تكبير أعلامها والتحفت بحزب الدولة.

حماية كانت تمنح للمخطئ الإمبريالي القضاء حتى على كلمة اشتراكية، هي العالم، وحصار الدولة الموقفية وتدمير المؤسسات مندها، وإثارة الحروب والمبارى على إنتاج وتطوير أسلحة الدمار، لزعزعة قدرات النظام الوليد. لكن الرقيق متالين أقام صرحا قويا ودولة عظمى وقف بحمى الشعوب من تسلط قوى الإمبريالية، وقبعت المساعدات الصعبة لدول العالم الثالث على حساب قوت الشعب السوفيتى، وبعد وهته قامت مجموعة من المنحرفين بمهاجمة السياسة الاقتصادية للرقيق متالين واتهمته بالديكتاتورية وأدانت فترة حكمه، وكان أن بدلت ثقه الشعب السوفيتى هي كل شئ نهتر إلى أن جاء جورباتشوف ليجد أرضا خصبة لافكاره، ولجعل فشل النظرية الاشتراكية. واليوم بحمد حتى من أيدوا وهزلوا وهرحوا لانهيار الاتحاد لسوفيتى الذل والسهانة والعار، على يد اليلامجة الأمريكية وأنباعها والتي اعترفت بحكم العالم راسولت على ثررته، فنتيجة حيلانة فاححة غيرت وجه العالم، وهرت تاريخ الأمم والشعوب.

لكن سيطل الأمل هي يد الأجيال الفاتحة القادرة على تغيير كل هذا، وأنتى حتما ستعمل الزاية وتهدد التاريخ وينراض للنصال.

ولا بد أن أذكر المناصلين العزيزين رؤف نطمي (محبوب عمر) وعبد اللطيف هنداوى اللذين أدين لهم بالكثير فى مراحل نصالى كلها.



شهادة
طه سعد عثمان



النشأة الدينية :

كان لشأنى في أسرة كبيرة معتمه، وفي بيئة مملعة بمدينة، أثر كبير في تكوين شخصيتى وفكرى، وقد ساعد بقوى في اللغة العربية الفصحى الذى يرجع الفصل الأول فيه إلى عمى المرحوم الحاج طه عثمان مصطفى، حيث اعتنى بتعميق حبى لىغة العربية حتى حصلت فيها على جائزة المعهور له على مبارك به فى امتحان الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٨ من لجمعية القورية الإسلامية حيث كنت بمدرسه أسيرط الابتدائية، وكانت الجائزة مهماً من أسهم بنك مصر، وكان لذلك أثره أيضاً فى شغفى بانقرمة وخاصة فى سير الأعضاء من المسنين الأوائل من أمثال أبى ذر (مغارى) وعمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزير وغيرهم ممن كانت سيرهم يحمل معنى العدل والانحياز للفقراء .

كما كان ارتباطى بمجموعة من شباب القرية المنتمين إلى الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية ثره أيضاً حيث عن طريق ذلك كانت دراستى لدين الإسلامى من زاوية أنه دين العدالة والمساواة بين البشر كما تتساوى أئدان المشط، والدين الإسلامى هو دين التكافل الاجتماعى، فليس بمؤمن من بات شبحاً وجاره جائع، وغير ذلك كثير مما أوجد فى الأمل، ليس د لمتع بتعيم الآخرة فقط، بل وأيضاً فى التمتع بطيبات الدنيا (قل من حرم ربة الله لئن أخرج لعبده واطيبات من الرزق، قل هى للدين منوا فى تحيلة الدنيا، خاصة لهم يوم القيامة)

وكانت فترة لحقد الطبقي مركزة فى نفسى وفى أعماق شعورى من الأغنياء من المملعين العاطلين أو شبه العاطلين، الذين يتمرعون فى نعيم الدنيا، فهم يملكون

الأراضي والأبديت والحدائق الواسعة، وهم يسكنون السرايات والقصور بأحسن ثمار كل ما ينتج لصلاح من الأرض ولا يتركون له إلا شطف العيش رجون أن يعطوا شيئاً والأغنياء أيضاً هم المتعلمون الذين تمكنوا من دفع مصاريف المدارس الثانوية التي تصرف لكل طالب فيها وجبة غذاء يومية فيها العسلح واللحم والأرز والفاكهة، وهم الذين يظفرون في بيوتهم بالنيهر والشمس، وينعشون بالفراخ والجبن الذي يبيحه عائلاتهم ويحرم أبداً منه لبيعته للأغنياء لشراء الحد الأدنى من ضرورات المعيشة، وللصرف منه على تعليم بعض الأبناء في المدارس المجانية وخاصة مدرسة المعلمين الأولية والمدرسة الصناعية، أما النسبة الضئيلة المخصصة للمجانبة فكان الأغنياء يحصلون عليها أيضاً بالوساطات والمحسوبيات واستغلال السلطة والنفوذ، وكان رفض دخول مدرسة بنى سويف الثانوية في ١٩٢٩ رغم أن شروط المجانية ينطبق على لتفوقى ومعرضنى، كان ذلك مما راد حقدى على الأغنياء، إذ اضطرت إلى تحول المدرسة الصناعية لأن الدراسة فيها بالمجان، أم مدرسة العلوم التطبيقية بالجيزة والتي كانت مصروفاتها السنوية اثني عشر جدياً، فلم أدخلها بالمجان إلا بتوسط قريب لي هو المرحوم كمال الدين ظاهر ابن هال والذي كان سكرتيراً لمدرسة العلوم الجميلة بالقاهرة، ووفق ذلك فبني كنت ول القطار في تخصص صناعة النسيج وكان من المقرر أن يدخل الأول والثاني من التخصص بالمجان، وكان أن تدخل عمى كمال لدين لإفشال مؤامرة إبعدي عن المدرسة لدخول أحد أبناء الأغنياء الذي كان أبوه من كبار موظفي السراى الملكية.

كانت مدرسة العلوم التطبيقية بالجيزة هي المدرسة الوحيدة في التخصص العالي للنسيج في القطر كله، وكان سكنى بالدقى في شارع داير الدحية في الحي الفقير القديم، وفي نفس الوقت كانت معاشنى لأولاد الأغنياء من طلبة المدرسة الذين كانوا يحضرون إليها بسياراتهم الخاصة، والذين كانوا يرفضون تدوير طبعهم لعداء في المدرسة امتكبراً، بينما كان القراء من مثالى يفرحون بالحصول على مصنفهم مع يتركه أولاد الأغنياء، إذ كانت وجبة العاء هي قوام غذائنا الاساسى، فيها الحصار المطهر وانفراج أو اللحم أو السمك مع الارز والعككة يومياً، أما وحينى الإفطار والعشاء فكان لا يتناول فيها إلا اللبن الذى ترسله لنا أسرتنا من البلد، والخموس كان النول المدمس والكثك والجبن الحالى من الدسم.

وعندما ارتبطت بالإخوان المسلمين وأنا طالب وقشرت ما كان في دعوتها من فواح اجتماعية، وتكاثر بين المسلمين وحق الفقراء على الأغنياء كل ذلك بالإضافة إلى نشأتى الدينية العفيرة، مما جعلنى أتحل بعنف إلى الفقراء قبل أن أعرف ضيقا عن الصرع الطبقي ولا عن المدلول العلمى للاستغلال وقائص للقيمة.

بداية الوعي الطبقي:

بعد تخرجى وتحلنى فى الحياة العملية واشغالى فى مصنع النسيج الميكانيكى الملك على (سلام باشا بنى مريوط، ثم بعد ذلك فى مصانع النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة، ارتبطت بالحركة النقابية، وانتخبت فى ١٩٢٨ رئيساً للجنة العامة لعمال النسيج الميكانيكى وملحقته بالقاهرة وصراحيها وقلنى كس مقرها فى دار حزب العمال المصرى برئاسة النهرى عباس حلم. ثم انتقلت إلى شارع خمارويه بشبرا مصر عندما استلمت عن يود جميع الشخصيات والأحزاب السياسية ثم إلى شبرا الخيمة إلى أن حلها الحكومة فى ٣٠ / ٤ / ١٩٤٥. وانتمست فى الكفاح النقابى من أجل مطالب العمال رغم أننى كنت أعمل مشرفاً فنياً (كوسر منتر) فى مصنع نسيج الأقمشة الحديثة لصاحبه مدرس بهار وشركه، وكان عملى مساعداً لأحد المهندسين الفرنسيين حيث كانت غابيه أصحاب مصانع النسيج الميكانيكى فى تلك الفترة من اللوائح، وقلنى منهم كانوا من المنصرين، بينما للمالبية للمساعدة من المهندسين والفنيين كانوا من اللوائح رجلاً وساء.

وبدأت أفكر فى مطالب العمال التى بخصوص الممارك من أجلها، وأننى كانت غاب المطالبه بزيادة ملزم أو ميممين فى أجر تشغيل أكثر من القماش، واتجهت إلى استخدام ما حصلت عليه من علم من دراسة مقايست النسيج لمعرفة النكفة العمية لمنتج، وهائى قلة نصيب العامل من عائد الإنتاج، وأدركت مدى الظلم الواقع على العمال والذى لا يقل بشاعة عن استغلال مالك الأرض للفلاح، وقد توصلت لذلك قبل أن أدرى التعبير العلمى لغائص للقيمة، كما أدركت أن الفئاض يذهب إلى جيوب اللوائح، وأن الحكومة المصرية تساعد هؤلاء اللوائح على استغلال المصريين.

كانت القضية الوطنية مشتعلة ضد الاستعمار البريطاني الذي كان مرأى جنوده وهم بجيوبهم شوارع القاهرة ممذهر للشعور الوطني، وكان قد سبق أن اشتركت مع زملائي حلبة القنول للتطبيعية وطالبة الجامعة في مظاهرات ١٩٢٦ - ١٩٢٧ وقد أتاح لي عملي في النسيج ساجاً على نول ومصاعد وميكانيكيا أفوم بإصلاح الأعطال للميكانيكية في الأنوال والأجهزة ثم رئيس مصنع يطلع على بعض حفايا التشغيل، أتاح لي ذلك معرفة أكثر لما يتعرض له العمال من إرهاب وظلم ما يحصلون عليه من أجور، بينما يحصل الرسمانيون على أكثر من عشرة أضعاف ما يحصل عليه جميع عمال المصنع. وفي الوقت الذي يتمتع به الرأسمانيون بمستوى المعيشة البدع وركوب السيارات الفارهة، كان العمال يسورون على أقدامهم مسافة تزيد على خمسة كيلو مترات يومياً ذهاباً وعودة من شبرا المحلات حيث كانت آخر مواصلات للقاهرة في تمام رقم ٨ إلى مصانع شبرا المحلة وبهتهم، وغير ذلك كثير في الصحة والسكن والعيش، عذراً، مما جعلني أحس بمدى الاستغلال الواقع على العمال بصورة أعمى مما كان يقع على الفلاحين من ملاك الأرض، وانصبت في نفس الوقت ما يمكن تعبئة العمال من مكاسب إن لم تصاموا واملأوا بحقوقهم ركافوا للحصول عليها مع الثقة في النجاح والاستعداد للنضمية.

وفي هذه الفترة بدأت أحضر نقاشات بين قدامى النفايين من قسطنطينية الأخرى من الطبقة العاملة وحقوقها ونورها في المجتمع ومستقبلها في تطوره، واشتركت في حلقات نقاش كان يقودها شيخ النفايين المرحوم محمد يوسف أحمد النجار وشهرته محمد يوسف المدرك، عن تطور المجتمعات لشبوعية من التبدلية إلى العبودية إلى الإقطاع، إلى الرأسمالية، وكان المدرك يعرض في الحديث عن ثورات العمراء وثورة العبد والثورة الفرنسية. وعندما وصل في النقاش إلى الثورة الفلسطينية والتي حصلت لها جلسة خاصة، طالت طول الحصة صامت لم أفصح فمي لا سؤال ولا إجابة، وخرجت مشددة الفكر عارمة على عام الاشتراكي في هذه المجموعة في أية جلسة أخرى، رغم حبي وثقتي الكبيرة في العلية العظمى من الممارسين ويعبري لكفاحهم ونضحياتهم، بعد أن سمعت التكثير عما تقوم به من نصحيات وما تعرضوا له من ماعب في طريق العمل على تقدم الحركة العمالية والنضمية.

كنت قد سمعت عن الشيوعية والشيوعيين كلاما كثيرا، ولما سمعت على أساسه في
 هي صورة للتبرع على أنه إنسان همدى لا يحلق شعرة ولا ينفذ، ويكنى
 من اللباس بما يستر عورته وبعضهم لا يسترها وأن الشيوعى لا يعرف نابونا ولا
 طاما ولا تقاليد، ولا يعرف أسرة ولا روجه ولا أولادا، فالكل أهداء ثرية، والأحضر
 من تلك نهم أشد أعناء الإسلام والمسلمين، لأنهم أشد عداوة من الكفرة واليهود
 والرثيين لأنهم ملحدون لا يعترفون بوجود إله ولهذا فهم يحاربون جميع الأديان
 وجميع الأنبياء، أنهم صورة من بأجوج وأجوج المفسدين في الأرض، وقد تركز
 ذلك في معنى ما سمعته من نقباء المسلمين وحشيتهم وأيضا مما كان يردد بثقة
 في صحته كثير من المنهدين من بطاء الناس، حتى الأميين منهم، وكان ذلك
 يتراكم في الترفيت مع بداية الحرب العالمية الثانية وفسطار الحكومة المصرية
 بتوجيه من إنجلترا إلى تخفيف القيود على التحديث عن الاشتراكية حتى لا يعصب
 روسي التي تحلت العرب يؤملون في الاعتماد عليها لهزيمة هتلر والشيعة

لم أقم تلك الليلة، وأحدث إجماع من عملى في المصنع، ردهت إلى المدرك في
 منزله مبكرا، ودار بيننا نقاش طويل، ثم تكرر النقاش في عدة أيام متتالية، قلت به
 فيها كل ما في نفسى عن الشيوعية والشيوعيين، وعن عرمى على مقطع جاسانهم
 التي تناقض فيها الشرر البشعة، ولم ألتصم ما كنت أنتظره من المدرك من انتدهاش أو
 انزعاج من كلامى، بل ظل صامسا حتى فرغت كل ما عندى، وفي هذه سألتنى
 المدرك إذا كنت على استعداد لأن ألتصم بغير ما أعتقد أنه صحيح إذا كنت في صحة
 ما أعتقد أنه خطأ، سأجيبته بالإيجاب، ثم بدأ يشرح لى استغلال ملاك الأرض،
 والإقطاعيين للفلاحين كأنه فلاح أو ابن فلاح، واستغلال الرأسماليين للعمال وسرقة
 الأغنياء لفرق ركذ الكاسحين، وبأسئلة من الواقع المصرى مبسطة حول قضايا عشت
 يعصب في الريف ومازلت أعيش بعضها في أمصابع، وأعطنى بعض الكتب فقرأتها
 بشغف كبير للوصول إلى الحقيقة ومن تلك الكتب قصة البرور والأرض
 الصينية وبعض أدبيات الماركسية السيمطة والمطبوعة باللغة العربية.

وهذا قرر عن صدق أن ثقافة المدرك وسعة اطلاعه وصبره وعدم طعنه في الدين
 الإسلامى ولا في أى دين آخر، بل واستشهاده في بعض الأحيان بآيات من القرآن

الكرام والأحاديث النبوية الشريفة لإثبات صحة ما يقول، وأخيراً كان إسمايه في شرح وتوضيح معنى وأهداف حرية العقيدة للجميع، ومع علمه بصلى بالإخوان المسلمين كثيراً ما كان يستشهد بآيات أو أحاديث أو قصص من أئمة المسلمين السابقين عن العدالة الاجتماعية، وهو الأمر الذي جعلني ألق في صحة كلامه مما جعلني أفتنع بأن ما سمعته من قبل عن الشيوعية والشيوعيين إنما هو دعاية إنجليزية استعمارية يؤيدها وينشرها الأغنياء والرسماليون والمرواي الملكية في مصر حتى لا يحصل النقره وحاصلة العمال والفلاحون على حقوقهم التي يسرقها الأغنياء، ولم تكن المناقشة التي استمرت نحو ثلاثة أسابيع إلا وقد افتتحت بأن للماركسية مبدأ الفقرة وحاصلة الطبقة العامة، وهي طريقة للمساواة والماء استغلال الإنسان للإنسان، وهذا أقرر أيضاً أن المدرك لم يدعى عقب ذلك النقاش الطويل وعقب إدراكه لافتناعي بعدالة للماركسية، لم يدعى عند ذلك إلى الدعول في أي تنظيم أو حزب سوسي

بداية الارتباط بالمركسية

كان ذلك في عام ١٩٤٢ عندما اقتنعت بأن الشيوعية ليست شيئاً مبدعاً كما كنت أعتقد سابقاً، بل هي التي نعمل على نصرة العمال والفلاحين على مستعبدتهم، وكانت العناية العامة لعن المسيح الميكسيكي وملحقاته بالقاهرة ومساوحيها والتي كان مقرها في شارع سعد رضول بشبرا البلد، كانت قد ارتبط بها العمال بشكل واسع لم كانوا يحققونه من مكاسب تحت قيادة النقابة، وأسدرت النقابة مجلة شبرا، وفي هذه الفترة بدأ بعض المنقذين يرددون على النقابة عارصين خدماتهم ومتهم للمحامون والأهباء، ولكن كنت لدينا حساسية من التعامل مع مثل هؤلاء؛ خاصة وقد كنا قريبين عهد بالنجاح في استقلالية الحركة النقابية عن الشخصيات والأحزاب السياسية، تلك السيطرة التي عانت منها الحركة النقابية كثيراً ولهذا تعاملنا مع هؤلاء المنقذين بحذر شديد، ورفضنا أي تدخل من جانب أحد منهم في شئون النقابة الداخلية عندما حول بعضهم ذلك، وأذكر أن محمود العسكري قال لي عن أحد الأهباء الذين عرصوا خدمات طبيه على المشتركين في النقابة: في هذا الطبيب اشتراكي من الذين يتبعون نصية الطبقة العاملة والدفاع عنها، ولم يمتز ويصمد من المنقذين أمام إصرارنا على حصر عمل المنقذين على الخدمات فقط سوى الأستاذ يوسف دريش المحامي الذي

كان حريصاً على العمل في حدود مساعدته القانونية فقد للتقابة وأعضائه، إذ كان يترافع عن التقاضي وخاصة عن العمال الذين يقص عليهم بسبب قيامهم أو قيامهم بالإضرابات والعمليات للكفاحية، وكان ينفقهم لذلك أحراراً رمزياً أو بدون أجر في حبال كثيرة، إلى أن وفقت علاجه بعض دائرة التقابة ثم باللجنة العامة للمندوبين حيث قدم بعد تلك خدمات أخرى مثل تدريس اللغتين الانجليزية والعربية والمعلومات العامة في المدرسة التي أنشأها لجمعية بدون أجر، وسمح له ذلك بالتدريج في الاشتراك في مناقشة المشاكل العمالية، ولكن بدون أي تعال أو يرضى رأى أو سعمال اصطلاحات سياسية وأقتصادية صحيحة لا يفهمها العمال، بل كان كثيراً ما يظهر امتنانه للعمال لأنهم علموه شيئاً جديداً، وانتهى الأمر برفع الكلفة بينه وبين العمال، مما سمح للعمال بالتقرب منه أكثر وسمح به بدراسة شخصية كل منهم أكثر

وأذكر من الاشتراكين الذين اتصلوا بنا في تلك الفترة الأستاذ (محب) ولا أنكر بنية اسمه وهو الذي كان ملتصقاً بمكتب العمل وقد أدى له خدمات ومساعدات كثيرة، وقد عرفت فيما بعد في عام ١٩٤٧، أنه مرتبط بالحركة الديمقراطية لتحرير الوطن (حدثو).

بدأت أحصل على بعض المخطوطات الماركسية من المترك والعسكري وبرزف تدوين، وأنشأها كدراسة للأستاذ الكبة، ثم بدأت نجمعها مقالات نحن الاربعة (العبدك والعسكري وبرزف تدوين وأن) ولكنها لم تأخذ شكل الاجتماعات التنظيمية التي يدرس ويتناقش فيها جدول أعمال محدد، ولكنها أخذت الشكل المنظم والمتنظم عندما تقرر ترشيح المرحوم مصالي عبدالمجيد لمجلس النواب عن دائرة شبرا الحيمة في عام ١٩٤٥، واتسعت الحلقة لتضم زملاء آخرين منهم محمد قطب وكييل أول النقابة العامة لعمال السيج الميكانيكي ومحمد مديولى سليمان مكرتير نقابة عمال شركات البواخر البحرية ومحمود حمزة رئيس اللجنة العامة لعمال الأحذية، وسيد محمود حسن وشهرته (سيد جرر) الذي كان رئيساً للقاءات العامة لعمال السيج اليدوي ومنحصره بالقاهرة، وعبد الرزاق عبدالرحمن رئيس نقابة عمال محلات الأدوية والتصيدليات ومحمد وحيد الدين تيسر مجلس إدارة نقابة عمال شركات البواخر البحرية، وبدأت الاجتماعية تعقد في شبه سرية، وهذه المجموعة هي التي قامت بطريق غير مباشر

وغير محل معركة الانتخابات البرلمانية في شهر أليمة في عام ١٩٤٥. كما أصدرت عددا من المنشورات السرية بتوقيع (طلبة العمال) حول بعض المشاكل العمالية ومنها انقوائس العمالية والبطالة.

وبعد الانتهاء من معركة الانتخابات القابلية هـه عزهن يوسف درويش فكرة إنشاء تنظيم سياسي مستقل للطقة العاملة المصرية، ونكون الهبة السؤسية مع واقفوا فقط مع استعداد من عندروا لأسباب مختلفة، وبدأ الاستعداد للعمل الذي انتهى بأن أعلنت الهبة تحت اسم لجنة العمال للتحرير القومي - الهبة السباسبية للطبقة العاملة، في ٨ أكتوبر ١٩٤٥ وبعد ذكرت كل التفاصيل عن تكوين تلك الهبة في الكتاب الثالث من مذكراتي وولائي من تاريخ طبعة انعامه والذي أصدره عن اسمه العمله والعمل السياسي، ولاناعي للكرار.

وفي هذه الفترة أيضا نافضا للماركسية كمبدأ وأقرنا أن تكون لجنة العمال للتحرير انقومي هي الخطوة الأولى العملية لتكوين حزب مستقل للطبقة العاملة الذي عليه أن يقود جماهير الكادحين لتحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية، وهي التي تبدأ بتحقيق الاستقلال الوطني وطرد الاستعمار البريطاني، والإطاحة بوكلائه في مصر من الرأسماليين والإقطاعيين وعلى رأسهم الأسرة المالكة التي حانت شعب مصر وساعدت الإنجليز على احتلالها، وذلك نوي صهان أو نقاسي المطالبات الاقتصادية والديمقراطية العاجلة لكافة لفئات الكادحة من عمال وموظفين وفلاحين وصغار تجار وجنود الجيش والبوليس وغيرهم، وفي هذا الإطار صبت كل البرامج التي ساهمت في إعدادها هذه الحلقة ببدأ نحص مطالب كل فئة من الكادحين المصريين

الارتباط العضوى بمنظمة طلبة العمال:

انسع للشاط على طاق الحركة العمالية وانعمايه من كل المهن وفي مختلف المناطق، وأصدرنا (مجلة الصميم) التي قبص عليها علبا بسبب مقالات كتبها (المدرک والعسكري وانا) ومعا الدكتور عبدالكرهم نحمد السكرى (صاحب ورئيس تحرير المجلة)، وقد أوربت ذلك تفصيلا في كتاب (الطبقة العاملة والعمل السياسي).

وبعد خروجنا من السجن في منتصف عام ١٩١٦، قلب المندك مقالتي لأمر هام على الأفراد، ولفظه صويلة سوف يستخرجها مناقشة الموهنوع الذي يريدني فيه، وفي هذه المديلة عزم على الارتباط العسوى بالتعليم شيوعى سرى أوسع من الارتقا العمالية، إذ يصم عمالا آخرين وعددا من المثقفين الوطنيين التقدميين، الذين أصدر بنظرية لطيفة العاملة والربط بها فكريا وأمسوا بقصبتها، واهت على الفور بترحيب كبير، لأن الأرض كانت مهددة تنمنا لتلقى للبدرة، وكان ذلك هو الترويج التتطيمى لتسيرة طويلة من العمل المنظم ولكن بدون رؤية ولا فروع تدعيم ولا لائحته بحكم تصرفاتنا ونعقد حقوق ولجبت كل منا، وبدأ تردد نريد اسم (طليعة العمال) الذي كان يردد بين قدامى الثوابيين، ولكن بمعنى جديد ومسمون جديد وإن كان اسم المنظوم (طشت).

ولم كان بهذا الارتباط العسوى (أو سى بى صح التعبير) أثر كبير على نفسى وعلى فكرى من عدة أوجه، فقد أصبحت بعظم المسئولية، نظر العمل الذى وصح على اكتافى، وبدلا من العمل الذى يبدو متناثر وشبه موسمي، أصبحت مسئولاً عن الامتداد فى فسيح متكامل من العمل المتداخل دى الهدف البعيد وهو تحقيق الاشتراكية فى مصر، وأهداف هدية هى أننى تحتم هذا الهدف للبعد وتكون خطوات فى طريق تحقيقه، وأدركت أنه على كخطوة أولى أن أستعرض بدراسة عميقة كل ما مربى ثمة عملى العاقب وأثناء التحضير للعمل السياسى، وأن أعرب ما يدور فى الشارع المصرى عن الاشتراكية وكل ما يرتبط من منظمات وتحركات كى لا أصع نفسى فى حلاء فأفقد نواربى

المنظمات الشيوعية الأخرى:

فى منتصف الأربعينيات من أربعينات القرن العشرين، كانت توجد ثلاث حركات ماركسية هى طليعة العمال المعروفة باسم (جماعة النجر الجديد) نسبة إلى مجلة النجر لجند التى كان يصدرها عدد من المثقفين المصريين المرتبطين بهذا التنظيم بطريقته أو بخبرى ومنهم أحمد رشدى صالح وأنوسيف يوسف وأحمد صادق سعد، وكانت شهرة اسم طليعة العمال ترجع إلى ارتباط ثلاثة من القادة انقببيين المرتبطين بالتتظيم وهم محمد يوسف المندك ومحمود محمد العسكري وطه سعد عثمان والذين سبق أن اشتركوا فى إصدار منشورات عمالية موقعة بهذا الاسم، والحلقة الثانية كان

لشعب الحركة المصرية لتحرير الوطن (حمزى) والتي كان على رأسها هنرى كوربييه. والثالثة كان اسمها الثوار (إسكرا)، وكانت لخلقها الأحرار فريدين من بينهما في الفكر وأسلوب العمل، وقد تحقق فعلاً بعد ذلك توحيدهم في الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن (حمزى) عام ١٩٤٧.

وهنا لابد لي من الإشارة إلى بعض الشروط التي يبدو أنها أحلامه ولكنها كانت أساسية في اختيار من يرشح للارتباط بالقوى المنظمة لمصلحة العمال، ومن أهمها أن يكون مستقيم المبدأ بمعنى ألا يكون مفامراً ولا مدحاً لغيره أو أي مسكر حر ولا محلاً جنسياً، وأن يكون حسن السمعة بين المحيطين به، وصادقاً واثقاً وموثوقاً به، هذا بالإضافة إلى أن باعده التجديد الأساسية كانت من بين العمال ومن خلال الممارك التكاحيه ومن القدرات التي تظهر صلاحية في تلك الممارك، وقد استمرت في ذلك لأنني لا أريد أن أتعرض هذا لأسلوب التجديد في المنظمات الأخرى والذي كانت تداع عنه بعض الأقرب.

كست منظمة شبرا الخيمة وخاصة صال النسيج الميكانيكي فيها، من أنشط الفئات العمالية كمعها على نطاق القطر المصري كله درجة أنه أصبح عنها أنها (المنطقة الحمراء) وقد لعب ذلك بطر الشيوعيين الذين كانوا في حلفاء صعبة من المتعدين وللأجانب فيها دور فهاذى، فاجه الشيوعيون نحو المنطقة الحمراء للعمل فيها ولتجديد قيادات منها لضمها إلى عضويتها، وبالنسبة لطبقة العمال فقد نجح يوسف درويش المحامي أمام المحاكم المختلفة وقتئذ في الارتباط ببعض القيادات من بين عمال النسيج الميكانيكي وعمال شركات البواخر البحرية وذلك في وقت مبكر منذ عام ١٩٤٢ ولكن ليس على أساس عمل تنظيمي شيوعي، وحتى عام ١٩٤٥ كانت للمنظمات الأحرار (حمزى وإسكرا) لم ترتبط بعد بعمال شبرا الخيمة، وكان مركز اتصالهما بتغاية عمال المحلات التجارية ذات الطابع الأجنبي في غالبية عصريتها، وبغاية عمال نور إسيما وكانوا في غالبهم من الطلبة الذين يعملون في دور السينما في المساء مع الانضمام في الدراسة في الصباح، وأنكر من نقابة عمال المحلات التجارية نافيد باحوم ومن عمال السينما مراد إلياس القليوبي وحسين كاسم، وكان نفوذ شاروكسيون إلى ١٩٤٥ في شبرا الخيمة محصوراً في طبقة العمال والعناصر التي

ارتفعت بها بعد تكوينه، ولكن لم تكن طليعة العمال عن هويتها اناركسية ولا حتى أعلنت تشكيلها التنظيمي، وقد أدى هذا الارتباط الشديد لذلك المنظمة في أسلوب التجديد إلى استمرار كبيره أخطاؤه بجمود العلاقة مع بعض القيادات العمالية رغم الثقة الشديدة منهم في أراد طليعه أعمال وكفاحيتهم، والاقتصار في العمل معهم عند حدود الأعمال الجماهيرية الطليعية، وعدم تطوير هذه الصلات إلى صلات سياسية وتنظيمية ركزت للمعاصرة أو الحديث عن الماركسية في حدود صيغة وعلى استحياء رغم أن الماركسية هي نظرية الطبقة العامة والتي من الطبيعي أن يفتل عليها ويرتبط بها المكافحون من أبنائها.

ولعل القارئ يتساءل عن حديثي في تلك الفترة عن طليعه أعمال التي لم يعلن رسمياً إلا في النصف الثاني من عام ١٩٤٦، ولذلك أقول إنني أعتبر وجود طليعة العمال في الساحة المصرية وبين صفوف الطبقة العاملة والمثقفين المصريين منذ تكوين الحلقة الأولى في عام ١٩٤٣ والتي كست مكون من جزء من العمال كان منهم المارك والعمركي وطه سعد ومحمود حمزة ومحمود قطب ومحمود وحيد الدين ومحمود مديبولي سليمان ومعههم يوسف درويش وجزء من المثقفين الذين كانوا يعملون في الصحف الرقمية، ثم أسدروا مجلة لعمرك الجديد التي صاهاها اسمعيل صدقي ضمن ما صادر من الصحف في ١١ يولية ١٩٤٦ أي قبل إعلان منظمة طليعه العمال بشهور، بينما كان المعروف لكل المصريين في مصر أن المنظمة التي وراء مجموعة العمال العشار إليهم وكل ما قامت به من أعمال وراء مجلة لعمرك الجديد وما تقوم به من تطوير ماركسي هي منصة أفجر الجديد

وعندما قنص عنها في قصبة مجلة للصمير في أول يناير ١٩٤٦ - أنا والمرك والعمركي - وجدت الحركة المصرية فرصتها ساحة للاتصال ببعض القيادات الوسطية وعرض عصرية تنظيم مري شعوي عليها. وهو ما لم تكن طليعه العمال قد قامت به بعد - ولعبت هذه الدعوة أرضاً خصبة من التراث الكفاحي والوعي الطبقي الذي نم من خلال المعارك الكفاحية، وربط بالحركة المصرية بعض قيادات عمال المسبح ذات الرصيد الكبير من ثقة جماهير العمال من أمثال محمد محمد شط وأحمد على حنتر وفكري الحولي ومصطفى بقشيش وغيرهم، وفي نفس فترة الحملة أشهر التي نصبت لها في السجن من أول يناير إلى ٣٠ مايو ١٩٤٦، كان ملاؤب في الخارج

مشغولين بعصبيتها ومراعاتها في السجن بشكل يستفد جزءاً غير قليل من جهدهم بالإضافة إلى العمل العلني في القضايا العمالية والوطنية.

وهنا أذكر حقيقة تاريخية وهي أنه في سبتمبر ١٩٤٥ وأثناء خضوات الاستعداد لارتباط عمال مصر بالحركة النقابية العالمية، وتكونت من أجل تلك اللجنة التحضيرية لمدوب نقابات عمال مصر في مؤتمر النقابات العالمي بباريس ودرن بطول أو تكرار لمدكرته بالتفصيل في الكتاب الرابع من مذكرات ووثائق من تاريخ عمال مصر والذي خصصته بطول (وحدة للحركة العمالية في مصر والعالم) أقول إنه سافر إلى باريس ودار باسم عمال مصر، الأول مكون من محمد يوسف المدرك فقط وكانت خلفه منظمة طليعة العمال، والثاني كان يمثلته بأفريد ناهوم ومراء إليس الفليبي ومحمد عبدالعليم وكانت خلفهم منظمة (حملة وإسكرا) متعاونتين وبذلك انتقل الخلاف بين الحلفاء الماركسية بأنجاهاتها الرئيسية إلى الحركة النقابية وهي شكل منظمين نقابيين عمالين مما مؤتمر الشركات والمؤسسات الأهلية الذي كانت خلفه حملة وحدت، واللجنة التحضيرية لمدوب نقابات عمال مصر في مؤتمر النقابات العالمي والتي كانت خلفها منظمة طليعة العمال، وأعيد تأكيد أن هذا يدل على أن منظمة طليعة العمال كانت موجودة في ساحة العمل النقابي العمالي والسياسي قبل إعلان تكوين منظمة الطلبة الشعبية للنحرر (طشت) بمسرات.

وعندما خرجنا من السجن في ٣٠ مايو ١٩٤٦، وجدنا أن بعض القيادات النقابية من القاهرة والأقاليم ومن كنوا أعضاء في اللجنة التحضيرية، قد ارتبطوا بمنظمين حملة وإسكرا تنظيمياً.

العمل السري:

أذكر في البداية أسي كنت رئيساً للنقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي وملحقاته بالقاهرة وصواحبها والتي كان مقرها شبرا الخيمة، ثم كنت أميناً للصندوق ثم مراقباً عاماً للنقابة، وكانت شعبيتي ورعائتي العمالية لاحتاج إلى دليل، وكنت صمم من قاموا بحركة استقلالية الحركة النقابية عن الشخصيات والأحزاب السياسية، وكنت سكرتيراً لتحرير مجلة شبرا التي كانت تصدرها النقابة العامة لعمال النسيج

الميكانيكي، وكنت سكرتيرا للجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر ثم أحد سكرتيري مؤتمرات نقابات عمال للقصر المصري، وكنت عضو الهيئة التأسيسية للجنة العمال لتحرير القومى (الهيئة السياسية للطبقة العاملة) واشتركت فى العملية العظمى من الاجتماعات التى عقدتها لجمع عنة العمالية من منظمة طبقة العمال، ورغم كل ذلك وعجزه فإنه لم يفرص على الارتباط العموى بمنظمة الطبقة لتحرير التنظيم شيوعى مرى بعض على حقوق الاتحادية فى مصر، إلا بعد خروجى من السجن فى فصله الإضراب العام الذى دعت إليه اللجنة التحضيرية مؤتمر مداباب عمال القصر للمصري فى ٢٥ يونيو ١٩٤٦، بعد أن احتجيت لنا ومحمود العسكرى بكفر لبر محمود فى المسوقية حيث استضافه الأستاذ أحمد حسين رحمه الله لمدة تقرب من ثلاثة أشهر كانت بعد اجتماعات دورية خلالها ومصرها محمد يوسف للمدرك يوسف نرويش، حيث كان محمد أسبق حسين يضى لم تجتاح لدى بعد فيه الاجتماع من بينه ثريعى الرعب، ولا يتدخل فى أى عمل يعود به شأن الاجتماعات أو مخرجها

وبعد دهاى الى النيابة وأفرجها على بكالة إن كان الإخراج قبل الهروب والاحتفاء بطريق خطأ روتينى، وعقدت عرصة على الارتباط العموى بالتنظيم وعرضت على اللانحة فوافقت عليها وتنطمت فى إحدى العلاب، وبدأت ممارسة واحبات وهقوق التصوية، وبعد فترة ليست طويلة انضمت. بطريق اسركيه من هيئة التنظيم. مسئولا تنظيميا لمنطقة القاهرة.

ورغم النقص الذى أحدها بقصر حدنو. سوف أذكر من مجار كلمة حدنو حينما عن التنظيم الذين كوباها بعد ذلك. عندما فحرت على التكرار لعمالة الى ريدها وصمها بها بسهولة، بن ظل سلوب الانعلاق هدا مابدا، وقد اشكى بن الترميل أحمد سامم سامم من عمال سيرا انجهم أنه هل أكثر من أربع سنوات بين عاطف ومرشح للترشيح ومرشح رغم كل ما كان يقوم به من جهد فى العمل الجماهيرى بل وفى العمل التنظيمى للمزى، ورغم السومة على حضور خلفات المرحلين وقراءة المنشورات وبيع الاشر ك.

وإذا كان هذا الانعلاق قد حمى التنظيم من سفل العناصر الدويلية الى حد كبير جدا، وبالنسبة من القضايا التى قدم فيها أعضاء من التنظيم للمحاكم، إلا ان التردد فى

هذا الحرص للمنفعة الذي ولد عن كل مجهود قد أُعقد للتنظيم إمكانية كبيرة كانت متاحة له للانتشار الأفقي التنظيمي بين العمال بل وبين الملاحين .

وبعد الارتباط العنقوي بطليعة العمال، وبعد انعقاد مؤتمر الدهرة الأول الذي عقد بمركز المرحوم عبدالرحيم على موسى بباب الحلق وعلى بعد خطوات من مقر محافظة القاهرة (كان عبدالرحيم عنى موسى صديق مطبعة الشهاب الحر التي طبع فيها كثير من المصبوعات الطنبية الخاصة بالكفاح النقابي والسياسي سواء قبل إعلان تكوين منظمة طليعة العمال رسمياً أو بعدها) وبعد أن فتحت من هذا المؤتمر مسؤولة تنظيمياً لمنطقة القاهرة، تركت للعمل في شبرا الخيمة وتفرغت للعمل السري والتنظيمي البحت في منطقة القاهرة، وتولى المرحوم محمود العسكري مسئولية منطقة شبرا الخيمة، وأذكر أنني حضرت عدة مدارس كادر كان يدرس فيها منهج لإعداد القادة من الناحية النظرية وبمنا من حيث الانخاف بالخبرة العملية للآخرين ومن أهم تلك المدارس التي تركت أثراً في تكويني تلك التي أعدت بالإسكندرية بمسكن المرحوم محمد مندوبلي سليمان الذي كان يولج سراي رأس الدين الملكية، وقد استمرت المدرسة أسبوعاً كاملاً بعض فترات التنظيم في ١٩٤٧ .

سنت أبواب العمل الرزقي في وجهي بعد قرار اتحاد الصناعات بعدم تشغيلي في أى مصنع نسج، وبعد أن حاولت العمل في مهنة حرة كقرومسيوبجي لتوزيع البضائع واستخرجت بذلك ترحيماً فعلاً ولكني فشلت نظراً لارتباطاتي بالعمل التنظيمي، ثم التحقت بالعمل السهني في شركة ثل يونتاغاز بمساعدة كبير المهندسين بها وكان اسمه رينيه فريرة وكان زميلاً في تنظيم طليعة العمال، وعملت مفتشاً على أجهزة اليونتاغاز بالمنازل ثم مهندساً للتركيبات، وأتاح لي هذا العمل - بمساعدة فريرة - وتعيينه لي - أتاح لي تخصيص جزء كبير من وقت اليوم للعمل التنظيمي، كما أتاح لي في نفس الوقت بطلية للانصلااب التنظيمية بحيث كان يصعب ملاحقتي أو مراقبتي نظراً لتفتلي الكثير بين الشفق وبين العمارات، ثم التحق بالعمل في نفس الشركة وفي رشة التركيبات المرحوم محمد مندوبلي سليمان زميلي في التنظيم وفي لجنة العمال للتحرير القومي وفي الكفاح العمالي، وبدأت العمل مع بعض العمال لبيت الوعي بطريقة هادئة، وفي فترة وجيزة أمكن تحقيق بعض المكاسب للعمال منها

صرب الملايين المجانية الخاصة بالعمل، ويكونوا ابن يومها مجافاً باعتبارهم يعملون في أعمال صرة بالصحة وهي سندات البوقاجار، ولما لم تكن هناك أية ضمانات نتيجة للكبح الذي حقق لعمل تلك المكاسب، فقد شجع ذلك العمال على قبول فكرة تكوين نقابة لهم حيث كان يسمح لأقربى نكل خمسين عمالاً بتكوين نقابة إذا أرادوا.

وفي مكتب الأعمال النقابية وبمساعدة المذكر، أعددت الأوراق وقدمتها للتسجيل في مصلحة العمل، وراحت صلاتي بالعمل تكثر وتكثف اتصالى بالعمل السياسى فحسب نفعهم في يوم نترك لشركة إلا وكانت قد تكرمت بها حية نفعها.

وافق انتظم بعد ذلك على أن ألتحق بمدرسة الإسعافية الابتدائية الحرة بشارع شبرا مصر، ولم تعمل عملى بالمدرسة جهدى في العمل التنظيمى بل كان غطاء له وأحياناً مساءً أذهب للمقهى بالعمل في فريدي ١٩٤٨، لم يلحظ ذلك لبوليس السياسى، لاسى ألفت لى محمد حسن فمدرسة وكثير ما كنت أذهب للمدرسة من الباب الخلفى، كما أن المحللين بشئون العمال في البوليس السياسى في ذلك الوقت ومسؤولا عن شبرا الخيمة وشبرا مصر كان محبرين فقط مع سيد سر الذى كان يسكن في منطقة العاقضية بشبرا مصر ومحمد حسين الذى كان يسكن في شبرا البلد وكفى معهم سدى الكونستبل وبعض المرشدين.

وعندما أعلنت الأحكام العرفية في ١٥ مايو ١٩٤٨ بسبب دخول النجوى، انحرى عنها ومنها المصرية ارض للشعبين بعد إعلان أنه سرائيل، وقصص على عدد كبير من القيادات العمالية والناشطة في القاهرة وشبرا الخيمة ومن بعض على، كلفت من التنظيم بنوئى العمر في شبرا الخيمة بالإضافة إلى القاهرة، وانضمت في العمل بشكل كبير لتحصينه على مستوى الشرايط والأوضاع بين حراء التنظيم، ويررب في نفس الوقت مهام سياسية جديدة تنسق بالمعتقلين عن لرملاء ولقدوع عنهم والمطالبة بالإفراج عنهم بالإضافة إلى جميع العائلات وذباطها ثم فصيح استجواب الأحكام العرفية ضد الوطنيين ولطائفه بالإفراج عنهم، وأكرهه كان إصدار مسود كز أسنوع مطبوع على لياوطة وكان يوزع في القاهرة وشبرا الخيمة كما كتب فومل منها، مع نشره للشخصيات العامة والناشطين، الوطنيين من نكس لم يعتقدوا وكذلك لجميع الصحف وحاسة سرقية لأن الوقت في تلك الفترة كان خارج الحكم، وفي هذه الفترة ردت صرمة السرية وتنبذ قواعد الامان بقعة، الأمر الذى كان من أهم العوامل التى حمت

التنظيم من غارات البوليس السياسى ومنعت ريادة عدد من اعتقوا، ومن المهم أن أذكر أنه لم يعقل من الأعضاء إلا لعمام.

ولى هذا الصدد أشير إلى أن من اعتقل كانوا بعض العمال الذين كان لهم دور جماهيرى على بارز فى حركة العمال الكفاحية، ولم يعقل من المثقفين إلا يوسف درويش الذى كان فى عقبر الشيوعيين المصريين، وكان قد قبض عليه هو وطه محمد فردة ومحمد مندولى سلو من نتيجة خطأ فى تطبيق الأمان اعترفوا به بعد ذلك، ولما لم يصبط معهم ما يشكل نصبة شيوعية فقد تم ترحيلهم إلى معتقل هاكسب بعد تحقيق النيابة والإفراج عنهم بلا صما. أما صادق سعد وريمى بريك فقد كانوا فى المعتقل فى العنبر الخاص باليهود والشيوعيين الأجانب عموما، وحتى خروج من المعتقل فى فبراير ١٩٥٠ لم أعرف صلة غيرهم بالتنظيم وحتى صلة هؤلاء لم أعرف إلا على نطاق ضيق جدا ولى حدود ما تقصى به ضرورة الاتصال والعمل اسيس.

وأذكر بهذه المناسبة أننى بعد إعلان الأحكام العرفية فى ١٥ مايو ١٩٤٨ وفى أثناء امتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، وكنت منتدبا للمرافقة فى إحدى اللجان، وفوجئت بزميل مدرس كان فى إحدى الحلايا، وكذا بحكم جعل التنظيمى سفيرى كثير. خلال أكثر من عام ونعرب بعضنا بالأسماء المستعارة، التى تحولت بعد إعلان الأحكام العرفية إلى أرقام وأصبح لكل منا رقم يتعامل به، وكان هذا الزميل المدرس يتحدث كثيرا عن كفاحات عمال شبرا الخيمة وعن محمود العسكرى وطه سعد دون أن يعرف شخصيتى، ولما عرفت اسمى من كشف توقيع حضور المراقبين إلى اللجنة، حصر فى الاجتماع التالى ثائرا لأن إخفاء شخصيتى عنه دليل على عدم الثقة فيه وفرر الانقطاع عن العمل التنظيمى، واحتاج الأمر إلى جهد ثلاثة أسابيع كاملة لكى أقنعه بأن ما حدث هو أمر بظلمة السرى فى الأمان، ولا يمس ذلك شرفه و نزاهته أو الثقة فيه من قريب أو من بعيد فضلا عن أن الأمر احتاج إلى استعانتى بأحمد رشدى صالح فى ذلك، وعندما عاد لممارسة عمله التنظيمى كان أكثر نشاطا وإقداما وحرصا على تطبيق قواعد الأمان.

فى معتقل هاكستب والظور.

أدى اتساع نشاطى، رغم حوصلى الشديد، إلى لفت نظر البوين السياسى إلى بحركاتى، مما أدى إلى اعتقالى من الخارج وأنا فى طريقى إلى المعتزل فى ١١/١١/١٩٤٨ بعد ما بقرب من ستة أشهر من إعلان الأحكام العرفية، وهنا أقرر أن التنظيم رغم اعتقال عدد غير قليل من أعضائه والمرشحين للعصبة قد قدم بأعمال كثيرة، للمحافظة على استمرار العمل السياسى للمرى جماهيريا تنظيميا، كما كان للتنظيم دور كبير فى تنظيم العائلات من روجلت وأمهات وأخوات وبعض آباء المعتقلين وفوجههم للمصنف على المسئولين فى الحكومة من أجل تحسين ظروف المعتقلين فى الداخل من حيث الغذاء والنصريح بالمسح والسهلات والكتب والأوراق والأقلام وحضور الطلبة للامتحانات فى آخر العام وزيارات العائلات المقترحة للمعتقلين فى هاكستب، وكل ذلك مع وضع مطلب الإخراج عن المعتقلين فى المقدمة. وأكرر أن المعتقلين الشيوعيين فى هاكستب فى الفترة الأولى قد أنسروا عن الطعام من أجل المطالبة بأن تصرف الحكومة مئتما شهريا لأسرة كل معتقل تحت اسم (كفالة للعائلات) وبامت العائلات بتنظيم المظاهرات التى طالت بنواوين الحكومة ودور الصحف حتى استجابت الحكومة وصرفت كمالة عائلات مبلغ سبعة جنيهات لأسرة كل معتقل، وكذلك عليه بها عشرة سجاير يوميا لكل معتقل.

وعندما دخلت المعتقل وجدت لحدث العلى والمافضات والندوات عن الماركسية والشيوعية، كما لاحظت أن الشيوعيين المعتقلين مفسون إلى عدة فرق، تدعى كل منها أنها الوحيدة الثورية والمرحبة التى تملك فقط السياسى السليم والصالى من الانحرافات، ومن أبرز التنظيمات التى انقسمت على الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى (حدث) فى تلك الفترة منظمة لعمالية الثورية (ع . ث) التى انهمت قيادة حدثو بالانحراف إلى خط القواب الديمقراطية، وهنا يجدر الإشارة إلى أن تنظيم طليعة العمل كان متهم بالانحراف النقابى، وأقرر هنا أن جميع المعتقلين من تنظيم كادو من العمال ميم عنا يوسف درويش، وأقرر أيضا أن دراستنا جميعا للنظرية الماركسية وأيديتها كانت قليلة، ولهذا حرصنا على الاتساع بفترة وجودنا مع عدد من المثقفين المصريين الماركسيين للحصول على أكبر قدر من المعلومات فى هذا المجال.

وقد أقيمت في المعتقل مدارس كادر كنا جميعا محرض على حصورها كمتقنين، بينما كان المحاضرون غالبيتهم من منظمة (ع . ث) الذين كان كثير منهم معبدون في الكليات الجامعية ولذين استطاعوا أن يدرجوا كثيرا من الكتب التي كانت تدرس في مدارس الكادر من الإنجليزية أو لغريبه إلى العربية، وأقرر أنا جميعا نحن العمال قد خرجنا بحصينه بحرية ماركسية لم يكن من السهل الحصول عليها لولا فترة المعتقل التي كانت توفر الوقت الكافي لذلك.

في المعتقل كانت تطبق أنظمة جماعية في المعيشة هي الحياة العامة التي كانت على درجتين، الأولى تخص جميع المعتقلين ما عدا الشراذم (الذين يرفضون الاشتراك في المنظمات الموجودة في المعتقل) والمشبهين المتهمين بالاتصال بالبوليس السياسي، حيث كانت لجنة الحياة العامة المنتخبة من المعتقلين بطريقة ديمقراطية هي التي تقوم بالاتصال بالإدارة واستلام الطعام من المتعهد وتنظيم عمليات منيه ونوريه وتوزيع أعمال الخدمات للعامة وخاصة خدمة الطبخ وإعداد الطعام وجسول الأواني، كما كانت لجنة الحياة العامة تقوم بتنظيم وقت المعتقلين ابتداء من ظهور الرياضة في الصباح ونعبد أوقات الصيام وقراءة الصحف بصورة جماعية وهي أوقات النوم.

وأما الدرجة الثانية من الحياة العامة فكانت داخلية تخص كل مجموعة أو تنظيم وفق ما يقرره أعضاؤه، وكنا نحن مجموعة عمال شبرا الخيمة نعيش عيشة جماعية 7١٠٠، بمعنى أننا انتخبنا أمينا للصندوق كانت تسلم إليه كل الطرود من ملابس ومأكولات، ونوضع النقود تحت تصرفه ليصرف منها حسب حاجة كل زميل وبموافقة الجميع.

وبالنسبة لوجود عدد من المنظمات، والرغبة القواعد في تحقيق وحدة حقيقية بين كل التنظيمات ينتج عنها حرب حقيقية للطبقة العاملة المصرية فقد تكونت لجنة للتنسيق بين المنظمات، وكان بها ممثل أو أكثر من كل تنظيم، وكانت هذه اللجنة تدقق على تحديد نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف السياسي، وكانت تقدم تقارير بنقاط الاتفاق لمناقشتها ودراستها وتعميق فهمها، كما كانت تنزل تقارير عن نقاط الاختلاف وأي كل تنظيم فيها، حيث تناقش جميعها في المجموعات، ونعد الردود المكتوبة

عليه، وكان الصراع الأسيولرعى وور بطريقة فاضحة حسب رأى، وأعتقد أن الآفة
الأمسية فى عدم إضم للوحدة بين الشيوعيين المصريين تكمن فى القيادات، التى
كانت تحرم على الحفاظ على مراكزه الرعامة وبطريقة فيها التعالى المدمر.

وسنطيع أن نقرر أن بعض من دحر المعتلات ود يكبروا بعرفون شيئاً عن
الاشتراكية والشيوعية قد خرجوا منها وهم مؤمنون بأن تحقيق الاشتراكية هو لسيين
لوحيد لإلغاء المظالم الاجتماعى وقضاء على استغلال الإنسان بالإنسان، وهو ذلك
الإيمان بإمكانية بل وحنعية تحقيق الاشتراكية.

ولاشك عندى أنه تنظيم المعيشة من داخل للحياة العامة ونمط أوقات الفراغ
والدراسة والتسليم الذى أدى إلى زيادة الوعي بالأهداف التى من أجلها دخلوا
المعتقل، والوعى بتعدد العدو الذى السبقى المسؤل عما يتعرضون له من مأسى هم
وأسرهم، كل ذلك قد ساعد على رفع الروح المعنوية للمعتقلين، وسعد على محافظتهم
على صحتهم رغم سوء الظروف خاصة فى فترة المعتقل وتمسكهم بضمير.

وعند تفرد خلق المعتلات والإفراج عن جميع المعتقلين وحارل مواد سراج الذى
كان زيرا للدخلة ونفذ أن يؤجر الإفراج عن مجموعة من العمال، وأصبح أنه سيقفك
إلى معتقل فى الودى الجديد، شددت العاتلات فى تبيدها لتحركنا فى الداخل حتى
تم الإفراج صا جسيما ولم يضعف متأئمه، وعندما عرض علينا صباط البوليس
السامى التوقيع على تعهد بعدم الأفعال بالسياسة رهسا جسيما، وخرجنا من المعتقل
أكثر عيا وأكثر فهما وأكثر ثقافه وأكثر استعدادا للصحية عن يوم دخولنا المعتقل.

الانتقال إلى الصعيد:

صدر قرار من الحكومة بعد سقوط وزارة يراهم عبدالهادى فى ١٩٤٩ بصرف
مقربى جميع الموظفين الذين اعتقلوا من جهات عملهم، وصرفت أسرتى فعلا نصف
مربى مدة الاعتقال قبل الإفراج عى. وصرفت أنا الباقى بعد ذلك، وكانت أسرتى
نصرف فى نفس الوقت كفالته العاتلات للمعتقلين، استممت عملى مدرسا بمدرسة
رقى المعارف الابتدائية بجزيرة بدر بن بشراء ثم عيقت فى نفس السنة ١٩٥٠ مدرسا
للمسيح بمدرسة طما الابتدائية للصناعات يسوهاج، وكان من الطبيعى أن ينتقل عملى
الحزبى إلى أقرب قيادة لمكان عملى ولانى كانت فى الصيا.

وهنا أذكر واقعةً رأيتها مهمة ، حتى أن التنظيم قد عرّض على الاحتراف قبل سعي
إني استعيد ، ولم أقتنع بميراث الاحتراف ، خاصة وأسى ف احتفيت في إجاره
المدارس أصبح مدة شهرين في منزل بمصر للقيمة قبل تقديم سفاتي من العمل
انتهى ووجدت أنني لم أقدم للتنظيم خلال تلك الفترة حتى نصف ما كنت أقدمه وأنا
مؤثر محترف ، ولم يصرف لي للتنظيم مئيت واحد لأنى كنت أنصرف مرتبى من
المدرسة ، وأجبرت التنظيم أسى سوف أخرج إلى الطينة ومذكورة شرحت فيها أسباب
رفضى للاحتراف والاحذاه والمعيشة تحت الأرض ، فقرر فصلى من التنظيم ، ثم
عند الفرار إلى تروى إلى مرشح ، وقد أبغى بالقرار حمد رشدى صانح بعد
مناقشات بعد محاصرة طويلة ألقاها على عن عدم إيماني بفصية الطبقة العاملة ،
وسافرت وأنا مرشح إلى طما ثم جئى لوى إسحق لوبنى بأن التنظيم قد أعاد النظر
فى القرار وقرر تروى إلى عضو وأسى أصبحت تابعاً لمنطقة العدا ، وكنت قد التفت
لوى قبل ذلك أكثر من مرة فى اجتماعات حزبية ، ولكن بالأساء المستعارة ولم
أعرف شخصية الحقيقية أو يعرف شخصى إلا بعد أن اضطرتنا ظروف العمل
لتحريك والاتصالات السياسية إلى ذلك ، ويهمنى بهذه المناسبة أن أذكر أنى كلفت
بالمسئولية السياسية عن التنظيم فى السحق حتى الإخراج عنا .

والى فترة رجوى فى طما قمت بأعمال سياسية منها الاشتراك فى تعليم مظاهرة
وطنية تقمها القيس وألغة المساجد ومعنى تلوعظ الإسلامى وكل قوة لوى المركز
برئاسة للأمور الوطنى أحمد عهدى باقى جودة وذلك بمدرسة اعتداه الإنجليز على
محافظة الإسماعيلية ، وهوالم العمل للحرى بذلت فى تكوين مجموعات من
المرشحين لعضوية التنظيم منهم مجموعة حرى نجار كان معروفا باسم على الأعور
وثلاثة من طلبة المدرسة الصناعية وأثنين من طلبة لمدرسة الثانوية وأحد الفلاحين
الذى كان قد دخل الأزهر وتم بكم تنظيمه فيه ، كما توليت مسئولية مجموعة من
طلبة مدرسة الأمريكان بأسبوط

والى المنيا هذا بعمل مطبوعة بدلوطة بدائية طبعا عليها عدد من الميسورات وعند
كتابة وطبع عدد من المقالات للهامة التى كانت ترد فى بضرة كفاح الشعب ونقود
بنوريعها على الأعصاء والمرشحين وأحاطفين ، وترقت على ذلك قرار من التنظيم
بتصعيدى إلى عصر لجنة منطقة المنيا ، كما أمدد النشاط إلى جمعية الشبان المسلمين

وجمعية الشباب المسيحيين وبعض القرى التي تكونت بها مجموعات مرشدين والتي غالبا ما كانت تعقد اجتماعات لجنة المنطقة في مزارعها ورحلتها.

وبات صباح حصر إلى المدرسة لأمر مركز طما (أحمد عبد الباقي جودة) وطلبني للتحدث على أفراد في أمر هام ونون أن يشعر أحد ممن بالمدرسة، وبحيرى أنه قد جاءت إشارة من مبحث المديرية في سوادج في هذا شخصاً اسمه سعد طه عضر في تنظيم شيوخ وطلبوا على تنبسه ونفتيش مسكه والتبش عليه وأنه - الأمر - كان رئيساً لمعلم البريس السبعى في كفر الدور ويعلم على وعن نشاطي الكثير سواء النشاط العمالي أو الشيوخى. كما يعلم نفي المفرد بالإشارة الواردة من المديرية، ولكنه مستعد أن يساعنى ويحمينى إذا نصرفت معه كرجل.

وسادت فترة صحت طنت بها أنه يساعنى لأعمل معه مرشداً خاصة وأن المعلم في نادي المدرسين بالمدرسة الثانوية لدى صاحبت في إشتهاء كس قد تسع نشاطه وأصدر هذا من مجالات العائلة، ولعل أأمور قرأ ما يدور في ذهني فقال لي.

لا تذهب بعيداً، فأنا أعرفك جيداً، ولن أقدم على أن أطلب منك ما يدور في ذهنك، ويهمنى أن أعرفك أننى نقلت من كفر الدور إلى طما عقاباً لي لأننى كنت متحارباً إلى حقوق العمال المعقولة، وغير العمالي فيه، ولأن طلف منك أن تذهب إلى بيتك قرراً، ونقوم بتفتيشه جيداً والتحصن من كل وزفه فتصل بالنشاط الشيوخى أو حتى العمالي، ومن ناحيتى فموقف أكتب تقريراً بأنه لا يوجد فى طما شخص بهذا الاسم وأن الاسم القريب من ذلك هو طه سعد المدرس بمدرسة الصناعات وقد قمت بتفتيش منزله ومكتبه فى المدرسة وفنتشته ذاتياً ولم أعتز على أى شيء يتصل بالنشاط الشيوخى.

ثم التفت إلى ميسماً وقال: اسمع يا خير شيخ، حذار لو جاءت لجنة من المديرية رقامت بتفتيش منزلك أن تجد فيه فصاصة تخالف ما سأكتبه فى التقرير لأن ذلك سوف يصرنى، ودفاعاً عن نفسي سوف أصرح كثيراً، وعليك أن تأبى إلى فى قسما لكى تعطينى قسماً، طمناً ألب مستغرب حين نسين بعضى فيه؟ يعنى شيوخ شيوخية.

وفى المساء أعطيتهم التمام بنطاقه منزلى، فأخبرنى أن طاليد اسمه نبيل صبحى قد قبض عليه فى سوادج ومعه أوراق شيوخية. وأنه وجدت فى جيبه بومة به اسم سعد طه وفى صفحة أخرى كلمة طه سوادج وأحمد لله لنهى الموضوع.

وعندما اتسع العمل الحزبي في بنى سويف وتكونت منطقة يمسؤولية المرحوم محمد شبل إسماعيل حماد، انتقل عملي الحزبي إليها عندما نقلت إلى مدرسة اليوم الثانوية الصناعية، إلى أن تكون قسم للتنظيم في اليوم تابع لمنطقة بنى سويف.

حريق القاهرة:

اتسع نطاق الحركة الوطنية بعد مجيء وزارة الوفد إلى الحكم في ١٩٥٠ بعد سقوط وزارات حكم الأفندية، وتشكلت لجنة وطنية عامة في القاهرة بعد أن تشكلت لجنة تحضيرية ولجان فرعية في المصانع والمدارس والأحياء، واتسع نشاطها الذي كان له دور كبير في إجبار وزارة الوفد على إلغاء معاهدة ١٩٣٦، واتحاد قرارات تشغيل العمال الذين تركوا العمل في معسكرات جيش البريطاني في منطقة الغال، وتشكلت لجنة وطنية في ألمانيا كان مقرها جمعية الشباب المسيحيين، كما تشكلت لجنة وطنية في طما كان مقرها نادي المعلمين بالمدرسة الثانوية وكان في ذروة هيبتها.

وعندما أعين عن حريق القاهرة وإعلان الأحكام المرفوعة راقلة وزارة مصطفى النحاس الوفدية، بادرت بالذهاب إلى ألمانيا حيث عقد اجتماع طارئ للجنة المنطقة لدراسة الموقف، وألعت في هذا الاجتماع بتكليف بالذهاب إلى شبرا الحيمة والاتصال ببعض أعضائه التنظيم للذين حددوا بالاسم كما أُلعت بطريقة الاتصال بهم لجمع شمل التنظيم في شبرا الحيمة بعد التقصص على بعض القادة وهروب البعض وتمكنت بمساعدة ومساهمة كل الرفاق الذين بالمنطقة من عقد كونفرانس في قرية بيجام، واستمر الاجتماع من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً، وانتخبت في الاجتماع لجنة منطقة جديدة وأقرب حملة للعمل ووزعت التكاليفات وقرر عقد اجتماع شهري للجنة المنطقة، وبعد انتهاء الاجتماع وقبل انصرافه، جُمعني عامل عادي - ليس عضواً في التنظيم - ليحبرني بأن حملة من قوات المطاردة البوليسية ستنته للفرجه من شبرا البلد إلى بيجام للتقصص على الشبوعيين للمجتمعين فيها، فأسرعنا بالتفرق وانصرف أبناء بيجام إلى منازلهم والبقول وكنت منهم مختبئاً في الحقول حتى مرت الحملة وعادت إلى شبرا البلد، وعلمت أن الذي انتحناء مسلولاً للمنطقة قد قابل الحملة عند أول بيجام وتبادل مع قائده كلمات قليلة لم تسمع ثم عادت بعدها الحملة إلى شبرا البلد، ولم

بحظر بجالي أو بيل أحد من الزملاء، في الاجتماع التالي، وكانت (ر) أكثر الحاضرين حماساً وأكثرهم نشاطاً، هو مرشد يعمل مع البوليس السياسي إلى أن انكشف أمره بعد شهر بعد أن سلم نصبه حكم فيها على عبدالتراب حسن عثمان بالسجن خمس سنوات وكان هو الوحيد منهم في قضية حمز وبوزيع منشورات ضد الملكية والمملكة بالجمهورية كنظام لحكم مصر، وذلك لأن احبيات الأمن انني كان يتبعها التنظيم قد ساعدت على عدم القبض على اثنين كانوا من المفروض أن يتسلما المنشور الذي أعد بمناسبة عيد جونس قتل

قيام حركة الجيش :

عندما قامت حركة الجيش، في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كنت في قرية الكرم الأحمر بلى سويت مع والدتي التي كانت في أيامها الأخيرة، وجاءني أهل القرية مند الائمة صباحا يهنئوني بهذا الحدث المفرح وخاصة الملتفين من مدرسين وطلبة جامعة وموظفين وبعد طرد الملك بدأ الحديث عن الإصلاح الزراعي وتعيد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين، وهي موضوعات كنا قد ناقشناها من قبل كثيرا خصوصا بعد صدور وتوزيع برنامج لجنة العمال للتحرير القومي وبيان اللجنة الذي كنت أحد الموقعين عليه كمنجته تأسيسه ركن هناك رئيس:

الأول باعتبارها حركة وطنية يجب تأييدها خاصة بعد طرد الملك، والرأي الآخر قال إنه انقلاب عسكري ولا يمكن لحكم عسكري أن يكون في صالح جماهير الشعب أو أن يسمح بإقامة ديمقراطية كاملة، وقررنا رفع الرأيين إلى قيادة التنظيم في القاهرة وانتظر القرار النهائي بالرأي المصري الملمر وكلفت من التنظيم بعد ذلك بالإقامة الدائمة في شبرا الخيمة طوي فترة الإجازة لدراسة وحتى آخر سبتمبر حيث كانت الدراسة تبدأ في أوائل أكتوبر من كل عام، وساعد على نفسي وعدم انبذ البوليس السياسي سى وما كنت أقوم به من نشاط عاملان، الأول أنني في بداية العدة كنت أعمل مصححا في كنترول ديبلوم المدارس الصناعية في الصباح، وفي المساء كان النشاط السياسي مع الحرس الشديد في العمل، والثاني هو عملي في الفترة اللاحقة لانتهاء التصحيح في حد مصنع النسيج كميكاكيكي نسيج بأجره حيث كنت أقوم

بتركيب وتشغيل وصيانة الأنوال، وهذا لابد من أن أعترف بالمساعدة الكبيرة التي قدسها لي وللتنظيم المرحوم حسن عامر الذي كان من أنشط مندوبي العمال في مصنع سباهي ١ ثم فصل وطرد، ثم افتتح مصنعا صغيرا بمنطقة سوق الأحد بمرص نوبار بشبرا الخيمة، فقد عينني عنده في البداية كيميائيكي نسيج، ولما علم أن البوليس السبسي قد اكتشف أمرى وإبه يرافيتي. أي البوليس السباسي - ويضع بأحد مرشديه ليعمل في مصنع مجاور ومهمة أفسية هي مرافيتي والكشف عن اتصالاتي، فتعاهم حسن عامر معي ومع بعض ازملاء وقررا أن نترك للمصنع بعد أن أوجد لي صملا آخر لم نعم البوليس السباسي عنده إلى أن عادت للقاهرة.

وعندما سافرت إلى عملي في طما في أول أكتوبر ١٩٥٢، كان قد أخرج عن عدد كبير من الزملاء المعتقلين من عمال شبرا الخيمة، سلمتهم العمل السباسي بها وعدت إلى العمل في منطقة الصعيد بالمدا.

كان التنظيم قد أصدر قراره بتأييد حركة الجيش خاصة بعد طرد الملك فاروق، والإعلان عن الإصلاحات وأهمها قانون الإصلاح الزراعي وتوزيع الأرض على الفلاحين، ثم حدث بعد ذلك أحداث ثلاثة غيبت مواقف التنظيم من حركة الجيش التي لم تكن قد سميت ثورة بعد.

أول تلك الأحداث الاجتماع الذي عقده عمال شبرا الخيمة على قهوة عوف بشبرا أنبلد بإعداد ونوحيه من طليعة العمال، وقد اتحد لعمال في هذا الاجتماع الذي تحول بالنفس إلى مؤتمر سواسي، عدة فروع، منها تأييد حركة الجيش ومطالبة الضباط الأحرار بتحقيق المطالب الشعبية، وكان للإخراج عن بعض العمال الذين اعتقلوا عقب حريق القاهرة وظهورهم في المؤتمر مع من كانوا قد اعتفوا عقب إعلان الأحكام العرفية لكي لا يقبض عليهم، كان لذلك أثره في حماس لعمال ونجاح للمؤتمر الذي انمض عن تشكيل لجنة لصياغة البيان الذي سوسل إلى قيادة حركة الجيش والتوقيع عليه باسم العمال، وبعد انصرف عدد من الحاضرين، هاجم البوليس المؤتمر الذي شمل قهوة عوف وما حولها من مراغات وقبض على عشرة من العمال وهم:

محمد عبد المجيد أبو سيف - محمد علي يوسف - محمد إبراهيم - سيد الجدي -
علي العتل - محمد أبو حشيش - أمين السدور - عبدالرحمن رصوان - صادق المهدي -
زين أحمد زين .

كما قبض على اثنين من منزليهما لأنهما لم يحضرا المؤتمر وهما محمد عبدالقادر
وعلي حسن زكي ، وقدم الجميع للبلدية للتحقيق ثم لمحكمة ، وقدم العمال في بداية
التحقيق إلى النيابة مسودة البيان الذي أعدوه لإرساله مجلس قيادة حركة الجيش
ولكن وكيل النيابة رفض إثباته وقال إنه يحقق فقط في قضية شيوعية ، ثم وجه وكيل
النيابة المقبول عليهم بعدد من مطلوبين تنظيم الراية (الحزب الشيوعي المصري)
وأنهم بأنهم كانوا يورعونها في القصر ، ولما أنكروا أنهم عبدالرحمن بختيارها وبهذا
حكمت عليه المحكمة بالسجن خمس سنوات ورامة الباهين ، وبعد النطق بالحكم هتب
صادق المهدي بسقوط المحكمة العسكرية فحكم عليه بالحبس شهراً ، وهذا أقرر أن
جميع المقبوض عليهم كانوا أعضاء أو مرشحين في منظمة طليعة العمال وم يكن أي
واحد منهم على صلة بتنظيم الراية الذي اتهموا بتوزيع مطبوعاته اسرية .

أما للحادثة الثانية فكانت مظاهرات عمال التلمية في كفر الدوار والتي هتفوا فيها
بند إدارة الشركة وبمطالبهم وأيضاً بتأييد حركة الجيش وحياء محمد نجيب ، ثم كان
ما قوبل به العمال من قوات الجيش من صف وقسوة وقتل ، وأخيراً تلك المحاكمة
الظالمة في السجيرة التي حكم فيها بالإعدام على الشهيدين مصطفى خميس ومحمد
البقرى كما حكم على عدد كبير من العمال بالاسمات الشائفة والسجن والحبس ، مع ما
صاحب ذلك من حملة إعلامية شرسة وظالمة فحست موجهة إلى عمال كفر الدوار
فحسب ، بل إلى الطبقة العاملة كلها بالتهديد والإنذار بل ومقد شرر التكتيل إلى عمال
إسكندرية للسير بوحكم من عمال النسيج منهم عدد حكم عليهم بالسجن والعزامة ،
وقد أصدر التنظيم منشوراً مركزياً ضد إجراءات لقمع لعمال كفر الدوار ، وقد ساعدت
هذه الأحداث بالإضافة إلى بروز ميطرة الإحوال المسلمين وبررهم العمال فيها على
رجحان كفة الاتجاه الذي كان يقول في داخل التنظيم ، إن ما حدث في ٢٣ يوليو
١٩٥٦ إنما هو انقلاب عسكري وليس حركة وطنية ديمقراطية وشعبية واتحد قرار
المناداة بإسقاط الدكتاتورية العسكرية .

وعندما تفرز عند اجتماع في نادي المعلمين بالجزيرة لتأييد حركة الجيش على أن يحضره أبرز أسادات، ممثلاً لقيادة الجيش، درس التنظيم الأمر بصفه عاجلة وأصدر توجيهاته إلى أخصائيه ومرشديه بالتحديث في المؤتمر في موضوعين رئيسيين، هما المطالبات العمالية والحريات العامة والثقافية، ثم الدفاع عن عمال كفر الدوار ومعارضة توجيه نهمة التحرير والانقلاب إلى العمال، مع المطالبة بنسخت عن المجرمين العقبيين الذين تبرؤوا الأحداث من بين قراجهين، وكانت أصابع اتهام جماهير العمال تشير إلى حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان الملكي وابنه الذي كان يعمل موظفاً بشركة مصر للمرمل والتسيج لرفع بكفر الدوار والتي وقعت فيها الأحداث باعتبارهما المنبرين الحقيقيين والأسليين لأحداث القتل والتعذيب.

وفي هذه الفترة أيضاً صدر التقرير السياسي الذي قدمه المكتب السياسي للمنظمة إلى اللجنة المركزية - مارس ١٩٥٤ - وفي الجزء الخامس بالتوسع المحلي من هذا التقرير الشارح ذكر (أى هيا بوصح طبيعة الوطنية الزائفة التي يدعيها العصابة العسكرية الحاكمة، كما بوصح استعدادها المستمر لتسليم بلاندا إلى المعسكر الأنجلو أمريكي، وهذا هو الخطر الداهم الذي يهدد سلامة شعبنا وحياته من جراء الحكم العسكري الذي يعطى ناساً بتأييد الاستعمار الأمريكي) وانتهى التقرير (إلى أهداف ثلاثة هي:

- إعلان العياد وتحقيق الجلاء بلا شرط والتفصاه على التمرود الأمريكى-

- إعلاء قبحكم العرفى والإفراج عن المعتقلين والمسنجونين السياسيين وإطلاق الحريات السياسية والثقافية.

- إسقاط الحكومة العسكرية وشكل حكومة للتلاوية برئاسة فرهد لإجراء انتخابات حرة لإقامة حكم نهائى جمهورى ديمقراطى-

وأما القوة الرئيسية كما وردت في التقرير السياسي فهي الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية، والاحتياطى المباشر من جميع الطبقات والأحزاب المعادية لنظام الزاهن على النطاق المحلى وبصالح جميع الشعوب المحبة للسلام والمناصرة ضد الاستعمار وذلك على النطاق العالمى، وأما الاحتياطى غير مباشر فهو الحلفاء المتربدة بين

الاستعمار بين الأمريكي والبريطاني في نخل حركة الجيش، أما المحط التنظيمي لتحقيق ذلك فهو تحالف الطبقة العاملة موحدة صفوفها حول برنامج وعلى ديمقراطي في تنظيم سياسي مع الرفاء وفحلتها أيضاً مع جميع القوافل المعادية للاستعمار والحكم العسكري

وحتى مؤتمر باندرنج كان موقف المنظمة من حركة الجيش هو العداء الشديد ووصفها بأنها عصابة عسكرية قد شغقت خميس، البقرى غداة وصولها للحكم، بإرادة سلك السوء، وبشر لواء الإرهاب الحالك هي صبيحة للسياسة الفاشية وهي تطور طبيعي للحكم الذي أقامته في بلادنا الاستعمارية الأمريكية، وكان الشعار الذي يتصدر مجالات التنظيم وشرائه السرية (من أجل بناء الحرب - والتعامل من الحكم العسكري الفاشي).

وقد ركزت المنظمة على الجبهة المتحدة؛ وأساساً مع الجماهير الوحدية باعتبارها سهيل الإنقاذ من الفاشية، وبهذا دعت المنظمة إلى تكوين لجنة للجبهة المتحدة في كل مصنع وكل حي وكل مدرسة، وكانت الشعارات المتروكة بكثرة (تسقط حكومة الفاشية والحرب - تعيا للجبهة المتحدة)

ولا أريد هنا أن أتحدث عن موقف التنظيم من جميع القضايا الرئيسية التي كانت متارة على الساحة المصرية والتي كانت محور جدل واختلاف في التحليل بين المواطنين بل بين الماركسيين بعضهم وبعض ومنها السياسة الدولية والموقف من العسكريين الرسميين والاضدراكي - حركة التحرر العالمية عمدة والعربية خاصة - القضية الوطنية المصرية وكيفية معالجتها - لموقف من السودان والوحدة وحقوق تقرير المصير - قضية فلسطين والموقف من الصهيونية - وحدة الحركة القومية المصرية وأسلوب تحقيقها - العمل الحري السحلي والتفقد والتفقد ثنائي - الكفاح السياسي والكفاح النقابي والعلاقة بينهما - المفردات الفكرية والنظرية للمنظمة - لموقف من الوند - المركزية الديمقراطية وطبيباتها الصحيحة.

الانتقال إلى اليوم:

نقلت إلى مدرسة افيوم الثانوية الصناعية في نوفمبر ١٩٥٤، ونقلت دائنالي علاقتي التنظيمية المباشرة إلى لجنة التنظيم في بى سويح، والتي كان مسئولها

المرحوم محمد شبل إسماعيل حماد مترجماً بالثانوى وصاحب معهد ليلى للتعليم ببنى
سريف وأذكر فى هذه الفترة من التنظيم قد أنبأنا من القاهرة بأن مسئول الاتصال الذى
كان يولى توصيل البوسطة من القاهرة إلى بنى سريف وبالعكس مشكوك فى اتصاله
بالبوليس وله تصرفات مريبة، وطلبوا التحرى الدقيق لمعرفة الحقيقة، ولم يستغرق
الأمر وقتاً طويلاً حتى تكسنا من اتصاله بحد صباط للمباحث العامة ببنى سريف عن
طريق أحد المرشدين كوسيط، وانضمنا لإجراءات عمله بهتوء ودون أن يشعر، ولزيادة
التأكيد أخبرته بعد حصولى أحد الاجتماعات بأننى سوف أحمل البوسطة الخاصة
بالفيوم وأسافر بها فى سيارة الأتوبيس التى تعانز بنى سريف فى الساعة الخامسة
مساءً، وأحدثت منه البوسطة ورجعته ألا يحضر إلى السيارة حتى لا يشك فيه أحد، ولم
يكن أحد من أعضاء لجنة المنطقه يعلم شيئاً عن ذلك إلا الرسول الذى سلمته البوسطة
ليوصلها للفيوم بطريقة أخرى بعد يومين.

وقبل قيام السيارة بمسح دفنق صممت إليها وعلى يدى سبت به بعض العاكهة
ومعطى جيداً بحيث لا يظهر ما بساحله، ولصحت هذا للجاسوس عن بعد ومعه اثنتان من
الأندية أشار لهما على فتطهرت بأننى لم أراه، وصعد الأنديا إلى السيارة وبعد
تحركها بربع ساعة وقعت. ووجدت أمامها سيارة بوكس بوليس، نزل منها ثمانية
أفراد دخلوا السيارة وقاموا بتفتيش كل من فيها ظاهرياً وشبه سورى، أما لنا فقد قاموا
معى بتفتيش دقيق جداً وعندما أرادوا تعقبشى ذاتياً اعترضت فأخرج أحدهم كرتيه
البوليس ثم أعادوا البعت والتفتيش مع كل المحاورين لى من الركاب، وفتشوا السائق
والمحصول وسألوا السائق إن كان أحد فد أحد لغة ورق ونزل قبل قيام السيارة فأجاب
بأنه لم ير أحداً يحمل أوراقاً، ثم برئوا جميعاً من سيارة الأتوبيس وعادوا بالبوكس إلى
بنى سريف بينما استمر الأتوبيس فى سيره للفيوم

كان السائق يعرفنى عن طريق ترندى على مقر مؤتمر نقابات عمال الفيوم الذى
كان رئيسه المرحوم محمود أمين على رئيس النقابة العامة لعمال النقل الميكانيكى،
وهمس السائق فى أحدى قبل أن نزل من لميارة فى الفيوم بأن أقابله فى مساء مثل

هذا اليوم من الأسبوع القادم عند محمود أمين في دار مؤتمر العمال، وفي الموعده
لمحدد أحبرى بأنه قد وصلت إلى المبلعث إخبارية عن طريق شخص من بنى
سريف بأنه سوف تحمل أوراقاً شيوعية في التقيوم، وطلب منى بصمخ حدوى رمالى
أن العدى الذهب ثوية.

التحول إلى تأييد ثورة ٢٣ يوليو:

عندما تمت صفقة الأسلحة للشبكة مصر عام ١٩٥٥ وبعد حضور عبدالناصر من
مؤتمر باندونج وروژه كمنابر لحركات التحرر الوطنى ومعار للاستعمار العالمى، بدأ
تنظيم طليعة العمال بهير من حمله ومرفعه وانتهاه من عبدالناصر الذى كان قد
أصبح وقتئذ هو كل شىء فى السلطة، ولم يكن أحد يذكرك حركة للجيش ولا مجلس
قيادة الثورة.

هتند بدأ التغيير الذى اصبح فى قرارات اللجنة المركزية لطلعية العمال فى
اجتماع مايو ١٩٥٥ ' والتي كانت بدايتها تأييد اللجنة المركزية لقرارات مؤتمر باندونج،
وقالت إنها تعتبر انعقاد المؤتمر والقرارات التى توصل إليها، تسجيلاً للتعبيرات الهامة
التي حنفها انتصار الشعوب وقباطم الحركات التحريرية ضد الاستعمار فى آسيا
وأفريقيا، وبهذا المعنى يعتبر المؤتمر وقراراته انصاراً للشعب المصرى، وأن كفاحنا
نحن الشيوعيين جنباً إلى جنب مع جميع الوطنيين للشرقاء لتنفيد قرارات باندونج هو
فى الوقت ذاته كفاح من أجل سلامة بلاننا من خطر الدمار بأسلحة القتل الجماعى،
وهو كفاح من أجل تخليص اقلصنا القومى من قبضته للمستعمرين من الإنجليز
والأمريكيين وهو كفاح من أجل السيادة القومية ومن أجل التعاون مع جميع الشعوب
وتأييد لد فى الاتصال ضد الاستعمار العالمى، وأخيراً انتهت قرارات اللجنة المركزية
بمساعدة المواطنين إلى اتصال بسوى هواده من أجل حكم نيابى ديمقراطى على أساس
احباب حره تجريها حكومة محايدة.

وند أحدث هذ التغيير فى موقف التنظيم وتوجهه صجة فى القواعد ونوقش
الموضوع بطريقة ديمقراطية واسعة فى كل مستويات التنظيم، بل وحتى المرشحين
اشتركوا فى المناقشة، فلم يكن من السهل الانفصال من مابق للعناء المسافر والانهم

القاسية والدكتاتورية العسكرية المطلوب إسقاطها إلى حتى موقف الملاينة بل والتعاون لمجرد حضور عبدالناصر مؤتمر بانجو، خاصة وأن الأحكام العرفية كانت مارالت قائمة وسبقها مخطط على رقاب أى تحرك عمالى أرسعوى، وكان الزملاء المقيدة حريتهم مارالو فى السجون يتعرضون لأنواع التعذيب المختلفة، يتعرض عائلاتهم فى الخارج للجوع والشرد وانتهت المناقشات إلى قرار بترجييه خطاب إلى رئيس الوزراء الذى كان فى رأى بداية اتجاه شديد إلى اليمين فذف بالقصبة المطبقية إلى الخلف على حمام القصبة الوطنية.

توجهت طليعة العمال بهذا الخطاب الشامل إلى رئيس الوزراء فى أواخر عام ١٩٥٥. وقد أحدث صدوره مناقشات واسعة وحامية فى جميع مستويات المنظمة فظفوا للطرب التى كانت قائمة وقت صدوره، وقد انهم بعض الرفاق وكنت أنا عنهم، المكتب السياسى بالانحدار لشديد نحو اليمين، ولكن الأحداث التى وقعت على الساحة المصرية، فوت من ساعد المقنيين للاتجاه السياسى الجديد لمكتب السياسى.

ومن القراءة المتأنية للخطاب وللبرنامج الذى انتهى به نجد أن جزءا كبيرا من المآخذ التى كانت على الحكومة قد عبرت مهما كانت درجة التخبير، فأبدا الاتجاه إلى تحسين حالة المعتقلين والمسجونين للتشريعيين فى السجون، ثم بدأت الإفراجات من المعتقلين، وما إن حل شهر يونيو ١٩٥٦ حتى كذت المعتقلات فد أغلقت والأحكام العرفية ألغيت، وصدر الدستور الموقت لأول مرة منذ عدم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ثم كان العداء السافر للأحلاف العسكرية الاستعمارية وما تبعه من إظهار العداء للاستعمار، مما أدى إلى أن يسحب البنك الدولى تمويله لسد العالى، الأمر الذى تطور إلى تأميم عبدالناصر لقناة السويس والعنوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦، وهذا كان اتجاه التنظيم إلى الوقوف مع جمال عبدالناصر وحكومته ووضعها فى الصف الأول من أعداء الاستعمار، ولم يكن ذلك الاتجاه معتدلا، بل كان منحرفا بشدة أدت إلى جعل الغلبة الكلية للفكر والعمل للقصبة الوطنية، وإعمال القصبة المطبقية إلى حد لتلاشى، وغطى الانهيار بالإيجابيات الوطنية على كل شىء وكان ذلك موقف للعالية العظمى من أعضاء التنظيم حتى فى القواعد

العدون الثلاثي على مصر ١٩٥٦

في ١٨ يونيو ١٩٥٦ بدأت مرحلة جديدة بهزت الجميع بإيجازاتها الوطنية، وعلى نطاق التنظيم كله، كان الاتجاه الساحق لتعليب القضية الوطنية، وما إن أعلن عبدالناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦، تأميم قناة السويس وجعلها شركة مساهمة مصرية ثم إعلان المصروفات التي تم بها تفديد للتأميم وإحلال مؤامرة سحب المرفدين الأجانب والتهديدات الاستعمارية، ثم وقوع العدوان فعلا على بورسعيد، حتى صدرت الأوامر من التنظيم بالانخراط في جيش التحرير الوطني والتدريب على حمل السلاح والتطوع للقيام بكل ما يطلب منهم، وكان التوجه عاما إلا للأشخاص الذين تقتضي مهامهم الحربية أن يتواجدوا في أماكنهم لمتابعة سير المعركة من الناحل والنشاط الحربي كالجهاز الفني وأجهزة الاتصال وغيرها

في هذه الفترة كنت مدرسا بمدرسة الفعوم الثانوية الصناعية، وقد دعيت إلى مؤتمر في القاهرة (كونفرانس) حضره ممثلو مناطق الوجه القبلي للتنظيم: أسبوط - سوهاج - المنيا - بني مريوط - الفيوم - بحصور عدد من ممثلي المناطق الأخرى واللجنة المركزية، وفوتش في هذا الاجتماع التوسع السياسي بعد تأميم قناة السويس، وتقرر تعبئة كل إكباتات التنظيم للمعركة القادمة لا محالة بين نظام عبدالناصر والاستعمار العالمي، بذلك بالرمز بشكل مطلق خلف حكومة جمال عبدالناصر، وإن لم يكن من الواضح وقتئذ أن يحدث المدوال الاستعماري الصهيوني على مصر بالطريقة والتوسع الذي حدث به على بورسعيد

وفي الفيوم كنت مسئولا تقنيا عن (مركز الخدمة الاجتماعية) وهو ناد مسماني له مبنى مستقل داخل أسوار المدرسة، وكان يبدأ العمل فيه من بعد انتهاء دراسة بساعة واحدة وحتى الحادية عشرة مساء، وفي هذا المركز كان يوجد قسم خاص لاستندكار الطلبة لدروسهم، وقسم لأدوات التسمية (الطائرة والشرنج) وقسم آخر خاص بالنشاط الثقافي، وهذا القسم الأخير كان هو الحائر على أكبر قدر من جهدي ووقتي، فمن طريق لجنة الثقافة صدر العديد من مجلات الحائط ذات الطابع السياسي والوطني والتي تخفل الاتجاه الطبقي وسدر كتابان لطالبيين وبعض المطبوعات والنشرات الوطنية، وكان المركز مزدحما في كل مساء بالطلبة من المدرسة والمدرسة الثانوية

العامة والمدارس لإعدادية رغم أن المدرسة الثانوية والإعدادية لفتين كانت بها مراكز خدمة، ولكن حرية النشاط المختلف ونشاط الرياضى أبص جانب الطلبة للاستفراك فى مركز خدمة المدرسة لصناعية.

وبعد تأميم قناة السويس ووضوح اتجاه الاستعمار للاعتداء على مصر، قامت بتجديد كل إمكانيات المركز لخدمة المعركة القائمة وحصر المهام الحاصره للتنظيم وقتل فى الدفاع. لقد كان موقف التنظيم فى ذلك الوقت هو الدفاع عن عبدالناصر وحكومته، واهتقد أنه كان تعبيرا عن موقف للشبوعيين خدمة وعن مطلبة العمال بشكل خاص، رغم أن الشبوعيين المحكوم عليهم ظلوا فى اللوائح الخارجية هم والإخوان المسمومين، وفى ظروف معيشة غابه فى الصورة فى معسكر جناح، ورغم أن العريضة التى تقدموا بها إلى جمال عبدالناصر عن طريق السجن لم يسمح لهم بشرف الدفاع عن أرض الوطن فى بورسعيد مع امتعتادهم للعودة إلى السجن بعد الانصار على العدوان. ولكن إدارة سجن اللوائح قبلت ذلك بالرخص وبمحاولة استغلالهم للاعتداء عليهم، وتم ذلك بعد اتصال إدارة السجن بالمستوطنين فى القاهرة.

وقد ساعد على سيادة هذا الخط اليميني فى مطلبة العمال عاملان:

الأول: درجة الديمقراطية التى سمح بها النظام أثناء العدوان الثلاثى ورغم أن عبدالناصر قد أمر بجمع السلاح من الجماهير حتى فى بورسعيد عقب جلاء جنود اعدوان مباشرة، ولكن مما لا شك فيه أنه قد سمح وخاصة للمتقيين فى هذه الفترة بحرية الكلام والكتابة.

والثانى: أن عبدالناصر أعلن عن إجراء انتخابات لمجلس نيابى - لأول مرة منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو - الأمر الذى هصر على أنه أقدم على ديمقراطية حقيقية

الانتخابات البرلمانية ١٩٥٧

رغم أن موقف ثورة يوليو ١٩٥٢، وعبدالناصر بالدات من عدائه للشبوعيين لم يتغير فى جوهره رغم كل الأحداث، ذلك للموقف الذى كانت قمته اعتبار الشيوعية جريمة اجتماعية وليست سياسية، ولهذا لم يمر على المهمين بها أو المحكوم عليهم

في أنصاريها، ما يسرى على الشعب القياسية، ولهذا ظل الشيوعيون في السجن ولم يطبق عليهم قرار المفوض عن قمعهم بالجرافيم القياسية قبل ثورة ١٩٥٢ وظلوا في السجن والمذاهب.

ولكن لا أطيل برؤي أحيل القاري، إلى الكتاب الثاني من (مذكرات روثاق من تاريخ عمال مصر) عن الصيغة العامة والانتماءات البرلمانية التي ألفه ونشرته مكتبة مندوبى عن الانتماءات القيادية التي حلتها الطبقة العاملة المصرية هي معركتين أثناء الحكم للملكي رستمرة شبه الانقطاع والرأسمالية. في أعوام ١٩٤٥ حيث رشح العمال في دائرة شبرا الخيمة المرحوم مصالى عبدالحيد وفي ١٩٥٠ حيث رشح المرحوم محمد يوسف المبرك، وفي ١٩٥٧ حيث رشح طه سعد عثمان، ولقد فتح باب الترشيح لكل من يريد ترشيح نفسه من غير المحرومين من مباشرة حقوقهم السياسية بسبب ثبوت إفسادهم الحكم أثناء النظام الملكي

صدر قرار بحرم كل من اعتقل أو محج منذ ٢٣ يناير ١٩٥٢ من الترشيح أيا كان سبب اعتقاله، وبذلك رفض قبول أوراق عدد كبير من الشيوعيين وخاصة العمال الذين لم يفرج عنهم إلا في ١٩٥٦.

كما صدر قرار بإعطاء التنظيم السياسي الأوسع الحركي وهو الاتحاد القومي حق الاعتراض على أي مرشح، ثم تلا ذلك من صدور قوائم من واقع لاتحاد القومى على ترشيحهم خالية من العائلية لعظمى من الشيوعيين الذين سبق أن قبلت أوراق ترشيحهم، وبذلك حرموا من استكمال المعركة الانتخابية

وقد تراكب مع ظروف هذه المعركة ظروف خاصة بالطبقة العاملة المصرية كان من أبرزها الطريقة التي أعلن بها عن تكوين الاتحاد العام للعمال للعمال مصر في تاريخ ٣٠ يناير ١٩٥٧، ثم صدور لقرار الجمهورى الشهير رقم ٨ الذي اشترط أن يكون طالب ترشيح للمراكز القيادية في أي تنظيم نقابى، عضوا عمالا في الاتحاد القومى، والاتحاد القومى بدوره - وهو تطور بهيئة التحرير - كان يرفض أن يعطى لأي شيوعى أو قسوى أو حتى عامل نقابى شهادة يسمح به معركه الانتخابات النقابية، وبذلك أصبحت مجالس إدارات النقابات العمالية مقروضة

بالتعيين في شكل انتخابات مريفة، وكانت للباحث العامة بالتعاون مع إدارات الشركات والرأسماليين هم الذين يصحبون قوائم المرشحين لجانين إدارات للخدمات العمالية.

بالنسبة لما قامت به منظمة العمال في تلك المعركة، فقد تكون مكتب لإدارة المعركة معمره مكتب الأستاذ يوسف درويش الصحافي بشارع شامبيون، واشترك في هذا المكتب عدد من المستقلين الوطنيين والديمقراطيين ومن الصباط الأحرار الذين كانوا خارج السلطة، وقام هذا المكتب بجهد كبير في الربط بين المرشحين التقدميين في مختلف الدوائر ومساعدتهم في دعايتهم الانتخابية، وأصدر المكتب بياناً هاماً مطولاً بعنوان (ماذا يريد الشعب من ممثليه في مجلس الأمة) كان يعبر بحق برنامجاً متقدماً لتلك المرحلة، كما قامت منظمة طليعة العمال بتوزيع عدد من رموز قياسها في بعض الدوائر أكبر منهم محمد حلمي بن في دائره الحلبي بروسن الفرج وحسين توفيق طلعت في دائرة الساحل بشبرا مصر.

وأما بالنسبة لي فقد استدعاني النضال من القيود وعرض علي الترشيح بعد أن رفض قبل أوراق فؤاد عبدالمعتم شحتو عن دائرة شبرا الخيمة، لأنه كان ضمن من علقوا بعد ٢٣ يونيو ١٩٥٢، ولم أكن مقتنعاً بالترشيح لأنه كانت لدى دأعه سوسبة بأن عبدالناصر لن يسمح للشيوخ عيين بالدخول إلى أول مجلس نيابي يصرح به خاصة إذا كانوا من العمال الذين لهم تاريخ في الكفاح القايي والسياسي، ولكن تقبلاً لقرار بالتنظيم حصلت على إجازة من منصفة تقيوم التعليلية وقدمت أوراق ترشيحي، ثم باشرت العمل وفق ما هو مبين في الكتاب الثاني من مذكرات ووثائق من تاريخ الطبقة العاملة.

ولن أتحدث هنا عن المعركة الانتخابية لكتفاء بما ورد في الكتاب الثاني ولكن يهمني أن أذكر بعض الملاحظات:

١ - كان رجال عبدالناصر قد صرحوا لعدد من القيادات العمالية المرتبطة بهم، بترشيع أنفسهم في الانتخابات مع وعد ببجاعتهم، ومن هؤلاء أعضاء بارون في مجلس إدارة الانحال العم للقطابات عمال مصر، وعندهم حمد فهمم الذي قدم أوراق ترشيحه في دائرة شبرا الخيمة، وفي نفس الوقت أعلنت حبتو أن أحمد فهمم هو مرشحها في الدائرة وشكلت لجنة من أعضائها لإدارة معركته الانتخابية، وبذلك

رسم اتفاق من القيادات الصالية والتبليغ في مريجة بصيها في لائقة، أحمد
فهم عبدالعظيم يخلفه منظمة حذرة، وطه سعد عثمان وحلمه منظمة طليعة
العمال.

٢ - رسم الاتحاد القومي حرج جماهير العمال وخرج الشبوعيين والتعميين في نفس
الوقت باعتراضه على ترسيخه مع سعد عثمان واتصاح لاحد فهم فيهم
المعركة.

٣ - اجتمعت اللجنة الحزبية المكلفة من طليعة العمال بالإشراف على المعركة في شبرا
الحيمة ومرت بالإجماع الاشتراك مع لجنة حذرة في العمل على ديود أحمد
فهم.

٤ - بعد سقوط أحمد فهم ولم يكن له حق الإعادة، اجتمعت اللجنة الانتخابية العامة
والتي بها ممثلون نخب وطليعة العمال ومرت الوفوف مع الدكتور أحمد شاذل
في مواجهة اشتقاني، وفعل جمع أحمد شاذل وكانت بول مره بحرج فهم بانارة
شبرا الحيمة من عائلة الشكافي الذين كان منهم الوفدي ومنهم من هو في حراب
الاقلية.

٥ - بتكليف من التنظيم ذهبت إلى مرفق أعد للجنة الدكتور عبدالعظيم أنيس الذي
كانت حذرة قد عصبت عليه وشتت صده عبدالعظيم مصطفى من عمال النقل،
واعندى البرليس على لمرافق رهنه وقصر على نحو الأربعين مواطناً ثم أخرج
عنا بعد محقق الدولة بعير صحل.

٦ - عنت إلى اليوم لأخط أن العبث للجنة بالتفهم أني لم يكن يعرف شيئاً في
المعركة الانتخابية عن انصالي بالشبوعيين، وجذب أبي قد وصغنى على أن
فانحه المرشحين لتسليمهم أني، وقد تأكب من ذلك عندما مصحنى رمي
مختار المرصفي المدرس بالمدرسة بأن حلف من انصالي بالشبوعيين وأضع
صنى بهم إن امكن لأنه عدم من حبه امفتش في ربه بلحلي أن شعير قد
فحت على من الحكومة مقدمة على معركة مع الشبوعيين.

فوجئت بعد ذلك بقرور من اللجنة للتعمية بإلغاء إشراف على مركز الخدمة
واساده إلى من اللغة العربية بالمدرسة بدون إنداء الأسباب.

وحدة ٨ يناير ١٩٥٨

لقد أدت بعض المواقف لحركة الجيش من حركة الطبقة العاملة المصرية وأهمها معركة انتخابات ١٩٥٧، بطريقة تكوين الاتحاد العام لمقابات عمال مصر بالتميين، والقرار الجمهوري رقم ٨ والموقف من الشيوعيين للمسجونين بالإضافة إلى عمليات اضطهاد وملاحقة العمال النشيطين ومحاربتهم في رزقهم، الأمر الذي بدأ يرداء ويتسع بالإضافة إلى سحب جزء غير قليل من الصوة للديمقراطية التي رجد أثناء وبعد العدوان الثلاثي على بورسعيد وحتى انتهاء معركة الانتخابات البرلمانية... أدى ذلك كله إلى وفاة مع النفس وإلى أن يرجع عدد كبير من طليعة العمال التي أعلنت تكوين حزب العمال والملاحين الشيوعي المصري (ع. ف) أدى ذلك إلى أن يراجع موقفهم الفكري والنضالي من حركة الجيش، رغم أن الانبهار بانتصارات عبدالناصر السياسية وخاصة على نطاق العداء للاستعمار كان لا يزال قائما، وكانت تصاف إليه إضافات ذات مغزى عند الشيوعيين وهي توسيع النعرات بشكل كبير مع المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي.

وهي نفس هذه العنزة لم يكن الانبهار بوطنية عبدالناصر وعدائه للاستعمار قصورا على الشيوعيين المصريين بشكل عام و (ع. ف) بشكل خاص، وبما استند إلى الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية والأوربية، وكانت وحدة منظمات الحركة الشيوعية المصرية محل اهتمام كبير من تلك الأحزاب التي صعدت لإتمام الوحدة، على اعتبار أن الظروف ثلاثم تمام قيام تلك الوحدة، وعلى أن تصفي الخلافات في الداخل، وكان على رأس الأحزاب التي صعدت على المصريين من أجل الوحدة للحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الإيطالي.

وقد ضربت تلك الصعوبات بالإضافة إلى الظروف السياسية والوطنية العامة التي كانت تصود لجو المصري، وبدأ بالفعل من يناير ١٩٥٧ تبدي الرسائل بين الحزب الشيوعي الموحد وبين طليعة العمال بحطاب موجه من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الموحد إلى اللجنة المركزية والمكتب السياسي لمنظمة طليعة العمال، وكان ذلك رداً على الحطاب المرسل من اللجنة للعمال بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٧١

كانت لجنة التنسيق من ممثلين للثلاث منظمات الشيوعية التي تعمل اسم الشيوعية في مصر، إلا أن من الواضح من بيانات فوثائق وقرائن أنها كانت بين إبادتين، بينما كانت منظمة للحزب الشيوعي المصري (الرابية) لا تترك على الوسائل، وقد جاء في آخر الخطاب المرسل من المكتب السياسي لطليعة العمال إلى اللجنة والمكتب السياسي لمنظمة الحزب الشيوعي المصري المرحله بتاريخ ٣٠ يناير ١٩٥٦ حيث جاء في آخره مخطوطة. (مع أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري لا ترد على خطابنا إلا أننا نمثيا مع خطتنا في الوحدة نعلم فصح من هذا الرد إلى مندوبهم في لجنة العمال) كانت طليعة العمال تحرض على شرك كل ما يتعلق بالوحدة مع المنظمات الشيوعية المصرية الأخرى في مخطوحتها السرية. كما كانت تهتم بأن تناقش الرسائل المتبادلة حول الوحدة في جميع المصنوعات، ونظرا لمعروف (البحبة) الديمرط، هذه كانت لجان العمل تناقش ذلك أيضا مع المنظمات الأخرى، وكان معروفا أن الوحدة سوف يتم ٦ محالة ودون استكمال الشروط التي أقرت طليعة العمال فراعده بها كشرط لسلام واستمرار الوحدة دون إهمارات

وعند مناقشة وحدة المنظمات الشيوعية المصرية في منطقة اليوم لعرب العمال والفلاحين الشيوعي المصري، كان عدد أعضاء (ع.م) ثمانية عشر عضوا، وبعد مناقشات طويلة ومرهقة في جلسات متعددة تدخل فيها لمحاولة الإقناع بالوحدة المرحوم ليريس اسحق الذي أرسلته اللجنة المركزية بصفته مسئول المصنف، إلا أنه لم يوافق على تحول الوحدة سوى أربعة فقط، هم الذين انسحبوا في حزب ٨ يناير واحترما رغبة من فزروا الموقف لأن العمل الحزبي في الأساس عمل تطوعي

ولاشك على أن عدم قبول الأربعة عشر التحول في الحزب الواحد لا يرجع إلى الخوف أو التراجع أو عدم الإيمان والافتناع بالمبدأ، وإنما يرجع إلى ما كان يشتر في مصبوحات طليعة العمال عن حيادية المنظمات الأخرى للحركة الشيوعية ولقصية الطليعة العاملة، وعلى سبيل المثال فقط، فقد نشر مجلة المقاومة الشعبية النصف سرية والتي كانت تصدرها طليعة العمال لفروع على الأعضاء والمرشحين وعضائهم ثم المكافحين السرف بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥٤، نشرت نص البيان الذي أصدره بعض قادة حزب من السجن العسكري الحزبي بتأييد تحكك العسكري الفاشي، وقد

وصف المقاومة الشعبية هذا البيان وإرساله للحكم بأنه خيانة، وكذلك نشرت طليعة العمال اسقالة (راسد) من حذفو وطبعها بخط يده.

في العاليتية المعطى من المجلات ولتشرلت كانت نهاجم حذفو، ثم فجأة تنشر محاسن التسيق ثم يعلن عن إتمام الوحدة، وفي رأيي أن ذلك مبرر كإب الموقف لزملاء الذين طلب بعضهم اتصالات فردية مستمرة مع مسئول من (ع. ف) وأعلن آخرون لتسابعهم من العمل إلى حين ومن كل العمل السرى.

وقد ساعد على هذه التبهة ما كان يتم أثناء الاستعداد لوردة ٨ يناير، حيث كانت تكم المناقشات بتعاصيتها عن التفكير المعصوي للتطبيقات في صورة شبه عسيرة على المقامى وفي الحقائق العامة، وحتى ما كان يتم منها داخل الممارس، كان يتم بدون أى حذر أمنى، وكان هناك إصرار نعت سزار معرفة جندية المعصرية على ضرورة ذكر الأسماء الحقيقية وعدم الاكتفاء بالأسماء الحركية، وكذلك فرع العمل ومكان العمل لكل عضو من أعضاء التطبيقات الثلاثة (حذفو - الرتبة - ع. ف) الذى يقدم لدجول الوحدة، ولأرلت أنكر قول صلبت المباحث العام (عبدالرحمن مكى) عندما قبض على فى أول يناير ١٩٥٩ عندما قال فى شمانة (الفصل لوردة ٨ يناير فى كشف نشاطك أمامنا بعد أن طلقنا أوسع سنوات وأكثر ولا حروب عن نشاطك الشبه على شىء).

تكونت لجنة منطقة للفيوم لحرث ٨ يناير ١٩٥٨ على ما أذكر من اثنين من طليعة العمال وواحد لحياطلى، ومن حذفو ٢، ولم يكن لقرابة أى عضو فى الفيوم، ومع هذا كان مسئول المنطقة المعين من اللجنة للمركزيه هو محمد عباس سيد أحمد أحد أعضاء الرتبة سابقا، وكان حضوره من القاهرة فى أكثر المرات بمسياره الخاصة لحضور اجتماعات لجنة المنطقة من أهم العوامل التى سهلت على البوليس السياسى فى الفيوم معرفة أعضاء لجنة المنطقة ومواعيد الاجتماعات وأماكنها، الأمر الذى سهل دقة عمليات القبض فى أول يناير ١٩٥٩ ثم فى حملة ٢٨ مارس ١٩٥٨، وقد أقرر أن الخطأ يتحملة للجميع حيث كنا نتصرف كما لو كنا فى حرب على معترف به من السلطة وليس حزبا سرياً، وهذا والعبدة أذكر بعض أسباب كشف الشيوعيين فى الفيوم فعندما لاحظنا مراقبة التدبير لنا حيث كانت ترصد سيارة محمد عباس من

وقت لغزها منطقة مرسوم إذ كنا نقتل بها من منطقة المليونيين إلى بعض الحدائق أو
بركة قرون قربها من الرقابة ولكننا كنا نلحق بعد فترة أن الرقابة خلفاء ولم يهتم
كذلك شراء الأمن لاسلوك الاتصال بين منطقة الفيوم وقياد الحزب بالقاهرة، بالتحديد
أولاً ثم بالترتيب بعد ذلك وعدم فتحها كقنا إلى مساعديه على المقاومة في الوقت
المناسب، خاصة وأنه حكى لنا بأمانه قصة فمرضه للمراهق وتهدد عبدالعزير شاكر
مفتش المباحث عامة بالفيوم له بالاعتداء عليه وعلى زوجته وأولاده، إذا لم يشتمل
لحسابه ويسلمه اليوسفة للاطلاع عليها قبل تسليمها سواء في القاهرة أو إلى الفيوم، ثم
الترويج له بالمساعدات المالية ومما عمل عم كضمة لنا، مع تشكيك عبدالعزير شاكر له
في أعضاء لجنة المنطقة وانها منهم بالكفر والإلحاد وحداثة قلوب وعما لهم وتخليصهم
للاتحاد السوفيتي رأس الكفر في العالم.

ورغم الصراحة التي ذكر بها هذا الزميل كل المصوب في لجنة المنطقة، إلا أننا
كنا نرى بإصدار قراره بعدم مقابلة عبدالعزير شاكر نرى أن بعدم له مساعدة جدية
لعمالته من نفسه ومن عبدالعزير شاكر وكنا نرى بمراقبته.

كنا بتدبير مكان مؤجره لإقامة أحد الزملاء المحترفين، وكان من الطبيعي أن
يعطى سمات شخصية منا لصاحب المنزل بأن الساكن رجل طيب وتحت ضمانات
خصوصاً وأنه كان غريب لم يكن قد وصل إلى الفيوم من قبل، وعرفنا بأن هذا
الشخص ذو شكل مميز من نقول عنه (صند الشمس) شعره أبيض بوجهه أبيض
ورموش عيديه بيضاء وشكله مميز جداً، مما جعلنا نطرب نحوه قبل مضي شهر وبعد
أن قرأنا لنا مناعب أمية كبيرة، إذ عرف محبورو المباحث العامة شكله، وكان يكفي
تنبههم لمعرفة كل تفاصيله بنا.

ورغم كل هذه الظروف غير السوية، فقد استمرت لجنة المنطقة في عملها
وانتظمت اجتماعاتها، ووضعت خططاً للعمل الجماهيري بين الطلاب وفي وسط
الملاحين في مركز بطي، حيث بدأ الطلاب يوصلون أهلهم من الملاحين وساعدتهم
بالعمل في حل بعض المشاكل مثل انقطاع دوران أنرى بعد الشكوى لمفتش أنرى من
بصرات البحارة، وإقامة كويرى بدلا من المهالك الذي كثرت الحوادث بسببه،
وأقامته الحكومة من ميراثيتها، وأخيراً كان نجاح المنطقة في الاشتراك في مدرسة

الكادر التي أقيمت في الإجازة الصيفية للمدرسة ولمدة عشرة أيام في مكان هو قبلا في التقى مع الإقامة للكلمة دور الخروج منها إلا لأصحاب القبلا الذين كانوا يحضرون لنا نوارم المعيشة من أكل وشرب وحلافة، وفي مدرسة الكادر درست مواضيع ثلاثة:

١ - دراسة نظرية عن أهم معالم الماركسية وأهمية وصورة وجود حزب مستقل للطبقة العاملة

٢ - موقف المنقسمين بعد ٨ يناير وعوامل انقسامهم والتخالفات معهم.

٣ - المطالب الشعبية التي كان الحزب قد أصدرها بعد الانقسام ووسائل طرحها على الجماهير الشعبية والعمل على بنى الجماهير لها والعمل على تحقيقها كل فيما يخصه.

رأشهد أن جميع من حضروا قد خرجوا معصنين ضد الانقسام بمن فيهم أعضاء حديثو سابقا، وبحصيله نظرية ماركسية صحي لنفهم التظيم للطواهر. وأخيرا بنفهم واضح برنامج المطالب الشعبية ورؤية عامة عن كيفية طرحه بين الجماهير.

وكان دور، برنامج المطالب الشعبية من حزب ٨ يناير يعتبر تصنيف للنظرة الفكرية الشيوعية التي سادت بين الشيوعيين المصريين منذ مؤتمر باندونج، وكانت بداية طرح المفهوم الطبقي والتحرير لقضايا الجماهير الكدحة بجوار التوجه الوطني المعادي للاستعمار والرجعية المحلية، ولترجع عبدالناصر وحكومته عندما بدأ أعضاء الحزب يطرحون شعاراته الجديدة والمطالب الشعبية في المؤتمرات الجماهيرية التي كان يعقدها الاتحاد القومي، وزاد الانزعاج مع زيادة كثرة الجماهير لشعارات الشيوعية. وقال رجال عبدالناصر وأبدى المنقسمون أن ذلك تطرف يساري وبحريف لمؤتمرات الاتحاد القومي، وكان من أشهر أحداث تلك الفترة تلك المؤتمر الذي أقامه الاتحاد القومي في ميدان عيني وحروج الجماهير هائجة بمطالبها وخاصة الديمقراطية وسقوط الفرار الجمهوري رقم ٨. وحطت السلطة خطوة في محاولة حقوق الشيوعيين، عندما استدعى أنور السادات - ممثلا لعبدالناصر - بعض أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري (٨ يناير)، كان من بينهم محمود أمين العالم،

وأدار معهم نقاش طويلا حتى مضى ضرورة أن يتحلى الشيوعيون من تنظيمهم المستقل ويعملوا في السياسة من داخل الاتحاد القومي، وأنهى الاجتماع الذي استمر إلى ما بعد منتصف الليل بتهديد قبح وروح بقاءه سوف يصفى التنظيم بالإجبار إذا لم ينه الشيوعيون وجوبهم التنظيمي طواعية.

وبعد يومين اثنين كان الإنذار العملي بتهديد أنور السادات، وذلك باعتقال ثمانية من أنشط عناصر للحزب وعائلاتهم من العمال ومن قاموا بتحريره في طرح برفاج الحرب للمطالبة الشعبية في مظاهرات الاتحاد القومى، حيث أودعوا بسجن قنا مع المجرمين معادى لإجرام، وعوملوا معاملة لا يليق أن يعامل بها الإنسان حتى لو كان أسير حرب.

قضية يناير ١٩٥٩

نصاحت المواجهة بين حكومة جمال عبدالناصر والشيوعيين المصريين ولم يأت الإنذار الأول باعتقال الثمانية من أعضاء الحزب بما كان يجره جمال عبدالناصر من الخوف والانكماش، وفي نفس الوقت كان أعضاء حزب بعد أن أكموا انقسامهم وسرقوا مطبوعة الحزب وأعلنوا هزيمهم (الحزب الشيوعي المصري - حذب) يعملون على التأييد المطلق للحكومة ومحاوية الحزب (٩ يناير) بشى الوسائل بما فيها القرون بأن الحكومة سوف تنهض على كل الشيوعيين ماعدا أعضاء حذب، بينما كانت نشاطات الحزب تتسع ويكثف كل يوم جمهر جديد إلى جانب شعارقه ثم عضويته.

وهي انديم بدأت مصابقات المباحث العامة لكل للمعروفين من أعضاء الحزب بمن فيها أعضاء حذب الدين لم يخرجوا في الانقسام ومنهم محمود مرسى الجرمي وجابر يريغ يانع الصعف وآخرون، وبالمناسبة أمول للتاريخ أنه لم يخرج أحد في الانقسام من أعضاء حذب السابقين في الحزب، وكلهم سافر الانقسام، وتدخل المباحث العامة لعربي من الممدرية الثقافية لمركز الخدمة العامة بمدرسة الميوزم للصاعية، وإن كان ذلك لم يؤثر إلا بحرماسي من المكافأة الشهرية التي كنت أتعاصها بينما ظل عملي ونشاطي في المركز كما هو، بل في المطلة وعبرهم من المترددين على المركز زاد ارتباطهم بي وأقبالهم على النشاط الثقافي السياسي، وظالت أعد كلمة الصباح التي

كان يلقبها طائف في ظاهور الصباح واستمرت بل رانت مشاركتي في مجلات العائط التي بدأت تنفذ الأوضاع وطرح مطالب الطلبة والتجار والعلماء في المقالات والكتابات مع الاستمرار في وضع اساليب الاستعمار الأجنبي في دكر حركات التحرر الوطني وأخبارها عربيا ودوليا.

ومن أنجح المجلات تلك التي كانت تعبر أسبوعياً ومكوبة من لصق قصاصات من الصحف عليها وفيها تصريحات المسؤولين قبل وأثناء معركة العدوان الثلاثي وأثناء المعركة الانتحارية، وفي النصف الآخر من المجله قصاصات صحف لما يدافعون ذلك سواء من تصريحات المسؤولين أو من شكاوى المواطنين.

ومن أول يناير ١٩٥٩، وبعد منتصف الليل بقليل هاجم منزلي اصحاب البورباني (عبد الرحمن مكي) على رأس قوة من الجنود والمهربين، وبعد دقائق المنزل بصريقة سيئة جدا خاصة بالنسبة لإزعاج البروجة والأطفال، فبعض علي رأودعني قسم البوليس، وفي الصباح اصطحبني إلى المدرسة، وحاول أن أظهر أمام الطلاب في ظاهور الصباح وفي بيدي الكباشات، وبعد ان هتف مكشبي في المدرسة الذي كان زملائي امدرسين قد أهلهوا إلا من كرامات التحصير، حاول ففتش مكاتب المدرسين الآخرين فاعترضت وتصدت له وشجع ذلك موقف المدرسين الآخرين الذين نهضوا به فخرج إلى صرفة ناظر المدرسة وحاول أن يأخذ منه أو من المدرسين إقراراً بأنني كنت أقوم بنشاط شيوعي في المدرسة مستعلا وطيفني ويردني على مركز الخدمة ففتش، بل قوبل بعدم الاحترام، وفي المساء رحلت مع زملاء الذين قبض عليهم من الفيوم بطريقة مهينة جداً إلى مقر المباحث العامة بلاطو علي، فوجدت كثيراً من الزملاء الذين أعرفهم من مختلف مناطق القطر مواء من أعضاء حزب ٨ يناير أو من المنقسمين وكذلك من لم يكن لي سابق معرفة بهم، أما القصة ومند أول يناير ٥٩ وحتى الإخراج على في ١٩٦٤/٤/٣ فلن أتعرض لها لأنني حصصت لها كتاباً لم ينشر بعد عنوانه (الأوردي جهنم الأحياء) وفيه كثير من التفاصيل عن التنقل من القلعة إلى الواحات إلى سجن مصر إلى سجن الحصرة إلى أوردي ليمب أبي رعبل جهنم الأحياء إلى الواحات ثانياً حتى الإخراج على، وفي ذلك الموقف العام في القصص ثم أسماء بعض من استشهدوا ولا داعي لتفكرها، فبني أرجو أن ينشر ذلك الكتاب ذات يوم.

مقدمات حل التنظيمات الشيوعية

انتهت مرحلة التعذيب العنيف في نوردي ليمان أبي رعد بعد مقتل الشهيد شهدي عملية الشافعي الذي كان قاضيهم الأول في قضية الحرب الشيوعية المصرية حتى أثناء حفل الاستقبال بعد محاكمتهم في الإسكندرية، وابتهاه الشغل في الجبل ورفق العصب بالشره وبكمير الزلط والبازف في الجبل والعرب بالفلكة والعب للتمثيل وظاهر التعذيب تسمى طهور الرياسة وغيرها، كان محمد بن وينهي الأوردي بكل أنواع التعذيب بعد أن فشل في كسر يقوى الشيوعيين، خاصة بعد بدء عمليات المقاومة من اللزلاء معتمدين ومحكوم عليهم، والى كان صممها قيام فريق بالإصرار عن الطعام وكنت منهم، ثم تفكك جو قمعامة لعدم من جانب الحراس من الجنود الذين بدأوا يفتشون معديهم ويحاطون لما العصول على ما كان في أشد الحاجة إليه، وبعد أن فتح باب الزيارات من العائلات خاصة ذات الأوصاف الاجتماعية والمالية المتميزة إلى ديارهم من المعصين والسجونيين هاتين في أثناء الزيارات الطعام والملابس والأدوية عند نوردي ليمان أبي رعد صغوبه كمعسكر تعذيب وكان لابد أن ينتهي. وبأنفس وبدأت المملطات في نقل المعتقلين على دفعات إلى سجن المحاريق بالرحلات الخارجة، وفي نزل عدير ١ وبه ثلاثة وستين من المتهمين الذين حوكموا في قضية الحرب الشيوعية المصرية ٨ يظاير وكنت منهم بعد وفاة المرحوم سعد الدين التركي قبل المحاكمة وكنوا بعتبرين في نظر إدارة المعتقل والدولة قياة نزل الأوردي جميعهم.

نقلت إلى مستشفى القصر العيني لإجراء عملية فتق أصبت به في الأوردي من جراء الجري والضرب وحمل الأحجار الكبيرة، وأثناء وجودي في المستشفى تحت العلاج، أبلغت بحكم المحكمة في القضية رقم ٨ حصر أمن دولة عليا والتي كانت الأحكام فيها بأبيرة على البعض وكانت منهم، وأحكام بالأشغال الشاقة عشر سنوات وهذه كانت من نصيب من اعترفوا أثناء المحاكمة وأمام المحكمة العسكرية العلبي بعصرية الحرب الشيوعية المصرية وأحكام أخرى من سنة إلى سبع سنوات على البعض الآخر، وعند عودتي إلى الأوردي بعد عملية الفتق كانت الأحكام قد أعلنت على جميع الرملة المتهمين في القضية، وبدأ الإعداد لمرحلة نقلنا من الأوردي إلى سجن المحاريق بالرحلات الخارجة.

رغم مقتل الشهيد شهدي عطية الشافعي الذي كان قائد حدثه، ورغم تعرض من كانوا معه في القضية لتعذيب جمل للكثيرين منهم مرضين لحظر الموت أو العاهات المستديمة، فقد ظل الخط السياسي لحدثه هو تأييد عبدالناصر والدفاع عنه وعن نظام حكمه، وبرير ما حدث للشيوخيين بأنه من أعمال الأجهزة الرجعية في الحكم، على رأسه المباحث العامة التي تعمل جوهرية ضد عبدالناصر، وكانوا يزعمون من واجبهم أن يحولوا دون أي محاولة لحجب التأييد عن عبدالناصر.

وبالمناسبة من أعضائه حدثه بعد القبض على الشيوعيين في أول يناير ١٩٥٩ بمن فيهم أعضاء حدثه وأعضاء حزب ٨ يناير، أشاعوا في معتقل القلعة وسمعت هذا من أكثر من واحد منهم بأنه قد قبض عليهم بطريق الخطأ وأنه سوف يفرج عنهم بمجرد انتهاء التحقيق مع الجميع، لأن عبدالناصر يعلم أنهم يؤيدونه، وأن المقصود بصلابة هذه الحملة هم أعضاء ٨ يناير الذي كانوا يسمونه (الكنك) لأنهم يعارضونه وهم الذين هربوا من مظاهرات الاتحاد القومي، وظنوا كذلك حتى أعلنوا أمام المحكمة العسكرية العليا في الإسكندرية أنهم المؤيدون لسياسة عبدالناصر والمدافعون عنها.

أما تنظيم الحرب الشيوعي للمصري ٨ يناير فكانت النظرة العامة في داخله كما عاصرتها واشتركت فيها هي أن الوضع السياسي العام في القطر كله هو الذي يحكم الظاهرة، وأن الديمقراطية لها وقت ملاصق لبقاء حتى الحقوق التي يحصل عليها الفقراء وخاصة العمال، أما لقطاع العام فكان يعتبر رأسمالية الدولة الاحتكارية والحكم تعبير عنها ومثال لمصلحتها.

وبهذه المناسبة مارلت أذكر نقاشي مع للمرحوم لويس إسحق على باب عتبر سجن المحاريق، بعد أن جمعت حاجياتي متجهاً إلى البوابة الرئيسية للسجن بعد أن ورد اسمي في كشوف الذممة للمرحلة للإفراج عنها، وبعد أن رأى لويس في عيني وفي تعبيرات وجهي لآسى والأسف والخوف من أن تطول مدة سجن المحكوم عليهم خاصة بمدد طويلة وهو منهم لأنه كان معترفاً بعصوية الحرب الشيوعي المصري أمام المحكمة، قال لويس: لقد قلت لك من قبل وأثناء المحاكمة، قلنا عند مناقشة موضوع الاعتراف بعصوية الحرب وإصراري على هذا الاعتراف، قلت لك إن القضية سياسية في المحل الأول، وإن الإفراج عن المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة عشر سنوات لن يأنحسر سوى شهور فقط بعد الإفراج عن جميع المعتقلين ونصفية المعتقلات، ومارلت

عدد هذا الزمان وإن خرجنا لن يتأخر سوى شهر فقط ومقتنايل في الشارع المصري .
وقد تحقق ما قاله لي لويس بلنسون، فقد صدر عمرو شامل العلي الأحكام التي
صدرت عليهم في قضايا تشهيرية وما توفت عليها من آثار، ولكن ويين لم يخرج
إلى الشارع المصري، وإنما خرج من السجن إلى الدار بعد أن قتل برصاص البوليس
قبل خروج آخر مسجون بالدار فقط .

وأعود إلى الموقف السياسي في داخل الحرب . إذ تطور من الممارسة الموضوعية
لسياسة عبدالناصر في تكعيم الأعداء والمعاداة الديمقراطية، مع الانتهاء إلى سياسة
التقارب مع الغرب وخاصة أمريكا، وتطور الموقف إلى رفع شعار الإسقاط لعبد الناصر
وحكومته، وأعلن النصار فعلاً بعد أن وافق عليه غالبية أعضاء لجنة منظمة الوحات
أعضاء قياديين وأعضاء عابدين . إذ تولى الأمر أولاً في المجموعات ثم عند مؤتمر
من مستوى المجموعات واللجنة القيادية وافقت أغلبية على رفع شعار الإسقاط .

ولكن بعد صدور إجراءات يوليو ١٩٦٦ الاقتصادية، فتح المجال في الموقف
وقد تمت تقارير سياسية بعضها طالب بالعداء قرار الإسقاط وبعضها طالب ببقاء
وتوقفت التقارير في المجموعات ثم عند مؤتمر عرست فيه توصيات المجموعات
وانتهى إلى قرار بمشعة الإجماع بالعداء قرار الإسقاط .

وهذا أقرون رأيي والذي كل بهناء عند كبير من أصحاب هر أن إجراءات يوليو
١٩٦٦، ١٩٦٢ وما حتمته من مكاسب للكاظمين والسبق المصلحة بشكل حسن كانت
في حقيقته تحقيق الكثير من المعالين التي كانت قعمال من أجلها هويلا، وألئك
لحقوا قد وردت كمطالب في برنامج الحرب الشيوعي وفي تقرير المطالب الشعبية
انصار عن الحرب في أواخر عام ١٩٥٨، وأتصور أن هذه الإجراءات وآثارها قد
أحدثت هزة عنيفة في فكر العالسية المعظمي من درلاء سجن المعاريق بالوحدات
العارضة من اشوعيين سرء كفوا معتنين لو معكوم عليهم .

وفي الوقت نفسه بدأ بعض المنفيين وحلصة من أصحاب الأوصاف الاجتماعية
والمالية المنصورة الذين كد يسميهم (أناء القويونات) بدأ هؤلاء يبدون نشاطهم من
إمكانية الخروج من السجن دون المساومة مع عبدالناصر، بعد أن سحب البساط من

تحت أقدام الشيوعيين وكسب إلى صفه الكانحين عامة والطبقة العامة خاصة بما حققه لهم من مطالب، وبدأ انهمس بتلك في داخل لحرب على استحياء أحياء، وبأسلوب للحوار السياسي، وأحياناً أخرى في شبه علمية، وكان ذلك يحدث في داخل الحزب بينما كان للتأثير جديراً في داخل حنود حيث قررت في النهاية ان في السلطة مجموعه اشتراكية هونها جمال عبدالناصر، وبدأ النقاش حول التنظيم المستغل للشيوعيين، وهل له ضرورة؟ أم أن الموقف الصحيح هو حل التنظيم وانتصار في العمل السياسي مع المجموعة الاشتراكية ومن داخل تنظيم السلطة السياسي (الاتحاد الاشتراكي للعرب).

في هذه الفترة أيضاً بدأت تمت حول مقابلات تمت بين بعض أبناء الليبونات من أعضاء اللجنة المركزية في حزب ٨ يناير وبين ممثلين للسلطة أو لجمال عبدالناصر شخصياً وذلك من أجل الإفراج عن جميع المعتقلين والمعتقلين الشيوعيين في معتقل حل لحرب وإبهاء الوجود المستغل لتنظيم الشيوعيين على أن يفسح الاتحاد الاشتراكي وهو التنظيم السياسي الواحد والأحد في الساحة المصرية، مكاناً للعمل السياسي في داخله للشيوعيين، ولا أريد هنا ذكر أسماء من تردد الحديث عن مقابلات تمت بينهم وبين سفراء السلطة أثناء ترحيل الشيوعيين للعلاج من أمراض حقيقية أو مفتعلة في سجون أسبوط وقره ميس بالقلمة بالقاهرة، وكذلك ما كان يتروى من عروص وردت مع بعض الأمر في الزيارات على لسان مسئولين كبار في الدولة بهدف للتمهيد لإنهاء الصفة مع قيادة الحزب للشيوعى المصرى ٨ يناير، أما حنود فقد كان أمرها قد حسم بقرار أن في السلطة مجموعة اشتراكية.

وسوف أذكر هنا واقعة حصرها بنفسى عندما كنت في سجن أسبوط للعلاج وكان معى سليمان سيدا روس وسيد عينا محمد ونكتور من أبناء الليبونات وتحررون لا أذكر أسمائهم، وكذا تقطع ببعض الإفراج في السجن مثل فتح الأبواب وسهولة التعامل مع الكانسين وإرسال الخطابات تحت رقبه لسجن صيف للعائلات، ومن تفصيل فقد أخبرنا النكتور بأن الإدارة استدعته لتحقيق معه في خطاب أو رسالة منعت مع أحد الممنونين، وكانت مرسلة إلى أخيه الدكتور بيرمها إلى عبدالناصر، وكانت الرسالة تحمل تحليلاً سياسياً بلهى بمطالبة عبدالناصر بالإفراج عن جميع المعتقلين

والمسجونين الشيريين لأنهم السند الذي يجب أن يستند إليه للحكم ضد الرجعية والاستعمار المتردد به، هذا ما قاله الدكتور في خطابه لدى قرر في التحقيق معه أن الرسالة به ودافع عنها، وعما فيها من أفكار وذلك في محضر التحقيق الذي أجراه معه مأمور السجن، وفي تلك الفترة كان الدكتور قد انضم إلى حذنو، وبذلك كان اتصاله بعدئذ بالناصر ورسالة أرسلته إليه منطبياً ومتفقاً مع تفكيره.

ولكن في داخل الحرب الشيوعي المصري ٨ يناير، وصحت ثلاث شرائح بدأت كل منها تتجمع وتجرى مناقشات فيما بينها، أولها من كانوا في ع. ب قبل الوحدة، وثانيها من كانوا في الزاوية قبل الوحدة، وثالثها من كانوا في جندو قبل الوحدة وظلوا في داخل الحرب ولم يخرجوا مع الانقسام ولا يحتاج ذلك إلى دليل على أن تلك الاتصالات والمناقشات كان تدور على أساس حذنى.

وبجوار هذه الشرائح الثلاث كانت هناك مجموعة يسمون أنفسهم المستقلين عن الحزب وعن حذنو وذلك. كما قيل. لتعطية مواقفهم ورعيهم في عدم الإعلان عن هويتهم، وذلك إما لأنهم مستقلون فعلاً وغير منظمين وإما لأنهم فعلاً يريدون التعطية على هويتهم أمام حراس السجون للمحادثات العامة للموجودين داخل المعتقل.

لما الأعضاء الذين من أصل حذنى، فقد اتجه أصحاب الفكر اليميني منهم وكذلك الذين لم يجدوا راحتهم داخل الحرب، لتجهوا بعد جهود من حذنو إلى العودة للمنظمة الأم (حذنو) خاصة بعد أن وجد الجرفى ضمن الساريق المقترح عمل طوال اليوم فرصة للمقابلات التي أقنعهم بأن قيادات حذنو لم تقسم وإنما هي مؤامرة دبرها النكثل المتحالف بين الزبية وع. ب.

وأما الأعضاء السابقين في الزاوية فقد أعز بعصم الانقسام عملهم عن الحرب في صرة تكتل سمرو الأثق وكانت لهم مجلة منطوقة بنفس الاسم شعارها (وصاح ملاح من أعلى السفينة، أرض في الأفق) وكان فكرهم في حقيقته معارصاً لحظ النواقي المصطلق مع عبدالناصر، وبالتالي يطالبون بالمحافظة على التمايز السياسى والتطعيمى عن عبدالناصر ويتمسكون به، وكان أغلب هؤلاء من الطلبة أو حديثى التخرج وخاصة من كلية الطب، أما بقية أعضاء الزاوية القديمة فقد كانت لهم مشاوراتهم ولقباءتهم المستقلة، وإن طاروا تنظيمياً داخل الحزب مع أعضاء ع. ب السابقين

والباقيين من أعضاء حديثو السابقين في إطار تنظيمي واحد

أما أعضاء ج. ف سابقا وكانت نسبة كبيرة منهم من العمال، فقد ظلوا على الفكر السياسي المعلن والذي كان يعتبر وقتئذ في نظر البعض يساريا، هؤلاء كانت لمعتابهم في قيادة التنظيم في التراحات مقابلاتهم مع بعضهم البعض ومع أفراد من القواعد. كما كانت تعمل لرايه ماما. وأبني أفرر عن معاشه وعن يقين بأن العمال في القواعد من أصل ج. ف سابقاً لم يشترك مهم في تلك الحلقيات إلا عدد قليل جدا ومن المقربين، وكانت الاتصالات. لو تمت. نكم بطريقة فردية وعلى استحياء شديد، متعلقة بخلاف سياسي وتنظيمي مبدئي وباسم الدفاع عن الحزب، وكان هذا المزيق وأنا منهم محل تركيز من الجميع حتى من حديثي في مجالات فتح واستمرار النقاش السياسي معهم بهدف استقطابهم خاصة من جانب أعضاء حديثو سابقا والراية.

بعد فشل حسن المصليحي واللواء همت في تحقيق ما كان يريجه عبدالناصر من حملة التعذيب الوحشي الإجرامي اللا ليماني وبأساليب يعاقب القانوي على استخدامهما مع الحيوانات ولم يتحقق الا انهار اكاما. للشوعية وللشوعيين، جأ المصليحي إلى طرق أخرى لتحقيق نفس الهدف ومنها.

١. أشاع بين العائلات بأن الشيوعيين لن يخرجوا من الوحش إلا إلى القبور وترتب على ذلك انهيار في الأسر، فرأينا زوجات بطلن الطلاق وبعضهن طلقن فعلا ورأينا خطيبات تتركن الخطيب بل ويتزوجن بأحر رغم قصه الحب الشديد الذي كان بينهما، ورأينا كثيرا من العائلات بصفتن على بناتهن لتختلن عن الحزب الشيوعي، وكانت همه للمساءة وفاة روجه عبدالعظيم عمارة وأثنين من أبنائه بعد تناولهم طعاما ساسا ولم ينح من الأسرة إلا الأولاد الثلاثة الذين كانوا بالمدارس ولم يتناولوا الطعام المسموم، بالإصافة إلى ما وصلنا من مدعيب تلقاها أمر العمال في المعيشه وصياح مستقبل الأبناء. البنت تدين تركوا التعليم ليعملوا ويماعدوا الأسر.

٢. حول المصليحي معتقل القلعة إلى معهد لتعليم المخ استدعى إليه عددا من المعتقلين على دفعات من الذين أحبده عملاؤه بأن مفارمهم قد صنعت، وكلف عددا من المثقفين ومشايخ الأهرر على رأسهم تشيخ أبو رهرة لإجراء عملية

غسيل لمخ للشيوخين بما كانوا يلقونه من محاضرات ثم عرض عليهم الإفراج مقابل التوقيع على ورقة باستنكار الشيوعية والطعن في وطنية الشيوعيين، ورغم بعد الإفراج فإن العمل به لم تنجح بالصورة التي أرادوها ولم يوقع إلا نفر قليل بعضهم لم يكن لهم ارتباط بالقطاعات الشيوعية قبل اعتقاله.

٣. أنهى عدد من المحكوم عليهم في قضايا شيوعية مدة الحكم المحكوم بها عليهم ورحلوا إلى القاهرة لإطلاق سراحهم ولكن المباحث العامة وضعت في مقابل الإفراج السوفيع على ورقة باستنكار الشيوعية والطعن في وطنية الشيوعيين فرفضوا بذلك أعيدها إلى السجن كمعتقلين.

كان عبدالناصر قد أصدر قراراً بإحلاما ليس له مثيل لا في أيام الحكم الملكي ولا حتى في يوم الحكم الإنجليزي المباشر والتميلية، وهو وضع المعتقلين السياسيين في السجون العادية مع حرماتهم من كل الحقوق التي تكنها لائحة السجن بدلاً من ذلك عاد المخرج عنهم من الشيوعيين إلى سجن الواحات كمعتقلين ليحرسوا عن زيارة عائلاتهم لهم ومن تبادل المحادثات من وإلى العائلات، رحلوا بالملابس الداخلية والاحذية والبدة الزرقاء يلبسوا بدنه البيضاء بدون ملابس داخلية ولا أحذية.

٤. خرس حسن المصطفى بعض حملاته في وسط المعتقلين، واشترى بالدرعيب بالإفراج والتهريب بالمرت، بعض العناصر المنهارة التي كانت تنقل إليه كل ما يدور في داخل السجن بتعابير مفصلة، وأذكر أننا كنا بعد كل نشاط سياسي ينتهي بكومفريس أو مؤتمراً حرجي، كنا نرى مأمور السجن أو أحد صباطه يدخل إحدى الغرف ويتوجه مباشرة إلى المحبأ الذي وضعت فيه كل الأوراق والتقارير والمحاضر والقرارات وغيرها، فيخرجها ويحملها ليرسلها إلى المسؤولين في القاهرة دون أن يرتب على ذلك قصة كما كان متبعاً من قبل أو حتى يسأل عن من المسؤول عن هذه الأوراق، ولعدم التأكد من شخصية الجاسوس فكان يسود جر من التشكك والتريبه حتى في عناصر لا يمكن بطرق الشك إليها، وكان ذلك من عوامل تبرير النصف أمام من يريدون التحلي عن الكفاح.

٥ - الأخطر من كل ذلك هو بثاعة الفكر اليسارى الذى يذهب إلى التخطى من التنظيم للمستقل للشيوعيين الذى أصبح لا لزوم له ولا داعى لأن يتحمل الشيوعيون السجن والاعتقال والتعذيب خاصة وأن عبدالناصر قد حقق الكثير مما كان يطالبه العرب الشيوعى به، ومن الممكن الاستمرار فى العمل السياسى داخل الاتحاد الاشتراكى، بنى قالوا إنه من الممكن أن يتحول عبدالناصر إلى مؤمن بالشيوعيه ويكون كاسترو ومصر والشرق العربى.

٦ - كان عدد غير قليل من المعتقلين قد نجت طاقاتهم الصمودية لأسباب عدة منها طول المدة وفقدان الأمل فى الإفراج السريع وكانوا يعلمون ذلك بالممارسات المعاملة التى يقوم بها بعض قيادات الحرب، وكتمال فى الوقت الذى كان نصيب المدعى منجارية كل أسبوع، كان بعد أعضاء اللجنة المركزية بسجن أكثر من عشرين سيجرة يوميا وعنا وكان بعض المعتقلين تتلقى عائلاتهم مساعدات فى الخارج، بينما عائلته عائلات العمال نفاس من المعيشة. ولقد فانتحن هؤلاء وبعضهم مع الأسف من العمال الذين تحملوا الكثير فى سبيل صمودهم البطولى. وقالوا إنهم قد فجموا وأصبحوا غير قادرين على الاستمرار فى تقديم النصائح. وإذا كانوا يصرون على بقاء الارتباط بالحرب ورفض التوقيع على أية ورقة مقابل الإفراج، إلا أنهم لم يراولوا النشاط التنظيمى الحزبى بعد خروجهم من المعتقل.

على هذه الصورة - فى رأى - كان الوضع فى سجن المحاربين فى آخر أيامه، ومع ذلك كان الجو للمفروح بسمع بنشاط واسع ثقافى وإعلامى فى مدارس الكادر ومدارس محو الأمية ولدراسات اللعبة فى النسيج والميكانيكا، بالإضافة إلى للمجلات المسموعة والمقروءة التى كانت تصدر.

الإفراج

عادت سجن المحاربين بالولايات الخارجة فى يوم ١٩٦٤/٤/٣ فى الطريق إلى القاهرة مع دفعة من المعتقلين التى عادت لسجن الحزبى فى يوم ١٩٦٤/٤/٤ إلى منازلهم، وبعد يومين أو ثلاثة سادت فيها مريحة اللقاء، تكشف لى مأساة المعيشة التى نعيشها الأسرة.

بعد الإفراج عنا بفترة قصيرة بدأ الإعلان عن تشكيل لجان لتشجيع المخرج صهم من الشيوعيين، في الوقت الذي بدأ الحديث فيه عن موقف العرب من القضية بعد أن أخرج عن جميع المعتندين وألغيت الأحكام السائدة في القضاة وأثارها بالنسبة لكل من حكم عليهم ووضح أن هناك فريقين في قيادة العرب واللجنة المركزية، وأخذوا يبدون أفكارا ويمقدون مقاضات تدور كلها حول التنظيم المستقل للطبقة العاملة (الحزب الشيوعي المصري) وهل هناك ضرورة له بعد كل ما حدث من تغيرات في المجتمع؟ ركن الكلام في البداية على المنعاه وبالتمنيح ثم أصبح بالتصريح وطنا

ولاشك - وإن كان هذا رأيي الخاص - أن لجهرة عبدالناصر كانت لديها تفصيل دقيقة عن كل ما يدر وعن موقف كل شخص ورأيه، ويمكن هذا على نتائج لجان التشجيع، فالمتمسك لحل العرب بمهد أمامه سبب، ويوضع في الوظيفة أو العمل المجرى والمريح، أم من كانوا يطعن تمسكهم بنفء الحزب حتى مع إعلانهم عن ضرورة التعاون مع الاتحاد الاشتراكي كتظيم له كيانه المستقل وليس بانضمام أفراد، هؤلاء كانت موضع أمام تشجيعهم للمرافيل، رآني أن صدر قرار حل الحزب في ١٩٦٥، كان بعض هؤلاء وعاليينهم المظمي من العمال لم يتحققوا بأي عمل إلا في أعمال أو مصانع صغيرة، وصرح بعض المسؤولين أنهم بأن عدم موافقتهم على حل الحزب هو السبب فيه هم فيه، وطب بعضهم إلى النهاية لا يحدون إلا أعمالا مرهقة في القطاع الخاص، ويكفي أن أقول إن عاليينهم قد انتهت خدمتهم وأحيلوا إلى المعاش على أساس الحد الأدنى نظراً لقلّة الأجور وقلة مدة الاشتراك في التأميمات، ومن هؤلاء على سبيل المثال فط أحمد سالم سالم - محمد عبدالجيد أبو سيف - المرحوم عبدالحفيظ بيومي - جرجس عزمي وغيرهم كثيرون.

ولازلت أذكر بهذه النسبة عندما استدعانا متباط لسياحة العامة (حسن حسني) رئيس قسم مكافحة الشيوعية بشبرا الخيمة عقب أحداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ بأيام وبدأ تهديته لنا بقوله،

(أنتم تعلمون أنكم جميعاً من أصل تاريخي واحد في المنطقت الشيوعية المصرية وأنكم جميعاً لم تولفوا على حل الحزب الشيوعي المصري في ١٩٦٥، وإن ملعنكم تثبت أنكم كنتم دائماً إلى جانب القنطرف البيماري في الحركة الشيوعية، فاحذروا القيام بأي عمل ولا فتن تلوّموا ولا أنفسكم).

ومن المؤكد أنه لم يكن هناك أمر قد صدر باعتقائك وإلا كن بعده، ولكن ذلك كن نهدياً لحسابه الحاضر، ولما لم يفكر أحد منا عدم موافقته على حل العزب ولا أصله التاريخي، لأن في كلامه وتحوّل تهديد إلى نصيحة إلى أن نصرفنا.

حل الحزب الشيوعي المصري

لقد استغل عبدالناصر وحهاره السياسي الذي لا أنك في أنه أوسع من الاتحاد الاشتراكي، واستغلت الرجعية المصرية للمصرية واللايسة لرداء التقدمية رياء وفقاً واستغل كل أعداء الشيوعية كعبداء، واستغل كل من أراد أن يفسح عن كاهه مسئولية العمل السياسي المستقل وحصة من قيادة الحرب وأعضاء اللجنة المركزية بل وقيادات وزعماءات بعض المناطق الذين فقدوا الثقة في أن يكون للشيوعية والشيوعيين مستقبل في مصر، استغل كل هؤلاء الوضع وتكلموا لتحقيق هدفهم وهو إنهاء التسلط المستغل للبطانة العاملة المصرية وإعلان حل الحزب باسم موافقة الغالبية الساحقة من كوادره.

وفي اعتقادي أن هذا القرار كانت له آثار كبيرة وأعمق حتى مما طمّح أعداء الشيوعية في تحقيقه ويكني أن أرصد من وجهة نظري الشخصية طبعاً حالة أعضاء الحزب بعد انعقاد قرار حل الحزب وإعلانه بشهور قليلة:

فريق من قيادات الحزب وأعضاء اللجنة المركزية ممن كان لهم دور كبير في اتحاد قرار حل الحزب، ولذين استغل بعضهم علاقاته الشخصية بل وإرتباطاته بالأصل التاريخي في الترويج لفكرة الحل وهذا المروّج قد حصل على الراحة الاقتصادية، سواء في داخل أسرته وبحلها المادى أو في دخله الحاضر من العمل الذي التحق به أو غير ذلك، وأما من ناحية العمل السياسي والفكرى فقد استبح أمامه باب الكتابة في الصحف والمجلات والكتب الدورية وغير الدورية وغيرها، وتذكر بهذه المناسبة مجلة الطلبة التي كانت تصدرها دار الأهرام ومجلة الكاتب الدورية الشهرية التي كان يسيطر عليها الماركسيون، وكذلك بعض المؤسسات مثل دار المعارف والمؤسسات الصحفية، وأذكر نسي نقيب في ١٩٦٦ إلى مركز الدراسات السياسية والاقتصادية بالأهرام حيث تكون مركز للدراسات النقابية والعمالية برئاسة المرحوم الدكتور عبدالرؤف أبو علم، وأذكر ممن كانوا في عضوية هذا المركز شيخ النقابيين محمد يوسف المدرك والامتادة أمينة شعيق والأستاذ عبدالمنعم العرالى الجبيلي،

ورفضت خطة للبحوث كلفت فيها بعمل بحث عن العمال والإنتاج وقدمته للمركز، وكلف عبد المنعم الخزالي بالكتابة في تزيين الطبقة العاملة المصرية، وهو الذي قدم بفسره في كتاب بعد ذلك، وقد شعرت بأن هناك عدم رغبة في استمرار العمل بالمركز، ووصل الأمر إلى أنه لم يكن يحضر الاجتماعات رغم تحديد المواعيد مسبقاً إلا أنا وحنى فانسطعت عن الذهاب لمقر مجلة المصلحة ومؤسسة الأهرام التي كانت مقراً للمركز.

وبالإضافة إلى فتح الباب على مصراعيه أمام الشيوعيين للعمل كأفراد، فقد أنشئ المعهد الاشتراكي الذي كان يشرف عليه أيضاً فريق من المثقفين الشيوعيين وكذلك أنشئت منظمة الشباب الاشتراكي بالإضافة إلى صدور الميثاق الوطني وإقراره وبحثه الحل الاشتراكي لمشاكل المجتمع المصري، وقد قام على مبررى أحد عمدة النظام الأساسيين بإصدار كتاب بعنوان (حتمية الحل الاشتراكي) ولا ينسى من هذا الصدد نمس العلاقات في كافة المجالات الاقتصادية والمسكينة والثقافية مع السمسك الاشتراكي بشكل عام (الاتحاد السوفيتي بشكل خاص، وفي الغالب كان تراجع التيار الديني المتطرف بقيادة لإخوان المسلمين عن الصهور بشكل سوى في الشارع المصري كل ذلك أثر في سيادة البحر الذي أوحى ونرج بفكرة عدم ضرورة استقطاب المنسقل لمسبقة العامة، بل نوهم البعض ن الديمقراطية آخذة في الازدهار، وأن سطة الفرد المطلقة والحزب المنمئل في الفرد ترشك أن تنتهى لتحل محلها المنطمت البديله التي بعدها الشيوعيون، هنا رغم أن عبد الناصر لم يتبحر للحظة واحدة عن أسلوبه الفردي في إدارة نفه للحكم، وفي تصفية أية محاولة لإحياء الحركة في الشارع المصري الجماهيري نحو الديمقراطية الحقيقية، وذلك رغم الشعارات الراجعة عن علاج مشاكل الديمقراطية بمريد من الديمقراطية، هنا عن الفريق الأول (المثقفون الكبار وأبناء الهيرقات).

أما الفريق الثاني فهو الفريق المتوسط لخلق اقتصاديا سواء الطلية أو من الخريجين الجدد وخاصة من كلية الطب، وأما الموظفون الصغار الذين كان قد صدر قرار بفصهم من الخدمة وشملت الكسوف المحقة بالقرار الجمهوري أسمهم، والذين لم يكونوا يطمعون اقتصاديا بعد حرجهم من المسج إلا في العودة إلى العمل ونسرية

حالانهم الصادية والذين كان عليهم لفترة أن يكون ذلك همهم الأول، بعد أن وجدوا أنفسهم بعد الحروب من المسجون وقد أصبحوا عبداً على عائلاتهم، وهذا يجب التنبه إلى أن بعض هؤلاء وعن طريق التوسعات قد حصلوا على أرباح مضمرة وأكثر كثير، مما كانوا عليه قبل الحرب في ١٩٥٩، والمؤهل لذلك هو تركيز قوى النفوذ بهم. ويمكن أن يضاف إلى هؤلاء الباقين في تلك القيادات من المثقفين والزعماء الذين سموا أو لعب بهم على أساس الأصول التاريخية ومنهم فريق من العمال، هؤلاء سارع جهار عبدالناصر وعن طريق المثقفين الكبار بمساعدتهم، بتقديم العون لهم لضمان الولاء غير المباشر للأجاء الجديد، بحصصهم الحق بالعمل وحصلوا أجوراً أكثر مما كانوا يطعمون فيه وما كانوا يحصلون عليه قبل القبض عليهم، هؤلاء دفعوا إلى مصيدة القرويج لعل الحرب، ثم لتمجيد وعبقورية تلك القرار بعد صدوره وإعلانه، وإلى لأذكر هذا أنني لا أنهم أحداً من هؤلاء بالحيانة عن فهم ووعي، ولكن الظروف العامة والارتباطات الخاصة جعلتهم يعتقدون أنه لم يكن في الإمكان أهدح مما كان، وأنه لم يكن من الممكن عمل شيء أفضل مما تم عمله، وخاصة مع جر الانبهار بالانتصارات في المعادين المتحفة التي كان يحققها نظام عبدالناصر فيما عدا مسألة الديمقراطية.

أما الفريق الثالث فكان من العمال ومن صغار الموظفين الذين ظل ذكرهم مرتعلاً بضرورة بقاء التسليم للمستقل لتطبيق العامة لاعتبارين رئيسيين، الأول أن بقاء الحزب الشيوعي للمستقل عن سيطرة السلطة هو الضمان الوحيد لعدم انكاس كل ما تحقق من مكاسب، وهو الضمان أيضاً لنقل الطريق أمام إعادة سيطرة الرجعية على الاتحاد الاشتراكي، الأمر الذي صرح به عبدالناصر مراراً بأن الرجعية قد سيطرت على دولة التحرير ثم على لاتحاد القومي، ولما الاعتبار الثاني فهو أن وجود الحزب الشيوعي المستقل لا يعنى بالضرورة للحزب المستمرة بينه وبين الاتحاد الاشتراكي، إذ يمكن التعاون الجيهورى المثمر بين التنصمين، وهذا التعاون يمكن أن يحرك الشارع الجماهيري المصري والجماهير الشعبية للوقوف ضد أي مؤامرات يقوم بها الاستعمار أو تقوم بها الرجعية وأنصارها في الجهاز الحكومي وفي جوار عبدالناصر نفسه.

هذه صناديق عقد مما كان عليه ويشعر به فريق من العمال الذين لا يصبون تحت أى من الاتجاهات، والذين رفضوا محاولات الرعماء من نفس أصلهم التاريخى للسير تحت التبريد، نكس يوقفهم فى كل ما يقولون بالعق والباطل، ووصل الأمر إلى مناه بعد الخروج من السجن، إذ استبعد عند من هؤلاء. وكنت أنا منهم. من الدعة إلى بعض الاجتماعات التى ووق فيها على حل الحزب، بدورى لتنا معروف ولنا من المناقشات السابقة، وإن رجونا بحدث بليلة هم فى غنى عنها، وكان الاتجاه واضحاً أن المطلوب كان التصديق على النصفية التى تمت بكل تفاصيلها وانتهى الأمر، وكانت الاجتماعات والكوريسات والمؤتمرات بمرضى إقرار تخصيص حاص، والإصفاء التشريعية الديمقراطية على قرار اتحد قبل أن تطرح النصفية للتقاسم والتصويت، كان أحد اجتماع حصرت بهصوص حل الحزب قد تم بمنزلة قرار عبدالمعظم شحتو بدمهره، وكان سطح المنزلة لدى عقد الاجتماع فيه مزجج بشكل كلف وعدد التصويت كانت الأعلى للمعظم من قاصرين وهم من العمال عند قرار حل الحزب الشورى المصرى. ولكن ما حرقى نعى أن بقى مثل اللجنة المركزية للحزب ولدى كلف بهصوص الاجتماع نيقول بأعلى صوته بعد سمعه الكلمات العنيفة التى تدبر الموافقين على حل الحزب، وبعد أن فل أحد الحاضرين إن هذا القرار باطل وإن سنده، عند ذلك ممثل اللجنة المركزية وقال بأعلى صوته (أى واحد هبحاول بعمل تنظيم شيوعى مستقل هبيع عنه)

أزمة الحركة الشيوعية حتى عام ١٩٦٥

وهى النهاية أستطيع أن أخصر أزمة الحركة الشيوعية المصرية فى المرحلة الثانية التى بدأت من أواخر ثلاثينيات القرن العشرين حتى ١٩٦٥ من واقع المعاصرة والمشاركة فى الآتى:

١. قيام العناصر الأجنبية خاصة اليهودية حكوي الحلقات الأولى للشيوعيين، ورغم توسع حركة دخول الفكر الاشتراكي فى فوساط المصريين مفتحين وعمالاً وطلاباً، إلا أن سيطرة هؤلاء الأجانب ظلت تلعب دورها حتى النصف الثانى من الأربعينيات، وهذا لا ينقص من الدور البطولى الذى قام به المصريون من أصل يهودى كأفراد ظلوا يتمسكون بالماركسية.

٢ - رغم ارتباط قيادات عمالية ذات قيادات وزعمات جماهيرية، وفيما تلك القيادات بدور واسع في الحركة النقابية والسياسية والمعارك المطالية، لم ارتباط تلك القيادات بالفكر الاشتراكي وانضمامها إلى عصبية المنظمات الشيوعية المصرية، إلا أن قيادة تلك المنظمات ظلت متحركة في العناصر البرجوازية ولم يصب إلى عصبية المكتب السياسي أو اللجنة المركزية إلا أفراد، بعضهم سار تحت للبتيرة وأفسد وتبرز سلوكها.

٣ - كان النشاط وسط الغلاب في كليات الجامعات والمدارس الثانوية وحتى الأزهرية، من أقوى النشاطات الشيوعية الوطنية التي شهدتها الساحة المصرية، ولكن الواقع يقول إن الطلاب بعد تخرجه وانضمامه في تعبئة لعملية دعم اهتمامه بالعمل العام وخاصة الشيوعي وحتى الوطني للدرجة الثالثة أحياناً، ولهذا وجدنا أنه لم يستمر منهم في العمل الشيوعي بعد التخرج إلا عدد قليل، ومع الأسف أن بعض الطلاب قد كفوا بمسئولية حلالها عمالية حصرة أو مرضية لعصبية منظمات شيوعية.

٤ - الغالبية العظمى من المجالس على كراسي قيادة للمنظمات الشيوعية في المكتب السياسي واللجنة المركزية وفي جميع المنظمات كانوا من العناصر المثقفة البرجوازية ولاشك عندي في أن ذلك كان من أهم أسباب الانقسامية في الحركة الشيوعية التي كانت كلها مرتبطة بهتتو.

٥ - سلفية النظرة إلى النصوص الماركسية وتقديسها واعتبار أن حفظها هو مقياس الثورية ودون فهم تماركسية كمنهج للفكر والعمل، وإهمال دراسة الواقع المصري ومطابقته من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى افكرية والسلوكية.

٦ - إذا كانت الماركسية تقول إن الطبقة العاملة هي قائدة الثورة لتحقيق الاشتراكية، فإنها قالت أيضاً إن الفلاحين هم جيش الثورة، ولكن الحركة الشيوعية المصرية لم تحلق لها جذراً قوية وسط الفلاحين وكان عمس الشيوعيين المصريين وسط الفلاحين ضعيفاً جداً.

٧ - الانقسامية في منظمات الحركة الشيوعية المصرية التي فادتها العناصر البرجوازية هي قيادات للمنظمات والتي اتحدت شكل الصراع العدائي الذي استنفذ

جزءاً غير قليل من عهدنا في محاربة بعضه البعض بدلاً من توحيد الجهود ضد العدو الطبقي، بينما كانت العناصر القاعدية من الشيوعيين من مختلف المنظمات تتعاون في ميدان العمل والحقل الجماهيري، خاصة العمالي والطلابي، وكثيرون منهم كانوا يرمسون وينشرون الاتهامات التي كان يوجهها لبعض الآخر.

٨. فهم موقف الماركسية من الدين قهراً حاطنا، أدى إلى فهم بعض الشيوعيين - نتيجة ما درس لهم في مدارس لكارل - أن الإلحاد شرط من شروط الإيمان بالشيوعية، وتردد البعض لمقولة (نحن أقبول الشعوب) في بعض الأوساط الشعبية، والمشارك للخصم لأفراد بطريقة لا تنفق مع تقاليد الشعب المصري وأخلاقيته.

٩. عدم الفهم الصحيح لموقع كل من القصة الوطنية والقصة الطبقية في الصراع، والذي أدى في بعض الأحيان حاصره مع التطورات التي حدثت في الواقع المصري، أدى ذلك الفهم غير الصحيح إلى تقليب القصة الوطنية بشكل شبه مطلق على القصة الطبقية ومصالح الجماهير الكائنة بالعمل تحت جناح البرجوازية ومن خلال العصرية العربية لهم في تنظيم السلطة السياسية، وهو ما أدى أخيراً إلى حل التنظيمين الشيوعيين الكبيرين (حزب ٨ يناير ١٩٥٨ وحزب هدرس) في مأساة وجريمة فعل في ١٩٦٥.

١٠. التركيز على المركزية وإهمال الديمقراطية في العمل الداخلي للمنظمات الشيوعية مما كان من أسباب الانقسامية لعدم قبول الرأي الآخر والتعاضد معه.

١١. الدبلوماسية المطلقة للاتحاد السوفيتي ونقيضه وقنعد كل ما يصدر منه من قول أو عمل، دون دراسة طلبة لما إذا كان ذلك يتفق مع الواقع المصري أم لا.

١٢. واحداً صريحت السلطة التامة بكل أجهزة فمعها بشكل مستمر ومتصاعد في العنف حتى في مراحل التي كان فيها نشاط الشيوعيين مسانداً للسلطة في مواجهة الإنجليز والملك قبل نجاح حركة الجيش وحتى في مساندة سلطة يوليو في مواجهة الاستعمار العالمي والرجعية المحلية بعد ٢٢ يوليو ١٩٥٢، وكذلك مساندة عبدالناصر في حربه ضد الصهيونية وتأييد حركات التحرر العربي والأفريقية.

النهاية

وهذا أستطيع أن أقول إن نهاية رحلتي مع الماركسية تنظيمياً كانت بصور فرار
الحل للمنظمين الشيوعيين الأثيميين في الساحة المصرية وهما الحرب الشيوعي
المصري ٨ يناير والحرب الشيوعي المصري حدثت، رغم ذلك همارت مزمناً
بحفقتين تحكمان تفكرى على الدوام وإلى اليوم وهما:

١ - أن الاشتراكية هي العمل الوحيد وتسمى لمشاكل الكادحين والفقراء على وجه
البسيطة بشكل عام وفي مصر بشكل خاص، ولطبقة العاملة المصرية بشكل
أخص، وإن كتب أو من بشكل أساسي وفي نفس الوقت بأن البحث عن مخرج
تحقيق الاشتراكية فعلاً في الواقع المصري يجب أن يراعى ظروفه ودون بسك
سلفي بالنصوص، فالماركسية كمنهج عمي نحصع لاجلها والتمور رالا فقدت
مضمونها.

٢ - أن جميع الأنبار لم نأت إلا لتحرير الشعوب الكائنة من مستعبيها، وإلى الإيمان
بالله والدين الإسلامي لا يتعارض إطلاقاً مع الإيمان بالاشتراكية والعمل على
تحقيقها، بل أعتقد أن للكاح في سبيل تحقيقها من عوامل التقرب إلى الله، الذي
حرم الظلم على نفسه وجعله بين الناس محرماً.

كان طبيعياً أن أبحث عن مبدأ أعمل فيه ويكون ميسراً لي لأواصل العمل من
جل الطبقة العاملة والشعب المصري، وبعد تفكير وصلت إلى فئاعة بأن هذاك تقييما
أو محاولة تجاهل تاريخ الطبقة العاملة المصرية، وأن العالمية العظمى ممن كتبوا عن
تاريخها من المثعنين الذين لم يعاشوا ظروفها ويمارسوا آلامها ويحسوا بآمالها، وحتى
من كتب من هؤلاء كانت كتاباتهم مقتطعات استند بعض المثقفين إليها ساء فراع في
بحثه

وفكرت في سذجره من هذا النقص، مع إيماني بأن تاريخ لطبقة العاملة المصرية
لا يمكن أن يقوم به على الوجه شبه الأكمل إلا هيئة تتوفر لها إمكانيات كافية بدأت
في هذا المجال، إلى أن انفتحت أمامي مجالات أخرى سوف يكون للحديث عنها
مكان آخر.



شهادة
عادل حسونة حسين إسماعيل



البيانات الشخصية:

الاسم : عادل حسونة حسن اسماعيل .

تاريخ وموطن الميلاد : ١٩٣٨/٢/١٠ . الإسكندرية .

فترات الاعمال : ١٩٥٥ حتى ١٩٥٦ لمدة عام واحد ، ٢٨/٣/٥١ حتى ١٩٦٤/١/٤ ، خمس سنوات .

بيانات أخرى تلبد في التعرف على السيرة الذاتية :

والدى د . حسونة من قبده حزب ١٩٦٤ ، وله نوره عام ١٩٢٨ في كشف حياة محمد عبدالعزير . وانزال عبدالرحمن حصل من على ظهر السفينة التي ظل عليها عدة أشهر ممبوغا من معادرتها .

أنهى دراسته الماركسية بجامعة شعوب الشرق بمصر ، في الفترة من ١٩٦٣ حتى ١٩٦٨ ، حيث عاد إلى مصر وقطع درسه متخصصة بمعهد للقادة لينسكي سكولاه عام ١٩٦٨ لمواصلة الكفاح وإعادة بناء للحزب بعد صرية ١٩٦٤ . وقام مشاركاً رحلاته من قيادة الحرب القديم «عمر و شعبان خافص» بمواصلة العمل الحزبي سرا ، وهو عمل لم يقطع ، وإن تأخر بهجزاءات الحكومة ، وتجزيم وحريم ومطاردة العمل الشيوعي في مصر منذ قضية ٢٤ وسجن قياداته . وواصل مع زملائه النضال حتى بعد تجميد الكومنترن بعصوية «الحزب الشيوعي لمصري» ، بسبب الفصل على مندوبيه ، وحيانة محمد عبدالعزير الذي كان يثق به الكومنترن حتى عام ١٩٦٧ .

سجن عام ١٩٣٠ (بسجن الحدراء) قضية توزيع منشورات عيد العمال في مايو سنة ١٩٣٠ قضية حكمت شعبان حافص وآخرين. سجن عام ١٩٤٦ بسجن الأجانب بالإسكندرية (عدة أشهر وأفرج عنه). سجن عام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥ لمدة سنتين وثماني أشهر، تمت التحقيق، في قضية حكم عليه فيها بعامين.

شيعيني (رهيرة) - توفيت. روجه لرميل جابر محمود، كانت عصبوا بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطني بالقسم النسائي، ثم عصبوا فينادي بمنطقة الإسكندرية بعد حل القسم النسائي (١٩٥٣ - ١٩٥٦) كانت، بلى جانب عملها الحربي، نشطه وسط أسر المسجونين بالإسكندرية، وقبائنتهم في مواجهة الأمن، والتظاهر للإفراج عن المعتقلين والمسجونين تحت التحقيق لمدد طويلة دون النظر في أوضاعهم، ولرفق سوء المعاملة، وقبص عليها وأسر المسجونين بالإسكندرية بقسم المعتقلين لقيامهم بمظاهرة بشوارع الإسكندرية تعمل لافتات تطالب بالإفراج عن الشيوعيين، وتعين معاملة المسجونين وقصو يومين، وأفرجت عنهم النيابة قبل رفعه للعيد للكبير عام ١٩٥٤.

وأذكر بالتقدير والاحترام دور والدتي الشجاع والموى في مساندتها لنا ولرسلنا وبحملها المشاق وسوء الأحوال المالية، ورعايتها لنا في شموع يورادتها المعهدة منذ ارتباطها بوالدي خلال فترات قبص عليه، وهرومه، ثم بعد انضمامنا نحن الأبناء للحركة الشيوعية، ظلت دائما، رعم المعداة لشخصية، محورة بنا جميعا وبصاندة مشاركة كل الأمر في تحركاتها ومظاهراتها من أجل المسجونين الشيوعيين وظلت تعطي المثل الحي للزوجات والأمهات في فعل المص وتعدى السلطة ولي أن أذكر بكل فخر أني كنت أول حالة تزامن انضمام أب وابن للحركة الشيوعية بمصر، وأول حالة بمصر يتزامن فيها سجن واعتقال (الأب والابن) لشيوعيتهما في عام ١٩٥٥، الأب بسجن الحدراء، والابن بمعتقل أردي لعمان أبو رعد). أذكر هذا ليس للتحري هذه الأسبقية ولكن كشاهد مجسم وملموس مع غيره من الشواهد على تواصل الحركة الشيوعية المصرية عملا وفعلًا. وليس فولا وحسب على استمريريتها من ١٩٢٤ حتى الحل ١٩٦٤

الارتباط بالحركة الشيوعية

ارتباطي بالحركة الشيوعية، حالة خاصة محققة عن بدايات الرفاق بالارتباط بالحركة الشيوعية، فلا للحركة الوطنية لمصاعدة، ولا النضال النقابي، ولا التحرير الفكري من خلال القراءة، كان سبباً لارتباطي بها.

السبب بهماطه أنى ولدت فى أحتضان الحركه للشبرعية المصريه . رهتلى الرابعه
لو الحامسة من عمرى، وقبل ن تتكون عندى مكة الفرز والاختبار، لم أعرف لى
عمما غير عمى اعمر، وعمى شعبلى، ثم حلت تواجدنا بالعمودية بحيرة حلال
لحرب العالمية الثانية عرفت عمى محمد سلامة، وعمى محمد منصور، وكنهم
اعضاء وگولدر حزب ١٩٢٤ .

ومرت أعمر وصرت فى مرحلة الطفولة المبكرة، وأدركت وقتها أن هؤلاء الأعظم
يسوا أعماق برابرة الدم. بل أعماق برياط أقوى وأسى، ورياط الاتصال من أهل عتف
يعد بهجى فقد ظل حناى شعبلى وعمره بخرفان على منزلنا بالإبراهيمية
بالإسكندرية. فى مواعيد متواترة، وجهمنا مررت، ومع آخرين لا أسرفهم مررت
خبرى. كما كان يلف نظرى وقتها ترتد مجموعة من انتجاب على منزلنا، بليسوى
الزى العسكري الخاص بالطلوزان نعه أساميع، ثم انقص حضورهم الذى كان يستمر
هذه ساعات بجسرى إلى لى الذى بنحت إيهم طويلا وينصون إليه

وهكذا رأيت عيسى، وصمعت أنى، ووعت مشاركى منذ بعومة أظافرى،
الاجتماعات العظيمة والعلنية الدراسية (منازل الكانز) والأمان، والعمل السرى .
روعت مبكر جداً فى هؤلاء جميعاً، أبى ورملاه، مجموعة من الرجال بجمعهم
حرب واحد، وينشطون من أهل تحفوق نظام جديد، وألهد بسبب نشاطهم هذا
معرضون للعصر عليهم فى أى لحظة . ولأنك هم حذرون فى حركتهم واجتماعهم
ركبت هباتك أ، ترد على استفساراتنا باقتصد، وفتر ما نعى من أقوال للأب لها
عن حريمهم وهداهم من إقامة العداوة والمصارعة والاشتراكية . ركابت عطف ما عدم
المحدث صف يدور بدخل منزلا من اجتماعات . وكان هذا بمثابة أول درس فى
الأمان . وقد وجدت هذه الاجتماعات الحماية من طريقة حضور المترددين وانسرافهم
فرادى، والأهم ما يوهرو الحى لدى يسكى فيه (الإبراهيمية التى كانت حياً خاصا
باليونانيين ولم نكر به إلا أسر ندرة مصريه)، وبعد سكنه عن انقصول . وبعد عن
سكوك جهة الأمن فى رجوع نشاط سياسى بين سكنه .

ومع مرور الوقت، ومن تحاديت الذى هذا، المباشرة لعيد وغير المباشرة حياء
وضحت لنا أهداف حريمهم الرئيسية . كانت على أنقى مختلف تماماً مع هبات

الأحزاب الأخرى القائمة والمختصة على الحكم دون تعيين أو مساس بالنظام القائم المبني على الملكية واستغلال الأعمال والفلاحين. ويعادهم كطبقات عن أي مشاركة حقيقية في توجهات الحكم. وأن طبقات أخرى هي للمجتمع من التي توجه دفة الحكم بما يضمن مصالحها. وهكذا، وبشكل مبسط، عرفنا أن المجتمع ينقسم إلى عدة طبقات غير متجانسة المصالح. وأن قدر وأكثر هذه الطبقات سعياً للثروة على الأوضاع القائمة من استعمار وملكية وإقطاع ورأسمالية مسيطرة هي الطبقة العاملة والفلاحون لأنها أكثر طبقات المجتمع بمعنا عن الاستغلال وأكثر هذه الطبقات فقراً وظلماً. بهتصار وعينا أن هناك مجتمعا ونظاما رأسمانيا مستعلا ونظاما اشتراكيا غير مستعل. وأن هذا الأخير أكثر قدرة على تحقيق العدالة والمساواة، وهو الأقدر على القضاء على الفقر والجهل والمرض، الأفات الثلاث التي يعاني منها الشعب.

إلى جانب هذا العامل المعيش، كان هناك جانب ثانوي يقوم به أي نجاح من إنكفاء للروح الوطنية، والتحديث عن القابات البرطنية الأولى المعاصرة للاستعمار والنبعية والقابات الفكرية للمستندرة. ومصاحبه لنا - قدر المناخ من وقته - إلى المناهض بالإسكندرية - والقاهرة والأهوازات، حتى يدرك أمجاد المصريين منذ فجر التاريخ، والشعور بالرمو بهذه الأمجاد العظيمة، وبقطة انشيمر الميمور على بهضة الوطن وتطوره، من خلال هذه الرحلات، وانطباعاتها من نراه - كان يربط بين ما نراه وبين تشابه العلاقات بين الأمم، وقيام الإمبراطوريات واحتفاتها والعلاقة السببية بين كل هذا ووصفها المعاصر. بهتصار، غرس هذا أني أساسيات كانت هي البوصلة التي هدقنا لاختيار المشاركة في النصال من أجل المشجوعية بإرائقنا عندما نصبح وعينا وأصبح لنا القدره على اتحاد أقرار.

وكس منتصف عام ١٩٥٣ من التحول من مرحله الارتباط الأسري، إلى الارتباط التنظيمي، عن وعي مسبق بكل فتعات هذا الارتباط من اعتمال أو سجن، بل لقد عشنا بأنفسنا انعكاس هذا الارتباط على أسرة لمصل بالنبعية وثقافت، من معدة معيشية، ثقلة نحل الأمرة، مع ريادة الالتزامات على الأمر من استعمار مساندتهم وبوصيل الطعام لهم يومئاً في السجن، والزيارات، ونحمل سخافات رجال السجون، والتحرك والنظار منع أي عصف وسوء معاملة لهم، والاصطدام بالسلطات، والتحرص

لنصف رجال الأمر في فتح هذه المحركات، والتجرب بأقسام الشرطة، هذا إلى جانب القواف، والشرب، ولقاء، وانتظار المحاكمات التي يجري تعمد بطالة إجراءاتها كل هذا يظهر بجلاء كيف أن ارتباطي أنا وشقيقتي بالحركة الشيوعية - وقد سيقنتي من أن الارتباط - كان منذ البداية حالة خاصة من خلال معيشة قوى النضال والنشاط العملي الذي كان أبطاله بشر ينحسرون هم وسرهم تبعات النضال، والمعاناة المرسوجة للمواصل وأسريه، خلال طريق طويل من أجل غلبة نبيلة، وبمساهمة آتية.

ارتبطت بالنظيم الحركة الديمقراطية للحرر الوطني (حسو) في منتصف ١٩٥٣ في سن الخامسة عشر وكنت عضواً قاعياً بالنظيم بإحدى وحداته، أشرك في النضال العملي بكل مدحيه من دعاية وتنظيم، وبث الوعي الوطني والاشتراكي بين الجماهير والفعل الشيوعي ليس عملاً عشوائياً، أو جهلاً فردو حراً، بل هو عمل جماعي منظم من خلال بيان حزبي وطني في مجال نشاطي في هذه البداية داخل مجالس العضوي وهو المدرسة الثانوية، وبين الطلاب بمدرستي، العمالية الثانوية بالإسكندرية والأصدقاء بالمعربين الأخرى.

بجانب هذه الوجهات العامة الحزبية، فقد كنت وشقيقتي همزة الوصل بين الكوادر داخل سجن المدراء والنظيم خارجيه، من خلال زيارات الوالد

وخلال هذه مارس ١٩٥٤ المطالبة بعودة الجيش للكنانة، وإقامة حياة ديمقراطية، شاركت ومجموعه من الرفاق والمضامنين معنا وبعض الطلبة من الأحزاب والاتجاهات الأخرى، المتفعمة معنا في المطالبة بحكم دستوري نياهي ديمقراطي ضد الديكتاتورية العسكرية وحكم الفرد. فمنا بالمظاهرات داخل المدرسة، والتحرك بها إلى خارج المدرسة، وعزل العناصر الطلابية لمعانيه وعدم تمكينه من إشغال المظاهرات، وخلال ذلك كنت أقوم بحملة دعاية وإثارة من خلال جريدة حائط طلابية أراس تحريرها بإشراف مدرس لغة عربية من أنصار الديمقراطية وكنا نستخدم شعارات جريدة الوفد، البيانات المنشورة على صفحاتها بداءات الكتب والشخصيات العامة التي يدعو الشعب إلى التمسك بالحرية والديمقراطية، وانتخاب لجنة تأسيسية لوضع دستور للبلاد، وانتخاب مجلس نيابي وإقامة حكم مدني ديمقراطي. وكان تيار الديمقراطية كاسحا في هذا الوقت، إذ لم يقف دثار المدرسة والمدرسون ضد تحركات هذه، بل كانوا متعاطين مع حركة الطلاب.

وأذكر بهذه المناسبة عن موقف اللجنة بمدرسة العباسية (وكذلك بكافة المدارس والجامعات) أنه كان بالمدرسة شقيق تلميذ جمال عبدالناصر بين طلابها وهو (حسين عبدالناصر - روح ابنة للمشير فيما بعد)، وكان يشاهد كل هذه التحركات، ويسمع هتافاتهم المعادية للنظام القائم وبعضها معاد لترئيس شخصيًا، ويسمع للمناقشات الطلابية الصاخبة ضد النظام، ومع هذا فقد كان غريب أن يخل على صوته مهذبًا ومعايدًا لا يتدخل .

وبعد نهاية أزمة مارس لصالح النظام العسكري، وفناء سلطة البلاد بين يديه، زاد من قبحته على الحكم ومن أساليب الديكتاتورية، ويعنه عن الديمقراطية، ومطالبة كل المفكرين وأئمة الجامعات، وكل الذين باصروا هيئة مدرس، وبالأخص الشيوعيين. وراى حملات الاعتقال والقضايا، في ظل هذا الوضع شديد السهر، ولقيص على أغلب قيادات التنظيم. وتشكلت لجنة مطوعة جديدة للإسكندرية بدلا من الذين تم اعتقالهم، أو القبض عليهم للمحاكمة. وصعدت إلى لجنة قسم الرمل، مع مجمرعه من سكان هذا الحي العمالي والذين لم يسبق اعتقالهم. وعن كل الرفاق بعد هذه الصربات، بروح المحترف الثوري. وأعطينا كل رفقنا وطاقنا للعمل الحرس ومصطفه لتعويض نقصنا العددي نتيجة حملات الاعتقال والمجزر. وكنتنا من توزيع المنشورات، وكتابة الشعارات المعادية للديكتاتورية العسكرية والدعوة لإسقاطها.

كما كنا ندعو ونحرك بين الجماهير في كل المواقف تحت الخط السياسي الذي انتهاه التنظيم وقتئذ، وهو إقامة الجبهة الوطنية مع كل القوى المعادية للديكتاتورية العسكرية، وتبني شعار «لجنة تأسيسية، لوضع دستور ديمقراطي، وانتخاب برلمان» وقد أصدرت لجنة المنطقة (الجديدة) بالإسكندرية بشرة غير دورية باسم «الجبهة»، كنا نقوم بتوزيعها بجانب دعوتنا لكل القوى للانضمام للجبهة

وقد تمكنا في إحدى زياراتنا لسجن الحدره من إدخال نسخة من هذه النشرة إلى الرملة، والذين قاموا بدورهم من خلال زملاء مرحبين إلى سجن القاصر من توصيلها إلى باقي الرفاق هناك، وكان لذلك أثره على الثوار بساحل لا ستمرار لعدم بالحارج رغم الصربات المتلاحقة.

ومن التحركات الجماهيرية التي سنحق الذكر في هذه الفترة العنصرية التي كبت تمر البلاد بها، قيام الرملة داخل سجن الحدره بالإصرار عن الصغار من أجل

المطالبة بسرعة إجراء المحاكمات، حيث كانوا يتركون لسنوات دون محاكمة، معرض حجر الكولار لأطول مدة تحت التحقيق، خشية صدور أحكام بالبراءة، وكذلك للمطالبة بتخصيص أمر لهم المعيشية داخل السجن. وقمنا على أثر ذلك بالعمل على جميع أهالي المسجونين من مختلف العائلات، من خلال اتصال شقيقتي بهت العائلات التي تنحصر للمشاركة في أي محرك، وأنكر من هذه العائلات والده الرميل عدل كامل وروحة شيعه، وشعوبه أحمد البخار، ووالدة سعيد ربيع، ووالدتي وعبرهن من السيدات والآصات من أهالي المسجونين، وأنكر من بين هذه الأسر شقيقة رميل سمه ألبير أيرلاي وكان بوالدته محر شهر «اولد إنجلد» بشارع شريف بالإسكندرية، وهو اشارع المزدهم وقتها بالمحلات النجارية الرفيعة، هذه للسيدة لم تتزوج في الموافقة على الاشتراك في هذا العمل مع باقي الأسر. وكانت من أوائل المعاصرات إلى مكان تجمعهم صباحاً بميدان محطة مصر. وكانت مظاهرة صامتة ناجحة وقوية في دعيتها لكل الطروب الإرهابية بعد بكمة ١٩٥٤.، انكماش العمل النضالي إرهاب الجماهير عن القيام بأي تحرك. فقد كانت هذه المظاهرة تسير فيها سندات وأسمات رافعت عاليًا شعارات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين والمسجونين الشيوعيين والمطالبة بوقف المعاملة السيئة بالسجون وقد سارت هذه المظاهرة حاملة اللافتات في تعدد للأمن لمساحة مئات الأمتار من ميدان محطة مصر حتى مبنى المحافظة القديم والذي كان يدخله مكتب المباحث العامة لمكعبة الشيوعية، وعلى رأسه «ممدوح سالم والنسب فهمي». وسعد عده، رئيس مجلس الوزراء السابق، ووزير الداخلية السابق، ورئيس حتى وسط لإسكندرية في عهد الرئيس أنور السادات فيما بعد. وقد جن جنودهم لهذه المظاهرة، خاصة بعد أن علموا بسيرها مئات الأمتار في أكثر شوارع لإسكندرية أزدحاماً، وعاقبوا كل عسكر لمرور الموحدين بالحكمة على تقاطع الطرق، خلال مسير هذه المظاهرة الصامتة دون العمل على إيقاف مسيرتها. فقدمت امتطاهرات عريضة المصالب، وتم القبض عليهم، واحتجزهم بحجر قسم العطارين، حتى ظهر اليوم التالي. وتم عرضهم على النيابة التي أخرجت عدهم. كما أخرجت عن شقيقتي بكالة ماله. لقائتها هذا لنجد لك. وحفظت القصيدة، فيما بعد، حيث لم تكن سياسه اعتقال السيدات قد بدأت بعد، فخرج عنها

وكنيت إلى جانب نشاطي الطلابي، أشارك أعضاء قسم الرمل - الهنيد - في العمل على إعادة النشاط النقابي بمصانع منطقة الرمل بالسيوف والعوائد كما شاركت في توزيع المنشورات بشكل متواصل بمنطقة المصانع بهذا المعنى - الشركة العربية للرمل والسيج، والطريل، والصحة وعبرها بمنطقة السيوف والعوائد.

لقاء مع الزميل «شعبان حافظ»

في الفترة من نهاية ١٩٥٣ إلى بداية ١٩٥٤، قام بريراننا بمنزلنا «عمى شعبان حافظ» وكان بصحبته شخص آخر لا أعرفه. وعي وجود عمى شعبان، لا يمكن إلا أن يكون الجزء الأكبر من الحديث حول السوسة وأوضاع البلاد. وقد أبدت ملاحظة خلال ذلك عن لحاح قيادة الوفد في موقفها من الحكم القائم. وكان رد عمى شعبان أن هناك مواقف أكثر حرجاً من شيوعيين يناصرون للحكم، ويسعون العمال إلى الهدوء، وعدم القيام بإضرابات احتجاجاً على إعدام زمينهم بكر الدوار (حميس والبقرى) (وكان ينصد حدثو التي أودت بالثورة عند قيامها وطلت نوبتها حتى صدور الحكم بإعدام العاملين). وقد غيرت موقفها بعد ذلك وصار جعلها السياسي مائلاً للحطوط السياسية لكافة التنظيمات في رفع شعار إسقاط الديكتاتورية العسكرية. ولم يكن منى (الانصدي بمصيبة نهج عمى شعبان على حدثو - التي صورت موقفها مع أنها أكثر التنظيمات حركة بين الجماهير. أما باقي التنظيمات فنشاطها لأكثر من في الهجوم على حدثو وكواد حدثو الأكثر نشاطاً عملها. وقد كان ردى هذا إعلاناً كافياً عن هويته التنظيمية، مساعد عمى شعبان باكتشافه انضمامي للحركة الشيوعية - حتى وإن كنت في تنظيم آخر. واستمر الحديث بحد وأبوة، وقد شارك الزميل الآخر في الحديث والذي كشف عن هويته هو الآخر كزميل بمنظمة الدواة مع عمى شعبان (وهو الرمل بكر الشرفاوى) الذي تواصل بيبي وبينه اللقاء. ورغم اختلاف انتمائنا للتنظيم، وفارق السن، حيث كنت في السادسة عشرة قامت بيبي صداقة، وتسلينا مطبوعات كلا التنظيمين وتناشينا طويلاً حول «وحدة الشيوعيين»، ومن خلاله عرفت رأى الدواة في الوحدة (لجنة بحصيرة - نصيب - نشرة لأصراع الفكرى - مؤتمر وانتخاب لجنة مركزية) (١). وبعد سلسلة من الحوارات حول كيفية الوحدة افتتحت بوجهة النظر تلك

مقابل وجهات النظر الأخرى (حدث - الأم، الراية - لا شيوعية خارج الحرب، نش - النور الداني) . وحملت وجهة النظر هذه إلى رهاق بلجنة القسم حيث كان الحديث حول الوحدة يرايد بين كوارر التنظيمات، وعارضي المنور وقتها . حيث إن وجهة نظر حدقو التسوية أن هذه التنظيمات انصبت عن حدقو وعليها العودة إلى التنظيم الأم . وطال الجدل . ونصعد خلافاً إلى لجنة المنطقة التي رأيت أن من حنى عرس وجهة نظري مع الأثرم معروف التنظيم ثم تعورت الأحداث وتغير موقف التنظيم بتبول مجتله المركب خارج المسجون (عبدجبر خلاف، وصلا حافق) . إلى التنسيق مع باقي التنظيمات وكذلك قبهات السجور بالعمل على الوحدة ، التي تعث عام ١٩٥٥ على أسس مختلفة عن شعار النواء (صراع - مزمزم) ونعت للوحدة على أساس تحديده فقط للحلاف والتمج بين التنظيمات التي تومع كلها على موقف من النظام انقائم وتبسي شعار الإسطة، وحل أي خلافات فكرية من خلال الصراع الداخلي ..

وبم اعتقالي في بداية عام ١٩٥٥ (مع الإعلان عن انعقد مؤتمر باندوج) .

ونقبيلت في سجون الأجاب للرملاء محسن الحباط ، وحمدي مرسى . أب حمدي ، فكنت أعرفه كزعول المدرسة الناصرية ، وحسراً بنفس التنظيم . أما الرميح محسن ، فقد كان بول لفاء لنا . وبطراً لأن شقيقه كانا زميلين لي بنفس الفصل الدراسي ، ولكونه من المحتوية - بحيرة المرتبطة بذكريات عزيزه ومتصله بالأعمام - محمد سلامة وأسره المرحوم محمد منصور . هذا تصانقنا مع أنه من نصيم معابر - النواء - وربطت بيننا الصداقة واستمرت حتى بعد نهاية الاعتقال .

اعتقلنا وقد علمت بأنهم الوحدة وين لم يكن تجمع قد بدأ بين الأعضاء بالحارج بعد . ورحنا إلى معتقل أرردى تيمال أبورعل (الذي فتح عام ١٩٥٤) حاملين معا حبر الوحدة للرفاه بهد . معتقل أدنى يميز بمعركه الشديدة وإحكام الحصار على المعتقلين من تمكنهم من الاتصال بالخارج إلا في أحوال حصور معتقلين جدد .

وقم توزيعه؛ سككت أنا في عدير واحد، عتير حذير كل زملائه من المسلمين، وحمدي مرسى بغير ٣ وقد أطلق عليه اسم طنجده، بسده إلى مدينة طنجة الدولية .

حيث كان به عدد كبير (أغلبية) من حديثي واليا فين خليط من أفراد غير منظمين، تقدميين وصحفيين، وثقائيين وأفراد ثم اعتنقناهم باعتبارهم قوى ميول يسارية و معادية للحكم. لذا أطلق عليه غير طلبة. وقد أختارت قيادة حديثي زميلاً ممتازاً من كرادرها (سعد عبداللطيف - المحامى) لقيادة الحياة للعلماء بهذا العنبر. وقد امتاز هذا الرميل بالقدرة على إدارة الحياة العسة لمشروكة بين أفراد لا يربطهم رباط تنظيمي واحد، كما كان ممتاز بالنقطة والمرونة التي جعلته ناجحاً في التواء بين سكان العنبر وتجانسهم في حياة عسة مشتركة دون صدام، وكسب ثقة الجميع، وبعلوهم لدى الإدارة. أما محسن العباط (المنتمى للثورة) فقد أقام بعنبر 1 والذي جمع أعضائه من باقى التنظيمات الثورة - النجم الأحمر - نحشم - د. ش. - وثقائيين قريبين منها والبعنبر الأحمر رقم (٢) كان حاسماً بتنظيم الحزب الشيوعى المصرى (الراية).

وأصبح من طريقه توريحاً أن التنظيمات التي تحت وحدة الموحدة كانت لانزال حتى وصولنا المعتقل فأنه كما هي محتبطة باستقلالية أعضائها ومنسكة بمسئلتها ولم تندمج بعد وتحت داخل الحرب اسوحد الوليد.

ظهور الخلاف داخل الموحدة

بطراً لبعده معتقل أبو زعبل، والمعتقلين به، وعزلتهم عن الخارج، وعن باقى رملانهم بباقى السجون، حيث كان الحديث والحوار والتسيق من أجى الوحدة بين كافة التنظيمات عدا (د. ش. والزاية) وقد نوح هذا العمل بالانفاد، ثم إتمام الوحدة، لذلك فقد كانت الحقية والتباعد شديدين بين أعضاء التنظيمات خاصة تجاه هدف التي لها الغلبة العالبة عديداً داخل المعتقل

لذلك كان لبا إعلان الوحدة وقيام حرب واحد والقرار بحل كل التنظيمات لتشكيلاتها، ودمج أعضائها في تنظيم واحد، مفاجأة لمعتقل أبو زعبل الذي يعلب على أعضاء التنظيمات الصغيره داخله روح العداء لتنظيم حديثي.

مع هذا فقد حصصت كل للقيادات لقرار الوحدة حتى مسئول نحشم - الجديدة - الذي رفض الاندماج في البداية ثم وافق على دخول الوحدة هو وزملاؤه. ماعدا موقوف فردى للرميل عادل كامل الذي رفض الوحدة على هذا الاساس المعايير لحظ التنظيم (صراع - مؤتمرا - وحدة).

وبناء اجتماع قيادة الموحد المعتقل (أعضاء اللجنة المركزية المشكلة لقيادة الموحد) وكاترا ثلاثة بالمصقل - أحمد رفاعي (حذرو)، فوزي جرجس، وبهيج نصار (نواة) أي (٢٠١) رغم أن التنمية اللغوية بين الأعضاء معايرة تماماً لهذه النسبة داخل المعتقل. مع هذا فإن كادر وقيادة حذرو على أعينهم الساعقة قبلوا الانسحاب بقيادة أحمد رفاعي.

وقد وصح منذ البداية عدم نجاح القيادة في إعطائه تمكين الأعضاء بالمعايير لكسر الترابط الحزبي. ورغم اجتماعات القيدة المتلاحقة، فقد وصح عدم نجاحها بوجود خلاف بينها - وبالتحديد بين قطيبين أحمد رفاعي (حذرو) وفوزي جرجس (النواة) وباقي كوادر التنظيمات الأخرى معه - فوزي بنهم أحمد بمحاولة السيطرة الفردية ومعه معظم قيادة حذرو على الحزب، وينبغي أحمد هذا الانهزام متحدياً حصصه بأنه يقبل به كمستول أعلى لمنطقة الأوردي مآبي زعير، يباشر يتحمل المسؤوليات التي تستوجبها القيدة، وألا يحاول أن يجعل منها منصباً ثرياً بحوره بلا عمل

وقد رفض فوزي هذا العرض (الذي ظل لفترة طويلة يعتبره المقربون من فوزي ترفيع من المناصب) مع هذا فإن هذا الخلاف بينهما قد كشف عن أن الصراع بين العريين لم يكن أساساً على القيادة بل كان يعكس صراعاً حول أساليب من القيادة؛ أسلوب مركزية مطلقة وهيماء تسلط، وهيدة ديموقراطية تعترف من القواعد والاسم حاجزاً من الاحتواء يحصل بينهما

ولأن المجموعة التي كانت تعقل مفهوم اللجنة المركزية والمؤتمر كان هبوبها للوحدة مبدا على الطاعة التنظيمية أكثر من كونه نتائج للاقتناع والاختيار، فإن مثل هذا التصادم لا يتصور له إلا أن يكون قوة مركزية طارئة تعمل قطعاً كما تعمل بالفعل في تفكير الإطار التنظيمي الذي كان هماً إلى درجة لا يستطيع أن يتحمل معها أبسط الخلافات. وكان لابد مثل هذا التصادم الارتفاع بعد لوحدة مباشرة، وقشرة التنظيم لم ينصلب بعد لكي تتحمل أي قدر من الخلاف، كان لابد له أن يعمل في اتجاه تفجير هذه القشرة العاجرة عن الجمع بين قطبيها. وكانت النتيجة عود على بدء كما يقولون، المجموعة التي طرأت بعد الوحدة على حذرو تتفصل عنها في صورة تكتل لم يحل من بعض عناصر من حذرو (حمضى تمام، وحمضى حمدان)، بينما حطفت حذرو،

باستثناء النكل الذي خرج على الإطار التنظيمي للوحدة، بجميع قواعدها معنانياً إليها عناصر قيادية من الثورة (بهيح بصر، وعبد الله الزغبى) ولم تفرح في هذا النكل.

كنت ضمن أعضاء الكتلة الرئيسية للحرب الموحدة، والتي تشكلت من أعضاء حذو الذي لم يشاركوا في النكل، ولأبوا هو بالتالي تنظيم الموحدة الناجم عن الوحدة، كما وجد في منطقة أوردى أوردى عبد. ويجب للتقوية أنه حتى بعد إنهاء للمعقل، بعد الإخراج عن للمعقلين، ظل النكل الذي خرج على قيادة الحرب الموحدة في هذا المكان، يحمل اسم الحرب الموحدة لفترة. وهكذا صار للموحدة الوليد في واقع الأمر شكلان وقيادتان متناقضتان ومستقلتان عن بعضهما البعض، إحداهما على رأسها لورى جرجس ومحمود الميسرلى، والأخرى على رأسها أحمد رفاعى وبهيح بصر وبافى كوردر حذو من ذات الورى الثميل في الحركة وفتها، إبراهيم عبدالحليم وجمال غالى ومحمد عباس وعبدالمعظم العزالى وتحرير. وكلا الشكلى مازال يحمل اسم الحرب الموحدة، المجموعة الأولى باسم الثانية باعتبارها نكل الأغنية الانتهازية تجاه المجموعة الثورية، والمجموعة الثانية لا تقوى ورنا كبرى لهم. خاصة لقة عندهم. وتعتبرهم مجموعة مازقة على الحرب^(١) ولز اهتمام، بالآ بعد لهذا النكل صدى دخل قواعدهم.. خاصة مع ترايد تعريف للتعليميين الآخرين الذين لم يدخلوا الوحدة. (د. ش. والرابة) بالوحدة، وبعثو وقياد حذو خاصة

وكلت مع قلة قليلة من الكوادر غير القيادية، وكان لنا فكر سابق. قبل الوحدة. مزيد ومفتوح بأن لأسلوب التسليم لصمان وحده حقيقة، هو أسلوب (التصديق، الصراع، المؤتمر)، فقد اعتبرنا ما حدث نتيجة لاثار الوحدة الاندماجية القائمة على تجميع عصبية للجنة المركزية بين المنظمات، وتأجيل الصراع حول نقاط الخلاف بعد الوحدة. ومع هذا فيقيام الحزب، بصرف انظر عن أسلوب قيادته، فإن واجب كل أعضاء التنظيمات التي قبلت الوحدة أن تبادر بالاندماج تحت قيادة وحده، وترحل أي خلاقات سابقة إلى ناحى للتعليم. لذلك فقد رأيت في انسحاب لورى جرجس ومجموعته، أيًا كانت للمبررات، عودة إلى ما كان عليه الوضع قبل الوحدة، وبذلك كنا من خلال الوحدات الحربية المتواجدين بها (على قلة عدد الذي لا يتجاوز خمسة أفراد) بحالب بعث كوردرين مومع، أو مؤتمر، ناخا منطقة أوردى ليمان أوردى عبد

لعدائفة أسباب هذا الانقسام المبكر، ومحاسبة المعتقل أو المستوطن عنه، خاصة وأن كلا الطرفين، حتى تلك الوقت، كان يعتبر جرماً من الحرب الموحدة خاضع للجنة المركزية والموسعة، بكل المناطق.

كان هذا موقفي من تلك الانتفاخ، مع استمرار اقتنائي لمجموعة العزب (أحمد رقعى التي قبلت الاندماج مع عدداً كبير جداً عصوياً، ولا يمثلها إلا عضو واحد باللجنة المركزية بمنطقة أبورعب، بينما المجموعة الأخرى تضم اثنين أعصاء باللجنة المركزية من الثورة.

هكذا، كان الظن عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ داخل أوروى ليمان أبورعب، وأنه بنهاية المعتقل، ودخل الحرب بالحارج، سيصغى هذا الوضع، فقد كان تكتل فوزى يعتبر نفسه جرماً من الحرب، ولم يكن قيم تكظيم جديد ملغى على الحرب

الإضراب عن الطعام

وقد خلق هذا الوضع، بالإضافة إلى بولدر انجديث داخل التنظيم (والمعتقل) حول تحول النظرة للسلطة (التي كان الجميع ملتبساً على أنها بيكتاتورية عسكرية أو فاشية)، والعمل على إسقاطها، إلى الحديث عن الاتجاهات الوضعية والمعدية للاستعمار (باندويج - وكثلة عدم الانحياز)، فقد أخذ الهجوم على قيادة حدنو ونيار حدنو داخل المعتقل يشتد سواء من التنظيمين الآخرين أو من تكتل (الموحد) يعتبر ٤، والذي كانت صلة أعصائه بأعصاء حدنو غير مقطوعة تماماً - كاتنماء، مقترص لعزب واحد. وأقدمت قيادة المرحد على إقرار، بوحده قواعدها وكرادها في عمل - بضائري - داخل المعتقل ودعت إلى إضراب عن الطعام لتحقيق مكاسب لكل المعتقلين لمحبس الأوضاع داخل المعتقل، والتحق في الزيارات، والقراءة، والإدعاء (وعلى رأس هذه المطالبات الإفراج) ..

وقد لمصت كل التطلعات، بما فيها تكتل الموحد، للمشاركة في الإضراب. وكان حماس كوادرو وفور عن الموحد شديداً من أجل تحقيق هذه المكاسب، دون أي اعتبار لهجوم باقي المعتقل على الإضراب. وبدأ الإضراب الذي أعدت له القيادة جيداً، وأنشئ حدنو النصال بين كل الرفاق - وبخلت الدفعة الأولى - ثم الثانية بعدها بأيام قليلة، يعتبر واحد، وكنت قد صممت على المشاركة في الإضراب، رغم صغر سنى

(١٧ سنة). وقام التتظيم بإصدار مجلة حائط يومية خارج عتبر المصريين تنابع أحوال المصريين، وثبت الحماس والمساندة للإصرار بلحن للمعتقل. وقد كان صحن الإثارة والدعاية للإصرار، ببدء على بصفتي أصغر للمصريين مثلاً، وقبول القيادة تحولى الإصرار لإصرارى على التحول. وبعد مرور عشرة أيام على الإصرار، جاء صباح مشحون بالأحداث، فقد بدأنا نسمع صرجات الجنود وتحركاتهم وبهيب أقدمهم بالأحدية انبرى على الأرض التي تصدر عنها أصوات مرتفعة تلك الأرض وتوضح صغامة عددهم. كما تكلفت الحراسة على تسير الملاصق للعتبر، وانتشر عدد من جنود الدرجة الثانية، كتيبة الحراسة. بالمقناد للسرور، والجميع يحمل البنادق سريعة الطلعات، وبدايات مصدرية للأوامر، وجلبه وصحبه، مما أثناع جواً من انطلق والتركيب، وإحساساً بالخطر. وفجأة فتح باب العتبر لتدفع منه كتيبة من الجنود حملة للشوم، وأمر صارحة بالمرتب، وكذا قد شرعد بقف من مرقندا لموجه بسين من صرجات الشوم هي كل مكان من أجسادنا نون حدر و بحتراس، فوق الرأس، وعلى الأيدي التي تحاول تعادى الصرجات القائلة، وبمقهرب هي نهاية للعتبر الذي يندهي بدورة العبء. وتكدسنا بالصرب لا به بقف. ولحظ العابل بالتابل بين صارب وبين مصروب يدافع عن نفسه وصراح الأوامر والمسكر يفرم بمزق ملاصقا للموجودة فوق الهكسوس الذي لا يتصرف، وقد شجعت رؤوس وكسرت أهد حاصبه الصف الأول المواجه لهذا الهجوم. وقد رأينا باقى المسكر يفرم بمزق ملاصقا للموجودة فوق المراتب التي يقف عليها. وبعد فترة طويلة من الصرب المسخن صدرت الأوامر للجنود بدرك للعتبر الذي أغلق علينا للهبام بالهجوم على عتبر آخر. وقد تركونا والنماء بترف من الرؤوس التي شجها الشوم، ولا علاج لوف لدم سوى الصمط على الجرح بكف اليد، ومن كسرت يده لا يجد علاجاً. ركن من بين الذين كسرت أذرعهم رصبلنا الشاعر فؤاد حداد حيث أصابته شومة على كوعه مما جعلت نزاعه بعد التنام الكسر بدوى جيب أو علاج لا يعود يسى صبيعه

لقد كانت غارة وحشية همجية عاسمة، تكررتا بفطاع للهكسوس على عزل منهكين من إصرار مر عليه عشرة أيام. وتُحيرُ ظهور فلتد هذا الهجوم اللئيمى لواء تأديت المساجين بمصلحة للسجون. التواء همت، وقد رأينا بعد أن فتح علينا العتبر

مقتضب. وقد قاموا بأحد عدد من بيضا إلى خارج للعبير، وكذلك من العناير الأخرى. وقد كرروا الحملة على عيبر ٤ الذي قام به قدر استطاعته، وجمعوا هؤلاء الزملاء الذين احضارهم، وعندهم كبير، ونظروهم إلى الليمان (الرئيسي) حيث قاموا بتعديدهم من جديد وصرب وجاد على ظهورهم، ثم وصعروهم أو بالأصح حشروهم في زبائن الليمان، ذلك بعد أن تأكدوا من قتلهم في حل الإصراف بالغة، وغادرت كتيبة همت القاشمة المعتقل، حيث كان هذا أول لقاء لك مع هذا المأثور.

بعد مرور يومين تقريبا على هذه الحملة، فتح علينا الصبر حيث كنا لا نزال مصريين عن الطعام، وظهور مأمور المعتقل حسن مدير الذي كان في إجازة خلال هذه الحملة المسعورة، والتي بدم على سوء حظه لعدم مشاركته فيها، وفرر استكمال فصولها. ومن كشف بيده بلادي على أسماء ثلاثة زملاء من العنبر (الزميل رندي - الرسام - على نجيب - وأنا) كانت رأسى قد حظيت بشح كبير رغم تعلقنا به عليه لكنه مزال عروضة للترف عند أي ملمس، ثم أحدهم نويش المعتقل إلى زبينة صغيرة مهجورة في ركن من القناء اسقابل للناظر. وبعد قليل أصاب إنليب أربعة زملاء من غير المصريين، من غير ١ (زملاء تنظيم إرابة) من بينهم الزميل سعد دهران. ثم جاء حلاق السجن وحقق رؤوسنا - ريزو - وقد أسحق الرجل على رأسى وحد يبعد ماكبنة الحلاق عن الجرح قدر ما يمكن ونزك الشعر فوقها على شكل خصلة، ثم في زبائنين بجوارنا جمع مأمور المعتقل خمسة عشر زميلا آخرين من احتيازه من باقي العناير، من غير المصريين، من بينهم الكاتب عبدالرحمن الحموي وقد وصح من القائد الهمام وقد فانه اختيار الذين تم ترحيلهم إلى الليمان من الزملاء - رأى أن تكون له إضافة من اختياره ليعزلهم ويضعهم في الزبائن المهجورة تلك.

وهكذا وجدنا أنفسنا نحن السبعة، ثلاثة مصريين وأربعة غير مصريين، من تعليمين متناقضين بينهما شبه قطعية، داخل زبينة أرضيتها غير ممهدة به حجر صغيرة كثيرة ومتربة ومساحتها، بالكاد يمكن أن تجلس القاصد أسفل جدرانها - ولا تركوا لنا جرحلس واحدا للشرب والآخر نقصاء للحاجة. والزيادة مطلقا وغير مسروح لد بمعادرتها. وكل صباح يقوم مجنون نبششي من المساجين (الجنائين) بتبديل الجرادل وأم اليوم فكان مأساة. حيث كنا ننام في هذه المساحة الضيقة خلاب خلاف متعاكسين رأس مقابل قدم، مثل رصة المرددين داخل للعبة، بالكاد ننام على جنوب

على أرض حشلة غير ممهدة، ورفوف الأحجار الصغيرة التي بالبرية كالمساعير تحت
جنوب، وكث جعل من أترعها وسائد لزواحف. وزاد الأمر صعوبة أنهم كانوا حريصين
على إحصاء جبات الطعام بانتظام حسب عدتها كمالاً (مبعدة) مصريين وغير
مصريين، مما كان يؤدي مصريين وغير مصريين، فحق لا لتناول الطعام، ورجوعه
على مسافة قريبة من أوقدا، بعد إضراب تجار عشرة أيام، ثم سبب ويريد من عباء
تحمنا. والرملاء الآخرون كادوا محرجين. وهم لم يستطيعوا تناول طعامهم وفي
اليومين الأولين إلا بعد إلحاح منا على ذلك. وطوال مدة استمرار الإضراب ظلوا
يأكلون بصعوبة وفي حرج. ورغم كد هذه التمرانه غير الإنسانية من كل الوجوه،
المحشورين فيها حشراً، والمقيمين بها طوال اليوم لا يبرحها، والنوم مشقة، وقضاء
الحاجة داخلها أمر يشع. مع هذا، يبدو أن الإنسان للعنازل يحسن قوة داخلية وريادة
تعمل لا حدود لها. فقد كنا رغم هذا، ومع ما كان بيننا من إحول هذا الجب من
فناقر وتنايد سرراً بعض عيشة مشتركة ونشاور وتبادل للحكايات. ولمكننا أيضاً
الصبر وأن نضهر في علاقة إنسانية حميمة طوال مدة بقائنا داخل هذه البرابرة.
وظلنا نحن الثلاثة المصريين، يحصر إلينا الطعام في مواعيد، وتركه حتى يعود به
السجن، وهكذا مر حوالي أسبوع أو عشرة أيام حتى حصر إلينا رملاء من قيادة
الإضراب والذي كان قد تم إدخالهم إلى اللجان خلال غزوة همت. سبحو إلينا بآ
إنهاء الإضراب بعد مفاوضات مع المسؤولين الذين أوقفته السلطة خارج السجون
للتفاوض حول إنهاء الإضراب وتعيين المعاملة..

أنهينا الإضراب، وعادنا إلى عنابرنا مرة أخرى، نحن والبرابرة العجائز، بعد أن
عشنا في هذا النوصع اللائق ما يريد على حصصه عشر يوماً. وبعد عودتك للعنابر
عاد كل شيء إلى ما كان عليه، عاد للحفاء، والقطيعة بين زملاء البرابرة الذين
وحدهم المحنة وفرقتهم الحنفية البعبصة. وحق الإضراب جرماً كبيراً من المضارب،
وبحسب الأوضاع داخل المعتقل سمح بسماع لإداعه (سماعة بكل عيب) من
استمر منع أسراً من الزيارة قائماً حتى نهاية المعتقل.

ورادت سحرة المناقشات داخل المعتقل حول طبيعة السلطة، وبعد شعار الإسعاف
مع عدم التراجع عن مطلب الديمقراطية، وبدنية انظر إلى السلطة باعتبارها سلطة

وطنية معادية للاستعمار. وتزايد منهج الوحدة والصراع، والتفرقة بين العناصر الرئيسية والتناقص الثانوي، إلى اختطفت الخطط في درجة الاتفاق حول هذه المفاهيم، وما يتبعها من أسلوب العمل بين مجال تجاه الوحدة مع السلطة الوطنية إلى حد إلغاء أي تناقض معها، وبين الدفع بالتناقضات الثانوية إلى حد تصعيد الصراع مع السلطة.

وقم الإقراج في ١٩٥٦. وصفي لثمنت، وبدأت حقبة جديدة في الموقف من السلطة طبعاً للأحداث المستجدة: المتورط والانتخابات، وصنقات السلاح، وتأميم قناة السويس، والعدوان الثلاثي، رجاء السلطة المصري للاستعمار، وسباسة الأجانب، وحركات التحرير، والدعوة للوحدة العربية. وانتقل بالتالي لمط السواي للتطبيقات الشيوعية للرؤية القائمة من المعاداة والمعارضة إلى التأييد والتعاطف مع استمرار التنظيمات في الحفاظ على أشكالها التنظيمية المستقلة عن السلطة.

وبعد هروجا من المعتقل تحول التكتل داخل الموحدة بقيادة هوري، والماتستري، وحسنى تمام، إلى تنظيم مستقل عن الموحدة باسم طليعة الشعب الديمقراطية، ثم باسم العلوية الشيوعية.

ثم تمت الوحدة بين الموحدة والرأية في الحرب المتحد ومثلت د. ش. أوط ع، خارج الوحدة، ثم في ١٩٥٨ تمت وحدة حزب العمال والملاحين الذي هو أصلاً د. ش. والمنتج في حزب وبعد بجمع التنظيمات التاريخية للرئيسة حسو. د. ش. الرأية باسم الحزب الشيوعي المصري (٨ يناير) نسبة إلى ناريج الوحدة بينما ظل خارج هذه التشكيلات التي توحدت تنظيمان صغيران الطليعة الشيوعية، ووحدة الشيوعيين. وكان الخلاف الرئيسي بين ط. ش. والموحدة هو تغليب الموحدة للوحدة مع السلطة وتأيد النظام تأييداً مطلقاً. واعتبار عبدالناصر رعيماً وطنياً لا يجب معارضته، وعدم تصعيد طغ المكاسب الشعبية والديموقراطية بما يؤثر على التقصص الرئيسي تجاه الاستعمار والحرص على الوحدة مع النظام برعاية جمال عبد الناصر. وبالتالي، كان نشاط التنظيم. وأسلوب عمله شيه على أو عقياً حتى في توزيع مطبوعات وحركات كوادره اعلمنداً إلى تأييد التحاليم ومساندته والركون إلى مفهوم الوحدة الوطنية لكل قوى الشعب تحت قيادة عبدالناصر.

بالتمسك بالتيعة الشعب الديمقراطية (التيعة الشوعية) أنى الصعاب إليها . بعد حرو حيا من المعتقد بعدة أشهر . لعدم الاعتدلى بانحاء الميرقد بكل فوه نحو التحالف مع السلطة . والتمسك لشعارها واتولاه للكمال معبالناصره وأسوت العمر الشوعى فى التحلل من انوارعد التنظيمية التى نعلمونها من المحدثه على أسان التنظيم وسرية العمل الحريى ، والحد من التعامل مع القيدة المبرجورية حتى فى ظل التحالف الوطنى ، والحفاظ على استقلاله ونباه للتنظيم . وأن الوحدة الوطنية تقوم على إقامة جبهة بين كثر فئات الشعب تدعو إلى التحالف مع السلطة القائمة ، فتجبهة فى الصمن لحد ككل القوى فى معاكف ضد الاستعمار ، وصمان للمسيره الوطنية ضد أى انجهااب رجعية أو منهارة مع الاستعمار ، وأن إقامة الجبهة يستلزم قسراً من الديمقراطية وعدم افراد السلطة بالحكم بشكل هردى والمطالبه بالاعتريات وحبه برلمانية تابعة من اختيار شعبى ، وإقامة حكومه وطنية معادية للاستعمار . أى مع عدم طلب التناقصات الذاتية ، فى هذه المرحلة الوطنية ، على التناقص الرئيسى لكل القوى الشعبيه والوطنية بما فيها السلطة ضد الاستعمار . ومع ذلك فإنه يجب عدم التحلى عن المطالب الاجتماعية ، وزيادة المكاسب الوطنية والديمقراطية ، بمعنى أن تعمل التناقصات الذاتية عملها بما لا يدفع بها للتطلب على التناقص الرئيسى .

التيعة الشعب الديمقراطية

ولافص سياسة نذلك البنيان التنظيمى الممنوع عن السلطة والمتحيز فى أهدافه الجاهليزية عنها ، وعدم الانحراف نحو التذليله اليمينية ، واعتبر عبدالناصر القائد والزعيم المبرراً من معاداة الديمقراطية والشوعية ، كن ها جعلنى خصم إلى طليعه الشعب الديمقراطيه بالإسكندرية (والى لم أشارك فى تكتله لتجسسى داخل المعتقد) أو المشاركة فى تأسيسها بعد الخروج من المعتقد لكن كان ذلك فى أواخر ١٩٥٦ أو بداية ١٩٥٧ . وعملت بمنطقة الإسكندرية للتنظيم مع الزميل أحمد البكار . وانضم إلينا الزميلان أمين ابوالمعور ورمسيس لبيب فى قيادة العمل بالإسكندرية ، وعندئذ بدأت انقلابات العزة ودره عبدالكريم قاسم وحلاب الحرب الشوعى اسورى مع نظام الحكم فى مصر حول أسلوب الوحدة مع سوريا ، وتقاء الأحرار كشرط لإنعام الوحدة ، وداية بوادر انقلاب بين عبدالناصر وحاند يكذش والمرب الشوعى السورى ، ثم مع

عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي العراقي، وريثة ثورة العناء للشيوعية في خطب عبد الناصر ومهاجمة الاتحاد السوفيتي، قرربا لنا ولارميل أحمد البكار مسئول منطقة الإسكندرية (للطليعة) أن نترك العمل اليومي، وأن يكون الاتصال بباقي أعضاء التنظيم فاصراً على الزمانيين ومحيي نيب وأمين أبو السعود الذين كانا غير معروفين للبوليس وعلى استحداث وصفيرة لقيادة العمل بالإسكندرية، حيث كنا نتوقع القبض عليها، وبدأنا نشعر بمتابعة رجال البوليس لحركاتنا. كنا نجتمع بهما لمذبحة بشاط التنظيم، وكاتنا وتغيبا للتكديبات الحديدية من مسئول المنطقة وقتها، الزميل البكار. واعتصر دورنا على النشاط الجماهيري العلني، وسط مختلف التجمعات والفعالات، ومواصلة نشاطنا العلني داخل رابطة نعت الناس. بقيادة الفصاحي محمد حافظ رجب وعباس محمد عباس الذي كان زميلي بالدراسة. للأدباء لشباب الإسكندرية وكان منهم علي ثلث وحامد من مشهور وأبنا لنشاط هذه المجموعة زميلنا الشاعر محسن الحباط وكانت هذه المجموعة ذات اتجاهات يسارية، ومنحيرة للتماحج الشخصية، والأدب الواقعي وقريبة من الفكر الاشتراكي، وعسايا الإنسان البسيط، وكذا تسعى لمرعة استيادها بأعمالها الأدبية للبناء الاشتراكي. وهكذا، حتى اعتقلنا بعد حوالي ٤ أشهر على الأكثر من هذا التدافع، في ٢٨ مارس ١٩٥٩، والنفيت مع ومير أحمد البكار وركي فريد معتقل، للعرب بالقاهرة، بعد ترحيل معظم المعتقلين والذين هم نجدهم معتقل لليلة من مختلف المحافظات إليه.

وكانت الرحلة من القلعة إلى القيد دامية، بطول وصفها ونحيل الاطلاع على تفاصيل تلك التكبير من الإصدارات الرقائبة لبعض الزملاء وصفاً لذلك بين حصول هذه الكتب عن المعتقلات. ومعتقل العرب بالعيدوم مكون من عدة عداير، وهو من ضمن أسقف وأردا المعتقلات^(١) (ضمن مجموعة معتقلات الحقبة الناصرية) يكفي للدلالة على سخفه، أن التعليمات الصادرة إلينا من أول لحظة من الاعتقال فوق السرير وأن كل معتقل داخل اعتبار غير مسموح له بالحركة والتنقل داخل المعبر في أي وقت من أوقات اليوم، وعبر مسموح بالجلوس مع أي زميل آخر على فراشه، وعلى باب المعبر من الداخل ملصق إعلان بسوقيع الحاكم العسكري لمنطقه العيدوم (كد) للإرهاب، كلائحة تحمل قرارات وتعليمات وإبصاراً بصعوبات معرفته من يدعى بالحاكم

العسكري، وهذا المعتقل عبر خاضع لقيعة مصلحة السجون ولوائحه، لكنه تحت الأمر المباشر والسلطة الكاملة لم يحدث التغيير الذي تصدر عنها الأوامر والتعليمات مباشرة لإدارة المعتقل. وقد قامت المباحث قبل وصولنا بتعبئة سباط وجنود المعتقل بالأكاديب والافتراءات مدونة لشحنهم بالمعاقبة لنا مقدماً. وكانوا يقومون بمناوبة مستمرة للتأكد من قيام إدارة المعتقل بتنفيذ سياسة المباحث، في سوء معاملتنا، وبلغ سوء المعاملة ومجازاتها لأي حبس أو شعور آدمي أن عساكر الحراسة (وكلهم من الدرجة الثانية - فرق الأمن) كانوا يتحصرون علينا دورات المياه المكشوفة (لعدم وجود أبواب بها) وانسراعنا منها قبل أن يكمل قضاء حاجتنا. هذا بحلاب وجور شعارات مكتوبة بخط الجنود تهاجم وتسب للثبوعيه مكتوبه على الحوائط حول دورات المياه.

كما قضت التعليمات بعدم مبادلة أي معتقل بمنزلة من العائدين - القحبة أو الحديث مع معتقل من غير آخر، وجزاء هذه لمحاكمة الحبس الانفرادي لمدة أسبوع دهر (بإذنة تكفي فرداً واحداً وغير مسموح له بالخروج منها، وتفتح مرة واحدة لاستبدال المبرادل وتسليم الأكل^(١)). وقد صدر على، والرميل محمد عني بحري هذا العقاب لصبط أحد الجنود لنا ونحن متبادل حديثاً خاملين عبر نافذة العنبر. وعلى زملاء آخرين. وقد ناقشنا ثلاثتنا. البكار، وركي فريد، وأنا. بشكل فضلي الأوصاع التي واجهتنا على هذا المعتقل، مستعدين من تجربتنا السابقة بأوردي أبو رحيل عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦.

وباستعراض الوضع من كل جوانبه - توصلنا إلى أن هذه الثلاثة المنصقة، وتوقع «تأكم العسكري»، والعصبية الزائدة للتصباط في دخول العنبر، وطبيعة المعتقل الذي كان يسبقنا في الإقامة به معتقلون من كبار تجار المحدثات، الذين كانت أوضاعهم في يد إدارة المعتقل دون متابعة وتعليمات من المباحث العامة، بحيث كانوا يحملون سيولة مالية وممزرع لهم بزيارات، فكانوا يعدقون على إدارة المعتقل من قيادته إلى عساكره بالأموال والهدايا^(٢) مما جعلهم، مع حالة الاستنفار المستمرة، وصعظ المباحث عليهم يرادون عنه لنا، وبحولوا إلى متعدين جيدين لتعليمات المباحث بسوء معاملتنا، عوضوا صياح معانهم المالية والعينية من معتقلي المحدثات بممارسة التسلط والفهر عليل، مع استهانتهم بقدرنا السياسي ومكانتنا في المجتمع كفقاريين،

ومنفعين، وطنية وعمال، وإن كل هذه المظهر يدل على أنهم يسمعون إلى إشاعة الإرهاب والتلويح بالأوامر العسكرية، لظنهم أنها ستثير نفرة بيتنا. ومن هذا النقاش جلسنا إلى ضرورة مواجهة هذا الوضع ونهائيه بسرعة - على أن نبداً

١ - تكوين لجنة حياة عامة مشتركة بالعبر بين أعضائه من التنظيمات والمستقلين انقلابيين.

٢ - ضرورة إسراع محرف ٨ بإبارة بالنعرف على أعضائه وتجميعهم (*) حتى يمكن اتخاذ موقف موحد قوى تجاه الإنارة ووقف الاعتداء عليها باللعط، وحشوة الجند في التعامل، وإقحام قيادة المعتقل أنها معتقلون سياسيون، ذلك سابق الاعتقال، فل لنا وضعاً في التعامل معاصر نهنا للوضع الذي لاتقبله ووجب تبنيه. ومن، وأعضاء الحروب - حيدو، مع قلة عدد كذا منبريطون، وأمكن اختيار لجنة حياة عامة بسرعة وافق عليها كل العبر، وسلكا فيها ركني هريد مع اثنين من التنظيميين الآخرين وعيسى. وتصلك بالرئيس القناني للحرب - وهو إنسان حاصل ريشة ومتحرك - إرميل أبيب يمتري، وناقشاه في هذه الأمور التي أقرها ووافق عليها ونشط بين وعلانه بالعبر. كذلك نشط إرميل حسن الصدريني (راية) الذي نعرف به، ونجانبنا أماكننا نأخذ العبر دور اعتبار بالأوامر - ونشط هو الآخر. وتمكن لإرميل أبيب بكلامه في جميع عناصر الحرب (٨ يناير) نعت قيادة داخل الحبر، وبهذا الدليل الذي كان ضروريا لأي مراجعة للإدارة والصدام معها هو في جانب منه مواجهة مع السلطة نأخذ خارج المعتقل، فيلزم له بحرك مصبط ومنظم ومحكوم بقرارات حربه وقيادة للموقف. وقد تحقق ذلك بمجموعات حربية (ثلاثة) متمسكة داخل الحبر على خطوات المواجهة وحذارت قيادة من ثلاثة كل واحد منهم يمثل تقسماً، وكان زميلنا تيكار، وهو في نفس الوقت مسلوبا بالحبر، حصن هؤلاء الثلاثة، وأمس اليه البدء في مواجهة المصبط بعد انتهاء هجة آخر النهار ومله إريار الميه بمسب لاى طارى. وبعد وصولنا إلى باب الحبر للسلام وهو موعد بداية هذا التصالح الأرضي، علمى العيسوى، في مصارعة استمر أزد وشتقه، يبدأ لإرميل التيكار الاحتجاج عليه، ومواجهة بكاء تمسكنا عليه والسبق الإنارة إياه، ومشاركة زميلنا في التدخل عند الاقتضاء

وحانت اللحظة، لحظة المواجهة والاحتجاج، فتصدى له لرموز، حمد الزكاري بقامه المديدة وملامحه الصرمية بصورة لا أروع ولا أفضل منها في الأداء، حتى بالنسبة لما لم يكن بتحليل أن تكون المواجهة بهذه القوة والقوة في طلبه من الصابط أن يكف عن شفاعته، وأن يعرفه أنك معتقلون شيوخهم سبق لما الاحتفال، وأنا مجموعة من تسياسيين الشرفاء من حيرة هذا الرطل. انطلقت التكملة في صوته الجمهوري واصحة التبررات ملامسة في غير ترو معانيها قاطعة الدلالة على الرهن لهذا التوسع، وحققنا في معاملة غلبت بدا.

كان المشهد على مرأى من تسجده، وكنية حرس المهجاة المعررة لحرارة السجون بزوبه المعروف وفي أيديهم كرايجهم للمشهوره، وعلى رؤوسهم عمدتهم المرفعة في شامخ.

بهت الصابط الذي لم يكن يتوقع هذه القوة والقوة في صفوف هؤلاء المعتقلين الذين ساءروا نضاع المعتقل لعدة أيام. وجه الصابط حتى أنهى الزمور للبكر الرسالة التي ردا توصيله للإدارة عبر هذا الصابط المأمور، ثم حاول أن يتناسك فاه، بسج في الصاكر بطريقة عصبية ومهرورة بالصرب ولذا حالنا العبر هرجها الصاكر بلبات، ولم يعدد كلام الصابط فقد شحرو بالمدينة والحرم في سلوكنا ريدنا سجل العبر. وقد سمنا الصاكر يحاطب الشويش، كنية شهجاة أن بأمر جنود، بصرياً بالكراييج هرمس الشويش تقيد كلامه، ورو عليه بأنهم جاسوا للتحريير للمراسية ولم يجيئوا لصرب المعتقلين، وراد على ذلك أن أسدر (الشويش) أمره لجنوده بالتجمع والتحرك للاستباح إلى جهة الإدارة^(٨)، حتى جنود الصابط الذي أسقط في يده وأطلق علينا العبر وأمرع إلى الإدارة.

ثم فتح الباب ثانياً وحمس بعض الصباط، ومجموعة من الجند على رأسها، المعروف محمد عطاس، عمول المباحث وعينها داخل المعتقل، وأداة الإدارة في تعيد الأوامر بالجند والصرب وبم أحد الرميل احمد لتبكر حارج العبر وبوجهوا به جهة الإدارة، وأطبق الصمت على العبر، انظاراً لما سنسفر عنه الأحداث.

وبم يعد البكار، وبذلك عته صباح اليوم التالي الذي بدأت فيه المعاملة تتحسن ببعض الشيء، فأذا بالعمكر بأنه قد عزل بديرانة لتحبس الافرادي. دون تفاصيل. ثم

بعد أيام عاد إيليا الرميل، حسن المناويشي، من العبر بعد مجازاته بالحبس الأسراري في ربراة بكنة من خلال مصحاتها أن يشاهد ما يدور أمام الإدارة. وقد شاهد كل ما جرى لأحمد البكار من تعذيب، فقد تكالب عليه عند كبير من عساكر المعتقل بقياده محمد عطاس، بالصرب المبرح له على وجهه بالأبدى القلاظ والركن والصرب في كل مكان دون أن تصدر عنه آفة، أو نحياس، وبعد هذا الصرب الجماعي الذي لم يشف عليهم وزاد حنقهم لمسموده وعدم نخاتته، قاموا بربط يديه بالكلبش وكذلك رجله، ثم رفعه عن الأرض من يده المكيلة وأرجته، وبم حصار كريب سوداسي حيث سار بنعديه على بطنه بيد الكرياج صرياً متوالياً ويحدد متلاحق طمعا في أن يسمعه صارخاً أو مستجداً أو منهزماً لكنه ظل صامداً دون أن يصدر عنه أي صوت والصرب بنواله حتى فقد رعيه تماماً، ثم ألغوا به في الزبابة المجاورة لبراة الرميل حين المناويشي الذي ظل ينادي عليه طوال تلبن حتى استرد وعيه وسمع واطمأن على أنه مازال حياً وقد قرر انعبر اتحاد موقف العودة الرميل أحمد، وفما برقص استلام لطعم وطلب مأمور المعتقل، وبعد مفاشه طويله وعد بعودة الرميل حمد وبهتسين للمعاملة.

وبعد عدة أيام عاد إيليا أحمد البكار وقد تورم وجهه واحمرت عيناه من أثر الصرب، ثم أطلق على بطنه حيث علامات زرقاء أو حمراء متراسة من ضربه عليها، وطلب فترة ممتداً حتى استرد عافيته وظلت الأحوال هائلة بالمعتقل لفترة، روققت الشدائم والاستفزاز مع التيسير قليلا في طول الفسحة، وتوقفت تصرفات الجنود غير اللاتقة كح بدل في تركيب أبواب دروات القباء التي كانوا قد طعموها سابقاً عمداً.

وطوال مدة إقامتنا بمعتقل العرب بالفيوم المعزول، سمعت عنا الزيرة أو الاتصال بأهالينا، بمنعت عن الصحف والإذاعة ولأى اتصال خارجي ودائما كانت هذه هي المواقفات المخذرة لاماكن اعتقالك، لذلك وجدنا أن سلاح الإضراب عن الطعام غير مجد في هذه الأحوال لاستحالة أن يصل صوتنا والعلم بإضرابت خارج أسوار المعتقل. واستمر أسلوب مواجهتنا ضد الإدارة والأوضاع السيئة بالمعتقل وطلب تخسين المعاملة هو الامتنع عن استلام الطعام وطلب معاملة المسئولين من خارج المعتقل. وهكذا في سلسلة مستمرة من الامتناع عن استلام الطعام وحضور مسئولى الأمن من المحافظة،

وبعد الضغط علينا للتراجع وإصوارنا على الرقص، ثم الاستماع إلى مطالبك وتحسين الأوضاع سبباً داخل المعتقل لفترة، ثم العودة ثانية لسوء المعاملة وهكذا جذب وشد أكثر من مرة، دومة متهكة حتى صرنا نتمنى مفارقة هذا المعتقل وللأسوء وقد تسقت أخيراً - حيث تم فرجيلنا في أوائل نوفمبر ١٩٥٩ إلى معتقل أوردي نيمان أبو زعل.

أوردي نيمان أبو زعل

وبنفس طريقة الترحيل الممجزرة للوحشية، حظ بنا الرحال، عند أوردي أبو زعل وبعد مراسم الاستقبال التي عاقت في وحشيتها السالب الناري في معتقلاتهم، والتي تحولت للامحور بقيادة همت مخملط ومنعد هذه المراسم الإجرامية، والذي تفوق في انحطاطه هذه المرة وإظهار سادته، تجاه رجال عرب وصعدهم السلطة بين محالبه، بدأت مرحلة أخذ السلطة بميامة نصفية الشيعيين^(٤).

بعد الاستقبال، وتوزيعنا على العابر، في هذه الرحلة، أصبحت وحدي مرة أخرى ممثلاً للتنظيم داخل العنبر (٣)^(١)، وزميلي فخري وأمين أبو السعد بعنبر (٢)، وزملاء آخرون في باقي العابر. وعلمنا أن عنبر (١) به قيادة الحزب (٨ يناير) التي شملته عقب انتهاء محاكمتها بالإسكندرية. وكانوا قد حضروا إلى الأوردي قبلنا، وكان استقبالهم أقل عنفاً، وإن كانت المعاملة بعد ذلك واحدة؛ استبدال الملابس العادية بملابس السجن، فرض الأشغال الشاقة علينا جميعاً وتكسير الباروت، والعودة بأوضاع إلى سجون القرون الوسطى.

ما العمل؟ وكيف سدولج هذا الأوضاع ونحديها؟ في اليوم كانت القيادة في أيدينا، وأعلينا من القيادات الوسطى، وأمكننا التصرف ونجحنا في المواجهة حياً وفشلنا أحبانا لكننا استصعنا رقف الإهانات والاعتداء البدني علينا. هذا في أبو زعل قد رفع عنا التكتيف، بالتحطيط والتدبير مع وجود أعلى قيادة حزبية بعنبر واحد. ركأنا دور اتفاق قد رحنا ثقل هذه المهمة إلى القيادة بعنبر واحد، لكن لا أثر لأي يدرة بإصدار قرار أو طرح خطة للعاقشة لمواجهة هذه الأوضاع. لم نعمل إيت المساعات المتتالية بية القيادة حوض للمعتقل في معركة موحدة. وبدأت القيادات الوسطى التي

فادت مرحلة العيرون تتلخص خلال انتقازها أى قرار نصريحا أو نلصيا من القيدة فى عبير (١)، الذى كان نصيبه من التعذيب نند، خاصة لقادة المعروفين، ونحملهم ذلك فى صلاية سادره، مع إبحامهم عن إصدار قرار جماعى بالمعومه أهلت الأمر من أيدينا جميعاً ولم يعد الحال يسمح بتعبير حقه مقامه حماعية، وانحصرت مقومنت على ثورتنا، دشحد قوبها لتحصن هذا التعذيب النظمى المستمر، شجن إرائتنا انفرادية ونهيكنتها لمواجهة أى موقف فردية محتملة، مع استمرار الصمود والتماسك. أى صار كل معتقل مسئولا مسئورية شخصية ناتجة عن نفسه، وعن تاريخه النصلى فى عدم الانكسار أمام موجة الإرهاب العقية، مع الالتزام بموقف موحد ملزم بعدم الانهيار والتمسك، ودفع أى مساس بانتمائنا الشعبى، قولا أو فعلا. ونساقط الشهداء داخل المعتقل، وكان نجرهم الزمى شذى عطية الشعبى الذى ظل رمكا شامحا حتى سقط شهيدا

وبعد مقتل شذى قرارا بعبير (٢) وموقفه كل العبير بك انتباهاته، أنه عند خروجنا لطابور الصباح وتشكيلات بسين وشمال، للأمام مارش، الجرى بالحضرة السريعة إلخ من أوامر أن بعضى تنفيذ الأوامر، ويتم الاناء بما يظهر سخطنا وغضبنا وحزننا. فعلا تحول الطابور إلى مسيرة جنازية، العيون تنطق بالحرى والمعناب وعدم المبالاة بالأوامر، وشعر ضابط الطابور والصول والعسكر، بما يطى فى قلوب من نمر وسخط واحتقار. وتم إنهاء الطابور سريعاً. ودخلنا العبير دون الطقوس المعتادة من ضرب. ولم نخرج للعبير فى هذا اليوم وظلت العنابر مغلقة.

والحقيقة والتاريخ. كما يقولون. لم يقتل عينا الإرهاب روح المقاومة والإرادة. ولم ندمج تلك الفلسفة الطوية من التعذيب، بالعيرون والأوردى، من قهر أعصاب الحركه الشيوعية من مختلف التيارات، وكذلك المتفيعين الديمقراطيين التقدميين مثل د نوبس عرص الذى كان معا بعبير (٣)، فقد أحتت كل العنابر نتجه إلى مقاومة هذه الأوضاع فى موقف موحد. لكم كان شهيدنا شذى عضبة لشافى، كريم فى استشهاده، كريم بعد استشهاده، مدافعاً عن الشيوعية يوم مقتله، منهيأ لمياسة التعذيب والتصفية انجسدية بامتشاهده الذى كان له أثره. عالميا ودالحيا، وأصدر رئيس الجمهورية أوامره بالتحقيق فى الواقعة، ووقف سياسة التصفية الجسدية، نحت صعط واحتجاج الرأى العام

العالمى الذى علم بأختهااد شهيدى. وهكذا، انتهى معتقل نوردى ليمان أبوزعل سون أن يقدر لما اتجاد موقف جماعى لوقف التعذيب من خلاله. لكننا عاهدنا أنفسنا قراداً وتنظيمات بعدم السماح بتكرار هذه التجربة. ولكن لابد هذ من كلمة تقال يرغم ذلك، فقد كانت لنا مواقف جماعية ضد هذا الإرهاب، بالأوردى، مثل رفضنا تنفيذ كسبه تكسير الرلوط المطلوبة كمقطوعية وكذا نغد بصغها رعم صرب الشوم.

رفضنا ترديد الأباشيد، واجمال با مثال الوطنية، تكراراً لتجربة الإحواص. رفضنا الهتاف بحياة جمال عبدالناصر فى موابير للمصباح والسساء، ماعدا قتلهم حذقو لتمامن ذلك مع خلفهم السياسى للسويد لميدالناصر^(١) ويكل ثقة ريقين أقرر أن كوادى الحركة الشيرعية جميعاً، وأكرر ها البعير بأن الاعتقال والتعذيب لم يكسرهم، ثم يحى رؤوسهم، ثم تتسرب الهريرة إلى نفوسهم بل ملو فى مجموعهم أبطال بكل المقاييس، وكفوا مستعدين لمواصله السميرة دوما رغم كل هذا القهر والتعذيب بن اردادرا صلاية وقوة فى مواجهة أى زهاب بوليسى، كادر م يعد يحفى شيرعيته مهما كانت النتائج.

ورحلت إلى سجن الواحات العارضة حيث تجمع كل المعتقلين بكل نياراتهم..

الواحات الخارجة

وانتهى، ثنات زملائنا، أعضاء الطليعة، كأفراد وسط باقى عناصر التنظيمات الأخرى، بمعقلى القيرم والأوردى، التى حافظوا خلالها على انتمائهم للتنظيم، وتمثله بشخصهم فرادى يحظون باحترام عناصر باقى التنظيمات لمشاركتهم الإيجابية والصلبة فى كل الموقف.

ولتقينا بجزء كبير (بالنسبة لمجموع عددنا) من زملائنا الذين سبقنا فى الإقامة بمعقل الواحات. وكان أعضاء التنظيم، مورعين على عشرين محتلفين، المجموعة الموجودة صلاً بالواحات بعير (١) بها مسئولو المعتقل الرميلان عادل كامل، وأحمد انيكار ممثل الطليعة، وباقى الأعضاء وكنت بينهم بعير (٢) وقد أسندت إلى مسئولية مجموعة بعير (٢). أما باقى أعضاء التنظيم. وبه غالبية قيادته، فقد رحلوا إلى سجن الإسكندرية للمحاكمة. وقد كانت هذ المجموعة نصم كلاً من فوزى جرجس، محمود

المانسترلي، هسلي تسم، نجاشي عبدالمجيد، شعبان حافظ، محمود عزمي، ماجد عمر، مهدي الصوسي على ما كانت الأوضاع داخل معتقل القيدوم - هائلة. وقد انتهت مرحلة التعذيب، وصار المعتقلون يجركون بحرية داخل المعتقل، وشرعوا في ممارسة كافة الأنشطة العامة المشتركة من رياضية وفنية، وثقافية، بجانب النشاط الحري الداخلي في كل تنظيم^(١١).

انقسام تنظيم الطبيعة الشيوعية داخل معتقل الواحات الخارجية.

الباعث الرئيسي على كتابه رؤسى، تقديم تنظيم الطبيعة الشيوعية الذي كنت أنتمى إليه لتنظيمي لمدة ثماني سنوات، حصص منه من ٥٩/٣/٧٨ حتى ٦٤/٤/٧٨ داخل معتقلات، والثلاث البقية بالإسكندرية من ٥٦ حتى ٥٩. وبعد اعتقال الأوردي مقدم، تميزت هذه الفترة بأنها فترة عمل وطني، العدوان الثلاثي، تأميم قناة السويس، التحالف مع بلداي المعسكر الاشتراكي وحركات التحرير في العالم، والعداء للاستعمار، مرحلة تعاضد مع السلطة، وعدم الدفع بالتناقضات الثانوية معب إلى رغبة عنادية أو تصادية، إن كان خط العرب السيلسي يعمل على قيام جبهة وطنية مع كل القوى الديمقراطية والتقدمية، خصفيه بفاب الرجعية، والناصر الانهازية، والتنظيمات المبطرية التي تحجب عن العناصر التقدمية ممارسة حقها في العبء السياسي، والرشيع للجان النيابة، والتشكيلات الديمقراطية المدنية، كالتقارب لعزل العناصر الصفراء الوصولة، ولعمر داخل لطيفة العاملة من أجل تحقيق مطالبها الاقتصادية. كان خط التنظيم هو تأييد النظم في مواجهة الاستعمار، مع عدم إعمال المطالب الديمقراطية والشعبية، والدينية خلف شعارات الملص، مع عدم الدفع بهذه المطالب إلى حالة صدام مع السلطة، أي في إطار الوحدة والصراع، حتى بدأت السلطة في تحويل صراعها ضد الحركات الديمقراطية، والأنظمة الوطنية العربية الأخرى إلى صراع عنائي مع العراق والأحزاب الشيوعية، ومهاجمة الاقتصاد السوفييتي، ثم معاداة وسهاجمة الشيوعية، والعمل على تصفيتيها، ليس في مصر فقط، بل على نطاق البلاد العربية التي بها أحزاب قديمة كالحزب السوري والليبي والأرمني لاحتلافها مع المفهوم الناصري للوحدة الاجتماعية، والشمولية والتنظيم الواحد.

وفتحت المعتقلات من ١٩٥٦ حتى ١٩٦٤ خمس سنوات متصلة بحلاف المعاكسات، والأحكام التي تصل إلى عشر سنوات

خلال السنوات الثلاث من عمر التنظيم (ط. ش) من ٥٦ حتى ٥٩. كان للتنظيم على قلة عدد أعضائه بصم كواثر من بذلية الحماسيات، بخلاف أفراد من بهائته من الأربعينيات ولم تكن حركة تجنيد أعضاء جدد نشطة، وكان مجال عمل التنظيم مدينتي للقاهرة والإسكندرية ولم توجد أي علاقات تنظيمية بالريف. لكن ما يميز التنظيم عن باقي التنظيمات عدم ديلونه لقيادة عبدالناصر، أو الإغراق في البعيدة وتجاهل الصراع على السلطة واستمرار العمل، والتحرر من السلطة، مع المشاركة في النضال الوطني ضد الاستعمار، والدور العظيم للزميل محمود الهامسرتي^(١٢) في قيادة الممثل والمشاركة الفعالة لأعضاء التنظيم إبان حرب السويس. وكذلك تحركات أعضاء التنظيم في الانتخابات العامة، وطرح البرامج والشعارات الوطنية والديموقراطية.

حدثني عن تنظيم طلبة الشعب الذي أنشئ إياه من ٥٦ حتى ٦٤، حاصلة معاصرتي بذلية تكوينه داخل معتقل الإوردى عام ١٩٥٥ كتقسام من «الحرب المرحدة»، هو الغالب في رؤى، باعتبار ذلك محاولة كاشفة لدراسة حالة من الانقسامية بعديتها، وباعتبارها مبررات رجاءات فردية دفعها نرجسيتها الذاتية، وبرعها الزامية إلى الانقسام برغم وضع للفواصل بين التيار الثوري والتيار الانتقاري داخل الحركة الشيوعية باعتبار الانتهائية داخل الحركة الشيوعية امتداداً للبرجوازية داخل صفوف الطبقة العاملة، وهم بالتالي الأعداء الذين حصتهم العناية بالمحافظة على الحركة الشيوعية المصرية، مع من حولهم من «سرا» يرتبطون بهم رابطاً بطريركياً. وأواخر عرص الأوصاع داخل تنظيم «الطلوعة الشيوعية»، داخل معتقل الواحات، وحتى تفتت التنظيم بفعل رجائته.

عدد قواعد للقيادة والزلاء معاً بعيناً عطاء، قام خلاف حول الدفوع السياسية والمسؤولية الأولى في ذلك الموقف نفع على المسؤول السياسي للتنظيم الثوري جرجس، الذي يتوسر قيامه بهذه المهمة خلال المحاكمة، حيث إن الوضع التاريخي للحركة الشيوعية في مراجحة هجوم النظام على الشيوعيين ودعمهم بالعمالة لدرول أجنبية (أي لنهاهم بالخيانة) هذا الوضع يدعو إلى احترام القيادة والكواثر بشروعيتها، وبيان خطها السياسي، وادعة السكتاتورية، وكشف زيف ادعائها^(١٣) (وقد قام قادة وكواثر

التنظيمات الأخرى. الانتهازية (١) بهذا الدور عدد محاكمهم قبل تقديم كوادرها وقبائلتا لمحاكمة. ورقص ممثلو التنظيم فوزى جرجس هذا الرأي وتمسك بالدفاع القانوني، خاصة أنه عدد القبض عليه ثم يكثر على مطبوعات التنظيم في حوزته، وأن الدفاع القانوني وإنكار شبرعيتك ينتج له فحصول على البراءة. وقد كان الـ مع رفض أن يقدم الزميل منجد عمرو. الذى قبض عليه في حوزته مطبوعات والحكم عليه مقنوع به سلفاً. أن يقدم دفاعاً سياسياً. (حتى لا يستغفر رئيس المحكمة الذى كان بالصناعة يمت له بـصلة القرابة). وتأثير ذلك على مراجع التقاضى (الذى هو أصلاً مزاج سلطوى وأثره على الأحكام التى يصح اختيار طريق تدافع القانونية إمكان صدور أحكام بالبراءة على البعض) (نوت أن بعد نظر بالنسبة لطبيعة المرحلة وأن الأحكام والاعتقال صدور في يد السلطة تسددهما في احتجاج الشيوخ) وحكم على ماجد عمر بعشرة أعوام وجميعها خرج في وقت واحد مسجوناً ومعتقلاً بعد التحول السياسى للسلطة.

كذلك كانت نقطة الخلاف الثانية المرفوف تجاه حمدي حمدان عضو اللجنة المركزية المتهم بالبوليسية. والنقطة الثالثة المرفوف من تنظيم الحزب الشيوعى ٨ يناير، بعد انقسام وتصفية تيار حذرت الذى كان عداه فوزى له عداه دليلاً. حسب تعبير بهيج نصار الزميل السابق لفوزى باللجنة المركزية للنواة

أدى هذا الخلاف إلى انقسام القيادة في للرأي: محمود الماسترلى وحسنى تمام وشعبان حافظ (كوادر تاريخية) في جانب، وفوزى والمجموعة التى تربت على يديه في النواة. بجانب ومحسن الخياط في جانب آخر وهذه المجموعة الأخيرة، هي التى عارضت الدفوع السياسية عدد نظر للتفصيلة، وعارضت وجود تطور داخل حزب ٨ يناير بدعوى إلى طرح موضوع الوحدة

علمت القيادة الموجودة معاً بالولجات بهذه التطورات، ولتفق أن يعيد عادل كامل مع الزميل أحمد البكار على عدم إثارة هذه الخلافات بالولجات، والتريث حتى عودة الزملاء بعد المحاكمة، وعند مؤتمر لتصفية هذه الخلافات، وانتخاب قيادة للتنظيم، ووافق الزميل أحمد البكار على هذا للرأي، الذى عززه، عادل بحقيقة أن عدد

أعضاء التنظيم لا يقبل القسمة على ٢، ولذا حدث ذلك فعند نهاية التنظيم. من هنا كان شعار المؤتمر والصراع الداخلي والاحتجاب بقيادة، هو الحل للمحافظة على التنظيم. وانتظروا حتى عودة الرملاء، تحقيقاً للاتفاق لعقد مؤتمر داخل المعتقل لكل رملاء التنظيم، لكنها كانت عودة غير حميدة، حيث كان رأس التنظيم قد أخذ قراره بإبعاد مخالفه عن قيادة التنظيم، وانفراد بالقيادة، ومعهم مجموعته التي تمكنت، للروابط البطارية حول الزعيم وبقيتها بالديني بن فريد. جرحهم كان انكار الشيعي الوحيد في الحركة الشيعية من قبلها إلى قاعدتها^(١٥)، تمكنت من إبطال المؤتمر بل أن الرميل أحمد الكار بمجرد وصول هذه المجموعة انضم إليها متراجعا عن اتفاقه السابق.

هكذا استقرت أوضاع تنظيم الطليعة الشيعية إلى وفرة ما حشى منه وجدول معه عادل كامل باقتراح المؤتمر، والذي أكد تطور الأوضاع داخل التنظيم إلى أن قرار فوري بالانعقاد بقيادة التنظيم قد اتخذ ولا رجعة فيه، وأن على محمود الماسترلي ومن معه أن يرحلوا. وبناء على ذلك أعلننا أنفسنا الطليعة الشيعية داخل المعتقل والتي تضم محمود الماسترلي - حسنى تمام - شعبلى حافظ - عادل كامل - وانا وأفرج عن الماسترلي صبر الصباط الأحرار السابق بصغط من رملائه الصباط، وتدخل كمال الدين رفعت الذي كان ممثلاً السلطة في الإشراف على معسكر طويجر بالإسماعيلية، والذي كان يقوده محمود الماسترلي لتدريب الضباط لمواجهة العدوان الثلاثي على مدينة بورسعيد. ويقينا نحن الأربعة مباشر نشاطنا السياسي داخل المعتقل باسم الطليعة الشيعية، ونلقى البهديات السياسية باسمها والتي توصف خطتنا السياسية المعابر للتنظيمات الأخرى، وكان الموقف السياسي داخل المعتقل المعقل من كل التنظيمات. عدا حدثو. هو معاناة النظام والإسقاط مع هورق حول التمثيل الطبقي ثم بداية تحول بدرجات متفاوتة تجاه السلطة بعد تأميم بنك مصر وإقامة القصاص العام والحزب الاشتراكي. كان من مظاهر هذا التحول انفجار الوضع داخل حزب ٨ يناير وخروج كوادر أصمها تنظيم التربة من الحرب ويمثلون أغلب شباب هذا التيار وعددهم كبير ليشكلوا منبراً مستقلاً باسم «الأفق»، ويصدرون مجلة ناطقة تحمل نفس الاسم تعرض وجهة نظرهم السياسية - ضد الإسقاط، وأن للسلطة تمثل البرجوازية الوطنية وتتبع

طريقاً رأسمالي. ومجموعة حدتو ترسخ وتوصل وجهه نظره حول المجموعة الاشتراكية التي تقود السلطة وتوجهاتها الاشتراكية ومرونة العمل على الوحدة السياسية والتنظيمية معها بقيادة جمال عبدالناصر، وباقي حرب ٨ يناير ويصم نيار ٥٥. ش. ومن بقى من الموحد ومن قيادة حرب قومية وقلة من كوادرها السابقة ظل رسمياً رافعاً شعار الإسقاط، وأن السلطة تمثل البرجوازية الكبيرة الاحتكارية، وإن كان داخل هذا الرأي الرسمي، وتور صراع داخلي، وصراع عبر توسع الاتصالات الجانبية داخل التنظيم في مرجعة للموقف من السلطة، وإن ظل كل أعضاء الحزب شكلاً لم يخلو عن الموقف الرسمي للحزب الذي صبر موضع شك لمسار وقته، وتزايد التباين المعارضة. وعند استشهد رميك شعاع حافظ عهد بالمشاكة الجماعة بتوجيه الودع الأخير في معاهدة جماعية خلف بعضه الذي لخطاه بالعلم الشيوعي عليه شعار المدحلة والمطرفة بردد الانتماء الثورية، في جنازة مهيبه تليق بمناصل عش ومات رافعا رأي فصال الطبقة العاملة نحو الاشتراكية والثورية، ورمزاً حب يجسد تواصل الحركة الثورية في مصر، فقد بدأ حياته للصائبة بالمشاكة في الحصرة بالإسكندرية عام ١٩٢٤ عضواً قيادياً بحزب ٢٤ وحتم حياته مواصلاً للصالح حتى استشهد في سجن الراجات الخارجية ١٩٦٢. وأمهنا - نحن تنظيم - احتفال نأبين، أنبته فيه كل قيادات التنظيمات بالمتقل، فقد كان يمثل لها جميعاً رمزاً جسد في شخصه روعة الصال الشيوعي وصموده متعباً كل أعداء الطبقة العاملة وقد قضا - نحن زملاء - بتسجيل كل الكلمات والأشعار وصورته في كتيب بخط اليد، ونقطة فادرة للأسف رفعت في أيدي البوليس عندما كانت في حيرة لهد زملاء الحركة الشيوعية الجند عند القبض عليه.

كما شاركنا في الإصرار الكبير داخل المعتقل، وكان الزميل صاب كامل ممثلاً محسناً (دش) المشاركين في الإصرار، باعتباره أحد قادة الإصرار مع قيادته من حرب ٨ يناير، أذكر منهم الزميل محرز لبيب، وقد شارك عادل ومخزي ومن معهما من قيادته الإصرار في التفاوض مع مسئول السلطة حول مطالبنا وإنهاء الإصرار الذي حقق مكسبه.

مجموعتنا لم نتمزل من باقي كوادر حرب ٨ يناير بصفة خاصة، حيث كان التعامل مع حدتو سياسياً مستجيلاً للبعد الكامل بين حطنا السياسي ونظرية لمجموعة

الاشد اكيدة. لكن هذا لم يكن عائقاً للعلاقات الحسنة مع كوادرداء، خاصة حول القمندان العامة^(١٤)

وبد فتحت قناة مع حزب ٨ يناير للاتحاد معه، وتوقف الحوار، وفصلنا أن نستمر في شكلنا المستقل لأن دخول الحرب في هذا الوقت ومع بداية تبدين الأفكار والآراء حول طبيعة السلطة وانقسام الألق وتزايد الاتصالات الجانبية داخل الحزب. سيصنعنا مع ما يحمله من خلافات مع وجهة نظر الحرب السياسية وصيغة السلطة في بعض النقاط في تعارض مع خط الحرب الرسمي وتوسع داخل الحزب صار لا يسمح بوجود صراع داخلي حسب القواعد التنظيمية، وللعلم هو المصراع غير الاتصالات الجانبية الرأسية والأعمية. بينما الوضع الذي نحن فيه شكل تنظيمي مستقل يتيح لنا التحدث والتعبير عن آرائنا بحرية دون الوقوع في حرج قواعد التنظيم وهذا لا ينبغي أن نزارها كان أننا لن ندان رؤوسا في الزمالة ونثبت في أنفسنا أي أوهام حول نظرية الصفر، لذلك سنحلل داخل المعتقل محاضرين على وضعنا المستقل في ظل هذه الأجواء المضطربة، على أن نحلل الحرب بمجرد خروجنا من المعتقل ونعمل في صفوفه.

الهوامش

- (١) وقد تبين لاحقا بأن وجهة النظر هذه لم تكن بصورة على الفواة - من منظور هذا الزاوي أعتنا، منظمه بحكم الجديدة، كما أن باقي التكتيكات (ماعدا حسو، لولية، دس) بدرجة أو سري قريبة من هذا الزاوي
- (٢) وقراءة حد التكتل ذات تاريخ قصص سابق .
- (٣) راجع كتابات الزملاء من مختلف الفروع نظرياً والفكرية بعد ١٩٦٤
- (٤) كانت مرتبة ٨ يناير (الانجليزية) ولم يكن قد مر على ذكره حتى عام، فمن الطبيعي أن يسود هذا الوضع من عدم التعريف خاصة بالكتاب للمبدعين الجدد - ولا الفكرة: الفرصة القصيرة لاجتماع التكتيكات أوجدت حالة من التثنية التلويحي
- (٥) راجع تفاصيل ذلك في روايات الزملاء المذكورة، بعد ١٩٦٤
- (٦) حسب ما عرفنا من بعض العربى في مصرهم على تحديد تلك وحسبها
- (٧) كتابية للجهالة هذه كتاب قد حشرت إلى التكتل لدعم الفكرة حول التكتل لاسم الفروع، ويبدو أن الفروع من بمبارك ريادة إشاعة الإزعاج بين صفوفها إلى جانب باقي إجراءات التكتل مع عو مشهور عن الجهالة من صورة في تنفيذ الأوامر دون تردد عندما يتقدمهم الدولة في قهر أي فرد أو خصيان بالازدواج أو حين يقومون بممارسة بحدود من الشهرة - نظر نظر (موجود من زملائهم) من التلويحي والتبنيات هؤلاء الجلود - لقد نرحو بهم بسبب إعطائهم التلويحي، وأكاديب كج ما بهم هنا من التلويحي . هذا كمرتب للجهالة هو الذي وصفه اللذان حتى فؤاد وميلاد بالعبء في حد مثله فلم الارض.
- (٨) راجع تفاصيل التكتل بأوردي ليمان ليرجى في كتابات الزملاء وروايتهم الفكرة بعد ١٩٦٤
- (٩) وقد عصب إليه بعد هذا التلويحي لجهالي
- (١٠) تفاصيل وصفنا الجماعي لتكتل جهالة عبد الحاسر - وملفوع من مكتوب الزملاء لجهالي عبد الحميد ومحمد عبد الحميد من زملاء خبر ٣ لإجهادهم على التكتل واستمرارهما على : فصحا - راجع لجهالي عبد الحميد شهداء يروى .
- (١١) راجع للمادة نفس مقال فروع في كتابات وروايات الزملاء الفكرة بعد ١٩٦٤
- (١٢) صاحب ساين بالفرع التكتل، من حركة التكتل الأخير - وعصر الجهة المركزية والتنظيم وعلم عليه سرح مشات
- (١٣) الفروع لمساوية نظره وميزت نرى فيه ثلاثة شعريين خلال محاكمتهم - خاصة في ظل أوضاع حكومت عسكرية وفلانية
- (١٤) يروى - يدر رضوي، ج ٦ ص ٨٤
- (١٥) يروى ج ١ ص ٢٠٩
- (١٦) راجع هكذا تكلم الشيوخ ص ٤٠٩ .
- (١٧) التلويحي نفسه
- (١٨) أما المجرعة الأخرى للطلبة قد فجرت بينها الخلافات، حيث تردد من تردد ملا فروع مع من العباد على عبادة الفرد وكتب مسجته المأخرة «الأخيه» عندما فوجئ فروعهم، مرفقا كل الأنفة - نقول للتصديفة



شهادة
عبدالله محمود كامل



الاسم: عبد الله محمود كامل

الميلاد: ٣١ أكتوبر ١٩٢٩ .

المهنة: بكالوريوس تجارة عام ١٩٥١ . تخصص اقتصاد سياسي

ابعد الفيوم - من عائلة أقرب إلى الكادحين منها إلى المومنين .

قبض على عام ١٩٥٢ ، وصدر حكم صدى بـ خمس سنوات ثم اعتقلت عام ١٩٥١
وخرجت عام ١٩٦٤ المراكز التي مثلها في الحركة .

عصر لجنة مركزية بسواء الحزب الشيوعي المصري ١٩٥٠ .

عصر لجنة مركزية بطلبة الشيوعيين المصريين ١٩٥٠ .

عصر لجنة مركزية بالحزب الشيوعي المصري الموحد ١٩٥٥

وكنيت قد صنعت بعد صبره يناير ١٩٥١ إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
المصري ، لكن قبض على قبل أن أحضر اجتماعاً واحداً للجنة و كنت مسئول منطته
الاعتقلين بمعنى المحارب (٥٩ - ١٩٦٤) .

كانت معرفتي السياسية صغراً إلى أن التقيت بالزميل والصديق فخرى لبيب الذي
كان والده سطر محطة سكة حديد بلداً وبعد أن ترك بلداً ظل العيش موجداً بيبس
وبيه إلى أن ذهبت للالتحاق بالجامعة في أواخر عام ١٩٤٦ . وهو الذي لعب الدور

• لقاء مع د. فخرى لبيب - بمشروء جبل سنجي

الأسامي أو الدور ١٠٠٪ في أن أتدقق للفكر الجديد، ولبدأ في التساؤل، وهو الذي جرمي إلى قلب الحركة.

كانت بدايه احتكاكي بالشيوعيين في بيت عميل في الزمالك، وكان من العناصر الهامة جداً، وكان كثير الكلام. وكان في المنزل مجموعة كبيرة من عليه الجمعه، شباباً وشابات، وطبعاً لذي أحتنى إلى هنالك هو فخرى لبيب، كنا حوالى أربعين أو خمسين زميلاً. وقالوا إننا نود تبادل الرأي في الموقف السياسي الحالي في مصر وتحدث واحد واثنان وثلاثة، ونسوء الحظ جاء الدور علىّ، فقد كنت قريباً ممن بدأوا الحديث. ولم أستمع للكلام، لم يفتح الله عليّ ولم بكلمة واحدة. لرؤية الريب فيها حين خفي، أن توجه الجماهير، أو توجه أناها أنت مفتتح أنهم أحسن منك. في هذه اللحظة أئذني فخرى وقال لهم إني متعب بعض الشيء. كان هذا أول احتكاك لي بالجانب الديمقراطي والثوري والمتقدم في الجامعة. ولم تكرر، لكنها كانت البداية

كان فخرى لبيب بالدمه لي مكتبة لاتتعد، لديه لعب من الكتب، ويقابل العديد من الناس، ويجعل ناماً لتقبل مع الناس. للقراءات والمناقشات كلها كنت عن طريقه. وقد سألتني مرة عن كثرة الصلاة فقلت له: اسمع بأه، شيوعى أبوه، لكن إلا هذه المنطقة. وقد قال لي حكمة: اوعى برد لدير كدين، الهرمة سلتحق بك، إنما تشييد الصراع الطبقي هو الذي يجعل لناس تفكر.

أود أن أقرب إلى دراستي بقسم الاقتصاد السياسي ففعلتني وأصرت بي صرراً بالغا جداً جداً. لقد قرأت كثيراً جداً فأصبحت مغروراً بدرجة فائلة من لاسي في القرية ثم يفتح أمامك عالم آخر فيه ليينين وستالين وصاركس. وعندما أصبحت مسئول مجموعة أفسدتها بمعرفتي.. كتب أنكم كلاماً نظرياً عالياً وهم لا يريدون هذا.. كان لابد من تمصير الماركسية.

وعندما دخلنا التكتل الثوري، فأبليت شهدي عطية الشافعي واجتمعت معه. كان عمري ١٨ عاماً، وكنت أجلس مع زعيم التكتل. ودون أن يقول هو أى شئ قلت له إننا معك، الحهل بالمسياسة يجعل المرء يقول أى كلام. المهم أصبحنا في قلب التكتل الثوري، نكنس لا أتذكر كيف وصلت إلى شهدي عطية، فقد تكلمنا مع ووافقت على

كلامه. ولا بد أن همري لبيب مر الثنى أرسنا نضدى عطية في التكتل كان همري
ينام في حجرته على سرير نخته ملين كتب. كنت أحد خمسة سجلات، ستة
مجلات، وألفهم في جرنال وأممى. بعدها بيوم أو اثنين أخذت كنيا أخرى ووصفت كل
هذا في صفحته ولحقتها وأحدثتها إلى فهد وأصبح عندي مكتبه. ثم بدأت القراءة.
كنت لا أفترأ في اليوم أقل من ٧-٨ ساعات. وفي أهلك لم يكن هناك أحد معي. كنت
أغلق الباب وأقرأ.

هل تركنا التكتل وإرادتنا لم أنه تأكل بوقع لكن بعد أن انتهى التكتل كد تنزل إلى
شبرا الحيمة، ركض بقعد على القهاري وكانت للبحث تسأل الربائن عن كبرفبه
الغاية، ومن ليس معه يعارلون الإمساك به وكان العمال ينشأ جزوى ويصرون من
أجل بهريينا. في أحد الأيام أهدنى للمباحث من على المعهى لكن عطلت، من عربة
البوليس وأخذت أجرى في الشارع حتى وصلت إلى بيت همري لبيب في شارع البطة
في شبرا.

وفي شهر أيلول هوتر لإبراهيم عرفة). وكان يعفده ويسمى نفسه اتجاه النضال
الثورى وأحضرته إلى بيت همري لبيب وقد أحضره عبدالله ليقيم معاً في الغرفة،
ويخدم نحن عليه بالشاي ومشوى له السمائر، وهو يكتب استراتيجيه وكتيك وبرنامج
ولاحقة (خط لحركة الثورية). ثم التقيت بغرفة همري جرجس (العصبة الماركسية).
وأثيرت مسألة الوحدة. ورفضنا أنا وهمري الانضمام للعصبة لأن حركتها كلاماً مد
حكمة إسماعيل صدقى ١٩٤٦، واقترحنا، اسم الثورة... ثورة العرب الشيوعى
المصرى، باعتبار أن العرب بل ثورة العرب، سعى لوحدة الحركة كلها. وبشكلت
الثورة وأصبحت عصراً في الفجدة المركزية. وطعنهم لمكتبه التى حصلت عليها

وكانت عبارة عن كتب أخذناها من الكتب التى نجحت لدينا من التكتل والثى
كنت مكلفاً أن: همري لبيب وعبد المجيد أبو زيد ببريمها

والحقيقة انى عندما ذهبت إلى الثورة كنت أعقد أنى قادر على كتابة استراتيجية
للحركة الثورية الدولية. وأحضر لي أحد الملاء كمية من ورق الأرز الحفيف وكتبت،
ليس عن عدم معرفة، لأنى كنت نارساً بشكل جيد، ويتركيز. المهم أخذ فوزى هذا

الكلام ونشره على أنه ضد الثورة، وهذا ما جعلني أزد غرورا، إنني أرى خطأ للحركة الدورية الدولية. وعندما نشر هذا الكلام وجاءت بعض الانتقادات في بعض مجلات التنظيمات الأخرى، شعرت أن ما كتبت فيه كان فيه أخطاء، وهو ليس كما ينبغي، غير أنني وجدت في جرجس بيرر هذا الكلام وفيهم الآخرين بالتجلى.

وقد كان للتكتل قصة مع طليعة العمال، إذ عندما تكون التكتل جرى حرره بين القسم العربي وطليعة العمال. كان لديهم انتقادات طليعة العمال، وتم الرد عليهم، كان كلام أعضاء التكتل في البداية موضوعياً يختلف عن الحركة الديمقراطية والحركة المصرية للتحرير الوطني. وفما بعمل اتصال معهم لوضع هذه الأفكار في الواقع العملي، إلا أنهم نهضوا. الحقيقة أن طليعة العمال كان أممها فرصة ذهبية لجمع كل هؤلاء الناس، غير أننا عندما نزلنا لثبرا الخيمة، والتفت بهم مصادفة، وكانوا يسمون بالعسكريين هددونا بالصرب ومبونا بأفزع الشدائم لأننا أصلا من حدوتو

وقد لاحظت أن عقوبة الأعضاء في شبرا الخيمة كانت سيئة جدا، أو على الأقل الذين اصطدموا بهم. وسأعطي قصة مختلفة، قصة بسيطة جدا. تعرفت على أحد العمال على القاهرة. استشرت من وجهه، في بلدنا نقول ده وشه به حير. كان اسمه الأسطى حلال، وأبنا عشرة طاولة وسألني بقتل في. قلت له، بني لا عمل. قال: نشوف لك شغل. فمنا وذهبنا إلى بيته. بيت نظيف جدا. ليس به ثاث غير حصيرة وغرفة النوم ورجلته دخلنا وبدون كلام أحصرت الطليعة والرابور وبدأت تمسحر الشاي. حصر له صال وأخضوه في مهمة. قال لي ن أغيب أكثر من ١/٢ ساعة، وتركني مع زوجته، شبه وصغيرة. إلا أن ما هرسى صام هو أن الباب حبط، وطلعت هي بفتح الباب سمعتها سألته: إنت اضعلت. بظهر كان عملا عاطلا. وأعطت له قوس. وعندما رفض قالت له: كلنا في لهم. إنت هتحتاجهم انهارده، وأنا هتحتاجهم منك بكرة. وعندما عاد زوجها حكى له، فعاتبها لأنها لم تعطه أكثر. وأنا جالس أرى هذه التقاليد وهذه الطيبة وهم يتحدثون في مواجهة نفس المصير. في هذا الوقت جاء عنده عمال وكانوا من د. ن. ومنهروني استعزازا عظيما وشنائم مقدسة، لم يكونوا يتناقشون صربوا كرسى في الكلوب. وقال لهم صديقي هذا، إن ما يفتونه لا يصح، فأنا صيغه وفي بيته، وأخذني إلى الباب وقال لي: إنت شايف الحط ده، حد ديتك في

أسفانك، وانتقلش جرى. غير أمي تعرفت على عدد كبير، جلست على هوائي ثلاثين
فهرة وأصبحنا حبراء في تفصيل صناعة النسيج ومشاكل العمال، كان شكلى غلباً،
وبدا لم أكن مختلفاً عن شكل العمال وأصبحت لجمد الكلام يلهمهم، واستمرت
علاقى بهم زمناً طويلاً.

لما كبت حصك على الآلة لكاتبة هناك قصة تسلم أن تروى ففى عام ١٩٤٨،
كان بي قريب بعض بالمرصد فى حلوان وكنا بتدسح ب وهو هناك، ووجدت آلة كاتبة
تبدو منسجه فوق أحد الدواليب وهناك غيرها أبيض، تعرضت على قريبى أن يأخذ
وحدة. واعتقد قريبى أن هذا مزور، فعلاً أحسرت حقيقة ومكنا والتعبات اللازمة
وتوجهنا إلى هناك لئلا لم يكن يوجد غير المعزاة دخلنا، وفككت القاعدة ووضعناها
فى الشقة وغادرتنا بسلامة الله، خبر أن أحد مفاتيح الآلة كان مسبوقة وبصدر صوتاً
وكنا فن بدسجها بعد أن عايناه شكل نسيج الأمر خطير. كانت للشقة محل
شبهة، والطريق من حلوان حتى شارع قصر النوى حيث منزلى ملتمساً بالمعبرين.
وكنا يندر أن يمر أحد من هذه الأماكن بسبب مقتل المقرضى باشا. كنت أحمل
الشنطة على كدemy، وهجأة رأيت عساكر قائمين من الجهة الأخرى، ولم يكن أسمى
غير لتقدم، وأبغضى قنوم خطور، فأسرعت ركب بالشنطة إلى محطة حلوان. غير
أن ركوبى من الشنطة كان يعرضنى لتفتيش الشنطة ثم القبض على. كانت هناك
عربة جيش ووجدت المسائى بسألى إلى كنت بارلاً للهاجرة، وعندما قلت نعم، وصحنا
الشنطة فى صندوق النورى وإلى جوارى عدد من جنود الجيش. وأدى ذلك إلى
تجاحى فى احتراق المرور، وكان ألقى حصل داكن مكتوب لى كى أسمى، وقد سألى
لجند صاعكين إذا كان فى الشنطة قذير، قتل... لى حاجات حاسة. طهبوا لى
جنبه ومن، ودا كان مبلع كبير، وكان مؤالهم عنان ياخذوا قوس أكثر، لم يكن معى
غير جنبه. وعندما برلت أمام بيتنا، كان هناك بداع كارورة جرى فحدثت منه النص
جنبه، وأرسل الدواب الشنطة كان القبط عريباً فدمه، حاسة فما طلب منه به يحط
الشنطة فى دكان من ألكاكين قعاسية للى كنت أملك المعارة. نظر إلى باعتبارى
عجماً، فظهر الاحترام الشديد لى. كان يتردد على منزلى رسائل سوانيس ورملاء
بيص وحمر، فنصروا أننا عصايه دولية وألما على رأسها.

استدعت الشرطة فريبي بناء على شهادة اعراسين وحفره، فاعترف أنني الذي كنت معه، لكنه لم يعترف على الماكينة. وذهبت إلى النيابة وكانت هنالك نساء الفرانسين يصرحن على أزواجهن. وقد قال لي وكيل النيابة بعد التحقيق بناء على الوقائع، انت اثنى واحدها قتلت له، بيه هية؟ فقلت: بوج عنه بعد تعذيب المنزل وجاء البرنوس إلى المنزل وفضوه ولم يجدوا شيئا. والبراب يراهم صاعدين هابطين دون نتيجة. فاحرمي أكثر. طلقت أسبوعا ثم فمت حميلة نزل إلى البلدة كان بقاء الآلة الكاتبة بالغ الخطورة حيث إن البراب كان مغلما أنني فمت بعمل جعله يتساءل، وكأنني نصح منسره، الحكاية دي من هيطلع لنا به حاجة.

كان عندي دقة، كانت ترسل لى لي فيها أكل من البلد، فأجبت: لقيعه، ووصفت فيها الماكينة، وهونها بعض قطع القماش القديمة. استدعت بصديق إخواني وهو لا يخونني لو الطبعات اسمها على الأرض، وكان عارف مصر وولد حركه، ولم يكن من العناصر النصارى في الإخوان، وكان معه أيضا اثنان أو ثلاثة من البلد، وجذب شد وجذب بينهم. من منهم المسلول؟ وكنت أب قد حذبت الإخوان مسلولا عنهم. وكبوا في حدود ١٨ - ١٩ سنة، وأسطح هو بالفعل بقها تحت سمع وبصر أصحابين اثنين كانوا يملأون الشوارع أيام حكومة إبراهيم عيدالهادى أرسلتها للبلد وذهبت لدهنها في الأرض ورأيتني أمي فقالت لي هو د. من خطر؟ فقلت بها خطر بالطبع، فصرخت فأخرجتها وأصغيتها لعلاج أمه وحبني جدا وظلت معي إلى أن أتيت أب وسمعت من القاهرة، وسمعتها لسمع وأحصرت له ناكسي، ومن يومها لا أعلم عنها شيئا.

وقد فكرنا في مشروع ممثل في مدرسة القبول الثانوية، وكنا نعتمد على محمد مصطفى درويش لأنه كان كاتب نيابة، وكان يتعامل معي على أنني ما زلت صبيا وهو صاحب موقوف، ونحلتنا لمدرسة يرسم المكان. وجاء يوم التقيد، ذهبت إليه وكنت مسلحا، كن معي سلاح، ممدس وأدي، الذي كنا بحمله نداء للمظاهرات في القاهرة. وعندما راس درويش مسعفا فكننا، وإن لم نصح العملية، أسهر ونحمل معي منذ ذلك التاريخ باعتبار أنني قادر على أن فعل أشياء خطيرة.

أما بالنسبة للتحصير، لدولة الحرب الشيوعي، فقد كن لنا اتصالات داخل الحركة الماركسية. كنا نحن نعتبر أنفسنا بقايا التكتل الثوري، وكنا قد تعرفنا بإبراهيم عرفة

(هونر) (انتهاء الفضائل الفورية) وحسب كنت ألقاه أحياناً إلى جوار مقر عملي، فيقالني
يقرب لي «يارقيق لا تقس الاشتراكه» كان حزنه لا يستطيع إلا أن يكون رعب كبيراً
وفدلت سعد، وكان هذا الاسم اسماً حركياً، وكان النزع اليماني لعوري جرجس،
وعرفه عليه عائلياً، تحولت منزلته وعرفت بزوجته وأولاده.

والعريب أنه عندما تشكلت الفواز وسداهم المكتب والمطبعة خرجت بقرار فصلنا.
كان الإجراء غريباً للغاية وليس به ما يبرر ذلك إلا أن يكون موزي
جرجس قد استشر هذا قري لا يسهل إحصاءها نه، وأذا لسبب في إلقاء اسم العصية
وعرض اسم الفواز عليه، فقرر التخلص منها ومرة أخرى وجدنا أنفسنا في الشرع
بلا تكل ولا فرة، وعليها أن تبدأ من جديد نكتا خرجت من الفواز بمن كانوا معها
كذلك خرج مع بعض زملائهم فيما يشبه الاحتجاج على تصرفهم. وعموم فعند هذا
اليوم بدأ التحصير بوعي، أو بدون وعي، لتنبهه الثوريين المصريون وأعتقد إلى
حد كبير أن اسم المنظمة الجديدة التي كبرها، طليعة الشيوعيين المصريين، جاء رد
فعل لإحساننا إلى الشيوعيين الذين يتحدثون عن أنهم طليعة الشعب، هم أنفسهم في
حاجة إلى طليعة، ونحن هذه الطليعة، كان رد فعل لافعال بورجوازي مصر.

المنطقة أنا كان هندي عداقت بصاصر من النقل. القرام. كانت علاقتي بهم أكثر
من علاقتهم زملاء في السياسة. كان هناك محمود هزلي سكرتير النقابة. كان وقتها
في المجرى، ركن مجلس في عريشة شاي وكارورة، وبأني لعمال هناك وتعرفت على
عدد كبير منهم. وكنت أذهب إليهم في بيوتهم في البساتين وزيهم. وفي أحد الأيام
وصف عامل تلال زيهم هذا المكن إلى منزله، وذهبت إليه وكنت منطقة حطرة
جدا. وأصر بعد الترحيب بي أن أكل لفعة أولاً. ثم قال صلى العشاء، وطلب مني أن
أكون الاسم، فقلت له: إحد في بيتك ما يصح.

وكنت كلم بدأت الحديث في المسألة أو النظرية بصحني عن أنه وزوجته من أبناء
الأصول. وقصينا الليلة كيلاًما اتفق، ثم خرجت من عنده وكانت الدنيا «سلام كما
الحر»، ودخلت المقابر ونهت فيها، وكانت هذه المقابر بؤرة خطر لا حد له. يقتل فيها
الفتيل دون أن يحس به أحد، وكان البوليس يحلف أن يخلصها.

كان محمود فرغى إسماعيل جواهرية ومحبويا وكان يقول لى: أنا أمشى وأنت تله من رراتى. ومعلل بدت بتجنيد خمسة على الأقل من ورائه، لكن المشكلة التى واجهتها أننى أجيد الحديث فى النظرية، لكن ليس لدى القدرة على ربط النظرية بمشاكل العمال بصورة مباشرة. حقا كان العمال محبوبين ويثقون لى، لكن عندما تأتى المسألة إلى مشاكل العمال أصبح كالأطرش فى الرفة لأنى لم أدرسها ولا أب غدت فى الحقيقة واجبى الأول. كان المفروض أن أعب دور القائد السياسى لهؤلاء العمال.

كنا نشطين فى المسائل العامة بالمثقفين والاتصالات الجاهلية، وهذا الكلام الذى لا يقدم ولا يؤخر، وحركة لطيفة الماملة جاهرة. وقال لى محمود فرغى لابد من عمل ركائز عمالية حتى يكون مصنعين للحركة وقد تم معلا إقامة هذه الركائز، وأصبح معنا عمال وسائقون وكسارية فى مخازن غمرة والعباسية والجيزة وشبرا. وهذه الركائز فى لنى اعتمدا عليها عندما خصنا معركة التليم لعمال الترام.

لكننى أود أن مرجع قليلا إلى تأسيس طليعة نشيوعيين المصريين وأتحدث عن عدد من الرملاء الذين شاركوا فى تأسيس الطليعة بخص الدور عن موهم التنظيمى

لقد ذكرت أننى تعرفت على فخرى لبب عندما كان والده نظرا لمحطة بلدتنا العدو. فيوم، وهو الذى من خلاله اربطت بالحركة ونور ارتباطى بالحركة وكنت ما أزال طالبا فى الثانوية بالقبوم، تعرفت على محمد مصطفى درويش وجنته مع. كان درويش يعمل فى النديبة، كانت نيابة، وجاء لى فى أحد الأيام وقال لى: معى شكوى صدك. كانت الشكوى بمر عليه قبل أن تعرض على وكب النيابة. عندما نظرت إلى الورقة عرفت على الدور من مقدمها، كان إسماعيل فريها منى للعاية. عرفت حمله، وكانت الشكوى تقول لى شيوعى. ووصفت مطهرى وشخصينى وصفا دقيقا.

كان درويش بطلا رياضيا، بطل جري وبطل مصر فى الملاكمة. وكان له معجبون وهو فى سن صغيرة. وبعد انتقالى إلى جامعة فؤاد الأول بالقاهرة نقل درويش من القبوم للقاهرة أيضا ليعمل فى نيابة باب للحلق. كان له معجبون كثيرون كما قلت، ومن بين هؤلاء المعجبين كان له شلة من طلبة النشوى القوات الملاكمين، وعرفنى درويش بهم عندما سافشنا فى لعمية توسيع دائرة علاقتنا وتجنيد رملاء جدد. وقد قدم هؤلاء لشبان خدمات تعرفوا للتصور، خدمات لاحت لها: طبع

مطبخات المنظمة، تأمين الأجهزة الطبية، نقل المطبوعات وتسليمها. كان في غاية النشاط ولا يتأخرون عن أي شيء يطلب منهم. كانوا يفرغون لدرويش من معكم في كل شيء، نقل، تمهيد، تحرير، إعفاء هاريس، لكن اجتماعات بلاش، حكمة المصروع مركزية بمقر طبي واجتماعات وتكليفات فهي مسائل صحية

وقد تعرفت عن طريق درويش أبننا بالذكور نعم الصوري في عابدين والذي جاء عن طريقه فيما بعد عمر مكاوي، وصرفني بطل البركن أبيض، وكان بطلا في وزن غير وزن درويش ركني شيئا جديدا

درويش كان معتارا جدا، طباع وحف، وكان على استعداد. اتم لخدمة الكداح الشيوخ، كان يمنع يحدس تلقائي. وكانت له نظره في الناس لا تغيب. وله خبرة في العبارة غنية رغم صغر سنه، خبرة غير عادية. كنت أجلس أنا بالنصاؤل أمامها. وكانت له جدعة ابن البند

أمن الصوري كان يخدم كطبيب تدوي حديد، وهو مثله مثل كثيرين حينذاك عندما يمرضون تلك ماركسي كانوا يلمصون بك لرجة كبيرة. وهذا موجود حتى الآن، قلنا سميت مند سمه وابني إلى طبيب عيون مشهور ربما دريشا مع بعض وحرف تسمى ماركسي أسمك هي. وكل ما بهم بالانصراف بسك بقا وانعازة رحمة وأنا أسيهه لذلك، دور قائدة، وكان يقرب مني: يا أنا بنور على واحد منكم، ورفض نقاضي الأناب بإصرار. وكان متدين وغير ملهي، وسألني عن علاقته للماركسية بالدين فأرسله له أن المهم في الماركسية هو منهجها في تحليل المجتمع، فارفاح بامام.

عمر مكاوي كان مثقفا، نتم قراءة للأدب ومتوجعا أيضا. وقد ترجم فيما بعد بعض أعمال بربرد شو، وكان إسماعيل نغيا للعناية، وكان يد صفت منه شيء يتدزل عنه هروا وورن تردد. وكان محاسنا بامام لكل ما هو تقديمي، فما بالك بالماركسية. وكان معجبا بنا لعنايه، نحن الأقدم منه بعض الشيء. كان من الشباب العدائين هو ومجموعه معه، ذهبوا إلى فلسطين لتحريره من الصهيونية عام ١٩٤٨، لكنهم صدموا بما حدث هناك. وكان قد تعرف على بعض أعضاء من الحزب الشيوعي السوري وتأثر بهم. وقرر العودة لبدء الاتصال من مصر. وانضم إلينا

متصور ركنى جاء للانضمام إلينا من م. لى م. وكان مفصولا بذهمة البوليمية،
لكننا كنا نعرف جيدا أنه مناضل جيد، كان يعمل فتيلا وله علاقات وثيقة بصليبات
الطباقة، وهو الذى أعاد لنا مطبعة حروب، مولها عمر مكارى، وك صدر كذبيات
ومطبوعات مختلفه، وكان هذا عملا سريا خرافيا، أما حسن حسنى، الشهير بفرى
أورثنب فقد خرج معنا على ما أتذكر من الذلوة.

وكان معناه صلاح هلال العامل النقابي الرافع الدمع للعلق المذموم في إصرار في شبرا الخيمة، وهو الذي لعب دورا هاما في بناء منطقة عمالية لها بشير نصبة، التي كان يجري لهيب مسئولا عن مناهجها، وكان حسن حسنى مسئولا عن منطقة تمالية أخرى لذا في إجابة، ولم يكن يعطى اهتماما حقيقيا للعمل مما يوجب عليه أن المنطقة كانت نصفين مرتين.

وكان معاً محمد محمود عثمان وكان يعمل كاتباً بمجلس النواب، وهو رفيق بضم
بالهدوء والإصرار والأفكار الصارم والصلابة وقد بدأت علاقته بفخري السيد منذ
أيام لجنة الكوليرا بجزيرة بنغازي والساحل ومدلج في شبرا
كما أصبحت إلينا جيتيف سيداروس بعد انهيار م. ش. م

ومشكالت لجنة مركزية منى ومنه ومحمود مصطفى درويش ومنصور ركي وحسن حسنى وحمزى نزيب. ولم تكن قد أعلنا صليحة الشوعيين حتى ذلك الوقت. كنا نحضر وبعد الوثائق: استراتيجية وتكتيك ولائحه وبرامجه

ولا بد لكل تنظيم أن تكون له وقتئذ استراتيجية واضحة داخية هي «المنهجية»
ومجلة خارجية هي «الصراع»
وركانات مصائبية هي منصفه عمايه بشبرا الحيمه
ومطلة عمالية يامبابه، ومنطقه عماييه من عمل الغرام ومطعين. ورغم أننا لم نكن
بؤمن بشعار ١٠٠٪ عمال غير أننا كنا نركز تركيزنا أساسيا على العمال. وكان المتفقون
بالنسبة لنا، هم من يصدق عليهم بحق جملة المتفقين السوريين. كما هربنا أن نر
يحدد لأجيب والأفارب، الأولى شيتا بالمصرية، والثانية نجيبا للشالية

بعد إعلان طليعة الشيوعيين المصريين في ١٩٥٠ تم تحقيق حسن حسبي بسبب
الوضع في إمبابية، وصعد عمر مكرم ويعد صرية ١٣/١٢/١٩٥٢ والتي سقطت

فيها اللجنة المركزية كلها ما عدا قفزي لبيب لأنه كان في مطلقاً. سعد محمد محمود عثمان ورميل آخر كان يعمل في العربية.

في ذلك الوقت أتذكر كس هناك إصرار لمصل التزام من أجل العلم وكانت الشركة قد زادت مبلغاً على سعر تذكرة الترام، يعود إلى العمال، تشجيعاً لهم على التحصيل، لكن الشركة استولت على هذا المبلغ لصالحها، وكانت حصيلة شكل مبلغاً كبير يعبر إضافة ما إلى العمال. وكنا نحن الأساس في هذه المعركة فقد كان سعد محمود فرغى، وحينئذ أن نخوض نوعاً جديداً نقاب من الإضرابات، لا نتوقف امواصلات (تزام) حتى لا سبب المضاعف لمن يركبون الترام، على أن يسير في طه، والكمسوى لا يجمع نعود نذكر بل الراكب مجاني، وعلى الكمسوى السابق أن يسجدنا عن انظم الواقع عليهم في الشركة، كمسها للرأى العام مع العمال، وفتح الإضراب نجاحاً هائلاً. وفي أثناء تلك المعركة كنا عندما يقول لمحمود فرغى شيئاً خاصاً بالنقبة، كس يناقش بالتفصيل ويسأل. هل هذا الكلام هو رأى الشرعيين. لم يكن مهتماً بالانتماءات الموجودة، كان عندما يتحدث معنا يقول هل هذا رأيك أم رأى الشرعيين؟

لما فيما يتعلق بحل الحرب فقد كنا من ناحية السدا مستعدين للتضحية بالغالى وللرحيص من أجل الحرب. لكننا بعد ما خرجنا وبدأ الكلام الكثير حول الكونغرس، كنت أكاد أبكى وجاءت فترة وصلت فيها إلى أن كر الكلام عن الديمقراطية والمركزية لا يهدى.

القيادة التي طرحت الحل هي مستنفع، ولازم تدفعها حتى يأرجلنا إلى فاعه، وتعتقد مع بيل صيحي على قمة التصويت. نعرض على التقرير المقدم للكونغرس والذي يقول بأن النظام يسير على خط النمو غير الرأسمانى الذى يرمى إلى الاشتراكية وهو حق على الحل، ثم نفس ما نريد بعد ذلك بعيداً عن تلك القيده.

لقد كدت أجن في هذا الوقت. كنت أفسأل كيف نصبح كل تلك السنوات. حق لقد تصاعل الحرب كحزب ثورى مرتبط بجمهير واسعة. لكن هذا الجانب لم يظهر فجأة، لقد حدث بالتدريج. أصبحت هناك اتصالات جانبية ونصرفات موازية، وأصبح الكلام

عن التصويتية شائعا. ومع ذلك لم أثار أنا وزملائي بالعوامل الحاققة، لا حدث ولا راية ولا طليعة عمل ولا طليعة شيوخ عير. كنت المسألة بالسمية لق مسألة سياسية تطورت كلها في موضوع بقاء استمرار الحزب نفسه وإيقاظه من قيادته الموقنة.

وبعد قليل لي إيه قبل مجي سيف كان في اللجنة المركزية ثلاثة فقط يقولون بالمر غير الرأسمالي هم د. فؤاد مرسى، ود. إسماعيل صبرى وسعد وهزان. وكانت بقية اللجنة المركزية ومنطقة الراحة يرفضون هذا الكلام ويقولون إيه بفتح الطريق لحل الحرب. وكانت هذه الأغلبية من مختلف الاتجاهات، ولكن بمجي أبوسيف يوسف تعبرت الأمور؛ إذ انتقل معه حلمى ياسين وفؤاد عبدالمنعم وشئلة وسعد رحى، إلى وجهة نظر النمو غير الرأسمالي، وظل فخرى لبيب على موقفه ومعه حسن صدقى ولويس إسحق. الحديق الحلقى هنا كانت له اليد العليا في خلعة اللجنة المركزية. لكن لم تحدث خلعة في لجنة المنطقة لا عدد بيل صبحى ولا أدبب ديمترى ولا رجاني ططمارى ولا صفوت يسون.

كما عرفت مر فخرى بيب أن تحول غلبة اللجنة المركزية إلى اليمين مع بقاء الغالبية الساحقة لمنطقة الراحة على الخط الصحيح خلق تناقضا شديدا جدا داخل الحرب، وكان أمه الوحيد أنه عدد حروجه وحسن صدقى كمركزيين مستقلين مع زملاء المنطقة وكان عدد كبير منهم احتياطي لجنة مركزية. أن بيبى في الخارج الحرب على أسس سليمة. فلما قتل لويس إسحق كانت تلك خسارة كبيرة لنا، ولما خرج باقى زملاء اللجنة المركزية السجناء، وأصبح الوضع سيئا للغاية، فرميل مثل عبد المنعم شئلة وهو من أفعال المقاومة في بورسعيد وبطل أثناء محاكمة القضية الكبرى كان يصبح في اللجنة المركزية ويقول: فاعدين نعملوا إيه، بلا فصرها وحلوا الحرب. الأوضاع تدهور جدا وبسرعة شديدة وأنا أعتقد جارما أنه كان هناك صعوبة خارجية شديدة. وم يعد هناك من سبيل للتخلص من هذه القيادة غير الموافقة على الحل.

كما ذكرنى بيل صبحى أنه لما انفتح الصراع الكرى في منطقة الواحات وفي اجتماع لجنة المنطقة هاجم اللجنة المركزية هجوما شديدا، واستخدم ألفاظ حادة، وحدثت بينه وبين أحد أعضاء المنطقة بعد الاجتماع مناقشة حول كلامه، فقل له

بأنه لابد من العمل على الإطاحة بهذه القيدة . ورغم أن هذا الشخص كان من رآيه مياسيا وتكريا إلا أنه ذهب إلى حمري وقال له ما قاله نبيل . وجلس حمري مع نبيل القرفصاء أمام غرفة ١٠ ، وفتح الموضوع ، فأكد له بن أهم واجب نوري هو الإطاحة باللجنة المركزية ، واستخدم كلمة «بكم» فنظر إليه حمري ، نظرة عناب ، ولم يعلق ، ولم يرسل منه سائلا ولا بعدا .

ورغم أن الأوضاع في اللجنة المركزية في الناحية بعد خروجنا ، وصعب لي الآن بعض الشيء ، لكن لا زالت هناك تسيارات ، فطالب حدث هذا التحول في اللجنة المركزية ، فالنتيجة التي حدثت أصبحت مفهومه . يكن حمري يبيت كرجل ماركسي ، ورغم صلته التدريجية بي ثم بفرد بكلمة معي عن هذا التحول ، وبالتالي لم يكن لدى أي فكرة عما يحدث .



شهادة
فاطمة محمد زكى



الاسم الكامل باطمة هانم محمد ركي

تاريخ وموطن الميلاد: ١٩٢١/١٢/٢١ بشراوهس الفرج حاليا

المنهلات الدراسية: بكالوريوس علوم سنة ٤٧ جامعة بؤاد (القاهرة)

ماجستير معـ الدراسات المونانية سنة ١٩٥٥ .

المهلة: مدرسة علوم بكلية البنات بالرمالك سنة ١٩٤٩

مدرسة علوم بمدرسة السنية للاسوية من ١٩٥٧ . ١٩٥٩

- عضو فنى بوكالة الوزارة للنحيط ١٩٦٤ . ١٩٦٩ .

- عضو فنى بمكتب رير التعليم للشئون الخارجية ١٩٦٩ . ١٩٧٣ .

- عضو بمكتب مستشار العلوم سنة ١٩٧٣ .

- رئيس وحدة التجريب بالمركز القومى للبحوث التربوية بدرجة مرجبة عامة.

حتى طلبى الحروح للمعاش لميكـ سنة ١٩٧٩

الس سنة الانضمام للحركة الشيوعية كمدرسة ٢١ سنة

- فترة السجن و الاعطف. السجن لمدة ٨ شهر بـجر مصر من ٢١ فبراير سنة

١٩٤٩ حتى سبتمبر. ثم الاعطف لمدة شهر بـجر الأجبـ. السجن ٤ شوات ونصف

السنة سنة ٥٩ مانقأطر حتى يوله سنة ١٩٦٣ .

٥ قست هذه اشهد يوم ٢٣ يوبه ١٩٩٦ .

- ببسات شخصية: نشأت في عائلة وطنية يفتخر الأب باشتراكه في ثورة ١٩ وتفتخر الأم بانتمائها لعرايى باشا الذى وقف ضد الحديوى. تكتبت الاحداث السياسية لبلد من قراءات هي الصحف اليومية وروزا اليوسف. كرهت الانجليز منذ طفولتى، وكنا نغنى في الحرارى يا رينا يا عزيز كيه تاحد الانجليز، وكنت عصباً لى الفريق الأول، للباسكت بول، للنادى الأهلى، وعصو نادى السلام للملكى معا مكنلى من الحياة الاجتماعية والرياضية

تعرفت على الفكر الماركسى من القراءات وأنا طالبة بكلية العلوم، حيث أحضر لى بعض الزملاء مثل عبد الواحد بسيلة، وبس السعيد ملى عبد المحمود الجبلى، كتبنا كى أقرأها ووجدتها تتجاوب بشكل طيبى مع كل ما أراه وأؤمن به، ثم انتسبت لى كلية شيعية كمرشحة لمدة عام درست خلاله تاريخ الحرب الشيوعى السوفيتى وكثيراً من كتب لينين وستالين وماوسى تويج، ولم أكن أعلم أن شئ عن الحرب الشيوعى، بل كنت مجرد عصبه فى لجنة نقاش ودراسة.

المواقف السياسية السابقة:

منذ طفولتى أعى بطريقة تلفائيه الأوضاع التى يعيش فانا من أسرة برهواريه صغيرة، كبيرة العدد، ١٠ أفراد، يكذب الوالدن من أجل كسب عيشهم انصرونى وتعليمهم حتى الجامعة.

ولدت فى حارة بالمرب من عابر السكة الحديد، وكانت أمانينا فى الحارة هي، يارينا يا عزيز كيه تاحد الانجليز، وكرهت أن الانجليز هم أعدائنا، وأكد هذه المطومة والدى الذى كان يعض علينا ذكريات ثورة ١٩ وموقف الانجليز من سعد باشا. ثم حكمت لما جدنى عن هتلر انور دسى ليطرس عالى، ثم اتسع أفقى قليلا لأعرف أن الانجليز ليسوا بعد أسياد بل الأجانب عموماً الذين يتمتعون بالحماية، ولم أكن أعرف معنى الحماية حتى نقل مصرى يخطر فى المسكى العقاب لنا لأنه صرب ابنة إيطالى قدفعته بالتراب وهو يأكل فما كان من والدها إلا أن شئ بالسندس وقتله، ولو يحاكم ولم يحبس لأنه حماية.

و شعرت بانتمائي للعمال وخاصة عمال السكة الحديد وتعايشت مع مطالبهم وخرجهم في المظاهرات، وكنت أسير على الرصيف معهم عندما أطلق صندقي ياشا الرصاص عليهم حتى بصورت وأنا طفلة أن رصاصة دخلت في رجلي، ولكن بعد ذلك أدركت أنه تصرف فحسب، وهي مظاهرة أخرى لا أذكرى متى ولا لماذا ولكن أعرف أنهم كانوا يهتفون بحبه يا سيم ياو عقل تخين ياو دي حنزيرو.

وبدأت أقر كل ما يقع عليه بصري من كتب والذى التاريخية وخاصة كتاب عن حياة وناريخ مصطفى كامل الذى تأثرت به جدا.

انضمت إلى دار الأبحاث العلمية والجامعة العمالية للتدريس بها قبل انضمامي لأي تنظيم.

انتخب طلبة كلية العلوم سنة ١٩٤٦ خمسة أشخاص لتمثيلهم في اللجنة التنفيذية للطلبة ٣ ماركسيين، سعد زهران وعدد الواحد بصيلة وأنا، ثم رسي وهو على عبد الجارى ثم واحد من الإخوان المسلمين.

انتخب سنة ١٩٤٧ كارل رئيسة لائحاد طلبة كلية العلوم ودخلنا في معارك ضد تدخل الإدارة والحرس في شئون الطلبة.

ارتبطت أولا بإسكرا وانضمت مع إسكرا إلى ح.م. مكونين هنتو وكاتيف ابني سجنون المسئولة عن القنات في هنتو. وفي أواخر سنة ١٩٤٨ انضمت إلى صوت امعاصم ثم المنظمة الشيوعية المصرية حتى سنة ١٩٥٢. وفي سنة ١٩٥٦ التقينا أربادا من م. ن. م. وفررنا الانضمام إلى المصري (الراة) عشيه وحدته مع الحرف المرحم واستمر بنا الحال في عصره حرب ٨ يناير سنة ٥٨ بعد الخروج من السجن حتى تم حل الحزب في ١٩٦٤.

تكررت إسكرا من مجموعة من الاجانب بقيادة هليل شواربر ثم انضم لهم بعض المثقفين المصريين وكانوا انصف الأول من الشيوعيين المصريين، ولم عرف منهم إلا من كان بكلية العلوم مثل عبد المجيد الجبيلي وعند الرحمن الناصر وأحمد شكرى سالم وكمال العيوطي وعيزهم من نساكن أخرى مثل الدكتور القويسى وعبدالرحمن الشرفى وإنجي الاطوى وكمال فهمي والأخوة ملطى من أسبوط

وعندما تمت الوحدة بين امكرا وحرم وتشكلت حديثا، ولما كنا نحن النصف الثاني من الكادر، فقد وجدنا أنفسنا بعد توزيعنا حسب التنظيم الجديد.. ولما كنت في السنة السابعة منظمة مع الطلبة كطالبة، ولقد كنت بعد ذلك كموظفة طلب مني أن أعمل في المكتب النسائي ولما كنت أقل من قيمة العمل في المكتب النسائي بعد طلبت أن أعمل مع العمال ووصلنا إلى حل وسط أن نكون مسئولون عن مجموعة من عاملات شبوا والريثون مع قسم العمال، وفي نفس الوقت أكون عسيرة بالمكتب النسائي بقيادة إحدى فلاحون ومعنى إيهال درويش وثريا عبدات العنبري وبدأ الفجر داخل الحرب حول التنظيم النقابي؛ قسم للأجانب وقسم للمنفقين وقسم للعائين وقسم للطلبة وقسم للعمال وهذا لا يشكل حربا سياسيا بل هو حرب الفئات الوطنية الديمقراطية؛ فلا يمكن أن يكون حرب الطبقة العاملة وسأرى بين العمال وبين المنفقين أو النساء إلى آخره. وبدأ التفتت في الحرب بحروج شهدي عطية بتكتله من الطلبة ولعبت مجموعة صوت المعارضة دورا بارزا في الهجوم على خط الفئات الوطنية الديمقراطية وأصدرت مجلة صوت المعارضة، وطالبت بتفكيك التكتل والفرقة بينه وبين الانقسام وسببت بالفائدة المشتركة أي أن تصل إلى القاعدة لتوحيد كل الأفكار السياسية المختلفة حتى ولو كانت برسانل غير تنسيق على أن ينتهي هذا الحوار بمؤتمر عام يقرر الخط السياسي ويتخذ قيادته.. وبالفعل تم الاتصال بعدد كبير من الأجانب والمنفقين والعمال وتم الاتفاق على عقد مؤتمر في آخر ديسمبر سنة ١٩٤٨.

وقد سبق المؤتمر مؤتمرات للأقسام لاختيار ممثليهم في المؤتمر العام ولم يحل الأمر من بعض الحوايل على نجاح بعض الأقسام رغم عدم حضورهم شخصيا للمؤتمر مثل أريدت وسيدني واستبعاد كمال فهمي لأنه كان يعارض القيادة وتم في المؤتمر انتخاب خمسة. سيدني مسئول سياسي، وأريدت مسئول تنظيمي، بالإضافة إلى ميشيل كامل وأنا فاطمة ركي.

وكان هناك برنامج سياسي وافق عليه المؤتمر يتناول السياسة الداخلية والسياسة العربية والسياسة الخارجية. وبحولت مجلة صوت المعارضة إلى مجلته صوت ابروثيناري لأن التوجيه الرئيسي هو أن يعمل كل الكادر بين العمال وكنت نتعجب أن نجد فتاة أجبية ذات شعر أصفر تقف على باب المصنع تحاول تجنيد العمال والعاملات.

ولم تستمر م. ش. م أكثر من ٤ سنوات حيث سافرت القيادة للخارج ونفكك
المنظم.

سبق أن ذكرت أن حدثت كانت على علاقة بالعمال وكنت أعمل مع انعامات
يصنع في شهر ومصانع النسيج في الزينون

وعملت في م. ش. م في القاهرة مع بعض عمال النرام ، أسكنة الحديد و عندما
انتقلت إلى الإسكندرية كذا على انصل بعمال النما ويرتد آلات الماشورات لمصالحه
بالإفراج عن الشيوعيين ، وهي نفس العام كان زملاؤنا معه ' ن مع عمال سبهي وقد
اشتركوا في مظاهرة الشهيرة التي قمت فيها قوات البوليس بالقابهم في ترعه
المحمودية.

ولابد أن نعترف أن اتصالنا بالعمال كانت أضعف كثيرا مما كان يرجى منا نحن
الذين آمد بضرورة عمل كل لكادر بين العمال. وكذلك لم يكن لمنظمتنا دور يذكر في
العمل بين العمال.

الدراسات السياسية:

أكبر قدر من التنظيم الماركسي حصلت عليه من اسكرا حيث كانت الاجتماعات
سما في مبدأ الأمر تقتصر على دراسة الكتب الماركسية عن العادية الجدلية وكتب
لينين وستالين وحتى ماوتسي تونج. وقت فترة لدراسة النظرية في حدث ورا د هجم
لمناقشت حول مشاكل الجماهير والأوضاع السياسية، وقد مطالبين نحن في حدود
ان نقدم تقريراً أسبوعياً عن عدد ساعات القراءة النظرية وعدد ساعات الاجتماعات
وساعات العمل الجماهيري وحتى عند ساعات التواصل.

أنشأ محمد سيد أحمد ناز الديمقراطية للنشر منه ١٩٥٥ - ١٩٥٦ التي أصدرت عدة
كتب سياسية.

كان هناك استراتيجية وتكتيك وبرنامج ولائحة في م. ش. م ولكن لا أذكر
تفاصيلها.

أما قضية الثورة الاشتراكية فكذا نعتقد لنا سصل إليها قريب وكك عمل بكل همه
للوصول لها، ولكن كانت للطرف الدنيبة والموضوعية لا نسمح بقيام ثورة اشتراكية

ولكن كان هناك مفهوم شائع وهو أنه لابد من إتمام الثورة الوطنية الديمقراطية حتى يمكن الانتقال إلى المرحلة التالية وهي الاشتراكية.

- التدرج الحزبي:

- كنت مرشحة في إسكرا ثم عضواً عند الاتحاد مع ح. م ثم مسؤولة لجنة عاملات تتبع قسم العمل وعصر بالملكب الدسائي. وفي القاعدة المشتركة كنت أحد المحركين الرئيسيين في الاتصال بكل أقسام حثو ذلك نظراً لأن قيادة التكتل المكون من أرديت وسيدى لم يكونا يحتمعان مع أحد ولا يخرجان من المنزل وكانت الحلقة القيادية مكونة بجانب أرديت وسيدى من محمود السنكارى وسعد الصويل ومحمود فتحى والمهندس طلعت بهلى سريف وميشيل كامل ومحمد سيد أحمد ولم تكن قيادة جماعية بل ثنائية تحصل بالياقنى. ومفقد لمؤتمر التأسيسى ل. م. ث. م تم انتخاب لجنة مركزية كنت عضواً بها. وبعد وحدى يناير سنة ١٩٤٨ كنت عضواً لجنة منطقة انجيرة وبعد القبض على القيادة السياسية فى يناير سنة ١٩٥٩ انتركت مع بولس لطيف الله فى كتابة بيان باسم الحرب

- الموقف من الاحتراف:

كما نذكر تماماً أنه لا يمكن فهم حزب سياسى بسوى نواه قوية ذات مميزات ومواصفات خاصة تصلح لأن تكون من المحترفين الثوريين، ولابد أن تنصف بالوعى بأنخط السياسى وعلى درجة من التخطيم ويمكنها التصرف فى الظروف الجماهيرية المختلفة ويعرب كيف تتعامل مع البوليس السياسى. بل هى العمود الفقرى للعمل السياسى.

وكان فى م. ث. م عدد من المحترفين يبلغ حوالى عشرة؛ منهم ٤ سيدات هن ثرب أدهم وميزى وسعاد الطريل وأنا فاطمة رضى بنورعور بين القاهرة والإسكندرية وكان كل محترف يتقاضى ٦ جنيهات حتى لو كان يعمل فى وظيفة سابقة بمرتب أكثر من ضعف هذا المبلغ وقد يرودونهم أحياناً بالملابس لأن هؤلاء المحترفين يتولون مسئوليات أساسية بالإضافة إلى المحترفين الذين يتولون طبع المنشورات والمطبوعات. وفى وقت من الأوقات قمت بطبع صوت البروليتريا من عرفة مقروشة بالإسكندرية وحملتها ميزى رغم مرضها إلى القاهرة.

الموقف من التنظيمات الأخرى

كان موقف م. ش. م ومرفقى بالنسبة من النظر إلى التنظيمات الأخرى هو الآتي. في البدء نظرت مجموعة صوت المعارضة إلى حدود بعد انفصالها عنه على أنها تنظيم منحرف يعمل لصالح كل المصالح وبالتالي لا يعمل من أجل الطبقة العاملة. وبعد الانفصال في ديسمبر سنة ١٩٤٨ بعد عقد مؤتمر م. ش. م انتهت جميع التنظيمات بالبوليسية وقعت على كل الكادر الاتصال بأي فرد من هذه التنظيمات مما أدى إلى الايكم الأخ وجاء لأنه من تنظيم آخر. وبالتالي عذبت كنت مسئولة بسجن لأجانب عن العلاقات منعت لؤ منهم من السحت مع المعتقلات الأخرى أثناء طابورهن اليومي، أما الموقف من الحرب الواحد بعد كان هذا هو معنى على أن يكون مبنياً على وحدة أيدولوجية وصرح فكره بور القواعد ولكن ما تم فعلاً في ٨ يناير كان اتفاقاً علنياً مبنياً على تقسيم المراكز

ذكرت أنه فيول وحدة ٨ يناير كنت مجموعة من الأحرار الذين كانوا منضمين لـ م. ش. م كوثرنا حلقة دراسية تكويت من بديل الهلالي ويونس لعلي وسعد الصويح ومحمود السنكارى ومحمد سيد أحمد وكمال صديق من عمال القرام وكان على اتصال بالمصري رسمياً عن محاولات الوحدة بين المصري وحدنو وأريد أنه أقرب فكراً إلى المصري، ركن خلافاً معه كان على أساس الملكية الفاسدة.. م. ش. م كان كل عضو يصنع كل ما يملك في خدمة الحرب أما المصري فأحبونا أنهم يحفظون يملكهم الخاصة وأنهم يذهبون لشركائهم. وتمت وحدتنا معهم خلال وحدتهم مع حدنو وسكان جميعاً في مسئوليات مهمة.

ولم نمنع بضعة شهور حتى حدث لحلاف لجدرى حول ضرورة وضع النقابات العمالية تحت وصاية الاتحاد الاشتراكي ومن هنا حدث تول حلاف.

الموقف من الرق اليهود:

كنت مرشحة في سكرات وكان في قبايتها هليل شورير وكنت مشهورة بنفسه الماركسية وفي نفس الوقت حاول أحد الأصدقاء أن ألقى بكورييل وفعل فبقته في ملاعب الكلية فحصر بشورت ولأنه كان غير مريح في حديثه أحبته أنى لن أنصم لهم وسأكتفى بوجودي في دار الأبحاث العلمية.

وبعد الوحدة بين اسكرا وح.م. كانت مسئولتي ليمى سيتون وهى يهودية وكانت تتولى مسئولية مركزية.. ولكن ارتفع بعد ذلك من القاعنة شعار التمصيل، ولكن كان بيننا زملاء يهود نكن بهم كل تقدير لأنهم رفضوا الهجرة مع عائلاتهم إلى إسرائيل وأصدروا على البقاء.

أم بالنسبة لقيادة م. ش. م ركان يهوديين فقد تسبب فى انهيار التنظيم نيس بسبب يهوديتهما ولكن بسبب انحرافاهما وبصرفهما السياسى ودكتورية ورعت الشكوك حتى بين الأعضاء والقاء للنهم باليهودية جرمًا.

وهنا يجب أن يسجل موقف ميرى كوهين فعندما هجرت أسرتها إلى إسرائيل رعت السفر معهم فأعطوها ألف جنيه للعيش عليها كحولة عند الزواج، وكان ذلك سنة ١٩٤٨ ويعتبر مبلغاً كبيراً. واستمرت تعمل كمحترقة فى الحزب وتقدمنى من العرب ٦ جنيهات وتبرعت بالآلف جنيه للحزب فى الأربعينات.

١. العمل الجماهيرى.

اشتركت اسكرا وكنت عضو بها فى تعبلة وتوجيه الطلبة والعمال فى أحداث ٦٦ هيرابر ١٩٤٦ وكنت عضوة باللجنة التنفيذية لعلب الطلبة.

٢. رشحى التنظيم لدخول امتحانات اتحاد طلبة كلية العلوم ورغم معارضة الإحوا المسلمين إلا أننى نجحت فى رئاسة الاتحاد وجئت معى قائمة التقدميين بالكلية فى مقابل عضو واحد من الإحوا المسلمين.

٣. نظم الحزب مظاهرات للاحتفال بـ ٢١ فبراير سنة ١٩٤٧، سنة ١٩٤٨ وكنت وعيرى من الرميات مشتركات بها

٤. نظم الحزب سنة ١٩٤٧ حملة لمقايلة النقراشى باشا بعد عودته من مجلس الأمن وتحويل المظاهرة أننى عظمتهما للحكومة إلى مظاهرة مصادة للنقراشى وجحنا فى ذلك، وكنت وبعض الرميات نفوذ هذه المظاهرات محمولات على الاكتاف. وقما فى الحمسينيات بحملة كبيرة لمكافحة الكوليرا وكان عدد المشاركين كبيراً.

٥. فى م. ش. م كانت لى علاقات بعمال الصياء فى الإسكندرية ووزعنا الام المنشورات والملصقات للطلابة بالافراح عن الشيوعيين.

- نتيجة لعلاقتنا بحال سبهي شارك الزملاء في المعارضات والاعتمادات التي تمت رفقت وكان مسئول عمال سبهي هو إيديك رولو الذي كان مشرفا على المعارض التي تمت وتقدم بين العمال والبوليس

- في أثناء عدوان ١٩٥٦ اشترك في سرى تدريبية بورلرة الداخلية على مكافحة التدهل المشرية (كانت انقعه كله من مئرسى العلوم للدارسين نئرة).

واشركت مع سرى نزارى في اللجنة الانتخابية للمناومة الشعبية. وفي سنة ١٩٥٧ اشركت في المعركة الانتخابية المعاصرة بسرى نزارى عندما رشحت نفسها ككائبة بمصر القديمة. كانت مشترك مع في اللجنة الاجتماعية (بجى افلاطون والدكتوراة حكمت أنور بد والصحفية جاكلين حررى

- بتوجيه من الحزب قما بجمع الآب التوقيعات للمطالبة بالإفراح عن جميلة بو حريد.

- جمعت الآب التوقيعات على نداء متركهولم ضد القتل الذرية.

- في أواخر الخمسينيات دخل الحزب في معركة انتخابات حبة للمطمين ورشحت نفسي ونجحت في منطقة جنوب القاهرة وعندما بعدت بطلت برشوحى لمجلس النقابة ملطى البوليس وتدخل وشط اسقى من الفرشوعات، وكان أديب ديمتري وود مئرى وسبعة القزلى أبرر العاملين في هذه المعركة.

تحول مكتب دار الديمقراطية الجديدة للنسر إلى مركز هام وخطية عمل من أجل التحضير لمؤمر عدم الانحيز وتم رسم اتسيد من المنصقات الحاصة بالاحتفال الكبير الذي أقيم بمصالة الاحتفالات بجامعة القاهرة. فمما بعمل حشد يسانى كبير ملا الشرفة العليا وسألت شعاراتنا وهما هاتنا كل الفعة

شاركت قيادة اسكرا وحيدو ممثله في شهدى عطية وكمال شعبان وجمال غالى مسئولوا أطلبه بموحية جميع العنبة تقسيميين بحمد الله حزب النجار للتقديديه بكل كيه. وقد تكويت لجنة تنفيذية بكلية العلوم وانتخبت قيده من خمسة أفراد منهم ثلاثة ماركسيين وواحد وهدى وواحد بحرس، وكان نحن الخمسة أعضاء في اللجنة التنفيذية العليا. ووقف نحن الثيرعبيين في مواجهة الإحوار في الموقف من سوريا فقد كانوا

يبدون بالجللاء ووحدة وادي النيل ونحن مطالب بالجللاء من وادي النيل، كتب احتجاجاً في الموقف من التسليح فقد نادوا بالتسريح واعتصموا عليهم.

ودعا التنظيم إلى تشكيل اللجنة الوطنية للطبقة والعمل ومثلنا ثوب المنهري وحسن كاطم.

- الموقف من القضية الفلسطينية:

واجه الحرب على قرار تقسيم فلسطين، ووافقت بالتبعية - على ما أذكر - على أساس فكرة بشر الديمقراطية في مصر، وقد نقضنا هذا الموقف بعد ذلك وبقيت متعاطفة مع منظمة التحرير حتى اتفاقها الأخيرة مع إسرائيل وكنت ولازلت ضد التطبيع مع إسرائيل وسعاون باستمرار مع اتحاد المرأة الفلسطينية بالقاهرة.

- الموقف من الأحزاب:

كان رأي الحرب أن حرب الأحرار الدستوريين يمثل الإقطاعيين، وأن السعديين يمثلون الرأسمالية، وأن الوفد كان الفصية الوطنية ونهاون معها، وأن عباس حليم لا يمكن أن يمثل الحركة العمالية، وأن الإحوان ومصر الفتاة تحولوا إلى منظمات فاشية.

- الموقف من حركة أنصار السلام:

حدد إنشاء لجنة أنصار قسلا م في مصر كنا نتشكك في نواياها في البداية، ثم وفقت مع إنجي أفلاطون أحد المؤسسين للحركة في كل نشاطاتها.

- الموقف من ثورة ٢٣ يوليو:

لم أكن في أي تنظيم سنة ٥٢. ولكني كنت أعتقد أنه انقلاب عسكري حتى عندما حاصر قواد معي الدين لمقاتلي كشيوعية لأتوسط له حتى يقوم الشيوعيون في السودان باستقلال صلاح سالم، واعتدلت له لأبني لا أعرف من السودانيين، لا صلاح بشري الذي مات في سجون مصر.

أما بالنسبة للاتحاد القومي فقد كان التنظيم يقف صده ويرفض ما كان يعرضه القانون بضرورة عصبوية الاتحاد القومي لمراولة النشاط النقابي. انصممت للاتحاد الاشتراكي حوالي سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ في قسم عابدين ولم أقبل أن أعين أمينة للمرأة

إلا بالانتخاب وقبلا وبعد ٦ شهور تمت انتخابات وانتخبت أمينة للمرأة وقامت بنشاط واسع مع اللجنة النيابية بمسح عبيدين التي كانت حتم لبلى الشال وثرب أدهم من التشريعات بالإسماحة إلى حضرات الاتحاد الاشتراكي وتم تشكيل عشرين سائبة في العشر شياحات بالقسم، بالإسماحة إلى تكوين لجنة نسائية في كل وحدة إندجية أو حربية، وكذا مؤسسين هي الجمعية العامة لندور الحصانة التي شكلت دور حضنة في كل قسم من أقسام القاهرة وألغت كل لأحزاب الإجازات التي تحدها عبدالقاصر سنة ١٩٦١ رغم وجودها جميعا في سحره نساء ورجالا.

الموقف من الإصلاح الزراعي:

كك متعاطفين على مع الاصلاحات التي قدمت لمجس الشيوخ ببدء الملكية ولو أنها لم تلبث ثم أبدا بعد ذلك توزيع الملكات الكبيرة .
الموقف من إعدام حميس البكري

كانت الثورة تحتاج نفسها لأحداث كمر الدور وقامت على الثورة، التي أعدمت كلا من الحميس والبكري واعتبرياه بهدياً لكل من يعرض الثورة .
الموقف من أحداث سنة ١٩٥٤:

في ١٩٥٤ لم أكن منصبة إلى أي تنظيم ولكن كنت ضد مظاهر القوة التي استخدمتها الثورة في مواجهة محمد نجيب بإبطال القوانين، وقررت ألا أمتنع عن العمل في هذا اليوم وذهبت سيرا على الأقدام من سحر إلى السيده رينب بمدرسة اسنيه وقامت بإعطاء دروس للطالبات مع شرح رأبي بهن .
الموقف من صفقة الأسلحة التشيكية وتأميم قناة السويس:

سعبت كم سعد الشعب المصري كله بتسليح الجيش المصري وتأميم قناة السويس .
الموقف من العدوان الثلاثي:

لم أكن منظمة ومع ذلك وقتنا جميعا ضد العدوان وقد تدرت على مقاومة الحرب اندرية في وزارة الداخلية رجعت للتعليمات ووجهنا إلى مستشفى أحمد ماهر للتبرع

بالدم وركبت ميكرون على سور مدرسة السنية لإداعة الإغنى الوطنية والمحطبة التي سجلتها على شريط حتى تداع بعد المدرسة.

- الموقف من انتخابات مجلس الأمة ١٩٥٧ :

في عام ١٩٥٧ سمح للمرأة لأول مرة أن تختب وترشح نفسها وكنت من أوائل الذين استخرجوا بطاقة انتخابية ودعوت الكثبرات لاستخراج هذه البطاقة وقمت بالتصويت في روض الفرج.

ولما رحب سيرا ببراي نفسها في مصر القديمة شكلنا لجنة لمساعدتها ركن بيت الذكورة حكمب أوبريد على مكة حديد مارجرس المر الانتخابي، وشاركت سيرا ببراي في الانتخابات كدبر من الرملاء والرميلات وكنا نلف معها في كل أنحاء الدائرة، وهي نفس الوقت صدر لنا قرار بالوقوف بجانب رشد البراي في حماية هي مواجهة أحد المبادئ العمالية وقبلنا على مصمم لأنه أمر حرري رغم افتداعنا بأهمية انتخاب العامل النقاسي وقد وزت راية عطية

- الموقف من الأحزاب الاستعمارية :

باطلع المعارضة على خط مستقيم سواء من الحرب أو منى شخصياً وصدر العديد من المطبوعات تلدد بهذه الأحلاف.

- الموقف من قرار قمصير :

قوبل قمصير الشركات والبنوك الأجنبية بارتياح ونهليل لأنه مطلب كل التقدميين وقد سبق أن كتبت أسماء (حليم) كتيباً طابعت فيه بقمصير مدة السوس

- الموقف من الوحدة مع سوريا :

نتيجة إيماننا بالومية العربية فإن وحدة مصر وسوريا كنا نلظر لها كلبنة هي بنيران القومية العربية والوحدة العربية ولا أذكر موقفا من بقية النقاط، ولكن كنا نحاف على سوريا من نكتابورية مصر

- الموقف من التميمات :

كنا بالسجوى أثناء قرارات التأميم سنة ١٩٦١ واحتلفت الآراء. وكنت وقتئذ مع الرأي الذي يقول إن هذه ليست إجراءات ثورية، بل هي عمليات رأسمالية الدولة الاحتكارية.

الموقف من الاتحاد السوفيتي:

كان موقف الأتلي هو الاتحاد السوفيتي في بناء الاشتراكية وكان تفكيراً درجائياً وكان المقياس هو ما وصل إليه الشعب السوفيتي من مستوى معيشي وحضاري وتكنولوجيا في فترة وجيزة جعله يقف كدولة عظمى على قدم المساواة مع أمريكا.

وكان موقف الاتحاد السوفيتي في مزاجه الإمبريالية من ناحيته ومستمدة من كرات النحر قد أفضى ثماراً لملايين في تطلع إلى حياة مستقلة كريمة. وكان هذا السخط في المجر ومع التمهيش السلمي..

الموقف من الصين:

دخل سجن النساء لم يكن لصراع المياني بالعدة الموجودة في سجون الرجال. فقد كانت هناك زميلتان من جنس ورمية واحدة من (سيت هل هي ط ش أم ر. ش) والبعض من الحرب وكان موقف كل تيار هو ما يصر إليه من سجن القناطر رجال.

أهم بحالات انشغالات دهر السك كس في مرفعين رئيسيين: الموقف الأول سنة ٩٥٩ عندما بحث عبدالمصير مع الصحفي الهندي كارب كما أذكر وقال ليس في السجن معتدون و معتقلات. وطالبنا مقابلة الأمور للتأكد من صحة هذا التصريح وأن رئيس الجمهورية لا يمكن أن يكتب، ولنعلم فيه بذلك ألا ندخل الخبر إلا إذا فبدلاً أحد المسؤولين بالناحية. وأعنت حالة الطوارئ في السجن وأحدث كل المسجونات في رديهن ريقنا وحذا في الحوش وحقاً فتح الباب الكبير للسجن وأحدثت معه فرفة جنود متحجة بالسلاح لسمما ووقفت لتسجدات بالعصى وممنهن المسجونات المحكوم عليهن بالتأنيب وندرت معركة غير متكافئة بيننا وبين السجانات في حماية العسكر وقد تم صرنا بالعصى المبطلة وسجلنا من شعوريا وتقطعت ملائمت حتى أنحدنا انحد ثم ماتت اليأسحانه على فاطمة ركي وثريا أنهم لثبور أمام فائز الفتحة محشيت ثريا أنهم زعم انصرف للتشديد على ظهرها وجمعت المسجونات فاشمة على بطانية ردهن إلى البواب ثم عند إصاهاها أودعها في الحبس الانفرادي في رعاية المحكوم عليهم بالاعدام لمدة ١٥ يوماً وبعث على البرش. وقطع

عندهما العشاء وقيدت الحادثة اعتداء من المعتقلات على المسجرات. أم المرفعة الثانية فكانت في نهاية سنة ١٩٦٣ حيث كانت المعتقلات محرومات من الزيارة رغم وجود بعض المعتقلات تاركات أطفالهن الصغار في الخارج مثل ثريا شاكر وثريا إبراهيم وجنيف سيداروس وأسماء البقلى، كذا كن محرومات من قراءة الجرائد وحتى الأشغال اليدوية ولم يصرح لأى منهن بالصرف من الكسيتين إلا في حدود ٦ جنيه، في حين كانت مارييل دينو للجاسوسة الإسرائيلية مسموح لها بالصرف في حدود ٢٥ جنيه. وعلى ذلك فرروا الإضراب عن الطعام تحت شعار الإفراج أو الموت وباتبع لهذا بالإعداد اللارم للإضراب من تعاملات، مليئات، في اليوم السابق على الإضراب. وبقيت هي العنبر ثلاثة أيام حتى أنتت النيابة للتحقيق وعسما جاء دورى في التحقيق طلبت رؤية تحقيق الشخصية لاثنتين كانا مع للنبابة ورفضت الحديث حتى خرجا من العنبر، اتصح أنهما مباحث، واستمر التحقيق مع الأخريات، نه انتقلنا جميعا إلى مستشفى لسجن وم يكن يتناول أى شئ سوى الماء فقط واستمر الإضراب عن الطعام لمدة ١٥ يوما حتى أسي مذوب من الداخلية لمناشئنا وأعطى وعداً بالإفراج القريب ووافق على أن نطلع على الصحف وأن نقوم بإعداد الطعام بأنفسنا مع إحضار وإدور جار في العنبر ومراولة الأشغال اليدوية في بدء الاعتقال قدمت بعض الترميمات في قضايا مثل ثريا إبراهيم وثريا أدهم وموال المملاري وافق هني أن نقوم واحدة فقط بالاندفاع السياسى وكانت للرميلة ثريا أدهم ورغم أن المصبرونات التي وجدت معها ساحة القبس عليها لم تكن تحوى شئ يبينها إلا أن المباحث قدمت دليل إدانها وهو جواب غرامى لزوجها حلمى يس نعمه فيه بمواصلة النضال من أجل قصيتهما المشتركة وهاجمت في المحكمة سيده عبد الناصر وشبهه بـالآزار هاكم البرتجان المشفى وكان أن حكم عليها بثلاث سنوات سجن من أجل خطاب غرامى.

وبما بلى كشف بأسماء لمسجونات في سجن القناطر في الستينيات:

١ - ثريا أدهم

٢ - ثريا شاكر

٣ - ثريا إبراهيم

- ۴ - لیلی الشال
- ۵ - لیلی عهد الحکوم
- ۶ - لیلی شعوب
- ۷ - سعاد الطویل
- ۸ - إجلال السحیمی
- ۹ - جلیلوف سیدروس
- ۱۰ - فاطمة رکی
- ۱۱ - أسعاء البتلی
- ۱۲ - سبهاء البریری
- ۱۳ - ریدت الصباع
- ۱۴ - نوال الحملاوی
- ۱۵ - ریداء مفری
- ۱۶ - لمیمه أبو النسر
- ۱۷ - ماری بابا دریلر
- ۱۸ - سميرة الصاوی
- ۱۹ - عابدة بدر
- ۲۰ - سیدة
- ۲۱ - زینب
- ۲۲ - یحییٰ حبشی
- ۲۳ - ماری رورمتال
- ۲۴ - مجدی کمال

٢٥ - انتصار خطاب

٢٦ - محصلة توفيق

بعضهم أمضى عدة شهور وخرجت نفقة بعد سنة. وأقصى مدة بعثت الرميلا
أربع سنوات ونصف.

أموقف من حل التظلمات.

على ما أتذكر كنت هناك أصاب دابيه وأصاب موضوعه بعد الحرب، فالأسباب
الادبية هي للصف الشديد في التنظيم بنفحة الترفل السياسي بعد الخروج من السجن،
لم تكن الاجتماعات تتم بشكل منتظم أو بعدد متكامل. وكان البحث عن نفقة العيش
يشغل البعض نتيجة للفصل من العمل. أما الأسباب الموضوعية فكانت العلاقات
السياسية حول وجود مجموعة اشتراكية في السلطة والعرابت الاقتصادية التي صدرت
وقد دعيت إلى مؤتمر لمناقشة حل الحرب وتحدث الأصوات، شهادة لسارح أنه في
هذا الاجتماع لم يتوصل بشكل حاسم وقاطع سوى رجاء العسكاري فقط. أما أن هذا
طالبت أنه في حالة حل الحرب لن يتحل الاتحاد الاشتراكي كتنظيم داخل الاتحاد
الاشتراكي كتنظيم مستقل كما حدث في نوفمبر سنة ١٩٤٨ رغمًا فكتل صوت
الشارونة داخل حداثو.

وللتاريخ يجب أن أذكر أنه كانت هناك فكرة من خارج الحرب لعله. عند
خروجه من السجن والبحث عن عمل قام صيدلي اسمه - الشحات كان ضيقاً سابقاً
وكان رئيس الشركة العربية للأدوية باعطاني بعض الكتب العلمية لترجمتها وكنت
أتردد عليه كثيراً بمكتبه بشارع الألفي وفي يوم فتح مناقشة عربية وهي ضرورة حل
الحرب واعتزست بشدة على فكرة لحل وأما هذه لا فائدة من مناقشتي طلب مني
مقابلة أحمد فااد رئيس بنك مصر وكنت على علاقة تنظيمية معه سابقاً. وذهبت
إليه في مكتبه بنك مصر وفتح موضوع حل الحرب فقلت له أنت كنت رجل
ماركسي ويعرف أن لنا حرب الطبقة العاملة ومعيشة في أدب تلك حل هنا
الحرب ود وسيلة صراعه من أجل الاشتراكية الحقيقية، وعندما لم يجد أي استجابة
على طلب مني أن أحمل رسالة سرية شعبية لا يطلع عليها أحد عند زيارتي لروحي

في الراحة ، وهذا الرسالة موجهة إلى التذكور فزاد مرسى وحتى لم أذكر شيت لروحي حسب وعدى وطلبت منه في أنابل فزاد مرسى ، فعلا حضر إلى غرفة لزيارة رُعبته . برسالة أحمد فزاد بعزيرة حل للعرب .

أمرهف من الانفسمية:

ثم عادة بناء الحركة الشيوعية في الأربعينيات بعد لعشرينيات رهي فصل في أحشائها بدر الانشقاق والانقسام فأكرا كانت تصم عناصر من البرجوارية الكبيرة والمتوسطة ، وفكرز اهتمامها على التكوين النظري لأعضائها ح . م كانت تصم أعضاء من البرجوارية المتوسطة الصغيرة ، العمال ولم تهتم كثيرا بالتكوين الفكري والنظري ، وعند الوحدة بينهم كان هناك قسم من الفكر والعص وبم تكن الوحدة الفكرية بينهما تامة لم تستمر إلا عام ١٩٤٨ وسرعان ما ظهرت التكتلات - التكتل النوري لشهدى . م . ث . م . نحو حزب شيوعي ، هذا بالإضافة إلى معارك النصارى و النصارى (رعماء أولويه للعمال) بالإضافة إلى حزب العمال والفلاحين حارج هذه الوحدة . ثم الاتهامات باليهودية التي نعشى بين المجموعات ، والأهم من ذلك هو نزع الديمقراطية الشيوعية ، فالقرار هو بين القعدة العليا من اعتبار رأى المعارضة التي كان يطاح بها . بالإضافة إلى عدم رجو وحدة فكرية حقيقية بينهم .

المعلومات عن الزفاى الرحين:

شهدى عطية الشافى الذى مات فى أبورعيل وكنا فريد حديد ومحمد عثمان الذى مات من الذعيب فى قسم بوليس طنطا وراه لزملاء مسجى اسفل السلم ولما سألت عنه والدته أفكروا معرفتهم به ولم تستد حتى ودنها على مكان دهنه و رضى حليل . وسيد أمين الذى مات بين أبنيا فى عبر لمعتلين بالفصر العيتى وكان يعالج خطأ ورفض البوليس حتى أن وراء روجه بعد مرقه ، أما عن ورس إسحاق فحدث انه بعد أن أفرج عن السجن الراجات من سجن انقلاطى ماطمة ركى و برى أدهم ودوال الحملاتى قررا أن يذهب لى الواحات لرؤية أرواحنا وب . ن وصل إلى سجن الواحات حتى فوجئ بحصار شديد حول السجن وهجروا بهم سافروا إلى القاهرة ورفضنا تصديقهم وتعاليت أصرونا حتى سمعنا لزملاء بالداخل فقاموا بحركة هرج حتى سمحوا لنا بالاحول وعلنا أن كس هناك كثيرة وبن رميلا لهم أصيب إصابة خطيرة هو لويس إسحاق وكان لايد من نقله بطيارة إلى لسيوط فسرعتا بالرجوع إلى

القاهرة وذهبتا إلى الصحفي حسين هيكل وأخبرناه بالمطلوب فرفع الساعة واتصنا بالدخلية ووضع الساعة وقال لباقية في حياتكم .
شهادت سبق أن أدليت بها .

قام رفعت السعيد بسؤالى مسئلة معونة لجبت عليها وهى كتابه لم تظهر جميع إجاباتى .

قام فجرى لبيب بتسجيل مذكراتى عن سجن النساء وعند قراءة الكتاب وجدت أنه كتب لبعض الأشخاص أكثر عن تجربتهم فى السجن فقط بل تعداد تعرض مواقف أخرى هذا كأننا نقص حكايات وليس لنا تاريخ سياسى .

سجلت لمجلة حراء بعضا من مذكراتى ، وعندنا صدرت لمجلة كنت جالية من أى مواقف سياسية ولم عانيت ركيزة للحرر إقبال بركة قالت يا لطفى يا لطفى رينا يا قاطعة إننى نزلت فى عدد واحد ريبوراجون لك وللطفة الزوات .

سجلت مع جمعية نسائية عطلها حزب طمى بممن التكريات لم أرها وهى على شريط تسجيل

أقترح كتابة تاريخ أمهات وزوجات الثعاصلين الذين لعبوا دورا رئيسيا لا فى الوقوف فقط بجانب أبائهن إنما لدورهم التنظيمى فى توصيل البعثات والعطبات والتعليمات السياسية من سجن إلى سجن وموقفهم مع المباحث

على رأسهن

• أم أحمد ومحمود العطار

• أم نسيم يوسف

• أم محمد عثمان .



شهادة
محمد حسن المنشاوي



البيانات الشخصية :

الاسم : محمد حسن المنصور

تاريخ وموطن الميلاد : ١٣/٢/١٩٢٦

موطن الميلاد : مسجد بويضا، مركز الصف، محافظة الجيزة

المؤهلات : التعليم الإلزامي

تاريخ الانضمام للحركة الشيوعية ١٩٥١ قبل الأرم.

فترات السجن والاعتقال : اعتُمت في مارس ١٩٥٤ حوالي حشرين يوماً وفيص على في نصية في ١٩٥٤ بصاً نصية نول مارس (منصور نول مارس)، احدث فيها خمس سنوات طلعت في ١٩٥٩، ثم نحت السجن مرة أخرى في ١٩٦١ لعاية ١٩٧٢ ثم بعد كده في ١٩٧٧ ثم ١٩٨٦.

أن جئت من الحرية حوالي عام ١٩٤٢ صلت في مصنع للمحفوظات العذائية (حضر محفوظ) استمررت في العمل بهذا المصنع حوالي ثلاث أو أربع سنوات، في هذا المصنع. أول بداية على كانت الحرب على وشك النهايه والعلاء كان قد جاء ويعمل ذلك بأحد أجور بصيصه، فابعهوا انهم عابرين يكلمو الحواجه علشان يرفع جورهم، فلك متفقين على أننا نكلم نحولجه، لكن مش متفقين على مين الي حبتكلم، نأخذ لعمال قال أدخل أنا ومحمد المشاوي، نأخذ للحواجه، وكانت فيه شيرات في دنني محلفتهاش، فأول ما وقفت عند لخبرجه، قال لي عاوز ايه يا سني، فأنا بعد كده

خلقت على طول دقي، فقلت له إن العلاء راد والمعيشة غلبت، واحدا مار دفاش، فقال لي أنا عامل حسابي وحالكم قرشين صاع في اليوم، كانت المفوضات سهله، ولأمة هو المتدبني أن من أول كلمة سني، فكنيت أنا لقي لثقلت، وخرجنا على أساق أن احنا نريد قرشير صاع في اليوم، كانت دي البداية وهرفت بقى تجريد، كنت با أقرأ تجريد بداعة الورد بالكتاب، محمد مندور، عزيز بهمي، وعرفت السياسة من الناس دول، لكن أب بعد ما نجحت في قمعركة الأولى فيه كنت عير نفى بقاى، وبدأت أبحث عن العمل النقابي، عرفت أن فيه نقابات لعمال النسيج، المصنع التي كنت أنا شغال فيه، لصحابه باعره لرجال بدع نسيج وأصبح نشاطه النسيج، ردهات إتعلت مع العمال، هو أنا كنت مسك عير للمصنع في القدرة سي، وللحواجه صاحب المصنع القديم طلع كل العمال وما سبش إلا أنا، ولما جم وأسترنه بتوع النسيج كنت أحش مع لعمال بالليل واتعلت النسيج، وبعتي قلت لهم بقى، فتوبى أجره كويسه يا أمشي، فمشيت رحت إشتعلت في النسيج وهدت بقى في المصانع بداعة النسيج دي برصه حوالين الأجر، معارك صغيرة في مصانع مختلفة، لعاية سا كنت في منطقة القبة والريشون، فإعرفت على أني راجل مشغب، باللقه بداعة للمباحث، بدورت على منطقة ثابتة بمره عنها عشان أشش فيها، رحت لثقلت في شركة الشرق في أمبابه، أول ما دخلت، في اليوم التي أنا دخلت فيه، العمال وقفوا عن العمل، إصراب، فبعد نصف ساعة أستقنا لعمال ناسي وسألت، أخذ عملا إصراب ليه، قالوا عشان للمباحث كانت جابه تقبض على رحت، ولما عملا الإصراب سبهوه، وذهبت ده كان عامل اسمه محمد رحت، هو كان من الصف الثاني من العمال مش رعيم، وهمت أنا إلى المصنع كانت فيه معركة قبل كده، واتصل فيها حوالى أربعين وبعد من اللقاءات العمالية، وأن محمد رحت ده كان في الآخر، ما لقي لجو نام حراليه إستفهم جودت تهديد بيعتها لرئيس مجلس الإدارة، يقول له بعني يا جيب كد، يا بعملك، حاجت كده رمويه، فجاءوا ليعبصر عليه، فأنعم إصراب وإينهى الإصراب، بأنهم، لعابه فاجيبوا بحرج المصنع للساحة ٦ المصنع، فبينا العساكر واقفين، وقبضوا على محمد رحت، وما حدث إنحرك، يعني كل واحد خرج مشي على طول لواحد، فبعد يومين وأنا ربيع المصنع بالليل ركب للرامواي من أبو العلا ربيع إيمبابه، لقت محمد رحت

مع عساكر اليرليوس في القرمراي والذين لم يبقه ففعلت جب منه وقفلت. ما لتكلمش.
أنا التي ما أنكم، لأن أنت متعروش. أنا حامل حديد في شركه الشرق وأنتطت في
بعض اليوم التي أنت كان يتعقبك عليك فيه وفيه الحكاية بقاعك؟ قال بيدهموني
بجوابات بأبعتها مجهولة، وفيه بهديد، قلت له الحكاية منمكش فصيصة، لكن أنت
مش حترجع النفس، وخليك فانكر بي. قد نسمي القناري، ونسمع إيشاء الله عن
شركه الشرق قريب سمعها إحترت وحده، قالوا لي إن قراجل ده كويس، وزحت أنكم
معاه في رحدة للعمال، والراجل ده كان كويس فعلاً، فقال لي أنت تكلمت مع حد قبل
كده؟ قلت له لا، قال لي ضيف، ما نجيش أسيره دي لحد، إذا كنت عايز نأكل
عوش، لأن أنت هاتيجي أحسن من مين ولا مين، لأن العمال التي بيصنعت، كانت
لنابات أقدم مني في لكماح وشخصيات كانت معروفة وقال أنت مش هتيجي قد
دول.

اكتشفت أن (أصحت الشركة) كانو بيعينوا مطرح التي إبتصلوا فجاء عمال جدد،
إبهرت على بعضهم، وبدأت معاهم النفس.

أول فعدة ففعلنا كك حمسة، حمس عمال، فهد واحد من من القدام وأربعة من
الجدا، بفعلنا على أن كل واحد وما يفرش على أناسي الناس التي معاه، عيشي أما
يقلط يبقى يقط في حق نفسه من، ومشهد، بعاه شهرين ثلاثة، رقبنا قوه يعني لا
بأس بها. كان فيه بقي جمعية عمومية لنقابة النسيج. أنا كنت رايح أترشح في الجمعية
لعمومية دي، وولدت من ندي من الناس التي معاه في اللجة، وهدت
إتدلاء مع بعض ومعا واحد رمز من الشبوعيين اسمه طاهر عبدالحكيم، ودي
كاتب أول لعلافة بالشبوعيين، طاهر عبدالحكيم قال لي بلاش بروج نترشح في
الجمعية، قلت له فيه؟ قال لأن سمعتت النقابت بتكتف الكورس العمالية، وعشرين
أحد لأون تشتغل في السر لعلافة لما نجمد ويسين بروج النقابة، قلت له لا، أنا ماكنش
قاهم اشبوعية يعني إيه، فقلت له لا، أنا راجل نديي لما يتعقبك عليه وأنا في وسط
تلقاية عامل، جبروت تنقاية عامر من أنا اتعقبك عنه بسبب كذا، ولما اتعقبك عليه
وأنا قاعد معاكم هنا دلوقت ما حش ح واحد حبر مين التي تعجبك عليه. فحطيت
يعني دي قصادي، عابريني على كده فعلاً.

فقال لي طيب نتفق نتقابل للصبح قبل ما تروح التدفئة، وأقولك الرأي السهلي فعلا قابلي نأى يوم الساعة سبعة الصبح وقال لي الزملاء مبسوطين منك ويقولوك أنركل على الله ورشح بعسك ولقيته مبسوط يعنى.

أنا عهت بعد كده أن كس فيه شعار المنظمة للنواة بقول طاطى حتى عمر الرياح، حاجه رى كده، فأنا اللي صلحت العسارة دى، قتلهم لأ أنا نقابى فاشتغلت بقى معاهم فى الشرعية، مع النواة،

فى سنة ١٩٥٤ اعتنفت، كان فيه جمعية عمومية للنقابة، فاعتقلنا، وسألت انراجل المحبر، بأقول به أنتم اعتقلتما ليه، قال إحنا عابرين مجلس إدارة احب وطدة.

عوز بقى أرجع لعمه تاذية أنا لما أترشحت بقى فى النقابة جيت لفيت الزملاء الشيوعيين، بترع التظلمات، متفقين على واحد وعشرين عصوا علشان ما يعملوش إنتخابات، خروا من تدخلات الليباث، فأنا معنديش فكرة عن الحكاية دى، قلت لهم لأ أنا مثل ها أتنازل، اللي حيحكم بينى وبينكم العمال، فتنازل واحد منهم وحليدهم واحد وعشرين، فوجدت فى الجمعية العمومية، عملنا جمعية عمومية ثانية، آ، كان الكلام ده فى حوالى عام ١٩٤٩، عملنا جمعية ثانية فى عام ١٩٥٠ ونجحت فيها، كان فيها انتخابات ونجحت فى الانتخاب، فى ١٩٥٣، ما كنوش بيعمى بقى جمعيات عمومية من ١٩٥١ إلى ١٩٥٣ بسبب الاعتقالات فى ١٩٥٣، كانت الجمعية العمومية أو جمعية عمومية بتتعمل فى ظل ثورة يوليو، وأول مرة فى تاريخ الحركة النقابية، يعترض على ناس مرشحين، اعترضوا على حدشر واحد، كنت أنا من ضمن الحداشر، كنت عاير أعمل معركة برصة، يعنى أترشح برصة، فدلولى بلاش للمرة دى، لأن فيه قانون جديد، وإر ما كناش نعمل للجمعية العمومية، فى معادها هتتحل النقابة، معيش المرة دى، للمرة الجاية تنقى تترشح.

الشهم عديدها يعنى، سخن أنقيص عنى فى أول مارس ١٩٥٤ خرجت يوم ٢١ مارس، فخرجت إزاي؟ جه أحمد طعيمه لنا فى المعتقل رمعه محمد العقيلي وسيد خلاف العمال النقابيين الصغر، والعقيلي بتاع الثقل وسيد جلاب كان بتاع المحلات التجارية، جه أحمد طعيمه بلحوا يرجونه وأنه جاى لنا يعنى قبليها بيرم، فشتمناه،

ربما قد معاينا قال والله ده جمال عهنا فاصبر زعل لما عرفه أن أنتم أنقيص عليكم، اللهم كانت فعدة سحنة بيدي ويزنهم، طيب لما هو زعلان لمال مين نلتي نقيص علونا، اللهم مرجنا وكانو هم بيوصفوها لإصراب النقل للمشترك المبروء، فكانوا عارينا تخش معاهم في العملية دي، فطشان كده طلعتوا، لئنا طلعتا وحبوا بتكلموا معاينا فقتلونا يعني شمال شويه، فقالوا أحد عارين إن إنتم لسه طالعين من المعتقل ورعلايين، لسجل الاجتماع ده رفسم معزومين عندنا في يوم الأحد القادم، فعندنا في هيله التحرير في عابدين وعملوا لنا عرومة، وحضروا يعني كل المعتقلين من اللي كانوا في معتقلات مختلفة وإتافشوا معاينا أن هما عارين يطلعتوا (إجبار) وهما خايفين يعملو معركة مع الانجليز ويطلعتوا من الخلف، فقلنا لهم أدوبا أحنا السلاح وديونا أحنا سلاح الانجليز وخليكم إنتم في الحلف فساعدنا للمناقشات مايفمتمش، لأن أحنا كنا يساريين في الفترة دي كنا بيوصفهم بالديكتاتورية، في الفترة دي لو كنا أدركد أنهم وشيين، ولأنهم كانوا عارين أن أحد قوة ساعدنا، كان ممكن الاتفاق أو الرسول إلى إتفق معاهم، لكن أحد كنا بعلأ إنتاج، يساري، فكل الرفص من ناحيتنا، يعني معرفناش نتفق بسبب يساريتنا، كان الاجتماع ده بدلانة لتحصير الاضراب بتاع النقل المشترك، (حد وقفنا ضد الإضراب ده، وكات الشابة قوية في الوقت ده وحبنا فعلاً حرقف وشعلنا كل مصدرع النسيج، واضطرت المكرمة إنها بقطع الفيار الكهربائي علشان يهني الإضراب عام، يعني حنا وقف غضب عندنا، وبمدها طبعاً عرفت أنها كانت مزامة راشترك فيها المفيسي والسوي، في ١٩٥٤ برصد في أول مايو اتقيص على منشور أول مايو، كان جاسوس مسمي، فأتقيص على في أول مايو سنة ١٩٥٤ وبحكم علأ بحسن سنين، وأحنا جزء السجن كانت معركة الوجوده بدأ، الشيوعيين بدعوا إتافشوا معركة للوحدة.

النواة بقي كانت فعلاً بتعتبر نفسها نواة لحزب شيوعي وحتافش الوحدة مع كل النطيعات وفعلاً كان فيه تنظيم وحدة للشيوعيين ساعدتها، ساعدهم بتعملت النواة، كان فيه تسويق بين النواة وبين وحدة الشوعيين، وبين النجم الأحمر على أساس أنهم يعملوا اتحاد، على أساس أنهم بكونوا أساس للوحدة، بعتوا لحدنا، فحدثوا قالت إنتم كلكم أبائي، رجعوا إلى الأم، فرفضوا إتفاقية في الموضوع في الفترة دي. ما أنقيص

على ودخلت السجن كان عندي، رغب منه، كنت وعلى خائف من السجن يعني، لكن لما دخلت لقيت البهتان مضحة والنس بتكلم، فعلا من سبت الحرف، وفيه برصه مناقشت وجلسات وحاجات بالشكل ده، مش هي الفكرة اللي كانت عند الواحد. وبدأت معركة الوحدة وكذا بقي في الثورة داخل السجن بتناقش برصه الموصوع ولعبنا دور في تقريب وجهات النظر، لأن كان فيه دس في الثورة ضد الوحدة، فكانا نطلبنا على الموصوع ده، ودخلوا الوحدة، فمضى وأحنا بتناقش الوحدة، كنت بأعمل دفاع سياسي أقوله فدام المحكمة فرموا من الثورة ومن الدس اللي هي ضد الوحدة، فأتى لا مدعئش دفاع سياسي، قلت له ليه؟، قال لي أنك ممكن مطلع بره وبهني بره أحسن من جوه ومن عارف أيه. ولترميل ده كان اسمه «مدعئش» فقلت له لأ أنا عامل نقابي وبأفك بعطى في وسط العمال وأقول أنا قائد، وبما بتعبص على أهل أنا مالمش دعوه، لأ أنا لارم أعمل دفاع سياسي بصرف النظر عن موقفى من القصبه، لأن أمان القصبه بعمل أيه، فالفهم هو كان دفع صدى في الحكاية دي، المهم أن القصبه ماجئت إلا بعد ما تمت للوحدة للحرب الموحدة وعمئت النقاب السياسي باسم الحرب الموحدة سنة ١٩٥٥. الأول لارم أحكى حكاية شركة الشرق لأن دي مهمه جت، لما دخلنا الشركة وهي مصرية، كان لارم علشان يوحّد العمال بتحدج الأسلوب جند وجراة، فعلمنا وقدرنا نعطى، وعملنا بصرف ناجح في سنة ١٩٥١، العمال اتلى جوه المصنع المتصمير ورتبة معتصمة وورقة بعمل مظاهرات في الشارع، وحققتنا كل المطالب بما عتينا، أنا كنت مندوب في المفاوضات مع وكيل وزارة الشرق في القصبه وكان بيقوللى أنت عايز أيه؟، أقول له أنا عايز كذا وكذا ويكتب المطالب اللي أنا قلناها، فدهاها لواحد موصف في وزارة الشؤون وقال له بروج «تمضى» صاحبت المصنع، وماتت قنوش فعلا حققنا كل المطالب وكان بصرف ناجح.

لكن كان بعد كده بدأوا يعصلوا دافى لقيادات، برصه في اللجنة دي علشان بنفى أمتاء. أنا أعطت خطأ كبير في المعركة دي، لأن هما قالوا لما قنبهوا أن شركة الشرق بيع محاصلة الجيرة، فقالوا دي مبيعش تبع نقابة القاهرة، فبقي على موجود في شركة الشرق بسبع نقابة القاهرة، فأننا سببت المصنع علشان أبقي في النقابة والافصل لى كنت بقيت في أمبابة، لأن بعد كده العمال اتلى أنا سيديهم عملوا نقابة أمبابة، من الضروري وشركة الشرق فكانت ده خطأ

العمال إلى أحد سجونهم في مصنع الشرق كانوا حجرة في كل الطقت التي راحوا
سبها، حتى كانوا الحنة التي يبرمجوها كانوا يشتغلوا صبح، يعني فصلت شركة الشرق
عماد للمصانع، يعني خيرة فقاينة ونصالية

في المطاهرة الصامنة كانت الباطنة بقاعة شركة الشرق هي الباطنة التي مشى
تحت كل الطبقة العاملة التي اشتركت في المطاهرة، والتي كانت أجرة شعارات ولأول
مرة كان بيكتب بريد الإعراف بالصين الشعبية سنة ١٩٥١، مطاهرة رسمية طابع
فيها النحاس وكانت بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦، في ٨ أكتوبر في ديسمبر ١٩٥١ هاجت
مشيدا تحت الباطنة دي على أساس أن كل الثوريين يهراق للشعارات ويمشوا تحت
الباطنة دي، وكانت فعلا معبرة عن كل مطالبنا، أذا كنا بيكتبها بالليل في القفاهة
وبيكتبها بطبسيروا، طاشيرة أحمر، فتراجل التي بيكتب خلصت منه الطباشيرة،
والدور كان انقطع علينا، بالليل، مجهد نضع وقعد يكتب على الشمع، وهو بيكتب
الصين الشعبية في الشعار يدع فريد الاعتراف بالصين لشعبية، صباغة أتعور لأن
الطباشيرة صغيرة ببصيا لقيت الدم ماسر مع الطباشيرة، من الدم التي يبحر من
صباغة وهو مش دريار، قلنا له صباغة أتعور، قال حليها بقى تكتب بالدم، واراجل
ده ما كانش مشوعى راجل عادي، لكن معانا

تنظيم الثورة معملش مؤتمرات أو كوميسريات، وفيه جرحه من تنظيم الثورة ما
أنهش زي جرحي وجاني عبدالمجيد إتسمى بكلمة المؤتمر، يعني الوحدة تقم
في مؤتمر، قما سخلنا الوحدة هما ما دخلوش، كان معانم بقى حسنى تمام من حدتر،
والمناسفلى لغريباً، وعملو حاجة هما، الأغنية نخلت لوجه وده ما كانش بيعمل
إنقسام، لأن الحركة الشيوعية كانت مصروية وأغلب القيادات جوه السجن، لم جم
إحتاروا القيادات أحرقوا النسبة بقاعة الثورة من بره، ركان أغلب قيادتها بره، علشان
مش كل السجنة المركزية بماعه الحرب الموحد جوه السجن، كانت أغلب القيادات
باعتها بره، كان محمود العالم وعبدالعظيم ديس ويهيج نصار وحسير غنيم

هو كانت علاقة تنظيم لنواد بالصيغة العامة كويسه بانهيه لحجمه يعني كان فيه
على الأقل خمسين في المائة عمال في إسكندرية وفي مصر (القاهرة) وطبعاً كان فيه
مثقفين، بس كان هو تنظيم في الوقت ده كان يعتبر الثالوث من حيث الكم في مصر،
يعني حدتر ويعني طليعة العمال ويعني لواء من حيث الحجم.

واحد في السجن جالنا من برد منثور بدأيند للحكومة على أنها وطنية واحد الحزب الموحد، وأنا كنت من المعارضين للفكره دي، للحزب الموحده هو التي بعده للسجن، وبعين جه واحد معاي في الحنية جانب لي بيان جاي من روسيا بقاع خروشوف يقول عليها حكومه وطنية، طبعا كان كلام الخراجات عذب ساعتها مهم جدا، فطبعا أنا أول ما عرفت لي التي قال للكلام ده خروشوف فيبقى مش عايزة كلام، يعني كأنك قرئت القرآن، فقلت طيب كويس أن أنا طلعت غلطان والعرب مغلط غلطان، لأن ما أطلع أنا غلطان، فأسمى محمد المنشوي، لكن في أول معركة سياسية للحزب الموحد يعط كانت تبقى وعشة، فقلتي بقي لراجل لما سمع الحكاية دي قال تعالى في الوحدة وقول الكلام ده، كان ساعده النقد ممنوم، فاقمهم قهر حتى ما نعرف الوحدة جالنا الناصديق على الحكم وحترجل فعملوا لك اجتماع واسع من الناس من كل الزملاء، ومحمد المنشوي حوئل كلمة فقلت هذا البف، يا زملاء أنا كنت ب أقول ديكتاتورية عسكرية وبعد ما جاءت الرسالة بتاعة خروشوف با أخبر الكلام ده ربأنقد نفسي وبأعتبر أن ده مش عيب، لان لما أطلع أنا غلطان مش مشكله، وما بطلتش العرب في أول معركة سياسية له غلطان، وده شيء كويس، كس فزاد عبدالحميد، الله يرحمه، مسئول المنطقة في السجن فعبط (بكي) وقال أنا أول مرة في تاريخ الحركة الشيوعية بأشوب نقد صريح ولأن فعلا مش عربيه لأنه جاي من العمال، كان أول مرة أعرف أن ما فيش حد نقد نفسه.

لي ملاحظات ما يصحش أنها كانت تحصل، ان نأنا مثلا نقعد نقاش ثورة ولا ثوريين، وهل هي ثورة اشتراكية ولا ثورة شعبية ولا ثورة ديمقراطية، شعارات سابقة لأوانها ومعملناش، لا ربع ثورة، وكس في رأبي أن مسألة الثورة مسأله عمليه يعني ممكن قوى إصراب كبير حلينا بعمل الثورة، وممكن منعملناش بعد سبين طريقه، لكن المناقشات دي استنفدت وقت كبير جدا وعملت مشاكل بين الزملاء وبعضهم وكذا، واحم بعض أكبر من مهاجمت للحدود.

كانت بنستخدم ألقاب غير مبدئية في الصراع. ما انصلحتش اسالة دي إلا في لجان الوحدة ولما الناس حسوا أن هما بيقرؤوا من بعض، إنعيرت التهجة شوية، في سنة ١٩٥١ وفيه كياح مسلح في القذة كان فيه خلاف برضه بين الشيوعيين، يعني

تعمل لجان شعبية ولا لجان وطنية، وأصحاب فكرة الاشتراكية يقولوا لجان شعبية، وأصحاب فكرة الثورة القومية يقولون لجان وطنية. والحلف كان مألوف أصل، مألوف أساس لأن أحبا هذوتنا ما كناش بنسمح نى أحد يكون ليد دور كبير قوى نور دور قوى فى لحد للفناني. أحد إنكلما أكثر من اللي نعد كما بتعمله.

عن علاقه تنظيم للنواة أو الموحد بعد كده بالملامحين، كانت علاقة بسيطة قوى، هو كان فيه علاقه بالملامحين هوية نى هرة، خدمو بأدات كن ليها علاقه بالملامحين كانت كبيرة إعا كنوا مشغلي فلاحين. أحد كان عندما عامل فلاح جعفى من خدمو برصه وكان فى الحرب الموحد فابرجل عيش لعابة دلوقت وما زال راجل شريف ومعروف فى وسط الحركة الشيوعية وجرجانيين فيه جدا أسمعهم أحمد سليم، ده فلاح معناره كن بيشيل طرب على ظهره، وعمل إصراب لعمال الصوب، بطنى راجل، وما زال لحد دلوقتى.

بأسسبة للمجلات أو الكتب، أفكر للتدريسة مجلة داخلية، وهى نى اللي كانت عابرة لروح الشيرعيين وكان اسمها نى الأمام، كان فيه مجلة بتطلع برة لندس أسمب الانصار كان فيه نى الحرب الموحد، لكن ما أفكرش لأن لما كتب جوه.

أما بالنسبة للكراسات أو الخط العام لنى كان بلكلم عن الصركسية، إلى لما عرفه أنه كن فيه معاصرت مكتوب بالربوب عن الاستقلال الرأسمالى وتطور المجتمع، الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية.

وكان فيه دور نشر إنتمست فى الحرب للمرحده، الحرب للمرحده كن عن دور نشر إنسها دار أفكر، عنسها إبراهيم عبدالمعطي.

وكان فيه محاولات من تنظيم الثورة والحرب الموحد لدراسة أوضاع المصري، لأن هورى جرجس عنس كذب عن الحركة الوطنية، تطور الحركة الوطنية، وشهدى عطيه.

وكان فيه لانتحه وبرنامج فى الثورة وكانت لانتحة ديمقراطية جدا هو ما بتكلميش، بطنى معيش مؤتمر حصل، كن فيه فى الثلاثية مؤتمر، فيه نقد مائى، لكن ما مشغلت نفا وكان فيه لستراتيجية ردى كانت من صس الصاجات المختلف عليها، بطنى الثورة

قالت الاشتراكية، وكانت المناقشات بقول للنوة الاشتراكية على مرحلتين مرحلة وطنية ومرحلة اشتراكية، ولما كانوا يناقشونا بتوع الثورين، ثورة وطنية وثورة شعبية فكنا نتردد بقول كده، ثورة اشتراكية على مرحلتين، فيه فرق بقى بين المرحلتين وبين الثورين، وحوالين المقتلتي كس فيه خلاف وصرب.

بالنسبة للحزب التنظيمي والجماعية كانت هي للحزب الموحد، معروف واجبت العمال والمثقفين والفلاحين، أما البناء التنظيمي فكان محمول حساب لفقت دي، لكن البنية الأساسية ما كانت عمال كلها ولا مثقفين كلها.

وأنا كنت عضو منطقة في الدعاة وأما إتصلت لفرقة للحزب الموحد كنت في حلبه قسم ويعني اتصعدت إلى لجنة منطقة في لحزب الموحد.

ومو كان عندها محترفين في الثورة وكان فيه في لحزب الموحد بس أنا ماكنش محترف وأنا رأيي إن معيش حرب من غير محترفين، بس الاحتراف اللي كس موجود قريب هوى من الشجاعة، الفلوس قليلة، والناس عايشة أو يعني تقرب عاطل بطبيعته ويساعده، أو كان عامل من الأول ويعني بمحترف، أنا رأيي أن لازم يبقى فيه محترفين بس الشكل بغير، والحزب لازم يفهم على الاحتراف، التفرد يعني به حتى الاتحاد الاشتراكي كان فيه متفرعين.

وأنا رأيي الاحتراف الجماعي يعني يكون محترف، لكن يكون عمله وسط الجماهير يعني يعني محترف وعامل وما يمشي المجال بقاعه برص، ولما خرجت كلموى عن الاحتراف، أنا روح الأرياف، قتله الأرياف بتاعتنا من، بس أن بدل ما أروح في مدينة كبيرة، أنا أروح في مدينة صغيرة، يعني ما فيش فلاحين، قرية يعني، كان فيه مثلاً أروح للمصيرة، طيب أيه المصيرة مثلاً وأيه القاهرة، دي مدينة ودي مدينة بس دي مدينة صغيرة، كنت أفضّل لاحتراق في القاهرة، لكن محصلش، بالنسبة للعلاقات مع التنظيمات الأخرى كان فيه تسيق، الثورة كان رأيها أنه يحصل تسيق مع كل التنظيمات عشان يؤدي إلى الوحدة. وعملت عملاً يتساق مع تنظيمات كانت موجودة، وفعلاً تمت للوحدة الأولى بناعة للحزب الموحد من قبل حدثو متعلش من التنظيمات اللي كانت بتساق مع بعضها

أما عن موقف الحرب من حزب ٨ يناير الذي يتعمل سنة ١٩٥٨، بالمعاصرة إلى
والمعاصرة كانت شغالة معاداة الحرب المرحدة وحزب طليعة العمال وحزب الزاوية
عقلنا اجتماع المنطقة في الواحات (حنا رحننا من ١٩٥٥ الواحات، أحننا التي قضاها)
عملنا اجتماع بنقاش فيه القضية دي، فكان كل مجتمعين قالوا أن طليعة العمال هي
التي حانتحد الأول معانا، أما الوحيد الذي في لجنة المنطقة قلت لأه الزاوية هي التي
جحتش الأول الوحده، كانت حجتهم أن الزاوية بنقول لا شيوعيه خارج الحرب، وده
شعار بيرس الآخر يعني، فأنا كان رأيي لأ، لأن نون لما بيعيرنا بيهودوا كله مرة
وحددة، أما بتروح طليعة العمال فيهم الاسلوب النجاري، يعني مواقف على الوحدة
لكن حيطرلوا وحافصلوا، ده حصل فعلاً حتى صاعده، ركني مراد، كان مسئول
المنطقة بداعة الواحات، علق على الموضوع ده وقال أنا يعني مثل عارف أقول أله
للمنطقة باعقلا، محمد الشاوي أحدث واحد في لجنة المنطقة ربوصل للنتيجة دي،
كلكم رأيكم أن طليعة العمال حانوص الأول، معرض فيه * فكان مؤيدى، ركني مراده.
أما بالنسبة لليهود في الحركة، أنا ما استعنتش مع اليهود، لكن شعهم في الواحات
معنا هي المسجن يعني، شعب مصر اليهود، كانوا يهود مصريين، يعني الواحد ما
يحش أنه فيه فرق بين المصري وبين اليهودي، ولكن بشكل عام رأيي أن القيادة ما
يتقش فيها أجانب، لباذه الحرب ما يتقاش فيه أجانب، لازم تكون كلها مصريين،
لأن الحرب ده مصري، مثل أجيبى، بالمعاصرة برصه أن رأيي إحنا منسحش كلام
الحجاجات، لا اليهودي ولا الصيديين ولا غيره لأن إحنا شيوعيين مصريين، بفكر
لمصر، والتصميم الأممي مثل معاذ النتيجة مصر، ده بالنسبة للأجانب

أما بالنسبة للحزب المرحدة فكان فيه إتجاه يباحد برنوي، هري كوريل، كان
فيه إتجاه يعني لغايه ما هري كوريل بيعت بقول، رده كان مقبول من كل الناس.
عن أنشطه اتصنامي الاممي نو القرب نو انصريين، بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢
نشطت المباحث العامة في تشكيل فديان مصعية للعمال بهدف بقتب وحدة الحقيقة
العاملة واصعاف النقابات العامة دي كانت معركة واصحه وصريحة بيننا وبينهم
وفشلت حصة المباحث بسبب عنم وعبه العمال في النقابات المصعية نتيجة لشط

لزملاء الشرفاء لكن في ١٩٥٩ وبعد ما أثبتت المستقلات بالقيادات النيابية طلع القادرين انسابى التي هو على أساسه قامت لتقسيمه النيابية الموجودة ذلوف، دعم نجان نقابية في الشركات والمصانع، ولعى النقابات العامة وعمل بقائه عمنه واحدة على نطاق النظر فده يعنى دعم الفكرة التي على كانت بتسمى ليها المباحث العامة في ١٩٥٩، دعابات مصنعيه محل النقابات العامة، فأحلوا اللجان النيابية محل النقابات المصنعية، وحلوا النقابة العامة التي نطاق النظر محل الاتحاد المهني للتسيج، ربه ما لقاش مقومه كبيره لأن كانت للناس بذلت يؤيد عبدالناصر بعد تأميم القنال، ومؤتمر بادويج، فيعنى دخلت المسألة في مرة التأييد.

أما عن مرقفت من الانجليز، طبعاً للمظاهرات واحدا في النقابة كنا ضد الانجليز، وتطلع مظاهرات نهكت بسقط الانجليز، الجلاء بالدماء، العمال كانوا يعرفوا كده، وكل يوم، جب ففده في سنة ١٩٥١ كنا نطلع كل يوم مظاهرة، تعشى في الشوارع تقول بسقط الانجليز والجلاء بالدماء، ونسقط معاهدة ١٩٣٦ لعاية ما الفيت والنواء شاركت في تكوين لجان شعبيه من أجل الكدح في القضاء، ومات فيها رميل في يومعيد اسمه حسر، هو مات في سنة ١٩٥٦ هو اسمه حسن نصر حمود، أخوه طبيب شيعى. في سنة ١٩٤٩ كان تنظيم النواء اسمه ماطلعش بين أنا اسمه ماكنتش شيعى، بين كنت شعال في النقابة، ماكنتش في مستوى الرعى أو فيادي للدرجة دى، كنت بأسمع بين رى أى عامل، لكن ماكنتش لبادى لكن جيئ وحصرت وكنت هيا في منطق اريزن، وكان ساعتها محمد على عامر رئيس النقابة وكان عصر في لجنه الطالبه والعمال (كان معانا في النقابة، بين النقابة كانت اسمه مانعشش، إما كذا اسمه بعمل لجان تأسيسية لتشكيل النقابة العامة

بالتسبة للعصية العسطينيه هو مرفف منظمه النواء ما كانش الحل السلمى، الحل السلمى ده ظهر بعد تأييد عبد الناصر، لما عبد الناصر وافق على قرار ٢٤٢، كل وافق وقبله سنة ١٩٤٨ كانت كن الناس ضد إسرائيل والشيوخيين، ده بتعسبة دى ان رأى أن انشيوخيين أخطأوا خطأ جامداً جداً وافقوا على قرار التقسيم والشيوخيين وافقوا على قرار التقسيم لأن الاتحاد السوفيتى وافق على قرار التقسيم، بعنى ماشيين وراء الاتحاد السوفيتى، وده كان خطأ، لأن أنا في رأى أن إسرائيل ليست دولة.

بالنسبة للكفاح المسلح سنة ١٩٥١ كان الموقف منه بسيط ومثل فعال، لكن أخصا كان لود زملاء في بور سعيد وكان لود زملاء في السويس عملوا بورد لكن ما هو الشور لبرز ما عن الموقف من الأحزاب الأخرى كالقوة والأحرار الدستوريين والأخوان المسلمين، ومصر الفتاة، بكل ألف التواء كان رأيا ن الرهد بير أو حزب مثل مملوط في الاعتبار، وقد كان موقف يسرى متطرف، وهو لما سمعته عن للجهة في تنظيم التواء، لكن سمعت عن لجه في حزب الموحدة، جهة وهدية

لما عن لجه بعمار السلام قد كنت عمو في لجنة أنصار السلام، والتنظيم كان مزيد موقفها وكان لب بور في حركة اسلام دور فعال، وكنت بنو حركة اسلام في كل مراقبها ركنها يدرج للمجلة بناتها وينعم الاشتراكات

وعن رأي التنظيم ورأى في حركة بولبول وتنظيماتها، في ٩٥٣ صدر قانون مقابلي على أساس أن تدخل كل المقابلات الموجودة وتشكل من جديد يعني بالعمل لستباب وتشكل من جديد، وكنت مرشح عسى، اعترضوا على حناش واحد من المرشحين ردى كنت أول مرة تحصل في تاريخ الحركة العمالية، مسألة الاعتراضات دى، وبعد كده لمجبت هيئة التحرير والانحاء القومى، أخذت أيضا ضد هيئة التحرير كعمل مميح و كناية وها كانوا عابرين بدخلوا المقابلات بشكل عسويه جماعية، يعنى ما تقفاه بحث يعنى كل عمال النسيج اصعب هيئة التحرير، ولما رفضنا الموقف ده وقومته لكن صدر قرار أسسه قرار رقم ٢٨ قرار جمهورى بأنه لا يرشح لعياده نقابيه لمجلس إدارة النقابة أو جمعية إلا إذا كان عضو بالانحاء القومى أو الاتحاد الاشتراكى وقبع ده قانون العمل للنسبى، يعنى الى ما توافقنا عليه الماحت يعنى ما بدخلش الاتحاد الاشتراكى، والاتحاد القومى وبالنسبة لايحور له الترشيح لى قيادة نقابيه، وبالطريقة دى سئلوا على التنظيم النقابى وفقى تنظيم حكومى، يعنى يلجم للحزب الواحد حزب الحكومة، وها اعترضوا على دى ما قلت فل كنت في انتخابات النقابة في مارس ١٩٥٣ أما عن رأى في حل الحرب والنحو في الاتحاد الاشتراكى الى كس حصل أبام ما كس اتانس معتقلة في ١٩٥٩ لغايه ١٩٦٤ وأنا كنت سنة الكلام ده، لما استفسر على في ١٩٥٤، ونحلت انسج فبعت الإنفاسات واسمه قدامى في السجن، يعنى ما كانتش بيه قوى وأن برد لكن جوه السجن كانت

الانقسامات والصحة فدأى وشئت للتطبيقات كلها موجودة في السجن، فكان على طول تفكيرنا أن بحثنا بتحد، بمعنى يوحد الحركة الشيوعية. كان فيه بقى إنتمت مناقشات ومنازعات وبدوات حول كل المقومات بدعة الحرب الواحد، بمعنى داخل السجن كان فيه فرصة متدحه لكل الآراء فأنتمت معركة كبيرة جداً حول المقومات، وكأنه فيه مؤثر حتى أو أشبه أو هوى حتى من المؤثر لعاية الناس ما إتقت حتى مقومات إنتمت في وحده للحرب الواحد، نكن هي فيه ملاحظه لازم الواحد يقولها على المعاملة، أنا لما بطلت كان فيه فنيين من المساجين، فنه بيسموها حرف ألف وديه بداعه المتفقين واللى معاهم شهادت، دول بيتعاملوا معاهم حرف ألف، يأكلو ملكى على حساب مطاعم، يحى يجهنوا أكل من منعهد، يدحنهم أكل في السجن، والفنه للاديه العمال وأمهالهم بيتعاملوا حرف ب يأكلوا أكل السجن فالعمال عملوا إصراب عشان يتعاملوا رى معاهم المتفقين، فكانت النتيجة أن ركزنا محبى الدين وكان وزير داخلية، أنه لى حرف ألف وعامل كل الناس حرف ب ونى من بركات الثورة.

ولما صدر الإصلاح الزراعى كانت أباهم كلها تأبهد، كان كه بهزيد، واللى ما يلحقش يؤيد بقى عظام، كانوا يؤيدوا كل حطوت عبدالناصر ورغم أن دليلو كن فيه حادثة كفر الدوار وإعدام الخموس والبقري، لكن العمال العديدين كانوا مستاءين جداً من المحاكمة وكذبوا متعاطفين جداً مع البقري وحميم، لكن السياسيين عملوا إحتجاجات ضد المحاكمة في الأول. لكن بعد ما أيدوا عبدالناصر بيت المسألة دى في الدرجة الثانية، أقل حدة وحقى، لكن بعد كده لأ. ولما رى أى عمل لنا كنفت مستاء جداً لكن معيش مطاهرة ولا أى حاجة.

وبالنسبة لاحتداث مارس ١٩٥٤ أحنأ كذا مؤيدى الشعارات الديمقراطية بداعة محمد نجيب وعشان كده حدثا موقف ضد الإصراب اللى كنفت عاملاء بفاهه النقل المشترك

بس أنا ما أمسكتش بمشورات إصراب النقل المشترك أنا بيسكت في مشورات ١ مايو سنة ١٩٥٤ أحدث فيها خمس سنين وفي السجن هربت أن عمل دفاع سياسى فعملت دفاع سياسى طالبت فيه بإقامة الاحكام العرفية وإطلاق الحريات النقابية

والديمقراطية للشعب المصري وكعامل قتل في القصر كبه، وألقي كعامل مصري أولاً
وشيوخ مصري ثانياً أو من واحد من أصحاب بحق العمال في الإضراب وبحق
العمال في التنظيم الحر المستقل وبحق العمال في التأمين ضد البطالة والعجز والمرص
وبحق العمال في العمل ٨ ساعات وظللت بكل الحاجات التي إتمملت بعد كده، وده
إتسجل في التحقيق لما رنوس المحكمة حب يرفعى، ما وقفش قشوق وحصل له تعب
فنائود، ونالوه وأن مستمر في الدفاع وطبيب من الصداق العسكريين، لأنها كانت
محكمة عسكرية، فأني أمكت يا محمد الزميل جيموت، فقلته ما يموت

لما الإخوان صربو بالرصاص جمال عبدالناصر في الاسكندرية كنت في سجن
مصر وأخاف موقف من الإخوان باستمرار، أولاً موفى أنا شخصياً بمجرد ما ظهرت
الإخوان وأنا كنت سه هاليش نهاء سياسي رفضت الاتحاد ده رفضته من رايه أياه
أنا كنت يحى كأي مسلم شفت في شعار الإخوان المسلمين معاه اللي يحش معاهم
بيفنى مسلم واللى مش معاهم بيفنى مش معاهم فانا احذيت، زى ما بول رفضت ده
المبدأ وهلت لأحد كلبا مسلمين، وكدهم من الأرب لانهم حدوا موقف وحش جداً
صد إصدارات ١٩٤٦ في شبرا الخيمة وكانوا يبرموا المجلات الشيوعية، يحدروا
بحرقوها ويرموها في السورفى. فموفى أنا من الإخوان. رفض كامل، لكن بالنسبة
لمحاكمهم أو تعذيبهم في السجن بعنا كنا صد التعذيب في السجن لأى حد حتى
للإخوان المسلمين، وكنا بتتصامم معاهم صد الأثرة بدعة العجم، وهما كانوا
يبرهصوا ده، وحنا كنا بسحاول نخليهم يحشوا معانا في الحياة العامة والحاجات دي
بحى، لكنهم كانوا يبرهصو للموقف ده، لئرجه أنهم عملوا في الواجبات الخارجيه،
عملوا مقاطعة كاملة بينا وبينهم، يعنى قرر بالمقاطعة وما بكلموش.

أنا أذكر أن في سنة ١٩٥٥ كان فيه تهيؤ عجد الناصر بسبب أيدى وى والأسلحة
التشكية (دى بفي من صغر الحاجات التي كانوا بيعمدوا عليها في إقدا بالنأيبد.
وفي الحقية دى بفي عاير نفى، أن لما قلت الدفاع السياسى إتأملت القصة للحكم فحه
قاصى شافى وحكم على رهو بحكم بيمول حل تصيم الدماء ومصدره ممتلكته وكده،
فأنا قلت عاش للحزب الشيوعى الموحّد، وعاش الحرب الشيوعى المصرى الموحّد
ويسقط جمال عبدالناصر. وتسقط الديكتاتورية العسكرية الكلام ده في المحكمة
العسكرية، لكنهم بعد كده سكتوى بفى.

في سنة ١٩٥٦ وتأميم قناة السويس، للعنوان الثلاثي أنا كنت في الواحات وأحنا كنا مع الحكومة في تأميم القناة وكنا معها ضد العنوان الثلاثي وعملنا تشكيلات في الواحات وتدريب على السلاح وكنا بناحد سلاح من المعسكرات الحرة وتدريب الناس على السلاح عثمان خاطر نو مدحج يشارك في للعرب وكان علينا ساعتها نقول بأن الحكومة نطلنا واحدا عاوريين تكافح ضد الاستعمار.

في سنة ١٩٥٧ لما ظهرت السياسة الأمريكية في حلف بغداد والشرق الأوسط ومشروع البريهارر كنا كلنا ضده، من مع يونيو أو ضد يوليو لكن ضد أي إنفاقات وضد الأمريكان على خط صريح حتى لما كانت الحكومة بتكلم مع الأمريكان أحنا ضد هذا الكلام ومكتبهين من قبل ما يطلع الانجير من مصر، وكذا بيهلف بسعود الاستعمار الاجلو أمريكي، كنا مخلصين بأن الاستعمار الأمريكي عاوز يحل محل الاستعمار الانجليزي.

وقد أيدنا كل إجراءات التمهيد للشركات الأجنبية وما كاش فيه رأى مصداحوالين من الى بدير الشركات دي للعمل ولا الدولة وكنا مع التمهيد وما كانش فيه رأى مختلف وإن كانت هناك بعض الاقتراحات أن تشكل فيادات عمالية داخل المصانع تقود عجلة الانتاج وتساعد الحكومة، لكن للحكومة كانت ترفض أي مبادرات من ناحيتنا.

فيه مره حصل أن لدوه إتعملت، عملها الاتحاد الاشتراكي في منطقتنا هنا (الريدين) حواليين القطاع العام تكلما فيها رؤساء مجالس الادرات حواليين يعنى عن مجهودناهم في رياده الانتاج ومن عارف أنه، فكلنا موجودين كشيوخيين، كذا واحد من صحننا محمد على عامر، هوجه سؤل للناس دول وقال لهم تشكروا على المجهود ده، لكن في النهاية العائد لمين، هدى عملت مدهنه وتقريب بوظنت بهم الدولة.

أما عن الوحدة المصرية السورية والنشاط القومى العربى إحد كذا في السجن، لما جعل ثورة العراق عمك حفلة وكنا محتفل وبؤيد. هو الذى أنا أعرفه من الأخبار اللى كانت بتيجي من الخارج أن الشيوعيين كانوا مع الوحدة زى ما جمال عبدالناصر عاوري، معيش تحفظات، لكن أحنا كنا ضد التفتيل بالشعب العراقي على أيدي عبدالناصر، وحسنا موقف ضد ده، ورغم أن أحنا كنا بتؤيد عبد الناصر لكن كنا

يتمسكك العنبرين على الشعب العراقي، حتى كان فيه بقدروح ساعدها إندم من الحرب المرعد، لأحمد طعيمه، أن فيه ناس يطلعوا من المعتقل ويختاروا أربعه أسمي بهلجديد، يطلعوا من السجن ويروحوا للعراق ويحوا المشكله بيننا وبين العراق، فلما إبعوض لافتراح ده على عبدالناصر، أحمد طعيمه راح عرضنه على عبدالناصر، فبعبدالناصر قال له يا عبي بعد ما يطلعوا يحولوا مشكله عراق بيقي إيه اللي فاصل.. هو المعلم كان واحد يانه قوي.

لما لما خرجت في ١٩٥٩ كان فيه الصرية لكبيره لكل الشيه عيون وكان اللي فاصل، ده بوز صغير، وكل يوم سمع بقي عن مجرعة إتسكت، حتى حاولت كام مرة أعمل إتصال، ك ما عمل إتصال بعد وديني ميعاد وأروح الإقي إنعص عليه فعملت متظمتش بعد ما خرجت من السجن، جه حسين غنيم إتصل بي وعارو ينظمي وكان حصل تقسم بقي في الحرب المرعد، للحرب الكبير ده اللي هو الحرب الاتحادي. كان حصل بنفس طليعه العمال ملعب زها قرية، ولصل بتوع الحرب المرعد بن مش كلهم فيه ناس من الحرب المرعد إسنت مع انجماعه بتوع طليعه العمال والرايه، في الحالة دي ما حاسي حسين غنيم علشان ينظمي قتله ب حسين أقت حتاح رده كان في ١٩٦٤ تقري، لما بقي في الفترة من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤ لم أنضم، عملت حاجات لكن لم انظم، عملت حاجات بصلية في المنطقه هنا (الزيتون) ها أول عليه.

لما خرجت في ١٩٥٩ بدأت لقي عناصر عمالية كانت ليه بيهم علاقه صداقة وبنسأف الساس فردي، مش ملطم، فعملنا لجنه منطقة، كان فيه فرع للنهايه في الزيتون فعملنا لجنه منطقه لعمال الزيتون والنقبه (حذائق لليه) ووصل الاجتماع بعايه واحد وعشرين عامل، وكامرا يجتمعوا في فرع النقبه اتلى في الزيتون، وجاءنا في يوم وأحد مجتمعين جاء لنا واحد اسمه صر عواد، كان زميل ملعب لكن به علاقه بيد وكان ملعبا في النهابه ويعير ما حد نهاده واسحل بره كان برصه له علاقه بيد فالراجل ده حاب لنا مرشح للاتحاديات بناعه ١٩٦٤ اسمه عبدالمنعم حريك، وأحب ما كدناش بحرب عبدالمنعم خربك لكن كنا نعرف المسكوي، مصطفى المسكوي، فكتنا في النهابه وجاءنا صر عواد وعبدالمنعم حريك وقالنا يا منشوي أقم رأيكم أيه

في الترشيحات، فقلنا نحن رأينا أن أحنأ نسقط المستكاوي، وعن العمال حاضرين رمية
 اسمهم محمد علي، ودي كانت عاملة وكاتب وممثل للانتخابات بدعة المونفر
 القومي بدعه الاتحاد الاشتراكي فقلنا بالتجيب دي عن العمال، وبسط المستكاوي لكن
 لسه ما استقر بياش نؤيد مين في الفئات فقدم لنا عبدالمعزم خريك في الفئات على
 أساس أنه راجل لسه جند في لسياسه ومحتعد بعمل حاجه، وسالو انتم عايزين
 تسقطوا المستكاوي ليه، المستكاوي كن لينا مرفق منه لأنه لما استلم، النساء، بعد خالد
 محي الدين، طرد كل الشيوعيين، فقلنا كبت بأعديبر ده نأر بينا وبينه وهو طرد
 الشيوعيين وإحنا لارم بسقطه وهو كان أمين الاتحاد الاشتراكي في الزيتون وكان مع
 العمدة بتوع الزيتون ومع ذلك سقط في الانتخابات وجمع عبدالمعزم خريك وأحد في
 أثناء الحركة مع عبدالمعزم خريك فعلا روع فلوس كثير، وأحنا كبت جندنا له مجموعة
 عمال وعملنا له اجتماع عده في المقر الانشائي بناعه، العمال سلبوا منه يعني
 ينعذروا معاه، لأن أنا با أقولهم، أهدوا خريك، فقدمو معاه وقالوا أحد شاميين ربحه
 الفلوس وانت جايب فلوس ويدور وخاجات رى كده وأحنا تريحنا، كل واحد من به
 تريح عشرة خمستاشر سنة، هو صوع الفلوس ده ييوط تاريخنا يعني، أحنا حاسبك
 لأن الزميل محمد المنشاري قال لنا إني أنت راجل كويس، وأحنا بتفي فيك، فأحنا
 حنايدك بس ما تجيش جندنا علشان موصوع الفلوس ما يشوهناش، فالحقيقة هو بتبسط
 ساعتها وقال لنا فعلا إنلميت على شويه مملسه وانتزلت معاهم فقلوت ما أندوش
 اسحب نفسي والإأحمر الجند والسقط، لكن أنا لو كنت فابلكم من الأول، كنا فعلا
 مشينا المعركة، معركة نظيفة يعني، فلما نجح خريك فعلا إتعامل معانا بطريقة كويسه
 جدا، وعن طريقه قدرنا بعمل مدرت غير للندوات بناعه الاتحاد الاشتراكي، لأن
 الاتحاد الاشتراكي ما كاش يسمح لنا إني أحنا بعمل حاجه، فخر بك خلال عهد
 سواب سياسية ونقدنا بين مارس يعني على فعلا في حاجات وكنا يدورح له الاتحاد
 الاشتراكي بناع مصر الجديدة وعهد معاه ويعبر هو في مره صارحنا، قال يا جمسته
 علشان نكس مع بعض كويسين فالكلام اللي أنتم بتقولوه لي أنا بأوصله لتركيب محي
 الدين علشان ما يتقائل على بعد كده إني أنا راجل جاسوس ولا يتبع، وقال أنا كرجل
 سياسي ومن الثورة فأنا بأوصل الكلام اللي أنتم بتقولوه لي لتركيبنا، كنا أحنا في الفترة

دي بدور على أي حد يوصل فعلاً رأينا للحكومة، فقلنا له ماشي. وأخنا في الفترة دي أيدينا التأميم.

كنت لما بأكلم عن موضوع التنظيم. لما حسين قاللي إيصم، قلت له أنتوا جتحتوا الحزب، قال حنا جتعل ٢ بنت جتحت الكلام ده منين فعقلته نا شايف الكلام ده وأنا لسه في السجن من ريل ١٩٥٩ كان فيه محاولات للتقارب للحكومة ونقديه تنازلات، كس بابن يعني، فقلت له فا حاسي حتى وأنا جوة السجن أن فيه إتصالات بتتعمل مع الحكومة حوالي الموضوع ده، ده يتم مش جتمعوا حجة وجتحتوا، فلما جه الحل ماكنش منظم، لكن ' طلعموا الرملة في ١٩٦٤ نفروا نشاط اللي أما عملته في الزيتون، لعراشقل جاهر يعني اشتعلوا معالي محمد عامر وجوده سعيد الديوب والمجموعة اللي كانت في السجن طلعموا خبوا محمد عباس الله برجمه، مظلوم لقيروا فعلاً وأما عمل شغل جاهر، واشتعلوا معالي في المنطقة وصلنا شغل كبير.

محدث كان يترص على القبول بكل ما يقول المبرهين أي كلام كان يقوله الاتحاد السوفيتي كنا موافقين عليه، حتى وأخنا كنا في السجن ١٩٥٦ لما حصلت أحداث المجر كنا ميسوطيين أن انقضت أحداث الثورة المصادفة، لكن في موضوع تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٦٨ احتلها، كس محمد على عامر (أخنا ما كناش منظمين لكن . وما هو لما إنحل الحزب الشيوعي كانوا فيه ناس معارضين للحل وقعدوا بدور عني بعض بقصل بي طاهر البدرى ومحمد عباس عني أساس أن من الدس اللي حارسوا في مؤتمر حل الحزب فكانوا بيدعيسو، على الناس اللي ما وافقوش على الحل والناس ما حصاروش البقاع ده وبعضنا كنا كذب من ضمن الناس اللي إنشغل مع محمد عباس بطاهر ومكتاش تنظيم كنا مجموعة كده بنحاول نلصم أو نعمل نيار عام حوالي عودة الحرب، وفي الفترة دي محمد على عامر ما هوش مرفق ر بتعمل حجة وعبدالناصر موجود، فممشين معاً (لم يشار كد في هذا التير) وفي أحداث تشيكوسلوفاكيا جه صحافى من النوم الصبح وقتللى شعت حصل إيه في تشيكوسلوفاكيا رحر صحرا السفير الأمريكى قالو له أحنأ خلاص منحل السوفييت معدها أحنأ خلاص دخلنا، فأنا قلت له أنا صد هذا التدخل، أحنأ كنا بقى في الاتجاه الجديد أن طاهر

ومحمد عباس كذا فعدنا واتفقتا على شوية حاجات، ومن ضمن الحاجات دي أننا ما نمشيش وراء الخرجات وأن أننا مصريين وبفكر لمصر، وأن اللي عايز يعمل معانا علاقات يحملها على أساس رأينا أننا مش رأيه هو، بصاعدنا على أساس موقف أننا من فصبتنا وعلشان كذا كمان حدنا في العصبية الوطنية موقف معالف لكل الشيوعيين وكل الاتحاد السوفيتي كله، المهم أنا كلته نحنا ضد التدخل أي تدخل سواه من الاتحاد السوفيتي أو الأمريكان، أننا ضد أي تدخل، وعملنا بقى مشاكل معاه.. وأحد كنا موافقين على التعيش السلمي.

لكن بعد الحل وفي المرحلة بداعتى أنا وظاهر ومحمد عباس كنا بتقررل جبهة عربية تتسع لكل من يعاوى الأمريكان.

عن الصراعات الموجودة بين الشيوعيين داخل السجون ففي الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٩ كانت الصراعات حولين «ديد ولا ما نابش»، وبعدين إنتهت بأن كله بيأيد، وبالعكس طلعت حدثتو هي بقى القائد للتأييد وأنها كانت صبح من الأول بقى في موقفها الأولاي يعني، لكن التأييد بقى كان اشتراكية ولا وطنية، وهو كان فيه تأييد مشي على أساس إنها اشتراكية يعني، والتعبير ده قتله حوشوف أن ظباط من الهرجوراية الصعيهه وأن ممكن عناصر من الهرجوراية الصعيهه بقود الاشتراكية أو تعمل الاشتراكية كان قال كده، وكان فيه ناس مشيت وراءه لكن أنا مامشيتش وراءه. أنا كنا حدد موقف من العرباء، كان فيه الفاشية، هزاد مرسى الله بوجهه كان بيقرود التنظيم ويحلل الانتماء على أساس أنه فاشي، لما حصل التأييد للحكومة هو ما قائل أن أنا غلطان هو عمل تقرير كبير، ممرش عمل فيه فيه تحليل للاثجاهات العامية ومش العالمية وقباده الإتحاد السوفيتي هو اللي بيقرود العاتم ففي ظل هذا التعبير إنقلابت الفاشية بنت وطنية واشيوعيين اللي كانوا فتنهاريين بقوا شيوعيين، على أساس كده راعهوا على الوحدة، ده بجاء غير مبدئي يعني هو كان راجل طيب، لكن الموقف ده كان مش معمم.

هي الفترة اللي الواحد فصاها جوه السجون كان فيه بطولات كتير، كان فيه القضية اللي يتقدم للمحاكمة كان يطلع أثنين ثلاثة على الأقل يعملوا دفاعات سياسية

يعنى مثلاً محمد شطاً عامل دفاع سياسى فى منتهى القوة، زكى مراد عامل دفاع سياسى، عبدالجابر خلاف سعودي قالهم لقم عساكر انتم محكمة ١١٩ وكان يونهاكم قدام اللجوى قالهم قومو روجو لقم عساكر من محكمة. وفيه ناس كثير كانت تتحد مواقف، كانت العالبيه هي اللي بتأخذ مواقف كويسه محمد عامر عمل دفاع سياسى كويس.

أنا عارف الحق تم أراي روعم أني لم أدعى مؤتمرياً وكرنفرتي للحل، ونا ما لمستش الكلام ده بنفس، لكن هو كمال عيد الحليم عمل صحيفة، نال تجديد لعضوية الحزب، و هو جهمد العصوية، باحثها هو في شخصه، الناس ده بقى نيمال، ولما يبقى فيه تشكيل حربي هو يعلن، بعد ما أدوا الدنزل للعصوية لكمال عبدالحليم أعلن حل الحزب.

أنا رأيي أن الانقسامات خطأ فطبع جداً، لأن أحداً فعلاً كنا أيام الانقسامات كنا بنهاجم بعض أكثر مما بنهاجم العدو، بطلع كلام على بعض، بنصنف بعض، يعني لما كان حركة تقوم في مصنع تنظيم عملها كنت أنا أمارل أقل من شأنها علشان أقل من شأن التنظيم اللي عملها. عندي أشياء ضارة جداً وغير مهذبة على الإطلاق، أسباب الانقسامات في رأيي فها هو السبق بالنزى الآخر، يعني مثلاً لو احتلنا ونا رأيي أن الاحتلال جوه الحزب من مشكلة، بالعكس بعض الحزب اللي مشهور خلاصات يبقى من حزب يعني المعروف أن الخلافات جوه الحزب حاجة إيجابية لكن الطريقة اللي حل بها الخلاف كانت طريقة برصه غير مبتدبة، الفهر يعني للرأي الآخر، وفل من البرجوارية للصغيره إنها مستعصم الصراع، يعني نصيب بالصراع، فالحل عندها أنها باحد شويه والى معاه يعني باحد ونمضي، قد كان عدم قدره على مواصلة الصراع وكما من اندحيه الثانيه ديكتاتورية الأغلبه على الأقلية، فمكاشي يعني اللاتحه بتطبق تطبييق صح، وكى مفتقد للنقد والنقد الدائى، بطلاقاً كان محطوط في اللاتحه لكن ما بيتعمش بيه.

الاحضاء السياسية أقوى بكثير جداً من للصربات البيروقراطية، يعني سبب ضعف الحركة الشيوعية مره واحد، الانقسامات مره اثنين، الاحطاء السياسية، مره يمين، مره شمال يعني مفيش مواقف نيفي مدروسه قوى يعني، أحنا بس لما نحب نؤدس،

تأييداً مطلقاً بمعنى، لما نعارض كده بشكل مطلق برضه، فالأفكار السياسية الخطأ والامسلمات هم دول سبب الأزمة بتاعة القمركة الشيوعية. ونيس السبب وجود عدد كبير جداً من البرجوازية الصغيرة والمتقنين، أحد كان معاناً منقذين أحسن من العمال، بمعنى كان فيه.. يعنى مثلاً لب عايز نقول أن سعد رحيمى، يعنى سعد رحيمى ده نقول عليه منقذ، لأ مناصب ومهوى (مدمج) فى المجتمع، راجل طبع ما لفش حتى يأكل، فده عامل يعنى وبهذين مائتم إنطرحت فكره الشيوعى يبقى عامل.

هو فيه مجموعة كبيرة عملت شهادات معرض أن كان أحمد سالم عمل شهادت ولا لأ، أحمد سالم عامل مسيح فى شبرا، عايش ومى أيامه الأخيرة عيا، وده كان فى طليعة العمال، كل، عايز أولئك حاجة أن فى كل للتطلمات كان فيها ناس كويسه، يعنى المسألة مثل مسألة الناس، كان فيه زمان ناس مائتم حقيقيين ومخلصين، هى كائنو بيعلمونا نكرة بعض، يعنى القيادات طلعت قيادات مثل فى مسطورى التعضيات دى كلها.

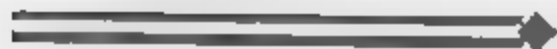
أنا الحقيقة أنا متأثر على محمد علما، ده مونه لورده يعنى جذارة لورده، فده كان من أحسن الناس الكادحين البسطاء، للمصحين ومات خنوه وموتوه واحد دلوقت محدش يعرف هو هين، فيه ناس كثير كويسه ماتت، محمد عباس عامل كتاب، أهدنا عملنا له كتاب لما مات، فيه تهنيمه.

قبل ما نطلع من السجن سنة ١٩٥٩ جه عمت عمل صلته، واجب يعنى، فحرق ند كل ما هو ملكى، حتى الأكل، حتى القمرك بقوا يحطوه فى جرائل المياه ويدوروه ويدلقرا المياه. بس أنا فى فترة السجن من ١٩٥٤ لغاية ١٩٥٩ مشغول حد سنشهد أن لم أعطى أبى شهادة لأى حد وأنا لسه عندى حاجته حأ أقولها بعد شوية.

طبعاً من الناس الكويسين اللى لازم نأخذ شهادتهم محمد عبد الجواد القطان ما هو برصة نعبان وقاعد فى البيت



شهادة
نبيل صبحي حنا



كيف حدث انصمامي لحركة الشيوعية؟

إنه سؤال هام جداً، فمن وأبى أن التاريخ الذي نتحدث عنه في هذه الشهادات ليس تاريخ منظمة في حد ذاتها فحسب، ولا هو تاريخ للقسامات ووحدة أو أي شكل في العلاقات داخل أو فيما بين المنظمات الشيوعية. إنه قبل كل شيء تاريخ فعل سياسي في المجتمع يرتبط بتطور الأحداث السياسية والاجتماعية في هذا المجتمع، ومن ثم هو تاريخ إيساسي في جانب كبير منه، فمن هم أولئك الذي اضطمروا بهذا الفعل السياسي؟ ومن صحيح أنهم - كما كان يردد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر - إما طالب فشل أو عامل متعطل؟! إن شهادة كل من سكون بين أيدي المؤرخين الذي ستعرضون بالتأكيد لما علناه الشيوعيون المصريون من عانيت مضادة كانت غطاء للعطاردات الامنية والتشريد والسجن والاعتقال والتعذيب لسنين طويلة ولا زالت تستخدم كغطاء للحجب للمشروعية القانونية عنهم، إذ إن هذا الحجب لا يستند في الواقع إلى أي أساس من المبادئ الدستورية المتعارف عليها، كما أن حكامنا ضمن قلة لا تتعدى أصابع اليد من بين حكام دول تعالم الذي لارائو يمرضون هذا الحجب القسري في نحد سافر لكل مبادئ حقوق الإنسان، لذلك فطيد أن نسبح بين أيدي المؤرخين حقيقتنا كبشر وكمواطنين.. احنا روي طريفهم الفكري والسياسي، عنفتنا ورغبة منهم في تقديم أصح وأعمق خدمة لقضايا شعبهم ول مستقبله.. فهذه الرغبة هي كانت محركهم الكلي. هذا من ناحية، ومن لئاحية الأخرى فإن هذا الاحتيار كان نتاج نقاعلهم - في غلبهم - مع الأومتاع الطبقية والاجتماعية التي بشأوا فيها وعاشوها،

فهم ليسوا ببيت مغمراً أو غير طبيعي، وإنما هم أبناء شعبهم، بيت فكرهم من جذور تاريخه وتطلعاته المشروعة

وبالنسبة لى فإننى كثيراً ما طرحت هذ السؤال على بعضى وكان الجواب دائماً: الشاة، لذلك سمعوا لى أن أعرض لذلك بوضوح مفصل بعض الشى:

اسمى بالكامل: بيل صبحى حنا، مولود فى ١٤/١١/١٩٣٤ بمدينة سوهاج على بعد ٦٥٠ كم جنوب القاهرة وتقع على النيل مباشرة بحدده شرقاً شاموا، ومسافة عرص مجرى النيل فى تلك المنطقة حوالى ٧٥٠ متراً أو ما يريد، وشارع كورنيش النيل يمتد بطول المدينة الأسطية وله إفران مشجران، وينقطع هذا الامتداد فى الشمال الأقصى للمدينة. كن هذا الكورنيش هو المنفذ الترفيهى لسطاء المدينة خاصة فى قيط الصيف. غير أنه حينما شرعت البوه فى تحديث نفسها بعد شذيت المحكمة الكلية ميماسه مع ماء النيل، وشهد باساوات وبكوات المديريه قيلاتهم وعمارتهم بأنمل حتى أحر المدينة شمالاً حيث «ابور» منشأة لصناعة الثلج.. وكان «منشأة» يهوديا وله ولد اسمه حرقيل (حرقيال) راملى فى الدراسة من لاولى الابتدائية حتى الثقافة العامة حينما رحل وعائلته فجأة إبان حرب فلسطين. غير أن انقطاع امتداد الكورنيش لم يؤثر فى «العامة» التى برج عليها الناس البسطاء فى سوهاج ألا وهى المنشية على كورنيش «الجدر» سباً لطراوة السيم ولذى أعينهم على الناحية الأخرى من النيل الحصرة الممتدة ولا بحددها النصر، إنها مزارع قرية المسحر التى تلامس الشاطئ الشرقى للنيل وتمتد للفلاح مع مزارع مدينة أحميم الشهيرة بتوبها وعرها وتاريخه قديما وحديثا تملظ هناك حلاب، تقع بالقرب منه منطقة آثار أجدادنا وأصولنا المصرية فى العراية المدفونة. لذلك يان الموقع بيبك على العور بجمال ورسوم حائدين.. مصر أرحا وباساً.. إنه موقع يخرس الانتماء جاعلاً منه مكرب طبيعياً وطريقاً للوجدان والعقل معاً

يقسم خط سكك حديد مصر (القاهرة - اسوا) سوهاج إلى نصفين: شرق السكة الحديد وينتهى بكورنيش النيل، وهذا النصف تقطعه فى الغالب الطبقة المتوسطة فيما عدا العمارات على الكورنيش التى بشكل سكانها. غالباً - لأثرياء فى المدينة بل وفى المديرية (المحافظة الآن). ما عرب السكة الحديد فبحده شرقاً شارع طويل مواز

تسريط الحديدى يمتد من محطة قريبىمات الصعيد (عكاز أبو النور نفل)، وسجن
مرهاج، ثم ديون المديرية فيمنى اعارف نسبة إلى العمرك مراد للعارف الذى مررب
القول مرسانه من قوات حملة القوسية الجنوبية التى طارذته حتى هناك
عسكرت فى مربة المنشأة جنوب مرهاج لتحصنه، ومعت مراد بك العارف بسوهاج
يدى فى المسجد الذى بناء ولسمى باسمه (والفندق حتى الآن) وأطلق على القيدى
المشيد فيه ذات الاسم (ميدان العارف)، وحلف مراد بك للعارف عائلة ضمن أكبر
عائلات المديرية فى عائلة العارف ويواصل الشارع مساره حتى موبى محطة الكة
الممدد ثم إلى مسافة طويلة حتى يصل إلى ورش اسكك لصيدية الذى يسمى سدما
يلبسى بالمطاع المستحدث والذى نفعت فيه أسبهما ومدرسة فزاد الأول الثانوية،
ومدرسة سوهاج الصناعية الثانوية ومندره مرهاج المصرى

يسفرع من هذا الشارع تطويل شوارع فرعية عرسية كثيرة مؤدى إلى أحياء
منهاينة فى مستوى سكانى لاجتماعى، وعموماً والأحياء من بداية شارع جنوباً حتى
ميدان المعصية هى أحياء تدعية، تليها أحياء سكنية بعض بيوتها القريه من الشارع.
فى العاك - الموظفين فى لدوبيين والمندارين والمسكنات الحكومية، ما هائلة ورش
الاسكك الحديدية فبفع الحى التسمى (جمع الورش)، سكان موظفون صغار وعمال.
يوجد فى هذا النجع شارع صيق شوارع من الشارع الرئيسى التطويل مذكورة كان أول
من أرجنه (بسم الاسكك) جدى فسمى فسما بشوارع حنا ثم مع غنية السيدات فيه
لعائلة حمودة سعى بشوارع حمودة، ولاراق على ما أطل

فى هذا الشارع ردت من أبوين من بطنه الدس: الأب من العامين بالاسكك
الحديدية. كان جده من فرياء الأرض، ولكنه ترك الأرض فى أولاد فلباس وفر إلى
منطقة دبروط هرباً بأرلاد، من السلطة. هذا ما سمعه صغاراً، فعمل بيده حنا
بشركة السكر ببنى قرفاض أفرية من دبروط ونظراً لكثرة اعيال، فقد اخرج حنا ابنه
صبيحى من مدرسة وهو فى السنة لايدنيه وسعى لوظيفه بشركة السكر المذكورة

ثم أقبلت شركة السكر فى أرم ١٩٠٩، وبكى العملوى مو - ودروهم من إختيار
الحكومة على تشغيلهم بمصالحها، فكان نصيب حنى وولى بـ فم حيويهم بالسكك
الحديدية بسوهاج، وبم حصل عليه من راتده من بعلما ثروية انى استطاع حصلها فى

هربه من أولاد اللباس إلى ديروط، بنى جدي بيوتَه في شارع جمودة على نحو ما ذكرت.

إدس عاسي والذي في طفولته وصباه من الأزمات للعبة، الخاصة.. وعلى الأخص من حرمانه من التعليم رغم مكانه ومقدرته وإن كان قد واجه مشكلة في السنة الثالثة الابتدائية مع مادة التاريخ، اعتُبار ملغاه لكانت ما قدرش أحفظه. حسب تعبيره (رحمه الله).

والأم فلاحه، ابنة لرجل من صغار المزارعين في قرية النوير التابعة لمركز صدنا بمحاولة أسبوط، وكانت أمي ابنته البكر، أدخلها للمدرسة في سن متأخرة وأخرجها منها بعد عام واحد لأن جسمها كان أكبر من صنها.. وسيت تسمي ما ترمقه في تلك العام. وعاشت حياتها أمة بامام، ولكنها شديدة الاستدارة ومبهورة بالمعلمين في العائلة متأخرة بهم.

كنت حامس ولاداتها، وثالث الأبناء من هذه الولادات وعلى قدر ما قيل لي عن طفولتي، وما تذكره أمي عنها، فقد كنت الطفل العنابي، الذي يلق بالكلام مبكراً جداً وابتلى لسنه على غير العادة فألحقني والذي بمدرسة بسطا بك الابتدائية وأنا في الخامسة من العمر تقريباً! كان ذلك في عام ١٩٤٠/٣٩. وكانت الحروف العالمية للثانية قد بدأت. وكب انتقلت من شارع جمودة (منزل من منزل جدي) إلى شقة كبيرة بالإيجار في حي أصل. وكُن صاحب القار الكائنة به للشقة اسمه «حبيب».

في تلك الشقة، وأنا في تلك السن، عايشة العصر من الإطلام الدم، وصغارات الإنذار، وصوت المنادي في بهيم الليل برقع «عارة.. طفي أنور يا ولية». ودرست ررفة الرهرة على رجاء حبيب للعار ورجاء التواء. في ذلك هذه الظروف، ولكن بعد عام، انتقلنا للسكن في منزل «المقدس فهمي»، وهو عبارة عن شقة فسيحة مرتفعة عن الأرض مبنية حديثاً أمامه مدخل منحصر به باب حديد على الشارع بخلاف باب الشقة، ولا توجد أدوار أخرى. بُني بيت من بلية، كنا أصبحنا أربعة أولاد وبنت. البنت أدخلها والذي مدرسة القلب للمقدس لتدرس بالفرنسية، أما أنا وشقيقي الأكبر فقد أعزى ذكائنا التوفيق بأن ينقلنا من المدرسة للخاصة الرحيمية إلى المدرسة

الابتدائية الأمورية وعم مصاريفها الباهظة بحسابات ذلك الأيام (سبعة جنيهات ونصف سنوياً) ولكن لما كثر تحول هذه المدرسة وتم بمسابقة، ونظراً لتفوقى وشيقى فى تلك المسابقة فقد أمكن أن نخدم أول مساعدة للوالدين الكادحين لتمثل فى حصولنا على المجانية طوال فترة المرحلة الابتدائية.

وفى نفس هذه الفترة كانت الحرب الثانية فى أوجه.. ووعيت تمام أمرى لم يفارقاً نهنى أبنا:

الأول: أن الملك فاروق صالغ مع الألمان لذلك حاصره الإنجليز عسكرياً وأجبروه على أن يأتى بحكومة رعدية برئاسة النحاس باشا.. ولأن سوهاج مدينة وهدية فقد صاغت المظاهرات كل سوهاج - حتى بجوار منزلنا - تهف بالاستقلال وفى نفس الوقت تهف بحياة النحاس باشا.

والثانى: أن الإنجليز يستولون على الفمخ والسكر والزيت لجيشهم لذلك ندرت بطاقت التصويين، ومع ذلك أنذكر تماماً لىانى سوباء لا يجد فيها رعب حبر ولا دقيق.. كان والداى يجلسان يحفظهما البكاء لجرع الأولاد وعم أنهم يمتلكون المقابل اللازم، ومما زاد الأمر سوءاً ذلك الأمر العسكرى الذى يحظر نقل المواد التموينية من بلد إلى آخر ومهما كانت الكمية.

وذلك استحالته الاستعانة بجدى من أمى (المرارع) ولكن كان لى حالة تعييل فى سوهاج، وزوجها ملك سواره أجرة، ويحامي وأولاده ذات المصبة.. فقرّر للمنادرة لكسر هذه الاستحالة.. وفى يوم، وبعد منتصف الليل سافر بسيارته إلى الدوير ذهب إلى جدى وإلى أبوه وملأ سيرته بأجولة تقبيل (وبالمناسبة هو فى نفس الوقت ابن عم والدنى)، وعاء فى ذات الليلة عبر مدقات فى غاية الصعوبة والخطر ليهرب من نطق التفتيش على الطرق الرسمية.

وبد أنفذنا هذه المعامرة من أرمة خطيرة، إذ فى نفس الوقت قبض على عم متري، بقالنا للتموينى بتهمة نقله صفيحة زيت من أسيوط إلى سوهاج، وأعلن محله لحين محاكمته، وقد وقعت أرمة شديدة بين المواطنين للربوطة بطاقتهم على محبه وبين المديرية حيث صاع شهر (بحصصه اتموينية) وتم حل الأرمه بقورعهم على

بقائهم تحريم. وحجت محاكمة «عم مئري قديم»، وحضرت أنا محاكمته حيث نرافع عنه محامي شهير في ذلك الوقت يدعى الأستاذ عمر عمر.. واحسن العظ حكم ببراهنه.

حينما وصلت إلى الثالثة الابتدائية كنت للحرب في نهايتها وكان الخطر الهناري لبتعد كثيراً عن مصر، وفي تلك السن لم أعلم ما هي الظروف العامة في مصر التي جعلت من بعض أساتذتنا في مواد اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا.. جعلتهم أساتذة لادأهصا في الوعي الوطني والديمقراطي المبكر.. وفي السعي للتخفيف العام أو قل المعرفة فمن الثالثة الابتدائية ورعوا علينا ربافضوا معنا مجلة «الرسالة» التي كانت تصدر عن «كبار الأسماء» وشجعونا وحفزونا على قراءة «الظفرات» والعبوات، ورحلات ابن بطرمة، وافتتحت بشرحهم العقلاني للملافة الوثيقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم فعدت إلى حفظ جزء عم منه ولكن ما جعلني «تبه باهتمام وتعامل إلى هؤلاء الأساتذة المعمرين العظام واقعة أناها والذي رحمه الله.

كان كذاب المطالعة العربية المقرر على السنة الثالثة الابتدائية يهدوى على موضوع عنوانه: «العصامي الكبير» مكرس لعرض «عائش» و «أفصال» عبود باشا.

ولما كنت شعروها باستمرار من «شطارني» هي اللغة العربية وخلقها أسمى إحتوى روالدي، فقد درجت على أن نقرأ بصوت مرتفع موضوعات المطالمة (في يوم براسها في الفصل). وحدث ذلك بالبيع في موضوع «العصامي الكبير» كان أبي في المجرة المجاورة يرندي ملابس الخروح لأنه يوم حضوره العظة الأسبوعية لجمعية المحبة القبطية التي كان عضواً بها، فدخل إلى الغرفة التي أرقق فيها بالموضوع وهو يلف كرافته، فلما رأته سكتت وأبسمت، فقال لي يهود: «هو ده» التي يعلموه لكم ده إلى عمله عبود من سم الشغالين عنده. سمعت، ولكن لم أفهم شيئاً.. ولم أسأله تفسيراً، ولكن طلت ملاحظته نرى في أبي، وتقرر دائماً في ذهني ومضت سبع سنوات أو أكثر قليلاً. حتى عرفت معنى الملاحظة. حصلت على الشهادة الابتدائية بنعوق، (مثل مثل شيقى الأكبر من قبل)، فالتحقت بمدرسة فواز الأولى الثانوية بسوهاج ومعنى المجانية طوالت المرحلة الثانوية.. ومنذ ابتدائية صانفت في الشاوى ذات نوعية أساتذتي العظام في الابتدائي.. والذاكرة لن ننسى الأساتذة

الرومك في أجمريها، محمد فوزي، أو أحمد لأني أمرفه شخصيا برحمة الله، في التدرج (حصل على الدكتوراه وأنتقل للتدريس بالجامعة)، و«عطية مراقبي في اللغة العربية» ومحمد أمين، في اللغة الإنجليزية.. هؤلاء الأساتذة الذين كانوا يورعون عيني أيضا مجلة الرسالة، التي سبق الإشارة إليها، وحنونا على قراءة مقدمة بي حنون وتاريخ الجبرتي، ومفطلدت من رسالة العزراي، والعقنة الكبرى، و«عني هاشم العميرة، وثلاثية أحمد أمين: فجر الإسلام وصحى الإسلام وطهر الإسلام». كانوا كرم الله ملوهم. يشرحون لنا للتاريخ أو المصوغات كما جاءت في العزراي.. ثم.. بود الأب، رصديق المعلم الحق.. يظنون غلق الكتاب والكراس والانتباه إلى حقيقة الأمور ويعرضون معاريفهم. الوطنية المسيرة بحق.. عن تاريخ مصر القديمة وفلاحها الفصح ومقارمها للهكسوس ثم لترومان.. وعن أسرة محمد عني إيجابا وسباً، وثورة ١٩١٩ وأحزاب الأقلية، والثورة الفرنسية، ومحاكم الدلتا وما يرتبط بها حتى من فنون واداب، صنف إلى ذلك أحاديثهم وحشوه عن الهوية المصرية وشجبهم العاصف لكل تاريخ يحاول طمسها. ويلاحظ أنني لم أرتب موضوعات أحاديثهم ذلك لأني ستهدف فقط إيراد دور معلم أفاضل في فتح نقاش إعمال العقل لعقل كفت لعس الحظ. أحد أفراد. وهذا الدور لم يكن غريباً على معلمنا في العقد الرابع من القرن العشرين، فإذا لاحظنا أن أحدهم كانت في المتوسط.. حول المصممين لاكتشفنا قرواً تهم شباب ثورة ١٩١٩ وتلاميذ صهوة المواطنة والتحرير التي صاحبها، وبذلك التي عمدت القوى الحاكمة فيما بعد إلى وأدائها وإحلالها بإعلام مكث يعتمد تسطيح لعقل العام بالأمة وعيبيه في ذات الوقت: تسطيحه بإعراقه في الكرة، وأعاني العرام، وتعبيبه بشقين يبدوان متناقضين ظاهرياً. هما: «ترويج اللوهم وإثارة الغرائز، من باحية، و«السلوية الدينية، من باحية أخرى. ذلك لكي تحلى المساحة لعقل واحد هو عقل الحاكم.. هو وحده الحقيقة الكاملة، والتصواب الأوحد.

عائلي متديقة، بواظب على صلاة قناس الأحد بالكثيسة انقبصية الوحيد (سالك) في سوهج. كنيصة السيدة العدراء. الكثنة بالقرب من ميدان المحطة، ونديم ليالي التمسيح التي تدعو لها معلم الكنيصة الصبور ذ للصوت الشجي والذي يتقن للغة

القطبية وألحائها، ويشارك الأب (والدي) في جمعية للمحبة القسطنطينية ويحرص هو والدي على حضور صلاة و(عظة) مساء الإثنين من كل أسبوع في تلك الجمعية وألحقت الأسرة كل أبنائها عند نعومة أطاغرهم بمدارس الأحد التي لم تكن في الكنائس بل كانت نشاطاً يقوم به التجميعات الدينية، وبحر كنا بجمعية الطلبة والشباب المسيحيين الأرثوذكس.

مثلي مثل الأسرة كنت شديد اللين على طريقة والدي رحمه الله: التواضع ونهد التعصب، لذلك حينما كنت في الصف الثالث الثانوي في العام ١٩٤٨/١٩٤٩، حدثت انتماهات لمجلس إدارة جمعية الطلبة والشباب الأرثوذكس. ولاحظت صراعاً حاداً وشجاراً على كراسي مجلس الإدارة. فحزبت ولكن بعصب فليس هذا هو كراسي الذات والتواضع المسيحيين، فكنت شرح فكرتي لدى مجموعة من أقراني وسرعان ما اتحدنا، وبشطينا لجميع الاطمن، وحولت قاعة الدور الارصى وصالته في منزلنا إلى مدارس أحد.. موعدها يوم الجمعة بعد انداس مبشرة. أي ذات موعده مدارس أحد جمعية الطلبة تلك.

وبعد المنسبه هراسي أحيث القرون بأنه في ذلك العام كانت قد مسحت حوالي أربعة أعمام على هودقنا إلى أحد صانر الحد في شارع حمودة، إذ بعد وهاته آل هنا المنزل إلى والدي بالإرث.

رغم بساطته المتناهية، كان والدي شخصية محترمة معروفة بالهدوء والحكمة والتواضع فاستعان به كهنة الكنيسة في حل المشاكل الأسرية التي تعرض عليهم، كما كان والدي مناصراً للوفد.

وكان لحرب الوند بسوهاج ٤ رؤوس.. واحدة من عائلة «مارن»، وثانية من عائلة «عارف»، وثالثة من عائلة «دوس»، ورابعة من عائلة الشريف. وكان لعائلي مارن وعارف مرشحون للوفد، ومرشحون للأحزاب الأتنية.. يتم ترشيح هؤلاء أو أولئك حسب الظروف السياسية السائدة وما نطرحه من احتمالات.. ولكن عائلة دوس كانت وفدية ثابتة، كما أن المرشحون الأستاذ جعي الشريف كان الوجه الوحيد اناظر في عائلة الشريف، ومعروف أنه قطب وعدى ينحاز لجناح عزيز فهمي، أو ما كان يسمى «يسار الوفد». كان والدي من المؤيدين المنحصرين لحنفي الشريف.

وفي ذلك العام ١٩٤٩/٤٨، فوجئنا بوالدى يعود من العمل مكبراء بصحبة شخص آخر أصبح منذ ثم من قبل. محل والذي للمدرسة واجماً وتتحى بوالدى التى ما أن دريت ما فانه حتى حبطت صدرها وأسكتها، وقامت باكياً تعد له بسرعة شحنة ملابس، وما تمكنت من إعداده من ثكل.. ثم خرج والدى صحبة الغريب.

أعلمت والديتنا بعد رحيله مباشرة أن والدنا نقل إلى المنيا ولكن ما اتضح فيما بعد هو أن إبراهيم باشا عبد الهادى رئيس الوزراء أصدر أمراً عسكرياً بتحديد إقامة والدى بأسنواحة العاملين بالسكة الحديد بمدينة السيد، والعاقبة بالعمل هناك، وجراسته لضمان عدم سفره إلى سوهاج تحت أى ظرف.

وفي ذلك العام كان شقيقى الأكبر للنحى بكلية طب القصر العيني، وأصبحت أن فى سوهاج وجد البيت عن صبر حول الأربعة عشر عاماً. كان على أن أتابع أعمال تنكس المدرس الذى كان والدى قد بدأ قبل نرحيله، ولكن الأخطر كان على إيجاد وسيلة للاتصال بوالدى بانتظام فواقع أسر الصعيد لا يستعنى عن ذلك.

وجئت فى ترتيب أمور «سرية» للاتصال بأحد سائقى قطارات السكة الحديد قرط والذى به صلات حميمة ولا يمكن قريباً منا.. وانفعت معه على أن أرسل له مرسلة لوالدى أستد منه ملابس المنسحة فى انتظار انتهاء تنويره على صينية تغيير الاتجاه.. وهو مكان محفوف بالمخاطر لطفل.. ولكنه كان الطريق الوحيد لعدم الأمور سلام للرجل.

ومكنا أصبحت السياسة اهتماما يلقى عطفى بحرف شاركت فى مظاهرات مدرستى واللى اندلعت إبان «حرب فلسطين» ومالئنى أول عصا من برك النظام فى أول مظاهرة شاركت فيها (رغم صغر سنى وسأله حجمي).

وفى هذا الحضم أسر لى أحد زملائى - وكان والده صابطا كبيرا من عائلة كبيرة بالمحكمة هى عائلة المشيب - أقول أسر لى بأنه توجد جمعيات يمكن مراسلتها هما جمعية «إحراق الحرية» و «جمعية أصدقاء الشرق الأوسط»، وزودنى بحوائى المراسلة.. كتبت لهما على العز - وبعد أيام بدأت تسلى مطبوعات معظمها باللغة الإنجليزية، واتضح أن إحداهما - وهى «بخوان الحرية» - تدافع عن سياسة بريطانيا العظمى وبروح

دعاية هائلة لها، ونهاجم الشيوعية ودول الستار الحديدي، والأحرى مثلها تماماً ولكن لصالح أمريكا. وتحتل مجلة «أمريكا» المكانة الأولى في مطبوعاتها رونقا وفخامة

لم أجد أي حافر لفرقة أو مثابفة أي موضوع بتلك المطبوعات، ولا أدري لماذا نفرت منها، ولكنني فكرت في الاستعادة بطريقتي فدرجت على تجميع كل كمية مناسبة منها وأبيعها «بالاقفة» ليقال. كان يشتري الاقفة بقرشين صاع.. وهذا كان مبلتا له قيمة وانخرت قيمة ما بيعت لأنعم قيادة الدرجات.. وحينما أن من وجهة نظري الوقت والإمكانات العالية لتلك صحبت رميل مدرسة بجيد ركوب الدراجات واستأجرت دراجة، وركبت حلقه للذهاب إلى مكان صبح وحال نسبياً ليعلمني فيه، ولكن ما إن تحركت حتى انحسرت وحتى في سلك الإطار الخلفي فتكسر السلك، وبمرقت قلبي.. وعسرت الفود مغايل لإصلاح الدراجة.. ولم أتعلم قيادة الدراجات حتى يومنا هذا.

إذن فجمعيتي «إخوان الحرية» و«أصدقاء الشرق الأوسط» لم يلتصبا مع اهتمامي السياسية النافذة في رأسي.. ربهت أي تفكير أو اهتمام بمطبوعاتهما التي ما لبثت أن انقطعت تماماً.

كان عمي المرحوم لبيب هنا ناظر محطة السكة الحديد لبنة أبوطشت بمحافظة قد وهي بلدة صغيرة لا يقف فيها قطار مريع، لذلك نهرن على القادم إليها من القاهرة أن يركب القطار السريع من القاهرة حتى سوهاج، ويبيت في سوهاج ثم يركب قطار ركاب من سوهاج إلى أبوطشت بشرط أن يصلها قبل الحامسة مساء وهو المرحوم المحدد لعدم توقف قطارات في محطاتها. هذا «المشوار» كان من نصيب ابن عمي وصديقي د. فحري لبيب، حينما كان يسافر من القاهرة إلى أبوطشت في الإجازات ليفصليها مع وندة ورائدة وأخوته. ولحسن الحظ فهو لم يتكسبه سوى مرتين في العام ٤٨/٤٩، وفي العام ٤٩، وفي هاتين المراتين فصي فحري لبيب بفيه يومه وميئته بسوهاج معي.. في بيت عمه.

ومن الطبيعي أن أكون مع فحري طوي الوقت فأنا كبير العمرل مصيغه (والذي محدد الإقامة بالمليا وشقيفي الأكبر بالطلب وللدراسة تستمر بها معظم الإجازة). ومن

الطبيعى من تتناول موضوعات الصحاحه كل شىء مومن لطبيعى فى الظروف التى
كنت أمر بها، أن تتطرق للسياسة وحكى لى مخرى كثيراً عن الاستعمار والاستغلال،
وأعطانى لأول مرة تفسيراً لسمى ملاحطة والذي قلنى قال لى فيها أن الذى عمله
عبود من دم الشغاليين عذبه، وكان تفسيراً عاماً وبسيطاً.. كما حدثلى عن الاتحاد
السوفيتى كذا فى العاقلة - بكل موضوعها - بعله فى مخرى شيوعى، لذلك بأذنه بسؤال
عجمى حول الشيوعيه والذين.. فكل ما كان يحتر فى رؤوس الصغيرة أن الشيوعيه
تعلى الاتحاد رد على مخرى بمنتهى اللهوه، نحن ليس لنا أى شأن كما أنه ليس لنا
أى تحفظ على المعتقد الديقلى لأى شخص.. نحن مع حرية العبدة وممارسة طقسها
لأقصى حد.. نحن نعتبر أن تعبیر إلها - تعبیر صحيح وعدوانى علينا - نحن نقول أننا
ماديون جدليون، بمعنى أن الواقع المادى هو الذى موجود جرح عقولنا وهو ليس فى
حاله سكوى إنما يتحرك باستمرار لوجود تناقضات داخله.. المجتمع هو واقع ويتغير
بفعل تناقضات داخله بكل ما يهتم به الشيوعى هو أن يدفع حركة التناقضات ليكون
تغيير المجتمع إلى الأمام وليس إلى الخلف وقال أيضاً أن الفلسفة المادية أقدم من
ماركس بكثير ولكنه (أى ماركس) هو المادى الجدلى فسادته موضوعية نحنى
بالأرض أساساً.

حاول مخرى نقل هذه المعانى إلى ذهنى المنجبه ضامه، والذي أصبح مهموماً
بالسياسة، فهمت الكثير، ولم أمتزعج الكثير أيضاً، والتهبت فى رأسى تساؤلات لا
أستطيع نبياها الآن. وفى عام ٥٠/٤٩ جاءت حكومة حميين سرى باش فألقى تعداد
إقامة والذي فعاد إنباء وسارت حياة الأسرة كمهدها: الهدوء والذين بقيت تساؤلاتى
فى رأسى وحذى.

حصلت على التوجيهية فى يونيو ١٩٥١ وبعدما بشهر سافرت إلى القاهرة
للتحاق بالجامعة.. حيث فبثت فى كلية العلوم بجامعة القاهرة، وبدأت الدراسة فى
أكتوبر ١٩٥١ وهو ذاب السهر اندى أسمى فيه النحاس باش معاهده ١٩٢٦.

انطلق لهيب شعبى عاصف حينذاك، وعجت فجامعة بكل الراس الطيف السياسى
وقفزت إلى ذهنى كل التساؤلات الحائرة فيه وبدأت فى الانبعاث بتركيز واهتمام لم
يجرى هوئى.

تحولت الجامعة إلى معسكر لنشاطات لمسيحية والعسكرية التي لا تهدأ أصبح
انقطاع الدراسة في حجر كال.. للمظاهرات حاشدة.. لخطباء من كل الأكراس السياسية..
في كلية العلوم يحط عبدل حسين والجميع يعرفون أن شيوعى من (حسنى)، ثم
المؤتمر العام للجامعة أمام لقبة وفي مساحة بين كلبنى الآساب والحقوق.. يحض
عادل فهمى (المرحوم) ومعروف أنه يمارى شيوعى يتحلى فى الوجد.. وكنت أتوجه
لأستمع إلى الأستاذ حسن دوح (إخوان مسلمين) في كنية الحقوق ويساوبه حسين
العاللى من كلية العلوم، وكان يأبى حضباء من الخارج يقال لثهم كافو رعماء الطلبة
في أعوام ١٩٤٦، ١٩٥٠ أولئك من أمثال مصطفى مؤمن (كلية الهندسة - إخوان
مسلمين)، ومصطفى مرسى وسيد البكر (ريديون). هنا في ذلك الوقت كانت
الديمقراطية حقيقية، والجر الذى تشبعه ليس جواً حافساً فحسب بل جأ ملهما وحاراً
على المعرفة والاحتبار الجاد. كانت لأمومات الوطنية حماسه يريه جواً.. مثلت
الآلاف من الطلبة ومثلت الآلاف من أعضاء القاديين من كل أنحاء الممل
الصناعية بالقاهرة والجيزة تصبى بهم الجامعة وكل ما يحيط بها من شوارع
وعمارات كل الآراء والفكرات بما تفرده من مواقف عملية إزاء المسابا المطروحة..
كل ذلك في المثاريل بساسة وعلاية ومفتح ليس له مثيل

حرم الجامعة تحول أيضاً إلى معسكرات لتدريب القاديين لمقارمة الاحتلال
الانجليزى، وتم بدء التبات للتدريب على إطلاق النار والتصويب علم ثبت أن امتلات
الأسماح بطققات الأعيرة النارية جذباً إلى جلب للهدفات وكلام الخطب.

في هذا العام كان فخرى قد تخرج في كلية العلوم قسم جيولوجيا وكان موجوداً
بالقاهرة يبحث عن عمل ولم تعيينه بعد ذلك غليل مدرساً للعلوم - ابتدائى (أشبه
وصحة - بكفر الزيات)، ولكن قبل تلك كانت سمعت أسمى فتوجهت له في حجرته
فوق سطح احد البيوت القديمة بشارع الويزر المنزع من شارع البطة بسيرا مصر.

وكانت صليبا بفخرى لم تنقطع منذ جلب إلى القاهرة وحسب النحلة التي نتحدث
عنها، ثم ما تلاها من أحداث.. ونقول وحتى الآن بالطبع، نحتل حجرة فخرى مساءً
حيث كان انطلام قد بدأ في السول.. وكان يطبخ (لحم) بالملوحية، وانقطعت
الكهرباء، فأشعل ورقة صمغ يجرى الصنعة فإذا بجره محترق من الورقة يسقط في

الملاحة قلبها بسرعة وقوة قائلاً: هو معقول نفوت اللحمة، وضحكنا. قلت له: أن جاي لك لأنى عاوز أكون شيوخى. كان رده محبطاً ومحبباً للأعمال إذ قال بأنه لا آلى على نفسه بالآ يجد، لى من الأقارب تحت أى ظروف لأنه لا يريد أن يعمل أحد من الأسرة النتائج المتوقعة وأرى أنه يريد أن يكون فى اعائه، بعقله وحده، فابحث عن طريق آخر غيرى وصجده، سمعت، وتركته عائداً لمدرسى واضح من ريارنى لغيرى لى جسمت لختبرى. ولعل هنا كان منتصفاً مع ما سرته فى الصفحات السابقة.

صل عند الحاميه من عمره عاش ويلات الحرب دون حرب فعبة فى ياده (ماعتا المرات على الاسكندرية ومعركة العلمين) اثرت فى تلك المعايه وما نطلها من أحداث عامه وأسرية تأثراً عميقاً حتى أنى طلت مرة طيلة أخر بنى أول من عرف بنهية الحرب فى الأسرة. كان قد أرسلنى ودى لاسرى له عليه سجانو، فوجدت مجموعة متحلقة حول صديقه، وهرات المدينت الرئيسى، استسلام الألمان بذكرى قذ ولا شرطه كنت فى السنة الثاءة الايتا، جريت على القارل فرحاً ورصفت بصرى كنه: بابا، الميا شمت من غير كنت ولا بوليس، أيلسم والى وأفهمى ما قرأت ثم قال الحمد لله.

ثم أساندة مدرسة جيلوسى أهوى العزاة وسعى إلى المعرفة بطون حدود عرسى الأتمة بلوطى وللمصريين فى عمق نعتى وأرجدان

ثم والد يسحرمما يعلمونه لى من اعصاميه، الأثريه. ثم تحديد إقامة الوالد وصمراى للأسرراط فى مزارع صعبه للانصر به. ثم بدس مع فخرى لبيب ثم سناح سبسى عاصف ومفتوح. فكراً وممارسه. قرر التماهى بالجامعة.. هكذا الأمر معى، فهل هناك من خسر آخر لى. وقد أصبحت نسبه همى. سوى المبعوعة، الإحابة وصحبه. نعم بعد بحرى الحاميه بسهر وح. حسب اختيارى واحتيرى، ولم يرعزع رهن فخرى أن يطمى، هذا الحسم.

عبر من الأمر كان صعباً بلا شك.. فالاحتيار محبوب بالمخاطر التى أتمها جيداً، ولابد من بصل موقوف به فى نفس مستوى ثقة فى فخرى.

وبحسن الحظ لم تطل الحيرة والجدث فقد طرقت الفرصة بابي على حين غفلة. كنت أسكن أنا وشقيقتي طالب الطب في غرفة من شقة تتكون من أربع غرف، والغرف الثلاث الأخرى يسكنها طلبة في كلية الصيدلة، وصحفي مبتدئ. وفي مساء أحد الأيام طرأ باب التسعة وكنت قريباً منه. ففتحت الباب وجدت شخصاً ألقى السلام وسألني: هل يسكن هذا طالب في كلية الطب؟ أجبت: نعم، شقيقتي.. تفضل. دخل الشاب وعرفنا بأنه يقيم في العمارة المجاورة لنا وفي الشقة للمقابلة وغرفته أمام غرفتي وشقيقتي، وأنه رأى هيكلًا عظمياً آدمياً لدينا فاستنتج أنها لطالب طب. ثم سأل شقيقتي عن السنة التي يلقها في دراسته وعرفه بأنها ثالثة، فابنسم وقال أنه أيضا في السنة الثانية، وأنه يولده مسجوبة في السلاطنة ففكر في اللعاون مع شقيقتي إن أمكن. كانت البلد مثلهبة في المجتمع كما نكرت.. فطرق الحديث إلى السياسة. كان الشاب هو المرحوم أنور نعمان. اكتشفت فوراً أنه شيوعي ذلك لأن ريارت فخري لنا لم تنقطع، ونحن أصلاً شيعي الصلة، ونحفظ وشقيقتي الطبيب صلة تنهارر فراءة أبناء العمومة، وطبعاً طوال مدة أي ريارة له كانت تسياسة هي موضوع حديثنا.. فأنا أعرف منطق ورويا رزيه ووجدت أنها تنطابق مع كل ما يريد أنور نعمان.

زارنا أنور نعمان، ولم يكن شقيقتي موجودا، فانتهرت الفرصة وقلت له: أنت شيوعي. فابنسم مندهشاً وسألني كيف يمكنك أن تعرف الشيوعي من غيره، فقلت له ببساطة متناهية: بن عمي شيوعي وأولاده مثل أرلوك. فسألني: وأنت ما رأيك؟ قلت له: أوافقكم وقد طببت منه أن أكون شيوعياً فرفض لأنه لا يجد أقارب. سكنت أنور نعمان، ولكنه اتعد في الأيام التالية أسيراً حميما في الارتباط بي، ودعاني لزيارته في منزله، ولم يمض وقت حتى فانتطى في الانضمام لمنظمته. كان ذلك في ديسمبر عام ١٩٥١ وعلمت أن المنظمة اسمها «طلبة العمال».. أعطاني مطبوعاتها، ثم رودني بتعليمات عن قواعد السرية والأمان، لم ينحفظ على علاقتي الحميمة بفخري ولكن بسهلي أنه صد الان يقتصر على المناقشات العامة دون أن أذكر أي شيء عن استمائي الجديد ولكنني شيداً شيداً انتهرت فرصة تواجدهما: فخري وأنور، في غرفتنا فحرفتهما وشاركنا في مناقشات سياسية وثقافية عامة، وكان فخري يعطيني مطبوعاتهم بالنظام أيضا، ثم استأنفت أنور في إعطاء فخري مطبوعاتنا ووافق. قرأ

أنور دهمان معى لائحة «طلبة العمال» وحللت اشتراكى بخمسة قروش شهرياً، وصمى إلى رعدة موشعين، نشاطها الانصالات الدلالية. أخيراً حققت اختبرى وأصبحت منظمياً فى «طلبة العمال» وكنت فى النهاية عشرة من العمر تقريباً

وفى مواصلة عرسى شهادتى حول معارضى الفلية للفصال الشيوعى والعلاقات التنظيمية من خلاله فابى استندون القروى فى تعريفه باختصار بمسرى التنظيمى والمهينى وبالمرات التى سجت أو اعتلت أو هربت منها من الاعتقال، ومدة كل منها. والحقيقة هى من كلا العسرين مداخلين انتهت فترة قرشى بمصر به «طلبة العمال» بعد شهر قليل وحصلت على العسوية وهذا فى حد ذاته كان يعد معجزة، لأن عسوية المنظمة كانت «سوية» الفذل، وكان الترشيح بمنعز لسنوات. راجع فى هنا كتاب «سائى من تاريخ البشار» أبوسيف يوسف - الفصل الخامس من الباب الخامس. استمر نشاطى فى جهار الاتصال الداحى. وفى أوائل يناير عام ١٩٥٤، كنت لسة الداميه فى كلية علوم القاهرة. أصدرت المنظمة منشوراً لطله كان بمناسبة ريدار أمينى انشيكى لمصر، بهاجم المنشور أنظمة لحكم العسكرية ويطالب بإنهائها وإقامة أنظمة ديموقراطية تتأس على حرية تكوين الأحزاب السياسية والاندمايات الحرة وسودة الجيش إلى ثكانه. وفى ليلة ٦ يناير سافرت إلى سوهاج لقضاء عيد الميلاد مع الأسره، فأحدث معى كنية صغيرة من هذه المنشورات لألقها على ورش السكك الحديدية التى يمر عليها القطار فى دخوله البطنى إلى أوسطه محطة سوهاج. لا أتذكر إذا ما كنت نفذت ذلك من عدمه، ولكن ما أتذكره أنه بعد درولى من القطار وأثناء ترحيلى إلى منزل للأسرة الساعة ٣ صباحاً فكرت فى أنه من الضرورى التخلص مما فى سلقى من بقية هذه المنشورات حتى لا يرونها إلى المنزل، فنهيت تلك المنشورات فى الشارع ككتلة. ونحصة ذلك برر شرطى ترك لم أره فى ظلمة الليل وقصص على وسعدان بزميل له بطلاق صفارته. حجرونى بسجن بشر سوهاج حتى الصباح حبيب عرسونى على النيابة العسكرية التى باشرت التحقيق. كنت فى التاسعة عشر من العمر. مر التحقيق بمرحلة عاصفة فى منتصفه لاحتجاجى الشديد على تواجد صدام حويس فى عرفة التحقيق، ورقص الكلام بإصرار ما لم يخرج الصباط من إتادة التحقيق من أوله مع جلوسى بجوار أمين سر الجلسة الذى وكف ما

أقول.. وقد تعقق لى ذلك ولكن بعد احتداد كاد يصل لاستخدام العنف من جانبهم، لكن رئيس النيابة العسكرية محمد النوفى طبقاً للقانون.. كانت تقاليد ما قبل ١٩٥٧ لارائت باقية خاصة فى معاملة المتهمين فى قضايا الرأى والسياسة، وفى سلطة النيابة على التبريس حتى التبريس السياسى.

أمرت النيابة العسكرية بترحيلنى إلى القاهرة فى ذلك اليوم.. وفور وصولى، تم عرضى على مباحث أمن الدولة، ثم على رئيس النيابة العسكرية الذى أمر بحبس احتياطياً بسجن مصر.

بعد شهر ونصف رحلنى إلى سجن سواح وكان ذلك بمناسبة صدور قرار الاتهام والذى كان بعد مفاجأة نادرة إذ أن صدور قرارات الاتهام كان يستغرق من ستة شهور إلى عام كامل وأكثر، وفى بعض القضايا كان يخرج عن رتيق منهم فور صدور الحكم رغم إدانته والحكم عليه وذلك لتساقته فترة الحكم كاملة وهو «تحت التحقيق».

المهم سجلت فى سجن سواح «المريلة» لمدة شهر ونصف آخرين ثم رحلت إلى سجن اسيرط حيث تمت محاكمتى أمام محكمة عسكرية عليها برأسها الأستاذ المستشار (المعجم) حسن عبد الوهاب العفلى وعضوية اثنين من المستشارين واثنين من ضباط الجيش. كان الحكم بأغلبية الأصوات حيث صوت المستشارون الثلاثة مع البراءة أما الصابطان فاقترعا الحبس لمدة ٣ سنوات، ورفض الاقتراح. كان حكم البراءة قد بنى على أسباب إجرائية هى بالتحديد:

١ - عدم توافر أركان جريمة القرويع لعدم وجود «مروج لديهم» لحظة إلقاء المنشورات فى الشارع.

٢ - بطلان القبض لأن الشرطيين الذين قاما به لا يبرقان القراءة أو الكتابة فكيف عرفا أن الأوراق المتلقاة «منشورات مياسية محظورة» وليست إعلانات تجارياً مثلاً؟ إن الأسباب الشكلية هذه مؤسسة على أقوال الشهود أنفسهم ولكن باستئطاق رئيس المحكمة لهم إنز لمدة الأولى، فى المرة الأولى سجن، هى ثلاثة شهور ونصف أخرج على بعدها مباشرة لمدة شهرين فقط ثم صدر الأمر باعتقالى شهريت واختفيت، واستمر احتفاى بصورة كاملة حتى إلغاء الحكم العرفى فى عام ١٩٥٧ (٣ أعوام)، ولكنه ظل بصورة تسمية بعد ذلك وحتى القبض على فى

٢٩/٧/١٩٥٩ (عسان)، وسنمر اعتقالى حتى ١٩٦٤/٤/٤ أى ما يقرب من خمس سنوات أخرى.

كانت المنظمة قد قررت عقب الإفراج على في مارس ١٩٥٤. فصلى من المنظمة لمجالفتى قراعد مرارة مسئولينى مما كشفى عزم المنظمة لخطر أسى، ولكن سوففى فى التحقيق السى جنب المنظمة تلك الأخطار بربها برشعنى للعصوية مع تغيير مجال نشاطى.

وبى عام ٩٧٣ أصدر المدعى العام الاشتراكى أمراً بتقيص على كادى مبحث أمن الدولة فى إحدى الملاحظات قد صيبت منشور، تمت الطبع فى محر أحد الرفوق. وبشرت بيايه أمن الدولة التحقيق ولكن طرأ لما تطوى عليه هذا المنشور من دلالات خطيرة فى نظر الدولة هذا أحاب سادات قعصبه إلى المدعى الاشتراكى، وأمام المدعى الاشتراكى اعترف الرقيق بأننى أفا الذى سلمته مودود المنشور. فصدر الأمر بالتقيص على

كان المنشور حول انعدى «دولق السريه» بربمه السادات مع وجود برمأطة عمر السفات روبر خارجية السردية أساند. وفى هذا الانفق «دعهد أمريكا» جعل «مشكلة الشرق الأوسط» على أن «مجر مصر» ما إلى:

١ - إخراج السوقييت من المنطقة.

٢ - إنهاء ما يسمى بالاشتراكية والاقتصاد المخطط واتباع سياسة «الهاب المفتوح» فى الاقتصاد

٣ - بهاء سياسة التوحدة العربيه المعاداة للاستعمار، ولا مدع من نصامن عربى معتدل.

٤ - إعطاء النظام مسحة دم فراطبه بأقرار «تعددية» ما بدلا من التعددية.

يلاحظ القارئ ما إلى.

١ - أن السادات فقد كافة تلك الاتروامات بعدايرها (طرد الحيرة السوقييت، الانفتاح، وهجومه على تصنيف للعرب إلى تقنى ورجعى، والمسير)

٢ - أنه جرى - ويجرى - عمدا إبقاء هذا الاتفاق عن الشعب حتى الآن.

أقول أن الاتفاق كان «بالغ السرية».. فكيف وصل للضيوعيين ١٢ هذا هو موضوع التحقيق معي - فحسب الاعتراف الصادر إليه، (واعترافات أخرى لم تسجل في مصابيح انقصية) فإنني مصدر معونة المنشور أو مشروع المطبوع الذي يكشف عن هذا الاتفاق الدامع لأصحابه. لذلك كان التحقيق معي غير حادى بالسرة..

ولكن هذا ليس موضوعنا.. وحسب قرار محكمة العرابة بالتحفظ على لمدة عام بمن القعة حيث أخرج على في مارس ١٩٧٤ ولكن تبقى كلمة «الحقيقة» أن مسألة «بالغ السرية» هذه كانت لم تعد مسيحة لحد كبير - وقت نظر هذه القضية، فرغم تلك اسرية إلا أن صحيفة بريطانية نشرت نص هذا الاتفاق، ونقلته عنها عدة صحف أوروبية، ومن الطبيعي لأي مهتم بالسياسة ولديه «صلة بالاطلاع» على الصحافة الأجنبية أن يعرف بهذا الاتفاق السرى. إذن الموضوع لم يكن مسألة «بالغ السرية» إنما هي مسألة «بالغ السرية على شعب مصر».

وحسبة جمع بسيطه يتضح أن مجموع سنوات المحبس والاعتقال وللحفظ والاحتفاء $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} + 1 + 5 + 11$ عاما بم أحد عشر عاماً بدأت منذ من التاسعة عشرة.

ترامن الأمر باصتقاني بعد قصة ١٩٥٤، وهروبى منه، صنور قرار من كلية علوم القاهرة (مصدق عليه من الجامعة) بفصلنى من الكلية «لاشتمالي بالسوسة بدون إذن السلطات الجامعية المختصة»!!.

وانقطعت صلتى بالدراسة الجامعية بسبب الفصل والهروب حتى إتمام الأحكام العرفية في عام ١٩٥٧، فتقدمت للاتحاق بمعهد الخدمة الاجتماعية وأديت الاختبار اللازم واجتمعت ولكن لأن القبول يتوقف على موافقة مباحث أمن الدولة (آنذاك) لم رفضى. وفي عام ١٩٥٨ انتقلت الأسرة للإقامة بالقاهرة، حينئذ علمت بفصلنى من الكلية. فحسبت والى والى وشرعت فى تأييدي، هذا يدور مرة أخرى فصل للمرحوم وللدى، حيث انتهى بها وقال لها «أستكى عنه فهو معذور» إنت تعجبت حالنا؟!.

ثم عتقاني في يولييه ١٩٥٩، وصعب الإخراج على في أبريل ١٩٦٤ تقدمت إلى كلية العلوم لإعادة الفيد، واستشار عميد الكلية مباحث من الدولة التي أصرصت.. ولأن جميع الحالات المعاملة أعيد قيدها فقد كررت أطلب مرة ثانية وأبص رفض بدات الطريقة

فكرت في إعادة الدنوية العامة نظام السورث الثلاث.. وقدمت باستمارة الامتحان، واشترت الكتب المقررة من محازن وزارة التربية والتعليم، وتصاف أنسى بدأت قراءة كتاب الفلسفة بحدت وخصبت لأسى وجدت نفسي في مثل من حصل على بكالوريوس في العلوم الصديمية ثم فرض عليه أن يؤدي امتحان في الأشياء والصحة المعرة على الأولى الأبسانية.

أعدت ربط الكتب التي اشتريتها وفكرت في أن أنص بالأسناد الدكتور رشدي معيد فهو عالم جليل وأسناد بكلية العلوم وانصلت بمبادئه تابعوب بمنزله بعد أن عرفته وقصه من الدين وراقق سياده على استعاني. عرصت على مسامحه متكلني وسلمته ملخصاً بها.. غير مشكوراً انتحل، وبفضل مجهودات سياده لدى المرحوم الأسناد الدكتور حلس مراد وكيل جامعه لقاهرة أعيد فيدي بكلية علوم بقرار مباشر من الأسناد الدكتور حشمت جادو مدير الجامعة نون محابيه لمباحث، وطليت من الأسناد حلس مراد المعارضة في تحولى مقصياً بكلية التجارة لأن سنى وعملى لايسهان باستكمال الفرع عامين كاملين لإنهاء كنية العلوم. واستجاب الرجل. وبعد مقابلة صريحة مع الأسناد الدكتور عيد للعريز حجارى وافق سبانه مشكوراً على نيسى طلبى في مجلس الكلية.. وقيدت في كليه تجارة لقاهرة منتسب بقسم إدارة الأعمال في العام ١٩٦٧.

أنهيت دولتى بالكليه وحصلت على البكالوريوس في مايو ١٩٧١.

غضب الإخراج عن الشيوعيين في عام ١٩٦٤، وبعد حل الحرب عام ١٩٦٥ فحدثت الدولة إجره بتشعلهم، فعبت بمؤهل متوسط في المؤسسة المصرية العامة لمصاعات الكيموية، بالشئون الإدارية. حد حصولى على البكالوريوس تقدمت بشهادته للسيد المرحوم المهندس مرعى أحمد مرعى رحمه الله. وكان رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة، فوافق على نقلى للعمل بقطاع الشئون التجارية. في طبعة باحث

ثالث تسويق واقتصاديات شركات تابعة. برزت في عملي وحصلت على ترفيات متوالية حتى وصلت إلى الدرجة التي أُلحِت منها إلى المعاش وهي درجة (وكيل وزارة) - رئيس قطاع المولات للخطوطية والتكاليف..

الترقية إلى حد الدرجة كان في مايو ١٩٩١، وإنهاء الخدمة يُفرغ لمن القابلية (المعاش) كان في نوفمبر ١٩٩٤.

أعود الآن إلى مسيرتي في الحركة الشيوعية..

مررت بنظامي في مجموعة الممرضين في طبعة العمال، لاحظت المسئول (المرحوم أنور نعمان) أتلى محب للقراءة وشغوف بالمعرفة. أعطاني في البداية كتاب لمؤلف بريطاني عنوانه «حزب مصر». أنهيته بسرعة. فأعطاني كتاب «لوردايج فيورباخ» وبهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية لمؤلفه هريشك نجلز ١١.

كنت أعود من الكلية (المعلم) في الخامسة مساءً، ثم ساعة، ثم أستمع حتى الساعة الثانية عشرة مساءً، وبعد نوم أخى طالت قطب أخرج كتاب إنجلز وأحارب فهمه فأستمع حتى الساعة الثالثة صباحاً في صفحة واحدة.. فاستغثت كتابة.. لم أنور رسالتي للقيادة وجامعي رد يطهري القدر ويوافقني وينصحنى بثلاثة كتب: المادية الجدلية والمادية التاريخية لمنالين، والاقتصاد السياسي للبونتيف، ومجموعة عبر للرحمن الرافعي عن تاريخ مصر الحديث (الحقيقة ليس تاريخاً وإنما تاريخاً للأحداث السياسية في مصر).

وعن مسيرتي في طبعة العمال، فإنني - بصفة أساسية أحيل إلى كتاب «وثائق ومواقف من تاريخ القيسر المصري» لدى حرره المرحوم الأستاذ أبو يوسف يوسف، وشاركته كتابه باهرين هميين من أبويه هما الباب الخامس «التنظيم فكراً وتنطقاً في طبعة العمال» والباب السادس «طبعة العمال ومسألة وحدة الشيوعيين».

إن هذا الكتاب يشمل كل ما يتعلق بطبعة العمال من واقع الوثائق أي المطبوعات التي أصدرتها ولأن بعض فصول هذا الكتاب كانت بمثابة عرض لوثائق «طبعة العمال» ولتمت تصورها تلك الوثائق، فإني لا زلت أرى أنها لن تكسف مصداقية

لدى المؤرخين إلا بإثبات الوثائق نحتها وهذا ما طالبت به ولا ريت ألح عليه ففصلاً عن أن ذلك سرور، علمية وتاريخية فإنه سيؤكد مصداقية الكتاب المشار إليه ومن ثم مصداقيته كمرجع للمؤرخين والسياسيين والفكرين الذين يحرصون لتقييم المنظمة ولكن عادة يبنى سؤال لا بد أن تتناولها شهادتي ألا وهو حقيقة وفلنح معايشتي للحياة الداعية (التطوعية) لطبيعة العمال، ولمرفها من مسألة وحدة الشيوعيين أو الداعين والمؤيدين لها من بين أعصائها ومدى امتداد ذلك على المدرسات داخل حزب ٨ يناير ١٩٥٨.

سأحاول ترتيب الوقائع قدر الإمكان، وعدم فصل موضوعاتها لتكون للقارئ أو المحل الحرية الكاملة في الاستنتاج من واقع الحقائق.

تزامن انضمامي لمنظمة «طليعة العمال» مع ستلام فخرى لعمله في إحدى المدارس الابتدائية بكثر الرياض، ومع ذلك استمرت العلاقة الوثيقة جدا مع فخرى بل وراد التقارب يعلم أنور بعين، وقد علم فخرى بانضمامي لطليعة العمال لم تصدر منه أي إساءة، فقط تطبيق بكلمة واحدة: «حليته». ولم يحارل في أي وقت فتصيري منهم أو إدارة أي حديث لمعرفة مطرمت، كان شغافا ومبدئيا، هذه حقيقة. ثم أنني أصبحت المحطة التي ينزل عليها نور قدمه إلى القاهرة. في نفس تلك الفترة تعرفت على فريب للمرحوم أنور نعمان هو. المرحوم لورليس ولا أفتكر في أي كلية كان، وأصبحتا أصدقاء وكان يأتي علفنا ويتكلم في السياسة. فقرر كان يقول لي لا تعمق معه لأنه في النجم الأحمر

لأن هذا وفي رقت مبكر من ارتباطي بالحركة الشيوعية عرفت ثلاث منظمات. منظمة العمال التي أنتمى إليها النجم الأحمر (أورليس) وطليعة الشيوعيين (فخرى نوب).

يقول (في طليعة العمل) بدأت مضمون الآراء والمواقف التي يقولها النجم الأحمر وطليعة الشيوعيين ينسبها إلى الحركة الوسيية. حكمه أبوقد. الموقف من الحلف الرياعي والنقطة الرابعة (في ذلك الوقت) وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وكل انعطابا السياسية، وأبصا حتى في القضايا العمالية. ولكن الثلاثة كانوا يشركون في مهاجمة تنظيم عرفته من الجامعة عن طريق عادل حسين، وهو حذو.

من هذا الاحتكاك، رفضت كل ما كان يقال عن أن كل «تجربات» حدوث انفجارية، وهو رأى لبعض في طبيعة العمل وتوصلت إلى استنتاج أنه لابد حتى في حدوث طاعما لها نشاط جماهيري وتوجد من هذا للنشاط الجماهيري. أقول لابد أن العنوية بها نضم مناضلين جدد، روثائق طائفة للعمال فالت هذا للمضى، من هذا كان في موقف محدد منذ البداية خصوصا فيما يتعلق بتفويض ما كان يسمى بتفويضات حدوث. ولكنني كنت مفكها تماما بمنهج المنظمة في الوحدة، إنني أتكلم بمفهوم تلك الأيام. الآن لي رأى آخر. كانت شديد الانصباط وتحدد الانفعال بالمنهج: منهج طائفة العمال وكانت مطالبتي بالتحاد مواكب عمليه لتطبيق منهج للوحدة شيئا عديدا في الإطار التنظيمي لا يتصور عنه أحد أو يتصالح أو يهدى عدم رضاء. لم تكن هناك مركزية مطلقة أبدا، بالعكس كنا في الخطوات السياسية أو في المواقف السياسية نجد مشروعا لنناقشه في الوحدات حتى في وحدات المرشحين ونشر حتى في المجلة الجماهيرية ويعبر للملاحظات الهامة والتي نصنعت معارضة أو فقد للقيادة نشر ليس فقط في الدشرة الداخلية (الموار الداخلية أو الحياة للحرية الداخلية)، ه حتى في الحرية المعارضة، تنشر هذه الانتقادات، وبعد ذلك، بعد تلك المناقشات، يكون هناك إعادة صياغة وي طرح الموقف السياسي. لم تكن هناك عبادة فرد على الإطلاق، والاسم المحركي لسكرتير العرب لم يكن معروفا حتى ١٩٥٦، وسبب ديمقراطية القرار خصوصا في المواقف التكبره كانت ردود الأفعال عند بطيئة بعض الشيء: الرسالة السياسية (حطه سياسية) كتبت عام ٥٢ وتم إقرارها بدت الطريق ظهرت عام ٥٤ أو ٥٥. في مثل هذه الممارسة للمركزية الديمقراطية لا يمكن موازنة أحد على رأى حتى لو كان مع الوحدة للحرية. قسم الطلبة عوقب للخروج على النظام وليس لولي، هأى عصر كان يمكن أن يتكلم بأي رأى في أي موضوع طالع في مستوى حسب القواعد التنظيمية. والأكثر من ذلك كانت المنظمة حرة في اتصال أعصائها بأعضاء منظمات أخرى وأما كنت على اتصال وثيق بعمري وأوليس وبعد ذلك وأنا في شبرا العيمة كان للرفاق لهم اتصال وثيق بالمرحوم بجاني عبد الحميد (نحلة) وصلاح هلال (طائفة شعوبيين) وأحمد حضر (مهم أحمري)، وكانوا يعملون معا عملا مشتركا، لم يواخذنا أحد على ذلك، وصار التنظيمي يؤكد ذلك. لنا جندت في ١٩٥١ وبى

١٩٥٥ أصبحت كدواً قيدياً مهماً رغم موقفى هذه. ورغم موقفى من الوحدة، فى موقفى من المنظمات الأخرى وأعضائها (أحرى وأورليس وغيرهم) حصلت على العضوية، بعد واحة للفصل للخطأ الأمنى، بمجرد إعادته برشحي طالك شهر مرشحاً ثم أعينت العضوية إى كعصر لجله قسم مباشرة فى شبرا العيمة وكانت مهمتى تنفيذية. أكون مسئولاً عن الدعاية فى قسم شبرا الخيمة. وكان كدهى فى شبرا الخيمة هو تولى الحيفنة وهو الذى أبرز الكامن فى نفسى وفى عقلى للباطل من كلام أبى ومن الحرب العالمية الثانية والكلام الذى ذكرته فى المقدمة طهور كه فى هذه المسألة لأنه كان لى استعداد لتسعد ما يسمى بالحس الطبقي، الذى لا يكون - عادة - صديقاً فى فكر ومشارك للمتعلم العادى، وللعمال كانوا شديدي الحساسية لهذه الصفة، ولكن بغير الحال بمجرد أن لسرا نهوى وإيجابية رأبى فى العمل التمسالى بعد ١٩٥٤ - ٩٥٥ كفت قد أنيت بسرعة تعبر موقف المنظمة السياسى الذى حدث بالنسبة لحكومة عبد الناصر عندما بنيت الحكومة سياسة الحيداد، ثم مؤتمر باتونج، وصدرت منطه شبرا الخيمة منشوراً بهذه المناسبة بمبادرة منها كفت أنا حيث كان يسمحون لك بصنار مطبوعات محلية بدون رغبة مركزية سابقة، المركز يرجع ويعلق عليها بعد صدورها قسم الطلبة عسه اصدر ملحقاً لمجلة المقاومة الشعبية. أصدر منشور لتأييد مؤتمر باتونج وخاصة الاتجاهات الرئيسية الساعدية للاستعمار فى خطية عبد الناصر وأبرزت فى هذا المنشور لتقارب مع نصيب، وطابت تلتبت هذه السياسة بالديموقراطية: إلاءة للحكم العرفى، الإخراج عن المعتقلين، دستور وانتخابات، وتجنب معاداة الشيوعية، وتفسرول لمركرى أيد المبارة ومدحها، كان من منجاً ثابناً لى قيادة المنظمة، وكانوا متشدين فى الانصيابة والأمن، ولكن ديموقراطيين داخليا وغير هريين، وأصبحت مسئول بتعليم القسم بجوار مطوية الدعائه وبدأ نمو كبير فى شبرا الخيمة: من خمسة أو ستة - ثلاثة منهم لم كوبرا يستطيعون دخول منطه إلا لو سبحو فى الرعة التى فصل بين شبرا مصر وشبرا الخيمة لأنه لو عبروا الكوبرى فإن المحير - الحداد - كان ينف نهم على رأس الكوبرى. أى أحد يمر يقبض عليه، وهذه الأسماء لاد أن أنكرها فى شهادتى، حس الساكت ومحمد عبد المجيد أبو سيف وعبدالعمال البسطوسى، على عمار وقريب له

كان اسمه الحركي جمعة، كان مريضاً بالمل ورفيق آخر اسمه الحركي جلال وكان من الطرق الصوفية وكان مريداً لأحد مشايخها، ومع ذلك كان وفيفاً مناضلاً يكن له كل احترام وتقدير، وكانا نراعي مواعيده مع مشيخته عند تحديد موعد اجتماعنا وهذا يعطى مؤشراً على تلقائية أُنبا جزء من الكادحين، ويبين أن للفكر التقدمي الذي يفصل الدين عن السياسة هو الذي يوحدهم خصوصاً أن تصرفنا كان بالطبع تلقائياً ومن ثم غير قابل للتشكيك في مصداقيته.

الاشياء التي عاصرتها فيما يتعلق بالتربية والتنظيمية الانحرف الأخلاقي مثل تعاملات المحدرات كان يواجه بحسم لا رجعة فيه، الفصل النهائي ولا يعود مرة أخرى، كنا السلوك الأخلاقي مع النساء. المهم أنه بدأ النمو في شبرا الحيمة فس ٥ أو ٦ خلال عام ٥٤ إلى ما يزيد عن مائة في أواخر ١٩٥٥ تحولت إلى منطقة كبيرة. أصبحت عصراً بلجنة منطقة شبرا الحيمة أيضاً، وتوليت فيها أرسـ مسئوليتي التنظيم والدعاية من خلال مكتبين يسمان أعضاء من لجنة المنطقة وأعضاء من لجان الأقسام كنت الملقب الوحيد ومطعم لكن رفاق شبرا الحيمة قدروا يرى بشكل كبير جدا في المنطقة بمساندتهم طبعاً وأجمعوا على انتخابي ضمن ممثلي منطقة شبرا الحيمة في مؤتمر طليعة العمال الذي عقد سنة ١٩٥٧ وفي هذا المؤتمر لم يرشحني أحد لمصوية لجنة مركزية أو لجنة مركزية احتياطية ولم أرتج نفسي. خرجت منه أيضاً عصر منطقة وكنت راضياً جداً عن هذا لأنني كنت صغير السن - ٢٢ سنة وأشعر أنه رضع مصافحتي في كل النشاطات الجماهيرية السياسية والنقابية والمصالية في منطقة شبرا الحيمة يالاً أنفي كنت أرى عدم ناهلي للقيادة العامة. وتعلمت أن المسؤول التنظيمي هذا مثل رئيس الأركان يكون في موقع المعركة. موقع العمليات النضالية وبطريقة ما ومنظمة جدا وسرية جدا أقوم بإجراء للمقابلات اللازمة لخدمة المعركة وتنفيذ خطواته. فهذا جعلني مميراً حتى أن بعض الناس من مناطق أخرى - خصوصاً أقسام الطلبة كانوا. يقولون أنني مثال اللجنة للمركزية لطليلة العمال لكن الحقيقة لم يكن هناك تدليل، إنما كانوا يقدرين الجهد الذي أقوم به والجدية النصاليه التي يبرونها. مع ذلك كنت دائماً أعتقد أنني بعيد تماماً عن الصلاحية للقيادة المركزية وخرجت بعد اتفاق للوحدة أن المرحوم حمص صنتقي يستدعيني، وكان يمثل مكتب

المنظم المركزي في جمعيات منطقة شبرا الخيمة وكان مسئول المنطقة في هذا الوقت عوض البار ومشراف عليها من المكتب السياسي فؤاد عبد القيسم وكان أحمد سالم عضو لجنة مركزية في طليعة العمال، ولكنه يحضر اجتماعات منطقة شبرا الخيمة بشكل منتظم وكذلك محمد عبد الغفار.

ناداني حسن صدقي، قال لي الكوبريس الذي ينتخب الأعضاء المركزيين من ج. هـ في اللجنة المركزية في حزب ٨ يناير لتجديد من ضمن (١٤) كانت مفاجأة، وأذكر أنني ارتعت جد حوفا واستهوالا للمسئولية علي. وأظن أن حسن استغرى معي حوالي ساعة أو ساعتين ونصف أنهاك بعد شديد لي نتيجة رد قلبي من هذا الاحتفال هذا هو المسار. هناك لم أعني أي نوع من أنواع التصعوط أو الاصطهاد بسبب موقعي من المنظمات الأخرى وكونها (أي الوحدة) بل كنت محل تقدير ويتم تعييني بشكل مريح واختارني الكوبريس. الذي لم أحضره عضو في اللجنة المركزية لحزب ٨ يناير، وبهذا المناسبة فيل قحري فرجى هذا بمسئولية التنظيمي حينها النقيب في أول اجتماع للجنة المركزية للحزب (حزب ٨ يناير ١٩٥٨).

وتكن بعد الانقسام ثم تضيق اللجنة المركزية وأصبحت عسول م. احتبلي، وبعد صدمة يناير ٥٩ عدت إلى اللجنة المركزية ومسئولا مركزيا بكل الصعوبة نظراً لاحتفال الشهيد لويس لسحق ضمن الصرية.

إلى هنا أرجو من الدكتور فخرى نبيب والأسناد رمسيس نبيب. المنظران على شهادتي هذه أن يعاونا تاكزتي بأسألتهما

أ. رمسيس:

من كنت تباهر بموقعك من المنظمات الأخرى والوحدة في طليعة العمال؟

أ. نبيب:

طبعاً، لأنه ما أعرب في رأيي فخر أن الزعم بين الكل متهازي حب والكل حواسيس خطأ لم يكن هناك أي نوع من أنواع الاصطهاد علي رأيي. لو اطلعت على وثائق طليعة العمال ستجدون أن هناك أعضاء كانوا يكتبون إلى مجلة المنظمة بعقل تلك الاتهامات الموجهة لأعضاء المنظمات الأخرى وكان مسئولو تحرير هذه المجلات

يرفضون هذه الاتهامات ويريدون آراء شبيهة برأىي. وإضافة لما ذكرت حاصراً بالموقف على: في ١٩٥٥ ذهبت إلى مدرسة كاتر كنتمية. وكس مدرس المدرسة لو سيف يوسف (لم يكن أحد فيما يصره). قالوا لي انتظر هنا يمد رحيل للمدرس وزملائك. وبعثت مدرسة كاتر مرة أخرى محتها أسبوع (وكانت في مكان بعيد عن القاهرة) وجاء المدرس الآخر (كان حميد طلعت). ثم قالوا لي انتظر، فانتظرت. وقولت بأنهم قالوا لي أنت مدرس؛ مباشرة أنت للمدرس في المجموعة الثالثة: كان الهدف من المرة الثانية مع حميد طلعت هو لتفان طريقة للتدريس وأتدس أسلوب إدارة المدرسة. بالرأى في الوحدة أو حتى الاتصال السليم بأعضاء منظمات أخرى م يؤثر في عمق الثقة النصالية.

أ. رمسيس:

ما مرافق الضمير من الوحدة ؟

أ. نبيل:

صبرك خذ مثلاً آخر سنة ١٩٥٧ كنت حصراً فنادياً بمنطقة شبرا الخيمة وأيضاً تم اختيارى حصراً هيئة التحرير المركزية لمجلة (كفاح الشعب) لسان حال حرب العمال والعاملين الشيوعى المصرى (أى طليعة العمال سابقاً). وكان هذا الناصر أعطى تصريحات للصحفى الفرنسى لريك رولو مقنوب لبراسيوى (ذلك الوقت)، تكلم فيه عن الأوضاع الداخلية والسياسية والمشكلة مع أمريكا وضع إسرائيل.

وباعتبارى عضو لجنة التحرير، كتبت مقال رد. قلت فيه إن كلام عبد الناصر جرد فيما يتعلق بقضايا التحرير الوطنى والموقف من أمريكا وإسرائيل، ولكنه حالف الحقيقة حينما قال بأنه في وقت العدوان سنة ١٩٥٦ لم يصرّب للعمال ويم أن انتهى العدوان وهم لم يصرّب للعمال فحسباً، وهذا يجب تأييدهم للثورة ذلك لأن العمال لم يصبوا أثناء العدوان لأن النقابات النظميه والعيادات اليسارية قالت لا يصرّب إلا فكل الجهد من أجل دحر العدو، وليس بسبب تأييد العمال لسلطة ثورة يوليو. أما بعد ذلك فهو بسبب الإرهاب المصطنع على النشاط للعمالى والتكديس عموماً، ومع ذلك كان فيه إضرابات، ومواجهات في انتخابات النقابات. وفي اجتماع هيئة تحرير المجلة

المخصص لإصدار عدد ذلك الداريج وكان في بيته (الهيئة تضمين) ومحمد عبد
الرحمن وعادل الصبح برئاسة طبعي بن، وجدت طبعي بن، قد جاء معه مقال في
الموضوع. قلت له أنت كتبت في هذا الموضوع وأنا كتبت. قال هات ما كتبت.
فدلته عليهم، فقال: هذا الكلام مصرط بامام. وقال إن مقالته بعبارة لأنها أغفلت
جانب الصراع الطبقي، وعلى هامش نقياً، وبشرت مقالتي ومزق طبعي بن مقالته
هذا هو المسبب في أي مشكلة مهما كانت كبيرة (أثارت) طائف الانصباط موجود
ونقي.

ونعاني هذه الواقعة بأخرى شبيهة بها حدثت معي في حزب ٨ يناير كنت بجانب
أنبي المسئول المركزي لسطحة فتا وأسوان (هل الانقسام بعد تأسيس الحزب) فأنسي
كنت محسراً في مكتب الدعاية المركزي وعصو هبته تحرير مجلة اتحاد الشعب
لنصار الحزب. وكان مسئول المكتب ورئيس تحرير المجلة سعد زهران كنت مقالاً
ببأسه وحده مصر وسوري ركزت فيها على المفهوم الديمقراطي بالمالى يحدث
المقال موافقاً رافضاً تماماً لفرص العرب الواحد على سواه، مطالباً بالعكس بأن يعط
الديمقراطية العربية، الجمهورية البرلمانية السورية هو الذي يطبق في مصر. ناقشني
سعد زهران على أساس أن هذا الرأي يصر بالوحدة الوطنية ويختلف للموضوع
الدائم مع السلطة الوطنية للتنمية، وأن الأساس في الديمقراطية هو الديمقراطية
الاجتماعية وهي موجودة رفضت هذا الفكر وأصررت على مقالتي في انضمام هيئة
التحرير، كما حدث مع آخر في عدد سابق، فطرد إلى سعد زهران بالإنسامة وهو
رسم. وبعد رحولي مرق لمقال وم بشره أني لفرق واضح بين ممارسة طليعة
العمال وهذه الممارسة. وبينه انسابة بهمى أني أنكر ما يلي

كان يشرف على المكتب السياسي أ. محمود العالم برغم إنسانيته ودمائته
كان في حالتي التي أروها قليل للجله، ويشرف على من مكتب التنظيم المركزي
عادل سيف النصر، ومن مكتب الدعاية المركزي سعد زهران، وفي البداية كنت
والمرحوم المهندس إسحق بحوم في أسوان ووليد ركي في أسبوط - ثلاثة فقط - من
ع.ب. وبقيّة المصرية جدو - طبعي البعض أنها كمشاة من فوقى ومن حتى من
هوق قطعوا على المطبوعات وأبواب المعيشة. ولكن من انحب، كان قد حدث تحول،

فيالتعاون مع الرفاق أصدرنا مطبوعاتنا المحلية ولم يصلي راتب الإحترام الهزيل إلا ٣
أرة شهر طوال العام ٥٨ كله، فأعاشى الرفاق. في الوحدة بالفهم الماركسي الذي
تعلمته أدت إلى أن فارت الحزبية للصالية هناك بالمرحومين الزهينيين عبسون وسيد
العلم ورفاقهم الذين لا يتسبون وهزم الإزهاب الرسمي غير المبتلى. وسجل محمود
العالم في المكتب السياسي لجان أزمة الانقسام أن منطقة جنوب الصعيد لم تقاثر بهذا
الأزمة وهي الأولى في الحرب في النمو صائباً وجماعياً وتطلبياً، إذن تعلمت
الكماشة بالمنهج العبدئي الصحيح.. فمن أين لي بهذا المنهج منذ اليوم الأول للوحدة؟
أ. رمسيس:

يعود لموقف المنظمة (طنيمة للعمال) نفسها من الوحدة؟

أ. نبوي:

لا يمكن الزعم بأن طليعة العمال كانت ضد الوحدة، فالوثائق تبين غير ذلك، إنها
كانت ذات أسلوب متميز ومتشدد للوحدة والتنظيم كان ضد الوحدة النورية أو
الانماجية مثل نواع الوحدة التي كانت تقوم، جنود مع بعض المنعشات الأخرى
وبالتالي كان ضد وحدة الموحدة وكان ضد وحدة المتحد. وكما يتضح من وثائق طليعة
العمال منذ عام ١٩٤٧ دخلوا المفاوضات وحصلوا اجتماع أو اثنين ثم قاطعوا،
ثم يحدث أن قالت طليعة العمال بأنها ضد الوحدة. كانوا يقولون نحن مع الوحدة.
لكن الوحدة التي نصفي الانتهازية. الوحدة على أساس سيمفراطي بمشاركة جميع
الكواكب. أي أنه لا مانع من أن يكون هناك تنسيق موافق، بشرط جديته وشفافيته وأن
يقم بين القواعد في العمل الجماهيري ويكون هناك مجلة خاصة لشرح جميع الأفكار
(أي ما يسمى بالصراع الفكري)، الذي يدار على مستوى جميع المنظمات مع صمان
مشاركة جميع مستحريات كل منظمة في الحوار والذي يتهوى في النهاية بانتخابات
واختيارات ويلورة لأنواع الفكر، وتحديد دقيق وأمين لنقاط الاتفاق والخلاف
و يجب ألا ننسى في هذا المجال أن طليعة العمال هي نتاج الوحدة بهذا الأسلوب
بين ١٩٣٥ و ١٩٤٧ ومنظمة حش ٢٠ حبيما، ونجحت بجريتها عام ٤٤، كما حاولت وحده
عمر مع قواعد حش، وقواعد لتيار النوري عام ١٩٤٧ ولكنها لم تستمر طويلا.

١٥ ن. هـ. الأس الذي عرفت به الخوطة لعمال في بداية الأربعينات من القرن الماضي. وحش هو اختصار لمنظمة
حركة عمال الشعب.

وأذكر أن قسم الطلبة كان من الأقسام المناهضة في طليعة العمال ومنذ سنة ١٩٥٥
 نبني القسم ريثاً في مشروع الوحدة لكنه انتهج منهم طلاب (كما كنا نسميه):
 الخوس على المقامى والتفصل مع زملائهم من المنظمات الأخرى وكشف أنفسهم لهم
 من إذن. فاقضت منهم إجراءات شديدة القوة (حل القسم وقطوع أعضائه لكن لم
 يفصل أحد). ولكن بعد ذلك (وبالمنطق القديم الذي كان سائداً) كانوا من أشد
 المناهضين في الحرب الواحد ضد الأقسام ضد الانتهارية الديمقراطية، ويكفى أن أذكر
 مثالين منهم: الشهيد رشدي خليل والمرحوم عادل الصبح. كان في منتهى الصلابة
 في مواجهة العنصر الطبقي، في منتهى الثبات في مواجهة الانقسامية والتفكيت
 والانتهازية النيمينية. ومع ذلك اتحدت منهم في ذلك الوقت إجراءات، لم تكن فصلاً
 لكن كانت حل القسم وتوزيعهم على أقسام أخرى لإعادة التربية. انقزيرل أسياد وأشباه
 مثل هذه، لكن لم يصل أحد، بل تم نشر رائهم في الوحدة في مجلة الثورة، وحسباً
 بقوا نصرة منهم رعت للحقوق.

كان بهم مندرجون في مؤتمر طليعة لعمال عم ٥٧ والذي عليها «حرب العمال
 والملاحين» وصوتوا ضد تقرير الوحدة المقدم للمؤتمر وكسوا معارصين لتحويل
 المنظمة إلى حزب ومع ذلك رشع عادل أصبح لعموية اللجنة المركزية الاحتياطية
 وتم انتخابه، ورجلته قيادة الحزب (العمال والملاحين).
 أ. رمسيس:

عاصرت للمفاوضات الأخيرة لوحدة يناير ١٩٥٨، وما أنير حلتها عن التباديين
 بحزب العمال والملاحين لدى الأصل اليهودي.. وأبك في هذا المشروع وما إذا كانت
 له آثار على الحزب (حزب ٨ يناير ١٩٥٨) بعد ذلك؟
 أ. بهيل:

سأحاول في البداية نهاية سؤلك قبل بدليته ألا وهو الأثر على حزب وحدة يناير
 ١٩٥٨. فالواقع أنه لا أما ولا أنت ولا د محزى، ولا أى أحد سمع؛ ولم يمردد؛ أن
 استبعاد الثلاثة رفاق المطير أثرى على شكل على فكر ومعارسات كوالس العمال
 والملاحين داخل الحزب الجديد، أو كانت له علفه من قريب أو من بعيد على
 تطورات الأمور داخل نك الحزب.

نأني لرأبي في هذا الاستبعاد للصبب الذي ذكرته وهو وصولهم اليهودية. حقيقة يمزى العوى وأد أسجل على لسانى هـ لتعبير ثعت «أصول يهودية، إنه تعبور ليس مرفوضاً من منطق ماركسيى ولكن من منطق حصارى صرغ، انطواء النظم الملكى عين قطاوى باشا، اليهودى، رير لمالية مصر، والمكك احسن القانى كان اديه فى المغرب وروء (يهود) مفارية، والحبوب بورقية عين ضمن مستشارية لثمن من اليهود التوسيين، قطاوى عير لأنه مصرى، وورء الملك الحسن لأنهم معارية، ومستشارو بورقية لأنهم توسيون.

أى ترك انخط إليه أولئك الذين أثاروا هذه المسألة ووصفوها كشرط أساسى للوحدة؟! ولا تعانبنى على الحدة. فمن يصدد شقيقة ذهنية لدى قادة «ماركسيين، إن الأملة التي أردتها ترد فى حد ذاتها على مقولة «العباسية السياسية، أو الصرور، انسياسية، أو المعكة». إلح كل هذه الأكديب أما من الساحة الفكرية المبتنية على الأمر لا يحتاج إلى نقاش الأدهى من ذلك أنه من الواضح أن «أسعة حرب فلسطين» الذى بنى كلفة على العنط لعمد بين الصهيونية والدين اليهودى. قد قدم مساهمة فعالة فى سياج فلسطين. (وهذا يذكر بموقف الإخوان المسلمين بمعنى فلسطين)، بينما أنه. بعد هزيمة ١٩٦٧. وحينما عادت حركة التحرير الفلسطينية إلى كناد فلسطين بين محالب الاستعمار، وإلى النحليين الماركسيين اللينينى للصهيونية كحركة امبرالية، ثم عكست ذلك فى تقديم نفسها إلى الرأى العام العالمى كحركة تحريرى دومية.. بعد كسبت هذا الرأى العام وفارت باعتراف الأمم المتحدة بها وحبيب بها يسمى.. الآن «المشروعية الدولية». وهى ينكر أحد أن الشيوعيين هم أصحاب هذا الأسس الفكرى والسياسى فى النظر لإسرائيل والمشكلة الوطنية الفلسطينية، وذلك من منطق فكرهم المادى الجدلى والتاريخى* وكيف يستقيم ذلك مع المقولة بالعة المتردى «دوى أصول يهودية، ومع التطل الزائف بالموامة المياسية؟ ويعلم الجميع ن: أحمد صاين سعد هو الذى كتب عن «فلسطين بين محالب الاستعمار، قبل حرب فلسطين، هل نتصورون؟! قبل الحرب محدراً بأن المحطط الاستيطانى قائم ويستهدف كل فلسطين..» وفتح، بحثت عنه بعد هزيمة ١٩٦٧ لتخصص على نسخة من الكتاب كمرجع لإعادة التهم وريمون دويك هو الذى عم وريى كوادى من الإداعيين الذين

ما همز في غرس الانتماء الوطني لعصر وشعب مصر وتراثه، وأصبحوا علامة في عبلة الوعي الوطني المستدير. ويوسف درويش: يكفى أن أقول أنه يحتل الآن باحترام وتقدير كل الأوساط المستقبلة في الوطن - مصر - بينما يتبع الذين اشتراطوا استعمانه في عام ١٩٥٨ في عهد الأربطد والتسلیم - المسألة بأستاذ رمسيس ثم تكن لياقة سياسية أو حكمة سياسية المسألة كانت تأمرية حائلة، لأن من اشتراطها تكن يعتمد أن هؤلاء الثلاثة هم عقل، طليعة العمل، فإذا ما استبعدوا فيهم يستولون على جسد بلور عقل - وانصحت حيلة تقديرانهم مريماً - فتحولوا للأسف إلى الذبلة سد كوارث طليعة العمل ككل، وإشاعة قبيصات معلومة حولهم وحول مبرماتهم لتبرير أمرهم، هم من سطوة هذه الكوارث وبأسها النصالي والفكرى في حرب وحدة ٨ يناير.

أ. رمسيس:

عصرت الانقسام الذي حدث ١٩٥٨ بعد وحدة يناير ما رأيك أو تقديرك لهذه المسألة

أ. نبيل:

أنا تربيت في مدرسة تنظيمية كانت حشددة للغاية يوم يتعلق بقواعد المركزية الديمقراطية، نعم تكن هناك ممارسة، ويشر لها ما تريد كله ونقول ما تريد، لكن هذه للممارسة لابد أن قلنم بقرار الاعلانية، والخروج على ذلك سواء في نشاط جماهيري أو في نشاط تنظيمي - فصلا عن انصبا - مريض نعم.

أ. رمسيس:

من تدينه في الانقسام أدى حدث ؟

أ. نبيل:

أدين بهذا المنطق القديم العصيان، أدين الخروج على القواعد التنظيمية بعمل تشكيلات مورية كاملة واتصالات مورية، أدين سرقة المطابع، أدين الامتناع عن دفع الاشتراكات، أدين بعثرة الهدايات الحربية بأسماء أصحابها على المعاهي أدين

كل هذا وهذا ما قامت به حذرت طلبا هذا بمقربين وأفكار ذلك الوقت أما الآن على
وجهة نظر أخرى جديدة تماما.

أ. رمسيس:

ألم يكن موجودا في الجانب الآخر تكفل على حذرت؟

أ. نبيل:

لا ولكن أنكر شيئا واحدا هو الذي اعتقد أنك تقصده . أن بعض كوادر العمال
والفلاحين شعروا أن البعض من المكتب السياسي للحزب الواحد الذين يمثلون طليعة
العمال - يواجهون الانقسامية بضم الفافى لا مبدنى . قال سيف لا مانع لدى أن نضع
معهم اجتماع أو أعلن أنني عقدت معهم اجتماعا دعيا بعض الكوادر لاجتماع حصري
حوالى عشرين شخصا من كوادر العمال والفلاحين . هؤلاء الكوادر كانوا يمثلين
بضرورة فصل العصاة على أساس ثلاثة . وكنت من ضمن الحاضرين ، علقت
أنا وسامى عجيب وأحمد سالم على عقد اجتماع أصلا ، ولكن أبو سيف أكد أنه مطلوب
من ذلك وأنه مستعد للإعلان عنه لأن خاتمة غير ملزمة وأنه دعا إلى عقده لإزالة
مطاوف رلودت المدعوين .

أ. رمسيس:

لكن في الواقع؟؟

أ. نبيل:

بالسبة لجمهرة كوادر وعصرية ع ف . لم يوجد تكفل أو اتصال جانبى فيما بينهم
أؤكد هذا ما في م . م . لا أعرف . بالعكس كان الاتجاه عندنا نحو الكوادر الذين
اجتمعوا أن معظم كوادر حذرت . خاصة في المرحله . أقرب لك من الزبده . فلم يعرف
إلا كذب ثمة اتفاق أم لا ، وهذه حقيقة هامة فرد في حديثها على مسألة تكفل الدفع
للاقسام ، وسيف أنكر في الاجتماع وجود اتفاق ، وصديق ، وأثيرت المسألة في
الاعتقالات بعد ذلك . كل هذا التاريخ مهم ، كل الأكثر أهميه الآن (بعد مرور هذا

المرن الطويل الذي حدثت خلاله تطورات عاصفة) هو البحث عن الأسس العلمية للمظاهرة المسماة بالانقسامية في الحركة الشيوعية.

لارلت ماركسبا - لبقديا - بعض النظر عن وجود نظريعات من عدمه - ولارلت شديد الاهتمام بالحركة الماركسية العلمية . ومثلنى مثل غيرى من الماركسيين فإن موقفى هذا هو موقف منطقى مع شأنى ومع ذلك التاريخ الطويل لتجربتى السابق ، لذلك كان من الطبيعى بعد انهيار راب ١٩٩١ أن أعيد دراسة كل شئ من يدبانه ومن أسوله الفكرية والسياسية سعياً للتوصل إلى الدروس المستفادة . وبالرغم من أن توثيق الحركة الشيوعية معنى بالواقع العلمى لمعايشة كوارثها للتجربة ، إلا أننى أرجو أن يسمح لى وفد نهائى السبعين أن أسجل ضمن شهادتى خلاصة خبرتى فى مسألة الانقسامية هذه أو بصورة أدق خلاصة رؤيتى للأسس الموضوعية (من وجهة نظرى الحالية) التى يتعين أن تناوبها بها . وتتلخص هذه الرؤية فيما يلى .

أول كثر الذى حدث فيما يتعلق بصراعات بين المنظمات الشيوعية ومجسها ، وكل ما يتعلق بانعقدة ، يجب أن يدرس بمنظور مختلف تماماً . هذا المنظور يتلخص فى الآتى : فى المجتمع المصرى نجد أن الطبقة العاملة بالمفهوم الأكاديمى لم تكن قد تكون قد تبلورت بعد ، هجره كبير جدا لارلت يرتبط إنتاج الأرض أو بالإنتاج الحرفى فى البيت . أو يستخدم جرماً من المسكن الشعبى الذى حصل عليه كمحل إقامة . أو يأخذ المسكن الشعبى ويحيطه بحديقة ويأتى بهخص الماعز أو الدواجن لبيعها ويشترى ، نحتيف لهذا فإنه فى السنين الأخيرة أصبح الآلاف من عمله مؤهلات فنية محترمة عمالاً . إنس بهايين كبير . لازالت الطبقة العاملة ملوثة بالإمكانيات وستظل وستظهر رسطها اتجاهات بقمية وصارية ماركسية ولكن متباينة فى مصيرها للواقع ومتباينة فى توجهاتها . على الأقل الآتية - بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والسياسية بسبب تكوينها الحالى . ولا يفوتنى فى هذا السياق أن أنكر بين العامل ليس هو من يلبس الآف هروى ويعمل بيده . إن هذ اجراء الفهم الماركسى : إن العامل هو من يعمل بدهنه أيضاً وينتج فائض قيمة وهذا يؤكد حتمية تحدد النظر الماركسى وإذا كان هذا بالنسبة للطبقة العاملة . فكيف الأمر بالنسبة للبورجوارية الصغيرة ، كيف الأمر بالنسبة للعاملين فإذا أصغنا لمشكلة الوطنية فى ظروف الأربعينات وما رقت عليها من أثر

الاتحاد السوفييتي في جنت حتى عناصر الطنفة الوسطى للماركسبة فإن رؤية جديدة لابد أن تطرح بعها عينا، هذه الرؤية تكلمص في:

إن التعددية في الحركة الشيوعية كانت طبيعية مع واقع المجتمع المصري. وكان الشئ الصحيح الوحيد هو الاعتراف بالمبال بين هذه التعددية وعدم السجون في صراع وقبول جميع الأطراف لبعضها، والعمل المشترك فيما يتفقون عليه. ونص بالصبط فعلمنا مثل الثورة الجزائرية. ومثل الفلسطينيين. إن عدد المقتلى في الصراع بين الفصائل الوطنية الجزائرية أو بين الفصائل المسلحة الفلسطينية فيما بين بعضها البعض أو بينها وبين سوريا ولبنان والاردن، أكثر من عدد المقتلى الذين قتلهم إسرائيل في فلسطين ومربنا في الجزائر. القهد الذي استغرقه في الصراع الداخلي كانت خسارته أدهج بكثير مما وجه لنا من اضطهاد وصربات من السلطة.

هذه وجهة نظري في كل ما يثار، فيما يطلق التاريخ الذي يسمى انصاميا، وهو ليس تاريخا انصاميا، إنما هو تاريخ تعددي. ولليوم يناقش في العالم كله أن توجد في الحزب الواحد عدة منابر ويكرس مسوحا بالكتلات ومسوحا للمعارضة أن تهتم مع وحدها. لكن نلزم موحدة العمل هنا الشئ هو الجديد الموجود. ففصن مقاسا المدهج. كما اعتنقته السلطة السوفيسية بعد سنة ١٩٢٧ حينما انفتحت توجهها الرئيسي وهو ديمقراطية الشعب، وقايلية سوهيناب الشمال وقلاحين ولجنود. نحن الانتمنا للجمعية البديهة الجمهورية والعمورية وسفانها، هذه الجمعية هي أن المرء لا يمكن أن يكون اشتراكيا إلا إذا كان ديمقراطيا حتى النحاع. ومن باب أولى أن تكون الديمقراطية بيننا وبين بعض. نحن اعدفدنا هذا ولذلك حدث ما حدث. ولذلك هو وصعبا هذا الأساس فإند سذك عن أن يلهث في حوارى الحركة الشيوعية على أساس (حمنو) و (حمنو) و (رانية) و (وطنية العمال)، إنما ندرسه على أساس فكري كامتداد للستالينية. حينئذ فقط سيمكن دراسة الخطأ والصواب في فهم الحركة الشيوعية ككل للواقع المصري وبالنالي الخطأ والصواب في اليسوع والنصالات العملية وأسلوب تلك النصالات.

ولذلك فإبلى أسه بأن شهادتي في هذا الشأن يجب أن تزحد من مخلو حقائق قديمة وليس فكرا.

أقول لا بد أن ندرس هذا التاريخ على أساس فكري جديد. باعتبار أن هذا التعددية امتداد للفكر المذاهبي بفرائبه المساء: لا شوعية حارح الحرب، الحرب السوفيتي قائد الأممية، و، الموقف منه معيار الموقف من مبدأ الأممية للبروليتارية، ره قيادة العزب للدولة والمجتمع بنصر دستور.

أ. رمسيس:

أنت قفرت لجرهر المومترع: الانقسامية. ممكن تكمله بعد ذلك، لكن قبل ذلك أسأل سؤالا. لماذا في طبعة العمال لم يحدث انقسام في تاريخها كله؟ يمكن وجهت هذا السؤال ليوست درويش وطه سعد والعديد من الزملاء. لماذا لم يحدث انقسام في طبعة العمال؟

أ. نيهل:

هذا عصر الصراخ. ولابد للمرء أن يحترف بالحقيقة

طابع العمال ظلت فترة طويلة منظمة قليلة العدد، ولكن واسمة التأثير جماهيريا. ولا يمكن لأحد أن ينكر اتساع جماهيريه طبعة العمال أكثر من حدته. هدتو كانت بارزة في مجال المثنيين، وهم قالوا إننا كنا فاشلين بعض الشرع في معاملة المثنيين (مثل عهد الرجوع للشرقاوي ورشدي صانع وغيرهم). ولكن في الأوساط الشعبية كد أكثر تأثيرا. وكانت توجهات طبعة العمال أكثر شعبية. ولترجع إلى الوثائق نرى كيف كان التأثير من خلال لجنة العمال للتحرير القومي شاملا من عمال النحاس في المواسي حتى عمال المهاجر في الصعيد، وللتأمل ويدرس جيدا خبرة لسانها مع لطايبه الموفديه، وجمعها عشرات الآلاف من التوفيعات لتأييد يوسف المنرك كمندوب عمال مصر في تأسيس الاتحاد لعالمي القابات.

أ. رمسيس:

في الحقيقة العامة لكن وسط الفلاحين لا

أ. نيهل:

من التي قال هذا؟ في فترة ما قبل عام ١٩٥٠ كان لهم نصال فلاحى يستهدف إقامة اتحاد للعمال الزراعيين وأصنروا مجلة (الفلاح). وبعد عام ١٩٥٠ كان هناك

نشاط وسط الفلاحين في محافظة الدقهية ووسط الدلتا، وعموما لا يمكن القول بأن أي منظمة كان لها دور فلاحى بالمعنى الحقيقي على النطاق القومى، مثل هذا الدور كان محدوداً للجميع. وهذا للتأثير يجهلى أقول إن ما حصن طليعة العمال ضد الانتقاسية هو توجهها الجماهيرى الذى لم تترجمه فى حجم السنوية (وهذا ظل بلا شك) ولكنه ردها بمذبح وسيلة حقيقية فى ممارسة ديمقراطية داخلية. وهذا ما حماه من الانتقاس. ولا يوجد سبب آخر.

أ. وميس:

يتمثل لى ماذا ؟

أ. نيل:

المهجع الديمقراطي هو الأصل فى القرار. أعطيك مثالا: ذات مرة حدث خلاف بين اللجنة المركزية ومنطقة القاهرة حول التوجه فى انتخابات نهاية نسيج القاهرة وكان للمركز وجهة نظر والمنطقة والمكتب العمالى لهما وجه نظر أخرى. اللجنة المركزية لم تأخذ قرارا واجب للتنفيذ، إنما عقدت كونفرانس، والكونفرانس أخذ قراراً ضد توجهات اللجنة المركزية ونفذ قرار الكونفرانس وكان خاطئا. وعملت اللجنة المركزية بقولها: «نحن لسنا غاصبين، إنما هذا يجعل الزملاء يكتسبون خبرة، يعلمهم فى كونفرانساتهم القائمة يصنعون منها التفكير بأحدون فيه هذه الخبرة، حتى لم تقل يصنعونه أو يصنعوا لقرارات اللجنة المركزية. لا الكونفرنسات القائمة، هذه الخبرة تعطىهم منها لاتخاذ القرار الصائب». هذه هى ممارسة الديمقراطية داخلية. لهذا الحد. هذا هو الذى حمى طليعة العمال من الانتقاس، وليس هناك أى سبب آخر.

د. فخرى:

من واقع معايشتك للتجربة هل ترى أن «طليعة العمال» كانت لديها فناعة بالرهدة رغم تراقر فكرة «الماركسى والمركزى» بين صفوفها قبل الوحدة، وفكرة ضرب اليمين باليمين التى تردت أثناء انتقاس منتصف ١٩٥٨، ورغم اجتماع العشرين الذى دعا إليه الأستاذ أبو سيف يوسف وهزم كواثر منكم لهم مركز محتلفة ومن مستويات تنظيمية محتلفة فى حزب ٨ يناير. إنك تحدثت جريئاً عن ذلك ولكن الموسوع هام

رئيسي ويحتاج رداً والوقائع حاضرة مع تأكيدك على التقاليد الاشتراكية المتشددة في تربية كوادر العمال والفلاحين؟

أ. قبيل:

أنا أعلم أن الدكتور فخرى وافق على وتبنى فكرة ضرورة تصويب الأسس الفكرية التي تناول بها التاريخ للمركة الشيوعية المصرية بالمسألة ليست «تاريخ انقاسمي» وإنما هي مشكلة نهجها في التحريرية والاجتهاد الماركسية الذي ساد الشيوعية العالمية فقصرت عقولنا عن إدراك حقيقة موضوعية بتبعية ألا وهي حتمية التعددية المزيبة الماركسية.

ومن غير المنطقي أن نتوصل إلى أن المشكلة كانت في عدم الاعتراف بالتعددية وليس في الانقسامية (فارق كبرى بين المظنونين) ثم نمتعق وقتنا وسننفذ مجهودنا انهض في تحقيق: من الذي كان «رئسياً» ومن الذي كان «انقسامياً»؟ ومع ذلك فإن الواقع ملئ بما يربط الانقسام الذي يشر إليه نكتور فخرى حتى إذا نظرنا إلى هذا انزاع بمنظور واحد هو المنظور لتقديم.. منظور للوحدة والانقسام.

سبق أن قلت أن جمهرة كوادر حزب العمال والفلاحين (طليعة العمال) كانوا يعتقدون أن كوادر الحزب الواحد أقرب لهم من كوادر «الرأية» خاصة في الممارسة الجماهيرية (جانب فيها كان مشتركاً) ثم هي الفكر بالنسبة لعدم مؤثر من كوادر الواحد. وقلت أيضاً أن هذه للجمهرة كانت مجمعة على ضرورة بتر العصيان ولكن على أساس بنود اللائحة وليس على أساس اتفاقات ومن هنا انتقل إلى موضوع اجتماع بعض كوادر العمال والفلاحين في ذلك الوقت، قلت أن أبو سيف يرسف هو الذي دها لهذا الاجتماع، لأنه كانت هناك بليلة كبيرة وسط العمال والفلاحين لأنه ران كانت القلبية الساحقة من عضويته وكوادره عارضت المنهج الذي نمت به الوحدة، وكانت مصررة على أن تتم عن طريق استمرار النقاش في لخط السياسي والخطوط التنظيمية، وأن يفعل التنسيق ويصل إلى إتخابات وتكوين ديمقراطي للحزب الجديد. لكن بعد الوحدة تحولوا إلى تمسك شديد بوحدة الحزب بالمنطق الذي ترموا به وهو أن أي خروج على قواعد التنظيم سيفقد الحزب - إذن يجب أن تراجه بعنف شديد جداً

وحدث تسييس لهذه العملية بأن أُلحِد في الاعتبار لفكر السياسي فهذا أُنشِئ «الخطوة» .
الناس في الموضع أقرب لنا، وهؤلاء قلانهم هم الذين سيفصلون. وفائدة نهضت لهم
جماهيرية وهم منظرو اليمين وهم الذين سيقرون. كلام بدلاً للشارع فهو على حول
اتفاقات علوية تمت. سيف الذي دعا للاجتماع، قال سوف أقول إنني الذي دعوت
للاجتماع لذلك هم قبلوا. والذي جعلني أعرف ذلك. عندما حصرت أنا وسامي
عجيب وأحمد سالم اعترضنا على عقد الاجتماع، قلنا سيكون اجتماعا تكفليا فقال
سيف أنا أنتم مستويين. لنا منو لجنة نقمة، وأنا الذي دعيت لهذا الاجتماع.
بسبب أن الحالة وسط كوالد طلعة العمال السابقين كانت تساعد على تفاقم الأوضاع
الانقسامية في الحرب، فأما لَمْ توضع وأما أنعمل مسئولية لأن المسألة حزب أو لا
حزب، وغير مطروح الاتفاق بيننا على موقف أو قرار. المسألة كلها تنحصر في
مسئول بوضع بعض الأمور دون إلزام أو للزلم.

لذلك لم يكن تكفليا، ولم نصل لقرار، لم نتخذ قرارات، ولم يكن رأسب. كان
العصور عبارة عن اختيارات أما مثلا دعيت بمناسبة وجودي في القاهرة. وهناك
نقطة هامة جدا أننا الذين حضرنا وحتى نهاية اللقاء لم نعرف أي شيء عما تم في م.
س وأم بعد انتهاء أو قرارا ليلتزم به رملاء طلعة العمال في الحرب الواحد. لا. هي
كانت مناقشة بين مجرعة. وكثيرين منها. لم يكونوا على علم بسبب هذا الاجتماع،
وم يذكر في الاجتماع أي معلومات عن مدارات المكتب السياسي، وهذه نقطة هامة
جدا. ثم إنه في هذه المسألة للخطورة تاريخيا بالنسبة لغالبية الكوادر الأساسية من
العمال والفلاحين والتي تتعلق بتقويم ممارستهم، لابد من وضعها في الإطار العام
لسلوكتهم منذ وحدة الحرب في يناير ٥٨ وأثناء عملية الانقسام، ثم في المعتقدات
وحتى حل الحرب، وللتعب ذلك بوقائع يشهد عليها فحري.

الشهيد لويس إسحق عسوي. م. وممثلون مركزي شمال الصعيد، وأنا مسئول
مركزي جنوب الصعيد، وسيد سالم مسئول مركزي وسط الدلت. نحن فقط خطينا
بنحية خاصة سجنها أ. محمود للعالم في اجتماعات م. س لماذا؟ لأننا الصابغ التي
لم تستغرق في الصراع الداخلي، وأعطينا هذا الصراع ظهورنا وكان معنا ممارسة
التضال الجماهيري والفرسج في التجديد. فهل كان هذا لصابغ للحرب أم لحساب تكفل

مزعم للطلبة العمال ؟ وهل تم بأعضاء وكادر طليعة العمال أم بهيئة عموية الحزب .. حزب ٨ يناير ؟.

لبن النكتل هذا والاستاذ فخرى وعلم من هم لوزيس وثقا والسيد سالم ومكاشنا بين كواند ع. ف. ويعلم أنه في حلة السعي والمشد لاتفاق تكتلى هلايد أن نكون نحن الثلاثة من المنبرين والمنظمين للجمعية، ويعلم أن هذا لم يتم.

وحبيب ر. أ. محمود العالم على كلمتى في ل. م. التى أيدت فيها فصل العصاة على أساس لاتحى فإنه قال بالحرف: أن كلام الرقيق يد عن إخلاص حقوى للحزب ولوحده .. ولكن كيف ؟ ثم عر من لوجهه نظره من جلال كيف ؟

والاستاذ فخرى، بل وكل قيادة حذو نفسها يعلمون تماما أن أحد لم يتصل به فى أسوان، ونسى منذ أول لحضة لمارستى مسئوليتى كنت و آخر فقط من ع. ف. فى المنطقة لعلت مسألة تمد والحصر، ثم أن من قام بالتمهيد صدى حتى قبل وصولى ربهف «تطيشى» هما أحمد حضر ومحمد عباس فهمى، اللذين اتصلا عدة مرات من وراء ظهرى بالصديق المير العليم الرجل عبتن ولكن للرجل من واقع ما سمع فى منهجى النصالى والحزبى وتحملى معاناة حجب المطبوعات وراتب الاحتراف قام بطردهم وحذرهم من معارضة لميلهم ورد عليهم بأنه لمصح هذه الاتصالات فى محضر جلسة لجنة المنطقة وكثف العدد الحقيقى للعضوية مطلبت على الفور فى المنطقة أن يوافق الأعضاء على شطب الفقرة الخاصة بالعدد وطرح ما إذا كانوا يوافقون على استمرار الرقيق الآخر (ع. ف.) فى المنطقه أم ينزل للمستوى الذى يرونه فأصررو على استمراره.

هذه الوقائع تثبت بأن معركة قيادة حذر فى حزب ٨ يناير مذهب ومبيت.

ثم الجميع يعلمون أنه فور صدور بيان المكتب بشأن الوحدة المصرية السورية أنا الذى أرسلت إلى مجلة الحياة الحربية دراسة فرفض هذا البيان على اسم أنه علمي لا توجد قومية عربية. وكان الذى صاع البيان المرحوم د. مؤاد مرسى، قاتهمت الديال باليمينية لموافقته على الوحدة مع التحفظ بشأن أسلوبها، واعتبرت أن الأسلوب أى قضية الديمقراطية هى الأساس كما سبق وتكررت وبعد ذلك صدر تقرير المكتب

الدائم حول الاتحاد القومي ودور حول إمكانية تحويله إلى جبهة وطنية، فهاجمته في مجلة الحياة الحزبية بحرف بدراسة مطولة حول للجبهة الوطنية على أساس أنها لا تقم مع البرجوارية إلا بمحصرتها جماهيريا بالسعود العملى لتفاحى، فهي لن تسمح بأن يتحول حريها إلى قوى حرجية. وكان كاتب تقرير المكتب الدائم هو أيضا أ. د. فؤاد مرسى رحمه الله مع محاولة بمس للتعميلات من أ. يوسف يوسف.

ويعلم الجميع أن كوندرا ع. خ. صارت في الحزب الجديد على أساس ما تعتقد أنه الصحيح حرييا في السيادة والتنظيم. في السياسة ضد ما كانت تسميه القومية اليمينية، وفي التنظيم بمواجهة العصيون على النظام الحزبي ببطر العصاة، لم تكن اتفاقات رم تظم باتفاقات، وممارسات كوندرا طليعة العمال كانت مبدئية ومصادرة عن فتاعة كل منهم مثروا.

وعلى أى الأحوال فإننى أكرر بنى أسرد الواقع هذا بالمنطق القديم، ولكننى حاليا لا أدنى حدث، إنها كحزب لها فكرية خاصة، ولها تفسيرها الخاص للماركسية وتطبيقها على الواقع المصرى، ولها نقائدها التنظيمية الداخلية الخاصة ووجدت منذ اليوم لأول أنها ستكون في حزب ٨ يناير أقلية، وحسب لائحة هذا الحزب فإن الأقلية ستضع في ممارستها السياسية والجماهيرية والتنظيمية للأقلية، أى أن حدثو ستمحل، ورفضت أن نحل، هذا حقها ديموقراطيا كحزب. نعم من حق كل حزب أن يحافظ على استقلاله وبعينه الفكرى والسياسى وتعملى، إن موضوعية الواقع الاجتماعى للجماهير التى كنا نتوجه لها في ذلك الوقت (نحن وهم) يتفق تماما مع هذه الحتمية في الاستقلالية الحزبية آنذاك.

أما ما لا أوافق عليه حتى الآن أن يتم ذلك بسرقة المطابع ويكشف كل الأسرار في الشوارع، الأمر الذى لو أضعدا له مسألة العدد والحصر هذين الأمرين جعلنا وحدة ٨ يناير كاترئة أصية لجميع.

أ. رمسيس

لم تتناول مسألة أن قيادات طليعة لعمان لم يكن لديها فتاعة بالوحدة كما قال
عمرى.

أ. غنيل:

لا بد أن نفرق بين شيئين بين القناعة بالوحدة وبين الخوف من مصير الوحدات الاندماجية، بل وترف هذا المسير والاعتقاد بحتميته ومن ثم رفض سط الوحدة بالاتفاق العلوي، الكوادر كلها والمصيرية مقتنعون فكرياً (ومن الواقع) بأن الوحدات الاندماجية والانفاقية مصيرها مزيد من الانقسام، حتى رفعت السعيد في كتيبه قال هذه الحقيقة هي الوحدة التي أسست حديثاً قال إنها تمت بدون مناقشة أمور سياسية أو نظمية كل هذا ناجح، ولذلك أدت لانقسامات، قاله بالحرف الواحد.

هذه المسألة كانت تسكاً بالطريقة التي بدأت بها محاولة الوحدة الأخيرة سنة ١٩٥٦ وبأن تستمر، وكان قد بدأ يحدث فيها تصحج فعلاً. وبدأ كل تنظيم بقده خطه السياسي معاً (يعني المتحد ونحن) إلى مكتب التنسيق المركزي وندفش الخطوط، وتم نشرها وترتيبها وأرشد إصدار مجلة حوار لنشر الآراء المختلفة فيها، وكان يذهب على أن تكون المناقشة بأقصى قدر من الموضوعية. وبدأ يحدث استعطاب - في رأيي - خلال فترة صغيرة (أربعة أو خمسة أشهر) كنت في لجه تنسيق شبرا الخيمة وكان معي الشهيد عطيه اشافي، وكان هناك آخرون. رصف في نهاية التنسيق إلى أن الآخرين كاما يختلفان مع الشهود شهدى وينشجران معه أكثر من اختلافهما معي. رنحصرني ولقعة طرحة، كنت أركب معه للترام وأنقشه في مسألة منقح الوحدة والصراع مع السلطة الوطنية ومقارنة هذا بالمنهج الخاص بكتيكل للثورة، فهل نسبر بالثورة الوطنية لنقلها إلى سلطة جديدة أم يسير حتى البرجوازية فحسب فنظر لي وبم برد على موضوعها وإنما قال بأنني رفيق نطعة، بينما نظر إلى رفيقه (من الموحد أو المتحد) وعثذرا عن هذا التخليق وعبرا عن تأييدهما لفكرتي

كنا في الممارسة العملية بدون المركز يرى ثمراً لما يمكن من تسمية الوحدة الديمقراطية وليس الاندماجية أو العرفية فلا يستطيع أن يقول أن هذا انتهاء صد الوحدة. لارلت أعتقد بأنه ليس اتجاه صد الوحدة دالكن أعبر حتى - من منظور التعددية - أن هذا هو انتهاء الوحدة الصحيح.

في مسألة ماركسي ومتمركن يجب أن نفرق بين القيادة المركزية كإغلبية في طليعة العمال وجمهرة الكادر وبين أفراد (لهم تأثير - أي نعم) ولكن قليلين ولم يكن

اتجاههم غالب لأنه حدث تغيير كبير جدا منذ سنة ١٩٥٠ وما بعده في قيادة طبعة العمال
انعمال فلا يستطيع أن يأخذ رأى فرد أو اثنين فهم شهرة خاصة ويترتب على ذلك
تناقل أى كلمة منهم وبعتبره الاتجاه الرسمى الغالب واتجاه الجماهرة ويدول إنه موقف
المنظمة - هذه هي الفكرة .

ثم أن هناك اتجاهها فى حدوتو يطبق عليه هذا الوصف ففى وثائق طبعة العمال
توجد رسالة من مارسيل إسرائيل إلى د رفعت السعيد تعيق على كتب الأخير حول
تاريخ الحركة الشيوعية فى مصر، ولورد مارسيل فى رسالته مقرة من كتاب الله أحد
أصفاء هنرى كورييل عن حياة وفكر كورييل، وكان تأليفه لهذا الكتاب ونشره
بمناسبة إحياء ذكرى كورييل بعد اغتياله، هذه المقرة يقول فيها كأنها إن كورييل كان
ماسونيا ولم يكن ماركسيا على الإطلاق. يترتب على ذلك حقيقة موصوعية يمكن
الاطمئنان إليها وهى أن مدرسة كورييل متمركسة وأن هذا ما يفسر كثرة الانقسامات
عليها حينما يكشف رعاء تلك الانقسامات هذه الحقيقة .

ومع ذلك إنسى أعود وأكرر مؤكدا على فكرتى عن موصوعية التعددية الماركسية
التي توصلت إليها بفهمى للمنهج الماركسى فى تحليل الواقع الاجتماعى فى مصر،
رواقع الطبقات الكاسحة - العاملين - على وجهة الحصر

إنسى أعتقد بأن الاتجاهات الرئيسية فى الحركة للشوعية المصرية بشأ كل منها
كحرب له خصوصيته الفكرية الكاملة فى السباسة والتنظيم والدرجة الجماهيرية،
وبالدالى لم تكن المشكلة منذ البداية مشكلة وحدة، بل - فى الأساس مشكلة اعتراف
ديمقراطى متبادل بالتعددية، والتعامل فيما بين هذه الاتجاهات على هذا الأساس سواء
تعاونوا أو نفذا .

وسأعود إلى حدثين وقعوا عشية وحدة يناير ١٩٥٨ لهما دلالة حاسمة فى إثبات
فكرتى هذه، ولأسف فإن هذين الحدثين لم يدخلتا دائرة التحليل لمفاهيم من قبل
ومعرفة معظم الباحثين فى والدرسين لتاريخ الحركة الشيوعية المصرية:

الحدث الأول: هو مؤتمر طبعة العمال فى عام ١٩٥٧ والذي حولها إلى حرب
العمال والعلاحيين الشيوعى المصرى، ولأن أتعرض فى هذا الموضوع للادعاءات

المخطوطة وعبر الصحيفة التي انتهت عقد المؤتمر بأنه عملية تكتيلية سابقة لاجتماعه أو أن الهدف منه التعبئة ضد المنظمات الأخرى لأن للكتاب الوثائق الذي أصدره الأستاذ أبو صيف عن طليعة العمال يريد وثائقها على هذه الدعايات. لكن ما يهمني هنا هو أثر المؤتمر ونتاجه الفعلي ذو دلالة للعامة التي أشرت إليها

صدرت وثائق المؤتمر خطة سياسية، ولأنه، تم نصيب إليها مؤخرًا عريز عن الوحدة (والحق بالترتيب الأصلي حول تحويل المنظمة إلى حزب) ، أقول صدرت هذه الوثائق في فترة انطلاق غير مسبوقة لطليعة العمال. كنا في الشوارع نسلم جلايا المرشحين الذين تم تجنيدهم ندرين معهم الحط السياسي واللائحة وبعد موافقتهم يبدأ معهم اجتماعات (وهم مرشحون) لدراسة وثائق المؤتمر بمحضر جلسة مكتوب. وتتطلب الدراسة للوثائق التعرض لموضوعات نظرية، ويسجل في المحاضر ملاحظات الطلبة، ذات الأمر في خلايا الأعضاء ولكن في هذه الأخيرة ينهي التصويت بانتخابات مندوب أو مندوبين الطلبة في مؤتمر القسم، ثم ذات الأمر في الأقسام، وفي المناطق، مجلة للشرة بها صممة وانتظام خير مسموعين، تنشر ملخص محضر الجسات (مرشحين وأعضاء وأقسام ومنطق) وتتركز على الملاحظات والانتقادات، ثم تنشر إلى الأخذ بهم هذه الملاحظات. من مجموع المصرية والكادر هو الذي وسع وثائق المؤتمر. كل هذا في سرية ناجحة لم تتسرب فيه شبهة لا للسلطة أو للمنظمات الأخرى، وأي شخص عادي يمكنه أن يرتب على هذا العمل الخطير وعبر المسموعين بنجعة أساسية لا جدل فيها ألا وهي أن مراحل مؤتمر طليعة العمال منذ عام ٥٠ وحتى عام ١٩٥٧ أوجدت في المجتمع المصري، وأكثرت في المجتمع المصري، كذنية موجهة فكريا. على فناعة عقلانية حتى التحاق بهذا الفكر لأن مجموع أفراد هذه الكليبة هم صانعوه بأنفسهم، أي أوجدت حزب متماسكا بقوة وعمق، لا يحتاج أفراد له لاتصالات جانبية أو تكتل... فكل منهم أعد كمقاتل في المجتمع معرض للعزلة في أي موقع وعيه الميادنة والاستمرار في النضال.

مثل هذا الكيان لا يمكن تصور أنه سيقرب في أي كيان آخر، هو ببساطة سيواصل حتى الموت لكي يستمر: لا كأفكار وإنما كفكر ومبهج وأهداف. وهذا ما حدث من الغابية الساحقة لهذا الكيان حينما تحول بعض قادتهم إلى ما اعتبروه اليمين،

ذلك رغم حبهم واحترامهم لهؤلاء الزعماء، وهذا يعسر امان كان أفراد هذا الكيان، ودون أى نعيثة أو اتصال عرصى أو طونى أو أيًا كان، هم القوة الرئيسية الصارية فى مواجهة ما أسميناه بالتحريفية أو بالانتهازية للديمقراطية. إن هذا حرب له خصائصه ومقوماته المتميزة وفى رأى أنه، ديمقراطيا، كان ينبغي أن يطر هكذا، ومن حقه تلك.

والحدث الثانى: هو انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٥٧ فى دائرة الميامية، حيث كان يوجد مرشحان، مرشح للحكومة عبد العزيز مصطفى، ومرشح للشيوخ د. عبد العظيم أنيس، وكان يوجد أيضا نظريا حزبان شيوعيان: العمال والفلاحين، والمتحد (وحدة الموحد والراية)، ولكن فى هذا الحدث شديد الخطورة لتفق العمال والفلاحين والراية على تأييد .. عبد العظيم أنيس وتلاحظ لتفاق ع.ع. والراية وتبخر ما سمي بالحزب الشيوعى المتحد، وأيد الموحد (عملها حدث) عبد العزيز مصطفى مرشح الحكومة. ودار صراع مرير بين الجانبين سراع فى الشوارع، وسط الجماهير، هذا الصراع له لدى كل طرف شعاراته ولاهنته وبرامجه وأساليب عمله فى تعبئة الجماهير واستقطابها... الخ..... ولم يحسم هذا الصراع إلا بتدخل دمرى للسلطة لصالح مرشحها ومرشح حدو فى ذات الوقت.

أنسنا هنا أمام ثلاثة أحزاب متميزة، اتفق اثنان منها على موقف، واحتلت الثالث معهما ؟ وهل يختلف اثنان على أن وحدة هذه الأحزاب بعد ذلك الحدث بأمابيع هى أقرب إلى المسرحية الهزلية أو العبثية لا جد فيها؟ وأنيس مما يتفق والفكر العلمى أن تلك الوحدة ما إن تدم ولا سيبدأ كل حزب فى البحث عن الانفصال والاستقلالية ؟ وإذا كنت، بناء على ما سبق، أعتقد بأن وحدة ٨ يناير هى نتاج عدم استيعاب السبع الماركسي السليم فى تحليل الطوائف الاجتماعية والسياسية، فإننى بالنسبة أعتقد أن اجترار المواقف السابقة من راية الانقسامية والنكثية هو مصيبة للوقت، وأن الحديث عن مسئولية الدعم للانقسام هو مروع من الطورية.

فى كلمة، وبالرغم من أننا يعيدون عن التأثير، وليس لنا دور من أى نوع، إلا أنه ينبغي أن نكون على المستوى التحلى قد استوعبنا للدروس، واهتدينا للحقائق وعلى الأقل أصبحنا ديمقراطيين بشاعية واقتناع حتى لنا مصداقية فى نقل الخبرة.

أ. وحسين:

ما هو رأيك في منظمات الحركة الشيوعية المصرية الرئيسية؟ يكس الاتجاهات العامة لهذا الرأي.

أ. بيل:

في رأيي من النوجه الفكرى واتجاهاته في السواقف السياسية لطليعة العمال والطليعة الشيوعيين والنجم الأحمر للدولة، كانت جميعها متقاربة وفي الاقرب إلى الصحة بالنسبة لنواقع المصري. والاتجاه الصعائير هو اتجاه الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى. في رأيي أنه كس اتجاهات متعكبا ويميلنا به بنور وتدد قوية جدا، وهذه البذور استمرت وترايت وحلى الآن. فإتكار ماركسية على لسا رعت السعيد مؤجرا، هو الامدداد الطبعمى لكريريل ولعلل وهذه المجموعة إلى دراسته للمؤونة، مادية ماركسية، لا تحتاج إلى تعليق. ولكن همدو تأست وشعلت برأيات ماركسية هذه مسألة هامة جدا واتجاهاتها سطة لا تغمر، لأن هذه الرايت أعطت النصال الوطنى والشعبى نرانا سيقى. لجنة الطلبة والعمال مثلا، ثم أعطته كوادى عظيمة محبة من أمثال الرفيق الشهيد ركى مراد، والرفيق المعلم محمد على عامر، والصديقين الذين أذرو لهما بالصحة المهندس هزى حبشى والأسند عريان بصيف. كما أعطت الثقافة المصرية ذلك الزحم التقدمى في أشعار كمال عبد العظيم وسمر عبد الباقى وهواد حداد وأدب يوسف إدريس وغيرهم. ولا نفصى التخصيات والشهداء من صفوفها مثلا، مثل كل المنظمات الشيوعية الأخرى.

نأسف الشديد ليس لى تجربة مباشرة مع الراية تجس لى وجهة نظر فيها الأمر الذى جعلنى لا أدخل بعض فى تقييم فكريتها. وفكرنى العامة إلى الراية هى مجموعة ماركسية كوفتها مجموعة شديدة الدائيه. اعتمدت على صله بردية مع كادر أو اثنين من تحارب الشيوعى العربى، وليس قيادة للحرب الشيوعى الفرنسى؛ وكانت مجموعة شديدة الانظام، وأنه لا شيوعية خارجها، شديدة للمحدونية فى تأثيرها الجماهيرى، لكن شديدة النظام فى مطبوعاتها وهذه مسألة سهلة جدا ولا تعبر عن شئ. معظم نشاطها كن وسط الطلبة، وطلبة مسيحيين فى الأغلب، وعموما من رأيي

هي مجموعة ماركسية ضمن فكرتي عن التعددية والاعتراف المتبادل، لكن لأيمها كانجهاء فكرتي هي تحببت بين اليمين واليسار، فخبطت كثيرا، لكن فنهاها للرئيسي كان يمينيا لأنها منذ زمن كانت تقبل للتخالف مع الإخوان المسلمين في الوقت الذي كانت تأخذ موقفا عدليا من الوفد، نى أنها منذ أوائل الخمسينيات اتخذت ذات موقف حذر في منتصف الأربعينات ولكن يجب ألا ننسى أن القوية هرفنا ولأمدت للشريعة بكونا عتومة من أساق للهلالي وفرنسي كيرلي وسعد الطويل وشكري حارر وثرية دهم وفاطمة زكي وغيرهم، كما كان لها صلة صعبةطة بعمل حناير السكة الحديد بهولاق ولكن بعناصر جهده. ولكنى أهول كثيرا على الموقف من الإخوان المسلمين. فرأت خطبة للدين في المؤتمر الثالث والمشرين للأهمية وعلى هامش المؤتمر عقد مؤتمر للأحزاب الشيوعية لشعوب الشرق. فخطر إلى معلى أحزاب شعوب الشرق الأوسط. (سوريا ولبنان وفلسطين). وقال لهم: أنبهكم ضد الانتهاكات الإسلامية في حركة الكماح ضد الاستعمار عنكم. لأن هذه الانتهاكات سبب نشاطها في نهاية الأمر في جوب لمشايخ، هؤلاء خارج الحركة الوطنية والإخوان المسلمين بنشأنها في السفارة البريطانية وعلاقة حسن لهذا بصدر إيمانز للصنشار الشرقي لذلك السفارة معروفة، ومن بدايات نشاطها كان حرق كنيسة المريس في مواجهة وحدة الهلال والصليب منذ عام ١٩ وحتى الأربعينات. وهي التي استحدثت في الحياة السياسية المعاصرة ما يسمى الأمة الإسلامية، لتهميش بل ونطمس حقيقة أن الأمة هي لقومية، وبالتالي نهش الفصل من أجل استقلال الأمة المصرية. الكيان القومي للموس للشعب، ومن أجل تقدم هذا الكيان ونطور الأوضاع به لصالح كادحبه (الصراع الشعبى ضد الذين يستغلون ثروات الأمة لتصب في جيوبهم). ثم بعد ذلك يأتي من يقول وحدة أو تحالف مع الإخوان المسلمين هذا طبعا ليس مجرد علامة على اليمينية، إنما هذه علامة على نردى الفلهازي بمعنى لا نهاية له. إن وجهة نظري هي هذ الشأن نتلخص في رفضي للصنكى الفاطع لتسييس الدين ولأن يصبح للدولة دين، فذلك معاكس للصنارة ولربدا إلى ما قبل قرأسمالية ومن ثم حائل دين لى نندم. ولنسأل أنفسنا هل كانت أفاق التقدم للديمقراطى أمام الشعب الإيراني مثلاً أوسع وأيسر بهان حكم للشاه أم الآن في ظل حكم آيات الله ١٢ إلى قريبا للموقف من منظمات الدين السياسى السلفية يحير أن يكون حاسماً

أما بالنسبة للخطوط الفكرية التي عالجت المواقف من منظور الانتماء للكادحين فكانت دائما تأتي في المواقف والمبادئ التي تكون طليعة العمال والثورة والطليعة الشيوعية والنجم الأحمر أبحث عن جمهوره الكادر. في رأيي مثلا عندما تأتي للحزب الواحد، في أرقى تحليل وأقرب إلى محاولة تحسب الواقع المصري (الذي لم يتغير حتى الآن. لا تاريخيا ولا علميا) هو ما ورد في خطة مايو ١٩٥٩ لا قبل ذلك ولا بعد ذلك، ولا من طليعة العمال ولا من أي منظمة مدبرة، لكن خطوط طليعة العمال والثورة والنجم الأحمر وطليعة الشيوعيين هم وكوادهم هي التي أفررت خطة مايو وليس اتجاهها واحدا. هذا الاتجاه الذي كان من الصعب أن يكواده هي التي تولت مهمة قيادة الحرب بعد ضربة يناير وضربة مارس ١٩٥٩. كان هذا نجاحها، وكان أقربها لتكوين الواقع المصري في ذلك المص. وكان من المفروض لكل التحليلات التي تأتي بعد ذلك أن تدقق وتنافس على هذا التحليل. وهذا ما اتبعته شخصيا في أبي رحيل حينها كحدث التحليل الذي أفرته قيادته العمال كما هو لإجراءات التأميم في يونيو ١٩٦١، والتي انتهت فيه إلى أنها تأميمات رأسمالية، ولتأمين النمو الرأسمالي، ويحصل الرأسماليون على فائض قيمة العمل من خلال الحد من العام لفائض القيمة. (حسب تعبير لوتنر).

أ. رمسيس:

لم يذكر أحد خطة مايو أبدا في أي شهادة

د. فخري:

في كتابي أنا. ظلتنا نتذكر عناصرها الرئيسية لنا ونهمل.

أ. رمسيس:

في الشهادات؟

د. فخري: (بوضوح)

لا. في الشهادات لا. وكتبنا عرساً لحطة مايو مع بديل، عندما ظلنا نتذكر. لكن هي فيها نكرة احتكار. هذه هي التي نسيها نبيل، وكى على العموم كلنا شارك في الحطة.

أ. نبيل:

في هذا السياق دعوني أطرح: عندما يقول لي أحد «بئس مصر» هو الثورة، و«الثورة هي بئس مصر». و«الثورة لا يمكن أن تنقضي عن أحمد عبيد باشا». هذه حطبة جمال عبد الناصر. عندما يقول ذلك ويصدر قبلها قانون ١٩٥٥ للاستثمار. حين القول بأنه اشتراكي يصبح ادعاءً كاذباً بدون البحث في المبررات الفكرية للمبركة.. أي تكفي فقط للمعايير الأخلاقية؛ ألا يثبت ذلك أهمية حطه مايو ١٩٥٩؟

حتى الدأيميات، رأيي أن الفكر القديم للمنظمات المفصلة: طليعة الشيوعيين و«طليعة العمال والنجم الأحمر والثورة» هي التي أوصلتنا في أبو رجيل لأفضل تحليل للأوضاع الطبقيّة ولتكريف الدأيميات التي قام بها عبد الناصر والذي كتبه أفا. والتي يكملها - حقيقة - الدراسات والتوجهات التي انتهى إليها التمرحوم رجائي طنطاوي فيما يتعلق برأسمالية الدولة والبيروقراطية للرأسمالية.

أ. رمسيس:

أكملها بعد ذلك أم أياها؟

أ. نبيل:

بعد الإقراج قبل الحل وبعده، ولكنها تطورت لديه قبل موته بسنتين أو ثلاثة

د. فخرى:

صديق سعد كان قد تكلم في رأسمالية الدولة البيروقراطية.

أ. نبيل:

تكلم فيها، أيضاً - بخلاف صادق - وبيع ساويرس وحمدي عبد الجواد لكن كانت إرهابيات، الذي يورثها كاملة على بعضها رجائي طنطاوي حتى وهو على نراش الموت. اتصل بي، وقال لي: هل تذكر كلامنا عن رأسمالية الدولة البيروقراطية؟ كان قد حدث انهيار الاتحاد السوفييتي، قلت له هنا كلام هام جداً، وهو كلام الساعة الآن. قال لي: مر علي، ولم أتمكن من فعل ذلك للأسف، الهجوم الشديد الذي تعرض له هذا الفكر، ومحاصرته من قبل مراجعين مستغلين عوامل ثانوية بعد الإقراج:

الصديق الذي يمر به المس واليهيد بالاعتقال مرة أخرى، كل ذلك أدى إلى سيطرة
فكر مرجع بالكامل. فكر غير ماركسي. فكر تبع لبرجوازية ولها سيطرة هذا الفكر،
قلايد أن بعض الحرف، التي لم تنطق مع هذا الفكر المراجع عن فتوحه الاشتراكي
للسلطة هو: لماذا حزب شيوعي؟ لا داعي له. ولماذا كفاح وسجون ومعتقلات؟ ما
عليها إلا أن تندمج، ويصنع الاشتراكية المعروفة قليلا والتي تعلمت أحيانا فأمنت
حتى المحرر والسجل الصغير هذا هو الموضوع

أ. ومسبح:

المراجعة جاءت في شهر قليلة أو في فترة قليلة بعد الخروج ما الذي جعل هذه
المراجعة تكون شاملة وتكون حاسمة من وجهة نظرك؟

أ. نوبل:

هناك عوامل نسوية حرجية سهلت هذه العملية، ثم أنها لم تكن سريعة فعوامل
والتي إليها بدأ من أول يوم في هذه حرب ٨ يناير. الانقسام، ثم في معتقلات.

أ. ومسبح:

بعض القيادة التي كانت تقول احتكار وإسقاط والتي كانت تقول برجوازية وطنية.
بعد أن خرجنا بشهور قالت اتجه نحو الاشتراكية

أ. نوبل:

كلهم كانوا من الداخل هكذا وكان هناك اتفاق.

أ. ومسبح:

كان هناك اتفاق؟

أ. نوبل:

نعم كان هناك اتفاق ومع الحكومة أيضا هذا الاتفاق لا يقال حتى الآن. لكن
لطفى التحول قاله علنا في حفل تخرج أحد الرفاق* في التجمع قال «نعم كان هناك
اتفاق وكنت واسطة هذا الاتفاق وأرسلت للولايات به».

أ. رمسيس:

هذا الذي جعل الفيدات التاريخية لجمعية العمال مثلاً - مثل صيف وعبره وغيره - ينفرون ويأخذون تضط الذي تسميه مراجعة.

أ. نبيل:

صيف غير قبل ذلك - منذ أيام الذميمة - عندما جاء إلى الواحات بفكر مختلف.

أ. رمسيس:

نعم، لكن لم يكن قد وصل لهذه المرحلة. فما الذي جعل غالبية القيادة تغير.

أ. نبيل:

أمر صيف يوسف غير بعد التأميمات. منذ ١٩٦٦ عندما جاءنا في الواحات جاءنا وقد غير. وكانت الأغلبية في اللجنة المركزية قبل مجيء أبو يوسف كانت ضد التطور اللائق. فنكلم عن البرجوازية الوطنية واللائق الكبيرة ورأسمالية الدولة.

عندما حضر أبو صيف عن التحويلة التي غيرت الأغلبية في اللجنة المركزية من أغلبية كان فيها ثلاثة فقط يفرلون بطريقة التطور اللائق: لمزاد مرسى وأسماعيل صبرى ومحمد زهران - إلى أن أصبح الذين يعارضون في اللجنة المركزية هذا المنهج ثلاثة - لويس، حسن صديقي، فخرى لبيب وأصبح كله اتجاه التطور اللائق.

منطقة السجن كانت غير ذلك. منطقة المعتقل، كان أغلبها ضد هذا الفكر ومع تحليل رأسمالية الدولة لتأمين النمو اللائق.

ولكن هذه التحويلة، في ل. م. أدت إلى تفكك وإلى تمزج أفكارها بمعرفة، لأنق، فكنت أسمع عن الأوساخ في ل. م. وكنت أتولى مجلة الطريق. كنت أهاجمهم. وكانت حدثت تعلق فقط على حوائط العبرين قائلة فيها «تلميذ اليهود».

أ. رمسيس:

الشيء الثاني أين الكوادر... هم غيروا ولكن؟ أين الكوادر في الخارج بعد الإفراج؟

أ. نهيل:

أرأيت عدد كبير من الكوادر المزعومة كان قد استشهد، ثم انهمار القمبش والعائلي شنت الناس. آباء خرجوا وجدوا أولادهم شباك، وشباب خرج لي من كيبرة بدون عمل أو لم يكمل تعليمهم.

أ. رمسيس:

الذين استشهدوا ليسوا كثيرين. حالة رهيبة تم استغلالها لصن استغلال.

أ. نهيل:

لا، كل يوم، كم عندما؟ عندما نصبح نوبس (سحاق في الصعيد، انتهينا. عندما يصع رشدي حليل في القاهرة. منهيا - وعبد القادر مفتاح في بني سويف رأسه برأس شيل وأكل. هذه مراكز حاكمة

أ. رمسيس:

ماذا أيضا بالنسبة للكادر. لا يمكن يكون هذا عامل وعيد. كان موجود بلان وفلان وفلان.

أ. نهيل:

هناك عامل لا يمكن تجاهله مساعد على رفع اليمين، وأنا اعتبره عاملاً داخلياً يتمثل في حقيقة أن الناس كانت تبت. اعتقلوا خمس سنوات عزلوا فيها عن العالم وعن الأهل وعذبوا وجرعوا والمريض حرم من العلاج ثم خرجوا ليجدوا عائلاتهم مشردة ومدمرة، وهم بلا نفل لأنهم كانوا قد فصلوا من أعمالهم لحظة اعتقالهم. قال الناس ذهبت للبحث عن لكل القمبش. كنت في منطقة القاهرة. أردت أن أجمع المنطقة ولم أستطع. قالدي ماهر، والذي يبحث عن عمل. الناس بعتت. والذي تبقي عدد قليل.

ثم هناك محط عبد القادر لجمعية تحرير الذي بنا بالاعتقال وحملة الدعاية الكاذبة وبلاء الإهراج في أسب وقت له والذي يوضح لنا تداعيات بطور الأمر بتذكر قليلا بالرجوع لأصل: ناصر كان قد صرح لإريك رولو في منتصف صيف ١٩٦٢

أنه قد نذر الإفراج عن الشيوعيين وقال إنهم كانوا سيخرجون منذ سنة ١٩٦٩ لكن جاء انفصال سوريا عطل المسألة بعض الشيء . بأمل للتوفيق .

صباحاً خرجنا سنة ١٩٦٩ وحدث انفصال سوريا كنا كسبنا أوصى عهد الناصر بالكامل، لأن أفضل جرئية هي دفاع أبو سيف أمام المحكمة كانت عندما تكلم عن الديمقراطية، تكلم عن الوحدة العشرية التي يجب مع سوريا . وإنشغال نظام الحروب الواحد إلى سوريا وإلغاء التعددية هناك وسياسة سياسة مكافحة للشهوية، وقال إن ذلك يجب الحيط لدى يربط بين سوريا ومصر وهما جداً . في اليوم التالي حدث الانفصال، دخل المحامون من دفاع سيف ونوهه الذي يحقوا فطهرا إرساله للرئيس لأنه تجسد المصالح الوطن . في تلك الوقت كان عهد الناصر قد عقد إجراطات يوليو ٦٩ الاقتصادية التي جذبت شعبه، ولكن جاء الانفصال بعدما بطرح بفرقة قضية الديمقراطية باعتبارها المصالح المعاصر المعاصر بالنسبة للمصالح الوطنية والشمسية .

هو كنا خرجنا في هذا الوقت كنا أحننا منه الأرض . هو أخرجنا في الوقت المناسب له ، نكسرا أو غالبية الناس تكسرت وتمتعت موارد الرزق صديقة جانا لا بد يركعوا تحت قدميه ليشعلهم كانت الصربات في بنابر ومايس قد اجتمعتنا من جديريا انجماهيرية . خرجنا لجماهير جديدة تماما : مائتي مصنع عندما اعتقلنا سنة ١٩٥٩ ، أصبحت ثمانية مائتي وخمسين مصنعا . مائتين وثلاثمائة ألف عاملا أصبحوا مليون ونصف عامل صدهي . وعمال حالتهم مرتاحة ، أهدوا مكاسب وصماعات وأسميات ونأمن صحي وعلاج ومساكن فلا توجد لديك رؤية للواقع ولا يرجد برونج للعمل هذا يحتاج وقت ويحتاج إمكانيات وأنت لست مطمأ فقط بل وجائع عاناس نشقتت ، لم بعد هناك كادر ...

ومع ذلك في الكريفرنس لو شخص واحد فقط صوت ضد الحل كنتت النتيجة أصبحت إيجابية ضد سبعة .

أ. وميس :

في الكريفرنس ألم يصوب رجائي ططناوي ضد الحل ؟

أ. بيل .

نعم لكن لو أنا وعبد الله صوتنا ضد الحل لم يكن ليكن ، نحر الإثنان كنا ضد الحل فعلا .

د. محري:

كيف ذلك؟ أعتقد أنه من المناسب أن تتضمن شهادتك موقفك من حل الحرب.

أ. نبيل:

أنا وعبد الله اتفقنا بناء على فكرة من عبد الله إند تقسم المناقشة والتصويت على شيلين، النمو غير الرأسمالي (التقرير أو المبررات الفكرية) بصوت عليه وحده. وقرر الحل بصوت عليه وحده. برغم الأول ووافق على الثاني لمعادى بعم عبد الله؟ قال لأننا لو لم نوافق سيدخل السجن والكل سينم بعد ذلك ولابد لنزيح اللجنة المركزية وهذه أنص ماريق لنضعهم لفاع المستمع وما يريد به بعد تلك بعيداً عن أعينهم وسامعهم. وبذلك نزعنا في عقد مقابلات الاستمرار في الفصل منذ اليوم التالي للكل. ولأسف لم تطل.

ومذاك واقعة هامة أتذكر قبل أن يأتي لي عبد الله. كنت حدث مشواراً لأبرسيف لتدقيقه في تقرير الحل والتي تطرقت لمسألة دحرلنا الاتحاد الاشتراكي قلت له: برغم لم يدخل الاتحاد الاشتراكي، قال سنشئ لحرب مرة أخرى، خرجت من عنده عندهم. هذا كلام أبرسيف يوسف؟ هي لعبة؟ نحن نقول إن لحرب ملكا طلاس وأعضاء. ملكا الطبقة العاملة هي سبيع وفشري في الطبقة العاملة المصرية؟ مزاجنا نحل ما تقول أنه حربها ثم نشئ لها حزبا آخر؟ ربيت أن أذهب للتكوين بعد يومين وأما جمهم بإعتبارهم مرفدين وأصوت ضد الحل، جاءني عبد الله كامل ووافقه على فكرته التي ذكرتها.

أ. رمسيس:

تحدثت عن عوامل دانية وباطنية، ما هي بقية العوامل في رأيك؟

أ. نبيل:

هناك أيضا عوامل سياسية وفكرية واقعية في ذريخ الحركة تعد سبباً لما انتهت إليه. فالحركة ليست جماهيرية كما يجب. ليست لها جذور قومية شاملة في كل أرجاء الوطن والاحرافات الفكرية تنخر فيها منذ زمن، وعدم رؤية الواقع رؤية علمية صائبة سمة شائعة، وجهودها استنفدت في التناحر العجائى وفي الحرب بين بعضها

البعض بدلا من تبادل الرأي والتعاون المؤسسين على الاعتراف المتبادل. كل هذا عطل هم الواقع وعطل هذه قواعد جمهورية دينة وعطل تكوين جذور قوية (مثل الحزب السوري مثلا أو غيره). هذه كلها عوامل موضوعية لا يمكن تجاهلها علنياً وعملياً. ولكن بهمني أن أسجل ما يلي: أنه إذا كان قد تم حل الحزب الذي أعلن في يناير ١٩٥٨ إلا أن الشيوعية لم تنفث في المجتمع المصري وحالاتها لم تمت شادة، فالحزب الشيوعي الألماني أبود، ثم حكم، والحزب الشيوعي الروسي في ١٩٥٧ أصبح جديراً مستندة على رأي لوتين، وفي ذلك الوقت قال: «طأطأ روسكم للعاصفة، و أصبحنا لا نريد عن مائتي شخص في كل روسيا للترامية الأطراف، المسألة ليست مسألة عند وإنما فكر يعكس مصالح لجماعية فعلية في كونفريس لحل نفسه وجد سبعة رهسوا حل الحرب بحلام من هم خارج الكونفريس، كل هؤلاء قالوا: الحرب يستمر منذ أبريل ١٩٦٥، واستمر. وبمدهم ناس استمرت وبعدما الشيوعية وصلت للعددية. حزب العمال الشيوعي قال للحركة الطلابية في السبعينيات ١٩٧٦ - ١٩٧٨ وأصطر انسادات أن ينشئ الجماعات الإسلامية في مواجهته والمعارضة. فالشيوعية موجودة وأعتقد أنه بالضرورة توجد حالياً مجموعات شيوعية بسميها، وقادتها، تقرير الأهرام الاستراتيجي للسوى. ما يسمى بحزب ٨ يناير ١٩٥٨ هو مزحة من مراحل للشيوعية المصرية وفهادته كعت لتشارية وتم حله وهذا ليس جديد وليس ظاهرة مصرية. الحزب الشيوعي لصيني نفسه سعى لباق لي لي سان وجاءت قيادة أخرى قبل ماوتسى تونج تحببت في الانحراف اليميني ثم اليماري والحزب صعى تفريها لقيام ماوتسى تونج وبدأ (مع مجموعة قليلة) من جديد ووصل إلى قيادة تحرير الصين. ليست المشكلة عند ورأى أن القول بأن الشيوعية حلت في مصر غير صحيح وأعتقد أن التطور في النظام السياسي المصري ونعمق فكرة التعددية الحزبية نتيجة لذلك متؤدي إلى وجود أحزاب ماركسية عتية في مصر ولكن متبقى القسوة هي: هل سيندركون كبوات الماضي ويذكرون أن آفاق الحضارة البشرية تنسع للتعددية وتتطلب ديموقراطية الممارسة في علاقاتهم بعلى ما يطالبون بأن يعاملهم به أحزاب البورجوازية (على الأقل)؟

د. فخرى:

ما الذى قاد فكر العمال والفلاحين إلى فكرة التطور اللارأسمالي، ويكون على رأس هؤلاء من المفكرين أحمد صادق سعد قمة اليسار، هل هناك جذور فكرية؟

أ. تبيل:

معظم إن لم يكن كل الكوادر الأساسية لطليعة العمال التي تعيش حتى الآن لم تقل فكرة التطور اللارأسمالي وأحمد صادق سعد لم يقل للتطور اللارأسمالي أحمد صادق سعد كان أحد المجموعات المؤسمة بعد التحل . ثم إن كتاب سيف الذي يعرض لوثائق المنظمة يرد بحسم على التماثل حول الجنور الفكرية، ولذلك لا داعي لتعرض لها فهنالك المزمعين للرجوع للكتاب.

أ. وميس:

ولكن من الثابت أن الكوادر الأساسية في طليعة العمال حولت إلى طريق النمو اللارأسمالي؟

أ. تبيل:

إنني أفرد بين أفراد قليلين قياديين رئيس مجموع الكادر الأساسي وفي حدود مطومسي لقليلة عن المنظمات الشيوعية التي مشأت بعد التحل، فإن معظم الكوادر المؤسمة فيها من طليعة العمال - معظمها - ثم إن كل من رفضوا حل الحزب في ١٩٦٥ كانوا من كوادر طليعة العمال. وهنا نكون دلالة وليس يمين تنبه بعد هزيمة ١٩٦٧ إلى خطأ حل الحزب.

الحقيقة إذن هي أن طليعة الساحة من كوادر طليعة العمال لم يرفضوا التحل فحسب بل لم يستسلموا له. ولكن من المهم لنا الآن انظر للحركة الشيوعية في توجيهها الجماهيري بعض النظر عن الخطوط السياسية في رأيي أن التوجه الجماهيري يرتبط بفهم الواقع بصفة أساسية. ولكن في حد ذاته من الممكن أن يأتي بالهض الطبقى العادي. أنت تتوجه ناحية من وإلى توجه خطابك التقني؟ رد أي منا سيكون للعمال والفلاحين. وفي بلد مثل مصر (المرحلة التي نتكلم فيها هي في الحسيات) كان الفلاحين أغلبية ساحقة بشكل غير عادي كان عند العمال الررعيين صعب عند العمال الصناعيين وظل كذلك حتى امتينات وكان لهم هامون (لا يطبق) للحد الأدنى للأجور وكان أجورهم ريال في اليوم وكانوا يعطونهم سمة قروش ومع ذلك كل الشيوعيين. بما في ذلك من يفخر بتوجهه للحركة الفلاحية - تستطيع أن تقول، ومن

مطمئنين تماما، أنهم معزولون تماما عن الحركة للفلاحية وعجزوا عن أن يجدوا برنامجا لها وبالتالي عجزوا عن أن يجدوا برنامجا سياسيا للشعب المصري كله لأن الفلاحين ليسوا جيش الثورة فقط لكنهم مؤهلون لإفراغ كوارر وليسبة لك في فترة من الفترات. وهذا هو ما فعلته قيادة ماركسي تويج في الرفع الطويل .. ففعل نتيجة لفهم علمي عميق للواقع المصري.

بدون هذا التوجه لم تكن لتوجد خطة للتوجهات الثلاثة التي فسرها للصينيين وأولها تطوير قوى الإنتاج الوطني قبل التحديث عن أي اشتراكية. ثم الكلام الذي قاله لينين سنة ١٩٢٢ وكان يدافع فيه عن رأسمالية الثورة. منذ عام ١٩٢٢ لينين لم يتكلم عن الاشتراكية أبد. وقال لا توجد عندنا اشتراكية وتحقيقها يحتاج لفترة طويلة جدا. نحن لدينا رأسمالية الدولة. وهاجموه. وقالوا أنه أصبح بعيدا ارتد عن الاشتراكية. قال لهم: أنتم لا تفهمون شيئا، فكنا نقول للثورة في أوروبا ستعلق بنا ونعتقد أن دول المراكز مثل ألمانيا ستدركنا لكن لأنا لم ندركنا ولم نستطع مساعدة ثورتها فلابد من مرورنا برأسمالية الدولة وبممتلك الفلاحين للأرض، هذا الذي قاله لينين وقال أن ذلك سيمر بفترة طويلة جدا، ونكرس مؤتمر ١٩٢٢ للحزب والمؤتمر الثاني والثالث لدولية الثالثة لهذا الموضوع بالكامل موضوع رأسمالية الدولة. وفي هذا السياق به لينين إلى: «.....» أننا لذلك - نحتاج إلى تفصيل للمؤتمرات واللقاءات لتفهم العمال من دولتهم. ومرة أخرى ترى أن المعرفة العلمية للواقع هي الأساس، وحينما قلبها ستالين مناهة للثورة (موقفا). فللتوجه الجماهيري للحركة الشيوعية المصرية لم يكن. مثل الحزب لشيوعي السوري حيث لا نجد به المنظرين قبلون لكن توجههم للجماهيري بالحس العادي. اس يتوجهوا رغم يتكلموا؟ فتكون لهم جماهيرية ويتشاورون قواعد جماهيرية قوية ويطلقون ويصعدون والانقسامات وسطهم لا تكون سهلة هذا ليس معناه أنني عبر متحفظ على بعض أشياء بالنسبة لفكر الحزب لشيوعي السوري ومبادئه، لكنني أنكم عن التوجه للجماهيري في حد ذاته. كذا مقبدين، وكانت صراعاتنا الداخلية تستلزم قويا الداخلية أكثر من توجهنا للجماهير. فحين أنجزنا جماهيرية معزقة، في أماكن معزولة عن بعضها. وحتى في الحركة الحالية رغم أن ذلك كان ممكنا في فترات مختلفة إلا أننا عجزنا عن أن ننشئ حركة عمالية موحدة

في مصر - بحيث حركة عمالية موحدة تحت قيادتها، إما حركة عمالية شبيطة موحدة، مستقلة عن البرجوازية فهذا قد لا بد منه وهذا كله يحتاج للركام الذي تكلمنا فيه بنظم وفكريا سياسيا في شهادة كلها وأصله هو عدم دراسة وفهم المنهج الماركسي، عدم أخذ الماركسية كأداة تحليل للواقع. بل من يصورها أنفسهم رمورا ما يمكن أن يسميه التصوريه، ولهذا السبب كنا كلنا سناليتبين منحجزين: لاشيوعية خارج كل هذا، نطالب السلطة بأن تعترف بنا ونحن لا نعترف بهم، والطوى السليب يرفع الوحدة. الوحدة، بينما الواقع أن النشأة هي أحزاب لها طوائ ماركسي، ولكن كل منها بمضمون ورؤية ويترجمه أقوى لاجتماعية مختلفة، إذن فانصواب هو في الاحتراف المتبادل الذي لو تم لما كان كل هذا العناء، ولا العناء، ولا الشنات إلى أكثر من أربعين منظمة، ولا الحصاد للصليل لتصحيات سنين عاما إذ كان سيصبح التنافس حول فهم واقع مصر وكادحها هو الشغل الشاغل - الرئيسى - للجميع .. وكان سيزيد باستمرار نداء، وقوة، ودرسخ النضال للشاقي - للمخرج والطويل - وهذا هو امتلاك كادحى مصر لناتج عملهم - من أجل المعتقد الجمهورى لأى ماركسى.

المنظمات الشيوعية المصرية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥

الاسم	اسم المنظمة	الأسس	عام التأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصري	مارسيل اسرائيل، تميمي	١٩٢١
٢	الحزب الشيوعي المصري	الحصري، أحمد حلمي، حسي	١٩٢٢
٣	منظمة تحرير الشعب	كناظم، فوزي جرجس، أبو بكر سيف نصر منحنى الوطني وأخرون	١٩٢٩
٤	مجموعة التروتسكيين	أنور كامل، جورج حمدي، رمسيس يرمان	١٩٤٠
٥	الحركة المصرية للتحرير الوطني (حزب)	هنري كزيبيل	١٩٤٢
٦	إسكرا	هليل شوارتز، محمد المعبود الحبيلي، عبد الرحمن إمام، شوقي عطية وآخرون	١٩٤٢
٧	منظمة القلعة	مصطفى فيكل، عبد العزيز ميموني وأخرون	١٩٤٣
٨	اتحاد شعوب وادي النيل	قتطم ماركسي إسلامي، انقسام من الحركة المصرية (عبد هتاج الشرقاوي وآخرون)	١٩٤٦
٩	الطليعة الشعبية بتحرير (طشت)	التي اشتهرت أيضاً بالهجر الجديد عام ١٩٤٥ (يوسف درويش، صديق محمد، رمون دويك، يوسف المدرك،	١٩٤٦

	محمود العسكري، رشدي صالح، أبو سيف يوسف طه سعد عثمان والخرون) تم تحويلات إلى منظمة الديمقراطية الشعبية عام ١٩٤٩ بعد إنضمام حركة تحرير الشعب ثم طليعة العمال إلى بداية الخمسينيات ثم حرب العمال والفلاحين الشيوعي المصري عام ١٩٤٧ .		
١٠	جمعية الاسكندرية	انقسام من الحركة المصرية (مجموعة من العرب لأول وعدلى جرجس)	١٩٤٦
١١	الجمعية الماركسية	انقسام من الحركة المصرية (موري جرجس وعبد الصالح الفاضل، شعبان حافظ من الحزب الأول والخرون،	١٩٤٦
١٢	الطليعة المتحدة	إسكرا + منظمة تحرير الشعب.	١٩٤٦
١٣	حركة الديمقراطية للتحرير ابوطي (حدث)	أحركة المصرية + إسكرا + بعض أعضاء من تحرير الشعب، ومنهم مجموعة روميا.	١٩٤٧
١٤	حركة تحرير الشعب (حدث)	(راؤول مكاريموس، عبد الرحمن عزت، حسن توفيق طلعت) و منضم إلى الطليعة الشعبية بالتحرير عام ١٩٥٩ وتسميت بالديمقراطية الشعبية.	١٩٤٧
١٥	الكتل الثوري	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهدي عطيه الشامي وأبور عبد الملك)	١٩٤٧

١٩٤٧	محضر الزملي	الجمعية الاشتراكية	١٦
١٩٤٨	انقسام من احركة اديمقراطية (سيدني سلامون، آرييت حزان وسعد النويل وعنايات اميرى وقاطمة زكي وآخرون)	صوت المعارضة	١٧
مايو ١٩٤٨	بقية اعضاء حزب الدين لم يفصلوا تماماً كالعصالية الثورية، و لكن الثوري	القاعدة المشتركة	١٨
١٩٤٨	انقسام من احركة اديمقراطية (ميشيل كامر، أحمد شرقى للطبيب ومحمد رهس وآخرون اتضمنت بعد ذلك إلى صوت المعارضة)	حو منظمة بلسنة	١٩
١٩٤٨	صوت المعارضة بعد مؤتمر (أرييت حزان، وسليم سيدني، ميشيل كابل، فاطمة زكي وآخرون)	منظمة الشيوعية المصرية (م ش م)	٢٠
١٩٤٨	انقسام من حيدر (هليل شوارتز، ويشاي إسكرا منهم أحمد فواز، إسحق أملاطون، إبراهيم الماسترلى وآخرون)	حزب شيوعي مصري (م ش م)	٢١
١٩٤٨	انقسام من الحركة اديمقراطية (عبد المعبود الجبيلي، أحمد شمري سالم، مارسيل اسراييل، عبد الرحمن ابنصر، فوزي حبشي وآخرون)	حزب العصالية الثورية	٢٢
١٩٤٨	(مصام الدين جلال، أحمد طه، اسماعيل حيو، صلاح سمي، يحيى الزنى وآخرون)	جبهة التحرير، التقدمي (جات)	٢٣
١٩٤٩	إبراهيم عرفة وآخرون استعداد العصبة لاركسنة بعد	اتحاد النضال الثوري	٢٤

٢٥	نواة الحزب الشيوعي المصري	باحتلها (مؤدى جرجس) واتحاد العمال الثورى وبمايا من التكتل الثورى (عواد مرسى، إسماجيل مرسى، محمد الله وسعد زهران داود عزيز مصطفى طيبة وآخرون) بقدم عمالية ثورية (عدلى جرجس فوزى حشيش، سعد خضر و آخرون) بقايا التكتل الثورى (مصرى لمب عبد لله كمل وآخرون ممن خرجوا من النواة) إبراهيم فتحي وعلى الشوبشى وآخرون اعضام من الحركة الديمقراطية (مفيد سليمان رفاهى، حمدي عبد الجواد، فزاد عبد العظيم). الحركة الديمقراطية + نواة الحزب الشيوعي + طليعة لشيوعيين + النجم الأحمر + التيار الثورى. ناصر رافعة لوحدة الموحدين اميرة وعبرف من انتظمات (مؤدى جرجس) الحزب الموحدين + الحزب الشيوعي المصري (الرأية). الحزب الموحدين + الحزب لشيوعي المصري (الرأية) + حزب العمال والعلاحي ثم حاربت لمجموعة الرفيمية من حقن وكوت الحزب الشيوعي المصري (هذفر) شعبة الشعب الديمقراطية + وحدة
٢٦	حزب الشيوعي المصري (الرأية)	
٢٧	النجم الأحمر	
٢٨	طليعة الشيوعيين المصريين	
٢٩	وحدة الشيوعيين	
٣٠	بحركة اسبق طلبة للتحرر لوطى (اشير الثورى)	
٣١	الحزب الشيوعي المصري الموحدين	
٣٢	طليعة الشعب الديمقراطية	
٣٣	الحزب الشيوعي المصري المتحد	
٣٤	الحزب الشيوعي المصري (حزب سائر)	

١٩٥٨	الطبعة الشعبية الديمقراطية - وحدة الشبيوعيين التي خرجت من الوحدة قبل أن تكتل	الطبعة الشيوعية (طش)	٣٥
١٩٥٨	انضمام من الحركة الديمقراطية للحرر، الوطني خرجوا من حزب يناير	الحزب الشيوعي المصري (حمر)	٣٦
١٩٦٢	بقايا الطبعة الشيوعية خارج المنقلاب بعد ملحق الطبعة في الواحات (دمسبب لبيب).	بواة الحزب الشيوعي المصري (الجديدة)	٣٧

المؤسسون في لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

أحمد نبيل انهلالي	عد الخالق الشهاوى
إسماعيل عبد الحكم	فايزة ركي
حالد حمزه	فتح الله محروس
دود عزيز	فخرى لبيب
رمسيس لمب	مورى حمشى
سعد الطويل	مبارك عبده فضل
سمير أمين	محمد الحدى
سيد عبد الوهاب مد	محمد فخرى
شكرى عارر	محمود أمين العالم
طه سعد عثمان	نجاتى عبد المجيد

يسعون مع لجهه فى عملها أ د عاصم الدسوقي، د همد أبو عارى واسادة
 -حبيب سمير السعدى -صلاح العمروسى -مصطفى محدى لجمال محمود
 حت- هتان رمضان

فائمة مطبوعات

مركز البحوث العربية والأفريقية

١٩٨٧-٢٠٠٥

١. فؤاد مرسى، مصير قطاع العلم في مصر، ١٩٨٧.
٢. لطيفة الربيع (تحرير)، مشكلة الطائفة في مصر، ١٩٨٨.
٣. رشدي سعيد وآخرون، أزمة مياه النيل، ١٩٨٨.
٤. عاطف عبد الرحمن، المدرسة الاشتراكية في الصحافة، ١٩٨٨.
٥. وداد مرقس، سكان مصر، ١٩٨٨.
٦. أبوسوف يوسف، ولجرون، نظرية والممارسة في فكر مهدي عسل: أعمال ندوة فكرية، ١٩٨٩.
٧. إبراهيم سرعي، دليل قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي ١٩٥٢/١٩٨٩.
٨. إبراهيم المسوي، مسار الاقتصادي في مصر وسبلات لإصلاح، ١٩٩٠.
٩. إبراهيم بيصون وآخرون، ثقافة المعارضة ومواجهة الصهيونية أعمال ندوة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ١٩٩٠.
١٠. محمد عبد الله (تحرير)، انتخابات البرلمانية في مصر، نشر مشترك مع دار سينما ١٩٩٠.
١١. حيدر إبراهيم أزمة الإسلام السياسي، الجبهة الإسلامية القومية في السودان، ١٩٩٠.
١٢. سائر فرجاني، الأزمة العربية تكبرى ودور المثقفين، نشر مشترك مع لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، ١٩٩٠.
١٣. محمد عبيد عباس، من لا يعرف شيئا يكتب، خريبات رجل بلاد النفط، ١٩٩١.
١٤. لغت الروبي، الموقف من القس في تركيا النقدي، ١٩٩١.
١٥. محمد طي دوس، حياة مولدة في العمل السياسي العربي الأفريقي، ١٩٩١.
١٦. أحمد بيل الهالكى وحرون، مسار المصري وتحولات الدول الاشتراكية : أعمال ندوة عقدت بالمركز ١٩٩٢.
١٧. أمينة رشيد وآخرون، قضايا المجتمع قمتى في ضوء فكر جراسير (مع دار سينما بتمشق)، ١٩٩٢.
١٨. سمير أمين، من نقد الدولة السوفيتية إلى الدولة الوطنية، ١٩٩٢.
١٩. المسألة الفلاحية والزراعية في مصر: أعمال ندوة عقدت بالمركز، ١٩٩٢.
٢٠. جويي سوس، زكاري أوكمان، العمل والحركة السياسية في مصر ج،

- ترجمة أحمد صادق سعد، ١٩٩٢.
٢١. بشكاليب التكوين الاجتماعي والتفكيرات القومية في مصر: أعمال ندوة بالمركز نشر مع دار كنعان، ١٩٩٢.
٢٢. أحمد يوسف أحمد. منطق العمل الوطني - حركة التحرر الوطني الفلسطينية في دراسة مقارنة مع حركات التحرر الأفريقية بالندوة مع مركز القدس للدراسات الإنسانية عمان، ١٩٩٢.
٢٣. ليلى عبد الوهاب. موسيولوجية العروبة عن المرأة، ١٩٩٢.
٢٤. أحمد محمد أبدي، ليل الألبوم يرول، ١٩٩٢.
٢٥. مركز دراسات المرأة الجديدة ومركز للبحوث العربية، المرأة وتعليم الكبار، ١٩٩٢.
٢٦. إدريس سعيد، عظام من خرب، ١٩٩٣.
٢٧. دارم جاي (تحرير)، صندوق النقد الدولي وبلدان الجنوب، ترجمة مبرك عنان، نشر مع اتحاد المحامين العرب، ١٩٩٣.
٢٨. صابك دراكو (تحرير)، الأنهار الأفريقية وأرض الجفاف، نشر بالتعاون مع منظمة للبحوث الاجتماعية لشرق وجنوب قريبي، ١٩٩٤.
٢٩. عائد شعبان وأحرار، الحركة العمالية في معركة التحول، ١٩٩٤.
٣٠. سادية رمسيس فرح (تحرير) السدان والتنمية في مصر نشر مع دار الأميين، ١٩٩٤.
٣١. أمال سعد رطلول، دور الحركة القومية في حرب السويس، ١٩٩٤.
٣٢. جمة النعناع عن الثقافة القومية (دراسات ووثائق ١٩٧٩-١٩٩٤) (مر مقارنة للتطبيع إلى مواجهة الهزيمة) ١٩٩٤.
٣٣. علي عبد القادر، برامج للتكوين الهيكلي والفكر في السودان، ١٩٩٤.
٣٤. حلمي شعراوي وعيسى شبعي، حقوق الإنسان في أفريقيا والوطن العربي، ١٩٩٤.
٣٥. بطيعة الزيات (ترجمة وتعليق)، حور القن، ١٩٩٤.
٣٦. جودة عبد الحالق (تحرير)، تطور الرأسمالية ومستقبل الاشتراكية في مصر والوطن العربي ندوة مهة إلى فولد مرمي، ١٩٩٤.
٣٧. عبد العطار شكر، التحالفات السبسية في مصر ٩٩٤.
٣٨. صادق رشيد، فريق والتنمية المدعصية، ت/ مصطفى محدي الجمال، ١٩٩٥.
٣٩. عبد العطار أحمد، السودان بين العروبة والأفريقية، ١٩٩٥.
٤٠. بيتر مياجو، من مجارب التحركات الديمقراطية في أفريقيا والوطن العربي، مع اتحاد المحامين العرب ترجمة حلمي شعراوي وأحرار، ١٩٩٥.
٤١. سمير أميس (تحرير)، المجتمع العربي والندوة في الوطن العربي: حاله

مصر، نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٦.

- ٤١- سمير أمين (تحرير)، لمجتمع المنى والدولة فى الوطن العربى : حالة لبنان، مشترك مع مديولى ١٩٩٦.
- ٤٣- مصطفى كامل السيد (تحرير)، حقيقة القومية السياسية فى مصر، نشر مشترك مع مديولى ١٩٩٦.
- ٤٠- سيد البحراوى (تحرير)، لطيفة الزيات ، الألب والوصف، نشر مشترك مع دار المرأة العربية، ١٩٩٦.
- ٤٥- عبد القاسم عبد المعطى، بحث الطغاة فى الوطن العربى، نشر مشترك مع المجلس العربى للمفولة والتميه، ١٩٩٦.
- ٤٦- جويل بير، دكارى لوكس، الثمار والحركة السياسية فى مصر الجراء النسي، ترجمة يمين حمدي، نشر مع دار الصحاف الثقافية والمالية، ١٩٩٦.
- ٤٧- عبد القاسم شكر (تحرير)، التسميات الأهلية ورامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٧.
- ٤٨- سمير أمين (تحرير)، لمجتمع المنى والدولة فى الوطن العربى . حالة الشرق العربى نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٧.
- ٤٩- سمير أمين (تحرير)، لمجتمع المنى والدولة فى الوطن العربى : حالة المغرب العربى نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٧.
- ٥٠- جمال معيب (تحرير)، السهم وتحديث الهوية القومية، نشر مشترك مع دار المعروسة، ١٩٩٨.
- ٥١- عبد القادر شكر، اليسار العربى وفصلا المستقبين ١٩٩٨- نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٨.
- ٥٢- حاصم الدسوقي (تحرير)، عمال وطلاب فى الحركة الوصية المصرية نشر مشترك مع دار المعروسة، ١٩٩٨.
- ٥٣- محمد ايم مسور وأخرون، الإفكار فى بر مصر، نشر مشترك مع دار الأهالى، ١٩٩٨.
- ٥١- عبد القادر حمد (تحرير)، ثورة البرد، ترجمه صلاح أبو دار وأخرون، ١٩٩٨.
- ٥٥- لبيب منجر وأخرون، لقاء مع القصر، ترجمه صلاح أبو دار مجدى النعيم، ١٩٩٨.
- ٥٦- نجوى عبد المجيد وأخرون، مسئلة كتب شهادت وروى من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥ تحرره لأول بالعاور مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ١٩٩٨.
- ٥٦- لايف منجر، لعودة البونه، ترجمه مصطفى مجدى، ١٩٩٩.
- ٥٨- امينة رشيد (تحرير) النبعة الثقافية معهد وأبعاد، نشر مشترك مع

٥٩. محمود عوده، (إشراف)، الأسر المعيشية في قريش المصري، نشر مشترك مع جامعة عين شمس، ١٩٩٩.
٦٠. محمد صبحي الدين، (إشراف)، سماء القرى والنسيج . الأرض صاع الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٩٩.
٦١. عبد الحميد حوس وأخرون، الماثور الشعبي في الوطن العربي، نشر مشترك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.
٦٢. عبد الباسط عبد المعطي (تحرير)، العمالة والنحولات المجتمعية في الوطن العربي، نشر مشترك مع دار مديوني، ١٩٩٩.
٦٣. عزة جلول (إعداد)، خريطة سولسك وخدمات الطفولة في مصر، نشر مشترك مع المركز القومي للثقافة والطفل، ١٩٩٩.
٦٤. يوسف درويش وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤى: من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥: الجزء الثاني بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية لمصرية حتى عام ١٩٦٥، ١٩٩٩.
٦٥. شهيدة أبار (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مستول التحرير)، (الترقية - عربية، محذرات العلوم الاجتماعية، المجلد الأول، نشر مشترك مع كوينسريا ودار الأمين، أكتوبر ١٩٩٩.
٦٦. أمينة رشيد (تحرير)، الحريات الفكرية والأكاديمية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.
٦٧. ماريو القاصي، رسائل الأمل - نمل في الحركة الطلابية المصرية، ٢٠٠٠.
٦٨. جردا منصور، منحة نوس (تحرير)، سلسلة أوراق في علم اللغة، الورقة الأولى - يناير ٢٠٠٠ حول (مشكلات تدريس اللغات في مصر)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين في القاهرة.
٦٩. محمد سيد أحمد وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤى: من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥: الجزء الثالث بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية لمصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٠.
٧٠. شهيدة أبار (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مستول التحرير)، (الترقية - عربية: محذرات العلوم الاجتماعية، المجلد الثاني، نشر مشترك مع كوينسريا ودار الأمين، مارس ٢٠٠٠.
٧١. حمد محار منصور، الجراحة في لحصارة العربية الإسلامية، ٢٠٠٠.
٧٢. جرد منصور، منحة نوس (تحرير)، سلسلة أوراق في علم اللغة، الورقة الثانية - نوفمبر ٢٠٠٠ (دراسات حول اللغة العربية في مصر)، الورقة الثالثة، نشر مشترك مع جماعة اللغويين في القاهرة.

٧٣. شهيدة العزاز (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مستور التحرير)، أفريقيا عربية: محادثات العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، نشر مشترك مع كوتيسريا ودار الأمين، أكتوبر ٢٠٠٠.
٧٤. حمى شعروى، أفريقيا في نهاية قرء، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.
٧٥. أنيسب بومسرى وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤى من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الجزء الرابع بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠١.
٧٦. مصطفى مجدى الجمال (تحرير)، فلسطين والعالم العربى، نشر مشترك مع دار مديولى، ٢٠٠١.
٧٧. عبد العطار منكر (تحرير)، تعذيب المشروء للصهيوى والموجهة العربية نشر مشترك مع دار مديولى، ٢٠٠١.
٧٨. هانسون أوبر ولانسون، بوسيه، فى موجهة - ظوم، ترجمة . سعد العربيل، نشر مشترك مع دار ميريت، ٢٠٠١.
٧٩. عبد العطار شكر (إشراف)، شمعيت الأهمية الإسلامية فى مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠١.
٨٠. كوسسى براء، الشعب الأفريقى وتعليم الجماهير، ترجمه وتحرير حلى شعروى، بالتعاون مع مركز دراسات المتقدمة للمجتمع الأفريقى بكنين تاون، الناشر، دار الأمين، ٢٠٠١.
٨١. هينسو بيكلى، آخرون دراسات مصارة/ الممولات لاجتماعية والمرأة الأفريقية، بالتعاون مع منظمة لوسرو بانيس لهايا، تقديم د عبد الغنى محمد أحمد، الناشر دار الأمين، ٢٠٠١.
٨٢. أحمد القصور وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤى من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥: الجزء الخامس بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠١.
٨٣. رمسيس ليب (تحرير)، العمال فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورقة الأولى بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠١.
٨٤. شهيدة العزاز (إشراف) مصطفى مجدى الجمال (مستور التحرير)، أفريقيا عربية: محادثات العلوم الاجتماعية، المجلد الرابع، نشر مشترك مع كوتيسريا ودار الأمين، أكتوبر ٢٠٠١.
٨٥. سعد انصوى (تحرير)، الأجاب فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورقة الثانية، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٢.

٨٦. جردا منصور، منبحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق في علم النخلة، للورقة الثالثة- مايو ٢٠٠٢ (مساهمات في اللغويات العربية)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين في القاهرة.
٨٧. سمير أمين، مستقبل الجنوب في علم متغير، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.
٨٨. كيكسي بي موجاجو وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، بالتعاون مع منظمة أوسريا بالأمم المتحدة، ٢٠٠٢.
٨٩. سمير أمين وآخرون، العلاقات العربية الأوربية: دراسة عربية نقدية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.
٩٠. يسرى مصطفى (تحرير)، المجتمع المدني ومؤسسات الإصلاح في العالم العربي، نشر مشترك مع دار ميريت، ٢٠٠٢.
٩١. فخرى لبب، حلمي شعراوي (تحرير)، منظمة التجارة العالمية ومصالح شعوب الجنوب، بالتعاون مع منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية وعدد من المنظمات غير الحكومية، النشر مركز المحروسة، ٢٠٠٢.
٩٢. إسماعيل عبد الحكيم وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤى: من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الجزء السادس بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٢.
٩٣. عبد الحفيظ محمد أحمد، في تاريخ الأنثروبولوجيا والتنمية في السودان، ترجمة مصطفى مجدى الجمال، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.
٩٤. عبد الحفيظ شكر (تحرير)، الجمعيات التعاونية كمؤسسات شعبية تنموية- الجزء الأول، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٢.
٩٥. حسان رمضان (تحرير)، السراء في الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، للورثة الثالثة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٢.
٩٦. عريان بصيب (تحرير)، فلاحون في الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، للورثة الرابعة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٢.
٩٧. شهيدة البار (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (معاون التحرير)، (أفريقية - عربية: مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٢).
٩٨. سمير أمين وآخرون، الاشتراكية واقتصاد السوق، نجارب (الصين- فيتنام- كوبا)، نشر مشترك مع مكتبة مديولي، ٢٠٠٣.
٩٩. عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية في مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

- ١٠٠ عبد الغفر شكر (تحرير)، الجمعيات التعاونية كمخطط تنمية-
الجزء الثاني، نشر مشترك مع مركز المصروسة، ٢٠٠٢.
- ١٠١ صاحب لُبوب (تحرير)، الأمن القومي العربي، نشر مشترك مع مكتبة
منبولى، ٢٠٠٣.
- ١٠٢ طابع لسيما و خرون (تحرير)، العومة والديمقراطية والتنمية تعديلات
وإفاق، نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا
(أنيس بيا)، ومركز المصروسة، ٢٠٠٣.
- ١٠٣ عمرو عيب (تحرير) العبة في الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥،
الورسة الخامسة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية
حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٣.
- ١٠٤ جرد منصور، مديحه تومر (تحرير)، سلطة لورق في علم اللغة، لاراقة
لرائحه مايو ٢٠٠٣ (قصب حد اللغة العربية، التعبير العلى)، نشر
مشترك مع جماعة لغويين في القاهرة.
- ١٠٥ فريد عليم (تحرير)، ثقافة ومبادئ الاتصال في الوطن العربي الإعلام
والهوية، نشر مشترك مع - ر الأمن، ٢٠٠٣.
- ١٠٦ سعيد الجار (إرفاد)، مصطفى محمد الجمال (مسول التحرير)، (أربعة -
عربية : محاضرات العلوم الاجتماعية، المحل السادس، نشر مشترك مع
كوبسريا ودور الأمن، ٢٠٠٣.
- ١٠٧ سمير مير، فريساوا لوتر (تحرير)، مديحه العومة - حركة كمطام
السعيه في العالم سر مشرق، مع لمنتدى العالمى للبيات، ودور الأمن، ٢٠٠٣.
- ١٠٨ محمد سرقاوى وآخرون، الدولة الوطنية ونهضة العولمة في الوطن
العربي، نشر مشترك مع مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية بسوق
ومكتبة منبولى، ٢٠٠٣.
- ١٠٩ رمسيس لبيب (تحرير)، الاقتصادية وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى
عام ١٩٦٥، لورسحه السعيه والسعيه، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ
الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٣.
- ١١٠ محمد ماهر جمال، حمد حطفى السيد دراسة في احاطة المعرفة
لنشر مشترك مع دار الأمن، ٢٠٠٣.
- ١١١ عبد القدر شكر (إسرى الحد)، طام الخدمة العامة في مصر وإفاق
نظويده. راسة حاله محافظة مياض، بالتعاون مع شبكة الجمعيات الأهليه
لتنمية، قصاص النوع بمطام، ٢٠٠٣.
- ١١٢ شويذ السر (إرفاد)، مصطفى محمد الجمال (مسول التحرير)، (أربعة
عربية محاضرات العلوم الاجتماعية، المحل السادس، نشر مشترك مع

١١٣. ريس هيريرا وآخرون، ترجمة باتسي جمال النين، الثورة الكوبية.. إلى أين..؟، ترجمة في ملاحج التاريخ الكوبي واستشراف الثور الزمرد والعشرين، نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث ودور العالم الثالث، ٢٠٠٤.
١١٤. ليو سلا (تحرير)، ترجمة سعد الطويل، أفريقيا، ٢٠٢٥، أي مستقبل؟ نشر مشترك مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، المدينة برس، ٢٠٠٤.
١١٥. ديسيس هيريرا وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا للمعد الثالث نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية شرق وجنوبي أفريقيا (أوسريا) باتيس أبيا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١١٦. هانس ماريز، ترجمة صلاح العمروسى وعزة الحميسى، جنوب أفريقيا حدود التحرير: الاقتصاد السياسى لمرحلة الانتقال نشر مشترك مع منتدى العلم الثالث وآخرون، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٤.
١١٧. د. أحمد محمد - دعروس الزبير (تحرير)، للعب الاجتماعية: حالة الجزائر ومصر، نشر مشترك مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية بالجزائر، مع الناشر دار مبدولى، ٢٠٠٤.
١١٨. د. حسنى عبد الرحمن - حرة جليل، المجتمع العنسى ودوره في التكامل الأفريقي، نشر مشترك مع مركز المجتمع للعنسى - جامعة نائال، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١١٩. نورو لفايسى، الحلق لشمرد، فراما نقدية في التاريخ الأوروبي والعربى الإسلامى، نشر مشترك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالارن، ٢٠٠٤.
١٢٠. جوزيف بوسير وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، للمعد الرابع نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبي افريقيا (أوسريا) باتيس أبيا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٢١. سحر لوس وآخرون، الصراع حول المياه: الإرث المشترك للإنسانية، نشر مشترك مع منتدى البديل العالمى الثالث، الناشر مكتبة مبدولى، ٢٠٠٥.
١٢٢. عبد الحامد الباقورى، وعد بوش. بالور الجديد: الحصاد قبل المباداة، الناشر مكتبة مبدولى، ٢٠٠٥.
١٢٣. رمسيس لبيب (تحرير وتقديم)، اليسر في ثقافة لمصرية، بالتعاون مع لجنة وثوق تاريخ الحركة القنبوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الناشر دار الثقافة، ٢٠٠٥.
١٢٤. ألفريد بهيما، فصايا السلم المنشود في أفريقيا: التحولات والديمقراطية والسياسات العامة، نشر مشترك مع منظمة بحوث العلوم لاجتماعية لشرق وجنوبي أفريقيا (أوسريا) باتيس أبيا، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٥.
١٢٥. شهيدة السبار (تحرير)، مصطفى مجدى جمال (مسئول التحرير)، (افريقية -

عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، نشر مشترك مع
كوديسوبا وداف الأمين، ٢٠٠٥.

١٢٦. عزة خليل (تحرير)، مقدم معور أمين، الحركات الاجتماعية في العلم العربي،
نشر مشترك مع المنتدى العالمي للدراسات، الناشر مكتبة مديوني، ٢٠٠٥.

١٢٧. مسلمة الهادي النفر، الجمعيات الأهلية والإسلام السياسي في السودان،
الناشر مكتبة مديوني، ٢٠٠٥.

١٢٨. عروس الزبير، الجمعيات الأهلية الإسلامية - حالة الجزائر، نشر مع دار
الأمين، ٢٠٠٦.

كراسات المركز

١. أحمد هني، حول إجراءات الإصلاح الاقتصادي في الجزائر، ١٩٨٨.

٢. عصام فوزي، ترجمة ثلاثة قراءات موفقة في الليبريسمريكا، ١٩٨٨.

٣. أنسوف حسين، بليوجرافيا الطبقة العاملة، ١٩٨٨.

٤. عبد العظيم أمين، أزمة نقدية في كتابات ناصرية، ١٩٨٩.

٥. مصطفى نور الدين عطية، المجتمعات القبلية ومشكلات التنمية المستدامة، ١٩٨٩.

٦. موشى لوبين وآخرون، تقديم/ فؤاد مرسى، الليبريسمريكا في عيون
الأخرين، ١٩٩٠.

٧. محمد أبو مندور وآخرون، أزمة المياه في الوطن العربي، نشر مشترك
مع دار الأمين، ١٩٩٩.

٨. إسماعيل زقزوق، التهمشون بين النمو والتنمية، نشر مشترك مع دار
الأمين، ١٩٩٩.

٩. عبد الغفار شكر، تجديد الحركة للتنمية المصرية، نشر مشترك مع دار
الأمين، ٢٠٠٠.

١٠. حسان رمضان (إعداد)، العراق تحت الحصار، نشر مشترك مع دار
الأمين، ٢٠٠٠.

١١. أحمد صالح، الإنترنت والمعلومات، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠١.

١٢. عريان نصيف (تحرير) الأرض والقلاع، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠١.

١٣. أحمد عبد الله، حال مصر وقضايا العصر، نشر مشترك مع دار
المحررة، ٢٠٠٢.

١٤. عريان نصيف (تحرير)، التشريع القانوني في مصر: الواقع... وأفاق
المستقبل، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.

١٥. محمد ماهر الجمال، مضامين التربية الشعبية، في مجلة "الأستاذ" لعيد
الله القديم، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.

١٦. منحة أبووب، قضايا في الاقتصاد المصري بعد التكيف الليبرالي، نشر

مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

١٧. كلود كاتز وآخرون، ترجمة يوسف درويش، إمبريالية القرن الواحد والعشرين، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

١٨. سمير أمين، القيروس الليبرالي: لحرب القائمة وأزمة العالم، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٤.

١٩. محمد إسماعيل زاهر، أزمة الوعي العربي بين الحملة للفرنسية والحملة الأمريكية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٤.

٢٠. بهيج نصار، البحث عن مفهوم للديمقراطية في مرحلة ثروة العلمية والتكنولوجية الزاهية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٤.

٢١. الحركة العمالية المصرية: الحرية النضالية وأفاق المستقبل، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٤.

٢٢. د. حماد الهادي، إحصاءات السكان والحيازة الزراعية: تحليل اجتماعي، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٥.

٢٣. محمد عثمان، الدراسات الحديثة في تاريخ مصر الاجتماعي الحديث خلال السنوات العشر الأخيرة، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٥.

كتيبات كونديسريا

١- أوكلاندا نولي، الصراع العرقي في أفريقيا، ١٩٩١.

٢- نيهو هو تشغول، الجيش والممكزية في أفريقيا، ١٩٩١.

٣- ديساليجن رحمانو، منظمات القلاحين في أفريقيا: قيود وإمكانيات، ١٩٩١.

٤- جيمس أنيسينا، الحركات النضالية وضع السياسة في أفريقيا، ١٩٩٢.

٥- مومار ديوب، ممدو ديوب، تداول السلطة السياسية وألياتها في أفريقيا، ١٩٩٢.

٦- أنيمولات - سولو، البيئة النضالية: جدول أعمال بحث لأفريقيا، ١٩٩٣.

٧- م. ممداني، آخرون، الحركات الاجتماعية والسياسية الديمقراطية في أفريقيا، ١٩٩٣.

٨- ثاندريكا مكاندولوري، التكيف الهيكلي والأزمة الزراعية في أفريقيا، ١٩٩٣.

٩- أرشي مافيجي، الأسر المعيشية وأفاق إحياء الزراعة في أفريقيا، ١٩٩٣.

١٠- سليمان بشير دبانلي، الممكزية الثقافية في أفريقيا، ١٩٩٦.

١١- ميشيل بن عروس، الدولة - والمنشوق عليها، ١٩٩٦.

١٢- عبدو مالك سيمون، عملية التحضر، والتغير في أفريقيا، ١٩٩٩.

١٣- أمينة ماما، دراسات عن المرأة ودراسات النساء في أفريقيا، ١٩٩٩.

١٤- نادي أكين آني، العولمة السياسية الاجتماعية في أفريقيا، ١٩٩٩.

١٥- ممدو ديوب، ليبرالية سياسية أم انتقال ديمقراطي: منظورات أفريقية، ١٩٩٩.

١٦- حكيم بن حمودة نظريات ما بعد التكيف الهيكلي، ٢٠٠٠.

١٧- كلوديو شوقان، ماذا بعد ممارسات التنمية المشوهة في أفريقيا؟، ٢٠٠٠.

١٨- أنشئ ميثاقاً، عن الحكم الخاص غير المباشر، ٢٠٠٠.

١٩- تشيكلته. يولاء تشيكله والعف والتشاور في كفاية: صنع وطهم وصف، ٢٠٠١.

٢٠- سليمان بشير ديالى، إعادة بناء المعنى: نصوص ورهانات لقراءة مستقبل أفريقيا، ٢٠٠١.

٢١- عثمان كان، المستقرون الأفريقيون المتحدون بملفات غير أوروبية، ٢٠٠٥.

سلسلة دراسات اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

أ- تنمية بالمشاركة

١- تعزيز للتواصل بين مؤسسات صنع السياسة الحكومية وبين الجامعات

والمراكز البحثية من أجل دعم الإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا.

٢- تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا: دروس من تجارب قطرية.

٣- تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا.

٤- تنمية وإدارة الموارد المالية في الجامعات الأفريقية.

٥- تحسين إنتاجية الخدمات العامة في أفريقيا.

٦- دعم حيوية الجامعة الأفريقية في التسعينات وما بعدها.

٧- نهضة البيئة للتنمية للممارسات التنظيمية في أفريقيا.

٨- تعبئة القطاع غير الرسمي والمنظمات غير الحكومية من أجل الإصلاح

الاقتصادي والتنمية في أفريقيا.

٩- الأخلاقيات والمعاملة في الخدمات العامة الأفريقية.

١٠- أعمال ندوة حول الديمقراطية والمشاركة الشعبية لقادة شباب في أفريقيا.

١١- الإثنية والصراع العرقي في أفريقيا.

١٢- ميثاق عمل للمنظمات غير الحكومية في أفريقيا.

ب- سلسلة تنمية بالمشاركة

١- دراسة حالة في ليبيا.

٢- دراسة حالة في أوجندا.

٣- كيف تؤثر المنظمات الأهلية في السياسات من طريق البحث والضغط والدعوة.

٤- المبادئ الأساسية لتعزيز الحوار والتعاون والتدخل بين الحكومات والمنظمات الشعبية.

٥- دراسة حالة في جامبيا.

٦- دراسة حالة في أثيوبيا.

ج- سلسلة الدليل التريبي للتنمية بالمشاركة الشعبية

١- الاتصال في خدمة التنمية بالمشاركة.

٢- المنظمات المحلية غير الحكومية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في

المجتمعات المحلية.

٣- مناهج تطوير المنظمات الأهلية للمشروعات.

٤- تخفيف التوتر وصيانة البيئة.

٥- تعريف دور وأهمية اتصال دعم التنمية من أجل المشاركة الفعالة في عملية التنمية.

٦- إدارة المشروعات الصغيرة

٧- تصميم فعال لخدمات تنظيم الأسرة

٨- دور مؤسسات المجتمع المدني في منع وإدارة وحل الصراعات في أفريقيا.
النشرات

١- نشرة البحوث العربية من العدد التجريبي يناير ١٩٩٠ إلى العدد (١٥-١٦) سبتمبر ٢٠٠٣ - مارس ٢٠٠٤.

٢- نشرة المجلس الأعلى للتنمية البحوث الاقتصادية والاجتماعية (بديريا): من العدد الأول أبريل ١٩٩١ إلى العدد الخامس والأربعون، ٢٠٠٤.

٣- نشرة العلوم السياسية الأفريقية: من العدد الأول إلى العدد الثامن والثلاثون أغسطس ٢٠٠٣.

٤- نشرة للذاكرة الوطنية- مع لجنة الوثائق- العدد التالي- أكتوبر ١٩٩٠.

٥- نشرة منتدى العلم الثالث بأكبر: العدد الأول يوليو ١٩٩٦- العدد الثاني يوليو ١٩٩٧.

٦- نشرة المنتدى العالمي للهدفي: العدد الثالث- فبراير ٢٠٠٢.

٧- نشرة منظمة العلوم الاجتماعية للشرق وجنوب أفريقيا (أوسريا)، العدد الأول، مارس ٢٠٠٤.

تحت الطبع

١. إسرائيل في الزراعة المصرية

٢. كتاب حول أمريكا اللاتينية.

٣. المجلد الأول من وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥.

٤. أبحاث مشروع المسألة الفلاحية والزراعية- لجنة المسألة الفلاحية والزراعية في مصر.

٥. الحركات الفلاحية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (ترجمات لمؤلف مقدمة من د. مسير أمين).

٦. المرأة في القطاع غير الرسمي.

٧. التعليم العالي والتنمية.